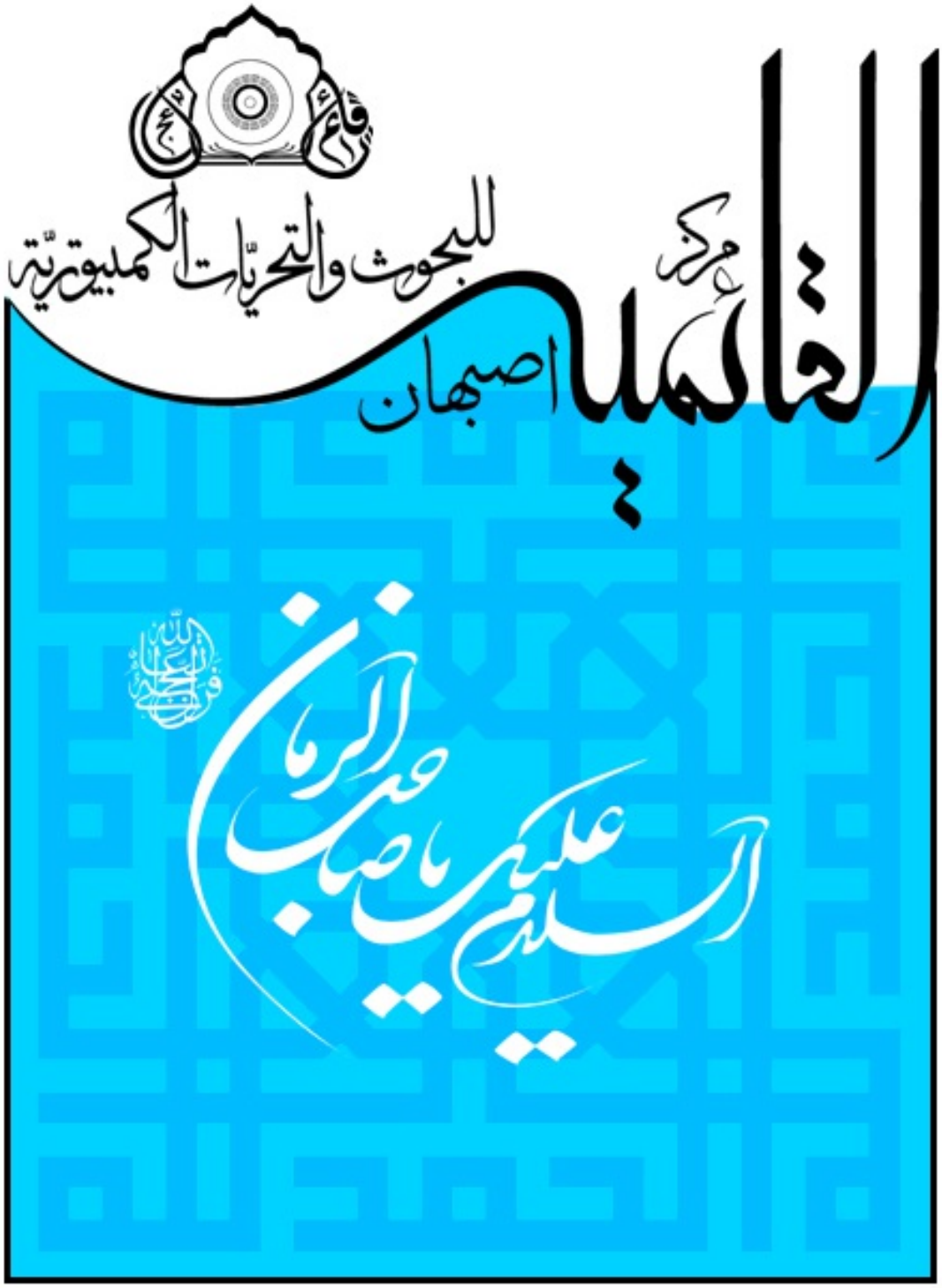

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

يطبع لأول مرة من عدة نسخ خطية

وقد أصله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

١ - ٧

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمدبن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دلائل النبوة، البیهقی ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
[المدخل إلی دلائل النبوة] ----- ۳۷
اشارة ----- ۳۷
أقوال العلماء فی الإمام البیهقی ----- ۳۷
أقوال العلماء فی «دلائل النبوة» ----- ۳۸
التّقدمة ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
طرق فی إثبات النبوة ----- ۳۹
طریقة القرآن فی إثبات النبوة: ----- ۴۰
۱- طریقة الغزالی فی اثبات النبوة: ----- ۴۰
۲- طریقة ابن خلدون فی إثبات النبوة: ----- ۴۱
۳- دلائل النبوة فی إسلام خدیجة- رضی اللّه عنها-: ----- ۴۳
۴- دلائل النبوة فی إسلام أبی بکر الصدیق- رضی اللّه عنه- ----- ۴۷
دلائل النبوة فی إسلام أبی ذر الغفاری- رضی اللّه عنه- ----- ۴۷
دلائل النبوة فی إسلام طلحة بن عبید اللّه رضی اللّه عنه ----- ۴۸
دلائل النبوة فی إسلام النجاشی الأصحم. ----- ۴۹
دلائل النبوة فی إسلام زید بن سعنة: ----- ۵۱
دلائل النبوة فی إسلام الطبیب ضماد: ----- ۵۲
دلائل النبوة فی إسلام الحبر: عبد اللّه بن سلام: ----- ۵۲
سلمان الفارسی یبحث عن الحقیقة: ----- ۵۳
دلائل النبوة فی سمو حیاته صلّی اللّه علیه و سلّم و جهاده: ----- ۶۶

اشارة ----- ۶۶
الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم فى الطائف: ----- ۶۷
دلائل النبوة فى خصائص التصور الإسلامى: ----- ۶۸
اشارة ----- ۶۸
التوحيد معجزة الإسلام: ----- ۷۴
شرط البيهقى فى كتابه و خصائص مصنّفه: ----- ۷۸
المصنفات فى دلائل النبوة و منهج المصنف: ----- ۷۹
حياة البيهقى و مكانته العلمية: ----- ۸۰
شيوخ البيهقى: ----- ۸۱
تلاميذ البيهقى: ----- ۸۹
مصنفاته: ----- ۹۰
شهادة العلماء بفضله و علمه: ----- ۹۲
ورعه و زهده: ----- ۹۳
أشعاره: ----- ۹۴
وفاته: ----- ۹۵
رثاؤه: ----- ۹۵
وصف النسخ المعتمدة فى نشر الدلائل ----- ۹۶
۱- النسخة الأم الأولى: (ح) ----- ۹۶
۲- النسخة الأم الثانية (أ) ----- ۹۷
نسخة كوبريللى: و رمزها (ك): ----- ۹۸
سماعات النسخة (ك): ----- ۹۸
نسخة دار الكتب المصرية (۲۱۲) حديث المرموز لها بالحرف (ص) ----- ۹۹
نسخة الهيثمى المرموز لها بالحرف (ه) ----- ۹۹
سماعات النسخة (ه) ----- ۱۰۰

النسخة (۲۱۵) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف). ---- ۱۰۱
النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (۹) سيرة نبوية: ---- ۱۰۲
وصف النسختين (ب) و (د): ---- ۱۰۲
جريدة المصادر و المراجع التى جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة ---- ۱۰۳
الجزء الأول ---- ۱۰۸
اشارة ---- ۱۰۸
فصل فى قبول الأخبار ---- ۱۱۷
فصل فيمن يقبل خبره ---- ۱۲۲
فصل ---- ۱۲۳
فصل فى المراسيل ---- ۱۲۷
فصل فى اختلاف الأحاديث ---- ۱۲۸
فصل ---- ۱۲۹
جماع ذكر الأبواب و التراجم التى اشتمل [(۱۰۳)] عليها كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد اللّه خير البرية و رسول رب
اشارة ---- ۱۳۲
[تقدمة المصنف للكتاب] ---- ۱۴۰
جماع أبواب مولد النبى [(۱۶)] صلّى اللّه عليه و سلّم، [(۱۷)] ---- ۱۴۱
باب بيان [(۱۸)] اليوم الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ---- ۱۴۲
باب الشهر الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ---- ۱۴۳
باب العام الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [(۳۲)] ---- ۱۴۴
باب ذكر مولد المصطفى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و الآيات التى ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها ---- ۱۴۶
باب ما جاء فى حفر [(۱۱۱)] زمزم، على طريق الاختصار ---- ۱۵۴
باب نذر عبد المطلب ---- ۱۵۶
باب تزوج عبد اللّه بن عبد المطلب: أبى [(۱۵۴)] النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بآمنة بنت وهب، و حملها برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و وض
باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل فى السنة التى ولد فيها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما كان قبله من أمر تتبع، على سبيل الاختصار ف

باب ما جاء فی ارتجاس ایوان کسری و سقوط شرفه، و رؤیا الموبذان، و خمود النیران، و غیر ذلک من الآیات، لیلة ولد رسول اللّه، صلّی اللّه علیه
باب ذکر رضاع النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، و مرضعته و حاضنته [(۲۹۳)] ----- ۱۷۵
باب ذکر اسماء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۱۸۶
باب ذکر کنیة رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۱۹۲
باب ذکر شرف أصل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و نسبه ----- ۱۹۳
باب ذکر وفاة عبد اللّه أبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و وفاة أمه آمنة بنت وهب و وفاة جده عبد المطلب بن هاشم ----- ۲۰۶
جماع أبواب صفة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۰۹
باب صفة وجهه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۰۹
باب صفة لون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۲۱۳
باب صفة عین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أشفاره و فمه ----- ۲۱۸
باب صفة جبین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و حاجبیه و أنفه و فمه و أسنانه ----- ۲۲۰
باب رأس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و صفة لحیته ----- ۲۲۱
باب صفة شعر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۲۲
باب ذکر شیب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و ما ورد فی خضابه ----- ۲۲۸
باب صفة بعد ما بین منکبی رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم. ----- ۲۳۴
باب صفة کفی رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، و قدمیه، و إبطیه، و ذراعیه، و ساقیه، و صدره ----- ۲۳۵
باب صفة قامة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۳۹
باب طیب رائحة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و برودة یده و لینها فی ید من مسها، و صفة عرقه ----- ۲۴۱
باب صفة خاتم النبوة ----- ۲۴۳
باب جامع صفة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۴۸
باب [(۱)] حدیث أم معبد [(۲)] فی صفة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۵۳
حدیث هند بن أبی هالة [(۱)] فی صفة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ----- ۲۵۸
باب ذکر أخبار رویت فی شمائله و أخلاقه علی طریق الاختصار [تشهد] [(۱)] لما روینا فی حدیث هند بن أبی هالة بالصحة ----- ۲۷۲
باب ذکر أخبار رویت فی زهده فی الدنیا و صبره علی القوت الشدید فیها، و اختیاره الدار الآخرة، و ما أعدّ اللّه تعالی له فیها، علی الدنیا -- ۲۸۶

باب حديث نفقة رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما فى ذلک من كفاية اللّه تعالى همّه، و سعيه على الفقراء و ابن السبيل ----- ۲۹۴
باب ما جاء فى جلوسه مع الفقراء و المساكين أهل الصفة ----- ۲۹۶
باب [(۱)] ذكر اجتهاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى طاعة ربّه، عزّ و جلّ، و خوفه منه، على طريق الاختصار ----- ۲۹۷
باب ما يستدلّ به على أنّه كان أجزى النّاس باليد، و أصبرهم على الجوع، مع ما أكرمه اللّه [(۱)] به من البركة فيما دعا فيه من الأطعمة ۳۰۰
باب ما جاء فى مثل نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلّم، و مثل الأنبياء عليهم السّلام، قبله، و إخباره بأنّه خاتم النّبيّين فكان كما أخبر ----- ۳۰۴
باب ما جاء فى مثله و مثل أمّته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أنّ عينيه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كانتا تنامان و القلب يقظان ۵
باب صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى التّوراة و الإنجيل و الزّبور و سائر الكتب، و صفة أمّته ----- ۳۰۸
باب ما وجد من صورة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، مقرونة بصورة الأنبياء قبله بالشّام ----- ۳۱۴
الجزء الثانى ----- ۳۱۸
اشارة ----- ۳۱۸
جمّاع أبواب ما ظهر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه و ما كانت تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا صلّى ال
اشارة ----- ۳۱۸
باب ما جاء فى شقّ صدر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و استخراج حظّ الشيطان من قلبه، سوى ما مضى فى «باب» ذكر رضاعه ----- ۳۱۸
باب ما جاء فى إخبار سيف بن ذى يزن عبد المطلب بن هاشم [(۱)] بما يكون من أمر النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ----- ۳۲۰
باب ما جاء فى استسقاء عبد المطلب بن هاشم و ما ظهر فيه من آيات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ----- ۳۲۴
باب ما جاء فى شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و توصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، و
باب ما جاء فى خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مع أبى طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرا، و رؤية بحيرى [(۱)] الراهب من صفته و
باب ما جاء فى حفظ اللّه، تعالى [(۱)]، رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فى شبيبته عن أقذار الجاهلية و معايبها، لما يريد به من كرامته برسالته،
باب ما جاء فى بناء الكعبة على طريق الاختصار، و ما ظهر فيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الآثار [(۱)] ----- ۳۴۰
باب ما كان يشتغل رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، به قبل أن يتزوّج خديجة لمعاشه، و ما ظهر فى ذلک من آياته، حتى رغبت خديج
باب ما جاء فى تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بخديجة، رضى اللّه عنها ----- ۳۵۴
باب ما جاء فى إخبار الأحبار و الرهبان قبل أن يبعث اللّه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسولا، بما يجدونه عندهم فى كتبهم من خروجه، و صدا
ذكر خبر اليهودى من بنى عبد الأشهل ----- ۳۶۰
ذكر سبب إسلام ابنى سعية ----- ۳۶۰

ذكر سبب إسلام سلمان الفارسى، رضى اللّه عنه ---------- ۳۶۱
ذكر حديث قسّ بن ساعدة الإيادى [(۱)] ---------- ۳۷۲
حديث الديرانى الذى أخبر من نزل بقربه من العرب- ببعثة النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و اسمه، و حضّ على متابعته ---------- ۳۷۹
ذكر حديث التّصرانىّ الذى أخبر أميّة بن أبى الصلت ببعثة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ---------- ۳۸۰
ذكر حديث الجهنىّ الذى أتى فى إغمائه و أخبر بالإطلاق إن شكر لربّه فآمن بالنبىّ المرسل و ترك سبيل من أشرك فأضلّ ---------- ۳۸۱
ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل [(۱)] و ورقة بن نوفل [(۲)] و ما فى [(۳)] حديثهما من آثار رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم --- ۳۸۲
جماع أبواب المبعث ---------- ۳۸۷
باب الوقت الذى كتب فيه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نبيا ---------- ۳۸۷
باب سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين بعث نبيّا ---------- ۳۸۹
باب الشهر الذى أنزل عليه فيه و اليوم الذى أنزل عليه فيه. ---------- ۳۹۰
باب مبتدأ البعث و التنزيل و ما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر و الشجر و تصديق ورقة بن نوفل إياه ---------- ۳۹۱
باب أول سورة نزلت من القرآن ---------- ۴۰۳
باب من [تقدم إسلامه] [(۱)] من الصحابة رضى اللّه عنهم، و ما ظهر لأبى بكر من آياته، و ما سمع طلحة من قول الراهب، و ما ظهر لابن مسعود ه
باب مبتدأ الفرض على رسول اللّه [(۶۵)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم على الناس و ما وجد فى جمعه قريشا و إطعامه إيّاهم من البركة فى طعام
باب ما ردّ أبو لهب على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين دعاهم إلى الإيمان و ما أنزل اللّه تعالى فيه من القرآن و قطع بأنه يصلّى نارا ذات له
باب قول اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [(۱)] و ما جاء فى عص
باب قول اللّه عز و جل وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً [(۱)] و ما جاء فى تحقيق ذلك ------- ۴۲۶
باب اعتراف مشركى قريش بما فى كتاب اللّه [تعالى] [(۱)] من الإعجاز و أنه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة و أرباب اللسان ۲۷
باب ذكر إسلام أبى ذرّ الغفارىّ رضى اللّه عنه و ما فى قصّته من تنزيه [(۱)] أخيه أنيس و هو أحد الشعراء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ء
باب ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى اللّه عنه و ما فى ذلك من وعظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إياه حتى ألقى اللّه عز و جل فى
باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه حين قرأ القرآن، و علم إعجازه، و ما كان من إجابة اللّه- عز و جل- فيه دعوة رسول اللّه صلّى اللّه عا
باب إسلام ضماد و ما ظهر له فيما سمع من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من آثار النبوة ---------- ۴۴۲
باب ذكر إسلام الجن و ما ظهر فى ذلك من آيات المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ---------- ۴۴۳
باب بيان الوجه الذى كان يخرج قول الكهان عليه حقا ثم بيان [(۱)] أن ذلك انقطع بظهور نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو انقطع أكثره ۴۴۸

باب إعلام الجنی صاحبه بخروج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما سمع من الأصوات بخروجه دون رؤیة قائلها ---- ۴۵۳
حدیث سواد بن قارب [(۱)] و یشبه أن یکون هذا هو الکاهن الذی لم یذکر اسمه فی الحدیث الصحیح ---- ۴۵۶
سبب إسلام مازن الطّائی [(۱)] ---- ۴۶۰
سبب إسلام خفاف بن نضلة الثقفی ---- ۴۶۲
باب سؤال المشرکین رسول اللّه [(۱)] صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمکّة أن یریهم آیة فأراهم انشقاق القمر ---- ۴۶۳
باب ذکر أسولتهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بمکة ---- ۴۶۸
باب ذکر ما لقی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أصحابه رضی اللّه عنهم من أذی المشرکین حتی أخرجوهم [(۱)] إلی الهجرة و ما ظهر م
باب الهجرة الأولی الی الحبشة ثم الثانیة و ما ظهر فیها من الآیات و تصدیق النجاشی و من تبعه [من القسس] [(۱)] و الرهبان رسول اللّه صلّی اللّ
باب ما جاء فی کتاب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی النجاشی ---- ۴۹۱
باب دخول النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مع من بقی من أصحابه شعب أبی طالب، و ما ظهر من الآیات فی صحیفة المشرکین التی کتبوها علی
باب قول اللّه عز و جل: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ [الَّذِینَ یَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ [(۱۵)]]
باب دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی من استعصی من قریش بالسنة و إجابة اللّه عز و جل دعاءه و ما ظهر فی ذلک من الآیات ۵۰۱
باب ما جاء فی آیة الروم و ما ظهر فیها من الآیات [فی أدنی الأرض] [(۱)] ---- ۵۰۴
باب دعاء النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی سبعة من قریش یؤذونه ثم علی ابن أبی لهب و ما ظهر فی ذلک من الآیات ---- ۵۰۷
باب وفاة أبی طالب عم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما ورد فی امتناعه من الإسلام ---- ۵۱۰
باب وفاة خدیجة بنت خویلد زوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و رضی عنها و ما فی اخبار جبریل علیه السلام إیاه بما یأتیه به من الآیات
باب الإسراء برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی و ما ظهر فی ذلک من الآیات ---- ۵۱۹
باب الدلیل علی أن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عرج به إلی السماء فرأی جبریل علیه السلام فی صورته عند سدرة المنتهی و قبل ذلک کان ق
باب (کیف فرضت الصلاة فی الابتداء) ---- ۵۴۸
باب تزوج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعائشة بنت أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه و بسودة بنت زمعة بعد وفاة خدیجة و قبل أن یهاجر إلی المد
باب عرض النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نفسه علی قبائل العرب و ما لحقه من الأذی فی تبلیغه رسالة ربه- عز و جل- إلی أن أکرم اللّه به الأنص
(حدیث سوید بن الصامت) ---- ۵۵۵
(حدیث إیاس بن معاذ الأشهلی و حدیث یوم بعاث) ---- ۵۵۶
حدیث أبان بن عبد اللّه البجلی فی عرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نفسه علی قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو [و أصحابه] [(۱)]

(حدیث سعد بن معاذ و سعد بن عبادة و ما سمع من الهاتف بمکة فی نصرتهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ---------- ۵۶۰
باب ذکر العقبة [الأولی] [(۱)] و ما جاء فی بیعة من حضر الموسم من الأنصار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی الإسلام ---------- ۵۶۱
باب ذکر العقبة الثانیة [(۱)] و ما جاء فی بیعة من حضر الموسم من الأنصار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی الإسلام و علی أن یمنعوه م
باب من هاجر من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی المدینة حین أریها دار هجرته قبل نزول الإذن له بالخروج ---------- ۵۷۵
باب مکر المشرکین برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عصمة اللّه رسوله و إخباره إیاه بذلک حتی خرج مع أبی بکر الصدیق- رضی اللّه عنه م
باب خروج النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مع صاحبه أبی بکر الصدیق- رضی اللّه عنه- إلی الغار و ما ظهر فی ذلک من الآثار ---------- ۵۸۲
باب اتباع سراقة بن مالک بن جعشم أثر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما ظهر فی ذلک من دلائل النبوة ---------- ۵۹۰
باب اجتیاز رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالمرأة و ابنها، و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة ---------- ۵۹۴
باب اجتیازه مع صاحبه بعبد یرعی غنما و ما ظهر عند ذلک من آثار النبوة ---------- ۵۹۷
باب من استقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و صاحبه من أصحابه، ثم استقبال الأنصار إیاه و دخوله و نزوله و فرح المسلمین بمجیئه و الا
باب ذکر التاریخ لمقدم النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المدینة و کم مکث بعد البعث بمکة ---------- ۶۰۶
باب قول اللّه عز و جل وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً [(۱)] ---------- ۶۰۹
باب ما روی فی خروج صهیب بن سنان رضی اللّه عنه علی أثر النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی المدینة و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة ۶۱۲
باب أول خطبة خطبها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین قدم المدینة ---------- ۶۱۳
باب ما جاء فی دخول عبد اللّه بن سلام رضی اللّه عنه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حین قدم المدینة و وجوده إیاه الرسول النبی الأم
باب ما جاء فی بناء مسجد [(۱)] رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالمدینة و ما روی عن طلق بن علی الیمامی فی ذلک ثم فی رجوعه مع قو
باب المسجد الذی أسس علی التقوی و فضل الصلاة فیه ---------- ۶۲۴
باب ما أخبر عنه المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته و فیه و فی أمثاله دلالة ظاهرة علی صحة نبوته ۵
باب ذکر المنبر الذی اتخذ لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما ظهر عند وضعه و جلوس النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من دلائل النبوة ،
باب ما لقی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من وباء المدینة حین قدموها و عصمة اللّه رسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عنها ثم ما ،
باب تحویل القبلة إلی الکعبة ---------- ۶۳۹
باب مبتدأ الإذعان بالقتال و ما ورد بعده فی نسخ العفو عن المشرکین و أهل الکتاب بفرض الجهاد ---------- ۶۴۲
الجزء الثالث ---------- ۶۴۶
اشارة ---------- ۶۴۶

جمّاع أبواب مغازی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بنفسه و بسرایاه ---- ۶۴۶
اشارة ---- ۶۴۶
باب بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عمه حمزة بن عبد المطلب، و بعث عبیدة بن الحارث، و بعث سعد بن أبی وقاص، و غزوة الأبواء، و هی: ود ---- ۶۵۲
باب سریة عبد اللّه بن جحش رضی اللّه عنه [(۱)] ---- ۶۵۵
جماع أبواب غزوة بدر العظمی ---- ۶۵۵
اشاره ---- ۶۵۵
باب ذکر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من قتل ببدر من المشرکین و ما فی ذلک من دلائل النبوة ---- ۶۵۵
باب ذکر سبب خروج النبی صلّی اللّه علیه و سلم و رؤیا عاتکة بنت عبد المطلب فی خروج المشرکین و ما أعد اللّه عز و جل لنبیه من النصر فی ذل ---- ۶۶۱
باب ذکر عدد أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الذین خرجوا [(۱)] معه إلی بدر ---- ۶۶۴
باب ذکر عدد المشرکین الذین ساروا إلی بدر ---- ۶۶۵
باب ما جاء فی العریش الذی بنی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حین التقی الناس یوم بدر ---- ۶۷۵
باب ما جاء فی دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی المشرکین قبل التقاء الجمعین و بعده، و دعاء أصحابه علیهم، و استغاثتهم ربهم، و استجابة اللّ ---- ۶۷۸
باب کیف کان بدء القتال، و تهییج الحرب یوم بدر ---- ۶۸۰
باب تحریض النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی القتال یوم بدر و شدة بأسه ---- ۶۸۴
باب استدعاء عتبة بن ربیعة و صاحبیه إلی المبارزة و ما ظهر فی ذلک من نصرة اللّه تعالی دینه ---- ۶۸۴
باب استفتاح أبی جهل بن هشام عند التقاء الصفین و قوله أو قول من قال منهم بمکة: اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَینا حِجارَةً مِ ---- ۶۸۴
باب التقاء الجمعین و نزول الملائکة و ما ظهر فی رمی النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالقبضة و إلقاء اللّه تعالی الرعب فی قلوبهم من آثار النبوة ---- ۶۸۴
باب إجابة اللّه عز و جل دعوة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی کل من کان یؤذیه بمکة من کفار قریش حتی قتلوا مع إخوانهم من الکفرة ببدر ---- ۶۸۴
باب [(۱)] ما ذکر فی المغازی من دعائه یوم بدر خبیبا و انقلاب الخشب فی ید من أعطاه سیفا، و رده عین قتادة بن النعمان إلی مکانها بعد أن س ---- ۶۸۴
باب سیاق قصة بدر عن مغازی موسی بن عقبة فإنها فیما قال أهل العلم أصح المغازی، و لنأت علی ما سقط من تلک القصة عما ذکرنا منها فی الأخ ---- ۶۸۴
باب عدد من استشهد من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم ببدر و عدد من قتل من الکفار و من أسر منهم یوم بدر ---- ۷۰۹
باب ذکر التاریخ لوقعة بدر ---- ۷۱۱
باب قدوم زید بن حارثة و عبد اللّه بن رواحة علی أهل المدینة بشیرین بفتح بدر ثم قدوم النبی صلّی اللّه علیه و سلم علیهم بالغنائم و الأسری و ما ---- ۷۱۵
باب ما فعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالغنائم و الأسری و ما أخبر عنه فکان کما قال و ما فی ذلک من آثار النبوة ---- ۷۱۵

باب وقوع الخبر بمكة، و قدوم عمير بن وهب على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بعده قباث بن أشيم بالمدينة و ما فى ذلك من دلائل النبوة ۷۲۱
باب فضل من شهد بدرا من الملائكة و الصحابة رضى اللّه عنهم أجمعين ۷۲۴
باب ما جاء فى زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم امرأة أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس و هجرتها من مكة إلى أبيها بعد
باب ما جاء فى تزوجه صلّى اللّه عليه و سلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب ثم بزينب بنت خزيمة و تزويجه ابنته أمّ كلثوم من عثمان بن عفان بعد و
باب ما جاء فى تزويج فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ۷۲۸
باب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرجعه من بدر بسبع ليال يريد بنى سليم ۷۳۰
باب غزوة ذات السّويق حين جاء أبو سفيان ليصيب غرّة قال ابن إسحاق و كانت فى ذى الحجة بعد بدر بشهرين ۷۳۰
باب غزوة غطفان و هى غزوة ذى أمرّ [(۱)] و ما ظهر فى تلك الغزوة من آثار النبوة ۷۳۲
باب غزوة ذى قرد ۷۳۳
باب غزوة قريش و بنى سليم ببحران [(۴)] ۷۳۴
باب غزوة بنى قينقاع [(۱)] ۷۳۵
باب غزوة بنى النضير [(۱)] و ما ظهر فيها من آثار النبوة ۷۳۶
باب ما جاء فى قتل كعب بن الأشرف [(۱)] و كفاية اللّه عز و جل رسوله صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمين شره ۷۴۲
جماع أبواب غزوة الخندق [(۱)] و هى الأحزاب ۷۵۰
باب التاريخ لغزوة الخندق ۷۵۰
باب سياق قصة الخندق من مغازى موسى ابن عقبة [(۱)] رحمه اللّه ۷۵۴
باب تحزيب الأحزاب و حفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخندق ۷۵۹
باب ما ظهر فى حفر الخندق من دلائل النبوة و آثار الصدق ۷۶۳
باب ما ظهر فى الطعام الذى دعى إليه أيام الخندق من البركة و آثار النبوّة ۷۶۶
باب مجيء الأحزاب و نقض بنى قريظة ما كان بينهم و بين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) من العهد و الميثاق. ۷۷۰
باب ما أصاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمين من محاصرة المشركين إياهم من البلاء، ۷۷۲
باب إرسال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حذيفة بن اليمان، رضى اللّه عنه إلى عسكر المشركين و ما ظهر له فى ذلك من آثار النبوة بوقوفه ليلتـ
باب دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على الأحزاب، و إجابة اللّه- عز و جل- إياه فيما دعاه ۷۸۶
باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ذهاب الأحزاب: الآن نغزوهم و لا يغزونا فكان كما قال ۷۸۶

باب قول اللّه عز و جلّ: عَسَى اللّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [(۱)] و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأم حبيبة بنت أبـ

باب ما جاء فى تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأمّ سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم، و ما ظهر فى دعائه لها م

باب ما جاء فى تزويج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بزينب بنت جحش ---- ۷۹۰

الجزء الرابع ---- ۷۹۱

اشارة ---- ۷۹۱

تكملة أبواب جمّاع الغزوات ---- ۷۹۱

اشارة ---- ۷۹۲

باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب و مخرجه إلى بنى قريظة ---- ۷۹۲

باب نزول بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى اللّه عنه، و ما جرى فى قتلهم، و سبى نسائهم و ذراريهم ---- ۷۹۹

باب دعاء سعد بن معاذ رضى اللّه عنه فى جراحته و إجابة اللّه تعالى إياه فى دعوته و ما ظهر فى ذلک من كرامته ---- ۸۰۳

باب إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية، و أسد بن عبيد و ما فى ذلک من آثار النبوّة ---- ۸۰۵

باب قتل أبى رافع عبد اللّه بن أبى الحقيق، و يقال: سلام بن أبى الحقيق قال ابن إسحاق: كان بخيبر، و يقال: فى حصن له بأرض الحجاز و ما ظهر فـ

باب قتل ابن نبيح الهذلىّ، و ما ظهر فى ذلک من آثار النبوة بوجود الصدق فى خبره ---- ۸۱۰

باب غزوة بنى المصطلق [(۱)] و هى غزوة المريسيع، و ما ظهر فيها من آثار النبوّة [(۲)] ---- ۸۱۲

باب ما ظهر فى هذه الغزوة من نفاق عبد اللّه بن أبىّ بن سلول ---- ۸۱۶

باب هبوب الريح التى دلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على موت عظيم من عظماء المنافقين، و ما ظهر فى راحلته التى ضلّت و تكلّم المنافق

باب حديث الإفک [(۱)] ---- ۸۲۲

باب سريّة نجد يقال أنها كانت فى المحرم سنة ست من الهجرة، بعث فيها محمد بن مسلمة فجاء بسيد أهل اليمامة ثمامة بن أثال و ما ظهر فى أخ

باب ذكر السرايا [(۱)] التى كانت فى سنة ست من الهجرة فيما زعم الواقدى ---- ۸۳۲

جماع أبواب عمرة الحديبية [(۱)] ---- ۸۳۷

باب تاريخ خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية [(۲)] ---- ۸۳۷

باب عدد من كان مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية ---- ۸۳۹

باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها ---- ۸۴۲

باب ما ظهر فى البئر التى دعا فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى الحديبية من دلالات النبوة ---- ۸۴۸

باب ما ظهر من الحديبية بخروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه و يتوضّؤون به من دلالات
باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة، و كل واحد
باب شهود عبد اللّه بن مسعود احدى هذه المرات رضى اللّه عنه التى خرج الماء فيها من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و سماعهم تس
باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم غداة مطروا بالحديبية ---- ۸۵۹
باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان رضى اللّه عنه الى مكة حين نزل بالحديبية و دعائه أصحابه إلى البيعة ---- ۸۶۰
باب فضل من بايع تحت الشجرة قال اللّه عزّ و جلّ: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [(۱)] ---- ۸۶۵
باب كيف جرى الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين سهيل بن عمرو يوم الحديبية ---- ۸۶۷
باب قول اللّه- عز و جل-: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [(۱)]. ---- ۸۶۹
باب ما جرى فى إحرامهم و تحللهم حين وقع الحصر ---- ۸۶۹
باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية و ما ظهر فى وعد اللّه جل ثناؤه فى تلك السورة من الفتح و المغانم، ---- ۸۷۱
باب إسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط [(۱)] و هجرتها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الهدنة ---- ۸۸۰
باب ما جاء فى حديث أبى بصير الثقفى و أصحابه ---- ۸۸۱
باب غزوة ذى قرد [(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارىّ أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّ
جماع أبواب غزوة خيبر ---- ۸۹۳
باب التاريخ لغزوة خيبر [(۱)] ---- ۸۹۴
باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر «سباع بن عرفطة» [(۱)] ---- ۸۹۶
باب ما جاء فى مسيره إلى خيبر و وصوله إليها و وعده أصحابه قبل فتحها. ---- ۸۹۷
باب ما جاء فى بعث السرايا الى حصون خيبر و اخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتحها على يدى على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و دعائه له و ما
باب من زعم من أهل المغازى و غيرهم أن محمد بن مسلمة رضى اللّه عنه كان قاتل مرحب و ما جاء فى قتل غيره ممن بارز من يهود خيبر ۹۰۴
باب ما جاء فى قصة العبد الأسود [(۱)] الذى أسلم يوم خيبر على باب خيبر و قتل و شهادة المصطفى له بالمغفرة، و قصة المهاجر الذى أسلم طل
باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتح خيبر و ما ظهر عند بعض حصونها من دلالات النبوة ---- ۹۰۹
باب ما جرى بعد الفتح فى الكنز الذى كتموه و اصطفاء صفية بنت حيىّ، و قسمة الغنيمة و الخمس على طريق الاختصار، فقد مضى فى كتاب السن
باب قدوم جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه و أصحابه و الأشعريين عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر من أرض الحبشة و ما جرى فى قسمته لـ
باب ما جاء فى نفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر و بروه من ذلك ---- ۹۲۴

باب ما جاء فی الرجل الذی أخبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم أنه من أهل النار و ما صار إلیه أمره و ما ظهر فی ذلک من علامات النبوة ۹۲۵
باب ما جاء فی الرجل الذی کان قد غلّ فی سبیل اللّه عزّ و جل و إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلّم بذلک ۹۲۶
باب ما جاء فی الشاة التی سمّت للنبی صلی اللّه علیه و سلّم بخیبر و ما ظهر فی ذلک من عصمة اللّه جل ثناؤه و رسوله صلی اللّه علیه و سلّم عن
باب وقوع الخبر بمکة و ورود الحجاج ابن علاط [(۱)] علی أهلها لأخذ ماله ۹۳۲
باب انصراف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم من خیبر و توجهه الی وادی القری [(۱)] و ما قال فی شأن من أصیب و قد غلّ فی سبیل اللّه عز و
باب ما جاء فی نومهم عن الصلاة حتی انصرفوا من خیبر، و ما ظهر فی ذلک الطریق من آثار النبوة ۹۳۵
باب ذکر حدیث عمران بن حصین و ما ظهر فی خبر النبی صلی اللّه علیه و سلّم عن صاحبة المزادتین، ثم فی ماء المزادتین حین أتی به و فی بقیا
باب ذکر حدیث أبی قتادة الأنصاری رضی اللّه عنه فی أمر المیضأة و قول النبی صلی اللّه علیه و سلّم حین احتبس أصحابه عنه: إن یطیعوا أبا بکر و
باب ما صنع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فیما منح الأنصار المهاجرین حین قدموا المدینة بعد ما فتح اللّه تعالی علیه النضیر و قریظة و خیبر ۳
جماع أبواب السرایا التی تذکر بعد فتح خیبر و قبل عمرة القضیة و ان کان تاریخ بعضها لیس بالواضح عند أهل المغازی ۹۴۴
باب ذکر سریة أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه إلی نجد قبل بنی فزارة ۹۴۴
باب ذکر سریّة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه إلی عجز هوازن وراء مکة بأربعة أمیال ۹۴۵
باب ذکر سریة عبد اللّه بن رواحة [(۱)] إلی یسیر [(۲)] بن رزام الیهودی و ما ظهر فی شجه عبد اللّه بن أنیس من الصحة ببرکة بصاق النبی صلی
باب ذکر سریة بشیر بن سعد الانصاری الی بنی مرة، و سریة غالب بن عبد اللّه الکلبی رضی اللّه عنهما ۹۴۷
باب ذکر سریة بشیر بن سعد إلی جناب [(۱)] ۹۴۹
باب سریة أبی حدرد الأسلمی [(۱)] إلی الغابة ۹۵۱
باب السّریة التی قتل فیها محلّم بن جثّامة عامرا بعد ما حیّاهم بتحیة الإسلام ۹۵۲
باب ذکر الرجل الذی قتل رجلا بعد ما شهد بالحق ثم مات فلم تقبله الأرض و ما ظهر فی ذلک من آثار ۹۵۴
باب سریة عبد اللّه بن حذافة [(۱)] بن قیس ابن عدی بن السهمی رضی اللّه عنه ۹۵۵
باب ما جاء فی عمرة القضیة [(۱)] و تصدیق اللّه سبحانه و تعالی وعده بدخولهم المسجد الحرام آمنین ۹۵۵
بسم اللّه الرحمن الرحیم باب ما یستدلّ به علی معنی تسمیة هذه العمرة بالقضاء و القضیة ۹۵۸
باب ما جری فی أمر الهدایا و الأسلحة و الرّعب الذی وقع فی قلوب المشرکین من قدم الرسول صلی اللّه علیه و سلّم [(۱)] ۹۵۸
باب کیف کان قدومه بمکة [(۱)] و طوافه بالبیت و طواف أصحابه و اطلاع اللّه- عز و جل- نبیّه صلی اللّه علیه و سلّم علی ما قال المشرکون ۹۶۰
باب ما جاء فی تزوّج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم میمونة بنت الحارث رضی اللّه عنها فی سفره هذا ۹۶۵

باب ما جرى فى خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب [(۱)]- رضى اللّه عنه- خلفهم من مكة ---- ۹۶۹
باب ذكر سرية ابن أبى العوجاء السّلمى [(۱)] إلى بنى سليم ---- ۹۷۱
باب ذكر إسلام عمرو بن العاص و ما ظهر له على لسان النجاشى و غيره من آثار صدق الرسول صلى اللّه عليه و سلّم فى الرسالة ---- ۹۷۲
باب ذكر إسلام خالد بن الوليد رضى اللّه عنه ---- ۹۷۵
باب سرية شجاع بن وهب الأسدى [(۱)] رضى اللّه عنه فيما زعم الواقدىّ ... ---- ۹۷۷
باب سرية أخرى قبل نجد فيهم عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه [تعالى] [(۱)] عنه [(۲)] ---- ۹۷۸
باب سرية كعب بن عمير الغفارى [(۱)] إلى قضاعة من ناحية الشام ---- ۹۷۹
باب ما جاء فى غزوة مؤتة [(۱)] و ما ظهر فى تأمير النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمراءها ثم فى اخباره عن الوقعة قبل مجيء خبرها من آثار النبوة
باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الجبارين يدعوهم [إلى الإسلام] [(۱)] و إلى اللّه عز و جل ---- ۹۸۹
باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دحية بن [(۱)] خليفة الكلبىّ رضى اللّه عنه إلى قيصر و هو هرقل ملك الروم و ما جرى فى
باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى ابن هرمز و كتابه إليه و دعائه عنده تمزيق كتابه عليه و أجابه اللّه تعالى دعاءه و تم
باب ما جاء فى موت كسرى و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك ---- ۹۹۶
باب ما جاء فى الجمع بين قوله صلى اللّه عليه و سلّم إذا هلك قيصر فلا قيصر بعد و ما روى عنه من قوله فى قيصر حين أكرم كتاب النبى صلى اللّ
باب ما جاء فى كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس ---- ۹۹۸
باب غزوة ذات السلاسل [(۱)] ---- ۹۹۹
باب ما جاء فى الجزور التى نحرت فى غزوة ذات السلاسل و ما جرى لعوف بن مالك الأشجعى فيها و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم عوفا بعلمه
باب سريّة أبى عبيدة بن الجراح [(۱)] رضى اللّه [تعالى] [(۲)] عنه إلى سيف البحر و ما رزق اللّه تلك السرية من البحر حين أصابتهم مخمصة ۴
باب نعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم النجاشى النجاشى فى اليوم اليوم الذى مات فيه بأرض الحبشة و ذلك قبل فتح مكة ---- ۱۰۰۶
الجزء الخامس ---- ۱۰۰۷
اشارة ---- ۱۰۰۸
جماع أبواب فتح مكة [(۱)] حرسها اللّه [تعالى] [(۲)] باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحديبية. ---- ۱۰۰۸
اشارة ---- ۱۰۰۸
باب ما جاء فى كتاب حاطب بن أبى بلتعة إلى قريش يخبرهم بغزو النبى [(۱)] صلّى اللّه عليه و سلم و اطلاع اللّه عز و جل رسوله صلّى اللّه عليه
باب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لغزوة الفتح [(۱)] و استخلافه على المدينة، و وقت خروجه منها و دخوله مكة و صومه و فطره فى مسيره ۷

باب إسلام أبی سفیان بن الحارث ابن عبد المطلب فی مسیر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی مکة و ما جاء فیه [و فی] غیره فی مسیره ۱۰۲۱

باب نزول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بمرّ الظهران و ما جری فی أخذ أبی سفیان بن حرب و حکیم ابن حزام و بدیل بن ورقاء و إسلامهم و عة

باب ما قالت الأنصار حین أمّن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أهل مکة بما اشترط، و اطلاع اللّه جل ثناؤه رسوله علیه السّلام علی ما قالوا. ۱۰۳۷

باب من أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بقتله یوم فتح مکة و لم یدخل فیما عقد من الأمان ---------- ۱۰۳۹

باب دخول النبی صلّی اللّه علیه و سلم مکة یوم الفتح و هیئته یومئذ و طوافه بالبیت و دخوله الکعبة و ما فعل بالأصنام و غیر ذلک. ------ ۱۰۴۲

باب دعاء نائلة بالویل حین فتح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مکة و قوله: لا تغزوا بعد هذا الیوم أبدا فکان کما قال. ---------- ۱۰۴۸

باب ما جاء فی بعثه خالد بن الولید إلی نخلة کانت بها العزی و ما ظهر فی ذلک من الآثار ---------- ۱۰۴۹

باب ما روی فی تأذین بلال بن رباح رضی اللّه عنه یوم الفتح علی ظهر الکعبة ---------- ۱۰۴۹

باب اغتسال النبی صلّی اللّه علیه و سلم بمکة زمن الفتح و صلاته وقت الضحی شکرا للّه تعالی علی ما أعطی. ---------- ۱۰۵۰

باب خطبة النبی صلّی اللّه علیه و سلم عام الفتح و فتاویه و أحکامه بمکة علی طریق الاختصار. ---------- ۱۰۵۱

باب بیعة الناس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم الفتح ---------- ۱۰۵۹

باب إسلام أبی قحافة عثمان بن عامر بن أبی بکر الصدیق- رضی اللّه عنهما- زمن الفتح. ---------- ۱۰۵۹

باب قصّة صفوان بن أمیّة و عکرمة بن أبی جهل و قصة امرأتیهما ---------- ۱۰۶۰

باب إسلام هند بنت عتبة بن ربیعة ---------- ۱۰۶۲

باب مقام النبی صلّی اللّه علیه و سلم بمکة عام الفتح ---------- ۱۰۶۴

باب إسلام سلمة بن أبی سلمة الجرمیّ [(۱)] بعد الفتح و دخول الناس فی دین اللّه أفواجا کما قال اللّه عز و جل ---------- ۱۰۶۷

باب بعث النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلم خالد بن الولید إلی بنی جذیمة ---------- ۱۰۶۸

باب غزوة حنین [(۱)] و ما ظهر فیها علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم من آثار النبوة ---------- ۱۰۷۱

باب ثبوت النبی صلّی اللّه علیه و سلم و استنصاره ربّه و دعائه علی المشرکین. ---------- ۱۰۷۹

باب رمی النبی صلّی اللّه علیه و سلم وجوه الکفار و الرعب الذی ألقی فی قلوبهم، و نزول الملائکة و ما ظهر فی کل واحد من هذه الأنواع من آثار الن

باب قصة أبی قتادة و أبی طلحة رضی اللّه عنهما فی سلب القتیل و قصة أم سلیم رضی اللّه عنها یوم حنین ---------- ۱۰۸۸

باب ما جاء فی جیش أوطاس ---------- ۱۰۹۰

باب مسیر النبی صلّی اللّه علیه و سلم إلی الطائف [(۱)] و ذلک فی شوال سنة ثمان ---------- ۱۰۹۲

باب استئذان عیینة بن حصن بن بدر فی مجیئه ثقیفا، و اطلاع اللّه عز و جل رسوله صلّی اللّه علیه و سلم علی ما قال لهم ---------- ۱۰۹۵

باب إذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالقفول من الطائف و دعائه لثقيف بالهداية و إجابة اللّه تعالى دعاءه ---- ۱۰۹۶
باب رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم الى الجعرانة و قسم الغنيمة و إعطاء المؤلفة، و ما قالت الأنصار فى ذلک ---- ۱۰۹۹
باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق فى قسمة النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن خروج أشباه له يـ
باب وفود وفد هوازن على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو بالجعرانة [(۱)] مسلمين و ردّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم عليهم سباياهم ---- ۱۱۱۰
باب عمرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة ---- ۱۱۱۷
باب ما جاء فى قدوم كعب بن زهير [(۱)] على النّبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ما رجع إلى المدينة زمن الفتح ---- ۱۱۲۰
جماع أبواب غزوة تبوک. ---- ۱۱۲۳
باب ذكر التاريخ لغزوة تبوک، و تأهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه رضى اللّه عنهم للخروج إليه ---- ۱۱۲۳
باب لحوق أبى ذرّ رضى اللّه عنه و أبى خيثمة [رضى اللّه عنه] [(۱)] برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد خروجه، و ما ظهر فيما روى من قوله عـ
باب سبب تسمية غزوة تبوک بالعسرة و ما ظهر بدعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى بقية الأزواد و فى الماء و إخباره عن قول المنافقين [(۱)] فى
باب و رود النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى مسيره على حجر ثمود و نهيه عن الدخول على أهله و خبره عن قوم يأتى اللّه بهم لا يدفعون عن أنفسهـ
باب إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن وقت إتيانهم عين تبوک، و ما ظهر فى ذلک، و فى وضوئه من تلک العين حتى كثر ماؤها و فيما قال لمعـ
باب خرص [(۱)] النبى صلّى اللّه عليه و سلم [فى مسيره] [(۲)] و إخباره عن الريح التى تهب تلک الليلة، و دعائه للذى خنق، و ما ظهر فى كل و
باب ما روى فى خطبته [صلّى اللّه عليه و سلم] بتبوک ---- ۱۱۴۰
باب صلاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم بتبوک، و دعائه على من مرّ بين يديه، و ما ظهر فى ذلک من آثار النبوة. ---- ۱۱۴۱
باب ما روى فى صلاته بتبوک على معاوية بن معاوية الليثى [(۱)]- رضى اللّه عنه- فى اليوم الذى مات فيه بالمدينة ---- ۱۱۴۱
باب ذكر كتابه ليحنّة [(۱)] بن رؤبة [(۲)] و كتابه لأهل جرباء [(۳)] و أذرح [(۴)] و هو بتبوک. ---- ۱۱۴۲
باب بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة [(۱)]، و ما ظهر فى إخباره عن وجوده و هو يصيد البقر من آثار النبوة ۱۱۴۴
باب ما روى فى سبب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى تبوک و سبب رجوعه إن صح الخبر فيه. ---- ۱۱۴۶
باب رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم من تبوک، و أمره بهدم مسجد الضّرار، و مكر المنافقين به فى الطريق و عصمة اللّه تعالى إياه و اطلاعه عليه،
باب تلقى الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين قدم من غزوة تبوک و ما قال فى المخلفين [من الأعراب] [(۱)] بعذر و المخلفين بغير عذر
حديث أبى لبابة و أصحابه ---- ۱۱۵۴
حديث كعب بن مالک و صاحبيه رضى اللّه عنهم ---- ۱۱۵۶
باب ما جاء فى مرض عبد اللّه بن أبى بن سلول و وفاته بعد رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم من غزوة تبوک ---- ۱۱۶۳

باب قصة ثعلبة بن حاطب و ما ظهر فيها من الآثار. ---- ۱۱۶۵
باب حجّة أبي بكر الصديق رضى اللّه [تعالى] [(۱)] عنه بأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم سنة تسع، و نزول سورة براءة بعد خروجه، و بعث رسول الاّ
باب قدوم وفد ثقيف و هم أهل الطائف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و تصديق ما قال فى غزوة ابن مسعود الثقفى رضى اللّه عنه ثم إجابة الاّ
باب تعليم النبى صلّى اللّه عليه و سلم عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى اللّه عنه ما كان سببا لشفائه و دعائه له حتى فارقه الشيطان و ذهب عنه ا
جماع أبواب وفود العرب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱)] ---- ۱۱۷۶
اشارة ---- ۱۱۷۶
باب وفد عطارد بن حاجب فى بنى تميم ---- ۱۱۷۹
باب وفد بنى عامر [(۱)] و دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على عامر بن الطفيل و كفاية اللّه تعالى شره، و شر أربد بن قيس بعد أن عصم منها نبيّ
باب وفد عبد القيس [(۱)] و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم بطلوعهم قبل قدومهم ---- ۱۱۸۵
باب وفد بنى حنيفة [(۱)] ---- ۱۱۸۹
باب رؤيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الأسود العنسىّ و مسيلمة الكذابين، و تصديق اللّه سبحانه رؤياه و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة. ۹۱
باب وفد طيّء [(۱)] منهم زيد الخيل و عدىّ ابن حاتم و ما قال لزيد و إخباره صلّى اللّه عليه و سلم عديا ببعض ما يكون بعده و ما ظهر فيه من آثا
باب قدوم جرير بن عبد اللّه البجلى [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين
باب قدوم وائل بن حجر [(۱)] ---- ۱۱۹۹
باب قدوم الأشعريين و أهل اليمن ---- ۱۲۰۰
باب قدوم الحكم بن حزن [(۱)] و حكاية صفة خطبته [صلّى اللّه عليه و سلم] يوم الجمعة ---- ۱۲۰۲
باب قدوم زياد بن الحارث الصّدائى [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ما روى فى قصته من خروج الماء من بين أصبعى رسول اللّه صلّى اللّه
باب ما جاء فى قدوم عبد الرحمن بن أبى عقيل [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم ---- ۱۲۰۴
باب قصة دوس [(۱)] و الطفيل بن عمرو رضى اللّه عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم فى رأس سوطه، و ما كان فى رؤياه و فى دعاء النبى صلّى
باب قصة مزينة و مسألتهم [(۱)] و ظهور البركة فى التمر الذى منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. ---- ۱۲۰۷
باب قدوم فروة بن مسيك المرادىّ [(۱)] و عمرو بن معدى كرب، و قدوم الأشعث بن قيس فى وفد كندة على النبى صلّى اللّه عليه و سلم ۱۲۰۸
باب قدوم صرد بن عبد اللّه [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى وفد من الأسد [(۲)] و إسلامه و رجوعه إلى جرش و قدوم رجلين من جرش
باب قدوم ضمام بن ثعلبة [(۱)] على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ---- ۱۲۱۱
باب قدوم معاوية بن حيدة [(۱)] القشيرى و دخوله [(۲)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و إجابة اللّه عز و جل دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

باب قدوم طارق بن عبد اللّه [(۱)] و أصحابه على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قول المرأة التى كانت معهم فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. ۱
باب وفد نجران [(۱)] و شهادة الأساقفة لنبيّنا صلّى اللّه عليه و سلم بأنه النبى الذى كانوا ينتظرونه، و امتناع من امتنع منهم من الملاعنة و ما ظهر
باب بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه إلى أهل نجران، و بعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضى اللّه عنه ۲۲
باب بعث معاذ بن جبل و أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنهما الى اليمن و ما ظهر فى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لمعاذ ثم فى رؤيا معاذ
باب ذكر فروة بن عمرو الجذامىّ [(۱)] ---- ۱۲۳۰
باب بعث خالد بن الوليد رضى اللّه عنه إلى بنى الحارث بن كعب ---- ۱۲۳۱
كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعمرو بن حزم إلى اليمن ---- ۱۲۳۲
باب قدوم تميم الدارى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و اخباره ايّاه بأمر الجساسة [(۱)] و ما سمع من الدجال فى خروج النبى صلّى اللّه عليه و س
باب ما روى فى قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إسلامه ---- ۱۲۳۵
باب ما روى فى التقاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالياس عليه السّلام و إسناد حديثه ضعيف و اللّه أعلم ---- ۱۲۳۶
باب ما روى فى سماعه كلام الخضر عليه السّلام. و إسناده ضعيف ---- ۱۲۳۷
باب ما جاء فى قصة وصىّ عيسى بن مريم [(۱)] عليه السّلام و ظهوره فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ان صحّت الرواية. ---- ۱۲۳۸
باب ما جاء فى شأن [سيدنا] [(۱)] إبراهيم بن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته و ذلك قبل حجة الوداع. ---- ۱۲۴۰
باب حجة الوداع [(۱)] ---- ۱۲۴۱
باب ما جاء فى نعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم نفسه إلى الناس فى حجة الوداع و ذلك حين نزل عليه قوله عزّ و جل: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إلى
باب [ما جاء فى] [(۱)] انصراف النبى صلّى اللّه عليه و سلم من حجة الوداع. ---- ۱۲۵۲
باب عدد حجّات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عمره ---- ۱۲۵۳
باب عدد غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عدد سراياه [(۱)]. ---- ۱۲۵۵
باب ما جاء فى تحدّث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنعمة ربه عز و جل لقوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [(۱)] و ما جاء فى خصائصه على
باب ما جاء فى التخيير بين الأنبياء ---- ۱۲۷۳
الجزء السادس ---- ۱۲۷۹
اشارة ---- ۱۲۷۹
جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى فى هذا الكتاب ما ظهر منها على نبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم من وقت الولادة إلى أن بعث بالرسالة ثم م
اشارة ---- ۱۲۷۹

باب انقياد الشجر لنبيّنا محمد صلى اللّه عليه و سلم و ما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه و غير ذلك من علامات [(١

باب مشى العذق الذى دعاه محمد صلى اللّه عليه و سلم إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه و ما فى ذلك من دلائل النبوة. ١٢٨٣

باب ذكر المعجزات الثلاث التى شهدهن جابر بن عبد اللّه الأنصارى و غيره فى الشجرتين و الصّبى و الجمل، و ما [كان] [(١)] فى كل واحد منهن

باب ذكر البعير الذى سجد للنبى صلى اللّه عليه و سلم و أطاع أهله بعد ما امتنع عليهم ببركته. ١٢٩١

باب ذكر الوحش الذى كان يقبل و يدبر فإذا أحسّ برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ربض فلم يترمرم [(١)]. ١٢٩٣

باب ما جاء فى الحمّرة التى فجعت ببيضتها أو بفرخيها، فشكت إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم حالها. ١٢٩٣

باب ما جاء فى كلام الظبية التى فجعت بخشفها [(١)] و شهادتها لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة ١٢٩٤

باب ما جاء فى شهادة الضّبّ لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و ما ظهر فى ذلك من دلالات النبوة. ١٢٩٥

باب ما جاء فى مجيء الذئب مجلس النّبىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يطلب شيئا. ١٢٩٦

باب ما فى كلام الذئب و شهادته لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و ما ظهر فى ذلك من دلالات النبوّة. ١٢٩٧

باب ما جاء فى تسخير اللّه عز و جل الأسد «لسفينة» مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كرامة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما روى فى ه

باب ما جاء فى معجزة أخرى ظهرت له فى مولاه سفينة و بذلك سمّى سفينة ١٣٠٠

باب ما جاء فى المجاهد فى سبيل اللّه الذى بعث حماره بعد ما نفق. ١٣٠١

باب ما جاء فى المهاجرة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم التى أحيا اللّه تعالى بدعائها ولدها بعد ما مات، و ما جاء فى الكرامات التى ظهرت على العلا

باب ما جاء فى شهادة الميت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و القائمين بعده بالخلافة، و الرواية فى ذلك صحيحة ثابتة و فى ذلك دلالة ع

باب ما جاء فى شهادة الرضيع و الأبكم لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة إن صحّت فيه الرواية. ١٣٠٦

باب ما جاء فى تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه مع نبينا [محمد] [(١)] صلى اللّه عليه و سلم و ما فى ذلك من آثار النبوّة. ١٣٠٧

باب ما جاء فى تسبيح الحصيات فى كفّ النّبى صلى اللّه عليه و سلم، ثم فى كفّ بعض أصحابه. ١٣٠٨

باب ما جاء فى حنين الجذع الذى كان يخطب عنده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين جاوزه إلى المنبر، و قد مضى بعض طرقه عند [ذكر] [(

باب [ما جاء فى] [(١)] وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا صلى اللّه عليه و سلم و سجود الحجر و الشجر الذى يمرّ عليه له و مجّه مسكً

باب ما جاء فى تأمين أسكفّة الباب و حوائط البيت على دعاء نبيّنا محمد صلى اللّه عليه و سلم لعمه العباس- رضى اللّه عنه- و لبنى عمه إن صحّت

باب ما جاء فى رؤية النبى صلى اللّه عليه و سلم أصحابه وراء ظهره. ١٣١٢

باب ما جاء فى البرقة التى برقت لابنى ابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرجا من عنده حتى مشيا فى ضوئها كرامة للنبى صلى اللّه عليه

باب ما جاء فى إضاءة عصى الرجلين من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى خرجا من عنده فى ليلة مظلمة حتى مشيا فى ضوئها كرامة لنبى

باب ما جاء فی الکرامة التی ظهرت علی تمیم الداری رضی اللّه عنه شرفا للمصطفی صلی اللّه علیه و سلم و تنویها باسم من آمن به ------ ۱۳۱۵

باب ما جاء فی التمثال الذی وضع علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فأذهبه اللّه عز و جل [(۱)]. ------ ۱۳۱۶

جمّاع أبواب دعوات نبینا صلی اللّه علیه و سلم المستجابة فی الأطعمة و الأشربة و برکاته التی ظهرت فیما دعا فیه و غیر ذلک من دعواته علی طریق اشارة ------ ۱۳۱۶

باب ما جاء فی ظهور برکته فی الشاة التی لم یکن فیها لبن حتی نزل لها لبن، و قد مضی ذلک فی ذکر نزوله بمخیمتی أم معبد [(۱)] و نزوله قبل ------

باب ما جاء فی دعائه لأهله و هو یرید نفسه و من فی نفقته بالکفاف من الرّزق فرزقوا ذلک و صبروا علیه. ------ ۱۳۱۸

باب ما جاء فی دعوة أبی طلحة الأنصاری- رضی اللّه عنه- رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و ما ظهر فی طعامه ببرکة رسول اللّه صلی اللّه علیه و س

باب ما جاء فی القصعة التی کانت تمدّ من السماء و ما ظهر فیها من آثار النبوة ------ ۱۳۲۱

باب ما جاء فی دعوة أبی أیوب الأنصاری رضی اللّه عنه و ما ظهر فی طعامه ببرکة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من آثار النبوة ------ ۱۳۲۱

باب ما جاء فی البرکة التی ظهرت فی الشاة التی اشتراها من الاعرابی ------ ۱۳۲۱

باب ما ظهر فی النخل التی غرسها النبی صلی اللّه علیه و سلم لسلمان الفارسی رضی اللّه عنه و أطعمت من سنته من آثار النبوة، و استبرائه عند قد

باب ما جاء فی دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم أهل الصفة علی لبن یسیر و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة ------ ۱۳۲۴

باب ما جاء فی البرکة التی ظهرت فی الطعام الذی قدّم فی دار أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه إلی أضیافه فی زمان النبی صلی اللّه علیه و سلم ۲۵

باب ما جاء فی دعاء المرأة بالرزق فی زمان النبی صلی اللّه علیه و سلم، و دعاء الآخر بردّ إبله و ابنه علیه، و قول اللّه عز و جل وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ

باب ما جاء فی دعائه لابنته فاطمة علیهما السلام و ما ظهر فیه من الإجابة ------ ۱۳۲۷

باب ما جاء فی مزود ابی هریرة رضی اللّه عنه و ما ظهر فیه ببرکة دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم من آثار النبوة. ------ ۱۳۲۷

باب ما جاء فی امتلاء النحی [(۱)] الذی أهریق ما فیه ------ ۱۳۲۹

باب ما ظهر فیما خلّف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی عائشة- رضی اللّه عنها- من الشعیر، و فیما اعطی الرجل من الشعیر، ------ ۱۳۲۹

باب ما جاء فی القوم الذین کانوا لا یشبعون فأمرهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالاجتماع علی الطعام و تسمیة اللّه تعالی علیه ففعلوا فشبعوا.

باب ما ظهر فی بقیّة أزواد القوم ببرکة دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم من الزیادة و آثار النبوة. ------ ۱۳۳۲

باب فیما ظهر من الکرامات علی أم شریک فی هجرتها إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و ما ظهر من دلالات النبوة فی العکّة التی أهدتها له.

باب ما جاء فی ما ظهر علی أمّ أیمن مولاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و حاضنته من الکرامات فی هجرتها. ------ ۱۳۳۵

باب ما جاء فیما ظهر علی أبی أمامة حین بعث رسولا إلی قومه من الکرامات. ------ ۱۳۳۶

باب ما جاء فی إجابة اللّه تعالی دعاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حین ضافه ضیف و لم یکن عنده شیء. ------ ۱۳۳۶

باب ما ظهر فی مزادتی المرأة ببرکة دعاء رسول اللّه [(۱)] صلی اللّه علیه و سلم من الزیادة و آثار النبوة. قد مضی بعض طرق هذا الحدیث فی آخر باب حدیث المیضأة و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة و دلالات الصدق قد مضی فی ذلک حدیث سلیمان بن المغیرة عن ثابت عن عبد اللّه بن رباح ---- ۱۳۴۱
باب ما ظهر فی البئر التی کانت بقباء من برکته صلی اللّه علیه و سلم ---- ۱۳۴۱
باب ما جاء فی الشاة التی ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهبت فلم توجد ---- ۱۳۴۱
باب استسقاء النبی صلی اللّه علیه و سلم و اجابة اللّه تعالی إیاه فی سقیاه، ثم دعائه بالکشف حین شکوا الیه کثرة المطر، و اجابة اللّه تعالی إیاه فیم
باب استسقاء أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه بعم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و إجابة اللّه تعالی فی سقیاهم ---- ۱۳۴۶
باب ما جاء فی استسقاء أنس بن مالک [رضی اللّه عنه] [(۱)] خادم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لأرضه ---- ۱۳۴۷
باب دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم فی التمر الموروث عن عبد اللّه بن عمرو بن حرام رضی اللّه عنه حتی قضی منه دینه و کأنه لم ینقص منه شی
باب دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم فی بعیر جابر بن عبد اللّه و قد أعیا حتی صار ببرکة دعائه فی أول الرکب، و ما ظهر فیه و فی فرس أبی طلحة
باب دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم للمرأة التی کانت تصرع و تنکشف بالعافیة إن لم تصبر أو بأن لا تنکشف إن صبرت و لها الجنة و ما ظهر فی
باب ما جاء فی استئذان الحمی علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و إرساله إیاها إلی أهل قباء لتکون لهم کفارة، و ظهور ما ظهر فی ذلک من آث
باب ما جاء فی رشه علی جابر بن عبد اللّه من وضوئه حتی عقل بعد ما کان لا یعقل. ---- ۱۳۵۳
باب ما جاء فی أمره بالغسل للمعین، و ما ظهر فیه من الشفاء. ---- ۱۳۵۴
باب ما جاء فی أمره الرّجل الذی شکا إلیه استطلاق بطن أخیه بسقی العسل، و ما جعل اللّه تعالی فیه من الشفاء، و لیس ذلک من الطبّ بسبیل. ۴
باب ما فی تعلیمه الضریر ما کان فیه شفاؤه حین لم یصبر و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة ---- ۱۳۵۵
باب ما جاء فی تعلیمه عائشة رضی اللّه عنها دعاء الحمّی فقالته فذهبت ---- ۱۳۵۷
باب ما جاء فی دعائه لصاحب القرحة حتی صحّ و برئت القرحة ---- ۱۳۵۷
باب ما جاء فی الدعاء الذی علمه أبا بکر رضی اللّه عنه فی الدّین فدعا به فقضی اللّه عنه دینه ---- ۱۳۵۷
باب ما جاء فی نفثه فی عینین کانتا مبیضّتین لا یبصر صاحبهما بهما حتی أبصر ---- ۱۳۵۸
باب فی نفثه صلی اللّه علیه و سلم فی ید محمد بن حاطب و قد احترقت حتی برئت ---- ۱۳۵۹
باب ما جاء فی نفثه فی کف شرحبیل الجعفی و وضع کفه علی السّلعة التی کانت بکفّه حتی ذهبت ---- ۱۳۶۰
باب ما جاء فی تفله فی جراحة خبیب بن إساف و یقال: ابن یسار [(۱)]، و برئهه [(۲)] ---- ۱۳۶۰
باب ما جاء فی دعائه لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و لغیره بالشفاء و إجابة اللّه تعالی له فیما دعاه. ---- ۱۳۶۱
باب ما جاء فی المرأتین اللتین اغتابتا و هما صائمتان، و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة و دلالة صدق القرآن، و فیه حدیث الصبی الذی کان یجن ف

باب ما جاء فی دعاء النبی صلی اللّه علیه و سلم لأبی بن کعب [(۱)]- رضی اللّه عنه- حین شکّ فی القراءة و إجابة اللّه تعالی له فیما دعاه فی الح
باب ما جاء فی دعاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لسعد بن أبی وقاص- رضی اللّه عنه- باستجابة الدعاء، و ما ظهر من إجابة اللّه تعالی دعاء رسوا
باب ما جاء فی دعائه لعبد اللّه بن عباس- رضی اللّه عنه- بالفقه فی الدین و العلم بالتأویل و إجابة اللّه دعاءه فیه ---------- ۱۳۶۸
باب دعاؤه لأنس بن مالک الأنصاری رضی اللّه عنه بکثرة المال و الولد و إجابة اللّه تعالی له فیه. ---------- ۱۳۶۹
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم بالبرکة لحمل أم سلیم من أبی طلحة ---------- ۱۳۷۱
باب ما جاء فی إشارته علی أبی هریرة الدوسی رضی اللّه عنه و غیره بما یکون سببا للحفظ و إجابة أبی هریرة رضی اللّه عنه إلیه، و تحقیق اللّه سبح
باب ما جاء فی دعائه لأم أبی هریرة بالهدایة و إجابة اللّه تعالی له فیها. ---------- ۱۳۷۳
باب ما جاء فی الشابّ الذی لم ینفتح لسانه بالشهادة عند الموت، حتی رضیت عنه والدته. ---------- ۱۳۷۴
باب ما جاء فی الیهودی الذی شمّته فقال له: هداک اللّه، فأسلم إن صحّ. ---------- ۱۳۷۴
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم للسّائب [بن یزید] [(۱)] رضی اللّه عنه، و ما ظهر فیه ببرکة دعائه من الآثار. ---------- ۱۳۷۵
باب ما روی فی شأن الیهودیّ الذی أخذ من لحیة النبی صلی اللّه علیه و سلم و ما ظهر ذلک من آثار النبوة ---------- ۱۳۷۶
باب ما جاء فی شأن أبی زید: عمرو بن أخطب الأنصاری [(۱)] رضی اللّه عنه و دعائه له و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة ---------- ۱۳۷۶
باب ما جاء فی مسحه صلی اللّه علیه و سلم رأس محمد بن أنس [(۱)]، و حنظلة [(۲)]، و عینیهما، و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة -- ۱۳۷۷
باب ما روی فی شأن قتادة بن ملحان و ما ظهر علی وجهه ببرکة مسح النبی صلی اللّه علیه و سلم إیاه من النور ---------- ۱۳۷۹
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم لعبد الرحمن بن عوف رضی اللّه عنه بالبرکة فکثر ماله حتی صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن علی
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم لعروة البارقی [(۱)] فی البرکة فی بیعه و طهورها بعده فی ذلک، و کذلک فی تجارة عبد اللّه بن جعفر ؛
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم بالبرکة لأمّته فی بکورها ---------- ۱۳۸۲
باب فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم لعبد اللّه بن هشام بالبرکة و ظهورها بعده ---------- ۱۳۸۲
باب ما روی فی دعائه بإذهاب البرد عن أهل مسجده و إجابة اللّه تعالی دعاءه ---------- ۱۳۸۲
باب ما جاء فی تفله فی فم عبد اللّه بن عامر بن کریز، و ما أصابه من برکته ---------- ۱۳۸۳
باب ما جاء فی تفله فی أفواه المرتضعین یوم عاشوراء فتکفّوا به إلی اللیل ---------- ۱۳۸۴
باب ما جاء فی تحنیکه محمد بن ثابت بن قیس بن شماس و بزاقه فی فیه و ما ظهر فی ذلک ببرکته من الآثار ---------- ۱۳۸۴
باب ما جاء فی دعائه لزوجین أحدهما یبغض الآخر بالألفة و استجابة اللّه دعاءه فیهما ---------- ۱۳۸۴
باب ما جاء فی شأن من شکا إلیه الصداع ---------- ۱۳۸۵

باب ما جاء فی دعائه لنابغة [(۱)] و إجابة اللّه- تعالی- له فیما دعاه به ---- ۱۳۸۶
باب ما جاء فی دعائه- صلی اللّه علیه و سلم- لأبی أمامة [(۱)] و أصحابه حین سأل الدعاء بالشهادة بالسلامة و إصابة الغنیمة فکان کما دعاه ۱۳۸۷
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم لأهل الیمن و الشام و العراق بالهدایة و ما ظهر فیه من الإجابة. ---- ۱۳۸۸
باب ما جاء فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم علی من أکل بشماله و دعائه علی من کان یختلج بوجهه و غیرهما و ما ظهر فی کل واحد منهما من آثا
باب ما جاء فی قوله للرّجل: ضرب [اللّه] [(۱)] عنقه فی سبیل اللّه، فقتل الرجل فی سبیل اللّه. ---- ۱۳۹۲
باب ما روی فی دعائه صلی اللّه علیه و سلم علی من کذب علیه ---- ۱۳۹۲
باب ما جاء فی دعائه علی من احتکر بالجذام و إجابة اللّه- تعالی- دعاءه فیمن احتکر فی زمان عمر- رضی اللّه عنه-. ---- ۱۳۹۳
باب ما جاء فی دعائه ربّه- عز و جل- فیما سحر به و إجابة اللّه- سبحانه- إیاه فیما دعاه. ---- ۱۳۹۳
باب ما جاء فی قلنسوة خالد بن الولید و استنصاره بما جعل فیها من شعر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. ---- ۱۳۹۴
باب ما جاء فی استنصار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بأسماء اللّه- تعالی- علی رکانة [(۱)] فی المصارعة و نصرة اللّه- تعالی- إیاه علیه و ما روی
باب ما جاء فی قوله صلی اللّه علیه و سلم للرماة ارموا و أنا مع ابن الأذرع و ما ظهر فی ذلک من الآثار ---- ۱۳۹۷
باب ما جاء فی أسماعه صلی اللّه علیه و سلم خطبته العوائق فی خدورهن [(۱)] و هو فی موضعه من المسجد ---- ۱۳۹۷
جماع أبواب أسئلة الیهود و غیرهم و استبرائهم عن أحوال النبی صلی اللّه علیه و سلم و إسلام من هدی إلی الإسلام منهم ---- ۱۳۹۸
اشارة ---- ۱۳۹۸
باب مسائل عبد اللّه بن سلام [(۱)] رضی اللّه عنه، و إسلامه حین عرف صدق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی رسالته ---- ۱۳۹۸
باب مسائل الحبر، و معرفته اصابة النبی صلی اللّه علیه و سلم فی جواب مسألته و صدقه فی نبوته ---- ۱۴۰۰
باب ما جاء فی مسائل عصابة من الیهود و معرفة اصابته فیما قال ---- ۱۴۰۱
باب ما جاء فی مسائل الیهودیّین و معرفتهما بصدق النبی صلی اللّه علیه و سلم فی نبوته ---- ۱۴۰۲
باب رجوعهم الی النبی صلی اللّه علیه و سلم فی عقوبة الزانی و ما ظهر من ذلک من کتمانهم ما أنزل اللّه تعالی فی التوراة من حکمه و صفة نبیه ء
باب ما جاء فی الیهودی الذی اعترف بصفة النبی صلی اللّه علیه و سلم فی التوراة و اسلم عند موته. و الیهودی الذی اعترف بوجود صفته حین ناشد
باب ما جاء فی قول اللّه عز و جل قُلْ إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ [(۱)] و إخبار اللّه
باب ما جاء فی تعجب الحبر الذی سمعه یقرأ سورة یوسف لموافقتها ما فی التوراة و سؤال من سأله عن أسماء النجوم التی رآها ساجدة له - ۱۴۰۶
باب مطلب أسماء النجوم التی سجدت لیوسف [علیه السلام] [(۲)]. ---- ۱۴۰۶
باب استبراء زید بن سعنة أحوال النبی صلی اللّه علیه و سلم حتی إذا وقف علیها و أبصر علامات النبوة فیها أسلم و انقاد ---- ۱۴۰۷

باب ما روی فیما أصاب من خالف أمره فی الرحیل [(۱)] ----- ۱۴۰۹
باب ما روی فی إخباره بما أصاب المشرک- الذی سأل عن کیفیة اللّه سبحانه- من العذاب ----- ۱۴۰۹
باب ما روی فیما أصاب الذی کذب علیه، و قوله للذین بعثهما إلیه: و لا أراکما تدرکانه فلم یدرکاه ----- ۱۴۱۰
باب ما جاء فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم بأسماء المنافقین و صدقه فی ذلک ----- ۱۴۱۱
باب ما روی فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم [الرجل] [(۱)] الذی وصف بالاجتهاد فی العبادة بما حدثته نفسه و بغیر ذلک من حاله ----- ۱۴۱۱
باب ما جاء فی إخباره المرأة الصائمة بما کان من شأنها فی حفظ لسانها ----- ۱۴۱۲
باب ما جاء فی وعده من استعفّ بالإعفاف و من استغنی بالإغناء و وجود صدقه فی أبی سعید الخدری و غیره ----- ۱۴۱۲
باب ما روی فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم السائل بما أراد أن یسأله عنه قبل سؤاله ----- ۱۴۱۳
باب إخباره صلی اللّه علیه و سلم عن قبر أبی رغال و ما فیه من الذهب ----- ۱۴۱۶
باب ما جاء فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم [(۱)] عن امر السفینة ----- ۱۴۱۶
باب ما جاء فی اللحم الذی صار حجرا و إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم عن سببه فکان کما قال ----- ۱۴۱۷
باب ما جاء فی إخباره بإسلام ابی الدرداء فکان کما اخبر صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۴۱۷
باب ما جاء فی إخباره بحال من نحر نفسه فکان کما اخبر صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۴۱۸
باب ما جاء فی إشارته الی ما صار إلیه امر ماعز بن مالک ----- ۱۴۱۸
باب ما جاء فی إخباره من قال فی نفسه شعرا فی الشکایة عن ولده بذلک إن صحت الروایة ----- ۱۴۱۹
باب ما جاء فی إخباره صاحب الجنبذة بصنیعه. و ما ثبت عن ابن عمر انهم کانوا یتقون الکلام و الانبساط مخافة ان ینزل فیهم القرآن بما قالوا و فع
باب ما جاء فی إخباره عوف بن مالک بما کان منه فی نحر الجزور ----- ۱۴۲۰
باب امتناع النبی صلی اللّه علیه و سلم عن أکل الشاة التی أخذت بغیر إذن مالکها، و ما ظهر فی ذلک من حفظ اللّه تعالی رسوله صلی اللّه علیه و ،
باب ما جاء فی إخباره عن السحابة التی مطرت بواد بالیمن ----- ۱۴۲۱
جماع أبواب إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالکوائن بعده، و تصدیق اللّه جل ثناؤه رسوله صلی اللّه علیه و سلم فی جمیع ما وعده ----- ۱۴۲۲
اشارة ----- ۱۴۲۲
باب إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم أصحابه بإتمام اللّه تعالی أمره و إظهاره دینه و تصدیق اللّه سبحانه قوله، قال اللّه- عز و جل-: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ
باب قول اللّه- عز و جل-: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم عن خلفاء یکونون بعده فکانوا ----- ۱۴۳۶

باب ما جاء فی إخباره عن ملوک یکونون بعد الخلفاء فکانوا کما أخبر صلی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۴۳۶
باب فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم عن مدة الخلافة بعده، ثم تکون ملکا فکان کما أخبر ---------- ۱۴۳۷
باب ما جاء فی إخباره بأن اللّه تعالی یأبی ثم المؤمنون أن یکون بعده الخلیفة إلا أبا بکر و إن لم یستخلفه فی غیر الصلاة نصا فکان کما أخبر ۴۳۸
باب ما جاء فی إخباره عن رؤیاه- و رؤیا الأنبیاء علیهم السلام وحی- بقصر مدة أبی بکر بعده و زیادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبی بکر فکانا کما أخب
باب ما جاء فی الإخبار عن الولاة بعده و ما وقع من الفتنة فی آخر عهد عثمان، ثم فی أیام علی- رضی اللّه عنهما- حتی لم یستقم له أمر الولایة کم
باب ما جاء فی إخباره عن صدق أبی بکر فی إیمانه و شهادته لعمر و عثمان بالشهادة فاستشهدا بعده کما أخبر، مع ما فیه من امره الجبل بالثبوت ب
باب ما جاء فی إخباره عن صدق أبی بکر فی تصدیقه و شهادته لعمر و عثمان و علی و طلحة و الزبیر بالشهادة فاستشهدوا کما أخبر ------ ۱۴۴۳
باب ما جاء فی دعائه لعکّاشة بن محصن و إدراکه الشهادة ببرکة دعائه و ظهور دلالات الصدق فیما أخبر عن حاله ---------- ۱۴۴۳
باب ما جاء فی إخباره عن حال ثابت بن قیس بن شماس رضی اللّه عنه و شهادته له بالشهادة و الجنة فقتل شهیدا یوم مسیلمة فی عهد أبی بکر ال
باب ما جاء فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم بکفایة اللّه تعالی عباده شر الأسود العنسی و مسیلمة الکذابین فقتلا جمیعا ---------- ۱۴۴۶
باب ما جاء فی تحذیره الرجوع إلی الکفر بعد الإیمان و إخباره بالتبدیل الذی وجد بعد وفاته حتی قاتلهم أبو بکر الصدیق- رضی اللّه عنه- بمن ثبت
باب ما جاء فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم بأن المسلمین [(۱)] لا یعبدون الشیطان فی جزیرة العرب- یرید أصحابه فمن بعدهم فکان کما قال.
باب ما جاء فی إخباره ابنته بوفاته و بأنها أول اهل بیته لحوقا به فکانا کما أخبر ---------- ۱۴۴۸
باب إخباره بما یرجع إلیه مقال سهیل بن عمرو بن عبد شمس [(۱)] و رجوعه الی ذلک فکان کما اخبر ---------- ۱۴۵۰
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم عن حال البراء بن مالک الأنصاری [(۱)] بأنه ممن لو أقسم علی اللّه لأبره و تصدیق اللّه جل ثناؤه
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بمحدّثین کانوا فی الأمم و أنه إن یکن فی أمته منهم احد فعمر بن الخطاب فکان کما أخبر ۴۵۱
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بمن یکون أسرع لحوقا به زوجاته [(۱)] فکان کما أخبر ---------- ۱۴۵۲
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بأن خبر التابعین أویس القرنی [(۱)] و وصفه إیاه و قدومه علی امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رض
باب ما روی فی إخباره بأنه یکون فی أمته رجل یقال له صلة بن أشیم [(۱)] فکان بعد وفاته علی صفته ---------- ۱۴۵۷
باب ما جاء فی إخباره بولادة غلام بعده لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و إذنه إیاه فی أن یسمیه باسمه و یکنیه بکنیته فکان ذلک فی محمد ابن
باب فی إخباره أمّ ورقة [(۱)] بأنها تدرک [(۲)] الشهادة فاستشهدت فی عهد عمر ابن الخطاب- رضی اللّه عنه ---------- ۱۴۵۸
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالطاعون الذی وقع بالشام فی أصحابه فی عهد عمر بن الخطاب- رضی اللّه عنه- ---------- ۱۴۵۸
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالفتنة التی تموج موج البحر و أنها لا تکون فی أیام أبی بکر و عمر رضی اللّه عنهما حتی یکسر ب
باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالبلوی التی أصابت عثمان بن عفان رضی اللّه عنه و الفتنة التی ظهرت فی أیامه و العلامة التی دا

باب ما جاء فی إخباره عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه و غیره بأنهم یدرکون أقواما یصلون الصلاة لغیر وقتها و ما ظهر من صدقه فیما قال. و ما جـ

باب ما جاء فی إخباره عن حال ابی ذر- رضی اللّه عنه- عند موته و ما أوصاه به من الخروج عن المدینة عند ظهور الفتن ---------- ۱۴۶۸

باب ما جاء فی إخباره عن حال أبی الدرداء [(۱)] رضی اللّه عنه و انه یموت قبل وقوع الفتن فکان کما اخبر- و ما جاء فی رؤیا عامر بن ربیعة ۴۶۹

باب ما جاء فی إخباره بالفتن التی ظهرت فی [آخر] [(۱)] ایام عثمان بن عفان و فی ایام علی بن ابی طالب رضی اللّه عنهما- و ان القتل للموقن ،

باب [(۱)] ما جاء فی إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنین تنبح علیها کلاب الحوأب و ما روی فی إشارته علی علیّ- رضی اللّه عنه- بأن یرفق بهـ

باب ما جاء فی إخباره عن قتال الزبیر مع علی رضی اللّه عنهما و ترک الزبیر قتاله حین ذکّره ---------- ۱۴۷۴

باب ما روی فی إخباره صلی اللّه علیه و سلم عن قتل زید بن صوحان [(۱)] شهیدا فکان کما أخبر. قتل یوم الجمل ---------- ۱۴۷۵

باب ما جاء فی إخباره [صلی اللّه علیه و سلم] [(۱)] باقتتال فئتین عظیمتین تکون بینهما مقتلة عظیمة و دعواهما واحدة یرید- و اللّه أعلم- دعو

باب ما جاء فی إخباره عن الفئة الباغیة منهما بما جعله علامة لمعرفتهم ---------- ۱۴۷۷

باب [(۱)] ما جاء فی إخباره عن الحکمین اللذین بعثا فی زمان علی- رضی اللّه عنه- ---------- ۱۴۷۸

باب ما جاء فی إخباره بأن مارقة تمرق بین هاتین الطائفتین تقتلهم أولی الطائفتین بالحق فکان کما أخبر. خرج أهل النهروان و قتلهم أولی الطائفتـ

باب ما جاء فی إخباره بخروجهم و سیماهم و المخدّج الذی فیهم [و أجر من قتلهم] [(۱)] و اسم من قتل المخدج منهم و إشارته علی علی رضی ا

باب ما جاء فی إخباره زوجته میمونة بنت الحارث انها لا تموت بمکة فماتت بسرف سنة ثمان و ثلاثین ---------- ۱۴۸۵

باب ما روی فی إخباره بتأمیر علی- رضی اللّه عنه- و قتله فکانا کما أخبر ---------- ۱۴۸۶

باب ما جاء فی إخباره بسیادة ابن ابنته الحسن بن علی بن ابی طالب و إصلاحه بین فئتین عظیمتین من المسلمین فکان کما أخبر ---------- ۱۴۸۸

باب ما جاء فی إخباره بملک معاویة بن أبی سفیان، إن صح الحدیث فیه أو إشارته إلی ذلک فی الأحادیث المشهورة و ما ظهر فی ذلک من آثار النبـ

باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بناس من أمته یرکبون البحر غزاة فی سبیل اللّه کالملوک علی الأسرّة. و شهادته بأن أم حرام بنتـ

باب ما جاء فی إخباره بتکلّم رجل من أمته بعد موته من خیر التابعین فکان کما أخبر ---------- ۱۴۹۳

باب ما روی فی إخباره بقتل نفر من المسلمین ظلما بعذراء من ارض الشام فکان کما أخبر [صلی اللّه علیه و سلم] [(۱)] ---------- ۱۴۹۴

باب ما روی فی إخباره نفرا من أصحابه بأن آخرهم موتا فی النار ---------- ۱۴۹۵

باب ما جاء فی إخباره ببقاء عبد اللّه بن سلام علی الإسلام حتی یموت و انه لا ینال الشهادة فکان کما اخبر- توفی علی الإسلام فی أول ایام معاویة

باب ما جاء فی شهادة لرافع بن خدیج بالشهادة و ظهور صدقه. فی ذلک زمن معاویة ---------- ۱۴۹۸

باب ما جاء فی إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالفتن التی ظهرت بعد الستین من أغیلمة من قریش فکان کما أخبر ---------- ۱۴۹۸

باب ما روی فی إخباره بقتل ابن ابنته أبی عبد اللّه الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فکان کما أخبر [صلی اللّه علیه و سلم] [(۱)] و مـ

باب ما روی عن النبی صلی اللّه علیه و سلم فی إخباره بقتل أهل الحرّة فکان کما أخبر ---- ۱۵۰۳
باب ما روی فی إخباره قیس بن خرشة حین قال: و اللّه لا أبایعک علی شیء إلا وفیت به بأنه لا یضره إذا بشر فکان کما أخبر ---- ۱۵۰۴
باب ما جاء فی إخباره بأن عبد اللّه ابن عباس- رضی اللّه عنه- یذهب بصره فی آخر عمره و أنه یؤتی علما فکان کما أخبر ---- ۱۵۰۵
باب ما جاء فی إخباره بأن زید بن أرقم [(۱)] یبرأ من مرضه ثم یعمی بعده فکان کما أخبر ---- ۱۵۰۵
باب ما جاء فی إخباره بمن یکون بعده من الکذابین و إشارته إلی من یکون منهم من ثقیف فکان کما أخبر ---- ۱۵۰۶
باب ما جاء فی إخباره بالمبیر الذی یخرج من ثقیف و تصدیق اللّه سبحانه قوله فی الحجاج بن یوسف الثقفی غفر اللّه لنا و لجمیع المسلمین ۵۰۸
باب ما جاء فی إخباره [صلی اللّه علیه و سلم] [(۱)] بالشر الذی یکون بعد الخیر الذی جاء به، ثم بالخیر الذی یکون بعد ذلک، ثم بالشر الذی یکو
باب ما روی من إخباره بحال وهب بن منبّه و غیلان القدری ان صح هذا الحدیث و لا أراه یصح ---- ۱۵۱۴
باب ما روی فی إشارته إلی من یکون بعده من قریظة یدرس القرآن ---- ۱۵۱۵
باب ما جاء فی إخباره بانخرام قرنه الذی کان فیه علی رأس مائة سنة فکان کما أخبر ---- ۱۵۱۶
باب ما جاء فی إخباره بعمر من سماه فعاش إلیه و بهلاک من ذکره فهلک سریعا کما قال ---- ۱۵۱۷
باب ما جاء فی إخباره برجل یکون فی أمته یقال له: الولید صاحب ضرر فکان کما أخبر ---- ۱۵۱۷
باب ما جاء فی إخباره بصفة بنی عبد الحکم بن أبی العاص إذا کثروا فکانوا کما أخبر ---- ۱۵۱۸
باب ما جاء فی رؤیاه فی ملک بنی أمیة ---- ۱۵۱۹
باب ما جاء فی الإخبار عن ملک بنی العباس بن عبد المطلب- رضی اللّه عنه- ---- ۱۵۲۱
باب ما جاء فی إخباره باثنی عشر أمیرا و بیان ذلک بالاستدلال بالإخبار ثم إخباره بجور بعض الولاة و ظهور المنکرات فکان کما أخبر ---- ۱۵۲۴
باب ما جاء فی إخباره باتساع الدنیا علی أمته حتی یلبسوا أمثال أستار الکعبة و یغدا و یراح علیهم بالجفان و یتنافسوا فیها حتی یضرب بعضهم رقا
باب ما جاء فی إخباره بما دعا لأمته و بما أجیب فیه و بما لم یجب و بما کان یخاف علیهم منه و بأن السیف إذا وضع فیهم لم یرفع عنهم و بما وقع
باب ما جاء فی إخباره بکون المعادن و أنه یکون فیها من شرار خلق اللّه عز و جل فکان کما أخبر ---- ۱۵۳۰
باب ما جاء فی إخباره بقوم فی أیدیهم مثل أذناب البقر یضربون بها الناس و نساء کاسیات عاریات فکان کما أخبر ---- ۱۵۳۰
باب إخباره بتداعی الأمم علی من شاء اللّه من أمته إذا ضعفت نیتهم ---- ۱۵۳۱
باب ما جاء فی إخباره بزمان یختیر الرجل فیه بین العجز و الفجور و بزمان لا یبالی المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام فکان کما أخبر ---- ۱۵۳۱
باب ما جاء فی إخباره بحال أمته بعده فی تمنیهم رؤیته فکان کما أخبر ---- ۱۵۳۲
باب ما جاء فی إخباره بقوم لم یروه فیؤمنون به فکان کما أخبر ---- ۱۵۳۲

باب ما جاء فی إخباره بسماع أصحابه حدیثه ثم بسماع من تبعهم ما سمعوه ثم بسماع من تبع التابعین ما سمعوه و ان بعض من یبلغه حدیثه قد یّ

باب ما جاء فی إخباره بظهور الاختلاف فی أمته و إشارته علیهم بملازمة سنته و سنة الخلفاء الراشدین من أمته ---------- ۱۵۳۴

باب ما جاء فی إخباره بذهاب العلم و ظهور الجهل فذهب ذلک فی زماننا هذا من اکثر البلدان و استولی علی أهلیها الجهل و ظهر سائر ما روی فی

باب ما جاء فی إخباره عن رجال سترتفع بهم المسألة حتی یقولوا هذا اللّه خلق کل شیء فمن خلقه؟ ---------- ۱۵۳۶

باب ما جاء فی إخباره باتباع من کان فی قلبه زیغ متشابهات الکتاب فلا تکاد تری مبتدعا إلا قد ترک المحکمات و أقبل علی المتشابهات یسأل عر

باب [(۱)] ما جاء فی إخباره بظهور الروافض و القدریة إن صح الحدیث فیه فظهروا ---------- ۱۵۳۷

باب ما جاء فی إخباره بشبعان علی أریکته یحتال فی رد سنته بالحوالة علی ما فی القرآن من الحلال و الحرام دون السنة فکان کما أخبر و به ابتدع

باب ما جاء فی إخباره عما یکون فی آخر أمته من الکذابین و الشیاطین الذین یکذبون فی الحدیث فکان کما أخبر ---------- ۱۵۳۸

باب ما جاء فی إخباره بما یظهر فی أمته بعد خیار القرون من تغیر الناس فکان کما أخبر ---------- ۱۵۳۹

الجزء السابع ---------- ۱۵۳۹

اشارة ---------- ۱۵۳۹

جماع أبواب من رأی فی منامه شیئا من آثار نبوة محمد صلّی اللّه علیه و سلم علی عهده و ما ظهر فی ذلک من الدلالة علی صدقه فیما أخبر عنه من أ

اشارة ---------- ۱۵۴۰

باب رؤیة [(۱)] عبد اللّه بن عمر فی منامه ما یدلّ علی ذلک ---------- ۱۵۴۲

باب رؤیة طلحة بن عبید اللّه التیمی- رضی اللّه عنه- فی منامه ما یدل علی ذلک ---------- ۱۵۴۵

باب رؤیة عبد اللّه بن زید بن عبد ربه الأنصاری [(۱)]- رضی اللّه عنه- فی منامه ما یدل علی ذلک ---------- ۱۵۴۶

باب رؤیا أبی سعید الخدری أو غیره فی المنام ما یدل علی ذلک ---------- ۱۵۴۷

باب رؤیة الطّفیل بن سخبرة [(۱)] فی منامه. ما یدل علی ذلک ---------- ۱۵۴۸

باب رؤیة الأنصاری فی المنام و ما یدل [(۱)] علی ذلک ---------- ۱۵۴۸

باب رؤیة من رأی أبا أمامة [(۱)] تصلی علیه الملائکة کلما دخل و کلما خرج لإکثاره من ذکر اللّه- عز و جل- ---------- ۱۵۴۹

باب رؤیة المرأة الصالحة فی منامها ما یدل علی ذلک و ما ظهر من صدقها فی رؤیاها ---------- ۱۵۵۰

باب رؤیة عبد اللّه بن سلّام [رضی اللّه عنه] [(۱)] فی منامه ما عبر بالثبات علی الإسلام حتی یموت فکان کذلک ---------- ۱۵۵۰

باب ما جاء فی رؤیا المرأة التی حلفت علی دخول الجنة عند عائشة- رضی اللّه عنها- ---------- ۱۵۵۱

باب ما جاء فی رؤیا رجال فی عهد النبی صلّی اللّه علیه و سلم أنّ لیلة القدر فی السبع الأواخر من رمضان و فی روایة فی العشر الأواخر منه ۱۵۵۲

باب ما جاء فی رؤیا عبد اللّه بن عباس فی منامه فی لیلة القدر ----- ۱۵۵۲
باب ما روی فی رؤیا ابن زمل [(۱)] الجهنی و فی إسناده ضعف ----- ۱۵۵۴
باب ما جاء فی الرجل الذی رأی فی منامه الناس قد جمعوا للحساب و ما فی ذلک من شرف المصطفی صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۱۵۵۶
باب ما جاء فی الرجل الذی سمع صاحب القبر الذی اتّکأ علیه ما یکون ترغیبا فی طاعة اللّه- عز و جل- ----- ۱۵۵۶
باب ما جاء فی الرجل الذی سمع صاحب قبر یقرأ سورة الملک ----- ۱۵۵۷
باب ما جاء فی سماع یعلی بن مرّة [(۱)] ضغطة فی قبر ----- ۱۵۵۷
باب ما قیل لعبد الرحمن بن عوف (رضی اللّه عنه) [(۱)] فی غشیته ----- ۱۵۵۸
باب ما قیل لعبد اللّه بن رواحة فی غشیته ----- ۱۵۵۸
باب ما جاء فی رؤیة النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی المنام ----- ۱۵۵۹
جمّاع أبواب کیفیة نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و ظهور آثاره علی وجهه، و من رأی جبریل- علیه السّلام- من أصحابه، و غیر ذلک
اشارة ----- ۱۵۶۱
باب کیف کان یأتیه الوحی و کیف کان یکون عند نزوله، و ما ظهر لأصحابه فی ذلک من آثار الصدق ----- ۱۵۶۲
باب فتور الوحی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم فترة حتی شق علیه و أحزنه، و ظهرت علیه آثار ذلک، ----- ۱۵۶۶
باب ما جاء فی رؤیة من رأی جبریل علیه السّلام یوم بنی قریظة. ----- ۱۵۶۹
باب ما جاء فی رؤیة ام سلمة، زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلم جبریل علیه السّلام ----- ۱۵۷۰
باب ما جاء فی رؤیة عمر بن الخطاب- رضی اللّه عنه- و من کان معه من الصحابة فی مجلس النبی صلّی اللّه علیه و سلم جبریل- علیه السّلام- ۷۱
باب ما جاء فی رؤیة حارثة بن النعمان جبریل علیه السّلام جالسا فی المقاعد مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ----- ۱۵۷۴
باب ما جاء فی رؤیة عبد اللّه بن عباس جبریل علیه السّلام. ----- ۱۵۷۵
باب ما جاء فی رؤیة الأنصاری جبریل علیه السّلام و حدیثه معه ----- ۱۵۷۵
باب ما جاء فی رؤیة محمد بن مسلمة الأنصاری البدری جبریل علیه السلام ----- ۱۵۷۵
باب ما جاء فی رؤیة حذیفة بن الیمان الملک الذی روی أنه استأذن ربه فی التسلیم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم. ----- ۱۵۷۶
باب ما جاء فی رؤیة عمران بن حصین الملائکة، و تسلیمهم علیه و ذهابهم عنه حین اکتوی، و عودهم إلیه بعد ما ترکه. ----- ۱۵۷۶
باب فی رؤیة أسید بن الحضیر [(۱)]، و غیره السکینة و الملائکة التی نزلت عند قراءة القرآن ----- ۱۵۷۸
باب سماع الصحابی قراءة من أسمعه قرآنه و أخفاه شخصه [و الحمد للّه وحده] ----- ۱۵۸۰

باب سماع عوف بن مالک و غیره صوت الملک الذی أتی النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالشفاعة. ---- ۱۵۸۱
باب الرّقیة [(۱)] بکتاب اللّه عز و جل، و ما جعل اللّه عزّ و جلّ فیه من الشفاء حتی ظهرت آثاره. ---- ۱۵۸۱
باب ما جاء فی تحرز النبی صلّی اللّه علیه و سلم بما علّمه جبریل علیه السّلام حین کادته الشیاطین، ثم تعلیمه ذلک خالد بن الولید و ذهاب ما نج
باب ما جاء فی الجنّیّ أو الشیطان الذی أراد کیده و هو فی الصلاة، فأمکنه اللّه- عزّ و جلّ- منه ---- ۱۵۸۷
باب ما جاء فی أنّ مع کلّ أحد قرینه من الجن، و أن اللّه تعالی أعان رسوله صلّی اللّه علیه و سلم علی قرینه، فلم یأمره إلا بخیر ---- ۱۵۸۸
باب ما جاء فی کون الأذان حرزا من الشیطان و الغیلان ---- ۱۵۹۰
باب ما جاء فی التعوذ بکلمات اللّه تعالی عن الحرز من السموم ---- ۱۵۹۰
باب ما فی تسمیة اللّه- عز و جل- من الحرز من السّم ---- ۱۵۹۱
باب ما جاء فی الشیطان الذی أخذ من الزکاة و ما فی آیة الکرسیّ من الحرز ---- ۱۵۹۱
باب ما روی [(۱)] فی شأن الرجل الذی تبعه شیطانان، ثم ردّا عنه، و أمر بالسلام علی نبینا محمد علیه السّلام ---- ۱۵۹۴
باب ما جاء فی استنصار حبیب بن مسلمة [(۱)] و کان من الصحابة بلا حول و لا قوة إلا باللّه [العلی العظیم] [(۲)] و ما جاء فی دعائه مع أصحابه
باب ما جاء فی حرز الرّبیّع بنت معوّذ بن عفراء [(۱)] ---- ۱۵۹۵
باب ما یذکر من حرز أبی دجانة [(۱)] ---- ۱۵۹۶
باب ما روی فی الأمان من السّرق و الحرق ---- ۱۵۹۸
باب ما جاء فی مصارعة امیر المؤمنین عمر بن الخطاب (رضی اللّه عنه) شیطانا لقیه. ---- ۱۵۹۹
باب ما جاء فی قتال عمار بن یاسر مع الجن، و إخبار النبی صلّی اللّه علیه و سلم عنه ---- ۱۵۹۹
باب ما جاء فی سؤال إبلیس عن الدین لیشکک [(۱)] الناس فیه ---- ۱۵۹۹
باب ما ظهر علی من ارتدّ عن الإسلام فی وقت النبی صلّی اللّه علیه و سلم و مات علی ردّته من النکال، ثم من قتل من شهد بالحق من ذلک، و ما
باب ما أعطی الأنبیاء من الآیات و ما أعطی نبینا محمد صلّی اللّه علیه و سلم من الآیة الکبری، التی عجز عنها قومه، حتی آمن علیها من أراد اللّه با
باب ما جاء فی نزول القرآن و هو نزول الملک بما حفظ من کلام اللّه- عزّ و جل- إلی السماء الدنیا، ثم نزوله به مفصلا علی نبینا صلّی اللّه علیه و س
باب تتابع الوحی علیه فی آخر عمره ---- ۱۶۰۳
باب آخر سورة نزلت جمیعا و ما فیها من نعیه صلّی اللّه علیه و سلم ---- ۱۶۰۴
باب آخر سورة نزلت و آخر آیة نزلت فیما قال البراء بن عازب، ثم فیما قال غیره ---- ۱۶۰۴
باب ذکر السور التی نزلت بمکة و التی نزلت بالمدینة ---- ۱۶۰۸

باب ما جاء فی عرض القرآن علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم فی کل عام مرة، و عرضه علیه فی العام الذی قبض فیه مرتین ---------- ۱۶۱۰

باب ما جاء فی تألیف القرآن [(۱)]، و قوله عز و جل إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ، وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۲)] و ما ظهر من الآیات فیما نسخ من رسمه و فیما

جماع أبواب مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و وفاته و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة، و دلالات الصدق. ---------- ۱۶۱۹

اشارة ---------- ۱۶۱۹

باب ما جاء فی نعی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم نفسه إلی أبی مویهبة مولاه [(۱)]، و إخباره إیّاه بما اختاره لنفسه فیما خیّر فیه. ---- ۱۶۲۰

باب ما جاء فی نعیّه نفسه صلّی اللّه علیه و سلم إلی ابنته فاطمة رضی اللّه عنها، و إخباره إیاها بأنها أول أهل بیته به لحوقا، فکان کما قال. ۱۶۲۱

باب ما جاء فی إشارته إلی عائشة رضی اللّه عنها فی ابتداء مرضه بما یشبه النعیّ، ثم إخباره إیاها بحضور أجله و ما فی حدیثها من أنه صلّی اللّه علی

باب ما جاء فی استئذانه [أزواجه] [(۱)] فی أن یمرّض فی بیت عائشة- رضی اللّه عنها-، ثم ما جاء فی اغتساله و خروجه إلی الناس، و صلاته بهم و

باب ما روی فی خطبة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم من بذله نفسه و ماله بحق إن کان لأحد قبله حتی یلقی اللّه تعالی، و لیست لأحد عنده مظا

باب ما جاء فی همه بأن یکتب لأصحابه کتابا حین اشتد به الوجع یوم الخمیس، ثم بدا له اعتمادا علی ما وعده اللّه- تعالی- من حفظ دینه، و إظهار

باب ما جاء فی أمره، حین اشتد به المرض- أبا بکر الصدیق رضی اللّه عنه أن یصلی بالناس ---------- ۱۶۳۴

باب ما جاء فی آخر صلاة صلّاها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بالناس، من أولها إلی آخرها، و أول صلاة أمر أبا بکر الصدیق أن یصلیها بالناس، و ا

باب ما جاء فی تقریر النبی صلّی اللّه علیه و سلم أبا بکر علی آخر صلاة صلاها بالناس فی حیاته و إشارته إلیهم بإتمامها خلفه. و ارتضائه صنیعهم، و

باب ما یؤثر عنه صلّی اللّه علیه و سلم من ألفاظه فی مرض موته، و ما جاء فی حاله عند وفاته. ---------- ۱۶۴۳

باب ما یستدلّ به علی ان النبی صلّی اللّه علیه و سلم لم یستخلف أحدا بعینه، و لم یوص إلی أحد بعینه، فی أمر أمته، و إنما نبّه علی الخلافة بما ذ

باب ذکر الحدیث الذی روی عن ابن مسعود [رضی اللّه عنه] [(۱)] عن النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی نعیه نفسه إلی أصحابه. و ما أوصاهم به، و إ

باب ما جاء فی الوقت و الیوم و الشهر [و السنة] [(۱)] التی توفی فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، و فی مدة مرضه. ---------- ۱۶۵۹

باب ما جاء فی مبلغ سن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم یوم توفی ---------- ۱۶۶۱

باب ما جاء فی غسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة. ---------- ۱۶۶۴

باب ما جاء فی کفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و حنوطه. ---------- ۱۶۶۶

باب ما جاء فی الصلاة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم- ---------- ۱۶۶۸

باب ما جاء فی حفر قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۶۹

باب ما جاء فی دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۶۹

باب ما جاء فیمن کان آخر الناس عهدا برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۷۱

باب ما جاء فی موضع قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۷۲

باب ما جاء فی صفة قبر النبی صلّی اللّه علیه و سلم و صاحبیه ---------- ۱۶۷۴

باب ما جاء فی عظم المصیبة التی نزلت بالمسلمین بوفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۷۵

باب معرفة أهل الکتاب بوفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قبل وقوع الخبر إلیهم بما یجدونه مکتوبا عندهم فی التوراة و الإنجیل، بصفته، و صور

باب ما جاء فی ترکة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم ---------- ۱۶۷۹

باب تسمیة ازواج النبی صلّی اللّه علیه و سلم و أولاده رضی اللّه عنهم ---------- ۱۶۸۳

تم کتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشریعة لأبی بکر أحمد بن الحسین البیهقی و الحمد للّه أولا و أخیرا ---------- ۱۶۸۷

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۱۶۸۸

دلائل النبوة، البيهقی

اشارة

سرشناسه : بيهقی، احمدبن حسين، ق۴۵۸ - ۳۸۴

عنوان و نام پديدآور : دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة/ لابی بكر احمدبن الحسين البيهقی؛ وتوثق اصوله و خرج حديثه و علق عليه عبدالمعطی قلعجی

مشخصات نشر : بيروت : دارالكتب العلمية، ۱۹۸۵م = ۱۴۰۵ق = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهری : ج ۷

وضعيت فهرست نويسی : فهرستنويسی قبلی

موضوع : حضرت محمد (صلّی الله عليه و آله و سلّم)، پيامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ق۱۱ -- .سرگذشتنامه

موضوع : نبوت خاصه

شناسه افزوده : قلعجی، عبدالمعطی امين

رده بندی كنگره : BP۲۲/۴۵/ب۹د۸

شماره كتابشناسی ملی : م ۸۰-۳۶۴۸۸

زبان: عربی

موضوع: رسول خدا صلّی الله عليه و آله و سلّم

ناشر: دار الكتب العلمية

نوبت چاپ: اوّل

[المدخل إلى دلائل النبوة]

اشارة

(۱) السفر الأول من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة يشمل:

۱- التقدمة و ترجمة المصنف و نسخ الكتاب المخطوطة.

۲- المدخل إلى دلائل النبوة.

۳- جماع أبواب مولد النبی صلّى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقی ،مقدمة،ص:۴

(۱) بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

دلائل النبوة، البيهقی ،مقدمة،ص:۵

(۱)

أقوال العلماء فی الإمام البيهقی

قال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقانا و ثقة، و هو شيخ خراسان».

قال إمام الحرمين: «ما من شافعيّ إلا و للشافعيّ فضل عليه غير البيهقی، فإنّ له المنة و الفضل على الشافعيّ لكثرة تصانيفه فی نصرة مذهبه، و بسط موجزه، و تأييد آرائه».

قال ابن خلكان: «الفقيه الشافعی الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، و فرد أقرانه فی الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبی عبد اللّه البيع فی الحديث، ثم الزائد عليه فی أنواع العلوم».

قال ابن الجوزی: «كان واحد زمانه فی الحفظ و الإتقان، و حسن التصنيف و جمع علم الحديث، و الفقه، و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبو عبد اللّه، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة».

قال الذهبی: «لو شاء الذهبی أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه، و معرفته بالاختلاف».

قال السبكی: «كان الإمام البيهقی أحد أئمة المسلمين، و هداة

دلائل النبوة، البيهقی ،مقدمة،ص:۶

(۱) المؤمنين، و الداعی إلى حبل اللّه المتين، فقيه، جليل، حافظ، كبير، أصولی، نحرير، زاهد، ورع قانت للّه، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، جبل من جبال العلم».

قال ابن تيمية: «البيهقی أعلم أصحاب الشافعی بالحديث، و أنصرهم للشافعی».

قال ابن كثير: «كان أوحد زمانه فی الإتقان، و الحديث، و الفقه، و التصنيف، و كان فقيها محدثا، أصوليا .. و جمع أشياء كثيرة نافعة، لم يسبق إلى مثلها، و لا يدرك فيها، و كان فاضلا من أهل الحديث، مرضی الطريقة».

دلائل النبوة، البيهقی ،مقدمة،ص:۷

(۱)

أقوال العلماء فی «دلائل النبوة»

قال تاج الدين السبكی: أما كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعی» فأقسم ما لواحد منها نظير».

قال الحافظ ابن كثير:

«دلائل النبوة لأبی بكر البيهقی من عيون ما صنّف فی السيرة و الشمائل».

دلائل النبوة، البيهقی ،مقدمة،ص:۹

(۱) بسم اللّه الرحمن الرحيم

التّقدمة

اشارة

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً.

(۳۳: الأحزاب: ۵۶) هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ.

(۹: التوبة: ۳۳ و ۴۸: الفتح: ۲۸ و ۶۱ الصف: ۹) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

(۴۸: الفتح: ۲۹) وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ.

(۴۷: محمد: ۲) ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰

(۱) اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً.

(۳۳: الأحزاب: ۴۰) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ.

(۲۱: الأنبياء: ۱۰۷) اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، و على آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم، و على آل سيدنا إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد.

و بعد، لم تعد مسألة إثبات وجود اللّه سبحانه و تعالى بالمشكلة الدينية فوجود اللّه مركوز فى الفطرة الإنسانية، و اطراد التقدم العلمى يزيده إثباتا كل يوم.

سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ [فصلت- ۵۳] وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاريات- ۲۱].

بيد أن المسألة الأساسية فى الدين هى إثبات رسالة الرسول، و يعنينا هنا إثبات نبوّة سيدنا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم.

فالإيمان بالنبوة- أو الصلة بين اللّه تعالى و مجتمع الإنسان عن طريق الأنبياء- من خصائص هذا الدين، و النبى هو الإنسان الذى يختاره اللّه ليقوم بأداء رسالة معينة، و قد وجدت مذاهب تؤمن باللّه و تنكر النبوّات، و تزعم أنه لا حاجة لوجود النّبىّ، لأنّ ما أتى به الأنبياء موافق للعقل، ففى العقل غنى عنه، أو مخالف له فلا حاجة لنا به، فالعقل طريق الاستدلال و لكننا لا نستطيع بالمنطق التجريبى، و الرياضى التوصل إلى حقائق ما وراء المادة، فالعلم الصحيح بذات اللّه، و صفاته، و حساب الآخرة، من ثواب و عقاب، و كل ما يتعلق بعالم الغيب، كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الأنبياء.

و قد تمت الصلة بين اللّه و الأنبياء بوسائل متعددة، و قد قصّ علينا القرآن

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱

(۱) الكريم طرفا من ذلك.

ففى أمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، قالَ: يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ ما ذا تَرى، قالَ: يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [الصافات- ۱۰۲] فهذه الرؤية الصادقة.

و قد يكون الاتصال بأن يكلم اللّه تعالى النبى مباشرة كما حصل لموسى- عليه السلام- فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ: أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ [القصص- ۳۰].

و الواسطة العادية فى حصول الوحى أن يكون عن طريق جبريل- عليه السلام: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ [الشعراء- (۱۶۳- ۱۶۵)].

و أحيانا كان جبريل ينزل مجسدا يراه المسلمون كما حصل فى حديث أركان الإيمان و الإسلام و الإحسان، و أشراط الساعة، الذى روى عن عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و فى ختامه: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

و حين يدعى إنسان أنه يتصل باللّه و يحمل منه إلى الناس رسالة ترتّب عليهم تكاليف و واجبات، فإن من الطبيعى أن يطالبه الناس بالدليل على صدقه، و لم ير القرآن فى هذا أمرا خارجا عن المعقول، فالتساؤل حتى للتعليم مطلوب وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى؟ قالَ: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ: بَلى، وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقرة- ۲۶۰].

و من هنا ظهرت الحاجة إلى ما يثبت النبوة.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲

(۱)

طرق فى إثبات النبوة

طريقة القرآن فى إثبات النبوة:

الطريقة القرآنية فى إثبات النبوة هى إيراد أدلة كثيرة تتكاتف لتؤدى إلى اليقين.

فالقرآن الكريم تحدى العرب و العجم، و الإنس و الجن أن يأتوا بمثله، أو بسورة من مثله وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ... [البقرة- ۲۳] و قد بعث رسول صلّى اللّه عليه و سلّم فيهم أربعين عاما، فلم يحدثهم بنبوة و لا برسالة! فهذا الأمر يخضع لمشيئة اللّه فقط.

قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [يونس- ۱۶]. فهذا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قد نشأ بينهم، و ترعرع على مرأى و مسمع منهم بل كانوا يعرفونه بالصدق و الأمانة، و رجاحة العقل، و لم يعهدوا عليه كذبا، قال تعالى:

قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ [سبأ- ۴۶].

فلم الشك فى أمره مع أنه قد تجرد عن كل مطمع دنيوى. قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [سبأ- ۴۷].

و لم الشك فى أمره و هو أمى لا يقرأ و لا يكتب، و لا يمكن أن يستمدّ من كتاب.

وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ، وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳

(۱) الْمُبْطِلُونَ [العنكبوت- ۴۸].

۱- طريقة الغزالى فى اثبات النبوة:

و للإمام الغزالى فى منقذه من الضلال طريقة فى إثبات النبوة، قال:

«فإذا وقع لك شك فى شخص معين: أنه نبى أم لا؟ فلا يحصل اليقين إلا بمعرفة أحواله:

إما بالمشاهدة، أو بالتواتر، و التسامع.

فإنك إذا عرفت الطب، و الفقه، يمكنك أن تعرف الفقهاء، و الأطباء، بمشاهدة أحوالهم، و سماع أقوالهم و إن لم تشاهدهم.

و لا تعجز أيضا عن معرفة كون «الشافعى»- رحمه اللّه- فقيها و كون «و جالينوس» طبيبا، معرفة بالحقيقة لا بالتقليد عن الغير، بل بأن تتعلم شيئا من الفقه و الطب، و تطالع كتبهما و تصانيفهما، فيحصل لك علم ضرورى بحالهما.

فكذلك إذا فهمت معنى النبوة، فأكثرت النظر فى القرآن، و الأخبار يحصل لك العلم الضرورى بكونه صلّى اللّه عليه و سلّم، على أعلى درجات النبوة و اعضد ذلك بتجربة ما قاله فى العبادات، و تأثيرها فى تصفية القلوب و كيف

صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: «من عمل بما علم ورثه اللّه علم ما لم يعلم».

و كيف صدق فى

قوله: «من أعان ظالما سلطه اللّه عليه».

و كيف صدق فى

قوله:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۴

(۱) «من أصبح و همومه هم واحد، كفاه اللّه تعالى هموم الدنيا و الآخرة

فإذا جرّبت فى ألف، و ألفين، و آلاف حصل لك علم ضرورى لا تتمارى فيه.

فمن هذا الطريق: اطلب اليقين بالنبوة، لا- من قلب العصا ثعبانا، و شق القمر، فإن ذلك إذا نظرت إليه وحده، و لم تنضم إليه القرائن الكثيرة الخارجة عن الحصر، ربما ظننت أنه سحر و تخييل و أنه من اللّه إضلال، فإن اللّه تعالى:

يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ، وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ.

و ترد عليك أسئلة المعجزات، فإن كان مستندا إيمانك إلى كلام منظوم فى وجه دلالة المعجزة، فينخرم إيمانك بكلام مرتب فى وجوه الأشكال و الشبهة عليها.

فليكن مثل الخوارق، إحدى الدلائل و القرائن فى مجلة نظرك حتى يحصل لك علم ضرورى لا يمكنك ذكر مستنده على التعيين كالذى يخبره جماعة بخبر متواتر لا- يمكنه أن يذكر أن اليقين مستفاد من قول واحد معين، بل من حيث لا يدرى، و لا يخرج عن جملة ذلك و لا بتعيين الآحاد ... فهذا هو الإيمان القوى العملى» أ. ه.

۲- طريقة ابن خلدون فى إثبات النبوة:

قال ابن خلدون فى المقدمة:

«اعلم أن اللّه- سبحانه- اصطفى من البشر أشخاصا فضلهم بخطابه، و فطرهم على معرفته، و جعلهم وسائل بينه و بين عباده: يعرفونهم بمصالحهم، و يحرضونهم على هدايتهم، و يأخذون بحجزاتهم عن النار، و يدلّونهم على طريق النجاة.

و كان- فيما يلقيه إليهم من المعارف و يظهره على ألسنتهم من الخوارق و الأخبار- الكائنات، المغيبة عن البشر التى لا سبيل الى معرفتها، إلا من على

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۵

(۱) ألسنتهم من اللّه بوساطتهم، و لا يعلمونها إلا بتعليم اللّه إياهم ..

قال صلّى اللّه عليه و سلّم:

«ألّا و إنّى لا أعلم إلّا ما علّمنى اللّه».

و اعلم أن خبرهم فى ذلك، من خاصيّته و ضرورته الصدق، لما يتبين لك عند بيان حقيقة النبوة.

و علامة هذا الصنف من البشر: أن توجد لهم- فى حال الوحى- غيبة عن الحاضرين معهم مع غطيط كأنها غشى أو إغماء فى رأى العين، و ليست منهما فى شىء، و إنما هى- فى الحقيقة- استغراق فى لقاء الملك الروحانى:

بإدراكهم المناسب لهم، الخارج عن مدارك البشر بالكلية. ثم يتنزل الى المدارك البشرية: إما بسماع دوى من الكلام فيتفهمه، أو يتمثل له صورة شخص يخاطبه بما جاء به من عند اللّه.

ثم تنجلى عنه تلك الحال، و قد وعى ما ألقى عليه.

قال صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد سئل عن الوحى: «أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس، و هو أشدّه علىّ، فيفصم عنى و قد وعيت ما قال.

و أحيانا يتمثّل إلىّ الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول».

و يدركه أثناء ذلك، من الشدة و الغطّ ما لا يعبّر عنه. ففى الحديث:

«كان مما يعالج من التنزيل شدة».

و قالت عائشة:

كان ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصّد عرقا» و قال تعالى: إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا.

و لأجل هذه الحالة فى تنزّل الوحى، كان المشركون يرمون الأنبياء بالجنون، و يقولون له رئى، أو تابع من الجن .. و إنما لبّس عليهم، بما شاهدوه من مظاهر تلك الأحوال:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۶

(۱) وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ*.

و من علاماتهم أيضا: أنه يوجد لهم- قبل الوحى- خلق الخير و الزكاة، و مجانبة المذمومات و الرجس أجمع.

و هذا هو معنى العصمة. و كأنه مفطور على التنزه عن المذمومات و المنافرة لها. و كأنها منافية لجبلّته.

و فى الصحيح: أنه حمل الحجارة و هو غلام، مع عمه العباس، لبناء الكعبة، فجعلها فى إزاره، فانكشف، فسقط مغشيا عليه، حتى استتر بإزاره، و دعى إلى مجتمع وليمة فيها عرس و لعب. فأصابه غشى النوم إلى أن طلعت الشمس، و لم يحضر شيئا من شأنهم، بل نزّهه اللّه عن ذلك كله، حتى إنه- بجبلّته- يتنزه عن المطعومات المستكرهة.

فقد كان صلّى اللّه عليه و سلّم، لا يقرب البصل و الثوم، فقيل له فى ذلك، فقال: «إنى أناجى من لا تناجون».

و انظر، لمّا أخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم خديجة رضى اللّه عنها، بحال الوحى أول ما فجأه و أراد اختباره.

فقالت: اجعلنى بينك و بين ثوبك، فلما فعل ذلك، ذهب عنه.

فقالت: إنه ملك، و ليس بشيطان، و معناه: أنه لا يقرب النساء.

و كذلك سألته عن أحبّ الثياب إليه أن يأتيه فيها.

فقال البياض و الخضرة.

فقالت: إنه الملك.

يعنى: أن البياض و الخضرة من ألوان الخير و الملائكة. و السواد من ألوان الشر و الشياطين، و أمثال ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۷

(۱) و من علاماتهم أيضا: دعاؤهم إلى الدين و العبادة من: الصلاة و الصدقة و العفاف.

و قد استدلت خديجة رضى اللّه عنها، على صدقه صلّى اللّه عليه و سلّم بذلك، و كذلك أبو بكر، و لم يحتاجا فى أمره إلى دليل خارج عن حاله و خلقه.

و فى الصحيح أن هرقل- حين جاءه كتاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يدعوه إلى الإسلام- أحضر من وجد ببلده من قريش، و فيهم أبو سفيان، ليسألهم عن حاله. فكان- فيما سأل- أن قال:

بم يأمركم؟ فقال أبو سفيان: بالصلاة، و الزكاة، و الصلة و العفاف، إلى آخر ما سأل. فأجابه فقال: إن يكن ما تقول حقا فهو نبى، و سيملك ما تحت قدمىّ هاتين».

و العفاف الذى أشار إليه أبو سفيان، هو العصمة.

فانظر كيف أخذ من العصمة و الدعاء إلى الدين و العبادة دليلا على صحة نبوته، و لم يحتج إلى معجزة، فدل على أن ذلك من علامات النبوة!! و من علاماتهم أيضا: أن يكونوا ذوى حسب فى قومهم.

و

فى الصحيح: «ما بعث اللّه نبيا، إلا فى منعة من قومه».

و

فى رواية أخرى: «فى ثروة من قومه».

استدركه الحاكم على الصحيحين.

و فى مساءلة هرقل لأبى سفيان كما هو فى الصحيح قال:

«كيف هو فيكم»؟

قال أبو سفيان:

«هو فينا ذو حسب».

فقال هرقل:

«و الرسل تبعث فى أحساب قومها».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۸

(۱) و معناه: أن تكون له عصبة و شوكة تمنعه عن أذى الكفار، حتى يبلغ رسالة ربه، و يتم مراد اللّه من إكمال دينه و ملته.

۳- دلائل النبوة فى إسلام خديجة- رضى اللّه عنها-:

و يتحدث ابن خلدون عن إسلام خديجة بنت خويلد، و عن إسلام أبى بكر الصديق، و يتعرض لإسلام ورقة بن نوفل و إسلام غيرهم مستدلا بيقينهم على دلائل نبوته صلّى اللّه عليه و سلّم.

فكيف أسلمت خديجة؟

إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم يدعها إلى الإسلام! إنه قصّ عليها قصة الوحى، و هو

يقول: زمّلونى، زمّلونى فزمّلوه حتى ذهب عنه الرّوع.

و هذه صورة لم تشهدها خديجة- من قبل- على محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و لقد عرفته شابا يعمل فى مالها متاجرا به.

و من هذه العلاقة- عرفت فيه الصدق و الأمانة، و الخصال الإنسانية الكاملة، و المثل الأعلى ...

و لقد سمعت من ميسرة حديثا يبعث شجون النفس، و الإعجاب.

و كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، ذات شرف و مال، تستأجر الرجال فى مالها، و تضاربهم إياه بشىء تجعل لهم منه، فلما بلغها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام، و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره، مع غلام لها يقال له: «ميسرة».

فلما أخبرها «ميسرة» عن قول الراهب، و عما كان يرى من إظلال الملكين إياه فى حرّ الهاجرة، و سموّ صحبته، و حسن خلقه، و صدق حديثه

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۹

(۱) تبلورت فكرة الزواج بمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم فى ذهنها.

و قد ذهبت إلى ورقة بن نوفل- ابن عمها- و ذكرت له ما سمعته و ما لاحظته من صفات محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و أحواله، فقال ورقة:

«لئن كان هذا حقا يا خديجة إنّ محمدا لنبىّ هذه الأمة، و قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبىّ ينتظر ... هذا زمانه».

فعادت خديجة من عند ورقة و قد اختمرت فى ذهنها فكرة الزواج بمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم و أصبحت الفكرة أكثر جاذبية و إشراقا.

و لم تكن الجاذبية هدف خديجة فى زواجها، و إن كان محمد أحسن الناس خلقا، و لا الثروة، فلم يكن محمد صاحب ثروة إنما صاحب سمات خلقية كريمة، و روحانية شفافة ظاهرة، و اشراق أخاذ و سمو كريم.

و

قد نقل ابن حجر عن الفاكهى فى كتاب مكة أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان عند أبى طالب فاستأذنه ان يتوجه إلى خديجة فأذن له، و بعث بعده جارية يقال لها:

نبعة، فقال: انظرى ما تقول له خديجة.

قالت نبعة: فرأيت عجبا، ما هو إلا أن سمعت به خديجة، فخرجت إلى الباب، و كان مما قالت: أرجو أن تكون أنت النبى الذى ستبعث، فإن تكن هو فاعرف حقى و منزلتى، و ادع الإله الذى يبعثك لى.

فقال لها:

«و اللّه لئن كنت أنا هو، قد اصطفت عندى ما لا أخيّبه أبدا، و إن يكن غيرى فإن الإله الذى تصنعين هذا لأجله لا يضيّعك أبدا».

لقد أصبحت الفكرة جد متبلورة فى عقل خديجة و لم يكن هناك إلا تنفيذها.

فأرسلت نفيسة بنت منبه دسيسا إلى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم بعد عودته من الشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۰

(۱) قالت: يا محمد! ما يمنعك أن تتزوج؟

قال: ما بيدى ما أتزوج به.

قالت: فإن كفيت ذلك، و دعيت إلى المال و الجمال و الشرف و الكفاءة ألا تجيب؟

قال: فمن هى؟

قالت: خديجة.

قال: و كيف لى ذلك؟

قالت: علىّ.

قال: فأنا أفعل.

قال عمار بن ياسر: «أنا أعلم الناس بتزويج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم خديجة، إنى كنت له تربا و كنت له إلفا و خدنا، و إنى خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حتى إذا كنا بالحزورة- سوق مكة- أجزنا على أخت خديجة، و هى جالسة على أدم تبيعها، فنادتنى، فانصرفت إليها، و وقف لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت: «أما لصاحبك هذا من حاجة فى تزويج خديجة؟».

قال عمار: فرجعت إليه فأخبرته.

فقال: بلى، لعمرى.

قال عمار: فذكرت لها قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا.

و جاء آل عبد المطلب و على رأسهم حمزة- رضى اللّه عنه- و أبو طالب إلى بيت خديجة، و كان فى استقبالهم عم خديجة: عمرو بن أسد، و ابن عمها:

ورقة بن نوفل.

و قام أبو طالب خطيبا، فكان مما قال:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۱

(۱) أما بعد، فإن محمدا ممن لا يوزن به فتى من قريش، إلا رجح به: شرفا و نبلا، و فضلا و عقلا، و إن كان فى المال قلّ، فإن المال ظل زائل، و عاريه مسترجعة، و له فى خديجة بنت خويلد رغبة، و لها فيه مثل ذلك».

و رضى عمرو، و قال:

«هو الفحل لا يقدع أنفه».

و

عنـد مـا رجع إليهـا من غار حراء، و هو يقول: «زمّلونى زمّلونى فزمّلوه، حتى ذهب عنه الرّوع، فقال: «يا خديجـة! مالى، فأخبرها الخبر».

كان هذا شأنا جديدا عليه و تغيرا محسوسا، و عند ما سألته عن جلية الخبر، قال:

«لقد خشيت على نفسى!».

قالت له: «كلا، و اللّه ما يخزيك اللّه أبدا، إنّك لتصل الرحم و تصدق الحديث، و تحمل الكلّ و تعين على نوائب الحقّ».

لقد غمرت خديجة قوة نورانية عجيبة، و ثقه واضحة جلية، و اتجهت إلى زوجها بقوة المسؤولية، و أخذت تمسح عن وجهه، و تقول:

«أبشـر، فو اللّه لقـد كنت أعلم أنّ اللّه لن يفعل بك إلا خيرا، و أشـهد أنك نبىّ هـذه الأمـة الـذى تنتظره اليهود، قد أخبرنى به ناصـح غلامى، و بحيرى الراهب».

و لم تزل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حتى طعم و شرب و ضحك.

فلما ضـحك رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلّم، قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت من مكانها فأتت غلاما لقيه ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى، يقال له عداس. فقالت له:

يا عداس، أذكّرك باللّه، إلا ما أخبرتنى: هل عندك علم من جبريل؟

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۲

(۱) فقال: قدّوس!! قدّوس!! ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل الأوثان.

فقالت: أخبرنى بعلمك فيه.

قال: إنه أمين اللّه بينه و بين النبيين .. و هو صاحب موسى و عيسى عليهما السلام.

ثم ذهبت إلى راهب بجوار مكة، فلما دنت منه و عرفها، قال: مالك يا سيدة نساء قريش؟.

فقالت: أقبلت إليك لتخبرنى عن جبريل.

فقـال: سـبحان اللّه! ربنا القـدوس: ما بال جبريل يـذكر فى هـذه البلاد التى يعبـد أهلها الأوثان، جبريل أمين اللّه و رسوله إلى أنبيائه و رسله ..

و هو صاحب موسى و عيسى.

فرجعت خديجة من عنده، فجاءت ورقة بن نوفل، و كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، فسألته عن جبريل، فقال لها مثل ذلك، ثم سألها، ما الخبر؟

فأحلفته أن يكتم ما تقول له، فحلف لها، فقالت:

إن محمدا ذكر لى- و هو صادق- أحلف باللّه ما كذب و لا كذب- أنه نزل عليه جبريل بحراء، و أنه أخبره أنه نبىّ هذه الأمة، و أقرأه آيات أرسل بها.

قال: فذعر ورقة لذلك، و قال:

قـدوس، قـدوس، و الذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتينى يا خديجة إنه لنبىّ هذه الأمة، و إنّه ليأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسـى- عليه السّـلام- فقولى له فليثبت. و لكن يا خديجة أرسـلى إلىّ ابن عبد اللّه أسأله و أسـمع من قوله، فإنى أخاف أن يكون غير جبريل، فإن بعض الشياطين يتشبه به، ليفسد بعض بنى آدم، حتى يصير الرجل بعد العقل مدلها.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۳

(۱) فقامت من عنده، و هى واثقة أن لا يفعل بصاحبها إلا خيرا.

و انطلقت خديجة بمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم إلى ورقة، فقالت له خديجة:

يا ابن عم! اسمع من ابن أخيك.

فقال له ورقة: يا ابن أخى! ما ذا ترى؟.

فقصّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خبره ...

فقال له ورقة:

و الذى نفسى بيده إنه ليأتيك الناموس [۱] الأكبر الذى كان يأتى موسى و إنك نبى هذه الأمة، و لتؤذينّ، و لتقاتلنّ، و لتنصرنّ، و لئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه اللّه.

ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف إلى منزله، و قد زاده اللّه من قول ورقة ثباتا، و خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم.

أما ورقة، فقد قال:

و جبريل يأتيه و ميكال معهمامن اللّه وحى يشرح الصدر منزل أما خديجة فقد أحبت أن تضع جبريل موضع الاختبار، لتتبين أمره فى وضوح

، فقالت خديجة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيما تثبته- فيما أكرمه اللّه به فى نبوّته:

يا ابن عم تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك؟

فقال: نعم.

فقالت: إذا جاءك فأخبرنى.

فبينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا خديجة! هذا جبريل.

فقالت: أ تراه الآن؟

قال: نعم.

[(۱)] الناموس هو جبريل، و هو صاحب سر الخير. و منه الجاسوس: صاحب سر الشر.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۴

(۱)

قالت: فاجلس إلى شقى الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: نعم.

قالت: فاجلس فى حجرى.

فتحول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فجلس.

فقالت: هل تراه الآن؟

قال: نعم.

فتحسّرت رأسها، فألقت خمارها، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جالس فى حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟

قال: لا.

قالت: ما هذا شيطان، إن هذا لملك يا ابن عم، فاثبت و أبشر، ثم آمنت به، و شهدت أن الذى جاء به الحق».

قال البيهقى (۲: ۱۵۲) بعد أن سرد الخبر:

«هذا شىء كانت خديجة تصنعه تستثبت به الأمر احتياطا لدينها و تصديقها، فأما النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقد كان قد وثق بما قال له جبريل و أراه من الآيات» أ. ه.

هكذا أسلمت خديجة، فكانت أول من اعتنق الإسلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يدعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلّم إلى الإسلام، و لم تكن لتحتاج إلى دليل خارج عن حال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و خلقه.

۴- دلائل النبوة فى إسلام أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه-

قال ابن خلدون فى المقدمة عن أبى بكر الصديق حال إسلامه.

«لم يحتاج فى أمره صلّى اللّه عليه و سلّم إلى دليل خارج عن حاله و خلقه» أ. ه.

فكيف أسلم أبو بكر الصديق؟

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۵

(۱)

قال البيهقى (۲: ۱۶۳- ۱۶۴): «ثم إن أبا بكر الصديق- رضى اللّه عنه- لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا، و تسفيهك عقولنا، و تكفيرك آباءنا؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

بلى، إنى رسول اللّه و نبيه، بعثنى لأبلّغ رسالته و أدعوك إلى اللّه بالحق، فو اللّه إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى اللّه وحده لا شريك له، و لا تعبد غيره، و الموالاة على طاعته، و قرأ عليه القرآن.

فأسلم و كفر بالأصنام، و خلع الأنداد، و آمن بحق الإسلام، و رجع أبو بكر و هو مؤمن مصدق.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت منه كبوة و تردد و نظر، إلا أبا بكر ما تردّد فيه».

قال البيهقى: «و هذا لأنه كان يرى دلائل نبوة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و يسمع آثاره، قبل دعوته، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره و نظره و ما تردد فيه».

دلائل النبوة فى إسلام أبى ذر الغفارى- رضى اللّه عنه-

أخرج مسلم فى الصحيح، فى فضائل أبى ذر، و نقله البيهقى (۲:

۲۰۸) قال أبو ذر: كنت ربع الإسلام، أسلم قبلى ثلاثة نفر، و أنا الرابع، أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: السلام عليك يا رسول اللّه، أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا رسول اللّه، فرأيت الاستبشار فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

و حديث إسلام أبى ذر، رضى اللّه عنه، حديث مستفيض جليل: روته كتب السنة الموثوق بها، أمثال البخارى و مسلم، و غيرهما.

و لقد روته هذه الكتب فى زواياه المختلفة، الثرية بالعبر و المواعظ:

و ذلك: أنه لما بلغ أبا ذر مبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال لأخيه أنيس:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۶

(۱) «اركب إلى هذا الوادى، فاعلم لى علم هذا الرجل: الذى يزعم أنه نبى، يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله، ثم ائتنى.

فانطلق «أنيس» إلى مكة و سمع من كلام الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم رجع إلى أبى ذر فقال له: «رأيته يأمر بمكارم الأخلاق».

فقال له أبو ذر: ما يقول الناس له؟ قال: يقولون: إنه شاعر، و ساحر- و كان أنيس شاعرا- و تابع أنيس حديثه قال:

لقد سمعت الكهان فما يقول بقولهم، و قد وضعت قوله على أنواع الشعر، فو اللّه ما يلتئم لسان أحد أنه شعر، و و اللّه إنه لصادق، و إنهم لكاذبون ...

فقال أبو ذر لأخيه: هل أنت كافىّ حتى أنطلق؟ قال: نعم، و كن من أهل مكة على حذر، فإنّهم قد شنعوا له، و تجمعوا له.

فتزود و حمل شنة له فيها ماء، حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو لا يعرفه، و اتبع نصيحة أخيه فى أن لا يسأل عنه، و أن يحذر أهل مكة، حتى أدركه بعض الليل، فاضطجع لينام، فرآه سيدنا على فعرف أنّه غريب، فدعاه إلى المبيت عنده، فتبعه و لم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء حتى أصبح، ثم احتمل قربته و زاده إلى المسجد، و ظل ذلك اليوم، فلم ير النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه،

فمر به على فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ و سار به إلى المنزل: لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شىء، و مرّ اليوم الثالث على هذه الكيفية.

فلما كان فى البيت، سأله على رضى اللّه عنه قائلا:

ألا تحدثنى بالذى أقدمك؟

قال: إن أعطيتنى عهدا و ميثاقا ليرشدنّنى، ففعلت ... ففعل، فأخبره.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۷

(۱) و فى الصباح ذهبا- على حذر- إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أخذ أبو ذر يستمع إلى القرآن الكريم، فأسلم فى جلسته.

فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلّم:

ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى، فقال:

«و الذى بعثك بالحق، لأصرخنّ بها بين ظهرانيهم ..

فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته:

«أشهد أن لا- إله إلا- اللّه، و أن محمدا رسول اللّه ... فقام إليه الحاضرون فاشتبكوا معه فى معركة، حامية، و استمروا به حتى رموه أرضا، فأتى العباس و أنقذه منهم ... و لكنه عاد فى الغد إلى مثلها، و عادوا إلى مثل ما فعلوا، و أنقذه من جديد العباس، و عاد أبو ذر إلى أخيه، و أعلن إسلامه، فأسلم أخوه، و ذهبا إلى أمهما فأعلنت إسلامها، و أخذ أبو ذر يبشر الإسلام فى قومه. رضى اللّه عنه.

دلائل النبوة فى إسلام طلحة بن عبيد اللّه رضى اللّه عنه

قال طلحة بن عبيد اللّه: «حضرت سوق بصرى فإذا راهب فى صومعته، يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟

قال طلحة: قلت نعم أنا.

فقال: هل ظهر أحمد.

قلت: و من أحمد قال: ابن عبد اللّه بن عبد المطلب، هذا شهره الذى يخرج فيه، و هو آخر الأنبياء، مخرجه من الحرم، و مهاجره إلى نخل و حرّة و سباخ، فإياك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع فى قلبى ما قال، فخرجت مسرعا حتى قدمت مكة، فقلت:

هل كان من حدث؟

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۸

(۱) قالوا: نعم، محمد بن عبد اللّه تنبّأ، و قد تبعه ابن أبى قحافة.

قال: فخرجت حتى دخلت على أبى بكر، فقلت: أتبعت هذا الرجل؟

قال: نعم، فانطلق إليه فأدخل عليه فاتّبعه، فإنه يدعو إلى الحق.

فأخبره طلحة بما قال الراهب، فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأسلم طلحة، و أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بما قال الراهب، فسرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بذلك.

فلما أسلم أبو بكر و طلحة، أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما فى حبل واحد، و لم يمنعهما بنو تميم، و كان نوفل بن خويلد يدعى: أسد قريش، فلذلك سمّى أبو بكر و طلحة: «القرينين».

دلائل النبوة فى إسلام النجاشى الأصحم.

قال ابن إسحاق: حدثنى محمد بن مسلم الزهرى، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى، عن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة، زوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قالت:

«لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار: النجاشى، أمّنا على ديننا، و عبدنا اللّه تعالى: لا نؤذى و لا نسمع شيئا نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم: أن يبعثوا إلى النجاشى فينا رجلين منهم جلدين، و أن يهدوا للنجاشى هذايا مما يستطرف من متاع مكة، و كان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدما كثيرا و لم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبد اللّه بن أبى ربيعة، و عمرو بن العاص، و أمروهما بأمرهم و قالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشى فيهم، ثم قدّما إلى النجاشى هداياه، ثم أسألاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت:

فخرجا حتى قدما على النجاشى، و نحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته، قبل أن يكلّما النجاشى، و قالا لكل

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۲۹

(۱) بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا فى دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أنتم. و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم، فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم.

فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشى، فقبلها منهما، ثمّ كلّماه فقالا له:

أيها الملك، إنه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء: فارقوا دين قومهم، و لم يدخلوا فى دينك، و جاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن و لا أنت، و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائرهم، لتردهم إليهم، فهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، و عاتبوهم فيه، قالت:

و لم يكن شىء أبغض إلى عبد اللّه بن أبى ربيعة و عمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشى، فقالت بطارقته حوله: صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا، و أعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما، فليردّوهم إلى بلادهم و قومهم، قالت: فغضب النجاشى، ثم قال:

اللّه!! إذن لا أسلمهم إليهما، و لا يكاد قوم جاورونى، و نزلوا بلادى و اختارونى على من سواى حتى أدعوهم، فأسألهم عما يقول هذان فى أمرهم، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، و رددتهم إلى قومهم، و إن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، و أحسنت جوارهم ما جاورونى.

قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا:

نقول و اللّه ما علمنا و ما أمرنا به نبينا صلّى اللّه عليه و سلّم كائنا. ذلك ما هو كائن. فلما جاءوا- و قد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله- سألهم، فقال لهم:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۰

(۱) ما هذا الدين الذى قد فارقتم فيه قومكم، و لم تدخلوا فى دينى و لا فى دين أحد من هذه الملل؟ قالت: فكان الذى كلمه جعفر

بن أبى طالب، فقال له:

أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، و نأكل الميتة، و نأتى الفواحش، و نقطع الأرحام، و نسىء الجوار، و يأكل القوى منا الضعيف. فكنا على ذلك، حتى بعث اللّه إلينا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه، فدعانا إلى اللّه، لنوحّده و نعبده، و نخلع ما كنا نعبد نحن و آباؤنا من دونه، من الحجارة و الأوثان.

و أمرنا بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و حسن الجوار، و الكف عن المحارم و الدماء، و نهانا عن الفواحش، و قول الزور، و أكل مال اليتيم، و قذف المحصنات.

و أمرنا أن نعبد اللّه وحده لا نشرك به شيئا، و أمرنا بالصلاة و الزكاة و الصيام.

قالت: فعدد أمور الإسلام- فصدقناه و آمنّا به، و اتّبعناه على ما جاء به من اللّه، فعبدنا اللّه وحده، فلم نشرك به شيئا، و حرّمنا ما حرم علينا، و أحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا و فتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة اللّه تعالى، و أن نستحلّ ما كنا عليه من الخبائث، فلما قهرونا و ظلمونا و ضيقوا علينا، و حالوا بيننا و بين ديننا، خرجنا إلى بلادك و اخترناك على من سواك، و رغبنا فى جوارك، و رجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت:

فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن اللّه شىء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال النجاشى فاقرأه على، قالت: فقرأ عليه صدرا من «كهيعص» قالت:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۱

(۱) فبكى و اللّه النجاشى، حتى اخضلت لحيته، و بكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشى:

إن هذا و الذى جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا و اللّه لا أسلمهم إليكما و لا يكادون.

قالت: فلما خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: و اللّه لأتينه غدا عنهم بما استأصل به خضراءهم.

قالت: فقال له عبد اللّه بن أبى ربيعة- و كان أتقى الرجلين فينا- لا تفعل فإن لهم أرحاما، و إن كانوا قد خالفونا، قال:

و اللّه لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد اللّه، قالت: ثم غدا عليه من الغد.

فقال له: أيها الملك! إنهم يقولون فى عيسى بن مريم قولا عظيما، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه.

قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه. فقالت:

و لم ينزل بنا مثلها قط، فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض: ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا:

نقول:- و اللّه- (فيه) ما قال اللّه، و ما جاءنا به ننهينا، كائنا فى ذلك ما هو كائن. قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم؟

قالت: فقال له جعفر بن أبى طالب: نقول فيه الذى جاءنا به نبينا صلّى اللّه عليه و سلّم.

هو عبد اللّه و رسوله، و روحه، و كلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت:

فضرب النجاشى بيده إلى الأرض، فأخذ منها عودا ثم قال:

و اللّه ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود، قالت:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۲

(۱) فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال:

و إن نخرتم، و اللّه، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضى- و الشيوم: الآمنون- من سبكم غرم، ثم قال:

من سبكم غرم، ثم قال: من سبكم غرم، ما أحبّ أنّ لى ديرا من ذهب، و أنى آذيت رجلا منكم.

قال ابن هشام:

و يقال دبرى من ذهب، و يقال: فأنتم شيوم، و الدبر بلسان الحبشة الجبل- ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها، قالت:

فخرجا من عنده مقبوحين، مردودا عليهما ما جاءا به، و أقمنا عنده بخير دار مع خير جار.

قالت: فو اللّه، إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه، قالت:

فو اللّه، ما علمتنا حزنا حزنا قط، كان أشدّ علينا من حزن حزنّاه عند ذلك، تخوّفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى، فيأتى رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشى يعرف منه، قالت:

و سار إليه النجاشى، و بينهما عرض النيل (النيل الأزرق).

قالت: فقال أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم، ثم يأتينا بالخبر؟

قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا ..

قالوا فأنت- و كان من أحدث القوم سنا- قالت:

فنفخوا له قربة، فجعلها فى صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم، قالت:

فدعونا اللّه تعالى للنجاشى بالظهور على عدوه، و التمكين له فى بلاده، قالت:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۳

(۱) فو اللّه إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن، إذ طلع الزبير، و هى يسعى فلمع بثوبه و هو يقول:

ألا أبشروا فقد ظفر النجاشى، أهلك اللّه عدوه، و مكّن له فى بلاده.

قالت: فو اللّه ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها.

قالت: و رجع النجاشى و قد أهلك اللّه عدوّه، و مكّن له فى بلاده، و استوثق عليه أمر الحبشة، فكنا عنده فى خير منزل، حتى قدمنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو فى مكة.

دلائل النبوة فى إسلام زيد بن سعنة:

قال عبد اللّه بن سلام: إن اللّه عز و جل، لما أراد هدى زيد بن سعنة، قال زيد بن سعنة: إنه لم يبق من علامات النبوة شىء، إلا وقد عرفتها فى وجه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، و لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما. فكنت أتلطف له، لأن أخالطه فاعرف حلمه و جهله. قال: فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يوما من الحجرات و معه على بن أبى طالب، فأتاه رجل على راحلته كالبدوى. فقال: يا رسول اللّه، إن قرية بنى فلان قد أسلموا و دخلوا فى الإسلام، فكنت حدثتهم: أنهم- إن اسلموا- أتاهم الرزق رغدا، و قد أصابتهم سنة و شدة و قحوط من الغيث. و إنى أخشى يا رسول اللّه أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشىء تعينهم به؟ قال فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى رجل إلى جانبه أراه عليّا، فقال: ما بقى منه شىء يا رسول اللّه. قال زيد بن سعنة: فدنوت إليه، فقلت له يا محمد، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما من حائط بنى فلان إلى أجل كذا و كذا؟ فقال: لا يا يهودى، و لكن أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا و كذا، و لا أسمى حائط بنى فلان، قال فقلت نعم، فبايعنى فأطلقت هميانى فأعطيته ثمانين مثقالا. من ذهب فى تمر معلوم إلى أجل كذا و كذا، فأعطى الرجل،

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۴

(۱) و قال: اعجل عليهم، و أغثهم بمال زيد بن سعنة. فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى جنازة رجل من الأنصار، و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فى نفر فى أصحابه، فلما صلى على الجنازة و دنا من جدار ليجلس

اليه، أتيته فأخذت بجوامع قميصه و ردائه، و نظرت إليه بوجه غليظ، و قلت: ألا تقضينى يا محمد حقى. فو اللّه، ما علمتكم يا بنى عبد المطلب إلا لمطلق، و قد كان لى بخالطتكم علم. قال فنظر إلىّ عمر بن الخطاب و عيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير. ثم رمانى بطرفه و قال: يا عدوّ اللّه، أتقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما أسمع؟ و تفعل به ما أرى؟ فو الذى بعثه بالحق، لو لا ما أحاذر قوته، لضربت بسيفى رأسك. و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ينظر الى عمر فى سكون و تؤدة و تبسم. ثم قال: أنا و هو كنا أحوج الى غير هذا منك يا عمر» أن تأمرنى بحسن الأداء، و تأمره بحسن التقاضى. اذهب به يا عمر فاقضه حقه، و زده عشرين صاعا مكان ما رعته.

قال زيد فذهب بى عمر فقضانى حقى، و زادنى عشرين صاعا من تمر، فقلت ما هذه الزيادة؟ فقال أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أن أزيدك، مكان ما رعتك.

فقلت: أ تعرفنى يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت؟ فقلت: أنا زيد بن سعنة.

قال: الحبر. قلت: الحبر. قال فما دعاك أن تقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما قلت، و تفعل به ما فعلت؟ قلت يا عمر، كل علامات النبوة قد عرفت فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، حين نظرت إليه، إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله، و لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما. فقد أخبرتهما. فأشهدك يا عمر إنى قد رضيت باللّه ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا، و أشهدك ان شطر مالى- فإنى أكثرها مالا- صدقة على أمة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال عمر أو على بعضهم، فإنك لا تسعهم كلهم. قلت: أو على بعضهم. قال: فرجع عمر و زيد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله، فآمن به و صدقه و تابعه، و شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، مشاهد كثيرة. ثم قتل فى غزاة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۵

(۱) تبوك: شهيدا مقبلا غير مدبر رحمه اللّه.

دلائل النبوة فى إسلام الطبيب ضماد:

أتى صماد بن ثعلبة مكة معتمرا، فسمع كفار قريش، يقولون.

محمد مجنون. فقال: لو أتيت هذا الرجل فداويته، فجاءه فقال: يا محمد إنى أداوى من الريح فإن شئت داويتك لعلّ اللّه ينفعك، فتشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و حمد اللّه و تكلّم بكلمات فأعجب ذلك ضمادا فقال: أعدها علىّ فأعادها عليه فقال: لم أسمع مثل هذا الكلام قط، لقد سمعت كلام الكهنة و السحرة و الشعراء فما سمعت مثل هذا قط، لقد بلغ قاموس البحر، فأسلّم و بايع على نفسه و على قومه.

دلائل النبوة فى إسلام الحبر: عبد اللّه بن سلام:

عن يحيى بن عبد اللّه، عن رجل من آل عبد اللّه بن سلام، قال: كان من حديث عبد اللّه بن سلام حين أسلم، و كان حبرا عالما قال: لما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و عرفت صفته و اسمه و هيئته، و الذى كنا نتوقف له، فكنت مسرا لذلك، صامتا عليه، حتى قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم المدينة، فلما نزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه، و أنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها، و عمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة. فلما سمعت الخبر بقدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كبّرت، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زاد؟ قال قلت: لها أى عمة، هو و اللّه أخو موسى ابن عمران و على دينه بعث بما بعث به، قال فقالت: يا ابن أخى، أهو النبى الذى كنا نخبر به. أنه يبعث مع بعث الساعة قال: قلت لها

نعم. قالت فذاك إذا ... قال: ثم خرجت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتى فأمرتهم، فأسلموا، و كتمت إسلامى من اليهود، ثم جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۶

(۱) إن اليهود قوم بهت، و إنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك: تغيبنى عنهم، ثم تسألهم عنّى، فيخبرونك كيف أنا فيهم، قبل أن يعلموا بإسلامى، فإنهم إن علموا بذلك، بهتونى و عابونى،

قال: فأدخلنى بعض بيوته، فدخلوا عليه فكلموه، و سألوه، قال لهم: أى رجل عبد اللّه بن سلام فيكم؟ قالوا:

سيدنا، و ابن سيدنا، و حبرنا و عالمنا.

قال: فلما فرغوا من قولهم، خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود، اتقوا اللّه و اقبلوا ما جاءكم به، فو اللّه إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه، تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة، اسمه و صفته، فإنى أشهد أنه رسول اللّه، و أؤمن به، و أصدقه و أعرفه، قالوا: كذبت .. ثم وقعوا فىّ.

قال: فقلت يا رسول اللّه، ألم أخبرك أنهم قوم بهت؟ أهل غدر، و كذب، و فجور؟ قال: فأظهرت إسلامى و إسلام أهل بيتى، و أسلمت عمتى ابنة الحارث فحسن إسلامها».

و هذه رواية أخرى عن إسلام عبد اللّه بن سلام لا تناقض الأولى و إنما تؤيدها و تفسرها.

سمع به (برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم) عبد اللّه بن سلام و هو فى نخل لأهله يخترف لهم منه، فعجل أن يضع التى يخترف فيها، فجاء، و هى معه فسمع من نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم رجع إلى أهله،

فقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أى بيوت أهلنا أقرب؟ قال:

فقال أبو أيوب: أنا يا نبى اللّه، هذه دارى، و هذا بابى. فقال: اذهب فهيء لنا مقيلا. فذهب فهيأ لهما مقيلا، ثم جاء فقال: يا نبى اللّه، قد هيأت لكما مقيلا، قوما على بركة اللّه فقيلا.

قال: فلما جاء نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جاء عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه، فقال:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۷

(۱) أشهد أنك رسول اللّه حقا، و إنك جئت بحق، و لقد علمت يهود أنى سيدهم، و ابن سيدهم، و أعلمهم و ابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت، قالوا فىّ ما ليس فىّ، فأرسل نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا معشر يهود، ويلكم اتقوا اللّه، فو اللّه الذى لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنى رسول اللّه حقا، و إنى جئتكم بحق، أسلموا!!! قالوا: ما نعلمه. فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ثم قال: فأى رجل فيكم عبد اللّه بن سلام؟ قالوا: ذاك سيدنا و ابن سيدنا، و أعلمنا، و ابن أعلمنا.

قال: أ فرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاش اللّه، ما كان ليسلم.

قال: يا ابن سلام، أخرج عليهم! فخرج عليهم، فقال: يا معشر يهود، ويلكم، اتقوا اللّه، فو اللّه الذى لا إله إلا هو، إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه حقا، و أنه جاء بحق. فقالوا: «كذبت، فأخرجهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم».

و عن الترمذى و ابن نافع و غيرهما بأسانيدهم: أن عبد اللّه بن سلام قال:

لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم المدينة، جئته لأنظر إليه، فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب.

سلمان الفارسى يبحث عن الحقيقة:

عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد، عن ابن عباس قال: حدثنى سلمان الفارسى قال:

كنت رجلا من أهل فارس، من أهل أصبهان من قرية يقال لها: «جى» و كان أبى دهقان أرضه. و كان يحبنى حبا شديدا، لم يحبه شيئا من ماله و لا ولده. فما زال به حبه إياى حتى حبسنى فى بيت كما تحبس الجارية، و اجتهدت فى المجوسية، حتى كنت قاطن النار الذى يوقدها و لا يتركها تخبو

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۸

(۱) ساعة. فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه. حتى بنى أبى بنيانا له، و كانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعانى فقال: أى بنى، إنه قد شغلنى ما ترى من بنيانى عن ضيعتى هذه، و لا بد من اطلاعها، فانطلق إليها، فمرهم بكذا و كذا، و لا تحتبس عنى، فإنك إن احتبست عنى، شغلتنى عن كل شىء، فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فأعجبنى ما رأيت من حالهم، فو اللّه ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس، و بعث أبى فى طلبى فى كل وجه حتى جئته حين أمسيت، و لم أذهب إلى ضيعته، فقال أبى: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك لا تحتبس عنى، فقلت:

يا أبتاه! مررت بناس يقال لهم: النصارى، فأعجبنى صلاتهم و دعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون؟

فقال: أى بنى، دينك و دين آبائك خير من دينهم.

فقلت: لا و اللّه، ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون اللّه، و يدعونه و يصلون له، و نحن إنما نعبد نارا نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت فخافنى، فجعل فى رجلىّ حديدا، و حبسنى فى بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم:

أين أصل هذا الدين الذى أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنونى. فقالوا: نفعل. فقدم عليهم ناس من تجارهم، فبعثوا إلىّ أنه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم و أرادوا فأذنونى الخروج فقالوا: نفعل. فلما قضوا حوائجهم و أرادوا الرحيل، بعثوا إلىّ بذلك، فطرحت الحديد الذى فى رجلىّ، و لحقت بهم.

فانطلقت معهم حتى قدمت الشام، فلما قدمتها سألت: من أفضل أهل هذا

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۳۹

(۱) الدين؟ فقالوا: الأسقف صاحب الكنيسة، فجئته، فقلت له: إنى أحببت أن أكون معك فى كنيستك، و أعبد اللّه فيها معك، و أتعلم منك الخير. قال: فكن معى. قال: فكنت معه، و كان رجل سوء كان يأمرهم بالصدقة، و يرغبهم فيها، فإذا جمعها إليه اكتنزها و لم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب و ورق، فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، و كان يأمركم بالصدقة و يرغبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه، اكتنزها و لم يعطها المساكين، فقالوا:

و ما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزها، فقالوا: فهاته، فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا، فلما رأوا ذلك، قالوا: و اللّه لا يدفن أبدا ..

فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة، و جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا و اللّه- يا ابن عباس- ما رأيت رجلا قط لا يصلى الخمس. رأى أنه أفضل منه و أشد اجتهادا و لا زهادة فى الدنيا، و لا أدأب ليلا و نهارا منه، ما أعلمنى أحببت شيئا قط قبله حبه. فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان قد حضرك، ما ترى من أمر اللّه، و إنى و اللّه ما أحببت شيئا قط حبك، فما ذا تأمرنى؟ و إلى من توصينى؟ فقال لى: أى بنى، و اللّه ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فأته، فإنك ستجده على مثل حالى، فلما مات و غيب، لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزهادة فى الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك أن آتيك و أكون معك، قال: فأقم أى بنى، فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلانا أوصى بى إليك و قد حضر لك من أمر اللّه ما ترى، فإلى من توصينى؟ قال: و اللّه ما أعلمه أى بنى، إلا- رجلا- بنصيبين، و هو على مثل ما نحن عليه، فألحق به، فلما دفناه

لحقت بالآخر، فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصى بى إلى فلان و فلان أوصى بى إليك. قال: فأقم يا بنى؟.

فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان،

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۰

(۱) إنه قد حضرك من أمر اللّه ما ترى، و قد كان فلان أوصى بى إلى فلان، و أوصى بى فلان إلى فلان، و أوصى بى فلان إليك، فقال: أى بنى، و اللّه ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بعمورية من أرض الروم، فأته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عموريۀ، فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده و اكتسبت حتى كانت لى غنيمۀ و بقرات. ثم حضرته الوفاة، فقلت: يا فلان أن فلانا (كان) أوصى بى إلى فلان، و فلان إلى فلان، و فلان إليك، و قد حضرك ما ترى من أمر اللّه (تعالى) فإلى من توصينى؟ قال: أى بنى، و اللّه ما أعلمه بقى أحد على مثل ما كنا عليه، آمرك أن تأتيه. و لكنه قد أظلك زمانه نبى يبعث من الحرم، مهاجره بين حراثين إلى أرض سبخۀ ذات نخيل، و إن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقۀ، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه.

فلما واريناه، أقمت حتى مر بى رجال من تجار العرب من كلب. فقلت لهم تحملوننى معكم إلى أرض العرب، و أعطيكم غنيمتى هذه و بقراتى؟ قالوا نعم، فأعطيتهم إياها و حملونى، حتى إذا جاءوا بى وادى القرى، ظلمونى فباعونى عبدا من رجل من يهود بوادى القرى. فو اللّه، لقد رأيت النخل و طمعت أن يكون البلد الذى نعت لى صاحبى. و ما حقت عندى حتى قدم رجل من بنى قريظۀ من وادى القرى، فابتاعنى من صاحبى الذى كنت عنده، فخرج بى حتى قدم بى المدينۀ، فو اللّه، ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتها، فأقمت فى رقى مع صاحبى، و بعث اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم بمكۀ، لا يذكر لى شىء من أمره، مع ما أنا فيه من الرق، حتى قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قباء، و أنا أعمل لصاحبى فى نخلۀ له، فو اللّه رجل منهم على قدر ما عنده، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقر لهما، فإذا فرغت فآذنى، حتى أكون أنا الذى أضعها بين يدى، ففقرتها و أعاننى أصحابى. يقول: حفرت لها حيث توضع- حتى فرغنا منها، ثم جئت رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۱

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه، قد فرغنا منها فخرج معى حتى جاءها، و كنا نحمل اليه الودى، و يضعه بيده و يسوى عليها، فو الذى بعثه بالحق، ما ماتت منها وديۀ واحدۀ، فأديت النخل و بقيت على الدراهم، فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضۀ من الذهب،

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أين الفارسى المسلم المكاتب، فدعيت له فقال: هذه يا سلمان، فأدها مما عليك. فقلت: يا رسول اللّه، و أين تقع هذه مما علىّ؟ قال فإن اللّه تعالى سيؤدى بها عنك، فو الذى نفس سلمان بيده، لوزنت لهم منها أربعين أوقيۀ فأديتها إليهم، و كان الرق قد حبسنى، حتى فاتنى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «بدر» و «أحد» ثم عتقت فشهدت، الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد».

و قال النضر بن الحرث لقريش: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم، و أصدقكم حديثا، و أعظمكم أمانۀ، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب، و جاءكم بما جاءكم به، قلتم: ساحر. لا و اللّه ما هو بساحر.

أخرج الواحدى، عن مقاتل، قال:

كان الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، يكذب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى العلانيۀ، فإذا خلا مع أهل بيته، قال: ما محمد صلّى اللّه عليه و سلّم من أهل الكذب، و لا أحسبه إلا صادقا، فأنزل اللّه تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ.

عن أنس بن مالك، قال: «بينما نحن جلوس مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه فى المسجد، ثم عقله، ثم قال لهم: أيكم محمد؟. و النبى صلّى اللّه عليه و سلّم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ .. فقال له

الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: قد أجبتك. فقال الرجل للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: إنى سائلك، فمشدد عليك فى المسألة، فلا تجد على فى نفسك.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۲

(۱) فقال سل عما بدا لك .. فقال: أسألك بربك و رب من قبلك، آللّه أرسلك إلى الناس كلهم؟ .. فقال: اللهم نعم ..

قال: أنشدك باللّه، آللّه أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم و الليلة؟ .. قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك باللّه، آللّه أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: اللهم نعم.

قال: أنشدك باللّه، آللّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ .. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم اللهم نعم.

فقال الرجل: آمنت بما جئت به و أنا رسول، من ورائى قومى، و أنا ضمام بن ثعلبة: أخو بنى سعد بن بكر».

من هذه المقتطفات التى توسعنا فى نقلها عن إسلام بعض الصحابة الكبار، و كانت علامات الرسالة المحمدية الصادقة و اضطلاع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بأمانتها فى أوانها، و قد تجمعت عندهم هذه العلامات، أضف إليها حياة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و ما بلغته من سمو و كمال، دفعت الصحابة الأوائل إلى الإسلام .. لقد كانت طوالع النبوة، و شواهد ظهور النبى- عليه السلام- مكتوبة قبل أوان ظهوره.

نقل الأستاذ عباس محمود العقاد ما كتبه المؤرخ الهندى «مولانا عبد الحق فديارتى» فى كتابه «محمد فى الأسفار الدينية العالمية» كما ينقل عن الجماعة الاحمدية الهندية، ثم عن كتاب «فتح الملك العلام فى بشائر دين الإسلام لمؤلفيه الأستاذين: أحمد ترجمان و محمد حبيب، فيقول فى مطلع النور:

يقول الأستاذ عبد الحق ان اسم الرسول العربى «أحمد» مكتوب بلفظه العربى فى السامافيداSamaVida من كتب البراهمة، و قد ورد فى الفقرة السادسة و الفقرة الثامنة من الجزء الثانى و نصها ان «أحمد» تلقى الشريعة من

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۳

(۱) ربه و هى مملوءة بالحكمة و قد قبست منه النور كما يقبس من الشمس».

و لا يخفى المؤرخ وجوه الاعتراض التى قد تأتى من جانب المفسرين البرهميين، بل ينقل عن أحدهم «سينا اشاريا»SynaAcharya أنه وقف عند كلمة «أحمد» فالتمس لها معنى هنديا و ركب منها ثلاثة مقاطع و هى «أهم» و «آت» و «هى» ... و حاول أن يجعلها تفيد «اننى وحدى تلقيت الحكمة من أبى» .. قال الأستاذ عبد الحق ما فحواه أن العبارة منسوبة الى البرهمى «فاتزا كانفا»Kanva من أسرة كانفا، و لا يصدق عليه القول بأنه هو وحده تلقى الحكمة من أبيه.

و يزيد الأستاذ عبد الحق على ذلك أن وصف الكعبة المعظمة ثابت فى كتاب الأثارفا فيداAtharvaVida حيث يسميها الكتاب بيت الملائكة و يذكر من أوصافه أنه ذو جوانب ثمانية و ذو أبواب تسعة.

و المؤلف يفسر الأبواب التسعة بالأبواب المؤدية إلى الكعبة و هى باب ابراهيم و باب الوداع و باب الصفا و باب على و باب عباس و باب النبى و باب السلام و باب الزيارة و باب حرم، و يسرد أسماء الجوانب الثمانية حيث ملتقى الجبال، و هى فى قوله: جبل خليج و جبل قعيقعان و جبل هندى و جبل لعلع و جبل كدا، و جبل أبى حديد و جبل أبى قبيس و جبل عمر.

و يضرب المؤلف صفحا عن تفسير البرهميين لمعنى البيت هنا بأنه جسم الإنسان و منافذه، و لا يذكره لأنه- على ما يظهر- يخالف وصف القداسة الروحية فى البرهمية، و لا يأتى بتفسير الجوانب الثمانية عند تفسيره للأبواب بذلك المعنى.

و فى مواضع كثيرة من الكتب البرهمية يرى المؤلف ان النبى محمدا مذكور بوصفه الذى يعنى الحمد الكثير و السمعة البعيدة، و من أسمائه الوصفية اسم سشرافاSushrava الذى ورد فى كتاب الأثارفا فيداAtharvaVida حيث يشار

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۴

(۱) الى حرب أهل مكة و هزيمة «العشرين و الستين ألفا مع تسعة و تسعين» و هم على تقدير المؤلف عدة أهل مكة و زعماء القبائل الكبار و وكلائهم الصغار كما كانوا يوم قاتلوا النبى صلوات اللّه عليه.

و للمؤلف صبر طويل على توفيق هذه العلامات و أشباهها يستخرج منها الطالع بعد الطالع و النبوءة الى جانب النبوءة مما يغنى المثل عليه عن استقصاء جميع موافقاته و علاماته.

و كذلك صنع بكتب زرادشت التى اشتهرت باسم الكتب المجوسية فاستخرج من كتاب زندافستا ZendAvesta نبوءة عن رسول يوصف بأنه رحمة للعالمين «سوشيانت» Soeshyant و يتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة أبا لهب AngraMainyu ، و يدعو الى اله واحد لم يكن له كفؤا أحد (هيچ چيز باونمار) و ليس له أول و لا آخر و لا ضريع و لا قريع و لا صاحب و لا أب و لا أم و لا صاحبة و لا ولد و لا ابن و لا مسكن و لا جسد و لا شكل و لا لون و لا رائحة.

«جز آخاز و انجاز و انباز و دشمن و مانند و يار و بدر و مادر و زن و فرزند و حاى سوى و تن آسا و تنانى و رنگ و بوى است».

و هذه هى جملة الصفات التى يوصف بها اللّه سبحانه فى الإسلام: أحد صمد، ليس كمثله شىء، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفؤا أحد، و لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

و يشفع ذلك بمقتبسات كثيرة من كتب الزردشتية، تنبئ عن دعوة الحى التى يجىء بها النبى الموعود و فيها اشارة الى البادية العربية، و مترجم نبذة منها الى اللغة الانجليزية معناها بغير تصرف «أن أمة زردشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون و ينهض رجل فى بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، و يخضع الفرس المتكبرين، و بعد عبادة النار فى هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة ابراهيم التى تطهرت من الأصنام، و يومئذ يصبحون و هم أتباع للنبى رحمة للعالمين و سادة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۵

(۱) لفارس و مديان و طوس و بلخ، و هى الأماكن المقدسة للزردشتيين و من جاورهم و ان نبيهم ليكونن فصيحا يتحدث بالمعجزات».

و قد أشار المؤلف بعد الديانات الآسيوية الكبرى الى فقرات من كتب العهد القديم و العهد الجديد فقال: ان النبى عليه السلام هو المقصود بما جاء فى الاصحاح الثالث و الثلاثين من سفر التثنية: «جاء الرب من سيناء و أشرق لهم من سعير و تلألأ من جبل فاران و أتى من ربوات القدس و من يمينه نار شريعة لهم».

و جاء بالنص العبرى كما يلى:

«و يومر يهووه مسينائى به وزارع مسعير لامو هو فيع مهر باران و اتا مر ببوث قودش ميميفوايش داث لامو».

فترجمه هكذا: «و قال ان الرب جاء من سيناء و نهض من سعير لهم و سطع من جبل فاران و جاء مع عشرة آلاف قديس، و خرج من يمينه نار شريعة لهم».

و قال ان الشواهد القديمة جميعا تنبئ عن وجود فاران فى مكة، و قد قال المؤرخ جيروم و اللاهوتى يوسبيوس Eusebius ان فاران بلد عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام الى الشرق من ايلة».

و نقل عن ترجمة التوراة السامرية التى صدرت فى سنة ۱۸۵۱، ان إسماعيل «سكن برية فاران بالحجاز، و أخذت له أمه امرأة من أرض مصر»، ثم قال ان سفر العدد من العهد القديم يفرق بين سيناء و فاران إذ جاء فيه ان بنى إسرائيل ارتحلوا «من برية سيناء، فحلت السحابة فى برية فاران» ... و لم يسكن أبناء إسماعيل قط فى غرب سيناء فيقال ان جبل فاران واقع الى غربها.

و فى الاصحاح الثالث من كتاب حبقوق ان «اللّه جاء من تيمان و القدوس من

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۶

(۱) جبل فاران» فهو اذن الى الجنوب حيث تقع تيمان بموضعها الذى تقع فيه اليمن مرادفتها بالعربية. و لم يحدث قط أن نبيا سار

بقيادته عشرة آلاف قديس غير النبى محمد عليه السلام، و قوديش تترجم بقديس فى رأى المؤلف الذى يناقش ترجمتها بالملائكة فى الترجمات الأخيرة. كذلك لم يحدث قط أن نبيا غيره جاء بشريعة بعد موسى الكليم، فقول موسى الكليم «ان نبيا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم أبناء إبراهيم» يصدق على النبى العربى صاحب الشريعة و لا يصدق على نبى من أبناء إبراهيم تقدمه فى الزمن، و يرجح المؤلف أن المدينة التى تعلم فيها موسى عليه السلام فى صحبة يثرون- أى شعيب- لم تكن هى مديان الأولى التى تخربت بالزلزال كما جاء فى القرآن الكريم، و لكنها كانت «مدينة» الحجاز التى سميت يثرب على اسم يثرون، و مما يعزز ذلك ان بطليموس الجغرافى يقول بوجود موضعين باسم مديان و ان كان قد أخطأ على رأى المؤلف فى تعيين الموضعين. و قد جاء فى سفر التكوين ان مديان بن إبراهيم الذى سميت مديان الأولى باسمه كان له أخ اسمه عفار، و هو الذى يقول نوبلKnoble شارح التوراة ان ذريته كانت تنزل فى عهد البعثة الاسلامية الى جوار يثرب، و لعل موسى تلقى اسمه فى ذلك الجوار. إذ كانت تسميته العربية أرجح من تسميته المصرية او العبرية، فإن ابنة فرعون لا تسميه بالعبرية و لا يسميه بها من يريد خلاصه من مصير المولودين العبريين، و صحيح ان كلمة ميسوMessu بالمصرية معناها الطفل كما يقول بعض الشراح المحدثين، و لكن اليهود لا- يرتضون لنبيهم و مخرجهم من أرض مصر اسما مستعارا من المصريين.

و من الجماعات التى عنيت عناية خاصة بهذه النبوءات جماعة الاحمدية الهندية التى ترجمت القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية فإنها أفردت للنبوءات و الطوالع عن ظهور محمد عليه السلام بحثا مسهبا فى مقدمة الترجمة، شرحت فيه بعض ما تقدم شرحا مستفيضا، و زادت عليه ان نبوءة موسى الكليم تشتمل

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۷

(۱) على ثلاثة أجزاء: و هى التجلى من سيناء و قد حصل فى زمانه و التجلى من سعير أو جبل أشعر و قد تجلى فى زمن السيد المسيح، لأن هذا الجبل- على قول الجماعة الاحمدية- واقع حيث يقيم أبناء يعقوب الذين اشتهروا بعد ذلك بأبناء أشعر، و اما التجلى الثالث فمن أرض فاران و هى أرض التلال التى بين المدينة و مكة، و قد جاء فى كتاب فصل الخطاب ان الأطفال يحيون الحجاج فى تلك الأرض بالرياحين من «برية فاران» .. و قد أصبح أبناء إسماعيل أمة كبيرة كما جاء فى وعد إبراهيم فلا يسعهم شريط من الأرض على تخوم كنعان، و لا وجه لانكار مقامهم حيث أقام العرب المنتسبون الى إسماعيل و لا باعث لهم على انتحال هذا النسب و الرجوع به الى جارية مطروة من بيت سيدها. و قد جاء فى التوراة اسماء ذرية إسماعيل الذين عاشوا فى بلاد العرب، و أولهم نبايوت أو نبات أبو قبائل قريش، الذى يقرر الشارح كاتربكارىKatripikari أنه أقام بذريته بين فلسطين و ينبع ميناء يثرب، و يقرر بطليموس و بلينى ان أبناء قدور- و هو قيدار الابن الثانى لإسماعيل- قد سكنوا الحجاز، و يضيف المؤرخ اليهودى يوسفيوس إليهم أبناء ادبيل الابن الثالث فى ترتيب العهد القديم، و لا حاجة الى البحث الطويل عن مقام أبناء دومة و تيماء و قدامة و أكثر إخوتهم الباقين فإن الأماكن التى تنسب إليهم لا تزال معروفة بأسمائها الى الآن، و من نبوءة اشعيا التى سبقت مولد السيد المسيح بسبعمائة سنة يظهر جليا أن أبناء إسماعيل كانوا يقيمون بالحجاز، ففى هذه النبوءة يقول النبى اشعيا من الاصحاح الحادى و العشرين: «وحى من جهة بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء .. وافوا الهارب بخبزه فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول، و من أمام القوس المشدودة، و من أمام شدة الحرب. فإنه هكذا قال لى السيد فى مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار».

و يعود المترجمون من الجماعة الأحمدية فيفسرون هزيمة قيدار بهزيمة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۸

(۱) المكيين فى وقعة بدر، و هى الهزيمة التى حلت بهم بعد هجرة النبى الى المدينة بنحو سنة كسنة الأجير.

و يقرنون هذه النبوءة بنبوءة أخرى من الاصحاح الخامس فى سفر اشعيا يقول فيها: «و يرفع راية الأمم من بعيد و يصفر لهم من أقصى

الأرض فإذا هم بالعجلة يأتون .. ليس فيهم رازح و لا عاثر، لا ينعسون و لا ينامون و لا تنحل حزم احقائهم و لا تنقطع سيور أحذيتهم، سهامهم مسنونة و جميع قسيهم ممدودة. حوافر خيلهم كأنها الصوان و بكراتهم كالزوبعة ..».

و هذه نبوءة عن رسول يأتى من غير أرض فلسطين لم تصدق على احد غير رسول الإسلام.

و تلحق بهذه النبوءة نبوءة أخرى من الاصحاح الثامن فى سفر اشعيا جاء فيها ان الرب أنذره أن لا يسلك فى طريق هذا الشعب قائلا: «لا تقولوا فتنة لكل ما يقول له هذا الشعب فتنة و لا تخافوا خوفه و لا ترهبوا. قدسوا رب الجنود فهو خوفكم و هو رهبتكم، و يكون مقدسا و حجر صدمة و صخرة عثرة لبيتى إسرائيل و فخا و شركا لسكان أورشليم فيعثر بها كثيرون و يسقطون فينكسرون و يعلقون فيلقطون .. صرّ الشهادة. اختم الشريعة بتلاميذى. فاصطبر للرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب و انتظره».

فهذه النبوءة عن الرسول الذى يختم الشريعة تصدق على نبى الإسلام و لا تصدق على رسول جاء قبله و لا بعده.

و تلحق بهذه النبوءة أيضا نبوءة من الاصحاح التاسع عشر فى سفر اشعيا يذكر فيها ايمان مصر بالرسول المنتظر «و فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط ارض مصر و عمود للرب عند تخمها، فيكون علامة و شهادة لرب الجنود

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۴۹

(۱) فى أرض مصر لأنهم يصرخون الى الرب بسبب المضايقين، فيرسل لهم مخلصا و محاميا و ينقذهم فيعرف الرب فى مصر، و يعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة و ينذرون للرب نذرا و يوفون به، و يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا، فيرجعون الى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم. و فى ذلك اليوم تكون سكة من مصر الى اشور فيجيء الاشوريون الى مصر و المصريون الى اشور و يعبد المصريون مع الأشوريين. فى ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا لمصر و لأشور بركة فى الأرض. بها يبارك رب الجنود قائلا: مبارك شعبى مصر و عمل يدى اشور و ميراثى إسرائيل».

فالذى حدث من قدوم أهل العراق الى مصر و ذهاب أهل مصر الى العراق انما حدث فى ظل الدعوة الاسلامية، و لم تتوحد العبادة بينهم قبل تلك الدعوة، و إن النبوءة ستتم غدا على غير ما يهواه بنو إسرائيل، إذ تكون البركة لمصر و اشور و لا تكون إسرائيل الا لاحقة بكلتا الأمتين.

ثم ينتقلون بالنبوءات الى سفر دانيال حيث جاء فى الاصحاح الثانى «أنت أيها الملك كنت تنظر و إذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهى جدا وقف قبالتك و منظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد، و صدره و ذراعاه من فضة، و بطنه و فخذاه من نحاس، و ساقاه من حديد، و قدماه بعضها من حديد و البعض من خزف، كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد و خزف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا، و صارت كعصافة البيدر فى الصيف، فحملتها الريح، فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا، و ملأ الأرض كلها» ..

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۰

(۱) ويلى ذلك تفسير النبى دانيال لهذا الحلم إذ يقول: «أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة و اقتدارا و سلطانا و فخرا، و حيثما يسكن بنو البشر و وحوش البر و طيور السماء دفعها ليدك و سلطك عليها جميعها، فأنت هذا الرأس من ذهب، و بعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك و مملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض و تكون مملكة رابعة صلبة كالحديد، لأن الحديد يدق و يسحق كل شيء، و كالحديد الذى يكسر تسحق و تكسر كل هؤلاء و بما رأيت القدمين و الأصابع بعضها من خزف و البعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة و تكون فيها قوة كالحديد و من حيث انك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين و أصابع القدمين بعضها من حديد و بعضها من خزف فبعض المملكة يكون قويا و البعض قصما، و بما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس و لكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف، و فى أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبدا و ملكها لا يترك لشعب آخر و تسحق و تفنى كل هذه الممالك و هى تثبت الى

الأبـد، لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين، فسحق الحديد و النحاس و الخزف و الفضة و الذهب ... اللّه العظيم قد عرف الملك ما سيأتى بعد هذا. الحلم حق و تعبيره يقين».

و تعود الجماعـة الأحمديـة الى التاريـخ لتسـتمد منه التعليق على تعبير النبى دانيـال لتلـك الرؤيا، فن كلام النبى دانيال يفهم أن الرأس الذهبى هو ملك بابل، و ان الصدر و الذراعين من الفضة تعبر عن مملكة فارس و ميدية التى ارتفعت بعد دولة بابل، و ان الرجلين من النحاس تعبران عن الدولة الاغريقية فى ظل الإسـكندر، لقيامها بعد زوال حكم الفارسيين و الميديين، و ان القدمين من الحديد تعبران عن الدولـة الرومانيـة التى ارتفعت بعـد ذهـاب ملـك الإسـكندر، و تقول الرؤيا عن هـذه الدولـة الاخيرة ان قـدما من قـدميها خزف و الأخرى حديد، و هو وصف يشير الى جزء من الدولة فى القارة الأوروبية و جزء منها فى القارة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۱

(۱) الاسـيوية، فالقدم الحديد هى سـيطرة الأمة الواحدة و العقيدة الواحدة و هذه السـيطرة تسـتولى على أقطار شاسعة و موارد غزيرة و لكنهـا تنطوى على الضـعف الكامن من جراء التفكك بين أوصال الشـعوب، و الرؤيا صـريحة فى وشك انحلال الدولـة الرومانيـة فى السـنوات الأخيرة لهذا السـبب، و تسـتطرد من ثم إلى أمور أهم و أخطر إذ تقول: «انك كنت تنظر الى ان قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قـدميه اللتين من حديـد و خزف فسـحقهما. فالمسـحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة و الذهب معا و صارت كعصافة البيدر فى الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما الحجر الذى ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا و ملأ الأرض كلها ..».

تقول الجماعة: «فهذه نبوءة بظهور الإسلام. فقد اصطدم الإسلام فى صدر الدعوة بدولة الرومان ثم بدولة فارس، و كانت دولة الرومان يومئذ قد بسـطت سـلطانها على ملك الاغريق الاسـكندرى فبلغت من المنعة غايتها، و كانت دولة فارس قد بسطت سلطانها على بابل، ثم ضـربتهما قوة الإسـلام فانسـحق حينئذ الحديد و الخزف و النحاس و الفضة معا و صارت كعصافة البيدر فى الصـيف، و هكذا ينبئ ترتيب الحوادث و تعبيرها فى رؤيا دانيال أنباء لا ريب فى معناه .. إذ كنا نعلم أن بابل خلفتها فارس و ميدية و ان سطوة فارس و ميدية كسـرتها سـطوة الإسـكندر، و ان ملك الإسـكندر خلفته الدولة الرومانية التى أقامت من عاصـمتها القسـطنطينية أركان مملكة أوروبية أسيوية، ثم انهزمت هذه المملكة و أدال منها الفتح الاسلامى و غزوات النبى و الصحابة».

و هـذا الحجر الـذى جاء فى رؤيا دانيال يذكره اشـعيا و الحوارى متى، ففى الاصـحاح الثامن من سـفر اشـعيا انه «يكون مقدسا و حجر صدمة و صخرة عثرة لكل من بيتى إسرائيل، و فخا و شركا لسكان أورشليم، و يعثر بهما كثيرون

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۲

(۱) و يسقطون و يعلقون فيلقطون».

و فى الاصـحاح الحادى و العشـرين من إنجيل متى يقول: «لـذلك أقول لكم أن ملكوت اللّه ينزع منكم و يعطى لأمـة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه».

كذلك يذكره المزمور الثامن عشر بعد المائة إذ يقول: «ان الحجر الذى رفضه البناءون قد أصبح عقد البناء و ركن الزاوية».

و يتبين من كلام السـيد المسـيح فى الاصـحاح الحادى و العشرين من إنجيل متى المتقدم ذكره ان هذه النبوءة تنبئ عن زمن غير زمن السـيد المسـيح، إذ يقول عليه السـلام: «أما قرأتم قط فى الكتب ان الحجر الـذى يرفضه البناءون قـد صار رأس الزاويـة. فمن قبل الرب كان هذا و هو عجيب فى أعيننا».

ثم تفضـى النبوءة- نبوءة النبى دانيال- الى عقباها، فيصـبح الحجر جبلا عظيما و يملأ الأرض كلها. فإن هذا هو الذى حدث بعد انتشار الدعوة المحمدية. فإن الرسول الكريم و صحابته هزموا قيصر و كسرى و أصبح المسلمون سادة للعالم المعمور كله فى ذلك العصر، و صار الحجر جبلا عظيما فظل زمام العالم فى أيدى اتباع محمد ألف سنة.

ثم تتم نبوءات العهـد القديم بنبوءات العهد الجديد، و يستشـهد جماعة الأحمدية بالاصـحاح الحادى و العشـرين من إنجيل متى حيث

يقول السيد المسيح: «اسمعوا مثلا آخر. كان انسان رب بيت غرس كرما و أحاطه بسياج و حفر فيه معصرة و بنى برجا و سلمه إلى كرامين و سافر و لما قرب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين ليأخذ أثماره. فأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضا و قتلوا بعضا و رجموا بعضا، ثم أرسل إليهم ابنه أخيرا قائلا انهم يهابون ابنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۳

(۱) فأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله و نأخذ ميراثه، فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه، فمتى جاء صاحب الكرم فما ذا يفعل بأولئك الكرامين؟ .. قالوا له انه يهلك أولئك الأردياء هلاكا رديئا و يسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الأثمار فى أوقاتها .. قال لهم يسوع: أما قرأتم قط فى الكتب ان الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية؟ .. من قبل الرب كان هذا و هو عجيب فى أعيننا .. لذلك أقول لكم أن ملكوت اللّه ينزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره، و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه. و لما سمع الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم، و إذ كانوا يريدون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبى».

هذا المثل يبحثه كتاب المقدمة لترجمة القرآن فيقولون ان السيد المسيح قد لخص به تاريخ الأنبياء و الرسل أجمعين. فالكرم هو الدنيا و الكرامون العاملون فيه هم الجنس البشرى الكادح فى دنياه، و الثمرات التى يريد صاحب الكرم أن يحصلها هى ثمرات الفضيلة و الخير و التقوى، و الخدم الموفدون من صاحب الكرم الى الكرامين هم الرسل و الأنبياء، و لما جاءهم السيد المسيح بعد اعراضهم عن الرسل و الأنبياء فغدروا به و أنكروه عوقبوا بتسليم الكرم الى كرامين آخرين و نزع ملكوت اللّه منهم لتعطاه الأمة الأخرى الموعودة بالبركة مع أمة إسحاق، و هى أمة إسماعيل و نبيها العظيم محمد عليه السلام، و هو الذى يصدق عليه و على قومه أنهم كانوا الحجر المرفوض فأصبح هذا الحجر زاوية البناء من سقط عليه رضه و من أصيب به فهو كذلك مرضوض.

و تتلو هذه النبوءة فى إنجيل متى نبوءة متممة من الإنجيل نفسه حيث جاء فى الاصحاح الثالث و العشرين منه خطابا لبنى إسرائيل «هو ذا بيتكم يترك لكم

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۴

(۱) خرابا، لأنى أقول لكم أنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب».

و فى الاصحاح الأول من إنجيل يوحنا نبأ يحيى المغتسل أو يوحنا المعمدان مع الكهنة و اللاويين «إذ سألوه: من أنت؟ فاعترف و لم ينكر. و قال انى لست أنا المسيح. فسألوه: اذن ما ذا؟ .. أ أنت إيليا؟ .. فقال لا ..

قالوا: أ أنت النبى؟ .. فأجاب: لا .. فقالوا له: من أنت لنعطى جوابا للذين أرسلونا؟ .. ما ذا تقول عن نفسك؟ .. قال: أنا صوت صارخ فى البرية، قوّموا طريق الرب كما قال أشعيا النبى».

و يعقب أصحاب المقدمة للترجمة القرآنية على هذه النبوءات فيقولون انها كانت ثلاثا فى عصر الميلاد المسيحى كما هو واضح من الاسئلة و الأجوبة:

نبوءة عن عودة إيليا، و نبوءة عن مولد السيد المسيح، و نبوءة عن نبى موعود غير إيليا و السيد المسيح.

و لقد أعلن السيد المسيح كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من إنجيل متى: «ان جميع الأنبياء و الناموس الى يوحنا تنبئوا، و ان أردتم أن تقبلوا فهذا- أى يحيى المغتسل- هو إيليا المزمع أن يأتى».

و واضح من الاصحاح الأول من إنجيل لوقا ان الملك بشر زكريا بأن امرأته ستلد له ولدا و تسميه يوحنا .. «و انه يكون عظيما أمام الرب لا يشرب خمرا و لا مسكرا، و يمتلئ من بطن أمه بالروح القدس، و يرد كثيرين من بنى إسرائيل الى الرب إلههم، و يتقدم أمامه بروح إيليا و قوته ليرد قلوب الآباء الى الأبناء».

و فى الاصحاح التاسع من إنجيل مرقس يقول السيد المسيح: «ان إيليا أيضا قد أتى و عملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۵

(۱) و يتكرر ذلك فى إنجيل متى إذ يقول: «ان إيليا قد جاء و لم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا».

فالنبى إيليا قد تقدم اذن فى عصر الميلاد، و قد جاء فيه المسيح أيضا ثم بقى ذلك النبى الموعود. و لم يظهر بعد السيد المسيح نبى صدقت عليه الصفات الموعودة غير محمد عليه السلام، و كلام السيد المسيح فى الاصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا يبين للتلاميذ «انه خير لكم أن أنطلق لأنه ان لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، و لكن ان ذهبت أرسله إليكم، و متى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة و على بر و على دينونة. فأما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بى، و اما على بر فلأنى ذاهب الى أبى و لا ترونني أيضا، و اما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين، و ان لدى أمورا كثيرة أقولها لكم و لكن لا تستطيعون ان تحتملوها الآن، و اما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى الحق جميعه، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمور آتية، و ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى و يخبركم، و كل ما للأب فهو لى. لهذا قلت انه يأخذ مما لى و يخبركم و بعد قليل لا تبصرونني ..».

و قد جاء نبى الإسلام ممجدا للسيد المسيح يسميه روح اللّه و يجدد رسالته لأنها رسالة اللّه.

و بعد تأويلات شتى من قبيل ما تقدم تختتم الجماعة الأحمدية بحثها بالاشارة إلى ما جاء فى الاصحاح الثالث من أعمال الرسل الذى ينبئ عن تتابع النبوءات من صمويل الى السيد المسيح بظهور نبى كموسى الكليم صاحب شريعة يحقق الوعد لأبناء إبراهيم و يبارك جميع قبائل الأرض، و يكون هذا النبى من اخوة بنى إسرائيل لا منهم. فهو من ذرية إسماعيل لا من ذرية إسحاق.

ان أبناء الهند و أبناء فارس- كما قدمنا- قد توفروا على هذا الدأب فى

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۶

(۱) استخراج خفايا الكلمات و الحروف و المقابلة بين المضامين و التأويلات و إتمام أجزاء منها بأجزاء متفرقة فى شتى المصادر و الروايات، و لكنهم لم ينفردوا بالبحث فى هذه النبوءات و هذه الطوالع خاصة و جاراهم فيها الباحثون من سائر الأمم و اجتمعت فى كتاب «فتح الملك العلام فى بشائر دين الإسلام» متفرقات لم ترد فيما أسلفناه من البحوث الهندية، أو وردت عن منهج غير منهجها، نلخص بعضه فيما يلى و لا مستقصيه لأنه يقع فى أكثر من مائتين و ستين صفحة.

يعتمد المؤلفان على الاصحاح الخامس و العشرين من سفر التكوين إذ جاء فيه ان أبناء إسماعيل سكنوا «من حويلة الى شور التى أمام مصر حينما تجىء نحو أشور» فهم اذن سكان الحجاز لأن الحجاز هو الأرض التى بين شور و حويلة إذ كانت حويلة فى اليمن كما جاء فى الاصحاح العاشر «ان يقطان ولد المورداد، و شالف، و حضرموت، و يارح، و هدورام، و أوزال، و دقلة، و عوبال، و ابيمايل، و شبا، و اوفير، و حويلة، و يوباب- جميع هؤلاء بنو يقطان» سكان الأرض اليمانية.

و يعتمدان كذلك على وعد إبراهيم الخليل فى سفر التكوين «لأنه بإسحاق يدعى لك نسل و ابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك» .. و انما شرط الوعد لأبناء إسحاق باتباع وصايا الرب و أن لا يعبدوا إلها غيره و إلا فهم يبدون سريعا عن الأرض الجيدة كما جاء فى الاصحاح الحادى عشر من سفر التثنية. و قد عبد القوم أربابا غير اللّه و اتخذوا الأصنام و الأوثان كما جاء فى مواضع كثيرة من كتب العهد القديم.

و مما اعتمد عليه المؤلفان رؤيا النبى دانيال ...

و فى الاصحاح التاسع منها يقول: «سبعون أسبوعا مقضية على شعبك و على مدينتك المقدسة لتكميل المعصية و تتميم الخطايا و لكفارة الإثم و ليؤتى

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۷

(۱) بالبر الأبدى و لختم الرؤيا و النبوة و لمسح قدوس القديسين، فاعلم و افهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم و بنائها الى المسيح الرئيس سبعة أسابيع و اثنان و ستون أسبوعا يعود و يبنى سوق و خليج فى ضيق الأزمنة، و بعد اثنين و ستين أسبوعا يقطع

المسيح و شعب رئيس آت يخرب المدينة و القدس و انتهاؤه بغمارة، و الى النهاية حرب و خراب .. و على جناح الأرجاس».

و هذه الخاتمة هى التى تتم كما جاء فى سفر اشعيا «على يد شعب بعيد من أقصى الأرض» أو كما جاء فى سفر التثنية «ان الرب يجلب أمة من بعيد من أقصى الأرض ... ثم يردهم الى مصر فى سفن».

و قد تم ذلك حين استدعى الرومان حاكم بريطانيا الكبرى و معه جيش نكل باليهود و حمل طائفة منهم اسرى إلى مصر و طائفة إلى روما من طريق البحر سنة ۱۳۲. فلم تنته حرب الرومان سنة ۷۰ ميلادية بل جاءت بعدها تلك الحرب التالية مصدقة لنبوءة الدمار على يد القادم من بعيد و نبوءة النقل على السفن الى الديار المصرية و ما وراءها.

يقول المؤلفان، و يعتمدان فى ذلك على اجماع الشراح، ان اليوم من أسابيع دانيال سنة، و اننا إذا أضفنا أربعمائة و تسعين سنة الى ۱۳۲ فتلك سنة ۶۲۲ التى هاجر فيها النبى عليه السلام الى مدينة يثرب، و بعد أربع عشرة سنة دخل جيش الإسلام القدس الشريف و بنى المسجد الأقصى فى مكان الهيكل، و كان الفرس قد ملكوا فلسطين أربع عشرة سنة أباحوا فيها لليهود اقامة شعائرهم ثم عاد الرومان و تلاهم المسلمون .. فكانت السنون التى مضت بعد الهجرة النبوية مقابلة لتلك السنين التى ارتفع فيها الحجز عن اليهود، على عهد الدولة الفارسية [۱] ..

[(۱)] مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية. دار الهلال (۱۲- ۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۸

(۱) هذه العلامات إنما هى نماذج لأضعاف أضعافها، و تتعاضد دلائل النبوة الأخرى التى قامت عليها الدعوة المحمدية و من أهم هذه الدلائل: معجزة القرآن.

لقد كان أهل مكة يطلبون الى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن يجرى ربه على يديه المعجزات إذا أرادهم ان يصدقوه، و لم يرد فى القرآن الكريم ذكر لمعجزة أراد اللّه بها أن يؤمن الناس كافة على اختلاف عصورهم برسالة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم إلا القرآن الكريم، هذا مع انه ذكر المعجزات التى جرت بإذن اللّه على أيدى من سبق محمدا من الرسل.

القرآن الكريم هو معجزة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الدائمة إلى يوم الدين و أهم دليل على نبوته صلّى اللّه عليه و سلّم.

و قد فرض القرآن الكريم اعجازه على كل من سمعه على تفاوت مراتبهم فى البلاغة، و قد تحير المشركون فى وصفه و حرصوا على أن يصدوا العرب عن سماعه، عن يقين بأنه ما من عربى يخطئه ان يميز بين هذا القرآن، و قول البشر.

و قد أعجز الخلق فى أسلوبه و نظمه، و فى علومه و حكمه، و فى تأثير هدايته و فى كشفه الحجب عن الغيوب الماضية و المستقبلة، و فى كل باب من هذه الأبواب للاعجاز فصول، و فى كل فصل منها فروع ترجع الى أصول، و قد تحدى العرب بإعجازه، و نقل العرب هذا التحدى الى كل الأمم فظهر عجزها.

و قد نقل بعض أهل التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة فى القول أنهم تصدوا لمعارضة القرآن فى بلاغته، و محاكاته فى فصاحته دون هدايته، و لكنهم على ضعف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشىء تقرّ به، أعين الملاحدة و الزنادقة فيحفظوه عنهم، و يحتجوا به لإلحادهم و زندقتهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۵۹

(۱) و يظل اعجاز القرآن مطروحا ما دامت السموات و الأرض تتعاقبه الأجيال كلما تقدمت العلوم فكشفت عن أسرار اللّه الكونية، و كلما حسب جيل أنه بلغ منه الغاية، امتدّ القرآن عاليا سامقا.

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [۱].

و لو أن أمّية غير مسلمة آمنت اليوم بهذا الدين و لم تحتج الى التصديق بمعجزة غير القرآن لتؤمن لما طعن ذلك فى إيمانها، و لا

نقص فى إسلامها، و قد حمل القرآن كثيرا من المهتدين إلى أن يهتدوا، قديما فى بدء الدعوة، و حديثا فى العصر الذى نعيش فيه على اختلاف مشاربهم، و تباين تخصصاتهم، فقد استطاعوا أن ينهلوا من فيضه، و يقبسوا من نوره، و يرى كل واحد منهم به سرا من أسراره.

يقول ابن خلدون فى علامات الأنبياء:

و من علاماتهم أيضا، وقوع الخوارق لهم، شاهدة بصدقهم. و هى أفعال يعجز البشر عن مثلها، فسميت بذلك معجزة، و ليست من جنس مقدور العباد، و إنما تقع فى غير محل قدرتهم.

و إذا تقرر ذلك، فاعلم أن أعظم المعجزات و أشرفها، و أوضحها دلالة:

القرآن الكريم، المنزل على نبينا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فإن الخوارق- فى الغالب- تقع مغايرة للوحى الذى يتلقاه النبى، و يأتى بالمعجزة شاهدة مصدقة.

و القرآن هو بنفسه الوحى المدعى، و هو الخارق المعجز، فشاهده فى عينه، و لا يفتقر الى دليل مغاير له كسائر المعجزات مع الوحى، فهو أوضح دلالة لاتحاد الدليل و المدلول فيه.

[(۱)] راجع اعجاز القرآن للرافعى، و الاعجاز البيانى فى القرآن للدكتورة عائشة عبد الرحمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۰

(۱) و هذا معنى

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما من نبى إلّا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه اللّه إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

يشير إلى ان المعجزة متى كانت بهذه المثابة فى الوضوح و قوة الدلالة، و هو كونها نفس الوحى، كان التصديق لها أكثر لوضوحها، فكثر المصدق المؤمن، و هو التابع و الأمة ..

و يقول صاحب الشفاء:

و

عن أبى هريرة، عنه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «ما من نبىّ من الأنبياء إلا و قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذى أوتيت وحيا أوحى اللّه الىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

معنى هذا عند المحققين: بقاء معجزته ما بقيت الدنيا، و سائر معجزات الأنبياء ذهبت للحين، و لم يشاهدها إلا الحاضر لها. و معجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن إلى يوم القيامة ..

و فى هذا المقام يمكن ان أوجز أوجه اعجاز القرآن الكثيرة فيما يلى:

۱- ما يشتمل عليه من الفصاحة و البلاغة فى الإيجاز و الاطالة، فتارة يأتى بالقصة باللفظ الطويل، ثم يعيدها باللفظ الوجيز، فلا يخلّ بمقصود الأولى.

۲- مقارنته لأساليب الكلام، و أوزان الأشعار، و بهذين المعنيين تحدث العرب، فعجزوا و تحيروا، و أقروا بفضله.

۳- ما تضمنه من أخبار الأمم السالفة، و سير الأنبياء التى عرفها أهل الكتاب مع كون الآتى بها أميا لا يكتب و لا يقرأ، و لا علم بمجالسة الأحبار و الكهان.

۴- إخباره عن الغيوب المستقبلة الدالة على صدقه قطعا، و الكوائن فى مستقبل

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۱

(۱) الزمان نحو قوله سبحانه:

الم* غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ.

و قوله سبحانه و تعالى:

فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، ثم قوله: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً.

و قوله:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ و غلبوا.

و قوله:

لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ و دخلوا.

۵- أنه محفوظ من الاختلاف و التناقض.

«و لو كان من عند غير اللّه لوجدوا فيه اختلافا» .. و قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ.

قال ابن عقيل: حفظ جميعه. و آياته و سوره التى لا يدخل عليها تبديل، من حيث عجز الخلائق عن مثلها، فكان القرآن حافظ نفسه من حيث عجز الخلائق عن مثله ...

قال أبو الوفا على بن عقيل:

«إذا أردت أن تعلم أن القرآن ليس من قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و إنما هو ملتقى اليه، فانظر إلى كلامه كيف هو إلى القرآن، و تلمّح ما بين الكلامين و الأسلوبين، و معلوم ان كلام الإنسان يتشابه، و ما للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم كلمة تشاكل نمط القرآن ..

قال ابن عقيل: و من إعجاز القرآن، أنه لا يمكن لأحد أن يستخرج منه آية قد أخذ معناها من كلام قد سبق، فإنه ما زال الناس يكشف بعضهم عن بعض، فيقال: «المتنبى أخذ من البحترى» ..

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۲

(۱) و يقول صاحب الوفا، عن إعجاز القرآن:

و قد استخرجت معنيين عجيبين:

أحدهما: أن معجزات الأنبياء ذهبت بموتهم، فلو قال ملحد اليوم: أى دليل على صدق محمد و موسى؟ .. فقيل له: محمد شق له القمر، و موسى شق له البحر .. لقال: هذا محال .. فجعل اللّه سبحانه هذا القرآن معجزا لمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم يبقى أبدا .. ليظهر دليل صدقه بعد وفاته، و جعله دليلا على صدق الأنبياء، إذ هو مصدّق لهم و مخبر عن حالهم.

و الثانى: أنه أخبر أهل الكتاب بأن صفة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم مكتوبة عندهم فى التوراة و الإنجيل، و شهد لحاطب بالإيمان، و لعائشة بالبراءة، و هذه شهادات على غيب .. فلو لم يكن فى التوراة و الإنجيل صفته، كان ذلك منفرا لهم عن الإيمان به و لو علم حاطب و عائشة من أنفسهما خلاف ما شهد لهما به، نفرا عن الإيمان.

و عن إعجاز القرآن يقول الأستاذ المهتدى «أتيين دينيه» الكاتب الفرنسى الذى أسلم و حجّ و كتب الكثير عن الإسلام، من كتابه محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، إن معجزات الأنبياء الذين سبقوا محمدا كانت فى الواقع معجزات وقتية، و بالتالى معرضة للنسيان السريع، بينما نستطيع أن نسمى معجزة الآية القرآنية ..

«المعجزة الخالدة» .. ذلك أن تأثيرها دائم، و مفعولها مستمر، و من اليسير على المؤمن فى كل زمان و فى كل مكان، أن يرى هذه المعجزة بمجرد تلاوة كتاب اللّه ..

و فى هذه المعجزة نجد التعليل الشافى للانتشار الذى أحرزه الإسلام، ذلك الانتشار الذى لا يدرك سببه الأوروبيون، لأنهم يجهلون

القرآن، أو لأنهم لا يعرفونه إلا من خلال ترجمات لا تنبض بالحياة، فضلا عن أنها غير دقيقة ..

إن الجاذبية الساحرة التى يمتاز بها هذا الكتاب، الفريد بين أمهات الكتب

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۳

(۱) العالمية، لا- تحتاج منا- نحن المسلمين- الى تعليل- ذلك أننا نؤمن بأنه كلام اللّه أنزله على رسوله، و لكننا نرى من الطريف أن نورد هنا رأيين لمستشرقيين ذاعت شهرتهما عن جدارة .. يقول «سفرى»- و هو أول من ترجم القرآن الى الفرنسية: «كان محمد عليما بلغته، و هى لغة لا نجد على ظهر البسيطة ما يضارعها غنى و انسجاما- إنها بتركيب أفعالها، يمكنها أن تتابع الفكر فى طيرانه البعيد، و تصفه فى دقة دقيقة .. و هى بما فيها من نغم موسيقى تحاكى أصوات الحيوانات المختلفة، و خرير المياه المنسابة، و هزيم الرعد، و قصف الرياح.

كان محمد عليما- كما قلت- بتلك اللغة الأزلية التى تزينت بروائع كثير من الشعراء، فاجتهد محمد أن يحلى تعاليمه بكل ما فى البلاغة من جمال و سحر ..

و لقد كان الشعراء فى الجزيرة العربية يتمتعون من التقدير بأسمى مكانة ..

و لقد علق لبيد بن ربيعة، الشاعر المشهور، إحدى قصائده على باب الكعبة، و حالت شهرته و قدرته الشاعرية دون أن ينبرى له المنافسون، و لم يتقدم احد لينازعه الجائزة ..

و ذات يوم علق بجانب قصيدته السورة الثانية من القرآن (و قيل السورة الخامسة و الخمسين) فأعجب بها لبيد أيما إعجاب، رغم أنه مشرك، و اعترف بمجرد قراءة الآيات الأولى بأنه قد هزم، و لم يلبث أن أسلم ..

و فى ذات يوم سأله المعجبون به عن أشعاره، يريدون جمعها فى ديوان، فأجاب:

«لم أعد أتذكر شيئا من شعرى، إذ أن روعة الآيات المنزلة لم نترك لغيرها مكانا فى ذاكرتى».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۴

(۱) و يقول استانلى لين بول:

«إن أسلوب القرآن فى كل سورة من سوره لأسلوب أبىّ يفيض عاطفة و حياة .. ان الألفاظ ألفاظ رجل مخلص للدعوة، و إنها لا تزال حتى الآن تحمل طابع الحماسة و القوة، و فى ثناياها تلك الجذوة التى ألقيت بها ..

دلائل النبوة فى سمو حياته صلّى اللّه عليه و سلّم و جهاده:

اشارة

بلغت حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلم من السمو غاية ما يستطيع انسان ان يبلغ، و كانت حياته قبل الرسالة مضرب المثل فى الصدق و الكرامة و الأمانة، كما كانت بعد الرسالة كلها تضحية، و صبر، و جهاد فى سبيل اللّه، تضحية استهدفت حياته للموت مرات، و لو لا صدق محمد فى تبليغ رسالة ربه، و إيمانه بما ابتعثه اللّه به و يقينه المطلق برسالته، لرأينا الحياة على كر الدهور تنفى مما قال شيئا.

عن ابن عباس قال: لما أنزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، على الصفا فقال: «يا معشر قريش» فقالت قريش: محمد على الصّفا يهتف، فأقبلوا و اجتمعوا فقالوا: مالك يا محمد؟ قال:

«أ رأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل، أ كنتم تصدقونى»؟

قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم، و ما جرّبنا عليك كذبا قط. قال:

«فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، يا بنى عبد المطلب، يا بنى عبد مناف، يا بنى زهرة، حتى عدد الأفخاذ من قريش:
«إن اللّه أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين. و إنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة، و لا من الآخرة نصيبا، إلا أن تقولوا: لا إله إلّا اللّه».
دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۵

(۱)

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه، قال: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، حين أنزل اللّه عز و جل: و أنذر عشيرتك الأقربين. قال: يا معشر قريش، أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغنى عنكم من اللّه شيئا، يا بنى عبد مناف، لا أغنى عنكم من اللّه شيئا، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغنى عنك من اللّه شيئا، و يا صفية عمة رسول اللّه، لا أغنى عنك من اللّه شيئا. و يا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت من مالى، لا أغنى عنك من اللّه شيئا».

تتحدث كتب السيرة عن سعى قريش إلى أبى طالب، لينهى محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم عن الاستمرار فى الدعوة.

و لما التقى القرشيون به، قالوا: يا أبا طالب، ان ابن أخيك قد سبّ آلهتنا، و عاب ديننا، و سفه أحلامنا، و ضلّل آباءنا، فإمّا أن تكفّه عنا، و إما أن تخلى بيننا و بينه- فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه- فنكفيكه؟ قال لهم أبو طالب، قولا رفيقا، وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه.

و مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، على ما هو عليه: «يظهر دين اللّه، و يدعو اليه.

ثم شرى الأمر بينه و بينهم، حتى تباعد الرجال، و تضاغنوا، و أكثرت قريش ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بينها، فتذامروا فيه، و حضّ بعضهم بعضا عليه، ثم إنهم مشوا إلى أبى طالب مرة أخرى فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنا و شرفا و منزلة فينا. و إنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، و إنا و اللّه، لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، و تسفيه أحلامنا، و عيب آلهتنا، حتى تكفّه عنا، أو تنازله و إياك فى ذلك، حتى يهلك أحد الفريقين، أو كما قالوا له. ثم انصرفوا عنه. دلائل النبوة، البيهقى مقدمة ۶۵ دلائل النبوة فى سمو حياته صلى الله عليه و سلم و جهاده: ..... ص : ۶۴

ظم على أبى طالب فراق قومه و عداوتهم، و لم يطب نفسا بإسلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لهم و لا خذلانه.
دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۶

(۱) فبعث إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال له: يا ابن أخى، إن قومك قد جاءونى، فقالوا لى كذا و كذا، للذى كانوا قالوا له، فأبق علىّ، و على نفسك، و لا تحمّلنى من الأمر ما لا أطيق.

فظن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أنه قد بدا لعمّه فيه فدو، و أنه خاذله و مسلمه، و أنه قد ضعف عن نصرته و القيام معه. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «يا عم، و اللّه، لو وضعوا الشمس فى يمينى، و القمر فى يسارى، على أن أترك هذا الأمر- حتى يظهره اللّه أو أهلك فيه- ما تركته».

قال: ثم استعبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فبكى، ثم قام. فلما ولّى، ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا ابن أخى، قال: فأقبل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال:
اذهب يا ابن أخى، فقل ما أحببت، فو اللّه، لا أسلمك لشىء أبدا.

الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم فى الطائف:

لما توفى أبو طالب، اجترأت قريش على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و نالت منه.

فخرج إلى الطائف و معه زيد بن حارثة، و ذلك فى ليال بقية من شوال سنة عشر من حين نبئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأقام

بالطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه و كلمه. و محمد دعاهم إلى الإسلام أخوة ثلاثة، و هم سادة ثقيف و أشرافهم، و هم عبد يا ليل، و مسعود و حبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف.

فجلس إليهم فدعاهم إلى اللّه، و كلمهم لما جاءهم له من نصرته على الإسلام و القيام معه على من خالفه من قومه، فقال أحدهم: هو- يعنى نفسه- بمرط ثياب الكعبة ان كان اللّه أرسلك، و قال الآخر: أما وجد اللّه أحدا أرسله غيرك؟

و قال الثالث: و اللّه، لا أكلمك أبدا ... لئن كنت رسولا من اللّه- كما تقول- لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام. و لئن كنت تكذب على اللّه، ما ينبغى لى أن أكلمك.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۷

(۱) فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من عندهم، و قد يئس من خير ثقيف ... و أغروا به سفهاءهم و عبيدهم: يسبونه و يصيحون به. حتى اجتمع عليه الناس و ألجئوه الى حائط لعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و هما فيه، و رجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه.

فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه، و ابنا ربيعة ينظران اليه، و يريان ما يلقى من سفهاء أهل الطائف.

فلما اطمأن قال فيما ذكر: «اللهم إليك أشكو ضعف قوّتى، و قلة حيلتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، و أنت ربى، إلى من تكلنى، إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدو ملّكته أمرى؟

إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى .. و لكنّ عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة، من أن تنزل بى غضبك أو يحلّ علىّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بك».

فلما رأى ابنا ربيعة عتبة و شيبة ما لقى، دعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له:

عدّاس فقالا له: خذ قطفا من هذا العنب، فضعه فى ذلك الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه. ففعل، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يده، قال: بسم اللّه، ثم أكل.

فنظر عدّاس الى وجهه. ثم قال: و اللّه، ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: و من أى البلاد أنت؟ و ما دينك؟

قال: أنا نصرانى، و أنا رجل من أهل نينوى.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: من قرية الرجل الصالح يونس بن متّى؟

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۸

(۱) قال: ذاك أخى، كان نبيا، و أنا نبىّ.

فأكب عدّاس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقبل رأسه و يديه و رجليه.

قال: يقول ابنا ربيعة: أحدهما لصاحبه:

أما غلامك، فقد أفسده عليك.

فلما جاءهم عدّاس قالا له: ويلك يا عدّاس، مالك تقبّل رأس هذا الرجل و يديه و قدميه؟ قال: يا سيدى ما فى الأرض خير من هذا الرجل. لقد أخبرنى بأمر لا يعلمه إلا نبى.

دلائل النبوة فى خصائص التصور الإسلامى:

اشارة

لا يدرك الإنسان ضرورة الرسالة النبوية إلا عند ما يستعرض أحوال العالم قبل ظهور الإسلام، و كيف كانت البشرية تائهة فى ظلمات الضلالات السائدة، و التصورات الوثنية، و اللوثات القومية على السواء.

و لقد جاءت رسل بنى إسرائيل بالتوحيد الخالص، و لكنهم انحرفوا على مدى الزمن و هبطوا الى مستوى الوثنيات و انتكسوا، بعد موسى و قبل موسى.

و قل ذلك عن النصرانية، فقد دخلتها الوثنية و الشرك بتأثير المنافقين و فى هذا يقول الكاتب الامريكى درابر فى كتابه «الدين و العلم»:

«دخلت الوثنية و الشرك فى النصرانية بتأثير المنافقين، الذين تقلدوا وظائف خطيرة، و مناصب عالية فى الدولة الرومانية، بتظاهرهم بالنصرانية، و لم يكونوا يحفلون بأمر الدين. و لم يخلصوا له يوما من الأيام. و كذلك كان قسطنطين .. فقد قضى عمره فى الظلم و الفجور، و لم يتقيد بأوامر الكنيسة الدينية إلا قليلا فى آخر عمره سنة ۳۳۷ ميلادية.

«إن الجماعة النصرانية، و إن كانت قد بلغت من القوة بحيث ولت

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۶۹

(۱) قسطنطين الملك و لكنها لم تتمكن من أن تقطع دابر الوثنية، و تقتلع جرثومتها.

و كان نتيجة كفاحها أن اختلطت مبادئها، و نشأ من ذلك دين جديد، تتجلى فيه النصرانية و الوثنية سواء بسواء .. هنالك يختلف الإسلام عن النصرانية، إذ قضى على منافسه (الوثنية) قضاء باتا، و نشر عقائده خالصة بغير غش.

«و إن هذا الامبراطور الذى كان عبدا للدنيا، و الذى لم تكن عقائده الدينية تساوى شيئا، رأى لمصلحته الشخصية، و لمصلحة الحزبين المتنافسين- النصرانى و الوثنى- أن يوحدهما و يؤلف بينهما. حتى أن النصارى الراسخين أيضا لم ينكروا عليه هذه الخطة. و لعلهم كانوا يعتقدون ان الديانة الجديدة ستزدهر إذا طعمت و نقحت بالعقائد الوثنية القديمة، و سيخلص الدين النصرانى عاقبة الأمر من أدناس الوثنية و أرجاسها».

يقول الباحث الاسلامى الكبير الأستاذ سيد قطب فى خصائص التصور الاسلامى:

و قد وقع الانقسام فى عقيدة النصارى، فقالت فرقة: ان المسيح انسان محض، و قالت فرقة: ان الأب و الابن و روح القدس.

إن هى إلا- صور مختلفة أعلن اللّه بها نفسه للناس. فاللّه- بزعمهم- مركب من أقانيم ثلاثة: الأب و الابن و روح القدس (و الابن هو المسيح) فانحدر اللّه، الذى هو الأب، فى صورة روح القدس و تجسد فى مريم إنسانا، و ولد منها فى صورة يسوع. و فرقة قالت: ان الابن ليس أزليا كالأب بل هو مخلوق من قبل العالم، و لذلك هو دون الأب و خاضع له. و فرقة أنكرت كون روح القدس أقنوما .. و قرر مجمع نيقية سنة ۳۲۵ ميلادية، و مجمع القسطنطينية سنة ۳۸۱ ان الابن و روح القدس مساويان للأب فى وحدة اللاهوت، و أن الابن قد ولد منذ الأزل من الأب، و أن روح القدس منبثق من الأب .. و قرر مجمع طليطلة سنة ۵۸۹ بأن روح القدس منبثق من الابن أيضا. فاختلفت الكنيسة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۰

(۱) الشرقية و الكنيسة الغربية عند هذه النقطة و ظلتا مختلفتين .. كذلك ألّهت جماعة منهم مريم كما ألهوا المسيح عليه السلام ..

و يقول الدكتور ألفرد بتلر فى كتابه: «فتح العرب لمصر. ترجمة الأستاذ محمد فريد أبو حديد».

«إن ذينك القرنين- الخامس و السادس- كانا عهد نضال متصل بين المصريين و الرومانيين. نضال يذكيه اختلاف فى الجنس، و اختلاف فى الدين. و كان اختلاف الدين أشد من اختلاف الجنس. إذ كانت علة العلل فى ذلك الوقت تلك العداوة بين الملكانية و المنوفيسية، و كانت الطائفة الأولى- كما يدل عليه اسمها- حزب مذهب الدولة الامبراطورية و حزب الملك و البلاد.

و كانت تعتقد العقيدة السنية الموروثة- و هى ازدواج طبيعة المسيح- على حين أن الطائفة الأخرى- و هى حزب القبط المنوفيسيين-

أهل مصر- كانت تستبشع تلك العقيدة و تستفظعها، و تحاربها حربا عنيفة. فى حماسة هوجاء، يصعب علينا أن نتصورها، أو نعرف كنهها فى قوم يعقلون بل يؤمنون بالإنجيل»!.

و يقول «سيرت. و. أرنولد» فى كتابه: «الدعوة إلى الإسلام» عن هذا الخلاف، و محاولة هرقل لتسويته بمذهب وسط:

«و لقد أفلح جستنيانJustinian قبل الفتح الاسلامى بمئة عام فى أن يكسب الامبراطورية الرومانية مظهرا من مظاهر الوحدة. و لكنها سرعان ما تصدعت بعد موته، و أصبحت فى حاجة ماسة الى شعور قومى مشترك، يربط بين الولايات و حاضرة الدولة. أما هرقل فقد بذل جهودا لم تصادف نجاحا كاملا فى اعادة ربط الشام بالحكومة المركزية. و لكن ما اتخذه من وسائل عامة فى سبيل التوفيق قد أدى لسوء الحظ الى زيادة الانقسام بدلا من القضاء عليه. و لم يكن ثمة ما يقوم مقام الشعور بالقومية سوى العواطف الدينية. فحاول بتفسيره العقيدة تفسيرا يستعين به على تهدئة النفوس، أن يقف كل ما يمكن أن يشجر

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۱

(۱) بعد ذلك بين الطوائف المتناحرة من خصومات، و أن يوحد بين الخارجين على الدين و بين الكنيسة الأرثوذكسية، و بينهم و بين الحكومة المركزية.

«و كان مجمع خلقيدونة قد أعلن فى سنة ۴۵۱ م «أن المسيح ينبغى أن يعترف بأنه يتمثل فى طبيعتين، لا اختلاط بينهما، و لا تغير، و لا تجزؤ، و لا انفصال. و لا يمكن أن ينتفى اختلافهما بسبب اتحادهما. بل الأحرى ان تحتفظ كل طبيعة منهما بخصائصها، و تجتمع فى أقنوم واحد، و جسد واحد، لا كما لو كانت متجزئة أو منفصلة فى أقنومين، بل مجتمعة فى أقنوم واحد: هو ذلك الابن الواحد و اللّه و الكلمة.

«و قد رفض اليعاقبة هذا المجمع. و كانوا لا يعترفون فى المسيح الا بطبيعة واحدة. و قالوا: إنه مركب الأقانيم، له كل الصفات الإلهية و البشرية.

و لكن المادة التى تحمل هذه الصفات لم تعد ثنائية، بل أصبحت وحدة مركبة الأقانيم.

«و كان الجدل قد احتدم قرابة قرنين من الزمان بين طائفة الأرثوذكس و بين اليعاقبة الذين ازدهروا بوجه خاص فى مصر و الشام، و البلاد الخارجة عن نطاق الامبراطورية البيزنطية، فى الوقت الذى سعى فيه هرقل فى إصلاح ذات البين عن طريق المذهب القائل بأن للمسيح مشيئة واحدة «Monotheletism ¬ففى الوقت الذى نجد هذا المذهب يعترف بوجود الطبيعتين إذا به يتمسك بوحدة الأقنوم فى حياة المسيح البشرية. و ذلك بإنكاره وجود نوعين من الحياة فى أقنوم واحد. فالمسيح الواحد الذى هو ابن اللّه، يحقق الجانب الإنسانى، و الجانب الإلهى. بقوة إلهية انسانية واحدة. و معنى ذلك انه لا يوجد سوى إرادة واحدة فى الكلمة المتجسدة.

«لكن هرقل قد لقى المصير الذى انتهى اليه كثيرون جدا، ممن كانوا يأملون أن يقيموا دعائم السلام، ذلك أن الجدل لم يحتدم مرة أخرى كأعنف ما

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۲

(۱) يكون الاحتدام فحسب. بل إن هرقل نفسه قد وصم بالإلحاد، و جرّ على نفسه سخط الطائفتين سواء»! و قد ورد فى القرآن الكريم بعض الإشارات الى هذه الانحرافات، و نهى لأهل الكتاب عنها، و تصحيح حاسم لها، و بيان لأصل العقيدة النصرانية كما جاءت من عند اللّه، قبل التحريف و التأويل:

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. وَ قالَ الْمَسِيحُ: يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ، إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَ مَأْواهُ النَّارُ، وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ .. لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا .. إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ. وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ. وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ. أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ، وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؟ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ. انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ، ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. قُلْ: أَ تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكَ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً؟ وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْ: يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ، وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ، وَ أَضَلُّوا كَثِيراً، وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ ... [المائدة: ۷۲- ۷۷].

وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ. وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ، يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ* قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ .. [التوبة ۳۰].

وَ إِذْ قالَ اللَّهُ: يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ: اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قالَ: سُبْحانَكَ! ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ. إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ. تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ* وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ* فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ* إِنْ

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۳

(۱) تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ، وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ... [المائدة: ۱۱۶- ۱۱۸].

و هكذا نرى مدى الانحراف الذى دخل على النصرانية، من جراء تلك الملابسات التاريخية، حتى انتهت الى تلك التصورات الوثنية الاسطورية، التى دارت عليها الخلافات و المذابح عدة قرون! أما الجزيرة العربية التى نزل فيها القرآن، فقد كانت تعج بركام العقائد و التصورات. و من بينها ما نقلته من الفرس و ما تسرب إليها من اليهودية و المسيحية فى صورتهما المنحرفة ... مضافا إلى وثنيتها الخاصة المتخلفة من الانحرافات فى ملة إبراهيم التى ورثها العرب صحيحة ثم حرفوها ذلك التحريف. و القرآن يشير إلى ذلك الركام كله بوضوح.

زعموا أن الملائكة بنات اللّه- مع كراهيتهم هم للبنات!- ثم عبدوا الملائكة- أو تماثيلها الأصنام- معتقدين أن لها عند اللّه شفاعة لا ترد، و أنهم يتقربون بها إليه سبحانه:

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً* إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ. أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ؟ وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ. أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ؟! وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ- الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ- إِناثاً* أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ؟ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ* وَ قالُوا: لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ* ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ، إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ... [الزخرف: ۱۵- ۲۰].

أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ. وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى. إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، إِنَّ اللَّهَ لا

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۴

(۱) يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ* لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ* سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ ... [الزمر: ۳، ۴].

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ، وَ يَقُولُونَ: هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ* قُلْ: أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ؟ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ ... [يونس: ۱۸] و زعموا أن بين اللّه- سبحانه- و بين الجنة نسبا. و أن له- سبحانه- منهم صاحبة. ولدت له الملائكة! و عبدوا الجن أيضا .. قال الكلبى فى كتاب الأصنام: «كانت بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن».

و جاء فى القرآن الكريم عن هذه الأسطورة:

فَاسْتَفْتِهِمْ: أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ؟ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ؟ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ: وَلَدَ اللَّهُ* وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ؟ ما لَكُمْ؟ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ؟ أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ؟ فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً، وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ...

[الصافات: ۱۴۹ - ۱۵۹] وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ؟ قالُوا: سُبْحانَكَ! أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ* بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ... [سبأ: ۴۰، ۴۱] و شاعت بينهم عبادة الأصنام إما بوصفها تماثيل للملائكة، و إما بوصفها تماثيل للأجداد، و إما لذاتها. و كانت الكعبة، التى بنيت لعبادة اللّه الواحد، تعج بالأصنام، إذ كانت تحتوى على ثلاثمائة و ستين صنما. غير الأصنام الكبرى فى جهات متفرقة. و منها ما ذكر فى القرآن بالاسم كاللات و العزى

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۵

(۱) و مناة. و منها هبل الذى نادى أبو سفيان باسمه يوم «أحد» قائلا: اعل هبل! و مما يدل على أن اللات و العزى و مناة كانت تماثيل للملائكة ما جاء فى القرآن فى سورة النجم:

أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى، وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى؟ أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى؟ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى! إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ. إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ، وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى. أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّى؟ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولى. وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً، إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى. إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثى* وَ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ، إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ، وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً ...

[النجم: ۱۹- ۲۸] و انحطت عبادة الأصنام فيهم حتى كانوا يعبدون جنس الحجر! روى البخارى عن أبى رجاء العطاردى قال: «كنا نعبد الحجر. فإذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه و أخذنا الآخر! فإذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه، ثم طفنا به».

و قال الكلبى فى كتاب الأصنام: كان الرجل إذا سافر فنزل منزلا أخذ أربعة أحجار. فنظر إلى أحسنها، فجعله ربا، و جعل ثلاث أثافىّ لقدره. و إذا ارتحل تركه».

و عرفوا عبادة الكواكب- كما عرفها الفرس من بين عباداتهم- قال صاعد:

كانت حمير تعبد الشمس. و كنانة القمر. و تميم الدبران. و لخم و جذام المشترى. و طىء سهيلا و قيس الشعرى العبور. و أسد عطارد».

و قد جاء عن هذا فى سورة فصلت:

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۶

(۱) لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ* وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ... [فصلت: ۳۷].

و جاء فى سورة النجم:

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى ... [النجم: ۴۹].

و كثرت الإشارات إلى خلق النجوم و الكواكب و ربوبية اللّه سبحانه لها كبقية خلائقه. و ذلك لنفى ألوهية الكواكب و عبادتها ...

و على العموم فقد تغلغلت عقائد الشرك فى حياتهم. فقامت على أساسها الشعائر الفاسدة، التى أشار إليها القرآن الكريم فى مواضع كثيرة ... و من ذلك جعلهم بعض ثمار الزروع، و بعض نتاج الأنعام خاصا بهذه الآلهة المدعاة، لا نصيب فيه للّه- سبحانه- و أحيانا يحرمونها على أنفسهم. أو يحرمون بعضها على إناثهم دون ذكورهم. أو يمنعون ظهور بعض الأنعام على الركوب أو الذبح.

و أحيانا يقدمون أبناءهم ذبائح لهذه الآلهة فى نذر. كالذى روى عن نذر عبد المطلب أن يذبح ابنه العاشر، إن وهب عشرة أبناء يحمونه. فكان العاشر عبد اللّه ... ثم افتداه من الآلهة بمئة ناقة! .. و كان أمر الفتوى فى هذه الشعائر كلها للكواهن و الكهان! و فى هذا يقول القرآن الكريم:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً. فَقالُوا: هذا لِلَّهِ- بِزَعْمِهِمْ- وَ هذا لِشُرَكائِنا. فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ* وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ* ساءَ ما يَحْكُمُونَ! وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ، لِيُرْدُوهُمْ، وَ لِيَلْبِسُوا

عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ* وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ* فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ* وَ قالُوا: هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ، لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ- بِزَعْمِهِمْ- وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها* وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا-

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۷

(۱) افْتِراءً عَلَيْهِ- سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ. وَ قالُوا: ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا، وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا.* وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ* سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِراءً عَلَى اللَّهِ* قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ ..

[الأنعام: ۱۳۶- ۱۴۰] و كانت فكرة التوحيد الخالص هى أشد الأفكار غرابة عندهم، هى و فكرة البعث سواء. ذلك مع اعترافهم بوجود اللّه- سبحانه- و أنه الخالق للسماوات و الأرض و ما بينهما. و لكنهم ما كانوا يريدون أن يعترفوا بمقتضى الوحدانية هذه و هو أن يكون الحكم للّه وحده فى حياتهم و شؤونهم، و أن يتلقوا منه وحده الحلال و الحرام، و أن يكون إليه وحده مرد أمرهم كله فى الدنيا و الآخرة. و أن يتحاكموا فى كل شىء إلى شريعته و منهجه وحده .. الأمر الذى لا يكون بغيره دين و لا إيمان.

يدل على ذلك ما حكاه القرآن الكريم من معارضتهم الشديدة لهاتين الحقيقتين:

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ* وَ قالَ الْكافِرُونَ: هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ* أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً؟ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ* وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ: أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ* ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ ... [ص: ۴- ۷].

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ- إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ- إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ؟ أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ .. [سبأ: ۷، ۸].

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۸

(۱) هذه هى الصورة الشائعة للتصورات فى الجزيرة العربية نضيفها إلى ذلك الركام من بقايا العقائد السماوية المنحرفة، التى كانت سائدة فى الشرق و الغرب، يوم جاء الإسلام، فتتجمع منها صورة مكتملة لذلك الركام الثقيل، الذى كان يجثم على ضمير البشرية فى كل مكان، و الذى كانت تنبثق منه أنظمتهم و أوضاعهم و آدابهم و أخلاقهم كذلك.

و من ثم كانت عناية الإسلام الكبرى موجهة إلى تحرير أمر العقيدة، و تحديد الصورة الصحيحة التى يستقر عليها الضمير البشرى فى حقيقة الألوهية، و علاقتها بالخلق، و علاقة الخلق بها .. فتستقر عليها نظمهم و أوضاعهم، و علاقاتهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، و آدابهم و أخلاقهم كذلك. فما يمكن أن تستقر هذه الأمور كلها، إلا أن تستقر حقيقة الألوهية، و تتبين خصائصها و اختصاصاتها.

و عنى الإسلام عناية خاصة بإيضاح طبيعة الخصائص و الصفات الإلهية المتعلقة بالخلق و الإرادة و الهيمنة و التدبير .. ثم بحقيقة الصلة بين اللّه و الإنسان .. فلقد كان معظم الركام فى ذلك التيه الذى تخبط فيه العقائد و الفلسفات، مما يتعلق بهذا الأمر الخطير الأثر فى الضمير البشرى و فى الحياة الإنسانية كلها.

و لقد جاء الإسلام- و هذا ما يستحق الانتباه و التأمل- بما يعد تصحيحا لجميع أنواع البلبلة، التى وقعت فيها الديانات المحرفة، و الفلسفات الخابطة فى الظلام. و ما يعد ردا على جميع الانحرافات و الأخطاء التى وقعت فيها تلك الديانات و الفلسفات .. سواء ما كان منها قبل الإسلام و ما جدّ بعده كذلك ..

فكانت هذه الظاهرة العجيبة إحدى الدلائل على مصدر هذا الدين .. المصدر الذى يحيط بكل ما هجس فى خاطر البشرية و كل ما يهجس، ثم يتناوله بالتصحيح و التنقيح!

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۷۹

(۱) و الذى يراجع ذلك الجهد المتطاول الذى بذله الإسلام لتقرير كلمة الفصل فى ذات اللّه- سبحانه- و فى صفاته. و فى علاقته

بالخلق و علاقة الخلق به ..

ذلك الجهد الذى تمثله النصوص الكثيرة- كثرة ملحوظة- فى القرآن المكى بصفة خاصة، و فى القرآن كله على وجه العموم ..

الذى يراجع ذلك الجهد المتطاول، دون أن يراجع ذلك الركام الثقيل، فى ذلك التيه الشامل، الذى كانت البشرية كلها تخبط فيه، و الذى ظلت تخبط فيه أيضا كلما انحرفت عن منهج اللّه أو صدت عنه، و اتبعت السبل، فتفرقت بها عن سبيله الواحد المستقيم ..

الذى يراجع ذلك الجهد، دون أن يراجع ذلك الركام، قد لا يدرك مدى الحاجة إلى كل هذا البيان المؤكد المكرر فى القرآن، و إلى كل هذا التدقيق الذى يتتبع كل مسالك الضمير و كل مسالك الحياة.

و لكن مراجعة ذلك الركام تكشف عن ضرورة ذلك الجهد، كما تكشف عن عظمة الدور الذى جاءت هذه العقيدة لتؤديه فى تحرير الضمير البشرى و إعتاقه، و فى تحرير الفكر البشرى و إطلاقه، و فى تحرير الحياة. و الحياة تقوم على أساس التصور الاعتقادى كيفما كان.

عندئذ ندرك قيمة هذا التحرر فى إقامة الحياة على منهج سليم قويم، يستقيم به أمر الحياة البشرية، و تنجو به من الفساد و التخبط و من الظلم أو الاستذلال ... و ندرك قيمة قول عمر- رضى اللّه عنه- «ينقض الإسلام عروة عروة من نشأ فى الإسلام و لم يعرف الجاهلية» .. فالذى يعرف الجاهلية هو الذى يدرك قيمة الإسلام، و يعرف كيف يحرص على رحمة اللّه المتمثلة فيه، و نعمة اللّه المتحققة به.

إن جمال هذه العقيدة و كمالها و تناسقها، و بساطة الحقيقة الكبيرة التى تمثلها .. إن هذا كله لا يتجلى للقلب و العقل، كما يتجلى من مراجعة ركام

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص: ۸۰

(۱) الجاهلية- السابقة للإسلام و اللاحقة- عندئذ تبدو هذه العقيدة رحمة .. رحمة حقيقية .. رحمة للقلب و العقل. و رحمة بالحياة و الأحياء. رحمة بما فيها من جمال و بساطة، و وضوح و تناسق، و قرب و أنس، و تجاوب مع الفطرة مباشر عميق ..

و صدق اللّه العظيم:

أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى؟ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ [(۱)].

التوحيد معجزة الإسلام:

«اللّه- الرسول- القرآن- الكعبة».

إن التصور الإسلامى هو التصور الوحيد الذى بقى قائما على أساس التوحيد الكامل الخالص، و إن التوحيد خاصية من خصائص هذا التصور، تفرده و تميزه بين سائر المعتقدات السائدة فى الأرض كلها على العموم.

لقد انحسرت كل التصورات و الفلسفات و المذاهب التى وجدت و التى قام عليها الفكر الغربى و التى جعلت الإنسان يتخبط فى هذه الحياة بناء على تصوراتهم الضحلة التى تميل تارة ناحية المادة، و تارة ناحية الروح، و تارة ناحية القوة دون إدراك لطبيعة الإنسان و أشواقه و يقف التصور الإسلامى راسخا فى شمولية تدرك خصائص الإنسان. و تضع له مناهج الحياة الثابتة حتى يعيش عيشة كريمة هانئة، يبنى الحياة، و يبنى الروح، و يوائم الفطرة، فلا يكلفها عنتا، و لا يفرقها مزقا.

من هنا تنادى كثير من المفكرين، و درسوا الإسلام، و حياة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم،

[(۱)] لا تغنى هذه المقتطفات عن مطالعة الكتاب لبيان شمولية المنهج الاسلامى.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۱

(۱) و سجلوا و كلماتهم بعد دراسة عميقة لقواعد هذا الدين، و أسلم أكثرهم، و صاروا يدعون إلى هذا الدين حتى بدأت أوربا تستعين به فى حل مشاكلها.

يقول (برناردشو) بعد أن درس الإسلام:

«إنى لأعتقد بأنه لو تولى رجل مثل محمد حكم العالم الحديث لنجح فى حل مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السلام و السعادة و الطمأنينة التى هو فى أشد الحاجة إليها».

«لقد أفاد الإسلام التمدن أكثر من النصرانية، و نشر راية المساواة و الأخوة. و هذه الأدلة نذكرها نقلا عن تقارير الموظفين الإنجليز، و عما كتبه أغلب السياح من النتائج الحسنة التى نتجت من الدين الإسلامى، و ظهرت آياتها منه، فإنه عند ما تتدين به أمة من الأمم السودانية تختفى بينها- فى الحال- عبادة الأوثان، و اتباع الشيطان، و الإشراك بالعزيز الرحمن، و تحرم أكل لحم الإنسان، و قتل الرجال و وأد الأطفال، و تضرب عن الكهانة، و يأخذ أهلها بأسباب الإصلاح و حب الطهارة، و اجتناب الخبائث و الرجس و السعى نحو إحراز المعالى، و شرف النفس.

و يصبح عندهم قرى الضيف من الواجبات الدينية. و شرب الخمر من الأمور البغيضة، و لعب الميسر و الأزلام محرما. و الرقص القبيح، و مخالطة النساء- اختلاطا دون تميز- بغيضا. و يحسبون عفة المرأة من الفضائل، و يتمسكون بحسن الشمائل.

أما الغلو فى الحرية و التهتك وراء الشهوات البهيمية- فلا تجيزه الشريعة الإسلامية. و الدين الإسلامى، هو الدين الذى يعمّم النظام بين الورى، و يقمع النفس عن الهوى، و يحرم إراقة الدماء، و القسوة فى معاملة الحيوان و الأرقاء، و يوصى بالإنسانية، و يحض على الخيرات و الأخوة.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۲

(۱) و يقول بالاعتدال فى تعدد الزوجات، و كبح جماح الشهوات».

أما الفيلسوف الروسى المنصف فعند ما رأى تحامل أهل الأديان الأخرى على الدين الإسلامى هزّته الغيرة على الحق فوضع كتابا عن بنى الإسلام، قال فيه:

«ولد نبىّ الإسلام فى بلاد العرب من أبوين فقيرين. و كان- فى حداثة سنه- راعيا يميل إلى العزلة و الانفراد فى البرارى و الصحارى، متأملا فى اللّه خالق الكون ..

لقد عبد العرب المعاصرون له أربابا كثيرة، و بالغوا فى التقرب إليها و استرضائها، و أقاموا لها العبادات، و قدموا لها الضحايا المختلفة.

و كان- كلما تقدم به العمر- ازداد اعتقادا بفساد تلك الأرباب، و أن هناك إلها واحدا حقيقيا، لجميع الناس و الشعوب.

و قد ازداد إيمان محمد بهذه الفكرة. فقام يدعو أمته و أهله إلى فكرته، معلنا: أن اللّه اصطفاه لهدايتهم، و عهد إليه إنارة بصائرهم، و هدم دياناتهم و عباداتهم الباطلة. و راح يعلن عن عقيدته و ديانته.

و خلاصة هذه الديانة التى نادى بها هذا الرسول: هو أن اللّه واحد- لا إله إلا هو- و لذلك لا يجوز عبادة غيره، و أن اللّه عادل و رحيم بعباده، و أن مصير الإنسان النهائى، متوقف عليه وحده، فمن آمن به، فإن اللّه يؤجره فى الآخرة أجرا حسنا. و إذا ما خالف شريعة اللّه، و سار على هواه، فإنه يعاقب فى الآخرة عقابا أليما، و أن اللّه تعالى يأمر الناس بمحبته و محبة بعضهم بعضا. و محبة اللّه تكون بالصلاة، و محبة الناس تكون بمشاركتهم فى السراء و الضراء. و إن الذين يؤمنون باللّه و اليوم الآخر، ينبغى عليهم أن يبذلوا وسعهم لإبعاد كل ما من شأنه إثارة الشهوات النفسية، و الابتعاد عن الملذات الدنيوية، و إنه يتحتم عليهم ألا

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۳

(۱) يخدموا الجسد و يعبدوه» بل عليهم أن يخدموا الروح و يهذّبوها. و محمد لم يقل عن نفسه إنه نبى اللّه الوحيد. بل اعتقد أيضا،

بنبوة موسى و عيسى. و قال: إن اليهود و النصارى لا يكرهون على ترك دينهم.

و فى سنىّ دعوته الأولى، احتمل كثيرا من اضطهادات أصحاب الديانات القديمة، شأن كل نبى قبله نادى أمته إلى الحق. و لكنّ هذه الاضطهادات لا تثن من عزمه، بل ثابر على دعوة أمته.

و قد امتاز المؤمنون كثيرا عن العرب: بتواضعهم و زهدهم فى الدنيا، و حب العمل و القناعة، و بذلوا جهدهم فى مساعدة إخوانهم فى الدين: عند حلول المصائب بهم.

و لم يمض على جماعة المؤمنين زمن طويل، حتى أصبح الناس المحيطون بهم: يحترمونهم احتراما عظيما، و يعظمون قدرهم، و راح عدد المؤمنين يتزايد يوما بعد يوم!! و من فضائل الدين الإسلامى: أنه أوصى خيرا بالمسيحيين و اليهود و رجال دينهم. فقد أمر بحسن معاملتهم. و قد بلغ من حسن معاملته لهم: أنه سمح لأتباعه بالتزوج من أهل الديانات الأخرى. و لا يخفى على أصحاب البصائر العالية، ما فى هذا من التسامح العظيم» ثم ختم كلمته قائلا:

«لا ريب أن هذا النبىّ، من كبار الرجال المصلحين: الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة. و يكفيه فخرا: أنه هدى أمته برمتها إلى نور الحق، و جعلها تجنح للسلام، و تكف عن سفك الدماء، و تقديم الضحايا.

و يكفيه فخرا: أنه فتح لها طريق الرقى و التقدم. و هذا عمل عظيم: لا يفوز به شخص أوتى قوة و حكمة و علما. و رجل مثله، جدير بالإجلال و الاحترام».

و يستعرض الدكتور: «موريس بوكاى» عظمة القرآن، و يستدل على أن

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۴

(۱) محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم نبى مرسل بسؤاله: كيف امتلك هذا القدر من المعارف العلمية الهائلة فى القرن السابع من العصر المسيحى فى وقت تفشى الجهل و عمومه، هذا القدر من المعارف العلمية التى سبقت بأكثر من أربعة عشر قرنا الثقافة العلمية المعاصرة. استمع إليه و هو يقول:

«لقد أثارت هذه الجوانب العلمية التى يختص بها القرآن دهشتى العميقة فى البداية. فلم أكن أعتقد قط بإمكان اكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع، و مطابقة تماما للمعارف العلمية الحديثة، و ذلك فى نصّ كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا. فى البداية لم يكن لى أى إيمان بالإسلام. و قد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق و بموضوعية تامة. و إذا كان هناك تأثير ما قد مورس فهو بالتأكيد تأثير التعاليم التى تلقيتها فى شبابى، حيث لم تكن الغالبية تتحدث عن المسلمين و إنما المحمديين لتأكيد الإشارة إلى أن المعنى به دين أسسه رجل و بالتالى فهو دين عديم القيمة تماما إزاء اللّه. و ككثيرين كان يمكن أن أظل محتفظا بتلك الأفكار الخاطئة عن الإسلام، و هى على درجة من الانتشار بحيث إننى أدهش دائما حين ألتقى خارج المتخصصين، بمحدثين مستنيرين فى هذه النقاط أعترف إذن بأننى كنت جاهلا قبل أن تعطى لى عن الإسلام صورة تختلف عن تلك التى تلقيناها فى الغرب.».

«و عند ما استطعت قياس المسافة التى تفصل واقع الإسلام عن الصورة التى اختلقناها عنه فى بلادنا الغربية شعرت بالحاجة الملحة لتعلم اللغة العربية التى لم أكن أعرفها، ذلك حتى أكون قادرا على التقدم فى دراسة هذا الدين الذى يجهله الكثيرون. كان هدفى الأول هو قراءة القرآن و دراسة نصه جملة جملة مستعينا بمختلف التعليقات اللازمة للدراسة النقدية: و تناولت القرآن منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذى يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۵

(۱) لقد أذهلتنى دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظاهرات و هى تفاصيل لا يمكن أن تدرك إلا فى النص الأصلى، أذهلتنى مطابقتها للمفاهيم التى نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات و التى لم يكن ممكنا لأى إنسان فى عصر محمد صلّى اللّه عليه و سلّم

أن يكوّن عنها أدنى فكرة ...».

«إن أول ما يثير الدهشة فى روح من يواجه مثل هذا النص لأول مرة هو ثراء الموضوعات المعالجة، فهناك الخلق و علم الفلك و عرض لبعض الموضوعات الخاصة بالأرض، و عالم الحيوان و عالم النبات، و التناسل الإنسان، و على حين نكتشف فى التوراة أخطاء علمية ضخمة لا- نكتشف فى القرآن أى خطأ. و قد دفعنى ذلك لأن أتساءل: لو كان كاتب القرآن إنسانا، كيف استطاع فى القرن السابع من العصر المسيحى أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟ ليس هناك أى مجال للشك، فنص القرآن الذى نملك اليوم هو فعلا- نفس النص الأول. ما التعليل، إذ ليس هناك سبب خاص يدعو للاعتقاد بأن أحد سكان شبه الجزيرة العربية فى العصر الذى كانت تخضع فيه فرنسا للملك داجوبير استطاع أن يملك ثقافة علمية تسبق بحوالى عشرة قرون ثقافتنا العلمية فيما يخص بعض الموضوعات».

«و من الثابت فعلا- أن فى فترة تنزيل القرآن، أى تلك التى تمتد على عشرين عاما تقريبا قبل و بعد عام الهجرة (۶۲۲ م) كانت المعارف العلمية فى مرحلة ركود منذ عدة قرون، كما أن عصر الحضارة الإسلامية النشط مع الازدهار العلمى الذى واكبها كان لاحقا لنهاية تنزيل القرآن. إن الجهل وحده بهذه المعطيات الدينية و الدنيوية هو الذى يسمح بتقديم الاقتراح الغريب الذى سمعت بعضهم يصوغونه أحيانا و الذى يقول: إنه إذا كان فى القرآن دعاوى ذات صفة علمية مثيرة للدهشة فسبب ذلك هو تقدم العلماء العرب على عصرهم و أن محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم بالتالى قد استلهم دراساتهم. إن من يعرف، و لو يسيرا، تاريخ

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۶

(۱) الإسلام و يعرف أيضا أن عصر الازدهار الثقافى و العلمى فى العالم العربى فى القرون الوسطى لاحق لمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم لن يسمح لنفسه بإقامة مثل هذه الدعاوى الوهمية فلا محل لأفكار من هذا النوع و خاصة أن معظم الأمور العلمية الموحى بها أو المصاغة بشكل بين تماما فى القرآن لم تتلق التأييد إلا فى العصر الحديث».

«من هنا ندرك كيف أن مفسرى القرآن (بما فى ذلك عصر الحضارة الإسلامية العظيم) قد أخطئوا حتما و طيلة قرون، فى تفسير بعض الآيات التى لم يكن باستطاعتهم أن يفطنوا إلى معناها الدقيق. إن ترجمة هذه الآيات و تفسيرها بشكل صحيح لم يكن ممكنا إلا بعد ذلك العصر بكثير، أى فى عصر قريب منا. ذلك يتضمن أن المعارف اللغوية المتبحرة لا- تكفى وحدها لفهم هذه الآيات القرآنية. بل يجب، بالإضافة إليها، امتلاك معارف علمية شديدة التنوع. إن دراسة كهذه هى دراسة انسيكلوبيدية تقع على عاتق تخصصات عدة. و سندرك- كلما تقدمنا- فى عرض المسائل المثارة، تنوع المعارف العلمية اللازمة لفهم معنى بعض آيات القرآن، و مع ذلك فليس القرآن كتابا يهدف إلى عرض بعض القوانين التى تتحكم فى الكون. ان له هدفا دينيا جوهريا».

و هكذا، فإدراك هذا السر البديع، و الأدلة الساطعة لا يتسنّى إلا لمن تعمق فى دراسة هذا الدين، فالجاهل بالسىء من المستحيل أن يدرك كنهه، و هذا نفس ما ذكرناه فى أول التقدمة و طريقة الغزالى فى إثبات دلائل النبوّة.

و بعد، فما هى طريقة البيهقى فى إثبات دلائل النبوة؟.

يستعرض المصنف (أولا) معجزات الأنبياء السابقين فى مدخل الكتاب

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۷

(۱) كمعجزات موسى- عليه السّلام- و معجزات داود، و عيسى بن مريم، ثم يقول: فأما النبى المصطفى، و الرسول المجتبى، المبعوث بالحق إلى كافة الخلق من الجن و الإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب خاتم النبيين، و رسول رب العالمين صلوات اللّه عليه و على آله الطيبين الطاهرين فإنه أكثر الرسل آيات و بينات، و ذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا.

ثم يقول المصنف:

«فأما العلم الذى اقترن بدعوته و لم يزل يتزايد أيام حياته، و دام فى أمته بعد وفاته فهو القرآن العظيم، المعجم المبين، و حبل اللّه

المتين».

ثم بعد أن يستعرض وجوه إعجاز القرآن يقول:

«ثم إن لنبينا صلّى اللّه عليه و سلّم وراء القرآن من الآيات الباهرة، و المعجزات الظاهرة ما لا يخفى، و أكثر من أن يحصى».

ثم يستعرض المعجزات إجمالا، فهو إذن يستند إلى المعجزات فى كتابة (أولا) معجزة القرآن الكريم، (ثانيا) معجزات الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم التى هى دلائل نبوته، فيقول:

فمن دلائل نبوته التى استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته ما وجدوا فى التوراة و الإنجيل و سائر كتب اللّه المنزلة من ذكره و نعته و خروجه بأرض العرب، و إن كان كثير منهم حرفوها عن مواضعها.

و من دلائل نبوته ما حدث بين أيام مولده و مبعثه صلّى اللّه عليه و سلّم من الأمور الغريبة و الأكوان العجيبة القادحة فى سلطان أئمة الكفر و الموهية لكلمتهم، المؤيدة لسان العرب، المنوهة بذكرهم كأمر الفيل و ما أحل اللّه بحزبه من العقوبة و النكال.

و منها خمود نار فارس و سقوط شرفات إيوان كسرى و غيض ماء بحيرة ساوة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۸

(۱) و رؤيا الموبذان و غير ذلك.

و منها ما سمعوه من الهواتف الصاخرة بنعوته و أوصافه و الرموز المتضمنة لبيان شأنه و ما وجد من الكهنة و الجن فى تصديقه و إشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

و منها انتكاس الأصنام المعبودة و خرورها لوجوهها من غير دافع لها عن أمكنتها، تومى إلى سائر ما روى فى الأخبار المشهورة من ظهور العجائب فى ولادته و أيام حضانته و بعدها إلى أن بعث نبيا و بعد ما بعث.

ثم إن له من وراء هذه الآيات المعجزات انشقاق القمر، و حنين الجذع و خروج الماء من بين أصابعه حتى توضأ منه ناس كثير و تسبيح الطعام، و إجابة الشجرة إياه حين دعاها، و تكليم الذراع المسمومة إياه، و شهادة الذئب و الضب و الرضيع و الميت له بالرسالة، و ازدياد الطعام و الماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير، و ما كان من حلبه الشاة التى لم ينز عليها الفحل و نزول اللبن لها، و ما كان من أخباره عن الكوائن فوجد تصديقه فى زمانه و بعده، و غير ذلك مما قد ذكر و دوّن فى الكتب.

شرط البيهقى فى كتابه و خصائص مصنّفه:

يشرح البيهقى شرطه فى إخراج الأحاديث و الأخبار فيقول فى المدخل:

«و عادتى فى كتبى المصنفة فى الأصول و الفروع- الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها و ما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، فلا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الاخبار مغمزا فيما اعتمد عليه اهل السنة من الآثار».

لذا فنرى المصنف يتعرض فى مدخل الدلائل الى قبول الاخبار، و الحجة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۸۹

(۱) فى تثبيت الخبر الواحد، و عقد فصلا فيمن يقبل خبره، و يتكلم عن أنواع الأخبار، و المراسيل، و اختلاف الحديث، و الناسخ و المنسوخ من الأحاديث، ثم يخلص من ذلك إلى قوله أنه صنّف هذا الكتاب، و أورد فيه ما يشير إلى صحة كل حديث، أما الذى تركه مبهما فهو مقبول فى مثل ما أخرجه، أما ما عساه أورده بإسناد ضعيف فقد أشار إلى ضعفه، و جعل الاعتماد على غيره، و ذلك كقوله بعد قصة المعراج و قد روى فى قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف و فيما ثبت غنية».

و يعتمد البيهقى أساسا على الصحيحين، و ينقل منهما كثيرا و يشير الى ذلك، ثم ينقل عن سنن أبى داود و لا يشير الى ذلك، و

بعض الأحاديث رأيت أنه نقلها من سنن الترمذى و قد خرجتها كلها فى الحواشى، كما ينقل من مسند الإمام أحمد، و موطأ مالك، و سنن ابن ماجة، و سنن النسائى الكبرى و سنن الدارمى.

و يأخذ عن مستدرك الحاكم، و عن شيخ الحاكم ابن حبان.

كما يأخذ عن مغازى موسى بن عقبة و لم يصل إلينا منها الا نقول فى كتب، كما يأخذ عن مغازى الواقدى، و يكثر من الأخذ من سيرة ابن إسحاق.

و يوجد عنده اخبار لم ترد إلا فى كتابه، و إسنادها معول عليه كأبيات الشعر «طلع البدر علينا» و بعض الأخبار الأخرى الواردة فى حديث أم معبد، و قوم تبع، و حفر زمزم، و غيرها، و عنه نقلها المصنفون بعده.

و قد يكرر فى كتابه بعض الأخبار أو قد يسردها مختصرة فى مكان، و مطولة فى مكان آخر من كتابه، كتكراره قصة أصحاب الفيل، و تكراره لحنين الجذع فقد أوردها مرة فى المنبر بعد الهجرة، و أعادها فى الدلائل، و حديث أم معبد ساقه مرة فى صفته صلّى اللّه عليه و سلّم، و مرة فى هجرته صلّى اللّه عليه و سلّم، و غيرها.

هذه الدقة فى تمحيص الأخبار، و شرطه أن لا يورد من الأحاديث الا

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۰

(۱) الصحيح لأن الاعتماد لا ينبغى إلا على هذا الصحيح، من هنا حظى كتابه بتقدير العلماء، و اتفقت كلمتهم على أنه أشمل كتاب فى موضوعه من حيث الصحة و الدقة و التهذيب و الترتيب، فصار مصدرا أصيلا، اعتمده العلماء، و صاروا يكثرون من النقل منه، أو العزو عنه، فمنهم الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» التى شحنها نقلا عن هذا الكتاب، و السيوطى فى «الخصائص الكبرى»، «و الدر المنثور».

المصنفات فى دلائل النبوة و منهج المصنف:

لقد ألف فى دلائل النبوة مؤلفون كثيرون من قبل عصر البيهقى، و بعده، و لعل أول من جمعها فى باب واحد هو:

۱- البخارى فى كتاب المناقب، أفرد بابا كبيرا أسماه:

«علامات النبوة فى الإسلام» جمع فيه ستين حديثا من دلائل النبوة و علاماتها، ثم أتبعه بباب بقية أحاديث علامات النبوة فى الإسلام، فكان أول من جمع هذه الأحاديث فى موضع واحد، و كذا صنع مسلم فى معجزات الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم.

۲- دلائل النبوة لأبى داود السجستانى المتوفى (۲۷۵) على ما ذكره الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب».

۳- أعلام النبوة لابن قتيبة الدينورى المتوفى (۲۷۶).

۴- دلائل النبوة لأبى بكر بن أبى الدنيا المتوفى (۲۸۱).

۵- دلائل النبوة للإمام أبى إسحاق ابراهيم بن إسحاق الحربى المتوفى (۲۸۵).

۶- دلائل النبوة لأبى إسحاق- إبراهيم بن حماد البغدادى المالكى المتوفى (۳۲۰) ۷- دلائل النبوة لأبى أحمد العسال المتوفى (۳۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۱

(۱) ۸- الإحكام لسياق آيات النبى- عليه السّلام- لأبى الحسن القطان، المتوفى (۳۵۹).

۹- دلائل النبوة لأبى الشيخ ابن حيان المتوفى (۳۶۹).

۱۰- دلائل النبوة لأبى عبد اللّه بن مندة، المتوفى (۳۹۵).

۱۱- دلائل النبوة لأبى سعيد الخركوشى المتوفى (۴۰۷)، و له ترجمة فى شيوخ البيهقى، و ستأتى بعد قليل.

۱۲- تثبيت دلائل النبوة للقاضى عبد الجبار الهمدانى، الشافعى قاضى الرى، المتوفى (۴۱۵).

۱۳- إثبات نبوة النبى لأحمد بن الحسين الزيدى المتوفى (۴۲۱).

۱۴- دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى المتوفى (۴۳۰).

۱۵- دلائل النبوة لأبى العباس جعفر بن محمد المعروف بالمستغفرى النسفى الحنفى المتوفى (۴۳۲) جعل فيه الدلائل سبعة أبواب قبل البعثة و المعجزات عشرة أبواب على ما فى كشف الظنون.

۱۶- دلائل النبوة لأبى ذر الهروى، المتوفى (۴۳۴).

۱۷- أعلام النبوة لأبى الحسن الماوردى، المتوفى (۴۵۰).

۱۸- دلائل النبوة لأبى القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهانى الطلحى الملقب بقوام السنة المتوفى (۵۳۵).

۱۹- دلائل النبوة لأبى بكر محمد بن حسن النقاش الموصلى المتوفى (۸۵۱).

۲۰- الحافظ ابن كثير سرد هذه الدلائل كلها فى كتابه البداية و النهاية.

۲۱- جمعها السيوطى فى «الخصائص الكبرى».

۲۲- اختصر كتاب البيهقى ابن الملقن (۷۲۳- ۸۰۴) فى كتاب: «غاية السول فى خصائص الرسول».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۲

(۱) ۲۳- اختصره أيضا عالم مجهول فى كتاب عنوانه «بغية السائل عما حواه كتاب الدلائل» يوجد الجزء الثانى منه فى الظاهرية بدمشق.

أما منهج المصنف فى الاستدلال على النبوة فهو أن يسرد الأخبار النبوية، و أحوال صاحب الشريعة، و يستنبط منها هذه الدلائل، و واضح هذا فى عناوين الأبواب.

ثم جاء و أفرد الدلائل كلها مجتمعة فى موضع واحد أفردناه فى السفر السادس من طبعتنا هذه.

و بالإضافة الى أن فيه نصوصا كثيرة لم يسبق نشرها، و أنه نقل من كتب اخرى لم تصل إلينا، فهو خير كتاب صنف فى سيرة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم، و دلائل نبوته من خلال الأحاديث الصحيحة، و الأخبار الوثيقة.

حياة البيهقى و مكانته العلمية:

هو الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان، الفقيه الجليل، و الأصولى النّحرير الزاهد، القانت الورع، صاحب التصانيف القائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، «أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى النيسابورى» ولد سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة.

ولد فى خسرو جرد (من قرى بيهق بنيسابور)، و نشأ فى بيهق [(۱)]، تعلم

[(۱)] قال ياقوت فى معجم البلدان: بيهق: ناحية كبيرة، و كورة واسعة، كثيرة البلدان و العمارة من نواحى نيسابور .. و قد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الأدباء».

و جاء فى دائرة المعارف الاسلامية: «بيهق ناحية من أعمال نيسابور فى خراسان، كانت حاضرتها أول الأمر «خسروجرد» على مسيرة اربعة أميال من سبزوار، ثم أصبحت سبزاوار قصتها بعد ذلك، و من قرى بيهق «باشتين» موطن الأمير عبد الرزاق مؤسس اسرة سربدار، و عرف أهلها

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۳

(۱) من شيوخه فى سنة (۳۹۹) و كان قد بلغ خمسة عشر عاما.

و على عادة المحدثين فى الرحلة فى طلب العلم، فقد مضى البيهقى الى بلاد شتى، رحل الى العراق، و الحجاز، و سمع فى نوقان، و

اسفرايين، و طوس، و المهرجان، و أسدآباد، و همدان، و الدامغان، و أصبهان، و الرى، و الطبران، و نيسابور، و روذبار، و بغداد، و الكوفة و مكة، و طوّف الآفاق.

و كان فى كل ذلك يصدر عن نفس خاشعة ورعة، ترقب اللّه، و تطلب العلم لوجه العلم، راض صابر على بأساء الحياة، لا يشكو قلة و لا عوزا، فإن همته العالية، و نفسه السامية لا ترى فوق العلم مطلبا أنفس منه، و هو سبب القوة الوثيق، و نسبها العريق، و به تسمو النفس، و هو الحقيقة التى جعلها النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مثل العلماء الأعلى، و أقرّها فى أنفسهم بجميع أخلاقه و أعماله، و ما العالم بفضائله الا امتداد من أثر النبوة تعيش حوله أمته كلها، لا إنسان ضيق مجتمع حول نفسه بمنافع الدنيا، و لن يكون الإسلام صحيحا تاما حتى يجعل حامله من نبيه مثله الكامل، يقهر نفسه، و لا يضطرب، و لا يخشى مخلوقا.

هذه الأخلاق السامية العليا التى اقتبسها البيهقى و تمكن منها بنزاهة قصده، و خلوص نيته، و مراقبته للّه، و تقلله من أعباء الدنيا، و إيثاره الصيام ثلاثين سنة ليسمو بروحه، صقلت مواهبه، و بكرت بنبوغه، و سددت خطاه.

و كان لشيوخه الذين زاد عددهم على مائة شيخ الفضل الكبير خلفا من

[()] بالتعصب للشيعة فى جميع العصور، و كان بالناحية محاجر للرخام، و خرج من «باشتين» المحدث الشافعى «أبو بكر بن الحسين بن على».

و قد فتحت بيهق سنة ثلاثين من الهجرة، و دخلها عبد اللّه بن عامر بن كريز حينما رجع من كرمان، و اصطلح معه أهلها، و دخل فيها كثير من الصحابة و استوطن بها، و مات فيها ابو رفاعة تميم بن أسيد العدوى، و زهير بن ذؤيب، و ابن بشر الأنصارى، و أقام فيها مدة: شهر بن حوشب، و عكرمة مولى عبد اللّه بن عباس، و قنبر مولى على بن أبى طالب.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۴

(۱) بعدهم فى تصنيف العلم، و تحرير الكتب التى تشرح اصول الإسلام و قواعد الإيمان.

شيوخ البيهقى:

۱- الحاكم [(۲)] الحافظ الكبير أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الضبى الطهمانى النيسابورى (۳۲۱- ۴۰۵) إمام أهل الحديث فى عصره، و صاحب كتاب «المستدرك على الصحيحين» «و علوم الحديث»، و «التاريخ»، «و المدخل الى معرفة الإكليل»، «و مناقب الشافعى» و غيرها.

قال الذهبى: «كان عند البيهقى منه وقر بعير».

قال ابن قاضى شهبة فى ترجمته للحاكم فى طبقات الشافعية (۱:

۱۹۰): «أخذ عنه أبو بكر البيهقى، فأكثر عنه، و بكتبه تفقه و تخرج، و من بحره استمد، و على منواله مشى».

۲- أبو الحسن: محمد بن الحسين العلوى الحسنى النيسابورى [(۳)]، شيخ الاشراف، كان سيدا نبيلا، صالحا، و قد امتدحه الحاكم، و قال:

«شيخ شيوخ الأشراف، ذو الهمة العالية، و العبادة الظاهرة، و السجايا الطاهرة، و كان يعد فى مجلسه ألف محبرة، و قد انتقيت عليه ألف حديث».

و قد حدث عنه الحاكم، و أبو بكر البيهقى. و هو أكبر شيخ للبيهقى و مات فجأة فى جمادى الآخرة سنة احدى و أربع مائة.

[(۲)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۵: ۴۷۳)، وفيات الأعيان (۳: ۴۰۸)، تذكرة الحفاظ (۳:

۱۰۳۹)، طبقات الشافعية (۴: ۱۵۵)، البداية و النهاية (۱۱: ۳۵۵)، المنتظم (۷:

۲۷۴)، النجوم الزاهرة (۴: ۲۳۸)، ميزان الاعتدال (۳: ۶۰۸)، لسان الميزان (۵:

۲۳۲) العبر (۳: ۹۱).

[(۳)] ترجمته فى العبر (۳: ۷۶)، شذرات الذهب (۳: ۱۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۵

(۱) ۳- أبو عبد الرحمن السّلمى [(۴)]: الحافظ العالم الزاهد، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدى النيسابورى (۳۰۳- ۴۱۲)، و هو مؤلف كتاب «طبقات الصوفية» و شيخ خراسان، و كبير الصوفية، و صاحب التصانيف، ورث التصوف عن أبيه وجده، و جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المائة ذكره الخطيب البغدادى، فقال: «محلّه كبير، و كان مع ذلك صاحب تصانيف مجّودا، جمع شيوخا، و تراجم و أبوابا، و عمل ديورة للصوفية، و صنّف سننا و تفسيرا».

۴- أبو سعد، عبد الملك بن أبى عثمان الخركوشى النيسابورى [(۵)] الواعظ: و خركوش: سكة بنيسابور، حدّث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و الحسن بن محمد الخلال، و البيهقى، و غيرهم.

قال الخطيب: «كان ثقة ورعا صالحا».

و قال الحاكم: «إنى لم أر أجمع منه علما و زهدا و تواضعا و إرشادا الى اللّه و إلى الزهد، زاده اللّه توفيقا، و أسعدنا بأيامه، و قد سارت مصنفاته.

له تفسير كبير، و كتاب «دلائل النبوة» و كتاب «الزهد».

و توفى فى جمادى الأولى سنة سبع و أربعمائة

[(۴)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۲: ۲۴۸)، المنتظم (۸: ۶)، الكامل فى التاريخ (۹: ۳۲۶)، العبر (۳: ۱۰۹)، البداية و النهاية (۱۲: ۱۲)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۴۶)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۱۴۳)

[(۵)] له ترجمة فى تاريخ بغداد (۱۰: ۴۳۲)، تبيين كذب المفترى (۲۳۳)، المنتظم (۷:

۲۷۹)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۶۶)، العبر (۳: ۹۶)، شذرات الذهب (۳: ۱۸۴)، طبقات السبكى (۵: ۲۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۶

(۱) ۵- أبو إسحاق الطوسى: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [(۶)]، أحد الأكابر المناظرين، كانت له ثروة زائدة و جاه وافر، تفقه على أبى الوليد النيسابورى، و على أبى سهل الصعلوكى، نقل عنه الرافعى، وفاته فى رجب سنة احدى عشرة و أربعمائة.

۶- عبد اللّه بن يوسف بن أحمد الأصبهانى [(۷)]: كان من كبار الصوفية، و ثقات المحدثين (۳۱۵- ۴۰۹) أكثر عنه البيهقى.

۷- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابورى [(۸)]: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، أبو محمد المزكّى، حدث عن الأصم، و عن أبى بكر محمد بن الحسين القطان، و هو آخر أصحاب القطان موتا، و حدث عنه البيهقى، و أبو صالح المؤذن، و محمد بن يحيى المزكى، و آخرون، و كان ثقة، وجيها، نبيلا توفى فجأة فى شعبان سنة عشر و اربعمائة و كان يملى فى داره.

۸- عبد اللّه بن يوسف، أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين: [(۹)] شيخ الشافعية، الفقيه المدقق المحقق، النحوى المفسر، تصدّر للفتوى سنة سبع و أربعمائة و كان مجتهدا فى العبادة، مهيبا بين التلامذة، صاحب جد و وقار و سكينة، و كان يلقب بركن الإسلام.

[(۶)] له ترجمة فى طبقات ابن هداية اللّه (۴۴)، و العقد المذهب لابن الملقن ص (۱۸۰)، و طبقات الشافعية الوسطى للسبكى (ل ۴۲)، و طبقات الشافية لابن قاضى شهبة (۱: ۱۶۰).

[(۷)] و يقال له ابن باموية، و له ترجمة فى العبر (۳: ۱۰۰)، و تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۴۹)، و شذرات الذهب (۳: ۱۸۸).

[(۸)] له ترجمة فى العبر (۳: ۱۰۲)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۵۱)، شذرات الذهب (۳: ۱۹۰).

[(۹)] ترجمته فى الأنساب للسمعانى (۳: ۳۸۵) ط. عالم الكتب، تبيين كذب المفترى (۲۵۷)، المنتظم (۸: ۱۳۰)، الكامل فى التاريخ (۹: ۵۳۵)، العبر (۳: ۱۸۸)، مرآة الجنان لليافعى (۳: ۵۸)، طبقات الشافعية للسبكى (۵: ۷۳)، البداية و النهاية (۱۲: ۵۵)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۲۱۱)، طبقات ابن هداية اللّه (۱۴۴) شذرات الذهب (۳: ۲۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۷

(۱) و له من التآليف: «التبصرة» فى الفقه، و كتاب «التذكرة»، و كتاب «التفسير الكبير»، و غيرها.

وفاته فى ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائة.

۹- الإمام المحدث، مقرئ العراق، أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامى البغدادى [(۱۰)] (۳۲۸- ۴۱۷).

سمع من أبى سهل القطان، و ابن قانع، و محمد بن جعفر الأدمى، و تلا على النقاش، وهبة اللّه بن جعفر، و ابن أبى هاشم و غيرهم حدث عنه الخطيب، و البيهقى، و عبد الواحد بن فهد، و غيرهم، قال الخطيب: «كان صدوقا ديّنا فاضلا، تفرد بأسانيد القراءات و علوّها فى وقته».

۱۰- الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودى الهذلى النيسابورى الأعرج [(۱۱)] العبدوى ابن المحدث أبى الحسن.

سمع إسماعيل بن نجيد و أبا بكر الإسماعيلى، و أبا الفضل بن خميرويه الهروى، و أبا أحمد الحاكم، و طبقتهم.

و قال الخطيب: «لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين: أبو نعيم، و أبو حازم العبدوى».

و قال أيضا: «كان أبو حازم ثقة صادقا حافظا عارفا» وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة و أربعمائة.

[(۱۰)] له ترجمة فى «تاريخ بغداد» (۱۱: ۳۲۹)، الأنساب (۴: ۲۰۷) الإكمال (۳: ۲۸۹)، المنتظم (۸: ۲۸)، الكامل (۹: ۳۵۶)، العبر (۳: ۱۲۵)، البداية (۱۲: ۲۱)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۸).

[(۱۱)] ترجمته فى «تاريخ بغداد» (۱۱: ۲۷۲)، الأنساب (۸: ۳۵۴)، تبيين كذب المفترى (۲۴۱)، المنتظم (۸: ۲۷)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۷۲)، العبر (۳: ۱۲۵)، طبقات الشافعية للسبكى (۵: ۳۰۰)، البداية (۱۲: ۱۲)، النجوم الزاهرة (۴: ۲۶۵) شذرات الذهب (۳: ۲۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۸

(۱) ۱۱- أبو طاهر الزيّادى: محمد بن محمد بن محمش [(۱۲)] (۳۱۷- ۴۱۰) النيسابورى: الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان، كان والده من العابدين.

سمع من محمد بن الحسين القطان، و عبد اللّه بن يعقوب الكرمانى، و أبى العباس الأصم، و أبى على الميدانى، و علىّ بن حمشاذ، و محمد بن عبد اللّه الصفّار، و غيرهم.

و كان إماما فى المذهب، متبحرا فى علم الشروط، بعصيرا فى العربية، كبير الشأن، و كان إمام أصحاب الحديث و مسندهم و مفتيهم.

روى عنه أبو بكر البيهقى، و عبد الجبار بن عبد اللّه بن برزة، و القاسم بن الفضل الثقفى، و قد روى عنه من أقرانه الحاكم.

۱۲- الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمرى: [(۱۳)] الفقيه، شيخ الشافعية، ينتهى نسبه إلى عبد اللّه بن عمر بن الخطاب.

سمع أبا العباس السرخسى، و أبا محمد المخلدى، و عبد اللّه بن محمد ابن عبد الوهاب الرازى، و تفقّه على أبى بكر القفّال، و ابن محمش الزيّادى.

و برع فى المذهب، و درّس فى أيام مشايخه، و تفقّه به اهل نيسابور، و كان مدار الفتوى و المناظرة عليه.

أخذ عنه ابو بكر البيهقى، و مسعود بن ناصر السّجزى، و أبو صالح المؤذن، و آخرون.

[(۱۲)] الأنساب (۶: ۳۳۶)، اللباب (۲: ۸۴)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۵۱)، العبر (۳: ۱۰۳)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۱۹۸)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۱۹۱)، شذرات الذهب (۳: ۱۹۲).

[(۱۳)] انظر ترجمته فى العبر (۳: ۲۰۸)، طبقات الشافعية للسبكى (۵: ۳۵۰) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۲۴۹)، شذرات الذهب (۳: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۹۹

(۱) و كان خيّرا متواضعا فقيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر و مات بنيسابور فى ذى القعدة سنة اربع و أربعين و أربعمائة.

۱۳- العلامة أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابورى [(۱۴)]: المفسر الواعظ صاحب كتاب «عقلاء المجانين»، و صنّف فى التفسير و الأدب سمع أبا العباس الأصم، و محمد بن صالح بن هانئ، و ابن حبان و غيرهم و توفى فى ذى الحجة سنة ستّ و أربعمائة.

۱۴- أبو عمر، محمد بن عبد اللّه بن أحمد البسطامى: [(۱۵)] الفقيه، الأديب، المحدث، كان يقرئ العربية، و ثقفه على أبى سعيد الصعلوكى، و أكثر عن ابن عدى و طبقته، وفاته فى ربيع الأول و له خمس و ثمانون سنة.

۱۵- هلال بن محمد بن جعفر الحفّار [(۱۶)]: أبو الفتح، الشيخ الصدوق (۳۲۲- ۴۱۴) سمع من إسماعيل الصفّار، و عثمان بن أحمد الدقاق، و إسماعيل ابن على الخزاعى، و غيرهم و حدث عنه الخطيب، و البيهقى، و أبو نصر السّجزى، و خلق سواهم قال الخطيب: «كان صدوقا، مات فى صفر سنة اربع عشرة و اربعمائة».

۱۶- أبو الحسن، على بن الحسن المصرى: [(۱۷)] القاضى، الفقيه، الشافعى: سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس، و أبا سعد الماليني، و انتهى إليه

[(۱۴)] ترجمته فى العبر (۳: ۹۳)، بغية الوعاة (۱: ۵۱۹)، طبقات المفسرين للداوودى (۱: ۱۴۰)، شذرات الذهب (۳: ۱۸۱).

[(۱۵)] انظر ترجمته فى العبر (۳: ۱۶۰)، و شذرات الذهب (۳: ۲۳۰).

[(۱۶)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۱۴: ۷۵)، الأنساب (۱۰: ۴۲۸)، المنتظم (۸: ۱۵) العبر (۳: ۱۱۸)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۵۷)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۱).

[(۱۷)] له ترجمة فى العبر (۳: ۳۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۰

(۱) علو الإسناد بمصر، و له تصانيف، ولى القضاء، و حكم يوما، و استعفى، و انزوى.

۱۷- أبو محمد، عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار البغدادى السكرى [(۱۸)]: الشيخ المعمر الثقة، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفرد بعلوّ إسنادها، و سمع من جعفر الخلدى، و أبى بكر النّجاد، و جماعة.

روى عنه الخطيب، و البيهقى، و الحسين بن على البسرى قال الخطيب:

«كتبنا عنه، و كان صدوقا». وفاته فى صفر سنة سبع عشرة و أربعمائة.

۱۸- أحمد بن أبى على الحسن بن الحافظ أبى عمرو أحمد بن محمد ابن حفص بن مسلم الحرشى الحيرىّ النيسابورى الشافعى [(۱۹)]: الإمام المحدث العالم، مسند خراسان، قاضى القضاة (۳۲۵- ۴۱۷).

حدّث عن أبى العباس الأصم، و أبى أحمد بن عدى، و حاجب بن أحمد الطوسى، و أبى محمد الفاكهى، و غيرهم.

و تفقه على أبى الوليد حسان بن محمد، و درس الكلام و الأصول على أصحاب أبى الحسن الأشترى، و كان فقيها، بصيرا بالمذهب.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و أبو محمد الجوينى، و أبو بكر البيهقى، و أبو القاسم القشيرى، و أبو بكر الخطيب، و الحسن بن محمد الصفّار، و غيرهم.

أثنى عليه الحاكم، و فخمّ أمره، و صنّف فى الأصول و الحديث.

[(۱۸)] انظر ترجمته فى: «تاريخ بغداد» (۱۰: ۱۹۹)، العبر (۳: ۱۲۵)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۸).

[(۱۹)] له ترجمة فى الأنساب (۴: ۱۰۸)، و العبر (۳: ۱۴۱)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۶)، شذرات الذهب (۳: ۲۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۱

(۱) ۱۹- أبو الحسن: على محمد الواعظ المصرى [(۲۰)]-: هو بغدادى، أقام بمصر مدة، روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح، و أبى يزيد القراطيسى، و طبقتهما، و كان صاحب حديث، و له مصنفات كثيرة فى علم الحديث و الزهد، و كان مقدم زمانه فى الوعظ. وفاته فى ذى القعدة سنة (۴۳۸).

۲۰- أبو على، الحسين بن محمد بن محمد بن على بن حاتم الرّوذبارى الطّوسىّ: [(۲۱)] راوى سنن أبى داود، عن ابن داسة، حدث بها بنيسابور، و سمع إسماعيل الصفّار، و عبد اللّه بن عمر بن شوذب، و الحسين بن الحسن الطوسى و حدث عنه الحاكم و هو فى أقرانه، و أبو بكر البيهقى، و أبو الفتح: نصر بن على الطوسى، و فاطمة بنت أبى على الدقاق، و عدد كثير نيّف على الثمانين.

وفاته فى ربيع الأول سنة ثلاث و اربعمائة.

۲۱- أبو إسحاق الإسفراينى: [(۲۲)] الإمام العلامة الأوحد، الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفراينى الأصولى الشافعى، ركن الدين، أحد المجتهدين فى عصره، و صاحب المصنفات الباهرة.

ارتحل فى الحديث، و سمع من دعلج السّجزى، و عبد الخالق بن روبا، و محمد بن عبد اللّه الشافعى، و محمد بن يزداد، و غيرهم، حدث عنه ابو بكر البيهقى، و أبو القاسم القشيرى، و أبو الطيب،

[(۲۰)] له ترجمة فى شذرات الذهب (۳: ۳).

[(۲۱)] قال السمعانى (۶: ۱۸۰): لفظ (الروذبارى) نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة، يقال لها: «الروذبار» و هى فى بلاد متفرقة، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال له: الروذبار، و كنت قد نزلت مرة من المرار ببلاد الروذبار.

و له ترجمة أيضا فى العبر (۳: ۸۵)، و شذرات الذهب (۳: ۱۶۸).

[(۲۲)] انظر ترجمته فى: الأنساب (۱: ۲۳۷)، تبيين كذب المفترى (۲۴۳)، تهذيب الأسماء و اللغات (۲: ۱۶۹)، العبر (۲: ۱۲۸)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۲۵۶)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۱۵۸)، البداية (۱۲: ۲۴)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۲

(۱) الطبرى، و غيرهم.

قال الحكم: «أبو إسحاق الأصولى الفقيه المتكلم المتقدم فى هذه العلوم، انصرف من العراق، و قد أقرّ له العلماء بالتقدم، و بنى له بنيسابور المدرسة التى لم يبن بنيسابور مثلها قبلها، فدرّس فيها.

وفاته فى سنة ثمانى عشرة و أربعمائة.

۲۲- أبو ذر الهروى: [(۲۳)] الحافظ الإمام المجوّد العلامة، شيخ الحرم، أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه الأنصارى

المالكى، صاحب التصانيف، و راوى الصحيح عن الثلاثة: «المستملى و الحموى، و الكشميهنى».

ولد سنة خمس أو ست و خمسين و ثلاثمائة.

و سمع أبا الفضل محمد بن عبد اللّه بن خميرويه، و بشر بن محمد المزنى، و أبا الحسن الدارقطنى، و الدينورى، و غيرهم و ألف معجما لشيوخه، و حدّث بخراسان، و بغداد، و الحرم.

كان ثقة، ضابطا، ديّنا، توفى فى سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة.

۲۳- ابن فورك شيخ المتكلمين: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانى [(۲۴)]:

هو الإمام الجليل: و الحبر المهيب، العالم التقى الورع، الواعظ اللغوى

[(۲۳)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۱۱: ۱۴۱)، المنتظم (۸: ۱۱۵) الكامل (۹: ۵۱۴)، العبر (۳: ۱۸۰)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۰۳)، البداية (۱۲: ۵۰)، الديباج المذهب (۲: ۱۳۲)، شذرات الذهب (۳: ۲۵۴).

[(۲۴)] ترجمته فى العبر (۱: ۹۵)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۱۲۷) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۱۸۵)، النجوم الزاهرة (۴: ۲۴۰)، شذرات الذهب (۳: ۱۸۱)، إنباه الرواة (۳: ۱۱۰)، مرآة الجنان (۳: ۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۳

(۱) النحوى، رافض الدنيا و زخرفها، المقبل على اللّه سيرا و علانية، صاحب التصانيف المشحونة علما، و المؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذى لا يبارى، و الفيلسوف الذى لا يجارى: محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر، الأنصارى الاصبهانى، ولد حوالى سنة ۳۳۲ ه.

درس بالعراق- أول الأمر- مذهب الاشعرية على أبى الحسن الباهلى، ثم رحل الى نيسابور، فحقق مجدا و شهرة، و بنى له بها دارا و مدرسة، فحدث بها، و أحيا به اللّه تعالى أنواعا من العلوم، و ظهرت بركته على أهل الفقه.

سمع ابن فورك من: عبد اللّه بن جعفر الاصبهانى جميع مسند الطيالسى، و سمع من ابن خرزاذ الأهوازى، و روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقى، و أبو القاسم القشيرى، و أبو بكر بن على بن خلف.

ثم دعى الى مدينة غزنة بالهند، فشمر عن ساعد الجد و الاجتهاد، و ذهب إليها، و ناصر الحق، و استفاد الناس منه.

و كان- رحمه اللّه- فقيها، مفسرا، أصوليا، واعظا، أديبا نحويا، لغويا، عارفا بالرجال.

توفى عام: ۴۰۶، و قد ذكر أنه مات مسموما على يد ابن سبكتكين، ذلك أنه كان قائما فى نصرة الدين، و قد رد على المشبهة الكرامية، بسهام لا قبل لهم بها، فتحزبوا عليه.

۲۴- أبو بكر الطوسى: محمد بن أبى بكر الطوسى النوقانى: [(۲۵)] تفقه بنيسابور على الماسرجى، و ببغداد على أبى محمد البافى الخوارزمى و كان إمام اصحاب الشافعى بنيسابور له الدرس و الأصحاب و مجلس النظر و كان ورعا

[(۲۵)] انظر ترجمته فى: طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۱۲۱)، طبقات ابن قاضى شهبة (۱: ۱۸۴)، العقد المذهب لابن الملقن (۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۴

(۱) زاهدا، ترك طلب الجاه و الدخول على السلاطين، و قبول الولايات، و كان حسن الخلق، تفقه به خلق كثير و ظهرت بركته عليهم منهم أبو القاسم القشيرى، و توفى بنوقان سنة عشرين و أربعمائة.

۲۵- أبو الحسن بن بشران على بن محمد بن عبيد اللّه بن بشران المعدّل [(۲۶)]: (۳۲۸- ۴۱۵) سمع من أبى جعفر البخترى، و

إسماعيل الصفّار، و عثمان بن السّماك، و غيرهم.

حدث عنه البيهقى، و الخطيب، و الرئيس أبو عبد اللّه الثقفى، و غيرهم قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الدّيانة، صدوقا ثبتا».

۲۶- أحمد بن عبيد بن إسماعيل الحافظ: [(۲۷)] قال الذهبى: «هو مصنف السنن الذى يكثر البيهقى من التخريج منه فى سننه، و قال الخطيب:

«روى عنه الدارقطنى، و كان ثقة، ثبتا، صنّف المسند و جوّده».

۲۷- أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازى: [(۲۸)] الشيخ المحدث الصدوق، الثقة، المشهور توفى بخراسان (۴۱۵).

۲۸- أبو عبد اللّه الحليمى: [(۲۹)] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الشافعى القاضى العلامة، رئيس المحدثين و المتكلمين بما وراء النهر، أحد الأذكياء الموصوفين، و من أصحاب الوجوه فى المذهب.

[(۲۶)] انظر تاريخ بغداد (۱۲: ۹۸)، المنتظم (۸: ۱۸)، العبر (۳: ۱۲۰) شذرات الذهب (۳: ۲۰۳).

[(۲۷)] تذكرة الحفاظ (۸۷۶).

[(۲۸)] انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (۱۱: ۲۲۹)، و تاريخ جرجان (۵۰۳).

[(۲۹)] ترجمته فى: الأنساب (۴: ۱۹۸)، المنتظم (۷: ۲۶۴).

تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۳۰)، العبر (۳: ۴۸)، طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۳۳۳)، البداية (۱۱: ۳۴۹)، شذرات الذهب (۳: ۱۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۵

(۱) أخذ عن القفّال، و الإمام أبى بكر الأودنى، و أبى بكر محمد بن أحمد بن خنب، و الدّخميسى، و غيرهم.

و له مصنفات نفيسة.

حدث عنه الحاكم و هو أكبر منه، و عبد الرحيم البخارى، و للحفاظ البيهقى اعتناء بكلام الحليمى، لا سيما فى «شعب الإيمان».

و توفى سنة ثلاث و أربعمائة.

۲۹- أبو سعد المالينى [(۳۰)]: الإمام المحدث الصادق، الزاهد، الجوّال أبو سعد: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه الأنصارى الهروى المالينى، الصوفى، الملقب بطاووس الفقراء.

جال فى طلب العلم و لقاء المشايخ إلى نيسابور، و أصبهان، و بغداد، و الشام، و الحرمين، و جمع، و صنّف.

و حدث عنه الخطيب، و البيهقى، و أبو نصر السجزى، و غيرهم.

كان ذا صدق و ورع، و إتقان، حصّل المسانيد الكبار.

و توفى سنة تسع و أربعمائة.

۳۰- أبو سعيد الصيرفى: محمد بن موسى بن الفضل [(۳۱)] المتوفى (۴۲۱) شيخ، ثقة، مأمون، و هو من كبار تلاميذ الأصم، و قد روى عنه البيهقى كتب الشافعى.

۳۱- أبو الحسن على بن الحسين بن على البيهقى [(۳۲)] صاحب المدرسة:

[(۳۰)] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (۴: ۳۷۱)، المنتظم (۸: ۳)، تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۷۰)، العبر (۳: ۱۰۷) طبقات السبكى (۴: ۵۹)، البداية (۱۲: ۱۱)، شذرات الذهب (۳: ۱۹۵).

[(۳۱)] ترجمته فى العبر (۳: ۱۴۴)، شذرات الذهب (۳: ۲۲۰).

[(۳۲)] تاريخ بيهق (۲۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۶

(۱) كان إماما محدثا قانتا، و أنشأ مدرسة فى نيسابور.

۳۲- أبو عبد اللّه محمد بن فضل بن نظيف الفراء المصرى [(۳۳)] المتوفى (۴۳۱) و هو مسند الديار المصرية، سمع منه بمكة.

۳۳- أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى [(۳۴)]:

سمع من الأصم، و أبى على الرفاء، و طائفة، و قال الحاكم: هو من أنظر من رأينا، و حدث عنه الحاكم، و هو أكبر منه، و البيهقى، و كان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمائة، و بعدهم عدّ ابن الباقلانى.

۳۴- أبو بكر، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمى البرقانى [(۳۵)]: الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء و المحدثين، قال الخطيب: كان ثقة ورعا ثبتا فهما لم نر فى شيوخنا أثبت منه، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، صنف مسندا ضمّنه ما اشتمل عليه «صحيح» البخارى و مسلم، و جمع حديث سفيان الثورى و أيوب، و شعبة، و عبيد اللّه بن عمر ... و غيرهم، و لم يقطع التصنيف حتى مات، و كان حريصا على العلم، منصرف الهمة إليه».

و قال الخطيب: «أنا ما رأيت شيخا أثبت منه».

ولادته سنة (۳۳۶)، وفاته (۴۲۵).

۳۵- أبو منصور البغدادى: عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى [(۳۶)]:

[(۳۳)] شذرات الذهب (۳: ۲۴۹)، العبر (۳: ۱۷۵).

[(۳۴)] الأنساب (۸: ۶۴)، تبيين كذب المفترى (۲۱۱)، العبر (۳: ۸۸)، طبقات السبكى (۴: ۳۹۳)، البداية (۱۱: ۳۲۴)، شذرات الذهب (۳: ۱۷۲).

[(۳۵)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۴: ۳۷۳)، الأنساب (۲: ۱۵۶)، المنتظم (۸: ۷۹) تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۷۴)، العبر (۳: ۱۵۶)، طبقات السبكى (۴: ۴۷).

[(۳۶)] انظر ترجمته فى: إنباه الرواة (۲: ۱۸۵)، طبقات السبكى (۵: ۱۳۶) البداية و النهاية (۱۲: ۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۷

(۱) العلامة البارع، المتفنن الأستاذ، صاحب التصانيف البديعة، و أحد أعلام الشافعية.

حدث عنه أبو بكر البيهقى، و أبو القاسم القشيرى، و خلق و كان من أئمة الأصول.

۳۶- أبو عبد اللّه الغضائرى: الحسين بن الحسن بن محمد المخزومى البغدادى [(۳۷)]: الإمام الصالح، الثقة، أبو عبد اللّه، سمع محمد بن يحيى الصولى، و إسماعيل بن محمد الصفّار، و أبا جعفر البخترى، و غيرهم.

و حدث عنه أبو بكر البيهقى، و أبو بكر الخطيب، و أبو الحسين بن المهتدى باللّه، و آخرون.

قال الخطيب: «كان ثقة فاضلا، مات فى المحرم سنة أربع عشرة و أربعمائة».

۳۷- أبو عبد اللّه: الحسين بن محمد بن فنجويه [(۳۸)]: الدينورى، المحدث المفيد، بقية المشايخ، حدث عن هارون العطار، و أبى بكر بن السنى و أبى بكر القطيعى.

قال شيرويه فى تاريخه: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف. مات بنيسابور فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة و أربعمائة.

۳۸- ابن البقال: عبيد اللّه بن عمر بن على المقرى [(۳۹)] المتوفى ببغداد

[(۳۷)] تاريخ بغداد (۸: ۳۴)، الأنساب (۹: ۱۵۵)، المنتظم (۸: ۱۴)، العبر (۳: ۱۱۶)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۰).

[(۳۸)] انظر ترجمته فى: العبر (۳: ۱۱۶)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۰).

[(۳۹)] تاريخ بغداد (۵: ۳۸۲)، طبقات السبكى (۵: ۲۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۸

(۱) سنة (۴۱۵)، كان من الفقهاء الثقات، روى عنه الخطيب البغدادى.

۳۹- محمد بن عبد اللّه بن أحمد البسطامى الزرهاجى (۳۴۱- ۴۲۶) [(۴۰)]: العلامة المحدث، الأديب، الفقيه، الشافعى، تلميذ أبى سهل الصعلوكى، و سمع أبا بكر الإسماعيلى، و أبا أحمد بن عدى، و أبا أحمد الحاكم.

حدّث عنه أبو بكر البيهقى، و الرئيس الثقفى، و على بن محمد الفقاعى و غيرهم.

۴۰- القاضى أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامى [(۴۱)]: شيخ الشافعية، قاضى نيسابور، له رحلة واسعة، و فضائل، و ولى القضاء، و روى عنه: الحاكم، و البيهقى، و أبو صالح المؤذن، و غيرهم.

۴۱- أبو بكر أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدى الأصبهانى [(۴۲)]: من الحفاظ الأثبات، ارتحل الى بخارى، و سمرقند، و هراة، و جرجان، و حدث عنه أبو بكر البيهقى، و الخطيب، و سعيد البقال، و غيرهم.

صنف على الصحيحين مستخرجا، و على جامع أبى عيسى، و سنن أبى داود، وفاته (۴۲۸).

۴۲- أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادى [(۴۳)]: (۳۳۴- ۴۱۵) الشيخ العالم الثقة، مجمع على ثقته، حدّث

[(۴۰)] طبقات السبكى (۴: ۱۵۱)، شذرات الذهب (۳: ۲۳۰)، الأنساب (۶: ۱۱۰)، و العبر (۳: ۱۶۰).

[(۴۱)] تاريخ بغداد (۲: ۲۴۷)، الأنساب (۲: ۲۱۵)، العبر (۳: ۹۹)، شذرات الذهب (۳: ۱۸۷)، طبقات السبكى (۴: ۱۴۰)، المنتظم (۷: ۲۸۵).

[(۴۲)] تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۸۵)، العبر (۳: ۱۶۴)، شذرات الذهب (۳: ۲۳۳).

[(۴۳)] ترجمته فى تاريخ بغداد (۲: ۲۴۹)، الأنساب (۱۰: ۱۸۶)، المنتظم (۸: ۲۰)، العبر (۳: ۱۲۰)، شذرات الذهب (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۰۹

(۱) عنه البيهقى و الخطيب، و اللالكائى، و أبو عبد اللّه الثقفى ... و غيرهم.

تلاميذ البيهقى:

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۳۳- ۱۱۳۴): «روى عنه خلق كثير» و قرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الذين نشروها فى الأمصار، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم، و كثرت ملازمتهم له، و كان لهم به صلة وثيقة، منهم:

۱- أبو عبد اللّه الفراوى: محمد بن الفضل [(۴۴)]: (۴۴۱- ۵۳۰) تفرد برواية صحيح مسلم، و كان يعرف بفقيه الحرم، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم و يسمع الحديث و كان بارعا فى الفقه و الأصول، حافظا لقواعده، كما تفرد برواية «دلائل النبوة» و الأسماء و الصفات.

قال ابن السمعانى: هو إمام ثبت، مناظر، واعظ، حسن الأخلاق و المعاشرة، جواد، مكرم للغرباء، ما رأيت فى شيوخنا مثله.

۲- أبو محمد: عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقى الخوارى [(۴۵)]:

و كان إماما فاضلا مفتيا متواضعا، كتب عنه السمعانى الكثير بنيسابور، و قرأ عليه الكتب وفاته (۵۳۳).

۳- أبو نصر على بن مسعود بن محمد الشجاعى: و قد روى عن البيهقى رسالته إلى أبى محمد الجوينى [(۴۶)].

[(۴۴)] له ترجمة فى طبقات السبكى (۴: ۹۲)، و طبقات ابن قاضى شهبة (۱: ۳۵۲)، و شذرات الذهب (۴: ۹۶)، و البداية و النهاية (۱۲: ۲۱۱).

[(۴۵)] طبقات السبكى (۴: ۲۴۳)، العبر (۴: ۹۹)، شذرات الذهب (۳: ۱۱۳).

[(۴۶)] طبقات الشافعية (۳: ۲۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۰

(۱) ۴- زاهر بن طاهر بن محمد [(۴۷)]: أبو القاسم المستملى الشحامى المعدل، روى عنه كتاب الزهد، و رواه ابن عساكر عن المستملى.

۵- أبو عبد اللّه بن أبى مسعود الصاعدى [(۴۸)]: روى عنه ابن عساكر كما فى تبيين كذب المفترى.

۶- أبو المعالى: محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى النيسابورى [(۴۹)]: راوى السنن الكبير عن البيهقى، وفاته (۵۳۹).

۷- القاضى أبو عبد اللّه الحسين بن على بن فطيمة البيهقى قاضى خسروجرد [(۵۰)]: المتوفى بها.

۸- إسماعيل بن أحمد البيهقى [(۵۱)] ابن المصنف (۴۲۸- ۵۰۷) سمع من أبيه، و رحل فى طلب العلم، و توفى «ببيهق» و كان فاضلا مرضى الطريقة.

۹- حفيد البيهقى: أبو الحسن، عبيد اللّه بن محمد بن أحمد [(۵۲)]، و هو راوى كتاب «دلائل النبوة، و معرفة أحوال صاحب الشريعة»، كما روى عن جده عدة كتب، و كانت وفاته سنة (۵۲۳) و له أربع و سبعون سنة.

۱۰- الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة العبدى الأصبهانى المتوفى (۵۱۱)، و هو صاحب التاريخ، سمع من البيهقى فى نيسابور، و قال السمعانى: «كان جليل القدر، وافر الفضل، واسع

[(۴۷)] البداية (۱۲: ۹۴)، و شذرات الذهب (۴: ۱۰۲).

[(۴۸)] تبيين كذب المفترى (۴۵).

[(۴۹)] شذرات الذهب (۴: ۱۲۵).

[(۵۰)] الأنساب (۲: ۴۱۳)، طبقات السبكى (۷: ۷۳).

[(۵۱)] طبقات السبكى (۷: ۴۴)، المنتظم (۹: ۱۷۵).

[(۵۲)] ترجمته فى الميزان (۳: ۱۵)، شذرات الذهب (۴: ۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۱

(۱) الرواية، حافظ، ثقة، مكثر، صدوق، كثير التصانيف».

مصنفاته:

۱- السنن الكبرى الذى قال عنه الذهبى: «ليس لأحد مثله».

۲- السنن الصغرى، قال صاحب كشف الظنون: «السنن الكبيرة، و الصغيرة كتابان لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى، و هما

على ترتيب «مختصر المزنى» لم يصنف مثلهما فى الإسلام.

۳- دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و هو درة تصانيف البيهقى، و من أنفس و أشمل ما صنف فى هذا الموضوع.

۴- أحكام القرآن: جمعه من كلام الشافعى.

۵- كتاب الاعتقاد.

۶- كتاب «القراءة خلف الإمام».

۶- حياة الأنبياء فى قبورهم.

۷- مناقب الشافعى.

۸- كتاب الزهد الكبير.

۹- المدخل إلى السنن.

۱۰- البعث و النشور.

۱۱- كتاب «القدر».

۱۲- كتاب «الآداب».

۱۳- كتاب «الترغيب و الترهيب».

۱۴- كتاب «فضائل الصحابة».

۱۵- كتاب «الأربعين الكبرى».

۱۶- كتاب «مناقب الإمام أحمد».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۲

(۱) ۱۷- كتاب «شعب الإيمان»، أو المصنف الجامع فى شعب الإيمان.

۱۸- كتاب «الدعوات الكبير».

۱۹- كتاب «الدعوات الصغير».

۲۰- رسالة فى حديث الجويبارى.

۲۱- رسالة أبى محمد الجوينى.

۲۲- جامع أبواب قراءة القرآن.

۲۳- كتاب الأسرى.

۲۴- كتاب الانتقاد على أبى عبد اللّه الشافعى.

۲۵- ينابيع الأصول.

۲۶- كتاب «أيام أبى بكر الصديق» ذكره عند ما أتى على خبر من أخبار مسيلمة، فى السفر الخامس من دلائل النبوة، و قال: «سنأتى عليه فى ذكر أيام أبى بكر الصديق، و هو جزء قتل مسيلمة».

و لا نتعجب من كثرة تصانيف البيهقى الكثيرة، فالرجل عاش أربعا و سبعين سنة، و كان أول سماعه للعلم و هو ابن خمس عشرة سنة، و ارتحل الى بلاد كثيرة، و سمع من شيوخها، حتى أربى عدد شيوخه عن المائة، و أفنى عمره فى التصنيف و التأليف، و ألف مؤلفات لم يسبق إليها و كان أول تصنيفه فى سنة ست و أربعمائة [(۵۳)].

و كانت مصنفاته تتسم بسعتها و شمولها، و صحة ما جاء فيها لعدم اعتماده على الروايات المرجوحة و الضعيفة مما جعلها تنتشر فى الآفاق، و يقبل عليها طلاب الحديث.

[(۵۳)] طبقات الاسنوى (۱: ۱۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۳

(۱) قال السبكى فى طبقات الشافعية (۴: ۹) عن مصنفاته:

* أما «السنن الكبير» فما صنف فى علم الحديث مثله، تهذيبا و ترتيبا وجودة.

* و أما معرفة السنن و الآثار» فلا يستغنى عنه فقيه شافعى و سمعت الشيخ الإمام- رحمه اللّه- يقول: «مراده معرفة الشافعى بالسنن و الآثار».

* و أما المبسوط فى نصوص الشافعى، فما صنّف فى نوعه مثله.

* و أما كتاب «الأسماء و الصفات» فلا أعرف له نظيرا.

* و أما كتاب «الاعتقاد و كتاب «دلائل النبوة»، و كتاب «شعب الإيمان» و كتاب «مناقب الشافعى» و كتاب «الدعوات الكبير» فأقسم ما لواحد منها نظير.

* و أما كتاب «الخلافيات» فلم يسبق الى نوعه، و لم يصنّف مثله و هو طريقة مستقلة حديثية، لا يقدر عليها الا مبرّز فى الفقه و الحديث، قيّم بالنصوص.

* و له أيضا كتاب «مناقب الإمام أحمد»، و كتاب «أحكام القرآن للشافعى» و كتاب «الدعوات الصغير» و كتاب «البعث و النشور»، و كتاب «الزهد الكبير» و كتاب «الاعتقاد» و كتاب «الآداب»، و كتاب «الأسرى» و كتاب «السنن الصغير»، و كتاب «الأربعين»، و كتاب «فضائل الأوقات»، و غير ذلك.

و كلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب و التهذيب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحد من السابقين.

و هذا التصنيف الجيد الباهر، الكثير الفائدة هو الذى دعا إمام الحرمين لأن يقول:

«ما من شافعى إلا و للشافعى فى عنقه منّة، إلا البيهقى فإنّ له على الشافعى منّة، لتصانيفه فى نصرته لمذهبه و أقاويله».

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۴

(۱) و قال ابنه شيخ القضاة «أبو على»: «حدثنى والدى، قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب، يعنى- معرفة السنن و الآثار- و فرغت من تهذيب أجزاء منه. سمعت الفقيه أبا محمد: أحمد بن على، يقول: و هو من صالحى أصحابى، و أكثرهم تلاوة، و أصدقهم لهجة، يقول: «رأيت الشافعى فى المنام و فى يده أجزاء من هذا الكتاب، و هو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها».

قال: «و فى صباح ذلك اليوم رأى فقيه آخر من إخوانى يعرف بعمر بن محمد فى منامه الشافعىّ قاعدا على سرير فى مسجد الجامع بخسروجرد، و هو يقول: «استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا و كذا».

قال شيخ القضاة: «و حدثنا والدى، قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السّمرقندى الحافظ، يقول: «سمعت الفقيه أبا بكر محمد ابن عبد العزيز المروزى الجنوجردى، يقول: «رأيت كأنّ تابوتا علا فى السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟، فقيل: تصانيف البيهقى»

شهادة العلماء بفضله و علمه:

قال ياقوت الحموى: «هو الإمام الحافظ الفقيه فى أصول الدين الورع، أوحد الدهر فى الحفظ و الإتقان مع الدين المتين، من أجلّ أصحاب ابن عبد اللّه الحاكم، و المكثرين عنه، ثم فاقه فى فنون من العلم و تفرد بها».

و قال ابن ناصر: «كان واحد زمانه، و فرد أقرانه حفظا و إتقانا و ثقة، و هو شيخ خراسان [(۵۴)].

و قال ابن الجوزى: «كان واحد زمانه فى الحفظ و الإتقان، و حسن

[(۵۴)] شذرات الذهب (۳: ۳۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۵

(۱) التصنيف، و جمع علوم الحديث و الفقه و الأصول، و هو من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد اللّه، و منه تخرج، و سافر، و جمع الكثير، و له التصانيف الكثيرة الحسنة» [(۵۵)].

قال الذهبى: لو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه و معرفته بالاختلاف» [(۵۶)].

و قال ابن خلكان: «الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه، و فرد أقرانه فى الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد اللّه البيع فى الحديث، ثم الزائد عليه فى أنواع العلوم» [(۵۷)].

و قال السمعانى: «كان إماما فقيها، حافظا، جمع بين معرفة الحديث و فقهه» [(۵۸)].

قال ابن الأثير: «كان إماما فى الحديث، و تفقه على مذهب الشافعى» [(۵۹)].

قال عبد الفاخر فى «ذيل تاريخ نيسابور» [(۶۰)] «أبو بكر البيهقى الفقيه الحافظ الأصولى الدّين الورع، واحد زمانه فى الحفظ، و فرد أقرانه فى الإتقان و الضبط من كبار أصحاب الحاكم و يزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث و حفظه من صباه، و تفقه و برع، و أخذ فى الأصول، و ارتحل إلى العراق، و الجبال، و الحجاز، ثم صنف، و تآليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه

[(۵۵)] المنتظم (۸: ۲۴۲).

[(۵۶)] تبيين كذب المفترى (۲۶۶).

[(۵۷)] وفيات الأعيان (۱: ۵۷).

[(۵۸)] الأنساب (۲: ۴۱۲).

[(۵۹)] الكامل (۸: ۱۰۴).

[(۶۰)] و نقله الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۶

(۱) أحد، جمع بين علم الحديث و الفقه، و بيان علل الحديث، و وجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية الى نيسابور لسماع الكتب، فأتى فى سنة إحدى و أربعين، و عقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة، و حضره الأئمة، و كان على سيرة العلماء قانعا باليسير».

و قال السبكى فى ترجمته: كان الإمام البيهقى أحد أئمة المسلمين، و هداة المؤمنين، و الدّعاة، إلى حبل اللّه المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولى نحرير، زاهد ورع، قانت اللّه، قائم بنصرة المذهب أصولا و فروعا، جبل من جبال العلم» [(۶۱)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «البيهقى أعلم أصحاب الشافعى بالحديث و أنصرهم للشافعى» [(۶۲)].

و قال الملا على القارى: «هو الإمام الجليل، الحافظ الفقيه، الأصولى الزاهد، الورع، و هو أكبر أصحاب الحاكم أبى عبد اللّه» [(۶۳)].

ورعه و زهده:

كان الإمام من العلماء العاملين، الذين يقتدون بالمصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم، و يسيرون على نهجه، و على سيرة الصحابة، و قد

تأسى البيهقى بزهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و الصحابة، فسار على منوالهم، فكان زاهدا متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع، و مراقبة اللّه فى كل صغيرة و كبيرة.

قال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير،

[(۶۱)] طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۸).

[(۶۲)] مجموع فتاوى شيخ الإسلام (۳۲: ۲۴۰).

[(۶۳)] مرقاة المفاتيح (۱: ۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۷

(۱) متجملا فى زهده و ورعه» [(۶۴)].

و قال الذهبى: «سرد الصوم ثلاثين سنة» [(۶۵)].

و قال ابن خلكان: «كان زاهدا متقللا من الدنيا بالقليل، كثير العبادة و الورع، على طريقة السلف» [(۶۶)].

و قال ابن عساكر: «كان رحمه اللّه على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا فى زهده و ورعه، و بقى كذلك إلى ان توفى رحمه اللّه بنيسابور» [(۶۷)].

و قال ابن كثير: «كان زاهدا، متقللا من الدنيا، كثير العبادة و الورع» [(۶۸)].

و قال ابن الأثير: «كان عفيفا زاهدا» [(۶۹)].

و قال القارى: «كان له غاية الإنصاف فى المناظرة و المباحثة، و كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير، متجملا فى زهده و ورعه، صائم الدهر، قيل: «ثلاثين سنة» [(۷۰)].

أشعاره:

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوى: «كان أحيانا يقرض الأشعار و ينظمها و منها:

[(۶۴)] تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۳۳).

[(۶۵)] المصدر السابق.

[(۶۶)] وفيات الأعيان (۱: ۵۸).

[(۶۷)] شذرات الذهب (۳: ۳۰۵).

[(۶۸)] البداية و النهاية (۱۲: ۹۲).

[(۶۹)] الكامل فى التاريخ (۸: ۱۰۴).

[(۷۰)] مرقاة المفاتيح (۱: ۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۸

(۱)

من اعتزّ بالمولى فذاك جليلو من رام عزا من سواه ذليل

و لو أن نفسى مذ برأها مليكهامضى عمرها فى سجدة لقليل

أحب مناجاة الحبيب بأوجهلكن لسان المذنبين كليل [(۷۱)]

وفاته:

قال ابن خلكان: «طلب إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب و انتقل إليها» [(۷۲)].

و قال ياقوت الحموى: «استدعى إلى نيسابور لسماع «كتاب المعرفة» مفاد إليها فى سنة (۴۴۱)، ثم عاد إلى ناحيته، فأقام بها الى ان مات فى جمادى الأولى من سنة (۴۵۸)» [(۷۳)].

و قال الذهبى: توفى فى عاشر جمادى الأولى فى نيسابور، و نقل تابوته إلى بيهق، و عاش أربعا و سبعين سنة» [(۷۴)].

و قال الذهبى أيضا: «حضر فى أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور، و حدث بكتبه، ثم حضره الأجل فى عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان و خمسين و أربعمائة، فنقل فى تابوت، فدفن ببيهق» [(۷۵)].

رثاؤه:

قال أبو القاسم الزرهى البيهقى فى الإمام أحمد من قصيدة مطلعها

[(۷۱)] بستان المحدثين (۵۲).

[(۷۲)] وفيات الأعيان (۳: ۳۰۵).

[(۷۳)] معجم البلدان مادة بيهق.

[(۷۴)] العبر (۳: ۲۴۲).

[(۷۵)] تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۳۴- ۱۱۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۱۹

(۱)

يا أحمد بن الحسين البيهقى لقددوخت أرض المساعى أى تدويخ [(۷۶)] و العقب منه شيخ القضاة إسماعيل، و تقدمت ترجمته فى تلاميذ البيهقى، و كان قاضى خوارزم [(۷۷)].

[(۷۶)] تاريخ بيهق ص (۳۱۸).

[(۷۷)] انظر ترجمة المصنف احمد بن الحسين البيهقى فى:

۱- الأنساب للسمعانى (۲: ۳۸۱).

۲- تبيين كذب المفترى (۲۶۵).

۳- تذكرة الحفاظ (۳: ۱۱۳۲). دلائل النبوة، البيهقى مقدمة ۱۱۹ رثاؤه: ..... ص : ۱۱۸

۴- العبر (۳: ۳۴۲).

۵- مختصر دول الإسلام (۱: ۲۰۷).

۶- اللباب (۱: ۱۶۵).

۷- معجم البلدان: مادة بيهق.

۸- وفيات الأعيان (۱: ۵۷).

۹- طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۸).

۱۰- طبقات ابن هداية اللّه (۵۵).

۱۱- المنتظم (۸: ۲۴۲).

۱۲- المختصر فى أخبار البشر (۲: ۱۹۴).

۱۳- مفتاح دار السعادة (۲: ۱۵).

۱۴- البداية و النهاية (۱۲: ۹۴).

۱۵- شذرات الذهب (۳: ۳۰۴).

۱۶- النجوم الزاهرة (۵: ۷۷).

۱۷- مرآة الجنان (۳: ۸۱).

۱۸- الكامل فى التاريخ (۱۰: ۱۸).

۱۹- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۲۲۶).

۲۰- اعيان الشيعة للعاملى (۸: ۲۹۴).

۲۱- روضات الجنات (۶۹).

۲۲- أبجد العلوم (۲/ ۸۳۳).

۲۳- اتحاف النبلاء (۱۹۵).

۲۴- طبقات الشافعية للأسنوى (۱: ۱۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۰

(۱)

وصف النسخ المعتمدة فى نشر الدلائل

۱- النسخة الأم الأولى: (ح)

و هى نسخة المكتبة العثمانية بحلب، و المكتبة الأحمدية بحلب و تتكون من قسمين:

القسم الأول و يبلغ ثمان و ثلاثين و مائة (۱۳۸) لوحة و هى النسخة العثمانية، و تشمل المقدمة، و المدخل، و أبواب ميلاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أسمائه، و كنيته .... إلى غزوة بدر العظمى، و تقف فى منتصف باب ما ظهر فى تلك الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائكة و غيرها، و هى بخط: محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عثمان بن سابق بن إسماعيل الدميرى المالكى، و له ترجمة فى الضوء اللامع (۹: ۱۲۵) و كان حيا (۸۹۵) أما القسم الثانى فيشتمل على جزأين:

۱- الجزء الاول و بدايته من باب ما ذكر فى المغازى من دعائه يوم بدر خبيبا، و انقلاب الخشب فى يد من أعطاه سيفا و ينتهى هذا الجزء فى باب ما جاء فى عمرة القضية، و عدد لوحات هذا الجزء (۳۰۲) لوحة، و عند اللوحة مائتان و خمس و ستون (۲۶۵) يتغير شكل الخط، فتبدو النسخة بخط آخر أجمل من سابقه، و تستمر هكذا الى نهاية الجزء الثانى.

۲- الجزء الثانى: و يتكون من (۲۶۵) لوحة و تبدأ بباب ما يستدل على معنى تسمية هذه العمرة بالقضاء و القضية، إلى نهاية الكتاب و قد جاء فى نهاية هذا المجلد:

[()] (۲۵) دائرة المعارف الإسلامية مادة بيهق.

۲۶- بستان المحدثين (۵۱).

۲۷- معجم المؤلفين (۱: ۲۰۶).

۲۸- الأعلام (۱: ۱۱۶) الطبعة الرابعة (۱۹۷۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۱

(۱) «كمل الخبر المبارك و بتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة، الحافظ المدقق الزاهد: أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى سقى اللّه ثراه من سحائب الرحمة و الرضوان، رواية ولد ولده الشيخ السديد:

أبى الحسن، عبيد اللّه بن محمد بن أحمد البيهقى رحمه اللّه و رضى عنه، على يد الحقير المفتقر أحمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنياوى المالكى عفى عنه آمين، و الحمد للّه وحده.

و مرقوم عليه فى أوله: «وقف المدرسة الأحمدية.

و هذه النسخة الأم تتميز بأنها أكمل النسخ، فقد اعتبرتها نسخة واحدة و رمزت لها بالحرف (ح)، و على هذا النسخة ثم توثيق أبواب الكتاب بالنسبة للتقديم و التأخير، و لا تخلو هذه النسخة من سقط فى بعض جملها و تعابيرها، فعبارات كثيرة سقطت منها. أشرب إلى ذلك فى موضعه أثناء عملية المقابلة مع النسخ الأخرى، و لكنها بكمال جميع موضوعاتها تبقى النسخة الأم الأولى من ناحية الترتيب و التنسيق، و الأجزاء الأولى.

۲- النسخة الأم الثانية (أ)

هذه النسخة من النسخ الجيدة، و قد جزّأ ناسخها الكتاب كله الى تسعة أجزاء، و الموجود منها من الرابع إلى التاسع فقط و به ينتهى الكتاب، و بها إجازة رواية من الإمام الحافظ «محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى، و قرئت النسخة أيضا على الشيخ محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى، قرأها عليه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى، و صحح ذلك و كتب: محمد ابن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى.

و على سبيل المثال فقد جاء فى طرة السفر السابع ما يلى: السفر السابع من كتاب «دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة» أبى القاسم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب رسول رب العزة، و المصطفى من جميع البرية صلى اللّه

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۲

(۱) عليه و على آله الطيبين و أصحابه الطاهرين، و سلم تسليما.

تأليف الشيخ الإمام الزاهد أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى- رحمه اللّه و رضى عنه- رواية ولد ولده الشيخ السديد: أبى الحسن عبيد اللّه بن محمد بن أحمد البيهقى، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى محمد المبارك بن على بن الحسين البغدادى المعروف بابن الطباخ- رحمه اللّه- رواية الإمام الحافظ أبى نزار بن الحسين اليمانى عنه إجازة، رواية الإمام الحافظ زين الدين أبى محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد اللّه المنذرى عنه، رواية محمد بن محمد بن أبى القاسم الميدومى رواية العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى عفا اللّه عنه و لطف به عنه.

و فى آخر هذا السفر جاء ما يلى:

قرأت جميع هذا السفر السابع من أوله إلى آخره على الشيخ الحافظ الفقيه الإمام المحدث المقرئ النحو شرف الدين أبى عبد اللّه

محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى أمتع اللّه المسلمين ببقائه، بسنده المقدم فى أول الكتاب، و أذن لى- رضى اللّه عنه- أن أرويه عنه و أن أروى عنه جميع ما يجوز له روايته بشرطه، و صحّ ذلك و ثبت فى مجالس آخرها يوم الأحد العاشر من ربيع الأول سنة أربع و ستين و ستمائة. كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم السعدى الشافعى- عفا اللّه عنه و لطف به- و الحمد للّه وحده، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه، و سلم تسليما كثيرا.

صحح ذلك، و كتب: محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى لطف اللّه به، و غفر له و لوالديه و لجميع المسلمين برحمته.

و على هذه الصفحة الأخيرة قراءات للكتاب، و تملكات، و اختام.

و هذه النسخة التى رمزت لها بالحرف (أ) هى أقدم النسخ الواضحة كتابتها، و كتبت بخط نسخ كبير واضح، و لا يزيد السطر عن ست كلمات فقط،

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۳

(۱) و فى كل صفحة (۲۱) سطرا، و قد ميزت أبواب الكتاب بخط نسخ أكبر متميز و يبلغ تعداد لوحاتها فى كل الأجزاء من الرابع إلى التاسع و هو الأخير (۱۱۳۶) لوحة و لا يعلم أين الأجزاء الأولى منها، أما بدايتها فى الجزء الرابع: «باب ما ذكر فى المغازى من دعائه خبيبا و انقلاب الخشب فى يد من أعطاه سيفا».

و قد نسخت منها من هذا البداية حتى نهاية الكتاب، و اعتمدته أصلا، و بينت بدايات و نهايات أجزاء هذا الكتاب فى مواطنها فى حواشى الكتاب أثناء قيد التعليقات.

و تاريخ نهاية نسخ هذه النسخة (۶۶۶) هجرية، فهى اقدم من النسخة (ح) نسخة الأحمدية بحلب، و عليها إسناد رواية الكتاب، خاصة منها رواية الإمام المنذرى المتوفى (۶۵۶).

و شىء آخر رأيت التنبيه إليه و هو التآكل الواضح بهذه النسخة خاصة فى اللوحات الأولى و الأخيرة من كل جزء منها، هذا استكملته من النسخ الأخرى.

نسخة كوبريللى: و رمزها (ك):

تاريخ كتابة هذه النسخة سنة (۴۷۱) فهى أقدم النسخ طرّا.

و تقع هذه النسخة فى (۳۳۷) لوحة، و تبدأ بوفود هوازن إلى نهاية الكتاب، و كتبت بخط نسخ مستعجل، غير واضح المعالم فى بعض الأحيان، و عدد أسطر كل صفحة (۲۱) سطرا، و متوسط عدد كلمات كل سطر (۱۲) كلمة، و قد ميزت أبواب الكتاب بمداد أسود قاتم، و خط مبسوط، و فى بعض لوحاتها حواشى، هذه الحواشى إما عبارات ناقصة من المتن، و مستدركة على الهامش، أو سماعات و إجازات للكتاب، أو شرح لبعض الكلمات الغامضة.

و جاء فى نهاية الكتاب ما يلى: تم الكتاب بحمد اللّه و الصلاة على رسوله محمد

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۴

(۱) المصطفى و آله أجمعين، و فرغ من كتابته: القاسم بن عبد اللّه بن أحمد الأنصارى فى التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدى و سبعين و أربعمائة، غفر اللّه له و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات إنه غفور رحيم».

سماعات النسخة (ك):

«سمع الكتاب من أوله إلى آخره من مصنفه و هو الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى- رضى اللّه عنه- بقراءة الفقيه المظفر بن منصور الرازى أبو الحسين جامع بن الحسن الفارسى، و مسعود بن أبى العباس المهرانى، و على بن أبى نصر التسترى، و محمد بن أبى الفوارس الجيلى، و صاحب النسخة «أبو منصور محمد بن على الدباغ»، و صح سماعهم منه فى «جمادى الأولى» سنة اثنتين و خمسين و أربعمائة، و نقل السماع إلى هذه النسخة فى رجب سنة إحدى و سبعين و أربعمائة».

«عارضت به نسخة الشيخ أبى الحسن المرادى من نسخة الوقف بالنظامية بنيسابور، و عارض بها نسخة الشيخ أبى سعد بن السمعانى و هما النسختان اللتان قرأنا منهما على الشيخ أبى عبد اللّه القزوينى بقراءة الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن على بن الخضر القرشى على (مجالس) آخرها الخامس من جمادى الأولى سنة () و أربعين و خمسمائة، كتب على بن الحسن بن هبة اللّه الشافعى، و للّه الحمد.

سمع هذا المجلد من أوله إلى آخره من لفظ الشيخ الأجل الإمام الحافظ الثقة العالم سعد الدين جمال () شمس الحفاظ أبى القاسم على بن هبة اللّه أيده اللّه، قراءة الشيخ أبو محمد القاسم، و الشيخ الفقيه الإمام أبو الحزم على بن الحسن العراقى، و أبو النضر .....

... و ذلك فى مدة آخرها التاسع و العشرين من شهر رمضان من سنة ثمان

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۵

(۱) و ثمانين و خمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق.

ثم يليها سماعات بعد ذلك استغرقت لوحتين بخط دقيق باهت و تواريخ لاحقة.

هذا و قد قابلت ما جاء فى هذه النسخة على النسخة (أ) و بينت الاختلافات و حتى نهاية الكتاب كما هو واضح فى الحواشى من أول وفود هوازن إلى نهاية الكتاب.

نسخة دار الكتب المصرية (۲۱۲) حديث المرموز لها بالحرف (ص)

تقع هذه النسخة فى مجلد واحد يشتمل على (۴۷۱) لوحة و جاء فى اللوحة الأولى منه:

«المجلد الأول من دلائل النبوة للبيهقى» من كتب الحديث.

قد وقف هذا الكتاب السيد محمد بن السيد سليمان الأنطاكى على أن يستعمل فى إسلامبول، و يكون الناظر مفتى داره، ثم أولاده.

و جاء من أوله «المدخل إلى دلائل النبوة» و كتب بخط نسخ جيد دقيق، و به بعض الحركات، و قد ميزت أوائل الفقرات كقوله «أخبرنا» و «حدثنا» و كذا عناوين الأبواب و حرف (ح) الدال على انتقال سند الحديث بالمداد الأحمر.

و عدد أسطر كل صفحة (۲۱) سطرا، و متوسط كلمات كل سطر (۱۵) كلمة، مقاسه ۱۵ ،۵ X ۸ سم، و ينتهى بباب ما جرى بعد الفتح- فتح خيبر- فى الكنز الذى كتموه، و قسمة الغنيمة، و الخمس على طريق الاختصار.

و قد ساعدتنى هذه النسخة لوضوحها فى المقابلة من أول الكتاب إلى نهايتها- خاصة- أن نسخة العثمانية سقيمة الخط فى أولها.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۶

(۱)

نسخة الهيثمى المرموز لها بالحرف (ه)

تحمل هذه النسخة الرقم (۷۰۱) حديث بدار الكتب المصرية و كان الفراغ من كتابتها يوم الخميس ثمان عشر من شهر شوال سنة ست و خمسين و ثمانمائة على يد أبى الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمياطى القرشى نسبا، صحح ذلك و كتب على بن محمد

بن أحمد الهيثمى الطنباوى.

و تقع هذه النسخة فى ثلاثة مجلدات و يبدأ من أول الكتاب و ينتهى فى أبواب غزوة أحد.

و جاء فى نهاية المجلد الثالث: آخر الجزء الثالث من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة أبى القاسم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية صلّى اللّه عليه و سلّم تصنيف الشيخ الإمام الحافظ الفقيه أبى بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى رضى اللّه عنه و أرضاه يتلوه إن شاء اللّه تعالى فى الجزء الرابع باب ذكر عدد المسلمين يوم أحد و عدد المشركين و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

و كان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة سبع و خمسين و ثمانمائة على يد العبد الفقير إلى اللّه تعالى أبى الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمياطى منشأ المنهاجى لقبا القرشى نسبا غفر اللّه له و لوالديه و لجميع المسلمين.

و تحتوى كل صفحة من هذه النسخة على واحد و عشرين سطرا، و كتبت بخط نسخ جيد، و متوسط عدد الكلمات بالسطر ثمانية، و ميزت أوائل الفقرات بمداد أحمر، و كذا الأبواب، و علق عليها بعض حواشى لاستكمال نقص، أو تصويب كلمة، أو توضيح معنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۷

(۱)

سماعات النسخة (ه)

(السماعات) بسم اللّه الرحمن الرحيم و صلى اللّه على سيدنا محمد.

يقول العبد الفقير إلى اللّه تعالى أبو الجود خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن على [الدمياطى] منشأ المنهاجى لقبا القرشى نسبا غفر اللّه له و لوالديه و لجميع المسلمين.

قرأت جميع هذا الجزء و هو الثانى من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم جمع الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه اللّه من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام العالم العامل المسلك المربى سيدى نور الدين أبى الحسن على بن الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين يوسف بن الفقيه المحقق شهاب الدين أحمد الهيثمى ثم الطنباوى فسح اللّه فى مدته و نفع المسلمين ببركته و بركة علومه آمين. فى عشرة مجالس، فسمع المجلس الأول: الفقيه عبد اللّه بن الفقيه محمد الأسيوطى و الفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد بن حجول المصرى و ولده نور الدين على و أحمد بن جمعه البريدى و موسى بن أبى بكر المؤذن و على بن حسن الأرميونى و حوّاس بن محمود المسعودى. و المجلس الثانى: الفقيه عبد اللّه بن الفقيه محمد [الأميوطى] و ناصر الدين بن محمد الغزولى و محمد بن محمد المصرى و محمد بن زيادة المؤذن و خضير بن محمد بن خضير الخزعلى السنبسى و عمر بن زين الدين السرسناوى.

و الثالث: الفقيه عبد الواحد بن الفقيه شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين البانوبى و ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد بن محمد

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۸

(۱) المصرى و سيدى محمد بن ولى الدين من شبرا بسيون و حواس بن محمود المسعودى.

و الرابع: الفقيه على بن أبى بكر بن العوام السخاوى العدل الرضى و المعلم أحمد بن محمد النحراوى و ولده على و موسى بن أبى بكر المؤذن و المعلم محمد بن محمد المصرى و الحاج أحمد بن عبد الغفار السفطى.

و الخامس: الأمير جمال الدين جميل بن الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير زين الدين عميرة بن يوسف أمير عربان السخاوية عامله

اللّه بلطفه و القاضى أبو السعادات بن القاضى قطب الدين بن القماح قاضى الناحية بإقليم السخاوية و الفقيه عبد اللّه الأميوطى و موسى المؤذن و الفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولى و المعلم محمد المصرى و سيدى محمد بن ولى الدين من شبرا بسيون و المعلم أحمد بن محمد البيطار و ولده على و على بن ناصر السخاوى و أحمد بن الفقيه شمس الدين محمد السخاوى و جماعة لم تضبط أسماءهم.

و السادس و السابع: الفقيه عبد اللّه الأميوطى و المعلم محمد المصرى و ناصر الدين الغزولى و محمد بن عبد اللّه المسلم و على بن سالم العمى و عبد اللّه بن زين الدين السرسناوى و موسى المؤذن و ولد خليل و على بن حامد السخاوى.

و الثامن: الفقيه ناصر الدين الغزولى و موسى المؤذن و الأمير مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر الخزعلى السنبسى و محمد بن عبد اللّه المسلم و سيدى محمد بن ولى الدين البسيونى.

و التاسع: موسى المؤذن و محمد بن عبد اللّه المسلم و بدر الدين محمد بن خضير الخزعلى و سيدى محمد البسيونى و الفقيه جمال الدين يوسف بن الفقيه على القليبى و على بن عبد اللّه القليبى و ناصر الدين الغزولى و محمد بن عبد اللّه المسلم المصرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۲۹

(۱) و العاشر: و هو الأخير الفقيه عبد اللّه بن الفقيه محمد الأميوطى و الفقيه ناصر الدين بن محمد الغزولى و الفقيه محمد بن عوّاض الطيبى و موسى بن أبى بكر المؤذن و المعلم محمد بن محمد بن حجول المصرى و محمد بن عبد اللّه المصرى و على بن عبد اللّه التونسى.

و الحمد للّه وحده و صلى اللّه على سيدنا محمد و صح ذلك و ثبت يوم الجمعة تاسع عشرى ذى القعدة الحرام ثلاث [؟] ست و خمسين و ثمانمائة أحسن اللّه عاقبتها.

و أحار المسمع المذكور أعلاه لكاتبه و لمن سمعه أو سمع شيئا منه أن يروى عنه جميع الكتاب و أن يروى عنه ما يجوز له و عنه روايته بشرطه عند أهله مسؤولا فى ذلك متلفظا به و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

صحح [صحيح] ذلك و كتب على محمد بن أحمد الهيثمى، ثم الطنبادى.

النسخة (۲۱۵) حديث دار الكتب المصرية، المرموز لها بالحرف (ف).

تقع هذه النسخة فى مائة و خمس و سبعين لوحة، و كتبت سنة (۷۳۱) و هى بخط «أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى» بالقاهرة المعزية.

و قياس الأوراق ۵۲ X ۱۷ سم، و كتبت بخط نسخ متمهل جيد، و عدد سطور الصفحة (۲۹) سطرا، و متوسط عدد الكلمات بكل سطر خمس عشرة كلمة، و رقم عليها أنها المجلد الثالث، و قد اشتمل هذا المجلد من أول باب قصة مزينة و مسألتهم ... إلى نهاية الكتاب.

و قد جاء فى أوله:

«الجزء الثالث من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۰

(۱) محمد بن عبد اللّه رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية، صلى اللّه عليه و على آله الطيبين الطاهرين و سلم تسليما.

تأليف الإمام الحافظ المكثر الزاهد العالم العامل أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى- رضى اللّه عنه- و عن والديه، و جميع المسلمين آمين.

رواية ولد ولده الشيخ السديد أبى الحسن عبيد اللّه بن محمد بن أحمد عنه.

* رواية الإمام الحافظ أبى محمد المبارك بن على بن الحسين البغدادى- يعرف- بابن الطباخ، عنه.

* رواية الشيخ المسند الصالح أبى الكرم لا حق بن عبد المنعم الأرتاحى.

* رواية الشيخ الصالح المسند نجم الدين بن أبى بكر بن عبد العظيم المندرى.

- عرف بابن الصياح، و الشيخ الصالح المسند به، والد أبى المحاسن يوسف بن أبى حفص عمر بن الحسين الصوفى الحنفى، مجيزى الشيخ الإمام تاج الدين أبى الحسن على بن محمد التبريزى الشافعى على النسخة المنقول منها هذه النسخة (الثلاثة أجزاء) نسخ العبد الفقير أبى بكر كاتب هذه النسخة.

تاريخ إجازة السماع آخر الجزء رابع ذى الحجة عام ست و عشرين و سبعمائة، قرئ على بدر الدين الصوفى الحنفى، و الشيخ المنذرى المذكورين بالقاهرة المعزية عمرها اللّه تعالى بمنه و كرمه آمين.

و جاء فى آخر هذه النسخة:

«و هذا آخر الجزء السادس المنقول منه نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة، و آخر الثالث من نسخة الأصل و من هذه النسخة من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة و بتمامه تم جميع الكتاب بحمد اللّه و فضله و كرمه و منه و عونه على يد كاتبه لنفسه العبد الفقير الى اللّه تعالى: أبى بكر بن على بن إسماعيل الأنصارى البهنسى الشافعى بالقاهرة المعزية صانها اللّه تعالى- و وافق

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۱

(۱) الفراغ من نسخة فى الرابع و العشرين من شهر شوال المبارك من شهور سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة.

الحمد للّه وحده، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

ثم تأتى سماعات للكتاب تستغرق بقية اللوحة، و حاشيتها، مكتوبة بخط نسخ مستعجل.

النسخة (م) بالمكتبة المحمودية بمكتبة المدينة المنورة العامة (۹) سيرة نبوية:

تتكون هذه النسخة من مائة و ثمان و ثمانين لوحة خمسة عشر سطرا بالصفحة مقاسها ۵۲ X ۱۸ سم و مرقوم عليها: الجزء الثانى.

أول هذه النسخة: باب ذكر اجتهاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى طاعة ربه عز و جل و خوفه منه، على طريق الاختصار.

و آخر النسخة مبتور ينتهى أثناء باب ذكر ما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه- رضى اللّه عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم إلى الهجرة، و ما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم، و آخر الموجود من هذه النسخة: عن مجاهد:

قال: أول شهيد كان فى الإسلام أم عمار، سميّة، طعنها أبو جهل بحربة.

نسخة بقلم نسخى جيد، من خطوط القرن الثامن، و على حواشى النسخة سماعات، و قراءات كثيرة، بعضها سنة (۱۸۸)، و بعضها على الحافظ ابن حجر العسقلانى.

وصف النسختين (ب) و (د):

النسخة (ب) تحمل الرقم (۲۱۳) حديث دار الكتب المصرية، و تتكون من (۱۷۰) لوحة، و هى الجزء الثانى من تجزئة ثلاثة أجزاء و يشتمل الباب

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۲

(۱) الأخير منها على وفد دوس، و يبدو أنها قطعة من النسخة (ف)، و قد ضم إليها جزءا من نسخة (۱۰۱۲) حديث، و هى التى رمزنا

لها بالرمز (د). و هذه النسخة المرموز لها بالرمز (د) ليست إلا قطعة مفصولة عن نسخة (ص) أساسا.

و هناك النسخة (ن)، و تحمل الرقم (۲۱۴) حديث و هى نسخة متآكلة، و بها خرم كبير و لم نتمكن من الاستعانة بها.

هذا كتاب «دلائل النبوة» .. أحمد اللّه أن يسّر على إنجازه، نفع اللّه به المسلمين، و أجزل لى ثوابه، و آخر دعوانا.

أن الحمد للّه رب العالمين.

و للّه الفضل و الحمد.

و الأمر من قبل و من بعد.

و كتبه الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى غرة صفر الخير ۱۴۰۵

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۳

(۱)

جريدة المصادر و المراجع التى جرى العزو إلى أرقام صفحاتها و إلى أجزائها، و تاريخ طبعاتها أثناء تحقيق كتاب دلائل النبوة

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۴

(۱)

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۵

(۱) المصادر، و جريدة المراجع التى جرى العزو إلى صفحاتها و إلى أجزائها و طبعاتها- الإتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم. الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة.

- الأدب المفرد للبخارى.

- أسد الغابة لابن الأثير. دار الشعب القاهرة.

- الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسى. ط.

بيروت.

- الإصابة لابن حجر و بهامشها الاستيعاب لابن عبد البر. ط. مصر.

- أصول الحديث: محمد عجاج الخطيب. دار الفكر بدمشق.

- الاعتبار فى ناسخ الحديث و منسوخه للحازمى. دار الوعى. حلب.

- إعجاز القرآن للرافعى ط. المكتبة التجارية الكبرى.

- اعجاز القرآن لبنت الشاطئ. ط. دار المعارف.

- أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيّم.

- الأغانى للأصفهانى. دار الكتب بالقاهرة.

- الإكمال لابن ماكولا. ط. الهند.

- إنجاء الوطن عن الازدراء بإمام الزمن. كراتشى ۱۳۸۷.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۶

(۱)- الأنساب للسمعانى. ط. بيروت.

- إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون لبرهان الدين الحلبى. ط. القاهرة ۱۳۲۰.

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لأحمد شاكر.

- البداية و النهاية لابن كثير. السعادة بمصر ۱۳۵۱.
- البرهان فى علوم القرآن عيسى الحلبى ۴ أجزاء.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة للسيوطى.
- تاريخ الأمم و الملوك للطبرى ط. دار المعارف بمصر.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى. القاهرة ۱۳۰۷.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى. السعادة ۱۳۴۹.
- التاريخ لابن معين. تحقيق أحمد محمد نور سيف. ط الهيئة العامة للكتاب القاهرة ۱۹۷۹.
- تاريخ التراث العربى: الجزء الأول و الثانى- طبع الهيئة العامة للكتاب.
- التاريخ الصغير للبخارى. تحقيق محمود إبراهيم زايد. دار الوعى. حلب.
- التاريخ الكبير للبخارى. ط. الهند.
- تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى و الأسانيد لابن عبد البر الأندلسى.
ط. حسام الدين القدسى.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. للمزى. ط. الهند.
- تذكرة الحفاظ للذهبى. ط. الهند.
- ترتيب ثقات العجلى: تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى. دار الكتب العلمية- بيروت.
- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلانى. ط. الهند.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۷

(۱)- تفسير الفخر الرازى.
- تفسير ابن كثير. ط. عيسى الحلبى.
- تقريب التهذيب. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تنزيه الشريعة لابن عراق. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى. ط. الهند.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لعبد القادر بدران.
- تهذيب الآثار. لأبى جعفر الطبرى. تحقيق محمود شاكر.
- تهذيب الأسماء و اللغات للنووى. ط. منير الدمشقى بالقاهرة.
- تيسير الوصول الى جامع الأصول. ط. مصر.
- الثقات لابن حبان. ط. الهند. صدر الجزء الثامن ۱۴۰۲.
- جامع بين العلم و فضله لابن عبد البر- المنيرية ۱۳۴۶.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى- دار الكتب المصرية.
- الجرح و التعديل للرازى. ط. الهند.
- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى. ط. الهند.
- جوامع السيرة لابن حزم. ط. دار المعارف.
- حياة محمد لهيكل. ط. دار المعارف.

- خصائص التصور الاسلامى. سيد قطب. عيسى البابى الحلبى بالقاهرة.

- الخصائص الكبرى للسيوطى تصوير دار الكتب العلمية- بيروت.

- حلية الأولياء لأبى نعيم. السعادة بمصر.

- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى. ط. حلب.

- الدرر فى اختصار المغازى و السير لابن عبد البر تحقيق شوقى ضيف. دار المعارف.

- دلائل النبوة تأليف عبد الحليم محمود. دار الإنسان. القاهرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۸

(۱)- دلائل النبوة لأبى نعيم. ط. الهند.

- ديوان حسان بن ثابت. الهيئة العامة للكتاب. مصر.

- الرسالة للشافعى- تحقيق أحمد شاكر دار التراث. القاهرة.

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.

- الرفع و التكميل فى الجرح و التعديل. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. ط.

حلب.

- الروض الأنف للسهيلى.

- الزهد الكبير للبيهقى: دار القلم: الكويت.

- سبل الهدى و الرشاد فى هدى خير العباد (۱: ۶). ط. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة.

- سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى. البابى الحلبى.

- سنن أبى داود. مطبعة مصطفى محمد ۱۳۵۴.

- سنن النسائى و معها شرح السيوطى و السندى. المصرية ۱۳۴۸.

- سنن الترمذى تحقيق أحمد شاكر، و محمد فؤاد عبد الباقى البابى الحلبى.

- سنن الدارمى. القاهرة ۱۳۸۶.

- السّنن الكبرى للبيهقى. الهند ۱۳۴۴.

- السّنة قبل التدوين. محمد عجاج الخطيب.

- سيرة ابن هشام. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. ط. المكتبة التجارية بمصر ۱۹۳۷.

- سير أعلام النبلاء للذهبى مكتبة الرسالة- بيروت.

- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى. طبع القدسى.

- شرح النووى على صحيح مسلم المصرية ۱۳۴۷.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۳۹

(۱)- شروط الأئمة الخمسة للحازمى. بتعليق الكوثرى. مكتبة القدسى ۱۳۵۷.

- شمائل الرسول للترمذى. ط. عيسى الحلبى بالقاهرة.

- الشفا فى حقوق المصطفى للقاضى عياض الازهرية ۱۳۲۷.

- صبح الأعشى للقلقشندى دار الكتب بالقاهرة.

- صحيح ابن حبان. صدر منه الجزء الأول، و الثانى تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى. حلب.

- صحيح البخارى. ۹ أجزاء. طبعة بولاق.
- صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى عيسى البابى الحلبى.
- صحيح مسلم بشرح النووى فى ۱۸ جزءا القاهرة ۱۳۴۹.
- ضحى الإسلام. لأحمد أمين- لجنة التأليف و الترجمة.
- الضعفاء الصغير. البخارى. دار الوعى. حلب.
- الضعفاء الكبير للعقيلى تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى دار الكتب العلمية- بيروت.
- الطب النبوى لابن قيم الجوزية. تحقيق الدكتور عبد المعطى أمين قلعجى.
- طبقات الشافعية الكبرى- عيسى البابى الحلبى- القاهرة.
- الطبقات الكبرى لابن سعد ط. بيروت.
- طوالع البعثة المحمدية عباس العقاد دار الهلال.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى. لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
- العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى القاهرة ۱۹۱۱.
- علل الحديث و معرفة الرجال. لعلى بن المدينى. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى- دار الوعى- حلب.
- علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق الدكتورة/ عائشة عبد الرحمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۴۰

(۱)- علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى. ط. السلفية.
- عمدة القارى شرح صحيح البخارى للشيخ بدر الدين العينى.
- عيون الأثر فى فنون المغازى و السير. ط. بيروت.
- الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى عيسى الحلبى القاهرة.
- فتاوى ابن الصلاح فى التفسير و الحديث و الأصول و الفقه. تحقيق الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى. حلب.
- فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى. ط السلفية. بترتيب محمد فؤاد عبد الباقى.
- الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى. تأليف أحمد عبد الرحمن البنا. ط. مصر.
- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، شبير أحمد العثمانى، مكتبة الحجاز كراتشى.
- الفهرست لابن النديم. التجارية الكبرى بمصر.
- فوات الوفيات لابن شاكر. النهضة المصرية القاهرة ۱۹۵۳.
- الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة. للشوكانى. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى ۶ أجزاء. ط. مصر.
- قواعد التحديث. تأليف محمد جمال الدين القاسمى. ط عيسى البابى الحلبى.
- قواعد فى علوم الحديث للتهانوى. تحقيق فضيلة الأستاذ الشيخ/ عبد الفتاح أبو غدة. حلب ۱۳۹۲.
- الكامل فى التاريخ لابن الأثير بولاق ۱۲۹۰.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۴۱

(۱)- كشف الأستار عن زوائد البزّار للهيثمى. تحقيق عبد الرحمن الأعظمى. ط.
مؤسسة الرسالة.

- کشف الخفاء و مزیل الإلباس للعجلونی. ط. القدسی.
- الکواکب النیرات فی معرفة من اختلط من الرواة الثقات. دار المأمون للتراث. دمشق.
- اللآلئ المصنوعة فی الأحادیث الموضوعة للسیوطی. المکتبة التجاریة بمصر.
- لسان العرب لابن منظور. ط. دار المعارف بمصر.
- لسان المیزان لابن حجر العسقلانی. ط. الهند.
- لمحات فی أصول الحدیث. تألیف الدکتور/ محمد أدیب صالح. المکتب الاسلامی فی دمشق.
- اللؤلؤ و المرجان فیما اتفق علیه الشیخان لعبد الباقی. عیسی الحلبی.
القاهرة.
- المبتکر الجامع لکتابی المختصر فی علوم الأثر. تألیف عبد الوهاب عبد اللطیف.
- المجروحین من المحدثین و الضعفاء و المتروکین. لابن حبان. تحقیق محمود إبراهیم زائد. دار الوعی. حلب.
- مجمع الزوائد للهیثمی. ط. حسام الدین القدسی.
- مجموعة الوثائق السیاسیة فی العهد النبوی لمحمد حمید اللّه لجنة التألیف القاهرة ۱۹۴۱.
- محاسن البلقینی علی مقدمة ابن الصلاح. تحقیق الدکتورة/ عائشة عبد الرحمن.
دلائل النبوة، البیهقی ،مقدمة،ص:۱۴۲
(۱)- مرآة الجنان للیافعی.
- المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث. للحاکم، و فی ذیله تلخیص المستدرک للذهبی. ط. الهند.
- مسند الإمام أحمد. ط. المیمنیة ۶ أجزاء.
- مسند الامام أحمد بتحقیق احمد محمد شاکر. دار المعارف. مصر.
- المشتبه فی الرجال للذهبی. عیسی الحلبی القاهرة ۱۹۶۳.
- مشکل الحدیث، و بیانه لابن فورک/ تحقیق الدکتور/ عبد المعطی أمین قلعجی.
- معالم السنن للخطابی، نشر راغب الطباخ- حلب.
- معجم ما استعجم للبکری لجنة التألیف و الترجمة و النشر بالقاهرة.
- معجم البلدان لیاقوت. القاهرة ۱۹۰۶.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن. وضع محمد فؤاد عبد الباقی.
- المعجم الوسیط. مجمع اللغة العربیة. القاهرة.
- معرفة السنن و الآثار للبیهقی. تحقیق السید صقر. الجزء الأول.
- المغازی للواقدی. ط. دار المعارف بمصر.
- المغازی الأولی و مؤلفوها بقلم هوروفتز ترجمة حسین نصار القاهرة ۱۹۴۹.
- المغرب فی ترتیب المعرب للمطّرزی. ط. الهند. ۱۳۲۸.
- مفتاح کنوز السنة. محمد فؤاد عبد الباقی.
- مفتاح السنة. تألیف محمد عبد العزیز الخولی.
- المقاصد الحسنة فی بیان کثیر من الأحادیث المشتهرة علی الألسنة للسخاوی.

- مقدمة ابن خلدون.

دلائل النبوة، البيهقى ،مقدمة،ص:۱۴۳

(۱)- مناقب على و الحسنين. و أمهما فاطمة الزهراء. وضع الدكتور/ عبد المعطى أمين قلعجى. دار الوعى- حلب.

- المنقذ من الضلال للغزالى.

- الموضوعات لابن الجوزى.

- المواهب اللدنية للقسطلانى مع شرح الزرقانى. الأزهرية.

- ميزان الاعتدال للذهبى. ط. عيسى البابى الحلبى.

- موطأ مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، عيسى البابى الحلبى.

- نصب الراية لأحاديث الهداية. للزيلعى. ادارة المجلس العلمى بالهند.

- نهاية الأرب للنويرى دار الكتب بالقاهرة.

- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير. عيسى البابى الحلبى.

- هدى السارى لابن حجر العسقلانى. ط. السلفية.

- وفاء الوفا للسمهودى. القاهرة ۱۳۲۶.

- وفيات الأعيان لابن خلكان. ميمنية القاهرة ۱۳۱۰.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵

الجزء الأول

اشارة

(۱) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

و صلّى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين.

أخبرنا الشيخ الإمام السديد [(۱)]، أبو الحسن: عبيد اللّه [(۲)] بن محمد بن أحمد البيهقى، قراءة عليه و أنا أسمع فأقرّ به، قال: حدثنا الشيخ الإمام [(۳)]، أبو بكر: أحمد بن الحسين بن على البيهقى- رحمه اللّه- قال:

الحمد للّه الأول بلا ابتداء، و الآخر بلا انتهاء، القديم الموجود لم يزل، الدّائم الباقى بلا زوال، المتوحّد بالفردانيّة، المنفرد بالإلهيّة، له الأسماء الحسنى، و الصفات العلى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [(۴)]

[(۱)] فى (ص): أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الناقد، أبو نزار: ربيعة بن الحسن اليمنى بقراءتى عليه، قال: أنبأنا الشيخ الإمام الحافظ: أبو المجد المبارك بن على بن الحسين البغدادى المعروف بابن الطباخ، قال: أخبرنا الشيخ السديد ...

[(۲)] فى (ح): عبد، و هو غلط من الناسخ، و الصحيح: «عبيد» كما هو فى نسخه (ص)، و هو حضيد المصنف، مضت ترجمته فى تقدمتنا للكتاب.

[(۳)] فى (ص): الزاهد الحافظ الناقد.

[(۴)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة الشورى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶

(۱) العليم القدير، العلىّ الكبير، الولىّ الحميد، العزيز المجيد، المبدئ المعيد، الفعّال لما يريد، له الخلق و الأمر، و به النّفع و الضّر، و له [(۵)] الحكم و التقدير، و له الملك و التّدبير، ليس له فى صفاته شبيه و لا نظير، و لا له فى إلهيّته شريك و لا ظهير، و لا له فى ملكه عديل و لا وزير، و لا له [(۶)] فى سلطانه ولىّ و لا نصير، فهو المتفرد بالملك و القدرة، و السلطان و العظمة، لا اعتراض عليه فى ملكه و لا عتاب عليه فى تدبيره، و لا لوم فى تقديره.

و نشهد أن لا إله إلا اللّه، وحده لا شريك له، إلها واحدا أحدا، سيدا صمدا، لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

و نشهد أنّ محمدا عبده و رسوله و نبيّه و صفيّه، و نجيّه و وليّه و رضيّه، و أمينه على وحيه، و خيرته من خلقه، أرسله بالحق بشيرا و نذيرا، و داعيا إلى اللّه بإذنه و سراجا منيرا.

صلى اللّه عليه و على آله الطيبين، و على أصحابه الطاهرين، و على أزواجه أمهات المؤمنين، و سلّم تسليما كثيرا.

و الحمد للّه الذى خلق الخلق بقدرته، و جنّسهم بإرادته و جعلهم دليلا على إلهيّته، فكلّ مفطور شاهد بوحدانيته، و كلّ مخلوق دالّ على ربوبيّته. و خلق الجنّ و الإنس ليأمرهم بعبادته من غير حاجة له إليهم، و لا إلى أحد من بريّته، و ركّب فيهم العقل الذى به يدرك دلائل قدمه و وجوده، و توحيده و تمجيده، و حدوث غيره بإبداعه و اختراعه، و إحداثه و إيجاده. و بعث فيهم الرسل كما قال جل ثناؤه: إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ

[(۵)] فى (ص): و إليه.

[(۶)] له: ساقطة من (ص).

(۱) وَ سُلَيْمانَ. وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً، وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً. رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [(۷)] يعنى- و اللّه أعلم- لئلا يقولوا: نحن و إن علمنا بعقولنا أنّ لنا صانعا و مدبّرا، فلم نعلم وجوب عبادته علينا و لا كيفيّتها، و لا إذا عبدناه ما يكون لنا، و إذا لم نعبده ما يكون.

فقطع حجّتهم و بعث فيهم رسلا يأمرونهم بعبادته، و يبيّنون لهم كيفيتها، و يبشرون بالجنة من أطاعه، و ينذرون بالنار من عصاه، و هذا كقوله: وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى [(۸)].

و أيّد كلّ واحد من رسله بما دلّ على صدقه من الآيات و المعجزات التى باينوا بها من سواهم مع استوائهم فى عين ما أيّدوا به.

و معجزات الرسل كانت أجناسا كثيرة: و قد أخبر اللّه- عز و جل- أنه أعطى «موسى»- عليه السّلام- تسع آيات: العصا، و اليد، و الدّم، و الطوفان، و الجراد، و القمّل، و الضفادع، و الطّمس [(۹)]، و البحر.

[(۷)] الآيات (۱۶۳- ۱۶۵) من سورة النساء.

[(۸)] الآية الكريمة (۱۳۴) من سورة طه.

[(۹)] الطمس على أموالهم، و جاء فى القرطبى (۱۰: ۳۲۶) أن الآيات التسع هى: «العصا، و اليد، و اللسان، و البحر، و الطوفان، و الجراد، و القمّل، و الضفادع، و الدم» بدون ذكر «الطمس».

و قد جاء ذكر ما أعطاه اللّه لموسى من الآيات فى سورة الأعراف الآية (۱۳۳): فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ، وَ الْجَرادَ، وَ الْقُمَّلَ، وَ الضَّفادِعَ، وَ الدَّمَ، آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ.

و فى سورة الإسراء الآية (۱۰۱): وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فَسْئَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ إِذْ جاءَهُمْ، فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: إِنِّى لَأَظُنُّكَ يا

مُوسى مَسْحُوراً.

و قد ذكر فى القرآن الكريم أشياء كثيرة من معجزات موسى- عليه السّلام- (أحدها): إزالة العقدة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸

(۱) فأما (العصا): فكانت حجّته [(۱۰)] على الملحدين و السحرة جميعا، و كان السحر فى ذلك الوقت فاشيا، فلما انقلبت عصاه حيّة تسعى، و تلقّفت حبال السّحرة و عصيّهم- علموا أن حركتها عن حياة حادثة فيها بالحقيقة، و ليست من جنس ما يتخيّل [(۱۱)] بالحيل. فجمع ذلك الدّلالة على الصانع و على نبوته جميعا.

[()] من لسانه، و صار فصيحا، (و ثانيها) انقلاب العصا حية، (و ثالثها) تلقف الحية حبال السحرة و عصيهم مع كثرتها، (و رابعها): اليد البيضاء، و (خمس أخر) و هى: الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، (و العاشر): شق البحر «وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ»، (و الحادى عشر): الحجر: «اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ» (الثانى عشر): إظلال الجبل «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ» (الثالث عشر): إنزال المن و السلوى عليه و على قومه، (الرابع عشر و الخامس عشر): قوله تعالى: «وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ، وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ» (السادس عشر):

الطمس على أموالهم من النخل، و الدقيق، و الأطعمة ...

و ذكر اللّه- جل شأنه- فى القرآن هذه المعجزات الست عشرة لموسى- عليه السّلام- و تخصيص التسعة بالذكر لا يقدح فيه ثبوت الزائد عليه، أما الآيات التسع، فقد اتفقوا على سبع منها و هى: العصا، و اليد، و الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و بقى الاثنتان، و لكل واحد من المفسرين قول آخر فيهما،

و أجودها ما روى صفوان بن عسّال. أنّ يهوديّين قال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النّبىّ نسأله، فقال: لا تقل نبىّ فإنّه إن سمعها تقول نبىّ كانت له أربعة أعين، فأتيا النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فسألاه عن قول اللّه عزّ و جلّ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لا تشركوا باللّه شيئا، و لا تزنوا، و لا تقتلوا النّفس الّتى حرّم اللّه إلّا بالحقّ، و لا تسرفوا، و لا تسحروا، و لا تمشوا ببرىء إلى سلطان فيقتله، و لا تأكلوا الرّبا، و لا تقذفوا محصنة، و لا تفرّوا من الزّحف، شكّ شعبه: و عليكم يا معشر اليهود خاصّة لا تقلدوا فى السّبت فقبّلا يديه و رجليه و قالا: نشهد أنّك نبىّ، قال: فما يمنعكما أن تسلما،؟ قالا: إنّ داود دعا اللّه، أن لا يزال فى ذرّيته نبىّ و إنّا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود. قال: هذا حديث حسن صحيح./

الترمذى (۵: ۳۰۶)

[(۱۰)] فى (ص) حجة.

[(۱۱)] فى (ح): ينتحل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹

(۱) و أما (سائر الآيات) التى لم يحتج إليها مع السحرة فكانت دلالته على فرعون و قومه القائلين بالدّهر، فأظهر اللّه بها صحّة ما أخبرهم به موسى من أن له و لهم ربا و خالقا.

و ألان اللّه الحديد «لداود» [(۱۲)]، و سخّر له الجبال و الطير، فكانت تسبّح معه [(۱۳)] بالعشىّ و الإشراق.

و أقدر «عيسى بن مريم» على الكلام فى المهد. فكان يتكلّم كلام الحكماء، و كان يحيى له الموتى، و يبرئ- بدعائه أو بيده إذا مسح- الأكمه و الأبرص، و جعل له أن يجعل من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن اللّه [(۱۴)].

ثم إنه رفعه من بين اليهود لمّا أرادوا قتله و صلبه [(۱۵)]، فعصمه اللّه بذلك

[(۱۲)] فى الآية الكريمة (۱۰) من سورة سبأ: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرَ، وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ.

[(۱۳)] فى (ح): «له»، و أثبتّ ما فى الآية القرآنية الكريمة من (۱۸) من سورة ص: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْراقِ

[(۱۴)] و هو ما جاء فى الذكر الحكيم فى الآية الكريمة (۱۱۰) من سورة المائدة: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنِي وَ إِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ.

[(۱۵)] و جاء فى «القرآن الكريم» فى سورة النساء. الآيات من ۱۵۷/ ۱۵۹:

وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰

(۱) من أن يخلص ألم القتل و الصّلب إلى بدنه، و كان الطبّ عامّا غالبا فى زمانه، فأظهر اللّه تعالى بما أجراه على يده، و عجز الحذّاق من الأطبّاء عما هو أقلّ من ذلك بدرجات كثيرة- أنّ التعويل على الطبائع و إنكار ما خرج عنها باطل، و أنّ للعالم خالقا و مدبّرا، و دلّ بإظهاره ذلك له، و بدعائه على صدقه، و باللّه التوفيق.

فأمّا النبى المصطفى، و الرسول المجتبى، المبعوث بالحقّ إلى كافة الخلق من الجنّ و الإنس، أبو القاسم: محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، خاتم النبيين، و رسول ربّ العالمين، صلوات اللّه عليه و على آله الطيبين الطاهرين- فإنه أكثر الرسل آيات و بينات و ذكر بعض أهل العلم أن أعلام نبوته تبلغ ألفا.

فأما (العلم) الذى اقترن بدعوته و لم يزل يتزايد أيام حياته، و دام فى أمته بعد وفاته- فهو «القرآن» العظيم، المعجز المبين، و حبل اللّه المتين، الذى هو كما وصفه به من أنزله فقال: وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [(۱۶)].

و قال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ [(۱۷)].

و قال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [(۱۸)].

و قال: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [(۱۹)].

[(۱۶)] سوره فصلت: (۴۱، ۴۲).

[(۱۷)] الآيات الكريمة (۷۷- ۸۰) من سورة الواقعة.

[(۱۸)] سورة البروج: (۲۱، ۲۲).

[(۱۹)] الآية الكريمة (۶۲) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱

(۱) و قال: وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [(۲۰)].

و قال: إِنَّها تَذْكِرَةٌ، فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ، فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرامٍ بَرَرَةٍ [(۲۱)].

و قال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [(۲۲)].

فأبان جلّ جلاله أنه أنزله على وصف مباين لأوصاف كلام البشر، لأنه منظوم و ليس بمنثور، و نظمه ليس نظم الرسائل، و لا نظم

الخطب، و لا نظم الأشعار، و لا هو كأسجاع الكهّان.

و أعلم أنّ أحدا لا- يستطيع أن يأتى بمثله. ثم أمره أن يتحداهم على الإتيان به إن ادّعوا أنهم يقدرون عليه أو ظنوه. فقال: قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ [(۲۳)] ثم نقصهم تسعا فقال: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [(۲۴)].

فكان من الأمر ما يصفه. غير أن من قبل ذلك دلالة، و هى أن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان غير مدفوع عند الموافق و المخالف عن الحصافة و المتانة و قوّة العقل و الرأى.

و من كان بهذه المنزلة، و كان مع ذلك قد انتصب لدعوة الناس إلى دينه- لم يجز بوجه من الوجوه أن يقول للناس: ائتوا بسورة من مثل ما جئتكم به من القرآن و لن تستطيعوه، فظن أتيتم به فأنا كاذب و هو يعلم من نفسه أن القرآن منزل

[(۲۰)] الآية الكريمة (۱۵۵) من سورة الأنعام.

[(۲۱)] سورة عبس الآيات: (۱۱- ۱۶).

[(۲۲)] الآية الكريمة (۸۸) من سورة الإسراء.

[(۲۳)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة هود.

[(۲۴)] الآية الكريمة (۲۳) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲

(۱) عليه، و لا يأمن أن يكون فى قومه من يعارضه، و أن ذلك- إن كان- يبطل [(۲۵)] دعوته.

فهذا إلى أن يذكر ما بعده [(۲۶)]- دليل قاطع على أنه لم يقل للعرب ائتوا بمثله إن استطعتموه و لن تستطيعوه، إلا و هو واثق متحقّق أنهم لا يستطيعونه، و لا يجوز أن يكون هذا اليقين وقع له إلا من قبل ربّه الذى أوحى إليه به، فوثق بخبره. و باللّه التوفيق.

و أما ما بعد هذا فهو:

أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال لهم: ائتونى [(۲۷)] بسورة من مثله إن كنتم صادقين.

فطالت المهلة و النّظرة لهم فى ذلك، و تواترت الوقائع و الحروب بينه و بينهم فقتلت صناديدهم، و سبيت ذراريهم و نساؤهم، و انتهبت أموالهم، و لم يتعرض أحد لمعارضته، فلو قدروا عليها لافتدوا بها أنفسهم و أولادهم و أهاليهم و أموالهم. و لكان الأمر فى ذلك قريبا سهلا عليهم، إذ كانوا أهل لسان و فصاحة، و شعر و خطابة.

فلما لم يأتوا بذلك و لا ادّعوه صحّ أنهم كانوا عاجزين عنه.

و فى ظهور عجزهم بيان أنّه فى العجز مثلهم، إذ كان بشرا مثلهم لسانه لسانهم، و عاداته عاداتهم، و طباعه طباعهم، و زمانه زمانهم، و إذا كان كذلك و قد جاء بالقرآن- وجب القطع بأنّه من عند اللّه، تعالى جدّه، لا من عند غيره.

و باللّه التوفيق.

قال أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن الحليمى [(۲۸)]- رحمه اللّه: فإن

[(۲۵)] فى الأصل (ح): «يطلب».

[(۲۶)] فى الأصل (ح): «إلى أن يذكر إلى ما بعده».

[(۲۷)] فى (ص): ائتوا.

[(۲۸)] هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم القاضى (۳۳۸- ۴۰۳) أصله من بخارى، و يعتبر أنبه المتكلمين فى بلاد ما وراء النهر و أنظرهم، و آدبهم، و كان مقدما فاضلا كبيرا له مصنفات مفيدة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳

(۱) ذكروا «سجع مسيلمة» فكل ما جاء به مسيلمة لا يعدو أن يكون بعضه محاكاة [(۲۹)] و سرقة، و بعضه كأساجيع الكهان، و أراجيز العرب و قد كان النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يقول ما هو أحسن لفظا، و أقوم معنى و أبين فائدة، ثم لم تقل له العرب:

ما أنت! تتحدّانا على الإتيان بمثل القرآن و تزعم أنّ الإنس و الجن لو اجتمعوا على أن يأتوا بمثله لم يقدروا عليه، ثم قد جئت بمثله مقرّا [(۳۰)]- إنه ليس من عند اللّه و ذلك قوله:

أنا النبى لا كذبأنا ابن عبد المطلب [(۳۱)]

[()] ينقل منها الحافظ أبو بكر البيهقى كثيرا، و قال ابن كثير فى «البداية و النهاية»: «كان الحليمى رجلا عظيم القدر، لا يحيط بكنه علمه إلا غواص».

و من تصانيفه «المنهاج فى شعب الإيمان» كتاب جليل فى نحو ثلاثة مجلدات يشتمل على مسائل فقهية تتعلق بأصول الإيمان، و أحوال القيامة، و فيه معان غريبة لا توجد فى غيره».

ترجمته فى: طبقات الشافعية للعبادى ص (۱۰۵)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى، وفيات الأعيان (۱: ۴۰۳)، البداية و النهاية (۱۱: ۳۴۹)، المنتظم (۷: ۲۶۴)، تذكرة الحفاظ (۳:

۱۰۳۰)، شذرات الذهب (۳: ۱۶۷)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (۱: ۱۷۰).

[(۲۹)] فى الأصل: «محالا».

[(۳۰)] فى (ح): مفترى، و أثبت فى (ص).

[(۳۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد (۵۲). باب: من قاد دابّة غيره فى الحرب. فتح البارى (۶: ۶۹)، كما أخرجه البخارى «أيضا» بعده فى: (۶۱) باب: بغلة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. فتح البارى (۶: ۷۵)، و فى (۹۷) باب: من صفّ أصحابه عند الهزيمة، و نزل عن دابته فاستنصر.

فتح البارى (۶: ۱۰۵).

و أخرجه البخارى «أيضا» فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۴) باب: قول اللّه تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ... فتح البارى (۸: ۲۷).

و أخرجه مسلم فى: (۳۲) كتاب الجهاد و السير- (۲۸) باب: فى غزوة حنين، حديث رقم (۷۸)، (۸۰).

و أخرجه الترمذى فى: كتاب الجهاد فى باب: الثبات عند القتال (۴: ۲۰۰).

و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۴: ۲۸۰، ۲۸۱، ۲۸۹، ۳۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴

(۱) و قوله:

تاللّه لو لا اللّه ما اهتديناو لا تصدّقنا و لا صلّينا [(۳۲)]

فأنزلن سكينة علينا‌و ثبت الأقدام إن لاقينا و قوله:

اللهم إن العيش عيش الآخرةفارحم الأنصار و المهاجرة [(۳۳)]

[(۳۲)] أخرجه البخارى فى (۵۶) كتاب الجهاد و السير (۳۴) باب: حفر الخندق. فتح البارى (۶: ۴۶)، و فى: (۸۲) كتاب القدر ۱۶- باب: و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا اللّه. فتح البارى. (۱۱:

۵۱۵، ۵۱۶).

کما أخرجه البخاری أیضا فی: کتاب التمنی ۷- باب: قول الرجل: لو لا اللّه ما اهتدینا- فتح الباری (۱۳: ۲۲۲)، و أخرجه مسلم «أیضا» فی: ۳۲- کتاب الجهاد و السیر (۴۳) باب: غزوة خیبر، حدیث رقم (۱۲۳)، و نسب هذا الرجز لعامر بن الأکوع، و أخرجه مسلم فی الحدیث الذی یلیه و نسبه لسلمه بن الأکوع، و أخرجه مسلم فی ۴۴- باب: غزوة الأحزاب- حدیث رقم (۱۲۵) صفحه (۱۴۳۰) من حدیث البراء بن عازب، و أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قائله یوم الأحزاب و هو ینقل معهم التراب.

و أخرجه الإمام أحمد فی مسنده (۳: ۴۳۱) (۴: ۴۷، ۴۸، ۵۲، ۲۸۲، ۲۸۵، ۲۹۱، ۳۰۲).

و هو عند مسلم «أیضا» صفحه (۱۴۴۰) و أن الذی کان یرتجز هو عامر.

و هذا لا یمنع من أن الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم قد قاله و أن بعض الصحابة قد ارتجز به أیضا.

[(۳۳)] أخرجه البخاری فی أول کتاب الرقاق، فتح الباری (۱۱: ۲۲۹)، کما أخرجه «أیضا» فی ۵۶- کتاب الجهاد ۳۳- باب: الصبر عند القتال، و أن الصحابة قالوا له مجیبین:

نحن الذین بایعوا محمداعلی الجهاد ما بقینا أبدا فتح الباری: (۶: ۴۵- ۴۶).

و أخرجه البخاری «أیضا» فی باب: البیعة فی الحرب من کتاب الجهاد، فتح الباری (۶:

۱۱۷).

و أخرجه مسلم فی: ۳۲- کتاب الجهاد (۴۴) باب: غزوة الأحزاب، حدیث رقم (۱۲۶، ۱۲۹) صفحه (۱۴۳۱- ۱۴۳۲).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۱۵

(۱) و قوله: «تعس عبد الدینار و الدرهم، و عبد الخمیصة [(۳۴)]، إن أعطی منها رضی و إن لم یعط سخط: تعس و انتکس [(۳۵)]، و إن شیک [(۳۶)] فلا انتقش [(۳۷)].

فلم یدّع أحد من العرب أن شیئا من هذا یشبه [(۳۸)] القرآن و أن فیه کسرا [(۳۹)] لقوله.

و حکی الأستاذ أبو منصور: محمد بن الحسین بن أبی أیوب [(۴۰)] فیما کتب إلیّ عن بعض أصحابنا أنه قال:

یجوز أن یکون هذا النظم قد کان فیما بینهم فعجزوا عنه عند التحدی،

[()] و أخرجه الترمذی فی: کتاب المناقب باب: فی مناقب أبی موسی الأشعری، حدیث رقم (۳۸۵۶)، ص (۵: ۶۹۳).

و أخرجه الإمام أحمد فی مسنده (۲: ۳۸۱)، (۳: ۱۷۲، ۱۸۰، ۲۱۶، ۲۷۶)، (۵:

۳۳۲).

[(۳۴)] (الخمیصة): کساء أسود مربع له علامان.

[(۳۵)] (تعس و انتکس): أی عاوده المرض و شقی.

[(۳۶)] (إن شیک): أی إذا أصابته شوکة لا قدر علی إخراجها بالمنقاش.

[(۳۷)] الحدیث أخرجه البخاری فی: ۵۶- کتاب الجهاد، ۷۰- باب الحراسة و الغزو فی سبیل اللّه.

فتح الباری (۶: ۸۱)، کما أخرجه «أیضا» فی الرقاق ۱۰- باب: ما یتقی من فتنة المال. فتح الباری (۱۱: ۲۵۳).

و أخرجه ابن ماجة فی: ۳۷- کتاب الزهد (۸) باب: فی المکثرین، حدیث رقم (۴۱۳۶)، ص (۱۳۸۶).

[(۳۸)] فی (ص): «شبه».

[(۳۹)] فی (ص): کثیرا.

[(۴۰)] بالأصل (ح) محمد بن الحسن، و هو خطأ من الناسخ، و صحته: محمد بن الحسین بن أبی أیوب، الأستاذ، حجة الدین، أبو

منصور المتكلم، تلميذ ابن فورك، صاحب كتاب «تلخيص الدلائل»، وفاته سنة (۴۲۱)، و له ترجمة فى طبقات الشافعية للسبكى (۴: ۱۴۷)، و الوافى بالوفيات (۳: ۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶

(۱) فصار معجزة، لأن إخراج ما فى العادة عن العادة نقض للعادة، كما أن إدخال ما ليس فى العادة فى الفعل نقض للعادة. و بسط الكلام فى شرحه.

و أيّهما كان فقد ظهرت بذلك معجزته، و اعترفت العرب بقصورهم عنه، و عجزهم عن الإتيان بمثله.

و فيما حكى الشيخ «أبو سليمان: حمد [(۴۱)] بن محمد الخطّابى» [(۴۲)] عن بعض أهل العلم: أنّ الذى أورده المصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم على العرب من الكلام الذى أعجزهم عن الإتيان بمثله- أعجب فى الآية، و أوضح فى الدلالة من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص، لأنّه أتى أهل البلاغة، و أرباب الفصاحة، و رؤساء البيان و المتقدمين فى الألسن [(۴۳)]، بكلام مفهوم المعنى عندهم، فكان عجزهم أعجب من عجز من شاهد المسيح عن إحياء الموتى، لأنهم لم يكونوا يطيقون فيه و لا فى إبراء الأكمه و الأبرص، و لا يتعاطون علمه، و قريش

[(۴۱)] فى (ص): أحمد.

[(۴۲)] أبو سليمان الخطابى: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستى الخطابى، أحد أحفاد أخ الخليفة عمر بن الخطاب (۳۱۹- ۳۸۸). كان معاصروه يرونه فى الدقة العلمية و الورع، و التقوى قرينا لأبى عبيد «القاسم بن سلام»، و كان ذا موهبة شعرية، و كان يكسب قوته من التجارة، ثم اتجه فى خريف عمره إلى التصوف، و هو أول شارح لصحيح البخارى فى كتابه «إعلام السنن فى شرح المشكل من أحاديث البخارى»، و له «معالم السنن» شرح لكتاب السنن لأبى داود ...

و غيرهما.

ترجمته فى الفهرست لابن خير ص ۲۰۱، المنتظم لابن الجوزى (۶: ۳۹۷)، الأنباه للقفطى (۱: ۱۲۵)، تذكرة الحفاظ للذهبى (۱۰۱۸)، البداية و النهاية (۱۱: ۲۳۶)، بغية الوعاة للسيوطى، شذرات الذهب (۳: ۲۷).

[(۴۳)] فى (ص): اللّسن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷

(۱) كانت تتعاطى الكلام الفصيح و البلاغة و الخطابة. فدلّ أن العجز عنه إنما كان لأن يصير علما على رسالته و صحّة نبوته. و هذا حجّة قاطعة، و برهان واضح.

قلنا: و فى القرآن وجهان آخران من الإعجاز.

(أحدهما): ما فيه من الخبر عن الغيب، و ذلك فى قوله عز و جل:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ [(۴۴)] و قوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ [(۴۵)] و قوله فى الروم: وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ [(۴۶)] و غير ذلك من وعده إياه بالفتوح فى زمانه و بعده، ثم كان كما أخبر. و معلوم أنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان لا يعلم النجوم و لا الكهانة و لا يجالس أهلها.

(و الآخر): ما فيه الخبر عن قصص الأولين من غير خلاف ادّعى عليه فيما وقع الخبر عنه من كان من أهل تلك الكتب. و معلوم أنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان أمّيا لا يقرأ كتابا و لا يخطّه. و لا يجالس أهل الكتب للأخذ عنهم. و حين زعم بعضهم أنما يعلمه بشر- ردّ اللّه ذلك عليهم فقال: لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [(۴۷)] فزعم أهل التفسير أنه كان لابن الحضرمىّ غلامان نصرانيان يقرآن كتابا لهما بالرومية، و قيل بالعبرانية. فكان صلّى اللّه عليه و سلّم يأتيهما فيحدثهما و يعلّمهما، فقال المشركون:

إنما يتعلّم محمد منهما، فأنزل اللّه عز و جل هذه الآية [(۴۸)].

[(۴۴)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة التوبة.

[(۴۵)] الآية الكريمة (۵۵) من سورة النور.

[(۴۶)] الآية الكريمة (۳) من سورة الروم.

[(۴۷)] الآية الكريمة (۱۰۳) من سورة النحل.

[(۴۸)] و هى شبهة من شبهات منكرى نبوة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، و ذلك لأنهم كانوا يقولون: إن محمدا إنما يذكر هذه القصص و هذه الكلمات؟؟ يستفيدها من انسان آخر و يتعلمها منه، و اختلفوا فى هذا البشر، فقيل: هو عبد لبنى عامر بن لؤى، يقال له: «يعيش» و كان يقرأ الكتب، و قيل:

«عداس» غلام عتبة بن ربيعة و قيل «أبو ميسرة الرومى» و قيل غير ذلك، و لا فائدة من ذكر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸

(۱) قال «الحليمى»: من تعلّق بمثل هذا الضعيف لم يسكت عن شىء يتهمه به. فدل على انه لو اتهموه بشىء مما نفيناه عنه لذكروه و لم يسكتوا عنه.

و باللّه التوفيق.

قلنا: و من وقف على ما أخذه العلماء من القرآن على إيجازه من أنواع العلوم، و استنبطوه من معانيه، و كتبوه و دونوه فى كتب لعلها تزيد على ألف مجلدة- علم أنّ كلام البشر لا يفيد ما أفاد القرآن، و علم أنه كلام رب العزة.

فهذا بيّن واضح لمن هدى إلى صراط مستقيم.

ثم إن لنبينا صلّى اللّه عليه و سلّم وراء القرآن من الآيات الباهرة و المعجزات الظاهرة ما لا يخفى، و أكثر من أن يحصى.

فمن دلائل نبوته التى استدل بها أهل الكتاب على صحة نبوته: ما وجدوا فى التوراة و الإنجيل و سائر كتب اللّه المنزلة من ذكره و نعته، و خروجه بأرض العرب، و إن كان كثير منهم حرّفوها عن مواضعها.

و من دلائل نبوته: ما حدث بين أيام مولده و مبعثه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من الأمور الغريبة و الأكوان العجيبة القادحة فى سلطان أئمة الكفر و الموهية لكلمتهم، المؤيّدة لشأن العرب، المنوّهة بذكرهم كأمر الفيل و ما أحلّ اللّه بحزبه من العقوبة و النّكال.

و منها خمود نار فارس، و سقوط شرفات إيوان كسرى، و غيض ماء بحيرة

[()] الاختلاف هذا، و قد رد القرآن عليهم بأن القرآن إنما كان معجزا لما فى ألفاظه من الفصاحة، فبتقدير أن تكونوا صادقين فى أن محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم يتعلم تلك المعانى من ذلك الرجل إلا أنه لا يقدح ذلك فى المقصود، إذ القرآن معجز فى فصاحته، و ما ذكرتموه لا يقدح فى ذلك المقصود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹

(۱) ساوة، و رؤيا الموبذان و غير ذلك.

و منها: ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته و أوصافه و الرّموز المتضمنة لبيان شأنه، و ما وجد من الكهنة و الجن فى تصديقه، و إشارتهم على أوليائهم من الإنس بالإيمان به.

و منها: انتكاس الأصنام المعبودة، و خرورها لوجوهها من غير دافع لها عن أمكنتها تومئ- إلى سائر ما روى فى الأخبار المشهورة من ظهور العجائب فى ولادته و أيام حضانته، و بعدها- إلى أن بعث نبيا و بعد ما بعث.

ثم إن له من وراء هـذه الآيـات المعجزات: انشـقاق القمر، و حنين الجـذع، و خروج الماء من بين أصابعه، حتى توضّأ منه ناس كثير. و تسبيح الطعام، و إجابة الشجرة إيّاه حين دعاها، و تكليم الذراع المسمومة إياه، و شهادة الذئب و الضبّ و الرضيع و الميّت له بالرسالة، و ازدياد الطعام و الماء بدعائه حتى أصاب منه ناس كثير، و ما كان من حلبه الشاة التى لم ينز عليها الفحل، و نزول اللبن لها، و ما كان من إخباره عن الكوائن، فوجد تصديقه فى زمانه و بعده، و غير ذلك مما قد ذكر، و دوّن فى الكتب.

و قد ذكرناها بأسانيد فى كتاب «دلائل النبوة» الذى هذا «مدخله» و فى الواحد منها كفاية.

غير أن اللّه تعالى لما جمع له بين أمرين: أحـدهما بعثه إلى الجن و الإنس عامـة، و الآخر: ختمه النبوة به- ظاهر له من الحجج حتى إن شـذّت واحدة عن فريق بلغتهم أخرى، و إن لم تنجع واحدة، نجعت أخرى، و إن درست على الأيام واحدة بقيت أخرى، و فيه فى كل حال، الحجة البالغة، و له الحمد على نظره لخلقه، و رحمته لهم كما يستحقه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰

(۱)

فصل فى قبول الأخبار

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه:

محمد بن إدريس الشافعى، رحمه اللّه، قال:

[؟]

د وضع اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم، من دينه و فرضه و كتابه الموضع الذى أبان جلّ ثناؤه

[؟]

جعله علما لدينه، بما افترض من طاعته و حرّم من معصيته، و أبان من فضيلته بما قرن بين [(۴۹)] الإيمان برسوله مع الإيمان به، فقال: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۵۰)] و قـال: إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۵۱)] فجعل كمال ابتـداء الإيمان الذى ما سواه تبع له الإيمان باللّه ثم برسوله.

قـال الشـافعى: «أخبرنـا ابن عيينـة عن ابن أبى نجيـح عن «مجاهـد» فى قوله عز و جـل: وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ [(۵۲)] قـال: «لا أذكر إلا ذكرت: أشهد أن

[(۴۹)] كذا فى الأصل (ح) و العبارة فى الرسالة للشافعى، صفحة (۷۳): «بما قرن من الإيمان برسوله مع الإيمان به».

[(۵۰)] الآية الكريمة (۱۵۸) من سورة الأعراف.

[(۵۱)] الآية الكريمة (۶۳) من سورة النور.

[(۵۲)] الآية الكريمة (۴) من سورة الشرح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱

(۱) لا إله إلا اللّه، و أشهد أن محمدا رسول اللّه» [(۵۳)].

قـال الشـافعى: و فرض اللّه على النـاس اتبـاع وحيه و سـنن رسوله فقـال فى كتـابه: لَقَـدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِـهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَـلالٍ مُبِينٍ [(۵۴)] مع آى سواها ذكر فيهنّ الكتاب و الحكمة [(۵۵)].

قال الشافعى: فذكر اللّه الكتاب و هو: القرآن، و ذكر الحكمة: فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة: سنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [(۵۶)].

و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ [(۵۷)] فقال بعض أهل العلم:

أولوا الأمر: أمراء سرايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ يعنى اختلفتم فى شىء. يعنى- و اللّه أعلم- هم و أمراؤهم الذين أمروا بطاعتهم فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ يعنى- و اللّه أعلم- إلى ما قاله اللّه و الرسول.

ثم ساق الكلام إلى أن قال: فأعلمهم أنّ طاعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم طاعته، فقال: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [(۵۸)].

[(۵۳)] الأثر فى «الرسالة» للشافعى ص (۱۶)، و رواه الطبرى فى التفسير (۳۰: ۱۵۰- ۱۵۱)

[(۵۴)] الآية الكريمة (۱۶۴) من سورة آل عمران.

[(۵۵)] مقتطفات من كتاب «الرسالة» للشافعى ص (۷۶- ۷۸).

[(۵۶)] الرسالة، صفحة (۷۸).

[(۵۷)] الآية الكريمة (۵۹) من سورة النساء.

[(۵۸)] الآية الكريمة (۶۵) من سورة النساء، و الأثر ذكره الشافعى فى «الرسالة» صفحة (۸۲)، و قال:

«نزلت هذه الآية فيما بلغنا- و اللّه أعلم- فى رجل خاصم الزبير فى أرض، فقضى النبى بها للزّبير» و الحديث مطول معروف فى كتب السنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲

(۱) و احتجّ أيضا فى فرض اتّباع أمره بقوله عز و جل: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً. قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [(۵۹)].

و قال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [(۶۰)] و غيرها من الآيات التى دلّت على اتباع أمره، و لزوم طاعته.

قال الشافعىّ: و كان فرضه- جل ثناؤه- على من عاين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و من بعده إلى يوم القيامة- واحدا، من أنّ على كلّ طاعته و لم يكن أحد غاب عن رؤية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يعلم أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلا بالخبر عنه.

و الخبر عنه خبران:

خبر عامة، عن عامة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بجمل ما فرض اللّه سبحانه على العباد أن يأتوا به بألسنتهم و أفعالهم، و يؤتوه من أنفسهم و أموالهم. و هذا ما لا يسع جهله و ما يكاد أهل العلم و العوام أن يستووا فيه، لأن كلا كلّفه، كعدد الصلاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و تحريم الفواحش، و أن للّه عليهم حقّا فى أموالهم. و ما كان فى معنى هذا.

و خبر خاصة فى خاص الأحكام لم يأت أكثره كما جاء الأول لم يكلّفه العامة، و كلّف علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون العامة. و هذا مثل ما يكون منهم فى الصلاة من سهو يجب به سجود أو لا يجب، و ما يفسد الحج أو لا يفسده، و ما تجب به الفدية و ما لا تجب مما يفعله و غير ذلك. و هو الذى على العلماء فيه عندنا قبول خبر الصادق على صدقه، لا يسعهم ردّه بفرض اللّه طاعة نبيّه.

[(۵۹)] الآية الكريمة (۶۳) من سورة النور، و الأثر ذكره الشافعى فى «الرسالة» صفحة (۸۳- ۸۴).

[(۶۰)] الآية الكريمة (۷) من سورة الحشر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳

(۱) قال الشيخ الإمام، رحمه اللّه، و نوّر قبره:

و لو لا ثبوت الحجة بالخبر- لما

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى خطبة- بعد تعليم من شهد أمر دينهم-: ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب، فربّ مبلّغ أوعى من سامع [(۶۱)].

و أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا- هريم بن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، عن أبيه، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «نضّر اللّه امرأ سمع منا حديثا فأدّاه كما سمعه، و ربّ مبلّغ أوعى من سامع» [(۶۲)].

قال الشافعى: فلما ندب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى استماع مقالته و أدائها امرءا يؤدّيها- و الإمرء [(۶۳)] واحد- دلّ على أنه لا يأمر أن يؤدّى عنه إلّا ما تقوم الحجة به

[(۶۱)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳- كتاب العلم (۹) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم رب مبلغ أوعى من سامع، فتح البارى (۱: ۱۵۷ - ۱۵۸)، و مسلّم فى: ۲۸- كتاب القسامة، (۹) باب تحريم الدماء و الأعراض و الأموال، حديث (۲۹)، صفحة (۱۳۰۵- ۱۳۰۶)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴)، و ابن ماجة فى المقدمة حديث رقم (۲۳۳)، صفحة (۱: ۸۵).

[(۶۲)] أخرجه الترمذى فى كتاب العلم، ح (۲۶۵۷)، صفحة (۵: ۳۴)، من طريق شعبة عن سماك بن حرب، و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۱۸) باب من بلغ علما، ح (۲۳۲)، ص (۱: ۸۵)، من طريق شعبة، عن سماك و أخرجه الدارمى فى المقدمة من طريق إسرائيل، عن عبد الرحمن بن زبيد اليامى، عن ابن عجلان، عن أبى الدرداء (۱: ۶۶)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۴۲۷)، و ابن حبان فى «صحيحه». حديث رقم (۶۶)، ص (۱: ۱۶۳) من تحقيقنا، من حديث عبد اللّه بن مسعود، و ذكره ابن عبد البر فى جامع بيان العلم (۱: ۴۰)، و رواه أبو داود فى كتاب العلم باختلاف يسير، من طريق شعبة، ح (۳۶۶۰)، صفحة (۳: ۳۲۳).

[(۶۳)] يعنى: فلما أمر عبدا أن يؤدى ما سمع، و الخطاب للفرد، و هو الواحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴

(۱) على من أدّى إليه [(۶۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعى، حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرنى سالم أبو النضر أنه سمع عبيد اللّه بن أبى رافع يخبر عن أبيه، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «لا ألفينّ أحدكم متّكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه، يقول: لا أدرى، ما وجدنا فى كتاب اللّه اتبعناه» [(۶۵)].

قال سفيان: و أخبرنى ابن المنكدر مرسلا، عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

قال الشيخ: و روينا فى حديث المقدام بن معد يكرب: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حرّم أشياء يوم خيبر، منها الحمار الأهلى [(۶۶)] و غيره [(۶۷)]. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدّث بحديثى فيقول: بينى

[(۶۴)] العبارة فى «الرسالة» صفحة (۴۰۲- ۴۰۳) و تتمتها: «لأنه إنما يؤدى عنه حلال و حرام يجتنب، و حدّ يقام، و مال يؤخذ و

يعطى، و نصيحة فى دين و دنيا، و دلّ على أنه قد يحمل الفقه غير فقيه، يكون له حافظا، و لا يكون فيه فقيها».

[(۶۵)] الأثر فى «الرسالة» للشافعى صفحة (۴۰۳- ۴۰۴)، و أخرجه أبو داود فى كتاب السنة، (باب) فى لزوم السنة، ح (۴۶۰۵)، ص (۴: ۲۰۰) عن الإمام أحمد بن حنبل، و عبد اللّه بن محمد الفضيلى كليما عن سفيان بن عيينة، و أخرجه ابن حبان فى «صحيحه»، حديث (۱۳)، صفحة (۱: ۹۴) من تحقيقنا، و ابن ماجة فى المقدمة ح (۱۳)، صفحة (۱: ۶)، و الترمذى فى كتاب العلم (۵: ۳۷)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۸) مختصرا، و الحاكم فى «المستدرك» (۱: ۱۰۸- ۱۰۹).

[(۶۶)] فى الأصل (ح): «حمار الأهلى».

[(۶۷)] الحديث أخرجه أبو داود فى الأطعمة، من حديث المقدام بن بلفظ: «ألا لا يحل ذو ناب من السباع، و لا الحمار الأهلى، و لا اللقطة من مال معاهد ..»

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵

(۱) و بينكم كتاب اللّه، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه، و ما وجدنا فيه حراما حرّمناه، و إن ما حرّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كما حرّم اللّه عزّ و جلّ» [(۶۸)].

و هذا خبر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عما يكون بعده من ردّ المبتدعة حديثه فوجد تصديقه فيما بعده:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، حدثنا أبو الأزهر حدثنا محمد بن عالية الأنصارى، قال: حدثنى صرد بن أبى المنازل، قال: سمعت شبيب بن أبى فضالة المالكى، قال:

لما بنى هذا المسجد- مسجد الجامع- إذا «عمران بن حصين» جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا النّجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلا فى القرآن؟ قال: فغضب عمران و قال لرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعا، و وجدت المغرب ثلاثا، و الغداة ركعتين، و الظهر أربعا، و العصر أربعا؟! قال: لا، قال: فعمّن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم عنا أخذتموه، و أخذنا عن نبىّ اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و وجدتم فى كل أربعين درهما درهما، و فى كل كذا شاة، و فى كل كذا بعيرا كذا؟ أوجدتم فى القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمّن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و أخذتموه عنا.

و قال: وجدتم فى القرآن: وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [(۶۹)] أوجدتم:

فطوفوا سبعا، و اركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أوجدتم هذا فى القرآن؟ دلائل النبوة، البيهقى ج۱ ۲۵ فصل فى قبول الأخبار ..... ص : ۲۰

مّن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا، و أخذناه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أخذتموه عنا؟ قالوا: بلى.

[(۶۸)] الحديث مضى بالهامش (۶۵).

[(۶۹)] الآية الكريمة (۲۹) من سورة الحج.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶

(۱) قال: أوجدتم فى القرآن لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام؟

أوجدتم هذا فى القرآن؟ قالوا: لا،

قال عمران: فإنى سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «لا جلب و لا جنب و لا شغار فى الإسلام» [(۷۰)].

قال: سمعتم اللّه تعالى قال فى كتابه: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [(۷۱)] قال عمران: فقد أخذنا عن نبى اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم أشياء ليس لكم بها علم.

قال: ثم ذكر الشفاعة، فقال: هل سمعتم اللّه تعالى يقول لأقوام: ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ

الْمِسْكِينَ، وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ [(۷۲)] قال شبيب: فأنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون ما تسمعون.

[(۷۰)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، (باب) فى الجلب على الخيل فى السباق، ح (۲۵۸۱)، ص (۳: ۳۰)، و أخرجه الترمذى فى: ۹- كتاب النكاح، (۳۰) باب ما جاء فى النهى عن نكاح الشعار، ح (۱۱۲۳)، ص (۳: ۴۲۲)، و النسائى فى كتاب النكاح، (باب) فى الشعار، و فى كتاب الخيل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۵۹، ۱۸۰، ۲۱۵)، (۳: ۱۶۲)، (۴: ۴۲۹، ۴۳۹، ۴۴۳).

و (الجلب): بمعنى الجلبة، و هى التّصويت، و (الجنب): مصدر جنب الفرس، إذا اتخذه جنيبة، و المعنى فيما فى السباق ان يتبع فرسه رجلا يجلب عليه و يزجره، و أن يجنب إلى فرسه فرسا عريا، فإذا شارف الغاية انتقل إليها، لأنه أودع فسبق عليه.

و قيل: «الجلب» فى الصدقة، أن يجلبوا إلى المصدّق أنعامهم فى موضع ينزله، فنهى عنه إيجابا لتصديقها فى أفنيتهم. الفائق (۱: ۲۲۴).

أما (الشغار) فهو ان يزوج الرجل ابنته، على ان يزوجه الآخر ابنته او أخته، و لا صداق بينهما، و هو نكاح معروف فى الجاهلية.

[(۷۱)] الآية الكريمة (۷) من سورة الحشر.

[(۷۲)] الآيات (۴۲- ۴۸) من سورة المدثر.

(۱) قال الشيخ: و الحديث الذى روى فى عرض الحديث على القرآن باطل [(۷۳)] لا يصح، و هو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس فى القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن.

و الحجج فى تثبيت الخبر الواحد كثيرة، و هى فى كتبى المبسوطة مدونة.

و فيما احتجّ به الشافعى فى تثبيته ما انتشر و اشتهر من بعث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم عمّاله واحدا واحدا، و رسله واحدا واحدا، و إنما بعث عماله ليخبروا الناس بما أخبرهم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من شرائع دينهم، و يأخذوا منهم ما أوجب اللّه عليهم، و يعطوهم ما لهم، و يقيموا عليهم الحدود، و ينفذوا فيهم الأحكام.

و لو لم تقم الحجة عليهم بهم- إذ كانوا من كل ناحية وجّهوهم إليها، أهل صدق عندهم- ما بعثهم إن شاء اللّه.

و ساق الكلام فى بعث أبى بكر، رضى اللّه عنه، واليا على الحج، و بعث على، رضى اللّه عنه، بأوّل سورة براءة، و بعث معاذ، رضى اللّه عنه، إلى اليمن.

و بسط الكلام فيه [(۷۴)]، ثم قال:

[(۷۳)] يقصد بذلك الحديث الموضوع:

«ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب اللّه، فما وافقه فأنا قلته، و ما خالفه فلم أقله». أخرجه الدارقطنى فى الأفراد، و العقيلى فى «الضعفاء»، و قال الدارقطنى: تفرد به أشعث بن براز،

و هو شديد الضعف، و الحديث منكر جدا استنكره العقيلى، و قال: «ليس له إسناد يصح».

و وردت فى هذا المعنى ألفاظ كثيرة كلها موضوع، أو بالغ الغاية فى الضعف، و قال فى تذكرة الموضوعات عن الخطابى أنه قال: «وضعته الزنادقة، و نقل العجلونى فى كشف الخفا (۱: ۸۶) عن الصغانى انه قال: «هو موضوع».

[(۷۴)] الرسالة للشافعى (۴۰۱).

(۱) فإن زعم- يعنى من ردّ الحديث- أن «من جاءه معاذ» و أمراء سراياه محجوج بخبرهم، فقد زعم أنّ الحجة تقوم بخبر الواحد.

و إن زعم أن لم تقم عليهم الحجة فقد أعظم القول.

و إن قال: لم يكن هذا أنكر خبر العامة عمن وصفت، و صار إلى طرح خبر الخاصة و العامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹

(۱)

فصل فيمن يقبل خبره

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع، قال: قال الشافعى [(۷۵)]، رحمه اللّه:

و لا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا منها:

أن يكون من حدّث به ثقة فى دينه، معروفا بالصدق فى حديثه، عاقلا لما يحدّث به، عالما بما يحيل معانى الحديث من اللفظ.

و أن يكون ممن يؤدّى الحديث بحروفه كما سمعه، و لا يحدّث به على المعنى، لأنه إذا حدّث به على المعنى و هو غير عالم بما يحيل معناه- لم يدر لعلّه يحيل الحلال إلى الحرام، و إذا أدّاه [(۷۶)] بحروفه لم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث.

حافظا إن حدّث [به] [(۷۷)] من حفظه، حافظا لكتابه إن حدّث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ فى الحديث وافق حديثهم.

[(۷۵)] قاله الشافعى فى «الرسالة» ص (۳۷۰) و ما بعدها.

[(۷۶)] فى الأصل (ح) أدى، و أثبت ما فى «الرسالة» ص (۳۷۱)، و هو الأجود.

[(۷۷)] الزيادة من «الرسالة» ص (۳۷۱)، حيث أورد الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰

(۱) بريّا من أن يكون مدلّسا: يحدّث عمن لقى ما لم يسمع منه، أو يحدّث عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، مما يحدّث الثقات خلافه.

و يكون هكذا من فوقه ممن حدّثه حتى ينتهى بالحديث موصولا إلى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، أو إلى من انتهى به إليه دونه، لانّ كلّ واحد منهم مثبت لمن حدّثه، و مثبت على من حدّث عنه.

قال [(۷۸)]: و من كثر غلطه من المحدّثين، و لم يكن له أصل كتاب صحيح- لم يقبل حديثه. كما يكون من أكثر الغلط فى الشهادات لم تقبل شهادته.

قال الشيخ: و أسامى من وجدت فيه هذه الشرائط، و من قصّر عنهم و من رمى بالكذب فى الحديث، و اتهم بالوضع- مكتوبة فى التواريخ، معلومة عند أهل العلم بها.

قال الشافعى: و لا يستدلّ على أكثر صدق الحديث و كذبه إلا بصدق المخبر و كذبه إلا فى الخاصّ القليل من الحديث.

و هذا الذى استثناه الشافعى لا يقف عليه إلا الحذّاق من أهل الحفظ، فقد يزلّ الصّدوق فيما يكتبه فيدخل له حديث فى حديث، فيصير حديث روى بإسناد ضعيف مركّبا على إسناد صحيح.

و قد يزلّ القلم، و يخطئ السمع و يخون الحفظ، فيروى الشاذ من الحديث عن غير قصد، فيعرفه أهل الصنعة الذين قيّضهم اللّه تعالى لحفظ سنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، على عباده بكثرة سماعه و طول مجالسته أهل العلم به و مذاكرته إياهم.

[(۷۸)] القائل هو الشافعى فى «الرسالة» ص (۳۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱

(۱) و هو كما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى دعلج بن أحمد، حدثنا أحمد بن على الأبّار، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى، حدثنا «نعيم بن حماد» قال: قلت «لعبد الرحمن بن مهدى» [(۷۹)]: كيف تعرف صحيح الحديث من خطائه؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون.

و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن جنيد، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، قال: سمعت على بن عبد اللّه [(۸۰)]، يقول:

جاء رجل إلى «عبد الرحمن بن مهدى» فقال: يا أبا سعيد، إنك تقول للشيء هذا صحيح، و هذا لم يثبت، فعمّ تقول ذلك؟.

قال عبد الرحمن: أ رأيت لو أتيت الناقد فأريته دراهمك، فقال. هذا جيد و هذا ستّوق و هذا بهرج، أ كنت تسأل عمّ ذلك؟ أو كنت تسلّم للأمر؟

قال: بل كنت أسلّم الأمر إليه. قال: فهذا كذلك، لطول المجالسة، أو المناظرة، و الخبرة [(۸۱)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا يحيى بن منصور القاضى، حدثنا محمد بن عمرو بن العلاء الجرجانى، حدثنا «يحيى بن معين»، قال:

لولا الجهابذة لكثرت السّتّوقة و الزّيوف فى رواية الشريعة، فمتى أحببت فهلمّ ما سمعت حتى أعزل لك منه نقد بيت المال، أما تحفظ قول شريح: إنّ للأثر جهابذة كجهابذة الورق.

[(۷۹)] عبد الرحمن بن مهدى (۱۳۵- ۱۹۸) الحافظ الإمام العلم، قال عنه الشافعى «لا أعرف له نظيرا فى الدنيا».

[(۸۰)] هو الإمام الثبت الحافظ «على بن عبد اللّه المدينى» شيخ البخارى (۱۶۱- ۲۳۴)، و انظر ترجمته فى كتاب «علل الحديث و معرفة الرجال» من تحقيقنا.

[(۸۱)] معرفة علوم الحديث للحاكم ص (۱۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲

(۱)

فصل

و مما يجب معرفته فى هذا الباب أن تعلم: أنّ الأخبار الخاصة المروية على ثلاثة أنواع:

نوع اتفق أهل العلم بالحديث على صحته، و هذا على ضربين:

أحدهما: أن يكون مرويّا من أوجه كثيرة، و طرق شتى حتى دخل فى حد الاشتهار، و بعد من توهّم الخطأ فيه، أو تواطؤ الرواية على الكذب فيه.

فهذا (الضرب من الحديث) يحصل به العلم المكتسب، و ذلك مثل الأحاديث التى رويت فى القدر، و الرؤية، و الحوض، و عذاب القبر، و بعض ما روى فى المعجزات، و الفضائل، و الأحكام، فقد روى بعض أحاديثها من أوجه كثيرة.

(و الضرب الثانى): أن يكون مرويا من جهة الآحاد، و يكون مستعملا فى الدعوات، و الترغيب و الترهيب، و فى الأحكام كما يكون شهادة الشاهدين مستعملة فى الأحكام عند الحكّام، و إن كان يجوز عليها و على المخبر الخطأ و النسيان، لورود نصّ الكتاب بقبول شهادة الشاهدين إذا كانا عدلين، و ورود السّنة بقبول خبر الواحد إذا كان عدلا مستجمعا لشرائط القبول فيما يوجب العمل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳

(۱) و أما فى (المعجزات و فى فضائل واحد من الصحابة)، و قد رويت فيهما أخبار آحاد فى ذكر أسبابها إلا أنها مجتمعة فى إثبات

معنى واحد و هو ظهور المعجزات على شخص واحد، و إثبات فضيلة شخص واحد، فيحصل بمجموعها العلم المكتسب. بل إذا جمع بينها و بين الأخبار المستفيضة فى المعجزات و الآيات التى ظهرت على سيدنا المصطفى، صلّى اللّه عليه و سلّم- دخلت فى حد التواتر الذى يوجب العلم الضرورى فثبت بذلك خروج رجل من العرب يقال له: محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، ادّعى أنه رسول رب العالمين، و ظهرت عليه الآيات و أورد على الناس من المعجزات التى باين بها من سواه بما آمن عليه من أنعم اللّه عليه بالهداية، مع ما بقى فى أمته من القرآن المعجز.

و هذا كما أنّ أسباب ما اشتهر بها «حاتم طى» بالسّخاوة إنما علمت بأخبار الآحاد، غير أنها إذا جمعت أثبتت معنى واحدا هو السّخاوة، فدخلت فى حد التواتر فى إثبات سخاوة حاتم. و باللّه التوفيق.

و أما النوع الثانى من الأخبار، فهى أحاديث اتفق أهل العلم بالحديث على ضعف مخرجها.

و هذا النوع على ضربين:

(ضرب) رواه من كان معروفا بوضع الحديث و الكذب فيه.

فهذا الضرب لا يكون مستعملا فى شىء من أمور الدين إلا على وجه التّليين.

و قد أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، حدثنا آدم بن أبى إياس: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن عبد

(۱) الرحمن بن أبى يعلى، عن سمرة بن جندب، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «من روى عنّى حديثا و هو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» [(۸۲)].

قال: و حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ميمون بن أبى شبيب، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فذكر مثله.

و ضرب لا يكون روايه متهما بالوضع، غير أنه عرف بسوء الحفظ و كثرة الغلط، فى رواياته، أو يكون مجهولا لم يثبت من عدالته و شرائط قبول خبره ما يوجب القبول.

فهذا الضرب من الأحاديث لا يكون مستعملا فى الأحكام، كما لا تكون شهادة من هذه صفته مقبولة عند الحكّام. و قد يستعمل فى الدعوات و الترغيب و الترهيب، و التفسير و المغازى فيما لا يتعلق به حكم.

سمعت أبا عبد اللّه الحافظ، يقول: سمعت أبا زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، يقول: سمعت أبا الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلىّ يقول: كان أبى يحكى عن «عبد الرحمن بن مهدى» أنه قال:

إذا روينا فى الثواب و العقاب و فضائل الأعمال، تساهلنا فى الأسانيد، و تسامحنا فى الرجال، و إذا روينا فى الحلال و الحرام و الأحكام، تشدّدنا فى الأسانيد و انتقدنا الرجال.

[(۸۲)] الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب العلم (باب) ما جاء فيمن روى حديثا و هو يرى أنه كذب (۵: ۳۶)، عن المغيرة بن شعبة، و قال أبو عيسى: «و فى الباب عن على بن أبى طالب، و سمرة، و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۵) باب من حدّث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حديثا و هو يرى أنه كذب (۱: ۱۴)، عن على، و عن سمرة، و عن المغيرة، و أخرجه ابن حبان فى «صحيحه» فى:

۱- كتاب الاعتصام بالسنة/ الحديث (۲۹) عن سمرة، (۱: ۱۱۱) من تحقيقنا.

(۱) أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبى- بمرو- أخبرنا أحمد بن سيّار، قال: سمعت أبا قدامة، يقول: قال (يحى بن سعيد- يعنى القطّان):

تساهلوا فى التفسير عن قوم لا يوثّقونهم فى الحديث.

ثم ذكر ليث بن أبى سليم [(۸۳)]. و جويبر بن سعيد [(۸۴)]، و الضحّاك [(۸۵)]،

[(۸۳)] ليث بن أبى سليم بن زنيم القرشى: صدوق، اختلط أخيرا، و لم يتميز حديثه فترك. من السادسة.

ذكره البخارى فى تاريخه الكبير و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا.

و قال ابن عدى: «له أحاديث صالحة، و قد روى عنه شعبة و الثورى، و مع الضعف الذى فيه يكتب حديثه».

و قال يحيى بن معين: «ليس حديثه بذاك، ضعيف».

و قال أبو حاتم و أبو زرعة: «مضطرب الحديث»، و كذا قال الإمام أحمد، و ضعفه العقيلى، و جرحه ابن حبان بعد اختلاطه.

«طبقات ابن سعد» (۶: ۳۴۹)، «التاريخ الكبير» (۴: ۱: ۲۴۶)، «الجرح و التعديل» (۳: ۲: ۱۷۷)، المجروحين (۲: ۲۳۱)، «الميزان» (۳: ۴۲۰)، «المغنى فى الضعفاء» (۲: ۵۳۶)، «التهذيب» (۸: ۴۶۵)، «التقريب» (۲: ۱۳۸).

[(۸۴)] جويبر بن سعيد الأزدى، أبو القاسم البلخى: قال ابن معين: «ليس بشىء» و قال الدورى:

«ضعيف»، و قال على بن المدينى: «أكثر جويبر على الضحاك، روى عنه أشياء مناكير» و قال النسائى، و الدارقطنى «متروك»، و قال ابن عدى: «الضعف على حديثه و رواياته بين».

قال يحيى بن سعيد القطان: «تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم فى الحديث، ثم ذكر الضحاك، و جويبرا، و محمد بن السائب الكلبى، و قال: هؤلاء لا يحمل حديثهم ...».

له ترجمة فى تاريخ ابن معين (۲: ۸۹)، «التاريخ الكبير» (۱: ۲: ۲۵۶)، الجرح و التعديل (۱: ۱: ۲۴۰)، المجروحين (۱: ۲۱۷)، الميزان (۱: ۴۲۷)، تهذيب التهذيب (۲: ۱۲۳- ۱۲۴).

[(۸۵)] هو الضحاك بن مزاحم الهلالى البلخى الخراسانى: اتفقت المصادر على أنه لم يرو عن الصحابة، و قد وثقه العجلى، و ابن حبان و الدارقطنى.

«تاريخ ابن معين» (۲: ۲۷۲)، «التاريخ الكبير» (۲: ۲: ۳۳۳)، «الجرح و التعديل» (۲: ۱: ۴۵۸)، «الميزان» (۲: ۳۲۵). التهذيب (۴: ۴۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶

(۱) محمد بن السائب [(۸۶)]- يعنى الكلبى، و قال: هؤلاء يحمد حديثهم و يكتب

[(۸۶)] هو محمد بن السائب الكلبى، أحد المفسرين الذين يرجع تفسيرهم إلى تفسير ابن عباس، و ترجع شهرته إلى كونه مؤرخا و نسّابة، و كان ذا ميول شيعية، أما روايته فكثيرا ما توصف بأنها ضعيفة.

ذكره ابن معين فى تاريخه، و قال: ليس بشىء، و ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير»، و أفاض ابن حبان فى جرحه، و قال: «كان سبئيا من أصحاب عبد اللّه بن سبأ من أولئك الذين يقولون: إن عليّا لم يمت و إنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و إن رأوا سحابة قالوا: أمير المؤمنين فيها».

و نقل ابن حبان قوله: «كان جبريل يملى الوحى على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما دخل النبى الخلاء جعل يملى على علىّ!!!!! و كان يقول: حفظت القرآن فى سبعة أيام.

و قال حماد بن سلمة عنه: «كان و اللّه غير ثقة».

و قال ابن حبان: «الكلبى هذا مذهبه فى الدين و وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى وصفه.

يروى عن أبى صالح عن ابن عباس التفسير و أبو صالح لم ير ابن عباس و لا سمع منه شيئا و لا سمع الكلبى من أبى صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها. لا يحل ذكره فى الكتب فكيف الاحتجاج به و اللّه جل و علا ولّى رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم تفسير كلامه و بيان ما أنزل إليه لخلقه حيث قال: «و أنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم».

و من أمحل المحال أن يأمر اللّه جل و علا النبى المصطفى أن يبيّن لخلقه مراده حيث جعله موضع الأمانة عن كلامه و يفسر لهم حتى يفهموا مراد اللّه جل و علا من الآى التى أنزلها اللّه عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين و سيد المرسلين. بل أبان عن مراد اللّه جل و علا فى الآى و فسّر لأمته ما يهم الحاجة إليه، و هو سننه صلّى اللّه عليه و سلّم، فمن تتبع السنن حفظها و أحكمها فقد عرف تفسير كلام اللّه جل و علا و أغناه اللّه تعالى عن الكلبى و ذويه. و ما لم يبيّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لأمته معانى الآى التى أنزلت عليه مع أمر اللّه جل و علا له بذلك و جاز له ذلك كان لمن بعده من أمته أجوز، و ترك التفسير لما تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحرى. و عن أعظم الدليل على أن اللّه جل و علا لم يرد بقوله: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ.

القرآن كله أن النبى عليه الصلاة و السلام ترك من الكتاب متشابها من الآى و آيات ليس فيها أحكام فلم يبيّن كيفيتها لأمته فلما فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم دل ذلك على أن المراد من قوله «لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» كان بعض القرآن لا الكل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷

(۱) التفسير عنهم.

قال الشيخ: و إنما تساهلوا فى أخذ التفسير عنهم، لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب، و إنما عملهم فى ذلك الجمع و التقريب فقط.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت «أحمد ابن حنبل» و سئل و هو على باب أبى النّضر: هاشم بن القاسم، فقيل له: يا أبا عبد اللّه، ما تقول فى «موسى بن عبيدة» و فى «محمد بن إسحاق»؟

قال: «أما موسى بن عبيدة» [(۸۷)] فلم يكن به بأس، و لكنه حدّث أحاديث مناكير عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

و أما «محمد بن إسحاق» [(۸۸)] فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث- كأنه

[()] ترجمته فى تاريخ ابن معين (۲: ۵۱۷)، «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۱۰۱)، «الجرح و التعديل» (۳: ۱: ۲۷۰)، «المجروحين» (۲: ۲۵۳- ۲۵۶)، «ميزان الاعتدال» (۳:

۵۵۶)، «تهذيب التهذيب» (۹: ۱۷۸- ۱۸۱). الفهرست (۹۵)، الوافى بالوفيات (۳:

۸۳)، طبقات المفسرين (۲: ۱۴۴)، شذرات الذهب (۱: ۲۱۷).

[(۸۷)] موسى بن عبيدة بن نشيط الربذى، أبو عبد العزيز المدنى: قال البخارى: «و قال أحمد: منكر الحديث جدا»، و قال ابن معين: «إنما ضعف حديثه لأنه روى عن عبد اللّه بن دينار مناكير»، و قال مرة: «ليس بشىء». و قال أبو زرعة: «ليس بقوى الحديث» و قال أبو حاتم «منكر الحديث». و ضعفه النسائى، و ابن حبان. «التهذيب» (۱۰: ۳۵۶- ۳۶۰).

[(۸۸)] هو أبو عبد اللّه محمد بن إسحق بن يسار (۸۰- ۱۵۱) ولد بالمدينة و انتقل إلى الاسكندرية حيث حضر دروس يزيد بن أبى حبيب فى علم الحديث، و عاد بعد سنوات إلى مسقط رأسه حيث التقى بالمحدث سفيان بن عيينة، ثم هاجر إلى بغداد.

صدوق يدلس، و رمى بالتشيع و القدر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸

(۱) يعنى المغازى و نحوها- فأما إذا جاءك الحلال و الحرام أردنا قوما هكذا، و قبض أبو الفضل- يعنى العباس- أصابع يده الأربع من كل يد و لم يضم الإبهام.

و أما النوع الثالث، من الأحاديث فهو حديث قد اختلف أهل العلم بالحديث فى ثبوته: فمنهم من يضعفه بجرح ظهر له من بعض رواته خفى ذلك عن غيره، أو لم يقف من حاله على ما يوجب قبول خبره، و قد وقف عليه غيره، أو المعنى الذى يجرحه به لا يراه غيره جرحا، أو وقف على انقطاعه أو انقطاع بعض ألفاظه، أو إدراج بعض رواته قول رواته فى متنه. أو دخول إسناد حديث فى حديث خفى ذلك على غيره.

فهذا الذى يجب على أهل العلم بالحديث بعدهم أن ينظروا فى اختلافهم، و يجتهدوا فى معرفة [(۸۹)] معانيهم فى القبول و الردّ، ثم يختاروا من أقاويلهم أصحّها. و باللّه التوفيق.

[()] ترجمته فى «طبقات ابن سعد» (۷: ۳۲۱)، طبقات خليفة (۲۷۱)، «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۴۰)، «تاريخ بغداد» (۱: ۲۱۴)، «الجرح و التعديل» (۴: ۲: ۱۹۱)، «ميزان الاعتدال» (۳: ۴۶۸)، «طبقات الحفاظ» (۷۵- ۷۶)، «تهذيب التهذيب» (۹: ۳۸- ۴۰).

[(۸۹)] فى الأصل (ح): معروفة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۹

(۱)

فصل فى المراسيل

كل حديث أرسله واحد من التابعين أو الأتباع، فرواه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يذكر من حمله عنه، فهو على ضربين: (أحدهما): أن يكون الذى أرسله من كبار التابعين الذين إذا ذكروا من سمعوا منه ذكروا قوما عدولا يوثق بخبرهم. فهذا إذا أرسل حديثا نظر فى مرسله، فإن انضم إليه ما يؤكده من مرسل غيره، أو قول واحد من الصحابة، أو إليه ذهب عوامّ من أهل العلم- فإنّا نقبل مرسله فى الأحكام [(۹۰)].

[(۹۰)] كل من عرف أنه لا يأخذ إلا عن ثقة فتدليسه و مرسله مقبول، فمراسيل سعيد بن المسيب، و محمد ابن سيرين، و إبراهيم النخعى عندهم صحاح، و مراسيل عطاء و الحسن لا يحتج بها لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد، و كذلك مراسيل أبى قلابة، و أبى العالية.

و قالوا: لا يقبل تدليس الأعمش، لأنه إذا وقف أحال على غير ملىء، يعنون: على غير ثقة، إذا سألته عمن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف، و عباية بن ربعى، و الحسن بن ذكوان.

و قالوا: و يقبل تدليس ابن عيينة، لأنه إذا وقف أحال على ابن جريح، و معمر، و نظائرهما.

و حقيقة المرسل فى أولاد الصحابة، و المخضرمين:

* فقد ولد لبعض الصحابة أطفال فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان آباؤهم يأتون بهم إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ليحنّكهم، و يسميهم، و يدعو لهم، و مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هم دون سن التمييز، فذكروا فى الصحابة، بيد أن أحاديثهم عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من قبيل المرسل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۰

(۱) (و الآخر): أن يكون الذى أرسله من متأخرى التابعين الذين يعرفون بالأخذ عن كل أحد، و ظهر لأهل العلم بالحديث ضعف مخارج ما أرسلوه- فهذا النوع من المراسيل لا- يقبل فى الأحكام، و يقبل فما لا يتعلق به حكم من الدّعوات و فضائل الأعمال و المغازى، و ما أشبهها.

[()]* و المخضرمون: أدركوا الجاهلية و الإسلام، و لم تثبت لهم رؤية النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، سواء أسلموا فى حياته، أم فى عهد أبى بكر و عمر ..، و هؤلاء ذكروا فى الكتب لمقاربتهم لطبقة الصحابة، لا لأنهم منهم ... أما أحاديثهم عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فهى مرسلة باتفاق أهل العلم.

فأوقعوا الحديث المرسل على التابعى الكبير عن الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مثل أن يقول عبيد اللّه بن عدى بن الخيار، أو أبو أمامة بن سهل بن حنيف، أو عبد اللّه بن عامر بن ربيعة، و من كان مثلهم: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

و كذلك من دون هؤلاء مثل: سعيد بن المسيب، و سالم بن عبد اللّه، و القاسم بن محمد، و مثلهم.

فهذا هو المرسل عند أهل العلم.

و قد شرحه علماء الحديث، فكتب عنه الحاكم فى معرفة علوم الحديث ص (۲۵)، و شرح علوم الحديث للعراقى، و اختصار علوم الحديث لابن كثير ص (۳۷- ۴۰)، و فتح المغيث، و تدريب الراوى، و إرشاد الفحول، و ابن الصلاح، و الغزالى فى المستصفى، و غيرهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۱

(۱)

فصل فى اختلاف الأحاديث

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو العباس، حدثنا الربيع قال: قال الشافعى:

كلّما احتمل حديثان أنّ يستعملا معا، استعملا معا، و لم يعطّل واحد منهما الآخر.

فإذا لم يحتمل الحديثان إلا الاختلاف، فالاختلاف فيهما وجهان:

(أحدهما): أن يكون أحدهما ناسخا و الآخر منسوخا، فيعمل بالناسخ و يترك المنسوخ [(۹۱)]

[(۹۱)] معرفة ناسخ الحديث و منسوخه من أهم ما يجب أن يعرفه من يبحث فى أحكام الشريعة، إذ لا يمكن للباحث أن يستنبط الأحكام من أدلتها دون أن تكون له قدم راسخة بمعرفة الناسخ و المنسوخ.

۱- و يعرف النسخ بتصريح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، ك

قوله: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، و كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحى فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم، و كنت نهيتكم عن الظروف ...

«الحديث» أخرجه مسلم عن بريدة.

۲- منه ما عرف بقول الصحابى، كقول جابر: كان آخر الأمرين من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ترك الوضوء مما مست النار «أبو داود و النسائى»، و كقول أبى بن كعب: كان الماء من الماء رخصة فى أول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۲

(۱) (و الآخر): أن يختلفا و لا دلالة على أيهما ناسخ و لا أيهما منسوخ- فلا يذهب إلى واحد منهما دون غيره إلا بسبب يدلّ على أن الذى ذهبنا إليه أقوى من الذى تركنا. و ذلك أن يكون أحد الحديثين أثبت من الآخر، فنذهب إلى الأثبت، أو يكون أشبه بكتاب اللّه، أو سنة رسوله، صلّى اللّه عليه و سلّم، فيما سوى ما اختلف فيه الحديثان من سنته، أو أولى بما يعرف أهل العلم، أو أصح فى القياس، أو الذى عليه الأكثر من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و إذا كان الحديث مجهولا أو مرغوبا عمن حمله، كان كما لم يأت، لأنه ليس بثابت.

[()] الإسلام ثم أمرنا بالغسل «أبو داود و الترمذى».

۳- و منها ما عرف بالتاريخ كحديث شداد بن أوس مرفوعا: أفطر الحاجم و المحجوم، نسخ بحديث ابن عباس ان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم احتجم و هو محرم صائم «مسلم» فابن عباس انما صحبه محرما فى حجة الوداع.

۴- و منها ما عرف بدلالة الإجماع كحديث قتل شارب الخمر فى الرابعة، و هو ما رواه أبو داود و الترمذى فى حديث معاوية: من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه، قال النووى: دل الإجماع على نسخه، و ان كان ابن حزم خالف فى ذلك، فخلاف الظاهرية لا يقدح فى الإجماع، و قال الترمذى: ... فإن شرب الرابعة فاقتلوه، ثم أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعد ذلك برجل قد شرب فى الرابعة فضربه و لم يقتله، فرفع القتل و كان رخصة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۳

(۱)

فصل

و مما يحق معرفته فى الباب، أن تعلم أن اللّه تعالى بعث رسوله، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالحق، و أنزل عليه كتابه الكريم، و ضمن حفظه كما قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۹۲)]. و وضع رسوله، صلّى اللّه عليه و سلّم من دينه و كتابه موضع الإبانة عنه، كما قال: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [(۹۳)]. و ترك نبيه فى أمته حتى يبيّن لأمته ما بعث به، ثم قبضه اللّه تعالى إلى رحمته. و قد تركهم على الواضحة، فلا تنزل بالمسلمين نازلة إلا و فى كتاب اللّه و سنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم بيانها: نصّا أو دلالة [(۹۴)].

و جعل فى أمته فى كل عصر من الأعصار أئمة يقومون ببيان شريعته و حفظها على أمته و ردّ البدعة عنها.

كما

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الصوفى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدىّ الحافظ، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزّهرانى، حدثنا حمّاد بن زيد، حدثنا بقيّة بن الوليد، حدثنا معان [(۹۵)] بن

[(۹۲)] الآية الكريمة (۹) من سورة الحجر.

[(۹۳)] الآية الكريمة (۴۴) من سورة النحل.

[(۹۴)] العبارة من «الرسالة» للشافعى ص (۲۰).

[(۹۵)] فى (ص) معاذ، و هو تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۴

(۱) رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذرى، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين» [(۹۶)].

و رواه «الوليد بن مسلّم» عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن الثقة من أشياخهم، عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و قد وجد تصديق هذا الخبر فى زمان الصّحابة، ثم فى كلّ عصر من الأعصار إلى يومنا هذا. و قام بمعرفة رواة السنة فى كلّ عصر من الأعصار جماعة وقفوا على أحوالهم فى التعديل و الجرح و بيّنوها و دوّنوها فى الكتب حتى من أراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل إليها. و قد تكلّم فقهاء الأمصار فى الجرح و التعديل فمن سواهم من علماء الحديث:

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمىّ، حدثنا أبو سعيد الخلّال، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا محمود بن غيلان المروزى، قال:

حدثنى الحمّانى عن «أبى حنيفة» قال: ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفىّ [(۹۷)]، و لا أفضل من عطاء [(۹۸)].

[(۹۶)] أورده ابن عدى فى الكامل من طرق كلها ضعيفة، و ذكره الخطيب البغدادى من طرق فى شرف أصحاب الحديث ص (۲۸- ۳۰).

[(۹۷)] هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى الكوفى من أصحاب عبد اللّه بن سبأ. و كان يقول: إن عليا- عليه السلام- يرجع إلى الدنيا، و زعم أن عنده كذا و كذا ألف حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم ينطق بها. و قد قال الإمام أحمد عنه: تركه يحيى بن معين، و عبد الرحمن بن مهدى، و قال النسائى:

«متروك»، و ضعفه العقيلى، و جرحه ابن حبان، و العجلى.

المجروحين (۱: ۲۰۸)، الميزان (۱: ۳۷۹)، التهذيب (۲: ۴۶).

[(۹۸)] هو عطاء بن أبى رباح، متفق على توثيقه، أخرج له الجماعة، مترجم فى «تهذيب التهذيب» (۲: ۱۹۹)، و العبارة نقلها الترمذى فى العلل (۵: ۷۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۵

(۱) قال: و حدثنا عبد الحميد الحمّانى، قال: سمعت أبا سعد الصّغانى قام إلى أبى حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، ما تقول فى الأخذ عن «الثورى»؟

فقال: اكتب عنه، فإنه ثقة ما خلا أحاديث «أبى إسحاق» عن «الحارث»، و حديث «جابر الجعفى».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت حرملة يقول: قال الشافعى: «الرواية عن حرام بن عثمان حرام» [(۹۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن الغضائرى ببغداد، حدثنا أحمد ابن سلمان، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا عفّان: قال: حدثنى يحيى ابن سعيد القطان، قال: سألت شعبة، و سفيان الثورى، و مالك بن أنس، و سفيان بن عيينة: عن الرجل يتهم فى الحديث و لا يحفظ؟ فقالوا: بيّن أمره للناس.

و أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر:

أحمد بن كامل بن خلف القاضى، قال: حدثنى أبو سعد الهروى، عن أبى بكر بن خلّاد، قال:

قيل «ليحيى بن سعيد»: أما تخشى أن يكون الذين تركت حديثهم خصماؤك عند اللّه؟

قال: لأن يكون هؤلاء خصمائى عند اللّه أحب إلىّ من أن يكون خصمى

[(۹۹)] هو حرام بن عثمان الأنصارى المدنى: قال مالك: «ليس بثقة، و قال الشافعى و غيره: «الرواية عن حرام حرام»، و قال ابن حبان «كان غاليا فى التشيع يقلب الأسانيد و يرفع المراسيل».

الميزان (۱: ۴۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۶

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: لم حدثت عنى حديثا ترى أنه كذب؟

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد [(۱۰۰)] الفقيه، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة بن يحيى، قال:

سمعت الشافعى، رحمه اللّه، يقول: «لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، و كان يجىء إلى الرجل فيقول: لا تحدث و إلا استعديت عليك السلطان.

فعلى هذه الجملة كان ذبّهم عن حريم السنّة. و شواهد ما ذكرنا كثيرة، و فيما ذكرنا عن التطويل غنية.

و هذه مقدمة لكتاب «دلائل النبوة» و بيان ما جرى عليه أحوال صاحب الشريعة، صلوات اللّه عليه- أشار بها علىّ الشيخ أبو الحسن: حمزة بن محمد البيهقىّ، رحمه اللّه، بحسن عقيدته، و جميل نيته فى معرفة معجزات النبى و الرسول المرتضى محمد، صلى اللّه عليه و على آله و سلّم، و ما جرى عليه أحواله ليتوصّل بها إلى معرفة ما أوردته فيه من الأحاديث، مع ذكر تراجمه فى الجزء الذى يليه.

و يعلم أن كلّ حديث أوردته فيه قد أردفته بما يشير إلى صحته، أو تركته مبهما و هو مقبول فى مثل ما أخرجته. و ما عسى أوردته بإسناد فيه ضعف أشرت إلى ضعفه، و جعلت الاعتماد على غيره.

و قد صنف جماعة من المتأخرين فى المعجزات و غيرها كتبا [(۱۰۱)]، و أوردوا فيها

[(۱۰۰)] فى (ص): الوليد.

[(۱۰۱)] راجع ترجمة المصنف، و تقدمتنا للكتاب فى أول هذا الجزء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۷

(۱) أخبارا كثيرة من غير تمييز منهم صحيحها من سقيمها، و لا مشهورها من غريبها، و لا مرويّها من موضوعها، حتى أنزلها من حسنت نيته فى قبول الأخبار منزلة واحدة فى القبول، و أنزلها من ساءت عقيدته فى قبولها منزلة واحدة فى الردّ.

و عادتى- فى كتبى المصنّفة فى الأصول و الفروع- الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح، أو التمييز بين ما يصح منها و ما لا يصح، ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه، لا يجد من زاغ قلبه من أهل البدع عن قبول الأخبار مغمزا فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار.

و من أنعم النظر فى اجتهاد أهل الحفظ فى معرفة أحوال الرواة، و ما يقبل من الأخبار، و ما يردّ- علم أنهم لم يألوا جهدا فى ذلك، حتى إذا كان الابن يقدح فى أبيه إذا عثر منه على ما يوجب ردّ خبره، و الأب فى ولده، و الأخ فى أخيه، لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، و لا تمنعه فى ذلك شجنة رحم و لا صلة مال. و الحكايات عنهم فى ذلك كثيرة، و هى فى كتبى المصنّفة فى ذلك مكتوبة.

و من وقف على تمييزى فى كتبى بين صحيح الأخبار و سقيمها، و ساعده التوفيق- علم صدقى فيما ذكرته.

و من لم ينعم النّظر فى ذلك، و لم يساعده التوفيق- فلا يغنيه شرحى لذلك، و إن أكثرت، و لا إيضاحى له، و إن بلغت، كما قال اللّه عز و جل:

وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ [(۱۰۲)].

[(۱۰۲)] الآية الكريمة (۱۰۱) من سورة يونس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۴۹

(۱)

جماع ذكر الأبواب و التراجم التى اشتمل [(۱۰۳)] عليها كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد اللّه خير البرية و رسول رب العزة صلّى اللّه عليه و على آله و سلم [(۱۰۴)]

اشارة

أبواب فى ميلاد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و تاريخه و ما يتصل به من الأبواب فى نذر جدّه عبد المطلب، و الآثار التى ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها، و كيف فعل ربنا بأصحاب الفيل فى العام الذى ولد فيه، و ما كان قبله من أمر تبع، و ما جاء فى ارتجاس إيوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبذان، و خمود النيران ليلة ولد.

باب فى رضاع النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و مرضعته و حاضنته و ما ظهر عليه من الآيات عندها.

باب فى أسمائه.

باب فى كنيته.

باب فى شرف أصله و نسبه.

باب فى وفاة أبيه و أمه، و وفاة جدّه.

باب فى صفته من قرنه [(۱۰۵)] إلى قدمه.

[(۱۰۳)] فى (ص): يشتمل.

[(۱۰۴)] ليست فى (ص).

[(۱۰۵)] فى (ص): رأسه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۰

(۱) باب فى صفة خاتم النبوة.

باب جامع فى صفته.

باب فى أخلاقه [و شمائله] [(۱۰۶)].

باب [(۱۰۷)] فى زهده فى الدنيا و اختياره الفقر على الغنى و جلوسه مع الفقراء و كونه أجزأ [(۱۰۸)] الناس باليد، و اجتهاده فى طاعة ربه.

باب فى مثله و مثل الأنبياء قبله، و أنه خاتم النبيين.

باب فى مثله و مثل أمته و مثل الهدى الذى جاء به.

باب فى صفته فى التوراة و الإنجيل و الزّبور.

باب ما وجد فى صورته و صورة الأنبياء قبله بالشام.

جماع أبواب ما ظهر على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من الآيات قبل ولادته، و بعد مبعثه، و ما كان تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا، صلّى اللّه عليه و سلّم.

فمن ذلك: ما جاء فى شق بطنه.

و من ذلك إخبار سيف بن ذى يزن بحاله.

و من ذلك استسقاء عبد المطلب، و شفقته عليه، و توصيته به، و إحساسه بأمره.

و من ذلك خروجه مع أبى طالب، و رؤية بحيرا الراهب من صفته ما

[(۱۰۶)] الزيادة من (ص).

[(۱۰۷)] فى (ص): أبواب.

[(۱۰۸)] رسمت فى (ص): أجزى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۱

(۱) استدل به على أنه هو النبى الموعود فى كتبهم.

و من ذلك حفظ اللّه تعالى إياه عن أقذار الجاهلية.

باب فى بناء الكعبة و ما ظهر فيه عليه من الآيات.

باب فى ذكر ما كان يستغل به قبل تزويجه خديجة، ثم فى تزوجه بها، و الآثار التى كانت تظهر عليه.

و أبواب فى أخبار الأحبار و الرهبان بما كانوا يجدون فى كتبهم من خروجه و صدقه فى رسالته.

و فيها قصّة إسلام سلمان الفارسى، رضى اللّه عنه.

و حديث قسّ بن ساعدة الإيادى و غيره ممن أخبر به، و حديث زيد بن عمرو بن نفيل، و ورقة بن نوفل، و إخبارهما به.

جماع أبواب المبعث:

فمن ذلك: الوقت الذى كتب فيه نبيا.

ثم فى ذكر سنه حين بعث نبيا.

ثم فى ذكر الشهر و اليوم الذى أنزل عليه فيه، و ما ظهر من مبتدأ البعث و التنزيل من الآيات من تسليم الحجر و الشجر عليه، و فى أول سورة نزلت عليه، و فيمن تقدّم إسلامه من الصحابة، و ما ظهر لبعضهم من الآيات العجيبة.

ثم فى مبتدأ الفرض عليه ثم على الناس، و فيما أمر به من تبليغ الرسالة، و ما جاء فى عصمة اللّه إياه حتى بلّغ الرسالة، و ما ظهر عليه عند ذلك من الآيات فى اعتراف مشركى قريش بما فى كتاب اللّه عز و جل من الإعجاز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۲

(۱) ثم فى ذكر إسلام أبى ذر الغفارى، ثم فى ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب.

ثم فى ذكر إسلام عمر بن الخطاب.

ثم فى ذكر إسلام ضماد، ثم فى إسلام الجن، و ما ظهر فى كلّ واحد مما ذكرنا من الآيات.

ثم فى بيان الوجه الذى كان يخرج عليه قول الكهان حقا، و البيان أن ذلك أو أكثره انقطع بظهور نبينا، صلّى اللّه عليه و سلّم.

ثم فى إعلام الجنّى صاحبه بخروج النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما [(۱۰۹)] سمع من العجل الذى ذبح بخروجه، و حديث سواد بن قارب، و سبب إسلام مازن الطّائى، و خفاف بن نضلة، و غيره.

ثم سؤال [(۱۱۰)] المشركين رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بمكة أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.

ثم فى ذكر أسئلتهم إياه و هو بمكة.

ثم فى ذكر ما لقى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و أصحابه من أذى المشركين حتى أخرجهم إلى الهجرة، و إخباره فيما بين ذلك بإتمام أمره و وجود صدقه فيه، و ما ظهر من الآثار فى ذلك.

ثم باب فى الهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم الثانية، و ما ظهر فيها من الآيات، و تصديق النجاشى و من تبعه إياه.

[(۱۰۹)] فى (ص): ثم ما سمع.

[(۱۱۰)] فى (ص): ثم فى سؤال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۳

(۱) ثم باب فى دخول النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، مع من بقى من أصحابه شعب أبى طالب، و ما ظهر فى ذلك من الآيات.

ثم فى ذكر المستهزئين الذين كفاه اللّه أمرهم، و ما ظهر فى ذلك من الآيات.

ثم فى ذكر دعائه على من استعصى من قريش بالسّنة و إجابة اللّه تعالى دعاءه.

ثم فى ذكر آية الروم، و ما ظهر فيها من تصديقه.

ثم فى دعائه على سبعة من قريش، ثم على ابن أبى لهب، و إجابة اللّه تعالى إياه.

ثم باب فى وفاة أبى طالب.

ثم باب فى وفاة خديجة بنت خويلد، رضى اللّه عنها.

ثم باب فى الإسراء برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ثم فى العروج به إلى السماء، و ما ظهر عليه من الآيات فى معراجه و إخباره بما رأى، و بفرض الصلوات الخمس.

ثم باب فى تزويج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بعائشة بنت الصديق، و سودة بنت زمعة.

ثم فى عرض النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، نفسه على قبائل العرب، حتى أكرم اللّه به الأنصار من أهل المدينة.

و فيه حديث سويد بن الصّامت، و إياس بن معاذ، و أبان بن عبد اللّه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۴

(۱) البجلىّ، و سعد بن معاذ، و سعد بن عبادة، و ما سمع من الهاتف بمكة.

باب فى ذكر العقبة الأولى، و بيعة من حضر الموسم من الأنصار على الإسلام.

و باب فى ذكر العقبة الثانية، و ما جاء فى بيعة من حضر من الأنصار.

ثم فى هجرة بعض الاصحاب إلى المدينة.

ثم فى مكر المشركين برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و عصمة اللّه إياه.

ثم فى خروج النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، مع صاحبه أبى بكر الصديق، رضى اللّه عنه، إلى الغار و ما ظهر فى ذلك من الآثار.

ثم فى اتباع سراقة بن مالك بن جعثم، و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة.

ثم فى اجتيازه بخيمتى أمّ معبد، و ما ظهر فى ذلك من الدلائل، و فى غير ذلك من هجرته إلى المدينة.

ثم فى استقبال من استقبله من أصحابه.

ثم فى الأنصار، و دخوله المدينة، و نزوله، و فرح المسلمين بمجيئه، و الآثار التى ظهرت فى نزوله، و خروج صهيب فى أثره، و ما ظهر من إعجاز القرآن بالخبر عن شأنه.

ثم فى ذكر خطبته بالمدينة.

ثم فى دخول عبد اللّه بن سلام عليه و إسلامه، و إسلام أصحابه، و شهادتهم بأنه النبى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۵

(۱) باب فى بناء مسجد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالمدينة، و ذكر المسجد الذى أسّس على التقوى، و إخبار النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، عند بنائه مسجده بما وجد تصديقه بعده من قتل عمار بن ياسر، و آخر شراب يشربه.

و باب فی ذکر اتخاذ المنبر، و ما ظهر عند وضعه و جلوسه علیه من دلائل النبوة بحنین الجذع الذی کان یخطب عنده.

و باب فیما لقی أصحابه من وباء المدینة حین قدموها، و عصمة اللّه رسوله، صلّی اللّه علیه و سلّم، عنها.

ثم دعائه بنقل وبائها عنها، ثم تحریمه المدینة.

ثم باب فی تحویل القبلة إلی الکعبة.

ثم باب فی الإذن بالقتال.

ثم جماع أبواب مغازی رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، و سرایاه.

فأول سراياه: بعث عمه حمزة، و عبیدة بن الحارث، و سعد بن أبی وقّاص. و غزوة الأبواء. و غزوة رضوی و العشیرة، و بدر الأولی، و سریة عبد اللّه ابن جحش.

باب غزوة بدر العظمی.

و هی تشتمل علی أبواب کثیرة.

و فیها ما ظهر علیه فی تلک الغزوة من دلائل النبوة بنزول الملائکة و غیرها.

ثم باب فی قصة ابنته زینب و هجرتها.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۵۶

(۱) ثم باب فی تزوجه بحفصة بنت عمر، ثم بزینب بنت خزیمة و تزویجه ابنته أم کلثوم من عثمان بعد وفاة ابنته رقیّة.

ثم تزویجه فاطمة من علیّ، رضی اللّه عنهم.

ثم فی خروجه و مرجعه من بدر إلی بنی سلیم.

ثم غزوة ذات السّویق.

ثم غزوة غطفان، و ما ظهر فیها من آثار النبوة.

ثم فی غزوة ذی قرد.

ثم فی غزوة قریش و بنی سلیم.

ثم فی غزوة بنی قینقاع.

ثم فی غزوة بنی النّضیر فی قول من زعم أنها کانت قبل أحد، و ما ظهر فیها من آثار النبوة.

باب فی قتل کعب بن الأشرف و کفایة اللّه شرّه.

باب فی غزوة أحد.

و هذا الباب یشتمل علی أبواب.

و فیها: ذکر ما ظهر علیه فی الشهداء و غیرهم من دلائل النبوة.

ثم فی خروجه إلی حمراء الأسد.

ثم سریّة أبی سلمة.

ثم غزوة الرّجیع، و ما ظهر فیها من دلائل النبوة.

ثم فی سریة عمرو بن أمیّة.

ثم غزوة بئر معونة.

ثم فی غزوة بنی النّضیر و ما ظهر فیها من الدلائل.

ثم فی دعوة عمرو بن سعدی الیهودی إلی الإسلام، و اعترافه و من تبعه من الیهود بوجود صفة النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، فی التوراة

ثم فی غزوة بنی لحیان.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۵۷

(۱) ثم فی غزوة ذات الرّقاع، و عصمة اللّه تعالی رسوله، صلّی اللّه علیه و سلّم، عما همّ به المشرکون، و لحوق برکته بعیر جابر بن عبد اللّه.

و غزوة بدر الآخرة.

و غزوة دومة الجندل الأولی.

باب غزوة الخندق.

و هذا الباب یشتمل علی أبواب.

و فیها: ذکر ما ظهر علی النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، من دلائل النبوة.

باب فی تزوج رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، بأم حبیبة بنت أبی سفیان، و بأم سلمة بنت أبی أمیة، و بزینب بنت جحش.

باب فی خروج النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، إلی بنی قریظة، و ما ظهر فی رؤیة من رأی من الصحابة جبریل، علیه السلام، من دلائل النبوة، و غیر ذلک من دعاء سعد ابن معاذ، و إسلام ابنی سعیة.

ثم فی قتل ابن أبی الحقیق.

ثم فی قتل ابن نبیح الهذلی، و ما فی تلک القصة من دلائل النبوة.

باب غزوة بنی المصطلق.

و هی غزوة المریسیع، و ما ظهر فیها من دلائل النبوة.

و فیه ذکر حدیث الإفک.

ثم سریّة نجد.

ثم ذکر السرایا التی کانت فی هذه السنة.

باب عمرة الحدیبیة.

و هذا الباب یشتمل علی أبواب.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۵۸

(۱) و فیها: ذکر ما ظهر فی بئر الحدیبیة و غیرها من دلائل النبوة.

و فی خروج الماء من بین أصابع النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم.

و فی البیعة تحت الشجرة و کیفیة الصلح.

و نزول سورة الفتح، و ما فیها من وعد اللّه فی تلک السورة من الفتح و المغانم و دخول المسجد الحرام، و غیر ذلک، و ظهور الصدق فی جمیع ذلک.

ثم فی إسلام أم کلثوم، ثم ما جاء فی أمر أبی بصیر الثقفی و أصحابه.

ثم فی غزوة ذی قرد.

باب فی غزوة خیبر.

- و هذا الباب مشتمل علی أبواب- و ما ظهر فیها علی رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، من دلائل النبوة فی دعائه و إجابة اللّه تعالی إیاه. و إخبار ذراع الشاة إیاه بأنها مسمومة.

و قدوم جعفر بن أبی طالب و أصحابه و الأشعریین علی النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، بخیبر من أرض الحبشة.

ثم فى انصرافه من خيبر و توجهه إلى وادى القرى.

ثم فى نومهم عن الصلاة، و ما ظهر فى ذلك الطريق من الآثار.

ثم فى حديث أبى قتادة فى أمر الميضأة.

ثم فى ذكر السرايا التى كانت بعد فتح خيبر و قبل عمرة القضيّة.

ثم ما جاء فى عمرة القضية، ثم فى ذكر تزوجه بميمونة بنت الحارث، ثم فى خروج ابنة حمزة من مكة.

ثم فى ذكر سرية ابن أبى العوجاء.

ثم فى ذكر إسلام عمرو بن العاص و خالد بن الوليد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۵۹

(۱) ثم فى ذكر سرايا كانت بعد ذلك.

ثم فى غزوة مؤتة، و إخباره بوقعتهم قبل مجىء خبرهم.

ثم فى كتاب النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى الجبارين يدعوهم إلى اللّه عز و جل.

ثم فى كتابه إلى قيصر و ما فى قصته من دلائل النبوة.

ثم فى كتابه إلى كسرى و دعائه عليه، و إخباره بهلاكه و فتح كنوزه.

ثم فى كتابه إلى المقوقس.

ثم فى غزوة ذات السلاسل.

ثم فى سرية أبى عبيدة بن الجرّاح.

ثم فى نعيه النجاشى إلى الناس.

باب فتح مكة:

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

و فيها: ذكر تصديق اللّه تعالى لرسوله، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و فيها ذكر إسلام أبى قحافة أبى أبى بكر.

و قصة صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل، و إسلام من أسلم من الفتحيين، ثم فى بعث خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة.

باب غزوة حنين و ما ظهر فيها على النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، من آثار النبوة و دلالات الصدق.

ثم فى مسيره إلى الطائف.

ثم فى رجوعه إلى الجعرانة و قسمه الغنيمة بها.

ثم فى وفود وفد هوازن، و ما جرى فى ذلك، ثم فى عمرته من الجعرّانة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۰

(۱) ثم فى قدوم كعب بن زهير إلى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بعد ما رجع إلى المدينة.

باب غزوة تبوك:

و هذا الباب يشتمل على أبواب.

و فيها: ذكر ما ظهر على النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى تلك الغزوة من آثار النبوة.

و فيها: بعثه خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة.

و فيها: رجوعه من تبوك، و عصمة اللّه إياه من مكر المنافقين.

ثم فى تلقيه الناس و ما جرى فى مسجد الضّرار، و ما قال فى المخلّفين عنه.

و فيه، حديث كعب بن مالك و صاحبيه و توبة اللّه تعالى عليهم.

ثم فى ذكر مرض عبد اللّه بن أبىّ المنافق، و قصة ثعلبة بن حاطب.

باب فى حجة أبى بكر الصديق و قراءة علىّ أوّل سورة براءة فى هذه الحجّة على الناس.

ثم باب فى ذكر قدوم وفد ثقيف و هم أهل الطائف.

ثم باب فى وفود العرب إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و دخول الناس فى دين اللّه أفواجا، ثم فى بعثه أمراءه إلى النواحى.

ثم فى قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و إسلامه.

ثم فيما روى فى إلياس و وصى عيسى بن مريم، عليهما السلام.

ثم فى وفاة إبراهيم بن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

باب حجة الوداع:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۱

(۱) ثم أبواب فى عدد حجاته، و غزواته، و سراياه.

ثم باب فيما خص اللّه به نبيه و تحدّثه بنعمة ربه.

ثم فى ما جاء فى التخيير بين الأنبياء، عليهم السلام.

جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى ذكره فى الأوقات التى ظهرت فيها.

باب انقياد الشجر لنبينا، عليه السلام، و ما فى ذلك من الخبر من خروج الماء من بين أصابعه، و مشى العذق الذى دعاه إليه حتى وقف بين يديه، ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه.

ثم فى سجود الجمل له.

ثم فى ذكر الوحش الذى كان يتواضع إليه و الحمّرة التى شكت إليه حاله، و الظبية التى شهدت له بالرسالة، و الضب و الذئب اللذين شهدا له بالرسالة.

ثم فى الأسد الذى احترم مولاه سفينة.

ثم فى المجاهد الذى بعث حماره بعد ما نفق.

ثم فى المهاجرة التى أحيا اللّه بدعائها ولدها و ما فى ذلك من الخبر من قصة العلاء بن الحضرمى.

ثم فى شهادة الذئب لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالرسالة، ثم فى شهادة الرضيع و الأبكم.

ثم فى تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم فى تسبيح

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۲

(۱) الحصيات فى كفه و كف بعض أصحابه.

ثم فى حنين الجذع.

ثم فى وجود رائحة الطيب من كل طريق يسلكه.

ثم فى سجود الشجر و الحجر له.

ثم فى تأمين أسكفّة الباب و حوائط البيت على دعائه.

ثم فى رؤيته أصحابه من وراء ظهره.

ثم فى البرقة التى برقت لابنى ابنته.

ثم فى إضاءة عصا الرجلين و الرجل من أصحابه، و إضاءة أصابع بعضهم فى الليلة المظلمة. و غير ذلك من الآثار.

ثم فى أبواب دعواته المستجابة فى الأطعمة و الأشربة و غيرها، و دعواته بالشفاء و غيرها، و إجابة اللّه تعالى إياه فى جميعها، و ظهور بركاته فيما دعا فيه.

و ذكر تراجمها يطول فى هذا الموضع لكثرتها.

ثم دعواته على من دعا عليه من الكفار و إجابة اللّه إياه.

ثم أبواب فى أسئلة اليهود و غيرهم و استبرائهم عن أحواله و صفاته و إسلام من أسلم منهم.

ثم أبواب فى إخبار النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بما كان قبل وصول الخبر إليه من جهة الآدميين.

ثم أبواب فى أخبار النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالكوائن بعده، و تصديق اللّه تعالى إياه فى جميع ذلك، فمنها ما وجد تصديقه فى عصره، و منها ما وجد تصديقه فى زمان خلفائه، و منها ما وجد تصديقه بعدهم.

ثم أبواب فيمن رأى فى منامه شيئا من آثار نبوة نبينا محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، أو

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۳

(۱) سمعه من قبر أو غيره.

ثم أبواب فى كيفية نزول الوحى على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ظهور آثاره على وجهه، و من رأى جبريل، عليه السّلام، من أصحابه أو غيره من الملائكة.

ثم باب فى الرّقية بكتاب اللّه و التحرز بذكره.

ثم فيمن رأى الشيطان من أصحابه، و ما ذكر فى التّحرّز عنه.

ثم فيما ظهر على من ارتد عن الإسلام فى وقته من النّكال.

ثم باب فيما أعطى نبينا، صلّى اللّه عليه و سلّم، من الآية الكبرى التى عجز عنها قومه.

ثم أبواب فى نزول القرآن و تأليفه.

جماع أبواب مرض رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و وفاته، و ما ظهر فيما بين ذلك من آثار النبوة و دلالات الصدق، صلّى اللّه عليه و سلّم، و على آله الطيبين.

ثم ما جاء فى غسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه، و عظم المصيبة التى نزلت بالمسلمين بوفاته، و تعزية الملائكة إياهم على المصيبة به.

ثم فى معرفة أهل الكتاب وفاته قبل وقوع الخبر إليهم بما كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل، ثم ما جاء فى تركته (و) فى ذكر أزواجه و أولاده، صلوات اللّه عليه و عليهم، كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون.

قال الشيخ رحمه اللّه: هذا آخر عهدى فيما أشار الشيخ الرئيس من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۴

(۱) «المدخل إلى كتاب دلائل النبوة» فإن وقع بمراده فبتوفيق اللّه جل ثناؤه، ثم بجميل نيته، و حسن اعتقاده.

و إن رأى فيه خللا أو تقصيرا فلضعف بدنى، و كلال عينى، بكثرة أحزانى بسبب أولادى، و اعتمادى بعد فضل اللّه عز و جل على المعهود من كرمه فى إحسانه إليهم و تقديم العناية و الرعاية فى جميع ما ينوبهم، و دعائى لهم و لأعزته بالخير الدائم، و ثنائى عليه بالجميل الواجب، و اللّه يستجيب فيه و فى ذويه صالح الدعوات، و يقيه و يقيهم من جميع المكاره و الآفات، بفضله وجوده، و السلام عليه و رحمته و بركاته.

[و الحمد للّه وحده، لا شريك له، و صلواته على محمد خير خلقه أجمعين، و آله الطيبين الطاهرين، و سلّم تسليما كثيرا إلى يوم

الدين، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و سلّم. و حسبنا اللّه و نعم الوكيل] [(۱۱۱)].

[(۱۱۱)] الفقرة بين الحاصرتين ليست فى (ص)، و جاء مكانها بداية الجزء الأول من دلائل النبوة هكذا:

«الجزء الأول من كتاب دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة، أبى القاسم: محمد بن عبد اللّه رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية» «صلّى اللّه عليه، و على آله الطيبين، و أصحابه الطاهرين، و سلّم تسليما».

تأليف الشيخ الإمام الزاهد: أبى بكر أحمد بن الحسين- رحمة اللّه عليه- و رضى اللّه عنه:

البيهقى، و الحمد للّه وحده، لا شريك له، و صلواته على خيرته من خلقه محمد المصطفى، و النبى المرتضى الذى جاء بالحق المبين، و أرسل رحمة للعالمين، و على آله و صحبه أجمعين و سلام على المرسلين، و الحمد للّه رب العالمين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۵

(۱) دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۷

(۱)

[تقدمة المصنف للكتاب]

بسم اللّه الرحمن الرحيم و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله [و صحبه.

قال الإمام الحافظ أبو بكر: أحمد بن الحسين بن على البيهقى، مصنف هذا الكتاب، رحمه اللّه، و نفع بعلومه] [(۱)]:

الحمد للّه الذى خلق السّموات و الأرض، و جعل الظلمات و النور، و ابتدع الجواهر و الأعراض، و ركّب الصّور و الأجساد، و قضى الموت و الحياة، و قدّر المعاش و المعاد، و أعطى من شاء من السّمع و البصر و الفؤاد، و من شاء منهم المعرفة و العقل و النظر و الاستدلال، و من شاء منهم الهداية و الرّشاد، و بعث [(۲)] الرسل بما شاء من أمره و نهيه، مبشرين بالجنة [(۳)] من أطاعه، و منذرين بالنّار [(۴)] من عصاه، و أيّدهم بدلائل النبوة و علامات الصدق، لئلا يكون للناس على اللّه حجة بعد الرّسل، و خصّ نا بالنبى المكين، و الرسول الأمين، سيّد المرسلين، و خاتم النبيين، أبى القاسم: محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، أفضل خلقه نفسا، و أجمعهم لكل خلق رضىّ فى دين و دنيا، و خيرهم نسبا،

[(۱)] ما بين الحاضرتين من (ح)، و ليس فى (ه)، و (ص).

[(۲)] فى (ه) و (ص): و بعث.

[(۳)] فى (ص): الجنة.

[(۴)] فى (ص): النار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۸

(۱) و أشرفهم دار، أرسله بالهدى و دين الحق، إلى كافة المكلّفين من الخلق.

فتح به رحمته، و ختم به نبوته، و اصطفاه لرسالته، و اجتباه لبيان شريعته و رفع ذكره مع ذكره. و أنزل معه كتابا عزيزا، و قرآنا كريما، مباركا مجيدا، دليلا مبينا، و حبلا متينا، و علما زاهرا، و معجزا باهرا، اقترن بدعوته أيّام حياته، و دام فى أمته بعد وفاته. و أمره فيه بأن يدعو مخالفيه إلى أن يأتوا بمثله- و العربيّة طبيعتهم، و الفصاحة جبلّتهم، و نظم الكلام صنعتهم- فعجزوا عن المعارضة، و عدلوا عنها إلى المسايفة التى هى أصعب مما دعاهم إليه، و تحداهم به، كما قال،- عز و جل-: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا

بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [(۵)] مع سائر ما آتاه اللّه و حباه من المعجزات الظاهرات، و البيّنات الباهرات لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [(۶)]. فبلّغ الرسالة، و أدّى النصيحة، و أوضح السبيل، و أنار الطريق، و بيّن الصراط المستقيم، و عبد اللّه حتى أتاه اليقين. فصلوات اللّه عليه، و على آله الطيبين، كلّما ذكره الذّاكرون، و غفل عن ذكره الغافلون، أفضل صلاة و أزكاها، و أطيبها و أنماها.

أما بعد: فإنى لما فرغت- بعون اللّه و حسن توفيقه- من تخريج الأخبار الواردة فى الأسماء و الصفات [(۷)]، و الرؤية [(۸)]، و الإيمان [(۹)]، و القدر و عذاب

[(۵)] الآية الكريمة (۸۸) من سورة الإسراء.

[(۶)] الآية الكريمة (۹) من صورة الصف.

[(۷)] فى كتاب «الأسماء و الصفات» طبع بالهند فى جزء كبير سنة (۱۳۱۳ ه)، و طبع بمصر بعد ذلك.

[(۸)] و هو جزء فى «الرؤية» أو كتاب «الرؤية».

[(۹)] و هو كتاب «شعب الإيمان» أو الجامع المصنف فى «شعب الإيمان، و قد طبع اختصاره فى جزء، و أما الكتاب فهو فى عشرة أجزاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۶۹

(۱) القبر [(۱۰)]، و أشراط السّاعة، و البعث و النّشور [(۱۱)]، و الميزان، و الحساب، و الصّراط، و الخوض، و الشّفاعة، و الجنّة، و النّار، و غير ذلك مما يتعلّق بالأصول و تمييزها [(۱۲)]، ليكون عونا لمن تكلّم فيها، و استشهد بما بلغه منها فلم يعرف حالها [(۱۳)]، و ما يقبل و ما يردّ [(۱۴)] منها- أردت، و المشيئة للّه، تعالى، أن أجمع بعض ما بلغنا من معجزات نبينا محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، و دلائل نبوّته، ليكون عونا لهم على إثبات رسالته. فاستخرت اللّه، تعالى، فى الابتداء، بما أردته، و استعنت به فى إتمام ما قصدته، مع ما نقل إلينا من شرف أصله، و طهارة مولده، و بيان أسمائه و صفاته، و قدر حياته، و وقت وفاته، و غير ذلك مما يتعلق بمعرفته، صلّى اللّه عليه و سلّم، على نحو ما شرطته فى مصنفاتى، من الاكتفاء بالصحيح من السقيم، و الاجتزاء بالمعروف من الغريب [(۱۵)] إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه، فأورده، و الاعتماد على جملة ما تقدّمه من الصحيح، أو المعروف عند أهل المغازى و التواريخ.

و باللّه التوفيق، و هو حسبى فى أمورى، و نعم الوكيل.

[(۱۰)] فى كتابه «إثبات عذاب القبر».

[(۱۱)] كتاب البعث و النشور- مجلد.

[(۱۲)] فى (ه): و غيرها .. و راجع تصانيف البيهقى فى ترجمتنا للمصنف فى أول هذا الجزء.

[(۱۳)] فى (ه): رجالها، و أثبت ما فى (ح) و (ص).

[(۱۴)] فى (ح): «و يرد»، و فى (ص): «و ما يقبل و يرد».

[(۱۵)] فى (ح): «من المعروف بالغريب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۱

(۱)

جماع أبواب مولد النبى [(۱۶)] صلّى اللّه عليه و سلّم، [(۱۷)]

باب بيان [(۱۸)] اليوم الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا الأستاذ أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك [(۱۹)]، رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس: أبو محمد الأصفهانى، [(۲۰)] قال: حدثنا [(۲۱)] يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطّيالسى، قال:

حدثنا مهدى بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن عبد اللّه بن معبد الزّمّانى، عن ابى قتادة:

[(۱۶)] فى (ص): «رسول اللّه».

[(۱۷)] فى (ص): «صلى اللّه عليه و على آله».

[(۱۸)] ليست فى (ص).

[(۱۹)] يروى المصنف كثيرا فى هذا المصنّف، و عيره عن: ابن فورك، و يسميه: الأستاذ، و هو: محمد ابن الحسن بن فورك، أبو بكر، الأنصارى، الأصبهانى (۳۳۲- ۴۰۶)، و هو الإمام الجليل، و الحبر المهيب، العالم التقى الورع، الواعظ اللغوى النحوى، رافض الدنيا و زخرفها، المقبل على اللّه سرا و علانية، صاحب التصانيف المشحونة علما، و المؤلفات الضافية حكمة، الأستاذ الذى لا يبارى، و الفيلسوف الذى لا يجارى.

و كان فقيها، مفسرا، أصوليا، واعظا، أديبا، نحويا، لغويا، عارفا بالرجال.

حقق مجدا و شهرة فى نيسابور، ثم دعى الى مدينة غزنة بالهند، فشمر عن ساعد الجد و الاجتهاد، و ذهب إليها، و ناصر الحق، و استفاد الناس منه.

[(۲۰)] فى (ص): الأصبهانى.

[(۲۱)] فى (ص): أخبرنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۲

(۱) أن أعرابيا قال: يا رسول اللّه، ما تقول فى صوم يوم الاثنين [(۲۲)]؟ فقال:

«ذاك يوم ولدت فيه، و أنزل علىّ فيه» [(۲۳)].

* و أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: حدثنا [(۲۴)] أبو محمد: عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النّحوى، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان الفسوى [(۲۵)]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا أبان بن يزيد، قال: حدثنا ابن جرير- و هو غيلان.

(ح) [(۲۶)] و حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: حدثنا [(۲۷)] عمرو بن السّماك، ببغداد، و الحسن بن يعقوب العدل، بنيسابور، قالا: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن غيلان بن جرير، عن عبد اللّه بن معبد الزّمّانى، عن أبى قتادة الأنصارى:.

[(۲۲)] فى (ح): «فى يوم الاثنين».

[(۲۳)] هو جزء من حديث أخرجه مسلم فى: ۱۳- كتاب الصيام (۳۶) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، و صوم يوم عرفة و عاشوراء و الاثنين و الخميس، حديث رقم (۱۹۷)، صفحة (۸۱۹)، كما أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۵: ۲۹۷- ۲۹۹)، و البيهقى فى «السنن الكبرى» (۴:

۲۹۳).

[(۲۴)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۲۵)] هو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى، أبو يوسف بن أبى معاوية الفسوى الحافظ (۱۹۱- ۲۷۷ ه)، محدث، حافظ، مؤرخ، رحال، ولد فى حدود سنة (۱۹۱ ه). و قدم دمشق و العراق، و رحل الى الغرب، و سمع الكثير، و توفى بفسا، بفارس. و من آثاره «تاريخه المشهور»، و له ترجمة فى تذكرة الحفاظ (۲: ۱۴۵)، و اللباب (۲: ۲۱۵)، و النجوم الزاهرة (۳: ۷۷)، و تهذيب التهذيب (۱۱: ۳۸۵)، و شذرات الذهب (۲: ۱۷۱).

[(۲۶)] الحاء المهملة (ح) المفردة، مأخوذة من التحول، لتحوّله من إسناد إلى إسناد، و ستأتى كثيرا.

[(۲۷)] فى (ص): «أخبرنا عمرو بن السماك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۳

(۱) أن أعرابيا سأل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذاك اليوم الذى ولدت فيه، و أنزل علىّ فيه» [(۲۸)] أخرجه أبو الحسين: مسلم بن الحجّاج القشيرى، فى الصحيح من حديث مهدى بن ميمون، و أبان بن يزيد العطّار.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير المخزومى المصرى، قال: حدثنى ابن لهيعة، عن خالد بن أبى عمران، عن حنش، عن ابن عباس، قال:

ولد نبيّكم، صلّى اللّه عليه و سلّم، يوم الاثنين. [(۲۹)]

[(۲۸)] مضى تخريج الحديث فى التعليق (۲۳).

[(۲۹)] الحديث فى «مسند الإمام أحمد» (۱: ۲۷۷)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۲: ۲۵۹- ۲۶۰) عن هذا الموضع، و قال: «تفرد به أحمد، و هو فى «مجمع الزوائد» (۱: ۱۹۶)، و نسبه لأحمد و الطبرانى فى الكبير، و قال: «فيه ابن لهيعة، و هو ضعيف، و بقية رجاله ثقات من اهل الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۴

(۱)

باب الشهر الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى عمار بن الحسن النسائى، قال:

حدثنى سلمة [(۳۰)] بن الفضل، قال:

قال محمد بن إسحاق: ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يوم الاثنين، عام الفيل، [(۳۱)]، لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول.

[(۳۰)] فى (ح): «مسلمة».

[(۳۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۱)، و جاء فى «جامع الترمذى» (۴: ۵۸۹)، و «مسند أحمد» (۴: ۲۱۵) من حديث محمد بن إسحاق عن المطلب بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده: «ولدت انا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عام الفيل».

و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۵

(۱)

باب العام الذى ولد فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [(۳۲)]

* حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال:

حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

ولد النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام الفيل [(۳۳)].

* و أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن حامد العطّار، قال: حدثنا [(۳۴)] أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصّوفى، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا

[(۳۲)] فى (ص): «و على آله».

[(۳۳)] مضى الحديث ضمن الحديث المخرج بالهامش (۳۱)، و هو فى السيرة لابن هشام (۱: ۱۷۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۶۱)، و قال الحافظ ابن الجوزى فى صفة الصفوة، ذكر مولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «اتفقوا على ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل، و اختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال: (أحدها): أنه ولد لليلتين خلتا منه، (و الثانى): لثمان خلون منه، (و الثالث): لعشر خلون منه، (و الرابع): لاثنتى عشرة خلت منه». أ. ه.

[(۳۴)] فى (ص): أخبرنا.

(۱) حجّاج بن محمد. فذكره بإسناده إلا أنه قال: «يوم الفيل» [(۳۵)].

* قال: و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردى، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى المطلب بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جدّه: قيس بن مخرمة، يعنى ابن المطلب بن عبد مناف- قال:

ولدت أنا و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام الفيل، كنا لدين. [(۳۶)]

قال ابن إسحاق: و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام عكاظ ابن عشرين سنة.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السّلمى- رحمه اللّه- قال: حدثنا أبو الحسن [(۳۷)]: محمد بن محمود المروزى،

[(۳۵)] بهذا الإسناد، من طريق يحيى بن معين هو فى «طبقات ابن سعد» (۱: ۱۰۱)، كما أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۳)، و قال: «تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة (أى يوم) فى هذا الحديث، و لم يتابع عليه، كما أورد الحاكم قبل هذه الرواية الرواية الصحيحة: «عام الفيل» و بذلك صرّح ابن حبان فى تاريخه، و هو كتاب «الثقات» (۱: ۱۴- ۱۵)، فقال: «ولد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عام الفيل يوم الاثنين، لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، فى اليوم الذى بعث اللّه طيرا أبابيل على أصحاب الفيل».

[(۳۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب (۵: ۵۸۹)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۱۵)، و هو فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۱)، و طبقات ابن سعد (۱: ۱۰۱)، و البداية و النهاية (۲:

۲۶۱)، و دلائل النبوة لأبى نعيم (۱۰۱)، و صحّحه المسعودى و السهيلى. (لدين): يقال فلان لدة فلان إذا ولد معه فى وقت واحد، و قال الجوهرى: «لدة الرجل: تربه، و الهاء عوض عن الواو الذاهبة منه، لأنه من الولادة، و هما لدان، و الجمع، لدات، و لدون. دلائل النبوة، البيهقى ج ۱ ۷۶ باب العام الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم[(۳۲)] ..... ص : ۷۵

[(۳۷)] فى (ص): «أبو الحسين»، و له ترجمة فى طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (۳: ۲۲۵)، و تهذيب الأسماء و اللغات (۲: ۱۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۷

(۱) الفقيه، قال [(۳۸)]: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن على الحافظ: قال: حدثنا أبو موسى: محمد بن المثنّى، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال:

حدثنا أبى، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدّث عن المطلب بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده، قال:

ولدت أنا و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام الفيل. [(۳۹)]

قال: و سأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم، أخا بنى يعمر بن ليث:

أنت أكبر أو رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقال: رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أكبر منى، و أنا أقدم منه فى الميلاد. و رأيت خذق الفيل أخضر محيلا [(۴۰)].

و رواه محمد بن بشار، عن وهب بن جرير، فقال: خذق الطير أخضر محيلا.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۴۱)] أحمد بن على المقرى، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذى، قال: حدثنا محمد بن بشار. فذكره.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر الصّغانى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الجزامى، قال: حدثنا [(۴۲)] عبد العزيز بن أبى

[(۳۸)] فى (ص) الاسناد بدون لفظ: «قال».

[(۳۹)] الحديث فى «جامع الترمذى» (۵: ۵۸۹)، و «مسند احمد» (۴: ۲۱۵)، و دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۰۱).

[(۴۰)] دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۰۰)، (و الخذق): الروث.

[(۴۱)] فى (ص): بدون قال، و بلفظ «أخبرنا».

[(۴۲)] فى (ص): أخبرنا، و بدون لفظ قال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۸

(۱) ثابت- مدينىّ- قال: حدثنا [(۴۳)] الزبير بن موسى، عن أبى الحويرث قال:

سمعت عبد الملك بن مروان، يقول لقباث بن أشيم الكنانى، ثم الليثى: يا قباث! أنت أكبر أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أكبر منى، و أنا أسنّ منه: ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام الفيل، و وقفت بى أمى على روث الفيل محيلا أعقله. و تنبّئ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على رأس أربعين [(۴۴)].

* حدثنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت، قال: حدثنى عبد اللّه بن عثمان بن أبى سليمان النّوفلىّ، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عام الفيل، و كانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة، و بنى البيت على رأس خمس و عشرين سنة [(۴۵)] من الفيل، و تنبّئ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على رأس أربعين من الفيل [(۴۶)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر بن عبد اللّه بن المنذر ابن المغيرة بن عبد اللّه بن خالد بن حزام بن خويلد، قال: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال:

بعث اللّه محمدا، صلّى اللّه عليه و سلّم، على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة، و كان بين مبعث النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و بين أصحاب الفيل سبعون سنة.

[(۴۳)] فى (ص): أخبرنا، و فى (ح): حدثنى.

[(۴۴)] دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۰۰- ۱۰۱)، البداية و النهاية (۲: ۲۶۱- ۲۶۲).

[(۴۵)] سنة: ليست فى (ص).

[(۴۶)] البداية و النهاية لابن كثير (۲: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۷۹

(۱) قال أبو إسحاق: إبراهيم بن المنذر: هذا وهم، و الذى لا يشك فيه أحد من علمائنا: أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ولد عام الفيل، و بعث على رأس أربعين سنة من الفيل.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا [(۴۷)] أبو عمرو بن السّمّاك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الربيع الزّهرانى، قال: حدثنا يعقوب القمّى، قال: حدثنا جعفر بن أبى المغيرة، عن ابن أبزى، قال:

كان بين الفيل و بين مولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عشر سنين [(۴۸)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أحمد بن الخليل، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا يعقوب القمّى، عن جعفر، عن ابن أبزى، قال:

كان بين الفيل و بين رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عشر سنين.

قال يعقوب: و حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: حدثنا نعيم بن ميسرة، عن بعضهم، عن سويد بن غفلة، قال:

أنا لدة [(۴۹)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ولدت عام الفيل.

قال الشيخ: و قد روى عن سويد بن غفلة أنه قال: أنا أصغر من النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بسنتين [(۵۰)].

[(۴۷)] فى (ص): أخبرنا.

[(۴۸)] البداية و النهاية (۲: ۲۶۲).

[(۴۹)] جاء فى هامش (ص) ما يلى: «أنا لدة رسول اللّه: أى: تربه، يقال: ولدت المرأة ولادا و ولادة و لدة، فسمى بالمصدر، و أصله ولدة، فوضعت الهاء من الواو، و جمع اللدة: لدات».

و هذه العبارة من النهاية.

[(۵۰)] البداية و النهاية (۲: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۰

(۱)

باب ذكر مولد المصطفى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و الآيات التى ظهرت عند ولادته و قبلها و بعدها

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو على: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدثنى معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال السّلمى، عن العرباض بن سارية، صاحب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنه قال:

سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: إنى عبد اللّه و خاتم النبيين، و إن آدم لمنجدل فى طينته، و سأخبركم عن ذلك: دعوة أبى إبراهيم، و بشارة عيسى بى، و رؤيا أمى التى رأت، و كذلك أمهات النبيين يرين، و إن أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام [(۵۱)].

[(۵۱)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۲۷- ۱۲۸)، و الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۰)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، و أقره الذهبى، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۲۳)، و قال: «رواه أحمد، و الطبرانى، و البزار، و أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد، و قد وثقه ابن حبان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۱

(۱) و فى رواية يعقوب: أضاءت منه قصور الشام. تابعه عبد الرحمن بن مهدى، عن معاوية بن صالح. و رواه أيضا أبو بكر بن أبى مريم الغسّانى، عن سعيد بن سويد.

و قوله، صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنى عبد اللّه و خاتم النبيين، و إن آدم لمنجدل فى طينته»

يريد به [(۵۲)]: أنه كان كذلك فى قضاء اللّه و تقديره، قبل أن يكون أبو البشر، و أول الأنبياء، صلوات اللّه عليهم.

و قوله: «و سأخبركم عن ذلك: دعوة أبى إبراهيم: [عليه السّلام»

يريد به] [(۵۳)]: أن إبراهيم، عليه السّلام، لمّا أخذ فى بناء البيت، دعا اللّه، تعالى جدّه، أن يجعل ذلك البلد آمنا، و يجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، و يرزقهم من الثمرات و الطيبات، ثم قال: وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [(۵۴)] فاستجاب اللّه تعالى دعاءه فى نبينا، صلّى اللّه عليه و سلّم، و جعله الرسول الذى سأله إبراهيم، عليه السلام، و دعاه أن يبعثه إلى أهل مكة،

فكان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: «أنا دعوة أبى إبراهيم»،

و معناه: أن اللّه تعالى، لما قضى أن يجعل محمدا، صلّى اللّه عليه و سلّم، خاتم النبيين، و أثبت ذلك فى أم الكتاب- أنجز هذا القضاء بأن قيّض إبراهيم، عليه السّلام، للدعاء الذى ذكرنا، ليكون إرساله إيّاه بدعائه كما يكون تقلّبه [(۵۵)] من صلبه إلى أصلاب أولاده.

و أما

قوله: «و بشارة عيسى بى»

فهو أن اللّه تعالى، أمر عيسى، عليه

[(۵۲)] سقطت من (ه) و (ص).

[(۵۳)] من (ح).

[(۵۴)] الآية الكريمة (۱۲۹) من سورة البقرة.

[(۵۵)] فى (ح): «نقله».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۲

(۱) السلام، فبشر به قومه، فعرفه بنو إسرائيل قبل أن يخلق.

و أما

قوله: «و رؤيا أمى التى رأت»

فإنما عنى به- و اللّه أعلم-:

ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير: عن ابن إسحاق، قال:

فكانت [(۵۶)] آمنة بنت وهب أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تحدّث أنها أتيت حين حملت بمحمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى [(۵۷)] الأرض فقولى:

أعيذه بالواحدمن شر كل حاسد

من كل برّ عاهدو كل عبد رائد يرود [(۵۸)] غير رائد

فإنه عبد الحميد الماجدحتى أراه [(۵۹)] قد أتى المشاهد [(۶۰)] قال: آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمدا، فإن اسمه فى التوراة: أحمد، يحمده أهل السماء و أهل الأرض، و اسمه فى الإنجيل: أحمد [(۶۱)]، يحمده أهل السماء و أهل الأرض،

[(۵۶)] فى (ح): «و كانت».

[(۵۷)] إلى: سقطت من نسخة (ه)، و وقع فى (ص): فى.

[(۵۸)] فى (ص): يزود.

[(۵۹)] فى (ص): حتى أراه قائد قد أتى المشاهد.

[(۶۰)] سنده واه جدا، و قال الحافظ العراقى: «أدرجه بعض القصاص».

[(۶۱)] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۳

(۱) و اسمه فى الفرقان: محمد. فسمّيته [(۶۲)] بذلك.

* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء و قراءة، قال: حدثنا [(۶۳)] أبو الحسن: أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدّارمى، قال: قلت لأبى اليمان: حدثك أبو بكر بن أبى مريم الغسّانى، عن سعيد بن سويد، عن العرباض بن سارية السّلمى، قال: سمعت النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: إنى عند اللّه فى أم الكتاب لخاتم النبيين، و إن آدم لمنجدل فى طينته، و سأنبئكم بتأويل ذلك: دعوة أبى إبراهيم، و بشارة عيسى قومه، و رؤيا أمى التى رأت أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور [(۶۴)] الشام.

قصّر أبو بكر بن أبى مريم بإسناده، فلم يذكر فيه عبد الأعلى بن هلال، و قصّر بمتنه، فجعل الرؤيا بخروج [(۶۵)] النور منها وحده، و كذلك قال خالد بن معدان، عن أصحاب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم:* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء و قراءة، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أصحاب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنهم قالوا: يا رسول اللّه، أخبرنا عن نفسك. فقال: دعوة أبى إبراهيم، و بشرى عيسى، و رأت أمى حين حملت كأنه خرج منها نور أضاءت له

[(۶۲)] فى (ص): «فسمته».

[(۶۳)] فى (ص): أخبرنا، و الإسناد بدون لفظ «قال».

[(۶۴)] فى (ص): «قصور بصرى».

[(۶۵)] فى (ص): «لخروج».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۴

(۱) بصرى من أرض الشام [(۶۶)].

و روى فى ذلك عن أبى أمامة، عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم:

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا الفرج بن فضالة.

(ح) [(۶۷)] و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصّفّار، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، قال: حدثنا محمد بن بكّار، قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبى أمامة، قال: قيل يا رسول اللّه، ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة أبى إبراهيم، و بشرى عيسى بن مريم، و رأت أمى أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام [(۶۸)].

و فى رواية أبى داود: [(۶۹)] خرج منى.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر:

محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح، قال: حدثنا محمد بن سنان العوقى [(۷۰)]، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد اللّه بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال:

[(۶۶)] سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۰)، طبقات ابن سعد (۱: ۱۰۲)، و صححه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۰)، و أقره الذهبى.

[(۶۷)] إشارة التحول من إسناد لإسناد، سقطت من (ه) و (ح)، و أثبتها من (ص).

[(۶۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۲۶۲)، و الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۲۲).

[(۶۹)] أبو داود الطيالسى.

[(۷۰)] فى (ص) العوفى: تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۵

(۱) قلت: يا رسول اللّه، متى كتبت [(۷۱)] نبيّا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد [(۷۲)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن أحمد الأصبهانى [(۷۳)]، قال: حدثنى الحسن بن الجهم التميمى، و عبد اللّه بن بندار، قالا: حدثنا موسى بن المساور الضّبّى، الثقة المأمون، قال: حدثنا عبد اللّه بن معاذ الصنعانى، عن معمر بن راشد، عن الزّهرى، قال:

أول ما ذكر من عبد المطلب جدّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أن قريشا خرجت من الحرم فارّة من أصحاب الفيل، و أجلت عنه قريش، و هو غلام شابّ، فقال:

و اللّه لا أخرج من حرم اللّه أبتغى العزّ فى غيره. فجلس عند البيت، و قال:

لا همّ [(۷۴)] إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك و ذكر مع ذلك غيره.

قال: فلم يزل ثابتا فى الحرم حتى أهلك اللّه، تعالى، الفيل و أصحابه، فرجعت قريش و قد عظم فيهم، لصبره [(۷۵)] و تعظيمه محارم

اللّه تعالى. فبينا هو على ذلك و عنده أكبر بنيه- قد أدرك- و هو الحارث بن عبد المطلب، فأتى عبد المطلب فى المنام، فقيل له: احفر زمزم، خبيّة الشيخ الأعظم. فاستيقظ، فقال: اللهم بيّن لى. فأرى فى المنام مرّة أخرى: احفر تكتم بين الفرث

[(۷۱)] فى (ح): «كنت».

[(۷۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۵۹)، و الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۸- ۶۰۹)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و أقره الذهبى.

[(۷۳)] فى (ح): الأصفهانى.

[(۷۴)] فى (ص): اللهم.

[(۷۵)] فى (ص): تصبّره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ۱،ص:۸۶

(۱) و الدّم، فى مبحث الغراب، فى قرية النمل [(۷۶)] مستقبلة الأنصاب الحمر. فقام عبد المطلب يمشى حتى جلس فى المسجد الحرام ينتظر ما سمّى له من الآيات، فنحرت بقرة بالحزورة [(۷۷)] فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها، حتى غلبها الموت فى المسجد فى موضع زمزم. فنحرت تلك البقرة فى مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوى حتى وقع فى الفرث، فبحث عن قرية النمل. فقام عبد المطلب، فحفر هنالك. فجاءته [(۷۸)] قريش، فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع؟ إنا لم نكن نزنّك [(۷۹)] بالجهل، لم تحفر فى مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إنى لحافر هذه البئر، و مجاهد من ضدّنى عنها.

فطفق يحفر هو و ابنه الحارث، و ليس له يومئذ ولد غيره، فتسفّه عليهما ناس من قريش، فنازعوهما و قاتلوهما [(۸۰)]. و تناهى عنه أناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه، و صدقه و اجتهاده فى دينهم [(۸۱)] يومئذ، حتى إذا أمكن الحفر، و اشتد عليه الأذى، نذر إن وفى [(۸۲)] له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم. ثم حفر حتى أدرك سيوفا دفنت فى زمزم حيث [(۸۳)] دفنت. فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف، قالوا: يا عبد المطلب، أحذنا [(۸۴)] مما وجدت. فقال عبد

[(۷۶)] قرية النمل، شبه مكة و كيف انها غير ذى زرع، و يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، كالنمل لا تحرث و لا تبذر، و تجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب.

[(۷۷)] فى (ص): بالجزوّرة. و هو تصحيف، و هى موضع فى مكة، عند باب الحناطين. النهاية فى غريب الحديث.

[(۷۸)] فى (ص): «فجاءت».

[(۷۹)] نتهمك.

[(۸۰)] فى (ص): «فينازعوهما و يقاتلوهما».

[(۸۱)] فى (ص): «دينه».

[(۸۲)] رسمت فى (ص): وفا.

[(۸۳)] فى (ص): حين.

[(۸۴)] أعطنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ۱،ص:۸۷

(۱) المطلب: إنما هذه السيوف لبيت اللّه. فحفر حتى أنبط [(۸۵)] الماء، فخرقها فى القرار، ثم بحّرها حتى لا تنزف، ثم بنى عليها حوضا. فطفق هو و ابنه ينزعان، فيملآن ذلك الحوض، فيشرب منه الحاج، فيكسره أناس حسدة من قريش بالليل، فيصلحه عبد

المطلب حين يصبح. فلما أكثروا إفساده [(۸۶)] دعا عبد المطلب ربّه، فأرى فى المنام، فقيل له: قل: اللهم إنى لا أحلها لمغتسل، و لكن هى لشارب حلّ و بلّ، ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش فى المسجد، فنادى بالذى أرى، ثم انصرف. فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد من قريش إلا رمى فى جسده بداء، حتى تركوا حوضه و سقايته.

ثم تزوّج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط، فقال: اللهم إنى كنت نذرت لك نحر أحدهم، و إنى أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت. فأقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد اللّه بن عبد المطلب، و كان أحبّ ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه و بين المائة، فكانت القرعة على مائة من الإبل، فنحرها عبد المطلب مكان عبد اللّه.

و كان عبد اللّه أحسن من رؤى فى قريش قطّ [(۸۷)]، فخرج يوما على نساء من قريش مجتمعات، فقالت امرأة منهن: يا نساء قريش، أيتكن تتزوج هذا الفتى فتصطاد [(۸۸)] النور الذى بين عينيه؟ و إن بين عينيه نورا. قال: فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجامعها، فحملت برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

[(۸۵)] نبع.

[(۸۶)] فى (ه): «فساده».

[(۸۷)] لفظ (قط) سقط من (ص).

[(۸۸)] فى (ح): «فيعاد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۸

(۱) ثم بعث عبد المطلب عبد اللّه بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفى بها عبد اللّه بن عبد المطلب، فولدت آمنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان [(۸۹)] فى حجر جدّه عبد المطلب، فاسترضعته امرأة من بنى سعد بن بكر، فنزلت به أمه التى ترضعه سوق عكاظ، فرآه كاهن من الكهان، فقال: يا أهل عكاظ، اقتلوا هذا الغلام، فإن له ملكا. فزاغت [(۹۰)] به أمّه التى ترضعه، فأنجاه اللّه تعالى.

ثم شبّ عندها حتى إذا سعى و أخته من الرضاعة تحضنه، جاءت أخته من أمه التى ترضعه، فقالت: أى أمّتاه، إنى رأيت رهطا أخذوا أخى القرشى آنفا فشقّوا بطنه. فقامت أمه التى ترضعه فزعة حتى تأتيه، فإذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده أحدا. فارتحلت به [(۹۱)] حتى أقدمته [(۹۲)] على أمّه، فقالت لها:

اقبضى عنى ابنك فإنى قد خشيت عليه. فقالت أمه: لا و اللّه، ما بابنى مما تخافين [(۹۳)]، لقد رأيت و هو فى بطنى أنه خرج معتمدا على يديه، رافعا رأسه إلى السماء.

فافتصلته أمّه و جدّه عبد المطلب. ثم توفيت أمه، فيتم فى حجر عبد المطلب، فكان و هو غلام يأتى و سادة جده فيجلس عليها، فيخرج جدّه، و قد كبر، فتقول الجارية التى تقود جدّه: انزل عن وسادة جدك. فيقول عبد المطلب: دعوا ابنى، فإنه يحسّ بخير.

[(۸۹)] فى (ص): «و كان».

[(۹۰)] فى (ص) و (ح): «فراغت».

[(۹۱)] سقطت من (ه).

[(۹۲)] فى (ه): «حتى إذا أقدمته».

[(۹۳)] فى (ه): «ما تخافى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۸۹

(۱) قال: فتوفى جدّه و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، غلام، فكفله أبو طالب- و هو أخو عبد اللّه لأبيه و أمّه- فلما ناهز الحلم ارتحل به أبو طالب تاجرا قبل الشام، فلما نزل تيماء رآه حبر من يهود تيماء [(۹۴)] فقال لأبى طالب: ما هذا الغلام منك؟

قال: هو ابن أخى. قال: أ شفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: فو اللّه لئن قدمت به الشام لا تصل به إلى أهلك أبدا، لتقتلنّه اليهود، إنّ هذا عدوّهم.

فرجع به أبو طالب من تيماء إلى مكة.

فلما بلغ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، الحلم، أجمرت امرأة من قريش الكعبة، فطارت شررة من مجمرتها [(۹۵)] فى ثياب الكعبة، فاحترقت، فوهى [(۹۶)] البيت للحريق الذى أصابه، فتشاورت قريش فى هدم الكعبة، و هابوا هدمها، فقال لهم الوليد بن المغيرة: أ تريدون بهدمها الإصلاح؟ أم تريدون الإساءة؟ فقالوا:

بل نريد الإصلاح. قال: فإن اللّه تعالى، لا يهلك المصلح. و قالت: فمن ذا الذى يعلوها فيهدمها؟ فقال الوليد بن المغيرة: أنا أعلوها فأهدمها. فارتقى الوليد على ظهر البيت و معه الفأس، فقال: اللهم إنا لا نريد إلّا الإصلاح. ثم هدم. فلما رأته قريش قد هدم منها و لم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموها معه. حتى إذا ابتنوا، فبلغوا موضع الرّكن اختصمت قريش فى الرّكن: أى القبائل تلى رفعه، حتى كاد يشجر بينهم، فقالوا: تعالوا نحكّم أوّل من يطلع علينا من [(۹۷)] هذه السّكة. فاصطلحوا على ذلك، فطلع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو غلام، عليه و شاح [(۹۸)] نمرة، فحكّموه، فأمر بالركن، فوضع فى ثوب، ثم

[(۹۴)] فى (ح): «تيمان».

[(۹۵)] من هامش (ص) بخط مغاير: «و هى السقاء».

[(۹۶)] فى (ص): رسمت: «فوها».

[(۹۷)] فى (ص): «فى».

[(۹۸)] فى (ص): «وشاحا» بالتثنية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۰

(۱) أمر سيّد كلّ قبيلة فأعطاه ناحية الثوب، ثم ارتقى هو، و أمرهم [(۹۹)] أن يرفعوه إليه. فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه.

ثم طفق لا يزداد فيهم على السّنّ إلّا رضا، حتى سمّوه الأمين، قبل أن ينزل عليه الوحى.

قال: و طفقوا لا ينحرون جزورا للبيع إلا دعوه ليدعو لهم فيها.

فلما استوى و بلغ أشدّه، و ليس له كثير مال، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، و هو سوق بتهامة، و استأجرت معه رجلا من قريش.

فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو يحدّث عنها:

ما رأيت من صاحبة أجيد خيرا من خديجة، ما كنا نرجع أنا و صاحبى إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه [(۱۰۰)] لنا.

قال: فلما رجعنا من سوق حباشة، قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: قلت لصاحبى: انطلق بنا نتحدث معا [(۱۰۱)] عند خديجة، فجئناها. فبينما نحن عندها إذ دخلت علينا منشية من مولدات قريش- و فى رواية مستنشية [(۱۰۲)]، و هى الكاهنة من مولدات قريش- فقالت: أ محمد هذا؟ و الذى يحلف به إن جاء لخاطبا. قال: قلت: كلا. قال: فلما خرجت أنا و صاحبى، قال لى: أمن خطبة خديجة تستحى؟ فو اللّه ما من قرشية إلا تراك [(۱۰۳)] لها كفؤا. قال:

فرجعت أنا و صاحبى مرة أخرى. قال: فدخلت علينا تلك المنشية، فقالت:

[(۹۹)] فى (ه): «و أمره».

[(۱۰۰)] فى (ص): «تخبأه».

[(۱۰۱)] فى (ص): بدون (معا).

[(۱۰۲)] فى (ص) «المنتشئة»، و المستنشئة: الكاهنة.

[(۱۰۳)] فى (ص): نراك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۱

(۱) أ محمد هذا؟ و الذى يحلف به إن جاء لخاطبا فقلت على حياء: أجل. قال:

فلم تعصنى [(۱۰۴)] خديجة و لا أختها، فانطلقت إلى أبيها: خويلد بن أسد و هو ثمل من الشراب، فقالت له: هذا ابن أخيك محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب يخطب خديجة، و قد رضيت خديجة. فدعاه، فسأله عن ذلك، فخطب إليه، فأنكحه. قال: فخلّقت [(۱۰۵)] خديجة أباها، و حلّت عليه حلّة، فدخل عليه بها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. فلما صحا [(۱۰۶)] الشيخ من سكره، قال: ما هذا الخلوق و ما هذه الحلة؟ قالت أخت خديجة: هذه حلّة كساكها ابن أخيك محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، أنكحته خديجة، و قد بنى بها. فأنكر الشيخ. ثم صار إلى أن سلّم ذلك و استحيا. قال: فطفقت رجّاز [(۱۰۷)] من رجاز قريش، تقول:

لا تزهدى خديج فى محمدجلد يضىء كإضاء الفرقد فلبث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته، و كان له و لها: القاسم.

و قد زعم «بعض العلماء» أنها ولدت له غلاما يسمى: الطّاهر.

و قال «بعضهم»: ما نعلمها ولدت غلاما [(۱۰۸)] إلا القاسم، و ولدت بناته الأربع: زينب، و فاطمة، و رقيّة، و أمّ كلثوم.

[(۱۰۴)] فى (ص): «يفض».

[(۱۰۵)] أى «طيبت».

[(۱۰۶)] رسمت فى (ص): «صحى».

[(۱۰۷)] فى (ه): فطفقت و طفق رجاز ...».

[(۱۰۸)] (غلاما): ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۲

(۱) و طفق [(۱۰۹)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بعد ما ولدت بعض بناته يحبّب إليه الخلاء.

قلت: هذا الحديث عن الزهرى- [رحمنا اللّه و إياه] [(۱۱۰)]- يجمع بيان أحوال من أحوال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلا أنه على ما كان عنده من تقدّم عام الفيل على ولادة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و قد روّينا عن غيره: أن ولادة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كانت عام الفيل، فسبيلنا أن نبدأ فى شواهد ما روينا عن الزهرى بحديث زمزم:

[(۱۰۹)] فى (ص): «فطفق».

[(۱۱۰)] سقطت هذه العبارة بين الحاصرتين من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۳

(۱)

باب ما جاء فى حفر [(۱۱۱)] زمزم، على طريق الاختصار

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنى يزيد بن أبى حبيب المصرى، عن مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن عبد اللّه بن زرير الغافقى، قال: سمعت علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- يقول و هو يحدث حديث زمزم، قال: بينا عبد المطلب نائم فى الحجر أتى، فقيل له: احفر برّة، فقال: و ما برّة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد نام فى مضجعه ذلك، فأتى، فقيل له:

احفر المضنونة، قال: [(۱۱۲)] و ما مضنونة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد عاد [(۱۱۳)] فنام فى مضجعه ذلك فأتى، فقيل له: احفر طيبة، فقال: و ما طيبة [(۱۱۴)]؟ ثم ذهب عنه، فلما كان الغد عاد فنام بمضجعه، فأتى، فقيل

[(۱۱۱)] كلمة (حضر) سقطت من (ح).

[(۱۱۲)] فى (ح): «فقال».

[(۱۱۳)] فى (ه): «عاد به».

[(۱۱۴)] فى بعض الروايات: «ظبية». سبل الهوى و الرشاد (۱: ۲۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۴

(۱) له: احفر زمزم، فقال: و ما زمزم؟ فقال: لا تنزف و لا تذمّ [(۱۱۵)] ثم نعت له موضعها. فقام يحفر حيث نعت له، فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب؟

فقال: أمرت بحفر زمزم. فلما كشف عنه و بصروا بالظّبى، قالوا: يا عبد المطلب، إن لنا حقا فيها معك، إنها لبئر [(۱۱۶)] أبينا إسماعيل. فقال: ما هى لكم، لقد خصصت بها دونكم، قالوا: فحاكمنا [(۱۱۷)]، قال [(۱۱۸)]: نعم.

قالوا: بيننا و بينك كاهنة بنى سعد بن هذيم- و كانت بأشراف الشام- قال:

فركب عبد المطلب فى نفر من بنى أبيه، و ركب من كل بطن من أفناء قريش نفر، و كانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الشام و الحجاز، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فنى ماء عبد المطلب و أصحابه حتى أيقنوا بالهلكة، فاستسقوا [(۱۱۹)] القوم، قالوا: ما نستطيع أن نسقيكم، و إنا لنخاف [(۱۲۰)] مثل الذى أصابكم. فقال عبد المطلب لأصحابه: ما ذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك، فقال: إنى [(۱۲۱)] أرى أن يحفر كل رجل منكم [(۱۲۲)] حفرة [(۱۲۳)] بما بقى من قوّته، فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه فى حفرته حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم. ففعلوا، ثم قال: و اللّه إن إلقاءنا بأيدينا للموت- لا نضرب فى الأرض و نبتغى لعلّ اللّه، عزّ و جلّ، أن يسقينا- عجز. فقال لأصحابه: ارتحلوا، قال: فارتحلوا و ارتحل، فلما جلس

[(۱۱۵)] لا تذم لا يقل ماؤها. الروض الأنف (۱: ۹۸).

[(۱۱۶)] فى (ح): «سر».

[(۱۱۷)] فى (ح): «تحاكمنا».

[(۱۱۸)] فى (ص): «فقال».

[(۱۱۹)] فى (ح): «ثم استسقوا».

[(۱۲۰)] فى (ح): «نخاف».

[(۱۲۱)] فى (ص) و (ح): «فإنى».

[(۱۲۲)] ليست فى (ه).

[(۱۲۳)] فى (ص) و (ح): «حفرته».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۵

(۱) على ناقته فانبعثت به انفجرت عين [(۱۲۴)] من تحت خفها بماء [(۱۲۵)] عذب، فأناخ و أناخ أصحابه فشربوا و سقوا و استقوا، ثم دعوا أصحابهم: هلموا إلى الماء فقد سقانا اللّه، تعالى، فجاءوا و استقوا و سقوا، ثم قالوا: يا عبد المطلب قد و اللّه قضى لك، إن الذى سقاك هذا [(۱۲۶)] الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم، انطلق فهى لك، فما نحن بمخاصميك.

قال ابن إسحاق: فانصرفوا، و مضى عبد المطلب فحفر، فلما تمادى به الحفر وجد غزالين من ذهب، و هما الغزالان اللذان كانت جرهم [(۱۲۷)] دفنت فيها حين أخرجت من مكة، و هى بئر [(۱۲۸)] إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، الذى سقاه اللّه، عز و جل، حين ظمئ و هو صغير.

[(۱۲۴)] فى (ح): «عيون تحت».

[(۱۲۵)] فى (ص): «ماء».

[(۱۲۶)] «هذا» سقطت من (ح).

[(۱۲۷)] لما توفى إسماعيل- عليه السلام- ولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل ما شاء اللّه أن يليه، ثم ولى البيت مضاض بن عمرو الجرهمى، و بنو إسماعيل، و بنو نابت مع جدهم مضاض و أخوالهم من جرهم، ثم نشر اللّه ولد إسماعيل بمكة، و أخوالهم من جرهم ولاة البيت و الحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل فى ذلك لخؤولتهم و قرابتهم، و إعظاما للحرمة أن يكون بها بغى أو قتال.

ثم إن جرهما بغوا بمكة و استحلوا حلالا من الحرم، فظلموا من دخلها من غير أهلها، و أكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها، فرقّ أمرهم، فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة و غبشان من خزاعة ذلك، اجمعوا لحربهم و إخراجهم من مكة، فآذنوهم، أى أعلموهم بالحرب، فاقتتلوا، فغلبهم بنو بكر و غبشان فنفوهم من مكة، كانت مكة فى الجاهلية لا تقرّ فيها ظلما و لا بغيا، و لا يبغى فيها أحد إلا أخرجته، و لا يريدها ملك يستحلّ حرمتها إلا أهلكته مكانه. فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض بغزالى الكعبة و بحجر الركن، فدفن الغزالين فى زمزم، و ردمها، و مرت عليها السنون عصرا بعد عصر إلى أن صار موضعها لا يعرف حتى بوّأها اللّه لعبد المطلب جد الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم، و انطلق عمرو بن مضاض و من معه من جرهم إلى اليمن.

[(۱۲۸)] فى (ح): «من إسماعيل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۶

(۱) قال ابن إسحاق: و وجد عبد المطلب أسيافا مع الغزالين [(۱۲۹)]، فقالت قريش: لنا معك فى هذا يا عبد المطلب شرك و حقّ، فقال: لا، و لكن هلمّوا إلى أمر نصف بينى و بينكم: نضرب عليها بالقداح. فقالوا: فكيف نصنع؟

قال: اجعلوا للكعبة قدحين، و لكم قدحين، ولى قدحين، فمن خرج له شىء كان له. فقالوا له [(۱۳۰)]: قد أنصفت، و قد رضينا. فجعل قد حين أصفرين للكعبة، و قد حين أسودين لعبد المطلب [(۱۳۱)]، و قد حين أبيضين لقريش، ثم أعطوها الذى يضرب بالقداح، و قام عبد المطلب يدعو اللّه، و يقول:

لا همّ أنت الملك المحمودربى و أنت [(۱۳۲)] المبدئ المعيد

و ممسك الراسية الجلمودمن عندك الطارف و التليد

إن شئت ألهمت لما تريدلموضع الحلية و الحديد

فبين اليوم لما تريدإنى نذرت عاهد [(۱۳۳)] العهود

اجعله رب لى و لا [(۱۳۴)] أعود

و ضرب صاحب القداح القداح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما، عبد المطلب فى باب الكعبة، فكانا أول ذهب حلّيته. و خرج الأسودان على السيوف و الأدراع لعبد المطلب فأخذها. و كانت قريش و من سواهم من العرب فى الجاهلية إذا اجتهدوا فى الدعاء سجعوا، فألفوا الكلام،

[(۱۲۹)] الأسياف و الغزالان، كان ساسان ملك الفرس أهداها للكعبة، و قيل سابور، و كانت الأوائل من ملوك الفرس تحجّها إلى ساسان أو سابور». أ. ه الروض الأنف (۱: ۹۷).

[(۱۳۰)] ليست فى (ه).

[(۱۳۱)] فى (ح): «له».

[(۱۳۲)] فى (ح): «فأنت».

[(۱۳۳)] فى (ح): «العاهد»، و كذا فى البداية و النهاية (۲: ۲۴۶).

[(۱۳۴)] فى (ح): «فلا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۷

(۱) و كانت فيما يزعمون قلما تردّ إذا دعا بها داع [(۱۳۵)].

قال ابن إسحاق:

فلما حفر عبد المطلب زمزم، و دلّه اللّه عليها، و خصّه بها، زاده اللّه، تعالى، بها شرفا و خطرا فى قومه، و عطّلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت، و أقبل الناس عليها التماس بركتها، و معرفة فضلها، لمكانها من البيت، و أنها سقيا اللّه، عز و جل، لإسماعيل [(۱۳۶)] عليه السلام.

[(۱۳۵)] الخبر فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۴۶): عن ابن إسحاق.

[(۱۳۶)] فى (ح) و (ص): «إسماعيل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۸

(۱)

باب نذر عبد المطلب

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار [(۱۳۷)]، قال:

و كان عبد المطلب بن هاشم، فيما يذكرون [(۱۳۸)]، قد نذر حين لقى من قريش عند حفر زمزم ما لقى: لئن ولد له عشرة نفر، ثم [(۱۳۹)] بلغوا معه حتى يمنعوه- لينحرنّ أحدهم للّه، عز و جل، عند الكعبة. فلما توافى بنوه عشرة:

الحارث، و الزّبير، و حجل، و ضرار، و المقوّم، و أبو لهب، و العباس، و حمزة، و أبو طالب، و عبد اللّه، و عرف أنهم سيمنعونه- جمعهم، ثم أخبرهم بنذره الذى نذر، و دعاهم إلى الوفاء للّه، تعالى [(۱۴۰)]، بذلك [(۱۴۱)]، فأطاعوا

[(۱۳۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۶۴)، و راجع طبقات ابن سعد (۱: ۸۸- ۸۹)، و البداية و النهاية (۲: ۲۴۸).

[(۱۳۸)] فى سيرة ابن هشام: «فيما يزعمون، و اللّه أعلم».

[(۱۳۹)] «ثم» ليست فى: (ه).

[(۱۴۰)] فى (ص): بدون «تعالى».

[(۱۴۱)] ليست فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۹۹

(۱) له، و قالوا: كيف نصنع؟ قال: يأخذ كل رجل منكم قدحا، فيكتب فيه اسمه، ثم تأتونى. ففعلوا ثم أتوه. فذكر الحديث بطوله فى دخوله على هبل:

عظيم أصنامهم.

قال: و كان عبد اللّه بن عبد المطلب، أبو رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أصغر بنى أبيه، و كان هو و الزّبير و أبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم، و كان- فيما يزعمون- أحبّ ولد عبد المطلب [(۱۴۲)] إليه. فلما أخذ صاحب القداح القداح [(۱۴۳)]، ليضرب بها، قام عبد المطلب عند هبل، يدعو: ألّا يخرج القدح على عبد اللّه، فخرج القدح على عبد اللّه، فأخذ عبد المطلب بيده و أخذ الشّفرة، ثم أقبل به إلى إساف و نائلة- الوثنين اللذين تنحر قريش عندهما ذبائحهم- ليذبحه، فقامت إليه قريش من أنديتها، فقالوا: ما ذا تريد يا عبد المطلب؟ قال: أذبحه.

قال ابن إسحاق: و ذكروا [(۱۴۴)] أن العبّاس بن عبد المطلب اجتزّه من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد اللّه [(۱۴۵)] خدشا لم يزل فى وجهه حتى مات. فقالت قريش و بنوه: و اللّه لا تذبحه أبدا و نحن أحياء حتى نعذر فيه، و لئن فعلت هذا لا يزال رجل منا يأتى ابنه [(۱۴۶)] حتى يذبحه، فما بقاء الناس على ذلك؟! و قال المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم- و كان عبد اللّه بن عبد المطلب ابن أخت القوم-: و اللّه لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه، فإن كان فداء فديناه بأموالنا.

[(۱۴۲)] فى (ه): «المطلب».

[(۱۴۳)] فى (ص): «القدح».

[(۱۴۴)] فى (ه): «فذكروا».

[(۱۴۵)] فى (ه): «عبد المطلب»، خطأ.

[(۱۴۶)] فى (ه): «يأتى بابنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۰

(۱) و ذكر أشعارهم فى ذلك، إلى أن قال:

فقالت له قريش و بنوه: لا تفعل، و انطلق إلى الحجاز، فإنّ به عرّافة يقال لها: سجاح، لها تابع، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك. فقال: نعم.

فانطلقوا حتى جاءوها، و هى، فيما يزعمون، بخيبر، فسألوها، فقالت:

ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى، فأسأله. فخرج عبد المطلب يدعو اللّه.

قال [(۱۴۷)]: ثم غدوا إليها، فقالت: نعم قد جاءنى تابعى بالخبر، فكم الدية فيكم؟ فقالوا: عشر [(۱۴۸)] من الإبل- و كانت كذلك- قالت: فارجعوا إلى بلادكم، فقدّموا صاحبكم، و قدّموا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربّكم، فإذا خرجت القداح على الإبل فقد رضى ربكم، فانحروها، و نجا صاحبكم. فخرجوا حتى قدموا

مكة و فعلوا.

و ذكر [(۱۴۹)] الحديث بطوله فى سجع عبد المطلب و دعواته، و خروج السهم على عبد اللّه، و زيادة عشر عشر، من الإبل كلما خرج السهم عليه، حتى بلغت الإبل مائة.

و قام عبد المطلب يدعو اللّه تعالى [(۱۵۰)]، ثم ضربوا، فخرج السهم على الإبل، فقالت قريش و من حضره: قد انتهى رضا [(۱۵۱)] ربّك، و خلص لك

[(۱۴۷)] ليست فى (ح).

[(۱۴۸)] فى (ه): «عشرة».

[(۱۴۹)] فى (ه): «و ذكروا».

[(۱۵۰)] «تعالى»: ليست فى (ص).

[(۱۵۱)] فى (ص): رسمت «رضى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۱

(۱) ابنك. فقال عبد المطلب: لا و اللّه حتى أضرب عليها ثلاث مرات.

فضربوا [(۱۵۲)]، فخرج على الإبل فى المرات الثلاث، فنحرت، ثم تركت لا يصدّ عنها أحد [(۱۵۳)].

[(۱۵۲)] فى (ح): «فضرب».

[(۱۵۳)] جاء فى هامش نسخة (ه) عند اللوحة (۱۳/ ب) ما يلى:

«بلغ سيدنا و شيخنا أبو الإقبال: مصطفى بن محمد الطائى الحنفى قراءة علىّ من أوله إلى هنا، و ثبت فى يوم الأربعاء لثلاث عشرة مضين من رمضان (۱۱۹۱) بمنزلى».

«و كتب محمد مرتضى غفر له».

ثم جاء تحتها هامش آخر كما يلى:

«بلغ سماع الجماعة علىّ و هم: عبد الرحمن محمد بن حلوات، و عبد اللّه بن أحمد المقرى، و عثمان بن إبراهيم الروزنجانى. و صح و ثبت بقراءة السيد أبى الصلاح: الحسين بن عبد الرحمن الشيخونى فى يوم الأربعاء سادس شهر رمضان سنة (۱۱۹۱)» و كتب محمد مرتضى الحسينى- غفر له-.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۲

(۱)

باب تزوج عبد اللّه بن عبد المطلب: أبى [(۱۵۴)] النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بآمنة بنت وهب، و حملها برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و وضعها إياه

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد اللّه، فمرّ به- فيما يزعمون- على امرأة من بنى أسد بن عبد العزّى بن قصىّ، و هى [(۱۵۵)] عند الكعبة، فقالت له حين نظرت إلى وجهه: أين تذهب يا عبد اللّه؟ فقال: مع أبى. قالت: لك عندى من الإبل مثل التى [(۱۵۶)]

نحرت عنك، وقع علىّ الآن. فقال لها: إن معى أبى الآن، لا أستطيع خلافه و لا فراقه، و لا أريد أن أعصيه شيئا. فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة- و وهب يومئذ سيد بنى زهرة نسبا و شرفا- فزوّجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، و هى يومئذ أفضل امرأة فى [(۱۵۷)] قريش نسبا و موضعا.

[(۱۵۴)] فى (ح): «أبو».

[(۱۵۵)] فى (ه) و (ص): «و هو».

[(۱۵۶)] فى (ح): «الذى».

[(۱۵۷)] فى (ح): «من قريش».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۳

(۱) و هى لبرّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى. و أم برّة: أمّ حبيب بنت أسد بن عبد العزّى بن قصى. و أم حبيب بنت أسد: لبرّة بنت عوف ابن عبيد- يعنى [(۱۵۸)] ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى.

قال: و ذكروا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه، فوقع عليها عبد اللّه، فحملت برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. قال: ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التى قالت له ما قالت- و هى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى- و هى فى مجلسها، فجلس إليها، و قال [(۱۵۹)] لها: مالك لا تعرضين علىّ اليوم مثل الذى عرضت أمس؟ فقالت [(۱۶۰)] قد فارقك النور الذى كان فيك، فليس لى بك اليوم حاجة. و كانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، و كان قد تنصّر و اتّبع الكتب، يقول: إنه لكائن فى هذه الأمة نبىّ من بنى إسماعيل [(۱۶۱)]. فقالت فى ذلك شعرا، و اسمها: أم قتّال بنت نوفل بن أسد:

ألان و قد ضيّعت ما كنت قادراعليه و فارقك الذى كان جاءكا

غدوت علىّ حافلا قد بذلتهناك لغيرى فالحقنّ بشانكا

و لا تحسبنّى اليوم خلوا و ليتنىأصبت جنينا [(۱۶۲)] منك يا عبد داركا

و لكن ذاكم صار فى آل زهرةبه يدعم اللّه البرية ناسكا و قالت أيضا:

عليك بآل زهرة حيث كانواو آمنة التى حملت غلاما

ترى المهدىّ حين ترى عليهو نورا قد تقدّمه أماما

[(۱۵۸)] «يعنى»: ساقطة من نسخة (ص).

[(۱۵۹)] فى (ح): «فقال».

[(۱۶۰)] ليست فى (ح).

[(۱۶۱)] فى (ح): «من إسماعيل».

[(۱۶۲)] فى (ه) و (ص): «حبيبا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۴

(۱) و ذكرت أبياتا، و قالت فيها:

فكلّ الخلق يرجوه جميعايسود الناس مهتديا [(۱۶۳)] إماما

براه اللّه من نور صفاءفأذهب نوره عنا الظّلاما

و ذلك صنع [(۱۶۴)] ربّك إذ حباهإذا ما سار يوما أو أقاما

فيهدى أهل مكة بعد كفرو يفرض بعد ذلكم الصّياما قلت: [(۱۶۵)] و هذا الشيء قد [(۱۶۶)] سمعته من أخيها فى صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و يحتمل أن كانت أيضا امرأة عبد اللّه مع آمنة [(۱۶۷)].

[(۱۶۳)] فى (ح) و (ص): «مبتديا».

[(۱۶۴)] فى (ح): «و ذاك صنيع».

[(۱۶۵)] فى (ح): «قال أحمد- رحمه اللّه-».

[(۱۶۶)] سقطت من (ه) و (ص).

[(۱۶۷)] خبر غريب موضوع لا- سند له، و لا- منطق يؤيده، و يناقض الأحاديث الصحيحة، تناقلته كتب السيرة بما دسه عليها أعداء الإسلام من يهود و سبئية و شانئين و منافقين.

۱- فرغم ما عرف عن تمسك المؤرخين بالسند، و أن كل الاخبار الصحيحة وردت بالسند القوى المتواتر، فهذا الخبر ليس له سند، فلا هو بمتصل، و لا بمرفوع. لا بل نقله الطبرى (۲:

۲۴۳) بقوله: «فيما يزعمون».

۲- إن متنه، و ما تضمنه من حكاية المرأة التى عرضت الزنا على عبد اللّه، و هو حديث عهد بزواج، تناقض الأحاديث الصحيحة من طهارة و شرف نسب الأنبياء، و أن هذه الطهارة، و هذا الشرف من دلائل نبوتهم، و سيأتى فى باب «ذكر شرف أصل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و نسبته»،

قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إن اللّه- عز و جل- اصطفى بنى كنانة من بنى إسماعيل، و اصطفى من بنى كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بنى هاشم، و اصطفانى من بنى هاشم». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۵

(۱)* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى والدى: إسحاق بن يسار، قال:

حدّثت أنه كان لعبد اللّه بن عبد المطلب امرأة مع آمنة بنت وهب بن عبد مناف، فمر بامرأته تلك و قد أصابه أثر من طين عمل به، فدعا [ها] [(۱۶۸)] إلى نفسه، فأبطأت عليه لما رأت من أثر الطين، فدخل، فغسل عنه أثر الطين، ثم دخل عامدا إلى آمنة، ثم دعته صاحبته التى كان أراد إلى نفسها، فأبى للذى صنعت به أول مرة، فدخل على آمنة، فأصابها، ثم خرج، فدعاها إلى نفسه، فقالت: لا حاجة لى بك، مررت بى و بين عينيك غرّة، فرجوت أن أصيبها

[()] و هذا الحديث فى الترمذى و مسند أحمد، و أن اللّه طهّره من عهد الجاهلية، و أرجاسها، و والده عبد اللّه قد كان صورة طبق الأصل من عبد المطلب، و لو أمهله الزمن لتولى مناصب الشرف التى كانت بيد عبد المطلب، و كان شعاره الذى التزمه طيلة حياته: «أما الحرام فالممات دونه» لا بل قد شبه بالناسك.

رجل هذا شأنه هل نطمئن الى هذه الروايات المزعومة و أنه بعد أن دخل بزوجته آمنة عاد فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت فقال لها: «مالك لا تعرضين علىّ اليوم ما كنت عرضت علىّ بالأمس»! ۳- تخبطت الروايات فى اسم المرأة فهى مرة امرأة من خثعم، و مرة أم قتال أخت ورقة بن نوفل، و مرة هى ليلى العدوية، و مرة «كاهنة من أهل تبالة متهورة» و مرة أنه كان متزوجا بامرأة أخرى غير آمنة ... إلخ هذا التخبط الدال على الكذب، و لما ذا اختار الرواة أخت ورقة بن نوفل، أو امرأة كانت قد قرأت الكتب؟! ۴- إننا إذا نظرنا الى الشعر الوارد فى هذا الخبر على لسان المرأة، لوجدناه شعرا ركيكا، مزيفا، مصنوعا، ملفقا، مضطرب القافية، محشورة الكلمات فيه بشكل مصطنع واضح الدلالة على تلفيقه و بهذا كله يسقط هذا الخبر الواهى، و يدل على هذا قول ابن إسحاق، و

الطبرى، و غيرهما ممن نقلوا الخبر- فيما يزعمون- و هو زعم باطل.

[(۱۶۸)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۶

(۱) منك، فلما دخلت على آمنة ذهبت بها منك.

قال ابن إسحاق: فحدّثت أن امرأته تلك كانت تقول: لمرّ [(۱۶۹)] بى و إن بين عينيه لنورا مثل الغرّة، و دعوته [(۱۷۰)] له رجاء أن يكون لى، فدخل على آمنة، فأصابها، فحملت برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

* أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه اللّه، قال: حدثنا أبو الأحرز: محمد بن عمر بن جميل الأزدى، قال: حدثنا محمد ابن يونس القرشى، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى [(۱۷۱)].

(ح) و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدّثنا أبو جعفر: محمد ابن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنا هاشم بن مرثد الطبرانى، قال:

حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال:

حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن ابن عون، عن المسور بن مخرمة، عن ابن عباس، عن أبيه، قال:

قال عبد المطلب: قدمت اليمن فى رحلة الشتاء، فنزلت على حبر من اليهود، فقال لى رجل من أهل الزبور: يا عبد المطلب: أ تأذن لى أن أنظر إلى بدنك؟ [فقلت: انظر] [(۱۷۲)] ما لم يكن عورة. قال: ففتح إحدى منخرىّ فنظر فيه، ثم نظر فى الآخر، فقال: أشهد أن فى إحدى يديك ملكا، و فى الأخرى نبوّة، و أرى ذلك فى بنى زهرة، فكيف ذلك؟ فقلت: لا أدرى.

قال: هل لك من شاغة [(۱۷۳)]؟ قال: قلت: و ما الشاغة؟ قال: زوجة. قلت:

[(۱۶۹)] فى (ح): «فمرّ».

[(۱۷۰)] فى (ح): «فدعوته».

[(۱۷۱)] ليست فى (ح).

[(۱۷۲)] سقطت من (ه)، و ثابتة فى (ح) و (ص).

[(۱۷۳)] فى (ح) «شاغة»، و هو تصحيف، (و الشاعة): بشين معجمة و عين مهملة: الزوجة، سميت بذلك لمتابعتها الزوج، و شيعة الرجل: أتباعه و أنصاره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۷

(۱) أما اليوم فلا. قال: إذا قدمت فتزوج فيهن، فرجع عبد المطلب إلى مكة، فتزوج هالة بنت وهب [(۱۷۴)] بن عبد مناف، فولدت له: حمزة، و صفية، و تزوج عبد اللّه بن عبد المطلب، آمنة بنت وهب، فولدت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت قريش حين تزوّج عبد اللّه آمنة: فلج [(۱۷۵)] عبد اللّه على أبيه [(۱۷۶)]. و قد قيل: إنها كانت امرأة من خثعم.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال، حدثنا عبد الباقى بن قانع، قال:

حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكرى، قال حدثنا مسدّد، قال: حدثنا مسلمة [(۱۷۷)] بن علقمة، عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها فى مواسم الحجّ، و كانت ذات جمال، و كان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها، فأتت على عبد اللّه بن عبد المطلب، فأظنّ أنه أعجبها، فقالت: إنى و اللّه ما أطوف بهذا الأدم و ما لى [(۱۷۸)] إلى ثمنها حاجة، و إنما أتوسّم الرّجل هل أجد كفؤا، فإن كانت لك إلىّ حاجة فقم. فقال لها: مكانك حتى [(۱۷۹)] أرجع إليك، فانطلق إلى رحله،

[(۱۷۴)] فى (ح): و هيب و هو تصحيف.

[(۱۷۵)] (فلج) ظفر بما طلب.

[(۱۷۶)] هذا الخبر جاء فى (ح) متأخرا عن الخبر الآتى، و راجع الخبر فى: طبقات ابن سعد (۱: ۸۶)، دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۸۸- ۸۹)، البداية و النهاية (۲: ۲۵۱)، الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۴۰)، الوفا (۱: ۸۴)، سبل الهدى (۱: ۳۸۹).

[(۱۷۷)] فى (ح): سلمة، و هو تصحيف.

[(۱۷۸)] فى (ح): «و مالى بها و إلى ثمنها».

[(۱۷۹)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۸

(۱) فبدأ فواقع أهله، فحملت بالنبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما رجع إليها، قال: ألا- أراك ههنا؟ قالت: و من كنت؟ قال: الذى واعدتك. قالت: لا، ما أنت هو، و لئن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نورا ما أراه الآن [(۱۸۰)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن جعفر الفارسى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو غسان: محمد بن يحيى الكنانى، قال: حدثنى أبى، عن ابن إسحاق، قال:

كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة، قالت:

كان يهودىّ قد سكن مكّة يتّجر بها، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال فى مجلس من قريش: يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: و اللّه ما نعلمه قال: اللّه أكبر، أما إذ أخطأكم فلا بأس، انظروا و احفظوا ما أقول لكم: ولد فيكم [(۱۸۱)] هذه الليلة نبىّ هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنّهن عرف فرس، لا يرضع ليلتين، و ذلك أن عفريتا [(۱۸۲)] من الجن أدخل أصبعه فى فمه فمنعه الرضاع.

فتصدّع القوم من مجلسهم و هم يتعجبون من قوله و حديثه، فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كلّ إنسان منهم أهله، فقالوا: لقد ولد لعبد اللّه بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم، فقالوا: هل سمعتم حديث هذا اليهودى؟

بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر. قال:

فاذهبوا معى حتى أنظر إليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة، فقال:

أخرجى إلينا ابنك، فأخرجته [(۱۸۳)]، و كشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشّامة،

[(۱۸۰)] دلائل النبوة لأبى نعيم (صفحه ۹۰)، و الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۴۱).

[(۱۸۱)] من (ه)، و لم ترد فى (ح) و لا فى (ص).

[(۱۸۲)] فى (ح): «غريبا»، و هو تصحيف.

[(۱۸۳)] فى (ح): «فأخرجت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۰۹

(۱) فوقع اليهودى مغشيّا عليه، فلما أفاق قالوا: ويلك مالك؟ قال: ذهبت و اللّه النبوة من بنى إسرائيل، أ فرحتم به يا معشر قريش؟ أما و اللّه ليسطونّ بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق و المغرب.

و كان فى النفر الذى قال لهم اليهودى ما قال: هشام، و الوليد ابنا المغيرة، و مسافر بن أبى عمرو، و عبيدة بن الحارث، و عقبة بن

ربيعة- شاب فوق المحتلم- فى نفر من بنى عبد مناف و غيرهم من قريش [(۱۸۴)].

و كذلك رواه محمد بن يحيى الذّهلىّ، عن أبى غسّان: محمد بن يحيى ابن عبد الحميد الكنانى.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى يوسف بن حماد المعنى البصرى، قال: حدثنا عبد الأعلى.

(ح) [(۱۸۵)] قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عمار، قال: حدثنى سلمة، جميعا، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى صالح بن إبراهيم، عن

[(۱۸۴)] أخرجه الحاكم فى المستدرك (۲: ۶۰۱- ۶۰۲)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و لم يوافقه الذهبى.

[(۱۸۵)] إشارة التحويل سقطت من نسخة (ح).*

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۰

(۱) يحيى بن عبد اللّه [(۱۸۶)] بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، قال: حدثنى من شئت [(۱۸۷)] من رجال قومى ممن لا أتهم، عن حسان بن ثابت، قال:

إنى لغلام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كلّما [(۱۸۸)] رأيت و سمعت، إذا يهودى بيثرب يصرخ ذات غداة: يا معشر يهود. فاجتمعوا إليه و أنا أسمع.

قالوا: ويلك مالك؟ قال: طلع نجم أحمد الذى ولد به فى [(۱۸۹)] هذه الليلة [(۱۹۰)].

و فى رواية يونس بن بكير الذى يبعث فيه. و هو غلط.

زاد القطان فى روايته: قال محمد بن إسحاق: فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان: ابن كم كان حسّان مقدم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، المدينة؟

قال: ابن ستين سنة.

قال محمد: و قدم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، المدينة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة، فسمع حسّان ما سمع و هو ابن سبع سنين.

* و أخبرنا محمد [(۱۹۱)] بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۱۹۲)] محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو [بشر] [(۱۹۳)] مبشر ابن الحسن، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزّهرى، قال: حدثنا عبد العزيز

[(۱۸۶)] فى (ص) و (ه): «عبيد اللّه» و هو تصحيف.

[(۱۸۷)] فى (ح): «نسبت» مصحفا.

[(۱۸۸)] فى نسخ دلائل النبوة «ما»، و أثبت النص من سيرة ابن هشام.

[(۱۸۹)] فى: سقطت من (ه).

[(۱۹۰)] سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۱)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۴۸۶).

[(۱۹۱)] فى (ه): «ابن عبد اللّه الحافظ».

[(۱۹۲)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۱۹۳)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۱

(۱) ابن عمران، قال: حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن ابن أبى سويد الثّقفى، عن عثمان بن أبى العاص، قال:

حدثتنى أمى: أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم ليلة ولدته. قالت: فما شىء أنظر إليه فى البيت إلا نور، و إنى لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إنى لأقول: ليقعنّ علىّ [(۱۹۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت آمنة بنت وهب أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تحدّث: أنها أتيت حين حملت بمحمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولى.

أعيذه بالواحدمن شر كل حاسد [(۱۹۵)] و ذكر سائر الأبيات كما مضى [(۱۹۶)].

و قال: فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وقع فسميه محمدا، فإن اسمه فى التوراة و الإنجيل: أحمد،

[(۱۹۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۲۰)، و قال: رواه الطبرانى، و فيه عبد العزيز بن عمران و هو متروك، و فى شرح المواهب (۱: ۱۶۳): «الصحيح أن ولادته عليه الصلاة و السلام كانت نهارا لا ليلا».

[(۱۹۵)] فى (ه): «من كل شر حاسد».

[(۱۹۶)] فى (ح): «مضين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۲

(۱) يحمده أهل السماء و أهل الأرض [(۱۹۷)]، و اسمه فى القرآن [(۱۹۸)]: محمد.

فسمته بذلك. فلما وضعته بعثت إلى عبد المطلب جاريتها- و قد هلك أبوه عبد اللّه و هى حبلى، و يقال: إن عبد اللّه هلك، و النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن ثمانية و عشرين شهرا، فاللّه أعلم [(۱۹۹)] أىّ ذلك كان- فقالت، قد ولد لك الليلة غلام، فانظر إليه. فلما جاءها خبّرته خبره، و حدّثته بما رأت حين حملت به، و ما قيل لها فيه، و ما أمرت أن تسميه. فأخذه عبد المطلب، فأدخله على هبل فى جوف الكعبة، فقام عبد المطلب يدعو اللّه و يتشكّر اللّه [عز و جل] [(۲۰۰)]، الذى أعطاه إيّاه، فقال:

الحمد للّه الذى أعطانىهُّذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهد على الغلمانأعيذه بالبيت ذى الأركان

حتى يكون بلغة الفتيانحتى أراه بالغ البنيان

أعيذه من كل ذى شنانمن حاسد مضطرب الجنان [(۲۰۱)]

ذى همة ليست [(۲۰۲)] له عينانحتى أراه رافع اللسان

أنت الذى سمّيت فى الفرقانفى كتب ثابتة المبانى

أحمد مكتوب على اللسان [(۲۰۳_____)]

[(۱۹۷)] فى (ص): «أهل السماء و الأرض».

[(۱۹۸)] فى (ح): «الفرقان».

[(۱۹۹)] فى (ص): «و اللّه أعلم».

[(۲۰۰)] ليست فى (ص).

[(۲۰۱)] فى (ص): «العنان»، و كذا فى طبقات ابن سعد (۱: ۱۰۳).

[(۲۰۲)] فى (ح): «ليس».

[(۲۰۳)] الخبر فى طبقات ابن سعد (۱: ۱۰۳)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۲۸۴)، و البداية و النهاية (۲: ۲۶۴- ۲۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۳

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنى أحمد بن كامل القاضى، شفاها: أن محمد بن إسماعيل السّلمى حدّثهم [(۲۰۴)]، قال: حدثنا أبو صالح:

عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن أبى الحكم التّنوخى، قال:

كان المولود إذا ولد من [(۲۰۵)] قريش دفعوه إلى نسوة من قريش إلى الصبح، فيكفين [(۲۰۶)] عليه برمة. فلما ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، دفعه عبد المطلب إلى نسوة يكفين عليه برمة، فلما أصبحن أتين، فوجدن [(۲۰۷)] البرمة قد انفلقت عليه باثنتين، فوجدنه مفتوح العينين، شاخصا ببصره إلى السماء، فأتاهنّ عبد المطلب، فقلن له: ما رأينا مولودا مثله: وجدناه قد انفلقت عنه البرمة، و وجدناه مفتوح العينين [(۲۰۸)]، شاخصا ببصره إلى السماء. فقال:

احفظنه، فإنى أرجو أن يصيب خيرا. فلما كان اليوم السابع [(۲۰۹)] ذبح عنه، و دعا له قريشا، فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب، أ رأيت ابنك هذا الذى أكرمتنا على وجهه، ما سمّيته؟ قال: سمّيته محمدا. قالوا: فلم [(۲۱۰)] رغبت به عن أسماء أهل بيته؟ قال: أردت أن يحمده اللّه، تعالى، فى السماء، و خلقه فى الأرض [(۲۱۱)].

[(۲۰۴)] فى (ح): «أن محمد بن إسماعيل حدثه، يعنى السلمى».

[(۲۰۵)] فى (ح): «فى».

[(۲۰۶)] فى (ح) و (ص): «فكفأن».

[(۲۰۷)] فى (ه): «فوجدت».

[(۲۰۸)] فى (ه) و (ص): «مفتوحا عينيه».

[(۲۰۹)] فى (ح): «يوم السابع».

[(۲۱۰)] فى (ه) و (ح): فما، و أثبت ما فى (ص).

[(۲۱۱)] الخبر فى «تهذيب تاريخ دمشق الكبير» (۱: ۲۸۲)، و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۴

(۱)* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد [(۲۱۲)] بن أحمد بن حاتم الدّاربجردى، بمرو، قال: حدثنا أبو عبد اللّه البوشنجى، قال: حدثنا أبو أيوب: سليمان بن سلمة الخبائرى، قال: حدثنا يونس بن عطاء عن [(۲۱۳)] عثمان بن ربيعه بن زياد بن الحارث الصّدائى [(۲۱۴)]، بمصر، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال:

ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مختونا مسرورا. قال: فأعجب به جدّه عبد المطلب و حظى عنده، و قال: ليكوننّ لابنى هذا شأن. فكان له شأن [(۲۱۵)].

[(۲۱۲)] ليست فى (ه).

[(۲۱۳)] فى (ح): «يونس بن عطاء بن عثمان ..»، و أثبت ما فى (ص).

[(۲۱۴)] فى (ح) و (ه): الصيدانى، و أثبت ما فى (ص).

[(۲۱۵)] الخبر رواه ابن سعد فى الطبقات (۱: ۱۰۳)، و ابن عساكر فى تاريخ دمشق: تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۲۸۲) و أورده له طرقا، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲:

۲۶۵). و قال: «فى صحته نظر». أ- ه.

قلت: و فى سنده: «سليمان بن سلمة الخبائرى» حمصى، متروك الحديث، و قال ابن الجنيد: «كان يكذب، و لا أحدّث عنه بعد هذا»، و قال النسائى: «ليس بشىء» و قال ابن عدى: «له غير حديث منكر». الميزان (۲: ۲۱۰).

(۱)

باب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل فى السنة التى ولد فيها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما كان قبله من أمر تبّع، على سبيل الاختصار

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردىّ، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

ثم إن تبّعا أقبل حتى نزل على المدينة، فنزل بوادى قباء، فحفر فيها بئرا، فهى اليوم تدعى: بئر الملك. قال: و بالمدينة إذ ذاك يهود، و الأوس و الخزرج، فنصبوا له، فقاتلوه، فجعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه [(۲۱۶)] بالضّيافة إلى أصحابه، فلما فعلوا به ذلك ليالى [(۲۱۷)] استحيا، فأرسل إليهم يريد صلحهم، فخرج إليه رجل من الأوس يقال له: أحيحة بن الجلاح، و خرج إليه من يهود بنيامين القرظىّ، فقال له أحيحة بن الجلاح: أيها الملك، نحن قومك. و قال بنيامين: أيها الملك، هذه بلدة لا تقدر [(۲۱۸)] أن تدخلها لو جهدت بجميع جهدك. قال: و لم؟ قال: لأنها منزل نبىّ من الأنبياء، يبعثه

[(۲۱۶)] فى (ه): «له».

[(۲۱۷)] ليست فى (ص).

[(۲۱۸)] فى (ه): «لا تقدر على أن ...».

(۱) اللّه، تعالى، من قريش. و جاء تبّعا مخبر أخبره عن اليمن أنه بعث عليها نار تحرق كل ما مرت به، فخرج سريعا، و خرج معه نفر [(۲۱۹)] من يهود، فيهم بنيامين و غيره. و ذكر [(۲۲۰)] شعرا، و قال فيه:

ألقى إلىّ نصيحة كى أزدجرعن قرية محجوزة بمحمد [(۲۲۱)] قال: ثم خرج يسير، حتى إذا كان بالدّفّ من جمدان- [من مكة-] [(۲۲۲)] على ليلتين، أتاه أناس من هذيل بن [(۲۲۳)] مدركة- و تلك منازلهم- فقالوا: أيها الملك، ألا ندلّك على بيت مملوء ذهبا و ياقوتا و زبرجدا، تصيبه و تعطينا منه؟ قال: بلى. فقالوا: هو بيت بمكة. فراح تبّع و هو مجمع لهدم البيت، فبعث اللّه، تعالى، عليه ريحا فقفّعت يديه و رجليه، و شنّجت جسده، فأرسل إلى من كان معه من يهود، فقال: و يحكم. ما هذا الذى أصابنى؟

فقالوا: أحدثت شيئا، قال: و ما أحدثت؟ فقالوا: أحدّثت نفسك بشىء؟

قال: نعم. فذكر ما أجمع عليه من هدم البيت و إصابة ما فيه. قالوا: ذلك بيت اللّه الحرام، و من أراده هلك. قال: و يحكم، و ما المخرج مما دخلت فيه؟ قالوا: تحدّث نفسك أن تطوف به و تكسوه و تهدى له. فحدّث نفسه بذلك، فأطلقه اللّه، تعالى. ثم سار حتى دخل مكة، فطاف بالبيت، و سعى بين الصفا و المروة، فأرى فى المنام أن يكسو البيت، فكساه.

و ذكر الحديث فى نحره بمكة، و إطعامه الناس، ثم رجوعه إلى اليمن، و قتله، و خروج ابنه دوس إلى قيصر، و استغاثته [(۲۲۴)] به فيما فعل قومه بأبيه،

[(۲۱۹)] فى (ح): «بنفر».

[(۲۲۰)] فى (ح): «فذكر».

[(۲۲۱)] فى (ح): «محمد».

[(۲۲۲)] سقطت من (ح): و أثبتها من (ص) و (ه).

[(۲۲۳)] فى (ح): «من».

[(۲۲۴)] فى (ح): «و استعانته».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۷

(۱) و أن قيصر كتب إلى النجاشى ملك الحبشة، و أن النجاشىّ بعث معه ستين ألفا، و استعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلة أبيه، و دخلوا صنعاء، فملكوها، و ملكوا اليمن. و كان فى أصحاب روزبه رجل يقال له: أبرهة بن الأشرم، و هو أبو يكسوم. فقال لروزبه: أنا أولى بهذا الأمر منك، و قتله مكرا، و أرضى النجاشى.

ثم إنه بنى كعبة باليمن، و جعل فيها قبابا من ذهب، و أمر أهل مملكته بالحج بها، يضاهى بذلك البيت الحرام، و أن رجلا من بنى ملكان بن كنانة، و هو من الحمس، خرج حتى قدم اليمن، فدخلها، فنظر إليها، ثم قعد فيها- يعنى لحاجة الإنسان- فدخلها أبرهة، فوجد تلك العذرة فيها، فقال: من اجترأ علىّ بهذا [(۲۲۵)]؟ فقال له أصحابه: أيها الملك، هذا رجل من أهل ذلك البيت الذى يحجه العرب. قال: فعلىّ اجترأ بهذا؟! و نصرانيتى لأهدمن ذلك البيت، و لنخرّبنّه حتى لا يحجّه حاجّ أبدا. فدعا بالفيل. و أذّن فى قومه بالخروج، و رحل [(۲۲۶)] و من اتبعه من أهل اليمن، و كان أكثر من تبعه منهم:

عك، و الأشعريون و خثعم، فخرجوا يرتجزون:

إن البلد لبلد مأكول‌تأكله عكّ و الأشعريون و الفيل قال: ثم خرج يسير، حتى إذا كان ببعض طريقه، بعث رجلا من بنى سليم ليدعو الناس إلى حج بيته الذى بناه، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بنى كنانة، فقتله، فازداد بذلك- لما بلغه- حنقا و جرأة [(۲۲۷)]، و أحثّ السير

[(۲۲۵)] فى (ح): «على هذا».

[(۲۲۶)] كلمة «رحل» سقطت من (ه)، و بدلها حرف (من) مكرر.

[(۲۲۷)] فى (ح): «و حردا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۸

(۱) و الانطلاق و طلب [(۲۲۸)] من أهل الطائف دليلا، فبعثوا معه رجلا من هذيل [(۲۲۹)] يقال له: نفيل، فخرج بهم يهديهم، حتى إذا كانوا بالمغمّس [نزلوا المغمّس] [(۲۳۰)] من مكة على ستة أميال، فبعثوا مقدماتهم إلى مكة، فخرجت قريش متفرقين [(۲۳۱)] عباديد فى رؤوس الجبال، و قالوا: لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم. فلم يبق بمكة أحد إلا عبد المطلب بن هاشم، أقام على سقايته، و غير شيبة بن عثمان بن عبد الدار، أقام على حجابة البيت. فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتى الباب، ثم يقول:

لا هم [(۲۳۲)] إن العبد يمنع رحله [(۲۳۳)] فامنع حلالك [(۲۳۴)]

لا يغلبوا بصليبهمو محالهم [(۲۳۵)] عدوا [(۲۳۶)] محالك

[(۲۲۸)] فى (ه): «طلب» بدون حرف العطف.

[(۲۲۹)] فى (ح): «من أهل هذيل».

[(۲۳۰)] الزيادة من (ص) و (ح).

[(۲۳۱)] «متفرقين» ساقطة من (ه).

[(۲۳۲)] فى (ص): اللهم، و هى أصل: (لا همّ)، و العرب تحذف الألف و اللام و تكتفى بما بقى، و كذلك تقول: «لاه أبوك» تريد: «للّه أبوك» و هذا لكثرة دور هذا الاسم على الألسنة.

[(۲۳۳)] فى (ه) و (ص): «حله».

[(۲۳۴)] (حلالك): جمع حلة، و هى جماعة البيوت، و قال السّهيلى: الحلال فى هذا البيت: القوم الحلول فى المكان، و الحلال: مركب من مراكب النساء، و الحلال أيضا: متاع البيت، و جائز أن يستعيره هنا.

[(۲۳۵)] (المحال): القوة و الشدة.

[(۲۳۶)] (غدوا): جاءت فى نسخة (ص) عدوا، مصحفة، و صحتها بالغين المعجمة، قال فى «النهاية»: «أصل الغدو: هو اليوم الذى يأتى بعد يومك، فحذفت لامه، و لم يستعمل تاما إلا فى الشعر» و منه قول ذى الرّمة:

و ما الناس إلا بالديار و أهلهابها يوم حدّوها و غدوا بلاقع قال: و لم يرد عبد المطلب الغد بعينه، و إنما أراد تقريب الزمان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۱۹

(۱)

إن كنت تاركهم و كعبتنا فأمر ما بدا لك [(۲۳۷)] يقول، أى شىء ما بدا لك لم تكن تفعله بنا [(۲۳۸)].

ثم إن مقدمات أبرهة أصابت نعما لقريش، فأصابت فيها مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم، فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى إلى القوم، و كان حاجب [(۲۳۹)] أبرهة رجلا من الأشعريين، و كانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك، فلما انتهى إليه عبد المطلب، قال الأشعرى: ما حاجتك؟ قال:

حاجتى أن تستأذن لى على الملك. فدخل عليه حاجبه، فقال: له أيها الملك، جاءك سيد قريش الذى يطعم إنسها فى السهل، و وحشها [(۲۴۰)] فى الجبل. فقال: ائذن له. و كان عبد المطلب رجلا جسيما جميلا، فأذن له، فدخل عليه، فلما أن رآه أبو يكسوم [(۲۴۱)] أعظمه أن يجلسه تحته، و كره أن يجلس [(۲۴۲)] معه على سريره، فنزل من سريره، فجلس على الأرض، و أجلس عبد المطلب معه، ثم قال: ما حاجتك؟ قال: حاجتى مائتا بعير أصابتها لى مقدمتك. فقال أبو يكسوم: و اللّه لقد رأيتك فأعجبتنى، ثم تكلمت فزهدت فيك. فقال له: و لم أيها الملك؟ قال: لأنى جئت إلى بيت هو منعتكم من العرب، و فضلكم فى الناس، و شرفكم عليهم، و دينكم الذى تعبدون، فجئت لأكسره، و أصيبت لك مائتا بعير، فسألتك عن حاجتك، فكلمتنى فى إبلك،

[(۲۳۷)] اضطرب بيت الشعر فى (ح) و (ه)، و أثبتناه من (ص).

[(۲۳۸)] معنى «أمر ما بدا لك» ما هنا زائدة، مؤكدة، أو موصولة، أى: الذى بدا لك من المصلحة فى تركهم.

[(۲۳۹)] فى (ح): «صاحب».

[(۲۴۰)] فى (ح): «و وحوشها».

[(۲۴۱)] فى (ح): «كيسوم».

[(۲۴۲)] فى (ه): «و يجلسه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۰

(۱) و لم تطلب إلىّ فى بيتكم! فقال له عبد المطلب: أيها الملك، إنما أكلمك فى مالى، و لهذا البيت رب هو يمنعه، لست أنا منه فى شىء. فراع ذلك أبا يكسوم و أمر بردّ [(۲۴۳)] إبل عبد المطلب عليه. ثم رجع و أمسك ليلتهم تلك ليلة كالحة نجومها، كأنها تكلمهم كلاما لاقترابها منهم، فأحست أنفسهم بالعذاب، و خرج دليلهم حتى دخل [(۲۴۴)] الحرم و تركهم، و قام الأشعريون و خثعم، فكسروا رماحهم و سيوفهم، و برئوا إلى اللّه، تعالى، أن يعينوا على هدم البيت، فباتوا كذلك بأخبث ليلة، ثم أدلجوا بسحر، فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا بمكة، فوجّهوه إلى مكة، فربض، فضربوه، فتمرّغ، فلم يزالوا كذلك [(۲۴۵)] حتى كادوا أن يصبحوا. ثم إنهم أقبلوا على الفيل، فقالوا: لك اللّه، ألا يوجّهك إلى مكة، فجعلوا يقسمون له، و يحرّك أذنيه، فأخذ عليهم، حتى إذا أكثروا من أنفسهم انبعث، فوجّهوه إلى اليمن راجعا، فتوجّه يهرول، فعطفوه حين رأوه منطلقا، حتى إذا ردّوه إلى مكانه الأوّل، ربض، و تمرّغ. فلما رأوا [(۲۴۶)] ذلك أقسموا له، و جعل يحرّك أذنيه، فأخذ عليهم، حتى إذا أكثروا، انبعث، فوجهوه إلى اليمن، فتوجه [(۲۴۷)] يهرول، فلما رأوا ذلك ردّوه، فرجع بهم، حتى إذا كان فى مكانه الأول، ربض، فضربوه، فتمرّغ. فلم يزالوا كذلك يعالجوه حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها، و طلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود، فجعلت ترميهم، و كل طائر فى منقاره حجر، و فى رجليه

[(۲۴۳)] فى (ح): «ورد إبل».

[(۲۴۴)] فى (ح): «أتى».

[(۲۴۵)] ليست فى (ح).

[(۲۴۶)] فى (ه): «أراد»، و فى (ح) «رأوا»، و أثبت ما فى (ص).

[(۲۴۷)] فى (ح): «فوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۱

(۱) حجران، فإذا رمت بتلك مضت، و طلعت أخرى. فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن إلا خرقه، و لا عظم إلا أوهاه و ثقبه [(۲۴۸)]. و ثاب أبو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة، فجعل كلما قدم أرضا انقطع منه فيها إرب، حتى إذا انتهى إلى اليمن و لم يبق منه شىء إلا بادّه، فلما قدمها انصدع صدره، و انشق بطنه، و هلك [(۲۴۹)]. و لم يصب من خثعم و الأشعريين أحد.

و ذكر ما قالوا فى ذلك من الشعر، قال [(۲۵۰)]: و قال عبد المطلب و هو يرتجز، و يدعو على الحبشة، و يقول:

يا ربّ لا أرجو لهم سواكايا ربّ فامنع منهم حماكا

إنّ عدوّ البيت من عاداكاإنهم لن يقهروا قواكا قلت [(۲۵۱)]: كذا قال محمد بن إسحاق بن يسار [(۲۵۲)] فى شأن عبد المطلب و أبرهة.

و قد حدثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا العنبرىّ، قال [(۲۵۳)]: حدثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنا جرير، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

[(۲۴۸)] فى (ص): «نقبه».

[(۲۴۹)] فى (ص) و (ح): «فهلك».

[(۲۵۰)] ليست فى (ح).

[(۲۵۱)] فى (ح): «قال أحمد- رحمه اللّه-».

[(۲۵۲)] الخبر رواه ابن هشام فى «السيرة» (۱: ۴۹- ۵۱)، و دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۰۰- ۱۰۸)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۱۷۰- ۱۷۶)، و مشهور فى تفسير سورة الفيل فى كتب التفاسير.

[(۲۵۳)] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۲

(۱) أقبل أصحاب الفيل، حتى إذا دنوا من مكة، استقبلهم عبد المطلب، فقال لملكهم: ما جاء بك إلينا؟ ألا بعثت فنأتيك بكل شىء أردت؟ فقال:

أخبرت بهذا البيت الذى لا يدخله أحد إلا أمن، فجئت أخيف أهله. فقال: إنا نأتيك بكل شىء تريد، فارجع. فأبى إلا أن يدخله، و انطلق يسير نحوه، و تخلّف عبد المطلب، فقام على جبل، فقال: لا أشهد مهلك هذا البيت و أهله. ثم قال:

اللهم! إن لكلّ إله حلالا فامنع حلالك

لا يغلبنّ محالهم أبدا [(۲۵۴)] محالك

اللهم! فإن فعلت فأمر ما بدا لك فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلتهم طير أبابيل التى قال اللّه، تبارك و تعالى: تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قال: فجعل الفيل يعجّ عجّا فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [(۲۵۵)].

و عندى فى هذا قصة أخرى طويلة بإسناد منقطع، و فيما ذكرنا فيما قصدناه [(۲۵۶)] كفاية.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عبد اللّه بن عون، عن محمد بن سيرين، عن عبد اللّه بن عباس فى قوله تعالى: وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ تَرْمِيهِمْ قال: طيرا لها خراطيم كخراطيم

[(۲۵۴)] (أبدا) سقطت من (ص).

[(۲۵۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۵۳۵)، و قال: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

[(۲۵۶)] فى (ه): قصدنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۳

(۱) الطير، و أكف كأكف الكلاب.

و حدثنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى، قال: حدثنا أبو الحسن الطّرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: طَيْراً أَبابِيلَ يقول: يتبع بعضها بعضا، و فى قوله: كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ يقول:

التبن.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا محمد بن العباس المؤدّب، قال: حدثنا عفّان، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود فى قوله: طَيْراً أَبابِيلَ قال:

فرق.

* أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن محمد [(۲۵۷)] بن قتادة، قال:

حدثنا أبو منصور، العباس بن الفضل النّضروى، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن حصين، عن عكرمة فى قوله: طَيْراً أَبابِيلَ يقول: كانت طيرا نشأت من قبل البحر لها مثل رؤوس السّباع، لم تر قبل ذلك و لا

بعده، فأثرت [فى] [(۲۵۸)] جلودهم أمثال الجدرىّ، فإنّه لأوّل ما رؤى الجدرى.

قال: و حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن عبيد بن عمير اللّيثى، قال:

لما أراد اللّه، عز و جل، أن يهلك أصحاب الفيل بعث عليهم طيرا نشأت

[(۲۵۷)] فى (ح): «عمر».

[(۲۵۸)] الزيادة من (ح)، و ليست فى (ص)، أو (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۴

(۱) من البحر كأنها الخطاطيف، بلق، كل طير منها [(۲۵۹)] معه ثلاثة أحجار مجزّعة، فى منقاره حجر، و حجران فى رجليه، ثم جاءت حتى صفّت على رؤوسهم، ثم صاحت، و ألقت ما فى أرجلها و مناقيرها، فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخر: إن وقع على رأسه خرج من دبره، و إن وقع على شىء من جسده خرج من جانب آخر.

قال: و بعث اللّه ريحا شديدة، فضربت أرجلها، فزادها شدة، فأهلكوا جميعا [(۲۶۰)].

* و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا أبو عمران التّسترى، قال: حدثنا عبد اللّه بن معاوية الجمحىّ، قال:

حدثنا ثابت بن يزيد، قال: حدثنا هلال بن خبّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصّفاح [(۲۶۱)]، فجاءهم عبد المطلب، جدّ النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: إن هذا بيت اللّه، تعالى، لم يسلط اللّه عليه أحدا.

قالوا: لا نرجع حتى نهدمه. قال: و كانوا لا يقدّمون فيلهم إلا تأخّر. فدعا اللّه الطير الأبابيل، فأعطاها حجارة سودا عليها الطين، فلما حاذتهم [(۲۶۲)] رمتهم، فما بقى منهم أحد إلا أخذته الحكّة، فكان لا يحك إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه.

[(۲۵۹)] ليست فى (ص).

[(۲۶۰)] ص (۱۰۷) دلائل النبوة لأبى نعيم.

[(۲۶۱)] فى (ح): «الصفا»، و هو خطأ، حيث أن الصفاح موضع بمكة. معجم ما استعجم (۳:

۸۳۴).

[(۲۶۲)] فى (ح) و (ص): «حاذت بهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۵

(۱)

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا [(۲۶۳)] أبو الحسن: على بن حسن المصرى [(۲۶۴)]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السّلمى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنى اللّيث، قال: حدثنى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر [(۲۶۵)]، عن ابن شهاب، عن محمد بن عروة، عن عبد اللّه بن الزّبير، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «إنما سمّى اللّه البيت: العتيق، لأن اللّه، تعالى، أعتقه من الجبابرة، فلم يظهر عليه جبّار قطّ» [(۲۶۶)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم [(۲۶۷)]، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة: زوج النبى، صلّى اللّه عليه

و سلّم، قالت:

لقد رأيت قائد الفيل و سائسه أعميين مقعدين، يستطعمان بمكة [(۲۶۸)].

[(۲۶۳)] فى (ح) و (ص): «أخبرنا».

[(۲۶۴)] فى (ح): «البصرى».

[(۲۶۵)] فى (ه): عبد الرحمن بن خالد عن ابن مسافر.

[(۲۶۶)] الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة الحج (۵: ۳۲۴)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح»، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۳۸۹)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخارى، و لم يخرجاه».

[(۲۶۷)] فى (ح): حازم، تصحيف.

[(۲۶۸)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۵۹): «يستطعمان الناس»، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۱۷۴).

(۱)

باب ما جاء فى ارتجاس ايوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبذان، و خمود النيران، و غير ذلك من الآيات، ليلة ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو سعد [(۲۶۹)]: عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد، رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو أحمد: الحسين بن على التميمى (ح) [(۲۷۰)]. و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السّلمى، قال: أخبرنا الحسين بن على بن محمد بن يحيى، و محمد بن محمد بن داود، و إبراهيم ابن محمد النّصرآباذى- و اللفظ للحسين- قالوا: حدثنا [(۲۷۱)] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: حدثنا على بن حرب [(۲۷۲)] الموصلّى، قال: حدثنا أبو أيوب: يعلى بن عمران- من ولد جرير بن عبد اللّه البجلى- قال: حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومى، عن أبيه- و أتت عليه مائة و خمسون سنة- قال:

لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ارتجس إيوان كسرى، و سقطت منه أربع عشرة شرفة [(۲۷۳)]. و خمدت نار فارس، و لم تخمد قبل ذلك

[(۲۶۹)] فى (ح): «أبو سعيد».

[(۲۷۰)] حاء التحويل سقطت من (ح). دلائل النبوة، البيهقى ج۱ ۱۲۶ باب ما جاء فى ارتجاس ايوان كسرى و سقوط شرفه، و رؤيا الموبذان، و خمود النيران، و غير ذلك من الآيات، ليلة ولد رسول الله، صلى الله عليه و سلم ..... ص : ۱۲۶

[(۲۷۱)] فى (ح): «أخبرنا».

[(۲۷۲)] فى (ص): «الحرب».

[(۲۷۳)] فى (ص) «شرفا»، و فى (ه): «شرافة».

(۱) بألف عام، و غاضت بحيرة ساوة، و رأى الموبذان إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة و انتشرت فى بلادها.

فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك، و تصبّر عليه تشجّعا، ثم رأى أن لا يدّخر ذلك عن وزرائه و مرازبته حين عيل صبره، فجمعهم، و لبس تاجه، و قعد على سريره، ثم بعث إليهم، فلما اجتمعوا عنده، قال: أ تدرون فيما بعثت إليكم؟

قالوا: لا، إلا أن يخبرنا الملك بـذلك. فبيناهم كذلك إذ أتاه كتاب بخمود نار فارس، فازداد غمّا إلى غمّه، ثم أخبرهم بما هاله. فقال الموبذان: و أنا- أصلح اللّه الملك- قد رأيت فى هذه الليلة. ثم قصّ عليه رؤياه فى الإبل.

قال: أى شـىء يكون هـذا يا موبذان- و كان أعلمهم فى أنفسـهم- قال: حدث [يكون] [(۲۷۴)] من ناحية العرب. فكتب كسـرى عند ذلـك: «من ملـك الملوك كسـرى إلى النعمـان بن المنـذر. أمـا بعـد: فوجّه إلىّ برجـل عـالم بما أريـد أن أسأله عنه» فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن بقيلة [(۲۷۵)] الغسّانى.

فلما قـدم عليه، قال: أ لك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يسألنى، أو يخبرنى، الملك، فإن كان عندى منه علم أخبرته، و إلا دللته على من يعلمه.

قـال: فـأخبره بمـا رأى. قـال: علم ذلك عنـد خال لى يسـكن مشارف الشّام، يقال له: سـطيح. قال: فاذهب إليه فاسأله و ائتنى بتأويل ما عنـده. فنهض عبـد المسـيح حتى قـدم على سـطيح، و قد أشـفى على الموت، فسـلّم عليه و حيّاه، فلم يحر [(۲۷۶)] جوابا، فأنشـد عبد المسيح يقول:

[(۲۷۴)] الزيادة من (ح).

[(۲۷۵)] فى (ص): «نفيلة»، و هو تصحيف.

[(۲۷۶)] فى (ص): «يحذ».

(۱)

أصمّ [(۲۷۷)] أم يسمع غطريف [(۲۷۸)] اليمن أم فاد فازلمّ [(۲۷۹)] به شأو العنن [(۲۸۰)]

يا فاصل الخطّة أعيت من و منو كاشف الكربة عن وجه غضن [(۲۸۱)]

أتاك شيخ الحىّ من آل سنو أمّه من آل ذئب بن حجن

أزرق بهم النّاب صوّار [(۲۸۲)] الأذن أبيض فضفاض الرّداء و البدن

رسول قيل العجم يسرى بالرّسن [(۲۸۳)] لا يرهب الرّعد و لا ريب الزّمن

تجوب بى الأرض علنداة شزن ترفعنى و جنا و تهوى بى و جن

حتى أتى عارى الجآجى [(۲۸۴)] و القطن تلفّه فى الريح بوغاء [(۲۸۵)] الدّمن

كأنّما حثحث من حضنى ثكن

قال: ففتـح سـطيح عينيه، ثم قال: عبـد المسـيح [(۲۸۶)]، على جمـل مسـيح، إلى سـطيح، و قـد أوفى على الصـريح، بعثك ملك بنى ساسان، لارتجاس الإيوان، و خمود النيران، و رؤيا الموبذان، رأى إبلا صـعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة و انتشـرت فى بلادها. يا عبـد المسـيح، إذا كثرت التّلاوة، و ظهر صاحب الهراوة، و فاض وادى السّـماوة، و غاضت بحيرة ساوة، و خمـدت نار فارس- فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك و ملكات،

[(۲۷۷)] (أصمّ): بهمزة الاستفهام ثم بضم الصاد المهملة فتشديد الميم مبنى للمفعول.

[(۲۷۸)] (الغطريف): السيد.

[(۲۷۹)] (ازلمّ): أسرع.

[(۲۸۰)] (العنن): الموت.

[(۲۸۱)] فى (ص): «الغضن».

[(۲۸۲)] فى (ص): «ضرار» و هو تصحيف.

[(۲۸۳)] فى (ص): «الوسن».

[(۲۸۴)] (الجاجى): عظام الصدر.

[(۲۸۵)] (البوغاء): «التراب الناعم».

[(۲۸۶)] فى (ح): «يا عبد المسيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۲۹

(۱) على عدد الشّرفات، و كل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، فنهض عبد المسيح إلى رحله و هو يقول:

شمّر فإنّك ماضى الهمّ شمّيرلا يفزعنّك تفريق و تغيير

إن يمس ملك بنى ساسان أفرطهمفإنّ ذلك أطوار دهارير [(۲۸۷)]

فربّما ربّما أضحوا بمنزلةيهاب صولتها الأسد المهاصير [(۲۸۸)]

منهم أخو الصّرح بهرام و إخوتهو الهرمزان و سابور و سابور

و النّاس أولاد علّات فمن علموأن قد أقلّ فمحقور و مهجور [(۲۸۹)]

و هم بنو الأمّ، إمّا إن رأوا نشبافذاك بالغيب محفوظ و منصور

و الخير و الشّرّ مقرونان فى قرنو الخير متّبع و الشّرّ محذور قال: فلما قدم عبد المسيح على كسرى فأخبره بقول سطيح، فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور و أمور. فملك منهم عشرة فى أربع سنين، و الباقون إلى أن قتل [عثمان بن عفان] [(۲۹۰)] رضى اللّه عنه [(۲۹۱)].

قلت: و لسطيح قصة أخرى فى إخباره، حين قدم مكة، من لقيه من قريش- منهم عبد مناف بن قصى- بأحوال النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و خلفائه بعده.

[(۲۸۷)] (دهارير): جمع دهر.

[(۲۸۸)] (المهاصير): جمع مهصار و هو الأسد.

[(۲۸۹)] (أولاد علات): أبوهم واحد، و أمهاتهم شتى.

[(۲۹۰)] الزيادة من (ح)، و فى (ص): «عثمان رضى اللّه عنه».

[(۲۹۱)] القصة فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۱- ۱۴)، و دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۹۶- ۹۹)، و الوفا (۱: ۹۷)، و تاريخ الطبرى (۲: ۱۳۱- ۱۳۲)، و شرح المواهب اللدنية (۱: ۱۲۱) و البداية و النهاية (۲: ۲۶۸- ۲۶۹)، و الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۵۱)، و غيرها.

و هذا حديث ليس بصحيح، و ذكره فى كل هذه الكتب على سبيل التسهيل لتمحيصه لا لصدقه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۰

(۱) و له قصة أخرى. و لشق فى تأويل رؤيا ربيعة بن نصر اللّخمى [(۲۹۲)].

[(۲۹۲)] فى هامش (ه): عند اللوحة (۲۵/ أ): «بلغ شيخنا أبو الإقبال الطائى الحنفى، و رضوان جاويش، و عبد الرحمن أفندى حلوات، و الذين ذكروا قبل هذا المجلس، و ثبت بقراءة السيد أبى الصلاح الحسين بن عبد الرحمن الشيخونى فى يوم الأربعاء ۱۳ رمضان سنة ۱۱۹۱، و كتب محمد مرتضى، حامدا اللّه و مصليا و مسلما».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۱

(۱)

باب ذكر رضاع النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و مرضعته و حاضنته [(۲۹۳)]

* أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو

[(۲۹۳)] جملة من قيل إنهن أرضعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عشر نسوة:

(الأولى): أمه صلّى اللّه عليه و سلّم أرضعته سبعة أيام.

(الثانية): ثويبة مولاة أبى لهب، و كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بلبن ابنها مسروح، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و خديجة يكرمان ثويبة، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يبعث إليها من المدينة بكسوة و صلة، حتى ماتت بعد فتح خيبر، فسأل عن ابنها «مسروح» فقيل: قد مات، فسأل عن قرابتها، فقيل: «لم يبق منهم أحد».

(الثالثة): امرأة من بنى سعد غير حليمة، على ما ذكر ابن سعد فى الطبقات (۱: ۱۰۹) رواه ابن سعد، عن ابن أبى مليكة: أن حمزة كان مسترضعا له عند قوم من بنى سعد بن بكر، و كانت أم حمزة قد أرضعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو عند أمه حليمة.

(الرابعة): خولة بنت المنذر: أم بردة الأنصارية: ذكر بعض المؤرخين أنها أرضعت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و الصحيح أنها أرضعت ابنه ابراهيم كما ذكر ابن سعد.

(الخامسة) أم أيمن: بركة ذكرها القرطبى، و المشهور أنها من الحواضن لا من المراضع.

(السادسة و السابعة و الثامنة) قال القرطبى: إنه صلّى اللّه عليه و سلّم مرّ به على نسوة ثلاث من بنى سليم فرضع منهن.

(التاسعة): أم فروة ذكرها المستغفرى.

(العاشرة): حليمة بنت أبى ذؤيب بن عبد اللّه بن سجنة بن رزام بن ناصرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۲

(۱) العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فدفع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى أمّه، و التمس له الرّضعاء، و استرضع له من حليمة بنت أبى ذويب. و أبو ذؤيب: عبد اللّه بن الحارث بن شجنة [(۲۹۴)] بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

و اسم أبى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، الذى أرضعه: الحارث بن عبد العزّى بن رفاعة بن ملّان [(۲۹۵)] بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن.

و إخوته من الرضاعة: عبد اللّه بن الحارث، و أنيسة بنت الحارث، و حذافة بنت الحارث- و هى الشّيماء، غلب عليها ذلك فلا تعرف فى قومها إلا به. و هى لحليمة بنت أبى ذؤيب، أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۲۹۶)].

و ذكروا [(۲۹۷)] أن الشّيماء كانت تحضن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مع أمّه إذ [(۲۹۸)] كان عندهم.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه [الحافظ]، قال: حدثنا أبو العباس، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال:

[(۲۹۴)] كذا فى الأصول، و سيرة ابن هشام، و رويت: سجنة بسين مهملة مكسورة، و جيم ساكنة، فنون مفتوحة، سبل الهدى و الرشاد

(۱: ۴۶۱).

[(۲۹۵)] فى (ح) و (ه): فلان: و أثبت ما فى (ص) و هو موافق لما فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۲).

[(۲۹۶)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۳).

[(۲۹۷)] فى السيرة لابن هشام: «و يذكرون».

[(۲۹۸)] فى (ه): «إذا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۳

(۱) حدثنى جهم بن أبى جهم- مولى لامرأة من بنى تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، فكان يقال: مولى الحارث بن حاطب- قال: حدثنى من سمع عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، يقول:

حدّثت عن حليمة بنت الحارث [(۲۹۹)]، أم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، التى أرضعته، أنها قالت [(۳۰۰)]:

قدمت مكّة فى نسوة من بنى سعد بن بكر، ألتمس [(۳۰۱)] بها الرّضعاء [(۳۰۲)]، و فى سنة شهباء [(۳۰۳)]، فقدمت على أتان [(۳۰۴)] لى قمراء كانت أذمّت [(۳۰۵)] بالركب، و معى صبىّ لنا، و شارف لنا، و اللّه ما تبضّ بقطرة، و ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبيّنا ذاك، ما يجد فى ثديىّ ما يغنيه، و لا فى شارفنا [(۳۰۶)] ما يغذّيه، فقدمنا مكّة، فو اللّه ما علمت منا امرأة إلا و قد عرض عليها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فتأباه، إذا قيل: إنه يتيم تركناه، قلنا: ما ذا عسى أن تصنع إلينا أمّه؟ إنما نرجو المعروف من أب الوليد، و أما أمّه فما ذا عسى أن تصنع إلينا. فو اللّه ما بقى من صواحبى امرأة إلا أخذت رضيعا غيرى. فلمّا لم أجد رضيعا غيره قلت لزوجى الحارث بن عبد العزّى: و اللّه إنى لأكره أن أرجع

[(۲۹۹)] فى هامش (ص): «بنت أبى ذؤيب السعدية أم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم» .. كذا وقع فى ابن هشام.

[(۳۰۰)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۳- ۱۷۵)، و دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۱۱- ۱۱۳)، و الوفا لابن الجوزى (۱: ۱۰۸) «و البداية و النهاية» (۲: ۲۷۳).

[(۳۰۱)] فى (ص): نلتمس. (و ألتمس): أطلب.

[(۳۰۲)] (الرضعاء): جمع رضيع، و أراد بالرضعاء الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه، فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه.

[(۳۰۳)] (سنة شهباء): يعنى سنة القحط و الجدب لأن الأرض تكون فيها بيضاء.

[(۳۰۴)] (أتان): الأنثى من الحمير.

[(۳۰۵)] (أذمّت): إذا أعيت و تأخرت عن الركب.

[(۳۰۶)] (الشارف): الناقة المسنّة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۴

(۱) من بين صواحبى ليس معى رضيع، لأنطلقنّ إلى ذلك اليتيم فلاخذنّه. فقال:

لا عليك. فذهبت فأخذته، فو اللّه ما أخذته إلا أنى لم أجد غيره، فما هو إلّا أن أخذته فجئت به إلى رحلى [(۳۰۷)]، فأقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن، فشرب حتى روى، و شرب أخوه حتى روى، و قام صاحبى إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل [(۳۰۸)]، فحلب ما شرب، و شربت حتى روينا. فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبى: يا حليمة! و اللّه إنى لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم ترى ما بتنا [(۳۰۹)] به الليلة من الخير و البركة حين أخذناه؟ فلم يزل اللّه- عز و جل- يزيدنا خيرا حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا، فو اللّه لقطعت

أتانى بالرّكب حتى ما يتعلّق بها حمار، حتى إن صواحباتى يقلن: ويلك يا ابنة أبى ذؤيب، أ هذه أتانك التى خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم، و اللّه إنها لهى. فيقلن: و اللّه إن لها لشأنا. حتى قدمنا أرض بنى سعد، و ما أعلم أرضا من أرض اللّه، تعالى، أجدب منها، فإن كانت غنمى لتسرح، ثم تروح شباعا لبّنا [(۳۱۰)]، فنحلب ما شئنا، و ما حولنا أحد تبضّ له شاة بقطرة لبن، و إن أغنامهم لتروح جياعا، حتى إنهم ليقولون لرعيانهم [(۳۱۱)]: و يحكم!! انظروا حيث تسرح غنم ابنة [(۳۱۲)] أبى ذؤيب، فاسرحوا معهم. فيسرحون مع غنمى حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن، و تروح غنمى شباعا لبّنا نحلب ما شئنا [(۳۱۳)]. فلم يزل اللّه، تعالى، يرينا البركة و نتعرّفها حتى بلغ سنتيه، فكان يشبّ شبابا لا يشبّه

[(۳۰۷)] (الرّحل): سكن الشخص، المنزل و المأوى.

[(۳۰۸)] (الحافل): الممتلئة الضّرع من اللبن، و الحفل: اجتماع اللبن فى الضرع.

[(۳۰۹)] فى (ص): «ما شأنه» و هو تصحيف.

[(۳۱۰)] (لبّن): أى غزيرات اللبن.

[(۳۱۱)] فى (ص): «لرعاتهم».

[(۳۱۲)] فى (ص): «ابنت».

[(۳۱۳)] فى (ص): «نحلب ما شئنا من اللبن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۵

(۱) الغلمان، فو اللّه ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا [(۳۱۴)]، فقدمنا به على أمّه و نحن أضنّ شىء به مما رأينا فيه من البركة. فلما رأته أمه، قلنا لها: يا ظئر [(۳۱۵)]، دعينا نرجع ببنيّنا هذه السنة الأخرى، فإنا نخشى عليه و باء مكة، فو اللّه ما زلنا بها حتى قالت: فنعم، فسرّحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرّضاعة فى بهم [(۳۱۶)] لنا، جاءنا أخوه ذلك [(۳۱۷)] يشتد، فقال: ذاك أخى القرشىّ، قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاه، فشقّا بطنه. فخرجت أنا و أبوه نشتدّ نحوه، فنجده قائما منتقعا لونه، فاعتنقه أبوه، فقال: أى بنى! ما شأنك؟ فقال [(۳۱۸)] جاءنى رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعانى، فشقّا بطنى، ثم استخرجا منه شيئا، فطرحاه، ثم ردّاه كما كان. فرجعنا به معنا، فقال أبوه: يا حليمة، لقد خشيت أن يكون ابنى قد أصيب، فانطلقى بنا، فلنردّه إلى أهله قبل أن يظهر فيه ما نتخوّف. قالت حليمة: فاحتملناه، فلم ترع أمّه إلا به قد قدمنا به عليها، فقالت: ما ردّكما به؟ فقد كنتما عليه حريصين، فقلنا لها: لا و اللّه يا ظئر، إلا أن اللّه، تعالى، قد أدّى عنا، و قضينا الذى علينا، فقلنا [(۳۱۹)] نخشى الإتلاف و الأحداث نردّه على [(۳۲۰)] أهله، قالت: ما ذاك بكما، فاصدقانى شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره. قالت: أ خشيتما عليه الشيطان؟

كلا، و اللّه ما للشيطان عليه سبيل، و إنه لكائن لابنى هذا شأن، ألا أخبركما

[(۳۱۴)] (جفرا): شديدا.

[(۳۱۵)] (الظئر): المرضعة.

[(۳۱۶)] (البهم): بفتح الموحدة، جمه بهمه و هى ولد الضأن.

[(۳۱۷)] فى (ص): ذاك.

[(۳۱۸)] فى (ص): «قال».

[(۳۱۹)] فى (ح): «و قلنا».

[(۳۲۰)] فى (ص): «إلى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۶

(۱) خبره؟ قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حملا قطّ أخفّ منه، فأريت فى المنام حين حملت به كأنه خرج منى نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود، معتمدا على يديه، رافعا رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما [(۳۲۱)].

[(۳۲۱)] حادث شق الصدر ورد فى كتب السيرة باتفاق، فهو فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۶)، و طبقات ابن سعد (۱: ۱۱۲)، و دلائل النبوة لأبى نعيم ص (۱۱۱)، و البداية و النهاية (۲: ۲۷۵)، و الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۵۴)، و قد أشارت إليه كتب التفسير، فى تفسير قوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

و هذا الحادث الذى يسرده المصنف، و الذى وقع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم منذ الطفولة المبكرة، و استخرج جبريل منه العلقة قائلا: «هذا حظ الشيطان منك ..» قد تكرر لما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ابن عشر سنين.

فقد روى الإمام أحمد، و ابن حبان، و ابن عساكر، عن أبى بن كعب أن أبا هريرة سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا رسول اللّه! ما أول ما رأيت فى أمر النبوة؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنى لفى صحراء، ابن عشر سنين و أشهر، و إذا بكلام فوق رأسى و إذا رجل يقول لرجل: «أهو هو؟»، قال: نعم، فاستقبلانى بوجوه لم أرها لخلق قط، و أرواح لم أجدها من خلق قط، و ثياب لم أرها على أحد قط، فأقبلا إلىّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدى: لا أجد لأحدهما هامسا، فقال أحدهما للآخر: أضجعه، فأضجعانى بلا قسر و لا هصر، و قال أحدهما لصاحبه: افلق صدره، فهوى أحدهما إلى صدرى ففلقه فيما أرى بلا دم و لا وجع، فقال له: أدخل الرأفة و الرحمة، فإذا مثل الذى أدخل يشبه الفضة، ثم هز إبهام رجلى اليمنى، فقال: اغد و اسلم. فرجعت بها أغدو رقة على الصغير، و رحمة للكبير.

و قد تكررت حادثة شق الصدر مرة أخرى و النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، رسول جاوز الخمسين من عمره،

فعن مالك ابن صعصعة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حدثهم عن ليلة أسرى به، قال: «بينما أنا فى الحطيم- أو قال فى الحجر- مضطجع بين النائم و اليقظان، أتانى آت، فشق ما بين هذه إلى هذه- يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته- قال: فاستخرج قلبى، ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا، فغسل قلبى، ثم أحشائى ثم أعيد ...» [أخرجه مسلم، و أحمد (۳: ۱۲۱)، و الحاكم (۲: ۶۱۶)].

و قصة شق الصدر هذه تشير إلى تعهد اللّه- عز و جل- نبيه صلّى اللّه عليه و سلّم، عن مزالق الطبع الإنسانى، و وساوس الشيطان، و هو حصانة للرسول الكريم التى أضفاها اللّه عليه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۷

(۱)

[()] و المغزى أعمق من أن نتجاوزه إلى المماحكات التى تشعر بضعف الإيمان أكثر مما تشعر بنور اليقين.

إن اللّه سبحانه و تعالى- و قد شاءت إرادته- منذ الأزل- أن يكون محمد خاتم المرسلين، أراد سبحانه أن يجعل منه المثل الكامل للإنسان الكامل الذى يسير نحو الكمال بطهارة القلب، و تصفية النفس.

و لما شب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كانت مكة تعج بمختلف أنواع اللهو و الفساد و الملاذ الشهوانية الدنسة.

كانت حانات الخمر منتشرة، و بيوت الريبة و عليها علامات تعرف بها، و تلك المغنيات و الماجنات و الراقصات، من أمور الجاهلية التى كانت تعج فى ذلك المجتمع الجاهلى، و تتوجها عبادة الأصنام و الأوثان.

و اللّه سبحانه و تعالى برأ رسوله، و اختاره من أكرم معادن الانسانية، ثم اختاره لحمل أكمل رسالات السماء إلى أمم الأرض،

و فى «صحيح البخارى» قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما هممت بشىء من أمر الجاهلية إلا مرتين كلتاهما عصمنى اللّه- عز و جل- فيهما: قلت ليلة لبعض فتيان مكة- و نحن فى رعاء غنم أهلها- فقلت لصاحبى:

«ألا تبصر لى غنمى حتى أدخل مكة أسمر فيها كما يسمر الفتيان؟

فقال: بلى.

قال: فدخلت حتى جئت أول دار من دور مكة، فسمعت عزفا بالغرابيل و المزامير، فقلت: ما هذا؟

قالوا: تزوج فلان فلانة.

فجلست أنظر، و ضرب اللّه على أذنى فو اللّه ما أيقظنى إلا مسّ الشمس.

فرجعت إلى صاحبى فقال: ما ذا فعلت؟

فقلت: ما فعلت شيئا، ثم أخبرته بالذى رأيت.

ثم قلت له ليلة أخرى: أبصر لى غنمى حتى أسمر، ففعل، فدخلت، فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعته تلك الليلة فسألت فقيل: نكح فلان فلانة.

فجلست أنظر، فضرب اللّه على أذنى، فو اللّه، ما أيقظنى إلا مسّ الشمس.

فرجعت إلى صاحبى فقال: ما فعلت؟ فقلت: لا شىء، ثم أخبرته الخبر، فو اللّه ما هممت و لا عدت بعدها لشىء من ذلك حتى أكرمنى اللّه عز و جل بنبوته:

هذا ما كان من أمر عبث الفتيان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۸

(۱)

[()] أما عبادة الأوثان فإن اللّه سبحانه عصمه منها و القصة التالية توضح ذلك.

عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما- قال:

حدثتنى أم أيمن قالت: كانت بوانة صنما تحضره قريش لتعظمه:

تنسك له النسائك، و يحلقون رؤوسهم عنده، و يعكفون عنده يوما إلى الليل، و ذلك يوما فى السنة. و كان أبو طالب يحضره مع قومه. و كان يكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن يحضر ذلك العيد مع قوه.

فيأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ذلك حتى رأيت أبا طالب غضب عليه، و رأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب، و جعلن يقلن:

ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيد و لا تكثر لهم جمعا؟! قالت: فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء اللّه، ثم رجع إلينا مرعوبا فزعا، فقالت له عماته: ما دهاك؟ قال:

«إنى أخشى ان يكون بى لمم».

فقلن: ما كان اللّه ليبتليك بالشيطان، و فيك من خصال الخير ما فيك فما الذى رأيت؟

قال:

«إنى كلما دنوت من صنم منها: تمثل لى رجل أبيض، يصيح بى: وراءك يا محمد: لا تمسّه» قالت:

فما عاد إلى عيد لهم حتى تنبأ».

و هكذا كانت حياته صلّى اللّه عليه و سلّم حياة زكية طاهرة، من الآثام التى تدنس الشباب فى مجتمعاتهم، بعيدة عن الشرك، لم

يسجد لصنم قط، بعيدا عن معايب الجاهلية، و مفاسدها.

و لا يطمئنّ بعض الجاهلين، و معهم المستشرقين إلى قصة «شقّ الصدر» و استخراجه، و معالجته، سواء التى حدثت للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو عند حليمة السعدية، أو ما ورد من شق الصدر و استخراج القلب فى معجزة الإسراء و المعراج.

و ابن حبان منذ أكثر من ألف سنة يناقش الموضوع و يعتبره من معجزات النبوة و يقول: «كان ذلك له فضيلة فضّل بها على غيره، و انه من معجزات النبوة، إذ البشر إذا شقّ عن موضع القلب منهم، ثم استخرج قلوبهم ماتوا». [صحيح ابن حبان (۱: ۱۴۰) من تحقيقنا].

فإذا كان ابن حبان يقول معبرا عن العصر الذى عاش فيه «إذ البشر إذا شقّ عن موضع القلب منهم، ثم استخرج قلوبهم، ماتوا» فهذا فعلا كان فى عصر ابن حبان المتوفى (۳۵۴) هجرية، لا بل هو إلى عهد قريب جدا.

و تقدّم العلم، و الطّبّ، و الجراحة، و التخدير، و العمليات الجراحية صارت تجرى فى غرف معقمة، و بوسائل مختلفة، و تقنية جدّ ماهرة، فأمكن للجراحين اليوم من إجراء مختلف انواع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۳۹

(۱) قلت: و قد روى محمد بن زكريا الغلابى [(۳۲۲)] بإسناده عن ابن عباس، عن حليمة، هذه القصة بزيادات كثيرة، و هى لى مسموعة، إلا أن «محمد بن زكريا» هذا متهم [بالوضع] [(۳۲۳)] فالاقتصار على ما هو معروف عند أهل المغازى أولى. و اللّه أعلم.

ثم إنى استخرت اللّه، تعالى، فى إيرادها، فوقعت الخيرة على إلحاقه بما تقدمه من نقل أهل المغازى، لشهرته بين المذكورين [(۳۲۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ. قال: حدثنا أبو بكر:

محمد بن عبد اللّه بن يوسف العمانى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس، قال: حدثنى أبى، عن أبيه: سليمان بن على، عن أبيه: على بن عبد اللّه بن عباس، عن عبد اللّه بن عباس، قال: كانت حليمة بنت أبى ذؤيب التى أرضعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، تحدّث أنها لما فطمت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تكلّم، قالت: سمعته يقول كلاما عجيبا: سمعته

[()] العلميات الجراحية، فى كل مواضع الجسم الهدف منها استئصال الداء و طرحه حيث لم تعد تنفع الوسائل الطبية، جراحة القلب ... حتى أمكن الآن استخراج القلب، و ليس فقط معالجته، لا بل استبدال القلب التالف، بقلب سليم من إنسان مات حديثا، أو حتى من قلب صناعى ... ثم تخاط طبقات الجسم، و تعاد ... فلا يموت المريض!.

و هذا أصبح فى استطاعة الإنسان.

أ فما استطاعه الإنسان لا يستطيعه اللّه الذى يقول للشىء: «كن فيكون»؟!

[(۳۲۲)] هو محمد بن زكريا الغلابى البصرى الأخبارى: ضعيف، و قد ذكره ابن حبان فى «الثقات»، و قال: «يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة»، و قال الدارقطنى: «يصنع الحديث». «ميزان الاعتدال» (۳: ۵۵۰).

[(۳۲۳)] الزيادة من (ح).

[(۳۲۴)] فى (ص): «المذكرين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۰

(۱) يقول: اللّه أكبر كبيرا، و الحمد للّه كثيرا، و سبحان اللّه بكرة و أصيلا، فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم. فقال لى يوما من الأيام: يا أماه! مالى لا أرى إخوتى بالنهار؟ قلت: فدتك نفسى، يرعون غنما لنا فيروحون من ليل إلى ليل. فأسبل عينيه فبكى، فقال: يا أماه، فما أصنع ههنا وحدى؟ ابعثينى معهم. قلت: أو تحب ذلك؟ قال: نعم. قالت: فلما أصبح دهنته، و كحّلته، و

قمّصته، و عمدت إلى خرزة جزع يمانيّة فعلّقت فى عنقه من العين. و أخذ عصا و خرج مع إخوته، فكان يخرج مسرورا و يرجع مسرورا، فلما كان يوما من ذلك خرجوا يرعون بهما لنا حول بيوتنا، فلما انتصف النهار إذا أنا بابنى «ضمرة» يعدو فزعا، و جبينه يرشح قد علاه البهر باكيا ينادى: يا أبت [(۳۲۵)] يا أبه و يا أمه، الحقا أخى محمدا فما تلحقاه إلا ميتا. قلت: و ما قصته؟ قال: بينا نحن قيام نترامى [(۳۲۶)] و نلعب، إذ أتاه رجل فاختطفه من أوساطنا، و علا به ذروة الجبل و نحن ننظر إليه حتى شقّ من صدره إلى عانته، و لا أدرى ما فعل به، و لا أظنكما تلحقاه أبدا إلا ميتا. قالت:

فأقبلت أنا و أبوه- تعنى زوجها- نسعى سعيا، فإذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل، شاخصا ببصره إلى السماء، يتبسم و يضحك، فأكببت عليه، و قبّلت بين عينيه، و قلت: فدتك نفسى، ما الذى دهاك؟ قال: خيرا يا أمّاه، بينا أنا الساعة قائم على [(۳۲۷)] إخوتى، إذ أتانى رهط ثلاثة، بيد أحدهم إبريق فضة، و فى يد الثانى طست من زمرّدة خضراء ملؤها ثلج، فأخذونى، فانطلقوا بى إلى ذروة الجبل، فأضجعونى على الجبل إضجاعا لطيفا، ثم شقّ من صدرى إلى عانتى، و أنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك حسّا و لا ألما، ثم أدخل يده فى

[(۳۲۵)] فى (ح): «يا أمه»، و فى (ص): «يا أبه».

[(۳۲۶)] فى (ص) رسمت: نتراما.

[(۳۲۷)] فى (ص): «معى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۱

(۱) جوفى، فأخرج أحشاء بطنى، فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها، ثم أعادها.

و قام الثانى فقال للأول: تنحّ،! فقد أنجزت ما أمرك اللّه [به] [(۳۲۸)] فدنا منى، فأدخل يده فى جوفى، فانتزع قلبى و شقّه، فأخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدّم، فرمى بها، فقال: هذا حظ الشيطان منك يا حبيب اللّه، ثم حشاه بشىء كان معه، و ردّه مكانه، ثم ختمه بخاتم من نور، فأنا الساعة أجد برد الخاتم فى عروقى و مفاصلى. و قام الثالث فقال: تنحيا، فقد أنجزتما ما أمر [(۳۲۹)] اللّه فيه، ثم دنا الثالث منى، فأمرّ يده ما بين مفرق صدرى إلى منتهى عانتى، قال الملك: زنوه بعشرة من أمته. فوزنونى فرجحتهم، ثم قال:

دعوه، فلو وزنتموه بأمّته كلّها لرجح بهم، ثم أخذ بيدى فأنهضنى إنهاضا لطيفا، فأكبّوا علىّ، و قبّلوا رأسى و ما بين عينىّ، و قالوا: يا حبيب اللّه، إنك لن تراع [(۳۳۰)]، و لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرّت عيناك. و تركونى قاعدا فى مكانى هذا، ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء، و أنا أنظر إليهما، و لو شئت لأريتك موضع دخولهما. قالت: فاحتملته فأتيت به منزلا من منازل [(۳۳۱)] بنى سعد بن بكر، فقال لى الناس: اذهبى به إلى الكاهن حتى ينظر إليه و يداويه. فقال: ما بى شىء مما تذكرون، و إنى أرى نفسى سليمة، و فؤادى صحيح بحمد اللّه.

فقال الناس: أصابه لمم أو طائف من الجن. قالت:

فغلبونى على رأيى، فانطلقت به إلى الكاهن، فقصصت عليه القصة. قال:

دعينى أنا أسمع منه، فإن الغلام أبصر بأمره منكم، تكلم يا غلام، قالت حليمة: فقص ابنى محمد قصّته ما بين أولها إلى آخرها، فوثب الكاهن قائما على قدميه، فضمه إلى صدره، و نادى بأعلى صوته: يا آل العرب، يا آل

[(۳۲۸)] الزيادة من (ح).

[(۳۲۹)] فى (ح): «ما أمركما».

[(۳۳۰)] فى (ه)، و (ص): «ترع»!.

[(۳۳۱)] فى (ح): «به منازل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۲

(۱) العرب من شرّ قد اقترب، اقتلوا هذا الغلام و اقتلونى معه، فإنكم إن تركتموه و أدرك مدرك الرجال ليسفّهنّ أحلامكم، و ليكذّبنّ أديانكم، و ليدعونّكم إلى رب لا تعرفونه، و دين تنكرونه.

قالت: فلما سمعت مقالته انتزعته من يده، و قلت: لأنت أعته منه و أجنّ، و لو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، اطلب لنفسك من يقتلك، فإنا لا نقتل محمدا. فاحتملته فأتيت به منزلى، فما أتيت- يعلم اللّه- منزلا من منازل بنى سعد بن بكر إلا و قد شممنا منه ريح المسك الأذفر، و كان فى كل يوم ينزل عليه رجلان أبيضان، فيغيبان فى ثيابه و لا يظهران. فقال الناس: ردّيه يا حليمة على جدّه عبد المطلب، و أخرجيه من أمانتك. قالت:

فعزمت على ذلك، فسمعت مناديا ينادى: هنيئا لك يا بطحاء مكّة، اليوم يردّ [(۳۳۲)] عليك النور، و الدين، و البهاء، و الكمال، فقد أمنت أن تخذلين أو تحزنين أبد الآبدين و دهر الدّاهرين. قالت: فركبت أتانى، و حملت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بين يدىّ، أسير حتى أتيت الباب الأعظم من أبواب مكّة و عليه جماعة، فوضعته لأقضى حاجة و أصلح شأنى، فسمعت [(۳۳۳)] هدّة شديدة، فالتفتّ فلم أره، فقلت: معاشر الناس، أين الصبىّ؟ قالوا: أىّ الصبيان؟ قلت: محمد ابن عبد اللّه بن عبد المطلب، الذى نضّر اللّه به وجهى، و أغنى عيلتى، و أشبع جوعتى، ربّيته حتى إذا أدركت به سرورى و أملى، أتيت به أردّه و أخرج من أمانتى، فاختلس من يدى من غير أن تمس قدميه الأرض، و اللّات و العزّى لئن لم أره لأرمينّ بنفسى من شاهق هذا الجبل، و لأتقطعنّ إربا إربا. فقال الناس [إنّا] [(۳۳۴)] لنراك غائبة عن الركبان، ما معك محمد. قالت: قلت: الساعة

[(۳۳۲)] فى (ص): «يرد اللّه عليك ..».

[(۳۳۳)] فى (ه): «سمعت»، و فى (ص): «إذ سمعت».

[(۳۳۴)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۳

(۱) كان [(۳۳۵)] بين أيديكم. قالوا: ما رأينا شيئا. فلما آيسونى وضعت يدى على رأسى، فقلت: وا محمّداه وا ولداه!! أبكيت الجوارى الأبكار [(۳۳۶)] لبكائى، و ضجّ الناس معى بالبكاء حرقة لى، فإذا أنا بشيخ كالفانى متوكئا على عكّاز [(۳۳۷)] له. قالت: فقال لى: مالى أراك أيها السّعدية تبكين [(۳۳۸)] و تضجين؟!! قالت: فقلت: فقدت ابنى محمدا. قال: لا تبكين، أنا أدلّك على من يعلم علمه، و إن شاء أن يردّه عليك فعل؟ قالت: قلت: دلنى عليه. قال: الصنم الأعظم. قالت: ثكلتك أمّك؟! كأنك لم تر ما نزل باللّات و العزّى [فى] [(۳۳۹)] الليلة التى ولد فيها محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: إنك لتهذين و لا تدرين ما تقولين، أنا أدخل عليه و أسأله أن يردّه عليك. قالت حليمة: فدخل و أنا أنظر، فطاف بهبل أسبوعا و قبّل رأسه، و نادى: يا سيداه، لم تزل منعما على قريش، و هذه السعديه تزعم أن محمدا قد ضلّ. قال: فانكبّ هبل على وجهه، فتساقطت الأصنام بعضها على بعض، و نطقت- أو نطق منها- و قالت: إليك عنّا أيها الشيخ، إنما هلاكنا على يدى محمّد. قالت: فأقبل الشيخ لأسنانه اصتكاك [(۳۴۰)]، و لركبتيه ارتعادا، و قد ألقى عكّازه من يده و هو يبكى و يقول: يا حليمة لا تبكى، فإن لابنك ربّا لا يضيعه، فاطلبيه على مهل. قالت: فخفت

[(۳۳۵)] ليست فى (ص).

[(۳۳۶)] فى (ص): «فأبكيت الجوار و الأبكار».

[(۳۳۷)] فى (ح): «عكازة».

[(۳۳۸)] اضطربت العبارة فى النسخ.

- ففى نسخة (ه): «أراك تبكين أيها السعدية تبكين».

- و فى نسخة (ح): «فقال لى أراك تبكين أيها».

- و فى نسخة (ص): «مالى أراك تبكين أيها السعدية».

[(۳۳۹)] الزيادة من (ح).

[(۳۴۰)] فى (ح): «لأسنانه ارتعادا و لركبتيه احتكاك»، و فى (ه): «فأقبل الشيخ. و أقبل لأسنانه اشتكاك»، و فى (ص): «اصطكاكا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۴

(۱) أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلى، فقصدت قصده، فلما نظر إلىّ. قال:

أسعد نزل بك أم نحوس؟ قالت: قلت: بل نحس الأكبر. ففهمها منى، و قال: لعل ابنك قد ضلّ منك قالت: قلت: نعم، بعض قريش اغتاله فقتله.

فسلّ عبد المطلب سيفه و غضب- و كان إذا غضب لم يثبت له أحد من شدة غضبه- فنادى بأعلى [(۳۴۱)] صوته: يا يسيل [(۳۴۲)]- و كانت دعوتهم فى الجاهلية- [قال]: [(۳۴۳)] فأجابته قريش بأجمعها، فقالت: ما قصتك يا أبا الحارث؟

فقال: فقد ابنى محمد. فقالت قريش: اركب نركب معك، فإن سبّقت خيلا سبّقنا معك، و إن خضت بحرا خضنا معك. قال: فركب، و ركبت معه قريش، فأخذ على أعلى مكة، و انحدر على أسفلها. فلما أن لم ير شيئا ترك الناس و اتّشح بثوب، و ارتدى بآخر [(۳۴۴)]، و أقبل إلى البيت الحرام فطاف أسبوعا، ثم أنشأ يقول:

يا ربّ إن محمدا لم يوجدفجميع [(۳۴۵)] قومى كلّهم متردّد فسمعنا مناديا ينادى من جوّ الهواء: معاشر القوم [(۳۴۶)]، لا تصيحوا [(۳۴۷)]، فإن لمحمد ربّا لا يخذله و لا يضيّعه. فقال عبد المطلب: يا أيها الهاتف، من لنا به؟ قالوا [(۳۴۸)]: بوادى تهامة عند شجرة اليمنى. فأقبل عبد

[(۳۴۱)] رسمت فى (ص): «بأعلا».

[(۳۴۲)] فى (ص): «يا نسيل»، و فى (ح): «يا سنيل».

[(۳۴۳)] الزيادة من (ح).

[(۳۴۴)] فى (ح): «بأخرى».

[(۳۴۵)] فى (ص): «فجمع قومى كلها مبدد.»

[(۳۴۶)] فى (ح): «الناس».

[(۳۴۷)] فى (ص): «و لا تصنجوا».

[(۳۴۸)] فى (ح): «قال: قالوا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۵

(۱) المطلب، فلما صار فى بعض الطريق تلقّاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعا يسيران، فبينما هم كذلك، إذا النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، قائم تحت شجرة يجذب أغصانها، و يعبث بالورق،

فقال عبد المطلب: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب. قال عبد المطلب: فدتك نفسى، و أنا جدّك عبد المطلب. ثم احتمله، و عانقه [(۳۴۹)]،

و لثمه، و ضمّه إلى صدره، و جعل يبكى، ثم حمله على قربوس سرجه، و ردّه إلى مكة، فاطمأنت قريش فلما اطمأن الناس نحر عبد المطلب عشرين جزورا، و ذبح الشاء [(۳۵۰)] و البقر، و جعل طعاما، و أطعم أهل مكة.

قالت حليمة: ثم جهزنى عبد المطلب بأحسن الجهاز و صرفنى، فانصرفت إلى منزلى و أنا بكل خير دنيا، لا أحسن وصف كنه خيرى. و صار محمد عند جدّه.

قالت حليمة: و حدثت عبد المطلب بحديثه كلّه، فضمّه إلى صدره و بكى، و قال: يا حليمة، إن لا بنى شأنا، وددت أنى أدرك ذلك الزمان.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان [(۳۵۱)]، عن أصحاب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنهم قالوا له:

أخبرنا عن نفسك. فذكر الحديث. قال:

[(۳۴۹)] فى (ح): «ثم احتمله على عاتقه، و لثمه ..».

[(۳۵۰)] فى (ص): «الشاة» تصحيف.

[(۳۵۱)] فى سيرة ابن هشام: «قال ابن إسحق: حدثنى ثور بن يزيد، عن بعض أهل العلم، و لا احسبه إلا عن خالد بن معدان القلاعى ....».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۶

(۱) و استرضعت فى بنى سعد بن بكر، فبينا أنا مع أخ لى فى بهم لنا، أتانى رجلان عليهما ثياب بياض [(۳۵۲)]، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجا، فأضجعانى، فشقّا بطنى، ثم استخرجا قلبى، فشقاه، فأخرجا منه علقة سوداء، فألقياها [(۳۵۳)]، ثم غسلا قلبى و بطنى بذلك الثلج، حتى إذا أنقيا ثم ردّاه كما كان، ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته، فوزننى بعشرة، فوزنتهم، ثم قال: زنه بمائة من أمته، فوزننى بمائة، فوزنتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزننى بألف، فوزنتهم. فقال: دعه عنك، فلو وزنته بأمته لوزنهم [(۳۵۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، حدثنا يونس، عن أبى سنان الشيبانى، عن حبيب بن أبى ثابت، عن يحيى بن جعدة قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: إن ملكين جاءانى فى صورة كركيّين، معهما ثلج و برد و ماء بارد، فشرح أحدهما صدرى، و مج الآخر بمنقاره فيه فغسله.

هذا مرسل. و قد روى حديث الشق بإسناد صحيح موصول:

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنى محمد بن صالح بن هانى، قال: حدثنا محمد بن النّضر بن عبد الوهاب، قال: حدثنا شيبان بن فرّوخ، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت البنانىّ عن أنس بن مالك.

[(۳۵۲)] فى (ح): «بيض».

[(۳۵۳)] فى (ص): «فألقياه».

[(۳۵۴)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۰)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه» و أقرّه الذهبىّ. و هو فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۷)، و البداية و النهاية (۲: ۲۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۷

(۱) أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أتاه جبريل- عليه السّلام- و هو يلعب مع الغلمان، فأخذه، فصرعه، فشقّ عن قلبه. فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظّ الشيطان منك. ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده فى مكانه، و جاء

الغلمان يسعون إلى أمّه- يعنى ظئره- فقالوا:

إن محمدا قد قتل. فاستقبلوه و هو منتقع اللّون.

قال أنس: و قد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره [(۳۵۵)].

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ. و هو يوافق ما هو المعروف عند أهل المغازى.

* و قد أخبرنا [أبو الحسن]: على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصّفّار، قال: حدثنا تمتام [(۳۵۶)]، قال: حدثنا موسى- هو ابن إسماعيل- قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: أتيت و أنا فى أهلى، فانطلق بى إلى زمزم، فشرح صدرى، ثم غسل بماء زمزم، ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئة إيمانا و حكمة، فحشى بها صدرى- قال أنس: و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يرينا أثره- فعرج بى الملك إلى السماء الدنيا، فاستفتح الملك. و ذكر حديث المعراج.

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۳۵۷)] من حديث بهز بن أسد، عن سليمان بن المغيرة.

[(۳۵۵)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۴) باب الإسراء، حديث رقم (۲۶۱)، صفحة (۱: ۱۴۷)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۲۱، ۱۴۹، ۲۸۸).

[(۳۵۶)] فى (ح): «هشام» و هو مصحف من تمتام، خطأ من الناسخ.

[(۳۵۷)] فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۴) باب الإسراء، صفحة (۱: ۱۴۷) «فتح البارى».

(۱) و بمعناه رواه شريك بن عبد اللّه بن أبى نمر، عن أنس بن مالك عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و الزهرى، عن أنس بن مالك، عن أبى ذر، عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

و يحتمل أن ذلك كان مرتين: مرة حين كان عند مرضعته حليمة، و مرة حين كان بمكة، بعد ما بعث ليلة المعراج [(۳۵۸)]. و اللّه أعلم.

و كانت ثويبة، مولاة أبى لهب بن عبد المطلب [(۳۵۹)]، أرضعت أيضا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مع أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى.

أخبرنا بذلك أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد اللّه المزنى، قال: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال:

أخبرنى عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبى سلمة- و أمها أم سلمة- أخبرته:

أن أمّ حبيبة ابنة أبى سفيان أخبرتها أنها قالت:

قلت: يا رسول اللّه، انكح أختى، ابنة أبى سفيان. قالت: فقال لى:

أ و تحبّين ذلك؟ قالت: فقلت: يا رسول اللّه، نعم، لست لك بمخلية، و أحبّ من شركنى فى خير- أختى. قالت: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ ذلك لا يحل لى. قالت: فقلت: و اللّه يا رسول اللّه، إنا لنتحدّث أنك تريد أن تنكح درّة بنت أبى سلمة. فقال: ابنة أمّ سلمة؟ فقلت: نعم. فقال: و اللّه لو

[(۳۵۸)] سبق ان تقدم فى الهامش رقم (۳۲۱) أن شق الصدر قد تكرر.

[(۳۵۹)] تقدم فى الهامش (۲۹۳) ان ثويبة كانت ممن أرضع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۴۹

(۱) أنها لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلّت لى، إنها لابنة أخى من الرّضاعة، أرضعتنى و أبا سلمة: ثويبة. فلا تعرضن علىّ بناتكنّ، و لا أخواتكنّ.

قال عروة: و ثويبة: مولاة أبى لهب، كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله فى النوم بشر حيبة، فقال له: ما ذا لقيت؟ فقال أبو لهب: لم ألق بعدكم رخاء، غير أنى سقيت فى هذه منى بعتاقتى ثويبة، و أشار إلى النقير التى بين الإبهام و التى يليها من الأصابع.

رواه البخارى فى الصحيح [(۳۶۰)].

و كانت أمّ أيمن حاضنته حتى كبر:

* أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن يوسف، قال: حدثنا ابن وهب ..

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا حسين بن حسن، و محمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو الطاهر، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أنه قال:

لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة. فذكر الحديث، و فيه: قال:

[(۳۶۰)] أخرجه البخارى فى كتاب النكاح، (باب) و أمهاتكم اللاتى أرضعنكم، و يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»، و (باب): و ربائبكم اللاتى فى حجوركم».

و رواه مسلم فى: ۱۷- كتاب الرضاع (۴) باب تحريم الربيبة و أخت المرأة، حديث (۱۶)، صفحة (۱۰۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۰

(۱) و كانت أمّ سليم أعطت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عذاقا لها، فأعطاهن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أمّ أيمن، و هى مولاته أمّ أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: و كان من شأن أمّ أيمن أمّ أسامة بن زيد: أنها كانت و صيفة لعبد اللّه بن عبد المطلب، و كانت من الحبشة، فلما ولدت آمنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بعد ما توفى أبوه، فكانت أمّ أيمن تحضنه حتى كبر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فأعتقها، ثم أنكحها زيد بن حارثة، ثم توفيت بعد ما توفى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بخمسة أشهر.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر [(۳۶۱)].

[(۳۶۱)] أخرجه مسلم فى صحيحه، فى: ۲۲- كتاب الجهاد و السير (۲۴) باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر و الثمر، حديث (۷۰)، صفحة (۱۳۹۱- ۱۳۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۱

(۱)

باب ذكر اسماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

قال اللّه، عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [(۳۶۲)] و قال: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ [(۳۶۳)].

* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو جعفر البغدادى، لفظا، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمرو بن عون الواسطى، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن داود بن أبى هند، عن العباس ابن عبد الرحمن، عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال:

حججت فى الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت و هو يرتجز و يقول:

يا رب ردّ راكبى محمدايا رب ردّه و اصطنع عندى يدا - و قال غيره: «ردّه ربّ»- فقلت: من هذا؟ فقال: عبد المطلب بن هاشم، بعث بابن ابنه محمد فى طلب إبل له، و لم يبعثه فى حاجة إلا أنجح فيها، و قد أبطأ عليه. قال: فلم يلبث أن جاء محمد و الإبل، فاعتنقه، و قال: يا بنى، لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شىء قطّ، و اللّه لا أبعثك فى

[(۳۶۲)] الآية الكريمة (۲۹) من سورة الفتح.

[(۳۶۳)] الآية الكريمة (۶) من سورة الصف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۲

(۱) حاجة أبدا، و لا تفارقنى بعد هذا أبدا [(۳۶۴)].

* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال:

قال: رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: ألا تعجبون كيف يصرف اللّه، عز و جل، عنى شتم قريش و لعنهم؟ يسبّون مذمّما، و يلعنون مذمما، و أنا محمد [(۳۶۵)].

رواه البخارى فى الصحيح، عن على بن عبد اللّه، عن سفيان.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، يقال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيب، عن الزّهرى، قال: أخبرنى محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:

سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: إن لى أسماء: أنا محمد، و أنا أحمد، و أنا الماحى، الذى يمحو اللّه بى الكفر، و أنا الحاشر، الذى يحشر الناس على قدمى، و أنا العاقب، الذى ليس بعده أحد [(۳۶۶)].

[(۳۶۴)] رواه ابن سعد فى الطبقات (۱: ۱۱۲)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۳)، و قال:

«على شرط مسلم و لم يخرجاه».

[(۳۶۵)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۱۷) باب ما جاء فى أسماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۵۴- ۵۵۵)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۴۴، ۳۴۰، ۳۶۹).

[(۳۶۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۱۷) باب ما جاء فى أسماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، الفتح (۶: ۵۵۴)، و الترمذى فى كتاب الأدب (باب) ما جاء فى أسماء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۵: ۱۳۵)، و مالك

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان. و رواه مسلم عن عبد بن حميد، عن أبى اليمان.

و [أخرجه] [(۳۶۷)] مسلم من حديث ابن عيينة و عقيل، عن الزهرى.

و البخارى من حديث مالك بن أنس، عن الزهرى.

* و أخبرنا أبو الحسين: على [بن محمد بن عبد اللّه] [(۳۶۸)] بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد ابن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: إن لى أسماء: أنا أحمد [(۳۶۹)] و أنا محمد، و أنا الماحى، الذى يمحو اللّه بى الكفر، و أنا الحاشر، يحشر الناس على قدمىّ، و أنا العاقب.

قال: قلت للزهرى: و ما العاقب؟ قال: الذى ليس بعده النبى [(۳۷۰)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن عبد بن حميد، عن عبد الرّزّاق.

[()] فى الموطأ فى أسماء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۲: ۱۰۰۴، و الدارمى فى الرقاق باب فى أسماء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۲: ۳۱۷). و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۸۰، ۸۱، ۸۴).

كما أخرجه البخارى (أيضا) فى كتاب التفسير، تفسير سورة الصف، فتح البارى (۸: ۶۴۰)، و مسلم فى كتاب الفضائل (باب) أسماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حديث رقم ۱۲۴، صفحة (۴: ۱۸۲۸)، و جمع الوسائل فى شرح الشمائل (۲: ۳۱۷).

[(۳۶۷)] الزيادة من (ح).

[(۳۶۸)] العبارة بين الحاصرتين سقطت من (ح)، و ثابتة فى (ص) و (ه).

[(۳۶۹)] فى (ح): إنى انا احمد.

[(۳۷۰)] فى (ح): «الذى ليس يعقبه نبى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۴

(۱) و أخرجه أيضا من حديث يونس بن يزيد، عن الزهرى، و قال فى الحديث: «و أنا العاقب، الذى ليس بعده أحد و قد سماه اللّه تعالى، رءوفا رحيما»

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا حسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب. فذكره، و قال: «إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال» رواه مسلم، عن حرملة:

و يحتمل أن يكون تفسير العاقب من قول الزهرى، كما بينه معمر.

و قوله: «و قد سماه اللّه، تعالى: رءوفا رحيما» من قول الزهرى. و اللّه أعلم.

* حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن دلّويه الدّقّاق، قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن ميسرة، عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنه قال: لى خمسة أسماء: أنا محمد، و أنا أحمد، و أنا الماحى، الذى يمحو اللّه، تعالى، بى الكفر، و أنا الحاشر، الذى يحشر الناس على قدمىّ، و أنا العاقب. يعنى الخاتم [(۳۷۱)].

[(۳۷۱)] مضى الحديث فى الهامش (۳۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۵

(۱) و رواه نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، فعدهن مع الخاتم، ستة: [(۳۷۲)].

* أخبرنا محمد بن الحسين القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن جعفر بن أبى وحشيّة، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:

سمعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: «أنا محمد، و أنا أحمد، و الحاشر، و الماحى، و الخاتم، و العاقب» [(۳۷۳)].

* أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أبو بكر:

محمد بن محمويه العسكرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، قال:

[(۳۷۲)] و قال العلماء: «كثرة الأسماء دالّة على عظم المسمّى و رفعته، و ذلك للعناية به و بشأنه، و لذلك ترى المسمّيات فى كلام العرب أكثرها محاولة و اعتناء.

قال الإمام النووى: «و غالب هذه الأسماء التى ذكروها إنما هى صفات كالعاقب و الحاشر، فإطلاق الإسم عليها مجاز، و نقل الغزالى: «الاتفاق على أنه لا يجوز ان نسمّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم باسم لم يسمّه به أبوه، و لا سمّى به نفسه الشريفة»، و أقره الحافظ ابن حجر فى الفتح على ذلك.

و قد أفرد أسماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالتصنيف خلائق، و نظمها جماعة منهم الشيخ: ابو عبد اللّه القرطبى المفسّر، و العلامة الزينى عبد الباسط بن الإمام: بدر الدين البلقينى، و كانت قصيدته الميمية بديعة لم ينسج على منوالها ناسج، و رتب السيوطى أسماءه صلّى اللّه عليه و سلّم على حروف المعجم فى كتابه: «الرياض الأنيقة فى شرح أسماء خير الخليقة.

[(۳۷۳)] رواية نافع بن جبير عن أبيه: رواه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۸۱)، و أبو نعيم فى الدلائل ص (۲۶)، قال ابن دحية: «هو مرسل حسن الإسناد»، و قال السيوطى: «بل هو متصل، فإنّ نافعا رواه عن أبيه ..».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۶

(۱) حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا اللّيث بن سعد.

(ح). و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنى اللّيث، قال: حدثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن عقبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم:

أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: أ تحصى أسماء رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، التى كان جبير بن مطعم يعدّها؟ قال: نعم، هى ستة، محمد، و أحمد، و خاتم، و حاشر، و عاقب، و ماحى. فأما الحاشر [(۳۷۴)]: فبعث مع الساعة نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد، و أما عاقب: فإنه عقب [(۳۷۵)] الأنبياء، و أما ماحى: فإن اللّه، تعالى، محا به [(۳۷۶)] سيئات من اتبعه.

* أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصفهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطّيالسىّ، قال: حدثنا المسعودى، عن عمرو بن مرّة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن إبراهيم الهاشمى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى عبيدة، عن أبى موسى، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، سمّى لنا نفسه [(۳۷۷)]، فقال: أنا محمد،

[(۳۷۴)] فى (ص): «حاشر».

[(۳۷۵)] فى (ب): «عقيب».

[(۳۷۶)] رسمت فى (ص): «محى».

[(۳۷۷)] فى (ب): «نفسه أسماء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۷

(۱) و أحمد، و الحاشر، و المقفى، و نبى التّوبة، و الملحمة [(۳۷۸)].

لفظ حديث الأعمش. و فى رواية المسعودى، قال: سمى لنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نفسه أسماء، منها ما حفظنا، ثم ذكرهن.

رواه مسلم فى الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم.

* أخبرنا أبو القاسم: زيد بن أبى هاشم العلوى، بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال:

حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «أيها الناس: إنما أنا رحمة مهداة» [(۳۷۹)].

هذا منقطع. و روى موصولا.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، و إبراهيم بن أبى طالب، قالا: حدثنا زياد بن يحيى الحسانى.

(ح) [(۳۸۰)] و أخبرنا أبو بكر: محمد بن أبى سعيد [(۳۸۱)] بن سختويه الإسفراينى المجاور، بمكة، و كتبه لى بخطه، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن محمد بن أحمد الطّرازى البغدادى، بنيسابور، و أبو على: محمد بن على بن

[(۳۷۸)] أخرجه مسلم فى كتاب الفضائل (باب) أسماء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث رقم (۱۲۶) (۴: ۱۸۲۸- ۱۸۲۹)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۴۰۴).

[(۳۷۹)] ذكره السيوطى فى الجامع الصغير (۱: ۳۴۸) عن ابن سعد و الحكيم عن أبى صالح مرسلا، و الحاكم عنه عن أبى هريرة، و أشار إليه بالصحة، و أخرجه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸:

۲۵۷) و نسبه إلى البزار، و الطبرانى فى الصغير، و قال: رجال البزار رجال الصحيح».

[(۳۸۰)] سقطت علامة التحويل من نسخة (ه).

[(۳۸۱)] فى (ح): «محمد بن أبى محمد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۸

(۱) الحسن الحافظ، و أبو النضر: شافع بن محمد بن أبى عوانة، قالوا: حدثنا أبو روق: أحمد بن محمد بن بكر الهزّانى، بالبصرة، قال: حدثنا أبو الخطاب:

زياد بن يحيى الحسّانى، قال: حدثنا مالك بن سعير بن الخمس، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنما أنا رحمة مهداة».

لفظ حديث الإسفراينى.

و فى رواية أبى عبد اللّه، قال: حدثنا الأعمش، و قال: «يا أيها الناس، إنما أنا رحمة مهداة».

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدثنا وكيع، عن إسماعيل الأزرق، عن ابن عمر [(۳۸۲)]، عن [محمد] [(۳۸۳)] بن الحنفية قال:

يس [(۳۸۴)] قال: محمد صلّى اللّه عليه و سلّم [(۳۸۵)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا

[(۳۸۲)] من هامش (ص): «ابن عمير».

[(۳۸۳)] الزيادة من (ب).

[(۳۸۴)] فى (ه): «أنس» و هو تصحيف و خطأ.

[(۳۸۵)] ذكره جماعة فى أسمائه صلّى اللّه عليه و سلّم، و ورد فى حديث أبى الطّفيل عن ابن مردويه، و نقله السيوطى فى الدر المنثور (۵: ۲۵۸) عن البيهقى، و قال السّهيلى لو كان اسما له صلّى اللّه عليه و سلّم، لقال: ياسين بالضم، كما قال: «يوسف أيها الصّديق»، و قال تلميذه ابن دحية: «و هذا غير لازم فإن الكلبى قرأه بالضم. اى على حذف حرف النداء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۵۹

(۱) ابن فضيل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى [(۳۸۶)] يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. و كان يقوم الليل على رجليه، فهى لغة لعكّ، إن قلت لعكّى: يا رجل، لم يلتفت، و إذا قلت له: طه، التفت إليك.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: سمعت أبا زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، يقول:

قال «الخليل بن أحمد»: خمسة من الأنبياء ذوو [(۳۸۷)] اسمين، محمد، و أحمد، نبينا، صلّى اللّه عليه و سلّم. و عيسى، و المسيح، صلّى اللّه عليه، و إسرائيل، و يعقوب، صلّى اللّه عليه، و يونس، و ذو النون، صلّى اللّه عليه. و الياس، و ذو الكفل، صلّى اللّه عليه.

قال أبو زكريا: و لنبينا، صلّى اللّه عليه و سلّم، خمسة أسماء فى القرآن: محمد، و أحمد، و عبد اللّه، و طه، و يس. قال اللّه، عز و جل، فى ذكر محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [(۳۸۸)] و قال: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [(۳۸۹)] و قال اللّه، عز و جل، فى ذكر عبد اللّه: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ. يعنى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ليلة الجن كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً [(۳۹۰)]. و إنما كانوا يقعون بعضهم على بعض، كما أن اللّبد يتّخذ من

[(۳۸۶)] «الآيتان الكريمتان (۱، ۲) من سورة طه، و قد ذكر خلائق (طه) فى أسمائه صلّى اللّه عليه و سلّم، و ورد فى حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف عن أبى الطفيل، و قيل: «إنه أراد يا طاهر من العيوب و الذنوب، او يا هادى إلى كل خير».

[(۳۸۷)] فى (ح) و (ه): ذو.

[(۳۸۸)] الآية الكريمة (۲۹) من سورة الفتح.

[(۳۸۹)] الآية الكريمة (۶) من سورة الصف.

[(۳۹۰)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الجن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۰

(۱) الصوف، فيوضع بعضه على بعض، فيصير لبدا. و قال: عز و جل: طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى [(۳۹۱)] و القرآن إنما نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، دون غيره.

و قال، عز و جل: يس [(۳۹۲)] يعنى يا إنسان، و الإنسان هاهنا: العاقل، و هو محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [(۳۹۳)].

قلت: و زاد غيره من أهل العلم، فقال: سمّاه اللّه، تعالى: فى القرآن: «رسولا، نبيا، أمّيا، و سمّاه: شاهدا، و مبشرا، و نذيرا، و داعيا إلى اللّه بإذنه، و سراجا منيرا، و سمّاه: رءوفا رحيما، و سمّاه: نذيرا مبينا، و سمّاه: مذكّرا، و جعله رحمة، و نعمة، و هاديا، و سمّاه: عبدا. صلّى اللّه عليه و على آله و سلم كثيرا.

* و أخبرنا [(۳۹۴)] أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عثمان، قال: حدثنا عبد اللّه- و هو ابن المبارك- قال: أخبرنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا المسيّب بن رافع، قال:

قال كعب: قال اللّه، تعالى، لمحمد، صلّى اللّه عليه و سلّم: عبدى [سميتك] [(۳۹۵)] المتوكل المختار.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا خلف بن محمد البخارى، قال: حدثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، قال: حدثنا محمد بن ميمون

[(۳۹۱)] الآيتان الكريمتان (۱، ۲) من سورة طه.

[(۳۹۲)] الآية الكريمة (۱) من سورة يسن.

[(۳۹۳)] الآية الكريمة (۳) من سورة يسن.

[(۳۹۴)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۳۹۵)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۱

(۱) المكى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن على بن زيد، قال:

سمعته يقول: اجتمعوا، فتذاكروا أىّ بيت [(۳۹۶)] أحسن فيما قالته العرب؟ قالوا: الذى قاله أبو طالب للنبى، صلّى اللّه عليه و سلّم:

و شقّ له من اسمه كى يجلّه* فذو العرش محمود و هذا محمّد و رواه المسيّب بن واضح [(۳۹۷)]، عن سفيان، و قال: «ليجلّه».

[(۳۹۶)] فى (ه): «بيت اللّه».

[(۳۹۷)] فى (ح): «و فى رواية المسيب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۲

(۱)

باب ذكر كنية رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو يحيى: زكريا بن يحيى بن أسد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال، سمعت أبا هريرة، يقول:

قال أبو القاسم، صلّى اللّه عليه و سلّم:

«تسمّوا باسمى و لا تكتنوا بكنيتى» [(۳۹۸)].

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد اللّه.

و رواه مسلم، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و غيره، عن سفيان.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر،

[(۳۹۸)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۰) باب كنية النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، من حديث جابر.، فتح البارى (۶: ۵۶۰)، و أخرجه البخارى أيضا فى: ۷۸- كتاب الأدب (۱۰۶) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «سموا باسمى و لا تكنوا بكنيتى»، الفتح (۱۰: ۵۷۱)، و أخرجه مسلم فى أول كتاب الأدب (۳: ۱۶۸۲)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۳- كتاب الأدب (۳۳) باب الجمع بين اسم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و كنيته (۲: ۱۲۳۰)، و أخرج الترمذى جزأه الثانى فى كتاب الأدب (۵: ۱۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۳

(۱) حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: لا تجمعوا اسمى و كنيتى، أنا أبو القاسم، اللّه يرزق، و أنا أقسم» [(۳۹۹)].

و حدثنا أبو سعيد: عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد، قال، أخبرنا أبو عمرو: إسماعيل بن نجيد السّلمى، قال: حدثنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عاصم. فذكره بنحوه، إلا أنه قال: «اللّه يعطى و أنا أقسم» [(۴۰۰)].

* أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس الطّرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدّارمى، حدثنا عمرو بن خالد الحرّانى.

(ح) [(۴۰۱)] و حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصفهانى، و أبو بكر:

أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، و عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس ابن مالك:

[(۳۹۹)] الحديث له شواهد قوية فى البخارى و مسلم: فأخرج البخارى فى: ۵۷- كتاب الخمس (۷) باب قول اللّه تعالى: فإن للّه خمسه يعنى للرسول قسم ذلك «اللّه المعطى و أنا القاسم» فتح البارى (۶: ۲۱۷)، و أخرج مسلم فى ۳۸- كتاب الآداب (۱) باب النبى عن التكنى بأبى القاسم، حديث (۴) إنما بعثت قاسما اقسم بينكم (۳: ۱۶۸۳).

[(۴۰۰)] المستدرك (۲: ۶۰۴)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

[(۴۰۱)] سقطت علامة التحويل من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۴

(۱) أنه لما ولد إبراهيم ابن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، من مارية جاريته، كان [(۴۰۲)] يقع فى نفس النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، منه حتى أتاه جبريل، عليه السلام، فقال: السلام عليك أبا إبراهيم [(۴۰۳)]. و فى رواية الفقيه: «يا أبا إبراهيم» [(۴۰۴)].

[(۴۰۲)] فى (ح): «كاد».

[(۴۰۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۴).

[(۴۰۴)] فى هامش (ه) عند اللوحة (۳۶ ب): «بلغ سماع الجماعة علىّ بقراءة السيد أبى الصلاح:

الحسين بن عبد الرحمن الشيخونى، و صح و ثبت فى يوم الأربعاء (۳۰) رمضان سنة (۱۱۹۱) بسويقة اللاله. و كتب محمد مرتضى «غفر له بمنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۵

(۱)

باب ذكر شرف أصل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و نسبه

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف السّوسى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، و سعيد بن عثمان، قالا: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، قال:

حدثنى أبو عمّار: شدّاد، عن واثلة ابن الأسقع، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «إن اللّه، عز و جل، اصطفى بنى كنانة من بنى إسماعيل، و اصطفى من بنى كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بنى هاشم، و اصطفانى من بنى هاشم» [(۴۰۵)].

[(۴۰۵)] الحديث أخرجه مسلم فى أول كتاب الفضائل (باب) فضل نسب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ح (۱)، صفحة (۱۷۸۲)، فأخرجه الترمذى فى أول كتاب المناقب (۵: ۵۸۳)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۰۷) و معرفة النسب النبوى الشريف عنصر مهم فى إثبات دلائل النبوة.

قال ابن خلدون فى حديثه عن علامات النبوة: «و من علاماتهم أيضا أن يكونوا ذوى احساب فى قومهم».

و ذلك لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه، فالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم نخبة بنى هاشم، و سلالة قريش، و أشرف العرب، و أعزهم نفرا من قبل أبيه و أمه. و أعداؤه صلّى اللّه عليه و سلّم كانوا يشهدون له بذلك، ففى مساءلة هرقل لأبى سفيان، كما هو فى الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۶

(۱) لفظ حديث سعيد [(۴۰۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنى على بن العباس الإسكندرانى، بمكة، قال: حدثنا سعيد بن هاشم، قال: حدثنا دحيم، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعى، عن أبى عمّار: شدّاد: أنه سمع واثلة بن الأسقع، يقول:

سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: «إن اللّه، تعالى، اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، و اصطفى قريشا من كنانة، و اصطفى من قريش بنى هاشم، و اصطفانى من بنى هاشم».

رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن مهران، و غيره، عن الوليد بن

[()] قال: كيف هو فيكم؟

قال أبو سفيان: هو فينا ذو حسب. فقال هرقل: فكذلك الرسل ترسل فى أحساب قومها ...

و معناه ان تكون له عصبية و شوكة تمنعه من أذى الكفار، حتى يبلغ رسالة ربه، و يتم مراد اللّه من إكمال دينه و ملته.

فأشرف القوم قومه، و أشرف القبائل قبيلته، و أشرف الأفخاذ فخذه صلّى اللّه عليه و سلّم.

قال اللّه سبحانه و تعالى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ [الانعام- ۱۲۴].

و عن عكرمة، عن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ [الشعراء- ۲۱۹]، قال: من صلب نبىّ إلى صلب نبى حتى صرت نبيا.

و قال عطاء: «ما زال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يتقلّب فى أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه».

و روى البخارى فى الصحيح، فى كتاب المناقب (باب) صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت فيه».

و عند ابن سعد، و عند ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۲۷۸): عن أنس، قال: قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» بفتح الباء، و قال: «أنا أنفسكم نسبا و صهرا و حسبا ليس فى إبائى من لدن آدم سفاح، كلنا نكاح».

و عن ابن عباس، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح».

[(۴۰۶)] فى (ه): «لفظ حبيب بن سعيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۷

(۱)

مسلم.

و له شاهد مرسل:

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و الحجاج بن المنهال، قالا: حدثنا حمّاد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن على:

أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «إن اللّه، عز و جل، اختار: فاختار العرب، ثم اختار منهم كنانة، أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشا، ثم اختار منهم بنى هاشم، ثم اختارنى من بنى هاشم».

و روى من وجه [(۴۰۷)] آخر فى معناه.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا [(۴۰۸)] عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن العباس، قال: قلت: يا رسول اللّه [(۴۰۹)]، إن قريشا إذا التقوا، لقى بعضهم بعضا بالبشاشة، و إذا لقونا، لقونا بوجوه لا نعرفها. فغضب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عند ذلك غضبا شديدا، ثم قال:

«و الذى نفس محمد بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبّكم اللّه

[(۴۰۷)] فى (ص): «أوجه».

[(۴۰۸)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۴۰۹)] فى (ح): «قلت لرسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۸

(۱) و رسوله» [(۴۱۰)] فقلت: يا رسول اللّه، إن قريشا جلسوا تذاكروا [(۴۱۱)] أحسابهم، فجعلوا مثلك: مثل نخلة فى كبوة من الأرض. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم:

«إن اللّه، عز و جل [(۴۱۲)]: يوم خلق الخلق جعلنى فى خيرهم، ثم حين فرّقهم جعلنى فى خير الفريقين، ثم حين جعل القبائل جعلنى فى خير قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلنى فى خير بيوتهم، فأنا خيرهم نسبا [(۴۱۳)]، و خيرهم بيتا» [(۴۱۴)].

* و حدثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ [(۴۱۵)]، قال: حدثنا على بن حمشاد، قال، حدثنا موسى بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال: بلغ النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، أن قوما نالوا منه، و قالوا له [(۴۱۶)]: إنما مثل محمد:

كمثل نخلة نبتت فى كناس، فغضب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: «أيها الناس، إن اللّه، تعالى، خلق خلقه، فجعلهم فريقين [(۴۱۷)]، فجعلنى فى خير

[(۴۱۰)] فى (ص): «و لرسوله».

[(۴۱۱)] فى (ح): «يذكرون».

[(۴۱۲)] ليست فى (ص).

[(۴۱۳)] فى (ح): «نفسا»، و هو تصحيف.

[(۴۱۴)] أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۱۱) باب، حديث (۱۴۰)، ص (۱: ۵۰) و الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، حديث (۳۷۵۸)، ص (۵: ۶۵۳)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح»، و فى الزوائد: «رجال إسناده ثقات».

[(۴۱۵)] فى (ه): «حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ»، و أثبتّ ما فى (ح) و (ص).

[(۴۱۶)] فى (ص): «قالوا: إنما».

[(۴۱۷)] فى (ح) و (ص): «فرقتين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۶۹

(۱) الفريقين [(۴۱۸)]، ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلا، ثم جعلهم بيوتا، فجعلنى فى خيرهم بيتا». ثم قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنا خيركم قبيلا، و خيركم بيتا» [(۴۱۹)]:

كذا قال: عن ربيعة بن الحارث.

و قال غيره: عن المطلب بن ربيعة بن الحارث، و ابن ربيعة إنما هو عبد المطلب بن ربيعة، له صحبة.

و قد قيل: عن المطلب بن أبى وداعة:

* أخبرنا أبو منصور: محمد بن محمد بن عبد اللّه بن نوح- من أولاد إبراهيم النخعى- بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى عزرة، قال: حدثنا [(۴۲۰)] الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبى وداعة، قال: قال العباس، و بلغه بعض ما يقول الناس [له] [(۴۲۱)].

(ح) [(۴۲۲)] و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو نعيم- و هو الفضل بن دكين- حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبى وداعة، قال: قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و بلغه بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر،

[(۴۱۸)] فى (ح): «الفرقتين».

[(۴۱۹)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۶۶- ۱۶۷).

[(۴۲۰)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۴۲۱)] الزيادة من (ص).

[(۴۲۲)] علامة التحويل ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۰

(۱) فحمد اللّه تعالى، و أثنى عليه، و قال: «من أنا»؟ قالوا: أنت رسول اللّه.

قال: «أنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب. إن اللّه خلق الخلق، فجعلنى فى خير خلقه، و جعلهم فرقتين، فجعلنى فى خير فرقة، و جعلهم قبائل، فجعلنى فى خيرهم قبيلة، و جعلهم بيوتا، فجعلنى فى خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا، و خيركم نفسا» [(۴۲۳)] صلّى اللّه عليه و سلّم.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى يحيى بن عبد الحميد، قال:

حدثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعىّ، عن ابن عباس، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «إن اللّه، عز و جل، قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلك قوله: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ [(۴۲۴)] و أَصْحابُ الشِّمالِ [(۴۲۵)] فأنا من أصحاب اليمين، و أنا خير أصحاب اليمين.

ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى [(۴۲۶)]:

فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ [(۴۲۷)] وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [(۴۲۸)]. فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث: قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة، و ذلك قول اللّه تعالى: وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [(۴۲۹)] و أنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على اللّه و لا فخر. ثم

[(۴۲۳)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، باب فضل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۵: ۶۵۳)، و قال: «حديث حسن».

[(۴۲۴)] الآية الكريمة (۳۷) من سورة الواقعة.

[(۴۲۵)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة الواقعة.

[(۴۲۶)] فى (ص): «عز و جل».

[(۴۲۷)] الآية الكريمة (۸) من سورة الواقعة.

[(۴۲۸)] الآية الكريمة (۱۰) من سورة الواقعة.

[(۴۲۹)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة الحجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۱

(۱) جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلك قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [(۴۳۰)] فأنا و أهل بيتى مطهرون من الذنوب» [(۴۳۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال:

حدثنا عبد اللّه بن بكر السهمى، قال: حدثنا يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان- خال ولد حمّاد بن زيد- قال أبو وهب: فلا أحسب محمدا إلا حدثنى به، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، قال: إنا لقعود بفناء النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، إذ مرت به امرأة، فقال بعض القوم: هذه ابنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال أبو سفيان: مثل محمد فى بنى هاشم: مثل الرّيحانة فى وسط النّتن. فانطلقت المرأة، فأخبرت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فجاء النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، يعرف فى وجهه الغضب، فقال: ما بال أقوال تبلغنى عن أقوام؟! إن اللّه، عز و جل، خلق السموات سبعا، فاختار العليا منها،

[(۴۳۰)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة الأحزاب.

[(۴۳۱)] ذكره ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۵۷)، و قال: «فيه غرابة و نكارة». و رواية:

عباية ابن ربعى من غلاة الشيعة، له عن على «أنا قسيم النار»،

و حديث الصراط، قال الخريبى:

«كنا عند الأعمش فجاءنا يوما و هو مغضب، فقال: «ألا تعجبون من

موسى بن طريف يحدث عن عباية عن على: «أنا قسيم النار».

و قال العلاء بن المبارك: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قلت للأعمش: أنت جئت تحدث عن موسى، عن عباية، فذكره، فقال: «ما رويته إلا على وجه الاستهزاء». لسان الميزان (۳:

۲۴۷).

و ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۳: ۴۱۵)، و قال: «روى عنه موسى بن طريف و كلاهما غاليان ملحدان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۲

(۱) فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق، فاختار من الخلق بنى آدم، و اختار من بنى آدم العرب، و اختار من العرب مضر، و اختار من مضر قريشا، و اختار من قريش بنى هاشم، و اختارنى من بنى هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحبّ العرب، فبحبّى أحبّهم، و من أبغض العرب، فببغضى أبغضهم [(۴۳۲)].

لفظ حديث أبى عبد اللّه.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو على: الحسين بن على الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير التّسترى، قال: حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا حمّاد بن واقد، عن محمد بن ذكوان- خال ولد حماد بن زيد- فذكره بإسناده نحوه.

[(۴۳۲)] ذكره ابن أبى حاتم الرازى فى العلل (۲: ۳۶۷)، و قال «قال أبى: حديث منكر».

و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۴: ۷۳)، و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲:

۲۵۷)، و قال: «حديث غريب».

و سرده العقيلى فى الضعفاء، و قال: «لا يتابع عليه».

و من رواته يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان.

فيزيد بن عوانة، ضعفه العقيلى، و سرد له الحديث المنكر هذا، و قال: «لا يتابع عليه».

الميزان (۴: ۴۳۶).

أما محمد بن ذكوان الأزدى الطائى الجهضمى، اتفقوا على ضعفه.

قال البخارى: «منكر الحديث».

و قال أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف الحديث، كثير الخطأ».

و قال النسائى: «ليس بثقة و لا يكتب حديثه».

و قال ابن حبان: «سقط الاحتجاج به».

و قال الدارقطنى: «ضعيف».

و قال الساجى: «عنده مناكير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۳

(۱)* أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّى، قال:

حدثنا أبو محمد، يحيى بن منصور، قال: حدثنا أبو المثنّى: معاذ بن المثنّى، قال: حدثنا غسّان بن مالك، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا كليب بن وائل، قال: حدثتنا ربيبة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم- و لا أعلمها إلا زينب- قالت:

نهى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عن الدّبّاء و الحنتم [(۴۳۳)]. قال: و أراه ذكر النّقير.

قال: قلت لها: أخبرينى عن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ممن كان [(۴۳۴)] من مضر؟ قالت:

فممن [(۴۳۵)] كان إلا من مضر؟ كان من بنى النّضر بن كنانة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد [(۴۳۶)].

* أخبرنا أبو بكر بن فورك، رحمه اللّه، [قال]: أخبرنا [(۴۳۷)] عبد اللّه بن جعفر، أخبرنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة السّلمى، عن مسلم بن هيضم، عن الأشعث بن قيس: قال: قلت يا رسول اللّه، إنا نزعم أنّا منكم أو أنكم منا. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «نحن بنو النّضر بن كنانة، لا ننتفى من أبينا، و لا نقفوا أمّنا».

قال:

[(۴۳۳)] (الدباء): القرع واحدها دباءة، (و الحنتم): الجرار المدهونة كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة.

[(۴۳۴)] فى (ح): «ممن كان كان من».

[(۴۳۵)] فی (ه): «ممن». و فی (ح): فمن، و أثبتّ ما فی صحیح البخاری و معناها: لم یکن إلا من مضر.

[(۴۳۶)] الحدیث أخرجه البخاری فی أول کتاب المناقب، فتح الباری (۶: ۵۲۵)، و رواه الإسماعیلی من روایة حبان بن هلال، عن عبد الواحد.

[(۴۳۷)] فی (ص): بدون قال، و فی (ه): «أنبأنا» و بدون لفظ القول أیضا.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۱۷۴

(۱) فقال الأشعث: لا أجد أحدا- أولا نؤتی [(۴۳۸)] بأحد- نفی قریشا من کنانة إلا جلدته الحدّ [(۴۳۹)].

* أخبرنا أبو الحسن [(۴۴۰)] علی بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو عیسی: بکّار بن أحمد بن بکّار، قال: حدثنا أبو جعفر: أحمد بن موسی بن سعید- إملاء- سنة ست و تسعین و مائتین، قال:

حدثنا أبو جعفر: محمد بن أبان القلانسی [(۴۴۱)]، قال: حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن محمد بن ربیعة القدامی، قال: حدثنا مالک بن أنس، عن الزهری، عن أنس بن مالک، و عن أبی بکر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قالا: بلغ النبی، صلّی اللّه علیه و سلّم، أن رجالا- من کندة یزعمون أنّه منهم، فقال: «إنما کان یقول ذاک: العباس، و أبو سفیان بن حرب، إذا قدما المدینة لیأمنا [(۴۴۲)] بذلک، و إنا لن ننتفی من آبائنا، نحن بنو النّضر بن کنانة».

قال: و خطب رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، فقال:

أنا محمد، بن عبد اللّه، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، ابن قصی، بن کلاب، بن مرّة، بن کعب، بن لؤیّ، بن غالب، بن فهر، ابن مالک، بن النّضر، بن کنانة، بن خزیمة، بن مدرکة، بن إلیاس، بن مضر، بن نزار». و ما افترق الناس فرقتین إلا جعلنی اللّه فی خیرهما. فأخرجت من بین أبوین، فلم یصبنی شیء من عهر الجاهلیة. و خرجت من نکاح، و لم أخرج من سفاح، من لدن آدم، حتی انتهیت إلی أبی و أمی، فأنا خیرکم نفسا،

[(۴۳۸)] فی (ح) و (ه): أولا أوتی.

[(۴۳۹)] أخرجه ابن ماجة فی کتاب الحدود، (باب) من نفی رجلا من قبیلته (۲: ۸۷۱)، و الإمام أحمد فی «مسنده» (۵: ۲۱۱). و کلمة (لا نقفو) أی: لا نقذف.

[(۴۴۰)] فی (ه): «أبو الحسن بن علی».

[(۴۴۱)] فی (ح): «أحمد بن أبان ..».

[(۴۴۲)] فی (ص): «إذا قدمنا المدینة لیأمنا»، و فی (ح): «فیأمنا».

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۱۷۵

(۱) و خیرکم أبا [(۴۴۳)]». صلّی اللّه علیه و سلّم.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنی أبو علی: الحسین بن علی الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن سعید بن بکر الرازی، بعسقلان، قال: دلائل النبوة، البیهقی ج ۱ ۱۷۵ باب ذکر شرف أصل رسول الله صلی الله علیه و سلم، و نسبه ..... ص : ۱۶۵

حدثنا صالح بن علی النّوفلیّ، قال، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن ربیعة.

فذکره باسناده نحوه، إلا أنه لم یذکر قوله: «فأخرجت» إلی قوله: «حتی خرجت».

تفرد به أبو محمد: عبد اللّه بن محمد بن ربیعة القدامی، هذا و له عن مالک و غیره أفراد لم یتابع علیها. و اللّه أعلم.

* أخبرنا أبو سعید: الخلیل بن أحمد بن محمد البستی- القاضی، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن المظفّر البکری، قال: حدثنا أبو بکر بن أبی خیثمة، قال: حدثنا منصور بن أبی مزاحم، قال: حدثنا إسماعیل بن جعفر، عن عمرو بن أبی عمرو، عن سعید بن أبی سعید

المقبرى، عن أبى هريرة:

أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا، فقرنا، حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه» [(۴۴۴)].

[(۴۴۳)] حديث غريب جدا من حديث مالك، تفرد به القدامى و هو ضعيف. قاله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۵۵)، و فيه عبد اللّه بن محمد بن ربيعة القدامى من أهل المصيصة، كان يقلب الأخبار، قلب على مالك أكثر من مائة حديث و خمسين حديثا» ذكره ابن حبان فى «المجروحين» (۲: ۳۹).

[(۴۴۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۶).

و هو صفة من صفاته صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يخرجه إلا البخارى. و يروى «كنت فيه» و «كنت منه». و أثبت ما فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۶

(۱) أخرجه البخارى، عن قتيبة، عن يعقوب، عن عمرو.

* أخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن النّيسابورى، قال: حدثنا أبو بكر بن خنب [(۴۴۵)] [قال]: حدثنا أبو قلابة (ح) [(۴۴۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد اللّه بن عتّاب العبدى، ببغداد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبى العوّام الرّياحى، قال: أخبرنا بهلول بن المورّق: قال: حدثنا موسى بن عبيدة، قال: حدثنا عمرو بن عبد اللّه بن نوفل، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن عائشة، قالت:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: قال لى جبريل عليه السلام: قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد [رجلا أفضل من محمد، و قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد] [(۴۴۷)] بنى أب أفضل من بنى هاشم [(۴۴۸)].

[قال أحمد: هذه الأحاديث و إن كان فى روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضا، و معنى جميعها يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع و أبى هريرة. و اللّه أعلم] [(۴۴۹)].

[(۴۴۵)] فى (ح) «حبيب» و هو تصحيف، و واضحة فى (ه) «خنب» بالضبط، و هو محمد بن أحمد ابن خنب بن أحمد بن راجيان (۲۶۶- ۳۵۰)، ولادته ببغداد، و وفاته فى بخارى، و له ترجمة فى أنساب السمعانى.

[(۴۴۶)] علامة التحويل سقطت من (ح).

[(۴۴۷)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ه)، و ثابتة فى بقية النّسخ.

[(۴۴۸)] أخرجه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۱۷)، و عزاه للطبرانى فى الأوسط- و قال: «فيه موسى بن عبيدة الربذى و هو ضعيف».

[(۴۴۹)] العبارة بين الحاصرتين سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۷

(۱)* أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى، ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن أحمد- يعنى ابن حمدان النّيسابورى- قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا محمد بن كثير العبدى، قال:

حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبى إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يقول و جاءه رجل، فقال: يا أبا عمارة أولّيت يوم حنين؟ قال: أما أنا فأشهد على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و

سلّم، أنّه لم يولّ، و لكن عجل سرعان القوم و قد رشقتهم هوازن، و أبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء، و هو يقول: أنا النبى لا كذبأنا ابن عبد المطلب رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن كثير.

و أخرجه مسلّم من وجه آخر عن سفيان [(۴۵۰)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: قلت لعبد العزيز بن عمران أمل علىّ النسب إلى آدم. فأملى علىّ:

محمد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن عبد اللّه بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصىّ، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النّضر بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار بن معدّ.

قال عبد العزيز: و حدثنى موسى بن يعقوب الزّمعىّ- من بنى أسد بن عبد العزّى- قال: أخبرنى عمّى أبو الحويرث، عن أبيه، عن ام سلمة: زوج النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قالت:

[(۴۵۰)] تقدم تخريجه بالهامش (۳۱) من المدخل إلى دلائل النبوة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۸

(۱) سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: «معدّ بن عدنان، بن أدد، بن زند [(۴۵۱)]، بن يرى، بن أعراق» [(۴۵۲)]. فقالت أم سلمة: فمعد: معد، و عدنان: عدنان، و أدد: أدد، و زند: هميسع، و يرى: نبت، و إسماعيل بن إبراهيم: أعراق الثّرى [(۴۵۳)].

قال إبراهيم بن المنذر: و أملى علىّ محمد بن طلحة بن الطويل التّيمى، فقال: محمد بن عبد اللّه. مثله إلى معدّ بن عدنان.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن عبد اللّه

[(۴۵۱)] فى (ص): «زيد»، و هو تصحيف، و فى (ح): «ابن أدد بن يرى». و قال الدارقطنى:

«لا نعرف زندا إلا فى هذا الحديث».

[(۴۵۲)] فى (ص): «أعراق الثرى» و هو اسمه كما سيأتى.

[(۴۵۳)] ذكره السهيلى فى «الروض الأنف» (۱: ۸)، و الطبرى فى التاريخ (۲: ۲۷۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۱۹۴)، و لا خلاف أن سيدنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب.

و أمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

هذا هو النسب الصحيح المتفق عليه فى نسب سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما فوق ذلك مختلف فيه.

و لا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم صلّى اللّه عليه و سلّم، و إنما الخلاف فى عدد من بين عدنان و إسماعيل من الآباء فمقل و مكثر، و كذلك من إبراهيم إلى آدم لا يعلم حقيقة ذلك إلا اللّه تعالى.

و قد روى عن عروة بن الزبير أنه قال: «ما وجدنا أحدا يعرف ما بين عدنان و إسماعيل».

و روى عن ابن عباس أنه قال: «بين عدنان و إسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون».

و روى عن عمر قوله: «إنما ننتسب إلى عدنان، و ما فوق ذلك لا ندرى ما هو».

و قد صح عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه انتسب إلى عدنان لم يتجاوزه، بل قد روى من طريق ابن عباس أنه لما بلغ عدنان، قال: «كذب النسابون» مرتين، أو ثلاثا.

و قد كره مالك و جماعة من العلماء أن يرفع الرجل نسبه إلى آدم، فهذا كله من قبل التخرص و الظن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۷۹

(۱) ابن عتّاب العبدى، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن حبان بن ملاعب، قال:

حدثنا خالد بن مخلد القطوانى، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، عن عمه الحارث بن عبد اللّه بن زمعة، عن أبيه، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: «معد بن عدنان بن أدد، بن زند، ابن يرى، بن أعراق الثّرى، قالت: ثم قرأ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى، وَ ثَمُودَ فَما أَبْقى [(۴۵۴)]، وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً [(۴۵۵)] لا يعلمهم إلا اللّه [(۴۵۶)].

قالت أم سلمة: و أعراق الثّرى: إسماعيل بن إبراهيم، و زيد: هميسع، و يرى: نبت.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار العطاردى، قال حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق [(۴۵۷)]، قال:

محمد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن عبد اللّه، بن عبد المطلب، بن هاشم، ابن عبد مناف، بن قصى، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، ابن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن أدد، بن المقوم، ابن ناحور، بن تارح، بن يعرب، بن يشجب، بن نابت، بن إسماعيل، بن إبراهيم، بن آزر. و هو فى التوراة: ابن تارخ، بن ناحور، بن أرغوى [(۴۵۸)]، بن

[(۴۵۴)] الآية الكريمة: (۵۱) من سورة النجم.

[(۴۵۵)] الآية الكريمة: (۳۸) من سورة الفرقان.

[(۴۵۶)] الخبر فى «تاريخ الطبرى» (۲: ۲۷۱).

[(۴۵۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱- ۲).

[(۴۵۸)] فى (ح): «أرغو».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۰

(۱) سارح، بن فالح، بن عابر، بن شالخ، بن أرفخشذ، بن سام، بن نوح، بن لمك، بن متوشلخ، بن أخنوخ، بن يرد، بن مهلاييل [(۴۵۹)] بن قينان، بن أنوش [(۴۶۰)]، بن شيث، بن آدم أبو البشر، صلوات اللّه عليه و على أنبياء اللّه الطيبين الأخيار [و سلّم] [(۴۶۱)].

و رواه عبيد بن يعيش [(۴۶۲)] عن يونس بن بكير، و قال فيه: تارخ ابن ناحور، بن عور، بن فلاح، بن عابر، بن شالخ، بن سام، بن نوح بن لامك، بن متّوشلخ، بن خانوخ، بن مهليل، بن قينان [(۴۶۳)]، بن شيث بن آدم. و قال: إن [(۴۶۴)] أدد بن المقوم.

قلت: كذا فى هذه الرواية عن محمد بن إسحاق بن يسار. و اختلف عليه فى ذلك، و اختلف النسابون فيه أيضا. و ذكر اختلافهم ههنا مما يطول به الكتاب و ليس منه [(۴۶۵)] كثير فائدة.

و كان شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ، رحمه اللّه، يقول: نسبة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، صحيحة إلى عدنان، و ما وراء عدنان فليس فيه شىء يعتمد عليه.

* أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا أبو الحسن: على بن عيسى المالينى، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل النّسوى: أن أبا كريب

[(۴۵۹)] فى (ص): «مهليل»، و كذا فى هامش (ه)، إلا أنه أثبت الكلمة فى (ه): و فوقها «صح».

[(۴۶۰)] فى (ص): «قميان بن قوش».

[(۴۶۱)] الزيادة من (ص).

[(۴۶۲)] فى (ه): «عبيد بن نفيس» و هو تصحيف.

[(۴۶۳)] فى (ص) و (ح): «قنعان».

[(۴۶۴)] فى (ص): بدون «إنّ»، و كذا فى (ح).

[(۴۶۵)] فى (ح): «منه»، و فى هامش (ه): «فى كثرته».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۱

(۱) حدثهم، قالب: حدثنا وكيع بن الجرّاح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبى ريحانة العامرى:

أن معاوية قال لابن عباس: فلم سميت قريش قريشا؟

قال: لدابة تكون فى البحر، تكون أعظم دوابّه، يقال: لها القرش [(۴۶۶)]، لا تمر بشىء من الغث و السمين إلا أكلته [(۴۶۷)].

قال: فأنشدنى فى ذلك شيئا فأنشدته شعر الجمحىّ إذ يقول:

و قريش هى التى تسكن البح- ر بها سمّيت قريش قريشا

تأكل الغثّ و السّمين و لا تترك فيها لذى جناحين ريشا

هكذا فى البلاد حى قريش‌يأكلون البلاد أكلا كميشا

و لهم آخر الزمان نبىّ‌يكثر القتل فيهم و الخموشا * أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن، قال: حدثنا عبد الرحمن- هو ابن أبى حاتم [(۴۶۸)] قال: حدثنا على بن الحسن، قال: سمعت أحمد بن حنبل، عن الشافعى، رحمه اللّه، قال:

عبد المطلب اسمه: شيبة. و هاشم: اسمه: عمرو بن عبد مناف.

و اسم عبد مناف: المغيرة بن قصى. و اسم قصى: زيد، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر بن كنانة

[(۴۶۶)] فى (ص): «القريش».

[(۴۶۷)] اشتقاق كلمة قريش، قيل من التقرش، و هو التجمع بعد التفرق، و ذلك فى زمن قصى بن كلاب الذى جمعهم بالحرم، و كان يطلق عليه قريش.

و قيل: التقرش: هو التكسب و التجارة.

و قيل غير ذلك. البداية و النهاية (۲: ۲۰۱)، و ساق الأبيات التالية، نقلا عن المصنّف.

[(۴۶۸)] فى (ح): «ابن أبى حازم» و هو تصحيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۲

(۱) [بن خزيمة] [(۴۶۹)]، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال: أخبرنى الحسين بن محمد بن يحيى الدارمى- و هو أبو أحمد- قال: حدثنا عبد الرحمن- هو ابن أبى حاتم،] [(۴۷۰)] قال: أخبرنى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده: حدثنا محمد بن إدريس الشافعى، قال:

أول الناس يلقى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالنسب بنو عبد المطلب. فذكرهم، و ذكر فى بنى هاشم: عبد المطلب، و أسدا: والد فاطمة أمّ على، و نضلة، و أبا صيفىّ. قال: و يقال: و صيفىّ. ثم ذكر بنى عبد المطلب. ثم ذكر بنى عبد شمس. ثم ذكر بنى نوفل، ثم ذكر بنى أسد بن عبد العزّى بن قصى، و بنى عبد الدّار بن قصى. ثم ذكر بنى زهرة بن كلاب بن مرّة، و ذكر منهم أمّ النبى، صلّى اللّه

علیه و سلّم: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة. ثم ذكر بنى تيم بن مرة. ثم بنى مخزوم بن يقظة بن مرّة. ثم [ذكر] [(۴۷۱)] بنى عدىّ بن كعب. ثم بنى جمح و سهم ابنى عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى [(۴۷۲)]. ثم ذكر بنى الحارث بن فهر.

و ذكر أسامى المعروفين من الصحابة و التابعين الذين ينتسبون إلى بعض هؤلاء القبائل. و نحن نأتى على جميع ذلك بمشيئة اللّه تعالى فى «كتاب فضائل الصحابة» رضى اللّه عنهم.

قلت: و بلغنى أن أبا كبشة أول من عبد الشّعرى، و خالف دين قومه، فلما خالف النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، دين قريش، و جاء بالحنيفية- شبّهوه بأبى كبشة، و نسبوه إليه، فقالوا: ابن أبى كبشة.

[(۴۶۹)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح).

[(۴۷۰)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح). و ثابتة فى (ص) و (ه).

[(۴۷۱)] الزيادة من (ه).

[(۴۷۲)] فى (ح): «ابن هصيص ثم كعب بن لؤى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۳

(۱) و بلغنى أنه كان سيدا فى قومه: خزاعة، و بلغنى أن اسمه وجز بن غالب ابن عامر [(۴۷۳)] بن الحارث، و هو أبو عمرة بنت وجز، و عمرة هى أم وهب بن عبد مناف أبى آمنة: امم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. فشبهوه بجده من قبل أمه أبى كبشة.

و اللّه أعلم.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج بن أبى منيع [(۴۷۴)]، قال: حدثنا جدى، عن الزّهرى، قال:

أمّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، التى ولدته: آمنة بنت وهب، بن عبد مناف، بن زهرة، بن كلاب، و أمها برّة بنت عبد العزّى بن عثمان، بن عبد الدّار، بن قصى، بن كلاب، بن مرّة. و أمها أم سفيان بنت أسد، بن عبد العزى، بن قصى، بن كلاب، بن مرة. و أمها برّة بنت عوف، بن عبيد، بن عويج، من بنى عدى، بن كعب بن لؤى، بن غالب بن فهر [(۴۷۵)]، و أمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة من بنى عائذ بن لحيان بن هذيل، و أمها ابنة مالك بن غنم من بنى لحيان.

و أمّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، التى أرضعته حتى شب: حليمة بنت الحارث بن سجنة [(۴۷۶)] السعدية. من بنى سعد بن بكر بن هوازن، بن منصور، بن عكرمة، بن خصفة، بن قيس عيلان، بن مضر.

[(۴۷۳)] فى (ح): «عامرة».

[(۴۷۴)] فى (ح): «ابن أبى مسعر». خطأ.

[(۴۷۵)] الخبر فى السيرة لابن هشام (۱: ۱۶۹).

[(۴۷۶)] فى الأصول، و سيرة ابن هشام (۱: ۱۷۲) شجنة، و ضبطت فى السيرة الشامية (۱:

۴۶۱): سجنة، بسين مهملة مكسورة، فجيم ساكنة، فنون مفتوحة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۴

(۱) و زوج حليمة، الحارث بن عبد العزّى.

ففى هؤلاء نسب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

كذا فى كتابى. و قال غيره: بدل أم سفيان: أم حبيب، و قال بدل عويج: عريج.

قال الزهرى: و قد أرضعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أيضا: ثويبة مولاة أبى لهب. و اسم أبى لهب عبد العزّى.

و جدة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أم أبيه عبد اللّه بن عبد المطلب: فاطمة بنت عمرو [(۴۷۷)]، بن عائذ، بن عمران: بن مخزوم، و أمها صخرة بنت عبدة، بن عمران، بن مخزوم. و أمها تخمر بنت عبد، بن قصى، بن كلاب، بن مرة.

و أمها سلمى بنت عامر، بن عميرة [(۴۷۸)]: ابن وديعة بن الحارث بن فهر. و أمها أخت بنى وائلة بن عدوان بن قيس.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو على: إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو أسامة، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى [(۴۷۹)] قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا- و للنبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فيهم قرابة. فقال: لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى. قال: لا تؤذونى فى قرابتى. قال: و نسخت هذه الآية قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [(۴۸۰)].

[(۴۷۷)] فى (ح): «عمر».

[(۴۷۸)] فى (ح): «عمير».

[(۴۷۹)] الآية الكريمة (۲۳) من سورة الشورى.

[(۴۸۰)] الآية الكريمة (۴۷) من سورة سبأ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۵

(۱) و أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۴۸۱)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا داود، عن الشعبى، قال:

أكثر الناس علينا فى هذه الآية قُلْ: لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى فكتبنا إلى «ابن عباس» نسأله عن ذلك، فكتب ابن عباس: إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان واسط النّسب فى قريش، ليس بطن من بطونهم إلا و قد ولده، فقال اللّه عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى أى ما أدعوكم إليه إلا أن لا تؤذونى بقرابتى منكم و تحفظونى لها.

قال هشيم: و أخبرنى حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحو من ذلك.

قلت قد مضى فى الجزء الأول ذكر أسماء أعمام النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم.

* فأما عماته:

فأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: سمعت محمد بن الحسين بن أبى الحسن، يقول: سمعت أبا غسّان، يقول: سمعت ابن عيينة، يقول:

[(۴۸۱)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، فتح البارى (۶: ۵۲۶) من طريق مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس .. كما أخرجه البخارى أيضا فى تفسير سورة الشورى، الفتح (۸: ۵۶۴)، من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة .. و أخرجه الترمذى فى تفسير نفس السورة، عن ابن بشار (۵: ۳۷۷)، و قال: «حسن صحيح»، و أخرجه النسائى فى التفسير عن اسحق بن إبراهيم، عن غندر على ما ذكر البدر العينى (۱۶: ۷۰)، و رجح الحافظ ابن حجر على من زعم أنها منسوخة فى الفتح (۸: ۵۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۶

(۱) عمات النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بنات عبد المطلب: عاتكة، و أمّ حكيم، و هى البيضاء، و هى توأم عبد اللّه، و صفية، و هى أمّ

الزبير، و برة، و أميمة.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته: ابكين على حتى أسمع. و كن ست نسوة، و هن: أميمة، و أم حكيم، و برة، و عاتكة، و صفية، و أروى.

عمات رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۴۸۲)].

[(۴۸۲)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۱۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۷

(۱)

باب ذكر وفاة عبد اللّه أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و وفاة أمه آمنة بنت وهب و وفاة جده عبد المطلب بن هاشم

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد [قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر] [(۴۸۳)] قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أصبغ بن الفرج، قال: أخبرنى ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

بعث عبد المطلب عبد اللّه بن عبد المطلب يمتار له تمرا من يثرب، فتوفى عبد اللّه بن عبد المطلب، و ولدت آمنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن عبد اللّه، فكان فى حجر جدّه عبد المطلب.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

و قد هلك [أبوه] [(۴۸۴)] عبد اللّه و هى حبلى [(۴۸۵)]. قال: و يقال: إن عبد اللّه هلك و النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن ثمانية و عشرين شهرا. و اللّه أعلم أىّ ذلك كان.

[(۴۸۳)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[(۴۸۴)] [أبوه] سقطت من (ح).

[(۴۸۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۱: ۱۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۸

(۱) قلت: و قال بعضهم: مات [أبوه] [(۴۸۶)] و هو ابن سبعة أشهر.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: قدمت آمنة بنت وهب أمّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على أخواله من بنى عدى [بن] [(۴۸۷)] النّجّار، المدينة [(۴۸۸)]، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالأبواء هلكت بها، و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن ست سنين.

قلت: و هذا لأن هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو، من بنى النجار، فولدت له عبد المطلب.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

و مات عبد المطلب و النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، ابن ثمان سنين، فلم [(۴۸۹)] يبك أحد كان قبله بكاءه.

قال: و ولى زمزم و السّقاية من بنيه: العباس بن عبد المطلب، فلم تزل إليه حتى قام الإسلام و هى بيده، فأقرها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على ما مضى.

[(۴۸۶)] ليست فى (ه).

[(۴۸۷)] الزيادة من (ص).

[(۴۸۸)] فى (ح): «بالمدينة».

[(۴۸۹)] فى (ه): «و لم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۸۹

(۱)

* أخبرنا أبو الطاهر [(۴۹۰)]: محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال:

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسين، القطّان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السّلمى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابى، قال: حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: انتهى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى رسم قبر فجلس، و جلس الناس حوله كثير، فجعل يحرك رأسه كالمخاطب. قال: ثم بكى، فاستقبله عمر، رضى اللّه عنه، فقال: ما يبكيك يا رسول اللّه؟ قال: هذا قبر آمنة بنت وهب، استأذنت ربى فى أن أزور قبرها فأذن لى، و استأذنته فى الاستغفار لها فأبى على، و أدركتنى رقّتها فبكيت، قال: فما رأيت ساعة أكثر باكيا من تلك الساعة.

تابعه محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنا ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: خرج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ينظر فى المقابر، و خرجنا معه، فأمرنا، فجلسنا، ثم تخطّى القبور حتى انتهى إلى قبر منها، فناجاه طويلا، ثم ارتفع نحيب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، باكيا، فبكينا لبكاء رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. ثم إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أقبل إلينا، فتلقاه عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول اللّه [صلّى اللّه عليك]» [(۴۹۱)]، ما الذى أبكاك؟ لقد أبكانا و أفزعنا، فجاء فجلس إلينا، فقال: أفزعكم بكائى؟ فقلنا: نعم يا رسول اللّه، فقال: إن القبر الذى

[(۴۹۰)] فى (ح) و (ص): «أبو طاهر».

[(۴۹۱)] [صلّى اللّه عليك] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۰

(۱) رأيتمونى أناجى فيه- قبر آمنة بنت وهب، و إنى استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى فيه، و استأذنت ربى فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فيه، و نزل علىّ ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [(۴۹۲)] حتى ختم الآية: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ [(۴۹۳)] فأخذنى ما يأخذ الولد للوالدة من الرّقة، فذلك الذى أبكانى [(۴۹۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن عبيد.

(ح) [(۴۹۵)] و أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى:

يحيى بن منصور، القاضى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال: زار النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قبر أمه، فبكى و أبكى من حوله، ثم قال: «استأذنت

ربى فى زيارة قبر أمى فأذن لى، و استأذنته فى الاستغفار فلم يأذن لى، فزوروا القبور، تذكّركم الموت» رواه مسلّم [(۴۹۶)] فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى

[(۴۹۲)] الآية الكريمة (۱۱۳) من سورة التوبة.

[(۴۹۳)] الآية الكريمة (۱۱۴) من سورة التوبة.

[(۴۹۴)] قال ابن كثير فى البداية (۲: ۲۸۰): «غريب و لم يخرجوه».

[(۴۹۵)] حرف التحويل ليس فى (ح).

[(۴۹۶)] الحديث أخرجه مسلّم فى: ۱۱- كتاب الجنائز (۳۶) باب استئذان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ربه- عز و جل- فى زيارة قبر أمه حديث (۱۰۵، ۱۰۶)، صفحة (۶۷۱).

و أخرجه النسائى فى كتاب الجنائز فى باب زيارة القبور، (۴: ۹۰)، و ابن ماجة فى: ۶- كتاب الجنائز (۴۸) باب ما جاء فى زيارة قبور المشركين، ح (۱۵۷۲)، ص (۵۰۱) و عند الترمذى بعضه (۳: ۳۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۱

(۱) شيبة، عن محمد بن عبيد.

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاد، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة».

(ح) و أخبرنا محمد بن عبد اللّه، قال: أخبرنى أبو بكر بن عبد اللّه، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا عفّان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

أن رجلا قال: يا رسول اللّه، أين أبى؟ قال: فى النار، فلما قفّى دعاه، فقال: إن أبى و أباك فى النار.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۴۹۷)].

* أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن عبد الرحمن الحرضىّ، النيسابورى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ، قال:

حدثنا موسى بن الحسن النّسوى، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: جاء أعرابى إلى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: إن أبى كان يصل الرحم، و كان و كان، فأين هو؟ قال: فى النار. قال: فكأنّ الأعرابى وجد من ذلك، فقال: يا

[(۴۹۷)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الايمان (۸۸) باب بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار، حديث رقم (۳۴۷)، صفحة (۱۹۱)، كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۵۷۴) فى الجزء الثانى من تحقيقنا. و كلمة (قفّى)، معناها: ذهب موليا، و قد رسمت فى (ه): قفّا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۲

(۱) رسول اللّه فأين أبوك؟ قال: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. قال: فأسلم الأعرابى بعد، فقال: لقد كلفنى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تعبا، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار [(۴۹۸)].

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبد اللّه [(۴۹۹)] بن شريك، قال: حدثنا ابن أبى

مريم، قال: حدثنا نافع بن يزيد، قال: حدثنى ربيعة بن سيف، قال: أخبرنى أبو عبد الرحمن الحبلى، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قبرنا مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، رجلا، فلما رجعنا و جاذبنا بابه إذا هو بامرأة مقبلة لا نظنه عرفها، فقال: يا فاطمة، من أين جئت؟ قالت: جئت من عند أهل هذا الميت، رحّمت إليهم ميّتهم و عزّيتهم، قال: فلعلّك بلغت معهم الكدى؟ قالت: معاذ اللّه أن أبلغ معهم الكدى، و قد سمعتك تذكر فيه ما تذكر. قال: لو بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك [(۵۰۰)].

و الكدى: المقابر.

قلت: جدّ أبيها: عبد المطلب بن هاشم.

و كيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة فى الآخرة، و كانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا، و لم يدينوا دين عيسى بن مريم عليه السلام و أمرهم لا يقدح فى نسب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لأن أنكحة الكفّار صحيحة، ألا تراهم يسلمون مع

[(۴۹۸)] مجمع الزوائد (۱: ۱۱۸) عن الطبرانى فى الكبير، و قال: «رجاله رجال الصحيح».

[(۴۹۹)] فى (ه): «عبيد».

[(۵۰۰)] أخرجه النسائى (۴: ۲۷)، و قال: أبو عبد الرحمن ضعيف، و هو عند أبى داود فى الجنائز (۳: ۲۶۱)، و أخرجه أحمد فى المسند (۲: ۱۶۹)، و استدركه الحاكم (۱: ۳۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۳

(۱) زوجاتهم فلا يلزمهم تجديد العقد، و لا مفارقتهن إذا كان مثله يجوز فى الإسلام. [و باللّه التوفيق] [(۵۰۱)].

[(۵۰۱)] عبارة «و باللّه التوفيق» ليست فى (ح)، و جاء بعدها فى نسخة (ص): «قلت و أخباره صلّى اللّه عليه و سلّم عن أبويه و جده عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافى الوارد عنه من طرق متعددة أن أهل الفترة و المجانين و الصم يمحنون» ثم قال: «من البداية و النهاية لابن كثير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۴

(۱)

جماع أبواب صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

باب صفة وجهه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا أبو الحسين: على بن عبد الرحمن بن ماتى، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا أبو غسّان، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء يقول:

«كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أحسن الناس وجها، و أحسنه خلقا، ليس بالطويل الذاهب، و لا بالقصير».

أخرجه البخارى، و مسلم فى الصحيح من حديث إسحاق بن منصور عن إبراهيم [(۵۰۲)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن بندار القزوينى، المجاور بمكة فى

[(۵۰۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۴) من طريق أحمد

بن سعيد، عن إسحق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبى إسحق، عن البراء ...، و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۵) باب فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه كان أحسن الناس وجها، ح (۹۳)، صفحة (۱۸۱۹)، من طريق أبى كريب: محمد ابن العلاء عن اسحق بن منصور ..

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۵

(۱) المسجد الحرام، قال: أخبرنا ابو الفضل: عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد الزهرى، قال: حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن شريك الأسدى الكوفى، سنة إحدى و ثلاثمائة، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس اليربوعى، قال:

حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال:

قال رجل للبراء: أ كان وجه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، حديدا مثل السّيف؟

فقال: لا، و لكنه كان مثل القمر.

* و أخبرنا أبو عبد الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان، [(۵۰۳)] الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زهير، عن أبى إسحاق، قال:

سأل رجل البراء: أليس كان وجه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مثل السيف؟ قال:

لا، كان مثل القمر.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۵۰۴)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال:

حدثنا أبو نعيم، و عبيد اللّه، عن إسرائيل، عن سماك.

أنه سمع جابر بن سمرة قال له رجل: أ كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، وجهه مثل

[(۵۰۳)] فى (ص): «سلمان».

[(۵۰۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۵)، أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب (۸) باب ما جاء فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۶۳۶)، صفحة (۵۹۸۰۵) من طريق سفيان بن وكيع، عن حميد بن عبد الرحمن، عن زهير، عن أبى اسحق، عن البراء.

و أخرجه الدارمى فى المقدمة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۸۱) و (۵: ۱۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۶

(۱) السيف؟ قال جابر: لا، بل مثل الشمس و القمر، مستديرا.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عبيد اللّه بن موسى [(۵۰۵)].

* أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش، الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى، قال: حدثنا المحاربى، عن أشعث، عن أبى إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال:

رأيت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى ليلة إضحيان [(۵۰۶)] و عليه حلّة حمراء، فجعلت أنظر إليه و إلى القمر، فلهو كان فى عينى أحسن من القمر [(۵۰۷)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى محمد بن عبد العزيز الرّملى، قال: حدثنا القاسم بن غصن، عن الأشعث، عن أبى إسحاق، عن جابر بن سمرة، قال:

رأيت رسول اللّه [(۵۰۸)]، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى ليلة إضحيان، و عليه حلّة حمراء، فجعلت أماثل بينه و بين القمر.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

[(۵۰۵)] صحيح مسلم صفحة (۱۸۲۳).

[(۵۰۶)] (أضحيان): مقمرة مضيئة لا غيم فيها.

[(۵۰۷)] أخرجه الترمذى فى كتاب الأدب (باب) ما جاء فى الرخصة فى لبس الحمرة للرجال حديث (۲۸۱۱) ص (۵: ۱۱۸)، كما أخرجه الدارمى فى المقدمة.

[(۵۰۸)] فى (ح): «النبى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۷

(۱) حدثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، و ابن بكير، قالا: حدثنا الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك: أن عبد اللّه بن كعب بن مالك- و كان قائد كعب من بنيه حين عمى- قال:

سمعت كعب بن مالك يقول: لما سلمت على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو يبرق وجهه، و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا سرّ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، و كنا نعرف ذلك منه.

لفظ حديث أبى عبد اللّه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن بكير [(۵۰۹)].

[(۵۰۹)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۵)، و أخرجه مطوّلا فى: ۶۴- كتاب المغازى (۷۹) باب حديث كعب بن مالك و قول اللّه عز و جل: «و على الثلاثة الذين خلّفوا» [التوبة- ۱۱۸] و هو جزء من هذا الحديث الطويل وقع فى الصفحة (۸: ۱۱۶) من فتح البارى.

و أخرجه البخارى أيضا فى الوصايا قطعة، و فى الجهاد قطعة، و فى وفود الأنصار، و فى أربعة مواضع من التفسير، و فى الأحكام مطولا و مختصرا.

و أخرجه مسلم فى: ۴۹- كتاب التوبة (۹) باب حديث توبة كعب بن مالك و صاحبيه، و هذه قطعة من هذا الحديث الطويل. مسلم (۴: ۲۱۲۷).

و أخرجه الامام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۵۹).

قال البدر العينى (۱۶: ۱۱۰): «و أخرجه أبو داود فى الطلاق عن أبى الطاهر، و أخرجه النسائى فيه، عن سليمان، و عن محمد بن جبلة، و محمد بن يحيى، و محمد بن معدان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۸

(۱)

* أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطّان، قال: حدثنا أبو [(۵۱۰)] الأزهر: أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، عن ابن شهاب الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، يوما مسرورا و أسارير وجهه

تبرق. فقال: ألم تسمعى ما قال مجزّز المدلجىّ و رأى زيدا و أسامة قد غطّيا رؤوسهما و بدت أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض [(۵۱۱)].

[(۵۱۰)] سقطت من (ح).

[(۵۱۱)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۵)، كما أخرجه البخارى (أيضا) فى: ۸۵- كتاب الفرائض (۳۱) باب القائف، فتح البارى (۱۲: ۵۶).

و أخرجه مسلم فى: ۱۷- كتاب الرضاع (۱۱) باب العمل بإلحاق القائف الولد، حديث (۳۸)، صفحة (۱۰۸۱- ۱۰۸۲)، و أخرجه بعده بدون لفظ «تبرق».

و أخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق (باب) فى القافة، ح (۲۲۶۷- ۲۲۶۸)، صفحة (۲:

۲۸۰).

و أخرجه الترمذى فى كتاب الولاء و الهبة، (باب) ما جاء فى القافة، ح (۲۱۲۹)، صفحة (۴:

۴۴۰).

و أخرجه النسائى فى الطلاق، باب القافة (۶: ۱۸۴) و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۸۲، ۲۲۶).

شرح الحديث:

قوله مسرورا حال أى فرحان قوله تبرق بضم الراء أى تضىء و تستنير من الفرح قوله «أسارير وجهه» الأسارير جمع الأسرار و هو جمع السرر و هى الخطوط التى تكون فى الجبين و برقانها يكون عند الفرح

قوله «فقال ألم تسمعى» أى قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لعائشة ألم تسمعى ما قال المدلجى

بضم الميم و سكون الدال المهملة و كسر اللام و بالجيم و اسمه مجزز بضم الميم و فتح الجيم و كسر الزاى الأولى المشددة و نسبته إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة و القائف هو من يتتبع الآثار و يعرفها و يعرف شبه الرجل بأخيه و أبيه و الجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر و يقتافه قيافة مثل قفا الاثر و اقتفاه و كانت الجاهلية تقدح فى نسب اسامة بن زيد لكونه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۱۹۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن عبد الرزاق.

و رواه مسلم، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد، قال:

حدثنا يونس بن أبى يعفور العبدى، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن امرأة من همدان، سماها، قالت:

حججت مع النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، مرات على بعير له. يطوف بالكعبة بيده محجن، عليه بردان أحمران، تكاد تمس منكبه، إذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه إليه فيقبله.

قال أبو إسحاق: فقلت لها: شبهيه؟ قالت: كالقمر ليلة البدر، لم أر قبله و لا بعده مثله، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۵۱۲)].

[()] اسود و زيد أبيض فمر بهما مجزوزهما تحت قطيفة قد بدت أقدامهما من تحتها فقال: ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القائف بالحاق نسبه و كانت العرب تعتمد قول القائف و يعترفون بحقية القيافة فرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لكونه زجرا

لهم عن الطعن فى النسب و كانت ام أسامة بركة حبشية سوداء و كان أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى و أمه ام ايمن حاضنة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و كان يسمى حب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و اختلفوا فى العمل بقول القائف فأثبته الشافعى و استدل بهذا الحديث و المشهور عن مالك إثباته فى الإماء و نفيه فى الحرائر و نفاء أبو حنيفة مطلقا لقوله تعالى و لا تقف ما ليس لك به علم و ليس فى حديث المدلجى دليل على وجوب الحكم بقول القافة لأن اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك و لم يحتج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى ذلك الى قول احد و انما تعجب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن الرجل الذى يصيب ظنه حقيقة الشىء الذى ظنه و لا يثبت الحكم بذلك و ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الإنكار عليه لأنه لم يتعاط فى ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا].

[(۵۱۲)] فيه يونس بن أبى يعفور العبدى، ضعفه أحمد، و ابن معين، و النسائى. الميزان (۴: ۴۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۰

(۱)* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [القطان] قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

(ح) و حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- إملاء- قال:

أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الفاكهى، بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزّهرى، قال [(۵۱۳)] حدثنا عبد اللّه ابن موسى التيمى، قال: حدثنا أسامة بن زيد، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال:

قلت للرّبيّع بنت معوّذ: صفى لى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قالت: لو رأيته لقلت: الشمس طالعة [(۵۱۴)].

لفظ حديث يعقوب بن محمد، و فى رواية إبراهيم قالت: يا بنى، لو رأيته رأيت الشمس طالعة.

[(۵۱۳)] فى (ه) و (ص): «قالا».

[(۵۱۴)] مجمع الزوائد (۸: ۲۸۰) و عزاه للطبرانى فى الكبير و الأوسط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۱

(۱)

باب صفة لون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

* أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، قال:

حدثنا [(۵۱۵)] أبو الحسن: على بن محمد المصرى، قال: حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنى الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه قال:

سمعت أنس بن مالك، و هو يصف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان ربعة [(۵۱۶)] من القوم: ليس بالطويل و لا بالقصير، أزهر اللون، أمهق [(۵۱۷)]، ليس بأبيض و لا آدم [(۵۱۸)]، ليس بجعد قطط، و لا بالسّبط [(۵۱۹)] رجل، نزل عليه و هو ابن أربعين سنة، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه و بالمدينة عشر سنين، ثم توفى هو ابن ستين سنة، و ليس فى رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء.

[(۵۱۵)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۵۱۶)] (الربعة): المتوسط الطول.

[(۵۱۷)] (الأمهق): أى الشديد البياض.

[(۵۱۸)] (الآدم): أى و لا شديد السمرة، و إنما يخالط بياضه الحمرة.

[(۵۱۹)] (السبط): المنبسط المسترسل، و المراد أن شعره ليس نهاية فى الجعودة و هى تكسره الشديد و لا فى السبوطة، و هى عدم تكسره و تثنيه بالكلية، بل كان وسطا بينهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۲

(۱) قال ربيعة: فرأيت شعرا من شعره فإذا هو قد احمرّ، فسألت فقيل: احمرّ من الطيب.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۵۲۰)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه [(۵۲۱)] الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاذ، العدل، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد.

(ح) و أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا

[(۵۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۴)، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأى، كما أخرجه البخارى فى الحديث الذى بعده عن عبد اللّه بن يوسف، عن مالك بن أنس، عن ربيعة، عن أنس، كما أخرجه البخارى (أيضا) فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۸) باب الجعد، فتح البارى (۱۰: ۳۵۶)، عن إسماعيل عن مالك بن أنس، عن ربيعة الرأى، عن أنس.

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۳۱) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و مبعثه و سنه، حديث رقم (۱۱۳)، صفحة (۱۸۲۴)، عن يحيى بن يحيى، عن مالك ..، و فى الحديث الذى يليه، صفحة (۱۸۲۵) عن يحيى بن أيوب و قتيبة و علىّ بن حجر، ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر، (ح) و عن القاسم بن زكريا، عن خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، كلاهما عن ربيعة الرأى، عن أنس.

و الحديث فى موطأ مالك، فى: ۴۹- كتاب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۱) باب ما جاء فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱) صفحة (۹۱۹).

و أخرجه الترمذى فى المناقب، باب فى مبعث النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و ابن كم كان حين بعث، حديث (۳۶۲۳)، صفحة (۵: ۵۹۲)، كما أخرجه الترمذى فى الشمائل كلاهما عن قتيبة، عن مالك .. و قال: «حسن صحيح».

[(۵۲۱)] فى (ح): «أبو بكر عبد اللّه الحافظ» و هو خطأ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۳

(۱) أبو الربيع، قالا: حدثنا [(۵۲۲)] إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا ربيعة: أنه سمع أنس بن مالك يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، رجل الشعر، ليس بالسّبط، و لا الجعد [(۵۲۳)] القطط، أزهر، ليس بالآدم، و لا الأبيض الأمهق، كان ربعة من القوم، ليس بالقصير و لا الطويل البائن. بعث على رأس أربعين. أقام بالمدينة عشرا، و بمكة عشرا. و توفى على رأس ستين سنة ليس فى رأسه و لا فى لحيته عشرون شعرة بيضاء.

رواه مسلم فى الصحيح [(۵۲۴)]، عن قتيبة بن سعيد و غيره، و أخرجاه من وجه آخر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن.

و رواه ثابت، عن أنس فقال: كان أزهر اللون.

و رواه حميد الطويل كما أخبرنا أبو الحسن بن بشران، قال: حدثنا إسماعيل الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى: قال: حدثنا أبو سعيد الحدّاد، قال: حدثنا خالد الواسطى.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل: قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى عمرو بن عون، و سعيد بن منصور، قالا: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أسمر اللون [(۵۲۵)].

[(۵۲۲)] سقطت من (ص).

[(۵۲۳)] فى (ح): «و لا بالجعد».

[(۵۲۴)] سبق تخريج الحديث بالهامش (۵۲۰)، و أشرنا إلى رواية مسلم هذه.

[(۵۲۵)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۸) باب كان النبى أبيض .. حديث (۹۹) صفحة (۱۸۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۴

(۱)* و أخبرنا أبو الحسين بن بشران [قال] [(۵۲۶)] أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا يحيى بن جعفر، [قال]: أخبرنا على بن عاصم، أخبرنا حميد، قال:

سمعت أنس بن مالك، يقول: فذكر الحديث فى صفة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: و كان أبيض بياضه إلى السمرة.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن الغضائرى، ببغداد، قال:

حدثنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدّقيقى، قال:

حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجريرى، قال:

كنت أنا و أبو الطفيل نطوف بالبيت، فقال أبو الطفيل: ما بقى أحد رأى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، غيرى. قال: قلت: و رأيته؟ قال: نعم. قلت: كيف كانت صفته؟ قال: كان أبيض مليحا مقصّدا [(۵۲۷)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى عمرو بن عون، و سعيد بن منصور، قالا: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن الجريرى، عن أبى الطفيل، قال:

رأيت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يبق أحد رأى غيرى النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: فقلنا

[()] و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۶۱)، (۳: ۲۵۹، ۲۶۷)، و هو جزء من حديث أخرجه الترمذى فى كتاب اللباس (باب) ما جاء فى الجمّة و اتخاذ الشّعر حديث رقم (۱۷۵۴)، صفحة (۴: ۲۳۳)، و الجمّة: مجتمع الشعر، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۷۲) و عزاه لأحمد، و أبى يعلى و البزار، و رواه ابن عساكر أيضا، و قال: «تفرد به خالد الطحان عن أنس» .. تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۲۰).

[(۵۲۶)] الزيادة من (ح).

[(۵۲۷)] مقصّدا المقصد من الرجال ليس بجسيم و لا طويل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۵

(۱) له: صف لنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان أبيض مليح الوجه.

رواه مسلم فى الصحيح، عن سعيد بن منصور [(۵۲۸)].

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى الأسدى، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى جحيفة، قال:

رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أبيض قد شاب، و كان الحسن بن على يشبهه.

رواه مسلم فى الصحيح، عن واصل بن عبد الأعلى.

و رواه البخارى، عن عمرو بن على، عن محمد بن فضيل [(۵۲۹)].

[(۵۲۸)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۸) باب كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أبيض مليح الوجه، حديث رقم (۹۸)، صفحة (۱۸۲۰)، من طريق سعيد بن منصور، عن خالد بن عبد اللّه عن الجريرى، عن أبى الطفيل .. و قال الإمام مسلم: «مات أبو الطّفيل سنة مائة، و كان آخر من مات من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم».

و أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب (باب) فى هدى الرّجل، ح (۴۸۶۴)، ص (۴: ۲۶۷) من حديث أبى الطفيل، بزيادة «إذا مشى كأنما يهوى فى صبوب.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۵۴)، بزيادة كلمة «مقصّدا».

[(۵۲۹)] و أخرجه الترمذى فى: ۴۴- كتاب الأدب (۶۰) باب ما جاء فى العدة، حديث (۲۸۲۶، ۲۸۲۷)، صفحة (۵: ۱۲۸- ۱۲۹)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۳۰۷) فى موضعين بإسناد واحد، و قال الترمذى: «و هكذا روى غير واحد عن إسماعيل بن أبى خالد نحو هذا.

و رواه الترمذى أيضا فى: ۵۰- كتاب المناقب، (۳۱) باب مناقب الحسن و الحسين، ح (۳۷۷۷)، صفحة (۵: ۶۵۹)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح، و فى الباب عن أبى بكر».

أخرجه البخارى فى كتاب المناقب، باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل باب شيبة النبى، صفحة (۱۸۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۶

(۱)* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن محمد بن على- يعنى ابن الحنفية- عن أبيه، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أزهر اللون.

* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن على بن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۵۳۰)] قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مشربا وجهه حمرة.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال:

وصف لنا علىّ النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان أبيض مشرب الحمرة [(۵۳۱)].

و روى ذلك هكذا من أوجه أخرى عن علىّ.

و يقال إن المشرب منه حمرة: و ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[(۵۳۰)] ليست فى (ح).

[(۵۳۱)] رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق، و نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۷

(۱) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فحدثنى محمد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن عمه: سراقه بن جعشم.

* و أخبرنا أبو الحسين [(۵۳۲)] بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم، عن أبيه: أن سراقة بن جعشم، قال:

أتيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما دنوت منه و هو على ناقته أنظر إلى ساقه كأنها جمّارة.

و فى رواية يونس: و اللّه لكأنى أنظر إلى ساقه فى غرزه كأنها جمّارة.

* أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، قال:

حدثنا سفيان، قال: أخبرنا إسماعيل بن أمية، عن مزاحم بن أبى مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد، عن محرّش الكعبى، قال:

اعتمر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من الجعرّانة ليلا، فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضّة [(۵۳۳)].

[(۵۳۲)] فى (ح) و (ه): «أبو الحسن» و هو خطأ.

[(۵۳۳)] أخرجه النسائى فى كتاب الحج (۱۰۴) باب دخول مكة ليلا- من طريق عمران بن يزيد، عن شعيب، عن ابن جريج، عن مزاحم بن أبى مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد اللّه، عن محرّش الكعبى (۵: ۱۹۹- ۲۰۰)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۲۶) و (۴: ۶۹)، و (۵: ۳۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۸

(۱)* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، قال:

حدثنى عمرو بن الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم، عن الزبيدى، قال أخبرنى محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب.

أنه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان شديد البياض [(۵۳۴)].

* أخبرنى أبو عبد الرحمن السّلمى، قال: أخبرنا أبو الحسن المحمودى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثنّى، قال: حدثنا يعمر بن بشر، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرنى

[(۵۳۴)] تبين من مجموع الروايات ان المراد بالسّمرة: الحمرة التى تخالط البياض، و أنّ المراد بالبياض المشبت: ما تخالطه الحمرة.

و قال ابن أبى خيثمة: «و لونه صلّى اللّه عليه و سلّم الذى لا شكّ فيه: الأبيض الأزهر المشرب من حمرة و إلى السمرة ما ضحى منه للشمس و الريح، و أمّا ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر.

و تعقّبه بعضهم بأن أنسا لا يخفى عليه أمره حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه، و لم يكن صلّى اللّه عليه و سلّم ملازما للشمس. نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين ممن صادفه فى وقت غيّرته الشمس لأمكن، فالأولى حمل السّمرة فى هذه الرواية على الحمرة التى تخالط البياض.

و قد وصفه أنس بأنه صلّى اللّه عليه و سلّم أزهر اللون ليس بالآدم، و هو حديث أصح من روايات كثيرة.

قال الحافظ العراقى: «فى قوله: «أسمر اللون»: هذه اللفظة تفرّد بها حميد عن أنس، و رواها غيره بلفظ: «أزهر اللون» ... ثم نظرنا من روى صفة لونه صلّى اللّه عليه و سلّم غير أنس، فكلهم و صفوه صلّى اللّه عليه و سلّم بالبياض دون السّمرة و هم خمسة عشر صحابيا».

قاله الصالحى فى السيرة الشامية (۲: ۱۸- ۱۹)، ثم تابع: قلت: سمّى فى كتاب الشمائل منهم: «أبا بكر، و عمر، و عليا، و أبا جحيفة، و ابن عمر، و ابن عباس، و هند بن أبى هالة، و الحسن بن على، و أبا الطّفيل، و مخرّش الكعبى، و ابن مسعود، و البراء بن عازب، و سعد بن أبى وقاص، و عائشة، و أبا هريرة، و ذكر أحاديثهم و أسانيدهم ...». أ. ه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۰۹

(۱) رشدين بن سعد، قال: أخبرنى عمرو بن الحارث، عن أبى يونس، مولى أبى هريرة، أنه سمع أبا هريرة، قال:

ما رأيت شيئا أحسن من النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كأن الشمس تجرى فى وجهه، و ما رأيت أحدا أسرع فى مشيه منه، كأنّ الأرض تطوى له، إنّا لنجتهد، و إنّه غير مكترث [(۵۳۵)].

[(۵۳۵)] الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب (۱۲) باب فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۶۴۸)، ص (۵: ۶۰۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۵۸، ۲۹۵، ۳۵۰، ۳۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۰

(۱)

باب صفة عين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أشفاره و فمه

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضليع الفم [(۵۳۶)]، أشكل العينين [(۵۳۷)] منهوس العقبين [(۵۳۸)].

[(۵۳۶)] ضليع الفم عظيم الفم، كذا قاله الأكثرون و هو الأظهر، قالوا: و العرب تمدح بذلك، و تذم بصغر الفم، و هو معنى قول ثعلب فى «ضليع الفم»: واسع الفم، و قال شمر: عظيم الأسنان.

[(۵۳۷)] جاء تتمة الحديث قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: «قليل لحم العقب».

قال القاضى: «هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، و غلط ظاهر، و صوابه ما اتفق عليه العلماء، و نقله أبو عبيد و جميع أصحاب الغريب: إن الشكلة حمرة فى بياض العينين و هو محمود».

[(۵۳۸)] معناه قليل لحم العقب. كما قال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۱

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث غندر، عن شعبة [(۵۳۹)].

* و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو العباس: قاسم ابن القاسم [السيّارى] [(۵۴۰)] بمرو، قال: حدثنا أبو الموجّه، قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرنى أبى، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أشكل العينين، ضليع الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: باد أم جشم [(۵۴۱)].

قلت: و هذا [(۵۴۲)] التفسير من جهة سماك، و كذلك قاله معاذ بن معاذ، عن شعبة: أشكل العينين، و قال أبو داود عن شعبة: أشهل العينين.

* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنى سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أشهل العينين، منهوس العقب، ضليع الفم [(۵۴۳)].

[(۵۳۹)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۷) باب فى صفة فم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۹۷)، ص (۱۸۲۰)، و أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب، (۱۲) باب فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۶۴۷)، صفحة (۵: ۶۰۳) كلاهما من حديث شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة.

و أخرجه الترمذى فى الشمائل عن أبى موسى، و عن أحمد بن منيع و لم يذكر «ضليع الفم».

تحفة الأشراف (۲: ۱۵۸).

[(۵۴۰)] الزيادة من (ه)، و سقطت من (ح)، و وردت فى (ص): «السبارى».

[(۵۴۱)] كذا فى الأصول: «باد أم جشم»، و فى المستدرك (۲: ۶۰۲) «باد حيثم». و فى مجمع الزوائد معناه: فى عينه شىء من الحمرة.

[(۵۴۲)] فى (ه): «و لهذا».

[(۵۴۳)] هذه الرواية فى «مسند أحمد» (۵: ۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۲

(۱) قال أبو عبيد [(۵۴۴)]: الشكلة: كهيئة: الحمرة تكون فى بياض العين.

و الشهلة: غير الشكلة، و هى حمرة فى سواد العين.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا عباد، عن حجاج، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال:

كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، و ليس بأكحل، و كان فى ساقى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، حموشة، و كان لا يضحك إلا تبسّما [(۵۴۵)].

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا حجّاج، قال: حدثنا حمّاد، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن محمد بن على، عن أبيه قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحمرة.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، قال: قيل لعلى: انعت لنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان أبيض مشربا بياضه

[(۵۴۴)] أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى، فى كتابه «غريب الحديث» (۳: ۲۸).

[(۵۴۵)] أخرجه الترمذى فى المناقب، فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۶۴۵)، صفحة (۵: ۶۰۳)، و فى الشمائل، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۹۷، ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۳

(۱) حمرة. قال: و كان أسود الحدقة، أهدب الأشفار.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل: قال أخبرنا عبد اللّه [بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد اللّه] [(۵۴۶)] بن سلمة، و سعيد بن منصور، قالا:

حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد اللّه، مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد- من ولد على- قال: كان على، رضى اللّه عنه، إذا نعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان فى الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار.

* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عاصم بن على بن عاصم، و آدم، قالا: حدثنا ابن أبى ذئب، قال: حدثنا صالح مولى التّوءمة، عن أبى هريرة. أنه كان ينعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان أهدب أشفار العينين.

[(۵۴۶)] الزيادة من (ح)، و فى (ص): «أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، حدثنا عاصم ..».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۴

(۱)

باب صفة جبين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و حاجبيه و أنفه و فمه و أسنانه

* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى عمرو بن الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم، عن الزبيدى، قال: حدثنى الزهرى: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال:

كان مفاض الجبين أهدب الأشفار [(۵۴۷)].

* و أخبرنا أبو الحسين قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال:

حدثنا أبو غسّان، قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى، قال:

حدثنى رجل بمكة، عن ابن [(۵۴۸)] لأبى هالة التّميمى، عن الحسن بن على، عن خاله، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، واسع الجبين، أزجّ الحواجب [(۵۴۹)]، سوابغ [(۵۵۰)]

[(۵۴۷)] تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (۱: ۳۳۶)، (و مفاض الجبين) اى واسع الجبين.

[(۵۴۸)] فى (ح): «ابن أبى هالة».

[(۵۴۹)] الزّجج: تقوّس فى الحاجب مع طول فى طرفه و امتداد، قال فى النهاية، و قال غيره: «الزّجج: دقة الحاجبين و سبوغهما إلى محاذاة آخر العين مع تقوس».

[(۵۵۰)] سوابغ: حال من المجرور و هو الحواجب، جمع سابغ، و هو التام الطويل، أى أنها دقّت فى حال سبوغها. و وضع الحواجب موضع الحاجبين لأن التثنية جمع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۱۵

(۱) فى غير قرن [(۵۵۱)]، بينهما عرق يدرّه الغضب [(۵۵۲)] أقنى العرنين [(۵۵۳)]، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشمّ، سهل

الخدين، ضليع الفم أشنب، مفلّج الأسنان [(۵۵۴)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت [(۵۵۵)] الزهرى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أفلج الثّيّتين، و كان إذا تكلم رؤى كالنور بين ثناياه [(۵۵۶)].

[(۵۵۱)] (القرن) اتصال شعر الحاجبين.

[(۵۵۲)] يدرّه الغضب أى يحركه و يظهره، كان صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا غضب امتلأ ذلك العرق دما كما يمتلئ الضّرع لبنا إذا درّ فيظهر و يرتضع.

[(۵۵۳)] أقنى العرنين: طويل الأنف.

[(۵۵۴)] شرح الشمائل للترمذى (۱: ۴۳).

[(۵۵۵)] فى (ح) «ابن ابى ثابت عن الزهرى» و هو خطأ.

[(۵۵۶)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۷۹)، و عزاه للطبرانى فى الأوسط، و قال: «عبد العزيز بن أبى ثابت: ضعيف»

(۱)

باب رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و صفة لحيته

* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال حدثنا يونس بن حبيب، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن على بن أبى طالب، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضخم الرأس و اللحية [(۵۵۷)].

* و أخبرنا محمد بن الحسين القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال:

وصف لنا علىّ النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان ضخم الهامة عظيم اللحية.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا نوح بن قيس، الحدانى، قال: حدثنا خالد بن خالد التّميمى، عن يوسف بن مازن الرّاسبى:

[(۵۵۷)] أخرجه الترمذى- و هو جزء من حديث- فى كتاب المناقب (۸) باب ما جاء فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۶۳۵)، ص (۵: ۵۹۸)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

(۱) أن رجلا قال لعلى: يا أمير المؤمنين، انعت لنا النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان أبيض مشربا حمرة، ضخم الهامة [(۵۵۸)]،

أغرّ أبلج، أهدب الأشفار.

* قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، عن عبد اللّه ابن محمد بن عقيل، عن محمد بن على، عن أبيه، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كثّ اللحية [(۵۵۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى عمرو ابن الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم، عن الزّبيدى، قال: أخبرنى الزهرى: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال:

«كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أسود اللحية، حسن الثغر».

* أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: حدثنا أبو الحسن المحمودى، قال: حدثنا، أبو عبد اللّه: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا أبو موسى:

محمد بن المثنّى، قال حدثنا يحيى بن كثير: أبو غسان، عن [جهضم بن الضحاك] [(۵۶۰)].

[(۵۵۸)] فى (ص): بدون كلمة «ضخم» و صحفت الهامة إلى «القامة».

[(۵۵۹)] أخرجه النسائى فى كتاب الزينة (۸: ۱۸۳) من حديث طويل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۸۹، ۱۰۱).

[(۵۶۰)] فى (ه): «أبى ضمضم»، و فى (ح) «أبى جهضم»، و فى (ص): «جهضم»، و هو جهضم بن الضحاك. ذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۲: ۲۴۵)، و روى له هذا الحديث.

(۱) نزلت بالرّخيخ، فقيل لى: ههنا رجل قد رأى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فأتيته فقلت: رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: نعم، رأيته رجلا مربوعا، حسن السّبلة. قال: و كانت اللحية تدعى فى أول الإسلام سبلة [(۵۶۱)]. و اللّه أعلم.

[(۵۶۱)] فى (ص): «السّبلة».

(۱)

باب صفة شعر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو محمد زياد، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنى على بن حجر، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك، يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، رجل الشعر ليس بالسّبط و لا بالجعد القطط [(۵۶۲)].

رواه مسلم فى الصحيح عن على بن حجر، و أخرجاه من حديث مالك و غيره، عن ربيعة [(۵۶۳)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال:

حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا قتادة، قال:

سئل أنس بن مالك عن شعر النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان شعره بين الشّعرين لا سبط و لا جعد بين أذنيه و عاتقه.

[(۵۶۲)] (رجل الشعر): لا شديد الجعودة، و لا شديد السبوطة، بل بينهما.

[(۵۶۳)] هو جزء من حديث مضى تخريجه بالهامش رقم (۵۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۰

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، و عن عمرو بن على، عن وهب بن جرير، عن أبيه [(۵۶۴)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاد، قال: حدثنا محمد بن أيوب، و تميم بن محمد، و الحسن بن سفيان، قالوا: حدثنا شيبان ابن فرّوخ، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا قتادة، قال:

قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال كان شعرا رجلا، ليس بالجعد و لا بالسّبط، بين أذنيه و عاتقه.

رواه مسلم فى الصحيح [(۵۶۵)] عن شيبان بن فروخ.

* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد اللّه بن محمد الكعبى،

[(۵۶۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۸) باب الجعد، من طريق عمرو بن على، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن قتادة، عن انس، فتح البارى (۱۰: ۳۵۶)، و أخرجه البخارى فى الحديث الذى يليه، فتح البارى (۱۰: ۳۵۷) عن مسلم بن إبراهيم، عن جرير ...

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۶) باب صفة شعر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حديث (۹۴)، صفحة (۱۸۱۹) من طريق شيبان بن فروخ، عن جرير.

و أخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمد بن بشار، عن وهب بن جرير، و النسائى فى الزينة (۸: ۱۳۱) عن محمد بن المثنى، عن وهب بن جرير، و ابن ماجة فى: ۳۲- كتاب اللباس (۳۶) باب اتخاذ الجمّة، ح (۳۶۳۴)، ص (۱۲۰۰)، من طريق أبى بكر بن أبى شيبة، عن يزيد ابن هارون، عن جرير ...

[(۵۶۵)] مضى تخريجه ضمن التعليق السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۱

(۱) قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همّام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال:

كان شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يضرب منكبيه.

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل و أخرجاه من حديث حبّان عن همّام [(۵۶۶)].

* و أخبرنا أبو على الرّوذبارى [(۵۶۷)]، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مخلد بن مخلد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس، قال:

كان شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى شحمة أذنيه.

و قال حميد عن أنس: كان شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى أنصاف أذنيه [(۵۶۸)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى الكرابيسى، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال أخبرنا إسماعيل بن

علیّة،

[(۵۶۶)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس، (۶۸) باب الجعد، عن حبّان، عن همام، عن قتادة، عن انس، فتح البارى، (۱۰: ۳۵۶)، و بعده عن موسى بن إسماعيل، عن همام ...، و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۶) باب صفة شعر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۹۵)، ص (۱۸۱۹) من طريق زهير بن حرب، عن حبان بن هلال، و من طريق: محمد بن المثنى، عن عبد الصمد، كلاهما عن همام، عن قتادة ... و أخرجه النسائى فى كتاب الزينة (۸: ۱۳۳)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۱۲۵).

[(۵۶۷)] فى (ص): «الروزبادى».

[(۵۶۸)] متفق عليه، أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۸): باب الجعد، فتح البارى (۱۰:

۳۵۶)، و مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۶) باب صفة شعر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث رقم (۹۶)، صفحة (۱۸۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۲

(۱) عن حميد. فذكره.

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عمر.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السّمّاك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عفّان، أخبرنا شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، يبلغ شعره شحمة أذنيه، عليه حلّة حمراء، ما رأيت شيئا أحسن منه.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عمر: حفص بن عمر، و أخرجه مسلم من حديث غندر، عن شعبة [(۵۶۹)].

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو غسّان، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء، قال:

[(۵۶۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۵)، عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن أبى إسحق السبيعى، عن البراء.

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، صفحة (۱۸۱۸) عن أبى موسى، و بندار كلاهما عن غندر، ثلاثتهم عن شعبة، عن أبى إسحق، عن البراء.

و أخرجه أبو داود فى اللباس، حديث (۴۰۷۲)، صفحة (۴: ۵۴)، عن حفص بن عمر، و أعاد بعضه فى الترجل (۴: ۸۱)، و اخرج الترمذى بعضه فى الاستئذان، عن بندار، و أخرجه الترمذى من حديث البراء فى المناقب، ح (۳۶۳۵) صفحة (۵: ۵۹۸) و النسائى فى الزينة (۸: ۱۸۳) باب اتخاذ الجمة من حديث البراء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۳

(۱) ما رأيت أحدا من خلق اللّه تعالى فى حلّة حمراء، يعنى أحسن، من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إن جمّته تضرب قريبا من منكبيه.

قال أبو إسحاق: سمعته يحدث بهذا الحديث مرارا، و ما حدّث به قط إلا ضحك.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى غسّان: مالك بن إسماعيل.

* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسه، قال: أخبرنا [(۵۷۰)] أبو داود، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، و محمد بن سليمان الأنبارى، قالا: حدثنا وكيع (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الشيبانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال:

ما رأيت من ذى لمّة أحسن فى حلّة حمراء من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل و لا بالقصير.

لفظ حديث أبى كريب.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى كريب.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمرو، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال:

وصف لنا علىّ النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان كثير شعر الرأس رجله [(۵۷۱)].

[(۵۷۰)] فى (ص): «حدثنا».

[(۵۷۱)] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۴

(۱)* و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن نفيل، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:

كان شعر النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۵۷۲)]، فوق الوفرة و دون الجمّة [(۵۷۳)].

* و أخبرنا أبو الحسين القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، و يحيى بن عبد الحميد، قالا: حدثنا سفيان عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، قال:

قالت أمّ هانئ: قدم النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، مكة قدمة، و له أربع غدائر. تعنى ضفائر [(۵۷۴)].

[(۵۷۲)] فى (ص): «رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم».

[(۵۷۳)] حديث «كان شعر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فوق الوفرة و دون الجمة، أخرجه أبو داود فى الترجل (باب) ما جاء فى الشعر، حديث (۴۱۸۷)، صفحة (۴: ۸۱- ۸۲)، و الترمذى فى كتاب اللباس (باب) ما جاء فى الجمّة و اتخاذ الشعر، حديث (۱۷۵۵)، صفحة (۴: ۲۳۳)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، و قد روى من غير وجه عن عائشة أنها قالت: «كنت أغتسل أنا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من إناء واحد ..».

و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۲- كتاب اللباس (۳۶) باب اتخاذ الجمّة و الذوائب. حديث (۳۶۳۵)، صفحة (۱۲۰۰).

(فائدة): إذا كان الشعر يصل إلى المنكبين فهو الجمة، فإن كان يصل إلى شحمة الأذن فهو الوفرة، فإن طال الأذن و لم يبلغ الكتفين فهو اللمة.

[(۵۷۴)] أخرجه أبو داود فى كتاب الترجل (۱۲) باب فى الرجل يعقص شعره، حديث (۴۱۹۱)، صفحة (۴: ۸۳) عن النفيلى، عن

سفيان، عن أبى نجيح، عن مجاهد، قال: قالت: أم هانئ، و أخرجه الترمذى فى كتاب اللباس (۳۹) باب دخول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مكّة، حديث (۱۷۸۱)، صفحة ۴: ۲۴۶)، و قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن غريب، قال محمد: لا أعرف لمجاهد سماعا من أمّ هانئ».

و الحديث أخرجه ابن ماجة فى: ۳۲- كتاب اللباس (۳۶) باب اتخاذ الجمة و الذوائب، ح (۳۶۳۱)، صفحة (۱۱۹۹) عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۵

(۱)* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن أبى إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن شهاب، عن عبيد اللّه ابن عبد اللّه عن ابن عباس قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، و كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، و كان المشركون يفرقون رؤوسهم. فسدل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ناصيته ثم فرق بعد [(۵۷۵)].

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن يونس.

و رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى، و غيره، عن إبراهيم. دلائل النبوة، البيهقى ج ۱ ۲۲۵ باب صفة شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم ..... ص : ۲۱۹

و أخبرنا الفقيه أبو الحسن: محمد بن يعقوب الطّابرانى، بها، قال:

أخبرنا أبو على الصّوّاف، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا حمّاد بن خالد، قال: حدثنا مالك، قال: حدثنا زياد بن سعد، عن الزهرى، عن أنس:

أن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، سدل ناصيته ما شاء اللّه أن يسدل، ثم فرق بعد [(۵۷۶)].

[(۵۷۵)] أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۷۰) باب الفرق، فتح البارى (۱۰: ۳۶۱)، و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۴) باب فى سدل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم شعره و فرقه، حديث (۹۰)، صفحة (۱۸۱۷- ۱۸۱۸)، و أخرجه ابو داود فى كتاب الترجل (باب) ما جاء فى الفرق، حديث (۴۱۸۸)، صفحة (۴: ۸۲)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۲- كتاب اللباس (۳۶) باب اتخاذ الجمة و الذوائب، حديث (۳۶۳۲)، صفحة (۱۱۹۹).

[(۵۷۶)] هذا الحديث بهذا الإسناد: مالك عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب الزهرى هو فى موطأ مالك فى: ۵۱- كتاب الشّعر (۱) باب السنة فى الشعر، حديث رقم (۳)، صفحة (۹۴۸).

رواه مالك مرسلا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۶

(۱)* أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال البزار، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبى، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزّبير، عن عائشة، قالت:

أنا فرقت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، رأسه، صدعت فرقه عن يافوخه، و أرسلت ناصيته بين عينيه [(۵۷۷)].

قال ابن إسحاق: و اللّه أعلم، أذلك

لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «لا تكف ثوبا و لا شعرا» [(۵۷۸)]

أم هى سيماء [(۵۷۹)] كان يتسوّم بها.

قال: و قد قال لى محمد بن جعفر، و كان فقيها مسلما: ما هى إلا سيماء من سيماء الأنبياء تمسكت بها النصارى من بين الناس.

[()] و رواه البيهقى موصولا عن أنس، و هى رواية الإمام أحمد فى مسنده (۳: ۲۱۵)، و قال أحمد:

هذا خطأ إنما هو عن ابن عباس. و سبق تخريجه موصولا عن ابن عباس فى الصحيحين بالهامش السابق، فهو عند البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۷۰) باب الفرق، و هو عند مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، باب فى سدل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم شعره و فرقه، حديث (۹۰)، و عند أحمد (۱: ۲۴۶) عن ابن عباس، و كذا فى (۱: ۲۶۱).

و رواه معمر، و ابن عيينة، عن الزهرى، عن عبيد مرسلا، لم يذكرا فيه ابن عباس.

و قال محمد بن يحيى النيسابورى: و الصحيح المحفوظ ما رواه يونس، و ابراهيم بن سعد، قال: و ما أظن ابن عيينة سمعه من الزهرى. التمهيد (۶: ۷۴).

[(۵۷۷)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الترجل (باب) ما جاء فى الفرق، ح (۴۱۸۹)، صفحة (۴: ۸۲).

[(۵۷۸)] بياض فى (ص) مكان الجملة.

[(۵۷۹)] (السيماء) العلامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۷

(۱)* أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزّعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال:

لما رمى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، الجمرة و نحر هديه ناول الحلاق شقّه الأيمن فحلقه، فناوله أبا طلحة، ثم ناوله شقه الأيسر فحلقه، و أمره أن يقسم بين الناس.

رواه مسلم فى الصحيح عن ابن أبى عمر، عن سفيان. [(۵۸۰)].

[(۵۸۰)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج (۵۶) باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق .... حديث (۳۲۶)، ص (۹۴۸)، و أخرجه ابو داود فى كتاب المناسك، (باب) الحلق و التقصير، حديث (۱۹۸۱)، ص (۲: ۲۰۳)، و أخرجه الترمذى فى كتاب الحج، (باب) ما جاء بأى جانب الرأس يبدأ فى الحلق، ح (۹۱۲)، صفحة (۳: ۲۴۶) و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

(فائدة): حاصل الأحاديث السابقة: أن شعره صلّى اللّه عليه و سلّم كان جمّة وفرة لمّة، فوق الجمّة و دون الوفرة عكسه، فالوفرة- بفتح الواو و إسكان الفاء: ما بلغ شحمة الأذن. و اللّمة- بكسر اللام: ما نزل عن شحمة الأذن، و الجمّة- بضم الجيم و تشديد الميم- قال الجوهرى رحمه اللّه تعالى: هى مجتمع شعر الرأس و هى أكثر من الوفرة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين.

هذا قول جمهور أهل اللغة و هو الذى ذكره أصحاب المحكم و النهاية و المشارق و غيرهم.

و اختلف فيه كلام الجوهرى. فذكره على الصواب، فى مادة «لمم» فقال: و اللّمة- بالكسر:

الشعر، المتجاوز شحمة الاذن. فإذا بلغت المنكبين فهى الجمّة. و خالف ذلك فى مادة «وفر» فقال: و الوفرة إلى شحمة الأذن ثم الجمّة ثم اللّمة. و هى التى ألمّت بالمنكبين انتهى.

قال الحافظ أبو الفضل العراقى رحمه اللّه تعالى: و ما قاله فى باب الميم هو الصواب و هو الموافق لقول غيره من أهل اللغة: و لا جمع بين رواية: (فوق الجمة، و دون الوفرة) و هى عند الترمذى، و العكس رواية أبى داود و ابن ماجة، و هى الموافقة لقول أهل اللغة، إلا

على المحمل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۸

(۱)

[()] الـذى تؤول عليه روايـة الترمذى، و ذلك أنه قد يراد بقوله: «دون» بالنسـبة إلى محل وصول الشـعر. فرواية الترمذى محمولة على هذا التأويل: أن شعره كان فوق الجمّة أى أرفع فى المحل. فعلى هذا يكون شعره لمّة، و هو ما بين الوفرة، و الجمة، و تكون رواية أبى داود و ابن ماجة معناها: «كان سعره فوق الوفرة» أى أكثر من الوفرة و دون الجمة أى فى الكثرة.

و على هذا فلا تعارض بين الروايتين. فروى كل راو ما فهمه من الفوق و الدّون.

و قال القاضـى: و الجمع بين هـذه الروايات أن ما يلى الأذن هو الـذى يبلغ شـحمة أذنيه و الذى يلى أذنيه و عاتقيه و ما خلفه هو الذى يضـرب منكبيه. و قيل بل لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصـير شـعره بلغ المنكب و إذا قصره كان إلى أنصاف أذنيه فكان يقصر و يطول بحسب ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۲۹

(۱)

باب ذكر شيب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و ما ورد فى خضابه

[(۵۸۱)]* أخبرنا أبو الحسـين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حـدثنى الليث، قال: حـدثنى خالـد بن يزيد، عن سـعيد بن أبى هلال، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه قال: سـمعت أنس بن مالك يقول:

توفى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ليس فى رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء. قال ربيعة فرأيت شعرا من شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإذا هو أحمر، فسألت فقيل:

من الطيب.

رواه البخارى فى الصـحيح عن ابن بكير، عن الليث. و أخرجاه من حـديث مالك، عن ربيعـة. و كذلك روى عن الزهرى، عن أنس [(۵۸۲)].

* أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: حـدثنا أبو عبـد اللّه: محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا السّـرىّ بن خزيمة، قال: حدثنا معلّى بن اسد، قال: حدثنا وهيب، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال:

[(۵۸۱)] سقط العنوان من نسخة (ه).

[(۵۸۲)] هو جزء من الحديث الذى مضى، و سبق تخريجه بالهامش رقم (۵۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۰

(۱) سألت أنس بن مالك: أخضب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلا [(۵۸۳)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا عبد اللّه [(۵۸۴)] الشيبانى، قال:

حدثنا على بن الحسن الهلالى، قال: حدثنا معلّى بن أسد. فذكره بمثله.

رواه البخارى فى الصحيح، عن معلّى بن أسد. و رواه مسلم عن حجاج الشاعر، عن معلّى بن أسد [(۵۸۵)].

* أخبرنا أبو الحسين الفضل بن القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال:

حدثنا حماد- هو ابن زيد- عن ثابت، قال:

سألت أنس بن مالك: هل خضب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقال: إنه لم ير من الشيب ما يخضب، و لو شئت، أن أعدّ شمطات كنّ فى لحيته، و لكن خضب أبو بكر بالحنّاء.

[(۵۸۳)] أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۶) باب ما يذكر فى الشيب، ح (۵۸۹۴) من فتح البارى صفحة (۱۰: ۳۵۱) من طريق: معلى بن أسد. عن وهيب، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: سألت أنسا، و أخرجه مسلم فى ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۱) و (۱۰۲)، صفحة (۴: ۱۸۲۱) كلاهما عن محمد بن سيرين عن انس.

و أخرجه ابن ماجة من وجه آخر عن حميد عن انس: أخضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: إنه لم ير من الشّيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة فى مقدّم لحيته، سنن ابن ماجة، حديث (۳۶۲۹)، صفحة (۱۱۹۸).

[(۵۸۴)] فى (ه): «أبو عبد اللّه».

[(۵۸۵)] سبقت الإشارة إلى هذه الرواية فى الهامش (۵۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۱

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۵۸۶)].

* و أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الربيع، قال حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا ثابت، قال:

سئل أنس عن خضاب النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: لو شئت أن أعدّ شمطات كنّ فى رأسه. فعلت: قال: و لم يختضب، و قد اختضب أبو بكر بالحنّاء و الكتم [(۵۸۷)]، و اختضب عمر بالحناء بحتا.

رواه مسلّم فى الصحيح عن أبى الربيع [(۵۸۸)].

* و أخبرنا محمد بن أبى الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاد العدل، قال:

أخبرنا أبو مسلّم، أن [(۵۸۹)] الحجاج بن منهال حدّثهم، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، قال،

[(۵۸۶)] أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۶) باب ما يذكر فى الشيب. فتح البارى (۱۰: ۳۵۱- ۳۵۲).

[(۵۸۷)] (الكتم) هو حبّ يشبه الفلفل. يصبغ به الشعر فيكسر بياضه أو حمرته إلى السواد، و إذا خلط مع الحنّاء يقوى الشعر.

[(۵۸۸)] أخرجه مسلّم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۳)، ص (۱۸۲۱)، و أخرجه البخارى بهذا الإسناد جزأه الأول فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۶) باب ما يذكر فى الشّيب، فتح البارى (۱۰: ۳۵۱- ۳۵۲)، و أخرجه ابو داود فى كتاب الترجل، (باب) فى الخضاب، ح (۴۲۰۹)، ص (۴: ۸۶).

[(۵۸۹)] فى (ح): «من الحجاج».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۲

(۱) قيل لأنس: هل كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم شاب؟ فقال: ما شانه اللّه تعالى بالشّيب، ما كان فى رأسه إلا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة [(۵۹۰)].

لفظ حديث يعقوب. و فى رواية أبى مسلم: قيل لأنس: ما كان شيب النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ ثم ذكره.

* أخبرنا على بن محمد المقرى الإسفراييني، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا المثنّى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس:

أن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، لم يختضب، إنما كان شمط عند العنفقة [(۵۹۱)] يسيرا، و فى الصّدغين يسيرا. [و فى الرأس يسيرا] [(۵۹۲)].

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن مثنّى، عن عبد الصمد.

* أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد [(۵۹۳)] بن الحسين القطّان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث

[(۵۹۰)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۲۵۴) من حديث أنس.

[(۵۹۱)] (العنفقة): أصل العنفقة: خفة الشىء و قلته، و يقصد بها هنا: الشعر الذى فى الشفة السفلى، و قيل: الشعر الذى بينها و بين الذقن.

[(۵۹۲)] الزيادة من (ص)، و الحديث فى مسلم و هو جزء من حديث أخرجه فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۴)، ص (۱۸۲۱- ۱۸۲۲) عن نصر بن على الجهضمىّ، عن أبيه، عن المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: «يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه و لحيته، قال: «و لم يختضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، إنما كان البياض فى عنفقته و فى الصّدغين. و فى الرأس نبذ».

و أخرجه النسائى فى كتاب الزينة، باب الخضاب بالصفرة، (۸: ۱۴۱).

[(۵۹۳)] فى (ح): «أبو بكر بن محمد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۳

(۱) البغدادى، قال: أخبرنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا زهير (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير. (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة [(۵۹۴)]، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال:

حدثنا أبو خيثمة، عن أبى إسحاق، عن أبى جحيفة، قال:

رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، هذه منه بيضاء، و وضع زهير بعض أصابعه على عنفقته. فقيل له: مثل من أنت يومئذ؟ فقال: أبرى النّبل و أريشها.

و فى رواية الأصفهانى: و وضع يده على عنفقته.

رواه مسلم فى الصحيح، عن يحيى بن يحيى، و أحمد بن يونس.

و أخرجه البخارى من حديث إسرائيل، عن أبى إسحاق [(۵۹۵)].

* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قراءة، قالا حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو زرعة،

عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، بدمشق، قال: حدثنا على بن عيّاش، قال:

حدثنا حريز بن عثمان، قال:

[(۵۹۴)] مكانها بياض فى (ص).

[(۵۹۵)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۱۰۶)، ص (۱۸۲۲)، و أخرجه البخارى مختصرا، فتح البارى (۶: ۵۶۴)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده».

(۴: ۳۰۹) من حديث أبى جحيفة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۴

(۱) قلت لعبد اللّه بن بسر السلمى: رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أ كان شيخا؟

قال: كان فى عنفقته شعرات بيض.

رواه البخارى فى الصحيح [(۵۹۶)]، عن عصام بن خالد، عن حريز بن عثمان.

* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطّيالسى، قال: حدثنا شعبة، عن سماك، قال:

سمعت جابر بن سمرة، و ذكر شمط النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: إذا ادّهن لم ير، و إذا لم يدّهن تبيّن.

رواه مسلم فى الصحيح [(۵۹۷)] عن محمد بن مثنّى، عن أبى داود.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حمّاد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

ما كان فى رأس رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا فى لحيته من الشيب إلا شعرات

[(۵۹۶)] انفرد البخارى بإخراجه فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۵۴۶)، فتح البارى (۶: ۵۶۴).

[(۵۹۷)] رواه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۸)، ص (۱۸۲۲) و لفظه: «كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء. و إذا لم يدهن رئى منه».

و أخرجه النسائى فى كتاب الزينة، باب الدهن، (۸: ۱۵۰).

و أخرجه الترمذى فى الشمائل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۸۶، ۸۸) كلهم من حديث شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۵

(۱) فى مفرق رأسه إذا ادهن و اراهنّ الدّهن [(۵۹۸)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن موسى، و أبو نعيم، قالا: حدثنا إسرائيل، عن سماك: أنه سمع جابر بن سمرة، يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قد شمط مقدّم رأسه و لحيته، و إذا ادّهن و مشطه لم يستبن [(۵۹۹)].

قال أبو نعيم: فكان إذا دهنه و مشطه لم يتبين. زاد أبو نعيم: و كان كثير الشعر و اللحية.

قالا جميعا فى الحديث: و إذا شعث رأسه تبيّن. فقال رجل: كان وجهه مثل السيف؟ فقال: جابر لا، بل مثل الشمس و القمر مستديرا، و رأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عبيد اللّه بن موسى.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن عثمان، عن أبى حمزة السّكرى، عن عثمان بن عبد اللّه بن موهب القرشى، قال:

[(۵۹۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۹۰، ۹۲، ۹۵، ۱۰۰، ۱۰۴).

[(۵۹۹)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۹)، ص (۱۸۲۳)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۱۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۶

(۱) دخلنا على أم سلمة زوج النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فأخرجت إلينا من شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإذا هو أحمر مصبوغ بالحنّاء و الكتم [(۶۰۰)].

* و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا تمتام محمد بن غالب، قال: حدثنى موسى، قال:

حدثنا سلّام بن أبى مطيع، عن عثمان بن عبد اللّه بن موهب، قال:

أخرجت إلينا أم سلمة شعرا من شعر النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، مخضوبا. قال: أراه قال: بالحناء و الكتم.

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل، دون قوله: بالحنّاء و الكتم.

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن عبد اللّه بن موهب، قال:

كان عند أم سلمة جلجل من فضّة ضخم، فيه من شعر النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان إذا أصاب إنسانا الحمّى بعث إليها فخضخضته فيه، ثم ينضحه الرجل على وجهه. قال: بعثنى أهلى إليها فأخرجته فإذا هو هكذا، و أشار إسرائيل بثلاث أصابع، و كان فيه شعرات حمراء [(۶۰۱)].

[(۶۰۰)] أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۶) باب ما يذكر فى الشّيب عن مالك بن إسماعيل، عن إسرائيل، عن عثمان بن عبد اللّه بن وهب، قال: «أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء- و قبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها شعر من شعر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و كان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبة، فاطلعت فى الجلجل فرأيت شعرات حمرا».

فتح البارى (۱۰: ۳۵۲)، ثم أخرجه بعده مختصرا.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۹۶، ۳۱۹، ۳۲۲).

[(۶۰۱)] فى (ص): حمر، و فى هامش (ص): خمس و الحديث مضى ذكره فى (۶۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۷

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن مالك بن إسماعيل عن، إسرائيل.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس السّيّارى [(۶۰۲)]، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا على بن الحسن بن شقيق، قال أخبرنا أبو حمزة: عبد الملك بن عمير، عن إياد بن لقيط، عن أبى رمثة، قال:

أتيت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و عليه بردان أخضران، و له شعر قد علاه الشيب، و شيبه أحمر مخضوب بالحنّاء [(۶۰۳)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد اللّه بن إياد، قال: حدثنى إياد بن أبى رمثة. قال:

انطلقت مع أبى نحو رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم فلما رأيته قال لى: هل تدرى من هذا؟ قلت: لا. قال: إن هذا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فاقشعررت حين قال ذلك، و كنت أظن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، شيئا لا يشبه النّاس، فإذا هو بشر ذو وفرة بها ردع من حنّاء، و عليه بردان أخضران [(۶۰۴)].

[(۶۰۲)] فى (ص): «اليسارى».

[(۶۰۳)] مختصرا، و سيأتى فى الحديث التالى مطولا.

[(۶۰۴)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب اللباس (باب) فى الخضرة، ح (۴۰۶۵)، ص (۴: ۵۲)، و فى كتاب الترجل (باب) فى الخضاب، حديث رقم (۴۲۰۶)، ص (۴: ۸۶)، عن أحمد بن يونس، عن عبيد اللّه بن إياد، عن إياد بن لقيط، عن أبى رمثة.

و أخرجه الترمذى فى كتاب الاستئذان عن بندار، عن ابن مهدى، عن عبيد اللّه بن إياد بن لقيط بقصة البردين، و قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن إياد».

و أخرجه النسائى فى كتاب الصلاة عن بندار محمد بن بشار به- مختصرا، و زاد «يخطب»، و زاد فى كتاب الزينة بهذا الإسناد قصة خضابه بالحناء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۸

(۱)* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبيد اللّه بن سعيد.

(ح) [(۶۰۵)] و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى محمد بن عبد اللّه المخرمى، قال: حدثنا أبو سفيان الحميرى، عن الضحّاك بن حمزة، عن غيلان بن جامع بن إياد بن لقيط، عن أبى رمثة قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يخضب بالحنّاء و الكتم. زاد المخرمى فى روايته: و كان شعره يبلغ كتفيه أو منكبيه.

* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود: السّجستانى. قال حدثنا عبد الرحيم بن مطرّف، أبو سفيان، قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: أخبرنا ابن أبى روّاد، عن نافع، عن ابن عمر:

أن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان يلبس النعال السّبتيّة، و يصفّر لحيته بالورس و الزّعفران، و كان ابن عمر يفعل ذلك [(۶۰۶)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن آدم. (ح).

[(۶۰۵)] الزيادة من (ص).

[(۶۰۶)] أخرجه أبو داود فى كتاب الترجل، (باب) ما جاء فى خضاب الصفرة، ح (۴۲۱۰)، ص (۴: ۸۶)، و النسائى فى الزينة عن عبدة بن عبد الرحيم المروزى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۳۹

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أبو جعفر: محمد بن عمر بن الوليد الكندى الكوفى، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

كان شيب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نحوا من عشرين شعرة.

و فى رواية إسحاق، قال: رأيت شيب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نحوا من عشرين شعرة بيضاء فى مقدّمه.

* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرّقّى، قال: حدثنا حسين بن عيّاش الرقّى، قال: حدثنا جعفر بن برقان، قال: حدثنا عبد اللّه بن عقيل، قال:

قدم أنس بن مالك المدينة و عمر بن عبد العزيز وال عليها، فبعث إليه عمر، و قال للرسول: سله هل خضب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإنى رأيت شعرا من شعره قد لوّن؟ فقال أنس: إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان قد متّع بالسّواد، و لو عددت ما أقبل علىّ من شيبه فى رأسه و لحيته ما كنت أزيدهنّ على إحدى عشرة شيبة، و أنما هذا الذى لوّن من الطيب الذى كان يطيب به شعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، هو الذى غيّر لونه [(۶۰۷)].

[(۶۰۷)] قال الحافظ ابن حجر: عرف من مجموع الروايات أن الذى شاب فى عنفقته صلّى اللّه عليه و سلّم أكثر مما شاب فى غيرها، و قول أنس لما سأله قتادة هل خضب؟: «إنما كان شىء فى صدغيه» أراد أنه لم يكن فى شعره ما يحتاج إلى الخضاب، و قد صرّح بذلك فى رواية محمد بن سيرين التى مضت.

و اختلف فى عدد الشعرات التى شابت فى رأسه صلّى اللّه عليه و سلّم و لحيته على النحو الذى مرّ فى مختلف الروايات السابقة، و قد جمع العلامة البلقينى بين هذه الروايات بأنها تدل على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة، و الرواية الثانية توضح أن ما دون العشرين كان سبع عشرة، فتكون العشر فى العنفقة، و الزائد عليها يكون فى بقية لحيته صلّى اللّه عليه و سلّم، ذلك أن اللحية تشمل العنفقة و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۰

(۱)

باب صفة بعد ما بين منكبى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

* أخبرنا أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال:

سمعت البراء يقول: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مربوعا، بعيد ما بين المنكبين، أعظم الناس، و أحسن الناس، جمّته إلى أذنيه، عليه حلّة حمراء، ما رأيت شيئا قطّ أحسن منه.

أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۶۰۸)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى عمرو بن الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم،

[(۶۰۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۵)، و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۵) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۹۱)، ص (۱۸۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۱

(۱) عن الزبيدى، قال: أخبرنى الزهرى: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيّب.

أنه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان بعيد ما بين المنكبين [(۶۰۹)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا إسحاق بن

إبراهيم، قال: حدثنا النّضر بن شميل، قال: حدثنا صالح بن أبى الأخضر، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال:
كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كأنما صيغ من فضة، رجل الشعر، مفاض البطن، عظيم مشاش المنكبين، يطأ بقدمه جميعا، إذا أقبل أقبل جميعا، و إذا أدبر أدبر جميعا.

[(۶۰۹)] طبقات ابن سعد (۱: ۴۱۵)، و أخرجه الترمذى فى الشمائل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۲

(۱)

باب صفة كفى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و قدميه، و إبطيه، و ذراعيه، و ساقيه، و صدره

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا مسلم ابن إبراهيم، قال: حدثنا جرير، عن قتادة، عن أنس، قال:
كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضخم اليدين، لم أر بعده مثله، و كان شعر النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، رجلا: لا جعد و لا سبط.
رواه البخارى فى الصحيح [(۶۱۰)] عن مسلم بن إبراهيم.
* أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أبو مسلم الكجّى، قال: حدثنا سليمان، و أبو النعمان، قالا: حدثنا جرير، عن قتادة، عن أنس، قال:
كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضخم الكفّين و القدمين، سائل العرق.
رواه البخارى [(۶۱۱)] عن أبى النعمان، إلا أنه قال: «ضخم الرأس

[(۶۱۰)] الحديث أخرجه البخارى من حديث أنس فى: ۷۷- كتاب اللباس (۶۸) باب الجعد، ح (۵۹۰۶)، فتح البارى (۱۰: ۳۵۷).

[(۶۱۱)] فتح البارى، ح (۵۹۰۷)، صفحة (۱۰: ۳۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۳

(۱) و القدمين، و كان بسيط الكفين [(۶۱۲)]» و لم يذكر العرق.
* أخبرنا أبو عمر: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن- هو ابن سفيان- قال: حدثنا هدبة بن خالد القيسى، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك- أو عن رجل- عن أبى هريرة، قال:
كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله.
رواه البخارى فى الصحيح [(۶۱۳)]، عن عمرو بن على، عن معاذ بن هانئ، عن همّام.
قال البخارى: و قال هشام [(۶۱۴)] عن معمر، عن قتادة عن أنس:
كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، شثن [(۶۱۵)] القدمين و الكفّين.
* و أخبرناه أبو الحسن: على بن أحمد بن الحمّامى المقرئ، أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطّيالسى، حدثنا يحيى ابن معين، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر، فذكره بإسناده مثله، غير أنه قال: «شثن الكفين و القدمين».
* و أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو جعفر: مهدى بن أبى مهدى، قال: حدثنا هشام بن يوسف. فذكره، إلا أنه لم يذكر الكفين.

[(۶۱۲)] فى الأصول: «بسيط الكفين» و أثبت ما فى صحيح البخارى.

[(۶۱۳)] فتح البارى (۱۰: ۳۵۷).

[(۶۱۴)] فى (ح) همام و هو تصحيف، و الحديث فى البخارى. فتح البارى (۱۰: ۳۵۷).

[(۶۱۵)] (شثن الكفّين): بشين معجمة فثاء مثلثة ساكنة، فنون، هو الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد ذلك فى الرجال لأنهم أشد لقبضتهم، و يذم فى النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۴

(۱) قال البخارى: و قال أبو هلال: حدثنا قتادة. فذكر معنى ما أخبرنا على ابن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا أبو سلمة: موسى بن إسماعيل المنقرى، قال:

حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس- أو عن جابر بن عبد اللّه- كذا قال أبو سلمة- قال:

كان رسول اللّه ضخم القدمين، ضخم الكفين، لم أر بعده شبيها به، صلّى اللّه عليه و سلّم.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا آدم، و عاصم بن على، قالا: حدثنا ابن أبى ذئب، قال: حدثنا صالح، مولى التّوءمة، قال:

كان أبو هريرة ينعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال:

كان شبح الذّراعين، بعيدا ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين [(۶۱۶)].

* حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن على بن أبى طالب، رضى اللّه عنه، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، شثن الكفين و القدمين، ضخم الكراديس، طويل المسربة [(۶۱۷)].

[(۶۱۶)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۳۲۸، ۴۴۸) و شبح الذراعين: عريض الذراعين.

[(۶۱۷)] الكراديس: رؤوس العظام، و المسربة: خيط الشعر الذى بين الصدر و السرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۵

(۱)* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال:

حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال:

وصف لنا على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم. فذكره بنحوه.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن إبراهيم الهاشمى، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال حدثنا عمرو بن على، و محمد بن المثنى، و محمد بن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقبين.

قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكل العينين؟

قال: طويل شقّ العينين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب.

رواه مسلم [(۶۱۸)]، عن محمد بن مثنّى، و محمد بن بشّار.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنى عمرو ابن الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم، عن الزبيدى، قال: أخبرنى الزهرى: محمد بن مسلم، عن سعيد بن المسيب:

أنه سمع أبا هريرة يصف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان يطأ بقدميه جميعا، ليس له أخمص.

* أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن بشران، ببغداد، قال: أخبرنا

[(۶۱۸)] تقدم تخريجه بالهامش (۵۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۶

(۱) أبو الحسن: على بن محمد المصرى، قال: حدثنا مالك بن يحيى، قال:

حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبد اللّه بن يزيد بن مقسم- و هو ابن ضبّة- قال: حدثتنى عمتى سارة بنت مقسم، عن ميمونة بنت كردم، قالت:

رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بمكة، و هو على ناقة له، و أنا مع أبى، و بيد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، درّة كدرة الكتّاب، فدنا منه أبى فأخذ بقدمه، فأقر له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قالت: فما نسيت طول إصبع قدمه السّبّابة على سائر أصابعه [(۶۱۹)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا مالك بن مغول، قال: سمعت عون بن أبى جحيفة، ذكر عن أبيه، قال:

دفعت إلى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالأبطح فى قبّة بالهاجرة، فخرج بلال فنادى بالصلاة، ثم دخل فأخرج فضل وضوء رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فوقف الناس عليه يأخذون منه. قال: ثم دخل فأخرج العنزة ثم خرج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كأنى أنظر إلى وبيص ساقيه، فركز العنزة، ثمّ صلّى بنا الظهر ركعتين يمر بين يديه المرأة و الحمار.

رواه البخارى فى الصحيح، عن الحسن بن الصباح، عن محمد بن سابق.

[(۶۱۹)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۳۶۶)، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۸۰) و عزاه للطبرانى، و قال: «فيه من لم أعرفهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۷

(۱) و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك بن مغول [(۶۲۰)].

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه. محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب القرّاء، قال: أخبرنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا شعبة، عن ثابت، عن أنس، قال:

رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يرفع يديه فى الدعاء حتى يرى بياض إبطيه.

يعنى فى الاستسقاء.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن يحيى بن أبى بكير.

و أخرجه البخارى من حديث قتادة، عن أنس [(۶۲۱)].

* حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو سعيد الأحمسى قال:

حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا عبّاد بن القوام، قال: حدثنا حجّاج، عن سماك بن حرب، عن جابر بن

سمرة، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لا يضحك إلا تبسّما، و كان فى ساقيه حموشة،

[(۶۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۵۶۶)، فتح البارى (۶: ۵۶۷)، عن الحسن بن الصباح، عن محمد بن سابق، و أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۴۷) باب سترة المصلى، حديث (۲۵۰)، ص (۱: ۳۶۰)، (العنزة):

الحربة.

[(۶۲۱)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۹- كتاب صلاة الاستسقاء (۱) باب رفع اليدين بالدعاء فى الاستسقاء، حديث رقم (۷)، صفحة (۶۱۲)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۹۳).

و أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۵۶۵)، فتح البارى (۶: ۵۶۷) من حديث قتادة، عن أنس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۸

(۱) و كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين، و ليس بأكحل [(۶۲۲)].

* أخبرنا على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفّار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، أبو بكر، قال: حدثنا مسلمة بن حفص السّعدى، قال: حدثنا يحيى بن اليمان، قال حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كانت إصبع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، خنصرة من رجليه متظاهرة [(۶۲۳)].

* أخبرنى أبو عبد الرحمن السلمى، قال: حدثنا أبو الحسن المحمودى المروزىّ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثنّى، قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا حرب بن شريح، صاحب الخلقان، قال: حدثنى رجل من بلعدوىّة، قال: حدثنى جدّى، قال:

انطلقت إلى المدينة. فذكر الحديث فى رؤيته رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال:

فإذا رجل حسن الجسم، عظيم الجبهة، دقيق الأنف، دقيق الحاجبين، و إذا من لدن نحره إلى سرّته كالخيط الممدود شعره، و رأيته بين طمرين، فدنا منّى، فقال: السلام عليك [(۶۲۴)].

[(۶۲۲)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (۱۲) باب فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۳۶۴۵)، صفحة (۵: ۶۰۳)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح»، و الحديث من طريق: أحمد بن منيع، عن عباد بن العوام، عن الحجاج بن أرطاة، عن سماك ابن حرب، عن جابر بن سمرة، كما أخرجه الترمذى (أيضا) فى الشمائل.

[(۶۲۳)] حديث غريب، قاله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۲۳).

[(۶۲۴)] قال الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى سبل الهدى و الرشاد (۲: ۱۰۳):

وصف أنس و غيره كفّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم باللينة، و هو مخالف لوصف هند له بالشثن و هو الغلظ مع الخشونة كما قال الأصمعى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۴۹

(۱)

[()] قال الحافظ رحمه اللّه تعالى: و الجمع بينهما: أن المراد باللّين فى الجلد و الغلظ فى العظام، فيجتمع له نعومة البدن و قوّته.

قال ابن بطّال رحمه اللّه تعالى: كانت كفه صلّى اللّه عليه و سلّم ممتلئة لحما غير أنها مع ضخامتها كانت ليّنة كما فى حديث المستورد. و أما قول الأصمعى: الشثن غلظ الكف مع خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة، و الذى فسّر به الخليل أولى. و على تسليم ما فسّر به الأصمعى يحتمل أن يكون وصف كف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان إذا عمل فى الجهاد أو مهنة أهله صار كفّه خشنا للعارض المذكور، و إذا ترك ذلك رجع إلى أصل جبلّته من النعومة.

و قال القاضى، فسّر أبو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر و تعقّب بأنه ثبت فى وصفه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه كان سائل الأطراف. انتهى.

و قال الحافظ ابن حجر: و يؤيد كون كفه صلّى اللّه عليه و سلّم ليّنا قوله فى رواية النعمان: كان سبط الكفين بتقديم المهملة على الموحّدة فإنه موافق لوصفها باللين.

و التحقيق فى الشّثن أنه غلظ من غير قصر و لا خشونة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۰

(۱)

باب صفة قامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، قال:

حدثنا الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن ربيعة: أنه قال:

سمعت أنس بن مالك و هو يصف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل، و لا بالقصير.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير [(۶۲۵)]، عن الليث.

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: حدثنا أبو غسّان، قال:

حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال:

سمعت البراء، يقول.

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أحسن الناس وجها، و أحسنهم خلقا، ليس بالطويل الذاهب، و لا بالقصير.

[(۶۲۵)] هو جزء من حديث مضى تخريجه برقم (۵۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۱

(۱)* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عبد اللّه. محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، و إبراهيم بن أبى طالب، و محمد بن إسماعيل، و عبد اللّه بن محمد، قالوا: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا إسحاق ابن منصور، عن إبراهيم بن يوسف. فذكره بمثل إسناده.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب.

و رواه البخارى عن أحمد بن سعيد، عن إسحاق بن منصور [(۶۲۶)].

* حدثنا أبو بكر بن فورك، رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن على بن أبى طالب، رضى اللّه عنه، قال: كان رسول

اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ليس بالقصير و لا بالطويل. و ذكر الحديث إلى أن قال: إذا مشى تكفّأ تكفّؤا، كأنما ينحطّ من صبب، لم أر قبله و لا بعده مثله، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۶۲۷)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال: حدثنا شريك بن عبد اللّه، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير، قال: وصف لنا «علىّ» النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان لا قصير و لا طويل. قال

[(۶۲۶)] مضى تخريجه فى (۵۰۲).

[(۶۲۷)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (۸) باب ما جاء فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۳۶۳۷) من حديث نافع بن جبير بن مطعم، عن الإمام علىّ بن أبى طالب، ص (۵:

۵۹۸)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۹۶) بهذا الإسناد أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۲

(۱) فيه: و كان يتكفّأ فى مشيته كأنما يمشى من صبب [(۶۲۸)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن عبيد اللّه بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قيل لعلى: انعت لنا النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان لا قصير و لا طويل، و هو إلى الطول أقرب. قال: و كان شثن الكف و القدم. قال: و كان فى صدره مسربة. قال: و كان عرقه لؤلؤا. إذا مشى تكفّأ كأنما يمشى فى صعد [(۶۲۹)].

* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: أخبرنا يعقوب، قال: حدثنا سعيد [بن منصور] قال: حدثنا نوح بن قيس الحدّانى، قال:

حدثنا خالد بن خالد التميمى، عن يوسف بن مازن الرّاسبى:

أن رجلا قال لعلى بن أبى طالب: انعت لنا النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: كان ليس بالذاهب طولا، و فوق الرّبعة، إذا جاء مع القوم غمرهم.

قال: و كان شثن الكفّين و القدمين. قال: و كان إذا مشى تقلّع كأنما يمشى فى صبب، كأنّ العرق فى وجهه اللؤلؤ [(۶۳۰)].

* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدى، قال: حدثنى عمرو بن

[(۶۲۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۱۹۰، ۲۵۶) مطولا.

[(۶۲۹)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» مطولا و مختصرا فى: (۱: ۸۹، ۱۰۱، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۲۷، ۱۳۴).

[(۶۳۰)] مسند أحمد (۲: ۳۲۴)، مجمع الزوائد (۸: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۳

(۱) الحارث، قال: حدثنى عبد اللّه بن سالم، عن الزّبيدى، قال: أخبرنى محمد ابن مسلم، عن سعيد بن المسيب.

أنه سمع أبا هريرة يصف النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال:

كان رجلا ربعة، و هو إلى الطّول أقرب. قال فيه: و كان يقبل جميعا، و يدبر جميعا، و لم أر قبله مثله و لا بعده.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۴

(۱)

باب طيب رائحة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و برودة يده و لينها فى يد من مسها، و صفة عرقه

* أخبرنا أبو الفتح، هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطّان، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال:

حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:

ما مسست بيدى ديباجا و لا حريرا و لا شيئا ألين من كفّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا شممت رائحة قطّ أطيب من ريح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

رواه البخارى فى الصحيح [(۶۳۱)]، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد.

[(۶۳۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، عن سليمان بن حرب، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، فتح البارى (۶: ۵۶۶).

و أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، و عن زهير بن حرب- و اللفظ له- عن هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال أنس: ما شممت عنبرا قط و لا مسكا و لا شيئا أطيب من ريح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا مسست شيئا قط: ديباجا و لا حريرا ألين مسا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم» صحيح مسلم: ۴۳- كتاب الفضائل، حديث (۸۱)، ص (۱۸۱۴- ۱۸۱۵).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۰۷، ۲۰۰)، و مواضع أخرى غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۵

(۱)* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصّيدلانى، و حسين بن حسين، قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البنانى، عن أنس (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه- و اللفظ لحديثه هذا- قال: حدثنا محمد بن صالح ابن هانئ، قال: حدثنا السّرىّ بن خزيمة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال:

قال أنس: ما شممت شيئا قط: مسكا و لا عنبرا أطيب من ريح رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا مسست شيئا قط: حريرا و لا ديباجا ألين مسّا من كف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

رواه مسلم فى الصحيح [(۶۳۲)]، عن قتيبة و غيره، و زهير، عن هاشم، عن سليمان.

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن الحسين الخسروجردى بخسروجرد، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، أبو سلمة، و العيشىّ، و على بن عثمان، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أزهر اللون، كأنّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ، و ما مسست حريرا و لا ديباجا ألين من كف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا شممت مسكا و لا عنبرا أطيب رائحة من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

[(۶۳۲)] مضى تخريجه ضمن الحديث السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۶

(۱) أخرجه مسلم من وجه آخر، عن حماد بن سلمة [(۶۳۳)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو القنّاد (ح).

و أخبرنا أبو منصور: المظفّر بن محمد العلوى، قال: أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم، عن أبى غرزة، قال: حدثنا عمرو بن حماد- يعنى ابن طلحة القنّاد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال:

صلّيت مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، صلاة الأولى، ثم رجع إلى أهله و خرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدّى أحدهم واحدا واحدا. قال: و أمّا أنا فمسح خدّى. قال: فوجدت ليده بردا و ريحا، كأنما أخرجها من جؤنة عطّار.

لفظ حديث العلوىّ رحمه اللّه.

رواه مسلم فى الصحيح [(۶۳۴)]، عن عمرو بن حمّاد.

* أخبرنا أبو القاسم: عبد الرحمن بن عبيد اللّه الحرفى، ببغداد، قال:

حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت جابر ابن يزيد بن الأسود، عن أبيه، قال:

أتيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو بمنى، فقلت له: يا رسول اللّه، ناولنى

[(۶۳۳)] فى كتاب الفضائل صفحة (۱۸۱۵).

[(۶۳۴)] أخرجه مسلم فى ۴۳- كتاب الفضائل (۲۱) باب طيب رائحة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۸۰)، صفحة (۱۸۱۴).

(جؤنة العطار): مهموزة، و قد يترك همزها، قال الجوهرى: «هى بالواو و قد تهمز». و هى السّفط الذى فيه متاع العطار. هكذا فسره الجمهور، و قال الخليل بن أحمد: هى سليلة مستديرة مغشاة أدما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۷

(۱) يدك، فناولنيها، فإذا هى أبرد من الثلج، و أطيب ريحا من المسك.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا معمر، عن عبد الجبّار بن وائل، قال: حدثنى أهلى، عن أبى قال:

أتى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بدلو من ماء، فشرب من الدّلو، ثم مجّ فى الدّلو، ثم صبّ فى البئر- أو قال: شرب من الدّلو، ثم مجّ فى البئر- ففاح منها مثل رائحة المسك [(۶۳۵)].

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن يزيد، عن ضبّة، أخبرهم، عن ميمونة بنت كردم، قالت: كنت رديفة أبى، فلقى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قالت: فقبضت على رجله، فما رأيت شيئا أبرد منها.

كذا فى كتابى. قالت. فقبضت و أنا أظنه. قال: تعنى أباها، فقد رويناه من وجه آخر عن ميمونة، قالت، فدنا منه أبى فأخذ بقدمه [(۶۳۶)]. و اللّه أعلم.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

دخل علينا النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال [(۶۳۷)] عندنا فعرق، و جاءت أمى بقارورة

[(۶۳۵)] بإسناد المصنف هو فى مسند أحمد (۴: ۳۱۵)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۱- كتاب الطهارة (۱۳۶) باب المج فى الإناء، ح (۶۵۹) عن عبد الجبار عن أبيه دون ذكر أهله، و قال فى الزوائد: «إسناده منقطع لأن عبد الجبار لم يسمع من أبيه شيئا، قاله ابن معين و

غيره».

[(۶۳۶)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب النكاح (باب) فى تزويج من لم يولد، ح (۲۱۰۳)، ص (۲: ۲۳۳- ۲۳۴)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۳۶۶).

[(۶۳۷)] أى نام وقت القيلولة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۸

(۱) فجعلت تسلت العرق، فاستيقظ النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا أمّ سليم، ما هذا الذى تصنعين؟ قالت: هذا عرق نجعله لطيبنا، و هو أطيب الطيب.

رواه مسلم فى الصحيح [(۶۳۸)]، عن زهير بن حرب، عن أبى النّضر.

* و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن أبى قلابة، عن أنس، عن أم سليم: أن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه، و كان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله فى الطيب و القوارير، فقال النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: يا أمّ سليم، ما هذا؟ قالت: عرقك أدوف [(۶۳۹)] به طيبى.

رواه مسلّم فى الصحيح [(۶۴۰)] عن أبى بكر بن أبى شيبة.

[(۶۳۸)] أخرجه مسلّم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۲) باب طيب عرق النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و التبرك به، ح (۸۳)، ص (۱۸۱۵)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۷۷، ۲۹۰).

[(۶۳۹)] (أدوف): بالدال المهملة و بالمعجمة، و الأكثرون على المهملة، و معناه: أخلط.

[(۶۴۰)] أخرجه مسلّم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، حديث (۸۵)، ص (۱۸۱۶)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۶، ۲۳۹، ۲۸۷).

(فائدة): قال إسحق بن راهويه: «إن هذه الرائحة كانت رائحة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من غير طيب».

و قال النووى: «و هذا مما أكرمه اللّه تعالى به».

قالوا: و كانت الريح الطيبة صفته صلّى اللّه عليه و سلّم و إن لم يمسّ طيبا، و مع هذا كان يستعمل الطيب فى أكثر أوقاته مبالغة فى طيب رحيه لملاقاة الملائكة، و أخذ الوحى، و مجالسة المسلمين.

و قال أنس: كأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم منذ أسرى به ريحه ريح عروس، و أطيب من ريح عروس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۵۹

(۱)

باب صفة خاتم النبوة

* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن الفضل، ببغداد، قال:

أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال:

حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أويس، قال: سمعت السّائب بن يزيد، يقول:

ذهبت بى خالتى إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت: يا رسول اللّه! إن ابن أختى وجع. فمسح رأسى و دعا لى بالبركة، ثم

توضّأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه [(۶۴۱)] بين كتفيه، مثل زرّ الحجلة [(۶۴۲)].

[(۶۴۱)] فى البخارى: «فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه».

[(۶۴۲)] قوله: مثل زرّ الحجلة: بكسر الزاى، و تشديد الراء، و الحجلة: بفتح الحاء و الجيم و هى الطير التى تسمى: القبجة، و تسمى الأنثى: الحجلة، وزرها: بيضها و يؤيد هذا حديث آخر جاء فيه: «مثل بيضة الحمامة»، و قيل: قبة لها أزرار كبار و عرى.

و قد اختلف فى صفة خاتم النبوة على أقوال كثيرة متقاربة المعنى: [و جاءت فيه روايات كثيرة ففى رواية مسلم عن جابر بن سمرة «و رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده».

و فى رواية أحمد من حديث عبد اللّه بن سرجس «و رأيت خاتم النبوة فى نغض كتفه اليسرى كأنه جمع فيه خيلان سود كأنها الثآليل».

و فى رواية أحمد أيضا من حديث أبى رمثة التيمى قال «خرجت مع أبى حتى أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

[()] فرأيت برأسه ردع حناء و رأيت على كتفه مثل التفاحة فقال أبى أنى طبيب ألا أبطها لك قال طبيبها الذى خلقها» و فى صحيح الحاكم «شعر مجتمع» و فى كتاب البيهقى «مثل السلعة» و فى الشمائل «بضعة ناشزة».

و فى حديث عمرو بن أخطب «كشىء يختم به».

و فى تاريخ ابن عساكر «مثل البندقة».

و فى الترمذى «كالتفاحة».

و فى الروض كاثم المحجم الغائص على اللحم.

و فى تاريخ ابن أبى خيثمة شامة خضراء محتفرة فى اللحم.

و فيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس.

و فى تاريخ القضاعى ثلاث مجتمعات.

و فى كتاب المولد لابن عابد كان نورا يتلألأ.

و فى سيرة ابن أبى عاصم عذرة كعذرة الحمامة قال أبو أيوب يعنى فرطمة الحمامة و فى تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب فيه باللحم (محمد رسول اللّه).

و عن عائشة رضى اللّه تعالى عنها كتينة صغيرة تضرب إلى الدهمة و كانت مما يلى القفا قالت فلمسته حين توفى فوجدته قد رفع و قيل كركبة العنز أسنده أبو عمر عن عباد بن عمرو و ذكر الحافظ ابن دحية فى كتابه التنوير كان الخاتم الذى بين كتفى رسول اللّه عليه الصلاة و السلام كأنه بيضة حمامة مكتوب فى باطنها (اللّه وحده) و فى ظاهرها (توجه حيث شئت فإنك منصور) ثم قال هذا حديث غريب استنكره قال و قيل كان من نور فإن قلت هل كان خاتم النبوة بعد ميلاده أو ولد و هو معه قلت قيل ولد و هو معه.

و عن ابن عائذ فى مغازيه بسنده إلى شداد بن أوس فذكر حديث الرضاع و شق الصدر و فيه و أقبل الثالث يعنى الملك و فى يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه و ثدييه و وجد برده زمانا.

و فى الدلائل لأبى نعيم أن النبى عليه الصلاة و السلام لما ولد ذكرت أمه أن الملك غمسه فى الماء الذى انبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حرير أبيض فإذا فيها خاتم فضرب على كتفيه كالبيضة المكنونة تضىء كالزهرة فإن قلت أين كان موضعه قلت قد

روى أنه بين كتفيه و قيل كان على نغض كتفه اليسرى لأنه يقال إنه الموضع الذى يدخل منه الشيطان إلى باطن الإنسان فكان هذا عصمة له عليه الصلاة و السلام من الشيطان.

و ذكر أبو عمران ميمون بن مهران ذكر عن عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فرأى جسده ممهى يرى داخله من خارجه و رأى الشيطان فى صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة و قد أدخله فى منكبه الأيسر إلى قلبه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۱

(۱)* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن الجعيد بن عبد الرحمن. فذكره بمثله.

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن عبيد اللّه، عن حاتم بن إسماعيل.

و رواه مسلم، عن قتيبة بن سعيد [(۶۴۳)].

[()] يوسوس اليه فإذا ذكر اللّه تعالى العبد خنس ثم الحكمة فى الخاتم على وجه الاعتبار أن قلبه عليه الصلاة و السلام لما ملئ حكمة و ايمانا كما فى الصحيح ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا فلم يجد عدوه سبيلا إليه من أجل ذلك الختم لأن الشيء المختوم محروس و كذا تدبير اللّه عز و جل فى هذه الدنيا إذا وجد الشيء بختمه زال الشك و انقطع الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين فى قلبه ختما تطامن له القلب و بقى النور فيه و نفذت قوة القلب الى الصلب فظهرت بين الكتفين كالبيضة و من أجل ذلك برز بالصدق على أهل الموقف فصارت له الشفاعة من بين الرسل بالمقام المحمود لأن ثناء الصدق هو الذى استحقه إذ خصه ربه بما لم يخص به أحدا غيره من الأنبياء و غيرهم يحققه قول اللّه العظيم: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قال أبو سعيد الخدرى و قد صدق هو محمد عليه السلام شفيعكم يوم القيامة و كذا قال الحسن و قتادة و زيد بن أسلم و قول الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم فيما ذكره مسلم من حديث أبى بن كعب رضى اللّه تعالى عنه و أخرت الثالثة ليوم ترغب إلى فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه الصلاة و السلام و قال القاضى عياض هذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه و قال النووى هذا باطل لأن شق الملكين إنما كان فى صدره].

[(۶۴۳)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۴- كتاب الوضوء، (۴۰) باب استعمال فضل وضوء الناس، حديث (۱۹۰)، فتح البارى (۱: ۲۹۶)، و أخرجه (أيضا) فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۲) باب خاتم النبوة، فتح البارى (۶: ۵۶۱)، و فى: ۷۵- كتاب المرضى، (۱۷) باب قول المريض: قوموا عنى، فتح البارى (۱۰: ۱۲۷)، و فى: ۸۰- كتاب الدعوات (۳۱) باب الدعاء للصبيان بالبركة، و مسح رؤوسهم، فتح البارى (۱۱: ۱۵۰).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل: (۳۰) باب إثبات خاتم النبوة و صفته و محله من جسده صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۳۰)، ص (۱۸۲۳).

و أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (۱۱) باب فى خاتم النبوة، ح (۳۶۴۳)، ص (۵: ۶۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۲

(۱) هكذا المعروف زرّ الحجلة. و قال إبراهيم بن حمزة عن حاتم: زرّ الحجلة. الراء قبل الزاى.

و حكى «أبو سليمان» عن بعضهم: أن رزّ الحجلة: بيض الحجل.

* أخبرنا أبو منصور: المظفر [(۶۴۴)] بن محمد بن أحمد بن زياد العلوى، رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك: أنه سمع جابر بن سمرة، يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: وجهه مستديرا مثل الشمس و القمر، و رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمام.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه [بن موسى] و أبو نعيم، عن إسرائيل. فذكر الحديث إلا أنه قال: و رأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه [(۶۴۵)] جسده.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عبيد اللّه بن موسى [(۶۴۶)].

* و أخبرنا أبو منصور: المظفر بن محمد العلوى، حدثنا أبو جعفر بن

[(۶۴۴)] فى (ح) و (ص): «الظفر».

[(۶۴۵)] فى (ص): يشبه.

[(۶۴۶)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۹) باب شيبه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۱۰۹)، ص (۱۸۲۳)، و أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب، باب فى خاتم النبوة مختصرا، ح (۳۶۴۴)، ص (۵: ۶۰۲)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۲۶)، (۵: ۹۰، ۹۵، ۹۸، ۱۰۴، ۱۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۳

(۱) دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا حسن ابن صالح، عن سماك، قال: حدثنى جابر بن سمرة، قال:

رأيت الخاتم الذى فى ظهر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مثل بيضة الحمام [(۶۴۷)].

رواه مسلم فى الصحيح [(۶۴۸)]، عن محمد بن عبد اللّه بن نمير، عن عبيد اللّه بن موسى.

* أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال:

حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، عن عاصم بن سليمان (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا حامد بن عمر البكراوى، قال: أخبرنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن عبد اللّه بن سرجس قال: رأيت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و أكلت معه خبزا و لحما- أو قال: ثريدا- قال:

فقلت [(۶۴۹)]: يا رسول اللّه، غفر اللّه لك، قال: و لك، فقلت: استغفر لك رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: نعم، و لكم، ثم تلا هذه الآية وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ [(۶۵۰)] قال: ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا، عليه خيلان كأمثال الثآليل.

[(۶۴۷)] فى (ص): «الحمامة».

[(۶۴۸)] صحيح مسلم صفحة (۱۸۲۳)، حديث رقم (۱۱۰).

[(۶۴۹)] فى (ص): «قلت».

[(۶۵۰)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۴

(۱) لفظ حديث عبد الواحد.

رواه مسلم فى الصحيح [(۶۵۱)]، عن حامد بن عمر البكراوى، و عن أبى كامل، عن حماد.

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السّكّرى، ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدثنا عاصم الأحوال، قال: سمعت عبد اللّه بن سرجس، يقول:

ترون هذا الشيخ- يعنى نفسه- رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و أكلت معه، و رأيت العلامة التى فيه و هى إلى أصل نغض كتفه، عليه خيلان كهيئة الثآليل.

* أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا قرة بن خالد، قال: حدثنا معاوية بن قرّة عن أبيه، قال: أتيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه، أرنى الخاتم. فقال:

أدخل يدك، فأدخلت يدى فى جربّانه، فجعلت ألمس أنظر إلى الخاتم، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة. فما منعه ذاك أن جعل يدعو لى و إن يدى لفى جربّانه [(۶۵۲)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، حدثنا أبو داود. فذكره بإسناده و معناه،

[(۶۵۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳۰) باب خاتم النبوة، حديث (۱۱۲)، (۱۸۲۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۸۲، ۸۳).

[(۶۵۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۵

(۱) غير أنه قال: على نغض كتفه مثل السّلعة.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبيد اللّه بن إياد، قال: حدثنى أبى، عن أبى رمثة، قال: انطلقت مع أبى نحو النبى [(۶۵۳)]، صلّى اللّه عليه و سلّم، فنظر إلى مثل السّلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول اللّه، إنى كأطبّ الرجال، أ فأعالجها لك؟ قال: لا، طبيبها الذى خلقها [(۶۵۴)].

و قال الثورى، عن إياد بن لقيط فى هذا الحديث: فإذا خلف كتفه مثل التفاحة.

و قال عاصم بن بهدلة، عن أبى رمثة: فإذا فى نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد اللّه ابن ميسرة، قال: حدثنا عتّاب، قال:

سمعت أبا سعيد يقول: الختم الذى بين كتفى النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، لحمة ناتئة.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا [(۶۵۵)] أحمد بن عبيد

[(۶۵۳)] فى (ص): «إلى نحو النبى».

[(۶۵۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۲۷، ۲۲۹)، (۳: ۴۳۵)، (۵: ۳۵).

[(۶۵۵)] فى (ح): «قالا حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۶

(۱) الصفّار، قال: حدثنا تمتام، قال: حدثنا قيس بن حفص الدّارمى، قال:

حدثنا مسلمة بن علقمة، قال: حدثنا داود بن أبى هند، عن سماك بن حرب، عن سلامة العجلى، عن سلمان الفارسى، قال: أتيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فألقى إلىّ رداءه، و قال: يا سلمان! انظر إلى ما أمرت به. قال: فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، قال:

حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبى راشد، قال: لقيت التّنوخى، رسول هرقل إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم بمحص، و كان جارا لى شيخا كبيرا قد بلغ الفند، أو قريبا، فقلت: ألا تخبرنى؟ قال: بلى، قدم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تبوك، فانطلقت بكتاب هرقل حتى جئت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهرى أصحابه محتب على الماء، فقال النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، يا أخا تنوخ.

فأقبلت أهوى حتى كنت قائما بين يديه، فجعل حبوته عن ظهره، ثم قال: ها هنا، امض لما أمرت به. فجلت فى ظهره، فإذا أنا بخاتم فى موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضّخمة [(۶۵۶)].

* أخبرنى أبو عبد الرحمن السّلمى، قال: أخبرنا الحسن المحمودى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن على الحافظ، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو عامر: عبد الملك بن عمر، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر الزهرى، عن أم بكر- و هى عمة عبد اللّه بن جعفر: بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال:

[(۶۵۶)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۴۱- ۴۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۷

(۱) مرّ بى يهودى و أنا قائم خلف النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، يتوضأ، فقال اليهودى: ارفع ثوبه عن ظهره. فذهبت أرفعه، فنضح النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى وجهى من الماء [(۶۵۷)].

قلت: و إنما كانوا يبحثون عن ذلك، لأنه كان مكتوبا عندهم بصفته، صلّى اللّه عليه و سلّم.

[(۶۵۷)] مسند أحمد (۴: ۳۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۸

(۱)

باب جامع صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا معمر، و المسعودى، عن عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال: فى حديث المسعودى: عن على، رضى اللّه عنه.

* (ح) [(۶۵۸)] و أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال:

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن عمر بن أحمد بن على بن شوذب المقرى الواسطى، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علىّ- [كرّم اللّه وجهه]- [(۶۵۹)] قال: لم يكن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالطويل و لا بالقصير، و كان شثن الكفّين و القدمين، ضخم الرأس و اللحية، مشربا وجهه حمرة،

ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى يمشى قلعا، كأنّما ينحدر من صبب، لم أر قبله و لا

[(۶۵۸)] حرف التحويل ناقص فى (ح) و (ه) و أثبتّه من (ص).

[(۶۵۹)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۶۹

(۱) بعده مثله، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۶۶۰)].

* و حدثنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عثمان بن عبد اللّه بن هرمز [(۶۶۱)]، عن نافع بن جبير، عن على بن أبى طالب.

فذكره. إلا أنه قال: إذا مشى تكفّأ تكفّؤا كأنّما ينحطّ من صبب.

اختلفوا فى اسم أبى «عثمان» كما ذكرناه، و كذلك اختلف غيرهم فى ذلك: فبعضهم قال: ابن مسلم، و بعضهم قال: ابن عبد اللّه.

* أخبرنا أبو الحسن بن على بن محمد المقرئ الإسفراينى، بها، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عيسى بن يونس (ح).

و أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، و سعيد بن منصور، قالا: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عمر بن عبد اللّه، مولى غفرة، قال: حدثنى إبراهيم بن محمد- من ولد على- قال:

كان على، رضى اللّه عنه، إذا نعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: لم يكن بالطويل الممغّط، و لا القصير المتردّد، كان ربعة من القوم، و لم يكن بالجعد القطط، و لا- بالسّبط. كان جعدا رجلا- و لم يكن بالمطهّم و لا- المكلثم. و كان فى الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب

[(۶۶۰)] مضى تخريجه بالهامش (۵۵۷).

[(۶۶۱)] له ترجمة فى «التاريخ الكبير» (۳: ۲: ۲۵۰)، و ثقات ابن حبان (۷: ۱۹۸)، و التهذيب (۷: ۱۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۰

(۱) الأشفار، جليل المشاش و الكتف- أو قال: الكتد- أجرد، ذا مسربة، شثن الكفّين و القدمين، إذا مشى تقلّع كأنّما يمشى فى صبب، و إذا التفت التفت معا. بين كتفيه خاتم النبوة. أجود الناس كفا، و أجرأ الناس صدرا، و أصدق الناس لهجة، و أوفى الناس بذمّة، و ألينهم عريكة، و أكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، و من خالطه معرفة أحبّه. يقول ناعته: لم أر قبله و لا بعده مثله، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۶۶۲)].

زاد المقرى [(۶۶۳)] فى روايته عند قوله خاتم النبوة: و هو خاتم النبيين.

قال: و أرحب الناس صدرا.

* أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى، قال:

أخبرنا أبو الحسن: محمد بن محمد بن الحسن الكارزى، قال: أخبرنا على بن عبد العزيز، قال:

قال أبو عبيد فى صفة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: إن عليا كان إذا نعته قال: لم يكن بالطويل الممغّط، و لا القصير المتردّد، لم يكن بالمطهّم و لا بالمكلثم، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش و الكتد، شثن الكفّين و القدمين، دقيق المسربة،

إذا مشى تقلّع، كأنّما يمشى فى صبب، و إذا التفت التفت معا. ليس بالسّبط و لا الجعد القطط.

قال أبو عبيد: حدثنيه أبو إسماعيل المؤدب، عن عمر، مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفيّة، قال:

كان على إذا نعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال ذلك.

و فى حديث آخر: حدثناه إسماعيل بن جعفر، قال: «كان أزهر اللون،

[(۶۶۲)] غريب، ليس اسناده بمتصل، قاله الترمذى (۵: ۵۹۹).

[(۶۶۳)] فى (ص): «المنقرى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۱

(۱) ليس بالأبيض الأمهق».

و فى حديث آخر: «كان فى عينيه شكلة».

و فى حديث آخر: كان شبح الذّراعين.

قال الكسائى، و الأصمعى، و أبو عمرو، و غير واحد، ذكر كلّ واحد منهم بعض تفسير هذا الحديث.

قوله: «ليس بالطويل الممغّط»

يقول: ليس بالبائن الطويل، و لا القصير المتردّد. يعنى قد تردّد خلقه بعضه على بعض، فهو مجتمع. ليس بسبط الخلق. يقول: فليس هو كذاك و لكن ربعة بين الرجلين، و هكذا صفته فى حديث آخر: «إنه كان ضرب اللحم، بين الرجلين».

و

قوله: «ليس بالمطهّم»

قال الأصمعى: التامّ كلّ شىء منه على حدته، فهو بارع الجمال.

و قال: غير الأصمعى: المكلثم: المدوّر الوجه. يقول: فليس كذلك، و لكنه مسنون.

و

قوله «مشرب»

يعنى: الذى أشرب حمرة.

و الأدعج العين:

الشديد سواد العينين: قال الأصمعى: الدّعجة هى:

السواد.

قال: و

الجليل المشاش:

العظيم رءوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين.

و

قوله: الكتد:

هو الكاهل و ما يليه من جسده.

و

قوله: شثن الكفّين و القدمين:

يعنى أنها إلى الغلظ.

و

قوله: «إذا مشى تقلّع كأنّما يمشى فى صبب»

الصّبب: الانحدار،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۲

(۱) و جمعه أصباب.

و

قوله: «ليس بالسبط و لا الجعد القطط»

و القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش. و السّبط: الذى ليس فيه تكسّر. يقول فهو جعد رجل.

و قوله: «كان أزهر» الأزهر: الأبيض النّير البياض، الذى [(۶۶۴)] لا يخالط بياضه حمرة.

و قوله: «ليس بالأمهق: و الأمهق الشديد البياض الذى لا يخالط بياضه شىء من الحمرة، و ليس بنير و لكن كلون الجصّ أو نحوه. يقول: فليس هو كذلك.

و قوله: «فى عينيه شكلة» فالشّكلة: كهيئة الحمرة تكون فى بياض العين. و الشّهلة غير الشّكلة، و هى: حمرة فى سواد العين.

و المرهة: البياض الذى [(۶۶۵)] لا يخلطه غيره.

و قوله: «أهدب الأشفار» يعنى طويل الأشفار.

و قوله: «شبح الذّراعين» يعنى: عبل الذّراعين عريضهما.

و المسربة: الشعر المستدقّ ما بين اللّبّة إلى السّرة.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن على المقرى، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذى، قال: قال أبو جعفر: محمد بن الحسين:

سمعت الأصمعىّ، يقول فى تفسير صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم:

الممغّط: الذاهب طولا، و سمعت أعرابيا يقول فى كلامه: تمغّط فى نشّابته، أى مدّها مدّا شديدا. المتردّد: الداخل بعضه فى بعض قصرا.

[(۶۶۴)] ليست فى (ص).

[(۶۶۵)] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۳

(۱) و أما القطط: فالشديد الجعودة، و الرّجل: الذى فى شعره حجونة أى تثن [(۶۶۶)] قليلا.

و أما المطهّم: فالبادن الكثير اللحم.

و المكلثم: المدوّر الوجه. و المشرب: الذى فى بياضه حمرة.

و الأدعج: الشديد سواد العين.

و الأهدب: الطويل الأشفار.

و الكتد: مجتمع الكتفين، و هو الكاهل.

و المسربة: هو الشعر الدقيق الذى هو كأنه قضيب من الصدر إلى السرّة. دلائل النبوة، البيهقى ج ۱ ۲۷۳ باب جامع صفة رسول الله صلى

الله عليه و سلم ..... ص : ۲۶۸

الشّثن: الغليظ الأصابع من الكفين و القدمين.

و التّقلّع: أن يمشى بقوة.

و الصّبب: الحدور، و تقول: انحدرنا فى صبوب و صبب.

و قوله: جليل المشاش: يريد رؤوس المناكب.

و العشرة: الصحبة. و العشير: الصاحب.

و البديهة: المفاجأة، يقال: بدهته بأمر فجأته».

* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن عمر بن أحمد بن شوذب المقرى، الواسطى، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن مجمّع بن يحيى الأنصارى، عن عبد اللّه بن عمران عن رجل من الأنصار: أنه سأل عليا، رضى اللّه عنه، عن نعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال:

[(۶۶۶)] فى (ص): «أى شيئا قليلا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۴

(۱) كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم،: أبيض اللون، مشرب حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، ذو وفرة، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة. من لبّته إلى سرّته شعر يجرى كالقضيب، ليس فى بطنه و لا صدره شعر غيره. شثن الكفّ و القدم، إذا مشى كأنّما ينحدر من صبب، و إذا مشى كأنما يتقلّع من صخر، و إذا التفت التفت جميعا. كأنّ عرقه اللؤلؤ. و لريح عرقه أطيب من المسك الأذفر، ليس بالطويل و لا بالقصير. و لا العاجز و لا اللئيم. لم أر قبله و لا بعده مثله، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۶۶۷)].

* أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين العلوى، قال: أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز! قال: حدثنا أحمد بن حفص ابن عبد اللّه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى إبراهيم بن طهمان، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

لم يكن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالآدم و لا الأبيض، شديد البياض، فوق الرّبعة و دون الطويل، كان من أحسن من رأيته [(۶۶۸)] من خلق اللّه تعالى [(۶۶۹)]، و أطيبه ريحا، و ألينه كفّا، ليس بالجعد الشديد الجعودة، و كان يرسل شعره إلى أنصاف أذنه [(۶۷۰)]، و كان يتوكأ إذا مشى [(۶۷۱)].

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، قال:

[(۶۶۷)] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۱۶).

[(۶۶۸)] فى (ص): «رأيت».

[(۶۶۹)] ليست فى (ص).

[(۶۷۰)] فى (ص): «أذنيه».

[(۶۷۱)] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۵

(۱) سئل أبو هريرة عن صفة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: كان أحسن الناس صفة و أجملها، كان ربعة إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الجبين، شديد سواد الشعر، أكحل العينين أهدب، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلّها. ليس أخمص. إذا وضع رداءه عن

منكبيه فكأنه سبيكة فضّة. و إذا ضحك يتلألأ. لم أر قبله و لا بعده مثله [صلّى اللّه عليه و سلّم] [(۶۷۲)].

[(۶۷۲)] الزيادة من (ص)، و الخبر فى تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۶

(۱)

باب [(۱)] حديث أم معبد [(۲)] فى صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو نصر: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، من أصل

[(۱)] كلمة «باب»: سقطت من (ح) و (ص).

[(۲)] حديث أم معبد: رواه الطبرانى، و الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۱۰) مطولا، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و يستدل على صحته، و صدق رواته بدلائل:

(فمنها) نزول المصطفى صلّى اللّه عليه و سلّم بالخيمتين متواتر فى أخبار صحيحة ذوات عدد.

(و منها): أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث، و الزيادة و النقصان، و قد أخذوه لفظا بعد لفظ عن أبى معبد و أم معبد.

(و منها) أن له أسانيد كالأخذ باليد أخذ الولد عن أبيه، و الأب عن جده، لا إرسال، و لا و هن فى الرواة.

(و منها) أن الحر بن الصباح النخعى أخذه عن أبى معبد، كما أخذه ولده عنه، فأما الإسناد الذى رويناه بسياقة الحديث عن الكعبيّين فإنه إسناد صحيح عال للعرب الأعاربة، و قد علونا فى حديث الحر بن الصباح». أ. ه.

و قال الذهبى: «ما فى هذه الطرق شىء على شرط الصحيح».

كما أخرجه أبو نعيم فى «دلائل النبوة» صفحة (۲۸۳- ۲۸۷)، و أبو بكر الشافعى عن حبيش بن خالد الأشعر الخزاعى القديدى أخى أم معبد- رضى اللّه عنهما-.

و أخرجه ابن سعد (۱: ۱: ۲۳۰) عن أبى معبد، و ابن السّكن عن أم معبد.

و القصة فى السيرة لابن هشام (۲: ۱۰۰)، و شرحها الروض الأنف للسهيلى (۲: ۷- ۸)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۷

(۱) كتابه، قال: أخبرنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، قال:

حدثنا أبو زيد: عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان ابن ثابت بن يسار الخزاعى الكعبى، بقديد، إملاء، قال: حدثنى عمى سليمان بن الحكم، عن جدّى أيوب بن الحكم الخزاعى، عن حزام بن هشام، عن أبيه هشام، عن جده: حبيش بن خالد، صاحب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

(ح) و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى، قال:

أخبرنا أبو عمرو بن مطرف، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم ابن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى، بقديد، يعرف بأبى عبد اللّه ابن أبى هشام القافة، قال: حدثنا أبى: محمد بن سليمان، قال: حدثنا عمى: أيوب بن الحكم، عن حزام بن هشام، عن أبيه: هشام، عن جده:

حبيش بن خالد، قتيل البطحاء، يوم فتح مكة: أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

(ح) و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن موسى بن عيسى الحلوانى، قال: حدثنا مكرم بن محرز ابن مهدى، قال: حدثنى أبى: محرز بن مهدى، عن حزام بن هشام، عن

[()] و تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (۱: ۳۲۶)، و الاستيعاب لابن عبد البر (۲: ۷۹۶- ۷۹۷)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۲۲۷)، و عيون الأثر (۱: ۲۲۷)، و البداية و النهاية (۳: ۱۹۱)، و الإصابة لابن حجر (۸: ۲۸۱)، و سجلها حسان بن ثابت شعرا و هى فى ديوانه (۸۲/ ۸۹).

و سجلها من الشعراء المحدثين الشاعر أحمد محرم فى ديوان مجد الإسلام صفحة (۱۴) فقال: ما حديث لأمّ معبد تستس- قيه ظمأى النفوس عذبا نميرا؟

سائل الشّاة كيف درّت و كانت كزّة الضّرع لا ترجّى الدّرورا

بركات السّمح المؤمّل يقرى أمم الأرض زائرا أو مزورا

مظهر الحق للنبوّة سبحانك ربّا فرد الجلال قديرا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۸

(۱) حبيش بن خالد، عن أبيه عن جده: حبيش بن خالد، صاحب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قتيل البطحاء، يوم الفتح، و هو أخو عاتكة بنت خالد: أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، حين أخرج من مكة مهاجرا إلى المدينة، هو و أبو بكر، و مولى أبى بكر: عامر بن فهيرة، و دليلهما اللّيثىّ: عبد اللّه بن الأريقط، مرّوا على خيمتى أمّ معبد الخزاعيّة- و كانت برزة جلدة تحتبى بفناء القبة، ثم تسقى و تطعم فسألوها لحما، و تمرا، ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و كان القوم مرملين مسنتين. فقالت: و اللّه لو كان عندنا شىء ما أعوزناكم نحرها. فنظر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى شاة فى كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟ قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم. قال: أبها من لبن؟ و قال أبو زيد: هل بها من لبن؟ قالت: هى أجهد من ذلك. قال:

أ تأذنين لى أن أحلبها. قالت: بأبى [(۳)] و أمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها. فدعا بها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فمسح بيده ضرعها، و سمّى اللّه تعالى، و دعا لها فى شاتها، فتفاجّت عليه و درّت و اجترّت [(۴)].

و دعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجّا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، و سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها، و ارتحل [(۵)] عنها. فقلّ ما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن [(۶)] هزلا ضحا، مخّهنّ قليل.

[(۳)] فى (ص): بأبى أنت و أمى.

[(۴)] فى (ص): «اجتزت».

[(۵)] فى (ح) و (ه): «ارتحلوا».

[(۶)] (التّساوك): السّير الضّعيف، و قيل: رداءة المشى من إبطاء أو عجف، قال كعب بن زهير:

حرف توارثها السّفار فجسمها عار تساوك و الفؤاد خطيف و قال الأزهرى: «تقول العرب: جاءت الغنم هزلى تساوك، أى تتمايل من الهزال و الضّعف فى مشيها.

و فى (ص): «تشاركن هزلا» أى عمّهن الهزال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۷۹

(۱) و قال أبو زيد [(۷)] ضحا مخّهنّ قليل. فلما رأى أبو معبد اللبن عجب و قال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، و الشّاء عازب

حيال، و لا حلوب فى البيت؟

فقالت: لا و اللّه إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا. قال:

صفيه لى يا أم معبد. قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، و لم تزر به [(۸)] صعلة، و سيم قسيم- و قال محمد بن موسى: و سيما قسيما- فى عينه دعج، و فى أشفاره غطف، و فى صوته صهل، و فى عنقه سطع، و فى لحيته كثاثة، أزجّ أقرن. إن صمت فعليه الوقار، و إن تكلّم سما و علاه البهاء، أجمل الناس و أبهاه من بعيد، و أحلاه و أحسنه من قريب. حلو المنطق، فصل، لا نزر و لا هزر. كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن. ربعة لا يأس [(۹)] من طول، و لا تقتحمه [(۱۰)] عين من قصر، غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا، و أحسنهم قدرا، له رفقاء يحفّون به، إن قال أنصتوا لقوله، و إن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس و لا مفند [(۱۱)]- صلّى اللّه عليه و سلّم-.

فقال أبو معبد: هو و اللّه صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، و لقد هممت أن أصحبه، و لأفعلنّ إن وجدت إلى ذلك سبيلا. فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه، و هو يقول:

جزى اللّه ربّ الناس خير جزائهرفيقين قالا [(۱۲)] خيمتى أمّ معبد

[(۷)] فى (ص): يزيد.

[(۸)] فى (ح): «تزديه».

[(۹)] فى (ح): «لا بائن».

[(۱۰)] فى (ص): «لا تقتحه».

[(۱۱)] فى (ص): «معتد».

[(۱۲)] قالا: من القيلولة، و هو منتصف النهار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص: ۲۸۰

(۱)

هما نزلاها بالهدى و اهتدت به [(۱۳)]فقد فاز من أمسى رفيق محمّد

فيا لقصىّ ما زوى اللّه عنكمبه من فعال لا تجارى و سؤدد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهمو مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائهافإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلّبتله بصريح ضرّة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالبيردّدها فى مصدر ثم مورد فلما سمع حسان بن ثابت الأنصارى، شاعر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، شبب يجاوب الهاتف، و هو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيّهمو قدّس من يسرى إليهم و يغتدى [(۱۴)]

ترحّل عن قوم فضّلت عقولهمو حلّ على قوم بنور مجدّد

هداهم به بعد الضلالة ربّهمو أرشدهم من يتبع الحقّ يرشد

و هل يستوى ضلّال قوم تسفّهواعمى و هداة يهتدون بمهتد

و قد نزلت منه على أهل يثربركاب هدى حلّت عليهم بأسعد

نبىّ يرى ما لا يرى الناس حولهو يتلو كتاب اللّه فى كلّ مسجد

و إن قال فى يوم مقالة غائب‌فتصديقها فى اليوم أو فى ضحا الغد

ليهن أبا بكر سعادة جدّه‌بصحبته. من يسعد اللّه يسعد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم‌و مقعدها للمؤمنين بمرصد لفظ حديث أبى نصر بن قتادة: قال أبو نصر: قال أبو عمرو بن مطرف:

قال أبو جعفر بن محمد بن موسى: سألت مكرما عن اسم أم معبد؟ فقال:

اسمها: عاتكة بنت خالد. و كنيتها: أمّ معبد، و أبو معبد اسمه: أكثم بن أبى

[(۱۳)] فى (ص): «بهم».

[(۱۴)] فى (ص): «يقتدى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۱

(۱) الجون، و يقال له: عبد العزّى.

* و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد ابن عمرو الأحمسىّ، قال: حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخزّاز، قال:

حدثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى، قال: حدثنا أخى أيوب بن الحكم، و سالم بن محمد الخزاعى، جميعا عن حزام بن هشام. فذكره بإسناده نحوه بنقصان بيتين من شعر حسان فى آخره، و قد ذكرهما فى موضع آخر.

و رواه يعقوب بن سفيان الفسوى، عن مكرم بن محرز، دون الأشعار.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو القاسم: مكرم بن محرز بن المهدى بن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعى، قال: حدثنى أبى:

محرز بن المهدى. فذكره.

* و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، و جعفر بن محمد بن سوار (ح) قال: و أخبرنى عبد اللّه بن محمد الدّورقى، فى آخرين، قالوا:

حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام، (ح)، قال: و أخبرنى مخلد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن جرير، قالوا حدثنا مكرم بن محرز.

قال أبو عبد اللّه الحافظ: ثم سمعت الشيخ الصالح: أبا بكر: أحمد بن جعفر القطيعى، يقول: حدثنا مكرم بن محرز، عن آبائه. فذكر الحديث بطوله. فقلت لشيخنا أبى بكر: سمعه الشيخ من مكرم؟ فقال: إى و اللّه، حجّ بى أبى و أنا ابن سبع سنين. فأدخلنى على مكرم بن محرز.

و بلغنى عن «أبى محمد القتيبى»- رحمه اللّه- أنه قال فى تفسير ما عسى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۲

(۱) يشكل من ألفاظ هذا الحديث:

قوله: «برزة» يريد أنها خلا لها سنّ [(۱۵)] فهى تبرز، ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة [(۱۶)].

و قوله: «مرملين» يريد قد نفد زادهم [(۱۷)].

و قوله: «مشتين» يريد داخلين فى الشتاء. و يروى: «مسنتين» أى داخلين فى السنة، و هى: الجدب و المجاعة.

و قوله: «كسر الخيمة» يريد جانبا منها.

و قوله: «فتفاجّت» يريد فتحت ما بين رجليها للحلب.

و قوله: «دعا بإناء يربض الرّهط» أى يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا.

و الرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

و قوله: «ثجّا» يريد سيلا.

و قوله: «حتى علاه البهاء» يريد علا الإناء بهاء اللبن، و هو و بيص رغوته.

يريد أنه ملأها.

قوله: «فشربوا حتى أراضوا» يريد شربوا حتى رووا فنقعوا بالرىّ.

و قوله «تشاركن هزلا» [(۱۸)] أى عمّهنّ الهزال، فليس فيهن منقية و لا ذات طرق، و هو من الاشتراك.

[(۱۵)] فى (ص): «شن».

[(۱۶)] امرأة «برزة»: إذا كانت كهلة لا تحجب احتجاب الشوابّ، و هى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس و تحدثهم، من البروز، و هو الظهور.

[(۱۷)] و أصله من الرّمل كأنهم لصقوا بالرّمل، كما قيل للفقير «التّرب».

[(۱۸)] و فى المتن الذى مضى: «تساوكن هزلا»، و راجع التعليق رقم (۶) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۳

(۱) و قوله: «و الشّاء عازب» أى بعيد فى المرعى.

و قولها: «ظاهر الوضاءة»:

قال غير القتيبى: تريد ظاهر الجمال.

قال «القتيبى: و قولها: «أبلج الوجه» تريد مشرق الوجه مضيئه.

و قولها: «لم تعبه نحلة» فالنّحل: الدقّة و الضمر.

و قولها: «و لم تزريه صقلة». فالصقل: منقطع الأضلاع. و الصّقلة:

الخاصرة. تريد أنه ضرب ليس بمنتفخ و لا ناحل. و يروى «لم تعبه ثجلة و لم تزريه صعلة».

و الثّجلة: عظم البطن و استرخاء أسفله.

و الصّعلة: صغر الرأس [(۱۹)]. و الوسيم: الحسن الوضىء و كذلك القسيم. و الدّعج: السواد فى العين و غيره.

و قولها: «فى أشفاره عطف» قال القتيبى: سألت عنه الرياشى فقال: لا أعرف العطف. و أحسبه غطف- بالغين معجمة- و هو أن تطول الأشفار ثم تنعطف. و العطف أيضا- إن كان هو المحفوظ- شبيه بذلك، و هو انعطاف الأشفار. و روى: «و فى أشفاره وطف» و هو الطول.

و قولها: «فى صوته صهل» و يروى «صحل» أى كالبحّة، و هو أن لا يكون حادّا.

و قولها: «فى عنقه سطع» أى طول. «إن تكلم سما». تريد علا برأسه أو يده.

[(۱۹)] و هى أيضا: الدقة و النحول فى البدن، و فى رواية: «لم تزر به صقلة بالقاف أى: دقة و نحول، و قيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا، و لا ناحلا جدا، و يروى بالسين على الإبدال من الصاد، قال أبو ذر الخشنى: «الصّقلة: جلد الخاصرة» تريد: أنه ناعم الجسم، ضامر الخاصرة، و هو من الأوصاف الحسنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۴

(۱) و قولها فى وصف منطقه: «فصل لا نزر و لا هذر» تريد أنه وسط ليس بقليل و لا كثير.

و قولها: «لا يأس من طول» يحتمل أن يكون معناه: إنه ليس بالطويل الذى يؤيس مباريه عن مطاولته، و يحتمل أن يكون تصحيفا، و أحسبه: «لا بائن من طول».

و قولها: «لا تقتحمه عين من قصر» لا تحتقره و لا تزدريه.

محفود: أى مخدوم، محشود: هو من قولك حشدت لفلان فى كذا:

إذا أردت أنك أعددت له و جمعت.

و قال غيره: المحشود: المحفوف. و حشده أصحابه: أطافوا به.

و قولها: «لا عابس» تريد لا عابس الوجه و لا معتد من العداء و هو:

الظلم.

و قول الهاتف: «فتحلبّت له بصريح» و الصّريح: الخالص. و الضرّة:

لحم الضّرع. فغادرها رهنا لديها لحالب» يريد أنه خلّف الشاة عندها مرتهنة بأن تدرّ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۵

(۱)

حديث هند بن أبى هالة [(۱)] فى صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، لفظا و قراءة [عليه، و قال] [(۲)]: حدثنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، العقيقى [(۳)]- صاحب

[(۱)] هند بن أبى هالة التميمى ربيب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أمه خديجة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، روى عنه الحسن بن على صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أخرجه الترمذى، و البغوى، و الطبرانى من طرق عن الحسن ابن على.

قال البغوى: اسم أبى هالة زوج خديجة قبل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «النباش بن زرارة» و ابنه: «هند بن النباش بن زرارة.

قتل هند مع على يوم الجمل، و كان فصيحا بليغا، وصف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فأحسن و أتقن. الإصابة (۳: ۶۱۱- ۶۱۲).

[(۲)] ليست فى (ص).

[(۳)] هو الحسن العلوى (...- ۳۵۸ ه) ابن محمد بن يحيى بن جعفر الحسينى، العلوى، البغدادى، الشيعى المعروف: بابن أخى أبى طاهر، نسابة، من آثاره: المثالب، و كتاب فى النسب.

قال الذهبى: مات العلوى سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، و لو لا أنه متهم لازدحم عليه المحدثون.

ترجمته فى الميزان (۱: ۵۲۱)، تاريخ بغداد (۷: ۴۲۱)، إيضاح المكنون (۲: ۳۱۷)، تنقيح المقال (۱: ۳۰۹)، أعيان الشيعة (۲۳: ۲۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۶

(۱) «كتاب النسب» ببغداد- قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو محمد، بالمدينة، سنة ثلاث و ستين و مائتين، قال: حدثنى على بن جعفر بن محمد، [عن أخيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد] [(۴)]، عن أبيه محمد بن على، عن على بن الحسين، قال: قال الحسن بن على: سألت خالى هند بن أبى هالة:

عن حلية رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و كان وصّافا [و أنا] أرجو أن يصف لى شيئا أتعلق به.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، [قال:

حدثنا] [(۵)] عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوىّ، قال: حدثنا سعيد بن حمّاد، الأنصارى، المصرى، و أبو غسّان: مالك بن إسماعيل النّهدى، قالا: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى، قال: حدثنى رجل بمكة، عن ابن لأبى هالة التميمى، عن الحسن بن على، قال:

سألت خالى: هند بن أبى هالة التميمى، و كان و صافا، عن حلية النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنا أشتهى أن يصف لى منها شيئا أتعلّق به، فقال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فخما مفخّما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، و أقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته [(۶)] فرق- و فى رواية العلوى: إن انفرقت عقيصته فرق- و إلا- فلا- يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ

[(۴)] ما بين الحاصرتين ساقطة من (ح).

[(۵)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ص).

[(۶)] فى (ه): «عنفقته»، و فى الشمائل لابن كثير «إذا تفرقت عقيصته فرق»، و سيأتى شرح ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۷

(۱) الحواجب، سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشمّ. كثّ اللحية، سهل الخدّين، و فى رواية العلوى: المسربة. كأنّ عنقه جيد دمية، فى صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سوىّ البطن و الصدر، عريض الصدر- و فى رواية العلوى:

فسيح الصدر- بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللّبّة و السّرة بشعر يجرى كالخطّ. عارى الثّديين و البطن، ممّا سوى ذلك.

أشعر الذّراعين و المنكبين و أعالى الصدر، طويل الزّندين، رحب الراحة- و فى رواية العلوى: [رحب الجبهة، سبط القصب، شثن الكفين و القدمين.

- لم يذكر العلوى] [(۷)] القدمين- سائل [(۸)] الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفّيا و يمشى هونا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحطّ من صبب، و إذا التفت التفت جمعا- و فى رواية العلوى: جميعا- خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أطول من نظرة إلى السماء. جلّ نظره الملاحظة [يسوق أصحابه] [(۹)]. يبدر- و فى رواية العلوى: يبدأ- من لقى بالسلام.

قلت: صف لى منطقه.

قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، متواصل الأحزان، دائم الفكرة- و فى رواية العلوى: الفكر- ليست له راحة، لا يتكلم فى غير حاجة، طويل السكتة- و فى رواية العلوى: السكوت- يفتتح الكلام [(۱۰)] و يختمه بأشداقه، و يتكلم بجوامع الكلم- و فى رواية العلوى: الكلام- فصل: لا فضول و لا تقصير. دمث:

[(۷)] ما بين الحاصرتين، ليست فى (ه).

[(۸)] فى (ص): «سائر الأطراف» و هو تصحيف.

[(۹)] ليست فى (ه).

[(۱۰)] فى (ص) «الكلم» و كذا فى «شمائل الرسول» لابن كثير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۸

(۱) ليس بالجافى و لا المهين. يعظّم النعمة و إن دقّت، لا يذمّ منها شيئا. لا يذمّ ذواقا و لا يمدحه- و فى رواية العلوى: لم يكن ذوّاقا و لا- مدحة- لا يقوم لغضبه إذا تعرّض الحق شىء حتى ينتصر له- و فى الرواية الأخرى [(۱۱)]: لا- تغضبه الدّنيا و ما كان لها، فإذا تعوطى الحقّ لم يعرفه أحد، و لم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له- لا- يغضب لنفسه و لا ينتصر لها. إذا أشار أشار بكفه كلّها، و إذا تعجّب قلبها، و إذا تحدّث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى بطن [(۱۲)] إبهامه اليسرى- و فى رواية العلوى «فيضرب» [(۱۳)] بإبهامه اليمنى باطن راحته اليسرى- و إذا غضب أعرض و أشاح، و إذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسم، و يفترّ عن مثل حبّ الغمام.

قال: [(۱۴)] فكتمتها «الحسين بن على» زمانا، ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه. فسأله عما سألته عنه. و وجدته قد سأل «أباه» عن مدخله، و مجلسه، و مخرجه، و شكله، فلم يدع منه شيئا.

قال «الحسين»: سألت «أبى» عن دخول رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال:

كان دخوله لنفسه مأذون له فى ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءا للّه تعالى، و جزءا لأهله، و جزءا لنفسه. ثم جزّأ جزأه بينه و بين الناس، فيردّ ذلك على العامة و الخاصّة و لا يذخره [(۱۵)]- فقال أبو غسان.

أو يذخر عنهم شيئا. و فى رواية العلوى: و لا يدخر عنهم شيئا.

[(۱۱)] فى (ه): «و فى رواية العلوى».

[(۱۲)] فى (ص): «باطن». و كذا فى «شمائل الرسول» لابن كثير.

[(۱۳)] فى (ه): «يضرب»، و كذا فى «شمائل الرسول» ص (۵۲).

[(۱۴)] فى الشمائل: «قال الحسن».

[(۱۵)] فى (ص ۹): يدّخره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۸۹

(۱) و كان من سيرته فى جزء الأمّة: إيثار أهل الفضل بإذنه، و قسمه [(۱۶)] على قدر فضلهم فى الدين: (فمنهم) ذو الحاجة، (و منهم) ذو الحاجتين، (و منهم) ذو الحوائج، فيتشاغل بهم و يشغلهم فيما أصلحهم و الأمة من مسألته عنهم، و إخبارهم بالذى ينبغى لهم. و يقول: ليبلّغ الشاهد منكم الغائب [(۱۷)]، و أبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغى حاجته، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها إيّاه- ثبّت اللّه قدميه يوم القيامة. لا يذكر عنده إلا ذلك، و لا يقبل من أحد غيره. يدخلون عليه روّادا. و لا يفترقون إلا عن ذواق- و فى رواية العلوى: و لا يتفرقون إلا عن ذوق- و يخرجون أدلة- زاد العلوى: يعنى فقهاء.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟- و فى رواية العلوى:

قلت: فأخبرنى عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يخزن لسانه إلا مما يعنيهم و يؤلّفهم و لا ينفّرهم- قال أبو غسّان: أو يفرقهم. و فى رواية العلوى: و لا يفرّقهم- و يكرم كريم كلّ قوم و يولّيه عليهم، و يحذر النّاس و يحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره و لا خلقه. يتفقّد أصحابه، و يسأل الناس عما فى الناس، و يحسّن الحسن و يقوّيه، و يقبّح القبيح و يوهيه [(۱۸)]. معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملّوا. لكل حال عنده عتاد، لا يقصّر عن الحق و لا

[(۱۶)] فى (ص) و (ح): قسمته.

[(۱۷)] جزء من حديث أخرجه البخارى فى: ۳- كتاب العلم، (۹) باب

قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «ربّ مبلّغ أوعى من سامع» فتح البارى (۱: ۱۵۷)، و أخرجه مسلم فى كتاب الحج، حديث رقم (۴۴۶).

[(۱۸)] فى (ص): «و يوهنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۰

(۱) يحوزه. الذين يلونه من الناس خيارهم. أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة، و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة و مؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه- زاد العلوى: كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لا يجلس و لا يقوم إلا على ذكر، و لا يوطن الأماكن، و ينهى عن إيطانها. و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس، و يأمر بذلك. يعطى كلّ جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه، أن أحدا أكرم عليه [منه] [(۱۹)]. من جالسه أو قاومه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف. و من سأله حاجة لم يردّه إلا بها، أو بميسور من القول. قد وسع الناس منه بسطه و خلقه، فصار لهم أبا، و صاروا عنده فى الحق سواء. مجلسه مجلس حلم [(۲۰)] و حياء و صبر و أمانة، لا ترفع فيه الأصوات، و لا تؤبه [(۲۱)] فيه الحرم، و لا تنثى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى- و فى رواية العلوى:

و صاروا عنده فى الحق متقاربين يتفاضلون بالتقوى. سقط منها ما بينهما. ثم اتفقت الروايتان: متواضعين يوقّرون فيه الكبير، و يرحمون فيه الصغير، و يؤثرون ذا الحاجة.

و يحفظون- قال أبو غسان: أو يحيطون- الغريب. و فى رواية العلوى:

و يرحمون الغريب.

قال: قلت: كيف كان سيرته فى جلسائه؟- و فى رواية العلوى: فسألته عن سيرته فى جلسائه؟

[(۱۹)] (منه): سقطت من (ص).

[(۲۰)] فى (ص): «حكم».

[(۲۱)] فى (ص): «تؤبن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۱

(۱) فقال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ و لا غليظ، و لا سخّاب، و لا فحّاش و لا عيّاب، و لا مزّاح. يتغافل عما لا يشتهى، و لا يويس منه، و لا يحبب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث:

المراء، و الإكثار، و ما لا يعنيه. و ترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا و لا يعيره، و لا يطلب عورته، و لا يتكلم إلا فيما رجى ثوابه. إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، و لا يتنازعون عنده- زاد العلوى: الحديث.

من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ. حديثهم عنده حديث ألويتهم- و فى رواية العلوى: أولهم- يضحك مما يضحكون منه، و يتعجب مما يتعجبون منه، و يصبر للغريب على الجفوة فى منطقه و مسألته، حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم- و فى رواية العلوى: فى المنطق، و يقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، و لا يقبل [(۲۲)] الثناء إلا من مكاف، و لا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام- و فى رواية العلوى: بانتهاء [(۲۳)] أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سكوته؟

قال: كان سكوت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على أربع: الحلم، و الحذر، و التقدير، و التفكر- و فى رواية العلوى: و التفكير [(۲۴)]- فأمّا تقديره ففى تسويته النظر و الاستماع بين الناس.

و أما تذكره- أو قال: تفكره- قال سعيد: تفكره، و لم يشك. و فى رواية العلوى تفكيره- ففيما يبقى و يفنى.

[(۲۲)] فى (ه): «و لا يطلب».

[(۲۳)] فى (ص): «بانتهاء كان أو قيام».

[(۲۴)] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۲

(۱) و جمع له صلّى اللّه عليه و سلّم: الحلم، و الصبر، فكان لا يغضبه شىء و لا يستفزّه.

و جمع له الحذر فى أربع: أخذه بالحسنى- قال سعيد و العلوى: بالحسن- ليقتدى به، و تركه القبيح لينتهى عنه- و فى رواية العلوى ليتناهى عنه- و اجتهاد الرأى فيما أصلح أمته، و القيام فيما جمع لهم الدنيا و الآخرة- و فى رواية العلوى: و القيام لهم فيما جمع لهم أمر الدنيا و الآخرة- صلّى اللّه عليه و سلّم [(۲۵)].

و قال أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أبو محمد: الحسن بن محمد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد، حين فرغنا من سماع هذا الحديث منه: حدثناه على بن جعفر بن محمد، سنة تسع و مائتين. قيل له: من حفظه؟ قال:

نعم. قيل له: متى مات على بن جعفر؟ قال: سنة عشر و مائتين بعد ما حدثناه بسنة.

قلت: و بلغنى عن «القتيبى» و غيره، فى تفسير ما عسى يشكل من ألفاظ هذا الحديث:

قوله: «كان فخما مفخّما»

أى عظيما معظّما.

و

قوله: «أقصر من المشذّب»

المشذّب: الطويل البائن.

و

قوله: «إن انفرقت عقيقته فرق».

أصل العقيقة: شعر الصبى قبل أن يحلق، فإذا حلق و نبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة. و ربما سمّى الشعر:

[(۲۵)] رواه ابن سعد فى «الطبقات» (۱: ۴۲۲)، و الترمذى فى الشمائل (۱: ۲۶)، دلائل النبوة لأبى نعيم (ص: ۵۵۱)، مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (۱: ۳۲۹)، تاريخ الإسلام الكبير للذهبى (۲: ۳۱۱)، البداية و النهاية لابن كثير (۶: ۳۱)، شمائل الرسول لابن كثير، (ص: ۵۰)، الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۷۶)، مجمع الزوائد (۸:

۲۷۳)، عيون الأثر (۲: ۴۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۳

(۱) عقيقة بعد الحلق على الاستعارة، و بذلك جاء هذا الحديث. يريد: أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو، و كان هذا فى صدر الإسلام، ثم فرق.

قلت: و قال غير القتيبى، فى رواية من روى «عقيصته» قال:

العقيصة: الشعر [المعقوص]. و هو [(۲۶)] نحو من المضفور.

قال «القتيبى»: و قوله: «أزهر اللون» يريد أبيض اللون مشرقه، و منه سميت الزّهرة لشدة ضوئها. فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

و

قوله: «أزجّ الحواجب»

الزّجج: طول الحاجبين و دقتهما و سبوغهما إلى مؤخر العينين.

ثم وصف الحواجب، فقال: «سوابغ فى غير قرن». و القرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقى طرفاهما.

و هـذا خلاـف ما وصـفته به أم معبـد، لأنها قالت فى وصـفه: «أزج أقرن» و لا أراه إلا كما ذكر ابن أبى هالـة. و قال الأصـمعى: كانت العرب تكره القرن، و تستحب البلج.

و البلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيًا.

و

قوله: «أقنى العرنين»

و العرنين: المعطس و هو المرسن. و القنى فيه:

طوله و دقّة أرنبته و حدب فى وسطه.

و

قوله: «يحسبه من لم يتأمله أشمّ»

فالشّـمم: ارتفاع القصبة و حسنها، و استواء أعلاها، و إشراف الأرنبة قليلا. يقول: هو لحسن قناء أنفه و اعتدال ذلك يحسب قبل التأمل أشمّ.

[(۲۶)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۴

(۱) و

قوله: «ضليع الفم»

أى عظيمه. و كانت العرب تحمد ذلك و تذم صـغير الفم. و قال بعضـهم: الضّـليع: المهزول الذّابل. و هو فى صـفة فم النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ذبول شفتيه و رقتهما و حسنهما.

و

قوله: فى وصف منطقه: «إنه كان يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه»

و ذلك لرحب شدقيه. و عن الأصمعى، قلت لأعرابى: ما الجمال؟ فقال:

غؤور العينين، و إشـراف الحـاجبين، و رحب الشـدقين. فأما ما جاء عنه، عليه السـلام، فى المتشادقين، فإنه أراد به الـذين يتشادقون إذا تكلموا فيميلون بأشداقهم يمينا و شمالا و يتنطّعون فى القول.

و

قوله: «أشنب»

من الشّنب فى الأسنان، و هو: تحدّد أطرافها.

و

قوله: «دقيق المسربة»

فالمسربة: الشعر المستدق ما بين اللّبّة إلى السّرّة.

و

قوله: «كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة».

الجيد: العنق.

و الدمية: الصورة شبهها فى بياضها بالفضة.

و

قوله: «بادن متماسك».

البادن: الضخم. يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم.

و

قوله: «سواء البطن و الصدر»

يريد أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، و صدره عريض فهو مساو لبطنه. ضخم الكراديس: يريد الأعضاء.

و

قوله: «أنور المتجرّد»

و المتجرّد: ما جرّد عنه الثوب من بدنه، و هو المجرّد أيضا. و أنور من النور: يريد شدة بياضه.

و

قوله: «طويل الزّندين»

الزّند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم و للزند رأسان: الكوع، و الكرسوع. فالكرسوع: رأس الزند الذى يلى الخنصر،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۵

(۱) و الكوع: رأس الزند الذى يلى الإبهام.

و

قوله: «رحب الرّاحة»

يريد واسع الراحة. و كانت العرب تحمد ذلك و تمدح به.

و

قوله: «شثن الكفّين و القدمين»

يريد أنها إلى الغلظ. و القصر.

و

قوله: «سائل الأطراف»

يريد الأصابع أنها طوال ليست بمنعقدة و لا متغضّنة.

و

قوله: «خمصان الأخمصين».

الأخمص فى القدم من تحتها و هو ما ارتفع عن الأرض فى وسطها. أراد أن ذلك منه مرتفع، و أنه ليس بأزجّ، و هو الذى يستوى باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض.

قلت: و هذا بخلاف ما روينا عن أبى هريرة فى وصف النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: انه كان يطأ بقدميه جميعا ليس له أخمص.

و

قوله: «مسيح القدمين»:

[يعنى] [(۲۷)] أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صبّ عليها مر عليها مرّا سريعا، لاستوائهما و انملاسهما.

و

قوله: «يخطو تكفّيا و يمشى هونا»

يريد أنه يميد إذا خطا، و يمشى فى رفق غير مختال.

و

قوله: «ذريع المشية»

يريد أنه مع هذا الرفق سريع المشية.

و

قوله: «إذا مشى كأنما ينحطّ من صبب».

الصّبب: الانحدار.

و

قوله: «يسوق أصحابه»

يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدّمهم بين يديه و مشى وراءهم.

[(۲۷)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۶

(۱) و

قوله: «دمثا»

يعنى سهلا ليّنا.

و

قوله: «ليس بالجافى و لا المهين»

يريد أنه لا يجفو الناس و لا يهينهم.

و يروى: «و لا المهين»، فإن كانت الرواية كذلك فإنه أراد ليس بالفظّ الغليظ الجافى، و لا الحقير الضعيف.

و

قوله: «و يعظّم النعمة و إن دقّت»

يقول: لا يستصغر شيئا أوتيه، و إن كان صغيرا و لا يستحقره.

و

قوله: «لا يذم ذواقا و لا يمدحه»

يريد أنه كان لا يصف الطعام بطيب و لا بفساد و إن كان فيه.

و

قوله: «أعرض و أشاح»

يقال: أشاح: إذا جد، و يقال: أشاح إذا عدل بوجهه. و هذا معنى الحرف فى هذا الموضع.

و

قوله: «يفتر»

أى يتبسم. و حب الغمام: البرد. شبه ثغره به.

و

قوله: «فيردّ ذلك على العامة بالخاصة»

يريد أن العامة كانت لا تصل إليه فى منزله ذلك الوقت، و لكنه كان يوصّل إليها حظّها من ذلك الجزء بالخاصّة التى تصل إليه، فيوصلها إلى العامة.

و

قوله: «يدخلون روّادا»

يريد طالبين ما عنده من النفع فى دينهم و دنياهم.

و

قوله: «و لا يتفرقون إلا عن ذواق»

الذواق: أصله: الطعم ههنا، و لكنه ضربه مثلا لما ينالون عنده من الخير.

و

قوله: «يخرجون من عنده أدلّة»

يريد بما قد علموه فيدلّون الناس عليه.

و

قوله: «لا تؤبن فيه الحرم»

أى لا تقترف فيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۷

(۱) و

قوله: «لا تنثى فلتاته»

أى لا يتحدث بهفوة أو زلّة إن كانت فى مجلسه من بعض القوم. يقال: نثوت الحديث فأنا أنثوه: إذا أذعته. و الفلتات: جمع فلتة، و هو ههنا: الزلّة و السقطة.

و

قوله: «إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»

يريد أنهم يسكنون و لا يتحركون و يغضّون أبصارهم. و الطير لا تسقط إلّا على ساكن.

قوله: «لا يقبل الثّناء إلا من مكاف»

يريد أنه كان إذا ابتدى بمدح كره ذلك، و كان إذا اصطنع معروفا فأثنى به عليه مثن و شكره قبل ثناؤه.

و قال أبو بكر بن الأنبارى: هذا غلط، لأنه لا ينفك أحد من إنعام رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و بسط الكلام فيه. و إنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلّا من رجل يعرف حقيقة إسلامه فيكون مكافئا بثنائه عليه ما سلف من نعمة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم عنده و إحسانه إليه.

و قال الأزهرىّ: معناه: إلا من مقارب فى مدحه غير مجاوز به حدّ مثله و لا مقصر به عما رفعه اللّه إليه. ألا تراه

يقول: «لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، و لكن قولوا عبد اللّه و رسوله» [(۲۸)].

فإذا قيل: نبى اللّه و رسوله فقد وصف بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أمته، فهو مدح مكافئ له.

[(۲۸)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۴۸) باب قول اللّه تعالى: «و اذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» ۱۶- مريم، فتح البارى (۶: ۴۷۸)، كما أخرجه الدارمى فى الرقاق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۳، ۲۴، ۴۷، ۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۸

(۱) قلت: و قد يخرج قول القتيبىّ صحيحا، فإنّه كان يأتيه المسلم و الكافر، و يثنى عليه البرّ و الفاجر، فكان لا يقبله إلّا ممن كان قد اصطنع إليه معروفا على الخصوص. و اللّه أعلم.

قلت: و قد روى صبيح بن عبد اللّه الفرغانى- و ليس بالمعروف [(۲۹)] حديثا آخر فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أدرج فيه تفسير بعض ألفاظه، و لم يبين قائل تفسيره فيما سمعنا، إلا أنّه يوافق جملة ما روينا فى الأحاديث الصحيحة، و المشهورة، فروياه، و الاعتماد على ما مضى:

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرناه أبو عبد اللّه: محمد بن يوسف المؤذن، قال [(۳۰)]: حدثنا محمد بن عمران النّسوى، قال حدثنا أحمد ابن زهير، قال: حدثنا صبيح بن عبد اللّه الفرغانى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، و هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها قالت:

كان من صفة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى قامته: أنه لم يكن بالطويل البائن، و لا المشذّب الذاهب، و المشذّب: الطول نفسه إلا أنه المخفف. و لم يكن صلّى اللّه عليه و سلّم بالقصير المتردد. و كان ينسب إلى الربعة. إذا مشى وحده و لم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ربما [(۳۱)] اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما، فإذا فارقاه نسب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى الربعة، و يقول: نسب الخير كله إلى الربعة [(۳۲)].

[(۲۹)] و فى الميزان (۲: ۳۰۷): «له مناكير».

[(۳۰)] لفظ القول ليس فى (ص).

[(۳۱)] فى (ص): «و لرب ما».

[(۳۲)] أخرجه ابن أبى خيثمة فى تاريخه، و ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۱: ۳۳۳)، الوفا لابن الجوزى ص (۴۰۳)، و نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۲۹۹

(۱) و كان لونه ليس بالأبيض الأمهق: الشديد البياض [(۳۳)] الذى تضرب بياضه الشهبة.

و لم يكن بالآدم. و كان أزهر اللون. و الأزهر: الأبيض الناصع البياض، الذى لا تشوبه حمرة و لا صفرة و لا شىء من الألوان. و كان ابن عمر كثيرا ما [(۳۴)] ينشد فى مسجد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نعت عمّه أبى طالب إيّاه فى لونه حيث يقول:

و أبيض يستسقى الغمام بوجههثمال [(۳۵)] اليتامى عصمة للأرامل و يقول كل من سمعه: هكذا كان صلّى اللّه عليه و سلّم.

و قد نعته بعض من نعته بأنه كان مشرب حمرة. و قد صدق من نعته بذلك. و لكن إنما كان المشرب منه حمرة ما ضحا [(۳۶)] للشمس و الرّياح. فقد كان بياضه من ذلك قد أشرب حمرة، و ما تحت الثياب فهو الأبيض الأزهر لا يشك فيه أحد ممن وصفه بأنه أبيض أزهر، فعنى ما تحت الثياب فقد أصاب.

و من نعت ما ضحا للشمس و الرياح بأنه أزهر مشرب حمرة فقد أصاب.

و لونه الذى لا يشكّ فيه: الأبيض الأزهر، و إنما الحمرة من قبل الشمس و الرياح.

و كان عرقه فى وجهه مثل اللؤلؤ، أطيب من المسك الأذفر. و كان رجل

[(۳۳)] أثبتنا عبارة (ص).

[(۳۴)] فى (ه): «مما».

[(۳۵)] (ثمال اليتامى): الملجأ، و الغياث، و المطعم فى الشدة، و البيت قاله أبو طالب يمدح سيدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. لسان العرب صفحة (۵۰۷) طبعة دار المعارف بمصر.

[(۳۶)] فى (ص) رسمت: «ما ضحى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۰

(۱) الشعر حسنا ليس بالسّبط و لا الجعد القطط، كان إذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرّمل، أو كأنه المتون [(۳۷)] التى تكون فى الغدر إذا سفتها الرياح، فإذا مكث [(۳۸)] لم يرجّل أخذ بعضه بعضا و تحلّق حتى يكون متحلّقا كالخواتم. ثم كان أول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه، كما تسدل نواصى الخيل، ثم جاءه جبريل، عليه السلام بالفرق ففرق.

كان شعره فوق حاجبيه. و منهم من قال: كان يضرب شعره منكبيه، و أكثر ذلك إذا كان إلى شحمة أذنيه.

و كان، صلّى اللّه عليه و سلّم، ربما جعله غدائر أربعا، يخرج الأذن اليمنى [(۳۹)] من بين غديرتين يكتنفانها، و يخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها، و تخرج الأذنان ببياضهما من بين تلك الغدائر كأنها توقّد الكواكب الدّرّية من سواد شعره. و كان أكثر شيبه فى الرأس فى فودى رأسه.

و الفودان: حرفا الفرق. و كان أكثر شيبه فى لحيته فوق الذّقن. و كان شيبه كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين ظهرى سواد الشعر الذى معه. و إذا مسّ ذلك الشيب الصّفرة- و كان كثيرا ما يفعل- صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهرى سواد الشعر الذى معه.

و كان أحسن الناس وجها. و أنورهم لونا. لم يصفه واصف قطّ بلغتنا صفته. إلا شبّه وجهه بالقمر ليلة البدر. و لقد كان يقول من كان يقول منهم:

لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن فى أعيننا من القمر. أزهر اللون: نير الوجه. يتلألأ تلألؤ القمر.

[(۳۷)] فى (ص): «المنثور». و فى (ح): «المبثون».

[(۳۸)] فى (ص): «فإذا مكث بالمرحل» و فى (ه): «فإذا نكتة فى المرجل».

[(۳۹)] «اليمنى» ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۱

(۱) يعرف رضاه و غضبه فى سروره بوجهه، كان إذا رضى أو سرّ فكأن وجهه المرآة، و كأنما الجدر تلاحك [(۴۰)] وجهه. و إذا غضب تلوّن وجهه و احمرّت عيناه.

قال: و كانوا يقولون: هو، صلى اللّه عليه و سلّم، كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق، رضى اللّه عنه.

أمين مصطفى [(۴۱)] للخير يدعوكضوء البدر زايله [(۴۲)] الظلام و يقولون: كذلك كان.

و كان ابن عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبى سلمى حين يقول لهرم بن سنان:

لو كنت من شىء سوى بشركنت المضىء لليلة البدر [(۴۳)] فيقول عمر و من سمع ذلك: كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، كذلك، و لم يكن كذلك غيره.

و كذلك قالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب، بعد ما سار من مكة مهاجرا فجزعت عليه بنو هاشم فانبعثت تقول:

عينىّ جودا بالدموع السّواجمعلى المرتضى كالبدر من آل هاشم

على المرتضى للبر و العدل و التّقىو للدين و الدنيا بهيم المعالم

[(۴۰)] الملاحكة: «شدة الملاءمة». لسان العرب صفحة (۴۰۱۰)، و فى النهاية لابن الأثير (۴:

۲۳۹): «أى يرى شخص الجدر فى وجهه».

[(۴۱)] فى (ص): «المصطفى».

[(۴۲)] فى (ص): «أيّده».

[(۴۳)] ديوان زهير بن أبى سلمى صفحة (۹۵).

(۱)

على الصادق الميمون ذى الحلم و النهى [(۴۴)]و ذى الفضل و الداعى لخير التّراحم فشبهته [(۴۵)] بالبدر و نعته بهذا النعت، و وقعت فى النفوس لما ألقى اللّه تعالى منه فى الصدور.

و لقد نعته و إنّها لعلى دين قومها.

و كان، صلّى اللّه عليه و سلّم، أجلى الجبين، إذا طلع جبينه من بين الشعر أو اطلع فى فلق الصبح أو عند طفل الليل أو طلع بوجهه على الناس- تراءوا [(۴۶)] جبينه كأنه ضوء السراج المتوقّد يتلألأ.

و كانوا يقولون: هو، صلّى اللّه عليه و سلّم، كما قال شاعره حسّان بن ثابت:

متى يبد فى الدّاج البهيم جبينهيلح مثل مصباح الدّجى المتوقّد

فمن كان أو من قد يكون كأحمدنظام لحقّ أو نكال لملحد [(۴۷)]؟ و كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، واسع الجبهة، أزجّ الحاجبين سابغهما.

و الحاجبان الأزجان [(۴۸)]: هما الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما [(۴۹)] شعرة فى النّبات و الاستواء من غير قرن بينهما. و كان أبلج ما بين الحاجبين حتى كأن ما بينهما الفضّة المخلصة.

[(۴۴)] فى (ص): «البها».

[(۴۵)] فى (ص) و (ح): «تشبهه».

[(۴۶)] فى (ه): «يروا».

[(۴۷)] البيتان فى ديوان حسان ص (۳۸۰)، فى وصف الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ۱۹۷۴.

[(۴۸)] فى (ص): «و الأزج الحاجبين: هما».

[(۴۹)] فى (ص): «منها».

(۱) بينهما عرق يدرّه الغضب، لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب.

و الأبلج: النّقىّ ما بين الحاجبين من الشعر.

و كانت عيناه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نجلاوان أدعجهما. و العين النجلاء: الواسعة الحسنة. و الدّعج: شدة سواد الحدقة. لا يكون

الدّعج فى شىء إلا فى سواد الحدق. و كان فى عينيه تمزج من حمرة. و كان أهدب الأشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها.

أقنى العرنين. و العرنين: المستوى الأنف من أوله إلى آخره، و هو الأشمّ.

كان أفلج الأسنان أشنبها. قال: و الشّنب: أن تكون الأسنان متفرقة، فيها طرائق مثل تعرض [(۵۰)] المشط، إلا أنها حديدة الأطراف، و هو الأشر الذى يكون أسفل الأسنان كأنه ماء يقطر فى تفتّحه ذلك و طرائقه. و كان يتبسم عن مثل البرد المنحدر من متون الغمام، فإذا افترّ ضاحكا افتر عن مثل سناء البرق إذا تلألأ. و كان أحسن عباد اللّه شفتين، و ألطفه ختم فم، سهل الخدين صلتهما، قال: و الصّلت الخدّ: هو الأسيل الخد، المستوى الذى لا يفوت بعض لحم بعضه بعضا.

ليس بالطويل الوجه و لا بالمكلثم، كثّ اللحية. و الكثّ: الكثير منابت الشعر الملتفّها. و كانت عنفقته بارزة.

فنيكاه حول العنفقة كأنها بياض اللؤلؤ، فى أسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انقيادها على شعر اللحية حتى يكون كأنه منها. و الفنيكان: هما مواضع الطعام حول العنفقة من جانبيها جميعا.

[(۵۰)] فى تاريخ ابن عساكر: «مثل ما تفرق».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۴

(۱) و كان أحسن عباد اللّه عنقا، لا ينسب إلى الطول و لا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس و الرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهبا يتلألأ فى بياض الفضة و حمرة الذهب. و ما غيّب الثياب من عنقه ما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر.

و كان عريض الصدر ممسوحة كأنه المرايا فى شدتها و استوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضا، على بياض القمر ليلة البدر. موصول ما بين لبّته إلى سرّته شعر [(۵۱)] منقاد كالقضيب. لم يكن فى صدره و لا بطنه شعر غيره.

و كان له، صلّى اللّه عليه و سلّم، عكن: ثلاث، يغطى الإزار منها واحدة، و تظهر ثنتان.

و منهم من قال: يغطى الإزار منها [(۵۲)] ثنتين، و تظهر واحدة. تلك العكن أبيض من القباطى المطواة [(۵۳)]، و ألين مسّا.

و كان عظيم المنكبين أشعرهما، ضخم الكراديس، و الكراديس: عظام المنكبين و المرفقين و الوركين و الركبتين.

و كان جليل الكتد. قال: و الكتد: مجتمع الكتفين و الظهر، واسع الظهر، بين كتفيه خاتم النّبوّة، و هو [مما يلى] [(۵۴)] منكبه الأيمن، فيه شامة سوداء تضرب إلى الصّفرة، حولها شعرات متواليات كأنهن من عرف فرس.

و منهم من قال: كانت شامة النبوة بأسفل كتفه، خضراء منحفرة فى اللحم قليلا.

و كان طويل مسربة الظهر. و المسربة: الفقار الذى فى الظهر من أعلاه إلى أسفله.

[(۵۱)] فى (ص): «شعره».

[(۵۲)] ليست فى (ص).

[(۵۳)] رسمت فى (ص): «المطوات».

[(۵۴)] سقطت من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۵

(۱) و كان عبل العضدين و الذّراعين، طويل الزّندين، و الزّندان: العظمان اللذان فى ظاهر الساعدين.

و كان فعم الأوصال، ضبط القصب، شثن الكفّ، رحب الرّاحة، سائل الأطراف، كأن أصابعه قضبان فضة، كفه ألين من الخزّ، و كأن كفّه كفّ عطار طيبا [(۵۵)]، مسّها بطيب أو لم يمسها، يصافحه المصافح فيظلّ يومه يجد ريحها و يضعها [(۵۶)] على [رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان من ريحها على] [(۵۷)] رأسه.

و كان عبل ما تحت الإزار من الفخذين و الساق، شثن القدم غليظهما، ليس لهما خمص [(۵۸)]. منهم من [قال] [(۵۹)]: كان فى قدمه شيء من خمص.

يطأ الأرض بجميع قدميه. معتدل الخلق. بدّن فى آخر زمانه، و كان بذلك البدن متماسكا. و كاد يكون على الخلق الأول لم يضره السّنّ.

و كان فخما مفخّما فى جسده كله [إذا] [(۶۰)] التفت التفت جميعا، و إذا أدبر أدبر جميعا.

و كان فيه، صلّى اللّه عليه و سلّم، شيء من صور. و الصّور: الرجل الذى كأنه يلمح الشيء ببعض وجهه.

و إذا مشى فكأنما يتقلّع فى صخر و ينحدر فى صبب، يخطو تكفّيا،

[(۵۵)] فى (ه): «يطيبها».

[(۵۶)] فى (ص): «يضع يده».

[(۵۷)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ه).

[(۵۸)] فى (ه): «أخمص».

[(۵۹)] الزيادة من (ه).

[(۶۰)] سقطت من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۶

(۱) و يمشى الهوينا بغير عثر. و الهوينا: تقارب الخطا، و المشى على الهينة يبدر [(۶۱)] القوم إذا سارع إلى خير أو مشى إليه، و يسوقهم إذا لم يسارع إلى شيء بمشية الهوينا و ترفّعه فيها.

و كان، صلّى اللّه عليه و سلّم، يقول: أنا أشبه الناس بأبى آدم عليه السلام، و كان أبى إبراهيم خليل الرحمن أشبه الناس بى خلقا و خلقا، صلّى اللّه عليه و سلّم، و على جميع أنبياء [(۶۲)] اللّه.

* و أخبرناه عاليا القاضى أبو عمر: محمد بن الحسين [- رحمه اللّه-] [(۶۳)] قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، قال: حدثنا محمد بن عبدة المصّيصى، من كتابه، قال: حدثنا صبيح بن عبد اللّه القرشى أبو محمد، قال [(۶۴)]: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمّى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، و هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت: كان من صفة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنه لم يكن بالطويل البائن و لا المشذّب الذّاهب، قال: و ساق الحديث فى صفته، صلّى اللّه عليه و سلّم، بهذا.

* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن عمر بن شوذب: أبو محمد الواسطى، بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب الصّريفينى، قال: حدثنا أبو عاصم: الضّحاك بن مخلد، عن عمر بن سعيد بن أبى حسين، عن ابن أبى مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: صلى بنا أبو بكر، رضى اللّه عنه، العصر، ثم خرج و علىّ يمشيان،

[(۶۱)] فى (ه): «يبدأ».

[(۶۲)] فى (ه): «جميع أنبيائه».

[(۶۳)] الزيادة من (ص).

[(۶۴)] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۷

(۱) فرأى الحسن يلعب مع الغلمان، فأخذه فحمله على عنقه. قال: ثم قال:

بأبى شبيه بالنبى‌ليس شبيها بعلىّ و علىّ، رضى اللّه عنه، يتبسم، أو يضحك.

رواه البخارى فى الصحيح [(۶۵)]، عن أبى عاصم.

* و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: أخبرنا ابن شوذب، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن على، قال: [كان] [(۶۶)] الحسن أشبه برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ما كان أسفل من ذلك [(۶۷)].

[(۶۵)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶ ۵۶۳) عن أبى عاصم، و أخرجه البخارى أيضا فى: ۶۲- كتاب فضائل أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (باب) مناقب الحسن و الحسين، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۸).

[(۶۶)] الزيادة من (ص).

[(۶۷)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (۳۱) باب مناقب الحسن و الحسين، حديث (۳۷۷۹)، صفحة (۵: ۶۶۰)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱/ ۹۹)، و برقم (۷۷۴ و ۸۵۴) ط. دار المعارف، و قال:

«إسناده صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۸

(۱)

باب ذكر أخبار رويت فى شمائله و أخلاقه على طريق الاختصار [تشهد] [(۱)] لما روينا فى حديث هند بن أبى هالة بالصحة

و قد قال اللّه عز و جل وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ [(۲)]* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن على بن عفّان، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدى، قال: حدثنا سعيد بن أبى عروبة، قال: حدثنا قتادة، عن زرارة بن أبى أوفى [(۳)]، عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة:

يا أمّ المؤمنين، أخبرينى [(۴)] عن خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت:

أ لست تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قالت: فإن خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كان القرآن.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن محمد بن بشر [(۵)].

[(۱)] الزيادة من (ه).

[(۲)] الآية الكريمة (۴) من سورة القلم.

[(۳)] فى (ص): «ابن أوفى».

[(۴)] فى (ص): «أنبئينى».

[(۵)] جزء من حديث طويل، أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين، (۱۸) باب جامع صلاة الليل، حديث (۱۳۹)، ص (۵۱۲).

و أخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة، ح (۱۳۴۲)، ص (۲: ۴۰)، و ابن ماجة فى: ۱۳- كتاب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۰۹

(۱)* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: [(۶)] أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه، ببخارى، قال: حدثنا قيس بن أنيف، قال: حدثنا قتيبة بن

سعيد، قال:

حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبى عمران، عن يزيد بن بابنوس قال:

قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين، كيف كان خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت:

كان خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، القرآن. ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ إلى العشر حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۷)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد اللّه بن أبى إدريس الخولانى، عن أبى الدرداء، قال:

سألت عائشة عن خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالت: كان خلقه القرآن:

[()] الأحكام (۱۴) باب الحكم فيمن كسر شيئا، ح (۲۳۳۳)، ص (۷۸۲)، و النسائى فى قيام الليل، و الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۴۹۹)، و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۴۶۶) من تحقيقنا، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۵۴، ۹۱، ۱۱۱).

[(۶)] ليست فى (ص).

[(۷)] حديث يزيد بن بابنوس عن عائشة: قلنا لعائشة: «يا أم المؤمنين! كيف كان خلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟

قالت: كان خلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن .. أخرجه النسائى فى سننه الكبرى، فى التفسير تحفة الأشراف للمزى (۱۲: ۳۳۶) و عنه نقله ابن كثير (۳: ۶)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۳۹۲)، و قال: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

و يزيد بن بابنوس: بصرى، روى عن عائشة، و عنه أبو عمران الجونى، و قد قال عنه البخارى فى «التاريخ الكبير» (۴: ۲: ۳۲۳): «كان من الشيعة الذين قاتلوا عليا»، و قال أبو حاتم (۴: ۲: ۲۵۴): «مجهول»، إلا أن ابن عدى قال: «أحاديثه مشاهير»، و قال الدارقطنى: «لا بأس به» و ذكره ابن حبان فى «الثقات» (۵: ۵۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص: ۳۱۰

(۱) يرضى لرضاه و يسخط لسخطه.

* و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا الزّعفرانى- يعنى الحسن بن محمد بن الصباح- قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى فى قوله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال: أدب القرآن.

* أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد بن بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطّفاوىّ، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزّبير فى قوله، عز و جل: خُذِ الْعَفْوَ [(۸)]. قال: أمر نبى اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

أخرجه البخارى فى الصحيح، من حديث أبى أسامة، عن هشام.

* أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى عبد اللّه بن مسلمة، عن مالك (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن عيسى، قال: حدثنا موسى بن محمد الدّهلى، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنها قالت:

ما خيّر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، و ما انتقم

رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة اللّه تعالى.

[(۸)] الآية الكريمة (۱۹۹) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۱

(۱) زاد القطان فى روايته: فينتقم للّه بها.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى. و رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى [(۹)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إبراهيم بن أبى طالب، قال: حدثنا عبيد الهبّارى، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

ما ضرب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بيده شيئا قط: لا امرأة و لا خادما، إلا أن يجاهد فى سبيل اللّه، و لا نيل منه شىء قطّ فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شىء من محارم اللّه تعالى، فينتقم للّه.

رواه مسلّم فى الصحيح، عن أبى كريب، عن أبى أسامة [(۱۰)].

* و أخبرنا أبو طاهر، الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد: حاجب بن أحمد،

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۶)، و

أخرجه البخارى أيضا فى: ۷۸- كتاب الأدب (۸۰) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «يسّروا و لا تعسّروا»، فتح البارى (۱۰: ۵۲۴)، و فى: ۸۶- كتاب الحدود (۱۰) باب إقامة الحدود، و الانتقام لحرمات اللّه، فتح البارى (۱۲: ۸۶).

و أخرجه مسلّم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۰) باب مباعدته صلّى اللّه عليه و سلّم للآثام، حديث (۷۷)، صفحة (۱۸۱۳).

و رواه مالك فى الموطأ، فى: ۴۷- كتاب حسن الخلق (۱) باب ما جاء فى حسن الخلق، حديث (۲)، صفحة (۹۰۲- ۹۰۳).

كما أخرجه أبو داود فى الأدب، و الترمذى فى المناقب و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۸۵، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۳۰، ۱۶۳، ۲۰۹، ۲۲۳، ۲۳۵، ۲۶۲).

[(۱۰)] بنفس هذا الإسناد، أخرجه مسلّم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۰) باب مباعدته صلّى اللّه عليه و سلّم للآثام، حديث (۷۹). ص (۱۸۱۴)، تحفة الأشراف (۱۲: ۱۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۲

(۱) قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردى، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت:

ما رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ضرب خادما له قط، و لا ضرب امرأة له قط، و لا ضرب بيده شيئا قط، إلا أن يجاهد فى سبيل اللّه، و لا نيل منه شىء قطّ فينتقم من صاحبه، إلا أن يكون للّه تعالى، فإذا كان للّه انتقم له. و لا عرض عليه أمران إلا أخذ الذى هو أيسر حتى يكون إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى كريب، عن أبى معاوية [(۱۱)].

* أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، ببغداد، قال:

أخبرنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال:

حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:

لقد خدمت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عشر سنين، فو اللّه ما قال لى أفّ قطّ، و لا قال لشىء فعلته: لم فعلت كذا؟ و لا لشىء لم أفعله: ألا فعلت كذا.

رواه مسلم فى الصحيح، عن سعيد بن منصور، و أبى الربيع عن حماد [(۱۲)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان [(۱۳)]، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أبى التّياح، عن

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، ص (۱۸۱۴) بنقل الاسناد.

[(۱۲)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۱۳) باب كان صلّى اللّه عليه و سلّم أحسن الناس خلقا، ح (۵۱)، ص (۱۸۰۴)، من حديث سعيد بن منصور، و أبو الربيع كلاهما عن حماد بن زيد ..

[(۱۳)] فى (ص) «أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان، حدثنا عبد الوارث ...» و فى صحيح مسلم: «حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكى، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أبو التّياح، حدثنا أنس (ح) و حدثنا شيبان بن فروخ و اللفظ له، حدثنا عبد الوارث ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۳

(۱) أنس، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أحسن الناس خلقا، و كان لى أخ يقال له: أبو عمير [(۱۴)]- أحسبه قال: كان فطيما- قال: فكان إذا جاء رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فرآه قال: يا أبا عمير، ما فعل النّغير؟ قال: فكان يلعب به.

رواه مسلم، عن شيبان بن فرّوخ [(۱۵)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و سعيد، قالا: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من أجمل الناس، و من أجود الناس، و من أشجع الناس.

[(۱۴)] هو أبو عمير بن أبى طلحة الأنصارى، و اسمه زيد بن سهل، و هو أخو أنس بن مالك لأمه، و أمهما أم سليم، مات على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و

كان يداعب معه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و يقول: أبا عمير! ما فعل النّغير،

و هو جمع نغرة طير كالعصفور محمّر المنقار، و معنى: ما فعل النّغير ما شأنه؟

و ما حاله؟

[(۱۵)] الحديث أخرجه البخارىّ فى: ۷۸- كتاب الأدب (۸۱) باب الانبساط إلى الناس. فتح البارى (۱۰: ۵۲۶) من حديث شعبة، عن أبى التّياح، عن أنس، و فى (۱۱۲) باب الكنية للصبى، فتح البارى (۹: ۵۷۲) عن عبد الوارث، عن أبى التياح، عن أنس، و بنفس هذه الرواية أخرجه مسلم فى: ۳۸- كتاب الآداب (۵) باب استحباب تحنيك المولود ح (۳۰)، ص (۱۶۹۲).

و أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب، ح (۴۹۶۹)، ص (۴: ۲۹۲)، من طريق موسى بن إسماعيل، عن حمّاد، عن ثابت، عن أنس، و أخرجه الترمذى عن هنّاد، عن وكيع، عن شعبة فى كتاب الصلاة ح (۳۳۳)، ص (۲: ۱۵۴) و قال: «حسن صحيح»، و من طريق عبد اللّه بن إدريس، عن شعبة أخرجه الترمذى أيضا فى كتاب البر و الصلة (۵۷) باب ما جاء فى المزاح (۴:

۳۵۷)، و أخرجه ابن ماجة فى الأدب (۲۴) باب فى المزاح، ح (۳۷۲۰)، ص (۱۲۲۶)، من طريق وكيع، عن شعبة و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۱۵، ۱۱۹، ۱۷۱، ۱۸۸، ۱۹۰، ۲۰۱، ۲۱۲، ۲۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۴

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب. و رواه مسلم، عن سعيد بن منصور [(۱۶)].

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى، قال: حدثنا محمد بن

سنان العوفى، قال: حدثنا فليح (ح).

و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو حامد ابن بلال، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا فليح، عن هلال بن على، قال: قال أنس: لم يكن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، سبّابا، و لا فحّاشا، و لا لعانا، كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ماله؟ تربت جبينه.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۷)] عن محمد بن سنان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان العامرى، قال: حدثنا عبد اللّه بن نمير،

[(۱۶)] رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب بلفظ «كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أحسن الناس، و أشجع الناس .. من حديث طويل، فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۸۲) باب الحمائل و تعليق السيف بالعنق، فتح البارى (۶: ۹۵).

و بلفظ: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحسن الناس، و أجود الناس، و أشجع الناس ... أخرجه البخارى فى:

۷۸- كتاب الأدب (۳۹) باب حسن الخلق، فتح البارى (۱۰- ۴۵۵)، و مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۱۱) باب فى شجاعة النبى- عليه السلام، ح (۴۸)، ص (۱۸۰۲). دلائل النبوة، البيهقى ج۱ ۳۱۴ باب ذكر أخبار رويت فى شمائله و أخلاقه على طريق الاختصار[تشهد][(۱)] لما روينا فى حديث هند بن أبى هالة بالصحة ..... ص : ۳۰۸

كما أخرجه الترمذى، و ابن ماجة فى الجهاد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۷، ۱۸۵، ۲۷۱).

[(۱۷)] أخرجه البخارى فى: ۷۸- كتاب الأدب، (۴۴) باب ما ينهى عن السّباب و اللعن، فتح البارى (۱۰: ۴۶۴)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۵

(۱) عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال: سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول: إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لم يكن فاحشا و لا متفحّشا، و إنه كان يقول: إن خياركم أحاسنكم [(۱۸)] أخلاقا [(۱۹)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن عبد اللّه بن نمير، عن أبيه و أخرجاه من وجه آخر عن الأعمش.

و حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك [- رحمه اللّه-] [(۲۰)]، قال:

حدثنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطّيالسى، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت أبا عبد اللّه الجدلىّ، يقول:

سألت عائشة، رضى اللّه عنها، عن خلق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقالت: لم يكن فاحشا و لا متفحشا، و لا سخّابا فى الأسواق، و لا يجزى بالسيئة السّيئة، و لكن يعفو و يصفح- أو قالت: يعفو و يغفر- شك أبو داود [(۲۱)].

[(۱۸)] فى (ح): أحسنكم، و أثبتّ ما فى (ه)، و هو موافق لرواية مسلم، و وردت رواية «أحسنكم» فى البخارى. الفتح (۷: ۱۰۲).

[(۱۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۶)، و فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۲۷) باب مناقب عبد اللّه بن مسعود، الفتح (۷: ۱۰۲)، و فى: ۷۸- كتاب الأدب (۳۸) باب لم يكن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فاحشا و لا متفحّشا، فتح البارى (۱۰: ۴۵۲)، و فى (۳۹) باب حسن الخلق، فتح البارى (۱۰: ۴۵۶).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۱۶) باب كثرة حيائه صلّى اللّه عليه و سلّم، حديث (۶۸)، ص (۱۸۱۰)، و الترمذى فى: ۲۸-

كتاب البر و الصلة (۴۷) باب ما جاء فى الفحش، ح (۱۹۷۵)، ص (۴: ۳۴۹)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۱۶۱)، (۶: ۱۷۴).

[(۲۰)] الزيادة من (ص).

[(۲۱)] مسند أحمد (۶: ۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۶

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النّحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا آدم، و عاصم ابن على، قالا: حدثنا ابن أبى ذؤيب، قال: حدثنا صالح، مولى التّوأمة، قال:

كان أبو هريرة ينعت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال:

كان يقبل جميعا و يدبر جميعا، بأبى و أمى، و لم يكن فاحشا و لا متفحّشا، و لا سخّابا فى الأسواق.

زاد آدم: و لم أر مثله قبله و لم أر بعده.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هارون بن سليمان الأصبهانى، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن شعبة، عن قتادة، قال: سمعت عبد اللّه بن أبى عتبة، يقول: سمعت أبا سعيد الخدرى، يقول:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أشدّ حياء من العذراء فى خدرها، و كان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه [(۲۲)].

رواه البخارى فى الصحيح، عن بندار. و رواه مسلم، عن زهير بن

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۳۵۶۲)، فتح البارى (۶: ۵۶۶)، و طرفاه فى: ۷۸- كتاب الأدب (۷۲) باب من لم يواجه الناس، الفتح (۱۰: ۵۱۳)، و فى (۷۷) باب الحياء، الفتح (۱۰: ۵۲۱).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۱۶) باب كثرة حيائه صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۶۷)، صفحة (۱۸۰۹).

و أخرجه ابن ماجة فى الزهد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۷۷، ۷۹، ۸۸، ۹۱، ۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۷

(۱) حرب، و غيره، كلّهم عن عبد الرحمن بن مهدى.

أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عمر بن ميسرة، قال:

حدثنا حمّاد بن زيد، قال: حدثنا سلم [(۲۳)] العلوى، عن أنس.

أن رجلا دخل على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و عليه أثر صفرة- و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قلّما يواجه رجلا فى وجهه بشىء يكرهه- فلما خرج، قال: لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه [(۲۴)].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد: محمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس الأصمّ، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا الحمّانى.

(ح) و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، [حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبى شيبة] [(۲۵)] قال حدثنا عبد الحميد الحمّانى، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق عن عائشة، قالت:

[(۲۳)] فى (ه): سالم.

[(۲۴)] أخرجه أبو داود فى الترجل، و فى الأدب، عن القوارير: عبيد اللّه بن عمر، عن حماد بن زيد، عن سلم بن قيس العلوى

البصرى، عن أنس، و ليس من ولد على بن أبى طالب، قال أبو داود فى الأدب: «ليس هو علوى، كان يبصر فى النجوم، و شهد عند عدىّ بن أرطاة على رؤية الهلال فلم يجز شهادته، كما أخرجه الترمذى فى الشمائل، و النسائى فى اليوم و الليلة، تحفة الأشراف (۱: ۲۲۷).

و ساق ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» (۴: ۱۳۵) الحديث، و قال: «قال الساجى: فيه ضعف»، و قد ضعفه العقيلى (۲: ۱۶۴)، و جرحه ابن حبان (۱: ۳۴۳).

[(۲۵)] العبارة بين الحاصرتين، سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۸

(۱) كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول؟

و لكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا و كذا [(۲۶)].

لفظ حديث عثمان. و فى رواية العباس: إذا بلغه الشىء عن الرجل لم يقل كذا و كذا. ثم ذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن محمد بن سختويه، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس، قال:

كنت أمشى مع النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و عليه برد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابىّ فجبذ بردائه جبذا شديدا، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قد أثّرت بها حاشية البرد من شدّة جبذته. ثم قال: يا محمد مر لى من مال اللّه الذى عندك. قال: فالتفت إليه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فضحك، ثم أمر له بعطاء [(۲۷)].

[(۲۶)] أخرجه أبو داود فى الأدب، باب فى حسن العشرة، ح (۴۷۸۸)، ص (۴: ۲۵۰)، و هو مختصر من حديث أخرجه البخارى فى الأدب، و فى الاعتصام بالسنة، و مسلم فى فضائل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، (۳۵) باب علمه صلّى اللّه عليه و سلّم باللّه، و شدة خشيته، ح (۱۲۷)، عن عائشة، قالت: «صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أمرا فترخّص فيه، فبلغ ذلك ناسا من أصحابه، فكأنهم كرهوه و تنزهوا عنه .. إلخ الحديث.

[(۲۷)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس (۱۹) باب ما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يعطى المؤلفة قلوبهم، فتح البارى (۶: ۲۵۱)، كما أخرجه أيضا فى: ۷۷- كتاب اللباس (۱۸) باب البرود، فتح البارى (۱۰: ۲۷۵)، و فى: ۷۸- كتاب الأدب (۶۸) باب التبسم و الضحك، فتح البارى (۵۰۳- ۵۰۴).

و أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۴) باب إعطاء من سأل بفحش و غلظة، ح (۱۲۸)، ص (۷۳۰)، كما أخرجه أبو داود فى الأدب، و النسائى فى القسامة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۵۳، ۲۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۱۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى أويس. و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم، قال:

كان رجل من الأنصار يدخل على النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، و يأتمنه [(۲۸)]، و أنه عقد له عقدا فألقاه فى بئر، فصدع [(۲۹)] ذلك النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، فأتاه ملكان يعودانه، فأخبراه أن فلانا عقد له عقدا، و هى فى بئر بنى فلان، و لقد اصفرّ الماء من شدة عقده.

فأرسل النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فاستخرج العقد فوجد [(۳۰)] الماء قد اصفرّ فحلّ العقد، و نام النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فلقد

رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فما رأيته فى وجه النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، حتى مات [(۳۱)].

[(۲۸)] فى (ص): «و يأمنه».

[(۲۹)] فى (ص): «فصرع».

[(۳۰)] فى (ص) و (ح): «و وجد».

[(۳۱)] الخبر أخرجه ابن سعد (۲: ۱۹۹)، و الذهبى فى التاريخ (۲: ۳۶۲)، تحقيق العلامة:

«حسام الدين القدسى»- رحمه اللّه- و ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۳۸- ۳۹).

قال الإمام الرازى الجصاص فى «أحكام القرآن»: «زعموا أن النبى- صلوات اللّه عليه و سلامه- سحر، و أن السحر عمل فيه. و قد قال اللّه تعالى مكذّبا للكفار فيما ادعوه من ذلك: «و قال الظالمون: إن تتبعون إلا رجلا مسحورا»، و مثل هذه الأخبار من وضع الملحدين».

و يقول الشيخ: «محمد زاهد الكوثرى»: محاولة اليهود سحر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أمر واقع، و أما تأثير ذلك عليه كما يصوره بعض الرواة ممن يعدون فى الثقات، فقد رده المحققون، و اليه أميل، لقوله تعالى: «و لا يفلح الساحر حيث أتى»، و ذكر اللّه ذلك فى معرض الاستنكار لقول المشركين»:

«إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» و لقوله تعالى: «و اللّه يعصمك من الناس».

و إطالة الكلام فى إثبات التأثير الفظيع المنافى لذلك تنزيها لبعض الرواة مما لا أستحسنه، و إن ذهب إليه الجمهور، و لا مانع من أن يهم بعض الثقات، و دعوى ذلك التأثير فى منتهى الخطورة على بعض العقول، فالتمسك بالآيات أحكم، و اللّه أعلم.» أ. ه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۰

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل [القطان] [(۳۲)]، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عمران ابن زيد، أبو يحيى الملائى، قال: حدثنى زيد العمّى، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا صافح، أو صافحه الرجل، لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع، و إن استقبله بوجهه لا يصرفه عنه حتى يكون الرجل ينصرف، و لم ير مقدّما ركبته [(۳۳)] بين يدى جليس له [(۳۴)].

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصرى، قال: أخبرنا الحسن بن محمد الصباح، قال: حدثنا أبو قطن.

(ح) و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا أبو قطن، قال:

حدثنا مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:

ما رأيت رجلا قطّ التقم أذن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فينحّى رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحّى رأسه. و ما رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أخذ بيد رجل فيترك يده

[(۳۲)] ليست فى (ص).

[(۳۳)] فى (ه): «ركبتيه».

[(۳۴)] أخرجه الترمذى فى الزهد عن سعيد بن نصر، عن ابن المبارك، عن عمران بن زيد التغلبى، عن زيد الحوارى العمى، عن أنس، و قال: «غريب»، و أخرجه ابن ماجة فى الأدب، عن على بن محمد، عن وكيع، عن أبى يحيى الطويل الكوفى، و هو عمران بن

زيد، عن زيد العمى، عن أنس، أتمّ منه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۱

(۱) حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده [(۳۵)].

لفظ حديث الأصبهانى.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أمية، محمد بن إبراهيم الطّرسوسى، حدثنا على بن الحسن النّسائى، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن عمر بن عبد العزيز، عن يوسف ابن عبد اللّه بن سلام، عن أبيه، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا جلس يتحدث كثيرا يرفع طرفه إلى السماء [(۳۶)].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو جعفر:

محمد بن على بن دحيم الشّيبانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا وكيع، عن الأعمش، قال: أظن أبا حازم ذكره عن أبى هريرة، قال:

«ما عاب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، طعاما قطّ، إن اشتهاه أكله، و إلا تركه» [(۳۷)].

[(۳۵)] أخرجه أبو داود فى الأدب (باب) فى حسن العشرة، ح (۴۷۹۴)، صفحة (۲: ۲۵۱- ۲۵۲).

[(۳۶)] أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب (باب) الهدى فى الكلام، ح (۴۸۳۷)، ص (۴: ۲۶۰).

[(۳۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۶۶)، و طرفه فى: ۷۰- كتاب الأطعمة (۲۱) باب ما عاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم طعاما قط، الفتح (۹: ۵۴۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة، (۳۵) باب لا يعيب الطعام، ح (۱۸۷)، ص (۱۶۳۲)، و كذا الحديث (۱۸۸)، ص (۱۶۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۲

(۱) أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سفيان الثورى و شعبة، و أخرجه مسلم من حديث الثورى، و زهير بن معاوية، و جرير، و أبى معاوية، عن الأعمش، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، من غير شك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن يحيى بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى عمرو بن الحارث: أن أبا النضر حدثه.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ ابن الفرج، و يحيى بن سليمان، قالا: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، قال: حدثنى أبو النضر عن سليمان بن يسار عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت: ما رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قطّ مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم.

زاد يحيى بن نصر فى روايته: قالت: و كان إذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه، فقلت: يا رسول اللّه! الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر، و أراك إذا رأيته عرف فى وجهك الكراهية، قال: يا عائشة، و ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب؟ قد عذّب قوم بالريح، و قد أتى قوما العذاب. و تلا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا الآية [(۳۸)].

رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن سليمان، و رواه مسلم عن

[(۳۸)] الآية الكريمة (۲۴) من سورة الأحقاف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۳

(۱) هارون بن معروف، و غيره، عن ابن وهب [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبو خيثمة، عن سماك بن حرب، قال:

قلت لجابر بن سمرة: أ كنت تجالس رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: نعم كثيرا، كان لا يقوم من مصلّاه الذى يصلّى فيه حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام. و كانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون، و يتبسم.

رواه مسلم فى الصحيح، عن يحيى بن يحيى [(۴۰)].

حدثنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: أخبرنا داود، قال: حدثنا شريك، و قيس، عن سماك بن حرب، قال:

قلت: لجابر بن سمرة: أ كنت تجالس النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال: نعم، كان

[(۳۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف (۲) باب «فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم ..» فتح البارى (۸: ۵۷۸)، و فى ۷۸- كتاب الأدب (۶۸) باب التبسم و الضحك، فتح البارى (۱۰: ۵۰۴).

و أخرجه مسلم فى: ۹- كتاب الاستسقاء، (۳) باب التعوذ عند رؤية الريح و الغيم. ح (۱۶)، ص (۶۱۶- ۶۱۷)، و أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب، (باب) ما يقول إذا هاجت الريح، ح (۵۰۹۸)، صفحة (۴: ۳۲۶)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۶۶).

(مستجمعا): المستجمع المجدّ فى الشىء القاصد له.

(لهواته): اللهوات جمع لهاة، و هى اللحمة الحمراء المعلقة فى أعلى الحنك.

[(۴۰)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد و مواضع الصلاة، (۵۲) باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح، ح (۲۸۶)، ص (۴۶۳)، و أعاد القصة الأخيرة منه فى فضائل النبى و أخرجه أبو داود فى الصلاة، و النسائى فى الصلاة، و فى «اليوم و الليلة». تحفة الأشراف (۲: ۱۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۴

(۱) طويل الصمت، قليل الضحك. و كان أصحابه ربّما تناشدوا عنده الشّعر و الشىء من أمورهم، فيضحكون، و ربما يتبسم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

أخبرنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن الوليد بن أبى الوليد:

أن سليمان بن خارجة أخبره، عن خارجة بن زيد:

أنّ نفرا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت، فقالوا: حدّثنا عن بعض أخلاق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم.

فقال: كنت جاره، فكان إذا نزل الوحى بعث إلىّ فآتيه فأكتب الوحى، و كنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، و إذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، و إذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. فكلّ هذا نحدثكم عنه [(۴۱)].

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزّعفرانى، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على، قال: لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و كان أشد الناس بأسا [(۴۲)].

[(۴۱)] أخرجه الترمذى فى الشمائل عن عباس الدورى، عن المقرئ، عن الليث بن سعد، عن أبى عثمان: الوليد بن أبى الوليد، عن سليمان بن خارجة عن أبيه. تحفة الأشراف للمزى (۳:

۲۱۳).

[(۴۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۸۶)، و إسناده صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۵

(۱) قال و حدثنا الحسن، قال: حدثنا شبابه، قال: حدثنا إسرائيل. فذكره بإسناده نحوه، و زاد فيه: و ما كان أحد أقرب إلى المشركين منه.

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حمّاد بن زيد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، أحسن الناس وجها، و أجود الناس، و أشجع الناس، و لقد فزع أهل المدينة ليلة فركب فرسا لأبى طلحة عريّا [(۴۳)]، فخرج الناس فإذا هم برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قد سبقهم إلى الصوت، قد استبرأ الخبر، و هو يقول:

لن تراعوا. و قال النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: لقد وجدنا بحرا، أو إنه لبحر [(۴۴)].

قال حماد: و حدثنى ثابت، أو بلغنى عنه، قال: فما سبق ذلك الفرس بعد ذلك. قال: و كان فرسا يبطّأ.

رواه البخارى فى الصحيح، عن سليمان بن حرب، و رواه مسلم، عن أبى الربيع، و غيره. كلهم عن حماد.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال حدثنا إسماعيل القاضى، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان ابن سعيد، عن محمد بن المنكدر، قال:

[(۴۳)] رسمت فى (ص): «عرى».

[(۴۴)] الحديث تقدم تخريجه بالحاشية رقم (۱۶) من الفصل السابق، فتح البارى (۶: ۹۵)، (۱۰:

۴۵۵). مسلم ص (۱۸۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۶

(۱) سمعت جابرّا يقول: إن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لم يسأل شيئا قطّ، فقال:

لا [(۴۵)].

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن كثير. و أخرجه مسلم، من وجه آخر، عن سفيان الثورى.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزىّ، قال: حدثنا أبو الموجّه، قال: أخبرنا عبدان، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: أخبرنى يونس، عن الزّهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أجود الناس، و كان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، عليه السلام [و كان جبريل عليه السلام] [(۴۶)] يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن. قال: فرسول اللّه [(۴۷)]، صلّى اللّه عليه و سلّم، أجود بالخير من الريح المرسلة [(۴۸)].

[(۴۵)] أخرجه البخارى فى: ۷۸- كتاب الأدب، (باب) حسن الخلق و السخاء، و ما يكره من البخل، عن محمد بن كثير، و مسلم فى فضائل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (باب) ما سئل رسول اللّه شيئا قط، فقال لا.

ص (۱۸۰۵)، عن أبى كريب، عن الأشجعى، و عن محمد بن حاتم، عن ابن مهدى، ثلاثتهم عن سفيان الثورى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه، كما أخرجه الترمذى فى الشمائل، عن بندار، عن ابن مهدى.

[(۴۶)] الزيادة من (ه).

[(۴۷)] فى (ه) و (ح): رسول و أثبتّ ما فى (ص)، و هو الموافق لرواية البخارى.

[(۴۸)] أخرجه البخارى فى: ۱- كتاب بدء الوحى (۵) باب حدثنا عبدان، الفتح (۱: ۳۰)، و فى ۳۰- كتاب الصوم (۷) باب أجود ما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يكون فى رمضان، الفتح (۴: ۱۱۶) فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۳) باب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، الفتح (۶: ۵۶۶)، و فى: ۶۶- كتاب المناقب (۷) باب كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، الفتح (۹: ۴۳)، و فى: ۷۸- كتاب الأدب، (۳۹) باب حسن الخلق و السخاء ... الفتح (۱۰: ۴۵۵) عن ابن عباس تعليقا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۷

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن عبدان. و رواه مسلم عن أبى كريب، عن عبد اللّه بن المبارك.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو العباس: عبد اللّه بن يعقوب الكرمانى، عن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا حميد، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال:

ما سئل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، على الإسلام شيئا قطّ إلا أعطاه. فأتاه رجل فسأله، فأمر له بغنم بين جبلين. فأتى قومه فقال: أسلموا، فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخاف الفاقة.

رواه مسلم فى الصحيح [(۴۹)]، عن عاصم بن النّضر، عن خالد بن الحارث.

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد أحمد بن عبدان، أخبرنا، محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، قال:

سألت عائشة: ما كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يصنع فى أهله؟ فقالت: كان يكون فى مهنة أهله. قال: يعنى فى خدمة أهله. و إذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

[()] و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۱۲) باب كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، ح (۵۰)، ص (۱۸۰۳)، و أخرجه النسائى فى باب الفضل و الجود فى شهر رمضان (۴: ۱۲۵)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۳۱).

[(۴۹)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۱۴) باب ما سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم شيئا قط، فقال:

لا. و كثرة عطائه، ح (۵۷)، ص (۱۸۰۶)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۰۸، ۱۷۵، ۲۵۹، ۲۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۲۸

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۵۰)]، عن آدم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عمرو ابن البخترى، إملاء، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى، قال: حدثنا أبو صالح، حدثنى معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، قالت:

قيل لعائشة: ما كان يعمل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى بيته؟ قالت: كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، بشرا من البشر يفلى ثوبه، و يحلب شاته، و يخدم نفسه [(۵۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: أخبرنا أحمد بن منصور الرّمادى، قال: أخبرنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، عن عروة، و عن هشام، عن أبيه، قال:

سأل رجل عائشة، رضى اللّه عنها، هل كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يعمل فى بيته؟ قالت: نعم، كان رسول اللّه، صلّى اللّه

علیه و سلّم، یخصف نعله، و یخیط ثوبه،

[(۵۰)] الحدیث أخرجه البخاری فی ثلاثة مواضع، أخرجه فی: ۱۰- کتاب الأذان (۴۴) باب من کان فی حاجة أهله فأقیمت الصلاة فخرج، فتح الباری (۲: ۱۶۲)، عن آدم. عن شعبة ...،

و فی: ۶۹- کتاب النفقات (۸) باب خدمة الرجل فی أهله. الفتح (۹: ۵۰۷) عن محمد بن عرعرة، عن شعبة، و فی: ۷۸- کتاب الأدب (۴۰) باب کیف یکون الرجل فی أهله، فتح الباری (۱۰: ۴۶۱) عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن الحکم، عن ابراهیم، عن الأسود، قال: سألت عائشة.

و أخرجه الترمذی فی: ۳۸- کتاب صفة القیامة، (۴۵) باب، حدیث (۲۴۸۹)، ص (۴:

۶۵۴)، عن هنّاد، عن وکیع، عن شعبة ... و قال: «هذا حدیث حسن صحیح»، و أخرجه الإمام أحمد فی «مسنده» (۶: ۴۹، ۱۲۶، ۲۰۶).

[(۵۱)] أخرجه الإمام أحمد فی «مسنده» (۶: ۲۵۶).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۳۲۹

(۱) و یعمل فی بیته [کما یعمل أحدکم فی بیته] [(۵۲)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو بکر: محمد بن جعفر الأدمی القاری، ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن إبراهیم الدّورقی، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالک الخزاعی، قال: حدثنا علی ابن الحسین بن واقد، عن أبیه، قال: سمعت یحیی بن عقیل، یقول:

سمعت عبد اللّه بن أبی أوفی، یقول:

کان رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، یکثر الذکر، و یقل اللّغو، و یطیل الصلاة، و یقصر الخطبة، و لا یستنکف أن یمشی مع العبد و الأرملة حتی یفرغ لهم من حاجاتهم [(۵۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بکر: إسماعیل بن محمد ابن إسماعیل الفقیه، بالریّ، قال: حدثنا أبو بکر: محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شیبان أبو معاویة، عن أشعث بن أبی الشعثاء، عن أبی بردة، قال:

کان رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، یرکب الحمار، و یلبس الصوف، و یعتقل الشاء، و یأتی مراعاة الضیف [(۵۴)].

[(۵۲)] الجملة بین الحاصرتین سقطت من (ص). و الحدیث فی مسند أحمد (۶: ۱۲۱، ۱۶۷، ۲۶۰).

[(۵۳)] أخرجه النسائی فی الصلاة، عن محمد بن عبد العزیز بن أبی رزمة، عن الفضل بن موسی، عن الحسین بن واقد، عن یحیی بن عقیل الخزاعی، عن عبد اللّه بن أبی أوفی، تحفة الأشراف (۴: ۲۹۰)، و أخرجه الحاکم فی «المستدرک» (۲: ۶۱۴)، و قال: «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه».

[(۵۴)] قال ابن کثیر: «هذا غریب من هذا الوجه، و لم یخرجوه، و إسناده جید»، البدایة و النهایة (۶:

۴۵).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۳۳۰

(۱) و أخبرنا أبو بکر بن فورک، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا یونس بن حبیب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنی مسلم: أبو عبد اللّه الأعور، سمع أنسا یقول:

کان رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، یرکب الحمار، و یلبس الصوف، و یجیب دعوة المملوک. و لقد رأیته یوم خیبر علی حمار خطامه من لیف [(۵۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إسماعيل، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال:

ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. و ذكر الحديث [(۵۶)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن علية.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنى أبو الطيب: محمد بن محمد بن المبارك الحنّاط، قال: حدثنا الحسين بن الفضل، قال: حدثنا على بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن سيّار بن الحكم، عن ثابت البنانى، عن أنس ابن مالك:

أنه مرّ على صبيان فسلّم عليهم، ثم حدثنا أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، مرّ على صبيان فسلّم عليهم [(۵۷)].

[(۵۵)] البداية و النهاية (۶: ۴۴- ۴۵).

[(۵۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۱۵) باب رحمة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بالصبيان ...، ح (۶۳)، ص (۱۸۰۸).

[(۵۷)] أخرجه البخارى فى كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، و مسلّم فى: ۳۹- كتاب السلام (۵) باب استحباب السلام على الصبيان، ح (۱۴)، ص (۱۷۰۸).

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن على بن الجعد، و أخرجه مسلم من وجه آخر، عن شعبة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطّان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنى عمارة بن غزيّة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من أفكه النّاس مع صبىّ [(۵۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: حدثنا أبو النّضر، قال: حدثنا سليمان- هو ابن المغيرة- عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:

كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إذا صلّى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلّا غمس يده فيه، فربما جاءوه فى الغداة الباردة، فيغمس يده فيها.

رواه مسلّم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى النضر، و غيره، [عن أبى الفضل] [(۵۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو محمد: عبد الرحمن بن أبى حامد المقرئ، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: أخبرنا عارم أبو النعمان، قال: حدثنا حمّاد بن

[(۵۸)] أورده ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۴۶).

[(۵۹)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح) و (ص).

(۱) سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك.

أنّ امرأة فى عقلها شىء، فقالت: يا رسول اللّه، إنّ لى إليك حاجة.

فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يا أم فلان، انظرى أى طريق شئت، قومى فيه حتى أقوم معك، فخلا معها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يناجيها حتى قضت حاجتها.

أخرجه مسلم من وجه آخر، عن حماد [(۶۰)].

[(۶۰)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۱۹) باب قرب النبى عليه السلام من الناس، ح (۷۶)، ص (۱۸۱۲- ۱۸۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۳

(۱)

باب ذكر أخبار رويت فى زهده فى الدنيا و صبره على القوت الشديد فيها، و اختياره الدار الآخرة، و ما أعدّ اللّه تعالى له فيها، على الدنيا

و بذلك أمره ربه. قال اللّه، عز و جل: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى [(۱)].

و قد روى أنه خيّر بين أن يكون عبدا نبيا، و بين أن يكون ملكا نبيا، فاستشار فيه جبريل، عليه السلام، فأشار عليه بأن يتواضع، فاختار أن يكون عبدا نبيا.

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أبو العباس:

حيوة بن شريح، قال: أخبرنا بقيّة بن الوليد، عن الزّبيدى [(۲)]، عن الزّهرى،

[(۱)] الآية الكريمة (۱۳۱) من سورة طه.

[(۲)] (الزّبيدىّ) محمد بن الوليد بن عامر الإمام الحافظ، الحجة، القاضى، أبو الهذيل الزّبيدى، الحمصى، قاضيها.

ولد فى خلافة عبد الملك. و حدث عن نافع مولى ابن عمر، و مكحول، و عمرو بن شعيب، و الزهرى، و سعيد المقبرىّ، و غيرهم، و حديث عنه الأوزاعى، و شعيب بن أبى حمزة، و فرج بن فضالة، و بقية، و غيرهم.

كان اعلم اهل الشام بالفتوى و الحديث، و كان ثقة من ثقات المسلمين، و من نظراء الاوزاعى، فى العلم، و قال أبو داود السجستانى: قال الأوزاعى: «لم يكن فى أصحاب الزهرى أثبت من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۴

(۱) عن محمد بن عبد اللّه بن عباس، قال:

كان ابن عباس يحدّث: أن اللّه، عزّ و جل، أرسل إلى نبيه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ملكا من الملائكة، معه جبريل عليه السلام، فقال الملك لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه يخبّرك بين أن تكون عبدا نبيا، و بين أن تكون ملكا نبيا. فالتفت نبىّ اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى جبريل، عليه السّلام، كالمستشير له، فأشار جبريل، عليه السلام، إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أن تواضع. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: بل أكون عبدا نبيا. قال: فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متّكئا حتى لقى ربّه، عز و جل [(۳)].

[()] الزّبيدى»، ثم قال أبو داود: «ليس فى حديثه خطأ».

و قال ابن حبان: «كان من الحفاظ المتقنين، أقام مع الزهرى عشر سنين، حتى احتوى على اكثر علمه، و هو من الطبقة الأولى من أصحابه». مات سنة (۱۴۸).

ترجمته فى «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۲۵۴)، «الجرح و التعديل» (۴: ۱: ۱۱۱)، طبقات ابن سعد (۷: ۲: ۱۶۹)، تاريخ الفسوى (۱: ۱۳۱)، مشاهير علماء الأمصار (۱۸۲)، تهذيب التهذيب (۹: ۵۰۲)، شذرات الذهب (۱: ۲۴۴).

[(۳)] الحديث فى كراهية الأكل متكئا أخرجه النسائى فى السنن الكبرى. عن عمرو بن عثمان، عن بقية، عن الزبيدى، عن الزهرى ....، و كان ابن عباس يحدث به، ذكره أبو القاسم فى ترجمة محمد ابن على بن عبد اللّه بن عباس، عن جده، و قال فى آخره: «كذا قال: محمد بن عبد اللّه»، و إنما هو «محمد بن على بن عبد اللّه»- و كذا ذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۱۲۴) فيمن اسمه «محمد بن عبد اللّه» و روى حديثه هذا عن حيوه بن شريح، عن بقية، و كذلك ذكره ابن أبى حاتم، عن أبيه، فيمن اسمه «محمد بن عبد اللّه». تحفة الأشراف للمزى (۵: ۲۳۲، ۲۳۳).

و رواه ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۴۸)، عن البخارى و عن النسائى، ثم قال: «اصل هذا الحديث فى الصحيح بنحو هذا اللفظ».

و فى مسند أحمد (۲: ۲۳۱): «عن أبى هريرة، قال: جلس جبريل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: «إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلنى إليك ربك، قال: أ فملكا نبيا يجعلك، أو عبدا رسولا، قال جبريل:

تواضع لربك يا محمد، قال: بل عبدا رسولا». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۵

(۱)

أخبرنا أبو القاسم: عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن عبد اللّه الحربى، فى جامع الحربيّة، ببغداد، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن غالب، قال: حدثنا موسى بن مسعود، قال: حدثنا عكرمة، عن أبى زميل، قال: حدثنى ابن عباس: أن عمر بن الخطاب حدّثه. فذكر الحديث فى اعتزال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، نساءه، إلى أن قال: دخلت على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى خزانته، فإذا هو مضطجع على حصير، فأدنى عليه إزاره، و جلس، و إذا الحصير قد أثّر فى جنبه، و قلّبت عينى فى خزانة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإذا ليس فيها شىء من الدنيا غير قبضتين- أو قال قبضة- من شعير، و قبضة من قرط نحو الصّاعين، و إذا أفيق معلّق، أو أفيقان [(۴)]. قال: فابتدرت عيناى، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟

قلت: يا رسول اللّه، و ما لى لا أبكى، و أنت صفوة اللّه، عز و جل، و رسوله و خيرته من خلقه، و هذه خزانتك، و هذه الأعجام: كسرى و قيصر، فى الثّمار و الأنهار، و أنت هكذا؟

قال: يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة و لهم الدنيا قلت:

بلى يا رسول اللّه. قال: فاحمد اللّه، عز و جل. و ذكر الحديث.

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۵)]، من وجه آخر، عن عكرمة بن عمّار

و

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبّار السّكّرى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال حدثنا أحمد بن منصور الرّمادى، قال: حدثنا

[(۴)] (أفيق) هو الجلد الذى لم يتم دباغه، و جمعه: أفق، كأديم و أدم.

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۱۸- كتاب الطلاق (۵) باب فى الإيلاء و اعتزال النساء، ح (۳۰)، ص (۱۱۰۵- ۱۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۶

(۱) عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أبى ثور، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، فى هذه القصة، قال: فجلست فرفعت رأسى فى البيت، فو اللّه ما رأيت فيه شيئا يردّ البصر إلا أهب ثلاثة، فقلت: ادع اللّه يا رسول اللّه أن يوسع على أمتك، فقد وسّع على فارس و الروم، و هم لا يعبدون اللّه. فاستوى جالسا، فقال: أفى شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجّلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا. فقلت:

أستغفر اللّه يا رسول اللّه. و كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن، حتى عاتبه اللّه، عز و جل.

قال الزهرى: فأخبرنى عروة، عن عائشة، قالت: فلما مضى تسع و عشرون ليلة، دخل علىّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. بدأ بى، فقلت: يا رسول اللّه، أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، إنك دخلت علىّ من تسع و عشرين أعدّهنّ. فقال: إنّ الشهر تسع و عشرون. ثم قال: يا عائشة، إنى ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك. قالت:

ثم قرأ: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا. وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً [(۶)] قالت: قد علم و اللّه، إن أبى لم يكونا يأمرانى بفراقه. قالت: قلت: أفى هذا أستأمر أبوىّ؟ فإنى أريد اللّه و رسوله و الدار الآخرة.

رواه مسلم فى الصحيح [(۷)]، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق.

[(۶)] الآية الكريمة (۲۸) من سورة الأحزاب.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۷- كتاب النكاح (۸۳) باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها، فتح البارى (۹: ۲۷۸)، و مسلم فى: ۱۸- كتاب الطلاق، (۵) باب فى الإيلاء، حديث (۳۵)، ص (۱۱۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۷

(۱) و أخرجه البخارى، من وجه آخر عن الزهرى.

حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان، إملاء، قال:

أخبرنا إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السّلمى، قال: أخبرنا محمد بن أيوب بن يحيى البجلىّ، قال: أخبرنى سهل بن بكّار، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: دخلت على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو على سرير مرمول بالشريط، و تحت رأسه و سادة من أدم، حشوها ليف، و دخل عليه عمر، و ناس من أصحابه، فانحرف النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، انحرافة، فرأى عمر أثر الشريط فى جنبه فبكى، فقال له: ما يبكيك يا عمر؟

فقال عمر- رضى اللّه عنه-: و مالى لا أبكى و كسرى و قيصر يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا و أنت على الحال الذى أرى؟! فقال له النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: يا عمر، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا و لنا الآخرة؟ قال: بلى. قال: هو كذلك [(۸)].

حدثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا المسعودى، عن عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: اضطجع النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، على حصير، فأثّر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه، و أقول: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، ألا أذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك منه تنام عليه.

[(۸)] مضى بمعناه، و انظر الحاشية رقم (۵) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۸

(۱) فقال: ما لى و للدنيا؟ ما أنا و الدنيا؟ إنما أنا و الدنيا كراكب استظلّ تحت شجرة، ثم راح و تركها [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى و أبو بكر بن الحسن القاضى، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن بحر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى يونس بن يزيد.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سهل الدّبّاس، بمكة، قال: حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ، قال: أخبرنا أحمد بن شبيب، قال: حدثنى أبى، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عتبة، عن أبى هريرة: أن رسول

اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: لو أن لى مثل أحد ذهبا ما سرّنى أن يأتى علىّ ثلاث ليال و عندى منه شىء، إلا شىء أرصده لدينى.

لفظ حديث ابن وهب رواه البخارى فى الصحيح [(۱۰)]، عن أحمد بن شبيب.

[(۹)] أخرجه الترمذى فى: ۳۷- كتاب الزهد، (۴۴) باب حدثنا موسى بن عبد الرحمن، ح (۲۳۷۷)، ص (۴: ۵۸۸)، و ابن ماجة فى: ۳۷- كتاب الزهد (۳) باب مثل الدنيا، حديث (۴۱۰۹)، ص (۱۳۷۶).

[(۱۰)]

أخرجه البخارى فى: ۹۴- كتاب التمنى (۲) باب تمنى الخير، و قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «لو كان لى أحد ذهبا»، فتح البارى (۱۳: ۲۱۷- ۲۱۸) و لفظه: لو كان عندى أحد ذهبا لأحببت أن لا يأتى علىّ ثلاث و عندى منه دينار، ليس شىء أرصده فى دين علىّ أجد من يقبله».

و هو جزء من حديث عن أبى ذر، أخرجه البخارى فى: ۷۹- كتاب الاستئذان (۳۰) باب من أجاب بلبّيك و سعديك، فتح البارى (۱۱: ۶۱)، و أخرجه البخارى أيضا فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۴) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «ما يسرّنى أن عندى مثل أحد هذا ذهبا». فتح البارى (۱۱: ۲۶۳- ۲۶۴) من حديث أبى ذر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۳۹

(۱)

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفّان العامرى، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمارة بن القعقاع، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا [(۱۱)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن الأشج، عن أبى أسامة. و أخرجاه من حديث فضيل بن غزوان عن عمارة.

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا زائدة، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

ما شبع آل محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، منذ قدموا المدينة ثلاث ليال تباعا، من خبز برّ

[()] و أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۹) باب الترغيب فى الصدقة، حديث (۳۲) و (۳۳) جزء من حديث أبى ذر- ص (۶۸۷- ۶۸۸).

و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۷- كتاب الزهد (۸) باب فى المكثرين، ح (۴۱۳۲)، ص (۱۳۸۴) من حديث أبى هريرة.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۵۶، ۳۱۶)، (۵: ۱۴۹، ۱۵۲).

[(۱۱)] الحديث أخرجه البخارى فى ۸۱- كتاب الرقاق (۱۷) باب كيف كان عيش النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، و تخليهم عن الدّنيا، فتح البارى (۱۱: ۲۸۳).

و أخرجه مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق، حديث (۱۸ و ۱۹) صفحة (۲۲۸۱)، و فى:

۱۲- كتاب الزكاة، (۴۳) باب فى الكفاف و القناعة، ح (۱۲۶)، ص (۷۳۰).

و أخرجه الترمذى، و ابن ماجة فى الزهد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۳۲، ۴۴۶، ۴۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۰

(۱) حتى توفّى. [(۱۲)].

قال: و أخبرنا يوسف، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا جرير، عن منصور بإسناده، نحوه.

أخرجاه فى الصحيح، من حديث جرير بن عبد الحميد.

أخبرنا أبو محمد يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال:

حدثنا محمد بن سعيد بن غالب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

ما شبع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، ثلاثة أيام تباعا حتى مضى لسبيله.

رواه مسلم [(۱۳)]، عن إسحاق، عن أبى معاوية.

أخبرنا أبو عبد الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق- إملاء- قال:

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۸۳- كتاب الإيمان و النذور (۲۲) باب إذا حلف أن لا يأتدم فأكل تمرا بخبز ... فتح البارى (۱۱: ۵۷۰) من طريق محمد بن يوسف، عن سفيان، عن عبد الرحمن ابن عباس، عن أبيه، عن عائشة.

و أخرجه البخارى أيضا فى: ۷۰- كتاب الأطعمة (۲۳) باب ما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه يأكلون، الفتح (۹: ۵۴۹)، من طريق قتيبة، عن جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.

و أخرجه البخارى كذلك فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۷) باب كيف كان عيش النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، و تخلّيهم عن الدنيا، فتح البارى (۱۱: ۲۸۲).

و أخرجه مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق، حديث رقم (۲۰) و ما بعده، صفحة (۲۲۸۱).

و أخرجه النسائى فى الضحايا، و ابن ماجة فى الأطعمة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۹۸، ۴۳۴)، (۴: ۴۴۲)، ۶ (۱۲۸، ۱۵۶، ۱۸۷، ۲۵۵، ۲۷۷).

[(۱۳)] الحديث فى صحيح مسلم، فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق، حديث رقم (۲۱)، صفحة (۲۲۸۱) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة، و أبو كريب، و إسحق بن إبراهيم، كلهم عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعى، عن الأسود، عن عائشة- رضى اللّه عنها-.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۱

(۱) أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن عابس بن ربيعة، عن أبيه: أن عائشة، قالت:

كنّا نخرج الكراع [(۱۴)] بعد خمس عشرة فنأكله. فقلت: و لم تفعلون؟

فضحكت، و قالت: ما شبع آل محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، من خبز مأدوم حتى لحق باللّه، عزّ و جل.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۵)]، عن محمد بن كثير.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

أنها قالت: كنا آل محمد، صلّى اللّه عليه و سلّم، يمرّ بنا الهلال، و الهلال، و الهلال، ما نوقد بنار للطعام، إلّا أنّه التمر، و الماء، إلّا أنّه حولنا أهل دور من الأنصار فيبعث أهل كلّ دار بغزيرة شاتهم إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: يسقينا من ذلك اللبن.

[(۱۴)] (الكراع):- يطلق عليه الطعام، و هو مستدق الساق.

[(۱۵)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۷۰- كتاب الأطعمة، (۲۷) باب ما كان السّلف يدّخرون فى بيوتهم و أسفارهم من الطعام و اللحم و غيره، الفتح (۹: ۵۵۲)، و فى نفس الكتاب (۳۷) باب القديد. الفتح (۹: ۵۶۳).

و أخرجه الترمذى فى: ۲۰- كتاب الأضاحى (۱۴) باب الرّخصة فى أكلها- لحوم الأضاحى- بعد ثلاث، ح (۱۵۱۱) ص (۴: ۹۵)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۹- كتاب الأطعمة (۳۰) باب القديد، ح (۳۳۱۳)، ص (۱۱۰۱)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۱۲۸، ۱۳۶).

(فائدة) أرادت عائشة- رضى اللّه عنها- أن النهى عن أدخار لحوم الأضاحى بعد الثلاث نسخ، و أن سبب النهى كان خاصا بذلك العام، حيث جاع فيه الناس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۲

(۱) أخرجاه فى الصحيح [(۱۶)] من حديث هشام بن عروة.

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن- هو ابن سفيان- قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة، قال:

كنا نأتى أنس بن مالك و خبّازه قائم، فقال: كلوا، فما أعلم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، رأى رغيفا مرقّقا حتى لحق باللّه تعالى، و لا رأى شاة سميطا بعينه قطّ [(۱۷)].

رواه البخارى فى الصحيح عن هدبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سختويه، قال: حدثنا أبو المثّنى العنبرى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنى أبى، عن يونس، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال:

ما أكل النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، على خوان و لا فى سكرّجة و لا خبز له مرقّق. قال:

فقلت لأنس: فعلام كانوا يأكلون؟ قال على السّفر [(۱۸)].

[(۱۶)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۱۰۸)، و أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۷) باب كيف كان عيش النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق مختصرا.

[(۱۷)] أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۷) باب كيف كان عيش النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، فتح البارى (۱۱: ۲۸۲)، كما أخرجه البخارى فى الأطعمة عن محمد بن سنان (باب) شاة مسموطة و الكتف، و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۹- كتاب الأطعمة (۴۵) باب الرقاق، ح (۳۳۳۹)، ص (۱۱۰۸)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۲۸، ۱۳۰).

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى: ۷۰- كتاب الأطعمة (۸) باب الخبز المرقّق، فتح البارى (۹: ۵۳۰) من طريق: على بن عبد اللّه المدينى، و أخرجه البخارى مختصرا فى: ۸۱- كتاب الرقاق، (۱۶) باب فضل الفقر، فتح البارى (۱۱: ۲۷۳)، و أخرجه الترمذى فى أول كتاب الأطعمة، ح (۱۷۸۸)، صفحة (۴: ۲۵۰)، و ابن ماجة فى الأطعمة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن أبى الأسود، و غيره، عن معاذ بن هشام.

أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس، بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

ما شبع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض.

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۱۹)] من حديث شعبة.

أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول:

سمعت عمر بن الخطاب، رضى اللّه عنه، يخطب، فذكر ما فتح على الناس، فقال: لقد رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يلتوى يومه من الجوع، ما يجد من الدّقل [(۲۰)] ما يملأ به بطنه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة [(۲۱)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن أبى عبد اللّه، عن قتادة، عن أنس:

[(۱۹)] صحيح مسلم، ۵۳: كتاب الزهد، ح (۲۲)، صفحة (۲۲۸۲).

[(۲۰)] (الدّقل): التمر الردىء.

[(۲۱)] مسلم. ۵۳- كتاب الزهد، ح (۳۴)، ص (۲۲۸۴).

(۱) أنه مشى إلى النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، بخبز شعير و إهالة [(۲۲)] سنخة، و لقد رهن درعه عند يهودى فأخذ لأهله شعيرا، و لقد سمعته ذات يوم يقول: ما أمسى عند آل محمد صاع تمر و لا صاع حبّ.

أخرجه البخارى من حديث هشام ببعض معناه [(۲۳)]. قال: و إنهم يومئذ تسعة أبيات [(۲۴)].

أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزىّ، قال: حدثنا النّضر بن شميل، قال: أخبرنا هشام ابن عروة، قال: أخبرنى أبى، عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت:

كان فراش رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، من أدم، و حشوه ليف [(۲۵)].

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن أبى رجاء، عن النّضر.

[(۲۲)] (الإهالة): ما أذيب من شحم الإلية، و فى الصحاح: الإهالة الودك، و قال ابن المبارك: «هو الدسم إذا جمد على رأس المرقة»، و قال الخليل: «هى الإلية تقطع، ثم تذاب» (و النسخة):

هى المتغيرة الطعم و الرائحة من طول الزمان.

[(۲۳)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۱۴) باب شراء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بالنّسيئة، حديث (۲۰۶۹)، فتح البارى (۴: ۳۰۲)، و فى: ۴۸- كتاب الرهن (۱) باب فى الرّهن فى الحضر، فتح البارى (۵: ۱۴۰).

و أخرجه الترمذى فى: ۱۲- كتاب البيوع (۷) باب ما جاء فى الرّخصة فى الشراء إلى أجل، ح (۱۲۱۵) ص (۳: ۵۱۰- ۵۱۱)، و أخرجه النسائى فى البيوع عن إسماعيل بن مسعود، و ابن ماجة من الأحكام بقصة الرهن عن نصر بن على، عن أبيه، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳:

۱۳۳، ۱۸۰، ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۳۲، ۲۵۲، ۲۷۰، ۲۸۸، ۲۹۰).

[(۲۴)] لفظ البخارى فى البيوع، و الترمذى: «و إن عنده يومئذ لتسع نسوة». اما لفظ البخارى فى الرهن:

«تسع أبيات».

[(۲۵)] بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق، (۱۷) باب كيف كان عيشه صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۶۴۵۶)، فتح البارى

(۱۱: ۲۸۲). و أخرجه مسلم من أوجه أوفر فى: ۳۷- كتاب اللباس (۶) باب التواضع فى اللباس، ح (۳۷، ۳۸)، ص (۱۶۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۵

(۱) و أخرجه مسلم من أوجه أخر، عن هشام.

أخبرنا أبو على الرّوذبارى، فى الفوائد، و أبو عبد اللّه: الحسين بن عمر ابن برهان، و أبو الحسين بن الفضل القطّان، و أبو محمد السكرى، ببغداد، قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال:

حدثنا عبّاد بن عبّاد المهلّبى، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: دخلت علىّ امرأة من الأنصار، فرأت فراش رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عباءة مثنيّة، فانطلقت، فبعثت إلىّ بفراش حشوه الصوف. فدخل علىّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: قلت: يا رسول اللّه، فلانة الأنصاريّة دخلت علىّ فرأت فراشك، فذهبت، فبعثت إلىّ، بهذا. فقال: ردّيه.

قالت: فلم أردّه و أعجبنى أن يكون فى بيتى، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: ردّيه يا عائشة، فو اللّه لو شئت لأجرى اللّه، تعالى [(۲۶)] معى جبال الذهب و الفضة [(۲۷)].

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابىّ، قال: حدثنا ابن عفّان- يعنى الحسن بن على- قال: حدثنا حسين الجعفى، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعىّ بن خراش، عن أم سلمة، قالت: دخل علىّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو ساهم الوجه. قالت: فحسبت ذلك فى وجع. قالت: قلت: يا رسول اللّه، مالى أراك ساهم الوجه؟ قال: من

[(۲۶)] فى (ص): «عز و جل».

[(۲۷)] أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۶

(۱) أجل الدّنانير السبعة التى أتتنا أمس، فأمسينا و لم ننفقهنّ، فكن فى خمل الفراش [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن محمد الخزاعى، بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرّة قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد الحكم المصرى، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن موسى بن جبير، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، قال: دخلت أنا و عروة بن الزبير على عائشة، رضى اللّه عنها- فقالت: لو رأيتما رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى مرض له؟ قالت: و كانت عندى ستة دنانير- قال موسى: أو سبعة- قالت: فأمرنى نبى اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أن أفرّقها. قالت: فشغلنى وجع النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، حتى عافاه اللّه تعالى. قالت: ثم سألنى عنها فقال: ما فعلت، أ كنت فرقت الستة الدنانير أو السبعة؟ قالت: لا و اللّه، لقد كان شغلنى وجعك. قالت: فدعا بها فوضعها فى كفّه فقال: ما ظنّ نبى اللّه لو لقى اللّه تعالى و هذه عنده [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو يوسف: يعقوب بن أحمد ابن محمد بن يعقوب بن الأزهر الخسروجردى، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضّبعى، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك:

أن النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، لم يدّخر شيئا لغد [(۳۰)].

[(۲۸)] مسند أحمد (۶: ۲۹۳).

[(۲۹)] مسند أحمد (۶: ۱۰۴).

[(۳۰)] أخرجه الترمذى فى: ۳۷- كتاب الزهد، (۳۸) باب معيشة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ح (۲۳۶۲)، ص (۴:

۵۸۰)، و قال: «غريب، و قد روى هذا عن جعفر، عن ثابت، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم- مرسلا. تحفة الأشراف (۱: ۱۰۶- ۱۰۷) و أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۵۴)، و قال: «هذا الحديث فى الصحيحين، و المراد أنه كان لا يدخر شيئا لغد مما يسرع إليه الفساد كالأطعمة و نحوها

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ۱،ص:۳۴۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن منصور- يعنى ابن عبد الرحمن الحجبى [(۳۱)]- عن أمه، عن عائشة، قالت:

توفى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، حين شبع الناس من الأسودين: التمر و الماء [(۳۲)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن يحيى بن يحيى.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: [(۳۳)] أخبرنا أبو محمد: جعفر بن نصير [(۳۴)] قال: حدثنا [إبراهيم بن عبد اللّه البصرى، قال حدثنا بكّار بن محمد، قال: حدثنا عبد اللّه بن عون، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة:].

أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، دخل على بلال فوجد عنده صبرا من تمر، فقال:

ما هذا يا بلال؟ قال: تمرا أدّخره. قال: ويحك يا بلال، أو ما تخاف أن تكون له بخار فى النار؟ أنفق بلال و لا تخش من ذى العرش إقلالا.

[()] لما ثبت فى الصحيحين عن عمر أنه قال: كانت أموال بنى النضير مما أفاء اللّه على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليها بخيل و لا ركاب فكان يعزل نفقة أهله سنة ثم يجعل ما بقى فى الكراع عدّة فى سبيل اللّه- عز و جل-

[(۳۱)] فى (ص): الجونى، و فى (ه). الحوفى، و أثبت ما فى صحيح مسلم.

[(۳۲)] صحيح مسلم- كتاب الزهد- حديث (۳۰)، ص (۲۲۸۳).

[(۳۳)] ليست فى (ص).

[(۳۴)] فى (ح): «جعفر بن محمد بن نصير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج ۱،ص:۳۴۸

(۱)

باب حديث نفقة رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما فى ذلك من كفاية اللّه تعالى همّه، و سعيه على الفقراء و ابن السبيل

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا أبو داود السّجستانى، قال: حدثنا أبو توبة: الربيع ابن نافع.

(ح) و أخبرنا أبو على الرّوذبارى، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطّوسى، قالا: حدثنا [(۲)] أبو حاتم: محمد بن إدريس الرازى، قال:

حدثنا أبو توبة، قال: حدثنى معاوية بن سلام، عن يزيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام قال: حدثنى عبد اللّه الهوزنى- يعنى أبا عامر الهوزنى، قال: لقيت بلالا مؤذن النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بحلب [(۳)]، فقلت: يا بلال، حدثنى كيف كانت نفقة النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم؟

[(۱)] فى (ح): «نفقة النبى و ما فى ذلك».

[(۲)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۳)] بلال بن رباح الحبشى مولى أبى بكر الصديق، و أمه حمامة، مؤذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أكثر الروايات على أنه مات بدمشق سنة عشرين. و قال البخارى: مات بالشام، و قال أبو زرعة: «قبره بدمشق»، و قال ابن مندة: «توفى بدمشق، و قيل بحلب سنة عشرين». تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۳:

۳۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۴۹

(۱) فقال: ما كان له شىء من ذلك إلا أنا الذى كنت ألى ذلك منه منذ بعثه اللّه، تعالى [(۴)]، إلى أن توفى، فكان إذا أتاه الإنسان المسلم، فرآه عاريا، يأمرنى فأنطلق فأستعرض، و أشترى البردة و الشىء، فأكسوه و أطعمه، حتى اعترضنى رجل من المشركين، فقال: يا بلال، إن عندى سعة فلا تستقرض من أحد إلا منى. ففعلت، فلما كان ذات يوم توضأت، ثم قمت لأؤذّن بالصلاة، فإذا المشرك فى عصابة من التجّار، فلما رآنى قال: يا حبشىّ.

قال: قلت: يا لبّيه. فتجهّمنى و قال قولا غليظا، فقال: أ تدرى كم بينك و بين الشهر؟ قلت: قريب. قال: إنما بينك و بينه أربع ليال فآخذك بالذى لى عليك، فإنى لم أعطك الذى أعطيتك من كرامتك و لا من كرامة صاحبك، و لكن أعطيتك لتجب لى عبدا فأردّك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك. فأخذ فى نفسى ما يأخذ فى أنفس الناس، فانطلقت، ثم أذّنت بالصلاة، حتى إذا صليت العتمة، رجع النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى أهله، فاستأذنت عليه فأذن لى، فقلت: يا رسول اللّه، بأبى أنت و أمى، إنّ المشرك الذى ذكرت لك أنى كنت أتديّن منه قد قال لى كذا و كذا، و ليس عندك ما تقضى عنى و لا عندى، و هو فاضحى.

فأذن لى اتى بعض هؤلاء الأحياء الذين قد أسلموا حتى يرزق اللّه رسوله ما يقضى عنى. فخرجت حتى أتيت منزلى، فجعلت سيفى و جرابى و رمحى و نعلى عند رأسى، و استقبلت بوجهى الأفق. فكلّما نمت انتبهت، فإذا رأيت علىّ ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الأوّل، فأردت أن أنطلق، فإذا إنسان يسعى يدعو: يا بلال، أجب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فانطلقت حتى أتيته، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإذا أربع ركائب عليهن أحمالهنّ، فأتيت النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، فاستأذنت، فقال لى النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم: أبشر، فقد جاءك اللّه بقضائك. فحمدت اللّه تعالى. و قال: ألم تمرّ على الركائب المناخات الأربع؟ قال: فقلت: بلى. قال: فإن لك

[(۴)] فى (ص): «عز و جل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۰

(۱) رقابهن و ما عليهن. فإذا عليهن كسوة و طعام أهداهنّ له عظيم «فدك» فاقبضهنّ إليك ثم اقصد دينك. قال: ففعلت، فحططت عنهن أحمالهن، ثم عقلتهنّ، ثم عمدت إلى تأذين صلاة الصبح، حتى إذا صلّى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، خرجت إلى البقيع، فجعلت إصبعى فى أذنى، فناديت و قلت:

من كان يطلب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، دينا فليحضر. فما زلت أبيع و أقضى، و أعرض و أقضى، حتى لم يبق على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، دين فى الأرض، حتى فضل عندى أوقيّتان، أو أوقية و نصف، ثم انطلقت إلى المسجد، و قد ذهب عامّة النهار، فإذا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قاعد فى المسجد وحده [(۵)]، فسلّمت عليه، فقال لى: ما فعل ما قبلك؟

قلت: قد قضى اللّه كل شىء كان على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فلم يبق شىء. فقال: فضل شىء؟ قال: قلت: نعم، ديناران. قال: انظر أن تريحنى منهما، فلست بداخل على أحد من أهلى حتى تريحنى منهما. قال:

فلم يأتنا أحد، فبات فى المسجد حتى أصبح، و ظلّ فى المسجد اليوم الثانى، حتى كان فى آخر النهار، جاء راكبان فانطلقت بهما،

فكسوتهما و أطعمتهما، حتى إذا صلى العتمة دعانى، فقال: ما فعل الذى قبلك؟ قلت: قد أراحك اللّه منه. فكبر و حمد اللّه شفقا من أن يدركه الموت و عنده ذلك. ثم اتبعته حتى إذا جاء أزواجه فسلّم على امرأة امرأة، حتى إذا أتى مبيته. فهذا الذى سألتنى عنه [(۶)].

[(۵)] فى (ص): «قاعد وحده».

[(۶)] قال ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۵۵): «قال البيهقى بسنده عن أبى داود السجستانى، و أبى حاتم الرازى، كلاهما عن أبى توبة: الربيع بن نافع ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۱

(۱)

باب ما جاء فى جلوسه مع الفقراء و المساكين أهل الصفة

و بذلك أمره ربّه و نهاه عن طردهم. قال اللّه تعالى: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [(۱)] و قال تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [(۲)].

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا أبو الحسن: خلف بن محمد الواسطى، كردوس، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان الضّبعى، قال:

حدثنا المعلّى- يعنى ابن زياد- عن العلاء بن بشير المازنى، قال: حدثنا أبو الصّدّيق النّاجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنت فى عصابة من المهاجرين جالسا معهم، و إن بعضهم يستتر ببعض من العرى، و قارئ لنا يقرأ علينا، فكنا نستمع إلى كتاب اللّه تعالى، فقال النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم: «الحمد للّه الذى جعل من أمتى من أمرت أن أصبر معهم نفسى». قال: ثم جلس رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، وسطنا ليعدل بيننا نفسه فينا، ثم

[(۱)] الآية الكريمة (۲۸) من سورة الكهف.

[(۲)] الآية الكريمة (۵۲) من سورة الأنعام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۲

(۱) قال بيده هكذا، فاستدارت الحلقة و برزت وجوههم. قال: فما عرف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أحدا منهم غيرى. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التّام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، و ذلك خمسمائة عام» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبى، قال: حدثنا محمد بن الليث، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: حدثنا حكيم بن زيد، قال: حدثنا السدّى، عن أبى سعيد الأزدى، عن أبى الكنود، عن خبّاب بن الأرتّ، قال:

نزلت وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ قال: كنا ضعفاء نجلس عند النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، بالغداة و العشى، يعلّمنا القرآن و الخير، و كان يخوّفنا بالجنة و النار، و ما ينفعنا اللّه به، و البعث بعد الموت. فجاء الأقرع بن

[(۳)] الحديث فى الترمذى فى ۳۷- كتاب الزهد، باب رقم (۳۷) ما جاء ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، الحديث رقم ۲۳۵۳، ۴/ ۵۷۸، عن أبى هريرة، و قال: حسن صحيح.

و

فى سنن ابن ماجة فى: ۳۷- كتاب الزهد (۶) باب منزلة الفقراء حديث رقم ۴۱۲۲، ۲/ ۱۳۸۰ عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم.

و خمسمائة عام».

و أخرجه الدارمى فى كتاب الرقاق باب (۱۱۸)، و الإمام احمد مسنده: ۲/ ۲۹۶، ۳۴۳، ۴۵۱، ۵۱۳، ۵۱۹، ۵/ ۳۶۶.

و قد سئل ابن الصلاح عن هذا الحديث و هل هذا يطلق على الفقير الذى قد جمع بين العلم و العمل؟ أم الفقير الذى قد منع الدنيا و لا حظ له فيها فيكون دخوله الجنة جبرا لقلبه يوم القيامة حيث يتمنى شيئا لا يقدر عليه؟ و ان اطلق ذلك على الفقير الذى قد جمع بين العلم و العمل فذلك هو الغنى الأكبر، و ما هو الفقير و الغنى الذى ورد فيهم. بين لنا.

فأجاب رضى اللّه عنه: يدخل فى هذا الفقير الذى لا يملك شيئا و المسكين الذى يملك شيئا و لكن لا يملك تمام كفايته إذا كانوا مؤمنين غير مرتكبين شيئا من الكبائر و لا مصرين على شىء من الصغائر، و يشترط فى ذلك أن يكونا صابرين على الفقر و المسكنة راضين بهما و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۳

(۱) حابس التّميمى، و عيينة بن حصن الفزارى، فقالوا: إنا من أشراف قومنا، و إنا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسوك، فنزلت: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِي إلى قوله: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ يقول ابتلينا [(۴)].

و حدثنا أبو يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو بكر بن الحسين، القطان، قال: حدثنا على بن الحسن الهلالى، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد بن أبى وقّاص، قال:

كنا مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و نحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك فلا يجترئون علينا. و كنت أنا و عبد اللّه بن مسعود، و رجل من هذيل، و رجلان قد نسيت اسمهما. فوقع فى نفس النبى، صلّى اللّه عليه و سلّم، ما شاء اللّه و حدّث به نفسه، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِي الآية: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ [(۵)]. أخرجه مسلم فى الصحيح [(۶)].

[(۴)] الحديث أخرجه ابن ماجة فى: ۳۷- كتاب الزهد (۷) باب مجالسة الفقراء، ح (۴۱۲۷)، ص (۱۳۸۲- ۱۳۸۳)، و قال الهيثمى فى الزوائد: «إسناده صحيح و رجاله ثقات، و قد روى مسلم و النسائى و ابن ماجة بعضه من حديث سعد بن أبى وقاص». قلت: و هو الحديث التالى.

[(۵)] الآية الكريمة (۵۳) من سورة الأنعام.

[(۶)] الحديث أخرجه مسلم فى ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۵) باب فى فضل سعد بن أبى وقاص، الحديث (۴۵) و (۴۶)، ص (۱۸۷۸)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۷، كتاب الزهد، (۷) باب فى مجالسة الفقراء، ح (۴۱۲۸)، ص (۱۳۸۳)، كما أخرجه النسائى فى المناقب (فى الكبرى) عن بندار مختصرا، و عن عمرو بن على فى معناه. تحفة الأشراف (۳: ۲۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۴

(۱)

باب [(۱)] ذكر اجتهاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى طاعة ربّه، عزّ و جلّ، و خوفه منه، على طريق الاختصار

أخبرنا أبو نصر: محمّد بن أحمد بن إسماعيل البزّاز، بالطّابران [(۲)]، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن منصور الطّوسىّ، قال: أخبرنا

أبو بكر بن يوسف بن يعقوب النّجاحىّ، بمكّة، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن زياد ابن علاقة، عن المغيرة بن شعبة، قال: قام رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، حتّى تورّمت قدماه فقيل: يا رسول اللّه، أليس قد غفر اللّه لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر، قال: أ فلا أكون عبدا شكورا. أخرجاه فى الصّحيح [(۳)]، من حديث ابن

[(۱)] من هنا تبدأ المقابلة مع النسخة المرموز إليها بالرمز (م) و فى وصفها راجع تقدمة الكتاب، و ورد فى هامش (ص): أول الجزء الثانى من نسخة الخطيرى.

[(۲)] الطابران: إحدى مدينتى طوس، معجم البلدان (۶: ۲).

[(۳)] الحديث أخرجه الستة سوى أبى داود و الإمام أحمد: فأخرجه البخارى فى: ۱۹- كتاب التهجد (۶) باب قيام النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الليل. فتح البارى (۳: ۱۴)، و فى: ۶۵- كتاب التفسير (۲) باب ليغفر لك اللّه ما تقدم من ذنبك و ما تأخر، من تفسير سورة الفتح، فتح البارى (۸: ۵۸۴) كلاهما من حديث المغيرة.

و أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب المنافقين (۱۸) باب إكثار الأعمال، و الاجتهاد فى العبادة، حديث (۷۹، ۸۰) عن المغيرة بن شعبة، و حديث (۸۱) عن عائشة، ص (۲۱۷۱- ۲۱۷۲).

و أخرجه الترمذى فى الصلاة، باب ما جاء فى الاجتهاد فى الصلاة، من حديث المغيرة، و قال:

«و فى الباب عن أبى هريرة، و عائشة، و حديث المغيرة بن شعبة: حديث حسن صحيح» (۲:

۲۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۵

(۱) عيينة

أخبرنا أبو علىّ الرّوذبارىّ [(۴)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: سألت عائشة، [رضى اللّه عنها] [(۵)]، كيف كان عمل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، هل كان يخصّ شيئا من الأيّام؟

قالت: لا، كان عمله ديمة، و أيّكم يستطيع ما كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يستطيع؟ رواه مسلم فى الصّحيح، عن زهير و إسحاق، عن جرير. و أخرجه البخارى من وجه آخر، عن منصور [(۶)]

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف السّلمىّ، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن همّام بن منبّه، قال: هذا ما حدّثنى أبو هريرة قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: إيّاكم و الوصال. قالوا [(۷)]: فإنّك تواصل يا رسول اللّه!

[()] و أخرجه النسائى فى قيام الليل (۳: ۲۱۹) من حديث المغيرة.

و أخرجه ابن ماجة فى: ۵- كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها، (۲۰۰) باب ما جاء فى طول القيام، ح (۱۴۱۹) عن المغيرة، و حديث (۱۴۲۰) عن أبى هريرة. ص (۴۵۶).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۵۱، ۲۵۶)، و (۶: ۱۱۵).

[(۴)] فى (م): «الرّذبارىّ».

[(۵)] ليست فى (م).

[(۶)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳۰- كتاب الصوم (۶۴) باب هل يخصّ شيئا من الأيام، ح (۱۹۸۷)، فتح البارى (۴: ۲۳۵)، و فى:

۸۱- كتاب الرقاق (۱۸) باب القصد و المداومة على العمل، ح (۶۴۶۶)، الفتح (۱۱: ۲۹۴).

و أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۳۰) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل و غيره، الحديث (۲۱۷)، ص (۵۴۱).

و أخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة، (باب) ما يؤمر به من القصد فى الصلاة، ح (۱۳۷۰)، ص (۲: ۴۸)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۴۳، ۵۵، ۱۷۴، ۱۸۹)، و البيهقى فى السنن الكبرى (۴: ۲۹۹).

[(۷)] فى (ح): «قال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۶

(۱) قال: إنّى لست فى ذاكم مثلكم، إنّى أبيت يطعمنى ربّى و يسقينى، فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة [(۸)].

رواه البخارى فى الصّحيح، عن يحيى، عن عبد الرّزّاق.

و أخرجه مسلم من أوجه أخر، عن أبى هريرة، و أخرجنا [(۹)] معناه من حديث ابن عمر، و أنس بن مالك، و عائشة، و غيرهم، رضى اللّه عنهم.

أخبرنا أبو الطاهر [(۱۰)] الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، و أبو بكر القطّان، حدّثنا أحمد بن منصور المروزىّ، قال: حدّثنا النّضر بن شميل، قال: أخبرنا محمّد بن عمرو بن علقمة، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، إنّى لأستغفر اللّه و أتوب إليه فى كلّ يوم مائة مرّة [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن علىّ الميمونىّ، قال: حدّثنا الفريابى، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: اقرأ علىّ. فقلت: أقرأ عليك و عليك أنزل. قال:

فقرأت سورة النّساء فلمّا بلغت: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [(۱۲)] قال: حسبك. فالتفتّ فإذا عيناه تذرفان.

[(۸)] أخرجه مالك فى الموطأ، فى ۱۸- كتاب الصيام، (۱۳) باب النهى عن الوصال فى الصيام، حديث رقم (۳۹) صفحة (۳۰۱) و أخرجه البخارى فى: ۳۰- كتاب الصوم، (۴۹) باب التنكيل لمن أكثر الوصال، و مسلم فى: ۱۳- كتاب الصيام، (۱۱) باب النهى عن الوصال فى الصوم، حديث (۵۸)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۳۱، ۲۳۷، ۲۴۴، ۳۱۵، ۳۴۵، ۴۱۸).

[(۹)] فى (ص) و (م): أخرجا.

[(۱۰)] فى (م): «أبو طاهر».

[(۱۱)] أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۵۹).

[(۱۲)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۷

(۱) رواه البخارىّ فى الصّحيح [(۱۳)]، عن الفريابىّ.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: حدّثنا [(۱۴)] أبو بكر: محمّد بن الحسين القطّان، قال: أخبرنا علىّ بن الحسن بن الهلالىّ [(۱۵)]، قال حدّثنا عبد اللّه بن عثمان، قال: أخبرنا عبد اللّه- هو ابن المبارك- قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرّف- يعنى ابن عبد اللّه بن الشّخّير- عن أبيه، قال: أتيت النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو يصلّى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل [(۱۶)] و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدّثنا الحسن ابن مكرم البزّاز، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا

حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرّف، عن أبيه، أنّه قال: رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يصلّى و فى صدره أزيز كأزيز الرّحا من البكاء [(۱۷)]

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال:

حدّثنا [(۱۸)] أبو محمّد دعلج بن أحمد، قال: حدّثنا جعفر الحصيرىّ [(۱۹)]، و أبو جعفر بن حيّان التمّار قالا: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن أبى إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: قال أبو بكر: يا

[(۱۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۳۳) باب قول المقرئ للقارئ: حسبك. فتح البارى (۹: ۹۴)، و أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين (۴۰) باب فضل استماع القرآن، و طلب القراءة من حافظ للاستماع، الحديث (۲۴۷)، ص (۵۵۱).

[(۱۴)] فى (م): «أخبرنا».

[(۱۵)] فى (م): «حدثنا على بن الحسن الهلالى».

[(۱۶)] أخرجه النسائى (۳: ۱۳) فى كتاب السهو، (باب) البكاء فى الصلاة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۵).

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة، (باب) البكاء فى الصلاة، الحديث (۹۰۴)، ص (۱:

۲۳۸).

[(۱۸)] فى (ص) و (م): «أخبرنا».

[(۱۹)] فى (ه) و (ح): الحصرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۸

(۱) رسول اللّه، أراك شبت، قال: شيّبتنى هود، و الواقعة، و المرسلات، و عمّ يتساءلون، و إذا الشّمس كوّرت [(۲۰)].

و حدّثنا الإمام الطّيّب: سهل بن محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مطر العدل، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن بسطام الزعفرانىّ، قال: حدّثنا محمّد بن العلاء الهمدانىّ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا شيبان عن فراس، عن عطيّة، عن أبى سعيد، قال: قال عمر بن الخطّاب: يا رسول اللّه، أسرع إليك الشّيب، فقال: شيّبتنى هود و أخواتها: الواقعة، و عمّ يتساءلون، و إذا الشّمس كورت.

[(۲۰)] الحديث أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن (۵۷) باب سورة الواقعة، الحديث (۳۲۹۷)، ص (۴: ۴۰۲)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۳۴۳)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط البخارى و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۵۹

(۱)

باب ما يستدلّ به على أنّه كان أجزى النّاس باليد، و أصبرهم على الجوع، مع ما أكرمه اللّه [(۱)] به من البركة فيما دعا فيه من الأطعمة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدّثنا يحيى بن الرّبيع المكّىّ، [قال] [(۲)]: حدّثنا سفيان، عن الزّهرىّ، عن محمّد ابن جبير، عن أبيه أنّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: لو كان مطعم حيّا ثمّ كلّمنى فى هؤلاء لأطلقتهم، يعنى أسارى بدر [(۳)].

قال سفيان: و كانت له عند النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم يد، و كان أجزى النّاس باليد.

أخبرنا أبو محمّد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابىّ، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن خلف، قال: حدّثنا

القعنبى، عن عبد العزيز بن أبى حازم، قال:

[(۱)] فى (م): «اللّه تعالى».

[(۲)] ليست فى (ص) و (م).

[(۳)] حديث:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال فى أسارى بدر: «لو كان المطعم بن عدىّ حيا، ثم كلمنى فى هؤلاء النّتنى لتركتهم له» .. أخرجه البخارى فى الخمس عن إسحق و لم ينسبه- عن عبد الرزاق، و فى المغازى عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهرى، عن محمد بن جبير، عن أبيه، و أخرجه أبو داود فى الجهاد، عن محمد بن يحيى بن فارس الذهلى، عن عبد الرزاق.

«تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (۲: ۴۱۴)».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۰

(۱) و أخبرنا أبو سعيد، قال: حدّثنا أبو يحيى بن أبى مسرّة، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الشافعىّ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه:

أنّ رجلا أخبره عن أبى الهيثم بن التّيهان.

أنّ أبا بكر الصّديق، رضى اللّه عنه، خرج فإذا هو بعمر، [رضى اللّه عنه] [(۴)]، جالسا فى المسجد، فعمد نحوه فوقف فسلّم، فردّ عمر، فقال له أبو بكر: ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقال له عمر: بل أنت ما أخرجك هذه السّاعة؟ قال له أبو بكر: إنّى سألتك قبل أن تسألنى. فقال عمر: أخرجنى الجوع. فقال أبو بكر: و أنا أخرجنى الذى أخرجك، فجلسا يتحدّثان، فطلع النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، فعمد نحوهما حتّى وقف عليهما، فسلّم، فردّا عليه السّلام- فقال: ما أخرجكما هذه السّاعة؟ فنظر كلّ واحد منهما إلى صاحبه، ليس منهما واحد إلّا و هو يريد أن يخبر [(۵)] صاحبه. فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، خرج قبلى و خرجت بعده، فسألته: ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقال: بل أنت ما أخرجك هذه السّاعة؟ فقلت: إنّى سألتك قبل أن تسألنى. فقال: أخرجنى الجوع. فقلت له: أخرجنى الذى أخرجك، فقال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا فأخرجنى الذى أخرجكما، فقال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، تعلمان من أحد نضيفه اليوم؟ قالا: نعم، أبو الهيثم بن التّيهان، له أعذق وجدى، إن جئناه نجد عنده فضل تمر [(۶)]. فخرج النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، و صاحباه حتّى دخلوا الحائط، فسلّم النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، فسمعت أمّ الهيثم تسليمه ففدّت بالأب و الأمّ، و أخرجت حلسا لها من شعر فجلسوا عليه، فقال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم: فأين أبو الهيثم؟ فقالت: ذاك ذهب يستعذب لنا من الماء. فطلع أبو الهيثم بالقربة على رقبته، فلمّا أن رأى وضح

[(۴)] ليست فى (م) و (ص).

[(۵)] فى (م) و (ص): «يخبره».

[(۶)] فى (م) و (ص): «تمر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۱

(۱) النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، بين ظهرانى النخل، أسندها إلى جذع و أقبل يفدّى بالأب و الأمّ. فلمّا رآهم عرف الّذى بهم فقال لأمّ الهيثم: هل أطعمت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و صاحبيه شيئا؟ فقالت: إنّما جلس النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، السّاعة. قال: فما عندك؟ قالت: عندى حبّات من شعير. قال: كركريها و اعجنى و اخبزى- إذ لم يكونوا يعرفون الخمير- قال: و أخذ الشّفرة، فرآه النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، مولّيا، فقال: إيّاك و ذات الدّرّ. فقال: يا رسول اللّه، إنّما أريد عتيقا فى الغنم، فذبح و نصب، فلم يلبث أن

جاء بذلك إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فأكل النّبيّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، و صاحباه فشبعوا، لا عهد لهم بمثلها، فما مكث النّبيّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، إلّا يسيرا حتّى أتى بأسير من اليمن، فجاءته فاطمة رضى اللّه عنها ابنة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، تشكو إليه العمل و تريه يدها و تسأله إيّاه، قال: لا، و لكن أعطيه أبا الهيثم، فقد رأيته و ما لقى هو و مريّته يوم ضفناهم. فأرسل إليه و أعطاه إيّاه، فقال:

[خذ] [(۷)] هذا الغلام يعينك على حائطك، و استوص به خيرا فقال [(۸)]: فمكث عند أبى الهيثم ما شاء اللّه أن يمكث، فقال: لقد كنت مشتغلا [(۹)] أنا و صاحبتى بحائطنا، فاذهب فلا ربّ لك إلّا اللّه، [عزّ و جلّ] [(۱۰)]. فخرج ذلك الغلام إلى الشّام و رزق فيها [(۱۱)].

و رواه ابن خزيمة، عن محمّد بن يحيى، عن عمرو بن عثمان، عن زهير، عن أبى إسماعيل، قال ابن خزيمة: هو علمى: بشير بن سلمان، عن

[(۷)] الزيادة من (م).

[(۸)] فى (ص) و (م): «قال».

[(۹)] فى (ص) و (م): «مستقلا».

[(۱۰)] الزيادة من (ه) و (ح).

[(۱۱)] أخرجه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۱۰: ۳۱۶- ۳۱۷)، و قال: «رواه البزار، و أبو يعلى باختصار قصة الغلام، و الطبرانى كذلك، و فى أسانيدهم كلها: «عبد اللّه بن عيسى، أبو خلف»، و هو ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۲

(۱) أبى حازم عن أبى هريرة [رضى اللّه عنه-] [(۱۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدّثنا [(۱۳)] أبو محمّد دعلج بن أحمد بن دعلج، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفريابى، قال: حدّثنا زكريّا ابن يحيى الخزّان، أبو علىّ، بالبصرة فى حانوته، قال: حدّثنا أبو خلف: عبد اللّه ابن عيسى، قال: حدّثنا يونس بن عبيد، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أنّه سمع عمر بن الخطّاب، يقول: خرج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، عند الظّهيرة فوجد أبا بكر فى المسجد. فذكر معنى هذا الحديث، يزيد و ينقص. فكان فيما زاد: و جاء أبو الهيثم ففرح بهم و قرّت عيناه بهم، و صعد نخلة فصرم لهم أعذاقا، فقال له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم:

حسبك يا أبا الهيثم فقال: يا رسول اللّه، تأكلون من بسرة [و من] [(۱۴)] رطبه و من تذنوبه [(۱۵)]- ثمّ أتاهم بماء فشربوا عليه. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «هذا من النّعيم الّذى تسألون عنه» و لم يذكر قصّة الخادم [(۱۶)].

و رواه ابن خزيمة، عن هلال بن مبشّر، عن أبى خلف الخزّاز، دون ذكر عمر فى إسناده. و فى الباب: عن شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة. و ذكر قصّة الخادم دون ذكر فاطمة.

و أرسله أبو عوانة، عن عبد الملك، فلم يذكر فيه أبا هريرة.

و روى عن عبد اللّه العمرىّ، عن نافع، عن ابن عمر.

[(۱۲)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۱۳)] فى (م): «أخبرنا».

[(۱۴)] الزيادة من (م).

[(۱۵)] (تذنوبه) أى الذى بدأ فيه النضج من قبل ذنبه.

[(۱۶)] «مجمع الزوائد» (۱۰: ۳۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۳

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال:

حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنى أسامة: أنّ يعقوب بن عبد اللّه أبى طلحة الأنصارىّ حدّثه: أنّه سمع أنس بن مالك، قال: جئت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدّثهم و قد عصّب بطنه بعصابة- قال أسامة: و أنا أشكّ على حجر- فقلت لبعض أصحابه:

لم عصّب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قالوا: من الجوع. فذهبت إلى أبى طلحة- و هو زوج أمّ سليم بنت ملحان- فقلت: يا أبتاه، قد رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قد عصّب بطنه بعصابة، فسألت بعض أصحابه، فقال من الجوع. فدخل أبو طلحة على أمّى، فقال: هل من شىء؟ فقالت: نعم، عندى كسر من خبز و تمرات، فإن جاءنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم [(وحده)] [(۱۷)]، أشبعناه، و إن جاء معه بأحد قلّ عنهم. فقال لى أبو طلحة: اذهب يا أنس فقم قريبا من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فإذا قام فدعه حتّى يتفرّق أصحابه، ثمّ اتّبعه حتّى إذا قام على عتبة بابه فقل: أبى يدعوك. ففعلت ذلك، فلمّا قلت: إنّ أبى يدعوك. قال لأصحابه: يا هؤلاء تعالوا، ثمّ أخذ بيدى فشدّها، ثمّ أقبل بأصحابه، حتّى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدى، فدخلت و أنا حزين لكثرة من جاء به. فقلت: يا أبتاه، قد قلت لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، الّذى قلت لى، فدعا أصحابه، فقد جاءك بهم، فخرج أبو طلحة إليهم، فقال: يا رسول اللّه، إنّما أرسلت أنسا يدعوك وحدك، و لم يكن عندى ما يشبع ما أرى [(۱۸)]. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: ادخل، فإنّ اللّه، عزّ و جلّ، سيبارك فيما عندك. فدخل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال:

[(۱۷)] الزيادة من (م).

[(۱۸)] فى (ه) «من أرى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۴

(۱) اجمعوا ما عندكم، ثمّ قرّبوه. و جلس [(۱۹)] من معه بالسّكّة، فقرّبنا ما كان عندنا من كسر و تمر فجعلناه على حصيرنا، فدعا فيه بالبركة، فقال: يدخل علىّ ثمانية، فأدخلت عليه ثمانية، فجعل كفّه فوق الطّعام، فقال: كلوا و سمّوا اللّه [تعالى] [(۲۰)]، فأكلوا من بين أصابعه حتّى شبعوا، ثمّ أمرنى أن أدخل عليه ثمانية، و قام الأوّلون، ففعلت، فدخلوا، فأكلوا حتّى شبعوا، ثمّ أمرنى فأدخلت عليه ثمانية. فما زال ذلك أمره، حتّى دخل عليه ثمانون رجلا، كلّهم يأكل حتّى يشبع. ثمّ دعانى و دعا أمّى و أبا طلحة، فقال: كلوا. فأكلنا حتّى شبعنا، ثمّ رفع يده، فقال: يا أمّ سليم، أين هذا من طعامك حين قدّمتيه؟

قالت: بأبى و أمّى أنت [(۲۱)]، لو لا أنّى رأيتهم يأكلون لقلت: ما نقص من طعامنا شىء.

رواه مسلم فى الصّحيح، عن ابن وهب [(۲۲)].

[(۱۹)] فى (م): «و حبس».

[(۲۰)] الزيادة من (ح) و (ه).

[(۲۱)] فى (م) و (ص): «بأبى أنت و أمى».

[(۲۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة (۲۰) باب استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ..

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۵

(۱)

باب ما جاء فى مثل نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلّم، و مثل الأنبياء عليهم السّلام، قبله، و إخباره بأنّه خاتم النّبيّين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين [(۱)]: محمّد بن الحسين بن داود العلوىّ- رحمه اللّه- قال: [أخبرنا أحمد بن محمّد بن الحسن الحافظ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الذّهلىّ، قال: حدّثنا عفّان بن مسلم، قال] [(۲)]: حدّثنا سليم بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن مينا، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: و أخبرنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا سليمان [(۳)] بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن مينا [(۴)]، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «مثلى و مثل الأنبياء قبلى، كمثل رجل ابتنى دارا- و قال يزيد: بنى دارا- فأحسنها و أكملها إلّا موضع لبنة، فجعل النّاس يدخلونها و يتعجّبون منها، و يقولون: لو لا موضع هذه اللّبنة. قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: فأنا

[(۱)] فى (م): الحسن، تحريف.

[(۲)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[(۳)] فى (م): «سليم».

[(۴)] فى (م): «ابن مينا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۶

(۱) موضع تلك اللّبنة، جئت فختمت الأنبياء» [(۵)].

رواه البخارىّ فى الصّحيح، عن محمّد بن سنان، عن سليم بن حيّان.

و رواه مسلم، عن أبى بكر بن أبى شيبة و أبى كريب، عن عفّان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا [(۶)] أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن شاذان، قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، و علىّ بن حجر [قالا] [(۷)]، حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد اللّه بن دينار، عن أبى صالح، عن أبى هريرة. أنّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «مثلى و مثل الأنبياء من قبلى، كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه و أجمله إلّا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل النّاس يطوفون به، و يعجبون له، و يقولون: هذا وضعت هذه اللّبنة؟! فأنا اللّبنة، و أنا خاتم النّبيّين».

رواه البخارىّ، و مسلم فى الصّحيح عن قتيبة [(۸)].

[(۵)] الحديث أخرجه البخارى عن محمد بن سنان بدون نهايته، فى: ۶۱- كتاب المناقب (۱۸) باب خاتم النبيين صلّى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۳۵۳۴)، ص (۶: ۵۵۸).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۷) باب ذكر كونه صلّى اللّه عليه و سلّم خاتم النبيين، الحديث (۲۳) عن أبى بكر بن أبى شيبة، ص (۱۷۹۱).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۶۱).

[(۶)] فى (م): «أخبرنا».

[(۷)] الزيادة من (م).

[(۸)] البخارى و مسلم فى الموضعين السابقين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۷

(۱)

باب ما جاء فى مثله و مثل أمّته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أنّ عينيه، صلّى اللّه عليه و سلّم، كانتا تنامان و القلب يقظان

أخبرنا أبو الحسن: محمّد بن الحسين بن داود العلوىّ، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشّرقىّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال حدّثنا سليم بن حيّان، قال: حدّثنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد اللّه، يقول:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم [(۱)]: «مثلى و مثلكم، كمثل رجل أوقد نارا، فجعل الفراش و الجنادب يقعن فيها و هو يذبّهنّ عنها، فأنا آخذ بحجزكم عن النّار، و أنتم تفلّتون من يدى».

أخرجه مسلم فى الصّحيح من وجه آخر عن سليم. و أخرجاه أيضا من حديث أبى هريرة [(۲)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۱ ۳۶۷ باب ما جاء فى مثله و مثل أمته و مثلهم و مثل ما جاء به من الهدى و البيان، و أن عينيه، صلى الله عليه و سلم، كانتا تنامان و القلب يقظان ..... ص : ۳۶۷

[(۱)] جاء فى (م) الزيادة التالية:

«قال: و أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سليم بن حيّان، قال: سمعت سعيد بن ميناء، قال:

سمعت جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: مثلى و مثل الأنبياء قبلى كمثل رجل ابتنى دارا، و قال يزيد: بنى دارا فأحسنها، إلى مثلى و مثلكم كمثل رجل أوقد نارا ...».

[(۲)] من طريق محمد بن حاتم، عن ابن مهدى، عن سليم، عن سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبد اللّه أخرجه مسلم فى ۴۳- كتاب الفضائل (۶) باب شفقة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، على أمته، الحديث (۱۹)، صفحة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا [(۳)] محمّد بن يعقوب بن يوسف، قال حدّثنا [(۴)] أبى، قال: حدّثنا أبو كريب، قال: حدّثنا أبو أسامة، عن بريد عن [(۵)] أبى بردة عن أبى موسى، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ مثل ما بعثنى اللّه به من الهدى و العلم، كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيّبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير.

و كانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع اللّه، [تعالى] [(۶)]، بها النّاس فشربوا منها و سقوا و زرعوا.

و أصاب منها طائفة أخرى إنّما هى قيعان لا تمسك ماء، و لا تنبت كلأ.

فذلك مثل من فقه فى دين اللّه و نفعه [بما] [(۷)] بعثنى اللّه به فعلم و علّم، و مثل من لم يرفع بذلك رأسا، و لم يقبل هدى اللّه الذى أرسلت به [(۸)].

[()] (۱۷۹۰) و انظر «تحفة الأشراف (۲: ۱۸۴)».

و من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى فى كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصى، و مسلم فى كتاب الفضائل، باب شفقته على أمته، صفحة (۱۷۸۹).

[(۳)] فى (م): «أخبرنا»، و فى (ص) بدون قال.

[(۴)] فى (ص): «حدثنى».

[(۵)] فى (ح): «بن» و هو تحريف، فبريد هو ابن عبد اللّه روى عن أبى بردة كما سيأتى فى سند الحديث.

[(۶)] ليست فى (م).

[(۷)] فى (م) و (ص): «ما».

[(۸)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳- كتاب العلم (۲۰) باب فضل من علم و علّم، ح (۷۹)، فتح البارى (۱: ۱۷۵) من طريق: محمد بن العلاء (أبو كريب)، عن حماد بن أسامة، أبو أسامة، عن بريد بن عبد اللّه، عن أبى بردة، عن أبى موسى الأشعرى، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۶۹

(۱)

و بهذا الإسناد عن أبى موسى عن النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «إنّ مثلى و مثل ما بعثنى اللّه، [تعالى] به كمثل رجل أتى قوما [(۹)] فقال: يا قوم، إنّى رأيت الجيش بعينىّ، و أنا النّذير العريان [(۱۰)]، فالنّجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم [(۱۱)]، فنجوا، و كذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبّحهم الجيش، فأهلكهم و اجتاحهم، فذلك مثل من أطاعنى و اتّبع ما جئت به من الحقّ، و مثل من عصانى و كذّب ما جئت به من الحقّ [(۱۲)].

[()] و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۵) باب بيان مثل ما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من الهدى و العلم، الحديث (۱۵)، ص (۱۷۸۷) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة، و أبى عامر الأشعرى، و محمد بن العلاء، قالوا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد ...

و أخرجه النسائى فى العلم (فى الكبرى) عن القاسم بن زكريا الكوفى، عن أبى أسامة، تحفة الأشراف (۶: ۴۳۸- ۴۳۹).

[(۹)] فى (ح) و (ه): قومه. و أثبتّ ما فى (م) و هو موافق لرواية البخارى.

[(۱۰)] (أنا النذير العريان) قال العلماء: «أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه و إعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه و أشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم، و أكثر ما يفعل هذا طليعة القوم و رقيبهم».

[(۱۱)] فى (م): «مهلتهم».

[(۱۲)] أخرجه البخارى كاملا بإسناده عن أبى كريب، عن أبى أسامة، عن بريد، عن أبى بردة، عن أبى موسى الأشعرى، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فى: ۹۶- كتاب الاعتصام بالسنة، (۲) باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتح البارى (۱۳: ۲۵۰).

و أخرجه البخارى سوى الفقرة الأخيرة منه، و بنفس الإسناد فى: ۸۱- كتاب الرقاق، (۲۶) باب الانتهاء عن المعاصى، فتح البارى (۱۱: ۳۱۶).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۶) باب شفقته صلّى اللّه عليه و سلّم على أمته، و مبالغته فى تحذيرهم مما يضرهم، الحديث (۱۶)، صفحة (۱۷۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۰

(۱) رواهما البخارىّ و مسلم فى الصّحيح عن أبى كريب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو الطّيب: طاهر بن يحيى البيهقى بها [(۱۳)] من أصل كتاب خاله، قال: حدّثنا خالى: الفضل بن محمّد البيهقىّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن صالح، قال: حدّثنى اللّيث، قال: حدّثنى خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، قال: سمعت أبا جعفر: محمّد بن علىّ بن الحسين، و تلا هذه الآية وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [(۱۴)]. فقال: حدّثنى جابر بن عبد اللّه قال: خرج علينا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، يوما فقال: «إنّى رأيت فى المنام: كأنّ جبريل، [عليه السّلام] [(۱۵)]، عند رأسى، و ميكائيل عند رجلىّ، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا: فقال: اسمع، سمعت، أذنك، و اعقل قلبك، إنّما مثلك و مثل أمّتك، كمثل ملك اتّخذ دارا، ثمّ بنى فيها بيتا، ثمّ جعل فيها مأدبة، ثمّ بعث رسولا يدعوا النّاس إلى طعامهم، منهم من أجاب الرّسول، و منهم من ترك.

فاللّه هو: الملك. و الدّار: الإسلام، و البيت: الجنّة. و أنت يا محمّد: الرّسول، من أجابك دخل الإسلام، و من دخل الإسلام دخل الجنّة، و من دخل الجنّة أكل منها» [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه:

محمّد بن يعقوب الحافظ، إملاء، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال:

[(۱۳)] فى (ح) و (ه): بها، أى بيهق، و فى (م) (ص): بنجاباذ.

[(۱۴)] الآية الكريمة (۲۵) من سورة يونس.

[(۱۵)] ليست فى (م) و (ص).

[(۱۶)] الحديث فى «المستدرك» (۲: ۳۳۸- ۳۳۹)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و قال الذهبى «صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۱

(۱) حدّثنا يزيد بن هارون، قال: حدّثنا سليم بن حيّان، قال: حدّثنا سعيد بن مينا، عن جابر بن عبد اللّه، قال: جاءت ملائكة إلى نبىّ اللّه [(۱۷)]: صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو نائم، فقال بعضهم لبعض: إنّه نائم، و قال بعضهم: إنّ العين نائمة و القلب يقظان: فقالوا: إنّ مثله كمثل رجل بنى دارا، فجعل فيها مأدبة، و بعث داعيا، من أجاب الدّاعى دخل الدّار و أكل من المأدبة، و من لم يجب الدّاعى لم يدخل الدّار [(۱۸)] و لم يأكل من المأدبة، فقالوا: أوّلوا له يفقهها، فقال بعضهم: إنّه نائم، و قال بعضهم: إنّ العين نائمة و القلب يقظان. قالوا: فالدّار: الجنّة، و الدّاعى:

محمّد، فمن أطاع محمّدا فقد أطاع اللّه، و من عصى محمّدا فقد عصى اللّه، و محمّد فرق بين النّاس.

رواه البخارى فى الصّحيح [(۱۹)]، عن محمّد بن عبادة، عن يزيد بن هارون.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمّد بن عبدوس، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا القعنبىّ فيما قرأ على مالك، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ، عن أبى سلمة بن عبد الرّحمن، عن عائشة، [رضى اللّه عنها] [(۲۰)]، أنّها قالت: قلت: يا رسول اللّه، أ تنام قبل أن توتر؟ فقال: يا عائشة، إنّ عينىّ

[(۱۷)] فى (ه): «رسول».

[(۱۸)] فى (ح): «الجنة».

[(۱۹)] فى: ۹۶- كتاب الاعتصام بالسنة، (۲) باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۷۲۸۱)، ص (۱۳: ۲۴۹).

[(۲۰)] ليست فى (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۲

(۱) تنامان و لا ينام قلبى.

رواه البخارىّ عن القعنبىّ: و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن مالك [(۲۱)].

[(۲۱)] أخرجه البخارى فى: ۳۱- كتاب التراويح، (۱) باب فضل من قام رمضان، و مسلم فى: ۶- كتاب المسافرين (۱۷) باب صلاة الليل، و عدد ركعات النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى الليل، الحديث (۱۲۵)، و مالك فى الموطأ فى: ۷- كتاب الليل (۲) باب صلاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى الوتر، حديث (۹)، ص (۱۲۰).

و أخرجه أبو داود فى التطوع، و الترمذى فى الصلاة، و النسائى فى كتاب الليل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۶، ۷۳، ۱۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۳

(۱)

باب صفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى التّوراة و الإنجيل و الزّبور و سائر الكتب، و صفة أمّته

قال اللّه، عزّ و جلّ، فيما أخبر أنّه كلّم به موسى، صلوات اللّه عليه:

وَ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [(۱)].

و قال عزّ و جلّ: وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: يا بَنِى إِسْرائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ [(۲)].

أخبرنا محمّد بن الحسين بن محمّد بن الفضل القطّان، ببغداد، قال:

[(۱)] الآية الكريمة (۱۵۶) من سورة الأعراف.

[(۲)] الآية الكريمة (۶) من سورة الصف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۴

(۱) أخبرنا أبو سهل: أحمد بن محمّد بن زياد القطّان، قال: حدّثنا القاسم بن نصر البزّاز، دوست، قال: حدّثنا سريج [(۳)] بن النّعمان، قال: حدّثنا فليح، عن هلال بن علىّ، عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبد اللّه بن عمرو بن العاص، فقلت له: أخبرنى عن صفة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، فى التّوراة؟ فقال:

أجل، و اللّه إنّه لموصوف فى التّوراة ببعض صفته فى القرآن [(۴)]: يا أيها النّبىّ إنّا أرسلناك شاهدا و مبشّرا و نذيرا و حرزا للأمّيين. أنت عبدى و رسولى، سمّيتك:

المتوكّل. ليس بفظّ و لا غليظ، و لا سخب [(۵)] بالأسواق، و لا يدفع السّيّئة بالسّيّئة، و لكن يعفو و يغفر، و لن أقبضه حتّى أقيم به الملّة العوجاء: أن يقولوا: لا إله إلّا اللّه و أفتح به أعينا عميا، و آذانا صمّا، و قلوبا غلفا [(۶)].

قال عطاء بن يسار: ثمّ لقيت كعب الأحبار [(۷)] فسألته، فما اختلفا فى حرف، إلّا أنّ كعبا [يقول] [(۸)]: أعينا عمويا، و أذانا صمومى، و قلوبا غلوفى [(۹)].

[(۳)] فى (ه) و (ح): شريح، تصحيف، و الصحيح سريج، و هو «سريج بن النعمان الجوهرى»، ثقة، روى عن فليح، و عنه البخارى. له جمة فى الميزان (۲: ۱۱۶)، و تهذيب التهذيب (۳: ۴۵۷).

[(۴)] فى (ح) و (م) و (ص): «الفرقان» و أثبتّ ما وافق رواية البخارى.

[(۵)] فى (ه) و (ح): «صخب» و فى البخارى «صخاب» و فى أول الباب من البخارى «كراهية السخب».

[(۶)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۵۰) باب كراهية السّخب فى الأسواق، الحديث (۲۱۲۵)، فتح البارى (۴: ۳۴۲)، و فى: ۶۵- كتاب التفسير تفسير سورة الفتح (۳) باب «إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا» فتح البارى (۸: ۵۸۵).

[(۷)] فى (ح) و (م): «كعب الحبر».

[(۸)] سقطت من (ص).

[(۹)] فى (ص): «أعينا عمويا، و قلوبا غلوفا، و آذانا صموما»، و هذه الفقرة «قال عطاء بن يسار: ثم لقيت كعب الأخبار .. ليست فى البخارى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۵

(۱) رواه البخارىّ فى الصّحيح عن محمّد بن سنان عن فليح بن سليمان.

أخبرنا أبو الحسن: علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصّفّار، قال: حدّثنا هشام بن علىّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن رجاء.

قال: حدّثنا عبد العزيز، عن هلال بن أبى هلال. عن عطاء بن يسار. عن عبد اللّه بن عمرو، كان يقول إنّ هذه الآية التى فى القرآن: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً [(۱۰)]. هى فى التّوراة: يا أيّها النّبىّ إنّا أرسلناك شاهدا و مبشّرا و نذيرا و حرزا للأمّيين، أنت عبدى و رسولى، سمّيتك:

المتوكّل، لست بفظّ و لا غليظ و لا سخّاب بالأسواق، و لا يدفع السّيّئة بالسّيّئة، و لكن يعفو و يصفح. و لن نقبضه حتّى نقيم به [(۱۱)] الملّة العوجاء حتّى يقولوا: لا إله إلّا اللّه، فينفتح [(۱۲)] بها أعينا عميا، و أذانا صمّا، و قلوبا غلفا.

رواه البخارىّ فى الصّحيح، عن عبد اللّه غير منسوب [(۱۳)] عن عبد العزيز ابن أبى سلمة. قيل: هو ابن رجاء. و قيل: هو ابن صالح، و الأشبه أن يكون ابن رجاء. و اللّه أعلم.

[(۱۰)] الآية الكريمة (۴۵) من سورة الأحزاب.

[(۱۱)] فى (ه): «و لكن تعفو و تصفح، و لن أقبضه حتى أقيم به»، و فى (ح): «و لن يقبضه حتى يقيم به» و أثبتّ ما فى (م) و هو موافق لما فى (ص). و رواية البخارى: «و لن يقبضه اللّه حتى ...».

[(۱۲)] فى (ح) و (ه): «فيفتح».

[(۱۳)] هى رواية البخارى فى كتاب التفسير. فتح البارى (۸: ۵۸۵)، و عبد اللّه هذا وقع غير منسوب فى بعض الروايات، و فى رواية أبى ذر و ابن السكن: «عبد اللّه بن مسلمة»، و أبو مسعود تردد فى عبد اللّه غير منسوب بين ان يكون «عبد اللّه بن رجاء» أو «عبد اللّه بن صالح» كاتب الليث، و قال أبو على الجيانى: «عندى أنه عبد اللّه بن صالح»، و رجحه المزى فى تحفة الأشراف (۶: ۳۶۳)، و قال ابن حجر فى النكت الظراف على تحفة الأشراف: «قد وقع فى رواية أبى ذر، عن شيوخه الثلاثة: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة- يعنى القعنبى- فانتفى ما قاله أبو مسعود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۶

(۱) قال البخاریّ: و قال سعید عن هلال، عن عطاء عن ابن سلام.

أخبرنا [(۱۴)] أبو الحسین بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثنی اللّیث، قال: حدّثنی خالد بن یزید، عن سعید بن أبی هلال، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن یسار، عن ابن سلام، أنّه کان یقول:

إنّا لنجد صفة رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم: إنّا أرسلناک شاهدا و مبشّرا و نذیرا و حرزا للأمیّین. أنت عبدی و رسولی، سمّیته: المتوکّل، لیس بفظّ و لا غلیظ، و لا سخّاب فی الأسواق، و لا یجزئ بالسّیّئة مثلها، و لکن یعفو [و یغفر] [(۱۵)] و یتجاوز. و لن أقبضه حتّی یقیم [(۱۶)] الملّة العوجاء [(۱۷)] بأن یشهد أن لا إله إلّا اللّه، نفتح [(۱۸)] به أعینا عمیا و أذانا صمّا، و قلوبا غلفا.

قال عطاء بن یسار: و أخبرنی اللّیثیّ [(۱۹)]: أنّه سمع کعب الأحبار یقول مثل ما قال ابن سلام [(۲۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن یعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنی محمّد بن ثابت بن شرحبیل، عن أمّ الدّرداء، قالت:

[(۱۴)] فی (ص): «أخبرناه».

[(۱۵)] سقطت من (م) و (ص).

[(۱۶)] فی (م): «نقیم».

[(۱۷)] فی (ح) و (ه): «المتعوّجة».

[(۱۸)] فی (ح) و (ه): «یفتح».

[(۱۹)] أبو واقد اللیثی، من الصحابة، مترجم فی الإصابة.

[(۲۰)] البدایة و النهایة (۶: ۶۱).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۱،ص:۳۷۷

(۱) قلت لکعب الحبر: کیف تجدون صفة رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، فی التّوراة؟

قال: نجده: محمّد رسول اللّه، اسمه: المتوکّل، لیس بفظّ و لا غلیظ و لا سخّاب بالأسواق. أعطی المفاتیح لیبصّر اللّه [تعالی] [(۲۱)] به أعینا عورا، و یسمع به آذانا و قرا، و یقیم به ألسنا معوجّة حتّی یشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له. یعین المظلوم و یمنعه [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسین بن الفضل [القطان] [(۲۳)] قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدّثنا عبد اللّه بن عثمان، قال:

أخبرنا عبد اللّه- یعنی ابن المبارک- قال: أخبرنا إبراهیم: أبو إسحاق، قال:

حدّثنا المسیّب بن رافع [(۲۴)] قال:

قال کعب: قال اللّه، عزّ و جلّ، لمحمّد، صلّی اللّه علیه و سلّم: عبدی المتوکّل المختار، لیس بفظّ و لا غلیظ و لا سخّاب فی الأسواق، و لا یجزئ بالسیّئة [(۲۵)]، و لکن یعفو و یصفح [(۲۶)].

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن یعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا یونس بن بکیر، عن یونس بن عمرو، عن العیزار بن حریث، عن عائشة [رضی اللّه عنها] [(۲۷)].

أنّ رسول اللّه، صلّی اللّه علیه و سلّم، مکتوب فی الإنجیل: لا فظّ و لا غلیظ و لا سخّاب

[(۲۱)] سقطت من (م).

[(۲۲)] تاريخ ابن عساكر (۱: ۳۴۳).

[(۲۳)] سقطت من (م) و (ص).

[(۲۴)] فى (م) و (ص) و (ح): «المسيب بن نافع» و هو تحريف.

[(۲۵)] فى (م) و (ص): «لا يجزى بالسيئة السيئة».

[(۲۶)] الخبر فى طبقات ابن سعد (۱: ۳۶۰)، من أوجه أخر.

[(۲۷)] فى (م) و (ص) بدون «رضى اللّه عنها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۸

(۱) بالأسواق، و لا يجزئ بالسّيّئة مثلها، بل يعفو و يصفح [(۲۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال حدّثنا فيض البجلىّ، قال: حدّثنا سلّام بن مسكين، عن مقاتل بن حيّان، قال: أوحى اللّه، عزّ و جلّ، إلى عيسى بن مريم: جدّ فى أمرى و لا تهزل، و اسمع و أطع يا ابن الطّاهر البكر البتول:

إنّى خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين، فإيّاى فاعبد، و علىّ فتوكّل.

فسّر لأهل سوران بالسّريانيّة، بلّغ من بين يديك: أنّى أنا اللّه الحىّ القيّوم الذى لا أزول. صدّقوا النّبىّ الأمّىّ العربىّ صاحب الجمل و المدرعة و العمامة، و هى التّاج، و النّعلين، و الهراوة و هى القضيب. الجعد الرّأس، الصّلت الجبين، المفروق [(۲۹)] الحاجبين، الأنجل العينين. الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنى الأنف، الواضح الجبين. الكثّ اللّحية، عرقه فى وجهه كأنّه اللّؤلؤ، ريح المسك ينفح منه، كأنّ عنقه إبريق فضّة، و كأنّ الذّهب يجرى فى تراقيه، له شعرات [(۳۰)] من لبّته إلى سرّته تجرى كالقضيب، ليس على صدره و لا على بطنه شعر غيره. شثن الكفّ و القدم، إذا جاء مع النّاس غمرهم، و إذا مشى كأنّما يتقلّع من الصّخر، و ينحدر فى صبب، ذو النّسل القليل [(۳۱)].

[(۲۸)] الحديث مضى فى البخارى، بهذا المعنى، و أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۶۱).

[(۲۹)] فى (ه) و (ح): «المفروق».

[(۳۰)] فى (م) و (ص): «شعيرات».

[(۳۱)] أورده ابن عساكر فى تاريخه. المختصر (۱: ۳۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۷۹

(۱) و كأنّه أراد الذّكور من صلبه.

أخبرنا أبو ذرّ بن أبى الحسين بن أبى القاسم المذكّر، و أبو الحسن: على ابن محمد المقرئ، قالا: أخبرنا الحسن بن إسحاق الإسفراينى [(۳۲)] قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن البراء، قال: أخبرنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: و ذكر «وهب بن منبّه» أنّ اللّه، عزّ و جلّ، لمّا قرّب موسى نجيّا، قال: ربّ إنّى أجد فى التّوراة أمّة: خير أمّة أخرجت للنّاس، يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و يؤمنون باللّه، فاجعلهم أمّتى. قال: تلك أمّة أحمد. قال: ربّ، إنّى أجد فى التّوراة أمّة هم الآخرون من الأمم، السّابقون يوم القيامة، فاجعلهم أمّتى. قال: تلك أمّة محمّد.

قال: ربّ إنّى أجد فى التّوراة أمّة أناجيلهم فى صدورهم يقرأونها و كان من قبلهم يقرأون كتبهم نظرا و لا يحفظونها، فاجعلهم أمّتى.

قال: تلك أمّة أحمد. قال ربّ، إنّى أجد فى التّوراة أمّة يؤمنون بالكتاب الأوّل و الآخر، و يقاتلون رؤوس الضّلالة، حتّى يقاتلوا الأعور الكذّاب، فاجعلهم أمّتى.

قال: تلك أمّة محمّد.

قال: ربّ، إنى أجد فى التوراة أمّة يأكلون صدقاتهم فى بطونهم، و كان من قبلهم إذا أخرج صدقته بعث اللّه عليها نارا فأكلتها، فإن لم تقبل لم تقربها النّار، فاجعلهم أمّتى. قال: تلك أمّة أحمد.

قال: ربّ، إنّى أجد فى التّوراة أمّة إذا همّ أحدهم بسيّئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيّئة واحدة و إذا همّ أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر حسنات إلى مائة ضعف [(۳۳)]،

[(۳۲)] فى (م): «الحسن بن محمد بن إسحق الاسفراينى». و فى (ص): «الحسن بن محمد بن إسحق الاسفراينى»، محرفا.

[(۳۳)] فى (م): «عشر حسنات أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۰

(۱) فاجعلهم أمّتى. قال: تلك أمّة أحمد.

قال: ربّ، إنّى أجد فى التّوراة أمّة هم المستجيبون و المستجاب لهم، فاجعلهم أمّتى. قال: تلك أمّة [(۳۴)] أحمد.

قال: و ذكر «وهب بن منبّه» فى قصّة داود النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما أوحى إليه فى الزّبور: يا داود، إنّه سيأتى من بعدك نبىّ يسمّى: أحمد و محمدا، صادقا سيّدا، لا أغضب عليه أبدا، و لا يغضبنى أبدا، و قد غفرت له قبل أن يعصينى ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر و أمّته مرحومة، أعطيتهم من النّوافل مثل ما أعطيت الأنبياء، و افترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الأنبياء و الرّسل، حتّى يأتونى يوم القيامة نورهم مثل نور الأنبياء، و ذلك أنّى افترضت عليهم أن يتطهّروا لى لكلّ صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، و أمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم. و أمرتهم بالحجّ كما أمرت الأنبياء قبلهم، و أمرتهم بالجهاد كما أمرت الرّسل قبلهم.

يا داود، فإنى [(۳۵)] فضّلت محمّدا و أمّته على الأمم كلّها: أعطيتهم ستّة خصال لم أعطها غيرهم من الأمم: لا أخذهم بالخطإ و النسيان، و كلّ ذنب ركبوه على [غير] [(۳۶)] عمد إذا استغفرونى منه غفرته لهم، و ما قدّموا لآخرتهم من شىء طيّبة به أنفسهم عجّلته لهم أضعافا مضاعفة، و لهم فى المدخور عندى أضعافا مضاعفة و أفضل من ذلك، و أعطيتهم، على المصائب فى البلايا إذا صبروا و قالوا: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون- الصّلاة و الرّحمة و الهدى إلى جنّات

[(۳۴)] أورده ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۶۲) عن المصنّف.

[(۳۵)] فى (م): «بأنى».

[(۳۶)] «غير» سقطت من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۱

(۱) النّعيم. فإن دعونى استجبت لهم، فإمّا أن يروه عاجلا، و إمّا أن أصرف عنهم سوءا، و إمّا أن أدخره لهم فى الآخرة.

يا داود، من لقينى من أمّة محمّد يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدى لا شريك لى صادقا بها فهو معى فى جنّتى و كرامتى. و من لقينى و قد كذّب محمّدا، و كذّب بما جاء به، و استهزأ بكتابى صببت عليه فى قبره العذاب صبّا، و ضربت الملائكة وجهه و دبره عند منشره من قبره، ثمّ أدخله فى الدّرك الأسفل من النّار [(۳۷)]. أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو الوليد الفقيه، حدّثنا [(۳۸)] الحسن بن سفيان الشّيبانىّ، قال: حدّثنا عقبة بن مكرم الضّبىّ، فقال: حدّثنا أبو قطن: عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب، قال: حدّثنا حمزة الزّيّات،

عن سليمان الأعمش، عن على بن مدرك، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة: (و ما كنت بجانب الطّور إذ نادينا) [(۳۹)] قال: نودوا: يا أمّة محمّد، استجبت لكم قبل أن تدعونى، و أعطيتكم قبل أن تسألونى [(۴۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن أبى خلدة: خالد بن دينار، قال: حدّثنا أبو العالية [(۴۱)] قال: لمّا افتتحنا «تستر» وجدنا فى بيت مال «الهرمزان» سريرا عليه رجل ميّت، عند رأسه مصحف له، فأخذنا المصحف، فحملناه إلى عمر بن الخطّاب، [رضى اللّه

[(۳۷)] نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۶۲) عن المصنف.

[(۳۸)] فى (م): «قال حدثنا»، و كذا الأولى.

[(۳۹)] الآية الكريمة (۴۶) من سورة القصص.

[(۴۰)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۴۰۸)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه».

[(۴۱)] أبو العالية الرياحى رفيع بن مهران من كبار التابعين، مترجم فى التهذيب (۳: ۲۸۴).

(۱) عنه] [(۴۲)]، فدعا له كعبا فنسخه بالعربيّة، أنا أوّل رجل من العرب، قرأه، قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا. فقلت لأبى العالية: ما كان فيه؟ فقال:

سيرتكم، و أموركم، و دينكم، و لحون كلامكم، و ما هو كائن بعد. قلت:

فما صنعتم بالرّجل؟ قال حفرنا بالنّهار ثلاثة عشر قبرا متفرّقة، فلمّا كان فى الليل [(۴۳)] دفنّاه و سوّينا القبور كلّها، لنعمّيه على النّاس لا ينبشونه، فقلت [(۴۴)] و ما ترجون منه؟ قال: كانت السّماء إذا حبست عليهم برّزوا بسريره فيمطرون.

قلت: من كنتم تظنّون الرّجل؟ قال: رجل يقال له: دانيال فقلت [(۴۵)] مذ كم وجدتموه مات؟ قال: مذ ثلاثمائة سنة. فقلت [(۴۶)]: ما كان تغيّر شيئا؟ قال:

لا، إلّا شعيرات من قفاه، إنّ لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض، و لا تأكلها السّباع.

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمّد الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس: محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا العبّاس بن محمّد، قال: حدّثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصارىّ [(۴۷)]، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن أبى الزّناد، عن عبد الرّحمن بن الحارث بن عبد اللّه بن عيّاش بن أبى ربيعة المخزومىّ، عن عمر ابن الحكم بن رافع بن سنان و هو عمّ عبد الحميد بن جعفر- قال: حدّثنى بعض عمومتى و آبائى: أنّهم كانت عندهم ورقة يتوارثونها فى الجاهليّة، حتّى جاء

[(۴۲)] ليست فى (م).

[(۴۳)] فى (م): «بالليل».

[(۴۴)] فى (م): «يرجون».

[(۴۵)] فى (ه) و (ح): «فقال».

[(۴۶)] فى (م): «قلت».

[(۴۷)] فى (ح) و (ه): سعيد، و هو تحريف، و هو سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصارى، قال ابن حبان: «كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به». الميزان (۲: ۱۲۴).

(۱) اللّه- تعالى- بالإسلام و هى عندهم، فلمّا قدم النّبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، المدينة، ذكروا له و أتوه بها مكتوب فيها: اسم اللّه، و قوله الحق، و قول الظّالمين فى تباب.

هذا الذّكر لأمّة تأتى فى آخر الزّمان يسبلون أطرافهم، و يأتزرون على أوساطهم و يخوضون البحور إلى أعدائهم، فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، و فى عاد ما أهلكوا بالرّيح، و فى ثمود ما أهلكوا بالصّيحة. بسم اللّه، و قوله الحقّ، و قول الظّالمين فى تباب.

كأنّه استقبل قصّة أخرى. قال: فعجب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، لمّا قرئت عليه لما فيها [(۴۸)].

[(۴۸)] حديث مرسل، و هو منكر. قاله ابو حاتم الرازى «علل الحديث» (۲: ۴۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۴

(۱)

باب ما وجد من صورة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، مقرونة بصورة الأنبياء قبله بالشّام

أخبرنا الشّيخ أبو الفتح [رحمه اللّه] [(۱)]، من أصله، قال: حدّثنا [(۲)] عبد الرّحمن بن أبى شريح الهروى، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد بن صاعد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن شبيب: أبو سعيد الرّبعىّ، [قال:] [(۳)] حدّثنى محمّد، ابن عمر بن سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم، قال: حدّثتنى أمّ عثمان بنت سعيد بن محمّد بن جبير بن مطعم، عن أبيها سعيد بن محمّد بن جبير، عن أبيه، قال: سمعت أبى جبير بن مطعم، يقول:

لمّا بعث اللّه- عزّ و جلّ- نبيّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و ظهر أمره بمكّة خرجت إلى الشّام، فلمّا كنت ببصرى أتتنى جماعة من النّصارى، فقالوا لى: أمن الحرم أنت؟ قلت: نعم. قالوا: أ فتعرف هذا الّذى تنبّأ [(۴)] فيكم؟ قلت: نعم.

قال: فأخذوا بيدى فأدخلونى ديرا لهم فيه تماثيل و صور، فقالوا لى: انظر هل ترى صورة هذا النّبىّ الذى بعث فيكم؟ فنظرت فلم أر صورته. قلت: لا أرى

[(۱)] الزيادة من (م).

[(۲)] فى (م): «أخبرنا».

[(۳)] سقطت من (ص) و (م).

[(۴)] فى (م) و (ص) رسمت: تنبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۵

(۱) صورته. فأدخلونى ديرا أكبر من ذلك الدّير، و إذا فيه تماثيل و صور أكثر ممّا فى الدّير، فقالوا لى: انظر هل ترى من صورته، فنظرت فإذا أنا بصفة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و صورته، و إذا أنا بصفة أبى بكر و صورته و هو آخذ بعقب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، و قالوا لى: هل ترى صفته؟ قلت: نعم. قالوا: أهو هذا؟

و أشاروا إلى صفة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم. قلت: اللهمّ نعم، أشهد أنّه هو. قالوا:

أتعرف هذا الّذى أخذ بعقبه؟ قلت: نعم. قالوا: نشهد أنّ هذا صاحبكم، و أنّ هذا الخليفة من بعده.

و رواه البخارىّ فى التّاريخ [(۵)]، عن محمّد غير منسوب، عن محمّد بن عمر هذا بإسناده هذا، عن جبير بن مطعم، قال:

خرجت تاجرا إلى الشّام، فلقيت رجلا من أهل الكتاب، فقال: هل عندكم رجل يتنبّأ؟ قلت: نعم فجاء رجل من أهل الكتاب، فقال:

فيما أتيتم؟ فأخبره، فأدخلنى منزلا له، فإذا فيه صور فرأيت النبىّ، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: هو هذا؟ قلت: نعم. قال: إنّه لم يكن نبىّ إلّا كان بعده نبىّ إلّا هذا النّبىّ [(۶)].

أخبرناه أبو بكر الفارسىّ قال أخبرنا أبو إسحاق الأصبهانىّ، قال حدّثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البخارىّ قال: حدّثنى محمّد، قال: حدّثنى محمّد بن عمر. فذكره.

و فى كتابى عن شيخنا أبى عبد اللّه الحافظ، و هو فيما أنبأنى به إجازة: أنّ أبا محمّد: عبد اللّه بن إسحاق البغوىّ أخبرهم، قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم

[(۵)] «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۱۷۹).

[(۶)] تفسير ابن كثير (۳: ۵۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۶

(۱) البلدىّ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس، قال: حدّثنا عبد اللّه بن إدريس، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبى أمامة الباهلىّ، عن هشام بن العاص الأموىّ، قال:

بعثت أنا و رجل آخر من قريش إلى [هرقل] [(۷)] صاحب الرّوم ندعوه إلى الإسلام، فخرجنا حتّى قدمنا الغوطة- يعنى دمشق- فنزّلنا على جبلة بن الأيهم [(۸)] الغسّانى، فدخلنا عليه و إذا هو على سرير له، فأرسل إلينا برسول نكلّمه، فقلنا [له] [(۹)]: و اللّه لا نكلّم رسولا، إنّما بعثنا إلى الملك، فإن أذن لنا كلّمناه، و إلّا لم نكلّم الرّسول، فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك. قال:

فأذن لنا، فقال: تكلّموا فكلّمه هشام بن العاص و دعاه إلى الإسلام، و إذا عليه ثياب سواد، فقال له هشام: ما هذه التى عليك؟ فقال: لبستها و حلفت أن لا أنزعها حتّى أخرجكم من الشام. قلنا: و مجلسك هذا فو اللّه لنأخذنه منك و لنأخذنّ ملك الملك الأعظم، إن شاء اللّه [تعالى] [(۱۰)]. أخبرنا بذلك نبيّنا، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: لستم بهم، بل هم قوم يصومون بالنّهار، و يفطرون باللّيل. فكيف صومكم؟ فأخبرناه، فملأ وجهه سوادا، فقال: قوموا. و بعث معنا رسولا إلى الملك، فخرجنا حتّى إذا كنّا قريبا من المدينة قال [لنا] [(۱۱)] الذى معنا: إنّ دوابّكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم على براذين و بغال، قلنا: و اللّه لا ندخل إلّا عليها. فأرسلوا إلى الملك: إنّهم يأبون. فدخلنا على رواحلنا متقلّدين سيوفنا حتّى انتهينا إلى غرفة له، فأنخنا فى أصلها، و هو ينظر

[(۷)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۸)] فى (ص): الأيم، و هو تصحيف.

[(۹)] سقطت من (م).

[(۱۰)] ليست فى (م).

[(۱۱)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۷

(۱) إلينا، فقلنا: لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر، و اللّه يعلم لقد تنفّضت الغرفة حتّى صارت كأنّها عذق تصفّقه الرّياح. فأرسل إلينا: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم. و أرسل إلينا أن ادخلوا. فدخلنا عليه و هو على فراش له، و عنده بطارقته من الرّوم، و كلّ شىء فى مجلسه أحمر، و ما حوله حمرة، و عليه ثياب من الحمرة. فدنوا منه فضحك، و قال: ما كان عليكم لو حيّيتمونى بتحيّتكم فيما بينكم، فإذا عنده، رجل فصيح بالعربيّة، كثير الكلام. فقلنا: إنّ تحيّتنا فيما بيننا لا تحلّ لك، و تحيّتك الّتى تحيّا بها لا يحلّ لنا أن نحيّيك بها. قال: كيف تحيّتكم فيما بينكم؟ فقلنا: السّلام عليك. قال: فكيف تحيّون ملككم؟

قلنا: بها. قال: و كيف يردّ عليكم؟ قلنا: بها. قال: فما أعظم كلامكم؟

قلنا: لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر. فلمّا تكلّمنا بها قال: و اللّه لقد تنقّضت الغرفة حتّى رفع رأسه إليها. قال: فهذه الكلمة الّتى قلتموها حيث تنفّضت الغرفة كلّما قلتموها فى بيوتكم تنفّض بيوتكم عليكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فعلت هذا قطّ إلّا عندك. قال: لوددت أنّكم كلّما قلتم تنفّض كلّ شىء عليكم، و أنى خرجت من نصف ملكى، قلنا: لم؟ قال: لأنّه كان أيسر لشأنها و أجدر أن لا يكون من أمر النبوّة و أن يكون من حيل الناس. ثم سألنا عمّا أراد، فأخبرناه. ثم قال:

كيف صلاتكم و صومكم؟ فأخبرناه. فقال: قوموا. فقمنا، فأمر لنا بمنزل حسن و نزل كثير، فأقمنا ثلاثا، فأرسل إلينا ليلا، فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه، ثمّ دعا بشىء كهيئة الرّبعة العظيمة مذهّبة فيها بيوت صغار عليها أبواب، ففتح بيتا و قفلا، و استخرج حريرة سوداء فنشرها، فإذا فيها صورة حمراء، و إذا فيها رجل ضخم العينين، عظيم الأليتين، لم أر مثل طول عنقه، و إذا ليست له لحية، و إذا له ضفيرتان، أحسن ما خلق اللّه. قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدم، عليه السّلام، و إذا هو أكثر الناس شعرا.

ثم فتح لنا بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، و إذا فيها صورة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۸

(۱) بيضاء، و إذا له شعر كشعر القطط، أحمر العينين، ضخم الهامة، حسن اللّحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوح، عليه السّلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، و إذا فيها رجل شديد البياض، حسن العينين، صلت الجبين، طويل الخدّ، أبيض اللّحية، كأنّه يتبسّم، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيم، عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فإذا فيها صورة بيضاء و إذا، و اللّه، رسول اللّه، قال: أ تعرفون هذا؟ قلنا: نعم، محمّد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: و بكينا.

قال: و اللّه يعلم أنّه قام قائما ثم جلس و قال: و اللّه، إنه لهو؟ قلنا: نعم. إنه لهو كأنّما ننظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها، ثم قال: أمّا إنّه كان آخر البيوت و لكنّى عجّلته لكم لأنظر ما عندكم.

ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء، فإذا فيها صورة أدماء سحماء، و إذا رجل جعد قطط، غائر العينين، حديد النّظر، عابس، متراكب الأسنان، مقلّص الشفة، كأنّه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا.

قال: هذا موسى، عليه السلام، و إلى جنبه صورة تشبهه، إلّا أنّه مدهان الرّأس، عريض الجبين، فى عينه قبل، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا:

قال: هذا هارون بن عمران.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل آدم، سبط، ربعة كأنّه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا: قال: هذا لوط عليه السّلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل أبيض، مشرب حمرة، أقنى، خفيف العارضين، حسن الوجه، فقال: هل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۸۹

(۱) تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسحاق، عليه السّلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلّا إنّه على شفته السّفلى خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا:

قال: هذا يعقوب، عليه السّلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أقنى الأنف، حسن القامة، يعلو وجهه نور، يعرف فى وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسماعيل جدّ نبيّكم.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة كأنّها صورة آدم، كأنّ وجهه الشمس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يوسف عليه السلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل أحمر، حمش السّاقين، أخفش العينين، ضخم البطن، ربعة، متقلّد سيفا، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا داود، عليه السّلام.

ثم فتح بابا آخر، فاستخرج حريرة بيضاء، فيها صورة رجل ضخم الأليتين، طويل الرّجلين، راكب فرس، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال:

هذا سليمان بن داود، عليه السّلام.

ثمّ فتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة سوداء، فيها صورة بيضاء و إذا رجل شابّ، شديد سواد اللّحية، كثير الشعر، حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى بن مريم، عليه السّلام.

قلنا: من أين لكم هذه الصور، لأنّا نعلم أنّها على ما صوّرت عليه الأنبياء،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۹۰

(۱) عليهم السّلام، لأنّا رأينا صورة نبيّنا، عليه السّلام، مثله؟ فقال: إنّ آدم، عليه السّلام، سأل ربّه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم، و كان فى خزانة آدم، عليه السّلام، عند مغرب الشمس، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال. ثمّ قال: أما و اللّه إنّ نفسى طابت بالخروج من ملكى، و إن كنت عبدا لا يترك ملكه حتى أموت. ثمّ أجازنا فأحسن جائزتنا، و سرّحنا. فلما أتينا أبا بكر الصّدّيق، رضى اللّه عنه، حدّثناه بما رأينا، و ما قال لنا، و ما أجازنا. قال: فبكى أبو بكر و قال: مسكين، لو أراد اللّه [عزّ و جلّ] [(۱۲)] به خيرا لفعل. ثم قال: أخبرنا رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلّم، أنّهم و اليهود يجدون نعت محمد، عليه السّلام، عندهم [(۱۳)].

و فى كتابى عن شيخنا أبى عبد اللّه الحافظ، و هو فيما أنبأنى به إجازة، أنّ أبا بكر، أحمد بن كامل القاضى أخبرهم، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، قال: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا همّام، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن مطرّف بن مالك أنّه قال: شهدت فتح «تستر» مع الأشعرىّ [(۱۴)]، فأصبنا قبر دانيال بالسّوس، و كانوا إذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به، فذكر الحديث فيما وجدوا فيه، و كان فيما وجدوا فيه ربعة فيها كتاب، فذكر الحديث فى أجير نصرانىّ يسمّى: «نعيما» وهب له الكتاب، ثمّ فى إسلامه، ثمّ فى قراءة ذلك الكتاب. و إذا فيه وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ [(۱۵)] فأسلم منهم يومئذ اثنان و أربعون حبرا. و ذلك فى خلافة «معاوية» فأتحفهم و أعطاهم.

[(۱۲)] الزيادة من (م).

[(۱۳)] تفسير ابن كثير (۳: ۵۶۴- ۵۶۷).

[(۱۴)] أبو موسى الأشعرى- رضى اللّه عنه-

[(۱۵)] الآية الكريمة (۸۵) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۱،ص:۳۹۱

(۱) قال همّام: فزعم فرقد، قال: فحدّثنى أبو تميمة أنّ عمر كتب إلى الأشعرىّ أن يغسّلوا دانيال بالسّدر و ماء الرّيحان، و أن يصلّى عليه فإنّه نبىّ دعا ربّه أن لا يولّيه إلّا المسلمون.

قال همّام: فأخبرنى بسطام بن مسلم: أنّ معاوية بن قرّة قال:

تذاكرنا الكتاب إلى ما صار فمرّ علينا شهر بن حوشب، فدعوناه، فقال:

على الخبير سقطتم: إنّ الكتاب كان عند كعب، فلمّا احتضر قال: ألا رجل أتمته على أمانة يؤدّيها. قال شهر: قال ابن عمّ لى يكنى أبا لبيد، فدفع إليه الكتاب، فقال: اذهب فإذا بلغت موضع كذا و كذا فاقذفه فيه- يريد البحر- فذكر الحديث فى خلاف الرّجل و علم كعب أنّه لم يفعل، ثمّ انّه فعل، فانفرج الماء فقذفه فيه و رجع إلى كعب فعرف أنّه قد صدق، فقال: إنّها التّوراة كما أنزلها اللّه، عزّ و جلّ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳

الجزء الثانى

اشارة

(۱) السفر الثانى من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

جمّاع أبواب ما ظهر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه و ما كانت تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

اشارة

جماع أبواب المبعث من الوقت الذى كتب فيه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلم نبيا إلى الهجرة و متبدأ الأمر بالقتال.

جماع أبواب ما ظهر على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلم، من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه، و ما كان، تجرى عليه أحواله حتى بعث نبيّا، صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵

(۱)

باب ما جاء فى شقّ صدر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و استخراج حظّ الشيطان من قلبه، سوى ما مضى فى «باب» ذكر رضاعه

قال اللّه، عز و جل: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

أخبرنا أبو سهل: محمد بن نصروية بن أحمد المروزىّ، قال: حدّثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن خنب ببخارى، قال: حدّثنا أبو الفضل: العباس بن الفضل المعروف بدبيس، قال: حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك: أنّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أتاه جبريل، عليه السّلام، ذات يوم و هو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشقّ عن قلبه فاستخرج القلب، ثم شقّ القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظّ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم، ثمّ لأمه [(۱)] و أعاده فى مكانه.

و جعل الغلمان يسعون إلى أمه- يعنى ظئره [(۲)]- فقالوا: إنّ محمدّا قد قتل.

فجاءوا و هو منتقع اللّون. فقال أنس: فلقد كنت أرى أثر المخيط [(۳)] فى صدره.

أخرجه مسلم فى الصّحيح [(۴)] عن شيبان، عن حمّاد.

[(۱)] (لأمه) جمعه، و ضمّ بعضه إلى بعض.

[(۲)] (ظئره) أى: مرضعته.

[(۳)] (المخيط) هى الإبرة.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، ح (۲۶۱)، صفحة (۱۴۷)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶

(۱) و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عمر بن حفص [(۵)] قال: حدّثنا سهل بن عمار، قال: حدثنا حفص بن عبد اللّه، عن إبراهيم بن طهمان، قال:.

سألت سعيدا [(۶)] عن قوله: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [(۷)] قال: فحدّثنى

[()] و قد سبق ان أورد المصنف «حادثة شق الصور» فى الجزء الأول، و أعادها هنا فى سياق حديثه عن جماع أبواب ما ظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الآيات بعد ولادته، و قبل مبعثه.

قال الصالحى فى السيرة الشامية: (۲: ۸۲- ۸۶): «و قد تكرر شقّ صوره الشريف صلّى اللّه عليه و آله و سلم أربع مرات:

(الأولى): و هو صلّى اللّه عليه و آله و سلم صغير فى بنى سعد، و هى هذه. (الثانية): و هو صلّى اللّه عليه و آله و سلم ابن عشر سنين. و قد ذكرناها فى الجزء الاول (الثالثة): عند المبعث:

روى أبو داود الطيالسى، و الحارث بن أبى اسامة فى «مسنديهما»، و أبو نعيم فى «الدلائل» عن عائشة- رضى اللّه عنها- ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نذر أن يعتكف شهرا هو و خديجة، فوافق ذلك شهر رمضان، فخرج ذات ليلة فسمع: السلام عليك، قال: فظننت أنها فجاءة الجن، فجئت مسرعا، حتى دخلت على خديجة، فقالت: ما شأنك؟ فأخبرتها، فقالت: ابشر، فإنّ السلام خير.

ثم خرجت مرة اخرى فإذا انا بجبريل على الشمس له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب، فهلت منه، فجئت مسرعا فإذا هو بينى و بين الباب، فكلّمنى حتى أنست منه، ثم وعدنى موعدا فجئت له، فأبطأ علىّ فأردت ان ارجع فإذا انا به و بميكائيل قد سدّ الأفق، فهبط جبريل و بقى ميكائيل بين السماء و الأرض، فأخذنى جبريل فألقانى، ثم شق عن قلبى فاستخرجه، ثم استخرج منه ما شاء اللّه ان يستخرج، ثم غسله فى طست من ماء زمزم، ثم أعاده مكانه، ثم لأمه، ثم أكفأنى، كما يكفأ الإناء، ثم ختم فى ظهرى، حتى وجدت مسّ الخاتم فى قلبى.

(الرابعة): ليلة الإسراء. و ذكرت فى الجزء الاول.

ثم ذكر صاحب سبل الهدى (۲: ۸۶) أحاديث فيها شق صدره صلّى اللّه عليه و آله و سلم من غير تعيين زمان.

[(۵)] فى (م) و (ص): «ابو بكر: محمد بن عمر بن حفص».

[(۶)] هو «سعيد بن أبى عروبة»، و نقل الخبر فى الدر المنثور (۶: ۳۶۳) «سألت سعدا» و هو تصحيف ظاهر، فلم يرو ابراهيم بن طهمان، و لم يسمع أحدا اسمه سعد، إنما روى عن: سعيد بن أبى عروبة.

[(۷)] أول سورة الإنشراح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷

(۱) عن قتادة عن أنس بن مالك: أنه قد شقّ بطنه- يعنى النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- من عند صدره إلى أسفل بطنه، فاستخرج منه قلبه فغسل فى طست من ذهب، ثم ملئ إيمانا و حكمة، ثمّ أعيد مكانه.

حدّثنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ [(۸)]، إملاء، قال: حدّثنا أبو الحسن: أحمد بن محمد العنبرى، قال: حدثنا عثمان بن

سعيد الدّارمىّ، قال: حدّثنا حيوة بن شريح الحمصىّ، قال: حدّثنا بقية بن الوليد، قال:

حدّثنى بحير بن سعيد [(۹)]. و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا يحيى ابن معين، قال: حدثنا علىّ بن معبد، قال: حدثنا بقيّة عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن ابن عمرو [(۱۰)] السلمى، عن عتبة بن عبد.

أنّه حدثهم: أنّ رجلا سأل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، كيف أوّل شأنك يا رسول اللّه؟ قال: كانت حاضنتى من بنى سعد بن بكر، فانطلقت أنا و ابن لها فى بهم لنا، و لم نأخذ معنا زادا. فقلت: يا أخى اذهب فأتنا بزاد من عند أمنا فانطلق أخى. و مكثت عند البهم، فأقبل إلىّ طيران أبيضان، كأنهما نسران، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم. فأقبلا يبتدرانى، فأخذانى فبطحانى للقفا، فشقّا بطنى، ثم استخرجا قلبى [(۱۱)] فشقاه، فأخرجا منه علقتين سوداوين، فقال

[(۸)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۹)] فى الأصول: «بحير بن سعد». مصحفا، و اسمه فى «التهذيب» (۱: ۴۲۱): «بحير بن سعيد السحولى، أبو خالد الحمصى، روى عن خالد بن معدان، و مكحول ..»، و كذا ورد اسمه: «بحير ابن سعيد» فى المستدرك (۲: ۶۱۶).

[(۱۰)] فى (ه): «ابن عمر السلمى»، و ما أثبتناه يوافق بقية الأصول، و رواية الإمام احمد للحديث (۴: ۱۸۴).

[(۱۱)] فى (ح): «بطنى، ثم استخرجاه فشقاه»، و كذا فى (ص)، و فى (م): بدون قلبى استخرجاه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸

(۱) أحدهما لصاحبه: ائتنى بماء ثلج. فغسلا به جوفى ثم قال: ائتنى بماء برد.

فغسلا به قلبى. ثم قال: ائتنى بالسّكينة فذرّاها فى قلبى. ثم قال أحدهما لصاحبه: حصه فحاصه و ختم عليه بخاتم النبوة.

قال أبو الفضل: يعنى يحصه: يخيطه، و فى رواية حيوة: حصه [(۱۲)] يعنى خطه.

و ختم عليه بخاتم النبوة- فقال: أحدهما لصاحبه: اجعله فى كفّة و اجعل ألفا من أمته فى كفّة. فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقى أشفق أن يحزّ علىّ بعضهم.

فقالا: لو أنّ أمته وزنت به لمال بهم. ثم انطلقا و تركانى. و فرقت فرقا شديدا.

ثم انطلقت إلى أمى، فأخبرتها بالذى لقيت، و أشفقت أن يكون قد التبس بى.

فقالت أعيذك باللّه. فرحّلت بعيرا لها، فجعلنى على الرّحل و ركبت خلفى. حتى بلغنا أمى، فقالت أدّيت أمانتى و ذمّتى. و حدّثتها بالذى لقيت فلم يرعها ذلك، و قالت: إنى رأيت: خرج منى نور أضاءت له قصور الشام [(۱۳)].

[(۱۲)] فى (م): «حصه حصه: يعنى خطه».

[(۱۳)] أخرجه بطوله: الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۱۶- ۶۱۷)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه»، و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۱۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹

(۱)

باب ما جاء فى إخبار سيف بن ذى يزن عبد المطلب بن هاشم [(۱)] بما يكون من أمر النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

أخبرنا أبو سهل: محمد بن نصرويه بن أحمد المروزى، بنيسابور، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن صالح المعافرى، قال: حدثنا أبو يزن الحميرىّ:

إبراهيم بن عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز بن عفير، [(۲)] عن عبد العزيز بن عفير بن زرعة بن سيف بن ذى يزن، قال: حدثنى عمى: أحمد بن حبيش بن عبد العزيز، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى أبى عبد العزيز، قال: حدثنى أبى عفير، قال: حدثنى أبى زرعة بن سيف بن ذى يزن، قال:

لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة، و ذلك بعد مولد النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بسنتين أتوه [(۳)] و فود العرب و أشرافها و شعراؤها لتهنّئه، و تذكر ما كان من بلائه و طلبه بثأر قومه. و أتاه وفد قريش منهم: عبد المطلب بن هاشم، و أمية بن عبد شمس، و عبد اللّه بن جدعان، و أسد [(۴)] بن عبد العزّى، و وهب بن عبد مناف، و قصى بن عبد الدّار، فدخل عليه آذنه و هو فى رأس قصر يقال له: غمدان،

[(۱)] فى (ه): «مع عبد المطلب».

[(۲)] فى (ص) و (م): «بن».

[(۳)] فى الدلائل لأبى نعيم: أتته.

[(۴)] فى (ه): «أشد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰

(۱) و هو الذى يقول فيه أميّة بن أبى الصّلت الثّقفى [(۵)].

اشرب هنيئا عليك التّاج مرتفقافى رأس غمدان دارا منك محلالا [(۶)]

و اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهمو أسبل اليوم فى برديك إسبالا [(۷)]

تلك المكارم لا قعبان من لبن‌شيبا بماء فعادا- بعد- أبوالا [(۸)] قال: و الملك متضمّخ بالعبير يلصف و بيص [(۹)] المسك فى مفرق رأسه، و عليه بردان أخضران مرتديا بأحدهما متّزرا بالآخر، سيفه بين يديه، و عن يمينه و شماله الملوك و المقاول، فأخبر بمكانهم فأذن لهم، فدخلوا عليه، [ودنا] [(۱۰)] منه عبد المطلب، فاستأذنه فى الكلام فقال: إن كنت ممن يتكلم بين يدى الملوك فقد أذنّا لك.

فقال: إنّ اللّه، عز و جل، أحلّك أيها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا و أنبتك نباتا طابت أرومته، و عظمت جرثومته، و ثبت أصله و بسق فرعه، فى

[(۵)] الأبيات فى سيرة ابن هشام (۱: ۶۹) من قصيدة مطلعها:

ليطلب الوتر أمثال ابن ذى يزنريّم فى البحر للأعداء أحوالا

[(۶)] (غمدان): قصر عجيب الصمعة بين صنعاء و طيوة، و قال السهيلى: قصرا أسسه يعرب قحطان.

[(۷)] شالت نعامتهم: أى هلكوا، يقال: شالت نعامة الرجل إذا مات، و الإسبال: إرخاء الثوب، و هو من فعل المختالين ذوى الإعجاب بأنفسهم.

[(۸)] «قعبان» تثنية قعب، و هو قدح يحلب فيه، و قد جاء فى قوله «لا قعبان» على لغة قديمة للعرب، كانوا يلزمون المثنى الألف فى الأحوال كلها، و «شيبا» خلطا و مزجا.

قال ابن هشام: «تلك المكارم لا قعبان من لبن .. هذا البيت فى آخرها للنابغة الجعدى و اسمه: عبد اللّه بن قيس».

قلت: الأبيات فى معجم البلدان لياقوت فى الكلام على غمدان، و فى خزانة الأدب نسبة هذا البيت لأبى الصلت.

[(۹)] و بيص: بريق.

[(۱۰)] فى (م) و (ص): «فدنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱

(۱) أطيب موضع و أكرم معدن، و أنت- أبيت اللّعن- ملك العرب الذى له تنقاد، و عمودها الذى عليه العماد، و معقلها الذى يلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، و أنت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من أنت خلفه، و لن يخمل ذكر من أنت سلفه. نحن أهل حرم اللّه [تعالى] [(۱۱)] و سدنه بيت اللّه، أشخصنا إليك الذى أبهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزأة.

قال له الملك: و من أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم:

قال: ابن أختنا. قال: نعم. قال: أذنه، ثم أقبل عليه و على القوم، فقال:

مرحبا و أهلا- و أرسلها مثلا، و كان أول من تكلم بها- و ناقة و رحلا، و مستناخا سهلا، و ملكا ربحلا: يعطى عطاء جزلا، قد سمع الملك مقالتكم، و عرف قرابتكم، و قبل وسيلتكم، فإنكم أهل الليل و النهار، و لكم الكرامة ما أقمتم، و الحباء إذا ظعنتم.

ثم أنهضوا إلى دار الضّيافة و الوفود، و أجرى عليهم الأنزال فأقاموا بذلك شهرا لا يصلون إليه، و لا يؤذون لهم فى الانصراف. ثم انتبه لهم انتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه، ثم قال: يا عبد المطلب إنى مفض إليك من سر علمى أمرا لو غيرك يكون لم أبح له به، و لكنى رأيتك معدنه فأطلعتك طلعه، فليكن عندك مخبيا حتى يأذن اللّه، عز و جل فيه: إنى أجد فى الكتاب المكنون، و العلم المخزون، الذى ادّخرناه لأنفسنا و احتجبناه دون غيرنا- خبرا [(۱۲)] عظيما و خطرا جسيما. فيه شرف الحياة، و فضيلة الوفاة، للناس عامة، و لرهطك كافة، و لك خاصة.

فقال له عبد المطلب [(۱۳)]: مثلك أيها الملك سرّ و برّ، فما هو فداك أهل

[(۱۱)] ليست فى (ص) و (م).

[(۱۲)] فى (ه): خيرا.

[(۱۳)] فى (م) و (ص): «فقال عبد المطلب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲

(۱) الوبر زمرا بعد زمر؟

قال: إذا ولد بتهامة، غلام بين كتفيه شامة. كانت له الإمامة، و لكم به الزّعامة، إلى يوم القيامة.

قال عبد المطلب: أيها الملك، [لقد] [(۱۴)] أبت بخير ما آب بمثله وافد قوم.

و لو لا هيبة الملك، و إجلاله و إعظامه، لسألته من سراره [(۱۵)] إياى و ما ازداد سرورا.

قال له الملك: هذا حينه الذى يولد فيه، أوقد ولد، اسمه محمد: يموت أبوه و أمه، و يكفله جدّه و عمه، قد ولدناه مرارا، و اللّه باعثه جهارا، و جاعل له منا أنصارا، يعزّ بهم أولياءه و يذل بهم أعداءه، و يضرب بهم الناس عن عرض، و يستفتح بهم كرائم أهل الأرض يعبد الرحمن، و يدحض- أو يدحر- الشيطان، و يخمد النيران، و يكسر الأوثان، قوله فصل، و حكمة عدل، و يأمر بالمعروف و يفعله، و ينهى عن المنكر و يبطله.

قال له عبد المطلب: عز جدّك، و دام ملكك، و علا كعبك، فهل الملك سارّنى بإفصاح، فقد وضح لى بعض الإيضاح.

قال له الملك سيف بن ذى يزن: و البيت ذى الحجب، و العلامات على النّقب، إنك لجدّه يا عبد المطلب، غير [ذى] [(۱۶)] كذب.

قال: فخر عبد المطلب ساجدا [له] [(۱۷)]، فقال له ابن ذى يزن: ارفع

[(۱۴)] الزيادة من (م).

[(۱۵)] فى (م) و (ص): «سارّه».

[(۱۶)] الزيادة من (ه).

[(۱۷)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳

(۱) رأسك ثلج صدرك، و علا كعبك، فهل أحسست بشيء مما ذكرت لك؟

قال: نعم أيها الملك، إنه كان لى ابن، و كنت به معجبا، و عليه رفيقا، و إنى زوجته كريمة، من كرائم قومى: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام فسميته محمدا، مات أبوه و أمه، و كفلته أنا و عمه.

قال له ابن ذى يزن: إنّ الذى قلت لك كما قلت، فاحفظه [(۱۸)]، و احذر عليه من اليهود، فإنهم له أعداء، و لن يجعل اللّه لهم عليه سبيلا و اطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرّهط الذين معك، فإنى لست آمن أن تتداخلهم. النّفاسة من أن تكون لكم الرئاسة فينصبون له الحبائل، و يبغون له الغوائل، و إنهم [(۱۹)] فاعلون ذلك، أو أبناؤهم غير شك، و لو لا أنى أعلم أن الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى و رجلى حتى أصيّر يثرب [(۲۰)] دار ملكى، فإنى أجد فى الكتاب النّاطق، و العلم السابق: أن يثرب استحكام أمره، و أهل نصرته، و موضع قبره، و لو لا أنى أقيه الآفات، و أحذر عليه العاهات، لأعلنت على حداثة سنه أمره، و لأوطأت على أسنان العرب كعبه، و لكن سأصرف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك.

ثم دعا بالقوم، فأمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود، و عشر إماء سود، و حلّتين من حلل البرود، و خمسة أرطال ذهب، و عشرة أرطال فضة، و مائة من الإبل، و كرش مملوء [(۲۱)] عنبرا، و أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، و قال: إذا حال الحول فأتنى بخبره [(۲۲)]، و ما يكون من أمره.

[(۱۸)] العبارة من (ه). و جاء فى (ح) و (م) و (ص): «فاحتفظ من ابنك».

[(۱۹)] فى (م) و (ص): «و هم».

[(۲۰)] فى (م) و (ص): «حتى أصيّر بيثرب».

[(۲۱)] فى (ه): «مملوءة».

[(۲۲)] فى (ه) رسمت: «فائتنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴

(۱) قال: فمات سيف بن ذى يزن قبل أن يحول عليه الحول. قال: فكان كثيرا مما يقول [(۲۳)] عبد المطلب: يا معشر قريش، لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك و إن كثر، فإنه إلى نفاد، و لكن يغبطنى بما يبقى لى و لعقبى ذكره و فخره.

فإذا قيل: و ما هو؟ قال: سيعلم ما أقول و لو بعد حين.

و قال أمية بن عبد شمس فى مسيرهم إلى سيف بن ذى يزن أبياتا ذكرها.

و قد روى هذا الحديث أيضا عن الكبى، عن أبى صالح عن ابن عباس [(۲۴)].

[(۲۳)] فى (ح): «كثيرا ما يقول».

[(۲۴)] الخبر فى دلائل النبوة لأبى نعيم (۵۲- ۶۰)، و رواه ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۳۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵

(۱)

باب ما جاء فى استسقاء عبد المطلب بن هاشم و ما ظهر فيه من آيات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد اللّه المزنىّ [(۱)]، قال: حدّثنا يوسف بن موسى، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن: حميد [بن] [(۲)] الخلّال، قال: حدّثنا يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرّحمن بن عوف، قال: حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن ابن حويّصة، قال: حدّثنى مخرمة بن نوفل، عن أمّه: رقيقة بنت صيفىّ، و كانت لدة عبد المطلب، قالت [(۳)]: تتابعت على قريش سنون جدبة أقحلت الجلد، و أرقّت العظم، قالت: فبينا أنا و معى صنوى أصغر منى [(۴)] معنا بهمات لنا و ربى [(۵)] و أعبد يردون على السِّجف، فبينا أنا راقدة اللّهمّ أو مهوّمة [(۶)] إذا أنا بهاتف صيّت يصرخ بصوت صحل [(۷)] يقول: يا معشر قريش، إنّ هذا النّبىّ مبعوث

[(۱)] فى (م) و (ص): ابو محمد: أحمد بن عبد اللّه المزنىّ.

[(۲)] ليست فى (م) و (ص).

[(۳)] فى (ه): «قال».

[(۴)] فى (م) و (ص): «منّا».

[(۵)] فى (ه): رسمت: «و رباء».

[(۶)] التهويم: أول النوم.

[(۷)] الصوت الصحل: الذى فيه بحة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶

(۱) منكم، و هذا إبّان مخرجه، فحيهلا [(۸)] بالخير و الخصب، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما، أبيض بضّا أشم العرنين، له فخر يكظم [(۹)] عليه، و سنة تهدى إليه، ألا فليخلص هو و ولده، و ليدلف إليه من كلّ بطن رجل. ألا فليسقوا من الماء [(۱۰)]، و ليمسّوا من الطيب، و ليستلموا الركن، و ليطوفوا بالبيت سبعا، ثم ليرتقوا أبا قبيس فليستسق الرجل و ليؤمن القوم ألا و فيهم الطاهر و الطيّب لذاته، و إلا فغثتم إذا ما شئتم و عشتم.

قالت: فأصبحت- علم اللّه- مفؤودة [(۱۱)] مذعورة، قد قفّ جلدى و وله عقلى، فاقتصصت رؤياى، فنمت فى شعاب مكّة، فو الحرمة و الحرم إنّ بقى بها أبطحىّ إلّا قال: هذا شيبة الحمد، هذا شيبة. و تتمّت [(۱۲)] عنده قريش، و انقض إليه من كلّ بطن رجل فشنّوا و طيّبوا و استلموا و طافوا، ثم ارتقوا أبا قبيس و طفق القوم يدفّون [(۱۳)] حوله ما إن يدرك سعيهم مهله حتى قرّ لذروته، فاستكنّوا [(۱۴)] جنابيه، و معهم [(۱۵)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم! و هو يومئذ غلام قد أيفع أو كرب [(۱۶)]، فقام عبد المطلب، فقال: اللهم سادّ الخلّة، و كاشف الكربة، أنت عالم غير معلّم، و مسئول غير منجّل [(۱۷)]، و هذه عبدّاؤك و إماؤك عذرات [(۱۸)] حرمك، يشكون

[(۸)] فى (م): فحىّ هلا.

[(۹)] أى لا يبديه.

[(۱۰)] فى (م) و (ه): «فليشنّوا من الماء» و فى (ص): «فليشربوا».

[(۱۱)] فى (ه): رسمت: مفئودة.

[(۱۲)] فى (م) و (ص): «و تتأمّت».

[(۱۳)] فى (ه): «يرفون».

[(۱۴)] فى (م) و (ص): «فاستكفّوا».

[(۱۵)] فى (م) و (ص): «و معه».

[(۱۶)] كرب: دنا.

[(۱۷)] فى (م) و (ص): «مبخّل».

[(۱۸)] فى (ه): «بعرات»، مصحفة، و العذرة: فناء البيت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷

(۱) إليك سنتهم التى قد أقحلت الظّلف [(۱۹)] و الخفّ. فاسمعن اللهم و أمطرن غيثا مريعا مغدقا. فما راموا البيت حتى انفجرت السماء بمائها. و كظّ [(۲۰)] الوادى بثجيجه [(۲۱)]، فلسمعت شيخان قريش و هى تقول لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء هنيئا. أى بك عاش أهل البطحاء. و فى ذلك تقول رقيقة:

بشيبة الحمد أسقى اللّه بلدتناو قد فقدنا الحيا و اجلوّذ [(۲۲)] المطر

فجاد بالماء جونىّ [(۲۳)] له سبل‌دان فعاشت به الأمصار و الشجر

سيل من اللّه بالميمون طائرهو خير من بشّرت يوما به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام بهما فى الأنام له عدل و لا خطر و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن أبى الدنيا، قال: حدّثنى زكريا بن يحيى بن عمر البكّائى [(۲۴)]، قال: حدّثنى زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال:

قال عمّى عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لام، يحدث عن مخرمة بن نوفل، عن أمّه رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم، و كانت لدة عبد المطلب، قالت:

تتابعت على قريش سنون أقحلت الضّرع، و أرقّت العظم، فبينما أنا قائمة اللهمّ أو مهوّمة، إذا هاتف يصرخ بصوت صحل، يقول: معشر قريش، إن هذا

[(۱۹)] الماشية.

[(۲۰)] فى (ح): «و كض» و فى (ه): «و حط».

[(۲۱)] السّيل.

[(۲۲)] اجلوذّ المطر ذهب.

[(۲۳)] الجونى: السحاب.

[(۲۴)] فى (ه): الطائى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸

(۱) النبىّ المبعوث منكم قد أظلّتكم [(۲۵)] أيّامه، و هذا إبّان نجومه فحى هلا بالحيا و الخصب. ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جسّاما، أبيض بضّا، أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم عليه و سنّة، تهدى [(۲۶)] إليه، فليخلص هو و ولده و

ليهبط إليه من كل بطن رجل، فليشنّوا من الماء و ليمسوا من الطيب، ثم ليتسلموا الركن، ثم ليرتقوا أبا قبيس، فليستسق الرجل و ليؤمن القوم، فغثتم [(۲۷)] ما شئتم. فأصبحت- علم اللّه- مذعورة، قد اقشعر جلدى، و وله عقلى، و اقتصصت [(۲۸)] رؤياى، فو الحرمة و الحرم ما بقى بها أبطحى إلا قالوا: هذا شيبة الحمد. و تتامّت إليه رجالات قريش، و هبط إليه من كل بطن رجل، فشنّوا و مسّوا و استلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس، و طفقوا جنابيه ما يبلغ سعيهم مهله، حتى إذا استوى بذروة الجبل قام عبد المطلب و معه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، غلام قد أيفع أو كرب فقال: اللهمّ ساد الخلّة و كاشف الكربة، أنت معلّم غير معلم، و مسئول غير منجّل [(۲۹)]، و هذه عبداؤك و إماؤك، بعذرات حرمك، يشكون إليك سنتهم، أذهبت الخفّ و الظّلف اللهم فأمطرنا غيثا مغدقا مريعا. فو الكعبة ما راموا حتى تفجّرت السماء بمائها و اكتظّ الوادى بثجيجه فتسمّعت [(۳۰)] شيخان قريش و جلّتها: عبد اللّه بن جدعان، و حرب بن أميّة، و هشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطحاء، أى عاش بك أهل البطحاء، و فى ذلك ما تقول رقيقة:

[(۲۵)] فى (م) و (ص): «أظلّكم».

[(۲۶)] فى (ه): «يهذى»، تصحيف، و معنى تهوى: أى: تدل الناس عليه.

[(۲۷)] فى (ص) و (م): «فعشتم»، و معنى فغثتم: أى أتاكم الغيث، و الغوث.

[(۲۸)] فى (ح): «و أقصصت».

[(۲۹)] فى (ص): «مبخّل».

[(۳۰)] فى (م): «فلسمعت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹

(۱)

بشيبة الحمد [(۳۱)] أسقى اللّه بلدتنالما فقدنا الحيا و اجلوّذ المطر

فجاد بالماء جونىّ له سبل سحّا فعاشت به الأنعام و الشجر

منّا من اللّه بالميمون طائرهو خير من بشّرت يوما به مضر

مبارك الأمر يستسقى الغمام بهما فى الأنام له عدل و لا خطر [(۳۲)]

[(۳۱)] «شيبة الحمد» هو لقب عبد المطلب.

[(۳۲)] الخبر فى «طبقات ابن سعد» (۱: ۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰

(۱)

باب ما جاء فى شفقة عبد المطلب بن هاشم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و توصيته أبا طالب به عند وفاته لما كان يرى من آياته، و يسمع من الأحبار و غيرهم فيما يكون من أمره

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن الفضل بن نظيف الفرّاء المصرى، بمكّة- حرسها اللّه- قال: حدّثنا أبو بكر: محمد بن أحمد بن محمد بن خروف بن كامل المدينى، إملاء، بمصر، قال: حدّثنا الحسن بن على بن موسى البغدادى، قال: حدّثنا وهبان بن بقية الواسطى (ح). و أخبرنا أبو عبد اللّه بن نظيف، قال حدّثنا أبو الحسين: أحمد بن محمود ابن أحمد الشّمعى البغدادى، إملاء بمصر، قال: حدّثنا أبو

العباس: أحمد [(۱)] ابن يونس بن موسى السامى البصرى، إملاء من كتابه، قال: حدثنا عمرو بن عون- و اللفظ له- و معناهما متقارب، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن داود بن أبى هند، عن العباس بن عبد الرحمن- هو الهاشمى- عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال: حججت فى الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت و هو يرتجز و يقول:

ربّ ردّ إلىّ راكبى محمّدايا ربّ ردّه و اصطنع عندى يدا قال: قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عبد المطلب بن هاشم، بعث بابن له فى طلب إبل له و لم يبعثه فى حاجة قطّ إلا نجح فيها، و قد أبطأ عليه. قال: فلم

[(۱)] فى (ص) و (م): «محمد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱

(۱) يلبث حتى جاء النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و الإبل فاعتنقه عبد المطلب، و قال: يا بنى، لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شىء قط، و اللّه لا بعثتك فى حاجة أبدا، و لا تفارقنى بعد [(۲)] هذا أبدا [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدّثنا أبو صالح: خلف بن محمد الكرابيسىّ، ببخارى، إملاء، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن الفضل المفسّر، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل، قال: حدّثنا عيسى الفنجار، قال:

حدّثنا خارجة، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن معاوية بن حيدة، قال: خرج حيدة بن معاوية فى الجاهلية معتمرا، فإذا هو بشيخ عليه ممصّرتان، و هو يطوف بالبيت و هو يقول:

ربّ ردّ إلىّ راكبى محمّداردّه علىّ و اصطنع عندى يدا قلت: من هذا؟ قالوا: سيد قريش و ابن سيدها، هذا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قلت: فما محمد هذا منه؟ قالوا: هذا ابن ابن له، و هو أحب الناس إليه، و له إبل كثيرة، فإذا ضلّ منها بعث فيها بنيه يطلبونها، و إذا [(۴)] أعيا بنوه بعث ابن ابنه، و قد بعثه فى ضالّة أعيا عنها بنوه، و قد احتبس عنه.

فو اللّه ما برحت البلد [(۵)] حتّى جاء محمّد و جاء بالإبل.

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن

[(۲)] فى (ص) و (م): «بعدها».

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك (۲: ۶۰۳- ۶۰۴)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و الخبر فى طبقات ابن سعد (۱: ۱۱۱)، كما ذكره ابو حاتم الرازى (۳: ۲: ۱۷۳).

[(۴)] فى (م): «فإذا».

[(۵)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲

(۱) محمّد بن إسحاق بن يسار، قال:

و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مع جدّه عبد المطلب. فحدّثنى العباس بن عبد اللّه بن معبد، عن بعض أهله قال:

كان يوضع لعبد المطلب، جدّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فراش فى ظل الكعبة، فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له، و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يأتى حتى يجلس عليه، فيذهب أعمامه يؤخرونه، فيقول جده عبد المطلب: دعوا ابنى.

فيمسح على ظهره و يقول: إن لبنىّ هذا لشأنا. فتوفى عبد المطلب و رسول اللّه [(۶)]، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ابن ثمان سنين، بعد

الفيل بثمان سنين.

قال ابن إسحاق: و كان عبد المطلب فيما يزعمون يوصى أبا طالب برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ذلك أنّ عبد اللّه و أبا طالب لأمّ. فقال عبد المطلب فيما يزعمون، فيما يوصيه به، و اسم أبى طالب عبد مناف:

أوصيك يا عبد مناف بعدىبموحّد بعد أبيه فرد

فارقه و هو ضجيع المهدفكنت كالأمّ له فى الوجد و ذكر أبياتا أخر، و قال فيهنّ:

بل أحمد رجوته [(۷)] للرّشدقد علمت علّام أهل العهد

أنّ الفتى سيّد أهل نجديعلو على ذى البدن الأشد و قال أيضا:

أوصيت من كنّيته بطالبعبد مناف و هو ذو تجارب

بابن الذى قد غاب غير آئب_____

[(۶)] فى (م): «و النبى».

[(۷)] فى (م) و (ص) و (ح): «وجدته».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳

(۱) و ذكر أبياتا أخر، و قال فيهنّ:

فلست بالآيس غير الراغببأن يحقّ اللّه قول الراهب [(۸)]

فيه و أن يفضل آل غالبإنّى سمعت أعجب العجائب

من كلّ حبر عالم و كاتبهذا الذى يقتاد كالجنائب

من حلّ بالأبطح و الأخاشبأيضا و من تاب إلى المثاوب

من ساكن للحرم أو مجانب_____

[(۸)] فى (ح): «الرايب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴

(۱)

باب ما جاء فى خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مع أبى طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجرا، و رؤية بحيرى [(۱)] الراهب من صفته و آياته ما استدل به على أنه هو النبى الموعود فى كتبهم، [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۲)]

أخبرنا أبو القاسم: طلحة بن على بن الصقر البغدادى، بها، قال: أخبرنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمى، قال حدثنا عباس بن محمد الدّورى. ح. و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا قراد، أبو نوح، [قال] [(۳)]: أخبرنا يونس بن أبى إسحاق، عن أبى بكر بن أبى موسى، عن أبى موسى، قال:

خرج أبو طالب إلى الشام، فخرج معه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أشياخ، من قريش. فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب.

و كانوا قبل ذلك يمرون به فلا- يخرج إليهم و لا- يلتفت. قال: فهم يحلّون رحالهم، فجعل يتخلّلهم حتى جاء فأخذ بيد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، [هذا يبعثه اللّه رحمة للعالمين] [(۴)]. فقال له

_____

[(۱)] فى (م): «بحيرا»، و فى (ص): «بحيرا».

[(۲)] لم ترد فى (م) و (ص).

[(۳)] ليست فى (م).

[(۴)] فى (ص) و (م): «هذا ابتعثه اللّه- عز و جل- رحمة «للعالمين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵

(۱) أشياخ من قريش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة و لا حجر إلا خرّ ساجدا، و لا يسجدان [(۵)] إلّا لنبى، و إنى أعرفه، خاتم النبوّة فى أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع [لهم] [(۶)] طعاما، فلما أتاهم به، و كان هو فى رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه. فأقبل و عليه غمامة تظلّه، فقال: انظروا إليه، عليه غمامة تظلّه، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فىء الشجرة فلما جلس مال فىء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فىء الشجرة مال عليه.

قال: فبينما هو قائم عليهم و هو يناشدهم أن لا يذهبوا [(۷)] به إلى الروم، فإن الرّوم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بتسعة- و فى رواية الأصم بسبعة- نفر قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إلى هذا النبى خارج فى هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس، و إنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا. فقال لهم: هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم؟

قالوا: لا. إنا أخبرنا خبر طريقك هذا: قال: أ فرأيتم أمرا أراد اللّه، عزّ و جل، أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه و أقاموا معه.

قال: فأتاهم، فقال: أنشدكم اللّه أيّكم وليّه؟ فقالوا [(۸)]: أبو طالب. فلم يزل يناشده حتى ردّه، و بعث معه أبو بكر، رضى اللّه عنه، بلالا، و زوّده الراهب من الكعك و الزيت [(۹)].

[(۵)] فى (ه): «يسجدان»، و فى (ص) و (م): «يسجدن».

[(۶)] فى (ه) و (ح): «فصنع له».

[(۷)] فى (م): «ألا يذهبوا».

[(۸)] فى (م): «قالوا».

[(۹)] أخرجه الترمذى فى «جامعه»، فى: ۵۰- كتاب المناقب (۳) باب ما جاء فى بدء نبوة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۳۶۲۰)، صفحة (۵: ۵۹۰- ۵۹۱)، و قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶

(۱) قال أبو العباس: سمعت العباس يقول: ليس فى الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد [(۱۰)]. و سمع هذا أحمد و يحيى بن معين من قراد.

قلت: و إنما أراد به بإسناده هذا موصولا. فأما القصة فهى عند أهل المغازى مشهورة [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: قال محمد بن إسحاق:

[()] و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۱۵- ۶۱۷)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه»، و قال الذهبى «أظنه موضوعا، فبعضه باطل».

و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۲: ۲۸۵- ۲۸۶)، عن المصنف، و عن الحاكم، و الترمذى، و ابن عساكر، و عقب عليه بقوله: «فيه

من الغرائب: انه من مرسلات الصحابة، فإن أبا موسى الاشعرى إنما قدم فى سنة خيبر- سنة سبع من الهجرة- و لا يلتفت الى قول ابن إسحاق فى جعله له من المهاجرة الى ارض الحبشة من مكة، و على كل تقدير فهو مرسل، فإن هذه القصة كانت، و لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، من العمر ثنتا عشرة سنة، و لعل أبا موسى تلقاه من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فيكون أبلغ، أو من بعض كبار الصحابة، أو كان مشهورا مذكورا أخذ من طريق الاستفاضة، و فيه: ان الضمامة لم تذكر فى حديث أصح من هذا». أ. ه.

[(۱۰)] هو: عبد الرحمن بن غزوان الخزاعى، ابو نوح المعروف بقراد: روى عنه: يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل، و غيرهما، و اخرج له البخارى، و الاربعة سوى ابن ماجة، و وثقه: على بن المدينى، و ابن نمير، و يعقوب بن شيبة، و ابن سعد، و ابن حبان، و قال: «كان يخطئ»، و روى له الدار قطنى فى غرائب مالك، و قال: اخطأ فيه قراد، و قال الخليلى: «قراد: قديم، روى عنه الأئمة، ينفرد بحديث عن الليث لا يتابع عليه»، و قال الدار قطنى «ثقة، و له افراد»، تهذيب التهذيب (۶: ۲۴۷- ۲۴۹).

[(۱۱)] خبر بحيرا فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۰۳). و دلائل النبوة لأبى نعيم (۱۲۵)، و الوفا (۱: ۱۳۱).

و الاكتفا (۱: ۱۹۱)، و شرح المواهب (۱: ۱۹۰)، و الخصائص الكبرى (۱: ۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷

(۱) و كان أبو طالب هو الذى [يلى] [(۱۲)] أمر رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بعد جدّه، كان إليه و معه. ثم إن أبا طالب خرج فى ركب إلى الشام تاجرا، فلما تهيأ للرحيل و أجمع السير ضبّ به [(۱۳)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخذ بزمام ناقته، و قال: يا عم، إلى من تكلنى؟ لا أب لى و لا أم لى؟! فرقّ له أبو طالب، و قال: و اللّه لأخرجن به معى، و لا يفارقنى و لا أفارقه أبدا،

أو كما قال:

قال: فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، و بها راهب يقال له: بحيراء فى صومعة له، و كان أعلم أهل النصرانية و لم يزل فى تلك الصومعة قط راهب يصير علمهم عن كتاب فيه، فيما يزعمون، يتوارثونه كابرا عن كابر. فلما نزلوا ذلك العام ببحيراء، و كانوا كثيرا مما يمرّون به قبل ذلك لا يكلمهم و لا يعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العام، نزلوا به قريبا من صومعته، فصنع لهم طعاما كثيرا، و ذلك فيما يزعمون عن شىء رآه و هو فى صومعته فى الركب حين أقبلوا، و غمامة بيضاء تظلّه من بين القوم. ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه، فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة و شمرت [(۱۴)] أغصان الشجرة على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى استظل تحتها. فلما رأى ذلك بحيراء، نزل من صومعته، و قد أمر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فقال: إنى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، و أنا أحبّ أن تحضروا كلكم، صغيركم و كبيركم، و حرّكم و عبدكم. فقال له رجل منهم [(۱۵)] يا بحيراء، إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى و قد كنا نمرّ بك كثيرا فما شأنك اليوم؟ [(۱۶)] فقال له بحيراء.

[(۱۲)] «يلى» سقطت من (م)، و فى (ح): «ولى».

[(۱۳)] ضب به: تعلق و تشبث، و رويت: صبّ به: أى مال اليه ورقّ عليه، و يروى: و ضبث به: أى امسك.

[(۱۴)] فى (ه): «تهصّرت».

[(۱۵)] فى (ح): «فقال له الرجل منهم».

[(۱۶)] كذا فى (م)، و فى (ه): «فما شأنك؟».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸

(۱) صدقت، قد كان ما تقول، و لكنكم ضيف، و قد أحببت أن أكرمكم و أصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم. فاجتمعوا إليه و تخلف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [من] [(۱۷)] بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم تحت الشجرة. فلما نظر بحيراء فى

القوم و لم ير الصفة التى يعرف و يجد عنده، فقال: يا معاشر قريش [(۱۸)]، لا يتخلف أحد منكم عن طعامى هذا. فقالوا له [(۱۹)]: يا بحيرى [(۲۰)]، ما تخلف عنك أحد ينبغى له أن يأتيك إلا غلام و هو أحدث القوم سنا، تخلّف فى رحالهم. قال: فلا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. فقال رجل من قريش مع القوم:

و اللات و العزّى، إن هذا للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد اللّه بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا. قال: ثم قام إليه فاحتضنه، ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم.

فلما رآه بحيراء جعل يلحظه لحظا شديدا، و ينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده فى صفته، حتى إذا فرغ القوم من الطعام و تفرقوا،

قام بحيراء فقال له: يا غلام، أسألك باللات و العزى إلّا أخبرتنى عما أسألك عنه. و إنما قال له بحيراء ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما. و زعموا أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال له: لا تسلنى باللات و العزّى شيئا، فو اللّه ما أبغضت بغضهما شيئا قطّ. فقال له بحيراء: فباللّه إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه. فقال: سلنى عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله فى نومه و هيئته و أموره، فجعل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته. ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه، من صفته التى عنده.

قال: فلما فرغ منه أقبل على عمه أبى طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ فقال: ابنى. فقال له بحيراء: ما هو بابنك، و ما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا. قال. فإنه ابن أخى. قال: فما

[(۱۷)] الزيادة من (ه).

[(۱۸)] فى (م) و (ص): «يا معاشر».

[(۱۹)] فى (م) و (ص): «قالوا له».

[(۲۰)] فى (م) رسمت: «بحيرا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹

(۱) فعل أبوه؟ قال: مات، و أمه حبلى به. قال: صدقت. قال: ارجع بابن أخيك إلى بلده، و احذر عليه اليهود، فو اللّه لئن رأوه و عرفوا منه ما عرفت ليبغنّه شرّا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن، فأسرع به إلى بلاده. فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام. فزعموا فيما يتحدّث الناس:

أن زبيرا و تمّاما و دريسا [(۲۱)]، و هم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا رأوا من رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه أبى طالب أشياء، فأرادوه فردّهم عنه بحيراء، و ذكّرهم اللّه، و ما يجدون فى الكتاب من ذكره و صفته، و أنهم إن أجمعوا بما أرادوا لم يخلصوا إليه حتى عرفوا ما قال لهم و صدّقوه بما قال، فتركوه و انصرفوا. فقال أبو طالب فى ذلك شعرا يذكر مسيره برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ما أراد منه أولئك النفر، و ما قال لهم فيه بحيراء [(۲۲)].

و ذكر ابن إسحاق ثلاث قصائد من شعره فى ذلك.

[(۲۱)] فى (م): «زبيرا و تماما»، و فى (ح): «زبير و ثمام».

[(۲۲)] ينسب هذا الشعر الى ابى طالب، و هو ظاهر الركاكة مما يدل على وضعه، و منه:

إنّ ابن آمنة الأمين محمداعندى بمثل منازل الأولاد

لمّا تعلّق بالزّمام رحمتهو العيس قد قلّصن بالأزواد

فارفضّى من عينىّ دمع ذارف‌مثل الجمان مفرّق الأفراد

راعيت منه قرابة موصولةو حفظت فيه وصية الأجداد

و أمرته بالسّير بين عمومةبيض الوجوه مصالت أنجاد

ساروا لأبعد طية معلومةفلقد تباعد طيّة المرتاد

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوالاقوا على شرك من المرصاد

حبرا فأخبرهم حديثا صادقاعنه و ردّ معاشر الحسّاد

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأىظل الغمامة ثاغرى الأكباد

ساروا لفتك محمد فنهاهمعنه و أجهد أحسن الإجهاد

فثنى زبيراء بحير فانثنىفى القوم بعد تجادل و تعاد

و نهى دريسا فانتهى لمّا نهىعن قول حبر ناطق بسداد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰

(۱)

باب ما جاء فى حفظ اللّه، تعالى [(۱)]، رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فى شبيبته عن أقذار الجاهلية و معايبها، لما يريد به من كرامته برسالته، حتى بعثه رسولا

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال:

قال ابن إسحاق: فشبّ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يكلؤه اللّه [عزّ و جلّ] [(۲)] و يحفظه و يحوطه من أقذار الجاهلية و معايبها، لما يريد به من كرامته و رسالته، و هو على دين قومه، حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة، و أحسنهم خلقا و أكرمهم مخالطة، و أحسنهم جوارا، و أعظمهم خلقا، و أصدقهم حديثا، و أعظمهم أمانة، و أبعدهم من الفحش و الأخلاق التى تدنّس الرجال، تنزها و تكرّما، حتى ما اسمه فى قومه إلا الأمين، لما جمع اللّه، [تعالى] [(۳)]، فيه من الأمور الصالحة [(۴)].

و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فيما ذكر لى- يحدث عما كان يحفظه اللّه، تعالى، به فى صغره و أمر جاهليته، فحدّثنى والدى إسحاق بن يسار، عمن حدّثه، عن

[(۱)] فى (م): «عز و جل».

[(۲)] الزيادة من (م).

[(۳)] ليست فى (م) و لا (ص).

[(۴)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۱: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱

(۱) رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أنه قال فيما يذكر من حفظ اللّه إيّاه [(۵)]:

إنى لمع غلمان هم أسنانى قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة ننقلها، نلعب بها، إذ لكمنى لاكم لكمة شديدة، ثم قال: اشدد عليك إزارك [(۶)].

أخبرنا أبو نصر: محمد بن على بن محمد الفقيه الشيرازى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب الأخرم، قال: حدثنا إبراهيم بن

عبد اللّه، قال:

أخبرنا روح.

و أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى الحافظ، ببغداد، قال: قرئ على أبى بكر: محمد بن جعفر بن الهيثم، قال: حدّثنا محمد بن العوّام، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال:

حدثنا عمرو بن دينار، قال:

سمعت جابر بن عبد اللّه يحدث: أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، كان ينقل الحجارة معهم للكعبة، و عليه إزار، فقال [له] [(۷)] العباس عمه: يا ابن أخى، لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة؟ قال: فحلّه فجعله على منكبيه فسقط. مغشيا عليه، فما رؤى بعد ذلك اليوم عريانا.

لفظ حديثهما سواء.

رواه البخارى فى الصحيح، عن مطر بن الفضل.

[(۵)] كذا فى (م)، و فى بقية النسخ: «من اللّه تعالى إياه».

[(۶)]

بقية الخبر: «قال: فأخذته و شددته علىّ، ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتى، و إزارى علىّ من بين اصحابى». سيرة ابن هشام (۱: ۱۹۷).

و هذه القصة ستأتى فى الرواية التالية فى حين بناء الكعبة.

[(۷)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲

(۱) و رواه مسلم، عن زهير بن حرب، جميعا عن روح بن عبادة [(۸)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، قال: حدثنا محمد بن زهير، قال: حدثنا إسحاق بن منصور. (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال:

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرنى عمرو بن دينار: أنه سمع جابر ابن عبد اللّه، يقول: لما بنيت الكعبة ذهب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و عباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة. ففعل، فخرّ إلى الأرض، و طمحت عيناه إلى السماء، ثم قام فقال: إزارى فشدّ عليه إزاره.

رواه مسلّم فى الصحيح [(۹)] عن محمد بن رافع و إسحاق بن منصور.

و رواه البخارى [(۱۰)]، عن محمود، عن عبد الرزاق.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، قال: حدثنا محمد بن بكير الخضرمى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد اللّه الدّشتكى، قال: حدثنا عمرو بن أبى قيس، عن سماك، عن عكرمة، قال:

[(۸)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة (۸) باب كراهية التّعرى فى الصلاة و غيرها، فتح البارى (۱: ۴۷۴) من طريق مطر

بن الفضل، عن روح بن عبادة، و أخرجه البخارى أيضا مختصرا فى: ۲۵- كتاب الحج (۴۲) باب فضل مكة و بنيانها ...، فتح البارى (۳: ۴۳۹)، و فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۲۵) باب بنيان الكعبة، فتح البارى (۷: ۱۴۵).

و أخرجه مسلّم فى: ۳- كتاب الحيض (۱۹) باب الاعتناء بحفظ العورة، الحديث (۷۶)، ص (۲۶۷).

[(۹)] صحيح مسلم، كتاب الحيض، الحديث (۷۷)، ص (۲۶۸).

[(۱۰)] فتح البارى (۷: ۱۴۵)، و سبقت الاشارة اليه فى الحاشية (۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳

(۱) حدثنا ابن عباس عن أبيه.

أنه كان ينقل الحجارة فى البيت حين بنت قريش البيت. قال: و أفردت قريش رجلين رجلين: الرجال ينقلون الحجارة، و كانت النساء تنقل الشّيد.

قال: و كنت أنا و ابن أخى. و كنا نحمل على رقابنا و أزرنا تحت الحجارة، فإذا غشينا الناس اتزرنا، فبينما أنا أمشى، و محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۱۱)]، أمامى، قال: فخرّ و انبطح على وجهه. قال: فجئت أسعى، و ألقيت حجرى و هو ينظر إلى السماء. فقلت: ما شأنك؟ فقام و أخذ إزاره فقال [(۱۲)]: نهيت أن أمشى عريانا.

فكنت أكتمها الناس، مخافة أن يقولوا مجنون.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة، عن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال:

سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقول:

ما هممت بشىء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء إلا ليلتين كلتاهما عصمنى اللّه، تعالى [(۱۳)]، فيهما. قلت ليلة لبعض فتيان مكة و نحن فى رعاية غنم أهلنا، فقلت لصاحبى: أبصر لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان. فقال: بلى. قال: فدخلت حتى إذا جئت أول دار من دور مكّة سمعت عزفا بالغرابيل و المزامير، فقلت: ما هذا؟ فقيل تزوج فلان فلانة. فجلست أنظر، و ضرب اللّه، [تعالى] [(۱۴)] على أذنىّ، فو اللّه ما

[(۱۱)] فى (م): «عليه السلام».

[(۱۲)] فى (م): «فأخذ إزاره، و قال».

[(۱۳)] فى (م) و (ص):- عز و جل.

[(۱۴)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴

(۱) أيقظنى إلا مسّ الشمس فرجعت إلى صاحبى، فقال: ما فعلت؟ قلت: ما فعلت شيئا. ثم أخبرته بالذى رأيت. ثم قلت له ليلة أخرى: ابصر لى غنمى حتى أسمر بمكة، ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعت تلك الليلة، فسألت، فقيل فلان نكح فلانة، فجلست أنظر، و ضرب اللّه على أذنىّ، فو اللّه ما أيقظنى إلا مسّ الشمس، فرجعت إلى صاحبى، فقال: ما فعلت؟

فقلت: لا شىء. ثم أخبرته الخبر، فو اللّه ما هممت و لا عدت بعدها لشىء من ذلك، حتى أكرمنى اللّه، عز و جل، بنبوته [(۱۵)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا [(۱۶)] الحسن بن على بن عفّان العامرى، قال:. حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن

حارثة، قال: كان صنم من نحاس يقال له: إساف، أو نائلة، يتمسّح به المشركون إذا طافوا. فطاف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فطفت معه، فلما مررت مسحت به، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا تمسه! فقال زيد: فطفت [(۱۷)] فقلت فى نفسى لأمسّنه حتى أنظر ما يكون، فمسحته، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ألم تنه؟

قلت: زاد فيه غيره عن محمد بن عمرو بإسناده: قال زيد: فو الذى هو أكرمه و أنزل عليه الكتاب ما استلم صنما حتى أكرمه اللّه بالذى أكرمه و أنزل عليه [(۱۸)].

[(۱۵)] الخبر فى دلائل النبوة لابى نعيم. ص (۱۴۳)، و فى البداية و النهاية لابن كثير (۲: ۲۸۷)، و الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۸۹)، و سبل الهدى (۲: ۱۹۹- ۲۰۰)، و قال: «رواه إسحاق ابن راهويه، و البزار، و ابن حبان، و إسناده متصل».

[(۱۶)] فى (م) و (ص) «أخبرنا».

[(۱۷)] فى (ه): «فطفنا».

[(۱۸)] البداية و النهاية (۲: ۲۸۷)، و الخصائص الكبرى (۱: ۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵

(۱)

و روينا فى قصة بحيراء الراهب حين حلف باللات و العزّى متابعة لقريش، فقال النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،: لا تسألنى باللات و العزّى شيئا، فو اللّه ما أبغضت بغضهما شيئا قط.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا [(۱۹)] أبو القاسم الطبرانى، قال: حدثنا المعمرى، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة. ح.

و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد الماليني [(۲۰)] قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن سفيان الثّورى، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

كان النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يشهد مع المشركين مشاهدهم. قال: فسمع ملكين خلفه و أحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم [(۲۱)] خلف رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۳۵ باب ما جاء فى حفظ الله، تعالى[(۱)]، رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، فى شبيبته عن أقذار الجاهلية و معايبها، لما يريد به من كرامته برسالته، حتى بعثه رسولا ..... ص : ۳۰

ل: كيف نقوم خلفه، و إنما عهده باستلام الأصنام قبيل؟ قال: فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم [(۲۲)].

[(۱۹)] فى (م): «أخبرنا».

[(۲۰)] فى بقية النسخ: «أخبرنا ابو سعد المالينى» ..

[(۲۱)] فى (م): «حتى نقومنّ».

[(۲۲)] رواه ابو يعلى، و ابن عدى، و ابن عساكر عن جابر بن عبد اللّه، و قال الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية. «هذا الحديث أنكره الناس على عثمان بن أبى شيبة، فبالغوا، و المنكر منه قوله عن الملك:

«عهده باستلام الأصنام» فإن ظاهره انه باشر الاستلام، و ليس ذلك مرادا، بل المراد أنه شهد مباشرة المشركين استلام أصنامهم». أ. ه.

و قال ابن كثير: «أنكره غير واحد من الأئمة على عثمان بن ابى شيبة».

و قد ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال، فى ترجمة عثمان بن أبى شيبة (۳: ۳۵)، و نقل قول العقيلى تضعيف الحديث، و قول الأزدى: رأيت أصحابنا يذكرون ان عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها» ..

عقب الذهبى بقوله: «عثمان لا يحتاج الى متابع، و لا ينكر له ان ينفرد بأحاديث لسعة ما روى، و قد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶

(۱) قال أبو القاسم: تفسير قول جابر: و إنما عهده باستلام الأصنام، يعنى أنه شهد مع من استلم الأصنام، و ذلك قبل أن يوحى إليه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، [رضى اللّه عنها] [(۲۳)] قالت:

كانت قريش و من يدين دينها و هم الحمس [(۲۴)] يقفون عشيّة عرفة بالمزدلفة يقولون: نحن قطن البيت [(۲۵)]. و كانت بقية الناس و العرب يقفون بعرفات، فأنزل اللّه، عز و جل: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ [(۲۶)] فتقدّموا، فوقفوا مع الناس بعرفات [(۲۷)].

[()] يغلط، و قد اعتمده الشيخان فى صحيحيهما ...».

و قد اولى الصالحى فى السيرة الشامية ما ورد بالحديث: «فلم يعد بعد ذلك ان يشهد مع المشركين مشاهدهم» بأن المراد بالمشاهد التى شهدها مشاهد الحلف و نحوها لا مشاهد استلام الأصنام. سبل الهدى (۲: ۲۰۳).

[(۲۳)] ليست فى (م) و (ص).

[(۲۴)] الحمس: جمع أحمس، و هو الشديد الصلب، مأخوذ من الحماسة التى هى الشدة، و إنما سموا الحمس لأنهم اشتدوا فى دينهم- فى زعمهم-.

[(۲۵)] فى سيرة ابن هشام: نحن قطّان مكة، و ساكنها نحن بنو إبراهيم، و اهل الحرمة ...

[(۲۶)] الآية الكريمة (۱۹۹) من سورة البقرة

[(۲۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير- تفسير سورة البقرة، (۳۵) باب «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، فتح البارى (۸: ۱۸۶)، عن على بن عبد اللّه المدينى، و مسلم فى: ۲۵- كتاب الحج، (۲۱) باب فى الوقوف و قوله تعالى: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»، الحديث (۱۵۱)، ص (۸۹۳- ۸۹۴)، عن يحيى بن يحيى.

و أخرجه ابو داود فى المناسك عن هناد بن السرى، و النسائى فى المناسك، و فى التفسير كلهم عن ابى معاوية الضرير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷

(۱) أخرجاه فى الصحيح عن هشام [(۲۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه [الحافظ] [(۲۹)]، قال: حدثنا أبو العباس، قال:

حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس [بن شبيب] [(۳۰)] عن ابن إسحاق، قال:

حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر، عن عثمان بن أبى سليمان، عن نافع بن جبير [بن مطعم، عن أبيه جبير] [(۳۱)]، قال:

لقد رأيت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو على دين قومه، و هو يقف على بعير له، بعرفات، من بين قومه، حتى يدفع معهم، توفيقا من اللّه، عز و جل، له [(۳۲)].

قلت: قوله: «على دين قومه» معناه: على ما كان قد بقى فيهم من إرث إبراهيم و إسماعيل، فى حجّهم و مناكحهم و بيوعهم، دون الشرك، فإنه لم يشرك باللّه قط.

و فيما ذكرنا من بغضه اللّات و العزّى دليل على ذلك.

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن على بن هشام [(۳۳)] الخفّاف، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأذرمى، قال. حدثنا [(۳۴)] إسماعيل بن علية، عن عبد الرحمن بن

[(۲۸)] فى (م) و (ص): «من حديث هشام».

[(۲۹)] لم ترد فى (م) و (ص).

[(۳۰)] سقطت من (ح).

[(۳۱)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ه).

[(۳۲)] السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۹۰)، و قال: أخرجه ابن إسحق، و البيهقى، و ابو نعيم.

[(۳۳)] فى (م): «هاشم».

[(۳۴)] فى (م): «أخبرنا»، و كذا فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸

(۱) إسحاق، عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عوف، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: شهدت مع عمومتى «حلف المطّيبين» فما أحب أن أنكثه- أو كلمة نحوها- و أن لى حمر النّعم [(۳۵)] و كذلك رواه بشر بن المفضّل عن عبد الرحمن.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا [(۳۶)] أبو عمرو بن مطر، قال:

حدثنا أبو بكر أحمد بن داود السّمنانى، قال: حدثنا معلّى بن مهدى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبى سلمة، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطّيبين، و ما أحبّ أنّ لى حمر النّعم و أنى كنت نقضته.

قال: و المطيبين: هاشم، و أمية، و زهرة، و مخزوم.

كذا روى هذا التفسير مدرجا فى الحديث، و لا أدرى قائله. [(۳۷)].

[(۳۵)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۱۹۰، ۱۹۳).

[(۳۶)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[(۳۷)] و قال المصنف فى السنن الكبرى (۶: ۳۶۶) بعد ان ذكر الحديث: «لا ادرى: هذا التفسير من قول ابى هريرة او من دونه، و بلغنى انه إنما قيل: حلف المطيبين، لأنهم غمسوا أيديهم فى طيب يوم تحالفوا، و تصافقوا بأيمانهم، و ذلك حين وقع التنازع بين بنى عبد مناف و بنى عبد الدار، فيما كان بأيديهم من السقاية و الحجابة و الرفادة و اللواء و الندوة، فكان بنو اسد بن عبد العزى فى جماعة من قبايل قريش تبعا لبنى عبد مناف، و قد سماهم محمد بن إسحاق بن يسار، فقال: المطيبون من قبائل قريش: بنو عبد مناف: هاشم. و المطلب، و عبد شمس، و نوفل، و بنو زهرة، و بنو أسد، ابن عبد العزى، و بنو تيم، و بنو الحارث بن فهر خمس قبائل. قال الشافعى: و قال بعضهم: هم حلف الفضول».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹

(۱) و زعم بعض أهل السير [(۳۸)] أنه أراد حلف الفضول [(۳۹)]، و أن النبى،

[(۳۸)] أشار ابن إسحق إلى حلف المطيبين و هو اختلاف قريش بعد قصى، و هم بنو عبد مناف بن قصى،:

عبد شمس، و هاشم، و المطلب، و نوفل، و بنو عبد الدار بن قصى. و قد تحالف كل فريق مع أنصاره، و اخرج بنو عبد مناف جفنة

مملوءة طيبا، فوضعوها لأحلافهم فى المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم، أيديهم فيها، فتعاقدوا، و تعاهدوا هم و حلفاؤهم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم فسمّوا المطيّبين.

و تعاقد بنو عبد الدار، و تعاهدوا و حلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا، و لا يسلم بعضهم بعضا، فسمّوا الأحلاف.

ثم سوند بين القبائل، و لزّ بعضها ببعض، فعبّيت بنو عبد مناف لبنى سهم، و عبيت بنو أسد لبنى عبد الدار، و عبّيت بنو زهرة لبنى جمح، و عبّيت بنو الحارث بن فهر لبنى عدىّ بن كعب، ثم قالوا: لتفر كل قبيلة على من أسند إليها.

فبينا الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب إذ تداعوا الى الصلح، على ان يعطوا بنى عبد مناف السّقاية و الرّفادة، و ان تكون الحجابة و اللواء و الندوة لبنى عبد الدار كما كانت، ففعلوا، و رضى كل واحد من الفريقين بذلك، و تحاجز الناس عن الحرب، و ثبت كل قوم مع من حالفوا، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء اللّه تعالى بالإسلام،

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «ما كان من حلف فى الجاهلية، فإنّ الإسلام لم يزده إلا شدّة».

و فرق ابن هشام بينه و بين حلف الفضول، و كذا فإن المصنف قد ذكره مرة اخرى فى السنن الكبرى (۶: ۳۶۷)، و أشار الى ان بعض أهل السير و يقصد ابن قتيبة حيث نقل قوله «إن حلف المطيبين هو حلف الفضول» عقب البيهقى بقوله: «ان قوله حلف المطيبين انما هو حلف الفضول غلط، و ذلك ان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يدرك حلف المطيبين، لان ذلك كان قديما قبل ان يولد بزمان». أ. ه.

و من سياق قصة تكوين حلف المطيبين يتبين انه فى زمان هاشم أبى عبد المطلب جدا الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[(۳۹)] الفضول: اختلفوا فيه فقيل سمى بذلك لأنه كان قد سبق قريشا فيما قاله ابن قتيبة الى مثل هذا الحلف جرهم فى الزمن الاول فتحالف منهم ثلاثة هم و من تبعهم أحدهم: الفضل بن فضالة. الثانى: الفضل بن وداعة. و الثالث: الفضل بن الحارث. هذا قول القتبى.

و قال الزبير: الفضل بن شراعة و الفضل بن قضاعة فلما أشبه حلف الآخر فعل هؤلاء الجرهميين سمى حلف الفضول، و الفضول جمع فضل و هى اسماء أولئك الذين تقدم ذكرهم.

قال السهيلى: و هذا الذى قاله ابن قتيبة حسن و لكن فى الحديث ما هو أقوى منه.

روى الحميدى دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰

(۱)

[()] عن سفيان عن عبد اللّه بن محمد و عبد الرحمن بن أبى بكر قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «لقد شهدت فى دار عبد اللّه بن جدعان حلفا لو دعيت به فى الإسلام لأجبت تحالفوا أن يردّوا الفضول على أهلها و لا يعزّ ظالم على مظلوم.

قلت: الظاهر ان قوله: تحالفوا الى آخره- مدرج من بعض رواته و ليس بمرفوع، فلا دلالة حينئذ فيه.

كان هذا القول الحلف فى ذى القعدة قبل المبعث بعشرين سنة منصرف قريش من الفجار و لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يومئذ عشرون سنة. و كان أكرم حلف سمع به و أشرفه فى العرب.

و كان أول من تكلم به و دعا إليه الزبير بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و كان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصى بن وائل السّهمى و كان ذا قدر و شرف بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدىّ الأحلاف عبد الدار و مخزوما و جمحا و سهما فأبوا أن يعينوا الزبيدى على العاصى ابن وائل و زبروه و نهروه فلما رأى الزبيدى الشرّ رقى على أبى قبيس عند طلوع الشمس و قريش فى أنديتهم حول الكعبة فقال بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعتهببطن مكة نائى الدار و النفر

و محرم أشعث لم يقض عمرتهيا للرجال و بين الحجر و الحجر

إنّ الحرام لمن تمّت مكارمهو لا حرام لثوب الفاجر لغدر فقام فى ذلك الزبير بن عبد المطلب و قال أ لهذا متروك؟ فاجتمعت هاشم و زهرة و تيم فى دار عبد اللّه بن جدعان فصنع لهم طعاما فحالفوا فى القعدة فى شهر حرام قياما فتعاقدوا و تعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى اليه حقه ما بلّ بحر صوفة و ما رسا حراء و ثبير، مكانهما و على التآسى فى المعاش. فسمّت قريش ذلك الحلف حلف الفضول و قالوا: لقد دخل هؤلاء فى فضول من الأمر، ثم مشوا إلى العاصى بن وائل. فانتزعوا منه سلعة الزبيدى فدفعوها إليه.

و روى ابن إسحاق عن طلحة بن عبيد اللّه و ابن سعد و البيهقى عن جبير بن مطعم رضى اللّه عنهما قالا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «لقد شهدت فى دار عبد اللّه بن جدعان حلفا ما أحبّ أن لى به حمر النّعم و لا دعى به فى الإسلام لأجبت».

و روى البيهقى عن أبى هريرة رضى اللّه عنه تعالى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيّبين شهدته مع عمومتى و ما أحب أن لى به حمر النعم و أنى كنت نقضته.

قال بعض رواته: و المطيبون هاشم و زهرة و مخزوم.

قال البيهقى: كذا روى هذا التفسير مدرجا و لا أدرى من قاله. و زعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول فإن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يدرك حلف المطيّبين.

و الحلف: بكسر الحاء المهملة و إسكان اللام و هو العهد و البيعة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لم يدرك حلف المطيبين.

و زعم ابن إسحاق: أنّ هذا الحلف- يعنى الأخير- الذى عقدوه على التناصر، و الأخذ للمظلوم من الظالم- شهده بنو هاشم، و بنو المطلب، و بنو أسد، و بنو زهرة، و بنو تيم. و قد ذكرناه مفسرا فى «كتاب السنن» [(۴۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] [(۴۱)] حدثنا أحمد بن شيبان الرّملى، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الحلبى، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا زهير، عن محارب بن دثار، عن عمرو بن يثربى، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول اللّه، دعانى إلى الدخول فى دينك أمارة لنبوّتك، رأيتك فى المهد تناغى القمر و تشير اليه بإصبعك، فحيث أشرت إليه مال. قال: إنى كنت أحدّثه و يحدّثنى، و يلهينى عن البكاء، و أسمع وجبته [حين] [(۴۲)] يسجد تحت العرش [(۴۳)].

تفرد به هذا الحلبى بإسناده [(۴۴)]

[(۴۰)] فى السنن الكبرى (۶: ۳۶۶- ۳۶۷).

[(۴۱)] الزيادة من (م).

[(۴۲)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۴۳)] البداية و النهاية (۲: ۲۶۶)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۵۳).

[(۴۴)] أحمد بن إبراهيم الحلبى، و وقع فى البداية و النهاية «الحلبى»، و فى الخصائص الكبرى: «الجيلى»، له ترجمة فى «الجرح و التعديل» (۱: ۱: ۴۰)، و قال: «أحمد بن ابراهيم الحلبى:

روى عن: على بن عاصم، و الهيثم بن جميل ... روى عنه: أحمد بن شيبان الرّملى ... قال روى عن: على بن عاصم، و الهيثم بن جميل ... روى عنه: أحمد بن شيبان الرّملى ... قال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عنه، و عرضت عليه حديثه، فقال: لا أعرفه، و أحاديثه باطلة موضوعة كلها ليست لها اصول، يدل حديثه على أنه كذاب». أ. ه.

و قد ذكره الذهبى فى الميزان (۱: ۸۰)، فقال: «أحمد بن إبراهيم بن أبى سكينة الحلبى،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲

(۱) و هو مجهول [(۴۵)].

[()] و بعضهم يسميه محمدا، قاله الخطيب. يروى عن مالك، قلت: ما رأيت لهم فيه كلاما». ثم ترجم له مرة اخرى (۱: ۸۱)، و نقل قول ابى حاتم عنه.

قال الحافظ ابن حجر فى اللسان (۱: ۱۳۱): «هذا من العجب، يقول: ما رأيت لهم فيه كلاما، ثم يجزم بأنه الذى قال فيه ابو حاتم ما قال ...

ثم نقل ابن حجر قول ابن أبى حاتم، و عنده زيادة لم ترد فى الجرح و التعديل، و هذه الزيادة لعلها من نسخة الحافظ ابن حجر، و نصها بعد كلام ابى حاتم السابق: «و الذى يروى عن مالك أقدم من الذى يروى عن طبقة قتيبة، فلعلهما اثنان و اللّه اعلم». انتهى نقل الحافظ ابن حجر من نسخته الجرح و التعديل.

ثم عقب بقوله:

«و ذكر الدار قطنى و الخطيب ان محمد بن المبارك الصورى روى عن أحمد بن إبراهيم بن أبى سكينة، و لم يذكرا له شيئا، و سيأتى فى المحمدين ان ابن حبان ذكر ان ابن سكينة فى «الثقات»، و كذا وثقه ابن حزم فى حديث أخرجه من طريقه، عن على بن المدينى». أ. ه من اللسان (۱:

۱۳۱- ۱۳۲).

[(۴۵)] جاء فى هامش (م): بلغ كاتبه محمد بن محمد ابى بكر السدوسى الحنبلى قراءة على قاضى القضاة: عز الدين الكتانى الحنبلى بالمدرسة الصالحية بإيوان الحنابلة، و سمع جماعة كثيرون ...».

و سماعات أخرى موجزة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳

(۱)

باب ما جاء فى بناء الكعبة على طريق الاختصار، و ما ظهر فيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الآثار [(۱)]

قال اللّه، عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ [(۲)].

أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الرّوذبارى، قال: [حدثنا] [(۳)] إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التّيمى، عن أبيه، عن أبى ذرّ! قال: قلت: يا رسول اللّه، أى مسجد وضع فى الأرض أوّل؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أىّ؟ قال: ثم المسجد الأقصى. قال: قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، فأينما أدركت الصلاة فصلّ فهو مسجد.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب، و غيره، عن أبى معاوية و أخرجه

[(۱)] فى (ص): «من الآيات».

[(۲)] الآية الكريمة (۹۶) من سورة آل عمران.

[(۳)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴

(۱) البخارى من وجه آخر عن الأعمش [(۴)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۵)] أبو عبد اللّه الصفّار، قال:

حدثنا [(۵)] أحمد بن مهران، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا [(۵)] إسرائيل، عن أبى يحيى، عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عمرو، قال:

كان البيت قبل الأرض بألفى سنة وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ [(۶)] قال: من تحته مدّا [(۷)].

تابعه منصور عن مجاهد.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد ابن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنى [(۸)] يحيى بن [(۹)] عثمان بن صالح، قال:

حدثنا أبو صالح الجهنى، قال: حدثنى ابن لهيعة، عن يزيد [عن] [(۱۰)]،

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۱۰) باب حدثنا موسى بن إسماعيل، الفتح (۶: ۴۰۷)، كما أخرجه البخارى بعده من حديث: عمر بن حفص، عن أبيه، عن الأعمش، الفتح (۶: ۴۵۸).

و أخرجه مسلم فى أول كتاب المساجد عن ابى كامل الجحدرى، و أبى بكر بن ابى شيبة و أبى كريب، حديث (۱)، صفحة (۳۷۰).

و أخرجه النسائى فى الصلاة عن بشر بن خالد، عن غندر، عن شعبة، عن الأعمش نحوه.

و أخرجه ابن ماجة فى: ۴- كتاب المساجد و الجماعات (۷) باب اى مسجد وضع أول، حديث (۷۵۳)، صفحة (۱: ۲۴۸) من طريق: على بن ميمون الرّقّى، و على بن محمد، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۱۵۰).

[(۵)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[(۶)] الآية الكريمة (۳) من سورة الإنشقاق.

[(۷)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۵۱۸)، و قال: «حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه» و وافقه الذهبى.

[(۸)] فى (ه): «حدثنا».

[(۹)] فى (ص): يحيى، أبو حفص ...

[(۱۰)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵

(۱) أبى الخير عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال:

قال النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلم: بعث اللّه جبريل، عليه السلام [(۱۱)]، إلى آدم و حواء، فقال لهما: ابنيا لى بناء. فخطّ لهما جبريل، عليه السلام [(۱۲)]، فجعل آدم يحفر و حواء تنقل حتى أجابه الماء، نودى من تحته: حسبك يا آدم. فلما بنياه أوحى اللّه، تعالى، [(۱۳)]، إليه: أن يطوف به، و قيل له: أنت أول الناس، و هذا أول بيت. ثم تناسخت القرون حتى حجّه نوح، ثم تناسخت القرون حتى رفع إبراهيم القواعد منه.

تفرد به ابن لهيعة هكذا، مرفوعا [(۱۴)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا [(۱۵)] الربيع بن سليمان، قالا: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبى لبيد، عن محمد بن كعب القرظى، أو غيره، قال:

حج آدم، عليه السلام، فلقيته الملائكة، فقالوا: برّ نسككَ يا آدم [(۱۶)] لقد حججنا قبلك بألفى عام [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن

[(۱۱)] ليست فى (م).

[(۱۲)] ليست فى (ص) و (م).

[(۱۳)] ليست فى (م).

[(۱۴)] البداية و النهاية (۲: ۲۹۹)، و قال: «هو ضعيف، و وقفه على عبد اللّه بن عمرو أقوى و أثبت».

[(۱۵)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[(۱۶)] فى (م): «برّ نسككَ آدم».

[(۱۷)] البداية و النهاية (۲: ۲۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶

(۱) ابن إسحاق، قال: حدّثنى ثقة من أهل المدينة، عن عروة بن الزبير، أنّه قال:

ما من نبىّ إلا و قد حج البيتإلّا ما كان من هود و صالح و لقد حجّه نوح، فلما كان فى الأرض ما كان من الغرق، أصاب البيت ما أصاب الأرض، و كان البيت ربوة حمراء، فبعث اللّه تعالى [(۱۸)]، هودا، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه اللّه، تعالى [(۱۹)]، إليه، فلم يحجّه حتى مات.

ثمّ بعث اللّه صالحا، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه اللّه، تعالى [(۱۹)]، إليه، فلم يحجه حتى مات، فلما بوّأ اللّه، تعالى [(۱۹)]، لإبراهيم عليه السلام [(۲۰)] حجه، لم يبق نبىّ بعده إلّا حجه.

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا فيّاض بن زهير، و محمود بن غيلان (ح). و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو الحسن: محمد بن الحسن بن منصور، قال: أخبرنا هارون بن يوسف بن زياد، قال: حدّثنا [(۲۱)] ابن أبى عمر، قالوا: حدّثنا عبد الرزاق، [قال] [(۲۲)] أخبرنا معمر، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة، و أيّوب [السختيانى] [(۲۳)]- يزيد أحدهما على الآخر [(۲۴)]- عن سعيد بن جبير قال [(۲۵)]:

[(۱۸)] فى (م) و (ص): «عز و جل».

[(۱۹)] ليست فى (م).

[(۲۰)] فى (م): لإبراهيم- عليه السلام-.

[(۲۱)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[(۲۲)] ليست فى (ص).

[(۲۳)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۲۴)] فى (م) و (ص): «على صاحبه».

[(۲۵)] فى (م): «قالا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷

(۱) كنّا عنده فقال: يا معشر الشباب، سلونى، فإنى أوشكت أن أذهب من بين أظهركم. فأكثر الناس مسألته، فقال له رجل: أصلحك اللّه، أ رأيت هذا المقام أهو كما نحدّث [(۲۶)]؟

قال: و ما كنت تحدّث؟

قال: كنا نقول: إن إبراهيم، صلوات اللّه عليه [(۲۷)]، حين جاء، عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول، فأبى أن ينزل، فجاءت بهذا الحجر فوضعته له.

فقال: ليس كذلك، قال ابن عباس [(۲۸)]: أول ما اتخذ النساء المناطق [(۲۹)] من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفّى أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و بابنها إسماعيل [عليه السلام] [(۳۰)] و هى ترضعه حتى وضعهما [(۳۱)] عند البيت، و ليس بمكة يومئذ أحد، و ليس بها ماء، فوضعهما هنالك، و وضع عندهما جرابا فيه تمر، و سقاء فيه ماء. ثم قفّى إبراهيم، عليه السلام [(۳۲)]، منطلقا، فتبعته أمّ إسماعيل، فقالت [(۳۳)]: يا إبراهيم، أين تذهب و تتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه أنيس و لا شيء؟ قالت ذلك ثلاث مرار، و جعل لا يلتفت. فقالت له: اللّه أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذا لا

[(۲۶)] فى (ص): «يحدّث».

[(۲۷)] فى (م) و (ص): صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

[(۲۸)] من هنا أول الحديث فى صحيح البخارى.

[(۲۹)] (المنطق) ما يشدّ به الوسط، أى اتخذت أم إسماعيل منطقا، و كان أول الاتخاذ من جهتها، و معناه انها تزيّت بزى الخدم إشعارا بأنها خادم سارة لتستميل خاطرها، و تجبر قلبها.

[(۳۰)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۳۱)] فى (م) و (ص): «وضعها».

[(۳۲)] ليست فى (م).

[(۳۳)] فى (م) و (ص): «و قالت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸

(۱) يضيّعنا. ثم رجعت.

و انطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثّنيّة حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهذه الدعوات، و رفع يده و قال: رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى حتّى بلغ: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [(۳۴)] فجعلت أمّ إسماعيل ترضع إسماعيل و تشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد ما فى السقاء عطشت و عطش ابنها و جاع، و جعلت تنظر إليه يتلوّى- أو قال: يتلبّط- قال: فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصّفا أقرب جبل من الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا؟ فلم تر أحدا، فهبطت الصّفا حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها، وسعت سعى الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادى، ثم أتت المروة فقامت عليها، فنظرت هل ترى أحدا، فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات.

قال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلذلك [سعى الناس] [(۳۵)] بينهما.

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا، فقالت: صه- تريد نفسها- ثم تسمّعت أيضا فسمعت، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث، فإذا هى بالملك عند موضع زمزم يبحث بعقبه- أو قال بجناحه- حتى ظهر الماء، فجعلت تحوّضه [(۳۶)] و جعلت تغرف من الماء فى سقائها، و هى تفور بقدر ما تغرف.

* قال ابن عباس: فقال النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يرحم اللّه أمّ إسماعيل، لو تركت زمزم- أو قال: لو لم تغرف من الماء- لكانت زمزم عينا معينا.

فشربت و أرضعت ولدها، و قال لها الملك: لا تخافى من الضّيعة، فإنّ

[(۳۴)] الآية الكريمة (۳۷) من سورة إبراهيم.

[(۳۵)] الزيادة من (م) و (ص)، و هى موافقة لصحيح البخارى.

[(۳۶)] فى (ه) و (ح): تحوّطه، و فى (ص): تخوضه، و أثبتّ ما فى (م)، و هو موافق لرواية البخارى، و معناه: «تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹

(۱) ههنا بيت اللّه، يبنيه هذا الغلام و أبوه، و إنّ اللّه لا يضيّع أهله. فكان البيت مرتفعا كالرّابية، تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه و شماله، فكانوا كذلك حتى مرّ بهم قوم من جرهم- [أو أهل بيت من جرهم] [(۳۷)] مقبلين من كداء [(۳۸)] فنزلوا فى أسفل مكة، فرأوا طائرا عائفا [(۳۹)] فقالوا: إنّه ليدور، و لعهدنا بهذا، الوادى ما فيه ماء! فأرسلوا جريّا [(۴۰)] أو جريّين فرجعوا، فأخبروهم بالماء. فأقبلوا، فقالوا: أ تأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، و لكن لا حقّ لكم فى الماء.

قال ابن عباس: قال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فألفى ذلك أمّ إسماعيل، و هى تحب الأنس. فنزلوا معها حتى كان بها أهل أبيات منهم، و شبّ الغلام، و تعلّم العربية [(۴۱)]، منهم، و أنفسهم [(۴۲)] و أعجبهم، فلما أدرك زوّجوه امرأة منهم [(۴۳)]. و ماتت أمّ إسماعيل.

قال معمر: و بلغنى عن عمر بن الخطاب، [رضى اللّه عنه] [(۴۴)]، أنّه قال لقريش: إنّه كان ولاة هذا البيت قبلكم- أظنه قال طسم- و تهاونوا به [(۴۵)]،

[(۳۷)] ليست فى (ص).

[(۳۸)] محل فى أعلى مكة.

[(۳۹)] (طيرا عائفا) هو الذى يتردد على الماء و يحوم حوله، و لا يمضى عنه، و العائف: الرجل الذى يعرف مواضع الماء من الأرض.

[(۴۰)] (الجرى): الوكيل، و الأجير، و سمى كذلك لأنه يجرى مجرى مرسله، أو موكله، او لأنه يجرى مسرعا فى حوائجه.

[(۴۱)] عند الحاكم: «أول من نطق بالعربية إسماعيل».

[(۴۲)] (أنفسهم)، بلفظ الماضى، اى رغبهم فيه، و فى مصاهرته، يقال: أنفسنى فلان فى كذا، اى:

رغبنى فيه، و أعجبهم: أى أعجبهم فى نفاسته.

[(۴۳)] قال السهيلى: «اسمها: جداء بنت سعد»، و عن ابن اسحق ان اسمها: عمارة.

[(۴۴)] ليست فى (م).

[(۴۵)] فى (م): «فتهاونوا به».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰

(۱) و لم يعظموا حرمته، فأهلكهم اللّه، تعالى [(۴۶)] ثم وليته بعدهم جرهم، فتهاونوا به، و لم يعظّموا حرمته، فأهلكهم اللّه تعالى. فلا تهاونوا به، و عظّموا حرمته.

ثم رجع الحديث إلى حديث سعيد بن جبير.

قال: فجاء إبراهيم [(۴۷)] بعد ما تزوّج إسماعيل، ليطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل عنه امرأته، فقالت: خرج يبتغى لنا [(۴۸)] ثم سألها عن عيشهم و هيئتهم [(۴۹)]. فقالت: نحن بشرّ، و نحن فى ضيق و شدّة، و شكت إليه.

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام، و قولى له: يغيّر عتبة بابه [(۵۰)]. فلما جاء إسماعيل كأنّه آنس شيئا. قال: هل جاءكم من

أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا و كذا، فسألنا عنك، و سألنا عن عيشنا. فأخبرته أنّا فى جهد و شدّة.

قال: فهل أوصاك بشىء؟ قالت: نعم، أمرنى أن أقرأ عليك السلام، و يقول: غيّر عتبة بابك. قال: ذلك أبى [(۵۱)]، و أنت العتبة، أمرنى أن أفارقك، فالحقى بأهلك، و طلّقها. و تزوّج [(۵۲)] منهم أخرى [(۵۳)]. فلبث عنهم إبراهيم ما شاء اللّه، ثم أتاهم بعد ذلك فلم يجده، فدخل على امرأته فسألها عنه. فقالت: خرج يبتغى لنا. و قال: كيف أنتم؟ و سألها عن عيشهم و هيئتهم، فقالت: نحن بخير، و نحن فى سعة، و أثنت على اللّه، فقال: ما ذا

[(۴۶)] ليست فى (م).

[(۴۷)] فى (م): «إبراهيم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

[(۴۸)] أى يطلب لنا الرزق.

[(۴۹)] زاد فى رواية عطاء بن السائب: «هل عندك من ضيافة».

[(۵۰)] (العتبة) بفتح العين المهملة، و هى اسكفة الباب و هى هنا كناية عن المرأة.

[(۵۱)] إبراهيم، و فى رواية: ذاك الذى هو أبى إبراهيم.

[(۵۲)] فى (م): «فطلقها، فتزوّج، و فى (ص): «ثم تزوج».

[(۵۳)] ذكر الواقدى ان اسمها: «سامة بنت مهلهل»، و قيل: عاتكة، و قيل: «بشامة بنت مهلهل». و قيل غير ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱

(۱) طعامكم، قالت: [(۵۴)] اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال:

اللهمّ بارك لهم فى اللحم و الماء.

قال ابن عباس: قال النّبىّ، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و لم يكن لهم يومئذ حبّ، و لو [(۵۵)] كان لهم حبّ دعا لهم فيه.

قال: فهما لا يخلو عليهما أحد، بغير مكة، إلّا لم يوافقاه [(۵۶)].

قال: فإذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام، و مريه أن يثبّت عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل، قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ حسن الهيئة. و أثنت عليه، فسألنى عنك فأخبرته، فسألنا كيف عيشنا؟ فأخبرته أنّا بخير. قال: و هل [(۵۷)] أوصاك بشىء؟ قالت: نعم، يقرأ [(۵۸)] عليك السلام، و يأمرك أن تثبّت عتبة بابك.

قال: ذاك أبى، و أنت العتبة، أمرنى أن أمسكك.

فلبث عنهم ما شاء اللّه، ثم جاء بعد ذلك.

قال معمر: و سمعت رجلا، يقول: كان إبراهيم، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يأتى على البراق.

ثم رجع الحديث إلى سعيد بن جبير. قال سعيد:

فجاء إبراهيم و إسماعيل يبرى نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، و الولد بالوالد [(۵۹)]، قال معاوية:

[(۵۴)] فى (م): «فقالت».

[(۵۵)] فى (م): «فلو».

[(۵۶)] الغرض أن المداومة على اللحم و الماء لا يوافق الأمزجة، و ينحرف المزاج عنهما إلا فى مكة فإنهما يوافقانه، و هذا من جملة بركاتها، و أثر دعاء إبراهيم- عليه السلام-

[(۵۷)] فى (م): فهل.

[(۵۸)] فى (ص): يقرئ.

[(۵۹)] يعنى من الاعتناق و المصافحة، و تقبيل اليد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲

(۱) و سمعت رجلا يقول: بكيا حتى أجابتهما الطير. ثم رجع الى حديث سعيد بن جبير.

قال إبراهيم: يا إسماعيل، إنّ اللّه تعالى [(۶۰)] يأمرنى بأمر [(۶۱)]. قال:

فاصنع ما أمرك به. قال أ فتعيننى؟ قال: و أعينك. قال: فإنّ اللّه أمرنى أن أبنى بيتا ها هنا. قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت. قال: فجعل إسماعيل يأتى بالحجارة، و إبراهيم، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يبنى، حتّى ارتفع البناء، [فلما ارتفع البناء] [(۶۲)] جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه و هو يبنى، و إسماعيل يناوله الحجارة، و هما يقولان: رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فجعلا يبنيان و هما يدوران حول البيت، و هما يقولان رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [(۶۳)].

رواه البخارى فى الصحيح [(۶۴)]، عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرّزاق.

* أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا [(۶۵)] أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا الأسفاطىّ- يعنى عباس بن الفضل- قال: حدّثنا أحمد بن شبيب

[(۶۰)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۶۱)] قيل: كان عمر إبراهيم فى ذلك الوقت مائة سنة، و عمر إسماعيل ثلاثين سنة.

[(۶۲)] ليست فى (م).

[(۶۳)] الآية الكريمة (۱۲۷) من سورة البقرة.

[(۶۴)] الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه، فى: ۶۰- كتاب الأنبياء، (۹) باب يزفون: النسلان فى المشى، فتح البارى (۶: ۳۹۶)، بطوله، و فى كتاب الشرب ببعضه عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب.

كما أخرجه النسائى فى المناقب الكبرى (۷۸: ۱) عن محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور، عن معمر، عنهما: أى أيوب، و كثير بن كثير نحوه بطوله. تحفة الاشراف (۴: ۴۴۰).

[(۶۵)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳

(۱) [قال] [(۶۶)]، حدّثنا أبى، عن يونس، عن الزّهرى، قال: حدّثنى مسافع الحجبىّ، سمع عبد اللّه بن عمرو، يقول:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّ الركن و المقام من ياقوت الجنة، و لو لا ما مسّهما من خطايا بنى آدم لأضاء ما بين المشرق و المغرب، و ما مسّهما من ذى عاهة و لا سقيم إلا شفى [(۶۷)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر الهمدانى، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى، قال:

خرج آدم من الجنة و معه حجر فى يده [(۶۸)]، و ورق فى الكف الأخرى، فنبت [(۶۹)] الورق فى الهند فمنه ما ترون من الطيب، و أما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها. فلما بنى إبراهيم البيت فبلغ موضع الحجر، قال لإسماعيل: ائتنى بحجر أضعه ههنا. فأتاه بحجر من الجبل، فقال: غير هذا، فردّه مرارا لا يرضى بما يأتيه به [(۷۰)]، فذهب مرّة و جاء جبريل عليه السلام بحجر [(۷۱)] من الهند- الذى خرج به آدم من الجنة- فوضعه، فلما جاءه إسماعيل قال: من جاءك بهذا؟ قال: من هو أنشط منك [(۷۲)].

[(۶۶)] الزيادة من (م).

[(۶۷)] أخرجه الترمذى فى: ۷- كتاب الحج، (۴۹) باب ما جاء فى فضل الحجر الأسود و الركن و المقام، ح (۸۷۸)، ص (۳: ۲۱۷)، قال أبو عيسى: «هو حديث غريب»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۱۳، ۲۱۴)، و الحاكم فى «المستدرك» (۱: ۴۵۶) من طريق ضعيف.

[(۶۸)] فى (م) و (ص): «معه بحجر فى يده».

[(۶۹)] فى (ح) و (ه): «فنثّ».

[(۷۰)] فى (م): «فردّده مرارا لا يرضى ما يأتيه به».

[(۷۱)] فى (ه) و (م) «بالحجر».

[(۷۲)] انفرد البيهقى بإخراجه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴

(۱)* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرّحمن بن الحسن القاضى، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسن، قال: حدّثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدّثنا ورقاء، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِ [(۷۳)] قال: لما أمر اللّه، عزّ و جلّ، إبراهيم، عليه السلام، أن يؤذّن فى الناس بالحجّ قال: يا أيها الناس، إن ربّكم اتخذ بيتا، و أمركم أن تحجوه. فاستجاب له سمعه [(۷۴)] من حجر أو شجر أو أكمة أو تراب أو شىء، فقالوا: لبّيك اللهم لبيك.

* أخبرنا أبو الحسن: على بن محمّد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا عبد الأعلى ابن حماد، قال: حدّثنا داود العطار، قال: حدّثنى ابن خثيم، عن أبى الطّفيل، قال:

قلت له: يا خال: حدثنى عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش. قال:

كان برضم [(۷۵)] يابس ليس بمدر [(۷۶)] يندوه العناق، و توضع الكسوة على الجدر، ثمّ تدلّى.

ثم إن سفينة للروم أقبلت حتى إذا كانت بالشّعيبة [(۷۷)] انكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا إليها، و أخذوا خشبها، و رومى يقال له: بلقوم نجّار بانى.

فلما قدموا مكة، قالوا: لو بنينا بيت ربنا عز و جل. فاجتمعوا لذلك، و نقلوا

[(۷۳)] الآية الكريمة (۲۷) من سورة الحج.

[(۷۴)] فى (ح) و (ه): ما سمع.

[(۷۵)] فى (ص): «بوضم» و هو تصحيف، و الرضم: الحجارة.

[(۷۶)] (المدر): قطع الطين اليابس.

[(۷۷)] (الشعيبة): قرية على ساحل البحر جنوب جدة. معجم ما استعجم (۱: ۲۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵

(۱) الحجارة من أجياد [(۷۸)] الضواحى، فبينما رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ينقلها إذ انكشفت نمرته [(۷۹)]، فنودى: يا محمد، عورتك. فذلك أول ما نودى. و اللّه أعلم.

فما رؤيت له عورة بعد و لا قبل [(۸۰)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا بكر بن محمد الصّيرفى بمرو، قال: حدثنا أحمد بن حيّان بن ملاعب، قال: حدثنا عبيد اللّه

بن موسى، و محمد بن سابق، قالا: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، [قال] [(۸۱)]: سأل رجل عليّا، [رضى اللّه عنه] [(۸۲)]، عن أوّل بيت وضع للناس للذى ببكّة مباركا، هو أول بيت وضع [(۸۳)] فى الأرض؟ قال: لا، و لكنه أول بيت وضع فيه البركة و الهدى، و مقام إبراهيم، و من دخله كان آمنا. و إن شئت أنبأتك كيف بناؤه: إن اللّه، تبارك و تعالى: أوحى إلى إبراهيم، [عليه السلام] [(۸۴)]: أن ابن لى بيتا فى الأرض، فضاق به ذرعا، فأرسل اللّه، عز و جل، إليه السكينة، و هى ريح خجوج [(۸۵)] لها رأس، فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت ثم تطوقت إلى موضع البيت تطوق الحية، فبنى إبراهيم، فكان

[(۷۸)] (أجياد) موضع من بطحاء مكة. معجم ما استعجم (۱: ۱۱۵).

[(۷۹)] فى (ص): «عورته».

[(۸۰)] أخرجه عبد الرزاق، و الطبرانى، و الحاكم، عن ابى الطفيل- رضى اللّه عنه- و عنهم: الصالحى فى السيرة الشامية (۲: ۲۳۰).

[(۸۱)] ليست فى (ص).

[(۸۲)] ليست فى (ص).

[(۸۳)] فى (م) و (ص): «بنى».

[(۸۴)] ليست فى (ص) و لا فى (م).

[(۸۵)] خجوج: شديدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶

(۱) يبنى هو ساقا كل يوم [(۸۶)]، حتى إذا بلغ مكان الحجر، قال لابنه: ابغنى حجرا، فالتمس ثمّ حجرا حتى أتاه به، فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال له ابنه: من أين لك هذا؟ قال: جاء به من لم يتكل على بنائك، جاء به جبريل، عليه السلام، من السماء فأتمّه [(۸۷)].

* و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا [(۸۸)] أبو الحسن [محمد بن الحسن] [(۸۹)] السّراج، قال: حدثنا [(۹۰)] أبو شعيب الحرّانى، قال: حدثنا داود ابن عمرو، قال: حدثنا أبو الأحوص: سلّام بن سليم، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن على بن أبى طالب، [رضى اللّه عنه] [(۹۱)]، بمعناه زاد: قال فمر عليه الدهر، فانهدم، فبنته العمالقة. قال: فمرّ عليه الدهر، فانهدم، فبنته جرهم، فمر عليه الدهر، فبنته قريش، و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يومئذ رجل شاب، فلما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه، فقالوا:

نحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، فكان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أول من خرج عليهم. فقضى بينهم أن يجعلوه فى مرط، ثم ترفعه جميع القبائل كلّهم [(۹۲)].

* أخبرنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك، [رحمه اللّه] [(۹۳)] قال:

[(۸۶)] فى (ه): «فكان يبنى كل يوم ساقا».

[(۸۷)] أخرجه الطبرى فى تفسيره (۳: ۶۹- ۷۱)، و رواه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۲۹۲- ۲۹۳)، و قال: «صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و رواه الأزرقى فى «تاريخ مكة» (۱: ۲۴- ۲۵).

[(۸۸)] فى (ص) و (م): «أخبرنا».

[(۸۹)] الزيادة من (م).

[(۹۰)] فى (م) و (ص): «أخبرنا».

[(۹۱)] الزيادة من (ه) و (ح).

[(۹۲)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» تاما، (۱: ۴۵۸)، و قال: «صحيح». و أقره الذهبى.

[(۹۳)] الزيادة من (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷

(۱) أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطّيالسى، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، و قيس، و سلّام، كلهم عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن على رضى اللّه عنه، قال: لما أن هدم البيت بعد جرهم، بنته قريش، فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه، فاتفقوا أن يضعه أول من يدخل من هذا الباب، فدخل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، من باب بنى شيبة، فأمر بثوب فوضع الحجر فى وسطه، و أمر كلّ فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه، و أخذه رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فوضعه.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أصبغ بن فرج [(۹۴)]، قال: أخبرنى ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

لما بلغ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحلم أجمرت امرأة الكعبة، و طارت [(۹۵)] شرارة من مجمرتها فى ثياب الكعبة فاحترقت، فهدموها، حتى إذا بنوها، فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش فى الركن: أىّ القبائل تلى رفعه؟ فقالوا:

تعالوا نحكّم أوّل من يطلع علينا. فطلع عليهم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو غلام عليه و شاح نمرة، فحكّموه، فأمر بالركن فوضع فى ثوب، ثم أخرج سيد كلّ قبيلة، فأعطاه ناحية من الثوب، ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن، فكان هو يضعه، ثم طفق لا يزداد على السّنّ إلا رضا [(۹۶)] حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه وحى. فطفقوا لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها [(۹۷)].

[(۹۴)] فى (ص): «الفرج».

[(۹۵)] فى (م) و (ص): «فطارت».

[(۹۶)] فى (م) و (ص) رسمت: رضى.

[(۹۷)] أخبار مكة للأزرقى (۱: ۹۹)، سبل الهدى و الرشاد (۲: ۲۳۲) من طريق يعقوب بن سفيان عن ابن شهاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۸

(۱)* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر: محمد ابن عبد اللّه بن أحمد بن عتّاب، قال: حدثنا أبو محمد: القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه: موسى بن عقبة، قال:

كان بين الفجار و بين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة [(۹۸)].

و إنما سمى الفجار لأن قريشا كان بينهم و بين قيس [(۹۹)] عيلان عهد و ميثاق بعكاظ. قال غير موسى بن عقبة: فوقعت بينهم حرب استحلوا فيها الحرمات، و فجروا فيها.

قال موسى بن عقبة [(۱۰۰)]: و إنما حمل قريشا على بنيانها أنّ السّيل كان يأتى من فوقها، من فوق الرّدم الذى صنعوه فأضرّ به، فخافوا أن يدخلها الماء،

[(۹۸)] قال ابن هشام (۱: ۱۹۸): «لما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اربع عشرة سنة، أو خمس عشرة سنة هاجت حرب

الفجار، و قال ابن إسحق: «هاجت حرب الفجار و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ابن عشرين سنة» و قال ابن كثير فى البداية و النهاية (۲: ۳۰۰): «كان الفجار، و حلف الفضول فى سنة واحدة».

[(۹۹)] فى (ه) و (ح): «قيس بن عيلان»، و أثبت ما فى (م) و (ص) و هو موافق لسيرة ابن هشام (۱: ۲۰۱)

[(۱۰۰)] موسى بن عقبة بن أبى عياش، أبو محمد الأسدى كان تلميذ الزهرى، و عاش فى المدينة، التقى بعبد اللّه بن عمر فى طريقه حاجا الى مكة، و كان له فى مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حلقة علم، و انصرف جل اهتمامه الى مغازى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الخلفاء الراشدين، و له كتاب المغازى اعتمد فيه اعتمادا اساسيا على الزهرى، و قد اختصره ابن عبد البر فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير. و متفق على توثيقه، فقد أخرج له الستة، و له ترجمة فى الجرح و التعديل (۴: ۲: ۱۵۵) التهذيب (۱۰: ۳۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۹

(۱) و كان رجل يقال له: مليح سرق طيب الكعبة، فأرادوا أن يشدّوا بنيانها، و أن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا، فأعدّوا لذلك نفقة و عمّالا، ثم عمدوا إليها، ليهدموها على شفق و حذر أن يمنعهم اللّه الذى أرادوا، فكان أول رجل طلعها و هدم منها شيئا: الوليد بن المغيرة، فلما رأوا الذى فعل الوليد تتابعوا فوضعوها، فأعجبهم ذلك. فلما أرادوا أن يأخذوا فى بنيانها [(۱۰۱)] أحضروا عمّالهم فلم يقدر رجل منهم أن يمضى أمامه موضع قدمه. و زعموا أنهم رأوا حية قد أحاطت بالبيت، رأسها عند ذنبها، فأشفقوا منها شفقة شديدة، و خشوا أن يكونوا قد وقعوا مما عملوا فى هلكة. و كانت الكعبة حرزهم، و منعتهم من الناس، و شرفا لهم، فأشار عليهم- زعموا- المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بالذى ذكر فى هذا الكتاب، فلما فعلوا ذلك ذهبت الحية فى السماء و تغيبت منهم، أن ذلك من اللّه عز و جل. و يقول بعض الناس: خطفها طائر فألقاها نحو جياد.

فلما سقط فى أيديهم، و التبس عليهم أمرهم- قام المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، فقال: هل لكم فى أمر تبتغون به مرضاة ربّ هذا البيت؟ فإذا اجتهدتم رأيكم و جهدتم جهدكم- نظرتم فإن خلّى اللّه [عزّ و جلّ] [(۱۰۲)] بينكم و بين بنيانها [(۱۰۳)]، فذلك الذى أردتم، و إن حال بينكم و بينه كان ذلك و قد اجتهدتم [ثم] [(۱۰۴)] قالوا: أشر علينا. قال: إنكم قد جمعتم لنفقة هذا البيت ما قد علمتم، و إنكم قد أخذتم فى هدمه، و بنيانه، على تحاسد منكم، و إنى أرى أن تقسموا أربعة أرباع على منازلكم فى الآل و الأرحام، ثم تقسموا البيت

[(۱۰۱)] فى (م) و (ص): «بنائها».

[(۱۰۲)] الزيادة من (م).

[(۱۰۳)] فى (م): «بنائها».

[(۱۰۴)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۰

(۱) على أربعة أقسام، و لا تجعلوا أحد جوانب البيت كاملا، لكل ربع، و لكن اقسموه نصفين [(۱۰۵)] [أيضا فإن] [(۱۰۶)] كل جانب من جوانب البيت، فإذا فعلتم ذلك فليعيّن كل ربع منكم نصيبه، و لا تجعلنّ فى نفقة البيت شيئا أصبتموه غصبا، و لا قطعتم فيه رحما، و لا انتهكتم فيه ذمّة بينكم و بين أحد من الناس، فإذا فعلتم ذلك فاقترعوا بفناء البيت، و لا تنازعوا و لا تنافسوا، و ليصيّر [(۱۰۷)] كلّ ربع منكم موضع سهمه، ثم انطلقوا بعمالكم، فلعلّكم إذا فعلتم ذلك أن تخلصوا إليها. فلما سمعوا قول المغيرة رضوا به، و انتهوا إليه، و فعلوا الذى أمرهم به.

فيزعم علماء أوّليّة قريش: أن باب الكعبة إلى الحجر الأسود بالنصف من جانبها الذى يلى اليمن- صار فى سهم بنى عبد مناف.

فلما انتهى البنيان إلى موضع الحجر الأسود تنافسوا فى رفعه، و تحاسدوا عليه، فحكّموا فيه أوّل رجل يطلع عليهم. فكان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فيما بلغنا- ذلك الرجل، فأعانوه على رفعه على إصلاح [(۱۰۸)] منهم و جماعة. فيزعمون أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، وضعه وسط ثوب، ثم قال لهم: خذوا بزواياه و جوانبه كلّها، و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، هو الذى يرفع الحجر، فوضعه بيده موضعه، و ذلك قبل مبعثه بخمس عشرة سنة.

قال و زعم عبد اللّه بن عباس: أن أوّلية قريش [كانوا يحدّثون أنّ رجالا من قريش] [(۱۰۹)] لمّا اجتمعوا لينزعوا الحجارة، و انتهوا إلى تأسيس إبراهيم و إسماعيل [عليهما السّلام] [(۱۱۰)]- عمد رجل منهم إلى حجر من الأساس

[(۱۰۵)] فى (ه): «قسموه إنصافا من كل جانب».

[(۱۰۶)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۱۰۷)] فى (ه): «و ليصب».

[(۱۰۸)] فى (ه): «على اصطلاح».

[(۱۰۹)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۱۱۰)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۱

(۱) الأوّل، فرفعه و هو لا يدرى أنه من الأساس الأول، فأبصر القوم برقة تحت الحجر كادت تلتمع بصر الرّجل، و نزل الحجر من يده فوقع فى موضعه، و فزع الرّجل و البناة، فلمّا ستر عنهم الحجر ما تحته عادوا إلى بنيانهم، و قالوا:

لا- تحرّكوا هذا الحجر و لا- شيئا بحذائه. فلما انتهوا إلى أسّ البيت الأوّل وجدوا فى حجر منها- فلا أدرى لعله ذكر أنه فى أسفل المقام- كتابا لم يدروا ما هو حتّى جاءهم حبر من يهود اليمن فنظر إلى الكتاب فحدّثهم: أنه قد قرأه، فاستحلفوه: لتحدّثنا بما فيه، و لتصدقنا عنه. فأخبرهم أنّ فيه: أنا اللّه ذو بكّة، حرّمتها يوم خلقت السموات و الأرض و الشمس و القمر، و يوم وضعت هذين الجبلين، و حففتهما بسبعة أملاك حنفاء.

* أخبرنا أبو بكر الفارسى، قال: أخبرنا أبو إسحاق الأصبهانى، قال:

أخبرنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا محمد بن فارس، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البخارى، قال: حدثنا معلّى، قال: حدّثنى [(۱۱۱)] وهيب، عن ابن خثيم، قال: حدثنى محمد بن الأسود بن خلف بن عبد يغوث، عن أبيه.

أنهم وجدوا كتابا أسفل المقام، فدعت قريش رجلا من حمير فقال: إنّ فيه لحرفا لو أحدّثكموه لقتلتمونى. فظننّا أنّ فيه ذكر محمد فكتمناه [(۱۱۲)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار. فذكر قصة بنيان الكعبة فى عهد قريش بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة. إلا أنه قال: و ينحلون هذا الكلام الوليد بن

[(۱۱۱)] فى (م): «حدّثنا».

[(۱۱۲)] التاريخ الكبير (۱: ۱: ۴۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۲

(۱) المغيرة، و قيل: أبو وهيب بن عمرو بن عائذ.

و قال فى دخول رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين، قد رضينا بما قضى بيننا. و كان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يسمّى فى الجاهلية: الأمين قبل أن يوحى إليه. و زعم أن ذلك بعد الفجار. بخمس عشرة سنة، و رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إذ ذاك ابن خمس و ثلاثين سنة.

كذا قال ابن إسحاق، و خالفه غيره: زعموا أن النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، كان إذ ذاك ابن خمس و عشرين سنة، و ذلك قبل البعث بخمس عشرة سنة [(۱۱۳)].

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى سلمة، قال: حدّثنى عبد الرّزّاق، قال: قال ابن جريج، قال: مجاهد:

بنى البيت قبل مبعث النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بخمس عشرة سنة.

قلت: و كذا روى عن عروة بن الزبير و محمد بن جبير بن مطعم و غيرهما.

[(۱۱۳)] اختلف فى سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حينئذ. فقيل: كان ابن خمس و ثلاثين.

و حكى الازرقى قولا ان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما بنيت الكعبة كان غلاما.

قال الحافظ ابن حجر: «و لعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر، عن الزهرى، قال: لما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أجمرت امرأة الكعبة، فطارت شرارة من مجمرها فى ثياب الكعبة فاحترقت، فذكر القصة.

و روى عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن مجاهد، ان ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة، و كذا ابن عبد البر من طريق محمد بن جبير، و به جزم موسى بن عقبة فى المغازى.

و الذى جزم به ابن إسحق ان بنيان قريش كان قبل المبعث بخمس سنين.

و يمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدّم وقته على الشروع فى البناء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۳

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا القاضى أبو بكر:

أحمد بن كامل، قال: حدثنا أبو إسماعيل: محمد بن إسماعيل السّلمىّ، قال: حدّثنا أبو ثابت، قال: حدثنا الدّراوردىّ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أن المقام كان فى زمان رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و زمان أبى بكر ملتصقا بالبيت، ثم أخّره عمر بن الخطاب، [رضى اللّه عنهما] [(۱۱۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى طاهر بن أحمد بن عبد اللّه البيهقى، ابن أخت الفضل بن محمد، قال: حدثنا عبدان بن عبد الحليم، قال: حدّثنا الزّبير بن بكّار، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزّهرىّ، عن أبيه، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس:

أنّ جبريل أرى إبراهيم، عليهما السّلام، موضع أنصاب الحرم، فنصبها، ثم جدّدها إسماعيل، ثم جدّدها قصىّ بن كلاب، ثم جدّدها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال الزهرى: قال عبيد اللّه: فلما ولى عمر بن الخطاب بعث أربعة من قريش فنصبوا أنصاب الحرم [بموضع أنصاب الحرم] [(۱۱۵)]:

مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و أزهر بن عبد عوف، و سعيد بن يربوع، و حويطب بن عبد العزّى.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن

[(۱۱۴)] ليست فى (م).

[(۱۱۵)] الجملة فى (ه)، و ليست فى باقى النّسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۴

(۱) يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

أنها قالت: ما زلنا نسمع أن إسافا و نائلة رجل و امرأة من جرهم، زنيا فى الكعبة، فمسخا حجرين [(۱۱۶)].

[(۱۱۶)] أخبار مكة (۱: ۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۵

(۱)

باب ما كان يشتغل رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، به قبل أن يتزوّج خديجة لمعاشه، و ما ظهر فى ذلك من آياته، حتى رغبت خديجة فى نكاحه

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشى، عن جدّه سعيد، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما بعث اللّه، عزّ و جلّ، نبيّا إلّا راعى غنم. فقال له أصحابه: و أنت يا رسول اللّه؟ قال: و أنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط.

رواه البخارى فى الصحيح [(۲)]، عن أحمد بن محمد المكى، عن عمرو ابن يحيى.

* أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصرى، بمكّة، قال: حدثنا الهيثم بن سهل التّسترىّ، قال: حدّثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا الربيع بن بدر، عن أبى

[(۱)] فى (م) و (ص): ما كان يشتغل به رسول اللّه.

[(۲)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳۷- كتاب الإجارة (۲) باب رعى الغنم على قراريط، فتح البارى (۴: ۴۴۱)، و أخرجه ابن ماجة فى: ۱۲- كتاب التجارات (۵) باب الصناعات، ح (۲۱۴۹)، ص (۷۲۷)، و رواه ابن سعد فى الطبقات (۱: ۱۲۵)، و نقله عنهم الصالحى فى السيرة الشامية (۲: ۲۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۶

(۱) الزّبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «آجرت نفسى من خديجة سفرتين بقلوص» [(۳)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة، ذات شرف و مال، تستأجر الرّجال فى مالها، و تضاربهم إيّاه بشىء تجعل لهم منه. و كانت

قريش قوما تجّارا، فلما بلغها عن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ما بلغها من صدق حديثه، و عظم أمانته، و كرم أخلاقه- بعثت إليه، فعرضت أن يخرج فى مالها تاجرا إلى الشام، و تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة. فقبله منها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و خرج فى مالها ذلك، و معه غلامها ميسرة، حتى قدم الشام، فنزل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فى ظل شجرة، قريب من صومعة راهب من الرهبان، فاطّلع الرّاهب إلى ميسرة، فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم. فقال له الرّاهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قطّ إلّا نبىّ [(۴)].

[(۳)] الخبر فى إسناده: «الربيع بن بدر» ضعفه ابن معين، و قال: «ليس بشىء»، و قال النسائى و يعقوب ابن سفيان: «متروك»، و قال ابن حبان: «يقلب الأسانيد و يروى عن الثقات المقلوبات»، و قال الدار قطنى و الأزدى: «متروك». تهذيب التهذيب (۳: ۲۳۹).

[(۴)] قول الراهب: «ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى»، قال السهيلى: «يريد ما نزل تحتها هذه الساعة قط إلا نبى لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك ... و الشجرة لا تعمّر فى العادة هذا العمر الطويل حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى او غيره من الأنبياء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۷

(۱) ثم باع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، سلعته التى خرج بها، فاشترى [(۵)] ما أراد أن يشترى، ثم أقبل قافلا إلى مكة و معه ميسرة، فكان ميسرة- فيما يزعمون- إذا كانت الهاجرة و اشتدّ الحرّ يرى ملكين يظلّانه من الشمس و هو يسير على بعيره. فلما قدم مكّة على خديجة بمالها باعث ما جاء به، فأضعف أو قريبا.

و حدّثها ميسرة عن قول الرّاهب، و عما كان يرى من إظلال الملكين إياه.

و كانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد اللّه، [تعالى] [(۶)] بها من كرامته. فلمّا أخبرها ميسرة عمّا أخبرها به، بعثت إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عمّ، إنى قد رغبت فيك، لقرابتك منّى، و شرفك فى قومك، و وسيطتك [(۷)] فيهم، و أمانتك عندهم، و حسن خلقك، و صدق حديثك. ثم عرضت عليه نفسها. و كانت خديجة يومئذ أوسط قريش نسبا، و أعظمهم شرفا، و أكثرهم مالا، و كلّ قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك.

و هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصىّ بن كلاب [(۸)].

[(۵)] فى (م) و (ص): «و اشترى».

[(۶)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۷)] فى (ح): «و وسطتك» و كذا فى سيرة ابن هشام، و أثبتّ ما فى (م) و (ص)، و الوسيط: الحسيب فى قومه.

[(۸)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۰۲- ۲۰۴)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۸

(۱)

باب ما جاء فى تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بخديجة، رضى اللّه عنها

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ بن فرج، قال: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال:

لما استوى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و بلغ أشده، و ليس له كثير مال- استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة [(۱)] فلما رجع تزوج خديجة. فلبث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مع خديجة حتى ولدت له بعض بنيه. و كان له منها: القاسم. و قد زعم بعض أهل العلم: انها ولدت له غلاما آخر يسمى الطّاهر. و قال بعضهم:

ما نعلمها ولدت له غلاما إلا القاسم. و ولدت له بناته أربعا: فاطمة، و رقية، و أم كلثوم، و زينب [(۲)]. فطفق رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بعد ما ولدت له بعض بنيه، يحبّب إليه الخلاء.

* و أخبرنا أبو الحسين القطّان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى الحجاج بن أبى منيع، قال: حدثنا

[(۱)] سوق للعرب بناحية مكة. معجم ما استعجم (۲: ۴۱۸)، و فى هامش (ص): «حباشة بالضم و الشين» سوق كانت للعرب بتهامة.

[(۲)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۶۹

(۱) جدى، عن الزّهرى، قال:

أول امرأة تزوجها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصى. تزوجها فى الجاهلية، و أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد.

فولدت لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: القاسم، به كان يكنى، و الطاهر، و زينب، و رقية، و أم كلثوم، و فاطمة. رضى اللّه عنهم.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فتزوجها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحى ولده كلّهم: زينب، و أم كلثوم، و رقيّة، و فاطمة، و القاسم، و الطاهر، و الطيب، فأما القاسم، و الطاهر، و الطيب، فهلكوا قبل الإسلام. و بالقاسم كان يكنى.

و أما بناته فأدركن الإسلام، و هاجرن معه، و أتبعنه و آمنّ به. كذا قال ابن إسحاق [(۳)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن أبى عبد اللّه الجعفى، عن جابر، عن محمد بن علىّ، قال: كان القاسم بن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قد بلغ أن يركب الدابة، و يسير على النّجيب، فلما قبضه اللّه، [عز و جل] [(۴)]، قال عمرو بن العاص: لقد أصبح محمد أبتر من ابنه. فأنزل اللّه [تعالى] [(۵)] على نبيّه [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۶)] إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ

[(۳)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۰۷).

[(۴)] ليست فى (م).

[(۵)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۶)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۰

(۱) عوضا يا محمد بن نصيبك بالقاسم فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ، إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [(۷)].

كذا روى بهذا الإسناد، و هو ضعيف. [و المشهور أن الآية نزلت فى أبيه] [(۸)].

و ذلك فيما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال:

حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، فى قوله: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ قال: نزلت فى العاص بن وائل، و ذلك أنه قال: إنى شانئ محمد.

فقال اللّه تعالى: من شنأه من الناس كلهم فهو الأبتر [(۹)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:

ولدت خديجة لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، غلامين، و أربع نسوة. القاسم، و عبد اللّه، و فاطمة، و أم كلثوم، و زينب، و رقية.

قال أبو عبد اللّه: قرأت بخط أبى بكر بن أبى خيثمة، قال: حدثنا مصعب بن عبد اللّه الزّبيرى، قال:

أكبر ولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، القاسم، ثم زينب، ثم عبد اللّه، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية. قال مصعب: هم هكذا: الأوّل فالأوّل، ثم

[(۷)] سورة الكوثر.

[(۸)] فى (م) و (ص): «و المشهور فى أبيه، و ذلك أن الآية نزلت فيما أخبرنا ...».

[(۹)] تفسير الطبرى (۳۰: ۲۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۱

(۱) مات القاسم، و هو أول ميت من ولده، مات بمكة، ثم مات عبد اللّه، ثم بلغت خديجة خمسا و ستين سنة، و يقال خمسين سنة. و هو أصح [(۱۰)].

و روّينا عن جعفر الهاشمى أن فاطمة، [رضى اللّه عنها] [(۱۱)]، ولدت سنة إحدى و أربعين من مولد رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

* أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنى عمر ابن أبى بكر الموصلى، قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر، عن أبيه، عن مقسم: أبى القاسم، مولى عبد اللّه بن الحارث بن نوفل: أن عبد اللّه بن الحارث حدّثه.

أن عمار بن ياسر كان إذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزويج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، خديجة، و ما يكثرون فيه، يقول: أنا أعلم الناس بتزويجه إياها. إنى كنت له تربا، و كنت له إلفا و خدنا، و إنى خرجت مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ذات يوم، حتى إذا كنا بالحزورة [(۱۲)] أجزنا على أخت خديجة، و هى جالسة على أدم تبيعها، فنادتنى، فانصرفت إليها، و وقف لى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالت: أما لصاحبك هذا من حاجة فى تزويج خديجة؟ قال عمار:

فرجعت إليه فأخبرته، فقال: بلى، لعمرى، فذكرت لها قول رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالت: اغدوا علينا إذا أصبحنا. فغدونا عليهم. قال: فوجدناهم قد ذبحوا بقرة، و ألبسوا أبا خديجة حلّة، و صفّرت لحيته، و كلّمت أخاها، فكلّم أباه و قد سقى خمرا، فذكر له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و مكانه، و سأله أن يزوجه.

[(۱۰)] فى (م): «و يقال خمسين، و خمسون أصح».

[(۱۱)] ليست فى (م): و لا فى (ص).

[(۱۲)] الحزورة: كانت الحزورة سوق مكة، و دخلت فى المسجد لما زيد، و باب الحزورة معروف من أبواب المسجد الحرام، و العامة تقول: «باب عزورة» بالعين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۲

(۱) فزوجه خديجة، و صنعوا من البقرة طعاما، فأكلنا منه، و نام أبوها ثم استيقظ صاحيا، فقال: ما هذه الحلة، و هذه النّقيعة، و هذا الطعام؟ فقالت له ابنته التى كانت كلمت عمارا: هذه حلّة كساها [(۱۳)] محمد بن عبد اللّه ختنك، و بقرة أهداها لك، فذبحناها حين زوّجته خديجة. فأنكر أن يكون زوّجه، و خرج يصيح حتى جاء الحجر، و خرجت بنو هاشم برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى جاءوه، فكلّموه، فقال: أين صاحبكم الذى تزعمون أنى زوجته؟ فبرز له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلما نظر إليه، قال: إن كنت زوجته فسبيل ذاك، و إن لم أكن فعلت فقد زوّجته. قال الموصلى: و المجتمع أن عمها عمرو بن أسد الذى زوجها [(۱۴)].

قال و فيما أخبرنا به أبو عبد اللّه الحافظ، رحمه اللّه: أن النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، زوّج بها و هو ابن خمس و عشرين سنة، قبل أن يبعثه اللّه نبيا بخمس عشرة سنة.

* و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر [قال] [(۱۵)] حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: و فيما كتبت عن إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنى المؤمّلى [(۱۶)]: عمر بن أبى بكر، قال:

حدثنى غير واحد: أن عمرو بن أسد زوّج خديجة رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، تزوّجها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو ابن خمس و عشرين سنة، و قريش تبنى الكعبة.

* و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

[(۱۳)] فى (م): «كساكها».

[(۱۴)] رواه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۲۰- ۲۲۱)، و قال: فيه عمر بن ابى بكر الموصلى، و هو متروك» قلت: له ترجمة فى الميزان (۳: ۱۸۴)، ضعفه ابو زرعة، و قال ابو حاتم: «متروك ذاهب الحديث».

[(۱۵)] الزيادة من (م).

[(۱۶)] كذا ورد فى النسخ، و فى الميزان و غيره: «الموصلى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۳

(۱) حدثنا إبراهيم بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن على بن زيد، عن عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس.

أن أبا خديجة زوّج النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو- أظنه قال:- سكران [(۱۷)].

[(۱۷)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۱۲) مطولا بإسناد ضعيف، و أخرجه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۲۰) عنه، و عن الطبرانى، و قال: «رجال أحمد و الطبرانى رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۴

(۱)

باب ما جاء فى إخبار الأحبار و الرهبان قبل أن يبعث اللّه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رسولا، بما يجدونه عندهم فى كتبهم من خروجه، و

صدقه فى رسالته، و استفتاحهم به على أهل الشرك

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و كانت الأحبار و الرّهبان من أهل الكتابين، هم أعلم برسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قبل مبعثه، و بزمانه الذى يترقب فيه- من العرب، لما يجدونه فى كتبهم من صفته، و ما أثبت فيما عندهم من اسمه، و بما أخذ عليهم من الميثاق له، فى عهد أنبيائهم و كتبهم، فى اتّباعه، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك، و يخبرونهم أن نبيا يبعث [(۱)] بدين إبراهيم عليه السلام اسمه: أحمد، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يجدونه كذلك فى كتبهم، و عهد أنبيائهم. يقول اللّه [تعالى] [(۲)]:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ إلى قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [(۳)] و قال:

[(۱)] فى (ح) و (م): «مبعوث».

[(۲)] فى (م): «عز و جل».

[(۳)] الآية الكريمة (۱۵۷) من سورة الأعراف.

(۱) وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ الآية كلها [(۴)]. و قال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ [(۵)] الآية كلها. و قوله: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إلى قوله: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ [(۶)].

قال ابن إسحاق: و كانت العرب أمّيّين لا يدرسون كتابا، و لا يعرفون من الرسل عهدا، و لا يعرفون جنّة و لا نارا، و لا بعثا و لا قيامة، إلا شيئا يسمعونه من أهل الكتاب لا يثبت فى صدورهم. فكان فيما بلغنا من حديث الأحبار و الرهبان عن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قبل أن يبعثه اللّه [عز و جل] [(۷)] بزمان.

فذكر [(۸)] ما أخبرنا أبو عبد اللّه [الحافظ] [(۹)]، قال: حدثنا أبو العباس، قال: [حدثنا] [(۱۰)] أحمد، قال: حدثنا يونس بن [بكير] [(۱۱)]، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثنى [الأشياخ] [(۱۲)] منا، قالوا:

لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، منّا: كان معنا يهود، و كانوا أهل كتاب، و كنا أصحاب وثن، و كنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون،

[(۴)] الآية الكريمة (۶) من سورة الصف.

[(۵)] الآية الكريمة (۲۹) من سورة الفتح.

[(۶)] الآية الكريمة (۸۹)، و الآية (۹۰) من سورة البقرة، و جزء الخبر الأول فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۲۱).

[(۷)] الزيادة من (م).

[(۸)] فى (م): «يذكر».

[(۹)] ليست فى (م).

[(۱۰)] فى (م): «أخبرنا».

[(۱۱)] ليست فى (م).

[(۱۲)] فى (م): «أشياخ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۶

(۱) قالوا: إن نبيّا مبعوثا الآن، قد أظل زمانه، نتّبعه، فنقتلكم قتل عاد و إرم. فلما بعث اللّه، عز و جل، رسوله، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، اتّبعناه و كفروا به. ففينا و اللّه و فيهم أنزل اللّه، عز و جل: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا [(۱۳)] الآية كلها [(۱۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن على الأزدى، قال:

كانت اليهود تقول: اللهم ابعث لنا هذا النبى يحكم بيننا و بين الناس، يستفتحون به: أى يستنصرون به على الناس.

* أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا [(۱۵)] عبد الملك بن هارون، بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلّما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود، بهذا الدعاء، فقالت: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبى الأمّى الذى وعدتنا أن تخرجه لنا فى آخر الزمان- إلا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان. فلما بعث النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، كفروا به، فأنزل اللّه تبارك و تعالى: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ يعنى بك يا محمد

[(۱۳)] الآية الكريمة (۸۹) من سورة البقرة.

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۲۱)، سبل الهدى و الرشاد (۲: ۲۴۶).

[(۱۵)] فى (م): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۷

(۱) عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا إلى قوله: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ [(۱۶)] و روى معناه أيضا، عن عطية، عن ابن عباس.

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن قيس بن الربيع، عن يونس بن أبى مسلم، عن عكرمة:.

أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم و صدّقوهم، و آمنوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قبل أن يبعث. فلما بعث كفروا به، فذلك قوله، عز و جل: فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ [(۱۷)] و كان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم، و بمحمد، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قبل أن يبعث فلما بعث محمد، [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۱۸)] آمنوا به، فذلك قوله تعالى: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ [(۱۹)].

[(۱۶)] الآية الكريمة (۸۹) من سورة البقرة، و الحديث أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۲۶۳)، و فى إسناده: عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه. قال الدار قطنى: هما ضعيفان، و قال احمد:

ضعيف، و قال يحيى بن معين: كذاب، و قال أبو حاتم: «متروك، ذاهب الحديث»، و قال ابن حبان: يضع الحديث، و قال السّعدى: «دجال كذاب». الميزان (۲: ۶۶۶- ۶۶۷).

[(۱۷)] الآية الكريمة (۱۰۶) من سورة آل عمران.

[(۱۸)] فى (م): «عليه السلام».

[(۱۹)] الآية الكريمة (۱۷) من سورة محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۸

(۱)

ذكر خبر اليهودى من بنى عبد الأشهل

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش، قال:

كان بين أبياتنا يهودى، فخرج على نادى قومه: بنى عبد الأشهل ذات غداة، فذكر البعث و القيامة و الجنة و النار و الحساب و الميزان، فقال ذلك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد موت، و ذلك قبيل مبعث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالوا: ويحك يا فلان- و فى رواية القاضى ويلك يا فلان- و هذا كائن:

أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة و نار يجزون من أعمالهم؟ قال:

نعم، و الذى يحلف به لوددت أن حظّى من تلك النار: أن توقدوا أعظم تنور فى داركم، فتحمونه، ثم تقذفونى فيه، ثم تطبّنون علىّ، و أنّى أنجو من النار غدا.

فقيل: يا فلان، فما علامة ذلك؟ قال: نبى يبعث من ناحية هذه البلاد- و أشار بيده نحو مكة و اليمن- قالوا: فمتى تراه؟ فرمى بطرفه، فرآنى و أنا مضطجع بفناء باب أهلى، و أنا أحدث القوم، فقال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۷۹

(۱) فما ذهب الليل و النهار حتى بعث اللّه رسوله، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و إنه لحىّ بين أظهرهم، فآمنّا به و صدّقناه، و كفر به بغيا و حسدا. فقلنا له: يا فلان، أ لست الذى قلت ما قلت و أخبرتنا؟ قال: ليس به [(۱)].

[(۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۳۱)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۶۸)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۱: ۱۳۵)، و قال: «رواه ابن إسحاق، و البخارى فى «التاريخ» و صححه الحاكم، و الخبر فى الاكتفاء (۱: ۲۳۳)، و الوفا (۱: ۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۰

(۱)

ذكر سبب إسلام ابنى سعية

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى عاصم بن عمر [بن قتادة] [(۱)]، عن شيخ من بنى قريظة، قال:

هل تدرى عما كان إسلام أسيد، و ثعلبة، ابنى سعية، و أسد [(۲)] بن عبيد، نفر من هذل، لم يكونوا من بنى قريظة و لا النّضير، كانوا فوق ذاك؟

فقلت: لا- قال: فإنّه قدم علينا رجل من الشام من يهود، يقال له: ابن الهيّبان [(۳)]، فأقام عندنا، و اللّه ما رأينا رجلا قط لا يصلى الخمس خيرا منه.

فقدم علينا قبل مبعث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بسنتين، فكنّا إذا قحطنا، و قلّ علينا المطر نقول: يا ابن الهيّبان، اخرج فاستسق لنا، فيقول: لا و اللّه، حتى تقدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقول: كم؟ فيقول: صاعا من تمر أو مدّين من

[(۱)] الزيادة من (م).

[(۲)] فى (م) و (ص): «أسيد و هو تصحيف.

[(۳)] (الهيبان) بفتح الهاء، و تشديد الياء، مفتوحة بعدها باء موحدة، و آخره نون، و أصله صفة، يقال: قطن هيبان، «إذا كان منفوشا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۱

(۱) شعير. فنخرجه ثم يخرج إلى ظاهر حرّتنا، و نحن معه، فيستسقى، فو اللّه ما يقوم من مجلسه حتى تمرّ الشّعاب. قد فعل ذلك غير مرّة و لا مرتين و لا ثلاثة.

فحضرته الوفاة، و اجتمعنا إليه. فقال: يا معشر يهود، ما ترونه أخرجنى من أرض الخمر و الخمير إلى أرض البؤس و الجوع؟ قالوا: أنت أعلم. قال: إنما أخرجنى أتوقع [(۴)] خروج نبى قد أظلّ زمانه [(۵)]، هذه البلاد مهاجره، فأتّبعه، فلا تسبقنّ إليه إذا خرج. يا معشر يهود، فإنه يبعث، بسفك الدماء، و سبى الذّراريّ و النساء ممن يخالفه، فلا يمنعكم ذلك منه. ثم مات. فلما كانت الليلة التى فتحت فيها قريظة، قال أولئك الثلاثة الفتية، و كانوا شبّانا أحداثا: يا معشر يهود، و اللّه إنه للذى كان ذكر لكم ابن الهيّبان. فقالوا: ما هو به.

قالوا: بلى و اللّه، إنه لصفته [(۶)] ثمّ نزلوا، فأسلموا و خلّوا أموالهم، و أولادهم، و أهاليهم [(۷)].

قال ابن إسحاق كانت أموالهم فى الحصن مع المشركين، فلما فتح ردّ ذلك عليهم.

[(۴)] فى سيرة ابن هشام: «أتو كف خروج نبى»، و معناها: انتظر خروجه و استشعر.

[(۵)] أظل زمانه: أشرف عليكم و قرب.

[(۶)] فى سيرة ابن هشام: «إنه لهو بصفته».

[(۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۳۲- ۲۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۲

(۱)

ذكر سبب إسلام سلمان الفارسى، رضى اللّه عنه

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [رحمه اللّه] [(۱)] فى «زيادات الفوائد» قال:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدّثنا على بن عاصم، قال: أخبرنا حاتم بن أبى صغيرة، عن سماك بن حرب، عن زيد بن صوحان:

أنّ رجلين من أهل الكوفة، كانا صديقين لزيد بن صوحان، أتياه، أن يكلّم لهما سلمان: أن يحدّثهما بحديثه: كيف كان أول إسلامه؟ فأقبلا معه حتى لقوا سلمان، و هو بالمدائن، أميرا [(۲)] عليها، و إذا هو على كرسى قاعد، و إذا خوص بين يديه و هو يشقّه [(۳)].

قالا: فسلمنا و قعدنا، فقال له زيد: يا أبا عبد اللّه، إن هذين لى صديقان [(۴)]، و لهما إخاء، و قد أحبّا أن يسمعا حديثك:

كيف كان أول إسلامك؟

[(۱)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۲)] فى (ه) و (ص) و (م): «أمير».

[(۳)] فى (ص) و (م): «يسفّه»، و فى هامش (م): «قوله: يسفه، بالسين المهملة و الفاء، أى ينسجه.

[(۴)] فى الأصول «صديقين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۳

(۱) قال: فقال سلمان: كنت يتيما من رامهرمز [(۵)]، و كان ابن دهقان [(۶)] رامهرمز يختلف إلى معلم [يعلمه] [(۷)]، فلزمته لأكون فى كنفه. و كان لى أخ أكبر منى، و كان مستغنيا فى نفسه، و كنت غلاما فقيرا، فكان إذا قام من مجلسه تفرّق من يحفظه، فإذا تفرقوا خرج فتقنّع بثوبه، ثم يصعد الجبل، فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا، قال: فقلت: أما إنك تفعل كذا و كذا فلم لا تذهب بى معك؟ قال: أنت غلام، و أخاف أن يظهر منك شىء، قال: قلت:

لا- تخف. قال: فإن فى هذا الجبل قوما فى برطيل [(۸)]، لهم عبادة و لهم صلاح، يذكرون اللّه [تعالى] [(۹)]، و يذكرون الآخرة، و يزعمون أنّا عبدة النّيران، و عبدة الأوثان، و أنا على غير دين، قلت: فاذهب بى معك إليهم.

قال: لا- أقدر على ذلك حتّى أستأمرهم، و أنا أخاف أن يظهر منك شىء فيعلم أبى، فيقتل القوم، فيجرى هلاكهم على يدى. قال: قلت: لم يظهر منى ذلك. فاستأمرهم، فأتاهم، فقال: عندى غلام يتيم [(۱۰)] فأحب أن يأتيكم و يسمع كلامكم، قالوا: إن كنت تثق به، قال: أرجو أن لا يجىء منه إلّا ما أحب. قالوا: فجىء به. فقال لى: قد استأذنت القوم أن تجىء معى، فإذا كانت الساعة التى [(۱۱)] رأيتنى أخرج فيها فأتنى، و لا- يعلم بك أحد، فإن أبى إن علم بهم قتلهم. قال: فلما كانت الساعة التى يخرج تبعته، فصعد الجبل، فانتهينا

[(۵)] فى (ص): «رام هرمز»، و هى كورة بالأهواز.

[(۶)] (الدّهقان): بكسر الدال و ضمها شيخ القرية، العارف بالفلاحة و ما يصلح الأرض من الشجر، يلجأ إليه فى معرفة ذلك، و هو معرّب.

[(۷)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۸)] (البرطيل): حجر عظيم مستطيل.

[(۹)] ليست فى (م).

[(۱۰)] فى (م) و (ص): «غلام عندى يتيم».

[(۱۱)] فى (ه): «الساعة الذى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۴

(۱) فيه إليهم. فإذا هم فى برطيلهم. قال علىّ: و أراه قال: هم ستة أو سبعة.

قال: و كأن الروح قد خرجت منهم من العبادة: يصومون النهار، و يقومون الليل، يأكلون الشجر و ما وجدوا. فقعدنا إليهم فأثنى ابن الدّهقان علىّ خيرا.

فتكلموا فحمدوا اللّه، و أثنوا عليه، و ذكروا من مضى من الرسل و الأنبياء، حتى خلصوا إلى عيسى بن مريم، فقالوا: بعثه اللّه، و ولد لغير ذكر، بعثه اللّه رسولا، و سخّر له ما كان يفعل من إحياء الموتى، و خلق الطير، و إبراء الأعمى و الأبرص، فكفر به قوم، و تبعه قوم، و إنما كان عبد اللّه و رسوله ابتلى به خلقه، قال: و قالوا قبل ذلك: يا غلام، إن لك ربّا، و إنّ لك معادا، و إنّ بين يديك جنّة و نارا إليهما تصير، و إنّ هؤلاء القوم الذين يعبدون النّيران أهل كفر و ضلالة، فلا يرضى اللّه [تعالى] [(۱۲)]، بما يصنعون، و ليسوا على دين. فلما حضرت الساعة التى ينصرف فيها الغلام انصرف. و انصرفت معه. ثم غدونا إليهم فقالوا: مثل ذلك و أحسن. و لزمتهم فقالوا لى: يا سلمان إنّك غلام، و إنّك لا تستطيع أن تصنع ما نصنع، فصلّ، و نم، و كل، و اشرب.

قال: فاطلع الملك على صنيع ابنه، فركب فى الخيل، ثم أتاهم فى برطيلهم فقال: يا هؤلاء، قد جاورتمونى فأحسنت جواركم، و لم تروا منى سوءا فعمدتم إلى ابنى فأفسدتموه علىّ، قد أجّلتكم ثلاثا، فإن قدرت عليكم بعد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا

ببلادكم، فإنّى أكره أن يكون منّى إليكم سوء، قالوا: نعم. ما تعمدنا مساءتك، و لا أردنا إلّا الخير. فكفّ ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق اللّه، فإنك تعرف أنّ هذا الدين دين اللّه، و إن أباك و نحن على غير دين، إنما هم عبدة النيران لا يعرفون اللّه، فلا تبع آخرتك بدنيا غيرك.

[(۱۲)] ليست فى (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۵

(۱) قال: يا سلمان، هو كما تقول، و إنما أتخلف عن القوم بقيا عليهم: إن تبعت القوم طلبنى أبى فى الخيل، و قد جزع من إتيانى إيّاهم حتى طردهم [(۱۳)]، و قد أعرف أنّ الحق فى أيديهم، و قالت: أنت أعلم. ثم لقيت أخى فعرضت عليه. فقال: أنا مشتغل بنفسى فى طلب المعيشة. فأتيتهم فى اليوم الذى أرادوا أن يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سلمان، قد كنا نحذر فكان ما رأيت. اتق اللّه، و اعلم أن الدين ما أوصيناك به، و أنّ هؤلاء عبدة النّيران لا يعرفون اللّه و لا يذكرونه، فلا يخدعنّك أحد عن ذلك، قلت: ما أنا بمفارقكم، قالوا: إنك لا تقدر أن تكون معنا: نحن نصوم النهار، و نقوم الليل، و نأكل الشجر و ما أصبنا، و أنت لا تستطيع ذلك. قال: قلت: لا أفارقكم. قالوا: أنت أعلم، قد أعلمناك حالنا، فإذا أتيت [(۱۴)] فاطلب حذاء يكون معك، و احمل معك شيئا تأكله فإنّك لن تستطيع ما نستطيع نحن. قال: ففعلت، و لقيت أخى فعرضت عليه، فأبى، فأتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون و أمشى معهم، فرزق اللّه السلامة حتى قدمنا الموصل، فأتينا بيعة بالموصل، فلما دخلوا حفّوا بهم و قالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا فى بلاد لا يذكرون اللّه [تعالى] [(۱۵)]، بها عبدة النيران [(۱۶)] فطردونا، فقدمنا عليكم. فلما كان بعد قالوا: يا سلمان إن ههنا قوما فى هذه الجبال هم أهل دين، و إنا نريد لقاءهم. فكن أنت ههنا مع هؤلاء فإنهم أهل دين و سترى منهم ما تحب. قلت: ما أنا بمفارقكم. قال [(۱۷)]: و أوصوا بى أهل البيعة، فقال أهل البيعة: أقم معنا يا غلام، فإنّه لا يعجزك شىء يسعنا.

قال: قلت: ما أنا بمفارقكم، فخرجوا و أنا معهم، فأصبحنا بين جبال فإذا

[(۱۳)] فى (م): «حتى أتاهم».

[(۱۴)] فى (م): «أبيت».

[(۱۵)] ليست فى (م).

[(۱۶)] فى (م): «نيران».

[(۱۷)] فى (ه) و (م): «قالوا». دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۸۶ ذكر سبب إسلام سلمان الفارسى، رضى الله عنه ..... ص : ۸۲

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۶

(۱) صخرة و ماء كثير فى جرار [(۱۸)] و خبز كثير، فقعدنا عند الصخرة، فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال، يخرج رجل رجل من مكانه، كأنّ الأرواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحّبوا بهم و حفّوا، و قالوا: أين كنتم. لم نركم؟

قالوا: كنا فى بلاد لا يذكرون اسم اللّه تعالى [(۱۹)]، فيها عبدة النيران، و كنا نعبد اللّه تعالى [(۲۰)] فطردونا. فقالوا: ما هذا الغلام؟ قال: فطفقوا يثنون علىّ، و قالوا: صحبنا من تلك البلاد، فلم نر منه إلّا خيرا. قال: فو اللّه إنهم لكذا، إذ طلع عليهم رجل من كهف رجل طوال، فجاء حتى سلّم و جلس، فحفّوا به و عظّموه أصحابى الذين كنت معهم، و أحدقوا به، فقال [(۲۱)] لهم: أين كنتم؟

فأخبروه، قال: ما هذا الغلام معكم؟ فأثنوا على خيرا، و أخبروه باتّباعى إيّاهم، و لم أر مثل إعظامهم، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم ذكر من أرسل اللّه، تعالى، من رسله و أنبيائه، و ما لقوا و ما صنع بهم، حتى ذكر مولد عيسى بن مريم و أنه ولد لغير ذكر [(۲۲)]، فبعثه رسولا، و أجرى على يديه إحياء الموتى و إبراء الأعمى و الأبرص، و أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن اللّه.

و أنزل عليه الإنجيل، و علّمه التوراة، و بعثه رسولا إلى بنى إسرائيل، فكفر به قوم، و آمن به قوم. و ذكر بعض ما لقى عيسى بن مريم، و أنه لما كان عبدا أنعم اللّه عليه، فشكر ذلك له، و رضى عنه، حتى قبضه اللّه [تعالى] [(۲۳)]. و هو يعظمهم و يقول: اتقوا اللّه، و الزموا ما جاء به عيسى عليه السلام [(۲۴)]، و لا تخالفوا فيخالف بكم، ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئا

[(۱۸)] فى (ح) و (م): «قرار».

[(۱۹)] ليست فى (م).

[(۲۰)] ليست فى (م).

[(۲۱)] فى (م): «و قال».

[(۲۲)] فى (م): «بغير ذكر».

[(۲۳)] ليست فى (م).

[(۲۴)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۷

(۱) فليأخذ. فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرّة من الماء و الطعام و الشىء، فقام إليه أصحابى الذين جئت معهم فسلّموا عليه و عظّموه، فقال لهم: الزموا هذا الدين، و إياكم أن تفرّقوا، و استوصوا بهذا الغلام خيرا. فقال لى: يا غلام، هذا دين اللّه الذى تسمعنى أقوله، و ما سواه هو الكفر. قال: قلت: ما أفارقك. قال: إنّك لا تستطيع أن تكون معى، إنى لا أخرج من كهفى هذا إلا كلّ يوم أحد و لا تقدر على الكينونة معى. قال: و أقبل علىّ أصحابه، فقالوا:

يا غلام، إنَ لا تستطيع أن تكون معه. قلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا غلام، فإنى أعلمك الآن أنّى أدخل هذا الكهف، و لا أخرج منه إلا [(۲۵)] الأحد الآخر، فأنت أعلم، قلت: ما أنا بمفارقك، قال له أصحابه: يا أبا فلان، هذا غلام و يخاف عليه [(۲۶)] قال: قال لى: أنت أعلم، قلت: إنّى لا أفارقك.

فبكى أصحابى الأوّلون الذين كنت معهم عند فراقهم إيّاى، فقال: خذ من هذا الطعام ما ترى أنه يكفيك إلى الأحد الآخر، و خذ من هذا الماء ما تكتفى به.

ففعلت و تفرقوا، و ذهب كل انسان الى مكانه الذى يكون فيه، و تبعته حتى دخل الكهف فى الجبل، و قال: ضع ما معك و كل و اشرب. و قام يصلّى، فقمت خلفه أصلى، قال: فانفتل إلىّ و قال [(۲۷)]: إنّك لا تستطيع هذا، و لكن صلّ و نم و كل و اشرب. ففعلت فما رأيته نائما و لا طاعما، إلّا راكعا و ساجدا إلى الأحد الآخر. فلما أصبحنا قال: خذ جرّتك هذه و انطلق. فخرجت معه أتّبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، و إذا هم قد خرجوا من تلك الجبال، و اجتمعوا إلى الصخرة ينتظرون خروجه، فقعدوا و عاد فى حديثه نحو المرة الأولى، فقال:

الزموا هذا الدين و لا تفرّقوا، و اتقوا اللّه، و اعلموا أنّ عيسى بن مريم كان عبدا

[(۲۵)] فى (م): «إلى الأحد».

[(۲۶)] فى (م): «و نخاف عليه».

[(۲۷)] فى (م): «فقال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۸

(۱) للّه أنعم اللّه عليه. ثم ذكرنى. فقالوا له: يا أبا فلان، كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى علىّ، و قال خيرا، فحمدوا اللّه تعالى، و إذا

خبز كثير و ماء، فأخذوا و جعل الرجل يأخذ بقدر ما يكتفى به. ففعلت. و تفرقوا فى تلك الجبال و رجع إلى كهفه، و رجعت معه. فلبث ما شاء اللّه: يخرج فى كل يوم أحد فيخرجون معه فيحفّون به [(۲۸)] و يوصيهم بما كان يوصيهم به، فخرج فى أحد فلما اجتمعوا حمد اللّه و وعظهم و قال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخر ذلك: يا هؤلاء، انه قد كبر سنّى [(۲۹)]، و رقّ عظمى، و اقترب أجلى، و إنه لا عهد لى بهذا البيت منذ كذا [(۳۰)] و لا بد من إتيانه، فاستوصوا بهذا الغلام خيرا، و إنى رأيته لا بأس به. قال: فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم، و قالوا: يا أبا فلان أنت كبير، و أنت وحدك، و لا نأمن أن يصيبك الشيء، و لسنا و أحوج ما كنا إليك. قال: لا- تراجعونى، لا بدّ لى من إتيانه، و لكن استوصوا بهذا الغلام خيرا، و افعلوا و افعلوا. قال: قلت: ما أنا بمفارقك قال: يا سلمان، قد رأيت حالى و ما كنت عليه، و ليس هذا كذلك، إنّما أمشى، أصوم النهار، و أقوم الليل، و لا أستطيع أن أحمل معى زادا و لا غيره، و لا تقدر على هذا. قال:

قلت: ما أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم. قالوا [(۳۱)]: يا أبا فلان، إنا نخاف على هذا الغلام. قال: هو أعلم، قد أعلمته الحال، و قد رأى ما كان قبل هذا.

فقلت: لا- أفارقك. قال: فبكوا و ودّعوه، و قال لهم: اتقوا اللّه، و كونوا على ما أوصيتكم به، فإن أعش فلعلى أرجع إليكم، و إن أمت فإن اللّه حى لا يموت. فسلّم عليهم و خرج و خرجت معه، و قال: لى احمل معك من هذا الخبز

[(۲۸)] الزيادة من (ح).

[(۲۹)] من (م): «كبرت سنى».

[(۳۰)] (م): «كذا و كذا».

[(۳۱)] فى (ه): «قال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۸۹

(۱) شيئا تأكله. فخرج و خرجت معه يمشى و أتّبعه، يذكر اللّه و لا يلتفت، و لا يقف على شيء، حتى إذا أمسى، قال: يا سلمان، صلّ أنت و نم، و كل و اشرب.

ثمّ قام و هو يصلّى، إلى أن انتهينا [(۳۲)] إلى بيت المقدس، و كان لا يرفع طرفه إلى السماء إذا أمسى حتى انتهينا إلى بيت المقدس، و إذا على الباب مقعد، قال: يا عبد اللّه، قد ترى حالى فتصدّق علىّ بشيء، فلم يلتفت إليه، و دخل المسجد، و دخلت معه. فجعل يتتبع [(۳۳)] أمكنة من المسجد يصلّى فيها. ثمّ قال: يا سلمان، إنى لم أنم منذ كذا و كذا، و لم أجد طعم نوم، فإن أنت جعلت لى أن توقظنى إذا بلغ الظلّ مكان كذا و كذا- نمت، فإنى أحبّ أن أنام فى هذا المسجد و إلا لم أنم. قال: فإنى أفعل، قال: فانظر إذا بلغ الظل مكان كذا و كذا، فأيقظنى إذا غلبتنى عينى. فنام فقلت فى نفسى: هذا لم ينم منذ كذا و كذا، و قد رأيت بعض ذلك، لأدعنّه ينام حتى يشتفى من النوم. و كان فيما يمشى، و أنا معه، يقبل علىّ فيعظنى و يخبرنى أن لى ربّا، و أنّ بين يدىّ [(۳۴)] جنّة و نارّا و حسابا، و يعلمنى و يذكرنى نحو ما كان يذكر القوم يوم الأحد، حتى قال فيما يقول لى: يا سلمان، إنّ اللّه، تعالى، سوف يبعث رسولا اسمه أحمد، يخرج بتهامة- و كان رجلا أعجميّا لا يحسن أن يقول تهامة و لا محمد- علامته أنه يأكل الهدية، لايقبل الصدقة، بين كتفيه خاتم، و هذا زمانه الذى يخرج فيه فقد تقارب، فأما انا فشيخ [(۳۵)] كبير و لا أحسبنى أدركه، فإن أدركته أنت فصدّقه و أتّبعه.

قلت: و إن أمرنى بترك دينك و ما أنت عليه؟

قال: و إن أمرك، فإنّ الحق فيما يجيء به، و رضا الرحمن فيما قال. قال:

[(۳۲)] فى (ه) و (م): «انتهى».

[(۳۳)] فى (م): «يتّبع».

[(۳۴)] فى (م): «يديه».

[(۳۵)] فى (م): «فإنى شيخ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۰

(۱) فلم يمض إلّا يسيرا [(۳۶)] حتّى استيقظ فزعا يذكر اللّه، فقال: يا سلمان مضى الفيء من هذا المكان و لم أذكر اللّه، أين ما جعلت لى على نفسك؟ قال:

قلت: أخبرتنى أنك لم تنم منذ كذا و كذا، و قد رأيت بعض ذلك، فأحببت أن تستشفى [(۳۷)] من النوم. فحمد اللّه و قام فخرج، فتبعته فمرّ بالمقعد، فقال المقعد: يا عبد اللّه دخلت فسألتك فلمن تعطنى، و خرجت فسألتك فلم تعطنى. فقام ينظر هل يرى أحدا فلم يره، فدنا منه فقال: ناولنى يدك فناوله، فقال: قم باسم اللّه فقام، كأنه نشط من عقال، صحيحا لا عيب فيه [(۳۸)] فخلّاه [(۳۹)] عن يده فانطلق ذاهبا، و كان لا يلوى على أحد، و لا يقوم عليه، فقال لى المقعد: يا غلام احمل علىّ ثيابى حتى أنطلق و أبشّر أهلى. فحملت عليه ثيابه، و انطلق لا يلوى علىّ، فخرجت فى إثره أطلبه، و كلما سألت عنه قالوا: أمامك، حتى لقينى الركب من كلب فسألتهم، فلما سمعوا الفتى أناخ رجل منهم بعيره فحملنى خلفه، حتى أتوا بى بلادهم.

قال: فباعونى، فاشترتنى امرأة من الأنصار، فجعلتنى فى حائط لها.

و قد مرّ [(۴۰)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخبرت به، فأخذت شيئا من تمر حائطى فجعلته على شيء، ثم أتيته فوجدت عنده أناسا، و إذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟ قلت: صدقة، قال للقوم: كلوا، و لم يأكل هو.

ثمّ لبثت ما شاء اللّه، ثمّ أخذت مثل ذلك فجعلته على شيء، ثم أتيته

[(۳۶)] فى (ح): «يسير».

[(۳۷)] فى (م): «تشتفى».

[(۳۸)] فى (م): «لا عيب به».

[(۳۹)] فى (م): «فخلىّ».

[(۴۰)] فى (م): «و قدم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۱

(۱)

فوجدت عنده أناسا، و إذا أبو بكر أقرب القوم منه، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا قلت: هديّة. قال: بسم اللّه. فأكل و أكل القوم. قال: قلت فى نفسى: هذه من آياته كان صاحبى رجل أعجمى لم يحسن أن يقول: تهامة، قال: تهمة. و قال: أحمد. فدرت خلفه، ففطن لى فأرخى ثوبه فإذا الخاتم فى ناحية كتفه الأيسر فتبينته، ثمّ درت حتى جلست بين يديه فقلت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أنّك رسول اللّه، قال: من أنت؟ قلت: مملوك. فحدّثته حديثى و حديث الرجل الذى كنت معه، و ما أمرنى به، قال: لمن أنت؟ قلت: لامرأة من الأنصار جعلتنى فى حائط لها. قال: يا أبابكر، قال: لبّيك. قال:

اشتره. فاشترانى أبو بكر فأعتقنى، فلبثت ما شاء اللّه أن ألبث، ثمّ أتيته فسلّمت عليه و قعدت بين يديه فقلت يا رسول اللّه، ما تقول فى دين النصارى؟

قال: لا خير فيهم، و لا فى دينهم. فدخلنى أمر عظيم، فقلت فى نفسى: هذا الذى كنت معه و رأيت منه ما رأيت، ثم رأيته أخذ بيد المقعد، فأقامه اللّه على يده [(۴۱)]، لا خير فى هؤلاء و لا فى دينهم. فانصرفت و فى نفسى ما شاء اللّه، فأنزل اللّه على النبى: ذلِكَ بِأَنَّ

مِنْهُمْ قِسِّيسِيّنَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ [(۴۲)] إلى آخر الآية. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: علىّ سلمان. فأتانى الرسول فدعانى و أنا خائف، فجئت حتى قعدت بين يديه، فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِيّنَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ إلى آخر الآيات [(۴۳)]. فقال يا سلمان: أولئك الذين كنت معهم و صاحبك لم يكونوا نصارى، إنّما كانوا مسلمين. فقلت: يا رسول اللّه، فو الذى بعثك بالحق لهو أمرنى باتّباعك، فقلت له: و إن أمرنى بترك دينك و ما أنت عليه فأتركه؟ قال:

[(۴۱)] فى (م): «يديه».

[(۴۲)] الآية الكريمة (۸۲) من سورة المائدة.

[(۴۳)] فى (م): «الآية».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۲

(۱)

نعم، فأتركه، فإنّ الحقّ و ما يحبّ اللّه فيما يأمرك به [(۴۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا: أخبرنا أبو العبّاس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، قال: حدثنى سلمان الفارسى، قال:

كنت من أهل فارس من أهل أصبهان، من قرية يقال لها جىّ [(۴۵)]، و كان أبى دهقان أرضه، و كان يحبّنى حبّا شديدا لم يحبه شيئا من ماله و لا ولده، فما زال به حبّه إيّاى حتى حبسنى فى البيت كما تحبس الجارية. و اجتهدت فى المجوسيّة حتى كنت قطن [(۴۶)] النّار [الذى يوقدها] [(۴۷)] و لا يتركها تخبو ساعة، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه، حتّى بنى أبى بنيانا له،

[(۴۴)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹۹- ۶۰۲)، و قال: «هذا حديث صحيح، عال فى ذكر إسلام سلمان الفارسى- رضى اللّه عنه- و لم يخرجاه، و قد روى عن أبى الطفيل: عامر بن وائلة، عن سلمان من وجه صحيح بغير هذه السياقة، فلم أجد من إخراجه بدأ لما فى الروايتين من الخلاف فى المتن و الزيادة و النقصان.

و قد ذكره ابن كثير فى البداية و النهاية (۲: ۳۱۶) و قال: «فى هذا السياق غرابة كثيرة، و فيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحق، و طريق محمد بن إسحق أقوى إسنادا و أقرب إلى ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث المعتمر بن سليمان».

[(۴۵)] (جىّ) مدينة بأصبهان، و انظر معجم البلدان (۳: ۱۹۶)، و قد ورد بالرواية السابقة «رامهرمز»، و فى رواية اخرى: ان سلمان من فارس، و الجمع بين هذه الروايات أن جىّ مدينة أصبهان، و انه ولد فى رامهرمز، و أصله من فارس، كما فى دلائل النبوة لأبى نعيم (۲۱۳).

[(۴۶)] (قطن النّار) هو خادمها الذى يخدمها و يمنعها من ان تنطفئ، و الفرس كانوا مجوسا يعظمون النار و يعبدونها.

[(۴۷)] فى (ح): «التى يوقدونها»، و أثبتّ ما فى (م) و هو موافق لسيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۳

(۱) و كانت له ضيعة فيها بعض العمل، فدعانى فقال: أى بنى، إنه قد شغلنى ما ترى من بنيانى عن ضيعتى هذه، و لا بدّ لى من اطّلاعها، فانطلق إليها فأمرهم [(۴۸)] بكذا و كذا و لا تحتبسنّ عنّى، فإنك إن احتبست عنّى شغلتنى عن كلّ شىء. فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسة النصارى، فسمعت أصواتهم فيها، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هؤلاء النصارى يصلّون. فدخلت أنظر فأعجبنى ما رأيت من حالهم. فو اللّه ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس. و بعث أبى فى طلبى فى كل وجهة [(۴۹)] حتى جئته حين

أمسيت و لم أذهب إلى ضيعته، فقال أبى: أين كنت؟ ألم أكن قلت لك؟ فقلت [(۵۰)]: يا أبتاه، مررت بناس يقال لهم: النّصارى، فأعجبنى صلواتهم و دعاؤهم، فجلست أنظر كيف يفعلون. فقال [(۵۱)]: أى بنى دينك و دين آبائك خير من دينهم. فقلت: لا و اللّه ما هو بخير من دينهم، هؤلاء قوم يعبدون اللّه و يدعونه و يصلّون له، و نحن إنّما نعبد نارا نوقدها بأيدينا، إذا تركناها ماتت. فخافنى، فجعل فى رجلىّ حديدا، و حبسنى فى بيت عنده، فبعثت إلى النصارى، فقلت لهم: أين أصل هذا الدين الذى أراكم عليه؟ فقالوا: بالشام. فقلت: فإذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنونى. قالوا: نفعل. فقدم عليهم ناس فى تجارتهم.

فبعثوا إلىّ أنّه قد قدم علينا تجار من تجارنا. فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم و أرادوا الخروج فآذنونى. فقالوا: نفعل. فلما قضوا حوائجهم و أرادوا الرّحيل بعثوا إلىّ بذلك، فطرحت الحديد الذى فى رجلىّ و لحقت بهم، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام. فلما قدمتها، قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟

فقالوا: الأسقف [(۵۲)] صاحب الكنيسة. فجئته، فقلت له: إنى أحببت أن أكون

[(۴۸)] فى (م) و (ح): «فمرهم».

[(۴۹)] فى (م): «وجه».

[(۵۰)] فى (ه) و (م): «فقال».

[(۵۱)] فى (م): «و قال».

[(۵۲)] (الأسقفّ): بالتشديد: عالم النصارى الذى يقيم لهم أمر دينهم، و يقال: أسقف بالتخفيف ايضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۴

(۱) معك فى كنيستك، و أعبد اللّه معك، و أتعلم منك الخير. قال: فكن معى.

قال: فكنت معه، و كان رجل سوء، كان يأمرهم بالصّدقة و يرغّبهم فيها، فإذا جمعوها إليه اكتنزها و لم يعطها المساكين. فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله، فلم ينشب أن مات، فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم: إن هذا رجل سوء، كان يأمركم بالصدقة و يرغّبكم فيها، حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها و لم يعطها المساكين. فقالوا: و ما علامة ذلك؟ فقلت: أنا أخرج لكم كنزه. فقالوا:

فهاته. فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا و ورقا. فلمّا رأوا ذلك قالوا: و اللّه لا يدفن أبدا. فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة، و جاءوا برجل آخر فجعلوه [(۵۳)] مكانه. فلا و اللّه يا ابن عبّاس، ما رأيت رجلا قطّ لا يصلى الخمس أرى أنّه أفضل منه أشدّ اجتهادا، و لا أزهد فى الدنيا، و لا أدأب ليلا و لا نهارا منه. ما أعلمنى أحببت شيئا قط، قبله، حبّه. فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان، قد حضرك ما ترى من أمر اللّه، و إنى و اللّه ما أحببت شيئا، قطّ، حبّك، فما ذا تأمرنى؟ إلى من توصينى؟ فقال: أى بنى، و اللّه ما أعلمه إلا رجلا بالموصل فائته، فإنك ستجده على مثل حالى. فلما مات [و غيّب] [(۵۴)] لحقت بالموصل، فأتيت صاحبها، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد و الزّهادة فى الدنيا، فقلت له: إن فلانا أوصانى إليك أن آتيك و أكون معك. قال: فأقم أى بنى. فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه، حتى حضرته الوفاة. فقلت له: إنّ فلانا أوصانى إليك و قد حضرك من أمر اللّه ما ترى، فإلى من توصينى [(۵۵)]، فقال: و اللّه ما أعلمه، أى بنىّ، إلّا رجل بنصيبين و هو على مثل ما نحن عليه، فالحق به. فلما دفناه. لحقت بالآخر فقلت له: يا فلان، إن فلانا أوصانى إلى فلان، و فلان أوصانى إليك. قال: فأقم يا بنى. فأقمت

[(۵۳)] فى (ح) و (ص) و (م): «فجعلوا».

[(۵۴)] الزيادة من (ح).

[(۵۵)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۵

(۱) عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة. فقلت له: يا فلان، إنّه قد حضرك من أمر اللّه ما ترى، و قد كان فلان أوصانى إلى فلان، و أوصانى فلان إلى فلان، و أوصانى فلان إليك، فإلى من توصينى؟ قال لى [(۵۶)]: أى بنيّ، و اللّه ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجل بعمّوريّة من أرض الرّوم، فأته، فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه. فلما و أريته، خرجت حتى قدمت على صاحب عمّوريّة، فوجدته على مثل حالهم، فأقمت عنده، و اكتسبت حتى كانت لى غنيمة و بقرات. ثم حضرته الوفاة. فقلت: يا فلان، إن فلانا كان أوصانى إلى فلان، و فلان إلى فلان، و فلان إليك، و قد حضرك ما ترى من أمر اللّه، [تعالى] [(۵۷)]، فإلى من توصينى؟ قال: أى بنى، و اللّه ما أعلمه بقى أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه. و لكنّه قد أظلّك زمان نبى يبعث من الحرم، مهاجره بين حرّتين، إلى أرض سبخة ذات نخيل، و إنّ فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوّة، يأكل الهدية، و لا يأكل الصدقة. فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل، فإنه قد أظلك زمانه. فلما و أريناه، أقمت حتى مرّ رجال من تجار العرب من كلب، فقلت لهم: تحملونى معكم حتى تقدموا [(۵۸)] بى أرض العرب، و أعطيكم غنيمتى هذه و بقراتى؟ قالوا: نعم.

فأعطيتهم إياها، و حملونى حتى إذا جاءوا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى عبدا من رجل من يهود، بوادى القرى. فو اللّه لقد رأيت النخل، و طمعت أن تكون البلد الذى نعت لى صاحبى و ما حقّت عندى، حتى قدم رجل من بنى قريظة، من يهود وادى القرى، فابتاعنى من صاحبى الذى كنت عنده، فخرج بى حتى قدم بى المدينة. فو اللّه ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعمته، فأقمت فى رقّ مع

[(۵۶)] ليست فى (ه) أو (م).

[(۵۷)] ليست فى (م) أو (ص).

[(۵۸)] فى (ح): «حتى تقدمون بى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۶

(۱) صاحبى. و بعث اللّه رسوله، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بمكة لا يذكر لى شيئا من أمره [(۵۹)] مع ما أنا فيه من الرّق حتى قدم رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قباء، و أنا أعمل لصاحبى فى نخلة له. فو اللّه إنى لفيها إذ جاء ابن عمّ له، فقال: يا فلان [(۶۰)] قاتل اللّه بنى قيلة [(۶۱)]، و اللّه إنهم الآن لفى قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة، يزعمون أنه نبى، فو اللّه ما هو إلّا أن سمعتها، فأخذتنى «العرواء» [(۶۲)]- يقول «الرّعدة»- حتى ظننت لأسقطن على صاحبى. و نزلت أقول: ما هذا الخبر؟ ما هو؟ فرفع مولاى يده، فلكمنى لكمة شديدة، و قال: ما لك و لهذا؟ أقبل قبل [(۶۳)] عملك. فقلت: لا شىء، إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه.

فلمّا أمسيت، و كان عندى شىء من طعام، فحلمته و ذهبت به إلى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو بقباء، فقلت: إنه قد بلغنى أنك رجل صالح، و أن معك أصحابا لك غرباء، و قد كان عندى شىء للصدقة، فرأيتكم أحقّ من بهذه البلاد [به] [(۶۴)] فها هو ذا فكل منه. فأمسك رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بيده، و قال: لأصحابه: كلوا، و لم يأكل. فقلت فى نفسى هذه خلّة مما وصف لى صاحبى.

ثم رجعت، و تحوّل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إلى المدينة فجمعت شيئا كان عندى ثم جئته به، فقلت: إن قد رأيتك لا تأكل الصدقة، و هذه هدية و كرامة ليست بالصدقة. فأكل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أكل أصحابه. فقلت: هذه خلّتان. ثم جئت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو يتبع جنازة و على شملتان [(۶۵)] لى، و هو فى

[(۵۹)] فى سيرة ابن هشام: «لا اسمع له بذكر».

[(۶۰)] فى (م): «فلان» بدون ياء المخاطبة.

[(۶۱)] (بنو قيلة): هى أم الأوس و الخزرج.

[(۶۲)] (العرواء): الرعدة من البرد و الانتفاض.

[(۶۳)] فى (ه): «أقبل على عملك».

[(۶۴)] الزيادة من (ه).

[(۶۵)] (الشملة) الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان، أى يلتحف به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۷

(۱)

أصحابه، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم فى ظهره. فلما رآنى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، استدبرته عرف أنى أستثبت شيئا قد وصف لى، فوضع رداءه عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبى فأكببت عليه أقبله و أبكى. فقال: تحوّل يا سلمان هكذا. فتحولت فجلست بين يديه. و أحب أن يسمع أصحابه حديثى عنه. فحدّثته يا ابن عباس كما حدّثتك. فلما فرغت قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: كاتب يا سلمان. فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحييها، و أربعين أوقية. و أعاننى أصحاب رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بالنخل: ثلاثين وديّة [(۶۶)]. و عشرين وديّة، و عشر، كل رجل منهم على قدر ما عنده. فقال لى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فقّر لها [(۶۷)] فإذا فرغت فآذنّى حتى أكون أنا الذى أضعها بيدى. ففقرتها و أعاننى أصحابى- يقول حفرت لها حيث توضع- حتى فرغنا منها. ثم جئت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه، قد فرغنا منها فخرج معى حتى جاءها، و كنا نحمل إليه الوديّ، و يضعه بيده، و يسوّى عليها.

فو الذى بعثه بالحق ما ماتت منها وديّة واحدة. و بقيت علىّ الدراهم. فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذّهب، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أين الفارسى المسلم المكاتب؟ فدعيت له، فقال: خذ هذه يا سلمان، فأدّها مما عليك. فقلت: يا رسول اللّه، و أين تقع هذه مما على؟ قال: فإن اللّه تعالى سيؤدى بها عنك. فو الذى نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقيّة، فأدّيتها إليهم و عتق سلمان. و كان الرّق قد حبسنى حتى فاتنى مع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بدر و أحد، ثم عتقت فشهدت الخندق، ثم لم يفتنى معه مشهد [(۶۸)].

[(۶۶)] (الودية): النخلة الصغيرة.

[(۶۷)] فقر لها: أى احضر.

[(۶۸)] خبر إسلام سلمان الفارسى فى طبقات ابن سعد، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۴۳۸-»

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۸

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدّورى، قال: حدثنا ابن الأصبهانى، قال: حدثنا شريك، عن عبيد المكتب، عن أبى الطّفيل، عن سلمان، قال:

أتيت النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بصدقة فردّها، و أتيته بهدية فقبلها [(۶۹)].

و

بهذا الإسناد، عن سلمان، قال: أعطانى النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مثل هذه من ذهب- و حلّق شريك بإصبعه السّبّابة على الإبهام مثل الدرهم. قال: فلو وضع أحد فى كفّة و وضعت فى أخرى لرجحت به فى فكاك رقبته.

* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس- هو الأصم- قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن رجل من عبد القيس، عن سلمان، قال: لمّا أعطانى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ذلك الذهب فقال: اقض به عنك.

فقلت: يا رسول اللّه، و أين تقع هذه مما علىّ؟ فقلّبها رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، على لسانه ثم قذفها إلىّ ثم قال: انطلق بها، فإن اللّه تعالى [(۷۰)] سيؤدى بها عنك.

[(۴۴۱)]. و فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۳۳- ۲۴۲). و دلائل النبوة لأبى نعيم (۲۱۳)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۵۱)، و البداية و النهاية (۲: ۳۱۰- ۳۱۶)، و الاكتفاء (۱: ۲۳۶)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۶: ۱۹۲- ۱۹۵)، و الخصائص الكبرى للسيوطى (۱: ۴۵)، و سبل الهدى و الرشاد (۱: ۱۲۲- ۱۳۰)، و قال: «رواه الإمام أحمد و ابن سعد، و البزار، و الطبرانى، و ابو نعيم، و غيرهم، من طرق أدخلت بعضها فى بعض».

[(۶۹)] مسند الإمام أحمد (۵: ۴۳۷، ۴۳۸).

[(۷۰)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۹۹

(۱) فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقيّة [(۷۱)].

* و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثنى من سمع عمر بن عبد العزيز، و حدّث هذا من حديث سلمان، فقال: حدّثت عن سلمان:

أنّ صاحب عمّوريّة قال لسلمان حين حضرته الوفاة: ائت غيضتين [(۷۲)] من أرض الشام، فإنّ رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى فى كل سنة ليلة، يعترضه ذوو الأسقام، فلا يدعو لأحد من مرض إلا شفى، فسله عن هذا الدين الذى تسألنى عنه: عن الحنيفيّة دين إبراهيم؟ فخرجت حتى أقمت بها سنة، حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الأخرى. و إنما كان يخرج مستجيزا [(۷۳)] أو مستخفيا. فخرج و غلبنى عليه الناس حتى دخل فى الغيضة التى يدخل فيها حتى ما بقى إلا منكبه، فأخذت به فقلت: رحمك اللّه، الحنيفية دين إبراهيم؟ فقال: إنك لتسأل عن شىء ما يسأل عنه النّاس اليوم، قد أظلّك نبىّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم، يبعث بذلك الدين.

فلمّا ذكر ذلك سلمان لرسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: لئن كنت صدقتنى يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۷۴)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال:

[(۷۱)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۴۱).

[(۷۲)] (الغيضة): الشجر الملتف.

[(۷۳)] فى (ح): «مستخبرا».

[(۷۴)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۴۱)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (۶: ۱۹۵)، و البداية و النهاية (۲: ۳۱۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۰

(۱) أخبرنا أبو بكر: أحمد بن محمد الجوارىّ، بواسط، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشّهيدى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عثمان، عن سلمان الفارسى:

أنه تداوله بضعة عشر، من ربّ إلى ربّ [(۷۵)].

رواه البخارى، عن الحسن بن عمر بن شقيق، عن معتمر بن سليمان.

[(۷۵)] أخرجه البخارى فى كتاب مناقب الأنصار، (۵۳) باب إسلام سلمان الفارسى، فتح البارى (۷: ۲۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۱

(۱)

ذكر حديث قسّ بن ساعدة الإيادى [(۱)]

أخبرنا أبو سعد: سعيد بن محمد بن أحمد الشّعيثى، رحمه اللّه قال:

حدثنا أبو عمرو بن أبى طاهر المحمّد أباذى، لفظا، قال حدثنا أبو لبابة:

محمد بن المهدى الأبيوردى، قال: حدثنا أبى: قال: حدثنا سعيد بن هبيرة، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: قدم وفد إياد على النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ما فعل قس بن ساعدة الإيادى»؟ قالوا: هلك. قال: «أما إنّى سمعت منه كلاما ما أرى أنّى أحفظه». فقال بعض القوم: نحن نحفظه يا رسول اللّه، فقال: هاتوا.

قال: فقال قائلهم: إنه وقف بسوق عكاظ، فقال:

يا أيها الناس، استمعوا و اسمعوا و عوا: كل من عاش مات، و كلّ من

[(۱)] هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك، من بنى إياد، أحد حكماء العرب، و من كبار خطبائهم فى الجاهلية، و يقال: إنه أول عربى خطب متوكئا على سيف، او عصا، و أول من قال فى كلامه: اما بعد، و كان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيعظمه، و يكرمه، و هو معدود فى المعمرين، طالت حياته، و أدركه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل النبوة، و رآه فى عكاظ، و سئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده.

خطب الناس بعكاظ، و بشرهم بمبعث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و حثهم على اتباعه، و ذلك قبل البعثة.

الأغانى (۱۴: ۴۰)، و له ترجمة فى البيان و التبيين و خزانة الأدب، و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۲

(۱) مات فات، و كل ما هو آت آت. ليل داج، و سماء ذات أبراج، و نجوم تزهر، و بحار تزخر، و جبال مرساة، و أنهار مجراة. إنّ فى السماء لخبرا، و إن فى الأرض لعبرا. أرى الناس يمرّون [(۲)] و لا يرجعون، أرضوا بالإقامة فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ ثم أنشأ يقول، يقسم قسّ قسما باللّه لا إثم فيه: إن للّه تعالى [(۳)] دينا هو أرضى مما أنتم عليه، ثم أنشأ يقول:

فى الذّاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائرلمّا رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

و رأيت قومى نحوها يمضى الأكابر و الأصاغرأيقنت أنّى لا محالة حيث صار القوم صائر

* [و حدّثنا] [(۴)] أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف بن أحمد الأصبهانى، إملاء، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سعيد بن فرضخ الإخميمى، بمكّة، قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن مهدى، قال: حدثنا أبو عبيد اللّه: سعيد ابن عبد الرحمن المخزومى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبى حمزة الثّمالى، عن سعيد بن جبير، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: قدم وفد إياد على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فسألهم عن قس بن ساعدة الإيادى، فقالوا: هلك يا رسول اللّه. فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «لقد شهدته فى الموسم بعكاظ و هو على جمل له أحمر- أو على ناقة حمراء- و هو ينادى فى النّاس»:

أيها الناس، اجتمعوا و استمعوا وعوا، و اتعظوا تنتفعوا: من عاش مات،

[(۲)] فى (ه): «يموتون»، و

فى رواية اخرى: «مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ..».

[(۳)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۴)] فى (ص): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۳

(۱) و من مات فات، و كلّ ما هو آت آت.

أما بعد، فإنّ فى السماء لخبرا، و إنّ فى الأرض لعبرا: نجوم تغور و لا تغور [(۵)]، و بحار تفور، و لا تفور [(۶)]، و سقف مرفوع، و مهاد موضوع.

و أنهار منبوع. أقسم قسّ قسما باللّه لا كذبا و لا إثما: ليتبعن الأمر سخطا، و لئن كان [فى] [(۷)] بعضه رضا، إنّ فى بعضه لسخطا [(۸)]. و ما هذا باللعب، و إنّ من وراء هذا للعجب. أقسم قسّ قسما باللّه لا كذبا و لا آثما: إنّ للّه دينا هو أرضى له من دين نحن عليه. ما بال الناس يذهبون و لا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟

قال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ثم أنشد قس بن ساعدة أبياتا من الشعر لم أحفظها عنه». فقام أبو بكر الصدّيق [رضى اللّه عنه] [(۹)]، فقال: أنا حضرت ذلك المقام، و حفظت تلك المقالة. فقال له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ما هى؟» فقال [له] [(۱۰)] أبو بكر: قال قس بن ساعدة فى آخر كلامه:

فى الذّاهبين الأوّلين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

و رأيت قومى نحوها يمضى الأكابر و الأصاغر

لا يرجع الماضى إلىّ و لا من الباقين غابر

أيقنت أنّى لا محالة حيث صار القوم صائر

[(۵)] فى (م) و (ص) «و لا تفور».

[(۶)] فى (ص) و (م) «و لا تغور».

[(۷)] الزيادة من (ه).

[(۸)] فى (ص) و (م) و (ح): «سخطا».

[(۹)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۱۰)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۴

(۱) ثم أقبل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، على وفد إياد، فقال: هل وجد لقسّ بن ساعدة وصية؟ فقالوا: نعم، وجدنا [(۱۱)] له صحيفة تحت رأسه مكتوب فيها:

يا ناعى الموت و الأموات فى جدث عليهم من بقايا ثوبهم خرق

دعهم فإنّ لهم يوما يصاح بهم كما ينبّه من نوماته الصّعق

منهم عراة و موتى فى ثيابهم‌منها الجديد و منها الأورق الخلق فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «و الذى بعثنى بالحق لقد آمن [(۱۲)] قس بالبعث.

* و أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد المالينىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عدى الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب، قال:

حدثنا محمد بن حسان، السّمتى [(۱۳)]، قال: حدثنا محمد بن الحجّاج اللّخمى، عن مجالد، عن الشّعبى، عن ابن عباس، قال:

قدم وفد عبد القيس على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فذكر الحديث بنحو من معناه، إلّا أنه قال فى الحديث: ثم قال: أيكم يروى شعره؟ فأنشدوه. لم يذكر أبابكر الصديق [رضى اللّه عنه] [(۱۴)] و لم يذكر الوصية.

و هذا يتفرد به محمد بن الحجاج اللّخمى، عن مجالد. و محمد بن الحجاج متروك [(۱۵)].

[(۱۱)] فى (ه) و (ص) و (م): «وجدوا».

[(۱۲)] فى (ه): «لقد أقر».

[(۱۳)] فى (): «السهمى»، و هو تصحيف، و اسمه: ابو جعفر، محمد بن حسان بن خالد الضبى السمتى البغدادى ترجمته فى ميزان الاعتدال (۲: ۵۱۳).

[(۱۴)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۱۵)] محمد بن الحجاج اللخمى الواسطى، أبو إبراهيم نزيل بغداد: قال البخارى: «منكر الحديث» و قال ابن معين: «كذاب خبيث»، و قال الدارقطنى: «كذاب» و جرحه ابن حبان، الميزان (۳:

۵۰۹)، اما مجالد بن سعيد الهمدانى فهو شيعى كذاب. الميزان (۳: ۴۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۵

(۱) و روى من وجه آخر عن ابن عباس بزيادات كثيرة.

حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى، رحمه اللّه، قال: حدثنا أبو العباس: الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطى، بمكة، من حفظه- و زعم أن له خمسا و تسعين سنة فى ذى الحجة سنة ست و ستين و ثلاثمائة- على باب إبراهيم عليه السلام، قال: أخبرنا محمد ابن عيسى بن محمد الأخبارى، قال: أخبرنا أبى: عيسى بن محمد بن سعيد القرشى، قال: حدثنا على بن سليمان، عن سليمان بن على، عن على بن عبد اللّه بن عباس، عن عبد اللّه بن عباس، قال:

قدم الجارود بن عبد اللّه- و كان سيّدا فى قومه، مطاعا عظيما فى عشيرته: مطاع الأمر [(۱۶)] رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب، شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة و مال- فى وفد عبد القيس من ذوى الأخطار و الأقدار، و الفضل و الإحسان، و الفصاحة و البرهان، كلّ رجل منهم كالنخلة السّحوق، على ناقة كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد، و أعدّوا للجلاد، مجدّين فى سيرهم، حازمين فى أمرهم، يسيرون ذميلا، و يقطعون ميلا فميلا، حتى أناخوا عند مسجد النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فأقبل الجارود على قومه و المشائخ من بنى عمّه، فقال: يا قوم، هذا محمد الأغرّ، سيد العرب، و خير ولد عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه، و وقفتم بين يديه، فأحسنوا عليه السّلام و أقلوا عنده الكلام. فقالوا بأجمعهم: أيها الملك الهمام و الأسد الضّرغام، لن نتكلم إذا حضرت و لن [(۱۷)] نجاوز إذا أمرت، فقل ما شئت، فإنا سامعون، و اعمل ما شئت، فإنا تابعون. فنهض الجارود فى كلّ كمىّ صنديد، قد دوّموا

[(۱۶)] ليست فى (ه).

[(۱۷)] فى (م) و (ح): «و لم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۶

(۱) العمائم، و تردوا بالصّمائم [(۱۸)]، يجرّون أسيافهم و يسحبون أذيالهم، يتناشدون الأشعار، و يتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طويلا و لا يسكتون عيّا: إن أمرهم ائتمروا، و إن زجرهم ازدجروا، كأنهم أسد غيل يقدمها ذو لبؤة مهول [(۱۹)]، حتى مثلوا بين يدى النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فلما دخل القوم المسجد، و أبصرهم أهل المشهد، دلف الجارود أمام النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و حسر لثامه و أحسن سلامه، ثم أنشأ يقول:

يا نبى الهدى أتتك رجالقطعت فدفدا و آلا فآلا

و طوت نحوك الصّحاصح طرالا تخال الكلال فيك كلالا

كلّ دهماء يقصر الطّرف عنهاأرقلتها قلاصنا إرقالا

و طوتها الجياد تجمح فيهابكماة كأنجم تتلالا

تبتغى دفع بأس يوم عبوسأوجل القلب ذكره ثم هالا فلما سمع رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ذلك فرح فرحا شديدا، و قرّبه و أدناه، و رفع مجلسه و حباه، و أكرمه، و قال: يا جارود، لقد تأخر بك و بقومك الموعد، و طال بكم الأمد [(۲۰)]. قال: و اللّه يا رسول اللّه، لقد أخطأ من أخطأك قصده، و عدم رشده، و تلك و أيم اللّه أكبر خيبة، و أعظم حوبة، و الرائد لا يكذب أهله، و لا يغشّ نفسه. لقد جئت بالحق، و نطقت بالصدق، و الذى بعثك بالحق نبيا و اختارك للمؤمنين وليّا، لقد وجدت وصفك فى الإنجيل، و لقد بشّر بك [ابن] [(۲۱)] البتول، و طول التحية لك و الشكر لمن أكرمك و أرسلك، لا أثر بعد

[(۱۸)] فى (ه): «بالصوارم».

[(۱۹)] فى (ح): «فهول».

[(۲۰)] فى (ه): «الأمل».

[(۲۱)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۷

(۱) عين، و لا شك بعد يقين. مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنك محمد رسول اللّه.

قال: فآمن الجارود، و آمن من قومه كلّ سيد، و سرّ النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بهم سرورا، و ابتهج حبورا، و قال: يا جارود، هل فى جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسّا،؟ قال: كلّنا نعرفه يا رسول اللّه، و أنا من بين قومى كنت أقفو أثره و أطلب خبره: كان قس سبطا من أسباط العرب، صحيح النسب، فصيحا إذا خطب، ذا شيبة حسنة. عمّر سبعمائة سنة، يتقفّر القفار، لا تكنّه دار، و لا يقرّه قرار، يتحسّى فى تقفّره بيض النّعام، و يأنس بالوحش و الهوامّ، يلبس المسوح و يتبع السّيّاح على منهاج المسيح، لا يفتر من الرّهبانية، مقرّ للّه بالوحدانية، تضرب بحكمته الأمثال، و تكشف به الأهوال، و تتبعه الأبدال.

أدرك رأس الحواريّين سمعان! فهو أول من تألّه من العرب و أعبد من تعبّد فى الحقب، و أيقن بالبعث و الحساب و حذر سوء المنقلب و المآب، و وعظ بذكر الموت، و أمر بالعمل قبل الفوت. الحسن الألفاظ، الخاطب بسوق عكاظ، العالم بشرق و غرب، و يابس و رطب، و أجاج و عذب. كأنى أنظر إليه، و العرب بين يديه، يقسم بالرّب الذى هو له ليبلغنّ الكتاب أجله، و ليوفّينّ كلّ عامل عمله. ثم أنشأ يقول:

هاج للقلب [(۲۲)] من جواه ادّكارو ليال خلالهنّ نهار

و نجوم يحثّها قمر الليلو شمس فى كلّ يوم تدار

ضوؤها يطمس العيون و رعاد [(۲۳)]شديد فى الخافقين مطار

و غلام و أشمط و رضيع كلّهم فى التراب يوما يزار

[(۲۲)] فى (م): «بالقلب».

[(۲۳)] فى (م): «و إرعاد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۸

(۱)

و قصور مشيّدة حوت الخيرو أخرى خلت فهنّ قفار

و كثير مما يقصّر عنهجوسة النّاظر الذى لا يحار

و الذى قد ذكرت دلّ علىاللّه نفوسا لها هدى و اعتبار فقال النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،: على رسلك يا جارود، فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق، و هو يتكلم بكلام مونق، ما أظن أنى أحفظه، فهل منكم يا معشر المهاجرين و الأنصار من يحفظ لنا منه شيئا؟ فوثب أبو بكر قائما، و قال: يا رسول اللّه، إنى أحفظه، و كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب، و رغّب و رهّب، و حذّر و أنذر، فقال [(۲۴)] فى خطبته:

أيها الناس، اسمعوا وعوا، فإذا [(۲۵)] وعيتم فانتفعوا: إنه من عاش مات، و من مات فات، و كل ما هو آت آت، مطر و نبات، و أرزاق و أقوات، و آباء و أمهات، و أحياء و أموات، جميع و أشتات، و آيات بعد آيات. إن فى السماء لخبرا، و إنّ فى الأرض لعبرا، ليل داج، و سماء ذات أبراج [و أرض ذات رتاج] [(۲۶)] و بحار ذات أمواج. مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا هناك فناموا؟ أقسم قس قسما [حقا] [(۲۷)] لا- حانثا فيه و لا- آثما: إن اللّه تعالى [(۲۸)] دينا هو أحبّ إليه من دينكم الذى أنتم عليه، و نبيّا قد حان حينه، و أظلكم أوانه، و أدرككم إبّانه، فطوبى لمن آمن به فهداه، و ويل لمن خالفه و عصاه.

ثم قال: تبّا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، و القرون الماضية. يا

[(۲۴)] فى (م): «و قال».

[(۲۵)] فى (م): «و إذا».

[(۲۶)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ه).

[(۲۷)] الزيادة من (ه).

[(۲۸)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۰۹

(۱) معشر إياد، أين الآباء و الأجداد؟ و أين المريض و العوّاد؟ و أين الفراعنة الشّداد؟

أين من بنى و شيّد؟! و زخرف و نجّد؟! و غرّه المال و الولد؟! أين من بغى و طغى، و جمع فأوعى، و قال: أنا ربكم الأعلى؟! ألم يكونوا أكثر منكم أموالا و أبعد منكم آمالا، و أطول منكم آجالا؟! طحنهم الثّرى بكلكله، و مزّقهم بتطاوله، فتلك عظامهم باليةً، و بيوتهم خاليةً، عمرتها الذئاب العاوية [(۲۹)]، كلّا، بل هو اللّه الواحد المعبود، ليس بوالد و لا مولود!! ثم أنشأ يقول:

فى الذاهبين الأولينمن القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر

و رأيت قومى نحوهايمضى الأصاغر و الأكابر

لا يرجع الماضى إلىّ و لا من الباقين غابر

أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر قال: ثم جلس. فقام [(۳۰)] رجل من الأنصار بعده كأنه قطعة جبل، ذو هامة عظيمة، و قامة جسيمة، قد دوّم عمامته، و أرخى ذؤابته، منيف أنوف أحدق [(۳۱)] أجشّ الصّوت، فقال:

يا سيد المرسلين، و صفوة رب العالمين، لقد رأيت من قس عجبا، و شهدت منه مرغبا. فقال: و ما الذى رأيته منه و حفظته عنه؟ فقال: خرجت فى الجاهلية أطلب بعيرا لى شرد منى كنت أقفو أثره [(۳۲)] و أطلب خبره، فى نتائف حقائف [(۳۳)]، ذات دعادع و زعازع، ليس بها للركب مقيل، و لا لغير الجن [(۳۴)]

[(۲۹)] فى (م): «العادية».

[(۳۰)] فى (م): «و قام».

[(۳۱)] فى (م) و (ه): «أشدق».

[(۳۲)] ليست فى (م).

[(۳۳)] فى (م): «تنايف حقايف».

[(۳۴)] فى (ح) و (م): «الحق».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۰

(۱) سبيل، و إذا أنا بموئل مهول فى طود عظيم ليس به إلا البوم. و أدركنى الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفى، و لا أركن إلى غير سيفى. فبت بليل طويل، كأنه بليل موصول، أرقب الكوكب، و أرمق الغيهب، حتى إذا الليل عسعس [(۳۵)]، و كاد الصّبح أن يتنفّس، هتف بى هاتف يقول:

يا أيها الرّاقد فى الليل الأحمقد بعث اللّه نبيا فى الحرم

من هاشم أهل الوفاء و الكرميجلو دجنّات الدّياجى و البهم [(۳۶)] قال: فأدرت طرفى فما رأيت له شخصا و لا سمعت له فحصا، فأنشأت أقول:

يا أيها الهاتف فى داجى الظلمأهلا و سهلا بك من طيف ألم

بيّن هداك اللّه فى لحن الكلمما ذا الذى تدعو اليه يغتنم [(۳۷)]؟ قال: فإذا أنا بنحنحة، و قائل يقول: ظهر النور، و بطل الزور [و] بعث اللّه محمدا، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالحبور، صاحب النّجيب الأحمر، و التّاج و المغفر، ذو الوجه [(۳۸)] الأزهر، و الحاجب الأقمر، و الطرّف الأحور، صاحب قول شهادة:

أن لا إله إلا اللّه، فذلك [(۳۹)] محمد المبعوث إلى الأسود و الأبيض، أهل المدر و الوبر. ثم أنشأ يقول:

الحمد للّه الذى لم يخلق الخلق عبثلم يخلنا [حينا] [(۴۰)] سدى من بعد عيسى و اكترث

[(۳۵)] فى (م): «عسس الليل».

[(۳۶)] فى (ه): الليالى و إليهم».

[(۳۷)] فى (ه) و (م): «فى اللحن ... تغتنم».

[(۳۸)] فى (م) و (ه): «و الوجه».

[(۳۹)] فى (م): «فذاك».

[(۴۰)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۱

(۱)

أرسل فينا أحمدا خير نبى قد بعث‌صلّى عليه اللّه ما حج [(۴۱)] له ركب و حثّ قال: فذهلت عن البعير و اكتنفنى السرور، و لاح الصباح، و اتسع الإيضاح [(۴۲)]، فتركت المورا‌ء [(۴۳)]، و أخذت الجبل، فإذا أنا بالفنيق يستنشق [(۴۴)] النّوق، فملكت خطامه، و علوت سنامه، فمرج [(۴۵)] طاعة و هززته ساعة، حتى إذا لغب و ذلّ منه ما صعب، و حميت الوسادة، و بردت المزادة، فإذا الزّاد قد هشّ له الفؤاد! تركته فتركك، و أذنت له فبرك، فى روضة خضرة نضرة عطرة، ذات حوذان و قربان و عنقران [(۴۶)] و عبيثران و جلّى و أقاح و جثجاث و برار، و شقائق و نهار [(۴۷)] كأنما قد بات الجوّ بها مطيرا، و باكرها المزن بكورا، فخلالها شجر، و قرارها نهر، فجعل يرتع أبا، و أصيد ضبّا، حتى إذا أكلت و أكل! و نهلت و نهل، و عللت و علّ- حللت عقاله، و علوت جلاله، و أوسعت مجاله، فاغتنم الحملة و مر كالنّبلة، يسبق الريح، و يقطع عرض الفسيح، حتى أشرف بى على واد و شجر، من شجر عاد مورقة مونقة، قد تهدّل أغصانها كأنما بريرها حبّ فلفل، فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة فى ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض و هو يترنّم بشعر، و هو:

يا ناعى الموت و الملحود [(۴۸)] فى جدث‌عليهم من بقايا بزّهم خرق

[(۴۱)] فى (ه): «ما حنّ».

[(۴۲)] فى (ه): «الأوضاع».

[(۴۳)] فى (م): «المور».

[(۴۴)] فى (ه) و (م): «يشقشق».

[(۴۵)] فى (م): «فمرح»، و فى (ه): «فخرج».

[(۴۶)] فى (ه): «و غربان».

[(۴۷)] فى (ح) و (م): «و أنهار».

[(۴۸)] فى (ه): «الأموات فى جدث».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۲

(۱)

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم‌فهم إذا أنبهوا من نومهم فرقوا

حتى يعودوا لحال [(۴۹)] غير حالهم‌خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة و منهم فى ثيابهم‌منها الجديد و منها المنهج الخلق قال: فدنوت منه فسلمت عليه فردّ السلام، و إذا بعين خرّارة، فى أرض خوّارة، و مسجد بين قبرين، و أسدين عظيمين يلوذان به، و يتمسحان بأثوابه، و إذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر و طلب الماء، فضربه بالقضيب الذى فى يده، و قال: ارجع، ثكلتك أمك، حتى يشرب الذى ورد قبلك. فرجع ثم ورد بعده. فقلت له: ما هذا القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين لى كانا يعبدان اللّه تعالى [(۵۰)]، معى فى هذا المكان، لا يشركان باللّه شيئا، فأدركهما الموت فقبرتهما، و ها أنا بين قبريهما، حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما، فتغرغرت عيناه بالدّموع، فانكب عليهما و جعل يقول:

خليلىّ هبّا طالما قد رقدتماأجدّكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أنّى بسمعان مفردو مالى فيها من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحاطوال الليالى أو يجيب صداكما

أبكيكما طول الحياة و ما الذى يردّ على ذى عولة [(۵۱)] إن بكاكما

أمن طول نوم لا تجيبان داعياكأن الذى يسقى العقار سقاكما

كأنكما و الموت أقرب غايةبروحى فى قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقايةلجدت بنفسى أن تكون فداكما

[(۴۹)] فى (ه): «بجال».

[(۵۰)] ليست فى (ص) و لا فى (م).

[(۵۱)] فى (ه): «ذى لوعة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۳

(۱) فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: رحم اللّه قسا، إنى لأرجو أن يبعثه اللّه أمة وحده [(۵۲)].

[و قد روى من وجه آخر، عن الحسن البصرى، منقطعا، و روى مختصرا من حديث سعد بن أبى وقاص، و أبى هريرة و إذا روى حديث من أوجه و إن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا و اللّه أعلم] [(۵۳)].

[(۵۲)] يبعث امة وحده: الأمة: الشخص المنفرد بدين، اى يقوم مقام جماعة.

[(۵۳)] الفقرة الأخيرة من الحاصرتين سقطت من (ه). قال الحافظ عماد الدين بن كثير: هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات اصل القصة.

و قال الحافظ فى الإصابة طرقه كلها ضعيفة. و قال الشيخ رحمه اللّه تعالى فى تهذيب موضوعات ابن الجوزى، أمثل طرقه الأول، فإن ابن أخى الزهرى و من فوقه من رجال البخارى و مسلم، و على بن محمد المدائنى ثقة. و أحمد بن عبيد قال ابن عدىّ: صدوق له مناكير.

قلت: و قال الذهبى: صويلح. قال الحافظ: ليّن الحديث. انتهى.

قال الشيخ رحمه اللّه تعالى: فإذا ضمّ طريق خلف بن أعين إليه حكم بحسنه بلا توقف. انتهى.

إذا علمت ذلك فالحديث ضعيف لا موضوع، خلافا لابن الجوزى و من تبعه.

و قد رواه البيهقى من وجه آخر عن ابن عباس. فذكر حديثا طويلا مسجّعا فيه أشعار كثيرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۴

(۱)

حديث الديرانى الذى أخبر من نزل بقربه من العرب- ببعثة النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و اسمه، و حضّ على متابعته

أنبأنى شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ: أن أبا أحمد: الحسين بن على بن محمد بن يحيى، أخبره [قال] [(۱)]: حدثنا أبو بكر: محمد بن إسحاق، قال:

حدثنا صالح بن مسمار، أبو الفضل، قال: حدثنا العلاء بن الفضل- و قال غيره: ابن عبد الملك بن أبى سوية- عن أبيه عن جدّه. و لم يقم شيخنا إسناده عن خليفة بن عبدة قال:

سألت محمد بن عدى بن ربيعة بن [سواءة] [(۲)] بن جشم بن سعد: كيف سمّاك أبوك فى الجاهلية محمدا؟ قال: أما إنى قد [(۳)] سألت أبى عما سألتنى عنه، فقال: خرجت رابع أربعة من بنى تميم أنا أحدثهم [(۴)] و سفيان بن مجاشع بن دارم، و يزيد بن عمرو بن

ربيعة، و أسامة بن مالك بن خندف، نريد ابن جفنة الغسّانى بالشام، فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات و قربه قائم لديرانىّ. فقلنا: لو اغتسلنا من هذا الماء و ادّهنّا، و لبسنا ثيابنا، ثم أتينا

[(۱)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۲)] رسمت فى (ه): «سوأة».

[(۳)] ليست فى (ه).

[(۴)] فى (ح) و (م): «أحدهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۵

(۱) صاحبنا؟ فأشرف علينا الدّيرانى فقال: إن هذه للغة قوم ما هى بلغة أهل هذا البلد، فقلنا: نعم، نحن قوم من مضر. فقال: من أى المضائر؟ فقلنا: من خندف. فقال: أما إنه سوف يبعث منكم وشيكا نبى [(۵)] فتسارعوا إليه، و خذوا بحظكم منه ترشدوا، فإنه خاتم النبيين. فقلنا: ما اسمه؟ قال: محمد. فلما انصرفنا من عند ابن جفنة و صرنا إلى أهلنا ولد لكل [واحد] [(۶)] منا غلام فسمّاه محمدا [(۷)].

قلت: سقط من كتاب شيخنا من إسناده شىء، و الصواب ما قال فيه غيره.

[(۵)] فى (ح) و (م): «نبيا».

[(۶)] الزيادة من (م).

[(۷)] رواه الطبرانى، و أبو نعيم فى دلائل النبوة (۵۵)، و هو فى كتاب الوفا (۱: ۴۶)، و سبل الهدى (۱: ۱۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۶

(۱)

ذكر حديث النّصرانىّ الذى أخبر أميّة بن أبى الصلت ببعثة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

* أخبرنا القاضى أبو بكر: أحمد بن الحسن الحميرى، رحمه اللّه، قال: حدثنا [(۱)] أبو بكر: محمد بن عبد اللّه الشافعى، قال: أخبرنا [(۲)] محمد بن أحمد بن أبى العوّام الرّياحى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفى، عن أبيه، عن جده، عن مروان بن الحكم، عن معاوية بن أبى سفيان، قال: حدثنى أبو سفيان بن حرب، قال:

خرجت أنا و أمية بن أبى الصّلت الثّقفى إلى الشام، فمررنا بقرية من قرى الشام فيها نصارى. فلما رأوا أمية أعظموه و أكرموه، و أرادوه على أن ينطلق معهم، فقال لى أمية: يا أبا سفيان انطلق معى فإنك تمضى إلى رجل قد انتهى إليه علم النصرانية. فقلت: لست أنطلق معك. قال: و لم؟ قلت: إنى أخاف أن يحدثنى بشىء فيفسد علىّ قلبى. فذهب معهم، ثم عاد فرمى بثوبه و لبس ثوبين أسودين و انطلق، فو اللّه ما جاءنى حتى ذهب هدأة من الليل، فجاء فانجدل على فراشه، فما نام حتى أصبح، فقال: ألا ترحل بنا؟ فقيل: و هل فيك من

[(۱)] فى (م): «أخبرنا».

[(۲)] فى (م): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۷

(۱) رحيل؟ قال: نعم. قال: فارتحلنا. قال: ألا تجاوز بنا الركاب؟ قلت:

بلى، فجاوزنا [(۳)] الركاب، فقال لى: يا صخر. قلت: قل يا أبا عثمان. قال:

أى أهل مكة أشرف؟ قلت: عتبة بن ربيعة. قال: أىّ أهل مكة أكثر مالا و أكبرهم سنا؟ قلت: عتبة بن ربيعة. قال: إنّ الشرف و المال أزرين به.

قلت: لا، و اللّه، و لكن زاده شرفا. قال: تكتم علىّ ما أحدثك به؟ قلت:

نعم. قال: حدثنى هذا الرجل الذى انتهى إليه علم الكتاب أن نبيا مبعوث.

فظننت أنى أنا هو، فقال: ليس منكم هو. هو من أهل مكة. قلت: فانسبه [(۴)] قال: هو وسط من قومه. فالذى رأيت من الهم ما صرف عنى. قال: و قال لى: آية ذلك: أن الشام قد رجف [(۵)] بعد عيسى بن مريم، عليه السلام، ثمانين رجفة، و بقيت رجفة، يدخل على الشام منها شر و مصيبة. فلما صرنا قريبا من ثنيّة إذا راكب [(۶)] قلنا: من أين؟ قال: من الشام. قال: هل كان من حدث [(۷)]؟ قال: نعم، رجفت الشام رجفة، دخل على أهل الشام شرّ و مصيبة [(۸)].

[(۳)] فى (ح) و (م): «فجاوز بنا».

[(۴)] فى (ه): «ما نسبه».

[(۵)] فى (ه) و (م): «رجفت».

[(۶)] فى (ه): «ركب».

[(۷)] فى (ح): «من حديث».

[(۸)] الخبر فى الاكتفاء (۱: ۲۴۴)، و الوفا (۱: ۵۱)، و سبل الهدى و الرشاد (۱: ۱۳۵- ۱۳۶)، عن الطبرانى و البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۸

(۱)

ذكر حديث الجهنىّ الذى أتى فى إغمائه و أخبر بالإطلاق إن شكر لربّه فآمن بالنبىّ المرسل و ترك سبيل من أشرك فأضلّ

* أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدّثنا أبو علىّ:

الحسين بن صفوان، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن أبى الدنيا، قال:

حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه الهروىّ، قال: أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، قال: حدّثنا مجالد، عن عامر، قال:

انتهينا إلى أفنية جهينة، فإذا شيخ جالس فى بعض أفنيتهم، فجلست إليه، فحدثنى، قال: إنّ رجلا منّا فى الجاهلية اشتكى، فأغمى عليه، فسجّيناه و ظننا أنه قد مات، و أمرنا بحفرته أن تحفر، فبينا نحن عنده إذ جلس فقال:

إنى أتيت حيث رأيتمونى، أغمى علىّ، فقيل لى: أمّك هبل.

ألا ترى حفرتك تنتثل و قد كادت أمّك تثكل.

أ رأيت إن حولناها عنك بمحوّل، و قذفنا فيها القصل، الذى مشى و أجزل.

أ تشكر لربك و تصلّى و تدع سبيل من أشرك فأضلّ؟

فقلت: نعم، فأطلقت، فانظروا ما فعل القصل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۱۹

(۱) مر آنفا. فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن فى الحفرة، و عاش الرجل حتى أدرك الإسلام.

* و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدّثنا ابن أبى الدنيا. قال: حدّثنا سعيد بن يحيى القرشى، قال: حدّثنى عمّى عبد اللّه بن سعيد، قال: حدثنا زياد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا مجالد، عن الشّعبى، قال:

حدّثنى شيخ من جهينة، فذكر القصة، قال: فرأيت الجهنىّ بعد ذلك يصلىّ و يسبّ الأوثان و يقع فيها.

قال: و حدّثنا ابن أبى الدّنيا، قال: حدّثنا محمد بن الحسين. عن عبيد اللّه بن عمرو الرّقّى عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى، قال:

مرض رجل من جهينة فى بدء الإسلام حتى ظن أهله أنّه قد مات، و حفرت حفرته. فذكر القصة و زاد فى الشعر:

ثم قذفنا فيها القصل ثم ملأنا عليه بالجندل

إنه ظن أن لن نفعل؟

قال: و زادنى الحسن بن عبد العزيز فى هذا الشعر شيئا آخر:

أ تؤمن بالنبىّ المرسل؟ دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۰

(۱)

ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل [(۱)] و ورقة بن نوفل [(۲)] و ما فى [(۳)] حديثهما من آثار رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[(۱)] زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى، أحد الحكماء، و هو ابن عم عمر بن الخطاب.

لم يدرك الإسلام، و كان يكره عبادة الأوثان، و لا يأكل مما ذبح عليها، و رحل إلى الشام باحثا عن عبادات أهلها فلم تستمله اليهودية و لا النصرانية، فعاد إلى مكة يعبد اللّه على دين إبراهيم، و جاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش، فأخرجوه من مكة، فانصرف إلى «حراء» فسلّط عليه عمه: الخطاب شبانا لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سرا، و كان عدوا لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد و أدها إلا قصد أباها و كفاه مؤنتها، فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها عن كفؤ فزوجها به.

رآه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل النبوة، و سئل عنه بعدها، فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده».

توفى قبل مبعث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بخمس سنين، و له شعر قليل منه البيت المشهور:

أربا واحدا أم ألف ربأدين إذا تقسمت الأمور

[(۲)] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى: حكيم جاهلى من قريش، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، و امتنع عن أكل ذبائحها، و تنصّر، و قرأ كتب الأديان، و أدرك أوائل عصر النبوة، و لم يدرك الدعوة، و هو ابن عم خديجة بنت خويلد، أم المؤمنين، و كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانى.

و

فى حديث ابتداء الوحى، بغار حراء، أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رجع إلى خديجة، و فؤاده يرتجف، فأخبرها، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل «و كان شيخا كبيرا قد عمى» فقالت له خديجة: يا ابن عمّ دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۱

(۱) أخبرنا أبو الحسن، على بن أحمد بن عبدان [قال] [(۴)]، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار [قال] [(۵)]، حدّثنا أبو سعيد السّكرى، قال: حدّثنا إسماعيل (ح).* و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنى على بن حمشاذ، العدل، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا إسماعيل بن مسعود الجحدرىّ، و محمد بن عبد اللّه بن يزيع. قالا: حدّثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدّثنا موسى بن

عقبة، قال: حدّثنى سالم، عن ابن عمر، قال:

لقى رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح [(۶)]، و ذلك قبل

[()] اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخى ما ذا ترى؟ فأخبره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزّل اللّه على موسى، يا ليتنى فيها جذع! ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول اللّه: أو مخرجىّ هم؟ قال: نعم! لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا. و ابتداء الحديث و نهايته، فى البخارى.

و لورقة شعر سلك فيه مسلك الحكماء. و فى المؤرخين من يعده فى الصحابة، قال البغدادى: ألف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعى تأليفا فى إيمان ورقة بالنبى، و صحبته له، سماه «بذل النصح و الشفقة، للتعريف بصحبة السيد ورقة». و فى وفاته روايتان: إحداهما الراجحة، و هى فى حديث البخارى المتقدم، قال: «ثم لم ينشب ورقة أن توفى» يعنى بعد بدء الوحى بقليل، و الثانية عن عروة بن الزبير، قال فى خبر تعذيب «بلال»: «كانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء لكى يشرك، فيقول: أحد، أحد! فيمر به ورقة، و هو على تلك الحال، فيقول: «أحد، أحد، يا بلال» و هذا يعنى أنه أدرك إسلام بلال. و عالج ابن حجر (فى الإصابة) التوفيق بين الروايتين، فلم يأت بشىء. و

فى حديث، عن أسماء بنت أبى بكر، أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سئل عن ورقة فقال، يبعث يوم القيامة أمة وحده!

[(۳)] فى (ه): «و ما جاء فى حديثهما».

[(۴)] الزياد م من (م).

[(۵)] الزيادة من (م).

[(۶)] (بلدح): واد قبل مكة من جهة المغرب» معجم البلدان (۲: ۲۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۲

(۱) أن ينزل على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الوحى. فقدّمت إليه سفرة فأبى زيد أن يأكل منها. و قال زيد: إنّا لا نأكل مما تذبحون على أنصابكم. و لا نأكل إلّا مما ذكر اسم اللّه عليه و إنّ زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم، و يقول: الشاة خلقها اللّه تعالى [(۷)]، و أنزل لها من السماء ماء، و أنبت لها من الأرض، ثم تذبحونها على غير اسم اللّه تعالى [(۸)]؟ إنكارا لذلك و إعظاما له.

رواه البخارى فى الصحيح [(۹)]، عن محمد بن أبى بكر، عن فضيل بن سليمان.

قال البخارى: و قال موسى بن عقبة [قال] [(۱۰)] حدّثنى سالم بن عبد اللّه. فذكر الحديث الذى أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال: حدّثنى أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثنا أبو مصعب: أحمد بن أبى بكر، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن دينار، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد اللّه- و لا أعلمه إلّا عن أبيه:

أنّ زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين و يتبعه فلقى عالم [(۱۱)] اليهود، فسأله عن دينه، فقال: إنّى لعلّى أن أدين بدينكم،

[(۷)] ليست فى (م).

[(۸)] ليست فى (م).

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۲۴) باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، فتح البارى (۷: ۱۴۲)، و فى: ۷۲-

كتاب الذبائح و الصيد، (۱۶) باب ما ذبح على النّصب، فتح البارى (۹: ۶۳۰).

[(۱۰)] الزيادة من (م).

[(۱۱)] فى البخارى: «عالما من اليهود».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۳

(۱) فأخبرونى [(۱۲)] عن دينكم، و قال [(۱۳)] له اليهودى: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب اللّه، تعالى [(۱۴)].

قال: ما أفرّ إلّا من غضب اللّه، و ما أحمل من غضب اللّه شيئا أبدا، و لا أستطيع [(۱۵)] فهل تدلنى على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلم إلّا أن تكون حنيفا [(۱۶)]. قال: و ما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم عليه السلام [(۱۷)]، لم يكن يهوديا و لا نصرانيّا، و كان لا يعبد إلّا اللّه، فخرج من عندهم فسأل عن عالم النصارى، فقال: لعلّى أن أدين بدينكم، فأخبرونى عن دينكم. قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة، اللّه فقال: لا أحمل من لعنة اللّه شيئا أبدا. و أنا أستطيع [(۱۸)]، فهل تدلّنى على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلم إلّا أن تكون حنيفا. قال: و ما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يكن يهوديّا و لا نصرانيّا، و لكن كان حنيفا مسلما. فخرج من عندهم و قد رضى بما أخبروه، و اتفقوا عليه من شأن إبراهيم. فلمّا برز رفع يديه إلى اللّه، تعالى [(۱۹)]، و قال: إنّى أشهدك أنى على دين إبراهيم [(۲۰)].

حدّثنا أبو بكر: محمد بن الحسن بن فورك [رحمه اللّه] [(۲۱)]، قال:

أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن فارس، قال: حدّثنا يونس بن حبيب،

[(۱۲)] فى البخارى: «فأخبرنى».

[(۱۳)] فى (م): «فقال».

[(۱۴)] ليست فى (م).

[(۱۵)] فى (م): «و أنا أستطيع»، و فى (ه): «و إنى أستطيع».

[(۱۶)] فى (ه): «إلا أن يكون حنيفيا».

[(۱۷)] ليست فى (م).

[(۱۸)] فى (ه): «و إنى أستطيع».

[(۱۹)] ليست فى (م).

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق.

[(۲۱)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۴

(۱) قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا المسعودى، عن نفيل بن هشام بن [(۲۲)] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى- عدىّ قريش- عن أبيه، عن جدّه:

أنّ زيد بن عمرو بن نفيل، و ورقة بن نوفل، خرجا يلتمسان الدين، حتى انتهيا إلى راهب بالموصل، فقال لزيد بن عمرو، من أين أقبلت يا صاحب البعير؟ قال: من بيت [(۲۳)] إبراهيم [عليه السلام] [(۲۴)] قال: و ما تلتمس؟

قال: ألتمس الدين، قال: ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذى تطلب فى أرضك.

فأما ورقة بن نوفل فتنصّر، و أما زيد فعرض على النصرانية فلم توافقه فرجع و هو يقول:

لبّيك حقّا حقّاتعبّدا و رقّا

البرّ أبغى لا الخالو هل مهجّر كمن قال أمنت بما آمن به إبراهيم و هو يقول:

أنفى لك عان راغممهما تجشّمنى فإنى جاشم ثم يخرّ فيسجد

قال: و جاء ابنه إلى النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: يا رسول اللّه، إنّ أبى كان كما رأيت و كما بلغك فاستغفر له. قال: نعم، فإنه يبعث يوم القيامة أمّة وحده [(۲۵)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا الحسن بن على بن عفان العامرىّ، قال: حدّثنا

[(۲۲)] فى (ح): «عن سعيد».

[(۲۳)] فى (ه): «ثنية إبراهيم».

[(۲۴)] الزيادة من (م).

[(۲۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۴۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۵

(۱) أبو أسامة، قال: حدّثنا محمد بن عمرو. عن أبى سلمة، و يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب. [عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة] [(۲۶)]، قال: خرج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هو مردفى إلى نصب من الأنصاب فذبحنا له شاة و وضعناها فى التّنّور، حتّى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها فى سفرتنا، ثم أقبل رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يسير و هو مردفى فى أيام الحر من مكة، حتى إذا كنا على [(۲۷)] الوادى لقى فيه زيد بن عمرو بن نفيل، فحيّا أحدهما الآخر بتحية الجاهليّة، فقال له رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، مالى أرى قومك قد شنفوك [(۲۸)]؟ قال:

أما و اللّه إنّ ذلك منّى لغير ثائرة [(۲۹)] كانت منى إليهم، و لكنى أراهم على ضلالة، فخرجت أبتغى هذا الدين حتّى قدمت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون اللّه و يشركون به. فقلت: ما هذا بالدين الذى أبتغى. فخرجت حتى قدمت [(۳۰)] على أحبار أيلة فوجدتهم يعبدون اللّه و يشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذى أبتغى. فقال لى حبر من أحبار أهل الشام: إنّك تسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد اللّه به [(۳۱)] إلّا شيخا بالجزيرة. فخرجت حتّى قدمت عليه فأخبرته بالذى خرجت له، فقال: إنّ كلّ من رأيت فى ضلالة، إنّك تسأل عن دين هو دين اللّه و دين ملائكته، و قد خرج فى أرضك نبىّ أو هو خارج، يدعو إليه، ارجع إليه و صدّقه و اتّبعه و آمن بما جاء به. فرجعت فلم اختبر شيئا بعد.

و أناخ [(۳۲)] رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، البعير الذى كان تحته، ثم قدّمنا إليه السفرة التى

[(۲۶)] فى (ح) و (ه): «عن أسامة بن زيد بن حارثة».

[(۲۷)] فى (م): «بأعلى».

[(۲۸)] (شنفوك): أى أبغضوك، (و لغير ثائرة): أى لم أصنع لهم شرا.

[(۲۹)] فى (ه): «نائرة».

[(۳۰)] فى (م): «أقدم».

[(۳۱)] فى (م): «بغيره».

[(۳۲)] فى (م): «فأناخ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۶

(۱) كان فيها [(۳۳)] الشّواء، فقال: ما هذه؟ فقلنا: هذه شاة ذبحناها لنصب كذا و كذا، فقال: إنى لا آكل ما ذبح لغير اللّه [(۳۴)].

قال: و مات زيد بن عمرو بن نفيل قبل أن يبعث، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يأتى يوم القيامة أمّة وحده.

* و أخبرنا أبو الحسن: [على بن محمد المقرئ قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق] [(۳۵)]، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدّثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدّثنا عمرو [(۳۶)] بن علىّ عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، و يحيى بن عبد الرحمن- يعنى ابن حاطب- عن أسامة بن زيد، عن أبيه: زيد بن حارثة، قال: خرج رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى إذا كان بأعلى الوادى لقيه زيد بن عمرو بن نفيل، فقال له النبى، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا عم، مالى أرى قومك قد شنفوا لك؟ فقال [(۳۷)]: أما و اللّه إنّ ذلك بغير نائرة كانت منى إليهم [(۳۸)]، و لكنى أراهم على ضلالة، فخرجت أبتغى هذا الدين حتى أتيت على شيخ بالجزيرة فأخبرته بالذى خرجت له، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل بيت اللّه، من أهل الشّوك و القرظة [(۳۹)]. قال: فإنّه قد خرج فى بلدك نبى، أو هو خارج، قد طلع نجمه، فارجع فصدّقه و آمن به.

[(۳۳)] ليست فى (م).

[(۳۴)] الخصائص الكبرى (۱: ۶۱)، عن أبى يعلى، و البغوى، فى معجمه، و الطبرانى، و الحاكم، و البيهقى، و أبى نعيم.

[(۳۵)] فى (ح): على بن محمد بن إسحق.

[(۳۶)] فى (ه) و (م): «عمر».

[(۳۷)] فى (م): «قال».

[(۳۸)] فى (ه): «فيهم»، و فى (م): «منهم».

[(۳۹)] فى (م) و (ه): «القرظ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۷

(۱) قال: و مات زيد بن عمرو بن نفيل قبل الإسلام، فقال رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إنّه يأتى يوم القيامة أمة وحده [(۴۰)].

* أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

و كانت خديجة [(۴۱)] بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد- و كان ابن عمها، و كان نصرانيّا، قد تبع الكتب، و علم من علم الناس- ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب، و ما كان رأى منه إذ كان الملكان يظلّانه. فقال ورقة: لئن كان هذا حقّا يا خديجة إن كان محمد لنبىّ هذه الأمة. قد عرفت أنه كائن [(۴۲)] لهذه الأمة نبىّ ينتظر، هذا زمانه. أو كما قال: فجعل ورقة يستبطئ الأمر و يقول: حتّى متى؟ فكان فيما يذكرون يقول أشعارا يستبطئ فيها خبر خديجة و يستريث [(۴۳)] ما ذكرت خديجة [(۴۴)] فقال ورقة بن نوفل:

أ تبكر أم أنت العشيّة رائحو فى الصدر من إضمارك الحزن فادح

لفرقة قوم لا أحبّ فراقهم كأنّك عنهم بعد يومين نازح

و أخبار صدق خبرت عن محمديخبّرهما عنه إذا غاب ناصح

بفتاك [(۴۵)] الذى وجّهت يا خير حرةبغور و بالنّجدين حيث الصّحاصح

[(۴۰)] فى (م): «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لزيد: يأتى يوم القيامة ...»، و كذا فى (ه). و الحديث أخرجه الحاكم (۳:

۴۴۰) و صححه.

[(۴۱)] فى (م): «و قد كانت خديجة».

[(۴۲)] فى (م): «كان».

[(۴۳)] فى (ه): «يستريب» و هو تصحيف.

[(۴۴)] ليست فى (م).

[(۴۵)] فى (م): «فقال الذى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۸

(۱)

إلى سوق بصرى و الركاب التى غدتو هنّ من الأحمال قعص دوالح [(۴۶)]

يخبرنا عن كل حبر [(۴۷)] بعلمهو للحق أبواب لهنّ مفاتح

كأن ابن عبد اللّه أحمد مرسلإلى كل من ضمّت عليه الأباطح

و ظنّى به أن سوف يبعث صادقاكما أرسل العبدان: هود و صالح

و موسى و إبراهيم حتى يرى لهبها، و منشور من الذكر واضح

و يتبعه حيّا لؤى جماعةشبابهم و الأشيبون الجحاجح

فإن أبق حتى يدرك الناس دهرهفإنّى به مستبشر الود فارح

و إلا فإنّى يا خديجة فاعلمىعن أرضك فى الأرض العريضة [(۴۸)] سائح [(۴۹)]

[(۴۶)] فى (م): «ذوابح».

[(۴۷)] فى (م): «كل خير».

[(۴۸)] فى (ح): «الغويصة».

[(۴۹)] الأبيات فى الروض الأنف (۱: ۱۲۷)، و نقل بعضها ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۳: ۱۰)، و جاء فى نسخة (ه) بعدها ما يلى:

«تم الجزء الأول و يليه الجزء الثانى و أوله جماع أبواب المبعث روايته بشرطة المعتبر عند أهل الأثر مسئولا فى ذلك متلفظا به، و صح ذلك و ثبت فى الرابع من ذى القعدة الحرام سنة ست و خمسين و ثمانمائة أحسن اللّه عاقبتها. صحح ذلك. و كتب: على بن محمد الهيثمى ثم الطّبناوى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۲۹

(۱)

جماع أبواب المبعث

باب الوقت الذى كتب فيه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نبيا

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن إسحق الصّغانى، قال: حدّثنا معاذ بن هانئ، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدّثنا بديل بن ميسرة.

(ح) و حدّثنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو النّضر الفقيه، و أحمد بن محمد بن سلمة العنزىّ [(۱)] قالا: حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدّثنا محمد بن سنان العوقىّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة، عن عبد اللّه بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول اللّه! متى كنت نبيّا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد» [(۲)].

[(۱)] فى (ح): «العنبرى»، و كذا فى (ص).

[(۲)] عن طريق ميسرة الفجر و هو صحابى من الأعراب ورد اسمه فى تجريد أسماء الصحابة للذهبى، أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۵۹)، و من حديث بعض أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» و بإسناده عن عبد اللّه بن شقيق عن رجل .. فى (۴: ۶۶)، و (۵: ۳۷۹).

و من حديث أبى هريرة، أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، (۱) باب فى فضل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ح (۳۶۰۱)، ص (۵: ۵۸۵)، بلفظ: «متى وجبت لك النبوة؟»، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبى هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، و فى الباب عن ميسرة الفجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۰

(۱)

* و فى رواية معاذ قال: سألت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «متى كتبت نبيا؟

قال: «كتبت و آدم بين الروح و الجسد».

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدّثنا أحمد بن على الأبار قال: حدّثنا العباس بن عثمان الدمشقى قال حدّثنا الوليد بن مسلم قال حدّثنى الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: «سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم متى وجبت لك النبوة؟ قال: بين خلق آدم و نفخ الروح فيه» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنى محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا أبو سهل بشر بن سهل اللباد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن صالح المصرى، قال: حدّثنى معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال، عن عرباض بن سارية، صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: سمعت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقول: إنى عبد اللّه و خاتم النّبيين و أبى منجدل فى طينته و سأخبركم عن ذلك، دعوة أبى إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمى التى رأت و كذلك أمهات [النبيين] [(۴)] يرين، و أنّ أمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام ثم تلا يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً [(۵)].

[(۳)] أشرنا إليه بالحاشية السابقة.

[(۴)] هكذا فى كل النسخ، و فى (م): «المؤمنين»، و فى هامشها: «النبيين».

[(۵)] الآية الكريمة (۴۶) من سورة الأحزاب، و الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۲۷، ۱۲۸). و الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۰۰)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، و أقره الذهبى، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۸: ۲۲۳)، و قال: «رواه أحمد و الطبرانى، و البزار، و أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد، و قد وثقه ابن حبان.

و قد تقدم الحديث فى الجزء الأول فى باب ذكر مولد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۱

(۱)

باب سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين بعث نبيّا

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، قال: حدّثنا الحسن بن مكرم، البزّاز، قال: حدّثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «بعث رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ثمّ أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين و مات نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو ابن ثلاث و ستين [سنة] [(۶)] رواه البخارى فى الصّحيح [(۷)] عن مطر بن الفضل، عن روح بن عبادة.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا عبد العزيز بن أبى ثابت عمران بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى، قال: حدثنا الزبير بن موسى عن أبى الحويرث، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الكنانىّ ثم اللّيثى: «يا قباث أنت أكبر أم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أكبر منى و أنا أسنّ منه، ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، عام الفيل، و وقفت بى أمى على روث الفيل محيلا أعقله و تتبأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، على رأس أربعين من الفيل» [(۸)].

[(۶)] الزيادة من (ه).

[(۷)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۳- مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ح (۳۹۰۲)، فتح البارى (۷: ۲۲۷).

[(۸)] الخبر تقدم فى الجزء الأول، باب ذكر مولد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حاشية رقم (۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۲

(۱) أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل، ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحق بن حنبل، قال: حدثنى أبو عبد اللّه: أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، هو القطان، عن يحيى بن سعيد، هو الأنصارى، عن سعيد بن المسيب قال: «أنزل على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو ابن ثلاث و أربعين فمكث بمكة عشرا و بالمدينة عشرا و مات و هو ابن ثلاث و ستين».

قلت: و إنما أراد و اللّه أعلم ما قاله [(۹)] عامر الشعبى مفسرا [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن أبى عدىّ عن داود عن عامر، قال «نزلت عليه النبوة و هو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة و الشىء و لم ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القرآن على لسانه عشرين:

عشرا بمكة، و عشرا بالمدينة، فمات و هو ابن ثلاث و ستّين [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۱۱)].

[(۹)] فى (ه) و (ح): «ما قال».

[(۱۰)] هذه الرواية شاذة، قال الإمام النووى فى شرحه على صحيح مسلم (۱۵: ۹۹): «الصواب أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعث على رأس الأربعين سنة، هذا هو المشهور الذى أطبق عليه العلماء.

و قال السهيلى فى الروض الأنف (۱: ۱۶۱): «إنه الصحيح عند أهل السير، و العلم بالأثر».

و قال شيخ الإسلام البلقينى: «كان سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين جاءه جبريل فى غار حراء أربعين سنة على المشهور».

قال ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد: «بعث اللّه تعالى على رأس الأربعين و هى سن الكمال».

[(۱۱)] ليست فى (ح) و لا فى (م)، و الخبر فى البداية و النهاية (۳: ۴) عن طبقات ابن سعد (۱: ۱۹۱)، و ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۲۱). و قال ابن سعد بعد أن أورد الخبر:

فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر- يريد الواقدى- فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدتنا أن إسرافيل قرن بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ... لم يقرن به غير جبريل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۳

(۱)

باب الشهر الذى أنزل عليه فيه و اليوم الذى أنزل عليه فيه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل:

و الحجاج، قالا: حدثنا مهدىّ بن ميمون، قال: حدثنا غيلان بن جرير عن عبد اللّه بن معبد الزّمّانى عن أبى قتادة الأنصارى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «قيل له يا رسول اللّه، صوم يوم الإثنين. قال: فيه ولدت و فيه أنزل علىّ القرآن» [(۱۲)].

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث مهدى بن ميمون.

أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: [فابتدئ] [(۱۳)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالتنزيل فى رمضان يقول اللّه عز و جل شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ [(۱۴)] و قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ [(۱۵)] و قال حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ [(۱۶)] و قال:

إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ [(۱۷)] و ذلك ملتقى [ملقى] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و المشركين ببدر. [(۱۸)].

قال ابن إسحاق حدثنى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين: «أن رسول

[(۱۲)] صحيح مسلم (۲: ۸۱۹)، مسند أحمد (۵: ۲۹۷، ۲۹۹)، السنن الكبرى (۴: ۲۹۳).

[(۱۳)] كذا فى سيرة هشام، و فى (ح)، أو فى (م) و (ه): «و ابتدئ».

[(۱۴)] الآية الكريمة (۱۸۵) من سورة البقرة.

[(۱۵)] الآية الكريمة (۱) من سورة القدر.

[(۱۶)] أول سورة الدخان.

[(۱۷)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة الأنفال.

[(۱۸)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۴

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم التقى هو و المشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان» [(۱۹)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن بشر بن حزن النصرى، قال: افتخر أصحاب الإبل و الغنم عند النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال رسول اللّه [(۲۰)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بعث داود و هو راعى غنم، و بعث موسى و هو راعى غنم، و بعثت أنا و أنا أرعى غنما لأهلى [(۲۱)] [بجياد] [(۲۲)]. كذا فى هذه الرواية عن أبى داود [(۲۳)] و هو فى تاريخ البخارى عن محمود عن أبى داود عن شعبة عن أبى إسحاق و سمعت عبد بن حزن النصرىّ و كذا قال غندر عن شعبة، و قيل: نصر ابن حزن، و قيل: عبيدة بن حزن.

[(۱۹)] السيرة لابن هشام (۱: ۲۵۹).

[(۲۰)] فى (ح): «النبى».

[(۲۱)] قال العلماء: «الحكمة فى إلهام رعى الغنم قبل النبوة: أن يحصل لهم التمرّن برعيها على ما سيكلّفونه من القيام بأمر أمتهم، و لأن فى مخالطتها يحصل لهم الحكم و الشفقة لأنهم إذا صبروا على رعّيها و جمعها بعد تفرقها فى المرعى، و نقلها من مسرح إلى مسرح، و دفع عدوها من سبع و غيره كالسارق، و علموا اختلاف طباعها، و شدة تفرقها مع ضعفها و احتياجها إلى المعاهدة ألقوا من ذلك الصبر على الأمة، و عرفوا اختلاف طباعها، و تفاوت عقولها، فجبروا كسيرها، و رفقوا بضعيفها، و أحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة».

[(۲۲)] (جياد): موضع بأسفل مكة من شعابها.

[(۲۳)] أخرجه أبو داود الطيالسى، و البغوى، و ابن مندة، و أبو نعيم، و ابن عساكر، عن بشر بن حرب البصرى مرسلا، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۲، ۹۶)، و عبد بن حميد عن أبى سعيد الخدرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۵

(۱)

باب مبتدأ البعث و التنزيل و ما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر و الشجر و تصديق ورقة بن نوفل إياه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: [(۲۴)] أحمد، و حدثنا محمد بن يحيى، و محمد بن رافع، قالا: حدثنا عبد الرزاق- و هذا لفظ حديث ابن رافع- قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزّهرى، قال: و أخبرنى عروة عن عائشة، أنها قالت: أوّل ما بدىء به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الوحى الرؤيا الصالحة [(۲۵)] فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصّبح ثم حبّب إليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنّث فيه، و هو التّعبّد اللّيالى ذوات العدد و يتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوّده لمثلها [(۲۶)] حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال:

اقرأ. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقلت:- ما أنا بقارئ. قال: فأخذنى فغطّنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ [(۲۷)]. فقلت: ما أنا بقارئ فأخذنى فغطّنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ فأخذنى فغطّنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقْرَأْ

[(۲۴)] فى (ه): «قال».

[(۲۵)] فى صحيح البخارى: «الصادقة».

[(۲۶)] فى (ح): «بمثلها».

[(۲۷)] فى (م): «اقره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۶

(۱) بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ- حتى بلغ- ما لَمْ يَعْلَمْ [(۲۸)] فرجع بها ترجف بوادره [(۲۹)] حتى دخل على خديجة فقال: زملونى زمّلونى فزمّلوه حتى ذهب عنه الرّوع [(۳۰)] فقال: يا خديجة مالى، فأخبرها الخبر، و قال: قد خشيت علىّ فقالت له:

كلّا [(۳۱)]، أبشر فو اللّه لا يخزيك اللّه أبدا: إنك لتصل الرحم، و تصدق الحديث، و تحمل الكلّ، و تقرى الضعيف، و تعين على نوائب الحق.

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى ابن قصىّ و هو ابن عم خديجة ابن أخى أبيها و كان امرءا تنصّر فى الجاهلية، و كان يكتب الكتاب العربى [(۳۲)]، يكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء اللّه [عز و جل] [(۳۳)] أن يكتب. و كان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة: أى ابن

[(۲۸)] أول سورة العلق، و هذا القدر الذى ذكر من سورة العلق هو الذى نزل أولا، بخلاف بقية السورة، فإنما نزل بعد ذلك بزمان.

و قد اشتملت هذه الآيات على مقاصد القرآن، ففيها براعة الاستهلال، و هى جديرة أن تسمى عنوان القرآن، لأن عنوان القرآن يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى أوله، و انحصر فيها: علم التوحيد، و الأحكام، و الأخبار، و اشتملت على الأمر بالقراءة، و البداءة فيها باسم اللّه، و فى هذا إشارة إلى الأحكام، و فيها ما يتعلق بتوحيد الرب و اثبات ذاته و صفاته من صفات ذات، و صفات فعل، و فى هذا إشارة إلى أصول الدين، و فيها ما يتعلق بالأخبار من قوله: «علّم الإنسان ما لم يعلم».

[(۲۹)] (ترجف بوادره): ترجف: تخفق و تضطرب، و البوادر: جمع بادرة، و هى ما بين المنكب و العنق يعنى أنه لا يختص بعضو واحد، و هو جيد فيكون إسناد الرجفان إلى القلب لكونه محلّه، و إلى البوادر لأنها مظهره.

[(۳۰)] الرّوع: الفزع، و الرّوع: موضع الفزع من القلب.

[(۳۱)] (كلا): هى كلمة نفى و إبعاد، و قد تأتى بمعنى حقا، و بمعنى الاستفتاح، و قال القزّاز: هى بمعنى الرد لما خشى على نفسه، أى لا خشية عليك.

[(۳۲)] و فى رواية: «فكان يكتب الكتاب العبرانى»، و الجميع صحيح، لأن ورقة تعلم اللسان العبرانى، فكان يكتب الكتاب العربى، كما كان يكتب الكتاب العبرانى.

[(۳۳)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۷

(۱) عمّ! اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخى ما ترى؟ فأخبره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما رآه. فقال ورقة بن نوفل: هذا الناموس [(۳۴)] الذى أنزل على موسى.

باليتنى فيها جذعا [(۳۵)] أكون حيّا حين يخرجك قومك فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أو مخرجىّ هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزّرا. ثم لم ينشب [(۳۶)] ورقة أن توفى.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، و رواه البخارى عن عبد اللّه ابن محمد، عن عبد الرزاق [(۳۷)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعىّ [(۳۸)] قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة عن عائشة.

[رضى اللّه عنها] [(۳۹)] أنها قالت: «أوّل ما بدىء به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الوحى

[(۳۴)] (الناموس): صاحب السر كما جزم به البخارى فى أحاديث الأنبياء، يقال: نمست السر: كتمته، و نمست الرجل، و نامسته: ساررته، و المراد به هنا جبريل- عليه السلام- لأن اللّه خصه بالغيب و الوحى.

[(۳۵)] فى (ه): «خذعا» تحريف، و (جذعا) قال النووى: (الجذع): الصغير من البهائم، كأنه تمنى أن يكون عند ظهور النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شابا ليكون أمكن لنصره.

[(۳۶)] لم ينشب: أى لم يلبث.

[(۳۷)] أخرجه البخارى فى كتاب التعبير، صحيح البخارى (۹: ۳۷)، و فى التفسير عن سعيد بن مروان، و فى كتاب الإيمان عن أبى رافع، عن عبد الرزاق، و فى أول كتاب كتاب الوحى، الصحيح (۱: ۳) عن ابن شهاب الزهرى، عن عروة عن عائشة.

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۳) باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۱: ۱۳۹)، كما أخرجه الترمذى، و النسائى فى التفسير، و الإمام أحمد فى مسنده (۶: ۲۳۲- ۲۳۳).

و أخرجه ابن حبان فى صحيحه فى: ۲- كتاب الوحى، الحديث/ ۳۴، (۱: ۱۱۵- ۱۱۷) من تحقيقنا.

[(۳۸)] فى (ح): «القطيفى».

[(۳۹)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۸

(۱) الرؤيا الصادقة- فذكر الحديث بمعناه و زاده فى آخره: و فتر الوحى فترة حتى حزن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكى يتردى من رؤوس شواهق الجبال كلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه تبدّا له جبريل عليه السلام فقال، يا محمد إنك رسول اللّه حقا فيسكّن لذلك جأشه و تقرّ نفسه، و يرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا مثل ذلك فإذا أوفى بذورة جبل تبدّا له جبريل فقال مثل ذلك» [(۴۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: و حدثنا محمد بن يحيى و محمد بن رافع، قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر عن الزهرى، قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد اللّه، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يحدّث عن فترة الوحى فقال فى حديثه: «فبينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء و الأرض [فجئت] [(۴۱)] منه رعبا فرجعت فقلت زمّلونى زمّلونى فدثرونى فأنزل اللّه عز و جل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [(۴۲)] قبل أن تفرض الصلاة- و هى الأوثان» [(۴۳)].

[(۴۰)] الزيادة أيضا أخرجها ابن حبان (۱: ۱۱۷).

[(۴۱)] فى (ح): «فجئت» و هو تحريف. (و جئت): فزعت، و خفت. النهاية (۱: ۲۳۹).

[(۴۲)] (۱- ۵) أول سورة المدثر.

[(۴۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۴) باب و ثيابك فطهّر، فتح البارى (۸: ۶۷۸)، عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، و عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزّهرى، ثم أخرجه بعده فى (۵) باب و الرجز و اهجر، فتح البارى (۸:

۶۷۹).

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۳) باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ح (۲۵۳) عن محمد بن رافع،

و حديث (۲۵۵) عن أبى الطاهر. صحيح مسلم (۱: ۱۴۳).

و أخرجه الترمذى فى تفسير سورة المدثر، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۳۹

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، و رواه البخارى عن عبد اللّه ابن محمد، عن عبد الرزاق.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن محمد بن النعمان بن بشير الأنصارى [(۴۴)] و كان يسكن دمشق أخبره «أن الملك جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال اقرأ [قال] [(۴۵)] فقلت ما أنا بقارئ. فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلنى، فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ. فعاد إلى مثل ذلك ثم أرسلنى فقال [لى] [(۴۶)] اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ [(۴۷)] قال محمد بن النعمان: فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك. قال ابن شهاب: فسمعت عروة بن الزبير، يقول: قالت، عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده فقال زمّلونى زمّلونى فزمّل، فلما سرّى عنه قال لخديجة، لقد أشفقت على نفسى قالت خديجة أبشر فو اللّه لا يخزيك اللّه أبدا، إنك لتصدق الحديث، و تصل الرّحم، انطلق بنا فانطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل، و كان رجلا قد تنصر شيخا أعمى يقرأ الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أى ابن عمّ [(۴۸)] اسمع من ابن أخيك. فقال له

[(۴۴)] محمد بن النعمان بن بشير الأنصارى، أبو سعيد ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من أهل المدينة، و روى له الجماعة سوى أبى داود، و روى عنه الزّهرى، و ثقه العجلى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (۹: ۴۹۲).

[(۴۵)] الزيادة من (ه) و (م).

[(۴۶)] الزيادة من (م)، و (ه).

[(۴۷)] الآيتان الكريمتان أول سورة العلق.

[(۴۸)] الثابت أن خديجة هى: بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، و ورقة هو: ابن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قصى، فهو ابن أخى أبيها، و قد ورد فى رواية ابن حبان «أى عم»، و هو خطأ، و قد جاء فى البخارى ما يوافق رواية البيهقى أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۰

(۱) ورقة: ما ذا ترى؟ فأخبره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل اللّه تعالى على موسى، يا ليتنى أكون حين يخرجك قومك. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أ مخرجىّ هم؟ قال: نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا [(۴۹)].

قال ابن شهاب سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: [أخبرنى] [(۵۰)] جابر بن عبد اللّه الأنصارى «أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: ثم فتر الوحى عنى فبينما انا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء فإذا الملك الذى كان [يجيبنى] [(۵۱)] قاعد على كرسى بين السماء و الأرض [فجئت] [(۵۲)] منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلى فقلت لهم زمّلونى فزمّلونى فأنزل اللّه عز و جل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [(۵۳)].

قال أبو سلمة [(۵۴)]: الرِّجز: الأوثان. قال: ثم جاء الوحى بعد و تتابع».

[(۴۹)] رواية الزهرى فى دلائل النبوة لأبى نعيم (۱۶۸).

[(۵۰)] ليست فى (ص).

[(۵۱)] فى (ح): «يجيئنى».

[(۵۲)] فى (ه): «فجئت»، و فى (ح): «فجيئت» و قد سبق شرح معناها بالحاشية (۴۱) من هذا الباب.

[(۵۳)] الآيات الكريمات (۱- ۵) من سورة المدثر.

[(۵۴)] أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى، الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة، قيل اسمه:

«عبد اللّه»، و قيل: «إسماعيل» ولد سنة بضع و عشرين.

كان ثقة، فقيها، كثير الحديث، و أمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو، من أهل دومة الجندل، أدركت حياة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و هى أول كلبية نكحها قرشى.

قال شعبة عن أبى إسحق: أبو سلمة فى زمانه خير من ابن عمر فى زمانه.

و قال عنه مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم توفى بالمدينة سنة أربع و تسعين فى خلافة الوليد. له

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۱

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۵۵)] عن يحيى بن بكير إلا- أنه لم يذكر قول محمد بن النعمان، و زاد فى أول حديث عروة عن عائشة: ما رويناه عن معمر عن الزهرى. و زاد فى آخره: ثم لم ينشب ورقة أن توفى و فتر الوحى. ثم ذكر حديث أبى سلمة عن جابر بن عبد اللّه و قال فى آخره: ثم حمى الوحى و تتابع.

و رواه [(۵۶)] مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده [(۵۷)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللّه بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس. قال: حدثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة. قال: ثم إن اللّه عز و جل بعث محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة» [(۵۸)].

قال ابن شهاب: حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنها

[()] ترجمة فى طبقات ابن سعد (۵: ۱۵۵)، أخبار القضاة (۱: ۱۱۶)، تذكرة الحفاظ، العبر (۱: ۱۱۲)، البداية و النهاية (۹: ۱۱۶)، تهذيب التهذيب (۱۲: ۱۱۵).

[(۵۵)] فتح البارى (۸: ۶۷۸). دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۱۴۱ باب مبتدأ البعث و التنزيل و ما ظهر عند ذلك من تسليم الحجر و الشجر و تصديق ورقة بن نوفل إياه ..... ص : ۱۳۵

[(۵۶)] فى (م) و (ه): «رواه».

[(۵۷)] صحيح مسلم فى كتاب الإيمان (۱: ۱۴۴)، و أخرجه الترمذى فى التفسير، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۰۶).

[(۵۸)] كذا رواه أيضا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن مجاهد، و كذا أيضا رواه ابن عبد البرّ من طريق:

محمد بن جبير، و به جزم موسى بن عقبة فى مغازيه.

و الذى جزم به ابن إسحاق أن بنيان قريش كان قبل المبعث بخمس سنين، سيرة ابن هشام (۱:

۲۰۹)، و قال الحافظ ابن حجر: «و هو أشهر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۲

(۱) قالت: «توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو ابن ثلاث و ستين» [(۵۹)].

قال ابن شهاب: و حدثنى مثل ذلك سعيد بن المسيب.

«و كان فيما بلغنا أول ما رأى أن اللّه- عز و جل- أراه رؤيا فى المنام، فشقّ ذلك عليه، فذكرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لامرأته خديجة بنت خويلد بن أسد فعصمها اللّه- عز و جل- من التكذيب، و شرح صدرها بالتصديق، فقالت: أبشر فإن اللّه عز و جل يصنع بك إلا خيرا، ثم أنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شقّ، ثم طهر و غسل، ثم أعيد كما كان. قالت: هذا و اللّه خير فأبشر [(۶۰)]، ثم استعلن له جبريل عليه السلام و هو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: أجلسنى على بساط كهيئة الدّرنوك [(۶۱)] فيه الياقوت و اللؤلؤ فبشره برسالة اللّه عز و جل حتى اطمأن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال [له] [(۶۲)] جبريل عليه السلام [(۶۳)]، اقرأ. فقال كيف أقرأ. قال اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ [(۶۴)]

و يزعم ناس أن يا أيها المدثر [(۶۵)] أوّل سورة أنزلت [(۶۶)] عليه و اللّه أعلم. [(۶۷)].

[(۵۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب الفضائل (۱۹) باب وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فتح البارى (۶: ۵۵۹)، و أعاده فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۵) باب وفاة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فتح البارى (۸: ۱۵۰)، كلاهما عن عبد اللّه بن يوسف، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.

[(۶۰)] فى (م)، و (ه): «و أبشر».

[(۶۱)] (الدّرنوك): ستر له حمل، و جمعه درانك.

[(۶۲)] ليست فى (ه).

[(۶۳)] فى (م): صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[(۶۴)] (۱- ۵) أول سورة العلق.

[(۶۵)] أول سورة المدثر.

[(۶۶)] فى (ح): «نزلت».

[(۶۷)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۱۳)، عن موسى بن عقبة، عن الزهرى، عن سعيد بن

(۱)

قال ابن شهاب: و كانت خديجة أول من آمن باللّه و صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل أن تقرض الصلاة، قال: و قبل [(۶۸)] الرسول [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۶۹)] رسالة ربه عز و جل و اتبع الذى جاءه به جبريل عليه السلام من عند اللّه عز و جل، فلما قبل الذى جاءه من عند اللّه تعالى و انصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجرة و لا صخر [(۷۰)] إلا سلّم عليه، فرجع مسرورا إلى أهله موقنا، قد رأى أمرا عظيما، فلما دخل على خديجة قال أ رأيتك الذى كنت أحدثك [(۷۱)] أنى رأيته فى المنام فإنه جبريل عليه السلام استعلن لى، أرسله إلىّ ربى و أخبرها [(۷۲)] بالذى جاءه من اللّه عز و جل [(۷۳)] و ما سمع منه فقالت أبشر فو اللّه لا يفعل اللّه بك إلا خيرا، فأقبل الذى جاءك من [عند] اللّه [عز و جل] [(۷۴)] فإنه حق، و أبشر فإنك رسول اللّه حقا.

ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس، فقالت له يا عداس أذكرك باللّه إلا- ما أخبرتنى هل عندك علم من جبريل. فقال عداس: قدوس قدوس، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل الأوثان! أخبرنى بعلمك فيه، قال فإنه أمين [(۷۵)] اللّه بينه و بين النبيين و هو صاحب موسى و عيسى عليهما السلام.

[()] المسيب، و ذكره السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۱: ۹۳) عن أبى نعيم، و عن البيهقى من طريق موسى بن عقبة، عن ابن

شهاب.

[(۶۸)] فى (ح): «فقبل».

[(۶۹)] ليست فى (م) و لا فى (ح).

[(۷۰)] فى (ح): «و لا حجر».

[(۷۱)] فى (ح): «أخبرتك».

[(۷۲)] فى (ح): «فأخبرهما».

[(۷۳)] فى (ه): «تعالى».

[(۷۴)] الزيادة من (ه).

[(۷۵)] فى (ح): «أمر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۴

(۱) فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل و كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، و هو و زيد بن عمرو بن نفيل، و كان زيد قد حرّم كل شىء حرّمه اللّه [عز و جل] [(۷۶)] من الدم و الذبيحة على النصب، و من أبواب الظلم فى الجاهلية، فعمد هو و ورقة بن نوفل يلتمسان العلم حتى وقفا بالشام فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه و سألا رهبان النصرانية، فأما ورقة فتنصر و أما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان: إنك تلتمس دينا ليس يوجد اليوم فى الأرض! فقال له زيد: أى دين ذلك؟ قال القائل: دين القيم دين إبراهيم خليل الرحمن. قال: و ما كان من دينه؟ قال: كان حنيفا مسلما، فلما وصف له دين إبراهيم [عليه السلام] [(۷۷)] قال زيد أنا على دين إبراهيم و أنا ساجد نحو الكعبة التى بنى إبراهيم، فسجد نحو الكعبة فى الجاهلية. فقال زيد لما تبين له الهدى:

أسلمت [(۷۸)] وجهى لمن أسلمتله المزن يحملن عذبا زلالا ثم توفى زيد و بقى ورقة بعده كما يزعمون سنتين [(۷۹)] فقال ورقة بن نوفل و هو يبكى زيد بن عمرو بن نفيل:

رشدتّ و أنعمت ابن عمرو و إنماتجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك ربا ليس رب كمثلهو تركك جنّان الجبال كماهيا

[(۷۶)] ليست فى (ح).

[(۷۷)] الزيادة من (ه).

[(۷۸)] فى (ح): «و أسلمت».

[(۷۹)] فى (ح): «سنين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۵

(۱)

تقول إذا جاوزت أرضا مخوفةبأسم الإله بالغداة و ساريا

تقول إذا صلّيت فى كل مسجدحنانيك لا تظهر علىّ الأعاديا فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد عليه السلام صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۸۰)] و ذكرت له جبريل عليه السلام و ما جاء به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من عند اللّه عز و جل قال [(۸۱)] لها ورقة: يا بنية أخى [(۸۲)] ما أدرى لعل صاحبك النبى الذى ينتظر أهل الكتاب الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل و أقسم باللّه لئن كان إياه ثم أظهر دعاءه [(۸۳)] و أنا حىّ لأبلين اللّه فى طاعة رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و حسن مؤازرته الصبر و النصر. فمات ورقة [(۸۴)].

و قد ذكر ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا و زاد فيها: «ففتح جبريل [عليه السلام] [(۸۵)] عينا من ماء فتوضأ و محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينظر إليه وجهه و يديه إلى المرفقين و مسح رأسه [(۸۶)] و رجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه و سجد سجدتين مواجهة البيت، ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل».

[(۸۰)] الزيادة من (ه).

[(۸۱)] فى (ح): «فقال».

[(۸۲)] الثابت أن خديجة ابنة عم ورقة، و راجع الحاشية (۴۸) من هذا الباب.

[(۸۳)] فى (ح): «دعاه».

[(۸۴)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية (۳: ۱۳- ۱۴)، عن المصنف، و السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۱: ۹۳).

[(۸۵)] الزيادة من (ه).

[(۸۶)] فى (ح): «برأسه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۶

(۱) أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد و حسان بن عبد اللّه قالا:

حدثنا ابن لهيعة. و ذكر القصة بأجمعها شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ عن أبى جعفر البغدادى عن أبى علاثة: محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، إلا أنه لم يذكر من شعر ورقة إلا البيتين الأولين.

و لم يذكر ما قال الزهرى فى إسلام خديجة و الذى ذكر [فيه] [(۸۷)] من شق بطنه، يحتمل أن يكون حكاية منه لما صنع به فى صباه، و يحتمل أن يكون شق مرة أخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به إلى السماء و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد الملك بن عبد اللّه [(۸۸)] بن أبى سفيان بن العلاء بن جارية الثقفى و كان واعية [(۸۹)] عن بعض أهل العلم: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين أراد اللّه عز و جل كرامته [و ابتدأه] لا يمر بحجر و لا شجر إلا سلم عليه و سمع منه، فيلتفت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خلفه و عن يمينه و عن شماله و لا يرى إلا الشجر و ما حوله من الحجارة و هى تحييه بتحية النبوة: السلام عليك يا رسول اللّه [(۹۰)].

[(۸۷)] فى (م) و (ه): «فيها».

[(۸۸)] فى السيرة لابن هشام «عبد الملك بن عبيد اللّه».

[(۸۹)] «واعية»: أى حافظا، من قولهم: و عن العلم يعيه إذا حفظه، و أدخلت التاء للمبالغة.

[(۹۰)]

سيرة ابن هشام (۱: ۲۵۲- ۲۵۳)، و طبقات ابن سعد (۱: ۱۵۷)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۷۱)، و قد أخرج مسلم فى صحيحه فى كتاب الفضائل، حديث (۲)، ص (۱۷۸۲) من حديث جابر بن سمرة. قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلّم علىّ قبل أن أبعث. إنى لأعرفه الآن».

و قد أخرج هذا الحديث أيضا الترمذى فى المناقب (۵: ۵۹۳)، و الدارمى فى المقدمة، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۸۹). دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۷

(۱)

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخرج إلى حراء فى كل عام شهرا من السنة ينسك فيه، و كان من نسك من قريش فى الجاهلية يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته و قضائه [(۹۱)] لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة، حتى إذا كان الشهر الذى أراد اللّه [تعالى] [(۹۲)] به ما أراد من كرامته من السنة التى بعث فيها، و ذلك الشهر رمضان فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما كان يخرج لجواره و خرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه اللّه فيها برسالته و رحم العباد به جاءه جبريل عليه السلام بأمر اللّه عز و جل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فجاءنى، و أنا نائم، فقال: اقرأ. فقلت: ما أقرأ؟ فغتنى [(۹۳)] حتى ظننت أنه الموت، ثم كشفه عنى، فقال: أقرء فقلت: و ما أقرأ؟ فعاد لى [(۹۴)] بمثل ذلك، ثم قال: اقرأ.

فقلت: و ما أقرأ و ما أقولها إلّا تنجّيا [(۹۵)] أن يعود لى بمثل الذى صنع، فقال:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ [(۹۶)].

ثم انتهى، فانصرف عنى و هببت من نومى فكأنما صوّر فى قلبى كتابا و لم يكن فى خلق اللّه عز و جل احد أبغض الىّ من شاعر أو مجنون فكنت لا أطيق انظر إليهما، فقلت: إن الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث

[(۹۱)] فى سيرة ابن هشام: «فإذا قضى جواره ...».

[(۹۲)] الزيادة من (ه).

[(۹۳)] فى (ه) و (م): «فزتنى» و هو تحريف، و معنى «غتنى»: «حبس نفسى»، قال ابن الأثير:

«الغت و الغط سواء، كأنه أراد عصرنى عصرا شديدا، حتى وجدت منه المشقة، كما يجد من يغمس فى الماء قهرا».

[(۹۴)] فى (ه): «فعاودنى».

[(۹۵)] فى سيرة ابن هشام: «إلا افتداء منه أن يعود لى بمثل ما صنع».

[(۹۶)] (۱- ۵) من سورة القلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۸

(۱) عنى قريش بهذا أبدا، لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن [(۹۷)] نفسى منه فلأقتلنها فلأستريحن، فخرجت ما أريد غير ذلك فبينا انا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادى من السماء يقول: يا محمد أنت رسول اللّه و أنا جبريل، فرفعت، رأسى إلى السماء انظر فإذا جبريل [عليه السلام] [(۹۸)] فى صورة رجل صافّ قدميه فى أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول اللّه و أنا جبريل فرفعت أنظر إليه و شغلنى عن ذلك و عما أريد فوقفت و ما أقدر على أن أتقدم: و لا أتاخر، و ما أصرف وجهى فى ناحية من السماء إلا رأيته فيها، فما زلت واقفا ما أتقدم و لا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها فى طلبى، حتى بلغوا مكة، و رجعوا فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول، ثم انصرف عنى و انصرفت راجعا إلى أهلى حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت يا أبا القاسم! أين كنت؟

فو اللّه لقد بعثت رسلى فى طلبك، حتى بلغوا مكة و رجعوا، فقلت لها: إن الأبعد لشاعر أو مجنون. فقالت أعيذك باللّه تعالى [(۹۹)] من ذلك يا أبا القاسم، ما كان اللّه ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك، و عظم أمانتك، و حسن خلقك، و صلة رحمك.

و ما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا أو سمعته. فأخبرتها الخبر. فقالت:

أبشر يا ابن عم و اثبت له فوالذى يحلف به إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة.

ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل و هو ابن عمها، و كان قد قرأ الكتب و تنصّر و سمع من التوراة و الإنجيل،

فأخبرته الخبر و قصت عليه ما قص عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه رأى و سمع. فقال ورقة: قدوس

[(۹۷)] فى (ه): «و لأطرحنّ».

[(۹۸)] الزيادة من (ه).

[(۹۹)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۴۹

(۱) قدوس، و الذى نفس ورقة بيده لئن [(۱۰۰)] كنت صدقتينى يا خديجة، إنه لنبى هذه الأمة، و أنه ليأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى [عليه السلام] [(۱۰۱)]، فقولى له فليثبت.

فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأخبرته ما قال لها ورقة فسهّل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه.

فلما قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جواره صنع كما كان يصنع: بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة و هو يطوف بالكعبة فقال: يا ابن أخى! أخبرنى بالذى رأيت و سمعت، فقص عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خبره، فقال ورقة: و الذى نفسى بيده إنه ليأتيك الناموس [(۱۰۲)] الأكبر الذى كان يأتى موسى و إنك لنبى هذه الأمة، و لتؤذينّ، و لتكذّبنّ، و لتقاتلنّ، و لتنصرنّ، و لئن أنا أدركت ذلك لأنصرنّك نصرا يعلمه اللّه، ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه، ثم انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى منزله و قد زاده اللّه [عز و جل] [(۱۰۳)] من قول ورقة ثباتا، و خفف عنه بعض ما كان فيه من الهم» [(۱۰۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو العباس: [محمد بن يعقوب] [(۱۰۵)] قال: حدثنا أحمد،، قال: حدّثنا يونس عن ابن إسحق، قال: و كان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قصى قال فيما ذكرت له خديجة من أمر رسول

[(۱۰۰)] فى (ح): «إن».

[(۱۰۱)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۱۰۲)] (الناموس): جبريل، و أصل الناموس: صاحب سر الخير، و مندة الجاسوس: صاحب سر الشر.

[(۱۰۳)] الزيادة من (ه).

[(۱۰۴)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۵۴- ۲۵۷)، و نقله الذهبى فى «تاريخ الإسلام» (۳: ۷۱- ۷۲).

[(۱۰۵)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۰

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما يزعمون:

فإن يك [(۱۰۶)] حقّا يا خديجة فاعلمى حديثك إيّانا فأحمد مرسل

و جبريل يأتيه و ميكال معهما من اللّه وحى يشرح الصدر منزل

يفوز به من فاز فيها بتوبةو يشقى به العاتى الغوىّ المضلّل [(۱۰۷)]

فريقان منهم فرقة فى جنانهو أخرى بإخوان الجحيم تغلّل

إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت مقامع فى هاماتها ثم تشعل

فسبحان من تهوى الرياح بأمرهو من هو فى الأيام ما شاء يفعل

و من عرشه فوق السموات كلهاو أقضاؤه فى خلقه لا تبدّل و قال ورقة بن نوفل فى ذلك:

يا للرجال و صرف الدهر و القدرو ما لشىء قضاه اللّه من غير

حتى خديجة تدعونى لأخبرهاو ما لها بخفىّ الغيب من خبر
جاءت لتسألنى عنه لأخبرهاأمرا أراه سيأتى الناس من أخر

[(۱۰۶)] فى (م) و (ه): «إن».

[(۱۰۷)] ابن كثير: «و يشقى به العانى الغرير المضلل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۱

(۱)

فخبرتنى بأمر قد سمعت بهفيما مضى من قديم الدهر و العصر
بأن أحمد يأتيه فيخبرهجبريل أنك مبعوث إلى البشر
فقلت علّ الذى ترجين ينجزهلك الإله فرجّى الخير و انتظرى
و أرسليه إلينا كى نسائلهعن أمره ما يرى فى النوم و السهر
فقال حين أتانا منطقا عجبايقفّ منه أعالى الجلد و الشّعر
إنى رأيت أمين اللّه واجهنىفى صورة أكملت من أهيب الصور
ثم استمرّ فكاد الخوف يذعرنىمما يسلّم من حولى من الشجر
فقلت ظنى و ما أدرى أ يصدقنىأن سوف تبعث تتلو منزل السّور
و سوف أنبيك إن أعلنت دعوتهممن الجهاد بلا منّ و لا كدر [(۱۰۸)]

أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أحمد، قال:

حدّثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى إسماعيل بن أبى حكيم مولى الزّبير أنه حدّث عن خديجة بنت خويلد «أنها قالت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما تثبّته- فيما

[(۱۰۸)] نقل الأبيات الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية (۳: ۱۰- ۱۱)، و قال: «هكذا أورد ذلك الحافظ البيهقى فى الدلائل، و عندى فى صحتها عن ورقة نظر، و اللّه أعلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۲

(۱) أكرمه اللّه [تعالى] [(۱۰۹)] به من نبوّته- يا ابن عم تستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك فقال: نعم، فقالت: إذا جاءك فأخبرنى.

فبينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، عندها إذ جاء جبريل، فرآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال:

يا خديجة هذا جبريل. فقالت: أ تراه الآن؟ قال: نعم. قالت: فاجلس إلى شقى الأيمن، فتحول فجلس، فقالت هل تراه الآن؟ قال: نعم. قالت فاجلس فى حجرى فتحول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فجلس. فقالت: هل تراه الآن؟ قال:

نعم. فتحسّرت رأسها فألقت خمارها و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جالس فى حجرها، فقالت: هل تراه الآن؟ قال لا. قالت: ما هذا شيطان إن هذا [لملك] [(۱۱۰)] يا ابن عم، فاثبت و أبشر، ثم آمنت به و شهدت أن الذى جاء به الحق».

قال ابن إسحاق: فحدثت عبد اللّه بن الحسن هذا [(۱۱۱)] الحديث، فقال:

قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنى سمعتها تقول: «أدخلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بينها و بين درعها فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام.

قلت: و هذا شىء كانت خديجة- رضى اللّه عنها- تصنعه تستثبت به الأمر احتياطا لدينها و تصديقها، فأما النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقد كان [قد] [(۱۱۲)] وثق بما قال له جبريل و أراه من الآيات التى ذكرناها مرة بعد أخرى و ما كان من تسليم الشجر و الحجر عليه و ما كان من إجابة الشجر لدعائه و ذلك بعد ما كذّبه قومه و شكاهم إلى جبريل عليه السلام فأراد أن يطيب قلبه» [(۱۱۳)].

[(۱۰۹)] الزيادة من (ه).

[(۱۱۰)] فى (ح): «الملك».

[(۱۱۱)] فى (ح): «بهذا».

[(۱۱۲)] ليست فى (ه).

[(۱۱۳)] دلائل النبوة لأبى نعيم (۱۷۲) و (۱۷۴). و «البداية و النهاية» لابن كثير (۳: ۱۵).

(۱)

حدّثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى رحمه اللّه إملاء، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادى قال: حدثنا يحيى بن ابى بكير [(۱۱۴)]، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان، قال: حدّثنى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث إنّى لأعرفه الآن».

رواه مسلم فى الصحيح [(۱۱۵)]، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن يحيى بن أبى بكير.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال:

حدّثنا يحيى بن جعفر، قال: أخبرنا أبو داود الطّيالسىّ.

(ح) و حدّثنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة «أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ بمكة لحجرا كان يسلم علىّ ليالى بعثت. إنّى لأعرفه إذا مررت عليه» [(۱۱۶)].

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو محمد أحمد بن عبد اللّه المزنى، قال: حدّثنا يوسف بن موسى المروروذى، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: حدّثنا الوليد بن أبى ثور، عن السّدى، عن عباد بن عبد اللّه [(۱۱۷)] عن علىّ رضى اللّه عنه، قال: «كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة فخرج فى

[(۱۱۴)] فى (ه) و (م): «ابن بكير».

[(۱۱۵)] سبق ذكره و تخريجه فى الحاشية (۹۰) من هذا الباب.

[(۱۱۶)] انظر الحديث السابق، و هذا الحديث فى الترمذى (۵: ۵۹۲- ۵۹۳).

[(۱۱۷)] فى جامع الترمذى: «عباد بن أبى يزيد، عن على بن أبى طالب.

(۱) بعض نواحيها فما استقبله شجر و لا جبل [(۱۱۸)] إلّا قال له السلام عليك يا رسول اللّه» [(۱۱۹)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد ابن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عبد اللّه بن سليمان، قال: حدّثنا محمد بن العلاء، قال: حدّثنا يونس بن عنبسة عن إسماعيل بن عبد الرحمن، هو السّدى، عن عباد، قال: سمعت عليّا [رضى اللّه عنه] [

(۱۲۰)] يقول: «لقد رأيتنى أدخل معه- يعنى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- الوادى فلا يمر بحجر و لا شجر إلّا قال السلام عليك يا رسول اللّه و أنا أسمعه» [(۱۲۱)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ الأسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحق، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى سفيان عن أنس بن مالك، قال: «جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء، قال، مالك قال: خضبنى هؤلاء بالدماء و فعلوا و فعلوا، قال تريد أن أريك آية؟ قال نعم قال أدع تلك الشجرة فدعاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فجاءت تخطّ الأرض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال: ارجعى إلى مكانك، فرجعت إلى مكانها. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: حسبى» [(۱۲۲)].

[(۱۱۸)] فى (ح): «فما استقبله شجر و لا مدر».

[(۱۱۹)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، ح (۳۶۲۶) ص (۵: ۵۹۳)، و قال: «هذا حديث غريب».

[(۱۲۰)] الزيادة من (م).

[(۱۲۱)] نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۳: ۱۶).

[(۱۲۲)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» باختلاف يسير (۹: ۱۰)، و قال: رواه البزار و أبو يعلى، و إسناد أبى يعلى حسن.

باب أول سورة نزلت من القرآن

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه اللّه، قال:

حدّثنا أبو حامد بن الشرقى إملاء، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: حدّثنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: «إن أوّل ما نزل من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ [(۱۲۳)].

هذا إسناد صحيح و قد مضى معناه فى الرواية الثابتة [(۱۲۴)] عن معمر و عقيل و كذلك [(۱۲۵)]، عن الزهرى و كذلك رواه يونس بن يزيد، عن الزهرى.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسىّ قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد- يعنى ابن مزيد- قال: أخبرنى أبى، قال: أخبرنا الأوزاعى، قال:

حدّثنا يحيى بن أبى كثير، قال: «سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أىّ القرآن نزل قبل؟ فقال: «يا أيها المدثر» قال: قلت أو: اقرأ باسم ربك؟ قال:

سألت جابر بن عبد اللّه أىّ القرآن أنزل قبل؟ فقال يا أيها المدثر. قال: قلت أو اقرأ باسم ربك [(۱۲۶)] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنى جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت فنظرت بين يدىّ و خلفى و عن

[(۱۲۳)] أخرجه ابن جرير الطبرى، و الحاكم و صححه، و ابن مردويه. الدر المنثور (۶: ۳۶۸).

[(۱۲۴)] فى (ه) و (ص): «الثانية».

[(۱۲۵)] فى (ص): «و كذا».

[(۱۲۶)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۶

(۱) يمينى و عن شمالى فلم أر شيئا، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش فى الهواء، فأخذتنى وحشة، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثّرونى فأنزل اللّه عزّ و جلّ يا أيها المدثر- حتى بلغ- و ثيابك فطهّر».

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الأوزاعىّ، و أخرجاه من حديث على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير [(۱۲۷)].

و قد مضى فى رواية الزهرى عن أبى سلمة، عن جابر أنّ نزول يا أيها المدثر كان بعد ما فتر الوحى، و فى ذلك دلالة على أن نزولها كان بعد نزول اقرأ باسم ربك.

أخبرناه [(۱۲۸)] أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو سهل بشر بن أحمد ابن محمد المهرجانى من أصل كتابه، قال: حدثنا داود بن الحسين [بن أزدن] [(۱۲۹)] بن عقيل هو الخسروجردى، قال: حدّثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، قال: حدّثنى أبى عن جدى، قال: أخبرنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: أخبرنى جابر

[(۱۲۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير (۷۴) سورة المدثر، ح (۴۹۲۲)، فتح البارى (۸: ۶۷۶)، عن يحيى، عن وكيع، عن على بن المبارك، عن يحيى بن أبى كثير، قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن ...، و أخرجه البخارى أيضا فى الباب الأول من كتاب بدء الوحى عن يحيى بن بكير، و أعاده فى التفسير عنه أيضا، فتح البارى (۸: ۶۷۸)، و بعده (۸: ۶۷۹)، و فى كتاب الأدب.

كما أعاده البخارى أيضا فى تفسير سورة العلق عن سعيد بن مروان فى قصة فتور الوحى، و فى بدء الخلق عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر أربعتهم عن الزهرى.

أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۳) باب بدء الوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ح (۲۵۷) عن الأوزاعى- كما أشار المصنف، صفحة (۱۴۴).

[(۱۲۸)] كذا فى (م) و (ح)، و فى (ص) و (ه): أخبرنا.

[(۱۲۹)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۷

(۱) ابن عبد اللّه «أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: ثم فتر الوحى عنى فترة فبينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء، فإذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى، [فجئثت] [(۱۳۰)] منه فرقا، حتى صرت [(۱۳۱)] إلى الأرض، فجئت أهلى فقلت: زمّلونى زمّلونى، فزمّلونى، فأنزل اللّه عز و جلّ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ.

قال أبو سلمة: الرجز الأوثان.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبد الملك بن شعيب، و رواه البخارى عن ابن بكير، عن الليث [(۱۳۲)]، و كذلك رواه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى، و فى ذلك بيان ما قلناه [(۱۳۳)].

و روى عن أبى موسى الأشعرىّ، ثم عن عبيد بن عمير «أنّ أوّل سورة أنزلت اقرأ باسم ربك» [(۱۳۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثنى الليث، قال: حدّثنى عقيل عن ابن شهاب، قال: أخبرنى [(۱۳۵)] محمد بن عبّاد ابن جعفر المخزومىّ، أنه سمع بعض علمائهم، يقول: «كان أول ما أنزل اللّه عز و جل على نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اقرأ باسم ربك الذى خلق، إلى: علّم الإنسان ما لم

[(۱۳۰)] فى (ه): «فجثت»، و فى (ح): «فجثيت»، و سبق شرحها بالحاشية (۴۱) من هذا الباب.

[(۱۳۱)] فى (ص): «ضربت» و هو تحريف.

[(۱۳۲)] سبق تخريج الحديث بالحاشية (۴۳) من هذا الباب.

[(۱۳۳)] فى (ه): «ما قلنا».

[(۱۳۴)] الدر المنثور (۶: ۳۶۸).

[(۱۳۵)] فى (ح): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۸

(۱) يعلم [(۱۳۶)] فقالوا: هذا صدرها الذى أنزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم حراء ثم أنزل آخرها بعد ذلك بما شاء اللّه» و أما الحديث الذى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل «أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لخديجة إنى إذا خلوت وحدى سمعت نداء و قد و اللّه خشيت أن يكون هذا أمرا فقالت معاذ اللّه ما كان اللّه ليفعل بك فو اللّه إنك لتؤدّى الأمانة، او تصل الرحم، و تصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر و ليس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثم ذكرت خديجة حديثه له و قالت يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: و من أخبرك؟ قال: خديجة، فانطلقا إليه، فقصّا عليه، فقال إذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى: يا محمد، يا محمد، فأنطلق هاربا [(۱۳۷)] فى الأرض، فقال: لا تفعل فإذا [(۱۳۸)] أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول [(۱۳۹)] ثم ائتنى فأخبرنى، فلما خلا ناداه يا محمد قل: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه رب العالمين. حتى بلغ. و لا الضالين قل لا إله إلا اللّه، فأتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة أبشر، ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذى بشّر به ابن مريم، و أنك على مثل ناموس موسى، و أنك نبىّ مرسل [(۱۴۰)]، و أنك سوف تؤمر [(۱۴۱)] بالجهاد بعد يومك هذا و لئن أدركنى ذلك لأجاهدنّ معك، فلما توفّى ورقة، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لقد رأيت القسّ فى الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بى

[(۱۳۶)] أول سورة العلق.

[(۱۳۷)] فى (ح): «هارب»!

[(۱۳۸)] فى (ح): «إذا».

[(۱۳۹)] فى (ح): «ما تقول».

[(۱۴۰)] فى (ح): «نبى» فقط.

[(۱۴۱)] فى (ح): «تأمر قومى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۵۹

(۱) و صدقنى- يعنى ورقة،

فهذا منقطع، فإن كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه، اقرأ باسم ربك، و يا أيها المدثر، و اللّه أعلم [(۱۴۲)].

[(۱۴۲)] رواه ابن كثير فى «البدايـة و النهاية» (۳: ۹) عن البيهقى، و أبى نعيم، و قال: «هـذا لفظ البيهقى و هو مرسل، و فيه غرابـة و هو كون الفاتحة أول ما نزل».

ثم تابع ابن كثير قائلا: «و قد قدّمنا من شعره ما يدل على إضماره الإيمان، و عقده عليه، و تأكده عنده، و ذلك حين أخبرته خديجة ما كان من أمره مع غلامها ميسرة، و كيف كانت الغمامة تظلله فى هجير القيظ، فقال ورقة فى ذلك أشعارا قدمناها قبل هذا منها قوله:

لججت و كنت فى الذكرى لجوجالأمر طالما بعث النشيجا

و وصف من خديجة بعد وصففقد طال انتظارى يا خديجا ... إلخ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۰

(۱)

باب من [تقدم إسلامه] [(۱)] من الصـحابة رضـى اللّه عنهم، و ما ظهر لأبى بكر من آياته، و ما سـمع طلحة من قول الراهب، و ما ظهر لابن مسعود من آياته، و ما رأى خالد بن سعيد فى منامه، و غير ذلك

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن محمـد بن إسـحاق، قال: «و كانت خديجـة أول من آمن باللّه و رسوله و صدّق بما جاء به، قال: ثم أن جبريل عليه السـلام أتى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين افترضت عليه الصلاة» فهمز [(۲)] له بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت له عين من ماء مزن فتوضّـأ جبريل و محمد عليهما السـلام ثم صـلّيا [(۳)] ركعتين و سـجدا أربع سـجدات ثم رجع النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم، قد أقرّ اللّه عينه و طـابت نفسه و جـاءه مـا يحب من اللّه فأخـذ بيـد خديجـة حتى أتى بهـا العين فتوضّـأ كما توضّأ جبريل ثم ركع ركعتين و أربع سجدات هو و خديجة ثم كان هو و خديجة يصلّيان سرّا [(۴)].

[(۱)] كذا ورد العنوان فى (م) و (ص) و (ه)، و أما فى (ح)، فجاء: «باب من تفقه و أسلم من الصحابة ...»

[(۲)] الزيادة من (ح)، و كلمة «همز» سقطت من (م).

[(۳)] فى (ح) و (ه): «صلى».

[(۴)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۳)، و نقله عنه الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۴)، و قال: «صـلاة جبريل هذه غير الصلاة التى صلاها به عند البيت مرتين، فبين له أوقات الصلاة الخمس، أولها و آخرها، فإن ذلك كان بعد فرضيتها ليلة الإسراء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۱

(۱)

قال ابن إسحاق: [ثم] [(۵)] إن علىّ بن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۶)] جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصلّيان، فقال علىّ [رضى اللّه عنه] [(۷)] ما هذا يا محمد؟ فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم: دين اللّه الذى اصطفى لنفسه و بعث به رسله فأدعوك إلى اللّه وحده لا شـريك له و إلى عبادته و كفر باللات و العزّى. فقال على: هذا أمر لم أسمع [به] [(۸)] قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتّى أحدث به أبا طالب، و كره رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم أن يفشى عليه سرّه قبل أن يستعلن [(۹)] أمره فقال له يا علىّ إذا [(۱۰)] لم تسـلم فاكتم. فمكث علىّ تلك الليلة [ثمّ إن اللّه- تبارك و تعالى- أوقع فى قلب على- رضى اللّه عنه الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۱۱)] حتّى جاءه فقال: ما ذا عرضت علىّ يا محمد؟ فقال له رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم: تشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و تكفر باللات و العزّى، و تبرّأ من الأنداد، ففعل علىّ، و أسلم فمكث علىّ يأتيه

على خوف من أبى طالب، و كتم علىّ إسلامه و لم يظهره، و أسلم ابن حارثة، فمكثا قريبا من شهر، يختلف على إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان مما أنعم اللّه على علىّ أنه كان فى حجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبل الإسلام» [(۱۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنى عمار بن الحسن، قال: حدّثنى سلمة

[(۵)] سقطت من (ص).

[(۶)] الزيادة من (ح).

[(۷)] الزيادة من (م) و (ص).

[(۸)] الزيادة من (ح).

[(۹)] حرفت فى (ح) إلى «يستغلن».

[(۱۰)] فى (ح) «إذا»، و فى بقية النسخ «إذ».

[(۱۱)] الزيادة بين الحاصرتين من (م) فقط.

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۴- ۲۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۲

(۱) ابن الفضل عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنى عبد اللّه بن أبى نجيح عن مجاهد بن [مجاهد بن جبر أبى الحجاج] [(۱۳)] قال: و كان من نعمة اللّه على على بن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۱۴)] ممّا صنع إليه و أراد به من الخير، أنّ قريشا أصابتهم أزمة شديدة و كان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للعباس عمه و كان أيسر بنى هاشم: يا عباس إنّ أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس، ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليّا فضمّه اليه فلم يزل على مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى بعثه اللّه عزّ و جلّ نبيا فاتبعه علىّ و آمن به و صدقه.

قلت و قد اختلفوا فى سنه يوم أسلم» [(۱۵)] و قد مضت الروايات فيه فى كتاب اللقيط من كتاب السّنن [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى يحيى بن أبى الأشعث الكندى من أهل الكوفة، قال:

حدثنى اسماعيل بن إياس بن عفيف، عن أبيه، عن جده عفيف أنه قال:

كنت امرأ تاجرا فقدمت منى أيام الحج و كان العباس بن عبد المطلب امرءا تاجرا فأتيته أبتاع منه و أبيعه. قال: فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء يصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلّى و خرج غلام فقام يصلى معه فقلت: يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما ندرى ما هو؟ فقال هذا محمد بن عبد اللّه يزعم أن اللّه [تبارك و تعالى] [(۱۷)] أرسله و أن كنوز كسرى و قيصر ستفتح عليه،

[(۱۳)] فى (ح) و (م): «مجاهد بن جبر بن أبى الحجاج» و هو غلط.

[(۱۴)] الزيادة من (ح).

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۴).

[(۱۶)] السنن الكبرى فى كتاب اللقطة (۶: ۲۰۶- ۲۰۷).

[(۱۷)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۳

(۱) و هذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به، و هذا الغلام ابن عمه على بن أبى طالب آمن به قال عفيف: فليتنى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثالثا [(۱۸)] تابعه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق و قال فى الحديث: إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلى ثم ذكر قيام خديجة خلفه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا محرز بن سلمة، قال: [حدّثنا] عبد العزيز ابن محمد، عن عمر بن عبد اللّه، عن محمد بن كعب القرظى: أن أوّل من أسلم من هذه الأمة برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خديجة بنت خويلد، و أوّل رجلين أسلما أبو بكر الصديق، و علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنهما، و أنّ أبا بكر [الصديق] [(۱۹)] أوّل من أظهر الإسلام و أن عليّا كان يكتم الإسلام فرقا من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال: أسلمت. قال: نعم، قال: و آزر ابن عمك و انصره و قال: أسلم علىّ قبل أبى بكر [(۲۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس [محمد بن يعقوب] [(۲۱)] قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم أن أبا بكر الصديق- رضى اللّه عنه- لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[(۱۸)] حديث صحيح أخرجه البخارى فى «التاريخ الكبير» عن على بن المدينى، و ابن كثير فى التاريخ، و الحاكم فى المستدرك، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

و رواه الطبرى فى «التاريخ» و ابن عبد البر فى الاستيعاب، و قال الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۱۰۳): «رواه أحمد، و أبو يعلى بنحوه، و الطبرانى بأسانيد، و رجال أحمد ثقات».

[(۱۹)] الزيادة من (ه).

[(۲۰)] البداية و النهاية (۳: ۲۷).

[(۲۱)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۴

(۱) فقال: أحقّ ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا و تسفيهك عقولنا و تكفيرك آباءنا [(۲۲)] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: بلى إنّى رسول اللّه و نبيه، بعثنى لأبلّغ رسالته و أدعوك إلى اللّه بالحق، فو اللّه إنّه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى اللّه وحده لا شريك له و لا تعبد [(۲۳)] غيره، و الموالاة على طاعته- و قرأ عليه القرآن فلم يقرّ و لم ينكر فأسلم و كفر بالأصنام و خلع الأنداد و آمن بحق الإسلام، و رجع أبو بكر و هو مؤمن مصدّق.

قال ابن إسحاق حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحصين التميمىّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: «ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلّا كانت عنه كبوة و تردّد و نظر إلّا أبا بكر ما عتّم منه [(۲۴)] حين ذكرته و ما تردد فيه [(۲۵)].

قلت: و هذا لأنه كان يرى دلائل نبوّة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و يسمع [(۲۶)] آثاره [(۲۷)] قبل دعوته فحين دعاه كان [قد] [(۲۸)] سبق فيه تفكّره و نظره فأسلم فى الحال».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحق، عن أبى ميسرة «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان إذا برز سمع من يناديه: يا محمد.

[(۲۲)] فى (ح): رسمت: «آبانا».

[(۲۳)] فى (ح): «يعبد» و هو تحريف.

[(۲۴)] فى (ح): «عنه».

[(۲۵)] نقله ابن كثير، عن المصنف فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۶- ۲۷)، و هذا الذى ذكره المصنف عن ابن إسحق ليس فى سيرة ابن هشام.

[(۲۶)] فى (ه): «و سمع».

[(۲۷)] فى (ص): «إنشاده»، و فى (م): «إنشاره».

[(۲۸)] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۵

(۱) فإذا سمع الصوت انطلق هاربا فأسرّ ذلك إلى أبى بكر و كان نديما له فى الجاهلية».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس- هو الأصم- قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحق قال:

«كان أول من اتّبع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان أول ذكر آمن به علىّ بن أبى طالب و هو يومئذ ابن عشر سنين، ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر الصديق، فلما أسلم أبو بكر أظهر إسلامه و دعا إلى اللّه و رسوله.

و كان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا، و كان أنسب قريش لقريش و أعلم قريش [بما كان فيها] [(۲۹)] من خير و شر [(۳۰)].

و كان رجلا تاجرا ذا خلق و معروف، و كان جل قومه يأتونه و يألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه و تجارته و حسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، من يغشاه و يجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغنى: الزبير بن العوّام، و عثمان بن عفّان، و طلحة بن عبيد اللّه، و سعد، و عبد الرحمن بن عوف، فانطلقوا حتى أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و معهم أبو بكر، فعرض عليهم الإسلام، و قرأ عليهم القرآن، و أنبأهم بحقّ الإسلام، و بما وعدهم اللّه من الكرامة فآمنوا و أصبحوا مقرّين بحق الإسلام، فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، فصلّوا و صدّقوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و آمنوا بما جاء من عند اللّه» [(۳۱)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد

[(۲۹)] ليست فى (م).

[(۳۰)] فى (ه): «لخير و شر».

[(۳۱)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۸)، «البداية و النهاية» (۳: ۲۹). و انظر الدّرر فى اختصار المغازى و السير لابن عبد البر (۳۸- ۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۶

(۱) ابن بطّة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين [(۳۲)] بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى الضحّاك بن عثمان، [حدّثه] [(۳۳)] عن مخرمة بن سليمان الوالبى، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، قال: قال طلحة بن عبيد اللّه: «حضرت سوق بصرى فإذا راهب فى صومعته يقول: سلوا أهل [هذا] [(۳۴)] الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم، قال طلحة:

قلت نعم أنا. فقال: هل ظهر أحمد [بعد] [(۳۵)]؟ قال: قلت و من أحمد؟

قال: ابن عبد اللّه بن عبد المطلب، هذا شهره الذى يخرج فيه و هو آخر الأنبياء مخرجه من الحرم و مهاجره إلى نخل و حرّة و سباخ فإيّاك أن تسبق إليه.

قال طلحة: فوقع فى قلبى ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت:

هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد بن عبد اللّه الأمين، تنبّأ [(۳۶)]، و قد تبعه ابن أبى قحافة، قال: فخرجت حتى دخلت على أبى

بكر فقلت أتبعت هذا الرجل؟ قال: نعم فانطلق إليه فادخل عليه فاتّبعه فإنه يدعو إلى الحق، فأخبره طلحة بما قال الراهب فخرج أبو بكر بطلحة، فدخل به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأسلم طلحة و أخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما قال الرّاهب، فسرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك، فلما أسلم أبو بكر و طلحة، أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدّهما فى حبل واحد، و لم يمنعهما بنو تيم، و كان نوفل بن خويلد يدعى: أسد قريش، فلذلك سمّى أبو بكر و طلحة: القرينين» [(۳۷)].

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال أخبرنا أبو عمرو بن

[(۳۲)] فى (ح): «الحسن».

[(۳۳)] فى (ح): «حدثنى».

[(۳۴)] الزيادة من (ح).

[(۳۵)] سقطت من (ح).

[(۳۶)] رسمت فى (ح): «تنبى».

[(۳۷)] البداية و النهاية (۳: ۲۹)، عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۷

(۱) مطر، قال: حدثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى القاضى البرتىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبيد اللّه الطلحى أبو بكر، قال: حدثنى أبى عبيد اللّه بن إسحق عن محمد بن عمر الواقدى فذكره بأسناده و معناه. إلا أنّه قال فى آخره، «و كان [(۳۸)] نوفل بن خويلد من أشد قريش و لذلك سمى أبو بكر و طلحة: القرينين [(۳۹)] و نوفل بن خويلد الذى قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللهم أكفنا شرّ ابن العدوية» [(۴۰)].

قلت و يذكر عن عيسى بن طلحة أن عثمان بن عبيد اللّه أخا طلحة قرن طلحة مع أبى بكر ليحبسه عن الصلاة و يردّه عن دينه و حرّر يده من يد أبى بكر، فلم يرعهم إلّا و هو يصلّى مع أبى بكر».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن حسان السمتى قال:

حدثنا إسمعيل بن مجالد، (ح).

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب قالا: حدثنا أبو بكر الاسماعيلى قال حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا إسمعيل بن مجالد [(۴۱)] عن بيان، عن وبرة، عن همّام، قال:

قال عمار- هو ابن ياسر-: «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ما معه إلّا خمسة أعبد، و امرأتان، و أبو بكر».

و فى رواية السمتى، قال: «سمعت عمار بن ياسر يقول».

[(۳۸)] فى (م) و (ص): «فكان».

[(۳۹)] فى (ح): «القرينان»!.

[(۴۰)] البداية و النهاية (۳: ۲۹).

[(۴۱)] فى (ح) و (ص) و (م): «عن مجالد» و هو خطأ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۸

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۴۲)] عن عبد اللّه، عن يحيى بن معين، و عن أحمد بن أبى الطيّب، عن إسمعيل.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان، قال: أخبرنا: عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أبو توبة الرّبيع بن نافع، قال:

حدثنا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن أبى أمامة عن عمرو بن عبسة [(۴۳)]، قال: «أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أوّل ما بعث و هو بمكة و هو حينئذ مستخف، فقلت: ما أنت قال [(۴۴)] أنا نبى. فقلت: و ما النبىّ؟ قال: رسول اللّه. قلت: اللّه أرسلك؟ قال: نعم. قلت: بما أرسلك؟ قال: بأن يعبد اللّه و تكسر الأوثان، و توصل الأرحام. قال، قلت: نعم ما أرسلك به، فمن تبعك على هذا؟ قال: حر، و عبد، يعنى أبا بكر و بلالا، قال: و كان عمرو يقول لقد رأيتنى و أنا ربع أو رابع أربع [(۴۵)] قال: فأسلمت. قلت فأتّبعك يا رسول اللّه؟ قال: لا و لكن الحق بقومك فإذا أخبرت أنّى قد خرجت فاتّبعنى» [(۴۶)].

[(۴۲)] فى كتاب المناقب (باب) فى فضل أبى بكر عن أحمد بن أبى الطيب، و فى كتاب المناقب، (باب) إسلام أبى بكر، عن عبد اللّه، عن يحيى بن معين، كلاهما عن إسماعيل بن مجالد، عن بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام، عن عمار. تحفة الأشراف (۷: ۴۸۳- ۴۸۴).

[(۴۳)] عمرو بن عبسة بن خالد بن حذيفة، الإمام الأمير، أو نجيح السّلمى البجلى، أحد السابقين، و من كان يقال هو: ربع الإسلام. كان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك.

ترجمته فى التاريخ لابن معين (۲: ۴۴۹)، طبقات ابن سعد (۴: ۲۱۴)، تهذيب التهذيب (۸: ۶۹)، و الإصابة، و غيرها.

[(۴۴)] فى (ح): «فقال».

[(۴۵)] فى (ح): «ربع أو رابع».

[(۴۶)]

أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۵۲) باب إسلام عمرو بن عبسة، ح (۲۹۴)، ص (۵۶۹) و تمامه: «قال: فذهبت إلى أهلى، و قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة، و كنت فى دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۶۹

(۱) هذا حديث رواه جماعة عن أبى أمامة، و أخرجه مسلم من حديث شدّاد ابن عمار، و يحيى بن أبى كثير، عن أبى أمامة.

أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال حدثنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنى الهيثم الدّورى، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت سعد ابن أبى وقّاص، يقول: ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه و لقد

[()] أهلى. فجعلت أ تخبر الأخبار و أسأل النّاس حين قدم المدينة. حتّى قدم علىّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة. فقلت: ما فعل هذا الرّجل الّذى قدم المدينة؟ فقالوا: النّاس إليه سراع. و قد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك. فقدمت المدينة. فدخلت عليه. فقلت: يا رسول اللّه! أ تعرفنى؟ قال «نعم. أنت الّذى لقيتنى بمكّة؟» قال فقلت: بلى. فقلت: يا نبىّ اللّه، أخبرنى عمّا علّمك اللّه و أجهله. أخبرنى عن الصّلاة؟ قال «صلّ صلاة الصّبح. ثمّ أقصر عن الصّلاة حتّى تطلع الشّمس حتّى ترتفع. فإنّها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان. و حينئذ يسجد لها الكفّار. ثمّ صلّ. فإنّ الصّلاة مشهودة محضورة. حتّى يستقلّ الظّلّ بالرّمح. ثمّ أقصر عن الصّلاة. فإنّ، حينئذ، تسجر جهنّم. فإذا أقبل الفىء فصلّ. فإنّ الصّلاة مشهودة محضورة. حتّى تصلّى العصر. ثمّ أقصر عن الصّلاة. حتّى تغرب الشّمس. فإنّها تغرب بين قرنى شيطان. و حينئذ يسجد لها الكفّار». قال فقلت: يا نبىّ اللّه! فالوضوء؟ حدّثنى عنه. قال «ما منكم رجل يقرّب وضوءه فيتمضمض و يستنشق فينتثر إلّا خرّت خطايا وجهه و فيه و خياشيمه. ثمّ إذا غسل وجهه كما أمره اللّه إلّا خرّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثمّ يغسل يديه إلى المرفقين إلّا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء. ثمّ يمسح رأسه إلّا خرّت خطايا رأسه من أطراف

شعره مع المـاء. ثمّ يغسـل قـدميه إلى الكعبين إلّا خرّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء. فإن هو قام فصلّى، فحمـد اللّه و أثنى عليه، و مجّده بالّذى هو له أهل، و فرّغ قلبه للّه، إلّا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمّه»

فحدّث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة! انظر ما تقول فى مقام واحـد يعطى هـذا الرّجل؟ قال عمرو: يا أبا أمامـة! لقـد كبرت سنّى، ورقّ عظمى، و اقترب أجلى، و ما بى حاجـة أن أكذب على اللّه، و لا على رسول اللّه. لو لم أسـمعه من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلّا مرّة أو مرّتين أو ثلاثا (حتّى عدّ سبع مرّات) ما حدّثت به أبدا. و لكنّى سمعته أكثر من ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۰

(۱) مكثت سبعة أيام و إنى لثلث الإسلام».

رواه البخارى فى الصحيح [(۴۷)] عن إسحق، عن أبى أسامة.

أخبرنـا أبو على الحسين بن محمـد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمـدآباذى، قال: حـدثنا أبو قلابـة، قال: حـدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا زايدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

«أوّل من أظهر إسـلامه سبعة: النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو بكر- زاد فيه غيره عن يحيى بن أبى بكير-: و عمّار، و أمّه سميّة، و صهيب، و بلال، و المقداد» [(۴۸)].

[(۴۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۱۵) باب مناقب سعد بن أبى وقاص الزّهرى، فتح البارى (۷: ۷۳).

قال الصالحى فى السيرة الشامية (۲: ۴۱۱).

قـال الحافـظ: قال ذلك سـعد بحسب اطلاعه، و السـبب فيه أن من كان أسـلم فى ابتـداء الأمر كان يخفى إسـلامه و لعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة و أبابكر، أو النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبابكر. و قد كانت خديجة أسلمت قطعا، فلعله خصّ الرجال.

و بما ذكر يحصل الجمع بين حديث عمار بن ياسر و بين حديثى عمار و سعد، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون أو لم يكن اطلع على أولئك.

و يدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسـماعيلى بلفظ: «ما أسـلم أحد قبلى» و هو مقتضـى روايـة البخارى، و هى مشـكلة لأنه قد أسـلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ.

و رواه ابن منـدة بلفظ: ما أسـلم أحـد فى اليوم الـذى أسـلمت فيه و هذه لا إشـكال فيها إذ لا مانع أن لا يشاركه أحد فى الإسـلام يوم أسلم.

لكن رواه الخطيب من الطريق التى رواها ابن مندة فأثبت «إلا» فتعيّن الحمل على ما قلته. انتهى.

[(۴۸)] أخرجه ابن حبان فى صحيحه، و الحاكم فى المستدرك من وجه فيه زيادة و بنفس الإسناد (۳: ۳۸۴)، و قال «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۱۱) باب فى فضائل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حديث رقم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۱

(۱) أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمـد الدّارمىّ. قال أخبرنا محمد بن إسـحق بن إبراهيم، قال: حدثنا قتيبة بن سـعيد، قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس، قال: «سمعت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فى مسجد الكوفة يقول [(۴۹)]: و اللّه لقد رأيتنى و إنّ عمر لموثقى، و أخته على الإسـلام قبل أن يسـلم عمر و لو أن أحدا أرفضّ للذى صنعتم بعثمان، لكان [محقوقا أن يرفضّ] [(۵۰)] رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

حدثنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه تعالى- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد اللّه [بن مسعود]، قال:

«كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط بمكة فأتى علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو بكر، و قد فرّا من المشركين، فقالا: يا غلام! عندك لبن تسقينا؟ قلت: إنى مؤتمن، و لست بساقيكما، فقالا: هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد؟ قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها أبو بكر، و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الضّرع فدعا، فحفل الضرع، و أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة، فحلب فيها، ثم شرب هو و أبو بكر، ثم سقانى، ثم قال للضرع: اقلص، فقلص فلما كان بعد، أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقلت: علمنى من هذا المقول الطيب- يعنى القرآن- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «إنك غلام معلّم»، فأخذت من

[()] (۱۵۰)، صفحة (۱: ۵۳)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۴۴۰)، و ذكره الهيثمى فى الزوائد، و قال: «إسناده ثقات».

[(۴۹)] فى (ح): «يقول فى مسجد الكوفة».

[(۵۰)] الزيادة من صحيح البخارى، و الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۳۴) باب إسلام سعيد بن زيد، حديث (۳۸۶۲)، فتح البارى (۷: ۱۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۲

(۱) فيه سبعين سورة ما ينازعنى فيها أحد [(۵۱)].

أخبرنا أبو علىّ الروذبارىّ و أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن برهان الغزّال، و أبو الحسين بن الفضل القطّان، و أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السّكّرى، قالوا: أخبرنا [(۵۲)] إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا الحسن ابن عرفة، قال: حدثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبى النّجود عن زرّ ابن حبيش، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «كنت أرعى غنما لعقبة بن أبى معيط فمرّ بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو بكر رضى اللّه عنه فقال لى يا غلام هل من لبن؟ قال قلت: نعم و لكنى مؤتمن. قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟

قال: فأتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى إناء فشرب و سقى أبا بكر، قال: ثم قال للضرع اقلص فقلص، قال: ثم أتيته بعد هذا فقلت يا رسول اللّه علّمنى من هذا القول. قال، فمسح رأسى و قال يرحمك اللّه فإنك غليم معلّم» [(۵۳)].

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو عبد اللّه بن بطّة الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدّثنا الحسين بن الفرج قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنى جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، قال: «كان إسلام خالد: يعنى ابن سعيد بن العاص قديما، و كان أوّل إخوته أسلم و كان بدو إسلامه أنه رأى فى النوم أنه وقف به على شفير النار، فذكر من سعتها ما اللّه أعلم به [(۵۴)]، و يرى فى النوم كأن أباه يدفعه فيها، و يرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أخذ بحقويه لا يقع. ففزع من نومه،

[(۵۱)] انظر تخريجه فى الخبر التالى.

[(۵۲)] فى (ح): «قال».

[(۵۳)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۷۹)، و الفسوى فى «المعرفة و التاريخ» (۲: ۵۳۷).

[(۵۴)] فى (ه): «ما اللّه تعالى أعلم به». و فى (ح): «ما اللّه به أعلم». و أثبت ما فى (م) و (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۳

(۱) فقال [(۵۵)]: أحلف باللّه أن هذه لرؤيا حق.

فلقى أبا بكر بن أبى قحافة- رضى اللّه عنه- فذكر ذلك له فقال أبو بكر:

أريد بك خير. هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاتّبعه فإنك ستتبعه و تدخل معه فى الإسلام، و الإسلام يحجزك أن تدخل فيها. و أبوك واقع فيها.

فلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو بأجياد، فقال: يا محمد! إلى من تدعو؟

فقال: أدعو إلى اللّه وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و تخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع و لا يبصر و لا يضر و لا ينفع و لا يدرى من عبده ممن لم يعبده.

قال خالد: فإنى أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنك رسول اللّه، فسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بإسلامه.

و تغيب خالد، و علم أبوه بإسلامه فأرسل فى طلبه، فأتى به فأنّبه و ضربه بمقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه، و قال: و اللّه لأمنعنّك القوت. فقال خالد إن منعتنى فإن اللّه يرزقنى ما أعيش به. و انصرف إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فكان يلزمه و يكون معه» [(۵۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس- هو الأصم- قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحق [(۵۷)]، قال ثم أسلم أبو عبيدة، و اسمه عامر بن عبد اللّه بن الجراح، و أبو سلمة و اسمه عبد اللّه ابن عبد الأسد، و الأرقم بن أبى الأرقم المخزومىّ و عبيدة بن الحارث [(۵۸)].

[(۵۵)] فى (ح): «و قال».

[(۵۶)] فى (ح): «فكان يليه، و يكون معه»، و الخبر نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۳۲) عن المصنف.

[(۵۷)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۹).

[(۵۸)] اضطربت الفقرة فى جميع النسخ، و أثبتّ ما فى سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۴

(۱) قال يونس، عن ابن إسحق: و عثمان بن مظعون الجمحى: حتى أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأسلموا قال: ثم أناس من قبائل العرب منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أخو بنى عدى بن كعب و امرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، و أسماء بنت أبى بكر، و عائشة بنت أبى بكر، و هى صغيرة، و قدامة ابن مظعون، و عبد اللّه بن مظعون الجمحيّان، و خباب بن الأرت حليف بنى زهرة و عمير [(۵۹)] بن أبى وقّاص الزهرى، و عبد اللّه بن مسعود حليف بنى زهرة، و مسعود بن القارئ، و سليط بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى و عيّاش بن أبى ربيعة المخزومىّ و امرأته أسماء بنت سلامة التميمى و خنيس بن حذافة السّهمى و عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب و عبد اللّه بن جحش الأسدى، و أبو أحمد بن جحش، و جعفر بن أبى طالب و امرأته أسماء بنت عميس [(۶۰)]، و حاطب بن الحارث الجمحى و امرأته أسماء بنت المجلّل [(۶۱)]، و الخطاب بن الحارث و امرأته فكيهة بنت يسار، و معمر بن الحارث بن معمر الجمحىّ، و السائب بن عثمان بن مظعون، و المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهرى، و امرأته رملة بنت أبى عوف بن صبيرة [(۶۲)] و النّحّام و اسمه نعيم بن عبد اللّه أخو بنى عدى بن كعب و عامر بن فهيرة مولى أبى بكر [الصديق]، و خالد بن سعيد بن العاص و امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة، و حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو بنى عامر بن لؤى و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و واقد بن عبد اللّه التميمى حليف بنى عدى بن كعب، و خالد ابن البكير، و إياس بن البكير، زاد غيره فيه: و عامر بن البكير و عاقل بن

[(۵۹)] فى (ح): «و غدير» مصحفا.

[(۶۰)] فى (ه): «عميش».

[(۶۱)] فى (ح): «المحلل».

[(۶۲)] فى (م) و (ح): «صبرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۵

(۱) البكير. قال يونس عن ابن إسحاق و عمار بن ياسر حلف بنى مخزوم و صهيب بن سنان قال ابن إسحاق: ثم دخل الناس أرسالا من النساء و الرجال حتى فشا [(۶۳)] ذكر الإسلام بمكة و تحدّث به. فلما أسلم هؤلاء و فشا أمرهم أعظمت ذلك قريش و غضبت له، و ظهر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم البغى و الحسد و شخص له منهم رجال فبادوه و أصحابه بالعداوة، منهم: أبو جهل بن هشام، و أبو لهب» و ذكر ابن إسحاق أسماءهم [(۶۴)].

[(۶۳)] رسمت فى (م)، و (ه): «فش».

[(۶۴)] أورد المصنف هذا مختصرا من سيرة ابن هشام (۱: ۲۶۹- ۲۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۶

(۱)

باب مبتدأ الفرض على رسول اللّه [(۶۵)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم على الناس و ما وجد فى جمعه قريشا و إطعامه إيّاهم من البركة فى طعامه

قال اللّه عز و جل: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [(۶۶)].

أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الفقيه، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد اللّه المزنىّ، قال:

أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيب، عن الزهرىّ، قال: أخبرنى سعيد بن المسيّب، و أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة، قال: «قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين أنزل اللّه [عز و جل] [(۶۷)] عليه: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فقال: «يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من اللّه لا [(۶۸)] أغنى عنكم من اللّه شيئا، يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من اللّه شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من اللّه شيئا، يا صفية عمّة رسول اللّه- [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۶۹)]- لا أغنى عنك من اللّه شيئا، يا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت لا أغنى عنك من اللّه شيئا».

[(۶۵)] فى (م) و (ص): «النبى».

[(۶۶)] الآية الكريمة (۲۱۴) من سورة الشعراء.

[(۶۷)] الزيادة من (ه) و (ص).

[(۶۸)] فى (ح) «و لا».

[(۶۹)] الزيادة من (ح) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۷

(۱) رواه البخارىّ فى الصحيح عن أبى اليمان، و أخرجه مسلّم من وجه آخر عن الزّهرى [(۷۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا جرير بن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبى هريرة، قال:

«لما نزلت وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دعا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قريشا، فاجتمعوا فعمّ و خصّ، فقال: يا بنى كعب بن لؤى أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى مرّة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار. يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار.

يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار. [يا فاطمة انقذى نفسك من النار

[(۷۰)] أخرجه البخارى فى: ۵۵- كتاب الوصايا (۱۱) باب هل يدخل النساء و الولد فى الأقارب؟، حديث (۲۷۵۳)، فتح البارى (۵: ۳۸۲) عن أبى اليمان، عن شعيب، عن الزهرى، ... و أعاده فى تفسير «و أنذر عشيرتك الأقربين، فتح البارى (۸: ۵۰۱).

و أخرج البخارى فى: ۶۲- كتاب المناقب (۱۳) باب من انتسب إلى آبائه فى الإسلام و الجاهلية، ح (۳۵۲۷): فتح البارى (۶: ۵۵۱): «حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، أخبرنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، رضى اللّه عنه أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «يا بنى عبد مناف، اشتروا أنفسكم من اللّه، يا بنى عبد المطلب، اشتروا أنفسكم من اللّه، يا أم الزبير بن العوام عمة رسول اللّه، يا فاطمة بنت محمد! اشتريا أنفسكما من اللّه، لا أملك لكما من اللّه شيئا، سلانى من مالى ما شئتما».

و الحديث أخرجه النسائى فى الوصايا عن محمد بن خالد، عن بشر بن شعيب بن أبى حمزة، عن أبيه .... و الدارمى فى الرقاق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۰۶).

أما مسلّم فقد أخرجه فى: ۱- كتاب الإيمان (۸۹) باب قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ حديث (۳۵۱:، ص (۱۹۲- ۱۹۳) من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب الزهرى، عن سعيد بن المسيب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۸

(۱) فإنى لا أملك لكم من اللّه شيئا غير أنّ لكم رحما سأبلّها ببلالها] [(۷۱)]». رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب عن جرير [(۷۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال:

حدثنا التيمىّ عن أبى عثمان عن قبيصة بن المخارق و زهير بن عمرو، قالا: لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ انطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى رضمة [(۷۳)] من جبل فعلا أعلاها حجرا [(۷۴)] ثم نادى: يا بنى عبد مناف! إنى نذير إنما مثلى و مثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربؤ [(۷۵)] أهله فخشى أن يسبقوه فهتف يا صباحاه [(۷۶)]».

رواه مسلّم فى الصحيح عن أبى كامل [(۷۷)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

[(۷۱)] ما بين الحاصرتين لم يرد فى (ح)، و ثابت فى بقية النسخ.

[(۷۲)] أخرجه مسلّم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۸۹) باب فى قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، حديث (۳۴۸)، ص (۱۹۲)، بإسناده الذى ذكره المصنف.

(سأبلها ببلالها): معنى الحديث: سأصلها. شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، و وصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، و منه: بلّوا أرحامكم. أى:

صلوها.

[(۷۳)] (رضمة): حجارة مجتمعة منثورة فى الأرض.

[(۷۴)] أى رقى فى أرفعها و أعلاها.

[(۷۵)] رسمت فى النسخ هكذا، و فى صحيح مسلّم: يربأ، على وزن يقرأ، و معناها: يطلع، من ربيئة:

العين و الطليعة.

[(۷۶)] كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم، ليجتمعوا.

[(۷۷)] الحديث أخرجه مسلّم فى: ۱- كتاب الإيمان، حديث رقم (۳۵۳)، ص (۱۹۳) بإسناده الذى ذكره المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۷۹

(۱) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: فحدثنى من سمع عبد اللّه بن الحارث بن نوفل و استكتمنى اسمه عن ابن عباس عن على بن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۷۸)] قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [(۷۹)]. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عرفت أنّى إن بادأت بها قومى رأيت منهم ما أكره [(۸۰)] فصمتّ عليها فجاءنى جبريل عليه السلام فقال لى [(۸۱)]: يا محمد! إنك إن لم تفعل ما أمرك به ربّك عذّبك ربك. قال علىّ: فدعانى فقال يا على إنّ اللّه قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فعرفت أنى إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمتّ عن ذلك ثم جاءنى جبريل [عليه السلام] [(۸۲)] فقال: يا محمد أن لم تفعل ما أمرت به عذّبك ربّك فاصنع لنا يا علىّ رجل شاة على صاع من طعام و أعدّ لنا عسّ [(۸۳)] لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب، ففعلت فاجتمعوا له و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أن ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منها حذية فشقّها بأسنانه ثم رمى بها فى نواحيها و قال كلوا بسم اللّه فأكل القوم حتّى نهلوا عنه ما يرى إلّا آثار أصابعهم و اللّه إن كان الرجل منهم يأكل مثلها. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أسقهم يا على فجيت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا و أيم اللّه إن كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يكلّمهم بدره أبو

[(۷۸)] الزيادة من (ح).

[(۷۹)] (۲۱۴- ۲۱۵) من سورة الشعراء.

[(۸۰)] فى (ح): «ما أكده».

[(۸۱)] الزيادة من (ه).

[(۸۲)] الزيادة من (ح) و (ه).

[(۸۳)] (العسّ): القدح الكبير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۰

(۱) لهب إلى الكلام، فقال: لهدّما [(۸۴)] سحركم صاحبكم. فتفرقوا و لم يكلمهم رسول اللّه. فلمّا كان الغد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا علىّ عد لنا بمثل الذى كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام و الشراب فإن هذا الرجل قد بدرنى إلى ما قد سمعت قبل أن أكلّم القوم. ففعلت، ثم جمعتهم له فصنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه و أيم اللّه إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها و يشرب مثلها. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا بنى عبد المطلب إنى و اللّه ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إنّى قد جئتكم بأمر الدنيا و

الآخرة [(۸۵)].

قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغنى أنّ ابن إسحاق إنّما سمعه من عبد الغفار بن القاسم بن مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد اللّه بن الحارث، قال ابن إسحاق: و كان ما أخفى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمره و استسرّ به إلى أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه».

قلت و قد روى شريك القاضى عن المنهال بن عمرو عن عبّاد بن عبد اللّه الأسدىّ عن علىّ فى إطعامه إيّاهم بقريب من هذا المعنى مختصرا.

[(۸۴)] فى (ح): «لقدما»، و معنى «لهدّما»: كلمة تعجب. و ما أجلده.

[(۸۵)]

طبقات ابن سعد مختصرا (۱: ۱۸۷)، و الوفا لابن الجوزى (۱: ۱۸۴). و تكملة الخبر: «ثم قال: من يؤازرنى على ما أنا عليه؟ قال على: فقلت: أنا يا رسول اللّه و إنى أحدثهم سنا، و سكت القوم، ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك. قال: دعوه، فلن يألو ابن عمه خيرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۱

(۱)

باب ما ردّ أبو لهب على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين دعاهم إلى الإيمان و ما أنزل اللّه تعالى فيه من القرآن و قطع بأنه يصلّى نارا ذات لهب و امرأته حمّالة الحطب فى جيدها حبل من مسد فلم يسلّم واحد منهما حتى صار الخبر بقضيّة الإسلام صدقا و لا يقطع بمثل ذلك إلّا من عرفه حقّا و لا سبيل للبشر إلى معرفته إلّا عن وحى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن نمير و أبو أسامة و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى المتكلّم، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطىّ، قال: حدثنا أبو همّام، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [(۸۶)]، و رهطك منهم المخلصين [(۸۷)]، خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى صعد الصّفا فهتف يا صباحاه. قالوا من هذا الذى يهتف؟ قالوا محمد فاجتمعوا إليه قال أ رأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أ كنتم مصدّقىّ؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فإنّى نذير لكم بين يدى عذاب شديد. قال أبو لهب: تبّا لك أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنزلت هذه السورة: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ

[(۸۶)] الشعراء: ۲۱۴.

[(۸۷)] (و رهطك منهم المخلصين): قال الإمام النووى: «الظاهر أن هذا كان قرآنا أنزل، ثم نسخت تلاوته، و لم تقع هذه الزيادة فى روايات البخارى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۲

(۱) وَ تُبْ* [(۸۸)] إلى آخر السورة».

لفظ حديث أبى همّام رواه مسلم فى الصحيح [(۸۹)] عن أبى كريب، و قال: «و قد تبّ» كذا قرأ الأعمش [(۹۰)].

و رواه البخارى [(۹۱)] عن يوسف بن موسى، عن أبى أسامة.

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا ابن أبى شيبة يعنى أبا بكر، قال:

حدثنا أبو معاوية و أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه، قال: أخبرنا بشر ابن أحمد الاسفراينىّ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذّاء، قال:

حدثنا علىّ بن المدينى، قال: حدثنا محمد بن خازم قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه. قال: فاجتمعت إليه قريش فقالوا مالك، قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبّحكم أو يمسّيكم كنتم تصدقونى؟ قالوا:

نعم أو بلى، قال فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، قال، فقال. أبو لهب: تبّا لك أ لهذا جمعتنا؟ قال: فأنزل اللّه عز و جل: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ إلى آخر السورة».

[(۸۸)] الآية الأولى من سورة المسد (۱۱۱- المسد/ ۱).

[(۸۹)] (كذا قرأ الأعمش) معناه أن الأعمش زاد لفظة (قد) بخلاف القراءة المشهورة.

[(۹۰)] الحديث أخرجه مسلّم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۸۹) باب فى قوله تعالى: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، حديث (۳۵۵)، ص (۱۹۳- ۱۹۴).

[(۹۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير (۱۱۱) سورة تبت يدا أبى لهب و تبّ، فتح البارى (۸: ۷۳۶- ۷۳۷).

كما أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۹۲)] عن محمد عن أبى معاوية و رواه مسلّم [(۹۳)] عن أبى بكر بن أبى شيبة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحق الصغانىّ، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة بن الزبير فذكر الحديث الرّضاع، قال عروة: «و ثويبة مولاة أبى لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله فى النوم بشرّ خيبة فقال له: ما ذا لقيت؟ فقال أبو لهب: ألم ألق بعدكم رخاء [(۹۴)]. غير إنّى سقيت فى هذه منّى بعتاقتى ثويبة، و أشار إلى النّقيرة التى بين الإبهام و التى تليها من الأصابع».

أخرجه البخارى عن أبى اليمان و فى ذلك آية كبيرة من آيات النبوّة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، قال: حدثنا محمد بن سعد بن محمد العوفىّ، قال: حدّثنى أبى، قال:

حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية، قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس فى قوله: وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، قال: كانت تحمل الشّوك فتطرحه على طريق النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليعقره و أصحابه و يقال حمّالة الحطب نقّالة الحديث، حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ قال هى حبال تكون بمكة و يقال المسد العصا التى تكون فى البكرة و يقال المسد قلادة لها من ودع.

[(۹۲)] فتح البارى (۸: ۷۳۷).

[(۹۳)] صحيح مسلّم، ۱- كتاب الإيمان، ح (۳۵۶) ص (۱۹۴).

[(۹۴)] فى (ح): «خيرا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۴

(۱)

باب قول اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ [(۱)] و ما جاء فى عصمة اللّه [تعالى] [(۲)] إيّاه حتى بلّغ الرسالة و أدّى الأمانة و نصح الأمة [(۳)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطّان، قال: حدثنا علىّ بن الحسن الهلالىّ، قال: حدثنا مسلّم بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن عبيد، قال: حدثنا سعيد الجريرىّ، عن عبد اللّه بن شقيق، عن عائشة قالت: «كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحرس حتى نزلت هذه الآية: وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فأخرج رأسه من القبّة فقال لهم أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى اللّه [تعالى] [(۴)]».

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:

حدثنا الرّبيع بن سليمان، قال: قال الشافعىّ رحمه اللّه: «لما بعث اللّه عز و جل نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنزل عليه فرائضه كما شاء لا معقّب لحكمه ثم أتبع كلّ واحد منها فرضا بعد فرض، فى حين غير حين الفرض قبله، قال: و يقال و اللّه أعلم [(۵)] إن

[(۱)] الآية الكريمة (۶۷) من سورة المائدة.

[(۲)] الزيادة من (ه).

[(۳)] فى (م): «للأمة».

[(۴)] الزيادة من (ه)، و الحديث أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة المائدة، ح (۳۰۴۶)، صفحة (۵: ۲۵۱).

[(۵)] فى (ح): «يعلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۵

(۱) أول ما نزل اللّه عز و جل عليه من كتابه: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِى خَلَقَ [(۶)] ثم أنزل عليه بعد- ما لم يؤمر فيه بأن يدعو إليه المشركين. فمرت لذلك مدة ثم يقال أتاه جبريل عليه السلام عن اللّه عز و جل بأن يعلمهم نزول الوحى عليه و يدعوهم إلى الإيمان به فكبر ذلك عليه و خاف التكذيب و أن يتناول فنزل عليه:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ [(۷)] قال فقال يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حتى تبلغ ما أنزل إليك فبلّغ ما أُمر به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش [(۸)] الفقيه رحمه اللّه، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان [(۹)] قال: حدثنا أبو الأزهر، قال:

حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارىّ، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد ابن المنكدر، عن ربيعة الدؤلى [(۱۰)] قال: «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذى المجاز يتبع الناس فى منازلهم يدعوهم إلى اللّه عز و جل، و وراءه رجل أحول تقد وجنتاه و هو يقول: أيها الناس لا يغرّنّكم هذا من دينكم و دين آبائكم. قلت: من هو؟

قالوا [(۱۱)]: هذا أبو لهب» [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عمر بن محمد بن حفص المقرئ ابن الحمّامىّ [(۱۳)] رحمه اللّه ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان، قال:

[(۶)] أول سورة العلق.

[(۷)] (۶۷- المائدة).

[(۸)] فى (ح): «محمس».

[(۹)] فى (ح): «الحسن العطار» و هو تصحيف.

[(۱۰)] فى (ح): «الدوى» و هو تصحيف.

[(۱۱)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «قال».

[(۱۲)] مسند أحمد (۳: ۴۹۲).

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن حفص المقرئ بن الحمامى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۶

(۱) حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال:

حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبى الزناد عن ربيعة بن عباد- رجل من بنى الديل كان جاهليّا فأسلم- أنه رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذى المجاز و هو يمشى بين ظهرانى الناس يقول يا أيّها الناس قولوا لا إله إلا اللّه تفلحوا و إذا وراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول إنه صابئ كاذب. قال: فسألت عن ذلك الرجل الذى وراءه فقيل لى هذا أبو لهب عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. قال ربيعة بن عباد: أنا يومئذ أزفر القربة لأهلى» [(۱۴)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ الإسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن رجل من كنانة، قال: «رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسوق ذى المجاز و هو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا اللّه تفلحوا و إذا رجل خلفه يسفى عليه التراب فإذا هو أبو جهل و إذا هو يقول يا أيها الناس لا يغرّنّكم هذا عن دينكم فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللّات و العزّى» [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى بن عبد اللّه، عن موسى بن طلحة، قال: أخبرنى عقيل بن أبى طالب، قال: «جاءت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: إن ابن أخيك هذا قد آذانا فى نادينا و مسجدنا فانهه عنّا. فقال: يا عقيل انطلق فأتنى بمحمد، فانطلقت إليه فاستخرجته من كبس [(۱۶)] أو قال: من حفش- يقول بيت صغير- فجاء به فى

[(۱۴)] مسند أحمد (۳: ۴۹۲).

[(۱۵)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۹۲).

[(۱۶)] فى (ح): «كنس» و هو تصحيف، و الكبس: الكن يأوى إليه الإنسان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۷

(۱) الظهيرة فى شدة الحرّ، فلما أتاهم، قال أبو طالب: إنّ بنى عمّك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم فى ناديهم و مسجدهم فانته عن أذاهم فحلّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ببصره إلى السماء، فقال: أ ترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا [(۱۷)] منها شعلة، فقال أبو طالب: و اللّه ما كذّبت ابن أخى قط فارجعوا».

رواه البخارى فى التاريخ عن محمد بن العلاء، عن يونس [(۱۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يعقوب بن عقبة بن المغيرة ابن الأخنس، أنه حدّث: «أنّ قريشا حين قالت لأبى طالب هذه المقالة بعث إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. فقال له يا ابن أخى إن قومك قد جاءونى فقالوا كذا و كذا فابق علىّ و على نفسك و لا تحمّلنى من الأمر ما لا أطيق أنا و لا أنت فاكفف عن

قومك ما يكرهون من قولك، فظنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن قد بدا لعمّه فيه و أنّه خاذله و مسلمه و ضعف عن القيام معه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا عمّ لو وضعت الشمس فى يمينى و القمر فى يسارى ما تركت هذا الأمر حتى يظهره اللّه [تعالى] [(۱۹)] أو أهلك فى طلبه.

ثم استعبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فبكى، فلمّا ولّى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا ابن أخى! فأقبل عليه، فقال: امض على أمرك و افعل ما أحببت، فو اللّه لا أسلمك لشىء أبدا» [(۲۰)].

[(۱۷)] فى البخارى: «تشعلوا»، و فى (ح): «يستشعلوا».

[(۱۸)] رواه البخارى فى «التاريخ الكبير» (۴: ۱: ۵۱).

[(۱۹)] الزيادة من (ه).

[(۲۰)] سيرة ابن هشام (۱: ۲۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۸

(۱) قال ابن إسحاق: ثم قال أبو طالب فى شعر قاله حين أجمع لذلك من نصرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليه و الدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه:

و اللّه لن يصلوا إليك بجمعهم‌حتى أوسّد فى التراب دفينا

فامضى [(۲۱)] لأمرك ما عليك غضاضة‌أبشر و قرّ بذاك منك عيونا

و دعوتنى و زعمت أنك ناصحى‌فلقد صدقت و كنت قبل [(۲۲)] أمينا

و عرضت دينا قد عرفت بأنه‌من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذارى سبّة‌لوجدتنى سمحا بذاك مبينا و ذكر لأبى طالب فى ذلك أشعارا [(۲۳)].

و فى [كل] [(۲۴)] ذلك دلالة على أن اللّه عزّ و جلّ عصمه بعمّه مع خلافه إياه فى دينه، و قد كان يعصمه- حيث لا يكون عمّه- بما شاء لا معقّب لحكمه».

و قد أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفّار، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن دنوقا، قال: أخبرنا زكريا بن عدىّ، قال: أنبأنا معتمر [(۲۵)] بن سليمان [ح]، و أخبرنا أبو عبد

[(۲۱)] كذا فى الأصل بإثبات الياء للوزن.

[(۲۲)] فى سبل الهدى (۱: ۴۳۷): «و كنت ثمّ أمينا».

[(۲۳)] فى سيرة ابن هشام (۱: ۲۸۰- ۲۸۲).

[(۲۴)] الزيادة من (ح).

[(۲۵)] فى (ه): «معمر» مصحفا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۸۹

(۱) اللّه الحافظ، قال: أخبرنى [أحمد بن] [(۲۶)] محمد بن صالح السّمرقندى، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا المعتمر (ح). و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن سلمة العنزى، و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّىّ، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس العنزىّ، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارامى، قال:

حدثنا مسدّد، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، قال: حدثنى نعيم بن أبى هند عن أبى حازم، عن أبى هريرة قال: «قال أبو جهل

هل: يعفّر محمد وجهه [(۲۷)] بين أظهركم؟ فقيل: نعم، فقال: و اللات و العزّى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنّ على رقبته و لأعفّرنّ وجهه فى التراب.

فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يصلّى ليطأ على رقبته فما فجئهم [(۲۸)] منه إلا و هو ينكص على عقبيه [(۲۹)] و يتقى بيديه. فقيل له ما لك؟ فقال [(۳۰)] إن بينى و بينه لخندقا [(۳۱)] من نار. زاد أبو عبد اللّه: و هولا و أجنحة- ثم اتفقا- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «لو دنا منّى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا».

قال و أنزل اللّه عز و جل- لا أدرى فى حديث أبى هريرة أو شىء بلغه كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى [(۳۲)]- إلى قوله- إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى، يعنى أبا جهل- فليدع ناديه قومه. سندع الزبانية- الملائكة» هذا لفظ حديث مسدّد و لم يذكر ابن بشران نزول الآية.

[(۲۶)] الزيادة من (ح).

[(۲۷)] أى يسجد و يلصق وجهه بالعفر و هو التراب.

[(۲۸)] فى (م): «فجأهم».

[(۲۹)] أى رجع يمشى إلى ورائه.

[(۳۰)] فى (ح): «قال».

[(۳۱)] فى (ح): «خندقا».

[(۳۲)] سورة العلق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۰

(۱) رواه مسلم فى الصحيح [(۳۳)] عن عبيد اللّه بن معاذ و محمد بن عبد الأعلى.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: «حدثنى شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع و أربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى قصة طويلة جرت بين مشركى مكة و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فلما قام عنهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال أبو جهل بن هشام: يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلّا ما ترون من عيب ديننا، و شتم آبائنا، و تسفيه أحلامنا، و سب آلهتنا، و إنى أعاهد اللّه لأجلسنّ له غدا بحجر، فإذا سجد فى صلاته فضحت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم.

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا ثم جلس لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينتظر، و غدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما يغدو و كانت قبلته الشام فكان [(۳۴)] إذا صلّى، صلّى بين الركنين الأسود و اليمانى، و جعل الكعبة بينه و بين الشام، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثمة [(۳۵)] يصلّى و قد غدت قريش فجلسوا فى أنديتهم ينظرون، فلما سجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتها منتقعا [(۳۶)] لونه مرعوبا، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده، و قامت اليه رجال من قريش فقالوا مالك يا أبا الحكم، فقال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه [(۳۷)] عرض لى دونه فحل من الإبل، و اللّه ما

[(۳۳)] أخرجه مسلم فى صحيحه فى ۵۰- كتاب المنافقين، (۶) باب قوله: إن الإنسان ليطغى، ح (۳۸)، ص (۲۱۵۴)، و الإمام أحمد (۲: ۳۷).

[(۳۴)] فى (ح) «و كان».

[(۳۵)] فى بقية النسخ «بمكة».

[(۳۶)] متغيرا.

[(۳۷)] فى (ح): «قمت إليه و دنوت منه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۱

(۱) رأيت مثل هامته و لا قصرته و لا أنيابه لفحل قط، فهمّ أن يأكلنى [(۳۸)].

قال محمد بن إسحاق: فذكر لى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا منى لأخذه» [(۳۹)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى [(۴۰)] أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارامى، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، قال:

حدثنا الليث بن سعد عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى فروة عن أبان بن صالح عن علىّ بن عبد اللّه بن عباس عن أبيه عن عباس بن عبد المطلب، قال: «كنت يوما فى المسجد فأقبل أبو جهل، فقال: إن للّه علىّ إن رأيت محمدا ساجدا أن أطأ على رقبته، فخرجت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى دخلت عليه فأخبرته بقول أبى جهل فخرج غضبانا حتى جاء المسجد فعجل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاتّزرت ثم اتّبعته فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقرأ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ فلما بلغ شأن أبى جهل كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى [(۴۱)] قال إنسان لأبى جهل يا أبا الحكم هذا محمد فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى و اللّه لقد سدّ أفق السماء علىّ فلما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آخر السورة سجد» [(۴۲)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر

[(۳۸)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۱۸).

[(۳۹)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۱۹).

[(۴۰)] فى (ح): «أخبرك».

[(۴۱)] الآيات الكريمات من سورة العلق.

[(۴۲)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۴۲) عن المصنف، و قد جاء هذا الخبر بنفس مكانه هنا كما فى نسخة (ح) و تأخر فى بقية النسخ إلى آخر هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۲

(۱) القطيعىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال:

حدثنا عبد الرزّاق، قال أخبرنا معمر عن عبد الكريم عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: «قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلّى عند الكعبة لأطأنّ على عنقه فبلغ ذلك النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال لو فعل لأخذته الملائكة عيانا».

رواه البخارىّ فى الصحيح عن يحيى، عن عبد الرزّاق [(۴۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا الحسن [(۴۴)] بن يعقوب العدل، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال:

أخبرنا داود بن أبى هند (ح)، قال: و حدثنا علىّ بن عيسى الحيرى و اللفظ له، قال: حدثنا الحسين بن محمد القتيانى [(۴۵)]، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن داود بن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس، قال: «مرّ أبو جهل بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يصلّى فقال ألم أنهك عن أن تصلّى يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر ناديا منّى فانتهره النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال جبريل عليه السلام فليدع ناديه سندع الزّبانية و اللّه لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب» [

(۴۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن

[(۴۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة العلق (۴) باب «كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية، فتح البارى (۸: ۷۲۴)، كما أخرجه الترمذى فى تفسير سورة العلق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۴۸).

[(۴۴)] فى (ح): «الحسين».

[(۴۵)] كذا فى (ح) و فى بقية النسخ: «القبانى».

[(۴۶)] الحديث فى مسند آخر (۱: ۲۵۶)، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۴۳) و عزاه للترمذى و النسائى أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۳

(۱) إسحاق، قال: حدثنا عبد الملك بن أبى سفيان [(۴۷)] الثقفى، قال: «قدم رجل من إراش بإبل له مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله بأثمانها و أقبل الإراشىّ حتى وقف على نادى قريش و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جالس فى ناحية المسجد، فقال: يا معشر قريش! من رجل يؤدينى؟ [و فى غير هذه الرواية: يعدينى] [(۴۸)] على أبى الحكم بن هشام فإنى غريب ابن سبيل و قد غلبنى على حقّى فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل- و هم يهوون له إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما يعلمون بينه و بين أبى جهل بن هشام من العداوة- اذهب إليه فهو يؤديك عليه [و فى غير هذه الرواية يعديك عليه] [(۴۹)]، فأقبل الإراشىّ حتى وقف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فذكر ذلك له، فقام معه فلما رأوه قام معه، قالوا لرجل ممّن معهم اتّبعه فانظر ما يصنع، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد، فاخرج إلىّ فخرج إليه [و ما فى وجهه بايحة] [(۵۰)] و قد انتقع لونه قال: أعط هذا الرجل حقّه، قال: لا تبرح حتى أعطيه الذى له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال للإراشىّ:

الحق بشأنك [(۵۱)] فأقبل الإراشىّ حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه اللّه خيرا فقد أخذ الذى لى.

و جاء الرجل الذى بعثوا [(۵۲)] معه فقالوا ويحك ما ذا رأيت؟ فقال: عجبا من العجب و اللّه ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج و ما معه روحه فقال أعط هذا

[(۴۷)] فى (ح): «سمير» و هو خطأ.

[(۴۸)] الزيادة من (ح).

[(۴۹)] الزيادة من (ح).

[(۵۰)] ليست فى (ح)، و فى البداية «و ما فى وجهه قطرة دم».

[(۵۱)] فى (ح): «شأنك».

[(۵۲)] فى (م): «بعثته»، و كذا فى (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۴

(۱) الرجل حقّه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقّه، فدخل [(۵۳)] فأخرج إليه حقّه فأعطاه إياه.

ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له ويلك مالك فو اللّه ما رأينا مثل ما صنعت! فقال: ويحكم و اللّه ما هو إلا أن ضرب علىّ بابى [

(۵۴)] [و سمعت صوته] [(۵۵)] فملئت رعبا ثم خرجت إليه و إنّ فوق رأسى لفحلا- من الإبل ما رأيت مثل هامته و لا قصرته و لا أنيابه لفحل قط فو اللّه لو أبيت لأكلنى» [(۵۶)].

[(۵۳)] فى (ه): «و دخل».

[(۵۴)] فى (ح): «يأيى».

[(۵۵)] الزيادة لم ترد فى (ح) و ثابتة فى بقية النسخ. دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۱۹۴ باب قول الله عز و جل: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس[(۱)] و ما جاء فى عصمة الله[تعالى][(۲)] إياه حتى بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة[(۳)] صلى الله عليه و آله و سلم. ..... ص : ۱۸۴

[(۵۶)] ذكره ابن إسحاق فى السيرة، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۵

(۱)

باب قول اللّه عز و جل وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً [(۱)] و ما جاء فى تحقيق ذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا الحميدى قال: حدّثنا سفيان، قال:

حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبى بكر، قالت: «لما نزلت تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ [(۲)] أقبلت العوراء أمّ جميل بنت حرب و لها ولولة و فى يدها فهر و هى تقول:

مذمما أبينا، و دينه قلينا و أمره عصينا.

و النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جالس فى المسجد و معه أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۳)] فلما رآها أبو بكر، قال: يا رسول اللّه قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك قال النبى [(۴)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنها لن ترانى و قرأ قرآنا فاعتصم به كما قال. و قرأ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً فوقفت على أبى بكر و لم تر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقالت: يا أبا بكر إنى أخبرت أن صاحبك هجانى، فقال: لا

[(۱)] الآية الكريمة (۴۵) من سورة الإسراء.

[(۲)] أول سورة اللهب.

[(۳)] الزيادة من (ح).

[(۴)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «رسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۶

(۱) و ربّ هذا البيت ما هجاك. قال: فولّت و هى تقول قد علمت قريش أنى ابنة سيّدها».

أخبرنا أبو الحسن [(۵)] على بن أحمد بن عبدان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين، قال: حدثنا منجاب هو ابن الحارث، قال: حدّثنا ابن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه، قال:

حدّثنى أسماء بنت أبى بكر «أنّ أمّ جميل دخلت على أبى بكر و عنده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقالت: يا ابن أبى قحافة ما شأن صاحبك ينشد فىّ الشعر؟ فقال: و اللّه ما صاحبى بشاعر و ما يدرى ما الشعر فقالت: أليس قد قال فى جيدها حبل من مسد فما

يدريه ما فى جيدى فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قل لها ترين عندى أحدا فإنها لن ترانى، قال: جعل بينى و بينها حجاب، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهزأ بى يا ابن أبى قحافة!، و اللّه ما أرى عندك أحدا».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الوليد الفقيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الغسيلى، قال: حدّثنا أبو إبراهيم التّرجمانى، قال: حدّثنا على بن مسهر فذكره بإسناده نحوه.

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبور [(۶)] الدّهّان قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدّثنا يوسف بن بلال، قال: حدثنا محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس «فى قوله [عزّ و جلّ] [(۷)] وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا [(۸)] قال كفار قريش سدا غطاء فأغشيناهم يقول ألبسنا أبصارهم و غشّيناهم

[(۵)] فى (ه) أبو الحسين.

[(۶)] ليست فى (ح).

[(۷)] كذا فى (ه)، و فى (م) و (ص): تعالى: و لا شىء فى (ح).

[(۸)] الآية، الكريمة (۹) من سورة يسن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۷

(۱) فهم لا يبصرون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيؤذونه.

و ذلك أنّ أناسا من بنى مخزوم تواصوا بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليقتلوه [(۹)] منهم: أبو جهل، و الوليد بن المغيرة، و نفر من بنى مخزوم، فبينا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قائم يصلى، فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى [(۱۰)] إلى المكان الذى كان يصلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيه، فجعل يسمع قراءته و لا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأتاه من بعده: أبو جهل، و الوليد، و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذى هو فيه يصلّى سمعوا قراءته فيذهبون إلى الصوت فإذا الصوت من خلفهم فينتهون إليه [(۱۱)] فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلك قوله: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا إلى آخر الآية».

و روى عن عكرمة ما يؤكد هذا [(۱۲)].

[(۹)] فى (ح): «ليقتلونه».

[(۱۰)] فى (ح): «أتى».

[(۱۱)] فى (ح): «فيذهبون إليه».

[(۱۲)] و فى تفسير القرطبى (۱۵: ۹: لما عاد أبو جهل إلى أصحابه، و لم يصل إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و سقط الحجر من يده، أخذ الحجر رجل آخر من بنى مخزوم، و قال: «أقتله بهذا الحجر، فلما دنا من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طمس اللّه على بصره، فلم ير النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه، فهذا معنى الآية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۸

(۱)

باب اعتراف مشركى قريش بما فى كتاب اللّه [تعالى] [(۱)] من الإعجاز و أنه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من أهل اللغة و أرباب اللسان

حدّثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن على الصّنعانى بمكة، قال: حدّثنا إسحق بن إبراهيم، قال: أخبرنا

عبد الرّزاق، عن معمر، عن أيوب السّختيانى، عن عكرمة، عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما] [(۲)] «أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم! إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا- قال: لم؟ قال ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له [أو أنك كاره له] [(۳)] قال: و ما ذا أقول فو اللّه ما فيكم رجل أعلم بالأشعار منى، و لا- أعلم برجزه و لا بقصيدته منى، و لا بأشعار الجن. و اللّه ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، و و اللّه إن لقوله الذى يقول حلاوة، و إن عليه لطلاوة و أنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، و إنه ليعلو و ما يعلا، و أنه ليحطم ما تحته.

قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعنى حتى أفكر

[(۱)] الزيادة من (ه)، و ليست فى (ح)، و فى (م) و (ص): «عزّ و جلّ».

[(۲)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۳)] فى (ح): «كاره أوله» و ليست فى «البداية و النهاية».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۱۹۹

(۱) فيه، فلما فكر، قال: «هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً [(۴)].

هكذا حدثناه موصولا

و فى حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: «جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال له اقرأ علىّ، فقرأ عليه إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى، وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [(۵)]. قال: أعد، فأعاد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: و اللّه إن له لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أعلاه لمثمر، و إن أسفله لمغدق و ما يقول هذا بشر» [(۶)].

و هذا فيما رواه يوسف بن يعقوب القاضى، عن سليمان بن حرب، عن حماد، هكذا مرسلا.

و كذلك [(۷)] رواه [معمر] [(۸)] عن عبّاد بن منصور، عن عكرمة مرسلا.

و رواه أيضا: معتمر بن سليمان، عن أبيه، فذكره أتمّ من ذلك مرسلا.

و كل ذلك يؤكّد بعضه بعضا [(۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق،

[(۴)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة المدثر، و الحديث أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۵۰۶)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط البخارى، و لم يخرجاه»، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۶۱).

[(۵)] الآية الكريمة (۹۰) من سورة النحل.

[(۶)] فى (ح): «البشر».

[(۷)] فى (ح): «و هكذا».

[(۸)] ليست فى (ح).

[(۹)] البداية و النهاية (۳: ۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۰

(۱) قال: حدّثنى محمد بن أبى محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس «أن الوليد بن المغيرة اجتمع و نفر من قريش و كان ذا سنّ فيهم، و قد حضر المواسم، فقال [(۱۰)] إن وفود العرب ستقدم عليكم فيه و قد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا و لا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا، و يرد قول بعضكم بعضا.

فقالوا: فأنت يا أبا عبد شمس، فقل، و أقم لنا رأيا نقوم به، فقال: بل أنتم فقولوا أسمع، فقالوا: نقول كاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكهان [(۱۱)]، فقالوا نقول: مجنون، فقال: ما [(۱۲)] هو بمجنون و لقد رأينا الجنون و عرفناه فما هو بخنقه و لا تخالجه و لا وسوسته.

قالوا: فنقول شاعر، قال ما هو [(۱۳)] بشاعر قد عرفنا الشعر: برجزه، و هزجه، و قريضه، و مقبوضه، و مبسوطه فما هو بالشعر. قالوا: فنقول ساحر، قال: فما هو بساحر: قد رأينا السحار و سحرهم، فما هو بنفثه و لا عقده، فقالوا: ما نقول يا أبا عبد شمس قال: و اللّه إنّ لقوله حلاوة، و إن أصله لمغدق و إن فرعه لجنا، فما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل و إن أقرب القول لأن تقولوا ساحر فتقولوا [(۱۴)] هو ساحر يفرق بين المرء و بين أبيه و بين المرء و بين أخيه، و بين المرء و بين زوجته، و بين المرء و عشيرته فتفرّقوا عنه بذلك [(۱۵)] فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه، و ذكروا لهم من [(۱۶)] أمره فأنزل اللّه عز و جلّ فى الوليد بن المغيرة و ذلك من

[(۱۰)] فى (ه): «فقالوا».

[(۱۱)] فى (م) و (ح): «الكاهن».

[(۱۲)] فى (ح): «و ما».

[(۱۳)] فى (ح): «فما هو».

[(۱۴)] فى (ح): «فيقولوا».

[(۱۵)] فى (ح): «عند ذلك».

[(۱۶)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۱

(۱) قوله: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً- إلى قوله- سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [(۱۷)].

و أنزل اللّه عزّ و جلّ فى النفر الذين كانوا معه و يصنّفون [(۱۸)] له القول فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما جاء به من عند اللّه: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ [(۱۹)] أى أصنافا فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ [(۲۰)] أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمن لقوا من الناس قال و صدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و انتشر ذكره فى بلاد العرب كلها» [(۲۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا يونس عن ابن إسحاق أظنّه عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصىّ فقال: يا معشر قريش! إنه و اللّه لقد نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله، لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم و أصدقكم حديثا و أعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب و جاءكم بما جاءكم قلتم:

ساحر. لا و اللّه ما هو بساحر، قد رأينا السحرة و نفثهم و عقدهم، و قلتم: كاهن لا و اللّه ما هو بكاهن قد رأينا الكهنة و حالهم و سمعنا سجعهم. و قلتم: شاعر. لا و اللّه ما هو بشاعر: لقد رأينا الشعر [(۲۲)] و سمعنا أصنافه كلها هزجه و رجزه و قريضه، و قلتم: مجنون و لا و اللّه ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه و لا وسوسته و لا تخليطه.

يا معشر قريش انظروا فى شأنكم فإنه و اللّه لقد نزل بكم أمر عظيم.

[(۱۷)] الآيات الكريمات من (۱۱- ۲۶) من سورة المدثر.

[(۱۸)] فى (ح): «و يصفون»، و فى (ه): «يضيفون».

[(۱۹)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الحجر.

[(۲۰)] [الحجر- ۲۰].

[(۲۱)] البداية و النهاية (۳: ۶۱)، عن المصنف، و عن الحاكم.

[(۲۲)] فى (م) و (ح): «روينا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۲

(۱) و كان النضر [(۲۳)] من شياطين قريش و ممن كان [(۲۴)] يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ينصب له العداوة» [(۲۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا الأجلح عن الذّيّال بن حرملة، عن جابر بن عبد اللّه قال: «قال أبو

[(۲۳)] هو النّضر بن الحارث بن كلدة ... صاحب لواء المشركين ببدر، كان من شجعان قريش و وجوهها، له اطلاع على كتب الفرس، و غيرهم، و كان ابن خالة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية، و آذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كثيرا.

و كان إذا جلس النبى مجلسا للتذكير باللّه و التحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة اللّه، جلس النضر بعده فحدث قريشا بأخبار ملوك فارس و رستم و إسفنديار، و يقول: أنا أحسن منه حديثا! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين!. و شهد وقعة «بدر» مع مشركى قريش، فأسره المسلمون، و قتلوه بالأثيل (قرب المدينة) بعد انصرافهم من الوقعة. و هو أبو «قتيلة» صاحبة الأبيات المشهورة التى منها: «ما كان ضرك لو مننت، و ربمامنّ الفتى و هو المغيظ المحنق» رثته بها قبل إسلامها.

و فى «الإصابة» و «البيان و التبيين» ما مؤداه، عرضت قتيلة (و سماها الجاحظ: ليلى) للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يطوف بالبيت و استوقفته، و جذبت رداءه حتى انكشف منكبه، و أنشدته أبياتها هذه، فرقّ لها حتى دمعت عيناه، و قال: لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لوهبته لها. و فى المؤرخين من يقول إنها أخت النضر. و فى الرواة من يرى أن الشعر مصنوع و أن النضر لم يقتل «صبرا» و إنما أصابته جراحة، فامتنع عن الطعام و الشراب ما دام فى أيدى المسلمين، فمات.

[(۲۴)] فى (ه): «و كان ممن».

[(۲۵)] السيرة لابن هشام (۱: ۳۱۹- ۳۲۰) ط. كتاب التحرير. بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۳

(۱) جهل و الملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر و الكهانة و الشعر فكلّمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة لقد سمعت يقول السحرة [(۲۶)] و الكهانة و الشّعر و علمت من ذلك علما و ما يخفى علىّ إن كان كذلك فأتاه فلما أتاه قال له [(۲۷)] عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد اللّه؟ فلم يجبه قال: فيم تشتم آلهتنا، و تضلل آباءنا، فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا ألويتنا لك [(۲۸)] فكنت رأسنا ما بقيت، و إن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من

أىّ أبيات قريش شئت، و إن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغنى بها أنت و عقبك من بعدك، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ساكت لا يتكلم، فلما فرغ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ- فقرأ حتى بلغ- أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ [(۲۹)] فأمسك عتبة على فيه و ناشده الرحم [(۳۰)] أن يكف عنه و لم يخرج إلى أهله و احتبس عنهم.

فقال أبو جهل: يا معشر قريش و اللّه ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد و أعجبه طعامه، و ما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه فأتوه، فقال أبو جهل: و اللّه يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد و أعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد. فغضب و أقسم باللّه لا يكلم محمدا أبدا. قال و لقد علمتم أنى من أكثر قريش مالا و لكنى أتيته فقص عليهم القصة فأجابنى بشىء و اللّه ما هو بسحر و لا شعر و لا كهانة قرأ

[(۲۶)] فى (ح): «السحر».

[(۲۷)] الزيادة من (م).

[(۲۸)] فى (ه): «لك ألويتنا».

[(۲۹)] ابتداء من أول سورة فصلت.

[(۳۰)] فى (ح): «الرحمن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۴

(۱) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

قال يحيى كذا قال يعقلون حتى بلغ فقال: أَنْذَرْتُكُمْ. صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ فأمسكت بفيه و ناشدته الرحم أن يكف و قد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب» [(۳۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى يزيد بن زياد مولى بنى هاشم عن محمد بن كعب، قال: «حدثت أن عتبة بن ربيعة [(۳۲)] و كان سيدا حليما- قال ذات يوم و هو جالس فى نادى قريش و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جالس وحده فى المسجد: يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلّمه فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منّا بعضها و يكفّ عنّا؟

قالوا بلى يا أبا الوليد، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فذكر الحديث فيما قال له عتبة و فيما عرض عليه من المال و الملك و غير ذلك حتى إذا فرغ عتبة قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أ فرأيت يا أبا الوليد؟ قال نعم قال فاسمع منى قال أفعل.

[(۳۱)] أخرجه عبد بن حميد فى مسنده، عن أبى بكر بن أبى شيبة، ... و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۶۲) عنه، و عن المصنف.

[(۳۲)] عتبة بن ربيعة (۰۰۰- ۲ ه،،،- ۶۲۴ م).

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش و أحد ساداتها فى الجاهلية. كان موصوفا بالرأى و الحلم و الفضل، خطيبا، نافذ القول. نشأ يتيما فى حجر حرب بن أمية. و أول ما عرف عنه توسطه للصلح فى حرب الفجار (بين هوازن و كنانة) و قد رضى الفريقان بحكمه، و انقضت الحرب على يده. و كان يقال: لم يسد من قريش مملق إلا عتبة و أبو طالب، فإنهما سادا بغير مال. أدرك الإسلام، و طغى فشهد بدرا مع المشركين. و كان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذة يلبسها يوم «بدر» فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على

رأسه بثوب له. و قاتل قتالا شديدا، فأحاط به على ابن أبى طالب و حمزة و عبيدة بن الحارث، فقتلوه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۵

(۱) فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا [(۳۳)] فمضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقرأها [(۳۴)] عليه فما سمعها عتبة أنصت لها و ألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال: سمعت يا أبا الوليد؟ قال سمعت قال فأنت و ذاك.

فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف باللّه لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائى أنى و اللّه قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط و اللّه ما هو بالشعر و لا السحر و لا الكهانة. يا معشر قريش أطيعونى و اجعلوها بى. خلّوا بين هذا الرجل و بين ما هو فيه و اعتزلوه فو اللّه ليكوننّ لقوله الذى سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، و إن يظهر على العرب فملكه ملككم، و عزّه عزّكم و كنتم أسعد الناس به. قالوا سحرك و اللّه يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأيى لكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم ذكر شعرا قاله أبو طالب يمدح عتبة فيما قال» [(۳۵)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو قتيبة سلمة بن الفضل الآدمىّ بمكة، قال: أخبرنا أبو ايّوب أحمد بن بشر الطّيالسىّ، قال: أخبرنا داود بن عمرو الضبى، قال: حدّثنا المثنّى بن زرعة، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: «لما قرأ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على عتبة بن ربيعة حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [(۳۶)] أتى أصحابه فقال لهم يا قوم أطيعونى فى هذا اليوم و اعصونى فيما بعده فو اللّه لقد سمعت من هذا

[(۳۳)] الآيات الكريمات من أول سورة فصلت.

[(۳۴)] فى (م): «يقرؤها».

[(۳۵)] و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۶۳- ۶۴) عن المصنف.

[(۳۶)] أول سورة فصلت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۶

(۱) الرجل كلاما ما سمعت أذناى قط كلاما مثله و ما دريت ما أردّ عليه» [(۳۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى الزّهرىّ قال: «حدّثت أن أبا جهل، و أبا سفيان، و الأخنس بن شريق، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يصلّى بالليل فى بيته و أخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه، و كل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا أصبحوا و طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا، و قال بعضهم لبعض: لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم فى نفسه شيئا.

ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرّقوا، فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أوّل مرّة.

ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعتهم الطريق، فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرّقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان فى بيته فقال أخبرنى يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة و اللّه لقد سمعت أشياء أعرفها و أعرف ما يراد بها. فقال الأخنس و أنا و الذى حلفت به. ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت

من محمد فقال ما ذا سمعت؟ تنازعنا نحن و بنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا و حملوا فحملنا و أعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الرّكب و كنا كفرسى رهان قالوا: منّا نبىّ

[(۳۷)] «البداية و النهاية» (۳: ۶۴)، و قال: «غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۷

(۱) يأتيه الوحى من السماء فمتى ندرك [(۳۸)] هذه، و اللّه لا نؤمن به أبدا و لا نصدّقه فقام عنه الأخنس بن شريق» [(۳۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا يونس، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن المغيرة بن شعبة، قال: «إنّ أوّل يوم عرفت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنى كنت أمشى أنا و أبو جهل بن هشام فى بعض أزقة مكّة، إذ لقينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى جهل: يا أبا الحكم هلمّ إلى اللّه عز و جل و إلى رسوله أدعوك إلى اللّه قال أبو جهل يا محمد هل أنت منته عن سبّ آلهتنا هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلّغت فنحن نشهد أن قد بلّغت، فو اللّه لو أنّى أعلم أنّ ما تقول حقّا ما اتّبعتك فانصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أقبل علىّ فقال: فو اللّه إنى لأعلم أنّ ما يقول حقّ و لكنّ بنى قصىّ قالوا: فينا الحجابة فقلنا نعم. فقالوا فينا النّدوة فقلنا نعم، ثمّ قالوا فينا اللّواء فقلنا نعم. قالوا فينا السّقاية فقلنا نعم، ثم أطعموا و أطعمنا حتى إذا تحاكّت الركب، قالوا: منّا نبىّ و اللّه لا أفعل» [(۴۰)].

[(۳۸)] فى (ح): «تدرك».

[(۳۹)] البداية و النهاية (۳: ۶۴).

[(۴۰)] البداية و النهاية (۳: ۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۸

(۱)

باب ذكر إسلام أبى ذرّ الغفارىّ رضى اللّه عنه و ما فى قصّته من تنزيه [(۱)] أخيه أنيس و هو أحد الشعراء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عما كانوا يقولون فيه مما لا يليق به، و اعترافه بإعجاز القرآن، ثم ما فيها من اكتفاء أبى ذرّ ثلاثين ليلة و يوم بماء زمزم عن الطعام حتى سمن

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان النّجّاد، قال: حدّثنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن المقرئ و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن رجاء و عمران ابن موسى قالا: حدّثنا [(۲)] هدبة بن خالد، قال: حدّثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدّثنا حميد بن هلال، عن عبد اللّه بن الصّامت، قال: قال أبو ذرّ:

«خرجنا عن [(۳)] قومنا غفار و كانوا يحلون الشهر الحرام، فخرجت أنا و أخى أنيس و أمّنا، فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذى مال و ذى هيئة، فأكرمنا خالنا، و أحسن إلينا، فحسدنا قومه، فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، قال: فجاء خالنا فنثا علينا [(۴)] ما قيل له، قال: فقلت له: أمّا ما مضى من معروفك فقد كدّرته، و لا جماع لك فيما بعد، قال: فقرّبنا صرمتنا [(۵)] فاحتملنا عليها و تغطّى خالنا ثوبه فجعل يبكى، قال: فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة

[(۱)] فى (ح) «تبرئة».

[(۲)] فى (ح): «قال: أنبأنا».

[(۳)] فى (ح): «عن».

[(۴)] «فنثا علينا» أى: أشاعه و أفشاه.

[(۵)] «فقرّبنا صرمتنا»: الصرمة هى القطعة من الإبل، و تطلق أيضا على القطعة من الغنم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۰۹

(۱) مكة، قال: فنافر [(۶)] أنيس عن صرمتنا و عن مثلها، فأتينا الكاهن فخيّر أنيسا، فأتانا بصرمتنا و مثلها معها [(۷)].

قال: و قد صلّيت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بثلاث سنين، فقلت: لمن؟ قال: للّه. قلت فأين توجّه؟ قال: أتوجّه حيث يوجّهنى اللّه، أصلّى عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كأنّى خفاء [(۸)]- فى حديث المقرئ يعنى الثوب- حتى تعلونى الشمس، قال أنيس: إن لى حاجة بمكة فاكفنى حتى آتيك، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فراث [(۹)] علىّ ثم أتانى، فقلت: ما حبسك؟ قال: لقيت رجلا بمكة يزعم أنّ اللّه أرسله. قال: قلت ما يقول الناس؟

قال: يقولون إنّه لشاعر، و ساحر، و كاهن قال: و كان أنيس أحد الشعراء، قال:

فقال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، و لقد وضعت قوله على أقوال الشعراء و قال غيره على أقراء [(۱۰)] الشعر فو اللّه ما يلتئم، على لسان أحد بعدى، إنّه شعر، و و اللّه إنّه لصادق، و إنهم لكاذبون.

قال قلت له: هل أنت كافينى حتى أنطلق فأنظر؟ فقال: نعم و كن من أهل مكة على حذر فإنهم قد شنفوا له و تجهموا، فانطلقت حتى قدمت مكة

[(۶)] فنافر: من المنافرة و هى المفاخرة و المحاكمة، فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاكما إلى رجل ليحكم أيهما خير و أعز نفرا، و كانت هذه المفاخرة فى الشعر: أيهما أشعر.

[(۷)] (عن صرمتنا و عن مثلها) معناه تراهن هو و آخر: أيهما أفضل، و كان الرهن صرمة ذا و صرمة ذاك، فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين، فتحاكما إلى الكاهن، فحكم بأن أنيسا أفضل، و هو معنى قوله:

فخيّر أنيسا، أى: جعله الخيار و الأفضل.

[(۸)] فى (ح): «كأنى جفاء»، و معنى «خفاء»: هو الكساء، و جمع أخفية. ككساء و أكسية.

[(۹)] أى: أبطأ.

[(۱۰)] (أقراء الشعر) أى طرقه و أنواعه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۰

(۱) فتضعفت [(۱۱)] رجلا منهم فقلت: أين هذا الذى تدعونه [(۱۲)]: الصابئ قال:

فأشار إلى الصابى [(۱۳)]. قال فمال علىّ أهل الوادى بكل مدرة و عظم، حتى خررت مغشّيا علىّ، قال: فارتفعت حين ارتفعت، كأنى نصب أحمر، فأتيت زمزم فشربت من مائها، و غسلت عنى الدّم، فدخلت بين الكعبة و أستارها، و لقد لبثت يا ابن أخى ثلاثين من بين يوم و ليلة، و مالى طعام إلّا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسّرت عكن بطنى [(۱۴)] و ما وجدت على كبدى سخفة جوع [(۱۵)] قال فبينما أهل مكة فى ليلة قمراء [(۱۶)] إضحيان [(۱۷)] قد ضرب اللّه تعالى على أصمخة [(۱۸)] أهل مكة، فما يطوف بالبيت أحد غير امرأتين فأتتا علىّ و هما يدعوان إسافا و نائلة، قال: فأتتا علىّ فى طوافهما فقلت: أنكحا أحدهما الأخرى، قال فما تناهيتا عن قولهما، و قال غيره فما ثناهما ذلك عمّا قالا قال: فأتيا علىّ فقلت: هن مثل الخشبة [(۱۹)] غير أنّى لا أكنى، فانطلقتا تولولان [(۲۰)] و تقولان:

[(۱۱)] يعنى: نظرت إلى أضعفهم فسألته، لأن الضعيف مأمون الفائلة.

[(۱۲)] فى (ح): «يدعونه».

[(۱۳)] (الصابئ): منصوب على الإغراء، أى: انظروا و خذوا هذا الصابئ.

[(۱۴)] (عكن بطنى) جمع عكنة، و هو الطىّ فى البطن من السمن، معنى تكسرت: أى انثنت و انطوت طاقات لحم بطنه.

[(۱۵)] سخفة: بفتح السين و ضمها: هى رقة الجوع و ضعفه و هزاله.

[(۱۶)] (قمراء) مقمرة.

[(۱۷)] (أضحيان): أى مضيئة، منوّرة.

[(۱۸)] أصمخة، و يقال: أسمخة: المراد هنا: الآذان، أى ناموا. قال تعالى: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ أى: أنمناهم.

[(۱۹)] (هن مثل الخشبة) الهن، و الهنة بتخفيف نونهما، هو كناية عن كل شىء، و أكثر ما يستعمل كناية عن الفرج و الذكر، فقال لهما: أو مثل الخشبة فى الفرج، و أراد بذلك: سب إساف و نائلة و غيظ الكفار بذلك.

[(۲۰)] (الولولة) الدعاء بالويل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۱

(۱) لو كان ها هنا أحد من أنفارنا.

قال فاستقبلهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر و هما هابطان من الجبل، فقالا لهما: ما لكما؟ قالتا: الصابئ بين الكعبة و أستارها، قال: ما قال لكما؟ قالتا: قال لنا كلمة تملأ الفم [(۲۱)].

فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو و صاحبه فاستلم الحجر، ثم طاف بالبيت هو و صاحبه، ثم صلى، فلما قضى صلاته، قال أبو ذر: فأتيته فكنت أول من حياه بتحية الإسلام، فقال و عليك و رحمة اللّه.

ثم قال: ممن أنت؟ قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع يده على جبينه فقلت فى نفسى [كره] أن انتميت إلى غفار، قال: فأهويت لآخذ بيده فقدعنى [(۲۲)] صاحبه و كان اعلم به منى ثم رفع رأسه فقال متى كنت هاهنا؟

قلت قد كنت هاهنا منذ ثلاثين ليلة و يوم قال: فمن كان يطعمك؟ قلت: ما كان لى طعام إلا ماء زمزم، فسمنت حتى تكسرت عكن بطنى، و ما وجدت على كبدى سخفة جوع، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنها مباركة إنها طعام طعم و شفاء سقم.

فقال أبو بكر: يا رسول اللّه! ائذن لى فى إطعامه الليلة، ففعل فانطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر و انطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا، فجعل يقبض لنا من زبيب الطّائف فكان ذاك أوّل طعام أكلته بها، قال: فغبرت ما غبرت [(۲۳)] ثم أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنى قد وجهت إلى أرض ذات نخل [(۲۴)] لا أحسبها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عنى قومك لعل اللّه أن ينفعهم

[(۲۱)] تملأ الضم أى عظيمة لا شىء أقبح منها.

[(۲۲)] (قد عنى) كفّنى.

[(۲۳)] (غبرت ما غبرت): أى بقيت ما بقيت.

[(۲۴)] (وجّهت لى أرض) أى: أريت جهتها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۲

(۱) بك، و يأجرك فيهم، فانطلقت حتى أتيت أخى أنيسا فقال لى: ما صنعت؟

قلت: صنعت أنى أسلمت و صدقت، قال: فما بى رغبة عن دينك [(۲۵)] فإنى قد أسلمت و صدقت، ثم أتينا أمنا، فقالت ما بى رغبة

عن دينكما فإنى قد أسلمت و صدقت، قال: ثم احتملنا حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم قبل أن يقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان يؤمهم خفاف بن إيماء بن رحضة الغفارى، قال: و كان سيدهم يومئذ و قال بقيتهم إذا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أسلمنا.

قال فقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة فأسلم بقيتهم و جاءت أسلم، فقالوا يا رسول اللّه إخواننا، نسلم على الذى أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

غفار غفر اللّه لها، و أسلم سالمها اللّه».

رواه مسلم فى الصحيح [(۲۶)] عن هداب بن خالد.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبد اللّه بن الرومى، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن أبى زميل سماك بن الوليد عن ملك بن مرثد عن أبيه عن أبى ذر، قال: «كنت ربع [(۲۷)] الإسلام أسلم قبلى ثلاثة نفر و أنا الرابع، أتيت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقلت السلام عليك يا رسول اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله فرأيت الاستبشار فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم». [(۲۸)]

[(۲۵)] أى: لا أكرهه، بل أدخل فيه.

[(۲۶)] أخرجه مسلم فى صحيحه، فى: ۴۴- كتاب الفضائل (۲۸) باب من فضائل أبى ذر- رضى اللّه عنه- حديث رقم (۱۳۲)، ص (۱۹۱۹)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۱۷۴).

[(۲۷)] فى (ح): «رابع».

[(۲۸)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۴۱- ۳۴۲).، و الهيثمى فى مجمع الزوائد (۹:

۳۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۳

(۱)

باب ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب رضى اللّه عنه و ما فى ذلك من وعظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. إياه حتى ألقى اللّه عز و جل فى نفسه الإيمان بما قال

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال حدثنى رجل من أسلم و كان واعية «أن أبا جهل اعترض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند الصفا فآذاه و شتمه و نال منه ما يكره من العيب لدينه فذكر ذلك لحمزة بن عبد المطلب فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه. رفع القوس، فضربه بها ضربة شجه منه شجّة منكرة، و قامت رجال من قريش من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت، فقال حمزة و ما يمنعنى و قد استبان لى منه. أنا اشهد أنه رسول اللّه و أن الذى يقول حق، فو اللّه لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين، فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإنى و اللّه لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا [(۱)].

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد عز و امتنع فكفّوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه و قال حمزة فى ذلك شعرا [(۲)]. قال ابن إسحاق: ثم

[(۱)] قصة إسلام حمزة- رضى اللّه عنه- فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۱۲)، و البداية و النهاية (۳: ۳۳).

و غيرها.

[(۲)] ذكر السهيلى فى الروض الأنف قطعة له هى:

حمدت اللّه حين هدى فؤادىإلى الإسلام و الدين الحنيف

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۴

(۱) رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال: أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابئ و تركت دين آبائك، للموت خير لك مما صنعت، فأقبل على حمزة بثه و قال: ما صنعت؟ اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى، و إلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا. فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال يا ابن أخى! إنى قد وقعت فى أمر لا أعرف المخرج منه و إقامة مثلى على ما لا أدرى ما هو أرشد هو أم غى شديد، فحدثنى حديثا فقد اشتهيت يا ابن أخى أن تحدثنى.

فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فذكره، و وعظه، و خوّفه، و بشّره، فألقى اللّه فى نفسه الإيمان بما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: أشهد أنك الصادق شهادة الصدق.

فأظهر يا ابن أخى دينك، فو اللّه ما أحب أن لى ما أظلّت السماء و أنى على دينى الأول، فكان حمزة [رضى اللّه عنه] [(۳)] ممن أعز اللّه [عز و جل] [(۴)] به الدين».

[()]

لدين جاء من ربّ عزيزخبير بالعباد بهم لطيف

إذا تليت رسائله علىناتحدّر دمع ذى اللّب الحصيف

رسائل جاء أحمد من هداهاباًيات مبيّنة الحروف

و أحمد مصطفى فينا مطاعفلا تغسوه بالقول الضعيف

فلا و اللّه نسلمه لقومو لمّا نقض فيهم بالسيوف

و نترك منهم قتلى بقاععليها الطير كالورد العكوف

و قد خبرت ما صنعت ثقيفبه فجزى القبائل من ثقيف

إله الناس شرّ جزاء قومو لا أسقاهم صوب الخريف

[(۳)] ليست فى م.

[(۴)] الزيادة من (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۵

(۱)

باب ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه حين قرأ القرآن، و علم إعجازه، و ما كان من إجابة اللّه- عز و جل- فيه دعوة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بإعزاز دينه بإسلام أحد الرجلين

أخبرنا أبو زكرياء بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن [بن محمد بن منصور، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبى خالد قال حدثنا قيس بن أبى حازم] [(۱)] قال: قال عبد اللّه بن مسعود: «ما زلنا أعزة

منذ أسلم عمر».

رواه البخارى فى الصحيح [(۲)] عن محمد بن المثنى [(۳)]، عن يحيى بن سعيد.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد النحوى غلام ثعلب، قال: حدثنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن المدينى، قال: حدثنا أبو عامر العقدى، قال:

[(۱)] ما بين الحاصرتين سقطت من نسخة (ح)، و ثابتة فى بقية النسخ.

[(۲)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۶) باب مناقب عمر بن الخطاب القرشى العدوى، فتح البارى (۷: ۴۱)، عن محمد بن المثنى، و أعاده فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۳۵) باب إسلام عمر بن الخطاب، ح (۳۸۶۳) عن محمد بن كثير، عن سفيان. فتح البارى (۷:

۱۷۷).

[(۳)] فى (ح): «مثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۶

(۱) حدثنا خارجة بن عبد اللّه بن زيد بن ثابت، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: أبو جهل بن هشام، أو عمر بن الخطاب» قال: فكان يعنى عمر [رضى اللّه عنه] [(۴)] أحبهما إلى اللّه عز و جل [(۵)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عمر المقرئ ابن الحمامى ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنينى، قال: ذكره أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: «قال لنا عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أ تحبون أن أعلمكم كيف كان إسلامى؟ قال: قلنا، نعم. قال:

كنت من أشد الناس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فبينا أنا فى يوم حار شديد الحر بالهاجرة فى بعض طريق مكة إذ لقينى رجل من قريش، فقال: أين تريد يا ابن الخطاب؟ فقلت: أريد التى و التى و التى! [(۶)] قال: عجبا لك يا ابن الخطاب، عمنت تزعم أنك كذلك، و قد دخل عليك الأمر فى بيتك.

قال: قلت و ما ذاك؟ قال أختك قد أسلمت، قال: فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب، و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا أسلم الرجل و الرجلان ممن لا شىء له ضمّهما [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۷)] إلى الرجل الذى فى يده السعة فينالاه من فضل [(۸)] طعامه و قد كان ضم إلى زوج أختى رجلين فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟

[(۴)] الزيادة من (ص) و (م).

[(۵)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (باب) فى مناقب عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- ح (۳۶۸۱)، ص (۵: ۶۱۷)، و ابن سعد فى الطبقات.

[(۶)] فى (ص): «التى و التى».

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] فى (ح): «فضلة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۷

(۱) قلت عمر بن الخطاب فتبادروا فاختفوا منى، و قد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها. فقامت أختى تفتح الباب،

فقلت: يا عدوة نفسها أ صبوت؟ و ضربتها بشيء فى يدى على رأسها، فسال الدم، فلما رأت الدم بكت، فقالت: يا ابن الخطاب! ما كنت فاعلا فافعل، فقد صبوت.

قال: و دخلت حتى جلست على السرير فنظرت إلى الصحيفة وسط البيت، فقلت ما هذا؟ ناولنيها، فقالت: لست من أهلها أنت لا تطهر من الجنابة و هذا كتاب لا يمسه إلا المطهّرون. فما زلت بها حتى ناولتنيها، ففتحتها فإذا فيها: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، فلما مررت باسم من أسماء اللّه- عز و جل- ذعرت منه، فألقيت الصحيفة، ثم رجعت إلى نفسى فتناولتها، فإذا فيها سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [(۹)]، فلما مررت باسم من أسماء اللّه ذعرت، ثم رجعت إلى نفسى، فقرأتها حتى بلغت: آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۱۰)] إلى آخر الآية، فقلت: أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، فخرجوا إلىّ متبادرين و كبروا و قالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دعا يوم الاثنين، فقال: اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك: إما أبو جهل بن هشام، و إما عمر بن الخطاب و أنا نرجو أن تكون دعوة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لك فأبشر.

قال: قلت، فأخبرونى أين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟ فلما عرفوا الصدق منى قالوا: فى بيت بأسفل الصفا، فخرجت، حتى قرعت الباب عليهم، فقالوا: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: و قد علموا من شدتى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ما يعلمون بإسلامى، فما اجترأ أحد بفتح الباب [(۱۱)] حتى قال: افتحوا له إن يرد اللّه به خيرا يهده، ففتحوا لى الباب فأخذ رجلان بعضدىّ، حتى أتيا بى النبى

[(۹)] أول سورة الحديد.

[(۱۰)] الآية الكريمة (۷) من سورة الحديد.

[(۱۱)] فى (ه): «يفتح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۸

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال خلوا عنه، ثم أخذ بمجامع قميصى، ثم جذبنى إليه، ثم قال: أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده، فقلت: أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله.

فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة، و كانوا مستخفين فلم أشأ أن أرى رجلا يضرب فيضرب إلا رأيته و لا يصيبنى [(۱۲)] من ذلك شيء.

فخرجت، حتى جئت خالى و كان شريفا فقرعت عليه الباب [(۱۳)]، فقال:

من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلىّ فقلت: علمت إنى قد صبوت قال أو فعلت؟ قلت نعم قال لا تفعل، فقلت: قد فعلت، فدخل و أجاف الباب دونى، فقلت: ما هذا شيء، فذهبت إلى رجل من عظماء قريش فناديته، فخرج إلىّ فقلت مثل مقالتى لخالى، و قال مثل ما قال، و دخل و أجاف الباب دونى.

فقلت فى نفسى: ما هذا شيء إن المسلمين يضربون و أنا لا أضرب. فقال لى رجل أ تحب أن يعلم بإسلامك؟ فقلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس فى الحجر فأت فلانا- لرجل لم يكن يكتم السر- فقل له فيما بينك و بينه: إنى قد صبوت فإنه قلّ ما يكتم السرّ.

قال: فجئت و قد اجتمع الناس فى الحجر فقلت فيما بينى و بينه إنى قد صبوت. قال: أو فعلت؟ قلت نعم قال فنادى بأعلى صوته إن ابن الخطاب قد صبأ فبادر إلىّ أولئك الناس فما زلت أضربهم و يضربوننى فاجتمع علىّ الناس.

فقال خالى: ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبأ، فقام على الحجر فأشار بكمة هكذا ألا إنى قد أجرت ابن أخى، فتكشفوا عنى، فكنت لا أشاء أن أرى

[(۱۲)] فى (ص): «يصبنى».

[(۱۳)] فى (ص): «فقرعت الباب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۱۹

(۱) رجلا- من المسلمين يضرب و يضرب إلا رأيته فقلت: ما هذا بشىء حتى يصيبنى فأتيت خالى فقلت جوارك عليك رد فقل [(۱۴)] ما شئت فما زلت أضرب و أضرب حتى أعز اللّه الإسلام» [(۱۵)].

و أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عبيد اللّه هو ابن يزيد المنادى، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف يعنى الأزرق، قال: حدثنا القاسم بن عثمان البصرى، عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلد السيف، فلقيه رجل من بنى زهرة، فقال له: أين تعمد يا عمر؟ فقال أريد أن أقتل محمدا! قال: و كيف تأمن من بنى هاشم و بنى زهرة و قد قتلت محمدا؟ قال: فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت و تركت دينك الذى أنت عليه، قال: أ فلا أدلك على العجب إن ختنك و أختك قد صبوا و تركا دينك الذى أنت عليه، قال: فمشى عمر ذامرا حتى أتاهما، و عندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب بحس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم؟ قال و كانوا يقرأون: طه فقالا: ما عدا حديثا تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: يا عمر إن كان الحق فى غير دينك؟ قال: فوثب عمر على ختنه، فوطئه وطأ شديدا. قال: فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمّى وجهها فقالت و هى غضبى: و إن كان الحق فى غير دينك، إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه، و اشهد أن محمدا رسول اللّه.

فقال عمر أعطونى الكتاب الذى هو عندكم فأقرأه [(۱۶)]- قال: و كان عمر

[(۱۴)] فى (ه): «عليك ردّ»، و فى (ح): «جوارك رد عليك».

[(۱۵)] أخرجه البزار، و الطبرانى، عن أسلم مولى عمر.

[(۱۶)] فى (ص) رسمت هكذا «فأقرؤه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۰

(۱) يقرأ الكتب [(۱۷)]- فقالت أخته إنك رجس، و إنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ. قال: فقام عمر فتوضأ، ثم أخذ الكتاب فقرأ: طه- حتى انتهى إلى- إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ: لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي، وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي [(۱۸)].

قال فقال عمر: دلونى على محمد، فلما سمع خباب قول عمر، خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فإنى أرجو أن تكون دعوة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الخميس: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب، أو بعمرو بن هشام.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فى الدار التى فى أصل الصفا. قال: فانطلق عمر، حتى أتى الدار و على باب الدار: حمزة و طلحة، و ناس من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر فقال حمزة هذا عمر إن يرد اللّه بعمر خيرا يسلم فيتبع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و إن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا.

قال: و النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم داخل يوحى إليه، قال: فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه و حمائل السيف، فقال: ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل اللّه عز و جل بك من الخزى و النكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة- فهذا عمر بن الخطاب: اللهم أعز الإسلام أو الدين بعمر بن الخطاب- فقال عمر:

أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنك عبده و رسوله و أسلم و قال: أخرج يا رسول اللّه [(۱۹)].

و قد رواه محمد بن إسحاق بن يسار [(۲۰)] فى المغازى، و قال فى الحديث «و كان عمر يقرأ الكتب فقرأ طه- حتى إذا بلغ- إِنَّ

السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها

[(۱۷)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «الكتاب».

[(۱۸)] الآيات الكريمة (۱- ۱۴) من سورة طه.

[(۱۹)] روى قصة إسلام عمر بن الخطاب عن أنس: ابن اسحق، و ابن سعد، و أبو يعلى، و الحاكم.

[(۲۰)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۱

(۱) لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعى، إلى قوله: فَتَرْدى [(۲۱)].

و قرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ- حتى بلغ- عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ [(۲۲)] فأسلم عند ذلك» أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق [(۲۳)] فذكره، و قال فيه: و زوج أخته سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا سفيان عن عمرو، عن ابن عمر، قال: «إنى لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين على رجل و هم يقولون صبأ عمر، صبأ عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج فقال إذا كان عمر قد صبأ فمه أنا له جار، قال: فتفرق الناس عنه، قال:

فعجبت من عزه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۲۴)]، عن على بن عبد اللّه، عن سفيان أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: «كان إسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أرض الحبشة. قال ابن إسحاق حدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى، قالت: «كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا فى إسلامنا، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض

[(۲۱)] [۱- ۱۶] من سورة طه.

[(۲۲)] [۱- ۱۴] من سورة التكوير.

[(۲۳)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۵).

[(۲۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۳۵) باب إسلام عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- ح (۳۸۶۵) عن على بن عبد اللّه المدينى، فتح البارى (۷: ۱۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۲

(۱) الحبشة جاءنى عمر بن الخطاب و أنا على بعير نريد أن نتوجه، فقال: أين يا أم عبد اللّه؟ فقلت له: آذيتمونا فى ديننا، فنذهب فى أرض اللّه حيث لا نؤذى فى عبادة اللّه فقال: صحبكم اللّه، ثم ذهب، فجاء زوجى عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر بن الخطاب، فقال: ترجين يسلم؟ فقلت: نعم، قال: فو اللّه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب- و هذا من شدته على المسلمين [(۲۵)]-.

ثم رزقه اللّه تعالى الإسلام- قال ابن إسحاق: و المسلمون يومئذ بضع و أربعون رجلا و إحدى عشرة امرأة».

و قد رويت قصة عجيبة فى إسلام عمر بإسناد مجهول لم أخرجها، ففى الأحاديث المشهورة غنية عنها و هى مخرجة فى كتاب

الفضائل.

[(۲۵)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۳

(۱)

باب إسلام ضماد و ما ظهر له فيما سمع من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من آثار النبوة

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى قال: [(۱)] أخبرنا جدى يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: [(۲)] حدثنا داود بن أبى هند عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «قدم ضماد مكة و هو رجل من أزد شنوءة و كان يرقى من هذه الرياح [(۳)]، فسمع سفهاء من سفهاء الناس [(۴)] يقولون إن محمدا مجنون، فقال: آتى هذا الرجل لعل اللّه أن يشفيه على يدى، قال: فلقيت محمدا، فقلت: إنى أرقى من هذه الرياح و إن اللّه يشفى على يدى من شاء فهلم، [(۵)] فقال محمد: إنّ الحمد للّه نحمده، و نستعينه، من يهده اللّه فلا مضل له و من يضلل فلا هادى له، أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له [ثلاث مرات] [(۶)] فقال: و اللّه لقد سمعت،

[(۱)] ليست فى (ص).

[(۲)] ليست فى (ص).

[(۳)] فى صحيح مسلم: «من هذه الريح» و المراد بها هنا: الجنون، و مس الجن.

[(۴)] فى صحيح مسلم: «فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون».

[(۵)] فى صحيح مسلم: «فهل لك»، أى: فهل لك رغبة فى رغبتى، و هل تميل إليها.

[(۶)] ليست فى الصحيح، و مكانها: «فقال: أعد علىّ كلماتك هؤلاء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۴

(۱) قول الكهنة و قول السحرة، و قول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات، فهلم يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال له: و على قومك؟

فقال: و على قومى.

فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سرية فمروا بقوم ضماد فقال صاحب الجيش للسرية هل أصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل منهم أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها عليهم فإنهم قوم ضماد».

رواه مسلم فى الصحيح [(۷)] عن إسحاق بن إبراهيم، و محمد بن المثنى زاد فيه ابن المثنى: و أن محمدا عبده و رسوله أما بعد [رواه أيضا] [(۸)] و لقد بلغن ناعوس البحر [(۹)] يريد كلماته.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنى أبى قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنى عبد الأعلى فذكره بزيادته [و معناه] [(۱۰)] و روى عن يزيد بن زريع عن داود بن أبى هند بزيادته، و زيد أيضا: و نؤمن باللّه، و نتوكل عليه، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا. إلا أنه لا يذكر قصة السرية.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى، قال: حدثنا أبى، قال حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا داود بن أبى هند فذكره بإسناده و معناه.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۷- كتاب الجمعة (۱۳) باب تخفيف الصلاة و الخطبة، الحديث (۴۶)، ص (۵۹۳)، و عنه و عن المصنف نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۳۶).

[(۸)] فى (ح): «و زاد أيضا».

[(۹)] ناعوس البحر، و فى بعض نسخ صحيح مسلم: قاعوس، و هو وسطه، و لجته، و قعره الأقصى.

[(۱۰)] ليست فى (م).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۵

(۱)

باب ذكر إسلام الجن و ما ظهر فى ذلك من آيات المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

قال اللّه عز و جل وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ. قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ [(۱۱)] و ما بعدهما من الآيات.

و فى موضع آخر إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً [(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنى [(۱۳)] يحيى بن محمد بن يحيى و أخبرنا أبو الحسن [(۱۴)] على بن أحمد بن عبدان، قالا: حدثنا [(۱۵)] أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبى بشر،

[(۱۱)] الآية الكريمة (۲۹) من سورة الأحقاف.

[(۱۲)] الآية الكريمة (۲) من سورة الجن.

[(۱۳)] فى (م) و (ص): «حدثنا».

[(۱۴)] فى (ح): «أبو الحسين».

[(۱۵)] فى (م) و (ص) و (ه): «قال: أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۶

(۱) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: [ما قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الجن و ما رآهم] [(۱۵)] انطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ [(۱۶)] و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء و أرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم قالوا: حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال [(۱۷)] بينكم و بين خبر السماء إلا شىء حدث [(۱۸)] فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها [(۱۹)] و انظروا ما هذا الذى حال بينكم [(۲۰)] و بين خبر السماء.

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض و مغاربها يبتغون ما هذا الذى حال بينهم و بين خبر السماء فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو بنخلة عامدا إلى سوق عكاظ، و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا و اللّه الذى حال بينكم و بين خبر السماء، فهنا لك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: يا قومنا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً [(۲۱)]، فأنزل اللّه- عز و جل- على نبيه قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ [(۲۲)] و إنما أوحى إليه قول الجن.

[(۱۵)] من صحيح مسلم، و لم ترد فى البخارى.

[(۱۶)] سوق عكاظ: موضع بقرب مكة، كانت تقام به فى الجاهلية سوق يقيمون فيه أياما هلال ذى القعدة، و تستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون، أى يتفاخرون و يتناشدون.

[(۱۷)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: ما جبل.

[(۱۸)] فى صحيح مسلم: «ما ذاك إلا من شىء حدث»

[(۱۹)] أى سيروا فيها كلها.

[(۲۰)] فى الصحيح: «بيننا».

[(۲۱)] [سورة الجن- ۲].

[(۲۲)] أول سورة الجن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۷

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۲۳)] عن مسدد.

و رواه مسلم [(۲۴)] عن شيبان بن فروخ عن أبى عوانة.

و هذا الذى حكاه عبد اللّه بن عباس، إنما هو فى أول ما سمعت الجن قراءة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و علمت بحاله، و فى ذلك الوقت لم يقرأ عليهم و لم يرهم، كما حكاه، ثم أتاه داعى الجن مرة أخرى فذهب معه و قرأ عليهم القرآن، كما حكاه عبد اللّه بن مسعود، و رأى آثارهم، و آثار نيرانهم، و اللّه أعلم.

و عبد اللّه بن مسعود [(۲۵)] حفظ القصتين جميعا فرواهما:

[(۲۳)] صحيح البخارى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الجن، فتح البارى (۸: ۶۶۹).

[(۲۴)] صحيح مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۳۳) باب الجهر بالقراءة، ح (۱۴۹)، ص (۳۳۱).

كما أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الجن، عن عبد بن حميد، عن ابى الوليد، عن أبى عوانة، و قال: حسن صحيح.

و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى فى كتاب التفسير، عن أبى داود الحرانى، عن أبى الوليد، مقطعا، و عن عمرو بن منصور، عن محمد بن محبوب عن أبى عوانة ... تحفة الاشراف (۴: ۳۹۷).

[(۲۵)] حديث ابن مسعود فى هذا المجال له روايات و طرق كثيرة. يستخلص من بعضها انه لم يشهد هذه الليلة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و من بعضها الآخر أنه شهدها معه. و من الروايات الأخرى أنهم افتقدوه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة.

و يتلخص ذلك فيما يلى:

۱- ما رواه احمد بسنده عن علقمة ... قال «قلت لعبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه ... هل صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن منكم أحد فقال ما صحبه منا أحد ... و لكنا فقدناه ذات ليلة بمكة» إلى آخر الخبر.

۲- و فى مسلم عن عامر «سألت علقمة هل كان ابن مسعود رضى اللّه عنه شهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن فقال علقمة ... انا سألت ابن مسعود رضى اللّه عنه فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن فقال لا و لكنا كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الأودية» إلى آخره.

۳-

و من طريق أخرى أوردها ابن جرير قال ابن مسعود (سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: بت الليلة أقرأ على الجن واقفا بالحجون). دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۸

(۱) (أما القصة الأولى) ففيما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو على الحافظ، قال: أخبرنا، عبدان الأهوازى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد اللّه، قال: «هبطوا على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه، قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، و كانوا سبعة أحدهم زوبعة فأنزل اللّه [تبارك و] [(۲۶)] تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا- الآية- إلى ضَلالٍ مُبِينٍ [(۲۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب

[()] ۴-

طريق أخرى عند ابن جرير و فيها ان ابن مسعود كان معه ليلة الجن ... قال (قال- رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأصحابه و هو بمكة: من أحب منكم أن يحضر الجن الليلة فليفعل) فلم يحضر منهم غيرى.

قال فانطلقنا ... إلخ.

۵- و عند أبى نعيم بسنده عن ابن مسعود قال (استتبعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فانطلقنا) ... إلخ.

۶- و عند ابن جرير ايضا من طريق عبد اللّه بن عمرو بن غيلان الثقفى.

۷- و أخرج المصنف أيضا من حديث أبى الجوزاء عن ابن مسعود و فيه قال (انطلقت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

و هناك روايات أخرى كثيرة كلها عن ابن مسعود.

و يمكن للباحث أن يرجع إليها فى تفسير ابن كثير فى سورة الأحقاف و قد أشار الى أكثرها القرطبى مختصرا لها، ثم نقل عن الدارقطنى قوله: و قيل أن ابن مسعود لم يشهد مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن.

كذلك رواه علقمة بن قيس و أبو عبيدة بن عبد اللّه و غيرهما عنه أن قال (ما شهدت ليلة الجن).

حدثنا أبو محمد بن صاعد حدثنا أبو الأشعث حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود بن أبى هند عن عامر عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد اللّه بن مسعود: أشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحد منكم ليلة أتاه ساعى الجن؟ قال: لا).

قال الدارقطنى هذا إسناد صحيح لا يختلف فى عدالة راويه و عن عمرو بن مرة قال قلت لأبى عبدة حضر عبد اللّه بن مسعود ليلة الجن؟ فقال ... لا. ابن كثير و القرطبى فى تفسير سورة الأحقاف.

[(۲۶)] ليست فى (ح).

[(۲۷)] [الأحقاف- ۲۹- ۳۱].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۲۹

(۱) إملاء، قال: حدثنا [أبو عمرو] [(۲۸)] المستملى، قال: حدثنا أبو قدامة عبيد اللّه ابن سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن قال: سمعت أبى، قال:

«سألت مسروقا من آذن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة استمعوا القرآن. فقال: حدثنى أبوك- يعنى ابن مسعود أنه اذنته [(۲۹)] بهم شجرة».

رواه البخارى [(۳۰)] و مسلم فى الصحيح عن أبى قدامة.

(و أما القصة الأخرى) ففيما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا داود عن الشعبى و ابن أبى زايدة، قال: أخبرنا داود عن الشعبى عن علقمة،

قال: «قلت لعبد اللّه بن مسعود هل صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن منكم أحد؟ فقال: ما صحبه منا أحد، و لكنا فقدناه ذات ليلة بمكة، فقلنا اغتيل، استطير [(۳۱)] ما فعل؟ قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان فى وجه الصبح أو قال فى السحر إذا نحن بجيء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول اللّه! فذكروا الذى كانوا فيه فقال: إنه أتانى داعى الجن، فأتيتهم، فقرأت عليهم، قال فانطلق فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم.

قال: و قال الشعبى: سألوه الزاد. و قال ابن أبى زائدة، قال عامر:

سألوه ليلتئذ الزاد و كانوا من جن الجزيرة فقال: كل عظم ذكر اسم اللّه عليه يقع فى أيديكم أوفر ما كان لحما و كل بعرة أو روثة علف لدوابكم قال: فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن».

[(۲۸)] فى (ح): «عمرو».

[(۲۹)] (من آذن): أى اعلم.

[(۳۰)] أخرجه البخارى، فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۳۲) باب ذر الجن، فتح البارى (۷: ۱۷۱)، و مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۳۳) باب الجهر بالقراءة فى الصبح، حديث (۱۵۳)، ص (۳۳۳).

[(۳۱)] (استطير): طارت به الجن، (اغتيل): قتل سرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۰

(۱) رواه مسلم فى الصحيح [(۳۲)] عن على بن حجر عن إسماعيل بن علية و الأحاديث الصحاح تدل على أن عبد اللّه بن مسعود لم يكن مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن، و إنما كان معه حين انطلق به و بغيره و يريهم آثار الجن و آثار نيرانهم.

و قد روى من أوجه آخر أنه كان معه ليلتئذ منها ما حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو الحسين عبيد اللّه بن محمد بن البلخى ببغداد من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى، قال:

حدثنا أبو صالح عبد اللّه بن صالح، قال: [حدثنى الليث بن سعد] [(۳۳)] قال:

حدثنى يونس بن زيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى أبو عثمان بن سنة الخزاعى- و كان رجلا من أهل الشام- أنه سمع عبد اللّه بن مسعود، يقول:

«إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لأصحابه و هو بمكة: من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل، فلم يحضر منهم أحد غيرى فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لى برجله خطا ثم أمرنى أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بينى و بينه، حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط، و فزع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع الفجر فانطلق فبرز، ثم أتانى، فقال: ما فعل الرهط؟ فقلت هم أولئك يا رسول اللّه، فأخذ عظما و روثا فأعطاهم إياه زادا، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث».

قلت: يحتمل قوله فى الحديث الصحيح: ما صحبه منا أحد أراد به فى حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم، إلا أن ما روى فى هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ما روى فى الحديث الصحيح من فقدانهم إياه

[(۳۲)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۳۳) باب الجهر بالقراءة فى الصبح، حديث (۱۵۰)، ص (۳۳۲).

[(۳۳)] ليست فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۱

(۱) حتى قيل اغتيل استطير، إلا أن يكون المراد بمن فقده غير الذى علم بخروجه و اللّه اعلم.

و أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى و أبو نصر بن قتادة، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوسنجى، قال: حدثنا روح بن صلاح قال: حدثنا موسى بن على بن رباح، عن أبيه، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «استتبعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى أخوة و بنى عم يأتوننى الليلة فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت معه إلى المكان الذى أراد، فخط لى خطا، و أجلسنى فيه و قال:

لى: لا تخرج من هذا، فبت فيه حتى أتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع السحر فى يده عظم حائل و روثة و حممة، فقال لى: إذا ذهبت إلى الخلاء فلا تستنجى بشىء من هؤلاء، قال فلما أصبحت قلت لأعلمن علمى حيث كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا» [(۳۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الواسطى، قال: حدثنا يزيد هو ابن هارون، قال: حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى «أن ابن مسعود أبصر زطا فى بعض الطريق، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء الزط، قال: ما رأيت شبههم إلا الجن ليلة الجن و كانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا» [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس- هو الأصم- قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن الريان عن أبى الجوزاء عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «انطلقت مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة الجن حتى إذا أتى الحجون، فخط علىّ خطا ثم تقدم إليهم

[(۳۴، ۳۵)] راجع الحاشية (۲۵) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۲

(۱) فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له: وردان: إنى أنا أرحلهم عنك فقال إنى [(۳۶)] لن يجيرنى من اللّه أحد» [(۳۷)].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى، رحمه اللّه، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا زهير بن محمد عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد اللّه، قال: «لما قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «الرحمن» [(۳۸)] على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: للجن، كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ [(۳۹)] قالوا و لا بشىء من آلائك رَبَّنا نكذّب».

و حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد اللّه الدقاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجى، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد العنبرى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللّه، قال: «قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: مالى أراكم سكوتا؟ للجن كانوا أحسن منكم ردا. ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ إلّا قالوا و لا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد» [(۴۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الخليل البرجلانى، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال:

[(۳۶)] فى (ح): «إنه».

[(۳۷)] راجع الهامش (۲۵) من هذا الباب.

[(۳۸)] أول سورة الرحمن.

[(۳۹)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة الرحمن.

[(۴۰)] تراجع الحاشية (۲۵) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۳

(۱) حدثنا المسعودى عن قتادة عن أبى المليح الهذلى أنه كتب إلى أبى عبيدة بن عبد اللّه ابن مسعود «أين قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الجن فكتب إليه أنه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون» أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن هو ابن سفيان، قال: حدثنى سويد بن سعيد، قال: حدثنا عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن عمرو، قال: «كان أبو هريرة يتبع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بإداوة لوضوئه و حاجته، فأدركه يوما فقال من هذا قال: أنا أبو هريرة، قال: ائتنى بأحجار استنجى بها، و لا تأتنى بعظم و لا روثة، فأتيته بأحجار فى ثوبى فوضعتها إلى جنبه، حتى إذا فرغ و قام اتبعته فقلت يا رسول اللّه ما بال العظم و الروثة فقال أتانى [وفد جن] [(۴۱)] نصيبين، فسألونى الزاد فدعوت اللّه لهم أن لا يمروا بروثة و لا بعظم إلا وجدوا طعاما.

رواه البخارى فى الصحيح [(۴۲)] عن موسى بن إسماعيل، عن عمرو.

[(۴۱)] فى (ح): «أتانى وفد».

[(۴۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۳۲) باب ذكر الجن، حديث (۳۸۶۰)، صفحة (۷: ۱۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۴

(۱)

باب بيان الوجه الذى كان يخرج قول الكهان عليه حقا ثم بيان [(۱)] أن ذلك انقطع بظهور نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو انقطع أكثره

قال اللّه عز و جل إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ. وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ. إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ [(۲)].

و قال: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ [(۳)].

و قال: وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ. إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ [(۴)].

و قال فيما أخبر عن الجن: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً. وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً [(۵)].

[(۱)] فى (م): «البيان».

[(۲)] الآيات [۶- ۱۰] من سورة الصافات.

[(۳)] الآية الكريمة (۵) من سورة الملك.

[(۴)] الآيات [۱۶- ۱۸] من سورة الحجر.

[(۵)] الآيتان [۸- ۹] من سورة الجن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۵

(۱)

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن

منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى عن يحيى ابن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة [رضى اللّه عنها] [(۶)] قالت:

«قلت يا رسول اللّه إنّ الكهان قد كانوا يحدثوننا بالشىء فيكون حقا. قال: تلك الكلمة من الحقّ يخطفها الجنى فيقذفها فى أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة».

رواه مسلم فى الصحيح [(۷)] عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق.

و أخرجه البخارى من وجه آخر عن معمر [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: بشر ابن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت [عكرمة يقول سمعت] [(۹)] أبا هريرة يقول «إنّ نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: إذا قضى اللّه الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا

[(۶)] ليست فى (م) و لا فى (ص).

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام، (۳۵) باب تحريم الكهانة، حديث (۱۲۲)، ص (۱۷۵۰)، عن عبد بن حميد. و حديث (۱۲۳) أيضا مطولا عن سلمة بن شبيب.

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۷۶- كتاب الطب، (۴۶) باب الكهانة، حديث (۵۷۶۲)، فتح البارى (۱۰: ۲۱۶)، عن على بن عبد اللّه المدينى، عن هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهرى:

كما أخرجه البخارى أيضا فى: ۷۸- كتاب الأدب (۱۱۷) باب قول الرجل للشىء: «ليس بشىء»، حديث (۶۲۱۳)، فتح البارى (۱۰: ۵۹۵)، عن محمد بن سلام، عن مخلد بن يزيد، عن ابن جريج، عن الزهرى.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۸۷).

[(۹)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۶

(۱) [للذى قال:] [(۱۰)] الحق و هو العلى الكبير فيسمعها مسترق السّمع- و مسترقوا السمع هكذا بعضهم فوق بعض و وصف سفيان بعضها فوق بعض- قال:

فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها و ربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا: يوم كذا و كذا، كذا و كذا للكلمة التى سمعت من السماء فيصدق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء. رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى [(۱۱)].

محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا الأوزاعى، قال: حدثنى ابن شهاب عن على بن حسين عن ابن عباس، قال: حدثنى رجل من الأنصار «أنهم بيناهم جلوس مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، إذ رمى بنجم فاستنار، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما كنتم [(۱۲)] تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟ قالوا اللّه و رسوله أعلم، كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم و مات الليلة رجل عظيم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنه لا يرمى بها لموت أحد و لا لحياته و لكن

[(۱۰)] ليست فى (ح)، و ثابتة فى جميع النسخ، و فى صحيح البخارى.

[(۱۱)] الحديث أخرجه البخارى، فى: ۶۵- كتاب التفسير، أول تفسير سورة الحجر، حديث (۴۷۰۱)، فتح البارى (۸: ۳۸۰) عن على

بن عبد اللّه المدينى، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن أبى هريرة.

و أما عن الحميدى، فقد خرّجه البخارى (أيضا) فى كتاب التفسير، تفسير سورة سبأ، (۱) باب حتى إذا فزّع عن قلوبهم، حديث (۴۸۰۰)، فتح البارى (۸: ۵۳۷).

و الحديث أخرجه ابن ماجة أيضا فى المقدمة (۱۳) باب فى الجهمية، حديث (۱۹۴)، صفحة (۱: ۶۹- ۷۰)، عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابى هريرة.

[(۱۲)] فى صحيح مسلم: «ما ذا كنتم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۷

(۱) ربنا- عز و جل- إذا قضى أمرا سبحت حملة العرش ثم سبح أهل السماء [(۱۳)] الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش ما ذا قال ربكم فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فتخطف [(۱۴)] الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم و يرمون فما جاءوا به على وجهه فهو الحق و لكنهم يقذفون فيه و يزيدون».

و فى رواية يونس بن يزيد عن الزهرى: و لكنهم يقرفون [(۱۵)] فيه أى يزيدون [(۱۶)].

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الوليد بن مسلم عن الاوزاعى [(۱۷)].

و رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن الزهرى، فقال فى آخره: «ثم إن اللّه عز و جل حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهانة».

و رواه معمر عن الزهرى و قال فى آخره: قال: فقلت للزهرى أو كان يرمى به فى الجاهلية؟ فقال: نعم. قلت: يقول اللّه عز و جل وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ

[(۱۳)] فى (ح): ثم سبحت ملائكة اهل السماء الذين يلونهم».

[(۱۴)] فى (م): «فتختطف»، و فى (ص) و (ح): فيختطف. و أثبت ما فى (ه) و هو موافق لرواية مسلم.

[(۱۵)] فى (م) ضبطت هكذا: «يرقّون»، و فى (ح) و (ه): «يرقون»، و أثبتّ ما فى صحيح مسلم، و معنى (يقرفون): يخلطون فيه الكذب، اما رواية (يرقون)، فقد قال القاضى عياض: «ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء و فتح الراء و تشديد القاف»، و هذا موافق لرواية (م)، و فى رواية مسلم الثانية (يرقون).

[(۱۶)] فى (ح): «يتزيدون».

[(۱۷)] صحيح مسلم، ۳۹- كتاب السلام (۳۵) باب تحريم الكهانة، ح (۱۲۴)، ص (۱۷۵۱).

و الحديث أخرجه الترمذى ايضا فى تفسير سورة (۳۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۸

(۱) مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً [(۱۸)] قال غلّظت و اشتد أمرها حين بعث النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن ابن عباس، قال: فبينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى نفر من أصحابه جالس إذ رمى بنجم فاستنار فذكر معنى حديث الأوزاعى، ثم ذكر معمر للزهرى و هذا يوافق ظاهر الكتاب لأنه قال خيرا عن الجن وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً [(۱۹)] فأخبرت [(۲۰)] الجن أنّه زيد فى حراسة السماء [(۲۱)] و شهبها حتى امتلأت منها و منهم.

فذلك دليل [(۲۲)] على أنه كان قبل ذلك فيها حراس [(۲۳)] و شهب معدة معهم و الشهاب فى لسان العرب النار المتوقدة.

فأمّا الحديث الذى أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا شيبان ابن فروخ، قال: حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «ما قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الجن و ما رآهم. انطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى طائفة من أصحابه فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلّا من شىء

[(۱۸)] الآية (۶) من سورة الجن.

[(۱۹)] الآية الكريمة (۵) من سورة الجن.

[(۲۰)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ (و أخبرت).

[(۲۱)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ (حرّاس).

[(۲۲)] فى (ح): «و ذلك دليل».

[(۲۳)] فى (ح): «منها حرس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۳۹

(۱) حدث، فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها، فمر النفر الذين أخذوا نحو تهامة و هو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، و قالوا: هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا [(۲۴)]: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به و لن نشرك به أحدا، فأوحى اللّه [تعالى] [(۲۵)] إلى نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجنّ».

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ.

و رواه البخارى عن [(۲۶)] مسدد و غيره.

فقد ذكرنا أن ذلك فى أوّل ما علموا به، و أما قولهم حيل بيننا و بين خبر السماء، فإنما أرادوا بما زيد فى الحراس و الشهب.

و هكذا ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «إنّ الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء فيستمعون الكلمة من الوحى فيهبطون [بها] [(۲۷)] إلى الأرض فيزيدون معها تسعا فيجد أهل الأرض تلك الكلمة حقا و التسع باطلا، فلم يزالوا كذلك حتى بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمنعوا تلك المقاعد، فذكروا ذلك لإبليس، فقال: لقد حدث فى الأرض حدث فبعثهم، فوجدوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يتلو القرآن بين جبلى نخل، قالوا هذا و اللّه لحدث، و إنهم ليرمون

[(۲۴)] فى (ح): «فقالوا».

[(۲۵)] ليست فى (ح).

[(۲۶)] فتح البارى (۸: ۶۶۹)، صحيح مسلم (۱: ۳۳۱).

[(۲۷)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۰

(۱) فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطئ أبدا لا يقتله يحرق وجهه، جنبه [(۲۸)] يده».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبى

إياس، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عطاء بن السايب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله عز و جل حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [(۲۹)] قال:

«كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحى، و كان إذا نزل الوحى سمع له صوت كإمرار السلسلة على الصفوان، فلا ينزل على أهل سماء إلا صعقوا [حتى إذا] [(۳۰)] فزع عن قلوبهم، قالوا: ما ذا قال ربكم؟ قالوا:

الحق و هو العلىّ الكبير. ثم يقول: يكون العام كذا و يكون كذا، فيسمعه الجن فيخبرون الكهنة به، و الكهنة الناس يكون كذا و كذا فيجدونه كذلك فلما بعث اللّه [عز و جل] [(۳۱)] محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دحروا، فقالت العرب حين لم تخبرهم الجن بذلك هلك من فى السماء فجعل صاحب الإبل ينحر كل يوم بعيرا، و صاحب البقر ينحر كل يوم بقرة، و صاحب الغنم شاة، حتى أسرعوا فى أموالهم، فقالت ثقيف و كانت أعقل العرب: أيها الناس أمسكوا عليكم [(۳۲)] أموالكم فإنه لم يمت من فى السماء، و إن هذا ليس بانتثار، ألستم ترون معالمكم من النجوم كما هى، و الشمس و القمر و الليل و النهار، قال: فقال إبليس: لقد حدث اليوم فى الأرض

[(۲۸)] فى (ص): «جنبيه» أخرجه احمد فى المسند، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۸- ۲۰).

[(۲۹)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة سبأ.

[(۳۰)] فى (ص) و (م) و (ه): «فإذا».

[(۳۱)] الزيادة من (م) و (ه):

[(۳۲)] فى (م) و (ص) و (ه): «أمسكوا على».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۱

(۱) حدث فأتونى من تربة كل أرض، فأتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة، قال: من هاهنا جاء الحدث، فنصتوا، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد بعث.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النضروى قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد عن حصين عن عامر الشعبى، قال: «كانت النجوم لا ترمى حتى بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فرمى بها فسيبوا أنعامهم و أعتقوا رقيقهم، فقال عبد ياليل انظروا، فإنّ كانت النجوم التى تعرف فهى [(۳۳)] عند فناء الناس و إن كانت لا تعرف فهو من أمر حدث، فنظروا فإذا هى لا تعرف، قال: فأمسكوا و لم يلبثوا إلا يسيرا حتى جاءهم خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

و أما الحديث الذى أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى قال أخبرنا محمد بن سعد بن محمد العوفى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى عمر الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنى أبى عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس، قال: «لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى و محمد [(۳۴)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۳۵)]، و كانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث اللّه- عز و جل- محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حرست السماء حرسا شديدا، و رجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، فقالوا: لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد ربّهم رشدا.

فقال إبليس: لقد حدث فى الأرض حدث فاجتمعت [(۳۶)] إليه الجنّ، فقال: تفرقوا فى الأرض فأخبرونى ما هذا الخبر الذى حدث فى السماء و كان

[(۳۳)] فى (ح): «فهو»، و الخبر فى البداية و النهاية (۳: ۱۹).

[(۳۴)] فى (م) و (ص): «بين عيسى و بين محمد».

[(۳۵)] فى (م) و (ص) و (ه): «صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

[(۳۶)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «و اجتمعت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۲

(۱) أول بعث بعث ركب فى [(۳۷)] أهل نصيبين و هم أشراف الجن و سادتهم [(۳۸)] فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادى وادى نخلة فوجدوا نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصلى صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن، قالوا: أنصتوا و لم يكن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم علم أنهم استمعوا إليه و هو يقرأ القرآن فلما قضى يقول فلمّا [(۳۹)] فرغ من الصلاة و لوا إلى قومهم منذرين يقول: مؤمنين» [(۴۰)].

فهذا يوافق الحديث الثابت عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، إلا أن فيه زيادة ينفرد بها عطية العوفى، و هى قوله «لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

و روى ذلك عن ابن عباس و يحتمل أن يكون المراد بذلك أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فملئت حرسا شديدا و شهبا و اللّه أعلم [(۴۱)].

[(۳۷)] فى (ح): «من».

[(۳۸)] فى (ص) و (ح): «و ساداتهم».

[(۳۹)] فى (ح): «لما».

[(۴۰)] سبل الهدى و الرشاد (۲: ۲۶۷)، البداية و النهاية (۳: ۱۹- ۲۰).

[(۴۱)] السيرة لابن هشام (۲: ۳۱)، الدّرر فى اختصار المغازى و السير لابن عبد البر، ص (۵۹- ۶۱)، صحيح البخارى (۵: ۴۶)، عيون الأثر (۱: ۱۶۹- ۱۷۱). و تفسير ابن كثير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۳

(۱)

باب إعلام الجنى صاحبه بخروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ما سمع من الأصوات بخروجه دون رؤية قائلها

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ فى «المستدرك»، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنى عمر بن محمد أنّ سالم بن عبد اللّه حدثه عن عبد اللّه بن عمر، قال: «ما سمعت عمر بن الخطّاب [رضى اللّه عنه] [(۱)]، يقول لشىء قط إنّى لأظنّ كذا و كذا» [(۲)]. و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ، قال: حدثنا الرمادىّ، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنى عبد اللّه بن وهب عن عمر بن محمد أنّ سالما حدّثه عن عبد اللّه بن عمر، قال:

«ما سمعت عمر رضى اللّه عنه لشىء قط يقول إنى لأظنّه كذا إلا كان كما يظنّ، بينا عمر جالس إذ مرّ به رجل جميل فقال: لقد أخطأ ظنى، أو أن هذا على دينه فى الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم علىّ الرجل فدعى له، فقال له عمر: لقد أخطأ ظنّى أو إنّك على دينك فى الجاهلية، أو لقد كنت كاهنهم. فقال: ما

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] هكذا فى (ح)، و هى توافق ما فى صحيح البخارى، و فى (م) و (ه): «إنى لأظن كذا و كذا إلا كان كذا و كذا»، و أخرج

الحديث البخارى فى الصحيح. فتح البارى (۷: ۱۷۷) و معناها أن عمر بن الخطاب كان من المحدثين الملهمين، و الملهم: الذى يلقى فى نفسه الشىء فيخبر به حدسا و فراسة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۴

(۱) رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال: فإنى أعزم عليك إلا ما أخبرتنى.

قال: كنت كاهنهم فى الجاهلية. قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك.

قال: بينما أنا يوما فى سوق [(۳)] جاءتنى أعرف فيها الفزع قالت [(۴)]:

ألم تر الجنّ و إبلاسهاو يأسها بعد و إبلاسها

و إياسها من إمساكهاو لحوقها بالقلاص و أحلاسها [(۵)] قال عمر: صدق، بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل [(۶)] فذبحه فصرخ منه صارخ لم أسمع صارخا قطّ أشدّ صوتا منه، يقول: يا جليح، أمر نجيح. رجل فصيح [(۷)] يقول لا إله إلا اللّه. فوثب القوم، قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى يا جليح. أمر نجيح. رجل يصيح [(۸)] يقول لا إله إلا اللّه. قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل يصيح يقول لا إليه إلا اللّه. فقمت فما نشبت أن قيل هذا نبىّ».

أخرجه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب هكذا [(۹)].

[(۳)] فى الصحيح: «فى السوق».

[(۴)] فى الصحيح: «فقالت».

[(۵)] كذا فى (ح)، و فى (م) و (ص)، و (ه).:

و لحوقها بالقلاص و أحلاسهاو إياسها من انساكها و فى صحيح البخارى:

ألم تر الجنّ و إبلاسهاو يأسها من بعد إنكاسها

و لحوقها بالقلاص و أحلاسها [(۶)] فى (ح): «بفحل»، و أثبت ما فى بقية النسخ، و هو موافق لما فى صحيح البخارى.

[(۷)] فى نسخ الدلائل: «يصيح»، و أثبت ما فى البخارى.

[(۸)] فى البخارى: «فصيح».

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۳۵) باب إسلام عمر بن الخطاب. حديث (۳۸۶۶)، صفحة (۷: ۱۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۵

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد، قال: حدثنا حماد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل يعنى البخارى، قال: حدثنى يحيى بن سليمان، فذكره، و ظاهر هذه الرواية يوهم أنّ عمر رضى اللّه عنه، بنفسه سمع الصّارخ يصرخ من العجل [(۱۰)] الذى ذبح و كذلك هو صريح فى رواية ضعيفة عن عمر فى إسلامه و سائر الروايات تدل على أن هذا الكاهن أخبر بذلك عن رؤيته و سماعه. و اللّه أعلم.

حدثنا [(۱۱)] أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد إملاء، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللّه المعروف بابن السّماك، قال: حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثنى يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد اللّه بن سليم [(۱۲)]، عن محمد بن عبد اللّه بن عمرو، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «بينما عمر رضى اللّه عنه جالس إذ رأى رجلا فقال قد كنت مرّة ذا فراسة و ليس لى رأى إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر و يقول فى الكهانة ادعوه لى فدعوه، فقال عمر: من أين قدمت؟ قال من الشام. قال: فأين تريد؟ قال: أردت هذا البيت و لم أكن أخرج حتى آتيك، فقال: عمر ألا تخبرنى عن شىء أسألك عنه؟ قال: بلى. قال: هل كنت تنظر فى الكهانة شيئا؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن بعض ما رأيت. قال: إنى ذات ليلة بواد إذ

سمعت صائحا يقول: يا جليح خبر نجيح رجل يصيح يقول لا إله إلا اللّه للجن و إياسها و الإنس و إبلاسها و الخيل و أحلاسها. فقلت: من هذا إن هذا لخبر يئست منه الجنّ و أبلست منه الإنس

[(۱۰)] فى (ح): «الفحل».

[(۱۱)] فى (ص): «أخبرنا».

[(۱۲)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «سليمان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۶

(۱) و أعلمت فيه الخيل، فما حال [(۱۳)] الحول حتى بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» [(۱۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال:

أخبرنى أبى، قال: حدثنا ابن جابر، قال: حدثنى ابن مسكين الأنصارىّ، قال: «بينا عمر بن الخطاب جالس ذات يوم إذ مرّ به رجل، فقال لجلسائه:

لقد كان هذا فيما أظنّ كاهنا فى الجاهلية، فأرسل إليه رجلا فدعاه. فقال:

أنشدك [(۱۵)] باللّه هل كنت كاهنا فى الجاهلية؟ فقال [(۱۶)] يا أمير المؤمنين ما لنا و لذكر الجاهلية، و قد جاء اللّه عز و جل بالإسلام. فقال: نشدتك باللّه أ كنت كاهنا؟ قال: اللهم نعم. قال فما أعجب أتتك به شيطانتك؟ قال: اللهم نعم، بينا أنا جالس يوما إذ قالت لى: ألم تر إلى الشياطين و إبلاسها. و إياسها من نسّاكها. و لحوقها بالقلاص و أحلاسها. قال: عمر اللّه أكبر. قال: أتيت مكة فإذا برجل عند بعض تلك الأنصاب يذبح عجلا فوقفت رجاء أن أصيب من لحمه فلما ذبحه صاح من جوفه شىء. فقال: يا آل ذريح. أمر نجيح رجل يصيح، يقول لا إله إلا اللّه. قال: فارتعدت فرائصى حتى وقعت».

و أخبرنا أبو الحسن على بن عبدان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمويه العسكرى بالأهواز، قال: حدثنا عيسى بن غيلان النّرسى، قال:

حدثنا أبو عمرو حاضر بن مطهّر، قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت ليثا، قال:

حدثنى رزيق عن مجاهد، قال: «إن بنى غفار قرّبوا عجلا ليذبحوه على نصب من أنصابهم فبينا هو موقوف إذ صاح فقال يا آل ذريح. أمر نجيح صائح يصيح

[(۱۳)] فى (ه): «حان»، و فى (ص) و (م): «حار».

[(۱۴)] أخرجه البزار، و الطبرانى، عن اسلم مولى عمر بن الخطاب عنه.

[(۱۵)] فى (م) و (ص) و (ه): «و قال: نشدتك».

[(۱۶)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «قال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۷

(۱) بلسان فصيح يدعو بمكة أن لا إله إلا اللّه، قال: فكفوا عنه و ذهبوا ينظرون فإذا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد بعث».

قال المعتمر: فسألت عنه الحجاج بن أرطاة، فقال، سمعته من مجاهد و حدثنى الحجاج ببعضه و رواه أحمد بن حنبل، قال حدثنا محمد بن بكر البرسانى، قال: حدثنا عبيد اللّه بن أبى زياد، قال: حدثنى عبد اللّه بن كثير الدّارىّ عن مجاهد، قال: أخبرنا شيخ أدرك الجاهلية و نحن فى غزوة رودس يقال له ابن عيسى، قال: «كنت أسوق لآل لنا بقرة، قال فسمعت من جوفها يا آل ذريح. قول فصيح.

رجل يصيح. أن لا إله إلا اللّه، قال: فقدمنا مكة فوجدنا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد خرج بمكة».

و هذا فيما أخبرنا الإمام أبو عثمان، قال: أخبرنا أبو محمد الأزدى [(۱۷)]، قال: حدثنا أبو بكر الحفيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثنى أبى فذكره قال أبو عبد الرحمن عبد اللّه: هذا حديث غريب بإسناد جيد.

[(۱۷)] فى (ص): «الأززى»، و فى (م) و (ه): «الأرزّى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۸

(۱)

حديث سواد بن قارب [(۱)] و يشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذى لم يذكر اسمه فى الحديث الصحيح

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر من أصل سماعه،

[(۱)] سواد بن قارب الدوسى، على ما رواه ابن أبى خيثمة، من بنى دوس، كان يتكهن فى الجاهلية، و كان شاعرا، قال البخارى فى التاريخ الكبير (۲: ۲: ۲۰۲): له صحبة، و كذا قال أبو حاتم، و البرزنجى، و الدارقطنى، و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة، و ابن حجر فى الإصابة.

أسلم، و داعبه عمر بن الخطاب يوما، فقال: ما فعلت كهانتك يا سواد، فغضب و قال: ما كنا عليه نحن و أنت يا عمر من جاهليتنا و كفرنا شر من الكهانة، فما لك تعيرنى بشىء تبت منه، و أرجو من اللّه العفو عنه.

و قد روى ابن عبد البر أن عمر قال له- و هو خليفة-: كيف كهانتك اليوم؟ فقال سواد: يا أمير المؤمنين! ما قالها لى احد قبلك، فاستحيا عمر، ثم قال: ايه يا سواد! الذى كنا عليه من الشرك أعظم من كهانتك، ثم سأله عن حديثه فى بدء الإسلام، و ما أتاه به رئيه من ظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخبره الخبر ...

و حديث سواد بن قارب رواه البخارى فى الصحيح، فتح البارى (۷: ۱۷۷) فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۵۳) باب إسلام عمر بن الخطاب، و حدّثنا يحى بن سليمان قال حدّثنى ابن وهب قال حدّثنى عمر أنّ سالما حدّثه عن عبد اللّه بن عمر قال ما سمعت عمر لشىء قطّ يقول إنّى لأظنّه كذا إلّا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مرّ به رجل جميل فقال عمر لقد أخطأ ظنّى أو إنّ هذا على دينه فى الجاهليّة أو لقد كان كاهنهم علىّ الرّجل فدعى له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فإنّى أعزم عليك إلّا ما أخبرتنى قال كنت كاهنهم فى الجاهليّة قال فما أعجب ما جاءتك به جنّيّتك قال بينما أنا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۴۹

(۱) قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفّار الأصبهانى قراءة عليه، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن موسى الحمّار الكوفى بالكوفة، قال: حدثنا [زياد بن يزيد بن بارويه أبو بكر القصرى، قال: حدثنا محمد بن تراس الكوفى] [(۲)]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «بينما عمر بن الخطاب [رضى اللّه عنه] [(۳)]، يخطب الناس على منبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذ قال: أيها الناس أ فيكم سواد بن قارب؟ قال: فلم يجبه أحد تلك السنة، فلما كانت السنة المقبلة: قال: أيها الناس أ فيكم سواد بن قارب؟ قال: فقلت يا أمير المؤمنين و ما سواد بن قارب؟ قال: إن سواد بن قارب كان بدء إسلامه شيئا عجيبا [(۴)]. قال: فبينا نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب، قال: فقال له عمر

[()] يوما فى السّوق جاءتنى أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجنّ و إبلاسها و يأسها من بعد إنكاسها و لحوقها بالقلاص و أحلاسها قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قطّ أشدّ صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلّا اللّه فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثمّ نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلّا اللّه فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبيّ.

و لم يصرح البخارى بأن الكاهن هو سواد بن قارب، و فى فتح البارى صرح الحافظ ابن حجر ان الكاهن: سواد بن قارب، و كذا العينى فى عمدة القارى (۱۷: ۶، ۷).

و فى التاريخ الكبير للبخارى (۲: ۲: ۲۰۲). سواد بن قارب الأزدى، له صحبة، قال: كنت نائما على جبل من جبال الشراة، فأتانى آت فضربنى برجله، و قال: «قم يا سواد بن قارب! أتاك رسول من لؤى بن غالب».

و قد روى الخبر ابن اسحق عن عبد اللّه بن كعب مولى عثمان بن عفان، و ابن الجوزى عن محمد بن كعب القرظى، و ابو يعلى و الخرائطى عن سواد بن قارب مطوّلا، و عنهم، و عن البيهقى، نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۲: ۲۸۱).

[(۲)] ليست فى (ح)، و ثابتة فى بقية النسخ.

[(۳)] الزيادة من (ح).

[(۴)] هكذا فى (ص) و (ح)، و «عجبا» فى (م) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۰

(۱) يا سواد حدثنا ببدء إسلامك كيف كان؟ قال سواد: فإنى كنت نازلا بالهند و كان لى رئىّ من الجنّ. قال: فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ جاءنى [فى منامى ذلك] [(۵)] قال: قم فافهم و اعقل إن كنت تعقل، قد بعث رسول من لؤىّ بن غالب، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجنّ و أنجاسهاو شدّها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكة تبغى الهدىما مؤمنوها مثل أرجاسها

فانهض إلى الصفوة من هاشمو اسم بعينيك إلى رأسها ثم أنبهنى و أفزعنى، و قال: يا سواد بن قارب إن اللّه عزّ و جلّ بعث نبيّا فانهض إليه تهتد و ترشد. فلما كان فى الليلة الثانية أتانى فأنبهنى ثم أنشأ يقول كذلك:

عجبت للجنّ و تطلابهاو شدّها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكة تبغى الهدىليس قداماها كأذنابها

فانهض إلى الصفوة من هاشمو اسم بعينيك إلى نابها فلما كان فى الليلة الثالثة أتانى فأنبهنى ثم قال كذلك:

عجبت للجنّ و تخبارهاو شدّها العيس بأكوارها

تهوى إلى مكة تبغى الهدىليس ذوو الشر كأخيارها

فانهض إلى الصفوة من هاشمما مؤمنو الجن ككفّارها قال: فلما سمعته يكرر ليلة بعد ليلة وقع فى قلبى حبّ الإسلام من أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما شاء اللّه، قال: فانطلقت إلى رحلى فشددته على راحلتى فما حللت نسعة، و لا عقدت أخرى حتّى أتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فإذا هو بالمدينة و الناس

[(۵)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۱

(۱) عليه كعرف الفرس، دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۲۵۱ حديث سواد بن قارب[(۱)] و يشبه أن يكون هذا هو الكاهن الذى لم يذكر اسمه فى الحديث الصحيح ..... ص : ۲۴۸

فلما رآنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: مرحبا بك يا سواد بن قارب! قد علمنا ما جاء بك قال قلت يا رسول اللّه! قد قلت شعرا فاسمعه منى،

قال سواد فقلت:

أتانى رئىّ بعد ليل و هجعةو لم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كلّ ليلةأتاك رسول [(۶)] من لؤىّ بن غالب

فشمّرت عن ساقى الإزار و وسّطت‌بى الذّعلب الوجناء عند السّباسب

فأشهد أنّ اللّه لا شىء غيرهو أنّك مأمون على كل غايب

و أنّك أدنى المرسلين شفاعةإلى اللّه يا ابن الأكرمين الأطايب

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشىو إن كان فيما جاء شيب الذّوايب

و كن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعةسواك بمغن عن سواد بن قارب [(۷)]

قال: فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى بدت نواجذه، و قال لى أفلحت يا سواد.

فقال له عمر: هل يأتيك رئيّك الآن؟ فقال: منذ قرأت القرآن لم يأتنى و نعم العوض كتاب اللّه عز و جل من الجنّ».

هكذا روى هذا الحديث بهذا الإسناد و روى من وجهين آخرين

[(۶)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «نبى».

[(۷)] البيت الأخير ليس فى (ح)، و ورد فى سبل الهدى هكذا.

و كن لى شفيعا حين لا ذو قرابةبمعن فتيلا عن سواد بن قارب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۲

(۱) (أحدهما) ما حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمىّ، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الخلّالىّ، و محمد بن عبد اللّه بن محمد بن صبيح الجوهرىّ، و أحمد بن محمد بن مبارك [(۸)] الفقيه الهروى، و بشر بن أحمد الاسفراينى، و اللفظ للهروى قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على المعنى [(۹)] الموصلى، قال: حدثنا يحيى بن حجر السامى، قال، حدثنا على بن منصور الأنبارى [(۱۰)] قال: حدثنا أبو [(۱۱)] عبد الرحمن الوقّاصى عن محمد بن كعب القرظى، قال: «بينما عمر ذات يوم جالسا إذ مرّ به رجل فقيل أتعرف هذا المار؟ قال: و من هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب فأرسل إليه عمر، فقال:

أ أنت [(۱۲)] سواد بن قارب؟ قال: نعم. فقال: أ أنت الذى أتاه رئيّه بظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟ قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك. فغضب و قال: ما استقبلنى بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين. فقال عمر: يا سبحان اللّه ما كنا عليه من الشرك أعظم. قال: فأخبرنى بإتيانك رئيّك بظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال: بينا أنا ذات ليلة بين النائم و اليقظان إذ أتانى رئيّى فضربنى برجله، فقال: قم يا سواد بن قارب اسمع مقالتى و اعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤىّ بن غالب يدعو إلى اللّه و إلى عبادته، ثم أنشأ يقول: فذكر الأبيات بمعنى ما روينا فى حديث البراء يزيد لفظا و يبدّل لفظا بآخر و زاد فى آخره، ثم أنشأ عمر يقول: كنا يوما فى حىّ من قريش يقال له آل ذريح، و قد [(۱۳)]

[(۸)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «شارك».

[(۹)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «المثنى».

[(۱۰)] كذا فى (ح)، و (ه) و فى بقية النسخ «الانبارى».

[(۱۱)] فى (ح): «ابن».

[(۱۲)] كذا فى (م)، و فى بقية النسخ «أنت».

[(۱۳)] فى (ح): الشامى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۳

(۱) ذبحوا عجلا و الجزّار يعالجه إذ سمعنا صوتا من جوف العجل و ما نرى شيئا، و هو يقول: يا آل ذريح أمر نجيح. صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لا إله إلا اللّه».

و كذلك رواه أبو الحسن على بن شيبان الموصلى عن يحيى بن حجر السّامى. و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد اللّه البصرىّ قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفرّاء، قال: أخبرنا بشر بن حجر السّامىّ بالبصرة فى المسجد، قال: حدثنا على بن منصور، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب القرظى- فذكره بمعناه دون الزيادة فى آخره- و كذلك روى عن رجل يقال له عمر بن الخطاب عن بشر بن حجر السّامى أبى حاتم [(۱۴)]. و الوجه الثانى ما أخبرنا أبو سعد [(۱۵)] أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدىّ الحافظ، قال: حدثنا الوليد بن حماد بن جابر بالرّملة، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا الحكم بن يعلى بن [(۱۶)] عطاء المحاربى، قال حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: أخبرنى سواد بن قارب، قال:

«كنت نائما على جبل من جبال السّراة [(۱۷)] فأتانى آت فضربنى برجله و قال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤىّ بن غالب، قال: فاستويت قاعدا و أدبر و هو يقول:

عجبت للجنّ و أرجاسهاو رحلها العيس بأحلاسها

[(۱۴)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «ابن حاتم».

[(۱۵)] فى (ح) أبو سعيد.

[(۱۶)] وقع فى (ح) عن، و الصواب «بن» كما فى بقية النسخ، و له ترجمة فى «التاريخ الكبير». (۱: ۲: ۳۴۰) و هكذا ذكره غيره.

[(۱۷)] فى «التاريخ الكبير» (الشراة)، و هى الرواية التى ذكرها البخارى فى «التاريخ الكبير» (۲: ۲: ۲۰۲)، و عقب عليها بقوله: «و لا يصح الحكم بن يعلى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۴

(۱)

تهوى إلى مكة تبغى الهدىما صالحوها مثل أرجاسها قال: ثم عدت فنمت فأتانى فضربنى برجله، و قال: قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤى بن غالب، قال: فاستويت قاعدا فأدبر و هو يقول:

عجبت للجنّ و أخبارهاو رحلها العيس بأكوارها

تهوى إلى مكّة تبغى الهدىما مؤمنوها مثل كفّارها قال: ثم عدت فنمت فأتانى فضربنى برجله و قال: قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لؤى بن غالب، فاستويت قاعدا فأدبر و هو يقول:

عجبت، للجن و تطلابهاو رحلها العيس بأقتابها

تهوى إلى مكّة تبغى الهدىما صادقوها مثل كذّابها

فارحل إلى الصّفوة من هاشمو اسم بعينيك إلى نابها قال: فأصبحت و اقتعدتّ بعيرا حتى أتيت مكة فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله و سلّم قد ظهر فأخبرته الخبر و تابعته» [(۱۸)]. قوله: حتى أتيت مكة أقرب إلى الصحة مما روينا فى الروايتين الأولتين و فى الروايات الصحيحة غنية عن هذه الروايات، و اللّه أعلم.

[(۱۸)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «و بايعته».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۵

(۱)

سبب إسلام مازن الطّائىّ [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطّائى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا جدّى أبو [(۲)] على بن حرب بن محمد بن على بن حيّان بن مازن الوافد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: «لقيت أبا المنذر هشام بن محمد الكلبى، فقال لى: ممّن الرجل: فقلت: من طيّء ثم قال لى: ثم ممّن قلت من ولد نبهان. قال ثم ممن؟ قلت من ولد خطامة فقال لى: لعلك من ولد السّادن. قلت نعم فأكرمنى و أدنانى و قرّبنى ثم قال لى:

كنت لقيت شيوخا من شيوخ طيّء المتقدّمين فسألتهم عن قصة مازن و سبب إسلامه و وفوده على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و إقطاعه أرض عمان و ذلك بمنّ اللّه و فضله فكان مازن بأرض عمان بقرية تدعى سمايل و كان يسدن الأصنام لأهله و كان له صنم يقال له باجر [(۳)] قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة و هى الذبيحة فسمعت

[(۱)] هو مازن بن الغضوبة بن غراب بن بشر الطائى ذكره ابن السكن، فى الصحابة، و قال ابن حبان: يقال ان له صحبة. الثقات (۳: ۴۰۷)، و ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، و ابن حجر فى الإصابة (۳:

۳۳۶).

[(۲)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «ابو جدى».

[(۳)] فى (ح): «ناجر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۶

(۱) صوتا من الصنم يقول يا مازن أقبل إلىّ أقبل. تسمع ما لا يجهل. هذا نبىّ مرسل جاء بحقّ منزل. فآمن به كى تعدل عن حر ناب تشعل. وقودها بالجندل. قال مازن فقلت إن هذا و اللّه لعجب ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأوّل و هو يقول: يا مازن اسمع تسرّ. ظهر خير و بطن شر. بعث نبىّ من مضر بدين اللّه الكبر. فدع نحيتا [(۴)] من حجر. تسلم من حرّ سقر. قال مازن فقلت إن هذا و اللّه لعجب و إنه لخير يراد بى. و قدم علينا رجل من أهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه أجيبوا داعى اللّه عز و جل يقال له أحمد. قال، فقلت: هذا و اللّه نبأ ما سمعت. فثرت إلى الصنم فكسرته أجذاذا و شددت راحلتى و رحلت حتى أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فشرح لى الإسلام فأسلمت و أنشأت أقول:-

كسرت باجر أجذاذا و كان لناربّا نطيف به ضلّا بتضلال

بالهاشمىّ هدانا من ضلالتناو لم يكن دينه منّى على بال

يا راكبا بلغا [(۵)] عمرا و إخوتهأنى لمن قال دينى ناجر [(۶)] قالى يعنى بعمرو إخوته: بنى خطامة،

قال مازن: فقلت يا رسول اللّه إنّى امرؤ مولع بالطّرب و شرب الخمر و الهلوك من النساء و ألحّت علينا السنون فأذهبن الأموال و

أهزلن الذّرارى و الرجال، و ليس لى ولد فادع اللّه أن يذهب عنى ما أجد و يأتينى بالحيا و يهب لى ولدا. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللهم أبدله بالطّرب قراءة القرآن و بالحرام الحلال و آته بالحيا وهب له ولدا».

قال مازن فأذهب اللّه

[(۴)] فى (ح): «سنحيتا».

[(۵)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «ابلغن».

[(۶)] فى (ص) و (ه): «لما قال ربى باجر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۷

(۱) عنى كلما كنت أجد و أخصبت عمان و تزوجت أربع حرائر و وهب اللّه لى حيّان بن مازن و أنشأت أقول:

إليك رسول اللّه خبّت مطيتى‌تجوب الفيافى من عمان إلى العرج

لتشفع لى يا خير من وطىء الحصافيغفر لى ربى فأرجع بالفلج

إلى معشر خالفت فى اللّه دينهمفلا رأيهم رأيى و لا شرجهم شرجى

و كنت امرأ بالزّعب و الخمر مولعاشبابى حتى آذن الجسم بالنهج

فأصبحت همى فى جهاد و نية [(۷)]فللّه ما صومى و للّه ما حجّى قال مازن: فلما رجعت إلى قومى أنّبونى و شتمونى و أمروا شاعرهم فهجانى، فقلت: إن هجوتهم فإنما أهجو نفسى فتركتهم و أنشأت أقول:

و شتمكم عندنا مرّ مذاقتهو شتمنا عندكم يا قومنا لئن

لا ينشب الدّهر أن يثبت [(۸)] معايبكمو كلّكم أبدا فى عيبنا فطن قال أبو جعفر إلى ههنا [(۹)] حفظت و أخذته من أصل جدّى كأنه يريد الباقى:

[(۷)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «و نيتى».

[(۸)] فى (م) و (ص) و (ه): «إن بثّت».

[(۹)] فى (م) و (ص) و (ه): «إلى هنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۸

(۱)

فشعرنا مفحم [(۱۰)] عنكم و شاعركمفى حربنا مبلغ فى شتمنا لسن

ما فى الصدور عليكم فاعلموا وغرو فى صدوركم البغضاء و الإحن فحدثنا موادّنا من أهل عمان عن سلفهم أن مازنا لما تنحّى عن قومه أتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد فيه فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلاثا ثم يدعو محقّا على من ظلمه يعنى، إلّا استجيب. و فى أصل السماع فيكاد أن يعافى من البرص فالمسجد يدعى مبرصا إلى اليوم قال أبو المنذر: قال مازن: ثم إن القوم ندموا أو كنت القيّم بأمورهم فقالوا ما عسانا أن نصنع به فجاءنى منهم أرفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم، عبنا عليك أمرا فنهيناك عنه فإذ أبيت فنحن تاركوك ارجع معنا. فرجعت معهم فأسلموا بعد كلّهم».

هكذا أخبرنا به غالبا و قد ذكره شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه [عن أبى أحمد بن أبى الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحنظلى عن على بن حرب عن أبى المنذر هشام بن محمد عن أبيه] [(۱۱)]. عن عبد اللّه العمانى عن مازن بن الغضوية، قال: كنت أسدن صنما بالسّمال قرية بعمان فعترنا ذات يوم عنده عتيرة و هى الذبيحة فذكر الحديث بمعنى ما روينا و زاد بيتا بعد قوله:

و كنت امرءا فقال:

فبـدّلنى بالخمر خوفا و خشيـةو بالعهر إحصانا و حصّن لى فرجى و قد روى فى معنى ما روينا عن مازن أخبار كثيرة منها حديث عمرو بن

[(۱۰)] فى (ح): «شاعرنا معجم».

[(۱۱)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۵۹

(۱) جبلة فيما سمع من جوف الصنم «يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهبت الأصنام» [و منها حديث طارق من بنى هند بن حرام، يا طارق، يا طارق:

بعث النّبىّ الصادق] [(۱۲)].

و منهـا حـديث ابن دقشـة فيما أخبر به رئيه فنظر إلى ذباب بن الحارث، و قال: «يا ذباب، يا ذباب، اسمع العجب العجاب. بعث محمد بالكتاب يدعو بمكة و لا يجاب».

و منهـا حـديث عمرو بن مرّة الغطفانى فيما رأى من النور الساطع فى الكعبـة فى نومه ثم ما سـمع من الصوت «أقبل حق فسطع. و دمّر باطل فانقمع».

و منها حديث العباس بن مرداس فيما سمع من الصوت.

و منها حديث خالد بن سـطيح حين أتته تابعته فقالت: «جاء الحقّ القائم و الخير الدايم» و غير ذلك مما يطول بسـياق جميعه الكتاب و باللّه التوفيق.

[(۱۲)] الزيادة ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۰

(۱)

سبب إسلام خفاف بن نضلة الثقفى

فيما أخبرنا أبو عثمان سـعيد بن محمـد بن محمـد بن عبـدان النيسابورى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمّلى، قال: حدثنا جعفر بن محمـد بن سوّار، قـال: أخبرنى أحمـد بن يعقوب الأنطاكى عن عبـد اللّه بن محمـد البلوىّ، قال: حـدثنا البراء بن سـعيد بن سـماعة بن محمـد بن عبـد اللّه بن البراء ابن مالك الأنصارىّ عن أبيه أن قدامـة بن عقيل الغطفانى أخبره عن جمعـة أو قال جميعـة بنت ذا بل بن طفيل بن عمرو عن أبيها ذابل بن طفيل بن عمرو الدّوسـىّ: «أن رسول اللّه [(۱۳)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قعد فى مسجده منصرفه من الأباطل فقدم عليه خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفى فأنشد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

كم قد تحطمت القلوص بى الدجىفى مهمة قفر من الفلوات

فلّ من النّوريس ليس بقاعهنبت من الأسنات و الأزمات

إنى أتانى فى الأنام مساعدمن جنّ وجرة كان لى و مواتى [(۱۴)]

يدعو إليك ليالیا و لياليا احزألّ [(۱۵)] و قال لست بآتى [(۱۶)]

[(۱۳)] فى (م) و (ص) و (ه): «النبى».

[(۱۴)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ «و موات».

[(۱۵)] فى (ص): «احزأنّ».

[(۱۶)] فى (م) و (ص) و (ه): «بآت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۱

(۱)

فركبت ناجية أضرّ بنيهاجمر تخبّ به على الأكمات

حتى وردت إلى المدينة جاهداكيما أراك فتفرج الكربات قال: فاستحسنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال: إن من البيان كالسّحر و إن من الشعر كالحكم»

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل ابن محمد الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادىّ قال: حدّثنا عبد الرّزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهرى، قال: أخبرنى علىّ بن حسين، قال:

«إن أوّل خبر قدم المدينة أنّ امرأة من أهل يثرب تدعى فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على جدارها، فقالت: مالك لا تدخل؟ فقال: إنه قد بعث نبىّ يحرّم الزنا فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن فكان أول خبر يحدث بالمدينة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن خالد بن يزيد [(۱۷)] الشعرانى، و محمد بن الفضيل [(۱۸)] بن جابر، قالا حدّثنا [(۱۹)] يحيى بن يوسف الزّمى، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن عمرو عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: «أوّل خبر قدم المدينة عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن امرأة من أهل المدينة، كان لها تابع فجاء فى صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة: أنزل تخبرنا و نخبرك [(۲۰)] قال: لا إنه بعث بمكّة نبىّ منع منّا القرار، و حرّم علينا الزنا».

لفظ حديث الشعرانى، و فى رواية إبن جابر «فوقع على حائط دارها فقالت له:

أنزل نخبرك و تخبرنا قال: إنه بعث نبىّ بمكة منع منا القرار و حرّم علينا الزنا».

[(۱۷)] فى (ح): «زيد».

[(۱۸)] فى بقية النسخ: «الفضيل».

[(۱۹)] فى (ح): «قال: أخبرنا».

[(۲۰)] كذا فى (ح): و فى النسخ الأخرى: «نخبرك و تخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۲

(۱)

باب سؤال المشركين رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكّة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر

قال اللّه عزّ و جلّ: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [(۲)]. أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزّاز، قال: حدّثنا محمد بن عبيد اللّه بن يزيد، قال: حدّثنا يونس، قال:

حدّثنا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك، قال: إنّ أهل مكة سألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين.

رواه البخارى فى الصحيح [(۳)] عن عبد اللّه بن محمد.

و رواه مسلم عن زهير بن حرب [(۴)] كلاهما عن يونس بن محمد.

[(۱)] فى (ص) و (م) و (ه): «النبى».

[(۲)] [۱- ۲: سورة القمر].

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۷) باب سؤال المشركين ان يريهم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آية، فأراهم انشقاق القمر، حديث (۳۶۲۷)، فتح البارى (۶: ۶۳۱) عن عبد اللّه بن محمد، عن يونس، عن شيبان، عن قتادة، عن انس، و أعاده فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۳۶) باب انشقاق القمر، حديث (۳۸۶۸)، فتح البارى (۷: ۱۸۳) عن عبد اللّه بن عبد الوهاب، عن بشر بن المفضّل، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن انس، و بالإسناد الاول اعاده البخارى فى تفسير و انشق القمر. فتح البارى (۸: ۶۱۷).

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب المنافقين (۸) باب انشقاق القمر، حديث (۴۳، ۴۷، ۴۸) عن عبد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۳

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدّثنا الثقفى، يعنى أبا العباس السراج، قال: حدّثنا محمد بن رافع، قال:

حدّثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك، قال:

«سأل أهل مكة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آية فانشقّ القمر بمكّة فرقتين مرّتين وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [(۵)] يقول ذاهب».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدّثنا محمد بن المنهال، قال: حدّثنا يزيد بن زريع، قال: حدّثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس: «أن أهل مكة سألوا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آية فأراهم القمر مرّتين انشقاقه». و كان يذكر هذا الحديث عند تفسير هذه الآية اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ.

رواه البخارى فى الصحيح عن خليفة، عن يزيد بن زريع إلا أنه لم يذكر فيه و لا فى حديث يونس بن محمد عن شيبان قوله مرتين [(۷)]، و قد حفظه عن

[()] اللّه بن مسعود، و عن انس، و عن ابن عباس. (۴: ۲۱۵۸- ۲۱۵۹)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۳۷۷، ۴۱۳، ۴۴۷) و (۳: ۲۷۵، ۲۷۸) و (۴: ۸۲).

[(۵)] الآية الكريمة (۲) من سورة القمر.

[(۶)] صحيح مسلم (۴: ۲۱۵۹) من طريق محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن انس.

[(۷)] فتح البارى (۷: ۱۸۳)، قال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ ابن كثير: «فى الرواية التى فيها مرتين».

نظر، و لعل قائلها أراد فرقتين، قلت: و هذا الذى لا يتجه غيره جمعا بين الروايات، ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور، و لفظه.

فصار فرقتين: فرقة علت‌و فرقة للطود منه نزلت

و ذاك مرتين بالإجماع‌و النص و التواتر و السماع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۴

(۱) قتادة هؤلاء الثلاثة، و اللّه أعلم.

و أخبرنا أبو بكر محمد بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر ابن أحمد الأصبهانى، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة عن قتادة عن أنس، قال: «انشقّ القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنّى، و محمد بن بشار عن أبى داود الطيالسى [(۸)].

و أخرجاه [(۹)] أيضا من حديث يحيى القطان و غيره عن شعبة.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدّثنا سعدان بن نصر (ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدّثنا سعدان، قال:

حدّثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر، قال: قال عبد اللّه هو ابن مسعود: «انشق القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بشقّتين فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اشهدوا».

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى، و غيره [(۱۰)].

[()] فجمع بين قوله: «فرقتين»، و بين قوله، «مرتين» فيمكن ان يتعلق قوله بالإجماع بأصل الإنشقاق لا- بالتعدد». أ. ه. فتح البارى (۷: ۱۸۳).

[(۸)] صحيح مسلم (۴: ۲۱۵۹)، الحديث رقم (۴۷) من كتاب المنافقين (۸)، باب انشقاق القمر.

[(۹)] فتح البارى (۸: ۶۱۷)، صحيح مسلم (۴: ۲۱۵۹)، تحفة الاشراف (۱: ۳۳۰).

[(۱۰)] من حديث عبد اللّه بن مسعود، و فيه: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اشهدوا» أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير (۱) باب و انشق القمر، ح (۴۸۶۴)، فتح البارى (۸: ۶۱۷)، و فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۷) باب سؤال المشركين ان يريهم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آية، فأراهم انشقاق القمر، ح (۳۶۲۶)، الفتح (۶: ۶۳۱)، و فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۲۶) باب انشقاق القمر، ح (۳۸۶۹)، الفتح (۷: ۱۸۲) و هذا الحديث الأخير هو الذى قال فيه البخارى: «قال ابو الضحى، عن مسروق، عن عبد اللّه: «انشق بمكة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۵

(۱) و رواه مسلم عن زهير بن حرب، و عمرو الناقد كلّهم عن سفيان [(۱۱)].

قال البخارىّ فى حديث أبى الضّحى عن مسروق عن [(۱۲)] عبد اللّه: انشقّ القمر بمكة. تابعه محمد بن مسلم عن ابن أبى نجيح.

يريد ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبرىّ، قال: حدّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة، و محمد بن مسلم عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «رأيت القمر منشقّا شقّتين مرّتين بمكّة قبل مخرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شقّة على أبى قبيس و شقّة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ يقول كما رأيتم القمر منشقا فإن الذى أخبرتكم عن اقتراب الساعة حقّ [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، قال: حدّثنا السّرِىُّ بن خزيمة، قال: حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا الأعمش، قال: حدّثنا إبراهيم عن أبى معمر عن عبد اللّه، قال: «انفلق القمر و نحن مع رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فصارت فلقة من وراء الجبل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اشهدوا».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن عمر بن حفص [(۱۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا أبو المثنّى و العباس بن الفضل قالا: حدّثنا مسدد، قال: حدّثنا يحيى عن شعبة

[(۱۱)] صحيح مسلم (۴: ۲۱۵۸)، و قد تقدم.

[(۱۲)] فى (ه): «عن مسروق و عبد اللّه».

[(۱۳)] البداية و النهاية (۳: ۱۲۱).

[(۱۴)] تقدم فى الأحاديث السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۶

(۱) و سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبى معمر عن ابن مسعود، قال: «انشقّ القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فرقتين فلقة فوق الجبل و فلقة دونه، فقال:

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اشهدوا» رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد و أخرجه مسلم من أوجه أخر عن شعبة [(۱۵)].

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- [(۱۶)] قال عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبى الضّحى، عن مسروق، عن عبد اللّه، قال: انشق القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالت قريش هذا سحر ابن أبى كبشة، قال: فقالوا، انتظروا ما يأتيكم به السّفّار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال، فجاء السّفّار فقالوا ذلك [(۱۷)]».

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا أبو مسلم، قال: حدّثنا سهل بن بكّار، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن أبى الضّحى عن مسروق، عن عبد اللّه، قال: «انشق القمر بمكة فقالت قريش هذا سحر سحركم به ابن أبى كبشة».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا هشيم، قال: حدّثنا مغيرة عن أبى الضّحى عن مسروق عن عبد اللّه، قال:

«انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين، فقال كفار أهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن أبى كبشة، أنظروا السّفّار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق و إن كانوا لم

[(۱۵)] البخارى عن مسدد. فتح البارى (۸: ۶۱۷)، و مسلم من طريق فيها شعبة فى الصحيح (۴: ۲۱۵۹)، الأحاديث رقم (۴۵، ۴۶، ۴۷)، من كتاب صفات المنافقين.

[(۱۶)] من (ح)، و ليست فى النسخ الأخرى.

[(۱۷)] دلائل النبوة لأبى نعيم (۲۳۴) و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۲۱) عنهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۷

(۱) يروا ما رأيتم فهو سحر سحركم به. قال فسئل السّفّار، قال: و قدموا من كلّ وجه فقالوا رأينا». استشهد به البخارى [(۱۸)] فى أن ذلك كان بمكة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو طاهر الفقيه، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدّثنا أبو العباس

محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: حدّثنا إسحاق ابن بكر [(۱۹)] بن مضر، عن أبيه، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، أنه قال: «إن القمر انشقّ على زمان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

رواه البخارى فى الصحيح عن عثمان بن صالح عن بكر بن مضر، و رواه مسلم عن موسى بن قريش، عن إسحاق بن بكر [(۲۰)] بن مضر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد الدورىّ، قال: حدّثنا وهب بن جرير عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عمر فى قوله عز و جلّ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ قال و قد كان ذلك على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انشق فلقتين فلقة من دون الجبل و فلقة من خلف الجبل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اللّهمّ أشهد» أخرجه مسلم فى الصحيح من أوجه عن شعبة [(۲۱)].

[(۱۸)] فتح البارى (۷: ۱۸۲).

[(۱۹)] فى (ح) و (ه): «بكير».

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير تفسير سورة القمر (۱) باب و انشقّ القمر، حديث رقم (۴۸۶۶) عن يحيى بن بكير، عن بكر، عن جعفر، عن عراك بن مالك، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، فتح البارى (۸: ۶۱۷)، و أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب المنافقين، (۸) باب انشقاق القمر، حديث (۴۸)، ص (۴: ۲۱۵۹).

[(۲۱)] صحيح مسلم (۴: ۲۱۵۹) باب انشقاق القمر، عن عبيد اللّه بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۸

(۱) أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصفّار، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد البرتى القاضى، قال: حدّثنا أبو حذيفة، قال: حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده أنه قال: فى قوله عز و جل «وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ. قال انشق القمر و نحن بمكة» [(۲۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفىّ، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الحلوانى، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان الواسطىّ، قال: حدّثنا هشيم، قال: و أخبرنا حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، فى قوله عز و جل «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، قال: انشق القمر و نحن بمكة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» [(۲۳)].

أقام إسناده إبراهيم بن طهمان و هشيم، و أبو كريب و المفضّل بن يونس، عن حصين.

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدّثنا محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن حصين عن محمد بن جبير عن أبيه، قال: «انشق القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى صار فرقتين على هذا الجبل و على هذا الجبل. فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم» [(۲۴)].

[(۲۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۱۹)، و قال:

و أما جبير بن مطعم فقال الامام احمد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن بن محمد بن جبير بن

مطعم [عن أبيه]. قال انشق القمر على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فصار فرقتين.

فرقة على هذا الجبل، و فرقة على هذا الجبل، فقالوا سحرنا محمد، فقالوا إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم. تفرد به أحمد. و هكذا رواه ابن جرير من حديث محمد بن فضيل و غيره عن حصين به. و قد رواه البيهقى من طريق إبراهيم بن طهمان و هشيم كلاهما عن حصين بن عبد الرحمن عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده به، فزاد رجلا فى الاسناد.

[(۲۳)] راجع الحاشية السابقة.

[(۲۴)] راجع الحاشية (۲۲) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۶۹

(۱)

باب ذكر أسولتهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا: سلوه عن الروح فنزلت يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [(۱)].

قالوا: نحن لم نؤت من العلم إلا قليلا و قد أوتينا التوراة فيها حكم [(۲)] اللّه و من أوتى التوراة فقد أوتى خيرا كثيرا؟ قال: فنزلت قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً» [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن

[(۱)] الآية الكريمة (۸۵) من سورة الإسراء.

[(۲)] فى (م) و (ص) و (ه): «حكم».

[(۳)] الآية الكريمة (۱۰۹) من سورة الكهف. و الحديث أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، حديث (۳۱۴۰)، ص (۵: ۳۰۴)، و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۰

(۱) إسحاق، قال: حدّثنى رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «أن مشركى قريش بعثوا النضر بن الحارث، و عقبة بن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة و قالوا لهم: سلوهم عن محمد و صفوا لهم صفته و أخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول و عندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء [(۴)] فخرجا حتى قدما المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و وصفوا لهم أمره ببعض قوله فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ فإن أخبركم بهنّ فهو نبىّ مرسل، و إن لم يفعل فالرجل متقوّل فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب [(۵)]، و سلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض و مغاربها، و ما كان نبأه، و سلوه عن الروح ما هو.

فأقبل النّضر و عقبة حتى قدما مكة على قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها فجاءوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالوا يا محمد! أخبرنا. فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أخبركم بما سألتم عنه غدا، و لم يستثن، فانصرفوا عنه. فمكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

و سلّم خمس عشرة ليلة لا يحدث اللّه إليه فى ذلك وحيا و لم يأته جبريل حتى أرجف أهل مكة و قالوا وعدنا محمد غدا و اليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشىء مما سألناه عنه، حتى أحزن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مكث الوحى عنه و شقّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل- عليه السلام- من اللّه عز و جل بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه و خبر ما سألوه عنه من أمر الفتية و الرجل الطواف يقول اللّه تعالى:

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [(۶)]

[(۴)] فى (م) و (ص): «الأشياء».

[(۵)] فى (م) و (ص): «عجب».

[(۶)] [۸۵- الإسراء].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۱

(۱) قال ابن إسحاق: فبلغنى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أفتتح السورة فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ [(۷)] يعنى محمدا أنك رسول اللّه نبىّ تحقيقا لما سألوه من نبوّته وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً [(۸)] أى معتدلا لا اختلاف فيه لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ [(۹)] قال عاجل عقوبة فى الدنيا و عذاب فى الآخرة أى من عند ربك الذى بعثك رسولا. قلت: كذا فى هذه الرواية أنهم سألوه عن الروح أيضا» [(۱۰)].

و حديث ابن مسعود [(۱۱)] يدل على أن سؤال اليهود عن الروح و نزول الآية فيه كان بالمدينة، و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرىّ قال: حدّثنا محمد بن عبد السلام، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «سأل أهل مكّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يجعل لهم الصّفا ذهبا و أن تنحّى عنهم الجبال فيزرعوا فيها فقال اللّه عز و جل: إن شئت آتيناهم ما سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم و إن شئت أن أستأنى بهم لعلنا

[(۷، ۸، ۹)]: [۱- ۲ سورة الكهف].

[(۱۰)] السيرة لابن هشام (۱: ۳۲۱- ۳۲۳).

[(۱۱)]

حديث عبد اللّه بن مسعود فى البخارى، فى ۹۶- كتاب الاعتصام بالسنة (۳) باب ما يكره من كثرة السؤال. ح (۷۲۹۷)، الفتح (۱۳: ۲۶۵)، و فى صحيح مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين (۴) باب سؤال اليهود النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن الروح حديث (۳۲)، ص (۲۱۵۲) و نصه كما يلى: حدثنا عمر ابن حفص بن غياث قال: حدّثنا أبى قال: حدّثنا الأعمش قال: حدّثنى ابراهيم عن علقمة، عن عبد اللّه قال: بينما انا أمشى مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حرث، و هو متّكئ على عسيب، إذ مرّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. فقالوا ما رابكم اليه؟ لا يستقبلكم بشىء تكرهونه. فقالوا سلوه. فقام اليه بعضهم فسأله عن الرّوح. قال: فأسكت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلم يردّ عليه شيئا. فعلمت أنّه يوحى اليه. قال: فقمت مكانى: فلمّا نزل الوحى قال: و يسألونك عن الرّوح، قل الرّوح من أمر ربّى و ما أوتيتم من العلم إلّا قليلا

[۱۷: الإسراء: ۸۵].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۲

(۱) نستحيى منهم، و أنزل اللّه عز و جل وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَ آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً [(۱۲)] الآية.

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتّاب العبدىّ ببغداد، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال:

حدّثنا محمد بن سابق، قال: حدّثنا مالك بن مغول عن سلمة بن كهيل عن رجل من بنى سليم، عن ابن عباس، قال: «قيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن أصبح الصفا و المروة لنا ذهبا آمنا بك و صدقناك. قال: فأوحى اللّه تعالى ذكره إليه:

إن أحببت أن يصبح الصفا و المروة ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين و إن شئت أن أفتح لهم باب التوبة و الرحمة، قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا بل تفتح لهم باب التوبة و الرحمة» [(۱۳)].

قال: و أخبرنا أبو بكر بن عتّاب فى عقبه به قال: حدّثنا جعفر بن شاكر، قال: حدّثنا عبّاد بن موسى أبو عقبة، قال: حدّثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران عن ابن عباس عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمثله أو نحوه. و أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوىّ قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد السّلمى الوزير، قال: حدّثنا على بن أحمد بن سليمان المصرىّ، قال: حدّثنا هارون ابن سعيد بن الهيثم، قال: حدّثنا المؤمل [(۱۴)] بن إسماعيل، قال: حدّثنا حماد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «قالت قريش للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا نؤمن لك حتى تحوّل لنا الصفا ذهبا فإن تحوّل لنا الصفا ذهبا آمنا بك. فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول إن شئت يصبح

[(۱۲)] الآية الكريمة (۵۹) من سورة الإسراء، و الحديث أخرجه النسائى فى التفسير، فى السنن الكبرى.

تحفة الاشراف (۴: ۴۰۲).

[(۱۳)] انظر الحاشية السابقة.

[(۱۴)] فى (م) و (ص) و (ه): «أبو بكر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۳

(۱) لهم الصفا ذهبا فإن لم يؤمنوا أنزلت عليهم العذاب فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة [(۱۵)] و إن شئت فتحت لهم باب التوبة و الرحمة فقال لا بل افتح لهم باب التوبة و الرحمة» [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد اللّه التميمىّ عن الربيع بن أنس البكرى، قال: «قال الناس لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح و النبيّون فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن شئتم دعوت اللّه فأنزلها عليكم فإن عصيتم هلكتم يقول ينزل العذاب فقالوا لا نريدها».

[(۱۵)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «منّا غيره».

[(۱۶)] انظر الحاشية (۱۲) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۴

(۱)

باب ذكر ما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه رضى اللّه عنهم من أذى المشركين حتى أخرجوهم [(۱)] إلى الهجرة و ما ظهر من الآيات بدعائه على سبعة منهم ثم بوعده أمته خلال ذلك ما يفتح اللّه عز و جل عليهم و أنه يتمم هذا الأمر لهم ثم كان كما قال، و ما روى فى شأن الزّنّيرة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السّوسىّ و أبو بكر القاضى، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: أخبرنى أبى، قال: سمعت الأوزاعىّ، قال: حدثنى يحيى بن أبى كثير، قال: حدّثنى محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمىّ، قال: حدّثنى عروة بن الزبير، قال: سألت عبد اللّه بن عمرو ابن العاص، قال: قلت «حدّثنى بأشدّ شىء صنعه المشركون برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: أقبل عقبة بن أبى معيط و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصلى عند الكعبة فلوى ثوبه فى عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر. [رضى اللّه عنه] [(۲)] فأخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم قال: أ تقتلون رجلا أن يقول ربى اللّه و قد جاءكم بالبينات من ربكم» [(۳)].

[(۱)] فى (ح) «حتى أحوجهم».

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] الآية الكريمة (۲۸) من سورة المؤمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۵

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۴)] عن عباس بن الوليد و غيره، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، ثم تابعه ابن إسحاق [(۵)]، قال: حدّثنى يحيى بن عروة، عن عروة [بن الزبير] [(۶)]، قال: قلت لعبد اللّه بن عمرو.

أخبرناه محمد بن عبد اللّه الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل، قالا:

حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحق، قال: حدّثنى يحيى بن عروة، عن أبيه عروة، قال: قلت لعبد اللّه بن عمرو بن العاص: «ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت [(۷)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيما كانت [(۸)] تظهره من عداوته؟ فقال: لقد رأيتهم و قد اجتمع أشرافهم يوما فى الحجر، فذكروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط: سفّه أحلامنا، و شتم آباءنا، و عاب ديننا و فرّق جماعتنا و سبّ آلهتنا، و صبرنا منه [(۹)] على أمر عظيم أو كما قالوا، فبيناهم فى ذلك طلع [(۱۰)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأقبل يمشى حتى استلم الركن، ثم مرّ بهم طائفا بالبيت غمزوه [(۱۱)] ببعض القول، فعرفت ذلك فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فمضى فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها فى وجهه، فمضى ثم مر الثالثة

[(۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۵) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «لو كنت متخذا خليلا»، حديث (۳۶۷۸)، فتح البارى (۷: ۲۲)، و اعاده فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۲۹) باب ما لقى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه من المشركين بمكة، حديث (۳۸۵۶)، فتح البارى (۷: ۱۶۵)، و فى: ۶۵- كتاب التفسير، ۴۰، تفسير سورة المؤمن، حديث (۴۸۱۵)، فتح البارى (۸: ۵۵۳).

[(۵)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۱۱).

[(۶)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۷)] فى سيرة ابن هشام «أصابوا».

[(۸)] فى سيرة ابن هشام «فيما كانوا».

[(۹)] فى سيرة ابن هشام: «و لقد صبرنا منه».

[(۱۰)] فى سيرة ابن هشام: «إذ طلع».

[(۱۱)] (غمزوه): أى طعنوا فيه بالقول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۶

(۱) فغمزوه بمثلها فوقف ثم

قال: «أ تسمعون يا معشر قريش: أما و الذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذّبح» فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا و كأنما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدهم فيه وصاة [(۱۲)] قبل ذلك ليرفؤه [(۱۳)] أحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشدا فما أنت بجهول.

فانصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى إذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر و أنا معهم فقال بعضهم لبعض. ذكرتم ما بلغ منكم و ما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه، فبيناهم على ذلك طلع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون أنت [(۱۴)] الذى تقول كذا و كذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم و دينهم، فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: نعم أنا الذى أقول ذلك، فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ردائه

و قام أبو بكر الصديق [رضى اللّه عنه] [(۱۵)] يبكى دونه و يقول: ويلكم أ تقتلون رجلا- أن يقول: ربّى اللّه، ثم انصرفوا عنه و إن ذلك لأكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط.

و فى هذا الحديث: أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أوعدهم بالذّبح و هو القتل فى مثل تلك الحال ثم صدق اللّه تعالى قوله بعد ذلك بزمان فقطع دابرهم، و كفى المسلمين شرهم».

قال البخارى: و قال عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قيل لعمرو ابن العاص. قلت و كذلك قاله سليمان بن بلال عن هشام.

[(۱۲)] (الوصاة): الوصية، يعنى الذين كانوا يحرصون عليه و يوصون بإيذائه.

[(۱۳)] (يرفؤه): يهدئه، و يسكنه.

[(۱۴)] فى (م): «أ أنت».

[(۱۵)] الزيادة من (ح)، و من سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۷

(۱) أخبرنا أحمد بن الحسن القاضى و محمد بن موسى بن الفضل، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد، قال:

حدّثنا خالد بن مخلد القطوانىّ، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عمرو بن العاص، قال: «ما تنوّل من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شىء كان أشدّ من أن طاف بالبيت، كأنه يقول ضحى، فلقوه حين فرغ فأخذوا بمجامع ردائه و قالوا: أنت الذى تنهانا عما كان يعبد آباؤنا. فقال: أنا ذاك فقام أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۱۶)] فالتزمه من ورائه ثم قال: أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ [(۱۷)] رافعا صوته بذلك و عيناه تسيحان [(۱۸)] حتى أرسلوه [(۱۹)].

و قال محمد بن فليح عن هشام، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمرو.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى، قالا:

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنبرى قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الدّارمىّ. قال: حدّثنا الوضّاح بن يحيى النّهشلى الكوفى، قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن فاطمة، قالت: «اجتمعت مشركو

قريش فى الحجر فقالوا إذا مرّ محمد عليهم ضربه كلّ واحد منّا ضربة فسمعته، فدخلت على أبيها فذكرت ذلك له، فقال: يا بنية اسكتى، ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكّسوا فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: شاهت

[(۱۶)] الزيادة من (ح).

[(۱۷)] [۲۸- سورة المؤمن].

[(۱۸)] هكذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «تسفحان».

[(۱۹)] ابو يعلى، و الطبرانى، عن عروة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۸

(۱) الوجوه، فما أصاب رجلا منهم إلّا قتل يوم بدر كافرا» [(۲۰)]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد الأصبهانىّ، قال: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، قال: حدّثنا أبو إسحاق، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدّث عن عبد اللّه، قال: «بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ساجد و حوله ناس من قريش و ثمّ سلا بعير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن أبى معيط فقذفه على ظهر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، [فلم يرفع رأسه حتى جاءت] [(۲۱)] فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك- قال عبد اللّه:

فما رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دعا عليهم إلّا يومئذ فقال: اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام، و عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و عقبة بن أبى معيط و أميّة بن خلف، أو أبىّ بن خلف، شكّ شعبة، قال: عبد اللّه: فقد رأيتهم قتلوا يوم بدر و ألقوا فى القليب، أو قال فى بئر غير أن أبىّ بن خلف، أو أميّة بن خلف كان رجلا بادنا فتقطّع قبل أن يبلغ به البئر».

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح [(۲۲)] من حديث شعبة بن الحجّاج.

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، قال: حدّثنا أبو

[(۲۰)] ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۸: ۲۲۸)، و قال: «رواه احمد بإسنادين، و رجال أحدهما رجال الصحيح.

[(۲۱)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۲۲)] من حديث شعبة الذى رواه المصنف أخرجه البخارى فى: ۵۸- كتاب الجزية و الموادعة (۲۱) باب طرح جيف المشركين فى البئر، حديث (۳۱۸۵)، فتح البارى (۶: ۲۸۲- ۲۸۳).

كما أخرجه البخارى بالإسناد نفسه فى: ۴- كتاب الوضوء (۶۹) باب إذا ألقى على ظهر المصلى قذر او جيفة لم تفسد عليه صلاته، الحديث (۲۴۰)، فتح البارى (۱: ۳۴۹).

و الحديث أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۳۹) باب ما لقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أذى المشركين و المنافقين، حديث (۱۰۸)، ص (۳: ۱۴۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۷۹

(۱) جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا جعفر بن عون العمرى، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثورىّ عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللّه، قال: «كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصلّى فى ظل الكعبة فقال أبو جهل و ناس من قريش و قد نحرت جزور [(۲۳)] فى ناحية مكة، فبعثوا فجاءوا من سلاها [(۲۴)] فطرحوه بين كتفى النبى

صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال فجاءت فاطمة فطرحته عنه، قال فلما انصرف و كان يستحث [(۲۵)] ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلاثا بأبى جهل بن هشام، و بعتبة بن ربيعة، و بشيبة [بن ربيعة] [(۲۶)] و بالوليد ابن عتبة، و بأمية بن خلف، و بعقبة بن أبى معيط، قال عبد اللّه: ثم لقد رأيتهم فى قليب بدر، قال أبو إسحاق: و نسيت السابع».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن جعفر بن عون [(۲۷)]

. و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى، أبو الوليد حسان بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: حدّثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب، قال: حدّثنا عبد اللّه بن عمر بن أبّان، قال: حدّثنا عبد الرّحيم بن سليمان، عن زكريا، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودىّ، عن عبد اللّه، قال: «بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصلى عند البيت و أبو جهل و أصحاب له جلوس و قد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيّكم يقوم إلى سلا

[(۲۳)] (جزور) أى ناقة.

[(۲۴)] (سلا): هو اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة و سائر الحيوان، و هى من الآدمية: المشيمة

[(۲۵)] يستحث: يلح فى الدعاء، و فى نسخ الأصل: «تسبيحه».

[(۲۶)] الزيادة من (ح).

[(۲۷)] الحديث بهذا الاسناد عن ابن أبى شيبة، عن جعفر بن عون، عن سفيان، عن ابى إسحق ... أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۹۸) باب الدعاء على المشركين بالهزيمة و الزلزلة، حديث (۲۹۳۴)، فتح البارى (۶: ۱۰۶)، و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، حديث (۱۰۹)، ص (۱۴۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۰

(۱) جزور [(۲۸)] فيأخذه فيضعه على كتفى محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم [(۲۹)] فأخذه فلما سجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وضعه بين كتفيه. قال: فاستضحكوا [(۳۰)] و جعل بعضهم يميل إلى بعض و أنا قائم، أنظر لو كانت لى منعة طرحته [(۳۱)] عن ظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة فجاءت و هى جويرية [(۳۲)] فطرحت عنه ثم أقبلت عليهم تسبّهم [(۳۳)]، فلما قضى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم- و كان إذا دعا دعا ثلاثا و إذا سأل سأل ثلاثا- ثم قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «اللهم! عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، و خافوا دعوته. ثم قال: اللهم عليك بأبى جهل بن هشام، و عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة، و أمية بن خلف، و عقبة بن أبى معيط و ذكر السابع و لم أحفظه فو الذى بعث محمدا بالحق! لقد رأيت الذين سمّى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى قليب بدر».

رواه مسلم فى الصحيح [(۳۴)] عن عبد اللّه بن عمر بن أبان.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المؤمّل، قال: حدّثنا أبو عثمان عمرو بن عبد اللّه النّصرىّ، قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق،

[(۲۸)] فى صحيح مسلم: «سلا جزور بنى فلان فيأخذه ...».

[(۲۹)] أى بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير، و هو عقبة بن أبى معيط، كما جاء فى رواية اخرى.

[(۳۰)] فى (ح): «و استضحكوا». و معناها: حملوا أنفسهم على الضحك و السخرية، ثم أخذهم الضحك جدا فجعلوا يضحكون يميل بعضهم على بعض من كثرة الضحك.

[(۳۱)] (لو كانت لى منعة): أى لو كان لى قوة تمنع اذاهم، او لو كان لى عشيرة بمكة تمنعنى.

[(۳۲)] (جويرية): تصغير جارية. بمعنى شابة، يعنى إنها إذ ذاك ليست بكبيرة.

[(۳۳)] كذا فى كل النسخ، و فى الصحيح: «تشتمهم» و معناه: الإزراء بهم.

[(۳۴)] فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۳۹) باب ما لقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أذى المشركين و المنافقين، حديث (۱۰۷)، ص (۱۴۱۸) عن عبد اللّه بن عمر بن محمد بن ابان الجعفى ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۱

(۱) عن خبّاب، قال: «كنت رجلا قينا و كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أطلبه فقال: و اللّه لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: قلت و اللّه لا أكفر به أبدا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإنى إذا بعثت كان لى ثمّ مال و ولد [فتأتينى] [(۳۵)] فأقضيك فأنزل اللّه عز و جل أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً [(۳۶)].

أخرجاه فى الصحيح من أوجه أخر عن الأعمش [(۳۷)].

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو البخترى عبد اللّه بن محمد بن شاكر، قال: حدّثنا الحسين بن على الجعفى، قال: حدّثنا زائدة، [عن عاصم] [(۳۸)] عن زرّ، عن عبد اللّه، قال: «إن أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول اللّه، و أبو بكر، و عمار، و أمه سمية، و صهيب، و بلال، و المقداد. فأما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمنعه اللّه عز و جل بعمّه أبى طالب، و أما أبو بكر فمنعه اللّه بقومه، و أما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد و أوقفوهم فى الشمس فما من أحد إلا و قد و أتاهم على ما أرادوا غير بلال، فإنه هانت عليه نفسه فى اللّه، و هان

[(۳۵)] ليست فى (ح).

[(۳۶)] الآية الكريمة (۷۷) من سورة مريم.

[(۳۷)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۲۹) باب ذكر القين و الحداد، حديث (۲۰۹۱)، فتح البارى (۴: ۳۱۷)، و فى ۱۵: كتاب الإجارة (۱۵) باب هل يؤاجر الرجل نفسه من مشرك فى أرض الحرب، الحديث (۲۲۷۵)، فتح البارى (۴: ۴۵۲)، و فى: ۴۴- كتاب الخصومات (۱۰) باب التقاضى، حديث (۲۴۲۵)، فتح البارى (۵: ۷۷)، و فى تفسير سورة مريم، (۳) باب «أ فرأيت الذى كفر بآياتنا و قال: لأوتين مالا و ولدا» حديث (۴۷۳۲)، الفتح (۸: ۴۲۹)، و الأبواب التى تليه.

فتح البارى (۸: ۴۳۰- ۴۳۱).

و أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب المنافقين، الحديث (۳۶)، و الترمذى فى التفسير، تفسير سورة مريم. و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۱۱۰- ۱۱۱).

[(۳۸)] من (ح) فقط، و ثابتة فى «المستدرك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۲

(۱) على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكّة و جعل يقول:

أحد أحد» [(۳۹)].

و حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عصمة العدل، قال: حدّثنا السّرىّ بن خزيمة، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا هشام بن أبى عبد اللّه عن أبى الزّبير عن جابر «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرّ بعمّار و أهله و هم يعذّبون فقال أبشروا آل عمّار أو آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة [(۴۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدّثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدّثنى أبو عبد اللّه يزيد بن

أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد، قال: «أوّل شهيد كان فى الإسلام استشهد أمّ عمّار سميّة طعنها أبو جهل بحربة فى قبلها [(۴۱)]».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه: «أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذّب فى اللّه سبعة فذكر منهم

[(۳۹)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۸۴)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و أخرجه ابو نعيم فى «حلية الأولياء» (۱: ۱۴۹)، و ابن عبد البر فى الاستيعاب.

[(۴۰)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۸۸)، و قال: «صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۹۳) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبى الجعد، عن عثمان، و قال: «رواه الطبرانى و رجاله ثقات»، و هو فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۴۲): «صبرا آل ياسر موعدكم الجنة».

[(۴۱)] الاستيعاب (۴: ۳۳۰) على هامش الإصابة و الإصابة (۴: ۳۳۵) كلاهما فى ترجمة سمية أم عمار ابن ياسر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۳

(۱) الزّنيرة [(۴۲)]. قال فذهب بصرها و كانت ممن يعذّب فى اللّه على الإسلام فتأبى إلّا الإسلام فقال المشركون: ما أصاب بصرها إلا اللّات و العزّى. فقالت:

كلا، و اللّه ما هو كذلك فردّ اللّه عليها بصرها» [(۴۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدّثنا الحميدى، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا بيان بن بشر و إسماعيل بن أبى خالد، قالا: سمعنا قيسا يقول سمعت خبّابا يقول: «أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو متوسّد برده فى ظل الكعبة و قد لقينا من المشركين شدّة شديدة، فقلت: يا رسول اللّه ألا تدعو اللّه لنا فقعد و هو محمّر وجهه فقال إن من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين [(۴۳)] ما يصرفه ذلك عن دينه و ليتمّنّ اللّه هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا اللّه عز و جل- زاد بيان: و الذئب على غنمه».

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدىّ [(۴۴)].

و أخرجاه من أوجه أخر عن إسماعيل [(۴۵)].

[(۴۲)] زنيرة مولاة أبى بكر الصديق، كانت من السابقات إلى الإسلام، و ممن يعذب فى اللّه، و ذكر الخبر فى ترجمتها ابن عبد البر فى الاستيعاب (۴: ۳۲۲) على هامش الإصابة، و ابن حجر فى الإصابة (۴:

۳۱۱).

[(۴۳)] فى (م) و (ص) و (ه): «باثنتين».

[(۴۴)] البخارى عن الحميدى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۲۹) باب ما لقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من المشركين بمكة، حديث (۳۸۵۲)، فتح البارى (۷: ۱۶۴- ۱۶۵).

[(۴۵)] كذا فى الأصل، و ليس فى مسلم، إنما أخرجه البخارى ايضا فى الإكراه عن مسدّد، فتح البارى (۱۲: ۳۱۵)، و فى علامات النبوة فى الإسلام، عن محمد بن المثنى، عن يحيى، عن إسماعيل، فتح البارى (۶: ۶۱۹)، و أبو داود فى الجهاد عن عمرو بن عون، عن هشيم، و خالد بن عبد اللّه،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن خالد، قال: حدّثنا أحمد بن خالد، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: «مرّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أبى جهل، و أبى سفيان، و هما جالسان فقال أبو جهل: هذا نبيّكم يا بنى عبد شمس.

فقال أبو سفيان: و تعجب أن يكون منّا نبىّ و النّبىّ يكون فيمن هو أقلّ منّا و أذلّ.

فقال أبو جهل: عجبت أن يخرج غلام من بين شيوخ نبيا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يسمع فأتاهم، فقال أمّا أنت يا أبا سفيان، فما للّه و رسوله غضبت و لكنك حميت للأصل و أمّا أنت يا أبا الحكم فو اللّه لتضحكنّ قليلا و لتبكينّ كثيرا [(۴۶)]. قال [(۴۷)]:

بئسما تعدنى ابن أخى من نبوتك».

[()] كلاهما عن إسماعيل، تحفة الأشراف (۳: ۱۱۷)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۱۰۹)، و ذكره ابن كثير فى «البداية و النهاية (۳: ۵۹- ۶۰)، و قال: «انفرد به البخارى دون مسلم».

[(۴۶)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية». (۳: ۶۵) عن المصنف، و قال: «هذا مرسل من هذا الوجه، و فيه غرابة».

[(۴۷)] نهاية المقابلة مع النسخة المرموز إليها بالرمز (م)، و انظر وصف النسخة فى تقدمتنا للكتاب فى الجزء الاول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۵

(۱)

باب الهجرة الأولى الى الحبشة ثم الثانية و ما ظهر فيها من الآيات و تصديق النجاشى و من تبعه [من القسس] [(۱)] و الرهبان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة فى كتاب المغازى، قال: «ثم إن قريشا، ائتمرت رويّتهم [(۲)] و أشتد مكرهم، و هموا بقتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أو إخراجه حين رأوا أصحابه يزدادون و يكثرون، فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديته و يقتلوه، فأبى ذلك قومه و منع اللّه عز و جل رسوله بحمية رهطه، و اشتدوا على من اتّبعه على دين اللّه من أبنائهم و إخوانهم و قبائلهم، فكانت فتنة شديدة و زلزالا شديدا فمنهم من عصم اللّه و منهم من افتتن، فلما فعل بالمسلمين ذلك [(۳)] أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين دخل الشعب مع بنى عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة.

و كان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشى [(۴)]

[(۱)] فى (ه): «و من تبعه من القسيسين»، و فى (ص): «و من معه من القسيسين».

[(۲)] فى (ص) و (ه): «اختمرت رؤوسهم».

[(۳)] فى (ص) و (ه): «فما فعل ذلك بالمسلمين».

[(۴)] النجاشى: و اسمه اصحمة ملك الحبشة، معدود فى الصحابة رضى اللّه عنهم- و كان ممن حسن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۶

(۱) لا يظلم بأرضه أحد [(۵)]، و كان يثنى عليه مع ذلك خيرا، فانطلق إليها عامتهم حين قهروا و خافوا الفتنة، و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلم يبرح، و ذلك قبل خروج جعفر بن أبى طالب و أصحابه رضى اللّه عنهم إلى أرض الحبشة، و أنهم خرجوا مرتين، ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر و أصحابه حين أنزل اللّه [عز و جل] [(۶)] عليه سورة النجم، و كان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه [(۷)] و أصحابه و لكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود و النصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم و الشر، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد اشتد عليه ما ناله هو و أصحابه من أذاهم و تكذيبهم و أحزنته [(۸)] ضلالتهم و كان يتمنى هداهم فلما أنزل اللّه عز و جل سورة النجم قال: أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى [(۹)] ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر اللّه عز و جل آخر الطواغيت فقال: «و إنهن الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لهى التى ترتجى» و كان ذلك من سجع الشيطان و فتنته، فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك بمكة، و زلت بها ألسنتهم و تباشروا بها، و قالوا: إن محمدا قد رجع إلى دينه [(۱۰)] الأول و دين قومه، فلما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آخر النجم سجد، و سجد كل من حضر من مسلم أو مشرك، غير أن الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا رفع ملء كفيه ترابا فسجد [(۱۱)] عليه، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم فى السجود بسجود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فأما

[()] إسلامه و لم يهاجر و لا له رؤية، فهو تابعى من وجه، صحابى من وجه، و قد توفى فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، و أصحمة بالعربية يعنى: عطية.

[(۵)] فى (ص): «أحد بأرضه».

[(۶)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۷)] فى (ص) و (ه): «قرّرناه».

[(۸)] فى (ح): «و أحزنه».

[(۹)] الآيتان الكريمتان (۱۹- ۲۰) من سورة النجم.

[(۱۰)] فى (ص) و (ه): «ديننا».

[(۱۱)] فى (ص): «و سجد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۷

(۱) المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان و لا يقين، و لم يكن المسلمون سمعوا الذى ألقى الشيطان على ألسنة المشركين، و أما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه لما ألقى فى أمنية النبى [(۱۲)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و حدثهم الشيطان أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد قرأها فى السجدة، فسجدوا لتعظيم آلهتهم، و فشت تلك الكلمة فى الناس و أظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة، و مر بها من المسلمين عثمان بن مظعون و أصحابه، و حدّثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم و صلوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و بلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه، و حدثوا أن المسلمين قد آمنوا بمكة، فأقبلوا سراعا و قد نسخ اللّه عز و جل ما ألقى الشيطان و أحكم اللّه آياته و حفظها من الباطل فقال اللّه عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ، ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ [(۱۳)].

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «رسول اللّه».

[(۱۳)] سورة الحج آيتا (۵۲- ۵۳)، و قصة الغرانيق هذه لها طرق كثيرة، ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، و هى مراسيل يحتج بها من يحتج بالمرسل، و كذا من لا يحتج به لاعتقاد بعضها بعضا.

روى (الأول): الطبرى، و ابن المنذر، و ابن ابى حاتم، و المقدسى فى صحيحه كلهم عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس- (و الثانى): رواه ابن جرير عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(الثالث: رواه ابن جرير عن أبى العالية.

قال السهيلى: «و اهل الحديث يدفعون هذا الحديث بالحجة» ثم أضاف: «و الحديث غير مقطوع بصحته».

و قال القاضى عبد الجبار فى «تنزيه القرآن عن المطاعن» ص (۲۴۳): «فإن قيل: فما المراد بقوله: إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته» و كيف يصح ذلك على الأنبياء؟.

و جوابنا ان المراد: إذا تلى يلحقه السهو فى قراءته و ذلك معروف فى اللغة، فلذلك قال بعده:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۸

(۱)

[()] «فينسخ اللّه ما يلقى الشيطان ثم يحكم اللّه آياته» و لو كان المراد غير ما ذكرناه من التلاوة لم يصح ذلك.

أما ما يرويه الحشوية من أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذكر فى قراءته أصنامهم، و قال: «إن الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى» حتى فرح الكفار فلا أصل له، و مثل ذلك لا يكون إلا من دسائس الملحدة».

و حديث الغرانيق هذا متهافت من عدة وجوه و أحسن ما جاء فى ردها ما كتبه الأستاذ الكبير:

محمد حسين هيكل فى كتاب «حياة محمد» صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ص (۱۷۷- ۱۸۲) و كنت أريد كتابة فحواها إلا انى رأيت ان اضيفها هنا لاهميتها:

هذه الحجج التى يسوقها من يقولون بصحة حديث الغرانيق، هى حجج واهية لا تقوم امام التمحيص، و نبدأ بدفع حجة المستشرق موير، فالمسلمون الذين عادوا من الحبشة إنما دفعهم الى العود الى مكة سببان: أولهما ان عمر بن الخطاب اسلم بعد هجرتهم بقليل. و قد دخل عمر فى دين اللّه بالحميّة التى كان يحاربه من قبل بها، لم يخف إسلامه و لم يستتر، بل ذهب يعلنه على رؤوس الملأ و يقاتلهم فى سبيله. و لم يرض عن استخفاء المسلمين و تسللهم إلى شعاب مكة يقيمون الصلاة بعيدين عن أذى قريش، بل دأب على نضال قريش حتى صلى عند الكعبة و صلى المسلمون معه. هنالك أيقنت قريش ان ما تنال به محمدا و أصحابه من الأذى يوشك ان يثير حربا اهلية لا يعرف احد مداها و لا على من تدور دائرتها. فقد اسلم من قبائل قريش و بيوتاتها رجال تثور لقتل أىّ واحد منهم قبيلته و إن كانت على غير دينه. فلا مفرّ إذا من الالتجاء فى محاربة محمد إلى وسيلة لا يترتب عليها هذا الخطر. و إلى ان تتفق قريش على هذه الوسيلة. هادنت المسلمين فلم تنل أحدا منهم بأذى و هذا هو ما اتصل بالمهاجرين الى الحبشة، و دعاهم الى التفكير فى العود إلى مكة.

و ربما تردّدوا فى هذا العود لو لم يكن السبب الثانى الذى ثبت عزمهم، ذلك ان الحبشة شبّت بها يومئذ ثورة على النجاشى، كان دينه و كان ما أبدى من عطف على المسلمين بعض ما أذيع فيها من تهم وجهت اليه. و لقد أبدى المسلمون احسن الأمانى ان ينصر اللّه النجاشى على خصومه، لكنهم لم يكونوا ليشاركوا فى هذه الثورة و هم أجانب، و لم يك قد مضى على مقامهم بالحبشة غير زمن قليل. أما و قد ترامت إليهم أنباء الهدنة بين محمد و قريش، هدنة أنجت المسلمين مما كان يصيبهم من الأذى، فخير لهم أن يدعوا الفتنة وراء ظهورهم و ان يلحقوا بأهليهم، و هذا ما فعلوه كلهم او بعضهم. على أنهم ما كادوا يبلغون مكة حتى كانت قريش قد

ائتمرت ما تصنع بمحمد و أصحابه، و اتّفقت عشائرها و كتبوا كتابا تعاقدوا فيه على مقاطعة بنى هاشم مقاطعة تامة، فلا ينكحوا إليهم و لا ينكحوهم، و لا يبيعوهم و لا يبتاعوا منهم، و بهذا الكتاب عادت الحرب العوان

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۸۹

(۱)

[()] بين الفريقين، و رجع الذين عادوا من الحبشة، و ذهب معهم من استطاع اللحاق بهم. و قد وجدوا هذه المزة عنتا من قريش إذ حاولت ان تمنعهم من الهجرة.

ليس الصلح الذى يشير إليه المستشرق موير، هو إذا الذى دعا المسلمين إلى العودة من بلاد الحبشة، إنما دعاهم هذه الهدنة التى حدثت على إثر إسلام عمر و حماسته فى تأييد دين اللّه.

فتأييد حديث الغرانيق إذا بحجة الصلح تأييد غير ناهض.

أمّا احتجاج المحتجين من كتاب السيرة و المفسرين بالآيات: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ و وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ... فهو احتجاج أشدّ تهافتا من حجة السير موير و يكفى أن نذكر من الآيات الأولى قوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا لنرى أنه إن كان الشيطان قد ألقى فى أمنية الرسول حتى لقد كان يركن إليهم شيئا قليلا فقد ثبته اللّه فلم يفعل، و لو أنه فعل لأذاقه اللّه ضعف الحياة و ضعف الممات. و إذا فالاحتجاج بهذه الآيات احتجاج مقلوب. فقصة الغرانيق تجرى بأن محمدا ركن الى قريش بالفعل. و ان قريشا فتنته بالفعل فقال على اللّه ما لم يقل. و الآيات هنا تفيد أن اللّه ثبته فلم يفعل. فإذا ذكرت كذلك أن كتب التفسير و اسباب النزول جعلت لهذه الآيات موضعا غير مسألة الغرانيق، رأيت ان الاحتجاج بها فى مسألة تتنافى فى عصمة الرسل فى تبليغ رسالاتهم، و تتنافى مع تاريخ محمد كله، احتجاج متهافت، بل احتجاج سقيم.

أما الآيات وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ... فلا صلة لها بحديث الغرانيق البتة، فضلا عن ذكرها ان اللّه ينسخ ما يلقى الشيطان و يجعله فتنة للذين فى قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم، و يحكم اللّه آياته و اللّه عليم حكيم.

و ندع هذا إلى تمحيص القصة التمحيص العلمى الذى يثبت عدم صحتها. و أول ما يدل على ذلك تعدّد الروايات فيها، فقد رويت، كما سبق القول. على انها: تلك الغرانيق العلا و إن شفاعتهن لترتجى. و رواها بعضهم: «الغرانقة العلا إن شفاعتهم ترتجى». و روى آخرون: «إن شفاعتهم ترتجى» دون ذكر الغرانقة او الغرانيق. و فى رواية رابعة: «و إنها لهى الغرانيق العلا» و فى رواية خامسة: «و إنهن لهن الغرانيق العلا. و إن شفاعتهم لهى التى ترتجى» و قد وردت فى بعض كتب الحديث روايات اخرى غير هذه الروايات الخمس. و هذا التعدّد فى الروايات يدلّ على أن الحديث موضوع، و انه من وضع الزنادقة. كما قال ابن إسحاق، و ان الغرض منه التشكيك فى صدق تبليغ محمد رسالات ربه.

و دليل آخر أقوى و اقطع، ذلك سياق سورة النجم و عدم احتماله لمسألة الغرانيق. فالسياق يجرى بقوله تعالى: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى، أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى. إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۰

(۱)

[()] إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى.

و هذا السياق صريح فى أن اللّات و العزّى أسماء سمّاها المشركون هم و آباؤهم ما أنزل اللّه بها من سلطان. فكيف يحتمل ان يجرى

السياق بما يأتى: «أ فرأيتم اللّات و العزى. و مناة الثالثة الأخرى. تلك الغرانيق العلا. إن شفاعتهنّ ترتجى. أ لكم الذكر و له الأنثى. تلك إذا قسمة ضيزى. إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل اللّه بها من سلطان» إن فى هذا السياق من الفساد و الاضطراب و التناقض، و من مدح اللّات و العزّى و مناة الثالثة الأخرى و ذمها فى أربع آيات متعاقبة، ما لا يسلّم به عقل و لا يقول به إنسان، و لا تبقى معه شبهة فى أن حديث الغرانيق مفترى وضعه الزنادقة لغاياتهم، و صدّقه من يسيغون كل غريب و من تقبل عقولهم ما لا يسيغ العقل المنطقى.

و حجة اخرى ساقها المغفور له الأستاذ محمد عبده حين كتب يفنّد قصة الغرانيق. تلك أن وصف العرب لآلهتهم بأنها الغرانيق لم يرد فى نظمهم و لا فى خطبهم، و لم ينقل عن أحد أن ذلك الوصف كان جاريا على ألسنتهم، و إنما ورد الغرنوق و الغرنيق على أنه اسم لطائر مائى أسود او أبيض، و الشابّ الأبيض الجميل. و لا شىء من ذلك يلائم معنى الآلهة، أو وصفها عند العرب.

بقيت حجة قاطعة، نسوقها للدلالة على استحالة قصة الغرانيق هذه من حياة محمد نفسه، فهو منذ طفولته و صباه و شبابه لم يجرب عليه الكذب قط حتى سمى الأمين و لمّا يبلغ الخامسة و العشرين من عمره. و كان صدقه أمرا مسلما به عند الناس جميعا، حتى لقد سأل قريشا يوما بعد بعثه: «أرأيتم لو أخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل أ كنتم تصدّقونى؟» فكان جوابهم: «نعم! أنت عندنا غير متّهم و ما جرّبنا عليك كذبا قط». فالرجل الذى عرف بالصدق فى صلاته بالناس منذ نعومة أظفاره إلى كهولته كيف يصدّق إنسان أنه يقول على ربّه ما لم يقل، و يخشى الناس و اللّه أحق ان يخشاه! هذا امر مستحيل، يدرك استحالته الذين درسوا هذه النفوس القويّة الممتازة التى تعرف الصلابة فى الحق و لا تداجى فيه لأى اعتبار. و كيف ترى يقول محمد: لو وضعت قريش الشمس فى يمينه و القمر فى شماله على أن يترك هذا الأمر او يموت دونه ما فعل، ثم يقول على اللّه ما لم يوح إليه، و يقوله لينقض به أساس الدّين الذى بعثه اللّه به هدًى و بشرى للعالمين! و متى رجع إلى قريش يمدح آلهتهم؟ بعد عشر سنوات أو نحوها من بعثه. و بعد ان احتمل هو و أصحابه فى سبيل الرسالة من ألوان الأذى و صنوف التضحية ما احتمل، و بعد ان أعزّ اللّه الإسلام بحمزة و عمر، و بعد ان بدأ المسلمون يصبحون قوّة بمكة، و يمتدّ خبرهم إلى بلاد العرب كلها و إلى الحبشة و إلى مختلف نواحى العالم. إن القول بذلك حديث خرافة و أكذوبة ممجوجة. و لقد شعر الذين اخترعوها بسهولة افتضاحها، فأرادوا سترها بقولهم: إن محمدا ما كاد يسمع كلام قريش إذ جعل لآلهتهم نصيبا فى الشفاعة حتى كبر ذلك عليه، و حتى رجع إلى اللّه تائبا أوّل ما أمسى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۱

(۱) فلما بيّن اللّه عز و جل قضاءه و برّأه من سجع الشيطان، انقلب المشركون بضلالتهم و عداوتهم على المسلمين و اشتدوا عليهم.

قال: و كان عثمان بن مظعون و أصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة حتى بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار فأجار الوليد ابن المغيرة عثمان بن مظعون، فلما رأى عثمان الذى يلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه من البلاء و عذّب طائفة منهم بالنار و السياط و عثمان معافىً لا يعرض له، استحبّ البلاء على العافية فقال أما من كان فى عهد اللّه عزّ و جل و ذمته و ذمة رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم التى اختار اللّه لأوليائه من أهل الإسلام فهو مبتلىً و من دخل فيه

[()] ببيته و جاءه جبريل فيه. لكن هذا السّتر أحرى ان يفضحها. فما دام الأمر قد كبر على محمد منذ سمع مقالة قريش، فما كان أحراه أن يراجع الوحى لساعته! و ما كان أحراه ان يجرى الوحى الصواب على لسانه؟ و إذا فلا أصل لمسألة الغرانيق إلا الوضع و الاختراع. قامت بهما طائفة الذين أخذوا أنفسهم بالكيد للإسلام بعد انقضاء الصدر الأول.

و أعجب ما فى جرأة هؤلاء المفترين انهم عرضوا للافتراء فى أمّ مسائل الإسلام جميعا: فى التوحيد! فى المسألة التى بعث محمد لتبليغها للناس منذ اللحظة الاولى، و التى لم يقبل فيها منذ تلك اللحظة هوادة، و لا أماله عنها ما عرضت عليه قريش ان يعطوه ما يشاء من المال او يجعلوه ملكا عليهم. و عرضوا ذلك عليه حين لم يكن قد اتّبعه من أهل مكة إلا عدد يسير. و ما كان أذى قريش لأصحابه

ليجعله يرجع عن دعوة امره ربه ان يبلغها للناس. فاختيار المفترين لهذه المسألة التى كانت صلابة محمد فيها غاية ما عرف عنه من الصلابة، يدلّ على جرأة غير معقولة، و يدلّ فى الوقت نفسه على أن الذين مالوا إلى تصديقهم قد خدعوا فيما لا يجوز أن يخدع فيه احد.

لا أصل إذا لمسألة الغرانيق على الإطلاق، و لا صلة البتة بينها و بين عودة المسلمين من الحبشة، إنما عادوا، كما قدّمنا، بعد أن أسلم عمر و نصر الإسلام بمثل الحميّة التى كان يحاربه من قبل بها، حتى اضطرّت قريش لمهادنة المسلمين. و عادوا حين شبّت فى بلاد الحبشة ثورة خافوا مغبّتها. فلما علمت قريش بعودتهم ازدادت مخاوفها أن يعظم امر محمد بينهم، فأتمرت ما تصنع. و قد انتهت بوضع الصحيفة التى قرّروا فيها فيما قرروا ألا- يناكحوا بنى هاشم و لا يبايعوهم و لا يخالطوهم، كما أجمعوا فيما بينهم ان يقتلوا محمدا إن استطاعوا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۲

(۱) فهو خائف و أما من كان فى عهد الشيطان و أوليائه من الناس فهو معافى، فعهد إلى الوليد بن المغيرة فقال يا عم قد أجرتنى و أحسنت إلىّ فأنا أحب أن تخرجنى إلى عشيرتك فتبرأ منى بين ظهرانيهم، فقال الوليد: يا ابن أخى لعل أحدا من قومك آذاك أو شتمك و أنت فى ذمتى فأكفيك ذاك، قال: لا- و اللّه ما اعترض لى أحد و لا آذانى، فلما أبى إلا أن يبرأ منه الوليد، أخرجه إلى المسجد و قريش فيه كأحفل ما كانوا، و لبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأتى به قريشا فقال إن هذا قد غلبنى و حملنى على أن أتبرّأ من جواره، و إنى أشهدكم أنى برىء منه إلّا أن يشاء، فقال عثمان: صدق، أنا و اللّه أكرهته على ذلك و هو منى برىء ثم جلسنا مع القوم و لبيد ينشدهم فقال لبيد:

ألا كل شىء ما خلا اللّه باطل

فقال عثمان صدقت، ثم أتم لبيد البيت فقال:

و كل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان: كذبت [(۱۴)]، فأسكت القوم و لم يدروا ما أراد بكلمته ثم أعادوها [(۱۵)] الثانية و أمروه بذلك فقال عثمان حين أعادها مثل كلمتيه الأولتين صدقه مرة و كذبه مرة [(۱۶)] و إذا ذكر ما خلا اللّه باطل صدقه و إذا ذكر كل نعيم لا محالة زائل كذبه، لأن نعيم الجنة لا- يزول، فنزل عند ذلك رجل من قريش، فلطم عين عثمان بن مظعون- رضى اللّه عنه- فاخضرت. فقال الوليد بن المغيرة و أصحابه: قد كنت فى ذمة مانعة ممنوعة [(۱۷)] فخرجت منها و كنت عن الذى

[(۱۴)] فى السيرة لابن هشام: «كذبت، نعيم الجنة لا يزول».

[(۱۵)] فى (ص): «أعادوا الثانية»، و فى (ح): «أعادها».

[(۱۶)] فى (ح): «أخرى».

[(۱۷)] فى (ه): «فى ذمة مانعة، و منعة ممنوعة». و فى (ص): «فى ذمة و منعة ممنوعة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۳

(۱) لقيت غنيا. فقال عثمان: بل كنت إلى الذى لقيت منكم فقيرا، و عينى التى لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبتها فقيرة، و لى فيمن هو أحب إلىّ منكم أسوة [(۱۸)]، فقال الوليد بن المغيرة: إن شئت أجرتك الثانية، فقال عثمان بن مظعون: لا أرب لى فى جوارك [(۱۹)].

و خرج جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى رهط من المسلمين عند ذلك فرارا [(۲۰)] بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة، و بعثت قريش عمرو بن العاص، و عمارة بن الوليد بن المغيرة، و أمروهما أن يسرعا السير، ففعلا و أهدوا للنجاشى فرسا، و جبّة ديباج، و

أهدوا لعظماء الحبشة هدايا، فلما قدما على النجاشى قبل هداياهم، و أجلس عمرو بن العاص على سريره، فقال عمرو: إن بأرضك رجالا منا سفهاء ليسوا على دينكم و لا على ديننا، فادفعهم إلينا، فقالت عظماء الحبشة للنجاشى: أجل فادفعهم إليهم، فقال النجاشى: لا- و اللّه، لا- أدفعهم إليهم حتى أكلمهم و أعلم على أى شىء هم. فقال عمرو ابن العاص: هم أصحاب الرجل الذى خرج فينا و سنخبرك بما نعرف من سفههم و خلافهم الحقّ أنهم لا يشهدون أن عيسى ابن اللّه، و لا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك فى سلطانك.

فأرسل النجاشىّ إلى جعفر و أصحابه، و أجلس النجاشى عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر و لا- أصحابه، و حيوه بالسلام، فقال عمرو و عمارة: ألم نخبرك خبر القوم و الذى يراد بك؟ فقال النجاشىّ: ألا تحدثونى أيها الرهط! ما لكم لا تحيونى كما يحيينى من أتانى من قومكم و أهل بلادكم

[(۱۸)] فى السيرة لابن هشام بعده: «و إنى لفى جوار من هو أعز منك و أقدر يا أبا عبد شمس».

[(۱۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۹۱- ۳۹۲).

[(۲۰)] فى (ص): «فارّين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۴

(۱) و آخرون؟ [و أخبرونى] [(۲۱)] ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم؟ و ما دينكم:

أنصارى أنتم؟ قالوا: لا- قال: أ فيهود أنتم؟ قالوا: لا- قال: فعلى دين قومكم؟ قالوا: لا- قال: فما دينكم؟ قالوا: الإسلام. قال: و ما الإسلام؟

قالوا: نعبد اللّه وحده لا شريك له [(۲۲)] و لا نشرك به شيئا.

قال: من جاءكم بهذا؟ قالوا: جاءنا به رجل من أنفسنا قد عرفنا وجهه و نسبه، بعثه [(۲۳)] اللّه إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا، فأمرنا بالبر و الصدق و الوفاء و أداء الأمانة، و نهانا أن نعبد الأوثان، و أمرنا أن نعبد اللّه وحده لا نشرك به، فصدقناه و عرفنا كلام اللّه تعالى، و علمنا أن الذى جاء به من عند اللّه، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا و عادوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الصادق، و كذبوه، و أرادوا قتله، و أرادونا على عبادة الأوثان، ففررنا إليك بديننا و دمائنا من قومنا، و لو أقرونا استقررنا.

فقال النجاشى: و اللّه إن خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التى خرج منها أمر عيسى عليه السلام [(۲۴)] قال جعفر: و أما التحية فإن رسولنا أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام و أمرنا بذلك فحيّيناك بالذى يحيّى [به] [(۲۵)] بعضنا بعضا.

و أما عيسى بن مريم عليه السلام فهو عبد اللّه و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم و روح منه، و ابن العذراء البتول فخفض النجاشى يده إلى الأرض فأخذ منها عودا و قال: و اللّه ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود.

[(۲۱)] الزيادة من (ص).

[(۲۲)] الزيادة فى (ح) فقط.

[(۲۳)] فى (ص): «فبعثه».

[(۲۴)] فى (ح) «موسى» و كذا فى البداية و النهاية (۳: ۷۳)، و اثبتّ ما فى (ص).

[(۲۵)] زيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۵

(۱) فقال عظماء الحبشة: و اللّه لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنّك. فقال النجاشى: و اللّه لا أقول فى عيسى غير هذا أبدا، و ما أطاع اللّه

[عز و جل] [(۲۶)] الناس فىّ حين ردّ إلىّ ملكى، فأنا أطيع الناس فى دين اللّه، معاذ اللّه من ذلك [(۲۷)].

و كان أبو النجاشى ملك الحبشة، فمات و النجاشى غلام صغير، فأوصى إلى أخيه: أنّ إليك ملك قومى حتى يبلغ ابنى، فإذا بلغ فله الملك، فرغب أخوه فى الملك فباع النجاشى من بعض التّجار، فقال للتاجر: دعه حتى إذا أردت الخروج فآذنّى فأدفعه إليك فآذنه التاجر بخروجه فأرسل بالنجاشى حتى أوقفه عند السفينة و لا يدرى النجاشىّ ما يراد به، فأخذ اللّه عز و جل عمّه الذى باعه صعقا فمات [(۲۸)]، فجاءت الحبشة بالتاج فجعلوه على رأس النجاشى، و ملكوه.

فلذلك قال النجاشى: و اللّه ما أطاع اللّه الناس فىّ حين رد [اللّه] [(۲۹)] علىّ ملكى و زعموا أن التاجر الذى كان ابتاعه قال: ما لى بدّ من غلامى الذى ابتعت أو مالى، قال النجاشى: صدقت، فادفعوا إليه ماله [(۳۰)].

فقال النجاشى حين كلمه جعفر بما كلمه و حين أبى أن يدفعهم إلى

[(۲۶)] زيادة من (ص).

[(۲۷)] هذه رواية ام سلمة للحديث و هى فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۲) عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، عن ام سلمة، و أخرجه احمد فى «مسنده». (۱: ۲۰۱) و (۵: ۲۹۰)، و الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۲۴- ۲۷)، و قال:

«رواه احمد، و رجاله رجال الصحيح»، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۷۲).

[(۲۸)] فى (ح): «قعصا» و كذا فى (ص)، و الأوكد انها صعقا، حيث انه اصابته صاعقة فقتلته.

[(۲۹)] من (ص).

[(۳۰)] رواية موسى بن عقبة. البداية و النهاية (۳: ۷۶)، و قال: و سياق ابن إسحاق أحسن و أبسط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۶

(۱) عمرو: أرجعوا إلى هذا هديته- يريد عمرو بن العاص- و اللّه لو رشونى فى هذا دبر ذهب و الدّبر فى لسان الحبشة الجبل- ما قبلته.

و قال لجعفر و أصحابه: امكثوا فإنكم سيّوم و السيوم الآمنون، قد منعكم اللّه عز و جل. و أمر لهم بما يصلحهم من الرزق و قال: من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد رغم أى فقد عصانى [(۳۱)].

و كان اللّه عز و جلّ قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص و عمارة فى مسيرهما قبل أن يقدما إلى النجاشى، ثم اصطلحا حين قدما على النجاشى ليدركا حاجتهما التى خرجا إليها من طلب المسلمين، فلما أخطأهما ذلك رجعا إلى أشد ما كانا عليه من العداوة و سوء ذات البين، فمكر عمرو بعمارة، فقال:

يا عمارة! إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشى فتحدث عندها إذا خرج زوجها، فإن ذلك عون لنا فى حاجتنا، فراسلها عمارة حتى دخل عليها، فلما دخل عليها انطلق عمرو إلى النجاشى، فقال له: إن صاحبى هذا صاحب نساء، و إنه يريد أهلك فاعلم علم ذلك، فبعث النجاشى فإذا عمارة عند امرأته، فأمر به فنفخ فى إحليله، ثم ألقى فى جزيرة من البحر فجن و استوحش مع الوحش، و رجع عمرو إلى مكة قد أهلك اللّه صاحبه و خيب مسيره و منعه حاجته [(۳۲)].

و قد روينا قصة إلقاء الشيطان فى أمنيته» عن محمد بن إسحاق بن يسار.

و روى محمد بن إسحاق بن يسار قصة عثمان بن مظعون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف سماعا منه عمن حدثه، و ذلك فيما أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، أن أبا العباس الأصم حدثهم، قال: حدّثنا أحمد بن عبد

[(۳۱)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۰- ۳۶۱).

[(۳۲)] مجمع الزوائد (۶: ۳۱) و قال: «رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۷

(۱) الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق فذكر القصتين، بمعنى موسى بن عقبة، و أما قصة الهجرة فهى مروية فى أحاديث موصولة.

أما الهجرة الأولى إلى الحبشة ففيها:

أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنى العباس بن عبد العظيم، قال حدّثنى بشر بن موسى الخفاف قال: حدّثنا الحسين بن زياد البرجمى إمام مسجد محمد بن واسع، قال: حدّثنا قتادة، قال: «إن أول من هاجر إلى اللّه عز و جل بأهله عثمان بن عفان [و سمعت النضر بن أنس يقول سمعت أبا حمزة يعنى أنسا يقول خرج عثمان بن عفان و معه رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۳۳)] إلى أرض الحبشة فأبطأ خبرهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۳۴)]، فقدمت امرأة من قريش فقالت: يا محمد! قد رأيت ختنك، و معه امرأته، قال: على أى حال رأيتيهما، قالت: رأيته قد حمل امرأته على حمار من هذه الدّبّانة، و هو يسوقها فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صحبهما اللّه إن عثمان لأوّل من هاجر بأهله بعد لوط» [(۳۵)] و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى ببغداد قال حدّثنا يحيى بن جعفر عن الزبرقان قال حدثنا بشر بن موسى، فذكره بإسناده و معناه عاليا.

و أما الهجرة الثانية إلى الحبشة و هى فيما زعم الواقدى سنة خمس من مبعث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ففيما حدّثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال: حدّثنا يونس

[(۳۳)] الزيادة من (ص)، و مكانها فى (ح): و معه رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

[(۳۴)] فى (ح): «فأبطأ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خبرهم».

[(۳۵)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۸۰- ۸۱) و قال: «رواه الطبرانى، و فيه عثمان بن خالد العثمانى و هو متروك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۸

(۱) ابن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدّثنا خديج بن معاوية عن أبى إسحاق [عن عبد اللّه بن عتبة] [(۳۶)]، عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

«بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى النجاشى، و نحن ثمانون رجلا، و معنا جعفر بن أبى طالب، و عثمان بن مظعون، و بعثت قريش عمارة و عمرو بن العاص و بعثوا معه بهدية إلى النجاشى، فلما دخلا عليه سجدا له و بعثا إليه بالهدية، و قالا:

إن ناسا من قومنا [(۳۷)] رغبوا عن ديننا و قد نزلوا بأرضك قال و أين هم؟ قالا هم فى أرضك فبعث إليهم النجاشى فقال جعفر: أنا خطيبكم اليوم، فاتبعوه حتى دخلوا على النجاشى فلم يسجدوا له، فقالوا: ما لكم لم تسجدوا للملك، فقال: إن اللّه عز و جل بعث إلينا نبيه فأمرنا أن لا نسجد إلا للّه تبارك و تعالى، فقال النجاشى: و ما ذاك؟ قال عمرو بن العاص إنهم يخالفونك فى عيسى قال فما يقولون فى عيسى و أمه قالوا نقول كما قال اللّه عز و جل هو روح اللّه و كلمته ألقاها إلى العذراء [البتول] [(۳۸)] التى لم يمسّها بشر و لم يفرضها ولد، فتناول النجاشى عودا، فقال: يا معشر القسيسين و الرهبان ما تزيدون على ما يقول هؤلاء ما تزن هذه فمرحبا بكم و بمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنه نبى، و لوددت أنى عنده فأحمل نعليه، أو قال: أخدمه، فأنزلوا حيث شئتم من أرضى- فجاء ابن مسعود فبادر فشهد بدرا» [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قالا:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا أبو عيسى، عن القاسم، قال: «خرج عبد اللّه ابن مسعود فى رهط من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أرض الحبشة فى البحر و كان

[(۳۶)] سقطت من (ح).

[(۳۷)] فى (ص): «قريشا»، و فى «البداية و النهاية» «بنى عمنا».

[(۳۸)] ليست فى (ص).

[(۳۹)] «البداية و النهاية» (۳: ۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۲۹۹

(۱) بها سوق يبيعون و يشترون، فانطلق عبد اللّه وحده و أخذ ما معه فقال له صاحب منزله: إنى أراك تنطلق وحدك و إنى أحذرك رجلا بلغ من شره لا يلقى غريبا إلا ضربه أو قتله و أخذ ما معه.

قال: ثم وصف لى صفة الرجل فلما جئت السوق عرفته بالصفة فجعلت استخفى منه بالناس لا يأخذ طريقا إلا أخذت غيره حتى بعت ما معى بدينارين ثم إنى غفلت غفلة فلم أشعر إلا و هو قائم على رأسى قد أخذ بيدى فجعل.

يسألنى ما معك قال قلت له أ تجعل لى إن يخلى سبيلى أعطك ما معى قال و كم معك قلت ديناران قال: زدنى، قلت: ما بعت إلا بهما، قال: زدنى، قال: فبينما هو إذ بصر به رجلان و هما على تل فانحطا نحوه، فلما رآهما خلى سبيلى و هرب، فجعلت أناديه هاك الدينارين فقال لا حاجة لى فيهما و اتبعاه و رجعت إلى أصحابى».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا الحسن بن سلام ح و أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على ابن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب [(۴۰)]، قال:

حدثنا أبو على: الحسن بن سلام السّواق سنة خمس و سبعين و مائتين، قال:

حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق، عن أبى بردة، عن أبيه قال «أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ان ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة، قال: فقدمنا فبعث إلينا قال لنا جعفر لا يتكلم [(۴۱)] منكم أحد أنا خطيبكم اليوم.

[(۴۰)] فى (ص): «خنب».

[(۴۱)] فى (ص): «لا يتكلمن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۰

(۱) قال: فانتهينا إلى النجاشى و هو جالس فى مجلسه فزبرنا من عنده من القسيسين و الرهبان اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد إلا للّه قال له النجاشى:

و ما منعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا للّه، قال: و ما ذاك؟ قال: إن اللّه عز و جل بعث إلينا رسوله، و هو الرسول الذى بشر به عيسى بن مريم يأتى من بعدى اسمه أحمد، فأمرنا أن نعبد اللّه و لا نشرك به شيئا و نقيم الصلاة و نؤتى الزكاة، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر.

فأعجب النجاشى قوله قال فما يقول صاحبك فى ابن مريم، قال: يقول فيه هو روح اللّه و كلمته أخرجه من العذراء البتول التى لم يقربها بشر، فتناول النجاشى عودا من الأرض، فقال: يا معشر القسيسين و الرهبان: ما يزيد هؤلاء على ما تقولون فى ابن مريم ما تزن هذه. مرحبا بكم و بمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول اللّه و إنه بشر به عيسى بن مريم، و لو لا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى

أحمل نعليه امكثوا فى أرضى ما شئتم و أمر لنا بطعام و كسوة».

قلت هذا إسناد صحيح [(۴۲)] و ظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة، و انه خرج مع جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه إلى أرض الحبشة، و الصحيح عن يزيد بن عبد اللّه بن أبى بردة عن جده أبى بردة عن أبى موسى «أنه بلغهم مخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هم باليمن فخرجوا مهاجرين فى بضع و خمسين رجلا فى سفينة فألقتهم سفينتهم إلى النجاشى بالحبشة فوافقوا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده فأمرهم جعفر بالإقامة فأقاموا حتى قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم زمن خيبر».

فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر و بين النجاشى، فأخبر عنه و لعل الراوى و هم فى قوله أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن ننطلق و اللّه أعلم.

[(۴۲)] و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۱

(۱) و قد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده قصة طويلة فى هذه الهجرة.

و هى فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنها قالت «لما ضاقت علينا مكة و أوذى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و فتنوا و رأوا ما يصيبهم من البلاء و الفتنة فى دينهم و أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى منعة من قومه و من عمه، لا يصل إليه شىء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل اللّه لكم فرجا و مخرجا مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار و إلى خير جار آمنا على ديننا، و لم نخش منه ظلما.

فلما رأت قريش أنا قد أصبنا دارا و أمنا اجتمعوا على أن يبعثوا إليه فينا فيخرجنا من بلاده، و ليردّنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاص و عبد اللّه بن أبى ربيعة فجمعوا له هدايا و لبطارقته، فلم يدعوا منهم رجلا إلا هيئوا له هدية على حدة، قالوا لهما: ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل تتكلموا فيهم، ثم أدفعوا هداياه و إن استطعتما أن يردّهم عليكم قبل أن يكلمكم فافعلوا.

فقدما علينا فلم يبق بطريق من بطارقته إلا قدموا إليه هديته و كلموه فقالوا له إنا قدمنا على هذا الملك فى سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم فى دينهم و لم يدخلوا فى دينكم فبعثنا قومهم ليردهم الملك عليهم فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل فقالوا نفعل ثم قدموا إلى النجاشى هداياه و كان من أحب ما يهدى إليه من مكة الأدم فلما أدخلوا عليه هداياه قالوا له أيها الملك إن فتية من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۲

(۱) سفهائنا [(۴۳)] فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا فى دينك و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه و قد لجأوا إلى بلادك، فبعثنا إليك فيهم عشائرهم آباؤهم و أعمامهم و قومهم لتردّهم عليهم فهم أعلاهم [(۴۴)] عينا فقالت بطارقته صدقوا أيها الملك لو رددتهم عليهم كانوا أعلاهم عينا [(۴۵)]. فإنهم لم يدخلوا فى دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال لا لعمر اللّه لا أردّهم إليهم حتى أدعوهم فأكلمهم و أنظر ما أمرهم. قوم لجأوا إلى بلادى و اختاروا جوارى على جوار غيرى، فإن كانوا كما تقولون رددتهم عليهم و إن كانوا على غير ذلك منعتهم، و لم أخل ما بينهم و بينهم و لم أنعمهم عينا.

فأرسل إليهم النجاشى فجمعهم و لم يكن شىء أبغض إلى عمرو بن العاص و عبد اللّه بن أبى ربيعة من أن يسمع كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشى، اجتمع القوم فقال ما ذا تقولون فقالوا و ما ذا نقول نقول و اللّه ما نعرف و ما نحن عليه من أمر ديننا و ما جاءنا به نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كائن فى ذلك ما كان. فلما دخلوا عليه كان الذى يكلمه منهم جعفر بن أبى طالب فقال له النجاشى ما هذا [الدين] [(۴۶)] الذى أنتم عليه فارقتم دين قومكم و لم تدخلوا فى يهودية و لا نصرانية فما هذا الدين؟ فقال جعفر أيها الملك كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان و نأكل الميتة و نسىء الجوار و نستحل المحارم بعضنا من بعض فى سفك الدماء و غيرها لا نحل شيئا و لا نحرمه، فبعث اللّه إلينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه و صدقه و أمانته، فدعانا إلى أن نعبد اللّه وحده لا شريك له، و نصل الرحم، و نحسن الجوار، و نصلى للّه، و نصوم له، و لا نعبد غيره.

[(۴۳)] فى (ص): «منا سفهاء».

[(۴۴)] فى (ص): «أعلا بها».

[(۴۵)] فى (ص): «كانوا هم أعلى بهم عينا».

[(۴۶)] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۳

(۱) قال فقال: فهل معك شىء مما جاء به و قد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر نعم فقال هلم فاتل علىّ ما جاء به فقرأ عليه صدرا من كهيعص، فبكى و اللّه النجاشى حتى اخضلت لحيته و بكت أساقفته، حتى اخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التى جاء بها عيسى، انطلقوا راشدين لا و اللّه لا أردهم عليكم و لا أنعمكم عينا.

فخرجنا من عنده و كان أبقى الرجلين فينا عبد اللّه بن أبى ربيعة فقال عمرو ابن العاص: و اللّه لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم فلأخبرنه [(۴۷)] انهم يزعمون ان إلهه الذى يعبد عيسى بن مريم عبد فقال له عبد اللّه بن ربيعة لا تفعل فإنهم و إن كانوا خالفونا فإن لهم رحما و لهم حقا فقال و اللّه لأفعلن.

فلما كان الغد دخل عليه فقال: أيها الملك إنهم يقولون فى عيسى قولا عظيما، فأرسل إليهم فاسألهم عنه فبعث إليهم و لم ينزل بنا مثلها فقال بعضنا لبعض ما ذا تقولون له فى عيسى إن هو سألكم عنه فقال نقول و اللّه الذى قال اللّه تعالى فيه و الذى أمرنا به نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن نقول فيه.

فدخلوا عليه و عنده بطارقته فقال ما ذا تقولون فى عيسى بن مريم: فقال له جعفر: نقول عبد اللّه و رسوله و كلمته و روحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول، فدلى النجاشى يده إلى الأرض و أخذ عويدا بين إصبعيه فقال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العويد، فتناحرت بطارقته، فقال: و إن تناخرتم و اللّه. اذهبوا فأنتم سيوم فى أرضى و السيوم الآمنون. من سبّكم غرم ثم من سبّكم غرم ثم من سبّكم غرم ثلاثا ما أحبّ أنّ لى دبرا و أنى آذيت رجلا منكم و الدّبر بلسانهم الذهب فو اللّه ما أخذ اللّه منى الرشوة حين رد علىّ ملكى فآخذ الرشوة فيه و لا أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه، ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها

[(۴۷)] فى (ص): «و لأخبرنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۴

(۱) فاخرجا [(۴۸)] من بلادى، فرجعا مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به.

فأقمنا مع خير جار و فى خير دار فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه فى ملكه فو اللّه ما علمنا حزنا حزّنا قط كان أشد منه فرقا من أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتى ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرفه، فجعلنا ندعو اللّه [و نستنصره] [(۴۹)] للنجاشى

فخرج إليه سائرا، فقال أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعضهم لبعض: من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر ما يكون، فقال الزبير- و كان من أحدثهم سنا- أنا فنفخوا له قربة فجعلها فى صدره ثم خرج يسبح عليها فى النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى حيث التقى الناس فحضر الوقعة فهزم اللّه ذلك الملك و قتله، و ظهر النجاشى عليه، فجاءنا الزبير فجعل يليح إلينا بردائه و يقول: ألا ابشروا فقد أظهر اللّه النجاشى، فو اللّه ما علمنا فرحنا بشىء قط فرحنا بظهور النجاشى [(۵۰)].

ثم أقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعا إلى مكة و أقام من أقام».

قال الزهرى فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير عن أم سلمة، فقال عروة: هل تدرى ما قوله ما أخذ اللّه منى الرشوة حين رد علىّ ملكى فآخذ الرشوة فيه، و لا أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه؟ قال فقال لا إنما حدثنى بذلك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة.، فقال عروة: فإن عائشة حدثتنى أن أباه كان ملك قومه و كان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا، و لم يكن لأبى النجاشى ولد غير النجاشى، فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا: إنا إن قتلنا أبا النجاشى، و ملكنا أخاه فإن له اثنى عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف، فعدوا عليه فقتلوه، و ملكوا

[(۴۸)] فى (ص): «و اخرجا».

[(۴۹)] الزيادة من (ص).

[(۵۰)] الخبر بطوله فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۵۷- ۳۶۱). و البداية و النهاية (۳: ۷۲- ۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۵

(۱) أخاه، فدخل النجاشى لعمه حتى غلب عليه فلا يدبر امره غيره و كان لبيبا فلما رأت الحبشة مكانه من عمه قالوا لقد غلب هذا الغلام أمر عمه، فما نأمن أن يملكه علينا و قد عرف أنا قد قتلنا أباه فإن فعل لم يدع منا شريفا إلا قتله، فكلّموه فيه فلنقتله، أو نخرجه من بلادنا فمشوا إلى عمه فقالوا: قد رأينا مكان هذا الفتى منك و قد عرفت أنا قد قتلنا أباه و جعلناك مكانه و إنا لا نأمن أن تملكه علينا فيقتلنا، فإما أن نقتله و إما أن تخرجه من بلادنا! قال: فقال و يحكم قتلتم أباه بالأمس و أقتله اليوم، بل أخرجه من بلادكم.

فخرجوا به فوقفوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار فقذفه فى سفينة بستمئة درهم أو بسبعمائة درهم .. فانطلق به فلما كان العشى هاجت سحابة من سحاب الخريف فجعل عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته، ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقين [(۵۱)] ليس فى أحد منهم خير. فمرج [(۵۲)] على الحبشة أمرهم، فقال بعضهم لبعض: تعلمون و اللّه أن ملككم الذى لا يصلح أمركم غيره للّذى يعتم بالغداة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب.

فخرجوا فى طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه و أجلسوه على سريره و ملكوه، فقال التاجر: ردوا علىّ مالى كما أخذتم منى غلامى، فقالوا لا نعطيك فقال إذا [و اللّه] [(۵۳)] أكلمه فقالوا و إن. فمشى إليه فكلمه فقال أيها الملك إنى ابتعت غلاما فقبضوا منى الذى باعونيه ثمنه ثم عدموا على غلامى فنزعوه من يدى و لم يردوا علىّ مالى فكان أول ما خبر من صلابة حكمه و عدله أن قال لتردّنّ عليه ما له أو ليجعلنّ غلامه يده فى يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله

[(۵۱)] «محمق»: الذى يلد الحمقى.

[(۵۲)] (مرج): قلق و اضطرب.

[(۵۳)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۶

(۱) فأعطوه إياه فلذلك يقول ما أخذ اللّه منى الرشوة فآخذ الرشوة منه حيث [(۵۴)] رد علىّ ملكى و ما أطاع الناس فىّ فأطيعهم فيه»

[(۵۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير عن ابن إسحاق قال حدثنى يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: إنما كان يكلم النجاشى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس [بن بكير] [(۵۶)] عن أبى إسحاق، قال: «ثم قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عشرون رجلا و هو بمكة أو قريب من ذلك من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة فوجدوه فى المجلس فكلموه و ساءلوه، و رجال من قريش فى أنديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألتهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عما أرادوا، دعاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى اللّه عز و جل و تلا عليهم القرآن، فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له و آمنوا به و صدقوه، و عرفوا منه ما كان يوصف لهم فى كتابهم من أمره، فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل فى نفر من قريش، فقالوا: خيبكم اللّه من ركب: بعثكم من وراكم من أهل دينكم ترتادون لهم، فتأتونهم بخبر الرجل فلم نطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم و صدقتموه بما قال لكم، ما نعلم ركبا أحمق منكم أو كما قالوا لهم، فقالوا: سلام عليكم لا نجاهلكم لنا أعمالنا و لكم أعمالكم لا نألوا أنفسنا خيرا.

فيقال إن النفر النصارى من أهل نجران» و اللّه اعلم أىّ ذلك كان. و يقال و اللّه أعلم أن فيهم نزلت هؤلاء الآيات الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ

[(۵۴)] فى (ص): «حين».

[(۵۵)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۶۲- ۳۶۳)، و البداية و النهاية (۳: ۷۵- ۷۶).

[(۵۶)] من (ص).

(۱) إلى قوله لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ [(۵۷)].

أنبأنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسى، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقى، قال:

حدثنا أبى العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبى هلال بن العلاء، عن أبيه، عن أبى غالب، عن أبى أمامة، قال: «قدم وفد النجاشى على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقام يخدمهم، فقال أصحابه نحن نكفيك، فقال: انهم كانوا لأصحابنا مكرمين و إنى أحب أن أكافئهم».

و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى [قال] [(۵۸)] حدثنا هلال بن العلاء قال حدثنا أبى قال حدثنا طلحة بن يزيد عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى قتادة قال «قدم وفد النجاشى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقام يخدمهم فقال أصحابه نحن نكفيك يا رسول اللّه قال إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين و إنى أحب أن أكافئهم» تفرد به طلحة بن زيد عن الأوزاعى.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال «لما قدم عمرو بن العاص من أرض الحبشة جلس فى بيته فلم يخرج إليهم فقالوا ما شأنه ماله لا يخرج. فقال عمرو: إن أصحمة يزعم أن صاحبكم نبى».

[(۵۷)] الآية الكريمة (۵۵) من سورة القصص، و الخبر نقله ابن كثير (۳: ۸۲) عن المصنف.

[(۵۸)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۸

(۱)

باب ما جاء فى كتاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى النجاشى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: هذا كتاب من النبى محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى النجاشى «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذا كتاب من محمد رسول اللّه إلى النجاشى الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى و آمن باللّه و رسوله و شهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و أن محمدا عبده و رسوله و أدعوك بدعاية اللّه [(۵۹)] فإنى أنا رسوله فأسلم تسلم. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم: ألا نعبد إلا اللّه، و لا نشرك به شيئا، و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون اللّه- فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون [(۶۰)]. فإن أبيت فعليك اثم النصارى من قومك [(۶۱)].

[(۵۹)] فى (ص): «الإسلام».

[(۶۰)] [آل عمران- ۶۴].

[(۶۱)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۶۲۳)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳:

۸۲) عن المصنف، و قال: «هكذا ذكره البيهقى بعد قصة هجرة الحبشة، و فى ذكره هاهنا نظر، فإن الظاهر أن هذا الكتاب إنما هو الى النجاشى صاحب جعفر و أصحابه، و ذلك حين كتب الى ملوك الأرض يدعوهم إلى اللّه قبيل الفتح كما كتب الى هرقل عظيم الروم قيصر الشام، و إلى كسرى ملك الفرس، و إلى صاحب مصر، و إلى النجاشى، قال الزهرى: كانت كتب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إليهم واحدة، يعنى نسخة واحدة، و كلها فيها هذه الآية، و هى من سورة آل عمران، و هى مدنية

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۰۹

(۱)

و فى كتاب عن أبى عبد اللّه الحافظ فى الجزء الذى أجاز لى روايته عنه، قال: أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد اللّه الفقيه، بمرو، قال: حدثنا حماد ابن أحمد، قال حدثنا محمد بن حميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد ابن إسحاق، قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى فى شأن جعفر بن أبى طالب و أصحابه، و كتب معه كتابا: «بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللّه إلى النجاشى الأصحم ملك الحبشة سلام عليك فإنى أحمد إليك اللّه الملك القدوس المؤمن المهيمن و أشهد أن عيسى ابن مريم روح اللّه و كلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و نفخه، و إنى أدعوك إلى اللّه وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته، و أن تتبعنى و تؤمن بى و بالذى جاءنى فإنى رسول اللّه، و قد بعثت إليكم ابن عمى جعفرا و معه نفر من المسلمين فإذا جاءوك فاقرهم ودع التجبّر فإنى أدعوك و جنودك إلى اللّه و قد بلغت و نصحت فاقبلوا نصيحتى و السلام على من أتبع الهدى».

و كتب النجاشى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إلى محمد رسول اللّه من النجاشى الأصحم بن أبجر سلام عليك يا نبىّ اللّه من اللّه و رحمة اللّه و بركاته لا إله إلا هو الذى هدانى إلى الإسلام، فقد بلغنى كتابك يا رسول اللّه فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء و الأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، و قد عرفنا ما بعثت به إلينا و قد قرينا ابن عمك و أصحابه، فأشهد إنك رسول اللّه صادقا مصدقا و قد بايعتك و بايعت [(۶۲)] ابن عمك و أسلمت على يديه للّه

[()] بلا خلاف، ... فهذا الكتاب إلى الثانى لا إلى الاول، و قوله فيه: إلى النجاشى الأصحم، لعل الأصحم مقحم فيه من الراوى بحسب ما فهم، و اللّه اعلم.

و انسب من هذا هاهنا ما ذكره البيهقى ايضا عن الحاكم ... و هى الرواية التالية، أنه أرسل الكتاب مع ابن عمه جعفر بن ابى طالب.

[(۶۲)] فى (ص): «تابعتك، و تابعت ابن عمك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۰

(۱) رب العالمين و قد بعثت إليك يا نبى اللّه بأريحا بن الأصحم بن أبجر فأنى لا أملك إلا نفسى و إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول اللّه، فإنى أشهد أن ما تقول حق» [(۶۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشى مصحمة، و هو بالعربية عطية، و إنما النجاشى اسم الملك كقولك كسرى هرقل كذا فى هذه الرواية مصحمة و الذى روينا عن يونس عن ابن إسحاق فى الكتاب أصحم أصح ففى حديث جابر بن عبد اللّه «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صلى على أصحمة النجاشى» [(۶۴)].

[(۶۳)] البداية و النهاية (۳: ۸۳- ۸۴).

[(۶۴)] من حديث جابر بن عبد اللّه أخرجه البخارى فى كتاب الجنائز. باب التكبير عن الجنائز أربعا، و فى كتاب المناقب، باب موت النجاشى، و النسائى (۴: ۶۹) فى الجنائز، باب الصفوف على الجنازة و لفظ البخارى: «مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم اصحمة».

و فى الباب روايات من حديث ابى هريرة، و عمران بن حصين، و حذيفة بن أسيد، و مجمع بن حارثة، و عبد اللّه بن عمر، و جرير بن عبد اللّه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۱

(۱)

باب دخول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع من بقى من أصحابه شعب أبى طالب، و ما ظهر من الآيات فى صحيفة المشركين التى كتبوها على بنى هاشم و بنى المطلب حين منعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ممّن أراد قتله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى، و هذا لفظ حديث القطان، قال: «ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا، حتى بلغ المسلمين الجهد، و اشتد عليهم البلاء، و اجتمعت قريش فى مكرها أن يقتلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم علانية، فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بنى عبد المطلب و أمرهم أن يدخلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شعبهم، و يمنعوه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم و كافرهم، فمنهم من فعله حمية، و منهم من فعله إيمانا و يقينا فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و اجتمعوا على ذلك، اجتمع المشركون من قريش فأجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم و لا يبايعوهم و لا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للقتل، و

كتبوا فى مكرهم صحيفة و عهودا و مواثيق لا يقبلوا من بنى هاشم أبدا صلحا و لا تأخذهم به رأفة حتى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۲

(۱) يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم فى شعبهم يعنى ثلاث سنين [(۱)] و اشتد عليهم البلاء و الجهد، و قطعوا عنهم الأسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة و لا بيعا إلا بادروهم إليه فاشتروه، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و كان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرا به و اغتياله، فإذا نوّم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بنى عمه فاضطجع على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يأتى بعض فرشهم فينام عليه، فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بنى عبد مناف و من بنى قصى، و رجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بنى هاشم، و رأوا أنهم قد قطعوا الرحم و استخفوا بالحق، و اجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر و البراءة منه و بعث اللّه عز و جل على صحيفتهم التى المكر فيها برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الأرضة [(۲)] فلحست كلما كان فيها من عهد و ميثاق.

و يقال كانت معلقة فى سقف البيت، و لم تترك اسما للّه عز و جل فيها إلا لحسته، و بقى ما كان فيها من شرك أو ظلمة أو قطيعة رحم، و أطلع اللّه- عز و جل- رسوله على الذى صنع بصحيفتهم، فذكر ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى طالب، فقال أبو طالب: لا و الثواقب [(۳)] ما كذبنى، فانطلق يمشى بعصابة [(۴)] من بنى عبد المطلب حتى أتى المسجد، و هو حافل من قريش فلما رأوهم

[(۱)] كان هذا العقد و الحصار لبنى هاشم و بنى المطلب بن عبد مناف فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، و ظلوا محاصرين إلى السنة العاشرة، و قيل: بل إلى السنة التاسعة.

[(۲)] (الأرصنة): دويّبة تأكل الخشب.

[(۳)] (الثواقب): «النجوم، جمع ثاقب، و هو النجم المضىء».

[(۴)] (العصابة): الجماعة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۳

(۱) عامدين لجماعتهم، أنكروا ذلك، و ظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فأتوا [(۵)] ليعطوهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فتكلم أبو طالب فقال: قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التى تعاهدتم عليها فلعله أن يكون بيننا و بينكم صلح، و إنما قال. ذلك خشية أن ينظروا فى الصحيفة قبل أن يأتوا بها، فأتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مدفوعا إليهم، فوضعوها بينهم و قالوا: قد آن لكم أن تقبلوا و ترجعوا إلى أمر يجمع قومكم، فإنما قطع بيننا و بينكم رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم و عشيرتكم و فسادهم، فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا لكم فيه نصف [(۶)]، إن ابن أخى قد أخبرنى و لم يكذبنى: أن اللّه عز و جل برىء من هذه الصحيفة التى فى أيديكم، و محاكل اسم هو له فيها، و ترك فيها غدركم و قطيعتكم إيانا و تظاهركم علينا بالظلم، فإن كان الحديث الذى قال ابن أخى كما قال فأفيقوا، فو اللّه لا نسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا، و إن كان الذى قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتم أو استحييتم.

قالوا: قد رضينا بالذى يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد أخبر خبرها، فلما رأتها قريش كالذى قال أبو طالب، قالوا:

و اللّه! إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم، فارتكسوا و عادوا بشر ما كانوا عليه من كفرهم و الشدة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و على المسلمين رهطه، و القيام بما تعاهدوا عليه، فقال أولئك النفر من بنى عبد المطلب: إن أولى بالكذب و السحر

غيرنا فكيف ترون فإنا نعلم أن الذى اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت و السحر من أمرنا، و لو لا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم

[(۵)] فى (ص): فأتوهم»، فى (ه): «و أتوهم».

[(۶)] (نصف): فى الأصل هو المرأة بين الحدثة و المسنة، أى فى أمر وسط بيننا و بينكم لا فيه حيف علينا و لا عليكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۴

(۱) و هى فى أيديكم طمس اللّه ما كان فيها من اسم و ما كان من بغى تركه أ فنحن السحرة أم أنتم؟ فقال عند ذلك النفر من بنى عبد مناف و بنى قصى و رجال من قريش ولدتهم نساء [من] [(۷)] بنى هاشم منهم: أبو البخترى، و المطعم بن عدىّ، و زهير بن أبى أمية بن المغيرة، و زمعة بن الأسود، و هشام بن عمرو، و كانت الصحيفة عنده و هو من بنى عامر بن لؤى فى رجال من أشرافهم و وجوههم: نحن برآء مما فى هذه الصحيفة. فقال أبو جهل: هذا أمر قضى بليل، و أنشأ أبو طالب يقول الشعر فى شأن صحيفتهم و يمتدح النفر الذين تبرأوا منها و نقضوا ما كان فيها من عهد و يمتدح النجاشى»، و ذكر موسى بن عقبة تلك الأبيات [(۸)] و هكذا ذكر شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه هذه القصة عن أبى جعفر البغدادى عن محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير [(۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: «فلما مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الذى بعث به، و قامت بنو هاشم و بنو المطلب [(۱۰)] دونه و أبوا أن يسلموه و هم من خلافه على مثل ما قومهم عليه دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۳۱۴ باب دخول النبى صلى الله عليه و آله و سلم مع من بقى من أصحابه شعب أبى طالب، و ما ظهر من الآيات فى صحيفة المشركين التى كتبوها على بنى هاشم و بنى المطلب حين منعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ممن أراد قتله ..... ص : ۳۱۱

[(۷)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۸)] الأبيات فى سيرة ابن هشام (۱: ۳۷۳) من قصيدة مطلعها:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّدا* نبيّا كموسى خطّ فى أوّل الكتب

[(۹)] أنظر فى تعاقد قريش على بنى هاشم، و بنى المطلب و كتابتهم صحيفة هذا العقد: ابن هشام (۱: ۳۷۱)، و ابن سعد (۱: ۱: ۱۳۹)، و الطبرى (۲: ۳۳۵)، و ابن كثير (۳: ۸۴)، و النويرى (۱۶: ۲۵۸)، و السيرة الحلبية (۱: ۴۴۹)، و الدّرر فى اختصار المغازى و السير (۵۳)، و سبل الهدى و الرشاد (۲: ۵۰۲).

[(۱۰)] فى (ص) و (ه): «و بنو عبد المطلب»، و هو تحريف ظاهر من الناسخ، فهم بنو المطلب بن عبد مناف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۵

(۱) إلا أنهم أنفوا أن يستذلّوا و يسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه فلما فعلت ذلك بنو هاشم و بنو المطلب و عرفت قريش أن لا سبيل إلى محمد [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۱۱)] معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم و بنى المطلب أن لا ينكحوهم و لا- ينكحوا إليهم و لا- يبايعوهم و لا- يبتاعوا منهم، و كتبوا صحيفة فى ذلك و علقوها بالكعبة ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم و آذوهم و اشتد [(۱۲)] البلاء عليهم و عظمت الفتنة و زلزلوا زلزالا شديدا ثم ذكر القصة بطولها فى دخولهم شعب أبى طالب، و ما بلغوا فيه من الجهد الشديد حتى كان يسمع أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب من الجوع و حتى كره عامة قريش ما أصابهم و أظهروا كراهيتهم لصحيفتهم الظالمة و ذكر أن اللّه عز و جل برحمته أرسل على صحيفة قريش الأرضة فلم تدع فيها اسما

هو للّه [تعالى] [(۱۳)] إلا أكلته و بقى فيها الظلم و القطيعة و البهتان فأخبر اللّه عز و جل بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخبر الرسول أبا طالب ثم ذكر قصة أبى طالب معهم و ما جرى بينهم فى نقض الصحيفة- بمعنى ما روينا عن موسى بن عقبة و أتم منه.

قال موسى بن عقبة: فلما أفسد اللّه عز و جل صحيفة مكرهم خرج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رهطه فعاشوا و خالطوا الناس [(۱۴)].

[(۱۱)] من (ص).

[(۱۲)] فى (ص): «و اشتدوا».

[(۱۳)] من (ص).

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۱: ۳۷۱) و ما بعدها.

(۱)

باب قول اللّه عز و جل: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [(۱۵)]] الآية و ما ظهر فى كفاية المستهزئين من الآيات

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد [بن محمش] [(۱۶)] الفقيه رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، قال: حدثنا عمر بن عبد اللّه بن رزين، قال: حدثنا سفيان عن جعفر ابن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قول اللّه عز و جل: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، قال: «المستهزءون: الوليد بن المغيرة، و الأسود بن عبد يغوث الزهرى [(۱۷)]، و الأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى أسد بن عبد

[(۱۵)] الآية الكريمة (۹۴) من سورة الحجر، و فى نسخة (ح) حتى قوله تعالى: «إنا كفيناك المستهزئين».

[(۱۶)] ليست فى (ص) و لا- فى (ه)، و هو أبو طاهر محمد بن محمش الزيادى، الفقيه الشافعى عالم نيسابور، تقدمت ترجمته فى تقدمتنا للجزء الأول فى باب شيوخ البيهقى.

[(۱۷)] الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن زهرة، و هو ابن خال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال البلاذرى: كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك.

كسرى و قيصر. و يقول للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أما كلّمت اليوم من السماء يا محمد. و ما أشبه هذا القول. فخرج من عند أهله فأصابته السّموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا، فأتى أهله فلم يعرفوه و أغلقوا دونه الباب، فرجع متلدّدا حتى مات عطشا.

و يقال إن جبريل صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أومأ إلى رأسه فضربته الأكلة فامتخض رأسه قيحا و يقال أومأ إلى بطنه فسقى بطنه و مات حبنا. و يقال إنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه.

(۱) العزى [(۱۸)]، و الحارث بن عنطلة السهمى [(۱۹)]، و العاص بن وائل [(۲۰)]، فأتاه

[(۱۸)] الأسود بن المطلّب بن أسد بن عبد العزى.

قال البلاذرىّ رحمه اللّه: كان هو و أصحابه يتغامزون بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه و يقولون: قد جاءكم ملوك الأرض و من يغلب على كنوز كسرى و قيصر ثم يمكّون و يصفّرون. و كلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بكلام شقّ عليه فدعا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يعمى اللّه بصره و يثكله ولده فخرج يستقبل ابنه و قد قدم من الشام.

فلما كان ببعض الطريق جلس فى ظل شجرة فجعل جبريل صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يضرب وجهه و عينيه بورقة من ورقها خضراء و بشوك من شوكها حتى عمى فجعل يستغيث بغلامه. فقال له غلامه: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك و يقال إن جبريل صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أومأ إلى عينيه فعمى فشغل عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و لما كان يوم بدر قتل ابنه زمعة بن الأسود، قتله أبو دجانة و يقال قتله ثابت بن الجذع، قتل ابنه عقيل أيضا، قتله حمزة ابن عبد المطلب، و على رضى اللّه عنهما اشتركا فيه. و قيل قتله علىّ وحده رضى اللّه عنه.

[(۱۹)] الحارث بن قيس السهمى و هو ابن العنطلة ينسب الى أمه، و كان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه تركه و أخذ الأحسن. و فيه نزلت: «أ رأيت من اتخذ إلهه هواه» أى مهويّه قدّم المفعول الثانى لأنه أهم و جمله «من» مفعول أول لأرأيت. «أ فأنت تكون عليه وكيلا» حافظا تحفظه من اتباع هواه لا.

و كان يقول: لقد عزّ محمد نفسه و أصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت، و اللّه ما يهلكنا إلا الدهر و مرور الأيام و الأحداث. فأكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقدّ بطنه، و يقال إنه أصابته الذبحة. و قال بعضهم: امتخض رأسه قيحا.

قلت: القول الأول رواه عبد الرزاق و ابن جرير و غيرهما عن قتادة و مقسم مولى ابن عباس.

[(۲۰)] العاصى بن وائل السّهمى. قال البلاذرى: ركب حمارا له و يقال بغلة بيضاء فلما نزل شعبا من تلك الشعاب و هو يريد الطائف ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة فأصابت رجله شوكة منها فانتفخت.

حتى صارت كعنق البعير و مات. و يقال إنه لما ربض به حماره أو بغله لدغ فمات مكانه قلت: القول الأول رواه البلاذرى و القول الثانى رواه أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس.

و روى الشيخان و ابن إسحاق عن خبّاب بن الأرتّ قال: كنت قينا. أى حدّادا- فى الجاهلية فعملت للعاصى بن وائل سيوفا- و فى رواية سيفا- فجئته أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

للعاصى بن وائل سيوفا- و فى رواية سيفا- فجئته أتقاضاه فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فقلت: لا- أكفر حتى يميتك اللّه ثم تبعث قال: و إنى لميت ثم مبعوث؟! قلت: بلى. قال: دعنى أموت و أبعث فنؤتى مالا- و ولدا فأعطيك هنا لك حقك و و اللّه لا تكون أنت و صاحبك يا خبّاب آثر عند اللّه منى و لا أعظم حظا فأنزل اللّه تعالى فيه «أ فرأيت الذى كفر بآياتنا» العاصى بن وائل و قال لخباب ابن الأرت القائل له: تبعث بعد الموت و المطالب له بمال: «لأوتينّ» على تقدير البعث «مالا و ولدا» فأقضيك. قال تعالى: «أطّلع الغيب» أى أعلمه و أن يوتى ما قاله، و استغنى بهمزة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۸

(۱) جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة فأومأ جبريل عليه السلام إلى أبجله فقال ما صنعت؟ قال كفيته، ثم أراه الأسود ابن المطلب، فأومأ جبريل إلى عينيه فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهرى، فأومأ إلى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته، ثم أراه الحارث بن غيطلة السهمى، فأومأ إلى رأسه أو قال إلى بطنه فقال ما صنعت؟ قال: كفيته، و مر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ما صنعت؟ قال: كفيته، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة و هو يريش نبلا- له فأصاب أبجله فقطعها، و أما الأسود بن المطلب فعمى، فمنهم من يقول عمى هكذا، و منهم من يقول نزل تحت سمرة فجعل يقول يا بنى ألا تدفعون عنى قد قتلت فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا، و جعل يقول: يا بنى! ألا تمنعون عنى، قد هلكت ها هوذا أطعن بالشوك فى عينى، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا! فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، و أما الأسود بن عبد يغوث

الزهرى فخرج فى رأسه قروح فمات منها، و أما الحارث بن عنطلة فأخذه الماء الأصفر فى بطنه حتى خرج من فيه فمات منها، و أما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل فى رأسه شبرقة [(۲۱)] حتى امتلأت منها فمات منها و قال غيره فى هذا الحديث: فركب إلى الطائف على حمار فربض على شبرقة فدخلت فى أخمص قدمه شوكة فقتلته [(۲۲)].

[()] الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت «أم اتخذ عند الرحمن عهدا» بأن يوتى ما قاله «كلّا» أى لا يوتى ذلك «سنكتب» نأمر بكتب «ما يقول و نمدّ له من العذاب مدّا» نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره «و نرثه ما يقول» من المال و الولد «و يأتينا يوم القيامة فردا» لا مال له و لا ولد.

[(۲۱)] الشّبرقة: رطب الضّريع.

[(۲۲)] قال الجمهور و منهم ابن عباس فى أكثر الروايات عنه: «المستهزؤون كانوا خمسة، و قال فى رواية:

كانوا ثمانية».

و قد عدّهم البيهقى خمسة، اما الثلاثة فهم: مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان، ذكره ابن الكلبى، و البلاذرى [أنساب الأشراف (۱: ۱۵۴)] و كان سفيها فدعا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و استعاذ باللّه من شره، فعصر جبريل بطنه حتى خرج خلاؤه من بطنه، فمات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۱۹

(۱)

[()] (و السابع): الحكم بن أبى العاص بن أمية:

قال البلاذرى: كان ممن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يشتمه و يسمعه ما يكره، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يمشى ذات يوم و هو خلفه يخلج بأنفه و فمه فبقى على ذلك، و أظهر الإسلام يوم الفتح و كان مغموصا عليه فى دينه،- فاطّلع يوما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو فى بعض حجر نسائه فخرج إليه بعزة و قال: من عذيرى من هذا الوزغة؟ لو أدركته لفقأت عينه أو كما قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لعنه و ما ولد و غرّبه من المدينة فلم يزل خارجا منها إلى أن مات عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

قلت: و روى أبو الشيخ و ابن مردويه عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: كان رجل خلف النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحاكيه و يلمض فرآه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال كذلك كن. فرجع إلى أهله فلبط به مغشيا عليه شهرا ثم أفاق حين أفاق و هو كما يحاكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و هذا المبهم الظاهر أنه الحكم.

أفاق و و كما يحاكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. و هذا المبهم الظاهر أنه الحكم.

أما الأخير فهو ابو لهب و كان من أشد الناس عداوة للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال البلاذرىّ: و كان يطرح القذر و النتن على باب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فرآه حمزة بن عبد المطلب و قد طرح من ذلك شيئا فأخذه و طرحه على رأسه، فجعل أبو لهب ينفض رأسه و يقول: صابئ أحمق.

فأقصر عما كان يفعل، لكنه كان يدّس من يفعله.

قال:

و روى ابن أبى الزّناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كنت بين شرّ جارين، بين أبى

لهب، و عقبة بن أبى معيط، إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابى.

قالت: و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: يا بنى عبد مناف أىّ جواد هذا؟ ثم يميطه عن بابه.

قالوا: و بعث أبو لهب ابنه عتبة بشىء يؤذى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فسمعه يقرأ «و النجم إذا هوى» فقال:

أنا كافر برب النجم. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: سلط اللّه عليك كلبا من كلابه، فخرج فى تجارة فجاء الأسد و هو بين أصحابه نائم بحوران من أرض الشام فجعل يهمس و يشمّ حتى انتهى إليه فمضغه مضغة أتت عليه، فجعل يقول و هو بآخر رمق: ألم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس؟ ثم مات.

قلت: صوابه عتيبة بالتصغير كما سيأتى بسط ذلك فى أبواب إجابة دعواته.

و مات أبو لهب بداء يعرف- بالعدسة، كانت العرب تتشاءم به و تفرّ ممن ظهر به، فلما أصاب أبا لهب تركه أهله حتى مات و مكث مدة لا يدفن حتى خافوا العار فحفروا له حفرة فرموه فيها. كما سيأتى بيان ذلك.

و كانت امرأته أم جميل ابنة حرب تؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كثيرا و هى حمّالة الحطب، و إنما سماها اللّه تعالى بذلك لأنها كانت تحمل الشوك فتطرحه بالليل على طريق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث يمرّ هو و أصحابه لتعقرهم بذلك، فبينا هى ذات يوم تحمل حزمة أعيت فقعدت على حجر تستريح أتاها ملك فجذبها من خلفها بالحبل الذى فى عنقها فخنقها به.

و روى الشيخان عن ابن عباس رضى اللّه عنهما ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما نزلت «و أنذر عشيرتك الأقربين» دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۰

(۱)

[()] صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الصفا فجعل ينادى: يا بنى فهر، يا بنى عدى لبطون من قريش، حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا ينظر ما هو، فجاء أبو لهب و قريش فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أ رأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا- بالوادى تريد أن تغير عليكم أ كنتم مصدّقىّ؟ قالوا: نعم ما جرّبنا عليك إلا صدقا قال: فإنى لكم نذير بين يدى عذاب شديد. فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم أ لهذا جمعتنا!

فأنزل اللّه تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ «تَبَّتْ» خسرت. و التباب: الخسران المفضى إلى الهلاك «يدا أبى لهب» جملته، و عبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تداول بهما، و كنى بأبى لهب لحسنه و جماله و إنما كناه لأنه كان مشتهرا بكنيته دون اسمه و قيل لأن اسمه عبد العزى فلا يناسب فى القرآن عبديّة شخص إلى غير اللّه تعالى و هذه الجملة دعاء «و تبّ»: خسر هو، و هذه خبر كقولهم أهلكه اللّه و قد أهلكه.

و لمّا خوّفه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالعذاب قال: إن كان ما يقول ابن أخى حقا فإنى أفتدى منه بمالى و ولدى، نزل «ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ» و كسبه: أى ولده و أغنى بمعنى يغنى «سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ» أى تلهّب و توقد فهى مآل تكنيته «وَ امْرَأَتُهُ»: عطف على ضمير يصلى سوّغه الفصل بالمفعول و صفته و هى أم جميل «حَمَّالَةَ» بالرفع «الْحَطَبِ» الشوك و السعدان تلقيه فى طريق النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «فِى جِيدِها»: عنقها «حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» أى ليف و هذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر.

و ذكر البلاذرى ممن كان يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أبو الأصداء و كان يقول لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنما يعلمك أهل الكتاب أساطيرهم و يقول للناس هو معلّم مجنون فدعا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإنه لعلى جبل إذ اجتمعت عليه الأروى فنطحته حتى قتلته.

و ذكر ابن إسحاق فيهم: أمية بن خلف الجمحى.

قال ابن إسحاق: و كان إذا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم همزه و لمزه فأنزل اللّه سبحانه و تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِى جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ.

قال ابن هشام: الهمزة: الذى يشتم الرّجل علانية و يكسر عينه عليه و يغمز به و جمعه همزات.

و اللمزة: الذى يعيب الناس سرّا و يؤذيهم.

و النضر بن الحارث.

قال ابن إسحاق: ابن كلدة بن علقمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۱

(۱)

[()] قال الخشنى: و الصواب علقمة بن كلدة.

كان إذا جلس رسول اللّه مجلسا فدعا فيه إلى اللّه و تلا عليهم القرآن و حذّر قريشا ما أصاب الأمم الماضية خلفه فى مجلسه إذا قام فحدّثهم عن ملوك الفرس، ثم يقول: و اللّه ما محمد بأحسن حديثا منّى، و ما أحاديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتها فأنزل اللّه: وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أكاذيبهم، جمع أسطورة بالضم «اكتتبها» انتسخها من القوم بغيره «فهى تملى» تقرأ «عليه» ليحفظها «بكرة و أصيلا» غدوة و عشيا.

قال تعالى ردا عليهم: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ» الغيب «فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً» للمؤمنين «رَحِيماً» بهم.

قال ابن إسحاق: و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوما فيما بلغنى مع الوليد بن المغيرة فى المسجد فجاء النضر ابن الحارث حتى جلس معهم و فى المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فعرض له النّضر فكلّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى أفحمه ثم تلا عليه و عليهم: «إِنَّكُمْ» يا أهل مكة «وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أى غيره من الأوثان «حَصَبُ جَهَنَّمَ» وقودها «أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ» داخلون فيها «لَوْ كانَ هؤُلاءِ» الأوثان «آلِهَةً» كما زعمتم «ما وَرَدُوها» دخلوها «وَ كُلٌّ» من العابدين و المعبودين «فِيها خالِدُونَ» لا خلاص لهم عنها «لَهُمْ» للعابدين «فِيها زَفِيرٌ» صياح «وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ».

ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أقبل عبد اللّه بن الزّبعرى- بزاى فباء موحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فراء فألف مقصورة- و أسلم بعد ذلك، حتى جلس إليهم فقال الوليد بن المغيرة لعبد اللّه بن الزبعرى و اللّه ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا و ما قعد و قد زعم محمد أنّا و ما نعبد من- آلهتنا هذه حصب جهنم. فقال عبد اللّه: أما و اللّه لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا أكل ما يعبد من دون اللّه فى جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة و اليهود تعبد عزيرا و النصارى تعبد عيسى بن مريم.

فعجب الوليد و من كان معه فى المجلس من قول عبد اللّه و رأوا أنه قد احتجّ و خاصم.

فذكر ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: كلّ من أحبّ أن يعبد من دون اللّه فهو مع من عبده، إنهم إنما يعبدون الشياطين و من أمرتهم بعبادته.

فأنزل اللّه تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا» المنزلة «الْحُسْنى» و هى السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة و منهم من ذكر «أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ» لأنهم يرفعون إلى أعلى علّيين «لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها» صوتها: «وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ» من النعيم «خالِدُونَ» دائمون لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» و هو أن يؤمر بالعبد إلى النار «وَ تَتَلَقَّاهُمُ» تستقبلهم «الْمَلائِكَةُ» عند خروجهم من القبور يقولون لهم «هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» فى الدنيا و منهم أبى بن خلف و عقبة بن أبى معيط.

قال ابن إسحاق: و كانا متصافيين حسنا ما بينهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۲

(۱)

[()] روى ابن مردويه و أبو نعيم فى الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير و عبد الرزّاق فى المصنّف و ابن جرير و ابن المنذر عن مقسم مولى ابن عباس كلاهما عنه، أن أبا معيط و فى روايـة عقبـة بن أبى معيط كان يجلس مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكـة و لا يؤذيه و كان رجلا حليما، و كان قريش إذا جلسوا معه آذوه و كان لأبى معيط خليل غائب عنه بالشام. و فى روايـة أنه أميـة بن خلف فقالت قريش: صبأ أبو معيط.

و

فى روايـة و كان لا يقدم من سـفر إلا صـنع طعاما فدعا أهل مكـة كلهم فصـنع طعاما ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى طعامه فقال: ما أنا بالذى آكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا اللّه و أنى رسول اللّه. فقال:

اطعم يا ابن أخى. فقال: ما أنا بالذى أفعل حتى تقول. فشهد بذلك و طعم من طعامه.

و قـدم خليله من الشام ليلا فقال لامرأته ما فعل محمـد مما كان عليه؟ فقالت: أشـدّ ما كان أمرا فقال: ما فعل خليلى أبو معيط؟ فقالت: صبأ فبات بليلـة سوء فلما أصـبح أتاه أبو معيط فحيّاه فلم يردّ عليه التحية فقال: مالك لا تردّ علىّ تحيتى. فقال: كيف أردّ تحيتك و قد صبـأت. قال: أوقـد فعلتها قريش؟ لا و اللّه ما صـبأت و لكن دخل علىّ رجل فأبى أن يأكل من طعامى إلا أن أشـهد له. فاسـتحييت أن يخرج من بيتى قبـل أن يطعم، فشـهدت له قـال: مـا أنـا بالـذى أرضـى عنـك حتى تـأتيه فتبزق فى وجهه. و فى روايـة: فقـال: ما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه فى مجلسه فتبزق فى وجهه و تشـتمه بأخبث ما تعلم من الشـتم. ففعل فلم يزد النبى صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن مسح وجهه من البزاق.

و

نقل جماعة منهم أبو ذر الخشنى عن أبى بكر النقّاش أن عقبة لما تفل فى وجه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رجع ما خرج منه إلى وجهه فصار برصا. انتهى.

ثم التفت إليه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: إن وجدتك خارجا من جبال مكة ضربت عنقك صبرا.

و قال أبىّ بن خلف: و اللّه لأقتلن محمدا. فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: بل أنا أقتله إن شاء اللّه.

فلما بلغ أبيّا ذلك أفزعه لأنهم لم يسمعوا من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قولا إلا كان حقا.

فلما كان يوم بـدر، و خرج أصـحاب عقبة أبى أن يخرج فقال له أصـحابه: اخرج معنا. فقال: قد وعدنى هذا الرجل إن وجدنى خارجا من جبال مكة أن يضرب عنقى صبرا. فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه. فخرج معهم،

فلما هزم اللّه المشركين و حل به جمله فى أخدود من الأرض فأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أسيرا فى سبعين من قريش و قدّم إليه أبو معيط فقال: أ تقتلنى بين هؤلاء؟ قال: نعم. فقام إليه على بن أبى طالب فضرب عنقه.

و لم يقتل من الأسارى يومئذ غيره.

فلما كان يوم أحـد خرج أبىّ مع المشـركين فجعل يلتمس غفلـة رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم ليحمل عليه فيحول رجل بين النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بينه،

فلما رأى ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لأصحابه: خلوا عنه. فأخذ الحربة و رماه بها

فوقعت فى ترقوته فلم يخرج منه دم كثير و احتقن الدم فى جوفه، فجعل يخور كما يخور الثّور فاحتمله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۳

(۱)

[()] أصحابه و هو يخور فقالوا: ما هذا الذى بك! فو اللّه ما بك إلا خدش. فقال: و اللّه لو لم يصبنى إلا بريقه لقتلنى! أليس قد قال: أنا أقتله. و اللّه لو كان الذى بى بأهل ذى المجاز لقتلهم. فما لبث إلا يوما حتى مات.

و أنزل اللّه تعالى فى أبى معيط: «وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ» ندما و تحسرّا فى القيامة. قال سفيان الثورى: يأكل يديه ثم تنبت. رواه ابن أبى حاتم. و قال أبو عمران الجونى: بلغنى أنه يعضهما حتى ينكسر العظم ثم يعود.

يقول: «يا» للتنبيه «لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ» محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «سَبِيلًا» طريقا إلى الهدى «يا وَيْلَتى» الألف عوض عن ياء الإضافة أى ويلتى و معناه هلكتى «لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا. لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ» القرآن «بَعْدَ إِذْ جاءَنِى» بأن ردنى عن الإيمان به. قال تعالى: «وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ» الكافر «خذولا» بأن يتركه و يتبرأ منه عند البلاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۴

(۱)

باب دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على من استعصى من قريش بالسنة و إجابة اللّه عز و جل دعاءه و ما ظهر فى ذلك من الآيات

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا محمد بن على ابن دحيم الشيبانى، قال حدثنا أحمد بن حازم بن أبى عزرة [(۱)]، قال: حدثنا جعفر بن عون.

(ح) و أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الفقيه، و أبو زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكى، قالا: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مسلم ابن صبيح، عن مسروق، قال: «بينما رجل يحدث فى المسجد إذ قال فيما يقول: يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ [(۲)] قال: دخان يكون يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين و أبصارهم، و يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة فقمنا فدخلنا على عبد اللّه بن مسعود فى بيته فأخبرناه و كان متكئا فاستوى قاعدا ثم قال أيها الناس من علم منكم علما فليقل به، و من لم يعلم فليقل اللّه أعلم فإن من العلم أن يقول العالم لما لا يعلم. اللّه أعلم:، قال اللّه عز و جل: لرسوله عليه السلام: قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [(۳)]، و سأحدثكم

[(۱)] فى (ه): «عروة».

[(۲)] الآية الكريمة (۱۰) من سورة الدخان.

[(۳)] الآية الكريمة (۸۶) من سورة (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۵

(۱) عن الدخان:

أن قريشا لما استعصت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبطأوا عن الإسلام قال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف، قال: فأصابتهم سنة فحصّت كل شىء حتى أكلوا الجيف و الميتة حتى إن أحدهم كان يرى ما بينه و بين السماء كهيئة الدخان من الجوع [(۴)].

زاد محمد: ثم دعوا فكشف ذلك عنهم [(۵)]- قال أحمد بن حازم: ثم قرأ عبد اللّه: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ [(۶)].

قال: فعادوا، فكفروا، فأخروا إلى يوم بدر، قال أبو عبد اللّه: إن ذلك لو كان يوم القيامة كان لا يكشف عنهم: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ

الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [(۷)]. قال يوم بدر» لفظ حديث أحمد بن حازم.

و أخبرنا أبو بكر عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: حدثنا عمران بن موسى، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، قال: «جلست إلى رجل فى مسجد الجامع و هو يحدث الناس فذكر قول الرجل و دخوله على عبد اللّه، و قول عبد اللّه بمعنى حديث جعفر بن عون إلا أنه قال:

قالوا: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ [(۸)] قال: فقيل للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنا لو كشفنا عنهم العذاب عادوا، قال: فكشف عنهم فعادوا، فانتقم منهم يوم بدر فلذلك قوله: يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ- إلى قوله:

[(۴)] فتح البارى (۸: ۵۷۳) و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۱۰۷).

[(۵)] فى (ص): «فكشف الله عنهم ذلك».

[(۶)] الآية الكريمة (۱۵) من سورة الدخان.

[(۷)] [۱۶- الدخان].

[(۸)] الآية الكريمة (۱۲) من سورة الدخان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۶

(۱) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ [(۹)]».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى، عن وكيع [(۱۰)].

و رواه مسلم عن الأشجّ، عن وكيع [(۱۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، قال: حدثنا على بن ثابت، قال: أخبرنا أسباط بن نصر، عن منصور [(۱۲)] عن أبى الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود، قال: «لما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الناس إدبارا، قال: «اللهم سبع كسبع يوسف»، فأخذتهم سنة، حتى أكلوا الميتة، و الجلود، و العظام، فجاءه أبو سفيان، و ناس من أهل مكة، فقالوا: يا محمد! أنك تزعم أنك بعثت رحمة و أن قومك قد هلكوا، فادع اللّه لهم، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال: «اللهم حوالينا و لا علينا، فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم.

قال: لقد مضت آية الدّخان و هو الجوع الذى أصابهم، و هو [(۱۳)] قوله عز و جل: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ [(۱۴)] و آية اللزام [(۱۵)]، و البطشة الكبرى، و انشقاق

[(۹)] الآية الكريمة (۲) من سورة الدخان و ما بعدها.

[(۱۰)] أخرجه البخارى عن يحيى، عن وكيع، عن الأعمش، عن ابى الضحى، عن مسروق فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الدخان، فتح البارى (۸: ۵۷۲).

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين (۷) باب الدخان، حديث (۴۴) مكرر عن أبى سعيد الأشج، صفحة (۴: ۲۱۵۷).

[(۱۲)] فى (ح): «موسى»، و أثبت ما فى (ص) و (ه)، و هو موافق للرواية التى أشار إليها البخارى.

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «و ذلك».

[(۱۴)] [الدخان- ۱۵].

[(۱۵)] فى (ح): «و آية الروم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۷

(۱) القمر، و ذلك كله يوم بدر يريد و اللّه أعلم: البطشة الكبرى، و الدخان و آية اللزام كلها حصلت ببدر و أشار البخارى إلى هذه الرواية [(۱۶)].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن مؤمل [(۱۷)] قال حدثنا أبو عثمان عمرو ابن عبد اللّه البصرى قال حدثنا محمد بن عبد الوهاب.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب قال:

حدثنا، محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد اللّه: «خمس قد مضين:

اللزام، و الروم، و الدخان، و البطشة، و القمر» [(۱۸)].

أخرجاه فى الصحيح من حديث الأعمش، [(۱۹)].

و المراد بذلك: أن هذه الآيات قد وجدت فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كما أخبر بهنّ قبل وجودهنّ.

[(۱۶)] فى: ۶۵- كتاب التفسير (۵) باب «ثم تولوا عنه، و قالوا: معلّم مجنون». ح (۴۸۲۴)، فتح البارى (۸: ۵۷۳)، من حديث منصور، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن أبى مسعود.

[(۱۷)] فى (ص)، و (ه): «المؤملى».

[(۱۸)] (اللزام) من قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً».

(الروم): من قوله تعالى «الم، غُلِبَتِ الرُّومُ».

(الدخان): يجىء قبل قيام الساعة، فيدخل فى أسماع الكفار و المنافقين، حتى يكون كالرأس الحنيذ، و يعترى المؤمن منه كهيئة الزكام، و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه النار، و لم يأت بعد، و هو آت.

(و البطشة): فيما قال اللّه تعالى: يوم نبطش البطشة الكبرى (و القمر): فيما قال اللّه تعالى: «وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ».

[(۱۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الدخان، ح (۴۸۲۵)، فتح البارى (۸: ۵۷۴)، و أخرجه الترمذى فى أول تفسير سورة الدخان (۵: ۳۷۹)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۱۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۸

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو، قال: حدثنا أحمد بن سيّار، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عبد اللّه: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ [(۲۰)] قال يوم بدر [(۲۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا أحمد بن نصر، قال: حدثنا عمرو بن طلحة، قال: حدثنا أسباط ابن نصر، عن السدى، عن عكرمة، عن ابن عباس فى قول اللّه عز و جل:

وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ [(۲۲)] قال: يوم بدر فتح للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت [(۲۳)].

حدثنا أبو جعفر كامل بن محمد بن أحمد المستملى، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن على بن الحسين البلخى قدم علينا هراة، قال: حدثنا محمد ابن على النجار بصنعاء، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السّختيانى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «جاء أبو سفيان بن حرب إلى

[(۲۰)] الآية الكريمة (۲۱) من سورة السجدة.

[(۲۱)] و هكذا قال عبد اللّه بن الحارث، و الحسين بن على، و قال ابن عباس أنه الحدود، و قال مقاتل: الجوع سبع سنين بمكة حتى أكلوا الجيف، و قال مجاهد: العذاب الأدنى: عذاب القبر. تفسير القرطبى (۱۴: ۱۰۷).

[(۲۲)] [۲۸- ۲۹- من سورة السجدة].

[(۲۳)] و قال الفرّاء: يعنى فتح مكة، و أولى من هذا ما قاله مجاهد: يعنى يوم القيامة، و قال القرطبى فى التفسير (۱۴: ۱۱۲): «إن كان يوم الفتح يوم بدر او فتح مكة، ففى بدر قتلوا، و يوم الفتح هربوا، فلحقهم خالد بن الوليد فقتلهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۲۹

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يستغيث من الجوع لأنهم لم يجدوا شيئا حتى أكلوا العلهز [بالدم] [(۲۴)] فأنزل اللّه عز و جل: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ [(۲۵)] قال فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى فرج عنهم» [(۲۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال أخبرنا أبو العباس السيّارى، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا على بن الحسن بن سفيان، قال حدثنا الحسين بن واقد، قال: حدثنى يزيد النحوى، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس، قال: «جاء أبو سفيان إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: يا محمد! أنشدك اللّه و الرحم قد أكلنا العلهز [يعنى] [(۲۷)] الوبر و الدم فأنزل اللّه عز و جل: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ [(۲۸)]» و قد روى فى قصة أبى سفيان ما دل على أن ذلك كان بعد الهجرة و لعله كان مرتين و اللّه أعلم [(۲۹)].

[(۲۴)] الزيادة من (ص) و (ه)، و العلهز هو: الصوف و الوبر كانوا يبلّونه بالدم ثم يشوونه و يأكلونه.

[(۲۵)] الآية الكريمة (۷۶) من سورة المؤمنون.

[(۲۶)] و قال ابن عباس: نزلت فى قصة ثمامة بن أثال لما أسرته السرية و اسلم، و خلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سبيله، حال بين مكة و بين الميرة، و قال: و اللّه لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أخذ اللّه قريشا بالقحط و الجوع، حتى كانوا الميتة، و الكلاب، و العلهز ... تفسير القرطبى (۱۲: ۱۴۳).

[(۲۷)] الزيادة من (ص) و (ه)، ليست فى (ح).

[(۲۸)] [۷۶- سورة المؤمنون].

[(۲۹)] انظر الحاشية (۲۶) من هذا الباب، و قد نقل الخبر الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۱۰۷- ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۰

(۱)

باب ما جاء فى آية الروم و ما ظهر فيها من الآيات [فى أدنى الأرض] [(۱)]

قال اللّه عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال حدثنا الحسين بن الفضل البجلى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو الأزدى، قال حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن سفيان الثّورى، عن حبيب بن أبى عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

«كان المسلمون يحبون أن يظهر الرّوم على فارس لأنّهم أهل الكتاب، و كان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم لأنهم أهل الأوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبى بكر، فذكر ذلك أبو بكر رضى اللّه عنه للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال له [(۳)] النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «أما إنهم سيظهرون [(۴)]» فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا و بينكم أجلا إن ظهروا كان لك كذا و كذا، و إن ظهرنا كان لنا كذا و كذا، فجعل بينهم أجل

[(۱)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۲)] [(۱- ۴)- سورة الروم].

[(۳)] فى (ص) و (ه): «لهم».

[(۴)] فى جامع الترمذى: «سيغلبون».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۱

(۱) خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر رضى اللّه عنه للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: ألا جعلته- أراه قال دون العشرة- قال: فظهرت الروم بعد ذلك،

فذلك قوله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ قال فغلبت الروم ثم غلبت بعد لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ [(۵)] قال سفيان: و سمعت أنهم ظهروا يوم بدر» [(۶)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، فذكره بإسناده و معناه، زاد فى روايته قال سعيد: البضع ما دون العشرة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: الم غُلِبَتِ الرُّومُ [(۷)] قال: ذكر غلبة فارس الروم، و إدالة الروم على فارس، و فرح المؤمنون بنصر اللّه أهل الكتاب على أهل الأوثان، قال: و البضع ما بين الثلاث إلى العشرة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال أخبرنا أحمد بن كامل القاضى قال أخبرنا

[(۵)] [(۴- ۵)- سورة الروم].

[(۶)] الحديث أخرجه الترمذى فى جامعه، فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن، (۳۱) باب و من سورة الروم، ح (۳۱۹۳)، صفحة (۵: ۳۴۳- ۳۴۴)، و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثورى، عن حبيب بن أبى عمرة.

[(۷)] [(۱- ۲)- سورة الروم].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۲

(۱) محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفى، قال: حدثنى أبى، قال حدثنى عمى الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنى أبى، عن جدى عطية بن سعد، عن ابن عباس] [(۸)]. فى قوله: الم، غُلِبَتِ الرُّومُ قال: «قد مضى كان ذلك فى أهل فارس و الروم. و كانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، و لقى نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مشركى العرب، و التقت الروم و فارس فنصر اللّه عز و جل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و من معه من المسلمين على مشركى العرب، و نصر أهل الكتاب على مشركى العجم»، ففرح المؤمنون بنصر اللّه إياهم، و نصر أهل الكتاب على العجم، قال عطية: و سألنا أبا سعيد الخدرى عن ذلك فقال «التقينا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و مشركى العرب و التقت الروم و فارس فنصرنا [اللّه تعالى] [(۹)] على مشركى العرب و نصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر اللّه إيانا على المشركين و فرحنا بنصر اللّه أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله عز و جل: وَ

يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح و ابن بكير، قالا:

حدثنا الليث، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: «كان المشركون يجادلون المسلمين و هم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب و قد غلبتهم الفرس، و أنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذى أنزل على نبيكم، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل اللّه عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ [(۱۱)]»

قال ابن شهاب الزهرى

[(۸)] الزيادة ليست فى (ح)، و أثبتها من (ه) و (ص).

[(۹)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۰)] تفسير القرطبى (۱۴: ۲).

[(۱۱)] [(۱- ۴) من سورة الروم].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۳

(۱) فأخبرنى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود «أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب [(۱۲)] أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرّم القمار [(۱۳)] على شىء إن لم تغلب فارس فى سبع سنين فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم فعلت فكل ما دون العشر بضع و كان ظهور فارس على الروم فى تسع سنين [(۱۴)]

ثم أظهر اللّه الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة «ألم غلبت الروم فى أدنى الأرض» قال: غلبهم أهل فارس على أدنى الشام، «و هم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين» الآية. قال: لما أنزل اللّه عز و جل هؤلاء الآيات، صدق المسلمون ربهم و عرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمرهم و المشركون خمس قلائص، و أجّلوا بينهم خمس سنين، قال: فولى قمار المسلمين أبو بكر رضى اللّه عنه، و ولى قمار المشركين أبىّ بن خلف، و ذلك قبل أن ينهى عن القمار فى الأجل، و لم تظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: «لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا أجلا دون العشر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدوهم و مادّوهم فى الأجل»، ففعلوا فأظهر اللّه الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول، فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، ففرح المسلمون بفلجهم الذى كان من ظهور أهل الكتاب على المجوس، و كان ذلك مما شدّ اللّه به الإسلام فهو قوله:

[(۱۲)] (ناحب): تراهن.

[(۱۳)] فى تفسير القرطبى «القمار»، و فى بعض نسخه «الرهان» كما فى حاشيته.

[(۱۴)] فى (ص): «سبع سنين»، و قال القرطبى (۱۴: ۳): «قال الشعبى: فظهروا فى تسع سنين، و قال القشيرى: المشهور فى الروايات ان ظهور الروم كان فى السابعة من غلبة فارس للروم، و لعل رواية الشعبى تصحيف من السبع الى التسع من بعض النقلة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۴

(۱) وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ [(۱۵)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا صفوان بن صالح و أبو تقى هشام بن عبد الملك، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أسيد الكلابى، أنه سمع العلاء بن الزبير يحدث عن أبيه، قال: «رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا، ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا و الروم، و ظهورهم على الشام و العراق كل ذلك فى خمس عشرة سنة [(۱۶)] [و باللّه العصمة] [(۱۷)].

[(۱۵)] تفسير القرطبى (۱۴: ۵).

[(۱۶)] البداية و النهاية (۳: ۱۰۸).

[(۱۷)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۵

(۱)

باب دعاء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على سبعة من قريش يؤذونه ثم على ابن أبى لهب و ما ظهر فى ذلك من الآيات

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدّثنا عمرو ابن خالد، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «استقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم البيت فدعا على نفر من قريش سبعة فيهم أبو جهل، و أمية بن خلف، و عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و عقبة بن أبى معيط، قال عبد اللّه: فأقسم باللّه لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس و كان يوما حارا».

رواه البخارى فى الصحيح، عن عمرو بن خالد [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد قال: حدّثنا محمد

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۷) باب دعاء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على كفار قريش، حديث (۳۹۶۰)، الفتح (۷: ۲۹۳)، و قد أورده البخارى عن حديث ابن مسعود فى كتاب الطهارة بأتم منه سياقا، و أورده فى الطهارة لقصة سلى الجزور و وضعه على ظهر المصلى فلم تفسد صلاته، و فى الصلاة مستدلا به على أن ملاصقة المرأة فى الصلاة لا تفسدها، و فى الجهاد فى باب الدعاء على المشركين، و فى الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادى بها، و فى المبعث فى باب ما لقى المسلمون من المشركين بمكة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۶

(۱) ابن سليمان الباغندى [(۲)] قال: حدّثنا محمد بن يحيى الحرانى، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن أعين، قال: حدّثنا زهير، فذكره بإسناده نحوه.

رواه مسلم فى الصحيح عن سلمة بن شبيب [(۳)]، عن الحسن بن محمد

[(۲)] ليست فى (ه) و لا فى (ص).

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۹) باب ما لقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أذى المشركين، حديث (۱۱۰)، ص (۱۴۲۰)، عن سلمة بن شبيب.

و هؤلاء النفر كانوا من أشد المعارضين، و المؤذين لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى نزل فيهم قرآنا، قال ابن هشام فى

السيرة (۱: ۳۸۵- ۳۸۷):

و أبيّ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، و عقبة بن أبى معيط، و كانا متصافيين، حسنا ما بينهما، فكان عقبة قد جلس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و سمع منه، فبلغ ذلك أبيّا، فأتى عقبة، فقال له: ألم يبلغنى أنك جالست محمدا و سمعت منه؟ ثم قال: وجهى من وجهك حرام أن أكلمك، و استغلظ [له] من اليمين، إن أنت جلست إليه أو سمعت منه، أو لم تأته فتتفل فى وجهه، ففعل ذلك عدوّ اللّه عقبة ابن أبى معيط، لعنه اللّه، فأنزل اللّه تعالى فيهما (۲۵: ۲۷- ۲۹): وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا إلى قوله تعالى: لِلْإِنْسانِ خَذُولًا.

و مشى أبيّ بن خَلَف إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعَظَم بالٍ قد ارْفتّ فقال: يا محمد، أنت تزعم أن اللّه يبعث هذا بعد ما أرمّ ثم فتّه بيده، ثم نفخه فى الريح نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «نعم أنا أقول ذلك، يبعثه اللّه و إيّاك بعد ما تكونان هكذا، ثمّ يدخلك اللّه النّار»

فأنزل اللّه تعالى فيه (۳۶: ۷۸- ۸۰):

وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ.

و اعترض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يطوف بالكعبة، فيما بلغنى، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى، و الوليد بن المغيرة، و أميّة بن خلف، و العاص بن وائل السّهمى، و كانوا ذوى أسنان فى قومهم، فقالوا: يا محمد، هلمّ فلنعبد ما تعبد، و تعبد ما نعبد، فنشترك نحن و أنت فى الأمر: فان كان الذى تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه، و إن كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه، فأنزل اللّه تعالى فيهم (۱۰۹: ۱- ۶): قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ السورة كلّها، أى: إن كنتم لا تعبدون اللّه إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لى بذلك منكم، لكم دينكم جميعا ولى دين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۷

(۱)

[()] و أبو جهل بن هشام، لما ذكر اللّه شجرة الزّقّوم تخويفا بها لهم قال: يا معشر قريش، هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوّفكم بها محمد؟ قالوا: لا، قال: عجوة يثرب بالزّبد، و اللّه لئن استمكنّا منها لنتزقّمنّها تزقما، فأنزل اللّه تعالى فيه (۴۴: ۴۳- ۴۸): إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ أى: ليس كما يقول.

قال ابن هشام: المهل: كل شىء أذبته من نحاس أو رصاص، أو ما أشبه ذلك، فيما أخبرنى أبو عبيدة، و أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، كان إذا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم همزة و لمزه، فأنزل اللّه تعالى فيه (۱۰۴- ۱- ۹) وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِى جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ.

قال ابن هشام: و الهمزة: الذى يشتم الرجل علانية، و يكسر عينه عليه، و يغمز به، قال حسان بن ثابت:

همزتك فاختضعت لذلّ نفس‌بقافية تأجّج كالشّواظ و هذا البيت فى قصيدة له.

و جمعه همزات، و اللّمزة: الذى يعيب الناس سرا و يؤذيهم، قال رؤبة بن العجاج:

فى ظلّ عصرى باطلى و لمزى

و هذا البيت فى أرجوزة له.

و جمعه: لمزات.

قال ابن إسحاق: و العاص بن وائل السّهمىّ، كان خبّاب بن الأرتّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قينا بمكة يعمل السيوف، و كان قد باع من العاص بن وائل سيوفا عملها له، حتى إذا كان له عليه مال، فجاء يتقاضاه، فقال له: يا خبّاب، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذى أنت على دينه أن فى الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم؟ قال خباب: بلى، قال: فأنظرنى إلى يوم القيامة يا خبّاب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنا لك حقك، فو اللّه لا تكون أنت و أصحابك، يا خبّاب، آثر عند اللّه منى، و لا أعظم حظا فى ذلك، فأنزل اللّه تعالى فيه (۱۹: ۷۷- ۸۰): أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً أَطَّلَعَ الْغَيْبَ إلى قوله تعالى: وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً.

و لقى أبو جهل بن هشام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فيما بلغنى، فقال له: و اللّه يا محمد لتتركنّ سبّ آلهتنا أو لنسبّنّ إلهك الذى تعبد، فأنزل اللّه تعالى عليه فيه (۶: ۱۰۸): وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ فذكر لى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كفّ عن سبّ آلهتهم، و جعل يدعوهم إلى اللّه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۸

(۱) ابن أعين.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا تمتام، قال: حدّثنا عباس بن الفضل الأزرق، قال: حدّثنا الأسود ابن شيبان، قال: حدّثنا أبو نوفل بن أبى عقرب، عن أبيه، قال: «كان لهب ابن أبى لهب يسب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و يدعو عليه، قال: فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللهم سلّط عليه كلبك،

قال: و كان أبو لهب يحمل البزّ إلى الشام، و يبعث بولده مع غلمانه و وكلائه و يقول: إن ابنى أخاف عليه دعوة محمد فيعاهدوه، قال: و كانوا إذا نزل المنزل ألزقوه إلى الحائط، و غطوا عليه الثياب و المتاع، قال:

ففعلوا ذلك به زمانا، فجاء سبع فنشله فقتله، فبلغ ذلك أبا لهب فقال: ألم أقل لكم إنى أخاف عليه دعوة محمد».

كذا قال عباس بن الفضل و ليس بالقوى.

لهب بن أبى لهب، و أهل المغازى يقولون: عتبة بن أبى لهب، و قال بعضهم: عتيبة.

و فيما أخبرنا أبو عبد اللّه، قراءة عليه، قال: «كانت أم كلثوم يعنى ابنة

[()] و النّضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، كان إذا جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مجلسا فدعا فيه إلى اللّه تعالى، و تلا فيه القرآن، و حذّر قريشا ما أصاب الأمم الخالية، خلفه فى مجلسه إذا قام، فحدثهم عن رستم السّنديذ و عن إسفنديار و ملوك فارس، ثم يقول: و اللّه ما محمد بأحسن حديثا منى، و ما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبتها كما اكتتبها، فأنزل اللّه فيه (۲۵: ۵- ۶):

وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً و نزل فيه (۶۸: ۱۵): إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ و نزل فيه (۴۵: ۷- ۸): وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها ... كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ.

قال ابن هشام: الأفّاك: الكذاب، و فى كتاب اللّه تعالى (۳۷: ۱۵۱- ۱۵۲): أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۳۹

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الجاهلية تحت عتيبة بن أبى لهب، و كانت رقية تحت أخيه:

عتبة بن أبى لهب، فلما أنزل اللّه عز و جل: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ قال أبو لهب لابنيه: عتيبة، و عتبة: رأسى و رؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد، و سأل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عتبة طلاق رقية، و سألته رقية ذلك و قالت له أم كلثوم بنت حرب ابن أمية- و

هى حمالة الحطب-: طلقها يا بنى فإنها قد صبت فطلقها، و طلق عتيبة أم كلثوم، و جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين فارق أم كلثوم فقال: كفرت بدينك، و فارقت ابنتك، لا تحبنى و لا أحبك، ثم تسلط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فشق قميصه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أما إنى أسأل اللّه أن يسلط عليه كلبه،

فخرج نفر من قريش حتى نزلوا فى مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمى هو و اللّه آكلى كما دعا محمد علىّ، قتلنى ابن أبى كبشة و هو بمكة و أنا بالشام، فعوى عليه الأسد من بين القوم و أخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه».

قال أبو عبد اللّه فحدثنا بجميع ذلك محمد بن إسماعيل الحافظ، قال:

حدّثنا الثقفى، قال: حدّثنا أحمد بن المقدام، قال: حدّثنا زهير بن العلاء العبدى، عن ابن أبى عروبة، عن قتادة، قال زهير: و حدّثنا هشام بن عروة، عن أبيه: «أن الأسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فناموا و جعل عتيبة فى وسطهم فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة، ففدغه، و تزوج عثمان بن عفان رقية فتوفيت عنده، و لم تلد له، و تزوج أبو العاص بن الربيع زينب فولدت له أمامة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۰

(۱)

باب وفاة أبى طالب عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ما ورد فى امتناعه من الإسلام

قال اللّه عز و جل: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ. وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ [(۱)].

و قال: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ [(۲)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى السكرى، قال: أخبرنا إسماعيل الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا سفيان و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبى، قال: حدّثنا أحمد بن سيّار، قال: حدّثنا محمد بن كثير، قال: حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عمن سمع ابن عباس يقول فى قول اللّه عز و جل: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ [(۳)] وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ [(۴)] قال: نزلت فى أبى طالب: كان ينهى المشركين أن يؤذوه و ينأى عنه. و فى رواية عبد الرزاق و ينأى عما جاء به.

أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا على بن جمشاد، قال: حدّثنا محمد بن

[(۱)] الآية الكريمة (۲۶) من سورة الأنعام.

[(۲)] الآية الكريمة (۵۶) من سورة القصص.

[(۳)] النهى: الزجر.

[(۴)] النأى: البعد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۱

(۱) مندة الأصبهانى، قال: حدّثنا بكر بن بكار، قال: حدّثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قول اللّه عز و جل: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ قال نزلت فى أبى طالب: كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و يتباعد عما جاء به [(۵)].

[(۵)]

كذا جاء عن ابن عباس أيضا فى تفسير القرطبى (۶: ۴۰۵)، و تابع بقوله: و قال أهل السير: كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد

خرج إلى الكعبة يوما و أراد أن يصلى، فلما دخل فى الصلاة قال أبو جهل- لعنه اللّه-: من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته. فقام ابن الزّبعرى فأخذ فرثا و دما فلطّخ به وجه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فانفتل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من صلاته، ثم أتى أبا طالب عمّه فقال: «يا عمّ ألا ترى إلى ما فعل بى» فقال أبو طالب: من فعل هذا بك؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: عبد اللّه بن الزّبعرى، فقام أبو طالب و وضع سيفه على عاتقه و مشى معه حتى أتى القوم، فلما رأوا أبا طالب قد أقبل جعل القوم ينهضون، فقال أبو طالب:

و اللّه لئن قام رجل لجلّلته بسيفى فقعدوا حتى دنا إليهم، فقال: يا بنىّ من الفاعل بك هذا؟ فقال:

«عبد اللّه بن الزّبعرى»، فأخذ أبو طالب فرثا و دما فلطّخ به وجوههم و لحاهم و ثيابهم و أساء لهم القول، فنزلت هذه الآية: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «يا عمّ نزلت فيك آية» قال: و ما هى؟ قال: «تمنع قريشا أن تؤذينى و تأبى أن تؤمن بى» فقال أبو طالب.

و اللّه لن يصلوا إليك بجمعهمحتّى أوسّد فى التّراب دفينا

فأصدع بأمرك ما عليك غضاضةو ابشر بذاك و قرّ منك عيونا

و دعوتنى و زعمت أنك ناصحىفلقد صدقت و كنت قبل أمينا

و عرضت دينا قد عرفت بأنّهمن خير أديان البريّة دينا

لو لا الملامة أو حذار مسبّةلوجدتنى سمحا بذاك يقينا فقالوا، يا رسول اللّه هل تنفع أبا طالب نصرته؟ قال: «نعم دفع عنه بذاك الغلّ و لم يقرن مع الشياطين و لم يدخل فى جبّ الحيّات و العقارب إنما عذابه فى نعلين من نار [فى رجليه] يغلى منهما دماغه فى رأسه و ذلك أهون أهل النار عذابا». و أنزل اللّه على رسوله: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ.

و

فى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمه: «قل لا إله إلا اللّه أشهد لك بها يوم القيامة» قال: لو لا تعيّرنى قريش يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك،

فأنزل اللّه تعالى: «إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ» كذا الرواية المشهورة «الجزع» بالجيم و الزاى و معناه الخوف. و قال أبو عبيد: «الخرع» بالخاء المنقوطة و الراء المهملة.

[قال] يعنى الضّعف و الخور، و

فى صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «أهون دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۲

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال: حدّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: حدّثنا شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى (ح) و أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى ما لا أحصى عن ابن المسيب، عن أبيه [(۶)]، قال: «لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، و عبد اللّه بن أبى أمية، قال فقال له النبى

[()] أهل النار عذابا أبو طالب و هو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه».

و أما عبد اللّه بن الزّبعرى فإنه أسلم عام الفتح و حسن إسلامه، و اعتذر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقبل عذره، و كان

شاعرا مجيدا، فقال يمدح النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و له فى مدحه أشعار كثيرة ينسخ بها ما قد مضى فى كفره، منها قوله: منع الرّقاد بلابل و همومو اللّيد معتلج الرّواق بهيم

ممّا أتانى أنّ أحمد لامنىفيه فبتّ كأنّنى محموم

يا خير من حملت على أوصالهاعيرانة سرح اليدين غشوم

إنّى لمعتذر إليك من الّذىأسديت إذ أنا فى الضّلال أهيم

أيام تأمرنى بأغوى خطّةسهم و تأمرنى بها مخزوم

و أمدّ أسباب الرّدى و يقودنىامر الغواة و أمرهم مشئوم

فاليوم آمن بالنبيّ محمّدقلبى و مخطئ هذه محروم

مضت العداوة فانقضت أسبابهاو أتت أواصر بيننا و حلوم

فاغفر فدّى لك والداى كلاهمازللى فإنّك راحم مرحوم

و عليك من سمة المليك علامةنور أغرّ و خاتم مختوم

أعطاك بعد محبّة برهانهشرفا و برهان الإله عظيم

و لقد شهدت بأنّ دينك صادقحقّا و أنّك فى العباد جسيم

و اللّه يشهد أنّ أحمد مصطفىمستقبل فى الصّالحين كريم

قرم علا بنيانه من هاشمفرع تمكّن فى الذّرى و أروم

[(۶)] هو المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم- والد سعيد بن المسيب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۳

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا عم! قل لا إله إلا اللّه أحاجّ لك بها عند اللّه، و قال أبو جهل، و عبد اللّه بن أبى أمية: أى أبا طالب أ ترغب عن ملة عبد المطلب، قال: فكان آخر كلمة أن قال على ملة عبد المطلب، قال فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لأستغفرنّ لك ما لم أنه عنك، قال: فنزلت ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ إلى- وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ [(۷)] قال لما مات و هو كافر [(۸)].

و نزلت إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ لفظ حديث معمر.

و فى رواية شعيب [(۹)] قال: جاءه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فوجد عنده أبا جهل و عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة.، و زاد: فلم يزل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يعرضها عليه، و يعاندانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب و أبى أن يقول لا- إله إلا اللّه- ثم ذكر الباقى بمعناه [إلا أنه] [(۱۰)] قال: فأنزل اللّه عز و جل [(۱۱)] و قال فى الآية الأخرى و أنزل اللّه [تعالى] [(۱۲)] فى أبى طالب، فقال لرسوله [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۱۳)] و لم يذكر قوله لما مات و هو كافر».

[(۷)] الآية الكريمة (۱۱۲) من سورة التوبة، و (۱۱۳).

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، (۱۶) باب «و ما كان للنبى و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، حديث (۴۶۷۵)، فتح البارى (۸: ۳۴۱).

[(۹)] رواية شعيب أخرجها البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة القصص (۱) باب إنك لا تهدى من أحببت و لكن اللّه يهدى من يشاء، حديث (۴۷۷۲)، فتح البارى (۸: ۵۰۶)، من طريق أبى اليمان، عن شعيب، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب عن أبيه.

[(۱۰)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۱۱)] الزيادة من (ص).

[(۱۲)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۳)] من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۴

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [(۱۴)] و محمود [(۱۵)].

و رواه مسلم عن إسحاق [القاضى] [(۱۶)] و عبد بن حميد، كلهم عن عبد الرزاق [(۱۷)].

و رواه البخارى عن أبى اليمان [(۱۸)].

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى يحيى بن منصور، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا محمد بن بشار، و عبد الرحمن بن بشر، قالا: حدّثنا يحيى، قال: حدّثنا يزيد بن كيسان، قال:

حدّثنى أبو حازم، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعمه: قل لا إله إلا اللّه أشهد لك بها يوم القيامة. فقال: لو لا أن تعيرنى [(۱۹)] قريش أنما حمله عليه الجزع لأقررت بها عينك فأنزل اللّه عز و جل: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ [(۲۰)].

قال:

و حدّثنا أحمد بن سلمة قال: حدّثنا عبد اللّه بن هاشم قال: حدّثنا

[(۱۴)] رواية البخارى فى الصحيح عن إسحق بن إبراهيم هى فى تفسير سورة التوبة، فتح البارى (۸: ۳۴۱)، و فى الجنائز باب (۸۰)، عن إسحق، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، ثلاثتهم عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه.

[(۱۵)] رواية البخارى عن محمود بن غيلان، أخرجها فى (۶۳) كتاب مناقب الأنصار (۴۰) باب قصة أبى طالب، حديث (۳۸۸۴)، فتح البارى (۷: ۱۹۳).

[(۱۶)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۱۷)] رواية مسلم عن إسحق بن إبراهيم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۹) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت، ما لم يشرع فى النزع و هو الغرغرة، و نسخ جواز الاستغفار للمشركين، حديث (۴۰)، صفحة (۱: ۵۴).

[(۱۸)] رواية البخارى عن أبى اليمان أخرجها فى تفسير القصص، فتح البارى (۸: ۵۰۶).

[(۱۹)] فى (ص): «تعايرنى».

[(۲۰)] [القصص- ۵۶].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۵

(۱) أبو أسامة قال: حدّثنا يزيد بن كيسان سمع أبا حازم يحدث عن أبى هريرة قال:

«لما حضرت وفاة أبى طالب أتاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال يا عماه قل لا إله إلا اللّه أشهد لك بها يوم القيامة فقال: لو لا أن تعيرنى قريش يقولون ما حمله عليها إلا جزعه من الموت [(۲۱)] لأقررت عينك بها فأنزل اللّه عز و جل على نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ، رواه مسلم فى الصحيح [(۲۲)] عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد القطان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبى حازم [(۲۳)] الحافظ بالكوفة، قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، قال:

حدّثنا أبى، قال:

حدّثنا محمد بن عبد اللّه الأسدى، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «مرض أبو طالب، فجاءت قريش و جاء النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عند رأس أبى طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كى يمنعه ذلك و شكوه إلى أبى، فقال: يا ابن أخى ما تريد من قومك؟ قال: يا عم! إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب، و تؤدى إليهم بها الجزية العجم، كلمة واحدة قال ما هى؟ قال لا إله إلا اللّه. قال فقالوا:

أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ [(۲۴)] قال: و نزل فيهم ص، وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ- حتى بلغ- إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ [(۲۵)].

[(۲۱)] فى (ص) و (ه): «جزع الموت».

[(۲۲)] عن محمد بن حاتم بن ميمون، عن يحيى بن سعيد القطان، عن يزيد بن كيسان، عن أبى حازم الأشجعى، عن أبى هريرة، أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۹) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ... حديث (۴۲)، صفحة (۱: ۵۵).

[(۲۳)] فى (ح) «دارم».

[(۲۴)] الآية الكريمة (۵) من سورة (ص).

[(۲۵)] [(۱- ۷) من سورة (ص)]، و الحديث أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب التفسير (۳۹) باب و من سورة ص، حديث (۳۲۳۲)، صفحة (۵: ۳۶۵- ۳۶۶)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۶

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى العباس بن عبد اللّه بن معبد، عن بعض أهله عن ابن عباس، قال: «لما أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبا طالب فى مرضه فقال له: أى عم! قل لا إله إلا اللّه أستحل لك بها الشفاعة [يوم القيامة] [(۲۶)] فقال: يا ابن أخى [و اللّه] [(۲۷)] لو لا أن تكون سبّة عليك و على أهل بيتك من بعدى يرون أنى قلتها جزعا حين نزل بى الموت لقلتها- لا أقولها إلا لأسرّك بها- فلما ثقل أبو طالب رئى يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس ليستمع قوله فرجع [(۲۸)] العباس عنه فقال:

يا رسول اللّه قد و اللّه قال الكلمة التى سألته، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم أسمع [(۲۹)].

هذا إسناد منقطع و لم يكن أسلم العباس فى ذلك الوقت، و حين أسلم سأل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن حال أبى طالب فقال ما فى الحديث الثابت الذى أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال:

حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا مسدد و الحجبى قالا: حدّثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: «يا رسول اللّه هل نفعت أبا طالب بشىء فإنه كان يحوطك و يغضب لك. قال: نعم هو فى ضحضاح من النار، و لو لا أنا لكان فى الدّرك الأسفل من النار» [(۳۰)].

[(۲۶)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۲۷)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۲۸)] فى (): فرفع.

[(۲۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷)، البداية و النهاية (۳: ۱۲۳)، و قال: «قد تكلمنا على ذلك فى التفسير»، و انظر تفسير سورة (ص) من

كتاب تفسير ابن كثير.

[(۳۰)] الحديث أخرجه البخارى، و مسلم، و الإمام أحمد فى مسنده: (۱: ۲۰۶)، (۳: ۹، ۵۰، ۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۷

(۱) رواه البخارى عن موسى [(۳۱)].

و رواه مسلم عن محمد بن أبى بكر [(۳۲)] و غيره كلهم عن أبى عوانة.

و كذلك رواه سفيان الثورى، و سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير.

و

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار قال:

أخبرنا ابن ملحان قال: حدّثنا ابن بكير قال: حدّثنا الليث عن يزيد بن الهاد، عن عبد اللّه بن خباب، عن أبى سعيد «أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منهما دماغه» [(۳۳)].

قال: و حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا عبيد بن شريك، قال: حدّثنا ابن أبى صريمة، قال: حدّثنى نافع، قال: أخبرنى ابن الهاد: أن عبد اللّه ابن خباب حدثه، عن أبى سعيد الخدرى، أن «رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذكر عنده عمّه أبو طالب فذكره». رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف و رواه

[(۳۱)] من طريق موسى بن إسماعيل، عن أبى عوانة، عن عبد الملك، عن عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب أخرجه البخارى فى: ۷۸- كتاب الأدب (۱۱۵) باب كنية المشرك، حديث (۶۲۰۸)، فتح البارى (۱۰: ۵۹۲).

كما أخرجه البخارى أيضا فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۰) باب قصة أبى طالب، حديث (۳۸۸۳)، فتح البارى (۷: ۱۹۳) عن مسدد، عن يحيى، عن سفيان، عن عبد الملك، عن عبد اللّه بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب.

[(۳۲)] من حديث محمد بن أبى بكر المقدّمى، عن أبى عوانة ... أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۹۰) باب شفاعة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حديث (۳۵۷)، صفحة (۱: ۱۹۴).

(و الضحضاح): هو ما رقّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، و استعير فى النار.

[(۳۳)] صحيح مسلم: ۱- كتاب الإيمان، حديث (۳۶۰) عن أبى سعيد الخدرى، صفحة (۱:

۱۹۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۴۸

(۱) مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث بن سعد [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى قال: حدّثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا حماد بن سلمة (ح) قال: و أخبرنى أبو عمرو يعنى ابن أحمد، و اللفظ له، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبى عثمان، عن ابن عباس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب منتعلا بنعلين يغلى منهما دماغه».

رواه مسلم فى الصحيح [(۳۵)] عن أبى بكر بن أبى شيبة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه قال: حدّثنا عبد اللّه ابن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال: حدّثنا يونس بن حبيب قال: حدّثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدّثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال سمعت تاجية بن كعب، يقول: «شهدت عليا يقول: لما توفى أبى

أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقلت:

إن عمك قد توفى، فقال: اذهب فواره، فقلت: إنه مات مشركا، فقال:

اذهب فواره، و لا تحدثن حتى تأتينى، ففعلت ثم أتيته فأمرنى أن أغتسل» [(۳۶)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى قال: حدّثنا ابن أبى مريم، قال: حدّثنا الفريابى، قال: حدّثنا

[(۳۴)] مر الحديث ضمن الأحاديث السابقة.

[(۳۵)] صحيح مسلم (۱: ۱۹۵).

[(۳۶)] أخرجه النسائى فى كتاب الجنائز، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۹۷، ۱۰۳، ۱۳۰، ۱۳۱)، و ابن خزيمة فى صحيحه.

(۱) سفيان، عن أبى إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، قال: «لما مات أبو طالب أتيت النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقلت إن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه؟ قال اذهب فوار أباك و لا تحدثن شيئا حتى تأتينى فأتيته فأمرنى فاغتسلت، ثم دعا لى بدعوات ما يسرنى أن لى بهن ما على الأرض من شىء» [(۳۷)].

أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدىّ الحافظ، قال: حدّثنا محمد بن هارون بن حميد قال: حدّثنا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة قال: حدّثنا الفضل بن موسى عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عارض جنازة أبى طالب فقال وصلتك رحم و جزيت خيرا يا عم» و روى عن أبى اليمان الهوزنى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرسلا [(۳۸)] و زاد «و لم يقم على قبره» و إبراهيم بن عبد الرحمن هذا هو الخوارزمى تكلموا فيه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس ابن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: ما زالت قريش كاعّين عنى [(۳۹)] حتى مات أبو طالب».

و حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا العباس بن محمد الدورى قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدّثنا عقبة المجدّر، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة [رضى اللّه عنها] [(۴۰)] عن

[(۳۷)] رواه أبو داود، و النسائى من حديث سفيان، عن أبى إسحق، عن ناجية، عن على.

[(۳۸)] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف. البداية و النهاية (۳: ۱۲۵).

[(۳۹)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۴۰)] الزيادة من (ص) فقط.

(۱) النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «ما زالت قريش كاعّة عنى حتى توفى أبو طالب».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا محمد بن إسحاق الصغانى قال: حدّثنا يوسف بن بهلول قال:

حدّثنا عبد اللّه بن إدريس قال: حدّثنا محمد بن إسحاق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد اللّه بن جعفر قال: «لما مات أبو طالب عرض لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سفيه من سفهاء قريش فألقى عليه ترابا فرجع إلى بيته فأتت امرأة من بناته تمسح عن

وجهه التراب و تبكى، قال فجعل يقول: أى بنية لا تبكينّ فإن اللّه [عز و جل] [(۴۱)] مانع أباك، و يقول ما بين ذلك ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب» [(۴۲)].

[(۴۱)] ليست فى (ص).

[(۴۲)] راجع فى خبر موت أبى طالب أيضا: سيرة ابن هشام (۲: ۲۶- ۲۷)، و ابن سعد (۱: ۱:

۱۴۱)، و الروض الأنف (۱: ۲۵۸)، و البداية و النهاية (۳: ۱۲۲)، و النويرى (۱۶:

۲۷۷)، و السيرة الحلبية (۱: ۴۶۶)، السيرة الشامية (۲: ۵۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۱

(۱)

باب وفاة خديجة بنت خويلد زوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رضى عنها و ما فى اخبار جبريل عليه السلام إياه بما يأتيه به من الآيات

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: «ما غرت على امرأة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكره لها، و ما تزوجنى إلا بعد موتها بثلاث سنين، و لقد أمره ربه أن يبشرها ببيت فى الجنة من قصب، لا نصب فيه و لا صخب».

أخرجاه فى الصحيح من أوجه أخر عن هشام بن عروة [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال: حدّثنى أبى قال: حدّثنى قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبى زرعة قال: سمعت أبا هريرة قال: «أتى جبريل عليه السلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال يا رسول اللّه هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها و منى و بشّرها ببيت فى الجنة من

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۲۰) باب تزويج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خديجة و فضلها- رضى اللّه عنها- حديث (۳۸۱۷)، فتح البارى (۷: ۱۳۳)، و أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة، حديث (۷۱، ۷۲، ۷۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۵۸، ۲۰۲، ۲۷۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۲

(۱) قصب، لا صخب فيه و لا نصب».

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [(۲)].

و رواه مسلم عن ابن أبى شيبة [(۳)] عن محمد بن فضيل.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثنا الليث، قال: حدّثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال قال عروة بن الزبير «و قد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة» [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنى الحجاج بن أبى منيع، قال:

حدّثنا جدى، عن الزهرى، قال: «توفيت خديجة بمكة قبل خروج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة و قبل أن تفرض الصلاة».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: «ثم أن خديجة بنت خويلد و أبا طالب ماتا فى عام واحد فتتابعت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المصائب بهلاك خديجة و أبى طالب، و كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، كان يسكن إليها قلت و بلغنى أن موت خديجة كان بعد موت أبى

[(۲)] من طريق قتيبة بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۲۰) باب تزويج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خديجة ...، حديث (۳۸۲۰)، فتح البارى (۷: ۱۳۳- ۱۳۴).

[(۳)] من طريق أبى بكر بن أبى شيبة، عن ابن فضيل أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۱۲) باب فضائل خديجة أم المؤمنين، حديث (۷۱)، صفحة (۱۸۸۷).

[(۴)] أنساب الأشراف (۱: ۱۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۳

(۱) طالب بثلاثة أيام و اللّه أعلم» [(۵)]. ذكره أبو عبد اللّه بن منده فى كتاب المعرفة و كذلك ذكره شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- [(۶)] و زعم الواقدى «أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين و فى هذه السنة توفيت خديجة و أبو طالب بينهما خمس و ثلاثون ليلة المتقدمة خديجة» و هذا فيما أخبرنا أبو محمد السكرى قال أخبرنى أبو بكر الشافعى قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال: حدّثنا الفضل بن غسان قال و قال الواقدى فذكره.

[(۵)] توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات، و توفى أبو طالب بعدها بخمس و ثلاثين ليلة، و قيل:

بل توفيت بعده بثلاثة أيام، و أن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر و واحد و عشرين يوما.

و روى البخارى عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و روى البلاذرىّ عنه قال: توفيت قبل الهجرة بسنتين أو قريب من ذلك.

و قال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين. قال البلاذرى: و هو غلط.

و روى ابن الجوزى عن حكيم بن جزام و ثعلبة بن صعير- بصاد فعين مهملتين مصغرا- أنه كان بين وفاة أبى طالب و وفاة خديجة شهر و خمسة أيام.

و روى الحاكم أن موتها بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام.

و قال محمد بن عمر الأسلمى: توفيت لعشر خلون من رمضان و هى بنت خمس و ستين سنة.

ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بنى هاشم من الشّعب و دفنت بالحجون، و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قبرها، و لم تكن الصلاة على الجنازة شرعت.

و روى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضى اللّه عنها قالت: ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

و كانت خديجة رضى اللّه عنها وزيرة صدق للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الإسلام و كان يسكن إليها، و كانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة، و ستأتى ترجمتها و بعض مناقبها فى أبواب أزواجه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

[(۶)] فى (ص) و (ه): «رحمهما اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۴

(۱)

باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و ما ظهر فى ذلك من الآيات

قال اللّه عز و جل: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال:

«أسرى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة» [(۲)].

و كذلك ذكره ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير أخبرناه أبو

[(۱)] الآية الكريمة (۱) من سورة الإسراء.

[(۲)] البداية و النهاية (۳: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۵

(۱) الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، و حسّان بن عبد اللّه، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود عن عروة فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السّدى، قال: «فرض على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الخمس فى بيت المقدس ليلة أسرى به قبل مهاجره بستّة عشر شهرا» [(۳)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال حدثنا أبو إسماعيل الترمذى (ح).

و أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدى، قال: حدثنا عمرو بن الحارث، عن عبد اللّه بن سالم الأشعرى، عن الزبيدى: محمد بن الوليد بن عامر، قال: حدثنا الوليد ابن عبد الرحمن أن جبير بن نفير، قال: حدثنا شداد بن أوس قال: «قلنا يا رسول اللّه كيف أسرى بك؟ قال صليت لأصحابى صلاة العتمة بمكة معتما، و أتانى جبريل- عليه السلام- بدابة بيضاء فوق الحمار و دون البغل، فقال: اركب فاستصعبت علىّ، فدارها بأذنها، ثم حملنى عليها، فانطلقت تهوى بنا: يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضا ذات نخل

[(۳)] اختلف العلماء فى تحديد فى أى زمان وقع الإسراء، و الاتفاق أنه كان بعد البعثة و قبل الهجرة، و جزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، و رجح النووى أنه كان «ليلة سبع و عشرين من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۶

(۱) فأنزلنى، فقال: صلّ. فصليت، ثم ركبنا فقال: أ تدرى أين صليت؟ قلت اللّه أعلم* قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة، فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضا فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: صلّ فصليت، ثم ركبنا، فقال: أ تدرى أين صليت؟ قلت: اللّه أعلم، قال:

صليت بمدين، صليت عند شجرة موسى عليه السلام، ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور، فقال: انزل فنزلت فقال: صلّ فصليت، ثم ركبنا، قال: أ تدرى أين صليت؟ قلت اللّه أعلم. قال: صليت ببيت لحم، حيث ولد عيسى- عليه السلام- المسيح بن مريم، ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فأتى قبلة المسجد فربط به دابته و دخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس و القمر، فصليت من المسجد حيث شاء اللّه و أخذنى [(۴)] من العطش أشد ما أخذنى، فأتيت بإناءين فى أحدهما لبن، و فى الآخر عسل، أرسل إلىّ بهما جميعا، فعدلت بينهما ثم هدانى اللّه عز و جل فأخذت اللبن فشربت، حتى قرعت به جبينى و بين يدى شيخ متكئ على مثراة له فقال: أخذ صاحبك الفطرة أنه ليهدى، ثم انطلق لى حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزّرابىّ، قلت يا رسول اللّه! كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بى فمررنا بعير لقريش بمكان كذا و كذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان، فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة فأتانى أبو بكر رضى اللّه عنه، فقال يا رسول اللّه أين كنت الليلة فقد التمستك فى مكانك.

فقال علمت إنى أتيت بيت المقدس الليلة، فقال يا رسول اللّه إنه مسيرة شهر فصفه لى. قال ففتح لى صراط كأنى أنظر فيه لا يسلنى [(۵)] عن شىء إلا أنبأته

[(۴)] فى (ص): «و أتانى».

[(۵)] فى (ص) و (ه): «لا يسألنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۷

(۱) عنه، قال أبو بكر: أشهد أنك رسول اللّه، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبى كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة، قال فقال إن من آية ما أقول لكم أنى مررت بعير لكم بمكان كذا و كذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان، و إن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا و يأتونكم يوم كذا و كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود و غرارتان سوداوان، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

هذا إسناد صحيح [(۶)] و روى ذلك مفرقا فى أحاديث غيره و نحن نذكر من ذلك إن شاء اللّه تعالى ما حضرنا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن حليم المروزى، قال: حدثنا أبو الموجه: محمد بن عمرو، قال: حدثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: أخبرنا يونس، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة قال:

أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة أسرى به بإناء فيه خمر [و إناء فيه لبن] [(۷)] فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد للّه الذى هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك [(۸)]».

و أخبرنا أبو عمرو البسطامى قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال أخبرنى أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أبو صفوان، عن يونس، عن ابن

[(۶)] حديث شداد بن أوس أخرجه البزار، و الطبرانى.

[(۷)] فى (ص) و (ه): «بإيلياء بقدحين من خمر و لبن» و هو تحريف شديد.

[(۸)] أخرجه من حديث طويل: ابن جرير الطبرى، و ابن أبى حاتم، و الحاكم و صححه من طريق أبى العالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۸

(۱) شهاب، قال: قال ابن المسيب، قال أبو هريرة. فذكر الحديث بمثله سواء.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبدان [(۹)].

و رواه مسلم عن أبى خيثمة زهير بن حرب [(۱۰)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أحمد بن خالد الوهبى، قال:

حدثنا عبد العزيز (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، محمد بن النضر، قال ابن النضر أخبرنا و قال ابن نعيم: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا حجين بن المعنى، قال:

حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة، عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمى، عن أبى سلمة، بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لقد رأيتنى فى الحجر و قريش تسلنى عن مسراى، فسألونى، عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط، فرفعه اللّه لى أنظر إليه ما يسلونى [(۱۱)] عن شىء إلا أنبأتهم به، و قد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة، و إذا عيسى بن مريم قائم يصلى أقرب الناس به شبها: عروة بن مسعود الثقفى، و إذا إبراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم- يعنى نفسه، فحانت الصلاة، فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار، فسلّم عليه، فالتفتّ

[(۹)] فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء (۳) باب أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام»، حديث (۴۷۰۹)، فتح البارى (۸: ۳۹۱).

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، حديث (۲۷۲)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۸۲).

[(۱۱)] فى (ص) و (ه): «ما يسألونى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۵۹

(۱) إليه فبدأنى بالسلام- لفظ حديثهما سواء إلا أن فى رواية الواهبى و أنا أخبر قريشا عن مسراى».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع [(۱۲)] أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الصمد بن على بن مكرم، قال:

حدثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال:

حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: سمعت جابر بن عبد اللّه الأنصارى يحدث «أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلىّ اللّه [عز و جل] [(۱۳)] لى بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه».

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير [(۱۴)].

و رواه مسلم عن قتيبة، عن الليث [(۱۵)]

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى عن صالح ابن كيسان، عن ابن شهاب، قال: سمعت ابن المسيب يقول: «إن رسول اللّه

[(۱۲)] فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۲۷۲)، ص (۱: ۱۵۴).

[(۱۳)] الزيادة من (ص)، و فى (ه): «تعالى».

[(۱۴)] عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۱) باب حديث الإسراء، الحديث (۳۸۸۶)، فتح البارى (۷: ۱۹۶).

و أخرجه البخارى (أيضا) عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، فى تفسير سورة الإسراء.

[(۱۵)] مسلم عن قتيبة بن سعيد، عن ليث، عن عقيل، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن جابر بن عبد اللّه، فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۵) باب ذكر المسيح، الحديث (۲۷۶)، ص (۱: ۱۵۶).

كما أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الإسراء، عن قتيبة، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۰

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين انتهى إلى بيت المقدس لقى فيه: إبراهيم، و موسى، و عيسى عليهم السلام، و أنه أتى بقدحين: قدح لبن و قدح خمر، فنظر إليهما، ثم أخذ قدح اللبن، فقال له جبريل هديت [الفطرة] لو أخذت الخمر لغوت أمتك [(۱۶)]، ثم رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى مكة فأخبر أنه أسرى به فافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا معه.

قال ابن شهاب: قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: فتجهز ناس من قريش إلى أبى بكر فقالوا له: هل لك فى صاحبك يزعم أنه قد جاء بيت المقدس، ثم رجع إلى مكة فى ليلة واحدة، فقال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال فأشهد، لئن كان قال ذلك لقد صدق.

قالوا: فتصدقه بأن يأتى الشام فى ليلة واحدة ثم يرجع إلى مكة قبل أن يصبح؟ قال: نعم إنى أصدقه بأبعد من ذلك:

أصدقه بخبر السماء، قال أبو سلمة: فبها سمّى أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه.

قال أبو سلمة: فسمعت جابر بن عبد اللّه يحدث أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: لما كذبتنى قريش حين أسرى بى إلى بيت المقدس قمت فى الحجر فجلّى اللّه عز و جل لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه» [(۱۷)].

أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرانى المزكى، قال:

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، قال: حدثنا محمد بن الهيثم القاضى: أبو الأحوص، قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصى.

«ح» و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى مكرم بن أحمد القاضى، قال: حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدثنا محمد بن كثير

[(۱۶)] انظر حاشية (۸، ۹) من هذا الباب.

[(۱۷)] مضى فى الحاشيتين (۱۴، ۱۵) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۱

(۱) الصنعانى قال: حدثنا معمر بن راشد، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة رضى اللّه عنها، قالت: «لما أسرى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به و صدقوه و سعوا بذلك إلى أبى بكر رضى اللّه عنه فقالوا هل لك فى صاحبك يزعم أنه أسرى به فى الليل إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك؟ قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا و تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس و جاء قبل أن يصبح، قال: نعم، إنى لأصدقه بما هو أبعد من ذلك:

أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة.

فلذلك سمى أبو بكر الصديق» لفظ حديث أبى عبد [(۱۸)] اللّه.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ قال: أخبرنى الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال:

حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: «حدثنى بعض أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن النبى ليلة أسرى به مر على موسى و هو يصلى، فى قبره [(۱۹)].

قال و ذكر لى أنه حمل على البراق قال فأوثقت الفرس أو قال الدابة بالخرابة قال فقال أبو بكر صفها لى يا رسول اللّه: قال فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هى كذه و ذه قال كأن أبا بكر قد رآها» كذا فى هذه الرواية و فى رواية أخرى «كريمة و ديمة» و الصحيح هو الأول.

و

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد

[(۱۸)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۶۲- ۶۳)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى، و أخرجه ابن مردويه من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عنها.

[(۱۹)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۴۲) باب من فضائل موسى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حديث (۱۶۴)، ص (۱۸۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۲

(۱) الصفار، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أبو على بن مقلاص قال حدثنا عبد اللّه بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشى، قال: حدثنى يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة ابن أبى وقاص، عن أنس بن مالك، قال: «لما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالبراق فكأنها أمرّت ذنبها، فقال لها جبريل: مه يا براق! فو اللّه إن ركبك مثله، و سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال: ما هذه يا جبريل؟ قال سر يا محمد فسار ما شاء اللّه أن يسير فإذا شىء يدعوه متنحيّا عن الطريق يقول: هلم يا محمد، فقال له جبريل: سر يا محمد، فسار ما شاء اللّه أن يسير، قال: فلقيه خلق من الخلق، فقالوا: السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر، فقال له جبريل: أردد السلام يا محمد، فردّ السلام، ثم لقيه الثانية فقال له مثل مقالته الاولى، ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس، فعرض عليه الماء و الخمر و اللبن فتناول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة و لو شربت الماء لغرقت و غرقت أمتك، و لو شربت الخمر لغويت و غويت [(۲۰)] أمتك، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلك الليلة ثم قال له جبريل: أما العجوز التى رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقى من عمر تلك العجوز، و أما الذى أراد أن تميل إليه فذلك عدو اللّه إبليس أراد أن تميل إليه. و أما الذين سلموا عليك فإبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام».

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، قال حدثنا أبو الزنباع: روح بن الفرج، قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا محمد بن يحيى النّيسابورى، قالب: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال «أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[(۲۰)] فى (ص) و (ه): «و غوت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۳

(۱) بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما فاستصعب، عليه، فقال له جبريل: ما حملك على هذا و اللّه ما ركبك خلق قط أكرم على اللّه عز و جل منه قال منه فارفضّ عرقا» [(۲۱)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن منيب [(۲۲)]، حدثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا، عوف، قال: حدثنا زرارة بن أوفى، قال قال ابن عباس: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما كانت ليلة أسرى بى ثم أصبحت بمكة فظعت بأمرى و علمت أن الناس يكذبونى، قال: فقعد معتزلا حزينا فمرّ به أبو جهل عدو اللّه، فجاء فجلس فقال كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

نعم، فقال: ما هو؟ قال: أنى أسرى بى الليلة، فقال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس: قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث، إذا دعا قومه، قال: أ رأيت إن دعوت إليك قومك أ تحدثهم بما حدثتنى؟ قال: نعم: فقال أبو جهل: يا معشر بنى كعب بن لؤى! هلم.

قال فانفضّت [(۲۳)] المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما، فقال أبو جهل:

حدّث قومك ما حدثتنى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنى أسرى بى الليلة قالوا: إلى أين؟ قال إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: نعم، قال فمن بين مصفق و واحد واضع يده على رأسه مستعجب للكذب، زعم، قال: و فى القوم من قد سافر إلى ذلك البلد و رأى

[(۲۱)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الإسراء، عن إسحق بن منصور، عن عبد الرزاق، عن معمر ...

و قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق».

[(۲۲)] فى (ص): «أحمد بن عبد الرحيم بن منيب».

[(۲۳)] فى (ح): «فانتقصت»، و فى مسند أحمد: «فانتفضت إليه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۴

(۱) المسجد، فقال: هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد؟ قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فذهبت أنعت فما زلت حتى التبس علىّ بعض النعت، قال فجيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل أو عقال قال فنعتّه و أنا أنظر إليه.

و قد كان مع هذا حديث لم يحفظه عوف قال: فقالوا: أما النعت فقد و اللّه أصاب» [(۲۴)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا تمتام قال حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن زرارة بن أبى أوفى، عن ابن عباس بهذا الحديث.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر الأصبهانى، قال حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا حماد بن مسلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أتى بالبراق و هو دابة، أبيض فوق الحمار و دون البغل فلم يزايلا ظهره هو و جبريل عليه السلام حتى انتهيا به إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء فاستفتح جبريل فأراه الجنة و النار».

ثم قال لى: هل صلّى فى بيت المقدس؟ قلت: نعم قال اسمع يا أصيلع إنى لأعرف وجهك و لا أدرى ما اسمك قال قلت أنا زر بن حبيش قال:

فأين تجده صلاها فتأوّلت الآية: سبحان الذى أسرى بعبده إلى آخر الآية قال فإنه لو صلى لصليتم كما يصلون فى المسجد الحرام قال قلت لحذيفة: أربط الدابة بالحلقة التى كانت تربط بها الأنبياء، قال أ كان يخاف ان يذهب منه و قد أتاه اللّه بها؟ قلت و بمعناه رواه

حماد بن زيد عن عاصم إلا أنه لم يحفظ صفة

[(۲۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۰۹)، و أبو نعيم، و ابن مردويه من طريق قابوس عن أبيه بسند صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۵

(۱) البراق و كان حذيفة لم يسمع صلاته فى بيت المقدس [(۲۵)].

و قد روينا فى الحديث الثابت عن أبى هريرة و غيره أنه صلى فيه و أما الربط فقد رويناه أيضا فى حديث غيره و البراق دابة مخلوقة و ربط الدواب عادة معهودة و إن كان اللّه عز و جل لقادر على حفظها و الخبر المثبت [(۲۶)] أولى من النافى و باللّه التوفيق.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا على بن عبد اللّه، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس «وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [(۲۷)] قال هى رؤيا عين أريها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة أسرى به، و الشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم».

رواه البخارى فى الصحيح [(۲۸)] عن على بن عبد اللّه [رحمه اللّه] [(۲۹)].

[(۲۵)] أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الإسراء، حديث (۳۱۴۷)، صفحة (۵: ۳۰۷)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

[(۲۶)] فى (ص): «الثابت».

[(۲۷)] [الإسراء- ۶۰].

[(۲۸)] فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء (۹) باب: و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس، حديث (۴۷۱۶)، فتح البارى (۸: ۳۹۸).

[(۲۹)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۶

(۱)

باب الدليل على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام فى صورته عند سدرة المنتهى و قبل ذلك كان قد رأى جبريل عليه السلام فى صورته و هو بالأفق الأعلى

قال اللّه عز و جل وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى، وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى، وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى، ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى، فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى، فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى، ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى، أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى [(۱)]».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد، قال: حدثنا أبو القاسم عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال حدثنا الشيبانى (ح).

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال أخبرنى المنيعى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال حدثنا الحسين هو ابن على، عن زائدة عن الشيبانى، قال سألت زرا، عن قوله عز و جل فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى [(۲)] فقال حدثنا عبد اللّه أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح».

[(۱)] أول سورة النجم.

[(۲)] (۹- سورة النجم).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۷

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۳)] عن طلق بن غنام عن زائدة.

و رواه مسلم عن أبى الربيع [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد، قال: أخبرنا الحسن ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الشيبانى، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى [(۵)] قال: «رأى جبريل له ستمائة جناح» رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۶)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد اللّه «ما كذب الفؤاد ما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جبريل و عليه حلّو من رفرف قد ملأ ما بين السماء و الأرض» [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو على الحافظ قال حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: حدثنا أبو أسامة، عن زكريا (ح).

أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير،

[(۳)] فتح البارى (۸: ۶۱۰) تفسير سورة النجم، (باب): «فأوحى إلى عبده ما أوحى». دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۳۶۷ باب الدليل على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عرج به إلى السماء فرأى جبريل عليه السلام فى صورته عند سدرة المنتهى و قبل ذلك كان قد رأى جبريل عليه السلام فى صورته و هو بالأفق الأعلى ..... ص : ۳۶۶

[(۴)] من حديث أبى الربيع الزهرانى، هو فى صحيح مسلم، فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۶) باب فى ذكر سدرة المنتهى، الحديث (۲۸۰)، صفحة (۱: ۱۵۸).

[(۵)] (۱۱- سورة النجم).

[(۶)] صحيح مسلم، ۱- كتاب الإيمان، حديث (۲۸۱)، صفحة (۱: ۱۵۸).

[(۷)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة النجم، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۹۴، ۴۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۸

(۱) قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا زكريا، عن ابن اشوع، عن الشعبى، عن مسروق قال «قلت لعائشة فأين قوله تعالى دنا فتدلى قالت إنما ذلك جبريل عليه السلام كان يأتيه فى صورة الرجال [(۸)] و انه أتاه فى هذه المرة فى صورته فسد أفق السماء».

أخرجاه فى الصحيح و رواه البخارى عن محمد بن يوسف، عن أبى أسامة [(۹)].

و رواه مسلم عن ابن نمير [(۱۰)]. أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال:

أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا ابن بكير، قال: حدّثنا عبد اللّه بن لهيعة، قال: حدّثنى محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة «أن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان أول شأنه يرى فى المنام فكان أول ما رأى جبريل بأجياد أنه خرج لبعض حاجته، فصرخ به يا محمد يا محمد! فنظر يمينا و شمالا فلم ير شيئا، ثم نظر فلم ير شيئا، فرفع بصره فإذا هو يراه ثانيا احدى رجليه على الأخرى على أفق السماء، فقال يا محمد جبريل جبريل يسكّنه. فهرب محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى

دخل فى الناس فنظر فلم ير شيئا ثم خرج من الناس فنظر فرآه فذلك قوله عز و جل وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكَمْ وَ ما غَوى [(۱۱)] الآية.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين، قال: حدّثنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا الحارث بن عبيد الإيادى، عن أبى عمران

[(۸)] فى (ص): «الرجل».

[(۹)] أخرجه البخارى فى أول تفسير سورة النجم.

[(۱۰)] فى: ۱- كتاب الإيمان، حديث (۲۹۰).

[(۱۱)] [(۱- ۲) سورة النجم].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۶۹

(۱) الجونى، عن أنس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه السلام، فوكز بين كتفى فقمت- يعنى- إلى شجرة فيها مثل وكرى الطير، فقعد جبريل فى أحدهما و قعدت فى الآخر، فسمت و ارتفعت حتى سدّت الخافقين، و أنا أقلّب طرفى، فلو شئت أن أمسّ السماء لمسست [(۱۲)] فالتفت إلىّ جبريل فإذا هو كأنه حلس، فعرفت فضل علمه باللّه علىّ، ففتح لى باب من أبواب السماء و رأيت النور الأعظم، و إذا دونى حجاب رفرف الدر و الياقوت، فأوحى إلىّ ما شاء أن يوحى.

و قال غيره: فى هذا الحديث فى آخره «و لطّ دونى الحجاب رفرف الدر و الياقوت».

هكذا رواه الحارث بن عبيد، و رواه حماد بن سلمة، عن أبى عمران الجونى، عن محمد بن عمير بن عطارد [(۱۳)] «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان فى ملأ من أصحابه فجاءه جبريل، فنكت فى ظهره، فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكرى الطير، فقعد فى أحدهما، و قعد جبريل فى الآخر فتسامت بنا حتى بلغت الأفق، فلو بسطت يدى إلى السماء لنلتها، فدلّى بسبب، و هبط النور، فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه حلس، فعرفت فضل خشيته على خشيتى، فأوحى إلىّ نبيا ملكا أو نبيا عبدا؟ أو إلى الجنة ما أنت؟ فأومأ إلىّ جبريل و هو مضطجع أن تواضع قال: قلت لا [(۱۴)]، بل نبيا عبدا» [(۱۵)].

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «مسست».

[(۱۳)] لا تعرف له صحبة، و كان سيد أهل الكوفة فى زمانه، روى عنه أبو عمران الجونى. تجريد أسماء الصحابة (۲: ۶۰).

[(۱۴)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۵)]

من طريق أبى عمران الجونى عن أنس (مرسل)، و من طريق محمد بن عمير بن عطارد عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرسلا، و له شاهد عند الإمام أحمد (۲: ۲۳۱) عن أبى هريرة- دون قصة الشجرة- جلس جبريل إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۰

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو بن البخترى، و إسماعيل بن محمد الصفّار من فيهما [(۱۶)]، قالا:

حدّثنا سعدان بن نصر، قال: حدّثنا محمد بن عبد اللّه، عن ابن عون قال:

أنبأنا القاسم بن محمد، عن عائشة- رضى اللّه عنها- «أنها قالت: من زعم أن محمدا رأى ربه عز و جل فقد أعظم الفرية على اللّه- عز و جل- و لكن رأى جبريل عليه السلام مرتين فى صورته و خلقه، سادّا ما بين الأفق».

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد اللّه بن أبى الثلج عن محمد ابن عبد اللّه الأنصارى [(۱۷)].

قلت: فالمرة الأولى التى رآه هى المذكورة فيما كتبنا من سورة النجم، و قد روينا أنها نزلت بعد ما هاجر عثمان بن عفان، و عثمان بن مظعون و أصحابهما إلى أرض الحبشة فى الهجرة الأولى، فلما قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الصلاة و سجد و سجد المسلمون و المشركون و بلغهم الخبر رجعوا ثم هاجروا الهجرة الثانية مع جعفر بن أبى طالب و ذلك كان قبل المسّرى بسنتين [(۱۸)].

[()] قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد! أرسلنى إليك ربك، قال: أ فملكا نبيا يجعلك، أو عبدا رسولا؟- قال جبريل: تواضع لربك يا محمد- قال: بل، عبدا رسولا.

[(۱۶)] ليست فى (ه)، و فى (ص) و (ه): فرّقهما.

[(۱۷)] أخرجه البخارى فى: ۵۹- كتاب بدء الخلق (۷) باب إذا قال أحدكم: آمين و الملائكة فى السماء.

الحديث (۳۲۳۴)، فتح البارى (۶: ۳۱۳).

و الحديث أخرجه مسلم ببداية مختلفة عن البخارى، فرواه عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشّعبى، عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلّم بواحدة منهنّ فقد أعظم على اللّه الفرية، قلت: ما هنّ، قالت: من زعم أن محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رأى ربه. إلخ الحديث الطويل الذى أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الايمان (۷) باب معنى قول اللّه عز و جل: و لقد رآه نزلة أخرى، الحديث (۲۸۷)، صفحة (۱: ۱۵۹).

[(۱۸)] فى (ح): «بسنين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۱

(۱) ثم رآه فى المرة الثانية ليلة أسرى به عند سدرة المنتهى [فى صورته التى هى صورته و هو قول اللّه عز و جل و لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ...] [(۱۹)] عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى، ما زاغ البصر و ما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى [(۲۰)]، و يحتمل أن السورة نزلت فى الوقت الذى هو مشهور عند أهل المغازى غير هذه الآيات، ثم نزلت هذه الآيات فى رؤيته إياه نزلة أخرى بعد المسرى فألحقت بالسورة و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا حسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدّثنا على بن مسهر، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبى هريرة: «و لقد رآه نزلة أخرى، قال رأى جبريل عليه السلام» و رواه مسلم [(۲۱)] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة.

حدّثنا أبو بكر بن فورك قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال:

حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا شعبة، عن سليمان الشيبانى، قال: مر بنا زر بن حبيش، فقمت إليه، فسألته عن قول اللّه عز و جل: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى [(۲۱)]. قال زرّ: قال عبد اللّه هو ابن مسعود: «رأى جبريل- عليه السلام- له ستمائة جناح».

[(۱۹)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۲۰)] الآيات الكريمة (۱۲- ۱۸) من سورة النجم (۲۱) فى (ح): رواه البخارى، و أثبت ما فى (ص) و (ه) إذ هو الصحيح، حيث أخرجه مسلم فقط [تحفة الأشراف (۱۰: ۲۶۲)] فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۷) باب معنى قوله- عز و جل: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى، و هل رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ربّه ليلة الإسراء؟، الحديث (۲۸۳)، الصفحة (۱: ۱۵۸).

[(۲۱)] الآية الكريمة (۱۸) من سورة النجم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۲

(۱) رواه مسلم فى الصحيح [(۲۲)] عن عبيد اللّه بن معاذ عن أبيه عن شعبة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا عفان، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد اللّه فى قوله عز و جل وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى [(۲۳)]، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل: الدر و الياقوت [(۲۴)] و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا الباغندى، قال: حدّثنا قبيصة، قال: حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى [(۲۵)] قال: «رأى رفرفا أخضر قد ملأ الأفق».

رواه البخارى فى الصحيح عن قبيصة [(۲۶)].

و يريد ابن مسعود بذلك أنه رأى جبريل عليه السلام فى صورته على رفرف أخضر.

و قد روى ذلك من وجه آخر عنه مبينا [(۲۷)]. أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا السرى بن خزيمة، قال: حدّثنا يوسف بن بهلول، قال: حدّثنا عبد اللّه بن نمير، عن مالك بن مغول، عن الزبير بن عدى، عن طلحة بن مصرّف عن مرّة الهمدانى، عن عبد

[(۲۲)] فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۶) باب فى ذكر سدرة المنتهى، حديث (۲۸۲)، الصفحة (۱: ۱۵۸).

[(۲۳)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة النجم.

[(۲۴)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۹۵، ۴۱۲، ۴۶۰).

[(۲۵)] الآية الكريمة (۱۸) من سورة النجم.

[(۲۶)] فى: ۶۵- كتاب التفسير (باب): لقد رأى من آيات ربّه الكبرى، فتح البارى (۸: ۶۱۱).

[(۲۷)] و أخرجه الترمذى (۵: ۳۹۵)، و مسند أحمد (۱: ۳۹۴، ۴۱۸، ۴۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۳

(۱) اللّه بن مسعود، قال: «لما أسرى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فانتهى إلى سدرة المنتهى و هى فى السماء السادسة- كذا فى هذه الرواية- و إليها ينتهى ما يصعد به حتى يقبض منها و إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها، إذ يغشى السدرة ما يغشى [(۲۸)]، قال: غشيها فراش من ذهب [(۲۹)] و أعطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الصلوات الخمس، و خواتيم سورة البقرة، و غفر لمن لا يشرك باللّه، المقحمات [(۳۰)].

رواه مسلم فى الصحيح [(۳۱)] عن محمد بن عبد اللّه بن نمير، و زهير بن حرب، عن عبد اللّه بن نمير.

و هذا الذى ذكره عبد اللّه بن مسعود طرف من حديث المعراج

و قد رواه أنس ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم عن أبى ذر عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم رواه مرة مرسلا دون ذكرهما. أما روايته عن مالك بن صعصعة ففيما أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: حدّثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، قال: حدّثنا يحيى بن أبى طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال: أخبرنا سعيد يعنى ابن أبى عروبة، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: «بينما أنا عند البيت بين النائم و اليقظان إذ سمعت قائلا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين قال: فأتيت فانطلق بى ثم أتيت بطست من

ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى إلى كذا و كذا- قال قتادة: قلت لصاحبى ما تعنى، قال: إلى أسفل بطنى فاستخرج

[(۲۸)] [الآية الكريمة (۱۶) من سورة النجم].

[(۲۹)] (الفراش): دويبة ذات جناحين تتهافت فى ضوء السراج. واحدتها: فراشة.

[(۳۰)] (المقحمات) معناه: الذنوب العظام الكبائر التى تهلك أصحابها و توردهم النار، و تقحمهم إياها، و التقحم: الوقوع فى المهالك. و معنى الكلام: من مات من هذه الأمة غير مشرك باللّه غفر له المقحمات.

[(۳۱)] صحيح مسلم (۱: ۱۵۷) من كتاب الإيمان (۳۲) عند مسلم: «قيل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۴

(۱) قلبى فغسل بماء زمزم، ثم أعيد مكانه، قال: وحشى أو قال: و كنز إيمانا و حكمة- الشك من سعيد قال- ثم أتيت بدابّة أبيض يقال له: البراق، فوق الحمار و دون البغل، يقع خطوة عند أقصى طرفه، فحملت عليه و معى صاحبى لا يفارقنى، فانطلقنا حتى أتينا السماء الدّنيا فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟

فقال: جبريل. فقيل: و من معك؟ قال: محمد قالوا [(۳۲)]: أو قد بعث إليه [(۳۳)]؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا قالوا [(۳۴)]: مرحبا به و لنعم المجيء جاء [(۳۵)] فأتيت على آدم عليه السلام فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالابن الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه [(۳۶)]؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا، و قالوا مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على يحيى و عيسى.

قال سعيد أحسبه قال: ابنى الخالة [(۳۷)].

فسلمت عليهما، فقالا: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا [(۳۸)] حتى أتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من هذا؟ قال جبريل، قيل: و من معك؟ قال محمد قيل: و قد بعث إليه؟ قال:

نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على يوسف، فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، فسلمت عليه، فقال: مرحبا

[(۳۲)] عند مسلم «قيل».

[(۳۳)] عند مسلم: «و قد بعث إليه».

[(۳۴)] عند مسلم: «قال».

[(۳۵)] (و لنعم المجيء جاء): فيه حذف الموصول و الاكتفاء بالصلة، و المعنى: نعم المجيء الذى جاءه.

[(۳۶)] فى البخارى: «و قد أرسل إليه؟».

[(۳۷)] عند البخارى بدل هذه العبارة: «فلما خلصت إذا يحيى و عيسى، و هما ابنا خالة».

[(۳۸)] عند البخارى: «ثم صعد بى إلى السماء الثالثة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۵

(۱) بالأخ الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، فأتيت على إدريس [عليه السلام] [(۳۹)] فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك إدريس، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، [قال- عبد الوهاب، قال سعيد و كان قتادة يقول عندها- قال اللّه: وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا [(۴۰)]، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال

جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد قيل و قد بعث إليه؟ قال:

نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال: فأتيت على هارون فقلت:

يا جبريل! من هذا؟ قال هذا أخوك هارون، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به و لنعم المجيء جاء، قال:

فأتيت على موسى- عليه السلام- فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالأخ الصالح، و النبى الصالح، فلما جاوزته بكى فنودى ما يبكيك، قال: يا رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتى، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، و قيل: و من معك؟ قال:

محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبا به، و لنعم المجيء جاء، فأتيت على إبراهيم- عليه السلام- فقلت: يا جبريل! من هذا؟ قال:

هذا أبوك إبراهيم، فسلمت عليه، فقال: مرحبا بالابن الصالح و النبى

[(۳۹)] الزيادة من (ه).

[(۴۰)] الزيادة ليست فى البخارى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۶

(۱) الصالح، و رفع لنا البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك حتى إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه [(۴۱)] آخر ما عليهم، ثم رفعت لنا سدرة المنتهى، فحدث نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن ورقها مثل آذان الفيلة، و أن نبقها [(۴۲)] مثل قلال [(۴۳)] هجر، و حدث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران باطنان و نهران ظاهران، فقلت: ما هذه الأنهار يا جبريل؟ فقال: أما الباطنان فنهران فى الجنة، و أما الظاهران فالنيل و الفرات، قال: و أتيت بإناءين: أحدهما خمر، و الآخر لبن، فعرضا علىّ، فاخترت اللبن. فقيل لى: أصبت أصاب اللّه بك أمتك [(۴۴)] على الفطرة، و فرضت علىّ خمسون صلاة كل يوم، أو قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم- الشك من سعيد- فجئت حتى أتيت على موسى، فقال لى: بما أمرت؟ فقلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم، قال: إنى قد بلوت النّاس قبلك، و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، و إن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت، فحطّ عنى خمس صلوات، فما زلت اختلف بين ربى و بين موسى كلما أتيت عليه قال لى مثل مقالته حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم، فلما أتيت على موسى قال لى: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم، قال: إنى قد بلوت النّاس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة،

[(۴۱)] فى (ح): «فيه».

[(۴۲)] جمع نبقة و هو حمل السدر.

[(۴۳)] (القلال): الجرار، يريد: أن ثمرها فى الكبر مثل الجرار، و كانت معروفة عند المخاطبين، لذلك وقع التمثيل بها، و ورد ذكرها فى أحاديث نبوية أخرى: إذا بلغ الماء قلتين، فالقلة: جرّة كبيرة تسع قربتين و أكثر.

و هجر: اسم بلد بقرب المدينة المنورة.

[(۴۴)] أصاب اللّه بك: أى: أراد بك الفطرة و الخير و الفضل، و جاء فى الذكر الحكيم: «فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب» [سورة ص- ۳۶]، أى: أراد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۷

(۱) و إن أمتك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت: لقد رجعت إلى ربى حتى استحييت، و لكن أرضى و أسلم، قال: فنوديت أو نادانى مناد- الشك من سعيد- ان قد أمضيت فريضتى و خفّفت عن عبادى، و جعلت بكل حسنة عشر أمثالها».

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۴۵)] عن محمد بن المثنى، عن محمد أبى عدى، عن سعيد بن أبى عروبة.

و أخرجه أيضا عن: محمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، قال:

حدّثنى أبى عن قتادة قال: حدّثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال- فذكر نحوه و زاد فيه- فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة و إيمانا فشق من النحر إلى مراقّ [(۴۶)] البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة و إيمانا» [(۴۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر، قال: حدّثنا محمد بن جرير، قال: حدّثنا محمد بن بشار، و محمد بن المثنى، قال:

حدّثنا معاذ بن هشام، فذكره.

و أخرجه البخارى عن هدبة بن خالد، قال: حدثنا همام بن يحيى، قال: حدّثنا قتادة، عن أنس بن مالك عن صعصعة «أن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حدثهم عن ليلة أسرى به. بينما أنا فى الحطيم- و ربما قال- فى الحجر مضطجعا إذ أتانى آت، فقدّ، قال: و سمعته يقول: فشقّ ما بين هذه إلى هذه. فقلت للجارود و هو إلى جنبى، ما يعنى به قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، و سمعته يقول:

[(۴۵)] فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۲۶۴)، ص (۱: ۱۴۹- ۱۵۱).

[(۴۶)] مراقّ البطن: ما سفل من البطن ورق من جلده.

[(۴۷)] هذه الرواية فى صحيح مسلم، فى كتاب الايمان، الحديث (۲۶۵)، ص (۱: ۱۵۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۸

(۱) من قصّه إلى شعرته، فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا، فغسل قلبى، ثم حشى ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار أبيض- فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و لقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قال مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلّم عليه، فسلّمت عليه، فردّ السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبى الصالح ثم ذكر الحديث بطوله على هذا النسق بمعنى [(۴۸)] حديث ابن أبى عروبة إلا أنه قال بعد ذكر سدرة المنتهى و الأنهار «ثم رفع لى البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر و إناء من لبن و إناء من عسل، فأخذت اللبن فقال هى الفطرة أنت عليها و أمتك، ثم فرضت علىّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم» ثم ذكر باقى الحديث بمعناه [(۴۹)].

أخبرنا أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين السلمى، قال: أخبرنا أبو سعيد: إسماعيل بن أحمد بن محمد الخلال الجرجانى [(۵۰)]، قال: حدّثنا أبو يعلى: أحمد بن على بن المثنى الموصلى، قال: حدّثنا أبو خالد: هدبة بن خالد، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: ثم رفع لى البيت المعمور [(۵۱)].

قال قتادة، و حدّثنا الحسن، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أنه رأى

[(۴۸)] فى (ه): «يعنى».

[(۴۹)] رواية البخارى- هذه- التى أشار إليه المصنف هى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۲) باب المعراج، الحديث (۳۸۸۷)، فتح

البارى (۷: ۳۰۱).

[(۵۰)] فى (ه): «الخلالى الجرجانى».

[(۵۱)] هذه الرواية أخرجها البخارى فى: ۵۹- كتاب بدء الخلق، (۶) باب ذكر الملائكة، الحديث (۲۲۰۷)، فتح البارى (۶: ۳۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۷۹

(۱) البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه.

ثم رجع إلى حديث أنس، و أما روايته عن أبى ذر الغفارى رضى اللّه عنه

فأخبرناه أبو الحسن [(۵۲)] على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا عبيد بن شريك، قال: حدّثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال:

حدّثنا الليث، عن يونس (ح).

و أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر:

أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا حرملة بن يحيى بن عبد اللّه بن حرملة بن التجيبى، قال: أخبرنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: قال: «فرج [عن] [(۵۳)] سقف بيتى [(۵۴)] و أنا بمكة، فنزل جبريل- عليه السلام- ففرج [(۵۵)] صدرى، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة و إيمانا، ثم أفرغها [(۵۶)] فى صدرى، ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج [(۵۷)] بى إلى السماء فلما جئنا [(۵۸)] السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء [الدنيا] [(۵۹)] افتح. قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معى محمد. قال: أ أرسل اليه؟ قال: نعم،

[(۵۲)] فى (ه): «أبو الحسين» و هو تحريف.

[(۵۳)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۵۴)] فرج عن سقف بيتى: أى فتح فيه فتح.

[(۵۵)] أى شق صدرى.

[(۵۶)] فى الصحيح: «فأفرغه».

[(۵۷)] (عرج بى): يعنى صعد.

[(۵۸)] فى الصحيح: «فلما جئت».

[(۵۹)] الزيادة من (ه) فقط، و ليست فى الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۰

(۱) [فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا] [(۶۰)] رجل عن يمينه أسودة و عن يساره أسودة [(۶۱)] فإذا نظر قبل يمينه ضحك، و إذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحبا بالنبى الصالح، و الابن الصالح، قال: قلت يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا آدم- عليه السلام- و هذه الأسودة عن يمينه و عن شماله نسم بنيه [(۶۲)]، فأهل اليمين أهل الجنة، و الأسودة التى عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، و إذا نظر قبل شماله بكى، قال: ثم عرج بى جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح.

قال أنس: فذكر أنّه وجد فى السموات آدم، و إدريس و موسى، و عيسى، و إبراهيم- عليهم السلام- و لم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم فى السماء الدنيا، و إبراهيم فى السماء السادسة، فلما مرّ جبريل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بإدريس،

قال: مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح، قال: قلت من هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسى فقال [(۶۳)] مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال هذا موسى.

قال: ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى.

ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحبا بالنبى الصالح و الابن الصالح، قلت:

[(۶۰)] أثبت العبارة من الصحيح، و قد جاء فى كل النسخ «ففتح، فلما علونا السماء الدنيا إذا».

[(۶۱)] (أسودة): جمع سواد، كالأزمنة، جمع زمان، و السواد: الشخص، و قيل: الجماعات، و سواد الناس عوامهم، و كل عدد كثير، و يقال: هى الأشخاص من كل شىء. قال أبو عبيد: «هو شخص كل شىء من متاع أو غيره، و الجمع: أسودة، و جمع الجمع: أساودة.

[(۶۲)] (نسم بنيه): النسمة هى نفس الروح، و الجمع: نسم. و المراد: أرواح بنى آدم.

[(۶۳)] فى (ص): «قال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۱

(۱) من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.

قال ابن شهاب: و أخبرنى ابن حزم [(۶۴)] أن ابن عباس و أبا حبة الأنصارى كانا يقولان: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى [(۶۵)] اسمع فيه صريف الأقلام [(۶۶)].

قال ابن حزم، و أنس بن مالك: [(۶۷)] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ففرض اللّه- عز و جل- على أمتى خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت [(۶۸)] بموسى، فقال موسى: ما ذا فرض ربك على أمتك، قال: فقلت فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: فراجع ربّك فإن أمتك لا تطيق ذلك. قال: فراجعت ربى، فوضع شطرها، قال: فرجعت إلى موسى و أخبرته، فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربى فقال: هى خمس، و هى خمسون لا يبدل القول لدىّ، قال فرجعت إلى موسى، قال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربى، قال ثم انطلق بى حتى أتى سدرة المنتهى،

[(۶۴)] ابن حزم هو: أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى البخارى المدنى، و أبو محمد ولد فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أباه أن يكنيه بأبى عبد الملك، و كان فقيها فاضلا، قتل يوم الحرة و هو ابن ثلاث و خمسين سنة، و هو تابعى، و ذكره ابن الأثير فى الصحابة، و لم يسمع الزهرى منه لتقدم موته.

[(۶۵)] فى (ص) و (ه): بمستوى. و ما أثبتناه موافق لما فى البخارى.

[(۶۶)] صريف الأقلام: و هو تصويتها حال الكتابة، قال الخطابى: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية اللّه تعالى و وحيه و ما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء اللّه تعالى من ذلك أن يكتب، و يرفع لما أراده اللّه من أمره و تدبيره فى خلقه سبحانه و تعالى، لا يعلم الغيب إلا هو الغنى عن الاستذكار بتدوين الكتب و الاستثبات فى الصحف، أحاط بكل شىء علما، و أحصى كل شىء عددا.

[(۶۷)] قال ابن حزم: أى عن شيخه، و قال أنس بن مالك أى عن أبى ذر، و الظاهر أنه من جملة مقولة ابن شهاب الزهرى، و يحتمل أن يكون تعليقا من البخارى.

[(۶۸)] فى كل الأصول: «حتى أمرّ» و أثبتّ ما فى صحيح البخارى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۲

(۱) فغشيها ألوان لا أدرى ما هى، ثم أدخلت الجنة فإذا جنابذ [(۶۹)] اللؤلؤ و إذا ترابها المسك».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير [(۷۰)]، و رواه مسلم عن حرملة بن يحيى [(۷۱)].

و أنبأنا [(۷۲)] رواية أنس بن مالك عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سختويه، قال: حدّثنا أبو مسلم، و محمد بن يحيى بن المنذر، قالا: حدّثنا حجاج بن منهال، قال: حدّثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «أتيت بالبراق و هو دابة أبيض فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته فسار بى حتى أتينا [(۷۳)] بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التى يربطها [(۷۴)] الأنبياء ثم دخلت [(۷۵)] فصليت ثم خرجت فأتانى [(۷۶)] جبريل بإناء من لبن و إناء من خمر، فاخترت اللبن، فقال جبريل: أصبت [(۷۷)] الفطرة، قال: ثم

[(۶۹)] (الجنابذ): جمع جنبذ، و هو ما ارتفع من الشيء و استدار كالقبة، و الأظهر أنه فارسى معرب.

[(۷۰)] فى: ۸- كتاب الصلاة (۱) كيف فرضت الصلاة، الحديث (۳۴۹)، فتح البارى (۱: ۴۵۸).

كما أخرجه البخارى أيضا فى الحج مختصرا عن عبدان، عن عبد اللّه، عن يونس، عن الزهرى، عن أنس، عن أبى ذر، و أخرجه أيضا فى أحاديث الأنبياء عن عبدان، و عن أحمد بن صالح.

[(۷۱)] فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الى السموات، و فرض الصلوات، الحديث (۲۶۳)، ص (۱: ۱۴۸).

[(۷۲)] فى (ص) و (ه): «و أما رواية أنس».

[(۷۳)] عند مسلم «حتى أتيت».

[(۷۴)] كذا فى الأصل (ح)، و فى (ص) و (ه): «يربط بها»، و عند مسلم «التى يربط به».

[(۷۵)] فى صحيح مسلم: «ثم دخلت المسجد فصلّيت».

[(۷۶)] عند مسلم: «فجاءنى».

[(۷۷)] فى الصحيح: «اخترت الفطرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۳

(۱) عرج بى [(۷۸)] إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام، فقيل: من أنت؟

قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل [(۷۹)] إليه، قال قد أرسل. ففتح لنا، فإذ بآدم [(۸۰)] عليه السلام، قال: فرحّب بى، و دعا لى بخير، ثمّ عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقال: من أنت؟

فقال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه؟

قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابنى الخالة، يحيى و عيسى عليهما السلام، قال: فرحبا و دعوا لى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل قيل و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، قال ففتح لنا فإذا أنا بيوسف و إذا هو قد أعطى شطر الحسن، قال: فرحب و دعا لى بخير، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل. قيل:

و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل اليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب و دعا لى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟

قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحّب و دعا لى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل:

و قد أرسل إليه، قال: و قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحّب و دعا لى بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل:

من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد

[(۷۸)] فى الصحيح: «بنا».

[(۷۹)] عند مسلم: «و قد بعث إليه؟».

[(۸۰)] فى الصحيح: «فإذا أنا بآدم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۴

(۱) أرسل إليه؟ قال: و قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام فإذا هو مستند [(۸۱)] إلى البيت المعمور، فرحّب بى و دعا لى بخير، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه قال: ثم ذهب بى إلى السّدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، و إذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر اللّه ما غشى تغيرت، فما أحد من خلق اللّه عز و جل يستطيع أن ينعتها من حسنها، قال: فدنا فتدلى، فأوحى الى عبده ما أوحى، و فرض علىّ فى كل يوم خمسون صلاة، قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى، قال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة فى كل يوم و ليلة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، و إنى قد بلوت بنى إسرائيل و خبرتهم قال:

فرجعت فقلت: أى ربّ! خفف عن أمتى، فحطّ عنى خمسا، فرجعت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فعلت؟ قلت: قد حط عنى خمسا، فقال إن أمتك لا تطيق ذلك ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فلم أزل أرجع بين ربى و بين موسى حتى قال: هى خمس صلوات فى كل يوم و ليلة [(۸۲)] لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة.

هذا حديث أبى مسلم، قال: محمد بن يحيى بن المنذر العرار فى حديثه: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة، فإن علمها كتبت عشرا، و من همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت واحدة. قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته بما فعلت، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، قال: قلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت.

[(۸۱)] فى (ص) و (ه): و إذا هو»، و فى الصحيح: «فإذا أنا بإبراهيم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مسندا ظهره إلى البيت المعمور».

[(۸۲)] كذا فى (ح) و حاشية (ص) و فى (ص): «فى اليوم و الليلة» و مثله فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۵

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ [(۸۳)]، عن حماد بن سلمة إلا أنه لم يذكر قوله: فدنا فتدلى، و إنما قال: فأوحى إلى عبده ما أوحى، فيحتمل أن تكون زيادة فى الحديث غير محفوظة، فإن كانت محفوظة كما رواه حجاج ابن منهال، و كما رواه شريك بن عبد اللّه بن أبى نمر عن أنس بن مالك،

فيحتمل أن يكون جبريل عليه السلام فعل ذلك بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى كما فعله فى المرة الأولى.

و فى حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلى اللّه عليه و سلّم رأى ربه عز و جل، و قول عائشة، و ابن مسعود، و أبى هريرة فى حملهم هذه الآيات على رؤيته، جبريل عليه السلام أصح.

فقد روينا عن مسروق، عن عائشة انه ذكر لها قول اللّه عز و جل وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ [(۸۴)] وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى [(۸۵)] فقالت عائشة: «أنا أوّل هذه الأمة سأل عن هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال [إنما هو] جبريل. لم أره على صورته التى خلق

عليها غير هاتين المرتين» [(۸۶)].

و قد ذكرنا ذلك بشرحه فى كتاب الأسماء و الصفات و فى كتاب الرؤية و باللّه التوفيق.

و فى رواية ثابت عن أنس دليل على أن المعراج كان ليلة اسرى به من مكة إلى بيت المقدس.

[(۸۳)] فى ۱:- كتاب الايمان (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى السموات، و فرض الصلاة، الحديث (۲۵۹)، ص (۱: ۱۴۵- ۱۴۷).

[(۸۴)] الآية الكريمة (۲۳) من سورة التكوير.

[(۸۵)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة النجم.

[(۸۶)] الحديث عند مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۷) باب قول اللّه- عز و جل: و لقد رآه نزلة أخرى، و هل رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ربه ليلة الإسراء، الحديث (۲۸۷)، ص (۱: ۱۵۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۶

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعى، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، [قال] [(۸۷)]. حدثنا حسين بن محمد، قال: قال: حدثنا شيبان، عن قتادة عن أبى العالية، قال: حدثنا ابن عمّ نبيكم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ابن عباس، قال: قال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «رأيت ليلة أسرى بى موسى بن عمران- عليه السلام- رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة، و رأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق إلى الحمرة و البياض، سبط الرأس [(۸۸)] و أرى مالكا خازن جهنم [(۸۹)] و الدّجال فى آيات أراهنّ اللّه عز و جل إياه، قال: فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ [(۹۰)]، قال فكان قتادة يفسرها أن نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد لقى موسى وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ [(۹۱)] قال: جعل اللّه موسى هدى لبنى إسرائيل».

رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد، عن يونس بن محمد، عن شيبان [(۹۲)].

و أخرجاه من حديث شعبة عن قتادة مختصرا [(۹۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، [قال] [(۹۴)]:

[(۸۷)] ليست فى (ص).

[(۸۸)] سبط الرأس: مسترسل الشعر.

[(۸۹)] فى الصحيح: «خازن النار».

[(۹۰)] [۳۲/ السجدة/ آية ۲۳].

[(۹۱)] [۱۷/ الإسراء/ آية ۲].

[(۹۲)] فى: ۱- كتاب الإيمان (۷۴) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۲۶۷)، ص (۱: ۱۵۱).

[(۹۳)] البخارى فى أحاديث الأنبياء عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة، و مسلم فى كتاب الإيمان حديث (۲۷۲) عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قتادة. (۱: ۱۵۱).

[(۹۴)] ليست فى (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۷

(۱) حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهرى، قال أخبرنى سعيد بن

المسيب عن أبى هريرة قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «حين أسرى به لقيت موسى، فنعته فإذا رجل- حسبته قال- مضطرب رجل الرّأس، كأنه من رجال شنوءة، قال: و لقيت عيسى فنعته النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: ربعة أحمر كإنما خرج من ديماس يعنى حمام، قال: و رأيت إبراهيم و أنا أشبه ولده به، قال و أتيت بإناءين فى أحدهما لبن و فى الآخر خمر قيل لى: خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن، فشربت فقيل لى: هديت الفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن [(۹۵)] رافع.

و رواه البخارى عن محمود، عن عبد الرزاق [(۹۶)].

و فى الحديث الصحيح عن سليمان التيمى، و ثابت البنانى عن انس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال «أتيت على موسى ليلة أسرى بى عند الكثيب الأحمر و هو قائم يصلى فى قبره» [(۹۷)].

و روينا فى الحديث الصحيح عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: و قد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى و ذكر إبراهيم و عيسى و وصفهم، ثم قال: فجاءت الصلاة فأممتهم [(۹۸)].

[(۹۵)] فى: ۱- كتاب الايمان، الحديث (۲۷۲)، ص (۱: ۱۵۴).

[(۹۶)] البخارى عن محمود بن غيلان، عن عبد الرزاق فى أحاديث الأنبياء و باب (۴۹)، و الترمذى فى أول تفسير سورة الإسراء، عن محمود بن غيلان.

[(۹۷)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، حديث (۱۶۴)، و النسائى فى قيام الليل، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۸، ۲۴۸).

[(۹۸)] تضافرت الروايات على أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صلى بالأنبياء قبل العروج، قال ابن حجر: «و هو الأظهر»، و الاحتمال الثانى أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صلى بهم بعد أن هبط من السماء أيضا فهبطوا، و صححه الحافظ ابن كثير، و قال: «أثبت الصلاة فى بيت المقدس الجمهور من الصحابة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۸

(۱) و روينا فى حديث ابن المسيب انه لقيهم فى بيت المقدس.

و روينا فى حديث انس أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمّهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلك الليلة.

و روينا فى الحديث الصحيح عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة و عن انس عن أبى ذر أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رأى موسى بن عمران فى السماء السادسة.

و ليس بين هذه الأخبار منافاة فقد يراه فى مسيره و إنما يصلى فى قبره لم يسار به إلى بيت المقدس كما أسرى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فيراه فى السماء و كذلك سائر من رآه من الأنبياء، فى الأرض ثم فى السماء و الأنبياء صلوات اللّه عليهم أحياء عند ربهم كالشهداء فلا ينكر حلولهم فى أوقات بمواضع مختلفات كما ورد خبر الصادق [(۹۹)] به.

[(۹۹)] الأنبياء كالشهداء بل أفضل، و الشهداء أحياء عند ربهم، فلا يبعد أن يحجوا و أن يصلّوا، و أن يتقربوا إلى اللّه بما استطاعوا لأنهم و إن كانوا قد توفوا فهم فى هذه الدنيا التى هى دار العمل حتى إذا فنيت مدتها، و تعقبها: الآخرة التى هى دار الجزاء انقطع العمل.

و البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا فى استكثارهم من الأعمال و زيادة الأجور. و قال المسبكى رحمه اللّه تعالى: «إنا نقول إن المنقطع فى الآخرة إنما هو التكليف، و قد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها و الخضوع للّه تعالى. و لهذا ورد أنهم يسبّحون و يدعون و يقرأون القرآن و انظر إلى سجود النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وقت الشفاعة، أليس ذلك عبادة و عملا؟ و على كلا

الجوابين لا يمتنع حصول هذه الأعمال و فى مدة البرزخ».

و قد صح عن ثابت البنانى التابعى أنه قال: «اللهم إن كنت أعطيت أحدا أن يصلى فى قبره فأعطنى ذلك». فرؤى بعد موته يصلّى فى قبره، و يكفى رؤية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لموسى قائما يصلى فى قبره، لأن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و سائر الأنبياء لم يقبضوا حتى خيّروا بين البقاء فى الدنيا و بين الآخرة فاختاروا الآخرة. و لا شك أنهم لو بقوا فى الدنيا لازدادوا من الأعمال الصالحة ثم انتقلوا إلى الجنة، فلم لم يعلموا أن انتقالهم إلى اللّه تعالى أفضل لما اختاروه، و لو كان انتقالهم من هذه الدار يفوت عليهم زيادة فيما يقرب إلى اللّه تعالى لما اختاروه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۸۹

(۱)

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا دبيس المعدل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «لما أسرى بى مرت بى رائحة طيبة، فقلت: ما هذه الرائحة؟ قالوا: ماشطة ابنة فرعون و أولادها سقط مشطها من يدها، فقالت: بسم اللّه: فقالت بنت فرعون أبى، قالت ربى و ربك و رب أبيك، قالت: أو لك رب غير أبى؟

قالت: نعم، ربى و ربك و رب أبيك: اللّه، قال: فدعاها، فقال: أ لك رب غيرى؟ قالت: نعم ربى و ربك اللّه، قال: فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها لتلقى فيها، قالت إن لى إليك حاجة، قال: ما هى؟ قالت: تجمع عظامى و عظام ولدى فى موضع، قال: ذاك لك لما لك علينا من الحق، قال فأمرتهم فألقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم، فقال: قعى يا أمه و لا تقاعسى فإنّا على الحق، قال: و تكلم أربعة و هم صغار: هذا، و شاهد يوسف، و صاحب جريج، و عيسى بن مريم [(۱۰۰)]».

و أخبرنا على قال أنبأنا أحمد قال: حدثنا إسماعيل القاضى، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، فذكره بنحوه.

و قد روى فى قصة المعراج سوى ما ذكرنا أحاديث بأسانيد ضعاف و فيما

[(۱۰۰)] أخرجه الهيثمى فى الزوائد (۱: ۶۵)، و قال: رواه أحمد، و البزار، و الطبرانى فى الكبير، و الأوسط، و فيه عطاء بن السائب، و هو ثقة لكنه اختلط. و انظر كشف الأستار (۱: ۳۷) و تفسير ابن كثير (۳: ۱۵)، و فى البخارى و مسلم من حديث أبى هريرة مرفوعا: «لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة»، فذكر عيسى و صاحب جريج و ابن الماشطة. و فى حديث مسلم عن صهيب رضى اللّه عنه فى قصة أصحاب الأخدود: أن امرأة جيء بها لتلقى فى النار أو لتكفر و معها صبىّ يرضع فتقاعست فقال: يا أماه اصبرى فإنك على الحقّ. و فى رواية عند ابن قتيبة: إنه كان ابن سبعة أشهر. و روى الثعلبى عن الضحاك أن يحيى بن زكرياء تكلم فى المهد و ذكر البغوى فى تفسيره أن إبراهيم الخليل عليه السلام تكلم فى المهد. و فى سير الواقدى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تكلم فى أوائل ما ولد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۰

(۱) ثبت منها غنية، و أنا ذاكر بمشيئة اللّه تعالى منها ما هو أمثل إسنادا و باللّه التوفيق.

أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب، قال: أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنبأنا أبو محمد بن أسد الحمانى، عن أبى هارون العبدى [(۱۰۱)]، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «أنه قال له أصحابه يا رسول اللّه! أخبرنا عن ليلة أسرى بك فيها. قال قال اللّه عز و جل سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [(۱۰۲)]. قال فأخبرهم قال: بينا أنا قائم عشاء فى المسجد الحرام إذ أتانى آت فأيقظنى، فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت فى النوم، ثم أيقظنى فاستيقظت فلم أر شيئا ثم عدت فى النوم، ثم أيقظنى فاستيقظت فلم أر

شيئا فإذا أنا بكهيئة خيال فاتبعته ببصرى حتى خرجت من المسجد فإذا أنا بدابة أدنى، شبيهة بدوا بكم هذه، بغالكم هذه، مضطرب الأذنين يقال له: البراق، و كانت الأنبياء صلوات اللّه عليهم تركبه قبلى يقع حافره مد بصره فركبته فبينما أنا أسير عليه إذ دعانى داع عن يمينى يا محمد أنظرنى

[(۱۰۱)] أبو هارون العبد عمارة بن جوين روى عن أبى سعيد الخدرى و ابن عمر، ضعّفه شعبة، و قال البخارى: تركه يحيى القطان، و قال ابن معين: «كان عندهم لا يصدق فى حديثه، و كانت عنده صحيفة يقول: هذه صحيفة الوحى».

و ضعّفه أبو زرعة، و أبو حاتم، و قال النسائى، و الحاكم: «متروك»، و قال الجوزجانى:

«كذاب مفتر».

و قد ذكر العقيلى فى الضعفاء الكبير (۳: ۳۱۳) طبعة «دار الكتب العلمية» من تحقيقنا، و قال ابن حبان فى المجروحين (۲: ۱۷۷): «كان رافضيا يروى عن أبى سعيد ما ليس من حديثه. له ترجمة فى الميزان (۳: ۱۷۳)، و التهذيب (۷: ۴۱۲). و غيرهما.

[(۱۰۲)] أول سورة الإسراء.

(۱) أسألك يا محمد أنظرنى أسألك [(۱۰۳)] فلم أجبه و لم أقم عليه فبينما أنا أسير عليه إذ دعانى داع عن يسارى: يا محمد! انظرنى أسألك يا محمد أنظرنى أسألك فلم أجبه و لم أقم عليه و بينما أنا أسير عليه إذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها و عليها من كل زينة خلقها اللّه فقالت يا محمد أنظرنى أسألك فلم ألتفت إليها و لم أقم عليها حيت أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتى بالحلقة التى كانت الأنبياء توثقها به فأتانى جبريل عليه السلام بإناءين: أحدهما خمر، و الآخر لبن.

فشربت اللبن و تركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة فقلت اللّه أكبر اللّه أكبر فقال جبريل ما رأيت فى وجهك هذا قال فقلت بينما أنا أسير إذ دعانى داع عن يمينى يا محمد أنظرنى أسألك فلم أجبه و لم أقم عليه قال ذاك داعى اليهود أما أنك لو أجبته او وقفت عليه لتهورت أمتك، قال: و بينما أنا أسير إذ دعانى داع عن يسارى، فقال: يا محمد أنظرنى أسألك فلم ألتفت إليه و لم أقم عليه قال ذاك داعى النصارى اما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك، فبينما أنا أسير إذا إنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها اللّه تقول: يا محمد انظرنى أسألك فلم أجبها و لم أقم عليها قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة.

قال: ثم دخلت أنا و جبريل عليه السلام بيت المقدس فصلّى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلايق أحسن من المعراج ما رأيتم الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء [فإنما يشق بصره طامحا إلى السماء [(۱۰۴)]] عجب [(۱۰۵)] بالمعراج قال فصعدت أنا و جبريل فإذا أنا بملك يقال له إسماعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون ألف ملك مع

[(۱۰۳)] فى (ح): «أسلك» و هكذا فى سائر الخبر و أثبتنا ما فى (ه) و (ص).

[(۱۰۴)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ص)، و ثابتة فى بقية النسخ.

[(۱۰۵)] فى (ص) و (ه): «عجبه».

(۱) كل ملك جنده ماية ألف ملك، قال: و قال اللّه عز و جل وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [(۱۰۶)] فاستفتح جبريل باب السماء، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد بعث إليه؟ قال: نعم، فإذا أنا بآدم كهيئة يوم خلقه اللّه على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول:

روح طيبة و نفس طيبة اجعلوها على عليين، ثم تعرض [(۱۰۷)] عليه أرواح ذريته الفجار، فيقول: روح خبيثة و نفس خبيثة اجعلوها فى سجين، ثم مضت هنيّة فإذا أنا بأخونة- يعنى الخوان المائدة التى يؤكل عليها لحم مشرّح- ليس يقربها أحد و إذا إنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح و نتن عندها أناس يأكلون منها، قلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك يتركون الحلال و يأتون الحرام، قال: ثم مضت هنية فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خرّ يقول اللهم لا تقم الساعة، قال: و هم على سابلة آل فرعون، قال: فتجىء السابلة فتطأهم، قال: فسمعتهم يضجون إلى اللّه سبحانه.

قلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه [(۱۰۸)] الشيطان من المس، قال: ثم مضت هنية [(۱۰۹)]، فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل قال فتفتح على أفواههم و يلقون ذلك الحجر، ثم يخرج من أسافلهم، فسمعتهم يضجون إلى اللّه عز و جل، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء من أمتك يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا قال: ثم مضت هنيئة فإذا أنا بنساء يعلّقن بثديهن فسمعتهنّ يصحن [(۱۱۰)] إلى اللّه عز و جل قلت: يا جبريل!

[(۱۰۶)] الآية الكريمة (۳۱) من سورة المدثر.

[(۱۰۷)] فى (ح): «يعرض».

[(۱۰۸)] فى (ص) «يخبطه» و هو تحريف.

[(۱۰۹)] فى (ه): «هنيئة».

[(۱۱۰)] فى (ص) و (ه): «يضججن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۳

(۱) من هؤلاء النساء؟ قال: هؤلاء الزناة من أمتك قال ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له: كل كما كنت تأكل من لحم أخيك قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون.

ثم صعدنا [(۱۱۱)] إلى السماء الثانية فإذا أنا برجل أحسن ما خلق اللّه قد فضّل عن الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب. قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الثالثة فإذا أنا بيحيى و عيسى و معهما نفر من قومهما، فسلمت عليهما و سلما علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الرابعة فإذا أنا بإدريس قد رفعه اللّه مكانا عليا، فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون و نصف لحيته بيضاء و نصفها سوداء تكاد لحيته تصيب سرته من طولها، قلت: يا جبريل! من هذا؟

قال: هذا المحبب فى قومه، هذا هارون بن عمران و معه نفر من قومه، فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت [(۱۱۲)] إلى السماء السادسة فإذا أنا بموسى بن عمران- رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفد شعره دون القميص- و إذا هو يقول: يزعم الناس إنى أكرم على اللّه من هذا، بل هذا أكرم على اللّه منى! قال: قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران، قال: و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلّم علىّ.

ثم صعدت إلى السماء السابعة فإذا أنا بأبينا إبراهيم خليل الرحمن ساندا

[(۱۱۱)] فى (ص) و (ه): «صعدا».

[(۱۱۲)] فى (ه): «ثم صعدنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۴

(۱) ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال، قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال:

هذا أبوك إبراهيم خليل الرحمن، و هو نفر من قومه فسلمت عليه و سلّم عليّ، و إذا بأمتى شطرين: شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس، و شطر عليهم ثياب رمد.

قال: فدخلت البيت المعمور، و دخل معى الذين عليهم الثياب البيض و حجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد، و هم على حر، فصليت أنا و من معى فى البيت المعمور، ثم خرجت أنا و من معى، قال: و البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

قال: ثم رفعت إلى السدرة المنتهى فإذا كل ورقة منها تكاد أن تغطى هذه الأمة، و إذا فيها عين تجرى يقال لها سلسبيل، فينشقّ منها نهران أحدهما:

الكوثر و الآخر يقال له: نهر الرحمة، فاغتسلت فيه، فغفر لى ما تقدم من ذنبى و ما تأخر.

ثم إنى دفعت إلى الجنة فاستقبلتنى جارية فقلت: لمن أنت يا جارية؟ قالت لزيد بن حارثة، و إذا أنا بأنهار من ماء غير آسن، و أنهار من لبن لم يتغير طعمه، و أنهار من خمر لذة للشاربين، و أنهار من عسل مصفى و إذا رمانها كأنه الدلاء عظما و إذا أنا بطير [(۱۱۳)] كالبخاتى [(۱۱۴)] هذه، فقال عندها صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و على جميع أنبيائه، إن اللّه قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، قال: ثم عرضته على النار فإذا فيها غضب اللّه و رجزه و نقمته لو

[(۱۱۳)] فى (ص) و (ه): «بطيرها».

[(۱۱۴)] فى (ح) «كأنها بختيكم»، و البخت و البخاتى: نوع من الإبل الواحد: بختى، و الأنثى: بختية، و الجمع: بخت، و بخاتى، و هو أعجمى معرب، و فى النهاية: البختية: الأنثى من الجمال، و الذكر: بختى، و هو جمال طوال الأعناق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۵

(۱) طرح فيها الحجارة و الحديد لأكلتها، ثم أغلقت دونى، ثم إنى دفعت إلى السدرة المنتهى فتغشى لى، و كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، قال:

و نزل على كل ورقة ملك من الملائكة، قال: و قال: فرضت علىّ خمسون صلاة، و قال: لك بكل حسنة عشر إذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة، فإذا عملتها كتبت لك عشرا و إذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شىء، فإن عملتها كتبت عليك سيئة واحدة.

ثم دفعت الى موسى فقال بما أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال: ارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك و متى لا تطيقه تكفر فرجعت إلى ربى فقلت يا رب خفف عن أمتى فإنها أضعف الأمم فوضع عنى عشرا و جعلها أربعين، فما زلت اختلف بين موسى و ربى كلما أتيت عليه قال لى مثل مقالته حتى رجعت إليه فقال لى بم أمرت؟ قلت: أمرت بعشر صلوات قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك، فرجعت إلى ربى فقلت أى ربّ! خفف عن أمتى فإنها أضعف الأمم، فوضع عنى خمسا، و جعلها خمسا، فنادانى ملك عندها: تمت فريضتى، و خففت عن عبادى، و أعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها، ثم رجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: بخمس صلوات، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإنه لا يؤوده شىء فسله التخفيف لأمتك فقلت رجعت إلى ربى حتى استحييته.

ثم أصبح بمكة يخبرهم بالعجائب: أنى أتيت البارحة بيت المقدس و عرج بى إلى السماء، و رأيت كذا و رأيت كذا،

فقال أبو جهل بن هشام: ألا تعجبون مما يقول محمد! يزعم أنه أتى البارحة بيت المقدس، ثم أصبح فينا، و أحدنا يضرب مطيته

مصعدة شهرا و منقلبة شهرا، فهذا مسيرة شهرين فى ليلة واحدة.

قال فأخبرهم بعير لقريش [(۱۱۵)] لما كان فى مصعدى رأيتها فى مكان كذا و كذا

[(۱۱۵)] فى (ص): «بعير قريش».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۶

(۱) و أنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة، و أخبرهم بكل رجل و بعيره كذا و كذا و متاعه كذا و كذا، فقال أبو جهل: يخبرنا بأشياء، فقال رجل من المشركين: أنا اعلم الناس بيت المقدس و كيف بناؤه و كيف هيأته و كيف قربه من الجبل، فإن يكون محمد صادقا فسأخبركم، و إن يكن كاذبا فسأخبركم، فجاءه ذلك المشرك فقال: يا محمدا أنا أعلم الناس ببيت المقدس فأخبرنى كيف بناؤه و كيف هيأته و كيف قربه من الجبل؟ قال: فرفع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته: بناؤه كذا و كذا، و هيأته كذا و كذا، و قربه من الجبل كذا و كذا، فقال الآخر: صدقت. فرجع إلى الصحابة فقال: صدق محمد فيما قال»، أو نحوا من هذا الكلام [(۱۱۶)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال أنبأنا أبو يعقوب: إسماعيل بن أبى كثير قاضى المدائن، قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء، حدثنا نوح بن قيس الحدانى، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: «قلنا يا رسول اللّه حدثنا ما رأيت ليلة أسرى بك؟ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أتيت بدابة أشبه الدواب بالبغلة غير أنه صغار الأذنين يقال له: البراق، و هو الذى كانت تحمل عليه الأنبياء يضع حافره حيث يبلغ طرفه، فحملت عليه من المسجد الحرام فتوجه إلى المسجد الأقصى قال و ذكر حديث المعراج بطوله».

قال و حدثنا قتيبة، قال: حدثنا هشيم عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى مثله او نحوه.

و رواه معمر عن أبى هارون ببعض معناه.

أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى، قال: أنبأنا أبو أحمد عبد اللّه بن

[(۱۱۶)] أخرجه ابن جرير، و ابن أبى حاتم، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، و تقدم فى الحاشية (۱۰۱) من هذا الباب القول أن أبا هارون العبدى هذا: متروك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۷

(۱) عدى الحافظ: قال: حدثنا محمد بن الحسن السكرى [(۱۱۷)] البالسى بالرملة، قال: حدثنا على بن سهل، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا أبو جعفر الرازى و هو عيسى بن ماهان [(۱۱۸)]، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، عن أبى هريرة، أو غيره، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

(ح) و فيما ذكر شيخنا أبو عبد اللّه. [الحافظ] [رحمه اللّه] [(۱۱۹)] أن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، أخبرهم، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيرى، قال حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال حدثنى عيسى بن ماهان [(۱۲۰)]، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال: فى هذه الآية سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى [(۱۲۱)] قال: أتى بفرس فحمل عليه

[(۱۱۷)] فى (ح): «السلونى».

[(۱۱۸)] انظر الحاشية (۱۲۰) بعد التالية.

[(۱۱۹)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۲۰)] عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازى التميمى قال ابن معين: يكتب حديثه، و لكنه يخطئ.

و قال مرة أخرى: ثقة، و هو يغلط.

و قال على بن المدينى: يخلط.

و قال عمرو بن على الفلاس: فيه ضعف.

و قال أبو زرعة: شيخ يهم كثيرا.

و قال الساجى: صدوق ليس بمتقن.

و قال النسائى: ليس بالقوى.

و قال ابن خراش: صدوق سيء الحفظ.

و ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير (۳: ۳۸۸) ط. دار الكتب العلمية، من تحقيقنا. و ابن حبان فى المجروحين (۲: ۱۲۰). الميزان (۳: ۳۱۹)، تهذيب التهذيب (۱۲: ۵۶).

[(۱۲۱)] أول سورة الإسراء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۸

(۱) قال كل خطوة منتهى أقصى بصره، فسار و سار معه جبريل عليه السلام، فأتى قوم يزرعون فى يوم و يحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان، فقال: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون فى سبيل اللّه يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين، ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك، شيئا، فقال: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة، قال: ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع و على أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام، عن. الضريع و الزقوم، و رضف جهنم و حجارتها، قال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم و ما ظلمهم اللّه و ما اللّه بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم فى قدر نضج طيب و لحم آخر خبيث، فجعلوا يأكلون من الخبيث و يدعون النضج الطيب فقال: يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: هذا الذى يقوم و عنده امرأة حلالا طيبا فيأتى المرأة الخبيثة فتبيت معه حتى يصبح، ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء إلا قصعته [(۱۲۲)] يقول اللّه عز و جل وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ [(۱۲۳)].

ثم مر على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها و هو يريد أن يزيد عليها، قال: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا رجل من أمتك عليه أمانة لا يستطيع أداءها و هو يزيد عليها.

ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم و شفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت و لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: يا جبريل! من

[(۱۲۲)] فى (ص) و (ه): «قصفته».

[(۱۲۳)] الآية الكريمة (۸۶) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۳۹۹

(۱) هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطب الفتنة.

ثم أتى على حجر صغير يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد أن يدخل من حيث خرج و لا يستطيع، قال: ما هذا يا جبريل! قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد أن يردها و لا يستطيع.

ثم أتى على واد فوجد ريحا باردة طيبة و وجد ريح المسك و سمع صوتا، فقال: يا جبريل! ما هذه الريح الباردة الطيبة و ريح المسك؟ و ما هذا الصوت؟

قال: هذا صوت الجنة تقول: يا رب ائتنى بأهلى و بما وعدتنى فقد كثر عرفى، و حريرى، و سندسى، و إستبرقى، و عبقرى، و لؤلؤى، و مرجانى، و فضتى، و ذهبى، و أباريقى، و فواكهى، و عسلى، و خمرى، و لبنى، فائتنى بما وعدتنى، فقال: لك كل مسلم و مسلمة، و مؤمن و مؤمنة، و من آمن بى و برسلى، و عمل صالحا و لم يشرك بى شيئا، و لم يتخذ من دونى أندادا، و من خشينى آمنته، و من سألنى أعطيته، و من أقرضنى جزيته، و من توكّل علىّ كيفيته، و أنا اللّه لا إله إلا انا لا أخلف الميعاد قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- إلى- فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ [(۱۲۴)] قالت: قد رضيت.

ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، قال: يا جبريل! ما هذا الصوت؟

قال: هذا صوت جهنم يقول: ائتنى بأهلى و ما وعدتنى فقد كثر: سلاسلى، و أغلالى، و سعيرى، و زقومى، و حميمى، و حجارتى، و غساقى، و غسلينى، و قد بعد قعرى، و اشتدّ حرى فأتنى بما وعدتنى، فقال: لك كل مشرك و مشركة، و كافر و كافرة و كل خبيث و خبيثة، و كل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت.

قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم

[(۱۲۴)] الآيات [(۱- ۱۴) من سورة «المؤمنون»].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۰

(۱) دخل فصلى مع الملائكة، فلما قضيت قالوا: يا جبريل! من هذا معك؟ قال:

محمد رسول اللّه و خاتم النبيين، قالوا: و قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا:

حياه اللّه من أخ و خليفة، فنعم الأخ، و نعم الخليفة، و نعم المجىء جاء.

قال: ثم أتى أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم قال فقال إبراهيم عليه السلام:

الحمد للّه الذى اتخذ إبراهيم خليلا و أعطانى ملكا عظيما، و جعلنى أمة قانتا للّه يؤتم بى، و أنقذنى من النار، و جعلها علىّ بردا و سلاما.

قال: ثم إن موسى أثنى على ربه، فقال: الحمد للّه الذى كلمنى تكليما، و اصطفانى برسالته و كلماته، و قربنى إليه نجيا، و أنزل علىّ التوراة، و جعل هلاك آل فرعون على يدى و نجى بنى إسرائيل على يدى.

قال: ثم إن داود أثنى على ربه فقال: الحمد للّه الذى خولنى ملكا، و أنزل علىّ الزبور، و ألان لى الحديد، و سخر لى الطير و الجبال، و آتانى الحكمة و فصل الخطاب، ثم إن سليمان أثنى على ربه، فقال: الحمد للّه الذى سخر لى: الرياح، و الجن، و الإنس، و سخر لى الشياطين: يعملون ما شئت من محاريب، و تماثيل، إلى آخر الآية، و علمنى منطق الطير و كل شىء، و أسال لى عين القطر، و أعطانى ملكا عظيما لا ينبغى لأحد من بعدى.

ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد للّه الذى علمنى التوراة، و الإنجيل، و جعلنى أبرئ الأكمه، و الأبرص، و أحيى الموتى بإذنه، و رفعنى، و طهرنى من الذين كفروا، و أعاذنى و أمى من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليها سبيل.

ثم إن محمدا أثنى على ربه فقال: كلكم قد أثنى على ربه و إنى مثن على ربى، فقال: الحمد للّه الذى أرسلنى رحمة للعالمين، و كافة للناس بشيرا و نذيرا، و أنزل علىّ الفرقان فيه تبيان كل شىء، و جعل أمتى خير أمة أخرجت

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۱

(۱) للناس، و جعل أمتى أمة وسطا، و جعل أمتى هم الأولون و هم الآخرون، و شرح صدرى، و وضع عنى وزرى، و رفع لى ذكرى و

جعلنى فاتحا و خاتما.

فقال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد.

قال: ثم أتى بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها: فأتى بإناء منها فيه ماء، فقيل له: اشرب فشرب منه يسيرا، ثم رفع إليه إناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى، ثم رفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقال: قد رويت لا أريده، فقيل له:

قد أصبت، أما إنها ستحرم على أمتك، و لو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا قليلا، قال: ثم صعد به إلى السماء».

فذكر الحديث بنحو مما رويناه فى الأحاديث السابقة إلى أن قال:

«ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من هذا، قال:

محمد، قالوا: و قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه اللّه من أخ و خليفة، فنعم الأخ، و نعم الخليفة، و نعم المجىء جاء، فدخل فإذا برجل أشمط جالس على كرسى عند باب الجنة و عنده قوم بيض الوجوه و قوم سود الوجوه، و فى ألوانهم شىء، فأتوا نهرا فاغتسلوا فيه، فخرجوا منه و قد خلص من ألوانهم شىء، ثم إنهم أتوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من ألوانهم شىء ثم دخلوا النهر الثالث فخرجوا و قد خلصت من ألوانهم مثل ألوان أصحابهم، فجلسوا إلى أصحابهم فقال: يا جبريل! من هؤلاء بيض الوجه و هؤلاء الذين فى ألوانهم [(۱۲۵)] شىء فدخلوا النهر [فخرجوا] [(۱۲۶)] و قد خلصت ألوانهم، فقال:

هذا أبوك إبراهيم هو أول رجل شمط على وجه الأرض، و هؤلاء بيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، قال: و أما هؤلاء الذين فى ألوانهم شىء: خلطوا

[(۱۲۵)] فى (ص): «وجوههم».

[(۱۲۶)] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۲

(۱) عملا صالحا و آخر سيئا فتابوا فتاب اللّه عليهم.

فأما النهر [(۱۲۷)] الأول فرحمة اللّه، و أما النهر الثانى فنعمة اللّه، و أما النهر الثالث فسقاهم ربهم شرابا طهورا.

ثم انتهى إلى السدرة [المنتهى] [(۱۲۸)] فقيل لى هذه السدرة إليها منتهى كل أحد من أمتك، و يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، و أنهار [من لبن] لم يتغير طعمه، و أنهار من خمر لذة للشاربين، و أنهار من عسل مصفى.

قال: و هى شجرة يسير الراكب فى أصلها عاما لا يقطعها، و إن الورقة منها مغطية الخلق، قال: فغشيها نور الخالق، و غشيها الملائكة.

فكلمه ربه عند ذلك، قال له: سل، قال: إنك اتخذت إبراهيم خليلا و أعطيته ملكا عظيما، و كلمت موسى تكليما، و أعطيت داود ملكا عظيما، و ألنت له الحديد و سخرت له الجبال، و أعطيت سليمان ملكا عظيما و سخرت له الجبال و الجن و الإنس و سخرت له الشياطين و الرياح و أعطيته ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، و علمت عيسى التوراة و الإنجيل و جعلته يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيى الموتى بإذنك و أعذته و أمه من الشياطين فلم يكن له عليهما سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك خليلا، قال: و هو مكتوب فى التوراة خليل الرحمن، و أرسلتك إلى الناس كافة بشيرا و نذيرا، و شرحت لك صدرك، و وضعت عنك وزرك، و رفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معى يعنى بذلك الأذان، و جعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، و جعلت أمتك أمة وسطا، و جعلت أمتك هم الأولون و هم الآخرون، و جعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، و جعلت أمتك لا تجوز، عليهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى و رسولى،

[(۱۲۷)] فى (ص) و (ه): «و أما».

[(۱۲۸)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۳

(۱) و جعلتك أول النبيين خلقا و آخرهم مبعثا، و آتيتك سبعا من المثانى لم أعطها نبيا قبلك، و أعطيتك خواتيم [(۱۲۹)] سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك و جعلتك فاتحا و خاتما».

قال و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «فضلنى ربى أرسلنى رحمة للعالمين و كافة للناس بشيرا و نذيرا، و ألقى فى قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر، و أحلت لى الغنائم، و لم تحل لأحد قبلى و جعلت الأرض كلها لى مسجدا و طهورا، و أعطيت فواتيح الكلام و خواتمه و جوامعه، و عرضت علىّ أمتى فلم يخف علىّ التابع و المتبوع.

و رأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر، و رأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف علىّ ما هم لاقون من بعدى، و أمرت بخمسين صلاة فرجعت إلى موسى».

فذكر الحديث بمعنى ما روينا [(۱۳۰)] فى الأسانيد، الثابتة غير أنه قال فى آخره: «قال فقيل له اصبر على خمس فإنهم يجزين عنك بخمس كل خمس بعشر أمثالها، قال: فكان موسى أشد عليهم حين مرّ به و خيرهم حين رجع إليه» [(۱۳۱)].

[(۱۲۹)] فى (ح): «خواتم».

[(۱۳۰)] فى (ص) و (ه): «ما رويناه».

[(۱۳۱)] الخبر بطوله رواه ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و الحاكم، و صححه من طريق أبى العالية و الهيثمى فى «مجمع الزوائد ۲۲ (۱: ۶۷- ۷۲)، و عزاه للبزار أيضا.

كما ذكره الهيثمى (أيضا) فى «كشف الأستار عن زوائد البزار» (۱: ۳۸- ۴۵) بإسناده، عن أبى جعفر الرازى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية أو غيره، عن أبى هريرة، و قال البزار:

«و هذا لا نعلمه يروى إلا بهذا الاسناد من هذا الوجه».

و تقدم فى الحاشية (۱۲۰) من هذا الباب أن راويه أبا جعفر الرازى: سيء الحفظ، يخلط، و تداخل فى هذا الخبر مقتطفات من أحاديث صحاح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۴

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر الهمدانى، عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشى، قال «لما أسرى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخبر قومه بالرفقة و العلامة فى العير، قالوا فمتى يجيء، قال: يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون و قد ولى النهار و لم يجيء فدعا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فزيد له فى النهار ساعة، و حبست عليه الشمس، فلم تردّ الشمس على أحد إلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يومئذ، و على يوشع بن نون حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم و يدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا اللّه فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم [(۱۳۲)].

قلت: و قد روى فى المعراج أحاديث أخر.

(منها): حديث أبى حذيفة إسحاق بن بشر، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس، و جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس [(۱۳۳)] و إسحاق بن بشر متروك لا يفرح بما ينفرد به.

(و منها): حديث إسماعيل بن موسى القواريرى عن عمر بن سعد المصرى و ذلك حديث راويه مجهول و إسناده منقطع، و قد أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمدان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمدانى، قال: حدثنا

أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزارى، قال: حدثنا عمر بن سعد البصرى من بنى نصر بن قعين، قال:

حدثنى عبد العزيز، و ليث بن أبى سليم، و سليمان الأعمش، و عطاء بن

[(۱۳۲)] ذكره ابن دحية، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۳: ۱۳۳).

[(۱۳۳)] عن ابن عباس أخرجه الإمام أحمد، و ابن أبى شيبة، و البزار، بطرق كلها مختصرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۵

(۱) السائب بعضهم يزيد فى الحديث على بعض، عن على بن أبى طالب [(۱۳۴)] رضى اللّه عنه و عن عبد اللّه بن عباس و محمد بن إسحاق بن يسار [(۱۳۵)] عمن حدثه عن ابن عباس، و عن سليمان أو سلمة العقيلى، عن عامر الشعبى، عن عبد اللّه بن مسعود، و جويبر عن الضحاك بن مزاحم، قالوا «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بيت أم هانئ [(۱۳۶)] راقدا، و قد صلى العشاء الآخرة.

قال أبو عبد اللّه قال لنا هذا الشيخ و ذكر الحديث فكتبت المتن من نسخة مسموعة منه، فذكر حديثا طويلا يذكر فيه عدد الروح و الملائكة و غير ذلك مما لا ينكر شىء منها فى قدرة اللّه تعالى إن صحت الرواية، و فيما ذكرنا قبل حديث أبى هارون العبدى فى إثبات المسرى و المعراج لغاية و باللّه التوفيق.

أنبأنا الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أنبأنا أبو نعيم:

أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا أبو حامد بن بلال، قال: قال أبو الأزهر، قال: جابر بن أبى حكيم قال: رأيت فى النوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه! رجل من أمتك يقال له سفيان الثورى لا بأس به، فقال النبى [(۱۳۷)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا بأس به، حدثنا عن أبى هارون، عن أبى سعيد الخدرى، عنك ليلة أسرى بك: أنك قلت: «رأيت فى السماء فحدثته بالحديث، فقال لى نعم، فقلت له يا رسول اللّه إن ناسا من أمتك يحدثون عنك فى المسرى بعجائب، فقال لى: ذاك حديث القصاص».

[(۱۳۴)] عن على بن أبى طالب رواه الإمام أحمد، و ابن مردويه.

[(۱۳۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۹).

[(۱۳۶)] عن أم هانئ بنت أبى طالب- رضى اللّه عنها- رواه الطبرانى، و أبو يعلى، و ابن عساكر، عن طريق أبى صالح، و ابن إسحاق بلفظ آخر.

[(۱۳۷)] فى (ص): «رسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۶

(۱)

باب (كيف فرضت الصلاة فى الابتداء)

أنبأنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قال، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعى، قال: سئل الزهرى كيف كانت صلاة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة؟ فقال: أخبرنى عروة بن الزبير، عن عائشة [رضى اللّه عنها] [(۱)] قالت: «فرض اللّه الصلاة أول ما فرضها ركعتين، ثم أتمها فى الحضر، و أقرت صلاة المسافر على الفريضة الأولى» [(۲)].

هكذا رواه الأوزاعى، و رواه معمر عن الزهرى، عن عروة عن عائشة قالت: «فرضت الصلاة على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعا، و أقرت صلاة السفر ركعتين» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

[(۱)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۲)] أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين، الحديث (۳) صفحة (۴۷۸)، و البخارى فى أول كتاب الصلاة، مختصرا، و ابن خزيمة (۱: ۱۵۶). و البيهقى فى السنن الكبرى (۱: ۳۶۲).

[(۳)] هو الحديث السابق، و بلفظ للبخارى أخرجه فى باب من أين أرخوا التاريخ، و ابن خزيمة رواه فى كتاب الصلاة (۱: ۱۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۷

(۱) أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا فياض بن زهير، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، فذكره و من حديث معمر عن الزهرى. أخرجه البخارى فى الصحيح، و روى أيضا عن عامر الشعبى عن مسروق عن عائشة و استثنى فى هذه الرواية عن الأربع: المغرب، و الصبح.

و ذهب الحسن بن أبى الحسن البصرى إلى أن الصلوات فرضت فى الابتداء بأعدادهن، و ذلك فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن الحسن «أن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما جاء بهن إلى قومه يعنى الصلوات، خلى عنهم حتى إذا زالت الشمس عن بطن السماء نودى فيهم: الصلاة جامعة، ففزعوا لذلك و اجتمعوا فصلّى بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الظهر أربع ركعات لا يقرأ فيهن علانية، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين يدى الناس و جبريل بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقتدى الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و يقتدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بجبريل.

ثم خلّى [(۴)] عنهم حتى تصوّبت الشمس و هى بيضاء نقية نودى بهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلّى بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم العصر أربع ركعات دون صلاة الظهر، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين يدى الناس، و جبريل عليه السلام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقتدى الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقتدى بجبريل.

ثم خلّى عنهم حتى إذا غابت الشمس نودى فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك، فصلى بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المغرب ثلاث ركعات يقرأ فيهن فى كل ركعتين علانية و ركعة لا يقرأ فيها علانية: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين يدى الناس، و جبريل بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يقتدى الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[(۴)] فى (ح) و (ه): «خلّا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۸

(۱) يقتدى بجبريل عليهما السلام.

ثم خلّى عنهم حتى إذا غاب الشفق و أبطأ العشاء فنودى فيهم الصلاة جامعة فاجتمعوا لذلك فصلّى بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أربع ركعات: يقرأ فى ركعتين علانية و لا يقرأ فى ركعتين يعنى علانية، يقتدى الناس بنبيهم، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله و سلّم يقتدى بجبريل عليه السلام.

ثم بات الناس و لا يدرون أ يزادون على ذلك أم لا، حتى إذا طلع الفجر نودى فيهم الصلاة جامعة، فاجتمعوا لذلك فصلى بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ركعتين يقرأ فيهما علانية و يطيل فيهما القراءة، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين يدى الناس، و جبريل عليه السلام بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقتدى الناس بنبيهم و يقتدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بجبريل» [(۵)].

[(۵)] أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (۱: ۳۶۲)، و قال: «ففى هذا الحديث و ما روى فى معناه دليل على أن ذلك كان بمكة بعد المعراج، و أن الصلوات الخمس فرضت حينئذ بأعدادهن، و قد ثبت ذلك عن عائشة- رضى اللّه عنها- خلاف ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۰۹

(۱)

باب تزوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعائشة بنت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه و بسودة بنت زمعة بعد وفاة خديجة و قبل أن يهاجر إلى المدينة و ما أرى فى منامه من صورة عائشة [رضى اللّه عنها] [(۱)] و أنها امرأته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل العطار ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «تزوجنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد متوفّى خديجة قبل مخرجه من مكة، و أنا ابنة سبع أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءنى نسوة و أنا ألعب فى أرجوحة و أنا مجمّمة [(۲)] فهيأننى و صنّعننى، ثم أتين بى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أنا ابنة تسع سنين». [(۳)]

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أبو القاسم الطبرانى، قال حدثنا ابن أبى مريم، حدثنا الفريابى، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تزوجها و هى ابنة ست و أدخلت عليه و هى ابنة

[(۱)] الزيادة من (ص).

[(۲)] المجمّمة): التى شعرها نازل إلى أذنيها.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح (۱۰) باب تزويج الأب البكر الصغيرة، الحديث (۶۹)، ص (۲: ۱۰۳۸).

و أخرجه ابن ماجة فى: ۹- كتاب النكاح (۱۳) باب نكاح الصغار يزوجهن الآباء، الحديث (۱۸۷۶)، ص (۱: ۶۰۳).

و أخرجه أبو داود فى كتاب النكاح، باب فى تزويج الصغار، ح (۲۱۲۱)، ص (۲: ۲۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۰

(۱) تسع و مكثت عنده تسعا» [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين، و عائشة يومئذ بنت ست سنين، و بنى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هى بنت تسع سنين و مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عائشة ابنة ثمانى عشرة سنة» [(۵)].

و رواه أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «توفيت خديجة قبل مخرج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [إلى المدينة] [(۶)] بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك و نكح عائشة و هى ابنة ست سنين ثم بنى بها [(۷)] و هى ابنة تسع سنين» [(۸)].

و من هذا الوجه أخرج البخارى فى الصحيح هكذا مرسلا، أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد النسوى، قال: حدثنا حماد ابن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنى عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة فذكره [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال أريتك

[(۴)] صحيح مسلم (۲: ۱۰۳۹)، فتح البارى (۹: ۱۹۰).

[(۵)] صحيح مسلم (۲: ۱۰۳۹)، فتح البارى (۹: ۱۹۰).

[(۶)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۷)] فى (ص) و سمت: «بنا».

[(۸)] صحيح مسلم (۲: ۱۰۳۸- ۱۰۳۹).

[(۹)] فتح البارى (۹: ۱۹۰) و (۹: ۲۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۱

(۱) فى المنام مرتين أرى رجلا يحملك فى سرقة [(۱۰)] حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فأراك فأقول إن كان هذا من عند اللّه يمضه» أخرجاه فى الصحيح من أوجه عن هشام بن عروة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب.

(ح) و أنبأنا أبو الحسن: على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا عبد اللّه بن إدريس الأودى، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشة: «لما ماتت خديجة بنت خويلد جاءت خولة بنت حكيم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقالت: يا رسول اللّه ألا تزوّج؟

قال: و من؟ قالت: إن شئت بكرا و إن شئت ثيبا، فقال: و من البكر و من الثيب؟ فقالت: أما البكر: فابنة أحب خلق اللّه إليك: عائشة، و أما الثيب:

فسودة بنت زمعة، قد آمنت بك، و اتبعتك.

قال فاذكريهما علىّ، قالت: فأتيت أم رومان، فقلت: يا أم رومان ما ذا أدخل اللّه عليكم من الخير و البركة؟ قالت: و ذاك ما ذا؟ قالت: قلت رسول اللّه يذكر عائشة، قالت: انتظرى فإن أبا بكر آت، قالت: فجاء أبو بكر، فذكرت ذلك له فقال: أ فتصلح له و هى ابنة أخيه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «أنا أخوه و هو أخى و ابنته تصلح لى» [(۱۱)].

قالت: و قام أبو بكر، فقالت لى أم رومان: إن المطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابنه و اللّه ما أخلف وعدا قط- يعنى أبا بكر- قالت: فأتى أبا بكر

[(۱۰)] فى (ح): شرقة و هو تصحيف، و معنى سرقة: هى الشقق البيض من الحرير.

[(۱۱)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب الفضائل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۲

(۱) المطعم فقال: ما تقول فى أمر هذه الجارية، قال: فأقبل على امرأته، فقال لها: ما تقولين يا هذه، قال: فأقبلت على أبى بكر، فقالت: لعلنا إن أنكحنا هذا الفتى إليك تصيبه و تدخله فى دينك الذى أنت عليه! قالت: فأقبل عليه أبو بكر، فقال: ما ذا تقول أنت؟ فقال: إنها لتقول ما تسمع، قالت: فقام أبو بكر و ليس فى نفسه من الموعد شىء.

قالت: فقال لها أبو بكر: قولى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فليأت.

قالت: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فملكها.

قالت خولة: ثم انطلقت إلى سودة بنت زمعة و أبوها شيخ كبير، قد جلس عن الموسم، قالت: فحييته بتحية أهل الجاهلية، و قلت: أنعم صباحا، قال: من أنت قالت: قلت خولة بنت حكيم، قالت: فرحّب بى و قال: ما شاء اللّه أن يقول، قالت قلت محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة، قال: كفؤ كريم ما ذا تقول صاحبتك قالت: قلت تحب ذاك قال: قولى له فليأت، قالت: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فملكها. قالت و قدم عبد بن زمعة فجعل يحثى على رأسه التراب، و قال بعد أن أسلم: لعمرك إنى لسفيه يوم أحثى على رأسى التراب أن تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سودة بنت زمعة» [(۱۳)] [(۱۴)].

لفظ حديث أبى العباس.

[(۱۳)] باب فى فضل عائشة- رضى اللّه عنها-، الحديث (۷۹)، ص (۱۸۸۹- ۱۸۹۰).

و أخرجه البخارى فى: ۹۱- كتاب التعبير (۲۱) باب ثياب الحرير فى المنام، الحديث (۷۰۱۲) فتح البارى (۱۲: ۳۹۹).

و أخرجه أيضا الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۱۶۱).

[(۱۴)] جزء من حديث طويل رواه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۲۵- ۲۲۷)، و قال: فى الصحيح طرف منه، روى أحمد بعضه، صرّح فيه بالاتصال عن عائشة و أكثره مرسل، و فيه: محمد بن عمرو ابن علقمة: و ثقه غير واحد، و بقية رجاله رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۳

(۱)

باب عرض النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نفسه على قبائل العرب و ما لحقه من الأذى فى تبليغه رسالة ربه- عز و جل- إلى أن أكرم اللّه به الأنصار من أهل المدينة و ما ظهر من الآيات للّه عز و جل فى إكرامه نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما وعده من إعزازه و إظهار دينه

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا محمد ابن كثير، قال: أخبرنا إسرائيل.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الحسين بن يعقوب، قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن ابراهيم، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يعرض نفسه على الناس بالموقف، فيقول: هل من رجل يحملنى إلى قومه فإن قريشا قد منعونى أن أبلّغ كلام ربى [(۱)]- زاد مصعب بن المقدام فى روايته- قال: فأتاه رجل من همدان فقال: أنا، فقال: و هل عند قومك منعة و سأله من أين هو، فقال: من همدان ثم إن الرجل الهمدانى خشى أن يخفره قومه، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:

[(۱)] أخرجه الترمذى فى: ۴۶- كتاب فضائل القرآن، الحديث (۲۹۲۵)، ص (۵: ۱۸۴)، و قال:

هذا حديث غريب صحيح.

و أخرجه أبو داود فى السنة، باب فى القرآن، الحديث (۴۷۳۴)، ص (۴: ۲۳۴- ۲۳۵).

و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۱۳) باب فى الجهمية، الحديث (۲۰۱)، صفحة (۱: ۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۴

(۱) آتيهم فأخبرهم ثم ألقاك من عام قابل، قال: نعم فانطلق و جاء وفد الأنصار فى رجب» [(۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال أخبرنا أبو بكر: محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عقبة، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال:

أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث القطان، قال:

«كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم، و يكلم كل شريف قوم لا يسلهم مع ذلك إلا أن يروه و يمنعوه و يقول:

«لا أكره أحدا منكم على شىء، من رضى منكم بالذى أدعوه إليه فذلك، و من كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزونى [(۳)] مما يراد بى من القتل حتى أبلغ رسالات ربى و حتى يقضى اللّه عز و جل لى و لمن صحبنى بما شاء اللّه»

فلم يقبله أحد منهم، و لم يأت أحد من تلك القبائل إلا قال: قوم الرجل أعلم به أ ترون أن رجلا يصلحنا و قد أفسد قومه و لفظوه، فكان ذلك مما ذخر اللّه عز و جل للأنصار و أكرمهم به [(۴)].

[(۲)] فى (ص) و (ه): «فى ركب».

[(۳)] فى (ص): «يحرزونى» و هو تحريف.

[(۴)] قال ابن الجوزى فى وفاء الوفا (۱: ۲۱۶):

ربما عرض لملحد قليل الإيمان فقال: ما وجه احتياج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أن يدخل فى خفارة كافر و أن يقول فى المواسم: من يؤوينى حتى أبلغ رسالة ربى.

فيقال له: قد ثبت أن الإله القادر لا يفعل شيئا إلا لحكمة، فإذا خفيت حكمة فعله علينا وجب علينا التسليم. و ما جرى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنما صدر عن الحكيم الذى أقام قوانين الكلّيات و أدار الأفلاك و أجرى المياه و الرياح، كلّ ذلك بتدبير الحكيم القادر، فإذا رأينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يشدّ الحجر من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۵

(۱) فلما توفى أبو طالب ارتدّ البلاء على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أشد ما كان، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأووه، فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ و هم أخوة: عبد يا ليل بن عمرو، و حبيب بن عمرو، و مسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه، و شكا إليهم البلاء و ما انتهك منه قومه.

فقال أحدهم: أنا أمرق [(۵)] أستار الكعبة إن كان اللّه بعثك بشىء قط.

و قال الآخر: أعجز اللّه أن يرسل غيرك.

و قال الآخر: و اللّه لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا، و اللّه لئن كنت رسول اللّه لأنت أعظم شرفا و حقا من أن أكلمك، و لئن كنت تكذب على اللّه لأنت أشر من أن أكلمك.

و تهزّءوا به و أفشوا فى قومهم الذى راجعوه به و قعدوا له صفين على طريقه، فلما مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين صفيهم جعلوا لا يرفع رجليه و لا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة، و كانوا أعدوها حتى أدموا [(۶)] رجليه.

فخلص منهم و هما يسيلان الدماء، فعمد إلى حائط من حوائطهم، و استظل فى ظل حبلة [(۷)] منه، و هو مكروب موجع تسيل رجلاه دما فإذا فى الحائط: عقبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما اللّه و رسوله، فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداسا و هو

[()] الجوع و يقهر و يؤذى علمنا أن تحت ذلك حكما إن تلمّحنا بعضها لاحت من خلال سجف البلاء حكمتان.

إحداهما: اختبار المبتلى ليسكن قلبه إلى الرضا بالبلاء فيؤدّى القلب ما كلّف من ذلك و الثانية: أن تبثّ الشبهة فى خلال الحجج ليثاب المجتهد فى دفع الشبهة.

[(۵)] أمرق: أمزق.

[(۶)] فى (ص) و (ه): «دمّوا».

[(۷)] الحبلة: طاقات من قضبان العنب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۶

(۱) نصرانى من أهل نينوى معه عنب،

فلما جاءه عداس، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أى أرض أنت يا عداس؟ قال له عداس: أنا من أهل نينوى، فقال له.

النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى، فقال له عداس: و ما يدريك من يونس بن متى، قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- و كان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه- أنا رسول اللّه، و اللّه تعالى أخبرنى خبر يونس بن متى.

فلما أخبره بما أوحى اللّه عز و جل من شأن يونس بن متى، خرّ عداس ساجدا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و جعل يقبل قدميه و هما يسيلان الدماء.

فلما أبصر عقبة و شيبة ما يصنع غلامهما سكنا، فلما أتاهما، قالا: ما شأنك سجدت لمحمد، و قبلت قدميه، و لم نرك فعلته بأحد منا؟ قال: هذا رجل صالح، أخبرنى بشىء عرفته من شأن رسول بعثه اللّه إلينا يدعى: يونس ابن متّى، فضحكا به، و قالا: لا يفتنك عن نصرانيتك، فإنه رجل خداع، فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى مكة» [(۸)].

حدّثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان إملاء، قال: أخبرنا أبو العباس: إسماعيل بن عبد اللّه الميكالى قال: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن موسى الأهوازى، قال: حدّثنا عمرو بن سواد السّرحى قال: أنبأنا عبد اللّه بن

[(۸)] هذا خبر موسى بن عقبة، و لم يذكر الدعاء فى السياق، و قد نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۱۳۶)، و قد ورد خبر خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الطائف كاملا فى سيرة ابن هشام (۲:

۲۸- ۳۰) و الإمام أحمد (۴: ۳۳۵)، و فيه الدعاء الذى دعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد أن عمد إلى ظل حائط البستان.: «اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوّتى و قلة حيلتى و هوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين و أنت ربى إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهّمنى أو إلى عدوّ ملكته أمرى إن لم يكن بك علىّ غضب فلا أبالى و لكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحلّ على سخطك لك العتبى حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بك». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۱۷

(۱) وهب، قال: أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عروة بن الزبير، عن عائشة، حدّثته «أنها قالت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هل أتى عليك يوم [كان] [(۹)] أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة، إذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت و أنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا و أنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلّتنى، فنظرت فإذا هو جبريل عليه السلام فنادانى، فقال: إن اللّه قد سمع قول قومك

لک، و ما ردوا علیک، و قد بعث إلیک ملک الجبال لتأمره بما شئت فیهم، ثم نادانی ملک الجبال، فسلّم علیّ، ثم قال: یا محمد! إنّ اللّه- عز و جل- قد سمع قول قومک، و أنا ملک الجبال، و قد بعثنی إلیک ربک لتأمرنی بما شئت: إن شئت نطبق [(۱۰)] علیهم الأخشبین [(۱۱)] فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بل أرجو أن یخرج اللّه من أشرارهم [(۱۲)] أو قال من أصلابهم من یعبد اللّه و لا یشرک به شیئا».

رواه البخاری فی الصحیح عن عبد اللّه بن یوسف عن ابن وهب [(۱۳)].

و رواه مسلم عن عمرو بن سواد [(۱۴)]، و غیره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن یعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا یونس بن بکیر، عن

[(۹)] الزیادة من صحیح البخاری.

[(۱۰)] فی الصحیح: «أن أطبق علیهم».

[(۱۱)] هما جبلا مکة: أبو قبیس، و الجبل الذی یقابله.

[(۱۲)] فی (ص) و (ه): «من أسرارهم»، و لیست فی البخاری و لا فی مسلم.

[(۱۳)] فی: ۵۹- کتاب بدء الخلق، (۷) باب إذا قال أحدکم آمین و الملائکة فی السماء، الحدیث (۳۲۳۱)، فتح الباری (۶: ۳۱۲- ۳۱۳).

[(۱۴)] فی: ۳۲- کتاب الجهاد و السیر، (۳۹) باب ما لقی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من أذی المشرکین و المنافقین، الحدیث (۱۱۱)، ص (۱۴۲۰).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۲،ص:۴۱۸

(۱) ابن إسحاق، قال: حدّثنا الزهری، قال: «أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کندة فی منازلهم و فیهم سید لهم یقال له: ملیح، فدعاهم إلی اللّه عز و جل، و عرض علیهم نفسه فأبوا أن یقبلوا منه، نفاسة علیه، ثم أتی حیا فی کلب یقال لهم بنو عبد اللّه، فقال لهم: یا بنی عبد اللّه إن اللّه قد أحسن اسم أبیکم فلم یقبلوا ما عرض علیهم» [(۱۵)].

[(۱۵)] سیرة ابن هشام (۲: ۳۲- ۳۳).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۲،ص:۴۱۹

(۱)

(حدیث سوید بن الصامت)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن یعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا یونس بن بکیر، عن ابن إسحاق، قال: فحدّثنی عاصم بن عمر بن قتادة [الأنصاری] [(۱۶)] عن أشیاخ من قومه، قالوا: «قدم سوید بن الصامت أخو بنی عمرو بن عوف مکة حاجّا أو معتمرا، و کان سوید یسمیه قومه فیهم: الکامل، لسنه و جلده و شعره [(۱۷)]، قال: فتصدی له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و دعاه إلی اللّه عز و جلّ و إلی الإسلام، فقال سوید: فلعل الذی معک مثل الذی معی، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و ما الذی معک؟ فقال مجلّة [(۱۸)] لقمان، یعنی: حکمة لقمان، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

اعرضها علىّ، فعرضها عليه، فقال: إن هذا الكلام حسن، و الذى معى أفضل منه: قرآن أنزله اللّه عز و جل علىّ هو هدى و نور، فتلا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم القرآن، و دعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه و قال: إنّ هذا لقول حسن،

ثم انصرف فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتلته الخزرج، و كان رجال من قومه يقولون: إنا لنرى أنه قتل و هو مسلم، و كان قتله قبل بعاث» [(۱۹)].

[(۱۶)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۱۷)] فى سيرة ابن هشام ساق طرفا من أشعاره، و خبرا من أخباره (۲: ۳۵).

[(۱۸)] أى صحيفة لقمان.

[(۱۹)] بعاث: موضع كانت فيه حرب بين الأوس و الخزرج، و الخبر أخرجه ابن هشام فى السيرة (۲: ۳۵- ۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۰

(۱)

(حديث إياس بن معاذ الأشهلى و حديث يوم بعاث)

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنى الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ [(۲۰)] عن، محمود بن لبيد أخى بنى عبد الأشهل قال: «لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكّة و معه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأتاهم، فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم إلى خير مما جئتم له فقالوا: و ما ذاك؟ قال: أنا رسول اللّه: بعثنى إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا، و أنزل علىّ الكتاب، ثم ذكر لهم الإسلام، و تلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، و كان غلاما حدثا: يا قوم [(۲۱)] هذا و اللّه خير مما جئتم له.

فأخذ [(۲۲)] أبو الحيسر: أنس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها وجه إياس، و قال: دعنا منك فلعمرى لقد جئنا لغير هذا.

[(۲۰)] فى السيرة: «الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

[(۲۱)] كذا فى الأصول، و فى السيرة: «أى قوم».

[(۲۲)] فى (ه): «فيأخذوا»، و فى (ص)، و سيرة ابن هشام: «فيأخذ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۱

(۱) فسكت و قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عنهم، و انصرفوا إلى المدينة، و كانت وقعة بعاث بين الأوس و الخزرج، ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرنى من حضرنى من قومى أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل اللّه و يكبره و يحمده و يسبحه حتى مات، و كانوا لا يشكون أن قد مات مسلما قد كان استشعر من الإسلام فى ذلك المجلس حين سمع من رسول اللّه ما سمع» [(۲۳)].

أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر: أحمد بن جعفر، قال:

حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا أبو أسامة، قال: أنبأنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت:

«كان يوم بعاث يوما قدّمه اللّه تعالى [(۲۴)] لرسوله فقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و قد افترق ملأهم و قتلت

سرواتهم، و جرحوا فقدّمه اللّه لرسوله فى دخولهم فى الإسلام.

رواه البخارى فى الصحيح [(۲۵)] عن عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة.

[(۲۳)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۳۶- ۳۷).

[(۲۴)] فى (ص) و (ه):- عز و جل-.

[(۲۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۱) باب مناقب الأنصار، الحديث (۳۷۷۷)، فتح البارى (۷: ۱۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۲

(۱)

حديث أبان بن عبد اللّه البجلى فى عرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نفسه على قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو [و أصحابه] [(۱)]

حدّثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى، قال: أنبأنا أبو بكر: محمد بن إسماعيل الفقيه الشاشى، قال: حدّثنا الحسن بن صاحب بن حميد الشاشى، قال: حدّثنى عبد الجبار بن كثير الرقى، قال: حدّثنا محمد ابن بشر اليمانى، عن أبان بن عبد اللّه البجلى [(۲)]، عن أبان بن ثعلب بن عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدّثنى على بن أبى طالب من فيه، قال:

«لما أمر اللّه تبارك و تعالى رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج و أنا معه، و أبو بكر رضى اللّه عنه، فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر- رضى اللّه عنه- و كان مقدما فى كل خير، و كان رجلا نسابة

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] أبان بن عبد اللّه البجلى و هو أبان بن أبى حازم البجلى الكوفى، وثقه: ابن معين، و العجلى، و ابن نمير، و قال الذهبى فى الميزان (۱: ۹): حسن الحديث، و قد سرده ابن حبان فى المجروحين (۱: ۹۹)، و العقيلى فى الضعفاء (۱: ۴۴) و لم يقل أحدهما عنه شيئا، فقد قال العقيلى: «ما سمعت عبد الرحمن حدّث عنه بشىء قط»، و هذا ليس بتضعيف، فقد قال الفلاس: كان ابن مهدى يحدث عن سفيان عنه. تهذيب التهذيب (۱: ۹۶)، و قال ابن عدى: «هو عزيز الحديث، عزيز الروايات، لم أجد له حديثا منكر المتن فأذكره»، و قد قال الذهبى: «و مما أنكر عليه مرفوعا: جرير منا أهل البيت ...».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۳

(۱) فسلّم، و قال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: و أى ربيعة أنتم؟ أمن هامها أى من لهازمها؟ فقالوا: من الهامّة العظمى، فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: و أى هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: من ذهل الأكبر، قال: منكم عوف الذى يقال له: لا حرّ بوادى عوف؟ قالوا: لا.

قال فمنكم جسّاس بن مرة حامى الذمار، و مانع الجار؟ قالوا: لا.

قال فمنكم بسطام بن قيس: أبو اللواء، و منتهى الأحياء؟ قالوا: لا.

قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك و سالبها أنفسها؟ قالوا: لا.

قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا.

قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا.

قال: فمنكم أصحاب الملوك من لخم؟ قالوا: لا، قال: أبو بكر:

فلستم من ذهل الأكبر أنتم من ذهل الأصغر، قال: فقام إليه غلام من بنى شيبان يقال له دغفل حين تبين [(۳)] وجهه [فقال] [(۴)]:

إن على سائلنا أن نسلهو العبو لا نعرفه أو نجهله [(۵)] يا هذا قد سألتنا فأخبرناك، و لم نكتمك شيئا فممن الرجل؟ قال أبو بكر:

أنا من قريش، فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف و الرياسة، فمن أى القرشيين أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، فقال الفتى: أمكنت و اللّه الرامى من سواء الثغرة. أمنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجمّعا؟

قال: لا، قال: فمنكم- أظنه قال- هشام الذى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا، قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير

[(۳)] فى (ص): «بقل».

[(۴)] سقطت من (ص).

[(۵)] فى (ه): «و العبؤ، و فى دلائل النبوة: «و العبء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۴

(۱) السماء الذى كان وجهه القمر يضىء فى الليلة الداجية الظلماء؟ قال: لا، قال فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟

قال: لا، قال فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل النداوة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: فاجتذب أبو بكر رضى اللّه عنه زمام الناقة راجعا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال الغلام:

صادف در السيل درا يدفعهيهضبه حينا و حينا يصدعه أما و اللّه لو ثبت لأخبرتك من قريش، قال: فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال على: فقلت: يا أبا بكر! لقد وقعت من الأعرابى على باقعة، قال: أجل أبا حسن ما من طامة إلا و فوقها طامة، و البلاء موكل بالمنطق، قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم [(۶)] السكينة و الوقار، فتقدم أبو بكر فسلّم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر رضى اللّه عنه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: بأبى أنت و أمى هؤلاء غرر الناس، و فيهم مفروق بن عمرو، و هانئ بن قبيصة، و المثنى بن حارثة، و النعمان بن شريك، و كان مفروق قد غلبهم جمالا و لسانا، و كانت له غديرتان تسقطان على تريبته [(۷)] و كان أدنى القوم مجلسا فقال أبو بكر رضى اللّه عنه كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: أنا لنزيد على ألف، و لن تغلب ألف من قلة. فقال أبو بكر: و كيف المنعمة فيكم؟

فقال المفروق: علينا الجهد و لكل قوم جهد. فقال أبو بكر رضى اللّه عنه:

كيف الحرب بينكم و بين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضبا حين نلقى و إنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب، و إنا لنؤثر الجياد على الأولاد، و السلاح على اللقاح، و النصر من عند اللّه يديلنا مرة و يديل علينا أخرى، لعلك أخا قريش. فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: قد بلغكم أنه رسول اللّه ألا هوذا،

[(۶)] فى (ص) و (ه): «عليه». دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۴۲۴ حديث أبان بن عبد الله البجلى فى عرض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نفسه على قبائل العرب و قصة مفروق بن عمرو[و أصحابه][(۱)] ..... ص : ۴۲۲

[(۷)] فى الدلائل: «صدره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۵

(۱) فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك فإلى ما تدعو [(۸)] يا أخا قريش؟ فتقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فجلس و قام أبو بكر رضى اللّه عنه يظله بثوبه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و إلى أن تؤوونى و تنصرونى، فإن قريشا قد

ظاهرت على أمر اللّه، و كذّبت رسله، و استغنت بالباطل عن الحق، و اللّه هو الغنى الحميد.

فقال مفروق بن عمرو: و إلام تدعونا يا أخا قريش، فو اللّه ما سمعت كلاما أحسن من هذا، فتلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ- إلى- فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [(۹)].

فقال مفروق: و إلام تدعونا يا أخا قريش زاد فيه غيره فو اللّه ما هذا من كلام أهل الأرض. ثم رجعنا إلى روايتنا قال: فتلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [(۱۰)].

فقال مفروق بن عمرو: دعوت و اللّه يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق و محاسن الأعمال، و لقد أفك قوم كذبوك و ظاهروا عليك.

و كأنه أحبّ أن يشركه فى الكلام هانئ بن قبيصة، فقال: و هذا هانئ شيخنا و صاحب ديننا، فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش إنى أرى إن تركنا ديننا و اتباعنا على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول و لا آخر أنه زلل فى الرأى، و قلة نظر فى العاقبة، و إنما تكون الزلة مع العجلة، و من ورائنا قوم نكره أن يعقد عليهم عقدا، و لكن نرجع و ترجع و ننظر و تنظر.

[(۸)] فى (ص): «إلى ما ذا تدعو».

[(۹)] الأنعام: ۱۵۱.

[(۱۰)] النحل: ۹۰.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۶

(۱) و كأنه أحب أن يشركه المثنى بن حارثة، فقال: و هذا المثنى بن حارثة شيخنا و صاحب حربنا، فقال المثنى بن حارثة: سمعت مقالتك يا أخا قريش، و الجواب فيه جواب هانئ بن قبيصة فى تركنا ديننا و متابعتك على دينك، و إنا إنما نزلنا بين صريين [(۱۱)] اليمامة، و السمامة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما هذان الصريان؟ فقال: أنهار كسرى و مياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول، و أما ما كان مما يلى مياه العرب فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول، و أما ما كان مما يلى مياه العرب فذنب صاحبه مغفور و عذره مقبول، و إنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لا نحدث حدثا و لا نؤوى محدثا و إنى أرى أن هذا الأمر الذى تدعونا إليه يا قرشى مما يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك و ننصرك مما يلى مياه العرب فعلنا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما أسأتم فى الرد إذ أفصحتم بالصدق و إن دين اللّه لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم أن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم اللّه أرضهم و ديارهم و أموالهم و يفرشكم نساءهم أ تسبحون اللّه و تقدسونه؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم فلك ذلك، قال فتلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً [(۱۲)].

ثم نهض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قابضا على يدى أبى بكر و هو يقول: يا أبا بكر أية أخلاق فى الجاهلية ما أشرفها! بها يدفع اللّه عز و جل بأس بعضهم عن بعض و بها يتحاجزون فيما بينهم.

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس و الخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول اللّه

[(۱۱)] الصّريّين: و فى بعض النسخ: صيرين تثنية: صير، و الصرى للماء إذا طال مكثه و تغير، و فى النهاية: الصير: الماء الذى يحضره الناس، (اليمامة): مدينة باليمن.

[(۱۲)] الأحزاب: ۴۵.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۷

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: فلقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قد سر بما كان من أبى بكر و معرفته بأنسابهم» [(۱۳)].

قال لنا أبو عبد الرحمن قال الشيخ أبو بكر قال الحسن بن صاحب: كتب هذا الحديث عنى أبو حاتم الرازى، قلت: و قد رواه أيضا محمد بن زكريا الغلابى، و هو متروك عن شعيب بن واقد عن أبان بن عبد اللّه البجلى [أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو بكر: محمد بن عبد اللّه بن أحمد العمانى حدّثنا محمد بن زكريا الغلابى، حدّثنا شعيب بن واقد، حدّثنا أبان بن عبد اللّه البجلى] [(۱۴)] فذكره بإسناده و معناه و روى أيضا بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو محمد جعفر بن عنبسة الكوفى، قال: حدّثنى محمد بن الحسين القرشى، قال: حدّثنا أحمد بن أبى نصر السكونى، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن ثعلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن على بن أبى طالب فذكره، و قال: خرج إلى منى [(۱۵)] و أنا معه.

[(۱۳)] رواه الحاكم و أبو نعيم فى دلائل النبوة (۱: ۲۳۷- ۲۴۱)، و قال القسطلانى فى المواهب:

«أخرجه الحاكم و البيهقى و أبو نعيم بإسناد حسن.

[(۱۴)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۱۵)] فى (ص) رسمت «منا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۸

(۱)

(حديث سعد بن معاذ و سعد بن عبادة و ما سمع من الهاتف بمكة فى نصرتهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنى أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال [(۱۶)] حدّثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو الأشعث، قال: حدّثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى، قال: حدّثنا عبد الحميد بن أبى عيسى بن خير كذا قال، و هو عبد الحميد بن أبى عبس بن محمد بن خير عن أبيه قال سمعت قريش [(۱۷)] قائلا يقول فى الليل على أبى قبيس:

فإن يسلم السّعدان يصبح محمدبمكّة لا يخشى خلاف المخالف فلما أصبحوا قال أبو سفيان: من السّعدان: أسعد بن بكر أم سعد بن [هذيم] [(۱۸)] فلما كانت فى الليلة الثانية سمعوه يقول:

أيا يا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراو يا سعد سعد الخزرجين الغطارف

[(۱۶)] ليست فى (ص).

[(۱۷)] النص ناقص فى (ص)، مقدار سطرين.

[(۱۸)] فى (ح) و (ه): تميم، و فى الروض الأنف (۱: ۲۷۲): «فحسبوا أنه يريد بالسعدين القبيلتين:

سعد هذيم من قضاعة، و سعد بن زيد بن تميم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۲۹

(۱)

أجيبا إلى داعى الهدى و تمنّياعلى اللّه فى الفردوس منية عارف

فإن ثواب اللّه للطالب الهدى‌جنان من الفردوس ذات رفارف فلما صبحوا قال أبو سفيان: هو و اللّه سعد بن معاذ [و سعد بن عبادة] [(۱۹)].

[(۱۹)] الزيادة من (ص) و (ه)، و الخبر أخرجه ابن أبى الدنيا، و الخرائطى، و عن المصنف نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۱۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص: ۴۳۰

(۱)

باب ذكر العقبة [الأولى] [(۱)] و ما جاء فى بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الإسلام

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدّثنا ابن أبى أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدّثنى جدى، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى فى قصة خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى الطائف، قال:

«فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى مكة، فلما حضر الموسم [(۲)] حجّ نفر من الأنصار فيهم: معاذ بن عفراء، و أسعد بن زرارة، و رافع بن مالك، و ذكوان، و عبادة بن الصامت، و أبو عبد الرحمن بن ثعلبة، و أبو الهيثم بن التيهان، و عويم بن ساعدة، فأتاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأخبرهم خبره، و الذى اصطفاه اللّه به

[(۱)] الزيادة من (ص) و (ه). و العقبة موضع على يسار الطريق القاصد منى من مكة.

[(۲)] الموسم: أى موسم الحج، و فيه كانت تقام الأسواق المشهورة مثل سوق: عكاظ، و كان يفد عليه العرب من جميع الأنحاء، و لكل قبيلة منزل خاص تنزل به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص: ۴۳۱

(۱) من كرامته و نبوته، و قرأ عليهم القرآن، فلما سمعوا قوله أيقنوا به و اطمأنت قلوبهم إلى ما سمعوا منه، و عرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من صفته، فصدقوه، و اتبعوه و كانوا من أسباب الخير الذى سبّب له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ثم قالوا: قد علمت الذى بين الأوس و الخزرج من الاختلاف و سفك الدماء، و نحن حراص على ما أرشدك اللّه به مجتهدون لك بالنصيحة، و إنا نشير عليك برأينا فامكث على رسلك باسم اللّه حتى نرجع إلى قومنا، فنذكر لهم شأنك، و ندعوهم إلى اللّه و رسوله، فلعل اللّه عز و جل أن يصلح ذات بينهم، و يجمع لهم أمرهم، فإنا اليوم متباغضون متباعدون، و إنك إن تقدم علينا و لم نصطلح لا يكون لنا جماعة عليك، و لكنا نواعدك الموسم من العام المقبل.

فرضى بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فرجعوا إلى قومهم فدعوهم سرا و أخبروهم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الذى بعثه اللّه به و تلوا عليهم القرآن، حتى قلّ دار من دور الأنصار إلا قد أسلم فيها ناس، ثم بعثوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: معاذ بن عفراء، و رافع بن مالك: أن ابعث إلينا رجلا من قبلك يفقهنا و يدعو الناس بكتاب اللّه، فإنه قمن أن يتّبع.

قال: فبعث إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: مصعب بن عمير، أخا بنى عبد الدار ابن قصى، فنزل فى بنى تيم على أسعد بن زرارة، فجعل يدعو الناس سرا، و يفشو الإسلام، و يكثر أهله، و هم مع ذلك شديد استخفاؤهم.

ثم إن أسعد بن زرارة، و هو أبو أمامة أقبل هو و مصعب بن عمير حتى أتيا بئر بنى مرق، فجلسا هنالك و بعثا إلى رهط من الأنصار فأتوهما مستخفين، فبينما مصعب بن عمير يحدثهم، و يقص عليهم القرآن أخبر بهم سعد بن معاذ و يقول بعض الناس: بل أسيد بن حضير، فأتاهم فى لأمته معه الرمح حتى وقف عليهم، فقال لأبى أمامة: علام تأتينا فى دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۲

(۱) يسفه ضعفاءنا بالباطل، و يدعوهم إليه، لا أراك بعدها تسىء من جوارنا، فقاموا و رجعوا.

ثم إنهم عادوا مرة أخرى لبئر بنى مرق أو قريبا منها، فذكروا لسعد بن معاذ الثانية، فجاءهم فتواعدهم وعيدا دون وعيده الأول فلما رأى أسعد بن زرارة منه لينا قال له [يا ابن خالة استمع من قوله فإن سمعت منكرا فارددە بأهدى منه، و إن سمعته [(۳)] حقا فأجب اليه.

فقال: ما ذا تقول؟ فقرأ عليه مصعب بن عمير حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [(۴)].

فقال سعد بن معاذ: ما أسمع إلا ما أعرف، فرجع سعد بن معاذ و قد هداه اللّه و لم يظهر لهما إسلامه حتى رجع إلى قومه، فدعا بنى عبد الأشهل إلى الإسلام، و أظهر لهم إسلامه و قال: من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه، فو اللّه لقد جاء أمر لتحزّن [فيه] [(۵)] الرقاب، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ و دعائه- إلا من لا يذكر فكانت أول دار من دور الأنصار أسلمت بأسرها.

ثم إن بنى النجار أخرجوا مصعب بن عمير و اشتدوا على أسعد بن زرارة، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ فلم يزل عنده يدعو آمنا و يهدى اللّه على يديه، حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافها.

و أسلم عمرو بن الجموح و كسرت أصنامهم، و كان المسلمون أعز أهل

[(۳)] فى (ه): «إن سمعت».

[(۴)] الآيات (۱- ۳) من سورة الزخرف.

[(۵)] ليست فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۳

(۱) المدينة، و رجع مصعب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و كان يدعى المقرئ.

و قال ابن شهاب: و كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

هكذا ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قصة الأنصار فى الخرجة الأولى.

و ذكرها ابن إسحاق عن شيوخه أتم من ذكره و زعم أنه لقى أولا- نفرا منهم فيهم أسعد بن زرارة ثم انصرفوا حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار فلقوه بالعقبة و هى العقبة الأولى فبايعوه فيهم أسعد بن زرارة و عبادة بن الصامت و بعث بعدهم أو معهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مصعب بن عمير رضى اللّه عنه و عن جماعتهم و نحن نروى بإذن اللّه عز و جل القصة بتمامها [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه-، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال:

فلما أراد اللّه عز و جل إظهار دينه، و إعزاز نبيه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و إنجاز موعده له، خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقى رهطا [(۷)] من الخزرج أراد اللّه بهم خيرا.

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه،

[(۶)] هذه الفقرة كاملة ما بين الحاصرتين ساقطة من (ص).

[(۷)] الرّهط: دون العشرة. بسكون الهاء، و تفتح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۴

(۱) قالوا: «لما لقيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال [لهم] [(۸)]: «ممن أنتم؟» قالوا: نفر من الخزرج.

قال: «أمن موالى يهود؟» قالوا: نعم.

قال: «أ فلا تجلسون أكلمكم؟» قالوا: بلى.

قال: فجلسوا معه، فدعاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى اللّه- عز و جل-، و عرض عليهم الإسلام، و تلا عليهم القرآن، و كان مما صنع اللّه لهم فى الإسلام أن يهود [(۹)] كانوا معهم ببلادهم، و كانوا أهل كتاب و علم، و كانت الأوس و الخزرج أهل شرك، و أصحاب أوثان، فكانوا إذا كان بينهم شىء، قالت اليهود: إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه [(۱۰)] نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد و إرم.

فلما كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أولئك النفر و دعاهم إلى اللّه- عز و جل- قال بعضهم لبعض يا قوم اعلموا و اللّه أن هذا النبى الذى توعدكم به يهود فلا تسبقنّكم إليه، فأجابوه لما دعاهم إلى اللّه عز و جل و قبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام و قالوا له: إنا قد تركنا قومنا و لا قوم بينهم من العداوة و الشر ما بينهم و عسى اللّه عز و جل أن يجمعهم اللّه بك و سنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك، و نعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين، فإن يجمعهم اللّه عليك فلا رجل أعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم راجعين إلى بلادهم قد آمنوا و صدقوا و هم فيما يزعمون ستة نفر من الخزرج منهم من بنى النجار: أسعد بن زرارة و هو أبو أمامة، و عوف بن مالك بن رفاعة، و رافع بن مالك بن العجلان، و قطبة بن

[(۸)] الزيادة من سيرة ابن هشام (۲: ۳۸).

[(۹)] (يهود) لا ينصرف للعلمية و التأنيث.

[(۱۰)] (أظلّ زمانه): أى قرب ودنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۵

(۱) عامر بن حديدة، و عقبة بن عامر بن زياد، و جابر بن عبد اللّه، و ذكر أنسابهم إلا أنى اختصرتها.

قال: فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و دعوهم إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا و فيها ذكر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

حتى إذا كان العام المقبل أتى [(۱۱)] الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار، فلقوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالعقبة، و هى العقبة الأولى، فبايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على بيعة النساء، قبل أن تفترض الحرب منهم:

أسعد بن زرارة، و عوف و معاذ ابنا الحارث، و رافع بن مالك، و ذكوان ابن عبد قيس، و عبادة بن الصامت، و يزيد بن ثعلبة، و عباس بن عبادة بن نضلة، و عقبة بن عامر، و قطبة بن عامر، و أبو الهيثم بن التيهان، و عويم بن ساعدة حليفان لهم» [(۱۲)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الإسفرائنى، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال حدثنا نصر بن على، قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، قال: حدثنى رجل من قومه أنه بينما نفر منهم قد رموا الجمرة ثم انصرفوا عنها اعترضهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: ممن أنتم؟ قالوا: من الخزرج. فذكر الحديث بمعنى رواية يونس، إلا أنه عد فى الستة عوف بن عفراء، و معاذ بن عفراء

بدل من عوف بن مالك، و عقبة بن عامر.

[(۱۱)] فى السيرة: «وافى».

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۷- ۴۱)، و أسماء الصحابة ممن بايعوا مفصلة تفصيلا تاما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى يزيد بن أبى حبيب، عن مرثد بن عبد اللّه اليزنى، عن أبى عبد اللّه الصنابحى، عن عبد الرحمن بن عسيلة، قال: حدثنى عبادة ابن الصامت، قال: «بايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة العقبة الأولى و نحن اثنا عشر رجلا، أنا أحدهم فبايعناه بيعة النساء على: ألا نشرك باللّه شيئا، و لا نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل أولادنا، و لا نأتى ببهتان نفتريه بين أيدينا و أرجلنا، و لا نعصيه فى معروف، و ذلك قبل أن تفترض الحرب. فإن وفيتم بذلك فلكم الجنة و إن غشيتم شيئا فأمركم إلى اللّه إن شاء غفر و إن شاء عذب» [(۱۳)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، قال: حدثنا مرثد ابن عبد اللّه اليزنى، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحى، عن عبادة بن الصامت، قال: كنا اثنى عشر رجلا فى العقبة الأولى فذكر الحديث بنحوه لم يقل: و ذلك قبل أن تفرض الحرب.

و ذكره جرير بن حازم عن ابن إسحاق.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلانى، و محمد بن نعيم، و محمد بن شاذان، و أحمد بن سلمة، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد هو ابن أبى حبيب، عن أبى الخير و هو مرثد، عن الصنابحى، عن عبادة بن الصامت، أنه قال: «إنى من النقباء الذين بايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال

[(۱۳)] سيأتى الحديث فى الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۷

(۱) بايعناه على أن لا- نشرك باللّه شيئا، و لا- نسرق، و لا نزنى، و لا نقتل النفس التى حرّم اللّه إلا بالحق، و لا ننتهب، و لا نعصى، بالجنة إن فعلنا ذلك. فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى اللّه عز و جل».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۱۴)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، قال: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن على، قال:

حدثنا وهب، قال: حدثنا أبى، عن ابن إسحاق قال: «ثم انصرفوا، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و معهم مصعب بن عمير، قال ابن إسحاق: فحدثنى عاصم بن عمر [بن قتادة] [(۱۵)] أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنما بعثه [(۱۶)] بعدهم و إنما كتبوا إليه: أن الإسلام قد فشا فينا، فابعث إلينا رجلا من أصحابك يقرئنا القرآن، و يفقهنا فى الإسلام و يقيمنا لسنته و شرائعه، و يؤمنا فى صلاتنا، فبعث مصعب بن عمير فكان ينزل [(۱۷)] مصعب بن عمير على أبى أمامة أسعد بن زرارة، و كان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ، و كان أبو أمامة يذهب به إلى دور الأنصار يدعوهم إلى الإسلام و يفقه من أسلم منهم [(۱۸)].

قال ابن إسحاق: فحدثنى عبد اللّه بن أبى بكر، و عبيد اللّه بن المغيرة

[(۱۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۳) باب وفود الأنصار إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۳۸۹۳)، فتح البارى (۷: ۲۱۹- ۲۲۰).

و أخرجه مسلم فى: ۲۹- كتاب الحدود، (۱۰) باب الحدود كفارات لأهلها، الحديث (۴۴)، صفحة (۳: ۱۳۳۳- ۱۳۳۴).

[(۱۵)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۱۶)] فى (ص) و (ه): «بعث».

[(۱۷)] فى (ص) و (ه): منزل»، و فى سيرة ابن هشام: «و كان منزله».

[(۱۸)] أخرجه ابن هشام. فى السيرة (۲: ۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۸

(۱) ابن معيقيب: أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير حتى أتى به دار بنى ظفر و دار بنى عبد الأشهل، فأتاهما من كان من أهل الدارين مسلما و سمع بهما سعد بن معاذ [(۱۹)]».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال، حدثنى يزيد بن أبى حبيب، قال: «لما انصرف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم القوم بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم معهم مصعب بن عمير.

قال ابن إسحاق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة: أن مصعب بن عمير كان يصلى بهم و ذلك أن الأوس و الخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض».

قال ابن إسحاق فحدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، و عبد اللّه بن المغيرة بن معيقيب، قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مصعب بن عمير مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوه فى العقبة الأولى إلى المدينة يفقه أهلها، و يقرئهم القرآن، قال: و كان عبد اللّه بن أبى بكر يقول: ما أدرى ما العقبة الأولى.

قال ابن إسحاق: بلى لعمرى لقد كانت عقبة و عقبة.

قالا: و كان منزله على أسعد بن زرارة، و كان إنما يسمى بالمدينة المقرئ، فخرج به يوما أسعد بن زرارة إلى دار بنى عبد الأشهل فدخل به حائطا من حوائط بنى ظفر، و هى قرية لبنى ظفر دون قرية بنى عبد الأشهل- و كانا ابنى عم- يقال لها بئر مرق [(۲۰)] فسمع بهما سعد بن معاذ و كان ابن خالته أسعد بن زرارة، فقال لأسيد بن حضير: ائت أسعد بن زرارة فازدجره عنا

[(۱۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۳).

[(۲۰)] بئر مرق بالمدينة، و يروى بسكون الراء أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۳۹

(۱) فليكف عنا ما نكره، فإنه قد بلغنى أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه يتسفه به سفهاؤنا و ضعفاؤنا، فإنه لو لا ما بينى و بينه من القرابة كفيتك ذلك.

فأخذ أسيد بن حضير الحربة، ثم خرج حتى أتاهما، فلما رآه أسعد بن زرارة، قال لمصعب بن عمير: هذا و اللّه سيد قومه قد جاءك فابل اللّه فيه بلاء حسنا.

قال: إن يقعد أكلمه، فوقف عليهما متشتما فقال: يا أسعد! مالنا و لك تأتينا بهذا الرجل الغريب يسفه به سفهاؤنا و ضعفاؤنا، فقال: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته، و إن كرهته كفّ عنك ما تكره.

فقال: قد أنصفتم، ثم ركز الحربة و جلس، فكلمه مصعب بن عمير و عرض عليه الإسلام، و تلا عليه القرآن، فو اللّه لعرفنا الإسلام فى وجهه قبل أن يتكلم لتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا و أجمله، و كيف تصنعون إذا دخلتم فى هذا الدين؟ قالا: تغتسل، و تطهر ثيابك، و تشهد شهادة الحق، و تصلى ركعتين، ففعل.

ثم قال لهما: إن ورائى رجلا من قومى إن تابعكما لم يخالفكما أحد بعده.

ثم خرج حتى أتى سعد بن معاذ، فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال:

أحلف باللّه لقد رجع عليكم أسيد بن حضير بغير الوجه الذى ذهب به، ما ذا صنعت؟ قال: قد ازدجرتهما، و قد بلغنى أن بنى حارثة يريدون أسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه، لأنه ابن خالتك، فقام إليه سعد مغضبا فأخذ الحربة من يده، قال: و اللّه ما أراك أغنيت شيئا، ثم خرج فلما نظر إليه أسعد بن زرارة قد طلع عليهما، قال لمصعب: هذا و اللّه سيد من وراءه من قومه إن هو تابعك لم يخالفك أحد من قومه، فاصدق اللّه فيه، فقال مصعب بن عمير: إن يسمع منى أكلمه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۰

(۱) فلما وقف عليهما، قال: يا أسعد! ما دعاك إلى أن تغشانى بما أكره- و هو متشتم- أما و اللّه لو لا ما بينى و بينك من القرابة ما طمعت فى هذا منى، فقال له: أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرا قبلته، و إن كرهته أعفيت مما تكره.

قال: انصفتمانى، ثم ركز الحربة و جلس فكلمه مصعب و عرض عليه الإسلام، و تلا عليه القرآن فو اللّه لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلم لتسهّل وجهه [(۲۱)].

ثم قال: ما أحسن هذا و كيف تصنعون إذا دخلتم فى هذا الدين؟

فقالا له: تغتسل، و تطهر ثيابك و تشهد شهادة الحق، و تركع ركعتين، فقام ففعل ثم أخذ الحربة و انصرف عنهما إلى قومه.

فلما رآه رجال بنى عبد الأشهل، قالوا: نقسم باللّه لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يا بنى عبد الأشهل: أى رجل تعلمونى فيكم؟ قالوا: نعلمك و اللّه خيرنا و أفضلنا فينا رأيا، قال: فإن كلام نسائكم و رجالكم علىّ حرام حتى تؤمنوا باللّه وحده، و تصدقوا بمحمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فو اللّه ما أمسى فى ذلك اليوم فى دار بنى عبد الأشهل رجل و لا امرأة إلا مسلما.

ثم انصرف مصعب بن عمير إلى منزل أسعد بن زرارة [(۲۲)].

كذا قال يونس فى روايته: فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا و فيها رجال و نساء مسلمون إلا ما كان من دار بنى أميّة ابن زيد و خطمة و وائل و واقف. ثم أن مصعب بن عمير رجع إلى مكة.

[(۲۱)] فى (ص): «لسهولة»، و فى سيرة ابن هشام: «لإشراقه و تسهّله».

[(۲۲)] الخبر بطوله فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۳- ۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۱

(۱) و روينا عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى: أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن أبى أمامة بن سهل، عن أبيه، قال: حدثنى عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبى حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها استغفر لأبى أمامة: أسعد بن زرارة، فمكثت حينا أسمع ذلك منه، فذكرت ذلك له، فقال: أى بنىّ: كان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هزم [(۲۳)] من

حرّة بنى بياضة، فى نقيع الخضمات [(۲۴)] قلت و كم أنتم يومئذ؟ قال أربعون رجلا.

قلت و يحتمل أن لا يخالف هذا قول ابن شهاب، و كأنّ مصعب جمع بهم بمعونة أسعد بن زرارة فأضافه كعب إليه و اللّه أعلم [(۲۵)].

[(۲۳)] (الهزم): «المنخفض من الأرض».

[(۲۴)] اسم موضع.

[(۲۵)] سيرة ابن هشام (۱: ۴۲- ۴۳)، و انظر فى بيعة العقبة الأولى أيضا: طبقات ابن سعد (۱: ۲۱۹) ط. بيروت، و الطبرى (۲: ۳۵۳) و ما بعدها. ط- المعارف، و ابن سيد الناس (۱: ۱۹۷)، ط. بيروت، و الطبرى (۲: ۳۵۳) و ما بعدها. ط- المعارف، و ابن سيد الناس (۱: ۱۹۷)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۱۹۲)، و البداية و النهاية (۳: ۱۴۵)، و النويرى (۱۶: ۳۱۰)، و الدرر لابن عبد البر (۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۲

(۱)

باب ذكر العقبة الثانية [(۱)] و ما جاء فى بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الإسلام و على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم و أموالهم

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفراينى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا داود العطار، قال: حدثنا ابن خثيم، عن ابن الزبير: محمد بن مسلم، أنه حدثه جابر بن عبد اللّه الأنصارى «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لبث عشر سنين يتبع الحاجّ فى منازلهم فى المواسم: مجنّة، و عكاط، و منازلهم بمنى من يؤوينى و ينصرنى حتى أبلغ رسالات ربى و له الجنة؟ فلا يجد أحدا يؤويه و لا ينصره، حتى أن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذوو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك! يمشى بين رحالهم يدعوهم إلى اللّه عز و جل، يشيرون اليه بأصابعهم، حتى بعثنا اللّه عز و جل له من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به و يقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من يثرب إلا و فيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام.

[(۱)] أنظر العقبة الثانية: طبقات ابن سعد (۱: ۲۲۱)، تاريخ الطبرى (۲: ۳۶۱) و ما بعدها، و سيرة ابن هشام (۲: ۴۷)، و الدرر فى اختصار المغازى و السير لابن عبد البر، (۶۸)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۲۰۰)، و البداية و النهاية (۳: ۱۵۰)، و ابن سيد الناس (۱: ۱۹۲)، و النويرى (۱۶: ۳۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۳

(۱) ثم بعثنا اللّه عز و جل و ائتمرنا و اجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا: حتى متى نذر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يطوف فى جبال مكة و يخاف، فرحلنا حتى قدمنا عليه فى الموسم، فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل و رجلين، حتى توافينا عنده فقلنا: يا رسول اللّه! على ما نبايعك فقال بايعونى على السمع و الطاعة فى النشاط و الكسل، و على النفقة فى العسر و اليسر، و على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و على أن تقولوا فى اللّه لا تأخذكم فيه لومة لائم، و على أن تنصرونى إذا قدمت عليكم يثرب تمنعونى مما تمنعون منه [(۲)] أنفسكم و أزواجكم و أبناءكم، و لكم الجنة.

فقمنا نبايعه، و أخذ بيده أسعد بن زرارة، و هو أصغر السبعين رجلا إلا أنا، فقال: رويدا يا أهل يثرب! إنّا لم نضرب إليه أكباد المطىّ إلا و نحن نعلم أنه رسول اللّه، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، و قتل خياركم، و إن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون

على عض السيوف إذا مستكم، و على قتل خياركم، و على مفارقة العرب، كافة فخذوه و أجركم على اللّه، و إما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند اللّه عز و جل، فقلنا: أمط يدك يا أسعد بن زرارة، فو اللّه لا نذر هذه البيعة و لا نستقبلها، فقمنا إليه نبايعه رجلا رجلا، يأخذ علينا شرطه، و يعطينا على ذلك الجنة» [(۳)].

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنى محمد بن إسماعيل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، قال: حدثنا يحيى بن سليمان، عن ابن خثيم، عن

[(۲)] فى (ص): «به».

[(۳)] و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۳۹- ۴۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۴

(۱) أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى فذكر الحديث بمعناه إلا أنه زاد فى وسط الحديث قال «فقال له عمه العباس يا ابن أخى لا أدرى ما هؤلاء القوم الذين جاءوك! [(۴)] إنى ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل و رجلين فلما نظر العباس فى وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث، فقلنا يا رسول اللّه علام نبايعك» فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى معبد بن كعب بن مالك بن القين، أخو بنى سلمة، عن أخيه عبد اللّه، عن أبيه، كعب بن مالك، قال: «خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالعقبة مع مشركى قومنا، و معنا البراء ابن معرور كبيرنا و سيّدنا، حتى إذا كنا بظاهر البيداء، قال: يا هؤلاء! تعلمنّ، أنى قد رأيت رأيا، و اللّه ما أدرى توافقون عليه، أم لا؟ فقلنا: و ما هو يا أبا بشر؟ قال: إنى قد أردت أن أصلى إلى هذه البنيّة، و لا أجعلها منّى بظهر [(۵)].

فقلنا: لا، و اللّه لا تفعل. و اللّه ما بلغنا أن نبينا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يصلى إلا إلى الشام [(۶)]، قال: فإنى و اللّه لمصلّ إليها، فكان إذا حضرت الصلاة توجه إلى الكعبة، و توجهنا إلى الشام.

حتى قدمنا مكة، فقال لى البراء: يا ابن أخى! انطلق بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى أسأله عما صنعت فى سفرى هذا، فلقد وجدت فى نفسى منه

[(۴)] فى (ح): «ما هذا القوم الذى جاءوك»، و أثبتّ ما فى (ص) و (ه)، و هو موافق لسياق الحديث كما ورد فى مسند الإمام أحمد (۳: ۳۳۹).

[(۵)] يعنى الكعبة.

[(۶)] فى السيرة لابن هشام (۲: ۴۷): زيادة: «و ما نريد أن نخالفه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۵

(۱) بخلافكم إياى. قال فخرجنا نسأل [(۷)] عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلقينا رجلا بالأبطح [(۸)]، فقلنا: هل تدلنا على محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب؟ فقال:

و هل تعرفانه إن رأيتماه؟ فقلنا: لا، و اللّه ما نعرفه. و لم نكن رأينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب؟ فقلنا: نعم، و قد كنا نعرفه: كان يختلف إلينا بالتجارة، فقال: فإذا دخلتما المسجد فانظرا العباس، فهو الرجل الذى معه.

قال: فدخلنا المسجد فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و العباس ناحية المسجد جالسين، قال: فسلمنا، ثم جلسنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للعباس: هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البراء بن معرور سيد قومه، و هذا كعب

بن مالك، فو اللّه ما أنسى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «الشاعر»؟ قال:

نعم، فقال له البراء: يا رسول اللّه! إنى قد كنت رأيت فى سفرى هذا رأيا، و قد أحببت أن أسألك عنه لتخبرنى عما صنعت فيه، قال: و ما ذاك؟ قال:

رأيت أن لا أجعل هذه البنيّة منّى بظهر، فصليت إليها. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

«قد كنت على قبلة، لو صبرت عليها»، فرجع إلى قبلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،

و أهله يقولون: قد مات عليها [(۹)]، و نحن أعلم به، قد رجع إلى قبلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و صلى معنا إلى الشام.

[(۷)] فى (ح): «نسل».

[(۸)] عند ابن هشام: «فلقينا رجلا من أهل مكة».

[(۹)] فى سيرة ابن هشام: «و أهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات، و ليس ذلك كما قالوا، نحن أعلم به منهم، و قال عون بن أيوب الأنصارى:

و منّا المصلّى أوّل النّاس مقبلا* على كعبة الرّحمن بين المشاعر يعنى: البراء بن المعرور، و هذا البيت فى قصيدة له».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۶

(۱) ثم قد واعدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم العقبة أوسط أيام التشريق، و نحن سبعون رجلا للبيعة، و معنا عبد اللّه بن عمرو بن حرام أبو جابر، و إنه لعلى شركه، فأخذناه فقلنا يا أبا جابر: و اللّه إنا لنرغب بك أن تموت على ما أنت عليه فتكون لهذه النار غدا حطبا، و إن اللّه قد بعث رسولا يأمر بتوحيده و عبادته، و قد أسلم رجال من قومك، و قد واعدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للبيعة، فأسلم و طهّر ثيابه و حضرها معنا، فكان نقيبا.

فلما كانت الليلة التى واعدنا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمنى أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس فى النوم تسللنا من قريش تسلّل القطا، حتى إذا اجتمعنا بالعقبة، فأتانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عمه العباس [(۱۰)] ليس معه غيره، أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، فكان أول متكلم، فقال:

«يا معشر الخزرج- و إنما كانت العرب تسمى هذا الحى من الأنصار- أوسها و خزرجها-: إن محمدا منا حيث قد علمتم، و هو فى منعة [(۱۱)] من قومه و بلاده قد منعناه ممن هو على مثل رأينا فيه، و قد أبى إلا الانقطاع إليكم و إلى ما دعوتموه إليه، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه فأنتم و ما تحملتم، و إن كنتم تخشون من أنفسكم خذلانا فاتركوه فى قومه فإنه فى منعة من عشيرته و قومه [(۱۲)].

فقلنا قد سمعنا ما قلت، تكلم يا رسول اللّه [(۱۳)]، فتكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و دعا إلى اللّه عز و جل، و تلا القرآن، و رغّب فى الإسلام، فأجبناه بالإيمان به

[(۱۰)] فى السيرة: «و هو يومئذ على دين قومه».

[(۱۱)] ابن هشام: «و قد منعناه من قومنا».

[(۱۲)] ابن هشام: «فإنه فى عز و منعة من قومه و بلده».

[(۱۳)] ابن هشام: «فخذ لنفسك و لربك ما أحببت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۷

(۱) و التصديق له، و قلنا له: يا رسول اللّه! خذ لربك و لنفسك، فقال: إنى أبايعكم على أن تمنعونى مما منعتم منه أبناءكم و

نسائكم».

فأجابه البراء بن معرور [(۱۴)] فقال: نعم و الذى بعثك بالحق مما تمنع منه أزرنا، [(۱۵)] فبايعنا يا رسول اللّه فنحن و اللّه أهل الحرب و أهل الحلقة [(۱۶)]، ورثناها كابرا عن كابر.

فعرض فى الحديث [(۱۷)]، أبو الهيثم بن التّيهان، فقال: يا رسول اللّه أن بيننا و بين أقوام حبالا، و إنا قاطعوها، فهل عسيت إن اللّه أظهرك أن ترجع إلى قومك و تدعنا [(۱۸)]؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «بل الدّم الدّم، و الهدم الهدم [(۱۹)] أنا منكم، و أنتم منى: أسالم من سالمتم، و أحارب من حاربتم» [(۲۰)].

[(۱۴)] ابن هشام: «بيده فقال».

[(۱۵)] أزرنا: نساءنا، و المرأة يكنى عنها بالإزار.

[(۱۶)] الحلقة: السلاح عاما.

[(۱۷)] ابن هشام: «فاعترض القول، و البراء يكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبو الهيثم بن التّيهان».

[(۱۸)] ابن هشام: «يعنى اليهود».

[(۱۹)] فى الروض الأنف: «قال ابن قتيبة: كانت العرب تقول عند عقد الحلف و الجوار: دمى دمك، و هدمى هدمك، أى: ما هدمت من الدماء هدمته أنا.

و يقال أيضا: اللدم اللدم و الهدم الهدم، و أنشد:

* ثمّ الحقى بهدمى و لدمى* فاللدم جمع لا دم، و هم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، و هو من لدمت صدره إذا ضربته، و الهدم: قال ابن هشام: الحرمة، و إنما كنى عن حرمة الرجل و أهله بالهدم لأنهم كانوا أهل نجعة و ارتحال و لهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم، فكلما ظعنوا هدموها، و الهدم (بالتحريك) بمعنى المهدوم. كالقبض بمعنى المقبوض، ثم جعلوا الهدم و هو البيت المهدوم عبارة عما حوى ... ثم قال: هدمى هدمك: أى رحلتى مع رحلتك، أى لا أظعن و أدعك» اه.

[(۲۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۷- ۵۱)، و عنه الطبرى (۲: ۳۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۸

(۱) فقال له البراء بن معرور: ابسط يدك يا رسول اللّه نبايعك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا»، فأخرجوهم له.

فكان نقيب بنى النجار: أسعد بن زرارة.

و كان نقيب بنى سلمة: البراء بن معرور، و عبد اللّه بن عمرو بن حرام.

و كان نقيب بن ساعدة: سعد بن عبادة، و المنذر بن عمرو.

و كان نقيب بنى زريق: رافع بن مالك بن العجلان.

و كان نقيب بنى الحارث بن الخزرج: عبد اللّه بن رواحة، و سعد بن الربيع.

و كان نقيب القوافل [(۲۱)] بنى عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت، و فى الأوس من بنى عبد الأشهل: أسيد بن حضير، و أبو الهيثم بن التيهان.

و كان نقيب بنى عمرو بن عوف، سعد بن خيثمة، فكانوا اثنى عشر نقيبا: تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس.

قال فأخذ البراء بن معرور بيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فضرب عليها، و كان أول من بايع، و تتابع الناس فبايعوا، فصرخ الشيطان على العقبة بأبعد- و اللّه- صوت ما سمعته قط: فقال يا أهل الجباجب هلّا لكم فى مذمّم ما يقول محمد و الصّبّاء [(۲۲)] معه

قد اجتمعوا على حربكم.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «هذا أزبّ العقبة، هذا ابن أزيب [(۲۳)] أما و اللّه لأفرغنّ لك، ارفضّوا [(۲۴)] إلى رحالكم»،

[(۲۱)] فى (ص): «القلاقل»، و هو تحريف.

[(۲۲)] الصباء: جمع صابئ.

[(۲۳)] قال ابن الأثير: «هو شيطان اسمه: أزب الكعبة»، و قيل: الإزب: القصير الدميم.

[(۲۴)] (ارفضوا إلى رحالكم): تفرقوا إليها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۴۹

(۱) فقال العباس بن عبادة بن نضلة أخو بنى سالم: يا رسول اللّه! و الذى بعثك بالحق إن شئت لنميلنّ غدا على أهل منّى بأسيافنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «إنا لم نؤمر بذلك، ارفضّوا إلى رحالكم»، فرجعنا إلى رحالنا فاضطجعنا على فرشنا.

فلما أصبحنا أقبلت جلّة من قريش فيهم: الحارث بن هشام فتى شاب و عليه نعلان جديدان، حتى جاءونا فى رحالنا، فقالوا: يا معشر الخزرج! إنه قد بلغنا أنكم جئتم إلى صاحبنا لتستخرجوه من بين أظهرنا، و إنه و اللّه ما من العرب أحد أبغض إلينا أن ينشب الحرب فيما بيننا و بينهم منكم، فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم باللّه ما كان من هذا شىء و ما فعلناه، و أنا انظر إلى أبى جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حرام، و هو صامت، و أنا صامت، فلما تثوّر القوم لينطلقوا، قلت كلمة كأنى أشركهم فى الكلام: يا أبا جابر أنت سيد من سادتنا و كهل من كهولنا لا تستطيع أن تتخذ مثل نعلى هذا الفتى من قريش؟ فسمعه الفتى فخلع نعليه فرمى بهما إلىّ، و قال: و اللّه لتلبسنهما، فقال أبو جابر: مهلا أحفظت لعمر اللّه الرجل، يقول أخجلته:

اردد عليه نعليه، فقلت: و اللّه لا أردهما، فأل صالح: و اللّه إنى لأرجو أن أسلبنّه [(۲۵)].

قال ابن إسحاق: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: ثم انصرفوا عنهم و أتوا عبد اللّه بن أبى، فسألوه، و كلموه، فقال: إن هذا الأمر جسيم، و ما كان قومى لتفوّتوا علىّ بمثله، فانصرفوا عنه» [(۲۶)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، قال: أخبرنا الحسن بن محمد

[(۲۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۵۷).

[(۲۶)] السيرة لابن هشام (۲: ۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۰

(۱) ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن على، قال:

حدثنا وهب جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، فذكر هذه القصة بإسناد يونس بن بكير عن ابن إسحاق و معناه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم: أن العباس بن عبادة بن نضلة: أخا بنى سالم، قال: «يا معشر الخزرج! هل تدرون على ما تبايعون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر و الأسود، فإن كنتم ترون أنها إذا نهكت أموالكم مصيبة، و أشرافكم قتلا: أسلمتموه، فمن الآن فهو و اللّه إن فعلتم خزى الدنيا و الآخرة، و إن كنتم ترون أنكم مستضلعون له وافون له بما عاهدتموه عليه على مصيبة الأموال، و قتل الأشراف، فهو و اللّه خير الدنيا و الآخرة.

قال عاصم: فو اللّه ما قال العباس هذه المقالة إلا ليشتد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بها العقد.

و قال عبد اللّه بن أبى بكر ما قالها إلا ليؤخّر بها أمر القوم تلك الليلة ليشهد عبد اللّه بن أبى أمرهم فيكون أقوى لهم».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن عامر، قال: «انطلق النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم معه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة، قال: ليتكلم متكلمكم و لا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا و إن يعلموا بكم يفضحوكم، فقال قائلهم و هو أبو أمامة: سل يا محمد لربك ما شئت، ثم سل لنفسك بعد ذلك ما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۱

(۱) شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على اللّه و عليكم إذا فعلنا، ذلك، قال: أسلكم لربى أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و أسلكم لنفسى و لأصحابى أن تؤوونا و تنصرونا و تمنعونا مما منعتم منه أنفسكم، قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك».

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا زكريا بن أبى زائدة، عن عامر، قال: «انطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و معه العباس و كان ذا رأى إلى السبعين من الأنصار ليلا على العقبة تحت الشجرة.

فذكر الحديث بنحوه

و زاد: قال: فسمعت الشعبى يقول فما سمع الشيب و لا الشبان خطبة أقصر و لا أبلغ منها.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه يعنى أحمد بن حنبل، قال:

حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنى مجالد، عن عامر، عن أبى مسعود الأنصارى بنحوه، قال: و كان أبو مسعود أصغرهم سنا.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد اللّه، قال: حدثنا يحيى، قال:

حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، قال: سمعت الشعبى، يقول: ما سمع الشيب و الشبان خطبة مثلها.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل الفحام، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلى، قال: حدثنا عمرو بن عثمان الرقى، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: عبيد بن رفاعة، قال: قدمت روايا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۲

(۱) خمر فأتاها عبادة بن الصامت فحرقها [(۲۷)] و قال: أنا بايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على السمع و الطاعة فى النشاط و الكسل و النفقة فى العسر و اليسر و على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و على أن نقول فى اللّه لا تأخذنا فيه لومة لائم و على أن ننصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا قدم علينا يثرب بما نمنع منه أنفسنا و أزواجنا و أبناءنا و لنا الجنة. فهذه بيعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بايعناه عليها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده: عبادة بن الصامت، قال «بايعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بيعة الحرب على السمع و الطاعة فى: عسرنا، و يسرنا، و منشطنا، و مكرهنا، و أثرة علينا، يقول: و إن استؤثر عليكم و قومى يلومونى على هذا الحرف، فقلت: و اللّه لأحدثنك ما سمعت أبى يحدثنى و لا تنازعن الأمر أهله و أن تقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى اللّه لومة لائم».

قال ابن إسحاق: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لأسعد بن زرارة أنت على قومك بما فيهم و أنا على باقى قومى كفالة ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، عن إسحاق، قال: و حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم: «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لهم ابعثوا لى منكم اثنى عشر نقيبا كفلاء على قومهم فيما كان منهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم عليه السلام، فقال أسعد بن زرارة أحد

[(۲۷)] فى (ه): «فخرّقها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۳

(۱) بنى النجار: نعم يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أنت نقيب على قومك فبايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخذ منهم أثنى عشر نقيبا ثم سماهم»

كما مضى فى روايته عن معبد بن كعب بن مالك و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا مالك، قال: «كان أسيد بن حضير أحد النقباء و كانت الأنصار منهم اثنا عشر نقيبا و كانوا سبعين رجلا».

قال مالك: فحدثنى شيخ من الأنصار «أن جبريل عليه السلام كان يشير له إلى من يجعله نقيبا، قال مالك: كنت اعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلان، و من قبيلة رجل، حتى حدثنى هذا الشيخ أن جبريل عليه السلام كان يشير إليهم يوم البيعة، يوم العقبة، قال لى مالك: عدة النقباء اثنا عشر رجلا تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس» [(۲۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب،

[(۲۸)] قال ابن عبد البر فى: الدرر فى اختصار المغازى و السير ص (۷۱):

و كان المبايعون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلك الليلة سبعين رجلا و امرأتين. و اختار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منهم اثنى عشر نقيبا، و هم:

أسعد بن زرارة بن عدس أبو أمامة، و هو أحد الستة، و أحد الإثنى عشر، و أحد السبعين، و سعد بن الربيع، و عبد اللّه بن رواحة، و رافع بن مالك بن العجلان و هو أيضا أحد الستة و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين، و البراء بن معرور، و عبد اللّه بن عمرو بن حرام، و سعد بن عبادة بن دليم، و المنذر ابن عمرو بن خنيس، و عبادة بن الصامت و هو أحد الستة فى قول بعضهم، و أحد الاثنى عشر و أحد السبعين.

فهؤلاء تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس:

أسيد بن حضير، و سعد بن خيثمة بن الحارث، و رفاعة بن عبد المنذر.

و هؤلاء هم النقباء. و قد أسقط قوم رفاعة بن عبد المنذر منهم، و عدّوا مكانه أبا الهيثم بن التّيهان، و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۴

(۱) قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال حدثنا ابن أبى أوس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن فليح، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: و حدثنا يعقوب قال و ذكر حسان بن عبد اللّه، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، و هذا لفظ

حديثه، عن ابن عتاب، قال:

«ثم حج العام المقبل من الأنصار سبعون رجلا منهم أربعون رجلا من ذوى أسنانهم، و ثلاثون من شبابهم أصغرهم عقبة بن عمرو بن ثعلبة، و هو أبو مسعود، و جابر بن عبد اللّه، فلقوه بالعقبة و مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم العباس بن عبد المطلب فلما أخبرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالذى خصّه اللّه عز و جل به من النبوة، و الكرامة، و دعاهم إلى الإسلام، و إلى أن يبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم و أموالهم، أجابوا اللّه و رسوله، و صدقوه، و قالوا: اشترط علينا لربك عز و جل و لنفسك ما شئت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اشترط لربى أن لا تشركوا به شيئا، و اشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون من أنفسكم و أموالكم،

فلما اطمأنت بذلك أنفسهم من الشرط أخذ عليهم العباس بن عبد المطلب المواثيق لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالوفاء، و عظّم العباس الذى بينهم و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ذكر أن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدىّ بن النجار، و ذكر الحديث فى مبايعة أبى الهيثم بن التيهان له أولا، و ما قال و ما أجابه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمعنى ما مضى فى رواية ابن إسحاق، ثم ذكر أسماء الذين بايعوه رضى اللّه عنهم، قال عروة: فجميع من شهد العقبة من الأوس و الخزرج سبعون رجلا و امرأة» [(۲۹)].

[(۲۹)] فى سيرة ابن هشام أنهم كانوا ثلاثة و سبعين رجلا و امرأتين، و عند ابن سعد: أنهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «فجميع من شهد العقبة من الأوس و الخزرج و أفناء القبائل سبعون رجلا- و امرأتان من بنى الخزرج إحداهما أم عمارة و زوجها و ابناها فجميع أصحاب العقبة مع المرأتين خمسة و سبعون نفسا» [(۳۰)].

و سماهم ابن إسحاق و ذكرهم ههنا مما يطول به الكتاب [(۳۱)].

قال ابن إسحاق: «فلما تفرق الناس عن بيعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة العقبة، و كان الغد فتشت قريش عن الخبر و البيعة فوجدوه حقا، فانطلقوا فى طلب القوم، فأدركوا: سعد بن عبادة و أفلتهم منذر بن عمرو، فشدوا يدى سعد إلى عنقه بنسعة [(۳۲)]، و كان ذا شعر كثير، فطفقوا يجبذونه بجمته، و يصكونه، و يلكزونه إلى أن جاء مطعم بن عدى، و الحارث بن أمية و كان سعد يجيرهما إذا قدما المدينة حتى أطلقاه من أيديهم و خليا سبيله» [(۳۳)].

و بهذا الإسناد عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة، قال: «كانت حواء بنت زيد بن السكن، عند قيس بن عبيد الخطيب، كذا قال و إنما هو ابن الخطيم بالمدينة، و كانت أمها عقرب بنت معاذ أخت سعد بن معاذ، فأسلمت حواء، فحسن إسلامها، و كان زوجها قيس على كفره، فكان يدخل عليها و هى تصلى، فيؤذيها، و كان لا يخفى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة أمر يكون بالمدينة إلا بلغه و أخبر به.

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۶۳) و (۲: ۷۴).

[(۳۱)] أسماؤهم عند ابن هشام على حسب القبائل (۲: ۶۴- ۷۵)، و رتبهم الصالحى مصنف السيرة الشامية أبجديا على الأحرف (۳: ۲۹۳- ۳۰۷).

[(۳۲)] النسع: الشراك الذى يشد به الرحل.

[(۳۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۵۸- ۵۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۶

(۱) قال قيس فقدمت مكة فى رهط من مشركى قومى حجّاجا، فبينا نحن إذ جاء رجل يسأل عنى فدلّ علىّ فأتانى فقال أنت قيس قلت نعم قال زوج حواء قلت نعم قال فمالك تعبث بامرأتك و تؤذيها على دينها فقلت: إنى لا أفعل قال فلا تفعل ذلك بها دعها لى، قلت: نعم، فلما قدم قيس المدينة ذكر ذلك لامرأته و قال فشأنك بدينك فو اللّه ما رأيته إلا حسن الوجه حسن الهيئة.

و بهذا الإسناد عن ابن إسحاق قال: كان معاذ بن عمرو بن الجموح قد شهد العقبة، و بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بها، و كان عمرو سيدا من سادات بنى سلمة، و كان قد اتخذ فى داره صنما من خشب يقال له: منافة فلما أسلم فتيان بنى سلمة معاذ بن جبل و ابنه معاذ بن عمرو و غيرهما كانوا يدخلون بالليل على صنم عمرو فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة، و فيها عذر الناس منكسا على رأسه، فإذا أصبح عمرو، قال: ويلكم من عدا على إلهنا فى هذه الليلة، ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله و طهره و طيبه، ثم قال: أما و اللّه لو أعلم من يصنع هذا بك لأحرقه، فإذا أمسى و قام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك، و فعل مرات، فلما ألحوا عليه استخرجه من حيث ألقوه فغسله و طهره و طيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال: إنى و اللّه ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك خير فامتنع، فهذا السيف معك، فلما أمسوا و نام عدوا عليه فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلبا ميتا، فعلقوه، و قرنوه بحبل، ثم ألقوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس، و غدا عمرو فلم يجده، فخرج يتبعه حتى وجده فى البئر منكسا مقرونا بكلب ميت، فلما رآه أبصر شأنه و كلمه من أسلم من قومه، فأسلم عمرو بن الجموح، فحسن إسلامه، فقال عمرو حين أسلم، و عرف من اللّه ما عرف و هو يذكر صنمه ذلك:

. تاللّه [(۳۴)] لو كنت إلها لم تكن‌أنت و كلب وسط بئر فى قرن [(۳۵)]

[(۳۴)] ابن هشام: «و اللّه».

[(۳۵)] القرن: الحبل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۷

(۱)

أف لمصرعك [(۳۶)] إلها مستدن‌الآن فتشناك عن سوء الغبن [(۳۷)]

الحمد للّه العلىّ ذى المنن‌الواهب الرّزّاق و ديّان الدّين

هو الذى أنقذنى من قبل أن‌أكون فى ظلمة قبر مرتهن

بأحمد المهدى النبى المؤتمن [(۳۸)]

[(۳۶)] ابن هشام: «أفّ لملقاك».

[(۳۷)] مستدن: ذليل، و الغبن يكون فى الرأى، و هو سفاهة الرأى.

[(۳۸)] الزيادة من سيرة ابن هشام، و الخبر عنده (۲: ۶۱- ۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۸

(۱)

باب من هاجر من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة حين أريها دار هجرته قبل نزول الإذن له بالخروج

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ: إملاء، قال حدثنا أبو العباس: القاسم بن القاسم السيارى بمرو، قال: حدثنا إبراهيم بن هلال، قال: حدثنا على بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا عيسى بن عبيد الكندى، عن غيلان بن عبد اللّه العامرى، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير، عن

جرير: «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: إن اللّه تعالى أوحى إلىّ أى هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهى دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنّسرين، قال أهل العلم ثم عزم له على المدينة فأمر أصحابه بالهجرة إليها» [(۱)].

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج بن أبى منيع،

[(۱)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب (۶۸) باب فى فضل المدينة، الحديث (۳۹۲۳)، صفحة (۵: ۷۲۱)، و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى.

و

فى سند الحديث: غيلان بن عبد اللّه العامرى، ذكره ابن حبان فى الثقات (۷: ۳۱۱)، و قال:

«يروى عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير حديثا منكرا، و روى عنه: عيسى بن عبيد، قال: ان اللّه أوحى إلىّ أن دار هجرتك بالمدينة» اه. و الحديث أيضا عند البخارى فى «التاريخ الكبير» (۴:

۱: ۱۰۵)، و نقله ابن حجر فى التهذيب (۸: ۲۵۴). دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۵۹

(۱) قال: حدثنا جدى، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: «قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو يومئذ بمكة للمسلمين: قد أريت دار هجرتكم: أريت سبخة [(۲)] ذات نخل بين لابتين [(۳)]، و هما الحرّتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و رجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، و تجهز أبو بكر رضى اللّه عنه مهاجرا، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى، فقال أبو بكر و ترجو ذلك بأبى أنت و أمى؟

قال: نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليصتحبه، و علف راحلتين عنده ورق السّمر [(۴)] أربعة أشهر».

أخرجه البخارى [(۵)] فى الصحيح من حديث عقيل و غيره عن الزهرى

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث إسماعيل بن إبراهيم، قال: «فلما اشتدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و المسلمين، أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالخروج إلى المدينة، فخرجوا أرسالا [(۶)] فخرج منهم قبل خروج رسول

[(۲)] سبخة: الأرض تعلوها الملوحة، و لا تكاد تنبت شيئا، إلا بعض الشجر.

[(۳)] بين لابتين: الأرض فيها حجارة سود كأنها احترقت بالنار، و كذلك الحرّة.

[(۴)] ورق السمر: شجر الطلح.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۳۹- كتاب الكفالة (۴) باب جوار أبى بكر فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عقده، فتح البارى (۴: ۴۷۵- ۴۷۶).

[(۶)] أرسالا: جماعات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۰

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد، و امرأته أم سلمة بنت أبى أمية [(۷)]، و عامر بن ربيعة، و امرأته أم عبد اللّه بنت أبى حثمة، و يقال: أول ظعينة [(۸)] قدمت المدينة أم سلمة. و يقول بعض الناس أم عبد اللّه- و اللّه أعلم.

و مصعب بن عمير، [(۹)] و عثمان بن مظعون، و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و عبد اللّه بن جحش، و عثمان بن الشريد، و عمار بن ياسر.

فنزل أبو سلمة و عبد اللّه بن جحش فى بنى عمرو بن عوف.

ثم خرج عمر بن الخطاب، و عياش بن أبى ربيعة فى أصحاب لهم، فنزلوا فى بنى عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام و الحارث بن هشام و العاص بن هشام و عياش بن أبى ربيعة و هو أخوهم لأمهم، فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه و قالوا له: إنها حلفت لا يظلها سقف بيت، و لا يمس رأسها دهن حتى تراك، و لو لا ذلك لم نطلبك فنذكّرك اللّه فى أمك، و كان بها رحيما و كان يعلم من حبها إياه و رأفتها به، فصدق قولهم ورق لها، و لما ذكروا له منها أبى أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام عقدا، فلما خرجا به أوثقاه فلم يزل هنالك حتى خرج مع من خرج قبل فتح مكة، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يدعو له بالخلاص.

قال: و خرج عبد الرحمن بن عوف، فنزل على سعد بن الربيع، فى بنى الحارث بن الخزرج.

و خرج عثمان بن عفان، و طلحة بن عبيد اللّه، و الزبير بن العوام، و طائفة أخرى.

[(۷)] ابن عبد البر فى الدرر: «و حبست عنه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بمكة نحو سنة، ثم أذن لها فى اللحاق بزوجها فانطلقت مهاجرة، و شيعها عثمان بن طلحة بن أبى طلحة و هو كافر إلى المدينة».

[(۸)] الظعينة: المرأة فى الهودج.

[(۹)] فى بعض الروايات أنه أول من هاجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۱

(۱) فأما طلحة فخرج إلى الشام.

ثم تتابع أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كذلك إلى المدينة رسلا، و مكث ناس من أصحابه بمكة حتى قدموا بعد مقدمه المدينة، منهم: سعد بن أبى وقاص».

قلت: قد اختلف فى قدوم سعد، فقيل: كذا و قيل إنه ممن قدم قبل قدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى نافع عن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: «لما أجمعنا الهجرة أقعدت انا و عيّاش بن أبى ربيعة، و هشام بن العاص ابن وائل، و قلنا: الميعاد بيننا التّناضب [(۱۱)] من إضاة [(۱۲)] بنى غفار، فمن أصبح

[(۱۰)] الدرر (۷۷- ۷۹).

[(۱۱)] «التناضب» قال أبو ذر: «بضم الضاد، يقال: هو اسم موضع و من رواه بكسر الضاد فهو جمع تنضب، و هو شجر، واحدته تنضبة، و قيده الوقشى بكسر الضاد كما ذكرنا» أه كلامه، و قال السهيلى: «التناضب بكسر الضاد، كأنه جمع تنضبة، و هو ضرب من الشجر تألفه الحرباء، قال الشاعر:

أنّى أتيح له حرباء تنضبة* لا يرسل السّاق إلّا ممسكا ساقا و دخان التنضب أبيض، ذكره أبو حنيفة فى النبات. و قال الجعدى:

كأنّ الغبار الّذى غادرت* ضحيّا دواخن من تنضب شبه الغبار بدخان التنضب لبياضه، و قال آخر:

و هل أشهدن خيلا كأنّ غبارها* بأسفل علكد دواخن تنقب اه كلامه. و قال ياقوت: «تنضب: قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية» اه.

[(۱۲)] قال أبو ذر: «الأضاة: الغدير يجمع من ماء المطر، يمد و يقصر» ا ه، و قال السهيلى:

«و الأضاة: الغدير، كأنها مقلوب من وضأة على وزن فعلة (بفتحات) و اشتقاقه من الوضاءة بالمد،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۲

(۱) منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا و عياش بن أبى ربيعة و حبس عنا هشام، و فتن فافتتن، و قدمنا المدينة فكنا نقول: ما اللّه بقابل من هؤلاء توبة: عرفوا اللّه، و آمنوا به، و صدقوا رسوله، ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، و كانوا يقولونه لأنفسهم. فأنزل اللّه عز و جل فيهم:

قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ [(۱۳)] الآية.

قال عمر: فكتبتها بيدى كتابا [(۱۴)]، ثم بعثت بها إلى هشام، فقال هشام ابن العاص: فلما قدمت [(۱۵)] على خرجت بها إلى ذى طوى فجعلت أصعد بها و أصوّب لأفهمها، فقلت: اللهم فهمنيها فعرفت إنما نزلت فينا، كما كنا نقول فى أنفسنا، و يقال: فينا، فرجعت فجلست على بعيرى، فلحقت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۱۶)] فقتل هشام شهيدا بأجنادين فى ولاية أبى بكر رضى اللّه عنه».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر:

[()] و هى النظافة، لأن الماء ينظف، و جمع الإضاءة إضاء، قال: النابغة:

و هنّ إضاء صافنات الغلائل و هذا الجمع يحتمل أن يكون غير مقلوب، فتكون الهمزة بدلا من الواو المكسورة فى وضاء، لأن قياس الواو المكسورة يقتضى جواز الهمز، و يكون الواحد مقلوبا، لأن الواو المفتوحة لا تهمز، و قد يجوز أن يكون الجمع محمولا على الواحد فيكون مقلوبا مثله» اه و لا نسلم له أن الواو المفتوحة لا تهمز، فقد قالوا فى أسماء: إن همزتها بدل من الواو و أصلها و سماء، و هى فعلاء من الوسامة، و قالوا فى قولهم: امرأة أناة: إن الهمزة مبدلة من الواو و أصلها: وناة، من الونى و هو الفتور. و قال السهيلى أيضا: «و أضاة بنى غفار: على عشرة أميال من مكة» اه، و قال ياقوت «أضاءة بنى غفار: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب، له ذكر فى حديث المغازى و غفار: قبيلة من كنانة» اه.

[(۱۳)] الآية الكريمة (۵۳) من سورة الزمر.

[(۱۴)] ابن هشام، فى صحيفة.

[(۱۵)] ابن هشام: «أتتنى».

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۸۶- ۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۳

(۱) قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: «قدمنا من مكة فنزلنا العصبة:

عمر بن الخطاب، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، فكان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآنا».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن نصر، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء.

(ح) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال:

أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، فذكر حديث الهجرة و القبلة، قال البراء: «و كان أوّل من قدم علينا من المهاجرين: مصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار بن قصى، فقلنا، له: ما فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟ فقال: هو مكانه، و أصحابه على أثرى، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى، أخو بنى فهر، فقلنا له: ما فعل من وراءك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه، قال: هم على الأثر، ثم أتى بعده عمار بن ياسر، و سعد بن أبى وقاص، و عبد اللّه بن مسعود، و بلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا، ثم أتانا بعدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر معه.

زاد أبو خليفة فى روايته: قال البراء فلم يقدم علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد حذروا» [(۱۷)].

[(۱۷)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۶) باب مقدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه المدينة، الحديث (۳۹۲۵)، فتح البارى (۷: ۲۵۹- ۲۶۰)، و ذكره المزى فى تحفة الأشراف (۲: ۵۵) و لم يشر أن مسلما قد أخرجه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۴

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث إسرائيل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، أنه ذكر أسامى من خرج من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة أتم من ذكر موسى بن عقبة، و ذلك مما يطول به الكتاب [(۱۸)].

قال ابن إسحاق: «آخر من قدم المدينة من الناس لم يفتن فى دينه أو يحبس: على بن أبى طالب، و ذلك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أخّره بمكة، و أمره أن ينام على فراشه، و أجله ثلاثا، و أمره أن يؤدى إلى كل ذى حق حقه، ففعل، ثم لحق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم» [(۱۹)].

[(۱۸)] انظر سيرة ابن هشام (۲: ۷۷- ۹۲).

[(۱۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۱۱)، و قال ابن إسحق (۲: ۹۸):

و لم يعلم، فيما بلغنى، بخروج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أحد حين خرج إلا على بن أبى طالب و أبو بكر الصديق و آل أبى بكر، أما على فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فيما بلغنى، أخبره بخروجه، و أمره أن يتخلّف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الودائع التى كانت عنده للناس، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليس بمكة أحد عنده شىء يخشى عليه إلا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه و أمانته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۵

(۱)

باب مكر المشركين برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و عصمة اللّه رسوله و إخباره إياه بذلك حتى خرج مع أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه مهاجرا [(۱)]-

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: «و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد الحج بقية ذى الحجة، و المحرم، و صفر، ثم إن مشركى قريش أجمعوا أمرهم و مكرهم على أن يأخذوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فإما أن يقتلوه،

و إما أن يحبسوه، و إما أن يخرجوه، و إما أن يوثقوه، فأخبره اللّه عز و جل بمكرهم:

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [(۲)].

فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر من تحت الليل قبل الغار بثور، و عمد على رضى اللّه عنه فرقد على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوارى عنه العيون».

[(۱)] انظر فى هجرة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة: ابن هشام (۲: ۹۶- ۱۱۲)، و ابن سعد (۱: ۲۲۷- ۲۳۸)، و صحيح البخارى (۵: ۵۶)، و الطبرى (۲: ۳۶۸- ۳۸۳)، و أنساب الأشراف (۱:

۱۲۰)، و الدرر لابن عبد البر (۸۰- ۸۷) و عيون الأثر (۱: ۲۲۱- ۲۳۱)، و البداية و النهاية (۳:

۱۷۴- ۲۰۴)، و تاريخ الإسلام للذهبى (۲: ۲۱۸- ۲۳۵)، و النويرى (۱۶: ۳۳۰).

[(۲)] الآية الكريمة (۳۰) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۶

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة.

(ح)، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى، و هذا لفظ حديث إسماعيل، قال: «و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد الحج بقية ذى الحجة، و المحرم، و صفر، ثم إن مشركى قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج، و علموا أن اللّه عز و جل قد جعل له مأوى و منعة و لأصحابه، و بلغهم إسلام من أسلم، و رأوا من يخرج إليهم من المهاجرين، فأجمعوا أن يقتلوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أو يثبتوه فقال اللّه عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ، و بلغه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذلك اليوم الذى أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر فى جوف الليل قبل الغار غار ثور، و هو الغار الذى ذكر اللّه عز و جلّ فى الكتاب، و عمد على بن أبى طالب فرقد على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوارى عنه، و باتت قريش يختلفون و يأتمرون:

أيهم يجثم على صاحب الفراش فيوثقه، فكان ذلك أمرهم حتى أصبحوا، فإذا هم بعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه، فسألوه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخبرهم أنه لا علم له به، فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فارّا منهم، فركبوا فى كل وجه يطلبونه».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۷

(۱) ابن إسحاق، قال: «فلما أيقنت قريش أن محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد بويع، و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من كان بمكة من أصحابه أن يلحقوا بإخوانهم بالمدينة تآمروا فيما بينهم، فقالوا: الآن فأجمعوا فى أمر محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فو اللّه لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه، فاجتمعوا له فى دار الندوة ليقتلوه فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان فى صورة رجل جميل فى بتّ له و البت:

الكساء [(۳)] فقال: أدخل، فقالوا: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل نجد سمع بالذى اجتمعتم له، فأراد أن يحضره معكم، فعسى أن لا يعدمكم منه رأى و نصح، فقالوا: أجل فادخل.

فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الأمر ما قد علمتم فأجمعوا فى هذا الرجل رأيا واحدا، و كان ممن اجتمع له فى دار الندوة: شيبة و عتبة ابنا ربيعة، و أبو جهل بن هشام، و النضر بن الحارث، فقال قائل منهم أرى أن تحبسوه و تربّصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء:

زهير بن أبى سلمى، و النابغة، و غيرهما.

فقال النجدى: و اللّه ما هذا لكم برأى، و اللّه لئن فعلتم ليخرج رأيه و حديثه حيث حبستموه إلى من وراءه من أصحابه، فأوشك أن ينتزعوه من أيديكم، ثم يغلبوكم على ما فى أيديكم من أمركم، فقال قائل منهم: بل نخرجه فننفيه من بلادنا، فإذا غيّب عنا وجهه و حديثه فو اللّه ما نبالى أين وقع من البلاد، و لئن كان أجمعنا بعد ذلك أمرنا و أصلحنا ذات بيننا، قال النجدى: لا و اللّه ما هذا لكم برأى، أما رأيتم حلاوة منطقه و حسن حديثه و غلبته على من يلقاه دون من خالفه، و اللّه لكأنى به إن فعلتم ذلك قد دخل على قبيلة من قبائل

[(۳)] و هو الكساء الغليظ المربع، و قيل الطيلسان من خز، و فى تهذيب اللغة: «البت ضرب من الطيالسة، يسمى الساج مربع غليظ أخضر، و جمعه: أبت، و بتات، و بتوت. و فى الصحاح للجوهرى: البتى الذى يعمله، و منه: عثمان بن سليمان البتى المحدث، كان يبيع البتوت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۸

(۱) العرب، فاصفقت معه على رأيه، ثم سار بهم إليكم، حتى يطأكم بهم، فلا و اللّه ما هذا لكم برأى.

قال أبو جهل بن هشام: و اللّه إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه! قالوا: و ما هو؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاما نهدا جلدا نسيبا وسيطا، ثم تعطوهم شفارا صارمة ثم يجتمعوا فيضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه فى القبائل، فلم تدر عبد مناف بعد ذلك ما تصنع، و لم يقووا على حرب قومهم، فإنما أقصرهم عند ذلك أن يأخذوا العقل فتدونه لهم [(۴)].

قال النجدى للّه در الفتى هذا الرأى و إلا فلا شىء [(۵)].

فتفرقوا على ذلك و اجتمعوا له و أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الخبر، و أمر أن لا ينام على فراشه تلك الليلة، فلم يبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حيث كان يبيت، و بيّت عليّا فى مضجعه» [(۶)].

و فيما ذكر أبو عبد اللّه الحافظ: أن محمد بن إسماعيل المقرئ، حدثه قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد: أبو عثمان، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن

[(۴)] أى تدفعوا لهم الدية.

[(۵)] و ذكر ابن الكلبى فى جمهرة الأنساب أن إبليس لما حمد رأى أبى جهل، قال:

الرأى رأيان: رأى ليس يعرفه* هاد و رأى كنصل السيف معروف يكون أوّله عزّ و مكرمة* يوما، و آخره جدّ و تشريف

[(۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۹۳- ۹۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۶۹

(۱) عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: و حدثنى الكلبى عن زاذان مولى أم هانى، عن عبد اللّه بن عباس «أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا، فذكر معنى هذه القصة إلى أن قال: فأتى جبريل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأمره

أن لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت فيه و أخبره بمكر القوم، فلم يبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بيته تلك الليلة، و أذن اللّه عند ذلك بالخروج، و أنزل عليه بعد قدومه المدينة فى الأنفال يذكر نعمته عليه و بلاءه عنده: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [(۷)]. و أنزل فى قوله تربصوا حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: «و أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينتظر أمر اللّه حتى إذا اجتمعت قريش

[(۷)] سورة الأنفال آية ۳۰. و قال القرطبى (ج ۷ ص ۳۹۸) فى تفسير قوله تعالى: «وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ»: المكر من اللّه هو جزاؤهم بالعذاب على مكرهم من حيث لا يشعرون. و قال الزمخشرى (الكشاف ج ۱ ص ۳۰۲): أى مكره أنفذ من مكر غيره و أبلغ تأثيرا لأنه لا ينزل إلا ما هو حق و عدل و لا يصيب إلا بما هو مستوجب. و فى النهاية (ج ۴ ص ۱۰۳) فى حديث الدعاء، اللهم امكر لى و لا تمكر بى. مكر اللّه إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه و قيل هو استدراج العبد بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة و هى مردودة، و المعنى: ألحق مكرك بأعدائى و أصل المكر الخداع. و فى التاج: قال الليث: المكر من اللّه تعالى جزاء سمى باسم مكر المجازى. و قال الراغب: مكر اللّه إمهاله العبد و تمكينه من أغراض الدنيا. و فى الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى (طبعة القاهرة سنة ۱۳۵۳ ه ص ۲۱۵) أن الكيد و المكر متغايران و الشاهد أن الكيد يتعدى بنفسه و المكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده و مكر به و لا يقال مكره، و الذى يتعدى بنفسه أقوى. و نقل الزبيدى فى التاج عن البصائر أن المكر ضربان: محمود:

و هو ما يتحرى به أمر جميل و على ذلك قوله تعالى: و اللّه خير الماكرين، و مذموم: و هو ما يتحرى به فعل ذميم نحو قوله تعالى: «و لا يحيق المكر السيء إلا بأهله».

[(۸)] الآية (۳۰) من سورة الطور و الخبر عند ابن هشام (۲: ۹۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۰

(۱) فمكرت به و أرادوا به ما أرادوا أتاه جبريل عليه السلام، فأمره أن لا يبيت فى مكانه الذى كان يبيت فيه، دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على بن أبى طالب، فأمره أن يبيت على فراشه، و يتسجى ببرد له أخضر ففعل، ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على القوم و هم على بابه و خرج معه بحفنة من تراب فجعل يذرّها على رؤوسهم، و أخذ اللّه عز و جل بأبصارهم عن نبيه و هو يقرأ: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ- إلى قوله- فَأَغْشَيْناهُمْ [(۹)] فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ [(۱۰)] و روى عن عكرمة ما يؤكد هذا.

[(۹)] سورة يس. الآيات (۱- ۹)، و فى الروض الأنف (۱: ۲۹۲): «فى قراءة الآيات الأول من سورة يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائضين لها اقتداء به- عليه السلام- فقد روى الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذكر فضل يس، أنها: إن قرأها خائف أمن، أو جائع شبع، أو عار كسى، أو عاطش سقى، حتى ذكر خلالا كثيرة.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۹۵- ۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۱

(۱)

باب خروج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مع صاحبه أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- إلى الغار و ما ظهر فى ذلك من الآثار

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا عبيد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال

حدثنا الليث، قال و أخبرنى أبو الحسن: محمد بن عبد اللّه، و اللفظ له، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا ابن صالح، قال: حدثنى الليث، قال: حدثنى عقيل، قال: قال ابن شهاب:

فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قالت «لم أعقل أبوىّ [(۱)] إلا و هما يدينان الدين، و لم يمرّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طرفى النهار:

بكرة و عشية، فلما ابتلى المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد [(۲)] لقيه: ابن الدّغنّة [(۳)] و هو سيد القارة، قال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أبو بكر: أخرجنى قومى، فأريد أن أسيح فى الأرض و أعبد ربى، قال ابن الدغنة: فإن مثلك لا يخرج و لا يخرج، إنك تكسب المعدوم،

[(۱)] فى البخارى: لم أعقل ابوىّ قطّ.

[(۲)] برك الغماد: موضع بناحية اليمن، مما يلى ساحل البحر، و قال ابن فارس: بضم الغين، و فى التوضيح: برك الغماد: موضع فى أقاصى هجر.

[(۳)] ابن الدغنة هو: ربيعة بن رفيع أهبان بن ثعلبة السلمى، كان يقال له ابن الدغنة، و هى امه، فغلبت على اسمه، شهد حنينا، ثم قدم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بنى تميم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۲

(۱) و تصل الرّحم، و تحمل الكلّ [(۴)]، و تقرى الضّيف، و تعين على نوائب الحق، فأنا لك جأر فارجع، فاعبد ربّك ببلدك [(۵)]، فارتحل ابن الدغنة مع أبى بكر رضى اللّه عنه، و طاف فى أشراف قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله و لا يخرج، أ تخرجون رجلا يكسب المعدوم، و يصل الرحم، و يحمل الكل، و يقرى الضيف، و يعين على نوائب الحق، فأنفذت [(۶)] قريش جوار ابن الدغنة، و أمّنوا أبا بكر، و قالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربّه فى داره، فليصلّ و ليقرأ ما شاء، و لا يؤذينا بذلك، و لا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتن أبناءنا و نساءنا، فقال ابن الدغنة ذلك لأبى بكر، فلبث أبو بكر يعبد ربه فى داره و لا يستعلن بالصلاة، و لا بالقراءة فى غير داره.

ثم بدا لأبى بكر فابتنى مسجدا بفناء داره [و برز] [(۷)] فكان يصلى فيه، و يقرأ القرآن، فيتقذف [(۸)] عليه نساء المشركين و أبناؤهم، يعجبون و ينظرون إليه، و كان أبو بكر رجلا بكّاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا له:

إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه فى داره، و إنه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره، و أعلن الصلاة و القراءة، و إنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا و نساءنا، فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل، و إن أبى إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد عليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك و لسنا مقرين لأبى بكر الاستعلان.

[(۴)] تحمل الكلّ: هو ما يثقل حمله من القيام بالعيال و نحوه مما لا يقوم بأمر نفسه.

[(۵)] فى الصحيح: «فرجع و ارتحل ..».

[(۶)] فى الصحيح: «فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة».

[(۷)] ليست فى الصحيح.

[(۸)] اى يتدافعون فيتساقطون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۳

(۱) قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذى عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، و إما أن ترد إلىّ ذمتى، فإنى لا- أحب أن تسمع العرب إنى أخفرت فى رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإنى أرد إليك جوارك، و أرضى بجوار اللّه- عز و جل-.

و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يومئذ بمكة،

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم للمسلمين: «قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين»،

و هما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة، حين ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و رجع إلى المدينة بعد من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، و

تجهز أبو بكر مهاجرا يعنى قبل المدينة.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «على رسلك فإنى أرجو أن يؤذن لى»، فقال أبو بكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هل ترجو ذلك بأبى أنت و أمى؟ قال: نعم.

فحبس أبو بكر نفسه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليصحبه و علف راحلتين، كانتا عنده ورق السّمر أربعة أشهر.

قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة رضى اللّه عنها: فبينا نحن يوما جلوس فى بيتنا فى نحر [(۹)] الظهيرة قال قائل لأبى بكر هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مقبلا متقنّعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فداء له أبى و أمى، أما و اللّه إن جاء به فى هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى بكر حين دخل: أخرج من عندك.

فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبى أنت يا رسول اللّه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

[(۹)] (نحر الظهيرة): أى فى أول وقت الحرارة، و هى المهاجرة، و يقال: أول الزوال، و هو أشد ما يكون من حر النهار، و الغالب فى ايام الحر القيلولة فيها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۴

(۱) «فإنى قد أذن لى فى الخروج»، قال أبو بكر: الصّحابة [(۱۰)] بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «نعم»، قال أبو بكر: فخذ منى يا رسول اللّه إحدى راحلتىّ هاتين، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «بالثّمن» [(۱۱)]،

قالت عائشة:

فجهزتهما [(۱۲)] أحثّ الجهاز [(۱۳)] فصنعنا لهما سفرة فى جراب [(۱۴)] فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها [(۱۵)] فأوكت به الجراب، فبذلك كانت تسمى ذات النطاقين [(۱۶)].

قالت: ثم لحق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر بغار فى جبل يقال له: ثور، فكمنا [(۱۷)] فيه ثلاث ليال: يبيت عندهما عبد اللّه بن أبى بكر، و هو غلام شاب لقن [(۱۸)] ثقف [(۱۹)] فيدلج [(۲۰)] من عندهما بسحر فيصبح فى قريش بمكة كبائت،

[(۱۰)] أى أريد الصحابة يا رسول اللّه، يعنى المصاحبة.

[(۱۱)] أى لا آخذ إلا بالثّمن، و فى رواية ابن إسحق: لا أركب بعيرا ليس هو لى، قال: فهو لك، قال:

لا، و لكن بالثمن الذى ابتعته به، قال: أخذته بكذا و كذا، قال: هو لك، و فى رواية الطبرانى عن أسماء، قال: بثمنها يا أبا بكر، قال: بثمنها إن شئت. و عن الواقدى ان الثمن ثمانمائة، و ان الراحلة التى أخذها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هى القصواء. و انها

عاشت بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قليلا، و ماتت فى خلافة ابى بكر، و كانت مرسلة ترعى بالبقيع، و فى رواية أخرجها ابن حبان: انها الجذعاء.

[(۱۲)] صحيح البخارى: «فجهزناهما».

[(۱۳)] أحث الجهاز: أسرعه من وضع الزاد للمسافر و الماء.

[(۱۴)] الجراب: هو إزار فيه تكة تلبسه النساء.

[(۱۵)] النطاق و هو كل شىء شددت به وسطك.

[(۱۶)] سميت «ذات النطاقين» لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق، و قيل: كان لها نطاقان: تلبس أحدهما، و تحمل فى الآخر الزاد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو فى الغار.

[(۱۷)] هكذا ايضا فى الصحيح، و فى (ص) و (ه): فمكثا.

[(۱۸)] لقن: السريع الفهم.

[(۱۹)] ثقف: الحاذق الفطن.

[(۲۰)] يدّلج: يخرج بالسحر، يقال: أدلج إذا سار فى أول الليل، و ادّلج: إذا سار فى آخره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۵

(۱) فلا يسمع أمرا يكيدون [(۲۱)] به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، و يرعى عليهما عامر بن فهيرة [(۲۲)] مولى أبى بكر منحة من غنم فيريح عليهما حين تذهب ساعة من الليل فيبيتان فى رسل منحتهما و رضيفهما، حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالى الثلاث.

و استأجر، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر رجلا من بنى الديل من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا [(۲۳)] و الخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل، و هو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما، و واعداه غار ثور فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال، فارتحلا و انطلق عامر بن فهيرة و الدليل الدؤلى فأخذ بهما يد بحر و هو طريق الساحل».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۲۴)] عن الليث، و قال: تكسب المعدوم.

[(۲۱)] فى الصحيح: «يكتادان به».

[(۲۲)] عامر بن فهيرة: مولى ابى بكر الصديق، و كان مولدا من مولدى الأزد، و اسلم و هو مملوك، فاشتراه أبو بكر و اعتقه، شهد بدرا و أحدا، و قتل يوم بئر معونة، قتله عامر بن الطفيل، و دفنته الملائكة.

[(۲۳)] قوله خريتا، صفة بعد صفة، و هو بكسر الخاء المعجمة و تشديد الراء و بالياء آخر الحروف الساكنة، و فى آخره تاء مثناة من فوق، و الخريت: الماهر بالهداية. أشار به الى تفسير الخريت و هذا مدرج فى الخبر من كلام الزهرى، و عن الخطابى: الخريت مأخوذ من خرت الابرة كأنه يهتدى لمثل خرتها من الطريق، و خرت الابرة بالضم ثقبها و حكى عن الكسائى خرتنا الأرض إذا عرفناها و لم تخف علينا طرقها، و قال ابن الأثير: الخريت الماهر الذى يهتدى لآخرات المفازة، و هى طرقها الخفية.

[(۲۴)] فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه الى المدينة، فتح البارى (۷: ۲۳۰- ۲۳۲)، بطوله، و اخرج البخارى جزءا. من أول هذا الحديث فى كتاب الصلاة فى باب المسجد يكون فى الطريق أخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه، و كذلك أخرجه فى كتاب الاجازة فى باب استئجار المشركين عند الضرورة، عن ابراهيم بن موسى، عن هاشم، عن معمر عن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۶

(۱)

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو بكر: أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا موسى بن الحسن بن عباد، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا السرى بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال:

«ذكر رجال على عهد عمر فكأنهم فضلوا عمر على أبى بكر رضى اللّه عنهما، فلما بلغ ذلك عمر رضى اللّه عنه، قال: و اللّه لليلة من أبى بكر خير من آل عمر، و ليوم من أبى بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ليلة انطلق إلى الغار و معه أبو بكر رضى اللّه عنه، فجعل يمشى ساعة بين يديه و ساعة خلفه، حتى فطن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: يا أبا بكر مالك تمشى ساعة بين يدى و ساعة خلفى؟ فقال. يا رسول اللّه أذكر الطلب، فأمشى خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشى بين يديك، فقال: يا أبا بكر لو كان شىء أحببت أن يكون لك دونى؟ قال: نعم، و الذى بعثك بالحق ما كانت لتكن من ملمة إلا أحببت أن تكون لى دونك،

فلما انتهينا من الغار قال أبو بكر رضى اللّه عنه: مكانك يا رسول اللّه حتى استبرى لك الغار فدخل فاستبراه حتى إذا كان فى أعلاه ذكر أنه لم يستبر الجحرة، فقال: مكانك يا رسول اللّه حتى استبرى الجحرة، فدخل فاستبرأ، ثم قال: انزل يا رسول اللّه، فنزل فقال عمر: و الذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

و أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان التجار الفقيه إملاء، قال: قرئ على يحيى بن

[()] الزهرى، عن عائشة، من قوله و استأجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ابو بكر رجلا من بنى الديل إلى قوله و هو على طريق الساحل و كذلك أخرجه فى الكفالة بإسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قالت لم اعقل ابوى قط إلا- و هما يدينان إلى قوله ورق السمر اربعة أشهر، و كذلك أخرجه فى الأدب فى باب يزور صاحبه كل يوم له بكرة و عشية، فإنه أخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى آخره من قوله قالت لم أعقل ابوى الى قوله قد أذن لى بالخروج. و حاصل الكلام ان البخارى اخرج هذا الحديث فى هذه المواضع مقطعة مختصرة و لم يخرجه مطولا إلا هنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۷

(۱) جعفر و أنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبى، قال: حدثنى فرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن العنزى، عن عمر ابن الخطاب رضى اللّه عنه فى قصة ذكرها، قال: فقال عمر و اللّه لليلة من أبى بكر و يوم خير من عمر عمر، هل لك أن أحدثك بليلته و يومه؟ قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أما ليلته فلمّا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هارب من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر، فجعل يمشى مرة أمامه، و مرة خلفه، و مرة عن يمينه، و مرة عن يساره، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟» قال: يا رسول اللّه أذكر الرصد فأكون أمامك، و أذكر الطلب فأكون خلفك، و مرة عن يمينك و مرة عن يسارك، لا آمن عليك، قال: فمشى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر رضى اللّه عنه أنها قد حفيت حمله على كاهله، و جعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله، ثم قال: و الذى بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شىء نزل بى قبلك، فدخل فلم ير شيئا، فحمله فأدخله، و كان فى الغار خرق فيه حيات و أفاعى، فخشى أبو بكر أن يخرج منهن شىء يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فألقمه قدمه فجعلن يضربنه و يلسعنه: الحيات و الأفاعى، و جعلت دموعه تنحدر و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقول له: يا أبا بكر! لا تحزن، إن اللّه معنا، فأنزل اللّه سكينته الاطمئنانية لأبى بكر، فهذه ليلته.

و أما يومه فلما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ارتدت العرب، فقال بعضهم:

نصلى، و لا نزكى و قال بعضهم: لا نصلى و لا نزكى، فأتيته و لا آلوه نصحا، فقلت: يا خليفة رسول اللّه تألّف الناس و ارفق بهم، فقال: جبار فى الجاهلية خوار فى الإسلام فبما ذا أتألفهم أ بشعر مفتعل أو بشعر مفترى؟ قبض النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ارتفع الوحى، فو اللّه لو منعونى عقالا مما كانوا يعطون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان و اللّه رشيد الأمر فهذا يومه».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۸

(۱) قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، أظنه عن ابن شهاب.

(ح) و فيما ذكر شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ أن أبا جعفر البغدادى أخبرهم، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير «أنهم ركبوا فى كل وجه يطلبون النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم و يجعلون لهم الجعل العظيم، و أتوا على ثور الجبل الذى فيه الغار الذى فيه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى طلعوا فوقه، و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر أصواتهم، فأشفق أبو بكر و أقبل عليه الهم و الخوف فعند ذلك يقول له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا، و دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فنزلت عليه سكينة من اللّهفأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و جعل كلمة الذين كفروا السفلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [(۲۵)].

[(۲۵)] هذا من الآية الأربعين من سورة التوبة و تمامها: «إلا تنصروه فقد نصره اللّه إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اللّه معنا فأنزل اللّه سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة اللّه هى العليا و اللّه عزيز حكيم» و

اخرج البخارى فى تفسيرها (ج ۶ ص ۱۲۶) حديثا رواه انس عن أبى بكر أنه قال: كنت مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الغار فرأيت آثار المشركين قلت: يا رسول اللّه لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال: «ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما»

و روى فى تفسير: «فأنزل اللّه سكينته عليه» اى على ابى بكر بتأمين النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم له فسكن جأشه و ذهب روعه (تفسير القرطبى ج ۸ ص ۱۴۸).

و يرحم اللّه الشّرف البوصيرى حيث قال:

ويح قوم جفوا نبيّا بأرض ألفته ضبابها و الظّباء

و سلوه و حسنّ جذع إليه و قلوه و ردّه الغرباء

أخرجوه منها و آواه غارو حمته حمامة ورقاء

و كفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۷۹

(۱) و كانت لأبى بكر منحة تروح عليه و على أهله بمكة، فأرسل أبو بكر عامر ابن فهيرة فروّح تلك المنحة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الغار، و كان عامر بن فهيرة مولى أبى بكر أمينا مؤتمنا حسن الإسلام و استأجر رجلا من بنى عبد بن عدى يقال له أريقط كان [(۲۶)] حليفا فى قريش ثم فى بنى سهم ثم فى آل العاص بن وائل و ذلك العدوى يومئذ مشرك و هو هاد بالطريق فخبا ظهرهما تلك الليالى اللاتى مكثا فى الغار و كان يأتيهما عبد اللّه بن أبى بكر حين يمسى بكل خبر

[()] و حيث قال:

أقسمت بالقمر المنشقّ أن لهمن قلبه نسبة مبرورة القسم

و ما حوى الغار من خير و من كرمو كلّ طرف من الكفّار عنه عم

فالصّدق فى الغار و الصّديق لم يرداو هم يقولون ما بالغار من أرم

ظنّوا الحمام و ظنّوا العنكبوت علىخير البريّة لم تنسج و لم تحم

وقاية اللَّه أغنت عن مضاعفةمن الدّروع و عن عال من الأطم لطيفة: سئل بعضهم عن الحكمة فى اختفائه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى غار ثور دون غيره فأجيب بأنه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم كان يحب الفأل الحسن، و قد قيل إن الأرض مستقرة على قرن الثّور فناسب استقراره صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى غار ثور تفاؤلا بالطمأنينة و الاستقرار فيما يقصده هو و رفيقه.

و

روى ابن عدىّ و ابن عساكر عن أنس أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم قال لحسّان: «هل قلت فى أبى بكر شيئا؟» قال: نعم. قال: «قل و أنا أسمع»، فقال.

إذا تذكرت شجوا من أخى ثقةفاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

التالى الثانى المحمود شيمتهو أول الناس طرا صدق الرسلا

و الثانى اثنين فى الغار المنيف و قدطاف العدوّ به إذ صعّد الجبلا

و كان حبّ رسول اللَّه قد علموامن البرّية لم يعدل به رجلا

[(۲۶)] قيل رقيط كما فى الزرقانى على المواهب (ج ۱ ص ۳۳۹) و هو من الديل و قيل الدئل كما فى فتح البارى. و كان الأريقط على دين كفار قريش و لم يعرف له إسلام فيما بعد كما جزم به عبد الغنى المقدسى و تبعه النووى و قال ابن حجر فى الإصابة لم أر من ذكره فى الصحابة إلا الذهبى فى التجريد و قال السهيلى (ج ۱ ص ۸): عبد اللَّه بن أريقط لم يكن إذ ذاك مسلما و لا وجدنا من طريق صحيح انه أسلم بعد ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۰

(۱) يكون فى مكة و يروح عليهما عامر بن فهيرة الغنم كل ليلة فيحلبان و يدلجان ثم يسرح بكرة فيصبح فى رعيان الناس فلا يفطن له حتى إذا هدأت عنهما الأصوات و أتاهما إن قد سكت عنهما جاء صاحبهما ببعيريهما و قد مكثا فى الغار يومين و ليلتين.

و فى رواية موسى بن عقبة- ثلاث ليال ثم انطلقا و انطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما و يعينهما، يردفه أبو بكر، و يعقبه على راحلته، ليس معهما أحد من الناس غير عامر بن فهيرة، و غير أخى بنى عدى يديهما الطريق فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا» [(۲۷)].

لفظ حديث عروة و حديث موسى بن عقبة بمعناه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال:

حدثنا الأسود بن عامر: شاذان، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأسود، عن جندب، قال «كان أبو بكر رضى اللَّه عنه مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى الغار فأصاب يده حجر، فقال:

إن أنت إلا أصبع دميتو فى سبيل اللَّه ما لقيت [(۲۸)]

أخبرنا أبو عبد اللَّه: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن يونس

الضبى، قال:

حدثنا عفان بن مسلم، و محمد بن سفيان، قالا: حدثنا همام، قال: أخبرنا أبو ثابت، عن أنس: أن أبا بكر حدثه قال «كنت مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى الغار

[(۲۷)] البداية و النهاية (۳: ۱۸۹).

[(۲۸)] رواه ابن مردويه عن جندب بن عبد اللَّه بن سفيان البجلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۱

(۱) فقلت يا رسول اللَّه لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال فقال النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين اللَّه ثالثهما» [(۲۹)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال:

حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشى، قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا همام عن البنانى فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال «لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا من تحت قدميه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۳۰)] عن محمد بن سفيان، و عن عبد اللَّه بن محمد، عن حبان بن هلال.

و رواه مسلم عن: زهير بن حرب [(۳۱)]، و غيره، عن حبان.

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد اللَّه بن إبراهيم الهاشمى ببغداد، قال:

حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم.

(ح) و أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو صادق، محمد بن أحمد العطار، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا محمد بن على الوراق، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عون بن عمرو القيسى، قال:

[(۲۹)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۲) باب مناقب المهاجرين و فضلهم، الحديث (۳۶۵۳)، فتح البارى (۷: ۸- ۹)، و أعاده فى: ۶۳- مناقب الأنصار، باب (۴۵)، و أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، الحديث (۳۰۹۶)، صفحة (۵: ۲۷۸)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۴).

[(۳۰)] فتح البارى (۷: ۱۰).

[(۳۱)] صحيح مسلم فى أول كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل ابى بكر الصديق، الحديث (۱)، ص (۱۸۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۲

(۱) سمعت أبا مصعب المكى، قال: أدركت أنس بن مالك، و زيد بن أرقم، و المغيرة بن شعبة، فسمعتهم يتحدثون «أن النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم ليلة الغار أمر اللَّه عز و جل بشجرة فنبتت فى وجه النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فسترته [(۳۲)]، و أمر اللَّه العنكبوت فنسجت فى وجه النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فسترته، و أمر اللَّه حمامتين و حشيتين فوقفتا بفم الغار، و أقبل فتيان قريش من كل بطن رجل، بعصيهم و هراويهم [(۳۳)] و سيوفهم، حتى إذا كانوا من النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بقدر أربعين ذراعا، فجعل رجل منهم لينظر فى الغار فرأى حمامتين بفم الغار، فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر فى الغار؟ فقال: رأيت حمامتين بفم الغار، فعلمت أنه ليس فيه أحد، فسمع النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم ما قال، فعرف أن اللَّه عز و جل قد درأ عنه بهما، فدعاهن النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فسمت [(۳۴)]، عليهن و فرض جزاءهن، و انحدرن فى الحرم» [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه إسحاق بن أبى سعيد السوسى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى إملاء، قال: حدثنا أبو

سعيد:

الحسن بن عبد الصمد القهندزىّ، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: أخبرنا على بن مجاهد، قال: حدثنا أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبى المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «فأنزل اللَّه سكينته عليه قال: على أبى بكر لأن النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم لم تزل السكينة معه».

[(۳۲)] و فى رواية عند قاسم بن ثابت بن حزم العوفى السرقسطى، سمع من النسائى، و ألف كتابا فى شرح الحديث سماه: الدلائل، وفاته فى سرقسطة ۳۰۲ ه، جاء فى كتاب الدلائل هذا على ما ذكره السهيلى فى الروض الأنف (۲: ۴): «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم لما دخل الغار، و أبو بكر معه أنبت اللَّه على بابه الراءة، و هى شجرة معروفة، فحجبت عن النار أعين الكفار» و الراءة شجر مثل قامة الإنسان طولا، و لها خيطان و زهر ابيض كالريش.

[(۳۳)] الهراوة: العصا الغليظة.

[(۳۴)] بارك.

[(۳۵)] أخرجه ابن سعد (۱: ۲۲۹)، و ابو نعيم فى دلائل النبوة، و ابن عساكر كلهم عن ابى مصعب المكى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۳

(۱)

باب اتباع سراقة بن مالك بن جعشم أثر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو الحسين: محمد بن الحسين القطان ببغداد، و قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا عبيد اللَّه بن موسى، و عبد اللَّه بن رجاء: أبو عمر الغدانى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: «اشترى أبو بكر من عازب رحلا- بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر رضى اللَّه عنه لعازب: مر البراء فليحمله إلى رحلى، فقال له عازب: لا، حتى تحدّثنا كيف صنعت أنت و رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم حين خرجتما و المشركون يطلبونكما قال: أدلجنا من مكة ليلا، فأحيينا ليلتنا و يومنا حتى أظهرنا، و قام قائم الظهيرة، فرميت ببصرى هل أرى من ظل نأوى إليه فإذا صخرة، فانتهيت إليها، فإذا بقية ظل لها، فسوّيته، ثمّ فرشت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فروة، ثم قلت: اضطجع يا رسول اللَّه، فاضطجع، ثم ذهبت أنفض ما حولى هل أرى من الطلب أحدا، فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذى نريد- يعنى الظل- فسألته فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش، فسماه، فعرفته، فقلت: هل فى غنمك من لبن، قال: نعم، قلت:

هل أنت حالب لى، قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، و أمرته أن ينفض ضرعها من التراب، ثم أمرته أن ينفض كفيه، فقال: هكذا، فضرب إحدى كفيه على الأخرى، فحلب لى كثبة [(۱)] من لبن و قد روّيت معى لرسول اللَّه

[(۱)] الكثبة: كل قليل جمعته من طعام او لبن او غير ذلك، و الجمع كثب النهاية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۴

(۱) صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم إداوة على فمها خرقة، فصببت على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، فوافقته و قد استيقظ، فقلت: أ تشرب يا رسول اللَّه؟ فشرب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول اللَّه.

قال: فارتحلنا و القوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول

اللَّه، قال: لا تحزن، إن اللَّه معنا، فلما أن دنا منا و كان بيننا و بينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول اللَّه، و بكيت، فقال: ما يبكيك؟

فقلت: أما و اللَّه ما على نفسى أبكى، و لكنى إنما أبكى عليك، قال: فدعا عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فقال: اللهم! اكفنا بما شئت، قال: فساخت به فرسه فى الأرض إلى بطنها، فوثب عنها، ثم قال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع اللَّه أن تنجينى مما أنا فيه، فو اللَّه لأعمين على من ورائى من الطلب، و هذه كنانتى فخذ منها سهما، فإنك ستمر بإبلى و غنمى بمكان كذا و كذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم: لا حاجة لنا فى إبلك و غنمك، و دعا له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، فانطلق راجعا إلى أصحابه، و مضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، و أنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا» [(۲)].

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمر بن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدّثنا عبد اللَّه بن رجاء الغدانىّ فذكره بنحوه.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللَّه بن رجاء، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل [(۳)].

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲- ۳)، و يعقوب بن سفيان فى «المعرفة و التاريخ» (۱: ۲۳۹- ۲۴۱)، بهذا الإسناد الذى ذكره المصنف، و عنهما و عن البيهقى نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۳: ۳۴۵- ۳۴۶).

[(۳)] فتح البارى (۷: ۸)، صحيح مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد، (۱۹) باب فى حديث الهجرة، (۴: ۲۳۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۵

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد الفقيه، قال:

حدّثنا عبد اللَّه بن محمد، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا الحسن ابن محمد بن أعين، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبو إسحاق، قال:

سمعت البراء، يقول: «جاء أبو بكر إلى أبى فى منزله فاشترى منه- رحلا- و ذكر الحديث بمعنى حديث إسرائيل إلى أن قال: فارتحلنا بعد ما زالت الشمس، و اتبعنا سراقة بن مالك، قال: و نحن فى جلد [(۴)] من الأرض، فقلت: يا رسول اللَّه أتينا، فقال لا تحزن إن اللَّه معنا»، فدعا عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فارتطمت فرسه إلى بطنها [(۵)]

فقال: إنى قد علمت أنكما قد دعوتما علىّ فادعوا لى، فاللّه لكما أن أردّ عنكما الطلب، فدعا اللَّه فنجا، فرجع لا يلقى أحدا إلا قال: قد كفيتم ما ههنا و لا يلقى أحدا إلا ردّه و وفى لنا».

رواه مسلم فى الصحيح عن سلمة بن شبيب، و أخرجه البخارى [(۶)] من وجه آخر عن زهير بن معاوية.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا ابن ملحان، قال: حدّثنا يحيى بن بكير، قال: حدّثنى الليث، عن عقيل.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الحسن: محمد بن عبد اللَّه، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، قال: حدّثنا محمد بن يحيى قال: حدّثنا أبو صالح، قال: حدّثنى الليث، قال: حدّثنى عقيل، قال: قال ابن شهاب، و أخبرنى عبد الرحمن بن مالك المدلجى، و هو ابن أخى سراقة بن

[(۴)] (جلد من الأرض) أى: صلبة، و روى جدد، و هو المستوى.

[(۵)] أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الصلبة.

[(۶)] فى: ۵۳- كتاب الزهد (۱۹) باب فى حديث الهجرة، ح (۷۵)، ص (۴: ۲۳۰۹- ۲۳۱۰)، و فتح البارى (۷: ۲۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۶

(۱) جعشم، أن أباه أخبره، أنه سمع سراقة بن جعشم و فى رواية ابن عبدان أن سراقة بن مالك بن جعشم يقول:

«جاءنا رسل كفّار قريش يجعلون فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و فى أبى بكر دية كل واحد منهما فى قتله أو أسره، فبينا أنا جالس فى مجلس [(۷)] قومى بنى مدلج، أقبل رجل منهم حتى قام علينا و نحن جلوس فقال: يا سراقة! إنى قد رأيت آنفا أسودة بالساحل، أراها محمدا و أصحابه قال سراقة: فعرفت أنهم هم- قال ابن عبدان و ذكر الحديث قال أبو عبد اللّه فى روايته- قال فقلت له: إنهم ليسوا بهم، و لكنك رأيت فلانا و فلانا، انطلقوا بأعيننا.

قال: ثم قلّ ما لبث فى المجلس [(۸)] حتى قمت فدخلت بيتى، فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى، فتهبطها من وراء أكمة فتحبسها علىّ فأخذت رمحى و خرجت من ظهر البيت، فخططت بزجّه [(۹)] الأرض، و خفضت عالية الرمح [(۱۰)] حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرّب [(۱۱)] حتى إذا دنوت منهم عثرت بى فرسى، فقمت فأهويت بيدى إلى كنانتى فاستخرجت منها الأزلام فاستقمت بها أ أضرهم أو لا أضرهم فخرج الذى أكره لا أضرهم، فركبت فرسى و عصيت الأزلام فرفّعتها تقرّب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو لا يلتفت و أبو بكر يكثر التلفت ساخت [(۱۲)] يدا فرسى فى الأرض حتى بلغت الركبتين،

[(۷)] صحيح البخارى: «فبينما انا جالس فى مجلس من مجالس قومى».

[(۸)] صحيح البخارى: «ثم لبثت فى المجلس ساعة».

[(۹)] (الزج) الحديدة التى فى أسفل الرمح.

[(۱۰)] حتى لا يظهر بريقه.

[(۱۱)] (التقريب)، السير دون العدو، و فوق العادة، و قيل: «أن ترفع الفرس يديها معا، و تضعهما معا».

[(۱۲)] ساخت غاصت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۷

(۱) فخررت عنها [(۱۳)]، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة، إذا لأثر يديها عثان [(۱۴)] ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره أن لا أضرهم، فناديتهما بالأمان فوقفا لى، و ركبت فرسى، حتى جئتهما و وقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما، أنه سيظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فقلت له: إن من قومك قد جعلوا فيكما الدية، فأخبرتهما أخبار ما يريد الناس بهم، و عرضت عليهما الزاد و المتاع فلم يرزآنى شيئا، و لم يسلنى إلا أن قال: أخف عنا، فسألته أن يكتب لى كتاب موادعة آمن به، فأمر عامر بن فهيرة، فكتب لى رقعة من أدم، ثم مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير عن الليث [(۱۵)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللّه بن عتاب العبدى قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: حدّثنا ابن شهاب، قال: حدّثنى عبد الرحمن ابن مالك بن جعشم المدلجى أن أباه مالكا أخبره أن أخاه سراقة بن جعشم أخبره:

«أنه لما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة قال: فبينما أنا جالس فى نادى قومى إذ جاء رجل منّا فقال: و اللّه لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا علىّ آنفا، إنى لأظنه محمدا، قال:

فأومأت إليه بعينى: أن اسكت، و قلت: إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة

[(۱۳)] أى و ثبت.

[(۱۴)] العثان: الدخان.

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه الى المدينة، حديث (۳۹۰۶)، فتح البارى (۷: ۲۳۸- ۲۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۸

(۱) لهم، قال: لعله، ثم سكت. دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۴۸۸ باب اتباع سراقة بن مالك بن جعشم أثر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة ..... ص : ۴۸۳

قال: فمكثت قليلا، ثم قمت فدخلت بيتى و أمرت بفرسى، فقيد إلى بطن الوادى، و أخرجت سلاحى من وراء حجراتى، ثم أخذت قداحى استقسم بها، ثم لبست لأمتى، ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها، فخرج السهم الذى أكره: لا تضره، و كنت أرجو أن أرده فآخذ المائة ناقة.

قال: فركبت على أثره، فبينا فرسى يسير بى عثر، فسقطت عنه، قال: فأخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذى أكره: لا تضره، فأبيت إلا أن أتبعه، فركبت، فلما بدا لى القوم فنظرت إليهم عثر بى فرسى فذهبت يداه فى الأرض، فسقطت عنه، فاستخرج يديه و اتبعهما دخان مثل الغبار، فعلمت أنه قد منع منى، و أنه ظاهر، فناديتهم، فقلت: انظرونى فو اللّه لا آذيتكم، و لا يأتيكم منى شىء تكرهونه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: قل له: ما ذا تبتغى؟ قال: قلت اكتب لى كتابا يكون بينى و بينك آية، قال: اكتب له يا أبا بكر، قال: فكتب لى ثم ألقاه إلىّ، فرجعت، فسكت، فلم أذكر شيئا مما كان، حتى إذا فتح اللّه عز و جل مكة، و فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أهل خيبر، خرجت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لألقاه و معى الكتاب الذى كتب لى، فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهرى كتيبة من كتائب الأنصار، قال: فطفقوا يقرعوننى بالرماح، و يقولون: إليك، إليك، حتى دنوت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو على ناقته أنظر إلى ساقه فى غرزه، كأنها جمارة، فرفعت يدى بالكتاب، فقلت: يا رسول اللّه! هذا كتابك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يوم وفاء وبر، أدنه، قال: فأسلمت،

ثم ذكرت شيئا أسل عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

قال ابن شهاب: إنما سأله عن الضالة، و شىء فعله فى وجهه الذى كان فيه، فما ذكرت شيئا إلا أنى قد قلت يا رسول اللّه: الضالة تغشى حياضى قد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۸۹

(۱) ملأتها لإبلى هل لى من أجر إن سقيتها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: نعم فى كل كبد حرى، قال: و انصرفت فسقت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صدقتى» [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا يونس بن بكير قال: قال ابن إسحاق قال أبو جهل فى أمر سراقة أبياتا: فقال سراقة يجيب أبا جهل [(۱۷)]:

أبا حكم و اللات لو كنت شاهدالأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه

عجبت و لم تشكك بأن محمدانبىّ و برهان فمن ذا يقاومه

عليك بكف الناس عنه فإننىأرى أمره يوما ستبدو معالمه

بأمر يود النصر فيه بإلبهالو أن جميع الناس طرّا تسالمه

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا ابن أبى قماش، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان الواسطى ببغداد، عن أبى معشر، عن أبى وهب، مولى أبى هريرة، عن أبى هريرة، قال «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لأبى بكر فى مدخله المدينة: أله الناس عنى فإنه لا

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۰۲- ۱۰۴)، الدّرر فى اختصار المغازى و السير (۸۲)، البداية و النهاية (۳: ۱۸۵).

[(۱۷)] لما عاد سراقة جعل يقص ما رأى و شاهد من امر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فخاف أمراء قريش ان يكون ذلك سببا لإسلام كثير من الناس فكتب ابو جهل الى بنى مدلج:

بنى مدلج إنى أخاف سفيهكم* سراقة مستفو لنصر محمد عليكم به ألا يفرق جمعكم* فيصبح شتى بعد عز و سؤدد فأجابه سراقة بالأبيات التى ذكرها المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۰

(۱) ينبغى لنبىّ أن يكذب، قال: فكان أبو بكر إذا سئل ما أنت؟ قال: باع، فإذا قيل: من الذى معك؟ قال: هاد يهدينى» [(۱۸)].

[(۱۸)] السيرة الشامية (۳: ۳۵۷) عن المصنف، و هنا ينتهى الجزء الثانى من نسخة (ه)، و قد جاء فى آخرها: «نجز الجزء الثانى من دلائل النبوة، و معرفة احوال صاحب الشريعة، من تجزئة ثمانية أجزاء، جمع الإمام الحافظ: أبى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى، يتلوه فى الجزء الثالث إن شاء اللّه تعالى (باب): اجتياز النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و من كان معه بخيمة ام معبد الخزاعية، و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة، و الحمد للّه رب العالمين، و وافق الفراغ منه يوم الخميس ثانى عشر شوال سنة ست و خمسين و ثمانمائة على يد العبد الفقير إلى اللّه تعالى: أبى الجود خليل إبراهيم بن عبد الرحمن بن على الدمياطى منشأ، المنهاجى لقبا، القرشى نسبا، غفر اللّه له، و لوالديه و لجميع المسلمين، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلّم.

ثم سماعات الكتاب، و مجالسه من المجلس الأول إلى المجلس العاشر، و التى ذكرناها فى تقدمتنا للكتاب فانظرها هناك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۱

(۱)

باب اجتياز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالمرأة و ابنها، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أنبأنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أنبأنا أحمد بن يحيى الحلوانى، و محمد بن الفضل بن جابر، قالا: حدّثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال:

حدّثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، و اللفظ له، قال: أنبأنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن أبى مريم، قال: حدّثنا أسد بن موسى، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن الأصبهانى، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى، يحدث عن أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه- قال:

«خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة فانتهينا إلى حى من أحياء العرب، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى بيت منتحيا فقصد إليه، فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة، فقالت: يا عبد اللّه! إنما أنا امرأة، و ليس معى أحد، فعليكما بعظيم

الحىّ إذا أردتم القرى، قال: فلم يجبها و ذلك عند المساء، فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها، فقالت له: يا بنى انطلق بهذه العنز و الشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمى: اذبحا هذه و كلا و اطعمانا، فلما جاء، قال له النبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۲

(۱) صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: انطلق بالشفرة و جئنى بالقدح، قال: إنها قد عزبت و ليس لها لبن، قال: انطلق، فانطلق فجاء بقدح فمسح النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ضرعها، ثم حلب حتى ملأ القدح، ثم قال: انطلق به إلى أمك، فشربت حتّى رويت، ثم جاء به فقال:

انطلق بهذه و جئنى بأخرى، ففعل بها كذلك، ثم سقى أبا بكر، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

قال: فبتنا ليلتنا، ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك و كثرت غنمها، حتى جلبت جلبا إلى المدينة، فمرّ أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه، فرآه ابنها فعرفه، فقال: يا أمه إن هذا الرجل الذى كان مع المبارك، فقامت إليه، فقالت: يا عبد اللّه من الرجل الذى كان معك؟ قال: و ما تدرين من هو؟ قالت: لا، قال: هو النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قالت: فأدخلنى عليه، قال: فأدخلها عليه، فأطعمها و أعطاها- زاد ابن عبدان فى روايته- قالت فدلنى عليه فانطلقت معى و أهدت له شيئا من أقط [(۱)] و متاع الأعراب قال فكساها و أعطاها قال: و لا أعلمه إلا قال أسلمت» [(۲)].

قلت: و هذه القصة و إن كانت تنقص عما روينا فى قصة أم معبد و يزيد فى بعضها فهى قريبة منها، و يشبه أن يكونا واحدة.

و قد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار [(۳)] من قصة أم معبد شيئا يدل على أنها و هذه واحدة و اللّه أعلم [(۴)].

[(۱)] الأقط: يتخذ من اللبن المخيض، يطبخ، ثم يترك حتى يمصل.

[(۲)] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۳: ۱۹۱- ۱۹۲)، و عنهما الصالحى فى السيرة الشامية (۳: ۳۵۰).

[(۳)] سيرة ابن هشام (۱: ۱۰۰- ۱۰۱)، و انظر الروض الأنف (۲: ۸)، و شرح السيرة لأبى ذر (۱:

۱۲۶).

[(۴)] و رجّح هذا أيضا: الحافظ ابن كثير «البداية و النهاية» (۳: ۱۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۳

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بخيمة أم معبد و هى التى غرد بها الجن بأعلى مكة، و اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم [(۵)]، فأرادوا القرى، فقالت: و اللّه ما عندنا طعام و لا لنا منحة، و لا لنا شاة، إلا حائل، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ببعض غنمها، فمسح ضرعها بيده، و دعا اللّه، و حلب فى العس [(۶)] حتى رغّى [(۷)] و قال: اشربى يا أم معبد، فقالت: اشرب فأنت أحق به، فرده عليها، فشربت.

ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك فشرب.

ثم دعا بحائل أخرى، ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله.

ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم يروح.

و طلبت قريش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه، فقالوا:

رأيت محمدا و حليته كذا؟ فوصفوه لها فقالت: ما أدرى ما تقولون، قد ضافنى حالب الحائل قالت قريش: فذاك الذى نريد.

قلت: فيحتمل أن يكون أولا أى التى فى كسر الخيمة، كما روينا فى حديث أم معبد، ثم رجع ابنها بأعنز، كما روينا فى حديث ابن أبى ليلى، ثم

[(۵)] أم معبد عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم، و قيل: عاتكة بنت خالد بن خليف، بن منقذ، بن ربيعة، و هى أخت حبيش بن خالد الأشعر، الخزاعى، القديدى و له صحبة و رواية، و هو راوى حديثها، و زوجها ابو معبد الخزاعى مختلف فى اسمه، و توفى فى حياة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان يسكن قديدا و هى موضع قرب مكة، و فى معجم ما استعجم (۳: ۱۰۵۴) أن هذه القرية سميت قديدا لتقدد السيول بها، و هى لخزاعة.

[(۶)] فى النهاية: (العس) القدح الكبير، و جمعه عساس، و أعساس.

[(۷)] رغّى علت رغوته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۴

(۱) لما أتى زوجها و صفته له و اللّه أعلم [(۸)].

[(۸)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۰۰)، و السيرة الشامية (۳: ۳۵۰- ۳۵۱).

قلت: هكذا ذكر البيهقى، و لم يعرج على قصة ام معبد كما وردت فى المستدرك للحاكم، و الطبرانى، و ابو نعيم فى الدلائل، و قد رويت عن حبيش بن خالد الخزاعى القديدى أخى أم معبد، كما رواها ابن سعد عن أبى معبد، و ابن السكن عن ام معبد و البزار، و لا غنى عن ذكرها فى هذا الموطئ،

روى الطبرانى و الحاكم و صححه، و ابو نعيم، و ابو بكر الشافعى عن حبيش بن خالد اخى أم معبد رضى اللّه عنهما، و ابن السكن عن أم معبد: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو و أبو بكر، و مولى ابى بكر عامر بن فهيرة و دليلهم الليثى عبد اللّه بن الأريقط، مروا على خيمة ام معبد الخزاعية، و هى لا- تعرفه، و كانت برزة [و هى الكهلة التى لا تحتجب احتجاب الشواب و هى مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس تحدثهم، من البروز و هو الظهور].

جلدة [قوية] تحتبى بفناء القبة ثم تسقى و تطعم، فسألوها لحما و تمرا ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك، و إذا القوم مرملون [أى نفد زادهم] مسنتون [أى أجدبوا و أصابتهم سنة و قحط].

فقالت و اللّه لو كان عندنا شىء ما أعوزناكم، فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى شاة فى كسر الخيمة [أى جانبها] فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: هى أجهد من ذلك.

قال: أ تأذنين لى أن أحلبها؟

قالت: بأبى أنت و أمى نعم، ان رأيت بها حلبا فاحلبها، فو اللّه ما ضربها فحل قط [أى ما ألقحها فحل] فشأنك بها.

فدعا بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمسح بيده ضرعها و ظهرها، و سمّى اللّه عز و جل و دعا لها فى شاتها، فتفاجّت [فتحت ما بين رجليها للحلب] عليه، و درّت، و دعا بإناء يربض [يروى] الرهط، فحلب فيه ثجّا [كثيرا]، حتى علاه البهاء [بريق الرغوة]، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آخرهم، و قال: «ساقى القوم آخرهم شربا». [أخرجه الترمذى و ابن ماجة]،

ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها. فبايعها و ارتحلوا عنها.

فقلّ ما لبث ان جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعنزا عجافا يتساوكن [تتمايل من ضعفها] هزالا، فلما رأى اللبن عجب فقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد و الشاة عازب و لا حلوب فى البيت [و الشاة العازب اى بعيدة المرعى لا تأوى المنزل فى الليل، و لا حلوب اى لا

شاة تحلب].

قالت: لا و اللّه إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا.

قال: صفيه لى يا أم معبد. قالت: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة [الحسن]، أبلج الوجه [مشرق]،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۵

(۱)

[()] حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، و لم تزرى به صعلة، وسيم قسيم، فى عينيه دعج، و فى أشفاره وطف [و الأشفار جمع شفر و هو طرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر، و الوطف: الطول] و فى صوته صحل [خشونة حادة]، و فى عنقه سطح، و فى لحيته كثاثة، أزج أقرن، ان صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سمى و علاه البهاء، أجمل الناس و أبهاه من بعيد، و أحسنه و أحلاه من قريب، حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا تشنؤه من طول، و لا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا و أحسنهم قدرا، له رفقاء يحفّون به، إذا قال استمعوا لقوله، و إذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود [الذى يخدمه أصحابه و يعظمونه] محشود لا عابث و لا مفنّد [لا يخطّأ رأيه].

قال أبو معبد: هو و اللّه صاحب قريش، لقد هممت أن أصحبه، و لأفعلنّ إن وجدت الى ذلك سبيلا.

فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه، و هو يقول:

جزى اللّه ربّ الناس خير جزائهرفيقين قالا خيمتى أمّ معبد

هما نزلا بالبرّ و ارتحلا بهفأفلح من أمسى رفيق محمّد

فيا لقصىّ ما زوى اللّه عنكمبه من فعال لا تجارى و سودد

ليهن بنى كعب مقام فتاتهمو مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائهافإنّكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلّبتله بصريح ضرّة الشّاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب يردّدها فى مصدر ثم مورد و قد سجّل شاعر العروبة و الإسلام أحمد محرّم فى ديوان مجد الإسلام هذا الحدث الجليل من خيمة أم معبد فقال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۶

(۱)

[()]

ما حديث لأمّ معبد تستسقيهظمأى النفوس عذبا نميرا

سائل الشّاة كيف درّت و كانت كزّة الضّرع لا ترجّى الدّرورا

بركات السّمح المؤمّل يقرىأمم الأرض زائرا أو مزورا

مظهر الحق للنبوّة سبحانكربّا فرد الجلال قديرا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۷

(۱)

باب اجتيازه مع صاحبه بعبد يرعى غنما و ما ظهر عند ذلك من آثار النبوة

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب، قال: أنبأنا محمد بن غالب، قال: حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن إياد بن لقيط، عن قيس بن النعمان، قال: لما انطلق النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنما، فاستسقياه اللبن فقال: ما عندى شاة تحلب، غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء، و قد أخرجت و ما بقى لها لبن، فقال ادع بها، فاعتقلها النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و مسح ضرعها، و دعا حتى أنزلت، قال:

و جاء أبو بكر بمجنّ فحلب و سقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعى، ثم حلب فشرب فقال الراعى: باللّه من أنت؟ فو اللّه ما رأيت مثلك قط. قال: أو تراك تكتم علىّ حتى أخبرك؟ قال: نعم، قال: فإنى محمد رسول اللّه، فقال:

أنت الذى تزعم قريش أنه صابئ؟ قال: أنهم ليقولون ذلك، قال: فأشهد أنك نبى و أشهد أن ما جئت به حق، و أنه لا يفعل ما فعلت إلا نبى، و أنا متبعك قال إنك لن تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أنى قد ظهرت فأتنا» [(۱)].

[(۱)] أخرجه ابو يعلى الموصلى عن جعفر بن حميد الكوفى، عن عبد اللّه بن إياد بن لقيط، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۹۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۸

(۱)

باب من استقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و صاحبه من أصحابه، ثم استقبال الأنصار إياه و دخوله و نزوله و فرح المسلمين بمجيئه و الآيات التى ظهرت فى نزوله

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عتاب، قال: حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: «و يقال لما دنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أبو بكر من المدينة، و قدم طلحة بن عبيد اللّه من الشام، خرج طلحة عامدا إلى مكة كما ذكر له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر، خرج إما متلقيا لهما، و إما عامدا عمده بمكة، معه ثياب أهداها لأبى بكر من ثياب الشام، فلما لقيه أعطاه الثياب، فلبس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منها و أبو بكر.

قال موسى بن عقبة: و زعم [(۱)] ابن شهاب أن عروة بن الزبير [قال: إن الزبير] [(۲)] لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين إلى مكة، فعارضوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فكسا الزبير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبا بكر ثيابا بيضا.

قال: و سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة فكانوا

[(۱)] فى (ص) و (ه): «و يزعم».

[(۲)] ساقطة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۴۹۹

(۱) يغدون كل غداة إلى الحرة ينتظرون حتى يؤذيهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوما فلما أووا إلى بيوتهم أوفى [(۳)] رجل من يهود على أطم [(۴)] لأمر ينظر إليه، فبصر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه يزول [(۵)] بهم السراب مبيّضين [(۶)] فلم يملك اليهودى نفسه [(۷)] أن صاح بأعلى صوته: يا معشر العرب [(۸)]! هذا صاحبكم الذى تنتظرون، فثار المسلمون إلى سلاحهم، فتلقّوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلقوه إلى بنى عمرو بن عوف، و ذلك يوم الاثنين لهلال شهر ربيع الأول.

فقام أبو بكر رضى اللّه عنه، فذكر الناس، و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صامتا، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحسبه أبا بكر، حتى إذا أصابت الشمس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أقبل أبو بكر حتى أظلّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بردائه، فعرف الناس عند ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۹)].

ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرّ بعبد اللّه بن أبيّ بن سلول و هو على ظهر الطريق، و هو فى بيت، فوقف عليه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينتظر أن يدعوه إلى المنزل، و هو يومئذ سيد الخزرج فى أنفسها فقال له عبد اللّه: انظر الذين دعوك فأنزل عليهم، فذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لنفر من الأنصار وقوفه على عبد اللّه بن أبيّ و الذى

[(۳)] (أوفى) طلع إلى مكان عال، و أشرف منه على ما تحته.

[(۴)] (الأطم) الحصن، و يقال: بناء من حجارة كالقصر.

[(۵)] (يزول بهم السراب) أى: يرفعهم، و يظهرهم، و قال ابن حجر: أى يزول بسبب عروضهم له، و فى بعض الروايات: (يلوح بهم السراب).

[(۶)] (مبيّضين) اى عليهم الثياب البيض التى كساهم إياها: الزبير أو طلحة.

[(۷)] ليست فى (ه).

[(۸)] و فى رواية: يا بنى قيلة، و هى الجدة الكبرى للأنصار والدة الأوس و الخزرج. شرح المواهب (۱: ۳۵۰).

[(۹)] رواه الإمام احمد و الشيخان عن أبى بكر، و سعيد بن منصور عن عبد اللّه بن الزبير، و ابن اسحق عن عويم بن ساعده، و يحيى بن الحسن عن عمارة بن خزيمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۰

(۱) قال له: فقال له سعد بن عبادة: إنا و اللّه يا رسول اللّه لقد كنا قبل الذى خصنا اللّه به منك، و منّ علينا بقدومك، أردنا أن نعقد على رأس عبد اللّه بن أبى التاج، و نملكه علينا [(۱۰)].

فعمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد وقوفه على عبد اللّه بن أبى إلى بنى عمرو بن عوف، و معه أبو بكر الصديق، و عامر بن فهيرة، فنزل على كلثوم بن الهدم [(۱۱)]، و هو أحد بنى زيد بن مالك، و كان مسكنه فى دار ابن أبى أحمد.

و قد كان قدم على بنى عمرو بن عوف قبيل [(۱۲)] قدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و بعده ناس كثير من المهاجرين فنزلوا فيهم، فعد أسماء النازلين و المنزلين.

ثم قال: و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال، و يقول بعض الناس: بل مكث أكثر من ذلك، و اتخذ فيهم مسجدا، و أسسه و هو الذى ذكر فى القرآن أنه أسس على التقوى [(۱۳)].

ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ركب يوم الجمعة فمر على بنى سالم، فصلى فيهم الجمعة، و كانت أول جمعة صلاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالمدينة [(۱۴)] حين قدم و استقبل بيت المقدس فلما أبصرته اليهود صلى إلى قبلتهم تذاكروا بينهم أنه النبى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل.

[(۱۰)] وفاء الوفا (۱: ۱۸۴)، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۹۹).

[(۱۱)] كلثوم بن الهدم: هو أبو قيس كلثوم بن الهدم بن الحارث بن زيد ... و كان شيخا كبيرا، مات بعد قدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة بشىء يسير، و هو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان لكلثوم بن الهدم

مربد يبسط فيه التمر ليجف، فأخذه منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأسّسه، و بناه مسجدا.

[(۱۲)] (ص) و (ه): «قيل».

[(۱۳)] (المسجد أسس على التقوى من أول يوم) [سورة التوبة- ۱۰۸].

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۱

(۱) ثم ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من بنى سالم فقالوا: يا رسول اللّه فينا العدد و العدة و المنعة، و قال مجمع بن يزيد: مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فينا اثنتين و عشرين ليلة، و كانت الأنصار قد اجتمعت فتلقوه قبل أن يركب من بنى عمرو بن عوف، فمشوا حول ناقته

لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحّا على كرامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و تعظيما له، و لكما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل، فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: دعوها فإنها مأمورة إنما أنزل حيث أنزلنى اللّه [تعالى] [(۱۵)]، فلما انتهت به الناقة إلى باب بنى أيوب بركت على الباب، فنزل فدخل بيت أبى أيوب فنزل عليه، فأنزله فى سفل [(۱۶)] بيته و ظهر أبو أيوب إلى أعلى البيت، فكان أبو أيوب فى العلو و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى السّفل، فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فبات ساهرا يكره أن يأتى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى الليل فيستأمره فى التحويل و يعظم أن يكون منزله فوق رأس النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۱۷)]. فلم يزل ساهرا حتى أصبح، فأتاه فقال يا رسول اللّه إنى أخشى أن أكون قد ظلمت نفسى. أنى كنت ساكنا فوق رأس النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك، و إن أطيب لنفسى أن أكون تحتك فى أسفل البيت، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

السّفل أرفق بنا و بمن يغشانا، فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى العلو، و أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ساكنا فى بيت أبى أيوب ينزل عليه القرآن و يأتيه فيه جبريل حتى ابتنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مسجده و مسكنه» [(۱۸)].

[(۱۵)] ليست فى (ه).

[(۱۶)]

روى ابن إسحق، و مسلم عن أبى أيوب قال: لما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بيتى نزل فى السّفل و أنا و أم أيوب فى العلو، فقلت له: يا نبىّ اللّه! بأبى أنت و أمى، إنى لأكره ان أكون فوقك، و تكون تحتى، فأظهر فكن فى العلو، و ننزل نحن فنكون فى السّفل، فقال: إنّ أرفق بنا، و بمن يغشانا أن نكون فى سفل البيت».

[(۱۷)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۸)]

رواه الترمذى و صحّحه، و تكملة الخبر: دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۲

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، عن رجال من قومه، قالوا: «لما بلغنا مخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة كنا نخرج كل غداة فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ، إلى ظل الجدر حتى تغلبنا عليه الشمس، ثم نرجع إلى رحالنا، حتى إذا كان اليوم الذى جاء فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جلسناكما كنا

[()] قال أبو أيوب: و كنّا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه، فإذا ردّ علينا فضله تيمّمت أنا و أمّ أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغى بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه و قد جعلنا له فيه بصلا أو ثوما، فردّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لم أر ليده فيه أثرا. قال: فجئته فزعا فقلت: يا رسول اللّه بأبى أنت و أمّى رددت عشاءك، و لم أر فيه موضع يدك و كنت إذا رددته علينا تيمّمت أنا و أم أيوب موضع يدك نبتغى بذلك البركة. قال: «إنى وجدت فيه ريح هذه الشّجرة و أنا رجل أناجى، فأما أنتم فكلوه».

قال: فأكلناه و لم نضع له تلك الشجرة بعد.

و

فى كتاب أخبار المدينة ليحيى بن الحسن، عن زيد بن ثابت رضى اللّه عنه قال: «لما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أبى أيوب لم يدخل منزل رسول اللّه هدية و أول هدية دخلت بها عليه قصعة مثرودة خبز برّ و سمنا و لبنا، فأضعها بين يديه، فقلت، «يا رسول اللّه أرسلت بهذه القصعة أمّى»، فقال:

«بارك اللّه فيها»، و دعا أصحابه فأكلوا

فلم أرم الباب حتى جاءته قصعة سعد بن عبادة، على رأس غلام مغطاة فأقف على باب أبى أيوب فأكشف غطاءها لأنظر فرأيت ثريدا عليه عراق فدخل بها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم». قال زيد: «فلقد كنّا فى بنى مالك بن النّجّار ما من ليلة إلا على باب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم منا الثلاثة و الأربعة يحملون الطعام و يتناوبون بينهم حتى تحوّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [من بيت أبى أيوب، و كان مقامه فيه سبعة أشهر] و ما كانت تخطئه جفنة سعد بن عبادة و جفنة أسعد بن زرارة كل ليلة». و فيه أنه قيل لأم أيوب: «أى الطعام كان أحب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فإنكم عرفتم ذلك لمقامه عندكم؟ قالت: ما رأيته أمر بطعام فصنع له بعينه، و لا رأيناه أتى بطعام فعابه و قد أخبرنى أبو أيوب أنه تعشّى عنده ليلة من قصعة أرسل بها سعد بن عبادة طفيشل. فقال أبو أيوب: فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينهل تلك القدر ما لم أره ينهل غيرها، فكنا نعملها له، و كنا نعمل له الهريس و كانت تعجبه. و كان يحضر عشاءه خمسة إلى ستة عشر كما يكون الطعام فى الكثرة و القلّة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۳

(۱) نجلس، حتى إذا رجعنا جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فرآه رجل من يهود فنادى بأعلى صوته: يا بنى قيلة هذا جدّكم قد جاء، فخرجنا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد أناخ إلى ظل، هو و أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۱۹)]- و اللّه ما ندرى أيهما أسن، هما فى سن واحد، حتى رأينا أبابكر ينحاز له عن الظل، فعرفنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلك و قد قال قائل منهم: إن أبا بكر قام فأظل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بردائه فعرفناه» [(۲۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا محمد بن حمير، عن إبراهيم بن أبى عبلة: أن عقبة بن وسّاج حدثه، عن أنس بن مالك «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قدم يعنى المدينة و ليس فى أصحابه أشمط غير أبى بكر فغلفها بالحناء و الكتم».

أخرجه البخارى فى الصحيح [(۲۱)] من حديث محمد بن حمير.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال:

حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق.

(ح) و أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ الإسفراينى بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا نصر بن على، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، قال: «قدم

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة يوم الإثنين فمنهم من يقول لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول، و الحديث المعروف إنه قدم لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، يوم

[(۱۹)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۲۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۰۹)، و نقله أيضا ابن كثير (۳: ۱۹۶).

[(۲۱)] فى الهجرة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن حمير، عن إبراهيم بن أبى عبلة، و قال دحيم: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، حدثنى ابو عبيد الحاجب عنه. تحفة الأشراف (۱: ۲۸۹- ۲۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۴

(۱) الاثنين [(۲۲)]، فأقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى بنى عمرو بن عوف فيما يزعم بعض الناس، يوم الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس، ثم ظعن يوم الجمعة فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف، فصلاها بمن معه ببطن مهزور، و يزعم بعض الناس أنه أقام أكثر من ذلك، فاعترضه عتبان بن مالك فى رجال من بنى سالم و بنى الحبلى، فقالوا: يا رسول اللّه! أقم فينا فى العز، و الثروة، و العدد، و القوة، و كانوا كذلك و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ناقته، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر ببنى ساعدة فاعترضه سعد بن عبادة، و المنذر بن عمرو، و أبو دجانة، فدعوه إلى المنزل عليهم، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مر ببنى بياضة، فعرض له فروة بن عمرو و زياد بن لبيد فدعوه إلى المنزل عليهم فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة، ثم مرّ على بنى النجار فقال له صرمة بن أبى أنس، و أبو سليط فى رجال منهم: أقم عندنا يا رسول اللّه فنحن أخوالك و أقرب الأنصار بك رحما، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة،

فلما انتهت إلى مكان مسجده بالمدينة و هو مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار ثم من بنى غنم، و هما: سهيل و سهل ابنا رافع بن أبى عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، و كانا فى حجر معاذ بن عفراء، بركت فالتفتت [(۲۳)] يمينا و شمالا ثم و ثبت فمضت غير كثير و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم واضعا [(۲۴)] لها زمامها لا يحركها فوقفت فنظرت ثم التفتت إلى مبركها الأول فأقبلت حتى بركت فيه، فحصت بثفناتها و اطمأنت، حتى عرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن قد أمرت، فنزل عنها و احتمل أبو أيوب رحله

[(۲۲)] المعتمد أنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دخل قباء يوم الاثنين كما فى الصحيح، فى رواية ابن إسحق (۲: ۱۰۹) من سيرة ابن هشام: «قدمها لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول»، و عند ابى سعيد فى شرف المصطفى من طريق ابى بكر بن حزم، قال: «قدم المدينة لثلاث عشرة من ربيع الاول». و هذا يجمع بينه و بين الذى قبله بالحمل على الاختلاف فى رؤية الهلال.

[(۲۳)] فى (ه) و (ح): «فلفتت».

[(۲۴)] فى (ح) و (ه): «واضع».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۵

(۱) فأدخله مسكنه، و سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن المربد لمن هو فأخبر، فقال معاذ بن عفراء: يا رسول اللّه سأرضيهما منه، فاتّخذه مسجدا و يقول قائلون: اشتراه.

كل ذلك قد سمعناه.

فأقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مسكن أبى أيوب حتى ابتنى المسجد و بنى له مساكنه فيه».

ثم انتقل. لفظ حديث جرير بن حازم.

أخبرنا أبو القاسم عبيد اللّه بن عمر بن على القاضى الفقيه ببغداد، قال:

حدثنا أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثنا جعفر [بن] [(۲۵)] الصائغ و الحسن ابن سلام، قالا: حدثنا عفان، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو خليفة قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: «أول من قدم علينا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: مصعب بن عمير، و ابن أم مكتوم و كانا يقرئان القرآن.

و فى رواية عفان: فجعلا يقرئان الناس القرآن.

ثم جاء عمار بن ياسر، و سعد، و بلال، ثم جاء عمر بن الخطاب، فى عشرين، ثم جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشىء قط فرحهم به حتى رأيت الولائد و الصبيان يسعون فى الطرق و يقلن [(۲۶)] جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فما قدم المدينة حتى تعلّمت سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [(۲۷)] فى مثلها من المفصّل.

[(۲۵)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۲۶)] فى (ص) و (ه): «يقولون».

[(۲۷)] أول سورة الأعلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۶

(۱) و فى رواية عفان: حتى قرأت سورا من المفصل و لم يقل يسعون فى الطريق» رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد [(۲۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، و عبد اللّه بن رجاء، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء قال «اشترى أبو بكر من عازب رحلا» [(۲۹)] فذكر الحديث فى الهجرة، كما [(۳۰)] مضى قال أبو بكر «و مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أنا معه حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم: أيّهم ينزل عليه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنى أنزل الليلة على بنى النجار أخوال بنى عبد المطلب أكرمهم بذلك، و خرج الناس حين قدمنا المدينة فى الطريق و على البيوت و الغلمان و الخدم يقولون: جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، جاء محمد، اللّه أكبر، جاء محمد، جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر» رواه البخارى عن عبد اللّه بن رجاء، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن إسرائيل [(۳۱)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

سمعت أبا خليفة، يقول: سمعت ابن عائشة، يقول: لما قدم عليه السلام

[(۲۸)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۶) باب مقدم النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه المدينة، الحديث (۳۹۲۴) عن أبى الوليد مختصرا، فتح البارى (۷: ۲۵۹)، و كذا مختصرا و قطعة اخرى منه و عن أبى الوليد فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۶) باب تأليف القرآن، فتح البارى (۹: ۳۹)، ثم مطولا فى فتح البارى (۷: ۲۵۹- ۲۶۰) عن محمد بن بشار.

و أشار المزى فى تحفة الأشراف (۲: ۵۵) أن النسائى أخرجه فى (سننه الكبرى) عن إسماعيل ابن مسعود، عن خالد.

[(۲۹)] فى (ص): اشترى أبو بكر- رضى اللّه عنه- من عازب رحلا، و فى (ه) كما فى (ح).

[(۳۰)] و مضى الحديث، و سبق ان خرجناه فى الحاشية رقم (۳) من باب اتباع سراقة بن مالك بن جعشم أثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ما ظهر فى ذلك من دلائل النبوة. فانظره هناك.

[(۳۱)] فتح البارى (۷: ۸)، و مسلم (۴: ۲۳۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۷

(۱) المدينة جعل النساء و الصبيان يقلن:-

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداعوجب الشكر علينا ما دعا للّه داع [(۳۲)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ»، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان هو ابن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال «إنى لأسعى فى الغلمان يقولون: جاء محمد، فاسعى و لا أرى شيئا، ثم يقولون: جاء محمد، فاسعى و لا أرى شيئا، حتى جاء النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و صاحبه أبو بكر فكمنّا فى [(۳۳)] بعض جدار المدينة، ثم بعثنا رجلا من بعض البادية ليؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليهما فقالت الأنصار انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و صاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة حتى أن العواتق [(۳۴)] لفوق البيوت يتراءينه يقلن: أيّهم هو؟ أيّهم هو؟ قال فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ. قال أنس: فلقد رأيت يوم دخل علينا و يوم قبض فلم أر يومين شبيها بهما» [(۳۵)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا على بن حمشاد العدل، قال: حدثنا هشام بن على السدوسى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال «شهدت يوم دخل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

[(۳۲)] زاد رزين.

أيّها المبعوث فينا* جئت بالأمر المطاع

[(۳۳)] كمنّا: «استترنا».

[(۳۴)] (العواتق) جمع عاتق، و هى الشابة أول ما تدرك، و قيل: هى التى لم تبن من والدتها، و لم تزوّج، و قد أدركت و شبّت.

[(۳۵)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۹۷)، و قال: «رواه البيهقى عن الحاكم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۸

(۱) فلم أر يوما أحسن و لا أضوأ منه» [(۳۶)].

و قال أبو عبد اللّه: أخبرنى أبو الحسن: على بن عمر الحافظ، قال:

حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن مخلد الدورى، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن إسماعيل بن أبى الورد [(۳۷)] قال: حدثنا إبراهيم بن صرمة، قال: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس قال: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة، فلما دخل المدينة جاءت الأنصار برجالها و نسائها، فقالوا:

إلينا يا رسول اللّه فقال: دعوا الناقة فإنها مأمورة، فبركت على باب أبى أيوب، قال: فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدفوف و هن يقلن:

نحن جوار من بنى النجار* يا حبّذا محمد من جار فخرج إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: أ تحبونى؟ فقالوا: أى و اللّه يا رسول اللّه، قال: أنا و اللّه أحبكم، و أنا و اللّه أحبكم، أنا و اللّه أحبكم» [(۳۸)].

و أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد اللّه بن سليمان النحاس المقرئ ببغداد، قال: حدثنا عمر بن الحسن الحلبى، قال: حدثنا أبو خيثمة المصيصى، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عوف الأعرابى، عن ثمامة، عن أنس، قال «مر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بحىّ بنى النجار و إذا جوار يضربن بالدف يقلن:

نحن جوار من بنى النجار* يا حبذا محمد من جار فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم اللّه يعلم أن قلبى يحبّكنّ.

[(۳۶)] سنن ابن ماجة، فى ۶:- كتاب الجنائز، (۶۵) باب ذكر وفاته و دفنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، الحديث (۱۶۳۱)، ص (۱: ۵۲۲)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۲۴۰).

[(۳۷)] فى (ص) و (ه): «ابن ابى النجود».

[(۳۸)] و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۱۹۹- ۲۰۰)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۱۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۰۹

(۱)

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال:

حدثنا خلف بن عمرو العكبرى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا عطاف ابن خالد حدثنا صديق بن موسى، عن عبد اللّه بن الزبير «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن على و دار الحسن بن زيد، فأتاه الناس، فقالوا: يا رسول اللّه المنزل، فانبعثت به راحلته فقال:

دعوها فإنها مأمورة، ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت ثم تخلّلت الناس، و ثمّ عريش كانوا يرشّونه و يعمرونه و يتبردون فيه، حتى نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على راحلته فآوى إلى الظل، فنزل فيه فأتاه أبو أيوب، فقال: يا رسول اللّه أن منزلى أقرب المنازل إليك، فانقل رحالك إلىّ، فقال: نعم، فذهب برحله إلى المنزل، ثم أتاه رجل، فقال: يا رسول اللّه أين تحل، قال:

إن الرجل مع رحله حيث كان، و ثبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى العرش اثنتى عشرة ليلة حتى بنى المسجد» [(۳۹)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو الحيرى، قال:

حدثنا عبد اللّه بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا ثابت يعنى ابن زيد، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن عبد اللّه بن الحارث، عن أفلح مولى أبى أيوب، عن أبى أيوب «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نزل عليه، فنزل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى السفل، و أبو أيوب فى العلو فانتبه أبو أيوب ليلته [(۴۰)] فقال نمشى فوق رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فتنحوا فباتوا فى جانب، ثم قال للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: السفل أرفق، فقال لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى العلو، و أبو أيوب فى السفل، فكان يصنع للنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم طعاما فإذا جىء به سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاما فيه

[(۳۹)] البداية و النهاية (۳: ۲۰۲).

[(۴۰)] فى (ص) و (ه): «ليلة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۰

(۱) ثوم فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقيل لم يأكل، ففزع و صعد إليه، فقال: أ حرام؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا، و لكنى أكرهه، قال: فإنى أكره ما تكره، أو ما كرهت. قال و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يؤتى يعنى يأتيه الملك».

رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن سعيد الدارمى [(۴۱)] و غيره.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكر، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الحسن، أو أبى الخير، عن أبى السماعى، عن أبى أيوب الانصارى، حدثه «أن رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و آله و سلّم نزل فى بيت الأسفل، و كنت فى الغرفة، فأهرق، ماء فى الغرفة، فقمت أنا و أم أيوب نتّبع الماء بقطيفة لنا شفقا أن يصل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فنزلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أنا مشفق فقلت يا رسول اللّه ليس ينبغى أن أكون فوقك أنتقل إلى الغرفة فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فنقل متاعه أظنه بليل قليل [(۴۲)] فقلت يا رسول اللّه كنت ترسل إلينا بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدى فيه حتى إذا كان هذا الطعام الذى أرسلت به إلىّ نظرت إليه فلم أر أثر أصابعك فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أجل إن فيه بصلا فكرهت أن آكله من أجل الملك الذى يأتينى فأما أنتم فكلوه».

رواه محمد بن إسحاق بن يسار [(۴۳)]، عن يزيد بن أبى حبيب، عن مرثد ابن عبد اللّه اليزنى و هو أبو الخير، غير أنه قال عن أبى أمامة الباهلى، عن أبى أيوب.

[(۴۱)] رواه مسلم عن أحمد بن سعيد، و حجاج بن الشاعر فى: ۳۶- كتاب الأشربة، (۳۱) باب إباحة أكل الثوم، الحديث (۱۷۱)، ص (۱۶۲۳).

و أخرجه الترمذى فى كتاب الأطعمة، (۱۳) باب ما جاء فى كراهية أكل الثوم و البصل، الحديث (۱۸۰۷) عن محمود بن غيلان، و قال: «حسن صحيح». صفحة (۴: ۲۶۱).

و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۲۴۹، ۲۵۲)، و (۵: ۹۴، ۹۶، ۱۰۳، ۱۰۶).

[(۴۲)] فى (ص): «قليل، أظنه بليل».

[(۴۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۱۶)، و البداية و النهاية (۳: ۲۰۱).

(۱)

باب ذكر التاريخ لمقدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و كم مكث بعد البعث بمكة

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر: إسماعيل بن محمد الفقيه بالرى، قال: حدثنا أبو حاتم الرازى، قال: حدثنا محمد بن عابد الدمشقى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد اللّه بن يزيد، عن أبى البدّاح ابن عاصم بن عدى، عن أبيه، قال: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول فأقام بالمدينة عشر سنين» [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد اللّه: أحمد بن حنبل، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا ليث بن سعد، قال: حدثنى عقيل، عن ابن شهاب، قال: «كان بين ليلة العقبة و بين مهاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثلاثة أشهر أو قريب منها و كانت بيعة الأنصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليلة العقبة فى ذى الحجة و قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة فى شهر ربيع الأول و توفى فى ربيع الأول لتمام مهاجره من مكة إلى المدينة عشر سنين».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:

[(۱)] انظر الحاشية (۲۲) من الباب السابق.

(۱) «أقام رسول اللّه بمكة بعد نزول الوحى عليه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر فقدم المدينة فى شهر ربيع [الأول] [(۲)] ليلة الإثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت منه».

و أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرنى بعض قومى، قال: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول فأقام بقباء الإثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس فأسس المسجد و صلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصواء [(۳)] و بنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثمان عشرة ليلة، ثم خرج و قد اجتمع الناس فأدركته الصلاة فى بنى سالم، فصلاها بمن معه فى المسجد الذى ببطن الوادى، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة» [(۴)].

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطابرانى بها، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن منصور الطوسى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو ابن دينار، عن ابن عباس قال «مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة ثلاث عشرة، و توفى و هو ابن ثلاث و ستين».

رواه البخارى فى الصحيح، عن مطر بن الفضل [(۵)].

[(۲)] ليست فى (ه).

[(۳)] (ص) و (ه): «القصوى».

[(۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۱۲).

[(۵)] أخرجه البخارى فى الهجرة عن مطر بن الفضل، فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و أصحابه إلى المدينة، الحديث (۳۹۰۲)، فتح البارى (۷: ۲۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۳

(۱) و رواه مسلم عن إسحاق بن راهويه [(۶)] و غيره كلهم عن روح بن عبادة.

و الرواية فى مدة مقام النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة بعد البعث عن ابن عباس و غيره مختلفة و سيرد ذكر الاختلاف فيها إن شاء اللّه تعالى فى هذا الكتاب، و هذا الذى ذكرنا أصحها و اللّه اعلم.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان ابن عبد اللّه بن السماك قال حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن الزبير الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى يعنى ابن سعيد عن عجوز لهم، قالت: رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس يروى هذه الأبيات:

ثوى [(۷)] فى قريش بضع [(۸)] عشرة حجّة [(۹)]يذكّر لو ألفى صديقا مواتيا [(۱۰)]

و يعرض فى أهل المواسم نفسهفلم ير من يؤوى و لم ير داعيا

فلما أتانا و اطمأنّت به النّوى [(۱۱)]و أصبح مسرورا بطيبة راضيا

[(۶)] فى كتاب الفضائل، (۳۳) باب كم اقام النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، بمكة و المدينة، الحديث (۱۱۷)، ص (۱۸۲۶).

كما أخرجه الترمذى فى المناقب عن أحمد بن منيع، عن روح بن عبادة، و قال: حسن غريب.

[(۷)] ثوى أقام.

[(۸)] البضع من الثلاث إلى التسع.

[(۹)] الحجة هنا السنة.

[(۱۰)] مواتيا موافقا.

[(۱۱)] فى سيرة ابن هشام: «فلما أتانا أظهر اللّه دينه»، و النوى البعد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۴

(۱)

و أصبح ما يخشى ظلامة ظالم‌بعبد و لا يخشى من الناس باغيا [(۱۲)] و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الصّقر أحمد بن الفضل الكاتب بهمدان قال حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قلت لعروة بن الزبير: كم لبث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة قال عشر سنين قلت فإن ابن عباس يقول لبث بضع عشرة حجة. قال إنما أخذه من قول الشاعر.

قال سفيان: حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عجوزا من الأنصار تقول رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس يتعلم منه هذه الأبيات:- ثوى فى قريش بضع عشرة حجة فذكر الأبيات التى ذكرناها إلا أنه قال:

و استقرت به النّوى و قال و ما يخشى من الناس باغيا و زاد:-

بذلنا له الأموال من جل [(۱۳)] مالناو أنفسنا عند الوغى و التآسيا [(۱۴)]

نعادى الذى عادى من الناس كلهم‌جميعا و إن كان الحبيب المواتيا [(۱۵)]

و نعلم أن اللّه لا شىء غيرهو أن كتاب اللّه أصبح هاديا

[(۱۲)] فى (ح): «راعيا».

[(۱۳)] فى رواية: «من حل» بالحاء.

[(۱۴)] الوغى الحرب، التأسّى التعاون.

[(۱۵)] كذا فى (ح)، و فى (ص) و (ه): «المواسيا»، و فى رواية أخرى: «المصافيا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: و قال صرمة بن قيس حين قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و أمن بها هو و أصحابه فذكر الأبيات الخمسة من أولهن إلا أنه قال فى البيت الرابع:

و أصبح لا يخشى من النّاس واحدا [(۱۶)]قريبا و لا يخشى من الناس باغيا [(۱۷)] ثم ذكر البيت الخامس، ثم قال:

أقول إذا صليت فى كل بيعة:حنانيك [(۱۸)] لا تظهر علينا الأعاديا

أقول إذا جاوزت أرضا مخوفةتباركت اسم اللّه أنت المواليا

فطأ معرضا إن الحتوف كثيرةو إنك لا تبقى لنفسك باقيا

[(۱۶)] فى الأصول الثلاثة: «و أصبح لا يخشى عداوة واحد، و أثبتنا ما فى سيرة ابن هشام، و ما نقله ابن كثير، و الصالحى عنه.

[(۱۷)] كذا بالأصول، و فى السيرة: «نائيا».

[(۱۸)] (حنانيك): أى تحننا بعد تحنن، و التحنن الرأفة، و الشفقة، و الرحمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۶

(۱)

باب قول اللّه عز و جل وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس رضى اللّه عنهما، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بمكة فأمر بالهجرة و أنزل عليه وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً [(۲)].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى قال أخبرنا على بن جمشاد العدل قال حدثنا يزيد بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن أبى الليث قال حدثنا الأشجعى.

(ح)، و أخبرنا: أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عيسى بن محمد،

[(۱)] الآية الكريمة (۸۰) من سورة الإسراء.

[(۲)] أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الإسراء، الحديث (۳۱۳۹)، صفحة (۵: ۳۰۴) عن أحمد بن منيع، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۷

(۱) قال: أخبرنا الأشجعى، عن أبيه، عن سفيان، عن قابوس بن [(۳)] أبى ظبيان [(۴)]، عن ابن عباس، قال: «مكث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عشر سنين بمكة نبيا». و فى حديث العلوى يتبأ، فنزلت «و قل ربّ ادخلنى مدخل صدق و اخرجنى مخرج صدق» [(۵)].

قال: فهاجر الى المدينة.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعى، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا حسين بن محمد المروزى [(۶)]، قال: حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة فى قوله عز و جل وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ فأخرجه اللّه من مكة إلى الهجرة بالمدينة مخرج صدق، و أدخله المدينة مدخل صدق، قال: و نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم علم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطانا نصيرا لكتاب اللّه و حدوده و فرائضه و لإقامة كتاب اللّه، فإن السلطان عزة من اللّه جعلها بين أظهر عباده، لو لا ذلك لأغار بعضهم على بعض و أكل شديدهم ضعيفهم» [(۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنى شعيب، عن الزهرى قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد اللّه بن عدى بن

[(۳)] فى (ح): [عن]، و هو تحريف.

[(۴)] يرويه هنا قابوس بن أبى طبيان عن ابن عباس مرسلا، و فى المجروحين لابن حبان (۲: ۲۱۶): «كان ردىء الحفظ، ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، ربما رفع المراسيل، و أسند الوقوف»، و ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير (۳: ۴۸۹).

[(۵)] الفقرة بين الحاصرتين ليست فى (ح)، و ثابتة فى (ص) و (ه).

[(۶)] (ص) و (ه): المرووروزى.

[(۷)] أضاف القرطبى (۱۰: ۳۱۳): «قال الضحاك: هو خروجه من مكة، و دخوله مكة يوم الفتح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۸

(۱) الحمراء الزهرى أخبره أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو واقف بالحزورة فى سوق مكة «إنك لخير أرض اللّه، و أحب أرض اللّه إلىّ و لو لا أنى أخرجت منك ما خرجت» [(۸)]. هذا هو المحفوظ و كذلك رواه يونس [(۹)] عن عقيل عن الزهرى.

و قد أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد فى أمالى عبد الرزاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وقف على الحزورة فقال:

علمت أنك خير أرض اللّه و أحب أرض اللّه و لو لا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت» [(۱۰)].

و هذا و هم من معمر [و اللّه أعلم] [(۱۱)].

و قد روى بعضهم عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة، و هو أيضا و هم. و الصحيح رواية الجماعة [(۱۲)].

[(۸)] أخرجه الترمذى فى المناقب (باب) فى فضل مكة، الحديث رقم (۳۹۲۵)، ص (۷۲۲)، عن قتيبة، عن الليث، عن عقيل، عن الزهرى، عن ابى سلمة، عن عبد اللّه بن عدى بن حمراء الزهرى، و قال: «هذا حديث حسن غريب صحيح».

و قد رواه يونس عن الزهرى نحوه، و رواه محمد بن عمرو، عن ابى سلمة، عن ابى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و حديث الزهرى، عن ابى سلمة، عن عبد اللّه بن عدى بن حمراء عندى أصح.

و أخرجه ابن ماجة فى المناسك، عن عيسى بن حماد، عن الليث.

[(۹)] فى (ص): «و عقيل».

[(۱۰)] هذه الرواية أخرجها النسائى من طريق معمر، فى المناسك، فى سننه الكبرى على ما ذكره المزى فى تحفة الأشراف (۵: ۳۱۶) و (۱۱: ۵۴).

[(۱۱)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۱۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۰۵- ۲۰۶)، و أضاف: رواه احمد عن ابراهيم ابن خالد، عن رباح، عن معمر، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن بعضهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۱۹

(۱)

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الوليد، و أبو بكر بن عبد اللّه، قالا: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا أبو موسى الأنصارى، قال: حدّثنا سعد بن سعيد، قال: حدّثنى أخى، عن أبى هريرة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: اللهم إنك أخرجتنى من أحب البلاد إلىّ، فاسكنّى أحبّ البلاد إليك، فأسكنه اللّه المدينة» [(۱۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا عبد اللّه بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أنه سمع أبا الحباب سعيد بن يسار، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمرت بقرية [(۱۴)] تأكل القرى [(۱۵)]، يقولون:

يثرب، و هى المدينة، تنفى الناس [(۱۶)] كما ينفى الكير خبث الحديد».

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف.

و رواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك [(۱۷)].

[()] و رواه الطبرانى عن أحمد بن خليد الحلبى، عن الحميدى، عن الدراوردى، عن ابن اخى الزهرى، عن محمد بن جبير، عن مطعم، عن عبد اللّه بن عدى بن الحمراء.

فهذه طرق هذا الحديث، و أصحها ما تقدم، و اللّه أعلم.

[(۱۳)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۰۵)، و قال: «هذا حديث غريب جدا، و المشهور ان مكة أفضل من المدينة إلا المكان الذى ضم جسد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قد استدل الجمهور على ذلك بأدلة يطول ذكرها، و محلها فى كتاب المناسك من الأحكام.

[(۱۴)] (أمرت بقرية) اى امرنى ربى، بالهجرة الى قرية.

[(۱۵)] (تآكل القرى) اى: تغلبها و تظهر عليها.

[(۱۶)] (تنفى الناس): اى تنفى الخبيث الردىء منهم.

[(۱۷)] الحديث فى موطأ مالك، أخرجه فى: ۴۵- كتاب الجامع، (۲) باب ما جاء فى سكنى المدينة و الخروج منها الحديث (۵)، ص (۲: ۸۸۷)، و أخرجه البخارى فى: ۲۹- كتاب فضائل المدينة، (۲) باب فضل المدينة، و أنها تنفى الناس فتح البارى (۴: ۸۷)، و أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۰

(۱)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا أبى، قال:

حدّثنا عبد اللّه، عن خبيب بن عبد الرحمن بن يساف، عن جعفر بن عاصم، عن أبى هريرة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إن الإيمان ليأرز [(۱۸)] إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

رواه مسلم فى الصحيح [(۱۹)] عن محمد بن عبد اللّه بن نمير.

و أخرجه البخارى من وجه آخر عن عبيد اللّه [(۲۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال:

حدّثنا عاصم يعنى ابن محمد بن زيد بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ، يأرز [بين المسجدين] [(۲۱)] كما تأرز الحية إلى جحرها».

رواه مسلم فى الصحيح عن ابن رافع [(۲۲)].

أخبرنا أبو عمرو البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال حدّثنا

[()] الحج، (۸۸) باب المدينة تنفى شرارها، الحديث رقم (۴۸۸)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۳۷، ۲۴۷، ۳۸۴).

[(۱۸)] (يأرز): ينضم، و يجتمع.

[(۱۹)] فى: ۱- كتاب الإيمان (۶۵) باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا، و انه يأرز بين المسجدين، الحديث (۲۳۳)، ص (۱: ۱۳۱).

[(۲۰)] فى: ۲۹- كتاب فضائل المدينة (۶) باب الايمان يأرز إلى المدينة، الحديث (۱۸۷۶)، فتح البارى (۴: ۹۳).

و أخرجه الترمذى فى الايمان، و ابن ماجة فى المناسك، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۸۴).

[(۲۱)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۲۲)] صحيح مسلم، فى: ۱- كتاب الإيمان، الحديث (۲۳۲)، ص (۱: ۱۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۱

(۱) القاسم بن زكريا حدّثنا محمد بن عبد الملك قال حدّثنا يعلى قال: حدّثنا سفيان العصفرىّ عن عكرمة عن ابن عباس إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ [(۲۳)] قال: إلى مكة» رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مقاتل، عن يعلى بن عبيد. [(۲۴)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدّثنا أبو يحيى الحمّانى، عن يونس بن أبى إسحاق، عن مجاهد فى قوله «لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قال لرادك إلى مولدك بمكة» [(۲۵)].

[(۲۳)] الآية الكريمة (۸۵) من سورة القصص.

[(۲۴)] فتح البارى، فى تفسير سورة القصص (۸: ۵۰۹- ۵۱۰).

[(۲۵)] «الجامع لأحكام القرآن» (۱۳: ۳۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۲

(۱)

باب ما روى فى خروج صهيب بن سنان رضى اللّه عنه على أثر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء قال: حدّثنا أبو العباس إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد بن ميكال، قال: أخبرنا عبدان الأهوازى، قال: حدّثنا زيد بن الحريش، قال: حدّثنا يعقوب بن محمد الزهرى، قال: حدّثنا حصين بن حذيفة بن صيفى بن صهيب قال: حدّثنى أبى و عمومتى عن سعيد بن المسيب عن صهيب قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرّة، فإما أن تكون هجرا [(۱)] أو تكون يثرب، قال: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة و خرج معه أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۲)] و كنت قد هممت بالخروج معه فصدنى فتيان من قريش، فجعلت ليلتى تلك أقوم لا أقعد، فقالوا: قد شغله اللّه عنكم ببطنه، و لم أكن شاكيا فناموا فخرجت فلحقنى منهم ناس بعد ما سرت بريدا ليردونى، فقلت لهم هل لكم أن أعطيكم أواقى [(۳)] من ذهب و تخلّون سبيلى و تفون لى، ففعلوا فسقتهم [(۴)] إلى مكة فقلت احفروا تحت اسكفّة الباب

[(۱)] جزء من حديث أخرجه البخارى فى: ۳۹- كتاب الكفالة، فتح البارى (۴: ۴۷۵)، و تقدم فى الحاشية (۵) من باب من هاجر من اصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة.

[(۲)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۳)] (ص) و (ه): «أواق».

[(۴)] فى (ه): «فبعثتهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۳

(۱) فإن تحتها الأواقى و اذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلّتين و خرجت حتى قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قباء قبل أن يتحول منها، فلما رآنى قال: يا أبا يحيى! ربح البيع، ثلاثا، فقلت: يا رسول اللّه ما سبقنى إليك أحد، و ما أخبرك إلا جبريل عليه السلام» [(۵)].

[(۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۴۰۰)، و قال: «صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۴

(۱)

باب أول خطبة خطبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين قدم المدينة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى المغيرة بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الأخنس ابن شريق، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: «كانت أول خطبة خطبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالمدينة أنه قام فيهم فحمد اللّه و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس فقدّموا لأنفسكم، تعلمنّ و اللّه ليصعقنّ أحدكم، ثم ليدعنّ غنمه ليس لها راع، ثم ليقولنّ له ربه ليس له ترجمان و لا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولى فبلّغك، و آتيتك مالا، و أفضلت عليك، فما قدّمت لنفسك فلينظرنّ يمينا و شمالا فلا يرى شيئا، ثم لينظرنّ قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار و لو بشق تمرة [(۱)] فليفعل، و من لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف و السلام [عليكم و] [(۲)] على رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۳)] و رحمة اللّه و بركاته.

ثم خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرة أخرى فقال: إن الحمد للّه أحمده و أستعينه،

[(۱)] فى (ص) و (ه): «بشقة من تمرة».

[(۲)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۳)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۵

(۱) نعوذ باللّه من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مضل له، و من يضلل فلا هادى له و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له. إن أحسن الحديث كتاب اللّه قد أفلح من زينه اللّه فى قلبه و أدخله فى الإسلام بعد الكفر و اختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث و أبلغه أحبوا من أحب اللّه، أحبوا اللّه من كل قلوبكم و لا تملّوا كلام اللّه [تعالى] [(۴)] و ذكره و لا تقس عنه قلوبكم فإنه من كلّ يختار اللّه و يصطفى فقد سماه خيرته من الأعمال، و مصطفاه من العباد، و الصالح من الحديث، و من كل ما أتى الناس من الحلال و الحرام، فاعبدوا اللّه و لا تشركوا به شيئا و اتقوه حق تقاته، و أصدقوا اللّه صالح ما تقولون بأفواهكم، و تحابوا بروح اللّه بينكم. إن اللّه يغضب أن ينكث عهده و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته» [(۵)].

[(۴)] ليست فى (ص)، و ليست فى (ه).

[(۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۱۸- ۱۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۶

(۱)

باب ما جاء فى دخول عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين قدم المدينة و وجوده إياه الرسول النبى الأمى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل و اعترافه بذلك و إسلامه و كذلك كل من أنصفه من اليهود الذين دخلوا عليه و وقفوا على صفته دون من حرم التوفيق منهم

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن على ابن محمد المصرى، قال: حدّثنا أحمد بن داود المكى، قال: حدّثنا أبو معمر عبد اللّه بن عمرو بن أبى الحجاج، قال: حدّثنا عبد الوارث، قال:

حدّثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: «أقبل نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة و هو مردف أبا بكر، و أبو بكر شيخ يعرف، و رسول اللّه [(۱)] صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شاب لا يعرف- يريد دخول الشيب فى لحيته دونه لا السّنّ- قال أنس: فيلقى الرجل أبا بكر [رضى اللّه عنه] [(۲)] فيقول: يا أبا بكر! من هذا الرجل الذى بين يديك؟

فيقول: هذا الرجل يهدينى السبيل، فيحسب الحاسب أنه إنما يهديه الطريق و إنما يعنى سبيل الخير.

قال: فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا نبىّ اللّه هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال: اللهم اصرعه، فصرعه فرسه [(۳)]

[(۱)] فى صحيح البخارى: «و نبى اللّه»، و كذا فى (ص) و (ه).

[(۲)] زيادة من (ص) و (ه).

[(۳)] فى الصحيح: «فصرعه الفرس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۷

(۱) ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبى اللّه، امرنى بما شئت، قال: فقف مكانك لا تتركنّ أحدا يلحق بنا، قال: فكان أول النهار جاهدا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و آخر النهار مسلحة [(۴)] له.

قال: فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جانب الحرّة، و أرسل إلى الأنصار فجاءوا [رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم] [(۵)] فسلموا عليهما، فقالوا: اركبا آمنين مطاعين، قال:

فركب نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أبو بكر و حفوا حولهما بالسلاح، قال: فقيل فى المدينة جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جاء رسول اللّه، فاستشرفوا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ينظرون و يقولون: جاء نبىّ اللّه جاء نبىّ اللّه، و أقبل يسير حتى نزل إلى جانب [دار] [(۶)] أبى أيوب.

قال: فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد اللّه بن سلام و هو فى نخل لأهله يخترف لهم منه فعجل أن يضع التى يخترف [(۷)] فيها فجاء و هى معه، فسمع من نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، ثم رجع إلى أهله، فقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أى بيوت. أهلنا أقرب؟

قال: فقال أبو أيوب: أنا يا نبى اللّه: هذه دارى، و هذا بابى، فقال: اذهب فهىء لنا مقيلا، فذهب فهيأ لهما مقيلا، ثم جاء فقال: يا نبى اللّه! قد هيأت لكما مقيلا، قوما على بركة اللّه فقيلا.

قال: فلما جاء نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جاء عبد اللّه بن سلام- رضى اللّه عنه- فقال: أشهد أنك رسول اللّه حقّا، و أنك جئت بحق، و لقد علمت يهود أنى سيدهم و ابن سيدهم و أعلمهم و ابن أعلمهم، فادعهم فسلهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فىّ ما ليس فىّ، فأرسل

[(۴)] هى قصة سراقة، و قد تقدمت.

[(۵)] ليست فى (ح).

[(۶)] الزيادة فى صحيح البخارى، و من (ص).

[(۷)] (يخترف) اى: يجنى من الثمار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۸

(۱) نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إليهم، فدخلوا عليه، فقال لهم نبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا معشر يهود ويلكم اتقوا اللّه، فو اللّه الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنى رسول اللّه حقا، و أنى جئتكم بحق، أسلموا. قالوا: ما نعلمه، فأعاد ذلك عليهم ثلاثا، ثم قال:

فأى رجل فيكم عبد اللّه بن سلام، قالوا: ذاك سيدنا و ابن سيدنا و أعلمنا و ابن أعلمنا، قال: أ فرأيتم إن أسلم؟ قالوا: حاشا للّه ما كان ليسلم [(۸)]، قال: يا ابن سلام اخرج عليهم، فخرج عليهم، فقال: يا معشر يهود، [ويلكم] [(۹)] اتقوا اللّه فو اللّه الذى لا- إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه حقّا، و أنه جاء بحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [(۱۰)].

قلت: و رواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه و من ذلك الوجه أخرجه البخارى فى الصحيح، أخبرناه أبو عمرو الأديب قال أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدّثنى أبو سعيد إسماعيل بن سختويه بن إدريس الجرجانى، و كان صدوقا أمينا، قال: حدّثنا الحسن بن عيسى البسطامى، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنى عبد العزيز بن صهيب، قال: حدّثنا أنس بن مالك، فذكره بطوله.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بكر، قال: حدّثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: «سمع عبد اللّه بن سلام بقدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و هو فى أرض، فأتى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: إنى أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى: ما أوّل أشراط الساعة؟ و ما أول طعام [يأكله] [(۱۱)] أهل

[(۸)] فى الصحيح العبارة مكررة ثلاث مرات مؤكدا عليهم.

[(۹)] ليست فى الصحيح.

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه إلى المدينة، الحديث (۳۹۱۱)، فتح البارى (۷: ۲۴۹- ۲۵۰).

[(۱۱)] الزيادة من الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۲۹

(۱) الجنة؟ و ما ينزع الولد إلى أبيه و إلى أمه [(۱۲)]؟

قال: أخبرنى بهن جبريل عليه السلام آنفا، قال: جبريل! قال: نعم، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: ثم قرأ هذه الآية: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ [(۱۳)]، أما أول أشراط الساعة: فنار تخرج على الناس [(۱۴)] من المشرق إلى المغرب، و أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، و إذا [(۱۵)] سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد [إلى أبيه] [(۱۶)] و إذا سبق ماء المرأة نزعت [الولد] [(۱۷)].

قال أشهد أن لا- إله إلا اللّه، و أشهد أنك رسول اللّه، يا رسول اللّه إن اليهود قوم بهت [(۱۸)]، و إنهم إن يعلموا بإسلامى قبل أن

تسلهم عنى بهتونى، فجاءت اليهود إليه، قال: أى رجل عبد اللّه [بن سلام] [(۱۹)] فيكم قالوا: خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا، قال: أرأيتم إن أسلم عبد اللّه بن سلام؟

قالوا: أعاذه اللّه من ذلك، فخرج عبد اللّه، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أن محمدا رسول اللّه، قالوا: شرنا و ابن شرنا و تنقصوه، قال: هذا الذى كنت أخاف يا رسول اللّه».

[(۱۲)] فى الصحيح: «و ما بال الولد ينزع الى أبيه، او الى امه».

[(۱۳)] الآية الكريمة (۹۷) من سورة البقرة.

[(۱۴)] فى الصحيح: «تحشرهم».

[(۱۵)] فى الصحيح: «و أما الولد».

[(۱۶)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[(۱۷)] العبارة فى الصحيح: «و أما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد».

[(۱۸)] (قوم بهت): يبهتون السامع بما يفترون من الكذب.

[(۱۹)] زيادة من الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۰

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۲۰)] عن عبد اللّه بن منير، عن عبد اللّه بن بكر.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان الأهوازى، قال: أخبرنا أحمد ابن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة الكوفى، قال:

حدّثنا الضحاك بن الحارث، قال: حدّثنا عبد اللّه بن الأجلح، عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنى عبد اللّه بن أبى بكر، عن يحيى بن عبد اللّه، عن رجل من آل عبد اللّه بن سلام، قال: «كان من حديث عبد اللّه بن سلام حين أسلم و كان حبرا عالما، قال: [لما] [(۲۱)] سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول و عرفت صفته و اسمه و هيئته و الذى كنا نتوكّف [(۲۲)] له، فكنت مسرّا لذلك صامتا عليه، حتى قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة فلما نزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه و أنا فى رأس نخلة لى، أعمل فيها و عمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة، فلما سمعت الخبر بقدوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كبّرت، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت! قال: قلت لها: أى عمة! هو و اللّه أخو موسى بن عمران و على دينه بعث بما بعث به، قال: فقالت: يا ابن أخى! أهو النبى الذى كنا نخبر به: أنه يبعث مع بعث الساعة؟ قال: قلت لها: نعم. قالت فذاك إذا.

قال ثم خرجت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتى

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، (۶) باب قوله: «من كان عدوا لجبريل»، فتح البارى (۸: ۱۶۵) عن عبد اللّه بن منير.

كما أخرجه البخارى، فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۵۱) باب حدثنى حامد بن عمر، فتح البارى (۷: ۲۷۲).

[(۲۱)] ساقطة من (ص) و (ه).

[(۲۲)] (نتوكف): نترقب، و نتوقع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۱

(۱) فأمرتهم فأسلموا و كتمت إسلامى من اليهود، ثم جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فقلت:

إن اليهود قوم بهت، و إنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك تغيبنى عنهم، ثم تسلهم عنى فيخبروك [(۲۳)] كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامى. فإنهم إن علموا بذلك بهتونى و عابونى

قال: فأدخلنى بعض بيوته فدخلوا عليه فكلموه و ساءلوه قال لهم: أى رجل عبد اللّه بن سلام فيكم، قالوا: سيدنا و ابن سيدنا و خيرنا و عالمنا،

قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود! اتقوا اللّه و اقبلوا ما جاءكم به، فو اللّه إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة باسمه و صفته، فإنى أشهد أنه رسول اللّه، و أومن به، و أصدقه، و أعرفه، قالوا: كذبت، ثم وقعوا فىّ قال: فقلت: يا رسول اللّه! ألم أخبرك أنهم قوم بهت، أهل غدر و كذب و فجور، قال:

فأظهرت إسلامى، و إسلام أهل بيتى، و أسلمت عمتى ابنة الحارث [(۲۴)] فحسن إسلامها» [(۲۵)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدّثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدّثنا معاذ بن عوذ اللّه البصرى، قال: حدّثنا عوف الأعرابى، عن زرارة بن أوفى، عن عبد اللّه ابن سلام، قال: «لما أن [(۲۶)] قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و انجفل الناس قبله، فقالوا: قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: فجئت فى الناس لأنظر إلى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شىء سمعته منه أن قال: يا أيها الناس أطعموا الطعام، و أفشوا السلام، و صلوا الأرحام، و صلّوا و الناس

[(۲۳)] فى سيرة ابن هشام: «حتى يخبروك».

[(۲۴)] فى السيرة: «خالدة بنت الحارث».

[(۲۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۳۸- ۱۳۹)، و شرحه الروض الأنف (۲: ۲۵- ۲۶).

[(۲۶)] فى (ص): «عند ما».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۲

(۱) نيام، تدخلوا الجنة بسلام» [(۲۷)]. و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال:

أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا هشام بن على، قال: حدّثنا عثمان، قال: حدّثنا عوف، فذكره بإسناده إلا أنه قال: «و كنت فيمن أتاه فجئت أستثبت وجهه. ثم ذكره و قال: و صلّوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدّثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدّثنا ابن أبى أويس، قال:

حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدّثنا جدى، قال: حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: و بالمدينة مقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أوثان يعبدها رجال من أهل المدينة لم يتركوها فأقبل عليهم قومهم، و على تلك الأوثان، فهدموها، و عمد أبو ياسر بن أخطب أخو حيى بن أخطب، و هو أبو صفية زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فجلس إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فسمع منه و حادثه، ثم رجع إلى قومه، و ذلك قبل أن تصرف القبلة نحو المسجد الحرام، فقال أبو ياسر: يا قوم أطيعونى، فإن اللّه عز و جل قد جاءكم بالذى كنتم تنتظرون،

[(۲۷)] أخرجه الترمذى فى الزهد (باب) حديث أفشوا السلام، و أطعموا الطعام، عن محمد بن بشار، عن عبد الوهاب، الثقفى، و غندر، و ابن أبى عدى، و يحيى بن سعيد، أربعتهم عن عوف بن أبى جميلة، و قال: «صحيح»، و أخرجه ابن ماجة فى كتاب الصلاة، باب ما جاء فى قيام الليل عن بندار، و فى أول كتاب الأطعمة عن أبى بكر بن أبى شيبة.

و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۱۰)، و عقب عليه بقوله: «مقتضى هذا السياق أنه سمع بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و رآه أول قدومه حين أناخ بقباء فى بنى عمرو بن عوف، و تقدم فى رواية عبد العزيز ابن صهيب عن أنس، انه أجتمع به حين أناخ عند دار أبى أيوب عند ارتحاله من قباء إلى دار بنى النجار كما تقدم، فلعله رآه أول ما رآه بقباء، و اجتمع به بعد ما صار إلى دار بنى النجار، و اللّه اعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۳

(۱) فاتبعوه و لا تخالفوه، فانطلق أخوه حيى حين سمع ذلك و هو سيد اليهود يومئذ و هما من بنى النضير، فأتى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فجلس إليه، و سمع منه فرجع إلى قومه و كان فيهم مطاعا، فقال: أتيت من عند رجل و اللّه لا أزال له عدوا أبدا. فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أطعنى فى هذا الأمر ثم أعصنى فيما شئت بعده لا تهلك قال لا و اللّه لا أطيعك، و استحوذ عليه الشيطان فاتّبعه قومه على رأيه» [(۲۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدّثنا عبد اللّه بن أبى بكر، قال: حدّثنى محدث عن صفية بنت حيىّ أنها قالت: «لم يكن من ولد أبى و عمى أحد أحب إليهما منى، لم ألقهما قط مع ولد لهما أهش إليهما إلا أخذانى دونه، فلما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قباء نزل قرية بنى عمرو بن عوف، غدا إليه أبى و عمى أبو ياسر بن أخطب، مغلّسين، فو اللّه ما جاءانا إلا مع مغيب الشمس، فجاءانا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينى [(۲۹)] فهششت إليهما كما كنت أصنع، فو اللّه ما نظر إلىّ واحد منهما فسمعت عمى أبا ياسر، يقول لأبى: أهو هو؟ قال: نعم، و اللّه. قال:

تعرفه بعينه و صفته؟ فقال: نعم، و اللّه، قال: فما ذا فى نفسك منه، قال:

عداوته و اللّه ما بقيت» [(۳۰)].

خبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدّثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد

[(۲۸)] البداية و النهاية (۳: ۲۱۲).

[(۲۹)] ضرب من المشىء فيه فتور و ضعف.

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۱۴۰- ۱۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۴

(۱) ابن ثابت، عن سعيد بن جبير، و عكرمة عن ابن عباس، قال: «لما أسلم عبد اللّه بن سلام و ثعلبة بن سعية و أسيد بن سعية و أسد بن عبيد، و من أسلم من يهود معهم، فآمنوا و صدقوا و رغبوا فى الإسلام، و نتجوا فيه، قالت أحبار يهود، أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد و لا اتبعه إلا أشرارنا، و لو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم، و ذهبوا إلى غيره. فأنزل اللّه عز و جل فى ذلك من قولهم: لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ- إلى قوله- وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [(۳۱)].

و كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لوى لسانه، و قال: أرعنا سمعك يا محمد، حتى نفهمك، ثم طعن فى الإسلام و عابه، فأنزل اللّه عز و جل فيه أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ

وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ- إلى قوله- فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [(۳۲)].

و

كلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رؤساء من أحبار يهود، منهم: عبد اللّه بن صورى الأعور، و كعب بن أسد فقال لهم: يا معشر يهود اتقوا اللّه و أسلموا فو اللّه إنكم لتعلمون أن الذى جئتكم به الحق» قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد، و جحدوا ما عرفوا، و أصروا على الكفر، فأنزل اللّه عز و جل فيهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها [(۳۳)]. الآية [(۳۴)].

[(۳۱)] الآيتان الكريمتان (۱۱۳- ۱۱۴) من سورة آل عمران، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۸۵).

[(۳۲)] الآية الكريمة (۴۴) من سورة النساء، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۹۰).

[(۳۳)] أصل ص ۳۲۰.

[(۳۴)] فى (ص) و (ه): «الى آخر الآية».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۵

(۱) قال سكين و عدى بن يزيد: يا محمد ما نعلم اللّه أنزل على بشر من شىء من بعد موسى فأنزل اللّه فى ذلك من قولهم إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ [(۳۵)] إلى آخر الآية.

و دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جماعة منهم، فقال لهم: أما و اللّه إنكم لتعلمون أنى رسول اللّه [(۳۶)]. قالوا: ما نعلم ذلك [(۳۷)] فأنزل اللّه لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ، أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ [(۳۸)].

و أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نعمان بن أضا، و بحرى بن عمرو، و شأس بن عدىّ فكلموه و كلمهم، و دعاهم إلى اللّه عز و جل، و حذرهم نقمته قالوا ما تخوفنا يا محمد نحن و اللّه أبناء اللّه و أحباؤه، كقول النصارى، فأنزل اللّه عز و جل فيهم وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ [(۳۹)] إلى آخر الآية، فقال لهم معاذ بن جبل، و سعد بن عبادة، و عقبة بن وهب: يا معشر يهود اتقوا اللّه فو اللّه إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه و لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه و تصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حريملة، و وهب بن يهودا: ما قلنا هذا لكم و لا أنزل اللّه من كتاب بعد موسى، و لا أرسل بشيرا و لا نذيرا من بعده فأنزل اللّه عز و جل فى قولهما يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ- إلى قوله- وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [(۴۰)].

ثم قص عليهم من خبر موسى و ما لقى منهم و انتقاضهم عليه من أمر اللّه

[(۳۵)] الآية الكريمة (۱۶۳) من سورة النساء، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۹۱).

[(۳۶)] فى السيرة: «أما و اللّه إنكم لتعلمون انى رسول إليكم من اللّه».

[(۳۷)] فى السيرة: «و ما نشهد عليه».

[(۳۸)] الآية الكريمة (۱۶۶) من سورة النساء، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۹۲).

[(۳۹)] الآية الكريمة (۱۸) من سورة المائدة، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۹۲).

[(۴۰)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة المائدة، و الخبر عند ابن هشام (۲: ۱۹۲- ۱۹۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۶

(۱) حتى تيهوا فى الأرض أربعين سنة عقوبة.

و قال كعب بن أسيد، و ابن صلوبا، و عبد اللّه بن صورى [(۴۱)] و شأس بن قيس بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نفتنه عن

دينه فإنما هو بشر، فأتوه فقالوا: يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود و أشرافهم و سادتهم و إنا إن اتبعناك اتبعك يهود و لم يخالفونا، و إن بيننا و بين بعض قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم و نؤمن بك و نصدقك، فأبى ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، فأنزل اللَّه عز و جل فيهم وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ احْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ إلى قوله- يُوقِنُونَ [(۴۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الصفار قال حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد، قال: حدثنا عمرو بن حماد و قال حدثنا أسباط عن السدى عن أبى مالك، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود، عن ناس من أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى قوله [تعالى] [(۴۳)] وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ [(۴۴)] قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم و كانوا يجدون محمدا [صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم] [(۴۵)] فى التوراة فيسألون اللَّه [تعالى] [(۴۶)] أن يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بنى إسرائيل».

[(۴۱)] كذا فى سيرة ابن هشام، و فى (ص) و (ه): «صوريا».

[(۴۲)] (المائدة- ۴۹- ۵۰)، و الخبر أخرجه ابن هشام فى السيرة (۲: ۱۹۶- ۲۹۷).

[(۴۳)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۴۴)] الآية الكريمة (۸۹) من سورة البقرة.

[(۴۵)] الزيادة من (ص).

[(۴۶)] الزيادة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن منصور الكوفى قال حدثنا أحمد بن أبى عبد الرحمن قال حدثنا الحسن عن الحكم قال فحدثنى السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال «وصف اللَّه عز و جل محمدا صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم فى التوراة فى كتب بنى إسرائيل، فلما قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم حسده أحبار اليهود فغيروا صفته فى كتابهم و قالوا: لا نجد نعته عندنا، و قالوا للسفلة: ليس هذا نعت النبى، الذى يخرج كذا و كذا، كما كتبوه و غيروا، و نعت هذا كذا كما وصف فلبّسوا بذلك على الناس. قال و إنما فعلوا ذلك لأن الأحبار كانت لهم مأكلة تطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن يؤمن السفلة فتنقطع تلك المأكلة»

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۸

(۱)

باب ما جاء فى بناء مسجد [(۱)] رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بالمدينة و ما روى عن طلق بن على اليمامى فى ذلك ثم فى رجوعه مع قومه بماء مضمضة النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللَّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ح.

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى قال حدثنا جدى قال حدثنا إبراهيم بن

المنذر قال حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: «و كان المسجد مربدا للتمر لغلامين يتيمين من بنى النجار، فى حجر أسعد بن زرارة، لسهل و سهيل ابنى عمرو، و زعموا أنه كان رجال من المسلمين يصلون فى ذلك المربد قبل قدوم النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم المدينة، فأعطياه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، و يقال: عرض عليهما أسعد بن زرارة نخلا له فى بنى بياضة ثوابا من مربدهما، فقالا: بل نعطيه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، و يقال: بل اشتراه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم منهما، فابتناه مسجدا، فطفق هو و أصحابه ينقلون اللبن، و يقول: و هو ينقل اللبن مع أصحابه:

هذا الحمال لا حمال خيبرهذا أبرّ ربنا و أطهر

[(۱)] انظر فى بناء هذا المسجد: طبقات ابن سعد (۱: ۲۳۹)، سيرة ابن هشام (۲: ۱۱۴)، صحيح البخارى (۱: ۸۹)، تاريخ الطبرى (۲: ۳۹۵)، و الدرر لابن عبد البر (۸۸)، و البداية و النهاية (۳:

۲۱۴)، و عيون الأثر (۱: ۲۳۵)، و النويرى (۱۶: ۳۴۴)، و سبل الهدى (۳: ۴۸۵)، و غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۳۹

(۱) و يقول:

اللهم لا- خير إلا- خير الآخرةفارحم الأنصار و المهاجرة قال ابن شهاب: فتمثل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بشعر رجل من المسلمين لم يسمّ فى الحديث و لم يبلغنى فى الحديث أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم تمثل ببيت شعر قط غير هذه الأبيات» أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث عقيل عن الزهرى، عن عروة فى قصة الهجرة [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللَّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الوارث.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللَّه، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا أبو التياح، عن أنس بن مالك، قال: «لما قدم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم المدينة نزل فى علوّ المدينة فى حىّ يقال لهم: بنو عمرو بن عوف، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى ملإ بنى النجار، فجاءوا متقلدى سيوفهم، قال أنس: فكأنى أنظر إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم على راحلته و أبو بكر ردفه، و ملأ- بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب، و كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم يصلى حيث أدركته الصلاة، و يصلى فى مرابض الغنم، ثم أنه أمر بالمسجد فأرسل إلى ملأ بنى النجار فجاءوا، فقال: يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا، قالوا: لا، و اللَّه لا نطلب ثمنه إلا إلى اللَّه، قال فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم، كان فيه قبور المشركين، و كان فيه خرب، و كان فيه نخل فأمر رسول

[(۲)] فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و أصحابه الى المدينة فتح البارى (۷: ۲۳۹- ۲۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۰

(۱) اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بقبور المشركين فنبشت و بالخرب فسوّيت، بالنخل فقطع، فصفوا النخل قبلة له، و جعلوا عضادتيه حجارة، و جعلوا ينقلون الصخر و هم يرتجزون و رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم معهم و يقولون:

اللهم إنه لا- خير إلا- خير الآخرةفانصر الأنصار و المهاجرة رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد، و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۳)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة التمار بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد هو ابن سلمة، عن أبى التياح عن أنس بن مالك، قال «كان موضع المسجد حائطا لبنى النجار فيه حرث و نخل و قبور المشركين، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم: ثامنونى به، فقالوا: لا نبغى، فقطع النخل، و سوى الحرث، و نبش قبور المشركين، قال و ساق الحديث. و قال:

فاغفر مكان فانصر.

قال موسى: حدثنا عبد الوارث بنحوه، و كان عبد الوارث يقول: خرب و زعم عبد الوارث أنه أفاد حمادا هذا الحديث.

أخبرنا أبو على [الحسين بن محمد الروذبارى] [(۴)]، قال: أخبرنا أبو بكر

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۶) باب مقدم النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و أصحابه المدينة، الحديث (۳۹۳۲)، فتح البارى (۷: ۲۹۵)، و قد أخرجه البخارى ايضا فى كتاب الصلاة، باب: هل تنبش قبور مشركى الجاهلية، و يتخذ مكانها مساجد؟. و فى موضعين من الوصايا فى باب: إذا أوقفت جماعة أرضا مشاعا فهو جائز، و باب: إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلا إلى اللَّه فهو جائز.

و أخرجه مسلم فى كتاب المساجد، باب ابتناء مسجد النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم.

كما أخرجه ابو داود فى الصلاة عن مسدد، و ابن ماجة فى الصلاة.

[(۴)] الزيادة من (ص) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۱

(۱) ابن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن صالح، قال: حدثنا نافع، أن عبد اللَّه بن عمر أخبره «أن المسجد كان على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم مبنيا باللبن و سقفه الجريد، و عمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا، و زاد فيه عمر، و بناه على بنيانه فى عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم باللبن و الجريد، و أعاد عمده خشبا و غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة و بنى جداره بالحجارة المنقوشة و الفضة و جعل عمده من حجارة منقوشة و سقفه بالساج». رواه البخارى فى الصحيح [(۵)] عن على بن المدينى عن يعقوب.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال أخبرنا أبو العباس المحبوبى قال حدثنا محمد بن معاذ السلمى قال حدثنا عبيد اللَّه بن موسى [بن عمران] [(۶)].

(ح) أخبرنا أبو على الروذبارى، قال أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا عبيد اللَّه بن موسى، عن شيبان، عن فراس، عن عطية، عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما «أن مسجد النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم كانت سواريه على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم من جذوع النخل أعلاه مظلل [(۷)] بجريد النخل، ثم أنها نخرت فى خلافة أبى بكر رضى اللَّه عنه، فبناها بجذوع النخل، و بجريد النخل، ثم أنها نخرت فى خلافة عثمان، فبناها بالآجر، فلم تزل ثابتة حتى الآن.

و فى رواية أبى عبد اللَّه: حتى الساعة. و قال: خربت بدل نخرت».

و قال فى إسناده عن عطية قال حدثنى ابن عمر.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه الصفار، قال:

[(۵)] فى: ۸ كتاب الصلاة (۶۲) باب المساجد، فتح البارى (۱: ۵۴).

[(۶)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[(۷)] فى (ص): «معلل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۲

(۱) أخبرنا أبو بكر بن أبى الدنيا، قال: حدثنا الحسن بن حماد الضبى، قال:

حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال:

«لما بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المسجد أعانه عليه أصحابه و هو معهم: يتناول اللبن حتى أغبّر صدره، فقال: ابنوه عريشا كعريش موسى، قال: فقلت للحسن:

ما عريش موسى؟ قال: إذا رفع يده بلغ العريش يعنى السقف» [(۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسن البصرى قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن حماد [(۹)]، قال: حدثنا أبو سلمة المنقرى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى سنان، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة «أن الأنصار جمعوا مالا فأتوا به النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقالوا يا رسول اللّه [ابن لنا هذا] [(۱۰)] المسجد و زيّنه إلى متى نصلى تحت هذا الجريد؟ فقال: ما بى رغبة عن أخى موسى عريش كعريش موسى» [(۱۱)].

أخبرنا أبو الحسن المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا ملازم بن عمرو، قال: حدثنا عبد اللّه بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق ابن على، قال: «بنيت مع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مسجد المدينة فكان يقول: قرّبوا اليمامى من الطين فإنه من أحسنكم له بناء».

و حدثنى بنوه بعد أنه قال: من أشدكم ساعدا». و بهذا الإسناد عن أبيه طلق ابن على قال «خرجنا وفدا إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا و استوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فمضمض، ثم صبه لنا فى إداوة، و قال: اذهبوا

[(۸)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۱۵)، و قال: «و هذا مرسل».

[(۹)] فى (ص) و (ه): «جنّاد».

[(۱۰)] (ص) و (ه): «ابن بهذا».

[(۱۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۱۵) و قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۳

(۱) بهذا الماء، فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، و انضحوا مكانها من هذا الماء و اتخذوا مكانها مسجدا فقلنا: يا نبى اللّه! إن البلد بعيد و الماء ينشف، قال:

فمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيبا قال فتشاححنا على حمل الاداوة أيّنا يحملها، فجعلناها نوبا [بيننا] [(۱۲)] لكل رجل يوم و ليلة، فلما قدمنا بلدنا فعلنا الذى أمرنا، و راهبنا ذلك اليوم رجل من طىّ، فنادينا الصلاة، فقال الراهب:

دعوة حق ثم هرب فلم ير بعد».

[(۱۲)] الزيادة من (ص) و (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۴

(۱)

باب المسجد الذى أسس على التقوى و فضل الصلاة فيه

ذهب بعض أهل التفسير [(۱۳)] إلى أنه مسجد قباء، و

قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر بن عبد اللّه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد بن صخر، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد، قال: «دخلت على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فسألته عن المسجد الذى أسس على التقوى، قال: فقبض قبضة من الحصباء، ثم ضرب بها الأرض، ثم قال: هذا. يعنى مسجد المدينة». رواه مسلم فى الصحيح [(۱۴)] عن أبى بكر بن أبى شيبة.

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الفاكهى بمكة، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى ميسرة [(۱۵)]، قال: حدثنا مطرف بن عبد اللّه المزنى، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن محمد سحبل، عن أبيه، عن جده، عن أبى سعيد الخدرى «أن

[(۱۳)] أخرجه النسائى فى كتاب المساجد (باب) اتخاذ البيع مساجد، عن هناد، عن ملازم، عن عبد اللّه ابن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه.

[(۱۴)] فى مناسك الحج، باب بيان ان المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالمدينة، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و سعيد بن عمرو الأشعثى، كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن حميد الخراط.

[(۱۵)] فى (ص) و (ه): «مسرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۵

(۱) رجلين تلاحيا فى المسجد الذى أسس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال الآخر: هو مسجد قباء، فذهبا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فسألاه عن المسجد الذى أسس على التقوى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجدى هذا [(۱۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، أن عبد الحميد بن جعفر حدثه: أن عمران بن أبى أنس، حدثه أن سلمان الأغر حدثه، أنه سمع أبا هريرة يخبر «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: إنما يسافر المسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة و مسجدى و مسجد إيلياء و الصلاة فى مسجدى أحب إلىّ من الصلاة [أحب إلىّ من ألف صلاة فى غيره إلا مسجد الكعبة] [(۱۷)].

رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن سعيد عن ابن وهب [(۱۸)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب عن سيّار، بن المعرور، قال:

«خطبنا عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فقال: أيها الناس، إن هذا المسجد بناه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و نحن معه المهاجرون و الأنصار فصلوا فيه فمن لم يجد منكم مكانا فليسجد على ظهر أخيه».

[(۱۶)] مسند أحمد (۵: ۱۱۶).

[(۱۷)] من (ص) و (ه).

[(۱۸)]

الحديث فى مسلم بإسناده عن هارون بن سعيد الأيلى، عن ابن وهب، عن عبد الحميد بن جعفر، ان عمران بن ابى انس، حدثه، ان سلمان الأغر حدثه أنه سمع أبا هريرة يخبر ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، و مسجدى، و مسجد إيلياء» ...

و الزيادة الواردة جاءت من أحاديث اخرى بنفس الباب فى صحيح مسلم (۲: ۱۰۱۵) (و إيليا) بيت المقدس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۶

(۱)

باب ما أخبر عنه المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته و فيه و فى أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: حدثنا أبو القاسم البغوى، قال: حدثنا أبو كامل الجحدرى، قال: حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدثنا خالد الحذّاء، عن عكرمة أن ابن عباس قال له و لابنه علىّ: «انطلقا إلى أبى سعيد فاسمعا من حديثه، قال عكرمة فانطلقنا [(۱)] فإذا هو فى حائط له يصلحه فلما رآنا أخذ رداءه، ثم احتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فجعل ينفض عنه التراب و يقول:

ويح عمار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، و يدعونه إلى النار. قال:

يقول عمار: أعوذ باللّه من الفتن».

و رواه البخارى فى الصحيح، عن مسدد، عن عبد العزيز، إلا إنه لم يذكر قوله «تقتله الفئة الباغية» [(۲)].

[(۱)] (ح): «فانطلقا».

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة، (۶۳) باب التعاون فى بناء المسجد، فتح البارى (۱: ۵۴۱)، عن مسدد، و أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد عن إبراهيم بن موسى.

و انظر حول نفس الموضوع. مسلم فى كتاب الفتن (۴: ۲۳۳۵- ۲۳۳۶)، و الترمذى فى مناقب عمار ابن ياسر (۵: ۶۶۹)، و مسند أحمد (۲: ۱۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۷

(۱) و قد ذكره جماعة عن خالد الحذاء.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى قال أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال أخبرنى عمران بن موسى قال حدثنا وهب بن بقية قال أخبرنا خالد يعنى ابن عبد اللّه الواسطى قال و حدثنا ابن عبد الكريم [قال أخبرنا] [(۳)] إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال لى و لعلى بن عبد اللّه بن عباس «انطلقا إلى أبى سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه فإذا هو فى حائط له فلما رآنا جاءنا فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة و عمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فجعل ينفض التراب عن رأس عمار و يقول: يا عمار ألا- تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: إنى أريد الأجر من اللّه، قال: فجعل ينفض التراب عنه و يقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، و يدعونه إلى النار. قال عمار أعوذ بالرحمن من الفتن» [(۴)].

و أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

حدثنا أبو حفص [(۵)] عمر بن الحسن الحلبى قال حدثنا ابن أبى سمينة قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى، قال: حدثنا خالد، عن

عكرمة، قال: قال لى ابن عباس: انطلق مع على بن عبد اللّه إلى أبى سعيد، فاسمعا من حديثه، فأتيناه فكان فيما حدثنا «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يبنى المسجد فمر به عمار ينقل لبنتين، فقال: ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» أخرجه البخارى [(۶)] عن ابراهيم بن

[(۳)] من (ص) فقط.

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية»، و قال: «لكن روى هذا الحديث الإمام البخارى عن مسدد، عن عبد العزيز بن المختار، عن خالد الحذاء، و عن إبراهيم بن موسى، عن عبد الوهاب الثقفى، عن خالد الحذاء، إلا أنه لم يذكر قوله: «تقتلك الفئة الباغية».

[(۵)] (ص): «أبو حسين»، (ه): «أبو حفيص».

[(۶)] انظر الحاشية (۲) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۸

(۱) موسى عن عبد الوهاب دون هذه اللفظة

و كأنه إنما تركها لمخالفة أبى نضرة عن أبى سعيد عكرمة فى ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا محمد بن مثنى. دلائل النبوة، البيهقى ج۲ ۵۴۸ باب ما أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم عند بناء مسجده ثم ظهر صدقه بعد وفاته و فيه و فى أمثاله دلالة ظاهرة على صحة نبوته ..... ص : ۵۴۶

(ح) قال أخبرنا أبو الفضل بن ابراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبى سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبى سعيد الخدرى، قال: أخبرنى من هو خير منى «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه يقول: بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية» رواه مسلم [(۷)] فى الصحيح عن محمد بن مثنى، و محمد بن بشار.

و أخبرنا أبو عبد اللّه قال أخبرنا أبو الفضل بن ابراهيم، قال: حدثنا أحمد ابن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم و إسحاق بن منصور، عن النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة، عن أبى سلمة عن أبى نضرة، عن أبى سعيد الخدرى، قال: حدثنى من هو خير منى أبو قتادة «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لعمار بن ياسر بؤسا لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» رواه مسلم فى [(۸)] الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم و إسحاق بن منصور، و رواه خالد بن الحارث عن شعبة و قال أراه يعنى أبا قتادة، و رواه داود بن أبى هند عن أبى نضرة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهيب، عن داود بن أبى هند، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد

[(۷)] صحيح مسلم (۴: ۲۳۳۶) فى كتاب الفتن.

[(۸)] صحيح مسلم فى كتاب الفتن (۴: ۲۳۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۴۹

(۱) الخدرى، «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لما حفر الخندق و كان الناس يحملون لبنة لبنة و عمار ناقه من وجع كان به، فجعل يحمل لبنتين لبنتين، قال أبو سعيد: فحدثنى أصحابى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان ينفض التراب على رأسه و يقول:

ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» [(۹)].

و قد بيّن عن أبى نضرة، عن أبى سعيد الخدرى فى هذه الرواية ما سمع من غيره من هذا الحديث و نقل فيها حمل اللبنة و اللبنتين كما نقلها عكرمة، فيشبه أن يكون ذكر الخندق و هما فى رواية أبى نضرة أو كان قد قالها عند بناء المسجد و قالها يوم الخندق و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن خالد الحذاء عن سعيد بن أبى الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «تقتل عمارا الفئة الباغية» [(۱۰)] و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن الحسن، عن أمه بنحوه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث عبد الصمد عن شعبة عن خالد عن سعيد و الحسن عن أمهما [(۱۱)].

[(۹)] مسلم فى الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، (۴: ۲۳۳۵)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۵).

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى الفتن (۴: ۲۳۳۶)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۸۹).

[(۱۱)] راجع الحواشى (۷)، (۸)، (۹) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۰

(۱)

و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفى، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لعمار يوم الخندق و هو ينقل الحجارة: ويح لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» أخرجه مسلم فى الصحيح [(۱۲)] من حديث ابن علية عن ابن عون. دون ذكر الخندق.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عمن سمع الحسن يحدث عن أمه عن أم سلمة، قالت: «لما كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أصحابه يبنون المسجد، جعل أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحمل كل رجل لبنة لبنة، و عمار يحمل لبنتين: عنه لبنة، و عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقام النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمسح ظهره، فقال: يا ابن سمية! للناس أجر و لك أجران، و آخر زادك شربة من لبن، و تقتلك الفئة الباغية» [(۱۳)].

و أخبرنا أبو صالح العتر بن الطيب بن محمد العترى، قال: أخبرنا جدى يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا أزهر بن مروان، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا أبو التياح، عن أنس ابن مالك، قال: «لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة فذكر الحديث فى بناء المسجد» قال أبو التياح و حدثنى ابن أبى الهذيل «أن عمار بن ياسر كان رجلا ضابطا و كان ينقل حجرين حجرين فتلقاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [و دفع] [(۱۴)] فى صدره

[(۱۲)] صحيح مسلم (۴: ۲۳۳۵).

[(۱۳)] جزء الحديث الآخر أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۸۹)، و قال: «صحيح على شرطهما، و لم يخرجاه»، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۳۱۹).

[(۱۴)] (ص) و (ه): «فدفع».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۱

(۱) فقام، فجعل بنفث التراب على رأسه، و يقول: ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية» [(۱۵)].

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهران، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أبى التياح فذكره بنحوه إلا أنه قال: «ينفض التراب عن رأسه و صدره، و هو يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس [(۱۶)] عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أنه أخبره، قال «لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو ابن حزم على عمرو بن العاص، فقال: لا أدرى أ كان معه أم أخبره أبوه، فقال: قتل عمار، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: تقتله الفئة الباغية».

قال: فقام عمرو فزعا يرتجع حتى دخل على معاوية، فقال معاوية ما شأنك؟ فقال: قتل عمار، فقال معاوية: قتل عمار، فما ذا؟ قال عمرو:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: تقتله الفئة الباغية، فقال له معاوية دحضت فى بولك [(۱۷)] أ نحن قتلناه إنما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: سيوفنا» [(۱۸)]

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال حدثنا أبو زكريا العنبرى، قال: حدثنا محمد بن سلام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، قال أخبرنا عطاء

[(۱۵)] البداية و النهاية (۳: ۲۱۷).

[(۱۶)] فى (ص): «ابن أبى طاوس».

[(۱۷)] (دحضت فى بولك): زللت، و زلقت.

[(۱۸)] مسند أحمد (۴: ۱۹۹)، و مجمع الزوائد (۷: ۲۴۲)، (۹: ۲۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۲

(۱) ابن مسلم الحلبى، قال: سمعت الأعمش، يقول: قال أبو عبد الرحمن السلمى «شهدنا صفّين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء، و هؤلاء فى عسكر هؤلاء فرأيت أربعة يسيرون، معاوية بن أبى سفيان، و أبو الأعور السلمى، و عمرو بن العاص و ابنه، فسمعت عبد اللّه بن عمرو يقول لأبيه عمرو: و قد قتلنا هذا الرجل و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فيه ما قال، قال أى رجل؟ قال: عمار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المسجد. فكنا نحمل لبنة لبنة، و عمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: تحمل لبنتين لبنتين و أنت ترحض أما إنك ستقتلك الفئة الباغية، و أنت من أهل الجنة، فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، و قد قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما قال. فقال أسكت، فو اللّه ما تزال تدحض فى بولك! أ نحن قتلناه؟ إنما قتله على و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا».

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد الفقيه، و أبو بكر بن قريش، قال: حدّثنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا حرملة بن يحيى، قال:

حدّثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: «سمعت عمار بن ياسر بصفّين فى اليوم الذى قتل فيه و هو ينادى أزلفت الجنة، و زوّجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمدا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، عهد إلىّ أنّ آخر زادك من

الدنيا منيح من اللبن» [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدّثنا يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا قبيصة قال: حدّثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى البخترى [(۲۰)] قال: «أتى عمار يوم قتل بلبن فضحك فقيل له

[(۱۹)] (ص) و (ه): «ابن النمرى»، و هو تصحيف شديد.

[(۲۰)] المستدرك (۳: ۳۸۹)، و مسند أحمد (۴: ۳۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۳

(۱) ما يضحكك قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول آخر شراب تشربه حين تموت لبن».

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدّثنا تمتام [(۲۱)]، قال: حدّثنى يحيى بن عبد الحميد، قال: حدّثنا حشرج ابن نباتة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: «لما بنى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المسجد وضع حجرا، ثم قال: ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجرى، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبى بكر، ثم قال ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هؤلاء الخلفاء من بعدى» [(۲۲)].

حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدّثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا عبيد بن شريك قال: حدّثنا نعيم بن حماد قال: حدّثنا عبد اللّه بن المبارك قال: حدّثنا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: «لما بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المسجد جاء أبو بكر رضى اللّه عنه بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر، فوضعه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هؤلاء ولاة الأمر من بعدى» [(۲۳)].

[(۲۱)] فى (ص): «تمام».

[(۲۲)] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف (۳: ۲۱۸)، و قال: «هذا الحديث غريب جدا بهذا السياق، و المعروف ما رواه الإمام أحمد عن أبى النضر، عن حشرج بن نباته الأشجعى، و عن بهز، و زيد بن الحباب، و عبد الصمد، و حماد بن سلمة، كلاهما عن سعيد بن جمهان عن سفينة، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، يقول: «الخلافة ثلاثون عاما، ثم يكون من بعد ذلك الملك».

ثم قال سفينة:

خلافة ابى بكر سنتين، و خلافة عمر عشر سنين، و خلافة عثمان اثنتا عشرة سنة، و خلافة على ست سنين، هذا لفظ أحمد، و رواه أبو داود، و الترمذى، و النسائى من طرق، عن سعيد بن جمهان، و قال الترمذى: «حسن».

[(۲۳)] انظر الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۴

(۱)

باب ذكر المنبر الذى اتخذ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و ما ظهر عند وضعه و جلوس النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من دلائل النبوة و كان ذلك عند بناء المسجد بمدة

أخبرنا أب

و عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدّثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبى حازم (ح) و أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى ابن ابنة يحيى ابن منصور القاضى، قال: حدّثنا جدّى، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال:

حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن القرشى الاسكندرانى، و عبد العزيز بن أبى حازم، و هذا حديث يعقوب، قال:

حدّثنى أبو حازم بن دينار «أن رجالا أتوا سهل بن سعد و قد امتروا فى المنبر ممّ عوده، فسألوه عن ذلك، فقال: و اللّه إنى لأعرف مم هو؟ و لقد رأيت أول يوم وضع، و أول يوم جلس عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى فلانة- امرأة قد سماها سهل- أن مرى غلامك النجار أن يعمل لى أعوادا أجلس عليهن إذا كلمت الناس فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها فأرسلته إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأمر بها فوضعت ههنا ثم رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صلّى عليها، و كبر، و هو عليها، ثم ركع و هو عليها، ثم نزل القهقرى، فسجد فى أصل المنبر، ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بى و لتعلموا صلاتى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۵

(۱) هذا لفظ حديث يعقوب و فى رواية عبد العزيز «فعمل هذه الثلاث درجات».

رواه مسلّم و البخارى فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۱)].

و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۲)] عن عبد العزيز.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى فى آخرين، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا سفيان، عن أبى حازم، قال: سألوا سهل بن سعد من أى شىء منبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: «ما بقى من الناس أحد أعلم به منى، من أثل الغابة، عمله له فلان مولى فلانة، و لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حين صعد عليه استقبل القبلة فكبر ثم قرأ ثم ركع ثم نزل القهقرى، فسجد ثم صعد، فقرأ، ثم ركع، ثم نزل القهقرى، فسجد».

أخرجاه فى الصحيح [(۳)] من حديث سفيان بن عيينة.

أخبرنا أبو القاسم: عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخارى، قال: أخبرنا أبو إسماعيل

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۱۱- كتاب الجمعة، (۲۶) باب الخطبة على المنبر، الحديث (۹۱۷)، فتح البارى (۲: ۳۹۷).

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد (۱۰) باب جواز الخطوة و الخطوتين فى الصلاة، الحديث (۴۴) و (۴۵)، صفحة (۱: ۳۸۶).

[(۳)] من طريق سفيان بن عيينة، عن أبى حازم، عن سهل بن سعد- رضى اللّه عنه- أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة، باب الصلاة فى السطوح، و المنبر، و الخشب، عن على بن المدينى، و أخرجه مسلم فى الصلاة، (۶۳) باب جواز الخطوة و الخطوتين الى المسجد، عن ابى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۶

(۱) عن أبى صالح، عن جابر و عن أبى إسحاق عن كريب عن جابر فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه قال «فقالوا له لو اتخذنا لك مثل الكرسى تقوم إليه فذكره و قال: كما تحن الناقة الخلوج».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا عباس بن محمد الدورى، قال: حدّثنا سعيد بن سليمان، قال: حدّثنا سليمان بن كثير، قال: سمعت ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

«كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فحنّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، قال:

فأتاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فوضع يده عليه فسكن» قال سليمان بن كثير و حدّثنا يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد اللّه مثله غير أنه قال: «فحنّ حنين العشار» [(۴)].

حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه:

محمد بن سعد النّسوى، قال: حدّثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن فهد، قال:

حدّثنا عبد اللّه بن رجاء، قال: حدّثنا أبو حفص بن العلاء، عن نافع.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان، قال:

حدّثنا بندار بن بشار، قال: حدّثنا يحيى بن أبى كثير قال: حدّثنا أبو حفص بن العلاء، قال: سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر:

«أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه،

[(۴)] سيأتى الحديث فى الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۷

(۱) فحن الجذع، فأتاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمسحه».

هذا لفظ حديث يحيى بن كثير و فى رواية ابن رجاء «فلما وضع المنبر حن الجذع فأتاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمسحه فسكن».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى موسى [(۵)]، عن يحيى بن أبى كثير.

قال البخارى: و قال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر، قال: حدّثنا معاذ بن العلاء، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، فى آخرين، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، قال: حدّثنا معاذ بن العلاء، عن نافع عن ابن عمر.

«أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حنّ الجذع فأتاه فالتزمه [فسكن] [(۶)]».

و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الفاكهى بمكة، قال: حدّثنا أبو يحيى ابن أبى مسرة، قال: حدّثنا بدل بن المحبّر [(۷)]، قال: حدّثنا معاذ بن العلاء، أخو أبى عمرو بن العلاء، قال: سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر: «أن

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، عن محمد بن المثنى، عن أبى غسان يحيى بن كثير، فتح البارى (۶: ۶۰۱).

و بهذا الاسناد، أخرجه الترمذى فى صلاة الجمعة (۱۰) باب ما جاء فى الخطبة على المنبر (۲: ۳۷۹).

[(۶)] الزيادة من الصحيح.

[(۷)] فى (ص) و (ه): «المحير»، و هو تصحيف، حيث انه: بدل بن المحبر بن المنبه اليربوعى، أبو المنير البصرى، أخرج له البخارى، و الأربعة. له ترجمة فى التهذيب (۱: ۴۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۸

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يخطب إلى جذع فى يوم الجمعة فلما جعل المنبر تحول إلى المنبر فحنّ الجذع، فأتاه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فمسحه».

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحق قال: حدّثنا حجاج بن المنهال، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يخطب إلى جذع قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر و تحول إليه حن الجذع فاحتضنه فسكن و قال لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة» [(۸)]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى [(۹)] الفقيه من أصله، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدّثنا أبو صالح: أحمد بن منصور المروزى، قال: حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامى، عن عكرمة بن عمار، قال: حدّثنى إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقوم مسندا ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد يوم الجمعة، فخطب الناس فجاءه رومى، فقال: يا رسول اللّه! ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع له منبرا درجتين و يقعد على الثالثة، فلما قعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ذلك المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فالتزمه فسكن. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و الذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ثم أمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فدفن» [(۱۰)] [(۱۱)].

[(۸)] حديث ابن عباس أخرجه الطبرانى فى الكبير.

[(۹)] فى الأصل (ح): «ابن محمش الزيادى»، و فى (ص) و (ه): «ابن محمش الفقيه» و كلاهما صح.

[(۱۰)] أخرجه الترمذى فى المناقب (۹) عن محمود بن غيلان، عن عمر بن يونس، قال: «صحيح غريب من هذا الوجه».

[(۱۱)] انظر فتح البارى (۲: ۳۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۵۹

(۱)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا حاجب بن أحمد بن سفيان الطوسى، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن المروزى، قال: حدّثنا ابن المبارك، قال: حدّثنا مبارك بن فضالة، قال: حدّثنى الحسن، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يخطب يوم الجمعة و يسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لى منبرا فسوّى له منبر- إنما كان عتبتين- فتحول من الخشبة إلى المنبر قال: فحنت إليه الخشبة حنين الواله.

قال أنس: و أنا فى المسجد أسمع ذلك، قال: فو اللّه ما زالت تحن حتى نزل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت، فبكى الحسن، و قال:

يا معشر المسلمين! الخشبة تحن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شوقا إليه، أ فليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنا أبو على الحسين بن على الحافظ، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا تميم ابن المنتصر.

(ح) و حدّثنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الصوفى، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان البخارى، قال: أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدّثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدّثنى أبو بكر بن أبى أويس، قال: حدّثنى

سليمان بن بلال، عن سعد بن سعيد بن قيس، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يقوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين- قال أراها من دوم كانت فى مصلاه- و كان يتكئ إليها فقال له أصحابه: يا رسول اللّه! إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس فقال ما شئتم. قال سهل: و لم يكن بالمدينة إلا نجار واحد قال: فذهبت أنا و ذلك النجار إلى الغابة فقطعنا هذا المنبر من أثلة قال فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فحنت الخشبة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ألا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۰

(۱) تعجبون من حنين هذه الخشبة فأقبل الناس عليها فرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بها فدفنت تحت منبره أو جعلت فى السقف» [(۱۱)].

أخبرنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسى، قال:

حدّثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف، قال: حدّثنا معاذ بن نجدة بن عرفان [(۱۲)]، قال: حدّثنا خلاد، قال: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه «أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول اللّه ألا أجعل لك منبرا تقعد عليه فإن لى غلاما نجارا، قال: إن شئت، قال: فعملت له منبرا، فلما كان يوم الجمعة قعد على المنبر الذى صنع له، فصاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتى أخذها، فضمها إليه فجعلت تئن أنين الصبى الذى يسكّت، حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر عندها».

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۳)] عن خلاد بن يحيى.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى، قال: حدّثنا هشام بن عمار، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن حفص ابن عبيد اللّه بن أنس، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه، يقول: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا خطب استند إلى خشبة فلما صنع المنبر استند عليه، فحنت الخشبة

[(۱۱)] أنظر فتح البارى (۲: ۲۹۷).

[(۱۲)] (ص) و (ه): «رغبان».

[(۱۳)] أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة، (۶۴) باب الاستعانة بالنجّار و الصّناع فى أعواد المنبر و المسجد، فتح البارى (۱: ۵۴۳- ۵۴۴)، و فى البيوع، عن خلاد أيضا، و فى علامات النبوة فى الإسلام عن أبى نعيم، فتح البارى (۶: ۶۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۱

(۱) كما تحن العشار فنزل فوضع يده عليها فسكنت» [(۱۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنى ابن مسلم، قال: حدّثنا إبراهيم بن هانئ، قال: حدّثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنى يحيى بن سعيد، قال: أخبرنى حفص بن عبيد اللّه، سمع جابر بن عبد اللّه فذكره.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۵)] عن ابن أبى مريم، و أخرجه أيضا من حديث سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد [(۱۶)]، و قد أخرجناه فى كتاب الجمعة من كتاب السنن [(۱۷)]. و لهذا الحديث طرق عن جابر بن عبد اللّه [(۱۸)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، قال: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللّه، يقول: «كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سوارى المسجد، فلما صنع له

المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد حتى نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاعتنقها فسكنت» [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قراءة عليه

[(۱۴)] فى كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، حديث (۹۱۸)، الفتح (۲: ۳۹۷).

[(۱۵)] فى: ۱۱- كتاب الجمعة (۲۶) باب الخطبة على المنبر، حديث (۹۱۸)، فتح البارى (۲: ۳۹۷).

[(۱۶)] فى كتاب: علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب، فتح البارى (۶: ۶۰۲).

[(۱۷)] (۳: ۱۹۵) من السنن الكبرى.

[(۱۸)] مضى بعضها، و سيأتى الآخر.

[(۱۹)] أخرجه النسائى فى كتاب الجمعة، باب مقام الإمام فى الخطبة، (۳: ۱۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۲

(۱) ببغداد من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن سعيد بن أبى كرب، عن جابر بن عبد اللّه، قال: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا خطب الناس أسند ظهره إلى خشبة، فلما صنع المنبر فقدته الخشبة، فحنت حنين الناقة الخلوج [(۲۰)] إلى ولدها فأتاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فوضع يده عليها فسكنت.

أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبى خلف الصوفى الاسفرائينى [بها] [(۲۱)]، قال: حدثنا أبو بكر: محمد بن يزداد، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى، قال: حدثنا عمر بن على، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن جابر، قال: «كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخطب إلى جذع فلما جعل له المنبر خطب عليه حنت الخشبة حنين الناقة الخلوج فاحتضنها، فسكنت».

و أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا تمتام، قال: حدثنا محمد بن محبوب البنانى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن جابر، و عن أبى إسحاق، عن كريب، عن جابر قال «كانت خشبة فى المسجد فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يخطب إليها فقلنا له لو جعلنا لك مثل العريش فقمت عليه ففعل فحنت الخشبة كما تحن الناقة فأتاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاحتضنها و وضع يده عليها فسكنت» [(۲۲)].

[(۲۰)] (ص) و (ه): «الخلوة» و هو تحريف.

[(۲۱)] ليست فى (ص) و لا فى (ه).

[(۲۲)] هذا الخبر رواه الطبرانى فى الكبير، و قد جاء فى (ص) و (ه) متقدما، و فى أوائل هذا الباب، و بروايته عن أبى عمرو: محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أجزنا عمران بن موسى، عن تميم بن المنتصر ... إلخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۳

(۱) و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن المثنى: أبو موسى، قال: حدثنا أبو المساور، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن جابر قال أخبرنا عمران بن موسى، قال: حدثنا تميم بن المنتصر، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، عن شريك بن عبد اللّه، عن عمار الدّهنى، عن أبى سلمة عبد الرحمن، عن أم سلمة، قالت: «كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خشبة يستند إليها إذا خطب فصنع له كرسىّ أو منبر

فلما فقدته خارت كما يخور الثور حتى سمعها أهل المسجد فأتاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فاحتضنها فسكنت».

هذه الأحاديث التى ذكرناها فى أمر الحنانة [(۲۳)] كلها صحيحة، و أمر الحنانة من الأمور الظاهرة و الأعلام النيّرة التى أخذها الخلف عن السلف، و رواية الأحاديث فيه كالتكليف و الحمد للّه على الإسلام و السنة، و به العياذ و العصمة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب،

[(۲۳)] أحاديث حنين الجذع رويت عن أنس، و جابر، و سهل بن سعد فى البخارى، و حديث أبى بن كعب أخرجه ابن ماجة، و عبد اللّه بن أحمد فى زياداته على المسند، و حديثا: ابن عباس و أم سلمة أخرجهما الطبرانى فى الكبير، و قد روى أحاديث حنين الجذع ايضا المصنف فى السنن الكبرى.

(۳: ۱۹۸)، و أبو نعيم فى الدلائل (ص ۱۴۲- ۱۴۳) بأسانيده عن جابر، و عن أبى بن كعب، و عن سهل بن سعد، و عن أبى سعيد الخدرى، و عن عائشة.

و فى الباب أحاديث كثيرة، و صحح كثير من العلماء بالسنة ان حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة لوروده عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع بوقوع ذلك.

و قال الحافظ ابن حجر: «حنين الجذع، و انشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث، دون غيرهم ممن لا ممارسة له فى ذلك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۴

(۱) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عمر.

(ح) قال: و أخبرنى أبو بكر بن بالويه، و اللفظ له، قال: حدثنا موسى ابن هارون، قال: حدثنا زهير أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد اللّه، قال: أخبرنى خبيب، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، قال: «ما بين بيتى و منبرى روضة من رياض الجنة، و منبرى على حوضى».

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد.

و رواه مسلم عن أبى خيثمة زهير بن حرب كلاهما عن يحيى القطان [(۲۴)].

حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوى، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن موسى العلاف، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمى، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان الثورى، عن عمار الدّهنى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة، قالت: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قوايم منبرى رواتب فى الجنة» [(۲۵)].

[(۲۴)] أخرجه البخارى فى: ۲۰- كتاب الصلاة فى مسجد مكة، (۵) باب فضل ما بين القبر و المنبر، و مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۹۲) باب ما بين القبر و المنبر روضة من رياض الجنة، حديث (۵۰۲).

[(۲۵)] أخرجه النسائى فى المساجد (باب) فضل مسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الصلاة فيه (۲: ۳۵- ۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۵

(۱)

باب ما لقى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من وباء المدينة حين قدموها و عصمة اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عنها ثم ما ورد فى دعائه بتصحيحها لهم و نقل وبائها عنهم إلى الجحفة، و استجابة دعاءه، ثم تحريمه المدينة، و دعائه لأهلها بالبركة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو طاهر الفقيه، و أبو زكريا بن أبى إسحاق و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت:

«لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة وعك أبو بكر و بلال و كان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبّح فى أهلهو الموت أدنى من شراك نعله و كان بلال إذا أقلع عنه يرفع صوته و يقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلةبواد و حولى إذخر و جليل

و هل أردن يوما مياه مجنّةو هل يبدون لى شامة و طفيل اللهم ألعن عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أمية بن [(۱)] خلف.

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر

[(۱)] انظر الحاشية (۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۶

(۱) الإسماعيلى، قال: أخبرنى عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنا هارون بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو أسامة [(۲)]، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكر هذا الحديث بمثله إلا إنه قال: يرفع عقيرته و زاد: كما أخرجونا إلى أرض الوباء ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «اللهم حبّب إلينا المدينة كحبّنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا فى صاعنا و فى مدّنا و صحّحها لنا، و انقل حمّاها إلى الجحفة، قالت: و قدمنا المدينة و هى أوبأ أرض اللّه، قالت: فكان بطحان يجرى نجلا تعنى واديا بالمدينة». رواه البخارى فى الصحيح عن عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة [(۳)].

أخبرنا أبو ذر: عبد بن أحمد بن محمد الهروى، قال: أخبرنا العباس بن الفضل بن زكريا، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن رمح، قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد اللّه بن عروة، عن عائشة أنها قالت: «لما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة اشتكى أصحابه، و اشتكى أبو بكر، و عامر بن فهيرة مولى أبى بكر، و بلال، فاستأذنت عائشة [رضى اللّه عنها] [(۴)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى عيادتهم، فأذن لها، و كان ذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقالت لأبى بكر: كيف تجدك؟ فقال:

كل امرئ مصبّح فى أهلهو الموت أدنى من شراك نعله و سألت عامر بن فهيرة فقال:

إنى وجدت الموت قبل ذوقه [(۵)]إنّ الجبان حتفه من فوقه

[(۲)] فى (ح) «حدثنا ابو سلمة، أخبرنى اسامة».

[(۳)] صحيح البخارى (۳: ۵۵).

[(۴)] الزيادة من (ص).

[(۵)] فى رواية: «لقد وجدت»، و فى رواية اخرى: «قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۷

(۱) و سألت بلالا، فقال:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلةبفخ [(۶)] و حولى إذخر و جليل فأتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء ثم قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة و أشدّ. اللهم بارك فى صاعها و مدها [(۷)] و انقل و باها إلى مهيعة» و هى الجحفة كما زعموا [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و هى أوبأ أرض اللّه و واديها بطحان نجل [(۹)] يجرى عليه الأثل.

قال هشام: و كان وباؤها معروفا فى الجاهلية و كان إذا كان الوادى وبيئا فأشرف عليه إنسان قيل له انهق كنهيق الحمار، فإذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادى، و قد قال الشاعر حين أشرف على المدينة.

لعمرى لئن عشّرت من خيفة الردىنهيق الحمار إننى لجزوع [(۱۰)] قالت عائشة فاشتكى أبو بكر و بلال و ذكر الحديث بنحو حديث أبى أسامة، إلا أنه قال: فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما بأصحابه دعا اللّه فذكره و قال فيه: و بارك لنا فى صاعها و مدّها».

[(۶)] و فى رواية: «بواد».

[(۷)] (ص): «صاعنا و مدّنا».

[(۸)] صحيح البخارى (۵: ۱۶۸) و (۳: ۵۶).

[(۹)] استنجل الموضع إذا كثر به النجل و هو الماء يظهر من الأرض.

[(۱۰)] البداية و النهاية (۳: ۲۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۸

(۱) و أخبرنا أبو الحسن المقرى قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و هى وبئة، فذكر الحديث،

و قال: قال هشام: فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى» [(۱۱)].

أخبرنا أبو الحسن المقرئ الإسفرائنى بها، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا فضيل بن سليمان، قال: حدثنا موسى [بن عقبة] [(۱۲)] حدثنى سالم ابن عبد اللّه، عن ابن عمر، فى رؤيا النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى المدينة، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فأوّلتها أن وباء المدينة، نقل إلى مهيعة، و هى الجحفة».

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد [(۱۳)] بن أبى بكر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق [(۱۴)]، قال: «قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و هى أوبأ أرض اللّه من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء و سقم، حتى أجهدهم ذلك و صرف اللّه ذلك عن نبيه عليه السلام» [(۱۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال أخبرنا الحسن

[(۱۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۲۳)، عن المصنف.

[(۱۲)] ليست فى (ح).

[(۱۳)] الصحيح (۲: ۳۷).

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۲۲).

[(۱۵)] فى (ص) و (ه): «صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۶۹

(۱) ابن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا [(۱۶)] عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة إنها قالت: و قدمنا المدينة و هى وبيئة [(۱۷)] فاشتكى أبو بكر، و اشتكى بلال، فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شكوى أصحابه، قال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت مكة أو أشد، و صححها و بارك لنا فى صاعها و مدّها و حوّل حمّاها إلى الجحفة». رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى [(۱۸)] شيبة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أنس بن عياض، أخبرنا هشام بن عروة، عن صالح بن أبى صالح [(۱۹)] عن أبى هريرة «أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لا يصبر على لأواء المدينة و جهدها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا.

أخرجه مسلم [(۲۰)] فى الصحيح من وجه آخر عن هشام.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو النصر الفقيه، قال: حدثنا محمد بن نصر، و الحسن بن سفيان، [قالا: أخبرنا] [(۲۱)] أبو كامل، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد اللّه بن زيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنه قال:

«إن إبراهيم حرّم مكة و حرّمت المدينة، كما حرّم إبراهيم مكة، و دعوت

[(۱۶)] (ح): «حدثنا»، (ص): «قال حدثنا»، و «قال أخبرنا» و هكذا فى الخبر كله.

[(۱۷)] ح: «وبية».

[(۱۸)] صحيح مسلم بشرح النووى (۹: ۱۴۵- ۱۴۶).

[(۱۹)] (ص) و (ه): العبارة اضطربت من الناسخ، فكتب: «السمان، يحدث عن أبى صالح».

[(۲۰)] فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۶) باب الترغيب فى سكنى المدينة، و الصبر على لأوائها، الحديث (۴۸۸)، صفحة (۲: ۱۰۰۵).

[(۲۱)] فى (ح): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۰

(۱) لها فى مدّها و صاعها بمثلى ما دعا إبراهيم لمكه».

رواه مسلم فى الصحيح [(۲۲)] عن أبى كامل.

و أخرجاه [(۲۳)] من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى.

و سائر الأحاديث فى هذا المعنى مخرّجة فى كتاب الحج من كتاب السنن [(۲۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا [(۲۵)] أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى، قال: حدّثنا سعيد بن مسعود، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن موسى قال: أخبرنا أسامة بن زيد عن أبى عبد اللّه القراظ، قال سمعته قال سمعت أبا هريرة و سعدا يقولان: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللهم بارك لأمتى فى مدهم، و بارك لهم فى صاعهم، و بارك لهم فى مدينتهم، اللهم إن إبراهيم عبدك و خليلك، و إنى عبدك و رسولك، و إن إبراهيم سألك لمكة، و إنى أسألك للمدينة مثل ما سألك إبراهيم لمكة و مثله معه، إن المدينة مشبّكة بالملائكة على كل نقب منها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون و لا الدجال من أراد أهلها بسوء أذابه اللّه عز و جل كما يذوب الملح فى الماء».

رواه مسلم فى الصحيح [(۲۶)] عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عبيد اللّه بن موسى.

[(۲۲)] أخرجه مسلم فى المناسك، (۸۵) باب فضل المدينة، الحديث (۴۵۴): ص (۲: ۹۹۱).

[(۲۳)] البخارى فى البيوع، أول باب بركة صاع النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و مسلم: فى مناسك الحج، (۸۵) باب فضل المدينة، ص (۲: ۹۹۱).

[(۲۴)] (۴: ۳۲۵) السنن الكبرى للمصنف.

[(۲۵)] ص: «قال أخبرنا» و كذا فى سائر الحديث، اما فى (ح) و (ه): «أخبرنا» فقط.

[(۲۶)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۹) باب من أراد اهل المدينة بسوء اذابه اللّه، الحديث (۴۹۵)، ص (۲: ۱۰۰۸).

(۱)

باب تحويل القبلة إلى الكعبة

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال أخبرنا [(۱)] عبد اللّه بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء (ح). و أخبرنا أبو نضر [(۲)] عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة: الفضل بن حباب الجمحى، قال:

حدثنا عبد اللّه بن رجاء الغدّانى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلا فذكر الحديث فى هجرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى المدينة و نزوله حيث أمر، قال: «و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يحب أن يوجّه نحو الكعبة، فأنزل اللّه عز و جل: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [(۳)].

قال فوجّه نحو الكعبة قال: و قال السفهاء من الناس و هم اليهود ما ولّاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل اللّه عز و جل:

[(۱)] كذا فى (ص)، و فى (ح) و (ه): «أخبرنا» و كذا فى سائر الخبر.

[(۲)] (ه): «أبو نصر».

[(۳)] الآية الكريمة (۱۴۴) من سورة البقرة.

(۱) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [(۴)].

قال: و صلى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رجل، فخرج بعد ما صلى فمرّ على قوم من الأنصار و هم ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أنه قد وجّه نحو الكعبة، فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة».

لفظ حديثهما سواء إلا أن فى رواية القطان: فتحرف القوم.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن رجاء [(۵)].

و أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن إسرائيل [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا السرى بن خزيمة، قال: حدثنا

عبد اللّه بن مسلمة، قال: حدثنا مالك، عن عبد اللّه بن دينار، عن عبد اللّه بن عمر، قال: «بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت، فقال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد أنزل عليه الليلة قرآن، و قد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها و كانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة».

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، و رواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك [(۷)].

[(۴)] الآية الكريمة (۱۴۲) من سورة البقرة.

[(۵)] البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة (۳۱) باب التوجه نحو القبلة، عن عبد اللّه بن رجاء.

[(۶)] أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، صحيح مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، و مواضع الصلاة (۲) باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة، الحديث (۱۱) و حديث (۱۳). ص (۱: ۳۷۴).

[(۷)] الحديث فى البخارى، فى: ۸- كتاب الصلاة، (۳۲) باب ما جاء فى القبلة، و فى مسلم فى: ۵-

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۳

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زهير، قال:

حدثنى أبو إسحاق، عن البراء، قال: «قيل هذا للذين ماتوا قبل أن يحوّل إلى القبلة و رجال قتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل اللّه عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ [(۸)]».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة [عن مالك] [(۱۰)] عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه كان يقول «صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد أن قدم المدينة سبعة عشر شهرا نحو بيت المقدس، ثم حوّلت إلى الكعبة قبل بدر بشهرين».

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال «صرفت القبلة على رأس ستة عشر شهرا من مقدم النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة و ذلك قبل بدر بشهرين» [(۱۱)].

[()] كتاب المساجد (۲) باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة، حديث (۱۳).

و الحديث رواه الشافعى فى الرسالة، فقرة (۳۶۵) ط. أحمد شاكر، و أخرجه مالك فى الموطأ، فى:

۱۴- كتاب القبلة، (۴) باب ما جاء فى القبلة، حديث (۶)، ص (۱: ۱۹۵).

[(۸)] الآية الكريمة (۱۴۳) من سورة البقرة.

[(۹)] تابع للحديث السابق المخرج بالحاشية (۵) من هذا الباب.

[(۱۰)] ليست فى (ح).

[(۱۱)] أخرجه مالك فى: ۱۴- كتاب القبلة، (۲۴) باب ما جاء فى القبلة، الحديث (۷)، ص (۱:

۱۹۶)، و قال ابن عبد البر فى التمهيد: «أرسله فى الموطأ، و قد جاء معناه مسندا من حديث البراء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال:

سمعت سعد بن أبى وقاص، يقول: «صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم حوّل بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين» [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، أظنه عن الزهرى، قال: «و صرفت القبلة نحو المسجد الحرام فى رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من مكة و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقلّب وجهه فى السماء و هو يصلى نحو بيت المقدس،

فأنزل اللّه عز و جل حين وجّهه إلى البيت الحرام: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [(۱۳)] و ما بعدها، من الآيات، فأنشأت اليهود، تقول: قد اشتاق الرجل إلى بلده، و بيت أبيه، و ما لهم، حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها و مرة وجها آخر.

و قال رجال من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فكيف بمن مات منا و هو يصلى قبل بيت المقدس أ تبطل صلاته؟ ففرح بذلك المشركون، و قالوا: إن محمدا قد التبس عليه أمره، و يوشك أن يكون على دينكم، فأنزل اللّه عز و جل فى هؤلاء

[()] فأخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة، (۳۱) باب التوجه نحو القبلة حيث كان، و مسلم فى:

۶- كتاب المساجد و مواضع الصلاة، (۲) باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة، الحديث (۱۲)، و رواه الشافعى فى الرسالة، فقرة (۳۶۶).

[(۱۲)] راجع الحاشية السابقة.

[(۱۳)] البقرة الآية (۱۴۲)، و ما بعدها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۵

(۱) تلك الآيات التى ذكر فيها قول السفهاء: وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً و لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ» [(۱۴)]».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت، قال:

حدثنى سعيد بن جبير، أو عكرمة شك محمد بن أبى محمد، عن ابن عباس، قال: «صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا، من مقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المدينة، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رفاعة بن قيس و قردم [(۱۵)] بن عمرو و كعب بن الأشرف، و نافع بن أبى نافع، و الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، و الربيع بن الربيع بن أبى الحقيق، و كنانة بن أبى الحقيق، فقال له: يا محمد! ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها و أنت تزعم أنك على ملة إبراهيم و دينه؟ ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك، و نصدقك، و إنما يريدون فتنته عن دينه، فأنزل اللّه عز و جل فيهم: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها- إلى قوله- إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ- أى ابتلاء و اختبارا- وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ، يقول صلاتكم بالقبلة الأولى و تصديقكم نبيكم و

اتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة أى ليعطيكم أجرهما جميعا- إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ ثم قال: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ- إلى قوله- فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [(۱۶)].

[(۱۴)] [البقرة- ۱۴۳].

[(۱۵)] (ص): «قرذوم»، سيرة ابن هشام: «فردم».

[(۱۶)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۱۷۶- ۱۷۷)، و فيه الآيات من (۱۴۲- ۱۴۷) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۶

(۱)

باب مبتدأ الإذعان بالقتال و ما ورد بعده فى نسخ العفو عن المشركين و أهل الكتاب بفرض الجهاد

أخبرنا أبو محمد عبد اللَّه بن يحيى [(۱)] بن عبد الجبار السكرى ببغداد، قال أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال، حدثنا [(۲)] أحمد بن منصور الرمادى قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد أخبره.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو اليمان (ح).

و أخبرنا أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل: قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد اللَّه المزنى، قال: حدثنا على بن محمد بن عيسى، قال:

أخبرنا أبو اليمان، قال: أخبرنى أبو بشر: شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة، أن أسامة بن زيد، أخبره.

«أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم ركب حمارا عليه إكاف [(۳)] على قطيفة فدكيّة [(۴)] و أردف

[(۱)] (ح): عبد اللَّه محمد بن يحيى.

[(۲)] كذا فى (ص)، و فى (ح) و (ه): «حدثنا» و هكذا فى سائر الخبر.

[(۳)] (إكاف) هو للحمار بمنزلة السرج للفرس.

[(۴)] (قطيفة فدكية) دثار مخمل منسوب الى فدك، بلدة معروفة على مرحلتين أو ثلاث من المدينة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۷

(۱) أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة فى بنى الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر [(۵)]، حتى مر بمجلس فيه عبد اللَّه بن أبىّ بن سلول، و ذلك قبل أن يسلم عبد اللَّه بن أبىّ، فإذا فى المجلس أخلاط من المسلمين، و من المشركين عبدة الأوثان، و اليهود، و فى المسلمين عبد اللَّه بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة [(۶)]، خمّر [(۷)] ابن أبىّ أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبّروا علينا.

فسلم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى اللَّه عز و جل، و قرأ عليهم القرآن، فقال عبد اللَّه بن أبىّ بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا، فلا تؤذنا [(۸)] به فى مجالسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه.

فقال عبد اللَّه بن رواحة: بلى يا رسول اللَّه، فاغشنا به فى مجالسنا، فإنا نحب ذلك، و استبّ المسلمون و المشركون و اليهود، حتى كادوا يتثاورون [(۹)]، فلم يزل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم: «أيا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد اللَّه بن أبىّ؟» قال: كذا و كذا، قال سعد بن عبادة: يا رسول اللَّه اعف عنه و اصفح، فو الذى أنزل عليك الكتاب لقد جاء اللَّه

بالحق الذى أنزل عليك، و لقد اصطلح أهل هذه البحيرة [(۱۰)] على أن يتوّجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد اللَّه بالحق الذى أعطاك شرق [(۱۱)] بذلك فذلك الذى فعل به ما

[(۵)] فى مسلم: «و ذاك قبل وقعة بدر».

[(۶)] (عجاجة الدابة): ما ارتفع من غبار حوافرها.

[(۷)] (خمّر انفه): «غطاه».

[(۸)] (ص) و (ه): «تؤذينا».

[(۹)] مسلم: «يتواثبوا».

[(۱۰)] القرية و يريد هنا مدينة النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم.

[(۱۱)] (شرق بذلك) أى: غصّى حسدا للنبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۸

(۱) رأيت، فعفا عنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و كان و أصحابه يعفون عن المشركين و أهل الكتاب كما أمره اللَّه عز و جل، و يصبرون على الأذى.

قال اللَّه عز و جل: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [(۱۲)].

و قال عز و جل [(۱۳)]: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [(۱۴)].

و كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم يتأوّل فى العفو ما أمره اللَّه عز و جل به حتى إذا أذن اللَّه فيهم، فلما غزا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم بدرا و قتل اللَّه به من قتل من صناديد قريش، قال ابن أبىّ بن سلول و من معه من المشركين عبدة الأوثان: هذا أمر قد توجّه، فبايعوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم على الإسلام فأسلموا».

هذا لفظ حديث أبى اليمان عن شعيب و انتهى حديث معمر عند قوله:

«فعفا عنه النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [(۱۵)].

و رواه مسلم عن إسحاق [(۱۶)] و عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

[(۱۲)] الآية الكريمة (۱۸۶) من سورة آل عمران.

[(۱۳)] (ح): «قال اللَّه تعالى».

[(۱۴)] الآية الكريمة (۱۰۹) من سورة البقرة.

[(۱۵)] عن أبى اليمان، أخرجه البخارى فى: ۷۸- كتاب الأدب (۱۱۵) باب كنية المشرك و فى تفسير سورة آل عمران، و قد أخرجه البخارى أيضا فى الجهاد، و فى اللباس، عن قتيبة، عن ابى صفوان، عن يونس بن يزيد.

[(۱۶)] صحيح مسلم: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۰) باب فى دعاء النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و صبره على أذى المنافقين،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۷۹

(۱) و أخرجاه من حديث عقيل، و غيره عن الزهرى [(۱۷)] و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه

الصفار، قال: حدثنا أحمد بن مهران، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس «أنه كان يقرؤها [(۱۸)]: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [(۱۹)] قال: هى أول آية نزلت [(۲۰)] فى القتال» [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، قال: خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة، فأتبعهم كفار قريش، فأذن اللَّه لهم فى قتالهم فأنزل اللَّه عز و جل [(۲۲)] هذه الآية، فقاتلوهم.

[()] الحديث (۱۱۶)، ص (۳: ۱۴۲۲).

[(۱۷)] من حديث عقيل البخارى من كتاب المرضى، (باب) عيادة المريض: راكبا و ماشيا و ردفا على الحمار، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، و السير، (۴۰) باب من دعاء النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم، و صبره على أذى المنافقين، عن محمد بن رافع، عن حجين، عن الليث، عن عقيل، عن الزهرى، صفحة (۳: ۱۴۲۴).

[(۱۸)] فى (ص): «يقرأ».

[(۱۹)] الآية الكريمة (۳۹) من سورة الحج.

[(۲۰)] تفسير القرطبى (۱۲: ۶۸)، و قال: روى عن سعيد بن جبير مرسلا.

[(۲۱)] بعد هذه الفقرة ورد فى نسختى (ح)، و (ه): «باب ذكر العقبة الأولى، و ما جاء فى بيعة من حضر الموسم من الأنصار رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم على الإسلام» ثم ساقا الأخبار التى سبق أن وردت تحت هذا الباب و هذا التكرار لم يحدث فى نسخة (ص)، و قد استمر التكرار متوازيا فى النسختين معا، و واضح أنه فى بيعة العقبة، ثم يأتى الحديث على الإذن بالقتال و هو متواصل مع الباب.

[(۲۲)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۸۰

(۱) أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو يحيى أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندى، قال: حدثنا محمد بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبد اللَّه، قال: حدثنا حاتم بن العلاء، قال: حدثنا عبد اللَّه و هو ابن المبارك، عن إسماعيل، و هو ابن أبى خالد، عن السدى قال «أول آية أنزلت فى القتال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا، قال محمد بن نصر: و كانوا فى أول ما أذن اللَّه عز و جل [(۲۳)] لهم فى القتال لم يؤمروا بأن يبتدءوا المشركين كافة بالقتال بل إنما أمروا أن يقاتلوا من قاتلهم خاصة، و من ظلمهم، و أخرجهم من ديارهم على ما ذكر اللَّه عز و جل فى الآية التى أذن فيها بالقتال، و قال عز و جل: وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا- يعنى فى قتالهم فتقاتلوا غير الذين يقاتلونكم- إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- إلى قوله- فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ [(۲۴)]، فلما قدم النبى صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و حولها من عبدة الأوثان و أهل الكتاب جماعات لم يقاتل أحدا منهم و لم يتعرض لهم بحرب و كان يتعرض لقريش خاصة و يقصدهم و ذلك أن اللَّه إنما أمرهم بقتال الذين ظلموهم و أخرجوهم من ديارهم. و كان المشركون أيضا بالمدينة من أهل الكتاب و عبدة الأوثان يؤذونه و أصحابه فندبهم اللَّه عز و جل إلى الصبر على أذاهم و العفو عنهم، فقال: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً. وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [(۲۵)].

و قال: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ- إلى قوله- حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [(۲۶)].

[(۲۳)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۲۴)] [۱۹۰- البقرة]، و ما بعدها.

[(۲۵)] [۱۸۶- آل عمران].

[(۲۶)] [۱۰۹- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۸۱

(۱) و كان ربما أمر بقتل الواحد بعد الواحد ممن قصد إلى أذاه إذا ظهر ذلك و ألّب عليه».

و أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال:

أخبرنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعى رحمه اللَّه «أذن اللَّه عز و جل بأن يبتدءوا المشركين بقتال فقال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا الآية، و أباح لهم القتال بمعنى أبانه فى كتابه فقال وَ قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- إلى- وَ لا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيهِ. فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرِينَ.

قال الشافعى يقال نزل هذا فى أهل مكة و هم كانوا أشد العدو على المسلمين ففرض عليهم فى قتالهم ما ذكر اللَّه ثم يقال: نسخ هذا كلّه، و النهى عن القتال، حتى يقاتلوا، أو النهى عن القتال فى الشهر الحرام بقول اللَّه عز و جل: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [(۲۷)] و نزول هذه الآية بعد فرض الجهاد.

قال الشافعى: و لما مضت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم مدة من هجرته أنعم اللَّه تعالى فيها على جماعات باتباعه، حدثت لهم بها مع عون اللَّه عز و جل قوة بالعدد لم يكن قبلها ففرض اللَّه عز و جل عليهم الجهاد بعد إن كان أباحة لا فرضا فقال تبارك و تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ الآية [(۲۸)].

و قال: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ

[(۲۷)] [۱۹۳- البقرة].

[(۲۸)] [۲۱۶- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۲،ص:۵۸۲

(۱) الآية [(۲۹)]، و ذكر سائر الآيات فى فرض الجهاد.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا عبد اللَّه بن صالح عن معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، قال: قوله: وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [(۳۰)]، و قوله: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [(۳۱)] و نحو هذا فى العفو عن المشركين، نسخ ذلك كله بقوله:

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [(۳۲)]، و قوله: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ- إلى قوله- وَ هُمْ صاغِرُونَ [(۳۳)] فنسخ هذا العفو عن المشركين و قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ [(۳۴)] يعنى لا يكون شرك.

[(۲۹)] [التوبة- ۱۱۱]، و فى الرسالة للشافعى ساق الخبر ص (۳۶۱).

[(۳۰)] [الحجر- ۹۴].

[(۳۱)] [البقرة- ۱۰۹].

[(۳۲)] [التوبة- ۵].

[(۳۳)] [التوبة- ۲۹].

[(۳۴)] [البقرة- ۱۹۳]، و انظر الرسالة للإمام الشافعى صفحة (۳۶۱) إلى (۳۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵

الجزء الثالث

اشارة

(۱)

جمّاع أبواب مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه و بسراياه

اشارة

[(۱)] على طريق الاختصار دون الإكثار إذا القصد من هذا الكتاب بيان دلائل صحة نبوته و إعلام صدقه فى رسالته و ما ظهر فى أيامه من نصر اللّه [تعالى] [(۲)] أهل دينه و إنجازهم ما وعدهم على لسان نبيه صلى اللّه عليه و سلم بقوله:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [(۳)].

[(۱)] كان عدد الغزوات التى خرج فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه غازيا سبعا و عشرين، و قد قاتل بنفسه فى تسع منها، هى: بدر، و أحد، و المريسيع، و الخندق، و قريظة، و خيبر، و فتح مكة، و حنين، و الطائف، و بلغ عدد بعوثه أو سراياه سبعا و أربعين، و قيل: بل نحوا من ستين.

و فى اصطلاح الرواة و أصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول صلى اللّه عليه و سلم بنفسه، و أما البعث، أو السرية فإنه يرسل فيها طائفة من أصحابه.

قال الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۶):

أسماء الغزوات، هى: غزوة الأبواء و يقال لها: ودّان، ثم غزوة بواط، ثم غزوة سفوان، و هى بدر الأولى لطلب كرز بن جابر، ثم غزوة العشيرة، ثم غزوة بدر الكبرى، ثم غزوة بنى سليم بالكدر، و يقال لها: قرقرة الكدر، ثم غزوة السّويق، ثم غزوة غطفان، و هى غزوة ذى أمرّ ثم غزوة الفرع، من بحران بالحجاز، ثم غزوة بنى قينقاع، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بنى النّضير، ثم غزوة بدر الأخيرة و هى غزوة بدر الموعد، ثم غزوة دومة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنى محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا أبو سعيد: محمد بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا على بن الحسين بن واقد، قال:

حدثنى أبى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، عن أبىّ بن كعب، قال:

«لمّا قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه المدينة و آوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة و كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، و لا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنّا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا اللّه عز و جل؟ فنزلت

[()] الجندل، ثم غزوة بنى المصطلق و هى المريسيع، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان، ثم غزوة الحديبية،

ثم غزوة ذى قرد، ثم غزوة خيبر، ثم غزوة ذات الرقاع و هى غزوة محارب و بنى ثعلبة ثم غزوة عمرة القضاء، ثم غزوة فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تبوك، و فى بعض ذلك تقديم و تأخير عن بعض المحدثين.

قال ابن إسحاق، و ابن سعد و ابن حزم، و ابن الأثير رحمهم الله: قاتل النبى صلى الله عليه و سلم فى تسع غزوات: بدر و أحد، و الخندق، و قريظة، و المصطلق و هى المريسيع، و خيبر، و الفتح، و حنين، و الطائف، و يقال: إنه صلى الله عليه و سلم قاتل أيضا فى بنى النضير و وادى القرى، و الغابة. و قال ابن عقبة: قاتل فى ثمانية مواطن و أهمل عد قريظة، لأنه ضمها إلى الخندق لكونها كان إثرها، و أفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب، و كذا وقع لغيره، عد الطائف و حنينا واحدة لكونها كانت فى إثرها.

روى الخطيب البغدادى فى الجامع و ابن عساكر فى تاريخه عن زين العابدين على بن الحسين بن أمير المؤمنين على رضى الله عنه، قال: كنا نعلم مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما نعلم السورة من القرآن.

و رويا عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى قال: كان أبى يعلمنا مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يعدها علينا و سراياه، و يقول: يا بنى هذه شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها. و رويا أيضا عن الزهرى قال: فى علم المغازى خير الدنيا و الآخرة.

[(۲)] الزيادة من (ض) و (ه).

[(۳)] الآية الكريمة (۵۵) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷

(۱) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- قرأ إلى قوله- وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [(۴)].

[(۴)] و قال أبو العالية رفيع راوى الحديث- و نقله القرطبى (۱۲: ۲۹۷): «مكث رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم بمكة عشر سنين بعد ما أوحى إليه خائضا هو و أصحابه، يدعون إلى اللّه سرا و جهرا، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، و كانوا فيها خائضين: يصبحون، و يمسون فى السلاح،

فقال رجل: يا رسول اللّه! أما يأتى علينا يوم نأمن فيه و نضع السلاح؟ فقال عليه السلام: «لا تلبثون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محتبيا ليس عليه حديدة»،

و نزلت هذه الآية، و أظهر اللّه نبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح، و أمنوا».

قال النحاس: «فكان فى هذه الآية دلالة على نبوة رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، لأن اللّه جل و عز أنجز ذلك الوعد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸

(۱)

باب بعث رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم عمه حمزة بن عبد المطلب، و بعث عبيدة بن الحارث، و بعث سعد بن أبى وقاص، و غزوة الأبواء، و هى: ودّان، و غزوة بواط، و هى: رضوى، و غزوة العشيرة، و بدر الأولى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: أخبرنا أبو علاثة: [(۵)] محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا [(۶)] أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر،

قال: حدثنا محمد بن فليح عن، موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: «ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حمزة فى ثلاثين راكبا، و كان أوّل بعث بعثه، فساروا حتى بلغوا

[(۵)] فى (ص): «أبو عادثة».

[(۶)] لفظ «قال أخبرنا» من (ص) فقط، و فى (ح): «أخبرنا»، و كذا فى (ه)، هكذا فى سائر فقرات الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹

(۱) سيف [(۷)] البحر من أرض جهينة، فلقوا أبا جهل بن هشام فى ثلاثين و مائة من المشركين، فحجز بينهم مخشىّ بن عمرو الجهنى، و كان مخشىّ و رهطه حلفاء للفريقين جميعا، فلم يعصوه فرجع الفريقان كلاهما إلى بلادهم فلم يكن بينهم قتال فلبث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد ذلك ثم غزا، فأول غزوة غزاها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة حتى بلغ الأبواء [(۸)]، ثم رجع فأرسل ستين رجلا من المهاجرين الأولين و لم يكن فى تلك الغزوة من الأنصار أحد، و أمّر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب [(۹)]، فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى الأحياء من رابغ، فارتموا بالنّبل، و انحاز المسلمون و لهم حامية تقاتل عنهم حتى هبطوا ثنيّة المرّة، و سعد بن أبى وقاص يرمى عن أصحابه، ثم انكفأ بعضهم عن بعض، و أول من رمى بسهم فى سبيل اللّه: سعد بن أبى

[(۷)] (سيف) ساحل.

[(۸)] الأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها و بين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة و عشرون ميلا، و قيل: الأبواء: جبل على يمين آرة، و يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة، و هناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، و بالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى اللّه عليه و سلم».

و انظر فى بعث حمزة: ابن هشام (۲: ۲۲۳- ۲۲۴)، و ابن سعد (۲: ۶)، و الواقدى (۱:

۹)، و الطبرى (۲: ۴۰۴)، و الدرر (۹۶)، و البداية و النهاية (۳: ۲۳۴) و سبل الهدى (۴: ۲۵).

[(۹)] فى (ح): عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، و له ترجمة فى الإصابة (۲: ۴۴۹): عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ... أسلم قديما، و كان رأس بنى عبد مناف، و كانت أول راية عقدت فى الإسلام له، و استشهد فى بدر.

و اختلف أهل السير فى أى البعثين كان أول: أبعث حمزة، أو بعث عبيدة، فقال ابن إسحاق:

أول راية عقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أول سرية بعثها عبيدة بن الحارث، قال ابن إسحاق: و بعض الناس يزعمون أنّ راية حمزة أول راية عقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال المدائنى: «أول سرية بعثها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: حمزة بن عبد المطلب فى ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰

(۱) وقاص، و هو أول يوم التقى فيه المسلمون و المشركون فى قتال، و فرّ عتبة بن غزوان، و المقداد بن الأسود يومئذ الى المسلمين، و كانا فى حبس قريش قد أسلما قبل ذلك، فتوصلا بالمشركين حتى خرجا إلى عبيدة و أصحابه».

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة [(۱۰)]، و فى حديث عروة بن الزبير: «فلقيه أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب و قال: ثم لبث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحد عشر شهرا، ثم خرج فى صفر حتى بلغ الأبواء»، و الباقى بمعناه.

و أخبرنا عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تهيأ لحربه، فقام فيما أمره اللّه به من جهاد عدوه، و قتال من أمره به ممن يليه

من مشركى العرب، و قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة فى شهر ربيع الأول لاثنتى عشرة ليلة مضت منه فأقام بها يعنى أحد عشر شهرا، ثم خرج غازيا حتى نزل ودّان [(۱۱)] يريد قريشا و بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة و هى غزوة الأبواء، فوادعه فيها بنو ضمرة، و كان الذى وادعه منهم سيدهم فى زمانه مخشىّ بن عمرو قال: ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة، و لم يلق كيدا [(۱۲)] فأقام بها بقية صفر و صدرا من شهر ربيع الأول و بعث فى مقامه ذلك عبيدة بن الحارث بن المطلب فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، و كان أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى

[(۱۰)] حديث موسى بن عقبة فى الدرر لابن عبد البر (۹۶)، و سيرة ابن هشام (۲: ۲۲۴)، و البداية و النهاية (۳: ۲۴۳).

[(۱۱)] (ودّان): قرية جامعة بين مكة و المدينة من نواحى الضرع، بينها و بين هرشى ستة أميال، و بينها و بين الأبواء نحو من ثمانية أميال، قريبة من الجحفة.

[(۱۲)] (لم يلق كيدا) أى: لم يلق حربا، و لم يخرج لقتاله أحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱

(۱) مقامه هذا: حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص [(۱۳)] فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، فالتقى عبيدة و المشركون فى ثنيّة المرّة على ماء يقال له: أحياء، و كانت بينهم الرماية، و على المشركين: أبو سفيان بن حرب، و كان أول من رمى بسهم فى سبيل اللّه: سعد بن مالك، قال: ثم انحاز الناس بعضهم إلى بعض فانحاز إلى المسلمين يومئذ المقداد بن الأسود و عتبة بن غزوان.

قال: و خرج حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا إلى ساحل البحر فلقيهم أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى و كان حليفا للفريقين جميعا، فرجع حمزة و لم يكن بينهم قتال، فاختلف الناس فى راية عبيدة و حمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة، و قال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة، و ذلك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شيعهما جميعا معا فأشكل [(۱۴)] ذلك على الناس [(۱۵)].

قال: ثم غزا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط [(۱۶)] من ناحية رضوى [(۱۷)] ثم رجع و لم يلق كيدا، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر و بعض جمادى الأولى، ثم غزا يريد قريشا فسلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على نقب بنى دينار بن النجار حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها بقية جمادى

[(۱۳)] (العيص) هنا موضع من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام، و أصل العيص: منبت الشجر.

[(۱۴)] فى سيرة ابن هشام: «فشبّه ذلك على الناس».

[(۱۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۲۸- ۲۳۰).

[(۱۶)] (بواط) جبل من جبال جهينة بقرب ينبع.

[(۱۷)] (رضوى) جبل على بعد يوم من ينبع، و أربعة أيام من المدينة ذو شعاب و أودية، و به مياه و أشجار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲

(۱) الأولى و ليالى من جمادى الآخرة، و وادع فيها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمرة» [(۱۸)].

قال ابن إسحاق: حدثنى يزيد بن محمد بن خيثم، عن محمد بن كعب القرظى، قال: حدثنى أبوك محمد بن خيثم المحاربى عن

عمار بن ياسر، قال: «كنت أنا و على بن أبى طالب رفيقين فى غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم أقام بها شهرا، فصالح بها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمرة، فوادعهم، فقال لى على بن أبى طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن نأتى هؤلاء- نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم- ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النوم، فعمدنا إلى صور [(۱۹)] من النخل فى دقعاء [(۲۰)] من الأرض فنمنا فيه فو اللّه ما أهبّنا [(۲۱)] إلّا رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم بقدمه، فجلسنا و قد تتربنا من تلك الدّقعاء، فيومئذ قال رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم لعلى: يا أبا تراب- لما عليه من التراب- [(۲۲)]، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا

[(۱۸)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۳- ۲۳۴).

[(۱۹)] (الصور): النخل الصغار.

[(۲۰)] (دقعاء) التربة اللينة.

[(۲۱)] (أهبّنا): أيقظنا.

[(۲۲)]

أخرج البخارى فى كتاب الصلاة، باب نوم الرجال فى المسجد- عن سهل بن سعد قال: جاء رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم بيت فاطمة، فلم يجد عليا فى البيت. فقال: «أين ابن عمّك»؟ قالت: كان بينى و بينه شىء فغاضبنى، فخرج فلم يقل عندى. فقال رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم لإنسان: «انظر أين هو»؟ فجاء فقال: يا رسول اللّه! هو فى المسجد راقد. فجاء رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو مضطجع قد سقط ردائه عن شقّه و أصابه تراب. فجعل رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم يمسحه عنه و يقول: «قم. أبا تراب! قم. أبا تراب!».

و أخرج البخارى أيضا فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلى اللَّه عليه و سلم، باب مناقب على بن أبى طالب. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳

(۱) أخبركم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول اللّه، فقال أحيمر [(۲۳)] ثمود الذى عقر الناقة، و الذى يضربك يا علىّ على هذه، و وضع رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم يده على رأسه، حتى يبلّ منها هذه، و وضع يده على لحيته [(۲۴)].

قال ابن إسحاق: ثم لم يقم رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم بالمدينة حين رجع من العشيرة كمّل عشر ليال، حتى أغار كرز بن جابر الفهرى [(۲۵)] على سرح المدينة، فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فى طلبه، حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، و هى غزوة بدر الأولى، و فاته كرز، فلم يدركه، فرجع رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فأقام، جمادى [(۲۶)] و رجبا و شعبان، و قد كان بعث بين ذلك سعدا فى ثمانية رهط فرجع

[()] القرشى الهاشمى- عن سهل بن سعد قال: إن كانت أحب أسماء علىّ رضى اللّه عنه إليه لأبو تراب، و إن كان ليفرح أن يدعى بها. و ما سمّاه أبو تراب إلّا النبىّ صلى اللَّه عليه و سلم. غاضب يوما فاطمة:

فخرج فاضطجع إلى الجدار فى المسجد. فجاءه النبى صلى اللَّه عليه و سلم يتبعه. فقال هو ذا مضطجع فى الجدار. فجاءه النبى صلى اللَّه عليه و سلم و امتلأ ظهره ترابا. فجعل النبى صلى اللَّه عليه و سلم يمسح التراب عن ظهره و يقول «اجلس. يا أبا تراب!».

و أخرج البخارى فى كتاب الأدب، باب التكنّى بأبى تراب، و إن كانت له كنية أخرى:

عن عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنّ رجلا جاء إلى سعد بن سهل فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو عليّا عند المنبر. قال: فيقول ما ذا؟ قال: يقول له أبو تراب. فضحك و قال:

و اللّه! ما سمّاه إلّا النبيّ صلى اللّه عليه و سلم، و ما كان له اسم أحبّ إليه منه.

فاستطعمت الحديث سهلا و قلت: يا أبا عباس! كيف؟ قال: دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم (أين ابن عمك)؟ قالت: فى المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، و خلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول «اجلس يا أبا تراب!» مرّتين.

[(۲۳)] فى (ه): «أحيم».

[(۲۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۶- ۲۳۷).

[(۲۵)] كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم، ثم أسلم- بعد- ذلك و استشهد فى غزوة الفتح.

[(۲۶)] جمادى الآخرة كما فى السيرة لابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴

(۱) و لم يلق كيدا» [(۲۷)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال: حدثنى سهل بن عثمان العسكرى، قال: حدثنا يحيى بن أبى زائدة، قال: حدثنا مجالد عن زياد بن علاقة، عن سعد بن أبى وقاص، قال: «لما قدم النبى صلى اللّه عليه و سلم المدينة بعثنا فى ركب و لا نكون مائة و أمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة أو جهينة، فأغرنا عليهم و كانوا كثيرا، فلجأنا إلى جهينة فسرينا، و قالوا لم تقاتلونا فى الشهر الحرام، فقلنا: إنما نقاتل فى الشهر الحرام من أخرجنا من البلد الحرام، و كان الفىء إذا ذاك أن من أخذ شيئا فهو له، فقال بعضنا: نأتى غير قريش هذه فنقتطعها، و قال قوم: لا، بل نقيم مكاننا.

قال: و كنت أنا فى أناس من أصحابى،

فقلنا: نأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فنخبره، فانطلقنا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقام غضبان محمّر الوجه، فقال: ذهبتم من عندى جميعا، و جئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، و لأبعثنّ عليكم رجلا ليس بأخيركم: أصبركم على الجوع و العطش، فبعث علينا عبد اللّه بن جحش [(۲۸)]، و كان أول أمير أمّره فى الإسلام».

[(۲۷)] الخبر فى السيرة لابن هشام (۲: ۲۳۸).

[(۲۸)] عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى، أحد السابقين، هاجر إلى الحبشة، و إلى المدينة، و آخى النبى صلى اللّه عليه و سلم بينه و بين عاصم بن ثابت، أمّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على أول سرية فى الإسلام، و شهد بدرا، و كان من أعظم أبطال غزوة أحد، و استشهد فيها على يد أبى الحكم بن الأخنس بن شريق الذى قتل كافرا قبل انتهائها، و كان عبد اللّه من جملة الشهداء الذين مثّل بهم المشركون و نساؤهم، و من حديثه أنه دعا قبل الغزوة، فقال: اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه فيقتلنى، ثم يأخذنى، فيجدع أنفى، و أذنى، فإذا لقيتك قلت: يا عبد اللّه! فيم جدع أنفك و أذنك؟ فأقول: فيك و فى رسولك، فتقول: صدقت ... و هو ابن أميمة بنت عبد المطلب .. و دفن هو و حمزة فى قبر واحد، و كان له يوم قتل نيف و أربعون سنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵

(۱) و أخبرنا أبو الحسن، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا الفرج بن عبيد الأزدى، قال: حدثنا حماد بن أسامة، قال: حدثنا المجالد بن سعيد، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن سعد بن أبى وقاص، قال: «لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، فذكر الحديث بمعناه إلا أنه لم يذكر الفىء، و قال: فرجع أناس إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و أقمت أنا فى أناس منا لنتقبّض عير قريش»، و ذكر الحديث [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن

الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدى، قال: «أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لحمزة بن عبد المطلب- رضى اللّه عنه- [(۳۰)] فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره يعترض لعير من قريش [(۳۱)].

قال: و بعث زيد بن حارثة و أبا رافع إلى مكة لينقلا سودة بنت زمعة زوجته و بناته، و ذلك فى السنة الأولى من الهجرة.

و ذكر الواقدى: أن اللواء الذى عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن أبى وقاص كان فى ذى القعدة لتسعة أشهر من الهجرة، و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزا فى السنة الثانية من الهجرة فى ثمانين من أصحابه إلى رضوى يريد عيرات قريش

[()] و قال شاعر العروبة و الإسلام: أحمد محرم فى ديوانه مجد الإسلام يشيد ببطولته و صبره من قصيدة مطلعها:

أبشر، فذلك ما سألت قضاه* رب هداك، فكنت عند هداه آثرته و رضيت بين عباده* من صالح الأعمال ما يرضاه

[(۲۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۰).

[(۳۰)] الزيادة من مغازى الواقدى.

[(۳۱)] مغازى الواقدى (۱: ۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶

(۱) التى كان يحملها أمية بن خلف، و استخلف على المدينة سعد بن معاذ، و كان حامل لواء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ: سعد بن أبى وقاص الزهرى، ثم رجع إلى المدينة و لم يلق حربا.

و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزا بدرا الأولى فى السنة الثانية من الهجرة، و كان سرح المدينة بالحمى، فاستاقه كرز بن جابر الفهرى، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى أثره فى المهاجرين، و كان حامل لوائه على بن أبى طالب، و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و طلبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى بلغ بدرا، فلم يلحقه، فلما فاته كرز رجع إلى المدينة فسميت هذه الغزاة: بدرا الأولى.

و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خرج فى السنة الثانية إلى العشيرة فى المهاجرين، فاستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد و كان يحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، حتى بلغ بطن ينبع، فوادع بها بنى مدلج، و حلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع» [(۳۲)].

[(۳۲)] مقتطفات من مغازى الواقدى (۱: ۲- ۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷

(۱)

باب سرية عبد اللّه بن جحش رضى اللّه عنه [(۱)]

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو الصيرفى، قال: حدثنا [(۲)] أبو محمد أحمد ابن عبد اللّه المزنى قال: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة بن الزبير «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث سرية من المسلمين و أمّر عليهم عبد اللّه ابن جحش الأسدى، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجارة لقريش فى يوم بقى من الشهر الحرام، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم: هذه غرة من عدو، و غنم رزقتموه، و لا ندرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا، و قال قائل منهم: لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه، و غنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، و كان ابن الحضرمى أول قتيل قتل بين المسلمين و المشركين، فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة، فقالوا: أ تحلّ

القتال فى الشهر الحرام؟

[(۱)] ذكرت مفصلة فى طبقات ابن سعد (۲: ۱۰)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۱۰)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۳- ۱۹)، و سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۸- ۲۳۹)، و الدرر (۹۹) لابن عبد البر، و البداية و النهاية (۳: ۲۴۸)، و النويرى (۱۷: ۶).

[(۲)] فى (ح) حدثنا، و أثبت ما فى (ص)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸

(۱) فأنزل اللّه عز و جل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ، قُلْ: قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [(۳)] إلى آخر الآية.

فحدثهم اللّه فى كتابه: أن القتال فى الشهر الحرام حرام كما كان، و إن الذى يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك: من صدهم عن سبيل اللّه حين يسجنونهم و يعذبونهم و يحبسونهم أن يهاجروا إلى رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و كفرهم باللّه، و صدهم المسلمين عن المسجد الحرام فى الحج و العمرة و الصلاة فيه، و إخراجهم أهل المسجد الحرام و هم سكانه من المسلمين، و فتنتهم إياهم عن الدين.

فبلغنا أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم عقل ابن الحضرمى و حرّم الشهر الحرام كما كان يحرمه، حتى أنزل اللّه عز و جل بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «بعث رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم عبد اللّه بن جحش إلى نخلة فقال له: كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش، و لم يأمره بقتال، و ذلك فى الشهر الحرام، و كتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: أخرج أنت و أصحابك، حتى إذا سرت يومين، فافتح كتابك و انظر فيه فما أمرتك به فامض له، و لا تستكرهنّ أحدا من أصحابك على الذهاب معك، فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه:

أن امض حتى تنزل نخلة [بين مكة و الطائف] [(۵)]، فتأتينا من أخبار قريش بما

[(۳)] الآية الكريمة (۲۱۷) من سورة البقرة.

[(۴)] أول سورة التوبة.

[(۵)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹

(۱) اتصل إليك منهم،

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال: سمعا و طاعة، من كان منكم له رغبة فى الشهادة فلينطلق معى فإنى ماض لأمر رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و من كره ذلك منكم فليرجع، فإن رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم قد نهانى أن أستكره منكم أحدا، فمضى معه القوم، حتى إذا كانوا ببحران أضل سعد بن أبى وقاص، و عتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه يطلبانه، و مضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمى، و الحكم بن كيسان، و عثمان و المغيرة ابنا عبد اللّه، معهم تجارة قدموا بها من الطائف، أدم، و زبيب، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد اللّه [(۶)]، و كان قد حلق رأسه، فلما رأوه حليقا قالوا عمّار ليس عليكم منهم بأس، و ائتمر القوم بهم أصحاب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم فى الشهر الحرام، و لئن تركتموهم ليدخلن فى هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعنّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد اللّه التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله، و استأسر عثمان بن عبد اللّه، و الحكم بن كيسان و هرب المغيرة، فأعجزهم، و استاقوا العير،

فقدموا بها على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال لهم: و اللّه ما أمرتكم بقتال [(۷)] فى الشهر الحرام،
فأوقف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأسيرين و العير فلم يأخذ منها شيئا، فلما قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما قال، أسقط فى أيديهم، و ظنوا أن قد هلكوا، و عنّفهم إخوانهم من المسلمين، و قالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء:
قد سفك محمد الدّم الحرام، و أخذ فيه المال، و أسر فيه الرجال و استحل الشهر الحرام، فأنزل اللّه عز و جل فى ذلك: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ [(۸)].

[(۶)] فى سيرة ابن هشام: «أشرف عليهم عكّاشة بن محصن».

[(۷)] فى (ص) و (ه): «بالقتال».

[(۸)] [۲۱۷- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰

(۱) يقول: الكفر باللّه أكبر من القتل، فلما نزل ذلك أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العير و فدى الأسيرين، فقال المسلمون: يا رسول اللّه! أ تطمع لنا أن تكون غزوة، فأنزل اللّه عز و جل فيها إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ [(۹)] إلى آخر الآية.

و كانوا ثمانية و أميرهم التاسع عبد اللّه بن جحش» [(۱۰)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه [(۱۱)] موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى، فذكر قصة عبد اللّه

[(۹)] الآية الكريمة (۲۱۸) من سورة البقرة.

[(۱۰)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۹- ۲۴۳)، و عدهم: ثمانية سوى أميرهم: عبد اللّه بن جحش- رضى اللّه عنهم- ۱- أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

۲- عكاشة بن محصن بن حرثان.

۳- عتبة بن غزوان بن جابر.

۴- سعد بن أبى وقاص.

۵- عامر بن ربيعة.

۶- واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف.

۷- خالد بن البكير.

۸- سهيل بن بيضاء.

[(۱۱)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۱

(۱) ابن جحش بمعنى ما مضى إلا أنه قال: «فتخلف رجلان و لم يذكر إضلال البعير، و ذكر أن عكاشة بن محصن حلق رأسه، ثم

أوفى على رجل [(۱۲)]، إلا أنه ذكر الرمى لواقد، قال: و ذلك فى رجب قبل بدر بشهرين، و هى هاجت بينهم القتال، و حرشت بين الناس.

قال فى سياق القصة:

فأرسلت قريش ليفادوا الأسيرين فأبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال: أخاف أن تكونوا قد أصبتم سعد بن مالك، و عتبة بن غزوان، فلم يفادهما حتى قدم سعد و عتبة، ففوديا،

فأسلم الحكم بن كيسان، و أقام عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و رجع عثمان بن عبد اللّه بن المغيرة، كافرا، قال فيه و قالت اليهود عند ذلك واقد وقدت الحرب، و عمرو عمرت الحرب، و الحضرمى حضرت الحرب، فكان ذلك كما قالوا و كان لهم فيما تفاءلوا [(۱۳)] من ذلك و أحبوا ما يسوءهم».

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «على جبل».

[(۱۳)] فى (ص): «تقاولوا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۳

(۱)

جماع أبواب غزوة بدر العظمى

اشاره

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۵

(۱)

باب ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قتل ببدر من المشركين و ما فى ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ و أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة قالا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى عزرة [(۱)]، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «انطلق سعد بن معاذ معتمرا، فنزل على أميّة بن خلف بن صفوان، و كان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، و غفل الناس، انطلقت فطفت، قال: فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل، فقال: من هذا الذى يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: أ تطوف بالكعبة آمنا، و قد آويتم محمدا و أصحابه؟ [قال: نعم] [(۲)] قال: فتلاحيا، [بينهما] [(۳)] قال: فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيّد أهل الوادى، قال: فقال له سعد: و اللّه لئن منعتنى أن أطوف بالبيت لأقطعنّ عليك متجرك بالشام،

[(۱)] فى (ص): «غرزة»، و هو تصحيف.

[(۲)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۳)] الزيادة من الصحيح، و تلاحيا: تعاتبا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۶

(۱) قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، و جعل يسكّته [(۴)]، فغضب سعد، فقال: دعنا منك فإنى سمعت محمدا صلى اللّه عليه و سلم يزعم أنه قاتلك. قال:

إياى؟ قال: نعم، قال: و اللّه ما يكذب محمد. فكاد أن يحدث، فرجع إلى امرأته، فقال: ما تعلمين ما قال أخى اليثربى، قالت: و ما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدا يزعم إنه قاتلى، قالت: فو اللّه ما يكذب محمد.

فلما خرجوا لبدر، و جاء الصريخ قالت له امرأته: أما علمت ما قال لك أخوك اليثربى؟ قال: فإنى إذا لا أخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل الوادى فسر معنا يوما أو يومين، فسار معهم فقتل».

رواه البخارى فى الصحيح، عن أحمد بن إسحاق، عن عبيد اللّه بن موسى [(۵)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمى، قال: حدثنا أحمد بن عثمان الأودى، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال: أخبرنى عمرو بن ميمون، أنه سمع عبد اللّه بن مسعود، يحدث عن سعد بن معاذ: «أنه كان صديقا لأمية بن خلف فكان أمية إذا مرّ بالمدينة نزل على سعد، و كان سعد إذا مرّ بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة انطلق سعد معتمرا، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لى ساعة خلوة لعلى أن أطوف بالبيت، قال:

فخرج به قريبا من نصف النهار، قال: فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان: من هذا معك؟ قال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف

[(۴)] كذا فى الأصول، و فى الصحيح: «فجعل يمسكه».

[(۵)] الحديث، أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۶۳۲)، فتح البارى (۶: ۶۲۹)، عن أحمد بن إسحاق، و أعاده فى: ۶۴- كتاب المغازى و سيأتى فى الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۷

(۱) بمكة آمنا، و قد آويتم الصّباة، و زعمتم أنكم تنصرونهم و تعينونهم أما و اللّه لولا أنك مع أبى صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما. فقال له سعد و رفع صوته عليه [أما و اللّه] [(۶)] لئن منعتنى هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبى الحكم سيد أهل الوادى، فقال سعد: دعنا منك يا أمية فو اللّه لقد سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول إنه قاتلك [(۷)]، قال: بمكة؟ قال: لا أدرى.

ففزع لذلك أمية فزعا شديدا، فلما رجع أمية إلى أهله فقال: يا أم صفوان ألم ترى [(۸)] إلى ما قال لى سعد قالت: و ما قال لك؟ قال: زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلىّ. فقلت له: بمكة؟ فقال: لا أدرى، فقال أمية:

و اللّه لا أخرج من مكة.

فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس، فقال: أدركوا عيركم، قال:

فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت و أنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك، فلم يزل أبو جهل حتى قال:

إذ غلبتنى فو اللّه لأشترينّ أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان جهّزينى، فقالت له: يا أبا صفوان أوقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربى؟ قال: لا، و ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا. قال: فلما خرج أمية، قال: أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك حتى قتله اللّه ببدر».

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان الأودى [(۹)].

[(۶)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۷)] فى الصحيح: «إنهم قاتلوك».

[(۸)] (ص): «ألم ترين».

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲) باب ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم من يقتل ببدر، الحديث (۳۹۵۰)، فتح البارى (۷: ۲۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۸

(۱)

باب ذكر سبب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب فى خروج المشركين و ما أعد اللّه عز و جل لنبيه من النصر فى ذلك ببدر

قال اللّه عز و جل: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا، وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى، وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ، وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا عبيد بن عبد الواحد قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبرى، قال: حدثنا أحمد بن أبى شعيب الحرانى، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال: حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهرى، حدثه قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت كعب بن مالك، يقول: و هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث: «إنه لم يتخلف عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين: غزوة العسرة، و غزوة بدر، قال: و لم يعاتب اللّه أحدا تخلف عنها، و إنما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمن خرج من أصحابه يريدون العير التى لكفار قريش

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۹

(۱) التى قدم بها أبو سفيان بن حرب قال: و ذكر الحديث، و قال عقيل عن الزهرى: يريد عير قريش، حتى جمع اللّه بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد هو ابن يحيى، عن أحمد بن أبى شعيب [(۱۰)]، و عن يحيى بن بكير [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال ابن إسحاق: و حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير، قالا: «رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفارى على قريش بمكة [(۱۲)] بثلاث ليال، رؤيا فأصبحت عاتكة فأعظمتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخى لقد رأيت رؤيا الليلة ليدخلن على قومك منها شر و بلاء، فقال: و ما هى؟ فقالت: رأيت فيما يرى النائم أن رجلا أقبل على بعير له، فوقف بالأبطح، فقال: أنفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، فأذن الناس فاجتمعوا إليه، ثم إن بعيره دخل به المسجد و اجتمع الناس إليه، ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة، فقال: انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبى قبيس،

[(۱۰)] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى شعيب، أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۱۸) باب و على الثلاثة الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت .. إلى آخر الآية، الحديث (۴۶۷۷)، فتح البارى (۸: ۳۴۲).

[(۱۱)] عن يحيى بن بكير، أخرجه البخارى مطولا و مختصرا فى كتاب الأحكام (باب) هل للإمام أن يمنع المجرمين، و أهل المعصية من الكلام معه و الزيارة و نحوه؟، و للحديث طرق أخرى كثيرة استوفاها المزى فى تحفة الأشراف (۸: ۳۱۱- ۳۱۲).

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «مكة»، و فى سيرة ابن هشام: «قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۰

(۱) فقال: أنفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوى حتى إذا كانت فى أسفله ارفضّت [(۱۳)] فما بقيت دار من دور قومك و لا بيت إلا دخل فيه بعضها، فقال العباس: و اللّه إن هذه لرؤيا فاكتميها، فقالت: و أنت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا، فخرج العباس من عندها فلقى الوليد بن عتبة، و كان له صديقا فذكر له و استكتمه إياها، فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها، ففشا الحديث فقال العباس: و اللّه إنى لغاد إلى الكعبة لأطوف بها، فدخلت المسجد فإذا أبو جهل فى نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأتنا، قال: فلما فرغت من طوافى أقبلت حتى جلست معهم. فقال أبو جهل: يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت و ما ذاك؟ فقال ما رؤيا رأتها عاتكة بنت عبد المطلب؟ أما رضيتم يا بنى عبد المطلب أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، سنتربص بكم هذه الثلاث التى ذكرت عاتكة، فإن كان حقا فسيكون، و إلا كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب، فو اللّه ما كان إليه منى من كبير إلا أنى قد أنكرت ما قالت، و قلت: ما رأت شيئا و لا سمعت بهذا، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى، فقلن: صبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم، ثم قد تناول النساء و أنت تسمع فلم يكن عندك فى ذلك غير، فقلت: قد و اللّه صدقتنّ و ما كان عندى فى ذلك من غير إلا أنى قد أنكرت ما قالت، و لأتعرّضن له فإن عاد لأكفينه، فغدوت إلى اليوم الثالث أتعرض ليقول لى شيئا فأشاتمه، فو اللّه إنى لمقبل نحوه و كان رجلا حديد الوجه، حديد النظر، حديد اللسان إذ ولّى نحو باب المسجد يشتد، فقلت فى نفسى اللهم العنه. كل هذا فرقا أن أشاتمه و إذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو و هو واقف بعيره بالأبطح قد حول رحله و شق

[(۱۳)] (ارفضّت): «تفتتت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۱

(۱) قميصه و جدع بعيره [(۱۴)] يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبى سفيان، و تجارتكم قد عرض لها محمد و أصحابه، فالغوث الغوث، فشغله ذلك عنى و شغلنى عنه، فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا، فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر: من قتل أشرافهم، و أسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب فيما رأت و ما قالت قريش فى ذلك:

ألم تكن الرؤيا بحقّ و جاءكم‌بتصديقها فلّ من القوم هارب

فقلتم- و لم أكذب- كذبت و إنمايكذبنا بالصدق من هو كاذب و ذكر لها أبو عبد اللّه فى كتاب المغازى قصيدة طويلة» [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، و حدثنى الزهرى، و محمد بن يحيى بن حبان [(۱۶)] و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه ابن أبى بكر، و غيرهم من علمائنا فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض، و قد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر قالوا:

[(۱۴)] (جدع بعيره) قطع أنفه.

[(۱۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۵- ۲۴۷)، و مغازى الواقدى (۱: ۲۸- ۳۳)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳: ۱۹- ۲۰)، و قال الذهبى: فيه حسين بن عبد اللّه: ضعيف.

قلت: و راوى الحديث هذا: «حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، قال فيه البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۲: ۳۸۸): «قال على بن المدينى: تركت حديثه»، كما قال النسائى: متروك، و اتهمه العقيلى بالزندقة فى «الضعفاء الكبير» (۱: ۲۴۵) من تحقيقنا، و ذكره ابن حبان فى «المجروحين» (۱: ۲۴۲)، و له ترجمة فى الميزان (۱: ۵۳۷).

[(۱۶)] فى (ص): «حيّان»، و هو تصحيف، و له ترجمة فى «تهذيب التهذيب» (۹: ۵۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۲

(۱) «سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأبى سفيان بن حرب فى أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم: مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المسلمين و قال لهم: هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل اللّه عز و جل ينفّلكموها فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون فخف معه رجال و أبطأ آخرون

و ذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ثلاثمائة راكب و نيف و أكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا و فرس، و يزعم بعض الناس أنه للمقداد، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان بينه و بين على و مرثد بن أبى مرثد الغنوى بعير فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من نقب بنى دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظّبية لقى رجلا من الأعراب، فسألوه عن الناس، فلم يجدوا عنده خبرا و كان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس [(۱۷)] الأخبار، و يسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى، فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم، و يخبرهم أن محمدا قد عرض لها فى أصحابه، فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة و قال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد فى أصحابه- و اللطيمة هى التجارة- الغوث الغوث و ما أظن أن تدركوها. فقالت قريش: دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۳۲ باب ذكر سبب خروج النبى صلى الله عليه و سلم و رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب فى خروج المشركين و ما أعد الله عز و جل لنبيه من النصر فى ذلك ببدر ..... ص : ۲۸

يظن محمد و أصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمى، فخرجوا على الصعب [(۱۸)] و الذلول و لم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فخرجت قريش و هم تسعمائة و خمسون مقاتلا و معهم مائتا فرس يقودونها و خرجوا معهم بالقيان يضر بن بالدف، و يتغنين بهجاء المسلمين، ثم ذكر أسماء المطعمين منهم، و ذكر رجوع طالب بن أبى طالب حتى إذا كانوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت رؤيا فبلغت أبا جهل فقال: و هذا

[(۱۷)] فى (ص) و (ه): «يتحسب الأخبار».

[(۱۸)] (ص) و (ه): «الصعبة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۳

(۱) نبى آخر من بنى عبد المطلب و ذلك أنه رأى أن راكبا أقبل على قريش معه بعير له حتى وقف على العسكر فقال: قتل فلان، و فلان، و فلان يعدد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر، ثم طعن فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر فلم يبق خباء من أخبية قريش إلا أصابه دمه و مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على وجهه ذلك فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو و عدى بن أبى الزغباء الجهنيين [(۱۹)] يلتمسان الخبر عن أبى سفيان فانطلقا حتى وردا بدرا فأناخا بعيريهما [(۲۰)] إلى تل من البطحاء و استقيا فى شنّ لهما من الماء فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها إنما تأتى العير غدا، فلخّص بينهما مجدى بن عمرو و قال صدقت و سمع ذلك بسبس و عدىّ فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبراه الخبر و

أقبل أبو سفيان حين ولّيا و قد حذر فتقدم أمام عيره فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره؟ فقال: لا و اللّه إلا أنى قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا فى شن لهما ثم انطلقا فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما و فته فإذا فيه النوى فقال هذه و اللّه علائف يثرب ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا حتى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش أن اللّه قد نجّا [(۲۱)] عيركم و أموالكم و رجالكم فارجعوا فقال أبو جهل: و اللّه لا نرجع حتى نأتى بدرا و كانت بدر سوقا من أسواق العرب فنقيم بها ثلاثا فنطعم بها الطعام و ننحر بها الجزر و نسقى بها الخمر و تعزف علينا القيان و تسمع بنا العرب و بمسيرنا فلا- يزالون يهابوننا بعدها أبدا قال الأخنس بن شريق يا معشر بنى زهرة إن اللّه قد نجا أموالكم و نجا صاحبكم فارجعوا. فأطاعوه فرجعت زهرة فلم يشهدوها و لا- بنى عدى بن كعب و ارتحل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكر مسيره حتى إذا كان ببعض وادى ذفار نزل و أتاه الخبر

[(۱۹)] (ص): «الجهميين».

[(۲۰)] (ص) و (ه): «بعيرهما».

[(۲۱)] هكذا فى (ح)، و (ه)، و فى (ص): رسمت نجيّ، و كذا فى سائر الفقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۴

(۱) عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الناس فقال أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۲۲)] فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم

قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول اللّه امض لما أمرت به فنحن معك و اللّه لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت و ربك فقاتلا- إنا ههنا قاعدون، و لكن أذهب أنت و ربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيرا و دعا له به ثم قال: أشيروا علىّ أيها الناس و إنما يريد الأنصار و ذلك أنهم عدد الناس، و كانوا حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يا رسول اللّه إنا برءاء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت فى ذممنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا و أبناءنا و نساءنا، فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى أنّ عليها نصرته إلا بالمدينة، و أنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم، فلما قال ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال سعد بن معاذ: و اللّه لكأنك يا رسول اللّه تريدنا.

قال: أجل. قال سعد بن معاذ: فقد آمنّا بك و صدقناك و شهدنا أن ما جئت به حق، و أعطيناك على ذلك عهودنا و مواثيقنا على السمع و الطاعة، فامض يا رسول اللّه لما أردت فنحن معك، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا واحد، و ما نكره أن نلقى عدونا غدا، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، و لعل اللّه يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة اللّه، فسرّ بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سيروا و ابشروا فإن اللّه عز و جل قد وعدنى إحدى الطائفتين، و اللّه لكأنى أنظر الآن إلى مصارع القوم.

قال و مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى و القلب ببدر فى

[(۲۲)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۵

(۱) العدوة الدنيا من بطن التل إلى المدينة، و أرسل اللّه السماء و كان الوادى دهسا فأصاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه

منها ما لبد لهم الأرض و لم يمنعهم من المسير، و أصاب قريشا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يبادرهم إلى الماء حتى نزل بدرا فسبق قريشا إليه

فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر: يا رسول اللّه منزل أنزلكه اللّه ليس لنا أن نتعداه و لا نقصّر عنه أم هو الرأى و الحرب و المكيدة؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: بل هو الرأى و الحرب و المكيدة، فقال الحباب: يا رسول اللّه فإن هذا ليس بمنزل و لكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غوّر كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب و لا يشربون حتى يحكم اللّه بيننا و بينهم فقال قد أشرت بالرأى، ففعل ذلك فغورت القلب و بنى حوضا على القليب الذى نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية و أقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر. فلما رآهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ينحطون من الكثيب قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها [(۲۳)] و فخرها تحادّك [(۲۴)] و تكذب رسولك اللهم فأحنهم [(۲۵)] الغداة».

ثم ذكر ابن إسحاق إشارة حكيم بن حزام بترك القتال و موافقة عتبة بن ربيعة إياه و مخالفة أبى جهل بن هشام و تعييره عتبة حتى دعا عتبة إلى البراز [(۲۶)].

[(۲۳)] الخيلاء: التكبر، و الإعجاب بالنفس.

[(۲۴)] تحادك: تعاديك، و تمتنع عن طاعتك.

[(۲۵)] أحنهم: أهلكهم أفعل من الحين، و هو الهلاك.

[(۲۶)] مقتطفات من سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۳- ۲۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۶

(۱)

باب ذكر عدد أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذين خرجوا [(۱)] معه إلى بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إسماعيل بن إسحاق، قالا: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: «كنا نتحدث أن أصحاب بدر [(۲)] كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر بعدّة [(۳)] أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر و ما جاوز معه إلا مؤمن».

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن كثير [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد اللّه يعنى أحمد بن حنبل، قال: حدثنى يحيى ابن سعيد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنى أبو إسحاق، قال: سمعت

[(۱)] فى (ح): «فى ذلك من خرج»، و أثبتّ ما فى (ص) و (ه).

[(۲)] فى الأصول الخطية: «أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم»، و أثبت ما فى صحيح البخارى.

[(۳)] فى الأصول: «على عدد» و أثبتّ ما فى الصحيح.

[(۴)] فى: ۶۴- كتاب المغازى (۶) باب عدة أصحاب بدر، الحديث (۳۹۵۹)، فتح البارى (۷:

۲۹۱)، کما أخرج الحدیث ابن ماجة فی کتاب الجهاد، باب السرایا عن بندار، عن أبی عامر العقدی.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۳۷

(۱) البراء قال: «استصغرت أنا و ابن عمر یوم بدر و کنا أصحاب محمد صلّی اللّه علیه و سلم نتحدث أن عدة أهل بدر ثلاثمائة و بضعة عشر کعدة أصحاب طالوت الذین جاوزوا معه النهر و ما جاوز معه النهر إلا مؤمن».

رواه البخاری فی الصحیح عن أبی بکر بن أبی شیبة عن یحیی القطان [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن یعقوب الحافظ إملاء قال: حدثنا علی بن الحسین بن أبی عیسی قال: حدثنا عبد الملک بن إبراهیم الجدّیّ قال: حدثنا شعبة عن أبی إسحاق الهمدانی قال:

سمعت البراء بن عازب یقول: «کان المهاجرون یوم بدر نیفا و ثمانین، و کانت الأنصار نیفا و أربعین و مائتین».

أخرجه البخاری فی الصحیح من حدیث وهب بن جریر، عن شعبة [(۶)].

أخبرنا أبو الحسین بن الفضل ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستویه قال: حدثنا یعقوب بن سفیان، قال: أخبرنا سعید أبی مریم، قال:

أخبرنا ابن لهیعة، قال: حدثنی یزید بن أبی حبیب، قال: حدثنی أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أیوب الأنصاری، یقول:

«قال لنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و نحن بالمدینة: هل لکم أن نخرج فنلقی هذه العیر لعل اللّه یغنّمنا؟ قلنا: نعم، فخرجنا، فلما سرنا یوما أو یومین أمرنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن نتعادّ، ففعلنا فإذا نحن ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فأخبرنا النبی صلّی اللّه علیه و سلم بعدّتنا، فسرّ بذلک و حمد اللّه، و قال: عدة أصحاب طالوت».

أخبرنا أبو الحسین بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر

[(۵)] فتح الباری (۷: ۳۹۱) عن ابن أبی شیبة، و (۷: ۲۹۰) عن مسلم بن إبراهیم.

[(۶)] فی: ۶۴- کتاب المغازی، (۶) باب عدة أصحاب بدر، فتح الباری (۷: ۲۹۰).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۳۸

(۱) قال: حدثنا یعقوب بن سفیان قال: حدثنا عبد العزیز بن عمران (ح). و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنی أحمد بن محمد العنبری [(۷)] قال: حدثنا عثمان بن سعید الدارمی قال: حدثنا یحیی بن سلیمان الجعفی قالا: حدثنا ابن وهب قال: حدثنی حیّ عن أبی عبد الرحمن الحبلّی عن عبد اللّه بن عمرو «أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم خرج یوم بدر بثلاثمائة و خمسة عشر من المقاتلة کما خرج طالوت. زاد أبو عبد اللّه فی روایته قال: فدعا لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حین خرج فقال اللهم إنهم حفاة فاحملهم. اللهم إنهم عراة فاکسهم. اللهم إنهم جیاع فأشبعهم ففتح اللّه لهم یوم بدر فانقلبوا و ما منهم رجل إلا و قد رجع بجمل أو جملین و اکتسوا و شبعوا» [(۸)].

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبید اللّه الخرقیّ ببغداد [(۹)] قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا مسلم ابن إبراهیم، قال: حدثنا عمر یعنی ابن أبی زائدة، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: «لم یکن یوم بدر فارس غیر المقداد بن الأسود».

و أخبرنا أبو القاسم الخرقیّ، قال: حدثنا حمزة بن محمد قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو غسان مالک بن إسماعیل النهدی، قال:

حدثنا زهیر قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت عامرا الشعبی قال: قال علیّ رضی اللّه عنه: «ما کان فینا فارس یوم بدر غیر المقداد [(۱۰)] علی فرس أبلق».

[(۷)] فى (ص): «العنزى».

[(۸)] الحديث أخرجه أبو داود فى الجهاد (باب) فى نفل السرية تخرج من العسكر، عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن حيىّ بن عبد اللّه.

[(۹)] (ص): «أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه الحرفى»، و فى (ه): «أبو القاسم الخرقى».

[(۱۰)] هو المقداد بن الأسود من أول من أظهر الإسلام، و كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى مسند أحمد (۵: ۳۵۱): عليكم بحب أربعة: على، و أبى ذر، و سلمان، و المقداد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا ابن أبى عدى، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، أن عليا رضى اللّه عنه قال: «لقد رأيتنا ليلة بدر و ما منا أحد إلا و هو نائم إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإنه يصلى إلى شجرة و يدعو حتى أصبح، و لقد رأيتنا ليلة بدر و ما منا أحد فارس إلا المقداد».

قال الحسن و حدثنا أبو عياد عن شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق عن حارثة عن على بنحوه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن إسحاق البغوى ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال: حدثنا ابن وهب قال: و أخبرنى أبو صخر عن أبى معاوية البجلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال له: «ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير و فرس للمقداد بن الأسود يعنى يوم بدر».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى العدل ببغداد، قال: أخبرنا الحسن بن مكرم قال: حدثنا روح بن عبادة قال:

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير، فكان على و أبو لبابة زميلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكان إذا كانت عقبة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقولان له: اركب حتى نمشى، فيقول إنى لست بأغنى عن الأجر منكما، و لا أنتما بأقوى على المشى منى» [(۱۱)].

[(۱۱)] الحديث أخرجه النسائى فى السير عن عمرو بن على، عن عبد الرحمن بن مهدى، عن حماد ابن سلمة، عن عاصم، تحفة الأشراف (۷: ۲۶)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳:

۲۰)، و قال: «صحيح على شرط الشيخين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰

(۱) هكذا روى بهذا الاسناد و المشهور عند أهل المغازى مرثد بن أبى مرثد الغنوى بدل أبى لبابة فإن أبا لبابة رده النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الرّوحاء و استخلفه على المدينة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عمر: حفص بن عمر النميرى، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة السلمانى، قال:

«عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر أو أربعة عشر منهم سبعون و مائتان من الأنصار و بقيتهم سائر الناس».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

حدثنا جنيد بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد اللّه قال: حدثنى يحيى قال: حدثنا أشعث عن الحسن قال: «كان عدة أهل بدر ثلاثمائة و بضعة عشر. بضعة و سبعين و مائتين من الأنصار و سائرهم من المهاجرين فيهم اثنا عشر من الموالى» قال و قال محمد يعنى ابن سيرين «كان عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر أو أربعة عشر أربعة و سبعين و مائتين من الأنصار و سائرهم من المهاجرين».

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد اللّه، حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر سمعت الزهرى، يقول: «لم يشهد بدرا إلّا قرشى أو أنصارى أو حليف لواحد من الفريقين».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا منهم من المهاجرين سبعة و سبعون و من الأنصار مائتان و ستة و ثلاثون رجلا». و قال فى رواية عبد اللّه بن إدريس عنه: «عدة المسلمين يوم بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱

(۱) رجلا منهم من قريش و المهاجرين أربعة و سبعون رجلا و سائرهم من الأنصار».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق فذكره.

و ذكر يونس بن بكير عنه أسماءهم و ذكرها أيضا موسى ابن عقبة و غيرهما و من عزمى أن أؤخر ذكر أسامى من شهد مشهدا من مشاهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم أفرده إن شاء اللّه فى جزء لئلا يطول به الكتاب و اللّه الموفق للصواب و السداد [(۱۲)].

[(۱۲)] فى (ح) و (ص): «للسداد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲

(۱)

باب ذكر عدد المشركين الذين ساروا إلى بدر

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال: «أخذنا رجلين يوم بدر أحدهما عربى و الآخر مولى فأفلت العربى و أخذنا المولى مولى لعقبة بن أبى معيط، فقال: كثير عددهم شديد بأسهم، فجعلنا نضربه حتى انتهينا به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأبى أن يخبره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: كم تنحرون من الجزور؟ فقال: فى كل يوم عشرا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: القوم ألف لكل جزور مائة».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس هو الأصم قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثنى يزيد بن رومان، قال: بعث «رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين دنا من بدر: على بن أبى طالب، و سعد بن أبى وقاص و الزبير بن العوام فى نفر من أصحابه يتجسسون [(۱۳)] له الخبر فأصابوا سقاة لقريش غلاما لبنى سعيد بن العاص،

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «يتحسبون»، و فى سيرة ابن هشام: «يلتمسون».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳

(۱) و غلاما لبنى الحجاج فأتوا بهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكر القصة قال فيها كم الناس؟

قالوا كثير ما ندرى ما عددهم قال كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوما عشرا و يوما تسعا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: القوم بين الألف و التسعمائة ثم قال لهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من فيهم من أشراف قريش؟ فقالا عتبة و شيبة و ذكرا صناديدهم ثم أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ [(۱۴)] كبدها» [(۱۵)].

[(۱۴)] (أفلاذ كبدها): جمع فلذة و هى القطعة.

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۵۵- ۲۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴

(۱)

باب ما جاء فى العريش الذى بنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين التقى الناس يوم بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم «أن سعد بن معاذ قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما التقى الناس يوم بدر: يا رسول اللّه ألا نبنى لك عريشا فتكون فيه و ننيخ لك ركائبك و نلقى عدونا فإن أظهرنا اللّه عليهم و أنجزنا فذاك ما أحب إلينا و إن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك و تلحق بمن وراءنا من قومنا فقد و اللّه تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حبا منهم لو علموا أن نلقى حربا ما تخلفوا عنك.

يوادونك و ينصرونك، فأثنى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيرا و دعا له به فبنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عريش فكان فيه و أبو بكر رضى اللّه عنه ما معهما غيرهما» [(۱۶)].

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵

(۱)

باب ما جاء فى دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على المشركين قبل التقاء الجمعين و بعده، و دعاء أصحابه عليهم، و استغاثتهم ربهم، و استجابة اللّه تعالى لهم، و إمدادهم بالملائكة، و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن مصارع القوم قبل وقوعها، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

قال اللّه عز و جل وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ. إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۱)] و ما بعدها من الآيات فى النعاس و إنزال المطر و التثبيت و التقليل فى العين و غير ذلك من آثار النبوة أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو محمد جناح بن بدير [(۲)] بن جناح المحاربى بالكوفة قالا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن رحيم قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى و أبو نعيم قالا: حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول

[(۱)] الآيات الكريمة (۷- ۹) من سورة الأنفال.

[(۲)] ص: «نذير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶

(۱) «شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه كان أحبّ إلىّ ممّا عدل به، أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو يدعو على المشركين فقال: لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: (اذهب أنت و ربك فقاتلا) إنا ههنا قاعدون، و لكن نقاتل عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك و من خلفك، قال: فرأيت رسول اللّه [(۳)] صلّى اللّه عليه و سلم أشرق [وجهه] [(۴)] لذلك و سر».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۵)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق التمار بالبصرة، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ندب أصحابه، فانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا قريش فيها بعد أسود لبنى الحجاج، فأخذه أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان؟ فيقول: و اللّه مالى بشىء من أمره علم، و لكن هذه قريش قد جاءت فيهم: أبو جهل، و عتبة، و شيبة أبنا ربيعة، و أمية بن خلف، قال: فإذا قال لهم ذلك ضربوه، فيقول: دعونى، دعونى أخبركم، فإذا تركوه قال: و اللّه مالى بأبى سفيان من علم و لكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أمية بن خلف، قد أقبلوا و النبى صلّى اللّه عليه و سلم يصلى، و هو يسمع ذلك، فلما انصرف قال: و الذى نفسى بيده إنكم لتضربوه إذا صدقكم، و تدعونه إذا كذبكم. هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان.

[(۳)] فى الصحيح: «النبى».

[(۴)] الزيادة من الصحيح.

[(۵)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴) باب قول اللّه تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ ...، فتح البارى (۷: ۲۸۷)، و أعاده فى التفسير مرتين، مرة عن أبى نعيم، و مرة عن حمدان بن عمر، تفسير سورة المائدة، باب قوله، فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۷

(۱)

قال أنس: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هذا مصرع فلان غدا، و وضع يده على الأرض، و هذا مصرع فلان غدا و وضع يده على الأرض، و هذا مصرع فلان غدا و وضع يده على الأرض، فقال: و الذى نفسى بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمر بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر» [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم شاور [(۷)] حين بلغه إقبال أبى سفيان قال: فتكلم أبو بكر رضى اللّه عنه فأعرض عنه، ثم تكلم عمر رضى اللّه عنه فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيانا تريد؟ يا رسول اللّه! صلى اللّه عليك. و الذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها [(۸)]، و لو أمرتنا أن نضرب أكبادها [(۹)] إلى برك الغماد [(۱۰)] لفعلنا قال: فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا» ثم ذكر الحديث فى الغلام

الأسود الذى أخذوه، و قوله فى مصارع القوم بمعنى رواية موسى.

[(۶)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، (باب) فى الأسير ينال منه و يضرب، الحديث (۲۶۸۱)، صفحة (۳: ۵۸).

[(۷)] قال العلماء: إنما قصد صلّى اللّه عليه و سلم اختيار الأنصار، لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال و طلب العدوّ، و إنما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبى سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك، فأجابوه أحسن جواب.

[(۸)] يعنى الخيل، أى لو أمرتنا بإدخال خيولنا فى البحر و تمشيتنا إياها فيه لفعلنا.

[(۹)] (أن نضرب أكبادها) كناية عن ركضها، فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجليه من جانبيه، ضاربا على موضع كبده.

[(۱۰)] (برك الغماد) هو موضوع من وراء مكة بناحية الساحل، و قيل: هو موضع بأقاصى هجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۸

(۱) أخرجه مسلم [(۱۱)] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة.

هكذا وقع فى هذه الرواية سعد بن عبادة، و قال غيره: سعد بن معاذ.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود [الطيالسى، قال:] [(۱۲)] حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن انس بن مالك، قال: تراءينا الهلال فما من احد يزعم أنه رآه غيرى [(۱۳)]، فقلت لعمر:

يا أمير المؤمنين! أما تراه، فجعلت أريه إياه، فلما أعياه أن يراه قال: سأراه و أنا مستلق على فراشى، ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر، فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس [(۱۴)]، هذا مصرع فلان إن شاء اللّه غدا، هذا مصرع فلان إن شاء اللّه غدا، فو الذى بعثه بالحق ما أخطئوا تلك الحدود [(۱۵)] جعلوا يصرّعون عليها، ثم ألقوا فى القليب،

و جاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فقلت: يا رسول اللّه! أتكلم أجسادا لا أرواح فيها؟ فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: و الذى نفسى بيده، ما أنتم بأسمع منهم، و لكنهم لا يستطيعون أن يردوا علىّ».

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۰) باب غزوة بدر، الحديث (۸۳)، صفحة (۳: ۱۴۰۳- ۱۴۰۴).

[(۱۲)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۳)] فى صحيح مسلم: «و كنت حديد البصر، فرأيته، و ليس أحد يزعم أنه رآه غيرى، فجعلت أقول لعمر: أما تراه ...».

[(۱۴)] فى الصحيح: «إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يرينا مصارع أهل بدر، يقول ...».

[(۱۵)] فى مسلم: «ما أخطئوا الحدود التى حدّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۹

(۱)

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان، و غيره، عن سليمان بن المغيرة [(۱۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائنى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة، عن علىّ رضى اللّه عنه، قال: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد على فرس أبلق، و لقد رأيتنا و ما فينا إلا نائم إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تحت

سمرة، يصلى و يبكى حتى أصبح [(۱۷)]».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد المجيد أبو على الحنفى، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن موهب، قال: أخبرنى إسماعيل بن عون عن عبيد اللّه بن أبى رافع، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علّى بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده عن علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال: «لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا لأنظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما فعل فجئت فإذا هو ساجد يقول: يا حى يا قيوم، يا حى يا قيوم لا يزيد عليها فرجعت إلى القتال، ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك فلم يزل يقول ذلك حتى فتح اللّه عليه» [(۱۸)].

[(۱۶)] صحيح مسلم، فى: ۵۱- كتاب الجنة، و صفة نعيمها و أهلها (۱۷) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، و إثبات عذاب القبر، و التعوذ منه، الحديث (۷۶)، ص (۴:

۲۲۰۲- ۲۲۰۳).

[(۱۷)] الحديث أخرجه النسائى فى السنن الكبرى، فى الصلاة، عن محمد بن المثنى، عن محمد، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب، .. تحفة الأشراف (۷: ۳۵۷).

[(۱۸)] الخبر فى طبقات ابن سعد (۲: ۱۷)، و قال ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۶۷): كانت ليلة

(۱)

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد الميكالىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد الأهوازى، قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكرى، قال: حدثنا يحيى، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه، قال: «ما سمعت مناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر، جعل يقول: اللهم إنى أنشدك عهدك و وعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، ثم التفت و كأنّ شقّ وجهه القمر، فقال: كأنما أنظر إلى مصارع القوم عشية» [(۱۹)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، و عمران بن موسى، قالا:

حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد بن عبد اللّه عن خالد، قال: حدثنا عبد الأعلى النرسى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال فى قبته يوم بدر: اللهم إنى أنشدك عهدك و وعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا، فأخذ أبو بكر بيده فقال:

حسبك حسبك يا رسول اللّه فقد ألححت على ربك، و هو فى الدرع فخرج و هو يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ» [(۲۰)].

[()] بدر ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة، و قد بات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى إلى جذم شجرة هناك، و يكثر فى سجوده أن يقول: «يا حى يا قيوم» يكرر ذلك- عليه السلام-.

و ثبت من حديث على- رضى اللّه عنه- أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بات ليلة بدر تحت شجرة يصلى و يبكى حتى أصبح، و فى سيرة ابن هشام: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عدّل صفوف أصحابه يوم بدر، و كان يحرضهم على القتال، و رمى المشركين

بالحصباء، و نهى عن قتل ناس من المشركين كل ذلك أثناء المعركة.

[(۱۹)] أخرجه مسلم مطولا، فى ۳۲- كتاب الجهاد، (۱۸) باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر، ح (۵۸)، ص (۳: ۱۳۸۳- ۱۳۸۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۰، ۳۲).

[(۲۰)] الآيتان الكريمتان (۴۵- ۴۶) من سورة القمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۱

(۱) رواه البخارى [(۲۱)] فى الصحيح [(۲۲)] عن محمد بن عبد اللّه بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفى.

حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجانى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال:

حدثنا زهير بن حرب، قال: حدثنا عمر بن يونس الحنفى، قال: حدثنا عكرمة ابن عمار، قال: حدثنى أبو زميل و هو سماك الحنفى، قال: حدثنى عبد اللّه ابن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المشركين و هم ألف، و أصحابه ثلاثمائة و تسعة عشر رجلا، فاستقبل نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه [(۲۳)] مادّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبى اللّه كذلك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل اللّه عز و جل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۲۴)]. فأمده اللّه بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثنى ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ

[(۲۱)] فى الأصول: «رواه البخارى و مسلم»، و الأصوب أن البخارى رواه فقط عن محمد بن عبد اللّه ابن حوشب عن عبد الوهاب الثقفى، و لو أن الحديث فى البخارى و مسلم لكان المصنف قد ذكر أن مسلما رواه عن فلان و فلان و هذا يفتقده النص، فزيادة مسلم من بعض النساخ.

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة القمر، (۵) باب قوله: «سيهزم الجمع و يولون الدبر»، الحديث (۴۸۷۵)، فتح البارى (۸: ۶۱۹).

كما أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد (باب) ما قيل فى درع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و القميص فى الحرب، عن أبى موسى، و فى كتاب المغازى (باب) «إذ تستغيثون ربكم» عن محمد بن عبد اللّه بن حوشب.

[(۲۳)] (فجعل يهتف بربه) معناه: يصيح،

و يستغيث باللّه بالدعاء، و جاء بعدها: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم! آت ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض، فما زال يهتف بربه مادا يديه ...

[(۲۴)] الآية الكريمة (۹) سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۲

(۱) يشتدّ فى أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه و صوت الفارس يقول أقدم حيزوم [(۲۵)] إذ نظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقيا فنظرنا إليه فإذا هو قد خطم أنفه و شقّ وجهه كضربة السّوط فاخضرّ ذلك أجمع فجاء الأنصارىّ فحدث ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين و أسروا سبعين» [(۲۶)].

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم عمن حدثه عن ابن عباس، عن رجل من بنى غفار قال: «حضرت أنا و ابن عم

لى بـدرا و نحن على شـركنا فإنـا لفى [(۲۷)] جبـل ننتظر الوقعـة على من تكون الـدّبرة [(۲۸)] فنتهب، فـأقبلت سـحابة، فلما دنت من الجبل سـمعنا فيها حمحمـة الخيل و سـمعنا فيها فارسا يقول أقـدم حيزوم فأما صاحبى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، و أما أنا فكدت أن أهلك ثم انتعشت [(۲۹)] بعد ذلك» [(۳۰)].

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ و أبو سـعيد بن أبى عمرو قالا: حـدثنا أبو العباس محمـد بن يعقوب قال: حـدثنا أحمـد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن عمرو بن حزم، عن بعض

[(۲۵)] حيزوم: اسم فرس الملك، و هو منادى بحذف حرف النداء، أى: يا حيزوم.

[(۲۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۸) باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر، ح (۵۸)، ص (۱۳۸۳).

[(۲۷)] فى (ص): «لعلى».

[(۲۸)] (الدبرة) الهزيمة، و على من تكون الدائرة.

[(۲۹)] فى السيرة: «ثم تماسكت».

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۳- ۲۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۳

(۱) بنى ساعدة، قال: سـمعت أبا أسـيد مالك بن ربيعة بعد ما أصـيب بصره، يقول: «لو كنت معكم ببدر الآن و معى بصرى لأخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة، لا أشك و لا أتمارى» [(۳۱)].

فلمـا نزلت الملائكـة و رآهـا إبليس و أوحى اللّه إليهم أنى معكم فثبتوا الـذين آمنوا، و تثـبيتهم: أن الملائكـة تـأتى الرجـل فى صورة الرجل تعرفه فيقول [(۳۲)]:

أبشـروا فـإنهم ليسوا بشـىء و اللّه معكم، كروا عليهم، فلمـا رأى إبليس الملائكـة نكص على عقبيه، و قـال: إنى برىء منكم، و هو فى صورة سـراقة، و أقبل أبو جهل يحضض أصحابه و يقول لا يهولنّكم خزلان سراقة إياكم فإنه كان على موعد من محمد و أصحابه، ثم قال: و اللات و العزى لا نرجع حتى نقرّن محمدا و أصحابه فى الحبال فلا تقتلوهم و خذوهم أخذا».

أخبرنا أبو نصـر بن قتادة، قال: حـدثنا محمد بن محمد بن داود المسورى [(۳۳)] قال: حـدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عزيز قال: حدثنى سلامة عن عقيل قال: حدثنى ابن شهاب قال:

قال أبو حازم، عن سهل بن سعد: قال أبو أسيد الساعدى بعد ما ذهب بصره:

«يا بن أخى و اللّه لو كنت أنا و أنت ببدر ثم أطلق اللّه لى بصرى لأريتك الشّعب الذى خرجت علينا من الملائكة غير شك فلا تمار».

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبـد اللّه محمـد بن أحمـد بن بطة قال: حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسـين بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنى ابن أبى حبيب عن داود بن الحصين، عن

[(۳۱)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۳۲)] فى (ص) و (ه): «يعرفه فقال».

[(۳۳)] فى (ح) و (ه): «المسرورى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۴

(۱) عكرمة، عن ابن عباس (ح).

قال: و حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبيه (ح).

قال: و حدثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثى عن حكيم بن حزام، قالوا: «لما حضر القتال و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رافع يديه يسأل اللّه النصر و ما وعده و يقول: اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك و لا يقوم لك دين و أبو بكر يقول: و اللّه لينصرنك اللّه أو ليبيضنّ وجهك، فأنزل اللّه عز و جل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء و الأرض، فلما نزل إلى الأرض تغيب عنى ساعة، ثم طلع على ثناياه النقع يقول: أتاك نصر اللّه إذ دعوته» [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضّبّىّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ رأس فرسه عليه أداة الحرب».

رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن موسى [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب

[(۳۴)] نقل ابن كثير بعضه فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۶)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۰).

[(۳۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۱) باب شهود الملائكة بدرا، الحديث (۳۹۹۵)، فتح البارى (۷: ۳۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۵

(۱) الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، قال: حدثنى أبو الحويرث أن محمد بن جبير بن مطعم حدثه أنه سمع عليا رضى اللّه عنه خطب الناس فقال: «بينما أنا أمتح من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التى كانت قبلها، و أظنه ذكر: ثم جاءت ريح شديدة قال: فكانت الريح الأولى جبريل عليه السلام نزل فى ألف من الملائكة مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كانت الريح الثانية ميكائيل نزل فى ألف من الملائكة عن يمين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان أبو بكر عن يمينه. و كانت الريح الثالثة إسرافيل نزل فى ألف من الملائكة عن ميسرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا فى الميسرة، فلما هزم اللّه أعداءه حملنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على فرسه فجمزت [(۳۶)] بى فوقعت على عقبى فدعوت اللّه فأمسكت فلما استويت عليها طعنت بيدى هذه فى القوم حتى اختضب هذا. و أشار إلى إبطه» [(۳۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن مسعر بن كدام عن أبى عون عن أبى صالح عن على رضى اللّه عنه قال: «قيل لى و لأبى بكر يوم بدر قيل لأحدنا: معك جبريل و قيل للآخر معك ميكائيل و إسرافيل ملك عظيم يشهد القتال و لا يقاتل و يكون فى الصف» [(۳۸)].

[(۳۶)] فجمزت: أى خرت، و فى بعض الروايات: فخرت.

[(۳۷)] أخرجه أبو يعلى و الحاكم عن على- رضى اللّه عنه-، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۶: ۷۷)، و قال: رواه أبو يعلى، و رجاله ثقات، و نقل بعضه الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية (۳: ۲۷۹)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۱)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۰).

[(۳۸)] مسند الإمام أحمد (۲: ۲۵۵) ط. دار المعارف، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۹)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۳) و عزاه للإمام أحمد، و البزار، و الحاكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم العبدى قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه ابن بكير، قال: حدثنى محمد بن يحيى بن زكريا الحميدى، قال: حدثنا العلاء بن كثير، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، قال: حدثنى أبو أمامة بن سهل، قال: قال لى أبى: «يا بنى لقد رأيتنا يوم بدر و إن أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه» [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى والدى إسحاق بن يسار، حدثنى رجال من بنى مازن عن أبى واقد الليثى، قال: «إنى لأتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى فعرفت أن غيرى قد قتله» [(۴۰)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد اللّه التميمى عن الربيع بن أنس قال: «كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق و على البنان مثل سمة النار قد أحرق به» [(۴۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى الحسين بن على بن محمد بن

[(۳۹)] البداية و النهاية (۳: ۳۸۰- ۳۸۱) عن المصنف، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۳) عن البيهقى، و أبو نعيم.

[(۴۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۴۱)] نقله الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴:

۶۳) كلاهما عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۷

(۱) يحيى الدارمى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: حدثنا زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى من لا أتهم عن مقسم مولى عبد اللّه بن الحارث عن ابن عباس قال: «كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها فى ظهورهم، و يوم حنين عمائم حمر و لم يقاتل الملائكة فى يوم سوى يوم بدر من الأيام و كانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا و مددا لا يضربون» [(۴۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن أبى أمية، عن مصعب بن عبد اللّه، عن مولى لسهيل بن عمرو، قال: سمعت سهيل بن عمرو، يقول: «لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون و كان أبو أسيد الساعدى يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر و معى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة لا أشك و لا أمترى» [(۴۳)].

قال: فحدثنى خارجة بن إبراهيم عن أبيه، قال: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم؟ فقال جبريل: يا محمد ما كل أهل السماء أعرف» [(۴۴)].

قال: فحدثنى إسحاق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال: «فما أدرى كم يد مقطوعة أو ضربة جائفة لم يدم كلمها [(۴۵)] يوم بدر قد رأيتها» [(۴۶)].

[(۴۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۴۳)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۱)، و سبل الهدى (۴: ۶۳).

[(۴۴)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، سبل الهدى (۴: ۶۳).

[(۴۵)] فى (ح) و (ه): «كلها».

[(۴۶)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۸

(۱)

قال: فحدثنى محمد بن يحيى عن أبى عقيل عن محمد بن سهل بن أبى خيثمة، عن رافع بن خديج، عن أبى بردة بن نيار، قال: «جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهنّ بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقلت يا رسول اللّه: أما رأسان فقتلتهما، و أما الثالثة فإنى رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فأخذت رأسه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذاك فلان من الملائكة» [(۴۷)].

و كان ابن عباس، يقول: «لم تقاتل الملائكة إلّا يوم بدر» [(۴۸)].

[(۴۷)] ابن كثير (۳: ۲۸۱)، عن الواقدى، و عن المصنف.

ذكره الهيثمى فى الزوائد (۶: ۸۳)، و قال: رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عبد العزيز بن عمران، و هو ضعيف.

[(۴۸)] انظر سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴). و نقل الصالحى فى السيرة الشامية عن السبكى و غيره ما يلى:

قال شيخ الإسلام أبو الحسن السّبكىّ رحمه اللّه تعالى: سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم ببدر، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه، فأجبت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه فتكون الملائكة مددا، على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب و سننها، التى أجزاها اللّه تعالى فى عباده، و اللّه تعالى فاعل الأشياء.

و قال فى الكشّاف فى تفسير سورة يس فى قوله تعالى: وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ فإن قلت: فلم أنزل الجنود من السّماء يوم بدر و الخندق؟ فقال:

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها و قال بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ قلت: إنما كان يكفى ملك واحد فقد أهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبريل، و بلاد ثمود و قوم صالح بصيحة، و لكنّ اللّه تعالى فضّل محمدا صلّى اللّه عليه و سلم بكل شىء على كبار الأنبياء و أولى العزم من الرّسل، فضلا على حبيبه النجار. و أولاه من أسباب الكرامة ما لم يؤته أحدا، فمن ذلك أنه أنزل له جنودا من السماء، و كأنه أشار بقوله: وَ ما أَنْزَلْنا ... وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ إلى أن إنزال الجنود من عظائم الأمور التى لا يؤهّل لها إلا مثلك، و ما كنا نفعله لغيرك.

و قد اختلف المفسّرون فى قوله تعالى: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۹

(۱)

[()] بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ الآيات، هل كان هذا الوعد يوم بدر أو يوم أحد؟ فقال ابن عباس و الحسن، و قتادة، و عامر الشعبىّ، و الربيع بن أنس، و غيرهم، و عليه جرى الإمام البخارىّ فى صحيحه و اختاره ابن جرير. و قال الحافظ: إنه قول الأكثر. و إن قوله تعالى:

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ يتعلق بقوله: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ لأن السّياق يدل على ذلك، فإنه سبحانه و تعالى قال:

وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ إلى أن قال: وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ أى هذا الإمداد إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ قالوا: فلمّا استغاثوا أمدّهم بألف، ثم أمدّهم بتمام خمسة آلاف لمّا صبروا و اتّقوا، و كان هذا التّدريج و متابعة الإمداد أحسن موقعا، و أقوى لنفوسهم و أسرّ لها من أن تأتى دفعة، و هو بمنزلة متابعة الوحى و نزوله مرّة بعد مرّة. فإن قيل:

فما الجمع بين هذه الآية و بين قوله تعالى فى قصة بدر: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ إلى آخر الآية؟ فالجواب: أن التّنصيص على الألف هنا لا ينافى الثلاثة آلاف فما فوقها، لقوله: مردفين، يعنى بردفهم غيرهم، و يتبعهم ألوف أخر مثلهم، و هذا السياق شبيه بالسّياق فى سورة آل عمران، فالظاهر أنّ ذلك كان يوم بدر كما هو المعروف من أنّ قتال الملائكة إنما كان يوم بدر، و قالت شرذمة: هذا الوعد بالإمداد بالثلاثة و بالخمسة كان يوم أحد، و كان إمدادا معلّقا على شرط، و هو التّقوى و مصابرة عدوّهم فلم يصبروا، بل فرّوا، فلما فات شرطه فات الإمداد فلم يمدّوا بملك واحد، و القصة فى سياق أحد، و إنما أدخل ذكر بدر اعتراضا فى آيتها فإنه قال: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ثم قال: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فذكّرهم نعمته عليهم لمّا نصرهم ببدر و هم أذلّة، ثم عاد إلى قصة أحد و أخبر عن قول رسوله أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ثم وعدهم إن صبروا و اتّقوا أن يمدّهم بخمسة آلاف، فهذا من قول رسوله، و الإمداد الذى ببدر من قوله تعالى هذا:

بِخَمْسَةِ آلافٍ و إمداد بدر بألف، و هذا معلّق على شرط و ذاك مطلق، و القصة فى سورة آل عمران هى قصّة أحد مستوفاة مطوّلة، و بدر ذكرت فيها اعتراضا، و القصّة فى سورة الأنفال توضّح هذا.

قال الحافظ بن حجر: و يؤيّد ما ذهب إليه الجمهور ما رواه ابن أبى شيبة و ابن جرير و ابن أبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۰

(۱) قال: فحدثنى إبراهيم بن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «كان الملك يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول: إنى قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون: لو حملوا علينا ما ثبتنا. ليسوا بشىء، فذلك قول اللّه عز و جل: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا [(۴۹)] إلى آخر الآية.

قال فحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كان السائب بن أبى حبيش [(۵۰)] يحدث فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يقول: «و اللّه ما أسرنى أحد من الناس، فيقال: فمن؟ فيقول: لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركنى رجل أبيض طويل على فرس أبيض بين السماء و الأرض فأوثقنى رباطا، و جاء عبد الرحمن بن عوف فوجدنى مربوطا، و كان عبد الرحمن ينادى فى العسكر من أسر هذا فليس يزعم أحد أنه أسرنى حتى انتهى بى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا بن أبى حبيش من أسرك؟ فقلت: لا أعرفه، و كرهت أن أخبره بالذى رأيت، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أسرك ملك من الملائكة، اذهب يا بن عوف بأسيرك، فذهب بى عبد الرحمن بن عوف، فقال

[()] حاتم بسند صحيح عن الشعبى أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربى مدّ المشركين فشقّ ذلك على المسلمين، فأنزل اللّه تعالى: أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ الآية، فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد كرز المشركين و لم يمدّ المسلمون.

و قال فى موضع آخر: هذا- أى القول الأول- هو المعتمد.

[(۴۹)] الآية الكريمة (۱۲) من سورة الأنفال.

[(۵۰)] السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن عبد العزى القرشى الأسدى، ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة ممن أسلم يوم الفتح، و ذكره ابن حجر فى الإصابة (۲: ۹)، و قال: «أسلم يوم الفتح و أطعمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بخيبر ثلاثين وسقا، و لا أعلمه روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم شيئا ... و مات زمن معاوية بالمدينة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۱

(۱) السائب: ما زالت تلك الكلمة أحفظها، و تأخر إسلامى حتى كان من أمرى ما كان» [(۵۱)].

قال و حدثنى عائذ بن يحيى حدثنا أبو الحويرث، عن عمارة بن أكيمة الليثى، عن حكيم بن حزام، قال: «لقد رأيتنا يوم بدر و قد وقع بوادى خلص بجاد [(۵۲)] من السماء قد سد الأفق و إذا الوادى يسيل نملا، فوقع فى نفسى أنّ هذا شىء من السماء أيّد به محمد صلّى اللّه عليه و سلم، فما كانت إلا الهزيمة و هى الملائكة» [(۵۳)].

و فيما أخبرنى أبو عبد الرحمن [(۵۴)] السلمى أجازه أن أبا الحسن بن صبيح أخبره أن عبد اللّه بن محمد بن شيرويه قال: حدثنا إسحاق الحنظلى، قال:

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنى أبى قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثنى أبى عن جبير بن مطعم قال: «رأيت قبل هزيمة القوم و الناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء مثل النمل السّود فلم أشككك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم [(۵۵)] تابعة ابن المبارك عن محمد بن إسحاق.

[(۵۱)] أخرجه الواقدى (۱: ۷۹)، نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۲) عن الواقدى و البيهقى، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴:

۶۴) عن المصنف.

[(۵۲)] البجاد: الكساء، و أراد به هنا الملائكة.

[(۵۳)] رواه الواقدى فى المغازى (۱: ۸۰)، و عنه نقله ابن كثير (۳: ۲۸۱).

[(۵۴)] فى (ص): أبو عبد اللّه، و هو تحريف.

[(۵۵)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۲)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۲) عن إسحاق بن راهويه، و البيهقى، و أبى نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۲

(۱)

باب كيف كان بدء القتال، و تهييج الحرب يوم بدر

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة، عن على رضى اللّه عنه قال: «لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها [(۱)] و أصابنا بها وعك [(۲)]، و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يتخبّر [(۳)] عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى بدر- و بدر بئر- فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين: رجلا من قريش و مولى لعقبة بن أبى معيط، فأما القرشى فانفلت، و أما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم و اللّه كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال لهم ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال له كم القوم قال هم و اللّه كثير عددهم

شديد بأسهم، فجهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يخبر بكم هى فأبى ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سأله كم ينحرون من الجزور [(۴)] فقال عشرة كل

[(۱)] (فاجتويناها): أصابنا الجوى، و هو المرض، و التعب، و الوعك، و قد تقدم كيف أن بعض الصحابة مرض من جوّ المدينة بعد الهجرة، و أن الرسول صلّى اللّه عليه و سلم قد دعا للمدينة و أهلها.

[(۲)] (الوعك): الحمّى، أو الألم يجده الإنسان من شدة التعب.

[(۳)] (يتخبر): يتعرف.

[(۴)] (الجزور): الناقة المجزورة، و يقع على الذكر و الأنثى، و هو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۳

(۱) يوم فقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القوم ألف كل جزور لمائة و تبعها، ثم إنه أصابنا من الليل طشّ من مطر، فانطلقنا تحت الشجرة و الجحف نستظل بها من المطر، و بات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يدعو ربه و يقول اللهم إنّك أن تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض، فلما طلع الفجر نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الصلاة جامعة، فجاء الناس من تحت الشجر و الجحف فصلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و حض على القتال، ثم قال:

إن جمع قريش عند هذه الضّلع الحمراء من الجبل فلما دنا القوم منا و صاففناهم إذا رجل منهم يسير فى القوم على جمل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا على ناد لى حمزة و كان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر و ما ذا يقول لهم ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن يك فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، و هو ينهى عن القتال، و يقول لهم: يا قوم إنى أرى أقواما مستميتين لا تصلون إليهم و فيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسى و قولوا جبن عتبة و قد تعلمون أنى لست بأجبنكم. فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا و اللّه لو غيرك يقول هذا لأعضضته [(۵)]، قد ملئت جوفك رعبا، فقال عتبة: إياى تعنى يا مصفّر استه [(۶)] ستعلم اليوم أينا أجبن، فبرز عتبة، و أخوه، و ابنه الوليد حميّة فقال من يبارز فخرج من الأنصار شيبة فقال، عتبة، لا نريد هؤلاء و لكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قم يا على، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث [(۷)]، فقتل اللّه عتبة و شيبة ابنى ربيعة و الوليد بن عتبة و جرح عبيدة بن

[(۵)] (أعضضته): أى قلت له: «أعضض بأير أبيك».

[(۶)] (يا مصفر استه). فى النهاية: رماه بالأبنة، و أنه كان يزعفر استه! و قيل: هى كلمة تقال للمتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب.

[(۷)] عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أسن من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعشر سنين، أسلم قديما، جرح يوم بدر، ثم مات، و له ترجمة فى ابن سعد (۳: ۱: ۳۴- ۳۵)، و الإصابة (۴:

۲۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۴

(۱) الحارث فقتلنا منهم سبعين و أسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بنى هاشم أسيرا، فقال الرجل: يا رسول اللّه إن هذا و اللّه ما أسرنى لقد أسرنى رجل أجلح [(۸)] من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه فى القوم فقال الأنصارى: أنا أسرته يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اسكت فقد أيدك اللّه [عز و جل] [(۹)] بملك كريم قال على رضى اللّه عنه. فأسرنا من بنى عبد المطلب العباس [(۱۰)] و عقيل و نوفل بن الحارث» [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

إسحاق، قال: حدثنى والدى: إسحاق بن يسار، عن أشياخ من الأنصار، قالوا:

«بعثت قريش يوم بدر: عمير بن وهب فقالوا احرز لنا أصحاب محمد، فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم، فقال: ثلاثمائة و خمسون [(۱۲)] يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا و لكن انظرونى حتى أنظر فى الوادى حتى أرى [هل] [(۱۳)] لهم مددا أو كمينا، فضرب فى الوادى حتى أمعن، ثم رجع، فقال: ما رأيت شيئا. و لكن يا معشر قريش قد رأيت البلايا [(۱۴)] تحمل

[(۸)] (الرجل الأجلح): الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه.

[(۹)] الزيادة من (ص).

[(۱۰)] فى الأصول: «رجل»، و أثبت ما فى المسند.

[(۱۱)] الحديث أخرجه بطوله الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۱۷)، و ذكره الهيثمى فى الزوائد (۶: ۷۵)، و قال: «رواه أحمد و البزار، و رجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب، و هو ثقة»، و نقله الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۷- ۲۷۸)، و روى أبو داود بعضه من حديث إسرائيل فى كتاب الجهاد، (باب) فى المبارزة.

[(۱۲)] فى السيرة: ثلاثمائة رجل».

[(۱۳)] ليست فى (ص).

[(۱۴)] (البلايا) جمع بلية، و هى الناقة، و الدابة تربط على قبر الميت فلا تعلف و لا تسقى حتى تموت، و كان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول: إن صاحبها يحشر عليها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۵

(۱) المنايا، نواضح [(۱۵)] تحمل الموت الناقع [(۱۶)] قد رأيت أقواما ما وراءهم مرجع، و ما عصمتهم إلا سيوفهم، و لا و اللّه ما أرى أن يقتل رجل متى يقتل مثله، فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير فى العيش بعده، فروا رأيكم يا معشر قريش [(۱۷)].

قال ابن إسحاق فى الإسناد الذى ذكر لقصة بدر و قد ذكرناه فيما تقدم:

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فلقى عتبة بن ربيعة قال يا أبا الوليد إنك كبير قريش و سيدها و المطاع فيها فهل لك إلى أن لا- تزال [(۱۸)] منها بخير إلى آخر الدهر؟ فقال و ما ذاك قال ترجع بالناس و تحمّل دم حليفك عمرو ابن الحضرمى فقال عتبة: قد فعلت فائت ابن الحنظلية يعنى أبا جهل بن هشام، ثم قام عتبة خطيبا فقال: يا معشر قريش إنكم و اللّه ما تصنعون بأن تلقوا محمدا و أصحابه شيئا و قد نجّا اللّه عيركم و أموالكم فلا حاجة لكم فى أن تسيروا فى غير صنيعة و إنما خرجتم لتمنعوا عيركم و أموالكم فاجعلوا بى جبنها و ارجعوا. و اللّه لئن أصبتم محمدا و أصحابه لا يزال رجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من بنى عشيرته، فارجعوا و خلوا بين محمد و بين سائر العرب، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم، و إن كان غير ذلك ألفاكم و لم تعرضوا منه لما لا تريدون.

قال حكيم: فانطلقت حتى جئت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم إن عتبة بن ربيعة أرسلنى إليك بكذا و كذا للذى قال، فقال أبو جهل: انتفخ و اللّه سحره حين رأى محمدا و أصحابه كلا و اللّه لا نرجع حتى يحكم اللّه بيننا و بين محمد و ما

[(۱۵)] فى السيرة: «نواضح يثرب»، و نواضح: الإبل التى يسقى عليها الماء.

[(۱۶)] الناقع: الثابت.

[(۱۷)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۱- ۲۶۲).

[(۱۸)] فى (ص) كتبت: «ألّا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۶

(۱) بعتبة ما قال و لكنه قد رأى أن محمدا و أصحابه أكلة جزور و فيهم ابنه و قد تخوّفكم عليه [(۱۹)].

ثم بعث إلى عامر بن الحضرمى، فقال: هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس و قد رأيت ثأرك بعينك فقم فأنشد خفرتك [(۲۰)] و مقتل أخيك فقام عامر فاكتشف ثم صرخ وا عمرواه وا عمرواه فحميت الحرب و حقب أمر الناس و استوسق على ما هم فيه من الشر و أفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة بن ربيعة، فلما بلغ ذلك عتبة من قول أبى جهل، انتفخ سحره قال سيعلم مصفّر استه أينا الجبان المفسد لقومه: أنا، أم هو، ثم التمس عتبة بن ربيعة بيضة ليدخلها رأسه فما وجدت فى الجيش بيضة تسعة من عظم هامته فاعتجر حين رأى ذلك ببرد له على رأسه و

أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول اللّه صلّى اللَّه عليه و سلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ إلا قتل، إلا حكيم بن حزام فإنه لم يقتل، و أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه،

فكان إذا اجتهد يمينه قال و الذى نجانى يوم بدر [(۲۱)].

قال فلما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال و اللّه لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك، و كان رجلا شرسا سيء الخلق فخرج إليه ليهدمه، و خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطنّ [(۲۲)] قدمه بنصف ساقه و هما دون الحوض فوقع على ظهره تشخب [(۲۳)] رجله دما نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى

[(۱۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۲- ۲۶۳).

[(۲۰)] (خفرتك): «عهدك».

[(۲۱)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۳- ۲۶۴).

[(۲۲)] (أطنّ قدمه): أطارها.

[(۲۳)] تشخب: تسيل بصوت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۷

(۱) اقتحم فيه يريد أن يبرّ يمينه و اتّبعه حمزة يضربه حتى قتله فى الحوض، فكان أول قتيل» [(۲۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال:

حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «لقد قلّلوا فى أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبى أ تراهم سبعين، قال: أراهم مائة، قال: فأسرنا رجلا منهم، فقلت كم كنتم؟ قال: ألفا».

[(۲۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۴- ۲۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۸

(۱)

باب تحريض النبى صلّى اللَّه عليه و سلم على القتال يوم بدر و شدة بأسه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللَّه عليه و سلم بسبس [(۱)] عينا [(۲)]

ينظر ما صنعت عير أبى سفيان، فجاء و ما فى البيت أحد غيرى و غير رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم (قال: لا أدرى ما استثنى بعض نسائه) قال: فحدثه الحديث، فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فتكلم، فقال: إن لنا طلبة [(۳)] فمن كان ظهره [(۴)] حاضرا فليركب معنا، قال: فجعل رجال يستأذنوه فى ظهرانهم فى علو المدينة، فقال: «لا إلا من كان ظهره حاضرا».

فانطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، و جاء المشركون فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: لا يقومن أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا

[(۱)] فى صحيح مسلم: بسيسة، و فى كتب السيرة: بسبس بن عمرو، و يقال: ابن بشر من الأنصار، و قال النووى: يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له، و الآخر لقبا.

[(۲)] أى متجسسا، و رقيبا.

[(۳)] (إن لنا طلبة): أى شيئا نطلبه.

[(۴)] (ظهره): الدواب التى تركب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۹

(۱) دونه، فدنا المشركون، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: قوموا إلى جنة عرضها السموات و الأرض [يقول عمير بن الحمام الأنصارى: يا رسول اللَّه! جنة عرضها [(۵)] السموات و الأرض؟] فقال: نعم، قال: بخ بخ [(۶)] قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: ما يحملك على قولك بخ بخ قال: لا و اللَّه يا رسول اللَّه إلّا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج تمرات من قرنه [(۷)] فجعل يأكل منهنّ ثم قال:

لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل [رضى اللَّه عنه] [(۸)]».

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة و جماعة عن أبى النضر [(۹)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على رضى اللَّه عنه، قال: «لما كان يوم بدر اتّقينا المشركين برسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان أشد الناس بأسا [(۱۰)].

قال و حدثنا الحسن، حدثنا شبابة، حدثنا إسرائيل، فذكر بنحوه، و زاد:

[(۵)] الزيادة من الصحيح.

[(۶)] كلمة تطلق لتفخيم الأمر و تعظيمه فى الخير.

[(۷)] أى جعبة النشاب.

[(۸)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۴۱) باب ثبوت الجنة للشهيد، الحديث (۱۴۵)، ص (۱۵۰۹- ۱۵۱۰)، و أبو داود مختصرا فى كتاب الجهاد، (باب) بعث العيون، عن هارون بن عبد اللَّه.

[(۱۰)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۲۶)، و أعاده (۱: ۱۵۶) دون ذكر بدر، و اختصره فى (۱: ۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۰

(۱) «و ما كان أحد أقرب إلى المشركين منه».

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا

أحمد بن عبد اللَّه بن يونس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن العباس بن سهل بن سعد، و عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى، عن أبيه، قال: «لما التقينا نحن و القوم يوم بدر، قال لنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل و استبقوا نبلكم» [(۱۱)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن حمزة بن أبى أسد، عن أبيه، قال: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين اصطففنا يوم بدر إذا أكثبوكم يعنى إذا غشوكم، فارموهم بالنبل و استبقوا نبلكم». رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللَّه بن محمد الجعفى عن أبى أحمد الزبيرى

[(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال:

حدثنى عمر بن عبد اللَّه بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: «جعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم شعار المهاجرين يوم بدر: يا بنى عبد الرحمن، و شعار الخزرج: يا بنى عبد اللَّه، و شعار الأوس: يا بنى عبيد اللَّه، و سمى خيله: خيل اللَّه» [(۱۳)].

[(۱۱)] سيأتى فى الحديث لتالى.

[(۱۲)] أخرجه البخارى، فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۰) باب حدثنى عبد اللَّه بن محمد الجعفى، فتح البارى (۷: ۳۰۶)، و أبو داود فى الجهاد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۹۸).

[(۱۳)] نقله فى السيرة الشامية (۴: ۶۹)، و أضاف: «قال ابن سعد: كان شعار الجميع يومئذ: يا منصور أمت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۱

(۱)

باب استدعاء عتبة بن ربيعة و صاحبيه إلى المبارزة و ما ظهر فى ذلك من نصرة اللَّه تعالى دينه

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحرفى ببغداد، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال: حدثنا الحسن بن سلام قال: حدثنا عبيد اللَّه ابن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن على رضى اللَّه عنه قال: «فبرز عتبة و أخوه شيبة و ابنه الوليد حميّة فقالوا:

هل من مبارز فخرج فتية من الأنصار شيبة، فقال عتبة: ما نريد هؤلاء، و لكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: قم يا على، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث، فقتل اللَّه عز و جل عتبة و شيبة ابنى ربيعة، و الوليد بن عتبة، و جرح عبيدة بن الحارث»

[(۱)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا هارون بن عبد اللَّه قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال:

أخبرنا إسرائيل، فذكره بإسناده و معناه زاد «فأقبل حمزة إلى عتبة و أقبلت إلى شيبة و اختلف بين عبيدة و الوليد ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه و احتملنا عبيدة».

[(۱)] جزء من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۱۷)، و قد تقدم بطوله، و انظر الحاشية (۱۱) من باب كيف كان بدء القتال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۲

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق عمن روى عنه قصة بدر قال: «ثم خرج عتبة و شيبة و الوليد فدعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار: عوف و معوّذ ابنا عفراء، و رجل آخر يقال له عبد اللَّه بن رواحة، فقالوا: ممن أنتم [(۲)]؟ فقالوا رهط من الأنصار، فقالوا: ما بنا إليكم حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: قم يا حمزة، قم يا على، قم يا عبيدة، فلما قاموا و دنوا منهم قالوا: نعم أكفاء كرام، فبارز عبيدة عتبة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، و بارز حمزة شيبة فقتله مكانه، و بارز على الوليد فقتله مكانه، ثم كرا على عتبة فقتلاه [(۳)] و احتملا صاحبهما فحازوه إلى الرّحل» [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة قال: أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبى هاشم، عن أبى مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبى ذر، قال: «نزلت هذه الآية هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [(۵)] فى على، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و عتبة ابن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة». أخرجاه فى الصحيح من حديث الثورى [(۶)].

[(۲)] فى سيرة ابن هشام: «من أنتم؟».

[(۳)] فى السيرة لابن هشام: «فذفّفاه».

[(۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۵).

[(۵)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الحج.

[(۶)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الحج، (۳) باب هذان خصمان اختصموا فى ربهم، فتح البارى (۸: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۳

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال: تبارز على و حمزة و عبيدة ابن الحارث و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عقبة فنزلت فيهم هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنى أبو بكر أحمد بن عبد اللَّه الوراق ببغداد قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد اللَّه البصرى قال: حدثنا محمد بن الأعلى قال: حدثنا معتمر بن سليمان التيمى عن أبيه عن أبى مجلز عن قيس ابن عباد قال قال على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى اللَّه تعالى يوم القيامة قال و قال قيس فذكر معنى ما مضى».

رواه البخارى فى الصحيح [(۷)] عن محمد بن عبد اللَّه الرقاشى عن معتمر [(۸)].

[(۷)] فى المغازى، باب قتل أبى جهل عن محمد بن عبد اللَّه الرقاشى عن معتمر.

[(۸)] فى (ص) و (ه): «المعتمر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۴

(۱)

باب استفتاح أبى جهل بن هشام عند التقاء الصفين و قوله أو قول من قال منهم بمكة: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ [(۱)] فعذبهم يوم بدر بالسيف

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنى الزهرى، قال: حدثنى عبد اللَّه ابن ثعلبة بن صعير العذرى «إن المستفتح يوم بدر: أبو جهل بن هشام، قال:

لما التقى الجمعان: اللهم أقطعنا للرحم و آتنا بما لا نعرف، فأحنه [(۲)] الغداة فقتل، ففيه أنزل اللَّه عز و جل: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ [(۳)] إلى آخر الآية، تابعه صالح بن كيسان عن الزهرى [(۴)].

[(۱)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الأنفال.

[(۲)] (أحنه): «أهلكه».

[(۳)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الأنفال.

[(۴)] فيه ثلاثة أقوال:

۱- يكون خطابا للكفار لأنهم استفتحوا فقالوا: اللهم أقطعنا للرحم، و أظلمنا لصاحبه فانصره عليه، و كان هذا القول منهم وقت خروجهم لنصرة العير، و قيل: قاله أبو جهل وقت القتال.

و قال النّصر بن الحارث، اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. و هو ممن قتل ببدر. و الاستفتاح: طلب النصر، أى قد جاءكم الفتح و لكنه كان للمسلمين عليكم. أى فقد جاءكم ما بان به الأمر، و انكشف لكم الحق. وَ إِنْ تَنْتَهُوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۵

(۱) حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ غير مرة، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن النضر، قال: حدثنا عبيد اللَّه بن معاذ بن معاذ، قال: أخبرنا أبى قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادى، قال:

سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو جهل «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ [(۵)] فنزلت: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [(۶)]» الآية.

[()] [أى] عن الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. وَ إِنْ تَعُودُوا أى إلى هذا القول و قتال محمد.

نَعُدْ إلى نصر المؤمنين. وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ أى [عن] جماعتكم شَيْئاً.

وَ لَوْ كَثُرَتْ أى فى العدد.

۲- يكون خطابا للمؤمنين، أى إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. وَ إِنْ «تَنْتَهُوا» أى عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم و الأسرى قبل الإذن، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. وَ إِنْ تَعُودُوا أى إلى مثل ذلك نعد إلى توبيخكم. كما قال: لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ الآية.

۳- أن يكون إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ خطابا للمؤمنين، و ما بعده للكفار. أى و إن تعودوا إلى القتال نعد إلى مثل وقعة بدر. القشيرى: و الصحيح أنه خطاب للكفار، فإنهم لما نفروا إلى نصرة العير تعلّقوا بأستار الكعبة و قالوا: اللهم أنصر أهدى الطائفتين، و أفضل الدّينين.

المهدوىّ: و روى أن المشركين خرجوا معهم بأستار الكعبة يستفتحون بها، أى يستنصرون.

[(۵)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الأنفال.

[(۶)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة الأنفال، و قال القرطبى (۷: ۳۹۹):

لما قال أبو جهل: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك» الآية، نزلت وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ كذا فى صحيح مسلم. و قال ابن عباس: لم يعذب أهل قرية حتى يخرج النبى صلّى اللَّه عليه و سلم منها و المؤمنون، و يلحقوا بحيث أمروا. وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ابن عباس: كانوا يقولون فى الطواف: غفرانك. و الاستغفار و إن وقع من الفجار يدفع به ضرب من الشرور و الإضرار. و قيل: إن الاستغفار راجع إلى المسلمين الذين هم بين أظهرهم. أى و ما كان اللَّه معذبهم و فيهم من يستغفر من المسلمين فلما خرجوا عذبهم اللَّه يوم بدر و غيره، قال الضحاك و غيره: و قيل: إن الاستغفار هنا يراد به الإسلام. أى وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أى يسلمون، قاله مجاهد و عكرمة. و قيل: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أى فى أصلابهم من يستغفر اللَّه. روى عن مجاهد أيضا. و قيل: معنى يَسْتَغْفِرُونَ لو استغفروا. أى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۶

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۷)] عن محمد بن النضر.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا عبد اللَّه ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ و ما كان اللَّه عز و جل ليعذب قوما و أنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم ثم قال: وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يقول فيهم من سبق من اللَّه عز و جل الدخول فى الإيمان و هو الاستغفار و قال للكفار ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [(۸)] فميز أهل السعادة من أهل الشقاء قال:

وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فعذبهم يوم بدر بالسيف» [(۸)].

أخبرنا الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف فى آخرين، قالوا: حدثنا محمد بن المسيب (ح). و أخبرنا الحاكم أبو عبد اللَّه قال: و أخبرنا أبو حامد بن محمد و أبو بكر أحمد بن محمد الإسماعيلى الفقيه بالطابران، و أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد ابن محمود البزار بنساء، قالا: حدثنا عمر بن عبد اللَّه بن عمر البحرائىّ (ح).

[()] لو استغفروا لم يعذبوا. استدعاهم إلى الاستغفار، قاله قتادة و ابن زيد. و قال المدائنى عن بعض العلماء قال: كان رجل من العرب فى زمن النبىّ صلّى اللَّه عليه و سلم مسرفا على نفسه، لم يكن يتحرج، فلما أن توفّى النبىّ صلّى اللَّه عليه و سلم لبس الصوف و رجع عما كان عليه، و أظهر الدّين و النّسك. فقيل له: لو فعلت هذا و النبىّ صلّى اللَّه عليه و سلم حىّ لفرح بك. قال: كان لى أمانان، فمضى واحد و بقى الآخر، قال اللَّه تبارك و تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فهذا أمان. و الثانى وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

[(۷)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الأنفال (باب) و ما كان اللَّه ليعذبهم و أنت فيهم، فتح البارى (۸: ۳۰۹).

[(۸)] الآية الكريمة (۱۷۹) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۷

(۱) و أخبرنا الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ قال و أخبرنى أبو الحسين الحجّاجى، قال: حدثنا أحمد بن عمير قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنى بريد بن عبد اللَّه، قال: حدثنا أبو بردة عن أبى موسى عن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قال: «إن اللَّه إذا

أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا [(۹)] و سلفا [(۱۰)] بين يديها. و إذا أراد هلكة أمة عذبها و نبيها حى فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه و عصوا أمره».

رواه مسلم [(۱۱)] و قال: حدثت [(۱۲)] عن أبى أسامة، و ممن روى ذلك عنه:

إبراهيم بن سعيد الجوهرى و زاد فى متنه «فأهلكها و هو ينظر».

[(۹)] (فرطا): بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقى، يريد أنه شفيع يتقدم.

[(۱۰)] (سلفا): هو المقدّم. من عطف المرادف أو أعم.

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۸) باب إذا أراد اللّه تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، الحديث (۲۴)، ص (۱۷۹۱- ۱۷۹۲).

[(۱۲)] قال المازرى: «هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة فى مسلم، فإنه لم يسمّ الذى حدثه عن أبى أسامة».

«و قال الحافظ بن حجر فى النكت الظراف على تحفة الأشراف (۶: ۴۴۵- ۴۴۶): قال أبو عوانة فى مستخرجه: روى مسلم، عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى، عن أبى أسامة ...

فذكره، و لم أقف فى شىء من نسخ مسلم على ما قال، بل جزم بعضهم بأنه ما سمعه من إبراهيم بن سعيد، بل إنما سمعه من محمد بن المسيب، و قد وقع لنا بعلو من طريق محمد بن المسيب الأرغيانى، و أخرجه البزار فى «مسنده» عن إبراهيم بن سعيد، و أخرجه أبو نعيم فى «المستخرج» من طريق أبى يعلى، و أبى عروبة، و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۸

(۱)

باب التقاء الجمعين و نزول الملائكة و ما ظهر فى رمى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالقبضة و إلقاء اللّه تعالى الرعب فى قلوبهم من آثار النبوة

أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [(۱)]، قال: «أقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك، فخرجوا و معهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلب عليها النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه فسبقت العير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان اللّه عز و جل وعدهم إحدى الطائفتين و كانوا أن يلقوا العير أحب إليهم و أيسر شوكة و أحضر مغنما فلما سبقت البعير و فاتت، سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمون و بينهم و بين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد، و ألقى الشيطان فى قلوبهم الغيظ [(۲)] يوسوسهم، تزعمون أنكم أولياء اللّه و فيكم رسوله و قد غلبكم المشركون على الماء و أنتم كذا، فأمطر اللّه عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون

[(۱)] الآية الكريمة (۷) من سورة الأنفال.

[(۲)] فى (ص) و (ه): «القنط».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۹

(۱) و تطهروا فأذهب اللّه عنهم رجز الشيطان، و صار الرمل كدّا- ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر- و مشى الناس عليه و الدواب

فساروا إلى القوم، و مد اللَّه تعالى نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام فى خمسمائة من الملائكة مجنّبة و ميكائيل فى خمسمائة مجنّبة [(۳)] و جاء إبليس فى جند من الشياطين معه راية فى صورة رجال من بنى مدلج و الشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم، فلما اصطف القوم قال أبو جهل: اللهم أولانا بالحق فانصره،

و رفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يده فقال: يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض أبدا،

فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم، فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه و منخريه و فمه تراب من تلك القبضة. فولوا مدبرين و أقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه و كانت يده فى يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده ثم ولى مدبرا و شيعته، فقال الرجل يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار قال: إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ [(۴)] و ذلك حين رأى الملائكة» [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى موسى بن يعقوب الزّمعىّ عن عمه، قال: سمعت أبا بكر ابن سليمان بن أبى حثمة قال سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم: «التقينا فاقتتلنا

[(۳)] فى الدر المنثور: «و ميكائيل فى خمسمائة من الملائكة مجنبة»، و الجملة ساقطة من (ه).

[(۴)] [الأنفال- ۴۸].

[(۵)] أخرجه ابن جرير الطبرى، فى تفسير سورة الأنفال، و ابن المنذر، و ابن مردويه. و عنهم نقله السيوطى فى الدر المنثور (۳: ۱۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۰

(۱) فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصى فى الطست، و قبض النبى صلّى اللَّه عليه و سلم القبضة فرمى بها فانهزمنا» [(۶)].

قال الواقدى: فحدثنا أبو إسحاق بن محمد، عن الرحمن بن محمد [بن عبد] [(۷)] عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صعير [(۸)] قال: سمعت نوفل بن معاوية الدّيلى يقول: «انهزمنا يوم بدر و نحن نسمع كوقع الحصا فى الطساس فى أيدينا و من خلفنا و كان ذلك من أشد الرعب علينا» [(۹)].

أخبرنا أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا زياد بن الخليل التسترى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنى عباس يعنى ابن أبى سلمة، عن موسى بن يعقوب، عن يزيد بن عبد اللَّه، عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة عن حكيم بن حزام، قال: «سمعنا صوتا من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة فى طست فرمى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تلك الحصاة يوم بدر فما بقى منا أحد» [(۱۰)] يزيد بن عبد اللَّه هذا هو ابن وهب بن زمعة عم موسى ابن يعقوب.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: حدثنى الزهرى، و محمد بن يحيى بن حبان، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللَّه بن أبى بكر،

[(۶)] مغازى الواقدى (۱: ۹۵).

[(۷)] الزيادة من المغازى.

[(۸)] فى الأصول: ابن أبى صعير، و أثبت ما فى المغازى.

[(۹)] رواه الواقدى (۱: ۹۵).

[(۱۰)] فى (ص) و (ه): «انهزمنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۱

(۱) و غيرهم من علمائنا فذكر الحديث فى يوم بدر إلى أن قال: «فكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى العريش هو و أبو بكر و ما معهما غيرهما و قد تدانا القوم بعضهم من بعض فجعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يناشد ربه ما وعده من نصره، و يقول: اللهم إنك أن تهلك هذه العصابة [اليوم] [(۱۱)] لا تعبد، و أبو بكر يقول: بعض مناشدتك لربك يا رسول اللَّه، فإن اللَّه موفّيك ما وعدك من نصره، و خفق [(۱۲)] رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خفقة ثم هبّ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: أبشر يا أبا بكر أتاك نصر اللَّه هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع- يعنى الغبار- ثم خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فعبّأ أصحابه و هيّأهم و قال لا يعجلنّ رجل بقتال حتى نؤذنه فإذا أكثبوكم [(۱۳)] القوم- يقول اقتربوا منكم- فانضحوهم عنكم بالنبل، ثم تزاحم الناس فلما تدانا بعضهم من بعض خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأخذ حفنة من حصباء ثم استقبل بها قريشا فنفح بها فى وجوههم و قال شاهت الوجوه- يقول قبحت الوجوه- ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم احملوا يا معشر المسلمين فحمل المسلمون و هزم اللَّه قريشا و قتل من قتل من أشرافهم و أسر من أسر منهم» [(۱۴)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطى بها، قال: حضرت أحمد بن سنان مع أبى وجدى فى المجلس، و هو يحدث و أنا أسمع قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: قال محمد بن إسحاق، قال عبد اللَّه بن أبى بكر، قال: حدثنى بعض بنى ساعدة عن أبى أسيد: مالك بن ربيعة، و كان شهد يوم بدر، قال بعد أن ذهب بصره قال: «لو كنت معكم ببدر الآن و معى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة» [(۱۵)].

[(۱۱)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۱۲)] خفق خفقة: نام نوما يسيرا.

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «أكثبكم».

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۷- ۲۶۸).

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۲

(۱)

باب إجابة اللَّه عز و جل دعوة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على كل من كان يؤذيه بمكة من كفار قريش حتى قتلوا مع إخوانهم من الكفرة ببدر

أخبرنا أبو محمد: جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه [بن مسعود] [(۱)] قال: [«بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قائما يصلى عند الكعبة، و جمع قريش فى مجالسهم ينظرون إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائى] [(۲)] أيّكم يقوم [(۳)] إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها و دمها و سلاها فيجىء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاها فجاء به فلما سجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم وضعه بين كتفيه و ثبت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ساجدا و ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة، و هى جويرية فأقبلت تسعى

حتى ألقته عنه و أقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الصلاة قال: اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمّى، اللهم

[(۱)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[(۲)] ما بين الحاصرتين ورد فى البخارى هكذا: «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم كان يصلّى عند البيت و أبو جهل و أصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض: أيكم ...

[(۳)] فى الصحيح: يجىء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۳

(۱) عليك بعمرو بن هشام يعنى أبا جهل، و بعتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة، و أمية بن خلف، و عقبة بن أبى معيط، و عمارة بن الوليد، قال عبد اللَّه: و اللَّه لقد رأيتهم صرعى يوم بدر يسحبون إلى قليب بدر، ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: و اتبع أصحاب القليب لعنة».

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن إسحاق، عن عبيد اللَّه [(۴)].

و أخرجاه من أوجه أخر عن أبى إسحاق [(۵)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن السقا و أبو الحسن على بن محمد بن المقرئ الاسفرائنيان، قالا: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، قال: أخبرنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «إنى لواقف يوم بدر فى الصف فنظرت عن يمينى و شمالى فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال يا عم أتعرف أبا جهل؟ قلت نعم و ما حاجتك إليه قال أخبرت أنه يسب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و الذى نفسى بيده إن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك، فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس، فقلت: ألا تريان، هذا صاحبكما الذى

[(۴)] البخارى عن أحمد بن إسحاق، أخرجه فى الصلاة، باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى.

[(۵)] عن أبى إسحاق: البخارى فى: ۴- كتاب الوضوء (۶۹) باب إذا ألقى على ظهر المصلى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، فتح البارى (۱: ۳۴۹)، و مسلم فى المغازى (باب) ما لقى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم من أذى المشركين و المنافقين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۴

(۱) تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه،

ثم انصرفا إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. قال: فنظر فى السيفين، فقال: كلاكما قتله، و قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو و الآخر معاذ بن عفراء».

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۶)].

و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۷)]، كلاهما عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحسين بن على الدارمى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: حدثنا زياد بن عبد اللَّه، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى ثور بن يزيد، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، و عبد اللَّه بن أبى بكر أيضا، قال: حدثنى ذلك قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنى سلمة «سمعت القوم و أبو جهل فى مثل الحرجة [(۸)] و هم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه، فلما سمعتها جعلته من شأنى فعمدت نحوه فلما أمكننى حملت عليه

فضربته ضربة أطنّت قدمه بنصف ساقه، فو اللَّه ما أشبّهها حين طاحت [(۹)] إلا

[(۶)] البخارى عن مسدد فى كتاب الخمس، (باب) من لم يخمس الأسلاب، و من قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، و حكم الإمام فيه، و أخرجه البخارى أيضا فى المغازى عن على بن عبد اللَّه المدينى، و عن يعقوب بن إبراهيم.

[(۷)] عن يحيى بن يحيى فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۳) باب استحقاق القاتل سلب القتيل، الحديث (۴۲)، ص (۱۳۷۲).

[(۸)] (الحرجة): مجتمع شجر ملتف كالغيضة، و الجمع حراج، و حرج، و قال فى الإملاء:

«الحرجة: الشجرة الكثيرة الأغصان».

[(۹)] (طاحت): سقطت، و هلكت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۵

(۱) النوى يطيح من تحت مرضخة النوى [(۱۰)] حين يضرب بها، قال: و ضربنى ابنه عكرمة على عاتقى، فطرح يدى فتعلقت بجلدة من جنبى و اجهضنى [(۱۱)] القتال عنه، و لقد قاتلت عامة يومى و إنى لأسحبها خلفى، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت [(۱۲)]، حتى طرحتها، قال:- ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان زمان عثمان-، قال: ثم مر بأبى جهل و هو عقير: [(۱۳)] معوّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته [(۱۴)] و به رمق [(۱۵)]، و قاتل معوذ حتى قتل رحمه اللَّه، فمر عبد اللَّه بن مسعود بأبى جهل حين أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أن يلتمس فى القتلى، قال:

و قد قال لهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فيما بلغنى: انظروا: إن خفى عليكم فى القتلى إلى أثر جرح بركبته، فإنى ازدحمت أنا و هو على مأدبة [(۱۶)] لعبد اللَّه بن جدعان و نحن غلمان، فكنت أشف [(۱۷)] منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش [(۱۸)] فى إحداهما جحشا لم يزل أثره به بعد.

قال عبد اللَّه بن مسعود: فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه و قد كان ضبث [(۱۹)] بى مرة بمكة فآذانى، فقلت هل أخزاك اللَّه أى عدو اللَّه؟ قال و بما ذا أخزانى، عدا رجل قتلتموه، أخبرنى لمن الدّبرة [(۲۰)]؟ قلت

[(۱۰)] (مرضخة النوى): الحجر الذى يكسر به النوى.

[(۱۱)] (أجهضنى): «شغلنى».

[(۱۲)] (تمطيت): مددت بين يدى.

[(۱۳)] (عقير): قتيل.

[(۱۴)] (أثبته): أصاب مقاتله.

[(۱۵)] (الرمق): بقية الحياة.

[(۱۶)] (المأدبة): الطعام.

[(۱۷)] فى (ص): «أشق» و هو تصحيف، و شف يشف شفا إذا نقص.

[(۱۸)] (جحش) خدش.

[(۱۹)] قبض عليه و لزمه ... و بطش به.

[(۲۰)] الدّبرة: الظفر، و النصرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۶

(۱) اللَّه و رسوله أعلم.

و زعم رجال من بنى مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقا صعبا،

قال: ثم احترزت رأسه فجئت به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقلت: هذا رأس عدو اللَّه أبى جهل، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: آللّه الذى لا إله غيره [(۲۱)]؟ و كانت يمين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إذا حلف بها قال قلت نعم و اللَّه الذى لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد اللَّه» [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا سليمان التيمى أن أنسا حدثهم قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم «من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبو جهل فأخذ بلحيته فقال و هل فوق رجل قتلتموه أو قتله قومه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۲۳)]، عن عمرو بن خالد، و أحمد بن يونس، عن زهير.

[(۲۱)] اللَّه الذى لا إله إلا هو، قال فى الرّوض: الاسم الجليل بالخفض عند سيبويه و غيره، لأنّ الاستفهام عوض عن الخافض عنده، و إذا كنت مخبرا قلت: اللَّه بالنصب، لا يجيز المبرّد غيره، و أجاز سيبويه الخفض أيضا لأنه قسم، و قد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء و بالواو، و لا يجوز إضمار حروف الجرّ إلّا فى هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جدا، كما روى أن رؤبة كان يقول إذا قيل له: كيف أصبحت؟: خير عافاك اللَّه.

[(۲۲)] أخرجه الإمام أحمد عن ابن مسعود، و ابن إسحاق عن معاذ بن عمرو، و أنظر سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۷)، و جزء الحديث الأخير رواه الطبرانى، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۶: ۷۹).

[(۲۳)] البخارى عن عمرو بن خالد و أحمد بن يونس فى كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل، فتح البارى (۷: ۲۹۳) كلاهما عن زهير، عن سليمان التيمى.

و أخرجه مسلم فى كتاب الجهاد و السير، باب قتل أبى جهل عن على بن حجر، عن ابن علية، صفحة (۳: ۱۴۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۷

(۱)

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى ابن خزيمة، قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا معاذ، و ابن أبى عدى، قالا: حدثنا سليمان، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: «قال نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من يعلم ما فعل أبو جهل؟ فقال ابن مسعود: أنا يا نبى اللَّه، فانطلق فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: فأخذ بلحيته فقال: أنت أبو جهل؟

فقال: و هل فوق رجل قتلتموه [(۲۴)]، أو قال: قتله قومه».

رواه البخارى فى الصحيح، و أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن سليمان [(۲۵)].

حدثنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى الهيثم بن خلف الدورى، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن عبد اللَّه «أنه أتى أبا جهل فقال: قد أخزاك اللَّه! فقال: هل أعمد من رجل قتلتموه».

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن نمير عن أبى أسامة [(۲۶)].

و قوله هل أعمد: أى هل زاد، يقول: إن هذا ليس بعار.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الاسفرائنى بها قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد ابن أبى بكر قال: حدثنا عثّام بن على قال: حدثنا الأعمش، عن أبى إسحاق،

[(۲۴)] (و هل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار علىّ فى قتلكم إياى.

[(۲۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸) باب قتل أبى جهل، فتح البارى (۷: ۲۹۳)، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۴۱) باب قتل أبى جهل، حديث (۱۱۸)، ص (۳: ۱۴۲۴).

[(۲۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل عن ابن نمير، عن أبى أسامة ... الحديث (۳۹۶۱)، فتح البارى (۷: ۲۹۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۸

(۱) عن أبى عبيدة، عن عبد اللَّه، قال: «انتهيت إلى أبى جهل و هو صريع و عليه بيضة و معه سيف جيد، و معى سيف رث، فجعلت أنقف رأسه بسيفى، و أذكر نقفا كان ينقف رأسى بمكة، حتى ضعفت يدى، فأخذت سيفه، فرفع رأسه، فقال: على من كانت الدّبرة: لنا، أو علينا؟ أ لست رويعينا بمكة. قال:

فقتلته،

ثم أتيت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، فقلت: قتلت أبا جهل، قال: آللّه الذى لا إله إلا هو؟ فاستحلفنى ثلاث مرات ثم قام معى إليهم فدعا عليهم» [(۲۷)].

و أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «أتيت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر فقلت: قتلت أبا جهل، فقال: آللّه الذى لا إله إلا هو؟ فقلت: اللَّه الذى لا إله إلا هو مرتين أو ثلاثا. قال: اللَّه أكبر، الحمد للّه الذى صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، ثم قال: انطلق فأرنيه، فانطلقت فأريته، فقال: هذا فرعون هذه الأمة» [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج البغدادى، قال:

حدثنا الواقدى، قال: «وقف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على مصرع ابنى عفراء، فقال:

يرحم اللَّه ابنى عفراء، فهما شركاء فى قتل فرعون هذه الأمة و رأس أئمة الكفر،

[(۲۷)] تاريخ ابن كثير (۳: ۲۸۸- ۲۸۹)، و استحلفه ثلاثة أيمان أنه رآه قتيلا.

[(۲۸)] أخرجه أبو داود فى الجهاد (۱۴۲) عن محمد بن العلاء، عن إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى عبيدة، عن عبد اللَّه بن مسعود، و النسائى فى السير (فى السنن الكبرى) عن عمرو بن يزيد الجرمى، عن أمية بن خالد القيسى، عن شعبة عنه- ببعضه، [تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (۷: ۱۶۲- ۱۶۳)]، و نقله الحافظ بن كثير عنهما فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۹

(۱) فقيل: يا رسول اللّه! و من قتله معهما؟ قال: الملائكة و ابن مسعود قد شرك فى قتله» [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن أبى إسحاق، قال: «لما جاء رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم البشير يوم بدر بقتل أبى جهل استحلفه ثلاثة أيمان باللّه الذى لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا؟ فحلف له فخر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ساجدا» [(۳۰)].

حدثنا أبو محمد عبد اللَّه بن يوسف الإصبهانى، قال: أخبرنا أبو على حامد بن محمد بن عبد اللَّه الهروى، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، قال:

حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة بن رجاء، عن الشعثاء امرأة من بنى أسد، قال: «دخل علىّ عبد اللَّه بن أبى أوفى، فرأيته صلى الضحى ركعتين، فقالت له امرأته: إنك صليت ركعتين! فقال: رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم صلى الضحى ركعتين حين بشّر بالفتح، و حين جىء برأس أبى جهل» [(۳۱)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الصفار، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا، قال: حدثنى أبى قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا مجالد عن الشعبى: «أن رجلا قال للنبى صلّى اللَّه عليه و سلم: إنى مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب فى الأرض، ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك، قال ذلك مرارا، فقال

[(۲۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۱)، و عنه نقله البيهقى، و عنهما ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

[(۳۰)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

[(۳۱)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۹) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۰

(۱) رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: ذاك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة»

[(۳۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل ابن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم يعنى ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: «كان بينى و بين أمية بن خلف كتابا بأن يحفظنى فى صياعى بمكة، و أحفظه فى صياعه بالمدينة، فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن، كاتبنى باسمك الذى كان فى الجاهلية، فكاتبته عبد عمرو، فلما كان يوم بدر خرجت به إلى شعب لأحرزه حتى يأمن الناس، فأبصره بلال بن رباح، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال أمية بن خلف: لا نجوت إن نجا أمية، فخرج معه نفر من الأنصار فى آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم به فقتلوه ثم أتوا حتى أتبعونا، و كان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له: ابرك، فبرك فألقيت عليه نفسى لأمنعه منهم، فجللوه بأسيافهم من تحتى، حتى قتلوه، و أصاب أحدهم رجلى بسيفه، و كان عبد الرحمن يرينا ذلك الأثر بظهر قدمه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۳۳)]، عن عبد العزيز بن عبد اللَّه، عن يوسف، و قال: صاغيتى و صاغيته، يريد بالصاغية، الحاشية و الأتباع، و من

[(۳۲)] نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۹- ۲۹۰)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۸۰)، و عزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب: «من عاش بعد الموت» عن الشعبى أن رجلا قال للنبى صلّى اللَّه عليه و سلم ...

[(۳۳)] أخرجه البخارى فى: ۴۰- كتاب الوكالة (۲) باب إذا وكّل المسلم حربيا فى دار الحرب أو فى دار الإسلام جاز-، فتح البارى (۴: ۴۸۰)، بطوله، و فى المغازى (۸) باب قتل أبى جهل مختصرا كلاهما عن عبد العزيز بن عبد اللَّه، عن يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم، عن أبيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۱

(۱) يصغى اليه منهم أى: يميل.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، قال: قال ابن إسحاق: و حدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قالا- كان عبد الرحمن بن عوف يقول: «كان أمية بن خلف صديقا لى بمكة و كان اسمى: عبد عمرو، فلما أسلمت تسمّيت: عبد الرحمن، فلقينى فقال: أيا عبد عمرو أرغبت عن اسم سمّاكه أبوك؟ فأقول:

نعم هدانى اللَّه للإسلام فتسمّيت عبد الرحمن، قال إنى لا- أعرف الرحمن أما أنت فلا تجيبنى باسمك الأول و أما أنا فلا أدعوك باسمك الآخر، فاجعل بينى و بينك شيئا إذا دعوتك به أجبتنى. فقلت يا أبا علىّ، فقل ما شئت قال: فأنت عبد الإله؟ قلت: نعم أنا عبد الإله. فكان إذا لقينى قال يا عبد الإله. فلما كان يوم بدر و هزم الناس استلبت أدراعا فمررت بهن أحملهن، فرآنى أمية، و هو قائم مع ابنه علىّ آخذ بيده، فقال: يا عبد عمرو، فلم أجبه، فقال: يا عبد الإله، فقلت: نعم فقال: هل لك فىّ و فى ابنى فنحن خير لك من هذه الأدراع التى تحمل، فقلت: نعم هيم اللَّه [(۳۴)] إذا فألقيت الأدراع، و أخذت بيده و يد ابنه فجعل يقول: ما رأيت كاليوم قط. أما لكم حاجة فى اللبن؟ يقول فى الفداء [(۳۵)] قال فو اللَّه إنى لأمشى معهما إذ رآهما معى بلال. فقال: رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا، فقلت: أى بلال أبا سيرىّ؟ فقال: لا نجوت إن نجا. فقلت: هل تسمع يا بن السوداء؟ فقال: لا نجوت إن نجا، ثم

[(۳۴)] مما يستعملونه فى القسم، و ورد فى السيرة لابن هشام: «ها اللَّه».

[(۳۵)] فى (ص): يعنى الفداء، و فى سيرة ابن هشام: قال ابن هشام: يريد باللبن أنّ من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۲

(۱) صرخ بأعلى صوته: يا معشر الأنصار، رأس الكفر: أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا، فأحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة [(۳۶)] و جعلت أذبّ عنهما و أقول: أسيرىّ إذ خلف رجل السيف فضرب رجلى أمية، ضربهما فطرحهما فصاح أمية صيحة و اللَّه ما سمعت صيحة مثلها، فقلت: انج بنفسك فو اللَّه ما أغنى عنك شيئا- و لا نجاء به- فهبروهما و اللَّه بأسيافهم حتى فرغوا منه، فكان عبد الرحمن، يقول: يرحم اللَّه بلالا ذهبت أدراعى، و فجعنى بأسيرى» [(۳۷)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى: قال: حدثنا روح، قال: حدثنا سعيد [عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة] [(۳۸)] «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أمر يوم بدر بأربعة و عشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوىّ من أطواء بدر خبيث مخبث، و كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها، ثم مشى و اتبعه أصحابه فقالوا: ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته، حتى قام على شفة الرّكىّ [(۳۹)] فجعل يناديهم بأسمائهم و أسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان: أ يسركم أنكم أطعتم اللَّه و رسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال عمر: يا رسول اللَّه ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها؟ فقال: و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.

قال قتادة: أحياهم اللَّه حتى أسمعهم قوله توبيخا و تصغيرا و نقمة و حسرة و ندامة».

[(۳۶)] المسكة: السوار من عاج.

[(۳۷)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۲۷۱- ۲۷۳).

[(۳۸)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۳۹)] على شفة الركى: على طرف البئر، و فى رواية: شفير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللَّه بن محمد، و رواه مسلم عن محمد بن حاتم كلاهما عن روح بن عبادة [(۴۰)].

و فى قول قتادة هذا جواب عما روى عن عائشة من إنكارها إسماع الموتى فيما

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: «وقف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم على قليب بدر فقال إنهم ليسمعون ما أقول.

فقالت عائشة ليس هكذا قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، إنما قال: إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق. إنهم قد تبوّأوا مقاعدهم من النار. إن اللَّه عز و جل يقول:

إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» [(۴۱)].

أخرجه البخارى من حديث أبى أسامة و غيره [(۴۲)]، عن هشام بن عروة.

و ما روت لا يدفع ما روى ابن عمر فإن العلم لا يمنع من السماع، و قد وافقه فى روايته من شهد الوقعة أبو طلحة الأنصارى، و استدلاها بقوله: إنك لا تسمع الموتى فيه نظر، لأنه لم يسمعهم و هم موتى لكن اللَّه تعالى أحياهم حتى

[(۴۰)] عن عبد اللَّه بن محمد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل، الحديث (۳۹۷۶)، فتح البارى (۷: ۳۰۰- ۳۰۱)، و مسلم عن محمد بن حاتم فى صفة أهل الجنة و النار (۱۷) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، و إثبات عذاب القبر، الحديث (۷۸)، ص (۴: ۲۲۰۴).

[(۴۱)] الآية الكريمة (۸۰) من سورة النمل.

[(۴۲)] بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸) باب قتل أبى جهل، الحديث (۳۹۷۹)، فتح البارى (۷: ۳۰۱).

و أخرجه مسلم فى الجنائز عن أبى كريب عن أبى أسامة، و عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن وكيع كلاهما عن هشام، و النسائى فى الجنائز عن محمد بن آدم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۴

(۱) أسمعهم كما قال قتادة توبيخا لهم و تصغيرا [و حسرة] و ندامة] [(۴۳)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۹۴ باب إجابة الله عز و جل دعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم على كل من كان يؤذيه بمكة من كفار قريش حتى قتلوا مع إخوانهم من الكفرة ببدر ..... ص : ۸۲

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه بن بطة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: «و كان عقبة بن أبى معيط بمكة و النبى صلّى اللَّه عليه و سلم مهاجر بالمدينة، فكان يقول بمكة فيه بيتين من شعر [(۴۴)] فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لما بلغه قوله: اللهم كبه لمنخره و اصرعه، فجمح به فرسه يوم بدر، فأخذه عبد اللَّه بن سلمة العجلانى، فأمر به النبى صلّى اللَّه عليه و سلم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح فضرب عنقه صبرا»

[(۴۵)].

قال الواقدى: حدثنى ابن راشد، عن الزهرى، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر: اللهم اكفنى نوفل بن خويلد. ثم ذكر الحديث فى قتله [(۴۶)].

[(۴۳)] ليست فى (ص).

[(۴۴)] هما:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا* عما قليل ترانى راكب الفرس أعلّ رمحى فيكم ثم أنهله* و السيف يأخذ منكم كلّ ملتبس

[(۴۵)] مغازى الواقدى (۱: ۸۲).

[(۴۶)] و أقبل نوفل يومئذ و هو مرعوب، قد رأى قتل أصحابه، و كان فى أوّل ما التقوا هم و المسلمون، يصيح بصوت به زجل، رافعا صوته: يا معشر قريش، إنّ هذا اليوم يوم العلاء و الرّفعة! فلمّا رأى قريشا قد انكسرت جعل يصيح بالأنصار: ما حاجتكم إلى دمائنا؟ أما ترون ما تقتلون؟ أما لكم فى اللّبن من حاجة؟ فأسره جبّار بن صخر فهو يسوقه أمامه، فجعل نوفل يقول لجبّار- و رأى عليّا مقبلا نحوه- قال: يا أخا الأنصار، من هذا؟ و اللّات و العزّى، إنى لأرى رجلا، إنه ليريدنى! قال: هذا علىّ بن أبى طالب. قال: ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه [منه.

فيصمد له علىّ عليه السلام] فيضربه، فنشب سيف علىّ فى جحفته ساعة، ثم نزعه فيضرب ساقيه، و درعه مشمّرة، فقطعهما، ثم أجهز عليه فقتله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۵

(۱) قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من له علم بنوفل بن خويلد، فقال علىّ رضى اللّه عنه: أنا قتلته، قال: فكبّر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: الحمد للّه الذى أجاب دعوتى فيه»

[(۴۷)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا سفيان عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس فى قوله تعالى: بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً [(۴۸)] قال: هم كفار أهل مكة بدلوا نعمة اللّه كفرا و أحلوا قومهم دار البوار» رواه البخارى عن الحميدى، عن سفيان [(۴۹)].

زاد، قال: «النار يوم بدر».

أخبرنا أبو الحسن العلوى، قال: أخبرنا محمد بن حمدويه بن سهل الغازى قال: حدثنا عبد اللّه بن حماد الآملى، قال: حدثنا سعيد ابن أبى مريم، ثم أخبرنى بكر بن مضر، قال: حدثنى جعفر بن ربيعة، عن يحيى بن عبد اللّه بن الأدرع، عن أبى الطفيل «أنه سمع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه يقول فى قول اللّه تعالى: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضى اللّه عنها قالت: «ما كان بين نزول أول

[(۴۷)] مغازى الواقدى (۱: ۹۱- ۹۲).

[(۴۸)] الآية الكريمة (۲۸) من سورة إبراهيم.

[(۴۹)] البخارى: تفسير سورة إبراهيم، الحديث (۴۷۰۰)، فتح البارى (۸: ۳۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۶

(۱) يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [(۵۰)] و بين قول اللّه تعالى: ذَرْنِى وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا [(۵۱)] إلا قليل حتى أصاب اللّه قريشا بالوقعة يوم بدر» [(۵۲)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن السراج، قال: حدثنا مطيّن قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا أبو عبيدة بن معن عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أخذتهم يوم بدر ريح عقيم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا أبو نعيم

قال: حدثنا إسرائيل [عن سماك] [(۵۳)] عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لما فرغ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من القتلى قيل له: عليك العير [(۵۴)] ليس دونها شيء، فناداه العباس و هو فى وثاقه: إنه لا يصلح لك، قال: لم؟ قال: لأن اللَّه عز و جل وعدك إحدى الطائفتين، و قد أنجز لك ما وعدك»

[(۵۵)].

[(۵۰)] الآية الأولى من سورة المزمل.

[(۵۱)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة المزمل.

[(۵۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۱۷).

[(۵۳)] الزيادة من (ص) فقط، و ثابتة فى جامع الترمذى.

[(۵۴)] و هى عير أبى سفيان.

[(۵۵)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الأنفال، الحديث (۳۰۸۰) عن عبد بن حميد، و قال أبو عيسى: «حديث حسن صحيح». جامع الترمذى (۵: ۲۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۷

(۱)

باب [(۱)] ما ذكر فى المغازى من دعائه يوم بدر خبيبا و انقلاب الخشب فى يد من أعطاه سيفا، و رده عين قتادة بن النعمان إلى مكانها بعد أن سالت حدقته على وجنته حتى عادت إلى حالها

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: أخبرنى خبيب بن عبد الرحمن، قال: «ضرب خبيب يعنى ابن عدى [(۲)]

[(۱)] من هذا الباب تبدأ النسخة المرموز إليها بالحرف (أ) و هى ناقصة من أولها حتى هذا الباب، و ستستمر حتى نهاية الكتاب و انظر وصفها فى تقدمتنا للكتاب فى بداية السفر الأول.

[(۲)] هو خبيب بن عدى بن عامر بن مجدعة الأنصارى الشهيد، شهد أحدا، و كان فيمن بعثه النبى صلّى اللَّه عليه و سلم مع بنى لحيان عند ما وفد رهط من قبيلتهم إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يقولون له: إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرا من أصحابك يعلموننا شرائعه و يقرئوننا القرآن، و كان محمد صلّى اللَّه عليه و سلم يبعث من أصحابه كلما دعى إلى ذلك ليؤدوا هذه المهمة الدينية السامية، و ليدعوا الناس إلى الهدى و دين الحق، لذلك بعث ستة من كبار أصحابه خرجوا مع الرهط و ساروا معهم. فلمّا كانوا جميعا على ماء لهذيل بالحجاز بناحية تدعى الرّجيع، غدروا بهم و استصرخوا عليهم هذيلا. و لم يرع المسلمين الستة و هم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذ المسلمون أسيافهم ليقاتلوا. لكن هذيلا قالت لهم: إنّا و اللَّه ما نريد قتلكم، و لكنا نريد أن نصيب بكم مكة، و لكم عهد اللَّه و ميثاقه ألّا نقتلكم. و نظر المسلمون بعضهم إلى بعض و قد أدركوا أن الذهاب بهم إلى مكة فرادى إنما هو المذلّة و الهوان و ما هو شرّ من القتل، فأبوا ما وعدت هذيل، و انبروا لقتالها، و هم يعلمون أنهم فى قلة عددهم لا يطيقونه. و قتلت هذيل ثلاثة منهم و لان الثلاثة الباقون، فأمسكت بتلابيبهم و أخذتهم أسرى، و خرجت بهم إلى مكة تبيعهم فيها فلمّا كانوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۸

(۱) يوم بدر، فمال شقه، فتفل عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لأمه ورده فانطبق».

أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أحمد قال:

أخبرنا يونس عن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرا قال: «و عكّاشة بن محصن و هو الذى قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع فى يده، فأتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأعطاه جذلا [(۳)] من حطب، و قال: قاتل بها يا عكّاشة

[(۴)] فلما أخذه من يد

[()] فى بعض الطريق انتزع عبد اللَّه بن طارق أحد المسلمين الثلاثة يده من غلّ الأسر ثم أخذ سيفه، فاستأخر عنه القوم و طفقوا يرجمونه بالحجارة حتى قتلوه أمّا الأسيران الآخران فقدمت بهما هذيل مكة و باعتهما من أهلها. باعت زيد بن الدثنة لصفوان بن أميّة الذى اشتراه ليقتله بأبيه أميّة بن خلف، فدفع به إلى مولاه نسطاس ليقتله. فلما قدّم سأله أبو سفيان: أنشدك اللَّه يا زيد، أ تحبّ أنّ محمدا الآن عندنا فى مكانك تضرب عنقه و أنت فى أهلك؟ قال زيد: و اللَّه ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه و أنا جالس فى أهلى! فعجب أبو سفيان و قال: ما رأيت من الناس أحدا يحبّه أصحابه ما يحب أصحاب محمد محمدا. و قتل نسطاس زيدا، فذهب شهيد أمانته لدينه و لنبيه، أمّا خبيب فحبس حتى خرجوا به ليصلبوه. فقال لهم: إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا، فأجازوه فركع ركعتين أتمّهما و أحسنهما، ثم أقبل على القوم و قال: أما و اللَّه لو لا أن تظنوا أنى إنما طوّلت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة. و رفعوه إلى خشبة، فلمّا أوثقوه إليها نظر إليهم بعين مغضبة و صاح: «اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، فأخذت القوم الرجفة من صيحته، و استلقوا إلى جنوبهم حذر أن تصيبهم لعنته، ثم قتلوه. و كذلك استشهد خبيب كما استشهد زيد فى سبيل بارئه و سبيل دينه و نبيه.

و كذلك ارتفع إلى السماء هذان الروحان الطاهران و كان فى استطاعة صاحبيهما أن يستنقذهما من القتل إن رضيا الردة عن دينهما لكنهما فى يقينهما باللّه و بالروح و بيوم البعث، يوم تجزى كل نفس ما كسبت و لا تزر وازرة وزر أخرى، رأيا الموت، و هو غاية كل حيّ، خير ما يكون غاية للحياة فى سبيل العقيدة و فى سبيل الإيمان بالحق، و لكنهما آمنا بأن دمهما الزكيّ الطهور الذى أريق على أرض مكة سيدعو إليها إخوانهم المسلمين يدخلونها فاتحين يحطمون أصنامها، و يطهرونها من رجس الوثنيّة و الشرك، و يردون فيها إلى الكعبة بيت اللَّه ما يجب لبيت اللَّه من تقديس و تنزّه عن أن يذكر فيه اسم غير اللَّه.

[(۳)] (ص) و (ه): «خذلا و هو تصحيف.

[(۴)] هو عكاشة بن محصن بن حرثان من السابقين الأولين، شهد بدرا، و جاء ذكره فى الصحيحين فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۹

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم هزّه فعاد سيفا فى يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل بها حتى فتح اللَّه تعالى على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، حتى قتل يعنى فى قتال أهل الردة و هو عنده، و كان ذلك السيف يسمى القوىّ» [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الإصبهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال:

أخبرنا الواقدى قال: «فحدثنى عمر بن عثمان الجحشىّ عن أبيه عن عمته قالت: قال عكاشة بن محصن: «انقطع سيفى يوم بدر فأعطانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم عودا فإذا هو سيف أبيض طويل و قاتلت حتى هزم اللَّه المشركين فلم يزل عنده حتى هلك» [(۶)].

قال الواقدى: و حدثنى أسامة بن زيد الليثى عن داود بن الحصين عن رجال من بنى عبد الأشهل عدة، قالوا: «انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قضيبا كان فى يده من عراجين [(۷)] بن

طاب [(۸)]. فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيدة»

[(۹)].

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني قال: أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه

[()] حديث ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، فقال عكاشة: ادع اللّه أن يجعلنى منهم، قال: أنت منهم ... إلخ الحديث. له ترجمة فى الإصابة (۲: ۴۹۴).

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۸- ۲۷۹).

[(۶)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۳).

[(۷)] (العرجون): العذق، إذا يبس و اعوج، أو أصله.

[(۸)] (ابن طاب): ضرب من الرطب.

[(۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۳- ۹۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۰

(۱) ابن عدى الحافظ قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا يحيى الحمّانى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النعمان «أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته، فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت»

[(۱۰)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا محمد بن صالح قال: أخبرنا الفضل بن محمد الشعرانى، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثنى رفاعة بن رافع بن مالك، قال: «لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال: فاطعنه بالسيف فيها طعنة، فقطعته و رميت بسهم يوم بدر، ففقئت عينى فبصق فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و دعا لى فما آذانى منها شىء» [(۱۱)].

[(۱۰)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۲۹۱)، و أضاف: و قد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه لما أخبره بهذا الحديث عاصم بن عمر بن قتادة و أنشد مع ذلك:

أنا ابن الذى سالت على الخدّ عينه* فردّت بكفّ المصطفى أيما ردّ فقال عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه عند ذلك منشدا قول أمية بن أبى الصلت فى سيف بن ذى يزن فأنشده عمر فى موضعه حقا:

تلك المكارم لا قعبان من لبن* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

[(۱۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۸۲)، و قال: رواه البزار و الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عبد العزيز بن عمران، و هو ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۱

(۱)

باب سياق قصة بدر عن مغازى موسى بن عقبة فإنها فيما قال أهل العلم أصح المغازى، و لنأت على ما سقط من تلك القصة عما ذكرنا منها فى الأخبار المتفرقة

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال:

حدثنى مطرف و معن و محمد بن الضحاك قالوا: كان مالك رحمه اللّه إذا سئل عن المغازى قال عليك بمغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة [(۱)] رحمه اللّه [تعالى] [(۲)] فإنه أصح المغازى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنى

[(۱)] موسى بن عقبة بن أبى عياش، أبو محمد الأسدى، التقى و هو غلام سنة (۶۸) بعبد اللّه بن عمر فى طريقه حاجا إلى مكة، و تتلمذ على الزهرى، و عاش فى المدينة، و كانت له فى مسجد الرسول حلقة يدرّس مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و الخلفاء الراشدين، وفق السنين، و توفى سنة (۱۴۱)، و قد قرظه الإمام مالك كثيرا، و قد روى كتابه ابن أخيه: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة المتوفى (۱۵۸)، و قد نشرت قطعة من مغازيه فى برلين (۱۹۰۴)، و اختصره ابن عبد البر المتوفى (۴۶۳) فى كتاب «الدرر فى اختصار المغازى و السير، و هناك مقتبسات و روايات منه فى عيون الأثر لابن سيد الناس».

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۲

(۱) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة [عن عمه موسى بن عقبة (ح)] [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد الشعرانى قال: حدثنى جدى، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ، قال: أخبرنا محمد بن فليح [(۴)]، عن موسى بن عقبة، قال: قال ابن شهاب و هذا لفظ حديث إسماعيل، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

«فمكث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد قتل ابن الحضرمى شهرين، ثم أقبل أبو سفيان بن حرب فى عير قريش من الشام و معه سبعون راكبا من بطون قريش كلها، و فيهم: مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، و كانوا تجارا بالشام و معهم خزائن أهل مكة، و يقال: كانت عيرهم ألف بعير، و لم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبى سفيان، إلّا حويطب بن عبد العزى، فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده، فذكروا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه و قد كانت الحرب بينهم قبل ذلك و قتل ابن الحضرمى، و أسر الرّجلين: عثمان، و الحكم.

فلما ذكرت عير أبى سفيان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عدى بن أبى الزّغباء الأنصارى من بنى غنم، و أصله من جهينة و بسبس يعنى ابن عمرو إلى العير عينا له، فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر، فسألوهم عن العير و عن تجار قريش، فأخبروهما بخبر القوم فرجعا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبراه فاستنفرا المسلمين للعير، و ذلك فى رمضان.

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] راوى مغازى موسى بن عقبة، و قد توفى (۱۷۸)، و عنه ابن سيد الناس فى عيون الإثر، و مقتطفات من هذا النص التالى هو فى عيون الأثر من صفحة (۱: ۲۹۰- ۳۲۲)، و مختصرا فى الدرر لابن عبد البرص (۱۰۲- ۱۰۸) و نقل بعضه الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۰- ۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۳

(۱) و قدم أبو سفيان على الجهنيين و هو متخوف من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فقال: أحسّوا من محمد، فأخبروه خبر الراكبين: عدى بن أبى الزغباء، و بسبس، و أشاروا إلى مناخهما، فقال أبو سفيان: خذوا من بعر بعيريهما، ففتّه، فوجد فيه النوى، فقال: هذه علائف أهل يثرب، و هذه عيون محمد و أصحابه، فساروا سراعا خائفين للطلب، و بعث أبو سفيان رجلا من بنى غفار يقال له: ضمضم بن عمرو، إلى قريش: أن انفروا فاحموا عيركم من محمد و أصحابه، فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا.

و كانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة، و هى عمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبل بدر، و قبل قدوم ضمضم عليهم، ففزعت منها، فأرسلت إلى أخيها: العباس بن عبد المطلب من ليلتها، فجاءها العباس، فقالت: رأيت الليلة رؤيا قد أشفقت منها، و خشيت على قومك منها الهلكة [(۵)]، قال: و ما ذا رأيت؟ قالت: لن أحدثك حتى تعاهدنى أنك لا تذكرها فإنهم إن سمعوها آذونا و أسمعونا ما لا نحب، فعاهدها العباس فقالت: رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته: يا آل غدر أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته، فصاح ثلاث صيحات، و مال عليه الرجال و النساء و الصبيان و فزع له الناس أشد الفزع، قالت: ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات، فقال: يا آل غدر، و يا آل فجر: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، ثم أراه مثل على ظهر أبى قبيس، كذلك يقول يا آل غدر و يا آل فجر، حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة، ثم عمد إلى صخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها حسّ شديد، حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفضت فلا أعلم بمكة دارا و لا بيتا إلا

[(۵)] فى عيون الأثر: «شر و مصيبة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۴

(۱) قد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك.

ففزع العباس من رؤياها، ثم خرج من عندها، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة، و كان الوليد خليلا للعباس، فقصّ عليه رؤيا عاتكة و أمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، و ذكرها عتبة لأخيه شيبة، فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام، و استفاض فى أهل مكة.

فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد فى المسجد أبا جهل و عتبة و شيبة ابنى ربيعة و أمية و أبىّ بن خلف و زمعة بن الأسود و أبا البخترى فى نفر من قريش يتحدثون، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل: يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا فلما قضى طوافه جاء فجلس إليهم، فقال أبو جهل:

ما رؤيا رأتها عاتكة فقال: ما رأت من شىء. فقال أبو جهل أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء، إنما كنا و إياكم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكّت الركب قلتم منا نبى، فما بقى إلا أن تقولوا: منا نبية، فما أعلم فى قريش أهل بيت أكذب امرأة و لا رجلا منكم، و آذاه أشد الأذى.

و قال أبو جهل: زعمت عاتكة أن الراكب قال: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبيّنت قريش كذبكم، و كتبنا سجلا: أنكم أكذب أهل بيت فى العرب رجلا و امرأة.

أما رضيتم يا بنى قصى أن ذهبتم بالحجابة و الندوة و السقاية و اللواء و الرّفادة، حتى جئتمونا بنبى منكم؟

فقال العباس: هل أنت منته، فإن الكذب فيك و فى أهل بيتك، فقال من حضرهما: ما كنت يا أبا الفضل جهولا، و لا خرقا.

و لقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من رؤياها أذى شديدا، فلما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۵

(۱) كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التى رأت عاتكة فيها الرؤيا، جاءهم الراكب الذى بعث أبو سفيان، و هو ضمضم بن عمرو الغفارى

فصاح فقال: يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد و أهل يثرب يعترضون لأبى سفيان فأحرزوا عيركم، ففزعت قريش أشد الفزع، و أشفقوا من رؤيا عاتكة.

و قال العباس: هذا زعمتم كذا و كذّب عاتكة فنفروا على كل صعب و ذلول.

و قال أبو جهل: أ يظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أ نمنع عيرنا أم لا.

فخرجوا بخمسين و تسعمائة مقاتل و ساقوا مائة فرس، و لم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه فى صغو محمد و أصحابه و لا مسلما يعلمون إسلامه و لا أحدا من بنى هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث، و طالب بن أبى طالب، و عقيل ابن أبى طالب، فى آخرين فهنالك يقول طالب بن أبى طالب:

إمّا يخرجنّ طالب‌بمقنب من هذه المقانب

فى نفر مقاتل محارب‌فليكن المسلوب غير السالب

و الراجع المغلوب غير الغالب

فساروا حتى نزلوا الجحفة. نزلوها عشاء يتروّون من الماء، و فيهم رجل من بنى المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة، فوضع جهيم رأسه فأغفى ثم فزع فقال لأصحابه: هل رأيتم الفارس الذى وقف علىّ آنفا فقالوا لا. فإنك مجنون. فقال قد وقف علىّ فارس آنفا فقال: قتل أبو جهل، و عتبة، و شيبة، و زمعة، و أبو البخترى، و أمية بن خلف، فعدّ أشرافا من كفار قريش، فقال له أصحابه: إنما لعب بك الشيطان و رفع حديث جهيم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۶

(۱) إلى أبى جهل، فقال: قد جئتمونا بكذب بنى المطلب مع كذب بنى هاشم، سترون غدا من يقتل.

ثم ذكر لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عير قريش جاءت من الشام و فيها: أبو سفيان بن حرب، و مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، و جماعة من قريش، فخرج إليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بنى دينار، و رجع حين رجع من ثنية الوداع، فنفر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين نفر و معه ثلاثمائة و ستة عشر [رجلا] [(۶)]. و فى رواية ابن فليح ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و أبطأ عنه كثير من أصحابه و تربصوا و كانت أول وقعة أعز اللَّه تبارك و تعالى [(۷)] فيها الإسلام.

فخرج فى رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة، و معه المسلمون لا يريدون إلا العير فسلك على نقب من بنى دينار و المسلمون غير مقوّين من الظهر و إنما خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، و كان زميل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب، و مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة، فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد، فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة، و المسلمون يسيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فسألوه عن أبى سفيان فقال: لا علم لى به فلما يئسوا

من خبره قالوا له: سلّم على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قال: و فيكم رسول اللَّه؟ قالوا: نعم قال: أيكم هو؟ فأشاروا له إليه فقال الأعرابى: أنت رسول اللَّه كما تقول قال:

نعم قال: إن كنت رسول اللَّه كما تزعم فحدثنى بما فى بطن ناقتى هذه، فغضب رجل من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للأعرابى: وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما قال سلمة حين سمعه أفحش، فأعرض عنه ثم سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لا يلقاه خبر

[(۶)] الزيادة من (ح).

[(۷)] فى (ح): «عز و جل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۷

(۱) و لا يعلم بنفرة قريش فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لأصحابه: أشيروا علينا فى أمرنا و مسيرنا فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه إنا أعلم الناس بمسافة الأرض: أخبرنا عدى بن أبى الزغباء أن العير كانت بوادى كذا و كذا قال: ابن فليح فى روايته: فكأنّا و إيّاهم فرسا رهان إلى بدر ثم اتفقا قال: ثم قال أشيروا علىّ. فقال عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه يا رسول اللَّه إنها قريش و عزها و اللَّه ما ذلّت منذ عزّت و لا آمنت منذ كفرت، و اللَّه لتقاتلنّك.

فتأهب لذلك أهبته و اعدد له عدته فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: أشيروا علىّ، فقال المقداد بن عمرو عديد بنى زهرة: إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى: اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكم متبعون.

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: أشيروا علىّ، فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شفقا [ألّا] [(۸)] يستحوذوا معه أو قال: ألا يستجلبوا معه على ما يريد من أمره، فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول اللَّه تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك و لا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوّا فى بيوتهم و أولادهم و نسائهم.

و إنى أقول عن الأنصار و أجيب عنهم يا رسول اللَّه، فأظعن حيث شئت و صل حبل من شئت، و اقطع حبل من شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و أعطنا ما شئت، و ما أخذته منا أحب إلينا مما تركت علينا، و ما ائتمرت من أمر فأمرنا لأمرك فيه تبع، فو اللَّه لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذى يمن لسرنا معك.

فلما قال ذلك سعد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: سيروا على اسم اللَّه عز و جل فإنى قد أريت مصارع القوم فعمد لبدر.

[(۸)] رسمت فى (ه): «أن لا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۸

(۱) و خفض أبو سفيان، فلصق بساحل البحر و خاف الرصد على بدر و كتب إلى قريش حين خالف مسير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و رأى أنه قد أحرز ما معه، و أمرهم أن يرجعوا فإنما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل: و اللَّه لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها و نطعم من حضرنا من العرب فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقاتلنا فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا. و أشار عليهم بالرجعة فأبوا و عصوه و أخذتهم حمية الجاهلية، فلما يئس الأخنس من رجوع قريش أكب على بنى زهرة فأطاعوه فرجعوا، فلم يشهد أحد منهم بدرا و اغتبطوا برأى الأخنس و تبركوا به، فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات.

و أرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتدّ عليهم أبو جهل بن هشام، و قال: و اللَّه لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع.

و سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حتى نزل أدنى شىء من بدر عشاء، ثم بعث علىّ بن أبى طالب، و الزبير بن العوام و بسبسا الأنصارى عديد بنى ساعدة، و هو أحد جهينة فى عصابة من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال لهم: اندفعوا إلى هذه الظّراب و هو فى ناحية بدر، فإنى أرجو أن تجدوا الخير عند القليب الذى يلى الظراب،

فانطلقوا متوشحى السيوف فوجدوا وارد قريش عند القليب الذى ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخذوا غلامين أحدهما لبنى الحجاج أسود و الآخر لآل العاص يقال له أسلم، و أفلت [(۹)] أصحابهما قبل قريش فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و هو فى معرّسه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن أبى سفيان و أصحابه لا يرون إلا أنهما لهم، فطفقا يحدثانهم عن قريش و من خرج منهم و عن رؤوسهم فيكذبونهما و هم أكره شىء للذى يخبرانهم و كانوا يطمعون بأبى سفيان و أصحابه و يكرهون قريشا و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قائما يصلى يسمع و يرى

[(۹)] كذا فى (ه)، و ضبطت فى (أ) و (ح)، و (ص): «و أفلت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۹

(۱) الذى يصنعون بالعبدين، فجعل العبدان إذا أذلقوهما بالضرب يقولان نعم هذا أبو سفيان و الركب كما قال اللَّه عز و جل أسفل منكم قال اللَّه تعالى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا [(۱۰)] قال فطفقوا إذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم كذبوهما و إذا قالا هذا أبو سفيان تركوهما.

فلما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم صنيعهم بهما سلّم من صلاته، فقال: ما ذا أخبراكم؟ قالوا أخبرانا أن قريشا قد جاءت قال فإنهما قد صدقا و اللَّه إنكم لتضربونهما إذا صدقا و تتركونهما إذا كذبا. خرجت قريش لتحرز ركبها و خافوكم عليهم ثم دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم العبدين فسألهما فأخبراه بقريش و قالا لا علم لنا بأبى سفيان فسألهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: كم القوم؟ قالا: لا ندرى و اللَّه هم كثير.

فزعموا أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: «من أطعمهم أمس؟» فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم؟ قالا: عشر جزائر، قال: «فمن أطعمهم أول أمس؟» فسميا رجلا آخر من القوم فقال: «كم نحر لهم؟» قالا: تسعا فزعموا أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال القوم ما بين التسع مائة و الألف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما و عشر ينحرونها يوما.

و زعموا أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام، و نحر لهم بمرّ عشر جزائر. ثم نحر لهم أمية بن خلف بعسفان تسع جزائر و نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر، و مالوا من قديد إلى مياه من نحو البحر فظلوا فيها و أقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم نبيه و منبّه ابنا الحجاج أو قال العباس بن عبد المطلب عشرا، و نحر لهم الحارث بن عامر بن

[(۱۰)] الآية الكريمة (۴۲) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۰

(۱) نوفل تسعا و نحر لهم أبو البخترى على ماء بدر عشر جزائر و نحر لهم مقيس الجمحى على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أذوادهم.

فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: أشيروا علىّ فى المنزل فقام الحباب بن المنذر رجل من الأنصار ثم أحد بنى سلمة، فقال: أنا يا رسول اللَّه عالم بها و بقلبها إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل عليها و تسبق القوم إليها و تغوّر ما سواها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: «سيروا فإن اللَّه تعالى قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم» فوقع فى قلوب الناس كثير الخوف، و كان فيهم شىء من تخاذل من تخويف الشيطان.

فسار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمون مسابقين إلى الماء و سار المشركون سراعا يريدون الماء فأنزل اللَّه عليهم فى تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم أن يسيروا و كان على المسلمين ديمة خفيفة لبّد لهم المسير و المنزل و كانت بطحاء دهسة فسبق المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل، فاقتحم القوم فى القليب فماحوها حتى كثر ماؤها و صنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه. و قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: هذه مصارعهم إن شاء اللَّه تعالى بالغداة، و أنزل اللَّه عز و جل: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ

[(۱۱)]

و يقال كان مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فرسان على أحدهما مصعب بن عمير و على الآخر سعد بن خيثمة، و مرّة الزبير بن

العوام، و مرّة المقداد بن الأسود، ثم صف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

- زعموا: اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها و فخرها تحادّك و تكذّب رسولك اللهم إنى أسألك ما وعدتنى- و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ممسك بعضد أبى بكر يقول:- اللهم إنى أسألك ما وعدتنى.

فقال أبو بكر: يا نبى اللّه أبشر فو الذى نفسى بيده

[(۱۱)] سورة الأنفال: الآية (۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۱

(۱) لينجزن اللّه تعالى لك ما وعدك، فاستنصر المسلمون اللّه تعالى و استغاثوه فاستجاب اللّه تعالى لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم و للمسلمين.

و أقبل المشركون و معهم إبليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى يحدثهم أن بنى كنانة وراءه قد أقبلوا لنصرهم و أنه لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم لما أخبرهم من سير بنى كنانة.

قال و أنزل اللّه تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ [(۱۲)] هذه الآية و التى بعدها قال رجال من المشركين ممن ادعى الإسلام و خرج بهم المشركون كرها لما رأوا قلة مع محمد صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه، غر هؤلاء دينهم، قال اللّه تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [(۱۳)] الآية كلها.

و أقبل المشركون حتى نزلوا و تعبّوا للقتال و الشيطان معهم لا يفارقهم، فسعى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال: هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت؟ قال عتبة: فأفعل ما ذا؟ قال تجير بين الناس و تحمل دية ابن الحضرمى و بما أصاب محمد من تلك العير، فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير، و دم هذا الرجل.

قال عتبة: نعم، قد فعلت و نعمّا قلت، و نعمّا دعوت إليه، فاسع فى عشيرتك فأنا أتحمّل بها، فسعى حكيم فى أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه، و ركب عتبة بن ربيعة جملا له فسار عليه فى صفوف المشركين فى أصحابه، فقال: يا قوم أطيعونى فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمى، و ما أصابوا من عيركم تلك، و أنا أتحمّل بوفاء ذلك، و دعوا هذا الرجل، فإن كان

[(۱۲)] سورة الأنفال: الآية (۴۷).

[(۱۳)] سورة الأنفال: الآية (۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۲

(۱) كاذبا ولى قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة، و إنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمه، فيورث ذلك فيهم إحنا و ضغائن، و إن كان هذا الرجل ملكا كنتم فى ملك أخيكم، و إن كان نبيا لم تقتلوا النبى فتسبّوا به، و لن تخلصوا أحسب إليهم حتى يصيبوا أعدادهم، و لا آمن أن تكون لهم الدّبرة عليكم، فحسده أبو جهل على مقالته، و أبى اللّه عز و جل إلا أن ينفذ أمره. و عتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمى، و هو أخو المقتول، فقال: هذا عتبة يخذل بين الناس و قد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها أ فلا تستحيّون من ذلك أن تقبلوا الدية؟ و قال أبو جهل لقريش: إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل، و من معه و فيهم ابنه و بنو عمه و هو يكره صلاحكم.

و قال أبو جهل لعتبة و هو يسير فيهم و يناشدهم: انتفخ سحرك. و

زعموا أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال و هو ينظر إلى عتبة: إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر، و إن

يطيعوه يرشدوا

فلمّا حرّض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا فقمن يصحن وا عمراه وا عمراه، تحريضا على القتال و قام رجال فتكشّفوا يعيّرون بذلك قريشا، فاجتمعت قريش على القتال و قال عتبة لأبى جهل ستعلم اليوم من انتفخ سحره أى الأمرين أرشد و أخذت قريش مصافّها للقتال و قالوا لعمير بن وهب: اركب فاحرز لنا محمدا و أصحابه، فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، ثمّ رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلاثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا، و حزرت سبعين بعيرا، و نحو ذلك، و لكن أنظرونى حتى أنظر هل لهم مدد أو خبىء، فأطاف حولهم و بعثوا خيلهم معه، فأطافوا حول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه ثم رجعوا فقالوا: لا مدد لهم و لا خبىء، و إنّما هم أكلة جزور طعام مأكول.

و قالوا لعمير حرّش بين القوم فحمل عمير على الصّفّ و رجعوا بمائة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۳

(۱) فارس و

اضطجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و قال لأصحابه: لا تقاتلوا حتى أؤذنكم و غشيه نوم فغلبه، فلما نظر بعض القوم إلى بعض، جعل أبو بكر يقول: يا رسول اللَّه قد دنا القوم و نالوا منا، فاستيقظ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و قد أراه اللَّه تعالى إياهم فى منامه قليلا، و قلل المسلمين فى أعين المشركين، حتى طمع بعض القوم فى بعض، و لو أراه عددا كثيرا لفشلوا و لتنازعوا فى الأمر كما قال اللَّه عز و جلّ، و مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه فرسان: أحدهما لأبى مرثد الغنوى، و الآخر للمقداد بن عمرو.

و قام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى الناس فوعظهم و أخبرهم أن اللَّه تعالى قد أوجب الجنّة لمن استشهد اليوم، فقام عمير بن حمام أخو بنى سلمة عن عجين كان يعجنه لأصحابه حين سمع قول النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللَّه إن لى الجنة إن قتلت؟ قال: نعم، فشد على أعداء اللَّه مكانه فاستشهده اللَّه تعالى، و كان أوّل قتيل قتل.

ثم أقبل الأسود بن عبد الأسد المخزومىّ يحلف بآلهته ليشربنّ من الحوض الذى صنع محمد و ليهدمنّه فشدّ فلمّا دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها، فأقبل يحبو حتى وقع فى جوف الحوض فهدم منه و اتّبعه حمزة حتى قتله.

فلما قتل الأسود بن عبد الأسد نزل عتبة بن ربيعة عن جملة حميّة لما قال له أبو جهل، ثم نادى هل من مبارز؟ فو اللَّه ليعلمنّ أبو جهل أيّنا أجبن و الأم، و لحقه أخوه شيبة، و الوليد ابنه، فناديا يسألان المبارزة، فقام إليهم ثلاثة من الأنصار فاستحيى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم من ذلك لأنه كان أوّل قتال التقى فيه المسلمون و المشركون، و رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم شاهد معهم،

فأحبّ النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أن تكون الشوكة لبنى عمه، فناداهم النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: أن ارجعوا إلى مصافكم، و ليقم إليهم بنو عمّهم، فقام حمزة بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب، و عبيدة بن الحارث

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۴

(۱) ابن المطلب،

فبرز حمزة لعتبة، و برز عبيدة لشيبة، و برز على [بن أبى طالب] [(۱۴)] للوليد، فقتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة، و قتل على الوليد، و ضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها، فاستنقذه حمزة و علىّ، فحمل حتى توفى بالصفراء، و فى ذلك تقول هند بنت عتبة:

أيا عينىّ جودى بدمع سرب‌على خير خندف لم ينقلب

تداعى [(۱۵)] له رهطه غدوةبنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حرّ أسيافهم‌يعلّونه بعد ما قد ضرب و عند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلنّ من كبد حمزة إن قدرت عليها، فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين، و عج المسلمون إلى اللَّه يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب،

و رفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يديه إلى اللَّه تعالى يسأله ما وعده و يسأله النصر، و يقول: «اللهم أن ظهر على هذه العصابة ظهر

الشرك، و لم يقم لك دين». و أبو بكر رضى اللَّه عنه يقول: يا رسول اللَّه و الذى نفسى بيده لينصرنك اللَّه عز و جل و ليبيّضنّ وجهك، فأنزل اللَّه عز و جلّ من الملائكة جندا فى أكتاف العدوّ. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: «قد أنزل اللَّه نصره، و نزلت الملائكة أبشر يا أبا بكر، فإنى قد رأيت جبريل عليه السلام معتجرا يقود فرسا بين السماء و الأرض. فلما هبط إلى الأرض جلس عليها فتغيب عنى ساعة ثم رأيت على شقّيه غبارا».

[(۱۴)] ليست فى (ح).

[(۱۵)] (ه): «تداعا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۵

(۱) و قال أبو جهل اللهم انصر خير الدينين، اللهم ديننا القديم، و دين محمد الحديث، و نكص الشيطان على عقبيه حين رأى الملائكة، و تبرّأ من نصر أصحابه، فأوحى اللَّه عز و جل إلى الملائكة و أمرهم بأمره و حدثهم أنه معهم، و أمر بنصر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين و أخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل اللَّه [تبارك و تعالى] [(۱۶)] تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه، و جعل المسلمون بهم قتلا معهم اللَّه و الملائكة يقتلونهم و يأسرونهم و يجدون النفر كلّ رجل منهم منكبّا على وجهه، لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه.

و كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قد أمر المسلمين قبل القتال إن رأوا الظّهور أن لا يقتلوا عباسا، و لا عقيلا، و لا نوفل بن الحرث و لا البخترىّ فى رجال، فأسر هؤلاء النفر فى رجال ممن أوصى بهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و غيرهم إلا أبا البخترىّ فإنه أبا أن يستأسر و ذكروا له- زعموا: أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر، فأبى و أسر بشر كثير ممن لم يأمر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بإساره التماس الفداء، قال: و يزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البخترى- و يأبى عظيم الناس، إلّا أنّ المجدّر، هو الذى قتله، بل قتله أبو داود المازنى، و سلبه سيفه و كان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بنى أبى البخترى و قال المجدّر:

بشّر بيتم إن لقيت البخترىو بشّرن بمثلها منّى بنى

أنا الذى أزعم أصلى من بلىأطعن بالحربة حتى تنثنى

و لا ترى مجدّرا يفرى فرى

فزعموا أنه ناشده ألا استأسر و أخبره أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم نهى عن قتله إن

[(۱۶)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۶

(۱) استأسر فأبى أبو البخترى أن يستأسر و شدّ عليه بالسيف فطعنه الأنصارى بين ثدييه و أجهز عليه.

و أقبل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حتى وقف على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال اللهم لا يعجزنى فرعون هذه الأمّة،

فسعى له الرجال حتى وجده عبد اللَّه بن مسعود مصروعا بينه و بين المعركة غير كبير، مقنّعا فى الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح و لا يستطيع أن يحرك منه عضوا و هو منكب ينظر إلى الأرض. فلما رآه عبد اللَّه بن مسعود أطاف حوله ليقتله و هو خائف أن يثور إليه و أبو جهل مقنّع فى الحديد، فلما دنا منه و أبصره لا يتحرك ظنّ عبد اللَّه أن أبا جهل مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخشى أن لا يغنى سيفه شيئا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيفه فاستله و هو منكبّ لا يتحرك، فرفع عبد اللَّه سابغة البيضة عن قفاه فضربه، فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه، فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح و أبصر فى عنقه جدرا و فى يديه و فى كتفيه كهيئة آثار

السياط.

و أتى ابن مسعود النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبره أن أبا جهل قد قتل و أخبره بالذى وجد به فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: ذلك ضرب الملائكة، و قال: اللهم قد أنجزت ما وعدتنى.

و رجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين و كان أول من قدم بهزيمة المشركين الحيسمان الكعبىّ و هو جد حسن بن غيلان، فاجتمع عليه الناس عند الكعبة يسألونه لا يسأل عن رجل من أشراف قريش إلا نعاه، فقال صفوان بن أمية و هو قاعد مع نفر من قريش فى الحجر: و اللَّه ما يعقل هذا الرجل، و لقد طار قلبه سلوه عنى فإنى أظنه سوف ينعانى، فقال بعضهم للحيسمان هل لك علم بصفوان بن أميّة؟ قال نعم هو ذاك جالس فى الحجر، و لقد رأيت أباه أميّة ابن خلف قتل.

ثم تتابع فلّ المشركين من قريش و نصر اللَّه عز و جلّ رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۷

(۱) و المؤمنين، و أذل بوقعة بدر رقاب المشركين و المنافقين، فلم يبق بالمدينة منافق و لا يهودى إلا و هو خاضع عنقه لوقعة بدر، و كان ذلك يوم الفرقان يوم فرق اللَّه تعالى بين الشرك و الإيمان.

و قالت اليهود تيقنا أنه النبىّ الذى نجد نعته فى التوراة و اللَّه لا يرفع راية بعد اليوم إلا ظهرت.

و أقام أهل مكة على قتلاهم النوح فى كل دار من مكة شهرا و جزّ النساء رؤوسهنّ يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه فيوقف بين ظهرىّ النّساء فينحن حولها، و خرجن فى الأزقّة فسترنها بالستور ثم خرجن إليها ينحن و لم يقتل من الأسرى صبرا غير عقبة بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أخو بنى عمرو ابن عوف لما أبصره عقبة مقبلا إليه استغاث بقريش

فقال يا معشر قريش علام أقتل من بين من ها هنا؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على عداوتك اللَّه و رسوله، و أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بقتلى قريش من المشركين فألقوا فى قليب بدر و لعنهم و هو قائم يسمّيهم بأسمائهم غير أن أميّة بن خلف كان رجلا مسمّنا فانتفخ فى يومه فلما أرادوا أن يلقوه فى القليب تفقأ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: دعوه، و هو يلعنهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

قال موسى بن عقبة، قال نافع، قال عبد اللَّه بن عمر: قال أناس من أصحابه يا رسول اللَّه أ تنادى ناسا موتى؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: ما أنتم بأسمع لما قلت منهم

قال: ثم رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى المدينة فدخل من ثنية الوداع، و نزل القرآن يعرفهم اللَّه نعمته فيما كرهوا من خروج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى بدر، فقال:

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ [(۱۷)] إلى هذه الآية، و ثلاث آيات معها.

[(۱۷)] سورة الأنفال: (۱۷- ۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۸

(۱) و قال: فيما استجاب للرسول و للمؤمنين إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۱۸)] هذه الآية و أخرى معها و أنزل فيما غشيهم من النعاس أمنة منه حين وكلهم إليه حين أخبروا بقريش فقال: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا. سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [(۱۹)].

هذه الآية و التى بعدها، و أنزل فى قتل المشركين و القبضة التى رمى بها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من الحصباء و اللَّه أعلم فَلَمْ

تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً [(۲۰)] هذه الآيهٔ و التى بعدها، و أنزل فى استفتاحهم و دعاء المؤمنين إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ [(۲۱)] و قال فى شأن المشركين وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [(۲۲)] هذه الآيهٔ كلها ثم أنزل تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ [(۲۳)] فى سبع آيات معها. و أنزل فى منازلهم فقال: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ، وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا [(۲۴)] و الآيهٔ التى بعدها و أنزل فيما يعظهم به يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [(۲۵)] الآيهٔ و ثلاث آيات معها و أنزل فيما تكلم به رجال

[(۱۸)] سورهٔ الأنفال: الآيهٔ (۹).

[(۱۹)] (۱۱ و ۱۲) من سورهٔ الأنفال.

[(۲۰)] سورهٔ الأنفال: الآيهٔ (۱۷).

[(۲۱)] الآيهٔ (۱۸) من سورهٔ الأنفال.

[(۲۲)] الآيهٔ (۱۸) من سورهٔ الأنفال.

[(۲۳)] (۲۰) الأنفال.

[(۲۴)] الأنفال: (۴۲).

[(۲۵)] الأنفال: (۴۵).

دلائل النبوهٔ، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۹

(۱) من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرها فلما رأوا قلهٔ المسلمين، قالوا:

غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [(۲۶)] الآيهٔ كلها و أنزل فى قتلى المشركين و من أتبعهم وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ [(۲۷)] الآيهٔ و ثمان آيات معها و عاتب اللَّه عز و جل النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين فيما أسرّوا و كره الذى صنعوا ألّا يكونوا أثخنوا العدو بالقتل فقال عز و جل: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ. تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ [(۲۸)]، ثم سبق من اللَّه عز و جل لنبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين إحلال الغنائم و كان حراما على من كان قبلهم من الأمم كان فيما يتحدّث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم- و اللَّه أعلم-

أنه كان يقول: «لم تكن الغنائم تحل لأحد قبلنا فطيبها اللَّه عز و جل لنا فأنزل فيما سبق من كتابه بإحلال الغنائم، فقال: لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ

[(۲۹)] هذه الآيهٔ و التى بعدها. و قال رجال ممن أسر يا رسول اللَّه إنا كنا مسلمين و إنما أخرجنا كرها فعلام يؤخذ منا الفداء فأنزل اللَّه عز و جل فيما قالوا:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۳۰)].

*** و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللَّه البغدادى قال: أخبرنا أبو علاثهٔ محمد بن عمرو بن خالد قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعهٔ، عن أبى الأسود، عن عروهٔ بن الزبير، فذكر قصهٔ بدر

[(۲۶)] الأنفال: (۴۹).

[(۲۷)] الأنفال: (۵۰).

[(۲۸)] الأنفال: (۶۷).

[(۲۹)] الأنفال: (۶۸).

[(۳۰)] الأنفال: (۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۰

(۱) بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة، إلا أنه لم يسم المطعمين و لم يذكر أبا داود المازنى فى قتل أبى البخترى، و قال فى الأسارى: «فلما أحل اللّه تعالى فداءهم و أموالهم قالت الأسارى ما لنا عند اللّه من خير قد قتلنا و أسرنا فأنزل اللّه عز و جل يسرهم يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [(۳۱)] فأحل اللّه تعالى لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم الفداء بما ذكر من خيانتهم، و بما كثّروا عليه سواد القوم، و لو شاءوا خرجوا إليه و فروا من المشركين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أنزل اللّه عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [(۳۲)] الآية كلها و ما بعدها حتى انقضت السورة.

و أنزل اللّه عز و جل فبين قسم الغنائم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى [(۳۳)] الآية.

و أنزل فيمن أصيب ممن يدعى بالإسلام مع العدو بيوم بدر. و فيمن أقام بمكة ممن يطيق الخروج إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ [(۳۴)] و آيتين بعدها.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفى قال: أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: أخبرنا عبد اللّه صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ [(۳۵)] يعنى بالفرقان يوم بدر يوم فرق

[(۳۱)] سورة الأنفال: (۷۰- ۷۱).

[(۳۲)] سورة الأنفال: (۷۲).

[(۳۳)] سورة الأنفال: الآية (۴۱).

[(۳۴)] الآية (۹۷) من سورة النساء.

[(۳۵)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۱

(۱) اللّه تعالى بين الحق و الباطل و فى قوله إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [(۳۶)] قال: لما دنا [(۳۷)] القوم بعضهم من بعض قلل اللّه تعالى المسلمين فى أعين المشركين و قلل المشركين فى أعين المسلمين. فقال المشركون و ما هؤلاء؟ غير هؤلاء دينهم و إنما قالوا ذلك من قتلهم فى أعينهم و ظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكّون فى أنفسهم فى ذلك فقال اللّه عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [(۳۸)].

[(۳۶)] الأنفال (۴۹).

[(۳۷)] فى (ص): «دنى».

[(۳۸)] الأنفال: (۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۲

(۱)

باب عدد من استشهد من أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ببدر و عدد من قتل من الكفار و من أسر منهم يوم بدر

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال:

أخبرنا القاسم الجوهرى قال: أخبرنا ابن أبى أويس، قال: حدثنى إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة [عن موسى بن عقبة] [(۱)] قال: «و قتل يوم بدر من أصحاب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم من المسلمين ثم من قريش: ستة نفر و من الأنصار: ثمانية نفر [(۲)].

[(۱)] سقطت من (ح)، و موجودة فى باقى النسخ.

[(۲)] فى الدرر: «الجميع أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرين، و ثمانية من الأنصار: ستة من الأوس، و اثنان من الخزرج».

و فى سيرة ابن هشام (۲: ۳۵۴):

و استشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم:

من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف: عبيدة بن الحرث بن المطلب، قتله عتبة بن ربيعة، قطع رجله فمات بالصفراء، رجل.

و من بنى زهرة بن كلاب: عمير بن أبى وقّاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و هو أخو سعد ابن أبى وقّاص، فيما قال ابن هشام، و ذو الشّمالين بن عبد عمرو بن نضلة، حليف لهم من خزاعة، ثم من بنى غبشان، رجلان.

و من بنى عدىّ بن كعب بن لؤى: عاقل بن البكير، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة، و مهجع مولى عمر بن الخطاب، رجلان.

و من بنى الحرث بن فهر: صفوان بن بيضاء، رجل، ستة نفر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۳

(۱) و قتل من المشركين يوم بدر: تسعة و أربعون رجلا، و أسر منهم: تسعة و ثلاثون رجلا» [(۳)].

و كذلك ذكره ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة فى عدد من استشهد من المسلمين، و قتل من الكفار.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعة فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال: «و استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا، أربعة من قريش و سبعة من الأنصار. و قتل من المشركين بضعة و أربعون رجلا» و قال فى موضع آخر فى كتابه «و مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الأسارى من المشركين و كانوا أربعة و أربعين أسيرا و القتلى مثل ذلك» [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا أبو صالح، قال: حدثنى الليث قال:

[()] و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة، و مبشر بن عبد المنذر بن زنبر، رجلان.

و من بنى الحرث بن الخزرج: يزيد بن الحرث، و هو الذى يقال له [ابن] فسحم، رجل.

و من بنى سلمة، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة: عمير بن الهمام، رجل.

و من بين حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم: رافع بن المعلّى، رجل.

قال ابن إسحاق: و من بنى النجار: حارثة بن سراقة بن الحرث، رجل.

و من بنى غنم بن مالك بن النجار: عوف و معوّذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد، و هما ابنا عفراء، رجلان، ثمانية نفر.

[(۳)] الدرر فى اختصار المغازى و السير (۱۰۹).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۵۴- ۳۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۴

(۱) حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: «كان أول قتيل قتل يوم بدر من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، و رجل من الأنصار فهزم يومئذ المشركون و قتل منهم زيادة على سبعين، و أسر منهم مثل ذلك».

و رواه يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، و هو أصح ما رويناه فى عدد من قتل من المشركين و أسر منهم، فحديث البراء بن عازب له شاهد و هو حديث موصول صحيح [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن الفقيه قال:

أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: أخبرنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «أمّر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم على الرماة عبد اللَّه بن جبير قال: و كانوا خمسين رجلا فأصابوا منا سبعين يعنى يوم أحد. و كان النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين و مائة، سبعين أسيرا و سبعين قتيلا».

رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الزاهد الإصبهانى قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال: أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن داود بن المغيرة عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال: «بينما النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بالروحاء إذ هبط عليهم أعرابى من شرف فقال من القوم و أين تريدون؟

قيل بدرا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: قال أراكم بذة هيأتكم قليلا سلاحكم، قالوا:

[(۵)] سيأتى تخريجه فى الحاشية التالية.

[(۶)] البخارى عن عمرو بن خالد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، باب (۱۰)، حديث (۳۹۸۶)، فتح البارى (۷: ۳۰۷)، و أعاده فى التفسير، فى تفسير سورة آل عمران، و أخرجه أبو داود فى الجهاد عن عبد اللَّه بن محمد النفيلى، فى باب أى وقت يستحب اللقاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۵

(۱) ننتظر إحدى الحسنيين إما ان نقتل فالجنة و إما ان نغلب فيجمعهما اللَّه لنا الظفر و الجنة. قال أين نبيكم؟ قالوا هذا هو ذا. فقال له يا نبى اللَّه إنى ليست لى مصلحة آخذ مصلحتى ثم ألحق قال: أذهب إلى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يؤمّ بدرا و خرج الرجل إلى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق برسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ببدر و هو يصفّ الناس للقتال فى تعبئتهم فدخل فى الصف معهم فاقتتل الناس و كان فيمن استشهده اللَّه تعالى فقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد أن هزم اللَّه المشركين و أظفر المؤمنين فمر بين ظهرانى الشهداء، و عمر بن الخطاب معه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم هذا يا عمر انك تحب الحديث و إن الشهداء سادة و أشرافا و ملوكا و إن هذا يا عمر منهم».

تفرد به إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس و فيه نظر [(۷)].

[أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوى، يقول: سمعت هاشم بن محمد العمرى، من ولد عمر بن علىّ يقول: «أخذنى أبى بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء فى يوم الجمعة بين طلوع الفجر و الشمس، و كنت أمشى خلفه فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته، و قال:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، قال: فأجيب: و عليك السلام يا عبد اللّه، قال: فالتفت أبى إلىّ و قال: أنت المجيب يا بنى؟ فقلت: لا، فأخذ بيدى و جعلنى عن يمينه، ثم أعاد السلام عليهم، ثم جعل كلما سلم عليهم ردوا عليه، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر للّه تعالى ساجدا و شكرا للّه عز و جل] [(۸)].

[(۷)] قال البخارى: «فيه نظر»، و ضعفه النسائى، و ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير (۱: ۹۸) من تحقيقنا، و ابن حبان فى المجروحين (۱: ۱۳۴)، و ذكره فى الميزان (۱: ۱۷۸- ۱۷۹).

[(۸)] هذا النص غير موجود فى (ص) أو (أ)، و موجود فى (ه)، و أشار إليه فى (ه) بأنه غير موجود، فقال: «هذا ساقط فى أصل الرواية إلى الباب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۶

(۱)

باب ذكر التاريخ لوقعة بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى قالا: أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيّب، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا موسى بن داود، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول «كانت بدر لسنة و نصف من مقدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة.

قلت: و على هذا يدل ما مضى عن سعيد بن المسيب من قوله «صرفت القبلة على رأس ستّة عشر شهرا من مقدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة و ذلك قبل بدر بشهرين».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنى أحمد بن الخليل البغدادى بنيسابور قال: أخبرنا الحسين بن محمد قال: أخبرنا شيبان عن قتادة قال «غزا نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسع عشرة غزوة وقع فيها يوم بدر و كان أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و المشركون يومئذ ألف غير خمسين و كان ذلك فى رمضان صبيحة سابع عشرة ليلة خلت من رمضان يوم الجمعة بعد هجرته لثمانية عشر شهرا أو ما شاء اللّه من ذلك».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: أخبرنا أبو

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۷

(۱) العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس ابن بكير عن قرة بن خالد قال سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر فقال «كان زيد بن ثابت بعظم سابع عشرة و يقول هى وقعة بدر».

قال: و أخبرنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الحرمن، قال: «كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان».

قال: و أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى أبو جعفر محمد بن على «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التقى هو و المشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان» [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنى الأصبغ بن فرج قال: أخبرنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال: «كان أول مشهد شهده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر و رئيس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فالتقوا ببدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان و أصحاب رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم یومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و المشرکون بین الألف و التسع مائة فکان ذلک یوم الفرقان، فرق اللّه عز و جل بین الحق و الباطل و کان أول قتیل قتل من المسلمین مهجع مولی عمر بن الخطاب و رجل من الأنصار فهزم یومئذ المشرکین و قتل منهم یومئذ زیادة علی سبعین رجلا و أسر منهم مثل ذلک فأنزل اللّه عز و جل: وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [(۲)] إلی آخر الآیة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنی أبو الحسین بن یعقوب قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهیم قال: أخبرنا قتیبة بن سعید، قال: أخبرنا

[(۱)] سیرة ابن هشام (۲: ۲۶۶).

[(۲)] الآیة الکریمة (۱۲۳) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۱۲۸

(۱) جریر، عن الأعمش، عن إبراهیم، عن الأسود، عن عبد اللّه فی لیلة القدر، قال: «تحرّوها لإحدی عشرة بقین صبیحتها یوم بدر» [(۳)].

کذا قال عبد اللّه بن مسعود و المشهور عند أهل المغازی «أن ذلک کان لسبع عشرة لیلة مضت من شهر رمضان» و اللّه أعلم [فی روایة إبراهیم] [(۴)].

و رواه عبد الرحمن بن الأسود عن أبیه عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم «اطلبوها لیلة سبع عشرة من رمضان و لیلة إحدی و عشرین و لیلة ثلاث و عشرین [(۵)].

و روی عن زید بن أرقم «أنه سئل عن لیلة القدر فقال لیلة تسع عشرة ما یشک و قال یوم الفرقان یوم التقی الجمعان». [المشهور عن غیره من أن المغازی أن ذلک کان لسبع عشرة لیلة مضت من شهر رمضان و اللّه أعلم] [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعید بن أبی عمرو قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن یعقوب قال: أخبرنا أبو زرعة الدمشقی قال: أخبرنا سعید بن سلیمان قال: أخبرنا خالد بن عبد اللّه عن عمرو بن یحیی عن عامر بن عبد اللّه ابن الزبیر عن أبیه عن عامر بن ربیعة، قال: «کانت بدر صبیحة سبع عشرة من رمضان».

و أخبرنا أبو الحسین بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماک،

[(۳)] أخرجه الحاکم فی «المستدرک» (۳: ۲۰)، و قال: «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه».

[(۴)] الزیادة من (أ) و (ح).

[(۵)] أخرجه أبو داود فی الصلاة (باب) من روی أنها لیلة سبع عشرة من أبواب قیام اللیل، عن حکیم ابن سیف الرقی، عن عبید اللّه بن عمرو الرقی، عن زید بن أبی أنیسة، عن أبی إسحاق.

[(۶)] ما بین الحاصرتین من (ه) فقط.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۱۲۹

(۱) قال: أخبرنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنی أبو نعیم، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: سمعت موسی بن طلحة، یقول: سئل أبو أیوب الأنصاری عن یوم بدر، فقال: إما «لسبع عشرة خلت أو ثلاث عشرة خلت أو لإحدی عشرة بقیت و إما لتسع عشرة بقیت».

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۱۳۰

(۱)

باب قدوم زید بن حارثة و عبد اللّه بن رواحة علی أهل المدینة بشیرین بفتح بدر ثم قدوم النبی صلّی اللّه علیه و سلم علیهم بالغنائم و الأسری

و ما فعل النجاشى حين بلغه الفتح

أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن أبى بكر، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم خلّف عثمان بن عفان، و أسامة بن زيد، على رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أيام بدر، فجاء زيد بن حارثة [(۱)] على

[(۱)] زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، الأمير الشهيد النبوى، المسمى فى سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبى، ثم المحمدىّ، سيد الموالى، و أسبقهم إلى الإسلام، و حبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو حبّه، و ما أحبّ، صلّى اللّه عليه و سلم، إلا طيبا، و لم يسمّ اللّه تعالى فى كتابه صحابيا باسمه إلا زيد بن حارثة و عيسى بن مريم عليه السلام الذى ينزل حكما مقسطا و يلتحق بهذه الأمة المرحومة فى صلاته و صيامه و حجه و نكاحه و أحكام الدين الحنيف جميعها، فكما أن أبا القاسم سيد الأنبياء و أفضلهم و خاتمهم، فكذلك عيسى بعد نزوله أفضل هذه الأمة مطلقا، و يكون ختامهم، و لا يجىء بعده من فيه خير، بل تطلع الشمس من مغربها، و يأذن اللّه بدنو الساعة.

قال الواقدى: عقد رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، لزيد على الناس فى غزوة مؤتة، و قدّمه على الأمراء.

فلما التقى الجمعان كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم. فأخذ زيد اللواء فقاتل و قاتل معه الناس حتى قتل طعنا بالرماح رضى اللّه عنه.

قال: فصلّى عليه رسول اللّه، أى دعا له، و قال: «استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة و هو يسعى». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۱

(۱) العضباء ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالبشارة، قال أسامة: فسمعت الهيعة [(۲)] فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة، فو اللّه ما صدقت حتى رأيت الأسارى، فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعثمان بسهمه» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطّة الأصبهانى، قال: أخبرنا الحسن بن الجهم [(۴)] قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال: أخبرنا الواقدى، قال: «و يقال صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرجعه من بدر العصر بالأثيل [(۵)]، فلما صلى ركعة تبسم فلما سئل عن تبسمه قال: مر بى ميكائيل عليه السلام و على جناحيه النقع، فتبسم إلىّ، و قال: إنى كنت فى طلب القوم، و أتاه جبريل عليه السلام حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنثى معقود الناصية، قد عصم ثنيّتيه الغبار فقال يا محمد إن ربى بعثنى إليك و أمرنى ألّا [(۶)] أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نعم.

و قالوا: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زيد بن حارثة و عبد اللّه بن رواحة من الأثيل فجاؤوا

[()] و كانت مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان و هو ابن خمس و خمسين سنة.

جماعة: عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى إسحاق، عن أبى ميسرة قال: لما بلغ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم، قتل زيد، و جعفر، و ابن رواحة،

قام، صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «اللّهمّ اغفر لزيد، اللهمّ اغفر لزيد، ثلاثا، اللّهمّ اغفر لجعفر و عبد اللّه بن رواحة».

[(۲)] (الهيعة) كل ما أفزع من صوت أو فاحشة تشاع، و قال أبو عبيد: هى صيحة الفزع.

[(۳)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۴)، و فى المستدرك للحاكم (۳: ۲۱۷- ۲۱۸) من حديث صالح بن أبى أمامة بن سهل، عن أبيه، قال: لما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بدر بعث بشيرين ... إلخ الحديث، و قال فى آخره: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه».

[(۴)] كذا فى (أ) و (ص) و (ح)، و فى (ه): «الجهيم».

[(۵)] (الأثيل) موضع بالصّفراء.

[(۶)] فى (أ) و (ه): «أن لا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۲

(۱) يوم الأحد شدّ الضحى، و فارق عبد اللَّه بن رواحة زيد بن حارثة [(۷)] بالعقيق [(۸)]، فجعل عبد اللَّه ينادى على راحلته: يا معشر الأنصار ابشروا بسلامة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و قتل المشركين و أسرهم: قتل ابنا ربيعة، و ابنا الحجاج، و أبو جهل، و قتل زمعة بن الأسود، و أمية بن خلف، و أسر سهيل بن عمرو، و قال: عاصم بن عدى، فقمت إليه فنحوته فقلت: أ حقا ما تقول يا بن رواحة؟ قال: إى و اللَّه و غدا يقدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالأسرى مقرنين ثم تبع دور الأنصار بالعالية يبشرهم دارا دارا و الصبيان يشتدون معه يقولون قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهى إلى بنى أمية بن زيد.

و قدم زيد بن حارثة على ناقة النبى صلّى اللَّه عليه و سلم القصواء يبشر أهل المدينة، فلما جاء المصلى صاح على راحلته: قتل عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و ابنا الحجاج، و أبو جهل، و أبو البخترى، و زمعة بن الأسود، و أمية بن خلف، و أسر سهيل بن عمرو، و ذو الأنياب فى أسرى كثير، فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة، و يقولون: ما جاء زيد إلّا فلّا. حتى غاظ المسلمين ذلك و خافوا.

و قدم زيد حين سوّوا على رقية بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد: قتل صاحبكم و من معه. و قال رجل من المنافقين لأبى لبابة بن عبد المنذر: قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا و قد قتل علية أصحابه و قتل محمد هذه ناقته نعرفها و هذا زيد لا يدرى ما يقول من الرعب و جاء فلّا.

قال أبو لبابة: يكذب اللَّه تعالى قولك. و قالت اليهود ما جاء زيد إلا فلّا

[(۷)] (ص): «زيد بن ثابت» و هو تحريف من الناسخ.

[(۸)] (العقيق) الوادى الذى شقه السيل قديما، و هو فى بلاد العرب عدة مواضع، منها العقيق الأعلى عند مدينة الرسول صلّى اللَّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۳

(۱) قال أسامة بن زيد: فجئت حتى خلوت بأبى فقلت يا أبه أحق ما تقول؟ قال إى و اللَّه حق يا بنى. فقويت نفسى فرفعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول اللَّه و بالمسلمين لنقدّمنّك إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إذا قدم فليضربن عنقك.

قال يا أبا محمد إنما هو شىء سمعته من الناس يقولونه. قالوا فجىء بالأسرى و عليهم شقران مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و هم تسعة و أربعون رجلا الذين أحصوا.

و هم سبعون فى الأصل مجتمع عليه [(۹)] لا شك فيه. و استعمل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عليهم شقران غلام النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و قد شهد بدرا و لم يعتقه يومئذ، و لقيه الناس يهنئونه بالروحاء بفتح اللَّه تعالى عليه فلقيه وجوه الخزرج.

قال فحدثنى ابن أبى سبرة عن عبد اللَّه بن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد، فقال: فلقيه أسيد بن الحضير فقال يا رسول اللَّه الحمد للّه الذى أظفرك و أقر عينك، و اللَّه يا رسول اللَّه ما كان تخلفى عن بدر و أنا أظن أنك تلقى عدوا، و لكن ظننت أنها العير و لو ظننت أنه عدو ما تخلفت، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم صدقت» [(۱۰)].

ثم ذكر الواقدى ما فعل النجاشى [(۱۱)] بأرض الحبشة حين بلغه مقتل قريش ببدر و قد كتبناه بإسناد آخر أعلى من قوله.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحرفى ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه قال: أخبرنا عبد اللَّه بن أبى الدنيا قال: حدثنى حمزة ابن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد اللَّه هو ابن

[(۹)] فى (ح): «عليهم».

[(۱۰)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۱۴- ۱۱۵)، و نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۴- ۳۰۵).

[(۱۱)] خبر الواقدى عن النجاشى فى المغازى (۱: ۱۲۰- ۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۴

(۱) المبارك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الرحمن رجل من أهل صنعاء، قال: «أرسل النجاشى ذات يوم إلى جعفر بن أبى طالب و أصحابه، فدخلوا عليه و هو فى بيت عليه خلقان جالس على التراب. قال:

جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما فى وجوهنا. قال إنى أبشّركم بما يسرّكم إنه جاءنى من نحو أرضكم عين لى، فأخبرنى أن اللَّه عز و جل قد نصر نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و أهلك عدوه، و أسر فلان و فلان و فلان، و قتل فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر، كثير الأراك كأنى أنظر إليه كنت أرعى به لسيدى رجل من بنى ضمرة إبله. فقال له جعفر ما بالك جالس على التراب ليس تحتك بساط و عليك هذه الأخلاق قال: إنّا نجد فيما أنزل اللَّه على عيسى عليه السلام أن حقا على عباد اللَّه أن يحدثوا للّه عز و جل تواضعا عند ما أحدث لهم من نعمة، فلما أحدث اللَّه عز و جل لى نصر نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم أحدثت له هذا التواضع» [(۱۲)].

[(۱۲)] و نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۷- ۳۰۸)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۵

(۱)

باب ما فعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالغنائم و الأسارى و ما أخبر عنه فكان كما قال و ما فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوم بدر.

«من فعل كذا و كذا فله من النّفل كذا و كذا»، قال: فتقدم الفتيان، و لزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها، فلما فتح اللَّه تعالى عليهم قالت المشيخة:

كنا ردءا لكم لو انهزمتم فئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم و نبقى، فأبى الفتيان و قالوا: جعله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لنا، فأنزل اللَّه جل ثناؤه: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ- إلى قوله- كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ [(۱)]. يقول: فكان ذلك خيرا لهم، فكذلك أيضا أطيعونى فإنى أعلم بعاقبة هذا منكم» [(۲)].

[(۱)] الآيات (۱- ۵) من سورة الأنفال.

[(۲)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى النفل، الحديث (۲۷۳۷)، ص (۳: ۷۷) عن وهب بن بقية، عن خالد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، و بعده فى الحديث رقم (۲۷۳۸) عن زياد بن أيوب، عن هشيم، عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۶

(۱) و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، قال: أخبرنا يزيد ابن خالد بن موهب الهمدانى، قال: أخبرنا يحيى بن أبى زائدة، قال: أخبرنا داود بهذا الحديث بإسناده، قال: «فقسمها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالسواء» و حديث خالد أتم [(۳)].

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عبدة، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين (ح).

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، و أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الفارسى، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا إبراهيم بن على الذهلى، قال:

أخبرنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر» [(۴)].

[()] و كذا بعده فى الحديث (۲۷۳۹) عن هارون بن محمد بن بكار بن بلال، عن يزيد بن خالد بن موهب الهمدانى، عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن داود، بإسناده، و أخرجه النسائى فى التفسير فى السنن الكبرى عن الهيثم بن أيوب الطالقانى، عن المعتمر بن سليمان.

و نقله الحافظ بن كثير عن أبى داود، و النسائى، و ابن حبان، و الحاكم من طرق عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى البداية و النهاية (۳: ۳۰۲- ۳۰۳)، و نقله (أيضا) الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۸۹) عن ابن أبى شيبة، و أبو داود، و النسائى، و ابن حبان، و عبد الرزاق فى مصنفه، و عبد بن حميد، و ابن عائذ و ابن مردويه، و ابن عساكر.

[(۳)] سنن أبى داود (۳: ۷۷)، و مضى فى الحاشية السابقة.

[(۴)] أخرجه الترمذى فى السير، باب فى النفل، عن هنّاد بن السرى، و أخرجه ابن ماجة فى الجهاد (باب) السلاح، عن أبى كريب: محمد بن العلاء، عن محمد بن الصلت، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال:

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الصفار قال: أخبرنا أحمد بن يونس الضبى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجانى، قال:

أخبرنا أبو يعلى، قالا: أخبرنا زهير بن حرب قال: أخبرنا عمر بن يونس الحنفى، قال: أخبرنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنى أبو زميل و هو سماك الحنفى، قال: حدثنى عبد اللَّه بن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب، قال: «لما كان يوم بدر فذكر القصة قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يا أبا بكر و على و عمر ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟

فقال أبو بكر: يا نبى اللَّه! هم بنو العم و العشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: «ما ترى يا بن الخطاب؟» قلت: لا و اللَّه يا رسول اللَّه ما أرى الذى رأى أبو بكر، و لكن أرى أن تمكّنا فنضرب أعناقهم، فتمكّن عليا من عقيل فيضرب عنقه، و تمكننى من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر و صناديدها، فهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما قال أبو بكر، و لم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول اللَّه أخبرنى من أى شىء تبكى أنت و صاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت و إن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أبكى للذى عرض على [أصحابك] [(۵)] من أخذهم الفداء

لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة- شجرة قريبة من النبى صلّى اللَّه عليه و سلم- و أنزل اللَّه عز و جل: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ [(۶)] فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً

[(۵)] هكذا فى (ا) و (ص) و (ح)، و فى نسخة (ه): أصحابى، و ما أثبتناه موافق لما فى صحيح مسلم.

[(۶)] يثخن فى الأرض: أى يكثر قهر العدو و قتله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۸

(۱) فأحل اللَّه الغنيمة لهم» [(۷)].

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبرى: قال:

أخبرنا محمد بن عبد السلام: قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى عبيدة بن عبد اللَّه [(۹)]، عن أبيه، قال: «لما كان يوم بدر قال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: ما تقولون فى هؤلاء الأسارى؟ فقال عبد اللَّه بن رواحة: أنت فى واد كثير الحطب فاضرم نارا ثم القهم فيها» فقال العباس: قطع اللَّه رحمك، فقال عمر: قادتهم و رؤوسهم [(۱۰)] قاتلوك و كذبوك، فاضرب أعناقهم، فقال أبو بكر: عشيرتك و قومك.

ثم دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لبعض حاجته فقالت طائفة: القول ما قال عمر، قال: فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال: ما تقولون فى هؤلاء؟ إن مثل هؤلاء كمثل أخوة لهم كانوا من قبلهم، قال نوح: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً [(۱۱)].

[(۷)] الآية الكريمة (۶۷) من سورة الأنفال و ما بعدها حتى الآية (۶۹).

[(۸)] هو فى مسلم جزء من حديث طويل أخرجه فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۱۸) باب الإمداد بالملائكة، الحديث (۵۸)، ص (۱۳۸۳- ۱۳۸۵) عن هناد بن السرى، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، عن سماك، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب و أخرجه أبو داود فى الجهاد باب فى فداء الأسير بالمال، عن أحمد بن حنبل، عن ابى نوح، عن عكرمة بن عمار.

[(۹)] هو أبو عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود.

[(۱۰)] فى (أ) و (ص) و (ه) و (ح) أى: جميع النسخ التى بها هذا النص: «رسلهم»، و استهداء بمغازى الواقدى (۱: ۱۰۸) اثبت «رؤوسهم»، فقد جاء فيه: «هم رؤوس الكفر، و أئمة الضلالة».

[(۱۱)] الآية الكريمة (۲۶) من سورة نوح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۹

(۱) و قال موسى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ [(۱۲)]. الآية و قال إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۱۳)].

و قال عيسى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [(۱۴)].

و أنتم قوم بكم عيلة، فلا ينفلتنّ أحد منهم إلا بفداء أو بضربة عنق، قال عبد اللَّه: فقلت إلا سهيل بن بيضاء [(۱۵)] فإنه لا يقتل، و قد سمعته يتكلم بالإسلام فسكت. فما كان يوم أخوف عندى أن تلقى علىّ حجارة من السماء من يومى ذلك قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلا سهيل بن بيضاء» [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قالا: أخبرنا إبراهيم بن عرعرة، قال:

أخبرنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن على، قال: قال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فى الأسارى يوم بدر: «إن شئتم قتلتموهم و إن شئتم فاديتموهم و استمتعتم بالفداء، و استشهد منكم بعدتهم،

و كان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم

[(۱۲)] الآية (۸۸) من سورة يونس.

[(۱۳)] الآية (۳۶) من سورة إبراهيم.

[(۱۴)] الآية (۱۱۸) من سورة المائدة.

[(۱۵)] فى مغازى الواقدى (۱: ۱۱۰): «قال ابن واقد: هذا وهم، سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ما شهد بدرا، إنما هو أخ له يقال له سهل».

[(۱۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب الجهاد (باب) فى المشورة (۴: ۲۱۳) مختصرا، و كذا فى تفسير سورة الأنفال، حديث (۳۰۸۴)، صفحة (۵: ۲۷۱) كلاهما عن هنّاد، و الحديث فى مسند أحمد (۱: ۳۸۳)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۲)، و قال: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى و أضاف: صحيح، سمعه جرير بن عبد الحميد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۰

(۱) اليمامة، قال ابن عرعرة: ردّدت هذا على أزهر فأبى إلا أن يقول: عبيدة عن علىّ.

و فى هذا إخبار النبى صلّى اللَّه عليه و سلم عن حكم اللَّه تعالى فيمن يستشهد منهم، فكان كما قال صلّى اللَّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: أخبرنا أبو داود قال: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك العيشى قال: أخبرنا سفيان بن حبيب، قال: أخبرنا شعبة، عن أبى العنبس، عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة» [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السّدىّ، قال: «كان فداء أهل بدر العباس و عقيل ابن أخيه و نوفل كل رجل أربع مائة دينارا» [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى العباس بن عبد اللَّه بن معبد، عن بعض اهله، عن عبد اللَّه بن عباس: «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال يوم بدر: إنى قد عرفت أن ناسا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله، و من لقى أبا البخترى بن هشام فلا يقتله، و من لقى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرها، فقال أبو حذيفة بن عتبة:

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى فداء الأسير بالمال، الحديث (۲۶۹۱)، ص (۳: ۶۱- ۶۲).

[(۱۸)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۲۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۱

(۱) أ تقتل آباؤنا و إخواننا و عشائرنا، و يترك العباس، و اللّه لئن لقيته لألحمّنه بالسيف، فبلغت رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص- قال عمر:

رضى اللَّه عنه و إنه لأول يوم كنّانى فيه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: أ يضرب وجه عم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول اللَّه ائذن لى فاضرب عنقه فو اللَّه لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: و اللَّه ما آمن من تلك الكلمة التى قلت و لا أزال منها خائفا إلا أن يكفّرها اللَّه تعالى عنى بشيء، فقتل يوم اليمامة شهيدا» [(۱۹)].

قال ابن إسحاق: و إنما نهى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم عن قتل أبى البخترى لأنه كان أكفّ القوم عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و هو بمكة و كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شيء يكرهه ثم ذكر قصة امتناعه من الأسر حتى قتل».

و أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أحمد، قال:

أخبرنا يونس، عن ابن إسحاق: قال: حدثنى العباس بن عبد اللَّه بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس قال: «لما امسى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر و الأسارى محبوسون بالوثاق، بات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ساهرا أول الليل، فقال له أصحابه: يا رسول اللَّه! مالك لا تنام؟- و قد أسر العباس رجل من الأنصار- فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: سمعت أنين عمى العباس فى وثاقه، فأطلقوه فسكت فنام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم» [(۲۰)].

قال ابن إسحاق: «و كان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب و ذلك لأنه كان رجلا موسرا فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهب» [(۲۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن عتاب العبدى: قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللَّه بن

[(۱۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۹- ۲۷۰).

[(۲۰)] ذكره ابن هشام فى السيرة، و عنه و عن المصنف نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۹۹).

[(۲۱)] السيرة الشامية (۴: ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۲

(۱) المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى اويس، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، قال: قال موسى بن عقبة، قال ابن شهاب: حدثنى انس بن مالك، «أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقالوا: ائذن لنا يا رسول اللَّه فلنترك لابن أختنا عباس فداءه، فقال: لا و اللَّه لا تذرون درهما».

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى أويس [(۲۲)].

قال موسى بن عقبة: فى الإسناد الذى ذكرنا «و كان فداؤهم أربعين أوقية ذهبا و فدوا بعد ما قدم بهم المدينة و كانوا متفاضلين فى الفداء».

حدثنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بالإسناد الذى ذكر لقصة بدر، و هو عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن الزهرى، و جماعة سماهم، فذكروا القصة، و قالوا فيها: «فبعثت قريش الى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا، و قال العباس بن عبد المطلب يا رسول اللَّه إنى قد كنت مسلما. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم اعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فاللّه يجزيك بذلك فأما ظاهرا منك فكان علينا.

فافد نفسك و ابنى أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، و عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب، و حليفك عتبة بن عمرو أخى بنى الحارث بن فهر، قال ما [أخال] [(۲۳)] ذاك عندى يا رسول اللَّه، قال: فأين المال الذى دفنته أنت و امّ الفضل فقلت لها: إن أصبت فى سفرى هذا فهذا المال لبنىّ: الفضل بن العباس، و عبد اللَّه بن العباس و قثم بن العباس! فقال لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و

سلم: و اللَّه يا رسول

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۴۹- كتاب العتق (۱۱) باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه. هل يفادى إذا كان مشركا؟، الحديث (۲۵۳۷)، فتح البارى (۵: ۱۶۷)، و أعاده فى الجهاد، باب فداء المشركين.

[(۲۳)] الزيادة من (ح) فقط، و ليست فى بقية النسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۳

(۱) اللَّه إنى لأعلم أنك رسول اللَّه، إنّ هذا شيء ما علمه أحد غيرى، و غير أمّ الفضل، فاحسب لى يا رسول اللَّه ما أصبتم منى عشرين أوقية من مال كان معى، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: لا، ذاك شيء أعطاناه اللَّه تعالى منك، ففدى نفسه و ابنى أخويه و حليفه، و أنزل اللَّه عز و جل فيه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۴)] فأعطانى اللَّه مكان العشرين الأوقية فى الإسلام عشرين عبدا كلهم فى يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة اللَّه عز و جل» [(۲۵)].

و روى ابن إسحاق عن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس فى هذه الآية بنحو ما ذكرناه.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد الطرائفى، قال: أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۶)] كان العباس أسر يوم بدر ففدا نفسه بأربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطانا اللَّه تعالى خصلتين ما أحبّ أنّ لى بهما الدنيا، أنى أسرت يوم بدر ففديت نفسى بأربعين أوقية ذهبا، فأتانى اللَّه أربعين عبدا. و أنا أرجو المغفرة التى وعدنا اللَّه عز و جل [(۲۷)].

[(۲۴)] الآية الكريمة (۷۰) من سورة الأنفال.

[(۲۵)] البداية و النهاية (۳: ۲۹۹).

[(۲۶)] [الأنفال- ۷۰].

[(۲۷)] البداية و النهاية (۳: ۲۹۹). سبل الهدى (۴: ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۴

(۱)

أخبرنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنى ابو احمد محمد بن احمد بن شعيب المعدّل قال: أخبرنا اسد بن نوح، قال: أخبرنا هشام بن يحيى، قال:

أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا على بن عيسى النّوفلى، عن أبيه، عن عمه: إسحاق بن عبد اللَّه بن الحارث، عن أبيه عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل،، قال: «لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أفد نفسك يا نوفل. قال مالى شيء أفدى به نفسى يا رسول اللَّه. قال: أفد نفسك من مالك الذى بحرّة، قال أشهد أنك رسول اللَّه ففدى نفسه بها فكانت الفرّع» [(۲۸)].

المشهور عند أهل المغازى ان عباسا رضى اللَّه عنه فداه.

و قد روى فى هذا الحديث انه فدى نفسه بالمال الذى اخبر عنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم.

[(۲۸)] طبقات ابن سعد (۴: ۴۳) و عنه الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۰۵)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۵

(۱)

باب وقوع الخبر بمكة، و قدوم عمير بن وهب على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و بعده قباث بن أشيم بالمدينة و ما فى ذلك من دلائل النبوة

حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ إملاء و قراءة، قال: أخبرنا ابو العباس: محمد ابن يعقوب قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: أخبرنا الحسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه ابن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدثنى ابو رافع، قال: «كنا آل العباس قد دخلنا الإسلام و كنا نستخفى بإسلامنا، و كنت غلاما للعباس أنحت [(۱)] الأقداح [(۲)]، فلما سارت قريش إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر، جعلنا نتوقع الأخبار، فقدم علينا الحيسمان الخزاعى بالخبر، فوجدنا فى أنفسنا قوة و سرّنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فو اللَّه إنى لجالس فى صفّة زمزم انحت أقداحا و عندى ام الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر و بلغنا من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، إذ أقبل الخبيث: أبو لهب بشرّ يجر رجليه و قد كبته اللَّه تعالى و أخزاه لمّا جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة [(۳)] و قال له الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم و اجتمع عليه الناس، فقال له ابو

[(۱)] (أنحت): أى انجرها- من باب ضرب-.

[(۲)] الأقداح: جمع قدح.

[(۳)] (طنب الحجرة) طرفها، و طنب الخباء: حباله التى يشد بها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۶

(۱) لهب: هلمّ إلىّ يا بن اخى فعندك لعمرى الخبر، فجاء حتى جلس بين يديه، فقال: يا بن أخى أخبرنى خبر الناس، قال: نعم و اللَّه ما هو إلّا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاءوا و و اللَّه مع ذلك ما لمت الناس.

لقينا رجالا بيضا على خيل بلق،، لا و اللَّه ما تليق شيئا [(۴)]، يقول: ما تبقى شيئا، قال: فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك و اللَّه الملائكة قال فيرفع ابو لهب يده فضرب وجهى ضربة منكرة و ثاورته [(۵)] و كنت رجلا ضعيفا فاحتملنى فضرب بى الأرض. و بركَ على صدرى يضربنى و تقوم أمّ الفضل الى عامود من عمد الحجرة فتأخذه و تقول استضعفته ان غاب عنه سيده و تضربه بالعمود على رأسه فتفلقه شجة منكرة فقام يجر رجليه ذليلا و رماه اللَّه بعدسة [(۶)] فو اللَّه ما مكث إلا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه فى بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن، و كانت قريش تتّقى هذه العدسة كما تتقى الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش و يحكما ألا تستحيان. إن أباكما قد أنتن فى بيته لا تدفنانه فقالا إنما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فأنا أعينكما عليه فو اللَّه ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوا إلى أعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة» [(۷)].

و عن بن إسحاق قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن أبيه عن عائشة انها كانت لا تمر على مكان ابى لهب هذا إلا استترت بثوبها حتى تجوزه.

[(۴)] اضطربت العبارة فى النسخ كلها: فجاء فى (ص): «لا و اللَّه ما تبقى شيئا يقول ما تبقى شيئا».

و جاء فى (ه): «لا و اللَّه ما تليق شيئا، يقول ما تبقى شيئا».

و فى (أ): تبقى ما لعله يليق شيئا، يقول: ما تبقى شيئا.

و فى (ح): «لا و اللَّه تبقى ما لعله تليق شيئا يقول: ما تبقى شيئا».

[(۵)] (ثاورته): و أثبته.

[(۶)] هى قرحة قاتلة كالطاعون.

[(۷)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۷

(۱) أخبرنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللَّه البغدادى، قال: أخبرنا ابو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا ابى، قال أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد اللَّه بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللَّه بن المغيرة قال:

أخبرنا ابن أبى اويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة فى كتاب المغازى، قال: «و لما رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى المدينة مقبلا من بدر و معه الأسرى و الغنائم و قتل اللَّه رؤوس المشركين ببدر لقيه الناس بالروحاء فجعلوا يهنئونه و المسلمين بالفتح و يسألونهم عمن قتلوا من المشركين.

فقال سلمة بن سلامة أحد بنى عبد الأشهل ما قتلنا أحدا به طعم ما قتلنا إلّا عجائز صلعا.

فأقبل عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لم يزل كالمعرض عنه فى بدأته لما قال للأعرابى ما قال حين سمعه أفحش له حتى صدر فقال له حيث سمعه يقول ما قتلنا إلا عجائز صلعا فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أولئك يا بن أخى الملأ.

و لما رجع فلّ المشركين إلى مكة قد قتل اللَّه من قتل منهم أقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس إلى صفوان بن أمية فى الحجر فقال صفوان قبح لك العيش بعد قتلى بدر. قال أجل و اللَّه ما فى العيش خير بعدهم و لو لا دين علىّ لا أجد له قضاء و عيالا لا أدع لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عينى منه فإن لى عنده علة اعتل بها، أقول قدمت على أبنى هذا الأسير. ففرح صفوان بقوله و قال علىّ دينك و عيالك أسوة عيالى فى النفقة لا يسعنى شىء و يعجز عنهم فحمله صفوان و جهزه و امر بسيف عمير فصقل و سمّ، و قال عمير لصفوان: اكتمنى أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد و عقل راحلته و أخذ السيف فعمد لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فنظر إليه عمر بن الخطاب و هو فى نفر من الأنصار يتحدثون عن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۸

(۱) وقعة بدر و يذكرون نعمة اللَّه عز و جل فيها فلما رآه عمر معه [السيف] [(۸)] فزع و قال عندكم الكلب هذا عدو اللَّه الذى حرش بيننا يوم بدر و حزرنا للقوم ثم

قام عمر فدخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا السيف و هو الفاجر الغادر يا نبى اللَّه لا تأمنه على شىء فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ادخله علىّ، فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم، فأقبل عمر و عمير حتى دخلا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و مع عمير سيفه فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم لعمر تأخر عنه.

فلما دنا منه عمير قال انعموا صباحا- و هى تحية أهل الجاهلية- فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: قد أكرمنا اللَّه عن تحيتك و جعل تحيتنا تحية أهل الجنة و هى السلام. فقال عمير إن عهدك بها لحديث. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قد أبدلنا اللَّه خيرا منها فما أقدمك يا عمير قال قدمت على أسير من عندكم ففادونا فى أسرائنا فإنكم العشيرة و الأهل فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: فما بال السيف فى عنقك؟ قال عمير قبحها اللَّه من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيته فى عنقى حين نزلت و لعمرى إن لى بها عبرة. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أصدقنى ما أقدمك؟ قال ما قدمت إلا فى أسيرى. قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم.

فما ذا شرطت لصفوان بن أمية فى الحجر ففزع عمير و قال ما ذا شرطت له؟ قال تحملت له بقتلى على أن يعول بنيك و يقضى دينك و اللَّه تعالى حائل بينك و بين ذلك قال عمير أشهد ألا إله إلا اللَّه و أشهد أنك رسول اللَّه. كنا يا رسول اللَّه نكذبك بالوحى و بما يأتيك من السماء و إن هذا الحديث كان بينى و بين صفوان فى الحجر كما قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم لم يطّلع عليه أحد غيرى و غيره فأخبرك اللَّه عز و جل به فآمنت باللّه و رسوله و الحمد للّه الذى ساقنى هذا المساق ففرح به المسلمون حين هداه اللَّه تعالى و قال عمر رضى اللَّه عنه و الذى نفسى بيده لخنزير كان أحب إلىّ من عمير حين طلع، و لهو

[(۸)] الزيادة من (ص) و (أ) و (ه)، و ساقطة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۹

(۱) اليوم أحب إلىّ من بعض ولدى. و قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم اجلس يا عمير نواسيك.

و قال لأصحابه: علموا أخاكم القرآن و أطلق له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أسيره فقال عمير:

يا رسول اللَّه قد كنت جاهدا ما استطعت على إطفاء نور اللَّه تعالى فالحمد للّه الذى ساقنى هذا المساق و هدانى فأذن لى فألحق بقريش فأدعوهم إلى اللَّه و إلى الإسلام لعل اللَّه تعالى أن يهديهم و يستنقذهم من الهلكة. فأذن له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فلحق بمكة و جعل صفوان بن أمية يقول لقريش أبشروا بفتح ينسّيكم وقعة بدر. و جعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث و كان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال قد أسلم فلعنه المشركون. و قالوا صبأ و قال صفوان للّه علىّ أن لا أنفعه بنفعة أبدا و لا أكلمه من رأسى كلمة أبدا. و قدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام و نصح لهم جهده فأسلم بشر كثير».

لفظ حديث موسى بن عقبة.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس عن ابن إسحاق. قال:

أخبرنا محمد بن جعفر بن الزبير قال: «كان عمير بن وهب من شياطين قريش و كان ممن يؤذى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه بمكة، فلما أصيب أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية. فذكر قصة عمير بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة يزيد الكلمة و ينقص الكلمة و المعنى واحد. قال فى آخرها: فلما قدم عمير مكة. أظهر إسلامه و أسلم على يديه ناس كثير، و جعل يؤذى من فارق الإسلام و كان رجلا شهما منيعا» [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن أحمد الاصفهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم، قال: أخبرنا الحسين بن الفرج، قال: أخبرنا

[(۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۰

(۱) الواقدى قال: قالوا و قد كان قباث بن أشيم الكنانى يقول: «شهدت مع المشركين بدرا و إنى لأنظر إلى قلة أصحاب محمد [صلّى اللَّه عليه و سلم] [(۱۰)] فى عينى و كثرة ما معنا من الخيل و الرجال، فانهزمت فيمن انهزم فلقد رأيتنى لأنظر إلى المشركين فى كل وجه، و إنى لأقول فى نفسى ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه الا النساء. فذكر الحديث فى قدومه مكة و مكثه بها فلما كان بعد الخندق قلت: لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد صلّى اللَّه عليه و سلم و قد وقع فى قلبى الإسلام فقدمت المدينة فسألت عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قالوا هو ذاك فى ظل المسجد مع ملأ من أصحابه، فأتيته و أنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال لى يا قباث بن

أشيم، أنت القائل يوم بدر و ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه الا النساء؟

فقلت أشهد أنك رسول اللّه و إن هذا الأمر ما خرج منى إلى أحد قط و ما تدمدمت [(۱۱)] به إلا شيئا حدثت به نفسى فلو لا أنك نبيّ ما أطلعك اللّه عليه، هلم حتى أبايعك، فعرض علىّ الإسلام فأسلمت» [(۱۲)].

[(۱۰)] زيادة ليست فى النسخ.

[(۱۱)] كذا بالأصل، و فى الواقدى: «و ما ترمرمت»، و ترمرم: حرك فاه للكلام.

[(۱۲)] الخبر فى مغازى الواقدى: (۱: ۹۷- ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۱

(۱)

باب فضل من شهد بدرا من الملائكة و الصحابة رضى اللّه عنهم أجمعين

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال: أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ ابن رفاعة بن رافع، و كان رفاعة بدريا، و كان يقول لابنه: ما أحب انى شهدت بدرا و لم أشهد العقبة. قال:

«سأل جبريل النبى صلّى اللّه عليه و سلم كيف أهل بدر فيكم؟ قال: خيارنا، قال:

و كذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة، هم خيار الملائكة».

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۱)].

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلى قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم قال: أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن معاذ بن رفاعة

[(۱)] البخارى عن سليمان بن حرب فى كتاب المغازى (۱۱) باب شهود الملائكة بدرا، الحديث (۳۹۹۳)، فتح البارى (۷: ۳۱۲)، و أخرجه البخارى فى الحديث الذى قبله، فتح البارى (۷: ۳۱۱) عن إسحاق بن إبراهيم، و بعده عن إسحاق بن منصور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۲

(۱) الزرقى عن أبيه قال: و كان أبوه من أهل بدر و جدّه من أهل العقبة، قال: «جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال ما تعدون من شهد بدرا منكم؟ قال من أفاضل المسلمين أو من خيار المسلمين قال: و كذلك من شهد بدرا من الملائكة» رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [(۲)] و كذلك رواه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد موصولا، و أرسله حماد بن زيد، و يزيد بن هارون.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال:

أخبرنا أحمد بن سلمة، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد اللّه ابن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن يحدث عن سعد بن عبيدة، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على رضى اللّه عنه، قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبا مرثد الغنوى، و الزبير بن العوام، و المقداد- و كلنا فارس- فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين، قال فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلنا الكتاب؟ فقالت ما معى كتاب. قال فأنخنا بها و التمسنا فى رحلها فلم نر كتابا.

فقلنا ما كـذب رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه و سـلم لتخرجن الكتاب أو لنجرّدنّك. قال فلما رأت أنى أهويت إلى حجزتها و هى محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا به الى رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه و سلم فقال عمر يا رسول اللَّه قد خان اللَّه و رسوله فدعنى أضرب عنقه فقال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه و سـلم ما حملك على ما صـنعت؟ قال و اللَّه ما بى أن لا أكون مؤمنا باللّه و رسوله و لكن أردت أن تكون لى عنـد القوم يـد يدفع اللَّه تعالى بها عن أهلى و مالى و ليس أحد من أصـحابك إلا له هناك من عشـيرته من يدفع اللَّه تعالى به عن أهله و ماله.

فقـال رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه و سـلم صـدق فلاـ تقولوا له إلاـ خيرا. فقال عمر إنه خان اللَّه و رسوله و المؤمنين فاضـرب عنقه. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: أليس من أهل بدر، و ما يدريك

[(۲)] انظر الحاشية السابقة، و فتح البارى (۷: ۳۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۳

(۱) لعل اللَّه قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو غفرت لكم! قال: فدمعت عينا عمر رضى اللَّه عنه، و قال: اللَّه و رسوله أعلم».

رواه البخارى، و مسلم فى الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

أخبرنا أحمـد بن سـلمة، قال: أخبرنا قتيبـة بن سـعيد، قال: أخبرنا الليث، عن أبى الزبير عن جابر بن عبـد اللَّه «أن عبـدا لحاطب بن أبى بلتعة جاء رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه و سلم يشكو حاطبا، قال: يا رسول اللَّه ليدخلنّ حاطب النّار. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا و الحديبية».

رواه مسلم فى الصحيح [(۴)] عن قتيبة.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۹) باب فضل من شهد بدرا، الحديث (۳۹۸۳)، فتح البارى (۷: ۳۰۴- ۳۰۵)، و أعاده فى الاستئذان باب (۲۳) عن يوسف بن بهلول، و فى الجهاد عن محمـد بن عبـد اللَّه بن حوشب، و فى اسـتتابة المرتـدين باب (۹) عن موسى بن إسماعيل.

و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل أهل بدر رضى اللَّه عنهم، و قصة حاطب بن أبى بلتعة، الحديث (۱۶۱) صفحة (۱۹۴۱- ۱۹۴۲).

[(۴)] مسلم عن قتيبة بن سعيد، فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل اهل بدر، الحديث (۱۶۲) ص (۱۹۴۲).

و أخرجه الترمذى فى المناقب، حديث (۳۸۶۴)، جامع الترمذى (۵: ۶۹۷)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۴

(۱)

باب ما جاء فى زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم امرأة أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس و هجرتها من مكة إلى أبيها بعد بدر

أخبرنا أبو عبـد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمـد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمـد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسـحاق قـال: حـدثنى يحيى بن عباد بن عبـد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، عن عائشـة، قالت: «لما بعث أهل مكـة فى فـداء أسـراهم

بعثت زينب بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى فداء أبى العاص بمال و بعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بنا عليها، فلما رآها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم رق لها رقة شديدة و قال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها الذى لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول اللَّه فأطلقوه و ردوا عليها الذى لها.

و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد أخذ عليه أو وعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أن يخلّى زينب إليه».

قال ابن إسحاق: حدثنى عبد اللَّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: «لما أطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أبا العاص بن الربيع و كان فى الأسارى يوم بدر بعث زيد بن حارثة و رجلا من الأنصار فقال: كونا ببطن يأجج [(۱)] حتى تمر بكما

[(۱)] (يأجج): اسم لمكانين (أحدهما): على ثمانية أميال من مكة، (و الثانى): أبعد منه، و فيه بنى مسجد الشجرة، و بينه و بين مسجد التنعيم ميلان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۵

(۱) زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فاصحباها حتى تقدما بها فخرجا بعد مخرج أبى العاص فظنوا أنه قد كان وعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فيها ذلك».

قال ابن إسحاق: و ذلك بعد بدر بشهر. قال عبد اللَّه بن أبى بكر:

فحدّثت عن زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أنها قالت: لما قدم أبو العاص مكة قال لى تجهزى فالحقى بأبيك فخرجت أتجهز فلقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغنى أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت لها ما أردت ذلك. فقالت لها أى بنت عم لا تفعلى، إنى امرأة موسرة و عندى سلع من حاجتك فإن أردت سلعة بعتكها أو قرضا من نفقة أقرضتك فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال.

قالت: فو اللَّه ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل فخفتها فكتمتها، و قلت: ما أريد ذلك، فلما فرغت زينب من جهازها ارتحلت، و خرج بها حموها يقود بها نهارا: كنانة بن الربيع، و تسامع بذلك أهل مكة و خرج فى طلبها هبّار بن الأسود، و نافع بن عبد القيس الفهرى و كان أول من سبق إليها هبّار، فروعها بالرمح و هى فى هودجها و برك [حموها] كنانة، و نثر نبله ثم أخذ قوسه و قال:

و اللَّه لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهما.

و أقبل أبو سفيان فى أشراف قريش فقال يا هذا أمسك عنا نبلك حتى نكلمك فوقف عليه أبو سفيان و قال إنك لم تصنع شيئا خرجت بالمرأة على رؤوس الناس و قد عرفت مصيبتنا التى أصابتنا ببدر فتظنّ العرب و تتحدث أن هذا وهن منا و ضعف خروجك إليه بابنته على رؤوس الناس من بين أظهرنا. ارجع بالمرأة فأقم بها أياما ثم سلّها سلّا رفيقا فى الليل فألحقها بأبيها فلعمرى ما لنا بحبسها عن أبيها حاجة و ما لنا فى ذلك الآن من ثؤرة فيما أصاب منا.

ففعل فلما مر به يومان أو ثلاثة سلّها فانطلقت حتى قدمت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فذكروا أنها قد كانت ألقت- للروعة التى أصابتها حين روعها هبّار بن أم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۶

(۱) درهم- ما فى بطنها» [(۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: أخبرنا سعيد بن أبى مريم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن الهاد، قال:

حدثنى عمر بن عبد اللَّه بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لما أن قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا فى إثرها، فأدركها هبّار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى

صرعها، و ألقت ما فى بطنها، و أهريقت دما، فتحملت فاشتجر فيها بنو هاشم، و بنو أميـة: فقالت بنو أمية: نحن أحق بها و كانت تحت أبى العاص، و كانت عنـد هند بنت عتبة بن ربيعة، و كانت تقول لها هند هذا فى سبب أبيك. قالت فقال رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه و سلم لزيـد بن حارثة: ألا تنطلق فتجىء بزينب؟ فقال: بلى يا رسول اللَّه، قال: فخذ خاتمى فأعطها إياه، فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقى راعيـا، فقـال: لمن ترعى؟ قـال: لأبى العاص، قال: فلمن هـذه الغنم؟ قال لزينب بنت محمـد، فسار معه شـيئا. ثم قال: هل لك إن أعطيتك شـيئا تعطها إياه و لا تـذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم و انطلق الراعى، فأدخل غنمه و أعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطـاك هـذا؟ قـال: رجل، قالت: و أين تركته؟ قال بمكان كـذا و كـذا، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها: اركبى بين يـدى على بعيره، فقالت: لا و لكن أركب أنت بين يدى، فركب و ركبت وراءه، حتى أتت المدينة، فكان رسول اللَّه صـلى اللَّه عليه و سـلم يقول: هى أفضل بناتى أصـيبت فىّ، فبلغ ذلك على بن حسـين [بن زين العابـدين]، فانطلق إلى عروة فقال: ما حـديث بلغنى عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة؟ فقال عروة: و اللَّه ما أحب أن لى ما بين

[(۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۹۸- ۲۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۷

(۱) المشرق و المغرب و إنى أنتقص فاطمة عليها السلام حقا هو لها، و أما بعد فلك أن لا أحدّثه أبدا» [(۳)].

[(۳)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۳۳۰- ۳۳۱)، و أضاف إليه قصيدة ابى خيثمة فى هجرة زينب:

أتانى الذى لا يقدر النّاس قدرهلزينب فيهم من عقوق و مأثم

و إخراجها لم يخز فيها محمّدعلى مأقط و بيننا عطر منشم

و أمسى أبو سفيان من حلف ضمضمو من حربنا فى رغم أنف و مندم

قرنّا ابنه عمرا و مولى يمينهبذى حلق جلد الصّلاصل محكم

فأقسمت لا تنفكّ منّا كتائبسراة خميس فى لهام مسوّم

نروع قريش الكفر حتّى نعلّهابخاطمة فوق الأنوف بميسم

ننزّلهم أكناف نجد و نخلةو إن يتهموا بالخيل و الرّجل نتهم

يد الدّهر حتّى لا يعوّج سربناو نلحقهم آثار عاد و جرهم

و يندم قوم لم يطيعوا محمّداعلى أمرهم و أىّ حين تندّم

فأبلغ أبا سفيان إمّا لقيتهلئن أنت لم تخلص سجودا و تسلم

فابشر بخزى فى الحياة معجّلو سربال قار خالدا فى جهنّم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۸

(۱)

باب ما جاء فى تزوجه صـلّى اللَّه عليه و سلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب ثم بزينب بنت خزيمة و تزويجه ابنته أمّ كلثوم من عثمان بن عفان بعد وفاة ابنته رقية رضى اللَّه عنهم

أخبرنـا محمـد بن عبـد اللَّه الحافظ، قـال: أخبرنـا أبو العباس: محمـد بن يعقوب، قال: حـدثنا العباس بن محمـد الـدورى، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سـعد، قال: أخبرنا أبى، عن صالـح بن كيسان، قال: قال ابن شـهاب: أخبرنى سالم بن عبد اللَّه أنه سـمع عبد اللَّه

بن عمر يحدث أن عمر ابن الخطاب- رضى اللَّه عنه- حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى و كان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فتوفى بالمدينة فقال عمر «أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة بنت عمر، قال: فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فقال: سأنظر فى أمرى فلبثت ليالى، ثم لقينى فقال:

قد بدا لى أن لا أتزوج يومى هذا.

قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر. فصمت أبو بكر فلم يرجع إلىّ شيئا فكنت عليه أوجد منى على عثمان، فلبثت ليالى ثم خطبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأنكحتها إياه، فلقينى أبو بكر فقال:

لعلك وجدت علىّ حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ قال عمر:

قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت علىّ إلا أنى كنت علمت أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد ذكرها. فلم أكن لأفشى سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و لو تركها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قبلتها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۱)] عن عبد العزيز بن عبد اللَّه، عن إبراهيم بن سعد.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن مهران الإصبهانى قال: أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى، قال: أخبرنا عبيد ابن الطفيل، قال: حدثنى ربعىّ بن حراش، عن عثمان بن عفان «أنه خطب إلى عمر ابنته فرده، فبلغ ذلك النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فلما أن راح إليه عمر قال يا عمر أدلّك على ختن خير لك من عثمان و أدلّ عثمان على ختن خير له منك؟ قال نعم يا رسول اللَّه قال: زوجنى ابنتك و أزوج عثمان ابنتى.

قلت يحتمل أن يكون خطبها عثمان على ما فى هذه الرواية فرده عمر، ثم بدا له فعرضها عليه، فقال: سأنظر فى أمرى ثم حين أحس بما يريد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أن يفعل قال ما قال» و اللَّه أعلم و كل ذلك كان بعد بدر.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:

«ثم تزوج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد حفصة زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين و كانت قبله عند الحصين بن الحارث أو عند أخيه الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فماتت بالمدينة أول نسائه موتا لم يصب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم منها ولدا» [(۲)].

و قال أبو عبد اللَّه بن مندة كانت تحت عبيدة بن الحارث.

و روينا عن الزهرى «أنها كانت تحت عبد اللَّه بن جحش و قتل عنها يوم أحد ثم توفيت و رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حى لم تلبث معه إلا يسيرا».

[(۱)] البخارى عن عبد العزيز بن عبد اللَّه فى: ۶۷- كتاب النكاح، (۳۳) باب عرض الإنسان ابنته او أخته على أهل الخير، الحديث (۵۱۲۲)، فتح البارى (۹: ۱۷۵- ۱۷۶).

[(۲)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۰

(۱)

باب ما جاء فى تزويج فاطمة بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللَّه بن أبى نجيح عن مجاهد عن على رضى اللَّه عنه قال: «خطبت فاطمة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقالت لى مولاة لى: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قلت لا. قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فيزوجك فقلت و عندى شىء أتزوج به؟ فقالت إنك إن جئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم زوجك فو اللَّه ما زالت ترجّينى حتى دخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم جلالة و هيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو اللَّه ما استطعت أن أتكلم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما جاء بك أ لك حاجة؟ فسكتّ، فقال: ما جاء بك. أ لك حاجة؟ فسكتّ، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقلت:

نعم. فقال و هل عندك من شىء تستحلّها به؟ فقلت: لا، و اللَّه يا رسول اللَّه.

فقال: ما فعلت درع سلّحتكها- فو الذى نفس على بيده إنها لحطميّة ما ثمنها أربعة دراهم- فقلت عندى فقال قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها. فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم» [(۳)].

[(۳)] البداية و النهاية (۳: ۳۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۱

(۱) قال يونس: سمعت ابن إسحاق، يقول: «فولدت فاطمة لعلى حسنا و حسينا و محسنا فذهب محسن صغيرا و ولدت له أم كلثوم و زينب».

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى، قال: أخبرنا عبدة قال: أخبرنا سعيد عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لما تزوج على فاطمة قال له رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم أعطها شيئا. قال: ما عندى شىء، قال: أين درعك الحطميّة» [(۴)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا أبو عثمان البصرى قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا معاوية بن عمرو قال: أخبرنا زائدة قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن على، قال: «جهّز رسول اللّه صلّى اللَّه عليه و سلم فاطمة فى خميل [(۵)]، و قربة، و وسادة أدم [(۶)] حشوها إذخر» [(۷)].

[(۴)] أبو داود فى كتاب النكاح، باب فى الرجل يدخل بامرأته قبل ان ينقدها شيئا.

و أخرج ابن سعد فى الطبقات (۸: ۲۰) عن عكرمة أن عليا خطب فاطمة فقال له النبى صلّى اللَّه عليه و سلم «ما تصدقها»؟ قال: ما عندى ما أصدقها. قال:

«فأين درعك الحطمية التى كنت منحتك»؟ قال: عندى. قال «أصدقها إياها». قال: فأصدقها و تزوجها.

قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۱۶۱ باب ما جاء فى تزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم من على بن أبى طالب رضى الله عنه ..... ص : ۱۶۰

و عن عكرمة قال: أمهر علىّ فاطمة بدنا قيمته أربعة دراهم.

و عن عكرمة قال: تزوجت فاطمة على بدن من حديد.

و عن عكرمة أنّ عليا لما تزوج فاطمة فأراد أن يبنى بها، قال له النبى صلّى اللَّه عليه و سلم «قدم شيئا» قال: ما أجد شيئا. قال «فأين درعك الحطمية»؟.

[(۵)] الخميل: القطيفة.

[(۶)] الأدم: الجلد.

[(۷)] الإذخر: حشيشة رطبة طيبة الرائحة، و الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۱۴)، و اسناده صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۲

(۱) و ذكر أبو عبد اللَّه محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهانى- رحمه اللَّه- فى كتاب المعرفة «أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة و ابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة و ولدت لعلىّ الحسن و الحسين و محسنا و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى» [(۸)].

[(۸)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۳۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۳

(۱)

باب خروج النبى صلّى اللَّه عليه و سلم مرجعه من بدر بسبع ليال يريد بنى سليم

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «و لما قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم المدينة مرجعه من بدر و كان فراغه منها فى عقب شهر رمضان، و فى أول شوال فلم يقم بالمدينة إلا سبع ليال، حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر [(۹)]، فأقام عليه ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة، و لم يلق كيدا، فأقام بها بقية شوال، و ذا القعدة، و فادى فى إقامته تلك. جلّ أسارى بدر من قريش» [(۱۰)].

[(۹)] الكدر- بضم الكاف و سكون الدال المهملة- قال ياقوت: «و قال الواقدى: بناحية المعدن قريب من الأرحضية بينها و بين المدينة ثمانية برد فقال غيره: ماء لبنى سليم، و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم خرج إليها بجمع من سليم، فلما أتاه وجد الحى خلوفا، فاستاق النعم، و لم يلق كيدا، و قال عرام: فى حزم بنى عوال مياه آبار منها بئر الكدر، و غزا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بنى سهم بالكدر فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث من الهجرة، و قال كثير:

سقى الكدر فاللّعباء فالبرق فالحمى‌فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما ا ه كلام ياقوت بحروفه.

[(۱۰)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۱- ۴۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۴

(۱)

باب غزوة ذات السّويق حين جاء أبو سفيان ليصيب غرّة قال ابن إسحاق و كانت فى ذى الحجة بعد بدر بشهرين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر بن عتّاب قال:

أخبرنا القاسم الجوهرى قال: أخبرنا ابن أبى أويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه،: موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى قال: أخبرنا جدى قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال: أخبرنا فليح، عن موسى بن عقبة [(۱)]، عن ابن شهاب، قال:

«كان أبو سفيان بن حرب حين قتل اللَّه عز و جل من قتل من المشركين ببدر من أشرافهم و من وجوههم نذر أن لا يمسّ رأسه دهن و لا غسل و لا يقرب أهله حتى يغزو محمدا و يحرق فى طوائف المدينة، فخرج من مكة سرّا خائفا فى ثلاثين فارسا، و يقول بعض

الناس: بل أكثر من ذلك ليحلّ يمينه، حتى

[(۱)] غزوة السّويق، عن موسى بن عقبة فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير» ص (۱۳۹- ۱۴۰) و جاءت القصة فى الواقدى: (۱: ۱۸۲)، و الطبرى (۲: ۴۸۳)، و أنساب الأشراف (۱: ۱۴۷) و سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲)، و ابن حزم (۱۵۲)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۴)، و تاريخ ابن كثير (۳: ۳۴۴) و النويرى (۱۷: ۷۰)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۵

(۱) نزل بجبل من جبال المدينة يقال له: نبت فبعث رجلا- أو رجلين من أصحابه، و أمرهما أن يحرّقا أدنى نخل يأتيانها من نخل المدينة، فوجدا صورا من صيران نخل العريض [(۲)]، فأحرقا فيها و انطلقا، و انطلق أبو سفيان و أصحابه سراعا هار بين قبل مكة.

و خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فى المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر [(۳)] فأعجزه و لم يدرك منهم أحدا فرجع».

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا أبو الأسود، عن عروة، قال: «و نذر أبو سفيان بن حرب بن أميّة بعد ما رجع المشركون من بدر، و قتلت رؤوسهم أن لا يمسّ رأسه دهن و لا يقرب أهله حتى يغزو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فلم يجتمع له الناس كما يريد، مما نزل بهم من بأس اللَّه و عذابه فأقبل فى ثلاثين راكبا ليحلّ يمينه حتى نزل بنبت فخرجوا إلى العريض و ما حوله فاستصرخ عليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمون فركبوا فى آثارهم فأعجزهم و تركوا أزوادهم فسمّيت غزوة أبى سفيان: غزوة السّويق» [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: ثم غزا أبو سفيان غزوة السويق فى ذى الحجة [(۵)].

[(۲)] و هى الجماعة من النخل.

[(۳)] (قرقرة الكدر): على بعد ثمانية برد من المدينة.

[(۴)] السويق: أن تحمص الحنطة أو الشعير، ثم تطحن، ثم يسافر بها، و قد تمزج باللبن و العسل و السمن تلت به.

[(۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۶

(۱) قال ابن إسحاق: حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير و يزيد بن رومان، قال: و حدثنى من لا أتّهم عن عبيد اللَّه بن كعب بن مالك، قالوا:

«لما رجع أبو سفيان إلى مكة، و رجع فلّ قريش من يوم بدر، نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبرّ يمينه فسلك النّجديّة حتّى نزل بصدور قناة إلى جبل ثيب من المدينة على بريد أو نحوه، ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير، فأتى حيىّ ابن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له الباب و خافه، فانصرف عنه إلى سلّام بن مشكم و كان سيّد بنى النضير زمانه ذلك و صاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له و قراه [(۶)] و سقاه و أبطن له من خبر الناس، ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها: مكان العريض [(۷)] فخرجوا فى أصوار من نخل، و وجدوا رجلا- من الأنصار و حليفا له فى حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين و نذر بهم الناس [(۸)] فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا و قد فاته أبو سفيان و أصحابه و قد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها فى الجرب يتخفّفون منها للنجاء [(۹)]،

فقال المسلمون حين رجع بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا رسول اللّه أ نطمع أن تكون لنا غزوة؟ فقال صلّى اللّه عليه و سلم نعم ثم ذكر شعر أبى سفيان و جواب كعب بن مالك إياه [(۱۰)].

قلت: و كأنهم إنما سمعوا غزوة أبى سفيان غزوة السويق لكون السويق فى أزوادهم التى طرحوها». و اللّه أعلم.

[(۶)] (قراه): صنع له القرى، و هو الطعام الذى يقدم للضيف.

[(۷)] هو واد بالمدينة.

[(۸)] (نذر بهم الناس) علم.

[(۹)] (النجاء) السرعة.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲- ۴۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۷

(۱)

باب غزوة غطفان و هى غزوة ذى أمرّ [(۱)] و ما ظهر فى تلك الغزوة من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: «و لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة و المحرم أو عامته ثم غزا نجدا يريد غطفان و هى غزوة ذى أمر [(۲)] فأقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة فلم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع كله» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الإصبهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال:

أخبرنا الواقدى قال: «و غزوة غطفان كانت فى ربيع الأول على رأس خمس

[(۱)] انظر فى غزوة ذى امر: سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵)، و ابن سعد (۲: ۳۴)، و تاريخ الطبرى ط. دار المعارف (۲: ۴۸۷)، و الواقدى (۱: ۱۹۳)، و ابن كثير (۴: ۲)، و النويرى (۱۷: ۷۷)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۹)، و عيون الأثر (۱: ۳۶۲).

[(۲)] (ذو أمر): موضع بناحية النخيل، و تسمى فى بعض كتب السير: غزوة غطفان، و سببها علم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن بعض قبائل غطفان تجمعت لغزو المدينة.

[(۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۸

(۱) و عشرين شهرا خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم الخميس لثنتى عشرة خلت من ربيع الأول فغاب أحد عشر يوما» [(۴)].

قال الواقدى: حدثنى محمد بن زياد بن أبى هنيدة [(۵)] قال: أخبرنا زيد ابن أبى عتاب، قال الواقدى: و أخبرنا الضحاك بن عثمان، قال: و حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر، عن عبد اللّه بن أبى بكر، و زاد بعضهم على بعض فى الحديث، و غيرهم قد حدثنى أيضا قالوا: «بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن جمعا من غطفان من بنى ثعلبة بن محارب بذى أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، معهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول اللّه صلى

اللَّه عليه و سلم المسلمين فخرج فى أربعمائة رجل و خمسين رجلا و معهم أفراس. فذكر الحديث فى مسيره، إلى أن قال: و هربت منه الأعراب فوق ذرى من الجبال و نزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ذا أمر و عسكر به. فأصابهم مطر كثير فذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه و قد جعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم وادى ذى أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجفّ و ألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها و الأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقالت الأعراب لدعثور و كان سيدها و أشجعها: قد أمكنك محمد و قد انفرد من أصحابه حيث إن غوّث بأصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالسيف مشهورا، فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم؟ قال اللَّه عز و جل [(۶)] و دفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قام على رأسه فقال من

[(۴)] المغازى للواقدى (۱: ۱۹۳).

[(۵)] فى (ح): «هبيرة» و هو تصحيف، و أثبت ما فى (م) و (ص) و (ه)، و هو موافق لما فى مغازى الواقدى.

[(۶)] الزيادة من (ه) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۹

(۱) يمنعك منى؟ قال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه و أن محمدا رسول اللَّه. لا أكثّر عليك جمعا أبدا. فأعطاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم سيفه ثم أدبر ثم أقبل بوجهه ثم قال و اللَّه لأنت خير منى. قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أنا أحق بذلك منك. فأتى قومه فقالوا أين ما كنت تقول و قد أمكنك و السيف فى يدك، قال: قد كان و اللَّه ذلك رأيى و لكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع فى صدرى فوقعت لظهرى فعرفت أنه ملك، و شهدت أنّ محمدا رسول اللَّه، و اللَّه لا أكثّر عليه، و جعل يدعو قومه إلى الإسلام،

و نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [(۷)] الآية قال: و كانت غيبته إحدى عشرة ليلة. و استخلف على المدينة عثمان بن عفان».

كذا قال الواقدى [(۸)]. و قد روى فى غزوة ذات الرقاع قصة أخرى فى الأعرابى الذى قام على رأسه بالسيف و قال: من يمنعك منى؟ فإن كان الواقدى قد حفظ ما ذكر فى هذه الغزوة فكأنّهما قصتان و اللَّه أعلم.

[(۷)] سورة المائدة الآية (۱۱).

[(۸)] فى المغازى مختصرا من (۱: ۱۹۳- ۱۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۰

(۱)

باب غزوة ذى قرد

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال «فأقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد رجوعه من بدر بالمدينة ستة أشهر ثم بعث زيد بن حارثة إلى ذى القصّة فأصابوا عيرا لقريش فيها أبو سفيان على القردة- ماء من مياه نجد- و كان من حديثها أن قريشا كانت قد خافت طريقها التى كانت تسلك الشام حين كان من وقعة بدر ما كان، فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجّار فيهم أبو سفيان ابن حرب و معه فضة

كثيرة- و هى عظم تجارتهم- و استأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيّان يدلهم على الطريق فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم زيدا فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير و ما فيها، و أعجزته الرجال هربا فقدم بها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال حسان بن ثابت فيه أبياتا ذكرهن [(۱)].

[(۱)] و من هذه الأبيات:

دعوا فلجات الشّأم قد حال دونهاجلاد كأفواه المخاض الأوارك

بأيدى رجال هاجروا نحو ربّهمو أنصاره حقّا و أيدى الملائك

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۱

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الإصبهانى قال:

أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال: «سريّة القردة أميرها زيد بن حارثة و خرج لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية و عشرين شهرا» قال الواقدى و القردة ماء بنجد.

قال الواقدى: فحدثنى محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا: «كانت قريش قد حذروا طريق الشام أن يسلكوها فذكر قصة فى مشاورة صفوان بن أميّة أصحابه و أنه دل على فرات بن حيان و قال فرات فأنا أسلك بك فى طريق العراق فتجهز صفوان بن أميّة و بعث معه رجالا من قريش. ببضائع و خرجوا على ذات عرق و قدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعى و هو على دين قومه فنزل على كنانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه و معه سليط بن النعمان و كان أسلم و لم تحرم الخمر يومئذ فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره و ما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبره فأرسل زيد بن حارثة فى مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير و أفلت أعيان القوم و أسروا رجلا أو رجلين و قدموا بالعير على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فخمّسها فكان الخمس قيمة عشرين ألف درهم و قسم ما بقى على أهل السرية و كان فى الأسارى فرات بن حيان فأتى فقيل له إن تسلم تترك فأسلم فتركه [(۲)] من القتل» [(۳)].

[()]

إذا سلكت للغور من بطن عالجفقولا لها: ليس الطّريق هنالك و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۹- ۴۳۰).

[(۲)] فى (ح): «فترك».

[(۳)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۹۷- ۱۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۲

(۱)

باب غزوة قريش و بنى سليم ببحران [(۴)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: أخبرنا عمار، قال: أخبرنا سلمة أبو الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: «ثم غزا يريد قريشا و بنى سليم حتى بلغ بحران [(۵)] معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر و جمادى الأولى. ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيدا و كان فيما بين ذلك من غزوات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أمر بنى قينقاع [(۶)].

قلت: و فيما ذكر الواقدى أن غيبته فى هذه الغزوة يريد بحران كانت عشر ليال و أنه استخلف على المدينة ابن أم مكتوم [(۷)].

[(۴)] انظر فى هذه الغزوة: سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۹۶)، و ابن سعد (۲: ۳۵)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۸۷)، و ابن حزم (۱۵۳)، و عيون الأثر (۱: ۳۶۳)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۳)، و النويرى (۱۷: ۷۹)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۸۰).

[(۵)] بحران: موضع بين الفرع و المدينة.

[(۶)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۵- ۴۲۶).

[(۷)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۳

(۱)

باب غزوة بنى قينقاع [(۱)]

قد ذكرنا عن ابن إسحاق [(۲)] أنها كانت بين ما ذكرنا من الغزوات، و زعم الواقدى [(۳)] أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة. حاصرهم إلى هلال ذى القعدة و اللَّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أنه قال «لما أصاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قريشا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود فى سوق قينقاع فقال يا معشر يهود أسلموا قبل ان يصيبكم بمثل ما أصاب قريشا. فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش

كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنّا نحن الناس و أنك

[(۱)] فى غزوة بنى قينقاع انظر: ابن هشام (۲: ۴۲۶)، و ابن سعد (۲: ۲۸)، و الطبرى (۲: ۴۷۹)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۷۶)، و ابن حزم (۱۵۴)، و عيون الأثر (۲: ۳۵۲)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۵)، و النويرى (۱۷: ۶۷)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۲)، و السيرة الشامية (۴: ۲۶۵).

[(۲)] فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۶).

[(۳)] فى مغازى الواقدى (۱: ۱۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۴

(۱) لن تلق مثلنا فأنزل اللَّه عز و جل فى ذلك من قولهم قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ. قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا، فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ببدر وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ إلى قوله: لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ [(۴)].

و بإسناده عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة «أن بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و حاربوا منها بين بدر و أحد. فحاصرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حتى نزلوا على حكمه فقام عبد اللَّه بن أبى ابن سلول إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين أمكنه اللَّه تعالى منهم فقال: يا محمد أحسن فى موالىّ- و كانوا حلفاء الخزرج- فأبطأ عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقال يا محمد أحسن فى موالىّ فاعرض عنه فأدخل يده فى جيب درع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ظلال فقال رسول اللَّه صلّى اللّه عليه و سلم أرسلنى و غضب حتى رؤى لوجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم

ظلال فقال له ويحك أرسلنى. فقال و اللَّه لا أرسلك حتى تحسن فى موالىّ أربعمائة حاسر و ثلاثمائة دارع من منعونى من الأحمر و الأسود تحصدهم فى غداة واحدة إى و اللَّه إنى لامرؤ أخشى الدوائر فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم هم لك» [(۵)].

و عن ابن إسحاق، قال: حدثنى إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال:

«لما حاربت بنو قينقاع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تشبث بأمرهم [(۶)] عبد اللَّه بن أبى و قام دونهم فمشى عبادة بن الصامت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و كان أحد بنى عوف بن الخزرج لهم من حلفهم مثل الذى لهم من حلف عبد اللَّه بن أبى، فخلعهم إلى

[(۴)] الآيتان الكريمتان (۱۲- ۱۳) من سورة آل عمران، و وقع فى (ص): لأولى الألباب، و هو من الناسخ، الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۶).

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۷- ۴۲۸).

[(۶)] تشبث بأمرهم: تمسك به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۵

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و تبرأ إلى اللَّه و إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من حلفهم، فقال: يا رسول اللَّه أتبرأ إلى اللَّه و إلى رسوله من حلفهم، و أتولى اللَّه و رسوله و المؤمنين، و أبرأ من حلف الكفار و ولايتهم، ففيه و فى عبد اللَّه بن أبىّ نزلت الآيات فى المائدة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ- إلى قوله- فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى عبد اللَّه ابن أبىّ لقوله إنى أخشى الدوائر يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ- حتى بلغ قوله- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا لقول عبادة أتولى اللَّه و رسوله و الذين آمنوا و تبرّيه من بنى قينقاع و حلفهم و ولايتهم إلى قوله:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ [(۷)].

[(۷)] الآيات من (۵۱- ۵۶) من سورة المائدة، و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۸- ۴۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۶

(۱)

باب غزوة بنى النضير [(۱)] و ما ظهر فيها من آثار النبوة

ذكر ابن شهاب الزهرى عن عروة أنها كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد.

و حكاه عنه محمد بن إسماعيل البخارى رحمه اللَّه فى الترجمة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا أبو صالح قال: حدثنى الليث قال:

حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: «ثم كانت وقعة بنى النضير و هم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر و كان منزلهم بناحية المدينة، فحاصرهم

[(۱)] انظر فى غزوة بنى النضير ابن هشام (۳: ۱۴۲)، و الواقدى (۱: ۳۵۳)، و ابن سعد (۲: ۵۷)، و تاريخ الطبرى (۲: ۵۵۰)، و صحيح

البخارى (۵: ۸۸)، و فتح البارى (۷: ۳۲۰)، و انساب الأشراف (۱: ۱۶۳)، و ابن حزم (۱۸۱)، و عيون الأثر (۲: ۶۱)، و الدر لابن عبد البر (۱۶۴)، و البداية و النهاية (۴: ۷۴)، و النويرى (۱۷: ۱۳۷) و السيرة الحلبية (۲: ۳۴۴)، و السيرة الشامية (۴: ۴۵۱)، و قد أورد البخارى، و تبعه البيهقى خبر بنى النضير قبل وقعة أحد، و قال ابن كثير (۴: ۹)، و الصواب إيرادها بعدها كما ذكر ذلك ابن إسحاق، و غيره من أئمة المغازى، و برهانه أن الخمر حرمت ليالى حصار بنى النضير، و فى الصحيح أنه اصطبح الخمر جماعة ممن قتل يوم أحد شهيدا، فدل على ان الخمر إذا ذاك لم تحرم، و إنما حرمت بعد ذلك، و قد أعاده المصنف بعد أحد كما سيأتى فى نهاية هذا الجزء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۷

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، حتى نزلوا على الجلاء و أن لهم ما أقلت الإبل من الأموال و الأمتعة، إلا الحلقة و هى السلاح، و أجلاهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قبل الشام، و أنزل اللَّه عز و جل فيهم:

سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ [(۲)].

و اللينة: النخلة، و اللين النخل كلها إلا العجوة.

و تخريبهم بيوتهم بأيديهم إنهم كانوا ينزعون ما أعجبهم من سقف فيحملونه على الإبل لما كان لهم ما أقلت الإبل.

و الحشر سوقهم فى الدنيا قبل الشام قبل الحشر الآخرة.

و الجلاء أنه كان كتب عليهم فى آى من التوراة و كانوا من سبط لم يصبهم الجلاء قبل ما سلّط عليهم به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم.

و العذاب الذى ذكر اللَّه تعالى أنه لولا الجلاء لعذبهم فى الدنيا و القتل و السبى.

ثم كانت وقعة أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بنى النضير و ذلك على رأس ستة أشهر من وقعة بدر» [(۳)].

هكذا فى هذه الرواية عن ابن شهاب من قوله.

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا الفضل بن محمد الشعرانى، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى فى حديثه عن عروة قال: «ثم كانت وقعة أحد فى شوال على رأس ستة أشهر من

[(۲)] الآيات (۱- ۵) من سورة الحشر.

[(۳)] فتح البارى (۷: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۸

(۱) وقعة بنى النضير».

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى عبد اللَّه بن محمد بن على الصنعانى قال: أخبرنا زيد بن المبارك الصنعانى قال: أخبرنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كانت غزوة بنى النضير- و هم طائفة من اليهود- على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، و كانت منزلهم و نخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حتى نزلوا على الجلاء و على أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة و الأموال إلا الحلقة يعنى السلاح فأنزل اللَّه عز و جل فيهم: سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا [(۴)] فقاتلهم النبى صلّى اللَّه عليه و سلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام و كانوا من سبط لم يصبهم جلاء. و كان اللَّه قد كتب عليهم و لو لا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل و السبى».

و أما قوله: لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر [(۵)] فى الدنيا إلى الشام. كذا قال عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة. و ذكر عائشة فيه غير محفوظ و اللَّه أعلم.

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا محمد بن داود بن سفيان، قال:

أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك، عن رجل من أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم «أن كفار قريش كتبوا إلى ابن أبىّ و من كان يعبد معه الأوثان من الأوس و الخزرج و رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر: إنكم آويتم صاحبنا و إنا نقسم باللّه لتقاتلنّه أو لتخرجنّه أو لنسيرنّ إليكم بأجمعنا حتى نقاتل مقاتلتكم و نستبيح نساءكم فلما بلغ ذلك عبد اللَّه بن

[(۴)] (۱- ۲) من سورة الحشر.

[(۵)] فى (ح): «الحشر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۹

(۱) أبىّ و من كان معه من عبدة الأوثان اجتمعوا لقتال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فلما بلغ ذلك النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لقيهم فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا أبناءكم و إخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبى صلّى اللَّه عليه و سلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش. فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة [(۶)] و الحصون و إنكم لتقاتلنّ صاحبنا أو لنفعلنّ كذا و كذا و لا يحول بيننا و بين خدم [(۷)] نسائكم شىء- و هى الخلاخيل- فلما بلغ كتابهم النبى صلّى اللَّه عليه و سلم اجتمعت بنو النضير بالغدر و أرسلوا إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم اخرج إلينا فى ثلاثين رجلا من أصحابك و ليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقى بمكان المنصف فيسمعوا منك. فإن صدّقوا و آمنوا بك آمنّا بك فقض خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم: إنكم و اللَّه لا تأمنون عندى إلا بعهد تعاهدونى عليه فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك،

ثم غدا على بنى قريظة بالكتائب و ترك بنى النضير، و دعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم و غدا إلى بنى النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء فجلت بنو النضير و احتملوا ما أقلّت الإبل من أمتعتهم و أبواب بيوتهم و خشبها فكان نخل بنى النضير لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خاصة أعطاه اللَّه إياها و خصه بها فقال جل و عز ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ [(۸)] يقول بغير قتال فأعطى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أكثرها المهاجرين و قسمها بينهم و قسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوى حاجة، لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما و بقى منها صدقة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم التى فى أيدى بنى فاطمة رضى اللَّه عنها» [(۹)].

[(۶)] (الحلقة): الدروع و السلاح.

[(۷)] (خدم): الخلاخيل.

[(۸)] الآية الكريمة (۶) من سورة الحشر.

[(۹)] أخرجه ابو داود فى كتاب الخراج و الإمارة و الفىء، باب فى خبر النضير، الحديث (۳۰۰۴)، صفحة (۳: ۱۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۰

(۱) و ذهب موسى [(۱۰)] بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهما من أهل المغازى إلى أن غزوة بنى النضير كانت بعد أحد، و كذلك رواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ رحمه اللَّه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن

خالد: قال: أخبرنا أبى، قال أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللَّه بن عتاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللَّه بن المغيرة قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس قال: أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة [(۱۱)]، قال: «هذا حديث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين خرج إلى بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيّين و كانوا زعموا قد دسّوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فحضوهم على القتال و دلوهم على العورة فلما كلمهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى عقل الكلابيين قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم و ترجع بحاجتك و نقوم فنتشاور و نصلح أمرنا فيما جئتنا له، فجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و من معه من أصحابه فى ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم فلما خلوا- و الشيطان معهم- ائتمروا بقتل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه تأمنوا فى دياركم و يرفع عنكم البلاء، فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرت فوق البيت الذى هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته، و أوحى اللَّه عز و جل إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم فعصمه اللَّه عز و جلّ، و قام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم كأنه يريد أن يقضى حاجة، و ترك أصحابه فى مجلسهم، و انتظره أعداء اللَّه فراث عليهم، فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه، فقال: لقيته قد دخل أزقّة المدينة، فقالوا

[(۱۰)] فى (ح): «ابن موسى».

[(۱۱)] اختصره ابن عبد البر فى الدرر (۱۶۴- ۱۶۶)،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۱

(۱) لأصحابه: عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا فى حاجته التى جاء لها، ثم قام أصحاب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فرجعوا و نزل القرآن و اللّه أعلم بالذى أراد أعداء اللّه، فقال عز و جل:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ- إلى قوله- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [(۱۲)].

فلما أظهر اللّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم على ما أرادوا به و على خيانتهم أمر اللّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم بإجلائهم و إخراجهم من ديارهم و أمرهم أن يسيروا حيث شاءوا و قد كان النفاق قد كثر فى المدينة فقالوا أين تخرجنا؟ قال أخرجكم إلى الحبس

[(۱۳)]، فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم و أوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا لهم إنا معكم محيانا و مماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر و إن أخرجتم لم نتخلف عنكم و سيد اليهود أبو صفية حيىّ بن أخطب- فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرّتهم و منّاهم الشيطان الظهور فنادوا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه إنا و اللَّه لا نخرج و لئن قاتلتنا لنقاتلنك.

فمضى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لأمر اللَّه تعالى فيهم فأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم و تحصنت اليهود فى دورهم و حصونهم فلما انتهى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى أزقتهم و حصونهم، كره أن يمكّنهم من القتال فى دورهم و حصونهم و حفظ اللَّه عز و جل له أمره و عزم على رشده فأمر بالأدنى فالأدنى من دورهم أن تهدم و بالنخل أن تحرق و تقطع و كف اللَّه تعالى أيديهم و أيدى المنافقين فلم ينصروهم و ألقى اللَّه عز و جل فى قلوب الفريقين كلاهما الرعب، ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من هدم ما يلى مدينته ألقى اللَّه عز و جل فى قلوبهم

[(۱۲)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة المائدة.

[(۱۳)] فى (ح): «الحبش».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۲

(۱) الرعب فهدموا الدور التى هم فيها من أدبارها و لم يستطيعوا أن يخرجوا على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول فلما كادت اليهود أن تبلغ آخر دورها و هم ينتظرون المنافقين و ما كانوا منوهم، فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الذى كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على أن يجليهم و لهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذى كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح فطاروا كل مطير و ذهبوا كل مذهب و لحق بنو أبى الحقيق طيرّ معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه و المسلمون حين خرجوا بها، و عمد حيى بن أخطب حين قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و استنصرهم. و بين اللَّه عز و جل لرسوله صلّى اللَّه عليه و سلم حديث أهل النفاق و ما بينهم و بين اليهود، و كانوا قد عيروا المسلمين حين يهدمون الدور و يقطعون النخل فقالوا ما ذنب شجرة و أنتم تزعمون أنكم مصلحون؟ فأنزل اللَّه عز و جل سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ- إلى قوله- وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ. [(۱۴)].

ثم جعلها نفلا لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لم يجعل فيها سهما لأحد غيره فقال:

وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ- إلى قوله- وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [(۱۵)].

فقسمها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فيمن أراه اللَّه عز و جل من المهاجرين الأولين و أعطى منها الأنصار رجلين سماك بن أوس بن خرشة و هو أبو دجاجة و سهل بن حنيف و اعطى- زعموا- سعد بن معاذ سيف بن أبى الحقيق، و كان إجلاء بنى النضير فى المحرم سنة ثلاث و أقامت قريظة فى المدينة فى مساكنهم لم يؤمر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فيهم بقتال و لا إخراج حتى فضحهم اللَّه عز و جل بحيىّ بن أخطب.

[(۱۴)] [الحشر (۱- ۵)].

[(۱۵)] [۶- الحشر].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۳

(۱) و بجموع الأحزاب».

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و حديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد ابن معاذ سيف ابن أبى الحقيق.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

أخبرنا حنبل بن إسحاق قال: أخبرنا إسحاق بن صالح الجرمى عن رجل قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حاصر بنى قينقاع و كانوا أول يهود حاصرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بالمدينة، فنزلوا على حكمه فقام إليه عبد اللَّه بن أبى. فذكر القصة كما مضى فى رواية يونس بن بكير، ثم قال: و كانت قبل أحد فلما انقضى شأن أحد بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بعد أحد بأربعة أشهر أصحاب بئر معونة فأصيبوا ثم أجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بنى النضير» و كذلك قاله محمد بن إسحاق فى رواية سلمة بن الفضل عنه [(۱۶)].

أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا أبو الأزهر، قال: أخبرنا محمد ابن شرحبيل، قال: أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر «أن يهود بنى النضير و قريظة حاربوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فأجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بنى النضير، و أقر قريظة، و منّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك، فقتل رجالهم، و قسم نساءهم و أولادهم و أموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فأمنهم و أسلموا و أجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يهود المدينة بنى قينقاع و هم قوم عبد اللَّه يعنى ابن سلام و يهود بنى حارثة و كل يهودى

بالمدينة».

و أخبرنا أبو عمرو البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۴

(۱) القاسم بن زكريا قال: أخبرنا فياض بن زهير، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال:

أخبرنا ابن جريج، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «فقتل رجالهم و سبى نساءهم و أولادهم، و قسم أموالهم بين المسلمين».

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر [(۱۷)].

و رواه مسلم عن محمد بن رافع، و إسحاق بن منصور كلهم عن عبد الرزاق على لفظ حديث الفقيه [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ رحمه اللَّه، قال: أخبرنا أبو العباس السيارى قال: أخبرنا عبد اللَّه بن على الغزّال، قال: أخبرنا على بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قطع نخل بنى النضير و حرّق و لها [(۱۹)] يقول حسان بن ثابت:

و هان على سراة بنى لؤىّ حريق بالبويرة مستطير [(۲۰)] و فى ذلك نزلت هذه الآية ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ [(۲۱)].

[(۱۷)] البخارى: عن إسحاق بن نصر، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۴) باب حديث بنى النضير، الحديث (۴۰۲۸)، فتح البارى (۷: ۳۲۹).

[(۱۸)] مسلم عن محمد بن رافع فى كتاب الجهاد و السيرة، (۲۰) باب اجلاء اليهود من الحجاز، الحديث (۶۲)، ص (۱۳۸۷).

[(۱۹)] (و لها) أى: لهذه الحادثة.

[(۲۰)] اى جاء هيّنا لأشراف القوم و رؤساهم، و مستطيرا: منتشرا.

[(۲۱)] الآية الكريمة (۵) من سورة الحشر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۵

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن المبارك [(۲۲)].

و أخرجه البخارى من حديث موسى بن عقبة عن نافع [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسين، قال: أخبرنا آدم، قال: أخبرنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ يعنى من نخلة قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل و قالوا إنما هى من مغانم المسلمين، و قال الذين قطعوا: بل هو غيظ للعدو. فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، و تحليل من قطعه من الإثم، فقال: إنما قطعه و تركه بإذن اللَّه عز و جل.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن شيبان، قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الزهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: «إن أموال بنى النضير كانت مما أفاء اللَّه على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب فكانت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خالصة ينفق منها على أهله نفقة سنة و ما

[(۲۲)] مسلم عن سعيد بن منصور، و هناد بن السرى، كلاهما عن عبد اللَّه بن المبارك فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۰) باب جواز قطع أشجار الكفار و تحريقها، الحديث (۳۰)، ص (۱۳۶۵- ۱۳۶۶).

[(۲۳)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۵۴) باب حرق الدور و النخيل، الحديث (۳۰۲۱)، فتح البارى (۶: ۱۵۴) عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، و أعاده فى تفسير سورة الحشر (باب) ما قطعتم من لينة، الحديث (۴۸۸۴)، فتح البارى (۸: ۶۲۹)، عن قتيبة، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۶

(۱) بقى جعله فى الكراع [(۲۴)] و السلاح عدّة فى سبيل اللَّه».

أخرجاه فى الصحيح من حديث سفيان بن عيينة [(۲۵)].

[(۲۴)] الكراع: الدواب بالصالحة للحرب عدة للحوادث.

[(۲۵)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الحشر، (۳) باب قوله تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ، الحديث (۴۸۸۵) عن على بن عبد اللَّه المدينى، عن سفيان، عن عمرو، عن الزهرى، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر- رضى اللَّه عنه- فتح البارى: (۸: ۶۲۹- ۶۳۰).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب المغازى (۱۵) باب حكم الفىء، الحديث (۴۸)، ص (۱۳۷۶- ۱۳۷۷) عن قتيبة بن سعيد، و محمد بن عباد، و أبو بكر بن ابى شيبة، و إسحاق بن ابراهيم، عن عمرو، عن الزهرى، عن مالك، عن عمر بن الخطاب.

و أخرجه النسائى فى عشرة النساء عن سعيد بن عبد الرحمن، و أبو داود فى الإمارة عن عثمان ابن أبى شيبة، و الترمذى فى الجهاد عن ابن أبى عمر، و قال: حسن صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۷

(۱)

باب ما جاء فى قتل كعب بن الأشرف [(۱)] و كفاية اللَّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم و المسلمين شره

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد اللَّه بن أبى بكير [(۲)] بن حزم، و صالح بن أبى أمامة ابن سهل بن حنيف، قالا: «بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة، فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، و بعث عبد اللَّه بن رواحة إلى أهل العالية، يبشرونهم بفتح اللَّه عز و جل على نبيه، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة بن زيد حين سوّى على رقية بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقيل له: ذاك أبوك قد قدم، قال أسامة: فجئته و هو واقف للناس يقول: قتل عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة و أبو جهل بن هشام، و نبيه و منبّه، و أمية بن خلف، فهو ينعى جلة قريش فقلت: يا أبة أحق هذا؟ فقال: نعم و اللَّه يا بنى، و نعاهم عبد اللَّه

[(۱)] و انظر فى قتل كعب بن الأشرف: مغازى الواقدى (۱: ۱۸۴)، و ابن سعد (۲: ۳۱) ط.

بيروت، و المحبر لابن حبيب ص (۲۸۲)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۸۷)، و سيرة ابن هشام (۲:

۴۳۰ و ابن عبد البر فى الدرر اختصار المغازى و السير (۱۴۲)، و ابن حزم (۱۵۴)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۶)، و البداية و النهاية (۴: ۵)، و النويرى (۱۷: ۷۲).

[(۲)] هكذا فى (ح)، و فى (ص) و (ه): «بكر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۸

(۱) ابن رواحة لأهل العالية، فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف، قال: ويلكم أحق هذا؟ هؤلاء ملوك العرب و سادات الناس [(۳)] ما أصاب ملك مثل هؤلاء قط.

ثم خرج كعب إلى مكة، فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبى العيص، و كانت عند المطلب بن أبى وداعة، فجعل يبكى على قتلى قريش و يحرض على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال:

طحنت رحا بدر لمهلك أهلها [(۴)]و لمثل بدر تستهلّ و تدمع [(۵)]

قتلت سراة الناس حول حياضهملا تبعدوا إن الملوك تصرّع [(۶)]

كم قد أصيب بها [(۷)] من ابيض ماجدذى بهجة تأوى إليه الضّيّع [(۸)]

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفتحمّال أثقال يسود و يربع [(۹)]

و يقول أقوام أذلّ [(۱۰)] بسخطهمإن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع [(۱۱)]

[(۳)] هكذا فى (ه) و فى (ح)، و (آ) و (ص): «سادة الناس» و فى سيرة ابن هشام: «و ملوك الناس»

[(۴)] فى ابن هشام: «أهله».

[(۵)] (رحى الحرب) مجتمع القتال، و تستهل: تسيل بالدمع.

[(۶)] سراة الناس: خيارهم.

[(۷)] فى السيرة: «به».

[(۸)] الماجد: الشريف، و الضّيع: جمع ضائع، و هو الفقير.

[(۹)] طلق اليدين: كثير المعروف كريم، أخلفت: لم يكن معها مطر، و يربع: يأخذ الربع من أموالهم، و كان رئيس القوم فى الجاهلية يأخذ الربع مما كانوا يغنمون، و جاءت فى (ح):

«و يرجع» و هو تصحيف.

[(۱۰)] فى السيرة: «أسرّ».

[(۱۱)] أراد: إن ابن الأشرف كعبا ظل يجزع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۹

(۱)

صدقوا فليت الأرض ساعة قتّلواظلّت تسوخ بأهلها و تصدّع [(۱۲)]

صار الذى أثر الحديث بطعنةأو عاش أعمى مرعشا لا يسمع [(۱۳)]

نبّئت أن الحارث بن هشامهمفى النّاس يبنى الصالحات و يجمع [(۱۴)]

ليزور يثرب بالجموع و إنمايحمى على الحسب الكريم الأروع [(۱۵)]

نبّئت أن بنى كنانة كلهمخشعوا لقتل أبى الوليد و جدّعوا [(۱۶)] قال ابن إسحاق: و قالت امرأة من الأنصار سمعت قول ابن الأشرف.

بكت عين من تبكى لبدر و أهلهو علّت بمثليها لؤىّ بن غالب و قال حسان بن ثابت:

بكت عين كعب [(۱۷)] ثمّ علّ بعبرةمنه و عاش مجدّعا لا يسمع [(۱۸)]

[(۱۲)] تسوخ: تفور، و تصدع: «تتشقق».

[(۱۳)] أثر الحديث: حدث به، و نقله، و أشاعه فى الناس.

[(۱۴)] جاء فى هذا البيت:

نبئت أن بنى المغيرة كلهم‌خشعوا لقتل أبى الحكم و جدّعوا

و ابنا ربيعة عنده و متبّه‌ما نال مثل المهلكين و تبّع

[(۱۵)] الأروع: الذى يروع بحسنه و جماله.

[(۱۶)] جدّعوا: قطعت آنافهم، و المراد به كناية عن ذهاب عزهم.

[(۱۷)] فى السيرة: «أبكاه كعب ثم علّ بعبرة».

[(۱۸)] علّ بعبرة: «كررت عليه»، و مجدعا: ذاهب العز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۰

(۱)

و لقد رأيت ببطن بدر منهم‌قتلى تسحّ لها العيون و تدمع [(۱۹)] قال ابن إسحاق ثم رجع كعب [(۲۰)] إلى المدينة فشبّب بأم الفضل بنت الحارث فقال:

أ راحل أنت لم تحلل بمنقبةو تارك أنت أم الفضل بالحرم فى كلام له: شبّب بنساء المسليمن حتى آذاهم [(۲۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: أخبرنا ابن أبى أويس، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

«و كان كعب بن الأشرف اليهودى و هو أحد بنى النضير و قيمهم، قد آذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالهجاء، و ركب إلى قريش، فقدم عليهم فاستغواهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له أبو سفيان: أناشدك اللّه أديننا أحب إلى اللّه أم دين محمد

[(۱۹)] تسحّ: نصب الدمع، و جاء بعده فى سيرة ابن هشام:

فأبكى فقد أبكيت عبدا راضعاشبه الكليب الى الكليبة يتبع

و لقد شفى الرحمن منا سيداو أهان قوما قاتلوه و صرّعوا

و نجا و أفلت منهم من قلبه‌شعف يظل لخوفه يتصدّع

[(۲۰)] سقطت كلمة كعب من (ص) و (آ) و (ح).

[(۲۱)] الخبر كله فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۰- ۴۳۶)، و عنه، و عن المصنف نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۱

(۱) و أصحابه؟ و أينا أهدى فى رأيك و أقرب إلى الحق؟ فإنا نطعم الجزور الكوماء، و نسقى اللبن على الماء و نطعم ما هبّت الشمال.

فقال ابن الأشرف: أنتم أهدى منهم سبيلا.

ثم خرج مقبلا قد أجمع رأى المشركين على قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معلنا بعداوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هجائه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من لنا من ابن الأشرف قد استعلن بعداوتنا و هجائنا، و خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا قد أخبرنى اللّه عز و جل بذلك.

ثم قدم على أخبث ما كان ينتظر قريشا أن يقدم فيقاتلنا معهم ثم قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على المسلمين ما أنزل اللّه فيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا [(۲۲)]

و آيات فى قريش معها.

و ذكر لنا و اللَّه أعلم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: «اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت، فقال له محمد بن مسلمة أنا يا رسول اللَّه أقتله. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم:

نعم.

فقام محمد بن مسلمة منقلبا إلى أهله، فلقى سلكان بن سلامة فى المقبرة عامدا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقال له محمد بن مسلمة: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد أمرنى بقتل ابن الأشرف، و أنت نديمه فى الجاهلية، و لم يأمن غيرك فأخرجه إلىّ اقتله، فقال له سلكان: إن أمرنى فعلت.

فرجع معه محمد بن مسلمة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقال سلكان يا رسول اللَّه أمرت بقتل كعب بن الأشرف؟ قال: نعم. قال سلكان: يا رسول اللَّه فحللنى

[(۲۲)] الآية الكريمة (۵۱) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۲

(۱) فيما قلت لابن الأشرف، قال: أنت فى حل مما قلت.

فخرج سلكان، و محمد بن مسلمة، و عباد بن بشر بن وقش، و سلمة بن ثابت بن وقش، و أبو عبس بن جبر، حتى أتوه فى ليلة مقمرة فتواروا فى ظلال جذوع النخل و خرج سلكان فصرخ يا كعب فقال له كعب من هذا؟ فقال له سلكان هذا أبو ليلى يا أبا نائلة. و كان كعب يكنى: أبو نائلة، فقالت امرأته:

لا تنزل يا أبا نائلة إنه قاتلك، فقال: ما كان أخى ليأتينى إلا بخير، لو يدعى الفتى لطعنة أجاب.

فخرج كعب، فلما فتح باب الرّبض، قال: من أنت؟ قال أخوك فطأطئ لى رأسك فطأطأه فعرفه فنزل إليه، فمشى به سلكان نحو القوم و قال له سلكان: جئنا و أصابتنا شدة مع صاحبنا هذا، فجئتك لأتحدث معك و لأرهنك درعى فى شعير، فقال له كعب: قد حدثتك إنكم ستلقون ذلك، و لكن نحن عندنا تمر و شعير و عبير، فأتونا، قال: لعلنا أن نفعل ثم أدخل سلكان يده فى رأس كعب ثم شمها، فقال: ما أطيب عبيركم هذا، صنع ذلك مرة أو مرتين حتى أمنه، ثم أخذ سلكان برأسه أخذة نصّله منها، فجأر عدو اللَّه جأرة رفيعة، و صاحت امرأته و قالت: يا صاحباه، فعانقه سلكان، و قال: اقتلونى و عدو اللَّه، فلم يزالوا يتخلصون بأسيافهم حتى طعنه أحدهم فى بطنه طعنة بالسيف خرج منها مصرانه، و خلصوا إليه فضربوه بأسيافهم، و كانوا فى بعض ما يتخلصون إليه و سلكان معانقه أصابوا عباد بن بشر فى وجهه أو فى رجله و لا يشعرون.

ثم خرجوا يشتدون سراعا حتى إذا كانوا بجرف بعاث فقدوا صاحبهم و نزفه الدم، فرجعوا أدراجهم فوجدوه من وراء الجرف فاحتملوه حتى أتوا به أهلهم من ليلتهم، فقتل اللَّه عز و جل ابن الأشرف بعداوته اللَّه و رسوله و هجائه إياه و تأليبه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۳

(۱) قريشا و اعلائه عليه قريشا بذلك» [(۲۳)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو بكر بن الحسن، قالا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا بحر بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد أخى سفيان بن سعيد الثورى، عن أبيه، عن عباية يعنى ابن رفاعة، قال: «ذكر قتل كعب بن الأشرف عند معاوية فقال ابن يامين: كان قتله غدرا، فقال محمد بن مسلمة:

يا معاوية أ يغدّر عندك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ثم لا تنكر، و اللَّه لا يظلنى و إياك سقف بيت أبدا، و لا يخلو لى دم هذا إلا قتلته».

قال أحمد: ما ذكرنا و ما نذكره من غدر كعب بن الأشرف و نقضه عهده و هجائه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمين و عداوته إياهم و تحريضه عليهم يكذّب هذا القائل، و يدلّ على سوء رأيه و قبح قوله، و إن كعب بن الأشرف كان مستحقا لقتله لما ظهر من غدره و نقضه العهد مع كفره و باللّه التوفيق.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا أحمد بن على الخزّاز أبو جعفر، قال سفيان: أخبرنا محمد بن يونس، يعنى الجمال، قال: أخبرنا سفيان، قال: حدثنا عمرو يعنى ابن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قدم حيىّ بن أخطب، و كعب بن الأشرف مكة على قريش، فحالفوهم على قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم و أهل الكتاب فأخبرونا عنا و عن محمد، قالوا: ما أنتم و ما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، و نسقى اللبن على الماء، و نفك العناة، و نسقى الحجيج، و نصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور قطع أرحامنا، و اتبعه سرّاق

[(۲۳)] مقتطفات من هذا الخبر عن موسى بن عقبة فى الدرر لابن عبد البر (۱۴۳)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۴

(۱) الحجيج بنو غفار. قالوا: لا، بل أنتم خير منهم، و أهدى سبيلا، فأنزل اللّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ إلى آخر الآية.

قال سفيان: و كانت غفار أهل سلّة فى الجاهلية، يعنى سرقة.

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن إسحاق بن أيوب الضبعى، قال: أخبرنا أبو الحسن بن على ابن زياد السّرّىّ، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنى إبراهيم بن جعفر ابن محمود بن مسلمة، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، قال: «لما كان من أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم ما كان اعتزل كعب بن الأشرف و لحق بمكة و كان بها، و قال: لا أعين عليه و لا أقاتله.

فقيل له بمكة: يا كعب أديننا خير أم دين محمد و أصحابه؟ قال دينكم خير و أقدم، دين محمد حديث فنزلت فيه أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ [(۲۴)]، ثم قدم كعب بن الأشرف المدينة معلنا بمعاداة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بهجاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فكان أول ما خرج منه قوله:

أذاهب أنت لم تحلل بمنقبةو تارك أنت أمّ الفضل بالحرم

صفراء رادعة لو تعصر اعتصرتمن ذى القوارير و الحنّاء و الكتم

إحدى بنى عامر هام الفؤاد بهاو لو تشاء شفت كعبا من السّقم لم أر شمسا قبلها طلعت* حتى تبدّت لنا فى ليلة الظّلم و قال أيضا:

طحنت رحا بدر لمهلك أهلهو لمثل بدر يستهلّ و يقلع

[(۲۴)] [۵۱- النساء].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۵

(۱) فذكر الأبيات التى ذكرناها يبدّل حرفا بآخر و ينقص البيت السابع و قال:

لهلك بنى الحكيم و جرّعوا

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوما فى جماعة: من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر و قوّى المشركين علينا. فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول اللّه قال: فأنت قال: فقام محمد فمشى قليلا، ثم رجع فقال: إنى قائل [(۲۵)] فقال قل فأنت فى حل. فخرج محمد

بعد يوم أو يومين حتى أتى كعبا و هو فى حائط فقال يا كعب جئت لحاجة، و ذكر الحديث فى قتله [(۲۶)].

و ذلك موجود فيما

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس، قال أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنى على بن المدينى، قال، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد اللَّه، يقول: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى اللَّه و رسوله. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول أعجب إليك أن أقتله؟ [(۲۷)] قال: نعم. قال فأذن لى أن أقول شيئا. قال: قل.

فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، و إنه قد عنّانا [(۲۸)] و إنى قد أتيتك استسلفك، قال: و أيضا لتملّنه [(۲۹)]، قال: إنا قد اتبعناه، فنكره أن ندعه حتى ننظر أى شىء يصير شأنه و قد أردنا أن تسلفنا قال ارهنونى نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا و أنت أجمل العرب. قال فارهنونى أبناءكم قال كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين [(۳۰)] قال: فأى

[(۲۵)] اى أنه سيقول فى الرسول صلّى اللَّه عليه و سلم ما لا يعتقد: خدعة، على سبيل جواز ذلك مع الأعداء فى الحرب.

[(۲۶)] انظر الحاشية (۳۱) من هذا الباب.

[(۲۷)] فى الصحيحين: «أ تحب أن أقتله».

[(۲۸)] (عنّانا) أى اوقعنا فى العناء، و هو التعب و المشقة، و كلفنا ما يشق علينا.

[(۲۹)] (لتملّنه): أى لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر.

[(۳۰)] (وسقين): حملين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۶

(۱) شىء؟ قالوا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح قال فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا و معه أبو نائلة و هو أخو كعب من الرضاعة فدعاه من الحصن فنزل إليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة؟ قال إنما هو محمد بن مسلمة و أخى أبو نائلة قال إذا ما جاء فإنى قائل بشعره فأشمّه ثم أشمّكم، فإذا رأيتمونى أثبت يدى فدونكم.

قال: فنزل إليهم متوشحا و هو ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب أ تأذن لى أن أشمّ رأسك قال نعم فشمّه ثم شم أصحابه ثم قال أ تأذن لى؟ قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فضربوه فقتلوه فأتوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبروه».

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى [(۳۱)]، و زاد: قال: إنما هو أخى محمد بن مسلمة، و رضيعى أبو نائلة إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب. و هو فى الإسناد الأول: لو ان الفتى دعى لعنة أجاب.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن زياد القطان، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال:

حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا شعيب عن الزهرى، قال: أخبرنى عبد الرحمن

[(۳۱)] الحديث أخرجه البخارى عن على بن المدينى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۵) باب قتل كعب ابن الأشرف، الحديث (۴۰۳۷)، فتح البارى (۷: ۳۳۶- ۳۳۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۲) باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، الحديث (۱۱۹)، ص (۱۴۲۵- ۱۴۲۶) عن إسحاق بن ابراهيم الحنظلى، و عبد اللَّه ابن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزّهرى، كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر.

كما أخرجه أبو داود فى الجهاد عن أحمد بن صالح، فى باب العدو يؤتى على غرة، الحديث (۲۷۶۸)، ص (۳: ۸۷- ۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۷

(۱) ابن عبد اللَّه بن كعب بن مالك و كان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يريد كعب ابن مالك «أن كعب بن الأشرف اليهودى كان شاعرا، و كان يهجو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و يحرض عليه كفار قريش فى شعره، و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قدم المدينة و أهلها أخلاطا منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و منهم المشركون الذين يعبدون الأوثان، و منهم اليهود و هم أهل الحلقة و الحصون، و هم حلفاء للحيّين: الأوس، و الخزرج، فأراد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلّهم، و كان الرجل يكون مسلما و أبوه مشرك، و الرجل يكون مسلما و أخوه مشرك.

و كان المشركون و اليهود من أهل المدينة حين قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، يؤذون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أشد الأذى فأمر اللَّه تعالى رسوله و المسلمين بالصبر على ذلك و العفو عنهم ففيهم أنزل اللَّه جل ثناؤه: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً [(۳۲)] الآية.

و فيهم أنزل اللَّه وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [(۳۳)].

فلما أبى كعب بن الأشرف ان ينزع عن أذى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أذى المسلمين، و أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه، فبعث إليه سعد ابن معاذ، و محمد بن مسلمة الأنصارى ثم الحارثى، و أبا عبس الأنصارى، و الحارث ابن أخى سعد بن معاذ فى خمسة رهط أتوه عشية، و هو فى مجلسهم بالعوالى، فلما رآهم كعب بن الأشرف أنكر شأنهم و كان يذعر منهم. فقال

[(۳۲)] الآية الكريمة (۱۸۶) من سورة آل عمران.

[(۳۳)] الآية الكريمة (۱۰۹) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۸

(۱) لهم: ما جاء بكم؟ فقالوا: جاءت بنا إليك حاجة. قال: فليدن إلىّ بعضكم فليحدثنى بها فدنا إليه بعضهم فقال: جئناك لنبيعك أدراعا لنا لنستنفق أثمانها فقال و اللَّه لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم قد نزل بكم هذا الرجل، فواعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدى عنهم الناس، فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقوك ساعتهم هذه لشىء مما تحب. فقال: بلى إنهم قد حدثونى حديثهم، فاعتنقه أبو عبس، و ضربه محمد بن مسلمة بالسيف، و طعنه بعضهم بالسيف فى خاصرته، فلما قتلوه فزعت اليهود و من كان معهم من المشركين، فغدوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين أصبحوا فقالوا: إنه طرق صاحبنا الليلة و هو سيد من ساداتنا فقتل، فذكرهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الذى كان يقول فى أشعاره و ينهاهم به، و دعاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى أن يكتب بينه و بينهم و بين المسلمين كتابا ينتهوا إلى ما فيه، فكتب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بينه و بينهم و بين المسلمين عامة صحيفة كتبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تحت العذق الذى كان فى دار ابنة الحارث، و كانت تلك الصحيفة بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عند على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه» [(۳۴)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أن الحكم بن نافع حدثهم قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، و كان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، قال: كان كعب بن الأشرف يهجو فذكره، و حديث عبد الكريم أتم.

[(۳۴)] هو الحديث رقم (۳۰۰۰) فى سنن أبى داود مختصرا، ص (۳: ۱۵۴) فى كتاب الخراج و الإمارة و الفيء عن محمد بن يحيى بن فارس، ان الحكم بن نافع حدثهم، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك! عن أبيه ... و رواه مالك عن الزهرى، عن كعب بن مالك مرسلا بعضه، و فيه اختلاف كثير عند محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات، و نقله عنه ابن عبد البر فى «التمهيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللَّه بن المغيث [(۳۵)] «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: من لى لابن الأشرف؟ فذكر الحديث بطوله

و سمى الذين اجتمعوا فى قتله: محمد بن مسلمة، و سلكان بن سلامة بن وقش، و هو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل، و كان أخا كعب من الرضاعة، و عباد بن بشر بن وقش أخو بنى عبد الأشهل، و الحارث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل، و أبو عبس بن جبر أحد بنى حارثة، و ذكر أن الحارث بن أوس أصابه بعض أسيافهم فجرح فى رأسه و رجله قالوا فاحتملناه فجئنا به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم آخر الليل و هو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلينا فأخبرناه بتفل عدو اللَّه فتفل على جرح صاحبنا فرجعنا إلى أهلينا» [(۳۶)].

و كذلك ذكره الواقدى بأسانيده [(۳۷)] فى قصة قتل ابن الأشرف قال فتفل على جرحه فلم يؤذه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه بن بطة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدى بأسانيد له فى هذه القصة.

و ذكر موسى بن عقبة ان عباد بن بشر هو الذى أصيب فى وجهه او رجله و كذلك هو فى الرواية الأولى، عن جابر بن عبد اللَّه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

[(۳۵)] فى سيرة ابن هشام: «حدثنى عبد اللَّه بن المغيث بن أبى بردة الظفرى، و عبد اللَّه بن أبى بكر ابن محمد بن حزم، و عاصم بن عمر بن قتادة، و صالح بن أبى أمامة بن سهل، كلّ قد حدثنى بعض حديثه، قالوا ...».

[(۳۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۱).

[(۳۷)] مغازى الواقدى (۱: ۱۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰۰

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى ثور بن زيد الديلى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «مشى معهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى بقيع الغرقد ثم وجّههم و قال انطلقوا على اسم اللَّه، اللهم أعنهم» [(۳۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد قال:

حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى مولى لزيد بن ثابت، قال:

حدثنى ابنة محيّصة، عن أبيها محيّصة «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم يبايعهم، فقتله،

و كان حويّصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم، و كان أسن من محيّصة، فلما قتله جعل حويصة يضربه و يقول: أى عدو اللَّه قتلته، أما و اللَّه لرب شحم فى بطنك من ماله، فقال محيصة: فقلت له: و اللَّه لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك ضربت عنقك- فو اللَّه إن كان لأول إسلام حويصة، قال: و اللَّه لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى؟ قال محيصة: نعم و اللَّه.

قال حويصة و اللَّه إن دينا بلغ بك هذا العجب [(۳۹)].

زاد فيه الواقدى [(۴۰)]: فأسلم حويصة يومئذ و زعم ان النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لما أصبح من الليلة التى قتل فيها ابن الأشراف أمر بهذا» [و اللَّه اعلم] [(۴۱)].

[(۳۸)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۸).

[(۳۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۴۱)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۸- ۹).

[(۴۰)] مغازى الواقدى (۱: ۱۹۱- ۱۹۲)، و الزيادة هذه موجودة أيضا فى سيرة ابن هشام.

[(۴۱)] الزيادة من (ه) فقط، و ليست فى باقى النسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰۱

(۱) بسم اللّه الرحمن الرحيم

جماع أبواب غزوة الخندق [(۱)] و هى الأحزاب

باب التاريخ لغزوة الخندق

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال] [(۲)] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

[(۱)] أنظر فى غزوة الخندق، و فى غزوة الأحزاب:

- طبقات ابن سعد (۲: ۶۵).
- سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۸).
- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۵).
- تاريخ الطبرى (۲: ۵۶۴).
- صحيح البخارى (۵: ۱۰۷).
- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۴۵).
- ابن حزم ص (۱۸۴).
- عيون الأثر (۲: ۷۶).
- البداية و النهاية (۴: ۹۲).
- النويرى (۱۷: ۱۶۶).
- السيرة الحلبية (۲: ۴۰۱).

- السيرة الشامية (۴: ۵۱۲).

[(۲)] فى (ح) بدون قال، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۳

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه ابن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا إبن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: قاتل يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد فى شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق و هو يوم الأحزاب و بنى قريظة فى شوال سنة أربع [(۳)].

[(۳)] قال الحافظ ابن كثير:

و قد كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن إسحاق و عروة بن الزبير و قتادة و البيهقى و غير واحد من العلماء سلفا و خلفا و قد روى موسى بن عقبة عن الزهرى أنه قال: ثم كانت وقعة الأحزاب فى شوال سنة أربع. و كذلك قال الامام مالك بن أنس فيما رواه أحمد بن حنبل عن موسى بن داود عنه. قال البيهقى: و لا اختلاف بينهم فى الحقيقة لأن مرادهم أن ذلك بعد مضى أربع سنين و قبل استكمال خمس، و لا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد و اعدوا المسلمين الى بدر العام القابل، فذهب النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه كما تقدم فى شعبان سنة أربع و رجع أبو سفيان بقريش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين، فتح الخندق فى شوال من سنة خمس و اللّه أعلم. و قد صرح الزهرى بأن الخندق كانت بعد أحد بسنة و لا خلاف أن أحدا فى شوال سنة ثلاث الا على قول من ذهب إلى أن أول التاريخ من محرم الثانية لسنة الهجرة، و لم يعدوا الشهور الباقية من سنة الهجرة من ربيع الأول الى آخرها كما فى البيهقى. و به قال يعقوب بن سفيان الفسوى و قد صرح بأن بدرا فى الأولى، و أحدا فى ثنتين، و يدر الموعد فى شعبان سنة ثلاث، و الخندق فى شوال سنة أربع. و هذا مخالف الجمهور فإن المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جعل أول التاريخ من محرم سنة الهجرة و عن مالك من ربيع الأول سنة الهجرة، فصارت الأقوال ثلاثة و اللّه أعلم. و الصحيح الجمهور أن أحدا فى شوال سنة ثلاث، و أن الخندق فى شوال سنة خمس من الهجرة و اللّه أعلم فأما الحديث المتفق عليه فى الصحيحين من طريق عبيد اللّه عن نافع عن ابن عمر أنه قال: على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم أحد و أنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزنى، و عرضت عليه يوم أحد و أنا ابن خمس عشرة فأجازنى، فقد أجاب عنها جماعة من العلماء منهم البيهقى بأنه عرض عليه يوم أحد فى أول الرابعة عشرة، و يوم الأحزاب فى أواخر الخامسة عشرة. قلت: و يحتمل أنه لما عرض عليه فى يوم الأحزاب كان قد استكمل خمس عشرة سنة التى يجاز لمثلها الغلمان يبقى على هذا زيادة عليها. و لهذا لما بلّغ نافع عمر بن عبد العزيز هذا الحديث قال: ان هذا بين الصغير و الكبير.

ثم كتب به الى الآفاق و اعتمد على ذلك جمهور العلماء و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۴

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، فذكره بنحو من هذا قالا: و قد قالا فى قصة الخندق انها كانت بعد أحد بسنتين.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا [(۴)] عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا [(۵)] الليث قال: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، قال: ثم كانت وقعة أحد على رأس سنة من وقعة بدر، ثم كانت وقعة الأحزاب و هى بعد وقعة أحد بسنتين، و ذلك يوم خندق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جانب المدينة، و رئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن

حرب، ثمّ سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد ابن معاذ.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا [(۶)] أحمد بن الخليل البغدادى بنيسابور، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا شيبان، عن قتادة فى ذكر مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: واقع يوم بدر فى شهر رمضان بعد هجرته لثمانية عشر شهرا و واقع يوم أحد من العام المقبل فى شوال، قال: و واقع يوم الأحزاب و كان بعد أحد بسنتين لأربع سنين من هجرته، و أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ فيما بلغنا ألف، و المشركون أربعة آلاف أو ما شاء اللّه من ذلك، و ذكر لنا

أن نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: لن يغزوكم المشركون بعد اليوم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[(۴)] (ح): «حدثنا».

[(۵)] (ح): «حدثنى».

[(۶)] فى (ح): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۵

(۱) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس [(۷)].

قلت: لا اختلاف بينهم فى الحقيقة، و ذلك لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قاتل يوم بدر لسنة و نصف من مقدمة المدينة فى شهر رمضان، ثم قاتل يوم أحد من السنة القابلة لسنتين و نصف من مقدمة المدينة فى شوال، ثم قاتل يوم الخندق بعد أحد بسنتين على رأس أربع سنين و نصف من مقدمة المدينة، فمن قال سنة أربع:

أراد بعد أربع سنين، و قبل بلوغ الخمس، و من قال: سنة خمس أراد بعد الدخول فى السنة الخامسة و قبل انقضائها و اللّه أعلم.

فأما الحديث الصحيح الذى أخبرناه أبو محمد بن أبى حامد المقرئ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عرضنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد فى القتال و أنا ابن أربع عشرة فلم يجزنى، فلما كان يوم الخندق و أنا ابن خمس عشرة فأجازنى [(۸)].

فقدمت على عمر [(۹)]، يعنى ابن عبد العزيز، و عمر يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال إنّ هذا لحدّ بين الصغير و الكبير، و كتب إلى عمّاله أن افرضوا لابن خمس عشرة و ما كان سوى ذلك، فألحقوه بالعيال.

[(۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۸).

[(۸)] فى هامش (ح): «و كان قد استكمل خمس عشرة سنة، و زاد عليها عام الخندق، فأجازه حين عرض عليه».

[(۹)] القائل هنا نافع، و هو راوى الحديث عن عبد اللّه بن عمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۶

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث عبيد اللّه بن عمر [(۱۰)].

فيحتمل أن ابن عمر كان قد طعن فى الرابعة عشرة يوم أحد فلم يجزه فى القتال حين عرض عليه و كان قد استكمل خمس عشرة سنة و زاد عليها عام الخندق، فأجازه حين عرض عليه إلّا أنّه نقل الخمس عشرة لتعلق الحكم بها دون الزيادة، و ذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر هذه الرواية الصحيحة، و حمل قول موسى بن عقبة على ظاهره و أن أبا سفيان حين خرج لموعد النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى

شعبان ثم انصرف، خرج معدّا للقتال عامئذ فى شوال على رأس سنة واحدة من أحد، و ذلك يخالف قول الجماعة فى قدر المدة بين بدر الآخرة و الخندق، فقد روينا قبل هذا عن موسى بن عقبة فى تاريخ خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لموعد أبى سفيان أنه كان فى شعبان سنة ثلاث، و الخندق فى شوال سنة أربع، و روينا عنه فى قصة الخندق انه قال: فخرج أبو سفيان فى آخر السنتين يعنى من أحد، و قد قال فى أحد أنه كان فى شوال سنة ثلاث، فيكون قوله فى أحد سنة ثلاث محمولا على الدخول فى الثالثة قبل كمالها، و قوله: فى بدر الآخرة و هو خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لموعد أبى سفيان سنة ثلاث أى بعد تمام ثلاث سنين و دخول الرابعة، و قوله فى الخندق: سنة أربع أى بعد تمام أربع سنين و الدخول فى الخامسة.

هذا على قول من زعم أن مبتدأ التاريخ وقع من وقت قدوم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، و قد زعم بعض أهل التواريخ أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم قدم المدينة فى شهر ربيع الأول، فلم يعدّوا ما بقى من تلك السنة، و انما عدّوا مبتدأ التاريخ من المحرم

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق.

و أخرجه الترمذى فى: ۱۳- كتاب الأحكام (۲۴) باب ما جاء فى حدّ بلوغ الرجل و المرأة، الحديث (۱۳۶۱)، ص (۳: ۶۳۲- ۶۳۳)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح، و العمل به عند أهل العلم، و به يقول سفيان الثورى، و ابن المبارك، و الشافعى، و أحمد، و إسحاق: يرون أن الغلام إذا استكمل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال، و إن احتلم قبل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۷

(۱) من السنة القابلة، فتكون غزوة بدر فى السنة الأولى و أحد فى الثانية، و غزوة بدر الآخرة فى الثالثة و الخندق فى الرابعة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان [قال] [(۱۱)] أخبرنا عبد اللّه بن جعفر ابن درستويه النحوى، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة شهر ربيع الأول و أقام بها الى الموسم، و كانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، و هى أوّل سنة أرّخت، ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شوال من السنة الثانية، ثم كانت غزوة بدر الآخرة فى شعبان سنة ثلاث لموعد قريش، ثم كانت غزوة الخندق فى شوال من سنة أربع، ثم كانت غزوة بنى لحيان فى سنة خمس يريد بنى المصطلق، ثم كانت غزوة الحديبيّة فى ذى القعدة من سنة ستّ، ثم كانت عمرة القضاء فى ذى القعدة سنة سبع، ثم كانت غزوة الفتح فتح مكّة فى شهر رمضان سنة ثمان، و أقام الحج للناس سنة ثمان عتّاب بن أسيد، و أقام الحج للناس سنة تسع أبو بكر رضى اللّه عنه، و أقام الحج للناس سنة عشر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هى حجة الوداع، ثم صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة فأقام بها بقية ذى الحجة و المحرم و صفرا، ثم قبضه اللّه اليه فى شهر ربيع الأول فى يوم الاثنين صلوات اللّه عليه و على آله.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن المؤمّل قال:

حدثنا الفضل بن محمد الشعرانى قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا موسى بن داود قال: سمعت مالك بن أنس قال: كانت بدر لسنة و نصف من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة و أحد بعدها بسنة، و الخندق سنة أربع، و بنى المصطلق سنة خمس، و خيبر سنة ست، و الحديبية فى سنة خيبر، و الفتح فى سنة ثمان، و قريظة فى سنة الخندق.

[(۱۱)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۸

(۱)

باب سياق قصة الخندق من مغازى موسى ابن عقبة [(۱)] رحمه اللّه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال:] [(۲)] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى قال: حدثنا جدى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ قال: حدثنا [(۳)] محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتّاب العبدىّ قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: خرج أبو سفيان و قريش و من اتّبعهم من مشركى العرب معهم حيىّ بن أخطب، و استمدّوا عيينة ابن [حصن بن حذيفة بن] [(۴)] بدر، فأقبل بمن أطاعه من غطفان و بنو أبى الحقيق كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق سعى فى غطفان و حضهم على القتال على أن لهم نصف ثمر

[(۱)] اختصرها ابن عبد البر فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير» ص (۱۶۹- ۱۷۷).

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] فى (ح): «حدثنى».

[(۴)] الزيادة من الدرر ص (۱۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۹

(۱) خيبر، فزعموا أن الحارث بن عوف أخا بنى مرّة، قال: لعيينة بن بدر، و غطفان: يا قوم أطيعونى و دعوا قتال هذا الرجل و خلّوا بينه و بين عدوّه من العرب، فغلب عليهم الشيطان و قطع أعناقهم الطمع، فانقادوا لأمر عيينة بن بدر، على قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كتبوا إلى حلفائهم من أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان: أسد و غطفان و كتبت قريش الى رجال من بنى سليم أشراف بينهم و بينهم أرحام فأقبل أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش، فخرج أبو سفيان فى آخر السنتين فيمن اتبعه من قبائل العرب، و أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم، و عيينة بن بدر، فى جمع عظيم، فهم الذين سماهم اللّه الأحزاب.

فلما بلغ خروجهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخذ فى حفر الخندق، و خرج معه المسلمون فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده فى العمل معهم، فعلموا مستعجلين يبادرون قدوم العدوّ، و رأى المسلمون أنّما بطش رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معهم فى العمل ليكون أجدّ لهم و أقوى لهم بإذن اللّه عزّ و جلّ، فجعل الرجل يضحك من صاحبه إذا رأى منه فترة، و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا يغضب اليوم أحد من شىء ارتجز به ما لم يقل قول كعب أو حسّان فإنهما يجدان من ذلك قولا كثيرا و نهاهما [(۵)] أن يقولا شيئا يحفظان به [(۶)] أحدا فذكروا أنه عرض لهم حجر فى محفرهم، فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معولا من أحدهم فضربه به ثلاثا فكسر الحجر فى الثالثة، فزعموا أن سلمان الخير الفارسى أبصر عند كل ضربة برقة ذهبت فى ثلاث وجوه كلّ مرة يتبعها سلمان بصره، فذكر ذلك سلمان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: رأيت كهيئة البرق أو موج الماء عن ضربة ضربتها يا رسول اللّه ذهبت إحداهنّ نحو المشرق، و الأخرى نحو الشام، و الأخرى نحو اليمين، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: و قد رأيت ذلك يا

[(۵)] فى (ص): «و نهاهم».

[(۶)] فى (ص): «يخفضان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۰

(۱)

سلمان؟ قال: نعم، قد رأيت ذلك يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإنه أبيض لى فى إحداهنّ مدائن كسرى و

مـدائن من تلك البلاد، و فى الأخرى مدينـة الروم، و الشام و فى الأخرى مدينة اليمن و قصورها، و الذى رأيت النّصـر يبلغهنّ إن شاء اللّه، و كان سلمان يذكر ذلك عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال: و كان سـلمان رجلا قويّا فلما وكّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكل جانب من الخندق، قال المهاجرون: يا سلمان احفر معنا، فقال رجل من الأنصار: لا أحد أحقّ به منّا، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنّما سلمان منا أهل البيت» [(۷)].

و قال عبد اللّه بن عباس: لما قتل الأسود العنسىّ كذّاب صـنعاء فيروز الديلمى و قدم قادمهم على رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم قد أسـلموا قـالوا: يا رسول اللّه من نحن؟ قال: أنتم إلينا أهل البيت و منّا، فلما قضوا حفر خنـدقهم، و ذلك فى شوال سـنة أربع، و هو عام الأحزاب.

و عام الخنـدق أقبل أبو سـفيان بن حرب و من معه من مشـركى قريش و من اتبعه من أهل الضـلالة فنزلوا بأعلى [(۸)] وادى قناة من تلقاء الغابة، و غلّقت بنو قريظة حصـنهم، و تأشّـموا بحيىّ بن أخطب، و قالوا: لا تكونوا من هؤلاء القوم فى شـىء فإنكم لا تدرون لمن تكون الـدّبرة، و قد أهلك حيىّ قومه فاحذروه، و أقبل حيىّ حتّى أتى باب حصـنهم، و هو مغلق عليهم و سـيّد اليهود يومئذ كعب ابن أسد فقال حيىّ: أثمّ كعب؟ قالت امرأته: ليس ها هنا، خرج لبعض حاجاته فقال حيىّ: بل هو عندك مكث على جشيشـته [(۹)] يأكل منها فكره أن

[(۷)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹۸)، و قال الذهبى: «سنده ضعيف».

[(۸)] رسمت فى (أ): «بأعلا».

[(۹)] (الجشيشة): طعام يصنع من الجشيش، و هو البر يطحن غليظا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۱

(۱) أصيب معه من العشاء، فقال كعب: ائذنوا له فإنه مشئوم و اللّه ما طرقنا بخير، فدخل حيىّ، فقال: إنى جئتك و اللّه بعز الدهر إن لم تتركه علىّ، أتيتك بقريش [و سادتها و قادتها] [(۱۰)] و سقت إليك الحليفين: أسد و غطفان، فقال كعب بن أسد إنما مثلى و مثل ما جئت به كمثـل سـحابة أفرغت ما فيها ثم انطلقت، ويحك يا حيىّ دعنا على عهـدنا لهـذا الرجل فإنى لم أر [(۱۱)] رجلا أصدق و لا أوفى من محمـد و أصـحابه و اللّه ما أكرهنا على دين و لا غصـبنا مالا و لا ننقم من محمـد و عملك شـيئا، و أنت تـدعو إلى الهلكـة، فنـذكرك اللّه الا ما أعفيتنا من نفسك، فقال: و اللّه لا أفعل و لا يختبزها محمـد الى يوم القيامـة، و لا نفترق نحن و هذه الجموع حتى نهلك، و قال عمرو بن سـعد القرظىّ: يا معشـر يهود إنكم قد حالفتم محمدا على ما قد علمتم أن لا تخونوه و لا تنصـروا عليه عدوّا، و ان تنصـروه على من دهم يثرب، فـأوفوا على مـا عاهـدتموه عليه، فـإن لم تفعلوا فخلوا بينه و بين عـدوّه و اعتزلوهم، فلم يزل بهم حيىّ حتى شامهم، فاجتمع ملأهم فى الغد على أمر رجل واحد، غير أن بنى شعبة أسدا و أسيدا و ثعلبة خرجوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، زعموا و قـالت اليهود يـا حيىّ انطلق إلى أصـحابك فإنّا لا نأمنهم، فإن أعطونا من أشـرافهم من كل من جاء معهم رهنا فكانوا عنـدنا فـإذا نهضوا لقتـال محمـد و أصـحابه خرجنا نحن فركبنا أكتافهم، فإن فعلوا ذلك فاشـدد العقـد بيننا و بينهم، فـذهب حيىّ إلى قريش فعاقدوه على أن يدفعوا اليه السبعين و مزّقوا صحيفة القضية التى كانت بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بينهم، و نبذوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحرب و تحصنوا، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فعبّأ أصحابه للقتال و قد جعلهم المشركون فى مثل الحصن بين كتائبهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة و أخذوا بكل ناحية حتى ما يدرى الرجل أتم صلاته أم لا و وجهوا نحو منزل

[(۱۰)] الزيادة من الدّرر.

[(۱۱)] فى (أ) رسمت: «لم أرى»!

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۲

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كتيبة غليظة يقاتلونهم يوما الى الليل، فلما حضرت الصلاة صلاة العصر دنت الكتيبة، فلم يقدر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و لا- أحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على نحو ما أرادوا فانكفأت الكتيبة مع الليل، فزعموا

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: «شغلونا عن صلاة العصر ملأ اللّه بطونهم و قبورهم نارا» [(۱۲)].

و فى رواية ابن فليح: بطونهم و قبورهم نارا، فلما اشتد البلاء على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه نافق ناس كثير و تكلموا بكلام قبيح، فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما فيه الناس من البلاء و الكرب، جعل يبشرهم و يقول: و الذى نفسى بيده ليفرجنّ عنكم ما ترون من الشدّة، و إنى لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنا، و أن يدفع اللّه عزّ و جل إلىّ مفاتيح الكعبة، و ليهلكنّ اللّه كسرى و قيصر و لتنفقنّ كنوزهما فى سبيل اللّه عز و جل.

و قال رجل ممن معه لأصحابه: ألا تعجبون من محمد يعدنا أن نطوف بالبيت العتيق و أن نقسم كنوز فارس و الروم و نحن هاهنا لا يأمن أحدنا أن يذهب الغائط، و اللّه لما يعدنا إلا غرورا.

و قال آخرون ممن معه: ائذن لنا فإن بيوتنا عورة.

و قال آخرون: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۹۸) باب الدعاء على المشركين بالهزيمة و الزلزلة، الحديث (۲۹۳۱)، فتح البارى (۶: ۱۰۵) عن إبراهيم بن موسى، عن عيسى، عن هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن على، و أعاده فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۱۱)، فتح البارى (۷: ۴۰۵).

و أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۳۵) باب التغليظ فى تفويت صلاة العصر، الحديث (۲۰۲) عن أبى بكر بن أبى شيبة، ص (۴۳۶)، و الحديث (۲۰۶)، عن عون بن سلّام اللوفى، ص (۴۳۷)، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۷۹، ۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۳

(۱) و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سعد بن معاذ أخا بنى عبد الأشهل، و سعد بن عبادة، و عبد اللّه بن رواحة، و خوّات بن جبير الى بنى قريظة ليكلموهم و يناشدوهم فى حلفهم، فانطلقوا حتى أتوا باب حصن بنى قريظة استفتحوا، ففتح لهم فدخلوا عليهم، فدعوهم إلى الموادعة و تجديد الحلف، فقالوا: الآن و قد كسروا جناحنا، يريدون بجناحهم المكسورة بنى النضير، ثم أخرجوهم و شتموا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم شتما، فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم، فأغضبوه، فقال سعد ابن معاذ لسعد بن عبادة: إنّا و اللّه ما جئنا لهذا، و لما بيننا أكثر من المشاتمة، ثم ناداهم سعد بن معاذ، فقال: إنكم قد علمتم الذى بيننا و بينكم يا بنى قريظة و أنا خائف عليكم مثل يوم بنى النضير، أو أمرّ منه، فقالوا: أكلت أير أبيك،، فقال: غير هذا من القول كان أجمل و أحسن منه،

فرجعوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين يئسوا ممّا عندهم، فعرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى وجوههم الكراهية لما جاءوا به، فقال: ما وراءكم؟ فقالوا: أتيناك من عند أخابث خلق اللّه و أعداه للّه- عز و جل [(۱۳)] و لرسوله صلّى اللَّه عليه و سلم، و أخبروه بالذى قالوا، فأمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكتمان خبرهم.

و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى أصحابه، و هم فى بلاء شديد يخافون أشد من يوم أحد، فقالوا: حين رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقبلا: ما وراءك يا رسول اللّه؟

قال: خير فأبشروا، ثم تقنّع بثوبه فاضطجع و مكث طويلا و اشتد عليهم البلاء و الخوف حين رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اضطجع و عرفوا أنه لم يأته من بنى قريظة خير، ثم أنه رفع رأسه، فقال: أبشروا بفتح اللّه و نصره، فلما أصبحوا دنا القوم بعضهم الى بعض فكان بينهم رمى النبل و الحجارة.

قال ابن شهاب، قال سعيد بن المسيب، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم

[(۱۳)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۴

(۱)

إنى أسألك عهدك و وعدك، اللهم ان تشأ لا تعبد».

و أقبل نوفل بن عبد اللّه المخزومىّ و هو من المشركين على فرس له ليقحمه الخندق، فقتله اللّه و كبت به المشركين، و عظم فى صدورهم و أرسلوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أنا نعطيكم الدّيّة على أن تدفعوه إلينا فندفنه، فردّ إليهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه خبيث خبيث الدّيّة، فلعنه اللّه و لعن ديّته، فلا أرب لنا بديّته و لسنا مانعيكم أن تدفنوه، و رمى سعد بن معاذ رميهٔ فقطعت منه الأكحل من عضده، و رماه زعموا حيّان بن قيس أخو بنى عامر بن لؤىّ، ثم أحد بنى العرقهٔ و يقول آخرون: أبو أسامهٔ الجشمىّ حليف بنى مخزوم.

و قال سعد بن معاذ: رب اشفنى من بنى قريظهٔ قبل الممات فرقاء الكلم بعد ما كان قد انفجر، و صبر أهل الإيمان على ما رأوا من كثرهٔ الأحزاب و شدّهٔ أمرهم و زادهم يقينا لموعد اللّه تبارك و تعالى الذى وعدهم، ثم رجع بعضهم عن بعض، ثم أن أبا سفيان أرسل إلى بنى قريظهٔ أن قد طال ثواؤنا هاهنا و أجدب من حولنا فما نجد رعيا للظهر، و قد أردنا أن نخرج الى محمد و أصحابه فيقضى اللّه بيننا و بينهم فما ذا ترون؟ و بعثت بذلك غطفان فأرسلوا إليهم أن نعم ما رأيتم فإذا شئتم فانهضوا فإنا لا نحبسكم إذا بعثتم بالرهن إلينا.

و أقبل رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يذيع الأحاديث، و قد سمع الذى أرسلت به قريش و غطفان إلى بنى قريظهٔ، و الذى رجعوا إليهم، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أشار إليه و ذلك عشاء فأقبل نعيم بن مسعود حتى دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبهٔ له تركيهٔ و معه نفر من أصحابه، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما وراءك؟

قال: انه و اللّه مالك طاقهٔ بالقوم و قد تحزّبوا عليك و هم معاجلوك، و قد بعثوا الى بنى قريظهٔ أنه قد طال ثواؤنا و أجدب ما حولنا، و قد أحببنا أن نعاجل محمدا و أصحابه فنستريح منهم، فأرسلت إليهم بنو قريظهٔ: ان نعم ما رأيتم فإذا شئتم، فابعثوا بالرّهن ثم لا يحبسكم إلا أنفسكم، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۵

(۱) مسرّ إليك شيئا فلا تذكره، قال: نعم، قال: انهم قد أرسلوا الىّ يدعوننى إلى الصلح و أردّ بنى النضير إلى دورهم و أموالهم.

فخرج نعيم من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى غطفان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ان الحرب خدعهٔ، و عسى اللّه أن يصنع لنا،

فأتى نعيم غطفان فقال: إنى لكم ناصح و إنى قد اطلعت على غدر يهود، تعلمون أن محمدا [صلّى اللّه عليه و سلم] لم يكذب قط و إنى سمعته يحدث أن بنى قريظهٔ قد صالحوه على أن يردّ عليهم إخوانهم من بنى النضير إلى ديارهم و أموالهم و يدفعون إليه الرّهن، ثم خرج نعيم بن مسعود الأشجعى حتى أتى أبا سفيان بن حرب و قريشا، فقال: اعلموا إنى قد اطلعت على غدر يهود إنى سمعت محمدا يحدث أنّ بنى قريظهٔ صالحوه على أن يردّ عليهم إخوانهم من بنى النضير إلى دورهم و أموالهم، على أن يدفعوا إليه الرهن و يقاتلون معه و يعيدون الكتاب الذى كان بينهم.

فخرج أبو سفيان إلى أشراف قريش فقال أشيروا علىّ، و قد ملوا مقامهم و تعذّرت عليهم البلاد، فقالوا: نرى أن نرجع و لا نقيم فإن الحديث على ما حدثك نعيم و اللّه ما كذب محمد و ان القوم لغدر.

و قالت الرّهن حين سمعوا الحديث: و اللّه لا نأمنهم على أنفسنا، و لا ندخل حصنهم أبدا.

و قال أبو سفيان لن نعجل حتى نرسل إليهم فنتبين ما عندهم.

فبعث أبو سفيان إليهم عكرمة بن أبى جهل، و فوارس و ذلك ليلة السبت، فأتوهم فكلموهم، فقالوا: أنا مقاتلون غدا فاخرجوا إلينا، قالوا: إن غدا السبت و انا لا نقاتل فيه أبدا، فقال عكرمة: انا لا نستطيع الإقامة هلك الظهر و الكراع و لا نجد رعيا، فقالت اليهود: انا لا نعمل يوم السبت عملا بالقتال، و لكن امكثوا إلى يوم الأحد، و ابعثوا إلينا بالرّهن، فرجع عكرمة و قد يئس من نصرهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۶

(۱)

و اشتد البلاء و الحصر على المسلمين و شغلتهم أنفسهم فلا يستريحون ليلا و لا نهارا، و أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يبعث رجلا فيخرج من الخندق فيعلم ما خبر القوم، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا من أصحابه فقال هل أنت مطّلع القوم؟ فاعتل فتركه، و أتى آخر فقال مثل ذلك، و حذيفة بن اليمان يسمع ما يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو فى ذلك صامت لا يتكلم ممّا به من الضّرّ و البلاء، فأتاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو لا يدرى من هو، فقال: من هذا؟ قال أنا حذيفة بن اليمان، قال: إياك أريد أسمعت حديثى منذ الليلة و مسألتى الرجال لأبعثهم فيتخبرون لنا خبر القوم؟ قال حذيفة: و الذى بعثك بالحق إنه لبإذنى، قال: فما منعك أن تقوم حين سمعت كلامى؟ قال: الضّرّ و الجوع، فلما ذكر الجوع ضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: قم حفظك اللّه من أمامك و من خلفك و من فوقك و من تحتك و عن يمينك و عن شمالك حتى ترجع إلينا، فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كأنه احتمل احتمالا، فما شق من جوع و لا خوف و لا درى شيئا مما أصابه قبل ذلك من البلاء،

فانطلق حتى أجاز الخندق من أعلاه فجلس بين ظهرى المشركين فوجد أبا سفيان قد أمرهم أن يوقدوا النيران، و قال: ليعلم كل امرئ من جليسه، فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه، فقال: من أنت؟ قال: أنا فلان، و قبض يد رجل عن يساره، قال: من أنت؟ قال: أنا فلان، و بدرهم بالمسألة خشية أن يفطنوا له.

ثم أن أبا سفيان أذن بالرحيل، فارتحلوا و حملوا الأثقال فانطلقت، و وقفت الخيل ساعة من الليل، ثم انطلقت، و سمعت غطفان الصّياح و الإرصاء من قبل قريش فبعثوا إليهم، فأتاهم الخبر برحيلهم فانقشعوا لا يلوون على شىء، و قد كان اللّه عز و جل قبل رحيلهم قد بعث عليهم بالريح بضع عشرة ليلة، حتى ما خلق اللّه لهم بيتا يقوم، و لا رمحا، حتى ما كان فى الأرض منزل أشدّ عليهم و لا أكره إليهم من منزلهم ذلك، فأقشعوا و الريح أشدّ ما كانت معها جنود اللّه لا ترى كما قال اللّه عز و جل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۷

(۱) و رجع حذيفة ببيان خبر القوم، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو قائم يصلى و كذلك فعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرج محمد بن مسلمة و أصحابه فقتلوا كعب بن الأشرف، فلم يزل قائما يصلى حتى فرغوا منه و سمع التكبير و لما دنى [(۱۴)] حذيفة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمره أن يدنو حتى ألصق ظهره برجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فثنا ثوبه حتّى دفئ، ثم انصرف إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسأله عن القوم، فأخبره الخبر، فأصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون قد فتح اللّه عز و جل لهم و أقر أعينهم، فرجعوا إلى المدينة شديدا بلاؤهم مما لقوا من محاصرة العدوّ و كانوا حاصروهم فى شتاء شديد فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال حدثنا

أبى قال: دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۴۰۷ باب سياق قصة الخندق من مغازى موسى ابن عقبة[(۱)] رحمه الله ..... ص : ۳۹۸
ثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة فذكر هذه القصة بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة [(۱۵)] و لما ذكروا فى مغازيهما من هذه القصّة شواهد فى الأحاديث الموصولة و فى مغازى محمد بن إسحاق بن يسار، و نحن نذكرها بعون اللّه تعالى مفرّقة فى أبواب.

[(۱۴)] فى (أ) رسمت: «دنا».

[(۱۵)] فقرات من سياق غزوة الأحزاب عن موسى بن عقبة فى البداية و النهاية، و سردها ابن عبد البر مختصرة فى الدرر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۸

(۱)

باب تحزيب الأحزاب و حفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخندق

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:
حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: و حدثنا يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظى، و عثمان بن يهوذا، أحد بنى عمرو بن قريظة، عن رجال من قومه، قالوا: كان الذين حزّبوا الأحزاب نفرا من بنى وائل، و كان من بنى النضير حيىّ بن أخطب و كنّانة بن الربيع بن أبى الحقيق، و أبو عمار، و من بنى وائل حىّ من الأنصار من أوس اللّه، و حوح بن عمرو، و رجال منهم لا أحفظهم، و خرجوا حتى قدموا على قريش فدعوهم إلى حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنشطوا لذلك، فقالوا لهم: انا سنكون معكم عليه [(۱)]، فقالت لهم قريش:
أنتم أحبار يهود و أهل الكتاب الأول و العلم بما اختلف فيه نحن و محمد، فديننا خير أم دينه؟ فقالوا: بل، دينكم خير من دينه، فأنزل اللّه عز و جل فيهم:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ، الى قوله: وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً [(۲)].

[(۱)] فى (أ): «عليه».

[(۲)] الآيات الكريمات (۵۱- ۵۴) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۹

(۱) و إنما قالوا ذلك حسدا للعرب أن جعل اللّه- عز و جل- محمدا صلّى اللّه عليه و سلم منهم، فلما قالوا ذلك لقريش أجابوهم إلى ما دعوهم إليه، ثم خرجوا حتى جاءوا غطفان فاستصرخوهم على حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و دعوهم إلى أن يجاهدوه معهم، و أخبروهم أن قريشا تابعوهم على ذلك فواعدوهم [(۳)].
فلما أقبلت قريش نزلوا بجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة، قائدها أبو سفيان بن حرب، و أقبلت غطفان معها عيينة بن حصن، و الحارث بن عوف، حتى نزلوا بنقمين إلى جانب أحد، فلما نزلوا بذلك المنزل و قد كان جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخبر بما أجمعت [(۴)] له قريش و غطفان، فضرب الخندق على المدينة و عمل فيه ترغيبا للمسلمين فى الأجر، و عمل المسلمون فيه فدأب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دأبوا، و أبطأ عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عن المسلمين فى عملهم ذلك: رجال من المنافقين، و جعلوا يورّون [(۵)] بالضعيف من العمل، فيتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لا إذن، و جعل الرجل من المسلمين إذا نابت النائبة من الحاجة التى لا بدّ منها يذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و يستأذنه فى اللحوق بحاجته فيأذن له، فإذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة فى الخير و احتسابا له، فأنزل اللّه عز و جل فى أولئك

من المؤمنين: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إلى قوله وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [(۶)].

فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه و ارتجز فيه برجل من المسلمين كان يقال له جعيل فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمرا، فقالوا:

[(۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۹)، و نقله الحافظ ابن كثير مختصرا فى التاريخ (۴: ۹۴- ۹۵).

[(۴)] فى (ح): «جمعت».

[(۵)] (يورّون) يستترون.

[(۶)] الآيات (۶۲- ۶۴) من سورة النور.

(۱)

سماه من بعد جعيل عمراو كان للبائس يوما ظهرا [(۷)]

فإذا مرّوا بعمرو قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمرا، و إذا قالوا ظهرا قال رسول اللّه صلّى اللَّه عليه و سلم ظهرا [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۹)]: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بكر، قال:

حدثنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غداة باردة و المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق بأيديهم، فقال:

اللهم إن الخير خير الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة

فأجابوه:

نحن الذين بايعوا محمداعلى الجهاد ما بقينا أبدا [(۱۰)]

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الخندق و إذا المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق فى غداة باردة و لم يكن

[(۷)] البائس: الفقير، و الظهر: القوة و المعونة، و الضمير المستتر فى «سماه» و فى «كان» راجع إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، و كان النبى صلّى اللَّه عليه و سلم للبائس الفقير أكبر عون.

[(۸)] هذه الأخبار فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۰- ۱۷۱)، و فى البداية و النهاية (۴: ۹۵).

[(۹)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۱۰)] أنظر الحاشية التالية.

(۱) لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النّصب و الجوع قال:-

اللّهم ان العيش عيش الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداعلى الجهاد ما بقينا أبدا.

أخرجه البخارى من أوجه عن حميد، و من حديث أبى إسحاق عن حميد

[(۱۱)].

حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى إملاء، قال: أخبرنا جدى أبو عمرو يعنى ابن نجيد، قال: أخبرنا أبو مسلم الكجىّ، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت و حميد، عن أنس أن أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم كان يقولون يوم الخندق:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام [(۱۲)].

و قال حميد: على الجهاد ما بقينا أبدا. و النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يقول:

اللهم إن الخير خير الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر، عن حماد بن سلمة، عن ثابت.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، [قال] [(۱۳)]: أخبرنا أبو عمرو بن أبى

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۰۹۹)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

[(۱۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۳۰)، ص (۱۴۳۲) عن محمد بن حاتم، عن بهز، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

[(۱۳)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۲

(۱) جعفر، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهران، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: كان المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، و ينقلون التراب على متونهم، و يقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا.

قال و يقول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و هو يحييهم:

اللهم لا خير إلّا خير الآخرة. فبارك فى الأنصار و المهاجرة قال: و يؤتون بملىء [(۱۴)] جفنتين شعيرا يضع لهم بإهالة سنخة [(۱۵)]، و هى بشعة فى الحلق [(۱۶)] و لها ريح منكرة، فتوضع بين يدى القوم.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۷)]، عن أبى معمر، عن عبد الوارث.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعيد، قال: كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالخندق، و هم يحفرون و نحن ننقل التراب على أكتافنا، فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة. فاغفر للمهاجرين و الأنصار.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [(۱۸)].

[(۱۴)] فى (أ) رسمت: بملإ.

[(۱۵)] (الإهالة) الزيت و الشحم، (السنخة) المتغيرة الريح و الطعم.

[(۱۶)] (بشعة فى الحلق): كريهة الطعم.

[(۱۷)] رواه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۰)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، الحديث رقم (۴۰۹۸)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۳

(۱) رواه مسلم، عن القعنبى، عن عبد العزيز [(۱۹)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللَّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب، و قد وارى التراب بياض بطنه، و هو يقول:

اللهم لو لا أنت ما اهتدينالا تصدّقنا و لا صلينا

فأنزلن سكينة علينا‌و ثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا‌إذ أرادوا فتنة أبينا رفع بها صوته: [أبينا، أبينا] [(۲۰)].

رواه البخارى، فى الصحيح عن أبى الوليد [(۲۱)] و أخرجاه من أوجه عن شعبة [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان [قال]: [(۲۳)] أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عثمان بن عمر الضّبىّ قال: حدثنا مسدّد قال: حدثنا أبو

[(۱۹)] مسلم عن القعنبى، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۲۶)، ص (۱۴۳۱).

[(۲۰)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۲۱)] البخارى عن أبى الوليد فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۳۴) باب حفر الخندق، الحديث (۲۸۳۶)، فتح البارى (۶: ۴۶).

[(۲۲)] البخارى عن حفص بن عمر، عن شعبة عن أبى إسحاق، عن البراء- فتح البارى (۶:

۴۶)، البخارى عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة، ... فى ۶۴: كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۴)، فتح البارى (۷: ۳۹۹).

مسلم عن محمد بن المثنى، و ابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن البراء، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۲۵)، ص (۱۴۳۰).

[(۲۳)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۴

(۱) الأحوص، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوم الخندق و هو ينقل التراب، حتى وارى التراب شعر صدره، و كان كثير الشعر، و هو يرتجز برجز عبد اللَّه بن رواحة فذكر الأبيات بمثل رواية شعبة الا أنه قال:

ان العدو قد بغوا علينا‌و إن أرادوا فتنة أبينا يمدّ بها صوته.

رواه البخارى فى الصحيح، عن مسدد [(۲۴)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصّفار قال:

حدثنا إسماعيل بن الفضل البلخى، قال: حدثنا ابراهيم بن يوسف البلخى، قال: حدثنا المسيب بن شريك، عن زياد بن زياد، عن أبى عثمان، عن سلمان أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ضرب فى الخندق و قال:

بسم اللَّه و به هدينا و لو عبدنا غيره شقينا. فأحبّ ربّا و أحبّ دينا [(۲۵)].

[(۲۴)] البخارى عن مسدد، فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۶۱) باب الرجز فى الحرب، الحديث (۳۰۳۴)، فتح البارى (۶: ۱۶۰).

[(۲۵)] نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۵۱۷)، و جاء فى آخره:

«يا حبّذا ربا و حبّ دينا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۵

(۱)

باب ما ظهر فى حفر الخندق من دلائل النبوة و آثار الصدق

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: [(۱)] حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: و كان فى الحفر بالخندق أحاديث بلغتنى فيها عبرة فى تصديق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و تحقيق نبوّته، و عاين ذلك المسلمون منه.

و كان مما بلغنى أن جابر بن عبد اللَّه كان يحدث انه اشتد عليهم فى بعض الخندق كدية [(۲)] فشكوها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء اللَّه أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية، و قال من حضرها: فو الذى بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثب ما تردّ فأسا و لا مسحاة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار،

[(۱)] فى (ح) بدون (قال)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۲)] الكدية: الصخرة العظيمة.

[(۳)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۱- ۱۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۶

(۱) قال: [(۴)] حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى، قال:

حدثنا [(۵)] أيمن المخزومى، قال سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول: كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدّانة و هى الجبل، فقلنا يا رسول اللَّه ان كدّانة قد عرضت فيه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: رشّوا عليها، ثم قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع، فأخذ المعول أو المسحاة فسمّى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل [(۶)] فقلت له: ائذن لى يا رسول اللَّه إلى المنزل.

ففعل [(۷)]، فقلت للمرأة [(۸)]: هل عندك من شىء؟ فقالت: عندى صاع من شعير و عناق [(۹)]، فطحنت الشعير و عجنته، و ذكت العناق، و سلختها، و خليت من المرأة و بين ذلك ثم أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم [(۱۰)]، فجلست عنده ساعة، ثم قلت: ائذن لى يا رسول اللَّه ففعل، فأتيت المرأة فإذا العجين و اللحم قد أمكنا، فرجعت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقلت: إنّ عندى طعيّما [(۱۱)] لنا، فقم يا رسول اللَّه أنت و رجلان من أصحابك، فقال: و كم هو؟ فقلت: صاع من شعير، و عناق، فقال للمسلمين جميعا: قوموا إلى جابر! فقاموا، فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا اللَّه، فقلت: جاء بالخلق على صاع شعير و عناق! فدخلت على امرأتى أقول: افتضحت جاءك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالجند

[(۴)] ليست فى (ح).

[(۵)] فى (ح): «حدثنى».

[(۶)] أى رملا سائلا.

[(۷)] من هنا و حتى نهاية الباب سقط من نسخة (أ).

[(۸)] فى البخارى «فقلت لامرأتى»، و قال الحافظ بن حجر: «هى سهيلة بنت مسعود الأنصارية».

[(۹)] (العناق): الأنثى من المعز.

[(۱۰)] فى الصحيح: «ثم جئت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و العجين قد انكسر، و البرمة بين الأثافى، قد كادت أن تنضج».

[(۱۱)] للمبالغة فى تصغيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۷

(۱) أجمعين، فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ فقلت: نعم، فقالت: اللَّه و رسوله اعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عنى غما شديدا، فدخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: خذى و دعينى من اللحم، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يثرد، و يغرف اللحم، ثم يخمّر هذا، و يخمّر هذا، فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين، و يعود التنور و القدر أملأ ما كانا، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: كلى و اهدى.

فلم نزل نأكل و نهدى يومنا أجمع.

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عبد الواحد بن أيمن [(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدّثت عن سلمان، قال: ضربت فى ناحية من الخندق [فغلظت علىّ صخرة] [(۱۳)]، فعطف علىّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو قريب منى، فلما رآنى أضرب، و رأى شدة المكان علىّ نزل فأخذ المعول من يدى، فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة، ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى، فقلت: يا رسول اللَّه! بأبى أنت و أمى، ما هذا الذى رأيت يلمع تحت المعول، و أنت تضرب به؟ فقال: أوقد رأيت ذلك يا سلمان؟ فقلت: نعم، فقال: أما الأولى فإن اللَّه- عز و جل- فتح علىّ بها اليمن، و أما الثانية، فإن

[(۱۲)] البخارى عن خلاد بن يحيى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، فتح البارى (۷: ۳۹۵)، و رواية المصنف هنا فيها اختلاف لفظى يسير.

[(۱۳)] من سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۸

(۱) اللَّه- عزّ و جل- فتح علىّ بها الشام و المغرب، و اما الثالثة، فإن اللَّه فتح علىّ بها المشرق [(۱۴)].

قال ابن إسحاق: «و حدثنى من لا أتهم عن أبى هريرة انه كان يقول فى زمن عمر، و زمن عثمان، و ما بعده: افتتحوا ما بدا لكم فو الذى نفس أبى هريرة بيده، ما افتتحهم من مدينة و لا تفتتحونها إلى يوم القيامة، إلا اللَّه- عز و جل- و قد أعطى محمدا صلّى اللَّه عليه و سلم مفاتحها» [(۱۵)].

قلت: و هذا الذى ذكره محمد بن إسحاق بن يسار من قصة سلمان قد ذكرنا معناه منقول عن معاذ بن أبى الأسود، عن عروة، عن موسى بن عقبة.

و أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ- رحمه اللَّه- قال: أخبرنا أبو بكر:

محمد بن علّون المقرى ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يونس القرشى، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا كثير بن عبد اللَّه ابن عمرو بن عوف المزنى، قال: حدثنى أبى عن أبيه، قال: خط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الخندق عام الأحزاب من أجم السّيمر طرف بنى حارثة حين بلغ المداد، ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة، فاختلف المهاجرون و الأنصار فى

سلمان الفارسى، و كان رجلا قويا، فقالت الأنصار: سلمان منا، و قالت المهاجرون:

سلمان منا،

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: سلمان منا أهل البيت [(۱۶)].

[(۱۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۳).

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۳).

[(۱۶)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹۸)، و قال الذهبى: «سنده ضعيف».

قلت: فى سنده: كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزنى المدنى، قال ابن معين: «ليس بشىء»، و قال الشافعى و أبو داود: «ركن من أركان الكذب»، و ضرب أحمد على حديثه.

و قال الدارقطنى و غيره: متروك، و قال ابن حبان: «له عن أبيه، عن جده- نسخة موضوعة» ميزان الاعتدال (۳: ۴۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۹

(۱) قال عمرو بن عوف [(۱۷)]: فكنت أنا، و سلمان، و حذيفة بن اليمان، و النعمان بن مقرّن، و ستة من الأنصار فى أربعين ذراعا فحضرنا حتى إذا بلغنا الثدىّ اخرج اللَّه من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فكسرت حديدنا، و شقّت علينا، فقلنا: يا سلمان! ارق إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخبره خبر هذه الصخرة، فإنا ان نعدل عنها فإن المعدل قريب، و إما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب ان نجاوز خطه، فرقى سلمان حتى أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول اللَّه! بأبينا أنت و أمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروه فكسرت حديدنا، و شقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل و لا كثير، فمرنا فيها بأمرك، فإنا لا نحب أن نجاوز خطك، فهبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم مع سلمان فى الخندق، و رقينا عن الشقة فى شقة الخندق، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها، و برقت منها برقة أضاء ما بين لابتيها- يعنى لابتى المدينة، حتى لكأن مصباحا فى جوف ليل مظلم، فكبّر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تكبيرة فتح، فكبر المسلمون.

ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الثانية، فصدعها و برق منها برقة أضاء لها ما بين لابتيها حتى لكأنّ مصاحا فى جوف ليل مظلم، فكبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، تكبيرة فتح، و كبّر المسلمون.

ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الثالثة، فكسرها، و برق منها برقة أضاء ما بين لابتيها، حتى لكأنّ مصباحا فى جوف بيت مظلم، فكبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تكبيرة فتح، فكبّر المسلمون.

ثم أخذ بيد سلمان فرقى

فقال سلمان: بأبى أنت و أمى يا رسول اللَّه! لقد

[(۱۷)] هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزنى، ذكر ابن سعد أنه شهد غزوة الأبواء، و يقال: أول مشاهد الخندق، و مات فى ولاية معاوية الإصابة (۳: ۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۰

(۱)

رأيت شيئا ما رأيته قط، فالتفت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى القوم، فقال: هل رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول اللَّه بأبينا أنت و أمنا، قد رأيناك تضرب، فخرج برق كالموج فرأيناك تكبر، و لا نرى شيئا غير ذلك، فقال: صدقتم، ضربت ضربتى

الأولى، فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة، و مدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها. ثم ضربت ضربتى الثانية، فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، و أخبرنى جبريل- عليه السلام- ان امتى ظاهرة عليها.

ثم ضربت ضربتى الثالثة فبرق منها الذى رأيتم، أضاءت منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبريل- عليه السلام- ان أمتى ظاهرة عليها، فأبشروا، يبلغهم النصر، و ابشروا يبلغهم النصر، و ابشروا يبلغهم النصر.

فاستبشر المسلمون، و قالوا: الحمد للَّه موعود صادق بأنّ اللَّه وعدنا النصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب، فقال المسلمون: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً [(۱۸)].

و قال المنافقون: ألا تعجبون: يحدثكم و يمنيكم، و يعدكم بالباطل، يخبركم أنّه بصر من يثرب قصور الحيرة، و مدائن كسرى، و انها تفتح لكم، و أنتم تحفرون الخندق، و لا تستطيعون أن تبرزوا!! و أنزل القرآن: وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً [(۱۹)].

[(۱۸)] سورة الأحزاب [۲۲].

[(۱۹)] سورة الأحزاب [۱۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۱

(۱)

أخبرنا أبو الحسن: على بن احمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن غالب بن حرب، قال: حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن ميمون [(۲۰)] الزهرانى، قال: حدثنى البراء بن عازب الأنصارى، قال: لما كان حين أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بحفر الخندق، عرض لنا فى بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة، لا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوا ذلك إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، قال: فلمّا رآها أخذ المعول و قال: بسم اللَّه، و ضرب ضربة، فكسر ثلثها، فقال: اللَّه أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، و اللَّه إنى لا بصر قصورها الحمر إن شاء اللَّه، ثم ضرب الثانية، فقطع ثلثا آخر، فقال: اللَّه اكبر أعطيت مفاتيح فارس، و اللَّه إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة، فقال: بسم اللَّه، فقطع بقية الحجر، فقال: اللَّه اكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، و اللَّه إنى لأبصر أبواب صنعاء من مكانى الساعة [(۲۱)].

[(۲۰)] هو ميمون مولى عبد الرحمن بن سمرة، قال ابن معين: لا شىء، و ضعفه العقيلى. الميزان (۴: ۲۳۵).

[(۲۱)] أخرجه النسائى فى السير فى (السنن الكبرى) عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن عوف، عن ميمون، عن البراء ... تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (۲: ۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۲

(۱) بسم اللَّه الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم

باب ما ظهر فى الطعام الذى دعى إليه أيام الخندق من البركة و آثار النبوّة

حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى [- رحمه اللَّه-] أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن الحسن بن الشرقى، حدثنا عبد اللَّه بن هاشم، حدثنا وكيع، حدثنا عبد الواحد بن أيمن المكى، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: لما حفر النبى [- صلّى اللَّه عليه و سلم-] و أصحابه الخندق أصاب النبى [صلّى اللَّه عليه و سلم] و المسلمين جهد شديد، فمكثوا ثلاثا لا يجدون طعاما، حتى ربط النبىّ

[صلّى اللَّه عليه و سلم] على بطنه حجرا من الجوع [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللَّه الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، أخبرنا أبو يعلى، حدّثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا عبد الواحد بن أيمن (ح).

قال الإسماعيلى: و أخبرنى الحسن هو ابن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا المحاربى: عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: قلت لجابر بن عبد اللَّه، حدثنى بحديث عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أرويه

[(۱)] رواه الإمام أحمد عن وكيع، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه أيمن الحبشى مولى بنى مخزوم، عن جابر بقصة الكدية، و ربط الحجر على بطنه الكريم، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۳

(۱) عنك، فقال جابر كنّا مع رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] [(۲)] يوم الخندق، نحفر فيه، فلبثنا ثلاثة ايام لا نطعم شيئا، و لا نقدر عليه، فعرضت فى الخندق كدية [(۳)] فجئت إلى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فقلت: هذه كدية قد عرضت فى الخندق فرششنا عليها الماء، فقام رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] و بطنه معصوبة بحجر فأخذ المعول أو المسحاة، ثم سمّى ثلاثا، ثم ضرب فعادت كثيبا [(۴)] أهيل! فلما رأيت ذلك من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، قلت: يا رسول اللَّه! ائذن لى [قال فأذن لى] [(۵)]. فجئت امرأتى، فقلت:

ثكلتك أمك إنى قد رأيت من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم شيئا لا صبر عليه، فما عندك؟

قالت: عندى صاع [(۶)] من شعير و عناق. [(۷)]. قال: فطحنّا الشعير، و ذبحنا العناق، و أصلحناها، و جعلناها فى البرمة [(۸)]، و عجنت الشعير، ثم رجعت إلى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فلبث ساعة ثم استأذنته الثانية، فأذن لى فجئت، فإذا العجين قد أمكن، فأمرتها بالخبز، و جعلت القدر على الأثافى، ثم جئت رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فساررته فقلت: إن عندنا طعيما [(۹)] لنا فإن رأيت أن تقوم معى أنت و رجل او رجلان معك فعلت، فقال: ما هو؟ و كم هو؟ قلت: صاع من شعير و عناق.

قال: ارجع الى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافى، و لا تخرج الخبز من التنور حتى آتى، ثم قال للناس: قوموا إلى بيت جابر.

[(۲)] ليست فى (ص).

[(۳)] (الكدية) الأرض الصلبة.

[(۴)] (الكثيب): المجتمع من الرمل.

[(۵)] الزيادة من (ص).

[(۶)] (الصاع): مكيال، و هو خمسة أرطال و ثلث.

[(۷)] (العناق): الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

[(۸)] (البرمة): القدر من الحجر، و الجمع: برم.

[(۹)] (طعيّم): بتشديد التحتية على طريق المبالغة فى تحقيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۴

(۱) قال فاستحيت [حياء] [(۱۰)] حتى لا يعلمه إلا اللَّه، فقلت لامرأتى: ثكلتك أمّك، و قد جاءك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أجمعون، فقالت: أ كان رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] سألك عن الطعام؟ قلت نعم. قالت: اللَّه و رسوله اعلم قد أخبرته بما كان عندك، فذهب عنى بعض ما كنت أجد قلت: لقد صدقت. فجاء رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فدخل ثم قال لأصحابه لا

تضاغطوا [(۱۱)]، ثم برّك على التنور و على البرمة، فجعلنا نأخذ من التنور الخبز، و نأخذ اللحم من البرمة، فنثرد و نغرّف، و نقرّب إليهم، و قال رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]: ليجلس على الصحّفة سبعة أو ثمانية، فلما أكلوا كشفنا التنور و البرمة، فإذا هما قد عادا إلىّ أملا ما كانا فنثرد و نغرف و نقّرب إليهم، فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور و كشفنا عن البرمة، وجدناهما أملاء ما كانا حتى شبع المسلمون، منها و بقيت طائفة من الطعام، فقال لنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: إن الناس قد أصابتهم مخمصة [(۱۲)] فكلوا و أطعموا. فلم نزل يومنا نأكل و نطعم.

قال: و أخبرنى أنهم كانوا ثمان مائة، أو ثلاثمائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عبد الواحد إلا أنه لم يذكر العدد فى آخره [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن أبى الزبير، قال: أخبرنى جابر بن

[(۱۰)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۱۱)] (لا تضاغطوا) لا تزدحموا.

[(۱۲)] (المخمصة): الجوع.

[(۱۳)] البخارى عن خلاد بن يحيى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۱)، فتح البارى (۱۷: ۳۹۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۵

(۱) عبد اللَّه قال: كنا مع رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] ثلاثمائة رجل، نحفر الخندق فرأيت رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] أخذ حجرا فجعله بين بطنه و إزاره، يقيم بطنه من الجوع.

فلما رأيت ذلك قلت: يا رسول اللَّه ائذن لى فإن لى حاجة فى أهلى، فأتيت المرأة فقلت: قد رأيت من رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] أمرا غاظنى، فهل عندك من شىء فقالت: هذه العناق فاذبحها، و هذا صاع من شعير فاطحنه، فطحنته و ذبحت العناق، و قلت اطبخى حتى آتى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فاستتبعته، فانطلقت اليه.

فقلت يا رسول اللَّه إنى قد ذبحت عناقا، و طحنت صاعا من شعير، فانطلق معى فنادى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فى القوم: ألا أجيبوا جابر بن عبد اللَّه. قال: فرجعت إلى المرأة فقلت قد افتضحت، جاءك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و من معه فقالت بلّغته و بيّنت له؟ فقلت: نعم. قالت: فارجع إليه فبيّن له. فأتيته فقلت: يا رسول اللَّه إنما هى عناق، و صاع من شعير. قال: فارجع. و لا تحركنّ شيئا من التنور، و لا من القدر حتى أتاها، و استعر صحافا.

فدخل رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فدعا اللَّه عز و جل على القدر، و التنور، ثم قال: اخرجى و اثردى، ثم أقعدهم عشرة عشرة، فأدخلهم فأكلوا. و هم ثلاثمائة. و أكلنا و أهدينا لجيراننا، فلما خرج رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] ذهب ذلك [(۱۴)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا عباس بن محمد الدورى، حدثنا أبو عاصم (ح).

قال: و أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر- و اللفظ له- قال: حدثنا عبد اللَّه ابن محمد بن عبد الرحمن [حدثنا] [(۱۵)] عمرو بن على، حدثنا أبو عاصم، حدثنا حنظلة بن أبى سفيان، حدثنا سعيد بن مينا، قال: سمعت جابر بن عبد

[(۱۴)] المستدرك (۳: ۳۱)، البداية و النهاية (۴: ۹۷).

[(۱۵)] ساقطة من (أ) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۶

(۱) اللَّه يقول: لما حفر الخندق رأيت برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] خمصا شديدا قال:

[فانكفأت إلى امرأتى، فقال: إنى رأيت برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] خمصا شديدا] [(۱۶)] فأخرجت إلىّ جرابا فيه صاع من شعير، و لنا بهيمة داجن، قال: فذبحتها.

و طبخت ففرغت الى فراغى، و قطّعتها فى برمتها، ثم ولّيت إلى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فقالت: لا- تفضحنى برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] و من معه فجئته فسررته فقلت: يا رسول اللَّه قد ذبحنا بهيمة لنا، و طحنت صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت و نفر معك، قال: فصاح رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنّع سورا [(۱۷)] فحىّ هلا- بكم [(۱۸)].

و قال رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]: لا تنزلنّ برمتكم، و لا تخبزنّ عجينكم، حتى أجىء.

قال: فجئت و جاء رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] يقدم الناس حتى جئت امرأتى- فقالت: بك و بك. فقلت: قد فعلت الذى قلت. فأخرجت له عجينا فبصق و بارك، يعنى ثم عمد إلى برمتنا فبصق و بارك، ثم قال ادعوا لى خابزة فلتخبز معك، و اقدحى من برمتكم و لا تنزلوها، و هم ألف. فاقسم باللّه لأكلوا حتى تركوا و اتحفزوا أو قال: انحرفوا. و ان برمتنا لتغطّ كما هى. و ان عجيننا ليخبز كما هو [(۱۹)].

حديث الدورى مختصر رواه البخارى [(۲۰)] فى الصحيح عن عمرو بن على.

[(۱۶)] ما بين الحاصرتين ساقطة من (ح).

[(۱۷)] (السّور) بضم السين المهملة و سكون الواو بغير همز، و هو هنا الصنيع بالفارسية كما جزم به البخارى.

[(۱۸)] (حى هلا): كلمة استدعاء فيها حث، أى: هلموا مسرعين.

[(۱۹)] بهذا السياق و الإسناد أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۱)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد باب من تكلم الفارسية، و فى المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق كلاهما عن عمرو بن على.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۷

(۱) و رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبى عاصم [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا سعيد بن مينا، عن ابنة بشير بن سعيد. قالت: بعثتنى أمّى بتمر فى طرف ثوبى إلى أبى و خالى و هم يحفرون الخندق، فمررت على رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]، فنادانى، فأتيته، فأخذ التمر. منّى فى كفيه، و بسط ثوبا فنثره عليه، فتساقط فى جوانبه، ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا، و أكلوا منه. حتى صدروا عنه [(۲۲)].

[(۲۱)] و أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة، (۲۰) باب باب جواز استتباعه غيره، إلى دار من يثق برضاه بذلك، الحديث (۱۴۱) عن حجاج بن الشاعر. ص (۱۶۱۰).

[(۲۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۸

(۱)

باب مجيء الأحزاب و نقض بنى قريظة ما كان بينهم و بين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) من العهد و الميثاق.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بإسناده الأول- يريد إسناده الذى ذكر فى تخريب الأحزاب- قال: فلما نزل المشركون خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى ضرب عسكره بين الخندق، و سلع فى ثلاثة آلاف، و المشركون فى عشرة آلاف من أحابيشها، و من تابعهم من بنى كنانة، و أهل تهامة، و غطفان، و من اتّبعهم من أهل نجد، حتى نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ظهره و من معه إلى سلع و الخندق بينه و بين القوم.

و أمر بالذرارى و النساء فجعلوا فى الآطام، و خرج حيّ بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بنى قريظة و عهدهم، فلما سمع به كعب أغلق حصنه دونه، فقال: ويحك يا كعب. افتح لى، حتى أدخل عليك. فقال: ويحك يا حيّ. إنك امرؤ مشؤوم، و إنه لا حاجة لى بك، و لا بما جئتنى به، إنى لم أر من محمد إلّا صدقا، و وفاء. و قد وادعنى و وادعته. فدعنى و ارجع عنى.

فلا حاجة لى بك. فقال: و اللّه إن غلقت دونى إلا عن جشيشتك [(۱)] أن آكل معك منها، فأحفظه ففتح له، فلما دخل عليه قال:

[(۱)] (الجشيشة): طعام يصنع من البر الخشن، و قد تقدمت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۹

(۱) ويحك يا كعب. جئتك بعزّ الدهر، بقريش معها قادتها حتى أنزلتها برومة، و جئتك بغطفان، على قادتها و سادتها، حتى أنزلتها إلى جانب أحد. جئتك ببحر طام [(۲)] لا يردّه شيء.

فقال: جئتنى و اللّه بالذلّ، و بجهام [(۳)]. قد هراق [(۴)] ماؤه ليس منه شيء، ويلك! فدعنى و ما أنا عليه، فإنه لا حاجة لى بك، و لا بما تدعونى إليه، فلم يزل حيّ بن أخطب يفتله فى الذروة، و الغارب [(۵)] حتى أطاع له، و أعطاه حيّ العهد و الميثاق، لئن رجعت قريش و غطفان قبل أن يصيبوا محمدا لأدخلنّ معك فى حصنك حتى يصيبنى ما أصابك، فنقض كعب العهد، و أظهر البراءة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مما كان [(۶)] بينه و بينه [(۷)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خبر كعب، و نقض بنى قريظة، بعث سعد بن عبادة، و هو سيد الخزرج، و سعد بن معاذ، و هو سيّد الأوس، و كان معهما فيما يذكرون. و هو تبع لهما- خوّات بن جبير، و عبد اللّه بن رواحة. فقال، ائتوا [(۸)] هؤلاء القوم، فانظروا، فإن كانوا على الوفاء فيما بيننا و بينهم، فأعلنوه. و ان كانوا على ما بلغنا عنهم، فالحنوا لى عنهم لحنا أعرفه، و لا تفتّوا [(۹)] فى أعضاد المسلمين،

[(۲)] (البحر الطامى): المرتفع الكثير الماء، أراد أن يشبه عدد القوم فى كثرته بالبحر لأنه يغطى جوانبه كلها.

[(۳)] الجهام: السحاب الرقيق الذى لا ماء فيه.

[(۴)] (هراق): صبّ، يريد أنه خال من المطر.

[(۵)] (يفتله فى الذروة و الغارب) أى لم يزل يخادعه كما يخادع البعير إذا كان نافرا.

[(۶)] فى (أ) و (ص): «و ما»، و أثبتنا ما فى (ح) و هو موافق لسيرة ابن هشام.

[(۷)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۳- ۱۷۵).

[(۸)] فى سيرة ابن هشام «انطلقوا».

[(۹)] (فتّ فى عضده) إذا ضعفه و وهنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۰

(۱) فلما انتهوا إليهم وجدوهم على أخبث ما بلغهم، وقعوا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قالوا:

لا عقد بيننا و بينه و لا عهد فبادأهم سعد بن عبادة، و كان رجلا فيه حدّ بالمشاتمة. فقال سعد بن معاذ: دعهم عنك. فما بيننا و بينهم أربى [(۱۰)] من المشاتمة، ثم أقبلوا فلما أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قالوا: عضل و القارة. يريدون ما فعل عضل و القارة، بخبيب و أصحابه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللّه أكبر. أبشروا يا معشر المسلمين [(۱۱)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث إلى عيينة بن حصن و الحارث بن عوف، و هما قائدا غطفان. فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا و من معهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فجرى بينه و بينهم الصلح، حتى كتبوا الكتاب، و لم تقع الشهادة، و لا عزيمة الصلح الا المراوضة، و فى ذلك ففعلا [(۱۲)].

فلما أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يفعل، بعث إلى سعد بن عبادة، و سعد بن معاذ، و ذكر ذلك لهما، و استشارهما فيه، فقالا: يا رسول اللّه أمر تحبّه فنصنعه، أو شيء أمرك اللّه به لا بد لنا من عمل به، ام شيء تصنعه لنا؟ فقال صلّى اللّه عليه و سلم: لا بل لكم، و اللّه ما اصنع ذلك إلا أنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، و كالبوكم [(۱۳)] من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم. فقال سعد بن معاذ: يا رسول اللّه قد كنّا نحن و هؤلاء القوم على الشرك باللّه، و عبادة الأوثان لا نعبد اللّه و لا نعرفه، و هم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى، أو شراء فحين أكرمنا اللّه بالإسلام، و هدانا له، و اعزّنا بك، نعطيهم أموالنا! مالنا

[(۱۰)] فى (ص) رسمت: «أربا»، و المعنى: أكثر و أعظم.

[(۱۱)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۵- ۱۷۶).

[(۱۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۶- ۱۷۷).

[(۱۳)] (كالبوكم): اشتدوا عليكم، و الأصد فيه: الكلب، و هو السعار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۱

(۱)

بهذا حاجة. فو اللّه لا نعطيهم الا السيف، حتى يحكم اللّه بيننا و بينهم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فأنت و ذاك. فتناول سعد الصحيفة، فمحاها، ثم قال:

ليجهدوا علينا. فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عدّوهم محاصروهم

[(۱۴)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان الثورى، حدثنا محمد بن المنكدر. قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا- فقال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا. قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنّ لكل نبىّ حواريّا، و حوارىّ الزّبير.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن كثير [(۱۵)].

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۷)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۴- ۱۰۵).

[(۱۵)] البخارى عن محمد بن كثير فى المغازى، (باب) غزوة الخندق، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۲

(۱)

باب ما أصاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمين من محاصرة المشركين إياهم من البلاء،

و الشدة حتى أظهر بعض المنافقين ما فى قلوبهم من الرّيب و الخيانة، و حتى شغل المسلمين قتالهم عن الصلاة المكتوبة، و خروج من خرج منهم إلى المبارزة، و قول رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و سلم]: الحرب خدعة [(۱)] و إرسال اللّه تعالى على المشركين الريح و الجنود، حتى رجعوا خائبين أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن

[(۱)]: (۱) كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أفصح العرب، فكان يقول القول دون تصنع و لا تقليد، و لا يتكلف المعنى او يقصد التزيين، و كلامه صلّى اللّه عليه و سلم نتاج الحكمة، و غاية العقل، و منتهى البلاغة.

و قد نشأ النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى أفصح القبائل و أخلصها منطقا، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: «أنا أفصح العرب، بيد أنى من قريش، و نشأت فى بنى سعد».

و هذه العبارة «الحرب خدعة» هى من جوامع كلمه صلّى اللّه عليه و سلم، و من أحاديثه التى ذهبت أمثالا، و كان لها تأثير كبير فى اللغة.

و من أمثالها من جوامع الكلم قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «حمى الوطيس».

و قوله:

«مات حتف أنفه».

«إنما الأعمال بالنيات».

«الدين النصيحة».

«الصبر عند الصدمة الأولى».

«آفة العلم النسيان».

«لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

و أمثالها كثير ....

و هذه الأقوال الفرائد جرت منه صلّى اللّه عليه و سلم مجرى غيرها مما قذفه الطبع المتمكن، و ألفته السليقة الواعية، و هى قوة فطرية، تتميز بالإلهام عن سائر العرب، على النحو الذى اختصت به ذاته الشريفة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۳

(۱) إبراهيم الإسماعيلى- أخبرنى الهيثم بن خلف، و ابن ناجية، قالا: حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فى قول اللّه عز و جل: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ، وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ [(۲)] قالت كل ذلك يوم الخندق.

رواه البخارى فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة، عن عبدة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا محمد ابن سعد العوفىّ، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عمّى الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن ابن عباس يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ، فَأَرْسَلْنا

عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً. لَمْ تَرَوْها [(۴)] قال: قوم أبى سفيان يوم الأحزاب.

و يستأذن فريق منهم النّبىّ، يقولون: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ. وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً [(۵)]. قال: هم بنو حارثة [(۶)]، قالوا: بيوتنا مخلية [(۷)]، نخشى عليها السّرقة.

قوله: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ [(۸)]. إلى آخر الآية قال: ذلك أن

[(۲)] الآية الكريمة (۱۰) من سورة الأحزاب.

[(۳)] أخرجه البخارى فى المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، عن عثمان بن أبى شيبة، و مسلم أخرجه عن أبى بكر بن أبى شيبة، فى كتاب التفسير، الحديث (۱۲)، صحيح مسلم (۴: ۲۳۱۶).

[(۴)] [الآية ۹- سورة الأحزاب].

[(۵)] [الأحزاب- ۱۳].

[(۶)] هم بنو حارثة بن الحارث، فى قول ابن عباس، و قال يزيد بن رومان: قال ذلك أوس بن قيظى على ملأ من قومه. تفسير القرطبى (۱۴: ۱۴۸).

[(۷)] (فحلية): ليست بحصينة، و هى مما يلى العدو، قال الجوهرى: العورة كل خلل يتخوف منه فى ثغر أو حرب.

[(۸)] [الأحزاب- ۲۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۴

(۱) اللّه عز و جل قال لهم فى سورة البقرة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [(۹)]، مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا، حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتى نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

فلما مسّهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب فى الخندق و تأوّل المؤمنون ذلك و لم يزدهم إلا إيمانا و تسليما [(۱۰)].

[(۹)] [البقرة- ۲۱۴].

[(۱۰)] قال القرطبى (۱۴: ۱۵۷).

فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا: «هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ»، قاله قتادة.

و قول ثان رواه كثير بن عبد اللّه بن عمرو المزنى عن أبيه عن جده قال: خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام ذكرت الأحزاب فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام أن أمتى ظاهرة عليها- يعنى على قصور الحيرة و مدائن كسرى- فأبشروا بالنصر» فاستبشر المسلمون و قالوا: الحمد للّه، موعد صادق، إذ وعدنا بالنصر بعد الحصر. فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون: «هذا ما وعدنا اللّه و رسوله» ذكره الماوردى.

و «ما وعدنا» إن جعلت «ما» بمعنى الذى فالهاء محذوفة. و ان جعلتها مصدرا لم تحتج الى عائد وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً قال الفراء: و ما زادهم النظر الى الأحزاب. و قال على بن سليمان: «رأى» يدل على الرؤية، و تأنيث الرؤية، غير حقيقى، و المعنى: ما زادهم الرؤية إلا إيمانا بالرب و تسليما للقضاء، قاله الحسن. و لو قال: ما زادوهم لجاز.

و لما اشتدّ الأمر على المسلمين و طال المقام فى الخندق، قام عليه السلام، على التل الذى عليه مسجد الفتح فى بعض الليالى، و توقع ما وعده اللّه من النصر و قال: «من يذهب ليأتينا بخبرهم و له الجنة» فلم يجبه احد. و قال ثانيا و ثالثا فلم يجبه احد، فنظر الى جانبه و قال: «من هذا»؟ فقال حذيفة. فقال: «ألم تسمع كلامى منذ الليلة» قال حذيفة: فقلت يا رسول اللّه، منعنى أن أجيبك الضّرّ و القرّ، قال: «انطلق حتى تدخل فى القوم فتسمع كلامهم و تأتينى بخبرهم. اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله حتى

تردّه إلىّ، انطلق و لا تحدث شيئا حتى تأتينى». فانطلق حذيفة بسلاحه، و رفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يده يقول:

«يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرين اكشف همى و غمى و كربى فقد ترى حالى و حال أصحابى». فنزل جبريل و قال: «إن اللّه قد سمع دعوتك و كفاك هول عدوك» فخر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على ركبتيه و بسط يديه و أرخى عينيه و هو يقول: «شكرا شكرا كما رحمتنى و رحمت أصحابى». و أخبره جبريل أن اللّه تعالى مرسل عليهم ريحا، فبشر أصحابه بذلك. قال دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه قال: أخبرنا الحسن بن حكيم المروزى، حدثنا أبو الموجّه، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله:

وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. قال: أنزل اللّه فى سورة البقرة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ. وَ زُلْزِلُوا قال:

وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ الآية [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير (ح) و يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظى، و عثمان بن كعب بن يهوذا- أحد بنى قريظة- عن رجال من قومه. قال: قال معتّب بن قشير- أخو بنى عمرو بن عوف- و كأنّ محمدا يرى أن نأكل من كنوز كسرى، و قيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط. و حتى قال أوس بن قيظىّ على ملاء من قومه، من بنى حارثة، إنّ بيوتنا عورة. و هى خارجة من المدينة، ائذن لنا، فنرجع

[(-)]

حذيفة: فانتهيت إليهم و إذا نيرانهم تتقد، فأقبلت ريح شديدة فيها حصباء فما تركت لهم نارا إلا أطفأتها و لا بناء إلا طرحته، و جعلوا يترسون من الحصباء. و قام أبو سفيان إلى راحلته و صاح فى قريش: النجاء النجاء! و فعل كذلك عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و الأقرع بن حابس. و تفرقت الأحزاب، و أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فعاد الى المدينة و به من الشّعب ما شاء اللّه، فجاءته فاطمة بغسول فكانت تغسل رأسه، فأتاه جبريل فقال: «وضعت السلاح و لم تضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى جاوزت بهم الروحاء- ثم قال- انهض الى بنى قريظة». و قال أبو سفيان: ما زلت اسمع قعقعة السلاح حتى جاوزت الرّوحاء.

[(۱۱)] راجع (۸) و (۹) و (۱۰). و قد تقدموا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۶

(۱) إلى نسائنا. و أبنائنا، و ذرارينا فلمّا قالوا ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنزل اللّه عز و جل على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم حين فرغ عنهم، ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمة اللّه عليهم، و كفايته إياهم بعد سوء الظن منهم، و مقالة من قال من أهل النفاق، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ [(۱۲)] أى من فوقكم فأرسل اللّه [(۱۳)] عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها. فكانت الجنود قريشا، و غطفان و بنى قريظة، و كانت الجنود التى أرسل اللّه عليهم مع الريح الملائكة: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إلى قوله: الظُّنُونَا فالذين جاؤكم من فوقكم بنو قريظة، و الذين جاءوا أسفل منهم قريش، و غطفان. «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً إلى قوله: ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً لقول معتّب بن قشير، و أصحابه: و قالت طائفة: يا أهل يثرب إلى قوله:

إِلَّا فِراراً لقول أوس بن قيظىّ و من كان معه- على ذلك- من قومه [(۱۴)].

فأقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المشركون بضعا و عشرين ليلة، فبينما الناس على ذلك من الخوف و البلاء، و لم يكن قتال إلا الحصار و الرّميّا بالنبل، زاد أبو عبد اللّه فى روايته عن ابن إسحاق بإسناده: إلّا أنّ فوارس من قريش، منهم عمرو ابن عبد ودّ، و عكرمة بن أبى جهل، و ضرار بن الخطاب، و هبيرة بن أبى وهب، تلبّسوا للقتال، و خرجوا على خيولهم، حتى مرّوا على منازل بنى كنانة، وقفوا، فقالوا: تهيّئوا للحرب يا بنى كنانة، فستعلمون من الفرسان اليوم، ثم أقبلوا تعيق [(۱۵)] بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: و اللّه إنّ هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها.

[(۱۲)] [الأحزاب- ۹].

[(۱۳)] هكذا بالنسخ المخطوطة، و فى التلاوة: «فأرسلنا» كما فى حاشية (أ) و (ح).

[(۱۴)] ذكره ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۸- ۱۹۹).

[(۱۵)] (تعنق): تسرع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۷

(۱) ثم تيمّموا مكانا من الخندق ضيقا، فضربوا خيولهم فاقتحموا، فجالت فى سبخة بين الخندق و سلع، و خرج علىّ- رضى اللّه عنه- فى نفر معه من المسلمين، حتى أخذ عليهم الثغرة التى منها اقتحموا، فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم، و كان عمرو بن عبد ودّ فارس قريش، و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتثّ [(۱۶)]، و أثبتته الجراحة، فلم يشهد أحدا، فلما كان الخندق خرج معلما [(۱۷)] ليرى مشهده فلما وقف هو و خيله،

قال علىّ رضى اللّه عنه: يا عمرو قد كنت تعاهد اللّه لقريش، ألّا يدعو رجل إلى خلّتين الا قبلت منه إحداهما.

فقال عمرو: أجل، فقال له علىّ: فإنى أدعوك إلى اللّه، و إلى رسوله، و الإسلام فقال: لا حاجة لى فى ذلك. قال: فإنى أدعوك إلى البراز، قال له:

يا بن أخى لم؟ فو اللّه ما أحب أن أقتلك، فقال على رضى اللّه عنه لكنى و اللّه لأحب أن أقتلك، فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعقره، ثم أقبل فجاء إلى على فتنازلا، و تجاولا، فقتله علىّ، و خرجت خيلهم منهزمة هاربة، حتى اقتحمت من الخندق [(۱۸)].

و ذكر ابن إسحاق خروجهم، و دعاء عمرو إلى البراز على وجه آخر فى الإسناد الذى ذكرناه. فقال: و كان ممن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبى وهب المخزومىّ، و اسم أبى وهب جعدة، و خرج نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة المخزومى يسأل المبارزة، فخرج اليه الزبير بن العوام- رضى اللّه عنه- فضربه ضربة، فشقّه باثنتين، حتى فلّ فى سيفه فلّا، فانصرف و هو يقول:

إنى امرؤ أحمى و أحتمىعن النبى المصطفى الأمّى [(۱۹)]

[(۱۶)] (ارتث): حمل جريحا من المعركة.

[(۱۷)] (معلما): «هو الذى يجعل لنفسه علاما و شعارا يعرف بهما».

[(۱۸)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۸- ۱۷۹)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۵).

[(۱۹)] البداية و النهاية (۴: ۱۰۷) عن ابن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۸

(۱) و ذكر ابن إسحاق فى موضع آخر من هذا الكتاب ان عليّا طعنه ترقوته، حتى أخرجها من مراقّه، فمات فى الخندق، و بعث المشركون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يشترون جيفته بعشرة آلاف، فقال صلّى اللّه عليه و سلم هو لكم. لا نأكل ثمن الموتى.

قال: و خرج عمرو بن عبد ودّ فنادى، من يبارز فقام علىّ رضى اللّه عنه و هو مقنّع فى الحديد، أظنه عمرا فقال: أنّا لها يا نبى اللّه.

فقـال: إنه عمرو اجلس، و نـادى عمرو، ألاـ رجل و هو يؤنّبهم و يقول أين جنتكم التى تزعمون أنّه من قتل منكم دخلها. أ فلا تبرزون إلىّ رجلا؟ فقام علىّ فقال: [أنا] [(۲۰)] يا رسول اللّه فقال: اجلس، ثم نادى الثالثة، فقال:

و لقد بححت من النداءبجمعكم: هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجّعموقف القرن المناجز

و لذاك إنى لم أزلمتسّرعا قبل الهزاهز

إن الشـجاعة فى الفتىو الجود من خير الغرائز فقـام علىّ. فقـال: يا رسول اللّه، أنا، فقال: إنّه عمرو. قال: و إن كان عمرا. فأذن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فمشى إليه. حتى أتاه و هو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاكمجيب صوتك غير عاجز

ذو نيةو بصيرةو الصدق منجى [(۲۱)] كل فائز

إنى لأرجو أن أقيمعليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاءيبقى ذكرها عند الهزاهز فقال له عمر: و من أنت. قال: أنا علىّ. قال: ابن عبد مناف فقال:

[(۲۰)] سقطت من (أ).

[(۲۱)] فى (ح) رسمت: «منجا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۹

(۱) على بن أبى طـالب، فقال: غيرك يا بن أخى و من أعمامك من هو أسنّ منك، فأنا أكره أن أهريق دمك، فقال على (رضـى اللّه عنه): لكنى و اللّه ما أكره أن أهريق دمك، فغضب، فنزل و سلّ سـيفه كأنه شـعلة نار، ثم أقبل نحو علىّ مغضـبا، و استقبله علىّ (رضى اللّه عنه) بدرقته فضـربه و عمرو فى الدرقة فقدّها، و اثبت فيها السـيف، و أصاب رأسه فشـجّه، و ضربه علىّ على حبل العاتق فسقط، و ثار العجاج، و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم التكبير، فعرف أن عليّا قد قتله، فتمّ علىّ (رضى اللّه عنه) يقول:

أعلىّ تقتحم الفوارس هكذاعنى و عنهم أخّروا أصحابى

اليوم يمنعنى الفرار حفيظتىو مصمم فى الرأس ليس بنابى فذكر أبياتا آخرهنّ:

عبد الحجارة من سـفاهة عقلهو عبدت ربّ محمد بصواب ثم أقبل علىّ- رضى اللّه عنه- نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وجهه يتهلّل. فقـال عمر بـن الخطـاب (رضـى اللّه عنه): هلّما اسـتلبته درعه، فـإنه ليس للعرب درع خير منهـا. فقـال: ضـربته فاتقـانى بسـواده، فاستحييت ابن عمّى أن استلبه، و خرجت خيوله منهزمة حتى اقتحمت [(۲۲)] من الخندق [(۲۳)].

أخبرنـا أبو بكر محمـد الحسن بن فورك (رحمه اللّه) أخبرنا أبو عبـد اللّه بن جعفر بن أحمـد الإصـبهانى، حـدثنا هارون بن سـليمان، حـدثنا مؤمّل بن إسـماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزبير، قال: جعلت يوم الخندق مع النساء و الصبيان فى الأطم،

[(۲۲)] فى (ص) و (ح): «أقحمت».

[(۲۳)] عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۰۶- ۱۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۰

(۱) يعنى حصـنا، و معى عمر بن أبى سـلمة، فجعل يطأطئ لى فأصعد على ظهره، فانظر إليهم كيف يقتتلون، و أطأطئ له، فيصعد فوق ظهرى فينظر.

قال: فنظرت إلى أبى و هو يحمل مرة هاهنا و مرة هاهنا، فما يرتفع له شيء الا أتاه، فلما أمسى جاءنا إلى الأطم قلت: يا أبة! رأيتك اليوم، و ما تصنع.

قال: و رأيتنى يا بنى؟ قلت: نعم. قال أما انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد جمع لى أبويه. قال: فدا لك أبى و أمى [(۲۴)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا حجاج بن منهال، و سليمان بن الحارث.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا عفان، قالوا: حدثنا حماد ابن سلمة، حدثنا حجاج و فى رواية ابن عبدان: عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، أنّ رجلا من المشركين قتل يوم الأحزاب، فبعث المشركون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن ابعث إلينا بجسده، و نعطيهم اثنى عشر ألفا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا خير فى جسده، و لا فى ثمنه [(۲۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن سهل، عن عائشة أنّها كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق، و كان من أحرز حصون المدينة، و كانت أم سعد بن معاذ معها فى الحصن، و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه حين خرجوا إلى الخندق رفعوا الذرارى

[(۲۴)] البداية و النهاية (۴: ۱۰۷- ۱۰۸) عن المصنف.

[(۲۵)] أخرجه الترمذى من حديث سفيان الثورى، و قال: «غريب».

(۱) و النساء فى الحصون، مخافة العدوّ عليهم. قالت عائشة: فمرّ سعد بن معاذ و عليه درع له مقلّصة [(۲۶)] قد خرجت منها ذراعه، و فى يده حربته توقّد [(۲۷)]، و هو يقول:

لبّث قليلا فيشهد الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل [(۲۸)] فقالت أم سعد: الحق يا بنى، فقد و اللّه أخّرت. فقالت عائشة: يا أم سعد لوددت أنّ درع سعد كانت أسبغ [(۲۹)] مما هى، فخافت عليه حيث أصاب السهم منه.

زاد أبو عبد اللّه فى روايته قال ابن إسحاق فرماه فيما حدثنى عاصم بن عمر حبّان بن قيس بن العرقة بسهم، فقطع من سعد الأكحل [(۳۰)]. فلما أصابه، قال: خذها منى، و أنا ابن العرقة، و كان أحد بنى عامر بن لؤى فقال [(۳۱)] سعد: عرّق اللّه وجهك فى النار. اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا

[(۲۶)] (مقلصة): «قصيرة».

[(۲۷)] يرفل بها: يريد يمشى بها متبخترا، و هذا بعض الروايات فى هذه الكلمة. و يروى «يرقد بها» بتشديد الدال المهملة، و يروى «يرمد بها» بالميم و آخره دال مشددة.

[(۲۸)] لبث: فعل امر من التلبيث، و هو المكث و الانتظار و الاستهمال، و حمل- بالحاء المهملة- اسم رجل. و الرجز قديم تمثل به سعد بن معاذ رضى اللّه عنه هنا، و قد وقع فى كثير من أصول الكتاب و فى تاريخ ابن كثير جمل بالجيم و هو تصحيف، و الهيجاء: الحرب و أصله ممدود فقصره حين اضطر، و حان: جاء حينه و وقته.

[(۲۹)] أسبغ: أكمل و اضفى، و الدرع السابغة: الكاملة الضافية التى تملأ مكانها و تستر صاحبها.

[(۳۰)] الأكحل: عرق فى الدراع.

[(۳۱)] تقابل اللوحة ۱۴۲ من نسخة (ح)، و هنا سماعات فى حاشية النسخة. و قد سبق ان ذكرناها فى تقدمتنا للكتاب فى السفر الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۲

(۱) فابقنى لها، فإنه لا قوم أحبّ إلىّ أن أجاهد من قوم آذوا رسولك، و كذبوه، و أخرجوه، و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم، فاجعله لى شهادة، و لا تمتنى تقرّ عينى من بنى قريظة [(۳۲)].

قال ابن إسحاق: حدثنى من لا أتّهم عن عبيد اللّه بن كعب بن مالك، أنه كان يقول: ما أصاب سعدا يومئذ بالسهم إلّا أبو أسامة الجشمى [(۳۳)]، حليف بنى مخزوم، و قال فى ذلك شعرا ذكره ابن إسحاق [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه. قال: كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسّان بن ثابت، و كان حسّان بن ثابت معنا فيه مع النساء و الصبيان حيث خندق النبى صلّى اللّه عليه و سلم. قالت صفية: فمرّ بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، و قد حاربت بنو قريظة، و قطعت ما بينها و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ليس بيننا و بينهم أحد يدفع عنا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و المسلمون فى نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن

[(۳۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۰- ۱۸۱).

[(۳۳)] فى (أ): «الجوشمى».

[(۳۴)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۱)، و الشعر هو:

أ عكرم هلّا لمتنى إذ تقول لىفداك بآطام المدينة خالد

أ لست الّذى ألزمت سعدا مرشّئلها بين أثناء المرافق عاند

قضى نحبه منها سعيد فأعولتعليه مع الشّمط العذارى النّواهد

و أنت الّذى دافعت عنه و قد دعاعبيدة جمعا منهم إذ يكابد

على حين ما هم جائز عن طريقهو آخر مرعوب عن القصد عامد و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۳

(۱) ينصرفوا إلينا عنهم. إذ أتانا آت، فقلت لحسّان أن هذا اليهودى يطيف بالحصن كما ترى، و لا آمنه أن يدلّ على عورتنا من وراءنا من يهود، و قد شغل عنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فانزل إليه فاقتله. فقال: يغفر اللّه لك يا بنت عبد المطلب، و اللّه لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفيّة: فلما قال ذلك، احتجزت [(۳۵)] عمودا [(۳۶)]، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن. فقلت: يا حسان انزل فاستلبه، فإنه لم يمنعنى أن استلبه إلّا أنه رجل، فقال: ما لى بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب [(۳۷)].

قال: و حدثنا يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن صفية بنت عبد المطلب مثله أو نحوه، و زاد فيه، قال: هى أول امرأة قتلت رجلا من المشركين.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو عامر العقدىّ، حدثنا شعبة (ح).

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا عبد اللّه بن عمر ابن شوذب المقرئ الواسطىّ بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدّثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن على (رضى اللّه عنه) أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان

يوم الأحزاب قاعدا على فرضة من فرض

[(۳۵)] (احتجزت): «شددت وسطى».

[(۳۶)] من أعمدة البيت التى يقام عليها.

[(۳۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۲- ۱۸۳)، و قد نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۸- ۱۰۹) و أنكر ابو ذر شارح السيرة هذا الخبر، و استبعد ان يكون حسان بن ثابت من الجبن بهذه المنزلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۴

(۱) الخندق [(۳۸)]، فقال: شغلونا عن صلاة الوسطى، حتى غربت الشمس. ملأ اللّه قبورهم و بيوتهم نارا. أو بطونهم. لفظ حديث الروذبارى.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة

[(۳۹)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا عبد اللّه بن بكر، حدثنا هشام ابن أبى عبد اللّه، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد اللّه أنّ عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، جعل يسبّ كفار قريش، و قال: يا رسول اللّه ما كدت أن أصلّى العصر، حتى كادت الشمس أن تغرب. قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما صليتها [(۴۰)] بعد. قال: فنزلت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أحسبه قال- إلى بطحان [(۴۱)]، فتوضأ للصلاة، و توضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشّمس، ثم صلى بعد المغرب.

أخرجاه فى الصحيح من حديث هشام الدستوائى [(۴۲)].

[(۳۸)] (فرضة من فرض الخندق) هى المدخل من مداخله، و المنفذ إليه.

[(۳۹)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب كلاهما عن وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن الإمام على، و عن عبيد اللّه بن معاذ (و اللفظ له) عن أبيه، عن شعبة ... فى: ۵- كتاب المساجد (۳۶) باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هى صلاة العصر، الحديث (۲۰۴)، ص (۱: ۴۳۷).

[(۴۰)] و فى مسلم: «فو اللّه! أن صليتها» و المعنى واحد، و انما حلف النبى صلّى اللّه عليه و سلم تطييبا لقلب عمر- رضى اللّه عنه- فإنه شق عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب، فأخبره النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه لم يصلها بعد، ليكون لعمر به أسوة، و لا يشق عليه ما جرى.

[(۴۱)] (بطحان)، واد بالمدينة.

[(۴۲)] البخارى: فى ۹- كتاب مواقيت الصلاة، (۳۶) باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، و مسلم فى: ۵- كتاب المساجد و مواضع الصلاة (۳۶) باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هى صلاة العصر، الحديث (۲۰۹)، ص (۱: ۴۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۵

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا حامد بن أبى حامد المقرئ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازىّ، حدثنا ابن أبى ذئب، عن المقبرى، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، عن أبيه، قال: حبسنا يوم الخندق، عن الظهر و العصر و المغرب و العشاء، حتى كفينا ذلك. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً .. [(۴۳)] فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأمر بلالا فأقام، ثم صلّى الظهر، كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام، فصلى العصر كما كان يصليها

قبل ذلك، ثم أقام المغرب، فصلّاها كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام العشاء، فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك. و ذلك قبل أن ينزل فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً [(۴۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فبينما الناس على خوفهم، أتى نعيم بن مسعود الأشجعيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

قال ابن إسحاق:

فحدثنى رجل عن عبد اللّه بن كعب بن مالك. قال: جاء نعيم بن مسعود الأشجعيّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه إنى قد أسلمت، و لم يعلم بى أحد من قومى، فمرنى أمرك. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنما أنت فينا رجل

[(۴۳)] [الأحزاب- ۲۵].

[(۴۴)] [البقرة- ۲۳۹]، و قد أخرج النسائى فى سننه هذا الحديث بخلاف عما أورده المصنف، و بإسناده، فى كتاب الصلاة، باب الأذان للغائب من الصلاة (۲: ۱۷) عن عمرو بن على قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن أبى ذئب قال حدثنا سعيد بن أبى سعيد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه قال شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس و ذلك قبل ان ينزل فى القتال ما نزل فأنزل اللّه عز و جل و كفى اللّه المؤمنين القتال فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ثم أقام للعصر فصلّاها كما كان يصليها فى وقتها ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها فى وقتها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۶

(۱) واحد. فخذّل [(۴۵)] عنا ما استطعت. فإنما الحرب خدعة»،

فانطلق نعيم بن مسعود، حتى أتى بنى قريظة. فقال لهم: يا معشر قريظة- و كان لهم نديما فى الجاهلية- إنّى لكم نديم و صديق، قد عرفتم ذلك. فقالوا: صدقت. فقال:

تعلمون و اللّه ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزلة واحدة، إن البلد لبلدكم، و به أموالكم، و أبناؤكم، و نساؤكم، و إنّ قريشا و غطفان بلادهم غيرها، و إنما جاءوا حتى نزلوا معكم، فإن رأوا فرصة انتهزوها، و إن رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم و أموالهم و نسائهم و أبنائهم، و خلّوا بينكم و بين الرجل، فلا طاقة لكم به، و إن هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوهم، حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، تستوثقون به منهم أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا. فقالوا له: لقد أشرت برأى و نصح.

ثم ذهب إلى قريش فأتى أبا سفيان و أشراف قريش فقال: يا معشر قريش إنكم قد عرفتم و ذى ايّاكم، و فراقى محمدا و دينه، و أنى قد جئتكم بنصيحة، فاكتموا علىّ. فقالوا: نفعل. ما أنت عندنا بمتهم. فقال: تعلمون أنّ بنى قريظة من يهود، قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد. فبعثوا إليه ألا يرضيك عنّا أن نأخذ لك من القوم رهنا من أشرافهم، و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك عليهم، حتى تخرجهم من بلادك؟ فقال:

بلى! فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان. فقال: يا معشر غطفان قد علمتم أنى رجل منكم:

قالوا: صدقت. فقال لهم كما قال لهذا الحى من قريش.

فلما أصبح أبو سفيان، و ذلك يوم السبت فى شوال سنة خمس و كان ممّا

[(۴۵)] (خذل عنا) يريد: ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا فلا يقومون لنا، و لا يستمرون على حربنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۷

(۱) صنع اللّه به لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم، بعث إليهم أبو سفيان بن حرب عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش، إن أبا سفيان يقول لكم: يا معشر يهود، إنّ الكراع و الخفّ [(۴۶)] قد هلكا، و إنا لسان بدار مقام، فاخرجوا إلى محمد نناجزه، فبعثوا إليه: إن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا، و لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم، حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم. لا تذهبوا و تدعونا حتى نناجز محمدا. فقال أبو سفيان: قد و اللّه حذرنا هذا نعيم، فبعث إليهم أبو سفيان إنّا لا نعطيكم رجلا واحدا، فإن شئتم أن تخرجوا، فتقاتلون و إن شئتم فاقعدوا. فقالت يهود: هذا و اللّه الذى قال نعيم و اللّه ما أراد القوم ألا يقاتلوا معهم، فإن أصابوا فرصة، انتهزوها، و إلا مضوا فذهبوا إلى بلادهم، و خلوا بيننا و بين الرجل فبعثوا إليهم، إنّا و اللّه لا نقاتل معكم، حتى تعطونا رهنا، فأبا أن يفعل، فبعث اللّه الريح على أبى سفيان و أصحابه، و غطفان، و جنوده التى بعث، فخذلهم اللّه [(۴۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى. قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة. قالت: كان نعيم رجلا نموما، فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فقال: إن يهود قد بعثت إلىّ: إن كان يرضيك عنّا أن تأخذ رجالا رهنا من قريش و غطفان، من أشرافهم، فندفعهم إليك، فتقتلهم، فخرج من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتاهم، فأخبرهم ذلك. فلما ولّى نعيم. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنما الحرب خدعة [(۴۸)].

[(۴۶)] (الكراع) الخيل، (و الخف) الإبل.

[(۴۷)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۳- ۱۸۵).

[(۴۸)] البخارى فى الجهاد (۱۵۷) باب الحرب خدعة، و مسلم فى الجهاد، الحديث (۱۸)، ص (۱۳۶۲) منفردا دون قصة نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۸

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء أخبرنا أبو سعيد:

أحمد بن محمد بن زياد البصرى، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا الأعمش، عن مسعود بن مالك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نصرت بالصّبا [(۴۹)]، و أهلكت عاد بالدّبور [(۵۰)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى كريب، عن أبى معاوية [(۵۱)].

و أخرجاه من حديث مجاهد، عن ابن عباس [(۵۲)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضى، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: .. فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً .. [(۵۳)]

قال: يعنى ريح الصبا أرسلت على أحزاب يوم الخندق [(۵۴)]، حتى كفأت قدورهم على أفواهها، و نزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم، و جنودا لم تروها.

يعنى الملائكة: قال و لم تقاتل الملائكة يومئذ.

[(۴۹)] (الصّبا) الريح و مستوى هبوبها من مطلع الشمس.

[(۵۰)] (الدبور) الريح التى تقابل الصبا، فتهب من الغرب.

[(۵۱)] أخرجه مسلم فى: ۹- كتاب الاستسقاء (۴) باب فى ريح الصبا و الدبور، الحديث (۱۷) مكرر، ص (۶۱۷).

[(۵۲)] البخارى فى ۱۵- كتاب الاستسقاء (۲۶) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: نصرت بالصبا»، و مسلم فى:

۹- كتاب صلاة الاستسقاء، الحديث (۱۷)، ص (۶۱۷).

[(۵۳)] [الأحزاب- ۹].

[(۵۴)] قول مجاهد نقله القرطبى فى التفسير (۱۴: ۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۹

(۱)

باب إرسال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حذيفة بن اليمان، رضى اللّه عنه إلى عسكر المشركين و ما ظهر له فى ذلك من آثار النبوة بوقوفه ليلتئذ على ما أرسل على المشركين من الريح، و الجنود، و تصديق اللّه سبحانه قول نبيه [صلّى اللّه عليه و سلم] فيما وعد حذيفة من حفظ اللّه إياه عن الأسر و البرد.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه: قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال رجل: لو أدركت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قاتلت معه، و أبليت [(۱)]، فقال له حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة الأحزاب فى ليلة ذات ريح شديدة [(۲)]، و قر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ألا رجل يأتى [(۳)] بخبر القوم، يكون معى يوم القيامة [(۴)]». [فسكتنا] [(۵)] فلم يجبه منا أحد، ثم الثانية، ثم الثالثة مثله، ثم قال، يا حذيفة! قم فأتنا بخبر القوم، فلم أجد بدا إذ دعانى باسمى أن أقوم.

فقال: [اذهب] فأتنى بخبر القوم و لا تذعرهم علىّ [(۶)]، قال: فمضيت

[(۱)] (و أبليت) أى: بالغت فى نصرته، و كأنه أراد الزيادة على نصرة الصحابة.

[(۲)] فى الصحيح: «و أخذتنا ريح شديدة ...» (و القر): البرد.

[(۳)] فى الصحيح: «يأتينى».

[(۴)] فى الصحيح: «جعله اللّه معى يوم القيامة».

[(۵)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۶)] (لا تذعرهم علىّ) المراد: لا تحركهم عليك، فإنهم إن أخذوك كان ضررا علىّ لأنك رسولى و صاحبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۰

(۱) كأنما أمشى فى حمّام [(۷)] حتى أتيتهم، فإذا أبو سفيان يصلى [(۸)] ظهره بالنار، فوضعت سهمى فى كبد قوسى [(۹)]، و أردت أن أرميه، ثم ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تذعرهم علىّ، و لو رميته لأصبته، قال: فرجعت كأنما أمشى فى [مثل] الحمام، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم أصابنى البرد حين فرغت و قررت [(۱۰)]، فأخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فألبسنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من فضل عباءة كانت عليه يصلّى فيها، فلم أزل نائما حتى الصّبح [(۱۱)]، فلما أن أصبحت، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قم يا نومان [(۱۲)].

رواه مسلم، فى الصحيح، عن زهير بن حرب، و إسحاق بن إبراهيم، عن جرير [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى، حدثنا عيسى بن عبد اللّه الطيالسى، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا يوسف بن عبد اللّه بن أبى بردة، عن موسى بن أبى المختار، عن بلال العبسى، عن حذيفة بن اليمان: أنّ الناس تفرقوا

عن رسول اللّه ليلة الأحزاب فلم يبق معه الا إثنا عشر رجلا، فأتى [(۱۴)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا جاثى من البرد، قال: يا ابن اليمان

[(۷)] (كأنما أمشى فى حمام) أى انه لم يجد من البرد الذى يجده الناس، و لا من تلك الريح الشديدة شيئا، بل عافاه اللّه، ببركة إجابته للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فيما وجهه إليه.

[(۸)] (يصلى ظهره) يدفئه.

[(۹)] (كبد القوس): مقبضها.

[(۱۰)] (قررت) بردت.

[(۱۱)] فى صحيح مسلم: «حتى أصبحت».

[(۱۲)] (يا نومان) يا كثير النوم.

[(۱۳)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۶) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۹۹)، ص (۱۴۱۴) عن زهير بن حرب، و إسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير، عن الأعمش، عن ابراهيم التيمى، عن أبيه ...

[(۱۴)] فى «المستدرك» «فأتانى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۱

(۱) قم، فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم، قلت: يا رسول اللّه! و الذى بعثك بالحق ما قمت إليك إلّا حياء منك، من البرد، قال: فانطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك، من حرّ و لا بد حتى ترجع إلىّ، قال: فانطلقت إلى عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصبة حوله، قد تفرّق الأحزاب عنه، قال حتى إذا جلست فيهم، قال فحس أبو سفيان أنه دخل فيهم من غيرهم، قال يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، فضربت بيدى على الذى عن يمينى فأخذت بيده، ثم ضربت بيدى على الذى عن يسارى فأخذت بيده، فكنت فيهم هنيّة، ثم قمت فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو قائم يصلى، فأومأ، اليّ بيده ان ادن فدنوت، ثم أومأ الى أيضا: ادن، فدنوت، حتى أسبل علىّ من الثوب الذى كان عليه و هو يصلى، فلما فرغ من صلاته، قال ابن اليمان اقعد ما الخبر، قلت يا رسول اللّه، تفرّق الناس عن أبى سفيان، فلم يبق، إلا فى عصبة يوقد النار. قد صبّ اللّه عليه من البرد مثل الذى صبّ علينا، و لكنا نرجو من اللّه ما لا يرجو [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الدّاربردىّ بمرو، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتىّ، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا عكرمة بن عمّار، عن محمد بن عبيد أبى قدامة الحنفى، عن عبد العزيز ابن أخى [(۱۶)] حذيفة، قال: ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال جلساؤه: أما و اللّه لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا و فعلنا، فقال حذيفة: لا تمنّوا ذلك، فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب و نحن صافّون قعود: أبو سفيان و من معه من الأحزاب فوقنا، و قريظة اليهود أسفل منا، نخافهم على ذرارينا، و ما أتت علينا ليلة قط

[(۱۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۱)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و قال الذهبى: «صحيح».

[(۱۶)] فى (ص): «أبى» و هو تحريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۲

(۱) أشدّ ظلمة و لا أشدّ ريحا فى أصوات ريحها أمثال الصواعق و هى ظلمة، ما يرى أحد منا أصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يقولون: إن بيوتنا عورة و ما هى بعورة، فما يستاذنه أحد منهم إلّا أذن له، فيأذن لهم، فيتسللون و نحن ثلاثمائة

و نحو ذلك، إذ استقبلنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا، رجلا حتى مرّ علىّ، و ما علىّ جنّة من العدوّ، و لا من البرد، الّا مرط لامرأتى ما يجاوز ركبتى، قال: فأتانى و انا جاث على ركبتى، فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، فقال: حذيفة! قال:

فتقاصرت بالأرض، فقلت، بلى يا رسول اللّه كراهية ان أقوم، قال: قم، فقمت، فقال: أنه كائن فى القوم خير، فأتينى بخبر القوم، قال و أنا من أشد الناس فزعا و أشدّهم قرا، فخرجت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته، قال: فو اللّه ما خلق اللّه فزعا، و لا قرّا، فى جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد منه شيئا، قال فلمّا ولّيت، قال يا حذيفة لا تحدثنّ فى القوم شيئا حتى تأتينى،

فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم، نظرت فى ضوء نار لهم توقد و إذا رجل أدهم ضخم، يقول بيده على النار، و يمسح خاصرته و يقول: الرّحيل، الرحيل، و لم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتى أبيض الريش فأضعه على كبد قوسى، لارميه فى ضوء النار، فذكرت، قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تحدثنّ شيئا حتى تأتينى، فأمسكت و رددت سهمى فى كنانتى، ثم إنى شجّعت نفسى حتى دخلت المعسكر، فإذا أدنى الناس منى بنو عامر، يقولون: يا آل عامر الرحيل، الرحيل، لا مقام لكم، و إذا الريح فى عسكرهم، ما تجاوز عسكرهم شبرا، فو اللّه إنى لأسمع صوت الحجارة فى رحالهم، و فرستهم، الريح تضربهم بها، ثم خرجت نحو النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلما انتصف بى الطريق، أو نحو ذلك، إذا أنا بنحو من عشرين فارسا، أو نحو ذلك معتمين، فقالوا: أخبر صاحبك، أن اللّه كفاه القوم، فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو مشتمل فى شملة يصلى، فو اللّه ما عدا أن رجعت راجعنى القرّ، و جعلت أقرقف [(۱۷)]، فأومأ إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۱۷)] (أقرقف) أرعد من البرد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۳

(۱) بيده، و هو يصلى فدنوت منه، فأسبل علىّ شملته، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا حزبه أمر صلّى، فأخبرته خبر القوم، و أخبرته انى تركتهم يترحّلون، فأنزل اللّه تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها ... [(۱۸)] الآية.

أخبرنا، أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علىّ بن ابراهيم بن معاوية النيسابورى، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال، حدثنا و لكنى أخشى ان أؤسر فقال: إنك لن تؤسر فقلت مرنى يا رسول اللّه بما شئت: فقال: صلّى اللّه عليه و سلم اذهب حتى تدخل بين ظهرى القوم فأت قريشا فقل: يا معشر قريش إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قريش أين قادة الناس؟ أين رؤوس الناس، فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم، ثم أئت بنى كنانة فقل يا معشر بنى كنانة أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين بنو كنانة؟ أين رماه الحدق؟ فيعدّمونكم فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم، ثم ائت قيسا، فقل: يا معشر قيس أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قيس؟ أين أحلاس الخيل أين الفرسان؟

فيقدمونكم فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم، و قال لى: لا تحدث فى سلاحك شيئا حتى تأتينى فترانى،

فانطلقت حتى دخلت بين ظهرى القوم فجعلت أصطلى معهم على نيرانهم، و جعلت أبثّ ذلك الحديث الذى أمرنى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى إذا كان وجاة السّحر قام أبو سفيان فدعا اللّات و العزّى و أشرك، ثم قال لينظر رجل محمد بن يزيد بن سنان الرّهاوى، قال: حدثنا عبد بن خالد عن علقمة بن مرثد، عن عمران بن سريع، قال: كنا مع حذيفة بن اليمان، فذكر حديثا طويلا و ذكر فيه دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالحفظ و ذكر أنّ علقمة بن علاثة نادى: يا عامر أن الريح قاتلتى و أنا على ظهر، و أخذتهم ريح شديدة، و صاح أصحابه،

[(۱۸)] الآية الكريمة (۹) من سورة الأحزاب، و الخبر نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴:

۱۱۴- ۱۱۵) عن دلائل النبوة للبيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۴

(۱) فلما رأى ذلك أبو سفيان أمرهم فتحملوا، و لقد تحملوا و ان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم، فقال علقمة بن مرثد عن عطية الكاهلى، قال: قد كان فى الحديث إنه لما رجع حذيفة مرّ بخيل على طريقه بين النبى، صلّى اللّه عليه و سلم و بين المشركين فخرج له فارسان منهم، ثم قالا إرجع إلى صاحبك فأخبره أن اللّه قد كفاه إياهم بالجنود و الريح، و تلا هذه الآية فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لم يروها [(۱۹)] هكذا أخبرنا محمد بن يزيد فيما ادّى من الحديث بالياء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم- مولى عمر بن الخطاب، أنّ رجلا قال لحذيفة: يا حذيفة نشكوا إلى اللّه صحبتكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنكم أدركتموه و لم ندركه و رأيتموه و لم نره فقال حذيفة و نحن نشكوا إلى اللّه عز و جل أيمانكم به، و لم تروه و اللّه ما ندرى يا ابن أخى لو أدركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة، و قد نزل أبو سفيان و أصحابه بالعرصة فقال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله اللّه الجنة، ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله اللّه رفيق إبراهيم يوم القيامة، فو اللّه ما قام منّا أحد، فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله اللّه رفيقى يوم القيامة، فو اللّه ما قام منّا أحد فقال أبو بكر: يا رسول اللّه ابعث حذيفة، فقلت دونك و اللّه فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا حذيفة فقلت لبيّك بأبى أنت و أمى، فقال: هل أنت ذاهب فقلت و اللّه ما بى أن أقتل من جليسه و معى رجل منهم يصطلى على النار،

فوثبت عليه، فآخذ بيده مخافة أن يأخذنى، فقلت: من أنت، قال: أنا فلان ابن فلان، فقلت أولى، فلما دنا [(۲۰)] الصبح نادى: أين قريش؟ أين رؤوس الناس؟

[(۱۹)] [الأحزاب- ۹].

[(۲۰)] رسمت فى (أ): «دنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۵

(۱) فقالوا: أيهات هذا الذى أتينا به البارحة أين بنو كنانة، و أين الرماة؟ فقالوا:

أيهات هذا الذى أتينا به البارحة، أين قيس، أين أحلاس الخيل، أين الفرسان؟

فقالوا: أيهات هذا الذى أتينا به البارحة، فتخاذلوا، و بعث اللّه عليهم تلك الريح، فما تركت لهم بناء الّا هدمته، و لا إناء إلّا أكفأته، حتى لقد رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول، فجعل يستحثّه و لا يستطيع أن يقوم، و لو لا ما أمرنى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سلاحى لرميته أدنى من تلك، فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجعلت أخبره عن أبى سفيان، فجعل يضحك عليه السلام حتى جعلت أنظر إلى أنيابه [(۲۱)].

[(۲۱)] أخرجه أيضا ابو نعيم فى الدلائل (۴۳۳)، و ابن عساكر، و ابن إسحاق، و ذكره ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۶- ۱۸۷)، و ابن مردويه، و عن هؤلاء نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴:

۵۴۷- ۵۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۶

(۱)

باب دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على الأحزاب، و إجابة اللّه- عز و جل- إياه فيما دعاه

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الحسين: على بن عبد الرحمن بن ماتى السّبيعىّ بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم، بن أبى غرزة، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، حدثنا عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم و زلزلهم.

أخرجاه فى الصحيح من حديث إسماعيل [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال، حدثنا الليث، قال: حدثنا سعيد عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يقول: لا إله إلا اللّه وحده، أعزّ جنده، و نصر عبده، و غلب الأحزاب وحده، فلا شىء بعده.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح، عن قتيبة [(۲)].

[(۱)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الأحزاب، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۷) باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، و الحديث (۲۱) ص (۱۳۶۳).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۴۱۱۴)، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۷

(۱)

باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ذهاب الأحزاب: الآن نغزوهم و لا يغزونا فكان كما قال

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطائىّ قال:

حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا أبو داود الحفرى، قال: حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا ابو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال حدثنا أبو نعيم و قبيصة، قال: حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن سليمان بن صرد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأحزاب: [الآن] [(۱)] نغزوهم و لا يغزونا.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۲)].

أخبرنا [(۳)] أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أبو زرعة: عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبىّ، قال: حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن سليمان بن صرد، قال: قال

[(۱)] من (ح) و (ص)، و ليست فى (أ).

[(۲)] صحيح البخارى (۵: ۴۸).

[(۳)] (ص): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۸

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أجلى عنه الأحزاب: الآن نغزوهم و لا يغزونا [نحن] نسير إليهم.

أخرجه البخارى، فى الصحيح، من حديث يحيى بن آدم، عن إسرائيل [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: فلما انصرف أهل الخندق عن الخندق، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيما بلغنا: لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، و لكنكم تغزوهم. فلم تغزوهم قريش بعد ذلك و كان هو يغزوهم حتى فتح اللّه عليه مكة [(۵)].

***

[(۴)] صحيح البخارى (۵: ۴۸).

[(۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۹

(۱)

باب قول اللّه عز و جلّ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [(۱)] و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى، قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى.

(ح) و أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضى، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه. قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوّار، قال:

أخبرنا على بن عيسى بن يزيد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا خارجة بن مصعب، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى هذه الآية عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً، قال: كانت المودة التى جعل اللّه بينهم تزويج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أم حبيبة بنت أبى سفيان [(۲)]، فصارت أمّ المؤمنين، و صار معاوية خال المؤمنين، كذا فى رواية الكلبى، و ذهب علماؤنا إلى أن هذا حكم لا- يتعدى أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم فهن يصرن أمهات المؤمنين فى التحريم، و لا يتعدى هذا التحريم إلى إخوتهن، و لا إلى أخواتهن، و لا إلى بناتهن، و اللّه أعلم.

[(۱)] [الممتحنة- ۷].

[(۲)] تفسير القرطبى (۱۸: ۵۸)، و البداية و النهاية (۴: ۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۰

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن نجدة. قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن أمّ حبيبة [(۳)]، أنها كانت عند عبيد اللّه بن جحش، و كان رحل إلى النجاشى، فمات، و أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج بأمّ حبيبة، و هى بأرض الحبشة، زوّجها إليه النجاشى، و مهرها أربعة آلاف درهم، و بعث بها مع شرحبيل، و جهّزها من عنده، و ما بعث إليها النبى صلّى اللّه عليه و سلم بشىء، فكان مهور أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أربع مائة [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر.

قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: و من بنى أسد بن خزيمة: عبيد اللّه بن جحش، مات بأرض الحبشة نصرانيا و معه امرأته أم حبيبة، بنت أبى سفيان، و اسمها رملة: فخلف عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنكحه إياها عثمان بن عفّان بأرض الحبشة، و أمّ حبيبة أمها صفية بنت أبى العاص، أخت عفان بن أبى العاص، عمّة عثمان بن عفان [(۵)].

قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبد اللّه بن عثمان، عن عيسى بن

[(۳)] و اسمها: رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب، و قيل: اسمها: هند، و المشهور: رملة، و هو الصحيح عند جمهور اهل العلم بالنسب و السير، و الحديث و الخبر.

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها عبيد اللّه بن جحش بن رتاب بن يعمر الأسدى، فأسلما، ثم هاجرا إلى الحبشة، و لما ارتد زوجها عن الإسلام، و تنصّر فارقها، و ثبتها اللّه.

الإصابة (۴: ۳۰۵- ۳۰۶).

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۴۳) عن المصنف.

[(۵)] قال ابن كثير: «أما قول عروة ان عثمان زوّجها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فغريب، لأن عثمان كان قد رجع إلى مكة، قبل ذلك، ثم هاجر إلى المدينة و صحبته زوجته رقية» «البداية و النهاية» (۴:

۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۱

(۱) يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: بلغنى أنّ الذى ولى نكاحها ابن عمها:

خالد بن سعيد بن العاص [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن أميّة الضمرى إلى النجاشى، فزوّجه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان، و ساق عنه أربع مائة دينار [(۷)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهانى، أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن على الطوسى، قال:

حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن حسن، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو، أنّ أم حبيبة بنت أبى سفيان، قالت:

ما شعرت و أنا فى أرض الحبشة إلا برسول النجاشى، جارية يقال لها: أبرهة، كانت تقوم على ثيابه و دهنه، فاستأذنت علىّ، فأذنت لها. فقالت: إنّ الملك يقول لك: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلىّ أن أزوّجكه، فقلت: بشّرك اللّه بخير، و قالت: يقول لك الملك: وكّلى من يزوجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد، فوكّلته. و أعطيت أبرهة سوارين من فضة، و خدمتين من فضة، كانتا علىّ، و خواتم من فضة، كانت فى كل إصبع رجلىّ سرورا بما بشرتنى به، فلما أن كان من العشّى، أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب و من هناك من المسلمين يخصرون، و خطب النجاشى، فقال: الحمد للّه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده

[(۶)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۳)، و البداية و النهاية (۴: ۱۴۳).

[(۷)] ذكره ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۵۳)، و قال ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۴۳): «و هو الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۲

(۱) و رسوله، و أنه الذى بشّر به عيسى بن مريم- عليه السلام- أمّا بعد فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلىّ أن أزوّجه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قد أصدقتها أربع مائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدى القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد للّه أحمده و أستغفره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق. ليظهره على الدين كلّه، و لو كره المشركون، أمّا بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و زوّجته أم حبيبة بنت أبى سفيان، فبارك اللّه لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم، و دفع النجاشى الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا فإنّ من سنّة الأنبياء. إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام، فأكلوا، ثم تفرّقوا [(۸)].

و ذكر أبو عبد اللّه بن مندة أن النجاشى زوّجها إيّاه سنة. ستّ، و أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج بأمّ سلمة سنة أربع.

و ذهب محمد بن إسحاق بن يسار إلى أنه تزوّج بأمّ حبيبة قبل أن تزوج بأم سلمة و هو أشبه.

[(۸)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۴۳- ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۳

(۱)

باب ما جاء فى تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأمّ سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم، و ما ظهر فى دعائه لها من الاستجابة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد أم حبيبة أم سلمة: هند بنت أبى امية، و كانت قبله عند أبى سلمة: عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، هاجرا جميعا إلى أرض الحبشة، ثم قدما المدينة، فأصابته جراحة بأحد، فمات من جراحته [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل. قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق. قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبى بكر بن الحارث بن هشام المخزومى، عن أبيه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج أم سلمة فى شوال، و جمعها إليه فى شوال.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان. قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا روح قال: حدثنا ابن

[(۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۴

(۱) جريج، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، أنّ عبد الحميد بن عبد اللّه بن أبى عمرو، و القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبراه أنهما سمعا أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يخبر أنّ أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخبرته

أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبى أمية بن المغيرة فكذّبوها، و يقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم فى الحج فقالوا تكتبين إلى أهلك، فكتبت معهم، فرجعوا إلى المدينة، فصدقوها فازدادت عليهم كرامة، قالت: فلما وضعت زينب جاءنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فخطبنى فقلت ما مثلى تنكح، أمّا أنا فلا ولد فىّ و أنا غيور ذات عيال. فقال: أنا أكبر منك و أمّا الغيرة فيذهبها اللّه، و أمّا العيال فإلى اللّه و رسوله، فتزوّجها، فجعل يأتيها، فيقول: كيف زناب أين زناب، فجاء عمّار بن ياسر فاختلجها، فقال: هذه تمنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كانت ترضعها، فجاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أين زناب فقالت قريبه بنت أبى أميّة، و وافقتها عند ما أخذها عمّار بن ياسر، فقال: النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

إنى آتيكم الليلة، قالت فوضعت ثفالى، و أخرجت حبّات من شعير، و كانت فى جراب، و أخرجت شحما فعصرته، فبات، ثم أصبح فقال حين أصبح إنّ لك على أهلك كرامة، فإن شئت سبّعت لك، و إن أسبّع أسبّع لنسائى [(۲)].

و روينا عن عمر بن أبى سلمة فى هذا الحديث أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: لها أمّا ما ذكرت من غيرتك فإنى أدعو اللّه أن يذهبها عنك، قالت: فكانت فى النساء كأنّها ليست منهن، لا تجد ما يجدن من الغيرة [(۳)].

[(۲)] رواه الترمذى، و النسائى من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عمر بن ابى سلمة، عن أم سلمة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۹۱).

[(۳)] أخرجه النسائى فى النكاح عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۵

(۱)

باب ما جاء فى تزويج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بزينب بنت جحش

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إبن إسحاق، قال: ثم تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد أم سلمة: زينب بنت جحش أخت عبد اللّه بن جحش، إحدى نساء بنى أسد بن خزيمة، و كانت قبله عند مولاه:

زيد بن حارثة، زوّجه اللّه إياها فمات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يصب منها ولدا و هى أم الحكم [(۱)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن أبى بكر المقدمىّ، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: اتّق اللّه و أمسك عليك زوجك، قال أنس: فلو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كاتما شيئا لكتم هذه، فكانت تفتخر على أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تقول زوّجكنّ أهاليكنّ، و زوجنى اللّه من فوق سبع سموات.

[(۱)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۶

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن أحمد [(۲)]، عن محمد بن أبى بكر [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا، أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن دينار العدل: قال: حدثنا الحسين بن الفضل البجلىّ قال: حدثنا، عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم من زينب بنت جحش، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمسك عليك أهلك، فنزلت: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [(۴)].

أخرجه البخارى فى الصحيح عن، محمد بن عبد الرحيم عن، يعلى بن منصور عن حماد مختصرا [(۵)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا، محمد بن إسماعيل الاحمسىّ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن على بن زيد ابن جدعان. قال: قال لى علىّ بن حسين: ما يقول الحسن فى قوله- عز و جل-: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ. قال: فقلت له، فقال: لا و لكن اللّه أعلم نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم أن زينب ستكون من أزواجه [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربىّ، قال: حدثنا أبو نعيم.

قال: حدثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت أنسا، يقول: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم تقول أنكحنى اللّه من السماء، و فيها نزلت آية

[(۲)] غير منسوب، و قيل إنه ابن سيار المروزى.

[(۳)] أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد (باب) و كان عرشه على الماء، فتح البارى (۱۳: ۴۰۲).

[(۴)] [الأحزاب- ۳۷].

[(۵)] فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب (۶) باب «و تخفى فى نفسك ما اللّه مبديه، و تخشى الناس و اللّه أحق أن تخشاه». فتح البارى (۸: ۵۲۳).

[(۶)] البداية و النهاية (۴: ۱۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۷

(۱) الحجاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [(۷)].

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عيسى [(۸)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۴۶۷ باب ما جاء فى تزويج رسول الله صلى الله عليه و سلم بزينب بنت جحش ..... ص : ۴۶۵

ت: و تزوّجه بزينب كأن بعد قريظة لكنى أحببت أن يكون مذكورا حيث ذكرنا نكاح أمّ سلمة و باللّه التوفيق، و زعم ابن مندة أنه تزوّج بزينب بنت جحش، سنة ثلاث كذا رأيته فى كتابه، و قول ابن إسحاق أشبه و اللّه أعلم [(۹)].

[(۷)] [الأحزاب- ۵۳].

[(۸)] أخرجه البخارى فى التوحيد، فتح البارى (۱۳: ۴۰۳).

[(۹)] فى نسخة (ح) عند اللوحة ۱۵۳ سماعات فى الحاشية، و قد سبق ان نوّهنا عنها فى تقدمتنا للسفر الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳

الجزء الرابع

اشارة

(۱) السفر الرابع من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة

تكملة أبواب جمّاع الغزوات

اشارة

غزوة بنى المصطلق حديث الإفك جمّاع أبواب عمرة الحديبية جماع أبواب غزوة خيبر جماع أبواب السرايا جماع أبواب عمرة القضاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵

(۱)

باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب و مخرجه إلى بنى قريظة

[(۱)] و محاصرته إيّاهم و ما ظهر فى رؤية من رأى من الصحابة جبريل عليه السلام فى صورة دحية بن خليفة الكلبى ثم فى قذف الرعب فى قلوب بنى قريظة و إنزالهم من حصونهم من آثار النبوة أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلىّ، قال: حدثنا، الفاريابىّ، و عمران بن موسى، قالا: حدّثنا عثمان (ح).

قال الإسماعيلىّ: و أخبرنا، الحسن بن سفيان، قال: حدثنا، أبو بكر ابن أبى شيبة، قال: حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق و وضع السلاح و اغتسل أتاه جبريل- عليه السلام- و قال: قد وضعت السلاح، و اللّه ما وضعناه، فاخرج إليهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فأين؟ قال: ها هنا، و أشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم.

[(۱)] انظر فى أخبار هذه الغزوة: مغازى الواقدى (۲: ۴۹۶)، سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۷)، طبقات ابن سعد (۲: ۷۴)، انساب الأشراف (۱: ۱۶۷)، صحيح البخارى (۵: ۱۱۱)، تاريخ الطبرى (۲: ۵۸۱)، ابن حزم (۱۹۱)، البداية و النهاية (۴: ۱۱۶)، عيون الأثر (۲: ۹۴)، نهاية الأرب للنويرى (۱۷: ۱۸۶)، السيرة الحلبية (۲: ۴۲۷)، و السيرة الشامية (۵: ۷)، و شرح المواهب (۲: ۱۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ قال: حدثنا موسى بن إسماعيل: أن جرير بن حازم حدثهم، قال: حدثنا، حميد بن هلال، عن أنس بن مالك، قال: كأنى أنظر إلى الغبار ساطعا من سكة بنى غنم موكب جبريل عليه السلام، حين سار إلى بنى قريظة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزاز، قال:

أخبرنا أحمد بن ملاعب، قال حدثنا أبو غسان: مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا جويرية بن أسماء عن، نافع عن ابن عمر أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نادى فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب: ألّا يصلين أحد الظهر إلا فى بنى قريظة، فأبطأ ناس، فتخوّفوا فوت وقت الصلاة، يعنى: فصلوا، و قال: آخرون لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فما عنّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين.

أخرجاه فى الصحيح [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب. قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۲)] رواه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب ... فتح البارى (۷: ۴۰۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۲) باب جواز إخراج من نقض العهد، الحديث (۶۵)، ص (۱۳۸۹).

[(۳)] البخارى، عن موسى بن إسماعيل فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۱۸)، فتح البارى (۷: ۴۰۷).

[(۴)] أخرجه البخارى فى المغازى (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۱۹)، فتح البارى (۷: ۴۰۷- ۴۰۸)، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۳) باب المبادرة بالغزو، الحديث (۶۹) ص (۱۳۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷

(۱) أبو يعلى، قال: حدثنا عبد اللّه، يعنى ابن محمد بن أسماء قال: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد اللّه، قال: نادى، فينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم انصرف من الأحزاب: ألا يصلّين أحد الظهر إلّا فى بنى قريظة، قال: فتخوّف ناس فوت الوقت، فصلّوا دون قريظة، و قال: الآخرون: لا نصلى إلا حيث أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و إن فاتنا الوقت، فما عنّف واحدا من الفريقين.

قال الإسماعيلى: كذا فى كتابى «الظهر» قلت: رواه مسلم فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد بن أسماء، هكذا رواه البخارى عنه [(۵)].

و قال: العصر بدل الظهر، و كذلك قال أهل المغازى: موسى بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهما.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا، محمد بن خالد بن خلّى، قال: حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، قال: حدثنا الزهرى، قال:

أخبرنى عبد الرحمن بن عبد اللّه [(۶)] بن كعب بن مالك، أنّ عمّه: عبد [(۷)] اللّه بن كعب أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة و اغتسل، و استجمر [(۸)] فتبدّى له جبريل- عليه السلام- فقال: عذيرك [(۹)] من محارب ألا أراك قد وضعت اللّامة [(۱۰)] و ما وضعناها بعد، قال: فوثب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فزعا، فعزم على الناس ألّا يصلوا صلاة العصر حتى يأتوا بنى قريظة.

[(۵)] انظر الحاشية السابقة.

[(۶)] (ص): «عبيد»، و هو تصحيف.

[(۷)] (أ): «عبد» و هو تصحيف.

[(۸)] (استجمر): «تبخر».

[(۹)] (عذيرك) أى: هات من يعذرك. فعيل بمعنى فاعل.

[(۱۰)] (اللأمة) «الدرع»، و قيل: السلاح، و لأمة الحرب: آلته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸

(۱) قال: فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بنى قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروب الشمس. فقال بعضهم: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عزم علينا أن لا نصلّى حتى نأتى بنى قريظة، فإنما نحن فى عزيمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فليس علينا إثم، و صلّى طائفة من الناس احتسابا، و تركت [(۱۱)] طائفة منهم الصلاة، حتى غربت الشمس، فصلّوها حين جاءوا بنى قريظة، احتسابا فلم يعنّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين [(۱۲)].

و حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه إملاء قال: أخبرنا أحمد بن كامل أبو بكر القاضى قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربرى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق: أبو عبد اللّه المسيّبى، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال:

حدثنا عبد اللّه بن عمر، عن أخيه: عبيد اللّه بن عمر، عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان عندها فسلّم علينا رجل و نحن فى البيت، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فزعا، فقمت فى أثره، فإذا بدحية الكلبى. فقال: هذا جبريل يأمرنى أن أذهب إلى بنى قريظة، فقال: قد وضعتم السلاح، لكنّا لم نضع طلبنا المشركين، حتى بلغنا حمراء الأسد، و ذلك حين رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق، فقام النبى صلى اللّه عليه و سلّم فزعا فقال لأصحابه: عزمت عليكم ألّا تصلوا صلاة العصر، حتى تأتوا بنى قريظة. فغربت الشمس قبل أن يأتوهم، فقالت طائفة من المسلمين: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم لم يرد أن تدعوا الصلاة، فصلوا. و قالت طائفة: و اللّه إنّا

[(۱۱)] فى (ص): «و ترك».

[(۱۲)] بهذا الإسناد عن عبيد اللّه بن كعب بن مالك نقله ابن كثير عن البيهقى فى التاريخ (۴: ۱۱۷)، و قد أخرجه الإمام أحمد و الشيخان مختصرا، و الحاكم مطوّلا عن عائشة، و من طريق جابر أخرجه أبو نعيم فى الدلائل، و الطبرى عن عبد اللّه بن أبى اوفى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹

(۱) لفى عزيمة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما علينا من إثم، فصلّت طائفة إيمانا و احتسابا، و تركت طائفة أيمانا و احتسابا، و لم يعب النبى صلى اللّه عليه و سلّم واحدا من الفريقين [(۱۳)].

و خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم فمرّ بمجالس بينه و بين بنى قريظة، فقال: هل مرّ بكم من أحد؟ قالوا: مرّ علينا دحية الكلبى [(۱۴)] على بغلة شهباء، تحته قطيفة [(۱۵)] ديباج [(۱۶)]، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ليس ذلك بدحية، و لكنه جبريل عليه السلام أرسل إلى بنى قريظة ليزلزلهم، و يقذف فى قلوبهم الرعب، فحاصرهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم و امر أصحابه أن يستروا بالجحف، حتى يسمعهم كلامه، فناداهم يا إخوة القردة و الخنازير،

[(۱۳)] نقله ابن كثير عن المصنف فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۱۷- ۱۱۸)، و عقب عليه بقوله:

و قد اختلف العلماء فى المصيب من الصحابة يومئذ من هو؟ بل الإجماع على أن كلا من الفريقين مأجور و معذور غير معنف. فقالت طائفة من العلماء: الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها حتى صلوها فى بنى قريظة هم المصيبون، لان أمرهم يومئذ بتأخير الصلاة خاص فيقدم على عموم الأمر بها فى وقتها المقدر لها شرعا، قال أبو محمد بن حزم الظاهرى فى كتاب السيرة: و علم اللّه أنا لو كنا هناك لم نصلّ العصر إلا فى بنى قريظة و لو بعد أيام.

و هذا القول منه ماش على قاعدته الاصلية فى الأخذ بالظاهر. و قالت طائفة اخرى من العلماء:

بل الذين صلوا الصلاة فى وقتها لما أدركتهم و هم فى مسيرهم هم المصيبون لأنهم فهموا أن المراد انما هو تعجيل السير الى بنى قريظة لا تأخير الصلاة فعملوا بمقتضى الادلة الدالة على أفضلية الصلاة فى أول وقتها مع فهمهم عن الشارع ما أراد، و لهذا لم يعنفهم و لم يأمرهم باعادة الصلاة فى وقتها التى حولت اليه يومئذ كما يدعيه أولئك، و أما أولئك الذين أخرّوا فعذروا بحسب ما فهموا، و أكثر ما كانوا يؤمرون بالقضاء و قد فعلوه. و أما على قول من يجوز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البحترى حيث احتج على ذلك بحديث ابن عمر المتقدم فى هذا فلا إشكال على من أخرّ و لا على من قدم ايضا و اللّه اعلم.

[(۱۴)] هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة من الخزرج صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الذى أتاه جبريل على صورته.

[(۱۵)] (القطيفة) كساء له خمل.

[(۱۶)] (الديباج) فارسى معرب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰

(۱) قالوا: يا أبا القاسم لم تك فحاشا. فحاصرهم، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، و كانوا حلفاءه فحكم فيهم، أن يقتل مقاتلتهم، و تسبى ذراريهم و نساؤهم [(۱۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن: علىّ بن محمد المقرئ [(۱۸)] قال حدثنا مقدام بن داود، قال: حدثنا عمّى سعيد بن عيسى.

قال: حدثنا عبد الرحمن بن أشرس الأنصارى، قال: أخبرنى عبد اللّه بن عمر، عن أخيه عبيد اللّه بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سمع صوت وثبة شديدة، فخرج إليه فاتبعته، أنظر، فإذا هو متّكئ على عرف برزونه، و إذا هو دحية الكلبىّ- فيما كنت أرى- و إذا هو معتمّ، مرخ من عمامته بين كتفيه، فلما دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: لقد وثبت وثبة شديدة، ثم خرجت، فذهبت أنظر فإذا هو دحية الكلبىّ، قال: أو رأيته؟

قلت: نعم. قال: ذاك جبريل، أمرنى أن أخرج إلى بنى قريظة.

قال عبد اللّه بن عمر: أخبرنى يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، مثله.

و رواه خالد بن مخلد، عن عبد اللّه بن عمر، عن أخيه يحيى بن سعيد [(۱۹)]، عن القاسم بن محمد، عن عائشة.

[(۱۷)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۱۸)، و قال: «لهذا الحديث طرق جيدة عن عائشة و غيرها»، و قد أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۴- ۳۵)، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

و أخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة (۴۳۷)، و الصالحى فى السيرة الشامية: (۵: ۹)

[(۱۸)] فى (أ) و (ح): «المصرى».

[(۱۹)] كذا فى الأصل، و فى هامش (أ): «صوابه: و يحيى»، و فى حاشية (ح): «لعله: و يحيى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱

(۱) و شاهد هذا الحديث فى رؤية عائشة جبريل عليه السلام، و قولها: فكأنى أنظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يمسح الغبار عن وجه جبريل. فقلت: هذا دحية يا رسول اللّه. فقال: هذا جبريل.

فى مغازى يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن سمّاك بن حرب، عن عكرمة، و فى رؤية نفر من أصحابه، مرّ بهم فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: هل مرّ عليكم أحد؟ فقالوا: نعم مرّ علينا دحية. [بن خليفة] [(۲۰)] الكلبىّ على بغلة بيضاء، عليها رحاله عليها قطيفة ديباج. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ذاك جبريل، بعثه اللّه عز و جل إلى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم، و يقذف الرعب فى قلوبهم.

فى مغازى يونس، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا الزهرى أخبرنا بهما أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار. قال: حدثنا يونس فذكرهما [(۲۱)].

قال ابن إسحاق ثم قدّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- إلى بنى قريظة، معه رايته، و ابتدرها الناس [(۲۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد

[(۲۰)] ليست فى (ص).

[(۲۱)] راجع الحاشية (۱۷).

[(۲۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲

(۱) ابن عبد اللّه بن أحمد بن عتّاب العبدى. قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس. قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه: موسى بن عقبة. قال:

فبينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما يزعمون فى المغتسل يرجل [(۲۳)] رأسه قد رجّل أحد شقّيه، أتاه جبريل عليه السلام على فارس عليه لأمته، حتى وقف بباب المسجد، عند موضع الجنائز، فخرج إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال له جبريل: غفر اللّه لك. أقد وضعت السلاح؟ قال: نعم. قال جبريل: لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدوّ، و ما زلت فى طلبهم. فقد هزمهم اللّه، و يقولون: أن على وجه جبريل عليه السلام لأثر الغبار، فقال له جبريل: إن اللّه قد أمرك بقتال بنى قريظة، و أنا عامد لهم بمن معى من الملائكة صلوات اللّه عليهم لأزلزل بهم الحصون، فاخرج بالناس.

فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أثر جبريل، فمرّ على مجلس بنى غنم و هم ينتظرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسألهم: مرّ عليكم فارس آنفا؟ فقالوا: مرّ علينا دحية الكلبىّ، على فرس أبيض، تحته نمط أو قطيفة من ديباج، عليه اللأمة فذكروا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ذاك جبريل.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشبّه دحية الكلبى بجبريل عليه السلام، فقال:

الحقونى ببنى قريظة، فصلوا فيهم العصر، فقام و من شاء اللّه عز و جل منهم، فانطلقوا إلى بنى قريظة فحانت العصر، و هم فى الطريق، فذكروا الصلاة، فقال بعضهم لبعض: ألم تعلموا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمركم أن تصلوا العصر فى بنى قريظة! و قال آخرون: هى الصلاة، فصلى منهم قوم، و أخرت طائفة منهم الصلاة، حتى صلوها ببنى قريظة، بعد أن غابت الشمس، فذكروا لرسول اللّه

[(۲۳)] (يرجل رأسه): يسرحه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳

(۱) صلى اللّه عليه و سلّم من عجّل منهم الصلاة، و من أخّرها، فذكروا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لم يعنّف أحدا من الطائفتين.

قال: و لما رأى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقبلا تلقاه، و قال: ارجع يا رسول اللّه، فإنّ اللّه كافيك اليهود، و كان علىّ سمع منهم قولا سيّئا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أزواجه فكره علىّ أن يسمع ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لم تأمرنى بالرجوع؟ فكتمه ما سمع منهم، فقال: أظنّك سمعت لى منهم أذى، فامض فإن أعداء اللّه لو قد رأونى لم يقولوا شيئا مما سمعت.

فلما نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بحصنهم، و كانوا فى أعلاه، نادى بأعلا صوته نفرا من أشرافها، حتى أسمعهم فقال: أجيبونا يا معشر يهود: يا إخوة القردة، قد نزل بكم خزى اللّه، فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة، وردّ اللّه عز و جل حيىّ بن أخطب، حتى دخل حصن بنى قريظة، و قذف اللّه عز و جل فى قلوبهم الرعب و اشتد، عليهم الحصار، فصرخوا بأبى لبابة بن عبد المنذر [(۲۴)] و كانوا حلفاء للأنصار. فقال أبو لبابة: لا آتيهم، حتى يأذن لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أذنت لك فأتاهم أبو لبابة، فبكوا إليه و قالوا:

يا أبا لبابة ما ذا ترى؟ و ما ذا تأمرنا؟ فإنه لا طاقة لنا بالقتال، فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه، و أمرّ عليه أصابعه يريهم، إنما يراد بكم القتل، فلما انصرف أبو لبابة سقط فى يده، و رأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة، فقال: و اللّه لا أنظر فى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى أحدث للّه عز و جل توبة نصوحا يعلمها اللّه عز و جل من نفسى، فرجع إلى المدينة، فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد، فزعموا أنه ارتبط قريبا من عشرين ليلة. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كما ذكر حين راث عليه أبو

[(۲۴)] هو أبو لبابة الانصارى أحد النقباء، كان مناصحا لهم لأن ماله و ولده و عياله فى بنى قريظة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴

(۱) لبابة: أما فرغ أبو لبابة من حلفائه؟ قالوا: يا رسول اللّه، قد و اللّه انصرف من عند الحصن، و ما ندرى أين سلك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد حدث لأبى لبابة أمر، ما كان عليه، فأقبل رجل من عند المسجد فقال: يا رسول اللّه قد رأيت [(۲۵)] أبا لبابة، ارتبط بحبل إلى جذع من جذوع المسجد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لقد أصابته بعدى فتنة، و لو جاءنى لاستغفرت له. فإذا فعل هذا فلن أحركه من مكانه، حتى يقضى اللّه فيه ما يشاء [(۲۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد. قال: حدثنا أبى. قال: حدثنا ابن لهيعة. قال: قال أبو الأسود. قال: عروة فبينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يرجّل رأسه، قد رجّل أحد جانبيه، أتاه أمر اللّه عزّ و جل، فأقبل جبريل عليه السلام على فرس، عليه لأمته، فذكر هذه القصة، بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة، إلّا أنّه زاد عنه قوله: فاخرج بالناس. قال فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلبس لأمته و أذن بالخروج، و أمرهم أن يأخذوا السلاح، ففزع الناس للحرب، فبعث علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه على المقدمة، و دفع إليه اللواء و أمر أن ينطلق حتى يقف بهم، إلى حصن بنى قريظة، ففعل و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على آثارهم، فمرّ على مجلس من الأنصار فى بنى غنم، ينتظرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فزعموا أنّه قال: مرّ بكم الفارس آنفا. قالوا: مرّ بنا دحية الكلبى على فرس، تحته قطيفة حمراء، عليه لامة. فزعموا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ذاك جبريل عليه السلام. و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يشبّه دحية الكلبى بجبريل عليه السلام، ثم ذكر باقى القصة بنحوه، إلا أنّه لم يقل: بضع عشرة ليلة [(۲۷)].

[(۲۵)] فى (ص): «رأيت».

[(۲۶)] نقلها عن موسى بن عقبة ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۱۸- ۱۱۹).

[(۲۷)] أشار هذه الرواية ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى [(۲۸)] والدى: إسحاق بن يسار، عن معبد بن كعب بن مالك السّلمى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حاصرهم خمسا و عشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار، و قذف اللّه عز و جل الرعب فى قلوبهم و كان حيىّ بن أخطب دخل مع بنى قريظة فى حصنهم حين رجعت قريش و غطفان، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه، فلما أيقنوا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غير منصرف. حتى يناجزهم، قال: كعب بن أسد: يا معشر يهود! إنّه قد نزل بكم من الأمر ما ترون، و إنى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم، فقالوا: ما هو [(۲۹)]؟ قال نبايع هذا الرجل و نصدقه، فو اللّه لقد تبين لكم انه نبى مرسل، و انه الذى تجدونه فى كتابكم، فتأمنوا على دمائكم، و أموالكم و نسائكم فقالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدا، و لا نستبدل به غيره، قال: فإذا أبيتم علىّ هذا فهلموا فلنقتل أبناءنا، و نساءنا ثم نخرج إلى محمد رجالا مصلتين السيوف [(۳۰)] لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا، حتى يحكم اللّه بيننا و

بين محمد، فإن نهلك، نهلك، و لم نترك وراءنا نسلا، يهمّنا نخاف عليه، و إن نظهر فلعمرى لنجدنّ النساء، و الأبناء، فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين!! فما خير العيش بعدهم؟ فقال: فإذا أبيتم هذه علىّ، فإن الليلة ليلة السبت، و عسى أن يكون محمد و أصحابه قد أمنونا فيها، فانزلوا، فلعلنا نصيب منهم غرّة فقالوا: نفسد سبتنا، و نحدث فيه ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت، من المسخ، فقال: ما بات رجل منكم ليلة واحدة، منذ ولد حازما.

[(۲۸)] فى (ص): «حدثنى».

[(۲۹)] فى (ص): «ما هن»، و فى ابن هشام «ما هى».

[(۳۰)] (مصلتين السيوف): مجردين لها، و قد أخرجناها من أغمادها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶

(۱) ثم بعثوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر، و كانوا حلفاء الأوس، نستشيره فى أمرنا، فأرسله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فلما رأوه، قام إليه الرجال، و جهش اليه النساء، و الصبيان، يبكون فى وجهه، فرّق لهم و قالوا له: يا أبا لبابة أ ترى أن تنزل على حكم محمد. فقال: نعم، و أشار بيده إلى حلقه: أنّه الذبح.

قال أبو لبابة: فو اللّه، ما زالت قدماى ترجفان، حين عرفت أنى قد خنت اللّه و رسوله.

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده. و قال: لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب اللّه علىّ، مما صنعت و عاهد اللّه أن لا يطأ بنى قريظة أبدا، و لا يرانى فى بلد خنت اللّه و رسوله فيه،

فلما بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبره، و كان قد استبطأه، قال: أما لو جاءنى لاستغفرت له. فأما إذ فعل الذى فعل، ما أنا بالذى يطلقه من مكانه حتى يتوب اللّه عليه

[(۳۱)].

هكذا قال ابن إسحاق بإسناده، و زعم سعيد بن المسيب، أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك، حين أعرض عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و هو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة، ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف، و اللّه اعلم.

و فى رواية على بن أبى طلحة، و عطية بن سعد عن ابن عباس فى ارتباطه، حين تخلف عن غزوة تبوك، ما يؤكد قول ابن المسيب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب.

[(۳۱)] الخبر بطوله فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۸- ۱۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا يزيد بن عبد اللّه بن قسيط، أنّ توبة أبى لبابة نزلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو فى بيت أم سلمة، فقالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من السحر و هو يضحك، فقلت ما يضحكك؟- أضحك اللّه سنك- فقال: تيب على أبى لبابة فقلت ألا أبشّره يا رسول اللّه بذاك؟ فقال بلى إن شئت،

فقمت على باب حجرتى فقلت:- و ذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب- يا أبا لبابة! أبشر، فقد تاب اللّه عليك، فثار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا و اللّه حتى يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هو الذى يطلقنى بيده، فلما مرّ عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه

[(۳۲)].

[(۳۲)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸

(۱)

باب نزول بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى اللّه عنه، و ما جرى فى قتلهم، و سبى نسائهم و ذراريهم

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه قال: حدثنا عبد اللّه ابن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود.

قال: حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. قال: أخبرنا أحمد بن سلمان. قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا شعبة، قال:

أخبرنا سعد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف، يحدث، عن أبى سعيد الخدرى قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى سعد، فأتاه على حمار، فلمّا دنا قريبا من المسجد. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: قوموا إلى سيّدكم، أو إلى خيركم. فقال: إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك. فقال: تقتل مقاتلتهم، و تسبى ذريتهم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

لقد حكمت عليهم بحكم اللّه، و ربما قال: بحكم الملك.

لفظ حديث عفان، أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۶۸) باب إذا نزل العدو على حكم رجل، و أخرجه مسلم فى (۳۲) كتاب الجهاد، (۲۲) باب جواز قتال من نقض العهد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر ابن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قال: و قال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا، اختاروا من شئتم، من أصحابى، فاختاروا سعد بن معاذ، فرضى بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم،

فنزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بسلاحهم، فجعل فى قبّته، و أمر بهم فكتفوا، و أوثقوا، و جعلوا فى دار أسامة، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى سعد بن معاذ، فأقبل على حمار أعرابى، يزعمون أنّ وطأة برذعته من ليف [(۲)]، و اتّبعه رجل من بنى عبد الأشهل، فجعل يمشى معه، و يعظّم حقّ بنى قريظة. و يذكر حلفهم، و الذى أبلوه يوم بعاث، و يقول: اختاروك على من سواك من قومك رجاء رحمتك، و عطفك، و تحنّنك عليهم، فاستبقهم فإنهم لك جمال، و عدد.

قال: فأكثر ذلك الرجل، و لا يرجع إليه سعد شيئا، حتى دنوا، فقال الرجل: ألا ترجع إلىّ فيما أكلمك فيه. فقال سعد: قد آن لى أن لا تأخذنى فى اللّه لومة لائم، ففارقه الرجل فأتى قومه. فقالوا: ما وراءك فأخبرهم أنّه غير مستبقيهم، و أخبرهم بالذى كلمه به، و الذى

رجع سعد إليه، فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم، و تسبى ذراريهم و نساؤهم، و تقسم أموالهم.

فذكروا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم اللّه عز و جل.

[(۲)] فى «البداية و النهاية»: «على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰

(۱) فقتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقاتلتهم، و كانوا زعموا ستمائة مقاتل، قتلوا عند دار أبى جهل التى بالبلاط، و لم تكن يومئذ بلاط، فزعموا أنّ دماءهم بلغت أحجار الزيت، التى كانت بالسوق، و سبى نساءهم و ذراريهم، و قسم أموالهم بين من حضر من المسلمين.

و كانت جميع الخيل التى كانت للمسلمين ستة و ثلاثين فرسا، فقسم لها لكل فرس سهمين.

و

أخرج حيى بن أخطب. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هل أخزاك اللّه. قال له: لقد ظهرت علىّ و ما ألوم إلّا نفسى فى جهادك، و الشدة عليك، فأمر به فضربت عنقه. و كل ذلك بعين سعد بن معاذ، و كان عمرو بن سعد اليهودى فى الأسرى، فلما قدّموا إليه ليقتلوه فقدوه، فقال ابن عمرو: قالوا: و اللّه ما نراه، و إن هذه لرمته التى كان فيها. فما ندرى كيف انفلت! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أفلتنا بما علم اللّه فى نفسه.

و أقبل ثابت بن قيس بن شماس، أخو بنى الحارث بن الخزرج، إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: هب لى الزبير، و امرأته فوهبهما، فرجع ثابت إلى الزبير، فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفنى؟ و كان الزبير يومئذ كبيرا، أعمى، قال هل ينكر الرجل أخاه! قال ثابت: أردت أجزيك اليوم بتلك قال افعل فإن الكريم يجزى الكريم. قال قد فعلت. قد سألتك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فوهبك لى، فأطلق عنك الإسار، قال الزبير: ليس لى قائد، و قد أخذتم امرأتى، و بنىّ فرجع ثابت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسأله ذرّية الزبير و امرأته فوهبهما له، فرجع ثابت إلى الزبير، فقال: قد ردّ إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم امرأتك و بنيك، قال الزبير:

فحائط لى فيه اغدقليس لى و لأهلى عيش إلّا به فرجع ثابت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسأله حائط الزبير، فوهبه له، فرجع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱

(۱) ثابت إلى الزبير فقال قد ردّ إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهلك و مالك، فأسلم تسلم.

قال: ما فعل المجلسان، فذكر رجالا من قومه بأسمائهم، فقال ثابت: قد قتلوا و فرغ منهم، و لعلّ اللّه أن يهديك و أن يكون أبقاك لخير قال الزبير أسألك باللّه، و بيدى عندك أ لا ما ألحقتنى بهم. فما فى العيش خير بعدهم، فذكر ذلك ثابت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر بالزبير فقتل [(۳)].

فلما قضى اللّه عز و جل قضاءه من بنى قريظة، و رفع اللّه عن المؤمنين بلاء تلك المواطن، نزل القرآن يعرّف اللّه فيه المؤمنين نعمة اللّه تبارك و تعالى، التى أنعم عليهم بها، حين أرسل على عدوهم الريح و جنودا لم تروها، على الجنود التى جاءتهم من فوقهم، و من أسفل منهم، و إذ زاغت الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر، و يظنون باللّه الظنونا حين نزل البلاء، و الشدة بأحاديث المنافقين، فإنه قالت طائفة منهم: ما وعدنا اللّه و رسوله إلا غرورا، و وقعت طائفة منهم يفرقون عن نصر اللّه، و رسوله، و يدعون إخوانهم، و يأمرون بترك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ذكر حدّة ألسنتهم، و ضعفهم عن البأس ثم ذكر المسلمين و تصديقهم عند البلاء، و ذكر أنّ منهم مَنْ قَضى نَحْبَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ... ثم ذكر أنّه رد الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً، وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً [(۴)].

ثم ذكر بنى قريظة و مظاهرتهم عدوّ اللّه، و رسوله. فقال: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ، وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ [(۵)].

[(۳)] عن موسى بن عقبة ذكره ابن عبد البر فى «الدرر» (۱۸۰- ۱۸۲) مختصرا، و الخبر أخرجه ايضا ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۶) و ستأتى رواية ابن إسحاق لها بعد قليل.

[(۴)] [الأحزاب- ۲۵].

[(۵)] [الأحزاب- ۲۶].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲

(۱) و ما سلّط المسلمون عليهم من قتلهم و سبائهم و ما أورثهم [(۶)] من أرضهم و ديارهم و أموالهم وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.

و أنزل فى القرآن قرآنا إذا قرأته عرفته، تسعا و عشرين آية، فاتحها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً [(۷)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة قال:

حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على بنى قريظة، حتى سألوه أن يجعل بينهم و بينه حكما، ينزلون على حكمه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اختاروا من أصحابى من أردتم.

و ذكر القصة. بمعنى موسى بن عقبة، إلّا أنه زاد فى قوله: و أرضا لم تطؤوها. فيزعمون أنها خيبر، و لا أحسبها إلا كلّ أرض فتحها اللّه عز و جل على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، فذكر قصة نزولهم على حكم سعد بن معاذ، و ما قيل لسعد و ما قال سعد قال ابن إسحاق:

ثم استنزلوا، فحبسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة، فى دار زينب بنت الحارث، امرأة من بنى النجار، ثم خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى موضع خنادق،

[(۶)] فى التلاوة: و أورثكم أرضهم- [الأحزاب- ۲۷].

[(۷)] [الأحزاب- ۹].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳

(۱) سوق المدينة، التى هى سوقها اليوم، فخندق فيها، ثم بعث إليهم، فضرب أعناقهم، فى تلك الخنادق، يخرج بهم إليه إرسالا [(۸)] و فيهم عدو اللّه حيىّ بن أخطب، و كعب بن أسيد، و هو رأس القوم، و هم ثمان مائة أو تسع مائة، و المكثّر لهم يقول: ما بين الثمانمائة و التسعمائة و قد قالوا لكعب بن أسد، و هو يذهب بهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أرسالا: يا كعب ما تراه يصنع؟ فقال: فى كل موطن لا تعقلون. ألا ترون الداعى لا ينزع. و أنّه من ذهب به منكم لا يرجع.

هو و اللّه القتل. فلم يزل ذلك الدأب، حتى فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منهم فأتى بحيىّ بن أخطب عليه حلّة فقّاحيّة [(۹)]،

قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الانملة لكيلا يستلبها، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، فلما نظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: أما و اللّه ما لمت نفسى فى عداوتك و لكنه من يخذل اللّه يخذل.

ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس! إنه لا بأس بأمر اللّه: كتاب، و قدر، و ملحمة كتبها اللّه على بنى إسرائيل، ثم جلس فضربت عنقه.

فقال جبل بن جوال الثّعلبى [(۱۰)]

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسهو لكنّه من يخذل اللّه يخذل

يجاهد، حتى أبلغ النفس جهدهاو قلقل يبغى العزّ كل مقلقل و بعض الناس، يقول: حيىّ بن أخطب قالها.

قال ابن إسحاق حدثنى الزهرىّ أنّ الزبير بن باطا القرظى، و كان يكنى بأبى عبد الرحمن، كان قد مرّ على ثابت بن قيس بن الشمّاس، فذكر قصته بمعنى موسى بن عقبة، و أتمّ منه، و ذكر فيمن سأل عنه ثابتا، كعب بن أسد،

[(۸)] (أرسالا) طوائق.

[(۹)] (فقّاحية) أى تضرب إلى الحمرة نسبة الى الفقاح و هو الزهر إذا انشقت أكمته، و تفتقت براعيمه

[(۱۰)] جبل بن جوال الثعلبى من بنى ثعلبة، قال الدار قطنى: «له جبجبه» و قال ابو عبيد: «كان يهوديا فأسلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴

(۱) وحيىّ بن أخطب و غيرهما، ثم قال: فإنى أسألك يا ثابت. بيدى عندك ألا ألحقتنى بالقوم! فو اللّه ما فى العيش بعد هؤلاء من خير. فما أنا بصابر حتى ألقى الأحبة. فقدمه ثابت فضرب عنقه. فلما بلغ أبا بكر رضى اللّه عنه قوله ألقى الأحبة، قال: يلقاهم و اللّه فى نار جهنم خالدا مخلّدا، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم [(۱۱)].

قال ابن إسحاق: ثم قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أموال بنى قريظة، و نساءهم و أبناءهم على المسلمين.

قال ابن إسحاق: فحدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: لم تقع القسمة و لا السهم، إلا فى غزاة بنى قريظة، كانت الخيل يومئذ ست و ثلاثين فرسا، ففيها أعلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهمان الخيل، و سهمان الرجال، فعلى سنتها جرت المقاسم، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يومئذ للفارس و فرسه ثلاثة أسهم. له سهم و لفرسه سهمان، و للراجل سهما.

قال ابن إسحاق: ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سعد بن زيد أخا بنى عبد الأشهل، بسبايا بنى قريظة، إلى نجد فابتاع له بهم خيلا، و سلاحا، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد اصطفى، لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة، إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة، و كانت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى توفّى و هى فى ملكه، و قد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عرض عليها أن يتزوّجها و يضرب عليها الحجاب. قالت: يا رسول اللّه بل تتركنى فى مالك فهو أخفّ عليك و علىّ، فتركها و قد كانت حين سباها تعصّت بالإسلام، و أبت إلّا اليهوديّة، فعزلها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و وجد فى نفسه لذلك من أمرها.

فبينما هو فى مجلس مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه. فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى بإسلام

[(۱۱)] أى نبت شعره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵

(۱) ريحانة فقال يا رسول اللّه قد أسلمت ريحانة، فسرّه ذلك [(۱۲)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه اللّه) قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر.

قال: حدثنا يونس بن حبيب. قال: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن عطية القرظى قال: كنت فى سبى بنى قريظة فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمن أنبت أن يقتل، فكنت فيمن لم ينبت فتركت

[(۱۳)].

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۹۶- ۱۹۸)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۱۲۵- ۱۲۶).

[(۱۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶

(۱)

باب دعاء سعد بن معاذ رضى اللّه عنه فى جراحته و إجابة اللّه تعالى إياه فى دعوته و ما ظهر فى ذلك من كرامته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن رافع، و الحسين بن منصور، قالا: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أصيب سعد يوم الخندق: رماه رجل من قريش. يقال له حبّان بن العرقة، رماه فى الأكحل، فضرب عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيمة فى المسجد، ليعوده من قريب [(۱)].

فلما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الخندق، و وضع السلاح و اغتسل، فأتاه جبريل و هو ينفض رأسه من الغبار، قال: قد وضعت السلاح! و اللّه ما وضعناها. اخرج إليهم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فأين؟ قال: ها هنا، و أشار إلى بنى قريظة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فنزلوا على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فردّ الحكم فيه إلى سعد. قال: فإنى أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، و تسبى الذّريّة، و تقسم أموالهم. قال أبى فأخبرت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. قال: لقد

[(۱)] الحديث تقدم فى الباب السابق، و قد أخرجه البخارى فى الصلاة مقطعا، و فى المغازى، و مسلم فى المغازى، و أبو داود فى الجنائز حديث (۳۱۰۱)، ص (۳: ۱۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷

(۱) حكمت فيهم بحكم اللّه [(۲)].

قال: و حدثنا هشام قال: أخبرنى أبى، عن عائشة، أن سعدا تحجّر كلمه [(۳)] للبرء، فقال: اللهم إنك تعلم أنّه ليس أحد أحبّ إلىّ أن أجاهد فيك من قوم كذّبوا رسولك صلى اللّه عليه و سلّم و أخرجوه، اللهمّ فإنى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا و بينهم، فإن كان بقى من حرب قريش، فأبقنى لهم حتّى، أجاهدهم فيك. و إن كنت قد وضعت الحرب بيننا و بينهم، فافجرها و اجعل موتى فيها.

قال: فانفجر من ليّته فلم ترعهم، و معهم فى المسجد أهل خيمة من بنى غفار- الا الدم يسيل إليهم. فقال يا أهل الخيمة. ما هذا الذى يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد جرحه يغذو، فمات منها.

رواه البخارى فى الصحيح عن زكريا بن يحيى، عن عبد اللّه بن نمير [(۴)].

و رواه مسلم عن أبى كريب، عن عبد اللّه [(۵)].

و رواه محمد بن إسحاق بن يسار، عن عاصم بن عمر بن قتادة، و قال فى دعائه: و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم، فاجعله لى شهادة و لا تمتنى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة كما مضى [(۶)].

و أخبرنا أبو على: الحسن بن محمد الروذبارىّ. قال: أخبرنا الحسين ابن الحسن بن أيوب الطوسى، قال: حدثنا ابن أبى مسرة، قال حدثنا

[(۲)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، و مسلم فى:

۳۲- كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد، الحديث (۶۵)، ص (۱۳۸۹).

[(۳)] (تحجّر كلمه) أى يبس جرحه.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب.

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، الحديث (۶۷)، ص (۳: ۱۳۹۰).

[(۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸

(۱) المقرئ، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: رمى سعد بن معاذ يوم الأحزاب، فقطعوا أكحله، فحسمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالنار، فانتفخت يده فتركه فنزف الدم، فحسمه أخرى، فانتفخت يده، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسى حتى تقرّ عينى من بنى قريظة، فاستمسك عرقه، فما قطرت منه قطرة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحكم أن تقتل رجالهم، و تسبى نساؤهم، و ذراريهم، يستعين بهم المسلمون. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لسعد أصبت حكم اللّه فيهم و كانوا أربع مائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه،

فمات- رحمه اللّه- [(۶)].

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن على بن معاوية العطار النيسابورى، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن بالويه العفصىّ، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق، قال: أخبرنا عمرو بن محمد القرشى قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إن هذا الذى تحرّك له العرش، يعنى سعد بن معاذ، و شيّع جنازته سبعون ألف ملك، لقد ضمّ ضمة، ثم فرّج عنه [(۷)].

قال: و حدثنا أحمد بن سلمة. قال: حدثنا إسحاق. قال: أخبرنا المعتمر، عن أبيه، عن الحسن، قال: اهتزّ له عرش الرحمن فرحا بروحه [(۸)].

[(۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب السير، (۲۹) باب ما جاء فى النزول على الحكم، الحديث (۱۵۸۲)، ص (۴: ۱۴۴- ۱۴۵)، و قال: «حسن صحيح»، و الإمام أحمد فى مسنده (۳: ۳۵۰).

[(۷)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۲۸) بإسناده عن ابن عمر، و عزاه للبزار.

[(۸)] فيه انقطاع، و له ذكر عند ابن هشام (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: حدثنا أبى، و شعيب بن الليث، قالا: أخبرنا الليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن معاذ بن رفاعة، عن جابر بن عبد اللّه، قال: جاء جبريل عليه السلام إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

من هذا العبد الصالح الذى مات، ففتحت له أبواب السماء، و تحرك له العرش. قال: فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فإذا سعد بن معاذ، قال: فجلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على قبره و هو يدفن، فبينما هو جالس إذ قال: سبحان اللّه مرتين، فسبّح القوم ثم قال اللّه أكبر اللّه أكبر، فكبّر القوم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عجبت لهذا العبد الصالح شدّد عليه فى قبره، حتى كان هذا حين فرّج له [(۹)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا معاذ بن رفاعة بن رافع الزّرقى، قال: أخبرنى من شئت من رجال قومى، أن جبريل أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى جوف الليل، معتجرا بعمامة من إستبرق، فقال: يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء؟ و اهتزّ له العرش؟ فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يجرّ ثوبه، مبادرا إلى سعد بن معاذ فوجده قد قبض [(۱۰)].

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس الأصمّ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار. قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا معاذ بن رفاعة بن رافع، قال: أخبرنا محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لما وضع سعد بن

[(۹)] مسند أحمد (۳: ۳۲۷)، و معاذ به رفاعة أخرج له البخارى، و صنفه ابن معين.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳)، البداية و النهاية (۴: ۱۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰

(۱) معاذ فى حفرته، سبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سبّح الناس معه، ثم كبّر و كبّر القوم، معه قالوا: يا رسول اللّه بم سبحت. فقال: هذا العبد الصالح. لقد تضايق عليه قبره حتى فرّجه اللّه عنه [(۱۱)].

و

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد. قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا أمية بن عبد اللّه، أنه سأل بعض أهل سعد: ما بلغكم من قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى هذا؟ فقالوا ذكر لنا أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سئل عن ذلك، فقال: كان يقصّر فى بعض الطهور من البول.

[(۱۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱

(۱)

باب إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية، و أسد بن عبيد و ما فى ذلك من آثار النبوّة

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائنى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى. قال:

أخبرنا نصر بن على، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر، عن شيخ من بنى قريظة، قال: قدم علينا من الشام رجل يهودىّ، يقال له ابن الهيّبان، و اللّه ما رأينا رجلا قط، خيرا منه، فأقام بين أظهرنا، فكنا نقول له إذا احتبس المطر:

استسق لنا، فيقول: لا و اللّه، حتى تخرجوا أمام مخرجكم صدقة، فيقولون:

ما ذا فيقول: صاع من تمر. أو مد من شعير، فنفعل، فيخرج بنا إلى ظاهر حرّينا، فو اللّه ما يبرح مجلسه، حتى تمرّ بنا الشعاب. تسيل، قد فعل ذلك غير مرة، و لا مرتين، فلما حضرته الوفاة. قال: يا معشر يهود أما ترونه أخرجنى من أرض الخمر و الخمير، إلى أرض البؤس و الجوع! قلنا أنت أعلم، قال: أخرجنى نبىّ أتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة، مهاجرة و أنه يبعث بسفك الدماء، و سبى الذريّة فلا

يمنعنكم ذلك منه و لا تسبقنّ إليه ثم مات.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲

(۱) إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن شيخ من بنى قريظة، أنه قال: هل تدرى عمّا كان إسلام ثعلبة و أسيد ابنى سعية و أسد بن عبيد نفر من هزل، لم يكونوا من بنى قريظة، و لا نضير كانوا فوق ذلك، فقلت: لا، قال:

فإنه قدم علينا رجل، من الشام من يهود، يقال له ابن الهيّبان، فذكر القصة بمعنى رواية جرير، و زاد: قال: فلما كانت تلك الليلة التى افتتحت فيها قريظة، قال: أوليك الفتية الثلاثة، و كانوا شبابا أحداثا، يا معشر يهود هذا الذى كان ذكر لكم ابن الهيّبان. قالوا ما هو؟ قال: بلى. و اللّه إنّه لهو يا معشر يهود. إنه و اللّه لهو بصفته، ثم نزلوا فأسلموا و خلّوا أموالهم و أولادهم و أهاليهم.

قالوا: و كانت أموالهم فى الحصن مع المشركين، فلما فتح ردّ ذلك عليهم.

و خرج فى تلك الليلة- فيما زعم- ابن إسحاق عمرو بن سعدى القرظىّ، فمرّ بحرس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عليه محمد بن مسلمة تلك الليلة، فلما رآه. قال: من هذا؟ قال: أنا عمرو بن سعدى. و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال لا أغدر بمحمد أبدا. فقال محمد بن مسلمة حين عرفه: اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام. ثم خلّى سبيله فخرج، حتى بات فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة تلك الليلة، ثم ذهب فلم يدر أين ذهب من الأرض إلى يومه هذا،

فذكر شأنه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال ذاك رجل نجاه اللّه بوفائه،

و بعض الناس يزعم أنه كان أوثق فيمن أوثق، من بنى قريظة حين نزلوا على حكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأصبحت رمّته ملقاة و لا يدرى أين ذهب فأنزل اللّه عز و جل فى أمر الخندق و أمر بنى قريظة القرآن فى سورة الأحزاب. يذكر فيها ما نزل من البلاء و نعمته عليهم، و كفايته إياهم، إذ فرّج ذلك عنهم بعد سوء الظّن، و قول من قال من أهل النفاق، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً ... الآية [(۱)].

[(۱)] ذكر ابن إسحاق قصة إسلامهما فى سياق غزوة بنى قريظة، و لهما ترجمة فى الاصابة (۱: ۳۳) و نقل ما ذكره ابن إسحاق، و قال: رواه الطبرى و ابن مندة من طريق أخرى عن ابن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳

(۱)

باب قتل أبى رافع عبد اللّه بن أبى الحقيق، و يقال: سلام بن أبى الحقيق قال ابن إسحاق: كان بخيبر، و يقال: فى حصن له بأرض الحجاز و ما ظهر فى قصته من الآثار.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: فلمّا انقضى أمر [(۱)] الخندق، و أمر بنى قريظة، و كان أبو رافع سلام بن أبى الحقيق ممن كان حزّب الأحزاب على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف فى عداوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و تحريضه عليه، فاستأذنت الخزرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتل سلّام بن أبى الحقيق، و كان بخيبر، فأذن لهم فيه [(۲)].

قال ابن إسحاق: حدثنا الزهرى، عن عبد اللّه بن كعب بن مالك.

قال: كان مما صنع اللّه لرسوله صلى اللّه عليه و سلّم، أن هذين الحيّين من الأنصار: الأوس و الخزرج، كانا يتصاولان [(۳)] معه تصاول الفحلين، لا يصنع أحدهما شيئا إلا

[(۱)] فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۱): «شأن».

[(۲)] الخبر أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۳۷)، مختصرا.

[(۳)] (يتصاولان) يقال: تصاول الفحلان إذا دفع هذا على هذا، و هذا على هذا، و أراد ان كل واحد من الحيين كان يدفع عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يتفاخران بذلك، فإذا فعل أحدهما شيئا فعل الآخر مثله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴

(۱) صنع الآخر مثله، فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف، تذكرت الخزرج رجلا، هو فى العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مثله، فذكروا ابن أبى الحقيق بخيبر، فاستأذنوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتله، فأذن لهم فخرج إليه عبد اللّه بن عتيك، و أبو قتادة، و عبد اللّه بن أنس، و مسعود بن سنان، و الأسود بن خزاعىّ، حليف من أسلم.

قال ابن إسحاق: و حسبت أن فيهم فلان بن سلمة، فخرجوا إليه، فلما جاءوه، صعدوا إليه فى علّيّة له فنوّهت بهم امرأته، فصيّحت، و كان قد نهاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين بعثهم عن قتل النساء، و الولدان، فجعل الرجل يحمل عليها السيف ثم يذكر نهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عن قتل النساء، فيمسك يده، قال:

فابتدروه بأسيافهم، و تحامل عليه عبد اللّه بن أنيس فى بطنه بالسّيف حتى قتله [(۴)].

و روى ذلك عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن أمّه، عن عبد اللّه بن أنيس، أنه قتله ابن عتيك و ابن أنيس ذفّف عليه، و قيل فيه أنه قتله ابن عتيك و ذفف عليه.

و الصحيح ما أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب. قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان. قال:

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن أبى زائدة، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رهطا من الأنصار إلى أبى رافع، فدخل عليه عبد اللّه ابن عتيك بيته ليلا، فقتله و هو نائم.

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۲)، البداية و النهاية (۴: ۱۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵

(۱) و رواه [(۵)] البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر، و غيره، عن يحيى ابن آدم [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمى، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودىّ، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف ابن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال: سمعت، البراء، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى رافع: عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه بن عتبة فى أناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، فقال لهم عبد اللّه بن عتيك: امكثوا أنتم حتّى أنطلق أنا فأنظر، قال: فتلطّفت أن أدخل الحصن، قال: ففقدوا حمارا لهم، فخرجوا بقبس يطلبونه، قال: فخشيت أن أعرف، فغطّيت رأسى، و جلست كأنى أقضى حاجة قال: فنادى صاحب الباب: من أراد أن يدخل فليدخل قبل ان أغلقه، قال: فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن، قال: فتعشّوا عند أبى رافع، و تحدثوا حتّى ذهب ساعة من اللّيل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات و لا أسمع حركة خرجت، قال: و رأيت صاحب الباب حيث وضع

مفتاح الحصن، فى كوة فأخذت، ففتحت به باب الحصن.

قال: قلت: إن نذر بى القوم، انطلقت على مهلى، قال: ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم، فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبى رافع فى سلّم، فإذا البيت مظلم، قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل، فقلت: يا أبا

[(۵)] فى (ح): «رواه».

[(۶)] البخارى عن إسحاق بن نصر فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۶) باب قتل ابى رافع، الحديث (۴۰۳۸)، فتح البارى (۷: ۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶

(۱) رافع. قال: من هذا. قال: فعمدت إلى الصّوت فأصبته، قال: فصاح فلم يغن شيئا.

قال: ثم جئت كأنى أغيثه، فقلت: مالك يا أبا رافع؟ و غيرت صوتى، [قال] [(۷)] ألا أعجبك، لأمّك الويل، دخل علىّ رجل فضربنى بالسّيف، قال: فعمدت له أيضا، فأضربه أخرى، فلم تغن شيئا. فصاح و قام أهله.

قال: ثم جئت و غيرت صوتى كهيئة المغيث، و إذا هو مستلقى على ظهره. قال فأضع السّيف فى بطنه، ثم اتّكئ عليه، حتى سمعت صوت العظم، ثم خرجت دهشا، حتى أتيت السّلم أريد أنزل، فأسقط منه فانخلعت [(۸)] رجلى، فعصبتها، ثم أتيت أصحابى أحجل. فقلت: انطلقوا فبشروا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فإنى لا أبرح حتى أسمع الناعية.

قال: فلما كان فى وجه الصبح صعد الناعية، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فقمت أمشى ما بى قلبة، فأدركت أصحابى قبل أن يأتوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فبشرته.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان [(۹)].

أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى الحسن، هو ابن سفيان، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، قال الإسماعيلىّ: و أخبرنى المنيعىّ، و الحسن، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة. قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال:

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] فى (ح) و (أ): «فاختلفت» و أثبتّ ما فى (ص) و هو موافق للبخارى.

[(۹)] البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۶) باب قتل أبى رافع، الحديث (۴۰۴۰)، فتح البارى (۷: ۳۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷

(۱) أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء. قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى رافع اليهودىّ رجالا من الأنصار، و أمّر عليهم عبد اللّه بن فلان [(۱۰)]، و كان أبو رافع يؤذى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يعين عليه، و كان فى حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه و قد غربت الشمس، و راح الناس بسرحهم، قال عبد اللّه لأصحابه: اجلسوا مكانكم فإنى منطلق فمتلطف للبواب [(۱۱)]، فلعلى أدخل. قال: فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضى حاجته، و قد دخل الناس، فهتف به البواب، يا عبد اللّه. إن كنت تريد أن تدخل. فادخل، فإنى أريد أن اغلق الباب. فدخلت، فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علّق الأقاليد على ودّ. قال: فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب، و كان أبو رافع يسمر عنده، و كان فى علالىّ فلمّا أن ذهب عنه أهل سمره، صعدت إليه فجعلت كلّما فتحت بابا أغلقته علىّ من داخل. قلت:

إنّ القوم نـذروا بى لم يخلصوا إلىّ، حتى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم، وسط عياله، لا أدرى أين هو من البيت. قلت: يا أبا رافع! قال: من هذا فأهويت نحو الصّوت، فأضربه ضربة بالسيف و أنا دهش. فما أغنى شيئا، فصاح. قال: فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه. فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع. قال: لأمّك الويل. إنّ رجلا فى البيت ضـربنى قبل بالسـيف. قال: فاضـربه ضـربة أثخنته. و لم أقتله، ثم وضـعت صـدر السـيف فى بطنه، حتى أخـذ فى ظهره، فعلمت أنى قـد قتلته. فجعلت أفتح الأبواب بابا فبابا. حتى انتهيت إلى درجه، فوضـعت رجلى و أنا أرى أنى قـد انتهيت إلى الأرض، فوقعت فى ليلـة معمرة، فانكسـرت ساقى، فعصـبتها بعمامة [(۱۲)]، ثم

[(۱۰)] فى صحيح البخارى: «عبد اللّه بن عنيك».

[(۱۱)] كذا فى (أ) و (ح) و فى (ص): «بالبواب»، و فى صحيح البخارى: «و متلطف للبواب».

[(۱۲)] كذا فى (أ) و (ح) و صحيح البخارى، و فى (ص): «بعمامتى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸

(۱) انطلقت حتى جلست عند الباب، فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم: أ قتلته؟

فلما صاح الديك، قام الناعى على السور، فقال: أنعى أبا رافع، فانطلقت إلى أصحابى، فقلت: النجاء النجاء فقد قتل اللّه أبا رافع

فانتهينا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم حدّثناه. فقال: ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنما لم أشكها قط.

رواه البخارى فى الصحيح عن يوسف بن موسى، عن عبيد اللّه بن موسى [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حـدثنا محمـد بن عمرو بن خالـد، قال: حـدثنا أبى، قال: حـدثنا ابن لهيعـة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة قال: و كان سـلّام بن أبى الحقيق قد أجلب فى غطفان، و من حوله من مشـركى العرب، يدعوهم إلى قتال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم و يجعل لهم الجعل العظيم، فاجتمعت معهم غطفان، و حيّ بن أخطب بمكـة قد اسـتغوى أهل مكة، حدّثهم أن عشـيرتهم يترددون بتلك البلاد، ينتظرون المـدد و الأـموال، و أطاعت لهم غطفان، و بعث رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم إلى ابن أبى الحقيق عبـد اللّه بن عتيك بن قيس بن الأسود، و أبا قتادة بن ربعى، و أسود الخزاعى، و أمّر عليهم عبد اللّه بن عتيك فبيتوه ليلا فقتلوه [(۱۴)].

أخبرنـا أبو الحسـين بن الفضـل القطـان ببغـداد، قال: أخبرنا محمـد بن عبـد اللّه بن عتاب العبـدى، قال: حـدثنا القاسم بن عبـد اللّه بن المغيرة، قال:

حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة، قال:

[(۱۳)] البخارى عن يوسف بن موسى فى الموضع السابق. فتح البارى (۷: ۳۴۰).

[(۱۴)] «الدرر» لابن عبد البر (۱۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹

(۱) بعث رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه بن أنيس، و مسعود بن سنان بن الأسود، و أبا قتادة بن ربعى بن بلدمة، من بنى سـلمة، و أسود بن خزاعى حليفا، لهم و يقال: نجدة، فى غير هذا الكتاب، و أسعد بن حرام و هو أحد البرك حليف لبنى سواد، فـأمّر عليهم رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم: عبـد اللّه بن عتيك، فطرقوا أبا رافع بن أبى الحقيق اليهودىّ بخيبر فقتلوه فى بيته.

قـال موسـى بن عقبـة، قـال ابن شـهاب: قـال ابن كعب: فقـدموا على رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلّم و هو على المنبر، فقـال: أفلحت

الوجوه قالوا: أفلح وجهك يا رسول اللّه، قال: أ قتلتموه؟ قالوا: نعم. قال: ناولونى السيف، فسلّه.

فقال: أجل هذا طعامه فى ذباب السيف [(۱۵)].

[(۱۵)] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر فى «الدرر» (۱۸۶) باختصار، و نقلها الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۳۹).

و انظر اخبارا اخرى فى قتله فى صحيح البخارى فتح البارى (۶: ۱۵۴- ۱۵۵)، و سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۲)، و طبقات ابن سعد (۲: ۹۱)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۹۳)، و ابن حزم (۱۹۸)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۱۳۷)، و نهاية الأرب (۱۷: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰

(۱)

باب قتل ابن نبيح الهذلىّ، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة بوجود الصدق فى خبره

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة، قال:

حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن أنيس [(۱)] السّلمىّ إلى سفيان بن خالد الهذلىّ، ثم اللّحيانىّ ليقتله و هو بعرنة [(۲)] وادى مكة.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب. قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى

[(۱)] هو عبد اللّه بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم شهد بدرا و أحدا و ما بعدهما و له ترجمة فى أسد الغابة (۳: ۱۱۹)، و قال ابن حجر فى الإصابة (۲: ۲۷۸): «بعثه النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى ابن نبيح العترى وحده فقتله، و دخل مصر، و خرج الى افريقية».

و قال الجاحظ فى البيان و التبيين (۳: ۱۱): «و مما يدلك على استحسانهم شأن المخصرة:

حديث عبد اللّه بن أنيس ذى المخصرة، و هو صاحب ليلة الجهنى و كان النبى- عليه السلام- أعطاه مخصرة، و قال: تلقانى فى الجنة.»

[(۲)] (عرنة): موضع بقرب عرفة موقف الحجيج، و انظر معجم ما استعجم (۳: ۹۳۵) مادة عرنة، و (۴: ۱۱۹) مادة محسر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱

(۱) أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال: و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن أنيس السّلمىّ، إلى سفيان بن عبد اللّه ابن نبيح الهذلى، ثم اللحيانىّ و هو بعرنة من وراء مكة، أو بعرفة، قد اجتمع إليه الناس ليغزو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بهم، و أمره أن يقتله.

قال عبد اللّه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ما نحوه يا رسول اللّه [انعته لى] قال إذا رأيته هبته. و فرقت منه. قال عبد اللّه فما فرقت من شىء قط.

فانطلق عبد اللّه يتوصّل بالناس، و يعترى إلى خزاعة، و يخبر من لقى إنما يريد سفيان ليكون معه، فلقى سفيان و هو يمشى ببطن عرنة و وراءه الأحابيش [(۳)] من حاضرة مكة قال عبد اللّه فلما رأيته، هبته و فرقت منه فقلت: صدق اللّه و رسوله ثم كمنت له، حتى إذا هدأ الناس، اغررته [(۴)] فقتلته.

فيزعمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبر بقتله قبل قدوم عبد اللّه بن أنيس.

قال موسى: و ذكروا، و اللّه أعلم، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أعطاه عصا [(۵)] فقال: تخصّر بها، أو أمسكها. فكانت عنده حتى زعموا [(۶)] حتى أمر بها فجعلت فى كفنه، بين جلده و ثيابه.

و لا ندرى من أين بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابن أنيس إلى ابن نبيح أمن المدينة أم من غيرها.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و ليس فى رواية عروة قصة العصا [(۷)].

[(۳)] الأحابيش: أحياء من القارة انضحوا إلى بنى ليث فى محاربتهم قرينا و التحبش: التجمع.

[(۴)] (اغترته) أخذته فى غفلة.

[(۵)] رسمت فى (أ) و (ح): «عصى».

[(۶)] فى (ص): «فكانت عنده حتى زعموا».

[(۷)] أشار إلى رواية موسى بن عقبة: ابن سيد الناس فى عيون الأثر (۲: ۵۵)، و ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۴۱)، و الصالحى (۵: ۵۷)، و أبو نعيم فى الدلائل (۴۵۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۲

(۱)

أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ.

قال: حدثنا ابن إبراهيم العبدى قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزّبير، عن عبد اللّه، يعنى ابن عبد اللّه بن أنيس، عن أبيه عبد اللّه بن أنيس، قال:

دعانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: إنه بلغنى أنّ ابن نبيح الهذلى يجمع الناس ليغزونى، و هو بنخله [(۸)]، أو بعرنة فأتيه فاقتله.

قلت: يا رسول اللّه. انعته لى، حتى أعرفه. قال: آية ما بينك و بينه.

أنك إذا رأيته، وجدت له قشعريّرة [(۹)]. قال فخرجت متوشحا بسيفى، حتى دفعت إليه فى ظعن يرتاد بهنّ منزلا، حين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت له ما وصف لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من القشعريرة، فأقبلت نحوه، و خشيت أن تكون بينى و بينه محاولة تشغلنى عن الصلاة، فصليت و أنا أمشى نحوه، أومئ برأسى إيماء، فلما انتهيت إليه، قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب، سمع بك و بجمعك لهذا الرجل، فجاء لذلك، قال: أجل، نحن فى ذلك، قال:

فمشيت معه شيئا، حتى إذا أمكننى، حملت عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت و تركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: أفلح الوجه، قلت: قد قتلته يا رسول اللّه. قال: صدقت. ثم قام بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدخل بى بيته، فأعطانى عصا، فقال: أمسك هذه عندك يا عبد اللّه بن أنيس! فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا معك يا عبد اللّه بن أنيس؟

قلت: أعطانيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أمرنى أن أمسكها عندى. قالوا: أ فلا ترجع إليه فتسأله عن ذلك. قال: فرجعت إليه فقلت يا رسول اللّه لم أعطيتنى هذه

[(۸)] (نخلة): «اسم مكان».

[(۹)] (القشعريرة) انقباض الجلد و اجتماعه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۳

(۱) العصا؟ قال: آية بينى و بينك يوم القيامة. إنّ أقلّ الناس المتخصرون [(۱۰)] يومئذ.

قال: فقرنها عبد اللّه بسيفه فلم تزل معه، حتى إذا مات أمر بها فضمّت معه فى كفنه، فدفنا جميعا [(۱۱)].

رواه عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن إسحاق بن يسار، و قال: إلى خالد بن سفيان الهذلىّ [(۱۲)]

[(۱۰)] (المتخصرون) المتكئون على المخاصر و هى العصى، واحدتها: مخصرة.

[(۱۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۹۶).

[(۱۲)] رواه أبو داود عن أبى معمر، عن عبد الوارث، عن ابن إسحاق .. و انظر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۴

(۱)

باب غزوة بنى المصطلق [(۱)] و هى غزوة المريسيع، و ما ظهر فيها من آثار النبوّة [(۲)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن أبى مريم، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: و بنو المصطلق و لحيان فى شعبان من سنة خمس [(۳)].

[(۱)] المصطلق- بضم الميم و سكون الصاد و فتح الطاء المهملتين و كسر اللام بعدها قاف- مفتعل من الصلق و هو رفع الصوت، و هو لقب و اسمه جذيمة- بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحتية ساكنة- ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة: بطن من بنى خزاعة.

و المريسيع- بضم الميم و فتح الراء و سكون التحتانيتين سين مهملة مكسورة و آخره عين مهملة- و هو ماء لبنى خزاعة بينه و بين الفرع مسيرة يوم، مأخوذ من قولهم: رسعت عن الرجل إذا دمعت من فساد.

[(۲)] انظر فى هذه الغزوة: طبقات ابن سعد (۲: ۶۳)، سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۷)، مغازى الواقدى ص (۱: ۴۰۴)، صحيح البخارى (۵: ۱۱۵)، تاريخ الطبرى (۲: ۶۰۴)، انساب الأشراف (۱: ۶۴)، ابن حزم (۲۰۳)، دلائل النبوة لأبى نعيم (۴۴۷)، تاريخ ابن كثير (۴: ۱۵۶)، نهاية الأرب (۱۷: ۱۶۴)، عيون الأثر (۲: ۱۲۲)، السيرة الحلبية (۲: ۳۶۴)، السيرة الشامية (۴: ۴۸۶).

[(۳)] اختلف فى زمن هذه الغزوة، فقال ابن إسحاق: فى شعبان سنة ست، و به جزم خليفة بن خياط و الطبرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۵

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السمّاك. قال: حدثنا حنبل بن إسحاق. قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخرامىّ. قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، فى ذكر مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: ثم قاتل بنى المصطلق و بنى لحّيان فى شعبان من سنة خمس.

و روينا، عن قتادة أنه قال: كانت المريسيع سنة خمس من هجرته.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: [(۴)] و غزوة المريسيع فى سنة خمس. خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم

[()] و قال قتادة، و عروة: كانت فى شعبان سنة خمس.

و وقع فى صحيح البخارى نقلا عن ابن عقبة انها كانت فى سنة أربع. قال الحافظ: و كأنه سبق قلم، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع. و الذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم و أبو سعد النيسابورى و البيهقى فى الدلائل و غيرهم: سنة خمس.

و لفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: ثم قاتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بنى المصطلق و بنى لحيان فى شعبان سنة خمس.

و يؤيده ما أخرجه البخارى فى الجهاد عن ابن عمر أنه غزا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بنى المصطلق.

و قال الحاكم فى الإكليل: قول عروة و غيره انها كانت فى سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق.

قال الحافظ: و يؤيده ما ثبت فى حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو و سعد بن عبادة فى أصحاب الإفك، أى المذكور فى الحوادث، فلو كانت هذه الغزوة فى شعبان سنة ست، مع أن الإفك كان فيها، لكان ما وقع فى الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا، لأن سعد بن معاذ مات ايام قريظة و كانت سنة خمس على الصحيح، كما سيأتى تقريره، و إن كانت سنة اربع فهو أسد، فظهر أن غزوة بنى المصطلق كانت سنة خمس فى شعبان، فتكون وقعت قبل الخندق، لأن الخندق كانت فى شوال من سنة خمس، فتكون بعدها، فيكون سعد بن معاذ موجودا فى المريسيع. و رمى بعد ذلك بسهم فى الخندق، و مات من جراحته بعد أن حكم فى بنى قريظة.

[(۴)] الخبر فى المغازى (۱: ۴۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۶

(۱) الاثنين، لليلتين خلتا من شعبان، و قدم المدينة لهلال رمضان، و استخلف على المدينة زيد بن حارثة.

قال الواقدى: فحدثنى شعيب بن عبّاد عن المسور بن رفاعة. قال خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سبع مائة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم غزا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ببنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ستّ [(۵)].

كذا قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن يحيى بن حبّان، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر، كلّ قد حدث ببعض الحديث، فأجمع حديثهم. قالوا: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بلغه أنّ بنى المصطلق يجمعون له، و قائدهم: الحارث بن أبى ضرار، أبو جويريّة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتّى نزل بالمريسيع، ماء من مياه بنى المصطلق، فأعدّوا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فتزاحف النّاس، فاقتتلوا، فهزم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، بنى المصطلق، فقتل من قتل منهم، و نفّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبناءهم و أموالهم و نساءهم [فأفاءهم] [(۶)]، و أقام عليه من ناحية قديد و الساحل [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، عن محمّد بن عبد اللّه، ابن أخى الزهرى، و معمر بن راشد فى

[(۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۷).

[(۶)] الزيادة من (ص) فقط، و ثابتة فى السيرة لابن هشام.

[(۷)] الخبر أورده ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۷

(۱) آخرين [(۸)]، قالوا: إن بنى المصطلق من خزاعة، كانوا ينزلون ناحية الفرع، و هم حلفاء بنى مدلج، و كان رأسهم الحارث بن أبى ضرار، و كان قد صار فى قومه و من قدر عليه من العرب، فدعاهم إلى حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و ابتاعوا خيلا و

سلاحا و تهيئوا للمسير إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و جعلت الركبان تقدم من ناحيتهم، فيخبرون بسيرهم، فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبعث بريدة الاسلمى فعلم علم ذلك، فرجع، و أخبره خبر القوم، فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس فأسرعوا الخروج [(۹)].

قال الواقدى: حدثنا سعيد بن عبد اللّه بن أبى الأبيض، عن أبيه، عن جدّته، و هى مولاة جويريّة، قالت: سمعت جويرية بنت الحارث، تقول:

أتانا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن على المريسيع، فأسمع أبى يقول: أتانا ما لا قبل لنا به، قالت: و كنت أرى من الناس و الخيل، و السلاح، ما لا أصف من الكثرة.

فلما أن أسلمت و تزوجنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و رجعنا، جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنّه رعب من اللّه عزّ و جل يلقيه فى قلوب المشركين، و كان رجل منهم قد أسلم فحسن إسلامه، يقول: لقد كنا نرى رجالا بيضا، على خيول بلق، ما كنا نراهم قبل و لا بعد [(۱۰)].

قال الواقدى: ثم انتهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المريسيع، و هو الماء، فنزل و ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قبّة له من أدم، و معه من نسائه: عائشة، و أم سلمة، و قد اجتمعوا على الماء، و أعدّوا و تهيّئوا للقتال، و صفّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۸)] الواقدى (۱: ۴۰۴) عن «محمد بن عبد اللّه»، و عبد اللّه بن جعفر، و ابن أبى سبرة، و محمد بن صالح و عبد الحميد بن جعفر، و ابن ابى حبيبة، و هشام بن سعد، و معمر بن راشد، و أبو معشر، و خالد بن إلياس، و عائذ بن يحيى، و عمر بن عثمان المخزومى، و عبد اللّه بن يزيد بن قسيط، و عبد اللّه بن يزيد الهذلى، كل هؤلاء حدثوه بطائفة، و غير هؤلاء قد حدّثه قالوا ...».

[(۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۴- ۴۰۵).

[(۱۰)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۸- ۴۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۸

(۱) أصحابه، و دفع راية المهاجرين، إلى أبى بكر، و راية الأنصار إلى سعد بن عبادة، و يقال: كانت مع عمار بن ياسر راية المهاجرين، ثم أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمر بن الخطاب، فنادى فى الناس قولوا لا- إله إلا- اللّه تمنعوا بها أنفسكم، و أموالكم، ففعل عمر، فأبوا فكان أول من رمى رجل منهم بسهم. فرمى المسلمون ساعة بالنبل، ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه أن يحملوا، فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم انسان، و قتل عشرة منهم، و أسر سائرهم، و سبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الرجال، و النساء، و الذّرّية و النعم، و الشّاء، و ما قتل أحد من المسلمين إلّا رجل واحد. و كان أبو قتادة يحدّث قال: حمل لواء المشركين صفوان ذو الشفرة، فلم تكن لى ناهية حتى شددت عليه، فقتلته و كان الفتح و كان شعارهم. يا منصور أمت [(۱۱)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن عون، قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إنما كان ذلك فى أول الإسلام، قد أغار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على بنى المصطلق، و هم غارّون و أنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم، و سبى سبيهم، فأصاب يومئذ احسبه قال: جويرية بنت الحارث، قال نافع:

و حدثنى عبد اللّه بن عمر- يعنى بذلك- و كان فى ذلك الجيش.

أخرجاه فى الصحيح. من حديث عبد اللّه بن عون [(۱۲)].

[(۱۱)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۴۰۷)، و (يا منصور أمت) معناه: أمر بالموت، و المراد به:

التفاؤل بالنصر، بعد الإماته، مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۴۹- كتاب العتق،، (۱۳) باب من ملك من العرب رقيقا فوهب و باع و جامع و فدى و سبى الذرية، الحديث (۲۵۴۱)، فتح البارى (۵: ۱۷۰)، و أخرجه مسلم فى:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۹

(۱)

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ. قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: حدثنا أبو الربيع، قال:

حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن محمد بن يحيى بن حبّان، عن ابن محيرز، أنه قال: دخلنا أنا و أبو صرمة على أبى سعيد الخدرى، فسأله أبو صرمة، فقال: يا أبا سعيد! هل سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يذكر العزل؟ فقال: نعم، غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غزوة بنى المصطلق فسبينا كرام العرب، فطالت علينا العزبة، و رغبنا فى الفداء فأردنا أن نستمتع، و نعزل [(۱۳)]، فقلنا نفعل و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين أظهرنا لا نسأله! فسألنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: لا عليكم أن لا تفعلوا [(۱۴)] ما كتب اللّه عز و جل خلق نسمة هى كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون.

رواه البخارى و مسلم [(۱۵)] فى الصحيح، عن قتيبة، عن إسماعيل.

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سبايا بنى المصطلق، وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عمّ له،

[(۳۲-)] كتاب الجهاد و السير (۱) باب جواز الإغارة على الكفار، الحديث (۱)، ص (۱۳۵۶) و أخرجه ابو داود فى الجهاد عن سعيد بن منصور.

[(۱۳)] (العزل) هو نزع الذكر من الفرج وقت الإنزال، خوفا من الإنجاب.

[(۱۴)] (لا عليكم أن لا تفعلوا) معناه ما عليكم ضرر فى ترك العزل، لأن كل نفس قدّر اللّه خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزلتم أم لا، فلا فائدة فى عزلكم.

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۱۰۹) باب بيع الرقيق، فتح البارى (۴: ۴۲۰)، و مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح، (۲۲) باب حكم العزل، الحديث (۱۲۵)، ص (۱۰۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۰

(۱) فكاتبته على نفسها، و كانت امرأة حلوة ملّاحة، لا يراها أحد إلّا أخذت بنفسه، فأتت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تستعينه فى كتابتها، قالت عائشة: فو اللّه ما هو إلّا أن رأيتها فكرهتها، و قلت سيرى منها مثل ما رأيت، فلما دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قالت: يا رسول اللّه! أنا جويرية بنت الحارث سيّد قومه، و قد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك، و قد كاتبت على نفسى فأعنّى على كتابتى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أو خير من ذلك أؤدّى عنك كتابتك و أتزوجك، فقالت: نعم، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فبلغ الناس أنّه قد تزوّجها، فقالوا: أصهار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق، فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بنى المصطلق، فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن بطّة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى حزام بن هشام، عن أبيه، قال: قالت جويرية بنت الحارث: رأيت قبل قدوم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بثلاث ليال، كأنّ القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى، فكرهت أن أخبر بها أحدا، من الناس حتى قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما سبينا رجوت الرؤيا، قالت: فأعتقنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و تزوّجنى و اللّه ما كلمته فى قومى، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم، و ما شعرت إلا بجارية من بنات عمّى تخبرنى الخبر، فحمدت اللّه عزّ و جل.

قال الواقدى: و يقال أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جعل صداقها عتق كل أسير من بنى المصطلق، و يقال: جعل صداقها عتق أربعين من قومها [(۱۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا

[(۱۶)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۲)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۵۹).

[(۱۷)] أخرجه الواقدى فى مغازيه (۱: ۴۱۱- ۴۱۲).

(۱) القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى غزوة بنى المصطلق بالمريسيع، قال: فهزمهم اللّه، و سبى فى غزوته تلك جويرية بنت الحارث، ابن أبى ضرار، فقسم لها فكانت من نسائه، و زعم بعض بنى المصطلق، أن أباها طلبها فافتداها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم خطبها، فزوجها إياه [(۱۸)].

[(۱۸)] أشار ابن كثير إلى رواية موسى بن عقبة فى البداية و النهاية (۴: ۱۵۹).

(۱)

باب ما ظهر فى هذه الغزوة من نفاق عبد اللّه بن أبىّ بن سلول

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن حبّان و عبد اللّه بن أبى بكر و عاصم ابن عمر بن قتادة، فى قصة بنى المصطلق فبينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقيم هناك، إذا اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفارى، و كان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و سنان بن زيد.

قال ابن إسحاق: فحدثنى محمد بن يحيى بن حبان، قال: ازدحما على الماء، فاقتتلا، فقال سنان، يا معشر الأنصار، و قال الجهجاه: يا معشر المهاجرين، و زيد بن أرقم و نفر من الأنصار عند عبد اللّه بن أبىّ، فلما سمعها قال: قد ثاورونا فى بلادنا، و اللّه ما عزّنا و جلابيب قريش هذه، إلّا كما قال القائل سمّن كلبك يأكلك [(۱)]، و اللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، ثم أقبل على من عنده من قومه، فقال: هذا ما صنعتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، و قاسمتموهم أموالكم، أما و اللّه لو كففتم عنهم، لتحوّلوا

[(۱)] هذا مثل من أمثال العرب، و فى ضده تقول العرب «جوع كلبك يتبعك».

(۱) عنكم من بلادكم، إلى غيرها، فسمعها زيد بن أرقم، فذهب بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو غليّم، و عنده عمر بن الخطاب، فأخبره الخبر، فقال عمر: يا رسول اللّه! خذ عبّاد بن بشر، فلنضرب عنقه، فقال صلى اللّه عليه و سلّم: فكيف إذا تحدّث الناس يا عمر أن محمدا يقتل أصحابه، لا. و لكن ناد يا عمر فى الرحيل، فلما بلغ عبد اللّه بن أبىّ أن ذلك قد بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أتاه، فاعتذر إليه، و حلف له باللّه ما قال ما قال! عليه زيد بن أرقم، و كان عند قومه بمكان، فقالوا: يا رسول اللّه! عسى أن يكون هذا الغلام أو هم، و لم يثبت ما قال الرجل، و راح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مهجّرا فى ساعة كان لا يروّح فيها، فلقيه أسيد بن حضير، فسلّم عليه بتحية النبوة، ثم قال: و اللّه لقد رحت فى ساعة منكرة، ما كنت تروح فيها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبىّ، زعم أنّه إذا قدم المدينة أنه سيخرج الأعزّ منها الأذلّ، قال: فأنت و اللّه يا رسول اللّه العزيز، و هو الذليل، ثم قال: يا رسول اللّه ارفق به، فو اللّه لقد جاء اللّه بك، و إنّا لننظم الخرز لنتوجّه، فإنه ليرى أن قد استلبته ملكا، فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالناس، حتى أمسوا و ليلته، حتى أصبحوا و صدر يومه، حتى اشتد الضّحى ثم نزل بالناس ليشغلهم عمّا كان من الحديث، فلم يأمن الناس أن وجدوا مسّ الأرض، فناموا و نزلت سورة المنافقين [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يقول: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى غزاة، فكسع [(۳)] رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار. فقال الأنصارىّ: يا

[(۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۸- ۲۴۹).

[(۳)] (كسع): الكسع: ان تضرب بيدك او برجلك عجز إنسان، و قيل: الضرب بالسيف على المؤخر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۴

(۱) للأنصار و قال المهاجرى: يا للمهاجرين. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما بال دعوى الجاهلية، دعوها فإنها منتنة،! فقال عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، أو قد فعلوها، و اللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، قال جابر: و كانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم كثر المهاجرون بعد ذلك. قال: فقال عمر: دعنى أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعه. لا يتحدّث الناس أنّ محمدا يقتل أصحابه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن الحميدى [(۴)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، و غيره، عن سفيان [(۵)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السّدى، عن أبى سعيد الأزدى، قال:

حدثنا زيد بن أرقم، قال: غزونا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان معنا أناس من الأعراب، فكنّا نبتدر الماء، و كان الأعراب يسبقونا فيسبق الأعرابىّ أصحابه، فيملأ الحوض، و يجعل حوله حجارة، و يجعل النّطع [(۶)] عليه، حتّى يجىء أصحابه، فأتى رجل من الأنصار الأعرابى، فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه فانتزع حجرا ففاض، فرفع الأعرابىّ خشبة فضرب بها رأس الأنصارىّ، فشجّه فأتى عبد اللّه بن أبى بن سلول، رأس المنافقين، فأخبره و كان من أصحابه. فغضب عبد اللّه بن أبىّ، ثم قال: [لا تنفقوا على من عند رسول اللّه

[(۴)] أخرجه البخارى عن الحميدى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، (۷) باب يقولون: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأذل، فتح البارى (۸: ۶۵۲).

[(۵)] أخرجه مسلم فى كتاب الأدب، (۱۶) باب نصر الأخ ظالما و مظلوما، الحديث (۶۳)، ص (۱۹۹۸).

[(۶)] (النطع): بساط من الجلد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۵

(۱) حتى ينفضّوا من حوله] يعنى الأعراب و كانوا يحضرون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند الطعام، فقال عبد اللّه لأصحابه إذا انفضّوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام، فليأكل هو و من عنده، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة، فليخرج الأعزّ منها الأذلّ، قال زيد: و أنا ردف عمى [(۷)] فسمعت، عبد اللّه و كنّا أخواله، فأخبرت عمّى فانطلق، فأخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحلف و جحد فصدقه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كذبنى فجاء إلىّ عمى، فقال ما أردت أن مقتك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كذّبك المسلمون، فوقع علىّ من الغم ما لم يقع على أحد قط، فبينما أنا أسير مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سفر و قد خفقت برأسى من الهم، إذ أتانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ففرك أذنى و ضحك فى وجهى، فما كان يسرنى أنّ لى بها الخلد أو الدنيا، ثم إنّ أبا بكر لحقنى فقال: ما قال لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم؟ قلت: ما قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا غير أن عرك أذنى، و ضحك فى وجهى، فقال أبشر، ثم لحقنى عمر، فقلت له مثل قولى لأبى بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سورة المنافقين إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ، قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ... حتى بلغ .. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا .. حتى بلغ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .. [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى تفسير آدم قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمذان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم ابن أبى إياس، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق الهمدانىّ، عن زيد بن أرقم قال: كنت مع عمّى، فسمعت عبد اللّه بن أبى بن سلول يقول لأصحابه:

لا تنفقوا على من عند رسول اللّه، حتى ينفضّوا من حوله، و قال: لئن رجعنا

[(۷)] كذا فى الأصول و فى الترمذى: ردف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۸)] أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة المنافقين، عن عبد بن حميد، الحديث (۳۳۱۳)، ص (۵: ۴۱۵- ۴۱۷) بطوله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۶

(۱) إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، قال: فذكرت ذلك لعمى، فذكره عمّى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعبد اللّه ابن أبى و أصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كذبنى فأصابنى همّ لم يصبنى مثله قط، و جلست فى بيتى، فأنزل اللّه عز و جلّ .. إذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ .. إلى قوله هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا .. إلى قوله: لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ... فأرسل إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقرأها علىّ، و قال: إن اللّه عز و جلّ قد صدّقك.

رواه البخارى فى الصحيح، عن آدم [(۹)].

و ذكر ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة و ذكر موسى بن عقبة فى مغازيهما هذه القصّة، و زعما أن أوس بن أقرم، و هو رجل من بنى الحارث بن الخزرج، هو الذى سمع قول عبد اللّه بن أبىّ. فأخبر بذلك عمر بن الخطاب، و ذكر ذلك عمر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى ابن أبىّ فسأله عما تكلم به، فحلف باللّه، ما قال من ذلك شيئا، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن كان سبق منك قول، فتب، فجحد و حلف، فوقع رجال بأوس بن أقرم، و قالوا أسأت يابن عمّك، و ظلمته و لم يصدقك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فبينما هم يسيرون، إذ رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوحى إليه، فلما قضى اللّه قضاءه فى موطنه ذلك، و سرّى عنه، نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فإذا هو بأوس بن أقرم فأخذ بأذنه فعصرها، حتى

استشرف القوم، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أبشر فقد صدّق اللّه حديثك. ثم قرأ عليه سورة المنافقين، حتى بلغ ما انزل اللّه فى ابن أبىّ .. هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، حَتَّى يَنْفَضُّوا ..

حتى بلغ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ [(۱۰)].

[(۹)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة المنافقين، (۲) باب اتخذوا ايمانهم جنّة ...، فتح البارى (۸: ۶۴۶).

[(۱۰)] نقله ابن عبد البر مختصرا فى الدرر (۱۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۷

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى. قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة. قال: حدثنا ابن أبى أويس قال:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، فذكراه، و ذكر موسى بن عقبة فيما سمع زيد بن أرقم فى قصة أخرى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتّاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى ابن عقبة. قال: فحدثنى عبد اللّه بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك، يقول: حزنت على من أصيب بالحرة من قومى، فكتب إلىّ زيد بن أرقم و بلغه شدّة حزنى يذكر أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. يقول: اللهم اغفر للأنصار و لأبناء الأنصار، و شكّ ابن الفضل، يعنى عبد اللّه بن الفضل، فى أبناء أبناء الأنصار قال ابن الفضل: فسأل أنسا بعض من كان عنده، عن زيد بن أرقم، فقال:

هو الذى يقول له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا الذى أوفى اللّه له بأذنه [(۱۱)] قال: و ذاك حين سمع رجلا من المنافقين، يقول: و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يخطب، لئن كان هذا صادقا، لنحن شرّ من الحمير، فقال زيد بن أرقم، فهو و اللّه صادق و لأنت شرّ من الحمار، ثم رفع ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فجحده القائل، فأنزل اللّه عزّ و جل هذه الآية تصديقا لزيد يعنى قوله: .. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا ... الآية.

أخرجه البخارى فى الصحيح، عن إسماعيل بن أبى أويس إلى قوله هذا

[(۱۱)] كأنه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۸

(۱) الذى أوفى له بأذنه [(۱۲)]، و لعلّ ما بعده من قول موسى بن عقبة [(۱۳)]. و قد رواه محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة بإسناده، ثم قال: قال ابن شهاب: فذكر ما بعده، عن موسى، عن ابن شهاب.

[(۱۲)] فتح البارى (۸: ۶۵۰) فى تفسير سورة المنافقين.

[(۱۳)] قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (۸: ۶۵۱): «وقع فى رواية الإسماعيلى فى آخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة: «قال ابن شهاب سمع زيد بن أرقم رجلا من المنافقين يقول و النبى صلى اللّه عليه و سلّم يخطب: لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير، فقال زيد: قد و اللّه صدق، و لانت شر من الحمار، و رفع ذلك الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فجحده القائل،

فأنزل اللّه على رسوله: «يحلفون باللّه ما قالوا» الآية، فكان مما انزل اللّه فى هذه الآية تصديقا لزيد» انتهى.

عقب ابن حجر بقوله:

«و هذا مرسل جيد، و كأن البخارى حذفه لكونه على غير شرطه، و لا مانع من نزول الآيتين فى القصتين فى تصديق زيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۵۹

(۱)

باب هبوب الريح التى دلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على موت عظيم من عظماء المنافقين، و ما ظهر فى راحلته التى ضلّت و تكلّم المنافق فيها بما تكلم به من آثار النبوّة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، فى قصة غزوة بنى المصطلق، قالا: فلما نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صنعاء من طريق عمان، سرّح الناس ظهرهم، و أخذتهم ريح شديدة، حتى أشفق الناس منها، و قيل: يا رسول اللّه! ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال: مات اليوم منافق عظيم النفاق، و لذلك عصفت الريح، و ليس عليكم منها بأس، إن شاء اللّه- و كان موته غائظا للمنافقين.

زاد موسى بن عقبة فى روايته. قال جابر: فرجعنا إلى المدينة، فوجدنا منافقا عظيم النفاق قد مات يومئذ، ثم اتفقا و سكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهرهم، و فقدت راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بين الإبل، فسعى لها الرجال

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۰

(۱) يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان فى رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء؟ قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حلّت، و فى رواية عروة ضلّت. فقال المنافق: أ فلا يحدّثه اللّه بمكان راحلته؟ فأنكر عليه أصحابه ما قال. و قالوا: قاتلك اللّه، نافقت فلم خرجت و هذا فى نفسك؟ قال: خرجت لأصيب عرضا من الدنيا! و لعمرى إنّ محمدا ليحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة، فسبّه أصحابه، و قالوا: و اللّه ما نكون منك بسبيل، و لو علمنا أنّ هذا فى نفسك ما صحبتنا ساعة، فمكث المنافق شيئا، ثم قام و تركهم، فعمد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسمع الحديث، فوجد اللّه قد حدّثه حديثه،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: و المنافق يسمع: إنّ رجلا من المنافقين شمت أن حلّت أو ضلّت ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: أ فلا يحدّثه اللّه بمكان ناقته، و إن اللّه عزّ و جل قد أخبرنى بمكانها و لا يعلم الغيب إلّا اللّه، و هى فى الشعب المقابل لكم، و قد تعلق زمامها بشجرة،

فعمدوا إليها فجاؤوا بها، و أقبل المنافق سريعا حتى أتى النفر الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم، لم يقم منهم أحد من مجلسه، فقال: أنشدكم باللّه هل أتى أحد منكم محمدا فأخبره بالذى قلت؟

قالوا: اللهم لا، و لا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإنى وجدت عند القوم حديثى، و قال: و اللّه لكأنى لم أسلم إلّا اليوم و إن كنت لفى شك من شأنه، فأشهد أنه رسول اللّه قال أصحابه: فاذهب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فليستغفر لك، فزعموا أنه ذهب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فاعترف بذنبه و استغفر له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يزعمون أنه ابن اللصيب، و فى رواية عروة بن اللّصيت أو ابن اللّصيت، و لم يزل- زعموا- فشلا حتى مات.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و زعم الواقدىّ أنّ الذى أخبر بموته، عند هبوب الريح، زيد بن رفاعة بن التابوت [(۱)].

[(۱)] مغازى الواقدى (۲: ۴۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۱

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن شيوخه الذين روى عنهم قصّة بنى المصطلق، قالوا: فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا كان ببقعاء من أرض الحجاز دون البقيع، هبّت ريح شديدة، فخافها الناس، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لا تخافوها فإنها هبّت لموت عظيم من عظماء الكفر،

فوجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت، مات فى ذلك اليوم، و كان من بنى قينقاع، و كان قد أظهر الإسلام، و كان كهفا للمنافقين [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الثقفى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حفص ابن غياث، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر.

أنّ النبى صلى اللّه عليه و سلّم قدم من سفر، فلما كان قرب المدينة، هاجت ريح تكاد أن تدفن الراكب، فزعم أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: بعثت هذه الرّيح لموت منافق، قال: فقدم المدينة، فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات.

لفظ حديث حفص،

و

فى رواية أبى معاوية، قال: هبّت ريح شديدة و النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى بعض أسفاره. فقال: هذه لموت منافق. قال: فلما قدمنا المدينة، إذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين.

[(۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۲

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة من بنى المصطلق أتاه عبد اللّه بن عبد اللّه ابن أبىّ، قال له: يا رسول اللّه، إنه بلغنى أنك تريد قتل عبد اللّه بن أبىّ، فإن كنت فاعلا فأمرنى به، فأنا أحمل إليك رأسه [(۴)] فو اللّه لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبرّ بوالده منى، و لكنى أخشى أن تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدعنى نفسى أن انظر إلى قاتل عبد اللّه يمشى فى الأرض حيّا حتى أقتله، فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: بل نحسن صحبته و نترفق به ما صحبنا [(۵)].

و عن ابن إسحاق، قال: حدّثنا عبد اللّه بن أبى بكر، قا ل: كان عبد اللّه ابن أبى إذا طلع على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عنده أصحابه من الأوس و الخزرج، و قد كانوا قد عرفوا ضغنه على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و يعجبهم أن يعرف له شرفه، و يكرهون أن يقولوا ذلك له، لما تعرفون من ضغنه عليه، فيقول بعضهم لبعض: هذا عبد اللّه بن أبىّ، فإذا سمعها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال له: ادنه.

[(۳)] أخرجه مسلم عن أبى كريب فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين، الحديث (۱۵) ص (۴:
۲۱۴۵- ۲۱۴۶).

[(۴)] و فى هذا البرهان النير من أعلام النبوة، فإن العرب كانت اشدّ خلق اللّه حميّة و تعصبا، فبلغ الإيمان منهم، و نور اليقين، الى ان يرغب الرجل منهم فى قتل أبيه و ولده تقربا إلى اللّه، و تزلفا الى رسوله.

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۵۰)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۳

(۱)

باب حديث الإفك [(۱)]

قال أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخارى- رحمه اللّه- قال النعمان بن راشد، عن الزهرى: كان حديث الإفك فى غزوة المريسيع.

أخبرناه أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد المصرىّ، قال: و حدّثنا محمد بن إبراهيم بن جنّاد، قال: حدّثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، و معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم كان إذا أراد سفرا. أقرع بين نسائه [(۲)]. قالت: فأقرع بيننا فى غزاة المريسيع فخرج سهمى، فهلك [فىّ] [(۳)] من هلك.

[(۱)] انظر فى خبر الإفك: سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۴)، تاريخ الطبرى (۲: ۶۱۰- ۶۱۹)، مغازى الواقدى (۲: ۴۲۶)، الدرر فى اختصار المغازى و السير ص (۱۹۰)، عيون الأثر (۲: ۱۲۸)، البداية و النهاية (۴: ۱۶۰).

[(۲)] الحديث أخرجه ابن ماجة فى: ۹- كتاب النكاح، (۴۷) باب القسمة بين النساء، الحديث (۱۹۷۰)، ص (۱: ۶۳۳)، و اعاده فى: ۱۳- كتاب الأحكام (۲۰) باب القضاء بالقرعة، الحديث (۲۳۴۷)، ص (۲: ۷۸۶).

[(۳)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۴

(۱) قلت: و إلى هذا ذهب أصحاب المغازى: محمد بن يسار، و محمد بن عمر الواقدى.

و روى الواقدى، عن يعقوب بن يحيى بن عبّاد بن عبد اللّه بن الزبير، عن عيسى بن معمر، عن عبّاد بن عبد اللّه قال: قلت لعائشة: يا أمّاه حدثينى حديثك فى غزوة المريسيع.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أبو سهل بن زياد القطان:

حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين: علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبيد بن شريك و ابن ملحان فرقهما (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: أخبرنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرنى عروة بن الزبير، و سعيد بن المسيب، و علقمة بن وقاص، و عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن حديث عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها اللّه مما قالوا، و كلّ حدثنى طائفة من الحديث.

و بعض حديثهم يصدّق بعضا، و إن كان بعضهم أوعى له من بعض الذى حدّثنى عروة عن عائشة، و زعموا فى رواية القطان، و ان

كان بعضهم أوعى له و زعموا أن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت:

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذا أراد [(۴)] أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهنّ خرج سهمها، خرج بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه.

[(۴)] فى (أ): «إذا أراد الرحل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۵

(۱) قالت عائشة: فأقرع بيننا فى غزوة غزاها [(۵)]، فخرج سهمى، فخرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما نزل [(۶)] الحجاب، و أنا أحمل فى هودجى و أنزل فيه، و سرنا، حتى فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من غزوته تلك، و قفل [(۷)] و دنونا من المدينة قافلين، آذن [(۸)] بالرحيل، فقمت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأنى أقبلت، إلى رحلى فإذا عقد لى من جزع ظفار [(۹)]، قد انقطع، فالتمست عقدى و حبسنى ابتغاؤه، و أقبل الرّهط الذين كانوا يرحلون بى، و احتملوا هودجى فرحّلوه على بعيرى الذى كنت ركبت، و هم يحسبون أنى فيه، و كان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهنّ [(۱۰)] اللحم، إنما يأكلن العلقة [(۱۱)] من الطعام، فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه. و كنت جارية حديثة السّنّ، فبعثوا الجمل و ساروا، فوجدت عقدى بعد ما استمرّ الجيش. فجئت منازلهم و ليس بها داع و لا مجيب، فأقمت، و فى رواية القطان: فأتيت منزلى الذى كنت فيه، و ظننت أنهم سيفقدونى فيرجعون إلىّ، و فى رواية القطان: فيوجهون إلىّ فبينا أنا جالسة فى منزلى، غلبتنى عينى، فنمت، و كان صفوان بن المعطل السّلمىّ، ثم الذكوانىّ [(۱۲)] من وراء الجيش،

[(۵)] هى غزوة بنى المصطلق، و تعرف بغزوة المريسيع.

[(۶)] فى البخارى: «أنزل».

[(۷)] (قفل) رجع.

[(۸)] (آذن) أعلم.

[(۹)] (جزع ظفار): خرز يمان يوجد فى اليمن فى معادن العقيق، و منه ما يؤتى به من الصين و هو أصناف.

[(۱۰)] لم يكنّ سمينات، و فى رواية: «لم يغشهن اللحم».

[(۱۱)] (العلقة) القليل مما يسد الرمق.

[(۱۲)] صفوان بن المعطل السلمى صفوان اما من الصفا او من صفن ففى الاول النون زائدة و المعطل بضم الميم و فتح العين المهملة و تشديد الطاء المهملة ابن وبيصة بن المؤمل بن خزاعى بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهنة بن سليم ذكره الكلبى و غيره و نسبه خليفة رحيضة موضع وبيصة و فى محارب محاربى قولها «السلمى» بضم السين المهملة و فتح

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۶

(۱) فأدلج فأصبح عند منزلى، فرأى سواد إنسان نائم، فأتانى فعرفنى حين رآنى، و كان يرانى قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى، فخمّرت وجهى بجلبابى و اللّه ما كلمنى كلمة، و لا سمعت منه كلمة، غير استرجاعه، فأناخ راحلته، فوطئ على يديها، فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغر بين فى نحر الظهيرة، فهلك من هلك و كان الذى تولى الإفك عبد اللّه بن أبىّ بن سلول [(۱۲)]، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت

[()] اللام نسبة الى سليم المذكور فى نسبة و هو من شواذ النسب لان القياس فيه السليمى قولها «ثم الذكوانى» بفتح الذال المعجمة

نسبة الى ذكوان المذكور فى نسبه و كان صفوان على الساقة يلتقط ما يسقط من متاع الجيش ليرده إليهم و قيل انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس و قد جاء فى سنن ابى داود «شكت امرأته ذلك منه لسيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال انا اهل بيت نوم عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس» و ذكر القاضى ابو بكر بن العربى انه كان حصور لم يكشف كنف أنثى قط و فى السير لقد سئل عن صفوان فوجدوه لا يأتى النساء و أول مشاهده المريسيع و ذكر الواقدى انه شهدا الخندق و ما بعدها و كان شجاعا خيرا شاعرا و عن ابن إسحاق قتل فى غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة و قيل توفى فى خلافة معاوية سنة ثمان و خمسين و اندقت رجله يوم قتل فطاعن بها و هى منكسرة حتى مات و لما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاه و لم يقتصه منه سيدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم استوهب من حسان جنايته فوهبه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فعوضه منها حائطا من نخيل.

[(۱۲)] ان الذين جاؤ بالإفك هم عبد اللّه بن أبى و حمنة بنت جحش و عبد اللّه ابو احمد أخوها و مسطح و حسان و قيل حسان لم يكن منهم و قال النسفى فى هذه الآية اهل الافك هم عبد اللّه بن ابى رأس المنافقين و يزيد بن رفاعة و حسان بن ثابت و مسطح بن اثاثة و حمنة بنت جحش و من ساعدهم و فى صحيح مسلم و كان الذين تكلموا مسطح و حمنة و حسان و اما المنافق عبد اللّه بن ابى فهو الذى كان يستوشيه و يجمعه و هو الذى تولى كبره و حمنة قوله يستوشيه اى يستخرجه بالبحث و المسألة ثم يفشيه و يشيعه و يحركه و لا يدعه يخمد و قال النسفى فى قوله تعالى:

وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ هو عبد اللّه بن أبى الذى تولى عظمه و بدا به و معظم الشر كان منه قال اللّه تعالى وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ لا معانه فى عداوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و انتهازه الفرص و طلبه سبيلا الى الغميزة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۶۷

(۱) شهرا، و الناس يفيضون [(۱۳)] فى قول أصحاب الإفك لا أشعر بشىء من ذلك، و هو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى،

إنما يدخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فيسلم، ثم يقول: كيف تيكم، ثم ينصرف

فذلك الذى يريبنى، و لا أشعر بالشّرّ، حتى خرجت يوما بعد ما نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبل المناجع، و هو مبرّزنا، و كنّا لا نخرج إلا ليلا إلى الليل، و ذلك قبل أن تتّخذ الكنف [(۱۴)] قريبا من بيوتنا، و أمرنا أمر العرب الأول فى التبرّز قبل الغائط، و كنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا و أمّ مسطح و هى ابنة أبى رهم بن عبد مناف، و أمّها ابنة صخر بن عامر، خالة أبى بكر الصديق، و ابنها مسطح بن أثاثة بن عبد المطلب، فأقبلت أنا، و أمّ مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا، فعثرت أمّ مسطح فى مرطها [(۱۵)]، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أ تسبّين رجلا شهد بدرا! قالت: أى هنتاه [(۱۶)]! أ و لم تسمعى ما قال؟ قالت: و ما ذا قال، و فى رواية القطان: رجلا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قالت: أو ما علمت ما قال؟ قلت: لا و اللّه قالت: فأخبرتنى بقول أهل الإفك.

قالت: فازددت مرضا على مرضى،

قالت: فلما رجعت إلى بيتى و دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسلّم، ثم قال: كيف تيكم [(۱۷)]؟ فقلت: أ تأذن لى أن آتى أبوىّ؟ قالت و أنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجئت أبوىّ، فقلت لأمّى: يا أمّتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا

[(۱۳)] أى يخوضون فيه، من الإفاضة، و هى التكثير و التوسعة.

[(۱۴)] جمع كنيف، و هو مكان الغائط.

[(۱۵)] (المرط): كساء من صوف يؤتزر به.

[(۱۶)] (یا هنتاه) هذه الکلمة تختص بالنداء، و معناها یا هذه، و قیل: یا امرأة.

[(۱۷)] (کیف تیکم) إشارة الی المؤنث

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۶۸

(۱) بنیة هوّنی علیک. فو اللّه لقلّ ما کانت امرأة قط، وضیئة عند رجل یحبّها لها ضرائر، إلا أکثرن [(۱۸)] علیها. قالت: فقلت: سبحان اللّه، و لقد تحدّث الناس بهذا؟ قالت: فبکیت اللیلة حتی أصبحت لا ترقأ لی [(۱۹)] دمع، و لا أکتحل بنوم.

قالت: ثم أصبحت أبکی، فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم علیّ بن أبی طالب، و أسامة بن زید حین استلبث الوحی یأمرهما فی فراق أهله، قالت: فأما أسامة ابن زید فأشار علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم بالذی یعلم من براءة أهله، و بالذی یعلم لهم فی نفسه من الودّ، فقال أسامة: یا رسول اللّه أهلک، و لا نعلم إلا خیرا و أمّا علیّ بن أبی طالب فقال: یا رسول اللّه لم یضیّق اللّه علیک، النساء سواها کثیر، و إن تسأل الجاریة تصدقک.

قالت: فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم بریرة، فقال: أی بریرة! هل رأیت من شیء یریبک؟ قالت بریرة: لا، و الذی بعثک بالحق، إن رأیت علیها أمرا أغمصه [(۲۰)] علیها أکثر من انها جاریة حدیثة السّن تنام عن عجین أهلها فتأتی الداجن [(۲۱)] فتأکله.

فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم فاستعذر [(۲۲)] یومئذ من عبد اللّه بن أبیّ بن سلول، قالت فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم و هو علی المنبر: یا معشر المسلمین! من یعذرنا من رجل قد بلغنا أذاه فی أهل بیتی، فو اللّه ما علمت فی أهلی إلا خیرا، و لقد

[(۱۸)] فی (أ): «کثرن علیها».

[(۱۹)] (لا یرقأ) لا ینقطع.

[(۲۰)] (أغمصه) أعیبها علیه.

[(۲۱)] (الداجن) الشاة التی تألفت البیت و لا تخرج للمرعی.

[(۲۲)] (استعذر) أی قال: من یعذرنی فیمن آذانی فی اهلی، و قیل: معناه: «من ینصرنی»، و العذیر: الناصح.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۶۹

(۱) ذکروا رجلا ما علمت علیه إلا خیرا و ما کان یدخل علی أهلی إلا معی، فقام سعد بن معاذ الأنصاری [(۲۳)]، فقال: یا رسول اللّه! أنا أعذرک منه، إن کان من الأوس ضربت عنقه، و إن کان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک.

قالت: فقام سعد بن عبادة، و هو سیّد الخزرج و کان قبل ذلک رجلا صالحا، و لکن احتملته الحمیّة فقال لسعد بن معاذ: کذبت لعمرو اللّه لا تقتله، و لا تقدر علی قتله! فقام أسید بن حضیر [(۲۴)]، و هو ابن عم سعد بن معاذ،

[(۲۳)] فقام سعد بن معاذ فقال یا رسول اللّه انا أعذرک منه قال ذلک لان الأوس من قومه و هم بنو النجار و من آذی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم وجب قتله ثم ان الموجود فی الأصول سعد بن معاذ و وقع فی موضع آخر سعد بن عبادة و قال ابن حزم هذا عندنا و هم لان سعد بن معاذ مات اثر غزوة بنی قریظة بلا شک و بنو قریظة کان فی آخر ذی القعدة من سنة اربع فبین الغزوتین نحو من سنتین و الوهم لم یعر منه احد من البشر و قال ابن العربی ذکر سعد بن معاذ هنا وهم اتفق فیه الرواة و قال ابن عمر هو وهم و خطأ و تبعه علی ذلک جماعة و قال القاضی عیاض قال بعض شیوخنا ذکر سعد بن معاذ فی هذا وهم الأشبه انه غیره و لهذا لم یذکره ابن إسحاق فی السیر و انما قال ان المتکلم أولا و آخر أسید بن حضیر و قال القاضی هذا مشکل لان هذه القصة کانت فی غزوة المریسیع و هی غزوة بنی المصطلق سنة ست و سعد بن معاذ مات فی أثر غزاة الخندق من الرمیة التی اصابته و ذلک فی سنة اربع و لهذا قیل ان ذکره وهم و الأشبه انه غیره و قال القاضی فی الجواب ان موسی بن عقبة ذکر ان المریسیع کانت سنة اربع و هی سنة الخندق فیحتمل

ان المريسيع و حديث الافك كانا فى سنة اربع قبل الخندق قلت هذا يبين صحة ما ذكره البخارى من انه سعد بن معاذ و هو الذى فى الصحيحين.

[(۲۴)] أسيد بضم الهمزة فهو ابن حضير بضم الحاء المهملة و فتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الانصارى الاوسى الاشهلى ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد العقبة الاولى و قيل الثانية و اختلف فى شهوده بدرا فنفاه ابن إسحاق و الكلبى و أثبته غيرهما و شهدا أحدا و ما بعدها من المشاهد و شهد مع عمر رضى اللّه عنه فتح البيت المقدس مات بالمدينة سنة عشرين و صلى عليه عمر رضى اللّه عنه قولها «و كان قبل ذلك رجلا- صالحا» و فى مسلم و كان رجلا صالحا يعنى لم يكن قبل ذلك يحمى لمنافق قولها «و لكن احتملته الحمية» بحاء مهملة و ميم اى أغضبته و عند مسلم اجتهلته بجيم و هاء اى أغضبته و حملته على الجهل فالروايتان صحيحتان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۰

(۱) فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمرو اللّه لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، فتثاور الحيّان الأوس و الخزرج حتى هموا ان يقتتلوا، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قائم على المنبر، فلم يزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يخفضهم حتى سكتوا، و سكت.

قالت: فبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع و لا أكتحل بنوم، قالت:

فأصبح أبواى عندى، و قد بكيت ليلتين و يوما لا أكتحل بنوم و لا يرقأ لى دمع يظنّان أن البكاء فالق كبدى.

قالت: فبينا هما جالسان عندى و أنا أبكى فاستأذنت علىّ امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكى معى. قال: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسلّم ثم جلس، قالت: فلم يجلس عندى منذ قيل لى ما قيل قبلها، و قد لبث شهرا لا يوحى إليه فى شأنى قالت: فتشهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين جلس ثم

قال: أمّا بعد يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا و كذا فإن كنت بريئة فسيبرئك اللّه و ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى اللّه، و توبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى اللّه تاب اللّه عليه،

قالت: فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقالته قلص دمعى حتى ما أحسّ قطرة، فقلت لأبى: أجب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما قال، قال: و اللّه ما أدرى ما أقول لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقلت: لأمى أجيبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: ما أدرى ما أقول لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قلت: و أنا يومئذ حديثة السنّ لا أقرأ كثيرا من القرآن: إنى و اللّه لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتّى استقرّ فى أنفسكم، و صدّقتم به، فلئن قلت لكم: إنى بريئة و اللّه يعلم إنى بريئة لا تصدقونى بذلك، و لئن اعترفت لكم بأمر و اللّه يعلم أنى بريئة لتصدقنى، و اللّه ما أجد لكم مثلا إلا قول أبى يوسف عليهما السلام، قال: «فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون» [(۲۵)].

[(۲۵)] [سورة يوسف- ۱۸]. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۷۱ باب حديث الإفك[(۱)] ..... ص : ۶۳

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۱

(۱) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى، قالت: و أنا حينئذ أعلم أنى بريئة، و أن اللّه- عزّ و جل- يبرّئنى ببراءتى، و فى رواية القطان سيبرئنى براءتى و لكنّ و اللّه ما كنت أظنّ أن اللّه منزل فى شأنى وحيا يتلى و لشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم اللّه فىّ بأمر- و فى رواية القطان: أمر يتلى- و لكن كنت أرجو أن يرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى اليوم رؤيا يبرئنى اللّه بها.

قالت: فو اللّه ما قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لا خرج أحد من أهل البيت حتّى نزل عليه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق فى يوم شاتى، من ثقل القول الذى ينزل عليه،

قالت: فلما سرى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سرّى عنه و هو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما و اللّه لقد برّأك

اللّه،

قالت: فقالت أمّى: قومى إليه، قالت: فقلت: و اللّه! لا أقوم إليه و لا أحمد، إلا اللّه، و أنزل اللّه عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ [(۲۶)]. العشر الآيات كلها.

فلما أنزل اللّه عز و جل هذا فى براءتى، قال أبو بكر و كان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه و فقره: و اللّه لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة، فأنزل اللّه تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۷)]، قال أبو بكر: بلى، و اللّه إنى لأحبّ أن يغفر اللّه لى، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه، و قال: و اللّه لا أنزعها منه أبدا.

[(۲۶)] [سورة النور- ۱۱].

[(۲۷)] [سورة النور- ۲۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۲

(۱)

قالت عائشة فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسأل زينب بنت جحش، عن أمرى، فقال: يا زينب ما علمت أو ما رأيت؟ قالت: يا رسول اللّه! أحمى سمعى و بصرى، ما علمت إلا خيرا قالت: و هى التى كانت تسامينى من أزواج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فعصمها اللّه بالورع و طفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

لفظ حديث أبى عبد اللّه القطان.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير [(۲۸)].

و أخرجه مسلم من حديث ابن المبارك عن يونس بن يزيد [(۲۹)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزّهرى، قال:

كنت عند الوليد بن عبد الملك، فقال الذى تولى كبره منهم: علىّ، فقلت: لا، حدّثنى سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، و علقمة بن وقاص، و عبيد اللّه بن عتبة بن مسعود، كلهم سمع عائشة- رضى اللّه عنها- تقول:

الذى تولى كبره: عبد اللّه بن أبىّ، قال فقال لى: فما كان جرمه؟ قال قلت:

[(۲۸)] البخارى عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير فى تفسير سورة النور فتح البارى (۸: ۴۵۲)، و

فى التوحيد باب (۵۲)، قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»،

و أخرجه البخارى ايضا فى: ۵۲- كتاب الشهادات (۱۵) باب تعديل النساء بعضهن بعضا، الحديث (۲۶۶۱)، فتح البارى (۵: ۲۶۹- ۲۷۲) بطوله، و فى تفسير سورة النور كلاهما من طريق الليث،، و انظر تحفة الأشراف (۱۱: ۴۱۳- ۴۱۴).

[(۲۹)] أخرجه مسلم فى: ۴۹- كتاب التوبة (۱۰) باب فى حديث الإفك، و قبول توبة القاذف، الحديث (۵۶)، ص (۴: ۲۱۲۹)، عن حبان بن موسى، عن عبد اللّه بن المبارك، عن يونس ابن يزيد الأيلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۳

(۱) سبحان اللّه! من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، و أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنهما سمعا عائشة،

تقول: كان مسيئا فى أمرى.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث معمر [(۳۰)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: حدثنا أبو محمد بن شوذب المقرئ بواسط، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أبو معشر، قال: حدثنا أفلح بن عبد اللّه بن المغيرة، عن الزهرى، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك، فذكر الحديث بطوله عن عروة، و ابن المسيب و علقمة، و عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن عائشة لم يذكر أبا سلمة، و أبا بكر بن عبد الرحمن، و زاد: قال: حدثنا الوليد، و ما ذاك قال:

ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غزا غزوة بنى المصطلق، فساهم بين نسائه، فخرج سهمى، و سهم أمّ سلمة و ذكر الحديث.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا القاسم بن زكريا، قال: حدثنا بندار، و ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبى عدى، قال: أخبرنا شعبة، عن سليمان، عن أبى الضحى، عن مسروق، قال: دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبّب بأبيات له، فقال:

حصان رزان ما تزنّ بريبةو تصبح غرثى من لحوم الفوافل [(۳۱)] قالت: لست كذاك، قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك و قد أنزل اللّه عزّ و جل: وَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فقالت: و أى عذاب أشد من العمى.

[(۳۰)] البخارى فى تفسير سورة النور، فتح البارى (۸: ۴۵۱).

[(۳۱)] (حصان) محصنة عفيفة، (رزان) كاملة العقل، (ما تزنّ) ما تتهم (غرثى) جائعة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۴

(۱) قال و قالت: قد كان يردّ عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن بشّار بندار [(۳۲)].

و رواه مسلم عن محمد بن المثنى [(۳۳)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة أنها قالت: لما تلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم القصة التى نزل بها عذرى على الناس نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر برجلين و امرأة ممن كان باء بالفاحشة فى عائشة فجلدوا الحدّ، قال: و كان رماها عبد اللّه بن أبى، و مسطح بن أثاثة، و حسّان، و حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، رموها بصفوان بن المعطّل السّلمى [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم التيمىّ، قال: و كان حسّان بن ثابت قد كثّر على صفوان بن المعطّل فى شأن عائشة، ثم قال بيت شعر يعرّض به فيه و بأشباهه، فقال:

أمسى الجلابيب قد عزّوا و قد كثرواو ابن الفريعة أمسى بيضة البلد [(۳۵)]

[(۳۲)] البخارى عن محمد بن بشار فى تفسير سورة النور، فتح البارى (۸: ۴۸۵)، و عن عثمان بن أبى شيبة فى المغازى، فتح البارى (۷: ۴۳۶).

[(۳۳)] أخرجه مسلم عن ابن المثنى فى: ۴۴- فضائل الصحابة، الحديث (۱۵۵)، ص (۴:

.(۱۹۳۴

[(۳۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۹)، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۶۳).

[(۳۵)] (الجلابيب) هذا القب كان المشركون فى مكة يلقبون به أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، (و الفريعة) أم حسان بن ثابت، و (بيضة البلد) انه أصبح وحيدا لا نظير له، و لا يقوى على أحد، و هذه عبارة تقال للردح و الذم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۵

(۱) فاعترضه صفوان ليلة، و هو آت من عند أخواله بنى ساعدة فضربه بالسيف على رأسه، فيعدوا عليه ثابت بن قيس بن شمّاس، فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود، و انطلق به إلى دار بنى حارثة، فلقيه عبد اللّه بن رواحة، فقال له: ما هذا؟ فقال: ما أعجبك عدا على حسان بالسيف، فو اللّه ما أراه الا قد قتله، فقال: هل علم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما صنعت به؟ فقال: لا، فقال: و اللّه لقد اجترأت، خلّ سبيله، فستغدوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فذكروا له ذلك، فقال: أين ابن المعطّل، فقام اليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول اللّه، فقال: ما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال: يا رسول اللّه أذانى و كثّر علىّ، و لم يرض حتى عرّض فى الهجاء، فاحتملنى الغضب، و ها أنا ذا. فما كان علىّ من حقّ فخذنى به فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ادعو إلىّ حسّان، فأتى به، فقال: يا حسان! أ تشوّهت على قومك أن هداهم اللّه للإسلام، يقول: تنفّست عليهم، يا حسان احسن فيما أصابك، فقال: هى لك يا رسول اللّه، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سيرين القبطية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان، و أعطاه أرضا كانت لأبى طلحة تصدّق بها على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۳۶)].

قال ابن إسحاق: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: أن صفوان بن المعطّل، قال حين ضرب حسّان:

تلقّ ذباب السّيف عنك فإنّنىغلام إذا هو جيت لست بشاعر و قال حسان لعائشة:

رأيتك و ليغفر لك اللّه حرّةمن المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان ما تزنّ بريبةو تصبح غرثى من لحوم الفوافل

[(۳۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۶۱- ۲۶۲)، و نقله ايضا ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۶

(۱)

و أن الذى قد قيل ليس بلائطبك الدّهر بل قيل امرئ متماحل [(۳۷)]

فإن كنت اهجوكم كما بلّغوكمفلا رجعت سوطى إلىّ انامل

فكيف و ودّى ما حييت و نصرتىلآل رسول اللّه زين المحافل

و إنّ لهم عزّا يرى الناس دونهقصار و طال العزّ كل التّطاول [(۳۸)]

و أخبرنا الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتّاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى ذكر ما جرى بين جهجاه و بين فتية من الأنصار على الماء فى غزوة بنى المصطلق، قال: و بلغ حسان بن ثابت الشاعر الذى كان بين جهجاه الغفارى و بين الفتية الانصاريين قال فغضب و قال و هو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للإسلام:

أمسى الجلابيب قد زاغوا و قد كثرواو ابن الفريعة أمسى بيضه البلد فخرج رجل من بنى سليم مغضبا من قول حسان فرصده فلما خرج ضربه السلمى حتى قيل قتله لا يرى الا انه صفوان بن المعطّل فإنه بلغنا انه ضرب حسان بالسيف فلم يقطع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى ضربه إياه بالسيف فبلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضرب السلمى حسّان فقال لهم خذوه فإن هلك حسّان فاقتلوه به

فخذوه فأسروه و أوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عبادة، فخرج فى قومه إليهم فقال: أرسلوا الرجل فأبوا عليه فقال عمدتم إلى قوم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتشتمونهم و تؤذونهم و قد زعمتم انكم نصرتموهم فغضب سعد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لقومه فقال أرسلوا الرجل

[(۳۷)] فى سيرة ابن هشام: «و لكنه قول امرئ بى ماهل».

[(۳۸)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۷

(۱) فأبوا عليه حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم أرسلوه فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلّة، ثم أرسله فبلغنا أن السلمى دخل المسجد ليصلى فيه، فرآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: من كساك كساه اللّه من ثياب الجنة؟ فقال: كسانى سعد بن عبادة.

ثم ذكر موسى بن عقبة قصة عبد اللّه بن أبى فى الإنفاق على أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نزول إذا جاءك المنافقون، و لم يتعرض لذكر حديث الإفك فى هذه الغزوة و فى رواية الزهرى عن الجماعة عن عائشة حتى استعذر النبى صلى اللّه عليه و سلّم من عبد اللّه بن أبىّ، فقام سعد بن معاذ الأنصارى، فقال: يا رسول اللّه أنا أعذرك منه، و قد مضى الحديث الصحيح عن عروة عن عائشة فى قصة رمى سعد بن معاذ يوم الخندق فى أكحله و وفاته من تلك الرّمية بعد قريظة، فإن كان قول من قال أن قصة الإفك كانت فى غزوة المريسيع و هى غزوة بنى المصطلق محفوظا فيشبه أن يكون جرح سعد بن معاذ رضى اللّه عنه لم ينفجر حتى كان بعد المريسيع، و حديث الإفك.

و ذكر أبو عبد اللّه بن مندة الحافظ أنّ سعد بن معاذ توفى بالمدينة سنة خمس من الهجرة.

و ذكرنا فيما تقدم ان غزوة بنى المصطلق كانت فى شعبان سنة خمس من الهجرة، فكأنّ سعدا مات بعد شعبان فى هذه السنة و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۸

(۱)

باب سريّة نجد يقال أنها كانت فى المحرم سنة ست من الهجرة، بعث فيها محمد بن مسلمة فجاء بسيد أهل اليمامة ثمامة بن أثال و ما ظهر فى أخذه و إسلامه من الآثار

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، هو ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة- رضى اللّه عنه-، يقول: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيّد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما ذا عندك يا ثمامة؟ قال: عندى يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم، و ان تنعم تنعم على شاكر، و إن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى كان بعد الغد، فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندى ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر و ان تقتل تقتل ذا دم، و إن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أطلقوا ثمامة،

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد ان لا إله إلا اللّه، و ان محمدا رسول اللّه، يا محمد! و اللّه ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلىّ من وجهك، و قد أصبح وجهك أحب الوجوه كلّها إلىّ، و اللّه ما كان دين أبغض إلىّ من دينك، فأصبح دينك أحبّ الدين كله إلىّ، و اللّه ما كان من بلد أبغض إلىّ من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلىّ، و ان

خيلك أخذتنى و أنا أريد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۷۹

(۱) العمرة، فما ذا ترى، فيسّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أمره أن يعتمر، فلما قدم مكة، قال له قائل: صبأت [(۱)] يا ثمامة؟ قال: لا، و لكنى أسلمت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فو اللّه لا يأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذن فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

واه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، و رواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن الليث، و أخرجه مسلم أيضا من حديث عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبرى هكذا [(۲)].

و خالفهما محمد بن إسحاق بن يسار [(۳)] عن المقبرى فى كيفية أخذه، و ذكر أوّلا- من قبل نفسه أن ثمامة بن أثال كان رسول مسيلمة الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدعا اللّه ان يمكّنه منه.

ثم روى عن المقبرى ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو محمد بن موسى ابن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى سعيد المقبرى، عن أبى هريرة، قال: كان إسلام ثمامة بن أثال الحنفى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعا اللّه حين عرض لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما عرض له أن يمكنه اللّه منه، و كان عرض له و هو مشرك، فأراد قتله فأقبل ثمامة معتمرا و هو على شركه، حتى دخل المدينة فتحير فيها، حتى أخذ فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو مشرك فأمر به فربط الى عمود من عمد المسجد، فخرج عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: ما لك يا ثمام؟ هل أمكن اللّه منك؟ فقال: قد كان ذلك يا محمد: ان تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و إن تسأل مالا تعطه

[(۱)] فى الأصول: «صبوت» و هو صحيح، و صبأ إذا خرج من دينه، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها.

[(۲)] رواه البخارى مختصرا فى صحيحه (۶: ۲)، و مسلم مطولا (۱۲: ۸۷) شرح مسلم للنووى.

[(۳)] رواية ابن إسحاق ذكرها ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۴۶- ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۰

(۱) فمضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و تركه، حتى إذا كان الغد مرّ به، فقال: مالك يا ثمام؟ فقال: خيرا يا محمد: إن تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و ان تسأل مالا تعطه ثم انصرف عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال أبو هريرة: فجعلنا المساكين نقول: بيننا ما يصنع بدم ثمامة، و اللّه لأكلة من جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة.

فلما كان الغد، مرّ به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: مالك يا ثمام؟ فقال خيرا يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم، و ان تعف تعف عن شاكر، و ان تسأل مالا تعطه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: عفوت عنك يا ثمام.

فخرج ثمامة حتى أتى حائطا من حيطان المدينة، فاغتسل به و تطهر، و طهر ثيابه، ثم جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو جالس فى المسجد فى أصحابه، فقال:

يا محمد و اللّه لقد كنت و ما وجه أبغض إلىّ من وجهك، و لا دين أبغض إلىّ من دينك، و لا بلد أبغض إلىّ من بلدك، ثم لقد أصبحت و ما وجه أحبّ إلىّ من وجهك، و لا دين أحبّ إلى من دينك، و لا بلد أحب إلىّ من بلدك، و إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، يا رسول اللّه إنى كنت خرجت معمرا، و أنا على دين قومى فيسّرنى صلى اللّه عليك فى عمرتى، فيسّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرته و علّمه، فخرج معتمرا.

فلما قدم مكة و سمعته قريش يتكلم بأمر محمد من الإسلام، قالوا: صبأ ثمامة فاغضبوه فقال: إنى و اللّه ما صبوت و لكنى أسلمت، و

صدّقت محمدا، و آمنت به، و أيم الذى نفس ثمامة بيده. لا تأتيكم حبّة من اليمامة- و كانت ريف مكة- ما بقيت حتى يأذن فيها محمد صلى اللّه عليه و سلّم. و انصرف إلى بلده، و منع الحمل إلى مكّة، حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه بأرحامهم أن يكتب الى ثمامة يخلى حمل الطعام، ففعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۴)].

[(۴)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۴۶- ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۱

(۱) و أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: فأخبرنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعنى ثمامة- فربط بعمود من عمد الحجرة ثلاث ليال. فذكر الحديث بمعناه.

و هذه الرواية توهم أن يكون صدر الحديث فى رواية يونس بن بكير من قول محمد بن إسحاق عن شيوخه، و رواية الليث بن سعد و من تابعه اصحّ فى كيفية أخذه و الذى روى فى حديث محمد بن إسحاق من قول أبى هريرة و غيره فى ارادة فدائه يدلّ على شهود أبى هريرة ذلك، و أبو هريرة إنما قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو بخيبر فيشبه أن يكون قصّة ثمامة فيما بين خيبر و فتح مكة و اللّه أعلم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو قتيبة: سلمة بن الفضل الأدمىّ بمكة، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا أبو ثميلة يحيى بن واضح، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى، عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن أثال الحنفى لما أتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو أسير خلّى سبيله، فأسلم فلحق بمكة يعنى ثم رجع فحال بين أهل مكة و بين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العلهز [(۵)]، فجاء أبو سفيان بن حرب الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: الست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال: فقد قتلت الآباء بالسيف و الأبناء بالجوع، فأنزل اللّه تبارك و تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ [(۶)]

[(۵)] (العلهز) شىء كانوا يتخذونه فى سنى المجاعة، يخلطون فيه الدم بأوبار الإبل، ثم يشوونه بالنار و يأكلونه.

[(۶)] [المؤمنون- ۷۶].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۲

(۱)

باب ذكر السرايا [(۱)] التى كانت فى سنة ست من الهجرة فيما زعم الواقدى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

[(۱)] (السرايا) جمع سرية، و هى الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث الى العدو، و سمّوا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر و خيارهم من الشىء السّرى: النفيس.

و قيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا، و خفية، و ليس بالوجه، لأن لام السرّ راء و هذا ياء.

النهاية لابن الأثير.

و قال الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۹- ۱۱): «ذكر ابن إسحاق السرايا و البعوث ثمانية و ثلاثون، و ذكرها ابو عمر (ابن عبد البر) فى

أول الاستيعاب سبعة و أربعين و ذكرها محمد بن عمر الواقدى ثمانية و أربعين، و نقل المسعودى عن بعضهم انها ستون، و على ذلك جرى الحافظ العراقى.

و ذكر الحافظ أبو عبد اللّه الحاكم- رحمه اللّه تعالى فى الإكليل أنها فوق المائة. قال العراقى: و لم أجد هذا القول لأحد سواه. قال الحافظ: لعل الحاكم أراد بضم المغازى إليها.

قلت عبارة الحاكم كما رواها عنه ابن عساكر بعد ان روى عن قتادة ان مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه كانت ثلاثين و أربعين. قال الحاكم: هكذا كتبناه. و أظنه أراد السرايا دون الغزوات، فقد ذكرت فى كتاب الإكليل على الترتيب بعوث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه زيادة على المائة. قال:

«و أخبرنى الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ فى كتاب عبد اللّه محمد بن نصر السرايا و البعوث دون الحروب بنفسه نيفا و سبعين» انتهى.

قال فى البداية: و هذا الذى ذكره الحاكم غريب جدا، و حمله كلام قتادة على ما قال، فيه نظر فقد روى الإمام أحمد عن أزهر بن القاسم الراسبى عن هشام الدستوائى عن قتادة أن مغازى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۳

(۱) حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ربيع الأول، أو قال: الآخر سنة ستّ من قدومه المدينة عكّاشة بن محصن الأسدىّ [(۲)] فى أربعين رجلا الى الغمر [(۳)]، و فيهم ثابت بن أقرم و سباع بن وهب، فأغذّا السّير و نذر القوم بهم، فهربوا فنزل على مياههم، و بعث الطلائع، فأصابوا من دلّهم على بعض ماشيتهم، فوجدوا مائتى بعير، فساقوها إلى المدينة [(۴)].

قال: و فيها بعث سريّة أبو عبيدة بن الجراح الى القصّة فى أربعين رجلا، فساروا ليلهم مشاة، و وافوا ذا القصّة مع عمائة الصبح، فأغار عليهم و أعجزهم هربا فى الجبال، و أصابوا رجلا واحدا فأسلم فتركه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۵)].

و بعث محمد بن مسلمة فى ربيع الأول سنة ستّ من قدومه المدينة فى عشرة نفر، فكمن القوم بهم. حتى نام هو و أصحابه، فما شعروا إلا بالقوم

[()] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سراياه ثلاث و أربعون.

و انظر فى هذه السرايا: سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۸- ۲۴۸)، و مغازى الواقدى بطوله، و المغازى من صحيح البخارى، و تاريخ الطبرى فى الجزأين الثانى و الثالث، و الجزء الثانى من طبقات ابن سعد، نهاية الأرب، الجزء السابع عشر، عيون الأثر، (۲: ۱۰۸- ۲۶۶)، البداية و النهاية (۴:

۲- ۳۵۶)، تاريخ الخميس (۱: ۳۵۵- ۴۷۰) و (۲: ۶۷- ۱۴۶)، الزرقانى على المواهب (۱: ۳۸۷- ۴۶۰) و (۲: ۸- ۳۴۹) و (۳: ۲: ۱۱۲).

[(۲)] عكاشة بن محصن الأسدى حليف قريش، من السابقين الأولين البدريين اهل الجنة، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم على سرية الغمر، فلم يلقوا كيدا.

و استشهد فى خلافة ابى بكر الصديق، و فى بدر انكسر سيفه فأعطاه النبى صلى اللّه عليه و سلّم عرجونا من نخل، أو عودا، فعاد فى يده سيفا.

[(۳)] الغمر: ماء لبنى اسد على ليلتين من فيد.

[(۴)] ذكره الواقدى فى المغازى (۲: ۵۵۰)، و اختصرها المصنف عنه هنا.

[(۵)] من مغازى الواقدى (۲: ۵۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۴

(۱) فقتل أصحاب محمد بن مسلمة، و أفلت محمد جريحا [(۶)].

و فيها يعنى سنة ستّ كانت سريّة زيد بن حارثة بالحموم فأصاب امرأة من مزينة، يقال لها: حليمة، فدلّتهم على محلة من محال بنى سليم، فأصابوا نعما و شاء و أسراء، و كان فى أول الأسراء زوج حليمة، فلما قفل بما أصاب وهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، للمزنّية نفسها و زوجها [(۷)].

قال: و فيها- يعنى سنة ستّ سريّة زيد بن حارثة الى الطّرف فى جمادى الأولى إلى بنى ثعلبة فى خمسة عشر رجلا، فهربت الأعراب، و خافوا أن يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، سار إليهم فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا قال: و غاب أربع ليال.

قال: و فيها يعنى سنة ستّ كانت سرية زيد بن حارثة. إلى العيص فى جمادى الأولى و فيها أخذت الأموال التى كانت مع أبى العاص، فاستجار بزينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأجارته [(۸)].

قال الواقدى: حدثنا موسى بن إبراهيم عن أبيه، قال: اقبل دحية الكلبى من عند قيصر قد أجاز دحية بمال و كساه كسى، فأقبل حتى كان بحسمى فلقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق، فلم يتركوا معه شيئا، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قبل أن يدخل بيته، فأخبره، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زيد بن حارثة الى حسمى.

قال الواقدى: حدثنا عبد اللّه بن جعفر عن يعقوب بن عتبة، قال: خرج علىّ رضى اللّه عنه فى مائة رجل الى فدك إلى حى من بنى سعد بن بكر، و ذلك

[(۶)] عن مغازى الواقدى باختصار (۲: ۵۵۱).

[(۷)] الخبر مطولا فى الواقدى (۲: ۵۵۳).

[(۸)] المصدر السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۵

(۱) أنه بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنّ لهم جمعا يريدون ان يمدّوا يهود خيبر، فسار إليهم الليل و كمن النهار، و أصاب عينا و اقرّ انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم ثمر خيبر [(۹)].

قال الواقدى: و فيها يعنى سنة ستّ سريّة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل فى شعبان فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ان أطاعوا فتزوّج ابنة ملكهم، فأسلم القوم و تزوج عبد الرحمن تماضر بنت الإصبع و هى ام أبى سلمة و كان أبوها رأسهم و ملكهم [(۱۰)].

قال الواقدى: و كانت سريّة كرز بن جابر الفهرىّ الى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و استاقوا الإبل فى شوال من سنة ستّ بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عشرين فارسا.

أمّا قصّة أبى العاص التى ذكرها الواقدى ففيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن إبن إسحاق قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن حزم، قال: خرج أبو العاص بن الربيع تاجرا إلى الشام و كان رجلا مأمونا، و كانت معه بضائع لقريش، فأقبل قافلا فلقيته سريّة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فاستاقوا عيره، و أفلت، و قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بما أصابوا فقسمه بينهم، و أتى أبو العاص، حتى دخل على زينب، فاستجار بها، و سألها أن تطلب من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ردّ ماله عليه، و ما كان معه من أموال الناس، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، السّريّة، فقال لهم: ان هذا الرجل منّا حيث قد علمتم، و قد أصبتم له مالا و لغيره مما كان معه، و هو فىء اللّه الذى أفاء عليكم، فإن رأيتم أن تردوا

[(۹)] المغازى للواقدى (۲: ۵۶۲).

[(۱۰)] عن مغازى الواقدى (۲: ۵۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۶

(۱) عليه، فافعلوا، و ان كرهتم فأنتم و حقكم، قالوا: بل نردّ عليه يا رسول اللّه،

فردّوا- و اللّه عليه- ما أصابوا حتى أن الرجل ليأتى بالشّنئة و الرجل بالأداوة، و الرجل بالحبل، فما تركوا قليلا أصابوه و لا كبيرا إلا و ردّوه عليه، ثم خرج حتى قدم مكة، فأدّى إلى الناس بضائعهم، حتى إذا فرغ، قال: يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم معى مال لم أردّه عليه. قالوا: لا فجزاك اللّه خيرا، قد وجدناك وفيّا كريما. فقال: أما و اللّه ما منعنى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم، إلّا تخوفا من ان تظنّوا أنّى إنما أسلمت لأذهب بأموالكم، فإنى أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله [(۱۱)].

و ذكر موسى بن عقبة ان أموال أبى العاص إنما أخذها أبو نصير فى الهدنة و ذلك يرد بعد هذا ان شاء اللّه [تعالى] [(۱۲)] و أما قصّة العرنّيين ففيما أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى قال:

حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال:

أخبرنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك أنّ رهطا من عكل و عرينة أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا: يا رسول اللّه إنّا أناس من أهل ضرع و لم نكن من أهل ريف فاستوخمنا المدينة فأمر لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بزود و زاد، فأمرهم ان يخرجوا فيها فيشربون من أبوالها و ألبانها، فانطلقوا حتى إذا كانوا فى ناحية الحرّة قتلوا راعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و استاقوا الزود و كفروا بعد إسلامهم فبعث النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى طلبهم، فأمر بهم فقطع أيديهم و أرجلهم، و سمّر أعينهم و تركهم فى ناحية الحرة، حتى ماتوا و هم كذلك قال قتادة فذكر لنا إن هذه الآية نزلت فيهم يعنى قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قال قتادة بلغنا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يحثّ فى خطبته بعد ذلك على الصدقة و ينهى عن المثلة.

[(۱۱)] المغازى (۲: ۵۵۳).

[(۱۲)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۷

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث سعيد بن أبى عروبة و قال بعضهم عن ابن أبى عروبة من عكل أو عرينه. و قال همام و شعبة و حماد بن سلمة عن قتادة من عرينة و قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة و قال ثابت و حميد عن انس من عرينة.

و

أخبرنا أبو القاسم طلحة بن على بن الصقر البغدادى بها قال حدثنا محمد ابن عبد اللّه الشافعى أبو بكر قال: حدثنا الحسن بن سلّام حدثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل قال: حدثنا زهير قال: حدثنا سماك بن حرب عن معاوية بن قرة عن انس بن مالك ان نفرا من عرينة أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلموا و بايعوه، و قد وقع فى المدينة الموم و هو البرسام فقالوا هذا الوجع. قد وقع يا رسول اللّه فلو أذنت لنا فرحنا الى الإبل قال نعم فاخرجوا و كونوا فيها

فخرجوا فقتلوا احد الراعيين و ذهبوا بالإبل و جاء الآخر و قد جرح قال قد قتلوا صاحبى و ذهبوا بالإبل و عنده شباب من الأنصار قريب من عشرين فأرسلهم إليهم فبعث معهم قائفا يقتص أثرهم فأتى بهم فقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم. رواه مسلم فى الصحيح عن هارون ابن عبد اللّه بن مالك بن إسماعيل. و قال أبو قلابة عن انس من عكل.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن القطان قال: أخبرنا على بن الحسن

بن أبى عيسى الهلالىّ قال: حدثنا عبد اللّه بن الوليد القدنى قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال حدثنا أيوب السختيانىّ عن أبى قلّابة عن انس بن مالك انه قد قدم رهط من عكل فأسلموا و اجتووا الأرض فأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فذكروا ذلك له فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحقوا بالإبل و اشربوا من أبوالها و ألبانها

قال: فذهبوا فكانوا فيها ما شاء اللّه فقتلوا الراعى و ساقوا الإبل قال: فجاء الصريخ الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل فى طلبهم فلم ترتفع الشمس حتى اتى بهم فأمر بمسامير فأحميت لهم فكواهم و قطع أيديهم و أرجلهم، و ألقاهم فى الحرة يستسقون فلا يسقون حتى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۸

(۱) ماتوا و لم يحسمهم.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث حماد و غيره عن أيوب السختيانى حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد اللّه بن خميرويه قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصارى قال: أخبرنا عثمان بن أبى شيبة قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن عبيد اللّه عن أبى الزبير عن جابر بن عبد اللّه قال اتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم نفر من عرينه فذكر الحديث بطوله. زاد فبعث فى طلبهم و دعا عليهم فقال اللهم عمّى عليهم الطريق و اجعل عليهم أضيق من مسك جمل قال فعمّى اللّه عليهم السبيل فأدركوا فأتى بهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقطع أيديهم و أرجلهم و سمل أعينهم [(۱۳)].

[(۱۳)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۸۶- كتاب الحدود (۱۷) باب لم يسق المرتدون حتى ماتوا.

فتح البارى (۱۲: ۱۱۱)، كما أخرجه البخارى أطرافه فى (۱۴) موضعا من صحيحه.

و أخرجه مسلم فى: ۲۸- كتاب القسامة (۲) باب حكم المحاربين و المرتدين، حديث (۹)، ص (۱۲۹۶).

و أخرجه ابو داود فى كتاب الحدود، (باب) ما جاء فى المحاربة حديث رقم (۴۳۶۴)، ص (۴:

۱۳۰).

أخرجه الترمذى فى كتاب الطهارة (باب) ما جاء فى بول ما يؤكل لحمه، حديث رقم (۷۲)، صفحة (۱: ۱۰۶- ۱۰۷).

و أخرجه النسائى فى كتاب التحريم فى ثلاثة أبواب متتابعة (۷- ۸- ۹) من صفحة (۷: ۹۳- ۱۰۱)- جامعا طرقه كلها.

و أخرجه ابن ماجة فى كتاب الحدود، حديث رقم (۲۰)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳:

۱۶۳- ۱۷۷- ۱۹۸).

(اجتووا) المدينة أى: كرهوا المقام فيها لسقم أصابهم، من الجوى، و هو داء فى الجوف، و قيل: تضرروا، و قال القزاز: «لم يوافقهم طعامها»، و قال ابن العربى: «الجوى داء يأخذ من الوباء يؤيده رواية: استوضحوا».

(سمل أعينهم): فقأها و أذهب ما فيها. قال أنس: «إنما سمل أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاء.

(فائدة- ۱): هذا الحديث منسوخ بالحدود، (و أيضا) بالنهى عن المثلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۸۹

(۱)

[()] قال ابن شاهين- عقب حديث عمران بن حصين فى النهى عن المثلة: هذا الحديث ينسخ كل مثلة».

و يدل عليه ما رواه البخارى فى كتاب الجهاد من حديث أبى هريرة فى النهى عن التهذيب بالنار، بعد الإذن فيه، و قصة العرنيين قبل إسلام أبى هريرة، و قد حضر الإذن ثم النهى.

و قد نسخت المثلة بالآية الكريمة «إنما جزاء الذين يحاربون اللّه و رسوله .. [الآية ۳۳ من سورة المائدة].

و قال قتادة، عن محمد بن سيرين ان الحدود لما نزلت نسخت المثلة.

و

ما مثل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- بعد آية الحدود- و نهى عن المثلة، فقال: لا تمثلوا بشيء.

و راجع الاعتبار فى الناسخ و المنسوخ من الآثار للحازمى من تحقيقنا.

(فائدة- ۲): كلمة ألبانها و أبوالها: لقد وقع الترخيص فى إصابة بول الإبل للتداوى لهؤلاء خاصة، و ذلك فى صدر الإسلام ثم نسخ، و قيل: «للمتداوى أن يصيبه كأكل الميتة لكسر عادية الجوع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۰

(۱)

جماع أبواب عمرة الحديبية [(۱)]

باب تاريخ خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية [(۲)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن

[(۱)] انظر فى عمرة الحديبية:

- طبقات ابن سعد (۲: ۹۵).

- سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۵).

- المغازى للواقدى (۱: ۳۸۳).

- صحيح البخارى (۵: ۱۲۱).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۳۵).

- تاريخ الطبرى (۲: ۶۲۰).

- الدرر لابن عبد البر (۱۹۱)- ابن حزم (۲۰۷).

- البداية و النهاية (۴: ۱۶۴).

- نهاية الأرب (۱۷: ۲۱۷).

- عيون الأثر (۲: ۱۴۸).

- شرح المواهب (۴: ۱۶۴).

- السيرة الشامية (۵: ۵۵).

[(۲)] الحديبية: بحاء مهملة مضمومة، فدال مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مفتوحة. قال الإمام الشافعى- رحمه اللّه- و أهل اللغة و بعض أهل الحديث- رحمهم اللّه- التحتية مخففة. و قال اكثر أهل الحديث مشددة. قال النووى- رحمه اللّه- فهما و جهان مشهوران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۱

(۱) جعفر بن درستويه [النحوى] [(۳)] قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال:

حدثنا نافع بن أبى نعيم، عن نافع مولى عبد اللّه بن عمر، قال: كانت الحديبية سنة ستّ بعد مقدم النبى صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فى ذى القعدة.

قلت: هذا هو الصحيح، و إليه ذهب الزّهرى و قتادة، و موسى بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهم. و اختلف فيه على عروة بن الزبير [(۴)].

[()] و قال فى المطالع: ضبطنا التخفيف عن المتقنين و اما عامة الفقهاء و المحدثين فيشددونها. و قال البكرى- رحمه اللّه- أهل العراق يشددون، و أهل الحجاز يخففون.

و قال النحاس- رحمه اللّه- سألت كلّ من لقيت ممن أثق بعلمه عن «الحديبية» فلم يختلفوا عن قراءتها مخففة.

قال أحمد بن يحيى- رحمه اللّه- لا يجوز فيها غيره، و نص فى البارع على التخفيف. و حكى التشديد ابن سيده- رحمه اللّه- فى المحكم، قال فى تهذيب المطالع: و لم أره لغيره، و أشار بعضهم الى أنّ التثقيل لم يسمع حتى يصح، و وجهه ان التثقيل إنما يكون فى المنسوب، نحو الإسكندرية فإنها منسوبة الى الإسكندر و أما الحديبية» فلا تعقل فيها النسبة، و ياء النسبة فى غير منسوب قليلة، و مع قلته موقوف على السماع. و القياس ان يكون أصلها حدباء بزيادة «ألف للإلحاق ببنات الأربعة، فلما صغرت انقلبت الألف ياء، و قيل: حديبة و شهد لصحة هذا أقوالهم لييلة بالتصغير و لم يرد لها مكبر فقدره الأئمة ليلة لأن المصغر فرع المكبر، و يمتنع وجود فرع بدون أصله.

قال المحب الطبرى- رحمه اللّه-: هى قريبة من مكة أكثرها فى الحرم.

و فى صحيح البخارى عن البراء «الحديبية» بئر. قال الحافظ- رحمه اللّه- يشير إلى ان المكان المعروف بالحديبية سمى ببئر كانت هنالك، هذا اسمها، ثم عرف المكان كله بذلك، و بينها و بين مكة نحو مرحلة واحدة، و بين المدينة تسع مراحل و انظر حول المسافة التى بين الحديبية و كل من مكة و المدينة فى شرح المواهب (۲: ۱۷۹).

[(۳)] الزيادة من (ح).

[(۴)] قالوا كانت سنة ستّ، قاله الجمهور، فى ذى القعدة، و قال هشام بن عروة عن أبيه- رحمهما اللّه- فى شوال، و شذّ بذلك هشام عن الجمهور. و قد وافق أبو الأسود عن عروة الجمهور. و فى البخارى عن عائشة- رضى اللّه عنها- قالت: ما اعتمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلّا فى ذى القعدة، و فيه عن أنس- رضى اللّه عنه- اعتمر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أربع عمر كلهن فى ذى القعدة، فذكر منها عمرة «الحديبية».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۲

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إسماعيل ابن الخليل، قال: أخبرنا على بن مسهر، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية فى رمضان، و كانت الحديبية فى شوال.

قال يعقوب: قال حسّان بن عبد اللّه عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تجهّز يريد العمرة و تجهّز معه ناس كثير، و ذلك فى ذى القعدة من سنة ستّ.

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا همّام، قال: حدثنا قتادة: أن انس بن مالك أخبره.

أن نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اعتمر أربع عمر كلّهن فى ذى القعدة، إلّا العمرة التى مع حجته: عمرة الحديبية، أو زمن الحديبية فى ذى القعدة، و عمرة من العام المقبل، و عمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة و عمرة مع حجته.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن هدبة بن خالد [(۵)].

[(۵)] البخارى عن هدبة فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۴۸)، فتح البارى (۷: ۴۳۹)، و أخرجه مسلم عن هدبة فى كتاب الحج، (۳۵) باب بيان عدد عمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۲۱۷)، ص (۲: ۹۱۶).

و الحديث أخرجه أبو داود أيضا فى الحج عن أبى الوليد، و عن هدبة، و الترمذى فى الحج عن حبان، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۳

(۱)

باب عدد من كان مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية

حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن زياد البصرىّ بمكة، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن عروة ابن الزبير، عن المسور بن مخرمة.

أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما كان بذى الحليفة [(۱)] قلّد الهدى [(۲)] و أشعره، و احرم منها.

رواه البخارى فى الصحيح، عن على بن المدينى، عن ابن عيينة [(۳)].

و اختلفت الرواة فى البضع المذكورة فى هذا الحديث، منهم من قال:

كانوا ألفا و ثلاثمائة [(۴)].

[(۱)] (ذو الحليفة) قرية بينها و بين المدينة ستة أميال.

[(۲)] (قلّد الهدى) علّق فى عنقها قطعة من حبل ليعلم أنها هدى، فيكف الناس عنها.

[(۳)] أخرجه البخارى فى المغازى فى باب الحديبية، فتح البارى (۷: ۴۴۴).

[(۴)] و قال الصالحى فى السيرة الشامية:

اختلفت الروايات فى عدة من كان مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فيها، ففى رواية عبد العزيز الأفاقى عن الزّهرى فى حديث المسور، و مروان: ألف و ثمانمائة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۴

(۱)

[()] و فى رواية إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء: كنّا أربع عشرة مائة.

و فى رواية زهير بن معاوية عن أبى إسحاق كانوا ألفا و أربعمائة أو أكثر.

و فى رواية لسالم بن أبى الجعد عن جابر: أنهم كانوا خمس عشرة مائة، و كذلك رواية سعيد بن المسيّب عنه، و كذلك رواية ابن أبى شيبة عن مجمّع بن جارية.

قال الحافظ- رحمه اللّه- و الجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف و أربعمائة، فمن قال ألف و خمسمائة جبر الكسر، و من قال ألف و أربعمائة ألغاه. و يؤيده قول البراء فى رواية عنه:

كنّا ألفا و أربعمائة أو أكثر، و اعتمد على هذا الجمع النووى- رحمه اللّه. و أما البيهقى- رحمه اللّه- فمال إلى التّرجيح، و قال: إن رواية من قال ألفا و أربعمائة أرجح، ثم روى من طريق أبى الزبير و من طريق سفيان بن عمر بن دينار، كلاهما عن جابر كذلك.

و من رواية معقل بن يسار عن سلمة بن الأكوع، و البراء بن عازب و من طريق قتادة عن سعيد بن المسيّب عن أبيه، و معظم هذه الطرق عن مسلم.

و وقع عند ابن سعد- رحمه اللّه- فى حديث معقل بن يسار: زهاء ألف و أربعمائة، و هو أيضا فى عدم التحديد.

و أما قول عبد اللّه بن أبى أوفى- رحمه اللّه-، كنّا ألفا و ثلاثمائة كما رواه البخارى، فيمكن حمله على ما اطّلع عليه، و اطلع غيره على زيادة أناس لم يطّلع هو عليهم، و الزيادة من الثّقة مقبولة.

أو العدد الّذى ذكره عدد المقاتلة. و الزّيادة عليها من الأتباع من الخدم و النّساء و الصّبيان الّذين لم يبلغوا الحكم.

و أمّا قول ابن إسحاق- رحمه اللّه- إنّهم كانوا سبعمائة فلم يوافقه [أحد] عليه، لأنّه قاله استنباطا من قول جابر- رضى اللّه عنه-: نحرنا البدنة عن عشرة، و كانوا نحروا سبعين بدنة. و هذا لا يدلّ على أنّهم لم ينحروا غير البدن. مع أنّ بعضهم لم يكن أحرم أصلا. و قال ابن القيّم: ما ذكره ابن إسحاق غلط بيّن، و استدلّ به من أنّهم نحروا سبعين بدنة، و البدنة جاء إجزاؤها عن سبعة و عن عشرة، و هذا لا يدل على ما قاله فإنّه قد صرّح أن البدنة فى هذه العمرة عن سبعة، فلو كانت السّبعون عن جميعهم كانوا أربعمائة و تسعين رجلا، و قد قال فى تمام الحديث بعينه: إنّهم كانوا ألفا و أربعمائة.

و أمّا ما وقع فى حديث المسور و مروان عن البخارى أنهم خرجوا مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- بضع عشرة مائة، فيجمع أيضا بأنّ الّذين بايعوا كانوا كما تقدم. و أمّا الّذين زادوا على ذلك فكانوا غائبين عنها، كمن توجّه مع عثمان- رضى اللّه عنه- إلى مكة، على أنّ لفظ البضع يصدق على الخمس

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۵

(۱) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنى عمرو، سمع ابن أبى أوفى صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و كان قد شهد بيعة الرضوان، قال: كنّا يومئذ ألفا و ثلاثمائة، و كانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين.

و أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو يعنى ابن مرة، قال: سمعت عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: كان أصحاب الشجرة ألفا و ثلاثمائة، و كانت أسلم ثمن المهاجرين.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه بن معاذ، عن محمد بن مثنى، عن أبى داود [(۵)].

و أخرجه البخارى فقال: و قال عبيد اللّه بن معاذ [(۶)]، فذكره ثم استشهد برواية أبى داود، و اختلف فيه على جابر بن عبد اللّه، فقيل عنه: ألف و خمس

[()] و الأربع، فلا تخالف.

و جزم ابن عقبة بأنّهم كانوا ألفا و ستمائة، و فى حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبى شيبة ألفا و سبعمائة. و حكى ابن سعد: أنهم كانوا ألفا و خمسمائة و خمسة و عشرين. و هذا إن ثبت تحرير بالغ.

و زاد ابن مردويه عن ابن عبّاس، و فيه ردّ على ابن دحية، حيث زعم أنّ سبب الاختلاف فى عددهم، أنّ الّذى ذكر عددهم لم يقصد التّحديد، و إنما ذكره بالحدس و التّخمين.

[(۵)] مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ، فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۵)، ص (۱۴۸۵).

[(۶)] البخارى فى المغازى، باب الحديبية تعليقا، الحديث (۴۱۵۵)، فتح البارى (۷: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۶

(۱) مائة، و قيل: ألف و أربع مائة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال حدثنا إبراهيم بن محمد الصيدلانى و عبد اللّه بن محمد، قالا: حدثنا رفاعة بن الهيثم، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لو كنّا مائة ألف لكفانا [(۷)]: كنا خمس عشرة مائة.

رواه مسلم فى الصحيح عن رفاعة بن الهيثم [(۸)].

و أخرجاه من أوجه آخر عن حصين كذلك [(۹)].

و خالفه الأعمش عن سالم، فقال: كما أخبرنا عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: و قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: كنا ألفا و أربع مائة أصحاب الشجرة.

رواه مسلم فى الصحيح عن عثمان [(۱۰)]، و استشهد البخارى بهذه

[(۷)] (لو كنا مائة ألف لكفانا) هذا مختصر من الحديث الصحيح فى بئر الحديبية، و معناه أن الصحابة لما وصلوا الحديبية و جدوا بئرها إنما تنز مثل الشراك، فبصق النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و دعا فيها بالبركة، فجاشت، فهى إحدى المعجزات لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال جابر: كنا ألفا و خمسمائة، و لو كنا مائة ألف لكفانا.

[(۸)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، الحديث (۷۳) عن رفاعة بن الهيثم، عن خالد الطحان، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد ..، ص (۱۴۸۴).

[(۹)] فتح البارى (۷: ۴۴۱) باب غزوة الحديبية، و مسلم (۳: ۱۴۸۴)، الحديث (۷۲).

[(۱۰)] مسلم عن عثمان بن أبى شيبة، فى الموضع السابق، الحديث (۷۴)، ص (۱۴۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۷

(۱) الرواية، و رواه أيضا عن قتيبة، عن جرير.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد قال:

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن سليمان الخرقىّ، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا سعيد بن الربيع أبو زيد الهروى، قال: حدثنا قرّة بن خالد، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان؟

قال: خمس عشرة مائة، قال قلت: فإنّ جابر بن عبد اللّه، قال: كانوا أربع عشرة مائة، قال- يرحمه اللّه- وهم، هو حدثنى أنهم كانوا خمس عشرة مائة.

أخرجه البخارى [(۱۱)] من حديث ابن أبى عروبة، عن قتادة، و استشهد برواية قرة بن خالد، و هذه الرواية تدل على أنه كان فى القديم يقول خمس عشرة مائة، ثم ذكر الوهم، فقال: أربع عشرة مائة.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال أخبرنا أبو سعيد البصرى، قال أخبرنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: سمع عمرو جابر بن عبد اللّه، يقول: كنا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة، فقال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، أنتم خير أهل الأرض، و لو كنت اليوم أبصر لرأيتكم موضع الشجرة [(۱۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا

سفيان عن عمرو، عن جابر بن عبد اللّه، فذكره.

أخرجاه فى الصحيح من حديث سفيان بن عيينة.

[(۱۱)] فتح البارى (۷: ۴۴۳)، الحديث (۴۱۵۳). ط. السلفية.

[(۱۲)] البخارى فى الموضع السابق، الحديث (۴۱۵۴)، فتح البارى (۷: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۸

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو صالح، و ابن بكير، و ابن رمح، و محمد بن خلاد، عن الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة [(۱۳)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش عن أبى سفيان، عن جابر، قال: نحرنا عام الحديبية سبعين بدنة: البدنة عن سبعة، فقلنا لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا و أربع مائة بخيلنا و رجالنا.

و هذه الرواية أصح فكذلك قاله البرآء بن عازب و معقل بن يسار و سلمة بن الأكوع فى أصح الروايتين عنه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال، حدثنا العباس الدّورى، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا شبابة بن سوّار، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم تحت الشجرة ألفا و أربع مائة [(۱۴)].

[(۱۳)] صحيح مسلم عن قتيبة عن الليث ... فى الإمارة، ح (۶۷)، ص (۱۴۸۳).

[(۱۴)] راجع الحاشية (۴) من هذا الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۹۹

(۱)

باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلىّ، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد ابن يحيى، حدثنا عبد الرزاق فيما حدثنا عن المغازى، قال: قال معمر، قال الزهرى: أخبرنا عروة بن الزبير (ح).

قال: و أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا أبو أحمد بن زياد، قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، و هذا حديث محمد بن يحيى، عن المسور بن مخرمة، و مروان بن الحكم يصدّق كل واحد منهما حديث صاحبه، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زمن الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلّد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الهدى، و أشعره [(۱)]، و أحرم بالعمرة، و بعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره [(۲)] عن قريش، و سار رسول

[(۱)] (أشعره) و خز سنامها حتى يعلم أنها هدى.

[(۲)] فى (ح): «تخبره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۰

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتّى إذا كان بغدير الأشطاط [(۳)] قريبا من عسفان [(۴)] أتاه عيينة الخزاعى، فقال: إنى تركت كعب بن لؤىّ، و عامر بن لؤىّ، قد جمعوا لك الأحابيش [(۵)]، و جمعوا لك جموعا، و هم قاتلوك أو مقاتلوك، و قال أبو أحمد بن زياد: و هم مقاتلوك، قالا: جميعا: و صادّوك عن البيت، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أشيروا علىّ أ ترون أن نميل إلى ذراريّ هؤلاء [(۶)] الذين أعانوهم فنصيبهم، فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين، و إن نجوا تكن عنقا قطعها اللّه، أم ترون أن نؤمّ البيت، فمن صدّنا عنه قاتلناه؟.

قال أبو بكر رضى اللّه عنه: اللّه و رسوله أعلم. إنما جئنا معتمرين، و لم نجىء لقتال [أحد] [(۷)]، و لكن من حال بيننا و بين البيت قاتلناه.

قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «فروحوا إذا».

الزهرى فى حديثه: فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم: «إن خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين»،

فو اللّه ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة الجيش [(۸)]، فانطلق يركض نذيرا لقريش، و سار النبى صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت

[(۳)] (الأشطاط): «جمع شط، و هو جانب الوادى».

[(۴)] (عسفان) قرية بينها و بين مكة ثلاث مراحل.

[(۵)] (الأحابيش) هم: بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، و بنو الحارث، و بنو عبد مناة، و بنو المصطلق من خزاعة، و جاء فى شرح المواهب (۲: ۱۸۲): «الأحابيش كانوا تحالفوا مع قريش تحت جبل يقال له: الحبش، أسفل مكة، و قيل: سموا بذلك لتحبشهم أى تجمعهم».

[(۶)] رسمت فى (ح): «هاؤلاء».

[(۷)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۸)] (قترة الجيش) الغبار الأسود الذى تثيره حوافر الدواب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۱

(۱) راحلته، فقال الناس: حل حل [(۹)]، فألحّت [(۱۰)]، فقالوا: خلأت [(۱۱)] القصواء [(۱۲)]، خلأت القصواء.

قال أبو أحمد بن زياد فى حديثه: لما بلغ قوله فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فروحوا إذا

قال الزهرى قال أبو هريرة: ما رأيت أحدا كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال المسور و مروان فى حديثهما: فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش، رجع الحديث الى موضعه فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما خلأت القصواء، و ما ذلك لها بخلق، و لكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: و الذى نفسى بيده لا يسألونى خطّة [(۱۳)] يعظّمون فيها حرمات اللّه إلّا أعطيتهم إياها [(۱۴)]، ثم زجرها فوثبت به، قال: فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد [(۱۵)] قليل الماء إنّما يتبرّضه [(۱۶)] الناس تبرضا،

[(۹)] (حل حل) كلمة تقال للناقة إذا تركت السير، قال الخطابى «إن قلت «حل» واحدة فبالسكون، و إن أعدتها نونت الأولى و سكّنت الثانية.

[(۱۰)] (ألحّت) تمادت على عدم القيام، و هو من الإلحاح الإصرار على الشيء.

[(۱۱)] (خلأت) بخاء معجمة و المد للإبل كالحران للخيل، قال ابن قتيبة: «لا يكون الخلأ إلا للنوق خاصة».

[(۱۲)] فى شرح المواهب (۲: ۱۸۴): «القصو: قطع طرف الأذن، و يقال: بعير أقصى، و ناقة قصواء، و زعم الداودى أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء.

[(۱۳)] (خطّة) أى خصلة يعظمون فيها حرمات اللّه، و معنى قوله: يعظمون فيها حرمات اللّه: أى ترك القتال فى الحرم و الجنوح إلى المسالمة، و الكف عن إراقة الدماء.

[(۱۴)] (أعطيتهم إياها): أجبتهم إليها.

[(۱۵)] (الثمد) حضيرة فيها ماء قليل، و يقال: «ماء مثمود» قليل الماء.

[(۱۶)] (إنما يتبرّضه الناس) يأخذونه قليلا قليلا، و قال صاحب العين: هو جمع الماء بالكفين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۲

(۱) فلم يلبثه [(۱۷)] الناس أن نزحوه، فشكوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم العطش فانتزع سهما من كنانة ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال فو اللّه ما زال يجيش لهم بالرّمىّ حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذا جاءه بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة و كانوا عيبة [(۱۸)] نصح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أهل تهامة، فقال: إنى تركت كعب بن لؤىّ، و عامر بن لؤىّ نزلوا أعداد [(۱۹)] مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل، و هم مقاتلوك و صادّوك عن البيت، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «إنّا لم نجىء لقتال أحد، و لكنّا جئنا معتمرين، و إنّ قريشا قد نهكتهم [(۲۰)] الحرب و أضرّت بهم، فإن شاءوا ماددتهم [(۲۱)] مدّة، و يخلّوا بينى و بين الناس، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، و إلا فقد جمّوا، و إن هم أبوا فو الذى نفسى بيده لاقاتلنّهم على أمرى هذا حتّى تنفرد سالفتى، أو لينفذنّ اللّه عز و جل أمره».

فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى قريشا، فقال: إنّا قد جئناكم من عند هذا الرجل، و سمعناه يقول قولا، فإن شئتم نعرض عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا فى أن تحدثنا عنه بشيء، و قال ذو الرأى منهم:

هات ما سمعته، يقول: قال سمعته يقول: كذا و كذا، فحدّثهم بما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقام عروة بن مسعود الثقفى، فقال: أى قوم! ألستم بالوالد؟ قالوا بلى قال: أ لست بالولد [(۲۲)]؟ قالوا: بلى، قال: هل تتهمونى؟ قالوا: لا،

[(۱۷)] أى لم يتركوه أن يقيم.

[(۱۸)] (عيبة نصح) أى أنهم موضع النصح له، و الأمانة على سره.

[(۱۹)] (الأعداد) الذى لا انقطاع له.

[(۲۰)] (نهكتهم) أى أضعفتهم.

[(۲۱)] (ماددتهم) جعلت بينك و بينهم مدة بترك الحرب.

[(۲۲)] (ألستم بالوالد و أ لست بالولد): أنتم حى قد ولدنى، لكون أمى منكم. [كانت أمه: سبيعة بنت عبد شمس].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۳

(۱) قال: ألستم تعلمون انى استنفرت أهل عكاظ فلما بلّحوا [(۲۳)] علىّ جئتكم بأهلى و ولدى و من أطاعنى، قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوها، و دعونى آتيه، قالوا: ائته، فأتاه فجعل يكلم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عن ذلك، أى محمد! أ رأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك، و ان تكن الأخرى فو اللّه إنى لأرى وجوها و أرى أوشابا [(۲۴)] من الناس خلقاء أن يفروا و يدعوك.

فقال له أبو بكر رضى اللّه عنه: امصص بظر اللّات [(۲۵)]، أ نحن نفرّ عنه و ندعه، قال: من ذا [(۲۶)]؟ قال أبو بكر: أما و الذى نفسى بيده لولا يد [(۲۷)] كانت لك عندى لم أجزك بها لأجبتك، قال: و جعل يكلم النبى صلى اللّه عليه و سلّم كلما كلمه أخذ بلحيته [(۲۸)] و المغيرة بن شعبة قائم على رأس النبى صلى اللّه عليه و سلّم و معه السيف و عليه المغفر، فكلما أهوى عروة إلى لحية النبى صلى اللّه عليه و سلّم ضرب يده بنعل السيف، و قال:

أخّر يدك عن لحية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قالوا:

المغيرة بن شعبة، قال: أى غدر [(۲۹)]؟ أ و لست أسعى فى غدرتك؟

قال: و كان

[(۲۳)] (بلّحوا علىّ) امتنعوا من الإجابة.

[(۲۴)] (الأوشاب) الأخلاط.

[(۲۵)] (امصص بظر اللات) البظر) القطعة التى تبقى بعد ختان المرأة ...، (و اللات) اسم أحد الأصنام، و كانت عادة العرب الشتم بذلك، و بلفظ الأمر: أراد أبو بكر- رضى اللّه عنه- المبالغة فى ذلك.

[(۲۶)] فى (ص): «من هذا».

[(۲۷)] (اليد): النعمة و الإحسان.

[(۲۸)] كانت عادة العرب أن يتناول الرجل لحية من يكلمه، و لا سيما عند الملاطفة، و فى الغالب:

إنما يفعل ذلك النظير بالنظير، لكن كان الرسول صلى اللّه عليه و سلّم يغضى لعروة عن ذلك استمالة له و تأليفا، و المغيرة يمنعه إجلالا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۲۹)] (غدر) على وزن عمر، مبالغة فى الوصف بالغدر، و هو ترك الوفاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۴

(۱) المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم، قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمّا الإسلام فأقبل، و أما المال فلست منه فى شىء.

ثم إن عروة جعل يرمق [(۳۰)] صحابة النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فو اللّه ما تنخم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم يدلك بها وجهه و جلده، و إذا أمرهم ابتدروا لأمره، و إذا توضأ ثاروا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، و ما يجدّن [(۳۱)] إليه النظر تعظيما له.

قال: فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أى قوم و اللّه لقد وفدت على الملوك: وفدت على قيصر، و كسرى، و النجاشى، و اللّه إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا، و اللّه إن تنخّم نخامة إلّا وقعت فى كف رجل منهم فدلّك بها وجهه و جلده، و إذا أمرهم ابتدروا أمره، و إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، و إذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، و ما يحدّون إليه النظر تعظيما له، و انه قد عرض عليكم خطّة رشد فاقبلوه،

فقال رجل من بنى كنانة: دعونى ءاته، فقالوا ائتيه، فلما أشرف على النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه قال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له فاستقبله القوم يلبّون

فلما رأى ذلك قال سبحان اللّه ما ينبغى لهؤلاء أن يصدّوا عن البيت، فرجع لأصحابه، فقال: رأيت البدن قد قلّدت و أشعرت، فما أرى أن يصدّوا عن البيت.

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته. قالوا: ائتيه

فلما اشرف عليهم قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم هذا مكرز و هو رجل فاجر

[(۳۲)]، فجعل يكلم

[(۳۰)] (يرمق) يلحظ.

[(۳۱)] فى (ح): «و ما يحدون».

[(۳۲)] استشكل قوله- صلى اللّه عليه و سلّم- فى مكرز هذا رجل فاجر أو غادر مع أنه لم يقع منه فى قصة الحديبية فجور ظاهر، بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سبق فى القصة، و فى إجازته أبا جندل لأجل رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۵

(۱) النبى صلى اللّه عليه و سلّم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: و أخبرنى أيوب، عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: قد سهل لكم من أمركم.

قال الزهرى فى حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا و بينك كتابا، فدعا الكاتب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو اللّه ما أدرى ما هو و لكن باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: و اللّه لا نكتبها إلا بسم اللّه الرحمن الرحيم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: اكتب باسمك اللهم، ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه، فقال سهيل: و اللّه لو كنا نعلم أنك رسول اللّه ما صددناك عن البيت، و لكن أكتب محمد بن عبد اللّه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إنى لرسول اللّه و إن كذبتمونى، اكتب محمد بن عبد اللّه.

قال الزهرى: و ذلك لقوله لا يسألونى خطة يعظّمون فيها حرمات اللّه إلا أعطيتهم إياها، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم على أن تخلّوا بيننا و بين البيت، فنطوف، فقال سهيل: و اللّه لا تتحدث العرب انا أخذنا ضغطة، و لكن لك من العام المقبل، فكتب فقال سهيل على أنه لا- يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا، فقال المسلمون: سبحان اللّه كيف يردّ إلى المشركين، و قد جاء مسلما فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده،

[()] اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- لمّا امتنع سهيل بن عمرو- رضى اللّه عنه- قبل إسلامه، و أجيب: قال محمد بن عمر فى مغازيه فى غزوة «بدر» إنّ عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف نخرج من مكة و بنو كنانة خلفنا لا نأمنهم على ذرارينا؟ قال: و ذلك أنّ حفص بن الأخيف- بخاء معجمة فتحتية و بالفاء- والد مكرز كان له ولد وضيء فقتله رجل من بنى بكر ابن عبد مناة بدم لهم، كان فى قريش، فتكلّمت قريش فى ذلك. ثمّ اصطلحوا، فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد، سيّد بنى بكر غرّة فقتله، فنفرت من ذلك كنانة، فجاءت وقعة بدر فى أثناء ذلك، و كان مكرز معروفا بالغدر و تقدّم فى القصة أنه أراد أن يبيّت المسلمين بالحديبية، فكأنّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أشار إلى هذا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۶

(۱) قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل:

هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن تردّه، قال: فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إنّا لم نقض الكتاب بعد، قال: فو اللّه إذا لا نصالحك على شيء أبدا، قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: فأجره لى، قال: ما أنا بمجيره لك، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز: بلى قد أجرناه.

قال أبو جندل: معاشر المسلمين أ أردّ إلى المشركين و قد جئت مسلما! ألا ترون ما قد لقيت! و كان قد عذّب عذابا شديدا فى اللّه.

فقال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: و اللّه، ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا رسول اللّه أ

لست نبيّ اللّه؟ قال: بلى، قلت ألسنا على الحق و عدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قال: فلم نعطى الدّنيّة فى ديننا إذا؟ قال: إنى رسول اللّه، و لست أعصيه، و هو ناصرى. قلت: أ و لست كنت تحدثنا إنّا سنأتى البيت فنطوف حقا؟ قال: بلى أنا أخبرتك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فأنك آتيه و تطوف به،

قال: فأتيت أبا بكر رضى اللّه عنه فقلت يا أبا بكر! أليس هذا نبى اللّه حقا؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق و عدوّنا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعط الدنيّة فى ديننا إذا؟

قال: أيها الرجل أنه رسول اللّه و ليس يعصى ربه، و هو ناصره، فاستمسك بغرزة [(۳۳)] حتى تموت، فو اللّه إنه لعلى الحق، قلت: أو ليس كان يحدثنا أنه سيأتى البيت و يطوف به؟ قال: بلى أ فأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتيه، و تطوف به.

قال الزهرىّ: قال عمر: فعملت لذلك أعمالا فلمّا فرغ من قضية الكتاب، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: قوموا فانحروا، ثم احلقوا، قال: فو اللّه ما قام

[(۳۳)] فى (أ) «بغرزم»، و الغرز هو ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۷

(۱) منهم رجل حتى قال ثلاث مرار،

فلما لم يقم منهم أحد، قام فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقى من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبى اللّه! أ تحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك و تدعو بحالقك فيحلقك، فقام، فخرج فلم يكلّم أحدا منهم، حتى فعل ذلك: نحر بدنه، و دعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، و جعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما، ثم جاءه نسوة مؤمنات، و أنزل اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ حتى بلغ بِعِصَمِ الْكَوافِرِ [(۳۴)] فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبى سفيان، و الأخرى: صفوان بن أمية.

ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش، و هو مسلم، فأرسلوا فى طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذى جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغ به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من ثمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرّجلين: و اللّه إنى لا أرى سيفك جيّد جدا، فاستلّه الآخر فقال: أجل و اللّه إنه لجيد، لقد جربت به ثم جرّبت،

فقال أبو بصير: أرنى أنظر إليه فأمكنه منه، فضربه حتى برد، و فرّ الآخر حتى بلغ المدينة، فدخل المسجد يعدو فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا، فلما انتهى الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: قتل و اللّه صاحبى، و إنى لمقتول. قال: فجاء أبو بصير، فقال: يا نبىّ اللّه! قد و اللّه أوفى اللّه ذمتك، قد رددتنى إليهم ثم أنجانى اللّه منهم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «ويل أمّه مسعر حرب [(۳۵)]، لو كان له أحد،

فلما

[(۳۴)] [الممتحنة- ۱۰].

[(۳۵)] ويل أمّه- بضم اللّام و وصل الهمزة و كسر الميم المشددة: و هى كلمة ذمّ تقولها العرب فى المدح و لا يقصدون معنى ما فيها من الذّمّ، لأنّ الويل الهلاك، فهو كقولهم: لأمّه الويل قال الفرّاء:

أصل ويل وى لفلان، أى حزن له: فكثر الاستعمال، فألحقوا بها اللّام، فصارت كأنها منها، و أعربوها، و تبعه ابن مالك، إلّا أنه قال تبعا للخليل إن وى كلمة تعجب، و هى من أسماء

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۸

(۱) سمع ذلك عرف انه سيردّه إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر.

و يتفلّت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبى بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة.

قال: فو اللّه لا يسمعون بعير لقريش خرجت إلى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم و أخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم تناشده اللّه و الرحم، لما أرسل إليهم من أتاه منهم، فهو آمن فأرسل النبى صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فأنزل: وَ هُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ [(۳۶)] حتى بلغ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ، و كانت حميتهم أنهم لم يقرّوا بنبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يقروا ببسم اللّه الرحمن الرحيم، و حالوا بينهم و بين البيت.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد [(۳۷)]، عن عبد الرزاق، و لهذه الرواية فى قصة الحديبية شواهد و فيها زيادات نذكرها إن شاء اللّه مفصّلة فى أبواب متفرقة و اللّه الموفق للسداد.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرئ ببغداد، قال: أنبأنا إسماعيل بن على بن إسماعيل الخطبىّ، قال حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا أبى، قال:

[()] الأفعال، و اللام بعدها مكسورة، و يجوز ضمها إتباعا للهمزة، و حذفت الهمزة تخفيفا.

مسعر حرب- بكسر الميم، و سكون السّين، و فتح العين المهملتين و بالنّصب على التمييز، و أصله من مسعر حرب أى مسعرها، قال الخطابى: كأنّه يصفه بالإقدام فى الحرب، و التّسعير لنارها.

[(۳۶)] [الفتح- ۲۴].

[(۳۷)] الحديث بطوله أخرجه البخارى عن عبد اللّه بن محمد، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور بن مخرمة فى: ۵۴- كتاب الشروط، (۱۵) باب الشروط فى الجهاد، فتح البارى (۵: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۰۹

(۱) حدثنا قرة، عن أبى الزبير، عن جابر، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: من يصعد الثنية ثنية المرار [(۳۸)] فإنّه يحطّ عنه ما حطّ عن بنى إسرائيل فكان أول من صعد خيل بنى الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر» [(۳۹)] فقلنا تعال يستغفر لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال و اللّه لأن أجد ضالتى أحبّ إلىّ من أن يستغفر لى صاحبكم، و إذا هو رجل ينشد ضالة.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه بن معاذ [(۴۰)].

[(۳۸)] (ثنية المرار): أصل الثنية: الطريق بين الجبلين، قال الحازمى: هى مهبط الحديبية.

[(۳۹)] (إلا صاحب الجمل الأحمر) هو: الجد بن قيس المنافق.

[(۴۰)] أخرجه مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ فى: ۵۰- كتاب المنافقين، الحديث (۱۲)، ص (۲۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۰

(۱)

باب ما ظهر فى البئر التى دعا فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى الحديبية من دلالات النبوة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد اللّه

بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل (ح).

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنا الحسن هو ابن سفيان، حدثنا [(۱)] أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال تعدّون أنتم الفتح فتح مكة، و قد كان فتح مكة فتحا، و نحن نعد الفتح: بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنّا مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم أربع عشرة مائة، و الحديبية بئر فنزحناها، فلم نترك [(۲)] فيها قطرة، فبلغ ذلك النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فأتاها فجلس على شفيرها [(۳)]، ثم دعا بإناء من ماء منها، فتوضّأ، ثم مضمض، و دعا، ثم صبّه فيها، فتركها غير بعيد، ثم إنها أصدرتنا نحن و ركائبنا.

[(۱)] فى (ح): «قال حدثنا».

[(۲)] فى الأصول: «فما ترك» و أثبتّ ما فى الصحيح.

[(۳)] (شفير البئر) حرفها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۱

(۱) لفظ حديث عبيد اللّه، و فى رواية ابن رجاء مثله إلى قوله بيعة الرضوان، قال: نزلنا يوم الحديبية و هى بئر فوجدنا الناس قد نزحوها، فلم يدعو فيها قطرة، فذكر ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فدعا بدلو فنزع منها، ثم أخذ منه بفيه فمجّه فيها، و دعا اللّه فكثر ماؤها حتى صدرنا و ركائبنا و نحن أربع عشرة مائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبيد اللّه بن موسى [(۴)] و أخرجه أيضا من حديث زهير بن معاوية عن أبى إسحاق.

و أخبرنا الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال أحمد و حدثنا تمتام، قال: حدثنا موسى هو ابن إسماعيل، قالا: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: قال أخبرنا أبى، قال: قدمنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الحديبية، و نحن أربع عشرة مائة، و عليها خمسون شاة لا ترويها. قال: فعقد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جباها [(۵)]: فإما دعا، و أمّا بزق فيها، فجاشت [(۶)] فسقينا، و استقينا.

لفظ حديث عبد اللّه بن رجاء أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمّار [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

[(۴)] فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۵۰)، فتح البارى (۷: ۴۴۱).

[(۵)] كذا بالأصول، و فى صحيح مسلم: جبا الرّكيّة، و معناها: حول البئر.

[(۶)] (فجاشت) ارتفعت و فاضت.

[(۷)] هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد الحديث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۲

(۱) حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج يريد زيارة البيت، لا يريد حربا، فذكر الحديث. قال فيه: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أيها الناس انزلوا»، فقالوا: يا رسول اللّه ما بالوادى من ماء ينزل عليه الناس، فأخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصحابه فقال له: أنزل

فى بعض هذه القلب [(۸)] فاغرزه فى جوفه، ففعل، فجاش بالماء بالرواء حتى ضرب الناس [عنه] بعطن [(۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، قال: قال عروة: فذكر خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم قال و خرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلدح، و إلى الماء، فنزلوا عليه فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه قد سبق نزل الى الحديبية و ذلك فى حرّ شديد، و ليس بها إلا بئر واحدة، فأشفق القوم من الظماء و القوم كثير، فنزل فيها رجال يميجونها، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بدلو من ماء، فتوضأ فى الدلو، و مضمض فاه، ثم مجّ به و أمر أن يصبّ فى البئر، و نزع سهما من كنانته، فألقاه فى البئر و دعا اللّه تبارك و تعالى، ففارت بالماء، حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها و هم جلوس على شفتيها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن

[(۸)] جمع قليب و هو البئر.

[(۹)] العطن مبرك الإبل، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۳

(۱) إسحاق، قال: حدثنا بعض أهل العلم عن رجال من أسلم إن الذى نزل فى القليب بسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ناجية بن جندب الأسلمى صاحب بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد زعم بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذى نزلت بسهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: و أنشدت أسلم أبيات شعر قالها ناجية، فزعمت أسلم أنّ جارية من الأنصار أقبلت بدلوها و ناجية فى القليب يميح [(۱۰)] على الناس، فقالت:

يا أيها المائح دلوى دونكاإنى رأيت الناس يحمدونكا [(۱۱)]

يثنون خيرا و يمجدونكا [(۱۲)]

فقال ناجية و هو فى القليب يميح على الناس:

قد علمت جارية يمانيةأنى أنا المائح و اسمى ناجيه

و طعنة ذات رشاش واهيهطعنتها تحت صدور العادية [(۱۳)] و ذكر موسى بن عقبة أن الذى نزل فى البئر خلّاد بن عبّاد الغفّارى، و دلّاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعمامته، فماح فى البئر، فكثر الماء، حتى روى الناس، قال:

[(۱۰)] يميح على الناس: يملأ لهم الدلاء.

[(۱۱)] المائح: هو الرجل يكون فى أسفل البئر يملأ الدلاء للقوم، و الماتح بالتاء المثناة- هو الذى يكون فى أعلى البئر ينتزع الدلاء المملوءة، و قولها «دلوى دونكا» هو من شواهد بعض النحاة على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، و تأوله قوم بأنه من باب حذف العامل، و أصله: خذ دلوى دونكا

[(۱۲)] يمجدونكا: يشرفونك، و التمجيد: التشريف و يروى الرجز هكذا:

إنّى رأيت النّاس يمنحونكايثنون خيرا و يمجّدونكا و يمنحونك: أى يعطونك، و المنحة: العطية، تريد أنهم يعطونه دلاءهم.

[(۱۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۷- ۲۶۸)، و البداية و النهاية (۴: ۱۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۴

(۱) و يقال بل المائح فى البئر: ناجية بن جندب الأسلمى [(۱۴)].

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال له الناس: ليس لنا ماء، فأخرج سهما من كنانته، فأمر به فوضع فى قعر قليب ليس فيه ماء، فروى الناس حتى ضربوا بعطن.

قال: و يقال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من رجل ينزل فى البئر؟ فنزل خلاد بن عبّاد الغفارى فذكره نحوه.

[(۱۴)] الدرر لابن عبد البر (۱۹۳)، و سيرة ابن هشام (۳: ۲۶۷)، و البداية و النهاية (۴:

۱۶۵).

(۱)

باب ما ظهر من الحديبية بخروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه و يتوضّؤون به من دلالات النبوة و الأشبه أن ذلك كان مرجعهم عام الحديبية حين دعا فى أزوادهم بالبركة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، قال: سمعت سالم بن أبى الجعد.

قال شعبة: و أخبرنى حصين بن عبد الرحمن، قال: سمعت سالم بن أبى الجعد، قال: قلت لجابر: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنا ألفا و خمس مائة، و ذكر عطشا أصابهم، قال: أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بماء فى تور، فوضع يده فيه، فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنّه العيون، قال: فشربنا و وسعنا و كفانا، قال قلت: كم كنتم قال: لو كنا مائة ألف كفانا. كنا ألفا و خمسمائة [(۱)].

و

أخبرنا أبو عمر البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۵۲) عن يوسف بن عيسى، عن ابن فضيل، عن حصين، عن سالم، عن جابر. فتح البارى (۷:

۴۴۱)، و أخرجه مسلم فى المغازى عن أبى بكر بن أبى شيبة، و محمد بن عبد اللّه بن نمير، كلاهما عن عبد اللّه بن إدريس، عن رفاعة بن الهيثم، عن خالد بن عبد اللّه، عن حصين، و عن أبى موسى و بندار، عن غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة.

(۱) أخبرنى عمران بن موسى، قال: حدثنا شيبان بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، قال: حدثنا حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر ابن عبد اللّه، قال: عطش النّاس يوم الحديبية، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين يديه ركوة يتوضأ منها، إذ جهش الناس نحوه، فقال: مالكم؟ قالوا: يا رسول اللّه! ليس عندنا ماء نشرب، و لا ماء نتوضأ، إلا ما بين يديك، قال: فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى الركوة، فجعل الماء يثور [(۲)] بين أصابعه مثل العيون، قال:

فشربوا، و توضئوا، قال: قلت كم كنتم؟ قال: لو كنّا مائة ألف كفانا، كنا خمس عشرة مائة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمىّ، قال: حدثنا أبو كريب، قال:

حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا حصين، فذكر الحديث بنحوه إلا أنه، قال: فجعل الماء يغور من بين أصابعه، كأمثال العيون، فشربنا و توضأنا. ثم ذكره.

رواه البخارى فى الصحيح عن يوسف بن عيسى عن محمد بن فضيل [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۲)] فى البخارى: «يفور».

[(۳)] أنظر (۱)، و أخرجه عن موسى بن إسماعيل فى علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب، فتح البارى (۶: ۵۸۱).

[(۴)] فتح البارى (۷: ۴۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۷

(۱) الحسن بن سفيان (ح).

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، قال: حدثنا سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد اللّه، هذا الحديث، قال: لقد رأيتنى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد حضرت صلاة العصر و ليس معنا ماء غير فضلة، فجعل فى إناء فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فأدخل يده فيه، و فرج أصابعه، و قال: حىّ على أهل الوضوء و البركة من اللّه، قال: فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس، و شربوا، قال: فجعلت لا آلوا ما جعلت فى بطنى منه، و علمت أنه بركة، قال قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا و أربعمائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد، عن جرير [(۵)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا زياد بن الخليل، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزى، قال: قال جابر بن عبد اللّه، غزونا أو سافرنا، و نحن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن يومئذ بضع عشرة مائة، فحضرت الصلاة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هل فى القوم من طهور؟ فجاء رجل يسعى بأداوة فيها شىء من ماء ليس فى القوم ماء غيره، فعبّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قدح، ثم توضأ فأحسن الوضوء، ثم انصرف و ترك القدح، قال فركب الناس ذلك القدح، و قال: تمسحوا تمسحوا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: على رسلكم

[(۵)] البخارى من حديث الأعمش، عن سالم، عن جابر، فى: ۷۴- كتاب الأشربة (۳۱) باب شرب البركة، و الماء المبارك، الحديث (۵۶۳۹)، فتح البارى (۱۰: ۱۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۸

(۱) حين سمعهم يقولون ذلك، قال: فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كفّه فى الماء و القدح، و قال: سبحان اللّه، ثم قال: أسبغوا الوضوء.

فو الذى ابتلانى ببصرى، لقد رأيت العيون: عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول اللّه و لم يرفعها حتى تؤووا أجمعون [(۶)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال:

حدثنا تمتام و هو محمد بن غالب، قال: حدثنا موسى، يعنى [ابن] [(۷)] إسماعيل، قال: حدثنا عكرمة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا عكرمة بن عمّار العجلىّ، قال: حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة، فأصابنا جهد [(۸)]، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجمعنا مزاودنا [(۹)]، فبسطنا [(۱۰)] له نطعا [(۱۱)] فاجتمع زاد القوم على النّطع، قال: فتطاولت لأحزركم [(۱۲)] هو؟

[(۶)] سنن الدارمى، باب ما أكرم اللّه النبى صلى اللّه عليه و سلّم من تفجير الماء بين أصابعه من المقدمة (۱: ۲۱).

[(۷)] سقطت من (أ).

[(۸)] (جهد) بفتح الجيم، و هو المشقة.

[(۹)] (مزاودنا) هكذا هو فى بعض النسخ أو أكثرها. و فى بعضها: أزوادنا. و فى بعضها: تزاودنا، بفتح التاء و كسرها. و المزاود جمع مزود، كمنبر، و هو الوعاء الذى يحمل فيه الزاد، و هو ما تزوده المسافر لسفره من الطعام. و التزاود معناه ما تزودناه.

[(۱۰)] (فبسطنا له) أى للمجموع مما فى مزاودنا.

[(۱۱)] (نطعا) أى سفرة من أديم، أو بساطا.

[(۱۲)] (فتطاولت لأحزره) أى أظهرت طولى لأحزره، أى لأقدّره و أخمنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۱۹

(۱) فحزرته كربضة العنز [(۱۳)]، و نحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا، ثم حشونا جربنا، ثم قال نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هل من وضوء؟ قال: فجاء رجل بأداوة له فيها نطفة فأفرغها فى قدح، فتوضأنا كلّنا ندغفقه دغفقة [(۱۴)] أربع عشرة مائة، قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية، فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

فرغ الوضوء لفظ حديث النضر.

رواه مسلم فى الصحيح عن أحمد بن يوسف.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال قال ابن عباس لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية كلّمه بعض أصحابه فقالوا جهدنا، و فى الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه و لندّهن من شحومه، و لنحتذى من جلوده، فقال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: لا تفعل يا رسول اللّه! فإنّ الناس إن يكن معهم بقية ظهر أمثل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ابسطوا أنطاعكم، و عباكم. ففعلوا ثم قال: من كان عنده بقية من زاد و طعام فلينثره و دعا لهم ثم قال: قرّبوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء اللّه.

يحدّثه نافع بن جبير.

هذا لفظ حديث إسماعيل، و فى رواية ابن فليح، قال موسى بن عقبة.

[(۱۳)] (كربضة العنز) أى كمبركها، أو كقدرها و هى رابضة. و العنز الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول.

[(۱۴)] أى نصبه صبا شديدا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۰

(۱) و حدّثنيه نافع بن جبير.

و

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفى عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم عن أبى الطفيل عن عبد اللّه بن عباس ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما نزل مرّ فى صلح قريش قال أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم يا رسول اللّه لو انتحرنا من ظهورنا فأكلنا من لحومها و شحومها و حسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم و بنا جمام قال لا و لكن ائتونى بما فضل من أزوادكم، فبسطوا انطاعا، ثم صبّوا عليها فضول ما فضل من أزوادهم، فدعا عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعا، ثم لفّفوا فضول ما فضل من أزوادهم فى جربهم [(۱۵)].

[(۱۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۱- كتاب اللقطة، (۵) باب استحباب خلط الأزواد إذا قلّت، الحديث (۱۹)، ص (۱۳۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۱

(۱)

باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة، و كل واحد منهما دليل واضح من دلائل النبوّة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا [(۱)] بن أبى إسحاق المزكى فى آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى أخبرنا مالك (ح).

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدّثنا عبد اللّه هو القعنبى، عن مالك، عن إسحاق ابن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، قال:

رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و حانت صلاة العصر، و التمس النّاس الوضوء، فلم يجدوه، فأتى بوضوء فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يده فى ذلك الإناء، و أمر الناس أن يتوضؤوا منه، قال: فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضّأ الناس حتى توضئوا من عند آخرهم.

رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى [(۲)].

[(۱)] فى (أ) رسمت: «زكرياء».

[(۲)] البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۳)، فتح البارى (۶: ۵۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۲

(۱) و أخرجه مسلم من حديث معن، و ابن وهب عن مالك [(۳)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت (ح).

و أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال:

أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا ثابت، عن انس.

أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعا بماء، فأتى بقدح رحراح [(۴)]، فجعل القوم يتوضأون، فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين، قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه.

لفظ حديث أبى الربيع.

و فى رواية مسدد دعا بإناء من ماء، فأتى بقدح رحراح فيه شىء من ماء فوضع أصابعه فيه، قال أنس: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه، قال أنس: فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين.

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۵)].

[(۳)] مسلم عن إسحاق بن موسى الأنصارى، عن معن، عن مالك فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۵)، ص (۱۷۸۳).

و أخرجه النسائى فى الطهارة، و الترمذى فى المناقب، و قال: «حسن صحيح».

[(۴)] «رحراح» الواسع القصير الجدار.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۴- كتاب الوضوء (۴۶) باب الوضوء من التّور، الحديث (۲۰۰)، فتح البارى (۱: ۳۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۳

(۱) و رواه مسلم عن الربيع [(۶)].

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد:

القاسم بن أبى صالح الهمذانىّ، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا أخى، عن سليمان هو ابن بلال، عن عبيد اللّه بن عمر، عن ثابت البنانىّ، عن أنس بن مالك، قال: خرج النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم إلى قباء، فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير، قال:

فأدخل النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم يده فلم يسعه القدح، فأدخل أصابعه الأربع، و لم يستطع أن يدخل إبهامه، ثم قال للقوم: هلّموا إلى الشراب، قال أنس: بصر عينىّ ينبع الماء من بين أصابعه، فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعا [(۷)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا محمد بن الفرج، قال: حدثنا عبد اللّه بن بكر السهمىّ، قال: حدثنا حميد عن أنس، قال:

حضرت الصلاة، فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ و بقى قوم، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفّه فتوضّأ القوم كلهم. قلنا: كم هم [(۸)]؟ قال: ثمانين و زيادة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن منير، عن عبد اللّه بن بكر السّهمىّ [(۹)].

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۴)، ص (۱۷۸۳).

[(۷)] ذكره الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۴) و عزاه للإمام أحمد، و قال: «و هكذا رواه البخارى عن بندار بن أبى عدى، و مسلم عن أبى موسى عن غندر.

[(۸)] فى الصحيح: «كم كنتم».

[(۹)] البخارى عن عبد اللّه بن منير فى: ۴- كتاب الوضوء (۴۵) باب الغسل و الوضوء فى المخضب و القدح ... الحديث (۱۹۵)، فتح البارى (۱: ۳۰۱)، و أعاده فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الفتح (۶: ۵۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه، قال: حدثنا أبو المثنى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا جرير، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثنا أنس بن مالك، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج لبعض مخارجه، و معه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون فحضرت الصّلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يتوضأ، ثم أمرّ أصابعه الأربع على القدم، ثم قال للقوم: هلموا فتوضؤوا، فتوضّأ القوم، حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، و سئل أنس كم بلغوا؟ قال: كانوا سبعين أو نحو ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الرحمن بن المبارك [(۱۰)].

و هذه الروايات عن أنس تشبه أن تكون كلّها خبرا عن واقعة واحدة، و ذلك حين خرج إلى قباء، و رواية قتادة عن أنس تشبه ان تكون خبرا عن واقعة أخرى و اللّه أعلم.

قال: أخبرنا عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه، حدثنا على بن جمشاد العدل، قال: حدثنا محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا سعيد هو ابن أبى عروبة، عن قتادة، عن أنس، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كان بالزّوراء [(۱۱)] دعا بقدح فيه ماء فوضع كفّه فى الماء، فجعل الماء ينبع من بين

[(۱۰)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، فتح البارى (۶: ۵۸۱).

[(۱۱)] (الزّوراء) بالمدينة عند السوق و المسجد فيها ثمّة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۵

(۱) أصابعه، و أطراف أصابعه، حتى توضّأ القوم فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال:

ثلاثمائة أو زهاء الثلاثمائة لفظ حديث أبى موسى.

رواه مسلم [(۱۲)] فى الصحيح عن أبى موسى.

و أخرجه البخارى [(۱۳)] من حديث ابن أبى عدى عن سعيد.

و رواه هشام الدستوائىّ، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه كانوا بالزوراء و الزوراء بالمدينة عند السوق و المسجد فدعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ أصحابه جميعا فقلت لأنس يا أبا حمزة كم كانوا فقال: زهاء ثلاثمائة.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبى فذكره.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى غسان المسمعى عن معاذ [(۱۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبى، قال: أخبرنا أبو على: بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدىّ، قال: حدثنا المقرئ يعنى عبد اللّه بن يزيد، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثنا زياد بن نعيم الحضرمى، قال:

سمعت زياد بن الحارث الصّدائى، صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يحدث، قال: أتيت

[(۱۲)] فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۷)، ص (۱۷۸۳).

[(۱۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۲)، فتح البارى (۶: ۵۸۰).

[(۱۴)] هذه الرواية فى صحيح مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب فى معجزات النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الحديث (۶)، ص (۱۷۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۶

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبايعته على الإسلام فذكر الحديث [(۱۵)] إلى أن قال: ثم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اعتشى من أوّل الليل، قال بشر: يعنى سار من أول الليل، فلزمته و كنت قويّا و كان أصحابه ينقطعون عنه و يستأخرون، حتى لم يبق معه أحد غيرى، فلما كان أذان صلاة الصبح أمرنى فأذّنت فجعلت أقول: أقيم يا رسول اللّه؟ فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ينظر إلى ناحية المشرق إلى الفجر، فيقول: لا، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتبرّز، ثم انصرف إلىّ و قد تلاحق أصحابه، فقال: هل من ماء يا أخا صداء؟ فقلت: لا، إلا شىء قليل لا يكفيك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: اجعله فى إناء ثم ائتنى به، ففعلت فوضع كفّه فى الماء. قال الصدائىّ فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لولا أنى استحى من ربى لسقينا و استقينا، ناد فى أصحابى من كان له

[(۱۵)] بقية الحديث و سيأتى تخريجه بعد قليل:

فأخبرت أنه قد بعث جيشا إلى قومى، فقلت: يا رسول اللّه، اردد الجيش و أنا لك بإسلام قومى و طاعتهم، فقال: اذهب فردّهم، فقلت: يا رسول اللّه، إن راحلتى قد كلّت، و لكن ابعث إليهم رجلا. قال: فبعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجلا، و كتبت معه إليهم، فردّهم، قال الصدائى: فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا أخا صداء، إنك لمطاع فى قومك، قلت: بل اللّه هداهم للإسلام، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أ فلا أؤمّرك عليهم؟ قلت:

بلى، فكتب لى كتابا بذلك، فقلت: يا رسول اللّه، مر لى بشىء من صدقاتهم، فكتب لى كتابا آخر بذلك، و كان ذلك فى بعض أسفاره، فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منزلا، فأتى أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم، يقولون: أخذنا بشىء كان بيننا و بينه فى الجاهلية، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أو فعل؟ قالوا: نعم، فالتفت إلى أصحابه و أنا فيهم فقال: لا خير فى الإمارة لرجل مؤمن، قال الصدائى: فدخل قوله فى نفسى، قال: ثم أتاه آخر، فقال: يا رسول اللّه، أعطنى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس و داء فى البطن، فقال السائل: فأعطنى من الصدقة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه لم يرض بحكم نبىّ و لا غيره [فى الصدقات] حتى حكم هو فيها، فجزّأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك- أو أعطيناك- حقك،

قال الصدائى: فدخل ذلك فى نفسى، لأنى سألته من الصدقات و أنا غنىّ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۷

(۱) حاجة فى الماء، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم، ثم قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الصلاة، فأراد بلال أن يقيم، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلّم: إن أخا صداء هو أذّن و من أذّن فهو يقيم. فذكر الحديث [(۱۶)] و قال فيه: فقلنا يا نبى اللّه! إنّ لنا بئرا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها و اجتمعنا عليها، و إذا كان الصيف قلّ ماؤها، فتفرقنا على مياه حولنا، و قد اسلمنا و كل من حولنا لنا عدوّ، فادع اللّه لنا فى بئرنا: أن يسقينا ماؤها فنجتمع عليها و لا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعرّكهنّ فى يده، و دعا فيهن، ثم قال: اذهبوا بهذه

الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة، و اذكروا اسم اللّه.

قال الصّدائيّ: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا ان ننظر إلى قعرها يعنى البئر [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى قال:

[(۱۶)] و تتمته: فأقمت،

فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صلاته أتيته بالكتابين، فقلت: يا رسول اللّه، أعفنى من هذين، فقال: و ما بدا لك؟ فقلت: إنى سمعتك تقول: لا خير فى الإمارة لرجل مؤمن، و أنا أو من باللّه و رسوله، و سمعتك تقول للسائل: من سأل عن ظهر غنى فهو صداع فى الرأس و داء فى البطن، و قد سألتك و أنا غنىّ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هو ذاك، إن شئت فاقبل و إن شئت فدع [فقلت: أدع] فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فدلّنى على رجل أؤمّره عليهم، فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه، فأمّره علينا، ثم قلنا: يا رسول اللّه.

[(۱۷)] الحديث أخرجه الترمذى فى الصلاة، باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم، الحديث (۱۹۹).

ص (۱: ۳۸۳- ۳۸۵)، مختصرا، و أبو داود فى الصلاة باب فى الرجل يؤذن و يقيم آخر، الحديث (۵۱۴)، ص (۱: ۱۴۲) مختصرا أيضا من طريق عبد اللّه بن عمر بن غانم. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۱۲۷ باب ذكر البيان أن خروج الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه و سلم كان غير مرة و زيادة ماء البئر ببركة دعائه كانت له عادة، و كل واحد منهما دليل واضح من دلائل النبوة ..... ص : ۱۲۱

و أخرجه ابن ماجة فى: ۳- كتاب الآذان، (۳) باب السنة فى الآذان، الحديث (۷۱۷)، ص (۱: ۲۳۷).

و رواه أحمد فى المسند (۴: ۱۶۹) عن وكيع، عن الثورى، عن عبد الرحمن بن زياد.

و قد رواه البيهقى فى السنن (۱: ۳۸۱)، و (۱: ۳۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۸

(۱) حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو أميّة يعنى الطرسوسىّ، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن أبى الضحى، عن ابن عباس، قال: أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذات يوم و ليس فى العسكر ماء، فقال رجل: يا رسول اللّه! ليس فى العسكر ماء، قال: هل عندك شىء؟ قال: نعم، فأتى بإناء فيه من ماء، قال: فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أصابعه فى فم الإناء و فتح أصابعه، قال: فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه، قال أمر بلالا ينادى فى الناس: الوضوء المبارك [(۱۸)].

[(۱۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۵۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۷)،، و قال: تفرد به أحمد، و رواه الطبرانى من حديث عامر الشعبى، عن ابن عباس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۲۹

(۱)

باب شهود عبد اللّه بن مسعود احدى هذه المرات رضى اللّه عنه التى خرج الماء فيها من بين أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و سماعهم تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه معه

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن بشار العبدى قال: [حدثنا] [(۱)] أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: إنكم

تعدون الآيات عذابا، و كنّا نعدّها بركة، على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قد كنا نأكل مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم الطعام، و نحن نسمع تسبيح الطعام، و أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: حيّ على الطهور المبارك، و البركة من السماء، حتى توضأنا كلنا [(۲)].

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبى أحمد.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۹)، فتح البارى (۶: ۵۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۰

(۱) أخبرنا الثوريّ، عن الأعمش، عن ابراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم دعا بتور فيه ماء، فوضع يده فيه، و دعا فيه بالبركة، و قال: حى على الوضوء، و البركة من اللّه. فرأيت الماء يفور من بين أصابعه [(۳)].

[(۳)] أخرجه الترمذى فى المناقب، عن محمد بن بشار عن أبى أحمد الزبيرى، عن إسرائيل، و قال:

«حسن صحيح»، و أشار إليه الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۱

(۱)

باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم غداة مطروا بالحديبية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: جعفر بن هارون ابن إبراهيم النحوىّ ببغداد، قال: حدثنا إسحاق بن صدقة بن صبيح، قال حدثنا خالد بن مخلد.

(ح) و أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا [(۱)] الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا صالح بن كيسان، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن زيد بن خالد، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: أ تدرون ما ذا قال ربكم؟ قلنا:

اللّه و رسوله أعلم، قال: قال اللّه- عز و جل- أصبح من عبادى مؤمن بى و كافر بى، فأما من قال مطرنا برحمة اللّه و بفضل اللّه فهو مؤمن بى كافر بالكوكب، و أمّا من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى.

[(۱)] فى (ح): «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۲

(۱) و فى رواية إسحاق: ثم أقبل علينا بوجهه.

رواه البخارى فى الصحيح عن خالد بن مخلد [(۲)].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۴۷)، فتح البارى (۷: ۴۳۹).

و أخرجه البخارى فى الصلاة عن القعنبى، و فى صلاة الاستسقاء عن إسماعيل بن أبى أويس، كلاهما عن مالك، و فى التوحيد مختصرا عن مسدد.

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۳۲) باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، عن يحيى بن يحيى، الحديث (۱۲۵)، ص (۱: ۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۳

(۱)

باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان رضى اللّه عنه الى مكة حين نزل بالحديبية و دعائه أصحابه إلى البيعة

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد ابن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، قال عروة بن الزبير فى نزول النبى صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، قال: و فزعت قريش لنزوله عليهم، فأحبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه، فدعا عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- ليبعثه إليهم، فقال: يا رسول اللّه! إنى لا آمنهم، و ليس بمكة أحد من بنى كعب يغضب لى أن أوذيت فأرسل عثمان بن عفان (رضى اللّه عنه) فإنّ عشيرته بها و إنه مبلّغ لك ما أردت فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان فأرسله إلى قريش، و قال: أخبرهم أنّا لم نأت لقتال، و إنما جئنا عمارا و ادعهم إلى الإسلام، و أمره أن يأتى رجالا بمكة مؤمنين و نساء مؤمنات فيدخل عليهم و يبشرهم بالفتح و يخبرهم أن اللّه عزّ و جل و شيك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالإيمان تثبيتا يثبتهم،

فانطلق عثمان- رضى اللّه عنه- فمرّ على قريش ببلدح، فقالت قريش. أين؟، فقال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليكم لأدعوكم إلى اللّه- جل ثناؤه- و إلى الإسلام، و يخبركم أنّا لم نأت لقتال و إنما جئنا عمارا، فدعاهم عثمان كما أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا:

قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك، و قام إليه أبان بن سعيد بن العاص، فرحّب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۴

(۱) به، و أسرج فرسه، فحمل عثمان على الفرس فأجاره و ردفه أبان، حتى جاء مكة، ثم أن قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعى، و أخا بنى كنانة، ثم جاء عروة بن مسعود الثقفىّ، و ذكر الحديث فما قالوا و قيل لهم و رجع عروة إلى قريش فقال إنما جاء الرجل و أصحابه عمارا فخلوا بينه و بين البيت فليطوفوا، فشتموه، ثم بعثت قريش: سهيل بن عمرو، و حويطب بن عبد العزى، و مكرز بن حفص، ليصلحوا عليهم فكلموا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و دعوه إلى الصلح و الموادعة، فلما لان بعضهم لبعض و هم على ذلك لم يستقم لهم ما يدعون إليه من الصلح و الموادعة، و قد أمن بعضهم بعضا، و تزاوروا فبينما هم كذلك و طوائف من المسلمين فى المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح و الهدنة، إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة و تراموا بالنبل و الحجارة، و صاح الفريقان كلاهما، و ارتهن كل واحد من الفريقين من فيهم، فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو، و من أتاهم من المشركين، و ارتهن المشركون عثمان بن عفان و من كان أتاهم من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى البيعة، و نادى منادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ألا إن روح القدس قد نزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأمر بالبيعة، فاخرجوا على اسم اللّه فبايعوا، فثار المسلمون الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفرّوا أبدا، فرغبهم اللّه تعالى فأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين و دعوا بالموادعة و الصلح و ذكر

الحديث فى كيفية الصلح و التحلل من العمرة،

قال: و قال المسلمون و هم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان بن عفان: خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ما أظنه طاف بالبيت و نحن محصورون»، قالوا: و ما يمنعه يا رسول اللّه و قد خلص، قال: «ذلك ظنى به أن لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا»،

فرجع إليهم عثمان، فقال المسلمون:

اشتفيت يا أبا عبد اللّه من الطواف بالبيت؟ فقال عثمان: بئس ما ظننتم بى، فو الذى نفسى بيده لو مكثت بها مقيما سنة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقيم بالحديبية ما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۵

(۱) طفت بها حتى يطوف بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و لقد دعتنى قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت قال المسلمون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان أعلمنا باللّه و أحسننا ظنا [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بلّغ أن عثمان قد قتل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لئن كانوا قتلوه لأناجزنّهم، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال، على أن لا يفرّوا فبايعوه على ذلك [(۲)].

قال ابن إسحاق حدثنا بعض آل عثمان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضرب بإحدى يديه على الأخرى، و قال: هذه لى و هذه لعثمان إن كان حيّا، ثم بلغهما ان ذلك الخبر باطل فرجع عثمان [(۳)].

قال و لم يتخلف عن بيعة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أحد من المسلمين حضرها إلا الجدّ بن قيس أخو بنى سلمة.

قال جابر بن عبد اللّه و اللّه لكأنى أنظر إليه لاصق بإبط ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قد صبا إليها يستتر بها من الناس [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوىّ، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللّه، يقول: لم نبايع النبى صلى اللّه عليه و سلّم على الموت، و لكن بايعناه على أن لا نفر.

[(۱)] نقل بعضها الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۷۷) و قال: «روى البيهقى عن عروة».

[(۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۷).

[(۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۲).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۶

(۱) و بهذا الإسناد أنه سمع جابر بن عبد اللّه يقول: لما دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة وجدنا رجلا منا يقال له الجدّ بن قيس مختبئا تحت بطن بعيره.

أخرج مسلم الحديث الأول [(۵)] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة و غيره عن سفيان.

و أخرج الحديث الثانى [(۶)] من حديث ابن جريج عن أبى الزبير.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث عن أبى الزبير، عن جابر، قال كنّا يوم الحديبية ألفا و أربع مائة، فبايعناه، و

عمر رضى اللّه عنه آخذ بيده تحت الشجرة، و هى سمرة [(۷)]، و قال: بايعناه على أن لا نفرّ و لم نبايعه على الموت.

رواه مسلم فى الصحيح [(۸)].

و حدثنا الإمام أبو الطيب: سهل بن محمد بن سليمان إملاء، قال:

[(۵)] الحديث الأول «لم نبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الموت ...» أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال. الحديث (۶۸)، ص (۱۴۸۳).

[(۶)] فى الموضع السابق الحديث (۶۹)، ص (۱۴۸۳) من صحيح مسلم.

[(۷)] (سمرة) واحدة السمر، كرجل، شجر الطلح.

[(۸)] (بايعناه على أن لا نفر و لم نبايعه على الموت) و فى رواية سلمة: أنهم بايعوه يومئذ على الموت و هو معنى رواية عبد اللّه بن زيد بن عاصم. و فى رواية مجاشع بن مسعود: البيعة على الهجرة، و البيعة على الإسلام و الجهاد. و فى حديث ابن عمر و عبادة: بايعنا على السمع و الطاعة و أن لا ننازع الأمر أهله. و فى رواية ابن عمر، فى غير صحيح مسلم: البيعة على الصبر قال العلماء:

هذه الرواية تجمع المعانى كلها و تبين مقصود كل الروايات. فالبيعة على أن لا نفر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل. و هو معنى البيعة على الموت. أى نصبر و إن آل بنا ذلك إلى الموت.

لا أن الموت مقصود فى نفسه. و كذا البيعة على الجهاد، أى و الصبر فيه، و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۷

(۱) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عيسى العطار، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: بايعنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية على أن لا نفر، و لم نبايعه على الموت [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد اللّه الأعرج عن معقل بن يسار، قال: لقد رأيتنى يوم الشجرة، و النبى صلى اللّه عليه و سلّم يبايع الناس و أنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه و نحن أربع عشرة مائة قال: لم نبايعه على الموت و لكن بايعناه على أن لا نفر.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سليمان، قال حدثنا أبو بكر الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن أبى خالد، عن الشعبى، قال: لما دعا النبى صلى اللّه عليه و سلّم الناس إلى البيعة كان أول من انتهى إليه أبو سنان الأسدى [(۱۱)]، فقال: أبسط يدك أبايعك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: على ما تبايعنى؟ فقال أبو سنان: على ما فى نفسك.

[(۹)] مضى بمعناه، و راجع الحاشية (۵) من هذا الباب، و سيأتى فى الحديث التالى أيضا.

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۶)، ص (۱۴۸۵).

[(۱۱)] الخبر أخرجه أيضا الحافظ ابن حجر فى الإصابة (۴: ۱۹۵) (فى ترجمة أبى سنان بن وهب، و اسمه عبد اللّه، و يقال: وهب بن عبيد اللّه الأسدى، شهد بدرا، و كان أول من بايع بيعة الرضوان، و بقية الخبر: قال: فتح أو شهادة، قال: نعم، فبايعه، فخرج الناس يبايعون على بيعة أبى سنان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۸

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا المكّى بن إبراهيم، قال يزيد [بن أبى عبيد] ذكره- عن سلمة، [ابن الأكوع]، قال: بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تحت الشجرة، قال يزيد قلت: يا أبا مسلم على أى شىء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال:

على الموت.

رواه البخارى [(۱۲)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: بايعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية، ثم تنحيت، فقال: يا سلمة ألا تبايع؟ قلت: قد بايعت، قال: أقبل فبايع، قال: فدنوت فبايعته، ثم قلت: على ما [(۱۳)] بايعته يا سلمة قال: على الموت.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [(۱۴)].

و أخرجه مسلم من وجه آخر عن يزيد بن أبى عبيد [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال:

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۶۹)، فتح البارى (۷: ۴۴۹).

[(۱۳)] فى البخارى: «على أى شىء كنتم تبايعون؟».

[(۱۴)] البخارى عن أبى عاصم فى: ۹۳- كتاب الأحكام (۴۴) باب من بايع مرتين، فتح البارى (۱۳: ۱۹۹).

[(۱۵)] أخرجه مسلم من هذا الوجه عن قتيبة بن سعيد، عن حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۸۰)، ص (۱۴۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۳۹

(۱) حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا أبو عامر العقدىّ: عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا عكرمة بن عمّار اليمامى، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: قدمنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نحن أربع عشرة مائة و عليها خمسون شاة لا ترويها. فقعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جباها يعنى الرّكية [(۱۶)] فإمّا دعا و إمّا بسق [(۱۷)] فيها فجاشت [(۱۸)]، فسقينا و استقينا.

قال: ثم إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعانا إلى البيعة فى أصل الشجرة فبايعه أوّل الناس، ثم بايع و بايع، حتى إذا كان فى وسط الناس، قال: «بايعنى يا سلمة!» قال: قلت يا رسول اللّه قد بايعتك أول الناس، قال و أيضا، قال: و رآنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عزلا [(۱۹)] فأعطانى حجفة أو درقة [(۲۰)]، ثم بايع حتى إذا كان فى آخر الناس قال ألا تبايع يا سلمة قال: قلت يا رسول اللّه قد بايعتك فى أول الناس و أوسطهم، قال: و أيضا فبايعته الثالثة فقال: يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التى أعطيتك، قال: قلت يا رسول اللّه لقينى عامر عزلا فأعطيتها إياه فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثم قال: إنك كالذى قال الأول [(۲۱)] اللهم ابغنى [(۲۲)] حبيبا

[(۱۶)] (جبا الركية) الجبا ما حول البئر. و الركىّ البئر. و المشهور فى اللغة ركىّ، بغير هاء. و وقع هنا الركية بالهاء. و هى لغة حكاها الأصمعىّ و غيره.

[(۱۷)] (و إما بسق) هكذا هو فى النسخ: بسق. و هى صحيحة. يقال: بزق و بصق و بسق. ثلاث لغات بمعنى. و السين قليلة الاستعمال.

[(۱۸)] (فجاشت) أى ارتفعت و فاضت. يقال: جاش الشىء يجيش جيشانا، إذا ارتفع.

[(۱۹)] (عزلا) ضبطوه بوجهين: أحدهما فتح العين مع كسر الزاى. و الثانى ضمهما. و قد فسره فى الكتاب بالذى لا سلاح معه. و يقال

أيضا: أعزل، و هو الأشهر استعمالا.

[(۲۰)] (حجفة أو درقة) هما شبيهتان بالترس.

[(۲۱)] (إنك كالذى قال الأول) الذى صفة لمحذوف. أى أنك كالقول الذى قاله الأول. فالأول، بالرفع، فاعل، و المراد به، هنا، المتقدم بالزمان. يعنى أن شأنك هذا مع عمك يشبه فحوى القول الذى قاله الرجل المتقدم زمانه.

[(۲۲)] (أبغنى) أى أعطنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۰

(۱) هو أحب إلىّ من نفسى،

ثم أن المشركين من أهل مكة راسلونا الصلح [(۲۳)] حتى مشى بعضنا فى بعض [(۲۴)] فاصطلحنا، قال: و كنت خادما لطلحة بن عبيد اللّه [(۲۵)] استقى فرسه و أحسّه [(۲۶)]، و آكل من طعامه، و تركت أهلى و مالى مهاجرا إلى اللّه و رسوله، قال: فلما اصطلحنا نحن و أهل مكة و اختلط بعضنا بعضا أتيت شجرة فكسحت شوكها [(۲۷)] و اضطجعت فى أصلها فأتانى أربعة من أهل مكة من المشركين، فجعلوا يقعون فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأبغضتهم ثم فتحولت إلى شجرة أخرى فعلقوا سلاحهم و اضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادى

[؟]

المهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت [(۲۸)] سيفى، فشددت [(۲۹)] على أولئك الأربعة و هم رقّد، فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا [(۳۰)] فى يدى ثم قلت و الذى كرّم وجه محمد صلى اللّه عليه و سلّم لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذى فى عيناه [(۳۱)]، قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

قال و جاء عمّى عامر برجل من العبلات [(۳۲)] يقال له مكرز من المشركين يقوده [على فرس

[(۲۳)] ([؟]

) هكذا هو فى أكثر النسخ: راسلونا، من المراسلة. أى أرسلنا إليهم و أرسلوا إلينا فى أمر الصلح.

[(۲۴)] (مشى بعضنا فى بعض) فى هنا بمعنى إلى. أى مشى بعضنا إلى بعض. و ربما كانت بمعنى مع [؟]

المعنى مشى بعضنا مع بعض.

[(۲۵)] (كنت تبيعا لطلحة) أى خادما أتبعه.

[(۲۶)] (و أحسه) أى أخك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار و نحوه.

[(۲۷)] (فكسحت شوكها) أى كنست ما تحتها من الشوك.

[(۲۸)] (فاخترطت سيفى) أى سللته.

[(۲۹)] (شددت) حملت و كررت.

[(۳۰)] (ضغثا) الضغث الحزمة. يريد أنه أخذ سلاحهم و جمع بعضه إلى بعض حتى جعله فى يده حزمة. قال فى المصباح الأصل فى الضغث أن يكون له قضبان يجمعها أصل واحد، ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع.

[(۳۱)] (الذى فيه عيناه) يريد رأسه.

[(۳۲)] (العبلات) قال الجوهرىّ فى الصحاح: العبلات من قريش، و هم أمية الصغرى. و النسبة إليهم عبلىّ. تردّه إلى الواحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۱

(۱) مجفّف [(۳۳)]] حتى وقفنا بهم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلّم فقال دعوهم یکون لهم بدء الفجور و ثناه [(۳۴)] فعفا عنهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ الآیة [(۳۵)].

رواه مسلم فی الصحیح عن إسحاق بن إبراهیم [(۳۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

أنّ رجالا من أهل مکة هبطوا إلی النبی صلی اللّه علیه و سلّم من قبل جبل التنعیم لیقاتلوه [(۳۷)]، قال: فأخذهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم سلما [(۳۸)]، قال: فأعتقهم فأنزل اللّه تعالی: وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ [(۳۹)].

قال حمّاد فأخبرت بذلک الکلبیّ قال کذلک.

أخرجه مسلم من وجه [(۴۰)] آخر عن حماد.

[(۳۳)] (مجفف) أی علیه تجفاف. و هو ثوب کالجل یلبسه الفرس لیقیه السلاح. و جمعه تجافیف.

[(۳۴)] (یکن لهم بدء الفجور و ثناه) البدء هو الابتداء. و أما ثناه فمعناه عودة ثانیة. قال فی النهایة:

أی أوله و آخره و الثنی الأمر یعاد مرتین.

[(۳۵)] الآیة الکریمة (۲۴) من سورة الفتح.

[(۳۶)] أخرجه مسلم فی: ۳۲- کتاب الجهاد و السیر، (۴۵) باب غزوة ذی قرد، الحدیث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۳- ۱۴۳۵).

[(۳۷)] فی صحیح مسلم: «یریدون غرة النبی صلی اللّه علیه و سلّم و أصحابه».

[(۳۸)] فی الأصول: «أخذا» و أثبت ما فی صحیح مسلم.

[(۳۹)] الآیة (۲۴) من سورة الفتح.

[(۴۰)] الحدیث فی صحیح مسلم، فی: ۳۲- کتاب الجهاد و السیر، (۴۶) باب قول اللّه تعالی:

«و هو الذی کفّ أیدیهم عنکم ... الآیة»، الحدیث (۱۳۳)، ص (۱۴۴۲).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۱۴۲

(۱)

باب فضل من بایع تحت الشجرة قال اللّه عزّ و جلّ: لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ [(۱)]

أخبرنا أبو الحسین بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماک، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحمیدی، قال: حدثنا سفیان، عن عمرو، سمع جابرا، قال: کنّا یوم الحدیبیة ألفا و أربع مائة، قال: فقال لنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم: أنتم خیر أهل الأرض الیوم.

قال جابر: لو کنت أبصر لأریتکم موضع الشّجرة، قال سفیان: إنهم اختلفوا فی موضعها.

أخرجاه فی الصحیح من حدیث سفیان بن عیینة [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن یعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعیم، قال: حدثنا حامد بن عمر البکراوی، قال: حدثنا أبو عوانة، عن طارق، عن سعید بن المسیب، قال: کان أبی

[(۱)] [الفتح- ۱۸].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية.

و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۸) باب استحباب مبايعة الإمام، الحديث (۷۱)، ص (۱۴۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۳

(۱) ممن بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند الشجرة، قال: فانطلقنا فى قابل [(۳)] حاجّين فخفى علينا مكانها [(۴)] فإن كانت تبيّنت لكم فأنتم أعلم.

رواه مسلم فى الصحيح عن حامد بن عمر [(۵)].

و رواه البخارى عن موسى بن إسماعيل، عن أبى عوانة [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن عبيد اللّه النرسى.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر، يقول: أخبرتنى أم مبشّر أنها سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلّم يقول عند حفصة:

«لا يدخل النار إن شاء اللّه من أصحاب الشّجرة الذين بايعوا تحتها أحد»، قالت: بلى يا رسول اللّه، فانتهرها، فقالت حفصة: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [(۷)] فقال النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم: «قد قال اللّه عز و جل: ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا» [(۸)].

[(۳)] (فى قابل): صفة لمحذوف. تقديره: فى عام قابل أى قادم.

[(۴)] حتى لا يفتتن الناس بها.

[(۵)] مسلم عن حامد بن عمر فى: ۳۳- كتاب الإمارة، الحديث (۷۷)، ص (۱۴۸۵).

[(۶)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية.

[(۷)] [مريم- ۷۱].

[(۸)] [مريم- ۷۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۴

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن عبد اللّه، عن حجاج [(۹)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، أن عبدا لحاطب بن أبى بلتعة جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يشكو حاطبا، قال: يا رسول اللّه، ليدخلنّ حاطب النار، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «كذبت، لا يدخلها، فإنّه شهد بدرا و الحديبية» [(۱۰)].

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة

[(۹)] أخرجه مسلم فى: ۱۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۷) باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان، الحديث (۱۶۳)، ص (۱۹۴۲).

[(۱۰)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل أهل بدر، و قصة حاطب بن أبى بلتعة، الحديث (۱۶۲)، ص (۱۹۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۵

(۱)

باب كيف جرى الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين سهيل بن عمرو يوم الحديبية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة عن المسور بن مخرمة، و مروان بن الحكم قصة الحديبية. قالا: فدعت قريش سهيل بن عمرو، فقالوا اذهب إلى هذا الرجل فصالحه، و لا يكوننّ فى صلحه إلّا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تحدّث العرب أنه دخلها علينا عنوة.

فخرج سهيل من عندهم، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مقبلا، قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل،

فلما انتهى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جرى بينهما القول، حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، و أن يأمن الناس بعضهم من بعض، و أن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل، قدمها خلوا بينه و بين مكة، فأقام بها ثلاثا، و أنه لا يدخلها إلّا بسلاح الراكب، و السيوف فى القرب، و أنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم نرده عليك، و أنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا، و أن بيننا و بينك عيبة مكفوفة، و أنه لا إسلال و لا اغلال، حتى إذا لم يبق إلا أن يكتب الكتاب، قام عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر، فذكر الحديث كما مضى [(۱)].

[(۱)] تقدم الحديث فى باب سياق قصة الحديبية و ما ظهر من الآثار فيها، و سبق تخريجه فى الحاشية رقم (۳۷) من ذلك الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۶

(۱)

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (رحمه اللّه)، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال: لمّا صالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مشركى قريش، كتب بينهم كتابا: هذا ما صالح عليه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالوا: لو علمنا أنك رسول اللّه لم نقاتلك. قال لعلى: امحه، فأبى، فمحاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بيده، و كتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه، و اشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثا، و لا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبّان السلاح [(۲)]. قال شعبة: قلت لأبى إسحاق: ما جلبّان السّلاح؟ قال: السيف بقرابه أو بما فيه.

أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن علىّ بن محمد بن سختويه، قال: حدثنا محمد بن أيوب، و يوسف بن يعقوب، قالا: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما صالح قريشا يوم الحديبية قال لعلى (رضى اللّه عنه): اكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعلى (رضى اللّه عنه): «اكتب باسمك اللهمّ،

[(۲)] (جلبان السلاح) هو ألطف من الجراب يكون من الأدم، يوضع فيه السيف مغمدا، و يطرح فيه الراكب سوطه و أداته يعلقه فى الرحل.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۵۳- كتاب الصلح، (۶) باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان.

و أخرجه مسلم فى موضعين منهما: ۳۲- كتاب الجهاد، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۱)، ص (۱۴۱۰).

كما أخرجه أبو داود فى الحج عن الإمام أحمد بن حنبل، عن غندر نحوه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۷

(۱) فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم لعلىّ: اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. فقال سهيل بن عمرو: او نعلم أنّك رسول اللّه لصدّقناك، و لم نكذبك، اكتب اسمك و اسم أبيك فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «أكتب محمد بن عبد اللّه. و كتب: من أتانا منكم رددناه عليكم، و من أتاكم منّا تركناه عليكم فقالوا: يا رسول اللّه، نعطيهم هذا قال: «من أتاهم منّا فأبعده اللّه و من أتانا منهم فرددناه عليهم جعل اللّه له فرجا و مخرجا».

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن حماد [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب. قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب، أن كاتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لهذا الصلح، كان علىّ بن أبى طالب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو»، فجعل علىّ يتلكّأ و يأبى أن يكتب إلا محمد رسول اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أكتب فإن لك مثلها تعطيها و أنت مضطهد»، فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد اللّه سهيل بن عمرو [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال: حدثنا علىّ بن الحسن بن أبى عيسى قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال:

حدثنا عبد العزيز بن سياه.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۳)، ص (۱۴۱۱) عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عفّان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

[(۵)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۸

(۱) (ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا عبد اللّه بن نمير، قال: حدثنا عبد العزيز بن سياة، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى وائل. قال: قام سهل بن حنيف يوم صفّين فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا، و ذلك فى الصلح الذى كان بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين المشركين، قال: فأتى عمر بن الخطاب. فقال: يا رسول اللّه ألسنا على حق، و هم على باطل، قال:

بلى. قال: أليس قتلانا فى الجنّة، و قتلاهم فى النار. قال: بلى. قال:

ففيم نعطى الدنية فى أنفسنا، و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا، و بينهم. قال: يا ابن الخطاب إنى رسول اللّه، و لن يضيعنى اللّه. قال: فانطلق ابن الخطاب و لم يصبر متغيظا، فأتى أبا بكر (رضى اللّه عنه) فقال: يا أبا بكر ألسنا على الحق و هم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا فى الجنة و قتلاهم فى النار؟

قال: بلى. قال: فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا؟ و نرجع و لما يحكم اللّه بيننا و بينهم؟ قال: يا بن الخطاب إنه رسول اللّه، و لن يضيعه اللّه أبدا فنزل القرآن على محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه. فقال يا رسول اللّه أو فتح هو. قال: نعم قال: فطابت نفسه، و رجع.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن إسحاق عن يعلى [(۶)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۷)].

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۵۸- كتاب الجزية، (۱۸) باب حدثنا عبدان.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۴)، ص (۱۴۱۱)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۴۹

(۱)

باب قول اللّه- عز و جل-: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنا أبو ناجية، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، و محمد بن هشام جار أحمد ابن حنبل، قالا: حدثنا هشيم بن أبى بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، و نحن محرمون، و قد حضرنا المشركون، و كانت لى و فرة، فجعل الهوام يتساقط على وجهى، فمرّ بى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أ تؤذيك هوام رأسك. قلت نعم فنزلت هذه الآية: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً، أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ ... الآية، قال هشيم: و أخبرنا مغيرة، عن مجاهد، قال: قال كعب: و الذى نفسى بيده لفىّ أنزلت هذه الآية، و إياى عنى بها، ثم ذكر نحوا مما ذكر أبو بشر، و أمره أن يحلق رأسه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن هشام المروزى [(۲)].

[(۱)] [البقرة- ۱۹۶].

[(۲)] أخرجه البخارى فى المغازى عن أبى عبد اللّه محمد بن هشام المروزى، عن هشيم، عن أبى بشر، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، و أعاده فى تفسير سورة البقرة، فتح البارى (۸: ۱۸۶) باسناد آخر. و فى مواضع أخرى. و بأسانيد مختلفة. تحفة الأشراف (۸:

۳۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۰

(۱)

باب ما جرى فى إحرامهم و تحللهم حين وقع الحصر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور، و مروان فى قصة الحديبية، قالا: فلما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الكتاب قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا أيها الناس قوموا فانحروا، و حلوا، فو اللّه ما قام أحد من الناس، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فدخل على أم سلمة، فقال: يا أمّ سلمة! ألا ترين إلى الناس، أى أمرهم بالأمر لا يفعلونه، فقالت: يا رسول اللّه! لا- تلمهم، فإن الناس قد دخلهم أمر عظيم مما رأوك حملت على نفسك فى الصلح، و رجعتك و لم يفتح عليك، فاخرج يا رسول اللّه، و لا تكلم أحدا من الناس، حتى تأتى هديك فتنحر، و تحل، فإن الناس إذا رأوك فعلت ذلك، فعلوا كالذى فعلت، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عندها، فلم يكلم أحدا، حتى أتى هديه، فنحر، و حلق، فلما رأى الناس رسول اللّه

صلى اللّه عليه و سلّم قد فعل ذلك، قاموا ففعلوا، و نحروا، و حلق بعضهم، و قصّر بعض، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم اغفر للمحلقين»، فقيل: يا رسول اللّه! و المقصرين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا»، قيل: يا رسول اللّه و للمقصرين، فقال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۱

(۱) «و للمقصرين» [(۱)].

و بهذا الإسناد، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قيل له لم ظاهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للمحلقين ثلاثا، و للمقصرين واحدة، فقال: إنهم لم يشكوا.

و أخبرنا أبو عبد اللّه، و أبو بكر قالا: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن هشام الدستوائى، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى إبراهيم، عن أبى سعيد، قال: حلق أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، يوم الحديبية كلهم، غير رجلين قصّرا و لم يحلقا.

قال: و حدثنا يونس عن عمر بن ذر عن مجاهد قال: فنحر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الهدى بالحديبية، حيث حلّ عند الشجرة و انصرف.

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى إملاء، قال أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة. قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد اللّه بن قارب، قال: كنت مع أبى فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يقول: يرحم اللّه المحلقين، قال رجل: يا رسول اللّه! و المقصرين، فلما كانت الثالثة، قال:

و المقصرين [(۲)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو محمد بن يوسف، قالا: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير.

[(۱)] راجع الحاشية (۳۷) من باب سياق قصة الحديبية، و أخرجه البخارى فى المغازى. فتح البارى (۷: ۴۵۳).

[(۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۶۹) عن ابن إسحاق، و هو فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۲

(۱) قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: نحر أو نحر يوم الحديبية سبعين بدنة، فيها جمل أبى جهل، فلما صدّق عن البيت، حنّت كما تحن إلى أولادها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن بكر، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الملك، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد اللّه بن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: قال:

أهدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة الحديبية جملا لأبى جهل بن هشام، و عليه خشاش من ذهب، و هو الزمام قال: و ذلك أن الزمام يكون فى اللحم، و الخشاش يكون فى العظم، و ما فعل ذلك الا ليغيظ به قريشا [(۳)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا سريح بن النعمان، قال:

حدثنا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج معتمرا، فحال كفار قريش بينه و بين البيت،

فنحر هديه، و حلق رأسه بالحديبية، و قاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، و لا يحمل سلاحا عليها إلا سيوفا، و لا يقيم بها الا ما أحبّوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن قام بها ثلاثا، أمروه أن يخرج فخرج.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن فليح [(۴)].

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۷۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۶۹).

[(۴)] أخرجه البخارى عن محمد بن رافع، عن سريج بن النعمان، عن فليح ... فى: ۵۳- كتاب الصلح، (۷) باب الصلح مع المشركين، الحديث (۲۷۰۱)، فتح البارى (۵: ۳۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۳

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الاصبهانى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا مالك بن انس (ح).

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أبى المعروف الفقيه الاسفرائنى بها، قال: حدثنا أبو سهل بشر بن أحمد، قال: حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين البيهقى، قال: حدثنا أبو رجاء: قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا مالك، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، قال: نحرنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية البدنة عن سبعة، و البقرة عن سبعة.

رواه مسلم فى الصحيح، عن قتيبة بن سعيد، و يحيى بن يحيى [(۵)]

[(۵)] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى فى المناسك (۶۲) باب الاشتراك فى الهدى، الحديث (۳۵۰) ص (۲: ۹۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۴

(۱)

باب نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية و ما ظهر فى وعد اللّه جل ثناؤه فى تلك السورة من الفتح و المغانم،

و دخول المسجد الحرام، و دعاء المحلقين من الأعراب إلى قوم أولى بأس شديد فوجد تصديق الفتح و المغانم الكثيرة، و دخول المسجد الحرام فى حياة الرسول صلى اللّه عليه و سلّم، و وجد تصديق الدعاء إلى قوم أولى بأس شديد بعد وفاته. فى أيام أبى بكر الصديق، و عمر الفاروق (رضى اللّه عنهما) من آثار النبوة، و دلالات الصدق فى الرسالة و يقال أنّ ذلك العام وجد تصديق غلبة الروم فارس و هو قوله عز و جل ... وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [(۱)]، و يقال أن أوتى باس شديد» هوازن فعلى هذا وجد تصديقه ايضا.

فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم».

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانىّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه البوسنجىّ، قال:

حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال:

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد اللّه ابن مسلمة عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يسير فى بعض أسفاره، و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر عن شىء، فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك امّك عمر! نزرت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثلاث مرات، كلّ ذلك لم يجبك،

قال عمر: فحركت بعيرى، حتى تقدمت أمام الناس، و خشيت أن ينزل فىّ قرآن، فلم أنشب أن

[(۱)] [الروم- ۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۵

(۱) سمعت صارخا يصرخ، قال: قلت: لقد خشيت أن يكون نزل فىّ قرآن، قال: فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسلمت عليه، فقال: لقد أنزلت علىّ الليلة سورة هى احبّ الىّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ [(۲)].

لفظ حديث ابن بكير، و حديث القعبنى نحوه.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن مسلمة [(۳)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن أبى علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لما أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية، جعلت ناقته تثقل، فتقدمنا فأنزل عليه إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً فأدركنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و به من السرور ما شاء اللّه، فأخبرنا أنها نزلت عليه، فبينا نحن ذات ليلة إذ عرّسنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يحرسنا؟ فقلت: أنا يا رسول اللّه، فأدركنى النّوم فنمت، فما استيقظنا إلا بالشمس، فلما استيقظنا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه لو شاء أن لا تناموا عنها، لم تناموا، و لكنّه أراد أن يكون ذلك لمن بعدكم، ثم قام فصنع كما كان يصنع، ثم قال: هكذا لمن نام أو نسى، ثم ذهب القوم فى طلب رواحلهم، فجاؤوا بهنّ غير راحلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، اذهب هاهنا، فوجّهنى وجها، فذهبت حيث وجّهنى، فوجدتّ زمامها قد التوى بشجرة، فجئت بها، و قلت: يا رسول اللّه وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كان يحلّها إلّا يد.

[(۲)] أول سورة الفتح.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح، الحديث (۴۸۳۳)، فتح البارى (۸: ۵۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۶

(۱) كذا قال المسعودى، عن جامع بن شداد، إن ذلك كان حين أقبلوا من الحديبية.

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبىّ بمرو قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن شعبة، عن جامع بن شداد، عن عبد الرحمن بن علقمة، عن ابن مسعود، قال: أقبلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة تبوك، فلما كنّا، فذكر موضعا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من يكلؤنا الليلة، قال، بلال: أنا. قال: إذا تنام. قال: فنام حتى طلعت الشمس، و استيقظ فلان و فلان فقيل: تكلموا لعلّه يستيقظ، فاستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: افعلوا كما كنتم تفعلون، و كذلك يفعل من نام أونسى.

قلت: يحتمل أن يكون مراد المسعودى بذكر الحديث، تأريخ نزول السورة، حين أقبلوا من الحديبية فقط، ثم ذكر معه حديث النوم عن الصلاة، و حديث الراحلة، و كانا فى غزوة تبوك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا مجمّع، يعنى ابن يعقوب الأنصارى، قال: أخبرنى أبى عن عمّه عبد الرحمن بن يزيد، عن مجمع بن جارية، قال: شهدنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما انصرفنا عنها، إذا الناس يوجفون الأباعر، [(۴)] قال:

فقال بعض الناس لبعض: ما للناس ما لوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فخرجنا نوجف مع الناس، حتى وجدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم واقفا عن كراع الغميم، فلما اجتمع اليه بعض ما يريد من الناس، قرأ عليهم إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً

[(۴)] يوجفون الأباعر: يحركون رواحلهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۷

(۱) قال فقام رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا رسول اللّه. أو فتح هو قال: أى و الذى نفسى بيده، إنه لفتح.

قال: ثم قسّمت خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهما، و كان الجيش ألفا و خمس مائة، فيهم ثلاث مائة فارس، فكان للفارس سهمين. كذا رواه مجمّع بن يعقوب فى قسمة خيبر و خالفه غيره فى ذلك و اللّه أعلم [(۵)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال أخبرنا ابن ناجية، قال: حدثنا أبو موسى و بندار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدّث عن أنس بن مالك، قال: فى هذه الآية إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. قال الحديبية.

رواه البخارى فى الصحيح عن بندار [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال:

حدثنا [(۷)] أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن يزيد الأسفاطىّ، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. [(۸)] قال فتح الحديبية [(۹)]، فقال: رجل: هنيئا مريئا يا رسول اللّه. هذا لك، فما لنا؟ فأنزل اللّه عز و جل لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ...، قال شعبة: فقدمت الكوفة، فحدثتهم، عن قتادة،

[(۵)] أخرجه أبو داود فى الجهاد، باب فيمن أسهم له سهما عن محمد بن عيسى، الحديث (۲۷۳۶)، ص (۳: ۷۶).

[(۶)] أخرجه البخارى فى الصحيح عن بندار فى: ۶۵: كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح، الحديث (۴۸۳۴)، فتح البارى (۸: ۵۸۳).

[(۷)] فى (ح): «أخبرنا».

[(۸)] أول سورة الفتح.

[(۹)] الحديث فى فتح البارى (۸: ۵۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۸

(۱) عن أنس ثم قدمت البصرة، فذكرت ذلك لقتادة، فقال أمّا الأول، فعن أنس، و أما الثانى لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ... [(۱۰)]، فعن عكرمة.

رواه البخارى فى الصحيح. عن أحمد بن إسحاق، عن عثمان بن عمر، و كذلك رواه عبد الرحمن بن زياد الرّصاصىّ، عن شعبة فجعل الأول، عن قتادة، عن أنس و جعل الثانى، عن قتادة، عن عكرمة [(۱۱)].

و أخبرنا أبو الحسين، على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السّمّاك إملاء، قال حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا همّام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس قال لمّا نزلت على النّبى صلى اللّه عليه و سلّم إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. إلى آخر الآية مرجعه من الحديبية، و أصحابه مخالطوا [(۱۲)] الحزن و الكآبة [(۱۳)] فقال:

نزلت علىّ آية هى أحبّ الىّ من الدنيا، فلما تلاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: رجل من أصحابه، قد بيّن اللّه عز و جل لك ما يفعل، بك فما ذا يفعل بنا؟ فانزل اللّه عزّ و جل الآية التى بعدها لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ...

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۱۴)] من حديث همام، و سعيد بن أبى عروبة، و شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة هكذا، و فى رواية شيبان و أصحابه،

[(۱۰)] [الفتح- ۵].

[(۱۱)] ليس لعكرمة بن أبى جهل سوى حديث واحد فى الترمذى. و هو ضعيف. تحفة الأشراف (۷: ۳۴۴).

[(۱۲)] فى الصحيح: «و هم يخالطهم».

[(۱۳)] (الكآبة) تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن.

[(۱۴)] فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۳۴) باب صلح الحديبية، الحديث (۹۷)، ص (۱۴۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۵۹

(۱) مخالطوا الحزن و الكآبة، قد حيل بينهم، و بين مناسكهم، و نحروا الهدى بالحديبية.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه المخرّمى، قال:

حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن مالك فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد اللّه، عن الربيع، عن أنس، قال «و لما نزلت: وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ [(۱۵)]. نزل بعدها، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ .. فقالوا: يا رسول اللّه. قد علمنا ما يفعل بك، ما يفعل بنا؟ فأنزل اللّه وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً .. [(۱۶)]،

قال: و الفضل الكبير: الجنة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عروة، عن المسور و مروان فى قصة الحديبية، قالا: ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم راجعا، فلما أن كان بين مكة و المدينة، نزلت عليه سورة الفتح، من أولها الى آخرها، إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً فكانت القضية فى سورة الفتح، و ما ذكر اللّه من بيعة رسوله تحت الشجرة، فلما آمن الناس و تفاوضوا، لم يكلم أحد، بالإسلام

[(۱۵)] [الأحقاف- ۹].

[(۱۶)] [الأحزاب- ۴۷].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۰

(۱) إلّا دخل فيه، فقد دخل فى تينك السنتين فى الإسلام اكثر مما كان فيه قبل ذلك، و كان صلح الحديبية فتحا عظيما [(۱۷)] أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۱۸)] إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب أخبرنا أبو عبد اللّه بن الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة قالوا و أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الحديبية راجعا، فقال رجال من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذا. بفتح، لقد صددنا عن البيت و صدّ هدينا، و عكف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالحديبية، و ردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجلين من المسلمين خرجا، فبلغ

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قول رجال من أصحابه، أن هذا ليس بفتح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: بئس الكلام! هذا أعظم الفتح، لقد رضى المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم، و يسألونكم القضية، و يرغبون إليكم فى الأمان، و قد رأوا منكم ما كرهوا و قد أظفركم اللّه- عز و جل- عليهم، و ردّكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتوح، أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون و لا تلوون على أحد، و أنا أدعوكم فى أخراكم، أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا؟

قال المسلمون: صدق اللّه و رسوله، هو أعظم الفتوح، و اللّه

[(۱۷)] تقدم الحديث فى سياق قصة الحديبية، و راجع الحاشية (۳۷) من ذلك الباب.

[(۱۸)] فى (ح): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۱

(۱) يا نبى اللّه ما فكرنا فيما فكرت فيه، و لأنت أعلم باللّه- عز و جل، و بالأمور منا، و أنزل اللّه عز و جل سورة الفتح إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً .. إلى قوله:

صِراطاً مُسْتَقِيماً [(۱۹)] فبشّر اللّه عز و جل نبيه صلى اللّه عليه و سلّم بمغفرته، و تمام نعمته، و فى طاعة من أطاع، و نفاق من نافق، ثم ذكر ما المنافقون معتلون به إذا أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أخبرهم انهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و إنما منعهم من الخروج معه أنّهم ظنوا أن لن يرجع الرسول و المؤمنون إلى أهليهم أبدا، و ظنوا السوء، ثم ذكر أنّهم إذا انطلقوا إلى مغانم ليأخذوها، التمسوا الخروج معهم لعرض الدنيا، ثم ذكر أن المنافقين سيدعون إلى قوم أولى بأس شديد، يقاتلونهم أو يسلمون ما يبتليهم، فإن أطاعوا، أثابهم على الطاعة.

و إن تولّوا كفعلهم أوّل مرة، عذّبهم عذابا أليما، ثم ذكر من بايع تحت الشجرة، ثم ذكر ما أثابهم على ذلك من الفتح، و المغانم الكثيرة، «و عجّل لهم مغانم كثيرة»، ثم ذكر نعمته عليهم بكفّ أيدى العدّو عنهم، ثم بشّره صلى اللّه عليه و سلّم بمكة أنه قد أحاط بها، ثم ذكر أن «لو قاتلهم الذين كفروا لَوَلَّوُا الأدبار، ثم لا يجدون ولياً و لا نصيراً، و لأعطيّنكُم النصر و الظفر عليهم».

ثم ذكر المشركين و صدهم المسلمين عن البيت الحرام و الهدى معكوفا أن يبلغ محلّه، و أخبر أن لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لو كان قتال، ثم قال: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [(۲۰)].

ثم ذكر الحمية التى جعلها اللّه فى قلوبهم حين أبو أن يقروا للّه تبارك و تعالى باسمه، و للرسول باسمه، و ذكر الذى أنزل اللّه تعالى على رسوله صلى اللّه عليه و سلّم و على

[(۱۹)] [الفتح: ۱- ۵].

[(۲۰)] [الفتح- ۲۵].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۲

(۱) المؤمنين من السكينة حتى لا يحموا كما حمى المشركون لوقع القتال، فيكون فيه معرّة، ثم ذكر أنه قد دق رسوله الرؤيا بالحق لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ إلى فَتْحاً قَرِيباً [(۲۱)] هذا لفظ حديث أبى الأسود، عن عروة، و حديث موسى بن عقبة بمعناه.

قال: و الفتح القريب، الذى أعطاه اللّه رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من الظفر على عدوه فى القضية التى قاضاهم عليها يوم الحديبية، على أنه يرجع من العام المقبل فى الشهر الحرام الذى صدّ فيه آمنا هو فى أصحابه، و يقول ناس: الفتح القريب خيبر، و ما ذكر فيها. و

قد سمّى اللّه فتح خيبر فى آية أخرى فتحا قريبا، قال:

فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً [(۲۲)] فكان الصلح بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين قريش سنتين، يأمن بعضهم بعضا.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة، و حديث عروة بمعناه.

و قولهما سنتين، يريدان بقاءه، حتى نقض المشركون عهدهم، و خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إليهم لفتح مكة، فأما المدة التى وقع عليها عقد الصلح، فيشبه أن يكون المحفوظ ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار و هى عشر سنين و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النصروىّ، قال:

حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا خالد بن عبد اللّه، عن مغيرة، عن عامر الشعبى: قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال: نزلت يوم الحديبية، فغفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و بايعوا بيعة الرضوان، و أطعموا نخيل خيبر، و ظهرت الروم على فارس، و فرح المؤمنون بتصديق كتاب اللّه، و ظهور أهل الكتاب على المجوس.

[(۲۱)] [الفتح- ۲۷].

[(۲۲)] [الفتح- ۱۸].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۳

(۱) قال حدثنا سعيد، قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا مغيرة، عن الشعبى فى قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً قال: فتح الحديبية و غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و أطعموا نخيل خيبر، و فرح المؤمنون بنصر اللّه أهل الكتاب على المجوس [(۲۳)].

أخبرنا أبو سعيد بن عمرو قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال:

حدثنا عبد السلام بن حرب، عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى فى قوله: وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً، قال: خيبر، قال: وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها، قال: فارس و الروم.

قال: و حدثنا يحيى، قال: حدثنا يحيى بن أبى زائدة عن شعبة، عن سمّاك الحنفى، قال: سمعت ابن عباس يقول: قوله، وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها. قال: هو ما أصبتم بعده [(۲۴)].

[(۲۳)] قال الزهرى: لم يكن فى الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه، إنما كان القتال حيث التقى الناس، فلما أمن الناس كلهم، كلم بعضهم بعضا و تفاوضوا فى الحديث و المنازعة، و لم يكلّم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا بادر إلى الدخول فيه فلقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان دخل فى الإسلام قبل ذلك و أكثر.

قال ابن هشام: و يدل عليه أنه صلى اللّه عليه و سلّم خرج فى الحديبية فى ألف و أربعمائة، ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة فى عشرة آلاف.

[(۲۴)] نقله القرطبى فى التفسير (۱۶: ۲۷۹)، و قال: و هو قول الحسن و مقاتل و ابن أبى ليلى.

و عن ابن عباس أيضا و الضحاك و ابن زيد و ابن إسحاق: هى خيبر، وعدها اللّه نبيّه قبل أن يفتحها، و لم يكونوا يرجونها حتى أخبرهم اللّه بها. و عن الحسن أيضا و قتادة: هو فتح مكة.

و قال عكرمة: حنين، لأنه قال: «لم تقدروا عليها». و هذا يدل على تقدم محاولة لها و فوات درك المطلوب فى الحال كما كان فى مكة، قاله القشيرى. و قال مجاهد: هى ما يكون إلى يوم القيامة. و معنى «قد أحاط اللّه بها»: أى أعدّها لكم، فهى كالشىء الذى قد

أحيط به

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۴

(۱) أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس قال حدثنا الحسن، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قوله قد أحاط الله بها أنها ستكون، لكم بمنزلة قوله: قد أحاط الله بها علما انها لكم [(۲۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، قال: أرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو بالحديبية، أنه يدخل مكة هو و أصحابه آمنين محلقين رؤوسهم و مقصرين، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول اللّه فأنزل اللّه عز و جل: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ إلى قوله فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [(۲۶)] يعنى النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السّنة المقبلة [(۲۷)].

و قال فى قوله: سيقول لك المخلفون من الأعراب: شغلتنا

[()] من جوانبه، فهو محصور لا- يفوت، فأنتم و إن لم تقدروا عليها فى الحال فهى محبوسة عليكم لا تفوتكم. و قيل: «أحاط الله بها» علم أنها ستكون لكم، كما قال: «و أن الله قد أحاط بكل شىء علما». و قيل: حفظها الله عليكم، ليكون فتحها لكم. وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.

[(۲۵)] راجع الحاشية السابقة.

[(۲۶)] [الفتح- ۳۷].

[(۲۷)] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى فى المنام أنه يدخل مكة على هذه الصفة، فلما صالح قريشا بالحديبية ارتاب المنافقون حتى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه يدخل مكة، فأنزل الله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِ فأعلمهم أنهم سيدخلون فى غير ذلك العام، و أن رؤياه صلى الله عليه و سلم حق.

و قيل: إن أبا بكر هو الذى قال إن المنام لم يكن مؤقتا بوقت، و أنه سيدخل. و روى أن الرؤيا كانت بالحديبية، و أن رؤيا الأنبياء حق. و الرؤيا أحد وجوه الوحى إلى الأنبياء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۵

(۱) أموالنا [(۲۸)] يعنى أعراب المدينة: [(۲۹)] جهينة و مزينة و ذلك أنه استتبعهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخروجه إلى مكة فقالوا أ نذهب معه الى قوم جاءوه فقتلوا أصحابه فيقاتلهم فى ديارهم فاعتلوا بالشغل فأقبل النبى صلى اللّه عليه و سلّم معتمرا فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين، فأرسلهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم فذلك الأظفار ببطن مكة و هو قوله بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ، و رجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و قد وعده اللّه مغانم كثيرة، و عجل له خيبر فقال له المخلفون: ذرونا نتبعكم، و هى المغانم التى قال اللّه عز و جل: إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلى مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْكُمْ و أما المغانم الكثيرة التى وعدوا فما يأخذون إلى اليوم و قوله: أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، قال:

هم فارس و الروم.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النّصروى، قال:

حدثنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا منصور، عن الحسن، قال: هم فارس و الروم.

قال: و حدثنا سعيد، قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء، قال:

فارس، و روى هذا عن ابن عباس.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفىّ، قال:

[(۲۸)] [الفتح- ۱۱].

[(۲۹)] قال مجاهد و ابن عباس: يعنى أعراب غفار و مزينة و جهينة و أسلم و أشجع و الدّيل، و هم الأعراب الذين كانوا حول المدينة، تخلّفوا عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين أراد السفر إلى مكة عام الفتح، بعد أن كان استنفرهم ليخرجوا معه حذرا من قريش، و أحرم بعمرة و ساق معه الهدى، ليعلم الناس أنه لا يريد حربا فتثاقلوا عنه و اعتلّوا بالشّغل، فنزلت. و إنما قال: «المخلّفون» لأن اللّه خلّفهم عن صحبة نبيّه. و المخلّف المتروك. و قد مضى فى براءة». شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَ أَهْلُونا أى ليس لنا من يقوم بهما. فَاسْتَغْفِرْ لَنا جاءوا يطلبون الاستغفار و اعتقادهم بخلاف ظاهرهم، ففضحهم اللّه تعالى بقوله: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ و هذا هو النفاق المحض. قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۶

(۱) حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ يقول فارس.

و قيل فى ذلك ما أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النصروىّ، قال: حدثنا أحمد بن نجده، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، عن الكلبى، قال: هم بنو حنيفة يوم اليمامة [(۳۰)].

قال سعيد: قيل لهشيم الكلبى عن من قال كل شىء أقول فهو عن أبى صالح، عن ابن عباس، فعلى هذا أوجد تصديق ذلك فى إياس بن بكر، و هو الداعى إلى حرب مسيلمة، و بنى حنيفة من أهل اليمامة، و على قول ابن أبى طلحة، عن ابن عباس، و قول عطاء وجد تصديقه فى أيام عمرو، و هو الداعى إلى حرب كسرى، و أهل فارس، و على قول من قال: فارس و الروم، فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام، و تصديق أوائله وجد فى أيام أبى بكر، ثم تم فى أيام عمر مع فتح فارس [(۳۱)].

[(۳۰)] لخص المسألة القرطبىّ فى تفسيره (۶: ۲۷۲)، فقال: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ قال ابن عباس و عطاء بن أبى رباح و مجاهد و ابن أبى ليلى و عطاء الخرسانى: هم فارس. و قال كعب و الحسن و عبد الرحمن بن أبى ليلى: الروم. و عن الحسن أيضا: فارس و الروم. و قال ابن جبير: هوازن و ثقيف. و قال عكرمة: هوازن. و قال قتادة: هوازن و غطفان يوم حنين. و قال الزّهرى و مقاتل: بنو حنيفة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة. و قال رافع بن خديج: و اللّه لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فلا نعلم من هم حتى دعانا أبو بكر إلى قتال بنى حنيفة فعلمنا أنهم هم. و قال أبو هريرة: لم تأت هذه الآية بعد. و ظاهر الآية يردّه.

[(۳۱)] فى هذه الآية دليل على صحة إمامة أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما، لأن أبا بكر دعاهم إلى قتال بنى حنيفة، و عمر دعاهم إلى قتال فارس و الروم. و أما قول عكرمة و قتادة إن ذلك فى هوازن و غطفان يوم حنين فلا، لأنه يمتنع أن يكون الداعى لهم الرسول عليه السلام، لأنه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۷

(۱) و أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: حدثنا أبو منصور النصروى، قال: حدثنا أحمد بن نجده، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا هشيم، قال:

أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، و عكرمة فى قوله: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ قال هوازن يوم حنين، فعلى هذا وجد تصديقه فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعد فتح مكة.

و قد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، قال يعقوب بن سفيان: قال: حدثنا بندار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن هشيم، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير، و عكرمة فى قوله عز و جل: سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال: هوازن، و بنو حنيفة. فعلى هذا وجد تصديق أحدهما فى زمانه و الآخر فى زمان أبى بكر رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر الشافعى، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سفيان، عن سلمة ابن كهيل، عن أبى الأحوص، عن على رضى اللّه عنه: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [(۳۲)]. قال السكينة لها وجه كوجه الإنسان ثم هى بعد ريح هفّافة.

[()] قال: «لن تخرجوا معى أبدا و لن تقاتلوا معى عدوّا» فدلّ على أن المراد بالداعى غير النبى صلى اللّه عليه و سلّم. و معلوم أنه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلا أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما.

الزّمخشرى: فإن صحّ ذلك عن قتادة فالمعنى لن تخرجوا معى أبدا ما دمتم على ما أنتم عليه من مرض القلوب و الاضطراب فى الدّين.

أو على قول مجاهد كان الموعد أنهم لا يتبعون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلا متطوّعين لا نصيب لهم فى المغنم.

[(۳۲)] [الفتح- ۴].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۸

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن نجيح، عن مجاهد، قال: السكينة من اللّه كهيئة الريح لها رأس مثل رأس الهرّة و جناحان.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفى، قال: قال حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، عن معاوية ابن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، فى قوله: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ قال السكينة هى: الرحمة [(۳۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن شريك، عن منصور، عن مجاهد: القارعة:

السرايا، أو تحل قريبا من دارهم، قال: الحديبية و نحوها حتى يأتى وعد اللّه، قال: فتح مكة.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا محمد بن العباس المؤدّب، قال: حدثنا عاصم بن على، قال: حدثنا المسعودى، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تلا هذه الآية وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ [(۳۴)]، قال: القارعة

[(۳۳)] السكينة: هى السكون و الطمأنينة، قال ابن عباس: قل سكينة فى القرآن هى الطمأنينة إلا التى فى البقرة.

[(۳۴)] [الرعد- ۳۱].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۶۹

(۱) السّريّة أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ قال هو محمد صلى اللّه عليه و سلّم حتى يأتى وعد اللّه، قال: فتح مكة [(۳۵)]

[(۳۵)] و قال القرطبى فى تفسير هذه الآية (۹: ۳۲۱): أى داهية تفجؤهم بكفرهم و عتوّهم، و يقال: قرعه أمر إذا أصابه، و الجمع قوارع، و الأصل فى القرع الضرب، قال:

أفنى تلادى و ما جمّعت من نشب‌قرع القواقيز أفواه الأباريق أى لا يزال الكافرون تصيبهم داهية مهلكة من صاعقة كما أصاب أربد أو من قتل أو من أسر أو جدب، أو غير ذلك من العذاب و البلاء، كما نزل بالمستهزءين، و هم رؤساء المشركين. و قال عكرمة عن ابن عباس: القارعة النكبة. و قال ابن عباس أيضا و عكرمة: القارعة الطلائع و السرايا التى كان ينفذها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لهم. «أو تحلّ» أى القارعة. «قريبا من دارهم» قاله قتادة و الحسن. و قال ابن عباس: أو تحلّ أنت قريبا من دارهم. و قيل: نزلت الآية بالمدينة، أى لا تزال تصيبهم القوارع فتنزل بساحتهم أو بالقرب منهم كقرى المدينة و مكة.

حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ فى فتح مكة، قاله مجاهد و قتادة. و قيل: نزلت بمكة، أى تصيبهم القوارع، و تخرج عنهم إلى المدينة يا محمد، فتحلّ قريبا من دارهم، او تحلّ بهم محاصرا لهم، و هذه المحاصرة لأهل الطائف، و لقلاع خيبر، و يأتى وعد اللّه بالإذن لك فى قتالهم و قهرهم. و قال الحسن: وعد اللّه يوم القيامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۰

(۱)

باب إسلام أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط [(۱)] و هجرتها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الهدنة

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال:

حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: بلغنا أنه قاضى رسول

[(۱)] قال ابن عبد البر فى الاستيعاب:

(أم كلثوم) بنت عقبة بن أبى معيط و اسم أبى معيط ابان بن أبى عمرو و اسم أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. أمها أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت أم كلثوم بنت عقبة بمكة قبل أن يأخذ النساء فى الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت و بايعت فهى من المهاجرات المبايعات و قيل هى أول من هاجر من النساء كانت هجرتها فى سنة سبع فى الهدنة التى كانت بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين المشركين من قريش و كانوا صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أن يرد عليهم من جاء مؤمنا و فيها نزلت إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية و ذلك أنها لما هاجرت لحقها أخواها الوليد و عمارة ابنا عقبة ليرداها فمنعها اللّه منهما بالإسلام. قال ابن إسحاق و هاجرت الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أم كلثوم ابنة عقبة بن أبى معيط فى هدنة الحديبية فخرج أخواها عمارة و الوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذى كان بينه و بين قريش فى الحديبية فلم يفعل و قال أبى اللّه ذلك، قال أبو عمر يقولون أنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم و حميدا و منهم من يقول أنهم ولدت لعبد الرحمن إبراهيم و حميدا و محمدا و إسماعيل و مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا و ماتت و هى أخت عثمان لأمه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۱

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مشركى قريش، على المدة التى جعل بينه و بينهم يوم الحديبية، أنزل اللّه- عز و جل- فيما قضى به بينهم، فأخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ، كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه لا- يأتيك منا أحد و إن كان على دينك إلّا رددته إلينا، فخليت بينهما و بينه فكره المؤمنون ذلك، و أبى سهيل إلا ذلك،

فكاتبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ردّ يومئذ: أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو، و لم يأته أحد من الرجال إلّا ردّه فى تلك المدة و إن كان مسلما، و جاء المؤمنات، و كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يومئذ و هى عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لمّا أنزل اللّه فيهم: إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَ [(۲)].

قال عروة: فأخبرتنى عائشة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كان يمتحنهن بهذه الآية:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقْنَ، وَ لا يَزْنِينَ، وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَ [(۳)] الآية.

قال عروة قالت عائشة فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«قد بايعتك كلاما يكلمها به، و اللّه ما مسّت يده يد امرأة قط فى المبايعة ما بايعهن إلا بقوله».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۴)].

[(۲)] الآية (۱۰) من سورة الممتحنة، و الحديث تقدم بالحاشية (۳۷) من باب سياق قصة الحديبية.

[(۳)] [الممتحنة- ۱۲].

[(۴)] تقدم تخريج الحديث فى سياق قصة الحديبية.

باب ما جاء فى حديث أبى بصير الثقفى و أصحابه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدىّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث القطان، قال: و لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة انغلب رجل من أهل الإسلام، من ثقيف يقال له: أبو بصير ابن أسيد بن جارية الثقفى من المشركين، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مسلما مهاجرا، فبعث فى أثره الأخنس بن شريق رجلين من بنى منقذ: أحدهما زعموا مولى، و الآخر من أنفسهم أسمه جحش بن جابر، و كان ذا جلد، و رأى فى أنفس المشركين، و جعل لهما الأخنس فى طلب أبى بصير جعلا فقدما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدفع أبا بصير إليهما، فخرجا به حتى إذا كانا بذى الحليفة سلّ جحش سيفه، ثم هزه فقال:

لأضربن بسيفى هذا فى الأوس و الخزرج يوما إلى الليل، فقال له أبو بصير: أو

(۱) صارم سيفك هذا؟ قال: نعم، قال: ناولنيه أنظر إليه، فناوله إياه، فلما قبض عليه ضربه به حتى برد، و يقال: بل تناول أبو بصير سيف المنقذى بفيه، و هو نائم فقطع إساره، ثم ضربه به حتى برد، و طلب الآخر فجمز مذعورا مستخفيا حتى دخل المسجد، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جالس فيه

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا، فأقبل حتى استغاث برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و جاء أبو

بصير يتلوه، فسلم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: وفت ذمّتك: دفعتنى إليهما، فعرفت أنهم.

سيعذبوننى و يفتنوننى عن دينى، فقتلت المنقذى، و أفلتنى هذا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ويل أمّه مسعّر حرب، لو كان معه أحد»، و جاء أبو بصير، بسلبه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: خمّس يا رسول اللّه، قال إنى إذا خمّسته لم أوف لهم بالذى عاهدتهم عليه، و لكن شأنك بسلب صاحبك، و اذهب حيث شئت،

فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدموا فلم يكن طلبهم أحد و لم ترسل قريش كما أرسلوا فى أبى بصير، حتى كانوا بين العيص، و ذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر لا يمرّ بهم عير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها، و كان أبو بصير يكثر أن يقول:

اللّه ربى العلىّ الأكبرمن ينصر اللّه فسوف ينصر

و يقع الأمر على ما يقدر

و انفلت أبو جندل ابن سهيل بن عمرو فى سبعين راكبا أسلموا و هاجروا فلحقوا بأبى بصير و كرهوا أن يقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى هدنة المشركين، و كرهوا الثّواء بين ظهرى قومهم، فنزلوا مع أبى بصير فى منزل كريه إلى قريش، فقطعوا به مادّاتهم من طريق الشام، و كان أبو بصير زعموا و هو فى مكانه ذلك يصلى لأصحابه، فلما قدم عليه أبو جندل كان هو يؤمّهم، و اجتمع إلى أبى جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بنى غفار، و أسلم، و جهينة، و طوائف من الناس، حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل، و هم مسلمون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۴

(۱) قال: فأقاموا مع أبى جندل و أبى بصير لا يمرّ بهم عير قريش إلّا أخذوها، و قتلوا أصحابها، فأرسلت قريش إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا سفيان بن حرب يسألون و يتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير، و أبى جندل بن سهيل، و من معه فقدموا عليه، و قالوا: من خرج منا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه، فإن هؤلاء و الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره، فلما كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا من رأى من ظنّ أن له قوة هى أفضل مما خصّ اللّه به رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من العون و الكرامة، و لم يزل أبو جندل و أبو بصير و أصحابهما الذين اجتمعوا إليها هنالك حتى مرّ بهم أبو العاص بن الربيع، و كان تحته زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من الشام فى نفر من قريش، فأخذوهم و ما معهم و أسروهم و لم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبى العاص رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أبو العاص يومئذ مشرك، و هو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها و أبيها، و خلوا سبيل أبى العاص، فقدم المدينة على امرأته و هى بالمدينة عند أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكلمها أبو العاص فى أصحابه الذين أسر أبو جندل و أبو بصير و ما أخذوا لهم، فكلمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ذلك،

فزعموا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام فخطب الناس فقال: «إنا صاهرنا ناسا، و صاهرنا أبا العاص، فنعم الصّهر وجدناه، و أنه أقبل من الشام فى أصحاب له من قريش، فأخذهم أبو جندل و أبو بصير، فأسروهم، و أخذوا ما كان معهم، و لم يقتلوا منهم أحدا، و أن زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سألتنى أن أجيرهم، فهل أنتم مجيرون أبا العاص و أصحابه؟» فقال الناس: نعم،

فلما بلغ أبا جندل و أصحابه قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أبى العاص و أصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى ردّ إليهم كل شىء أخذ منهم حتى العقال، و كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى جندل و أبى بصير يأمرهم أن يقدموا عليه، و يأمر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۵

(۱) إلى بلادهم و أهليهم، و لا يعترضوا لأحد مرّ بهم من قريش و عيرانها، فقدم كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زعموا على أبى جندل و أبى بصير، و أبو بصير يموت، فمات و كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى يده يقرؤه، فدفنه أبو جندل مكانه، و جعل عند قبره مسجدا، و قدم أبو جندل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه ناس من أصحابه، و رجع سائرهم إلى أهليهم و أمنت عيرات قريش، و لم يزل أبو جندل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و شهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك، و شهد الفتح، و رجع مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلم يزل معه بالمدينة حتى توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب، فمكث بالمدينة شهرا، ثم خرج مجاهدا إلى الشام بأهله و ماله، هو و الحارث بن هشام، فأصطحبا جميعا، و خرج أبو جندل مع أبيه سهيل إلى الشام، فلم يزالا مجاهدين بالشام، حتى ماتا جميعا، و مات الحارث بن هشام، فلم يبق من ولده إلا عبد الرحمن بن الحارث، فتزوّج عبد الرحمن: فاختة بنت عتبة، فولدت له أبا بكر ابن عبد الرحمن، و أكابر ولده، فهذا حديث أبى جندل و أبى بصير رضى اللّه عنهما [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رجع إلى المدينة، ثم أنه أفلتهم رجل من ثقيف يقال له: أبو بصير، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما قدم المدينة فطلبه رجلان من بنى منقذ بن عبد بن معيص، فرده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهما، فأوثقاه حتى إذا كان ببعض الطريق ناما، فتناول السيف بفيه فأمرّه على

[(۱)] ذكرها ابن عبد البر عن موسى بن عقبة باختصار شديد فى الدرر (۱۹۵)، و نقل بعضها ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۱۷۶)، كما نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۹۸- ۱۰۳) عن موسى بن عقبة، و عن غيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۶

(۱) الإسار فقطعه، فضرب أحدهما، و طلب الآخر فسبقه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم انطلق أبو بصير فنزل قريبا من ذى المروة على طريق عيرات قريش، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا و خرجوا مسلمين فلحقوا بأبى بصير و كرهوا أن يقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى مدة المشركين، و كرهوا الثواء بين ظهرانيهم فنزلوا منزلا قطعوا على قريش مادّتهم من الشام و طريق عيرانهم، فأرسلوا أبا سفيان بن حرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى جندل بن سهيل و من معه، و قالوا: من خرج منا إليك فهو لك حلال غير حرج إىّ هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا نحبّ أن يكون سنة تقطع الطريق علينا، فلما فعلت ذلك قريش و كتبوا بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علم الذين كانوا أشاروا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أبى جندل أن ينتزعه من أيدى القوم بعد القضية: إن طاعة النبى صلى اللّه عليه و سلّم خير فيما كرهوا و فيما أحبوا من رأى من شك أو ظن أن له قوة أفضل مما خصّ اللّه تعالى به رسوله صلى اللّه عليه و سلّم من العون و الكرامة،

فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى جندل بن سهيل و أصحابه، فقدموا عليه، و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سنى يوسف»،

فجهدوا حتى أكلوا العلهز، و قدم أبو سفيان على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: قد قطعت و أخفت من كان يحمل إلينا حتى هلك قومك فأمن الناس حتى يحملوا، فأمن الناس حتى حملوا.

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدّثنا هشام بن على، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء قال حدثنا حرب، عن يحيى، قال: حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة حدّثه أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم كان إذا صلى العشاء الآخرة نصب فى الركعة الآخرة بعد ما يقول سمع اللّه لمن حمده، و يقول: اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج عياش ابن أبى ربيعة،

اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين مثل سنى يوسف،

ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم اللّه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۷

(۱) عز و جل ثم ترك الدعاء لهم [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا نصر بن على، قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، عن أبى هريرة، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم: فذكر الدعاء للمستضعفين [(۳)]، ثم قال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، و خذهم بسنين كسنى يوسف، فأكلوا العلهز، قال: فقلت للقاسم بن محمد، قال الوبر و الدّم.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، (۲۱) باب فأولئك عسى اللّه أن يعفو عنهم، و كان اللّه عفوّا غفورا، الحديث (۴۵۹۸)، عن أبى نعيم، عن شيبان، عن يحيى، عن أبى سلمة، فتح البارى (۸: ۲۶۴).

و أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۵۴) باب استحباب القنوت فى جميع الصلوات، الحديث (۲۹۵) عن محمد بن مهران الرازى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعى، عن يحيى ابن أبى كثير، عن سلمة، عن أبى هريرة، ص (۴۶۷).

و أخرجه أبو داود فى صلاة الوتر، الحديث (۱۴۴۲)، ص (۲: ۶۸) عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الوليد، عن الأوزاعى ...

[(۳)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۸

(۱)

باب غزوة ذى قرد [(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارىّ أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالغابة

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامىّ، قال: أخبرنا أبو بكر

[(۱)] راجع فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۸۰) و يسميها: الغابة.

- سيرة ابن هشام (۳: ۲۳۹).

- صحيح البخارى (۵: ۱۳۰).

- مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۷۳).

- مغازى الواقدى (۲: ۵۳۷).

- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۷).

- تاريخ الطبرى (۲: ۵۹۶).

- ابن حزم (۲۰۱).

- البداية و النهاية (۴: ۱۰۵).

- نهاية الأرب (۱۷: ۲۰۱).

- شرح المواهب (۲: ۱۴۸).

- عيون الأثر (۲: ۱۱۳).

- السيرة الحلبية (۳: ۴).

- السيرة الشامية (۵: ۱۴۹).

و ذو قرد بفتح القاف و قيل بضمها: ماء، على نحو بريد من المدينة مما يلى بلاد غطفان، و قيل:

على مسافة يوم منها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۷۹

(۱)

[()] يسردها المصنف هنا بعد الحديبية، و قبل خيبر، و أكثر الكتب على أنها قبل الحديبية، و قال البخارى فى صحيحه فى غزوة ذى قرد: كانت قبل خيبر بثلاث، و ذكرها بعد الحديبية، قبل خيبر، و على هذا ساقها البيهقى قبل خيبر، و بعد الحديبية، متتبعا أثر البخارى فى ذلك.

و رجح هذا ابن حجر، فقال:

و يؤيد ذلك ما رواه الإمام أحمد و مسلم من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر قصة الحديبية، ثم قصة ذى قرد، و قال فى آخرها: فرجعنا- أى من الغزوة- إلى المدينة، فو اللّه ما لبثنا بالمدينة إلّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر.

و أما ابن إسحاق، و محمد بن عمر و ابن سعد فقالوا: كانت غزوة ذى قرد فى سنة ستّ قبل الحديبية.

قال محمد بن عمر و ابن سعد فى ربيع الأوّل.

و قيل فى جمادى الأولى.

و قال ابن إسحاق فى شعبان فيها، فإنه قال: كانت غزوة بنى لحيان فى شعبان سنة ست، فلمّا رجع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلى المدينة لم يقم إلّا ليالى حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه- صلى اللّه عليه و سلّم- قال ابن كثير: و ما ذكره البخارىّ أشبه بما ذكره ابن إسحاق.

و قال أبو العباس القرطبى- و هو شيخ صاحب التذكرة و التفسير- تبعا لأبى عمر- رحمهم اللّه: لا يختلف أهل السّير أنّ غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية، يكون ما وقع فى حديث سلمة وهم من بعض الرّواة.

قال: و يحتمل أن يجمع بأن يقال يحتمل أن يكون- صلى اللّه عليه و سلّم- أغزى سريّة فيهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمة عن نفسه و عمّن خرج معه، يعنى حيث قال: خرجنا إلى خيبر قال: و يؤيده أن ابن إسحاق ذكر أنّ رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- أغزى إليها عبد اللّه بن رواحة قبل فتحها مرّتين. انتهى.

قال الحافظ- رحمه اللّه- تعالى: و سياق الحديث يأبى هذا الجمع، فإن فيه بعد قوله: خرجنا إلى خيبر مع رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فجعل عمّى يرتجز بالقوم، و فيه

قول النبى- صلى اللّه عليه و سلّم- من السّائق

و فيه مبارزة عمه لمرحب و قتل عامر، و غير ذلك ممّا وقع فى غزوة خيبر حيث خرج إليها رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- فعلى هذا ما فى الصحيح أصحّ مما ذكره أهل السّير.

قال الحافظ: و يحتمل فى طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللّقاح وقعت مرّتين، الأولى التى ذكرها ابن إسحاق و هى قبل الحديبية، و الثانية بعد الحديبية قبل الخروج إلى خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۰

(۱) الاسماعيلىّ قال أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبى عبيد، قال: سمعت سلمة يقول: خرجت قبل أن يؤذّن بالأولى [(۲)] و كانت لقاح [(۳)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ترعى بذى قرد، فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أخذت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: من أخذها؟

قال: غطفان، فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، قال: فأسمعت ما بين لابتى المدينة، ثم اندفعت على وجهى حتى أدركتهم، و قد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلى و كنت راميا و أقول:

أنا ابن الأكوعو اليوم يوم الرضع [(۴)] و أرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم، و استلبت [منهم] [(۵)] ثلاثين بردة [(۶)].

[()] و كان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما فى سياق سلمة عند مسلم، و يؤيّده أنّ الحاكم ذكر فى الإكليل أنّ الخروج إلى ذى قرد تكرّر، ففى الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد، و فى الثانية خرج إليها النّبىّ- صلى اللّه عليه و سلّم- فى ربيع الآخر سنة خمس، و الثّالثة هذه المختلف فيها- انتهى.

[(۲)] يعنى صلاة الصبح، و يدل عليه قوله فى رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس إلى غروب الشمس.

[(۳)] (اللقاح) ذوات الدر من الإبل، (و اللقوح): الحلوب، و ذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة.

[(۴)] أى يوم هلال اللئام.

[(۵)] الزيادة من البخارى.

[(۶)] استنقذت اللقاح منهم و استلبت منهم ثلاثين بردة، فى رواية مسلم «فما زلت كذلك حتى ما خلق اللّه من ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بعير إلا خلفته وراء ظهرى، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة و ثلاثين رمحا يتخففون بها، قال فأتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا لقينا من هذا البرج، قال فليقم إليهم منكم أربعة، فتوجهوا إليه فتهددهم فرجعوا، قال: فما برحت مكانى حتى رأيت فوارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أولهم الأخرم الأسدى، فقلت له احذوهم، فالتقى هو و عبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن و تحول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۱

(۱)

قال: و جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الناس [(۷)] فقلت: يا نبىّ اللّه! قد حميت [(۸)] القوم [الماء] و هم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح [(۹)]، قال: ثم رجعنا فيردفنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على ناقته، حتى دخلنا المدينة.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۱۰)].

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو مسلم: إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجت أريد الغابة، فسمعت غلاما لعبد الرحمن بن عوف، يقول: أخذت لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: قلت من أخذها؟ قال: غطفان و فزارة، قال: فصعدت الثنية، فناديت يا صباحاه، يا

[()] على فرسه، فلحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن و تحول على الفرس، قال و اتبعتهم على رجلى حتى ما أرى أحدا، فعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربوا منه و هم عطاش، قال فجلاهم عنه حتى طردهم، و تركوا فرسين على ثنية فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم» و ذكر ابن إسحاق نحو هذه القصة و قال «أن الأخرم لقب، و اسمه محرز

بن نضلة» لكن وقع عنده «حبيب بن عيينة بن حصن، بدل عبد الرحمن، فيحتمل أن يكون كان له اسمان.

[(۷)] قوله (و جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الناس) فى رواية مسلم «و أتانى عمى عامر بن الأكوع بسطيحة فيها ماء و سطيحة فيها لبن، فتوضأت و شربت» ثم أتيت النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو على الماء الذى أجليتهم عنه، فإذا هو قد أخذ كل شىء استنقذته منهم، و نحر له بلال ناقته.

[(۸)] أى منعتهم من الشرب.

[(۹)] أى سهل، (و السجامة): السهولة.

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى، ۶۴- كتاب المغازى، (۳۷) باب غزوة ذات القرد، الحديث (۴۱۹۴)، فتح البارى (۷: ۴۶۰).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد، الحديث (۱۳۱)، ص (۱۴۳۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۲

(۱) صباحاه، ثم انطلقت أسعى فى آثارهم، حتى استنقذتها منهم، و جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى نفر من أصحابه، فقلت: يا رسول اللّه! إن القوم عطاش أعجلناهم أن يسقوا لشفتهم قال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إنّ القوم فى غطفان يقرون.

رواه البخارى [(۱۱)] فى الصحيح عن أبى عاصم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى.

(ح) قال: و أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قالا: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال:

قدمت المدينة من الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخرجت أنا و رباح غلام يعنى بفرس لطلحة أندّيه [(۱۲)] مع الإبل، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة، على إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقتل راعيا فخرج فطردها و أناس معه فى خيل، فقلت: يا رباح! اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة و أخبر رسول اللّه أن قد أغير على سرحه، و قمت على تلّ، فجعلت وجهى من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه! ثم، اتبعت القوم معى سيفى و نبلى فجعلت أرميهم و أعقر بهم، و ذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع الىّ فارس، جلست له فى أصل شجرة، ثم رميت فلا يقبل علىّ فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم و أقول:

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، (۱۶۶) باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه حتى يسمع الناس، فتح البارى (۶: ۱۶۴).

[(۱۲)] (أنديه) أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترسل فى المرعى، ثم ترد الماء فترد قليلا ثم ترد إلى المرعى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۳

(۱)

أنا ابن الأكوع و اليوم يوم الرضّع فألحق برجل فأرميه، و هو على رحله فيقع سهمى فى الرجل، حتى انتظمت كتفه، قلت: خذها و أنا ابن الأكوع، و اليوم يوم الرضع، فإذا كنت بالشجرة أحرقتهم بالنبل، و إذا تضايقت الثّنايا علوت الجبل فرددتهم بالحجارة، فما زال ذا شأنى و شأنهم أتبعهم و أرتجز، حتى ما خلق اللّه شيئا من ظهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم [(۱۳)] إلا خلفته وراء ظهرى [(۱۴)] و استنفذته من أيديهم.

قال: ثم لم أزل [(۱۵)] أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا و أكثر من ثلاثين بردة، يستخفّون [(۱۶)] منها و لا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه الحجارة [(۱۷)] و جمعته على طريق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتى إذا امتد الضحى أتاهم

[(۱۳)] (حتى ما خلق اللّه من بعير من ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم) من، هنا، زائدة. أتى بها لتأكيد العموم.

و إنما سميت زائدة لأن الكلام يستقيم بدونها فيصح أن يقال: ما خلق اللّه بعيرا. و من، فى قوله: من ظهر، بيانية. و المعنى أنه ما زال بهم إلى أن استخلص منهم كل بعير أخذوه من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

[(۱۴)] (إلا خلفته وراء ظهرى) خلفته أى تركته، يريد أنه جعله فى حوزته و حال بينهم و بينه.

[(۱۵)] (ثم اتبعتهم) هكذا هو فى أكثر النسخ: اتبعتهم. و فى نسخة: أتبعتهم، بهمزة القطع. و هى أشبه بالكلام و أجود موقعا فيه. و ذلك أن تبع المجرد و اتّبع بمعنى مشى خلفه على الإطلاق.

و أما اتبع الرباعىّ فمعناه لحق به بعد أن سبقه. و منه قوله تعالى: فأتبعهم فرعون بجنوده، أى لحقهم مع جنوده بعد أن سبقوه. و تعبيره هنا بثم المفيدة للتراخى يشعر أنه بعد أن استخلص منهم جميع الإبل توقف على اتباعهم و لعل ذلك ريثما جمع الإبل و أقامها على طريق يأمن عليها فيه. و المعنى على هذا الوجه: و بعد أن توقفت عن اتباعهم حتى سبقونى، تبعتهم حتى لحقت بهم.

[(۱۶)] (يستخفون) أى يطلبون بإلقائها الخفة ليكونوا أقدر على الفرار.

[(۱۷)] (آراما من الحجارة) الآرام هى الأعلام. و هى حجارة تجمع و تنصب فى المفازة ليهتدى بها.

واحدها إرم كعنب و أعناب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۴

(۱) عيينة بن بدر الفزارى مدّا لهم و هم فى ثنية ضيقة [(۱۸)]، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم.

قال عيينة ما هذا الذى أرى قالوا لقينا من هذا البرح [(۱۹)] ما فرقنا بسحر حتى ألان و أخذ كل شىء فى أيدينا و جعله وراء ظهره فقال عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم و قال ليقم إليه نفر منكم فقام إلىّ نفر منهم أربعة فصعدوا فى الجبل فلما أسمعهم الصوت قلت لهم أ تعرفونى قالوا و من أنت؟

قلت: أنا ابن الأكوع و الذى كرّم اللّه وجه محمد صلى اللّه عليه و سلّم لا يطلبنى رجل منكم فيدركنى و لا أطلبه فيفوتنى فقال رجل منهم أنى أظنّ يعنى فرجعوا فقال فما برحت مقعدى ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يتخللون [(۲۰)] الشجر فإذا أوّلهم الأخرم الأسدى و على أثره أبو قتادة فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و على أثر أبى قتادة المقداد الكندى قال فولوا المشركون مدبرين و أنزل من الجبل فأعرض للأخرم فأخذ عنان فرسه قلت يا أخرم أنذر القوم يعنى احذرهم فإنى لا آمن أن يقتطعوك فأتّئد حتى تلحق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، قال: يا سلمة إن كنت تؤمن باللّه و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق، و النّار حق، فلا تحل بينى و بين الشهادة، قال فخليت عنان فرسه، فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة، و يعطف عليه عبد الرحمن فقتله، و تحول عبد الرحمن على فرس الأخرم، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر بأبى قتادة و قتله أبو قتادة، و تحول أبو قتادة إلى فرس الأخرم، ثم إنى خرجت أعدو فى أثر القوم، حتى ما أرى من غبار أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا و يعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه

[(۱۸)] (حتى أتوا متضايقا من ثنية) الثنية العقبة و الطريق فى الجبل. أى حتى أتوا طريقا فى الجبل ضيقة.

[(۱۹)] (البرح) أى الشدة.

[(۲۰)] (يتخللون الشجر) أى يدخلون من خلالها، أى بينها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۵

(۱) ماء يقال له: ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصرونى أعدو وراءهم، فعطفوا عنه و اسندوا فى الثنية ثنية ذى شر و غربت الشمس، فألحق رجلا فأرميه، قلت: خذها و أنا ابن الأكوع، و اليوم يوم الرضع، قال يا ثكلته أمه [(۲۱)] أكوعة بكرة [(۲۲)]، قلت: نعم أى

عدوّ نفسه، و كان الذى رميته بكرة فاتبعته بسهم آخر فعلق به سهمان و يخلّفون فرسين، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو على الماء الذى حلّيتهم عنه ذو قرد، فإذا نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى خمسمائة، و إذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت، فهو يشوى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من كبدها و سنامها،

فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقلت: يا رسول اللّه خلّنى فانتخب من أصحابك مائة رجل، فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبّر الا قتلتهم فقال: «أ كنت فاعلا ذاك يا سلمة» قلت نعم و الذى أكرم وجهك فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى رأيت نواجذه فى ضوء النهار، ثم قال: انهم يقرون [(۲۳)] الآن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مرّوا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها و خرجوا هرّابا، فلما أصبحنا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خير فرساننا اليوم أبو قتادة و خير رجالتنا سلمة فأعطانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهم الراجل و الفارس جميعا ثم أردفنى وراءه على العضباء، راجعين الى المدينة فلما كان بيننا و بينها قريب من ضمرة و فى القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق فجعل ينادى هل من مسابق إلا رجل يسابق المدينة فعل ذلك مرارا و أنا وراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مردفىّ قلت له أما تكرم كريما و لا تهاب شريفا، قال: لا، إلّا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قلت: يا رسول اللّه! بأبى أنت و أمى خلّنى فلأسابق الرجل، قال: إن شئت.

قلت أذهب إليه فطفر عن راحلته و ثنيت رجلى

[(۲۱)] فى (أ) و (ص): «يا ثكلتى».

[(۲۲)] أى أنت الأكوع الذى كنت بكرة هذا النهار؟ و لهذا قال: نعم، و بكرة منصوب غير منون.

[(۲۳)] (يقرون): يضافون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۶

(۱) فطفرت عن الناقة، ثم ربطت عليه شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسى، ثم عدوت حتى ألحقه فأصكّ بين كتفيه بيدى فقلت سبقتك و اللّه، قال: فضحك و قال إن أظنّ حتى قدمنا المدينة.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن ابراهيم، قال: أخبرنا أبو عامر العقدى، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه فذكر بمعنى هذا الحديث، و قال: فسبقته إلى المدينة قال فلم نلبث إلا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر.

رواه مسلم [(۲۵)] عن إسحاق بن ابراهيم.

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أن هذه الغزوة كانت عقيب غزوة بنى لحيان، و أنهم فاتوا ببعض النعم حتى انفلتت المرأة التى أسروها على ناقة من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فركبتها، و جاءت بها، و ذلك فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى المغازى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، و غيرهما، قالوا: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من بنى لحيان لم يقم بعد قدومه إلّا ليالى [قلائل] حتى أغارت بنو فزارة: عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فى نفر من بنى فزارة، على لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هى بالغابة، و فيها رجل من بنى

[(۲۴)] الحديث أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۵) باب غزوة ذى قرد، الحديث (۱۳۲)، ص (۱۴۳۵)، و سبق أن ذكر المصنف جزأه الأول فى باب إرسال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عثمان بن عفان حين نزل الحديبية، و للحديث تتمة عن غزوة خيبر، و

ستأتى فى سياق قصة غزوة خيبر.

[(۲۵)] مسلم فى الموضع السابق، عن إسحاق بن إبراهيم، و عن أبى بكر بن أبى شيبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۷

(۱) غفار و امرأته، فقتلوا الغفارى، و احتملوا امرأته، و ساقوا لقاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى عدا و معه قوسه و هو يريد الغابة فلما اشرف على ثنية الوداع نظر إلى الخيل تجوس فى الإبل فعلا فى سلع ثم صرخ: واصباحاه! الفزع، الفزع، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فصرخ فى المدينة: يا خيل اللّه اركبوا، فكان أوّل فارس أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: المقداد بن عمرو البهرانىّ حليف بنى زهرة ثم ترامت اليه الخيول حتى كانوا ثمانية فيهم سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل، فأمّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الخيل، ثم قال له امض فى طلب القوم فإنى بالأثر،

فمضت الخيل حتى لحقوا بالقوم، فقتل أبو قتادة أخو بنى سلمة حبيب بن قتيبة، و أدرك عكاشة بن محصن بن عمرو او بار و أباه و هما مترادفان على بعير فانتظمهما جميعا بالرمح فقتلهما، و قد كان سبق الخيل رجل من بنى أسد، يقال له: الاخرم حتى أتى القوم من بين أيديهم، و كان على فرس جام، فقال: قفوا يا بنى اللكيعة حتى يلحق بكم أربابكم من المهاجرين و الأنصار، فحمل عليه رجل فقتله فلم يقتل من المسلمين غيره [(۲۶)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان على فرس لمحمود بن مسلمة يقال له: ذو اللمّة، فلما قتل الرجل جال الفرس فلم تقدر عليه حتى أتى آريّة [(۲۷)] فى بنى عبد الأشهل، قال: و قد كان سلمة بن الأكوع قد عارضهم برميهم بنبله و هو يشتد على قدميه، و هو يقول: خذها و أنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع، فإذا أحملت عليه الخيل فرّ منها، و كان مثل السّبع و نضحها عنه بالنبل، ثم يعارضهم حتى تلاحق الناس، و قد فاتوا ببعض النّعم، و تلاحق النّاس، و

نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالجبل من ذى قرد، فقال له سلمة بن

[(۲۶)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۹- ۲۴۱).

[(۲۷)] (الآرية): الحبل الذى تشد به الدابة، و قد يسمى الموضع الذى تقف فيه الدابة (أريا) أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۸

(۱)

الأكوع: يا رسول اللّه خلّ سبيلى فى مائة رجل آخذ بأعناقهم، فقال: إنهم يغبقون الآن فى غطفان،

فأقام بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يوما او يومين و قسم بين أصحابه لكل مائة جزور فأكلوها ذلك اليوم، ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المدينة راجعا [(۲۸)].

قال ابن إسحاق حدثنا بعض أصحابنا عن عبد اللّه بن كعب بن مالك، قال: ما كان الأخرم إلّا على فرس لعكاشة بن محصن، يقال له: الجناح فقيل و استلبه يومئذ، و أقبلت امرأة الغفارى على ناقة من إبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر، و قالت: يا رسول اللّه إنى قد نذرت للّه نذرا أن أنحرها إن نجانى اللّه عليها، فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: بئسما جزيتها ان حملك اللّه عليها و نجاك بها، إنه لا نذر فى معصية اللّه، و لا فيما تملكين، انما هى ناقة من إبلى، ارجعى إلى أهلك [(۲۹)].

قلت: و زعم عمران بن حصين أنها كانت العضباء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصّفّار قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، و عارم بن الفضل.

(ح) قال: أخبرنا أبو عمرو الحيرى و اللفظ له، قال: أخبرنا ابو يعلى، قال:

حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا حماد عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى المهلب، عن عمران بن حصين، قال: كانت العضباء [(۳۰)] لرجل من بنى

[(۲۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۴۲).

[(۲۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۴۲- ۲۴۳).

[(۳۰)] (و أصابوا معه العضباء) أى أخذوها. و هى ناقة نجيبة كانت لرجل من بنى عقيل. ثم انتقلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۸۹

(۱) عقيل، و كانت من سوابق الحاج، فأسر الرّجل و أخذت العضباء. قال: فمرّ به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و هو فى وثاق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على حمار عليه قطيفة، فقال: يا محمد على ما تأخذوننى و تأخذون سابقة الحاج [(۳۱)]، فقال: النبى صلى اللّه عليه و سلّم نأخذك بجريرة حلفائك ثقيف، قال: و كانت ثقيف قد أسروا رجلين من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: فلما تشهد، قال: إنى مسلم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لو قلتها و أنت تملك أمرك [(۳۲)] أفلحت كلّ الفلاح. و مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا محمد إنى جائع فأطعمنى. و إنى ظمآن فاسقنى، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذه حاجتك، ثم إن الرجل فدى بالرجلين، و حبس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم العضباء لرحله، ثم إن المشركين أغاروا على مسرح المدينة، فذهبوا به، و كانت العضباء فى ذلك السرح، و أسروا امرأة من المسلمين و كانوا إذا كان الليل أراحوا إبلهم بأفنيتهم، قال: فقامت المرأة ذات ليلة بعد ما نوموا، و كانت كلما وضعت على بعير رغا، حتى أتت على العضباء، فأتت على ناقة ذلول مجرّسة فركبتها، ثم وجّهتها قبل المدينة، و نذرت أن اللّه أنجاها عليها لتنحرها، فلما قدمت عرفت الناقة، فقيل ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بنذرها. و أتته فأخبرته فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بئسما جزيتها، أو بئسما. جزتها. إن اللّه تعالى أنجاها عليها لتنحرنّها لا وفاء لنذر فى معصية اللّه، و لا فيما لا يملك ابن آدم.

رواه مسلم. فى الصحيح عن أبى الربيع الزهرانى [(۳۳)].

[(۳۱)] (سابقة الحاج) أراد بها العضباء. فإنها كانت لا تسبق، أو لا تكاد تسبق. معروفة بذلك.

[(۳۲)] (لو قلتها و أنت تملك أمرك) معناه لو قلت كلمة الإسلام قبل الأسر، حين كنت مالك أمرك، أفلحت كل الفلاح. لأنه لا يجوز أسرك لو أسلمت قبل الأسر، فكنت فزت بالإسلام و بالسلامة من الأسر و من اغتنام مالك. و أما إذا أسلمت بعد الأسر فيسقط الخيار فى قتلك، و يبقى الخيار بين الاسترقاق و المنّ و الفداء.

[(۳۳)] أخرجه مسلم فى: ۲۶- كتاب النذور (۳) باب لا وفاء لنذر فى معصية، الحديث (۸)، ص (۳: ۱۲۶۲- ۱۲۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۰

(۱)

و ذكر موسى بن عقبة، ان عيينة بن بدر الفزارى، أغار على سرح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و أهل المدينة بالغابات، أو قريب منها، و يقال أن مسعدة الفزارى كان رئيس القوم، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معه المسلمون يطلبونهم، و أسرع نفر منهم ثمانية، أميرهم سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل، فأدركوا القوم، فاعتنق أبو قتادة مسعدة فقتله اللّه- عز و جل- بيد أبى قتادة، و أخذ أبو قتادة بردة له حمراء، كانت عليه فسجّاها على مسعدة. حين قتله، ثم نفذوا فى أثر السّرح، و مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و

من معه من المسلمين على قتيل أبى قتادة. فلما رأوا رداء أبى قتادة على القتيل، ظنوا أنّه أبو قتادة فاسترجع أحدهم و قال: هذا أبو قتادة قتيلا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بل هو قتيل أبى قتادة، جعل عليه رداءه لتعرفوه، فخلوا عن قتيله، و سلبه.

ثم إن فوارس النبى صلى اللّه عليه و سلّم أدركوا العدوّ و السّرح، فاقتتلوا قتالا شديدا، فاستنقذوا السّرح، و هزم اللّه العدوّ، و يقال: قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة، و قتل يومئذ من المسلمين الأجدع: محرز بن نضلة [(۳۴)]، قتله أوبار، فشدّ عكاشة بن محصن، فقتل أوبارا و ابنه عمرا، و يقال: كانا رديفين. دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۱۹۰ باب غزوة ذى قرد[(۱)] حين أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى أو ابنه فى خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغابة ..... ص : ۱۷۸

برناه أبو الحسن بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فذكره، و معناه ذكره أبو الأسود، عن عروة، فى شأن أبى قتادة و قتله مسعدة، و قتل الاخرم أوبار: محرز بن نضلة الأجدع، و قتل عكاشة بن محصن أوبارا و ابنه.

[(۳۴)] فى الأصول: «الأجدع بن محرز بن نضلة»، و ليس بصحيح، فالأجدع صفة له، و اسمه:

محرز بن نضلة بن عبد اللّه الأسدى، من بنى أسد بن خزيمة، شهد بدرا، و حكى البغوى عن ابن إسحاق: «محرز بن عون بن نضلة» و بعضهم يقول: ابن ناضلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۱

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا ابو الأسود، عن عروة. فذكره و لم يذكره و لم يذكر سعد بن زيد.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد على بن محمد بن عبد اللّه بن حبيب الأزرقىّ بمرو، قال: حدثنا سيف بن قيس بن ريحان المروزى، قال: حدثنا عكرمة بن قتادة بن عبد اللّه بن عكرمة بن عبد اللّه بن أبى قتادة الأنصارى، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن عبد اللّه بن أبى قتادة أن أبا قتادة اشترى فرسه من دوابّ دخلت المدينة، فلقيه مسعدة الفزارى، فقال:

يا أبا قتادة! ما هذا الفرس. فقال أبو قتادة: فرس أردت أن أربطها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما أهون قتلكم و أشدّ جرأتكم، قال أبو قتادة: أما أنى أسأل اللّه- عز و جل- أن ألقينك و أنا عليها، قال: آمين.

فبينا أبو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا فى طرف بردته، إذ رفعت رأسها، و صرّت أذنها، فقال: أحلف باللّه لقد حسّت بريح خيل، فقالت له [أمه]: [(۳۵)] و اللّه يا بنى ما كنّا نرام فى الجاهلية، فكيف حين جاء اللّه بمحمد صلى اللّه عليه و سلّم، ثم رفعت الفرس أيضا رأسها، و صرّت أذنيها، فقال أحلف باللّه لقد حسّت بريح خيل. فوضع عليها سرجها، فأسرجها و أخذ سلاحه، ثم نهض، حتى أتى مكانا يقال له الزوراء، فلقيه رجل من الصحابة، فقال له: يا أبا قتادة تسوط دابّتك و قد أخذت اللقاح! و قد ذهب النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى طلبها و أصحابه.،

فقال: أين فأشار له نحو الثنية، فإذا بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فى نفر من أصحابه جلوسا عند دباب، فقمع دابته ثم خلّاها، فمرّ بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال له: امض يا أبا قتادة صحبك اللّه.

[(۳۵)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۲

(۱) قال أبو قتادة فخرجت، فإذا بإنسان يحاكنى، فلم أنشب أن هجمنا على العسكر، فقال لى: يا أبا قتادة! ما تقول، أمّا القوم فلا طاقة لنا بهم، فقال أبو قتادة: تقول إنى واقف حتى يأتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم أريد أن تشد فى ناحية و أشد فى ناحية، فوثب أبو

قتادة، فشق القوم و رمى بسهم، فوقع فى جبهته قال أبو قتادة فترعت فدحه، و أنا أظن أنى قد نزعت الحديدة [(۳۶)]. و مضيت على وجهى، فلم أنشب أن طلع علىّ فارس على فرس فاره، و أداة كليلة على وجهه مغفر له، فاثبتنى و لم أثبته، قال: لقد لقانيك اللّه يا أبا قتادة و كشف عن وجهه، فإذا مسعدة الفزارى، فقال: أيّما أحبّ إليك مجالدة، أو مطاعنة أو مصارعة، قال:

فقلت ذاك إلى اللّه عز و جل و إليك، قال: فقال صراع، فأحال رجله عن دابته و أحلت رجلى عن دابتى، ثم علقت دابتى و سلاحى إلى شىء، و علّق دابته و سلاحه إلى شىء، ثم تواثبنا فلم أنشب أن رزق اللّه عز و جل الظفر عليه، فإذا أنا على صدره فو اللّه إنى لمن أهم الناس من رجل متأبّط قد عالجت منه ما عالجت ان أقوم فآخذ سيفى أن يقوم فيأخذ سيفه و انا بين عسكرين لا أمن أن يهجم علىّ أحدهما إذا شىء يمسّ رأسى، فإذا نحن قد تعالجنا، حتى بلغنا سلاح مسعدة، فضربت بيدى الى سيفه فلما رأى أن السيف قد وقع بيدى، قال: يا أبا قتادة استحينى، قال: قلت لا و اللّه، أو ترد أمك الهاوية، قال: يا أبا قتادة فمن للصّبية؟ قال: قلت النار، قال ثم قتلته، ثم أدرجته فى بردى، ثم أخذت ثيابه فلبستها، و آخذت سلاحه ثم استويت على فرسه و كانت فرسى نفذت حين تعالجنا، فرجعت راجعة إلى العسكر، قال فعرقبوها ثم مضيت على وجهى فلم أنشب أنا حتى أشرفت على ابن أخيه و هو فى سبعة عشر فارسا قال فألحت لهم فوقفوا فلما ان دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعنت ابن أخيه طعنة دققت صلبه، قال: و اكشف من معه، قال: و خشيت اللقاح برمحى.

[(۳۶)] فى (أ): المديدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۳

(۱)

قال: و اقبل النبى صلى اللّه عليه و سلّم و من معه من أصحابه فلما نظر إليهم العسكر فرّوا، قال: فلما انتهوا إلى موضع العسكر إذا بفرس أبى قتادة قد عرقبت، قال: فقال الرجل من الصحابة يا رسول اللّه عرقبت فرس أبى قتادة! قال: فوقف عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ويح أمك ربّ عدوّ لك فى الحرب مرتين، قال: ثم اقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه حتى إذا انتهوا الى الموضع الذى تعالجنا فيه إذا هم بأبى قتادة فيما يرون سجىّ فى ثيابه، قال: فقال رجل من الصحابة: يا رسول اللّه! استشهد أبو قتادة، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: رحم اللّه أبا قتادة على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان أنهم ينظرون إلى فرس قد عرقبت و ينظرون إلى مسجّى على ثيابى، قال فخرج عمر بن الخطاب أو أبو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فإذا هو مسعدة، فقال: اللّه اكبر، صدق اللّه و رسوله: مسعدة يا رسول اللّه، فكبر الناس و لم ينشب أن طلع عليكم ابو قتادة يحوش اللقاح، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم أفلح وجهك أبا قتادة، أبو قتادة سيّد الفرسان، بارك اللّه فيك يا أبا قتادة، و فى ولدك، و فى ولد ولدك، و احسب عكرمة قال:

و فى ولد ولد ولدك، ما هذا بوجهك يا أبا قتادة، قال قلت: بأبى و أمى سهم أصابنى و الذى أكرمك بما أكرمك، لقد ظننت أنى نزعته، قال: ادن منى يا أبا قتادة، قال: فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا، ثم بزق فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و وضع راحته عليه، فو الذى أكرم محمدا صلى اللّه عليه و سلّم بالنبوة ما ضرب علىّ ساعة قط و لا قرح علىّ

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۴

(۱)

جماع أبواب غزوة خيبر

باب التاريخ لغزوة خيبر [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال أخبرنا أبو بكر بن عتّاب قال حدثنا كما القاسم الجوهرى قال حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنا إسماعيل بن ابراهيم عن عمه موسى بن عقبة، قال: و لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة من الحديبية، مكث

[(۱)] أنظر فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۰۶).

- سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۳).

- مغازى الواقدى (۲: ۶۳۳).

- صحيح البخارى (۵: ۱۳۰).

- مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۶۳).

- تاريخ الطبرى (۳: ۵).

- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۹).

- ابن حزم (۲۱۱).

- عيون الأثر (۲: ۱۶۸).

- البداية و النهاية (۴: ۱۸۱).

- شرح المواهب (۲: ۲۱۷).

- السيرة الشامية (۵: ۱۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۵

(۱) بها عشرين ليلة، أو قريبا منها، ثم خرج منها غازيا إلى خيبر، و كان اللّه وعده إياها و هو بالحديبية [(۲)].

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة، قال: حدثنا [(۳)] يعقوب و حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب:

هذا ذكر مغازى النبى صلى اللّه عليه و سلّم التى قاتل فيها، فذكرهن و قال فى جملتهنّ: ثم قاتل يوم خيبر [(۴)]

[(۲)] الخبر رواه ابن عبد البر فى الدرر (۱۹۶) عن موسى بن عقبة، و نقله الحافظ ابن كثير عنه، و عن الحاكم فى البداية و النهاية (۴: ۱۸۱).

[(۳)] من (ح).

[(۴)] خيبر- بخاء معجمة، فتحتية، فموحدة، وزن جعفر: و هى اسم ولاية تشتمل على حصون و مزارع، و نخل كثير، على ثلاثة أيام من المدينة على يسار حاجّ الشّام. و الخيبر بلسان اليهود، الحصن، و لذا سمّيت خيابر أيضا- بفتح الخاء، قاله ابن القيم مما ذكر ابن إسحاق، و قال ابن عقبة و محمد بن عمر و أبو سعد النيسابورى فى الشرف: أنها بجبلة- بفتح الجيم و الموحدة ابن جوال بفتح الجيم و تشديد الواو، بعدها ألف و لام، و قيل: سمّيت بأول من نزلها، و هو خيبر أخو يثرب ابنا قانية بن مهلايل بن آدم بن عبيل، و هو أخو عاد.

و ذكر جماعة من الأئمة: أنّ بعضها فتح صلحا، و بعضها فتح عنوة. و به يجمع بين الرّوايات المختلفة فى ذلك.

و روى عن الإمام مالك- رحمه اللّه تعالى- أن الكتيبة أربعون ألف عذق. و لابن زبالة حديث «ميلان فى ميل من خيبر مقدس، و حديث «خيبر مقدسة، و السوار فيه مؤتفكة، و حديث «نعم القرية فى ستيات الدجال خيبر» و توصف خيبر بكثرة التمر.

قال حسان بن ثابت- رضى اللّه عنه:

و إنّا و من يهدى القصائد نحوناكمستبضع تمرا إلى أهل خيبر و روى البخارى عن عائشة- رضى اللّه عنها- قال: لما فتحت خيبر، قلنا: الآن نشبع من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۶

(۱) من سنة ست [(۵)]. و بإسناده قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحسن بن الربيع قال حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق قال فحدثنى عبد اللّه ابن أبى بكر، قال: كان افتتاح خيبر

[()] التمر. و عن ابن عمر- رضى اللّه عنهما- قال: ما شبعنا من التّمر حتّى فتحت خيبر، و توصف خيبر بكثرة الحمّى، قدم خيبر أعرابى بعياله فقال:

قلت لحمىّ خيبر استقرىهاك عيالى فاجهدى و جدّى

و باكرى بصالد و وردأعانك اللّه على ذا الجند فحمّ و مات، و بقى عياله.

قال أبو عبيد البكرى- رحمه اللّه- فى معجمه و فى الشّق عين تسمى الحمّة، و هى الّتى سمّاها رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- قسمة الملائكة، يذهب ثلثا مائها فى فلج، و الثلث الآخر فى «فلج» و المسلك واحد و قد اعتبرت منذ زمان رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- إلى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث تمرات فتذهب اثنتان فى الفلج الذى له ثلثا مائها، و واحدة فى الفلج الثانى، و لا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث، و من قام فى الفلج الذى يأخذ الثلثين ليردّ الماء إلى الفلج الثانى غليه الماء و فاض، و لم يرجع إلى الفلج الثانى شىء يزيد على قدر الثلث و تشتمل خيبر على حصون كثيرة، ذكر منها فى القصّة كثير.

[(۵)] اختلف فى أى سنة كانت غزوتها: قال ابن إسحاق: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- فى بقية المحرّم سنة سبع، فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها فى صفر.

و قال يونس بن بكير فى المغازى عن ابن إسحاق من حديث المسور و مروان، قالا: «انصرف رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- من الحديبية، فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة و المدينة» فأعطاه اللّه فيها خيبر بقوله: وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ و يعنى خيبر، فقدم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر فى المحرم.

و ذكر ابن عقبة عن ابن شهاب أنه- صلى اللّه عليه و سلّم- أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها ثم خرج إلى خيبر.

و عند ابن عائذ عن ابن عباس: أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال.

و عند سليمان التيمى خمسة عشر يوما.

قال الإمام مالك رحمه اللّه- تعالى-: كان فتح خيبر سنة ست.

و الجمهور- كما فى زاد المعاد: أنها فى السابعة، و قال الحافظ: إنه الراجح قالا: و يمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناه على ابتداء السّنة من شهر الهجرة الحقيقى، و هو ربيع الأول.

و ابن حزم- رحمه اللّه- يرى أنه من شهر ربيع الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۱۹۷

(۱) فى عقب المحرم، و قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى آخر صفر [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة، عن مروان بن الحكم، و المسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا، قالا: انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة و المدينة، فأعطاه اللّه عز و جل فيها خيبر وعدكم اللّه مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه خيبر فقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فى ذى الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر فى المحرم، فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالرجيع- واد بين خيبر و غطفان- فتخوّف أن تمدّهم غطفان، فبات به حتى أصبح فغدا إليهم [(۷)].

قلت: و بمعناه رواه الواقدى عن شيوخه فى خروجه فى أول سنة سبع من الهجرة [(۸)].

[(۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۳).

[(۷)] الحديث تقدم فى سياق قصة الحديبية، حاشية (۳۷).

[(۸)] مغازى الواقدى (۲: ۶۳۳).

(۱)

باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر «سباع بن عرفطة» [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن على المقرى قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا خثيم بن عراك، عن أبيه، عن نفر من بنى غفار قالوا: ان أبا هريرة قدم المدينة، و قد خرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، و استخلف على المدينة رجلا من بنى غفار يقال له سباع بن عرفطة، قال: أبو هريرة فوجدناه فى صلاة الصبح فقرأ فى الركعة الأولى «كهيعص» و قرأ فى الركعة الثانية «ويل للمطففين»، قال أبو هريرة فأقول: ويل فى صلاتى ويل لأبى فلان، له مكيالان إذا اكتال اكتال بالواف، و إذا كال كال

[(۱)] قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة (۲: ۱۳):

سباع بن عرفطة الغفارى و يقال له الكنانى .. له ذكر فى حديث أبى هريرة فروى ابن خزيمة و البخارى فى التاريخ الصغير و الطحاوى من طريق جشم بن عراك عن أبيه عن أبى هريرة قال قدمت المدينة و النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم بخيبر و قد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة فشهدنا معه الصبح و جهرنا فأتينا النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم بخيبر و قال البخارى و رواه وهيب عن أبيه عن نفر من قومه قالوا قدم أبو هريرة فذكره. (قلت) و طريق وهيب هذه وصلها البيهقى فى الدلائل و قال أبو حاتم استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلّم و آله و سلم على المدينة فى غزوة دومة الجندل.

(۱) بالناقص [(۲)]، قال فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباع بن عرفطة فزوّدنا شيئا حتى قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قد فتح خيبر فكلّم المسلمين فأشركونا فى سهماتهم [(۳)]

[(۲)] فى (ص): «إذا كان لنفسه كال بالوافى، و إذا كال للغير كال بالناقص، و ذكر ما فى نسخة (أ) فى حاشيته.

[(۳)] راجع مقالة ابن حجر، فى الحاشية السابقة حول الحديث الذى وصله البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۰

(۱)

باب ما جاء فى مسيره إلى خيبر و وصوله إليها و وعده أصحابه قبل فتحها بفتحها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد اللّه، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان أخبره، أنه خرج مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصّهباء و هى أدنى خيبر صلّى العصر ثم دعا بأزواد فلم يؤت إلا بالسّويق فأمر به فثرى فأكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض و مضمضنا ثم صلى و لم يتوضأ.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى [(۱)].

أخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال أخبرنا ابو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلىّ، قال: حدثنا أبو يعلى، قال حدثنا محمد بن عبّاد، قال:

حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن ابى عبيد- مولى سلمة- عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك، و كان عامر رجلا شاعرا، فنزل

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۱۹۵) عن عبد اللّه بن مسلمة، فتح البارى (۷: ۴۶۳)، و أخرجه البخارى ايضا فى الطهارة، عن عبد اللّه بن يوسف، و فى الطهارة أيضا عن خالد بن مخلد، و فى الجهاد، عن محمد بن المثنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۱

(۱) يحدو بالقوم، و يقول:

اللهمّ لولا أنت ما اهتديناو لا تصدّقنا و لا صلّينا

فاخفر فدا لك ما اقتفيناو ثبت الأقدام إن لاقينا

و ألقين سكينة علينإنا إذا صيح بنا أتينا

و بالصياح عولوا علينا

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من هذا السابق؟ قالوا: عامر- قال: يرحمه اللّه، قال رجل من القوم وجبت يا رسول اللّه لولا أمتعتنا به.

قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة. يعنى (الجوع). الشديد ثم إن اللّه فتحها عليهم، فلما امسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذه النيران على أى شىء توقدون؟ قالوا: على لحم، قال على اى لحم، قالوا لحم حمر أنسيّة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اهريقوها، و اكسروها، فقال رجل او يهريقوها و يغسلوها؟

قال: أو ذلك [(۲)].

[(۲)] و ذلك إنما نهى عن أكل لحوم الخيل يوم خيبر لأنهم تسارعوا فى طبخها قبل ان تخمس، فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم بإكفاء القدور تشديدا عليهم، و إنكارا لصنيعهم، و لذلك امر بكسر القدور أولا، ثم تركها.

و

روينا نحو هذا المعنى عن عبد اللّه بن أبى اوفى: فلما رأوا انكار النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و نهيه عن تناول لحوم الخيل و البغال و الحمير اعتقدوا ان سبب التحريم فى الكل واحد، حتى نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ان اللّه عز و جل و رسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية، فإنها رجس

فحينئذ فهموا ان سبب التحريم مختلف، و ان الحكم بتحريم الحمار الأهلى على التأبيد، و ان الخيل انما نهى عن تناول ما لم يخمس، كما ذكرنا فيكون قوله رخص و اذن دفعا لهذه الشبهة.

و قال آخرون ممن ذهب الى جواز الأكل: الاعتماد على الأحاديث التى تدل على جواز الأكل:

لثبوتها و كثرة رواتها، (و منها) ما رواه ابو معاوية عن هشام بن عروة، عن امرأته فاطمة بنت المنذر، عن اسماء بنت أبى بكر قالت: نحرنا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرسا و أكلناه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۲

(۱) قال. فلما تصافّ القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به مساق يهودى ليضربه و يرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، فلما قفلوا، قال سلمة و هو آخذ بيدى لما رآنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ساحبا، قال: مالك، قلت:

فداك أبى و أمى زعموا إن عامرا حبط عمله قال: من قاله، قلت: فلان و فلان، و أسيد بن حضير الأنصارى، فقال: كذب من قاله! له أجران. و جمع بين إصبعيه انه لجاهد مجاهد قلّ عربّى مشى بها مثله.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن عباد [(۳)].

و رواه البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة عن حاتم [(۴)].

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال حدثنا عبدوس ابن الحسين بن منصور النيسابورى، قال حدثنا أبو حاتم الرازى، قال حدثنا [(۵)] محمد بن عبد اللّه الأنصارى، قال حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: انتهينا الى خيبر ليلا فلما أصبحنا و صلينا الغداة ركب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و ركب

[()] هذا حديث ثابت مخرج فى الصحيح، و فى رواية اخرى أكلنا لحم فرس عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلم ينكره.

و أخرجه البخارى فى كتاب الذبائح باب (۲۸)، و مسلم فى ۳۴- كتاب الصيد حديث ۳۸ ص ۱۵۴۱، و النسائى فى كتاب الضحايا ۲۳، ۳۳، و ابن ماجة فى كتاب الذبائح باب ۱۲، و الإمام أحمد فى مسنده: ۶/ ۳۴۵، ۳۴۶، ۳۵۳.

[(۳)] مسلم عن محمد بن عباد فى: ۳۴- كتاب الصيد، (۵) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، الحديث (۳۳)، ص (۱۵۴۰).

[(۴)] البخارى عن عبد اللّه بن مسلمة فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۶۳- ۴۶۴).

[(۵)] أخرجه البخارى مختصرا من حديث انس، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۱۹۷)، فتح البارى (۷: ۴۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۳

(۱) المسلمون، فخرج، و خرج أهل خيبر حين أصبحوا بمساحيهم و مكاتلهم كما كانوا يصنعوا فى أرضيهم، فلما رأوا النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الجيش، قالوا: محمد و اللّه محمد، و الخميس، ثم رجعوا هاربين الى مدينتهم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم اللّه اكبر خربت خيبر، اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

قال انس: و انا رديف ابى طلحة، و ان قدمى لتمسّ قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال أبو حاتم: قلت للانصارى ما الخميس؟ قال: الجند، الجيش.

و أخبرنا ابو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانىّ، قال أخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم البوشنجى، قال: حدثنا ابو بكير، قال حدثنا مالك، عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين خرج الى خيبر أتاها ليلا و كان إذا اتى قوما بليل لم يغر حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم و مكاتلهم فلما رأوه، قالوا: محمد و اللّه محمد، و الخميس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف عن مالك [(۶)].

و أخرجاه من حديث عبد العزيز ابن صهيب و غيره عن أنس [(۷)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر احمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابراهيم بن إسماعيل بن مجمع الانصارى، عن صالح بن

[(۶)] راجع الحاشية السابقة.

[(۷)] أخرجه البخارى فى الجهاد الباب (۱۰۱) عن القعبنى، و الترمذى فى السير، باب (۳) عن إسحاق ابن موسى، و نقله ابن كثير فى تاريخه (۴: ۱۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۴

(۱) كيسان، عن ابى مروان الاسلمى، عن أبيه، عن جده، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى خيبر حتى إذا كنا قريبا و أشرفنا عليها قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم للناس: قفوا فوقف الناس فقال: اللهم ربّ السموات السبع و ما اظللنا و ربّ الأرضين السبع و ما اقللن و ربّ الشياطين و ما أضللن، فإنّا نسألك خير هذه القرية، و خير أهلها، و خير ما فيها، و نعوذ بك من شرّ هذه القرية و شر أهلها و شر ما فيها، أقدموا بسم اللّه [(۸)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسى، قال:

حدثنا محمد بن حماد الابيوردىّ، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن مسلم الأعور الملائى، عن انس بن مالك، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعود المريض، و يتبع الجنازة، و يجيب دعوة المملوك، و يركب الحمار، و كان يوم قريظة و النضير على حمار، و يوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف و تحته، إكاف من ليف [(۹)].

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۴)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۳).

[(۹)] نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۴). عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۵

(۱)

باب ما جاء فى بعث السرايا الى حصون خيبر و اخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتحها على يدى على بن ابى طالب رضى اللّه عنه و دعائه له و ما ظهر ذلك من آثار النبوة و دلالات الصدق

أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا ابو عبد اللّه بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندرانى، عن أبى حازم، قال أخبرنا سهل بن سعد، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال يوم خيبر لأعطينّ هذه الراية غدا رجلا يفتح اللّه على يديه يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله قال فبات الناس يدوكون [(۱)]

ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلهم يرجو أن يعطاها فقال:
اين على بن أبى طالب فقال هو يا رسول اللّه يشتكى عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عينيه و دعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الرايۀ، فقال على رضى اللّه عنه: يا رسول اللّه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الإسلام، و أخبرهم بما يجب عليهم من حق اللّه فيه، فو اللّه لأن يهدى اللّه بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النّعم.

[(۱)] حاشيۀ فى (ص): يدركون: اى يخوضون، و يموجون، يقال: وقع الناس فى دوكۀ اى اختلاط و خوض.

دلائل النبوۀ، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۶

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبۀ بن سعيد [(۲)].

أخبرنا ابو طاهر الفقيه، قال أخبرنا ابو محمد حاجب بن أحمد الطوسى، قال: حدثنا عبد الرحيم بن منيب، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، قال: أخبرنا سهيل بن ابى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرۀ، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأعطيّنّ الرايۀ غدا رجلا يحب اللّه و رسوله يفتح اللّه عليه، قال عمر: فما أحببت الأمارۀ قط حتى يومئذ، فدعا عليّا فبعث، ثم قال: اذهب فقاتل حتى يفتح اللّه عليك، و لا تلتفت، قال علىّ: على ما أقاتل الناس قال:
قاتلهم حتى يشهدوا و أن لا إله الا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم الا بحقها و حسابهم على اللّه.

أخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبى صالح [(۳)].

أخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب قال أخبرنا ابو بكر الإسماعيلى، قال أخبرنا الحسن بن سفيان و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: اخبرنى ابو بكر ابن عبد اللّه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبۀ، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمۀ هو ابن الأكوع، قال: كان علىّ قد تخلّف عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى خيبر، و كان رمدا، فقال: انا أتخلف عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم! فخرج علىّ فلحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلّم فلما كان مساء الليلۀ التى فتحها اللّه فى صباحها، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: لأعطينّ الرايۀ غدا أو ليأخذنّ الرايۀ غدا رجل يحبه اللّه و رسوله، أو قال: يفتح اللّه عليه، فإذا نحن بعلىّ و ما نرجوه، فقالوا: هذا علىّ، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الرايۀ ففتح اللّه عليه.

[(۲)] أخرجه البخارى فى المغازى (۳۸) باب غزوۀ خيبر، و مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابۀ (۴) باب من فضائل على بن ابى طالب، الحديث (۳۴)، ص (۱۸۷۲).

[(۳)] صحيح مسلم. الموضع السابق، الحديث (۳۳)، ص (۱۸۷۱).

دلائل النبوۀ، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۷

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبۀ بن سعيد [(۴)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد اللّه الجوهرىّ، و ابو عمرو محمد بن احمد، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق، قال:

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال:

حدثنا عكرمۀ بن عمار اليمامى عن إياس بن سلمۀ عن أبيه (ح).

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال أخبرنا ابو الفضل بن ابراهيم، قال حدثنا احمد بن سلمۀ،، قال: حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد

الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثنا أبى، فذكر حديثا طويلا [(۵)] و ذكر فيه رجوعهم من غزوة بنى فزارة قال فلم نمكث الا ثلاثا حتى خرجنا إلى خيبر و خرج عامر فجعل يقول:

تالّله لولا اللّه ما اهتدينا و لا تصدّقنا و لا صلّينا

و نحن من فضلك ما استغنيناfأنزلن سكينة علينا

و ثبت الاقدام ان لاقينا

قال فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من هذا القائل، فقالوا: عامر، فقال: غفر لك ربك.

قال: و ما خصّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قط أحدا به الا استشهد، فقال عمر [بن الخطاب] و هو على جمل له: لولا متّعتنا بعامر.

قال: فقدمنا خيبر فخرج مرحبا و هو يخطر [(۶)] بسيفه و يقول:

[(۴)] البخارى فى باب غزوة خيبر، و مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۳۵)، ص (۱۸۷۲).

[(۵)] تقدم الحديث فى غزوة ذى قرد، و هذا جزء منه.

[(۶)] (يخطر بسيفه) أى يرفعه مرة و يضعه أخرى. و مثله: خطر البعير بذنبه يخطر، إذا رفعه مرة و وضعه اخرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۸

(۱)

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاكى [(۷)] السلاح بطل مجرّب [(۸)]

إذا الحروب أقبلت تلهّب

فبرز له عامر و هو يقول

قد علمت خيبر انى عامرشاكى السلاح بطل مغامر [(۹)] قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل [(۱۰)] له فرجع بسيفه على نفسه، فقطع أكحله، و كانت فيها نفسه.

قال سلمة: فخرجت فإذا انفر من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: بطل عمل عامر، قتل نفسه، قال: فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أنا أبكى، فقال: مالك؟

فقلت: قالوا ان عامرا بطل عمله، فقال: من قال ذلك؟ فقلت: نفر من أصحابك، فقال: كذب من قال ذلك [(۱۱)]، بل له من الأجر مرتين.

قال فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى على يدعوه و هو أرمد [(۱۲)] فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله.

قال: فجئت به أقوده قال فبصق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عينيه فبرأ فأعطاه الراية، قال: فبرز مرحب و هو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب‌شاكى السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب أقبلت تلهّب

[(۷)] (شاكى السلاح) أى تام السلاح. يقال: شاكى السلاح، و شاك السلاح، و شاكّ فى السلاح، من الشوكة و هى القوة. و الشوكة ايضا السلاح، و منه قوله تعالى: و تؤدون ان غير ذات الشوكة تكون لكم.

[(۸)] (بطل مجرب) أى مجرب بالشجاعة و قهر الفرسان. و البطل الشجاع. يقال بطل الرجل يبطل بطالة و بطولة، إذا صار شجاعا.

[(۹)] (بطل مغامر) أى يركب غمرات الحرب و شدائدها و يلقى نفسه فيها.

[(۱۰)] (يسفل له) أى يضربه من أسفله.

[(۱۱)] (كذب من قال) كذب، هنا بمعنى أخطأ.

[(۱۲)] (و هو أرمد) قال أهل اللغة: يقال رمد الإنسان يرمد رمدا فهو رمد و أرمد. إذا هاجت عينه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۰۹

(۱) قال فبرز له علىّ و هو يقول

أنا الذى سمّتنى أمّى حيدرة [(۱۳)]كليث غابات [(۱۴)] كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السّندرة [(۱۵)]

فضرب مرحبا فغلق رأسه فقتله، و كان الفتح رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم عن ابى عامر [(۱۶)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر احمد بن الحسن القاضى، قال:

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمىّ عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر- رضى اللّه عنه- إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع و لم يكن فتح، و قد جهد ثم بعث الغد عمر رؤى اللّه عنه فقاتل ثم رجع و لم يكن فتح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبه اللّه و رسوله و يحب اللّه و رسوله يفتح على يديه، ليس بفرار.

[(۱۳)] (أنا الذى سمتنى أمى حيدرة) حيدرة اسم للأسد. و كان علىّ رضى اللّه عنه قد سمى أسدا فى أول ولادته. و كان مرحب قد رأى فى المنام أن أسدا يقتله. فذكره علىّ رضى اللّه عنه بذلك ليخيفه و يضعف نفسه. و سمى الأسد حيدرة لغلظه و الحادر الغليظ القوى. و مراده: أنا الأسد فى جراءته و إقدامه و قوته.

[(۱۴)] (غابات) جمع غابة. و هى الشجر الملتف. و تطلق على عرين الأسد اى مأواه. كما يطلق الغرين على الغابة أيضا و لعل ذلك لاتخاذه إياه داخل الغاب غالبا.

[(۱۵)] (أوفيهم بالصاع كيل السندرة) معناه أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا. و السندرة مكيال واسع.

و قيل: هى العجلة. أى اقتلهم عاجلا. و قيل: مأخوذ من السندرة: و هى شجرة الصنوبر يعمل منها النبل و القسىّ.

[(۱۶)] الحديث فى صحيح مسلم، فى ۳۲- كتاب الجهاد، (باب) غزوة ذى قرد، ص (۱۴۳۹- ۱۴۴۱) و قد مضى فى الحديبية، و ذى قرد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۰

(۱) قال سلمة: فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه و هو يومئذ أرمد، فتفل فى عينه، و قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللّه عليك، فخرج بها و اللّه يأنح [(۱۷)] يقول يهرول هرولة و انّا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن، فاطّلع اليه يهودىّ من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: انا علىّ بن أبى طالب فقال اليهودى: «عليتم و ما انزل على موسى» فما رجع حتى فتح اللّه على يديه [(۱۸)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو العباس، قال: حدثنا احمد ابن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن الحسين بن واقد المروزى، عن عبد اللّه بن بريدة قال حدثنا أبى، قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء ابو بكر، فرجع و لم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر فرجع و لم يفتح له و قتل محمود بن مسلمة، فرجع الناس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأدفعن لو أتى غدا لرجل يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله لن يرجع حتى يفتح له فبتنا طيّبة أنفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الغداة، ثم دعا باللواء و قام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الا و هو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى

تطاولت أثالها، و رفعت رأسى لمنزلة كانت لى منه فدعا علىّ بن أبى طالب، و هو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح فسمعت عبد اللّه بن بريدة، يقول: حدثنى ابى انه كان صاحب مرّحب قال يونس قال ابن إسحاق كان أول حصون خيبر فتحا حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحّا منه فقتلته [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد

[(۱۷)] (يأنح): يجد ثقلا من مرض و نحوه.

[(۱۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۹- ۲۹۰)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۶). و عبارة: «و ما أنزل على موسى» المراد بها القسم بما أنزل عليه.

[(۱۹)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۶) عن المصنف و عن الحاكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۱

(۱) ابن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ربما أخذته الشقيقة [(۲۰)]، فيلبث اليوم و اليومين لا يخرج و لما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس و أن أبا بكر أخذ راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«لأعطينّها غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله، و يحبه اللّه و رسوله يأخذها عنوة»، و ليس ثم علىّ، فتطاولت لها قريش و رجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك، فأصبح و جاء علىّ على بعير له حتى أناخ قريبا و هو أرمد قد عصّب عينه بشقة برد قطرى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مالك؟ قال: رمدت بعدك، قال ادن منى، فتفل فى عينه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية و عليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مظهّر يمانى، و حجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه و هو يرتجز:

قد علمت خيبر أنى مرحب‌شاك سلاحى بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهّب‌و أحجمت عن صولة المغلّب فقال علىّ رضى اللّه عنه:

أنا الذى سمّته أمى حيدرةكليث غابات شديد القسورة

أكيلهم بالصاع كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فبدره على بضربة فقد الحجر و المغفر و رأسه و وقع فى

[(۲۰)] و هو الصداع و راجع الطب النبوى من تحقيقنا، و جاء فى حاشية (ص): صداع يعرض فى مقدم الرأس

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۲

(۱) الأضراس و أخذ المدينة [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن بعض أهله عن أبى رافع، مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال:

خرجنا مع على حين بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول على باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح اللّه عليه ثم ألقاه من يده، فلقد

رأيتنى فى نفر من سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه [(۲۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو على الحسين بن على الحافظ، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدورى، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى السّدّى قال حدثنا مطلب بن زياد عن ليث بن أبى سليم عن أبى جعفر و هو محمد بن على قال دخلت عليه فقال حدثنا جابر بن عبد اللّه أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها و أنه حرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا.

تابعه فضيل بن عبد الوهاب عن المطلب بن زياد و روى من وجه آخر ضعيف عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم أن أعادوا الباب [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار،

[(۲۱)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۸۷) عن المصنف. و شطره الاول أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳: ۳۷)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى.

[(۲۲، ۲۳)]: سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۰)، و قال ابن كثير بعد ان نقل الخبر (۴: ۱۸۹): فيه جهالة و انقطاع ظاهر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۳

(۱) قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن المنهال بن عمرو، و الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: كان علىّ يلبس فى الحرّ و الشتاء العباء المخشم الثخين و ما يبالى الحرّ، فأتانى أصحابى، فقالوا: إنّا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا فهل رأيته، فقلت: و ما هو؟ قالوا:

رأيناه يخرج إلينا فى الحر الشديد فى العباء المحشوّ الثخين، و ما يبالى الحرّ و يخرج علينا فى البرد الشديد فى الثوبين الخفيفين و ما يبالى البرد، فهل سمعت فى ذلك شيئا؟ فقلت: لا، فقالوا: سل لنا أباك عن ذلك فإنه يسمر معه فأتيته فسألته، فقال: ما سمعت فى ذلك شيئا فدخل على علىّ رضى اللّه عنه فسمر معه ثم سأله عن ذلك، فقال: أ و ما شهدت معنا خيبر؟ فقلت: بلى، قال:

فما رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين دعا أبا بكر فعقد له و بعثه إلى القوم فانطلق فلقى القوم ثم جاء بالناس و قد هزموا فقال: بلى، ثم قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له ثم بعثه الى القوم فانطلق فلقى القوم فقاتلهم ثم رجع و قد هزم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عند ذلك: «لأعطينّ الراية اليوم رجلا يحبه اللّه و رسوله و يحب اللّه و رسوله يفتح اللّه عليه غير فرار» فدعانى فأعطانى الراية ثم قال: «اللهم أكفه الحرّ و البرد» فما وجدت بعد ذلك بردا و لا حرّا [(۲۴)].

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا أبو عوانة عن مغيرة الضّبى عن أم موسى، قالت:

سمعت عليا يقول لا رمدت و لا صدّعت مذ دفع إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الراية يوم خيبر [(۲۵)].

[(۲۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۱۲۲)، و قال: رواه الطبرانى فى الأوسط، و إسناده حسن.

[(۲۵)] ذكره الهيثمى فى الزوائد (۹: ۱۲۲)، و قال: رواه ابو يعلى، و أحمد باختصار، و رجالهما رجال الصحيح، غير ام موسى، و حديثها مستقيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۴

(۱)

باب من زعم من أهل المغازى و غيرهم أن محمد بن مسلمة رضى اللّه عنه كان قاتل مرحب و ما جاء فى قتل غيره ممن بارز من يهود خيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب [(۲۶)].

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا علىّ ابن أبى طالب و هو أرمد، فبصق فى عينيه، و دعا له بالشفاء، ثم أعطاه الراية و اتبعه المسلمون و اتبعتهم دعوة النبى صلى اللّه عليه و سلّم و وطّنوا أنفسهم على الصبر، فلما أن

[(۲۶)] هذه الرواية عن الواقدى، و سيأتى تفصيلها بعد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۵

(۱) دنا المسلمون من باب الحصن خرجت إليه اليهود بغاديتها فقتل صاحب غادية اليهود، فانقطعوا و قتل محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الأشهل مرحبا اليهودى.

لفظ حديث محمد بن فليح.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن سهل أحد بنى حارثة، عن جابر ابن عبد اللّه، قال: خرج مرحب اليهودى من حصن خيبر قد جمع سلاحه و هو يرتجز، و هو يقول: من يبارز، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول اللّه أنا و اللّه الموتور الثائر، قتلوا أخى بالأمس، فقال:

قم إليه اللهم أعنه عليه، فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمريّة [(۲۷)] من شجر العشر، فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ بها أحدهما اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، و صارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، [(۲۸)] ثم حمل على محمد فضربه فأتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها فغضّت به، فأمسكته، و ضربه محمد بن مسلمة حتى قتله.

فزعم بعض الناس أن محمدا ارتجز حين ضربه، فقال:

قد علمت خيبر أنى ماضحلو إذا شئت و سمّ قاض و كان ارتجاز مرحب:

قد علمت خيبر أنى مرحبشاكى السلاح بطل مجرّب

[(۲۷)] (عمرية) اى قديمة طويلة العمر.

[(۲۸)] (الفنن): الغصن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۶

(۱)

إذا الليوث أقبلت تلهّبو أحجمت عن صولة المغلّب

أطعن أحيانا و حينا أضربان حماى الحمى لا يقرب [(۲۹)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا محمد ابن عمر قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عبيد اللّه بن رافع بن خديج، عن أبيه عن جابر، قال محمد بن عمر، و حدثنا زكريا بن زيد، عن عبد اللّه بن أبى سفيان، عن أبيه، عن سلمة بن سلامة، و مجمّع بن يعقوب، عن أبيه عن مجمع بن جارية قالوا [(۳۰)] جميعا: أن محمد بن مسلمة قتل مرحبا [(۳۱)].

قال: و حدثنا محمد بن عمر الواقدى عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، عن أبيه أن علىّ بن أبى طالب حمل مرحب فقطّره علىّ بالباب، و فتح علىّ الباب الآخر و كان للحصن بابان.

قال الواقدى و قيل: أن محمد بن مسلمة ضرب ساقى مرحب فقطعهما، فقال مرحب: أجهز على يا محمد، فقال محمد: ذق ذق الموت كما ذاقه أخى محمود، و جاوزه و مرّ به على فضرب عنقه، و أخذ سلبه فاختصما إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سلبه، فقال محمد: يا رسول اللّه و اللّه ما قطعت رجليه ثم تركته إلا ليذوق الموت، و قد كنت قادرا أن أجهز عليه، فقال علىّ رضى اللّه عنه: صدق ضربت عنقه بعد أن قطع رجليه و أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سلبه محمد بن مسلمة سيفه و رمحه و مغفره و بيضته، و كان عند محمد بن مسلمة سيفه فيه كتاب لا يدرى ما هو حتى قرأه يهودىّ من يهود تيماء فإذا فيه هذا سيف مرحب. من يذقه يعطب [(۳۲)].

[(۲۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۹).

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۸)، و مغازى الواقدى (۲: ۶۵۵).

[(۳۱)] مغازى الواقدى (۲: ۶۵۷).

[(۳۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۶۵۵- ۶۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۷

(۱) قال الواقدى: حدثنى أسامة بن زيد، قال: حدثنا جعفر بن محمود أن أوّل من خرج من قصور خيبر مبارزا الحارث أخو مرحب فى غاديته فقتله علىّ، و رجع أصحاب الحارث الحصن.

قال الواقدى: حدثنا محمد بن الفضل بن عبد اللّه بن رافع بن خديج عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه، قال: برز عامر و كان رجلا طويلا جسيما، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين برز و طلع عامر: «أ ترونه خمسة أذرع و هو يدعو إلى البراز»، فبرز له علىّ بن أبى طالب فضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه، فبرك ثم ذفّف [(۳۳)] عليه و أخذ سلاحه [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم خرج ياسر و هو يقول.

قد علمت خيبر أنى ياسرشاك السلاح بطل مغاور

إذا الليوث أقبلت تبادرو أحجمت عن صوله المساور

إن حماى فيه موت حاضر

فقالت صفية، لما خرج إليه الزبير: يا رسول اللّه يقتل ابنى [يا رسول اللّه]، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «بل ابنك يقتله إن شاء اللّه».

فخرج الزبير يقول:

قد علمت خيبر أنى زبّارقدم لقوم غير نكس فرّار

[(۳۳)] (ذفف عليه) أجهز عليه.

[(۳۴)] الخبر فى المغازى (۲: ۶۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۸

(۱)

ابن حماة المجد و ابن الأخيارياسر لا يغررك جمع الكفّار

فجمعهم مثل السراب الجار

ثم التقيا فقتله الزبير قال: و كان ذكر أنه عليا هو قتل ياسرا [(۳۵)].

[(۳۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۸۹) دون ذكر الرجز.

و قد جزم جماعة من أصحاب المغازى: بأن محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا.

و لكن ثبت فى صحيح مسلم ما تقدم عن سلمة بن الأكوع أن عليا- رضى اللّه عنه- هو الذى قتل مرحبا.

و ورد ذلك فى حديث بريدة بن الحصيب، و أبى نافع مولى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- و على تقدير صحة ما ذكره جابر، و جزم به جماعة، فما فى صحيح مسلم مقدم عليه من وجهين: أحدهما أنه أصح إسنادا، و الثانى. أن جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن إسحاق، و محمد بن عمر، و غيرهما، و قد شهدها سلمة و بريدة و أبو رافع- رضى اللّه عنهم،- و هم أعلم ممن لم يشهدها، و ما قيل من ان محمد بن مسلمة ضرب ساقى مرحب فقطعهما و لم يجهز عليه، و مر به على فأجهز عليه، يأباه حديث سلمة و أبى رافع و اللّه اعلم. و صحح أبو عمر- رحمه اللّه- أن عليا- رضى اللّه عنه- هو الذى قتل مرحبا، و قال ابن الأثير: إنه الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۱۹

(۱)

باب ما جاء فى قصة العبد الأسود [(۱)] الذى أسلم يوم خيبر على باب خيبر و قتل و شهادة المصطفى له بالمغفرة، و قصة المهاجر الذى أسلم طلب الشهادة فأدركها بخيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: أخبرنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: و هذا لفظ حديث موسى، فذكر قصة خروج النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، قال: ثم دخلوا يعنى اليهود حصنا لهم منيعا يقال له العموص، فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قريبا من عشرين ليلة، و كانت أرضا وخمة شديدة الحر، فجهد المسلمون جهدا شديدا فوجدوا أحمرة أنسيّة ليهود، فذكر قصتها و نهى النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن أكلها [(۲)]،

[(۱)] تراجع قصته فى سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۳)، و البداية و النهاية (۴: ۱۹۱)، و السيرة الحلبية (۳: ۴۵)، و السيرة الشامية (۵: ۲۰۱).

[(۲)] الخطر متقدم، و الرخصة متأخرة فتعين المصير إليها، و راجع الناسخ و المنسوخ فى الحديث للحازمى، من تحقيقنا ص (۲۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۰

(۱) ثم ذكر خروج مرحب و ما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى إعطاء الراية رجلا يفتح على يديه، قال: و جاء عبد حبشى أسود من أهل خيبر كان فى غنم لسيده فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى، فوقع فى نفسه ذكر النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فأقبل بغنمه حتى عهد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما جاءه قال: ما ذا تقول و ما ذا تدعو إليه؟ قال: أدعو الى الإسلام و أن تشهد أن لا إله إلا اللّه و أنى محمد رسول اللّه و أن لا نعبد إلا اللّه، قال العبد: فما ذا إلى إن أنا شهدت و آمنت باللّه؟ قال: لك الجنة إن متّ على ذلك، فأسلم.

قال: يا نبى اللّه إن هذه الغنم عندى أمانة، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

«أخرجها من عسكرنا و ارميها بالحصباء فإنّ اللّه سيؤدى عنك أمانتك» ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودى أن غلامه قد أسلم فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فوعظ الناس فذكر الحديث فى إعطاء الراية عليّا و دنوّهم من الحصن و قتل مرحب، قال: و قتل من المسلمين العبد الأسود و رجعت عادية اليهود و احتمل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل فى الفسطاط فزعموا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أطلع فى الفسطاط ثم أقبل على أصحابه، فقال: لقد أكرم اللّه هذا العبد و ساقه إلى خير قد كان الإسلام من نفسه حقّا، و قد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين.

زاد عروة فى روايته عند قوله يا نبى اللّه هذه الغنم عندى أمانة، قال:

أخرجها من المعسكر ثم صح بها و ارميها بالحصباء فإن اللّه سيؤدى عنك أمانتك، و أعجبت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلمته.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [(۳)]، قال: أخبرنى أحمد بن محمد العنزى،

[(۳)] البيهقى عن جابر، و البيهقى عن انس، و البيهقى عن عروة، و عن موسى بن عقبة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۹۰- ۱۹۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۱- ۲۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۱

(۱) قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال:

حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن شرحبيل بن سعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة خيبر خرجت سريّة، فأخذوا إنسانا معه غنم يرعاها، فجاؤوا به الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكلمه ما شاء اللّه أن يكلمه به فقال له: إنى قد آمنت بك و بما جئت به فكيف بالغنم يا رسول اللّه فإنها أمانة و هى للناس الشاة و الشّاتان و أكثر من ذلك، قال:

«أحصب وجوهها ترجع الى أهلها»، فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة إلى أهلها، ثم تقدّم إلى الصيف فأصابه سهم فقتله، و لم يصلّ للّه سجدة قط، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أدخلوه الخباء، فأدخل خباء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى إذا فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل عليه ثم خرج، فقال: لقد حسن إسلام صاحبكم، لقد دخلت عليه و أن عنده لزوجتين له من الحور العين.

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه قال [(۴)]: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا مؤمّل بن إسماعيل، قال: حدثنى حماد، قال: حدثنا ثابت عن أنس أن رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال يا رسول اللّه إنى رجل أسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لى فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة قال: نعم فتقدّم فقاتل حتى قتل فأتى عليه النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هو مقتول فقال: لقد أحسن اللّه وجهك و طيّب روحك و كثّر مالك قال: و قال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تنازعانه جبّته عنه يدخلان فيما بين جلده و جبّته.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمّدابادى، قال:

[(۴)] رواه النسائى عن سويد بن نصر عن عبد اللّه بن المبارك نحوه، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴:

۱۹۱) عن البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۲

(۱) حدثنا أحمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرنا عكرمة بن خالد، عن ابن أبى عمّار، أخبره عن شداد بن الهاد أن رجلا من الأعراب جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم فآمن و اتّبعه، فقال: أهاجر معك، فأوصى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقسم، و قسم له فأعطى أصحابه ما قسم له، و كان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال: ما هذا؟ قال: قسم قسمه لك، فأخذه فجاء به النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ما هذا يا محمد قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك و لكنى اتبعتك على أن أرمى هاهنا و أشار إلى حلقة بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال: ان تصدق اللّه يصدقك، ثم نهضوا إلى قتال العدوّ فأتى به النبى صلى اللّه عليه و سلّم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: هو هو قالوا نعم. قال: «صدق اللّه فصدقه»، فكفّنه النبى صلى اللّه عليه و سلّم، ثم قدّمه و صلى عليه فكان، مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا فى سبيلك قتل شهيدا أنا عليه شهيد.

قال عطاء و زعموا أنه لم يصلّ على أهل أحد

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۳

(۱)

باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم بفتح خيبر و ما ظهر عند بعض حصونها من دلالات النبوة

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن بعض أسلم أن بعض بنى سهم من أسلم أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر فقالوا: يا رسول اللّه لقد جهدنا و ما بأيدينا شىء، فلم يجدوا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شيئا يعطيهم إياه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم إنك قد علمت حالهم و أنهم ليست لهم قوة و ليس بيدى ما أعطيهم إياه، فافتح عليهم أعظم حصن بها غنى أكثره طعاما و ودكا، فغدا الناس ففتح اللّه عليهم حصن الصّعب بن معاذ و ما بخيبر حصن أكثر طعاما و ودكا منه فلما افتتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من حصونهم ما افتتح و جاز من الأموال ما جاز انتهوا إلى حصينهم الوطيح و السلالم و كان آخر حصون خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بضع عشرة ليلة [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الاصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۱)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۴

(۱) الواقدى، قال: لما تحولت اليهود من حصن ناعم و حصن الصعب بن معاذ إلى قلعة الزبير، حاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو حصن منيع إنما هو فى رأس قله فأقام على محاصرتهم ثلاثة أيام، فجاء رجل من اليهود يقال له غزال، فقال: يا أبا القاسم! تؤمّننى على أن أدلّك على ما تستريح من أهل النّطاة و تخرج إلى أهل الشقّ فإن أهل الشقّ قد هلكوا رعبا منك، قال: فأمنه رسول

اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أهله و ماله فقال اليهودى: إنك لو أقمت شهرا ما بالوا لهم دبول [(۲)] تحت الأرض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك فإن قطعت مشربهم عليهم أصحروا [(۳)] لك فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا فقاتلوا أشدّ القتال و قتّل من المسلمين يومئذ نفر [(۴)] و أصيب من يهود ذلك اليوم عشرة و افتتحه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان هذا آخر حصون النّطاة فلما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من النطاة تحول إلى أهل الشق [(۵)].

و بإسناده قال حدثنا الواقدى قال حدثنا موسى بن عمر الحارثى، عن أبى عفير. محمد بن سهل بن أبى خيثمة، قال: لما تحول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الشقّ و به حصون ذوات عدد فكان أوّل حصن بدأ به منها حصن أبىّ، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على قلعة يقال لها: سموان فقاتل عليها أهل الحصن قتالا شديدا، و خرج رجل من اليهود [يقال له] [(۶)] غزال، فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر، فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب عليه فقطع يده اليمنى من نصف الذراع، فوقع السيف من يد غزال و كان أعزل فبادر راجعا

[(۲)] فى حاشية (أ): «ما لهم دبول» قال ابن الأثير: اى جداول ماء.

[(۳)] فى حاشية (ص): اصحروا: اى خرجوا إلى الصحراء.

[(۴)] فى حاشية (أ): قال ابن الأثير: الانفار جمع نفر، و هم رهط الإنسان و عشيرته، و هم اسم يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة لا واحد له.

[(۵)] مغازى الواقدى (۲: ۶۴۶- ۶۴۷).

[(۶)] الزيادة من الواقدى (۲: ۶۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۵

(۱) مستهزما إلى الحصن و تبعه الحباب فقطع عرقوبين فوقع فذفّف عليه.

فخرج آخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من آل جحش فقيل الجحشىّ، و قام مكانه يدعو إلى البراز، فبرز له أبو دجانة، قد عصب رأسه بعصابة حمراء فوق المغفر يختال فى مشيته فبدره أبو دجانة فضربه فقطع رجليه، ثم ذفّف عليه و أخذ سلبه و درعه و سيفه فجاء به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذاك و أحجوا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم أبو دجانة فوجدوا فيه إناثا و متاعا و غنما و طعاما و هرب من كان فيه من المقاتلة و تقحموا الجدر كأنهم الطباء حتى صاروا إلى حصن النزار بالشق و جعل يأتى من بقى من فلّ النطاة إلى حصن النزار فغلقوه و امتنعوا فيه أشد الامتناع و زحف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم فى أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد أهل الشق رميا للمسلمين بالنبل و الحجارة، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم معهم حتى أصاب النبل ثياب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و علقت به فأخذ النبل فجمعها ثم أخذ لهم كفا من حصباء فحصب به حصنهم، فرجف الحصن بهم ثم ساخ فى الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله أخذا [(۷)].

و باسناده قال حدّثنا الواقدى عن شيوخه قالوا ثم تحوّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهل الكتيبة و الوطيح و السّلالم حصن أبى الحقيق الذى، كانوا فيه فحصّنوا أشد التحصين وجأهم كلّ فلّ [(۸)] كان انهزم من النّطاة و الشّق فتحصنوا معهم فى القموص و هو فى الكتيبة و كان حصنا منيعا فى الوطيح و السّلالم و جعلوا لا يطلعون من حصونهم حتى همّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينصب المنجنيق عليهم فلما أيقنوا بالهلكة و قد حصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أربعة عشر يوما، سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۷)] مغازى الواقدى (۲: ۶۶۷).

[(۸)] (فل القوم): منهزموهم يستوى فيه الواحد و الجمع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۶

(۱) الصّلح، فأرسل ابن أبى الحقيق إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: نعم، فنزل ابن أبى الحقيق فصالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على حقن دماء من فى حصونهم من المقابلة، و ترك الذرية لهم و يخرجون من خيبر، و أرضها بذراريهم و يخلون بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين ما كان لهم من مال و أرض و على الصفراء و البيضاء و الكراع و الحلقة، و على البرّ الأثوب كان على ظهر انسان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و برئت منكم ذمة اللّه و ذمة رسوله إن كتمتونى شيئا فصالحوه على ذلك [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة الأنصارى، عن من أدرك من أهله و حدثنيه مكنف، قالا: حاصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهل خيبر فى حصنهم الوطيح و السّلالم حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يسيّرهم و يحقن دماءهم، ففعل و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد حاز الأموال كلها: الشّق و النّطاة و الكتيبة، و جمع حصونهم إلا ما كان فى ذينك الحصنين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يسألونه أن يسيّرهم و يحقن دماءهم و يخلون بينه و بين الأموال، ففعل فكان ممن مشى بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بينهم فى ذلك محيّصة بن مسعود أحد بنى حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ان يعاملهم الأموال على النصف، و قالوا: نحن أعلم بها منكم و اعمر لها فصالحهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على النصف على أنّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم و صالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت أموال خيبر فيأ بين المسلمين و كانت فدك خالصة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل و لا ركاب [(۱۰)].

[(۹)] مغازى الواقدى (۲: ۶۷۰- ۶۷۱).

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۷

(۱)

باب ما جرى بعد الفتح فى الكنز الذى كتموه و اصطفاء صفية بنت حيىّ، و قسمة الغنيمة و الخمس على طريق الاختصار، فقد مضى فى كتاب السنن ما احتجنا اليه من ذلك، و فى ذلك تصديق وعد اللّه عز و جل رسوله و تصديق اللّه عز و جل رسوله صلى اللّه عليه و سلّم فيما أخبر به أمته من فتح خيبر ثم اجلاء من أجلاه عمر رضى اللّه عنه، و ما جرى فى الحمّى التى أصابتهم

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، و ثابت، عن أنس: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صلّى الصبح بغلس، ثم ركب، فقال: اللّه اكبر خربت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين،

فخرجوا يسعون فى السكك، و يقولون: محمد و الخميس، قال حماد و الخميس: الجيش.

قال فظهر عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقتل المقاتلة، و سبى الذراريّ، فصارت صفيّة لدحية الكلبى، ثم صارت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، ثم تزوّجها و جعل صداقها عتقها.

قال عبد العزيز لثابت: يا أبا محمد! أنت سألت أنسا ما أمهرها؟ قال:

أمهرها نفسها، و تبسم.

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۱)].

[(۱)] البخارى عن مسدد فى ۸- كتاب الصلاة، (۱۲) باب ما يذكر فى الفخذ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۸

(۱) رواه مسلم عن أبى الربيع عن حماد [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عبد الغفار بن داود الحرانى، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (ح).

و أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابراهيم بن صالح الشيرازى، قال: حدثنا سعيد (ح).

و أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبى هاشم العلوى بالكوفة، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبى عمرو، عن أنس بن مالك أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال لأبى طلحة حين أراد الخروج إلى خيبر التمس لى غلاما من غلمانكم يخدمنى فخرج بى ابو طلحة فردفنى و أنا غلام قد راهقت، فكان إذا نزل خدمته، فسمعته كثيرا ممّا يقول: اللهم إنى أعوذ بك من الهمّ و الحزن، و العجز و الكسل، و البخل و الجبن و ضلع الدين و غلبة الرجال.

فلما فتح اللّه الحصن ذكر له جمال صفية، و كانت عروسا و قتل زوجها، فاصطفاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لنفسه، فلما كنّا بسدّ الصّهباء حلّت، فبنى بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و اتخذ حيسا فى نطع صغير، و كانت وليمته فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يحوّى لها بعباءة خلفه، و يجلس عند ناقته فيضع ركبته، فتجىء صفيّة فتضع رجلها على ركبته، ثم تركب، فلما بدا لنا أحد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: هذا جبل يحبّنا و نحبّه، فلما اشرف على المدينة، قال: اللهم ان ابراهيم حرّم مكة اللهم و انّى احرّم لابتيها اللهم بارك لهم فى صاعهم و مدّهم لفظ حديث سعيد بن منصور.

[(۲)] و أخرجه مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح (۱۳) باب فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوجها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۲۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد الغفار بن داود [(۳)].

رواه مسلم عن سعيد [(۴)] أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا ابن أبى مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا حميد أنه سمع أنسا، قال:

أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين خيبر و المدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و ما كان فيها من خبز و لا لحم، و ما كان الا أن أمر بالأنطاع فبسطت و القى عليها التمر، و الأقط، و السمن، فقال المسلمون: احدى أمهات المؤمنين هى أو ما ملكت يمينه، قالوا: إن حجبها فهى احدى أمهات المؤمنين، و ان لم يحجبها فهى ما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطّأ لها خلفه و مدّ الحجاب بينها و بين الناس.

رواه البخارى فى الصحيح، عن سعيد بن أبى مريم [(۵)] أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائينى بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عمر، فيما يحب أبو سلمة، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض و الزرع و النخل فصالحوه على ان يجلوا منها و لهم ما حملت ركابهم، و لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

الصفراء و البيضاء [و الحلقة] [(۶)]

[(۳)] فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۱۱)، فتح البارى (۷: ۴۷۸).

[(۴)] أخرجه مسلم فى المناسك (۸۵)، عن قتيبة بن سعيد، و سعيد بن منصور. تحفة الأشراف (۱: ۲۹۴).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۱۳)، فتح البارى (۷: ۴۷۹).

[(۶)] من سنن ابى داود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۰

(۱) و يخرجون منها و اشترط عليهم أن لا يكتموا و لا يغيّبوا شيئا، فإن فعلوا فلا ذمّة لهم، و لا عهد فغيبوا مسكا فيه مال و حلىّ لحيىّ بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعمّ حيّى: ما فعل مسك حيّى الذى جاء به من النضير، فقال: أذهبته النفقات و الحروب، فقال العهد قريب و المال اكثر من ذلك، فدفعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى الزبير فمسّه بعذاب، و قد كان حيىّ قبل ذلك دخل خربة فقال قد رأيت حسّا يطوف فى خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك فى الخربة، فقتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ابنى أبى حقيق و أحدهما زوج صفية بنت حيى بن أخطب، و سبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نساءهم و ذراريهم، و قسم أموالهم بالنكث الذى نكثوا، و أراد ان يجليهم منها، فقالوا: يا محمد دعنا نكون فى هذه الأرض نصلحها و نقوم عليها و لم يكن لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لا لأصحابه غلمان يقومون عليها، و كانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على انّ لهم الشطر من كل زرع و نخل و شىء ما بدا لرسول صلى اللّه عليه و سلّم.

و كان عبد اللّه بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمّينهم الشطر، فشكوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرصه، و أرادوا أن يرشوه، فقال: يا اعداء اللّه تطعمونى السّحت، و اللّه لقد جئتكم من عند أحبّ الناس إلىّ، و لأنتم ابغض الىّ من عدّتكم من القردة و الخنازير، و لا يحملنى بغضى أيّاكم و حبّى إياه على ان لا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السموات و الأرض.

قال و رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعين صفية خضرة فقال يا صفيّة ما هذه الخضرة؟

فقالت: كان رأسى فى حجر ابن ابى الحقيق و انا نائمة فرأيت كأنّ وقع فى حجرى فأخبرته بذلك فلطمنى، و قال تمنّين ملك يثرب، قالت: و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أبغض الناس الىّ قتل زوجى و أبى فما زال يعتذر إلىّ و يقول: ان أباك ألبّ علىّ العرب، و فعل و فعل حتى ذهب ذلك من نفسى.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يعطى كل امراة من نسائه ثمانين و سقا من تمر كل عام

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۱

(۱) و عشرين و سقا من شعير، فلما كان زمان عمر بن الخطاب غشّوا المسلمين و القوا ابن عمر من فوق بيت ففدغوا يديه، فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم من خيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم، فقسمها بينهم و قال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أبو بكر، فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط عنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كيف بك إذا رقصت بك راحلتك تخوم الشام يوما ثم يوما ثم يوما، و قسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية.

استشهد البخارى فى كتابه فقال و رواه حماد بن سلمة [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدّثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: ثم أن المسلمين حاصروا اليهود أشدّ الحصار فلما رأوا ذلك سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

الأمنة على دمائهم، و يبرزون له من خيبر و أرضها، و ما كان لهم من مال فقاضاهم على الصفراء و البيضاء و هو الدينار

[(۷)] و الحديث اخرج شطره الأول ابو داود فى كتاب الخراج و الإمارة و الفيء، باب ما جاء فى حكم ارض خيبر، الحديث (۳۰۰۶)، ص (۳: ۱۵۷- ۱۵۸).

و ما أشار اليه المصنف أن البخارى أشار إليه مستشهدا به، فقد ورد فى: ۵۴- كتاب الشروط، (۱۴) إذا اشترط فى المزارعة «إذا شئت أخرجتك»، قال البخارى:

حدثنا أبو أحمد حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكنانى أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال «لما فدع اهل خيبر عبد اللّه بن عمر قام عمر خطيبا فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عامل يهود خيبر على أموالهم و قال: نقرّكم ما أقركم اللّه، و إن عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه و رجلاه، و ليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا و تهمتنا، و قد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أ تخرجنا و قد أقرنا محمد صلى اللّه عليه و سلّم و عاملنا على الأموال و شرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أ ظننت أنى نسيت قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة.

فقال: كان ذلك هزيلة من أبى القاسم. فقال: كذبت يا عدو اللّه. فأجلاهم عمر، و أعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا و إبلا و عروضا من أقتاب و حبال و غير ذلك». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۲

(۱) و الدرهم، و على الحلقة و هى الأداة، و على البزّ، إلا ثوبا على ظهر إنسان و برئت ذمة اللّه منكم إن كتمتم شيئا، و أن تعملوا فى أموالكم على نصف الثمر كل عام ما أقررناكم، فإذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم، فنزلوا على ذلك، و كتم بنو أبى الحقيق آنية من فضة، و مالا كثيرا كان فى مسك جمل عند كنانة ابن ربيع بن أبى الحقيق، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أين الآنية و المال الذى خرجتم به من المدينة حين أجلياكم؟ قالوا: ذهب و حلفوا على ذلك و أعلم اللّه جل ثناؤه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمال الذى عندهما، فدفعهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الزبير يعذّبهما فاعترف ابن عم كنانة فدلّ على المال، ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر الزبير فدفع كنانة بن أبى الحقيق إلى محمد بن مسلمة، فقتله، و يزعمون أن كنانة هو قتل محمود بن مسلمة.

و استحلّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سبى صفية بنت حيى بن أخطب و ابنة عمّها و كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق، فأعطى ابنة عمها دحية الكلبى، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم وعدها دحية و أمسك صفية و سباها، و هى عروس حدثان ما دخلت بيتها، فأمر بلالا- أن يذهب بها إلى الرّحل، فمرّ بها بلال وسط القتلى، فكره ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قال: أذهبت منك الرحمة يا بلال، و عرض عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلمت، فاصطفاها لنفسه، و دخل بها، و لم يشعر بذلك رجال كلهم يرجو أن يعطيها إياه، فأمرهم أن يعرضوا عنها و أبصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خضرة فى وجهها، فقال: ما هذا بوجهك؟ قالت: يا رسول اللّه رأيت رؤيا قبل قدومك علينا و لا و اللّه ما أذكر من شأنك من شيء قصصتها على زوجى، فلطم وجهى، و قال تمنين هذا الملك الذى بالمدينة، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «و ما ذا رأيت؟» قالت: رأيت القمر زال من مكانه فوقع فى حجرى، فأعجب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برؤياها.

فلما أراد النبى صلى اللّه عليه و سلّم أن يرتحل قافلا إلى المدينة فلما ركب جعل ثوبه الذى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۳

(۱) ارتدى به على ظهرها و وجهها ثم شد طرفه تحته فأخّروا عنه فى المسير و علموا أنّها بمنزلة نسوته، و لما قدّم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخذه ليحملها على الراحلة أجلّت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن تضع قدمها على فخذه، فوضعت ركبتها على فخذه

ثم ركبت و قد بات أبو أيوب ليلة دخل بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قائما قريبا من قبته أخذا بقائم السيف حتى أصبح فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بكرة كبر أبو أيوب حين أبصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد خرج، فسأله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ما بالك يا أبا أيوب؟ قال: لم أرقد ليلتى هذه يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لم يا أبا أيوب؟» قال: لما دخلت بهذه المرأة ذكرت أنك قتلت أباها و أخاها و زوجها و عامة عشيرتها فخفت لعمر و اللّه أن تغتالك، فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال له معروفا، و دفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى يهود خيبر الأموال على أن يعملوها و لهم نصف الثمرة.

و ذكر موسى بن عقبة فى المغازى هذه القصة بمعنى ما روينا إلا أنه ذكر فى قصة الكنز أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم سأل كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق عن ذلك، و سأل مع كنانة حيىّ بن الربيع بن أبى الحقيق، فقالا: انفقناه فى الحرب، و لم يبق منه شىء و حلفا له على ذلك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم برئت منكما ذمة اللّه و ذمّة رسوله إن كان عندكما أو قال نحوا من هذا القول، فقالا: نعم فاشهد عليهم، ثم أمر الزبير بن العوام أن يعذّب كنانة فعذّبه حتى خافه فلم يعترف بشىء و لا ندرى أعذب حيىّ أو لا، ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سأل عن ذلك الكنز غلاما لهما يقال له ثعلبة كان كالضعيف، فقال: ليس لى علم به غير أنى قد كنت أرى كنانة يطوف كلّ غداة بهذه الخربة فإن كان فى شىء فهو فيها فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى تلك الخربة فوجدوا فيها ذلك الكنز فأتى به و ذكر قصة صفيّة [(۸)].

[(۸)] اختصر رواية موسى بن عقبة ابن عبد البر فى الدرر (۲۰۲) و ساق بعضه ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۹۷)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۴

(۱)

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فذكر القصة، قال موسى:

حدثنا نافع أن عبد اللّه بن عمر، قال: لما فتحت خيبر سألت يهود رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقرّهم فيها على أن يعملوا على نصف ما خرج منها من الثمر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «نقرّكم فيها على ذلك ما شئنا» فكانوا فيها كذلك حتى أخرجهم عمر [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن محمد ابن إسحاق الاسفرائينى، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا المرّار بن حموية الهمذانىّ، قال: حدثنا محمد بن يحيى الكنّانى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر انه قال: لما فدعت [(۱۰)] بخيبر قام عمر خطيبا فى الناس، فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عامل يهود خيبر على أموالها، و قال: «نقرّكم ما أقرّكم اللّه» و إنّ عبد اللّه بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت يداه، و ليس لنا هنا كعدوّ غيرهم، و هم تهمتنا، و قد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بنى الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين تخرجنا و قد أمّرنا محمد و عاملنا على الأموال، و شرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أ ظننت أنى نسيت قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك [(۱۱)] ليلة بعد ليلة، فأجلاهم و أعطاهم مالهم من التّمر مالا و إبلا و عروضا من أقتاب

[(۹)] ذكره الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۷) و عزاه للبخارى و للبيهقى، و الحديث أخرجه البخارى فى المزارعة و الحرث باب

(۱۷).

[(۱۰)] القوا عبد اللّه بن عمر من فوق بيت، ففدعوا يديه، و يقال: بل سحروه بالليل و هو نائم على فراشه فكوع حتى أصبح كأنه فى وثاق، و جاء أصحابه فأصلحوا من يديه.

و الفدع: اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف او القدم الى الجانب الآخر.

[(۱۱)] (القلوص): بفتح القاف من الإبل بمنزلة الجارية من النساء، و هى الشابة. الجمع: قلص.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۵

(۱) و حبال و غير ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۲)] عن أبى أحمد، و هو مرّار بن حمّويه.

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حسين بن على، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، مولى الأنصار، عن رجال من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة و ثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و للمسلمين النصف من ذلك و عزل النصف الباقى لمن نزل به من الوفود و الأمور و نوائب الناس [(۱۳)].

و أخبرنا أبو على، قال: أخبرنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا محمد بن مسكين اليمامىّ قال: حدثنا يحيى بن حسّان، قال:

[حدثنا] [(۱۴)] سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لما أفاء اللّه عز و جل عليه خيبر قسمها ستة و ثلاثين سهما جمع فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النبى صلى اللّه عليه و سلّم معهم له سهم كسهم أحدهم، و عزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثمانية عشر سهما، و هو الشطر لنوائبه و ما ينزل به من أمر المسلمين، فكان ذلك الوطيح و الكتيبة و السلالم و توابعها فلما صارت الأموال بيد النبى صلى اللّه عليه و سلّم و المسلمين لم يكن لهم عمّال يكفونهم عملها، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اليهود فعاملهم [(۱۵)].

[(۱۲)] فتح البارى (۵: ۳۲۷).

[(۱۳)] تفرد به أبو داود فى كتاب الخراج، باب ما جاء فى حكم ارض خيبر، الحديث (۳۰۱۲)، صفحة (۳: ۱۵۹).

[(۱۴)] من (ح)-.

[(۱۵)] الحديث فى سنن ابى داود رقم (۳۰۱۴) ص (۳: ۱۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۶

(۱) قلت: و هذا لأن بعض خيبر فتح عنوة و بعضها صلحا فقسم ما فتح عنوة بين أهل الخمس و الغانمين و عزل ما فتح صلحا لنوائبه و ما يحتاج إليه فى مصالح المسلمين و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوى- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا أبو حامد الشرقى، قال: حدثنا أبو الأزهر من أصله، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، أنّ خيبر يوم أشركها النبى صلى اللّه عليه و سلّم، كان فيها زرع و نخل، فكان يقسم لنسائه كل سنة لكل واحدة منهن مائة وسق تمر و عشرين وسق شعير لكل امرأة، قال أبو حامد:

حدثنا به محمد بن يحيى بهذا الإسناد، و لم يذكر فيه ابن عمر [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ابن لمحمد بن مسلمة، عمن أدرك من أهله، قال: و حدّثنيه عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: كانت المقاسم على أموال خيبر على الشّق و النّطاة و الكتيبة، و كانت الشّق و النطاة فى سهمان المسلمين، و كانت الكتيبة خمس اللّه و سهم الرسول و سهم ذوى القربى و اليتامى و المساكين، و طعام أزواج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و طعام رجال مشوا فى الصلح، مشوا بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أهل فدك، منهم، محيصة بن مسعود، أعطاه منها ثلاثين و سقا شعيرا و ثلاثين و سقا تمرا، و قسمت خيبر على أهل الحديبية، من شهد منهم خيبر، و من غاب عنها، و لم يغب عنها إلا جابر بن عبد اللّه الأنصارى، فقسم له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كسهم من حضرها، فكان واديها: وادى

[(۱۶)] هنا انتهت نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم [۲۱۲- حديث]، و المرموز إليها بالحرف (ص) و التى بلغت (۴۷۱) لوحة.، و فى وصفها يمكن مراجعة تقدمتنا للسفر الأول من هذا الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۷

(۱) السّرير، و وادى خاص [(۱۷)]، و هما اللذان قسّمت عليهم خيبر، و كانت نطاة، و الشق ثمانية عشر سهما: نطاة عن ذلك خمسة أسهم، و الشّق ثلاثة عشر سهما، فقسمها على ألف و ثمانى مائة سهم، و كان ذلك عدد الذين قسمت خيبر عليهم من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، خيلهم و رجالهم: الرجال ألف و أربعمائة رجل، و الخيل مائتا فرس، فكان للفرس سهمان، و لصاحبه سهم، و لكل راجل سهم، و كان لكل مائة سهم رأس جمع إليه مائة رجل، و ذكر الحديث فى ذلك الرؤوس [(۱۸)].

قال: ثم قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خمسه للكتيبة و هى وادى خاص بين أهل قرابته و بين نسائه، و بين رجال و نساء من المسلمين أعطاهم منها ثم ذكر أساميهم [(۱۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أحمد يعنى ابن عمرو ابن السّرح، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال يحيى بن أيوب: و حدثنى إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن كثير مولى بنى مخزوم، عن عطاء، عن ابن عباس.

[(۱۷)] وادى خاص- بالخاء المعجمة، فألف، فصاد مهملة، كذا عند أبى إسحاق و جرى عليه ياقوت و السيد و غيرهما، و قال أبو الوليد الوقشى: إنما هو وادى خلص باللام قال البكرى: و هو بضم أوله، و إسكان ثانيه، و بالصاد المهملة.

[(۱۸)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۰۴)، و قال: «فكان على بن أبى طالب رأسا، و الزبير ابن العوام و طلحة بن عبيد اللّه، و عمر بن الخطاب، و عبد الرحمن بن عوف، و عاصم بن عدى، أخو بنى العجلان، و أسيد (بن الحضير) و سهم الحرث بن الخزرج، و سهم ناعم، و سهم بنى بياضة و سهم بنى عبيدة، و سهم بنى حرام من بنى سلمة، و عبيد السهام.

[(۱۹)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۰۴)، و ذكر أساميهم و استغرق ذلك من صفحة (۳۰۴- ۳۰۶)، ثم ذكر ما أعطى محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نساءه من قمح خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۸

(۱) أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قسم لمائتى فرس يوم خيبر سهمين سهمين (ح).

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبو الطاهر: أحمد بن عمرو بن السّرح، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال لى يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، و صالح بن كيسان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قسم لمائتى فرس يوم خيبر: سهمين سهمين.

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد،

عن صالح بن كيسان، قال: كان معهم يومئذ مائة فرس، فقسم لكل فرس سهمين.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان، قال: كانوا يوم خيبر ألفا و أربع مائة، و كانت الخيل مائتى فرس.

أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنا أبو يعلى، و البغوى، قالا: حدثنا زهير أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، قال: حدثنا سليم بن أخضر، عن عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الأنفال يوم خيبر للفرس سهمين و لصاحبه سهما.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث زائدة [(۲۰)] عن عبيد اللّه يذكر خيبر فيه.

[(۲۰)] البخارى عن الحسن بن إسحاق، عن محمد بن سابق، عن زائدة بن قدامة الثقفى الكوفى،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۳۹

(۱) و هذا هو الصحيح و هو المعروف بين أهل المغازى.

و قد أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر:

محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستانى، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد الأنصارى، قال:

سمعت أبى يعقوب بن مجمع، يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصارى، عن عمه مجمع بن جارية الأنصارى، قال: و كان أحد القراء الذين قرأوا القرآن، قال: شهدنا الحديبية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزّون [(۲۱)] الأباعير، فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا النبى صلى اللّه عليه و سلّم واقفا على راحلته عند كراع الغميم، فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ [(۲۲)]، فقال رجل: يا رسول اللّه أفتح هو، قال: نعم و الذى نفس محمد بيده أنه لفتح، فقسمت خيبر على أهل الحديبية، فقسمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على ثمانية عشر سهما و كان الجيش ألفا و خمس مائة فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين، و أعطى الراجل سهما.

[()] عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر.

و أما بالإسناد الذى ساقه المصنف، و فيه: سليم بن اخضر البصرى، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن أبى عمر، فقد أخرجه مسلم فى ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۷) باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين الحديث (۵۷)، ص (۱۳۸۳)، و كذا أخرجه الترمذى فى السير، و قال:

«حسن صحيح».

[(۲۱)] اى يحركون رواحلهم.

[(۲۲)] أول سورة الفتح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۰

(۱) كذا رواه مجمّع بن يعقوب،

و قد ذكرنا أن الأكثر من حفاظ الرواة قالوا كانوا ألفا و أربع مائة و روينا عن جماعة أنه كان فيهم مائتا فرس و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، قال: حدثنا ابن زنبر، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن أبى الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد بن ثابت، قال [(۲۳)]: أعطى النبى صلى اللّه

علیه و سلّم الزبیر یوم خیبر أربعة أسهم: سهمین للفرس، و سهما له، و سهما للقرابة.

قلت: یرید سهم أمه صفیة بنت عبد المطلب، و هی کانت حیّة یومئذ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا یونس بن بکیر، عن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الزهری، عن سعید بن المسیب، عن جبیر بن مطعم، قال: لما قسم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم سهم ذوی القربی من خیبر علی بنی هاشم، و بنی المطلب، مشیت أنا و عثمان، فقلت: یا رسول اللّه هؤلاء إخوتک بنو هاشم لا ننکر فضلهم لمکانک الذی جعلک اللّه به منهم أ رأیت إخوتنا من بنی المطلب أعطیتهم و ترکتنا و إنما نحن و هم منک بمنزل أحد. فقال: انهم لم یفارقونا فی جاهلیة و لا إسلام إنما بنو هاشم و بنو المطلب شیء واحد ثم شبّک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم یدیه إحداهما فی الأخری.

استشهد البخاری [(۲۴)] بهذه الروایة بعد روایة عقیل و یونس عن الزهری.

[(۲۳)] الحدیث تقدم، و انظر فهرس الأحادیث فی نهایة الکتاب، و قد أخرجه ابو داود فی الجهاد (۳: ۷۶).

[(۲۴)] أخرجه البخاری فی: ۶۴- کتاب المغازی، (۳۸) باب غزوة خیبر، عن یحیی بن بکیر، و أخرجه ابو داود فی الخراج عن القواریری، عن ابن مهدی و ابن ماجة فی الجهاد عن یونس بن عبد الأعلی.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۲۴۱

(۱) أخبرنا أبو علی الروذباری، قال: أخبرنا أبو بکر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبی، و موسی بن إسماعیل، قالا: حدثنا سلیمان، عن حمید بن هلال، عن عبد اللّه بن مغفل، قال دلی جراب [(۲۵)] من شحم یوم خیبر، قال فأتیته فالتزمته، قال: ثم قلت: لا أعطی من هذا أحدا شیئا، قال: فالتفتّ فإذا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم یبتسم إلیّ [(۲۶)].

و أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخلیل المالینیّ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدی الحافظ، قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا أبو الولید، قال: حدثنا شعبه، عن حمید بن هلال، عن عبد اللّه بن مغفّل، قال: دلی جراب من شحم یوم خیبر قال: فالتزمته فقلت: هذا لی لا أعطی أحدا شیئا فالتفت فإذا النبی صلی اللّه علیه و سلّم یتبسم فاستحییت منه.

أخرجاه فی الصحیح [(۲۷)].

أخبرنا أبو علی الروذباری، قال: أخبرنا محمد بن بکر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاویة، قال: حدثنا أبو إسحاق الشیبانی، عن محمد بن أبی مجالد، عن عبد اللّه بن أبی أوفی، قال: قلت: أ کنتم تخمّسون الطعام فی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلّم، فقال: أصبنا طعاما یوم خیبر، فکان الرجل یجیء فیأخذ منه مقدار ما یکفیه ثم ینصرف [(۲۸)].

[(۲۵)] الجراب وعاء من الجلد، و فی مسلم: «أصیب جرابا». و فی روایة اخری: «رمی إلینا».

[(۲۶)] أخرجه البخاری فی باب غزوة خیبر، و مسلم فی الجهاد و السیر (۲۵) باب جواز الأکل من طعام الغنیمة فی دار الحرب، الحدیث (۷۲)، ص (۱۳۹۳).

[(۲۷)] راجع الحاشیة السابقة.

[(۲۸)] أخرجه ابو داود فی: کتاب الجهاد، باب فی النهی عن النّهبی إذا کان فی الطعام قلة فی أرض العدو، الحدیث (۲۷۰۴) عن محمد بن العلاء، ص (۳: ۶۶).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۴،ص:۲۴۲

(۱) أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبى عثمان النّهدى أو عن أبى قلابة، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، قدم و الثمرة خضرة، قال: فأسرع الناس فيها، فحمّوا فشكوا ذلك إليه، فأمرهم أن يقرسوا [(۲۹)] الماء فى الشنان [(۳۰)]، ثم يحدرون [(۳۱)] عليهم بين أذانى الفجر، و يذكرون اسم اللّه عليه، قال: ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل [(۳۲)].

و رويناه عن عبد الرحمن بن رافع، عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم موصولا، و روى عنه بين الصلاتين: المغرب و العشاء [(۳۳)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد ابن زيد، قال: حدثنا عمير مولى أبى اللحم، قال: شهدت خيبر مع سادتى فكلّموا فىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأمرنى فقلّدت سيفا، فإذا أنا أجرّه فأخبر أنّى مملوك فأمر لى بشىء من خرثىّ [(۳۴)] المتاع [(۳۵)].

و هو فيما به إجازة و

فى كتابى عن أبى عبد اللّه الحافظ، و لم أجد نسخة

[(۲۹)] (يقرسوا): يبردوا.

[(۳۰)] (الشنان): الأسقية.

[(۳۱)] (احدروا): صبوا الماء.

[(۳۲)] (العقل): جمع عقال.

[(۳۳)] كلاهما نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۹۵) و عزاهما للمصنف.

[(۳۴)] (خرثى المتاع) هو أثاث البيت كالقدر و نحوه.

[(۳۵)] أخرجه ابو داود، فى كتاب الجهاد، باب فى المرأة و العبد يحذيان من الغنيمة، ح (۲۷۳۰)، ص (۳: ۷۵)، و قال أبو داود: «معناه انه لم يسهم له».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۳

(۱) السماع أنّ أبا عبد اللّه الأصبهانى أخبره، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: أنبأنا الواقدى، قال: حدثنا عبد السلام ابن موسى بن جبير، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد اللّه بن أنيس، قال: خرجت مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر و معى زوجتى و هى حبلى فنفست فى الطريق، فأخبرت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال [لى: «انقع] [(۳۶)] لها تمرا فإذا انغمر بلّه، فأمر به لتشربه» ففعلت فما رأت شيئا تكرهه، فلما فتحنا خيبر أجذى النساء، و لم يسهم لهن فأجدى [(۳۷)] زوجتى و مولودى الذى ولد.

قال عبد السلام لست أدرى أ غلام أم جارية [(۳۸)].

[(۳۶)] الزيادة من المغازى للواقدى.

[(۳۷)] فى الواقدى «فأحذى» و فى النهاية «فأجدى».

[(۳۸)] الخبر رواه الواقدى فى مغازيه (۲: ۶۸۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۴

(۱)

باب قدوم جعفر بن أبى طالب رضى اللّه عنه و أصحابه و الأشعريين عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر من أرض الحبشة و ما جرى فى قسمته

لهم و لغيرهم و من لم يقسم له و ما روى فى ذلك من دلالات النبوة.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أسامة، قال: حدثنا بريد، عن أبى بردة، عن أبى موسى، قال: بلغنا مخرج النبى صلى اللّه عليه و سلّم و نحن باليمن، قال: فخرجنا مهاجرين إليه: أنا و أخوان لى أنا أصغرهم: أحدهم أبو رهم، و الآخر أبو بردة، إمّا قال: بضعا و أما قال فى ثلاثة أو اثنين و خمسين رجلا من قومى، فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا و أمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، (أى فى الحبشة) فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين فتح خيبر، فأسهم لنا، و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه إلّا أصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه قسم لهم معهم، قال: فكان أناس من الناس يقولون لنا يعنى لأصحاب السفينة سبقناكم بالعجرة.

قال: و دخلت أسماء بنت عميس، و هى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم زائدة، و قد كانت هاجرت إلى النجاشى فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة و أسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ فقالت:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۵

(۱) أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشيّة هذه؟ البحريّة هذه؟ فقالت أسماء:

نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فغضبت و قالت كلمة: كذبت يا عمر! كلّا و اللّه! كنتم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يطعم جائعكم، و يعظ جاهلكم، و كنّا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء [(۱)] بالحبشة و ذلك فى اللّه و فى رسوله، و أيم اللّه لا أطعم طعاما، و لا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نحن كنا نؤذى و نخاف، و سأذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أسأله، و اللّه لا أكذب و لا أزيغ، و لا أزيد على ذلك، فلما جاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: يا نبى اللّه! أن عمر قال: كذا و كذا، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

ما قلت له؟ قالت: قلت له كذا، قال: ليس بأحقّ بى منكم له و لأصحابه هجرة واحدة، و لكم أنتم أهل السفينة هجرتان.

قالت: فلقد رأيت أبا موسى، و أصحاب السفينة يأتونى أرسالا، يسألوننى عن هذا الحديث ما من الدّنيا شىء هم به أفرح، و لا أعظم فى أنفسهم ممّا قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى و أنه ليستعيد هذا الحديث منى، و قال: لكم الهجرة مرتين: هاجرتم إلى النجاشى و هاجرتم إلىّ.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن أبى كريب [(۲)].

[(۱)] (البعداء البغضاء) قال العلماء: البعداء فى النسب، البغضاء فى الدين، لأنهم كفار إلا النجاشى، و كان يستخفى بإسلامه عن قومه و يورى لهم.

[(۲)] رواه البخارى مقطعا فى الخمس، و فى هجرة الحبشة (المناقب)، و فى المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۸۷)، و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۴۱) باب من فضائل جعفر بن أبى طالب، و أسماء بنت عميس و أهل سفينتهم، الحديث (۱۶۹)، ص (۱۹۴۶- ۱۹۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۶

(۱)

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: أخبرنا على بن عبد الرحمن السبيعى بالكوفة، قال: حدثنا الحسين بن الحكم الحبرى، قال: حدثنا الحسين بن الحسين العربىّ، قال: حدثنا أجلح بن عبد اللّه، عن الشعبى، عن جابر، قال: لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من

خيبر قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقبل جبهته ثم قال و اللّه ما أدرى بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟

و رواه الثورى عن أجلح مرسلا دون ذكر جابر فيه [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبى إسماعيل العلوىّ، قال: حدثنا أحمد بن محمد البيروتىّ، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن أبى طيبة، قال: حدثنا مكى بن إبراهيم الرعينى، قال: حدثنا سفيان الثورى، عن أبى الزبير، عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما نظر جعفر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حجل، قال: يعنى يمشى على رجل واحدة إعظاما منه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقبّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بين عينيه.

فى إسناده إلى الثورى من لا يعرف [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة، قال: و لم يقسم

[(۳)] نقله ابن كثير فى «التاريخ» (۴: ۲۰۶) عن المصنف، و كذا الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۱۲).

[(۴)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۷

(۱) من خيبر شيئا إلا لمن شهد الحديبية، و لم يشهدها أحد غيرهم و لم يأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأحد تخلف عنه مخرجه الى الحديبية فى شهود خيبر.

و ذكروا و اللّه أعلم أنه قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر نفر من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعرى كانوا ممن يذكر أنهم قدموا مهاجرة أرض الحبشة و كانوا معهم و نفر من دوس فيهم: الطفيل، و أبو هريرة، فقدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرأى- و رأيه الحق- أن لا يخيّب مسيرهم، و لا يبطل سفرهم، فذكروا أنه أشركهم فى مقاسم خيبر و سأل أصحابه أن يشركوهم ففعلوا و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الزهرى، و سأله إسماعيل بن أمية، فحدثناه الزهرى أنه سمع عنبسة بن سعيد القرشى يحدث عن أبى هريرة، قال: قدمت المدينة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر حين افتتحها، فسألته أن يسهم لى فتكلم بعض ولدى سعيد بن العاص، فقال: لا تسهم له يا رسول اللّه، قال: فقلت: هذا قاتل ابن قوقل، فقال: أظنه ابن سعيد بن العاص يا عجبى لوبر قد تدلّى علينا من قدوم ضال يعيّرنى بقتل امرئ مسلم أكرمه اللّه على يدىّ و لم تهنّى على يديه.

رواه البخارى [(۵)] فى الصحيح عن على بن عبد اللّه عن سفيان إلا أنه قال من قدوم الضّأن، قال البخارى: و يذكر عن الزبيدى عن الزهرى، قال:

أخبرنى عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبان على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبان و أصحابه على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر بعد ما افتتحها و إن حزم خيلهم لليف.

[(۵)] رواه البخارى فى غزوة خيبر، فتح البارى (۷: ۴۹۱) و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۸)، و قال: ففى هذا الحديث التصريح من

أبى هريرة بأنه لم يشهد خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۸

(۱)

قال أبو هريرة: قلت يا رسول اللّه لا تقسم لهم، فقال أبان: و أنت بهذا يا وبر تحدّر من رأس ضال فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: يا أبان اجلس فلم يقسم لهم [(۶)].

أخبرنا أبو عمرو و الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنى الحسن هو ابن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عثمان، و هشام بن عمار، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن الوليد الزبيدى، عن الزهرى بإسناده مثله و قال: من رأس ضان.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا، أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم، فراسلهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ألا يعينوهم و سألهم أن يخرجوا عنهم و لكم من خيبر كذا و كذا، فأبوا عليه، فلما فتح اللّه عليه خيبر أتاه من كان هنالك من بنى فزارة، فقالوا: حظّنا و الذى وعدتنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «حظّكم أو قال: «لكم ذو الرقيبة» [(۷)] جبل من

[(۶)] ورد الحديث عند أبى داود (۳: ۷۳) هكذا: حدثنا حامد بن يحيى البلخى، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا الزهرى، و سأله إسماعيل بن أمية فحدثناه الزهرى انه سمع عنبسة بن سعيد القرشى يحدث، عن أبى هريرة، قال: قدمت المدينة و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر حين افتتحها، فسألته ان يسهم لى، فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص، فقال: لا تسهم له يا رسول اللّه، قال: فقلت: هذا قاتل بن قوقل، فقال سعيد ابن العاص: يا عجبا لوبر [قد] تدلى علينا من قدوم ضال، يعيرنى بقتل امرئ مسلم أكرمه اللّه على يدى و لم يهنى على يديه [قال أبو داود هؤلاء كانوا نحو عشرة فقتل منهم ستة و رجع من بقى.

[(۷)] (ذو الرقيبة: جبل مطل على خيبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۴۹

(۱) جبال خيبر، فقالوا: إذا تقاتلك، فقال: «موعدكم جنفا» [(۸)] فلما سمعوا ذلك من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرجوا هاربين [(۹)].

لفظ حديث إسماعيل و فى رواية ابن فليح: جنفاء، ماء من مياه بنى فزارة يقال له جنفاء.

و قال أبو عبد اللّه فى الجزء الذى لم أجد نسخة سماعى و قد أنبأنى به إجازة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال:

حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى عن شيوخه قالوا كان أبو شييم المزنىّ قد أسلم فحسن إسلامه يحدّث، يقول: لما نفرنا إلى أهلها [بحيفاء] [(۱۰)] مع عيينة بن حصن، رجع بنا عيينة، فلما كان دون خيبر [بمكان يقال له: الحطام] عرّسنا من الليل، ففزعنا، فقال عيينة: أبشروا أنى أرى الليلة فى النّوم أنى أعطيت ذا الرّقيبة- جبلا بخيبر- قد و اللّه أخذت برقبة محمد.

قال: فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد فتح خيبر، فقال عيينة: يا محمد أعطنى ما غنمت من حلفائى،

فإنى انصرفت عنك و عن قتالك، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «كذبت و لكن الصّياح الذى سمعت أنفرك إلى أهلك»، قال أجزنى يا محمد، قال: «لك ذو الرقيبة»، قال عيينة: ما ذو

[(۸)] (جنفا): ماء من مياه بنى فزارة بين خيبر و فدك.

[(۹)] نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۱۳) عن المصنف.

[(۱۰)] الزيادة من مغازى الواقدى (۲: ۶۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۰

(۱) الرقيبة، قال: «الجبل الذى رأيت فى النوم، إنّك أخذته»! فانصرف عيينة [(۱۱)].

فلما رجع إلى أهله جاءه الحارث بن عوف، فقال: ألم أقل لك أنك توضع فى غير شىء، و اللّه ليظهرن محمد على ما بين الشرق و الغرب، يهود كانوا يخبروننا هذا، اشهد لسمعت أبا رافع سلّام بن أبى الحقيق يقول: إنّا نحسد محمدا على النبوة، حيث خرجت من بنى هارون، و هو نبىّ مرسل، و يهود لا تطاوعنى على هذا، و لنا منه ذبحان: واحد بيثرب، و آخر بخيبر.

قال الحارث: قلت لسلّام: يملك الأرض جميعا؟ قال نعم و التوراة التى أنزلت على موسى و ما أحب أن تعلم يهود بقولى فيه [(۱۲)].

[(۱۱)] جاء بعده فى مغازى الواقدى هذه الفقرة، و لم يوردها المصنف.

فجعل يتدسس الى اليهود و يقول: ما رأيت كاليوم امرا، و اللّه ما كنت أرى أحدا يصيب محمدا غيركم. قلت: أهل الحصون و العدة و الثروة، أعطيتم بأيديكم و أنتم فى هذه الحصون المنيعة، و هذا الطعام الكثير ما يوجد له آكل، و الماء الواتن. قالوا: قد أردنا الامتناع فى قلعة الزبير و لكن الدبول قطعت عنا، و كان الحر، فلم يكن لنا بقاء على العطش. قال: قد وليتم من حصون ناعم منهزمين حتى صرتم إلى حصن قلعة الزبير و جعل يسأل عمن قتل منهم فيخبر، قال: قتل و اللّه أهل الجد و الجلد، لا نظام ليهود بالحجاز أبدا. و يسمع كلامه ثعلبة بن سلام ابن أبى الحقيق، و كانوا يقولون إنه ضعيف العقل مختلط، فقال: يا عيينة، أنت غررتهم و خذلتهم و تركتهم و قتال محمد، و قبل ذلك ما صنعت ببنى قريظة، فقال عيينة: إن محمدا كادنا فى أهلنا، فنفرنا إليهم حيث سمعنا الصريخ و نحن نظن أن محمدا قد خالف إليهم، فلم نر شيئا فكررنا إليكم لننصركم. قال ثعلبة: و من بقى تنصره؟ قد قتل من قتل و بقى من بقى فصار عبدا لمحمد، و سبانا، و قبض الأموال! قال: يقول رجل من غطفان لعيينة: لا أنت نصرت حلفاءك فلم يعدوا عليك حلفنا! و لا أنت حيث وليت- كنت أخذت تمر خيبر من محمد سنة! و اللّه إنى لأرى أمر محمد أمرا ظاهرا، ليظهرن على من ناوأه.

[(۱۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۶۷۵- ۶۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۱

(۱)

باب ما جاء فى نفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر و بروه من ذلك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو سهل: أحمد ابن محمد بن عبد اللّه بن زياد النحوى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الفسوى القاضى، قال: حدثنا مكى بن إبراهيم (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا مكىّ، قال: حدثنا يزيد بن أبى عبيد، قال: رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر، فقال الناس: أصيب، سلمة أصيب سلمة، قال: فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنفث فيه ثلاث نفثات معا فما

اشتكيت منها حتى السّاعة.

لفظ حديث القاضى رواه البخارى عن مكى بن إبراهيم [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۰۶)، فتح البارى (۷: ۴۷۵)، عن المكى بن ابراهيم، و أخرجه ابو داود فى الطب عن أحمد بن ابى سريح الرازى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۲

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه من أهل النار و ما صار إليه أمره و ما ظهر فى ذلك من علامات النبوة

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، و القاسم، قالا: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، قال: حدثنا أبى، عن سهل بن سعد، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم التقى هو و المشركون فى بعض مغازيه، فاقتتلوا، فمال كلّ قوم إلى عسكرهم و فى المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذّة و لا فاذّة إلّا اتبعتها يضرب بها بسيفه، فقيل: يا رسول اللّه! ما أجزأ أحد اليوم ما أجزأ فلان، فقال: أما إنه من أهل النار، فأعظم القوم ذلك، فقالوا: أيّنا من أهل الجنة إن كان فلان من أهل النار؟ فقال رجل: و اللّه لا يموت على هذه الحال أبدا، فاتبعه كلّما أسرع أسرع، و إذا أبطأ معه، حتى جرح، فاشتدّت جراحته و استعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض و ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: أشهد أنّك لرسول اللّه، قال: و ما ذاك فأخبره بالذى كان من أمره فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس و إنه من أهل النار و أنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدوا للناس و أنه لمن أهل الجنة [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۳۸) باب غزوة خيبر، الحديث (۴۲۰۷)، فتح البارى (۷: ۴۷۵). و فى نفس الباب الحديث (۴۲۰۲) عن قتيبة، عن يعقوب، عن أبى حازم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن مسلمة عن ابن أبى حازم.

و أخرجه هو و مسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبى حازم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأت على أبى اليمان أن شعيب بن أبى حمزة حدّثه، و أخبرنا أبو الفضل بن أبى سعد الهروىّ: قدم علينا حاجا مرتين قال أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه، قال: حدثنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا [(۲)] شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيّب، أنّ أبا هريرة، قال: شهدنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لرجل ممن معه يدعى بالإسلام أن هذا من أهل النار! فلما حضر القتال قاتل الرّجل أشدّ القتال، حتى كثر به الجراح، فأثبته، فجاء رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا رسول اللّه أ رأيت الرجل الذى ذكرت أنه من أهل النار قد و اللّه قاتل فى سبيل اللّه أشدّ القتال، و كثرت به الجراح، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أما أنه من أهل النار! فكاد بعض الناس يرتاب، فبينا هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منهما أسهما، فانتحر بها، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقالوا: يا رسول اللّه قد صدّق اللّه حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يا بلال! قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، و إن اللّه يؤيد الدين بالرجل الفاجر.

رواه البخارى فى الصحيح [(۳)] عن أبى اليمان تابعه معمر، عن الزهرى.

[(۲)] فى (ح): «أخبرنى».

[(۳)] فتح البارى (۷: ۴۷۱) تعليقا، و قال البخارى عقبة: تابعه معمر، عن الزهرى، عن سعيد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۴

(۱) قلت: و من ذلك الوجه أخرجه، و قال يونس، عن الزهرى عن سعيد، و فى آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول اللّه منه نفاقا نسأل اللّه حسن العاقبة

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۵

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى كان قد غلّ فى سبيل اللّه عزّ و جل و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، و بشر بن المفضل، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبى عمرة، عن زيد بن خالد الجهنى: أنّ رجلا من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم توفى يوم خيبر، فذكروا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: صلّوا على صاحبكم، فتغيّرت وجوه الناس لذلك [فزعم زيد أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال:] [(۱)] إنّ صاحبكم قد غلّ فى سبيل اللّه» ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوى درهمين [(۲)].

[(۱)] الزيادة من موطأ مالك (۲: ۴۵۸).

[(۲)] أخرجه أبو داود فى: ۱۵- كتاب الجهاد، باب فى تعظيم الغلول.

و النسائى فى: ۲۱- كتاب الجنائز (۶۶) باب الصلاة على من غلّ.

و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۴- كتاب الجهاد، (۳۴) باب الغلول.

و أخرجه مالك فى الموطأ فى: ۲۱- كتاب الجهاد (۱۳) باب ما جاء فى الغلول، الحديث (۲۳)، (۲: ۴۵۸).

و أخرجه الإمام احمد فى مسنده (۴: ۱۱۴) و (۵: ۱۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۶

(۱)

باب ما جاء فى الشاة التى سمّت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم بخيبر و ما ظهر فى ذلك من عصمة اللّه جل ثناؤه و رسوله صلى اللّه عليه و سلّم عن ضرر ما أكل منه حتى بلغ فيه أمره و اخبار ذراعها إياه بذلك حتى أمسك عن البقية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه- قال: حدثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا بحر بن نصر الخولانى، قال: قرئ على شعيب بن الليث بن سعد، أخبرك أبوك، قال: حدثنا سعيد بن أبى سعيد.

و أخبرنا ابو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ليث، عن سعيد، عن أبى هريرة، قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و

سلّم: اجمعوا من كان هاهنا من اليهود، فجمعوا له، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إنى سائلكم عن شىء أنتم صادقىّ عنه؟ قالوا: نعم. يا أبا القاسم، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، قال: كذبتم بل أبوكم فلان، قالوا: صدقت و بررت، قال لهم: هل أنتم صادقىّ عن شىء ان سألتكم عنه قالوا: نعم يا أبا القاسم و ان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته فى آبائنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: من أهل النار؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اخسئوا فيها أبدا، ثم قال: هل أنتم صادقّى عن شىء ان سألتكم عنه؟ قالوا: نعم، قال: أ جعلتم فى هذه الشاة سمّا؟ قالوا: نعم، قال: فما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبا أن نستريح منك، و ان كنت نبيا لم يضرّك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۷

(۱) لفظ حديث شعيب رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة و غيره [(۱)].

[(۱)] فتح البارى (۷: ۴۹۷) مختصرا «لما فتحت خيبر أهديت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سمّ» كما أخرجه البخارى مطولا فى: ۵۸- كتاب الجزية (۷) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم،

فتح البارى (۶: ۲۷۲)، من حديث أبى هريرة- رضى اللّه عنه- قال: «لما فتحت خيبر أهديت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة فيها سمّ، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم، اجمعوا لى من كان هاهنا من يهود، فجمعوا له:

فقال: إنى سائلكم عن شىء، فهل أنتم صادقى عنه؟ فقالوا: نعم. قال لهم النبى صلى اللّه عليه و سلّم: من أبوكم؟ قالوا: فلان، فقال النبى: كذبتم، بل أبوكم فلان. قالوا: صدقت. قال: فهل أنتم صادقى عن شىء ان سألت عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، و إن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته فى أبينا، فقال لهم: من أهل النار، قالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

أخسئوا فيها، و اللّه لا نخلفكم فيها ابدا. ثم قال: هل أنتم صادقى عن شىء إن سألتكم عنه؟

قالوا: نعم يا أبا القاسم قال: هل جعلتم فى هذه الشاة سما؟ قالوا نعم، قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: إن كنت كاذبا نستريح، و ان كنت نبيا لم يضرك» و أعاده فى: ۷۶- كتاب الطب

(۵۵) باب ما يذكر فى سم النبى صلى اللّه عليه و سلّم، الفتح (۱۰: ۲۴۴)، (۲۰: ۴۵۱).

قال البدر العينى: قوله «أهديت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة» و كان الذى اتى بها امرأة يهودية صرح بذلك فى صحيح مسلم و قال النووى فى شرح مسلم و هذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم، اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودى قلت كذا رواه الواقدى عن الزهرى، و

انه صلى اللّه عليه و سلّم قال لها ما حملك على هذا؟ قالت: قتلت أبى و عمى و زوجى و أخى،

قال محمد: فسألت ابراهيم بن جعفر عن هذا فقال أبوها الحارث و عمها بشار و كان أجبن الناس و هو الذى انزل من الرف و أخوها زبير و زوجها سلام بن مشكم.

قال القاضى عياض: و اختلفت الآثار و العلماء هل قتلها النبى صلى اللّه عليه و سلّم أم لا فوقع فى مسلم أنهم قالوا الا نقتلها؟ قال لا و مثله عن أبى هريرة و جابر و عن جابر من رواية أبى سلمة انه صلى اللّه عليه و سلّم قتلها و فى رواية ابن عباس أنه صلى اللّه عليه و سلّم دفعها الى اولياء بشر بن البراء بن معرور و كان أكل منها فمات بها فقتلوها و فى لفظ قتلها و صلتها و فى جامع معمر عن الزهرى لما أسلمت تركها قال معمر كذا قال الزهرى أسلمت و الناس يقولون قتلها و أنها لم تسلم و قال السهيلى قيل انه صفح عنها قال القاضى وجه الجمع بين هذه الروايات و الأقاويل انه لم يقتلها إلا حين اطلع على سحرها و قيل له اقتلها فقال لا فما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأوليائه فقتلوها قصاصا فصح قولهم لم يقتلها اى فى الحال و يصح قولهم قتلها أى بعد ذلك و اللّه اعلم و فيه ان الإمام مالكا احتج به على أن القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذى يوجب القصاص و قال الكوفيون لا قصاص فيه و فيه الدية العاقلة قالوا

و لو دسه فى طعام او شراب لم يكن عليه شىء و لا على عاقلته و قال الشافعى إذ فعل ذلك ففيه قولان فى وجوب القود أصحهما لا و فيه معجزة ظاهرة له عليه السلام حيث لم يؤثر فيه السم و الذى أكل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۸

(۱)

[()] معه مات و فيه ان السم لا يؤثر بذاته بل بإن الرب جل جلاله و مشيئته ألا ترى ان السم اثر فى بشر و لم يؤثر فى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فلو كان يؤثر بذاته لأثر فيهما فى الحال و اللّه أعلم.

و فى المجلة العربية السنة الثالثة العدد الثالث كشف رئيس تحرير المجلة العربية الغراء الأستاذ الدكتور منير العجلانى عن مخطوطة ارمنية قديمة تثبت ان تسميم النبى كان بقرار من رؤساء اليهود.

ظفر رئيس تحرير هذه المجلة- خلال مطالعاته فى «دار الكتب الوطنية» فى باريس- بوثيقة- ارمنية، مخطوطة، قديمة جدا، تتحدث عن ظهور النبى محمد صلى اللّه عليه و سلّم فى جزيرة العرب، و ما وقع من أحداث فى عهده و اكثر ما جاء فيها يشبه الأساطير، و لا يعتد به و لكننا وجدنا فى مطلع هذه الوثيقة- التى قام بترجمتها الى الفرنسية مسيو «ماكلر»- اشارة الى حادثة تسميم النبى، و هى من تدبير رؤساء اليهودية فى المدينة و بقرار منهم!.

و ليس ذلك بمستغرب منهم، فقد تآمروا على قتل الرسول و قتاله غير مرة.

ترجمة مطلع الوثيقة:

(يقال ان الأمة اليهودية تحسد أمة النصارى، و لما جاء محمد و عظم أمره اجتمع رؤساء اليهود و قالوا فى أنفسهم.

لنضمه إلينا، بأن نزوده بأحكام ديننا فينشرها بين الناس و بذلك نتغلب على النصارى و أناجيلهم.

و لكن المسلمين الذين انتصروا على أعدائهم و فتحوا الفتوحات العظيمة لم يكترثوا لليهود و لم يقيموا لهم وزنا، بل اضطروا أحيانا الى قتالهم!.

فعاد رؤساء اليهود الى الاجتماع و التفكير فى أسلوب يتخلصون به من محمد ... فاختاروا من نسائهم فتاة جميلة، و قالوا لها: يجب عليك ان تدعى محمدا الى وليمة و تقتليه! ففعلت المرأة ما أمرها الرؤوساء به). هذه الوثيقة تلقى اضواء جديدة على حادثة تسميم النبى فقد كان يظن أنها من صنع امرأة حمقاء أو مهووسة، فإذا هى بأمر من الرؤوساء و تصميم.

صورة صفحة من الوثيقة الأرمنية و من يدرى ... فقد يكون مقتل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه صنع متآمرين لا صنع رجل واحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۵۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا على بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، قال: حدثنا خالد بن الحارث (ح). دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۲۵۹ باب ما جاء فى الشاة التى سمت للنبى صلى الله عليه و سلم بخيبر و ما ظهر فى ذلك من عصمة الله جل ثناؤه و رسوله صلى الله عليه و سلم عن ضرر ما أكل منه حتى بلغ فيه أمره و اخبار ذراعها إياه بذلك حتى أمسك عن البقية ..... ص : ۲۵۶

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى، قال:

حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك: أن امرأة يهودية أتت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشاة مسمومة، فأكل منها فجيء بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فسألها عن ذلك، قالت: أردت لأقتلك، فقال: ما كان

اللّه ليسلطك على ذلك، أو قال: عليّ، قالوا: ألا تقتلها؟ قال: لا. فما زلت أعرفها فى لهوات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

هذا لفظ حديث يحيى بن حبيب.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحجبى، و رواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عربى [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [أبو] [(۳)] العباس: محمد بن

[(۲)] رواه الشيخان عن أنس، و الإمام أحمد، و ابن سعد، و أبو نعيم عن ابن عباس، و الدارمى، و البيهقى عن جابر، و البيهقى بسند صحيح- عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، و الطبرانى عنه عن أبيه، و البزار و الحاكم، و أبو نعيم عن أبى سعيد، و البيهقى عن أبى هريرة- رضى اللّه عنهم- و البيهقى عن ابن شهاب- رحمه اللّه تعالى-:

انظر السيرة النبوية لابن هشام (۳: ۲۹۳)، و شرح المواهب للزرقانى ۲: ۲۳۹، و السيرة الحلبية ۳: ۶۳ و البداية و النهاية لابن كثير ۴: ۲۰۸- ۲۱۱ و السيرة النبوية لابن كثير ۳: ۳۹۴، و المغازى للواقدى ۲: ۶۷۷.

[(۳)] سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۰

(۱) يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد هو ابن العوام، عن سفيان يعنى ابن حسين، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة ان امرأة من اليهود أهدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شاة مسمومة، فقال لأصحابه: أمسكوا فإنها مسمومة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت ان أعلم ان كنت نبيا فسيطلعك اللّه عليه، و ان كنت كاذبا اريح الناس منك، قال: فما عرض لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۴)].

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان- رحمه- اللّه، قال:

أخبرنا أبو حامد: أحمد بن الحسين الهمدانىّ، قال: حدثنا محمد بن رزام المروزى، قال: حدثنا خلف بن عبد العزيز، قال: أخبرنى أبى عبد العزيز ابن عثمان، عن جدى: عثمان بن أبى جبلة، قال: كما أخبرنى عبد الملك بن أبى نضرة، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، أن يهودية أهدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إمّا شاة مسمومة، و إمّا برقا مسموطا مسموما، فلما قربته إليه و بسط القوم أيديهم، قال: أمسكوا، فإنّ عضوا من أعضائها يخبرنى انها مسمومة فدعا صاحبتها، فقال: أسممت هذا؟، قالت: نعم، قال: ما حملك عليه؟

قالت: أحببت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك، و ان كنت رسولا أنك ستطلع عليه، فلم يعاقبها [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصنعانى، قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك:

[(۴)] راجع الحاشية (۲)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۰۹).

[(۵)] راجع الحاشية (۲)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۱

(۱) انّ امرأة يهودية أهدت الى النبى صلى اللّه عليه و سلّم شاة مصليّة [(۶)] بخيبر فقال ما هذه فقالت هدّية و حذرت ان تقول: من الصّدقة فلا يأكل، قال: فأكل النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أكل أصحابه ثم قال: أمسكوا، ثم قال للمرأة: هل سممت هذه الشاة؟

قالت: من أخبرك هذا؟ قال: هذا العظم لساقها، و هو فى يده. قالت: نعم، قال: لم؟ قالت: أردت ان كنت كاذبا ان يستريح منك الناس، و ان كنت نبيا لم يضرّك، قال فاحتجم النبى صلى اللّه عليه و سلّم على الكاهل و أمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهرى فأسلمت فتركها النبى صلى اللّه عليه و سلّم

قال معمر و أما الناس فيقولون قتلها النبى صلى اللّه عليه و سلّم [(۷)].

[(۶)] (مصلية) مشوية.

[(۷)] نقلة ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۱۰) عن المصنف و قد اختلف فى: إسلام زينب بنت الحارث التى أهدت الشاة المسمومة، و فى قتلها:

اختلف فى إسلام زينب بنت الحارث التى أهدت الشاة المسمومة و فى قتلها، «أما إسلامها، فروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى انها أسلمت، و ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم- تركها. قال معمر: و الناس يقولون قتلها. و جزم بإسلامها سليمان التيمى فى مغازيه و لفظه بعد قولها: «و إن كنت كاذبا أرحت الناس منك، و قد استبان لى أنك صادق، و أنا أشهدك و من حضرك أنى على دينك، و أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده و رسوله، قال: و انصرف عنها حين أسلمت.

و أما قتلها و تركها، فروى البيهقى عن أبى هريرة- رضى اللّه عنه- أنه- صلى اللّه عليه و سلّم ما عرض لها، و عن جابر قال: فلم يعاقبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و روى ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر بأسانيد له متعددة هذه القصة، و فى آخرها فدفعها إلى اولياء بشر بن البراء فقتلوها قال محمد بن عمر: و هو أثبت و روى أبو داود من طريق الزهرى عن جابر نحو رواية معمر عنه، و الزهرى لم يسمع من جابر، و رواه ايضا عن أبى هريرة.

قال البيهقى- رحمه اللّه- يحتمل ان يكون تركها أولا، ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها. و بذلك أجاب السّهيلى- رحمه اللّه تعالى- و زاد: أنه تركها، لأنه كان لا ينتقم لنفسه، ثم قتلها ببشر قصاصا.

قال الحافظ- رحمه اللّه تعالى-: يحتمل ان يكون تركها أولا، ثم لما مات بشر لكونها أسلمت، و إنما أخر قتلها حتى مات بشر لأن بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه.

و روى أبو سعد النيسابورى: أنه- صلى اللّه عليه و سلّم- قتلها و صلبها، فاللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۲

(۱) هذا مرسل و يحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر بن عبد اللّه،

فقد أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود السجستانىّ، قال: حدثنا سليمان بن داود المهرىّ، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: كان جابر ابن عبد اللّه يحدّث ان يهودية من أهل خيبر سمّت شاة مصليّة ثم أهدتها لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الذراع فأكل منها، و أكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ارفعوا أيديكم، و أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى اليهودية فدعاها، فقال لها: أسممت هذه الشاة؟ قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال:

أخبرتنى هذه فى يدى للذراع، قالت: نعم، قال: فما أردت إلى ذلك؟

قالت: قلت ان كان نبيا فلن يضرّه، و ان لم يكن نبيا استرحنا منه. فعفا عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يعاقبها، و توفّى بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة، و احتجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرية و الشفرة، و هو مولى النبى صلى اللّه عليه و سلّم من بنى بياضة من الأنصار [(۸)].

و أخبرنا أبو على، قال: أخبرنا أبو بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا وهب ابن بقية قال حدثنا خالد عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر، قال: فمات بشر بن البرآء ابن معرور، فأرسل الى اليهودية: ما حملك على الذى صنعت؟ يذكر مثل حديث جابر. فأمر بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقتلت، و لم يذكر أمر الحجامة.

قلت و رويناه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، و يحتمل أنه لم يقتلها فى الابتداء، ثم لما مات بشر بن البراء

[(۸)] فى (ح) مولى لبنى بياضة من الأنصار، و الخبر نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۴: ۲۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۳

(۱) أمر بقتلها و اللّه أعلم [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى اويس، قال: حدثنا إسماعيل ابن ابراهيم عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، و قتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية و هى ابنة أخى مرحب لصفية شاه مصليّة، و سمتها و أكثرت فى الكتف و الذراع لأنه بلغها أنه أحبّ أعضاء الشاة الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على صفية و معه بشر بن البراء بن معرور أخو بنى سلمة، فقدّمت إليهم الشاة المصليّة، فتناول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الكتف و انتهش منها، و تناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه، فلما استرط رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لقمته استرط بشر بن البراء ما فى فيه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ارفعوا أيديكم، فإنّ كتف هذه الشاة يخبرنى أن قد بغيت فيها،

فقال بشر بن البراء: و الذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت فما منعنى ان ألفظها الا أنى أعظمت ان انغصك طعامك، فلما أسغت ما فى فيك، لم أكن أرغب بنفسى عن نفسك، و رجوت ان لا تكون استرطتها و فيها بغى، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان،

[(۹)] راجع الحاشية (۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۴

(۱) و ماطله وجعه حتى كان لا يتحوّل الى ما حوّل [(۱۰)].

قال جابر: و فى رواية ابن فليح عن موسى قال الزهرى قال جابر بن عبد اللّه: و احتجم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الكاهل يومئذ حجمه مولى بياضة بالقون و الشفرة، و بقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه فقال: ما زلت أجد من الأكلة التى أكلت من الشاة يوم خيبر عددا حتى كان هذا أوان انقطع الأبهر منى، فتوفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شهيدا [(۱۱)].

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و فى رواية ابى الأسود عن عروة معناه الا أنه لم يذكر قول جابر بن عبد اللّه فى الحجامة [(۱۲)].

[(۱۰)] رواية موسى بن عقبة نقل بعضها ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۱۰)، و اختصرها ابن عبد البر فى الدرر (۲۰۴).

[(۱۱)] فتح البارى (۸: ۱۳۱).

[(۱۲)] الحجامة «Cupping ¬هى فصد قليل من الدم من على سطح الجلد باستخدام كأس زجاجى خاص، و هو ما يطلق عليه اسم

«كاسات الهواء».

و الحجامة على نوعين: حجامات جافة، و حجامات رطبة.

ففى الحجامة الجافة يسخن الهواء بداخل الكأس فيتمدد بالحرارة و عند ملامسته للجلد يبرد الهواء فينكمش و يقل حجمه فيحدث فراغا داخل الكأس يجذب الجلد الى داخل الكأس و به كمية من الدم.

تفيد فى تخفيف الآلام (الروماتيزمية)، و أوجاع الصدر، حيث تنشط الدورة الدموية، و تفيد حالات عسر البول، Anuria الناتجة عن التهاب الكلية.

أما الحجامة الرطبة فتختلف عن الحجامة الجافة بإحداث جروح سطحية بالمشرط طول كل منها حوالى ۳ سم، ثم توضع الكأس بنفس الطريقة السابقة فتمتص بعض الدم من مكان المرض، و تستعمل الطريقة الرطبة على ظهر القفص الصدرى فى حالات هبوط القلب المصحوب بارتشاح فى الرئتين، و فى بعض امراض القلب لتخفيف الاحتقان الدموى، و فى آلام المفاصل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۵

(۱)

باب وقوع الخبر بمكة و ورود الحجاج ابن علاط [(۱)] على أهلها لأخذ ماله

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو جعفر البغدادى قال حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة: عن موسى بن عقبة، قالا: و كان بين قريش حين سمعوا بخروج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر تراهن عظيم، و تبايع، منهم من يقول: يظهر محمد و أصحابه، و منهم من يقول: يظهر الحليفان، و يهود خيبر، و كان الحجاج ابن علاط السّلمىّ ثم البهزى أسلم، و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فتح خيبر، و كانت تحته أمّ شيبة أخت بنى عبد الدار بن قصىّ، و كان الحجاج مكثرا من المال كانت له معادية ارض بنى سليم، فلما ظهر النبى صلى اللّه عليه و سلّم على خيبر قال الحجاج بن

[(۱)] فى السيرة النبوية لابن هشام (۳: ۲۹۹) «السلمى ثم البهزى. و فى السيرة الحلبية ۳: ۶۰ هو أبو نصر بن حجاج الذى نفاه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه لما سمع ام الحجاج بن يوسف الثقفى تهتف به و تقول.

هل من سبيل إلى خمر فأشربها* أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۶

(۱) علاط: يا رسول اللّه! إنّ لى ذهبا عند امرأتى، و إن تعلم هى و أهلها بأسلامى، فلا مال لى فأذن لى يا رسول اللّه فأسرع السير، و لأسبق الخبر، و ذكر الحديث و معناه فيما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا زيد بن المبارك، قال: حدثنا محمد بن نور، عن معمر، قال: سمعت ثابتا البنانّى، عن انس، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، قال الحجاج بن علاط: يا رسول اللّه إنّ لى بمكة مالا و ان لى بها أهلا، و أنا أريد إتيانهم، فأنا فى حل ان أنا نلت منك، و قلت شيئا، فأذن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقول ما شاء، فقال:

لامرأته حين قدم: أخف علىّ و اجمعى ما كان عندك لى، فإنى أريد أن أشترى من غنائم محمد و أصحابه، فإنهم قد استجيبوا و أصيبت أموالهم ففشا ذلك بمكة، فاشتدّ على المسلمين و ابلغ منهم و أظهر المشركون فرحا و سرورا، و بلغ الخبر العباس فعقر، و

جعل لا يستطيع أن يقوم.

قال معمر: فأخبرنى عثمان الجزرى، عن مقسم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم، و استلقى و وضعه على صدره، و هو يقول:

حيّ قثم شبه ذى الأنف الأشمنبى ذى النعم برغم من زعم قال معمر: فى حديث أنس، فأرسل العباس غلاما له إلى الحجاج أن ويلك ما جئت به و ما تقول فالذى وعد اللّه خير مما جئت به، قال الحجاج: يا غلام أقرئ أبا الفضل السلام، و قل له: فليخلّ لى فى بعض بيوته فآتيه فان الخبر على ما يسرّه، فلما بلغ العبد باب الدار، قال: ابشر يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبّل ما بين عينيه، فأخبره بقول الحجاج، فأعتقه، ثم جاء الحجاج فأخبره بافتتاح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خيبر، و غنم أموالهم و ان سهام اللّه قد جرت فيها، و ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اصطفى صفيّة بنت حيىّ لنفسه و خيّرها أن يعتقها و تكون زوجته، أو يلحقها بأهلها، فاختارت ان يعتقها و تكون زوجته، و لكن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۷

(۱) جئت لمال كان هاهنا أن اجمعه، فاذهب به، و إنى استأذنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ان أقول، فأذن لى أن أقول ما شئت، فاخف علىّ يا أبا الفضل ثلاثا، ثم اذكر ما شئت.

قال فجمعت له امرأته متاعه، ثم انشمر، فلما كان بعد ثلاث أتى العبّاس امرأة الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ قالت: ذهب و قالت: لا يحزنك اللّه يا أبا الفضل، لقد شقّ علينا الذى بلغك، فقال: أجل لا يحزننى اللّه، و لم يكن بحمد اللّه إلا ما أحببنا فتح اللّه على رسوله، و جرت سهام اللّه فى خيبر، و اصطفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صفية، لنفسه، فان كان لك فى زوجك حاجة فالحقى به، قالت: أظنك و اللّه صادقا. قال: فانى و اللّه صادق، و الأمر على ما أقول لك.

ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش و هو يقول إذا مرّ بهم: لا يصيبك الّا خير يا أبا الفضل، قال: لا يصيبنى الا خير و الحمد للّه خبرّنى الحجاج بكذا و كذا، و قد سألنى ان اكتم عليه ثلاثا لحاجته، فردّ اللّه ما كان بالمسلمين من كآبة و جزع على المشركين، و خرج المسلمون من مواضعهم، حتى دخلوا على العباس فأخبرهم الخبر.

و فى رواية عروة فدعا العباس ابنا له يدعى قثم و كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجعل يرتجز به تشدّدا لأعداء اللّه و يقول.

و هو يرتجز.

يا ابن شيبة ذى الكرمفحزت بالأنف الأشم

يا بن ذى نعمبرغم من زعم و سقط الرّجز من رواية موسى بن عقبة.

و رواه عبد الرزاق عن معمر و قال فى الرّجز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۸

(۱)

حيى قثم شبيه ذى الأنف الأشمّنبىّ ذى النعم برغم من زعم أخبرنا، أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس هو الأصم، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، قال: محمد بن غيلان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر فذكره بمعناه [(۲)].

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۳۸- ۱۳۹)، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس، و أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۹۹) عن ابن إسحاق، و عنه نقله المصنف، و عن المصنف نقله ابن كثير فى تاريخه (۴: ۲۱۵)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۶۹

(۱)

باب انصراف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر و توجهه الى وادى القرى [(۱)] و ما قال فى شأن من أصيب و قد غلّ فى سبيل اللّه عز و جلّ

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا القعنبى، عن مالك، عن ثور بن زيد الديلى، عن أبى الغيث مولى ابن مطيع، عن أبى هريرة، انه قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عام خيبر فلم نغنم ذهبا و لا ورقا الا الثياب و المتاع و الأموال، قال: فوجّه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نحو وادى القرى و قد أهدى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبدا أسود يقال له مدعم، حتى إذا كانوا بوادى القرى فبينما مدعم يحطّ رحل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذ جاءه سهم فقتله، فقال الناس: هنيئا له الجنّة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلا و الذى نفسى بيده إنّ الشّملة [(۲)] التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا، فلمّا سمعوا بذلك جاء رجل بشراك و شراكين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: شراك من نار أو شراكان من نار.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن ابى اويس عن مالك، و رواه مسلم عن القعنبى.

[(۱)] وادى القرى: واد كثير القرى بين المدينة و الشام، و قيل: مدينة قديمة بين المدينة و الشام ..

[(۲)] الشملة: كساء غليظ يلتحف به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص: ۲۷۰

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم بن مصقلة، قال: حدثنا الحسين ابن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر الى وادى القرى، و كان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى، قد وهب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبدا أسود يقال له: مدعم، و كان يرحّل لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما نزلنا بوادى القرى انتهينا إلى يهود، و قد ثوى إليها ناس من العرب فبينما مدعم يحطّ رحل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و قد استقبلتنا يهود بالرمى حيث نزلنا، و لم نكن على تعبئة و هم يصيحون فى آطامهم [(۳)]، فيقبل سهم عائر [(۴)] أصاب مدعما فقتله، فقال الناس: هنيئا له الجنّة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: كلّا، و الذى نفسى بيده انّ الشّملة التى أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارا، فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشراك و شراكين، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم:

شراك من نار او شراكان من نار.

و عبى [(۵)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أصحابه للقتال، و صفّهم و دفع لواءه الى سعد بن عبادة، و راية الى الحباب بن المنذر، و راية الى سهل بن حنيف، و راية الى عبّاد بن بشر، ثم دعاهم الى الإسلام، و أخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا أموالهم، و حقنوا دماءهم، و حسابهم على اللّه، فبرز رجل منهم، فبرز اليه الزبير بن العوام، فقتله، ثم برز آخر فبرز إليه علىّ فقتله، ثم برز آخر فبرز اليه أبو دجانة فقتله، حتى قتل منهم احد عشر رجلا، كلما قتل منهم رجل دعا من

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الايمان، (۴۶) باب غلظ تحريم الغلول و انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

[(۴)] (سهم عائر): لا يدرى راميه.

[(۵)] فى (أ) و (ح): رسمت: «فعبا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۱

(۱) بقى إلى الإسلام، و لقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلى بأصحابه، ثم يعود فيدعوهم الى اللّه و رسوله، فقاتلهم حتى أمسوا، و غدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم و فتحها عنوة، و غنّمه اللّه أموالهم و أصابوا إناثا و متاعا كثيرا.

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بوادى القرى أربعة ايام، و قسم ما أصاب على أصحابه بوادى القرى و ترك الأرض و النخل بايدى يهود، و عاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و فدك و وادى القرى، صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الجزية، و أقاموا بأيديهم بأموالهم.

فلما كان عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر و فدك، و لم يخرج أهل تيماء و وادى القرى، لأنهما داخلتان فى أرض الشام، و يرى ان ما دون وادى القرى الى المدينة حجاز، و أن ما وراء ذلك من الشام.

فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم راجعا بعد ان فرغ من خيبر، و من وراء وادى القرى و غنمّه اللّه [(۶)].

قال الواقدى: حدثنى يعقوب بن محمد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن صعصعة، عن الحارث، عن عبد اللّه بن كعب، عن أم عمارة، قالت: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالجرف و هو يقول لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء،

قالت:

فذهب رجل من الحىّ فطرق أهله فوجد ما يكره، فخلى سبيلها و لم يهجه [(۷)] و ضن بزوجته ان يفارقها و كان له منها أولاد و كان يحبها فعصى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فرأى ما يكره [(۸)].

[(۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۰۹- ۷۱۱)، و نقله ابن كثير (۴: ۲۱۲).

[(۷)] اى لم يزعجه و ينفره.

[(۸)] مغازى الواقدى (۲: ۷۱۱- ۷۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۲

(۱)

باب ما جاء فى نومهم عن الصلاة حتى انصرفوا من خيبر، و ما ظهر فى ذلك الطريق من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد قال: أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة، قال: أخبرنا ابن وهب (ح).

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا ابو داود، قال: حدثنا احمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب، قال أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حين قفل [(۱)] من غزوة خيبر فسار ليلة حتى إذا أدركنا الكرى عرّس [(۲)] و قال لبلال «اكلأ لنا اللّيل» [(۳)] قال فغلبت بلالا عيناه و هو مستند إلى راحلته [مواجه الفجر] [(۴)] فلم يستيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و لا بلال و لا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أوّلهم استيقاظا، ففزع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: يا

[(۱)] (قفل من غزوة خيبر) اى رجع. و القفول الرجوع. و يقال: غزوة و غزاة.

[(۲)] (أدركه الكرى عرس) الكرى النعاس. و قيل: النوم. يقال منه: كرى، كرضى، يكرى كرى، فهو كر و امرأة كريئة. و التعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم و الاستراحة. هكذا قاله الخليل و الجمهور. و قال ابو زيد: هو النزول اى وقت كان من ليل او نهار.

[(۳)] (اكلأ لنا الفجر) اى ارقبه و احفظه و احرسه. و مصدره الكلاء.

[(۴)] (مواجه الفجر) أى مستقبله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۳

(۱) بلال! قال: أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، قال:

فاقتادوا [(۵)] رواحلهم شيئا، ثم توضأ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أمر بلالا فأقام لهم الصلاة، و صلى لهم الصبح فلما قضى الصلاة، قال: «من نسى صلاة فليصلّها إذا ذكرها، فان اللّه تعالى قال: أقم الصلاة لذكرى». [(۶)].

قال يونس و كان ابن شهاب يقرأها كذلك قال احمد قال عنبسة يعنى عن يونس فى هذا الحديث لذكرى لفظ حديث احمد بن صالح.

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة بن [(۷)] يحيى كذا فى رواية سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان ذلك كان عند منصرفهم من خيبر و كذلك رواه مالك فى الموطأ عن الزهرى عن ابن المسيب مرسلا.

و أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانى العدل، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى قال حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوسنجى، قال حدثنا ابن بكير، قال حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم أنه قال: عرّس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليلة بطريق مكة، و وكّل بلالا ان يوقظهم للصلاة فرقد بلال و رقدوا، حتى استيقظوا و قد طلعت عليهم الشمس، فاستيقظ القوم و قد فرغوا فأمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادى، فقال: ان هذا واد به شيطان، فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادى، ثم أمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينزلوا، و أن يتوضؤوا، و أمر بلالا أن ينادى بالصلاة، و يقيم فصلّى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالناس ثم انصرف و قد رأى من فزعهم فقال ايها الناس ان اللّه قبض أرواحنا و لو شاء ردّها إلينا فى حين غير هذا فإذا رقد أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فزع

[(۵)] (اقتادوا) اى قودوا رواحكم لأنفسكم آخذين بمقاودها.

[(۶)] [طه- ۱۴].

[(۷)] مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۵۵) باب قضاء الصلاة الفائتة، و استحباب تعجيل قضائها الحديث (۳۰۹)، ص (۱: ۴۷۱)، عن حرملة بن يحيى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۴

(۱) إليها فليصلها كما كان يصليها فى وقتها، ثم التفت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أبى بكر الصديق، فقال: ان الشيطان أتى بلالا و هو قائم يصلى فلم يزل يهدّئه كما يهدى الصبىّ حتى نام، ثم دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بلالا فأخبر بلال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مثل الذى أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر الصديق، فقال ابو بكر: اشهد انك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۸)].

فى هذا الحديث المرسل عن زيد بن اسلم ان ذلك كان فى طريق مكة.

و قد روينا عن عبد اللّه بن مسعود فى نومهم عن الصلاة حين رجعوا من الحديبية.

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن جامع بن شداد، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى علقمة، قال:

سمعت عبد اللّه بن مسعود، قال: أقبلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم زمن الحديبية، فقال: النبى صلى اللّه عليه و سلّم: من يكلؤنا فقال بلال انا فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: افعلوا كما كنتم تفعلون، قال: ففعلنا قال فكذلك

فافعلوا لمن نام أو نسى [(۹)].

كذا قال غندر و غيره عن شعبة ان الذى حرسهم ليلتئذ كان بلالا، و كذلك قاله يحيى القطان فى إحدى الروايتين عنه، و روى عنه و عن عبد الرحمن عن شعبة أن الحارس كان عبد اللّه بن مسعود، و كذلك قاله عبد الرحمن بن عبد اللّه المسعودى عن جامع بن شداد.

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن ابن سهل المجوّز، قال: حدثنا قرة، قال حدثنا المسعودى، عن جامع بن

[(۸)] مالك فى الموطأ فى كتاب الصلاة، (۲۶).

[(۹)] أخرجه ابو داود فى الصلاة، الحديث (۴۴۷) صفحة (۱: ۱۲۲) عن محمد بن المثنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۵

(۱) شداد، عن عبد الرحمن بن أبى علقمة الثقفى، عن عبد اللّه بن مسعود قال لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يحرسنا الليلة؟ فقال عبد اللّه فقلت: أنا يا رسول اللّه فقال انك تنام ثم عاد من يحرسنا الليلة؟ فقلت: أنا ثم اعاده مرارا فقلت أنا يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأنت قال فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم انك تنام، فنمت فما أيقظنا إلا حرّ الشمس فى ظهورنا، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فصنع كما كان يصنع فى الوضوء و ركعتى الفجر ثم صلى بنا الصبح، فلما انصرف قال: ان اللّه عز و جل لو أراد ان لا تناموا عنها لم تناموا عنها، و لكن أراد أن تكون لمن بعدكم، فهكذا من نام أو نسى.

قال: ثم ان ابل القوم تفرقت، فخرج الناس فى طلبها فجاؤوا بإبلهم إلّا ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم. قال عبد اللّه: فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: فخذها هاهنا، فأخذت حيث قال لى فوجدت زمامها قد التوى على شجرة و اللّه ما كانت تحلّها يد، فجئت بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و نزلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم انا فتحنا لك فتحا مبينا.

كذا قال فى هذه الرواية و قد روينا عن يوسف بن بكير عن المسعودى هذه القصة بعد ذكر نزول سورة الفتح مرجعهم من الحديبية فيشبه ان يكون التاريخ لنزول السورة دون هذه القصة فان كان التاريخ لهما جميعا فيشبه و اللّه أعلم ان يكون نومهم عن الصلاة وقع مرجعهم من الحديبية ثم وقع مرجعه من خيبر، و قد روى عمران بن حصين و أبو قتادة الأنصارى نومهم عن الصلاة، و ذكرا فى تلك القصة حديثا فى الميضأة، و لا أدرى أ كان ذلك مرجعهم من الحديبية او مرجعهم من خيبر أو وقتا آخر و استخرت اللّه تعالى فى استخراج حديثهما هاهنا فوقعت الخيرة على ذلك و باللّه التوفيق. و قد زعم الواقدى فى قصة أبى قتادة انها كانت مرجعهم من غزوة تبوك. و روى زافر بن سليمان عن شعبة عن جامع بن شداد فى قصة ابن مسعود ان ذلك كان فى غزوة تبوك و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۶

(۱)

باب ذكر حديث عمران بن حصين و ما ظهر فى خبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن صاحبة المزادتين، ثم فى ماء المزادتين حين أتى به و فى بقية الماء التى كانت معه من علامات النبوة و دلالات الصدق.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال:

حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن عوف، عن أبى رجاء العطاردى، عن عمران بن حصين قال: سرى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سفر هو و أصحابه، قال:

فأصابهم عطش شديد، فأقبل رجلان من أصحابه، قال: أحسبه عليّا و الزبير أو غيرهما، قال: انكما ستجدان امرأة بمكان كذا و كذا، امرأة معها بعير عليه مزادتان [(۱)] فأتيانى بهما، قال: فأتيا المرأة فوجداها قد ركبت بين مزادتين على البعير، فقالا لها: أجيبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: و من رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلّم] أهو الصابئى، قالا: هو الذى تعنين، و هو رسول اللّه حقا، فجاء بها فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فجعل فى آناء من مزادتيهما، ثم قال فيه ما شاء اللّه أن يقول، ثم عاد الماء فى المزادتين، ثم أمر بعزلاء المزادتين ففتحت ثم أمر الناس فملؤوا آنيتهم و أسقيتهم، فلم يدعوا يومئذ إناء و لا سقاء الا ملؤوه.

قال عمران: فكان يخيّل الىّ انها لم تزدد إلّا امتلاء، قال: فأمر النبى

[(۱)] المزاد أكبر من القربة، و المزادتان حمل بعير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۷

(۱) صلى اللّه عليه و سلّم بثوبها فبسط ثم أمر أصحابه فجاؤوا من زادهم حتى ملأ لها ثوبها، ثم قال لها: اذهبى فإنّا لم نأخذ من مائك شيئا، و لكن اللّه عز و جل سقانا، قال:

فجاءت أهلها فأخبرتهم، فقالت: جئتكم من أسحر الناس، أو أنه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حقا، قال: فجاء أهل ذلك الحواء حتى أسلموا كلهم.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيبانى، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا مسدد، قال: و أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد ابن حنبل، قالا: حدثنا ابى، قال: حدثنا يحيى يعنيان ابن سعيد القطان، عن عوف، قال: حدثنا أبو رجاء، قال: حدثنا عمران بن حصين، قال: كنا فى سفر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و انا اسرينا حتى كنا فى آخر الليل، وقعنا تلك الوقعة و لا وقعة أحلى عند المسافر منها، قال: فما أيقظنا إلا حرّ الشمس، فكان أول من استيقظ: فلان- كان يسميهم أبو رجاء ثم فلان، و نسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب الرابع، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندرى ما يحدث له فى نومه، فلما استيقظ عمر و رأى ما أصاب الناس و كان رجلا أجوف جليدا، قال: فكبر و رفع صوته بالتكبير، فما زال يكبّر و يرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظ لصوته رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شكوا الذى أصابهم فقال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحل غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ و نودى بالصلاة فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال: ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم؟ فقال يا رسول اللّه اصابتنى جنابة و لا ماء، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عليك بالصعيد، فانه يكفيك.

ثم سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فشكا إليه الناس العطش، فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء و نسيه عوف، و دعا عليا فقال: اذهبا فابغيانا الماء، قال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۸

(۱) فانطلقا فيلقيان امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها، فقالا لها:

أين الماء؟ فقالت: عهدى بالماء أمس هذه الساعة، قال: فقالا لها فانطلقى إذا، قالت لى: أين؟ قالا: إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قالت: هذا الذى يقال له الصابئ؟ قالا: هو الذى تعنين، فانطلقى إذا.

فجاءا بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها، و دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين يعنى فمضمض فى الماء و أعاده فى أفواه المزادتين، أو السطيحتين، و أوكا أفواههما و أطلق العزالى [(۲)] و نودى فى الناس أن اسقوا و استقوا فسقا من شاء و استقى من شاء، فكان آخر من ذلك أن أعطى الذى أصابته الجنابة إناء من ماء، فقال:

اذهب فأفرغه عليك، قال: و هى قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال: و أيم اللّه لقد أقلع عنها و أنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئا [(۳)] منها حين ابتدأ فيها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اجمعوا لها فجمع لها من بين عجوة و دقيقة و سويقة، حتى جمعوا طعاما كثيرا و جعلوه فى ثوب و حملوها على بعيرها، و وضعوا الثوب بين يديها، فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «تعلمين و اللّه ما رزيناك من مائك شيئا، و لكن اللّه عز و جل هو سقانا».

قال: فأتت أهلها و قد احتبست عليهم فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ قالت:

العجب! لقينى رجلان فذهبا بى إلى هذا الذى يقال له الصابئ، ففعل بمائى كذا و كذا للذى قد كان، قال: فو اللّه أنه لا سحر من بين هذه و هذه، و قالت بإصبعها الوسطى و السبابة فرفعتهما الى السماء تعنى السماء و الأرض، أو أنه لرسول اللّه حقا، قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من

[(۲)] و فى البخارى: «العزلاوين»، و هو المتعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء.

[(۳)] و فى البخارى أنها تنض من الملء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۷۹

(۱) المشركين، و لا يصيبون الصرم [(۴)] الذى هى منه، فقالت يوما لقومها ما أدرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم فى الإسلام فأطاعوها فدخلوا فى الإسلام.

رواه البخارى فى الصحيح عند مسدد [(۵)].

و أخرجه مسلم من حديث النضر بن شميل عن [(۶)] عوف.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عبّاد بن منصور الناجى، قال: حدثنا أبو رجاء العطاردى، عن عمران بن حصين أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج فى سبعين راكبا فسار بأصحابه و أنهم عرسوا قبل الصبح، فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه حتى طلعت الشمس، فاستيقظ أبو بكر فرأى الشمس قد طلعت فسبّح و كبّر كأنه كره أن يوقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، حتى استيقظ عمر، فاستيقظ رجل جهير الصوت، فسبّح و كبر و رفع صوته جدا، حتى استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رجل من أصحابه:

يا رسول اللّه فاتتنا الصلاة، فقال: لم تفتكم، ثم أمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فركبوا و ساروا هنيهة، ثم نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نزلوا معه، و كأنه كره أن يصلى فى المكان الذى نام فيه عن الصلاة، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ائتونى بماء»، فأتوه بجريعة من ماء فى مطهرة، فصبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى إناء، ثم وضع يده فى الماء ثم قال لأصحابه: توضئوا، فتوضأ قريب من سبعين رجلا، ثم أمر

[(۴)] (الصرم): أبيات مجتمعة.

[(۵)] البخارى عن مسدد فى كتاب التيمم، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه الماء فتح البارى (۱: ۴۴۷).

[(۶)] مسلم فى: ۵- كتاب المساجد الحديث (۳۱۲)، ص (۱: ۴۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۰

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن ينادى بالصلاة، فنودى بها ثم قام فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فلما انصرف إذا رجل من أصحابه قائم، فلما رآه قال ما منعك أن تصلى؟ قال: يا رسول اللّه أصابتنى جنابة، قال فتيمم بالصعيد، فإذا فرغت فصلّ، فإذا

أدركت الماء فاغتسل، و أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه لا يدرون أين الماء منهم، فبعث عليا رضى اللّه عنه معه نفر من أصحابه يطلبون له الماء، فانطلق فى نفر فسار يومه و ليلته ثم لقى امرأة على راحلة بين مزادتين، فقال لها علىّ- رضى اللّه عنه-: من أين أقبلت؟ فقالت: أقبلت أنى استقيت لأيتام، فلما قالت له و أخبرته أن بينه و بين الماء مسيرة ليلة و زيادة على ذلك، فقال علىّ و اللّه لئن انطلقنا لا نبلغ حتى تهلك دوابنا، و يهلك من هلك منا، ثم قال: بل ننطلق بهاتين المزادتين إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى تنظر فى ذلك.

فلمّا جاء علىّ رضى اللّه عنه و أصحابه و جاءوا بالمرأة على بعيرها بين مزادتيهما فقال علىّ يا رسول اللّه: بأبى و أمى إنا وجدنا هذه بمكان كذا و كذا، فسألتها عن الماء فزعمت أن بينها و بين الماء مسيرة ليلة أو زيادة، فظننا أن لم نبلغه حتى يهلك منا من هلك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أنيخوا لها بعيرها، فأناخوا بها بعيرها، فأقبلت عليهم، فقالت: استقيت لأيتام، و قد احتبست عليهم جدّا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ائتونى بإناء فجاؤوا بإناء، فقال: افتحوا عزلاء هذه المزادة فخذوا منها ماء يسيرا، ثم افتحوا عزلاء هذه فخذوا منها ماء يسيرا أيضا، ففعلوا ثم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دعا فيه و غمس يده فيه، فقال: افتحوا لى أفواه المزادتين، ففتحوا فحثا فى هذه قليلا و فى هذه قليلا، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأصحابه: اشربوا، فشربوا حتى رووا، ثم قال: اسقوا ظهركم فسقوا الظهر حتى روى، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «هاتوا ما كان لكم من قربة أو مطهرة فاملؤوها» فجاؤوا بقربهم و مطاهرهم فملؤوها، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «شدّوا عزلاء هذه، و عزلاء هذه، ثم قال: ابعثوا البعير» فبعثوها فنهضت و أن المزادتين لتكاد ان تفطان من ملئهما ثم اتخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كساء المرأة، ثم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۱

(۱) قال لأصحابه: هاتوا ما كان عندكم من شىء فجعلوا يجيئون بالكسيرة من الخبز، و الشىء من التمر، حتى جمع لها، ثم أخذ كساءها ذلك فشدّه، ثم دفعه إليها ثم قال: خذى هذا لأيتامك، و هذا ماؤك وافرا،

فجعلت تعجّب ممّا رأت ثم انطلقت حتى أتت أهلها فقالوا قد احتبست علينا فما حبسك؟ قالت حبسنى أنى رأيت عجبا من العجب! أرأيتم مزادتىّ هاتين فو اللّه لقد شرب منهما قريب من سبعين بعيرا و أخذوا من القرب و المزاد و المطاهر مالا أحصى، ثم إنهما الآن أوفر منهما يومئذ فلبثت شهرا أو نحوا من ذلك عند أهلها، ثم أقبلت فى ثلاثين راكبا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأسلمت و أسلموا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۲

(۱)

باب ذكر حديث أبى قتادة الأنصارى رضى اللّه عنه فى أمر الميضأة و قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم حين احتبس أصحابه عنه: إن يطيعوا أبا بكر و عمر- رضى اللّه عنهما- يرشدوا، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قالا:

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكير، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى قتادة، قال: خطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: إنكم تسيرون عشيّتكم و ليلتكم، ثم تأتون الماء غدا إن شاء اللّه، قال: فانطلق النّاس لا يلوى أحد على أحد [(۱)] فى المسير.

قال أبو قتادة: فبينا النبى صلى اللّه عليه و سلّم يسير حتى أبهارّ [(۲)] الليل و أنا إلى جنبه فنعس [(۳)] النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فمال على راحلته [فأتيته]، فدعمته [(۴)] من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا تهوّر الليل [(۵)] مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، ثم سار حتى إذا كان من آخر

[(۱)] (لا يلوى على أحد): أى لا يعطف.

[(۲)] (ابهار الليل) اى انتصف.

[(۳)] (فنعس) النعاس مقدمة النوم.

[(۴)] (فدعمته) أى أقمت ميله من النوم، و صرت تحته. كالدمامة للبناء فوقها.

[(۵)] (تهور الليل) اى ذهب أكثره. مأخوذ من تهور البناء، و هو انهداده.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۳

(۱) السّحر، فمال ميلة هى أشدّ من الميلتين الأوليين، حتى كاد أن ينجفل [(۶)] فأتيته فدعمته، فرفع رأسه، و قال: من هذا؟ فقلت: أبو قتادة قال مذ كم كان هذا مسيرك: قلت ما زال هذا مسيرى منك منذ الليلة، قال: حفظك اللّه بما حفظت به نبيّه [(۷)]، ثم قال: ترانا نخفى على الناس ثم قال: هل ترى من أحد؟ قلت: هذا راكب ثم قلت هذا راكب فاجتمعنا فكنا سبعة ركب [(۸)]، فمال النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن الطريق، فوضع رأسه، ثم قال: احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلّم و الشمس فى ظهره، فقمنا فزعين، فقال: اركبوا، فسرنا حتى ارتفعت الشّمس.

قال: ثم دعا بميضأة [(۹)] كانت معى فيها شىء من ماء، فتوضّأنا منها وضوءا دون وضوء [(۱۰)]، و بقى فيها شىء من ماء.

ثم قال لأبى قتادة: احفظ علينا ميضأتك، سيكون لها نبأ، ثم نادى بلال بالصلاة فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ركعتين، ثم صلى صلاة الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم ثم ركب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ركبنا فجعل بعضنا يهمس إلى بعض [(۱۱)] ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا فى صلاتنا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم ما هذا الذى تهمسون دونى، فقلنا: يا نبىّ اللّه تفريطنا فى صلاتنا، قال: أما لكم فىّ أسوة [(۱۲)] ثم قال:

[(۶)] (ينجفل) أى يسقط.

[(۷)] (بما حفظت به نبيه) أى بسبب حفظك نبيه.

[(۸)] (سبعة ركب) هو جمع راكب. كصاحب و صحب، و نظائره.

[(۹)] (بميضأة) هى الإناء الذى يتوضأ به، كالركوة.

[(۱۰)] (وضوءا دون وضوء) أى وضوءا خفيفا.

[(۱۱)] (يهمس إلى بعض) أى يكلمه بصوت خفى.

[(۱۲)] (أسوة) الأسوة كالقدوة و القدوة، هى الحالة التى يكون الإنسان عليها فى اتباع غيره. إن حسنا و إن قبيحا و ان سارا و إن ضارا. و لهذا قال تعالى: لقد كان لكم فى رسول اللّه حسنة. فوصفها بالحسنة. كذا قال الراغب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۴

(۱) «انه ليس فى النوم تفريط [(۱۳)] إنما التفريط على من لم يصلّ الصلاة حتى يجىء وقت الأخرى، فإذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ، فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها، ثم قال: ما ترون الناس صنعوا [قال] ثم قال [(۱۴)]:

أصبح الناس و قد فقدوا نبيّهم، فقال أبو بكر و عمر رسول اللّه بعدكم لم يكن ليخلّفكم. و قال ناس بين أيديكم و أن يطيعوا أبا بكر و عمر يرشدوا، فانتهينا إلى الناس حين امتدّ النهار أو قال حين ذهب ظلّ كل شىء و هم يقولون يا نبى اللّه هلكنا و عطشنا، فقال: لا هلك عليكم [(۱۵)] ثم قال: أطلقوا لى غمرى [(۱۶)] يعنى القدح الصغير فدعا بالميضأة، فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم يصب و أبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى النّاس ما فى الميضأة تكابوا [(۱۷)] عليها فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: أحسنوا الملأ [(۱۸)]

كلكم سيروى، ثم قال: أحسنوا الرعة، ففعلوا، فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلّم يصب، و أبو قتادة يسقيهم، حتى ما بقى أحد غيرى، و غير النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثم صبّ النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال اشرب فقلت لا أشرب حتى يشرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ان ساقى

[(۱۳)] (ليس فى النوم تفريط) أى تقصير فى فوت الصلاة لانعدام الاختيار من النائم.

[(۱۴)] (ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال .. إلخ) قال النووى: معنى هذا الكلام انه صلى اللّه عليه و سلّم لما صلى بهم الصبح، بعد ارتفاع الشمس، و قد سبقهم الناس. و انقطع النبى صلى اللّه عليه و سلّم و هؤلاء الطائفة اليسيرة عنهم

قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: أما أبو بكر و عمر فيقولان للناس: إن النبى صلى اللّه عليه و سلّم وراءكم. و لا تطيب نفسه ان يخلفكم وراءه و يتقدم بين أيديكم. فينبغى لكم ان تنتظروه حتى يلحقكم. و قال باقى الناس: إنه سبقكم فالحقوه. فإن أطاعوا أبا بكر و عمر رشدوا، فإنهما على الصواب.

[(۱۵)] (لأهلك عليكم) أى لا هلاك.

[(۱۶)] (أطلقوا لى غمرى) أى ايتونى به. و الغمر القدح الصغير.

[(۱۷)] (فلم يعد أن رأى الناس ماء فى الميضأة تكابوا عليها) أى لم يتجاوز رؤيتهم الماء فى الميضأة تكابهم، اى تزاحمهم عليها، مكبا بعضهم على بعض.

[(۱۸)] (أحسنوا الملأ) الملأ الخلق و العشرة. يقال: ما احسن ملأ فلان اى خلقه و عشرته. و ما أحسن ملأ بنى فلان أى عشرتهم و أخلاقهم. ذكره الجوهرى و غيره. و انشد الجوهرى:

تنادوا يال بهثة إذ رأونا* فقلنا: أحسنى ملأ جهينا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۵

(۱) القوم آخرهم فشربت و شرب النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأتى الناس الماء جامّين رواء [(۱۹)].

فقال عبد اللّه بن رباح إنى لأحدث هذا الحديث فى المسجد الجامع [(۲۰)] فقال لى عمران بن حصين أنظر أيها الفتى كيف تحدث فإنى أحد الركب تلك الليلة قلت يا أبا نجيد حدّث أنت أعلم بالحديث، قال: ممن أنت، قلت: من الأنصار، قال: فأنتم أعلم بالحديث فحدثت القوم، فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة فما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته [(۲۱)].

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة [(۲۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد الرزّاق أخبرنا معمر، عن قتادة، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى قتادة، قال.

خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى جيش فلما كان فى بعض الطريق تخلف لبعض حاجته، و تخلفت عنه بميضأة، و هى الأداوة، قال: أبو قتادة فقضى حاجته، ثم جاءنى فسكبت عليه من الميضأة فتوضّأ، و قال لى احفظها فلعله أن يكون لبقيتها شأن و سار الجيش فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم إن يطيعوا أبا بكر و عمر يرفقوا بأنفسهم، و أن يعصوهما يشقّوا على أنفسهم، قال: و كان أبو بكر و عمر أشارا عليهم أن لا

[(۱۹)] (جامين رواء) أى مستريحين قد رووا من الماء. و الرواء ضد العطاش جمع ريان وريّا مثل عطشان و عطشى.

[(۲۰)] (فى مسجد الجامع) هو من باب إضافة الموصوف الى صفته. فعند الكوفيين يجوز ذلك بغير تقدير. و عند البصريين لا يجوز إلا بتقدير. و يتأولون ما جاء بهذا بحسب مواطنه. و التقدير هنا:

مسجد المكان الجامع. و فى قول اللّه تعالى: و ما كنت بجانب الغربى، اى المكان الغربى.

و قوله تعالى: و لدار الآخرة، أى الحياة الآخرة.

[(۲۱)] (حفظته) ضبطناه، حفظته بضم التاء و فتحها. و كلاهما حسن.

[(۲۲)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، و مواضع الصلاة، (۵۵) باب قضاء الصلاة الفائتة و استحباب تعجيل قضائها، الحديث (۳۱۱) عن شيبان بن فروخ، ص (۱: ۴۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۶

(۱) ينزلوا حتى لا يبلغوا الماء، و قال بقية الناس: بل ننزل حتى يأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنزلوا فجئناهم فى نحر الظهيرة، و قد هلكوا من العطش فدعانى بالميضأة فأتيته بها، فاصطبّها ثم جعل يصب لهم، فتوضأ لهم فشربوا حتى رووا، و توضئوا و ملؤوا كل إناء معهم، حتى جعل يقول: هل من مائى؟ قال: فخيّل إلىّ أنها كما أخذها و كانوا اثنين و سبعين رجلا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۷

(۱)

باب ما صنع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيما منح الأنصار المهاجرين حين قدموا المدينة بعد ما فتح اللّه تعالى عليه النضير و قريظة و خيبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، قال: لما قدم المهاجرون من مكّة إلى المدينة، قدموا و ليس بأيديهم شىء، و كان الأنصار أهل أرض و عقار [(۱)] فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام و يكفونهم العمل و المؤونة، و كانت أم أنس بن مالك تدعى أم سليم، و كانت أم عبد اللّه بن أبى طلحة و كان أخا أنس بن مالك لأمّه، و كانت أعطت أمّ أنس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عذاقا [(۲)] لها فأعطاهنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمّ أيمن مولاته: أم أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: و أخبرنى أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لمّا فرغ من قتال أهل خيبر و انصرف الى المدينة ردّ المهاجرون الى الأنصار منائحهم [(۳)] التى

[(۱)] (العقار) أراد بالعقار هنا النخل،

[(۲)] (العذاق) جمع عذق، و هى النخلة.

[(۳)] (منائح) جمع منيحة و هى المنحة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۸

(۱) كانوا منحوهم من ثمارهم، و ردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أمّى عذاقها و أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أم أيمن مكانهن من حائطه.

قال ابن شهاب: و كان من شأن أمّ أيمن أم أسامة بن زيد أنّها كانت وصيفة لعبد اللّه بن عبد المطلب، و كانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعد ما توفى أبوه، فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعد ما توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بخمسة أشهر.

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى و المنيعى، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: و

أخبرنى أبو يعلى الأنصارى، قال: حدثنا شباب بن خيّاط، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا أبى، عن أنس بن مالك، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن الرجل كان يجعل له من مالك النّخلات أو ما شاء اللّه حتى فتحت عليه قريظة و النضير قال فجعل يردّ بعد ذلك.

قال [أنس] و إن أهلى أمرونى أنى آتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأسأله الذى كان أهله أعطوه أو بعضه، و كان نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أعطاه أمّ أيمن أو كما شاء اللّه، قال:

فسألت النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأعطانيهنّ، قال: فجاءت أم أيمن، فجعلت الثوب فى عنقى و جعلت تقول: كلا و اللّه الذى لا إله إلا هو لا يعطيكهنّ و قد أعطانيهنّ، قال نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا أم أيمن اتركى و لك كذا و كذا»، تقول: كلا، و اللّه الذى لا إله غيره، فجعل يقول: كذا حتى أعطاها عشرة أمثالها أو قريبا من عشرة أمثالها.

[(۴)] مسلم عن حرملة فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۴) باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر و التمر، حين استغنوا عنها بالفتوح، الحديث (۷۰)، ص (۱۳۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۸۹

(۱) و قال شباب فلوت الثوب من عنقى و قال أيضا، قال نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لك كذا لك كذا» حسبت أنه قال و هى تقول: كلا، و اللّه حتى أعطى عشرة أمثاله.

رواه البخارى فى الصحيح عن خليفة بن خياط و هو شباب [(۵)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۶)].

[(۵)] أخرجه البخارى عن شباب، فى المغازى، (۳۰) باب مرجع النبى صلى اللّه عليه و سلّم من الأحزاب، الحديث (۴۱۲۰)، فتح البارى (۸: ۴۱۰).

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۴) باب رد المهاجرين الى الأنصار منائحهم، الحديث (۷۱) ص (۱۳۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۰

(۱)

جماع أبواب السرايا التى تذكر بعد فتح خيبر و قبل عمرة القضية و ان كان تاريخ بعضها ليس بالواضح عند أهل المغازى

باب ذكر سرية أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى نجد قبل بنى فزارة

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال: أنبأنا عكرمة (ح).

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، و اللفظ له- قال: أخبرنا عبد اللّه بن الحسين القاضى بمرو، قال: حدثنا الحارث بن محمد التميمى، قال: حدثنا أبو النّضر: هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس ابن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر إلى فزارة و خرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء عرّس بنا أبو بكر حتى إذا ما صلينا الصبح أمرنا فشنّنا الغارة فوردنا الماء، فقتل أبو بكر من قتل، و نحن معه.

قال سلمة فرأيت عنقا [(۱)] من الناس فيهم الذرارى [(۲)] فخشيت ان يسبقونى الى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بينى و بينهم و بين

الجبل، فلما رأوا السّهم، قاموا فإذا امرأة من بنى فزارة فيهم عليها قشع [(۳)] من آدم معها ابنتها من أحسن

[(۱)] (عنق من الناس) جماعة.

[(۲)] (الذرارى) النساء و الصبيان.

[(۳)] (القشع): النطع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۱

(۱) العرب فجئت اسوقهم إلى أبى بكر، فنفلنى أبو بكر ابنتها، فلم اكشف لها ثوبا، حتى قدمت المدينة، ثم باتت عندى فلم اكشف لها ثوبا حتى لقينى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السوق، و لم اكشف لها ثوبا، فقال: «يا سلمة! هب لى المرأة».

قلت: يا نبى اللّه و اللّه لقد أعجبتنى و ما كشفت لها ثوبا، قال: فسكت حتى إذا كان من الغد لقينى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السوق و لم اكشف لها ثوبا، قال يا سلمة:

هب لى المرأة لله أبوك، قلت: هى لك يا رسول اللّه. قال: فبعث بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهل مكة ففدا بها أسرى [(۴)] من المسلمين كانوا فى ايدى المشركين.

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۵)] من حديث عمر بن يونس عن عكرمة بن عمّار.

[(۴)] فى مسلم: «ناس».

[(۵)] صحيح مسلم فى: ۳۲ كتاب الجهاد و السير، (۱۴) باب التنفيل، الحديث (۴۶) ص (۱۳۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۲

(۱)

باب ذكر سريّة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه إلى عجز هوازن وراء مكة بأربعة أميال

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبى بكر بن عمر بن عبد الرحمن، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمر بن الخطاب الى تربة عجز [(۱)] هوازن فى ثلاثين راكبا فخرج عمر و معه دليل من بنى هلال، فكانوا يسيرون الليل و يكمنون النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، و جاء عمر محالّهم، فلم يلق منهم أحدا، فانصرف عمر راجعا إلى المدينة، حتى سلك النجدية فلما كانوا بالجدد، قال الهلالىّ لعمر بن الخطاب: هل لك فى جمع آخر تركته من خثعم جاءوا سائرين قد أجدبت بلادهم، فقال عمر: ما أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بهم، إنما أمرنى ان أصمد لقتال هوازن بتربة، فانصرف عمر راجعا الى المدينة [(۲)].

[(۱)] (عجز هوازن) بنو نصر بن معاوية، و بنو جشم بن بكر. (و تربة): موضع بناحية العبلاء على اربع ليال من مكة طريق صنعاء و نجران.

[(۲)] الخبر بهذا الاسناد رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۳

(۱)

باب ذكر سرية عبد اللّه بن رواحة [(۱)] إلى يسير [(۲)] بن رزام اليهودى و ما ظهر فى شجه عبد اللّه بن أنيس من الصحة ببركة بصاق النبى صلى اللّه عليه و سلّم فيها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن عتيك فى ثلاثين راكبا كذا قال (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: حدثنا أبو بكر بن عتاب العبدىّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن ابى

[(۱)] قال الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۱۷۸):

ذكر البيهقى و تبعه فى زاد المعاد: هذه السرية بعد خيبر. قال فى النور: (و هو الذى يظهر فإنهم قالوا إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر، و هذا الكلام لا يناسب أن يقال إنها قبل الفتح و اللّه اعلم). قلت: كونها قبل خيبر أظهر، قال فى القصة إنه سار فى غطفان و غيرهم لحرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بموافقة يهود ذلك. و ذلك قبل فتح خيبر قطعا إذ لم يصدر من يهود بعد فتح خيبر شىء من ذلك. و قول الصحابة لأسير بن رزام إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثنا إليك ليستعملك على خيبر لا ينافى ذلك لأن مرادهم باستعماله المصالحة و ترك القتال و الاتفاق على أمر يحصل له بذلك و اللّه اعلم.

[(۲)] و قيل: أسير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۴

(۱) اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال حدثنا جدى، قال حدثنا ابراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عبد اللّه بن رواحة فى ثلاثين راكبا فيهم عبد اللّه بن أنيس السلمىّ الى اليسير ابن رزام اليهودى، حتى أتوه بخيبر، و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم، فأتوه فقالوا: أرسلنا إليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليستعملك على خيبر، فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، فلما بلغوا قرقرة ثبار [(۳)] و هى من خيبر على ستة أميال ندم البشير، فأهوى بيده إلى سيف عبد اللّه بن أنيس ففطن له عبد اللّه فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من السّير ضرب رجله فقطعها و اقتحم اليسير و فى يده مخرش [(۴)] من شوحط فضرب به وجه عبد اللّه شجة مأمومة [(۵)] كل رجل كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدّا و لم يصب من المسلمين أحد و قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فبصق فى شجة عبد اللّه بن أنيس فلم تقح و لم تؤذه حتى مات.

لفظ حديث موسى بن عقبة [(۶)].

[(۳)] (ثبار): موضع على ستة أميال من خيبر. معجم البلدان (۳: ۵).

[(۴)] (المخرش) عصا معوجة الرأس.

[(۵)] الشجة المأمومة: التى تبلغ ام الرأس و الدماغ.

[(۶)] رواية موسى بن عقبة نقلها ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۵

(۱)

باب ذكر سرية بشير بن سعد الانصارى الى بنى مرة، و سرية غالب بن عبد اللّه الكلبى رضى اللّه عنهما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن الحارث بن الفضيل عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشير بن سعد فى ثلاثين رجلا إلى بنى مرّة بفدك، فخرج فلقى رعاء الشاء [(۱)] فاستاق الشّاء و النعم منحدرا الى المدينة، فأدركه الطلب عند الليل، فباتوا يرامونهم بالنبل، حتى فنيت نبل أصحاب بشير، فأصابوا أصحابه و ولّى منهم من ولى، و قاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعباه، و قيل: قد مات، و رجعوا بنعمهم و شائهم و تحامل بشير حتى انتهى الى فدك، فأقام عند يهودى حتى ارتفع من الجراح، ثم رجع الى المدينة و ذكر الحديث فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم حتى أتاه عتبة بن ربيعة الخدرى بالخبر [(۲)].

[(۱)] فى المغازى بعده: فسأل: أين الناس؟ فقالوا: هم فى بواديهم، و الناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء، فاستاق النعم ..

[(۲)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۶

(۱) قال الواقدى فحدثنى أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد اللّه بن زيد الذى أرى الآذان قال كان مع غالب بن عبد اللّه بن عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصارى، و كعب بن عجرة، و علبة بن زيد، فلما دنا غالب منهم بعث الطلائع ثم رجعوا فأخبروه فأقبل غالب يشير حتى إذا كان بمنظر العين منهم ليلا و قد احتلبوا و هدءوا [(۳)] قام فحمد اللّه و اثنى عليه بما هو أهله ثم قال: اما بعد فإنى أوصيكم بتقوى اللّه وحده لا شريك له و ان تطيعونى و لا تعصونى، و لا تخالفوا لى امرا، فانه لا رأى لمن لا يطاع، ثم الّف بينهم، ثم قال: يا فلان،! أنت و فلان، و قال: يا فلان! أنت، و فلان لا يفارق كل رجل منكم زميله، و ايّاكم ان يرفع الىّ احد منكم فأقول: اين صاحبك؟ فيقول: لا أدرى، و إذا كبرت فكبروا، و جردوا السيوف فذكر الحديث فى احاطتهم بهم قال و وضعنا السيوف حيث شينا منهم و نحن نصيح بشعارنا أمت أمت، و خرج و خرج أسامة فى اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس، فأبعد فقاله أميرنا: أين اسامة فجاءنا بعد ساعة من الليل، فلامه أميرنا، فقال: إنى خرجت فى اثر رجل منهم، حتى إذا دنوت منه و لحمته السيف، قال: لا اله الا اللّه، فقال أميرنا: أغمدت سيفك؟

قال: لا، و اللّه ما فعلت حتى أوردته شعوب، قال: قلنا بئس و اللّه ما صنعت و ما جئت به تقتل امرءا يقول لا اله الا اللّه، فندم و سقط فى يديه.

قال فاستقنا الغنم و النساء و الذرية، و كانت سهامهم عشرة أبعرة لكل رجل او عدلها من الغنم [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن

[(۳)] فى المغازى: «و قد اجتلبوا و عطنوا و هدأوا» و المعنى: انهم سقوا الإبل ثم أناخوها و حبسوها عند الماء.

[(۴)] مغازى الواقدى (۲: ۷۲۴- ۷۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۷

(۱) إسحاق، قال حدثنا شيخ من أسلم عن رجال من قومه، قالوا: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غالب بن عبد اللّه الكلبى كلب ليث الى ارض بنى مرّة فأصاب بها مرداس ابن نهيك حليف لهم من الحرقة فقتله أسامة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر احمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا ابو العباس، قال: حدثنا احمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن اسامة بن محمد بن اسامة، عن أبيه، عن جده، أسامة ابن زيد، قال: أدركت و رجل من الأنصار يعنى مرداس بن نهيك فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد ان لا اله الا اللّه، فلم ننزع عنه حتى قتلناه، فلما قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبرناه خبره، فقال: يا أسامة! من لك بلا اله إلا اللّه؟

فقلت: يا رسول اللّه إنما قالها تعوذا من القتل، فقال: فمن لك يا أسامة بلا إله إلا اللّه، فو الذى بعثه بالحق ما زال يردّدها علىّ حتى لوددت ان ما مضى من إسلامى لم يكن، و انى أسلمت يومئذ، و لم اقتله، فقلت: إنى اعطى اللّه عهدا ان لا اقتل رجلا يقول لا إله إلا اللّه ابدا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعدى يا أسامة فقلت بعدك [(۵)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا يعقوب الدورقى، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو ظبيان، قال: سمعت أسامة، يحدث قال أتينا الحرقة من جهينة فصبّحنا القوم فهزمناهم و لحقت أنا و رجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه، قال: لا إله إلا اللّه، قال: فكفّ عنه الأنصارىّ، و طعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى اللّه عليه و سلّم ذلك فقال أ قتلته بعد ما قال لا إله إلا اللّه ثلاث مرّات؟ قلت: يا رسول اللّه إنما

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۸

(۱) كان متعوّذا، قال: فما زال يكررها علىّ حتى تمنّيت إنى لم أكن أسلمت قبل يومئذ.

أخرجاه فى الصحيح [(۶)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد البزاز الحافظ، قال حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم البوسنجى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال حدثنا يعقوب بن عتبة، عن مسلم بن عبد اللّه الجهنى، عن جندب بن مكيث الجهنى، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غالب بن عبد اللّه الكلبى- كلب ليث- إلى بنى الملوّح بالكديد و أمره ان يغير عليهم، و كنت فى سريته فمضينا حتى إذا كنا بقديد لقينا به الحارث بن مالك بن البرصاء اللّيثى، فأخذناه، فقال: إنى إنّما جئت لأسلم فقال له غالب بن عبد اللّه ان كنت انما جئت مسلما فلا يضرّك رباط يوم و ليلة، و ان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فأوثقه رباطا و خلّف عليه رويجلا- أسود كان معنا، قال: امكث معه حتى نمرّ عليك فإن نازعك فاحتزّ رأسه، و مضينا حتى أتينا بطن الكديد فنزلنا عشية بعد العصر فبعثنى أصحابى إليه فعمدت إلى تل يطلعنى على الحاضر فانبطحت عليه، و ذلك قبل غروب الشمس، فخرج رجل منهم فنظر فرآنى منبطحا على التلّ، فقال لامرأته، أنى لأرى سوادا على هذا التلّ ما رأيته فى أول النهار، فانظرى لا تكون الكلاب اجترت بعض أوعيتك فنظرت فقالت: و اللّه ما افقد شيئا. قال: فناولنى قوسى و سهمين من نبلى، فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جبينى أو قال فى جنبى،

[(۶)] أخرجه البخارى فى المغازى، فتح البارى (۷: ۵۱۷)، و مسلم فى الإيمان عن يعقوب الدورقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۲۹۹

(۱) فنزعته، فوضعته، و لم أتحرك، ثم رمانى بالآخر فوضعته فى رأس منكبى، فنزعته فوضعته و لم أتحرك، فقال لامرأته: أما و اللّه

لقد خالطه سهمان و لو كان ريبة لتحرك، فإذا أصبحت فابتغى سهمى فخذيهما لا تمضغهما علىّ الكلاب قال: و مهلنا حتى إذا راحت روايحهم، و حتى إذا أحلبوا و عطّنوا و سكنوا و ذهبت عتمة من الليل شنّا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا، و استقنا النّعم، فوجّهنا قافلين به، و خرج صريخ القوم الى قومهم مغوّثا قال و خرجنا سراعا حتى تمرّ بالحارث ابن مالك بن البرصاء و صاحبه، فانطلقنا به معنا، و أتانا صريخ الناس فجاءنا مالا قبل لنا به حتى إذا لم يكن بيننا و بينهم الا بطن الوادى من قديد، فبعثه اللّه من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا و لا حال، فجاء بما لا يقدر أحد يقدم عليه، لقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا، ما يقدر أحد منهم على أن يقدم عليه، و نحن نحدوها و نحذرها- شكّ النّفيلى- فذهبنا سراعا حتى أسندنا بها فى المسلك، ثم حدرنا عنه، فأعجزنا القوم بما فى أيدينا [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا شيخ من أسلم، عن رجال من قومه، قالوا: كان شعار المسلمين فى سريّة غالب بن عبد اللّه الكلبى حين بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى بنى الملوح أمت أمت [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۷)] رواه ابو داود من حديث محمد بن إسحاق فى روايته عبد اللّه بن غالب، و الصواب: غالب بن عبد اللّه، و ذكر الواقدى هذه القصة بإسناد آخر، و قال فيه: كان معه من الصحابة مائة و ثلاثون رجلا، و عنهما و عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۲۳).

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۰

(۱) الواقدىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن ابن أبى عون عن يعقوب، عن عتبة:

أن النّبىّ صلى اللّه عليه و سلّم، قال: له يسار مولاه: يا رسول اللّه إنى قد علمت غرّة من بنى عبد بن ثعلبة، فأرسل معى إليهم، فأرسل معه غالب بن عبد اللّه فى مائة و ثلاثين رجلا، فذكر قصة فى كيفية مسيرهم حتى فنيت أزوادهم و اقتسموا التّمر عددا و انتهوا إلى ضرس [(۹)] من الحرّة قال غالب انطلق بنا يا يسار أنا و أنت [و ندع القوم] [(۱۰)] كمينّا، ففعلا حتى إذا كنا من القوم بمنظر العين سمعنا حسّ الناس و الرّعاء و الحلب، فرجعا سريعين حتى انتهيا إلى أصحابهما، فاقبلوا جميعا حتى إذا كانوا من الحى قريبا و قد وعظهم أميرهم غالب و رغّبهم فى الجهاد، و نهاهم عن الإمعان فى الطلب، و ألّف بينهم، و قال: إذا كبّرت فكبّروا، قال: و كبّر فكبّروا معه جميعا و رفعوا وسط محالّهم، فاستاقوا نعما و شاء، و قتلوا من أشرف لهم، و صادفوهم تلك الليلة على ماء يقال له:

الميضعة [(۱۱)]

[(۹)] (الضرس): الأكمة.

[(۱۰)] الزيادات فى النص المشار إليها بالحاصرتين من مغازى الواقدى.

[(۱۱)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۲۶- ۷۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۱

(۱)

باب ذكر سرية بشير بن سعد إلى جناب [(۱)]

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة، عن بشير ابن محمد بن عبد اللّه بن زيد، قال: قدم رجل من أشجع يقال له حسيل بن نويرة [(۲)] و كان دليل النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى خيبر، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «من أين يا حسيل»؟ قال من يمن و جناب قال: ما وراءك؟ قال تركت جمعا من يمن و غطفان و جناب [(۳)]

قد بعث إليهم عيينة: إما ان يسيروا إلينا، و إما ان نسير إليهم، فأرسلوا أن سر إلينا، و هم يريدونك أو بعض أطرافك، قال: فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا بكر و عمر فذكر لهما ذلك، فقالا جميعا: ابعث بشير بن سعد، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير، فعقد له لواء،

[(۱)] فى الأصل: «الجنان»، مصحفا، و الجناب من ارض غطفان.

[(۲)] (حسيل بن نويرة): ترجم له ابن حجر فى الإصابة، و قال: «حسيل بالتصغير» و

قيل: ابن نويرة الأشجعى، قال: قدمت المدينة فى جلب أبيعه، فأتى بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: «يا حسيل! هل لك ان أعطيك عشرين صاع من تمر على أن تدل اصحابى على طريق خيبر؟» ففعلت،

قال:

فأعطانى، فذكر القصة، قال: فأسلمت.

[(۳)] فى المغازى: «تركت جمعا من غطفان بالجناب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۲

(۱) و بعث معه ثلاثمائة رجل و أمرهم ان يسيروا الليل و يكمنوا النهار، و خرج معهم حسيل دليلا فساروا الليل و كمنوا النهار حتى أتوا أسفل خيبر، فنزلوا سلاح [(۴)] ثم خرجوا حتى دنوا من القوم.

و ذكر الحديث فى إغارتهم على سرح القوم و بلوغ الخبر جمعهم فتفرق الجمع فخرج بشير فى أصحابه حتى أتى محالهم فيجدوها و ليس فيها أحد، فرجع بالنّعم حتى إذا كانوا بسلاح راجعين لقوا عينا [(۵)] لعيينة فقتلوه، ثم لقوا جمع عيينة و عيينة لا يشعر بهم، فناوشوهم حتى انكشف جمع عيينة، و تبعهم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأصابوا منهم رجلا- أو رجلين فأسروهما، فقدموا بهما على النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأسلما، فأرسلهما.

قال و قال الحارث بن عوف المزنى لعيينة بن حصن و لقيه منهزما على فرس له عتيق يعدوا به عدوا سريعا فاستوقفه الحارث فقال: لا، ما أقدر! خلفى الطلب، أصحاب محمد، و هو يركض. قال الحارث بن عوف أما آن لك تبصر بعض ما أنت عليه أن محمدا قد وطئ البلاد و أنت موضع فى غير شىء، قال الحارث: فتنحيت عن سنين خيل محمد حيث أراهم و لا يرونى، فأقمت من حين زالت الشمس إلى الليل ما أرى أحدا و ما طلبوه الا الرعب الذى دخله، قال: فلقيته بعد ذلك فقلت: قد أقمت فى موضعى حتى الليل ما رأيت من طلب، قال عيينة: هو ذاك أنى خفت الإسار، ثم ذكر ما قال له الحارث من نصره اللّه تعالى محمدا و جوابه بأنّ نفسه لا تقره، ثم ارتياده حتى ينظر إلى ما يصنع قومه فى هذه المدة التى هم فيها [(۶)].

[(۴)] قال البكرى: بكسر السين و الحاء المهملة، و تبعه فى عيون الأثر، و هى موضع أسفل خيبر.

«معجم ما استعجم» (۲: ۷۴۴).

[(۵)] العين: الجاسوس.

[(۶)] و كله مبسوط فى مغازى الواقدى (۲: ۷۲۷- ۷۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۳

(۱)

باب سرية أبى حدرد الأسلمى [(۱)] إلى الغابة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

كان من حديث أبى حدرد الأسلمى و غزوته إلى الغابة ما حدثنى جعفر بن عبد اللّه بن أسلم، عن أبى حدرد، قال: تزوجت امرأة من قومى فأصدقتها مائتى درهم، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أستعينه على نكاحى، فقال: كم أصدقت؟ فقلت: مائتى درهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: سبحان اللّه! و اللّه، لو كنتم تأخذونها من وادى ما زاد، لا، و اللّه ما عندى ما أعينك به [(۲)]، فلبثت أياما ثم أقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس، أو قيس بن رفاعة فى بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه و من معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان ذا اسم

[(۱)] هو أبو حدرد الاسلمى: اختلف فى اسمه فقيل: سلامة بن عمير بن سلامة .. كذا قال خليفة، و قال على بن المدينى: اسمه عبيد من اهل الحجاز. له ترجمة فى الإصابة (۴: ۴۲).

[(۲)] هذه عبارة (ح) و فى (أ): «من وادى عندى ما زاد، لا، و اللّه ما أعنيك به».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۴

(۱) و شرف فى جشم، فدعانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و رجلين من المسلمين، فقال:

اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر و علم، و قدّم لنا شارفا [(۳)] عجفاء،

فحمل عليها أحدنا فو اللّه ما قامت به ضعفا، حتى دعمها [(۴)] الرجال من خلفها بأيديهم، حتى استقلّت و ما كادت، و قال: تبلّغوا على هذه، فخرجنا، و معنا سلاحنا من النبل، و السيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت فى ناحية و أمرت صاحبىّ فكمنا فى ناحية أخرى من حاضر القوم و قلت لهما: إذا سمعتمانى قد كبرت و شددت فى العسكر فكبروا و شدّا معى، فو اللّه أنا لكذلك ننتظر أن نرى غرة أو نرى شيئا و قد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء [(۵)]، و قد كان لهم راع قد سرح فى ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوّفوا عليه، فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله فى عنقه، و قال: و اللّه لأتبعنّ أثر راعينا هذا، و لقد أصابه شر فقال نفر ممن معه: و اللّه لا- تذهب نحن نذهب نكفيك، فقال: لا يذهب إلا أنا، قالوا: فنحن معك فقال و اللّه لا يتبعنى منكم أحد، و خرج حتى يمرّ بى فلمّا أمكننى نفحته بسهم فوضعته فى فؤاده، فو اللّه ما تكلم فوثبت إليه فاحترزت رأسه، ثم شددت فى ناحية العسكر و كبّرت و شدّ صاحباى، و كبروا فو اللّه ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم و أبنائهم، و ما خفّ معهم من أموالهم و استقنا إبلا عظيمة، و غنما كثيرة، فجئنا بها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و جئت برأسه أحمله معى، فأعطانى من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا فى صداقى فجمعت الىّ أهلى [(۶)].

[(۳)] الشارف: الناقة المسنة.

[(۴)] اى قووها بأيديهم.

[(۵)] فحمة العشاء: أول ظلام الليل.

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۸) و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۳- ۲۲۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۵

(۱)

باب السّرية التى قتل فيها محلّم بن جثّامة عامرا بعد ما حيّاهم بتحية الإسلام

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه البوسنجى، قال: حدثنا النفيلى، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن عبد اللّه ابن قسيط، عن ابن عبد اللّه بن أبى حدرد، عن أبيه، قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى إضم نفر من المسلمين منهم أبو قتادة: الحارث بن ربعىّ، و محلّم ابن جثّامة بن قيس، فى نفر من المسلمين فخرجنا حتى إذا كنّا ببطن إضم مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قعود له [(۱)]، معه متيّع [(۲)] له و وطب [(۳)] من لبن فسلم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، و حمل عليه محلّم بن جثّامة، فقتله لشىء كان بينه و بينه، و أخذ بعيره و متيّعه، فلما قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أخبرناه الخبر، فنزل فينا القرآن: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً إلى آخر الآية [(۴)].

[(۱)] العقود: البعير المتخذ للركوب.

[(۲)] المتيع: تصغير متاع.

[(۳)] الوطب: وعاء اللبن.

[(۴)] [النساء- ۹۳].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۶

(۱)

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربىّ، قال: حدثنا عفّان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد اللّه بن قسيط عن ابن أبى حدرد الأسلمى، عن أبيه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثه و أبا قتادة و محلّم بن جثّامة فى سريّة إلى إضم فلقينا عامر ابن الأضبط الأشجعىّ فحيّاهم بتحية الإسلام فكفّ أبو قتادة و أبو حدرد، و حمل عليه محلّم فقتله و سلبه بعيرا له و سقاء و وطبا من لبن، فلما قدموا أخبروا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أ قتلته بعد ما قال: آمنت»؟

و نزل القرآن:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [(۵)].

قال محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر، قال: سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمرى يحدث عروة بن الزبير، عن أبيه و جدّه، قال: و قد كانا شهدا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حنينا فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم صلاة الظهر، فقام إلى ظل شجرة، فقعد فقام إليه عيينة بن بدر، يطلب بدم عامر بن الأضبط الأشجعى، و هو سيد قيس، و جاء الأقرع بن حابس يردّ عن محلّم بن جثّامة و هو سيد خندق فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لقوم عامر بن الأضبط الأشجعى: «هل لكم أن تأخذوا منا خمسين بعيرا، و خمسين إذا رجعنا إلى المدينة؟»، فقال عيينة بن بدر: و اللّه لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائى، فقام رجل من بنى ليث يقال له ابن مكيتل و هو قصد من الرجال، فقال: يا رسول اللّه! ما أجد لهذا القتيل مثلا فى غرّة الإسلام [(۶)] الا كغنم وردت فرميت

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۵)، و ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۴- ۲۲۶).

[(۶)] (غرة الإسلام): أوله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۷

(۱) أولاها فنفرت أخراها، أسنن اليوم و غيّر غدا [(۷)] فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هل لكم أن تأخذوا خمسين بعيرا الآن، و خمسين إذا رجعنا إلى المدينة؟ فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية، قال قوم محلم: ائتوا به حتى يستغفر له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال:

فجاء رجل طوال ضرب اللحم فى حلة قد تهيّأ فيها للقتل فقام بين يدى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «اللهم لا تغفر لمحلم» قالها ثلاثا، فقام و أنه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه.

قال محمد بن إسحاق: زعم قومه أنه استغفر له بعد كذا فى كتابى عن ابن حدرد، عن أبيه، و قيل عن حجاج بن منهال عن حماد فى هذا الاسناد عن أبى حدرد عن أبيه [(۸)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير، قال سمعت زياد بن ضميرة الضميرىّ (ح).

و حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهب بن بيان، و أحمد بن سعيد الهمذانى، قال: حدثنا ابن وهب، قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن سعد بن ضميرة السلمىّ و هذا حديث وهب و هو أتم يحدث عروة بن الزبير عن أبيه و جده قال موسى وجده: و كانا شهدا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حنينا يعنى أباه وجده، ثم رجعنا إلى حديث وهب أن محلم بن جثّامة الليثى قتل رجلا من أشجع فى الإسلام، و ذلك أول غير قضى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فتكلم عيينة فى قتل الأشجعى، لأنه من

[(۷)] (اسنن اليوم، و غير غدا) اى: يريد احكم لنا اليوم بالدم، و احكم غدا بالدية لمن شئت.

[(۸)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۶- ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۸

(۱) غطفان و تكلم الأقرع بن حابس دون محلم لأنه من خندق، فارتفعت الأصوات و كثرت الخصومة و اللّغط، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا عيينة الا تقبل العير فقال عيينة: لا و اللّه حتى أدخل على نسائه من الخرب و الحزن ما أدخل على نسائى، قال: ثم ارتفعت الأصوات و كثرت الخصومة و اللغط، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا عيينة لا تقبل العير» فقال عيينة مثل ذلك أيضا إلى أن قام رجل من بنى قيس يقال له مكيتل عليه شكّة و فى يده درقة، فقال: يا رسول اللّه إنى لم أجد لما فعل هذا فى غرّة الإسلام مثلا- إلا غنم وردت فرمى أولها فنفر آخرها اسنن اليوم و غيّر غدا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «خمسون فى فورنا هذا، و خمسون إذا رجعنا إلى المدينة» و ذلك فى بعض أسفاره و محلّم رجل طويل آدم و هو فى طرفى الناس، فلم يزالوا حتى تخلّص فجلس بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و عيناه تدمعان، فقال: يا رسول اللّه إنى قد فعلت الذى بلغك و إنى أتوب إلى اللّه.

فاستغفر لى يا رسول اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أ قتلته بسلاحك فى غرّة الإسلام: اللهم لا تغفر لمحلم» بصوت عال زاد أبو سلمة فقام و أنه ليتلقى دموعه بطرف ردائه.

قال ابن إسحاق فزعم قومه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم استغفر له بعد ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا سالم أبو النّصر، قال: لم يقبلوا الدية حتى قام الأقرع بن

حابس فخلا بهم، فقال: يا معشر قيس سألكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه إياه، أ فأمنتم أن يغضب عليكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيغضب اللّه عزّ و جل عليكم بغضبه، أو يلعنكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيلعنكم اللّه بلعنته، لكم و اللّه، و اللّه لتسلمنّه الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أو لآتينّ بخمسين من بنى تميم كلهم يشهدون أن القتيل كافر ما صلى قط فلأطلنّ دمه، فلما قال ذلك لهم: أخذوا الديّة [(۹)].

[(۹)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۰۹

(۱)

باب ذكر الرجل الذى قتل رجلا بعد ما شهد بالحق ثم مات فلم تقبله الأرض و ما ظهر فى ذلك من آثار

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الحالق المؤذن، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: قال حدثنا أبو بكر بن أبى أويس، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن محمد بن أبى عتيق، و موسى ابن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا عبد اللّه بن موهب، عن قبيصة بن ذؤيب، قال: أغار رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على سرية من المشركين فانهزمت، فغشى رجل من المسلمين رجلا من المشركين و هو منهزم، فلما أراد أن يعلوه بالسيف قال الرجل: لا إله إلا اللّه، فلم ينزع عنه حتى قتله، ثم وجد فى نفسه من قتله فذكر حديثه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «فهلا- نقّبت عنه قلبه»، يريد أن يعبّر عن القلب اللّسان، فلم يلبثوا إلا- قليلا حتى توفى ذلك الرجل القاتل، فدفن فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله فحدثوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال: ادفنوه، فدفنوه فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۰

(۱) فحدثوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: ادفنوه فدفنوه، فأصبح على وجه الأرض، فجاؤوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فحدثوه ذلك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ان الأرض قد أبت أن تقبله فاطرحوه فى غار من الغيران».

لفظ حديث أبى عبد اللّه و فى رواية عبد الخالق ذكر دفنه مرتين لم يذكر الثالث.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن البراء بن عبد اللّه الغنوى، عن الحسن، قال: بلغنا أن رجلا كان على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى قتل المشركين، فذكر معنى ما ذكر قبيصة يزيد و ينقص و ممّا زاد، قال: فأنزل اللّه فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [(۱)]. فبلغنا أن الرجل مات فقيل يا رسول اللّه مات فلان فدفنّاه فأصبحت الأرض قد لفظته، ثم دفناه فلفظته، فقال: أما إنها تقبل من هو شرّ منه، و لكن اللّه عزّ و جل أراد أن يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا إله إلا اللّه، أو يقول: إنى مسلم، اذهبوا به إلى شعب بنى فلان فادفنوه، فإن الأرض ستقبله فدفنوه فى ذلك الشعب [(۲)].

[(۱)] [النساء- ۹۳].

[(۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۱

(۱)

باب سرية عبد اللّه بن حذافة [(۱)] بن قيس ابن عدى بن السهمى رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، قال: حدثنا حجاج، قال ابن جريج: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [(۲)] نزلت فى عبد اللّه ابن حذافة السهمى بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سريّة. أخبرنيه يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

أخرجاه فى الصحيح من حديث حجاج بن محمد [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه العبسى، قال أخبرنا وكيع،

[(۱)] عبد اللّه بن حذافة السهمى: من السابقين الأولين، يقال إنه شهد بدرا، و كان من المهاجرين الأولين، هاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة، و

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى بكتاب الإسلام، فمزق كسرى الكتاب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم مزق ملكه.

[(۲)] [النساء- ۵۹].

[(۳)] أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، تفسير سورة النساء، و مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۸) باب وجوب طاعة الأمراء النساء، عن زهير بن حرب، الحديث (۳۱)، ص (۱۴۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۲

(۱) عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه، قال: استعمل النبى صلى اللّه عليه و سلّم رجلا من الأنصار على سرية بعثهم و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوا قال فأغضبوه فى شىء، فقال:

اجمعوا لى حطبا، فجمعوا. فقال: أوقدوا نارا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن تسمعوا لى و تطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، و قالوا: إنما فررنا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من النار، قال: فسكن غضبه و طفئت النار، فلما قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ذكروا له ذلك، قال: فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها. إنما الطاعة فى المعروف.

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب و غيره عن وكيع [(۴)].

و أخرجه البخارى من وجه آخر عن الأعمش [(۵)].

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۸) باب وجوب طاعة الأمراء، الحديث (۴۰)، ص (۱۴۶۹).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۵۹) باب سرية عبد اللّه بن حذافة السهمى، فتح البارى (۸: ۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۳

(۱)

باب ما جاء فى عمرة القضية [(۱)] و تصديق اللّه سبحانه و تعالى وعده بدخولهم المسجد الحرام آمنين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، قال: حدثنا نافع بن أبى نعيم، عن نافع مولى عبد اللّه بن عمر، قال: كانت القضية فى ذى القعدة سنة سبع.

[(۱)] انظر فى عمرة القضية.

- سيرة ابن هشام (۳: ۳۱۹).

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۲۰).

- صحيح البخارى (۵: ۱۴۱).

- تاريخ الطبرى (۳: ۲۳).

- المغازى للواقدى (۲: ۷۳۱).

- انساب الأشراف (۱: ۱۶۹).

- ابن حزم (۲۱۹).

- عيون الأثر (۲: ۱۹۲).

- البداية و النهاية (۴: ۲۲۶).

- شرح المواهب (۲: ۳۷۰).

- السيرة الحلبية (۳: ۷۱).

- السيرة الشامية (۵: ۲۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۴

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا عبد الباقى بن قانع الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن على بن عبد الصمد الفارسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى [(۲)] الصنعانى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان التيمى، عن أبيه، قال: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من خيبر بعث سرايا و أقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة، ثم نادى فى الناس أن تجهّزوا فى العمرة، فتجهز الناس مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فخرجوا إلى مكة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، و هذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه، قال: ثم خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العام القابل من عام الحديبية معتمرا فى ذى القعدة سنة سبع و هو الشهر الذى صدّه فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ يأجج [(۳)]، وضع الأداة كلها الحجف و المجانّ و الرماح و النبل، و دخلوا بسلاح الراكب السيوف، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جعفر بن أبى طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية،

[(۲)] رسمت فى (أ) و (ح): «الأعلا».

[(۳)] (يأجج) واد قريب من مكة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۵

(۱) فخطبها عليه فجعلت أمرها الى العباس بن عبد المطلب، و كانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث، فزوّجها العباس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه فقال «أكشفوا عن المناكب و اسعوا فى الطواف ليرى المشركون جلدهم و قوّتهم» و كان يكابدهم بكل ما استطاع فاستكفّ أهل مكة الرجال و النساء و الصبيان ينظرون إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه و هو يطوفون بالبيت، و عبد اللّه بن رواحة يرتجز بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم متوشحا بالسيف، يقول:

خلّوا بنى الكفّار عن سبيله.أنا الشهيد أنه رسوله.

قد أنزل الرحمن فى تنزيله.فى صحف تتلى: رسوله.

فاليوم نضربكم على تأويله.كما ضربناكم على تنزيله.

ضربا يزيل الهام عن مقتله.و يذهل الخليل عن خليله.

قال و تغيّب رجال من أشراف المشركين أن ينظروا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم غيظا و حنقا [(۴)] و نفاسة و حسدا، خرجوا إلى الخندمة فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمكة و أقام ثلاث ليال و كان ذلك آخر القضية يوم الحديبية، فلما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة، فصاح حويطب نناشدك اللّه و العقد لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث، فقال سعد بن عبادة: كذبت لا أمّ

[(۴)] الحنق: الغيظ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۶

(۱) لك ليس بأرضك و لا أرض آبائك و اللّه لا يخرج، ثم نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سهيل و حويطبا، فقال: أنى قد نكحت فيكم امرأة، فما يضرّكم أن أمكث حتى أدخل بها، و نصنع و نضع الطعام فنأكل و تأكلون معنا، قالوا: نناشدك اللّه و العقد إلّا خرجت عنّا، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى نزل بطن سرف [(۵)]، و أقام المسلمون و خلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبا رافع ليحمل ميمونة إليه حين يمسى، فأقام بسرف، حتى قدمت عليه ميمونة، و قد لقيت ميمونة و من معها عناء و أذى من سفهاء المشركين و صبيانهم، فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بسرف، فبنى بها، ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة و قدّر اللّه أن يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين، فماتت حيث بنى بها، و ذكر قصة ابنة [(۶)] حمزة، و ذكر أن اللّه عز و جل أنزل فى تلك العمرة: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ [(۷)]، فاعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الشهر الحرام صدّ فيه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و فى رواية عروة عند قول سعد بن عبادة و اللّه لا يخرج منها إلا طائعا راضيا، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و ضحك لا تؤذ قوما زارونا فى رحالنا، ثم ذكر الباقى بمعناه و لم يذكر رجز عبد اللّه بن رواحة، و لا قول من قال فزوّجها العباس.

و لحديثهما هذا شواهد و فيها زيادات نذكرها إن شاء اللّه مفصلة فى أبواب.

[(۵)] بطن سرف: ما بين التنعيم و بطن مرو، و هو إلى التنعيم أقرب.

[(۶)] فى (أ) و (ح): «ابنت حمزة»، و ستأتى قصتها بعد قليل.

[(۷)] [البقرة- ۱۹۴].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۷

(۱)

بسم اللّه الرحمن الرحيم باب ما يستدلّ به على معنى تسمية هذه العمرة بالقضاء و القضية

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن محمد الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن مهران الأصبهانى، قال:

حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر: «أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خرج معتمرا، فحال كفّار قريش بينه و بين البيت، فنحر هديه و حلق رأسه بالحديبية، و قاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، و لا يحمل سلاحا عليهم، إلا سيوفا، و لا يقيم بها إلا ما أحبّوا. فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن قام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن سريج [(۱)].

و فى حديث البراء بن عازب أنهم كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد [(۲)].

[(۱)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۲)، فتح البارى (۷: ۴۹۹). و سريج: هو ابن النعمان، ابو الحسين البغدادى الجوهرى، و هو شيخ البخارى روى عنه بواسطة، وفاته (۲۱۷) و هو يروى عن فليح بن سليمان بن أبى المغيرة، و قد ورد اسمه فى (ح): «شريح» مصحفا.

[(۲)] حديث البراء رواه البخارى فى الصحيح، عن عبيد اللّه بن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۸

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه يعنى ابن بطّة الأصبهانى قال: حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا عبد اللّه بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: لم تكن هذه العمرة قضاء، و لكن شرطا على المسلمين أن يعتمروا قابل فى الشهر الذى صدّهم المشركون فيه [(۳)].

[()] عن البراء- رضى اللّه عنه- قال: لما اعتمر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى ذى القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه ... إلخ الحديث. فتح البارى (۷: ۴۹۹).

[(۳)] البداية و النهاية (۴: ۲۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۱۹

(۱)

باب ما جرى فى أمر الهدايا و الأسلحة و الرّعب الذى وقع فى قلوب المشركين من قدم الرسول صلى اللّه عليه و سلّم [(۱)]

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا النّفيلى، قال: حدثنا محمد

بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: سمعت أبا حاضر الحميرى، يحدث أبى: ميمون بن مهران، قال: خرجت معتمرا عام حاصر أهل الشام ابن الزبير بمكة، و بعث معى رجال من قومى بهدى فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا أن ندخل الحرم، فنحرت الهدى مكانى، ثم أحللت، ثم رجعت. فلما كان من العام المقبل خرجت لأقضى عمرتى، فأتيت ابن عباس فسألته، فقال: أبدل الهدى، فإنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذى نحروا عام الحديبية فى عمرة القضاء [(۲)].

خالفه يونس بن بكير فى بعض ألفاظه لم يذكر لفظ الأمر بالإبدال.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

[(۱)] فى (أ): «من قدومه».

[(۲)] رواه الحاكم فى المستدرك (۱: ۴۸۵). و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۰)، و قال:

«تفرد به ابو داود من حديث ابى حاضر عثمان بن حاضر الحميرى، عن ابن عباس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۰

(۱) حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

حدثنا عمرو بن ميمون، قال: كان أبى يسأل كثيرا هل كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أبدل هديه الذى نحر حين صدّ عن البيت؟ فلا يجد فى ذلك شيئا، حتى سمعته يسأل أبا حاضر الحميرى عن ذلك، فقال له: على الخبير سقطت: حججت عام ابن الزبير فى الحصر الأول فأهديت هديا، فحالوا بيننا و بين البيت، فنحرت فى الحرم، و رجعت إلى اليمن، و قلت: لى برسول اللّه أسوة، فلما كان العام المقبل حججت فلقيت ابن عباس فسألته عمّا نحرت علىّ بدله [أم لا]؟ قال: نعم فأبدل، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه قد أبدلوا الهدى الذى نحروا عام صدهم المشركون، فأبدلوا ذلك فى عمرة القضاء، فعزّت الإبل عليهم، فرخّص رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى البقر [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا غانم بن أبى غانم، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ناجية بن جندب الأسلمى على هديه يسير بالهدى أمامه يطلب الرعى فى الشجر معه أربعة فتيان من أسلم، و قد ساق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى [عمرة] القضية ستين بدنة [(۴)].

فحدثنى محمد بن نعيم المجمر، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: كنت مع صاحب البدن أسوقها [(۵)].

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۱: ۴۸۵- ۴۸۶)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، و ابن حاضر شيخ من اهل اليمن مقبول صدوق». و وافقه الذهبى.

[(۴)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۳۲)، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۰- ۲۳۱).

[(۵)] مغازى الواقدى (۲: ۷۳۳)، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۱

(۱) قال الواقدى: سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يلبّى و المسلمون معه يلبّون، و مضى محمد بن مسلمة بالخيل إلى مرّ الظّهران، فيجد بها نفرا من قريش، فسألوا محمد بن مسلمة، فقال: هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يصبّح هذا المنزل غدا إن شاء اللّه، و رأوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد، فخرجوا سراعا حتى أتوا قريشا، فأخبروهم بالذى رأوا من السّلاح و الخيل، ففزعت قريش و قالوا: و اللّه ما أحدثنا حدثا، و إنا على كتابنا و هدنتنا، ففيم يغزونا محمد فى أصحابه؟ و نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مرّ الظّهران، و قدّم

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، و بعثت قريش مكرز بن حفص بن الأحنف فى نفر من قريش، حتى لقوه ببطن يأجج، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أصحابه، و الهدى و السّلاح

قد تلاحقوا فقالوا: يا محمد ما عرفت صغيرا و لا كبيرا بالغدر! تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك، و قد شرطت لهم ألا تدخل إلا بسلاح المسافر السيوف فى القرب! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إنى لا أدخل عليهم السّلاح [(۶)]،

فقال: مكرز هذا الذى يعرف به البرّ و الوفاء، ثم رجع سريعا بأصحابه إلى مكة، فقال: إن محمدا لا يدخل بسلاح و هو على الشرط الذى شرطه لكم، فلما جاء مكرز بخبر النبى صلى اللّه عليه و سلّم خرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال، و خلّوا مكة و قالوا لا تنظر إليه و لا إلى أصحابه، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالهدى أمامه حتى حبس بذى طوى، و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على راحلته القصواء، يتحدّقون [(۷)] به، و المسلمون متوشحوا السيوف يلبّون، فلما انتهى إلى ذى طوى وقف على ناقته القصواء [و المسلمون حوله، ثم دخل من الثنية التى تطلعه على الحجون على راحلته القصواء [(۸)]]، و ابن رواحة آخذ بزمام راحلته.

[(۶)] فى المغازى: «لا ندخلها إلا كذلك».

[(۷)] فى المغازى للواقدى «محدقون».

[(۸)] الزيادة من مغازى الواقدى، و الخبر رواه الواقدى (۲: ۷۳۴- ۷۳۵)، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۲

(۱)

باب كيف كان قدومه بمكة [(۱)] و طوافه بالبيت و طواف أصحابه و اطلاع اللّه- عز و جل- نبيّه صلى اللّه عليه و سلّم على ما قال المشركون

أخبرنا القاضى أبو عمر: محمد بن الحسين البسطامىّ- رحمه اللّه-، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب: أبو القاسم اللّخمىّ بأصبهان، قال:

حدثنا إبراهيم بن [أبى] [(۲)] سويد الشّبامىّ سنة ثمان و سبعين و مائتين، قال:

حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أنس، قال: لما دخل النبى صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء مشى عبد اللّه بن رواحة بين يديه و هو يقول:

خلّوا بنى الكفار عن سبيلهقد نزل القرآن [(۳)] فى تنزيله

بأنّ خير القتل فى سبيلهنحن قاتلناكم على تأويله

كما قاتلناكم على تنزيله

[(۴)] و حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين العلوى، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال: أنبأنا

[(۱)] فى (ح): «باب كيف قدومه مكة».

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] (ح): «الرحمن».

[(۴)] مغازى الواقدى (۲: ۷۳۶) باختلاف، و البداية و النهاية (۴: ۲۳۱) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۳

(۱) أبو الأزهر السّليطىّ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكّة و ابن رواحة آخذ بغرزه، و هو يقول:

خلّوا بنى الكفّار عن سبيلهاليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهمام عن مقيلهو يذهل الخليل عن خليله

يا رب إنى مؤمن بقيله

[(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد [(۶)] اللّه بن أبى بكر بن حزم، قال: لما دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء دخلها و عبد اللّه بن رواحة آخذ بخطام ناقته، يقول:

خلّوا بنى الكفار عن سبيلهإنى شهدت [(۷)] أنه رسوله

خلّوا فكل الخير فى رسولهيا رب إنى مؤمن بقيله

إنى رأيت الحق فى قبولهنحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيلهضربا يزيل الهام عن مقيله

و يذهل الخليل عن خليله

[(۸)]

[(۵)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۸)، عن المصنف.

[(۶)] فى (ح): «عبيد» مصحفا.

[(۷)] فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۹): «أنا الشهيد أنه»، و فى (ح): «إنى شهدت أنى رسوله».

[(۸)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۰- ۳۲۱)، باختلاف فى ترتيب أبيات الشعر، و قد نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۲۹)، و قد روى البخارى تعليقا، و عبد الرزاق، و الترمذى، و النسائى، و ابن حبان عن انس- رضى اللّه عنه- و ابن عقبة عن الزهرى، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل مكة عام القضية على ناقته، و عبد اللّه بن رواحة آخذ بزمامها، و هو يقول:

خلوا بنى الكفار عن سبيله* نحن ضربناكم على تأويله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۴

(۱)

[()] ضربا يزيل الهام عن مقيله* و يذهل الخليل عن خليله قد أنزل الرّحمن فى تنزيله* فى صحف تتلى على رسوله يا ربّ إنّى مؤمن بقيله* إنّى رأيت الحقّ فى قبوله

فقال عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- يا ابن رواحة بين يدى رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- و فى حرم اللّه- تعالى- تقول الشعر؟ فقال رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلّم- خل عنه يا عمر فهلى اسرع فيهم من نضح النبل. و فى رواية «يا عمر إنى اسمع، فاسكت يا عمر» فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «يا ابن رواحة قل: «لا إلا اللّه وحده نصر عبده، و أعز جنده، و هزم الأحزاب وحده».

فقالها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها.

و قال ابن هشام: قوله: «نحن قتلناكم على تأويله» الى آخر الأبيات لعمار بن ياسر، قال السهيلى: يعنى يوم صفين.

قال ابن هشام: و الدليل على ذلك ان ابن رواحة إنما أراد المشركين، و المشركون لم يقروا بالتنزيل، يقاتل على التأويل من أقر بالتنزيل. قال فى البداية: و فيما قاله ابن هشام نظر، فإن البيهقى روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أنس قال: لما دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة فى عمرة القضاء مشى عبد اللّه بن رواحة بين يديه و فى رواية و هو آخذ بغرزه و هو يقول الأبيات السابقة. و رواه عن يزيد بن أسلم- كما سبق- و قد تابع ابن إسحاق على ذلك ابن عقبة و غيره، و قال الحافظ- رحمه اللّه تعالى- إذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك، فإن التقدير على رأى ابن هشام: نحن ضربناكم على تأويله اى حتى تذعنوا الى ذلك التأويل، و يجوز أن يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، و إذا كان ذلك محتملا، و ثبتت الرواية سقط الاعتراض. نعم الرواية التى جاء فيها.

«فاليوم نضربكم على تأويله» يظهر انه قول عمار، و يبعد ان يكون من قول ابن رواحة، لأنه لم يقع فى عمرة القضاء ضرب و لا قتال، و صحيح الرواية.

«نحن ضربناكم على تأويله. كما ضربناكم على تنزيله».

يشير بكل منهما الى ما مضى، و لا مانع من ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز و يقول: هذه اللفظة، و معنى قوله: «نضربكم على تأويله» اى الآن، و جاز تسكين الباء لضرورة الشعر، بل هى لغة قرئ بها فى المشهور.

قال الحافظ أبو عيسى الترمذى- رحمه اللّه- تعالى! بعد ان ذكر رجز ابن رواحة، ثم قال: و فى غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك، و هو الأصم، لأن عبد اللّه بن رواحة قتل بمؤتة، و كانت عمرة القضاء بعد ذلك، قال الحافظ- رحمه اللّه- و هو ذهول شديد، و غلط

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۵

(۱) قال: و حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل عام القضية مكة، فطاف بالبيت على ناقته، و استلم الحجر بمحجنه قال هشام- من غير علّة- و المسلمون ينشدون حوله. و عبد اللّه بن رواحة يقول:

باسم الذى لا دين إلّا دينهباسم الذى محمد رسوله

خلّوا بنى الكفار عن سبيله

[(۹)] أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا سليمان بن حرب (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارىّ، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدّد، قالا حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، أنه حدث عن ابن عباس، قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مكة و قد وهنتهم حمّى يثرب، فقال المشركون: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمّى، و لقوا منها شرّا، فأطلع اللّه نبيه صلى اللّه عليه و سلّم على ما قالوا، فأمرهم أن يرملوا الأشواط الثلاثة [(۱۰)] و أن يمشوا بين الركنين، فلما رأوهم رملوا، قالوا: هؤلاء الذين

[()] مردود، و ما ادرى كيف وقع الترمذى فى ذلك، و مع أنّ فى قصة عمرة القضاء اختصام جعفر و أخيه علىّ، و زيد بن حارثة فى بنت حمزة، اى كما سبق، و جعفر قتل هو و زيد و ابن رواحة فى موطن واحد، فكيف يخفى على الترمذى مثل هذا. ثم وجدت عند بعضهم ان الذى عند الترمذى من حديث أنس: ان ذلك كان فى فتح مكة، فإن كان كذلك اتجه اعتراض الترمذى، لكن الموجود

بخط الكروخى راوى الترمذى على ما تقدم. قلت: و كذلك رأيته فى عدة نسخ من جامع الترمذى، قاله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۲۹۹- ۳۰۰).

[(۹)] البداية و النهاية (۴: ۲۲۸- ۲۲۹).

[(۱۰)] المقصود هنا: الطواف حول الكعبة:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۶

(۱) ذكرتم أن الحمّى وهنتهم، هؤلاء أجلد منّا، قال ابن عباس: و لم يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا للإبقاء عليهم.

لفظ حديث مسدّد و فى رواية سليمان: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أصحابه و لم يذكر و لقوا منها شرّا و لا الاطّلاع، و قال: فقعدوا لهم مما يلى الحجر، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يرملوا الثلاثة و أن يمشوا ما بين الركنين، قال: و لم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلّا الإبقاء عليهم.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۱۱)].

و رواه مسلم عن أبى الربيع، عن حماد [(۱۲)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار قال:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن قريشا قالت: إن محمدا و أصحابه قد وهنتهم حمّى يثرب فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لعامه الذى أعتمر فيه قال لأصحابه: أرملوا بالبيت ثلاثا ليرى المشركون قوتكم فلما رملوا قالت قريش: ما وهنتهم [(۱۳)].

و أخبرنا علىّ قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال:

حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى عاصم

[(۱۱)] البخارى عن سليمان بن حرب فى: ۲۵- كتاب الحج، (۵۵) باب كيف كان بدء الرّمل،؟

الحديث (۱۶۰۲)، فتح البارى (۳: ۴۶۹- ۴۷۰)، و اعاده فى المغازى (باب) عمرة القضاء.

[(۱۲)] مسلم عن أبى الربيع الزهرانى، عن حماد بن زيد، عن أيوب بن أبى تميمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى: ۱۵- كتاب الحج (۲۹) باب استحباب الرمل فى الطواف، الحديث (۲۴۰)، ص (۹۲۳).

[(۱۳)] أشار اليه النسائى فى المغازى، و أخرجه ابو داود فى سننه (۲: ۱۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۷

(۱) الغنوىّ، عن أبى الطفيل قال: قلت: لابن عباس: يزعم قومك أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد رمل بالبيت، و أن ذلك سنّة، قال: صدقوا و كذبوا [قلت: ما صدقوا و ما كذبوا]؟ [(۱۴)] فقال: صدقوا أنه قد رمل، و كذبوا ليس بسنة، إن قريشا قالت زمن الحديبية: دعوا محمدا و أصحابه [حتى] تموتوا موت النّغف [(۱۵)]، قال:

فلما صالحوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أن يجيئوا من العام المقبل يقيموا بمكة ثلاثة أيام، فقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العام المقبل و المشركون من قبل قعقعان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأصحابه: أرملوا بالبيت، و ليس [(۱۶)] بسنة [(۱۷)] (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجريرىّ، عن أبى الطفيل قال: قلت: لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد رمل و أنها سنة، قال: صدقوا و كذبوا، قال: قلت: ما صدقوا و كذبوا؟

قال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قدم و المشركون على قعقعان، و كان أهل مكة قوما حسدا فجعلوا يتحدثون أن أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ضعفاء، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: أروهم منكم ما يكرهون، فرمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ليرى المشركون قوّته و قوة أصحابه، و ليست بسنّة.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى [(۱۸)].

و قد بقى الرّمل مشروعا فى طواف القدوم و إن كانت علته زالت فقد حكى

[(۱۴)] ليست فى (أ)، و ثابتة فى سنن ابى داود كما سيأتى فى تخريج الحديث.

[(۱۵)] (النغف): دود يسقط من أنوف الدواب، و الواحدة: نغفة، و يقال للرجل إذا استضعف،: ما هو إلا نغفة.

[(۱۶)] فى (ح): «ليست بسنة».

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب المناسك، باب فى الرمل، ح (۱۸۸۵)، ص (۲: ۱۷۷- ۱۷۸). دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۳۲۷ باب كيف كان قدومه بمكة[(۱)] و طوافه بالبيت و طواف أصحابه و اطلاع الله - عز و جل - نبيه صلى الله عليه و سلم على ما قال المشركون ..... ص : ۳۲۲

[(۱۸)] الحديث أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۹) باب استحباب الرمل فى الطواف و العمرة، الحديث، (۲۳۷)، ص (۹۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۸

(۱) جابر بن عبد اللّه فى صفة حج النبى صلى اللّه عليه و سلّم: رمل و رملوا فى عمرة الجعرانة [(۱۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، قال: سمعت عبد اللّه بن أبى أوفى يقول: اعتمرنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فكنا نستره حين طاف مع [(۲۰)] صبيان مكة لا يؤذونه، قال:

سفيان أراه فى عمرة القضاء قال إسماعيل، فرءانا ابن أبى أوفى ضربه أصابته مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم يوم حنين.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد اللّه، عن سفيان [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه [الحافظ] [(۲۲)] الاصبهانى قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى على بن عمر، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، قال: لما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نسكه فى القضاء، دخل البيت، فلم يزل فيه حتى أذّن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أمره بذلك فقال عكرمة بن أبى جهل: لقد أكرم اللّه أبا الحكم حيث لم يسمع [هذا] [(۲۳)] العبد يقول ما يقول، و قال صفوان بن أمية: الحمد للّه الذى

[(۱۹)] كما أخرج ايضا أبو داود من حديث ابن عباس و ابن عمر- رضى اللّه عنهما- ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم رمل من الحجر الى الحجر. سنن ابى داود (۲: ۱۷۹).

[(۲۰)] فى (ح): «من».

[(۲۱)] الحديث: البخارى عن على بن عبد اللّه المدينى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۵)، فتح البارى (۷: ۵۰۸)، مختصرا، و مطولا فى: ۲۵- كتاب الحج، (۵۳) باب من لم يدخل الكعبة، الحديث (۱۶۰۰) عن مسدد، فتح البارى (۳:

۴۶۷).

[(۲۲)] من (ح).

[(۲۳)] سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۲۹

(۱) أذهب أبى قبل أن يرى هذا، و قال خالد بن أسيد: الحمد للّه الذى أمات أبى فلم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال بن أم بلال ينهق فوق الكعبة، و أما سهيل ابن عمرو و رجال معه لمّا سمعوا بذلك غطّوا وجوههم. قلت و قد رزق اللّه تعالى أكثرهم الإسلام [(۲۴)].

[(۲۴)] ذكره الواقدى فى المغازى (۲: ۷۳۷- ۷۳۸)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۲)، و نقل قول البيهقى: «قد أكرم اللّه أكثرهم بالإسلام» و عقب بقوله:

«كذا ذكره البيهقى من طريق الواقدى أن هذا كان فى عمرة القضاء، و المشهور ان ذلك كان فى عام الفتح، و اللّه أعلم».

و جاء فى نسخة (ح) فى نهاية هذه الفقرة: «و اللّه سبحانه و تعالى أعلم لجميع الأحكام».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۰

(۱)

باب ما جاء فى تزوّج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة بنت الحارث رضى اللّه عنها فى سفره هذا

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا [(۱)] أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا إبان بن صالح، و عبد اللّه بن أبى نجيح، عن عطاء، و مجاهد عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج ميمونة بنت الحارث فى سفرته فى هذه العمرة، و كان الذى زوّجه العباس إبن عبد المطلب، فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى ابن أبى قيس بن عبد ودّ، فى نفر من قريش [و كانت قريش] [(۲)] قد و كّلته بإخراج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من مكة، فقالوا: قد انقضى أجلك فأخرج عنّا، فقال لهم: «لو تركتمونى فعرّست بين أظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه» فقالوا: لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فخرج و خلّف أبا رافع مولاه على ميمونة، حتى أتاه بها بسرف فبنى [(۳)] عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم هنالك [(۴)].

[(۱)] فى (ح): «أنبأنا».

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] فى (أ) و (ح): رسمت: «فبنا».

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۱- ۳۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۱

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى قال: حدثنا أبو سلمة: موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن إبن عباس: أن النبى تزوج ميمونة و هو محرم، و بنى بها و هو حلال، و ماتت بسرف [(۵)].

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل، و استشهد برواية محمد بن إسحاق بن يسار.

أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسين بن داود العلوى- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا أبو حامد الشرقىّ قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلىّ، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: قال لى الثّورى: لا تلتفت إلى قول أهل المدينة، أخبرنى عمرو عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج و هو محرم، قال أبو عبد اللّه: قلت: لعبد الرزاق، روى سفيان الحديثين جميعا عن عمرو، عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس، و ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؟ قال: نعم، أما حديث ابن خثيم فحدثنا هاهنا- يعنى باليمن- و أما حديث عمرو فحدثنا ثمّ يعنى بمكة.

أخرجاه فى الصحيح من حديث عمرو بن دينار [(۶)].

و قد خالف ابن عباس غيره فى تزوّج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة و هو محرم ..

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۸) عن موسى بن إسماعيل، فتح البارى (۷: ۵۰۹).

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۲۸- كتاب الصيد، (۱۲) باب تزويج المحرم، و مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح، (۴) باب تحريم نكاح المحرم و كراهة خطبته، من حديث ابن عباس، الحديث (۴۶)، ص (۱۰۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۲

(۱) السوسى، قال: [(۷)] حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن عوف بن سفيان الطائىّ، قال: حدثنا أبو المغيرة، عبد القدوس بن الحجاج، قال: حدثنا الأوزاعىّ، قال: حدثنا عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوّج ميمونة و هو محرم، قال: فقال سعيد بن المسيب: و هل ابن عباس، و إن كانت خالته ما تزوّجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلا بعد ما أحلّ.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد القدوس بن الحجاج [(۸)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن حمدان ان ابن المرزبان الجلّاب بهمدان، قال: حدثنا أبو حاتم الرازى و إبراهيم بن نصر، قال: حدثنا حجاج بن منهال (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب ابن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة، قالت: تزوجنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و نحن حلالان بسرف.

و فى رواية حجاج بسرف و نحن حلالان.

و رواه ايضا أبو فزارة عن يزيد بن الأصم عن ميمونة و من ذلك الوجه أخرجه مسلم فى الصحيح [(۹)].

[(۷)] فى (ح): «قالا».

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۲۸- كتاب الصيد، (۱۲) باب تزويج المحرم. فتح البارى (۵: ۵۱)

[(۹)] حديث ميمونة أخر مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح (۵) باب تحريم نكاح المحرم، الحديث (۴۸)، ص (۱۰۳۲).

و هذا الحديث أخرجه ابو داود فى الحج، باب المحرم يتزوج، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن ميمون

بن مهران، عن يزيد بن الأصم نحوه: تزوجنى النبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۳

(۱)

[()] صلى اللّه عليه و سلّم و نحن حلالان بسرف.

و أخرجه الترمذى فى الحج، باب ما جاء فى الرخصة فى ذلك، عن إسحاق بن منصور، عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه نحوه، و قال: «غريب».

و روى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مرسلا.

قال الزيلعى فى نصب الراية (۳: ۱۷۳): و هذا الحديث رواه الإمام احمد فى «مسنده» و ابن حبان فى صحيحه، عن ابن خزيمة بسنده عن حماد بن زيد به، قال الترمذى: حديث حسن و لا نعلم أحدا أسنده غير حماد عن مطر، رواه مالك عن ربيعة عن سليمان عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم مرسلا، و رواه سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلا، انتهى. قال الترمذى: و قد اختلفوا فى تزويج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة، لأنه عليه السلام تزوجها فى طريق مكة، فقال بعضهم: تزوجها حلالا، و ظهر أمر تزويجها، و هو محرم ثم بنى بها، و هو حلال بسرف فى طريق مكة، و ماتت ميمونة بسرف حيث بنى بها، و دفنت بسرف، انتهى. و قال ابن حبان: و ليس فى هذه الأخبار تعارض، و لا أن ابن عباس وهم، لأنه أحفظ و اعلم من غيره، و لكن عندى ان معنى قوله: تزوج و هو محرم، اى داخل فى الحرم، كما يقال: أنجد، و اتهم، إذا دخل نجدا، و تهامة، و ذلك ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم عزم على الخروج الى مكة فى عمرة القضاء، فبعث من المدينة أبا رافع، و رجلا من الأنصار الى مكة ليخطبا ميمونة له، ثم خرج و أحرم، فلما دخل مكة طاف و سعى و حل من عمرته، و تزوج بها.

و أقام بمكة ثلاثا، ثم سأله اهل مكة الخروج، فخرج حتى بلغ سرف، فبنى بها، و هما حلالان، فحكى ابن عباس نفس العقد، و حكت ميمونة عن نفسها القصة على وجهها، و هكذا اخبر ابو رافع، و كان الرسول بينهما، فدل ذلك- مع نهيه عليه السلام عن نكاح المحرم و إنكاحه- على صحة ما ادعيناه، انتهى كلامه.

حديث آخر: رواه الطبرانى فى «معجمه» حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا محمد بن عثمان بن مخلد الواسطى عن أبيه عن سلام أبى المنذر عن مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة، و هو حلال، انتهى. ثم أخرجه عن ابن عباس من خمسة عشر طريقا ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها، و هو محرم، و فى لفظ: و هما حرامان، و قال: هذا هو الصحيح، انتهى.

حديث آخر: أخرجه الطبرانى فى «معجمه» عن صفية بنت شيبة ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة و هو حلال.

حديث يخالف ما تقدم: رواه مالك فى «الموطأ» نقلا عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن سليمان ابن يسار، مولى ميمونة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث أبا رافع مولاه، و رجلا من الأنصار، فزوجاه ميمونة ابنة الحارث، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالمدينة قبل ان يخرج، انتهى. قال النووى فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۴

(۱)

[()] «شرح مسلم»: و عن حديث ميمونة أجوبة، أنه إنما تزوجها حلالا هكذا رواه اكثر الصحابة، قال القاضى، و غيره: لم يرو أنه تزوجها محرما غير ابن عباس وحده، و روت ميمونة و أبو رافع، و غيرهما أنه تزوجها حلالا، و هم أعرف بالقضية لتعلقهم به، و هم

أضبط و أكثر، الثانى: انه تزوجها فى الحرم و هو حلال، و يقال لمن هو فى الحرم: محرم، و إن كان حلالا، قال الشاعر:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماو دعا فلم أر مثله مخذولا أى فى الحرم، انتهى. قلت: وجدت فى «صحاح الجوهرى» ما يخالف ذلك، فانه قال: أحرم الرجل إذا دخل فى الشهر الحرام، و انشد البيت المذكور على ذلك، و ايضا فلفظ البخارى: أنه عليه السلام تزوجها و هو محرم، و بنى بها و هو حلال، يدفع هذا التفسير، أو يبعده، و قال صاحب «التنقيح». و قد حمل بعض أصحابنا قول ابن عباس: و هو محرم، اى فى شهر حرام، ثم انشد البيت، ثم نقل عن الخطيب البغدادى أنه روى بسنده عن إسحاق الموصلى، قال: سأل هارون الرشيد الاصمعى الكسائى، عن قول الشاعر: قتلوا ابن عفان الخليفة محرما. فقال الأصمعى: ليس معنى هذا أنه احرم بالحج، و لا أنه فى شهر حرام، و لا أنه فى الحرم، فقال الكسائى: ويحك، فما معناه؟ قال الاصمعى: فما أراد عدى بن زيد بقوله:

قتلوا كسرى بليل محرمافتولى لم يمنع بكفن أى إحرام لكسرى؟ فقال: الرشيد: فما المعنى؟ قال: كل من لم يأت شيئا يوجب عليه عقوبة فهو محرم، لا يحل منه شىء، فقال له الرشيد: أنت لا تطاق، انتهى. قال النووى: و الثالث من الأجوبة عن حديث ميمونة: ان الصحيح عند الأصوليين تقديم القول إذا عارضه الفعل، لأن القول يتعدى الى الغير و الفعل قد يقتصر عليه، قال: و الرابع: انه من خصائص النبى صلى اللّه عليه و سلّم، انتهى و قال الطحاوى فى كتابه «الناسخ و المنسوخ»: و الأخذ بحديث أبى رافع اولى، لأنه كان السفير بينهما، و كان مباشرا للحال، و ابن عباس كان حاكيا، و مباشر الحال مقدم على حاكيه، أ لا ترى عائشة كيف أحالت على علىّ حين سئلت عن مسح الخف، و قالت: سلوا عليا، فانه كان يسافر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، انتهى.

و قال ابن الهمام فى «الفتح» ص ۳۷۵- ج ۲: و ما عن يزيد بن الأصم انه تزوجها، و هو حلال لم يقو قوة هذا، فانه مما اتفق عليه الستة، و حديث يزيد لم يخرجه البخارى، و لا النسائى، و أيضا لا يقاوم بابن عباس حفظا و أتقانا، و لذا قال عمرو بن دينار للزهرى: و ما يدرى ابن الأصم كذا و كذا- لشىء قاله- أ تجعله مثل ابن عباس؟! و ما روى عن أبى رافع انه صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها و هو حلال، و بنى بها و هو حلال، و كنت انا الرسول بينهما، لم يخرج فى واحد من «الصحيحين»، و إن روى فى «صحيح ابن حبان» فلم يبلغ درجة الصحة، و لذا لم يقل فيه الترمذى سوى: حديث حسن، قال: و لا نعلم أحدا أسنده غير حماد عن مطر، و ما روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۵

(۱)

[()] انه صلى اللّه عليه و سلّم تزوج ميمونة و هو حلال، فمنكر عنه، لا يجوز النظر اليه بعد ما اشتهر الى ان كاد يبلغ اليقين عنه فى خلافه، و لذا بعد أن اخرج الطبرانى ذلك عارضه بأن أخرجه عن ابن عباس رضى اللّه عنه من خمسة عشر طريقا: انه تزوجها و هو محرم، و فى لفظ: و هما محرمان، و قال: هذا هو الصحيح: و ما أول به حديث ابن عباس بأن المعنى و هو فى الحرم، فانه يقال: انجد، إذا دخل أرض نجد، و أحرم إذا دخل أرض الحرم، بعيد، و مما يبعده حديث البخارى: تزوجها و هو محرم، و بنى بها و هو حلال.

و الحاصل انه قام ركن المعارضة بين حديث ابن عباس، و حديثى يزيد بن الأصم، و أبان بن عثمان بن عفان، و حديث ابن عباس أقوى منهما سندا، فان رجحنا باعتباره كان الترجيح معناه، و يعضده ما قال الطحاوى: روى ابو عوانة عن مغيرة عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة رضى اللّه عنها: قالت: تزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعض نسائه و هو محرم، قال: و نقله هذا الحديث كلهم ثقات يحتج بروايتهم، انتهى: و محصل كلام الطحاوى فى شرح الآثار، ۴۴۳- ج ۱، و الذين رووا: ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم تزوجها و هو محرم، اهل علم، و أثبت اصحاب ابن عباس: سعيد بن جبير، و عطاء، و طاوس، و مجاهد، و عكرمة، و جابر بن زيد، و هؤلاء كلهم أئمة فقهاء، يحتج بروياتهم و آرائهم، و الذين نقلوا عنهم فكذلك ايضا، منهم: عمرو بن دينار، و أيوب السختيانى، و عبد اللّه بن ابى نجيح، فهؤلاء ايضا أئمة يقتدى بروياتهم، ثم قد روى عن عائشة ايضا ما قد وافق ما روى عن ابن عباس، و روى

ذلك عنها من لا يطعن احد فيه: أبو عوانة عن مغيرة عن أبى الضحى عن مسروق، فكل هؤلاء ائمة يحتج برواياتهم، فما رووا من ذلك اولى مما روى من ليس كمثلهم فى الضبط و الثبت، و الفقه، و الأمانة، و اما حديث عثمان فإنما رواه نبيه بن وهب، و ليس كعمرو بن دينار، و لا كجابر بن زيد، و لا كمن روى ما يوافق ذلك عن مسروق عن عائشة، و لا لنبيه موضع فى العلم كموضع احد ممن ذكرنا، فلا يجوز- إن كان كذلك- أن يعارض به جميع من ذكرنا ممن روى بخلاف الذى روى، انتهى كلامه.

ثم أخرج الطحاوى فى آخر الباب آثارا عن ابن مسعود، و ابن عباس، و انس أنهم لا- يرون بأسا أن يتزوج المحرمان، انتهى. و قال شيخنا حجة الإسلام إمام العصر «محمد أنور الكشميرى» رحمه اللّه تعالى- فى إملائه على جامع الترمذى- الموسوم» بعرف الشذى» أقول: يلزم عليه [أى قول الترمذى: إنه عليه السلام تزوجها فى طريق مكة، و ظهر امر تزويجها و هو محرم، ثم بنى بها و هو حلال بسرف] أنه عليه السلام تجاوز عن الميقات بلا إحرام و هو يريد الحج، لأن فى الروايات انه عليه السلام نكح بسرف، و هو بين مكة و ذى الحليفة، و كانت المواقيت مؤقتة.

كيف! و فى البخارى فى «غزوة الحديبية» ص ۶۰۰- ج ۲ فى حديث المسور بن مخرمة، و مروان ابن الحكم: فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى، و أشعر و أحرم منها بعمرة، الحديث انتهى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۶

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الأصبهانى الزاهد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا مطرّ الوراق، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، [عن سليمان بن يسار عن أبى رافع] [(۱۰)] قال: تزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ميمونة و هو حلال و بنى بها و هو حلال و كنت الرسول بينهما.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا ثقة عن سعيد بن المسيب أنه قال: هذا عبد اللّه بن عباس يزعم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دخل مكة فكان الحلّ و النكاح جميعا فشبه ذلك على الناس.

[(۱۰)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۷

(۱)

باب ما جرى فى خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب [(۱)]- رضى اللّه عنه- خلفهم من مكة

أخبرنا أبو عبد اللّه [محمد بن عبد اللّه] [(۲)] الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى بمرو، قال: حدثنا سعيد بن مسعود، قال:

حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن البراء،

[(۱)] أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، لما قدم رسول اللّه من عمرة القضية، أخذ معه امامة بنت حمزة بن عبد المطلب، فلما قدمت امامة طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت، فقال: تسأل عن قرن هجان سميدع لدى البأس منوار الصباح جسور

فقلت لها: إن الشهادة راحة و رضوان رب يا إمام غفور

دعاه إله الخلق ذو العرش دعوةإلى جنة فيها رضا و سرور و

ثبت فى الصحيحين من حديث البراء فى قصة عمرة الحديبية: «فلما خرجوا تبعتهم بنت حمزة تنادى: يا ابن عم! فقال على لفاطمة: دونك ابنة عم أبيك فاختصم فيها على، و جعفر، و زيد بن حارثة، ... و قال جعفر: عندى خالتها اسماء بنت عميس، و كانت أم أمامة سلمى بنت عميس، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «الخالة بمنزلة الأم»،

و سيأتى الحديث قريبا.

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۸

(۱) قال: اعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى ذى القعدة فأبى أهل مكّة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللّه: [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۳)] قالوا: لا نقرّ [بهذا] [(۴)] لو نعلم أنك رسول اللّه ما منعاك شيئا، و لكن أنت محمد بن عبد اللّه قال: أنا رسول [اللّه] [(۵)] و أنا محمد بن عبد اللّه، يا علىّ أمح رسول اللّه قال: و اللّه لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الكتاب و ليس يحسن يكتب، فكانّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللّه: أن لا يدخل مكة السلاح إلا السيف فى القراب، و أن لا يخرج من أهلها أحدا أراد أن يتبعه، و أن لا يمنع أحدا من أصحابه، أراد أن يقيم بها، فلما دخلها و حضر الأجل أتوا عليّا، فقالوا قّل لصاحبك فليخرج عنا، فقد مضى الأجل فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تتبعهم [(۶)] ابنة حمزة فنادت: يا عمّ! يا عمّ! فتناولها علىّ رضى اللّه عنه، فأخذ بيدها، و قال لفاطمة- عليها السلام- [(۷)] دونك فحملتها، فاختصم فيها علىّ، و زيد، و جعفر فقال علىّ: أنا أخذتها و هى ابنة عمى: [و قال جعفر: ابنة عمى] [(۸)] و خالتها تحتى، و قال زيد: [هى] ابنة أخى، فقضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لخالتها، و قال:

الخالة بمنزلة الأمّ.

و قال: لعلى: أنت منى و انا منك.

و قال لجعفر: أشبهت خَلقى و خُلقى.

و قال لزيد: أنت أخونا و مولانا.

[(۳)] من (ح) فقفط.

[(۴)] رسمت فى (أ): «بهذا».

[(۵)] فى (أ): «أنا رسول».

[(۶)] فى البخارى: «فتبعته».

[(۷)] فى (ح): (رضى اللّه عنها).

[(۸)] ما بين الحاصرتين من (ح) فقط، و كذا فى الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۳۹

(۱) رواه البخارى [(۹)] فى الصحيح عن عبيد اللّه بن موسى، و روى عبيد اللّه و غيره عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى: و هبيرة بن يريم، عن على ابن أبى طالب، فذكر قصة ابنة حمزة وحدها دون ما قبلها من القضية و روى زكرياء بن أبى زائدة عن أبى إسحاق، عن البراء، قصة القضية، ثم قال: أبو إسحاق: و حدثنى هانئ بن هانى و هبيرة بن يريم، عن على بن أبى طالب فذكر قصة ابنة حمزة.

قد أخرجته فى كتاب السّنن [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال: حدثنا الحسن بن الجهم [بن] [(۱۱)] مصعلة قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا ابن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب و أمّها سلمى بنت عميس، كانت بمكة فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كلّم على بن أبى طالب النبى صلى اللّه عليه و سلّم [فقال]: [(۱۲)] على ما نترك ابنة عمّنا يتيمة بين ظهرانى المشركين فلم ينه النبى صلى اللّه عليه و سلّم عن إخراجها، فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة و كان [وصىّ حمزة و كان] [(۱۳)] النبى صلى اللّه عليه و سلّم قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين قال: أنا أحق بها: ابنة أخى، فلما سمع بذلك جعفر قال: الخالة والدة، و أنا أحق بها لمكان خالتها عندى أسماء بنت عميس، و قال علىّ: ألا أراكم تختصمون هى ابنة عمّى، و أنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، و ليس لكم

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۳) باب عمرة القضاء، الحديث (۴۲۵۱)، فتح البارى (۷: ۴۹۹).

[(۱۰)] أخرجه البيهقى فى «السنن الكبرى» (۸: ۵- ۶).

[(۱۱)] فى (ح) «عن».

[(۱۲)] الزيادة من (ح).

[(۱۳)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۰

(۱) إليها نسب دونى، و أنا أحق بها منكم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنا أحكم بينكم: أما أنت يا زيد فمولى اللّه و مولى رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلّم]. [(۱۴)] و أمّا أنت يا علىّ فأخى و صاحبى و أما أنت يا جعفر فتشبه خلقى و خلقى، و أنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها، و لا تنكح المرأة على خالتها، و لا على عمتها، فقضى بها لجعفر [(۱۵)].

قال الواقدى: فلما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ما هذا يا جعفر؟ قال: يا رسول اللّه كان النجاشى إذا ارضى أحدا قام فحجل حوله، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: تزوّجها، فقال ابنة أخى من الرضاعة، فزوّجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سلمة بن أبى سلمة، فكان النبى صلى اللّه عليه و سلّم يقول هل جزيت سلمة [(۱۶)].

[(۱۴)] من (ح).

[(۱۵)] الخبر رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۳۸)،

[(۱۶)] و ذلك ان سلمة هو الذى كان زوج أم سلمة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۱

(۱)

باب ذكر سرية ابن أبى العوجاء السّلمى [(۱)] إلى بنى سليم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا

محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب، قال:

ثمّ غزا أبو العوجاء، و فى رواية [(۲)] القطان ثم غزوة ابن أبى [(۳)] العوجاء السّلمى فى ناس بعثهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أرض بنى سليم فقتل هو و أصحابه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا

[(۱)] هو الأخرم بن أبى العوجاء السلمى رضى اللّه عنه، ترجم له ابن حجر فى الإصابة، و أغرب الذهبى، فقال: «أبو العوجاء»، عن الزهرى.

[(۲)] فى (ح): «حسب رواية القطان».

[(۳)] فى (ح): «ثم غزا أبو العوجاء».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۲

(۱) الواقدى: قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن مسلم، عن الزهرى، قال: لما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عمرة القضية رجع فى ذى الحجة سنة سبع بعث ابن أبى العوجاء السّلمى فى خمسين رجلا، فخرج إلى بنى سليم و كان عين بنى سليم معه فلما فصل من المدينة خرج العين إلى قومه، فحذّرهم، و أخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا، و جاءهم ابن أبى العوجاء، و القوم معدون، فلما رآهم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، و رأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام فرشقوهم بالنبل، و لم يسمعوا قولهم، و قالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتم اليه، فرموهم ساعة و جعلت الإمداد تأتى حتى أحدقوا من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا، حتى قتل عامتهم، و أصيب صاحبهم [(۴)] ابن أبى العوجاء جريحا مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقدموا المدينة فى أول يوم من صفر سنة ثمان [(۵)].

[(۴)] فى (أ): «صاحبكم».

[(۵)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۳

(۱)

باب ذكر إسلام عمرو بن العاص و ما ظهر له على لسان النجاشى و غيره من آثار صدق الرسول صلى اللّه عليه و سلّم فى الرسالة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن، أبيه قال: قال عمرو بن العاص: كنت للإسلام مجانبا معاندا، حضرت بدرا مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحدا فنجوت، ثم حضرت الخندق فنجوت، فقلت فى نفسى: كم أوضع اللّه ليظهرنّ محمدا على قريش فلحقت بمالى بالرّهط [(۱)] و أقللت من الناس، يقول: أقللت من لقائهم، فلما حضر الحديبية، و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى الصلح و رجعت قريش إلى مكة جعلت أقول: يدخل محمد قابلا مكة بأصحابه، ما مكّة بمنزل، و لا الطائف، و ما شىء خير من الخروج، و أنا بعد نآء عن الإسلام، أرّى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم، فقدمت مكّة، فجمعت رجالا من قومى و كانوا يرون رأيى و يسمعون منى و يقدمونى فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ فقالوا: ذو رأينا و مد رهنا فى [(۲)] يمن نقيبة و بركة أمر،

[(۱)] فى المغازى للواقدى: «فخلّفت مالى بالرّهط، و أفلتّ- يعنى من الناس».

[(۲)] (مدرهنا) المدره: السيد الشريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۴

(۱) قال: قلت: تعلمون أنى و اللّه لا أرى أمر محمد أمرا يعلوا الأمور علوا منكرا، و إنى قد رأيت رأيا. قالوا: و ما هو؟ قال: نلحق بالنجاشى فنكون معه فإن يظهر محمد كنّا عند النجاشى فنكون تحت يد النجاشى أحب إلينا أن نكون تحت يد محمد، و إن تظهر قريش فنحن من قد عرفوا، قالوا: «هذا الرأى» قال: فأجمعوا ما تهدونه له و كان أحبّ ما يهدى اليه من أرضنا الأدم، فجمعنا أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا على النجاشى فو اللّه إنا لعنكّ إذ جاءه عمرو بن أمية الضمرىّ، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد بعثه اليه بكتاب كتبه يزوجه أم حبيبة ابنة أبى سفيان، فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت لأصحابى: هذا عمرو بن أمية، و لو قد دخلت على النجاشى قد سألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك سررت قريشا، و كنت قد أجزأت [(۳)] عنها حين قلت رسول محمد [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۴)] فدخلت على النجاشى فسجدت كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت لى من بلادك شيئا قلت: نعم أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا، ثم قرّبته، إليه فأعجبه، ففرّق منه أشياء بين بطارقته، و أقر بسائره فأدخل فى موضع و أمر أن يكتب و يحتفظ به فلما رأيت طيب نفسه، قلت: أيها الملك إنى قد رأيت رجلا خرج من عندك و هو رسول عدو لنا، قد و ترنا، و قتل أشرافنا و خيارنا، فأعطنيه فأقتله، فغضب فرفع يده فضرب بها أنفى ضربة ظننت أنه كسره، فابتدر منخراى فجعلت أتلقّى الدّم بثيابى فأصابنى من الذّل ما لو انشقّت لى الأرض دخلت فيها فرقا منه.

ثم قلت: أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قلت ما سألتكه، قال:

و استحيا و قال: يا عمرو تسألنى أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى و الذى كان يأتى عيسى عليهما السلام لتقتله! قال عمرو: و غيّر

[(۳)] فى (أ): «أجرأ» و معنى: أجزأت عنها: أى: كفيتها.

[(۴)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۵

(۱) اللّه قلبى عما كنت عليه، و قلت فى نفسى: عرف هذا الحق العرب و العجم، و تخالف أنت! قلت: أتشهد أيها الملك بهذا قال: نعم أشهد به عند اللّه [تعالى] [(۵)]، يا عمرو فأطعنى و اتبعه، فو اللّه إنه لعلى الحق، و ليظهرن على من خالفه، كما ظهر موسى عليه السلام على فرعون و جنوده، قلت: أفتبا يعنى له على الإسلام، قال: نعم فبسط يده فبايعنى على الإسلام ثم دعا بطست فغسل عنى الدم، و كسانى ثيابا و كانت ثيابى [قد] امتلأت الدم فألقيتها ثم خرجت على أصحابى فلما رأوا كسوة النجاشى سرّوا بذلك، و قالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت لهم: كرهت أن أكلمه فى أول أمره، و قلت أعود إليه. قالوا: الرأى ما رأيت.

ففارقتهم و كأنى أعمد لحاجة، فعمدت إلى موضع السفن، فأجد سفينة قد شحنت تدفع فركبت معهم، و دفعوها حتى انتهوا إلى الشّعيبة [(۶)] و خرجت من السفينة و معى نفقة فابتعت بعيرا، و خرجت أريد المدينة، حتى خرجت على مرّ الظهران، ثم مضيت حتى إذا كنت بالهداة فإذا رجلان قد سبقانى بغير كثير يريد أن منزلا و أحدهما داخل فى خيمة، و الآخر قائم يمسك الراحلتين، نظرت فإذا خالد بن الوليد، فقلت: أبا سليمان؟ قال: نعم. قلت أين تريد؟ قال: محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، دخل الناس فى الإسلام، فلم يبق أحد به طعم و اللّه لو أقمت لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضبع فى مغارتها، قلت: و أنا و اللّه قد أردت محمدا صلى اللّه عليه و سلّم، و أردت الإسلام. فخرج عثمان بن طلحة فرحّب بى فنزلنا جميعا فى المنزل، ثم رافقنا حتى قدمنا المدينة، فما أنسى قول رجل لقينا ببئر

أبى عنبة يصيح: يا رباح، يا رباح فتفاءلنا بقوله، و سرنا ثم نظر إلينا فاسمعه يقول قد أعطت مكّة المقادة بعد هذين! فظننت أنه يعنينى و يعنى خالد بن الوليد، و ولى مدبرا إلى المسجد

[(۵)] من (ح).

[(۶)] (الشعيبة): على شاطئ البحر بطريق اليمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۶

(۱) سريعا فظننت أنه بشّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بقدومنا، فكان ما ظننت و أنخنا بالحرّة، فلبسنا من صالح ثيابا، و نودى بالعصر، فانطلقنا حتى أطلعنا عليه و أن لوجهه تهلّلا و المسلمون حوله قد سرّوا باسلامنا و تقدم خالد بن الوليد فبايع، ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع، ثم تقدمت فو اللّه ما هو إلا أن جلست بين يديه فما استطعت أن أرفع طرفى [إليه] حياء منه فبايعته على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى و لم يحضرنى ما تأخر،

فقال: إن الإسلام يجبّ ما كان قبله، و الهجرة تجبّ ما كان قبلها،

فو اللّه ما عدل بى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بخالد بن الوليد أحدا من أصحابه فى أمر حزبه منذ أسلمنا [(۷)] و لقد كنّا عند أبى بكر بتلك المنزلة، و لقد كنت عند عمر بتلك الحال، و كان عمر على خالد كالعاتب.

قال عبد الحميد بن جعفر: فذكرت هذا الحديث ليزيد بن أبى حبيب، فقال: أخبرنى راشد مولى حبيب بن أبى أويس الثقفى، عن حبيب، عن عمرو نحو ذلك.

قال عبد الحميد: فقلت ليزيد فلم يّوقت لك متى قدم عمرو و خالد، قال: لا، إلّا أنه قال: قبل الفتح، قلت: إنّ أبى أخبرنى أن عمروا و خالدا و عثمان بن طلحة قدموا المدينة لهلال صفر سنة ثمان [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن أبى حبيب، عن راشد مولى حبيب، عن حبيب بن أبى أوس، قال: حدثنا عمرو بن العاص قال: لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا من قريش فقلت: و اللّه إنى لا أرى

[(۷)] فى (أ): «أسلمت».

[(۸)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۴۱- ۷۴۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۷

(۱) أمر محمد يعلو علوا منكرا، و اللّه ما يقوم له شىء، و قد رأيت رأيا ما أدرى كيف رأيكم فيه قالوا: و ما هو فقلت: رأيت أن نلحق بالنجاشى على حافتنا، فإن ظفر قومنا فنحن من قد عرفوا نرجع إليهم و أن يظهر عليهم محمد، فنكون تحت يد النجاشى أحبّ إلينا من أن نكون تحت يدى [(۹)] محمد فقالوا: قد أصبت قلت:

فابتاعوا له هدايا، و كان من أعجب ما يهدى اليه من أرضنا الأدم، فجمعنا أدما كثيرا و خرجنا حتى قدمنا عليه فوافقنا عنده عمرو بن أمية الضمّرى، قد بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى النجاشى فى أمر جعفر و أصحابه فلما رأيته قلت لصاحبى:

هذا رسول محمد لو قد أدخلت هداياه سألته أن يعطينيه، فأضرب عنقه، فإذا فعلت ذلك رأت قريش إنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فلما دخلت عليه قال: مرحبا و أهلا- بصديقى هل أهديت لى شيئا، فقلت: نعم فقربت اليه الهدايا، فلما تعجب لها و أخذها. قلت: أيها الملك إنى قد رأيت رسول محمد دخل عليك و هو رجل قد وترنا و قتل أشرافنا و خيارنا، فأعطنيه أضرب عنقه

فغضب أشد غضب خلقه اللّه ثم رفع يده فضرب بها أنف نفسه [(۱۰)] ظننت أنه قد كسره و لو انشقت لى الأرض دخلت فيها، فقلت: أيها الملك لو ظننت انك تكره هذا لم أسألك [فقال] [(۱۱)] تسئلنى أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر تقتله، فقلت: أيها الملك فإن ذلك لكذلك فقال نعم و اللّه ويحك يا عمرو إنى لك ناصح فاتبعه و أسلم معه فو اللّه ليظهرن هو و من معه على من خالفهم، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده، قلت: أيها الملك فبايعنى أنت له على الإسلام، فقال: نعم فبسط يده فبايعته لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابى و قد حال رأيى فقالوا: ما وراءك فقلت خيرا فلما أمسيت جلست

[(۹)] فى (ح): «يد».

[(۱۰)] فى سيرة ابن هشام: «أنفه».

[(۱۱)] فى الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۸

(۱) على راحلتى فانطلقت و تركتهم فو اللّه إنى لأهوى إذ لقيت خالد بن الوليد فقلت له: أين يا أبا سليمان؟ فقال: اذهب و اللّه أسلم انه و اللّه استقام المنسم [(۱۲)] إن الرجل لنبىّ ما أشك فيه فقلت و أنا و اللّه ما جئت إلا لأنى مسلم فقدقنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المدينة فتقدم خالد فبايع ثم تقدمت

فقلت يا رسول اللّه أبايعك على أن يغفر ما تقدم من ذنبى و لم أذكر ما تأخّر فقال لى: يا عمرو بايع فإن الإسلام يجبّ ما كان قبله و الهجرة تجبّ ما كان قبلها [(۱۳)].

[(۱۲)] «لقد استقام المنسم» هذا مثل معناه: لقد بين الأمر و وضح، و لم يعد فيه لبس و لا شك.

[(۱۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۳۴- ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۴۹

(۱)

باب ذكر إسلام خالد بن الوليد رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الاصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنى يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: سمعت أبى يحدث عن خالد بن الوليد قال: لما أراد اللّه عزّ و جلّ ما أراد بى من الخير، قذف فى قلبى الإسلام و حضرنى رشدى، و قلت: قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى اللّه عليه و سلّم، فليس موطن أشهده إلا أنصرف و أنا أرى فى نفسى إنى موضع فى غير شىء، و أن محمدا سيظهر، فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الحديبية خرجت فى خيل المشركين فلقيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى أصحابه بعسقان، فقمت بازائه، و تعرّضت له فصلى بأصحابه الظهر أمامنا فهممنا أن نغير عليه ثم لم يعزم لنا، و كانت فيه خيرة، فأطّلع على ما فى أنفسنا من الهموم فصلى بأصحابه صلاة العصر صلاة الخوف، فوقع ذلك منا موقعا و قلت: الرجل ممنوع، فافترقنا و عدل عن سنن خيلنا [(۱)] و أخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية و دافعته قريش بالراح، قلت فى نفسى: أىّ شىء بقى؟ أين المذهب

[(۱)] (عن سنن الخيل): عن وجهه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۰

(۱) إلى النجاشى، فقد اتّبع محمدا، و أصحابه عنده آمنون، فاخرج إلى هرقل فاخرج من دينى إلى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجم تابع مع عيب ذلك، أو أقيم فى دارى فيمن بقى.

فأنا على ذلك إذ دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة القضية فتغيبت و لم أشهد دخوله، فكان أخى الوليد بن الوليد قد دخل مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى عمرة القضية، فطلبنى فلم يجدنى و كتب إلىّ كتابا فإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم أما بعد! فإنى لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام و عقلك عقلك، و مثل الإسلام يجهله أحد؟

قد سألنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عنك، فقال: أين خالد؟ فقلت: يأتى اللّه به فقال: ما مثله جهل الإسلام و لو كان جعل نكايته و جدّه المسلمين على المشركين كان خيرا له و لقدّمناه على غيره،

فاستدرك يا أخى ما قد فاتك، و قد فاتتك مواطن صالحة، فلما جاءنى كتابه نشطت للخروج و زادنى رغبة فى الإسلام و سّرى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أرى فى النوم كأنى فى بلاد ضيّقه جدبة فخرجت إلى بلاد خضراء واسعة. قلت: إن هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لأذكرنّها لأبى بكر فذكرتها فقال: هو مخرجك الذى هداك اللّه للإسلام و الضيق الذى كنت فيه الشّرك.

فلما أجمعت الخروج إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قلت من أصاحب إلى محمد فلقيت صفوان بن أميّة فقلت يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه إنما نحن كأضراس و قد ظهر محمد على العرب و العجم، فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فانّ شرف محمد لنا شرف فأبى أشدّ الاباء و قال لى: لو لم يبق غيرى ما اتّبعته أبدا، فافترقنا و قلت: [(۲)] هذا رجل قتل أخوه و أبوه ببدر فلقيت عكرمة بن أبى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن أمية فقال لى مثل ما قال صفوان، قلت: فاكتم

[(۲)] فى (ح): «قال» و هو تحريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۱

(۱) ذكر ما قلت لك قال: لا أذكره فخرجت إلى منزلى فأمرت براحلتى تخرج إلى أن القى عثمان بن طلحة فقلت: إن هذا لى صديق فلو ذكرت له ما أرجو ثم ذكرت من قتل من آبائه، فكرهت أن أذكره فقلت: و ما علىّ و أنا راحل من ساعتى فذكرت له ما صار الأمر اليه فقلت إنما نحن بمنزلة ثعلب فى حجر لو صبّ فيه ذنوب [(۳)] من ماء خرج و قلت له نحوا ممّا قلت لصاحبى فاسرع الإجابة و قال أنى غدوت اليوم و أنا أريد أن أغدو و هذه راحلتى بفجّ مناخة [(۴)] قال:

فاتّعدت أنا و هو بيأجج إن سبقنى أقام و إن سبقته أقمت عليه، قال: فأدلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا إلى الهدأة فنجد عمرو بن العاص بها فقال: مرحبا بالقوم فقلنا و بك قال: أين مسيركم قلنا ما أخرجك فقال: ما أخرجكم قلنا الدخول فى الإسلام و اتباع محمد صلى اللّه عليه و سلّم قال:

و ذاك الذى أقدمنى

قال: فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة ركابنا فأخبر بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فسرّ بنا، فلبست من صالح ثيابى، ثم عمدت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلقينى أخى فقال أسرع فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قد أخبر بك فسرّ بقدومك و هو ينتظركم، فأسرعنا المشى فاطلعت عليه فما زال يتبسم إلىّ حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فردّ علىّ السّلام بوجه طلق، فقلت: إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه و إنك رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: الحمد للّه الذى هداك، قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلّا إلى خير، قلت: يا رسول اللّه! قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع اللّه يغفرها لى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الإسلام يجبّ [(۵)] ما كان قبله قلت يا رسول اللّه على ذلك قال: اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدّ عن سبيلك

[(۳)] (الذنوب): «الدلو العظيمة».

[(۴)] فى ابن كثير عن الواقدى: «بفج» و هو واد بمكة.

[(۵)] يجبّ: يقطع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۲

(۱) قال: خالد و تقدّم عمرو و عثمان فبايعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و كان قدومنا فى صفر سنة ثمان فو اللّه ما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من يوم أسلمت يعدل بى أحدا من أصحابه فيما حذبه [(۶)].

[(۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۴۶- ۷۴۸)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۲۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۳

(۱)

باب سرية شجاع بن وهب الأسدى [(۱)] رضى اللّه عنه فيما زعم الواقدىّ ...

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن إسحاق قال:

حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا ابن أبى سبرة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى فروة، عن عمر بن الحكم، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم شجاع بن وهب فى أربعة و عشرين رجلا إلى جمع من هوازن و أمره أن يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل و يكمن النهار حتى صبحهم غارّين و قد أوعز إلى أصحابه قبل ذلك ألّا يمعنوا فى الطلب فأصابوا نعما كثيرا و شاء فاستاقوا ذلك كلّه حتى قدموا المدينة فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا كلّ رجل منهم و عدلوا البعير بعشرين من الغنم، و غابت السّرّية خمس عشرة ليلة.

قال ابن أبى سبرة: فحدثت بهذا الحديث محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، فقال: كذبوا قد أصابوا فى ذلك الحاضر نسوة فاستاقوهنّ [(۲)] فكانت

[(۱)] شجاع بن وهب من السابقين الأولين، و فيمن هاجر الى الحبشة، و شهد بدرا، استشهد باليمامة و كنيته: «أبو وهب». له ترجمة فى الإصابة (۲: ۱۳۸).

[(۲)] فى (ح): «فاستاقهن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۴

(۱) فيهن جارية وضيئة فقدموا بها المدينة ثم قدم وفدهم مسلمين، فكلّموا [(۳)] رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السّبى فكلّم النبى صلى اللّه عليه و سلّم شجاعا و أصحابه فى ردّهنّ فسلموهن و ردّهن الى أصحابه.

قال ابن أبى سبرة فأخبرت شيخا من الأنصار بذلك فقال: اما الجارية الوضيئة فكان شجاع بن وهب أخذها لنفسه بثمن، فأصابها، فلما قدم الوفد خيّرها فاختارت المقام عند شجاع بن وهب، فلقد قتل يوم اليمامة و هى عنده و لم يكن له منها ولد [(۴)].

[(۳)] فى (ح): «فسلّموا».

[(۴)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۵۳- ۷۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۵

(۱)

باب سرية أخرى قبل نجد فيهم عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه [تعالى] [(۱)] عنه [(۲)]

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قال:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث سريّة فيها عبد اللّه بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة و كانت سهمانهم اثنى عشر بعيرا، أو أحد عشر بعيرا، و نفّلوا بعيرا [بعيرا] [(۳)].

أخرجاه فى الصحيح من حديث مالك [(۴)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الوليد، قال: حدثنا موسى ابن سهل، قال: حدثنا محمد بن رمح (ح).

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] فى (ح): «عنهم أجمعين».

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس (۱۵) باب و من الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين.

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۲) باب الأنفال، الحديث (۳۵).

و أخرجه مالك فى الموطأ، فى: ۲۱- كتاب الجهاد، (۶) باب جامع النفل فى الغزو، الحديث (۱۵)، ص (۲: ۴۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۶

(۱) قال: و أخبرنا أبو الفضل بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن سلمة، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث سرية قبل نجد و فيهم ابن عمر و انّ سهمانهم بلغت اثنى عشر بعيرا، و نفلوا سوى ذلك بعيرا، بعيرا، فلم يغيّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة و محمد بن رمح [(۵)] و أخبرنا أبو على الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى عن عبيد اللّه، قال: حدثنى نافع، عن عبد اللّه، قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى سريّة فبلغت سهامنا اثنى عشر بعيرا، و نفّلنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعيرا بعيرا.

رواه مسلم [(۶)] فى الصحيح عن زهير بن حرب و غيره عن يحيى بن سعيد القطان، و كأنه أراد بقوله و نفلنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم اى أقرنا على ما نفلنا صاحب السرية ليكون موافقا لرواية الجماعة عن نافع.

و قد أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا عبده، عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سرية إلى نجد، فخرجت معها فأصبنا نعما كثيرا، فنفلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان، ثم قدمنا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقسم بيننا غنيمتنا، فأصاب كل رجل منّا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس، و ما حاسبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بالذى أعطانا صاحبنا و لا عاب عليه ما صنع فكان لكل رجل منا ثلاثة عشر بعيرا بنفله.

[(۵)] راجع الحاشية السابقة.

[(۶)] راجع الحاشية (۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۷

(۱)

باب سرية كعب بن عمير الغفارى [(۱)] إلى قضاعة من ناحية الشام

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن بطة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه، عن الزهرى، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كعب بن عمير الغفارى فى خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات أطلاح [(۲)] من الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم، إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم و رشقوهم من النبل، فلما رأى ذلك أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم قاتلوهم أشدّ القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح فى القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فهّم بالبعثة إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر، فتركهم.

قال: و حدثنى ابن أبى سبرة عن الحارث بن الفضل، قال: كان كعب يكمن النهار و يسير بالليل حتى دنا منهم فرآه عين لهم فأخبرهم بقتلهم فجاؤوا على الخيول فقتلوهم [(۳)].

[(۱)] كعب بن عمير الغفارى .. من كبار الصحابة، و له ترجمة فى الإصابة (۳: ۳۰۱).

[(۲)] ذات أطلاع من أرض الشام. معجم ما أستعجم (۳: ۸۹۳).

[(۳)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۵۲- ۷۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۸

(۱)

باب ما جاء فى غزوة مؤتة [(۱)] و ما ظهر فى تأمير النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمراءها ثم فى اخباره عن الوقعة قبل مجيء خبرها من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من عمرة القضاء المدينة فى ذى الحجّة فأقام [(۲)] فى المدينة

[(۱)] انظر فى غزوة مؤتة.

- سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲).
- طبقات ابن سعد (۲: ۱۲۸).
- صحيح البخارى (۵: ۱۴۱).
- تاريخ الطبرى (۳: ۲۳).
- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۹).
- ابن حزم (۲۱۹).

- عيون الأثر (۲: ۱۹۸).

- البداية و النهاية (۴: ۲۴۱).

- السيرة الشامية (۶: ۲۲۸).

و مؤتة موضع بالشام (بالهمز) و به جزم المبرد و هى قرى من قرى البلقاء من اعمال دمشق.

[(۲)] فى (ح): «حتى أقام).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۵۹

(۱) حتى بعث إلى مؤتة فى جمادى [الاولى] [(۳)] من سنة ثمان، قال و أمّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على الناس فى مؤتة زيد بن حارثة، ثم قال: فإن أصيب زيد فجعفر فان أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم [(۴)].

فتجهز الناس و تهيئوا للخروج، فودع الناس أمراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و سلموا عليهم فلما و دعوا عبد اللّه بن رواحة بكى، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة، فقال: أما و اللّه ما بى حبّ للدنيا، و لا صبابة إليها و لكنى سمعت اللّه يقول:

وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا [(۵)] فلست أدرى كيف لى بالصّدر بعد الورود، فقال المسلمون: صحبكم اللّه و ردّكم إلينا صالحين، و دفع عنكم. فقال ابن رواحة.

لكننى أسأل الرحمن مغفرةو ضربة ذات فرغ تقذف الزّبدا [(۶)]

أو طعنة بيدى حرّان مجهزةبحربة تنفذ الأحشاء و الكبدا [(۷)]

حتى يقولوا إذا مرّوا على جدثى‌أرشده اللّه من غاز و قد رشدا [(۸)] ثم أتى عبد اللّه بن رواحة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فودعه، فقال:

و ثبّت اللّه ما أتاه من حسن‌تثبت موسى و نصرا كالذى نصرا [(۹)]

[(۳)] التكملة من سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۲)، و البداية و النهاية (۴: ۲۴۱).

[(۵)] [سورة مريم- ۷۱].

[(۶)] ذات فرغ يريد طعنة واسعة، و الزبد أصله ما يعلو الماء إذا غلا، و أراد هنا ما يعلو الدم الذى ينفجر من الطعنة.

[(۷)] مجهزة: سريعة القتل. تقول: أجهز على الجريح إذا أسرع فى قتله، و تنفذ الأحشاء: تخرقها و تصل إليها.

[(۸)] الجدث: القبر.

[(۹)] تفرست: تبينت، و نافلة: هبة من اللّه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۰

(۱)

إنى تفرّست فيك الخير نافلةو اللّه يعلم انى ثابت البصر [(۱۰)]

أنت الرسول فمن يحرم نوافلهو الوجه منه فقد أزرى به القدر [(۱۱)] ثم خرج القوم حتى نزلوا معان، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب فى مائة، ألف من الروم و مائة ألف من المستعربة فأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنخبره بكثرة عدونا، فإمّا ان يمدّنا، و امّا أن يأمرنا أمرا، فشجع الناس عبد اللّه بن رواحة، فقال: يا قوم و اللّه ان التى تكرهون للتى خرجتم لها إيّاها تطلبون: الشهادة، و ما تقاتل الناس بعدد و لا كثرة و إنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا اللّه به، فان يظهرنا اللّه به فربما فعل و ان

تكن الأخرى فهى الشهادة و ليست بشرّ المنزلين، فقال الناس: و اللّه لقد صدق ابن رواحة فانشمر الناس و هم ثلاثة آلاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شراف ثم انحاز المسلمون الى مؤتة قرية فوق أحساء [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عباس الأسفاطىّ، قال: حدثنا ابن كاسب قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد اللّه بن سعيد بن أبى هند، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أمّر النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فان قتل زيد فجعفر،

[(۱۰)] (ازرى به القدر): قصر به.

[(۱۱)] فى الأبيات الثلاثة إقواء، و قال ابن هشام: أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر هذه الأبيات:

أنت الرسول فمن يحرم نوافلهو الوجه منه فقد ازرى به القدر

فثبت اللّه ما آتاك من حسنفى المرسلين، و نصرا كالذى نصروا

إنى تفرست فيك الخير نافلةفراسة خالفت فيك الذى نظروا

[(۱۲)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۱

(۱) و إن قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، قال ابن عمر: كنت معه فى تلك الغزوة ففتّشناه فوجدنا فيما أقبل من جسده بضعا و سبعين [بين] [(۱۳)] طعنة و رمية.

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد الحافظ، قال: أخبرنا عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى، قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سعيد بن أبى هند، عن نافع، عن ابن عمر قال أمّر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فان قتل زيد فجعفر، فان قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة، قال عبد اللّه بن عمر كنت معهم فى تلك الغزوة.

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أنبأنا الهيثم الدورى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى قال حدثنا احمد بن ابى بكر الزهرى قال أنبأنا مغيرة بن عبد الرحمن فذكره باسناده مثله و زاد فالتمسنا جعفرا فوجدنا فى جسده بضعا و تسعين او بضعا و سبعين من بين طعنة و رمية.

أخرجه فى الصحيح هكذا البخارى فى رواية، و فى رواية بضعا و تسعين و كذلك قال ابراهيم بن حمزة عن المغيرة [(۱۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم عن أبيه، قال: جاء النعمان بن مهص اليهودىّ فوقف على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم مع الناس فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: زيد بن حارثة أمير الناس، فان قتل زيد فجعفر بن أبى طالب، فإن قتل

[(۱۳)] من (ح).

[(۱۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۴) باب غزوة مؤتة من أرض الشام، الحديث (۴۲۶۱)، فتح البارى (۷: ۵۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۲

(۱) جعفر فعبد للّه ابن رواحة، فإن قتل عبد الرحمن بن رواحة فليرتضى المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم،

فقال النعمان: أبا القاسم! إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا، أن الأنبياء من بنى إسرائيل كانوا إذا استعملوا

الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا، ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فلا ترجع الى محمد أبدا إن كان محمد نبيّا قال زيد فأشهد أنه نبىّ صادق [(۱۵)] بارّ صلى اللّه عليه و سلّم [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق، قال: مضى الناس فتعبأ [(۱۷)] لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا- من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة، و على ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال عباية ابن مالك فالتقى الناس.

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال حدثنا الواقدى، قال: حدثنا ربيعة بن عثمان، عن المقبرى، عن أبى هريرة قال شهدت مؤتة فلما رآنا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدّة و السلاح و الكراع و الديباج [(۱۸)] و الحرير و الذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن أقرم: مالك يا أبا هريرة كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة [(۱۹)].

[(۱۵)] فى (ح): «صدّيق».

[(۱۶)] الخبر رواه الواقدى (۲: ۷۵۶).

[(۱۷)] رسمت فى الأصول: «فتعبّى».

[(۱۸)] فى (أ): «و الدنيا».

[(۱۹)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۳

(۱) أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: فاقتتل الناس قتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل.

قال ابن إسحاق فحدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثنا أبى الذى أرضعنى، و كان أحد بنى مرّة بن عوف، قال: و اللّه لكأنى أنظر إلى جعفر بن أبى طالب يوم مؤتة حين التحم عن فرس له شقراء فعقرها، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

قال ابن إسحاق فهو أول من عقر فى الإسلام و هو يقول.

يا حبّذا الجنّة و اقترابهاطيبة باردة شرابها

و الروم روم قد دنا عذابهاعلىّ إن لاقيتها ضرابها [(۲۰)] فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة.

قال ابن إسحاق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه و يتردد بها بعض التردّد.

قال ابن إسحاق حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم أن عبد اللّه بن رواحة قال عند ذلك. [رضى اللّه تعالى عنه] [(۲۱)].

أقسمت يا نفس لتنزلنّهطائعة أو لتكرّهنّه

[(۲۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۷).

[(۲۱)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۴

(۱)

أن أنجلب الناس و شدّوا الرّنه‌مالى أراك تكرهين الجنة [(۲۲)]

قد طال ما قد كنت مطمئنةهل أنت إلا نطفة فى شنّه ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق و قال أيضا.

يا نفس إلا تقتلى تموتىهذا حمام الموت قد صليت

و ما تمنيت فقد أعطيتىإن تفعلى فعلهما هديت

و إن تأخرت فقد شقيتى

يريد جعفرا و زيدا، ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق لحم [(۲۳)]، فقال: شدّ بها صلبك فإنك قد لقيت يومك هذا ما لقيت، فأخذه منه فنهس منه نهسة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس، قال: و أنت فى الدنيا فألقاه من يده، ثم أخذ بسيفه فتقدّم فقاتل حتى قتل [(۲۴)].

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال ثم أخذ الراية ثابت بن اقرم، أخو بنى العجلان، فقال: اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل، فقالوا: أنت لها فقال لا و لكن اصطلحوا على رجل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فجاس بالناس فدافع و انحاز و انحيز عنه ثم انصرف بالناس [(۲۵)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم

[(۲۲)] الرنة: صوت فيه ترجيع يشبه البكاء.

[(۲۳)] و هو العظم الذى عليه بعض اللحم.

[(۲۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۲۲۷- ۲۲۸).

[(۲۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۵

(۱) الى المدينة، فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشا الى مؤتة، و أمّر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبى طالب أميرهم فإن أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة أميرهم فانطلقوا حتى لقوا ابن أبى سبرة الغسّانى بمؤتة و بها جموع من نصارى العرب و الروم تنوخ و بهراء فأغلق ابن أبى سبرة دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على ذرع أحمر فاقتتلوا قتالا شديدا فأخذ اللواء زيد ابن حارثة، فقتل، ثم اخذه جعفر بن أبى طالب فقتل، ثم أخذه عبد اللّه بن رواحة فقتل ثم اصطلحوا المسلمون بعد أمراء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على خالد بن الوليد المخزومى فهزم اللّه العدوّ و أظهر المسلمين، و نعتهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال مرّ علىّ جعفر بن أبى طالب فى الملائكة يطير مع الملائكة كما يطيرون له جناحان قال و زعموا و اللّه أعلم ان يعلى بن منيه قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نخبر أهل مؤتة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ان شئت فأخبرنى و ان شئت أخبرتك، قال: اخبرنى [(۲۶)] يا رسول اللّه قال فأخبرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم خبرهم كلّه و وصفه [(۲۷)] لهم فقال و الذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره و إن أمرهم كلما ذكرت فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: إن اللّه تبارك و تعالى رفع لى الأرض حتى رأيت معتركهم.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا سليمان بن حرب (ح).

و أخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن على المقبرى الأسفراينى، قال:

أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال:

حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك قال:

[(۲۶)] فى (ح): (فأخبرنى).

[(۲۷)] فى (ح): (و وصفهم).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۶

(۱) نعى النبى صلى اللّه عليه و سلّم جعفرا و زيد بن حارثة نعاهم قبل أن يجيء خبرهم نعاهم و عيناه تذرفان و فى رواية يعقوب أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم نعى جعفرا و زيدا.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا حماد ابن زيد (ح).

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: حدثنا أبو بكر الاسماعيلى قال: حدثنا الهسنجانىّ و أخبرنى الحسن بن سفيان، قالا: حدثنا محمد بن عبيد بن حسان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد ابن هلال عن، أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث زيدا و جعفرا و عبد اللّه بن رواحة و دفع الراية إلى زيد فأصيبوا جميعا قال انس: فنعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى الناس قبل ان يجيء الخبر قال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف اللّه خالد بن الوليد قال: فجعل يحدث الناس و عيناه تذرفان لفظ حديث البسطانى.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن واقد عن حماد بن زيد [(۲۹)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا المنيعىّ، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: و حدثنا القاسم يعنى إبن زكرياء قال: حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبى و يعقوب قالوا أخبرنا [(۳۰)] إسماعيل

[(۲۸)] أخرجه البخارى فى الصحيح فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۴) باب غزوة مؤتة، الحديث (۴۲۶۲)، فتح البارى (۷: ۵۱۲).

[(۲۹)] البخارى عن أحمد بن واقد، فى الموضع السابق، فتح البارى (۷: ۵۱۲).

[(۳۰)] فى (ح): «حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۷

(۱) ابن علية، قال: حدثنا أيوب عن حميد بن هلال، عن أنس بن مالك، قال: خطب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب، ثم أخذها خالد من غير إمرة ففتح عليه، قال: و إنّ عينيه لتذرفان، قال: ما سرّنى أنهم عندنا أو سرهم أنهم عندنا شكّ أيوب لفظ المنيعىّ و قال: الآخر و ما يسرّهم أو يسرنى أنهم عندنا و إن عينيه لتذرفان.

رواه البخارى فى الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقى [(۳۱)].

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة قال: أخبرنا أبو عمرو ابن مطر، قال: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحىّ، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير قال: قدم علينا عبد اللّه بن رباح الأنصارى، و كانت الأنصار تفقّهه فغشيه الناس فغشيته فيمن غشيه من الناس، فقال: حدثنا أبو قتادة فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم جيش الأمراء، و قال عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد اللّه بن رواحة، فوثب جعفر فقال:

يا رسول اللّه! ما كنت أرهب أن تستعمل زيدا علىّ، قال: امض فإنك لا تدرى أى ذلك خير، فانطلقوا فلبثوا ما شاء اللّه فصعد رسول

اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المنبر فأمر فنودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

أخبركم عن جيشكم هذا أنهم انطلقوا فلقوا العدوّ فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشدّ على القوم حتى قتل شهيدا شهد له بالشهادة و استغفر له ثم أخذ اللواء، [عبد اللّه] [(۳۲)]، ابن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد و لم يكن من الأمراء و هو أمّر نفسه ثم قال رسول

[(۳۱)] صحيح البخارى (۵: ۲۹۴).

[(۳۲)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۸

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره. فمن يومئذ سمّى خالد سيف اللّه [(۳۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما أصيب القوم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «فيما بلغنى أخذ زيد ابن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا»، ثم صمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم حتى تغيّرت وجوه الأنصار، و ظنوا أنه كان فى عبد اللّه بن رواحة، ما يكرهون فقال: ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم لقد رفعوا إلىّ فى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت فى سرير عبد اللّه بن رواحة ازورارا عن سريرى صاحبيه فقلت عمّ هذا فقيل لى مضيا و تردد عبد اللّه بعض التردد ثم مضى [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال:

حدثنا الواقدىّ قال: حدثنا بكير بن مسمار و ابن أبى سبرة عن عمارة بن غزّية أحدهما يزيد على صاحبه فى الحديث، قال: لما التقى المسلمون و المشركون و كان الأمراء يومئذ يقاتلون على أرجلهم أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل و قاتل الناس معه و المسلمون على صفوفهم فقتل زيد بن حارثة، قال الواقدى: قال محمد بن كعب القرظى: أخبرنى من حضر يومئذ، قال: ما قتل الا طعنا بالرماح.

قال الواقدى: فحدثنى محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر

[(۳۳)] رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة و أبى سعيد الخدرى و ذكره الزهرى، و عروة، و ابن عقبة.

[(۳۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۶۹

(۱) ابن [(۳۵)] قتادة قال: و حدثنى عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم زاد أحدهما على صاحبه فى الحديث قالا: لما التقى الناس بمؤتة جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على المنبر و كشف ما بينه و بين الشام فهو ينظر إلى معتركهم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «أخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة و كرّه إليه الموت و حبّب إليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان فى قلوب المؤمنين يحبّب إلىّ الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قال: استغفروا له و قد دخل الجنّة و هو يسعى [(۳۶)]».

قال الواقدى: حدثنى محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة، أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قال: لما قتل زيد أخذ الراية جعفر بن أبى طالب فجاءه الشيطان فحبّب إليه الحياة و كرّه إليه الموت و منّاه الدنيا فقال: الآن حين استحكم الإيمان فى قلوب المؤمنين

تمنينى الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و دعا له و قال استغفروا لأخيكم فإنه شهيد دخل الجنة و هو يطير فى الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة، قال: ثم أخذ الراية عبد اللّه بن رواحة فاستشهد، ثم دخل الجنة معترضا، فشقّ ذلك على الأنصار فقيل يا رسول اللّه ما اعتراضه قال: لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرّى عن قومه [(۳۷)].

و بإسناده قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنى عبد اللّه بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، قال: لما أخذ خالد بن الوليد الراية، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «الآن حمى الوطيس» [(۳۸)]،

قال: فحدثنى العطّاف بن خالد، قال: لمّا قتل

[(۳۵)] تصحفت فى (ح) الى: «عن».

[(۳۶)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۱).

[(۳۷)] مغازى الواقدى (۲: ۷۶۲).

[(۳۸)] حمى الوطيس: اشتدت الحرب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۰

(۱) ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا و قد جعل مقدّمته ساقته، و ساقته مقدّمته، و ميمنته ميسرته، و ميسرته ميمنة فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم و هيئتهم، و قالوا قد جاءهم مدد فرعبوا فانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن أم عيسى الجزار، عن أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس، قالت: لما أصيب جعفر و أصحابه دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و قد عجنت عجينى و غسّلت بنىّ و دهنتهم و نظفتهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «ائتينى ببنى جعفر»، فأتيته بهم، فشمّهم فدمعت عيناه فقلت: يا رسول اللّه بأبى أنت و أمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر و أصحابه؟ فقال: نعم أصيبوا هذا اليوم، فقمت أصيح و اجتمع النساء، فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى أهله فقال: لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم [(۴۰)].

قال ابن إسحاق: سمعت عبد اللّه بن أبى بكر، يقول: لقد أدركت الناس بالمدينة إذا مات لهم ميت تكلّف جيرانهم يومهم ذلك طعامهم فلكأنى أنظر إليهم قد خبزوا خبزا صغارا و صنعوا لحما فجعل فى جفنة ثم يأتون به أهل الميت و هم يبكون على ميّتهم مشتغلين فيأكلونه لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأهله حين أصيب جعفر: لا تغفلوهم أن تصنعوا لهم طعاما يومهم هذا ثم إن الناس تركوا ذلك.

[(۳۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۲: ۷۶۴).

[(۴۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۱

(۱) هذا لفظ حديث أبى عبد اللّه و لم يذكر القاضى حكاية عبد اللّه بن أبى بكر بعد الخبر.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا محمد بن مسلم عن يحيى بن أبى يعلى قال: سمعت عبد اللّه بن جعفر، يقول أنا أحفظ حين دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على أمى فنعى لها أبى فأنظر إليه و هو يمسح على رأسى و رأس أخى و عيناه تهراقان الدموع،

حتى تقطر لحيته، ثم قال: اللهم إن جعفرا قد قدم إليك إلى أحسن الثواب، فأخلفه فى ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك فى ذريته، ثم قال يا أسماء ألا أبشرك؟ قالت: بلى بأبى و أمى يا رسول اللّه ... إن اللّه جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة، قالت: فأعلم الناس ذلك فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأخذ بيدى يمسح بيده رأسى حتى رقى على المنبر و أجلسنى أمامه على الدرجة السفلى و الحزن يعرف عليه، فتكلم فقال: إن المرء كثير بأخيه و إبن عمه، الا ان جعفرا قد استشهد و قد جعل له جناحان يطير بهما فى الجنة، ثم نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فدخل بيته و أدخلنى معه، فأمر بطعام فصنع لأهلى و أرسل إلى أخى فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا، عمدت سلمى خادمته إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته و أدمته بزيت و جعلت عليه فلفلا فتغديت أنا و أخى معه فأقمنا ثلاثة أيام فى بيته ندور معه كلما صار فى بيت إحدى نسائه، ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أنا أساوم شاة أخ لى، فقال: اللهم بارك له فى صفقته، قال عبد اللّه: فما بعت شيئا و لا اشتريت شيئا إلا بورك لى فيه [(۴۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب

[(۴۱)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۶- ۷۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۲

(۱) الثقفى قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال:

حدثنا عمر بن على عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عامر، قال: كان ابن عمر إذا حيّا ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن أبى بكر [(۴۲)].

و ذلك يصحح ما روينا. عن أهل المغازى فى أمر الجناحين و يؤكده.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر قال: أخبرنا عبد الوهاب الثقفى، قال: سمعت يحيى بن سعيد، يقول أخبرتنى عمرة قالت: سمعت عائشة تقول لما جاء قتل جعفر، و ابن حارثة، و عبد اللّه بن رواحة، جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى المسجد يعرف فيه الحزن فقالت عائشة و أنا أطّلع من شقّ الباب، فأتاه رجل فقال يا رسول اللّه إن نساء جعفر و ذكر بكاهنّ فأمره أن ينهاهن. [فذهب الرجل] [(۴۳)]. ثم أتى فقال [يا رسول اللّه و اللّه] [(۴۴)]. [قد نهيتهنّ و ذكر أنهنّ لم يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن فذهب] [(۴۵)] ثم أتى فقال: و اللّه لقد غلبننا فزعمت أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال:

فأحثّ فى أفواههن التراب قالت عائشة: قالت: أرغم اللّه أنفك تريد الرجل ما أنت تفعل و ما تركت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم من العناء.

و أخبرنا أبو عمرو الأديب قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفى

[(۴۲)] زواه البخارى فى كتاب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبى طالب (۵: ۹۰، ۹۱).

[(۴۳)] ليست فى (أ).

[(۴۴)] سقطت العبارة من (أ).

[(۴۵)] سقطت العبارة من نسخة (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۳

(۱) فذكره بإسناده نحوه لم يقل المسجد.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى [(۴۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [و أبو بكر أحمد] [(۴۷)] بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم، قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد اندقّ فى يدى يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقى فى يدى إلا صفيحة يمانية.

أخرجه البخارى فى الصحيح من وجهين آخرين عن إسماعيل [(۴۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد اللّه، قال: أصيب بها ناس من المسلمين و غنم المسلمون بعض أمتعة المشركين فكان ممّا غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال:

قتلت صاحبه يومئذ فنفّله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إياه [(۴۹)].

و قال عوف بن مالك الأشجعى: لقيناهم فى جماعة من قضاعة و غيرهم من نصارى العرب فصافّوا فجعل رجل من الروم يشتد على المسلمين و هو على فرس أشقر عليه سلاح مذهب و سرج مذهب فجعلت أقول فى نفسى من لهذا و قد رافقنى رجل من إمداد حمير كان معنا فى مسيرنا ذلك ليس معه إلا السيف إذ

[(۴۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۲۹).

[(۴۷)] ليست فى (ح) و بدلها: و ابن الحسن.

[(۴۸)] فتح البارى (۷: ۵۱۵).

[(۴۹)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۸).

(۱) نحر رجل من القوم جزورا فسأله المددىّ طائفة من جلده فوهبه منه فجعله فى الشمس و أوتد على أطرافه أوتادا، فلما جفّ اتخذ منه مقبضا و جعله درقة، فلما رأى المددىّ ما يفعل ذلك الرومى بالمسلمين كمن له خلف صخرة فلما مرّ به خرج عليه فعرقب فرسه فقعد الفرس على رجليه و خرّ عنه العلج [(۵۰)] فشدّ عليه فعلاه بالسيف فقتله [(۵۱)].

قال: و حدثنى بكير بن مسمار عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال:

حضرت مؤتة فبارزنى رجل منهم يومئذ فأصبته و عليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتى إلا الياقوت فأخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا رجعت إلى المدينة فأتيت بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فنفّلنيها يعنى فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل [(۵۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إبن إسحاق [(۵۳)]، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن عروة، قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و المسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب و يقولون: يا فرّار فررتم فى سبيل اللّه! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: ليسوا بالفرّار، و لكنهم الكرّار إن شاء اللّه.

و بإسناده عن ابن إسحاق [(۵۴)]، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم عن عامر بن عبد اللّه بن الزبير أن أم سلمة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم، قالت لامرأة سلمة بن

[(۵۰)] العلج: الرجل من كفار العجم.

[(۵۱)] رواه الواقدى (۲: ۷۶۸).

[(۵۲)] رواه الواقدى فى المغازى (۲: ۷۶۹).

[(۵۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۳۳۰- ۳۳۱).

[(۵۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۳۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۵

(۱) هشام بن المغيرة: ما لى لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و مع المسلمين، قالت: و اللّه ما يستطيع أن يخرج كلّما خرج صاح به الناس يا فرّار فررتم فى سبيل اللّه حتى قعد فى بيته فلم يخرج و كان فى غزاة مؤتة.

قلت قد اختلف أهل المغازى فى فرارهم و انحيازهم منهم من ذهب إلى ذلك و منهم من زعم أن المسلمين ظهروا على المشركين و انهزم المشركون و حديث أنس بن مالك عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثم أخذها خالد ففتح عليه يدل على ظهوره عليهم و اللّه [تعالى] أعلم [ما الصواب] [(۵۵)]

[(۵۵)] الزيادات من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۶

(۱)

باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى الجبارين يدعوهم [إلى الإسلام] [(۱)] و إلى اللّه عز و جل

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا يوسف بن حماد المعنى، قال: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كتب قبل مؤتة إلى كسرى و إلى قيصر و إلى النجاشى، و إلى كل جبار يدعوهم إلى اللّه عز و جل و ليس بالنجاشى الذى صلى عليه. رواه مسلم فى الصحيح عن يوسف بن حماد [(۲)]. [و اللّه تعالى أعلم] [(۳)].

[(۱)] من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، (۲۷) باب كتب النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى ملوك الكفار، الحديث (۷۵)، ص (۱۳۹۷).

[(۳)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۷

(۱)

باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم دحية بن [(۱)] خليفة الكلبىّ رضى اللّه عنه إلى قيصر و هو هرقل ملك الروم و ما جرى فى سؤاله أبا سفيان بن حرب عن أحوال النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما ظهر فى ذلك و فيما رأى قيصر فى منامه من آثار النبوة و دلالات الصدق على رسولنا محمد عليه [الصلاة و] [(۲)] السلام

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارىّ، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسى، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبى مسرّة قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى قال:

حدثنا إبراهيم بن سعد (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا ابراهيم ابن حمزة، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن عبد اللّه بن عباس، أنه أخبره ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام و بعث بكتابه إليه مع دحية الكلبى، و أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر، و كان قيصر لما كشف اللّه عنه جنود فارس مشى

[(۱)] هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبى: صحابى، مشهور، أول مشاهد الخندق، و قيل احد، و كان يضرب به المثل فى حسن الصورة، و كان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، و بقى الى خلافة معاوية، و أرسله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم الى قيصر كما سيأتى.

[(۲)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۸

(۱) من حمص إلى إيلياء شكرا لما أبلاه اللّه، فلما أن جاء قيصر كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال حين قرأه: التمسوا إلىّ ها هنا أحدا من قومه [(۳)] لنسألهم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال ابن عباس فأخبرنى أبو سفيان أنه كان بالشام فى رجال من قريش قدموا تجارا فى المدة التى كانت بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و بين كفار قريش، قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بى و بأصحابى حتى قدمنا إيلياء، فأدخلنا عليه فإذا هو جالس فى مجلس ملكه و عليه التاج، و إذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبىّ، قال ابو سفيان أنا أقربهم إليه نسبا قال: ما قرابة ما بينك و بينه فقلت: هو إبن عمىّ قال: و ليس فى الركب يومئذ أحد من بنى عبد مناف غيرى، قال قيصرا: ادنوه منى، ثم أمر بأصحابى فجعلوا خلف ظهرى عند كتفى ثم قال لترجمانه قل لأصحابه: إنى سائله عن الذى يزعم أنه نبى، فإن كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: و اللّه لولا الحياء يومئذ أن يأثر [(۴)] أصحابى عنى الكذب لكذبته عنه حين سألنى عنه و لكنى استحيت أن يأثروا الكذب عنى فصدقته عنه، ثم قال لترجمانه: قل له: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قال: قلت: فهو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ قال: لا ـ قال: فهل كنتم تتهمونه على الكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا قال فهل من آبائه من ملك؟ قال: قلت: لا قال: فأشراف الناس يتبعونه او ضعفاؤهم: قال:

قلت: بل ضعفاؤهم قال: فيزيدون أو ينقصون؟ قال: قلت: بل يزيدون قال: فهل يرتد أحد سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قال: قلت: لا قال:

فهل يغدر؟ قلت لا و نحن الآن منه فى مده و نحن نخاف منه أن يغدر قال أبو سفيان: و لم تمكنى كلمة أدخل فيها شيئا انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عنى

[(۳)] فى (ح): «أحدا من قومه ها هنا».

[(۴)] (مخافة أن يأثر اصحابى عنى الكذب) لولا خفت أنّ رفقتى ينقلون عنى الكذب الى قومى، و يتحدثون به فى بلادى لكذبت عليه، لبغضى إياه و محبتى نقصه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۷۹

(۱) غيرها قال: فهل قاتلتموه و قاتلكم؟ قال: قلت: نعم قال: فكيف كانت حربكم و حربه؟ قال: قلت: كانت دولا و سجالا يدال علينا المرة و ندال عليه الأخرى قال: فما ذا يأمركم به؟ قال: قلت: يأمرنا أن نعبد اللّه وحده لا نشرك به شيئا و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة و الصدق و العفاف و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة قال: فقال: لترجمانه حين قلت ذلك قل له: إنى سألتك عن نسبه فيكم فزعمت أنه ذو نسب و كذلك الرسل تبعث فى نسب قومها و سألتك هل قال هذا القول أحد منكم قبله؟ فزعمت أن لا فقلت: لو كان أحد منّكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله و سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال: فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس و يكذب على اللّه و سألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت يطلب ملك آبائه و سألتك أشراف الناس يتبعوه أو ضعفاؤهم فزعمت أن ضعفاءهم أتبعوه و هم أتباع الرسل و سألتك هل يزيدون أو ينقصون: فزعمت أنهم يزيدون و كذلك الإيمان حتى يتمّ و سألتك هل يزيد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فزعمت أن لا و كذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد و سألتك هل يغدر فزعمت أن لا و كذلك الرسل لا يغدرون و سألتك هل قاتلتموه و قاتلكم فزعمت أن قد فعل و ان حربكم و حربه يكون دولا يدال عليكم المرة و تدالون عليه الأخرى و كذلك الرسل تبتلى و تكون لها العاقبة و سألتك ما ذا يأمركم به: فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا اللّه و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عما كان يعبد آباؤكم و يأمركم بالصلاة و الصدق و العفاف و الوفاء بالعهد و أداء الأمانة و هذه صفة نبى قد كنت أعلم أنه خارج و لكن لم أظن أنه منكم و إن يكن ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمىّ هاتين و لو أرجو أن أخلص اليه لتجشمت لقيّه و لو كنت عنده لغسلت قدميه

قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أمر به فقرئ فإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد عبد اللّه و رسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد: فإنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۰

(۱) أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم و أسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين و إن توليت فعليك إثم الأريسيين يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ

قال أبو سفيان: فلما أن قضى مقاتله علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم و كثر لغطهم فلا أدرى ما قالوا و أمر بنا فأخرجنا فلما أن خرجت مع أصحابى و خلوت بهم قلت لهم: لقد أمر أمر إبن ابى كبشة هذا ملك بنى الأصفر يخافه و قال أبو سفيان: و اللّه ما زلت ذليلا مستيقنا بأن أمره سيظهر حتى أدخل اللّه قلبى الإسلام و أنا كاره.

لفظ حديث إبراهيم بن حمزة رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن حمزة [(۵)].

و أخرجه مسلم من حديث يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال: انطلقت فى المدة التى كانت بينى و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [(۷)] قال: فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل و كان دحية الكلبى جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى إلى هرقل فقال: هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم انه نبىّ: قالوا: نعم قال:

فدعيت فى نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه ثم قال: أيكم

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد (۱۰۲) باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلّم الناس الى الإسلام و النبوة، الحديث (۲۹۴۱)، فتح البارى (۶: ۱۰۹- ۱۱۰).

[(۶)] مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۶) باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل يدعوه الى الإسلام، حديث (۷۴)، ص (۱۳۹۳- ۱۳۹۷).

[(۷)] المدة: يعنى من صلح الحديبية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۱

(۱) أقرب نسبا من هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى: قال ابو سفيان: فقلت: أنا فأجلسونى بين يديه و أجلسوا أصحابى خلفى ثم دعا بترجمانه فذكر الحديث بمعنى رواية صالح و قال: فما يأمرهم به قلت يأمرنا بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف قال: إن يكن ما تقول حقا فإنه نبى و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظنه منكم و لو أنى أعلم إنى أخلص إليه لأحببت لقاءه و لو كنت عنده لغسلت عن قدميه و ليبلغن ملكه ما تحت قدمىّ، ثم ذكر الكتاب رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد عن عبد الرزاق [(۸)].

رواه مسلم عن محمد بن رافع [(۹)] و غيره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى عن عبيد اللّه [بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود عن عبد اللّه] [(۱۰)] بن عباس قال:

حدثنى أبو سفيان بن حرب من فيه قال كنّا قوما تجارا و كانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا فلما كانت الهدنة هدنة الحديبية بيننا و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لم نأمن أن وجدنا أمنا فخرجت تاجرا الى الشام مع رهط من قريش فو اللّه ما علمت بمكة امرأة و لا رجلا إلا قد حملنى بضاعة و كان وجه متجرنا من الشام غزّة من ارض فلسطين فخرجنا حتى قدمناها و ذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان فى بلاده من الفرس فأخرجهم منها و ردّ عليه صليبه الأعظم و قد كان استلبوه إياه فلما بلغه ذلك و كان منزله بحمص من أرض الشام، فخرج منها

[(۸)] رواه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۳) سورة آل عمران، (۴) باب قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء.

[(۹)] مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۶) باب كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم الى هرقل، ص (۱۳۹۳).

[(۱۰)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۲

(۱) يمشى متشكرا الى بيت المقدس ليصلى فيه تبسط له البسط و تطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء فصلّى بها فأصبح ذات غداة و هو مهموم يقلّب طرفه الى السماء فقالت له بطارقته: أيها الملك لقد أصبحت مهموما فقال:

أجل فقالوا: و ما ذاك؟ فقال: أريت فى هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر فقالوا: و اللّه ما نعلم أمة من الأمم تختتن إلا يهودوهم تحت يديك فى سلطانك فإن كان قد وقع هذا فى نفسك منهم فأبعث فى مملكتك كلها فلا يبقى يهودى إلا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم، فإنهم فى ذلك من رأيهم يدبّرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد وقع إليهم فقال: أيها الملك، إن هذا رجل من العرب من أهل الشاء و الإبل يحدثك [(۱۱)] عن حدث كان ببلاده فسله عنه، فلما انتهى اليه قال لترجمانه: سله ما هذا الخبر الذى كان فى بلاده؟ فسأله فقال: رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبى و قد اتبعه أقوام و خالفه آخرون و قد كانت بينهم ملاحم فى مواطن فخرجت من بلادى و هم على ذلك فلما أخبره الخبر قال: جردوه فإذا هو مختون فقال: هذا و اللّه الذى أريت لا ما تقولون أعطه ثوبه انطلق لشأنك، ثم دعا صاحب شرطته فقال له:

قلّب لى الشام ظهرا و بطنا حتى تأتى برجل من قوم هذا أسأله عن شأنه فو اللّه إنى و أصحابى لبغرّة إذ هجم علينا فسألنا ممن أنتم، فأخبرناه، فساقنا إليه جميعا فلما انتهينا اليه قال ابو سفيان: فو اللّه ما رأيت من رجل قط أزعم إنه كان أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل فلما انتهينا اليه قال: أيكم أمسّ به رحما فقلت: انا قال: أدنوه منى فاجلسنى بين يديه ثم أمر باصحابى فأجلسهم خلفى و قال: إن كذب فردّوا عليه قال أبو سفيان: فلقد عرفت إن لو كذبت ما ردّوا علىّ و لكنى كنت امرأ سيدا أتكرم و استحى من الكذب و عرفت أن أدنى ما يكون فى ذلك أن يرووه عنى ثم يتحدثوا [به عنى] [(۱۲)] بمكة فلم أكذبه فقال: أخبرنى عن هذا

[(۱۱)] فى (ح): «يحدث».

[(۱۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۳

(۱) الرجل الذى خرج فيكم فزهّدت له شأنه و صغّرت له أمره فو اللّه ما التفت الى ذلك منى و قال: أخبرنى عما أسألك عنه من أمره فقلت سلنى عما بدا لك فقال: كيف نسبه فيكم؟ فقلت: محضا من أوسطنا نسبا قال: فأخبرنى هل كان من اهل بيته احد يقول مثل قوله فهو يتشبّه به؟ فقلت: لا- قال: فأخبرنى هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه ملكه؟ فقلت: لا قال: فأخبرنى عن أتباعه من هم فقلت الأحداث و الضعفاء و المساكين فامّا أشراف قومه و ذوو الأسنان منهم فلا قال: فأخبرنى عمن يصحبه أ يحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه؟ قلت: قلّ ما صحبه رجل ففارقه قال: فأخبرنى عن الحرب بينكم و بينه فقلت: سجال تدال علينا و تدال عليه قال: فأخبرنى هل يغدر فلم أجد شيئا أغمز فيه إلا هى قلت لا و نحن منه فى مدّة و لا نأمن غدره فو اللّه ما التفت إليها منى فأعاد علىّ الحديث فقال: زعمت إنه من امحضهم نسبا و كذلك يأخذ اللّه النبىّ إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه و سألتك هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردّوا عليه ملكه فقلت: لا و سألتك عن اتباعه فزعمت إنهم الأحداث و المساكين و الضعفاء و كذلك و كذلك اتباع الأنبياء فى كل زمان و سألتك عمن يتبعه أ يحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه فزعمت أنه قلّ من يصحبه فيفارقه و كذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه و سألتك كيف الحرب بينكم و بينه فزعمت أنها سجال يذال عليكم و تذالون عليه و كذلك تكون حرب الأنبياء و لهم تكون العاقبة و سألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فلين كنت صدقتنى ليغلبنى على ما تحت قدمىّ هاتين و لوددت أنى عنده فأغسل قدميه الحق بشأنك فقمت و انا اضرب بإحدى يدى على الأخرى [أقول] [(۱۳)] أى عباد اللّه لقد امر إبن أبى كبشة أصبح ملوك بنى الأصفر يخافونه فى سلطانهم [(۱۴)].

[(۱۳)] من (أ) فقط.

[(۱۴)] نقله ابن كثير عن أبن إسحاق فى البداية و النهاية (۴: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۴

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنا الزهرى قال: حدثنا أسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان قال: لما قدم دحية [الكلبى] [(۱۵)] بن خليفة على هرقل بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم من محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى هرقل عظيم الروم سلام على من أتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم و أسلم يؤتك اللّه أجرك مرتين فإن أبيت فإن إثم الأكّارين عليك فلما انتهى اليه كتابه و قرأه أخذه فجعله بين فخذه و خاصرته ثم كتب إلى رجل من أهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ يخبره مما جاءه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فكتب إليه أنه النبى ينتظر لا- شك فيه فاتبعه فأمر بعظماء الروم فجمعوا له فى دسكرة

ملكه ثم أمر بها فاشرجت عليهم و اطلع عليهم من علية له و هو منهم خائف فقال: يا معشر الروم إنه جاءنى كتاب أحمد و إنه و اللّه للنبىّ الذى كنا ننتظر و نجد ذكره فى كتابنا نعرفه بعلاماته و زمانه فأسلموا و اتبعوه تسلم لكم دنياكم و إخوتكم فنخروا نخرة رجل واحد و ابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال: ردّوهم علىّ فكرّهم عليه فقال:

لهم يا معشر الروم إنى إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم لأنظر كيف صلابتكم فى دينكم فلقد رأيت منكم ما سرنى فوقعوا له سجّدا ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة فخرجوا.

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال:

و خرج أبو سفيان بن حرب إلى الشام تاجرا فى نفر من قريش فبلغ هرقل شأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأراد أن يعلم ما بلغه من أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فأرسل إلى صاحب

[(۱۵)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۵

(۱) العرب الذى بالشام فى ملكه، فأمره أن يبعث اليه برجال من العرب يسألهم عنه فأرسل اليه ثلاثين رجلا منهم: أبو سفيان بن حرب، فدخلوا عليه فى كنيسة إيليا التى فى جوفها فقال هرقل أرسلت إليكم لتخبرونى عن هذا الذى بمكة ما أمره، قالوا: ساحر كذّاب، و ليس بنبى قال: فأخبرونى بأعلمكم به و أقربكم به رحما قالوا: هذا ابو سفيان ابن عمه و قد قاتله فلما اخبروه ذلك أمر بهم فأخرجوا عنه ثم أجلس أبا سفيان فاستخبره قال: اخبرنى يا أبا سفيان، قال: أبو سفيان [هو] ساحر كذاب، قال هرقل: إنى لا أريد شتمه و لكن كيف نسبه فيكم قال: هو و اللّه من بيت قريش قال: كيف عقله و رأيه؟ قال: لم نعب له عقلا قط و لا رأيا قط قال هرقل: هل كان حلّافا كذابا مخادعا فى امره؟ قال:

لا- و اللّه ما كان كذلك قال: فلعله يطلب ملكا أو شرفا كان لأحد من أهل بيته قبله، فقال أبو سفيان: لا ثم قال: من يتّبعه منكم هل يرجع إليكم منهم أحد؟

قال: لا قال: هرقل: يغدر إذا عاهد؟ قال: لا إلا أن يغدر مرّته هذه فقال هرقل: و ما يخاف من مرته هذه، قال: إن قومى أمدّوا حلفاءهم على حلفائه و هو بالمدينة فقال هرقل: إن كنتم أنتم بدأتم فأنتم أغدر فغضب ابو سفيان و قال: لم يغلبنا إلا مرة واحدة و أنا يومئذ غائب و هو يوم بدر ثم غزوته مرتين فى بيوتهم نبقر البطون و نجدع الآذان و الفروج فقال هرقل: أ كاذبا تراه أم صادقا؟

فقال: بل هو كاذب فقال: إن كان فيكم نبى فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود ثم رجع ابو سفيان.

و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال: و خرج أبو سفيان إلى الشام تاجرا فقدم على قيصر و أرسل اليه قيصر يسئله عن النبى صلى اللّه عليه و سلّم فلما جاءه قال: أخبرنى عن هذا الرجل الذى خرج فيكم أكلّ مرّة يظهر عليكم قال: ما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۶

(۱) ظهر علينا قط إلا و أنا غائب ثم قد [(۱۶)] غزوتهم مرتين فى بيوتهم فبقرنا البطون و جدعنا الأنوف و قطعنا الذكور قال قيصر: اتراه كاذبا او صادقا، قال: بل هو كاذب قال قيصر: لا تقولوا ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد فإن كان فيكم نبىّ فلا تقتلوه فإن أفعل الناس لذلك اليهود.

[(۱۶)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۷

(۱)

باب ما جاء فى بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى ابن هرمز و كتابه إليه و دعائه عنده تمزيق كتابه عليه و أجابه اللّه تعالى دعاءه و تصديقه قوله فى هلاكه و هلاك جنوده و فتح كنوزه

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير قال:

حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال: حدثنا عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة أن عبد اللّه بن عباس أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث بكتابه إلى كسرى و أمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه كسرى مزّقه فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يمزّقوا كل ممزق.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۱)]، و فى كتابى عن أبى عبد اللّه الحافظ فيما لم أجد نسخة سماعى و قد أنبأنى به إجازة أن أبا جعفر محمد بن صالح بن هانى أخبرهم قال: حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودى، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب قال: أنبأنا يونس عن ابن شهاب قال: حدثنا عبد

[(۱)] أخرجه البخارى فى الجهاد، فتح البارى (۶: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۸

(۱) الرحمن بن عبد القارئ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قام ذات يوم على المنبر خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه و تشهّد ثم قال: أما بعد فإنى أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك الأعاجم فلا تختلفوا على كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن مريم فقال: المهاجرون: يا رسول اللّه و اللّه لا نختلف عليك أبدا على شىء فمرنا و ابعثنا فبعث شجاع بن وهب إلى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى و هو بالمدائن فاستأذن عليه فأمر كسرى بإيوائه أن يزيّن له ثم أذن لعظماء فارس ثم أذن لشجاع فلما دخل عليه أمر كسرى بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يقبض منه قال شجاع: لا حتى أدفعه أنا كما أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال كسرى: أذنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من أهل الحيرة فقرأه فإذا فيه. من محمد عبد اللّه و رسوله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه حين بدأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بنفسه و صاح و غضب و مزّق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه و أمر بشجاع بن وهب فأخرج فلما رأى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال: و اللّه ما أبالى على أى الطريقين أكون إذا أديت كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث إلى شجاع أن يدخل عليه فالتمس فلم يوجد فطلب إلى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبره بما كان من أمر كسرى و تمزيقه كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «مزّق كسرى ملكه».

اتفق هذا المرسل و الموصول قبله فى تمزيقه كتابه فى هذا أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبر عن تمزيقه ملكه و فى الأول أنه دعا عليهم و اختلفت الروايتين فيمن يدفع كتابه إلى كسرى و الرواية الأولى موصولة فهى أولى و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطى قال: حدثنا أبو الوليد قال:

حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة، قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: «لتفتحنّ عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنوز

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۸۹

(۱) كسرى التى فى القصر الأبيض.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۲)] و غيره عن أبى عوانة.

و أخبرنا أبو منصور الظفرى محمد بن أحمد بن زيان العلوى رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «ليفتتحنّ رهط من أمتى كنز آل كسرى الذى فى الأبيض» فكنت أنا و أبى فيهم فأصبنا من ذلك ألف درهم.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت، الحديث (۷۸)، ص (۲۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۰

(۱)

باب ما جاء فى موت كسرى و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم بذلك

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحّام، قال: حدثنا شاذان أسود ابن عامر، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن أبى بكرة، أن رجلا من أهل فارس أتى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فقال صلى اللّه عليه و سلّم: «إن ربى قد قتل ربك» يعنى كسرى.

قال: و قيل له يعنى النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنه قد استخلف ابنته فقال: «لا يفلح قوم تملكهم امرأة».

و روى فى حديث دحية بن خليفة الكلبى أنه لما رجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء و ذلك أن النبى صلى اللّه عليه و سلّم قد كان كتب إلى كسرى فكتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعّده و يقول: ألا تكفينى رجلا خرج بأرضك يدعونى إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث صاحب صنعاء إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، فلما قرأ النبى [صلى اللّه عليه و سلّم] [(۱)] كتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم: اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا إن ربى قد قتل ربك الليلة فانطلقوا

[(۱)] من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۱

(۱) فأخبروه قال دحية: ثم جاء الخبر بأن كسرى قتل تلك الليلة.

و ذكره أيضا داود بن أبى هند عن عامر الشعبى بمعناه و سمّى العامل الذى كتب إليه كسرى فقال باذان صاحب اليمن فلما جاء باذان الكتاب اختار رجلين من أهل فارس و كتب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم بما كتب به كسرى من رجوعه إلى دين قومه أو تواعده يوما بلقائه فيه ثم ذكر معناه فى قول النبى صلى اللّه عليه و سلّم و أبلغاه أن ربى قتل ربه فكان كما أخبر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن يونس قال:

حدثنا أبو بكر ابن عياش عن داود عن أبيه عن أبى هريرة قال: أقبل سعد إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال:

إن وجه سعد خير أو قال الخير قال، قال يا رسول اللّه هلك أو قال قتل كسرى، فقال: لعن اللّه كسرى أول الناس هلاكا فارس، ثم العرب.

و يحتمل أن يكون النبى صلى اللّه عليه و سلّم أخبر الرسول بهلاك كسرى فى الوقت الذى قتل فيه ثم جاء الخبر سعدا من غيره فأقبل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم فأخبره بتصديق اللّه قول رسوله صلى اللّه عليه و سلّم.

و فيما أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ أجازة، قال: أنبأنى أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد القاضى، قال [(۲)]: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال:

حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه عن صالح، قال: قال إبن شهاب: أخبرنى أبو سلمة أنه بلغه أن كسرى بينما هو فى دسكرة ملكه بعث له أو قيضّ له عارض فعرض عليه الحق فلم يفجأ كسرى إلا الرجل يمشى و فى يديه عصا، فقال: يا كسرى هل لك فى الإسلام قبل أن

[(۲)] فى (ح): «قالا».

(۱) أكسر هذه العصا [(۳)]؟ قال كسرى: نعم فلا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب أرسل كسرى إلى حجابه فقال: من أذن لهذا الرجل علىّ، فقالوا: ما دخل علىك أحد قال: كذبتم [قال] [(۴)]، فغضب عليهم و تلتلهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول أتاه ذلك الرجل [المعهود] [(۵)] معه العصا، فقال: يا كسرى هل لك فى الإسلام قبل أن أكسر هذه العصا، قال: نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا كسرى حجّابه فسألهم من أذن له فأنكروا أن يكون دخل عليه أحد فلقوا من كسرى مثل ما لقوا فى المرة الأولى حتى إذا كان الحول المستقبل أتاه ذلك الرجل معه العصا فقال له: هل لك يا كسرى فى الإسلام قبل أن أكسر العصا، قال: لا تكسرها فكسرها فأهلك اللّه كسرى عند ذلك.

قال: و حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدّثنا عن ابن أخى ابن شهاب عن عمه، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن و ساق الحديث نحو حديث صالح قال: و حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا عقيل عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه بلغه أن كسرى بينما هو فى دسكرة ملكه بعث إليه و قيّض له عارض يعرض عليه الحق نحو حديثهما.

و أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبى عبد اللّه الفارسىّ قراءة عليه قال:

أنبأنا أبو سعيد محمد بن عبد اللّه بن حمدون قال: حدثنا أبو حامد [بن] [(۶)] الشرقى قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلى فذكر هذا الحديث بالإسنادين الأولين دون رواية أبى صالح.

[(۳)] رسمت فى الأصل: «العصى».

[(۴)] ليست فى (أ).

[(۵)] ليست فى (أ).

[(۶)] سقطت من (ح).

(۱)

باب ما جاء فى الجمع بين قوله صلى اللّه عليه و سلّم إذا هلك قيصر فلا قيصر بعد و ما روى عنه من قوله فى قيصر حين أكرم كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم ثبت ملكه و ما ظهر من صدقه فيهما و فيما أخبر عنه من هلاك كسرى [و هو الصادق الصدوق صلى اللّه عليه و سلّم] [(۱)]

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: أنبأنا الشافعى قال: أنبأنا ابن عيينة عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده و إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده و الذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل اللّه [(۲)].

قال الشافعى رحمه اللّه: و لمّا أتى كسرى بكتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم مزّقه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: تمزّق ملكه و حفظنا إن قيصر أكرم كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و وضعه فى مسك فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: ثبت ملكه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن عيينة و أخرجاه من وجه آخر عن الزهرى [(۳)].

و أما ما حكى الشافعى من تمزيق كسرى كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم و ما قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] انظر صحيح مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن الحديث (۷۷)، ص (۴: ۲۲۲۷).

[(۳)] تقدم الحديث فى الباب السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۴

(۱) فيه فقد مضى إسناده فى الباب قبله و أما ما قال فى قيصر ففيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى كسرى و قيصر فأما قيصر فوضعه و أما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال: أما هؤلاء فيمزقون و أما هؤلاء فستكون لهم بقية.

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال:

أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعى رحمه اللّه: كانت قريش تنتاب الشام انتيابا كثيرا و كان كثير من معاشها منه و تأتى العراق فيقال لما دخلت فى الإسلام ذكرت للنبى صلى اللّه عليه و سلّم خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام و العراق إذ فارقت الكفر و دخلت فى الإسلام مع خلاف ملك الشام و العراق لأهل الإسلام، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلّم: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده» [فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده] [(۴)]، و قال: «إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده و أجابهم على ما قالوا له و كان كما قال لهم صلى اللّه عليه و سلّم و قطع اللّه الأكاسرة عن العراق و فارس و قيصر و من قام بالأمر بعده عن الشام، و قال النبى صلى اللّه عليه و سلّم فى كسرى مزّق ملكه فلم يبق للأكاسرة ملك و قال فى قيصر ثبت اللّه ملكه فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم و تنحّى ملكه عن الشام و كل هذا مؤتفق يصدق بعضه بعضا.

[(۴)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۵

(۱)

باب ما جاء فى كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس

قال أبو عبد اللّه الحافظ فيما لم أجد سماعى، و قد أنبأنى به أجازة:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد القارىّ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فمضى بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس فقبّل الكتاب و أكرم حاطبا و أحسن نزله و سرّحه إلى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و أهدى له مع حاطب كسوة و بغلة بسرجها و خادمتين إحداهما أم إبراهيم، و أما الأخرى فوهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لجهم بن قيس العبدى فهى أم زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرى ببغداد- رحمه اللّه-، قال: حدثنا أبو مروان: عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز المروانى قاضى مدينة الرسول بالمدينة، قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى، قال: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد الفهرىّ، قال: حدثنا

[(۱)] انظر سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۶

(۱) هارون بن يحيى الحاطبىّ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبى بلتعة، قال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إلى المقوقس ملك الإسكندرية قال: فحييته بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، فأنزلنى فى منزله و أقمت عنده، ثم بعث إلىّ و قد جمع بطارقته فقال: إنى سأكلمك بكلام و أحب أن تفهمه منى قال: قلت: هلمّ، قال: أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبىّ، قلت: بلى هو رسول اللّه، قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها، قال: فقلت عيسى بن مريم أليس تشهد أنه رسول اللّه، فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يغلبوه [(۲)] ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللّه عز و جل حتى رفعه اللّه إليه فى السماء الدنيا، قال: أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك ببذرقة يبذرقونك إلى مأمنك، قال: فأهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم ثلاث جوار منهن أم إبراهيم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و واحدة وهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم لأبى جهم بن حذيفة العدوى و واحدة وهبها لحسان بن ثابت الأنصارى، و أرسل إليهم بطرف من طرفهم.

قال هارون: توفى حاطب بن أبى بلتعة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

[(۲)] فى (ح): «يصلبوه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۷

(۱)

باب غزوة ذات السلاسل [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد

[(۱)] انظر فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۳۱).

- سيرة ابن هشام (۴: ۲۳۲).

- المغازى للواقدى (۲: ۷۶۹).

- تاريخ الطبرى (۳: ۳۲).

- عيون الأثر (۲: ۲۰۴).

- البداية و النهاية (۴: ۲۷۳).

- الروض الأنف (۲: ۳۵۹).

- السيرة الحلبية (۳: ۱۹۰).

- السيرة الشامية (۶: ۲۶۲).

- شرح المواهب (۳: ۲۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۸

(۱) ابن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال:

حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قالا: غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل [(۲)] من مشارف الشام فى بلّى و سعد اللّه، و من يليهم من قضاعة، و فى رواية عروة بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى بلّى و هم أخوال العاص [(۳)] بن وائل و بعثه فيمن يليهم من قضاعة و أمّر عليهم.

قال موسى: فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذى هو به فبعث إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمده فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم المهاجرين الأولين فانتدب فيهم أبو بكر و عمر بن الخطاب فى سراة المهاجرين و أمّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح،

[(۲)] السلاسل بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور الذى جزم به أبو عبيد البكرى، و ياقوت و الحازمى، و صاحب القاموس، و السيد و خلق لا يحصون، و الثانية مكسورة و اللام مخففة. و قال ابن الأثير بضم السين الاولى. و قال فى زاد المعاد بضم السين و فتحها لغتان كذا قال. و صاحب القاموس مع اطلاعه لم يحك فى الغزوة إلا الفتح، و عبارته: «السلسل كجعفر و خلخال الماء العذب او البارد كالسلاسل بالضم». ثم قال: «و تسلسل الماء جرى فى حدور ... و السلسلة اتصال الشىء بالشىء، و القطعة الطويلة من السنام، و يكسر و بالكسر دائر من حديد و نحوه .. و السلاسل رمل يتعقد بعضه على بعض و ينقاد .. و ثوب مسلسل فيه و شىء مخطط، و غزوة ذات السلاسل هى وراء وادى القرى». دلائل النبوة، البيهقى ج۴ ۳۹۸ باب غزوة ذات السلاسل[(۱)] ..... ص : ۳۹۷

و قال النووى فى التهذيب: أظن ان ابن الأثير استنبطه من صحاح الجوهرى من غير نقل عنده فيه و لا دلالة فى كلامه. قلت و عبارة الجوهرى: «و ماء سلسل و سلسال سهل الدخول فى الحلق لعذوبته و صفائه، و السلاسل بالضم مثله، و يقال معنى يتسلسل أنه إذا جرى او ضربته الريح يصير كالسلسلة».

و قال ابن إسحاق و جمع: «و هو ماء بأرض جذام و به سميت الغزوة». و قال أبو عبيد البكرى:

« [ذات السلاسل بفتح أوله على لفظ جمع سلسلة] رمل بالبادية». انتهى. فعلى هذا سمى المكان بذلك لأن الرمل الذى كان به كان بعضه على بعض كالسلسلة. و أغرب من قال: سميت الغزوة بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يغزوا.

و ذكر الجمهور و منهم ابن سعد انها كانت فى جمادى الآخرة سنة ثمان و قيل كانت سنة سبع، و به جزم ابن أبى خالد فى صحيح التاريخ.

[(۳)] فى (ح): «عمرو بن العالى بن وائل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳۹۹

(۱) فأمدّ بهم عمرو بن العاص [(۴)].

قال عروة: و عمرو يومئذ فى سعد اللّه و تلك الناحية من قضاعة.

قال موسى: فلما قدموا على عمرو، قال: أنا أميركم و أنا أرسلت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أستمدّه بكم، قال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك و أبو عبيدة أمير المهاجرين، فقال عمرو: إنما أنتم مدد أمددت فلما رأى ذلك أبو عبيدة و كان رجلا حسن الخلق ليّن الشّيمة سعى لأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم [عليه] [(۵)]، و عهده

قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن قال: إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا» و إنك إن عصيتنى لأطيعنك فسلّم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص.

لفظ حديث موسى بن عقبة و حديث عروة بمعناه [(۶)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحصين التميمى، عن غزوة ذات السلاسل من أرض بلى و عذرة، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص ليستنفر العرب إلى الإسلام، و ذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلى فبعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم إليهم يستألفهم بذلك حتى إذا كان

[(۴)] ليس فى تأمير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرا على أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما تفضيله عليهما بل السبب فى ذلك معرفته بالحرب كما ذكر ذلك أبو بكر لعمر كما فى حديث بريدة، فإن عمرا كان أحد دهاة العرب، و كون العرب الذين أمره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم أن يستعين بهم أخوال أبيه كما ذكر فى القصة فهم أقرب إجابة اليه من غيره. و

روى البيهقى عن أبى معشر عن بعض شيوخه ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: «إنى لأومر الرجل على القوم و فيهم من هو خير منه لأنه ايقظ عينا و أبصر بالحرب».

[(۵)] ليست فى (أ).

[(۶)] خبر موسى بن عقبة نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۰

(۱) على ماء بأرض جذام يقال لها السلاسل و بذلك سميت تلك الغزاة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم يستمدّه و بعث إليه أبا عبيدة بن الجرّاح فى المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر و عمر و قال لأبى عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو: إنما جئت مددا إلىّ فقال أبو عبيدة: لا و لكنى على ما أنا عليه و أنت على ما أنت عليه و كان أبو عبيدة رجلا ليّنا [سهلا] [(۷)] هيّنا عليه أمر الدنيا، فقال له عمرو: بل أنت مدد لى

فقال له أبو عبيدة: يا عمرو إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: لا تختلفا

و إنك إن عصيتنى أطعتك، فقال له عمرو: فإنى أمير عليك و إنما أنت مدد لى قال:

فدونك فصلى عمرو بالناس [(۸)].

قال: و حدثنا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن عبد اللّه بن بريدة، قال:

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص فى سرية فيهم أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما، فلما انتهوا إلى مكان الحرب أمرهم عمرو أن لا ينوّروا نارا فغضب عمر فهمّ أن يأتيه فنهاه أبو بكر و أخبره أنه لم يستعمله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عليك إلا لعلمه بالحرب فهدأ عنه.

قال: و حدثنا [يونس] [(۹)] عن أبى معشر عن بعض مشيختهم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قال: إنى لأؤمّر الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لأنه أيقظ عينا و أبصر بالحرب [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب أخبرنا على بن عاصم أن خالد

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۲).

[(۹)] الزيادة من (أ).

[(۱۰)] رواه البيهقى عن ابى معشر، عن بعض شيوخه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۱

(۱) الحذاء عن أبى عثمان النهدى، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على جيش ذى السلاسل و فى القوم أبو بكر و عمر فحدثت نفسى أنه لم يبعثنى على أبى بكر و عمر إلّا لمنزلة لى عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول اللّه من أحبّ الناس إليك قال: عائشة قلت: إنى لست أسألك عن أهلك قال: فأبوها قلت: ثم من قال: ثم عمر قلت: ثم من حتى عدّ رهطا قال: قلت: فى نفسى لا أعود أسأل عن هذا.

أخرجاه فى الصحيح [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا ابو عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا الحسن ابن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا الواقدى حدثنا ربيعة بن عثمان، عن يزيد بن رومان، أن عبيدة لما آب إلى عمرو، فصاروا خمس مائة سار الليل و النهار حتى وطئ بلاد بلّى و دوحة و كلمّا انتهى إلى موضع بلغه أنه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بكك تفرقوا حتى انتهى إلى أقصى بلاد بلى و عذرة و بلقين و لقى فى آخر ذلك جمعا ليس بالكثير فاقتتلوا ساعة و تراموا بالنبل و رمى يومئذ عامر بن ربيعة فأصيب ذراعه، و حمل المسلمون عليهم فهربوا و أعجزوا هربا فى البلاد و تفرقوا و دوّخ عمرو ما هناك و أقام أياما لا يسمع لهم بجمع و لا مكان صاروا فيه فكان يبعث أصحاب الخيل فيأتون بالشاء و النّعم و كانوا ينحرون و يذبحون لم يكن فى ذلك أكثر من ذلك لم تكن [لهم] [(۱۲)] غنائم تقسم الا ما لا ذكر له [(۱۳)].

بإسناده قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا أفلح بن سعيد عن سعيد بن

[(۱۱)] رواه البخارى فى المناقب، فى باب فضائل أبى بكر الصديق، و مسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل ابى بكر، الحديث ۸، ص (۱۸۵۶).

[(۱۲)] الزيادة من (ح).

[(۱۳)] رواه الواقدى (۲: ۷۷) من المغازى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۲

(۱) عبد الرحمن بن رقيش عن أبى بكر بن حزم، قال: كان عمرو بن العاص حين قفلوا احتلم فى ليلة باردة كأشد ما يكون من البرد قال لأصحابه: ما ترون قد و اللّه احتلمت و إن اغتسلت مت فدعا بماء فتوضأ و غسل فرجه و تيمم ثم قام فصلى بهم فكان أول من بعث عوف بن مالك بريدا قال عوف: فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى السّحر و هو يصلى فى بيته فسلمت عليه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم:

عوف بن مالك؟ قلت: نعم عوف بن مالك يا رسول اللّه قال: صاحب الجزور، قلت: نعم لم يزد على هذا بعد ذلك شيئا، ثم قال: أخبرنى فأخبرته بما كان من مسيرنا و ما كان بين أبى عبيدة بن الجراح و بين عمرو و مطاوعة أبى عبيدة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: يرحم اللّه أبا عبيدة بن الجراح، ثم أخبرته أن عمرا صلى بالناس و هو جنب و معه ماء لم يزد على أن غسل فرجه و تيمم فأسكت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فلما قدم عمرو على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم سأله عن صلاته فأخبره فقال: و الذى بعثك بالحق لو اغتسلت لمت لم أجد بردا قطّ مثله و قد قال اللّه عزّ و جل [(۱۴)] وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً [(۱۵)] فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يبلغنا أنه قال له شيئا [(۱۶)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارىّ أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن المثنى، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبى قال:

سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن عمران بن أبى انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال: احتلمت فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت ثم صليت بأصحابى الصبح فذكروا ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلّم فقال: يا عمرو صليت بأصحابك و أنت جنب

[(۱۴)] فى (ح): «تعالى».

[(۱۵)] [النساء- ۲۹].

[(۱۶)] مغازى الواقدى (۲: ۷۷۳- ۷۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۳

(۱) فأخبرته بالذى منعنى من الاغتسال و قلت: إنى سمعت اللّه- جل ثناؤه- يقول و لا تقتلوا أنفسكم إن اللّه كان بكم رحيما فضحك نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و لم يقل شيئا.

و أخبرنا أبو على الروذبارى أنبأنا أبو بكر بن داسة حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة و عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبى قبيس مولى عمرو بن العاص ان عمرو بن العاص كان على سرية فذكر الحديث نحوه قال: فغسل مغابنه و توضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم، فذكر نحوه لم يذكر التيمم.

قال أبو داود: روى هذه القصة عن الأوزاعى عن حسان بن عطية، قال:

فيه فتيمم

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۴

(۱)

باب ما جاء فى الجزور التى نحرت فى غزوة ذات السلاسل و ما جرى لعوف بن مالك الأشجعى فيها و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلّم عوفا بعلمه بها قبل ان يخبره عوف [بن مالك رضى اللّه عنه] [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا ابن أبى حبيب، قال: حدثت عن عوف بن مالك الأشجعى قال: كنت فى الغزوة التى بعث فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل فصحبت أبا بكر و عمر فمررت بقوم و هم على جزور قد نحروها و هم لا يقدرون على أن يعضّوها، و كنت امرءا جازرا فقلت لهم: تعطونى منها عشيرا على أن أقسمها بينكم؟ فقالوا: نعم فأخذت الشفرتين فجزيتها مكانى و

أخذت منها [(۲)] جزءا فحملته إلى أصحابى فأطعمنا و أكلنا، فقال: أبو بكر و عمر: أنّى لك هذا اللحم يا عوف؟ فأخبرتهما فقالا: لا و اللّه ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيآن ما فى بطونهما منه، فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فجئته و هو يصلى فى بيته

فقلت السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته فقال:

عوف بن مالك فقلت نعم بأبى أنت و أمى

فقال: صاحب الجزور لم يزدنى على ذلك

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] فى (ح): «منهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۵

(۱) شيئا [(۳)].

قصّر

بإسناده محمد بن إسحاق، و رواه سعيد بن أبى أيوب و إبن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط، أخبره عن مالك بن هدم أظنه عن عوف بن مالك قال: غزونا و علينا عمرو بن العاص و فينا عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح فأصابتنا مخمصة شديدة فانطلقت التمس المعيشة فالتقيت قوما يريدون ينحرون جزورا لهم فقلت: إن شئتم كفيتكم نحرها و عملها و أعطونى منها ففعلت فأعطونى منها شيئا فصنعته ثم أتيت عمر بن الخطاب فسألنى من أين هو [فأخبرته] [(۴)] فقال: أسمعك قد تعجلت أجرك و أبى أن يأكله ثم أتيت أبا عبيدة يعنى ابن الجراح فأخبرته فقال لى مثلها و أبى أن يأكله فلما رأيت ذلك تركتها قال: ثم ابردونى فى فتح لنا فقدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال صاحب الجزور و لم يزد على شيئا.

و فى حديث سعيد لم يزدنى على ذلك.

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابن عثمان أنبأنا عبد اللّه هو ابن المبارك حدثنا سعيد بن ابى أيوب قال: يعقوب، و حدثنا عمرو بن الربيع أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب فذكره.

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳۴) و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۷۵).

[(۴)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۶

(۱)

باب سريّة أبى عبيدة بن الجراح [(۱)] رضى اللّه [تعالى] [(۲)] عنه إلى سيف البحر و ما رزق اللّه تلك السرية من البحر حين أصابتهم مخمصة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن شيبان الرّملىّ، حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو جابر ابن عبد اللّه (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى أخبرنا ابن ناجية، حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، حدثنا سفيان، عن عمر، و عن جابر، قال: بعثنا النبى [(۳)] صلى اللّه عليه و سلّم فى ثلاثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نرصد عيرا لقريش، فأصابنا جوع شديد، حتى

[(۱)] قال جماعة من اهل المغازى كانت هذه السرية سنة ثمان. قال فى زاد المعاد، و البداية و النور:

و فيه نظر لما رواه الشيخان من حديث جابر رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثهم يرصدون عيرا لقريش، و ظاهر هذا الحديث ان هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية، فإنه من حين صالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم قريشا لم يكن ليرصد لهم عيرا بل كان زمن أمن و هدنة إلى حين الفتح. و يبعد أن تكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين [مرة] قبل الصلح و مرة بعده. قلت و سيأتى فى الثالث من كلام الحافظ ما يروى الغليل.

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] فى (ح): «رسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۷

(۱) أكلنا الخبط فسمّى جيش الخبط ذلك الجيش، قال: و نحر رجل ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم أن أبا عبيدة نهاه، قال: فألقى إلينا البحر دابّة يقال لها العنبر، فأكلنا منه نصف شهر و ادّهنّا منه حتى ثابت أجسامنا، و صلحت فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنظر إلى أطول رجل فى الجيش و أطول جمل فحمله عليه و مرّ تحته.

لفظ حديث الجرجرائىّ. قال الرملى: فى روايته فى نحر الجزائر و كان يرونه قيس بن سعد.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، و رواه مسلم عن عبد الجبار بن العلاء كلاهما عن سفيان [(۴)].

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانى أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، أخبرنا أبو عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير حدثنا مالك (ح).

و أنبأنا ابو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصّفّار، حدثنا عبّاس بن الفضل، حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر، قال: بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم بعثا قبل الساحل و أمّر عليهم أبا عبيدة بن الجرّاح و هم ثلاثمائة قال جابر: و أنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد فأمر أبو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى تمر قال: فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى و لم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة قال: فقلت: و ما تعنى تمرة قال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت قال:

[(۴)] أخرجه البخارى فى المغازى، ۶۵- باب غزوة سيف البحر، الحديث (۴۳۶۱)، فتح البارى (۸: ۷۷)، و أخرجه مسلم فى الذبائح (۴) باب إباحة ميتات البحر، الحديث (۱۸)، ص (۱۵۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۸

(۱) ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظّرب فأكل منه ذلك الجيش ثمان عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحّلت ثم مرّ تحتها فلم يصيبهما لفظ حديث ابن بكير رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى أويس و أخرجه مسلم من وجه آخر عن مالك [(۵)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل القاضى و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانى، حدثنا محمد بن عمرو الحرشىّ، قالا: حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير (ح).

و أنبأنا ابو عبد اللّه، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا إسماعيل بن قتيبة، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا أبو خيثمة و هو زهير بن معاوية عن أبى الزبير عن جابر قال: بعثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و أمّر علينا أبو عبيدة بن الجراح نتلقّى عيرا لقريش و زوّدنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال:

فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصّ ها كما يمصّ الصبى، ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا إلى الليل، و كنا نضرب بعضنا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله قال: فانطلقنا على ساحل البحر فوضع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا دابة تدعا العنبر فقال ابو عبيد: ميتة ثم قال: لا بل نحن رسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و فى سبيل اللّه و قد اضطررتم فكلوا قال: فأقمنا عليها شهرا و نحن ثلاثمائة حتى سمنّا، و لقد كنا نغترف من وقت عينه بالقلال الدهن و نقتطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور.

و لقد أخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فى عينه و أخذ ضلعا من

[(۵)] البخارى فى الذبائح، و مسلم فى: ۳۴- كتاب الصيد و الذبائح، ۴- باب اباحة ميتات البحر، الحديث (۲۱)، ص (۱۵۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۰۹

(۱) أضلاعه فأقامتها ثم رحّل أعظم بعير منها فمرّ تحتها و تزودنا من لحمه و شائقه [(۶)] فلما قدمنا المدينة أتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فذكرنا ذلك له فقال: هو رزق أخرجه اللّه لكم فهل معكم من لحمه شىء تطعمونا؟ قال: فأرسلنا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم منه فأكل.

لفظ حديث ابن عبدان رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى و أحمد ابن يونس [(۷)].

[(۶)] (و شائق): هو اللحم يؤخذ فيغلى، إغلاء، و لا ينضج، و يحمل فى الأسفار.

[(۷)] صحيح مسلم فى: ۳۱- كتاب الصيد، (۴) باب إباحة ميتات البحر، الحديث (۱۷) ص (۱۵۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۰

(۱)

باب نعى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم النجاشى فى اليوم اليوم الذى مات فيه بأرض الحبشة و ذلك قبل فتح مكة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر بن الحسن القاضى، و أبو سعيد محمد ابن موسى بن الفضل، قالوا: أخبرنا ابو العباس: محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع ابن سليمان أخبرنا الشافعى، أنبأنا مالك، و أنبأنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا عبد اللّه ابن محمد بن عبد اللّه الرازى، أنبأنا موسى الأعين، حدثنا يحيى بن يحيى قال:

قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم نعى للناس النجاشى اليوم الذى مات فيه و خرج بهم إلى المصلى وصفّ بهم و كبر أربع تكبيرات.

أخرجاه [(۱)] فى الصحيح من حديث مالك [(۲)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار أخبرنا عبيد ابن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب،

[(۱)] فى (أ): أخرجه.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز (۴) باب الرجل ينعى الى اهل الميت نفسه، و مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز (۲۲) باب التكبير على الجنازة، حديث (۶۲)، و الحديث أخرجه مالك فى الموطأ فى كتاب الجنائز الحديث (۱۴)، صفحة (۱: ۲۲۶- ۲۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۱

(۱) عن سعيد، و أبى سلمة، عن أبى هريرة أنه قال: نعى لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم النجاشى صاحب الحبشة فى اليوم الذى

مات فيه، فقال: استغفروا لأخيكم.

قال ابن شهاب: و حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه ان النبى صلى اللّه عليه و سلّم صفّ بهم المصلى و كبّر أربع تكبيرات.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(۳)].

أخبرنا ابو طاهر الفقيه أنبأنا ابو حامد بن بلال حدثنا يحيى بن الربيع المكىّ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: لما مات النجاشى قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: استغفروا له.

و أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أبو حامد حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم: مات اليوم رجل طالح فصلوا على أصحمة [(۴)].

حديث جابر رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الربيع عن سفيان و أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبى جريج.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أنها قالت:

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۴) باب الرجل ينعى الى اهل بيته، و مسلم فى:

۱۱- كتاب الجنائز (۲۲) باب التكبير على الجنازة.

[(۴)] حديث جابر رواه البخارى فى ۲۳- كتاب الجنائز، (۶۵) باب التكبير على الجنازة أربعا، و مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز، (۲۲) باب التكبير على الجنازة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۴۱۲

(۱) [كان] [(۵)] لا يزال يرى على قبر النجاشى نور.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى، و أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى، حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجىّ، حدثنا مسدد حدثنا مسلم بن خالد الزّنجىّ، و هو مسلم بن خالد بن سعيد بن قرفة و إنما سمّى الزنجى لحمرته و كان هو الذى يفتى بمكة بعد ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن أمّه عن، ام كلثوم قالت لما تزوّج النبى صلى اللّه عليه و سلّم أمّ سلمة، قال: انّى قد أهديت الى النجاشى أواق من مسك و حلّة، و إنى لا أراه إلا قد مات، و لا أرى الهديّة الا سترد علىّ، فإن ردّت علىّ أظنه قال قسمتها بينكن أو فهى لكنّ، قال: فكان كما قاله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم، مات النجاشىّ و ردّت عليه، فلمّا ردّت عليه اعطى كل امرأة من نسائه اوقية من ذلك المسك، و اعطى سائره أمّ سلمة و أعطاها الحلّة [(۶)].

قوله و لا أراه الا قد مات يريد و اللّه اعلم قبل بلوغ الهدية اليه و هذا القول صدر منه قبل موته ثم لما مات نعاه فى اليوم الذى مات فيه و صلى عليه.

تم السفر الرابع من كتاب دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة و يليه الخامس و أوله: جمّاع أبواب فتح مكة حرسها اللّه. و آخر دعوانا ان الحمد للّه رب العالمين

[(۵)] ليست فى (ح).

[(۶)] فى (ح): «و أعطى الحلة لها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳

الجزء الخامس

اشارة

(۱) السفر الخامس من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة تكملة أبواب جمّاع الغزوات جماع أبواب فتح مكة حرسها اللّه.

غزوة حنين.

جماع أبواب غزوة تبوك.

جماع أبواب وفود العرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

حجة الوداع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵

(۱)

جماع أبواب فتح مكة [(۱)] حرسها اللّه [تعالى] [(۲)] باب نقض قريش ما عاهدوا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحديبية.

اشارة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن الحربى [(۳)] قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: [(۴)] حدثنا أحمد بن عبد

[(۱)] انظر فى فتح مكة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۳۴).

- سيرة ابن هشام (۴: ۳).

- مغازى الواقدى (۲: ۷۸۰).

- انساب الأشراف (۱: ۱۷۰).

- صحيح البخارى (۵- ۱۴۵).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۲۶).

- تاريخ الطبرى (۳: ۴۲).

- ابن حزم (۲۲۳).

- عيون الأثر (۲: ۲۱۲).

- البداية و النهاية (۴: ۲۷۸).

- نهاية الأرب (۱۷: ۲۸۷).

- شرح المواهب للزرقانى (۲: ۲۸۸).

- السيرة الحلبية (۳: ۸۱).

- السيرة الشامية (۵: ۳۰۴).

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] فى (أ): «الحبرى».

[(۴)] فى (ح): «قالا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶

(۱) الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إبن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة، أنهما حدّثاه جميعا، قالا: كان فى صلح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الحديبية بينه و بين قريش أنه [(۵)] من شاء يدخل فى عقد محمد و عهده دخل، و من شاء أن يدخل فى عقد قريش و عهدهم دخل، فتواثبت خزاعة، فقالوا: نحن ندخل فى عقد محمد صلّى اللّه عليه و سلم و عهده، و تواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن ندخل فى عقد قريش و عهدهم، فمكثوا فى تلك الهدنة نحو السبعة و الثمانية عشر شهرا، ثم أن بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم. [وثبوا] [(۶)] على خزاعة الذين دخلوا فى عقد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عهده ليلا بماء لهم يقال له: «الوتير» [(۷)] قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، و هذا الليل و ما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع و السلاح، فقاتلوهم معه للطعن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أن عمر بن سالم ركب، إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند ما كان من أمر خزاعة و بنى بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يخبره الخبر و قد قال أبيات شعر،

فلما قدم على رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم أنشده إياها: [(۸)].

اللهم إنى ناشد محمداحلف أبينا و أبيه الأتلدا [(۹)]

كنا والدا و كنت ولداثم أسلمنا و لم ننزع يدا

فأنصر رسول اللّه نصرا أعتداو أدع عباد اللّه يأتوا مددا [(۱۰)]

[(۵)] فى (ح): «أنّ».

[(۶)] سقطت من (ح).

[(۷)] «الوتير» بفتح الواو، هو الورد الأبيض سمى به الماء (شرح المذاهب ۲: ۲۸۹)، و هذا الماء فى موضع فى ديار خزاعة.

[(۸)] الأبيات (فى سيرة ابن هشام) (۴: ۸). باختلاف يسير عما أورده المصنف.

[(۹)] ناشد: طالب و مذكر، و الأتلد: القديم.

[(۱۰)] نصرا اعتدا: أى حاضرا، و المدد: العون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷

(۱)

فيهم رسول اللّه قد تجرداإن سيم خسفا وجهه تربّدا [(۱۱)]

فى فيلق كالبحر يجرى مزبداإن قريشا أخلفوك الموعدا [(۱۲)]

و نقضوا ميثاقك المؤكداو زعموا أن لست أرجو أحدا

فهم أذلّ و أقل عدداقد جعلوا لى بكداء مرصدا [(۱۳)]

هم بيتونا بالوتير هجّدافقتلونا ركعا و سجّدا [(۱۴)] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «نصرت يا عمرو بن سالم».

فما برح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مرّت عنانة [(۱۵)] فى السماء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب.

و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس بالجهاز، و كتمهم مخرجه، و سأل اللّه أن يعمّى على قريش خبره حتى يبغتهم فى بلادهم [(۱۶)].

زاد أبو عبد اللّه فى روايته، قال ابن إسحاق: حدثنى عبد اللّه بن أبى سلمة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: صلّى اللّه عليه و

سلم كأنكم بأبى سفيان قد جاءكم يشدّ العقد و يزيد فى المدة».

قال إبن إسحاق: ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة، حتى قدموا

[(۱۱)] «قد تجردا»: تروى هذه الكلمة بالجيم و بالحاء المهملة، فأما من رواه بالجيم فمعناه شمر و تهيأ لحربهم، و أما من رواه بالحاء المهملة فمعناه غضب و ثار، و سيم خسفا: معناه طلب منه و كلفه، و الخسف- بفتح فسكون- الذل، و تربد: تغير.

[(۱۲)] الفيلق: العسكر الكثير.

[(۱۳)] كداء: موضع بمكة، «و رصدا»: يروى بضم الراء و تشديد الصاد مفتوحة فهو جمع راصد، مثل راكع و ركع، و الراصد: الذى يترصد للأمر و يطلبه، و يروى «رصدا» بفتح الراء و الصاد جميعا.

[(۱۴)] الوتير: اسم ماء، و هجد: جمع هاجد، و يطلق على النائم أو المستيقظ.

[(۱۵)] (عنانة): سحابة.

[(۱۶)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۸- ۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸

(۱) على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم و مظاهرة [(۱۷)] بنى بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين، حتى لقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليشد العقد و يزيده فى المدة، و قد ترهبوا للذى صنعوا، فلما لقى أبو سفيان بديلا قال: من اين أقبلت يا بديل؟ و ظن أنه قد أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: سرت فى خزاعة فى هذا الساحل، و فى بطن هذا الوادى، فعمد أبو سفيان الى مبرك راحلته، فأخذ من بعدها قفته فرأى فيه النوى، فقال:

أحلف باللّه لقد جاء بديل محمدا.

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة فدخل على ابنته: «أم حبيبة»، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم طوته، فقال:

يا بنيّة ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش، أو رغبت به عنى؟ فقالت: بل هو فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنت مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس على فراشه، فقال: يا بنية و اللّه لقد أصابك شىء بعدى، ثم خرج، فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فكلمه، يردّ عليه شيئا، ثم ذهب إلى أبى بكر فكلمه أن يكلّم له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال، عمر: أ أنا أشفع لكم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم! فو اللّه لو لم أجد لكم إلا الذّرّ لجاهدتكم به،

ثم خرج فدخل على على بن أبى طالب و عنده فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و عندها حسن غلام يدبّ بين يديها، فقال: يا علىّ إنك أمسّ القوم بى رحما، و أقربهم منى قرابة، و قد جئت فى حاجة، فلا أرجعنّ كما جئت خائبا، فاشفع لى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ويحك يا أبا سفيان، و اللّه لقد عزم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة، فقال: يا بنت محمد! هل لك أن تأمرى بنيّك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر؟، فقالت: و اللّه ما بلغ بنيّى ذاك أن يجير بين الناس، و ما يجير أحد

[(۱۷)] (المظاهرة): المعاونة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹

(۱)

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فقال: يا أبا الحسن إنّى ارى الأمور قد اشتدّت علىّ فانصحنى، قال: و اللّه ما أعلم شيئا يغنى

عنك، و لكنّك سيّد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك، فقال: أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئا، قال: لا، و اللّه ما أظنه و لكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان فى المسجد، فقال: ايها الناس إنى قد أجرت بين الناس.

ثم ركب بعيره، فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك، قال: جئت محمدا فكلمته فو اللّه ما ردّ علىّ شيئا، ثم جئت ابن ابى قحافة فو اللّه ما وجدت فيه خيرا، ثم جئت عمر فوجدته أعدى العدوّ، ثم جئت عليّا فوجدته ألين القوم، و قد أشار علىّ بشىء صنعته، فو اللّه ما أدرى هل يغنى عنى شيئا أم لا؟

قالوا: بما ذا أمرك قال: أمرنى أن أجير بين الناس ففعلت فقالوا: هل أجاز ذلك محمد فقال: لا فقالوا: ويحك و اللّه إن زاد الرّجل على أن لعبت بك، فما يغنى عنا ما قلت فقال: لا، و اللّه ما وجدت غير ذلك [(۱۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا ابو بكر محمد ابن عبد اللّه بن أحمد بن عتاب، حدثنا. القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى فتح مكة، قال [(۱۹)]: ثم أن بنى نفاثة من بنى الدّئل أغاروا على بنى كعب، و هم فى المدة التى بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بين قريش، و كانت بنو كعب فى صلح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كانت بنو نفاثة فى صلح قريش، فأعانت بنو بكر بنى نفاثة، و أعانتهم قريش بالسلاح و الرقيق، و اعتزلتهم بنو مدلج، و وفوا بالعهد الذى كانوا عاهدوا عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فى بنى الدّئل

[(۱۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۰- ۱۱)، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۸۰).

[(۱۹)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰

(۱) رجلان هما سيّداهم: سلم بن الأسود، و كلثوم بن الأسود، و يذكرون إنّ ممن أعانهم صفوان بن أميّة، و شيبة بن عثمان، و سهيل بن عمرو! فأغارت بنو الدئل على بنى عمرو و عامّتهم- زعموا نساء و صبيان و ضعفاء الرجال- فالجؤهم، و قتلوهم حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة، فخرج ركب من بنى كعب حتى أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فذكروا له الذى أصابهم، و ما كان من قريش عليهم فى ذلك، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ارجعوا فتفرقوا فى البلدان» و خرج أبو سفيان من مكة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و تخوّف الذى كان، فقال: يا محمد أشدد العقد، و زدنا فى المدّة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و لذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم؟ قال معاذ اللّه نحن على عهدنا و صلحنا يوم الحديبية، لا نغيّر و لا نبدّل، فخرج من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأتى أبا بكر فقال: جدّد العقد و زدنا فى المدة، فقال ابو بكر: جوارى فى جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و اللّه لو وجدت الذّرّ تقاتلكم لأعنتها عليكم، ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب فكلمه، فقال عمر: ما كان من حلفنا جديدا فأخلقه اللّه، و ما كان منه مثبتا [(۲۰)] فقطعه اللّه، و ما- كان منه- مقطوعا فلا وصله اللّه، فقال- له أبو سفيان: جزيت من ذى رحم سوءا [(۲۱)]، ثم دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان: جوارى فى جوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم اتّبع أشراف قريش و الأنصار يكلمهم، فكلهم يقول: عقدنا فى عقد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلما يئس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم، فكلمها فقالت: إنما أنا امرأة، و إنما ذاك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال: فأمرى أحد ابنيك، قالت: إنما هما صبيّان ليس مثلهما يجير، قال: فكلمى عليّا، قالت: أنت فكلمه، فكلم عليا، فقال: يا أبا سفيان! إنه ليس أحد من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يفتات على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بجوار، و أنت سيّد قريش

[(۲۰)] فى (ح): «متينا».

[(۲۱)] و فى روايۀ: «شرا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱

(۱) و أكبرها و أمنعها، فأجر بين عشيرتك، قال: صدقت و أنا كذلك، فخرج فصاح: ألا إنى قد أجرت بين الناس و لا و اللّه لا أظنّ أن يخفرنى أحد، ثم دخل على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا محمد! قد أجرت بين الناس، و لا و اللّه ما أظن أن يخفرنى أحد و لا- يرد جوارى، فقال: أنت تقول ذلك يا أبا حنظلۀ! فخرج أبو سفيان على ذلك فزعموا و اللّه أعلم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال حين أدبر أبو سفيان:

«اللهم خذ على أسماعهم و أبصارهم فلا يرونا إلا بغتۀ و لا يسمعون بنا إلا فجأۀ».

و قد أبو سفيان مكۀ فقالت له قريش: ما وراءك؟ هل جئت بكتاب من محمد أو عهده؟ قال: لا و اللّه لقد أبى علىّ، و قد تتبّعت أصحابه فما رأيت قوما لملك عليهم أطوع منهم له، غير أنّ علىّ بن أبى طالب قد قال لى: لم تلتمس جوار الناس على محمد، و لا تجير أنت عليه و على قومك و أنت سيّد قريش و أكبرها و أحقها أن لا يخفر جواره، فقمت بالجوار، ثمّ دخلت على محمد فذكرت له أن قد أجرت بين الناس، و قلت: ما أظن أن تخفرنى، فقال:

أنت يا أبا حنظلۀ تقول ذلك؟ فقالوا مجيبين له: رضيت بغير رضا و جئتنا بما لا يغنى عنا و لا عنك شيئا، و انما لعب بك علىّ لعمر اللّه ما جوارك بجائر، و إنّ أخفارك عليهم لهيّن، ثم دخل على امرأته فحدثها الحديث فقالت: فتح اللّه من وافد قوم فما جئت بخير، و رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سحابا فقال: إن هذا السحاب لينصبّ بنصر بنى كعب.

فمكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما شاء اللّه أن يمكث بعد ما خرج من عنده أبو سفيان ثم أعذر فى الجهاز، و أمر عائشۀ أن تجهّزه و تخفى ذلك، ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته، فدخل أبو بكر على عائشۀ فوجد عندها حنطۀ تنسف، أو تنقّى، فقال لها: يا بنيّۀ لما ذا تصنعين هذا الطعام؟ فسكتت، فقال أ يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يغزو؟ فصمتت، فقال: لعله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲

(۱) يريد بنى الأصفر- و هم الروم- فذكر من ذلك أمرا فيه منهم بعض المكروه فى ذلك الزمان، فصمتت، قال: [فلعله يريد أهل نجد فذكر منهم نحوا من ذلك فصمتت] [(۲۲)] قال: فلعله يريد قريشا و إن لهم مدّۀ فصمتت قال: فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه أ تريد أن تخرج مخرجا قال: نعم قال: لعلك تريد بنى الأصفر قال: لا قال: أ فتريد أهل نجد، قال: لا قال: فلعل تريد قريشا، قال: نعم، قال أبو بكر: يا رسول اللّه! أليس بينك و بينهم مدۀ؟

قال: ألم يبلغك ما صنعوا ببنى كعب، و أذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الناس بالغزو، و كتب حاطب بن أبى بلتعۀ إلى قريش و اطلع اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و سلم على الكتاب و ذكر القصۀ [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال حدثنا محمد بن جعفر، عن عروۀ بن الزبير، عن عائشۀ أن أبا بكر دخل على عائشۀ و هى تغربل حنطۀ لها، فقال: ما هذا أمركم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالجهاز، فقالت: نعم فتجهّز، فقال: و إلى أين؟ قالت: ما سمّى لنا شيئا، غير أنه قد أمرنا بالجهاز.

و أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد قال:

حدثنا يونس عن ابن إسحاق بعد قصۀ أبى سفيان قال: و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالجهاز و أمر أهله أن يجهّزوه، و أعلم الناس أنه سائر إلى مكۀ. و ذكر ابن إسحاق شعر حسّان بن ثابت فى نقض قريش عهدهم [(۲۴)].

[(۲۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۲۳)] روايـة موسـى بن عقبـة ذكرها ابن عبد البر مختصـرة فى الدرر (۲۱۱- ۲۱۳)، و نقلها كاملـة ابن كثير فى البدايـة و النهايـة (۴: ۲۸۱- ۲۸۲).

[(۲۴)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۱- ۱۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۸۳)،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳

(۱) أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصـفّار، قال: حدثنا العباس الأسفاطىّ، قال: حدثنا علىّ بن عثمان، قال:

حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن عمرو [(۲۵)]، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: قالت خزاعة:

اللهم إنى ناشد محمداحلف أبينا و أبيه الأتلدا

فانصر هداك اللّه نصرا أعتاداوادع عباد اللّه يأتوا مددا

[()] و قال حسان بن ثابت:

عنانى و لم أشهد ببطحاء مكّةرجال بنى كعب تحزّ رقابها

بأيدى رجال لم يسلّوا سيوفهمو قتلى كثير لم تجنّ ثيابها

ألا ليت شعرى هل تنالنّ نصرتىسهيل بن عمرو حرّها و عقابها

و صفوان عود حزّ من شعر استهفهذا أوان الحرب شدّ عصابها

فلا تأمننّا يا ابن أمّ مجالدإذا احتلبت صرفا و أعصل نابها

و لا تجزعوا منها فإنّ سيوفنالها وقعة بالموت يفتح بابها

[(۲۵)] فى (ح): «عمر» و هو تصحيف، و هو محمد بن عمرو بن وقاص الليثى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴

(۱)

باب ما جاء فى كتاب حاطب بن أبى بلتعـة إلى قريش يخبرهم بغزو النبى [(۱)] صلّى اللّه عليه و سلم و اطلاع اللّه عز و جل رسوله صلّى اللّه عليه و سلم على ذلك و إجابته دعوته بتعمية خبره على قريش حتى بغتهم فى بلادهم بغتة [(۲)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[(۱)] فى (ح): «رسول اللّه».

[(۲)] قال ابن عبد البر فى ترجمة حاطب فى الاستيعاب:

(حاطب) بن أبى بلتعة اللخمى من ولـد لخم بن عدى فى قول بعضـهم يكنى أبا عبد اللّه و قيل يكنى أبا محمد و اسم أبى بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللخمى حليف قريش.

* و يقال انه من مذحـج و قيل هو حليف للزبير بن العوام و قيل بل كان عبـدا لعبيـد اللّه بن حميد بن زهير ابن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصى فكاتبه فادى كتابته يوم الفتح، و هو من أهل اليمن و الأكثر انه حليف لبنى أسد بن عبد العزى.

* شهد بدرا و الحديبية و مات سنة ثلاثين بالمدينة و هو ابن خمس و ستين سنة و صلّى عليه عثمان.

* و قد شهد اللّه لحاطب بن أبى بلتعة بالايمان فى قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم الآية و ذلك أن حاطبا كتب إلى أهل مكة قبل حركة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إليها عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بهم من الغزو إليهم و بعث كتابه مع امرأة فنزل جبريل بذلك على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى طلب المرأة على بن أبى طالب و آخر معه قيل المقداد بن الأسود و قيل الزبير بن العوام فأدركا المرأة بروضة خاخ فأخذا الكتاب و وقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خاطبا فاعتذر و قال ما فعلته رغبة عن دينى فنزلت فيه آيات من صدر سورة الممتحنة و أراد عمر بن الخطاب قتله فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم انه قد شهد بدرا الحديث.

أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحرث بن أبى أسامة قال حدثنا أحمد بن يونس و يونس بن محمد، قالا حدثنا الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن جابر: أن عبد الحاطب جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم يشتكى حاطبا فقال يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليدخلن حاطب الناس فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كذبت لا يدخل أحد النار شهد بدرا و الحديبية.

* و روى الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مثله. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵

(۱)

[()]* و

روى يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال جاء غلام لحاطب بن أبى بلتعة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال لا يدخل حاطب الجنة و كان شديدا على الرقيق فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا يدخل النار أحد شهد بدرا و الحديبية.

* و قال أبو عمر رضى اللّه عنه ما ذكر يحيى بن أبى كثير فى حديثه هذا من أن حاطبا كان شديدا على الرفيق يشهد لما فى الموطأ من قول عمر بن الخطاب لحاطب حين انتحر رقيقه ناقة لرجل من مزينة أراك تجيعهم و أضعف عليه القيمة على جهة الأدب و الردع له.

* و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد بعث حاطب بن أبى بلتعة فى سنة ست من الهجرة الى المقوقس صاحب مصر و الاسكندرية فأتاه من عنده بهدية منها مارية القبطية و سيرين أختها فاتخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مارية لنفسه فولدت له إبراهيم ابنه على ما ذكرنا من ذلك فى صدر هذا الكتاب و وهب سيرين لحسان فولدت له عبد الرحمن و بعث أبو بكر الصديق حاطب بن أبى بلتعة أيضا الى المقوقس بمصر فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح و قاتلهم و افتتح مصر و ذلك سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب.

* و

روى حاطب بن أبى بلتعة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال من رآنى بعد موتى فكأنما رآنى فى حياتى و من مات فى أحد الحرمين بعث فى الآمنين يوم القيامة أسلم له غير هذا الحديث.

* روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبى بلتعة قال بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأنزلنى فى منزله و أقمت عنده ليالى ثم بعث إلىّ و قد جمع بطارقته فقال انى سأكلمك بكلام أحب أن تفهمه منى قال قلت هلم قال أخبرنى عن صاحبك أليس هو نبى قال قلت بلى هو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أ تشهد أنه رسول اللّه فما له حيث أخذه قومه فأرادوا صلبه أن لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم اللّه حتى رفعه اللّه اليه فى سماء الدنيا قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك من يبلغك الى مأمنك قال فأهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث جوار منهن أم ابراهيم ابن رسول اللّه و أخرى

وهبها لأبى جهم بن حذيفة العدوى و أخرى وهبها لحسان بن ثابت الانصارى و أرسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم.

و انظر ترجمة له فى: طبقات ابن سعد (۳: ۱۱۴)، الجرح و التعديل (۳: ۳۰۳)، المستدرك (۳: ۳۰۰)، مجمع الزوائد (۹: ۳۰۳)، تهذيب التهذيب (۲: ۱۶۸)، الاصابة (۱:

۳۰۰)، شذرات الذهب (۱: ۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶

(۱) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: لما أجمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم السير إلى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من السير إليهم ثم أعطاه امرأة من مزينة.

قال ابن إسحاق: بلغنى أنها كانت مولاة لبنى عبد المطلب، و جعل لها جعلا على أن تبلّغه قريشا، فجعلته فى رأسها، ثم فتلت عليه قرونها، و خرجت به فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علىّ ابن أبى طالب، و الزّبير بن العوام [(۳)] فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا إلى قريش يحذّرهم ما قد اجتمعنا له فى أمرهم فذكر الحديث [(۴)].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوىّ،- رحمه اللّه-، قال:

أخبرنا [أبو] [(۵)] عبد اللّه بن محمد بن الحسن بن الشرقى، قال: حدثنا عبد اللّه بن هاشم بن حيّان الطوسى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، أخبره الحسن بن محمد بن على عن عبيد اللّه بن أبى رافع، و هو كاتب لعلى، قال:

سمعت عليا يقول. (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن شيبان، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن حسن

[(۳)] اختلفت الروايات فيمن أرسله رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلم- ليأتى بكتاب حاطب: ففى رواية أبى رافع عن على قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنا و الزبير و المقداد. و

فى رواية أبى عبد الرحمن السلمى عن على قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبا مرثد الغنوى، و الزبير بن العوام،

قال الحافظ: فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه، و ذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر، ثم قال: و الذى يظهر، أنه كان مع كل واحد منهما آخر تبعا له.

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۲).

[(۵)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷

(۱) ابن محمد، قال: أخبرنى عبيد اللّه بن أبى رافع و هو كاتب على بن أبى طالب، قال:

سمعت عليا- رضى اللّه عنه- يقول: بعثنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنا و الزبير، و المقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ [(۶)] فإنّ بها ظعينة [(۷)] معها كتاب، فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا: أخرجى الكتاب. [قالت: ما معى كتاب، قلنا: لتخرجنّ الكتاب] [(۸)] أو لتلقين الثياب فأخرجت من عقاصها [(۹)] فأتينا به النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما هذا يا حاطب؟ قال: يا رسول اللّه لا تعجل علىّ أنى كنت امرأ ملصقا [(۱۰)] فى قريش و لم أكن من أنفسها و كان من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة و لم تكن لى قرابة فأحببت أن أتخذ فيهم يدا إذ فاتنى

ذلک يحمون بها قرابتى، و ما فعلته كفرا و لا ارتدادا و لا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال عمر: يا رسول اللّه دعنى أضرب عنق هذا المنافق قال: إنه قد شهد بدرا فما يدريک لعل اللّه أطلع على أهل بدر فقال

[(۶)] روضة خاخ- بخاءين معجمتين بينهما ألف: على بريد من المدينة، و صحفه أبو عوانة كما فى الصحيح فقال: حاج بحاء مهملة و جيم، و وهم فى ذلک.

[(۷)] الظعنية: الهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن، و الجمع الظعن بضمتين و تسكن [العين] و ظعائن.

و الظعينة: المرأة ما دامت فى الهودج، و كل بعير يوطأ للنساء ظعينة، و قال فى النهاية: الظعينة المرأة فى الهودج، ثم قيل للمرأة بلا هودج و للهودج بلا امرأة.

[(۸)] هذه العبارة سقطت من (ح).

[(۹)] عقاصها- بكسر العين المهملة، و بالقاف و الصاد المهملة المكسورة: و هو الخيط الذى يعتقص به أطراف الذوائب، و الشعر المضفور، و فى رواية: أخرجته من حجزتها- بضم الحاء المهملة، و سكون الجيم، و فتح الزاى: و هو معقد الإزار، قال فى النور: و أيضا ان الكتاب كان فى ضفائرها و جعلت الضفائر فى حجزتها.

[(۱۰)] الملصق- بضم الميم و فتح الصاد المهملة: الرجل المقيم فى الحى و الحليف لهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸

(۱) اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم [(۱۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن أبى طالب، قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا سفيان، فذكره باسناده و معناه زاد قال: عمرو بن دينار فنزلت فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ الآية [(۱۲)]، قال سفيان: فلا أدرى: أذاک فى الحديث، أم قول من عمرو بن دينار.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث ابن عيينة، و أخرجاه أيضا من حديث أبى عبد الرحمن السلمى عن على [(۱۳)] رضى اللّه [تعالى] [(۱۴)] عنه.

[(۱۱)] الحديث فى قصة حاطب بن أبى بلتعة أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۷۹)،

و أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۴۱) باب الجاسوس، الحديث (۳۰۰۷)، فتح البارى (۶: ۱۴۳)، عن على بن عبد اللّه المدينى.

و أخرجه البخارى أيضا فى تفسير سورة الممتحنة، (۱) باب لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء، الحديث (۴۸۹۰)، فتح البارى (۸: ۶۳۳) عن الحميدى.

و أخرجه البخارى أيضا فى: ۶- كتاب المغازى، (۴۶) باب غزوة الفتح، و ما بعث به حاطب لأهل مكة، فتح البارى (۷: ۵۱۹) عن قتيبة بن سعيد.

و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۳۶) باب من فضائل أهل بدر، الحديث ۱۶۱، ص (۱۹۴۱).

و أخرجه أبو داود فى الجهاد، و الترمذى فى تفسير سورة الممتحنة.

و أخرجه أبو يعلى، و الحاكم، و الضياء عن عمر بن الخطاب، و عبد بن حميد عن جابر، و ابن مردويه عن أنس، و عن سعيد بن جبير و ابن إسحاق عن عروة، و الواقدى عن شيوخه.

[(۱۲)] أول سورة الممتحنة.

[(۱۳)] راجع الحاشية (۱۱) من هذا الباب.

[(۱۴)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹

(۱)

باب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لغزوة الفتح [(۱)] و استخلافه على المدينة، و وقت خروجه منها و دخوله مكة و صومه و فطره فى مسيره

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن

[(۱)] لا خلاف أن هذه الغزوة كانت فى رمضان، كما فى الصحيح، و غيره، و عن ابن عباس قال: ابن شهاب كما عند البيهقى من طريق عقيل: لا أدرى أخرج فى شعبان فاستقبل رمضان، أو خرج فى رمضان بعد ما دخل؟ و رواه البيهقى من طريق ابن أبى حفصة عن الزهرى بإسناد صحيح. قال:

صبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان.

و روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبى سعيد- رضى اللّه عنه- قال: خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان، و هذا يدفع التردد الماضى، و يعين يوم الخروج و قول الزهرى يعين يوم الدخول، و يعطى أنه أقام فى الطريق اثنى عشر يوما.

قال الحافظ: و أما ما قاله الواقدى أنه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوى لمخالفته ما هو أصح منه، قلت: قد وافق الواقدى على ذلك ابن إسحاق و غيره، و رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس، و عند مسلم أنه دخل لست عشرة، و لأحمد لثمانى عشرة، و فى أخرى لثنتى عشرة، و الجمع بين هاتين بحمل إحداهما على ما مضى و الأخرى على ما بقى، و الذى فى المغازى: دخل لتسع عشرة مضت و هو محمول على الاختلاف فى أول الشهر.

و وقع فى أخرى: بالشك فى تسع عشرة أو سبع عشرة و روى يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من مشايخه: أن الفتح كان فى عشرين من رمضان، فإن ثبت حمل على أن مراده أنه وقع فى العشر الأوسط قبل أن يدخل الأخير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰

(۱) شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لسفره عام الفتح و استعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين بن عبيد بن خلف الغفارىّ، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعشر مضين من رمضان فصام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و صام الناس [(۲)] معه حتى أتى الكديد [(۳)] ماء بين عسفان [(۴)] و أمج [(۵)] أفطر ثم مضى حتى أتى مكة مفطرا، فكان الناس يرون ان آخر الأمرين من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الفطر و إنه نسخ ما كان قبله [(۶)].

هكذا ذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق قوله: فخرج لعشر مضين من رمضان مدرجا فى الحديث، و كذلك ذكره عبد اللّه بن إدريس، عن ابن إسحاق.

و قد أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا حامد بن

يحيى، قال: حدثنا صدقة، عن إبن إسحاق، قال: خرج لعشر مضين من رمضان سنة

[(۲)] فى (ح): «و صام معه الناس».

[(۳)] الكديد- بفتح الكاف، و كسر الدال المهملة الأولى، بعدها تحتية فدال مهملة: موضع بين مكة و المدينة بين منزلتى أمج و عسفان، و هو اسم ماء، و هو أقرب الى مكة من عسفان.

[(۴)] عسفان- بضم العين، و سكون السين المهملتين، و بفاء و نون، قرية جامعة على ثلاث مراحل من مكة.

[(۵)] أمج بفتح الهمزة و الميم و بالجيم المخففة: اسم واد.

[(۶)] ورد أنه صلّى اللّه عليه و سلم أفطر بالكديد، و فى رواية بغيره كما سبق فى القصة، و الكل فى سفرة واحدة، فيجوز أن يكون فطره صلّى اللّه عليه و سلم فى أحد هذه المواضع حقيقة إما كديد، و إما كراع الغميم، و إما عسفان، و إما قديد. و أضيف إلى الآخر تجوزا لقربه منه، و يجوز أن يكون قد وقع منه صلّى اللّه عليه و سلم الفعل فى المواضع الأربعة، و الفطر فى موضع منها، لكن لم يره جميع الناس فيه، لكثرتهم، و كرره ليتساوى الناس فى رؤية الفعل، فأخبر كل عن رؤية عين و أخبر كل عن محل رؤيته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱

(۱) ثمان [(۷)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن على، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن عبد اللّه، أن عبد اللّه بن عباس أخبره أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم غزا غزوة الفتح فى رمضان، قال: و سمعت سعيد بن المسيب، يقول: مثل ذلك لا أدرى أخرج فى ليالى من شعبان، فاستقبل رمضان، أو خرج فى رمضان بعد ما دخل، غير أن عبيد اللّه بن عبد اللّه أخبرنى أنّ عبد اللّه بن عباس، قال: صام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتّى بلغ الكديد، الماء الذى بين قديد و عسفان أفطر، فلم يزل مفطرا حتى انصرف [(۸)] الشهر.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، [(۹)] عن الليث.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا إسحاق بن ابراهيم، و محمد بن رافع، و محمد بن يحيى، قال إسحاق: أخبرنا، و قالا: حدثنا عبد الرزاق، قال:

أخبرنا معمر، قال: سمعت الزهرى، يقول: أخبرنى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم خرج فى رمضان من المدينة و معه عشرة آلاف من المسلمين و ذلك على رأس ثمان سنين و نصف من مقدمه المدينة، فسار بمن

[(۷)] راجع الحاشية (۱) من هذا الباب.

[(۸)] فى البخارى: «انسلخ».

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۷) باب غزوة الفتح فى رمضان، الحديث (۴۲۷۵) فتح البارى (۸: ۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲

(۱) معه من المسلمين إلى مكة يصوم و يصومون حتى بلغ الكديد [(۱۰)] و هو بين عسفان و قديد، فأفطر و أفطر المسلمون معه فلم يصوموا من بقية رمضان شيئا.

قال الزهرىّ: و كان الفطر آخر الأمرين، و إنما يؤخذ من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الآخر فالآخر.

قال الزهرى: فصبّح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمود، عن عبد الرزاق [(۱۱)].

و رواه مسلم عن محمد بن رافع دون قول الزهرى فى دخوله مكة [(۱۲)].

[(۱۰)] خرج عام الفتح فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد) يعنى بالفتح فتح مكة و كان سنة ثمان من الهجرة و الكديد عين جارية بينها و بين المدينة سبع مراحل أو نحوها. و بينها و بين مكة قريب من مرحلتين. و هى أقرب الى المدينة من عسفان. قال القاضى عياض: الكديد عين جارية على اثنين و أربعين ميلا من مكة. قال: و عسفان قرية جامعة بها منبر على ستة و ثلاثين ميلا من مكة.

قال: و الكديد ماء بينها و بين قديد. و فى الحديث الآخر: فصام حتى بلغ كراع الغميم، و هو ود أمام عسفان بثمانية أميال. يضاف إليه هذا الكراع. و هو جبل أسود متصل به. و الكراع كل أنف سال من جبل أو حرة. قال القاضى. و هذا كله فى سفر واحد، فى غزاة الفتح. قال: و سميت هذه المواضع، فى هذه الأحاديث لتقاربها و إن كانت عسفان متباعدة شيئا عن هذه المواضع، لكنها كلها مضافة إليها و من عملها. فاشتمل اسم عسفان عليها، قال: و قد يكون علم حال الناس و مشقتهم فى بعضها فأفطر و أمرهم بالفطر فى بعضها.

قال الإمام النووى: هذا كلام القاضى كما قال، إلا فى مسافة عسفان، فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة. و كل بريد أربعة فراسخ. و كل فرسخ ثلاثة أميال) فالجملة ثمانية و أربعون ميلا. هذا هو الصواب المعروف الذى قاله الجمهور صحيح مسلم (۲: ۷۸۴).

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴۷) باب غزوة الفتح فى رمضان الحديث (۴۲۷۶)، فتح البارى (۸: ۳).

[(۱۲)] أخرجه مسلم فى: ۱۳- كتاب الصيام، (۱۵) باب جواز الصوم و الفطر فى شهر رمضان للمسافر فى غير معصية ...، الحديث (۸۸)، ص (۷۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳

(۱) و قال إسحاق بن إبراهيم فى رواية غيره عنه لبضع عشرة خلت من شهر رمضان [(۱۳)].

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا محمد بن نصر، و إبراهيم بن إسماعيل، قالا: حدثنا إسحاق فذكره و أدرجه محمد بن أبى حفصة عن الزهرى فى الحديث.

حدثناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدى، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن محمد بن أبى حفصة، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال: كان الفتح لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن الحلوانىّ، قال: حدثنا أبو صالح الفراء، عن أبى إسحاق الفزارى، فذكره بإسناده عن ابن عباس، قال: و كان الفتح فى ثلاث عشرة من رمضان.

و هذا الإدراج و هم و إنما هو من قول الزهرى.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أصبغ، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب: غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غزوة

[(۱۳)] جزم ابن إسحاق بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف. و رواه البخارى فى صحيحه عن عروة، و إسحاق بن راهويه من طريق آخر بسند صحيح عن ابن عبّاس، و قال عروة أيضا و الزهرى و ابن عقبة كانوا اثنى عشر ألفا، و جمع بأن العشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة. ثم تلاحق الألفان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴

(۱) الفتح: فتح مكة، فخرج من المدينة فى رمضان، و معه من المسلمين عشرة آلاف، و ذلك على رأس ثمان سنين و نصف سنة من مقدمه المدينة و افتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان [(۱۴)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن شهاب، و محمد ابن على بن الحسين، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عمرو بن شعيب و عبد اللّه بن أبى بكر، و غيرهم، قالوا: كان فتح مكة فى [عشر] [(۱۵)] بقيت من شهر رمضان سنة ثمان [(۱۶)].

أخبرنا الفقيه: أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب الطبرانى بها، قال: أخبرنا أبو النضر: محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأنا على أبى اليمان، فأخبرنى أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز التنوخى، عن عطية بن قيس، عن قزعة بن يحيى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: آذننا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالرحيل عام الفتح فى ليلتين خلتا من شهر رمضان، فخرجنا صوّاما حتى بلغنا الكديد، فأمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالفطر، فأصبح الناس شرجين منهم الصائم و المفطر، حتى إذا بلغنا المنزل الذى نلقى العدوّ فيه أمرنا بالفطر فأفطرنا أجمعون [(۱۷)].

[(۱۴)] قول الزهرى هذا يدفع التردد فى تحديد يوم الفتح، و يعين يوم الخروج، و يوم الدخول، و يعطى انه اقام فى الطريق اثنى عشر يوما، و انظر إرشاد السارى شرح صحيح البخارى (۶: ۳۸۸).

[(۱۵)] سقطت من (ح).

[(۱۶)] راجع الحاشية (۱) من هذا الباب.

[(۱۷)] فى جامع الترمذى، (۲۴) كتاب الجهاد، (۱۳) باب ما جاء فى الفطر عند القتال من طريق أحمد ابن محمد بن موسى، عن عبد اللّه بن المبارك، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن قزعة، عن ابى سعيد الخدرى، قال: «لما بلغ النبى صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح مرّ الظهران، فآذننا بلقاء العدو، فأمرنا بالفطر، فأفطرنا أجمعون» و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵

(۱)

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا وهيب، عن جعفر بن محرز، عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه، قال.

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح صائما حتى أتى كراع الغميم، و الناس مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مشاة و ركبانا، و ذلك فى رمضان فقيل: يا رسول اللّه إن النّاس قد اشتدّ عليهم الصوم، و إنما ينظرون إليك كيف فعلت، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بقدح فيه ماء فرفعه و شرب، و الناس ينظرون. فصام بعض الناس، و أفطر بعض فأخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن [بعضهم] [(۱۸)]. صائم فقال رسول اللّه: «أولئك العصاة» [(۱۹)].

أخرجه مسلم من حديث الثقفى، و الدّراوردى عن جعفر [(۲۰)].

و فيما ذكر شيخنا أبو عبد اللّه عن أبى عبد اللّه الأصبهانى عن الحسن بن الجهم، عن الحسين بن الفرج، عن الواقدى، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان بعد العصر فما حل عقدة حتى انتهى إلى الصّلصل [(۲۱)] و خرج المسلمون و قادوا الخيل و امتطوا الإبل و كانوا عشرة آلاف [(۲۲)].

[(۱۸)] فى (ح): «بعض الناس»، و كذا فى صحيح مسلم.

[(۱۹)] (أولئك العصاة، أولئك العصاة) هكذا هو مكرر مرتين فى صحيح مسلم، و هذا محمول على من تضرر بالصوم، أو إنهم أمروا بالفطر امرا جازما لمصلحة بيان جوازه، فخالفوا الواجب.

[(۲۰)] أخرجه مسلم فى: ۱۳- كتاب الصيام، (۱۵) باب جواز الصوم و الفطر فى شهر رمضان للمسافر فى غير معصية، الحديث (۹۰)، ص (۷۸۵).

[(۲۱)] (الصلصل) موضع على سبعة أميال من المدينة.

[(۲۲)] الخبر فى مغازى الواقدى: (۲: ۸۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶

(۱) و فى حديث أبى الأسود، عن عروة و حديث موسى بن عقبة: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم خرج فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين و الأنصار، و من طوائف العرب من أسلم، و غفار، و مزينة، و جهينة، و من بنى سليم

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷

(۱)

باب إسلام أبى سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب فى مسير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مكة و ما جاء فيه [و فى] غيره فى مسيره

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسين الحيرى، قالا: حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس، قال: مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح حتى نزل مرّ الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين، فسبّعت [(۱)] سليم، و ألّفت مزينة، و فى كل القبائل عدد و إسلام، و أوعب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المهاجرون و الأنصار فلم يتخلف منهم أحد و قد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا يدرون ما هو صانع.

و كان أبو سفيان بن الحارث، و عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة قد لقيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بثنية العقاب، فيما بين مكة و المدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول اللّه ابن عمك و ابن عمتك و صهرك، فقال:

لا حاجة لى بهما: أمّا ابن عمّى فهتك عرضى، و أما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال، فلما خرج الخبر إليهما بذلك و مع أبى سفيان بن

[(۱)] (سبّعت): أى كانت سبعمائة، و قوله: «ألفت» أى كانت ألفا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸

(۱) الحارث ابن له فقال: و اللّه ليأذنن لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أو لآخذنّ بيد ابنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا أو جوعا، فلما بلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رقّ لهما فدخلا عليه فأنشده أبو سفيان قوله فى إسلامه و اعتذاره مما كان مضى منه، فقال:

لعمرك إنّى يوم أحمل رايةلتغلب خيل اللات خيل محمد [(۲)]

لكالمدلج الحيران أظلم ليلهفهذا أوانى حين أهدى و أهتدى [(۳)]

هدانى هاد غير نفسى و نالنىمع اللّه من طرّدت كل مطرّد [(۴)]

أصدّ و أنأى جاهدا عن محمدو أدعى و إن لم أنتسب من محمد [(۵)]

هم ما هم من لم يقل بهواهمو إن كان ذا رأى يلم و يفنّد [(۶)]

أريد لأرضيهم و لست بلائطمع القوم ما لم أهد فى كل مقعد [(۷)]

فقل لثقيف لا أريد قتالكمو قل لثقيف تلك: غيرى و أوعدى [(۸)]

فما كنت فى الجيش الذى نال عامراو لا كان عن جرى لسانى و لا يدى

قبائل جاءت من بلاد بعيدةنزائع جاءت من سهام و سردد قال فذكروا أنه حين أنشد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و من طرّدت كلّ مطرّد ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى صدره و قال: أنت طرّدتنى كل مطرّد [(۹)].

[(۲)] احمل رايـة: كنى بذلك عن شهود الحرب و دعوته إليها، و اللات صنم من أصنام العرب، و أراد بخيل اللات جيش الكفر و الشرك، و خيل محمد: أراد بها جيش المسلمين.

[(۳)] المدلج: الذى يسير ليلا.

[(۴)] مطرد: مصدر ميمى بمعنى الطرد، و ذلك كما فى قوله تعالى: «انكم إذا مزقتم كل ممزق».

[(۵)] أصد: أمنع الناس عن الدخول فى الإيمان، و أنأى: ابعد بنفسى عنه، و جاهدا: مجتهدا.

[(۶)] يفند: ينسب إلى الفند، و هو الكذب، أو يلام.

[(۷)] لائط: ملصق، يقال: لاط حبه بقلبى، إذا لصق به.

[(۸)] أوعدى: هددى.

[(۹)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن سنان بن إسماعيل الحنفى، عن أبى الوليد سعيد بن مينا، قال: لما فرغ أهل مؤتة، و رجعوا أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسير إلى مكة، فلما انتهى إلى مرّ الظهران نزل بالعقبة و أرسل الجناة يجتنون الكباث [(۱۰)] فقلت لسعيد: و ما هو؟ قال: ثمر الأراك فانطلق ابن مسعود فيمن يجتنى فجعل الرجل إذا أصاب حبّة طيّبة قذفها فى فيه، و كانوا ينظرون إلى دقّة ساقى ابن مسعود و هو يرقى فى الشجرة فيضحكون، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «تعجبون من دقة ساقيه فو الذى نفسى فى يده لهما أثقل فى الميزان [(۱۱)] من أحد و كان ابن مسعود ما اجتنى من شىء جاء به و خياره فيه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال:

هذا جناى و خياره فيهإذ كلّ جان يده إلى فيه [(۱۲)]

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال:

أخبرنا الليث عن يونس عن ابن شهاب، عن أبى سلمة، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمرّ الظهران نجتنى الكباث و أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيب» قالوا: كنت ترعى الغنم، قال: «نعم و هل من نبى إلا قد رعاها»، و قال: إن ذلك كان يوم بدر يوم جمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان.

[(۱۰)] (الكباث): النضيج من ثمر الأراك، حبة فويق حب الكزبرة فى القدر.

[(۱۱)] المستدرک للحاکم (۳: ۳۱۷)، و قال: «صحیح الإسناد و لم یخرجاه»، و قال الذهبی:

«صحیح».

[(۱۲)] و نقله ابن کثیر فی «البدایة و النهایة» (۴: ۲۸۸).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۳۰

(۱) رواه البخاری فی الصحیح عن یحیی بن بکیر مختصرا لم یذکر التاریخ فیه [(۱۳)].

[(۱۳)] أخرجه البخاری فی کتاب الأطعمة، و ترجم له بقوله: «باب الکباث و هو ورق الأراک» و علق علیه الحافظ ابن حجر، فقال: «کذا وقع فی روایة أبی ذر عن مشایخه، و قال: کذا فی الروایة، و الصواب ثمر الأراک، ثم تتبع باقی الروایات علی هذا النحو.

و قال الحافظ ابن القیم: الکباث (بفتح الکاف و الباء الموحدة المخففة و الثاء المثلثة) ثمر الأراک، و هو بأرض الحجاز، و طبعه حار یابس منافعه کمنافع الأراک، یقوی المعدة، و یجید الهضم، و یجلو البلغم، و ینفع من أوجاع الظهر، و کثیر من الأدواء».

و انظر الطب النبوی ص (۵۴۰) من تحقیقنا.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۳۱

(۱)

باب نزول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بمرّ الظهران و ما جری فی أخذ أبی سفیان بن حرب و حکیم ابن حزام و بدیل بن ورقاء و إسلامهم و عقد الأمان لأهل مکة بما شرط و دخوله مع المسلمین مکة و تصدیق اللّه تعالی ما وعد رسوله صلّی اللّه علیه و سلم

أخبرنا أبو علی الحسین بن محمد الروذباری، قال: أخبرنا أبو بکر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبی شیبة قال: حدثنا یحیی بن آدم قال: حدثنا إبن إدریس، عن محمد بن إسحاق، عن الزهری، عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن إبن عباس: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبی سفیان بن حرب، فأسلم بمرّ الظهران، فقال له العباس: یا رسول اللّه! إنّ أبا سفیان رجل یحبّ هذا الفخر فلو جعلت له شیئا، قال: نعم، من دخل دار أبی سفیان فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن [(۱)].

أخبرنا أبو الحسین بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا، أبو جعفر الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الولید الفحام، قال: حدثنا أبو بلال الأشعری، قال:

حدثنا زیاد بن عبد اللّه عن محمد بن إسحاق، عن الزهری، عن عبید اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس قال:

[(۱)] أخرجه أبو داود فی کتاب الخراج و الإمارة باب ما جاء فی خبر مکة، الحدیث (۳۰۲۱)، ص (۳:

۱۶۲) بإسناده.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۳۲

(۱) جاء العباس بن عبد المطلب إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بأبی سفیان بن حرب، فقال: یا رسول اللّه! هذا أبو سفیان یشهد أن لا إله إلا اللّه، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «یشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنی رسول اللّه؟» قال: نعم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «یا أبا الفضل انصرف بضیفک اللیلة إلی أهلک و اغد به»، فلما أصبح غدا به علیه، فقال العباس: یا رسول اللّه! بأبی أنت و أمی إن أبا سفیان رجل یحبّ الشرف و الذکر فأعطه شیئا یتشرف به، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:

من دخل دار أبی سفیان فهو آمن، فقال أبو سفیان، و ما تسع داری؟ فقال: من دخل الکعبة فهو آمن فقال: و ما تسع الکعبة فقال: من

دخل المسجد فهو آمن فقال: و ما يسع المسجد فقال: من أغلق بابه فهو آمن فقال هذه واسعة [(۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا سفيان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن عكرمة فى فتح مكة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الحسن ابن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

فلما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمرّ الظهران، قال العباس بن عبد المطلب، و قد خرج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من المدينة: و اصباح قريش! [(۳)] و اللّه لأن بغتها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بلادها فدخل عنوة [(۴)] مكة أنه لهلاك قريش آخر الدهر، فجلس على

[(۲)] من رواية موسى بن عقبة، نقلها باختصار ابن عبد البر فى الدرر (۲۱۷)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۳۳۰).

[(۳)] و اصباح قريش: منادى مستغاث، يقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه.

[(۴)] (عنوة): أخذ الشىء قهرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳

(۱) بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم البيضاء، و قال: أخرج إلى الأراك لعلى أرى حطّابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليأتوه فيستأمنوه، فخرجت فو اللّه إنى لأطوف بالأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبى سفيان، و حكيم بن حزام، و بديل بن ورقاء، و قد خرجوا يتحسّبون الخبر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسمعت صوت أبى سفيان و هو يقول: ما رأيت كاليوم قط نيرانا، فقال بديل بن ورقاء: هذه و اللّه نيران خزاعة حمشتها [(۵)] الحرب، فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك و أذلّ، فعرفت صوته، فقلت يا أبا حنظلة! و هو أبو سفيان، فقال: أبا الفضل! فقلت: نعم فقال: لبيك فداك أبى و أمى فما وراءك؟ فقلت: هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الناس فقد دلف إليكم بما لا قبل لكم به فى عشرة آلاف من المسلمين، قال: فكيف الحيلة فداك أبى و أمى؟ فقلت.

تركب فى عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فإنه و اللّه لئن [(۶)] ظفر بك ليضربنّ عنقك، فردفنى، فخرجت أركض به بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلىّ قالوا: عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فنظر فرآه خلفى، فقال عمر: أبو سفيان! الحمد للّه الذى أمكن منك بغير عهد و لا عقد، ثم اشتدّ نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ركضت البغلة حتى اقتحمت على باب القبّة و سبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرّجل البطىء، و دخل عمر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه هذا أبو سفيان عدوّ اللّه قد أمكن اللّه منه بغير عقد و لا عهد، فدعنى أضرب عنقه، فقلت: يا رسول اللّه إنى قد أمنته، ثم جلست إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخذت برأسه و قلت: و اللّه لا يناجيه الليلة أحد دونى، فلما أكثر فيه عمر، قلت: مهلا يا عمر، فو اللّه لا تصنع هذا إلا لأنه رجل من بنى

[(۵)] (حمشتها الحرب): أحرقتها، و تروى هذه الكلمة: «حمستها» بالسين المهملة، فمعناها اشتدت عليها، مأخوذة من الحماسة، و هى الشجاعة و الشدة.

[(۶)] فى (ح): «فإن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴

(۱) عبد مناف، و لو كان من بنى عدى بن كعب ما قلت هذا، فقال عمر: مهلا يا عباس، فو اللّه لإسلامك يوم أسلمت كان أحبّ إلىّ من إسلام الخطاب لو أسلم، و ما ذاك إلّا أنّى قد عرفت أن إسلامك كان أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [من إسلام الخطاب لو أسلم

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۷)]: «اذهب به فقد أمّناه حتى تغدوا علىّ به بالغداة»، فرجع به الى منزله فلما أصبح غدا به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلما رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «ويحك يا أبا سفيان- ألم يأن لك أن تعلم أنّه لا إله إلاّ اللّه»، [فقال بأبى أنت و أمى ما أوصلك و أكرمك] [(۸)] و اللّه لقد ظننت أن لو كان مع اللّه غيره لقد أغنى شيئا بعد فقال: ويحك يا أبا سفيان أ و لم يأن لك أن تعلم أنى رسول اللّه»، فقال: بأبى أنت و أمّى ما أوصلك و أحلمك و أكرمك، أما و اللّه هذه فإن فى النفس منها شيئا.

فقال العباس: فقلت: ويلك تشهّد شهادة الحق قبل و اللّه أن تضرب عنقك، فتشهّد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم للعباس حين تشهد أبو سفيان: «انصرف به يا عباس فاحبسه عند خطم [(۹)] الجبل بمضيق الوادى حين تمرّ عليه جنود اللّه».

فقلت له: يا رسول اللّه إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئا يكون له فى قومه، فقال: نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، و من دخل المسجد فهو آمن، و من أغلق عليه داره فهو آمن.

فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادى فمرّت عليه

[(۷)] الزيادة من (ح)، و سقطت من (أ).

[(۸)] ما بين الحاصرتين من (ح).

[(۹)] خطم الجبل: شىء يخرج منه و يضيق معه الطريق، و فى رواية فى الصحيح: حطم، بالحاء المهملة، الخيل، بالخاء المعجمة، و هو موضع ضيق تتزاحم الخيل فيه حتى يحطم بعضهم بعضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵

(۱) القبائل فيقول: من هؤلاء يا عباس؟ فأقول سليم فيقول ما لى و لسليم، و تمرّ به القبيلة فيقول: من هؤلاء هذه؟ فأقول: أسلم فيقول ما لى و لأسلم، و تمرّ جهينة فيقول: من هذه؟ فأقول: جهينة فيقول ما لى و لجهينة، حتى مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الخضراء كتيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق، فقال: يا أبا الفضل من هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المهاجرين و الأنصار، فقال يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما، فقلت: ويحك إنها النبوّة، قال: فنعم إذا.

قلت: الحق الآن بقومك فحذّرهم، فخرج سريعا حتى جاء مكة فصرخ فى المسجد [(۱۰)] يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فقالوا: فمه قال: من دخل دارى فهو آمن. [قالوا ويحك و ما دارك و ما تغنى عنّا قال: و من دخل المسجد هو آمن] [(۱۱)] و من غلق عليه داره فهو آمن.

هذا لفظ حديث حسين بن عبد اللّه و أما أيوب فإنه لم يجاوز به عكرمة و لم يسق شيخنا الحديث بتمامه.

و قد رواه عبد اللّه بن إدريس، عن أبى إسحاق، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس بمعناه، و له شواهد فى عقد الأمان لأهل مكة بما قال الرسول صلّى اللّه عليه و سلم من جهة سائر أهل المغازى منها [(۱۲)].

ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا

[(۱۰)] فى (ح): «فصرخ فى البيت».

[(۱۱)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۱۲)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۶)، و إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس، و موسى بن عقبة، عن الزهرى، عن ابن عباس، و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية، (۴:

۲۹۰)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۳۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶

(۱) أبو علاثة قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين و الأنصار، و غفار، و أسلم، و مزينة، و جهينة، و بنى سليم، و قادوا الخيول حتى نزلوا بمرّ الظهران، فلم تعلم بهم قريش، و بعثوا أبا سفيان و حكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه حتى إذا كانوا بالأراك من مكة و ذلك عشاء، و إذا الفساطيط و العسكر و سمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك، و فزعوا منه، و قالوا: هؤلاء بنو كعب حاشتها الحرب، قال بديل بن ورقاء: هؤلاء أكثر من بنى كعب ما بلغ تأليبها هذا أ فتنجع هوازن أرضنا، و اللّه ما نعرف هذا أيضا.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون و خزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضى، فلما دخل أبو سفيان و أصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل و أتوا بهم خائفين للقتل، فقام عمر بن الخطاب إلى أبى سفيان فوجأ عنقه و التزمه القوم و خرجوا به ليدخلوا به على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فحبسه الحرس أن يخلص إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و خاف القتل، و كان عباس بن عبد المطلب خاصة [(۱۳)] له فى الجاهلية فنادى بأعلا صوته: ألا تأمر بى إلى العباس، فأتاه العباس فدفع عنه و سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يقيضه إليه، و فشا فى القوم مكانه أنه عند عباس، فركب به عباس تحت الليل و سار به فى عسكر القوم حتى ابصروه أجمع، و كان عمر رضى اللّه عنه قد قال لأبى سفيان حين وجأ عنقه: و اللّه لا تدنوا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى تموت، فاستغاث بعباس- رضى اللّه عنه- فقال: إنى مقتول، فمنعه من الناس أن ينتهبوه، فلما رأى كثرة الجيش، و طاعتهم، قال: لم أر كالليلة جمعا لقوم.

[(۱۳)] فى (أ): «خالصة أو خاصة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷

(۱) فخلّصن عباس من أيديهم، و قال: إنك مقتول، إن لم تسلم و تشهد أن محمدا رسول اللّه، فجعل يريد أن يقول الذى يأمره به عباس، فلا ينطلق به لسانه، فبات مع عباس.

و أما حكيم بن حزام، و بديل بن ورقاء فدخلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلما، و جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يستخبرهما عن أهل مكة، فما نودى بالصلاة صلاة الصبح تحشحش القوم ففزع أبو سفيان فقال: يا عباس! ما ذا يريدون؟ فقال: هم المسلمون سمعوا النداء بالصلاة، فيسّروا بحضور النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فخرج به العباس فلما أبصرهم أبو سفيان يمرّون إلى الصلاة، و أبصرهم فى صلاتهم يركعون و يسجدون إذا سجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: يا عباس ما أمرهم بشىء إلا فعلوه قال له عباس لو نهاهم عن الطعام و الشراب لأطاعوه، قال: يا عباس فكلمه فى قومك هل عنده من عفو عنهم، فانطلق عباس بأبى سفيان حتى أدخله على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال عباس يا رسول اللّه هذا أبو سفيان و قال أبو سفيان يا محمد إنى قد استنصرت إلهى و استنصرت الهك فو اللّه ما لقيتك مرة إلا ظهرت علىّ، فلو كان إلهى محقا و إلهك مبطلا لظهرت عليك، فشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه، فقال عباس: إنى أحب أن تأذن لى إلى قومك فأنذرهم و أدعوهم إلى اللّه و رسوله، فأذن له، فقال عباس كيف أقول لهم؟ بين لى من ذلك أمنا يطمئنون إليه، قال، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تقول لهم من قال لا إله إلا

اللّه وحده لا شريك له و شهد أن محمداً رسول اللّه و كف يده فهو آمن، و من جلس عند الكعبة و وضع سلاحه فهو آمن، و من أغلق عليه بابه فهو آمن قال عباس: يا رسول اللّه أبو سفيان إبن عمنا و أحب أن يرجع معى و قد خصصته بمعروف فقال: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و دار أبى سفيان بأعلاـ مكة، و قال: من دخل دار حكيم ابن حزام و كف يده فهو آمن و دار حكيم بن حزام بأسفل مكة.

و حمل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم عباسا على بغلته البيضاء التى كان أهداها له دحية بن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸

(۱) خليفة الكلبىّ، فانطلق عباس بأبى سفيان قد أردفه فلما سار بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى أثره فذكر الحديث فى وقف أبى سفيان بالمضيق دون الأراك حتى مرت به الخيل، فلما رأى ابو سفيان وجوها كثيرة لا يعرفها قال: يا رسول اللّه أكثرت أو كثّرت هذه الوجوه علىّ، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأبى سفيان: أنت فعلت ذلك و قومك، إن هؤلاء صدقونى إذ كذبتمونى، و نصرونى إذ أخرجتمونى، و ذكر القصّة و ذكر فيها قول سعد بن عبادة:

اليوم يوم الملحمةاليوم تستحل الحرمة الا أنه لم يذكر قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى ذلك وردّه عليه و قد روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه بعض هذه القصة و ذكر فيه قول سعد بن عبادة يا أبا سفيان.

اليوم يوم الملحمةاليوم تستحل الكعبة فلما مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأبى سفيان قال: ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة؟

قال: ما قال: قال: كذا و كذا قال: كذب سعد و لكن هذا يوم يعظّم اللّه فيه الكعبة و يوم تكسى فيه الكعبة [(۱۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد النسوىّ قال:

حدثنا حماد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، فذكره، قال: و قال عروة: فأخبرنى نافع بن جبير إبن مطعم، يقول: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد اللّه هاهنا أمرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن تركز الراية؟

قال: و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل مكة من كذا أو دخل

[(۱۴)] رواية موسى بن عقبة اخرج بعضها ابن عبد الدر فى الدرر (۲۱۶- ۲۱۷) باختصار، و نقلها ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۲۹۰- ۲۹۱) و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۳۲۸- ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹

(۱) النبى صلّى اللّه عليه و سلم من كذا فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر، و كرز بن جابر الفهرىّ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن إبن شهاب (ح).

و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كما يقال فى اثنى عشر ألفا من المهاجرين و الأنصار، و من طوائف العرب: من أسلم، و غفار، و مزينة، و جهينة، و من بنى سليم، و قادوا الخيول، فأخفى اللّه عز و جل مسيره على أهل مكة، حتى نزلوا بمر الظهران، و بعثت قريش أبا سفيان، و حكيم بن حزام، و معهما بديل ابن ورقاء، فلما طلعوا على مرّ الظهران حين بلغوا الأراك، و ذلك عشاء رأوا النيران و الفساطيط و العسكر، و سمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك، فقالوا:

هذه بنو كعب حشّتها الحرب ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: هؤلاء أكثر من بنى كعب، قالوا: فلعلهم هوازن انتجعوا الغيث بأرضنا و لا و

اللّه ما نعرف هذا أيضا فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفر كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعثهم عيونا له بخطيم أبعرتهم، فقالوا: من أنتم، قالوا هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فقال ابو سفيان: هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم، فلما دخل بهم العسكر لقيهم عباس بن عبد المطلب فأجارهم و قال: يا أبا حنظلة ثكلتك أمك و عشيرتك، هذا محمد صلّى اللّه عليه و سلم فى جمع المؤمنين فأدخلوا [عليه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰

(۱) فأسلموا فدخلوا] [(۱۵)] على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فمكثوا عنده عامّة الليل يحادثهم و يسألهم، ثم دعاهم إلى الإسلام، فقال لهم: اشهدوا أنه لا إله إلا اللّه، فشهدوا، ثم قال: اشهدوا إنى رسول اللّه، فشهد حكيم، و بديل، و قال أبو سفيان: ما أعلم ذلك، و خرج أبو سفيان مع العباس فلما نودى للصلاة ثار الناس ففزع أبو سفيان و قال للعباس: ما ذا يريدون؟ قال: الصلاة و رأى أبو سفيان المسلمين [(۱۶)] يتلقون وضوء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال ما رأيت ملكا قط كالليلة و لا ملك كسرى، و لا ملك قيصر، و لا ملك بنى الأصفر، فسأل ابو سفيان العباس أن يدخله على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأدخله فقال ابو سفيان: يا محمد قد استنصرت الهتى، و استنصرت إلهك فو اللّه ما لقيتك من مرّة إلا ظهرت علىّ، فلو كان الهى محقا و الهك مبطلا، لقد غلبتك فشهد أن محمدا رسول اللّه، و قال أبو سفيان، و حكيم: يا رسول اللّه أ جئت بأوباش [(۱۷)] الناس من يعرف و من لا يعرف إلى أصلك و عشيرتك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هم أظلم و أفجر، قد غدرتم بعقد الحديبية، و ظاهرتم على بنى كعب بالإثم و العدوان فى حرم اللّه و أمنه، فقال بديل: قد صدقت يا رسول اللّه، فقد غدروا بنا و اللّه لو أن قريشا خلوا بيننا و بين عدونا ما نالوا منا الذى نالوا، فقال أبو سفيان، و حكيم قد كنت يا رسول اللّه حقيقا أن تجعل عدتك و كيدك لهوازن، فإنهم أبعد رحما و أشدّ عداوة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنى لأرجو أن يجمعهما لى ربى: فتح مكة، و اعزاز المسلمين [(۱۸)] بها و هزيمة هوازن، و غنيمة أموالهم و ذراريهم، فقال ابو سفيان، و حكيم: يا رسول اللّه ادع لنا [(۱۹)] بالأمان، أ رأيت إن اعتزلت قريش فكفّت أيديها آمنون هم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: نعم، من كفّ يده و اغلق داره فهو

[(۱۵)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۱۶)] فى (ح): «المسلمون»!

[(۱۷)] (الأوباش): الأخلاط.

[(۱۸)] فى (ح): «المسلمين».

[(۱۹)] فى (ح): «الناس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱

(۱) آمن، قالوا: فابعثنا نؤذن بذلك فيهم: قال: انطلقوا فمن دخل دارك يا أبا سفيان و دارك يا حكيم، و كفّ يده فهو آمن، و دار أبى سفيان بأعلا مكّة، و دار حكيم بأسفل مكة، فلما توجها ذاهبين، قال العباس يا رسول اللّه: إنى لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه، فيكفر فارده حتى نقفه فيرى جنود اللّه معك، فأدركه عباس فحبسه، فقال أبو سفيان: أ غدرا يا بنى هاشم؟ فقال العباس: ستعلم إنا لسنا نغدر و لكن لى إليك حاجة، فأصبح حتى تنظر إلى جنود اللّه و إلى ما عدّ للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الأراك إلى مكة حتى أصبحوا و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مناديا فنادى لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت و وقفت مع صاحبها عند رايته و تظهر ما معها من الأداة و العدّة، فأصبح الناس على ظهر و قدّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين يديه الكتائب، فمرّت كتيبة على أبى سفيان، فقال: يا عباس أفى هذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء؟ قال: قضاعة، ثم مرّت القبائل على راياتها، فرأى أمرا عظيما رعبه اللّه به، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الزبير بن العوام على المهاجرين و خيلهم و أمره أن

يدخل من كداء من أعلى مكة، و أعطاه رايته و أمره أن يغرزها بالحجون و لا يبرح حيث أمره ان يغرزها حتى يأتيه، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة و بنى سليم و ناسا أسلموا قبل ذلك و أمره أن يدخل من أسفل مكة، و أمره أن يغرز رايته عند أدنى البيوت، و بأسفل مكة: بنو بكر، و بنو الحارث بن عبد مناة و هذيل، و من كان معهم من الأحابيش قد استنصرت بهم قريش و أمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، سعد بن عبادة فى كتيبة الأنصار فى مقدمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدفع سعد رايته إلى قيس بن سعد بن عبادة، و أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يكفّوا أيديهم فلا يقاتلون أحدا إلا من قاتلهم، و أمرهم بقتل اربعة نفر منهم:

عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و الحويرث بن نقيذ، و إبن خطل، و مقيس بن صبابة أحد بنى ليث و هو من كلب بن عوف و أمر بقتل قينتين لابن خطل كانتا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲

(۱) تغنيان بهجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۲۰)]، فمرّت الكتائب يتلو بعضها بعضا على أبى

[(۲۰)] هم عبد العزى ابن خطل- بفتح الخاء المعجمة، و الطّاء المهملة، و آخره لام و كان قد أسلم، و سماه رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلم- عبد اللّه و هاجر إلى المدينة، و بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ساعيا، و بعث معه رجلا من خزاعة، و كان يصنع له طعامه و يخدمه فنزلا فى، مجمع- و المجمع حيث تجتمع الأعراب يؤدون فيه الصدقة فأمره أن يصنع له طعاما، و نام نصف النهار، و استيقظ، و الخزاعى نائم: و لم يصنع له شيئا، فعدى عليه فضربه، فقتله، و ارتدّ عن الإسلام، و هرب إلى مكة، و كان يقول الشعر يهجو به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان له قينتان، و كانتا فاسقتين، فيأمرهما ابن خطل أن يغنيا بهجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و

عن [أنس] قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة يوم الفتح على رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: ابن خطل متعلّق بأستار الكعبة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اقتلوه» رواه الإمام مالك و الشّيخان.

قال محمد بن عمر: لمّا دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى ذى طوى، أقبل ابن خطل من أعلى مكة مدجّجا فى الحديد على فرس و بيده قناة، فمرّ ببنات سعيد بن العاص فقال لهن: أما و اللّه لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كأفواه المزاد، ثم خرج حتى انتهى إلى الخندمة، فرأى خيل اللّه، و رأى القتال فدخله رعب، حتّى ما يستمسك من الرّعدة، فرجع حتّى انتهى الى الكعبة، فنزل عن فرسه، و طرح سلاحه و أتى البيت فدخل تحت أستاره، فأخذ رجل من بنى كعب سلاحه و أدرك فرسه عائرا فاستوى عليه، و لحق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحجون.

و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح- بفتح السّين، و إسكان الرّاء، و بالحاء المهملات- كان أسلم، ثمّ ارتد، فشفع فيه عثمان يوم الفتح، فحقن دمه، و أسلم بعد ذلك فقبل إسلامه، و حسن إسلامه بعد ذلك، و ولّاه عمر بعض أعماله، ثمّ ولّاه عثمان، و مات و هو ساجد فى صلاة الصّبح، أو بعد انقضائها، و كان أحد النّجباء الكرماء العقلاء من قريش، و كان فارس بنى عامر بن لؤى المقدم فيهم، و سيأتى خبره مبسوطا فى أبواب كتّابه- صلّى اللّه عليه و سلم.

و عكرمة بن أبى جهل، أسلم فقبل إسلامه.

و الحويرث- بالتصغير- بن نقيذر بضم النون، و فتح القاف، و سكون التّحتية، فدال مهملة، فراء مهملة، كان يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و نخس بزينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما هاجرت إلى المدينة، فأهدر دمه، فبينما هو فى منزله قد أغلق عليه بابه، فسأله عنه على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه-.

فقيل هو بالباديـة، فأخبر الحويرث أنّه يطلب، فتنحى عليّ عن بابه، فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى آخر، فتلقّاه عليّ، فضرب عنقه.

قال ابن هشام: و كان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة، و أم كلثوم بنتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من مكّة يريد بهما المدينة، فنخس بهما الحويرث فرمى بهما الأرض.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳

(۱) سفيان و حكيم و بديل لا- تمرّ عليهم كتيبة إلّا سألوا عنها حتى مرّت عليهم كتيبة الأنصار فيها سعد بن عبادة، فنادى سعد أبا سفيان، فقال:.

[()] قال البلاذرى- رحمه اللّه تعالى- و كان يعظم القول فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ينشد الهجاء فيه، و يكثر أذاه و هو بمكة.

و مقيس. بميم، فقاف، فسين مهملة- بن صبابة، بصاد مهملة، و موحدتين، الأولى خفيفة-، كان أسلم، ثم أتى على رجل من الأنصار فقتله، و كان الأنصارى قتل أخاه هشاما خطأ فى غزوة ذى قرد، ظنّه من العدوّ، فجاء مقيس، فأخذ الدّية، ثم قتل الأنصارى، ثم ارتد، فقتله نميلة- تصغير نملة، بن عبد اللّه يوم الفتح.

و هبّار- بفتح الهاء، و تشديد الموحدة بن الأسود، أسلم، و كان قبل ذلك شديد الأذى للمسلمين، و عرض لزينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لمّا هاجرت فنخس بها، فأسقطت، و لم يزل ذلك المرض بها حتّى ماتت، فلمّا كان يوم الفتح، و بلغه أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهدر دمه، فأعلن بالإسلام، فقبله منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عفا عنه.

و الحويرث بن الطلاطل الخزاعى، قتله علىّ- رضى اللّه عنه- ذكره أبو معشر. و كعب بن زهير، و جاء بعد ذلك فأسلم، و مدح. ذكره الحاكم.

و وحشىّ بن حرب، و تقدّم شأنه فى غزوة أحد، فهرب إلى الطائف، فلما أسلم أهلها جاء فأسلم.

و

سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، و كانت مغّنية نوّاحة بمكة، و كانت قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل الفتح، و طلبت منه الصّلة و شكت الحاجة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «ما كان فى غنائك ما يغنيك؟»

فقالت: إنّ قريشا منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا الغناء، فوصلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أوقر لها بعيرا طعاما، فرجعت إلى قريش. و كان ابن خطل يلقى عليها هجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتغنى به. و هى التى وجد معها كتاب حاطب بن أبى بلتعة، فأسلمت و عاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب.

و هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان بن حرب، و هى التّى شقّت عن كبد حمزة بن عبد المطّلب عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلمت، فعفا عنها.

و أرنب مولاة ابن خطل، و قينتان لابن خطل، كانت تغنيان بهجو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اسم أحدهما فرتنى- بفتح الفاء، و سكون الرّاء و فتح الفوقية، فنون، فألف تأنيث مقصورة، و الأخرى قريبة- ضدّ بعيدة، و يقال: هى أرنب السابقة، فاستؤمن لإحداهما فأسلمت، و قتلت الأخرى، و ذكر عن ابن إسحاق أن فرتنى هى التى أسلمت، و أن قريبة قتلت.

و أم سعد قتلت فيما ذكره ابن إسحاق، و يحتمل كما قال الحافظ- رحمه اللّه تعالى أن تكون أرنب، و أم سعد القينتان. و اختلف فى اسميهما باعتبار الكنية و اللّقب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴

(۱)

اليوم يوم الملحمةاليوم تستحلّ الحرمة فلمّا مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأبى سفيان فى المهاجرين، قال: يا رسول اللّه أمرت بقومك أن يقتلوا، فإنّ سعد بن عبادة و من معه حين مرّوا بى نادانى سعاد فقال:

اليوم يوم الملحمةاليوم تستحل الحرمة و إنى أناشدك اللّه فى قومك فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى سعد بن عبادة فعزله، و جعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين، فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون و غرز بها راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و اندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوه فهزموا، و قتل من بنى بكر قريبا من عشرين رجلا، و من هذيل ثلاثة أو أربعة، و انهزموا و قتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد، و فرّ بعضهم حتى دخلوا الدور، و ارتفعت طائفة منهم على الجبال، و اتبعهم المسلمون بالسيوف، و دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المهاجرين الأولين و أخريات الناس، و صاح أبو سفيان حين دخل مكة: من أغلق داره، و كفّ يده فهو آمن، فقالت له هند بنت عتبة- و هى امرأته- قبّحك اللّه من طليعة قوم، و قبّح عشيرتك معك، و أخذت بلحية أبى سفيان، و نادت: يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق هلّا قاتلتم و دفعتم عن أنفسكم و بلادكم فقال لها أبو سفيان:

ويحك اسكتى، و أدخلى بيتك فإنه جاءنا بالخلق، و

لما علا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثنيّة كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين، فقال: ما هذا؟ و قد نهيت عن القتال، فقال المهاجرون: نظنّ أن خالدا قوتل و بدئ بالقتال، فلم يكن له بدّ من أن يقاتل من قاتله، و ما كان يا رسول اللّه ليعصيك و لا يخالف أمرك، فهبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الثنية فأجاز على الحجون،

فاندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب المسجد، و جرح رجلان من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵

(۱) كرز بن جابر [(۲۱)] أخو بنى محارب بن فهر و حبيش بن خالد و خالد يدعى الأشعر [(۲۲)] و هو أحد بنى كعب و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ فى قتل النفير أن يقتل عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح و كان قد ارتدّ بعد الهجرة كافرا فاختبأ [(۲۳)] حتى اطمأنّ الناس، ثم أقبل يريد أن يبايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأعرض عنه ليقوم إليه رجل من أصحابه ليقتله، فلم يقم إليه أحد و لم يشعروا بالذى كان فى نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

فقال أحدهم: لو أشرت إلىّ يا رسول اللّه لضربت عنقه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا تفعل ذلك،

و يقال: أجاره عثمان بن عفّان- رضى اللّه عنه- و كان أخاه من الرضاعة، و قتلت إحدى القينتين و كتمت الأخرى حتى استؤمن لها.

و

دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فطاف بالبيت سبعا على راحلته يستلم الأركان زعموا بمحجن، و كثر الناس حتى امتلأ المسجد و استكفّ [(۲۴)] المشركون ينظرون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فلما قضى طوافه نزل، و أخرجت الراحلة، و سجد سجدتين، ثم انصرف إلى زمزم فاطّلع فيها و قال: «لو لا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدى [دلوا] [(۲۵)]»

ثم انصرف فى ناحية المسجد قريبا من المقام مقام إبراهيم عليه السلام، فكان المقام- زعموا-

---

[(۲۱)] هو كرز بن جابر الفهرى: أسلم بعد الهجرة، ولاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجيش الذى بعثه فى اثر العرنيين الذين قتلوا راعيه.

[(۲۲)] هو حبيش بن خالد بن ربيعة بن الأشعر الكعبى، و هو أخو أم معبد.

[(۲۳)] رسمت فى (أ): «فاختبى».

[(۲۴)] استكف له الناس- بفتح أوّله، و سكون السّين المهملة، و فتح الكاف، و بالفاء: أى استجمع، من الكافة، و هى الجماعة، و قد يجوز أن يكون استكفّ هنا بمعنى نظروا إليه، و حدقوا أبصارهم فيه، كالّذى ينظر فى الشّمس، من قولهم: استكف بالشّىء إذا وضعت كفّك على حاجبك و نظرت إليه، و قد يجوز أن يكون استكف هذا بمعنى استمد،

[(۲۵)] الزيادة من السيرة الحلبية، و المعنى: اى يغلبهم الناس على وظيفتهم، و هى النزع من زمزم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶

(۱) لاصقا بالكعبة. فأخّره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكانه هذا، و دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بسحل من ماء زمزم فشرب، و توضّأ و المسلمون يبتدرون وضوء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصبّونه على وجوههم و المشركون ينظرون إليهم يتعّجبون و يقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا و لا سمعنا به.

و

مرّ صفوان بن أمية عامدا للبحر، و أقبل عمير بن وهب بن خلف إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسأله أن يؤمن صفوان بن أمية، و قال: إنه قد هرب فارا نحو البحر، و قد خشيت أن يهلك نفسه، فأرسلنى اليه بأمان يا رسول اللّه فإنك قد أمّنت الأحمر و الأسود، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أدرك إبن عمّك فهو آمن، فطلبه عمير فأدركه، فقال: قد أمّنك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له صفوان لا- و اللّه لأقر لك حتى أرى علامة بأمان أعرفها، فقال عمير: أمكث مكانك حتى آتيك بها، فرجع عمير الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ان صفوان أبى أن يوقن لى حتى يرى منك آية يعرفها، فانتزع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم برد حبرة كان معتجرا بها حين دخل مكة، فدفعه إلى عمير بن وهب، فلما رأى صفوان البرد أيقن و اطمأنت نفسه و أقبل مع عمير حتى دخل [(۲۶)] المسجد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال صفوان:

أعطيتنى ما يقول هذا من الأمان؟ قال: نعم، قال: اجعل لى شهرا، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بل لك شهران لعلّ اللّه أن يهديك.

و قال ابن شهاب: نادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صفوان و هو على فرسه، فقال: يا محمد امّنتنى كما قال هذا ان رضيت و الا سيّرتنى شهرين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

انزل أبا وهب، قال: لا و اللّه لا أنزل حتى تبين لى، قال: فلك تسير اربعة أشهر [(۲۷)].

[(۲۶)] فى (ح): «دخلا».

[(۲۷)] و

قد روى قصته ابن إسحاق عن عروة بن الزبير، و الواقدى عن شيوخه، قالوا: خرج صفوان بن أميّة يريد جدّة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب: يا نبىّ اللّه- إن صفوان بن أميّة سيّد قومى و قد خرج هاربا منك، ليقذف نفسه فى البحر، فأمنه صلّى اللّه عليه و سلم قال: «هو آمن» فخرج عمير حتّى أدركه- و هو يريد أن يركب البحر- و قال صفوان لغلامه يسار- و ليس معه دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷

(۱) و أقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام و هى مسلمة يومئذ و كانت تحت عكرمة بن أبى جهل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاستأذنته فى طلب زوجها، فأذن لها، و امّنه فخرجت بعبد لها رومى فأرادها على نفسها، فلم تزل تمنّيه و تقرّب له حتى قدمت على ناس من عكّ، فاستغاثت بهم عليه فأوثقوه لها، و أدركت زوجها فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عكرمة وثب إليه فرحا و ما عليه ردأ حتى بايعه و أدركته امرأته بتهامة، فأقبل معها و أسلم و دخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته، فارا

فلامته و عجّزته و عيّرته بالفرار، فقال:

و أنت لو رأيتنا بالخندمهإذ فرّ صفوان و فرّ عكرمه

و لحقتنا بالسيوف المسلمةيقطعن كل ساعد و جمجمة

لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمه_____

[()] غيره- ويحك!! أنظر من ترى؟ قال: هذا عمير بن وهب، قال صفوان: ما أصنع بعمير بن وهب، و اللّه ما جاء إلّا يريد قتلى قد ظاهر علّى محمّدا، فلحقه فقال: يا أبا وهب جعلت فداك، جئت من عند أبرّ النّاس، و أوصل النّاس، فداك أبى و أمّى اللّه اللّه فى نفسك أن تهلكها، هذا أمان من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد جئتك به. قال: ويحك أغرب عنى فلا تكلمنى. قال: أى صفوان فداك أبى و أمى. أفضل النّاس و أبرّ النّاس و خير النّاس ابن عمّك، عزّه عزّك، و شرفه شرفك و ملكه ملكك، قال: إنى أخافه على نفسى. قال: هو أحلم من ذلك و أكرم، قال: و لا أرجع معك حتّى تأتينى بعلامة أعرفها، فقال: امكث مكانك حتّى آتيك به، فرجع عمير إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: إنّ صفوان أبى أن يأنس لى حتّى يرى منك أمارة يعرفها، فنزع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمامته فأعطاه إيّاها، و هى البرد الّذى دخل فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معتجرا به برد حبرة، فرجع معه صفوان حتّى انتهى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يصلّى بالمسلمين العصر فى المسجد، فلمّا سلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صاح صفوان: يا محمد، إنّ عمير بن وهب جاءنى ببردك، و زعم أنّك دعوتنى إلى القدوم عليك، فإن رضيت أمرا و إلا سيّرتنى شهرين. فقال: «انزل أبا وهب» قال: لا و اللّه حتّى تبيّن لى قال: «بل لك تسيير أربعة أشهر» فنزل صفوان، و لمّا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى هوازن و فرق غنائمها فرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صفوان ينظر الى شعب ملآن نعما و شاء و رعاء، فأدام النّظر اليه، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يرمقه فقال: «يا أبا وهب يعجبك هذا الشّعب؟» قال: نعم قال: «هو لك و ما فيه» فقبض صفوان ما فى الشّعب، و قال عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلّا نفس نبيّ أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنّ محمّدا عبده و رسوله، و أسلم مكانه دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸

(۱) قال ابن شهاب: قالها حماس أخو بنى سعد بن ليث [(۲۸)].

قال و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لخالد بن الوليد: لم قاتلت و قد نهيتك عن القتال؟ فقال هم بدءونا بالقتال، و وضعوا فينا السلاح و أشعرونا بالنبل، و قد كففت يدى ما استطعت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قضاء اللّه عز و جل خير.

قال و كان دخول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكّة و الفتح فى رمضان سنة ثمان.

و

يقال قال: أبو بكر رضى اللّه عنه يومئذ يا رسول اللّه أرانى فى المنام و أراك دنونا من مكة، فخرجت إلينا كلبة تهرّ، فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هى تشخب لبنا، فقال: ذهب كلبهم، و أقبل درّهم، و هم سائلوكم بأرحامكم، و إنكم لاقون بعضهم، فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه، فلقوا أبا سفيان و حكيما بمرّ،

و قال حسان بن ثابت الشعر فى مخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مكة:

عدمت بنيّتى ان لم تروهاتثير النقع من كتفى كداء [(۲۹)]

ينازعن الأعنّة مصفيات يلطّمهنّ بالخمر النساء [(۳۰)]

[(۲۸)] حرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته: أغلقى علىّ بابى، قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنّك لو شهدت يوم الخندمة* إذ فرّ صفوان و فرّ عكرمة و أبو يزيد قائم كالمؤتمة* و استقبلتهم بالسّيوف المسلمة يقطعن كلّ ساعد و جمجمة* ضربا فلا يسمع إلّا غمغمة لهم نهيت خلفنا و همهمة* لم تنطقى فى اللّوم أدنى كلمة

[(۲۹)] النقع: الغبار، و كداء: الثنية العليا بمكة مما يلى المقابر، و ورد البيت فى سيرة ابن هشام هكذا:

عدمنا خيلنا إن لم تروها* تثير النّقع موعدها كداء

[(۳۰)] المراد ان الخيل تجارى الأعنة، و ذلك كناية عن لينها و سرعة انقيادها، و ورد البيت فى سيرة ابن هشام:

ينازعن الأعنة مصفياتعلى أكتافها الأسل الظماء

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹

(۱)

فإن اعرضتموا عنّا اعتمرناو كان الفتح و انكشف الغطاء [(۳۱)]

و الا فاصبروا لجلاد يومٍيعين اللّه فيه من يشاء [(۳۲)]

و جبريل رسول اللّه فيناو روح القدس ليس له كفاء [(۳۳)]

هجوت محمدا فأجبت عنهو عند اللّه فى ذاك الجزاء [(۳۴)]

فمن يهجو رسول اللّه منكم [(۳۵)]و يمدحه و ينصره سواء

لسانى صارم لا عيب فيهو بحرى لا تكدّره الدلاء قال: فذكروا ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تبسّم إلى أبى بكر رضى اللّه عنه حين رأى النساء يلطمن الخيل بالخمر. قلت: و فى رواية أبى الأسود عن عروة أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان نازلا بذى طوى، فقال: كيف قال حسّان؟ فقال رجل من أصحابه: قال.

عدمت بنيتى إن لم تروهاتثير النقع من كتفى كداء فأمرهم فأدخلوا الخيل من حيث قال حسّان [(۳۶)].

أخبرنا، أبو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا ابو جعفر البغدادى قال: حدثنا ابو

[(۳۱)] اعتمرنا: أدينا مناسك العمرة، و انكشف الغطاء: ظهر ما كان خافيا.

[(۳۲)] الجلاد: المضاربة بالسيوف، و قوله «يعين اللّه» يروى فى مكانه «يعز اللّه».

[(۳۳)] أصل القدس الطهارة، و المراد بروح القدس جبريل عليه السلام، و ليس له كفاء: اى ليس له مثل و لا نظير، يريد لا يقوم له احد.

[(۳۴)] الجزاء: المكافأة على الشىء، سواء أ كان خيرا أم شرا.

[(۳۵)] فى (ح): «فينا».

[(۳۶)] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر باختصار شديد فى الدرر (۲۱۵- ۲۱۷)، و نقل بعضها الحافظ ابن كثير فى التاريخ فى مواضع متفرقة فى صفة دخول مكة، و الصالحى فى السيرة الشامية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۰

(۱) علاثة قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة، فذكر هذه القصة بهذه الزيادة إلى قصّة أبى بكر فى رؤياه، فلم يذكر هؤلاء ما بعدها، و زاد فى فرار عكرمة بن أبى جهل [(۳۷)] فأدركت زوجها ببعض الطريق بتهامة و قد كان ركب فى سفينة فلما جلس فيها نادى باللّات و العزى فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئا إلا اللّه عزّ و جلّ وحده مخلصا، فقال عكرمة. و اللّه لئن كان فى البحر وحده انه لفى البرّ وحده، أقسم باللّه لأرجعنّ الى محمد، فرجع عكرمة، مع امرأته فدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فبايعه و قبل منه لم يذكر امر القيام له.

و تمام الأبيات التى ذكرها عن حسان بن ثابت فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا ابو بكر بن إسحاق، قال أخبرنا أحمد بن ابراهيم، قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث (ح).

و أخبرنا أبو زكرياء بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا ابو الحسين:

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفىّ، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن ابى هلال، عن عمارة بن غزيّة، عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: اهجوا قريشا فإنّه أشدّ عليها من رشق النبل [(۳۸)]، و أرسل الى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» فهجاهم، فلم يرض، فأرسل الى كعب بن مالك، ثم أرسل الى حسّان بن ثابت، فلما دخل [عليه] قال: قد آن

[(۳۷)] ستأتى قصة إسلام عكرمة بعد.

[(۳۸)] (رشق بالنبل): بفتح الراء، هو الرمى بها. و أما الرّشق، بالكسر، فهم اسم للنبل التى ترمى دفعة واحدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۱

(۱) لكم [(۳۹)] أن ترسلوا الى هذا الأسد الضارب بذنبه [(۴۰)]، ثم أدلع [(۴۱)] لسانه فجعل يحرّكه، فقال: و الذى بعثك بالحق! لأفرينهم به فرى الأديم [(۴۲)]، فقال:

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا- تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها و إن لى فيهم نسبا حتى يخلص [(۴۳)] لك نسبى فأتاه حسان، ثم رجع، فقال: يا رسول اللّه قد أخلص لك نسبك فو الذى بعثك بالحق لأسلّنّك منهم كما تسلّ الشعر من العجين.

قالت عائشة: فسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول لحسّان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن اللّه و رسوله.

و قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: هجاهم حسّان فشفى و اشتفى [(۴۴)].

قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنهو عند اللّه فى ذاك الجزاء

هجوت محمدا برّا حنيفارسول اللّه شيمته الوفاء [(۴۵)]

[(۳۹)] (لقد آن لكم) أى حان لكم.

[(۴۰)] (الضارب بذنبه) قال العلماء: المراد بذنبه، هنا، لسانه، فشبه نفسه بالأسد فى انتقامه و بطشه إذا اغتاظ يضرب بذنبه جنبيه. كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه، فجعل يحركه، فشبه نفسه بالأسد. و لسانه بذنبه.

[(۴۱)] (أدلع لسانه) أى أخرجه عن الشفتين. يقال: دلع لسانه و أدلعه. و دلع اللسان بنفسه.

[(۴۲)] (لأفرينهم بلسانى فرى الأديم) أى لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

[(۴۳)] فى صحيح مسلم: «حتى يلخّص لك نسبى».

[(۴۴)] (فشى و اشتفى) أى شفى المؤمنين و اشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار و مزقها و نافح عن الإسلام و المسلمين.

[(۴۵)] (هجوت محمدا برا تقيا) و فى كثير من النسخ: حنيفا، بدل تقيا. فالبر الواسع الخير و النفع.

و هو مأخوذ من البر، بكسر الباء، و هو الاتساع فى الإحسان. و هو اسم جامع للخير. و قيل:

البر، هنا، بمعنى المتنزه عن المآثم. و أما الحنيف فقيل هو المستقيم. و الأصح أنه المائل إلى الخير. و قيل الحنيف التابع ملة إبراهيم صلّى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۲

(۱)

فان أبى و والده و عرضى [(۴۶)]لعرض محمد منكم وقاء [(۴۷)]

ثكلت بنّيتى [(۴۸)] إن لم تروهاتثير النقع [(۴۹)] من كتفى كداء [(۵۰)] و أظن فى رواية ابن بكير موعدها كداء. دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۵۲ باب نزول رسول الله صلى الله عليه و سلم بمر الظهران و ما جرى فى أخذ أبى سفيان بن حرب و حكيم ابن حزام و بديل بن ورقاء و إسلامهم و عقد الأمان لأهل مكة بما شرط و دخوله مع المسلمين مكة و تصديق الله تعالى ما وعد رسوله صلى الله عليه و سلم ..... ص : ۳۱

يبارين الأسنّة مشرعات

و فى رواية ابن صالح.

يبارين الأعنة [(۵۱)] مصعدات [(۵۲)]على أكتافها الأسل الظّماء [(۵۳)]

[(۴۶)] (فإن أبى و والده و عرضى) هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه لأنه ذكر عرضه و أسلافه بالعطف. و قال غيره: عرض الرجل أموره كلها التى يحمد بها و يذم، من نفسه و أسلافه، و كل ما لحقه نقص يعيبه.

[(۴۷)] (وقاء) هو ما وقيت به الشيء.

[(۴۸)] (ثكلت بنيتى) قال السنوسىّ: الثكل فقد الولد، و بنيتى تصغير بنت. فهو بضم الباء، و عند النووىّ بكسر الباء، لأنه قال: و بنيتى أى نفسى.

[(۴۹)] (تثير النقع) أى ترفع الغبار و تهيجه.

[(۵۰)] (كتفى كداء) أى جانبى كداء، و كداء ثنية على باب مكة.

و على هذه الرواية، فى هذا البيت إقواء مخالف لباقيها. و فى بعض النسخ: غايتها كداء. و فى بعضها: موعدها كداء. و حينئذ فلا إقواء.

[(۵۱)] (يبارين الأعنة) و يروى: يبار عن الأعنة. قال القاضى: الأول: هو رواية الأكثرين. و معناه أنها لصرامتها و قوة نفوسها تضاهى أعنتها بقوة جبذها لها، و هى منازعتها لها أيضا.

و قال الأبىّ نقلا عن القاضى: يعنى أن الخيول لقوّتها فى نفسها و صلابة أضراسها تضاهى أعنتها الحديد فى القوة، و قد يكون ذلك فى مضغها الحديد فى الشدة.

و قال البرقوقىّ فى شرحه للديوان: أى أنها تجارى الأعنة فى اللين و سرعة الانقياد. قال: و يجوز أن يكون المعنى، كما قال صاحب اللسان، يعارضنها فى الجذب لقوة نفوسها و قوة رؤوسها و علك حدائدها.

قال القاضى: و وقع فى رواية ابن الحذاء: يبارين الأسنة، و هى الرماح. قال فإن صحت هذه الرواية فمعناها أنهن يضاهين قوامها و اعتدالها. و قال البرقوقىّ: مباراتها الأسنة أن يضجع الفارس رمحه فيركض الفرس ليسبق السنان.

[(۵۲)] (مصعدات) أى مقبلات إليكم و متوجهات. يقال: أصعد فى الأرض، إذا ذهب فيها مبتدئا.

و لا يقال للراجع.

[(۵۳)] (الأسل الظماء) الأسل الرماح. و الظماء الرقاق. فكأنها لقلة مائها عطاش. و قيل المراد بالظماء العطاش لدماء الأعداء. قال البرقوقىّ: من قولهم أنا ظمآن إلى لقائك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۳

(۱)

تظلّ جيادنا متمّطرات [(۵۴)]تلطّمهنّ بالخمر النّساء [(۵۵)]

فإنّ اعرضتموا عنّا اعتمرنا [(۵۶)]و كان الفتح و انكشف الغطاء

و الا فاصبروا لضراب‌يوم يعزّ فيه من يشاء

و قال اللّه قد أرسلت عبدايقول الحقّ ليس به خفاء

و قال اللّه: قد يسرت جندا [(۵۷)]هم الأنصار عرضتها اللقاء [(۵۸)]

تلاقى من معدّ كل يومسباب أو قتال أو هجاء

[(۵۴)] (تظل جنودنا متمطرات) أى تظل خيولنا مسرعات يسبق بعضها بعضا.

[(۵۵)] (تلطمهن بالخمر النساء) الخمر جمع خمار و هو ما تغطى به المرأة رأسها. أى يزلن عنهن الغبار. و هذا لعزتها و كرامتها عندهم. و قال البرقوقىّ: يقول تبعثهم الخيل فتبعث النساء يضربن الخيل بخمرهن لتردها. و كأن سيدنا حسان رضى اللّه عنه أوحى إليه بهذا و تكلم به عن ظهر الغيب. فقد رووا أن نساء مكة يوم فتحها ظللن يضربن وجوه الخيل ليرددنها.

[(۵۶)] (فإن أعرضتموا عنا اعتمرنا ... إلخ) قال البرقوقىّ: اعتمرنا أى أدينا العمرة. و هى فى الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة، و الفرق بينها و بين الحج أن العمرة تكون للإنسان فى السنة كلها. و الحج فى وقت واحد فى السنة، و لا يكون إلا مع الوقوف بعرفة، يوم عرفة. و هى مأخوذة من الاعتمار، و هو الزيارة. يقول، إن لم تتعرضوا لنا حين تغزوكم خيلنا و أخليتم لنا الطريق، قصدنا إلى البيت الحرام و زرناه، و تم الفتح و انكشف الغطاء عما وعد اللّه به نبيه، صلوات اللّه و تسليماته عليه، من فتح مكة.

و قال الأبىّ: ظاهر هذا، كما قال ابن هشام، أنه كان قبل الفتح فى عمرة الحديبية، حين صدّ عن البيت.

[(۵۷)] (يسرت جندا) أى هيأتهم و أرصدتهم.

[(۵۸)] (عرضتها اللقاء) أى مقصودها و مطلوبها. قال البرقوقىّ: العرضة من قولهم بعير عرضة للسفر، أى قوىّ عليه، و فلان عرضة للشر أو قوىّ عليه. يريد أن الأنصار أقوياء على القتال، همتها و ديدنها لقاء القروم الصناديد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۴

(۱) و فى رواية إبن بكير:

لنا فى كل يوم من مّعدّ [(۵۹)]سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول اللّه منكمو يمدحه و ينصره سواء

و جبريل رسول اللّه فيناو روح القدس ليس له كفاء [(۶۰)] أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الليث بن سعد [(۶۱)].

[(۵۹)] (لنا فى كل يوم من معدّ) قال البرقوقىّ: لنا، يعنى معشر الأنصار، و قوله من معدّ، يريد قريشا لأنهم عدنانيون.

[(۶۰)] (ليس له كفاء): أى ليس له مماثل و لا مقاوم.

[(۶۱)] أخرجه مسلم من طريق عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده ... فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۴) باب فضائل حسان بن ثابت- رضى اللّه عنه- الحديث (۱۵۷)، ص (۱۹۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۵

(۱)

باب ما قالت الأنصار حين أمّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل مكة بما اشترط، و اطلاع اللّه جل ثناؤه رسوله عليه السّلام على ما قالوا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن عبد اللّه بن رباح، قال.

وفدنا الى معاوية [(۱)]، و معنا أبو هريرة و كان بعضنا يصنع لبعضنا الطعام، و كان أبو هريرة مما يصنع لنا، فيكثر فيدعونا إلى رحله

قلت: لو أمرت بطعام فصنع و دعوتهم الى رحلى ففعلت و لقيت أبا هريرة بالعشى فقلت يا أبا هريرة الدعوة عندى الليلة فقال: سبقتنى يا أخا الأنصار فدعوتهم فإنهم لعندى إذ قال ابو هريرة الا أعلمكم بحديث من حديثكم؟ يا معشر الأنصار! و كان عبد اللّه بن رباح أنصاريا [قال] [(۲)] فذكر فتح مكة، و قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد على إحدى المجنّبتين [(۳)] و بعث زبيرا على المجنّبة الأخرى، و بعث أبا عبيدة على الحسّر [(۴)]، ثم رآنى، فقال: يا أبا هريرة فقلت: لبيك و سعديك

[(۱)] فى الصحيح: «وفدت وفود إلى معاوية، و ذلك فى رمضان، فكان يصنع ....».

[(۲)] من (ح).

[(۳)] (المجنبتين): الميمنة و الميسرة.

[(۴)] (الحسّر): أى الذين لا دروع لهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۶

(۱) رسول اللّه قال: اهتف لى بالأنصار و لا تأتينى إلا بأنصارى، قال: ففعلت ثم قال: انظروا قريشا و أوباشهم فاحصدوهم حصدا، قال: فانطلقنا فما احد منهم يوجه إلينا شيئا، و ما منّا أحد يريد أحدا منهم إلا أخذوه [(۵)] قال: و جاء أبو سفيان فقال يا رسول اللّه أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، و من ألقى السلاح، فهو آمن، فألقى الناس سلاحهم، و دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فبدأ بالحجر فاستلمه، ثم طاف سبعا و صلّى خلف المقام ركعتين ثم جاء و معه القوس آخذ بسيتها [(۶)] فجعل يطعن بها فى عين صنم من أصنامهم، و هو يقول: «جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

ثم انطلق حتى أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت، و جعل يحمد اللّه و يدعوه و الأنصار عنده يقولون: أمّا الرّجل فأدركته رغبة فى قريته، و رأفة بعشيرته، و جاء الوحى و كان الوحى إذا جاء لم يخف علينا، فلما رفع الوحى قال: يا معشر الأنصار! قلتم: أما الرجل فأدركته رغبة فى قريته، و رأفة فى عشيرته، كلّا فما اسمى إذا (ثلاث مرات) كلّا إ! إنى عبد اللّه و رسوله، المحيا محياكم، و الممات مماتكم، فأقبلوا يبكون، و قالوا: يا رسول اللّه و اللّه ما قلنا الا الضن باللّه و برسوله، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إن اللّه و رسوله يصدّقانكم و يعذرانكم [(۷)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو بكر بن جعفر المزكى قال:

حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم العبدى قال: حدثنا [(۸)] شيبان بن فروخ،

[(۵)] فى (ح): «أخذه».

[(۶)] (سية القوس): أى طرفها المنحنى.

[(۷)] الحديث بهذا الإسناد أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۱) باب فتح مكة، الحديث (۸۶)، باختلاف يسير، صفحة (۳: ۱۴۰۷).

[(۸)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۷

(۱) قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البنانى، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى هريرة، قال: وفدت وفود الى معاوية و ذلك فى رمضان فذكر معنى هذا الحديث يزيد لفظا و ينقص آخر فمما زاد قال: و أوبشت قريش أوباشا لها و أتباعا فقالوا: نقدّم هؤلاء، فإن كان لهم شىء كنا معهم، و إن أصيبوا أعطينا الذى سئلنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يرون إلى أوباش قريش و

أتباعهم، ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى، و قال فى الوحى: فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى ينقضى الوحى، فلما قضى الوحى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا معشر الأنصار قالوا لبيك رسول اللّه قال قلتم أمّا الرجل فأدركته رغبة فى قريته، قالوا: قد كان ذاك، قال: كلّا إنى عبد اللّه و رسوله هاجرت إلى اللّه و إليكم و ذكر الحديث.

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ [(۹)].

و أخرجه من حديث بهز بن أسد [(۱۰)]، عن سليمان و فيه من الزيادة من أغلق بابه فهو آمن.

و من حديث حماد بن سلمة عن ثابت [(۱۱)] و فيه هذه الزيادة

و كأنه انّما أمر بالقتل قبل عقد الأمان لهم بما شرط، و سياق الحديث يدل على ذلك و كذلك ما روينا فيما تقدم عن أهل المغازى.

و أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن على، قال: أخبرنا ابو سعيد عبد اللّه بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا القاسم بن سلام بن مسكين، قال: حدثنا أبى عن ثابت البنانى عن عبد اللّه بن رباح عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين سار إلى مكة يستفتحها و فتح اللّه عليكم

[(۹)] فى باب فتح مكة، الحديث (۸۴)، ص (۱۴۰۵- ۱۴۰۷).

[(۱۰)] فى باب فتح مكة، الحديث (۸۵)، ص (۳: ۱۴۰۷).

[(۱۱)] الموضع السابق، الحديث (۸۶)، ص (۱۴۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۸

(۱) قال: فما قتل يومئذ إلا أربعة، قال: ثم دخل صناديد قريش من المشركين الكعبة و هم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم، ثم طاف بالبيت و صلّى ركعتين، ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتى الباب فقال: ما تقولون و ما تظنون قالوا: نقول إبن أخ و إبن عم حليم رحيم، قال: و قال: ما تقولون و ما تظنون قالوا: نقول إبن أخ و ابن عم حليم رحيم ثلاثا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أقول كما قال يوسف:

«لا تثريب عليكم اليوم يغفر اللّه لكم و هو أرحم الراحمين» [(۱۲)] قال: فخرجوا كإنما نشروا من القبور فدخلوا فى الإسلام

[و اللّه تعالى أعلم] [(۱۳)].

[(۱۲)] الآية الكريمة (۹۲) من سورة يوسف.

[(۱۳)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۹

(۱)

باب من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بقتله يوم فتح مكة و لم يدخل فيما عقد من الأمان

أخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، رحمه اللّه، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف السّلمىّ، قال: حدثنا احمد بن المفضّل، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمدانىّ، قال: زعم السّدى، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة آمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس إلا أربعة نفر و امرأتين، و قال: اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة [(۱)]: عكرمة بن أبى جهل، و عبد اللّه بن خطل، و مقيس بن صبابة، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح.

فأما عبد اللّه بن خطل فأدركه و هو متعلق بأستار الكعبة فاستبق اليه سعيد ابن حريث و عمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا و كان اشبّ الرجلين فقتله.

و أما مقيس بن صبابة فأدركه الناس فى السوق فقتلوه.

و أما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال: أهل السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن إلهكم لا يغنى عنكم شيئا هاهنا، فقال عكرمة و اللّه لئن لم ينجينى فى البحر إلا الإخلاص ما ينجى فى البر غيره اللهم إن لك على عهدا إن

[(۱)] راجع الحاشية (۲۰) من باب نزول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمرّ الظهران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۰

(۱) أنت عافيتنى ممّا أنا فيه أن آتى محمدا حتى أضع يدى فى يديه فلأجدنّه عفوّا كريما، فجاء فأسلم [(۲)].

و أما

عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفّان، فلما دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه: بايع عبد اللّه، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه، فقال: أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رأتى كففت يدى عن بيعته ليقتله، قال: ما يدرينا يا رسول اللّه ما فى نفسك هلّا أومأت إلينا بعينك قال: إنه لا ينبغى أن تكون لبنى خائنة أعين.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، قال: حدثنا الحسن بن بشر الكوفى، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: أمّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل، و مقيس بن صبابة الكنانى، و عبد اللّه بن سعد ابن أبى سرح، و أم سارة، فأمّا عبد العزى بن خطل فإنّه قتل و هو آخذ بأستار الكعبة، قال: و نذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد اللّه بن سعد إذا رآه، و كان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة، فأتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليشفع له، فلما بصر به الأنصارى اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده فى حلقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فجعل الأنصارى يتردّد و يكره ان يقدم عليه لأنه فى حلقة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فبسط النبى صلّى اللّه عليه و سلم يده فبايعه، ثم قال للأنصارى: قد انتظرتك أن توفى نذرك، قال: يا رسول اللّه هبتك أ فلا أومأت إلىّ؟ قال أنه ليس لنبى أن يومئ.

قال: و أمّا مقيس بن صبابة فإنه كان له أخ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقتل خطأ فبعث

[(۲)] و سيأتى خبر عكرمة فى باب قصة صفوان بن أمية، و عكرمة بن أبى جهل، و قصة امرأتيهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۱

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معه رجلا- من بنى فهر ليأخذ عقله من الأنصار فلما جمع له العقل، و رجع، نام الفهرىّ فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه، فقتله، و أقبل يقول:

شفى النّفس أن قد بات بالقاع مسنداتضرّج ثوبيه دماء الأخادع

و كانت هموم النفس من قبل قتلهتلمّ و تنسينى وطاء المضاجع

قتلت به فهرا و غرّمت عقلهسرات بنى النجار أرباب فارع

حللت به نذرى و أدركت ثؤرتىو كنت إلى الأوثان أوّل راجع و أما أمّ سارة فإنها كانت مولاة لقريش، و أتت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و شكت إليه الحاجة فأعطاها شيئا، ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطب.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا [أبو] [(۳)] العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أبى إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: قدم مقيس بن صبابة أخو هشام بن صبابة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة و قد أظهر الإسلام يطلب بدم أخيه هشام، و كان قتله رجل من المسلمين يوم بنى المصطلق و لا يحسبن إلا مشركا فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنما قتل أخوك خطأ فأمر له بديته، فأخذها فمكث مع المسلمين شيئا، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، ثم لحق بمكة كافرا، فأمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح بقتله و إن وجد تحت أستار الكعبة، فقتله رجل من قومه يقال له ثميلة بن عبد اللّه بين الصفا و المروة و ذكر إبن إسحاق أبياته يزيد و ينقص [(۴)].

و بهذا الإسناد عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو عبيدة بن محمد بن

[(۳)] سقطت من (أ).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۵۰- ۲۵۱) و (۴: ۲۴- ۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۲

(۱) عمار بن ياسر، و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين دخل مكة و فرّق جيوشه أمرهم أن لا يقتلوا أحدا إلا من قاتلهم إلا نفرا قد سماهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال اقتلوهم و إن وجدتموهم تحت أستار الكعبة منهم: عبد اللّه ابن خطل، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و إنما أمر بابن أبى سرح لأنه كان قد أسلم و كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الوحى، فرجع مشركا و لحق بمكة [(۵)].

قال ابن إسحاق: و إنما أمر بقتل عبد اللّه بن خطل من بنى تيم بن غالب لأنه كان مسلما فبعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مصدّقا و بعث معه رجلا من الأنصار و كان معه مولى له يخدمه و كان مسلما فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا و يصنع له طعاما، و نام فاستيقظ و لم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركا، و كانت له قينة و صاحبتها فكانتا تغنيان بهجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأمر بقتلهما معه.

و الحويرث و كان ممّن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و مقبس بن صبابة لقتله الأنصارى الذى قتل أخاه خطأ.

و سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب و كانت ممن تؤذيه بمكة.

و عكرمة بن أبى جهل فهرب و أسلمت امرأته.

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، و هو أبو كريب (ح).

و أخبرنا عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن زكريا الأديب، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد العنّانى، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عمر بن

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۳

(۱) عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومىّ، قال: حدثنا جدى، عن أبيه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة أمّن الناس إلا هؤلاء الأربعة لا يؤمنون فى حل و لا حرم: ابن خطل، و مقيس بن صبابة، و عبد اللّه بن أبى سرح و ابن نقيدر يعنى الحارث، فأما ابن خطل فقتله الزبير بن العوّام و أما ابن سرح فاستأمن له عثمان فأومن، و كان أخاه من الرضاعة فلم يقتل، و مقيس بن صبابة قتله ابن عمّ له و قتل علىّ بن نقيدر.

و قينتين كانتا لمقيس فقتلت إحداهما، و أفلتت الأخرى، فأسلمت.

قال القتبانى أبو جدّه سعيد بن يربوع المخزومىّ.

لفظ حديث ابن قتادة.

أخبرنا أبو نصير عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الرازىّ الصّوفى، قال: أخبرنا موسى الأعين، قال:

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، و أبو الحسن بن عبدوس، قالا: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا القعنبىّ فيما قرأ على مالك، عن ابن شهاب، عن انس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [دخل مكة يوم الفتح و على رأسه مغفر فلما نزعه] [(۶)] جاءه رجل فقال:

ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، قال: اقتلوه.

رواه البخارى فى الصحيح عن جماعة عن مالك، و رواه مسلم عن القعنبى و غيره [(۷)].

[(۶)] الزيادة من (ح).

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۲۸- كتاب جزاء الصيد. (۱۸) باب دخول الحرم و مكة بغير إحرام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۴

(۱)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، قال: حدثنا مقدام بن داود، قال: حدثنا خالد بن نزار، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس الصدوق، عن الزهرى، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخل مكة يوم الفتح و على رأسه المغفر فقيل يا رسول اللّه إن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: اقتلوه [(۸)].

[()] و أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۴) باب جواز دخول مكة بغير إحرام، حديث ۴۵۰.

و أخرجه مالك فى الموطأ، فى ۲۰- كتاب الحج، (۸۱) باب جامع الحج، الحديث (۲۴۷)، ص (۱: ۴۲۳)، و قال مالك: «و لم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ محرما.

[(۸)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۵

(۱)

باب دخول النبى صلّى اللّه عليه و سلم مكة يوم الفتح و هيئته يومئذ و طوافه بالبيت و دخوله الكعبة و ما فعل بالأصنام و غير ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة عام الفتح من الثنية العليا التى بأعلا مكة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا الحسين بن محمد الدارمىّ قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخل عام الفتح من كداء من أعلى مكة [(۱)].

قال هشام و كان أبى يدخل منهما كليهما و كان أكثر ما يدخل من كداء.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب و أخرجه البخارى عن محمود عن أبى أسامة [(۲)].

[(۱)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۰).

[(۲)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۲۵- كتاب الحج، (۴۱) باب من أين يخرج من مكة، الحديث (۱۵۷۹)، فتح البارى (۳: ۴۳۷)، و أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۷) باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا، الحديث (۲۲۵)، ص (۲: ۹۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۶

(۱)

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار قال:

حدثنا عبد اللّه بن الصقر قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن قال:

حدثنا عبد اللّه بن عمر بن [جعفر بن] [(۳)] حفص عن نافع عن ابن عمر، قال:

لما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح رأى النساء يلطّمن وجوه الخيل بالخمر، فتبسم إلى أبى بكر فقال: يا أبا بكر كيف قال حسّان؟ فأنشده أبو بكر رضى اللّه عنه:

عدمت بنيتى إن لم تروهاتثير النقع من كتفى كداء

ينازعن الأعنة مسرجاتيلطّمهنّ بالخمر النساء فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ادخلوها من حيث قال حسّان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن سختويه، قال: أخبرنا أبو خليفة الجمحىّ، أنّ أبا الوليد حدثهم، قال: حدثنا مالك بن أنس (ح).

و أخبرنا أبو على الروذبارىّ، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود قال: حدثنا القعنبى، عن مالك عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك.

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخل مكة و على رأسه المغفر فلما وضعه عن رأسه قيل هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة قال: اقتلوه.

لفظ حديث أبى الوليد.

و فى رواية القعنبى يوم الفتح و على رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل.

[(۳)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۷

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد و رواه مسلم عن القعنبى [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا معاوية ابن عمار الدّهنى (ح).

قال: و أخبرنا أبو بكر بن أبى دارم الحافظ بالكوفة، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا معاوية بن عمّار الدّهنىّ، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخل يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء بغير إحرام.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى و قتيبة بن سعيد [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا على بن حكيم الأودى، و محمد بن الصباح، قالا: حدثنا شريك عن، عمار الدّهنى، عن أبى الزبير، عن جابر ابن عبد اللّه: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم دخل مكة يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء.

رواه مسلم فى الصحيح عن على بن حكيم [(۶)].

و أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبى الزبير عن جابر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخل

[(۴)] تقدم الحديث فى الباب السابق، و انظر الحاشية (۷) منه.

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۴) باب جواز دخول مكة بغير إحرام، الحديث (۴۵۱)، ص (۲: ۹۹۰).

[(۶)] مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۴۵۱) عن على بن حكيم الأودى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۸

(۱) يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء [(۷)].

أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن بكر الطوسى رحمه اللّه قال: أنبأنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر قال: حدثنا أبو العباس السراج قال: حدثنا أبو معمر، قال: حدثنا أبو أسامة عن مساور الوراق، قال: سمعت جعفر بن عمرو ابن حريث يحدث عن أبيه قال: كأنى أنظر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة و عليه عمامة سوداء حرقانيّة قد أرخى طرفها بين كتفيه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث أبى أسامة [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: قال عبد اللّه بن أبى بكر عن، عائشة، قالت:

كان لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الفتح أبيض و رايته سوداء قطعه مرط مرجّل و كانت الراية تسمّى العقاب.

و بإسناده قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم قال: لما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذى طوى و رأى ما أكرمه اللّه به من الفتح جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يتواضع للّه حتى أنه ليقول قد كاد عثنونه أن يصيب واسطة الرّحل [(۹)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد السّجزىّ ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن على الآبار، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر المقدمىّ، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل

[(۷)] سنن النسائى (۸: ۲۱۱).

[(۸)] مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، الحديث (۴۵۳)، ص (۲: ۹۹۰).

[(۹)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۶۹

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة يوم الفتح و ذقنه على رحله متخشعا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قال: حدثنا أبو العباس: أحمد بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى الحارث، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبى خالد، عن قيس، عن أبى مسعود أن رجلا

كلّم النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم الفتح فأخذته الرّعدة فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم هوّن فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

كذا رواه ابن صاعد هذا موصولا، و كذلك رواه محمد بن سليمان بن فارس و أحمد بن يحيى بن زهير عن إسماعيل بن أبى الحارث موصولا.

و قد أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد ابن يعقوب قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: أنبأنا جعفر بن عون قال:

أنبأنا إسماعيل عن قيس قال: جاء رجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم يكلمه فأرعد الرجل فقال له: هوّن عليك فإنى لست بملك إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد.

هذا مرسل و هو المحفوظ.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانىّ، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن عبد اللّه بن مغفّل قال:

قرأ النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم الفتح سورة الفتح، فرجّع فلو لا أن يجتمع علىّ الناس لأخذت فى ذلك الصوت [(۱۰)].

[(۱۰)] سيأتى تخريجه بعد قليل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۰

(۱) و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصّبّاح الزعفرانى قال: حدثنا شبابه بن سوّار، قال: أنبأنا شعبة، قال: حدثنا معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد اللّه بن مغفّل، يقول: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة و هو على بعير يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح فرجّع فيها ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفّل، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فرجّع و قال: لو لا أن يجتمع الناس لرجّعت كما رجّع ابن مغفّل عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن أبى سريح عن شبابه، و أخرجاه فى الصحيح من أوجه عن شعبة بن الحجاج [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، و عمران بن موسى، قالا: حدثنا شيبان بن فرّوخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت البنانىّ، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى هريرة فى حديث فتح مكة قال: و أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى أقبل إلى الحجر فاستلمه و طاف بالبيت فأتى إلى صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه و فى يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قوس، و هو آخذ بسية القوس فلما أتى على الصّنم جعل يطعن فى عنقه، و يقول: جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان

[(۱۱)] البخارى عن أحمد بن أبى سريح فى: ۹۷- كتاب التوحيد، (۵۰) باب ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و روايته عن ربه، و له طرق أخرى عند البخارى، فقد رواه عن أبى الوليد فى المغازى، و عن مسلم بن إبراهيم فى التفسير، و عن حجاج بن المنهال فى فضائل القرآن.

و أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة، باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلم سورة الفتح يوم فتح مكة، عن أبى موسى و بندار، كلاهما عن غندر، و فى نفس الباب عن يحيى بن حبيب، بن عربى، عن خالد ابن الحارث، و عن عبيد اللّه بن معاذ، عن أبيه، و عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن عبد اللّه بن إدريس، و وكيع، خمستهم عن شعبة به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۱

(۱) زهوقا، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا عليه حتى نظر إلى البيت فرفع يديه و جعل يحمد اللّه و يدعو بما شاء أن يدعوه.

رواه مسلم عن شيبان بن فرّوخ [(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أنبأنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن نجيح، عن مجاهد، عن أبى معمر، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: دخل النبى صلّى اللّه عليه و سلم مكة يوم الفتح و حول البيت ثلاثمائة و ستون نصبا، فجعل يطعنها بعود فى يده و يقول [جاء الحق و ما يبدئ الباطل و ما يعيد] [(۱۳)] جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً [(۱۴)].

رواه البخارى عن صدقة بن الفضل [(۱۵)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۱۶)]، و غيره كلهم عن سفيان.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر، عن على بن عبد اللّه بن عباس، عن عبد اللّه بن عباس، قال:

[(۱۲)] فى ۳۲- كتاب الجهاد و السير، الحديث (۸۴) ص (۱۴۰۶)، و قد تقدم.

[(۱۳)] الزيادة من (أ) فقط.

[(۱۴)] [سورة الاسراء- ۸۱].

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى: ۴۶- كتاب المظالم، (۳۲) باب هل تكسر الدنان التى فيها الخمر.

[(۱۶)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۲) باب إزالة الأصنام من حول الكعبة الحديث (۸۷)، ص (۱۴۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۲

(۱) دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة و على الكعبة ثلاثمائة صنم قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوى به إلى صنم صنم و هو يهوى حتى مرّ عليها كلها [(۱۷)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطىّ، قال: حدثنا سويد، قال: حدثنا القاسم ابن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة و ستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصا، و قال: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً [(۱۸)] فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسّه بعصا [(۱۹)].

قلت: هذا الإسناد و إن كان ضعيفا، فالذى قبله يؤكده.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، حدثنا القاسم بن زكريا، حدثنا هارون بن عبد اللّه، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبى، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت و فيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم و إسماعيل و فى أيديهما الأزلام، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قاتلهم اللّه أما و اللّه لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط.

[(۱۷)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۱۷۶)، و قال: رواه الطبرانى، و رجاله ثقات، و رواه البزار باختصار.

[(۱۸)] [الإسراء- ۸۱].

[(۱۹)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۱۷۶)، و قال: «رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير بنحوه، و فيه عاصم بن عمر العمرى، و

هو متروک، و وثقه ابن حبان، و قال: «یخطئ و یخالف»، و بقیة رجاله ثقات.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۷۳

(۱) و عن ابن عباس:

أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم دخل البیت و کبّر فی نواحیه و خرج.

رواه البخاری فی الصحیح [(۲۰)] عن إسحاق عن عبد الصمد قال:

البخاری تابعه معمر عن أیوب.

أخبرناه أبو الحسین بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا إسماعیل بن محمد الصفّار، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن أیوب، عن عکرمة، عن ابن عباس أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم لما رأی الصور فی البیت یعنی الکعبة لم یدخله حتی أمر بها فمحیت و رأی إبراهیم و إسماعیل بأیدیهما الأزلام فقال قاتلهم اللّه و اللّه ما استقسما بالأزلام قط [(۲۱)].

أخبرنا أبو بکر القاضی فی آخرین قال: حدثنا [أبو العباس الأصم] [(۲۲)] قال: حدثنا أبو العباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج الأعور قال: قال. ابن جریح أخبرنی أبو الزبیر أنه سمع جابر بن عبد اللّه أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح بالبطحاء أن یأتی الکعبة فیمحو کل صورة فیها و لم یدخل البیت حتی محیت کل صورة فیه [(۲۳)].

أخبرنا علی بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبید الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا یحیی بن بکیر، قال: حدثنا اللیث، قال: و قال یونس: أخبرنی نافع، عن عبد اللّه بن عمر.

[(۲۰)] أخرجه البخاری فی الحج، باب من کبّر فی نواحی الکعبة، عن أبی معمر، عن عبد الوارث، و فی المغازی، باب أین رکز النبی صلّی اللّه علیه و سلم الرایة یوم الفتح؟ عن إبراهیم بن موسی، عن هشام.

[(۲۱)] فتح الباری (۶: ۳۸۷)، عن ابن عباس، الحدیث (۳۳۵۲).

[(۲۲)] سقطت من (ح).

[(۲۳)] السیرة الشامیة (۵: ۳۵۹).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۷۴

(۱) أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أقبل یوم الفتح من أعلی مکة علی راحلته مردفا أسامة بن زید، و معه بلال، و معه عثمان بن طلحة من الحجبة حتی أناخ فی المسجد فأمره أن یأتی بمفتاح البیت ففتح و دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم معه أسامة و بلال و عثمان فمکث فیها نهارا طویلا ثم خرج فاستبق الناس و کان عبد اللّه بن عمر أول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أین صلّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فأشار بیده له إلی المکان الذی صلّی فیه قال، عبد اللّه فنسیت أن أسأله کم صلّی من سجدة.

أخرجه البخاری فی الصحیح [(۲۴)] فقال: و قال اللیث.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بکر القاضی، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا یونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبیر، عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن أبی توبة، عن صفیة بنت شیبة، قالت: لما اطمأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بمکة عام الفتح طاف علی بعیره یستلم الحجر بمحجن فی یده، ثم دخل الکعبة فوجد فیها حمامة من عیدان فاکتسرها ثم قام بها علی باب الکعبة و أنا أنظر فرمی بها [(۲۵)].

[(۲۴)] فتح الباری (۸: ۱۸).

[(۲۵)] الخبر فی سیرة ابن هشام (۴: ۲۵- ۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۵

(۱)

باب دعاء نائلة بالويل حين فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة و قوله: لا تغزوا بعد هذا اليوم أبدا فكان كما قال.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا [(۱)] حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا يعقوب القمى، قال: حدثنا جعفر بن أبى المغيرة، عن ابن أبزى، قال: لما افتتح [(۲)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها و تدعو بالويل، فقيل: يا رسول اللّه رأينا عجوزا شمطاء حبشية تخمش وجهها و تدعو بالويل فقال: تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبدا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: أخبرنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبى زائدة، عن عامر، عن الحارث بن مالك، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة، يقول: لا تغزا بعد هذا اليوم أبدا إلى يوم القيامة.

و إنما أراد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و اللّه أعلم أنها لا تغزا بعده على كفر أهلها فكان كما قال صلّى اللّه عليه و سلم.

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] فى (ح): «لما فتح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۶

(۱)

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا على بن الحسن بن أبى عيسى قال:

حدثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا زكريا بن أبى زائدة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر الرزّاز، قال:

حدثنا محمد بن [عبد] اللّه بن [أبى] [(۳)] يزيد قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا زكرياء بن أبى زائدة، عن الشعبى عن عبد اللّه بن مطيع عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فى رواية الأصبهانى، قال: سمعت مطيعا يقول سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة يقول: «لا يقتل قرشى صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة».

أخرجه مسلم فى الصحيح [(۴)]

و هذا و إن كان على طريق الخبر فالمراد به و اللّه أعلم النهى و فيه أيضا إشارة إلى إسلام أهل مكة و أنها لا تغزا بعدها أبدا كما روينا فى حديث الحارث بن مالك بن برصاء.

[(۳)] من (ح).

[(۴)] أخرجه مسلم، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۳) باب لا يقتل قرشى صبرا بعد الفتح.

الحديث (۸۸)، ص (۱۴۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۷

(۱)

باب ما جاء فى بعثه خالد بن الوليد إلى نخلة كانت بها العزى و ما ظهر فى ذلك من الآثار

أخبرنا محمد بن أبى بكر الفقيه قال: أخبرنا محمد بن أبى جعفر، قال:

أخبرنا أحمد بن على بن المثنى، قال: حدثنا ابو كريب، قال: حدثنا محمد ابن فضيل، قال: حدثنا الوليد بن جميع، عن أبى الطفيل، قال: لما فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة و كانت بها العزّى، فأتاها خالد ابن الوليد و كانت على ثلاث سمرات، فقطع السّمرات [(۱)]، و هدم البيت الذى كان عليها ثم أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره، فقال إرجع فإنك لم تصنع شيئا، فرجع خالد فلما نظرت إليه السّدنة و هم حجّابها أمعنوا فى الجبل و هم يقولون: يا عزّى خبّليه [(۲)]، يا عزّى عوّريه و إلّا فموتى برغم، قال: فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعمّمها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره فقال: تلك العزّى [(۳)].

[(۱)] فى الأصول: شجرات، و فى القاموس: السمر: الشجر، و انظر شرح المواهب (۲: ۳۴۸).

[(۲)] (خبلية) الخبال: النقصان و الهلاك.

[(۳)] ذكر هذه السرية ابن سعد (۲: ۱۴۵)، و ابن إسحاق، و الواقدى، و عنهم نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۳۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۸

(۱)

باب ما روى فى تأذين بلال بن رباح رضى اللّه عنه يوم الفتح على ظهر الكعبة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا والدى: إسحاق بن يسار، قال: حدثنا بعض آل جبير بن مطعم ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما دخل مكة أمر بلالا فعلى الكعبة على ظهرها فأذّن عليها بالصلاة، فقال: بعض بنى سعيد بن العاص: لقد أكرم اللّه سعيدا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمر بلالا يوم فتح مكة [(۲)] فأذّن على الكعبة [(۳)]. [يغيظ المشركين] [(۴)].

[(۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۲۷).

[(۲)] فى (ح): يوم الفتح.

[(۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷).

[(۴)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۷۹

(۱) [أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: أنبأنا ابو عبد اللّه: محمد ابن يعقوب قال: حدثنا ابو محمد أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: أنبأنا جعفر ابن عون قال: أنبأنا هشام عن أبيه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم امر بلالا يوم فتح مكة فأذن على الكعبة]

[(۵)] أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد

الرزاق، قال أنبأنا معمر، عن أيوب، قال: قال إبن أبى مليكة.

أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بلالا يوم الفتح فأذن فوق الكعبة، فقال، رجل من قريش للحارث بن هشام ألا ترى: إلى هذا العبد أين صعد فقال: دعه فإن يكن اللّه يكرهه فسيغيره [و اللّه أعلم] [(۶)].

[(۵)] هذه الفقرة سقطت من (أ).

[(۶)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۰

(۱)

باب اغتسال النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة زمن الفتح و صلاته وقت الضحى شكرا للّه تعالى على ما أعطى.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار قال:

حدثنا إبن ملحان، قال: حدثنا يحيى يعنى إبن بكير، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن سعيد بن أبى هند، عن أبى مرّة مولى عقيل بن أبى طالب حدّثه ان أم هانئ [(۱)] بنت ابى طالب حدثته أنه لمّا كان عام الفتح فرّ إليها رجلان من بنى مخزوم، فأجارتهما قالت: فدخل علىّ علىّ رضى اللّه عنه، فقال: أقتلهما؟ [(۲)] قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بأعلى [(۳)] مكة فلما رآنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رحّب، فقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟

قالت: يا نبى اللّه كنت قد أمّنت رجلين من أحمائى [(۴)] فأراد علىّ قتلهما، فقال

[(۱)] هى بنت أبى طالب الهاشمية، قيل اسمها فاختة، و قيل: هند، أسلمت عام الهجرة، و لها صحبة، و لها أحاديث، وفاتها فى خلافة معاوية، شرح المواهب (۲: ۳۲۶).

[(۲)] فى سيرة ابن هشام «و اللّه لأقتلنّهما».

[(۳)] فى (أ) و (ح): «بأعلا».

[(۴)] الرجلان هما: الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى أبو عبد الرحمن المكى. شقيق أبو جهل. من مسلمة الفتح. استشهد فى خلافة عمر، روى له ابن ماجة. و الثانى: هو زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم المخزومى أخو أم سلمة أم المؤمنين- ذكر فى المؤلفة قلوبهم. و قال عنه ابن إسحاق، كان ممن قام فى نقض الصحيفة، و أسلم و حسن إسلامه كما قال ابن هشام بن عبد الملك، و قيل الثانى هو عبد اللّه بن أبى ربيعة. و قيل أنهما: الحارث و هبيرة بن أبى وهب- و ليس بشىء لأن هبيرة هرب عند الفتح. و قيل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۱

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قد أجرنا من أجرت ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذ ثوبا فالتحف به ثم صلّى ثمان ركعات سبحة الضّحى [(۵)].

و أخبرنا علىّ قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال:

حدثنا يحيى بن بكير، فذكره بإسناده مثله.

رواه مسلم فى الصحيح [(۶)] مختصرا عن محمد بن رمح عن الليث، و قال: سعيد بن ابى هند.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه، أبو مسلم قال: حدثنا أبو الوليد و سليمان بن حرب و اللفظ لأبى الوليد قالا حدثنا شعبة قال: حدثنا عمرو بن مرّة قال: سمعت ابن أبى ليلى قال: ما أخبرنا أحمد أنه رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم يصلى الضحى إلا أمّ هانى فإنها ذكرت أنّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيتها و صلّى ثمان ركعات، قالت: لم أره صلّى صلاة أخفّ منها غير أنه يتم ركوعها و سجودها.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد [(۷)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى قال: حدثنا محمد ابن أبى بكر قال: حدثنا سلمة بن رجاء قال: حدثتنا الشعثاء، قالت: رأيت ابن أبى أوفى صلّى الضحى ركعتين و قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلّى الضحى ركعتين يوم بشّر برأس أبى جهل و بالفتح.

[()] الثانى جعدة بن هبيرة، و فيه أنه كان صغير السن فلا يكون مقاتلا عام الفتح. (شرح المواهب ۲: ۳۲۷).

[(۵)] رواه ابن هشام. فى السيرة (۴: ۲۵).

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين، (۱۳) باب استحباب صلاة الضحى، حديث (۸۲) و (۸۳).

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة، (۴) باب الصلاة فى الثوب الواحد ملتحفا به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۲

(۱)

باب خطبة النبى صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح و فتاويه و أحكامه بمكة على طريق الاختصار.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى شريح العدوى أنه قال لعمرو بن سعيد و هو يبعث البعوث الى مكة: ائذن لى أيها الأمير أحدّث قولا قام به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الغد من يوم الفتح سمعته أذناى، و وعاه قلبى، و أبصرته عينى حين تكلم به.

«أنه حمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: إنّ مكة حرّمها اللّه، و لم يحرّمها الناس، فلا تحل لامرئ يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يسفك بها دما، و لا يعضد بها شجرة، فإن أحد ترخّص بقتال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيها فقولوا له: إن اللّه قد أذن لرسوله و لم يأذن لكم، و إنما أذن لى فيها ساعة من نهار، و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس. و ليبلغ الشاهد الغائب. فقيل لأبى شريح ما ذا قال لك عمرو، و قال: أنا أعلم بذاك منك يا أبا شريح إنّ الحرم لا يعيذ عاصيا [(۱)] و لا

[(۱)] (لا يعيذ عاصيا) أى لا يجيره و لا يعصمه، أراد به عبد اللّه بن الزبير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۳

(۱) فارا بدم [(۲)]، و لا فارا بخربة [(۳)].

رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن شرحبيل عن الليث [(۴)].

و رواه مسلم [(۵)] عن قتيبة عن الليث.

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا سعيد بن أبى سعيد المقبرى، قال: سمعت أبا شريح الخزاعى يقول: لما بعث عمرو بن سعيد البعث إلى إبن الزبير أتيته فدخلت عليه فقلت: يا هذا أنى محدّثك حديثا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمرنا ان يبلغه الشاهد منا الغائب أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من هذيل، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فينا خطيبا فقال: أيها الناس إن اللّه حرم مكة يوم خلق السموات و الأرض، فهى حرام يحرّمها اللّه إلى يوم القيامة، لا يحل لامرئ يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يسفك بها دما، و لا يعضد بها شجرا، و إنها لا تحل لأحد بعدى، و لن تحل لى إلا هذه الساعة، غضبا على أهلها، ألا ثمّ قد رجعت على حالها بالأمس، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فمن قال لكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد قاتل بها فقولوا له: إن اللّه عز و جل قد أحلها لرسوله و لم يحلها لك يا معشر

[(۲)] (و لا فارا بدم) أى و لا يعيذ الحرم هاربا التجأ إليه بسبب من الأسباب الموجبة للقتل.

[(۳)] (و لا فارا بخربة) هى بفتح الخاء و إسكان الراء. هذا هو المشهور. و يقال بضم الخاء أيضا، حكاها القاضى و صاحب المطالع و آخرون. و أصلها سرقة الإبل. و تطلق على كل خيانة. قال الخليل: هى الفساد فى الدين من الخارب، و هو اللص المفسد فى الأرض.

[(۴)] أخرجه البخارى، عن سعيد بن شرحبيل، عن الليث، فى: ۶۴- كتاب المغازى، الحديث (۴۹۲۵)، فتح البارى (۸: ۲۰)، و أخرجه فى كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، عن عبد اللّه بن يوسف، و فى الحج، باب لا يعضد شجرة الحرم، عن قتيبة.

[(۵)] أخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۲) باب تحريم مكة و صيدها و خلاها و شجرها ... الحديث (۴۴۶) ص (۲: ۹۸۷).

و أخرجه الترمذى فى أول كتاب الحج، عن قتيبة، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۴

(۱) خزاعة، ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد كثر أن يقع، لقد قتلتم قتيلا، لأدّينّه، فمن قتل بعد يومى هذا فهو بخير النّظرين: إن أحب فدم قاتله، و إن أحبّ فعقله [(۶)].

قال. لى: انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك: إنها لا تمنعنا سافك دم و لا خالع طاعة، و لا مانع خربة، فقلت: قد شهدت و غبت، و قد أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يبلغ الشاهد الغائب منا، فقد بلغتك ما أمرنا أن نبلّغه، ثم انصرفت.

و قد روى أبو هريرة هذه الزيادة، فى القتل ببعض معناه.

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا ابن رجاء، قال: أخبرنا حرب، قال:

حدثنا يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنا أبو سلمة، قال: حدثنا ابو هريرة: إنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بنى ليث بقتيل لهم فى الجاهلية، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: إن اللّه حبس عن مكة القتل، و سلّط عليها رسوله، و المؤمنين ألا و إنها لم تحلّ لأحد قبلى، و لا- تحل لأحد بعدى، الا- و إنها أحلت لى ساعة من نهار، ألا و أنها ساعتى هذه حرام. لا يختلى شوكها، و لا يعضد شجرها، و لا يلتقط ساقطتها الا منشد [(۷)] و من قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إمّا ان يفدى و إمّا أن يقاد، فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة، فقال: اكتب لى يا رسول اللّه، فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اكتبوا لأبى شاة، ثم قام رجل من قريش، فقال: يا رسول اللّه الا الإذخر.

[(۶)] الحديث فى جامع الترمذى، فى كتاب الديات، باب ما جاء فى حكم ولى القتيل فى القصاص و العفو الحديث (۱۴۰۶)، ص

(۴: ۲۱). و رواه أبو داود مختصرا فى كتاب الديات، باب ولى العمد يرضى بالدية، الحديث (۴۵۰۴)، ص (۴: ۱۷۲).

[(۷)] (المنشد) هو المعرّف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۵

(۱) أخرجه البخارى فقال: و قال عبد اللّه بن رجاء، و أخرجاه من حديث شيبان و غيره عن يحيى [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن شيبان، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن على بن زيد بن جدعان، عمّن حدّثه، عن ابن عمر قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة و هو على درجة الكعبة.

الحمد للّه الذى صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، ألا إن قتيل العمد الخطأ بالسوط أو العصا فيه مائة من الإبل، منها أربعون خلفة، فى بطونها أولادها، الا ان كل مأثرة فى الجاهلية و دم و مال تحت قدمىّ هاتين إلا ما كان من سدانة البيت [(۹)]، و سقاية الحاج، فقد أمضيتها لأهلها [(۱۰)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا ابو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عطاء بن أبى رباح، عن جابر سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول عام الفتح و هو بمكة.

إن اللّه و رسوله حرّم بيع الخمر، و الميتة، و الخنزير و الأصنام، فقيل: يا رسول اللّه ارأيت شحوم الميتة فانه يطلى به السفن، و يدهن بها الجلود، و يستصبح بها الناس، فقال: لا، هو حرام، ثم قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۴۵- كتاب اللقطة، (۷) باب كيف تعرف لقطة أهل مكة، و أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۸۲) باب تحريم مكة و صيدها، الحديث (۴۴۸)، ص (۲: ۹۸۹).

[(۹)] فى (ح): «سدانة الكعبة».

[(۱۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۰۱) عن الإمام أحمد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۶

(۱) ذلك: قاتل اللّه اليهود، ان اللّه لما حرّم عليهم شحومها أجملوه [(۱۱)]، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۱۲)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا ابو حامد بن بلال البزاز، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبى:

عن ابن إسحاق، قال: فحدثنى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الناس عام الفتح، ثم قال.

أيها الناس! انه لا حلف فى الإسلام و ما كان من حلف فى الجاهلية فإنّ الإسلام لا يزيده الا شدة، و المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم أدناهم و يردّ عليهم أقصاهم تردّ سراياهم على قعيدتهم، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم، لا جلب و لا جنب و لا تؤخذ صدقاتهم إلا فى دورهم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن سوّار بن مصعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: لما فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة نادى من وضع السلاح فهو آمن.

فذكر الحديث فيه و فيمن لم يؤمنهم، و فى الاغتسال، و صلاة الضحى، قال: ثم التفت إلى الناس فقال: ما ذا يقولون او ما ذا يظنون؟

فقالوا: نبىّ و ابن

[(۱۱)] (أجملوه): أذابوه.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۱۱۲) باب بيع الميتة و الأصنام، الحديث (۲۲۳۶)، فتح البارى (۴: ۴۲۴)، و مسلم فى: ۲۲- كتاب المساقاة، (۱۳) باب تحريم بيع الخمر، الحديث (۷۱) ص (۳: ۱۲۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۷

(۱) عم كريم، فقال: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر اللّه لكم و هو أرحم الراحمين» [(۱۳)] الا انّ كلّ ماثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمىّ هاتين إلّا ما كان من سدانة البيت [(۱۴)] و سقاية الحاج، ثم ذكر الحديث فى وضع الدماء و الربا او تحريم مكة.

ثم قال: المؤمنون يد على من سواهم، تكافأ دماؤهم، و يسعى بذمتهم أدناهم، يعقد عليهم اوّلهم، و يردّ عليهم أقصاهم، لا يقتل مؤمن بكافر و لا ذو عهد فى عهده، و لا تنكح امرأة على خالتها، و لا على عمتها، و لا صلاة فى ساعتين، و لا صيام فى يومين، و لا يتوارث أهل ملتين، و المدعى عليه اولى باليمين، الا أن تقوم بينة، فقام اليه رجل فقال: يا رسول اللّه قتل رجل بالمزدلفة، فقال: انّ أعتى [(۱۵)] الناس على اللّه [ثلاثة] [(۱۶)]: من قتل فى حرم اللّه، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحل الجاهلية قال: يا رسول اللّه فانى قد عاهرت فى الجاهلية، فقال: من عاهر بامرأة لا يملكها أو بأمة قوم آخرين لا يملكها، ثم ادعى ولده بعد ذلك، فإنه لا يجوز له، و لا يرث، و لا يورث، و إياكم و اللبتين، و الطعمتين، فقلت لأبى: ما اللبتان؟ قال: أن يحتبى أحدكم و ليس بين سوأته و بين السماء شىء، أو يشتمل الصماء [(۱۷)] يخرج شقّه، فقلت: فما الطعمتان؟ فقال يأكل بشماله أو منبطحا على بطنه [(۱۸)].

أخبرنا أبو عمرو و الأديب؟ قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أنبأنا الحسن (ح).

[(۱۳)] [سورة يوسف- ۹۲].

[(۱۴)] فى (ح): «الكعبة».

[(۱۵)] رسمت فى (أ): «أعتا».

[(۱۶)] سقطت من (ح).

[(۱۷)] (اشتمال الصماء): أى يجلّل جسده كله بكساء أو إزار لا يرفع شيئا من جوانبه.

[(۱۸)] أخرجه الإمام أحمد مختصرا (۲: ۱۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۸

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو بكر بن عبد اللّه، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال حرملة بن يحيى قال: أخبرنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم: أن قريشا أهمّهم شأن المرأة التى سرقت فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقالوا: و من يجترئ عليه الا أسامة بن زيد حبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلوّن وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أتشفع فى حد من حدود اللّه؟ فقال له أسامة: أستغفر اللّه لى يا رسول اللّه، فلما كان العشىّ قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاختطب فأثنى على اللّه [تعالى] بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا اسرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد و إنى و الذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم أمر بتلك المرأة التى سرقت فقطعت يدها.

قال يونس قال ابن شهاب قال: عروة قالت: عائشة فحسنت توبتها بعد و تزوجت و كانت تأتى بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى عن ابن أبى اويس، عن ابن وهب، و رواه مسلم عن حرملة [(۱۹)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا احمد بن عبيد الصفار،

[(۱۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۳) باب، الحديث (۴۳۰۴)، فتح البارى (۸: ۲۴- ۲۵)، و أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء باب (۵۴)، و فى كتاب الحدود، باب (۱۲)، و أخرجه مسلم فى: ۲۹- كتاب الحدود، (۲) باب قطع السارق الشريف و غيره، الحديث (۸)، ص (۳: ۱۳۱۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۸۹

(۱) قال: حدثنا ابو مسلم، قال: حدثنا ابو عاصم، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه إليك، فلما فتحوا مكة أخذه سعد، فقال عبد بن زمعة: يا رسول اللّه! أخى و إبن وليدة أبى، قال: فقضى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعبد بن زمعة، و قال: الولد للفراش و للعاهر الحجر [(۲۰)]، و أمر سودة أن تحتجب منه، فما رآها حتى مات او ماتت.

رواه البخارى [(۲۱)] فى الصحيح عن القعنبى و غيره عن مالك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه على بن عبد اللّه العطار ببغداد إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورىّ، قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن أبى عميس، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: رخص لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام أوطاس [(۲۲)] فى متعة النساء ثلاثا ثم نهى عنها.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲۳)] عن يونس بن محمد و عام أوطاس و عام الفتح واحد فهذا و حديث الربيع بن سبرة سواء [(۲۴)].

[(۲۰)] أى إنما ثبت الولد لصاحب الفراش، و هو الزوج، و للعاهر الخيبة، لأن بعض العرب كان يثبت النسب من الزانى فأبطله الشرع.

[(۲۱)] فى كتاب المغازى، الحديث (۴۳۰۲)، فتح البارى (۸: ۲۴).

[(۲۲)] (عام أوطاس) هذا تصريح بأنها أبيحت يوم فتح مكة، و هو و يوم أوطاس شىء واحد، و أوطاس واد بالطائف ..

[(۲۳)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة فى (۱۶) كتاب النكاح، (۳) باب نكاح المتعة، الحديث (۱۸)، ص (۲: ۱۰۲۳).

[(۲۴)]

قال الزيلعى فى نصب الراية (۳: ۱۷۷): أخرج مسلم أيضا عن سبرة بن معبد الجهنى. قال: أذن لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمتعة، فانطلقت أنا و رجل إلى امرأة من بنى عامر، كأنها بكرة عيطاء، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ما تعطى؟ فقلت: ردائى، و قال صاحبى: ردائى، و كان رداء صاحبى أجود من ردائى، و كنت أشب منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبى أعجبها، و إذا نظرت إلىّ دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۰

(۱)

[()] أعجبتها، ثم قالت: أنت و رداؤك يكفينى، فمكث معها ثلاثا، ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: من كان عنده شىء من هذه النساء التى يتمتع بهن، فليخل سبيله،

انتهى. و

فى لفظ: أنه غزا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح، فأذن لنا فى متعة النساء، الحديث. و فى لفظ: أمرنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة، ثم لم يخرج حتى نهانا عنها، انتهى. و فى لفظ: أنه كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا أيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، و ان اللّه عز و جل قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيله، و لا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا، انتهى. و فى لفظ: قال: نهى عن المتعة، و قال: ألا إنها حرام، من يومكم هذا إلى يوم القيامة، و من كان أعطى شيئا فلا يأخذه،

انتهى. و

طوله ابن حبان فى «صحيحة» فقال: ذكر البيان بأن المصطفى عليه السلام حرم المتعة عام حجة الوداع، أخبرنا محمد بن خزيمة بسنده عن سبرة، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما قضينا عمرتنا قال لنا: استمتعوا من هذه النساء، قال: و الاستمتاع عندنا يومئذ التزوج، فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا و بينهن أجلا، قال:

فذكرنا ذلك للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: افعلوا، فخرجت أنا، و ابن عم لى، معى بردة و معه بردة، و بردة أجود من بردى، و أنا أشب منه، فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها، فأعجبها شبابى، و أعجبها برد ابن عمى، فقالت: برد كبرد، فتزوجتها، و كان الأجل بينى و بينها عشرا، فلبثت عندها تلك الليلة، ثم أصبحت غاديا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فوجدته بين الحجر و الباب قائما يخطب الناس، و هو يقول:

أيها الناس إنى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع فى هذه النساء، ألا و إن اللّه قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شىء فليخل سبيله، و لا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا،

انتهى. و

رواه أبو داود فى «سننه» من حديث إسماعيل بن أمية عن الزهرى، قال: كنا عند عمر بن عبد العزيز، فتذاكرنا متعة النساء، فقال رجل: قال الربيع بن سبرة: أشهد على أبى أنه حدث أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نهى عنها فى حجة الوداع،

انتهى. و بهذا استدل الحازمى فى «كتابه الناسخ و المنسوخ» على نسخ المتعة و بحديث على من جهة الدارقطنى الآتى.

حديث آخر:

روى البخارى، و مسلم من طريق مالك عن ابن شهاب عن عبد اللّه، و الحسن ابنى محمد بن على عن أبيهما عن على بن أبى طالب أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، و عن لحوم الحمر الإنسية،

انتهى. و

فى لفظ مسلم: إن عليا سمع ابن عباس يلين فى المتعة، فقال: مهلا يا ابن عباس، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نهى عنها يوم خيبر، و عن لحوم الحمر الإنسية،

انتهى. أخرجه البخارى فى غزوة خيبر، و مسلم فى «النكاح»، و فى «الذبائح»، و رواه الباقون خلا أبو داود.

و قال الحازمى فى الاعتبار (۲۷۰): «أما ما يحكى عن ابن عباس فإنه كان يتأول فى إباحته للمضطرين إليه بطول الغربة، و قلة اليسار و الجدة، ثم توقف عنه و أمسك عن الفتوى به. و أوشك أن يكون سبب رجوعه عنه قول على رضى اللّه عنه و إنكاره عليه. و قد ذكرنا رواية محمد بن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۱

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا على بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن زياد النيسابورى و إسماعيل بن محمد، قال [(۲۵)]:

حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا روح قال: حدثنا محمد بن أبى حفصة، و زمعة بن صالح، قالا: [حدثنا ابن شهاب، عن على بن حسين، عن عمرو ابن عثمان، عن] [(۲۶)] أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أين ننزل غدا إن شاء اللّه؟ أو قيل: أين تنزل غدا؟ قال: و ذلك زمن الفتح، قال: و هل ترك عقيل من منزل، و قال: إنه لا يرث الكافر المؤمن، و قال زمعة: «المسلم»، و لا يرث المؤمن الكافر، و قال: زمعة «المسلم»، قال ابن أبى حفصة: فقيل للزهرى: فمن ورث أبا طالب؟ قال: عقيل، و طالب.

رواه مسلم فى الصحيح [(۲۷)] عن محمد بن حاتم عن روح عنهما.

[()] كعب القرظى عنه، و نذكر رواية أخرى تدل عليه.

قرئ على أبى المحاسن محمد بن عبد الخالق و أنا أسمع، أخبرك أبو المحاسن الرويانى فى كتابه، أنا أحمد بن محمد البلخى، أنا أحمد بن محمد أبو سليمان الخطابى، ثنا ابن السماك ثنا الحسن بن سلام السواق، ثنا الفضل بن دكين، ثنا عبد السلام، عن الحجاج، عن أبى خالد عن أبى المنهال، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: هل تدرى ما صنعت و بما أفتيت؟ قد سارت بفتياك الركبان، و قالت فيه الشعراء، قال: و ما قالت؟ قلت: قالوا.

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه* يا صاح هل لك فى فتيا ابن عباس هل لك فى رخصة الأطراف آنسة* تكون مثواك حتى مصدر الناس فقال ابن عباس: انا للّه و إنا إليه راجعون، و اللّه ما بهذا أفتيت، و لا هذا أردت و لا أحللت الا مثل ما أحل اللّه الميتة و الدم و لحم الخنزير، و لا تحل الا للمضطر. و ما هى إلا كالميتة و الدم و لحم الخنزير.

قال الخطابى فى معالم السنن (۳: ۱۹۱) (۳۵۳): فهذا؟ بين؟ لك أنه سلك فيه مذهب القياس. و شبهه بالمضطر الى الطعام الذى به قوام الأنفس و عدمه يكون التلف، و انما هذا من باب غلبة الشهوة و مصابرتها ممكنة، و قد تحسم مادتها بالصوم و العلاج فليس أحدهما فى حكم الضرورة كالآخر.

[(۲۵)] فى (ح): «قال».

[(۲۶)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۲۷)] أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم فى (۱۵) كتاب [؟]

نزول بمكة للحاج و توريث دورها، الحديث (۴۴۰) ص (۲: ۹۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۲

(۱) و أخرجه البخارى [(۲۸)] من وجه آخر عن محمد بن أبى حفصة، و قال: معمر عن الزهرى، و ذلك فى حجة النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۲۹)].

[(۲۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى الحديث (۴۲۸۲)، فتح البارى (۸: ۱۳)، و انظر تحفة الأشراف (۱: ۵۷)، و (۱: ۵۵).

[(۲۹)] و الحديث المشار اليه

عن أسامة أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ۵/ ۲۰۱، عن محمد بن حفصة عن الزهرى، عن على بن حسين، عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول اللّه أين تنزل غدا- إن شاء اللّه؟ و ذلك زمن الفتح، فقال: هل ترك لنا عقيل من منزل؟ ثم قال: لا يرث الكافر المؤمن، و لا المؤمن الكافر».

و أخرجه أيضا فى ۵/ ۲۰۲ عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة. و فيه زيادة: نحن نازلون غدا إن شاء اللّه بخيف بنى كنانة (و الخيف:

الوادى).

و

أخرج الحديث مسلم فى صحيحه ۱۵- كتاب الحج، (۸۰) باب النزول بمكة للحاج، و توريث دورها بإسنادين عن الزهرى، عن على بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد بن حارثة، أنه قال: يا رسول اللّه،! أين تنزل غدا- إن شاء اللّه- و ذلك زمن الفتح- قال:

و هل ترك لنا عقيل من منزل؟» و فى رواية «و هل ترك لنا عقيل من رباع أو دور»؟

كما أخرجه مسلم ح: ۴۴۰، ص: ۹۸۴ عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهرى، عن على بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد.

و أخرجه ابن ماجة فى ۲۵- كتاب المناسك (۲۶) باب دخول مكة ۲/ ۹۸۱، ح: ۲۹۴۲ بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهرى، عن على بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد، و فيه زيادة: ثم قال: نحن نازلون غدا بخيف (وادى) بنى كنانة».

و ذكره الرازى فى ۱/ ۲۸۸ العلل و عقب عليه بقوله: تفرد الزهرى برواية هذا الحديث، و تفرد الثقة بالحديث لا يعله.

و

قد أورد الخبر الواقدى فى المغازى ص ۸۲۸: عن جابر بن عبد اللّه قال: كنت ممن لزم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدخلت معه يوم الفتح من أذاخر، فلما أشرف على أذاخر نظر إلى بيوت مكة، و وقف عليها فحمد اللّه و أثنى عليه، و نظر إلى موضع قبته فقال: هذا منزلنا يا جابر، حيث تقاسمت علينا قريش فى كفرها. قال جابر: فذكرت حديثا كنت أسمعه منه صلّى اللّه عليه و سلم قبل ذلك بالمدينة: «فنزلنا غدا إن شاء اللّه إذا فتح اللّه علينا مكة فى الخيف حين تقاسموا علىّ الكفر». و كنا بالأبطح و جاه شعب أبى طالب حيث حصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بنو هاشم ثلاث سنين.

قال: حدثنى عبد اللّه بن زيد، عن أبى جعفر، قال: كان أبو رافع قد ضرب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۳

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا أحمد بن محمد قال حدثنا حماد ابن شاكر قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب قال: حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: منزلنا إن شاء اللّه [تعالى] [(۳۰)] إذا فتح اللّه الخيف حيث تقاسموا على الكفر.

أخرجه البخارى هكذا [(۳۱)].

[()] بالحجون من ادم، فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى انتهى إلى القبة، و معه أم سلمة و ميمونة.

قال: حدثنى معاوية بن عبد اللّه بن عبيد اللّه، عن أبيه، عن أبى رافع، قال: قيل للنبى صلّى اللّه عليه و سلم:

ألا تنزل منزلك من الشّعب؟ قال: فهل ترك لنا عقيل منزلا؟ و كان عقيل قد باع منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و منزل إخوته من الرجال و النساء بمكة. فقيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فأنزل فى بعض بيوت مكة فى غير منازلك! فأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قال: لا أدخل البيوت، فلم يزل مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا، و كان يأتى الى المسجد من الحجون.

و الحكمة فى نزول النبى صلّى اللّه عليه و سلم بخيف بنى كنانة الذى تقاسموا فيه على الشّرك، أى تحالفوا عليه من إخراج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بنى هاشم إلى شعب أبى طالب، و حصروا بنى هاشم و بنى المطلب فيه، ليتذكّر ما كان فيه من الشّدّة فيشكر اللّه تعالى على ما أنعم عليه من الفتح العظيم، و تمكنه من دخول مكّة ظاهرا على رغم من سعى فى إخراجه منها، و مبالغة فى الصّفح

عن الذين أساءوا، و مقابلتهم بالمن و الإحسان، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء.

[(۳۰)] من (ح).

[(۳۱)] فتح البارى (۸: ۱۴)، الحديث (۴۲۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۴

(۱)

باب بيعة الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الفتح

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد بن شرحبيل. أبو عبد اللّه الأنبارىّ، قال: أخبرنا ابن جريح، قال: أخبرنى عبد اللّه بن عثمان، أن محمد بن الأسود بن خلف أخبره أن أباه: الأسود حضر النبى صلّى اللّه عليه و سلم يبايع الناس يوم الفتح، قال: جلس عند قرن مسفلة [(۱)]، قال: و قرن مسفلة الذى إليه بيوت ابن أبى ثمامة، و هو دار ابن سمرة، و ما حولها. قال الأسود: فرأيت النّبى صلّى اللّه عليه و سلم جلس اليه فجاءه الناس: الصغار، و الكبار، و الرجال، و النساء، فبايعوه على الإسلام و الشهادة. قلت: ما الشهادة؟ قال:

أخبرنى محمد عن الأسود أنه بايعهم على الإيمان و شهادة أن لا إله إلا اللّه [(۲)].

[(۱)] فى الأصل: «مسقلة» و فى أسد الغابة «مصقلة»، و فى تاج العروس: «مسفلة» محلة بأسفل مكة.

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۱۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۵

(۱)

باب إسلام أبى قحافة عثمان بن عامر بن أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنهما- زمن الفتح.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عبّاد، عن أبيه: عبّاد بن عبد اللّه ابن الزبير، عن أسماء بنت أبى بكر، قالت: لما كان عام الفتح و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذا طوى، قال أبو قحافة لابنة له كانت من أصغر ولده: أى بنيّة! اشرفى [(۱)] بى على أبى قبيس، و قد كفّ بصره فأشرفت به عليه فقال: أى بنية! ما ذا ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا و أرى رجلا يشتدّ بين ذلك السواد مقبلا و مدبرا، فقال: تلك الخيل يا بنيّة و ذلك الرجل: الوازع [(۲)]، ثم قال ما ذا ترين فقالت: أرى السواد انتشر قال: فقال: فقد و اللّه إذا دفعت الخيل فاسرعى بى الى بيتى فخرجت سريعا حتى إذا هبطت به الى الأبطح لقيتها الخيل، و فى عنقها طوق [(۳)] لها من ورق [(۴)] فاقتطعه انسان من عنقها، فلما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المسجد خرج أبو بكر حتى جاء بأبيه يقوده، فلما رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۱)] (أشرفى): ارتفعى، و أبو قبيس: جبل بمكة.

[(۲)] (الوازع): الذى تلف الجيش، و فى هامش (أ): الوازع: الذى يكون قدام الجيش.

[(۳)] الطوق: القلادة.

[(۴)] أى من فضة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۶

(۱) قال: هلّا تركت الشيخ فى بيته حتى أجيئه؟ فقال: يمشى هو إليك يا رسول اللّه أحق من أن تمشى إليه، فأجلسه بين يديه، ثم مسح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صدره و قال: اسلم تسلم، فأسلم، ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته، فقال: انشد باللّه و الإسلام طوق اختى، فو اللّه ما أجابه أحد، ثم قال الثانية، فما أجابه أحد، فقال: يا أخيّة احتسبى طوقك، فو اللّه ان الأمانة اليوم فى الناس لقليل [(۵)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أنبأنا ابن جريح، عن أبى الزبير، عن جابر أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبى قحافة، فأتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، فلما وقف به على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: غيّروه، و لا تقرّبوه سوادا [(۶)] قال ابن وهب: و أخبرنى عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هنّأ أبا بكر بإسلام أبيه [(۷)].

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹- ۲۰).

[(۶)] نقلها الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۳۵۲).

[(۷)] و خبر إسلام أبى قحافة رواه الإمام أحمد و الطبرانى برجال ثقات، و الواقدى، عن أسماء، و انظر الواقدى (۲: ۸۲۴)، البداية و النهاية (۴: ۲۹۴)، نهاية الأرب (۱۷: ۳۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۷

(۱)

باب قصّة صفوان بن أميّة و عكرمة بن أبى جهل و قصة امرأتيهما

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانىّ، قال، أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب أنه بلغه أن نساء كنّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يسلمن بأرضهنّ و هنّ غير مهاجرات و أزواجهن حين أسلمن كفار منهنّ: ابنة الوليد بن المغيرة، و كانت تحت صفوان بن أمية، فأسلمت يوم الفتح، و هرب زوجها صفوان بن أميّة من الإسلام، فبعث اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ابن عمّه وهب بن عمير برداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمانا لصفوان، و دعاه إلى الإسلام، و أن يقدم عليه، فإن رضى أمرا قبله، و إلا سيّره شهرين، فلما قدم صفوان على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بردائه ناداه على رؤوس الناس، فقال: يا محمد! هذا وهب بن عمير جاءنى بردائك، و زعم أنك دعوتنى الى القدوم عليك فان رضيت امرا قبلته و الّا سيّرتنى شهرين، قال: فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

انزل أبا وهب، فقال: لا، و اللّه لا أنزل حتى تبين لى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

لك تسيير أربعة أشهر.

فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل هوازن بحنين، فأرسل الى صفوان يستعيره أداة و سلاحا كانت عنده، فقال صفوان: أ طوعا أم كرها، فقال: بل طوعا، فأعاره الأداة و السلاح، و خرج صفوان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو كافر فشهد حنينا،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۸

(۱) و الطائف، و هو كافر، و امرأته مسلمة فلم يفرّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بينه و بين امرأته، حتى أسلم صفوان، و استقرّت عنده امرأته بذلك النكاح.

قال: ابن شهاب و كان بين إسلام صفوان و بين إسلام امرأته نحو من شهر [(۱)].

و عن ابن شهاب أن أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت تحت عكرمة ابن أبى جهل فأسلمت يوم الفتح بمكة و هرب زوجها عكرمة بن أبى جهل من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أمّ حكيم حتى قدمت عليه باليمن، و دعته الى الإسلام، فأسلم و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح فلما رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وثب اليه فرحا و ما عليه رداء حتى بايعه فثبتا على نكاحهما ذلك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال: حدثنا القاسم الجوهرى قال: حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنا إسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة فذكر قصّة صفوان و عكرمة كما مضى فى حديثهما قبل هذا، و فى حديث عروة فى قصة عكرمة: أنه ركب فى سفينة فلما جلس فيها نادى باللات و العزّى. فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئا إلا اللّه وحده مخلصا، فقال: عكرمة و اللّه لئن كان فى البحر وحده أنه لفى البر وحده أقسم باللّه لارجعنّ الى محمد فرجع فبايعه قالا:

و أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى صفوان بن أمية فى أداة ذكرت له عنده فسأله إياها

[(۱)] سيرة ابن هشام (۴: ۳۱- ۳۲)، و مغازى الواقدى (۲: ۸۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۹۹

(۱) فقال: صفوان أين الأمان أ تأخذها غصبا فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن شئت أن تمسك أداتك فأمسكها، و إن أعرتنيها فهى ضامنة علىّ حتى تؤدّى إليك، قال صفوان: ليس بهذا بأس و قد أعرتكها فأعطاه يومئذ زعموا مائة درع و أداتها و كان صفوان كثير السلاح فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اكفنا حملها فحملها صفوان.

لفظ حديث موسى، و زعم الواقدى [(۲)] أن عبد اللّه بن يزيد الهذلى حدثه عن أبى حصين الهذلى قال استقرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من ثلاثة نفر من قريش من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم فأقرضه و من عبد اللّه بن أبى ربيعة أربعين ألف درهم [و من حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم] [(۳)] فقسمها بين أصحابه من أهل الضعف و من ذلك المال بعث إلى جذيمة و هو فيما ذكره شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ عن أبى عبد اللّه الأصبهانى عن الحسن بن الجهم عن الحسين بن الفرج عن الواقدى.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: و لما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة هرب هبيرة بن أبى وهب، و عبد اللّه بن الزّبعرى الى نجران، فأما هبيرة بن أبى وهب فأقام بنجران حتى مات، مشركا و أما ابن الزبعرى، فانه رجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ذكر أبياتا فى إسلامه و اعتذاره منها قوله:

و لقد شهدت بأنّ دينك صادق‌حقّ، و انك فى العباد جسيم

فاغفر فذا لك والداى كلاهمازللى، فإنك راحم مرحوم و ذكر أبياتا كثيرة [(۴)].

[(۲)] فى المغازى (۲: ۸۵۱).

[(۳)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۴)] و الخبر و الأبيات فى سيرة ابن هشام (۴: ۳۲- ۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۰

(۱)

باب إسلام هند بنت عتبة بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال:

أنبأنا أحمد بن إبراهيم (ح).

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أنه قال:

حدثنا عروة بن الزبير أن عائشة، قالت:

إنّ هند بنت عتبة بن ربيعة قالت: يا رسول اللّه ما كان مما على ظهر الأرض أخباء أو أهل خباء- الشك من من ابن بكير- أحبّ إلىّ أن يذلّوا من أهل أخبائك أو خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل أخباء، أو خباء أحبّ إلىّ أن يعزّوا من أهل اخبائك، أو خبائك. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «و أيضا و الذى نفس محمد بيده»، قالت: يا رسول اللّه أنّ أبا سفيان رجل ممسك فهل علىّ من حرج أن أطعم من الذى له؟ قال: لا إلا بالمعروف.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۱)]، و رواه ابن المبارك عن

[(۱)] البخارى عن يحيى بن بكير فى: ۸۳- كتاب الايمان و النذور (۸۳) باب كيف كانت يمين النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۶۶۴۱)، فتح البارى (۱۱: ۵۳۵).

(۱) يونس بن يزيد فقال: فى الحديث: و اللّه ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء لم يشكّ و قال: فى آخره: من الذى له عيالا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد بن حليم، قال:

حدثنا أبو الموجّه، قال: أخبرنا عبدان، قال أخبرنا عبد اللّه فذكره، رواه البخارى فى الصحيح عن عبدان [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: أحمد بن عبد اللّه المزنى، قال أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: أخبرنا عروة بن الزبير، ان عائشة، قالت: جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالت: يا رسول اللّه و اللّه ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إلىّ أن يذلوا من أهل خبائك، ثم أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إلىّ أن يعزّوا من أهل خبائك، ثم قال: إن أبا سفيان رجل مسيك [(۳)] فهل علىّ خرج أن أطعم من الذى له عيالنا؟

فقال لها: لا عليك أن تطعميهم بالمعروف.

رواه البخارى فى الصحيح [(۴)].

و أخرجه مسلم [(۵)] من حديث معمر، و ابن أخى الزهرى عن الزهرى.

[(۲)] رواية البخارى عن عبدان، عن عبد اللّه بن المبارك فى المناقب، باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة تعليقا.

[(۳)] (مسيك): شحيح.

[(۴)] و قد تقدم تخريجه بالحاشيتين (۱) و (۲).

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۰- كتاب الاقضية، (۴) باب قضية هند، الحديث (۸)، ص (۳:

۱۳۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۲

(۱) و أما أبو سفيان فقد تقدّم ذكر إسلامه.

و قرأت فى كتاب محمد بن سعد [(۶)]، عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل ابن أبى خالد، عن أبى إسحاق السّبيعى، أن أبا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال فى نفسه: لو جمعت لمحمد جمعا أنه ليحدّث نفسه بذلك إذ ضرب النبى صلّى اللّه عليه و سلم بين كتفيه و قال إذا يخزيك اللّه قال فرفع رأسه فإذا النبى صلّى اللّه عليه و سلم قائم على رأسه، فقال ما أيقنت أنك نبىّ حتى السّاعة، ان كنت لأحدّث نفسى بذلك.

و رواه أيضا أبو السّفر و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم مرسلا فى معناه.

و قد أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ، إجازة، قال أخبرنا أبو حامد: أحمد بن على بن الحسن المقرئ، قال حدثنا أحمد بن يوسف السّلمىّ، قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى، قال: حدثنا يونس بن أبى إسحاق، عن أبى السّفر، عن ابن عباس قال رأى أبو سفيان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يمشى و الناس يطؤون عقبه، فقال بينه و بين نفسه: لو عاودت هذا الرّجل القتال فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى ضرب بيده فى صدرى فقال إذا يخزيك اللّه قال أتوب الى اللّه و أستغفر اللّه ممّا تفوّهت به هكذا وجدته فى كتابى موصولا فى أبواب فتح مكة من كتاب الإكليل [(۷)].

و فيما

أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ إجازة، قال: أنبأنى أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الفامى إجازة، قال [أنبأنى أبو عمر] [(۸)] حدثنا محمد بن

[(۶)] فى الأصول: «محمد بن سعد الواقدى» و هو خلط من النساخ، و الخبر رواه ابن سعد عن أبى إسحاق السبيعى، و الحاكم فى الإكليل عن ابن عباس.

[(۷)] و نقله الصالحى عنه و عن الحاكم فى السيرة الشامية (۵: ۳۷۰).

[(۸)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۳

(۱) إسحاق بن خزيمة.

(ح) و أنبأنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أبى عبد اللّه الفارسى قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد اللّه بن حمدون، قال: حدثنا أبو حامد بن الشرقى، قالا: حدثنا محمد بن يحيى الذهلى، قال: حدثنا محمد بن موسى ابن أعين- يعنى الجزرى-، قال: حدثنا أبى، عن إسحاق بن راشد، عن الزهرى عن سعيد بن المسيب، قال.

لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا فى تكبير و تهليل و طواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهند: أ ترين هذا من اللّه؟ ثم أصبح فغدا أبو سفيان الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قلت لهند: أ ترين هذا من اللّه! نعم، هو من اللّه، فقال أبو سفيان: أشهد أنك عبد اللّه و رسوله، و الذى يحلف به أبو سفيان ما سمع قولى هذا أحد من الناس إلا اللّه عزّ و جلّ و هند [(۹)]

[(۹)] رواه محمد بن يحيى الذهلى عن سعيد بن المسيب، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵:

۳۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۴

(۱)

باب مقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة عام الفتح

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا حبّان، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: أنبأنا عاصم عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة تسعة عشر يوما يصلى ركعتين.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثنا عبد اللّه بن عثمان، قال: أخبرنا عبد اللّه فذكره باسناده مثله.

رواه البخارى [(۱)] فى الصحيح عن عبد اللّه بن عثمان. و اختلف فيه على عاصم الأحول فقيل هكذا و قيل سبعة عشر.

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن العلاء، و عثمان بن أبى شيبة المعنى.

(ح) و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا أبو الفضل بن ابراهيم الهاشمى قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال: حدثنا أبو كريب، قالا: حدثنا

[(۱)] فتح البارى (۸: ۲۱)، و الحديث رقم (۴۲۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۵

(۱) حفص بن غيّاث عن عاصم عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم سبعة عشر يوما يقصر الصلاة.

لفظ حديث ابن زياد.

و فى رواية أبى داود أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أقام سبعة عشر بمكة يقصر الصلاة [(۲)].

قال ابن عباس و من أقام سبع عشرة قصر و من أقام أكثر أتمّ.

أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا ابراهيم بن موسى قال: أخبرنا ابن علية قال: أخبرنا على بن زيد، عن أبى نضرة، عن عمران بن حصين، قال: غزوت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و شهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلى إلا ركعتين يقول يا أهل البلد صلّوا أربعا فإنا [قوم] سفر [(۳)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا النفيلىّ، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال:

أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة قال ابو داود:

روى هذا الحديث عبده بن سليمان، و احمد بن خالد الوهبىّ، و سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، و لم يذكروا فيه ابن عباس [(۴)].

[(۲)] سنن أبى داود (۲: ۱۰)، الحديث (۱۲۳۰).

[(۳)] سنن أبى داود (۲: ۹- ۱۰) الحديث (۱۲۲۹).

[(۴)] سنن أبى داود (۲: ۱۰)، الحديث (۱۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۶

(۱) أخبرنا ابو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن شهاب، و محمد بن على بن الحسين، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عمرو بن شعيب، و عبد اللّه بن أبى رهم، قالوا: لما افتتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اقام بها خمسة عشر هذا منقطع و الأصح رواية ابن المبارك، عن عاصم الأحول التى اعتمدها البخارى [(۵)] رحمه اللّه [تعالى] [(۶)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا ابو الحسن: احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفىّ قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدّارمىّ قال: قلت لابى اليمان أخبرك شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى قال: أنبأنا ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد اللّه بن عدىّ بن حمراء الزهرى أخبره أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو واقف

[(۵)] قال الصالحى (۵: ۴۰۸): اختلف فى قدر إقامته صلّى اللّه عليه و سلم بمكة، و جمع الإمام البيهقى بين هذا الاختلاف بأن من قال تسع عشرة عدّ يوم الدّخول و الخروج، و من قال سبع عشرة حذفهما، و من قال ثمانى عشرة عدّ أحدهما. و أما رواية خمس عشرة فضعفّها النّووىّ من الخلاصة. قال الحافظ: و ليس بجيّد لأنّ رواتها ثقات، و لم ينفرد بها ابن إسحاق كما تقدم بيانه فى القصة، و إذا ثبت أنّها صحيحة فلتحمل على أن الرّاوى ظنّ أنّ الأصل سبعة عشر فحذف منها يومى الدّخول و الخروج، فذكر أنها خمسة عشر، و اقتضى ذلك أن رواية تسعة عشر، أرجح الرّوايات، و يرجّحها أيضا أنها أكثر الروايات الصحيحة، قال الحافظ ابن حجر: و حديث أنس لا يعارض حديث ابن عباس أى السابق فى آخر القصة، لأن حديث ابن عباس فى الفتح و حديث أنس كان فى حجة الوداع، و بسط الكلام على بيان ذلك، و قال فى موضع آخر: الذى اعتقده أنّ حديث أنس إنما هو فى حجة الوداع فإنها هى السفرة التى أقام فيها بمكة عشرة أيام، لأنه دخل اليوم الرابع و خرج اليوم الرابع عشر، ثم قال الحافظ: و لعل البخارى أدخله فى هذا الباب إشارة الى ما ذكرت، و لم يفصح بذلك تشحيذا للأذهان، و وقع فى رواية الإسماعيلى: فأقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع إلى المدينة، و كذا هو فى باب قصر الصلاة عند البخارى، و هو يؤيد ما ذكرته، فإن مدة إقامتهم فى سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما.

[(۶)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۷

(۱) بالحزورة [(۷)] فى سوق مكة، يقول: إنه لخير أرض اللّه و أحب ارض اللّه إلى اللّه، و لو لا أنى أخرجت منك ما خرجت [(۸)]

[(۷)] الحزورة: هى التل الصغير.

[(۸)] أخرجه الترمذى فى المناقب، فى باب فضل مكة، الحديث (۳۹۲۵)، ص (۵: ۷۲۲)، و قال:

«هذا حديث حسن غريب صحيح»، و رواه ابن ماجة فى المناسك عن عيسى بن حماد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۸

(۱)

باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا هجرة بعد الفتح و ذلك ان مكة لما فتحت صارت دار إسلام انقطعت الهجرة عنها

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا ابو بكر محمد ابن بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الفتح- فتح مكة-.

لا هجرة [(۱)]، و لكن جهاد ونية [(۲)] و ان استنفرتم فانفروا [(۳)].

رواه البخارى [(۴)] فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة و رواه مسلم عن يحيى

[(۱)] (لا هجرة) و فى الرواية الأخرى: لا هجرة بعد الفتح، قال أصحابنا و غيرهم من العلماء: الهجرة من دار الحرب الى دار الإسلام باقية الى يوم القيامة! و تأولوا هذا الحديث تأويلين: أحدهما لا هجرة، بعد الفتح، من مكة، لأنها صارت دار إسلام، فلا تتصور منها الهجرة. و الثانى، و هو الأصح، إن الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التى يمتاز بها أهلها امتيازا ظاهرا انقطعت بفتح مكة، و مضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لأن الإسلام قوى و عزّ بعد فتح مكة عزا ظاهرا، بخلاف ما قبله.

[(۲)] (و لكن جهاد و نية) معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة، و لكن حصلوه بالجهاد و النية الصالحة. و فى هذا، الحثّ على نية الخير مطلقا، و انه يثاب على النية.

[(۳)] (و إذا استنفرتم فانفروا) معناه إذا طلبكم الإمام للخروج الى الجهاد فاخرجوا. و هذا دليل على أن الجهاد ليس فرض عين بل فرض كفاية، إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقين.

و إن تركوه كلهم أثموا كلهم.

[(۴)] أخرجه البخارى، فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۹۴)- باب لا هجرة بعد الفتح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۰۹

(۱) ابن يحيى عن جرير [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال أنبأنا أبو بكر بن إسحاق إملاء قال: أنبأنا إسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال أنبأنا ابو خيثمة عن عاصم عن ابى عثمان قال: حدثنا مجاشع قال: أتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم بأخى معبد بعد الفتح فقلت: يا رسول اللّه جئتك بأخى لتبايعه على الهجرة، قال: ذهبت الهجرة بما فيها قال: قلت فعلى اى شىء تبايعه يا رسول اللّه قال: أبايعه على الإسلام أو الإيمان و الجهاد قال: فلقيت معبدا بعد ذلك و كان أكبرهما فسألته فقال: صدق مجاشع. دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۱۰۹ باب قول النبى صلى الله عليه و سلم لا هجرة بعد الفتح و ذلك ان مكة لما فتحت صارت دار إسلام انقطعت الهجرة عنها ..... ص : ۱۰۸

رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن خالد بن أبى خيثمة [(۶)].

و أخرجه مسلم من أوجه أخر عن عاصم [(۷)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا حمزة بن العباس العقبىّ ببغداد، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا البخترى [(۸)] يحدث عن أبى سعيد الخدرىّ قال: لما نزلت: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى ختمها، ثم قال: إنى و أصحابى خير و الناس خير لا هجرة بعد الفتح فحدثت به مروان بن الحكم و كان على المدينة فقال: كذبت و عنده: رافع بن خديج، و زيد بن ثابت، و كانا معه على السرير، فقلت: إن هذين لو شاءا حدّثاك و لكن

[(۵)] أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۲۰) باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام، الحديث (۸۵)، ص (۱۴۸۷).

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۵۳) باب و قال الليث.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۲۰) باب المبايعة على، بعد فتح مكة، الحديث (۸۴)، ص (۳: ۱۴۸۷).

[(۸)] أبو البخترى لم يسمع من ابى سعيد الخدرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۰

(۱) هذا يعنى زيدا يخاف ان تنتزعه عن الصدقة، و هذا يخاف ان تنتزعه عن عرافة قومه، يعنى رافع بن خديج، قال فشد عليه بالدرة فلما رأيا ذلك، قال:

صدقت

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۱

(۱)

باب إسلام سلمة بن أبى سلمة الجرمىّ [(۱)] بعد الفتح و دخول الناس فى دين اللّه أفواجا كما قال اللّه عز و جل

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسىّ قال: حدثنا ابو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى، قال:

حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: حدثنا أبو قلابة، عن عمرو بن سلمة ثم قال: هو حىّ، أ لا تلقاه فتسمع منه؟ فلقيت عمرا فحدثنى بالحديث قال كنّا بممرّ الناس فيمرّ بنا الركبان: فنسالهم ما هذا الأمر و ما للناس فيقولون: نبىّ يزعم أن اللّه قد أرسله، و أن اللّه قد أوحى اليه كذا و كذا، و كانت العرب تلوّم بإسلامهم الفتح و يقولون انظروه فان ظهر فهو نبى فصدقوه، فلما كان وقعة الفتح نادى كل قوم بإسلامهم، فانطلق أبى فبدر قومى بإسلامهم فقدم فأقام عنده كذا و كذا ثم جاء من عنده فتلقيناه فقال: جئتكم من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حقا، و انه يأمركم بكذا، و صلاة كذا و كذا و إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم و ليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فى أهل حوائنا فلم يجدوا اكثر قرآنا منى فقدمونى و انا ابن سبع سنين فكنت أصلى بهم فإذا سجدت تقلصت بردة علىّ تقول امرأة من الحىّ غطوا عنا است قارئكم هذا، قال:

فكسيت معقّدة من معقّر البحرين بستة دراهم او بسبعة فما فرحت بشىء كفرحى بذلك.

[(۱)] له ترجمة فى الإصابة (۲: ۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۲

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۲)].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى باب (۵۳) حدثنا الليث، الحديث (۴۳۰۲)، فتح البارى (۸: ۲۲- ۲۳)، و قال الحافظ ابن حجر.

زاد أبو داود فى رواية له «قال عمرو بن سلمة: فما شهدت مجمعا من جرم إلا كنت إمامهم» و فى الحديث حجة للشافعية فى إمامة الصبى المميز فى الفريضة، و هى خلافية مشهورة و لم ينصف من قال إنهم فعلوا ذلك باجتهادهم، و لم يطلع النبى صلّى اللّه عليه و سلم على ذلك لأنها شهادة نفى»، و لأن زمن الوحى لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز، كما استدل ابو سعيد و جابر لجواز العزل بكونهم فعلوه على عهد النبى و لو كان منهيا عنه لنهى عنه فى القرآن، و كذا من استدل به بأن ستر العورة فى الصلاة ليس شرطا لصحتها بل هو سنة، و يجزى بدون ذلك لأنها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۳

(۱)

باب بعث النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم السرايا فيما حول مكة يدعون الى اللّه عز و جل، و لم يأمرهم بقتال، و كان ممن بعث: خالد بن الوليد، و أمره بأن يسير بأسفل تهامة، داعيا و لم يبعثه مقاتلا، فوطئ بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانه فأصاب منهم [(۱)]

أخبرنا أبو عمر البسطامى قال: أنبأنا ابو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا ابن ناجية، قال: حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، و محمد بن ابان و ابن زنجويه (ح).

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن جعفر قال:

حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، قالوا: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن سالم بن عبد اللّه عن ابن عمر قال بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد الى بنى- أحسبه قال: جذيمة، قال: فدعاهم إلى

[(۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۴

(۱) الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، و جعل خالد بهم أسرا و قتلا، قال: و دفع إلى كل رجل منا أسيرا، حتى إذا أصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره، فقال ابن عمر: فقلت و اللّه لا اقتل اسيرى، و لا يقتل رجل من أصحابى أسيره، قال: فقدموا على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فذكر له صنيع خالد. [فقال: النبى صلّى اللّه عليه و سلم] [(۲)] و رفع يديه اللهم انّى ابرأ إليك ممّا صنع خالد مرتين.

رواه البخارى [(۳)] فى الصحيح عن محمود، عن عبد الرزاق.

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا حكيم بن حكيم، عن عباد بن حنيف، عن أبى جعفر:

محمد بن على، قال:

لما فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة بعث خالد بن الوليد داعيا و لم يبعثه مقاتلا فخرج حتى نزل بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة و هم على مائهم، و كانوا قد أصابوا فى الجاهلية عمّه الفاكه بن المغيرة، و عوف بن عبد عوف أبا عبد الرحمن بن عوف، فذكر الحديث فى أخذهم السلاح ثم وضعهم السلاح، فأمر خالد برجال منهم فأسروا و ضرب أعناقهم، فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «اللهم إنى أبرأ إليك مما عمل خالد بن الوليد [(۴)].

ثم دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب، فقال: أخرج إلى هؤلاء القوم فأدّ دماءهم و أموالهم و اجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علىّ، و قد

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۸) باب بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة، الحديث (۴۳۳۹)، فتح البارى (۸: ۵۶).

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۴۳- ۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۵

(۱) أعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مالا فودى لهم دماءهم، و أموالهم حتى انه ليعطيهم ثمن ميلغة [(۵)] الكلب فبقى مع علىّ بقيـة من مـال، فقـال: أعطيكم هـذا احتياطـا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم فيمـا لا يعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم و فيما لا تعلمون، فأعطاهم، إياه، قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أخبره الخبر فقال: أحسنت و أصبت [(۶)].

أخبرنـا ابو عبـد اللّه الحافظ و ابو بكر احمـد بن الحسن القاضـى قالا: حـدثنا ابو العباس محمـد بن يعقوب قال: حـدثنا أحمـد بن عبد الجبار قال: حـدثنا يونس ابن بكير عن محمـد بن إسـحاق قال: حدثنا يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهرى، قال: حدثنا ابن أبى حـدرد، عن أبيه، قال: كنت فى خيل ابن الوليـد التى أصاب بها بنى جذيمـة إذا فتى منهم مجموعـة يـده إلى عنقه برمّـة يقول بحبل فقال لى: يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرّمّة فمقدمى إلى هذه النسوة حتى اقضـى اليهنّ حاجة ثم تصنعون ما بدا لكم، فقلت ليسير ما سألت، ثم أخذت برّمته فقدمته إليهن فقال: اسلمى حبيش على نفد العيش، ثم قال:

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكمْبُحلية أو ألفيتكم بالخوانق [(۷)]

أ لم يك أهلا أن ينوّل عاشق‌تكلّف إدلاج السّرى و الودائق [(۸)]

فلا ذنب لى قد قلت إذ أهلنا معاأثيبى بودّ قبل إحدى الصّفائق [(۹)]

أثيبى بودّ قبل أن تشحط النّوىو ينأى الأمير بالحبيب المفارق [(۱۰)]

[(۵)] (ميلغة الكلب) شىء يحضر من خشب و يجعل فيه الماء ليلغ الكلب فيه اى ليشرب.

[(۶)] سيرة ابن هشام (۴: ۴۴- ۴۵).

[(۷)] حلية و الخوانق: اسماء موضعين.

[(۸)] الإدلاج: مصـدر أدلـج، إذا سـار من أول الليـل، و الودائق جمع وديقـة، و هى شـدة الحر، و أراد بالادلاج ههنا مجرد السير، و السرى: أصله السير ليلا فأراد منه ههنا الليل، يقول: تكلفت السير فى الليل و فى شدة الحر.

[(۹)] الصفائق: أراد بها النوائب.

[(۱۰)] تشحط: تبعد، و ينأى: يبعد أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۶

(۱)

فإنّى لا ضيّعت سرّ أمانةو لا راق عينى عنك بعدك رائق [(۱۱)]

سوى أنّ مـا نال العشـيرة شاغل‌عن الودّ إلّا أن يكون التّوامق [(۱۲)] فقالت: و أنت حييت عشـرا و سبعا وترا و ثمانيا تترى [(۱۳)]، ثم قدمناه فضربنا عنقه.

قال: ابن إسـحاق فحـدثنا ابو فراس من بنى ابى سـنبلة الاسـلمى عن أشـياخ من قومه و قد شـهدوا هذا مع خالد بن الوليد قالوا فلما قتل قامت اليه فما زالت ترشفه حتى ماتت عليه هذا لفظ حديث ابى عبد اللّه لم يذكر القاضى ما فى آخره عن ابى فراس.

أخبرنا أبو على الحسـين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا [الحسـين ابن] [(۱۴)] الحسن بن أيوب الطوسـىّ، قال: حـدثنا أبو يحيى بن أبى مسرّة، قال:

حـدثنا الحميـدى قال: حـدثنا سـفيان بن عيينة قال: حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق انه سـمع رجلا من مزينة يقال له ابن عصام، عن أبيه، قال: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا بعث سريّة قال: إذا رأيتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا أحدا

قال: فبعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سرية و أمرنا بذلك فخرجنا قبل تهامة فأدركنا رجلا يسوق بظعائن فقلنا له اسلم قال: و

ما الإسلام فأخبرناه به فإذا هو لا يعرفه قال:

أ فرأيتم ان لم افعل ما أنتم صانعون قال: قلنا نقتلك قال: هل أنتم منتظريّ حتى أدرك الظعائن قال: قلنا نعم و نحن مدركوك قال: فأدرك الظعائن فقال اسلم حبيش قبل نفاد العيش، فقالت الأخرى: اسلم عشرا و تسعا و ترا و ثمانيا تترى، ثم قال.

[(۱۱)] راق: اعجب، يريد لم يعجبنى بعدك احد.

[(۱۲)] التوامق: الحب.

[(۱۳)] ثمانيا تترى: اى تتوالى.

[(۱۴)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۷

(۱)

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم‌بحلية أو ألفيتكم بالخوانق

ألم يك أهلا أن ينوّل عاشق‌تكلّف إدلاج السّرى و الودائق

فلا ذنب لى قد قلت إذ أهلنا معاأثيبى بودّ قبل إحدى الصّفائق

أثنى بودّ قبل أن تشحط النّوىو ينأى الأمير بالحبيب المفارق قال: ثم رجع إلينا فقال: شأنكم فقدّمناه فضربنا عنقه فانحدرت الاخرى من هودجها فحنت عليه حتى ماتت.

و أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضى البستىّ، قدم علينا قال: حدثنا أبو العباس: احمد بن المظفر البكرى، قال: أخبرنا ابن أبى خيثمة، قال: حدثنا ابراهيم بن بشّار قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال:

حدثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام المزنى عن أبيه و كان من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: بعثنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سرية قبل نجد و ذكر الحديث بمعناه الى ان قال: فأتاهنّ فدنا الى هودج ظعينة منهن قد وصفها من حسن و جمال فانشأ يقول.

أ رأيت إن طالبتكم فلحقتكم.

فذكر البيتين ثم قال: فقالت: بلى: قال: فقال فلا ذنب لى فذكر البيتين الآخرين، و قال فى الموضعين: اثيبى بودّ، ثم قال اسلم حبيش، قبل انقطاع العيش، و قال: فقالت: اسلم عشرا و تسعا و ترا و ثمانية تترى، ثم جاء فمدّ عنقه فقال: شأنكم فاصنعوا ما أنتم صانعون [فنزلنا] [(۱۵)] فضربنا عنقه قال: فلقد رأيت تلك الظعينة نزلت من هودجها فحنت عليه فما زالت تبكى حتى ماتت.

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا ابو علىّ الحسين بن على بن يزيد الحافظ، و أبو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغىّ قالا: حدثنا ابو عبد

[(۱۵)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۸

(۱) الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائى قال: حدثنا محمد بن على بن حرب المروزىّ، قال: حدثنا على بن الحسين بن واقد، عن أبيه عن يزيد النحوى، عن عكرمة عن ابن عباس، ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعث سرية قال فغنموا و فيهم رجل فقال: لهم إنى لست منهم انى عشقت امرأة فلحقتها، فدعونى انظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بى ما بدا لكم فإذا امرأة أدماء طويلة، فقال. لها اسلمى حبيش قبل نفاد العيش و ذكر البيتين الأولين بمعناهما ثم قال: قالت: نعم فديتك قال فقدّموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه

فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اخبروه الخبر فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أما كان فيكم رجل رحيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۱۹

(۱)

باب غزوة حنين [(۱)] و ما ظهر فيها على النبى صلّى اللّه عليه و سلم من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

[(۱)] انظر فى هذه الغزوة:

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۴۹).

- سيرة ابن هشام (۴: ۵۱).

- صحيح البخارى (۵: ۱۵۳).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۱۳).

- مغازى الواقدى (۳: ۸۸۵).

- ابن حزم (۲۳۶).

- عيون الأثر (۲: ۲۴۲).

- البداية و النهاية (۴: ۳۲۲).

- شرح المواهب للزرقانى (۳: ۵).

- السيرة الحلبية (۳: ۱۲۱).

- السيرة الشامية (۵: ۴۵۹). و تسمى أيضا غزوة هوازن، لأنهم الذين أتوا لقتال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال محمد بن عمر الأسلمى: حدثنى ابن أبى الزناد عن أبيه: أقامت هوازن سنة تجمع الجموع و تسير رؤساؤهم فى العرب تجمعهم- انتهى.

قال ائمة المغازى: لما فتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة مشت اشراف هوازن، و ثقيف بعضها الى بعض، و أشفقوا أن يغزوهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قالوا: قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا، و الرأى ان نغزوه، فحشدوا و بغوا و قالوا: و اللّه إن محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فأجمعوا أمركم، فسيروا فى الناس و سيروا إليه قبل أن يسير إليكم، فأجمعت هوازن أمرها، و جمعها مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصرى بالصاد المهملة- و أسلم بعد ذلك، و هو- يوم حنين- ابن ثلاثين سنة، فاجتمع إليه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۰

(۱) حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا عاصم بن [عمر بن] [(۲)] قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد اللّه، و عمرو بن شعيب، و الزهرى، و عبد اللّه بن ابى بكر بن حزم، و عبد اللّه بن المكدّم بن عبد الرحمن الثقفى، عن حديث حنين حين سار إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ساروا اليه فبعضهم يحدث ما لا يحدّث به بعض، و قد اجتمع حديثهم:

[()] مع هوازن ثقيف كلها و نصر و جشم كلها، و سعد بن بكر، و ناس من بنى هلال، و هم قليل. قال محمد بن عمر: لا يبلغون مائة، و لم يشهدها من قيس عيلان- أى بالعين المهملة- إلا هؤلاء، و لم يحضرها من هوازن كعب و لا كلاب، مشى فيها ابن أبى براء

فنهاها عن الحضور و قال: و اللّه لو ناوءوا محمدا من بين المشرق و المغرب لظهر عليهم.

قال فى زاد المعاد: كان اللّه تعالى قد دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو الصادق الوعد- أنه إذا فتح مكة دخل الناس فى دينه أفواجا، و دانت له العرب بأسرها، فلما تم له الفتح المبين، اقتضت حكمة اللّه- تعالى- ان امسك قلوب هوازن و من تبعها عن الإسلام و أن يتجمعوا و يتأهبوا لحرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و المسلمين، ليظهر أمر اللّه- سبحانه و تعالى- و تمام إعزازه، لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم و نصره لدينه، و لتكون غنائمهم شكرا لأهل الفتح، ليظهر اللّه و رسوله و عباده و قهره لهذه الشوكة العظيمة التى لم يلق المسلمون مثلها، فلا يقاومهم بعد احد من العرب. و يتبين ذلك من الحكم الباهرة التى تلوح للمتأملين و اقتضت حكمته- تعالى- أن أذاق المسلمين أولا مرارة الهزيمة و الكبوة مع كثرة عددهم و عددهم و قوة شوكتهم ليطأ من رؤوس رفعت بالفتح و لم تدخل بلده و حرمه كما دخله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم واضعا رأسه منحنيا على فرسه، حتى إن ذقنه تكاد أن تمس سرجه تواضعا لربه تبارك و تعالى، و خضوعا لعظمته، و استكانة لعزته أن أحل له حرمة بلده، و لم يحله لأحد قبله، و لا لأحد من بعده، و ليبين عز و جل لمن قال: لن نغلب اليوم من قلة ان النصر إنما هو من عنده، و أنه من ينصره فلا غالب له، و من يخذله فلا ناصر له غيره، و أنه- تعالى- هو الذى تولى نصر رسوله و دينه لا كثرتكم التى أعجبتكم، فإنها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت إليها خلع الجبر مع مزيد ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها و قد اقتضت حكمته- تبارك و تعالى- أن خلع النصر و جوائزه إنما تفضى على أهل الانكسار وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۱

(۱) أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما فرغ من فتح مكة، جمع مالك بن عوف النصرىّ بنى نصر، و بنى جشم، و بنى سعد بن بكر، و أوزاعا من بنى هلال، و هم قليل، و ناسا من بنى عمرو بن عامر، و عوف بن عامر، و أوعيت معه ثقيف الأحلاف، و بنو مالك، ثم سار بهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ساق معه الأموال و النساء و الأبناء، فلما سمع بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، بعث عبد اللّه بن أبى حدرد الأسلمى، فقال: اذهب فادخل فى القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوما او اثنين ثم اتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره خبرهم، فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعمر بن الخطاب: ألا تسمع ما يقول ابن أبى حدرد، فقال عمر رضى اللّه عنه: كذب، فقال: ابن أبى حدرد و اللّه لئن كذبتنى يا عمر لربّما كّذبت بالحق، فقال عمر: ألا تسمع يا رسول اللّه ما يقول ابن ابى حدرد فقال: «قد كنت يا عمر ضالا فهداك اللّه».

ثم بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى صفوان بن أميّة، فسأله أدراعا عنده مائة درع و ما يصلحها من عدّتها، فقال: اغصبا يا محمد فقال: بل عادية مضمونة حتى نؤديها عليك، ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سائرا- زاد أبو عبد اللّه فى روايته قال: ابن إسحاق. حدثنا الزهرى، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى حنين فى ألفين من مكة، و عشرة آلاف كانوا معه فسار بهم [(۳)].

قال ابن إسحاق: و استعمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عتّاب بن أسيد بن أبى العيص ابن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا [(۴)].

و زاد أيضا عن ابن إسحاق باسناده الأول أن مالك بن عوف أقبل فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس و ثقيف، و معه دريد بن الصمة شيخ كبير فى شجار [(۵)]

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۵۵).

[(۴)] ابن هشام. الموضع السابق.

[(۵)] شجار: بزنة كتاب، شبه الهودج إلا انه مفتوح الأعلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۲

(۱) له يعاد به حتى نزل الناس بأوطاس [(۶)] فقال دريد حين نزلوا بأوطاس فسمع رغاء البعير [(۷)]، و نهيق الحمير [(۸)]، و بعار الشاء [(۹)]، و بكاء الصغير: بأىّ واد أنتم؟

فقالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال الخيل، لا حزن [(۱۰)] ضرس [(۱۱)] و لا سهل [(۱۲)] دهس [(۱۳)] مالى أسمع رغاء البعير، و بكاء الصغير، و نهيق الحمار، و بعار الشاء؟

فقالوا: ساق مالك مع الناس أموالهم و ذراريهم و نساءهم. قال: فأين مالك؟

فدعى مالك، فقال يا مالك! إنك قد أصبحت رئيس قومك، و إن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، فما دعاك الى أن تسوق مع الناس أموالهم و أبناءهم و نساءهم؟، قال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و أمواله [(۱۴)] ليقاتل عنهم، قال: فانقضّ [(۱۵)] به دريد، و قال: يا راعى ضأن و اللّه و هل يردّ وجه المنهزم شىء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه و رمحه، و إن كانت عليك فضحت فى أهلك و مالك فارفع الأموال و النساء و الذرارى الى علياء قومهم و ممتنع بلادهم.

ثم قال دريد: و ما فعلت كعب و كلاب؟ فقالوا: لم يحضرها منهم أحد،

[(۶)] أوطاس: واد فى ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين، و تسمى ايضا غزوة أوطاس و انظر شرح المواهب (۳: ۵).

[(۷)] رغاء الإبل- بضم الراء و بالغين المعجمة و المد: صوتها.

[(۸)] نهاق الحمير بضم النون و تخفيف الهاء و بالقاف: صوتها.

[(۹)] بعار الشاء- بضم التحتية و بالعين المهملة المخففة و بالراء: صوتها

[(۱۰)] الحزن- بفتح الحاء المهملة، و سكون الزاى، و بالنون: ما غلظ من الأرض.

[(۱۱)] الضرس- بكسر الضاد المعجمة، و سكون الراء، و بالسين المهملة: الأكمة الخشنة و فى الإملاء:

هو الموضع فيه حجارة محددة.

[(۱۲)] السهل: ضد الحزن.

[(۱۳)] دهس- بفتح الدال المهملة، و الهاء، و بالسين المهملة، و الدهاس مثل الليث و اللباث: المكان السهل اللين الذى لا يبلغ ان يكون رملا و هو بتراب. و لا طين، و فى الإملاء: لين كثير التراب.

[(۱۴)] فى (ح): «و ماله».

[(۱۵)] (فانقضّ) زجره كما تزجر الدابة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۳

(۱) فقال: غاب الحدّ و الجدّ [(۱۶)] لو كان يوم علاء و رفعة لم تغب عنه كعب و كلاب، [و لوددت لو فعلتم ما فعلت كعب و كلاب] [(۱۷)] فمن حضرها؟ فقالوا عمر بن عامر، و عوف بن عامر، فقال: ذانك الجذعان [(۱۸)] لا يضرّان و لا ينفعان، فكره مالك أن يكون لدريد فيها رأى، فقال: إنك قد كبرت و كبر علمك و اللّه لتطيعنّ يا معشر هوازن أو لأتّكئنّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى، فقالوا: أطعناك.

ثم قال مالك للناس إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدّوا شدّة رجل واحد [(۱۹)].

قال ابن إسحاق: حدثنى أميّة بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان أنه حدّث أن مالك بن عوف بعث عيونا ممن معه فأتوه و قد

تقطعت أوصالهم، فقال: ويلكم! ما شأنكم؟ فقالوا: أتانا رجال بيض على خيل بلق، فو اللّه ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فما ردّه ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد [(۲۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن أبى جعفر عيسى الرازى، عن الربيع: أن رجلا قال يوم حنين لن تغلب من قلة فشق ذلك على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنزل اللّه عز و جل [(۲۱)]

[(۱۶)] (الحد) يريد الشجاعة و الحدّة.

[(۱۷)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۱۸)] (الجذعان) يريد انهما ضعيفان بمنزلة الجذع فى سنه.

[(۱۹)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۵۲- ۵۳)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۲۳).

[(۲۰)] سيرة ابن هشام (۴: ۵۴).

[(۲۱)] فى (ح) «تعالى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۴

(۱) وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ [(۲۲)] قال الربيع [(۲۳)] و كانوا اثنى عشر ألفا منهم ألفان من أهل مكة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن الزهرى، عن سنان بن أبى سنان، عن أبى واقد الليثىّ، و هو الحارث بن مالك، قال.

خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى حنين و كانت لقريش شجرة خضراء عظيمة،

[(۲۲)] [التوبة- ۲۵].

[(۲۳)] أخرجه يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن الربيع بن أنس، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۴۶۹). و أضاف:

و روى ابن المنذر عن الحسن قال: لما اجتمع اهل مكة و أهل المدينة قالوا: الآن نقاتل حين اجتمعنا، فكره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما قالوا مما أعجبهم من كثرتهم، فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم أحد على أحد.

و روى أبو الشيخ و الحاكم- و صححه- و ابن مردويه و البزار عن أنس- رضى اللّه عنه- قال: لما اجتمع يوم حنين أهل مكة و اهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم: اليوم و اللّه نقاتل، و لفظ البزار، فقال غلام من الأنصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة، فما هو إلا أن لقينا عدونا فانهزم القوم، و ولوا مدبرين.

و

روى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهرى، قال رجل من اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لو لقينا بنى شيبان ما بالينا، و لا يغلبنا اليوم احد من قلة. قال ابن إسحاق: حدثنى بعض أهل مكة: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال حين فصل من مكة الى حنين، و رأى كثرة من معه من جنود اللّه تعالى: «لن نغلب اليوم من قلة»،

كذا فى هذه الرواية.

و الصحيح أن قائل ذلك غير النبى صلّى اللّه عليه و سلم كما سبق.

قال ابن إسحاق: و زعم بعض الناس أن رجلا من بنى بكر قالها.

و روى محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب- رحمه اللّه تعالى- أن أبا بكر- رضى اللّه عنه- قال: يا رسول اللّه لن نغلب اليوم من قلة كذا فى هذه الرواية، و بذلك جزم ابن عبد البر.

قال ابن عقبة: و لما أصبح القوم و نظر بعضهم الى بعض، أشرف أبو سفيان، و ابنه معاوية، و صفوان بن أمية، و حكيم بن حزام على تل ينظرون لمن تكون الدائرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۵

(۱) يأتونها كل سنة فيعلقون عليها سلاحهم، و يعكفون عندها، و يذبحون عندها، و كانت تسمى ذات أنواط، فمررنا بشجرة عظيمة خضراء، فتناديا من جنبىّ الطريق، و نحن نسير إلى حنين يا رسول اللّه اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللّه أكبر كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنّها السّنن، لتأخذنّ سنن من كان قبلكم» [(۲۴)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء، قال: أنبأنا أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد البصرىّ بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانىّ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن سنان بن أبى سنان، عن أبى واقد الليثى، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أتى حنينا مرّ بشجرة تعلّق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فقالوا: يا رسول اللّه اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: اللّه أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ [(۲۵)] لتركبنّ سنن من كان قبلكم [(۲۶)].

أخبرنا أبو على الروذبارىّ، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو توبة، قال: حدثنا معاوية بن سلام عن زيد يعنى ابن سلّام أنه سمع أبا سلام، قال: حدثنا السلولى أنه حدّثه سهل بن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين فأطنبوا السّير حتى كان عشيّة فحضرت صلاة الظّهر عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فجاء رجل فارس، فقال: يا رسول اللّه إنى انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا و كذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة آبائهم بظعنهم و نعمهم و شائهم

[(۲۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۵۶)، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۳۲۵).

[(۲۵)] [الأعراف- ۱۳۸].

[(۲۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب الفتن، (۱۸) باب لتركبن سنن من كان قبلكم، الحديث (۲۱۸۰)، ص (۴: ۴۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۶

(۱) اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء اللّه، ثم قال: من يحرسنا الليلة؟ قال أنس بن أبى مرثد الغنوى: أنا، يا رسول اللّه، قال: فاركب، فركب فرسا له، و جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه، و لا تغرّنّ من قبلك، الليلة» فلما أصبحنا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مصلّاه فركع ركعتين ثم قال: هل أحسستم فارسكم؟ قالوا: يا رسول اللّه ما أحسسناه، فثوّب بالصلاة، فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلى و هو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته و سلم قال: «أبشروا فقد جاءكم فارسكم»، فجعلنا ننظر إلى الشجرة [(۲۷)] فى الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسلم، فقال: إنى انطلقت حتى كنت فى أعلى هذا الشعب حيث أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما أصبحت طلعت الشّعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «هل نزلت [الليلة] [(۲۸)]؟» قال: لا إلّا مصليا أو قاضى حاجة. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «قد أوجبت فلا عليك ألّا تعمل بعدها» [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد اللّه، قال فخرج مالك بن عوف بمن

[(۲۷)] فى (ح): «خلال الشجر».

[(۲۸)] ليست فى (ح).

[(۲۹)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى فضل الحرس فى سبيل اللّه تعالى، الحديث (۲۵۰۱)، ص (۳: ۹- ۱۰)، من طريق أبى توبة، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام ..

و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۲۲۵- ۲۲۶)، و قال: «و هكذا رواه النسائى عن محمد ابن يحيى، عن محمد بن كثير الحرانى، عن أبى توبة: الربيع بن نافع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۷

(۱) معه الى حنين، فسبق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأعدّوا، و تهيئوا فى مضايق الوادى و أحنائه [(۳۰)] و أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه فانحطّ بهم الوادى فى عماية الصّبح [(۳۱)] فلما انحطّ الناس ثارت فى وجوههم الخيل فشدّت عليهم و انكفأ الناس منهزمين لا يقبل أحد على أحد، و انحاز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات اليمين يقول: أيّها الناس هلّموا إلىّ أنا رسول اللّه، أنا رسول اللّه أنا محمد بن عبد اللّه، فلا شىء،

و ركبت الإبل بعضها بعضا، فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمر الناس و معه رهط من أهل بيته، و رهط من المهاجرين، و العباس آخذ بحكمة [(۳۲)] بغلته البيضاء و هو عليها قد شجرها، قال: و ثبت معه من أهل بيته: على بن أبى طالب، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و الفضل بن عباس، و ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، و أيمن بن أم أيمن و هو ابن عبيد، و أسامة ابن زيد، و ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر، و عمر [(۳۳)]، و رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء على رأس رمح له طويل أمام هوازن، و هوازن خلفه إذا أدرك الناس طعن برمحه، و إذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه [فبينما هو كذلك إذ هوى له على بن أبى طالب، و رجل من الأنصار يريدانه، فأتاه على بن أبى طالب من خلفه فضرب عرقوبى الجمل، فوقع على

[(۳۰)] (أحناؤه): جوانبه.

[(۳۱)] عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتبين.

[(۳۲)] الحكمة: ما أحاط بحنك الفرس من لجامه.

[(۳۳)] و ذكر النووى أن الّذين ثبتوا مع رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلم- اثنا عشر رجلا، و وقع فى شعر العبّاس بن عبد المطلب- رضى اللّه عنه- أن الذين ثبتوا معه كانوا عشرة فقط، و ذلك لقوله:

نصرنا رسول اللّه فى الحرب تسعةو قد فر من قد فرّ عنه فأقشعوا

و عاشرنا لاقى الحمام بنفسهلما مسّه فى اللّه لا يتوجّع قال الحافظ: و لعلّ هذا هو الأثبت، و من زاد على ذلك يكون عجل فى الرجوع فعدّ فيمن لم ينهزم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۲۸

(۱) عجزه، و وثب الأنصارى على الرجل فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه، فانجعف عن رحله، و اجتلد الناس فو اللّه ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۳۴)]. فلما انهزم من كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من جفاة أهل مكة، تكلّم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضّغن، فقال أبو سفيان بن حرب: لا تنتهى

هزیمتهم دون البحور، و إنّ الأزلام لمعه فی کنانته.

و زاد أبو عبد اللّه فی روایته باسناده عن ابن إسحاق قال: حدثنا عبد اللّه ابن أبی بکر بن حزم، قال: سار أبو سفیان بن حرب مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم إلی حنین و أنه لیظهر الإسلام، و إنّ الأزلام التی یستقسم بها لفی کنانته.

قال ابن إسحاق و صرخ کلدة بن الحنبل و هو مع أخیه صفوان بن أمیة و کان أخاه لأمّه و صفوان یومئذ مشرک: ألا بطل السّحر الیوم، فقال صفوان اسکت فضّ اللّه فاک، فو اللّه لأن یربّنی رجل من قریش أحبّ إلیّ من أن یربّنی رجل من هوازن.

قال حسّان:

رأیت سوادا من بعید فراعنیإذا حنبل ینزو علی أم حنبل [(۳۵)] قال ابن إسحاق: و قال شیبة بن عثمان بن أبی طلحة أخو بنی عبد الدار الیوم أدرک ثأری- و کان أبوه قتل یوم أحد- الیوم اقتل محمدا فأردت برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم لأقتله فأقبل شیء حتی تغشّی فؤادی فلم أطق ذلک، فعرفت أنه ممنوع [(۳۶)].

[(۳۴)] ما بین الحاصرتین تکملة للخبر من سبل الهدی (۵: ۴۷۱).

[(۳۵)] رواه ابن هشام فی السیرة (۴: ۵۸).

[(۳۶)] مغازی الواقدی (۳: ۹۱۰).

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه و أبو بکر القاضی قال: حدثنا أبو العباس، قال: أنبأنا أحمد قال: حدثنا یونس عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبیه جابر بن عبد اللّه، ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم قال یوم حنین حین رأی من الناس ما رأی: یا عبّاس! اصرخ یا معشر الأنصار یا أصحاب السّمرة، فأجابوه: لبیک لبیک، فجعل الرجل منهم یذهب لیعطف بعیره فلا یقدر علی ذلک، فیقذف درعه من عنقه، و یأخذ سیفه و قوسه ثم یؤمّ الصّوت حتی اجتمع الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم منهم مائة، فاستعرضوا الناس فاقتتلوا فکانت الدعوة أول ما کانت بالأنصار، ثم جعلت آخرا بالخزرج، و کانوا صبّرا عند الحرب و أشرف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی رکائبه فنظر الی مجتلد [(۳۷)] القوم، فقال:

«الآن حمی الوطیس»

قال: فو اللّه ما رجعت راجعة الناس إلّا و الأسری عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم مکتفون فقتل اللّه ما قتل منهم و انهزم من انهزم منهم و أفاء اللّه علی رسوله: أموالهم، و نساءهم، و أبناءهم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادی قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبی، حدثنا ابن لهیعة، عن أبی الأسود، عن عروة بن الزبیر.

(ح) و أنبأنا أبو الحسین بن الفضل القطان ببغداد و اللفظ له، قال: أنبأنا أبو بکر بن عتاب العبدیّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغیرة، قال:

حدثنا إسماعیل بن أبی أویس، قال: حدثنا إسماعیل بن إبراهیم بن عقبة عن عمه موسی بن عقبة، قال:

ثم خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم عامدا لحنین و کان أهل حنین و فی روایة عروة أهل مکة یظنون حین دنا منهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أنه بادئ بهم، و فی روایة عروة بادئ

[(۳۷)] (مجتلد القوم): موضع جلادهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۰

(۱) بهوازن، و صنع اللّه عز و جل لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم أحسن من ذلك، فتح اللّه له مكة، و أقرّ بها عينه، و كبت بها [(۳۸)] عدوّه.

فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى حنين خرج معه أهل مكة لم يتغادر منهم أحد: ركبانا، و مشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين، نظّارا ينظرون، و يرجون الغنائم، و لا يكرهون الصّدمة لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه، و فى رواية عروة و لا يكرهون مع ذلك أن تكون الصدمة برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه.

قال موسى: و جعل أبو سفيان بن حرب كلما سقط ترس أو سيف من متاع أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن أعطونيه أحمله حتى أوقر جمله.

زاد موسى: و سار صفوان بن أميّة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو كافر و امرأته مسلمة، فلم يفرّق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بينه و بين امرأته، ثم اتفقا فى المعنى.

قال موسى، و رأس المشركين يومئذ من أهل حنين مالك بن عوف النّصرى و معه دريد بن الصّمة ينعش من الكبر.

و فى رواية عروة: يرعش أو ينعش من الكبر.

قال موسى: و معهم: النساء، و الذرارى، و النّعم، و النساء، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [عبد اللّه] [(۳۹)] بن أبى حدرد الأسلمى، فأرسله الى عسكر القوم عينا، فخرج حتى دنا من مالك بن عوف ليلا، فسمع مالكا و هو يوصى أصحابه، يقول: إذا أصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحد، و اكسروا أغماد السيوف، و اجعلوا مواشيكم صفا و نساءكم صفا، ثم احملوا على القوم.

و إن ابن أبى حدرد أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره الخبر، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۳۸)] فى (أ): «به».

[(۳۹)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۱

(۱) عمر بن الخطاب، فقال: اسمع ما يقول ابن أبى حدرد، فذكر ما جرى بينهما كما مضى.

قال: فلما أصبح القوم و نظر بعضهم إلى بعض اعتزل أبو سفيان [و صفوان و معاوية بن أبى سفيان] [(۴۰)] و حكيم بن حزام وراء تلّ ينظرون لمن تكون الدّبرة. و صفّ الناس بعضهم لبعض و ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بغلة له شهباء، فاستقبل الصفوف فأمرهم و حضّهم على القتال، و بشّرهم بالفتح إن صبروا، و صدقوا فبينما هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد، فجال المسلمون جولة، ثم ولّوا مدبرين، فقال حارثة بن النعمان: لقد حزرت من بقى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أدبر الناس فقلت مائة رجل، و مرّ رجل من قريش على صفوان بن أمية، فقال: ابشر بهزيمة محمد و أصحابه فو اللّه لا يجتبرونها أبدا، فقال له صفوان: أ تبشرنى بظهور الأعراب، فو اللّه لربّ من قريش، أحبّ إلىّ من ربّ من الأعراب.

زاد عروة: و غضب صفوان لحسبه.

قال موسى: و بعث صفوان بن أميّة غلاما له، فقال: اسمع لمن الشعار فجاءه الغلام، فقال: سمعتهم يقولون يا بنى عبد الرحمن يا بنى عبد اللّه يا بنى عبيد اللّه فقال ظهر محمد و كان ذلك شعارهم فى الحرب و أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما غشيه القتال قام فى الركابين و هو على البغلة و يقولون: فرفع يديه الى اللّه تعالى يدعوه، يقول: اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى، اللهم لا ينبغى لهم أن يظهروا علينا»، و نادى أصحابه و ذمّرهم: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية! اللّه، اللّه، الكرّة على نبيكم، و يقال: قال يا أنصار اللّه! و أنصار رسوله، يا بنى الخزرج، و أمر من أصحابه من يناديهم بذلك، و قبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه

[(۴۰)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۲

(۱) المشركين و نواحيهم كلها و قال: شاهت الوجوه، و أقبل اليه أصحابه سراعا يقال انهم يبتدرون، و قال يا أصحاب سورة البقرة، و زعموا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال:

الآن حمى الوطيس، فهزم اللّه أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و اتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم و غنّمهم اللّه نساءهم، و ذراريهم، و شاءهم.

و فرّ مالك بن عوف، حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومه و أسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر اللّه عز و جل رسوله صلّى اللّه عليه و سلم، و إعزازه دينه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و ليس فى رواية عروة قيامه فى الركابين و لا قوله: يا أنصار اللّه، و قال فى الحصباء فرمى من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله لا يرمى ناحية الا انهزموا و انهزم المشركون و عطف أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين هزمهم اللّه، و اتبعهم المسلمون فذكره [(۴۱)].

و هذا الذى ذكره أهل المغازى فى رمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجوه المشركين و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة موجود فى الأحاديث الموصولة [(۴۲)].

[(۴۱)] رواية موسى بن عقبة ذكرها ابن عبد البر باختصار شديد فى الدرر (۲۲۶).

[(۴۲)] و ستأتى بعد قليل، و فى جمّاع أبواب دلائل النبوة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۳

(۱)

باب ثبوت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و استنصاره ربّه و دعائه على المشركين.

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال حدثنا شعبة، و عمر بن أبى زائدة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء و قال له رجل: يا أبا عمارة أ فررتم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين، فقال البراء: لكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يفرّ، إن هوازن كانوا قوما رماة، فلما لقيناهم و حملنا عليهم انهزموا، فأقبل الناس على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام، فانهزم الناس، فلقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ و أبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلته البيضاء، و النبى، صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: أنا النبى لا كذب‌أنا ابن عبد المطلب أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة بن الحجاج [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۵۲) باب من قاد دابّة فى الحرب، الحديث (۲۸۶۴)، فتح البارى (۶: ۶۹)، و أعاده بعده فى باب بغلة النبى البيضاء، الحديث (۲۸۷۴)، فتح البارى (۶: ۷۵)، و فى المغازى، (۵۴) باب قوله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ... [۲۵- التوبة]، الحديث (۴۳۱۵)، فتح البارى (۸: ۲۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۸) باب فى غزوة حنين، الحديث (۷۸)، ص (۳: ۱۴۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۴

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، و إسماعيل بن قتيبة، و محمد بن عبد السلام، قالوا: حدثنا يحيى بن يحيى (ح).

و أنبأنا ابو الحسن العلاء بن محمد بن أبى سعيد الاسفرائينى، قال: أنبأنا بشر بن أحمد بن بشر الاسفرائينى، قال: حدثنا إبراهيم بن على الذهلىّ، قال:

حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أنبأنا أبو خيثمة، عن أبى إسحاق، قال قال رجل للبرآء أبا عمارة ألستم فررتم يوم حنين؟ قال: لا و اللّه ما ولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لكن خرج شبّان أصحابهم و خفافهم حسّرا، ليس عليهم سلاح أو كبير سلاح، فلقوا قوما رماة، لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن، و بنى نصر، فرشقوهم رشقا، ما يكادون يخطئون، و أقبلوا هناك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلته البيضاء، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل و استنصر، و قال:

انا النبى لا كذب‌انا ابن عبد المطلب فصفّهم [(۲)] رواه الخارى [(۳)] فى الصحيح، عن عمرو بن خالد، عن زهير ابن خيثمة.

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا

[(۲)] فى البخارى: «ثم صفّ أصحابه».

[(۳)] البخارى، عن عمرو بن خالد الحرّانى، عن زهير، فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۹۷) باب من صفّ أصحابه عن الهزيمة، الحديث (۲۹۳۰)، فتح البارى (۶: ۱۰۵).

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۸) باب فى غزوة حنين، الحديث (۷۸)، ص (۳: ۱۴۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۵

(۱) أبو اسامة، عن زكريا بن أبى زائدة، عن أبى إسحاق، قال قال رجل للبرآء أ كنتم و ليتم [(۵)] يوم حنين يا أبا عمارة؟ فذكر معنى هذا الحديث يزيد و ينقص، و قال فى آخره: فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدعاه و استنصر و هو يقول:

انا النبى لا كذب‌أنا ابن عبد المطلب [(۶)] اللهم نزّل نصرك، قال: و كنا و اللّه إذا حمى البأس نتقى به، و ان الشجاع الذى يحاذى به.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث عيسى بن يونس عن زكريا [(۷)].

و رويناه فى حديث شبابة بن عاصم السّلمىّ ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال يوم حنين أنا

[(۵)] قال الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۶۱۰).

تضمّن قول السّائل للبراء فى الرواية الثانية أ ولّيتم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فى الثالثة أ فررتم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قول البراء رضى اللّه عنه، فأشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنه لم يولّ، و قوله فى الرّواية الثانية «لكنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يقر إثبات الفرار، لكن لا على طريق التعميم، و أراد أنّ إطلاق السّائل يشمل الجميع حتّى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بظاهر الرّواية الثانية، و يمكن الجمع بين الثّانية و الثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى استثنائه، ثم أوضح ذلك و ختم حديثه بأنه لم يكن أحد يومئذ أشد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يحتمل أن البراء فهم أنّ السائل اشتبه عليه حديث سلمة بن الأكوع، و مررت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منهزما، فلذلك حلف البراء أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم لم يولّ، و دلّ على أن منهزما حال من سلمة، و لهذا وقع فى طريق أخرى «و مررت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منهزما و هو على بغلته»

فقال: لقد رأى ابن الأكوع فزعا، و يحتمل أن يكون السائل أخذ العموم من قوله تعالى: ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ فبيّن البراء أنه من العموم الّذى أريد به الخصوص.

[(۶)] انتسب صلّى اللّه عليه و سلم إلى عبد المطلب دون أبيه عبد اللّه لشهرة عبد المطّلب بين النّاس لما رزق من نباهة الذّكر و طول العمر، بخلاف عبد اللّه فإنه مات شابّا و لهذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما فى حديث حماد فى الصحيح و قيل لأنه كان اشتهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو إلى اللّه و يهدى اللّه تعالى الخلق على يديه، و يكون خاتم الأنبياء، فانتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه، و قد اشتهر ذلك بينهم، و ذكره سيف بن ذى يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوّج عبد اللّه آمنة و أراد صلّى اللّه عليه و سلم تنبيه أصحابه بأنه لا بدّ من ظهوره، و إن العاقبة له لتقوى قلوبهم إذا عرفوا أنه صلّى اللّه عليه و سلم ثابت غير منهزم.

[(۷)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۷۹)، ص (۳: ۱۴۰۱) عن أحمد بن جناب المصصى، عن عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبى إسحاق السبيعى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۶

(۱) ابن العواتك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا ابراهيم بن سليمان البرلّسىّ، قال: حدثنا محمد بن الصّبّاح، قال حدثنا هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

أنبأنا شبابة أن رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم، قال يوم حنين: أنا ابن العواتك و قد قيل عن هشيم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا ابو عبد اللّه محمد بن محمد بن عبيد اللّه الجرجانىّ قال أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال فى بعض [المغازى] [(۸)] انا ابن العواتك [(۹)].

قال قتيبة: كان للنبى صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث جدّات من سليم اسمهنّ عاتكة فكان إذا افتخر قال انا ابن العواتك [(۱۰)].

قلت: بلغنى أن إحداهن أم عبد مناف، و الأخرى أم هاشم، و الثالثة جدّته من قبل زهرة.

[(۸)] الزيادة من (ح).

[(۹)] أخرجه سعيد بن منصور، و الطبرانى فى الكبير، عن شبابة بن عاصم، و أشار إليه السيوطى بالصحة.

[(۱۰)] قال المنذرى فى فيض القدير (۳: ۳۸): (أنا ابن العواتك) جمع عاتكة (من سليم) قال فى الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع و قال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى عاتكة و هنّ عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان أم عبد مناف و عاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج أم هاشم و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب أبى آمنة و بقية التسع من غير بنى سليم قال الحليمى لم يرد بذلك فخرا بل تعريف منازل المذكورات و منازلهنّ كمن يقول كان أبى فقيها لا يريد به إلا تعريف حاله و يمكن أنه أراد به الإشارة بنعمة اللّه فى نفسه و آبائه و أمهاته قال بعضهم و بنو سليم تفخر بهذه الولادة و فى رواية لابن عساكر أنا ابن الفواطم و هذا قاله يوم حنين قاله فى الروض و عاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة و هى المصفرة بالزعفران و الطيب و فى القاموس العاتك الكريم و الخالص من الألوان و قال ابن سعد العاتكة فى اللغة الطاهرة، قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح و قال الذهبى كابن عساكر فى التاريخ اختلف على هشيم فيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۷

(۱)

باب رمى النبى صلّى اللّه عليه و سلم وجوه الكفار و الرعب الذى ألقى فى قلوبهم، و نزول الملائكة و ما ظهر فى كل واحد من هذه الأنواع من آثار النبوة

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: أنبأنا ابن وهب (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا ابو الطاهر، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: اخبرنى يونس، عن الزهرى، قال: حدثنا كثير بن العباس بن عبد المطلب [قال] [(۱)]: قال العباس: شهدت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حنين، فلزمت أنا و أبو سفان بن الحارث [(۲)] بن عبد المطلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلم نفارقه، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، على بغلة [له بيضاء [(۳)] أهداها له فروة بن نفاثة الجذامىّ، فلما التقى المسلمون و الكفار، ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يركض

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] (أبو سفيان بن الحارث) أبو سفيان هذا هو ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال جماعة من العلماء: اسمه هو كنيته. و قال آخرون: اسمه المغيرة.

[(۳)] (على بغلة له بيضاء) كذا قال فى هذه الرواية و رواية أخرى بعدها إنها بغلة بيضاء. و قال فى آخر الباب على بغلته الشهباء، و هى واحدة. قال العلماء: لا يعرف له صلّى اللّه عليه و سلم بغلة سواها، و هى التى يقال لها: دلدل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۸

(۱) بغلته [(۴)] قبل الكفار. قال عباس: و أنا آخذ بلجام بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۵)] أكفّها ارادة ان لا تسرع، و أبو سفيان آخذ بركاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۶)]: اى عباس! ناد أصحاب السّمرة [(۷)] فقال عباس: و كان رجلا صيّتا [(۸)] فقلت بأعلا صوتى أى أصحاب السّمرة! قال: فو اللّه لكأنما عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفه البقر على أولادها [(۹)]، فقالوا: يا لبيكاه! يا لبيكاه! فاقتتلوا هم و الكفار [(۱۰)] و الدعوة فى الأنصار [(۱۱)] يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج، فقالوا يا بنى الحارث بن الخزرج، يا بنى الحارث بن الخزرج:! فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو

[(۴)] (يركض بغلته) أى يضربها برجله الشريفة على كبدها لتسرع.

[(۵)] ما بين الحاصرتين سقط من الأصول، و أثبتناه من صحيح مسلم (۳: ۱۳۹۸).

[(۶)] ليست فى الأصول، و أثبتها من صحيح مسلم.

[(۷)] (أصحاب السمرة) هى الشجرة التى بايعوا تحتها بيعة الرضوان. و معناه: ناد أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

[(۸)] (صيّتا) أى قوىّ الصوت. ذكر الحازمىّ فى المؤتلف أن العباس رضى اللّه تعالى عنه كان يقف على سلع فينادى غلمانه فى آخر الليل، و هم فى الغابة، فيسمعهم. قال: و بين سلع و الغابة ثمانية أميال.

[(۹)] (لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها): أى عودهم لمكانتهم و إقبالهم إليه صلّى اللّه عليه و سلم عطفة البقر على أولادها. أى كان فيها انجذاب مثل ما فى الأمّات حين حنّت على الأولاد.

قال النوويّ: قال العلماء: فى هـذا الحـديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيـدا. و أنه لم يحصل الفرار من جميعهم، و إنما فتحه عليهم من فى قلبه مرض من مسلمة أهل مكة المؤلفة و مشركيها الذين لم يكونوا أسلموا. و إنما كانت هزيمتهم فجأة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة، و رشـقهم بالسـهام. و لاختلاط أهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان فى قلبه و ممن يتربص بالمسلمين الدوائر. و فيهم نساء و صبيـان خرجـوا للغنيمـة، فتقـدم أخفـاؤهم. فلمـا رشـقوهم بالنبـل و لـوا فـانقلبت أولاـهم على أخراهـم. إلى أن أنزل اللّه سـكينته على المؤمنين، كما ذكر اللّه تعالى فى القرآن.

[(۱۰)] (و الكفار) هكذا هو فى النسخ. و هو بنصب الكفار. أى مع الكفار.

[(۱۱)] (و الدعوة فى الأنصار) هى بفتح الدال. يعنى الاستغاثة و المناداة إليهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۳۹

(۱) على بغلته كالمتطـاول عليها الى قتالهم فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: الآن حمى الوطيس [(۱۲)] قال ثم أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم حصيات فرمى بهن فى وجوه الكفار ثم قال انهزموا و رب محمد قال فذهبت انظر فإذا القتال على هيئة فيما ارى قال فو اللّه ما هو الا أن رماهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بحصياته فما زلت ارى حدّهم كليلا [(۱۳)] و أمرهم مدبّرا.

لفظ حديث إبن عبد الحكم، رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر [(۱۴)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حـدثنا أحمد بن سـلمة، قال: حدثنا إسـحاق و محمد بن رافع عن عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهرى: بهذا الإسـناد نحوه غير انه قال: فروة بن نعامة الجذامى، و قال: انهزموا و ربّ الكعبة.

و زاد فى الحديث حتى هزمهم اللّه قال فكأنى أنظر الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم يركض خلفهم على بغلته.

قال الزهرىّ: و كان عبـد الرحمن بن أزهر يحـدث أن خالد بن الوليد بن المغيرة خرج يومئذ و كان على الخيل خيل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم قال إبن أزهر: ثم رأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ما هزم اللّه الكفار و رجع المسلمون إلى رجالهم يمشى فى

[(۱۲)] (هذا حين حمى الوطيس) قال الأكثرون: هو شـبه تنور يسـجر فيه. و يضـرب مثلا لشدة الحرب التى يشبه حرها حره. و قد قال آخرون: الوطيس هو التنور نفسه. و قـال الأصـمعىّ: هى حجـارة مـدورة، إذا حميت لم يقـدر أحـد أن يطأ عليهـا، فيقـال: الآـن حمى الوطيس. و قيل: هو الضـرب فى الحرب. و قيل: هو الجرب الـذى يطيس الناس، أى يـدقهم. و هـذه اللفظـة من فصـيح الكلام و بديعه الذى لم يسمع من أحد قبل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم.

[(۱۳)] (فما زلت أرى حدهم كليلا) أى ما زلت أرى قوتهم ضعيفة.

[(۱۴)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۸) باب غزوة حنين، الحديث (۷۶)، ص (۳: ۱۳۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۰

(۱) المسلمين و يقول: من يدل على رجل خالد بن الوليد: رواه مسلم عن إسحاق و محمد بن رافع، دون رواية ابن أزهر [(۱۵)].

أخبرنـا ابو عبـد اللّه الحافظ قال: أنبأنا أبو على الحسـين بن على بن يزيـد الحافظ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصـلىّ، قال: حـدثنا زهير بن حرب، قال:

حدثنا عمرو بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس [بن سلمة] [(۱۶)] قال حدثنا أبى قال غزونا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم حنينا، فلما واجهنا العدوّ تقدمت فاعلو ثنية، فأسـتقبل رجلا من العدوّ، فأرميه بسـهم و توارى عنى، فما دريت ما صـنع، ثم نظرت الى القوم فإذا [هم] [(۱۷)] قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم و صحابة للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فولى صحابة النبى صلّى اللّه عليه و سـلم، فأرجع منهزما و علىّ بردتان مؤتزرا بإحداهما، مرتديا بالأخرى، قال: فاستطلق إزارى [(۱۸)] فجمعتها جمعا، و مررت

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منهزما [(۱۹)] و هو على بغلته الشهباء فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لقد رأى إبن الأكوع فزعا» فلما غشوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم، فقال: شاهت الوجوه [(۲۰)] فما خلق اللّه منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم اللّه و قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غنائمهم بين المسلمين.

[(۱۵)] صحيح مسلم (۳: ۱۳۹۹).

[(۱۶)] ليست فى (ح).

[(۱۷)] الزيادة من (ح).

[(۱۸)] (فاستطلق إزارى) أى انحلّ لاستعجالى.

[(۱۹)] (منهزما) قال العلماء: قول منهزما، حال من ابن الأكوع، كما صرح أولا بانهزامه، و لم يرد أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم انهزم. و قد قالت الصحابة كلهم رضى اللّه عنهم: إنه صلّى اللّه عليه و سلم ما انهزم، و لم ينقل أحد قط أنه انهزم صلّى اللّه عليه و سلم فى موطن من المواطن. و قد نقلوا إجماع المسلمين على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا يجوز ذلك عليه.

[(۲۰)] (شاهت الوجوه) أى قبحت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۱

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب [(۲۱)].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أنبأنا ابن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبد اللّه بن يسار، و يكنى أبا همام، عن أبى عبد الرحمن الفهرى، قال:

كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حنين فسرنا فى يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتى و ركبت فرسى فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو فى فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول اللّه، و رحمة اللّه، قد حان الرواح يا رسول اللّه قال أجل، ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا بلال! فثار من تحت سمرة كأنّ ظلّه ظلّ طير! فقال: لبيك و سعديك و أنا فداؤك قال:

أسرج لى فرسى، فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر و لا بطر، قال: فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدوّ و تشامّت الخيلان، فقاتلناهم، فولى المسلمون مدبرين كما قال اللّه عز و جل، قال: فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: يا عباد اللّه أنا عبد اللّه و رسوله يا أيها الناس إلىّ أنا عبد اللّه و رسوله، و اقتحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن فرسه.

و حدثنى من كان أقرب اليه منى أنه أخذ حفنة من تراب فحثا بها وجوه [(۲۲)] القوم، و قال: شاهت الوجوه.

قال يعلى بن عطاء فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقى منا أحد إلا امتلأت عيناه و فمه من التراب، و سمعنا صلصلة من السماء كمرّ الحديد على الطست الحديد فهزمهم اللّه عز و جل [(۲۳)].

[(۲۱)] أخرجه مسلم فى باب غزوة حنين، الحديث (۸۱)، ص (۱۴۰۲)، عن زهير بن حرب.

[(۲۲)] فى (ح)، «فى وجوه العدو».

[(۲۳)] فى (ح): «تعالى»، و أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده، و عنه ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۳۳۱- ۳۳۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۲

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن بالويه قال:

حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحارث بن حصيرة قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: قال ابن مسعود: كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين فولى عنه الناس [(۲۴)]، و بقيت معه فى ثمانين رجلا من المهاجرين و الأنصار، فنكصنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدما و لم نولهم الدبر، و هم الذين أنزل اللّه عليهم السكينة قال و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلته يمضى قدما، فحادت بغلته فمال عن السّرج فشدّ نحوه فقلت ارتفع رفعك اللّه فقال ناولنى كفا من تراب، فناولته فضرب به وجوههم فامتلأ أعينهم ترابا، قال: أين المهاجرون و الأنصار؟ قلت:

هم هنا قال: أهتف فهتفت بهم فجاؤوا سيوفهم بأيمانهم، كأنهم الشهب و ولى المشركون أدبارهم [(۲۵)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا ابو الحسين: محمد بن أحمد بن تميم القنطرىّ، قال: حدثنا أبو قلابة: قال: حدثنا أبو عاصم قال: أنبأنا عبد اللّه بن عبد الرحمن الطائفى قال: أنبأنا عبد اللّه بن عياض بن الحارث الأنصارى، عن أبيه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أتى هوازن فى اثنى عشر ألفا فقتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر، قال: فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كفا من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا.

رواه البخارى فى التاريخ عن أبى عاصم و لم ينسب عياضا [(۲۶)].

[(۲۴)] فى (ح (، «فولى عنه الناس يوم حنين».

[(۲۵)] تفرد به الإمام أحمد و أخرجه فى «مسنده» (۱: ۴۵۴)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۲)، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد، (۶: ۱۸۰)، و قال: «رواه: أحمد، و البزار، و الطبرانى، و رجال أحمد رجال الصحيح، غير الحارث بن حصيرة، و هو ثقة».

[(۲۶)] و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۳

(۱) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأسفاطى قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا عبد الرحمن مولى أم برثن، عمن شهد حنينا كافرا قال: لما التقينا نحن و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمون لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهشّ سيوفنا بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، حتى إذا غشيناه فإذا بيننا و بينه رجال حسان الوجوه، فقالوا:

شاهت الوجوه فارجعوا، فهزمنا من ذلك الكلام [(۲۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا ابو سعيد: عبد الرحمن ابن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا محمد يعنى ابن عبد اللّه الشعبى عن الحارث بن بدل النصرى، عن رجل من قومه شهد ذاك يوم حنين، و عمرو بن سفيان الثقفى، قالا: انهزم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلا عباس بن عبد المطلب و أبو سفيان بن الحارث قال: فقبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبضة من الحصا فرمى بها فى وجوههم قال فانهزمنا، فما خيل إلينا الا ان كل حجر أو شجر فارس يطلبنا. قال الثقفى فأعجزت على فرسى حتى دخلت الطائف [(۲۸)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا الكديمى، قال: حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا سعيد بن السايب الطائفىّ عن السايب بن يسار عن يزيد بن عامر السّواى أنه قال: عند انكشافه انكشف المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبضة من الأرض ثم اقبل على المشركين فرمى بها فى وجوههم و قال ارجعوا شاهت

[(۲۷)] رواه مسدد فى مسنده، و ابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۲) عن المصنف، و الزرقانى فى المواهب (۳: ۱۵).

[(۲۸)] نقله ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۴: ۳۳۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۴

(۱) الوجوه، قال فما أحد يلقاه أخوه، إلا و هو يشكو قذى [(۲۹)] فى عينيه و يمح عينيه [(۳۰)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن الحمامىّ المقرئ- رحمه اللّه- ببغداد، قال: أنبأنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا الحسن بن سلّام، قال: حدثنا أبو حذيفة (ح).

و أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، و اللفظ له قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال حدثنا أحمد بن محمد البرتىّ القاضى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا سعيد بن السائب بن يسار الطائفى، قال:

حدثنا أبى: السائب يسار، قال: سمعت يزيد بن عامر السّواى، و كان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم بعد، قال: فنحن نسأله عن الرعب الذى ألقى اللّه عز و جل فى قلوب المشركين يوم حنين كيف كان قال: كان يأخذ لنا الحصاة فيرمى بها فى الطّست فيطنّ قال كنا نجد فى أجوافنا مثل هذا.

و فى حديث الحسن بن سلام عن أبيه عن يزيد بن عامر السوائّ قال:

سألناه كيف كان الرعب فذكره. تابعه إبراهيم بن المنذر عن معن عن سعيد بن السائب فى الحديثين جميعا [(۳۱)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان (ح).

و حدثنا أبو الحسين: محمد بن الحسين بن داود العلوى رحمه اللّه، قال: أنبأنا أبو القاسم عبيد اللّه بن إبراهيم بن بالويه المزكى، قال: أنبأنا

[(۲۹)] رسمت فى الأصول: «قذى».

[(۳۰)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۳) عن المصنف.

[(۳۱)] نقلهما ابن كثير (۴: ۳۳۳) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۵

(۱) أحمد بن يوسف السّلمى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال أنبأنا معمر، عن همام ابن منبه قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة، قال: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نصرت بالرعب و أوتيت جوامع الكلم.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق [(۳۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد اللّه المزنىّ قال حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا هشام بن خالد قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد اللّه بن المبارك عن أبى بكر الهذلىّ، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن شيبة بن عثمان، قال: لما رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين قد عرى ذكرت أبى و عمّى و قتل علىّ و حمزة إيّاهما فقلت اليوم أدرك ثأرى من محمد قال فذهب لأجئه عن يمينه فإذا أنا بالعباس بن عبد المطلب قائم عليه درع بيضاء. كأنها فضة يكشف عنها العجاج، فقلت عمّه و لن يخذله، قال: ثم جئته عن يساره فإذا أنا بأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقلت إبن عمّه و لن يخذله، قال ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع لى شواظ من نار بينى و بينه كأنه برق فخفت تمحشنى فوضعت يدى على بصرى و مشيت القهقرى، و التفت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قال يا شيب يا شيب أدن منى اللهم أذهب عنه الشيطان قال:

فرفعت إليه بصرى و لهو أحبّ إليّ من سمعى و بصرى و قال: يا شيب قاتل الكفار قد مضى له شاهد عن مغازى محمد بن إسحاق بن يسار [(۳۳)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ و محمد بن موسى بن الفضل قالا:

[(۳۲)] أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق فى: ۵- كتاب المساجد، الحديث (۸)، ص (۱:

۳۷۲).

[(۳۳)] نقله ابن كثير فى تاريخه (۴: ۳۳۳) عن المصنف، و له شاهد فى سيرة ابن هشام (۴: ۵۸)، و قد مضى هذا الشاهد فى باب غزوة حنين، و راجع الحاشية (۳۶) من ذلك الباب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۶

(۱) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا العباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن بكير الحضرمىّ، قال: حدثنا أيوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين و اللّه ما أخرجنى إسلام و لا معرفة به و لكن أنفت أن تظهر هوازن على قريش فقلت.

و أنا واقف معه: يا رسول اللّه إنى أرى خيلا بلقا قال: يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر، فضرب يده على صدرى، ثم قال: اللهم اهد شيبة، ثم ضربها الثانية، ثم قال: اللهم اهد شيبة، ثم ضربها الثالثة، فقال: اللهم اهد شيبة، فو اللّه ما رفع يده من صدرى فى الثالثة حتى ما كان أحد من خلق اللّه أحبّ إليّ منه.

و ذكر الحديث فى التقاء الناس و انهزام المسلمين و نداء العباس و استنصار النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى هزم اللّه المشركين [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنا والدى إسحاق بن يسار، عمن حدّثه عن جبير بن مطعم، قال: إنا لمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين و الناس يقتتلون إذ نظرت إلى مثل البجاد الأسود [(۳۵)] يهوى من السماء حتى وقع بيننا و بين القوم فإذا نمل منثور قد ملأ الوادى فلم تكن إلا هزيمة القوم فما كنّا نشكّ أنها الملائكة [(۳۶)].

[(۳۴)] و تتمة الحديث:

فالتقى المسلمون فقتل من قتل، ثم أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عمر آخذ باللّجام، و العبّاس آخذ بالثّغر، فنادى العباس: أين المهاجرون، أين أصحاب سورة البقرة- بصوت عال- هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأقبل المسلمون و النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «أنا النّبىّ لا كذب، أنا ابن عبد المطّلب» فجالدوهم بالسيوف، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «الآن حمى الوطيس».

و أخرجه ابن مردويه، و ابن عساكر عن مصعب بن شيبة، و نقله الزرقانى فى المواهب (۳:

۱۵)، و ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۳) عن المصنف.

[(۳۵)] البجاد الأسود: الكساء.

[(۳۶)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۴: ۶۳)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۷

(۱) [قال ابن إسحاق] [(۳۷)] و قال ابن عوجاء النّصرىّ:

و لما دنونا من حنين و مائهرأينا سوادا منكر اللون أخصفا

و ملمومة شهباء لو قذفوا بهاشماريخ من عود إذا عاد صفصفا

و لو أن قومى طاوعتنى سراتهمإذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمدثمانين ألفا و استمدوا بخندفا و قال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه:

أذكر مسيرهم للناس إذا جمعواو مالك فوقه الرايات تختفق

و مالك مالك ما فوقه أحديومى حنين عليه التاج يأتلق

حتى لقوا الناس حين البأس يقدمهمعليهم البيض و الأبدان و الدرق

فضاربوا الناس حتى لم يروا أحداحول النبى و حتى جنّة الغسق

حتى تنزّل جبريل بنصرهمفالقوم منهزم منهم و معتلق

منّا و لو غير جبريل يقاتلنالمنّعتنا إذا أسيافنا الغلق

و قد وفى عمر الفاروق إذ هزموابطعنة بلّ منها سرجه العلق

[(۳۷)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۸

(۱)

باب قصة أبى قتادة و أبى طلحة رضى اللّه عنهما فى سلب القتيل و قصة أم سليم رضى اللّه عنها يوم حنين

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا القعنبى، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبى محمد مولى أبى قتادة [عن أبى قتادة] [(۱)] أنه قال: خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين، قال، فاستدرت له حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه، فأقبل علىّ فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت، فأرسلنى فلحقت عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فقلت: ما بال الناس:

قال: أمر اللّه ثم إن الناس رجعوا و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: من قتل قتيلا له عليه بيّنة فله سلبه، قال فقمت ثم قلت من يشهد لى، ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه، قال: فقمت ثم قلت من يشهد لى، ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة، فقمت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما لك يا أبا قتادة؟» فاقتصصت عليه القصة فقال رجل من القوم: صدق يا رسول اللّه و سلب ذلك القتيل عندى فارضه منها [و أعطنيها]، فقال أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه

[(۱)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۴۹

(۱) لاها اللّه [(۲)] إذا يعمد إلى أسد من أسد اللّه يقاتل عن اللّه و عن رسوله فيعطيك سلبه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صدق فأعطه إياه فقال أبو قتادة: فأعطانيه فبعت الدرع فابتعت مخرفا فى بنى سلمة فإنه لأول مال تاثلته فى الإسلام. رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم بن أعين المصرى، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: و سمعت مالك بن أنس، يقول: و حدثنا يحيى

[(۲)] لاها اللّه- قال الجوهرى: «ها» للتنبيه، و قد يقسم بها، يقال: ها اللّه ما فعلت كذا، قال ابن مالك: فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التّنبيه، قال: و لا يكون ذلك إلّا مع اللّه، أى لم يسمع لاها الرّحمن، كما سمع لا و الرّحمن، قال: و فى النّطق بها أربعة أوجه، أحدها: ها للّه باللّام بعد الألف، بغير إظهار شىء من الألفين، ثانيها مثله، لكن بإظهار ألف واحدة بغير همز، ثالثها بثبوت الألفين و بهمزة قطع، رابعها بحذف الألف و ثبوت همزة القطع، انتهى.

و المشهور فى الرّواية الثّالث ثم الأوّل.

و قال أبو جعفر الغرناطى نزيل حلب- رحمه اللّه تعالى- استرسل جماعة من القدماء فى هذا الإشكال إلى أن جعلوا المخلص من ذلك أن اتهموا الإثبات فى التصحيف فقالوا: الصّواب «لا ـ ها اللّه ذا» باسم الإشارة، قال: و يا عجبا من قوم يقبلون التّشكيك على الرّوايات الثّابتة. و يطلقون لها تأويلا، و جوابهم أنّ «ها اللّه» لا يستلزم اسم الإشارة. كما قال ابن مالك، و أمّا من جعل لا يعمد جواب فأرضه فهو سبب الغلط و ليس بصحيح ممن زعمه و إنّما هو جواب شرط مقدّر يدلّ عليه قوله «إن صدق فأرضه» فكأنّ «أبو بكر» قال: إذا صدق فى أنه صاحب السّلب إذا لا يعمد إلى السّلب فيعطيك حقه، فالجزاء على هذا صحيح لأنّ صدقه سبب الا يفعل ذلك، قال: و هذا واضح لا تكلّف فيه، قال الحافظ: فهو توجيه حسن، و الّذى قبله أقعد و يؤيده كثرة وقوع هذه الجملة فى كثير من الأحاديث. و سردها الحافظ، و بسط الكلام على هذا اللفظ هو و الشيخ فى شرح الموطأ، فمن أراد الزّيادة على ما هنا فليراجع كلامهما رحمهما اللّه تعالى.

[(۳)] البخارى عن القعنبى فى البيوع (۳۷) باب بيع السلاح فى الفتنة، فتح البارى (۴: ۳۲۲) مختصرا، و مسند أحمد (۵: ۳۲۶) مطولا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۰

(۱) ابن سعيد، فذكره بإسناده نحوه رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر عن ابن وهب [(۴)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، قال: أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان و النساء و الإبل و الغنم فجعلوهم صفوفا ليكثّروا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فالتقى المسلمون و المشركون فولّى المسلمون مدبرين كما قال اللّه عز و جل فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«يا عباد اللّه أنا عبد اللّه و رسوله ثم قال: يا معاشر الأنصار أنا عبد اللّه و رسوله» فهزم اللّه المشركين و لم يضرب بسيف و لم يطعن برمح فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ:

«من قتل كافرا فله سلبه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا و أخذ أسلابهم.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال: لقى أبو طلحة أمّ سليم يوم حنين و معها خنجر فقال: يا أمّ سليم ما هذا معك؟ قال: أردت و اللّه إن دنا منى بعضهم أن أبعج به بطنه، فأخبر أبو طلحة بذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالت أمّ سليم: يا رسول اللّه اقتل من يعدونا من الطلقاء انهزموا عنك يا رسول اللّه، فقال: يا أمّ سليم إن اللّه عز و جل قد كفى و أحسن.

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن حماد بن سلمة [(۵)].

[(۴)] مسلم فى كتاب الجهاد و السير، (۱۳) باب استحقاق القاتل سلب القتيل، الحديث (۴۱)، ص (۳: ۱۳۷۰).

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۵۷) باب غزوة النساء مع الرجال، الحديث (۱۳۴)، ص (۱۴۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۱

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال:

و قال كعب بن مالك حين فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من مكة و حنين و أجمع السير إلى الطائف.

و قضينا من تهامة كلّ ريبو خيبر ثمّ أجممنا السّيوفا

نخبّرها و لو نطقت لقالتقواطعهنّ دوسا أو ثقيفا

فلست لحاضن إن لم تروهابساحة داركم منّا ألوفا فذكر أبياتا آخرهنّ:

نجالد ما بقينا أو تنيبواإلى الإسلام إذعانا مضيفا

لأمر اللّه و الإسلام حتّىيقوم الدّين معتدلا حنيفا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۲

(۱)

باب ما جاء فى جيش أوطاس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلىّ قال: أنبأنا أبو يعلى قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو سلمة (ح).

و أنبأنا أبو عمرو، قال: أنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو عامر الأشعرى، و هو عبد اللّه بن برّاد قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبى بردة عن أبى موسى، قال:

لما فرغ النبى صلّى اللّه عليه و سلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصِّمّة، فقتل دريد، و هزم اللّه أصحابه.

قال أبو موسى: و بعثنى مع أبى عامر، قال: فرمى أبو عامر فى ركبته، رماه رجل من بنى جشم، فأثبته فى ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عمّ! من رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبى موسى، فقال: إن ذلك قاتلى، تراه ذلك الذى رمانى، قال أبو موسى فقصدت له، فاعتمدته فلحقته، فلما رآنى ولّى عنى ذاهبا، فاتبعته و جعلت أقول له: ألا تستحى؟ أ لست عربيا؟ أ لا تثبت؟ فكفّ فالتقيت أنا و هو فاختلفنا ضربتين أنا و هو فقتلته، ثم رجعت إلى أبى عامر فقلت

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۳

(۱) قد قتل اللّه صاحبك، قال: فانتزع هذا السهم، فنزعته فنزا [(۱)] منه الماء فقال:

يا ابن أخى انطلق إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأقرئه منى السلام ثم قل له أنه يقول لك استغفر لى قال: و استخلفنى أبو عامر على الناس يسيرا ثم مات، فلما رجعت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم دخلت عليه و هو فى بيت على سرير مرمّل و عليه فراش و قد أثر إلى السرير بظهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و جنبيه، فأخبرته بخبرنا، و خبر أبى عامر، و قلت له: قال: قل له يستغفر لى فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: اللهم اغفر لأبى عامر عبدك، حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك، أو من الناس. فقلت: يا رسول اللّه! ولى فاستغفر. فقال: «اللهم اغفر لعبد اللّه بن قيس ذنبه و أدخله يوم القيامة مدخلا كريما».

قال أبو بردة: أحدهما لأبى عامر و الآخر لأبى موسى.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى كريب [(۲)].

و رواه مسلم عن أبى كريب و عبد اللّه بن برّاد [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما انهزم المشركون أتوا الطائف، و معهم مالك بن عوف، و عسكر بعضهم بأوطاس، و توجه بعضهم نحو نخلة، و لم يكن فيمن توجه نخلة

[(۱)] (فنزا منه الماء) أى ظهر و جرى.

[(۲)] أخرجه البخارى، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۵) باب غزاة أوطاس، الحديث (۴۳۲۳)، فتح البارى (۸: ۴۱- ۴۲).

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۸) من فضائل أبى موسى و أبى عامر الأشعريين، الحديث (۱۶۵)، صفحة (۴: ۱۹۴۳- ۱۹۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۴

(۱) من ثقيف إلا- بنو غيرة، فتبعت خيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من سلك فى نخلة من الناس و لم تتبع من سلك الثنايا، فأدركه ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن عوف بن امرئ القيس، و كان يقال له ابن لذعة و لذعة أمّه فغلبت على اسمه أدركه دريد بن الصّمّة، فأخذ بخطام جمله و هو يظن أنه امرأة، و ذلك أنه كان فى شجار [(۴)] له فإذا هو برجل فأناخ به فإذا هو شيخ كبير و إذا هو دريد و لا يعرفه الغلام فقال دريد ما ذا تريد قال: قتلك قال: و من أنت قال: أنا ربيعة بن رفيع السّلمىّ، قال: ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا، فقال دريد: بئس ما سلحتك أمك، خذ سيفى هذا من مؤخر الشجار، ثم اضرب به، و ارفع عن العظام، و اخفض عن الدماغ، فإنى كذلك كنت أقتل الرجال، و إذا أتيت أمّك فأخبرها إنك قتلت دريد بن الصّمة، فربّ يوم و اللّه قد منعت فيك نساءك، فقتله، فزعمت بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته و وقع تكشف و إذا عجانه [(۵)] و بطون فخذيه أبيض كالقرطاس من ركوب الخيل اعراء، فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت: لقد أعتق أمهات لك [(۶)].

قال ابن إسحاق و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى آثار من توجه الى أوطاس أبا عامر الأشعرى فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتل و أخذ الراية أبو موسى الأشعرى و هو ابن عمه، فقاتلهم ففتح عليه فهزمهم اللّه و زعموا أن سلمة بن دريد هو الذى رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله [(۷)].

قال: و استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش من بنى هاشم: أيمن ابن عبيد.

[(۴)] (الشجار) الهودج، و قد تقدم فى غزوة حنين.

[(۵)] (العجان) ما بين الفرجين.

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۶۷- ۶۸).

[(۷)] سيرة ابن هشام (۴: ۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۵

(۱) و من بنى أسد عبد العزى: يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب جمح به فرس فقتل.

و من الأنصار: سراقة بن الحارث بن عدىّ العجلانىّ، و أبو عامر الأشعرىّ، ثم جمعت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سبايا حنين و أموالهم و كان على الغنائم يوم حنين مسعود بن عمرو، فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسبايا و الأموال الى الجعرانة فحبست بها و استعمل على السّبى: محمية بن الجزّ، حليفا لقريش [(۸)]

[(۸)] أنظر من استشهد يوم حنين فى السيرة النبوية لابن هشام (۴: ۷۳- ۷۴) و مغازى الواقدى (۳: ۹۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۶

(۱)

باب مسير النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى الطائف [(۱)] و ذلك فى شوال سنة ثمان

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال [(۲)]: و قاتل يوم حنين، و حاصر الطائف فى شوال سنة ثمان [(۳)].

[(۱)] الطائف: بلد كثير الأعناب و النخيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق، قال فى القاموس: سمّى بذلك لأنه طاف بها فى الطوفان، أو لأن جبريل صلّى اللّه عليه و سلم طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها اللّه تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم صلّى اللّه عليه و سلم أو لأن رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففرّ إلى وج، و حالف مسعود بن معتب، و كان معه مال عظيم، فقال: هل لكم أن أبنى لكم طرفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب؟ فقالوا: نعم. فبناه بماله و هو الحائط المطيف به.

[(۲)] فى (ح): «قالا».

[(۳)] اقتضت حكمة اللّه تعالى، تأخير فتح الطائف فى ذلك العام لئلّا يستأصلوا أهله قتلا، لأنه تقدّم فى باب سفره إلى الطائف أنه صلّى اللّه عليه و سلم لمّا خرج إلى الطائف دعاهم إلى اللّه- تعالى- و أن يؤووه حتى يبلّغ رسالة ربه تبارك و تعالى، و ذلك بعد موت عمه أبى طالب فردّوا عليه ردّا عنيفا، و كذّبوه و رموه بالحجارة حتّى أدموا رجليه،

فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مهموما فلم يستفق من [همومه] إلا عند قرن الثعالب فإذا هو بغمامة و إذا فيها جبريل صلّى اللّه عليه و سلم و معه ملك الجبال صلّى اللّه عليه و سلم فناداه ملك الجبال، فقال: يا دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال أنبأنا أبو جعفر البغدادىّ، قال: حدثنا أبو علاثة، قال حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: حدثنا أبو عتّاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قالا:

ثم سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى الطائف، و ترك السّبى بالجعرانة و ملئت عرش مكة منهم، و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالأكمه عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه و تقاتلهم ثقيف من وراء الحصن بالحجارة و النبل، و لم يخرج اليه أحد منهم غير أبى بكرة بن مسروح أخى زياد لأمّه، فأعتقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كثرت الجراح، و قطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها، فقالت ثقيف: لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم، و استأذنه المسلمون فى مناهضة الحصن، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما أرى أن نفتحه و ما أذن لنا فيه الآن.

هذا لفظ حديث موسى، و حديث عروة بمعناه، قال موسى: و زعموا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين انصرف الى الطائف أمر بقصر مالك بن عوف فحرّق، و أقاد بها رجلا من رجل قتله، و يقال: أنه أول قتيل أقيد فى الإسلام.

و زاد عروة فى روايته، قال: و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المسلمين حين حاصروا

[()] محمّد إنّ اللّه تعالى يقرئك السّلام، و قد سمع قولة قومك و ما ردّوا عليك فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت»، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «بل أستأنى بهم لعلّ اللّه عزّ و جل أن يخرج من أصلابهم من يعبد اللّه تعالى وحده لا يشرك به شيئا»

فناسب قوله: بل أستأنى بهم أن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم، و أن يؤخّر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين فى رمضان من العام القابل كما سيأتى فى الوفود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۸

(۱) ثقيفا أن يقطع كل رجل من المسلمين خمس نخلات أو حبلات من كرومهم فأتاه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول اللّه انها عفاء لم تؤكل ثمارها فأمرهم أن يقطعوا ما أكلت ثمرته الأول فالأول، و بعث مناديا ينادى: من خرج إلينا فهو حرّ، فاقتحم إليهم نفر منهم: أبو بكرة بن مسروح أخو زياد بن أبى سفيان لأمه، فأعتقهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و دفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعوله و يحمله [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسبايا و الأموال فحبست بالجعرانة، ثم مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى نزل قريبا من الطائف، فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل، و ذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف، فكانت النبل تنالهم و لم يقدر [(۵)] المسلمون على أن يدخلوا حائطهم، فلما أصيب أولئك النفر ارتفع موضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف اليوم، فحاصرهم بضعا و عشرين ليلة و معه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة بنت أبى أمية فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبو أمية بن عمرو بن وهب مسجدا، و كان فى ذلك المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر فيما يذكرون الا سمع لها نقيض [(۶)].

[(۴)] خبر موسى بن عقبة مختصرا فى الدرر (۲۲۸- ۲۲۹)، و روى بعضه ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۴۵- ۳۴۷).

[(۵)] (ح): «لم يقدروا».

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۵۹

(۱)

و عن أبى إسحاق بن عبد اللّه بن المكدّم الثقفى قال: لما حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف خرج اليه رقيق من رقيقهم أبو بكرة و كان عبدا للحارث بن كلدة، و المنبعث قال ابن إسحاق: و كان اسمه المضطجع، فسماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المنبعث، قال: و يحنّس، و وردان فى رهط من رقيقهم فأسلموا فلما قدم وفد أهل الطائف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلموا قالوا يا رسول اللّه ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك فقال: لا أولئك عتقاء اللّه و ردّ على كل رجل ولاء عبده فجعله إليه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللّه الزاهد ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال:

حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبى (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سنبر، عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد، عن سعدان بن أبى طلحة، عن أبى نجيح السلمىّ، قال:

حاصرنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قصر الطائف فسمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

«من بلّغ بسهم فله درجة فى الجنة» فبلّغت يومئذ بستّة عشر سهما.

و سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «من رمى بسهم فى سبيل اللّه فهو عدل محرر و من شاب شيبة فى سبيل اللّه كانت له نورا يوم القيامة».

«و أيما رجل أعتق رجلا مسلما فإن اللّه عز و جل جاعل كلّ عظم من عظامه وفاء كلّ عظم بعظم».

«و أيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فان اللّه [عز و جل] [(۷)] جاعل كل

[(۷)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۰

(۱) عظم من عظامها وفاء كل عظم من عظام محرّرها من النار [(۸)]».

لفظ حديثيهما سواء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال:

حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان عندى مخنث فقال لعبد اللّه أخى إن فتح اللّه عليكم غدا الطائف فإنى أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع، و تدبر بثمان فسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قوله، فقال: لا يدخلن هؤلاء عليكم.

أخرجاه فى الصحيح من أوجه عن هشام [(۹)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا العباس، قال: حدثنا احمد، قال:

أنبأنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: و قد كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ مخنث يقال له ماتع، يدخل على نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يكون فى بيته و لا يرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم انه يفطن بشىء من أمر النساء ممّا يفطن

[(۸)] رواه أبو داود، و الترمذى، و صححه النسائى، البداية و النهاية (۴: ۳۴۹).

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۶) باب غزوة الطائف فى شوال سنة ثمان، الحديث (۴۳۲۴)، فتح البارى (۸: ۴۳)، عن الحميدى، عن سفيان، و بعده الحديث (۴۳۲۵)، عن محمود بن غيلان، عن أبى أسامة، و فى النكاح عن عثمان بن أبى شيبة، و فى اللباس عن أبى غسان: مالك بن إسماعيل.

و أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام، (۱۳) باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، الحديث (۳۲)، ص (۱۷۱۵)، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و أبى كريب، كلاهما عن وكيع، و عن إسحاق بن راهويه، عن جرير، و عن أبى كريب، عن أبى معاوية كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه.

و أخرجه أبو داود فى الأدب عن أبى بكر بن أبى شيبة، و ابن ماجة فى النكاح، و فى الحدود عنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۱

(۱) اليه الرجال، و لا يرى أن له فى ذلك أربا، فسمعه و هو يقول لخالد بن الوليد:

يا خالد إن افتتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الطائف فلا تفلتنّ منك بادية بنت غيلان، فإنها تقبل بأربع، و تدبر بثمان، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين سمع هذا منه لا ارى هذا الخبيث يفطن لما اسمع، ثم قال لنسائه: لا يدخلنّ عليكم، فحجب عن بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۰)].

و فيما ذكر شيخنا ابو عبد اللّه الحافظ فى الجزء الذى لم أجده من سماعى، و قد أنبأنى به إجازة: أن أبا عبد اللّه الأصبهانى أخبره، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى عن شيوخه، قالوا: شاور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أصحابه فى حصن الطائف، فقال له سلمان الفارسىّ: يا رسول اللّه! أرى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فإنّا كنّا بأرض فارس فنصب المنجنيقات على الحصون، و تنصب علينا، فنصيب من عدونا، و يصيب منا بالمنجنيق فإن لم يكن منجنيق طال الثواء [(۱۱)] فأمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فعمل منجنيقا بيده، فنصبه على حصن الطائف، و يقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة و دبّابتين [(۱۲)]، و يقال: الطفيل بن عمرو، و يقال: خالد بن سعيد، قال: فأرسلت عليهم ثقيف سككك الحديد محماة بالنّار فحرّقت الدبابة فأمر

[(۱۰)] رواه ابن هشام فى السيرة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۴۹).

[(۱۱)] (الثواء): الإقامة.

[(۱۲)] المنجنيق- بفتح الميم و قد تكسر، يؤنث و هو أكثر، و يذكر، فيقال: هى المنجنيق، و على التذكير: هو المنجنيق: و يقال: المنجنوق و منجليق، و هو معرب، و أول من عمله قبل الإسلام إبليس حين أرادوا رمى سيدنا إبراهيم صلّى اللّه عليه و سلم و هو أوّل منجنيق رمى به فى الإسلام، أما فى الجاهلية فيذكر أن جذيمة- بضم الجيم، و فتح الذال المعجمة و سكون التحتية- ابن مالك المعروف بالأبرش أول من رمى بها، و هو من ملوك الطوائف.

الدّبابة- بالدال المهملة فموحدة مشددة، و بعد الألف موحدة فتاء تأنيث: آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرّجال فيندفعون بها إلى الأسوار لينقبوها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۲

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بقطع أعنابهم و تحريقها، فنادى سفيان بن عبد اللّه الثقفىّ لم تقطع أموالنا؟ اما أن تأخذها إن ظهرت علينا، و اما ان تدعها للّه و للرحم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فإنى أدعها للّه و للرحم، فتركها.

و قال بنو الأسود بن مسعود لابى سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبة: كلّما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ان يدعنا للّه و للرحم، فكلماه فتركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۳)].

[(۱۳)] الخبر فى مغازى الواقدى (۳: ۹۲۷- ۹۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۳

(۱)

باب استئذان عيينة بن حصن بن بدر فى مجيئه ثقيفا، و اطلاع اللّه عز و جل رسوله صلّى اللّه عليه و سلم على ما قال لهم

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا ابو جعفر البغدادى، قال: حدثنا ابو علاثة، قال: حدثنا ابى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود،

عن عروة، قال: و أقبل عيينة بن بدر حتى جاء الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: ائذن لى أن أكلمهم لعلّ اللّه [أن] [(۱)] يهديهم، فأذن له فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بأبى أنتم تمسكوا بمكانكم و اللّه لنحن أذلّ من العبيد و أقسم باللّه لئن حدث به حدث لتملكنّ العرب عزّا و منعة، فتمسكوا بحصنكم و إياكم ان تعطوا بأيديكم و لا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر، ثم رجع عيينة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما ذا قلت لهم يا عيينة؟ قال: قلت لهم و أمرتهم بالإسلام، و دعوتهم إليه، و حذرتهم النار، و دللتهم على الجنة، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

كذبت! بل قلت لهم: كذا و كذا، فقصّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حديثه، فقال:

صدقت يا رسول اللّه أتوب الى اللّه- عز و جل- و إليك من ذلك، فلما أخذ الناس فى القطع، قال عيينة بن بدر ليعلى بن مرة: علىّ حرام أن اقطع حظى من الكرم، فقال يعلى بن مرة: إن شئت قطعت نصيبك، فما ذا ترى؟ قال

[(۱)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۴

(۱) عيينة: أرى أن تدخل جهنم فكانت هذه ريبة من عيينة فى دينه، و سمع بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فغضب منه، و أوعد عيينة، و قال: أنت صاحب العمل أولى لك فاولى [(۲)]

[(۲)] الخبر فى دلائل النبوة لأبى نعيم (۴۶۵)، و عنه و عن المصنف نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۵۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۵

(۱)

باب إذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالقفول من الطائف و دعائه لثقيف بالهداية و إجابة اللّه تعالى دعاءه

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه- إملاء، قال:

أنبأنا ابو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة (ح).

و أنبأنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى، قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن أبى العباس، عن عبد اللّه بن عمر قال: حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا، قال: إنا قافلون غدا- إن شاء اللّه- فقال المسلمون: أ نرجع و لم نفتحه؟ فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اغدوا على القتال غدا، فأصابهم جراح، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: انا قافلون غدا إن شاء اللّه فأعجبهم ذلك، فضحك، النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن سفيان هكذا. و قال عن عبد اللّه بن عمرو فى بعض النسخ. و أخرجه البخارى عن على بن المدينى عن ابن عيينة، فقال: عن عبد اللّه بن عمر [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۵۶) باب غزوة الطائف، الحديث (۴۳۲۵)، عن على بن عبد اللّه المدينى، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبى العباس الشاعر الأعمى و هو

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۶

(۱)

[()] السائب بن فروخ، عن عبد اللّه بن عمر، فتح البارى (۷: ۴۴).

و أخرجه البخارى أيضا فى: ۷۸- كتاب الأدب، (۶۸) باب التبسم و الضحك.

و فى: ۹۷- كتاب التوحيد، (۳۱) باب فى المشيئة و الارادة، كلها عن عبد اللّه بن عمر.

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۲۹) باب غزوة الطائف، الحديث (۸۲)، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب، و ابن نمير، جميعا عن سفيان، قال زهير: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبى العباس الشاعر الأعمى، عن عبد اللّه بن عمرو! و صوابه عبد اللّه بن عمر، كما سبق فى إخراج البخارى للحديث فى عدة مواضع من صحيحه، و كذا صوبه الدارقطنى، و ذكره أبو مسعود الدمشقى فى الأطراف، عن ابن عمر بن الخطاب مضافا الى البخارى و مسلم، و ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند ابن عمر، و رواه الإمام أحمد بن حنبل عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب (۲: ۱۱).

و قال الحافظ ابن حجر (۸: ۴۴- ۴۵) من فتح البارى:

فى رواية الكشميني «عبد اللّه بن عمرو» بفتح العين و سكون الميم، و كذا وقع فى رواية النسفى، و الأصيلى، و قرئ على ابن زيد المروزى كذلك فرده بضم العين، و قد ذكر الدارقطنى الاختلاف فيه و قال: الصواب عبد اللّه بن عمر بن الخطاب و الأول هو الصواب فى رواية على بن المدينى و كذلك الحميدى و غيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة، و كذا أخرجه الطبرانى من رواية إبراهيم بن يسار و هو ممن لازم ابن عيينة جدا، و الذى قال عن ابن عيينة فى هذا الحديث «عبد اللّه بن عمر» و هم الذين سمعوا منه متأخرا كما نبه عليه الحاكم و قد بالغ الحميدى فى إيضاح ذلك فقال فى مسنده فى روايته لهذا الحديث عن سفيان «عبد اللّه ابن عمر بن الخطاب» و أخرجه البيهقى فى «الدلائل» من طريق عثمان الدارمى عن على بن المدينى قال «حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، لم يقل عبد اللّه بن عمرو ابن العاص» و أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عيينة فقال: «عبد اللّه بن عمر» و كذا رواه عنه مسلم، و أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عنه فزاد «قال أبو بكر سمعت ابن عيينة مرة أخرى يحدث به عن ابن عمر» و قال المفضل العلائى عن يحيى بن معين «أبو العباس عن عبد اللّه بن عمرو و عبد اللّه بن عمر فى الطائف الصحيح ابن عمر».

و رواية الإمام أحمد له عن سفيان بن عيينة جاء فى أولها:

«حدثنا سفيان، حدثنا عمرو [هو ابن دينار]، عن أبى العباس، عن عبد اللّه بن عمر، قيل لسفيان: ابن عمرو؟ قال: لا، ابن عمر ... ثم يتابع الحديث.

هذه الإشارة فى أول الحديث تقطع كل شك، و ترفع كل خلاف، فالحديث رواه عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب كما قال سفيان بن عيينة صراحة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۷

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو الحسن: أحمد بن محمد ابن عبدوس بن سلمة العنزى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، قال:

حدثنا على بن المدينى، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبى العباس الشاعر الأعمى، عن عبد اللّه بن عمر، قال: لما حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئا، قال: إنا قافلون إن شاء اللّه فثقل عليهم، و قالوا:

أ نذهب و لم نفتحه، و ذكر الحديث [(۲)].

قال علىّ: و قال سفيان مرّة: فتبسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال: حدثنا بهذا الحديث سفيان غير مرة عن عمرو، عن أبى العباس عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، لم يقل عبد اللّه بن عمرو بن العاص.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى [(۳)].

قال البخارى قال الحميدى حدثنا سفيان يعنى قال: حدثنا عمرو قال سمعت أبا العبّاس الأعمى يقول: سمعت عبد اللّه بن عمر بن الخطاب يقول:

لما حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف، قال: إنا قافلون إن شاء اللّه غدا.

فقالوا: يا رسول اللّه انقفل قبل ان نفتحها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فاغدوا على القتال غدا ان شاء اللّه قال فغدوا على القتال فأصابهم جراحة شديدة قال فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنا قافلون غدا ان شاء اللّه، فكأنهم اشتهوا ذلك و سكتوا قالوا فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

[(۲)] و قال الإمام النووىّ رضى اللّه تعالى عنه: معنى الحديث أنه صلّى اللّه عليه و سلم قصد الشفقة على أصحابه و الرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة امره، و شدة الكفار الذين فيه، و تقويتهم بحصنهم، مع أنه صلّى اللّه عليه و سلم علم أو رجا أنه سيفتحه بعد هذا، بلا مشقة كما جرى. فلما رأى حرص أصحابه على المقام و الجهاد أقام و جدّ فى القتال. فلما أصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده أولا من الرفق بهم. ففرحوا بذلك لما رأوا من المشقة الظاهرة. و لعلهم نظروا فعلموا أن رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أبرك و أنفع و أحمد عاقبة و أصوب من رأيهم. فوافقوا على الرحيل و فرحوا. فضحك النبى صلّى اللّه عليه و سلم تعجبا من سرعة تغير رأيهم.

[(۳)] راجع الحاشية (۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۸

(۱) أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال:

أنبأنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدى، فذكره.

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال أنبأنا ابو بكر الاسماعيلى، قال:

أخبرنا [(۴)] المنيعى [(۵)]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبى العباس الشاعر الأعمى، عن عبد اللّه بن عمرو قال ابن ابى شيبة: و سمعت ابن عيينة يحدّث به مرة أخرى عن ابن عمر، قال:

حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف و ذكر الحديث.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى السّكرى ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، قال:

حدثنا المفضل بن غسّان الغلّابىّ، أظنه عن يحيى بن معين، قال: أبو العباس الشاعر، عن عبد اللّه بن عمرو، و ابن عمر فى فتح الطائف [الصحيح] [(۶)] ابن عمر، و اسم ابى العباس السائب بن فروخ مولى بنى كنانة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدثنا ابو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: و أقبلت امرأة من المهاجرات كانت مع زوجها فى الجيش يقال لها خولة بنت حكيم، كانت ممن بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كانت قبل ذلك تحت عثمان ابن مظعون، قبل بدر، فدخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: يا رسول اللّه ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف؟ قال: لم يؤذن لنا حتّى الآن فيهم، و ما أظن أن نفتحها الآن، فاقبل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فلقيها خارجة من

[(۴)] فى (ح): «أخبرنى».

[(۵)] فى (ح): «ابن منيع».

[(۶)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۶۹

(۱) عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: هل ذكر لك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شيئا بعد؟ قالت: أخبرنى أنه لم يؤذن له فى قتال أهل الطائف بعد، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه اجترأ على كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ألا تدعو على أهل الطائف فتنهض إليهم لعل اللّه- عز و جل- يفتحها فان أصحابك كثير، و قد شق عليهم الحبس، و منعهم معايشهم، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لم يؤذن لنا فى قتالهم، فلما رأى ذلك عمر، قال: أ فلا آمر الناس فلا يسّرحوا ظهرهم حتى يرتحلوا بالغداة؟

قال: بلى، فانطلق عمر حتى أذن فى الناس بالقفول و أمرهم ان لا يسّرحوا ظهورهم [(۷)] فأصبحوا و ارتحل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه و دعا النبى صلّى اللّه عليه و سلم حين ركب قافلا اللهم اهدهم و اكفنا مؤونتهم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال حدثنا عبد اللّه بن ابى بكر بن حزم و عبد اللّه بن المكّدم عمن أدركوا من أهل العلم، قالوا [(۸)]: حاصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أهل الطائف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك، ثم انصرفوا عنهم و لم يؤذن فيهم، فقدم المدينة فجاءه و فدهم فى رمضان، فأسلموا.

قال ابن إسحاق و بلغنى ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لابى بكر رضى اللّه عنه و هو محاصر ثقيفا يا أبا بكر انى رأيت انى أهديت لى قعبة [(۹)] مملؤة زبدا فنقرها ديك فأهراق ما فيها، فقال ابو بكر: ما أظن يا رسول اللّه أن تدرك منهم يومك هذا اما تريد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا أنا ما أرى ذلك [(۱۰)].

[(۷)] فى (ح): «ظهرهم».

[(۸)] البداية و النهاية (۴: ۳۵۰)، عن مغازى الواقدى (۳: ۹۳۶)، و السيرة النبوية لابن هشام (۴: ۱۰۰).

[(۹)] (القعبة): القدح.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۴: ۹۹)، و العبارة مكررة ثلاث مرات فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۰

(۱) ثم إنّ خوله بنت حكيم بن أميّة بن الأوقص السّلمية، قالت: يا رسول اللّه: فتح اللّه عليك الطائف حلىّ بادية بنت غيلان بن سلمة او حلىّ الفارعة بنت عقيل، و كانت من احلى نساء ثقيف فذكر لى ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لها:

فان لم يكن أذن فى ثقيف، فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب، فدخل عليه فقال: يا رسول اللّه ما حديث حدثته خولة أنك قلته فقال: قد قلته، فقال: أ فلا أوذّن فى الناس فى الرحيل؟ قال: بلى، فأذّن فيهم بالرحيل [(۱۱)].

[(۱۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۰۰)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۵۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۱

(۱)

باب رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم الى الجعرانة و قسم الغنيمة و إعطاء المؤلفة، و ما قالت الأنصار فى ذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على دحنا [(۱)] حتى نزل بالجعرانة بمن معه من الناس و كان معه من سبى هوازن ستّة آلاف من الذرارى و النساء، و من الإبل و الشاء ما لا يدرى [(۲)] عّدته.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ العنبرى، قال حدثنا معتمر بن سليمان (ح).

قال: و أخبرنا ابو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال:

حدثنا أبو سلمة: يحيى بن خلف الباهلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدثنا السميط، عن أنس بن مالك، قال: افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنينا، قال: فجاء المشركون بأحسن صفوف

[(۱)] (دحنا): أرض بين الطائف و الجعرانة.

[(۲)] رسمت فى الأصول: «يدرأ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۲

(۱) رأيت، قال: فصف الخيل ثم صفّ المقاتلة، ثم صفّ النساء، من وراء ذلك، ثم صف الغنم، ثم صف النعم، قال: و نحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف- أظنه يريد الأنصار-.

قال: و على مجنّبة [(۳)] خيلنا خالد بن الوليد، قال: فجعلت خيلنا تلوذ [(۴)] خلف ظهورنا، فلم نلبث ان انكشفت خيلنا، و فرّت الأعراب، و من نعلم من الناس، فنادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يال المهاجرين [(۵)] يال المهاجرين، ثم قال: يال الأنصار. يال الأنصار.

قال أنس: هذا حديث عمّيّة [(۶)] قال قلنا لبيك يا رسول اللّه قال فقدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال فأيم اللّه ما أتيناهم حتى هزمهم

[(۳)] (و على مجنبة) قال شمر: المجنبة هى الكتيبة من الخيل التى تأخذ جانب الطريق، و هما مجنبتان: ميمنة، و ميسرة، فسمى الطريق، و القلب بينهما.

[(۴)] (فجعلت خيلنا تلوى) هكذا هو فى أكثر النسخ: تلوى: و فى بعضها: تلوذ. و كلاهما صحيح.

أى فجعلت فرساننا من أفراسهم و يعطفونها خلف ظهورنا.

[(۵)] (يال المهاجرين يال المهاجرين، ثم قال يال الأنصار يال الأنصار) هكذا هو فى جميع النسخ فى المواضع الأربعة: يال، هى لام مفصولة مفتوحة، و المعروف وصلها بلام التعريف التى بعدها. و هى لام الجر. إلا أنها تفتح فى المستغاث به، فرقا بها و بين مستغاث له، فيقال: يا لزيد لعمرو.

بفتح فى الأولى و كسر فى الثانية.

[(۶)] (هذا حديث عمية) هذه اللفظة: ضبطوها فى صحيح مسلم على أوجه: أحدها عميّة، قال القاضى: كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخنا، و فسّر بالشدة، و الثانى عميّة، و الثالث عميّة أى حدثنى به عمى. و قال القاضى: على هذا الوجه معناه عندى جماعتى. أى هذا حديثهم. قال صاحب العين: العم الجماعة. قال القاضى: و هذا أشبه بالحديث. و الوجه الرابع كذلك إلا أنه بتشديد الياء، و

هو الذى ذكره الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين، و فسره بعمومتى، أى حديث فضل أعمامى، أو هذا الحديث الذى حدثنى به أعمامى. كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدة ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس، فحدثه به من شهده من أعمامه أو جماعته الذين شهدوه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۳

(۱) اللّه [تعالى] [(۷)] قال: فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف، فحاصرناهم أربعين ليلة، ثم رجعنا إلى مكة، و نزلنا.

قال: فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعطى الرجل المائة [من الإبل] [(۸)] و يعطى الرجل المائة قال فتحدثت الأنصار بينهم أما من قاتله فيعطيه، و أما من لا يقاتله فلا يعطيه؟ قال: و رفع الحديث الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم أمر بسراة المهاجرين و الأنصار ان يدخلوا عليه، و قال: لا يدخل علىّ إلا أنصارى، أو قال: إلا الأنصار. دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۱۷۳ باب رجوع النبى صلى الله عليه و سلم الى الجعرانة و قسم الغنيمة و إعطاء المؤلفة، و ما قالت الأنصار فى ذلك ..... ص : ۱۷۱

قال فدخلنا القبة، حتى ملأنا القبة، قال: يا معشر الأنصار ثلاث مرات، أو كما قال: ما حديث أتانى؟ قالوا: ما أتاك يا رسول اللّه؟ قال: أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، و تذهبوا برسول اللّه حتى تدخلوه بيوتكم، قالوا: رضينا يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لو أخذ الناس شعبا، و أخذت الأنصار شعبا أخذت شعب الأنصار، قالوا: رضينا يا رسول اللّه قال فارضوا او كما قال. لفظ حديث الباهلى. رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه بن معاذ و غيره [(۹)].

أخبرنا ابو القاسم زيد بن ابى هاشم العلوى بالكوفة، قال أنبأنا أبو جعفر:

محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الحنين، قال: حدثنا على بن المدينى، قال: حدثنا أزهر بن سعد السّمان، قال: حدثنا ابن عون [(۱۰)]، قال أنبأنا هشام بن زيد (ح).

و أنبأنا ابو الحسن [على] [(۱۱)] بن محمد المقرئ قال أنبأنا الحسن بن

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۹)] أخرجه مسلم فى: ۱۳- كتاب الزكاة (۴۶) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، الحديث (۱۳۶) عن عبيد اللّه بن معاذ، ص (۲: ۷۳۶- ۷۳۷).

[(۱۰)] تصحفت فى (ح) إلى «ابن عوف».

[(۱۱)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۴

(۱) محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا محمد بن ابى بكر (ح).

و أخبرنا أبو عمرو البسطامى، قال: أنبأنا أبو بكر الاسماعيلىّ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، قال: حدثنا معاذ ابن معاذ، قال: حدثنا ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك، قال:

لما كان يوم حنين أقبلت هوازن و غطفان و غيرهم بذراريهم، و نعمهم، و مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ عشرة آلاف و معه الطلقاء [(۱۲)] فأدبروا عنه حتى بقى وحده فنادى يومئذ نداء لم يخلط بينها شيئا قال: فالتفت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار، فقالوا: لبيك يا رسول اللّه، أبشر نحن معك، و التفت عن يساره، فقال: يا معشر الأنصار! قالوا: لبيك يا رسول اللّه أبشر نحن معك، قال: و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلة بيضاء، قال: فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: أنا عبد اللّه و رسوله فانهزم المشركون.

قال: و أصاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ غنائم كثيرة، فقسم فى المهاجرين و الطلقاء، و لم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار إذا كانت الشدّة فنحن ندعى [(۱۳)] و تعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك فجمعهم فى قبة [فقال: يا معشر الأنصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا] [(۱۴)] فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناسّ بالدينار و تذهبوا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و فى رواية معاذ: محمد تحوزونه إلى بيوتكم؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه رضينا، قال: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار، زاد معاذ فى روايته قال هشام: قلت

[(۱۲)] (الطلقاء): مسلمة الفتح الذين منّ عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الفتح فلم يأسرهم و لم يقتلهم ..

[(۱۳)] فى الأصول رسمت: «ندعا».

[(۱۴)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۵

(۱) يا أبا حمزة [(۱۵)] و أنت شاهد ذلك؟ قال: و أين أغيب عنه.

لفظهما سواء إلا ما بينته.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، و رواه محمد بن بشار عن معاذ.

و رواه مسلم عن محمد بن المثنى و إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن معاذ بن معاذ [(۱۶)].

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال: حدثنا أبو محمد أحمد ابن عبد اللّه المزنى، قال: أنبأنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا أنس أنّ ناسا من الأنصار، قالوا: يا رسول اللّه حين أفاء اللّه عليهم من أموال هوازن ما أفاء [فطفق] [(۱۷)] يعطى رجالا من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفر اللّه لرسول اللّه يعطى قريشا و يتركنا و سيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فحدّث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم فى قبة من أدم، و لم يدع معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: ما حديث بلغنى عنكم فقال له فقهاؤهم: أما ذووا رأينا يا رسول اللّه فلم يقولوا شيئا و أمّا أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا: يغفر اللّه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعطى قريشا و يترك الأنصار و سيوفنا تقطر من دمائهم! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

[(۱۵)] ابتدأ من جملة: «يا أبا حمزة و أنت شاهد» تبدأ نسخة كوبريللى المرموز إليها بالحرف (ك).

و فى وصفها، و عدد لوحاتها، و خطها، انظر تقدمتنا للسفر الأول من هذا الكتاب.

[(۱۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۶) باب غزوة الطائف، و مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۶) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، الحديث (۱۳۵)، ص (۲: ۷۳۵).

[(۱۷)] الزيادة من (ح) و (ك)، و صحيح مسلم، و سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۶

(۱) «فإنى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم، أ فلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال و ترجعون إلى رحالكم برسول اللّه؟ فو اللّه ما تنقلبون به خير ممّا ينقلبون به».

قالوا: يا رسول اللّه! قد رضينا، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنكم ستجدون بعدى أثرة شديدة، فاصبروا حتى تلقوا اللّه عز و جل و رسوله على الحوض.

قال أنس: فلم نصبر.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان و أخرجاه من وجه آخر عن الزهرى [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما أصاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الغنائم يوم حنين و قسم للمتألّفين من قريش، و فى سائر العرب ما قسم، و لم يكن فى الأنصار منها شىء قليل و لا كثير، وجد هذا الحىّ من الأنصار فى أنفسهم، حتى قال قائلهم: لقى و اللّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قومه، فمشى سعد بن عبادة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه ان هذا الحىّ من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم، فقال: فيم؟ فقال: فيما كان من قسمك هذه

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس، (۱۹) باب ما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يعطى المؤلفة قلوبهم، و يزحم من الخمس و نحوه.

و أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۶) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، الحديث (۱۳۲)، ص (۲: ۷۳۳- ۷۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۷

(۱) الغنائم فى قومك، و فى سائر العرب، و لم يكن فيهم من ذلك شىء، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ فقال: ما أنا الا امرؤ من قومى ما أنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة [(۱۹)]، فإذا اجتمعوا فيها فأعلمنى»، فخرج سعد فصرخ فيهم فجمعهم فى تلك الحظيرة، فجاء رجال من المهاجرين فأذن لهم فدخلوا، و جاء آخرون فردهم، حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد الا اجتمع له أتاه فقال يا رسول اللّه قد اجتمع لك هذا الحىّ من الأنصار حيث أمرتنى أن أجمعهم فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقام فيهم خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم اللّه تعالى و عاله فأغناكم اللّه و أعداء فألّف اللّه بين قلوبكم» قالوا بلى ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ألا تجيبونى يا معشر الأنصار؟» فقالوا: و ما نقول يا رسول اللّه؟ و بما ذا نجيبك؟ المنّ للّه و لرسوله، فقال: «أما و اللّه لو شئتم لقلتم فصدقتم و صدّقتم: جئتنا طريدا فآويناك، و عائلا فآسيناك، و خائفا فأمّنّاك، و مخذولا فنصرناك»، فقالوا: المنّ للّه و لرسوله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «وجدتم فى أنفسكم يا معشر الأنصار فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، و وكلتكم إلى ما قسم اللّه لكم من الإسلام، أ فلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاه و البعير، و تذهبون برسول اللّه إلى رحالكم؟ فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت [(۲۰)] شعب الأنصار و لو لا الهجرة لكنت امرءا من

[(۱۹)] (الحظيرة): هى فى الأصل مكان يتخذ للإبل و الغنم يمينها من الانفلات و هجمات اللصوص.

[(۲۰)] قوله صلّى اللّه عليه و سلم «لسلكت وادى الأنصار» أو «شعب الأنصار» أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بهذا أو ما بعده التنبيه على جزيل ما حصل للأنصار من ثواب النصرة و القناعة باللّه و رسوله عن الدنيا، و من هذا وصفه فحقه أن يسلك طريقه و يتبع حاله. قال الخطابى: لما كانت العادات أن المرء يكون فى نزوله و ارتحاله مع قومه- و أرض الحجاز كثيرة الأودية و الشعاب- فإذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا و شعبا، فأراد أنه مع الأنصار قال: و يحتمل أن يريد بالوادى المذهب، كما يقال فلان فى واد، و أنا فى واد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۸

(۱) الأنصار [(۲۱)]، اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار»، فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم [(۲۲)] و قالوا رضينا باللّه و رسوله قسما ثم انصرف و تفرقوا [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن أبى عمر: قال: حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد، يعنى ابن مسروق، عن أبيه عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، عن رافع بن خديج: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين كل رجل منهم مائة من الإبل، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة، و أعطى صفوان بن أمية مائة، هذان قرشيان، و أعطى عيينة بن حصين مائة، [و أعطى الأقرع بن حابس مائة و أعطى علقمة بن علاثة مائة] [(۲۴)] و أعطى مالك بن عوف النصرى مائة و أعطى العباس بن

[(۲۱)] قوله صلّى اللّه عليه و سلم «لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار». قال الخطابى: أراد بهذا الكلام: تأليف الأنصار و استطابة نفوسهم و الثناء عليهم فى دينهم، حتى رضى أن يكون واحدا منهم لو لا ما منعه من الهجرة التى لا يجوز تبديلها و نسبة الإنسان تقع على وجوه: الولادة و الاعتقادية و البلادية و الصناعية، و لا شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لأنه ممتنع قطعا، و أما الاعتقادى فلا معنى للانتقال عنه فلم يبق إلا القسمان الأخيران، كانت المدينة دار الأنصار و الهجرة إليها أمرا واجبا، أى لو لا أن النسبة الهجرية لا يسعنى تركها لانتسبت إلى داركم.

و قال القرطبى: معناه لتسميت باسمكم و انتسبت إليكم لما كانوا يتناسبون بالحلف، لكن خصوصية الهجرة و ترتيبها سبقت فمنعت ما سوى ذلك، و هى أعلى و أشرف فلا تبدل بغيرها.

[(۲۲)] اخضلوا لحاهم: بلوها بالدموع.

[(۲۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۱۴).

[(۲۴)] ليست فى (ح)، و ثابتة فى (أ) و (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۷۹

(۱) مرداس دون المائة نقصه من المائة و لم يبلغ به أولئك، فأنشأ العباس بن مرداس، يقول:

نهبى و نهب العبيدبين عيينة و الأقرع [(۲۵)]

فما كان حصن و لا حابس‌يفوقان مرداس فى المجمع

و قد كنت فى الحرب ذا تدرأفلم أعط شيئا و لم أمنع [(۲۶)]

و ما كنت دون امرئ منهم [(۲۷)]و من تضع اليوم لا يرفع لفظ حديث إبراهيم و لم يذكر ابن أبى عمر البيت الثالث و لا مالك بن عوف و لا علقمة بن علاثة و زاد فى آخره قال فأتم له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مائة رواه مسلم فى الصحيح عن أبى عمر [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا [أبو] [(۲۹)] جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة، قالا:

و هذا لفظ حديث موسى بن عقبة قال: ثم قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الغنائم أو ما شاء اللّه منها و أكثر لأهل مكة من قريش القسم، و أجزل لهم و قسم لغيرهم، ممن

[(۲۵)] (النهب): الغنيمة.

[(۲۶)] (تدرأ): يريد ذا دفع و صد لغارات الأعداء، من قولك: درأه: إذا دفعه و منعه.

[(۲۷)] فى (أ) و (ح): منهم، و أثبتنا ما فى (ك)، و هو موافق لرواية مسلم.

[(۲۸)] صحيح مسلم فى كتاب الزكاة، الحديث (۱۳۷)، ص (۲: ۷۳۷- ۷۳۸).

[(۲۹)] ليست فى (أ) و لا فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۰

(۱) خرج إلى حنين استئلافا لهم، حتى أنه ليعطى الرجل الواحد مائة ناقة، و الآخر ألف شاة، و زوى كثيرا من القسم عن أصحابه، فوجدت الأنصار فى أنفسها من ذلك، و قالوا: نحن أصحاب كل موطن شدة، ثم آثر قومه علينا، و قسم فيهم قسما لم يقسمه لنا، و ما نراه فعل ذلك إلا و هو يريد الإقامة بين ظهرانيهم فلما بلغ ذلك من قولهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم أتاهم فى منزلهم، فجمعهم، و قال: «من كان هاهنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحله»، فتشهد ثم قال:

«حدثت أنكم عتبتم فى الغنائم ان آثرت بها ناسا استألفهم على الإسلام و لعلهم يفقهون و قد أدخل اللّه [تعالى] [(۳۰)] قلوبكم الإيمان و خصكم بالكرامة و سماكم أحسن الأسماء أ فلا ترضون أن يذهب الناس بالغنائم و ترجعون برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فواللّه لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار و لو سلك الناس واديا و سلكتم واديا لسلكت [واديكم] [(۳۱)] فارضوا فإنما أنتم شعار و الناس دثار»، فلما سمعوا قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بكوا فكثر بكاؤهم، و قالوا: اللّه و رسوله أمنّ و أفضل، قال:

«ارجعوا الىّ فيما كلمتكم به» قالوا: وجدتنا يا رسول اللّه فى ظلمات فأخرجنا اللّه منها بك إلى الجنة و وجدتنا على شفا حفرة من النار فأنقذنا اللّه بك، و وجدتنا ضالين فهدانا اللّه بك، و وجدتنا أذلة قليلا فأعزّنا اللّه [تعالى] [(۳۲)] بك و كثّرنا فرضينا باللّه ربّا، و بالإسلام دينا و بمحمد صلّى اللّه عليه و سلم رسولا، فافعل ما شئت فأنت يا رسول اللّه فى حل محلّل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أما و اللّه أجبتمونى بغير هذا لقلت صدقتم، لو قلتم ألم تأتنا طريدا فآويناك، و مكذّبا فصدقناك، و مخذولا فنصرناك، و قبلنا ما ردّ عليك الناس، لقلت: صدقتم». قالت الأنصار: بل للّه و لرسوله علينا، و على غيرنا المنّ و الفضل، ثم بكوا الثانية حتى

[(۳۰)] الزيادة من (ك) فقط.

[(۳۱)] الزيادة من (ح) و (ك).

[(۳۲)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۱

(۱) كثر بكاؤهم و بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معهم، و كانوا بالذى سمعوا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من القول أقرّ عينا، و أشدّ اغتباطا منهم بالمال.

و قال عباس بن مرداس السّلمى حين رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقسم الغنائم و هو يستكثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

كانت نهابا تلافيتهابكرّى على المهر فى الأجرع [(۳۳)]

و إيقاظى القوم أن يرقدواإذا هجع النّاس لم أهجع [(۳۴)]

فأصبح نهبى و نهب العبى- د بين عيينة و الأقرع [(۳۵)]

و قد كنت فى الحرب ذا تدرإفلم أعط شيئا و لم أمنع [(۳۶)]

إلّا أفائل أعطيتهاعديد قوائمها الأربع [(۳۷)]

و ما كان حصن و لا حابس‌يفوقان شيخى فى المجمع [(۳۸)]

و ما كنت دون امرئ منهماو من تضع اليوم لا يرفع فبلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قوله فدعاه، فقال: أنت القائل أصبح نهبى و نهب العبيد بين الأقرع و عيينة، فقال أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه: بأبى و أمى أنت لم يقل

[(۳۳)] الضمير المستتر فى «كانت» يعود إلى الإبل و الماشية، و النهاب: جمع نهب، و هو ما ينهب و يغنم» و الأجرع: المكان السهل.

[(۳۴)] هجع: نام.

[(۳۵)] العبيد: اسم فرس العباس بن مرداس.

[(۳۶)] تدرأ- بضم فسكون ففتح- يريد ذا دفع و صد لغارات الأعداء، من قولك: درأه، إذا دفعه و منعه.

[(۳۷)] أفائل: جمع أفيل، و هو الصغير من الإبل.

[(۳۸)] حصن: هو أبو عيينة، و حابس: هو أبو الأقرع، و أراد بشيخه أباه، و يروى شيخى بتشديد الياء- على أنه مثنى شيخ، و أراد بهما أباه وجده، و رواه أهل الكوفة «يفوقان مرداس» على ما ذكره ابن هشام عن يونس شيخ سيبويه، و استدلوا بهذه الرواية على أن الشاعر إذا اضطر ساغ له أن يترك صرف الاسم المنصرف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۲

(۱) كذلك و لا و اللّه ما أنت بشاعر و ما ينبغى لك و ما أنت براوية، قال: فكيف؟

فأنشده أبو بكر، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: سواء هما ما يضرّك بأيهما بدأت: بالأقرع، أم عيينة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اقطعوا عنى لسانه، ففزع منها، و قالوا [(۳۹)]:

أمر بعباس بن مرداس يمثّل به، و إنما أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بقوله اقطعوا عنى لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء و الغنم.

قال أبو علاثة: قال أبى العبيد فرس له [(۴۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، و غيره، قالوا: كان من أعطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من أصحاب [المئين] [(۴۱)] من المؤلفة قلوبهم من قريش و سائر العرب من بنى عبد شمس: أبو سفيان بن حرب مائة بعير، و أعطى ابنه معاوية مائة بعير.

و أعطى من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى حكيم بن حزام مائة بعير.

و من بنى عبد الدار: النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة مائة بعير.

و من بنى زهرة: العلاء بن حارثة الثقفى حليف بنى زهرة مائة من الإبل.

و من بنى مخزوم: الحارث بن هشام مائة من الإبل.

و من بنى نوفل بن عبد مناف: جبير بن مطعم مائة من الإبل، و مالك بن عوف النصرى: مائة من الإبل فهؤلاء أصحاب المئين.

[(۳۹)] فى (ح) و (ك): «و قال».

[(۴۰)] رواية موسى بن عقبة نقلها الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۳۵۹- ۳۶۰).

[(۴۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۳

(۱) و أعطى دون المائة رجالا من قريش مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهرى، و عمير بن وهب الجمحىّ، و هشام بن عمرو أخا بنى عمر بن لؤى فأعطاهم دون المئة و لا أحفظ عدة ما أعطاهم.

و أعطى سعيد بن يربوع بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل.

و أعطى قيس بن عدى السهمى خمسين من الإبل.

و

أعطى عباس بن مرداس أبا عر فسخطها فعاتب فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذكر أبياته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه فزادوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه.

قال ابن إسحاق حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، قال: قيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعطيت عيينة بن حصن، و الأقرع بن حابس مائة مائة من الإبل و تركت جعيل بن سراقة الضمرى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و الذى نفسى بيده لجعيل ابن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة و الأقرع و لكنى تألفتهما ليسلما و وكلت جعيلا إلى إسلامه [(۴۲)].

[(۴۲)] سيرة ابن هشام (۴: ۱۱۱)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۴

(۱)

باب اعتراض من اعترض من أهل النفاق فى قسمة النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم حنين و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن خروج أشباه له يمرقون من الدين مروق السهم من الرّميّة، و إخباره عن آيتهم و ما ظهر فى ذلك من علامات النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قالا:

أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا جرير (ح).

و أنبأنا أبو عمرو الأديب، قال: أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى أحمد بن على يعنى أبا يعلى، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: و أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، قال: و حدثنا عمران، قال: حدثنا عثمان هو ابن أبى شيبة، قالوا: أنبأنا جرير، عن منصور، عن أبى وائل، عن عبد اللّه، قال: لما كان يوم حنين أثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ناسا فى القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، و أعطى عيينة مثل ذلك، و أعطى ناسا من أشراف العرب و آثرهم يومئذ فى القسمة، فقال رجل: و اللّه إن هذه القسمة ما عدل فيها و ما أريد بها وجه اللّه! قال: فقلت و اللّه لأخبرنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتيته فأخبرته بما قال الرجل، فتغيّر وجهه حتى صار كالصّرف [(۱)]، قال: فمن يعدل إذا لم يعدل اللّه و رسوله، ثم قال: يرحم اللّه

[(۱)] (كالصرف): هو صبغ أحمر تصبغ به الجلود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۵

(۱) موسى قد أوذى بأكثر من هذا [(۲)] فصبر قال فقلت لا جرم لا أرفع اليه بعد هذا حديثا.

لفظ أبى خيثمة و قال إسحاق مثل ذلك إلا أنه قال: و آثر ناسا من أشراف العرب، و قال: أو ما أريد به وجه اللّه [تعالى] [(۳)]. و حديث قتيبة و عثمان على لفظ أبى خيثمة، إلا أنهما قالا: أو ما أريد به وجه اللّه [تعالى].

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة، و رواه مسلم عن أبى خيثمة، و إسحاق بن إبراهيم و عثمان بن أبى شيبة [(۴)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال:

حدثنا تميم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن رمح، قالا: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال: أتى رجل بالجعرانة [(۵)] النبى صلّى اللّه عليه و سلم منصرفه من حنين، و فى ثوب بلال فضة و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقبض منها يعطى الناس، فقال: يا محمد اعدل، [قال] [(۶)]:

ويلك، و من يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت و خسرت إن لم أكن أعدل،

[(۲)] فى (ح) و (ك): «ذلك».

[(۳)] من (ح) فقط.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس، (۱۹) باب ما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يعطى المؤلفة قلوبهم و غيرهم من الخمس و نحوه و أخرجه مسلم، فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۶) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، الحديث (۱۴۰)، ص (۲: ۷۳۹).

[(۵)] (الجعرانة): موضع قرب مكة.

[(۶)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۶

(۱) فقال عمر بن الخطاب: دعنى يا رسول اللّه فأقتل هذا المنافق. قال: معاذ اللّه أن يتحدث الناس إنى أقتل أصحابى، إن هذا و أصحابه يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السّهم من الرّميّة.

لفظ حديث ابن رمح.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رمح [(۷)].

و حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عثمان ابن عمر، قال: حدثنا قرة بن خالد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لما كان زمن قسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مغانم حنين، قام إليه رجل، فقال: أعدل! فقال: قد شقيت إن لم أعدل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبيدة بن محمد ابن عمار بن ياسر، عن مقسم أبى القاسم مولى عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، قال: خرجت أنا و تليد بن كلاب الليثى فلقينا عبد اللّه بن عمرو بن العاص يطوف بالكعبة معلّقا نعليه فى يديه، فقلنا له: هل حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عنده ذو الخويصرة التميمى يكلمه، قال: نعم، ثم حدثنا فقال أتى ذو الخويصرة [التميمىّ] [(۸)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و سلم] [(۹)] و هو يقسم المقاسم بحنين

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۷) باب ذكر الخوارج، و صفاتهم، الحديث (۱۴۲)، ص (۲: ۷۴۰) عن محمد بن رمح.

[(۸)] ليست فى (ح).

[(۹)] ليست فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۷

(۱) فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت قال: و كيف رأيت قال: لم أرك عدلت فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قال: «إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون!» فقال عمر: يا رسول اللّه ألا أقوم إليه فأضرب عنقه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: دعه عنك، فإنه سيكون لهذا شيعة يتعمّقون فى الدين، حتى يمرقوا كما يمرق السهم من الرّميّة تنظر فى النّصل فلا تجد شيئا، و تنظر فى القدح فلا تجد شيئا، ثم تنظر فى الفوق فلا تجد شيئا سبق الفرث و الدّم [(۱۰)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا ابو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس عن أبى إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن على بن حسين، قال: أتى ذو الخويصرة التميمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يقسم المقاسم بحنين. فذكره.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا [(۱۱)] أبو العباس محمد بن يعقوب الأموى، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلىّ الحمصىّ، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة: عن أبيه، عن الزهرى، قال: أنبأنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدرى، قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة- رجل من بنى تميم- فقال: يا رسول اللّه! اعدل، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ويلك و من يعدل إذا لم أعدل؟ و قد خبت و خسرت إن لم أعدل».

قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: يا رسول اللّه! ائذن لى فيه أضرب عنقه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من

[(۱۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۱۱- ۱۱۲).

[(۱۱)] فى (ك): «أنبأنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۸

(۱) الإسلام كما يمرق السهم من الرّميّة ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء [ثم ينظر الى رصافه [(۱۲)] فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر الى نضيّه [(۱۳)] و هو قدحه فلا يوجد فيه شىء] [(۱۴)]، ثم ينظر فى قذذه [(۱۵)] فلا يوجد فيه شىء، قد سبق الفرث و الدم [(۱۶)] ايتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر [(۱۷)]، و يخرجون على حين فرقة من الناس.

قال ابو سعيد: فأشهد انى سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أشهد ان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قاتلهم و انا معه و امر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الذى نعت.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان عن شعيب. و أخرجاه من أوجه أخر عن الزهرى [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو النضر الفقيه، قال [حدثنا] [(۱۹)] أبو بكر بن رجاء، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، و هدبة بن خالد

[(۱۲)] (الرصاف): مدخل النصل من السهم.

[(۱۳)] (النضى): السهم بلا نصل و لا ريش.

[(۱۴)] ما بين الحاصرتين من (أ)، و حاشية (ك).

[(۱۵)] (القذذ): ريش السهم.

[(۱۶)] (سبق الفرث و الدم) أى أن السهم قد جاوزهما و لم يعلق فيه منهما شىء.

[(۱۷)] (تدردر): تضطرب.

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، عن أبى اليمان، عن شعيب، و فى الأدب، عن عبد الرحمن بن ابراهيم، و فى استتابة المرتدين، عن محمد بن المثنى.

و أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۷) باب ذكر الخوارج و صفاتهم، الحديث (۱۴۸)، ص (۲: ۷۴۴- ۷۴۵).

[(۱۹)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۸۹

(۱) قالا: [(۲۰)] حدثنا القاسم بن الفضل، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطّائفتين بالحق.

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ [(۲۱)].

و فى هذا و الذى قتله خبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن خروج قوم فيهم رجل مخدج اليد عند فرقة من المسلمين، و انه يقتلهم أولى الطائفتين بالحق، فكان كما قال، خرجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق و أهل الشام، و قتلهم أولى الطائفتين بالحق أمير المؤمنين: على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- و وجدوا المخدج كما وصف النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فكان ذلك علامة من علامات النّبوّة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه-، قال: أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا هوذة بن خليفة، قال: قال حدثنا عوف عن محمد، هو ابن سيرين، عن عبيدة، قال: لما فرغ علىّ رضى اللّه عنه من أصحاب النهر، قال: ابتغوا فيهم- ان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- فإنّ فيهم رجلا مخدج اليد، أو مودن اليد، أو مثدون اليد [(۲۲)] فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فجاء حتى قام عليه فقال اللّه اكبر اللّه اكبر ثلاثا و اللّه لو لا ان تبطروا لحدثتكم بما قضى اللّه على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لمن قتل هؤلاء قلت. أنت سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال:

اى و رب الكعبة ثلاث مرات.

و أخرجه مسلم [(۲۳)] من وجهين آخرين عن محمد بن سيرين

و لهذا الحديث طرق و نحن نذكرها إن شاء اللّه عند ذكر أخباره عن الكوائن بعده و باللّه التوفيق.

[(۲۰)] فى (أ): «قال».

[(۲۱)] صحيح مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، الحديث (۱۵۰)، ص (۲: ۷۴۵).

[(۲۲)] (مخدج اليد): ناقصها، و مثدون اليد: صغيرها.

[(۲۳)] صحيح مسلم (۲: ۷۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۰

(۱)

باب وفود وفد هوازن على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو بالجعرانة [(۱)] مسلمين و ردّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم عليهم سباياهم

أخبرنا أبو عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا [(۲)] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، قال: حدثنا يحيى بن بكير، و عبد اللّه بن صالح المصريّان، أن ليث بن سعد حدثهما، قال: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، قال: زعم عروة أنّ مروان بن الحكم، و المسور بن مخرمة أخبراه:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قام حين جاءه وفد هوازن، مسلمين فسألوا أن يردّ إليهم أموالهم و نساءهم، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «معى من ترون، و أحبّ الحديث

[(۱)] قال الزرقانى: الجعرانة بكسر الجيم و سكون المهملة و خفة الراء و بكسر العين و شد الراء، و بسط الكلام على ضبطها فى «الأوجز» و فيه قال ياقوت الحموى: بكسر الجيم إجماعا، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه و يشددون راءه، و أهل الأدب يخطئونهم و يسكنون العين و يخففون الراء، هى ماء بين مكة و الطائف، و هى إلى مكة أقرب، و فيه مسجد للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و بئار متقاربة، هى من مكة على بريد من طريق العراق، و قال الباجى: بينه و بين مكة ثمانية عشر ميلا، انتهى مختصرا.

و قد قدم فى عمرة الحديبية أنهم صالحوا على عدم القتال عشر سنين، لكن الكفار غدروا، و أعانت أشراف بنى نفاثة على خزاعة، و هم أهل عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و استنصر خزاعة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ذلك فى شعبان على رأس اثنين و عشرين شهرا من صلح الحديبية.

[(۲)] فى (ح): «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۱

(۱) إلىّ أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إمّا السّبى، و إمّا المال، و قد كنت استأنيت بهم و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبيّن لهم ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غير رادّ إليهم أموالهم إلا أحدى الطائفتين، قالوا:

فإنا نختار سبينا، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المسلمين فأثنى على اللّه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين، و إنى قد رأيت أن أرد إليهم من سبيهم، فمن أحبّ أن يطيّب ذلك فليفعل، و من احبّ منكم ان يكون على حظّه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء اللّه إلينا فليفعل، فقال الناس: قد طيّبنا ذلك يا رسول اللّه لهم فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبروه بأنهم قد طيّبوا و أذنوا، فهذا الذى بلغنا عن سبى هوازن.

رواه البخارى فى الصحيح عن سعيد بن عفير، و عبد اللّه بن يوسف عن الليث [(۳)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى اويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قال:

[(۳)] البخارى عن سعيد بن عفير فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۵۴) باب قول اللّه تعالى (وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً، وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ...)، فتح البارى (۸: ۲۶- ۲۷)، كما أخرجه البخارى فى الوكالة، و فى الخمس عن سعيد بن عفير، و فى الهبة مختصرا عن سعيد بن أبى مريم.

و أخرجه أبو داود فى الجهاد، باب فى فداء الأسير بالمال، عن أحمد بن سعد بن أبى مريم، عن عمه سعيد بن أبى مريم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۲

(۱) ثم انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الطائف فى شوال الى الجعرانة، و بها السّبى، و قدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشرافهم فأسلموا، و بايعوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الإسلام، ثم كلموه فيمن أصيب، فقالوا: يا رسول اللّه! ان فيمن أصبتم: الأمهات، و الأخوات، و العمات، و الخالات، وهن مخازى الأقوام، و نرغب إلى اللّه و إليك يا رسول اللّه و كان رحيما جوادا كريما فقال: سأطلب لكم ذلك، و قد وقعت المقاسم مواقع فأى الأمرين أحب إليكم: أطلب لكم السّبى، أم الأموال؟ قالوا: خيّرتنا يا رسول اللّه بين الحسب و بين [المال]، فالحسب أحبّ إلينا و لا نتكلّم فى شاة و لا بعير، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أما الذى لبنى هاشم فهو لكم، و سوف أكلم لكم المسلمين و أشفع لكم، فكلّموهم و أظهروا إسلامكم، و قولوا: نحن إخوانكم

فى الدين و علّمهم التشهد، و كيف يتكلمون، و قال لهم: قد كنت استأنيت بكم بضع عشرة ليلة، فلما صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الهاجرة قاموا فاستأذنوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الكلام، فأذن لهم، فتكلم خطباؤهم فأصابوا القول، فأبلغوا فيه، و رغبوا إليهم فى ردّ سبيهم، ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين فرغوا فشفع لهم و حضّ المسلمين عليه، و قال: قد رددت الذى لبنى هاشم، و الذى بيدى عليهم، فمن أحب منكم أن يعطى غير مكره فليفعل، و من كره أن يعطى و يأخذ الفداء فعلىّ فداؤهم فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلا منهم [(۴)] سألوا الفداء.

و باسناده قال: حدثنا موسى بن عقبة قال: قال ابن شهاب: حدثنى عروة ابن الزبير، أنّ مروان بن الحكم و المسور بن مخرمة أخبراه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال حين آذن للناس فى عتق سبى هوازن: إنى لا أدرى من أذن لكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، فرجعوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبروه أن الناس قد طيّبوا و أذنوا.

[(۴)] فى (ح) و (ك): «من الناس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۳

(۱)

قال: ابن شهاب: أخبرنى سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير: أن سبىّ هوازن الذين ردّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانوا ستّة آلاف من الرجال و النساء و الصّبيان، و أنه خيّر نساء كنّ عند رجال من قريش منهم: عبد الرحمن بن عوف، و صفوان بن أمية كانا قد استسرّا المرأتين اللّتين كانتا عندهما، فاختارتا قومهما.

و زعموا أن عيينة بن بدر أبى عليهم، و حضّ على منعهم، فقال رجل من هوازن: لا تألوا أن تحضّ علينا ما بقينا، فقد قتلنا بكرك و ابنيك، و شفعنا أمّك نسيكة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أو كان ذلك؟ قالوا: قد كان بعض ذلك يا رسول اللّه زعموا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمر رجلا أن يقدم مكة فيشترى للسّبى ثياب المعقّد [(۵)]، فلا يخرج الحرّ منهم إلّا كاسيا، و قال: احبس أهل مالك بن عوف بمكة عند عمتهم أم عبد اللّه بن أمية، فقال الوفد: يا رسول اللّه! أولئك سادتنا و أحبنا إلينا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنما أريد بهم الخير، و أرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مالك ابن عوف، و كان قد فرّ إلى حصن الطائف، فقال: ان جئتنى مسلما رددت إليك أهلك، و لك عندى ماية ناقة.

قال ابن شهاب اخبرنى سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب فرض فى كل سبى فدى من العرب ست فرائض، فإنه كان يقضى بذلك فيمن تزوج الولائد من العرب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أنبأنا الربيع، قال: أنبأنا الشافعى، قال فى هذه القصة: فلم يرض عيينة، فأخذ عجوزا و قال أعيّر بها هوازن، فما أخرجها عن يده حتى قال له بعض من خدعه عنها: أرغم اللّه أنفك فو اللّه لقد أخذتها ما ثديها بناهد، و لا بطنها بوالد، و لا خدّها بماجد [(۶)]، قال حقّا ما تقول قال إى

[(۵)] المعقد: ضرب من برود هجر.

[(۶)] و فى بعض الروايات: و لا فوها ببارد، و لا زوجها بواجد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۴

(۱) و اللّه قال فأبعدك اللّه و إياها و لم يأخذ بها عوضا [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابى إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال:

كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بحنين فلما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم و سباياهم أدركه وفد هوازن بالجعرانة و قد اسلموا، فقالوا: يا رسول اللّه! لنا أصل و عشيرة، و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا منّ اللّه عليك، و قام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول اللّه إنما فى الحظائر من السّبايا خالاتك و عمّاتك و حواضنك [(۸)] اللاتى كنّ يكفلنك، فلو أنا ملحنا [(۹)] ابن ابى شمر، أو النعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذى أصابنا منك رجونا عائدتهما [(۱۰)] و عطفهما و أنت خير المكفولين ثم انشد أبياتا قالها

امنن علينا رسول اللّه فى كرمفإنك المرء نرجوه و ندّخر [(۱۱)]

امنن على بيضة قد عاقها [(۱۲)] قدرممزّق شملها فى دهرها غير

أبقت لها الحرب هتافا على حزنعلى قلوبهم الغمّاء و الغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرهايا أرجح الناس حلما حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعهاإذ فوك يملؤه من مخضها الدرر

[(۷)] و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۰۵)، و الواقدى فى المغازى (۳: ۹۵۱).

[(۸)] (حواضنك): يريد النساء اللاتى أرضعنك لأن حاضنة رسول اللّه من بنى سعد، و هم من هوازن.

[(۹)] (ملحنا): أرضعنا، و الملح: الرضاع.

[(۱۰)] (عائدته): فضله.

[(۱۱)] فى (ح) جاء هذا البيت الثانى.

[(۱۲)] كذا فى (أ) و (ك)، و فى (ح) أسيافها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۵

(۱)

لا تجعلّنا كمن شالت نعامتهو استبق منا فانا معشر زهر

انا لنشكر آلاء و ان كفرتو عندنا بعد هذا اليوم مدّخر قال [(۱۳)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نساؤكم و أبناؤكم أحبّ إليكم، أم أموالكم؟

فقالوا: يا رسول اللّه! خيّرتنا بين احسابنا و بين أموالنا: أبناؤنا و نساؤنا أحبّ إلينا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أمّا ما كان لى و لبنى عبد المطلب فهو لكم و إذا أنا صليت بالناس فقوموا و قولوا إنا نستشفع برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المسلمين و بالمسلمين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أبنائنا و نسائنا ساعينكم [(۱۴)] عند [(۱۵)] ذلك و اسأل لكم فلما صلّى صلّى اللّه عليه و سلم: بالناس الظهر، قاموا، فقالوا: ما أمرهم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أماما كان لى و لبنى عبد المطلب، فهو لكم.

فقال المهاجرون: و ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

فقالت الأنصار: و ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

فقال الأقرع بن حابس: أما أنا و بنو تميم فلا.

فقال العباس بن مرداس السّلمى: أما أنا و بنو سليم فلا.

فقالت بنو سليم: بل ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و قال عيينة بن بدر: أما أنا و بنو فزارة فلا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من أمسك منكم بحقه فله بكل انسان ستّ فرائض [(۱۶)] من أول فيء تصيبه، فردّوا الى الناس نساءهم و أبناءهم.

ثم ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و اتبعه الناس يقولون: يا رسول اللّه! اقسم علينا

[(۱۳)] فى (ك): «فقال».

[(۱۴)] فى (ك): «سأعطيكم».

[(۱۵)] فى (ح): «على».

[(۱۶)] (الفرائض): جمع فريضة، و هو البعير المأخوذ فى الزكاة، سمّى فريضة لأنه فرض على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۶

(۱) فيأنا حتى اضطروه الى شجرة، فانتزعت عنه رداءه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أيّها الناس! ردّوا علىّ ردائى فوالذى نفسى فى يده لو كان لكم عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم، ثم ما القيتمونى: بخيلا، و لا جبانا، و لا كذابا.

ثم قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى جنب بعير و أخذ من سنامه وبرة فجعلها بين إصبعيه، و قال: ايها الناس! و اللّه مالى من فيئكم ألا و لا هذه الوبرة، الا الخمس، و الخمس مردود عليكم، فأدّوا الخياط و المخيط، فان الغلول عار، و نار، و شنار على أهله يوم القيامة، فجاء رجل من الأنصار بكبّة من [خيوط شعر فقال يا رسول اللّه أخذت هذه لأخيط بها بردعة بعير] [(۱۷)] لى دبر، فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أما حقى منها لك، فقال الرجل: أما إذ بلغ الأمر هذا فلا حاجة لى بها فرمى بها من يده.

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، و ابو بكر القاضى، قالا [(۱۸)]: حدثنا ابو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: [(۱۹)] حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى أبو وجزة السعدى يزيد بن عبيد:

ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعطى من سبى هوازن على بن أبى طالب جارية يقال لها: ريطة بنت [هلال بن] [(۲۰)] حيّان بن عميرة، و أعطى عثمان: زينب بنت حيان، و أعطى عمر بن الخطاب فلانة، فوهبها لعبد اللّه بن عمر.

قال ابن إسحاق: حدثنا [(۲۱)] نافع عن إبن عمر، قال: فبعث بجاريتى الى

[(۱۷)] ما بين الحاصرتين من هامش (ك) و ثابت فى (أ)، و (ح).

[(۱۸)] البداية و النهاية (۴: ۳۵۳- ۳۵۴).

[(۱۹)] فى (ح)، و (ك): «قالا».

[(۲۰)] الزيادة من سيرة ابن هشام (۴: ۱۰۵).

[(۲۱)] فى (ك): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۷

(۱) اخوالى فى بنى جمح، ليصلحوا لى منها، حتى أطوف بالبيت ثم اتيهم إذ فرغت، فخرجت من المسجد فإذا الناس يشتدّون، فقلت: ما شأنكم؟

فقالوا: ردّ علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نساءنا، و أبناءنا، فقلت: دونكم صاحبتكم فهى فى بنى جمح فانطلقوا فأخذوها. [(۲۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال: حدثنا [(۲۳)] أبو بكر بن إسحاق، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلا- (ح).

قال: و أنبأنا ابو الوليد، قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو الطاهر، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا جرير بن حازم، أن أيوب حدثه، أنه نافعا حدثه ان عبد اللّه بن عمر حدثه: ان عمر بن الخطاب، سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال: يا رسول اللّه إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف يوما فى المسجد الحرام، فكيف ترى؟ قال: اذهب فاعتكف يوما.

[قال]: و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أعطاه جارية من الخمس، فلما أعتق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سبايا الناس، فقال عمر: يا عبد اللّه: اذهب إلى تلك الجارية فخلّ سبيلها.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الطاهر [(۲۴)].

[(۲۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۰۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۵۴).

[(۲۳)] فى (ك): «حدثنى».

[(۲۴)] كذا بالأصل، و الحديث أخرجه مسلم عن أبى الطاهر لا البخارى، و ذلك فى: ۲۷- كتاب الأيمان، (۷) باب نذر الكافر، و ما يفعل فيه إذا أسلم الحديث (۲۸) عن أبى الطاهر، عن عبد اللّه ابن وهب، عن جرير بن حازم عن أيوب، عن نافع.

و أما البخارى، فقد أخرجه فى ۶۴- كتاب المغازى، (۵۴) باب قول اللّه تعالى: (وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ..) عن أبى النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، الحديث (۴۳۲۰)، فتح البارى (۸: ۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو وجزة، أن عثمان كان قد أصاب جاريته، فخطبت إلى ابن عمّ لها، كان زوجها و كان ساقطا لا خير فيه، فلمّا ردّت السبايا ساقها فقدم المدينة بها فى زمان عمر أو عثمان، فلقيها عثمان فأعطاها شيئا بما كان أصاب منها، فلما رأى عثمان زوجها قال لها: ويحك هذا كان أحبّ إليك منى؟ قالت: نعم، زوجى، و ابن عمى.

و أمّا علىّ فأعفّ صاحبته، و علّمها شيئا من القرآن.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لوفد هوازن و سألهم عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف فقال: أخبروا مالكا أنه إن أتانى مسلما رددت إليه أهله و ماله و أعطيته مائة من الإبل،

فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف، و قد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه أن يعلموا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال له ما قال، فيحبسوه فأمر براحلة له [(۲۵)]، فهيئت و أمر بفرس له، فأتى به الطائف، فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه، حتى أتى راحلته حيث أمر بها فجلس عليها، ثم لحق برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأدركه بالجعرانة، أو بمكة، فردّ عليه أهله و ماله و أعطاه مائة من الإبل، فقال مالك بن عوف حين أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليسلم:

ما إن رأيت و لا سمعت بمثلهفى الناس كلّهم بمثل محمّد

أوفى و أعطى للجزيل إذا اجتدىو إذا تشأ يخبرك عمّا فى غد [(۲۶)]

و إذا الكتيبة عرّدت [(۲۷)] أنيابها [(۲۸)]أُمّ العدى فيها بكل مهنّد

[(۲۵)] ليست فى (ح).

[(۲۶)] (اجتدى): طلبت منه الجدوى، و هى العطية.

[(۲۷)] (عردت): عرجت و مالت.

[(۲۸)] فى (ك): «أبناؤها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۱۹۹

(۱)

فكأنه ليث لدى أشباله‌وسط الهباءة و خادر [(۲۹)] فى مرصد [(۳۰)] فاستعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على من أسلم من قومه، و تلك القبائل من ثمالة، و سلمة، و فيهم كان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه [(۳۱)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أنبأنا أبو عمرو: إسماعيل بن [(۳۲)] نجيد السّلمىّ، قال: أنبأنا أبو مسلم، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا جعفر ابن يحيى يعنى ابن ثوبان، قال: أنبأنا عمى عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره، قال: كنت غلاما أحمد عظم البعير، و رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقسم لحما بالجعرانة فجاءته امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمّه التى أرضعته [(۳۳)].

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار المقرئ بالكوفة، قال: أنبأنا أبو جعفر بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال:

حدثنا عمرو بن حماد، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقالت: يا رسول اللّه أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث فقال لها: إن تكونى صادقة فإن يك منى أثرا لن يبلى قال:

[(۲۹)] فى (ك): بدون الواو.

[(۳۰)] الأشبال: جمع شبل، و هو ولد الأسد، و الخادر: الداخل فى خدره و الخدر: غابة الأسد، و المرصد: الموضع الذى يرصد منه و يرقب.

[(۳۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۰۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۶۱).

[(۳۲)] فى (ح) «عن» و هو تحريف.

[(۳۳)] أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب، باب فى برّ الوالدين، و قال فى بذل المجهود (۲۰: ۸۱) هى حليمة السعدية، و به جزم السيوطى فى شرح الترمذى، و قال ابن كثير: ان كان محفوظا فقد عمرت حليمة حتى الستين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۰

(۱) فكشفت عن عضدها ثم قالت: نعم يا رسول اللّه حملتك و أنت صغير فعضضتنى هذه العضّة، فبسط لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رداءه، ثم قال: سلى تعطى و اشفعى تشفّعى [(۳۴)].

أخبرنا أبو على الروذبارىّ، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانىّ قال: إبن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السايب حدثه أنه بلغه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأجلسه بين يديه [(۳۵)].

[(۳۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۴: ۳۶۴) عن المصنف، و نقله قبله (۴: ۳۶۳- ۳۶۴) عن ابن إسحاق.

[(۳۵)] ذكره أبو داود فى المراسيل، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۳۶۴)، و فى نسخة (ك) سقط الخبر من المتن، و أثبته الناسخ فى الحاشية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۱

(۱)

باب عمرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أنبأنا أبو جعفر البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أنبأنا أبو بكر بن عتاب قال: حدثنا القاسم الجوهرى، قال: حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة، قالا:

و أهلّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالعمرة من الجعرانة فى ذى القعدة، فقدم مكة فقضى عمرته، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين خرج الى حنين استخلف معاذ بن جبل الأنصارى، ثم السّلمىّ، على أهل مكة و أمره أن يعلّم الناس القرآن و يفقههم فى الدين، و كانت عمرة الجعرانة إحدى ثلاث عمرات اعتمرهن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱)] ثم صدر إلى المدينة و خلّف معاذ بن جبل على أهل مكة، فقدم

[(۱)] و مما يجب التنبيه عليه ان عمرة الجعرانة هذه ذكرها اصحاب «المغازى و السير». مثل عروة بن الزبير، و موسى بن عقبة، و ابن إسحاق، و ابن هشام، و ابن حبان، و الواقدى، و قد أنكره ابن عمر رضى اللّه عنه مولاه نافع، فأخرج البخارى من طريق أيوب عن نافع قال: لم يعتمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة، و لو اعتمر لم يخف على عبد اللّه، و أخرج مسلم من هذا الوجه عن نافع قال: ذكر عند ابن عمر رضى اللّه عنه عمرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة فقال: لم يعتمر منها، و هذا الذى نفياه قد أثبته غيرهما، و المثبت مقدم على النافى، قال النووى: هذا محمول على نفى علمه، اى أنه لم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۲

(۱) المدينة و أنزل اللّه [تعالى] [(۲)] القرآن، فقال: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ، شَيْئاً، وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) [(۳)] هذه الآية و الآيتان بعدها.

قال موسى: و كان أول من قدم المدينة [(۴)] بفتح حنين رجلان من بنى عبد الأشهل الحارث بن أوس و معاذ بن أوس [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن

[()] يعلم ذلك، و قد ثبت ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم اعتمر من الجعرانة، و الإثبات مقدم على النفى لما فيه من زيادة العلم، و قد ذكر مسلم فى كتاب الحج اعتمار النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة عام حنين من رواية انس رضى اللّه عنه، انتهى.

قلت: و حديث أنس أخرجه احمد، و الشيخان، و أبو داود، و الترمذى، و قد ورد من حديث ابن عباس أخرجه ابو داود، و الترمذى، و ابن ماجة، و حسنه الترمذى، و من حديث جابر رواه البزار و الطبرانى فى «الأوسط»، و رجاله رجال الصحيح كما قاله الهيثمى، و من حديث محرش الكعبى رواه أحمد و الحميدى و أبو داود، و الترمذى و النسائى، و من حديث خالد بن عبد العزى بن سلامة الخزاعى رواه الحسن بن سفيان و النسائى فى «الكنى» كما فى «الاصابة» و غيرها، قال الحافظ ابن كثير، قد أطبق النقلة ممن عداهما على رواية

ذلك من أصحاب الصحاح، و السنن و المسانيد، و ذكر ذلك أصحاب المغازى و السير كلهم.

قلت: و وجه الخفاء ما وقع فى حديث محرش الكعبى عند أحمد و الترمذى ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا. فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت، الى آخر الحديث، و فيه: و من أجل ذلك خفيت عمرته على الناس، و فى لفظ لأحمد قال محرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس، قال العينى: ليس فى قول نافع حجة، لأن ابن عمر ليس كل ما علمه حدث به نافعا، و ليس كل ما حدث به حفظه نافع، و لا كل ما علمه ابن عمر لا ينساه، و العمرة من الجعرانة أشهر و أظهر من أن يشك فيها، انتهى.

[(۲)] ليست فى (ك).

[(۳)] [الأعراف- ۲۵].

[(۴)] فى (ح) و (ك): «قدم من المدينة».

[(۵)] ذكرها ابن عبد البر فى الدرر (۲۳۶- ۲۳۷) عن موسى بن عقبة باختصار شديد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۳

(۱) ابن إسحاق، قال:

ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الجعرانة معتمرا، و أمر ببقايا الفىء فحبس بمحنّة و هو بناحية كذا و كذا الموضع سمّاه، فلما فرغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من عمرته انصرف راجعا إلى المدينة، و استخلف عتاب بن أسيد على مكة، و خلف معه معاذا يفقّه الناس فى الدين و يعلمهم القرآن، فكانت عمرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ذى القعدة فقدم المدينة فى بقية ذى القعدة، أو فى ذى الحجة و حج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه و حج فى تلك السنة عتّاب بن أسيد فى سنة ثمان [(۶)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اعتمر أربع عمر كلّهن فى ذى القعدة إلا التى مع حجته عمرة زمن الحديبية أو من الحديبية فى ذى القعدة، و عمرة- أظنه قال- العام المقبل فى ذى القعدة، و عمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة، و عمرة مع حجته.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن هدبة بن خالد [(۷)].

أنبأنا أبو على الروذبارى قال: أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا موسى: أبو سلمة قال: حدثنا حماد، عن عبد اللّه بن عثمان بن

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۱۵).

[(۷)] البخارى عن هدبه بن خالد فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵) باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۴۸)، فتح البارى (۷: ۴۳۹)، و مسلم عن هدبة بن خالد فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۵) باب بيان عدد عمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و زمانهن، الحديث (۲۱۷)، ص (۲: ۹۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۴

(۱) خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت ثلاثا و مشوا أربعا، و جعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى [(۸)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا [(۹)] أبو النضر الفقيه، قال:

حدثنا محمد بن نصر الإمام، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا عطاء بن أبى رباح، عن صفوان بن يعلى بن منبه [(۱۰)]، عن أبيه، قال:

جاء رجل إلى النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، و هو بالجعرانة و عليه جبّة، و عليها خلوق، أو قال: أثر صفرة، فقال: كيف تأمرنى أصنع فى عمرتى؟ قال: و أنزل على النبى صلّى اللّه عليه و سلم الوحى فستر بثوب، و كان يعلى يقول: وددت أنى أرى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قد أنزل عليه الوحى، قال: فرفع عمر طرف الثوب عنه فنظرت إليه فإذا له غطيط [قال] [(۱۱)] و أحسبه كغطيط البكر [(۱۲)]، فلما سرّى عنه قال: أين السائل عن

[(۸)] أخرجه ابو داود فى كتاب المناسك، باب الاضطباع فى الطواف، الحديث (۱۸۸۴)، ص (۲:

۱۷۷)، عن ابى سلمة: موسى عن حماد ...

[(۹)] فى (ك): «أخبرنى».

[(۱۰)] يعلى بن منبه كذا فى الأصول، و فى البخارى و مسلم: يعلى بن أمية، و كذا ذكر الإسماعيلى و أبو نعيم، و الحميدى، و غيرهم، و أفاد الكرمانى فى شرحه ان فى بعض النسخ العراقية: «حدثنا محمد، حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن خالد الرملى، عن الليث، عن عطاء، عن يعلى بن منية، عن أبيه، و لم يقل «عن ابن».

قال ابن حجر: «هذه رواية اللؤلؤى، و أما ابن داسة فإن فى روايته: «عن ابن يعلى».

و كذا أخرجه المصنف فى «السنن الكبرى» (۵: ۵۷) من طريق ابن داسة، و يدل على أن اللؤلؤى اخطأ فيه، ان ابن حبان أخرجه فى «صحيحه» عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن يزيد ابن خالد، شيخ ابى داود، فقال: «عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه».

[(۱۱)] الزيادة من (ك).

[(۱۲)] (البكر): «هو الفتى من الإبل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۵

(۱) العمرة؟ اغسل عنك الصفرة، أو قال: أثر الخلوق، و اخلع عنك جبتك، و اصنع فى عمرتك ما أنت صانع فى حجك.

قال: و أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم رجل قد عضّ رجلا فانتزع يده فسقطت ثنيتا الذى عضّه، قال: فأبطلها النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۳)] و قال: أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل.

رواه مسلم فى الصحيح، عن شيبان بن فروخ [(۱۴)].

و رواه البخارى عن أبى نعيم و غيره عن هشام [(۱۵)].

و أخرجا حديث العضّ من أوجه أخر عن عطاء، و قصة العضّ كانت فى غزوة تبوك [(۱۶)].

و قرأت فى كتاب الواقدى عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل، عن أبيه، قال: كان النضير بن الحارث، من أحلم الناس، فكان يقول: الحمد للّه الذى أكرمنا بالإسلام، و منّ علينا بمحمد صلّى اللّه عليه و سلم، و لم نمت على ما مات عليه الآباء، و قتل عليه الأخوة و بنو العم، ثم ذكر عداوته للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين، و هم على دينهم [(۱۷)] بعد، قال: و نحن نريد إن كانت دبرة

[(۱۳)] بعد صلّى اللّه عليه و سلم، و حتى «فأسمع ما يقول» فى أول باب قدوم كعب بن زهير على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، سقط من (ك)، ثم أثبته الناسخ فى حاشية (ك).

[(۱۴)] مسلم عن شيبان بن فروخ فى: ۱۵- كتاب الحج، (۱) باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة، و ما لا يباح و بيان تحريم الطيب عليه، الحديث (۶)، ص (۲: ۸۳۶).

[(۱۵)] البخارى عن أبى نعيم فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۲) باب نزل القرآن بلسان قريش و العرب، الحديث (۴۹۸۵)، فتح البارى (۹: ۹).

[(۱۶)] قصة العض فى البخارى فى الإجارة باب (۵) عن يعقوب بن إبراهيم، و فى المغازى (۷۸) باب، عن عبيد اللّه بن سعيد، و غيرها، و فى صحيح مسلم، فى ۲۸- كتاب القسامة (۴) باب الصائل على نفسه (۳: ۱۳۰۰- ۱۳۰۱).

[(۱۷)] فى (ح): «دينه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۶

(۱) على محمد أن نغير عليه، فلم يمكننا ذلك فلما صار بالجعرانة فو اللّه إنى لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تلقّانى، فقال: النّضير! فقلت:

لبيك، قال: هذا خير مما أردت يوم حنين مما حال اللّه بينك و بينه، قال:

فأقبلت إليه سريعا، فقال: قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه توضع، قلت قد أرى أنه لو كان مع اللّه غيره لقد أغنى شيئا، و إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم زده ثباتا، قال النضير فو الذى بعثه بالحق لكأنّ قلبى حجر ثباتا فى الدين و بصيرة بالحق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

الحمد للّه الذى هداك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۷

(۱)

باب ما جاء فى قدوم كعب بن زهير [(۱)] على النّبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ما رجع إلى المدينة زمن الفتح

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدى بهمدان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال:

حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ، قال: حدثنا الحجاج بن ذى الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهير بن أبى سلمى و المزنى عن أبيه، عن جده، قال:

خرج كعب و بجير أبناء زهير، حتى أتيا أبرق العراف، فقال بجير لكعب: أثبت فى عجل هذا المكان حتى آتى هذا الرجل يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأسمع ما يقول، فثبت كعب و خرج بجير، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك كعبا، فقال:

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالةعلى أى شىء غير ذلك دلّكا

[(۱)] هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المازنى، شاعر عالى الطبقة من اهل نجد، كان ممن اشتهر فى الجاهلية، و لما ظهر الإسلام هجا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و اقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبى صلّى اللّه عليه و سلم دمه فجاء «كعب» مستأمنا، و قد اسلم، و أنشد لاميته المشهورة التى مطلعها.

«بانت سعاد فقلبى اليوم متبول».

فعفا عنه النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و خلع عليه بردته و هو من أعرق الناس فى الشعر: أبوه: زهير بن ابى سلمى، و اخوه بجير، و ابنه

عقبة، و حفيده العوّام كلهم شعراء.

و قد كثر مخمسو لاميته، و مشطروها، و معارضوها، و شراحها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۸

(۱)

على خلق لم ألف أمّا و لا أباعليه و لم تدرك عليه أخا لكا

سقاك أبو بكر بكأس رويـةو أ نهلك المأمون منها و علّكا [(۲)] فلما بلغ الأبيات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم أهدر دمه، و قال: من لقى كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير إلى أخيه يذكر له أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أهدر دمه و يقول له:

النجاء، و ما أراك تنفلت.

ثم كتب إليه بعـد ذاك: اعلم أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم لا يأتيه أحد يشـهد أن لا إله إلا اللّه و أنّ محمدا رسول اللّه إلا قبل ذلك منه، و أسقط ما كان قبل ذلك، فإذا جاءك كتابى هذا فأسلم، و أقبل.

فأسـلم كعب و قال القصـيدة التى يمدح فيها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم، ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم، ثم دخل المسـجد و رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم، و القوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت هؤلاء مرّة فيحدثهم، و إلى هؤلاء مرّة فيحدثهم قال كعب: فأنخت راحلتى بباب المسـجد، ثم دخلت المسجد فعرفت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم بالصّـفة، فتخطّيت حتى جلست إليه، فأسـلمت، فقلت: «أشـهد أن لا إله إلا اللّه، و أنك رسول اللّه»، الأمـان يـا رسول اللّه، قـال: «و من أنت؟» قلت: أنا كعب ابن زهير قال: «الـذى يقول»، ثم التفت إلى أبى بكر، فقال: «كيف يا أبا بكر»، فأنشده أبو بكر.

[(۲)] أ نهلك: سـقاك النهل، و هو الشـرب الأول و علك: سـقاك العلل، و العلل: الشـرب الثانى، و قد وردت الأبيات فى سـيرة ابن هشام هكذا:

ألا أبلغا عنّى بجيرا رسالةفهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبيّن لنا إن كنت لست بفاعلعلى أىّ شىء غير ذلك دلّكا

على خلق لم ألف يوما أبا لهعليه و ما تلفى عليه أبا لكا

فإن أنت لم تفعل فلست بآسفو لا قائل إمّا عثرت لعا لكا

سقاك بها المأمون كأسا رويّةفأنهلك المأمون منها و علّكا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۰۹

(۱)

سقاك أبو بكر بكأس رويّةو أ نهلك المأمون منها و علّكا قال: يا رسول اللّه، ما قلت هكذا، قال: فكيف قلت؟ قال: إنما قلت:

سقاك أبو بكر بكأس رويّـةو أ نهلك المأمور منها و علّكا فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: «مأمور و اللّه»، ثم أنشـده القصـيدة كلها، حتى أتى على آخرها و أملاها علىّ الحجاج بن ذى الرّقيبة حتى أتى على آخرها، و هى هذه القصيدة:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبولمتيّم عندها لم يغد معلول فذكر أبياتا، ثم قال:

تسعى الغواة بدفّيها و قيلهمبأنك يا ابن أبى سلمى لمقتول و فى رواية ابن إسحاق:

يسعى الوشاة بجنبيها و قولهمخلّوا طريق يديها لا أبا لكم

فكل ما قدّر الرحمن مفعول

[(۳)] و فى رواية:

فقلت: خلوا طريقى لا أبا لكم كلّ ابن أنثى و إن طالت سلامته

يوما على آلة حدباء محمول [(۴_____)]

[(۳)] لما يئس من نصرة خلانه أمرهم ان يخلوا طريقه و لا يحبسوه عن المثول بنفسه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيمضى فيه حكمه، فان نفسه قد أيقنت ان كل شيء قدره اللّه تعالى واقع لا محالة، و خلوا: اتركوا و صيروه خاليا، و السبيل: الطريق، و يروى «خلوا طريقى».

[(۴)] يقول: إذا كان كل انسان ولدته أنثى و ان عاش زمانا طويلا سالما من النوائب فانه واقع بين مخالب

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۰

(۱)

نبئت أن رسول اللّه أوعدنىو العفو عند رسول اللّه مأمول [(۵)]

مهلا رسول الذى أعطاك نافلةالفرقان فيه مواعيظ و تفضيل و فى رواية: مهلا هداك الذى.

لا تأخذنّى بأقوال الوشاة و لمأجرم و لو كثرت عنى الأقاويل و فى رواية ابن إسحاق:

فلم أذنب، و لو كثرت فىّ الأقاويل

ثم ذكر أبياتا ثم قال:

إن الرسول لنور يستضاء بهو صارم من سيوف اللّه مسلول و فى رواية:

مهند من سيوف اللّهمن قريش قال قائلهم

ببطن مكة لما أسلموا زولوا

و قال فى عصبة من قريش:

زالوا فما زال أنكاس و لا كشفعند اللقاء و لا حيل معازيل و فى روايته:

و لا ميل معازيل

[()] الموت فليس هناك ما يبيح الجزع، و ليس هناك ما يفرح الشامتين، و الآلة الحدباء: قيل: هى النعش الذى يحمل عليه الموتى، و قيل: المراد الداهية.

[(۵)] بدأ ههنا يذكر مقصده الذى مهد له بما سبق من الغزل و الوصف و قد شرع من هذا البيت فى التنصل مما اتهم به، و الاستعطاف، و أنبئت- بالبناء للمجهول- أخبرت، و النبأ، الخبر، مستويان فى الوزن و المعنى، و بعض اهل اللغة يخص النبأ بالخبر العظيم، و يبعده وصفه بالعظيم فى قوله تعالى: «عم يتساءلون عن النبأ العظيم»، و قوله «أوعدنى» معناه تهددنى و ذكر أنه ينالنى بشر، يقول: انه قد ثبت لى و تواتر، عندى ان رسول اللّه يغفر الذنب و يعفو عن المسيء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۱

(۱) ثم ذكر أبياتا:

قال و حدثنى إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص، عن ابن جدعان، قال: أنشد كعب بن زهير ابن أبى سلمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المسجد، قال: و حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، قال: أنشد النبى صلّى اللّه عليه و سلم كعب ابن زهير «بانت سعاد» فى مسجده بالمدينة فلما بلغ قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء بهمهند من سيوف اللّه مسلول

فى فتية من قريش قال قائلهم‌ببطن مكة لما أسلموا زولوا أشار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه.

و قد ذكر لنا شيخنا الأبيات بتمامها فى الثامن و الستين من الأمالى و فيها زحف فلم أنقلها.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أيضا فى المغازى، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: فلما قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة منصرفا من [(۶)] الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه: كعب، فذكر الحديث و ذكر الأبيات بزيادات كثيرة، قال: و إنما قال كعب: المأمون لقول قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ما كانت تقوله.

و ذكر ابن إسحاق أبياته للأنصار [(۷)] حين غضبوا من مدحه قريشا دونهم، و جميع ذلك فى آخر الثالث عشر من المغازى بأجزائى و باللّه التوفيق.

[(۶)] فى (ح)، و (ك): «عن»، و أثبتنا ما فى (أ)، و هو موافق لما فى سيرة ابن هشام.

[(۷)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۱۶- ۱۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۲

(۱)

جماع أبواب غزوة تبوك.

باب ذكر التاريخ لغزوة تبوك، و تأهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه رضى اللّه عنهم للخروج إليه

و ما روى فى تجهيز عثمان بن عفان رضى اللّه عنه ذلك الجيش و استخلاف النبى صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۱)] على المدينة و تخلف من تخلّف عنه لعذر أو نفاق فى تلك الغزوة، و ما ظهر فى إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن سر المتصدّق بما أصيب من آثار النبوّة. [(۲)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] انظر فى غزوة تبوك.

- سيرة ابن هشام (۴: ۱۲۸).

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۶۵).

- المغازى للواقدى (۳: ۹۸۹).

- صحيح البخارى (۶: ۲).

- تاريخ الطبرى (۳: ۱۰۰).

- عيون الأثر (۲: ۲۷۵).

- البداية و النهاية (۵: ۲).

- شرح المواهب للزرقانى (۳: ۶۲).

- النويرى (۱۷: ۲۵۲).

- تاريخ الخميس (۲: ۱۲۲).

- السيرة الشامية (۵: ۶۲۶).

تبوک بفتح الفوقية و ضم الموحدة و هى أقصى اثر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هى فى طرف الشام من جهة القبلة، و بينها و بين المدينة المشرفة اثنتا عشرة مرحلة. قال فى النور: و كذا قالوا: و قد سرناها مع الحجيج فى اثنتى عشرة مرحلة، و بينها و بين دمشق إحدى عشرة مرحلة. و المشهور ترک صرفها للعلمية و التأنيث. و فى حديث كعب السابق: و لم يذكرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى بلغ تبوكا كذا فى جميع النسخ فى صحيح البخارى و أكثر نسخ صحيح مسلم تغليبا للموضع، و كذا قال النووى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۳

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما بين ذى الحجة إلى رجب ثم أمر بالتهيؤ إلى غزو الروم [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال:

حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قلّ ما كان يخرج فى وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره، غير أنه فى غزوة تبوک قال: أيها الناس! إنى أريد الروم، فأعلمهم، و ذلک فى زمان من البأس، و شدّة من الحر، و جدب من البلاد، و حين طابت الثمار، و الناس يحبّون المقام فى ثمارهم و ظلالهم، و يكرهون الشخوص عنها، فبينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات يوم فى جهازه إذ قال للجدّ بن قيس: يا جدّ هل لک فى بنات بنى الأصفر؟ قال: يا رسول اللّه! لقد علم قومى انه ليس من أحد أشدّ عجبا بالنساء [(۴)] منى، و إنى أخاف إن رأيت نساء بنى الأصفر أن يفتننى، فأذن

[()] و الحافظ و جمع. قال فى التقريب: و هو سهو لأن علة منعه كونه على مثال الفعل «تقول» بالمذكر و المؤنث فى ذلک سواء.

قال فى الروض تبعا لابن قتيبة: سميت الغزوة بعين تبوک، و هى العين التى أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ألا يمسوا من مائها شيئا فسبق إليها رجلان، و هى تبض بشىء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها، فسبهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قال لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما زلتما تبوكانها منذ اليوم، فلذلک سميت العين تبوک. البوک كالنقش و الحفر فى الشىء، و يقال: منه باک الحمار الأتان يبوكها إذا نزا عليها.

قال الحافظ: وقعت تسميتها بذلک فى الأحاديث الصحيحة «إنكم ستأتون غدا عين تبوک». رواه مالک و مسلم. قلت: صريح الحديث دال على أن تبوک اسم على ذلک الموضع الذى فيه العين المذكورة. و النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال هذا القول قبل أن يصل تبوک بيوم. و ذكرها فى المحكم فى الثلاثى الصحيح، و ذكرها ابن قتيبة و الجوهرى و ابن الأثير و غيرهم فى المعتل فى بوک.

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۲۸).

[(۴)] فى (ح) «بالناس».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۴

(۱) لى يا رسول اللّه صلّى اللّه عليک، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قال: قد أذنت،

فأنزل اللّه عز و جل:

(وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَ لا تَفْتِنِّى أَلا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [(۵)].

يقول ما وقع فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و رغبته بنفسه عن نفسه أعظم مما يخاف من فتنة نساء بنى الأصفر، و إن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول لمن ورائه.

و قال رجل من المنافقين: لا تنفروا فى الحر فأنزل اللّه عز و جل:

(قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ) [(۶)].

قال: ثم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جدّ فى سفره، و أمر الناس بالجهاز، و حضّ أهل الغنى على النفقة و الحملان فى سبيل اللّه فحمل رجال من اهل الغنى و احتسبوا و أنفق عثمان رضى اللّه عنه فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد أعظم منها و حمل على مائتى بعير.

أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ الإسفرائنى بها، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا السكن بن أبى كريمة، عن الوليد ابن أبى هشام، عن فرقد أبى طلحة، عن عبد الرحمن بن خباب، قال:

شهدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و حثّ على جيش العسرة قال: فقام عثمان بن عفان، فقال: يا رسول اللّه علىّ مائة بعير بإحلاسها و أقتابها فى سبيل اللّه، قال:

ثم حثّ على الجيش الثانية، فقام عثمان، فقال يا رسول اللّه علىّ مائتا بعير باحلاسها و أقتابها فى سبيل اللّه، قال: ثم حضّ أو حثّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على

[(۵)] الآية الكريمة (۴۹) من سورة الأعراف.

[(۶)] الآية الكريمة (۸۱) من سورة الأعراف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۵

(۱) الجيش الثالثة، فقام عثمان، فقال: يا رسول اللّه علىّ ثلاث مائة بعير باحلاسها و أقتابها فى سبيل اللّه، قال: فقال عبد الرحمن: انا شهدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يقول على المنبر: ما على عثمان ما عمل بعدها، أو قال: بعد [(۷)] اليوم.

تابعه أبو داود الطيالسى و غيره عن سكن بن المغيرة.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا ضمرة ابن ربيعة، عن ابن شوذب، عن عبد اللّه بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال:

جاء عثمان رضى اللّه عنه إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بألف دينار حين جهّز جيش العسرة ففرغها عثمان فى حجر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فجعل النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقبلها، و يقول: ما ضرّ عثمان ما عمل بعد هذا اليوم. قالها مرارا [(۸)].

أخبرنا أبو بكر [محمد] [(۹)] بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابو عوانة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال:

سمعت عثمان يقول لسعد بن أبى وقاص و علىّ و الزبير و طلحة: أنشدكم باللّه هل تعلمون ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: من جهز جيش [(۱۰)] العسرة غفر اللّه له،

[(۷)] أخرجه الترمذى، فى كتاب المناقب. (۱۹) باب فى مناقب عثمان بن عفان- رضى اللّه عنه الحديث (۳۷۰۰)، ص (۵: ۶۲۵)، و قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة، و فى الباب عن عبد الرحمن بن سمرة.

[(۸)] أخرجه الترمذى فى الموضع السابق (۵: ۶۲۶)، و قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

[(۹)] الزيادة من (ح) و (ك).

[(۱۰)] كلمة «جيش» سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۶

(۱) فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما و لا عقالا؟ قالوا: اللهم نعم [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى، قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبى بردة، عن أبى موسى، قال.

أرسلنى أصحابى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أسأله لهم الحملان [(۱۲)] إذ هم معه فى جيش العسرة [(۱۳)]، و هى غزوة تبوك، فقلت: يا نبىّ اللّه! إنّ أصحابى أرسلونى

[(۱۱)] هو جزء من حديث طويل

أخرجه النسائى فى كتاب الاحباس، باب وقف المساجد، (۶: ۲۳۴) عن الحصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس، قال: خرجنا حجاجا فقدمنا المدينة و نحن نريد الحج فبينا نحن فى منازلنا نضع رحالنا إذ أتانا آت فقال إن الناس قد اجتمعوا فى المسجد و فزعوا فانطلقنا فإذا الناس مجتمعون على نفر فى وسط المسجد و إذا على و الزبير و طلحة و سعد بن ابى وقاص فانا لكذلك إذ جاء عثمان بن عفان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها رأسه فقال اههنا علىّ أ هاهنا طلحة أ هاهنا الزبير أ هاهنا سعد قالوا نعم قال فانى أنشدكم باللّه الذى لا إله إلا هو أ تعلمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال من يبتاع مربد بنى فلان غفر اللّه له فابتعته بعشرين ألفا أو بخمسة و عشرين ألفا فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته فقال اجعلها فى مسجدنا و أجره لك قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم باللّه الذى لا إله إلا هو أ تعلمون ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال من يبتاع بئر رومة غفر اللّه له فابتعته بكذا و كذا فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقلت قد ابتعتها بكذا و كذا قال اجعلها سقاية للمسلمين و أجرها لك قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم باللّه الذى لا إله إلا هو أ تعلمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نظر فى وجوه القوم فقال من جهز هؤلاء غفر اللّه له يعنى جيش العسرة فجهزتهم حتى ما يفقدون عقالا و لا خطاما قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد اللهم اشهد.

[(۱۲)] (الحملان) اى الحمل.

[(۱۳)] مأخوذ من قوله تعالى: «الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» [التوبة- ۱۲۰]، أى الشدة و الضيق، و هى غزوة تبوك.

و فى حديث ابن عباس «قيل لعمر: حدثنا عن شأن ساعة العسرة؟ قال: خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد، فأصابنا عطش، الحديث أخرجه ابن خزيمة.

و فى تفسير عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عقيل، قال: «خرجوا فى قلة من الظهر، و فى حرّ شديد، حتى كانوا ينحرون الإبل، فيشربون ما فى كرشه من الماء، فكان ذلك عسرة من الماء، و فى الظهر، و فى النفقة، فسميت غزوة العسرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۷

(۱) إليك لتحملهم، فقال: و اللّه لا أحملكم على شىء، و وافقته و هو غضبان، و لا أشعر فرجعت حزينا من منع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و من مخافة ان يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد وجد فى نفسه علىّ، فرجعت الى أصحابى فأخبرتهم الذى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلم ألبث إلا سويعة [(۱۴)] إذ بعث بلالا ينادى: أين عبد اللّه بن قيس؟

فأجبته، فقال: أجب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يدعوك، فلما أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

خذ هذين القرينين [(۱۵)]، و هذين القرينين، و هذين القرينين (لستّة أبعرة [(۱۶)] أبتاعهنّ حينئذ من سعد) فقال: انطلق بهن إلى أصحابك، فقل: إن اللّه (أو قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم) يحملكم على هؤلاء فاركبوهنّ.

قال أبو موسى: فانطلقت إلى أصحابى، فقلت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يحملكم على هؤلاء، و لكن و اللّه! لا أدعكم حتى ينطلق معى بعضكم إلى من سمع مقالة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين سألته لكم، و منعه فى أول مرة، ثم إعطاءه إياى بعد ذلك [(۱۷)] لا تظنوا إنى حدثتكم شيئا لم يقله، فقالوا لى: و اللّه إنك عندنا لمصدّق، و لنفعلنّ ما أحببت، فانطلق ابو موسى بنفر منهم، حتى أتوا الذين سمعوا مقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: من منعه [(۱۸)] إياهم، ثم إعطائه بعد، فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى سواء.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن ابى كريب، عن [أبى] [(۱۹)] اسامة [(۲۰)].

[(۱۴)] فى (ح): «ساعة».

[(۱۵)] (القرينين) اى البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه.

[(۱۶)] (ستة ابعرة): تحمل على تعدد القصة، او زادهم على الخمسة واحدا.

[(۱۷)] ليست فى (ح).

[(۱۸)] فى (ك): «منعهم».

[(۱۹)] سقطت من (أ).

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى: (۶۴) كتاب المغازى، (۷۸) باب غزوة تبوك، الحديث (۴۴۱۵)، فتح

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: ثم أن رجالا من المسلمين أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هم البكّاؤون، و هم سبعة نفر من الأنصار و غيرهم، منهم من الأنصار: سالم بن عمير، و علبة بن زيد، و أبو ليلى: عبد الرحمن بن كعب، و عمرو بن الحمام بن الجموح، و عبد اللّه بن مغفّل المزنىّ، و بعضهم يقول هو: عبد اللّه بن عمرو المزنىّ و هرمىّ بن عبد اللّه، و عرباض بن سارية الفزارىّ، فاستحملوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كانوا اهل حاجة فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه» «فتولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون».

فبلغنى أنّ يامين بن عمرو بن كعب لقى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب و عبد اللّه بن مغفّل و هما يبكيان، فقال: ما يبكيكما فقالا جئنا إلى [(۲۱)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا، و ليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأعطاهما ناضحا [(۲۲)] له فارتحلاه و زودهما شيئا من لبن فخرجا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و أما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء اللّه، ثم بكى، و قال: اللهم إنك قد أمرت بالجهاد، و رغّبت فيه، ثم لم تجعل عندى ما اتقوّى به مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لم تجعل فى يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۲۳)] ما يحملنى عليه،

[()] البارى (۸: ۱۱۰).

و أخرجه مسلم فى: ۲۷- كتاب الايمان (۳) باب ندب من حلف يمينا، فرأى غيرها خيرا منها ... الحديث (۸)، ص (۳: ۱۲۶۹).

[(۲۱)] (ح)، و (ك) بدون «إلى».

[(۲۲)] الناضح: الجمل الذى يستقى عليه الماء.

[(۲۳)] من (أ) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۱۹

(۱) و إنى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابنى بها فى مال أو جسد [(۲۴)] أو عرض ثم أصبح مع الناس، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أين المتصدّق هذه الليلة؟

فلم يقم أحد، ثم قال: اين المتصدق؟ فليقم، فقام إليه فأخبره، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أبشر فو الذى نفس محمد بيده لقد كتبت فى الزكاة المقبّلة [(۲۵)].

و جاء المعذّرون [(۲۶)] من الأعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم اللّه، فذكر أنهم نفر من بنى غفار، قال: و قد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النيّة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، حتى تخلفوا عن غير شك و لا ارتياب، منهم: كعب بن مالك أخو بنى سلمة، و مرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف، و هلال بن أمية أخو بنى واقف و أبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف، فكانوا رهط صدق لا يتهمون فى إسلامهم [(۲۷)].

قال: ثم خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الخميس و استخلف على المدينة محمد ابن مسلمة الأنصارى، فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ضرب عسكره على ثنية الوداع، و معه زيادة على ثلاثين ألفا من الناس، و ضرب عبد اللّه بن أبىّ عدوّ اللّه على ذى حدة عسكره أسفل منه، و ما كان فيما يزعمون بأقل العسكرين، فلما سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تخلف عنه عبد اللّه بن أبى فيمن تخلف من المنافقين و أهل الرّيب [(۲۸)].

[(۲۴)] فى (ح): «من بدن».

[(۲۵)] و انظر فى الخبر من اوله فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۳۱)، و البداية و النهاية (۵: ۵).

[(۲۶)] المعذّرون: جمع معذر بتشديد الذال المعجمة، و قد يكون صادقا، و قد يكون كاذبا، فالصادق أصله المعتذر، و لكن التاء قلبت ذالا، فأدغمت فى الذال، و الكاذب معذر على أصله، و هو المعرض المقصر، الذى يتعلل بغير عذر صحيح.

[(۲۷)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۳۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۵: ۶).

[(۲۸)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۳۲)، و البداية و النهاية (۵: ۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۰

(۱) و خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن ابى طالب رضى اللّه عنه على أهله، و أمره بالإقامة فيهم، فارجف به المنافقون، و قالوا: ما خلفه إلا استثقالا له و تخفّفا منه، فلما قال ذلك المنافقون: أخذ علىّ بن أبى طالب سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو نازل بالجرف، فقال: يا رسول اللّه زعم المنافقون انك انما خلفتنى تستثقلنى و تخفّف منى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كذبوا، و لكنى خلفتك لما تركت ورائى فأرجع، فاخلفنى فى أهلى و أهلك ألا ترضى يا على أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبىّ بعدى، فرجع إلى المدينة و مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لسفره [(۲۹)].

حدثنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال:

أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال حدثنا ابو داود الطيالسى، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد، قال:

خلّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول اللّه! أ تخلفنى فى النساء و الصبيان، فقال: اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى، غير انه لا نبى بعدى.

أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة [(۲۹)] و استشهد البخارى برواية ابى داود، و كذلك رواه عامر بن سعد بن أبى وقاص و ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيهما [(۳۰)]

[(۲۹)] فى (ك): «من حديث شعبة و أبيه».

[(۳۰)] الحديث أخرجه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، أبى الحسن رضى اللّه عنه (۵/ ۲۲) الطبعة الأميرية من صحيح البخارى، و فى كتاب المغازى، باب غزوة تبوك عن مصعب بن سعد، عن أبيه، و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۴) باب فضائل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، الأحاديث ۳۰، ۳۱، ۳۲.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۱

(۱)

باب لحوق أبى ذرّ رضى اللّه عنه و أبى خيثمة [رضى اللّه عنه] [(۱)] برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد خروجه، و ما ظهر فيما روى من قوله عند مجيئهما و إخباره عن حال أبى ذر وقت وفاته من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان [(۲)]، عن محمد بن كعب القرظى، عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

لما سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى تبوك جعل لا يزال يتخلّف الرجل، فيقولون:

يا رسول اللّه تخلّف فلان، فيقول: دعوه إن يده فيه خير فسيلحقه اللّه [تعالى] [(۳)] بكم، و إن يك غير ذلك فقد أراحكم اللّه [تعالى] منه حتى قيل: يا رسول اللّه تخلّف أبو ذر، و ابطأ به بعيره، فقال: «دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه اللّه بكم، و إن كان غير ذلك فقد أراحكم منه»، فيلزم أبو ذرّ بعيره فلما أبطأ عليه، أخذ متاعه فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ماشيا، و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بعض منازله، و نظر ناظر من المسلمين، فقال:

[(۱)] ليست فى (ك).

[(۲)] بريدة بن سفيان، قال البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۲: ۲۰): «فيه نظر» و ضعفه النسائى، و أبو داود، و أحمد، و الدار قطنى.

[(۳)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۲

(۱) يا رسول اللّه إن هذا الرجل يمشى على الطريق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كن أبا ذر [(۴)]، فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول اللّه هو و اللّه أبو ذرّ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «يرحم اللّه أبا ذرّ يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده».

فضرب الدهر من ضربه، و سيّر أبو ذرّ إلى الرّبذة، فلما حضره الموت أوصى امرأته و غلامه إذا مت فاغسلانى و كفنانى ثم احملانى فضعانى على قارعة الطريق فأول ركب يمرّون بكم فقولوا: هذا ابو ذر.

فلما مات فعلوا به كذلك فاطّلع ركب [فما] [(۵)] اعلموا به حتى كادت ركائبهم توطأ سريره، فإذا ابن مسعود فى رهط من اهل الكوفة، فقال: ما هذا؟

فقيل: جنازة أبى ذر، فاستهلّ ابن مسعود يبكى، فقال: صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«يرحم اللّه أبا ذر! يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده.

فنزل فوليه بنفسه حتى اجنّه [(۶)].

و باسناده عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم أنّ أبا خيثمة أخا بنى سالم رجع بعد مسير رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و سلم أیاما إلی أهله فی یوم حارّ، فوجد امرأتین له فی عریشین [(۷)] لهما فی حایط قد رشّت کلّ واحدة منهما عریشها، و برّدت له فیه ماء، و هیّأت له فیه طعاما فلما دخل قام علی باب العریشین، فنظر الی امرأتیه و ما صنعتا له، فقال: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فی الضح [(۸)]

[(۴)] (کن أبا ذر) بلفظ الأمر، و معناه الدعاء کما تقول: اسلم، أی سلمک اللّه.

[(۵)] الزیادة من (ح (، و (ک).

[(۶)] رواه ابن هشام فی السیرة (۴: ۱۳۶- ۱۳۷)، و نقله ابن کثیر فی التاریخ (۵: ۸).

[(۷)] فی (أ) و (ح): «عریش»، و أثبتنا ما فی (ک)، و هو موافق لما فی سیرة ابن هشام، و العریش:

شبیه بالخیمة، یظلل فیکون أبرد الأخبیة و البیوت.

[(۸)] (الضح) الشمس.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۲۲۳

(۱) و الریح و الحرّ، و أبو خیثمة فی ظل بارد و ماء بارد و طعام مهیأ و امرأة حسناء فی ماله مقیم؟! ما هذا بالنّصف، ثم قال: لا و اللّه لا أدخل عریش واحدة منکما حتی ألحق برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فهیئا لی زادا ففعلتا، ثم قدّم ناضحه فارتحله، ثم خرج فی طلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حتی أدرکه بتبوک حین نزلها، و قد کان أدرک أبا خیثمة عمیر بن وهب الجمحیّ [فی الطریق یطلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم] [(۹)] فترافقا حتی إذا دنوا من تبوک، قال أبو خیثمة لعمیر بن وهب: إنّ لی ذنبا [فلا علیک أن] [(۱۰)] تخلّف عنی حتی آتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، ففعل فسار حتی إذا دنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و هو نازل بتبوک قال الناس هذا راکب علی الطریق مقبل، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «کن أبا خیثمة»، فقالوا: یا رسول اللّه! هو و اللّه أبو خیثمة، فلما أناخ أقبل فسلّم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «أولی لک أبا خیثمة» [(۱۱)] ثم اخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم الخبر فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم خیرا و دعا له بخیر [(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادی، قال: حدثنا

[(۹)] ما بین الحاصرتین لیس فی (أ).

[(۱۰)] الزیادة من سیرة ابن هشام (۴: ۱۳۳).

[(۱۱)] (أولی لک) کلمة فیها معنی التهدید، و هو اسم سمی به الفعل، و معناها فیما قال المفسرون:

«دنوت من الهلکة».

[(۱۲)] رواه ابن هشام فی السیرة (۴: ۱۳۳- ۱۳۴)، و قال: قال أبو خیثمة فی ذلک شعرا، و اسمه مالک بن قیس: لمّا رأیت النّاس فی الدّین نافقواأتیت الّتی کانت أعفّ و أکرما

و بایعت بالیمنی یدی لمحمّدفلم أکتسب إثما و لم أغش محرما

ترکت خضیبا فی العریش و صرمةصفایا کراما بسرها قد تحمّما

و کنت إذا شکّ المنافق أسمحتإلی الدّین نفسی شطره حیث یمّما و نقل الخبر الحافظ ابن کثیر فی البدایة و النهایة (۵: ۸).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۲۲۴

(۱) أبو علاثة، قال: حدثنا أبی، قال حدثنا ابن لهیعة، عن أبی الأسود، عن عروة (ح).

و أخبرنا ابو الحسین بن الفضل القطان ببغداد قال: أنبأنا أبو بکر بن عتاب العبدیّ، قال حدثنا القاسم الجوهریّ، قال: حدثنا ابن أبی

اويس، قال:

حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تجهّز غازيا يريد الشام، فأذن فى الناس بالخروج، و أمرهم به، و كان فى حرّ شديد و ليالى الخريف، و الناس خارفون فى نخيلهم فأبطأ عنه ناس كثير، و قالوا: «الروم، و لا طاقة لنا بهم» فتخلّف المنافقون، و حدّثوا أنفسهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا يرجع إليهم أبدا، فاعتلّوا و ثبطوا من أطاعه، و تخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر منهم السقيم و المعسر، و جاءه ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلّف عنه، فقال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا أجد ما أحملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا ألّا يجدوا ما ينفقون، منهم، من بنى سلمة: عمرو بن عثمة، و من بنى مازن بن النجار: أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، و من بنى حارثة، علبة بن زيد، و من بنى عمرو بن عوف: سالم بن عمير، و هرمى بن عبد اللّه، و هم يدعون بنى البكاء و عبد اللّه بن عمرو رجل من مزينة فهؤلاء الذين بكوا و اطّلع اللّه عزّ و جل انهم يحبون الجهاد، و انه الجدّ من أنفسهم، فعذرهم فى القرآن، فقال:

(لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ) [(۱۳)] الآية و فى الآيتين بعدها [(۱۴)].

[(۱۳)] [التوبة- ۹۲].

[(۱۴)] (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۵

(۱) و أتاه الجدّ بن قيس السلمى و هو فى المسجد معه نفر فقال: يا رسول اللّه ائذن لى فى القعود فانى ذو ضبعة [(۱۵)] و علّة فيها عذر لى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

تجهّز فإنّك موسر لعلك أن تحقب [(۱۶)] بعض بنات الأصفر [(۱۷)]! فقال: يا رسول اللّه ائذن لى و لا تفتنى، فنزلت:

(وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي) [(۱۸)] و خمس آيات معها يتبع بعضها بعضا.

فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المؤمنون معه، و كان ممن تخلف عنه غنمة بن وديعة من بنى عمرو بن عوف فقيل له: ما خلفك عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنت موسر؟ فقال الخوض و اللعب فأنزل اللّه فيه و فيمن تخلّف من المنافقين:

(وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ: إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ) [(۱۹)] ثلاث آيات متتابعات.

و تخلّف أبو خيثمة و هو رجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف، فدخل حائطه و النخل مدلّلة بثمرها، و العريش مرشوش، و امرأته مختضبة متزينة، قال: فنظر أبو خيثمة إلى امرأته فأعجبته، فقال: هلكت و ربّ الكعبة، لئن لم

[()] وَ رَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ).

[(۱۵)] (الضبعة): شدة شهوة الفحل الناقة.

[(۱۶)] (تحقب) تردف خلفك.

[(۱۷)] بنات بنى الأصفر: يعنى الروم.

[(۱۸)] [التوبة- ۴۹].

[(۱۹)] [التوبة- ۶۵].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۶

(۱) يدركنى اللّه بتوبة أصبحت فى ظلال النخل و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الحرّ و السموم فى عنقه السيف، و قد غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، ثم خرج يبتغى وجه اللّه [تعالى] [(۲۰)] و الدار الآخرة، فاختطم أبو خيثمة ناضحه فى المنخر، و تزوّد تمرات فى ظبية و إداوة ماء فنادته امرأته و هو يرتحل: يا أبا خيثمة هلّم أكلمك، قال: و الذى نفسى بيده لا ألتفت إلى أهلى، و لا مالى حتى آتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليستغفر لى.

و قال عبيد اللّه بن عمر بن حفص: كان فيما قيل له هلك الوديّ، لوديّ كان غرسه، فقال: الغزو خير من الودى، فقعد على ناضحه، ثم انطلق و أدركه عمير بن وهب الجمحيّ قادما من مكة يريد الغزو، فاصطحبا فلما نظر الى تبوك قال أبو خيثمة لعمير: إنّ لى ذنبا و انى تخلّفت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذ خرج، فتخلّف عنى فداك أبى و أمى، فتخلّف عمير، و مضى أبو خيثمة، فلما طلع أبو خيثمة لتبوك، أشرف المسلمون ينظرون إليه، و قالوا: يا رسول اللّه! هذا راكب من قبل المدينة، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كن أبا خيثمة! فأتاه ابو خيثمة [و هو] [(۲۱)] يبكى فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما خلفك يا أبا خيثمة أولى لك، قال أبو خيثمة: كدت يا نبيّ اللّه أن أهلك بتخلفى عنك، و تزيّنت لى الدنيا، و تزيّن لى مالى فى عينى، و كدت أن اختاره على الجهاد، فعزم اللّه علىّ بالخروج، فاستغفر له و دعا له بالبركة، و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين خرج يريد الشام، و كفار العرب، فكان أقصى أثره منزله من تبوك.

لفظ حديث موسى بن عقبة، و حديث عروة بمعناه إلا انه ليس فيه قول عبيد اللّه بن عمر، زاد فى رواية عروة فى آخرها: و كان ذلك و فى زمان قلّ ماؤها فيه، فاغترف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه، ثم بصقه فيها ففارت عنها حتى امتلأت فهى كذلك حتى الساعة.

[(۲۰)] الزيادة من (ك).

[(۲۱)] من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۷

(۱)

باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة و ما ظهر بدعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى بقية الأزواد و فى الماء و إخباره عن قول المنافقين [(۱)] فى غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة.

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، قال أخبرنا ابو عمرو بن السماك، قال [حدثنا] [(۲)] حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه، و هو أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبى طالب، فى قوله- عزّ و جل- (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ) [(۳)] قال: خرجوا فى غزوة تبوك: الرجلان و الثلاثة على بعير، و خرجوا فى حرّ شديد فأصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم ليعصروا أكراشها، و يشربوها ماءها، فكان ذلك عسرة من الماء، و عسرة من النفقة، و عسرة من الظّهير [(۴)].

[(۱)] فى (أ): «المنافق».

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] [التوبة- ۱۱۷].

[(۴)] و قال القرطبى فى تفسير هذه الآية (۸: ۲۷۸) قوله تعالى: (الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ) أى فى وقت العسرة، و المراد جميع أوقات تلك الغزاة و لم يرد ساعة بعينها. و قيل: ساعة العسرة أشدّ الساعات التى مرت بهم فى تلك الغزاة. و العسرة صعوبة الأمر. قال جابر: اجتمع عليهم عسرة الظّهر و عسرة الزاد و عسرة الماء. قال الحسن: كانت العسرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم، و كان زادهم التمر المتسوس و الشعير المتغير و الإهالة المنتنة، و كان النّفر يخرجون ما معهم- إلا التمرات- بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه حتى يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى تأتى على آخرهم، فلا يبقى من التمرة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو على الحافظ، قال: أنبأنا أبو يعلى الموصلى، و ابراهيم بن إسحاق الأنماطى، قالا: حدثنا أبو بكر بن أبى النضر، قال: حدثنا أبو النّضر: هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبيد اللّه

[()] إلا النواة، فمضوا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم على صدقهم و يقينهم رضى اللّه عنهم. و

قال عمر رضى اللّه عنه و قد سئل عن ساعة العسرة: خرجنا فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع من العطش، و حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه و يجعل ما بقى على كبده.

فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، إن اللّه قد عوّدك فى الدعاء خيرا فادع لنا. قال: «أ تحب ذلك»؟ دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۲۲۸ باب سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة و ما ظهر بدعاء النبى صلى الله عليه و سلم فى بقية الأزواد و فى الماء و إخباره عن قول المنافقين[(۱)] فى غيبته ثم بموضع ناقته من آثار النبوة. ..... ص : ۲۲۷

قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى أظلت السماء ثم سكبت فملاؤا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

و

روى أبو هريرة و أبو سعيد قالا- كنا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك فأصاب النّاس مجاعة و قالوا: يا رسول اللّه، لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا و ادّهنا. [فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «افعلوا»]، فجاء عمر و قال: يا رسول اللّه إن فعلوا قلّ الظّهر، و لكن أدعهم بفضل أزوادهم فادع اللّه عليها بالبركة لعل اللّه أن يجعل فى ذلك [البركة]. قال: «نعم» ثم دعا بنطع، فبسط، ثم دعا بفضل الأزواد، فجعل الرجل يجىء بكف ذرة، و يجىء الآخر بكف تمر، و يجىء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شىء يسير. قال أبو هريرة: فحزرته فإذا هو قدر ربضة العنز، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالبركة. ثم قال: «خذوا فى أوعيتكم» فأخذوا فى أوعيتهم حتى- و الذى لا إله إلا هو- ما بقى فى العسكر وعاء إلا ملأوه، و أكل القوم حتى شبعوا، و فضلت فضلة فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنى رسول اللّه لا يلقى اللّه بهما عبد غير شاكّ فيهما فيحجب عن الجنة». خرّجه مسلم فى صحيحه بلفظه و معناه،

و الحمد للّه، و قال ابن عرفة: سمّى جيش تبوك جيش العسرة لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ندب الناس إلى الغزو فى حمارة القيظ، فغلظ عليهم و عسر، و كان إبّان ابتياع الثمرة. قال: و إنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يغز قبله فى عدد مثله، لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر، و يوم أحد سبعمائة، و يوم خيبر ألفا و خمسائة، و يوم الفتح عشرة آلاف، و يوم حنين اثنى عشر ألفا، و كان جيشه فى غزوة تبوك ثلاثين ألفا و زيادة، و هى آخر مغازيه [صلّى اللّه عليه و سلم]. و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى رجب و أقام بتبوك شعبان و أياما من رمضان، و بث سراياه و صالح أقواما على الجزية. و

فى هذه الغزاة خلّف عليّا على المدينة فقال المنافقون: خلّفه بغضا له، فخرج خلف النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و أخبره، فقال عليه السّلام: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى»

و بيّن أن قعوده بأمره عليه السّلام يوازى فى الأجر خروجه معه، لأن المدار على أمر الشارع. و

إنما قيل لها: غزوة تبوك لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم رأى قوما من أصحابه يبوكون حسى تبوك، أى يدخلون فيه القدح و يحركونه ليخرج الماء، فقال: «ما زلتم تبوكونها بوكا» فسمّيت تلك الغزوة غزوة تبوك.

الحسى (بالكسر) ما تنشّفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر عنه الرمل فتستخرجه، و هو الاحتساء، قاله الجوهرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۲۹

(۱) الأشجعى، عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مسير فنفدت أزواد القوم حتى همّ أحدهم بنحر بعض حمائلهم [(۵)]، فقال عمر: يا رسول اللّه لو جمعت ما بقى من أزواد القوم، فدعوت اللّه عليها. قال ففعل. قال: فجاء ذو البرّ ببرّه، و ذو التّمر بتمره، قال مجاهد: و ذو النوى بالنوى. قال: و ما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال يمصّونه و يشربون عليه من الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا اللّه و إنى رسول اللّه لا يلقى اللّه بهما عبد غير شاكّ فيهما إلا دخل الجنة.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن النضر [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو على الحافظ، قال: أخبرنا عبد اللّه بن زيدان، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، أو عن أبى سعيد الخدرى شكّ الأعمش- قال: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب النّاس مجاعة، فقالوا: يا رسول اللّه! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا [(۷)] فأكلنا و ادّهنّا [(۸)]، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: افعلوا فجاء عمر- رضى اللّه عنه- فقال: يا رسول اللّه! إن فعلت قلّ الظّهر [(۹)]

[(۵)] (حمائلهم) جمع حمولة، و هى الإبل التى تحمل.

[(۶)] مسلم عن أبى بكر بن النضر، فى: ۱- كتاب الإيمان (۱۰) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، الحديث (۴۴)، ص (۱: ۵۵- ۵۶).

[(۷)] (نواضحنا) النواضح من الإبل، التى يستقى عليها. قال أبو عبيد: الذكر منها ناضح، و الأنثى ناضحة.

[(۸)] (و ادّهنا) قال صاحب التحرير: قوله و ادهنّا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادّهان. و إنما معناه اتخذنا دهنا من شحومها.

[(۹)] (الظهر) المراد بالظهر هنا الدوابّ. سميت ظهرا لكونها يركب على ظهرها. أو لكونها يستظهر بها و يستعان على السفر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۰

(۱) و لكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع اللّه لهم فيها بالبركة لعل اللّه عزّ و جل ان يجعل فى ذلك [(۱۰)]، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نعم، فدعا بنطع [(۱۱)] فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأتى بكفّ ذرة، و يجىء الآخر بكفّ تمر، و يجىء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شىء يسير، فدعا رسول اللّه بالبركة، ثم قال لهم: خذوا فى أوعيتكم، فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملأوه، فأكلوا حتى شبعوا، و فضلت فضلة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنى رسول اللّه، لا يلقى اللّه بهما عبد غير شاك فحجب عن الجنة.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب [(۱۲)] و روى عن سهيل بن صالح، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة من غير شكّ أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان فى غزاة غزاها.

و رواه عاصم بن عبيد اللّه عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب، و قال: فى غزوة تبوك.

و روى عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى، عن أبيه، قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة.

و روى عن أبى حبيش الغفارى، قال: خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان فذكر هذه القصة، و زاد: ثم أذن بالرحيل، فلما

[(۱۰)] (لعلّ اللّه أن يجعل فى ذلك) فيه محذوف تقديره: يجعل فى ذلك بركة أو خيرا، أو نحو ذلك، فحذف المفعول به لأنه فضلة. و أصل البركة كثرة الخير و ثبوته.

[(۱۱)] (بنطع) هو بساط متخذ من أديم. و كانت الأنطاع تبسط بين أيدى الملوك و الأمراء حين أرادوا قتل أحد صبرا ليصان المجلس من الدم.

[(۱۲)] صحيح مسلم فى كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، الحديث (۴۵)، ص (۱: ۵۶- ۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۱

(۱) ارتحلوا مطروا ما شاءوا، فنزل و نزلوا و شربوا من ماء السماء.

و الأحاديث كلها متفقة فى دعائه فى بقية الأزواد و إجابة اللّه تعالى دعاءه بظهور البركة فيها حتى ملؤوا أوعيتهم و فضلت فضلة.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، قال: حدثنا ابن خزيمة، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن سعد بن أبى هلال، عن عتبة بن أبى عتبة، عن نافع بن جبير، عن عبد اللّه بن عباس إنه قيل لعمر بن الخطاب: حدثنا من شأن ساعة العسرة، فقال عمر: خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش، حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع، حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع، حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه، و يجعل ما بقى على كبده، فقال أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه: يا رسول اللّه! ان اللّه عز و جل قد عودّك فى الدعاء خيرا فادع اللّه لنا، قال: أ تحب ذلك؟ قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال:

أصبح الناس و لا ماء معهم، فشكوا ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدعا اللّه فأرسل سحابة فأمطرت، حتى ارتوى الناس و احتملوا حاجتهم من الماء [(۱۴)].

[(۱۳)] ذكره الهيثمى فى الزوائد (۶: ۱۹۴- ۱۹۵)، و قال: رواه البزار، و الطبرانى فى الأوسط، و رجال البزار ثقات.

[(۱۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۳۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۲

(۱)

قال عاصم و أخبرنى رجال من قومى ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه كان يسير مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان و دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين دعا، فأرسل اللّه السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، فأقبلنا عليه، فقلنا: ويحك هل بعد هذا من شىء؟ قال: سحابة مارة.

ثم ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلّت ناقته فخرج بعض أصحابه فى طلبها، و عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمارة بن حزم الأنصارى، و كان فى رحله زيد، و كان منافقا فقال زيد: ليس محمد يزعم انه نبى و يخبركم خبر السماء و هو لا يدرى أمر ناقته فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عمارة بن حزم عنده: ان رجلا قال: هذا محمد يخبركم انه نبى و يخبركم بأمر السماء، و هو لا يدرى اين ناقته، و إنى و اللّه ما أعلم الا ما علمنى اللّه، و قد دلّنى اللّه عليها، هى فى الوادى قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاءوا بها، فرجع عمارة إلى رحله، فحدثهم عمّا جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من خبر الرجل فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة انما قال زيد و اللّه هذه المقالة قبل ان تأتى، فأقبل عمارة على زيد يجأ فى عنقه، و يقول: أن فى رحلى لداهية، و ما أدرى، اخرج عنى يا عدو اللّه فلا تصحبنى، فقال: بعض الناس: ان زيدا تاب، و قال بعض الناس: لم يزل مصرّا حتى هلك [(۱۵)].

و روينا فى قصة الراحلة شبيها بهذه من حديث ابن مسعود موصولا.

[(۱۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۳۵- ۱۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۳

(۱)

باب و رود النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى مسيره على حجر ثمود و نهيه عن الدخول على أهله و خبره عن قوم يأتى اللّه بهم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا، فكان كما قال.

حدثنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال أخبرنا أبو سعيد:

أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد اللّه بن دينار (ح).

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو عبد اللّه، محمد بن يعقوب، قال: حدثنا على بن الحسن الهلالىّ قال حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال لأصحابه:

لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذّبين إلا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما أصابهم.

و فى رواية ابن عيينة: هؤلاء القوم يعنى أصحاب ثمود، و قال: فإنى أخاف ان يصيبكم مثل الذى أصابهم.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى اويس عن مالك، و رواه مسلم من وجه آخر عن عبد اللّه [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن محمد

[(۱)] فتح البارى (۶: ۵۳۰) و (۸: ۳۸۱)، و صحيح مسلم (۴: ۲۲۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۴

(۱) ابن يعقوب، قال: حدثنا أبو عروبة، قال: حدثنا محمد بن مسكين، قال:

حدثنا يحيى بن حسّان، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال:

لما نزل النبى صلّى اللّه عليه و سلم الحجر فى غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها، و لا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها و استقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين و يهرقوا ذلك الماء.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن مسكين [(۲)] كذا فى هذه الرواية أمر بطرح [«العجين، و كذلك يروى عن سبرة بن معبد،

و أبى الشموس أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمر بإلقاء الطعام»] [(۳)].

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا شعيب بن إسحاق، قال: حدثنا عبيد اللّه عن نافع، عن عبد اللّه، أخبره ان الناس نزلوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها، و عجنوا به العجين، فأمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يهريقوا ما استقوا و يعلفوا الإبل العجين، و أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يستقوا من البئر التى كانت تردها الناقة.

رواه مسلم فى الصحيح عن الحكم بن موسى [(۴)].

[(۲)] أخرجه البخارى عن محمد بن مسكين، فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۱۸) باب قول اللّه تعالى:

«و إلى ثمود أخاهم صالحا».

[(۳)] ما بين الحاصرتين سقط من (ك)، و أثبته فى الحاشية.

[(۴)] مسلم عن الحكم بن موسى فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق (۱) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا، الحديث (۴۰)، ص (۴: ۲۲۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۵

(۱) و أخرجاه [(۵)] من حديث انس بن عياض عن عبد اللّه بن عمر، هكذا قال البخارى: و تابعه اسامة، عن نافع.

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن بن محمد القاسم الغضائرى ببغداد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن الخليل بن ثابت، قال: حدثنا ابو النصر: هاشم بن القاسم، قال:

حدثنا المسعودى، عن إسماعيل بن واسط، عن محمد بن أبى كبشة، عن أبيه، قال: لما كان فى غزوة تبوك تسارع قوم إلى الحجر يدخلون عليهم فنودى فى الناس: الصلاة جامعة، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو ممسك بعيره، و هو يقول على ما تدخلون على قوم غضب اللّه [تعالى] [(۶)] عليهم فناداه رجل، فقال:

تعجب منهم يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: الا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك: رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم، و ما هو كائن بعدكم استقيموا و سدّدوا، فان اللّه عز و جل لا يعبأ بعذابكم شيئا، و سيأتى اللّه عز و جل بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا [(۷)]

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء، (۱۷) باب قول اللّه تعالى: و إلى ثمود أخاهم صالحا، و أخرجه مسلم فى الموضع السابق (۴: ۲۲۸۶) من حديث أنس بن عياض.

[(۶)] من (ك).

[(۷)] ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۶: ۱۹۴)، و قال: «رواه أحمد، و فيه: عبد الرحمن بن عبد اللّه المسعودى، و قد اختلط».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۶

(۱)

باب إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن وقت إتيانهم عين تبوك، و ما ظهر فى ذلك، و فى وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها و فيما قال لمعاذ فكان كما قال من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الحسن المهرجانى العدل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد

بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا مالك، عن أبى الزبير المكى، عن أبى الطفيل: عامر بن وائلة أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام تبوك فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يجمع بين الظهر و العصر و بين المغرب و العشاء، قال: فأخّر الصلاة يوما، ثم خرج فصلّى الظهر و العصر جميعا، ثم دخل، ثم خرج فصلّى المغرب و العشاء جميعا، ثم قال: إنكم ستأتون غدا إن شاء اللّه عين تبوك، و انكم لن تأتوها حتى يضحى النهار، فمن جاءها فلا يمسّ من مائها شيئا حتى آتى.

قال فجئنا و قد سبق إليها رجلان و العين مثل الشراك تبض بشىء من ماء، فسألهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هل مسستما من مائها شيئا؟ قالا: نعم، فسبهما و قال لهما ما شاء اللّه أن يقول، ثم غرفوا من العين قليلا قليلا، حتى اجتمع فى شىء، ثم غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيه وجهه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير، فاستقى الناس ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماءها هنا قد ملئ جنانا [(۱)].

[(۱)] أى بساتين و عمرانا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۷

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح [(۲)] من وجه آخر عن مالك بن أنس، و روينا زيادة ماء تلك العين بمضمضته فيها، عن عروة بن الزبير، و قال: هى كذلك حتى الساعة.

[(۲)] صحيح مسلم فى: ۴۳- كتاب فضائل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، (۳) باب فى معجزات النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۰)، ص (۱۷۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۸

(۱)

باب خرص [(۱)] النبى صلّى اللّه عليه و سلم [فى مسيره] [(۲)] و إخباره عن الريح التى تهب تلك الليلة، و دعائه للذى خنق، و ما ظهر فى كل واحد منها من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه الشيبانى: محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عمرو الحرشىّ، قال: حدثنا القعنبى، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل، عن أبى حميد، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك، فأتينا وادى القرى، على حديقة لامرأة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أخرصوها، فخرصناها، و خرصها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عشرة أوسق [(۳)]، و قال: [للمرأة] [(۴)] أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء اللّه [عز و جل] [(۵)]، فانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ستهبّ عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبّت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته

[(۱)] الخرص: بفتح الخاء المعجمة و سكون الراء، و بالصاد المهملة، و هو هنا الحزر الذى حزر ما على النخل من الرطب تمرا.

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] و الوسق: ۶۰ صاعا.

[(۴)] زيادة متعينة.

[(۵)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۳۹

(۱) بجبلى طيّء [(۶)]، و جاء [رسول] [(۷)] ابن العلماء صاحب أيلية إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بكتاب، و أهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أهدى له بردا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى، فسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المرأة من حديقتها: كم بلغ ثمرها؟ فقالت: بلغ عشرة أوسق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنى مسرع فمن شاء منكم فليسرع و من شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة، و هذا أحد، و هو جبل يحبّنا و نحبه، ثم قال: إن خير دور الأنصار دار بنى النّجّار، ثم دار بنى عبد الأشهل، ثم دار بنى الحارث بن الخزرج، ثم دار بنى ساعدة، و فى كل دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خيّر دور الأنصار فجعلنا آخرها دارا فأدرك سعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها، فقال: أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار.

رواه مسلم فى الصحيح عن القعنبى [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه الشيبانى، قال:

حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا سهل بن بكار، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس الساعدى، عن أبى حميد الساعدى، فذكر هذا الحديث بمعناه إلا أنه، قال: و أهدى ملك الأيلة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بغلة بيضاء، فكساه النبى صلّى اللّه عليه و سلم بردا و كتب له ببحرهم و قال ثم دور بنى ساعدة ثم دور بنى الحارث بن الخزرج.

[(۶)] (بجبلى طيء) هما مشهوران، يقال لأحدهما: لجأ، و الآخر: سلمى، وطيء على وزن سيد، وطيء: يهمز، و لا يهمز.

[(۷)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۸)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۳) باب فى معجزات النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۱) ص (۱۷۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۰

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۹)] عن سهل بن بكار، و قال: قال سليمان ابن بلال، يريد الحديث الأول.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم، عن العباس بن سهل ابن سعد الساعدى، أو عن العباس، عن سهل بن سعد- الشكّ منى:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين مرّ بالحجر و نزلها استقى الناس من بئرها، فلما راحوا منها، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم للناس: لا تشربوا من مائها شيئا، و لا تتوضؤوا منه للصلاة، و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل، و لا تأكلوا منه شيئا، و لا يخرجنّ أحد منكم الليلة إلا و معه صاحب له، ففعل الناس ما أمرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، إلا رجلين من بنى ساعدة: خرج أحدهما لحاجة و خرج الآخر فى طلب بعير له، فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه، و أمّا الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلى طيء، فأخبر بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ألم أنهكم أن يخرج رجل منكم إلا و معه صاحب له، ثم دعا للذى أصيب على مذهبه فشفى، و أما الآخر فإنه وصل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين قدم من تبوك.

قال عبد اللّه بن أبى بكر و قد سمّى لى العباس الرجلين، و لكنه استودعنى إياهما فأبى عبد اللّه أن يسميهما لنا [(۱۰)].

[(۹)] البخارى فى الصحيح عن سهل بن بكار فى الزكاة، (۵۴) باب خرص التمر، الحديث (۱۴۸۱)، فتح البارى (۳: ۳۴۳- ۳۴۴).

[(۱۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۳۴- ۱۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۱

(۱)

باب ما روى فى خطبته [صلّى اللّه عليه و سلم] بتبوك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو عبد الرحمن السلمىّ، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أبو أمية: محمد بن إبراهيم الطرسوسى، قال: حدثنا يعقوب بن محمد ابن عيسى الزهرى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثنا عبد اللّه ابن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان، قال: أخبرنا أبى، قال: سمعت عقبة بن عامر الجهنى يقول:

خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك، فاسترقد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح، قال: ألم أقل لك يا بلال أكلأ لنا الفجر فقال يا رسول اللّه ذهب بى النوم فذهب بى الذى ذهب بك فانتقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من ذلك المنزل غير بعيد، ثم صلّى، ثم هدر بقية يومه و ليلته فأصبح بتبوك فحمد اللّه [تعالى] [(۱)] و أثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس! أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب اللّه، و أوثق العرى كلمة التقوى، و خير الملل ملة إبراهيم، و خير السنن سنة محمد، و أشرف الحديث ذكر اللّه، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عوازمها، و شر الأمور

[(۱)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۲

(۱) محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف الموت قتل الشهداء، و أعمى العمى الضلالة بعد الهدى، و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتّبع، و شرّ العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قلّ و كفى خير مما كثر و ألهى، و شرّ المعذرة حين يحضر الموت، و شر الندامة يوم القيامة، و من الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبرا، و منهم من لا يذكر اللّه إلا هجرا، و من أعظم الخطايا اللّسان الكذاب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكم مخافة اللّه عز و جل، و خير ما وقر فى القلوب اليقين، و الارتياب من الكفر و النياحة من عمل الجاهلية، و الغلول من حثاء جهنم، و السّكركىّ من النار، و الشّعر من إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبائل الشيطان، و الشباب شعبة من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا، و شر المأكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن أمه، و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع، و الأمر إلى الآخرة و ملاك العمل خواتمه، و شر الروايا روايا الكذب، و كل ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه من معصية اللّه، و حرمة ماله كحرمة دمه، و من يتألى على اللّه يكذبه، و من يغفر يغفر له، و من يعف يعف اللّه عنه، و من يكظم الغيظ يأجره اللّه، و من يصبر على الرزية يعوضه اللّه و من يتبع السمعة يسمّع اللّه به و من يصبر يضعّف اللّه له و من يعص اللّه يعذبه اللّه، اللهم اغفر لى و لأمّتى، اللهم اغفر لى و لأمّتى، قالها ثلاثا ثم قال: استغفر اللّه لى و لكم [(۲)].

[(۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۱۳، ۱۴) عن المصنف و قال: «هذا حديث غريب، و فيه نكارة، و فى إسناده ضعف».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۳

(۱)

باب صلاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم بتبوك، و دعائه على من مرّ بين يديه، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو على: الحسن بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى، قال:

حدثنا وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مولى ليزيد بن نمران، عن يزيد ابن نمران، قال:

رأيت رجلا بتبوك مقعدا، فقال: مررت بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أنا على حمار، و هو يصلى، فقال: اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها [(۱)] بعد.

قال أبو داود: و حدثنا كثير بن عبيد، قال: حدثنا ابن حيوة، عن سعيد، بإسناده و معناه، زاد فقال: قطع صلاتنا قطع اللّه أثره [(۲)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمدانىّ، و سليمان بن داود، قالا:

أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا معاوية عن سعيد بن غزوان، عن أبيه:

[(۱)] الحديث أخرجه أبو داود فى باب ما يقطع الصلاة، الحديث (۷۰۵) عن محمد بن سليمان الأنبارى، عن وكيع، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مولى يزيد ...، ص (۱: ۱۸۸).

[(۲)] الحديث عند أبى داود فى الموضع السابق، الحديث (۷۰۶)، ص (۱: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۴

(۱) أنه نزل بتبوك و هو حاج فإذا رجل مقعد فسألته عن أمره فقال سأحدثكم حديثا فلا تحدث به ما سمعت أنى حى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نزل بتبوك إلى نخلة، فقال: هذه قبلتنا، ثم صلّى إليها، قال: فأقبلت و أنا غلام أسعى حتى مررت بينه و بينها، فقال: قطع صلاتنا قطع اللّه أثره [قال] [(۳)] فما قمت عليهما إلى يومى هذا [(۴)].

[(۳)] الزيادة من (ح) و (ك).

[(۴)] الحديث فى سنن أبى داود، فى الموضع السابق برقم (۷۰۷)، ص (۱: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۵

(۱)

باب ما روى فى صلاته بتبوك على معاوية بن معاوية الليثى [(۱)]- رضى اللّه عنه- فى اليوم الذى مات فيه بالمدينة

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفى، قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بتبوك، فطلعت الشمس بضياء و شعاع و نور، لم أرها طلعت فيما مضى [فأتى جبريل عليه السّلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال يا جبريل ما لى أرى الشمس اليوم طلعت بضياء و نور و شعاع لم أرها طلعت فيما مضى] [(۲)]، فقال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثى مات بالمدينة اليوم، فبعث اللّه عزّ و جل اليه سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: و فيم ذاك؟ قال: كان يكثر قراءة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) بالليل و النهار، و فى ممشاه و قيامه و قعوده، فهل لك يا رسول اللّه أن أقبض لك

الأرض فتصلى عليه؟ قال: نعم، قال:

فصلّى عليه ثم رجع.

[(۱)] هو معاويـة بن معاوية المزنى، و يقال الليثى توفى فى حياة النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم، و اختلفت الآثار فى اسم والد معاوية، و قـد ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب (۳: ۳۹۱) على هامش الإصابـة، و ذكره ابن حجر فى الإصابـة (۳: ۴۳۶)، و ساقا هـذه الأخبار فى فضل قراءة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).

[(۲)] ما بين الحاصرتين متداركة فى هامش (ك)، و سقطت من المتن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۶

(۱) تابعه فى بعض هذا المتن محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبى ميمونة، عن أنس.

أخبرناه على بن أحمـد بن عبـدان، قال: أخبرنا أحمـد بن عبيـد الصـفار، قال: حـدثنا هشام بن علىّ، قال: حـدثنا عثمان بن الهيثم، قال: حـدثنا محبوب بن هلالـ، عن ابن أبى ميمونـة، يعنى عطـاء، عن أنس، قال: جاء جبريل- عليه السـلام- فقال: يا محمـد مات معايـة بن معاوية [(۳)] المزنىّ، أ فتحب أن تصـلى عليه؟ قال: نعم، فضـرب بجناحه، فلم تبق من شـجرة و لا أكمة إلا تضعضعت له، قال: فصلّى عليه و خلفه صفان من الملائكة فى كل صف سبعون ألف ملك، قال قلت: يا جبريل! بم نال هذه المنزلة من اللّه عز و جل؟

قال: محبة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يقرأها قائما، و قاعدا، و ذاهبا، و جائيا، و على كل حال [(۴)].

قال عثمان: سألت أبى أين كان النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم؟ قال: بغزوة تبوك بالشام، و مات معاويـة بالمدينـة، و رفع له سـريره حتى نظر إليه و صلّى عليه.

[(۳)] فى (أ): «معاوية بن أبى معاوية».

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۱۴- ۱۵) عن المصنف، و قال: «منكر من هذا الوجه»، و قال ابن عبد البر بعد أن ساق بعض هـذه الأحاديث فى ترجمته: «أسانيـد هذه الأحاديث ليست بالقوية، و لو أنها فى الأحكام لم يكن فى شـىء منها حجة ... و فضل (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) لا ينكر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۷

(۱)

باب ذكر كتابه ليحنّة [(۱)] بن رؤبة [(۲)] و كتابه لأهل جرباء [(۳)] و أذرح [(۴)] و هو بتبوك.

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: حـدثنا أبو العباس: محمـد بن يعقوب، قال: حـدثنا أحمـد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

فلما انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى تبوك أتاه يحنّة بن رؤبة صاحب أيلة [(۵)]، فصالح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أعطاه الجزيـة، و أتاه أهل جرباء و أذرح فأعطوه الجزيـة، و كتب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم كتابا فهو عنـدهم، فكتب ليحنّة بن رؤبة:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذه أمنة من اللّه [(۶)] و محمد رسول اللّه [(۷)] ليحنّة

[(۱)] يحنّة: بضم التحتيـة و فتـح الحاء المهملـة و النون المشددة و تاء تأنيث، و يقال: يحنّا بالألف بدل التاء، و لم أعلم له إسـلاما، و

كأنه مات على شركه.

[(۲)] رؤبة: بضم الراء و سكون الهمزة و بالموحدة.

[(۳)] جربا: بجيم مفتوحة فراء ساكنة فموحدة، تقصر و تمد: بلد بالشام تلقاء السراة.

[(۴)] أذرح: بفتح الهمزة و سكون الذال المعجمة و ضم الراء و بالحاء المهملة: مدينة بالشام، قيل، هى فلسطين، قال فى القاموس: بجنب جربا، و غلطه من قال بينهما ثلاثة أيام.

[(۵)] أيلة: بفتح الهمزة و إسكان التحتية: مدينة بالشام على النصف ما بين مصر و مكة على ساحل البحر.

[(۶)] ليست فى (أ).

[(۷)] فى (ك) و (ح): «النبى»، و كذا فى سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۸

(۱) ابن رؤبة، و أهل أيلة أساقفتهم و سائرهم فى البر و البحر لهم ذمة اللّه و ذمة النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۸)]، و من كان معه من أهل الشام و أهل [(۹)] اليمن، و أهل البحر فمن أحدث منهم حدثا، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، و أنه طيّب لمن أخذه من الناس، و إنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه، و لا طريقا يريدونه من بر أو بحر» [(۱۰)].

هذا كتاب جهيم بن الصلت و شرحبيل بن حسنة، بإذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال ابن إسحاق: و كتب لأهل جرباء و أذرح: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۱)] لأهل أذرح أنهم آمنون بأمان اللّه و أمان محمد صلّى اللّه عليه و سلم و أن عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيّبة، و اللّه كفيل عليهم بالنصح و الإحسان إلى المسلمين، و من لجأ إليهم من المسلمين من المخافة و ذكر باقى الكتاب، قال: [(۱۲)] و أعطى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أهل أيلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم أمانا لهم، فاشتراه أبو العباس عبد اللّه بن محمد بثلاثمائة دينار [(۱۳)].

[(۸)] ليست فى (ك).

[(۹)] «أهل» سقطت من (ح).

[(۱۰)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۳۸).

[(۱۱)] ليست فى (ح)، و لا فى (ك).

[(۱۲)] فى (ح): «قد أعطى».

[(۱۳)] و ترجع قصة إرسال ملك أيلة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما أرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة- أشفق ملك أيلة يحنّة بن رؤبة أن يبعث إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كما بعث إلى أكيدر، فقدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قدم معه أهل جربا و أذرح و مقنا و أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بغلة.

قال أبو حميد المساعدى- رضى اللّه عنه- قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأهدى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بغلة بيضاء، و كساه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بردا و كتب له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ببحرهم. رواه ابن أبى شيبة و البخارى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۴۹

(۱) ثم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة.

[و اللّه تعالى أعلم] [(۱۴)].

[()] روى محمد بن عمر عن جابر- رضى اللّه عنه- قال: رأيت يحنّة بن رؤبة يوم أتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عليه

صليب من ذهب، و هو معقود الناصية فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كفّر و أومأ برأسه فأومأ إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيده أن ارفع رأسك، و صالحه يومئذ، و كساه بردا يمنية فاشتراه بعد ذلك أبو العباس عبد اللّه بن محمد بثلاثمائة دينار و أمر له بمنزل عند بلال انتهى.

قالوا: و قطع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة، و كانوا ثلاثمائة رجل، و كتب لهم بذلك كتابا فيه.

[(۱۴)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۰

(۱)

باب بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة [(۱)]، و ما ظهر فى إخباره عن وجوده و هو يصيد البقر من آثار النبوة

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، و عبد اللّه بن أبى بكر:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، كان ملكا على دومة، و كان نصرانيا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين فى ليلة مقمرة صافية، و هو على سطح و معه امرأته، فأتت البقر تحكّ بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا و اللّه، قالت: فمن يترك مثل هذا؟

قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له [(۲)]، و ركب معه نفر من أهل بيته فيهم [(۳)] أخ له يقال له: حسّان، فخرجوا معهم بمطاردهم [(۴)] فتلقتهم خيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخذته و قتلوا أخاه حسان، و كان عليه قباء ديباج مخوص

[(۱)] أكيدر: هو ابن عبد الملك بن عبد الجن.

[(۲)] (أسرج له): بالبناء للمفعول.

[(۳)] فى (ك): «منهم».

[(۴)] (المطارد): جمع مطرد كمنبر: رمح قصير يطعن به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۱

(۱) بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد، فبعث به الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل قدومه عليه، ثم أن خالدا قدم بالأكيدر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحقن له دمه، و صالحه على الجزية، و خلى سبيله، فرجع الى قريته، فقال رجل من طيّء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر و ما كانت صنعة البقرة تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

تبارك سائق البقرات إنىرأيت اللّه يهدى كل هاد

فمن يك حائدا عن ذى تبوكفإنا قد أمرنا بالجهاد [زاد فيه غيره و ليس فى روايتنا، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لا يفضض اللّه فاك، فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس و لا سنّ] [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال:

و لما توجّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قافلا إلى المدينة، بعث خالد بن الوليد فى أربع مائة و عشرين فارسا إلى أكيدر دومة الجندل، فلما عهد إليه عهده قال خالد: يا رسول اللّه! كيف بدومة الجندل و فيها أكيدر و إنما نأتيها فى عصابة من المسلمين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لعلّ اللّه- عزّ و جل- يلقيك أكيدر أحسبه قال: يقتنص فتقتنص المفتاح و تأخذه فيفتح اللّه لك دومة.

فسار خالد بن الوليد حتى إذا دنا منها نزل فى أدبارها لذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لعلك تلقاه يصطاد،

فبينما خالد و أصحابه فى منزلهم ليلا إذ أقبلت

[(۵)] ليست فى (ك)، و متداركة فى حاشيتها، و الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۳۹)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۵: ۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۲

(۱) البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن، و أكيدر يشرب و يتغنى فى حصنه بين امرأتيه، فاطّلعت إحدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب، و الحائط. فقالت:

امرأته: لم أر كالليلة فى اللحم، قال: و ما ذاك؟ فقالت: هذه البقرة [(۶)] تحتك بالباب و الحائط فلما رأى ذلك أكيدر ثار فركب على فرس له معدّة، و ركب علمته و أهله فطلبها حتى مرّ بخالد و أصحابه فأخذوه و من كان معه فأوثقوهم، و ذكر خالد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قال خالد لأكيدر: أ رأيتك إن أجرتك تفتح لى دومة؟ قال: نعم.

فانطلق حتى دنا منها، فثار أهلها و أرادوا أن يفتحوا له فأبى عليهم أخوه، فلما رأى ذلك قال لخالد: أيها الرجل خلنى فلك اللّه لأفتحنها لك إن أخى لا يفتحها لى ما علم أنّى فى وثاقك، فأرسله خالد ففتحها له، فلما دخل أوثق أخاه و فتحها لخالد، ثم قال: اصنع ما شئت، فدخل خالد و أصحابه فذكر خالد رضى اللّه عنه له قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و الذى أمره، فقال له أكيدر: و اللّه ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يريد البقر، و لقد كنت أضمّر لها إذا أردت أخذها، فاركب لها اليوم و اليومين، و لكن هذا القدر ثم قال: يا خالد ان شئت حكّمتك، و إن شئت حكمتنى. فقال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت، فأعطاهم ثمانمائة من السبى، و ألف بعير، و أربعمائة درع، و أربعمائة رمح، و أقبل خالد رضى اللّه عنه بأكيدر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [و أقبل معه يحنة بن رومة عظيم أيلة، فقدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و اتفق أن يبعث إليه كما بعث إلىّ أكيدر فاجتمعا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۷)] و قاضاهما على قضية دومة [الجندل] [(۸)] و على تبوك و على أيلة، و على تيماء، و كتب لهما كتابا [(۹)].

[(۶)] فى (ك): «البقر».

[(۷)] الزيادة من (ح).

[(۸)] من (ح).

[(۹)] و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۵: ۱۷) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۳

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سعد بن أوس القيسى، عن بلال بن يحيى، قال:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبا بكر رضى اللّه عنه على المهاجرين إلى دومة الجندل، و بعث خالد بن الوليد رضى اللّه عنه على الأعراب معه، و قال:

انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة [الجندل] [(۱۰)] يقتنص الوحش، فخذوه أخذا فابعثوا به إلىّ و لا تقتلوه و حاصروا أهلها،

فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخذوه، فبعثوا به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و حاصروهم، فقال لهم أبو بكر: تجدون ذكر محمد فى الإنجيل؟ قالوا: ما نجد له ذكرا! قال:

بلى، و الذى نفسى فى يده إنه لفى إنجيلكم مكتوب كهيئة قرشت و ليس بقرشت، فانظروا فنظروا، فقالوا: نجد الشيطان حظر حظرة بقلم لا ندرى ما هى، فقال له رجل من المهاجرين: أكفر هؤلاء يا أبا بكر؟ فقال: نعم، و أنتم ستكفرون، فلما كان يوم مسيلمة قال ذلك الرجل لأبى بكر: هذا الذى قلت لنا يوم دومة الجندل، أنا سنكفر. فقال: لا و لكن أخرياتكم.

[(۱۰)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۴

(۱)

باب ما روى فى سبب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى تبوك و سبب رجوعه إن صح الخبر فيه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم.

ان اليهود أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوما فقالوا: يا أبا القاسم! إن كنت صادقا أنك نبىّ فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر، و أرض الأنبياء، فصدّق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ تبوك أنزل اللّه- عز و جل- آيات من سورة بنى إسرائيل بعد ما ختمت السورة: (وَ إِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها وَ إِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) إلى قوله (تَحْوِيلًا) [(۱)].

فأمره اللّه عز و جل بالرجوع إلى المدينة، و قال: فيها محياك و مماتك، و منها تبعث، ثم قال:

(أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ) إلى قوله (مَقاماً مَحْمُوداً) [(۲)].

[(۱)] الآية الكريمة (۷۶) من سورة الإسراء، و قوله (تَحْوِيلًا) فى الآية (۷۷).

[(۲)] الآية الكريمة (۷۸) من سورة الإسراء و التى بعدها (۷۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۵

(۱) فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأمره جبريل عليه السلام، فقال: سل ربك- عز و جل- فإن لكل نبى مسألة، و كان جبريل له ناصحا و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم له مطيعا، فقال: «ما تأمرنى أن أسأل»، فقال: قل ربّ أدخلنى مدخل صدق و أخرجنى مخرج صدق، و اجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء الآيات [(۳)] نزلن عليه فى رجعته من تبوك [(۴)].

[(۳)] الزيادة من (ك).

[(۴)] و هذا المعنى رواه الترمذى عن ابن عباس قال: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت: (وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً) قال: هذا حديث صحيح، و قال الضحاك: هو خروجه من مكة و دخوله مكة يوم الفتح آمنا. أبو سهل: حين رجع من تبوك و قد قال المنافقون: (لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) يعنى إدخال عز و إخراج نصر إلى مكة. و قيل: المعنى أدخلنى فى الأمر الذى أكرمتنى به من النبوة مدخل صدق و أخرجنى منه مخرج صدق إذا أمتّنى، قال معناه مجاهد. و المدخل و المخرج (بضم الميم) بمعنى الإدخال و الإخراج، كقوله: (أَنْزِلْنِى مُنْزَلًا مُبارَكاً) أى إنزالا لا أرى

فيه ما أكره. و هى قراءة العامة. و قرأ الحسن و أبو العالية و نصر بن عاصم «مدخل» و «مخرج» بفتح الميمين، بمعنى الدخول و الخروج، فالأوّل رباعى و هذا ثلاثى و قال ابن عباس: ادخلنى القبر مدخل صدق عند الموت و أخرجنى مخرج صدق عند البعث، و قيل: أدخلنى حيثما أدخلتنى بالصدق و أخرجنى بالصدق، أى لا تجعلنى ممن يدخل بوجه و يخرج بوجه، فإن ذا الوجهين لا يكون وجيها عندك. و قيل: الآية عامة فى كل ما يتناول من الأمور، و يحاول من الأسفار و الأعمال، و ينتظر من تصرف المقادير فى الموت و الحياة. فهى دعاء، و معناه: رب أصلح لى وردى و صدرى فى كل الأمور. و قوله: (وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً) قال الشعبىّ و عكرمة: أى حجة ثابتة. و ذهب الحسن إلى أنه العز و النصر و إظهار دينه على الدين كله. قال: فوعده اللّه لينزعنّ عن ملك فارس و الروم و غيرها فيجعله له.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۶

(۱)

باب رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم من تبوك، و أمره بهدم مسجد الضّرار، و مكر المنافقين به فى الطريق و عصمة اللّه تعالى إياه و اطلاعه عليه، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۱)] أخبرنا أبو جعفر البغدادى حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال:

و رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قافلا من تبوك إلى المدينة، حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ناس من أصحابه فتآمروا [عليه] [(۲)] أن يطرحوه فى عقبة فى الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غشيهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخبر خبرهم [(۳)]، فقال: من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادى فإنه أوسع لكم، و أخذ النبى صلّى اللّه عليه و سلم العقبة، و أخذ الناس بطن الوادى إلا النفر الذين مكروا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما سمعوا بذلك استعدّوا و تلثّموا، و قد همّوا بأمر عظيم، و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حذيفة بن اليمان، و عمّار بن ياسر، فمشيا معه مشيا، و أمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقة، و أمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوهم فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أمر حذيفة أن يردهم، و أبصر

[(۱)] فى (ك): «قال أخبرنا» و كذا فى سائر الخبر.

[(۲)] الزيادة من (أ) فقط.

[(۳)] فى (ح): «أخبرهم خبره».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۷

(۱) حذيفة غضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فرجع و معه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضربا بالمحجن، و أبصر القوم و هم متلثمون، لا يشعر إنما ذلك فعل المسافر، فرعّبهم اللّه عز و جل حين أبصروا حذيفة، و ظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، و أقبل حذيفة حتى أدرك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلما أدركه، قال: اضرب الراحلة يا حذيفة، و امش أنت يا عمّار، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحدا منهم؟ قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان، و قال: كانت ظلمة الليل، و غشيتهم و هم متلثمون، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: هل علمتم ما كان شأن الركب و ما أرادوا؟ قالوا: لا و اللّه يا رسول اللّه، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معى حتى إذا أظلمت فى العقبة طرحونى منها، قالوا: أ فلا تأمر بهم يا رسول اللّه إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدّث الناس و يقولوا إن محمدا قد وضع يده فى أصحابه، فسماهم لهما، و قال: اكتماهم [(۴)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

فلما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الثنية نادى منادى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أن خذوا بطن الوادى فهو أوسع عليكم، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أخذ الثنية، فذكر الحديث فى مكر المنافقين بنحو ممّا ذكرنا فى رواية عروة إلى قوله لحذيفة: هل عرفت من القوم أحدا؟ فقال: لا و لكنى أعرف رواحلهم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن اللّه

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۵: ۱۹)، عن المصنف، و قد روى الخبر الإمام أحمد عن أبى الطفيل، و ابن سعد عن جبير بن مطعم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۸

(۱) قد أخبرنى بأسمائهم و أسماء آبائهم، و سأخبرك بهم إن شاء اللّه عند وجه الصبح، فانطلق إذا أصبحت فأجمعهم، فلما أصبح، قال: ادع «عبد اللّه» أظنه ابن سعد بن أبى سرح، و فى الأصل عبد اللّه بن أبىّ، و سعد بن أبى سرح إلا أنّ ابن إسحاق ذكر قبل هذا أنّ ابن أبىّ تخلّف فى غزوة تبوك و لا أدرى كيف هذا [(۵)].

قال ابن إسحاق: و أبا [(۶)] حاضر الأعرابىّ، و عامرا و أبى عامر، و الجلاس ابن سويد بن الصامت، و هو الذى قال لا ننتهى حتى نرمى محمدا من العقبة الليلة، و لئن كان محمد و أصحابه خيرا منا إنا إذا لغنم و هو الراعى، و لا عقل لنا، و هو العاقل. و أمره أن يدعو مجمّع بن جارية، و فليح التيمىّ، و هو الذى سرق طيب الكعبة، و ارتدّ عن الإسلام، فانطلق هاربا فى الأرض، فلا يدرى أين ذهب و أمره أن يدعو حصين بن نمير الذى أغار على تمر الصدقة، فسرقه فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ويحك ما حملك على هذا؟ قال: حملنى عليه أنى ظننت أن اللّه لم يطلعك عليه، فأما إذ أطلعك اللّه عليه و علمته فإنى أشهد اليوم أنك رسول اللّه، و إنى لم أؤمن بك قط قبل الساعة يقينا، فأقاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عثرته، و عفا عنه بقوله الذى قال.

و أمره أن يدعو طعمة بن أبيرق، و عبد اللّه بن عيينة، و هو الذى قال لأصحابه اشهدوا هذه الليلة تسلموا الدهر كلّه، فو اللّه ما لكم أمر دون أن تقتلوا هذا الرجل، فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ويحك ما كان ينفعك من قتلى لو أنى قتلت، فقال عدوّ اللّه: يا نبىّ اللّه! و اللّه لا تزال بخير ما أعطاك اللّه النصر على عدوك، إنما نحن باللّه و بك، فتركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

[(۵)] و قال ابن قيم الجوزية فى زاد المعاد: «عبد اللّه بن أبى سعد بن أبى سرح، و لم يعرف له إسلام».

[(۶)] أى: «ادع عبد اللّه، و أبا حاضر ...».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۵۹

(۱) و قال لحذيفة ادع مرّة بن ربيع و هو الذى ضرب بيده على عاتق عبد اللّه بن أبى، ثم قال: تمطى، و النّعيم لنا من بعده كائن نقتل الواحد المفرد، فيكون الناس عامة بقتله مطمئنين، فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له: «ويحك ما حملك على أن تقول الذى قلت؟» فقال: يا رسول اللّه ان كنت قلت شيئا من ذلك إنك لعالم به، و ما قلت شيئا من ذلك.

فجمعهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هم اثنا عشر رجلا الذين حاربوا اللّه و رسوله، و أرادوا قتله، فأخبرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بقولهم و منطقهم و سرّهم و علانيتهم، و أطلع اللّه عز و جل نبيّه على ذلك بعلمه، و مات الاثنا عشر منافقين محاربين للّه [تعالى] [(۷)] و رسوله و ذلك قول اللّه عز و جل: «وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا» [(۸)].

و كان أبو عامر رأسهم و له بنوا مسجد الضّرار، و هو الذى كان يقال له الراهب، فسماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «الفاسق»، و

هو أبو حنظلة غسيل الملائكة فأرسلوا إليه، فقدم عليهم أخزاه اللّه و إيّاهم، و انهارت تلك البقعة فى نار جهنم، و قال مجمّع حين بنى المسجد إنّ هذا المسجد إذا بنيناه اتخذناه لسرّنا و نجوانا و لا يزاحمنا فيه أحد فنذكر ما شئنا و نخيّل إلى أصحاب محمد إنما نريد الإحسان.

و ذكر محمد بن إسحاق فى الأوراق التى لم أجد سماعا فيها من كتاب المغازى، عن ثقة من بنى عمرو بن عوف:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أقبل من تبوك حتى نزل بذى أوان بينه و بين المدينة ساعة من نهار، و كان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه و هو يتجهّز إلى تبوك، فقالوا: قد

[(۷)] الزيادة من (ك).

[(۸)] الآية الكريمة (۷۴) من سورة التوبة، و الخبر نقله عن البيهقى الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۵: ۲۰)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۶۷۰- ۶۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۰

(۱) بنينا مسجدا لذى العلة و الحاجة و الليلة المطيرة و الشاتية، و أنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «انى على جناح سفر، فلو قد رجعنا إن شاء اللّه [- عز و جل-] [(۹)] أتيناكم فصلينا لكم فيه»، فلما نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذى أوان أتاه خبر السماء، فدعى مالك بن الدّخشم، و معن بن عدىّ و هو أخو عاصم بن عدى، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه، و احرقاه، فخرجا سريعين حتى دخلاه و فيه أهله فحرقاه و هدماه و تفرقوا عنه، و نزل فيه من القرآن ما نزل [(۱۰)].

و ذكر ابن إسحاق أسماء الذين بنوه و ذكر فيهم ثعلبة بن حاطب [(۱۱)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو عمرو الحرانىّ، حدثنا أبو الأصبع عبد العزيز بن يحيى الحرانى، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى البخترى، عن حذيفة بن اليمان، قال:

كنت آخذا بخطام ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أقود به، و عمار يسوقه، أو: أنا أسوقه، و عمار يقوده، حتى إذا كنّا بالعقبة فإذا أنا باثنى عشر راكبا، قد

[(۹)] الزيادة من (ك).

[(۱۰)] الآية (۱۰۷) من سورة التوبة: وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۴۲).

[(۱۱)] ذكرهم ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۴۳) فقال: و كان الذين بنوه اثنا عشر رجلا: خذام بن خالد من بنى عبيد بن زيد أحد بنى عمرو بن عوف، و من داره أخرج مسجد الشقاق، و ثعلبة بن حاطب من بنى أمية بن زيد، و معتب بن قشير من بنى ضبيعة بن زيد، و أبو حبيبة بن الأعزر من بنى ضبيعة ابن زيد، و عباد بن حنيف، أخو سهل بن حنيف من بنى عمرو بن عوف، و جارية بن عامر و ابناه، مجمع بن جارية، و زيد بن جارية، و نبتل بن الحرث من بنى ضبيعة، و بحزج من بنى ضبيعة و بجاد بن عثمان من بنى ضبيعة، و وديعة بن ثابت، و هو من بنى أمية بن زيد رهط أبى لبابة بن عبد المنذر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۱

(۱) اعترضوه فيها، قال: فأنبهت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بهم، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم: هل عرفتم القوم؟ قلنا: لا، يا رسول اللّه، كانوا متلثمين، و لكنا قد عرفنا الركاب، قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، و هل تدرون ما أرادوا؟ قلنا: لا، قال: أرادوا أن يزحموا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى العقبة، فيلقوه منها. قلنا: يا رسول اللّه أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم؟ قال: لا، أكره أن تحدّث العرب بينها: أن محمدا قاتل بقوم، حتى إذا أظهره اللّه بهم أقبل عليهم يقتلهم، ثم قال: اللهم ارمهم بالدّبيلة [(۱۲)]. قلنا: يا رسول اللّه! و ما الدّبيلة؟ قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب [(۱۳)] أحدهم فيهلك.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز (ح).

و أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا أبو العباس: عبد اللّه بن عبد الرحمن بن حماد العسكرى [ببغداد] [(۱۴)]، قالا: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، أخبرنا شاذان، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبى نضرة، عن قيس بن عباد، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا فيما كان من أمر علىّ، أ رأيا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، و لكن حذيفة أخبرنى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال:

«فى أصحابى اثنا عشر منافقا، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سمّ الخياط».

[(۱۲)] الدبيلة- بضم الدال المهملة و فتح الموحدة و سكون التحتية: خراج أو دمل كبير يظهر فى الجوف تقتل صاحبها غالبا.

[(۱۳)] نياط القلب- بكسر النون: عرق علق به القلب من الوتين إذا قطع مات صاحبه.

[(۱۴)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۲

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن الأسود بن عامر «شاذان» [(۱۵)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ [قال] [(۱۶)]: حدثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، [قال]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث عن أبى نضرة عن قيس بن عباد، قال: قلنا لعمار بن ياسر أ رأيت قتالكم هذا أ رأيا رأيتموه، فإنّ الرأى يخطئ و يصيب، أم عهدا عهده إليكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- شيئا لم يعهده فى الناس كافة- و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إن فى أمتى»، قال شعبة: و أحسبه قال حدثنى حذيفة أنه قال «إن فى أمتى إثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة و لا يجدون ريحها حتى يلج الجمل فى سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة شراج من النار تظهر بين أكتافهم حتى تنجم من صدورهم.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن بشار [(۱۷)].

و روينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، أو خمسة عشر، و أشهد باللّه أن اثنى عشر منهم حرب للّه و رسوله فى الحياة الدنيا و يوم يقوم الاشهاد، و عذّر ثلثة، قالوا: ما سمعنا المنادى، و لا علمنا ما أراد القوم.

أخبرنا أبو زكرياء بن أبى إسحاق المزكى، أنبأنا أبو الحسن الطرائفىّ، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، فى قوله: «و الذين اتخذوا مسجدا

[(۱۵)] أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين و أحكامهم، الحديث (۹)، ص (۴: ۲۱۴۳) عن أبى بكر بن أبى شيبة.

[(۱۶)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۱۷)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۰) عن محمد بن بشار، و محمد بن المثنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۳

(۱) ضرارا» هم أناس من الأنصار ابتنوا مسجدا، فقال لهم أبو عامر: ابنوا مسجدكم و استمدوا ما استطعتم من قوة و من سلاح، فإنى ذاهب إلى قيصر ملك الروم فآتى بجند من الروم، فأخرج محمدا و أصحابه فلما [(۱۸)] فرغوا من مسجدهم أتوا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: إنا قد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحبّ أن تصلى فيه و تدعو بالبركة، فأنزل اللّه عزّ و جل: لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ- يعنى مسجد قباء- أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا إلى قوله: شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِى نارِ جَهَنَّمَ- يعنى قواعده- وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ- يعنى الشك- إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [(۱۹)]- يعنى الموت-.

كذا قال: إن المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد قباء و عليه دلّ على ما روى فى قوله فيه رجال يريدون أن يتطهروا و اللّه يحب المتطهرين.

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۲۰)] أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن سلمة [قال]: حدثنا محمد بن بشار [قال] حدثنا يحيى ابن سعيد، حدثنا حميد الخرّاط [قال] حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال:.

مرّ بى عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، قلت: كيف سمعت أباك يقول فى المسجد الذى أسّس على التقوى؟ قال: قال أبى:

أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدخلت عليه فى بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول اللّه أى المسجدين الذى أسس على التقوى قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض و قال هو مسجدكم هذا قال: قلت: فإنى سمعت أباك يذكر هذا.

[(۱۸)] فى (ك): «فلما أن فرغوا».

[(۱۹)] الآيات الكريمة من (۱۰۷- ۱۱۰) من سورة التوبة.

[(۲۰)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۴

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن حاتم، عن يحيى، و أخرجه من حديث حاتم بن إسماعيل عن حميد، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد [(۲۱)].

قال هذا، يعنى مسجد المدينة و قد مضت الرواية فيه.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد [قال] [(۲۲)] أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا، حدثنا زكريا بن عدىّ [قال] حدثنا حاتم، عن حميد بن صخر، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد الخدرى، قال:

سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن المسجد الذى أسّس على التقوى، فقال: هو مسجدى هذا.

و رواه أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، عن أبيه، قال:

«المسجد الذى أسّس على التقوى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال] [(۲۳)] حدثنا أبو بكر بن إسحاق [قال] أخبرنا موسى بن إسحاق الانصارى [قال] حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة [قال]:

حدثنا وكيع [قال]: حدثنا اسامة بن زيد فذكره [(۲۴)].

[(۲۱)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب مناسك الحج (۹۶) باب بيان ان المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۵۱۴)، ص (۲: ۱۰۱۵) عن محمد بن حاتم.

و أخرجه الترمذى فى تفسير سورة التوبة، عن قتيبة، عن ليث، عن عمران بن أبى أنس، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ..، و

قال: «حسن صحيح».

[(۲۲)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۲۳)] الزيادة من (ك).

[(۲۴)] عن أبى بكر بن أبى شيبة أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۹۶) باب بيان ان المسجد الذى أسس على التقوى هو مسجد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، ص (۲: ۱۰۱۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۵

(۱)

باب تلقى الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين قدم من غزوة تبوك و ما قال فى المخلفين [من الأعراب] [(۱)] بعذر و المخلفين بغير عذر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۲)] أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] حدثنا أحمد بن شيبان الرملىّ [قال]: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن السّائب بن يزيد [قال]: أذكر أنّا حين غزا النبى صلّى اللّه عليه و سلم تبوك خرجنا مع الصبيان نتلقاه إلى ثنية الوداع [(۳)].

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى [قال]: أخبرنا أبو بكر بن داسة [قال]: حدثنا ابو داود، أخبرنا ابن السرح [قال]: حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن السائب بن يزيد، قال:

لما قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث سفيان [(۴)].

[(۱)] الزيادة من (ك).

[(۲)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۳)] أخرجه أبو داود فى الجهاد، باب فى التلقى، الحديث (۲۷۷۹)، ص (۳: ۹۰).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد (۱۹۶) باب استقبال الغزاة، الحديث (۳۰۸۲) فتح البارى (۶: ۱۹۱)، عن مالك بن إسماعيل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۶

(۱) أخبرنا أبو نصر بن قتادة [قال]: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: سمعت أبا خليفة، يقول: سمعت ابن عائشة يقول:

لما قدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة جعل النساء و الصبيان [(۵)] و الولائد يقلن:

طلع البدر علينامن ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا للّه داع قلت: [(۶)] و هذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة و قد ذكرناه عنده لا أنه لما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه من تبوك، و اللّه أعلم فذكرناه أيضا هاهنا [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال]: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال]: حدثنا العباس بن محمد الدّورى [قال]: حدثنا خالد بن مخلد [قال]: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى المازنى، عن عباس بن سهل السّاعدى، عن أبى حميد الساعدى، قال:

أقبلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال:

هذه طابة، و هذا أحد جبل يحبنا و نحبه.

رواه البخارى فى الصحيح عن خالد بن مخلد [(۸)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى [قال]: أخبرنا أبو سعيد بن

[(۵)] جاء فى شرح المواهب (۳: ۸۳): «غلب النساء و الولائد على ذكور الصبيان لكثرتهن و لأن الغناء عادتهن بخلاف الصبيان».

[(۶)] فى (ك): «قال الشيخ».

[(۷)] عن البيهقى نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۳۳)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۵: ۶۷۳).

[(۸)] فتح البارى (۸: ۱۲۵)، الحديث (۴۴۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۷

(۱) الأعرابى [قال]: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى [قال]: حدثنا يزيد بن هارون (ح).

أخبرنا أبو طاهر الفقيه [قال]: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذى [قال]: أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى [قال]: أخبرنا يزيد بن هارون [قال]: أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك:

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما رجع من غزوة تبوك حتى دنا من المدينة قال: ان بالمدينة لأقواما ما سرتم من مسير، و لا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه، قالوا: يا رسول اللّه! و هم بالمدينة؟ قال: نعم، و هم بالمدينة. حبسهم العذر.

لفظ حديث السعدى أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث ابن المبارك و غيره، عن حميد [(۹)].

حدثنا أبو عبد اللّه [محمد بن عبد اللّه] [(۱۰)] الحافظ، إملاء، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البخترى: عبد اللّه بن محمد بن شاكر، حدثنا زكريّا بن يحيى الخزاز، حدثنا عمّ أبى زخر بن حصن، عن جدّه حميد ابن منيب، قال: سمعت جدى خريم بن أوس بن حارثة بن لام، يقول:

هاجرت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعت العباس بن عبد

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۳۵) باب من حبسه العذر عن الغزو، فتح البارى (۶: ۴۶)، و أخرجه البخارى من طريق عبد اللّه بن المبارك، عن حميد، عن أنس، فى: ۶۴- كتاب المغازى، باب (۸۱)، حديث (۴۴۲۳)، فتح البارى (۸: ۱۲۶).

و أخرجه ابو داود فى الجهاد، باب فى الرخصة فى القعود من العذر، الحديث (۲۵۰۸)، (۳: ۱۲) عن موسى بن إسماعيل، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۳: ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۸۲، ۳۰۰، (۳۴۱)، و ابن ماجة فى الجهاد، (۶) باب من حبسه العذر عن الجهاد، الحديث (۲۷۶۴) عن محمد بن المثنى (۲: ۹۲۳).

[(۱۰)] سقطت من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۸

(۱) المطلب [رضوان اللّه عليه] [(۱۱)] يقول: يا رسول اللّه! إنى أريد أن أمتدحك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قل لا يفضض اللّه فاك: فقال العباس:

من قبلها طبت فى الظلال و فى‌مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشرأنت و لا مضغة و لا علق

بل نطفة تركب السفين و قدألجم نسرا و أهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم‌إذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من‌خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما ولدت أشرقت الأرض و ضاءت بنورك الأفق فنحن من ذلك النور فى الضياء و سبل الرشاد نخترق [(۱۲)] و فيما أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ،- رحمه اللّه- أجازه: أنبأنا أبو بكر محمد بن الموصل، حدثنا جعفر بن محمد بن سوّار، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى فذكره باسناده إلا أنه قال: [حدثنى ابن أوس، قال:

هاجرت ثم ذكره بمثله] [(۱۳)] و زاد، و قال: ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى، و هذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول اللّه إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهى لى؟ قال: هى لك.

قال ثم كانت الرّدّة فما ارتد احد من طى، و كنا نقاتل من يلينا على الإسلام من العرب فكنّا نقاتل قيسا و فيها عيينة بن حصن، و كنا نقاتل بنى اسد

[(۱۱)] الزيادة من (ك).

[(۱۲)] رواه الطبرانى، و نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف فى البداية و النهاية (۵: ۲۷- ۲۸) و انظر شرح المواهب (۳: ۸۴).

[(۱۳)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۶۹

(۱) و فيهم طليحة [بن خويلد، فكان خالد بن الوليد] [(۱۴)] يمدحنا فكان بعض ما قيل فينا:

جزا اللّه عنا طيّئا فى ديارهابمعترك الابطال خير جزاء

هم أهل رايات السماحة و الندىإذا ما الصّبا ألوت بكل خباء

هم ضربوا قيسا على الدين بعد ماأجابوا منادى ظلمة و عماء ثم سار خالد بن الوليد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة، أقبلنا الى ناحية البصرة فلقيناهم مرّ بكاظمة فى جمع هو أعظم من جمعنا، و لم يكن احد من الناس أعدا للعرب و الإسلام من هرمز، فخرج اليه خالد و دعاه إلى البراز فبرز له فقتله خالد و كتب بخبره الى الصّديق فنقّله سلبه فبلغت قلنسوة هرمز مائة ألف درهم، و كانت الفرس إذا أشرف فيها الرجل جعلت قلنسوة مائة ألف درهم، ثم أقبلنا على طريق الطف إلى الحيرة فأوّل من يلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها و قلت: هذه وهبها لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدعانى خالد عليها بالبيّنة فأتيته بها، و كانت البينة محمد بن مسلمة، و محمد بن بشير الأنصاريان، فسلمها إلىّ فنزل إلينا أخوها: عبد المسيح يريد الصلح، قال: بعنيها. فقلت: لا أنقصها و اللّه عن عشرة مائة درهم فأعطانى ألف درهم، و سلّمتها اليه، فقيل: لو قلت مائة ألف لدفعها إليك، فقلت؟: ما كنت احسب ان عددا أكثر من عشر مائة [(۱۵)].

[(۱۴)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح)، و فى (ك): «خالد بن الوليد رضى اللّه عنه».

[(۱۵)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۲۸) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۰

(۱)

حديث أبى لبابة و أصحابه

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل [قال] [(۱)] حدثنا ابو محمد أحمد بن عبد اللّه المزنىّ [قال]: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان [قال]: أخبرنى شعيب عن الزهرى [قال] أخبرنى سعيد بن المسيب أن بنى قريظة كانوا حلفاء لأبى لبابة فاطلعوا

إليه و هو يدعوهم إلى حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا أبا لبابة! أ تأمرنا أن ننزل؟ فأشار بيده إلى حلقه أنّه الذّبح، فأخبر عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بذلك، فقال له لم تر عينى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

أحسبت ان اللّه [تعالى] [(۲)] غفل عن يدك حين تشير إليهم بها الى حلقك، فلبث حينا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عاتب عليه.

ثم غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تبوكا و هى غزوة العسرة فتخلّف عنه أبو لبابة فيمن تخلّف، فلما قفل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منها، جاءه أبو لبابة يسلّم عليه، فأعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ففزع أبو لبابة، فارتبط بسارية التوبة التى عند باب أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم سبعا بين يوم و ليلة فى حرّ شديد، لا يأكل فيهنّ و لا يشرب قطرة، و قال لا يزال هذا مكانى حتى أفارق الدنيا أو يتوب اللّه [تعالى] علىّ،

[(۱)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الاسناد.

[(۲)] من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۱

(۱) فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ينظر اليه بكرة و عشية، ثم تاب اللّه [تعالى] عليه: فنودى ان اللّه [تعالى] قد تاب عليك، فأرسل اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليطلق عنه [(۳)] رباطه، فأبى ان يطلقه عنه أحد إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فجاءه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأطلق عنه بيده، فقال ابو لبابة حين أفاق: يا رسول اللّه! إنى اهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب و أنتقل إليك فأساكنك، و أنى اختلع من مالى صدقة الى اللّه- عز و جل- و رسوله- صلّى اللّه عليه و سلم- فقال يجزئ عنك الثلث، فهجر أبو لبابة دار قومه، و ساكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و تصدّق بثلث ماله، ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك فى الإسلام [(۴)] إلا خير حتى فارق الدنيا [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال]: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى [قال]:، حدثنا ابراهيم بن الحسين [قال]: آدم [قال]: حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله: اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ، قال: هو أبو لبابة إذ قال لقريظة ما قال، و أشار إليه إلى حلقه بأنّ محمدا يذبحكم إن نزلتم على حكمه.

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أنّ ارتباطه كان حينئذ.

و قد روّينا عن ابن عباس ما دلّ على ان ارتباطه بسارية المسجد كان بتخلفه عن غزوة تبوك، كما قال ابن المسيب، قال: و فى ذلك نزلت هذه الآية.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى أخبرنا ابو الحسن الطرائفى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن

[(۳)] فى (ح): «عليه».

[(۴)] فى (ح): «فلم ير منه- بعد ذلك- فى الإسلام الا خير».

[(۵)] مرت قصته فى غزوة قريظة، و قد رواها سعيد بن المسيب، و مجاهد، و محمد بن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۲

(۱) على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: «وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً» [(۶)] قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك، فلما حضر رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسوارى

المسجد، و كان ممّر النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا رجع من المسجد عليهم، فلما رآهم، قال: «من هؤلاء الموثقون أنفسهم بالسّوارى»؟ قالوا: هذا أبو لبابة، و أصحاب له تخلفوا عنك يا رسول اللّه حتى يطلقهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يعذرهم، قال: و أنا أقسم باللّه لا أطلقهم و لا اعذرهم حتى يكون اللّه [تعالى] [(۷)] هو الذى يطلقهم: رغبوا عنى، و تخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما [أن] [(۸)] بلغهم ذلك: [قالوا] [(۹)] و نحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون اللّه [تعالى]: هو الذى يطلقنا، فأنزل اللّه عزّ و جل: و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى اللّه ان يتوب عليهم» و عسى من اللّه واجب انه هو التواب الرحيم، فلما نزلت أرسل إليهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأطلقهم و عذرهم فجاؤوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول اللّه هذه أموالنا فتصدّق بها عنّا و استغفر لنا، قال: ما أمرت أن آخذ أموالكم، فأنزل اللّه تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ يقول استغفر لهم إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [(۱۰)] فخذ منهم الصدقة و استغفر لهم.

و كان ثلاثة نفر منهم يوثقوا أنفسهم بالسوارى فارجؤا لا يدرون أ يعذبون أو يتاب عليهم، فأنزل اللّه عز و جل: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ الى آخر الآية، و قوله: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا إلى: ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [(۱۱)] يعنى استقاموا.

و بمعناه رواه عطية بن سعد عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما] [(۱۲)].

[(۶)] [سورة التوبة- ۱۰۲].

[(۷)] من (ك).

[(۸)] من (ك).

[(۹)] من (ح).

[(۱۰)] [التوبة- ۱۰۳].

[(۱۱)] [التوبة- (۱۱۷- ۱۱۸)].

[(۱۲)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۳

(۱)

حديث كعب بن مالك و صاحبيه رضى اللّه عنهم

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان [قال] أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك (ح).

و حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ. لفظا، و سياق الحديث له، حدثنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا عبيد بن عبد الواحد يعنى ابن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، أن عبد اللّه بن كعب- قائد كعب حين عمى من بنيه- قال: سمعت كعب بن مالك يحدّث حديثه حين تخلّف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك، قال كعب بن مالك:

لم أتخلّف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة غزاها قط إلا غزوة تبوك، غير أنى تخلفت عن غزوة بدر، و لم يعاتب اللّه أحدا حين تخلف عنها إنما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يريد عير قريش، حتى جمع اللّه بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد، و لقد شهدت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة العقبة و ما أحبّ أن لى بها مشهد بدر، و ان كانت بدر يعنى أذكر [(۱)] فى الناس منها. و كان من خبرى حين تخلفت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوى و لا أيسر منى

حين تخلفت عنه فى

[(۱)] أى أشهر عند الناس بالفضيلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۴

(۱) تلك الغزوة، و اللّه ما اجتمعت عندى قبلها راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة، و لم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يريد غزوة يغزوها إلّا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حرّ شديد، و استقبل سفرا بعيدا و مغازا و عدوّا كثيرا فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهّبوا أهبة غزوهم، و أخبرهم بوجهه الذى يريد، و المسلمون مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كثير، لا يجمعهم كتاب حافظ- يريد الديوان [(۲)].

قال كعب: فما رجل يريد ان يتغيّب إلّا ظنّ أنه سيخص له ما لم ينزل فيه وحى من اللّه.

و غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تلك الغزوة حين طابت الثمار و الظلال، فجهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمون معه و طفقت [(۳)] أغدو لكى أتجهز معهم، و لم اقض شيئا، و أقول فى نفسى: أنّا قادر على ذلك إذا أردته، فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد بالناس الجدّ، فأصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمون معه و لم أقض من جهازى شيئا، فقلت: أتجهز بعده بيوم أو بيومين ثم ألحقهم، فغدوت بعد ان فصلوا لأتجهّز، فرجعت و لم أقض شيئا، ثم غدوت ثم رجعت و لم أقض شيئا، فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى اسرعوا و تفارط الغزو [(۴)]، و هممت أن أرتحل فأدركهم و ليتنى فعلت، فلم يقدّر لى ذلك، فكنت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى الا رجلا مغموصا [(۵)] من النفاق، أو رجلا ممن عذر اللّه من الضعفاء، فلم يذكرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى بلغ تبوك، قال و هو جالس فى القوم بتبوك: ما فعل كعب؟ فقال رجل من بنى سلمة: يا رسول اللّه! حسبه

[(۲)] و هو الكتاب الذى يجمع فيه الحساب، و هو معرّب، و قيل: عربى.

[(۳)] (طفقت): هو من أفعال المقاربة معناه: أخذت.

[(۴)] (تفارط الغزو): أى فات و سبق.

[(۵)] (مغموصا): أى مطعونا عليه فى دينه، متهما بالنفاق و قيل معناه مستحقرا، تقول: غمصت فلانا إذا استحقرته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۵

(۱) برداه ينظر فى عطفه [(۶)]، فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت! و اللّه يا رسول اللّه ما علمنا إلا خيرا، فسكت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال كعب: فلمّا بلغنى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد توجّه قافلا من تبوك حضرنى همى فطفقت أتذكر الكذب و أقول: بما ذا أخرج من سخطه غدا، و أستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى، فلما قيل: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أطل قادما راح عنى البطال، و عرفت أنى لا أخرج منه أبدا بشىء فيه كذب، فأجمعت صدقه، و أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قادما، و كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاء المخلّفون فطفقوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة و ثمانين رجلا، فقبل منهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علانيتهم و بايعهم، و استغفر لهم و وكل سرائرهم إلى اللّه تعالى فجئته، فلمّا سلّمت عليه تبسّم تبسّم المغضب، ثم قال: تعال: فجئت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال: ما خلفك؟ أ لم تكن ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى يا رسول اللّه إنى و اللّه لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، و لقد أعطيت جدلا، و لكن و اللّه لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا ترضى به عنى ليوشكنّ اللّه أن يسخط علىّ، و لئن حدثتك

حديث صدق تجد علىّ فيه أنى لأرجو عفو اللّه، لا و اللّه ما كان لى من عذر، و و اللّه ما كنت قط أقوى و لا أيسر منى حين تخلّفت عنك، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أما هذا فقد صدق، قم حتى يقضى اللّه فيك»،

فقمت و ثار رجال من بنى سلمة فقالوا لا- و اللّه ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بما اعتذر إليه المخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لك، فو اللّه ما زالوا يؤنبوننى حتى أردت أن أرجع فأكذّب نفسى، ثم قلت لهم: هل لقى هذا معى أحد قالوا: نعم رجلان قالا: مثل ما قلت و قيل لهما ما قيل لك فقلت: من

[(۶)] إشارة إلى إعجابه بنفسه و لباسه، و قيل: كنى بذلك عن حسنه و بهجته و العرب تصف الرداء بصفة الحسن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۶

(۱) هما؟ قالوا: مرارة بن ربيع العمرىّ، و هلال بن أميّة الواقفى، فذكروا لى رجلين صالحين، قد شهدا بدرا فيهما أسوة [(۷)]، فمضيت حين ذكروهما لى و نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن كلامنا أيّها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس و تغيروا لنا، حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباى فاستكانا و قعدا فى بيوتهما [يبكيان] [(۸)]، فأمّا أنا فكنت أشبّ القوم و أجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، و أطوف فى الأسواق، و لا يكلمنى أحد، و آتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو فى مجلسه بعد الصلاة فأسلّم عليه، فأقول فى نفسى: هل حرك [(۹)] شفتيه بردّ السلام علىّ أم لا؟ ثم أصلى فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتى نظر إلىّ، فإذا التفتّ [نحوه أعرض عنى حتى إذا طال علىّ ذلك] [(۱۰)] من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط أبى قتادة، و هو ابن عمّى، و أحبّ الناس إلىّ، فسلمت عليه فو اللّه ما ردّ علىّ السلام، فقلت له: يا أبا قتادة أنشدك اللّه، هل تعلمنى أحبّ اللّه و رسوله؟ قال: فسكت، فعدت له فنشدته، فسكت، قال: فعدت له فناشدته الثالثة، فقال: اللّه و رسوله أعلم. ففاضت عيناى و توليت حتى تسورت الجدار.

قال فبينا أنا أمشى بسوق المدينة إذا نبطىّ من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة و يقول: من يدلّ على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له [(۱۱)] حتى إذا جاءنى دفع إلىّ كتابا من ملك غسان و كنت كاتبا فإذا فيه: أما بعد فقد بلغنى أن صاحبك قد جفاك، و لم يجعلك اللّه بدار هوان، و لا مضيعة،

[(۷)] فى (ح): «أسوة حسنة» و ليست فى البخارى.

[(۸)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۹)] فى (ك): «هل حرك اليوم ..» و ليست فى البخارى.

[(۱۰)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۱۱)] فى (ك): «يشيرون إلىّ».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۷

(۱) فالحق بنا نواسك، فقلت حين قرأتها: و هذا أيضا من البلاء، فتيمّمت به التنور فسجرته [(۱۲)] بها حتى إذا مضت لنا أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأتينى، فقال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت:

أطلقها أم ما ذا أفعل بها؟ فقال: لا- بل اعتزلها، فلا تقربنها، و أرسل إلى صاحبىّ بمثل ذلك، فقلت لامرأتى: الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى اللّه هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أميّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالت: يا رسول اللّه إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليست له خادم فهل تكره أن أخدمه؟

فقال: لا و لكن لا يقربنّك. قالت: إنه و اللّه ما به حركة إلى شيء، و اللّه ما زال يبكى مذ كان من أمره ما كان إلى يومى هذا، فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى امرأتك كما أذن لبلال بن أمية تخدمه، فقلت: و اللّه لا أستأذن فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ما يدرينى ما يقول لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إن استأذنته فيها، و أنا رجل شابّ.

فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، و أنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التى ذكر اللّه تعالى قد ضاقت علىّ نفسى، و ضاقت علىّ الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع [(۱۳)]: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا، و عرفت أنه قد جاء الفرج، و آذن [(۱۴)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بتوبة اللّه علينا حين صلّى

[(۱۲)] أى أوقدته بها، أى الكتاب الذى هو الصحيفة، و هذا الصنيع من كعب يدل على قوة إيمانه، و محبته للّه و رسوله.

[(۱۳)] هو جبل معروف بالمدينة، و فى رواية معمر: «من ذروة سلع» أى: أعلاه.

[(۱۴)] (آذن): أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۸

(۱) صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا و ذهب قبل صاحبى مبشرون، و ركض رجل إلىّ فرسا، و سعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، و كان الصوت أسرع إلىّ من الفرس، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت ثوبىّ فكسوتهما إياه ببشراه، و اللّه ما أملك غيرهما يومئذ، و استعرت ثوبين [(۱۵)] فلبستهما و انطلقت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتلقّانى الناس فوجا فوجا يهنؤننى بالتوبة يقولون:

ليهنك توبة اللّه عليك حتى دخلت المسجد فقام إلىّ طلحة بن عبيد اللّه يهرول حتى صافحنى و هنأنى ما قام إلىّ رجل من المهاجرين غيره و لا أنساها لطلحة

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مرّ عليك مذ ولدتك أمك. قلت: أمن عندك يا رسول اللّه، أم من عند اللّه [تعالى]؟ قال: لا بل من عند اللّه تبارك و تعالى.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا بشّر ببشارة يبرق وجهه حتى كأنه قطعة قمر، و كنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه، قلت: يا رسول اللّه إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى اللّه عز و جل و إلى الرسول، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أمسك [عليك] بعض مالك فهو خير لك، فقلت: فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر،

و قلت: يا رسول اللّه إن اللّه عز و جل إنما نجانى بالصدق و إن من توبتى أنى ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت، فو اللّه ما أعلم أحدا من المسلمين ابتلاه اللّه فى صدق الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحسن مما ابتلانى ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى يومى هذا كذبا، و إنى لأرجو أن يحفظنى اللّه تعالى] فيما بقى، و أنزل اللّه عز و جل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ

[(۱۵)] استعارهما من أبى قتادة. قاله الواقدى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۷۹

(۱) لا- مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [(۱۶)]. فو اللّه ما أنعم اللّه علىّ من نعمة بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوه، فإن اللّه عز و جل قال للذين كذبوه حين نزل الوحى شرّ ما قال لأحد، فقال اللّه تبارك و تعالى: سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ [(۱۷)].

قال كعب: و كنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين حلفوا لهم فبايعهم و استغفر لهم، و أرجأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمرنا حتى قضى اللّه فيه، فبذلك قال اللّه تبارك و تعالى: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا و ليس الذى ذكر اللّه تخلفنا عن الغزو، و إنما هو تخليفه إيانا و إرجاؤه أمرنا ممن حلف و اعتذر، فقبل منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(۱۸)].

[(۱۶)] الآيات الكريمة (۱۱۷- ۱۱۹) من سورة التوبة.

[(۱۷)] [التوبة- ۹۵- ۹۶].

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۹) باب حديث كعب بن مالك، الحديث (۴۴۱۸)، فتح البارى (۸: ۱۱۳- ۱۱۶)، و أخرجه البخارى أيضا فى الوصايا و فى الجهاد، و فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى وفود الأنصار، من المناقب، و فى موضعين من المغازى، و فى موضعين فى التفسير، و فى الاستئذان، و فى الأحكام، مطولا و مختصرا.

و أخرجه مسلم فى: ۴۹- كتاب التوبة، (۹) باب حديث توبة كعب بن مالك و صاحبيه الحديث (۵۳)، ص (۴: ۲۱۲۰- ۲۱۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۰

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۱۹)] أنبأنا أبو جعفر البغدادى [قال]:

حدثنا أبو علاثة [قال]: حدثنا أبى [قال]: حدثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان [قال]: أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، [قال]: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، [قال]: حدثنا ابن أبى أويس، [قال]: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة، قالا: ثم أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قافلا حتى إذا دنا من المدينة تلقاه عامّة الذين تخلفوا عنه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأصحابه، لا تكلموا رجلا منهم و لا تجالسوهم حتى آذن لكم، فأعرض عنهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المؤمنون حتى إن الرجل ليعرض عن أبيه و عن أخيه و حتى إنّ المرأة لتعرض عن زوجها، فمكثوا بذلك أياما حتى كرب الذين تخلفوا و جعلوا يعتذرون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالجهد و الأسقام، و يحلفون له فرحمهم و بايعهم و استغفر لهم.

زاد موسى بن عقبة فى روايته: قال ابن شهاب: بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوته تلك تبوكا، و لم يجاوزها و أقام بضع عشرة ليلة، و ذكر أن المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه بضعة و ثمانون رجلا، و ذكر أن إذرح كانت فيما صالح عليه يومئذ ثم اتفقا، و كان فيمن يخلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثة نفر الذين ذكر اللّه فى كتابه بالتوبة منهم: كعب بن مالك السّلمى، و هلال بن أميّة الواقفى، و مرارة ابن الربيع العمرىّ، و فى رواية عروة العامرى ثم ذكرا قصة كعب بن مالك، يزيدان و ينقصان، فمما زادا تسمية ملك غسّان بجبلة بن الأيهم، و ذكر أنهم خرجوا من أهاليهم إلى البريّة فضربوا الفساطيط يأوون إليها بالليل، و يتعبدون للّه فى

الشمس بالنهار حتى عادوا أمثال الرهبان، ثم ذكرا رجوع كعب إلى سلع

[(۱۹)] الزيادة من (ك) و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۱

(۱) فكان يقيم به النهار صائما، و يأوى إلى داره بالليل، و ذكرا أن رجلين سعيا يبتدران كعبا يبشرونه فسبق أحدهما الآخر فارتقى المسبوق على سلع فصاح يا كعب بن مالك أبشر بتوبة اللّه و قد أنزل اللّه فيكم القرآن و زعموا أنّ الذين سبقا أبو بكر و عمر، ثم ذكرا قصة كعب.

قال: ثم ذكر الذين تخلفوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و اعتذروا بالباطل، و اعتلوا بالعلل، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ إلى قوله [تعالى] [(۲۰)]: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [(۲۱)].

و ذكر قبل هذه الآية من تخلف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنفاق فقال: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ إلى قوله جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [(۲۲)]، فى آيات يتبع بعضها بعضا.

ثم ذكر أهل العذر ممن تخلف فقال: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى إلى قوله: وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۳)]، و آية بعدها.

و ذكر من لا عذر له ممن تخلف فقال: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [(۲۴)]. و أربع آيات يتبع بعضها بعضا.

و قال الجلاس بن سويد حين سمع ما أنزل اللّه عز و جل فى المخلفين:

و اللّه لئن كان محمد صادقا لنحن شرّ من الحمير. [فقال له عامر بن قيس و هو

[(۲۰)] الزيادة من (ك).

[(۲۱)] من الآية (۱۱۹) إلى الآية (۱۲۱) من سورة التوبة.

[(۲۲)] الآيتان (۸۱- ۸۲) من سورة التوبة.

[(۲۳)] الآية (۹۱) من سورة التوبة.

[(۲۴)] الآية (۹۳) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۲

(۱) ابن عمه و اللّه أن محمدا لصادق و لأنتم شرّ من الحمير] [(۲۵)]. ويلك تخلّفت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و نافقت، و اللّه ما أراه ينبغى لى أن أسكت عن هذا الحديث.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أعطى سويد بن صامت عقلا، و أعطاه من الصدقة، فانطلق عامر بن قيس إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحدّثه بما قال الجلاس فأرسل إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحلف باللّه ما تكلم به قط، و لقد كذب علىّ عامر بن قيس، فقال عامر: اللهم أنزل على رسولك بيانا شافيا، فأنزل اللّه عز و جل:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا، وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ إلى قوله: فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ [(۲۶)] و استتيب ممّا قال، فتاب، و اعترف بذنبه، فهذا فى شأن تبوك، و هى آخر غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

لفظ حديث موسى بن عقبة، و رواية عروة بمعناه.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان [قال] [(۲۷)]: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، [قال]: حدثنا ابن سلمان، [قال]: حدثنا عمرو بن خالد، [قال]: أخبرنا زهير، [قال]: حدثنا سماك بن حرب، قال: أخبرنى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالس فى ظل حجرة من حجره، و عنده نفر من المسلمين قد كاد يقلص عنها الظل، قال: سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علام تسبنى أنت و فلان و فلان، لقوم دعا بأسمائهم، فانطلق إليهم فدعاهم فحلفوا و اعتذروا، فأنزل اللّه- عز و جل-: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ،

[(۲۵)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۲۶)] الآية (۷۴) من سورة التوبة.

[(۲۷)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر الاسناد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۳

(۱) وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ [(۲۸)].

و رواه إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أمية، حدثنا يحيى بن أبى بكير الكرمانى، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم جالسا فى ظل قد كاد الظل يقلص عنه فقال فذكر معناه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۳۰)]: أنبأنا أحمد بن إسحاق الفقيه [قال]: أنبأنا محمد بن غالب حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ [قال]: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، [قال]: حدثنا يوسف بن يعقوب، [قال]: حدثنا محمد بن بكر و نصر بن على، و اللفظ لنصر، قالا: حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن عياض بن عياض، عن أبيه، عن أبى مسعود، قال:

خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذكر فى خطبته ما شاء اللّه [عز و جل] [(۳۱)]، ثم قال: أيها الناس إن منكم منافقين، فمن سمّيت فليقم، قم يا فلان، قم يا

[(۲۸)] الآية الكريمة (۱۸) من سورة المجادلة.

[(۲۹)] أخرجه الحاكم فى المستدرك (۲: ۴۸۲)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و رواه السيوطى فى الدر المنثور (۶: ۱۸۶) عن الإمام أحمد، و البزار، و الطبرانى و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و الحاكم.

[(۳۰)] من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۳۱)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۴

(۱) فلان، حتى عدّ ستة و ثلاثين، ثم قال: إن فيكم أو إن منكم فسلوا اللّه العافية، قال: فمرّ عمر برجل متقنع قد كان بينه و بينه معرفة، فقال: ما شأنك، فأخبره بما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: بعدا لك سائر اليوم [(۳۲)].

[(۳۲)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۲۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۵

(۱)

باب ما جاء فى مرض عبد اللّه بن أبى بن سلول و وفاته بعد رجوع النبى صلّى اللّه عليه و سلم من غزوة تبوك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد، قال:

دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على عبد اللّه بن أبى يعوده فى مرضه الذى مات فيه، فلما عرف فيه الموت قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أما و اللّه إن كنت لأنهاك عن حبّ يهود، فقال: قد أبغضهم أسعد بن زرارة فمه [(۱)]؟

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا الواقدى، قال: مرض عبد اللّه بن أبىّ بن سلول فى ليال بقين من شوال و مات فى ذى القعدة و كان مرضه عشرين ليلة، فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعوده فيها، فلما كان اليوم الذى مات فيه، دخل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يجود بنفسه فقال: «قد نهيتك عن حب يهود»، فقال قد أبغضهم أسعد بن زرارة فما نفعه؟ ثم قال: يا رسول اللّه ليس هذا بحين عتاب! هو الموت، فإن متّ فاحضر غسلى، و أعطنى قميصك أكفن فيه، فأعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قميصه الأعلى، و كان عليه قميصان، فقال ابن

[(۱)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۶

(۱) أبىّ: أعطنى قميصك الذى يلى جلدك، فنزع قميصه الذى يلى جلده فأعطاه، ثم قال: و صلّ علىّ و استغفر لى [(۲)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، سمع جابر بن عبد اللّه، يقول:

أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبر عبد اللّه بن أبىّ بعد ما أدخل حفرته، فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه أو فخذيه، فنفث عليه من ريقه، و ألبسه فاللّه أعلم.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث سفيان [(۳)].

و ذهب سفيان بن عيينة و جماعة من أهل العلم إلى أنه إنما صنع ذلك مكافأة له على ما صنع بالعباس حين أسر، و ذلك فيما أنبأنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى أنبأنا أبو سعيد بن أبى الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبد اللّه، يقول:

لما كان العباس بن عبد المطلب بالمدينة طلبت الأنصار ثوبا يكسونه، فلم يجدوا قميصا يصلح عليه، إلا قميص عبد اللّه بن أبى فكسوه إياه.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد عن سفيان [(۴)].

[(۲)] رواه الواقدى (۳: ۱۰۵۷).

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۲۲) باب الكفن فى القميص الذى يكفّ أو لا يكفّ، و من كفّن بغير قميص، الحديث (۱۲۷۰) فتح البارى (۳: ۱۳۸) عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة.

و أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين، الحديث (۲)، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب، و أحمد بن عبدة كلهم عن سفيان، (۴: ۲۱۴۰).

[(۴)] البخارى، عن عبد اللّه بن محمد، عن سفيان فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۴۲) باب الكسوة للأسارى، الحديث (۳۰۰۸)، فتح البارى (۶: ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۷

(۱)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن موسى بن أبى عيسى.

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان عليه قميصان، فقال له ابنه و هو ابن عبد اللّه بن أبىّ، و كان يقال له الحباب فسماه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عبد اللّه: يا رسول اللّه أعطه القميص الذى يلى جلدك.

هذا مرسل و قد ثبت موصولا ما أنبأنا عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانى، حدثنا ابراهيم بن أبى طالب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبى أسامة أحدثكم عبيد اللّه بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفى عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، أتى ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه رسول [(۵)] اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلى عليه، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلى عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ ثوبه فقال: يا رسول اللّه أ تصلى عليه و قد نهاك اللّه عنه؟. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إن ربىّ خيرنى، فقال: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر اللّه لهم» و سأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق، فصلّى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأنزل اللّه عز و جل: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا- تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۶)] فأقرّ به أبو أسامة و قال نعم أخرجاه فى الصحيح من حديث أبى أسامة و غيره [(۷)].

[(۵)] فى (ك): «إلى رسول».

[(۶)] [التوبة- ۸۴].

[(۷)] أخرجه البخارى فى كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة (۱۲) باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، الحديث (۴۶۷۰)، فتح البارى (۸: ۳۳۳) عن عبيد بن إسماعيل، عن أبى أسامة ..

و أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين، الحديث (۳)، ص (۴: ۲۱۴۱) عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن أبى أسامة ..

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۸

(۱)

حدثنا بشر بن السرى، حدثنا رباح بن أبى معروف المكى، حدثنا سالم ابن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبىّ قال له أبوه: أى بنى! أطلب ثوبا من ثياب النبى صلّى اللّه عليه و سلم تكفنى فيه، و مره فليصلّ علىّ، قال: فأتاه فقال: يا رسول اللّه! قد عرفت شرف عبد اللّه و هو يطلب إليك ثوبا من ثيابك تكفنه فيه و تصلى عليه، فقال عمر: يا رسول اللّه! أ تصلى عليه و قد نهاك اللّه أن تصلى عليه! فقال: أين؟ فقال: «استغفر لهم او لا تستغفر لهم أن تستغفر سبعين مرة فلن يغفر اللّه لهم». قال: فإنى سأزيد على سبعين، فأنزل اللّه عز و جل: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً، وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ الآية. قال فأرسل إلى عمر فأخبره بذلك [(۸)]

[(۸)] أشار إليه ابن

[؟]

فى التاريخ (۵: ۳۵)، و قال ابى سالم بن عجلان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أخر

[؟]

لبيهقى نحوا مما ذكر الواقدى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۸۹

(۱)

باب قصة ثعلبة بن حاطب و ما ظهر فيها من الآثار.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا محمد ابن سعد العوفىّ، حدثنا أبى، قال: حدثنا عمّى: الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبى، عن أبيه: عطية بن سعد، عن ابن عباس، قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَ لَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ [(۱)]، و ذلك أن رجلا كان يقال: له ثعلبة من الأنصار أتى مجلسه فأشهدهم، فقال: لئن أتانى اللّه من فضله أتيت كل ذى حق حقه، و تصدقه منه، و وصلت منه القرابة، فابتلاه اللّه فآتاه من فضله، فأخلف ما وعد، فأغضب اللّه بما أخلفه بما وعده فقصّ اللّه شأنه فى القرآن.

و حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمى رحمه اللّه حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن عبدة، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى، حدثنا الحسن بن أحمد بن [؟]

شعيب الحرّانى، حدثنا مسكين بن بكير، حدثنا معاذ بن رفاعة السّلامىّ.

على بن يزيد، عن القاسم أبى عبد الرحمن و هو القاسم مولى عبد الرحمن أبى يزيد بن معاوية، عن أبى أمامة الباهلى، قال:

[(۱)] الآية الكريمة (۷۵) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۰

(۱) جاء ثعلبة بن حاطب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يرزقنى مالا، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يرزقنى مالا، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدى شكره، خير من كثير لا تطيقه. قال: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يرزقنى مالا، قال: ويحك يا ثعلبة أما تحب ان تكون مثلى فلو شئت ان يسير ربى هذه الجبال معى ذهبا لسارت، قال: يا رسول اللّه! ادع اللّه ان يرزقنى مالا، فو الذى بعثك بالحق إن أتانى اللّه [عز و جل] [(۲)] مالا لأعطينّ كل ذى حق حقه، قال: ويحك يا ثعلبة! قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه، قال: يا رسول اللّه ادع اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اللهم ارزقه مالا.

قال فاتخذ أو اشترى غنما فبورك له فيها و نمت كما ينمو الدود، حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها، فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و لا يشهدها بالليل، ثم نمت كما ينمو الدود، فتنحى بها، و كان لا يشهد الصلاة بالليل و لا بالنهار إلا من جمعة إلى جمعة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

[ثم نمت كما ينمو الدود، فضاق به مكانه فتنحّى به فكان لا يشهد جمعة و لا جنازة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۳)] فجعل يتلقى الركبان و يسألهم عن الأخبار، و فقده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسأل عنه فأخبروه أنه اشترى غنما، و ان المدينة ضاقت به، و أخبروه خبره، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ويح ثعلبة بن حاطب! ويح ثعلبة بن حاطب!.

ثم أن اللّه تعالى أمر رسوله صلّى اللّه عليه و سلم بأبى و أمى ان يأخذ الصدقات و أنزل اللّه عزّ و جل خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها الآية [(۴)] فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۲)] الزيادة من (ح)، و فى (ك): «تعالى».

[(۳)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۴)] الآية الكريمة (۱۰۳) من سورة التوبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۱

(۱) رجلين رجلا من جهينة، و رجلا من بنى سلمة يأخذان الصدقة، و كتب لهما أسنان الإبل و الغنم كيف يأخذانها على وجوهها و أمرهما أن يمرّا على ثعلبة بن حاطب، و رجل من بنى سليم.

فخرجا فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة، فقال: أريانى كتابكما، فنظر فيه، فقال: ما هذا إلا جزية، انطلقا حتى تفرغا، ثم مرّا بى.

قال: فانطلقا و سمع بهما السّلمىّ، فاستقبلهما بخيار إبله، فقال: انما عليك دون هذا، فقال: ما كنت أتقرّب إلى اللّه الا بخير ما لى فقبلا.

فلما فرغا مرّا بثعلبة، فقال: أريانى كتابكما، فنظر فيه، فقال: ما هذا الا جزية انطلقا حتى أرى رأيى.

فانطلقا حتى قدما المدينة، فلما رآهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال قبل ان يكلمهما: ويح ثعلبة بن حاطب، و دعا للسّلمى بالبركة، و أنزل اللّه تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَ الثلاث الآيات [(۵)].

قال: فسمع بعض أقارب ثعلبة، فقال: ويحك يا ثعلبة أنزل [اللّه] [(۶)] فيك كذا و كذا، قال: فقدم ثعلبة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه هذه صدقة مالى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ان اللّه قد منعنى ان أقبل منك، قال:

فجعل يبكى و يحثى التراب على رأسه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هذا عملك بنفسك أمرتك فلم تطعنى، فلم يقبل منه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى مضى.

ثم اتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! اقبل منى صدقتى، فقد عرفت منزلتى من الأنصار، فقال أبو بكر: لم يقبلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أقبلها. فلم يقبلها أبو بكر.

[(۵)] (۷۵، ۷۶، ۷۷) من سورة التوبة.

[(۶)] من (ك) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۲

(۱) ثم ولى عمر بن الخطاب فأتاه، فقال: يا أبا حفص! يا أمير المؤمنين! اقبل منى صدقتى، قال: و تثقل عليه بالمهاجرين، و الأنصار، و أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال عمر: لم يقبلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا أبو بكر، أقبلها أنا! فأبى أن يقبلها، ثم ولى عثمان، فهلك فى خلافة عثمان، و فيه نزلت الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ [(۷)] قال: و ذلك فى الصدقة [(۸)].

هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير و انما يروى موصولا بأسانيد ضعاف، فان كان امتناعه من قبول توبته و قبول صدقته محفوظا فكأنه عرف نفاقه قديما ثم زيادة نفاقه و موته عليه ثم انزل اللّه تعالى عليه من الآية حديثا فلم ير كونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه و اللّه أعلم.

[(۷)] [۷۹- التوبة].

[(۸)] أشار إليه ابن كثير فى التاريخ (۵: ۳۵)، و رواه فى تفسير سورة التوبة، فى تفسير آية: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۳

(۱)

باب حجّة أبى بكر الصديق رضى اللّه [تعالى] [(۱)] عنه بأمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم سنة تسع، و نزول سورة براءة بعد خروجه، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ ابن أبى طالب [رضى اللّه عنه] [(۲)] ليقرأها على الناس

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال]: [(۳)] حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب [قال]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار [قال] حدثنا يونس بن بكير، قال: قال ابن إسحاق:

ثم أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منصرفه من تبوك بقية رمضان و شوالا و ذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج فى سنة تسع، ليقيم للمسلمين حجهم، و الناس من أهل الشرك على منازلهم من حجّهم، فخرج أبو بكر و من معه من المسلمين و نزلت براءة فى نقض ما بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المشركين من العهد الذى كانوا عليه [(۴)].

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] من (ك)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۵۷)، و بقية الخبر من سيرة ابن هشام: «العهد الذى كانوا عليه فيما بينه و بينهم: أن لا يصدّ عن البيت أحد جاءه، و لا يخاف أحد فى الشهر الحرام. و كان ذلك عهدا عاما بينه و بين الناس من أهل الشرك. و كانت بين ذلك عهود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مسماة. فنزلت فيه و فيمن تخلف من المنافقين عنه فى تبوك، و فى قول من قال منهم، فكشف اللّه تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون: منهم من سمى لنا، و منهم من لم يسم لنا فقال عز و جل «براءة من اللّه و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» اى:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۴

(۱)

[()] لأهل العهد العام من أهل الشرك «فسيحوا فى الأرض اربعة أشهر و اعلموا انكم غير معجزى اللّه و أن اللّه مخزى الكافرين و أذان من اللّه و رسوله الى الناس يوم الحج الأكبر ان اللّه برىء من المشركين و رسوله) أى: بعد هذه الحجة فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اى: العهد الخاص الى الأجل المسمى «ثم لم ينقصوكم شيئا و لم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم الى مدتهم إن اللّه يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم» يعنى: الأربعة التى ضرب لهم أجلا (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن اللّه غفور رحيم و إن احد من المشركين) أى: من هؤلاء الذين امرتك بقتلهم «استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللّه ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» ثم قال: «كيف يكون للمشركين» الذين كانوا هم و أنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم و لا تخيفوهم فى الحرمة و لا فى الشهر الحرام «عهد عند اللّه و عند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام» و هى قبائل من بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم يوم الحديبية الى المدة التى كانت بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بين قريش فلم يكن نقضها إلا هذا الحى من قريش و بنو الديل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش و عهدهم فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر إلى مدته «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن اللّه يحب

المتقين» ثم قال تعالى: «كيف و إن يظهروا عليكم» اى:

المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام (لا يرقبوا فيكم إلا و لا ذمة».

قال ابن هشام: الإلّ: الحلف، قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم:

لو لا بنو مالك و الإلّ مرقبة* و مالك فيهم الآلاء و الشّرف و هذا البيت فى قصيدة له، و جمعه آلال، قال الشاعر:

فلا إلّ من الآلال بينى* و بينكم فلا تألنّ جهدا و الذمة: العهد، قال الأجدع بن مالك الهمدانى، و هو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه:

و كان علينا ذمّة أن تجاوزوا* من الأرض معروفا إلينا و منكرا و هذا البيت فى ثلاثة أبيات له، و جمعها ذمم.

«يرضونكم بأفواههم و تأتى قلوبهم و أكثرهم فاسقون. اشتروا بآيات اللّه ثمنا قليلا- فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن إلا- و لا- ذمة و أولئك هم المعتدون» اى: قد اعتدوا عليكم «فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين و نفصل الآيات لقوم يعلمون».

قال ابن إسحاق: و حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبى جعفر محمد بن على رضوان اللّه عليه، أنه قال: لما نزلت براءة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قد كان بعث أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه ليقيم للناس الحج، قيل له: يا رسول اللّه، لو بعثت بها إلى أبى بكر، فقال: «لا- يؤدى عنى إلا- رجل من اهل بيتى. ثم دعا علىّ بن أبى طالب، رضوان اللّه عليه، فقال له: «اخرج بهذه القصة من صدر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۵

(۱) قال ابن إسحاق: فخرج علىّ بن أبى طالب على ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العضباء، حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر [الصديق] [(۵)] قال: امير او مأمور؟ فقال: لا، بل مأمور.

ثم مضيا، فأقام أبو بكر للناس حجهم، حتى إذا كان يوم النحر قال علىّ ابن أبى طالب عند الجمرة فأذّن فى الناس بالذى أمره به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال:

أيها الناس! إنه لا يدخل الجنة كافر، و لا يحج بعد العام مشرك، و لا يطوف بالبيت عريان، و من كان له عهد عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عهد فهو له الى مدته [و أجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى مأمنهم من بلادهم ثم لا عهد و لا ذمة، إلا أحدا كان له عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عهد فهو له: مدته] [(۶)] و هذا الذى ذكره محمد بن إسحاق فى المغازى موجود فى الأحاديث الموصولة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث (ح).

و أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى ابن ابنه: يحيى بن منصور القاضى أن [(۷)] جدى حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السّدوسىّ، حدثنا عاصم بن على، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن مسلم بن شهاب أخبرنا حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال:

بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى

[()] براءة و أذن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر و لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان له عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عهد فهو له إلى مدته».

[(۵)] الزيادة من (ح).

[(۶)] الزيادة من (ح)، و سيرة ابن هشام (۴: ۱۵۸).

[(۷)] فى (ح) و (ك): «حدثنا». دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۲۹۶ باب حجة أبى بكر الصديق رضى الله[تعالى][(۱)] عنه بأمر النبى صلى

الله علیه و سلم سنهٔ تسع، و نزول سورهٔ براءهٔ بعد خروجه، و بعث رسول الله صلی الله علیه و سلم علی ابن أبی طالب[رضی الله عنه][(۲)] لیقرأها علی الناس ..... ص : ۲۹۳

دلائل النبوهٔ، البیهقی ،ج۵،ص:۲۹۶

(۱) الّا یحج بعد هذا العام مشرک و لا یطوف بالبیت عریان.

قال حمید بن عبد الرحمن: ثم أردف النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلم بعلی بن ابی طالب فأمره ان یؤذن ببراءهٔ و یؤذن بها علی فی أهل البحرین: ألا یحج بعد هذا العام کافر و لا عریان [(۸)] لفظ حدیث عاصم و فی روایهٔ ابن بکیر: «تلک الحجهٔ فی نفر بعثهم».

رواه البخاری فی الصحیح عن سعید بن عفیر [(۹)]، و عبد اللّه بن یوسف، عن اللیث.

و أخرجاه من حدیث یونس عن الزهری [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسن: علی بن احمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبید الصفار، حدثنا الباغندی، حدثنا سعید بن سلیمان الواسطی (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو بکر محمد بن أحمد بن أیوب أخبرنا الحسن بن علی المعمریّ، حدثنا ابراهیم بن زیاد سبلان، قالا: حدثنا عباد بن العوام، عن سفیان بن حسین، عن الحکم، عن مقسم، عن ابن عباس:

أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بعث أبا بکر و أمره أن ینادی بهؤلاء الکلمات، و أتبعه

[(۸)] کما فی (أ) بخط غیر خط الناسخ، و لیست فی (ح)، و فی (ک): «فأذن معنا علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه- فی أهل منی یوم النحر: ألا یحج بعد العام مشرک، و لا یطوف بالبیت عریان».

[(۹)] البخاری عن سعید بن عفیر فی: ۶۵- کتاب التفسیر، تفسیر سورهٔ التوبهٔ، (۲۲) باب «فسیحوا فی الأرض اربعهٔ أشهر و اعلموا ...» الحدیث (۴۶۵۵)، فتح الباری (۸: ۳۱۷).

[(۱۰)] من حدیث یونس عن الزهری:

- البخاری فی: ۲۵- کتاب الحج (۶۷) باب لا یطوف بالبیت عریان، الحدیث (۱۶۲۲)، فتح الباری (۳: ۴۸۳).

- مسلم فی: ۱۵- کتاب الحج، (۷۸) باب لا یحج البیت مشرک، و لا یطوف بالبیت عریان، الحدیث (۴۳۵)، ص (۲: ۹۸۲).

دلائل النبوهٔ، البیهقی ،ج۵،ص:۲۹۷

(۱) علیا، فبینا أبو بکر ببعض الطریق، إذ سمع رغاء ناقهٔ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم القصواء، فخرج أبو بکر فزعا، فظن أنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، فإذا علیّ، فدفع إلیه کتاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فأمّره علی الموسم و أمر علیّا أن ینادی بهؤلاء الکلمات، فقام علیّ فی ایام التشریق «ان اللّه بریء من المشرکین و رسوله فسیحوا فی الأرض اربعهٔ أشهر» لا یحجنّ بعد الیوم مشرک، و لا یطوفنّ بالبیت عریان، و لا یدخلن الجنهٔ الا مؤمن، و کان علی ینادی بها فإذا ابحّ قام أبو هریرهٔ فنادی بها [(۱۱)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بکر: أحمد بن إسحاق الفقیه، حدثنا بشر بن موسی، حدثنا الحمیدی، حدثنا سفیان، حدثنا أبو إسحاق الهمدانی، عن زید بن یثیع، قال:

سألنا علیا بأی شیء بعثت فی الحجهٔ؟ قال: بعثت بأربع: لا یدخل [(۱۲)] الجنهٔ إلا نفس مؤمنهٔ، و لا یطوف بالبیت عریان، و لا یجتمع مؤمن و کافر فی المسجد الحرام بعد عامه هذا، و من کان بینه و بین النبی صلّی اللّه علیه و سلم عهد فعهده الی مدته، و من لم یکن له عهد فأجله [(۱۳)] أربعهٔ أشهر [(۱۴)].

أخبرنا الفقیه ابو بکر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الأصبهانی، أخبرنا ابو الشیخ الأصبهانی، حدثنا محمد بن صالح الطبری، حدثنا أبو حمهٔ، حدثنا أبو قرهٔ، عن ابن جریج أخبرنا عبد اللّه بن عثمان بن خثیم، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبد اللّه، أن النبی صلّی اللّه علیه و سلم حین رجع بعث أبا بکر علی الحج فأقبلنا معه حتی إذا کنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوی بالتکبیر سمع الدعوهٔ خلف

ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوة ناقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجدعاء، لقد

[(۱۱)] مسند أحمد (۲: ۲۹۹).

[(۱۲)] (ك): «أن لا يدخل».

[(۱۳)] (ك): أجله إلى أربعة».

[(۱۴)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۷۹)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۸

(۱) بدا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [فى الحج] فلعله أن يكون عليها، فإذا علىّ عليها فقال له أبو بكر: امير أم رسول؟ قال: بل رسول أرسلنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ببراءة أقرؤها على الناس فى مواقف الحج، فقدمنا مكّة، فلما كان قبل التروية بيوم، قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علىّ، فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم ذكر خطبته يوم عرفة، و يوم النحر، و يوم النفر الاول، و قراءة علىّ على الناس براءة عقيب كل خطبة من خطبه [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو جعفر البغدادى، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: فلما أنشأ الناس الحجّ تمام سنة تسع، بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبا بكر أميرا على الناس، و كتب له سنن الحج، و بعث معه على بن ابى طالب بآيات من براءة، و أمره ان يؤذن بمكة، و بمنى و بعرفة و بالمشاعر كلها بأنه: برئت ذمة اللّه، و ذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريانا، و أجّل من كان بينه و بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عهد أربعة أشهر، و سار علىّ على راحلته فى الناس كلهم يقرأ عليهم القرآن «براءة من اللّه و رسوله» و قرأ عليهم يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [(۱۶)] الآية.

و بمعناه ذكره أيضا موسى بن عقبة.

[(۱۵)] أخرجه النسائى فى الحج (۱۸۷) باب الخطبة قبل يوم التروية، عن إسحاق بن إبراهيم، قال:

قرأت على أبى قرة موسى بن طارق، عن ابن جريج، عنه: و قال النسائى: «ابن خثيم ليس بالقوى، إنما أخرجت هذا لئلا يجعل ابن جريج عن ابن الزبير.

[(۱۶)] [۳۱- الأعراف].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۲۹۹

(۱)

باب قدوم وفد ثقيف و هم أهل الطائف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و تصديق ما قال فى غزوة ابن مسعود الثقفى رضى اللّه عنه ثم إجابة اللّه [تعالى] [(۱)] دعاءه فى هداية ثقيف

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو جعفر البغدادى، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: فلما صدر أبو بكر و على رضى اللّه عنهما و أقام للناس الحج قدم عروة بن مسعود الثقفى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى، حدثنا القاسم الجوهرىّ، حدثنا ابن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

و أقام أبو بكر للناس حجّهم، و قدم عروة بن مسعود الثقفى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلم، ثم استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليرجع إلى قومه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنى أخاف أن يقتلوك، قال: لو وجدونى نائما ما أيقظونى، فأذن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فرجع إلى الطائف، و قدم الطائف عشيا، فجاءته ثقيف فحيوه و دعاهم إلى الإسلام، و نصح لهم فاتهموه و عصوه، و أسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه، فخرجوا من عنده حتى إذا سحر و طلع الفجر قام على غرفة له فى داره، فأذن بالصلاة و تشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا

[(۱)] الزيادة من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۰

(۱) أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين [(۲)] دعا قومه إلى اللّه فقتلوه.

و أقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم أشراف ثقيف فيهم:

كنانة بن عبد ياليل، و هو رأسهم يومئذ، و فيهم: عثمان بن أبى العاص بن بشر، و هو أصغر الوفد حتى قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة يريدون الصلح و القضية حين رأوا أن قد فتحت مكة و أسلمت عامة العرب، فقال المغيرة بن شعبة: يا رسول اللّه أنزل على قومى فأكرمهم فإنى حديث الجرم فيهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا أمنعك أن تكرم قومك، و لكن منزلهم حيث يسمعون القرآن» و كان من جرم المغيرة فى قومه أنه كان أجيرا لثقيف و أنهم أقبلوا من مصر حتى إذا كانوا ببصاق عدا عليهم و هم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه! خمّس مالى هذا! فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «و ما نبؤك؟ قال: كنت أجيرا لثقيف فلما سمعت بك قتلتهم و هذه أموالهم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنا لسنا نغدر و أبى أن يخمّس ما معه، و أنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و فد ثقيف فى المسجد و بنى لهم خياما، لكى يسمعوا القرآن و يروا الناس إذا صلوا.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا خطب لم يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف، قالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لا يشهد به فى خطبته، فلما بلغه قولهم [(۳)]، قال: فإنى أول من شهد أنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و كانوا يفدون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كل يوم و يخلّفون عثمان بن أبى العاص على رحالهم لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه و قالوا بالهاجرة

[(۲)] اى سورة ياسين.

[(۳)] فى (ك): «فلما بلغه ذلك من قولهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۱

(۱) عمد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسأله عن الدين، و استقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه الدين و علم، و كان إذا وجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نائما عمد إلى أبى بكر، و كان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و عجب منه و أحبّه.

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد يا ليل: هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا، قال: نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم، و إلّا فلا قضية و لا صلح بينى و بينكم.

قالوا: أ فرأيت الزنا فإنا قوم نغترب لا بدّ لنا منه، قال: هو عليكم حرام إن اللّه عز و جل يقول وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلًا [(۴)].

قالوا: أ فرأيت الربا، فإنها أموالنا كلها، قال لكم رؤوس أموالكم [لا تظلمون] [(۵)]، قال اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [(۶)].

قالوا: أ فرأيت الخمر فإنها عصير أرضنا، و لا بد لنا منها، قال إن اللّه قد حرّمها، قال اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [(۷)].

فارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض، فقالوا: و يحكم أنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة، انطلقوا نكاتبه على ما سألنا، فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: نعم

[(۴)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الإسراء.

[(۵)] من (ك).

[(۶)] [۲۷۸- البقرة].

[(۷)] [۹۰- المائدة].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۲

(۱) لك ما سألت. أ رأيت الرّبّة [(۸)] ما ذا نصنع فيها؟ قال: اهدموها. قالوا:

هيهات، لو تعلم الرّبّة أنك تريد هدمها قتلت أهلها، قال عمر بن الخطاب:

ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك! إنما الرّبّة حجر، قال [(۹)]: إنّا لم نأتك يا ابن الخطاب، و قالوا: يا رسول اللّه! تولّ أنت هدمها، فأما نحن فإنا لن نهدمها أبدا. قال فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها، فكاتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل: ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث فى آثارنا فإنّى أنا أعلم بقومى، فأذن لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أكرمهم، و حباهم، و قالوا: يا رسول اللّه أمّر علينا رجلا يؤمنا فأمّر عليهم عثمان بن أبى العاص بن بشر لما رأى من حرصه على الإسلام و قد كان تعلّم سورا من القرآن قبل أن يخرج.

و قال كنانة بن عبد ياليل أنا أعلم الناس بثقيف فاكتموهم القضية و خوّفوهم بالحرب و القتال، و أخبروهم أن محمدا سألنا أمورا أبيناها عليه، سألنا أن نهدم اللات و العزى، و نبطل أموالنا فى الربا، و نحرم الخمر و الزنا، فخرجت ثقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العنق، و قطروا الإبل، و نعشوا أنيابهم كهيئة القوم قد حزنوا و كربوا و لم يرجعوا بخبر فلما رأت ثقيف ما فى وجوه القوم قال بعضهم لبعض: ما جاء وفدكم بخير، و لا رجعوا به، فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها، و اللّات بيت كان بين ظهرى الطائف يستّر و يهدى له كما يهدى لبيت اللّه الحرام، فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها: إنهم لا عهد لهم برؤيتها، ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله، و جاء كل رجل منهم خاصته من ثقيف فسألوهم ما ذا جئتم به و ما ذا رجعتم به؟ قالوا: أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف و أداخ له العرب، و دان له الناس فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللّات و العزى، و ترك

[(۸)] هى وثنهم.

[(۹)] (ح): «قالوا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۳

(۱) الأموال فى الربا، إلّا رؤوس أموالكم، و حرّم الخمر و الزنا، فقالت ثقيف:

و اللّه لا نقبل هذا أبدا، قال الوفد: أصلحوا السلاح و تهيّئوا للقتال، و رمّوا حصنكم، فمكثت ثقيف بذلك يومين و ثلاثة يريدون- زعموا- القتال، ثم ألقى اللّه عزّ و جل فى قلوبهم الرّعب، فقالوا: و اللّه ما لنا به طاقة، و قد أداخ العرب كلّها، فارجعوا إليه فأعطوه ما

سأل و صالحوه عليه فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا و اختاروا الأمان على الخوف و الحرب قال الوفد: فإنّا قد قاضينا و أعطيناه ما أحببنا و شرطنا ما أردنا و وجدناه أتقى الناس و أوفاهم و أرحمهم و أصدقهم، و قد بورك لنا و لكم فى مسيرنا اليه و فيما قاضيناه عليه، فافهموا ما فى القضية، و اقبلوا عافية اللّه، فقالت ثقيف، لم كتمتمونا هذا الحديث و غممتمونا أشد الغم، فقالوا: أردنا أن ينزع اللّه من قلوبكم نخوة الشيطان، فأسلموا مكانهم و مكثوا أيّاما، ثم قدم عليهم رسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أمّر عليهم خالد بن الوليد، و فيهم: المغيرة بن شعبة، فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها، و استكفت ثقيف كلها الرجال و النساء و الصبيان حتى خرج العواتق من الحجال لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة، و يظنون أنها ممتنعة، فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين و قال لأصحابه: و اللّه لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة، و قالوا: أبعد اللّه المغيرة قد قتلته الربّة و فرحوا حين رأوه ساقطا و قالوا: من شاء منكم فليقترب و ليجتهد على هدمها فو اللّه لا تستطاع أبدا، فوثب المغيرة بن شعبة فقال قبحكم اللّه يا معشر ثقيف إنما هى لكاع حجارة و مدر، فاقبلوا عافية اللّه و اعبدوه، ثم ضرب الباب فكسره، ثم علا على سورها و علا الرجال معه، فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سوّوها بالأرض، و جعل صاحب المفتاح يقول ليغضينّ الأساس فليخسفنّ بهم فلما سمع ذلك المغيرة، قال لخالد: دعنى أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها و انتزعوا حليتها، و أخذوا ثيابها، فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم: أسلمها الرّضّاع و تركوا المصاع، و أقبل الوفد حتى دخلوا على رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۴

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بحليتها و كسوتها، فقسمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من يومه، و حمدوا اللّه عز و جل على نصره نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم و إعزاز دينه.

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و رواية عروة بمعناه [(۱۰)].

و زعم محمد بن إسحاق بن يسار أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، قدم من تبوك المدينة فى رمضان و قدم عليه ذلك الشهر وفد من ثقيف، و زعم [(۱۱)] أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود، فأدركه قبل أن يصل الى المدينة، فأسلم و سأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنهم قاتلوك، ثم ذكر قصة رجوعه و قتله و أنه قيل له فى دمه بعد ما رمى، فقال:

كرامة أكرمنى اللّه بها و شهادة ساقها اللّه إلىّ، فليس فىّ إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل أن يرحل عنكم، فادفنونى معهم، فدفنوه معهم.

فأقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود أشهرا.

ثم ذكر قدومهم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إسلامهم، و ذكر أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعث أبا سفيان بن حرب، و المغيرة بن شعبة يهدمان الطاغية، و أقام أبو سفيان فى ماله، و دخل المغيرة بن شعبة و علاها يضربها بالمعول، و قام دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة و خرج [(۱۲)] نساء ثقيف حسّرا [(۱۳)] يبكين عليها و يقلن:

[(۱۰)] اختصرها ابن عبد البر فى الدّرر (۲۴۷- ۲۵۰)

[(۱۱)] استعمال البيهقى لفظ «زعم ابن إسحاق» ذلك ان البيهقى تابع موسى بن عقبة فى ذكر وفد ثقيف بعد حجة ابى بكر الصديق، قال الحافظ ابن كثير (۵: ۲۹): «و هذا بعيد، و الصحيح ان ذلك كان قبل حجة ابى بكر كما ذكره ابن إسحاق، و اللّه اعلم» و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴:

۱۵۲- ۱۵۵).

[(۱۲)] فى (أ): «فخرجن»، و فى (ح): «فخرجوا».

[(۱۳)] (حسّرا) جمع حاسرة و هى المكشوفة الوجه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۵

(۱)

لتبكينّ دفّاع [(۱۴)]أسلمها الرّضّاع [(۱۵)]

لم يحسنوا المصاع [(۱۶)] أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عباس الأسفاطى، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمّع، عن عبد الكريم، عن علقمة بن سفيان بن عبد اللّه الثقفى، عن أبيه، قال:

كنا فى الوفد الذين وفدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فضرب لنا قيس عند دار المغيرة بن شعبة، قال: و كان بلال يأتينا يفطّرنا، فنقول: أفطر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فيقول: نعم، ما جئتكم حتى أفطر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فيضع يده فيأكل و نأكل، قال: و كان بلال يأتينا بسحورنا.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أبى العاص.

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنزلهم فى قبة فى المسجد ليكون أرق لقلوبهم، و اشترطوا عليه حين أسلموا أن لا يحشروا، و لا يعشروا، و لا يجبوا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لكم أن لا تحشروا و لا تعشروا و لا خير فى دين ليس فيه ركوع [(۱۷)].

[(۱۴)] دفاع: هو صيغة مبالغة من الدفع، و انما سموا طاغيتهم دفاعا لأنهم كانوا يعتقدون ان الأصنام تدافع عنهم أعداءهم و تدفع عنهم البلاء.

[(۱۵)] الرضاع: جمع راضع، و أردن بهم اللئام، من قولهم: لئيم راضع، يردن لم يدافعوا عن طاغيتهم و تركوها للمغيرة يهدمها.

[(۱۶)] المصاع- بكسر الميم- المجالدة و المضاربة بالسيوف.

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب الخراج و الإمارة و الفيء، (باب) ما جاء فى خبر الطائف، الحديث (۳۰۲۶)، ص (۳: ۱۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۶

(۱)

أخبرنا أبو على الروذبارى [قال] [(۱۸)]: أخبرنا أبو بكر بن داسة، [قال]:

حدثنا أبو داود، [قال]: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، [قال]: حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن وهب، قال: سألت جابرا عن شأن ثقيف إذ بايعت، قال: اشترطت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن لا صدقة عليها، و لا جهاد، و أنه سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ذلك يقول: «سيتصدقون و يجاهدون إذا أسلموا» [(۱۹)].

و أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه اللّه، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يونس ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، أخبرنى عمرو بن مرة، قال:

سمعت سعيد بن المسيب، حدثنا عثمان بن أبى العاص، قال:

آخر ما عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: إذا أممت قوما فأخفّ بهم الصلاة [(۲۰)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا هشام بن على حدثنا محمد بن محبّب أبو همّام الدلال، حدثنا سعيد بن السائب، عن محمد بن عبد اللّه بن عياض، عن عثمان بن أبى العاص:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم [(۲۱)].

[(۱۸)] الزيادة من (ك)، و كذا فى سائر إسناد الخبر.

[(۱۹)] أخرجه ابو داود فى الموضع السابق الحديث (۳۰۲۵)، ص (۳: ۱۶۳).

[(۲۰)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۳۷) باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام، الحديث (۱۸۷) عن محمد بن المثنى، و ابن بشار، (۱: ۳۴۲).

[(۲۱)] الحديث فى سنن أبى داود، فى كتاب الصلاة، باب فى بناء المساجد، الحديث (۴۵۰)، عن رجاء بن المرجىّ، (۱: ۱۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۷

(۱)

باب تعليم النبى صلّى اللّه عليه و سلم عثمان بن أبى العاص الثقفى رضى اللّه عنه ما كان سببا لشفائه و دعائه له حتى فارقه الشيطان و ذهب عنه النسيان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال]: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، [قال]: حدثنا أحمد بن سلمة، [قال]: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا سالم بن نوح، عن الجريرى، عن أبى العلاء، عن عثمان بن أبى العاص، قال: قلت: يا رسول اللّه إن الشيطان قد حال بينى و بين صلاتى و قراءتى، قال: فقال: ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ باللّه منه، و اتفل عن يسارك ثلاثا، قال: ففعلت فأذهبه اللّه عنى.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى [(۱)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو سهل: أحمد ابن محمد بن زياد القطان [(۲)]، حدثنا زكريا بن يحيى أبو يحيى الناقد، حدثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفى، حدثنا أبى، عن يونس، و عنبسة عن الحسن، عن عثمان بن أبى العاص، قال:

شكوت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم سوء حفظى للقرآن فقال ذاك شيطان يقال له خنزب، أدن منى يا عثمان، ثم وضع يده على صدرى فوجدت بردها بين

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام (۲۵) (باب) التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة الحديث (۶۸)، ص (۳: ۱۷۲۸).

[(۲)] فى (ح): «قال: حدثنا أبو سهل القطان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۸

(۱) كتفى، و قال: أخرج يا شيطان من صدر عثمان، قال: فما سمعت بعد ذلك شيئا إلا حفظت [(۳)].

و أخبرنا أبو بكر القاضى، أخبرنا أبو منصور: محمد بن أحمد الأزهرى، حدثنا الحسين بن إدريس الأنصارى مولاهم، حدثنا الصلت بن مسعود البصرى، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عبد اللّه بن عبد الرحمن الطائفى يحدث عن عمه عمرو بن أويس، عن عثمان بن أبى العاص، قال:

استعملنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه [(۴)] من ثقيف، و ذلك أنى كنت قرأت، سورة البقرة، فقلت: يا رسول اللّه! إن القرآن ينفلت منى، فوضع يده على صدرى، و قال: يا شيطان أخرج من صدر عثمان، فما نسيت شيئا بعده أريد حفظه [(۵)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، حدثنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد اللّه القعنبى، عن مالك، عن يزيد بن حصيفة، أن عمرو بن عبد اللّه بن كعب السّلمىّ أخبره أن نافع بن جبير، أخبره عن عثمان بن أبى العاص أنه أتى رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و سلم، قال عثمان: و بى وجع قد كاد يهلكنى، قال: فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: امسحه بيمينك سبع مرات و قل: أعوذ بعزة اللّه و قدرته من شر ما أجد، قال: ففعلت ذلك فأذهب اللّه ما كان بى، فلم أزل آمر به أهلى و غيرهم [(۶)].

[(۳)] سيأتى فى الحديث بعد قليل.

[(۴)] فى (ك): «الذين وفدوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم».

[(۵)] تفرد به ابن ماجة فأخرجه فى: ۳۱- كتاب الطب، (۴۶) باب الفزع و الأرق و ما يتعوّذ منه، الحديث (۳۵۴۸)، ص (۲: ۱۱۷۴).

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام، ۲۴) باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، الحديث (۶۷)، ص (۳: ۱۷۲۸).

و أخرجه ابو داود فى كتاب الطب، باب كيف الرقى؟ الحديث (۳۸۹۱)، ص (۴: ۱۱)، و أخرجه الترمذى فى الطب، و قال: «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۰۹

(۱)

جماع أبواب وفود العرب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۱)]

اشارة

ذكر شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ فى المغازى فيما لم أجد نسخة سماعى [و قد أنبأنى به إجازة] [(۲)] أن أبا العباس محمد بن يعقوب حدثهم، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال:

فلما افتتح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكة و فرغ من تبوك و أسلمت ثقيف و بايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا فى دين اللّه أفواجا كما قال اللّه جل ذكره يضربون اليه من كل وجه [(۳)].

[(۱)] انظر فى تلك الوفود:

- طبقات ابن سعد (۱: ۲۹۱) و ما بعدها.
- سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۱) و ما بعدها.
- تاريخ الطبرى (۳: ۱۱۵) و ما بعدها.
- ابن حزم (۲۵۹).
- عيون الأثر (۲: ۲۹۵) و ما بعدها.
- البداية و النهاية (۵: ۴۰).
- نهاية الأرب. الجزء الثامن عشر.
- السيرة الشامية (۶: ۳۸۶) و ما بعدها.

[(۲)] ليست فى (ك).

[(۳)] سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۱)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۴۰).

و فى الوفود قال الدكتور: محمد حسين هيكل فى حياة محمد (۴۶۸):

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۰

(۱)

[()] بغزوة تبوك تمت كلمة ربك فى شبه جزيرة العرب كلها، و أمن محمد كل عادية عليها. و الحق انه لم يكد يستقر بعد ان عاد من هذه الغزوة الى المدينة حتى بدأ كل من اقام على شركه من اهل شبه الجزيرة يفكر. و لئن كان المسلمون، الذين صحبوا محمدا فى مسيره الى الشام كابدوا من صنوف المشاق و احتملوا من القيظ و الظمأ أهوالا، قد عادوا و فى نفوسهم شىء من السخط ان لم يقاتلوا و لم يغنموا بسبب انسحاب الروم الى داخل الشام ليتحصنوا بمعاقلهم فيها- لقد ترك هذا الانسحاب فى نفوس قبائل العرب المحتفظة بكيانها و بدينها أثرا عمقا، و ترك فى نفوس قبائل الجنوب باليمن و حضرموت و عمان أثرا أشد عمقا. أليس الروم هؤلاء هم الذين غلبوا الفرس و استردوا منهم الصليب و جاءوا به الى بيت المقدس فى حفل عظيم، و فارس كانت صاحبة السلطان على اليمن و على البلاد المجاورة لها أزمانا طويلة! فإذا كان المسلمون على مقربة من اليمن و من غيرها من البلاد العربية جمعاء، فما أجدر هذه البلاد بأن تتضام كلها فى تلك الوحدة التى تستظل بعلم محمد، علم الإسلام، لتكون بمنجاة من تحكم الروم و الفرس جميعا! و ما ذا يضر أمراء القبائل و البلاد ان يفعلوا و هم يرون محمدا يثبت من جاءه معلنا الإسلام و الطاعة فى إمارته و على قبيلته؟! فلتكن السنة العاشرة للهجرة إذا سنة الوفود، و ليدخل الناس فى دين اللّه أفواجا، و ليكن لغزوة تبوك و لانسحاب الروم امام المسلمين من الأثر أكثر مما كان لفتح مكة و الانتصار فى حنين و حصار الطائف.

و قد أفرد الحافظ العلامة الشيخ برهان الدين البقاعى رحمه اللّه تعالى الكلام على تفسير سورة النصر إعلاما بتمام الدين اللازم عن مدلول اسمها، اللازم عن موت النبى صلّى اللّه عليه و سلم اللازم عنه العلم بأنه ما برز إلى عالم الكون و الفساد إلا لإعلاء كلمة اللّه تعالى و إدحاض كلمة الشيطان، اللازم عنه أنه صلّى اللّه عليه و سلم خلاصة الوجود و أعظم عبد للمولى الودود [و على ذلك دل ايضا اسمها على التوديع و حال نزولها و هو أيام التشريق من سنة حجة الوداع.

« (بسم اللّه) الذى له الأمر كله فهو العليم الحكيم، (الرحمن) الذى أرسلك رحمة للعالمين، فعمهم بعد نعمة الإيجاد بأن بين لهم إقامة معاشهم و معادهم بك طريق النجاة و غاية البيان بما أنزل عليك من معجز القرآن الذى من سمعه فكأنما سمعه من اللّه. (الرحيم) الذى خص من أراده بالإقبال [به] الى حزبه و جعله من اهل قربه [بلزوم الصراط المستقيم] لما دلت التى قبلها على أن الكفار قد صاروا الى حال لا عبرة لهم فيه و لا التفات إليهم، و لا خوف بوجه منهم ما دام الحال على المتاركة كأنه قيل فهل يحصل نصر عليهم و ظفر بهم [بالمعاركة]، فأجاب بهذه الصورة بشارة للمؤمنين و نذارة للكافرين.

«و لكنه لما لم يكن ذلك بالفعل إلا عام حجة الوداع يعنى بعد فتح مكة بسنتين كان كأنه لم يستقر الفتح إلا حينئذ، فلم ينزل سبحانه هذه السورة إلا فى ذلك الوقت و قبل منصرفه من غزوة حنين قبل ذلك. فقال تعالى: (جاء) [و لما كانت المقدرات متوجهة من الأزل إلى أوقاتها المعينة لها، يسوقها إليها سائق القدرة فتقرب منها شيئا فشيئا كانت كأنها آتية إليها فلذلك حصل التجوز بالمجىء عن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۱

(۱)

[()] الحصول فقال]: (رجاء) أى استقر و ثبت فى المستقبل لمجىء وقته المضروب له فى الأزل، [و زاد فى تعظيمه بالإضافة ثم بكونها الى اسم الذات فقال]: (نصر اللّه) اى الملك الأعظم الذى لا مثل له و لا أمر لأحد معه [على جميع الناس فى كل امر تريده، و لما كان النصر درجات، و كان قد أشار سبحانه بمطلق الإضافة اليه ثم بكونها الى الإسم الأعظم الى ان المراد أعلاها صرح به فقال]:

(و الفتح) اى الذى نزلت سورته بالحديبية مبشرة بغلبة حزبه الذى أنت قائدهم و هاديهم و مرشدهم [لا سيما] على مكة التى لها بيته و منها ظهر دينه، و بها كان أصله و فيها مستقر عموده و عز جنوده، فذل بذلك جميع العرب، [و قالوا: لا طاقة لنا بمن أظفره اللّه بأهل

الحرم] ففروا بهذا الذل حتى كان ببعضهم هذا الفتح، و يكون بهم كلهم فتح جميع البلاد، و للإشارة الى الغلبة على جميع الأمم ساقه تعالى فى أسلوب الشرط و لتحققها عبر عنه «بإذا».

«و رأيت الناس) أى العرب الذين كانوا حقيرين عند جميع الأمم فصاروا بك هم الناس و صار سائر اهل الأرض لهم اتباعا. «يدخلون» شيئا فشيئا محددا دخولهم مستمرا (فى دين اللّه) أى شرع من لم تزل كلمته هى العليا فى حال الخلق بقهره لهم على الكفر [الذى لا يرضاه لنفسه عاقل ترك الحظوظ] و فى حال طواعيتهم بقسره لهم على الطاعة و عبر عنه بالدين الذى معناه الجزاء لأن العرب كانوا لا يعتقدون القيامة التى لا يتم الجزاء إلا بها. (أفواجا) أى قبائل و زمرا، زمرا و جماعات كثيفة كالقبيلة بأسرها أمة بعد امة، فى خفة و سرعة و مفاجأة و لين، واحدا واحدا أو نحو ذلك، لأنهم قالوا: أما إذا ظفر بأهل الحرم و قد كان اللّه تعالى أجارهم من اصحاب الفيل [الذين لم يقدر احد على ردهم] فليس لنابه يدان [فتبين من هذا القياس المنتج هذه النتيجة البديهية بقصة اصحاب الفيل ما رتبه اللّه إلا إرهاطا لنبوته و تأسيسا لدعوته فألقوا بأيديهم و أسلموا قيادهم حاضرهم و باديهم]. و لما كان التقدير: فقد سبح اللّه تعالى نفسه بالحمد بإبعاد نجس الشرك عن جزيرة العرب بالفعل قال:

(فسبح) أى نزه أنت بقولك و فعلك [بالصلاة و غيرها] موافقة لمولاك لما فعل تسبيحا ملبسا (بحمد) أى بكمال (ربك) [الذى أنجز لك الوعد بإكمال الدين و قمع المعتدين] المحسن إليك بجميع ذلك لأن كله لكرامتك و إلا فهو عزيز حميد على كل حال تعجبا [لتيسير اللّه على هذا الفتح ما لم يخطر بالبال] و شكرا لما أنعم به سبحانه عليه من انه أراه تمام ما أرسل لأجله و لأن كل حسنة يعملها اتباعه له مثلها.

«و لما أمره صلّى اللّه عليه و سلم بتنزيهه عن كل نقص و وصفه بكل كمال مضافا الى الرب، امره بما يفهم منه العجز عن الوفاء بحقه لما له من العظمة المشار إليها بذكره مرتين بالاسم الأعظم الذى له من الدلالة على العظم و العلو الى محل الغيب الذى لا مطمع فى دركه مما تتقطع الأعناق دونه فقال: (و استغفره) أى اطلب غفرانه إنه كان غفارا، إيذانا بأنه لا يقدر أحد أن يقدره حق قدره لتقتدى بك أمتك فى المواظبة على الأمان الثانى لهم، فإن الأمان الأول الذى هو وجودك بين أظهرهم قد دنا رجوعه الى معدنه فى الرفيق الأعلى و المحل الأقدس، و كذا فعل صلّى اللّه عليه و سلم يوم دخل مكة مطأطئا رأسه حتى انه ليكاد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۲

(۱)

[()] يمس واسطة الرحل تواضعا للّه تعالى و إعلاما لأصحابه أن ما وقع إنما هو بحول اللّه تعالى، لا بكثرة من معه من الجمع و إنما جعلهم سببا لطفا منه بهم، و لذلك نبه من ظن منهم او هجس فى خاطره ان للجمع مدخلا فيما وقع من الهزيمة فى حنين أولا و ما وقع بعد من النصرة بمن ثبت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هم لا يبلغون ثلاثين نفسا. و لما امر بذلك فأرشد السياق الى أن التقدير: و تب إليه، علله مؤكدا لأجل استبعاد من يستبعد مضمون ذلك من رجوع الناس فى الردة و من غيره بقوله: (إنه) اى المحسن إليك بخلافته لك فى أمتك، و يجوز أن يكون التأكيد دلالة ما تقدم من ذكر الجلالة مرتين على غاية العظمة و الفوت على الإدراك بالاحتجاب بأردية الكبرياء و العزة و التجبر و القهر، مع أن المألوف أن من كان على شىء من ذلك كان بحيث لا يقبل عذرا و لا يقبل نادما. (كان) أى لم يزل (توابا) أى رجاعا لمن ذهب به الشيطان من أهل رحمته. فهو الذى رجع بأنصارك عما كانوا عليه من الاجتماع على الكفر و الاختلاف بالعداوات فأيدك بدخولهم فى الدين شيئا فشيئا حتى اسرع بهم بعد سورة الفتح الى أن دخلت مكة فى عشرة آلاف، و هو أيضا يرجع بك الى الحال التى يزداد بها ظهور رفعتك فى الرفيق الأعلى، و يرجع بمن تخلخل من أمتك فى دينه بردة أو معصية دون ذلك [إلى ما كان عليه من الخير و يسير بهم أحسن سير].

«فقد رجع آخر السورة الى أولها بأنه لو لا تحقق وصفه بالتوبة لما وجد الناصر الذى وجد به الفتح، و التحم مقطعها اى التحام

بمطلعها، و علم ان كل جملة منها مسببة عما قبلها، فتوبة اللّه تعالى على عبيده نتيجة توبة العبد باستغفاره الذى هو طلب المغفرة بشروطه، و ذلك ثمرة اعتقاده الكمال فى ربه تبارك و تعالى، و ذلك ما دل عليه إعلاؤه لدينه و فسره للداخلين فيه على الدخول مع أنهم أشد الناس شكائم و أعلاهم همما و عزائم و قد كانوا فى غاية الإباء له و المغالبة للقائم به، و ذلك هو فائدة الفتح الذى هو آية النصر. و قد علم أن بالآية الأخيرة من الاحتباك ما دل بالأمر بالاستغفار [على الأمر] بالتوبة و بتعليل الأمر بالتوبة على تعليل الأمر بالاستغفار».

انتهى ما أوردته من كلام الشيخ برهان الدين البقاعى، و تأتى بقيته فى الوفاة النبوية إن شاء اللّه تعالى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۳

(۱)

باب وفد عطارد بن حاجب فى بنى تميم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و قدمت وفود العرب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى فى أشراف من بنى تميم منهم: الأقرع بن حابس، و الزّبرقان بن بدر، و عمرو بن الأهتم، و الحبحاب [بن يزيد] و نعيم بن زيد، و قيس بن الحارث، و قيس بن عاصم فى وفد عظيم من تميم، فيهم: عيينة بن حصن الفزارى، و كان الأقرع و عيينة شهدا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حنينا و الفتح و الطائف، فلما قدم وفد بنى تميم دخل معهم، فلما دخل وفد بنى تميم المسجد نادوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من وراء الحجرات: أن اخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من صياحهم، فخرج إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا محمد إنا قد جئناك لنفاخرك فائذن لشاعرنا و خطيبنا، فقال: نعم، قد أذنت لخطيبكم فليقم، فقام عطارد بن حاجب، فقال: الحمد للّه الذى جعلنا ملوكا الذى له الفضل علينا، و الذى وهب لنا أموالا عظاما، نفعل بها المعروف، و جعلنا أعز أهل المشرق، و أكثره عددا و أيسره عدّة، فمن مثلنا فى الناس؟ ألسنا رؤوس الناس و أولى فضلهم، فمن فاخرنا فليعدّ مثل ما عددنا، فلو شئنا لأكثرنا من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۴

(۱) الكلام، و لكنا نستحى من الإكثار لما أعطانا، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا و أمر أفضل من أمرنا، ثم جلس.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لثابت بن قيس بن الشماس: قم فأجبه،

فقام فقال:

الحمد للّه الذى السموات و الأرض خلقه قضى فيهن أمره، و وسع كرسيّه، علمه، و لم يكن شىء قط الا من فضله، ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا، و اصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا، و أصدقه حديثا، و أفضله حسبا، فانزل عليه كتابه، و ائتمنه على خلقه، فكان خيرة اللّه من العالمين، ثم دعا الناس إلى الايمان باللّه فآمن به المهاجرون من قومه، و ذوى رحمه أكرم الناس أحسابا و أحسنهم وجوها، و خير الناس فعلا، ثم كان أول الخلق إجابة، و استجاب اللّه حين دعاه رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و سلم] [(۱)]، نحن، فنحن أنصار اللّه [(۲)] و وزراء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، نقاتل الناس حتى يؤمنوا، فمن آمن باللّه و رسوله منع ماله و دمه، و من نكث جاهدناه فى اللّه أبدا، و كان قتله علينا يسيرا. أقول هذا و استغفر اللّه للمؤمنين و المؤمنات، و السلام عليكم.

ثم ذكر قيام الزبرقان بن بدر و إنشاده [(۳)]، و جواب حسّان بن ثابت [(۴)] إياه.

[(۱)] من (أ) فقط.

[(۲)] فى الأصول: «فنحن أنصار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم» و أثبتنا ما فى سيرة ابن هشام ليتسق المعنى.

[(۳)] من قصيدة مطلعها:

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنامنا الملوك و فينا تنصب البيع

و كم قسرنا من الأحياء كلهمعند النّهاب و فضل العزّ يتّبع

و نحن نطعم عند القحط مطعمنامن الشّواء إذا لم يؤنس القزع

[(۴)] و هى قصيدة حسان الرائعة الشهيرة:

إنّ الذّوائب من فهر و إخوتهمقد بيّنوا سنّة للنّاس تتّبع

يرضى بهم كلّ من كانت سريرتهتقوى الإله و كلّ الخير يصطنع

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهمأو حاولوا النّفع فى أشياعهم نفعوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۵

(۱) فلما فرغ حسّان من قوله قال الأقرع: [و أبى] [(۵)] إن هذا الرجل خطيبه اخطب من خطيبنا، و شاعره أشعر من شاعرنا، و أصواتهم أعلى من أصواتنا.

فلما فرغوا أجازهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأحسن جوائزهم، و كان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم فى ظهرهم، و كان من أحدثهم سنا، فقال قيس بن عاصم و كان يبغض ابن الأهتم: يا رسول اللّه عليك السلام انه قد كان غلام منّا فى رحالنا، و هو غلام حدث و أزرى به، فأعطاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مثل ما اعطى القوم، فقال عمرو بن الأهتم- حين بلغه ذلك من قول قيس- يهجوه، فذكر بياتا قالهنّ [(۶)].

[()]

سجيّة تلك منهم غير محدثةإنّ الخلائق فاعلم شرّها البدع

إن كان فى النّاس سبّاقون بعدهمفكلّ سبق لأدنى سبقهم تبع

لا يرقع النّاس ما أوهت أكفّهمعند الدّفاع و لا يوهون ما رقعوا

إن سابقوا النّاس يوما فاز سبقهمأو وازنوا أهل مجد بالنّدى متعوا

أعفّة ذكرت فى الوحى عفّتهملا يطبعون و لا يرديهم طمع

لا يبخلون على جار بفضلهمو لا يمسّهم من مطمع طبع

إذا نصبنا لحىّ لم ندبّ لهم كما يدبّ إلى الوحشيّة الذّرع

نسموا إذا الحرب نالتنا مخالبهاإذا الزّعانف من أظفارها خشعوا

لا يفخرون إذا نالوا عدوّهمو إن أصيبوا فلا خور و لا هلع

كأنّهم فى الوغى و الموت مكتنعأسد بحلية فى أرساغها فدع

خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبواو لا يكن همّك الأمر الّذى منعوا

فإنّ فى حربهم، فاترك عداوتهمشرّا يخاض عليه السّمّ و السّلع

أكرم بقوم رسول اللّه شيعتهمإذا تفاوتت الأهواء و الشّيع

أهدى لهم مدحتى قلب يوازرهفيما أحبّ لسان حائك صنع

فإنّهم أفضل الأحياء كلّهمإن جدّ بالنّاس جدّ القول أو شمعوا

[(۵)] الزيادة من سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۸).

[(۶)] الخبر كله فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۸)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۴۲- ۴۴). و قال عمرو بن الأهتم:

فإن كنتم جئتم لحقن دمائكمو أموالكم أن تقسموا فى المقاسم

فلا تجعلوا للّه ندّا و أسلمواو لا تلبسوا زيّا كزىّ الأعاجم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۶

(۱)

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن الزبير الحنظلى، قال:

قدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم الزبرقان بن بدر، و قيس بن عاصم، و عمرو بن الأهتم، فقال لعمرو بن الأهتم، أخبرنى عن هذا الزبرقان، فأما هذا فلست اسألك عنه لقيس، قال: و أراه كان قد عرف قيسا، قال: فقال مطاع فى أذنيه شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، قال: فقال الزبرقان: قد قال ما قال و هو يعلم انى أفضل مما قال، قال: فقال عمرو و اللّه ما علمتك الّا زمر المروءة ضيّق العطية، أحمق الأب، لئيم الخال، ثم قال: يا رسول اللّه قد صدقت فيهما جميعا أرضانى فقلت بأحسن ما أعلم فيه، و اسخطنى فقلت بأسوء ما أعلم فيه قال فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إنّ من البيان سحرا.

هذا منقطع و قد روى من وجه آخر موصولا.

أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملى أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن الحسين العلاف ببغداد، حدثنا على بن حرب الطائىّ، حدثنا أبو سعد الهيثم بن محفوظ عن ابى المقوّم الانصارى، قال ابو جعفر: أبو المقوّم اسمه يحيى بن يزيد، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم مولى ابن عباس، عن عبد اللّه بن عباس، قال: [(۷)].

جلس الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قيس بن عاصم، و الزبرقان بن بدر و عمرو بن الأهتم التميميون، ففخر الزبرقان، فقال: يا رسول اللّه انا سيد تميم و المطاع فيهم و المجاب أمنعهم من الظلم و آخذ لهم بحقوقهم، و هذا يعلم ذلك يعنى عمرو بن الأهتم، فقال عمرو بن الأهتم، انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع فى أذنيه، فقال الزبرقان بن بدر: و اللّه يا رسول اللّه لقد علم منى غير ما قال،

[(۷)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۴۵)، و قال: «هذا إسناد غريب جدا»، و قال المزى فى تحفة الأشراف: الحكم بن عتيبة لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۷

(۱) و ما منعه ان يتكلم الا الحسد، فقال عمرو بن الأهتم: انا احسدك، فو اللّه انك لئيم الخال، حديث المال، أحمق الولد، مضيع فى العشيرة، و اللّه يا رسول اللّه لقد صدقت فيما قلت أولا، و ما كذبت فيما قلت آخرا، و لكنى رجل إذا رضيت قلت احسن ما علمت و إذا غضبت قلت أقبح ما وجدت، و لقد صدقت فى الأولى و الأخرى جميعا،

فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم ان من البيان سحرا ان من البيان سحرا.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا الحسن بن سهل المجوّز، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن الأغر، عن خليفه بن حصين، عن قيس بن عاصم، أنه اتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأسلم فأمره النبى صلّى اللّه عليه و سلم ان يغتسل بماء و سدر [(۸)].

أخبرنا القاضى أبو الهيثم: عتبة بن خيثمة بن محمد بن خاتم بن خيثمة، حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون الفقيه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم البوسنجى، حدثنا يوسف بن عدى، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن قيس ابن الربيع، عن الاغرّ، عن خليفة بن حصين، عن جده قيس بن عاصم.

انه أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلم، فأمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۹)] [أن يغتسل] [(۱۰)] بماء و سدر، و أن يقوم بين يدى أبى بكر و عمر- رضى اللّه عنهما- [(۱۱)] يعلّمانه [(۱۲)].

[(۸)] انظر الحاشية (۱۲) من هذا الباب فى تخريج الحديث.

[(۹)] الزيادة من (أ) و (ك).

[(۱۰)] سقطت من (أ).

[(۱۱)] ليست فى (ح) و لا فى (ك).

[(۱۲)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الطهارة، باب فى الرجل يسلم فيؤمر بالغسل، الحديث (۳۵۵)، ص (۱: ۹۸)، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم، عن جده قيس.

و أخرجه الترمذى فى باب ما ذكر فى الاغتسال عند ما يسلم الرجل عن بندار، عن ابن مهدى، عن سفيان بمعناه، و قال: «حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۸

(۱)

باب وفد بنى عامر [(۱)] و دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على عامر بن الطفيل و كفاية اللّه تعالى شره، و شر أربد بن قيس بعد أن عصم منها نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا الأسود بن شيبان، حدثنا أبو بكر بن ثمامة بن النعمان الراسبى، عن يزيد بن عبد اللّه أبى العلاء، قال: وفد أبى فى وفد بنى عامر إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: أنت سيدنا، و ذو الطول علينا، فقال: مه مه، قولوا بقولكم و لا يستجرنكم الشيطان، السيد اللّه، السيد اللّه، السيد اللّه.

و ذكر شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ، عن أبى العباس الأصم عن العطاردى، عن يونس، عن ابن إسحاق، قال:

قدم على رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و سلم] [(۲)] وفد بنى عامر فيهم: عامر بن الطفيل و أربد بن قيس، و خالد بن جعفر، و حيان بن مسلم بن مالك، فكان هؤلاء النّفر

[(۱)] و انظر فى وفد بنى عامر: سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۹)، و طبقات ابن سعد (۱: ۳۱۰)، تاريخ الطبرى (۳: ۱۴۴)، البداية و النهاية (۵: ۵۶- ۶۰)، عيون الأثر (۲: ۲۹۵)، نهاية الأرب (۱۸: ۵۱- ۵۸) شرح المواهب (۴: ۱۱- ۱۳)، و غيرها.

كما رواها ابن المنذر و ابن حاتم، و أبو نعيم و ابن مردويه، عن ابن عباس، و الحاكم عن سلمة بن الأكوع، و أبو نعيم عن عروة.

[(۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۱۹

(۱) رؤساء القوم و شياطينهم، فقدم عامر بن الطفيل، فقال: [(۳)] تاللّه لقد كنت آليت أن لا أنتهى من تتبع العرب عقبى، أ فأنا اتبع

عقب هذا الفتى من قريش؟ ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإنى شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف [(۴)] فلما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال عامر: يا محمد! خالّنى [(۵)]، فقال: «لا، و اللّه حتى تؤمن باللّه وحده»، فقال: يا محمد خالّنى، فقال: «لا حتى تؤمن باللّه وحده، لا شريك له» فلما أبى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: أما و اللّه لأملأنها عليك خيلا حمرا، و رجالا، فلما ولّى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم اكفنى عامر بن الطفيل»

فلما خرجوا من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال عامر لأربد:

ويحك يا أربد!! اين ما كنت أمرتك به؟ و اللّه ما كان على ظهر الأرض رجل أخوف عندى على نفسى منك، و أيم اللّه لا أخاف بعد اليوم ابدا، قال: لا أبا لك لا تعجل علىّ فو اللّه ما هممت بالذى أمرتنى به من مرة: لادخلت بينى و بين الرجل حتى ما أرى غيرك أ فأضربك بالسيف؟ ثم خرجوا راجعين الى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث اللّه عز و جل على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله اللّه فى بيت امرأة من بنى سلول، ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا [(۶)] أرض بنى عامر أتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد فقال لقد دعانا إلى عبادة شىء لوددت انه عندى فأرميه بالنبل هذه حتى اقتله،

[(۳)] فى نسخة (أ) ابتداء من هذه الكلمة و حتى آخر الجزء- حسب تجزئة نسخة (أ) و التى تنتهى بعد قليل عند ابتداء وفد عبد القيس ورد لوحات من الآيات التى ظهرت عند حفر الخندق، و قد تقدمت الأخبار فى ذلك.

[(۴)] «فاعله بالسيف» يريد: اقتله، و يروى: فاعله بالسيف: بالغين المعجمة، و هو من الغيلة و هى القتل خديعة و خفية.

[(۵)] (خالّنى): أى تفرد لى خاليا حتى أحدثك على انفراد، و معناها الثانى: اتخذنى خليلا أى صاحبا.

[(۶)] فى (ح): «قدم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۰

(۱) فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل يتبعه، فأرسل اللّه تعالى [(۷)] عليه و على جمله صاعقة فأحرقتهما و كان أربد أخا للبيد بن ربيعة لأمه، فبكاه و رثاه [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا ابو إسحاق، عن الأوزاعى، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، فى قصتى بئر معونة قال الأوزاعى: قال يحيى: فمكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا «اللهم أكفنى عامر بن الطفيل بما شئت، و ابعث عليه داء يقتله»، فبعث اللّه عليه طاعونا فقتله.

أخبرنا أبو زكريا بن إسحاق المزكى، أنبأنا ابو محمد عبد اللّه بن إسحاق، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمى، حدثنا عبد اللّه بن رجا، أنبأنا همام، عن إسحاق بن أبى طلحة، قال: حدثنا [(۹)] انس بن مالك فى قصة حزام بن ملحان قال، و كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، و كان أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [فقال]:

أخيرك بين ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل، و يكون لى أهل المدر، و أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر و ألف شقراء، قال:

فطعن فى بيت امرأة، فقال: أغده كفرة البكر فى بيت امرأة من بنى فلان، ائتونى بفرسى فركب فمات على ظهر فرسه.

أخرجه البخارى [(۱۰)] فى الصحيح من حديث همام.

[(۷)] الزيادة من (ك).

[(۸)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۷۹- ۱۸۰) و قصيدة لبيد كاملة و مطلعها:

ما إن تعدّى المنون من أحدلا والد مشفق و لا ولد

[(۹)] فى (ك): «حدثنى».

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۸) باب غزوة الرجيع، الحديث (۴۰۹۱) فتح

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۱

(۱)

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد- رحمه اللّه-، أنبأنا ابو محمد عبد اللّه بن يحيى بن طاهر الحسينى بالمدينة، حدثنا محمد، بن يحيى ابن الحسن بن نصر، حدثنا ابو عبد اللّه الزبير بن بكار، قال: حدثتنى فاطمة بنت عبد العزيز بن مؤمل، عن أبيها عن جدها مؤمل بن جميل، قال:.

أتى عامر بن الطفيل النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال له: يا عامر اسلم، قال: أسلم على أن الوبر لى، و لك، المدر، قال: لا. ثم قال: يا عامر أسلم، قال: اسلم على أن الوبر لى، و لك المدر، قال: فولى و هو يقول: و اللّه يا محمد لأملأنّها عليك خيلا جردا، و رجالا مردا، أو لأربطنّ بكل نخلة فرسا، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

اللهم اكفنى عامرا و أهد قومه

فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة، صادف امرأة يقال لها: سلولية، فنزل عن فرسه، و نام فى بيتها، فأخذته غدة فى حلقه، فوثب على فرسه و أخذ رمحه، و أقبل يجول، و هو يقول: غدة كغدة البكر، و موت فى بيت سلولية، فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا، و اللّه اعلم [(۱۱)].

[()] البارى (۷: ۳۸۵) عن موسى بن إسماعيل عن همّام، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، قال: حدثنى أنس أن النّبى صلّى اللّه عليه و سلم بعث خاله- أخ لأم سليم- فى سبعين راكبا، و كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال: يكون لك أهل السهل لى و أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف و ألف. فطعن عامر فى بيت أم فلان فقال: غدة كغدة البكر، فى بيت امرأة من آل بنى فلان. ائتونى بفرسى، فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام أخو أم سليم- و هو رجل أعرج و رجل من بنى فلان قال: كونا قريبا حتى آتيهم، فإن آمنونى كنتم و ان قتلونى أتيتم أصحابكم، فقال: أ تؤمنونى أبلغ رسالة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فجعل يحدثهم و أومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح، قال: اللّه أكبر، فزت و رب الكعبة، فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان فى رأس جهل، فأنزل اللّه علينا ثم كان من المنسوخ «انا قد لقينا ربنا، فرضى عنا و أرضانا» فدعا النبى صلّى اللّه عليه و سلم عليهم ثلاثين صباحا، على رعل و ذكوان و بنى لحيان و عصية الذين عصوا اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و سلم، و هنا ينتهى.

[(۱۱)] من (ح)، و هنا ينتهى الجزء السادس من نسخة (أ)، و بعده السابع و أوله وفد عبد القيس و جاء فى أوله:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۲

(۱)

[()] «السفر السابع من كتاب دلائل النبوة لمعرفة أحوال صاحب الشريعة أبى القاسم محمد بن عبد اللّه ابن عبد المطلب رسول رب العزة و المصطفى من جميع البرية صلّى اللّه عليه و على آله الطيبين و أصحابه الطاهرين و سلم تسليما تأليف الشيخ الامام: أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى رحمه اللّه و رضى عنه رواية ولد ولده الشيخ السديد أبى الحسن عبد اللّه بن محمد بن أحمد البيهقى، رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى محمد المبارك ابن على بن الحسين البغدادى المعروف بابن الطباخ- رحمه اللّه- رواية الإمام الحافظ

ابى نزار بن الحسين اليمانى عنه أجازة، روايـة الإمام الحافظ مجـد الـدين أبى محمـد عبـد العظيم بن عبـد القوى المنذرى عنه، رواية محمـد بن إبراهيم ابن أبى القاسم الميـدومى، روايـة العبـد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم الشافعى عفا اللّه عنه و لطف به عنه.

و جاء فى أول السابع من تجزئه نسخة (أ): بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، رب يسر، باب وفد عبد القيس.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۳

(۱)

باب وفد عبد القيس [(۱)] و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم بطلوعهم قبل قدومهم

أخبرنا أبو بكر. محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- [تعالى] [(۲)] أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبى جمرة، قال: سمعت ابن عباس، يقول:

[(۱)] و انظر فى وفد عبد القيس: سيرة ابن هشام (۴: ۱۸۶)، و طبقات ابن سعد (۱: ۳۱۴) ط.

صادر، تاريخ الطبرى (۳: ۱۳۶- ۱۳۷)، عيون الأثر (۲: ۲۹۸)، البداية و النهاية (۵:

۴۶- ۴۸)، نهاية الأرب (۱۸: ۶۵) شرح المواهب (۴: ۱۳- ۱۹).

و سبب وفودهم أن منقذ بن حبان أحد بنى غنم، بن وديعة كان متجره إلى يثرب فى الجاهلية، فشخص إلى يثرب بملاحف و نمر من هجر بعد هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم إليها.

فبينا منقذ قاعد إذ مر به النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فنهض منقذ إليه فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أ منقذ بن حبان كيف جميع هيأتك و قومك»؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل، يسميهم بأسمائهم. فأسلم منقذ و تعلم سورة الفاتحة و اقرأ باسم ربك، ثم رحل قبل هجر. فكتب النبى صلّى اللّه عليه و سلم معه إلى جماعة عبد القيس كتابا، فذهب به و كتمه أياما، ثم اطلعت عليه امرأته و هى بنت المنذر بن عائذ- بالذال المعجمة- ابن الحارث و المنذر هو الأشج سماه النبى صلّى اللّه عليه و سلم به لأثر كان فى وجهه.

و كان منقذ رضى اللّه عنه يصلى و يقرأ، فأنكرت امرأته ذلك، و ذكرته لأبيها المنذر، فقالت:

«أنكرت بعلى منذ قدم من يثرب، إنه يغسل أطرافه و يستقبل الجهة تعنى القبلة، فيحنى ظهره مرة، و يضع جبينه مرة، ذلك ديدنه منذ قدم». فتلاقيا فتجاريا ذلك، فوقع الإسلام فى قلبه.

ثم سار الأشجع إلى قومه عصر و محارب بكتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقرأه عليهم فوقع الإسلام فى قلوبهم و أجمعوا على المسير إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لجلسائه:

«أتاكم وفد عبد القيس خير أهل المشرق [و فيهم الأشج العصرى غير ناكثين و لا مبدلين و لا مرتابين إذ لم يسلم قوم حتى و تروا»].

[(۲)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۴

(۱) أنّ وفد عبد القيس لما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: من القوم؟

قالوا: ربيعة، قال: مرحبا بالوفد غير الخزايا و لا الندامى، فقالوا: يا رسول اللّه إنّا حىّ من ربيعة، و إنا نأتيك من شقة بعيدة، و إنه يحول بيننا و بينك هذا الحىّ من كفار مضر، و إنا لا نصل إليك إلا فى شهر حرام [(۳)]، فمرنا بأمر فصل ندعو اليه من وراءنا، و ندخل به الجنة. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: آمركم بأربع، و أنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمان باللّه وحده، أ تدرون ما الإيمان باللّه: شهادة أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و أن تعطوا من المغانم الخمس [(۴)]،

و أنهاكم عن أربع: عن الدّبّاء و الحنتم و النقير و المزفّت و ربما قال المقيّر، فاحفظوهن و ادعوا إليهن من وراءكم.

أخرجاه من حديث شعبة [(۵)].

[(۳)] قولهم: إلّا فى شهر حرام، و فى لفظ: الشهر الحرام، و المراد به شهر رجب و كانت مضر تبالغ فى تعظيمه و لذا أضيف إليهم فى حديث أبى بكرة حيث قال: رجب مضر. و الظاهر أنهم كانوا يخصونه بمزيد التعظيم مع تحريمهم القتال فى الأشهر الثلاثة الأخر. و لذا ورد فى بعض الروايات: الأشهر الحرم، و فى بعضها: إلّا فى كل شهر حرام.

[(۴)] قال الحافظ ابن حجر: كيف قال آمركم بأربع؟ و المذكورة خمس. و قد أجاب عنه القاضى عياض تبعا لابن بطال: كان الأربع ما عدا أداء الخمس. قال: و كأنه أراد إعلامهم بقواعد الايمان و فروض الأعيان، ثم أعلمهم بما يلزمهم إخراجه إذا وقع لهم جهاد، لأنهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر، و لم يقصد إلى ذكرها بعينها لأنها مسببة عن الجهاد، و لكن الجهاد إذ ذاك كان فرض عين. قال: و كذلك لم يذكر الحج لأنه لم يكن فرض. ثم قال بعد أن ذكر غير ذلك، و ما ذكره القاضى عياض رحمه اللّه تعالى المعتمد و المراد شهادة ألا إله إلا اللّه، أى مع و أن محمدا رسول اللّه، كما صرح به فى رواية عباد بن عباد فى المواقيت.

[(۵)] قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم (۱: ۱۸۴): اختلف العلماء فى الجواب عن هذا الإشكال (على أقوال أظهرها ما قاله الإمام ابن بطال فى شرح صحيح البخارى قال: أمرهم بالأربع التى وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعنى أداء الخمس لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر فكانوا أهل جهاد و غنائم. و أضاف النووى: و أما قبوله صلّى اللّه عليه و سلم أن يؤدوا خمسا من المغنم فليس عطفا على قوله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۵

(۱)

و أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، أخبرنا أبو الحسين بن يحيى بن عياش القطان، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا خالد بن

[()] شهادة ألا إله إلا اللّه فإنه يلزم منه أن يكون الأربع خمسا و إنما هو عطف على قوله بأربع فيكون مضافا الى الأربع لا واحدا منها. هذا نقلا عن أبى عمرو بن الصلاح و زاد هذا قائلا: و اما عدم ذكر الصوم فى الرواية الأولى فهو إغفال من الراوى.

الحديث أخرجه البخارى فى عشرة مواضع، فى: ۲- كتاب الإيمان (۴۰) باب أداء الخمس من الإيمان، الفتح (۱: ۱۲۹)، من طريق على بن الجعد، عن شعبة عن أبى جمرة، عن ابن عباس، و فى كتاب الخمس، عن أبى النعمان عن حماد، و فى خبر الواحد، عن على بن الجعد، عن شعبة، و عن إسحاق، عن النضر، عن شعبة، و فى كتاب العلم عن بندار، عن غندر، عن شعبة، و فى الصلاة عن قتيبة، عن عباد بن عباد، و فى الزكاة عن حجاج بن المنهال، عن حماد، و فى الخمس عن أبى النعمان، عن حماد، و فى مناقب قريش عن مسدد، عن حماد، و فى المغازى عن سليمان بن حرب، عن حماد، و عن إسحاق، عن أبى عامر العقدى، عن قرة، و فى الأدب عن عمران بن ميسرة، عن عبد الوارث، عن أبى التياح، و فى التوحيد عن عمرو بن على، عن أبى عاصم، عن قرة.

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۶) باب الأمر بالإيمان باللّه تعالى و رسوله صلّى اللّه عليه و سلم و شرائع الدين، ح ۲۳- ۲۶ (۱: ۴۶- ۴۸) عن أبى بكر بن أبى شيبة، و أبو موسى، و بندار، ثلاثتهم عن عبد ربه، و عن عبيد اللّه بن معاذ عن أبيه، و عن نصر بن على، عن أبيه، عن قرة، و أخرجه مسلم كذلك فى «الأشربة»، عن خلف بن هشام، عن حماد بن زيد، و عن يحيى بن يحيى، عن عباد ابن عباد.

و أخرجه أبو داود فى «الأشربة» عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، و عن مسدد، عن عباد ابن عباد، و فى كتاب «السنة» عن

أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، و هو عند «الترمذى» فى «الأشربة» عن قتيبة عن عباد، و قال: حسن صحيح، و أخرجه «النسائى» فى «العلم»، عن بندار، و فى «الإيمان»، عن قتيبة، عن عباد بن عباد، و أخرجه مالك فى «الموطأ» فى كتاب «الأشربة»، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۷، ۲۸، ۵۰) و مواضع أخرى كثيرة.

بيان اللغات: (الدباء) اليقطين اليابس، اى الوعاء منه و هو القرع، و هو جمع، و الواحدة: دباءة (الحنتم) الجرار الخضر يجلب فيها الخمر، (النقير) جذع ينقرون وسطه و ينبذون فيه، (المقير) هو المزفت، و هو المطلى بالقار و هو الزفت، و معنى النهى عن هذه الأربع هو أنه نهى عن الإنتباذ فيها، و هو أن يجعل فى الماء حبات من تمر أو زبيب، أو نحوهما ليحلو و يشرب، و إنما خصت هذه بالنهى لأنه يسرع إليها الإسكار فيها، فيصير حراما نجسا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۶

(۱) الحارث، حدثنا سعيد هو ابن أبى عروبة، عن قتادة، حدثنا غير واحد ممن لقى الوفد، و ذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبى سعيد الخدرى.

أنّ وفد عبد القيس لما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قالوا: يا رسول اللّه إنا حىّ من ربيعة و بيننا و بينك كفار مضر، و إنا لا نقدر عليك إلا فى الشهر الحرام، فمرنا بأمر ندعو إليه من وراءنا من قومنا، و ندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به، أو عملنا به، فقال: آمركم بأربع، و أنهاكم عن أربع: ان تعبدوا اللّه و لا تشركوا به شيئا، و تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة:، و تصوموا رمضان:

و تعطوا الخمس من المغنم، و أنهاكم عن أربع: عن الدّبّاء، و الحنتم، و المزفّت و النّقير، قالوا: يا رسول اللّه و ما علمك بالنّقير؟ قال: جذع تنقرونه، ثم تلقون فيه من القطياء و التمر، ثم تصبون عليه الماء، حتى يغلى فإذا سكن شربتموه حتى [(۶)] إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف، قال: و فى القوم رجل به ضربة كذلك، قال: كنت أخبأها حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقالوا: ففيما نشرب يا رسول اللّه؟ قال: اشربوا فى أسقية الأدم التى يلاث على أفواهها.

قالوا يا رسول اللّه! إن أرضنا كثيرة الجرذان لا- تبقى بها اسقية الأدم، قال: و إن أكلتها الجرذان، و إن أكلتها الجرذان. قال مرتين او ثلاثا، ثم قال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأشجّ عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما اللّه عز و جل و رسوله: الحلم و الأناة.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن أبى عروبة [(۷)].

أخبرنا أبو على: الحسين بن محمد الروذبارى، أنبأنا إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفّار، حدثنا الحسين بن الفضل بن السمح، حدثنا قيس بن

[(۶)] فى (ك)، و (ح): «فعسى أن».

[(۷)] صحيح مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۶) باب الأمر بالإيمان باللّه، الحديث (۲۶)، (۱: ۴۸- ۴۹)، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عكيه، عن سعيد بن أبى عروبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۷

(۱) حفص الدارمى، حدثنا طالب بن حجير العبدى، حدثنا هود بن عبد اللّه بن سعيد، أنه سمع مزيدة العصرى [(۸)]، قال: بينما النبى صلّى اللّه عليه و سلم يحدث أصحابه إذ قال لهم: سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق، فقام عمر فتوجه نحوهم فلقى ثلاثة عشر راكبا، فقال:

من القوم؟ قالوا: من بنى عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البلاد أ تجارة؟

قالوا: لا، قال: أما ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم قد ذكركم آنفا [(۹)] فقال خيرا، ثم مشى معهم حتى أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذى تريدونه، فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فمنهم من مشى اليه و منهم من هرول، و منهم من

سعى حتى أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأخذوا بيده فقبلوها، و تخلف الأشج فى الركاب حتى أناخها، و جمع متاع القوم، ثم جاء يمشى حتى أخذ بيد الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فقبلها، فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ان فيك خلتين يحبهما اللّه و رسوله. فقال جبل جبلت عليه ام تخلّقا منى؟ قال: بل جبل، قال: الحمد للّه الذى جبلنى على ما يحب اللّه و رسوله [(۱۰)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا ابو بكر بن داسة، حدثنا ابو داود:

محمد بن عيسى، حدثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق، قال: حدثتنى ام أبان بنت الوازع بن زارع، عن جدّها زارع و كان فى وفد عبد القيس، قال:

فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبّل يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و رجله، و انتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته، فلبس ثوبيه، ثم أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له ان فيك خصلتين يحبهما اللّه الحلم و الاناة، قال: يا رسول اللّه: انا أتخلق بهما أم اللّه

[(۸)] له ترجمة فى أسد الغابة (۱: ۹۶) و (۴: ۴۱۷).

[(۹)] ليست فى (ح).

[(۱۰)] رواه أبو يعلى و الطبرانى بسند جيد، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۴۷- ۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۸

(۱) جبلنى عليهما، قال: بل اللّه جبلك عليهما. قال: الحمد للّه الذى جبلنى على خلقتين يحبهما اللّه و رسوله [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد، أنبأنا أحمد بن سلمان، قال: قرئ على أبى قلابة: عبد الملك بن محمد الرقاشى و أنا أسمع، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، حدثنا ابن المبارك، عن إبراهيم بن طهمان، عن أبى جمرة، عن ابن عباس، قال:

أول جمعة جمّعت- بعد جمعة بالمدينة- جمعة البحرين بحواثاء قرية من قرى عبد القيس.

رواه البخارى فى الصحيح عن حبّان عن ابن المبارك [(۱۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى العبدى و كان نصرانيا فى عبد القيس، فحدثنى بعض أصحابنا عن الحسن، قال: كان الجارود بن المعلى رجلا نصرانيا، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى وفد عبد القيس، فقال: يا رسول اللّه إنى على دينى، و إنى تارك دينى لدينك، فتضمن لى ما فيه، قال: نعم، أنا ضامن لك أن الذى أدعوك إليه خير من الذى كنت عليه، فأسلم و أسلم أصحابه.

ثم قال: يا رسول اللّه احملنا، قال: و اللّه ما عندى ما أحملكم عليه،

[(۱۱)] مسند أحمد (۴: ۲۰۶).

[(۱۲)] فتح البارى (۲: ۳۷۹) و (۸: ۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۲۹

(۱) فقال: و اللّه يا رسول اللّه فإن بيننا و بين بلادنا ضوالّ من ضوالّ الناس، فنتبلّغ عليها، قال: لا، تلك حرق النار.

ثم ذكر ابن إسحاق رجوع الجارود الى قومه و أنه كان حسن الإسلام صلبا على دينه حتى هلك [(۱۳)].

[(۱۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۸۶) و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۰

(۱)

باب وفد بنى حنيفة [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال]: [(۲)]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، [قال]: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، [قال]: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفد بنى حنيفة، فيهم مسيلمة الكذاب، فكان منزلهم فى دار امرأة من الأنصار، من بنى النجار، فأتوا بمسيلمة الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يسترونه بالثياب، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالس مع أصحابه فى يده عسيب [(۳)] من سعف النخل، فلما انتهى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هم يسترونه بالثياب كلمه و سأله فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لو سألتنى هذا العسيب الذى فى يدى ما أعطيتكه.

[(۱)] انظر فى وفد بنى حنيفة:

- طبقات ابن سعد (۱: ۳۱۶).
- سيرة ابن هشام (۴: ۱۷۸).
- تاريخ الطبرى (۳: ۱۳۷).
- عيون الأثر (۲: ۲۹۹).
- صحيح البخارى (۶: ۲- ۴).
- البداية و النهاية (۵: ۴۸).
- شرح المواهب (۴: ۱۹).

[(۲)] الزيادة من (ك)، و كذا فى بقية الإسناد.

[(۳)] العسيب: جريد النخل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۱

(۱) قال ابن إسحاق: فقال لى شيخ من أهل اليمامة من بنى حنيفة أن حديثه كان على غير هذا، زعم أنّ وفد بنى حنيفة أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و خلفوا مسيلمة فى رحلهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، فقالوا: يا رسول اللّه إنا قد خلّفنا صاحبا لنا فى رحالنا، و ركابنا يحفظها لنا، فأمر له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمثل ما أمر به للقوم، و قال: أما أنه ليس بأشركم مكانا، يعنى لحفظه ضيعة أصحابه، و ذلك الذى يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم انصرفوا و جاءه بالذى أعطاه، فلما قدموا اليمامة ارتد عدو اللّه، و تنبأ، و قال: إنى أشركت فى الأمر معه ألم يقل لكم حين ذكرتمونى له: أما أنّه ليس بأشرّكم مكانا، و ما ذاك إلا لما كان يعلم أنى قد أشركت فى الأمر معه، ثم جعل يسجع السجاعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم اللّه على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشا، و وضع عنهم الصلاة، و أحلّ لهم الخمر و الزنا، و هو مع ذلك يشهد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنّه نبىّ، فأصفقت معه حنيفة على ذلك [(۴)].

قال ابن إسحاق: و قد كان مسيلمة بن حبيب كتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

من مسيلمة رسول اللّه! إلى محمد رسول اللّه، سلام عليك أما بعد: فإنى قد أشركت فى الأمر معك، و أن لنا نصف الأمر، و لقريش نصف الأمر، و لكن قريش قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.

فكتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى مسيلمة: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من محمد رسول اللّه إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنّ الأرض للّه يورثها من يشاء من عباده، و العاقبة للمتقين، و كان ذلك فى آخر سنة عشر [(۵)].

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۸۹- ۱۹۰).

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۱۰- ۲۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۲

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

فحدثنى سعد بن طارق، عن سلمة بن نعيم بن مسعود، عن أبيه، قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابه يقول لهما و أنتما تقولان بمثل ما يقول؟ قالا: نعم، فقال: أما و اللّه لو لا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما [(۶)].

حدثنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودى، عن عاصم، عن أبى وائل، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: جاء ابن النواحة و ابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: تشهدان أنى رسول اللّه، فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول اللّه! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: آمنت باللّه و رسله، و لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما [(۷)].

قال عبد اللّه: فمضت السّنّة بأن الرسل لا تقتل.

قال عبد اللّه فأمّا ابن أثال فقد كفانا اللّه و أما ابن النواحة فلم يزل فى نفسى حتى أمكن اللّه تعالى منه.

قلت: أما تمامة بن أثال فإنه أسلم و قد مضى الحديث فى إسلامه.

و أما ابن النواحة فان ابن مسعود قتله بالكوفة حين أمكن اللّه منه.

أخبرنا أبو زكرياء بن أبى إسحاق المزكى، قال: أنبأنا أبو عبد اللّه:

[(۶)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۱۰).

[(۷)] أخرجه النسائى فى السير (الكبرى)، عن ابى قدامة السرخسى، عن عبد الرحمن، عن سفيان، و أشار اليه المزى فى تحفة الاشراف (۷: ۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۳

(۱) محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: جاء رجل الى عبد اللّه ابن مسعود، فقال: إنى مررت ببعض مساجد بنى حنيفة و هم يقرؤون قراءة ما أنزلها اللّه على محمد صلّى اللّه عليه و سلم: الطاحنات طحنا و العاجنات عجنا، و الخابزات خبزا، و الثاردات ثردا و اللاقمات لقما، قال: فأرسل إليهم عبد اللّه فأتى بهم و هم سبعون رجلا- و رأسهم عبد اللّه بن النّوّاح، قال: فأمر به عبد اللّه فقتل، ثم قال: ما كنا بمحذور الشيطان من هؤلاء و لا كنا نحذرهم إلى الشام لعل اللّه أن يكفيناهم.

أخبرنا ابن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا مهدى بن ميمون، قال: سمعت أبا رجاء العطاردىّ، يقول: لما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم فسمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب لحقنا بالنار، قال [(۸)] و كنا نعبد

الحجر فى الجاهلية، فإذا وجدنا حجرا هو أحسن منه نلقى ذاك و نأخذه، فإذا لم نجد حجرا جمعنا حثية من تراب، ثم جئنا بغنم فحلبناها عليه، ثم أطفنا به.

قال: و كنا فى الجاهلية إذا دخل رجب نقول جاء منصّل الأسنّة لا ندع حديدة فيها سهم و لا حديدة فى رمح الا انتزعناه فألقيناه.

رواه البخارى فى الصحيح عن صلت بن محمد عن مهدى بن ميمون [(۹)].

[(۸)] ليست فى (ح).

[(۹)] صحيح البخارى (۶: ۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۴

(۱)

باب رؤيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الأسود العنسىّ و مسيلمة الكذابين، و تصديق اللّه سبحانه رؤياه و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ فى الأمالى، أخبرنى أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الحافظ، بهمدان، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين ديزيل، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب بن أبى حمزة، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة فجعل يقول: إن جعل لى محمد الأمر من بعده اتبعته، و قدمها فى بشر كثير من قومه، فأقبل النبى صلّى اللّه عليه و سلم و معه ثابت بن قيس بن شماس، و فى يد النبى صلّى اللّه عليه و سلم قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة و أصحابه فقال: ان سألتنى هذه القطعة ما أعطيتكها، و لن تعدو أمر اللّه فيك، و لئن أدبرت ليعقرنّك اللّه، و إنى أراك الذى أريت فيه ما رأيت، و هذا ثابت بن قيس بن شماس يجيبك عنى، ثم انصرف.

قال ابن عباس: فسألت عن قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنك الذى أريت فيه ما رأيت، فأخبرنى أبو هريرة أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، قال: بينا أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب، فأهمّنى شأنهما، فأوحى إلىّ فى المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا، فأوّلتهما: كذّابين يخرجان من بعدى، فهذا أحدهما العنسىّ صاحب صنعاء، و الآخر مسيلمة صاحب اليمامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۵

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [(۱)]. و رواه مسلم، عن محمد بن سهل بن عسكر عن أبى اليمان [(۲)].

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنبأنا أبو بكر محمد ابن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السلمى حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بينما أنا نائم إذ أتيت بخزائن الأرض، فوضع بين يدى سواران من ذهب فكبرا علىّ، و أهمّانى، فأوحى إلىّ أن أنفخهما فنفختهما فذهبا، فأوّلتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، و صاحب اليمامة] [(۳)].

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر.

و رواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق [(۴)]، و قد صدّق اللّه تعالى رؤيا رسوله صلّى اللّه عليه و سلم، أما الأسود صاحب صنعاء فإنه قتله فيروز بن الديلمى.

أخبرنا بذلك أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا زيد بن المبارك الصنعانى، و عيسى ابن محمد المروزى- كان جاور بمكة حتى مات- قالا: حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى، حدثنا سليمان بن وهب، عن النعمان بن بزرج، قال: خرج أسود الكذاب و كان رجلا من بنى عنس، و كان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق،

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۱) باب قصة الأسود العنسى، الحديث (۹۳۷۸)، و (۹۳۷۹)، و فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و فى التوحيد أيضا عن ابى اليمان، عن شعيب، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى حسين، عن نافع بن جبير.

[(۲)] مسلم عن محمد بن سهل بن عسكر فى: ۴۲- كتاب الرؤيا، (۴) باب رؤيا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۲۱)، ص (۴: ۱۷۸۰- ۱۷۸۱).

[(۳)] ما بين الحاصرتين ساقط من (ح).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۰) باب وفد بنى حنيفة، و مسلم فى: ۴۲- كتاب الرؤيا، (۴) باب رؤيا النبى صلّى اللّه عليه و سلم الحديث (۲۲)، ص (۱۷۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۶

(۱) و الآخر شقيق، و كانا يخبرانه بكلّ شىء يحدث من أمر النّاس، فسار الأسود حتى أخذ ذمار، و كان باذان إذ ذاك مريضا بصنعاء، فلما مات، جاء الأسود شيطانه و هو على قصر ذمار، فأخبره بموت باذان، فنادى الأسود فى قومه: يا آل يحابر، و يحابر فخذ من مراد: ان سحيقا قد أجار ذمار، و أباح لكم صنعاء.

فذكر الحديث فى خروجه إلى صنعاء و أخذه صنعاء، و استنكاحه المرزبانة امرأة باذان، و إرسالها إلى داذويه خليفة باذان، و فيروز، و خرّزاذ بن بزرّج و جرجست هذا الشيطان فائتمروا به و أنا أكفيكموه، و أنهم ائتمروا بقتله مع قيس بن عبد يغوث، فاجتمع داذويه و فيروز و أصحابهما، و كان على باب الأسود ألف رجل يحرسونه، فجعلت المرزبانة تسقيه خمرا صرفا فكلما قال: شوبوه، صبت عليه من خمر كان حتى سكر، فدخل فى فراش باذان، و كان من ريش. فانقلب عليه الفراش و جعل داذويه و أصحابه ينضحون الجدار بالخل و يحفرونه من نحو بيوت أهل بزرج بحديدة، حتى فتحوه قريبا منه. فذكر الحديث فى دخول داذويه و جرجست، فلم يرزقا قتله، فخرجا فدخل فيروز و ابن بزرج فأشارت إليهما المرأة: أنه فى الفراش، فتناول فيروز برأسه و لحيته فعصر عنقه فدقّها و طعنه ابن بزرج بالخنجر فشقّه من ترقوته إلى عانته، ثم احتزّ رأسه، و خرجوا و أخرجوا المرأة معهم و ما أحبّوا من متاع البيت و ذكر الحديث [(۵)].

و أمّا قتل مسيلمة فى حرب اليمامة فى أيام أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه فإنه مشهور و سنأتى عليه فى ذكر أيام أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه إن شاء اللّه عز و جل.

[(۵)] المعرفة و التاريخ ليعقوب بن سفيان (۳: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۷

(۱)

باب وفد طيّء [(۱)] منهم زيد الخيل و عدىّ ابن حاتم و ما قال لزيد و إخباره صلّى اللّه عليه و سلم عديا ببعض ما يكون بعده و ما ظهر فيه من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفد طيّء فيهم: زيد الخيل، فلما انتهوا إليه كلموه و عرض عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الإسلام، فأسلموا و حسن إسلامهم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى إلا رأيته دون

ما يقال لى فيه إلا ما كان من زيد الخيل، فإنه لم يبلغ كلما كان فيه» ثم سماه زيد الخير، و قطع له كذا و كذا و أرضين معه، و كتب له بذلك كتابا، فخرج من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم راجعا إلى قومه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إن ينج زيد من حمّى

[(۱)] انظر فى وفد طىء:

- ابن سعد (۱: ۳۲۱).

- سيرة ابن هشام (۴: ۱۸۸).

- عيون الأثر (۲: ۳۰۱).

- تاريخ الطبرى (۳: ۱۱۱).

- نهاية الأرب (۱۸: ۷۶).

- البداية و النهاية (۵: ۶۳).

- شرح المواهب (۴: ۲۵). دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۸

(۱) المدينة فإنه»! يقال قد سمّاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم باسم غير الحمّى، و غير أم ملدم، فلم يثبته، فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه، يقال له: قردة أصابته الحمّى فمات بها، فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان من كتب معه فحرّقتها بالنار. [(۲)] ثم ذكر ابن إسحاق حديث عدى بن حاتم و فراره و أخذ خيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخته و قدومهم بها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [و أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم] منّ عليها و كساها و أعطاها نفقة، فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام و أشارت على أخيها بالقدوم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنه قدم عليه و أسلم [(۳)].

[(۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۸۸)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۶۳).

[(۳)] و تفصيل الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۸۹)، قال:

و أما عدى بن حاتم فكان يقول- فيما بلغنى-: ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين سمع به منى، أما أنا فكنت امرأ شريفا، و كنت نصرانيا، و كنت أسير فى قومى بالمرباع، فكنت فى نفسى على دين، و كنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى، فلما سمعت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كرهته، فقلت لغلام كان لى عربى و كان راعيا لإبلى: لا أبالك، أعدد لى من إبلى أجمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا منى فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذنى، ففعل. ثم (إنه) أتانى ذات غداة فقال: يا عدى، ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن، فإنى قد رأيت رايات، فسألت عنها، فقالوا: هذه جيوش محمد. قال: فقلت: فقرب إلىّ أجمالى، فقربها، فاحتملت بأهلى و ولدى، ثم قلت: ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام، فسلكت الجوشية، (و يقال: الحوشية، فيما قال ابن هشام) و خلفت بنتا لحاتم فى الحاضر. فلما قدمت الشام أقمت بها، و تخالفنى خيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت، فقدم بها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سبايا من طىء، و قد بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هربى إلى الشام.

قال: فجعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا تحبس فيها، فمر بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقامت إليه، و كانت امرأة جزلة، فقال: يا رسول اللّه، هلك الوالد، و غاب الوافد، فامنن علىّ منّ اللّه عليك.

قال: «و من وافدك؟» قالت: عدى بن حاتم، قال: «الفار من اللّه و رسوله؟» قالت: ثم مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و تركنى، حتى إذا كان من الغد مر بى، فقلت له مثل ذلك، و قال لى مثل ما قال بالأمس. قالت: حتى إذا كان بعد الغد مر بى، و قد يئست منه،

فأشار إلىّ رجل من خلفه: أن قومى فكلميه. قالت: فقمت إليه، فقلت: يا رسول اللّه، هلك الوالد، و غاب الوافد، فامنن علىّ منّ اللّه عليك، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: «قد فعلت فلا تعجلى بخروج حتى تجدى من قومك من يكون دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۳۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد اللّه ابن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة،

[()] لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنينى». فسألت عن الرجل الذى أشار الى ان أكمله، فقيل:

على بن ابى طالب رضوان اللّه عليه، و أقمت حتى قدم ركب من بلى أو قضاعة. قالت: و إنما أريد أن اتى أخى بالشام، قالت: فجئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه، قد قدم رهط من قومى لى فيهم ثقة و بلاغ، قال: فكسانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و حملنى، و أعطانى نفقة، فخرجت معهم حتى قدمت الشام. قال عدى: فو اللّه إنى لقاعد فى أهلى إذ نظرت إلى ظعينة تصوب إلىّ تؤمنا، قال:

فقلت: ابنة حاتم؟ قال: فإذا هى هى، فلما وقفت علىّ انسحلت تقول: القاطع، الظالم، احتملت بأهلك و ولدك و تركت بقية والدك عورتك، قال: قلت: أى أخيه لا تقولى إلا خيرا، فو اللّه مالى من عذر، لقد صنعت ما ذكرت. قال: ثم نزلت، فأقامت عندى، فقلت لها و كانت امرأة حازمة: ما ذا ترين فى أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى و اللّه أن تلحق به سريعا، فان يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله، و إن يكن ملكا فلن تذل فى عز اليمن و أنت أنت. قال: قلت: و اللّه إن هذا للرأى. قال: فخرجت حتى أقدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، فدخلت عليه و هو فى مسجده، فسلمت عليه، فقال: «من الرجل»؟ فقلت: عدى بن حاتم، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و انطلق بى إلى بيته، فو اللّه إنه لعامد بى إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته، فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها. قال: قلت فى نفسى: و اللّه ما هذا بملك، قال: ثم مضى بى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، حتى (إذا) دخل بى بيته تناول و سادة من أدم محشوة ليفا، فقذفها إلى، فقال: «اجلس على هذه».

قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها، فقال: «بل أنت». فجلست عليها، و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالأرض، قال: قلت فى نفسى: و اللّه ما هذا بأمر ملك. ثم قال: إيه يا عدى بن حاتم أ لم تك ركوسيا؟» قال: قلت: بلى، قال: «أ و لم تكن تسير فى قومك بالمرباع؟» قال: قلت: بلى، قال: «فإن ذلك لم يكن يحل لك فى دينك». قال: قلت: أجل و اللّه، و عرفت انه نبى مرسل يعلم ما يجهل. ثم «لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فو اللّه ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، و لعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم و قلة عددهم، فو اللّه ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها (حتى) تزور هذا البيت لا تخاف، و لعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ان الملك و السلطان فى غيرهم، و أيم اللّه ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم». قال:

فأسلمت، و كان عدى يقول: قد مضت اثنتان، و بقيت الثالثة، و و اللّه لتكونن: قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، و قد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت، و ايم اللّه لتكونن الثالثة: ليفيضن المال حتى لا يوجد من يأخذه. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۰

(۱) قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عبّاد بن حبيش، يحدث عن عدى بن حاتم، قال: [(۴)].

جاءت خيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أو قال رسله و انا بعقرب فأخذوا عمتى، و ناسا، قال: فلما أتوا بهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فصفّوا له، قالت: يا رسول اللّه! غاب الوافد، و انقطع الولد، و أنا عجوز كبيرة ما بى من خدمة، فمنّ علىّ منّ اللّه عليك،

قال: من وافدك؟ قالت: عدى بن حاتم، قال: الذى فرّ من اللّه و رسوله؟ قالت: فمنّ علىّ، قالت: فلما رجع و رجل الى جنبه ترى أنه علىّ قال: سليه حملانا، قال: فسألته فأمر لها به، قال: فأتتنى فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها ائته راغبا أو راهبا، فقد أتاه فلان فأصاب منه، قال:

فأتيته، فإذا عنده امرأة و صبيان أو صبىّ، فذكر قربهم من النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

فعرفت انه ليس ملك كسرى، و لا قيصر، فقال لى: يا عدىّ بن حاتم ما أفرّك أن يقال لا إله إلا اللّه، فهل من إله إلا اللّه، ما أفرّك ان يقال اللّه اكبر فهل من شىء هو اكبر من اللّه، فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، و قال: ان المغضوب عليهم اليهود، و إنّ الضالين النصارى، ثم سألوه فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد فلكم أيها الناس ان ترضخوا من الفضل أرتضخ امرؤ بصاع، ببعض صاع، بقبضه، ببعض قبضه، قال شعبة: و اكثر علمى انه قال:

بتمرة، بشق تمرة، و ان أحدكم لاقى اللّه عز و جل فقائل ما أقول: أ لم أجعلك سميعا بصيرا؟ ا لم اجعل لك مالا و ولدا؟ فما ذا قدّمت؟ فينظر من بين يديه و من خلفه و عن يمينه، و عن شماله، فلا يجد شيئا، فما يتقى النار إلّا بوجهه، فاتقوا النار و لو بشق تمرة، فإن لم تجده فبكلمة لينة، انى لا أخشى عليكم الفاقة لينصرنّكم اللّه عزّ و جل، او ليعطينكم، او ليفتح لكم حتى تسير الظعينة

[(۴)] أخرجه بطوله الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۳۷۸- ۳۷۹)، و بعضه باختلاف يسير فى الترمذى فى تفسير سورة الفاتحة الحديث (۲۹۵۳)، ص (۵: ۲۰۲- ۲۰۴)، و قال: «حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۱

(۱) بين الحيرة و يثرب او اكثر ما تخاف السّرقة على ظعينتها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو بكر: محمد بن عبد اللّه بن يوسف العمانى، حدثنا ابو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفى، حدثنا ضرار بن صرد، قال: حدثنا عاصم بن حميد، عن أبى حمزة و هما الثمالىّ، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعى، قال: قال على ابن أبى طالب رضى اللّه عنه: يا سبحان اللّه! ما ازهد كثيرا من الناس فى خير عجبا، لرجل يجيئه أخوه المسلم فى الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كان لا يرجو ثوابا و لا يخشى عقابا لكان ينبغى له ان يسارع فى مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال: فداك أبى و أمى يا امير المؤمنين أسمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قال: نعم، و ما هو خير منه: لمّا أتى بسبايا طىّء وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء، شمّاء الأنف، معتدلة القامة و الهامة، درماء العين، خدلة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين، قال: فلما رأيتها أعجبت بها و قلت: لا طلبنّ الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يجعلها فى فيئى فلمّا تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد! إن رأيت ان تخلى عنا و لا- تشمت بى أحياء العرب فإنى ابنة سيّد قومى، و ان أبى كان يحمى الذمار، و يفك العانى، و يشبع الجائع، و يكسو العارى، و يقرى الضيف، و يطعم الطعام، و يفشى السلام، و لا- يردّ طالب حاجة قط، انا ابنة حاتم طىّء، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا جارية! هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحّمنا عليه، خلوا عنها فإنّ أباها كان يحب مكارم الأخلاق، و اللّه يحب مكارم الأخلاق، فقام أبو بردة بن دينار، فقال: يا رسول اللّه! اللّه عزّ و جل يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و الذى نفسى بيده لا يدخل الجنة أحد إلّا بحسن الخلق [(۵)].

[(۵)] نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف. البداية و النهاية (۵: ۶۷- ۶۸)، و قال: «هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جدا، عزيز المخرج».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۲

(۱) أخبرنا ابو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد يعنى ابن سيرين، قال: قال أبو عبيدة بن حذيفة، قال رجل: كنت أسأل الناس عن حديث عدى بن حاتم و هو الى جنبى لا أسأله، فأتيته، فقال: بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلم، فكرهته أشدّ ما كرهت شيئا قط، فخرجت حتى أقصى أرض العرب مما يلى الروم، ثم كرهت مكانى أشد مما كرهت مكانى الأول، فقلت: لو أتيته فسمعت منه فأتيته فقدمت المدينة فاستشرفنى الناس، و قالوا: جاء عدى بن حاتم الطائىّ، جاء عدى بن حاتم، فقال: يا عدى بن حاتم! أسلم تسلم، فقلت إنى على دين، قال: أنا أعلم بدينك منك قلت: أنت أعلم بدينى منى؟ قال: نعم، قال: هذا ثلاثا، قال:

أ لست ركوسيّا [(۶)]؟ قلت: بلى، قال: أ لست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال:

أ لست تأخذ المرباع [(۷)]؟ قلت: بلى، قال: فإن ذلك لا يحل لك فى دينك، قال: فوجدت بها علىّ غضاضة.

ثم قال: إنه لعله أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خصاصة، و ترى الناس علينا إلبا واحدا، هل رأيت الحيرة قلت: لم أرها، و قد علمت مكانها، قال: فإن الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار، و لتفتحنّ علينا كنوز كسرى بن هرمز، قلت: كنوز كسرى بن هرمز، قال: كنوز كسرى بن هرمز، و ليفيضنّ المال حتى يهم الرجل من يقبل ماله منه صدقة، قال: فقد رأيت الظعينة ترحّل من الحيرة بغير جوار، و كنت فى أول خيل أغارت على المدائن و و و اللّه لتكونن الثالثة انه لحديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۸)].

[(۶)] (الركوسية) قوم لهم دين بين دين النصارى و الصابئين.

[(۷)] (المرباع) ربع الغنيمة.

[(۸)] سيرة ابن هشام (۴: ۱۹۱)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۶۳- ۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۳

(۱) و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو سعيد بن عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب [قال] [(۹)] حدثنا أحمد بن عبد الجبار [قال]:

حدثنا يونس بن بكير، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبى عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل كان يسمى اسمين: انه دخل على عدى بن حاتم فذكر الحديث بمعناه.

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا ابو الحسن: محمد بن عبد اللّه بن ابراهيم بن عبدة، حدثنا ابو عبد اللّه البوسنجى، حدثنا ابو صالح الفراء:

محبوب بن موسى، أنبأنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن ابى عبيدة بن حذيفة، عن عدى بن حاتم الطائى، فذكر هذا الحديث يزيد و ينقص فمما زاد، قال: فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو جالس على وسادة من ادم فلما رآنى قام قائما و أخذ الوسادة فألقاها إلىّ فجلست عليها و جلس هو بالأرض فلما رأيته صنع ما صنع وقعت علىّ غضاضة و علمت انه ليس يريد علوّا فى الدنيا و لا فسادا [(۱۰)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، أنبأنا ابو بكر الاسماعيلى، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا النضر بن شميل، قال أبو بكر: و اخبرنى القاسم بن زكريا، حدثنا احمد بن منصور زاج حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا إسرائيل أنبأنا سعد الطائى، أنبأنا محلّ بن خليفة، عن عدى بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أتاه رجل فشكا اليه الفاقة، و أتاه آخر فشكاه قطع السبيل، قال: يا عدى بن حاتم! هل رأيت الحيرة؟ قلت لم أرها و قد أنبئت

[(۹)] الزيادة من (ك).

[(۱۰)] موجودة فى سيرة ابن هشام، فى الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۴

(۱) عنها، قال: فإن طالت بك حياة لتمرنّ الظعينة، قال أبو بكر: الصحيح لترينّ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا اللّه- قلت فيما بينى و بين نفسى فأين زعّار طىء الذين سعّروا البلاد- و لئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز، قال: كسرى بن هرمز، و لئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله، و ليلقين اللّه أحدكم يوم يلقاه ليس بينه و بينه ترجمان، فلا يرى الا جهنم، و ينظر عن شماله فلا يرى الا جهنم، قال عدى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: اتقوا النار و لو بشق تمرة، فإن لم تجد تمرة فبكلمة طيبة.

قال عدى: قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا اللّه، و كنت فيمن افتح كنوز ابن هرمز، و لئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن الحكم عن النضر بن شميل [(۱۱)] و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أنبأنا ابو سهل بن زياد النحوى ببغداد، حدثنا محمد بن الفضل السقطى حدثنا حامد بن يحيى قال: أنبأنا سفيان الشعبى عن عدى بن حاتم قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كيف بكم إذا خرجت الظعينة من قصور اليمن حتى تأتى الحيرة لا تخاف إلا اللّه؟ قال: قلت: يا رسول اللّه فأين طىء و خيلها و رجالها و مقانبها؟ قال: إذا يكفيك اللّه طيئا و من سواها.

و أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبو سهل حدثنا محمد حدثنا حامد، حدثنا سفيان،

[(۱۱)] أخرجه البخارى عن محمد بن الحكم فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۹۵)، فتح البارى (۶: ۶۱۰- ۶۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۵

(۱) عن بيان بن بشر، عن الشعبى، عن عدى بن حاتم، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، نحوه و زاد فيه: لا تخاف الا اللّه او الذئب على غنمها.

قال عدى: فاشهد لرأيت الظعينة خرجت من صنعاء حتى نزلت الحيرة لا تخاف شيئا إلا اللّه تعالى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۶

(۱)

باب قدوم جرير بن عبد اللّه البجلى [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه فى رجال من أحمس إلى ذى الخلصة و ما ظهر فى كل واحد منهما [من] آثار النبوة

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا حمزة بن العباس العقبى ببغداد، حدثنا محمد بن عيسى بن حيّان، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا يونس بن ابى إسحاق (ح).

و أنبأنا أبو حازم عمر بن احمد العبدوىّ الحافظ، أنبأنا أبو أحمد: محمد ابن محمد الحافظ، أنبأنا ابو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا ابو عمار: الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن يونس بن أبى إسحاق، عن المغيرة بن شبل، عن جرير بن عبد اللّه، قال: لما دنوت من مدينة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنخت راحلتى، و حللت عيبتى [(۲)] فلبست حلّتى، فدخلت و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يخطب، فسلّم علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فرمانى الناس بالحدق، فقلت لجليسى: يا عبد اللّه! هل ذكر

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من أمرى شيئا؟ قال [(۳)]: نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما هو يخطب إذ عرض له فى

[(۱)] هو جرير بن عبد اللّه بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة، البجلى الصحابى يكنى أبا عمرو، و قيل:

يكنى: أبا عبد اللّه. له ترجمة فى الإصابة، و اسد الغابة.

[(۲)] (العيبة): ما يجعل المسافر فيه ثيابه.

[(۳)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۳۶۰- ۳۶۴)، و الطبرانى برجال ثقات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۷

(۱) خطبته، فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الباب او من هذا الفج من خير ذى يمن، و ان على وجهه لمسحة ملك فحمدت اللّه على ما أبلانى.

لفظ حديث أبى حازم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا الحسن بن سلّام السواق، حدثنا محمد بن مقاتل الخراسانىّ، حدثنا حسين بن عمر الأحمسىّ، حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن ابى حازم، عن جرير بن عبد اللّه، قال: بعث إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتيته، فقال: يا جرير! لأى شىء جئت؟

قلت: جئت لأسلّم على يديك يا رسول اللّه، قال: فألقى الىّ كساء، ثم أقبل على أصحابه، ثم قال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «يا جرير! أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا اللّه و أنى رسول اللّه، و أن تؤمن باللّه، و اليوم الآخر، و القدر خيره و شرّه، و تصلى الصلاة المكتوبة، و تؤدى الزكاة المفروضة»، قال: ففعلت فكان بعد ذلك لا يرانى إلا تبسّم فى وجهى [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أنبأنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد (ح).

و أنبأنا ابو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمىّ، حدثنا عمرو بن عون الواسطى، حدثنا خالد، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال:

[(۴)] رواه الطبرانى و ابن سعد عن جرير، و نقله ابن كثير فى تاريخه (۵: ۷۸) عن المصنف، و قال:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۸

(۱) قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ألا تريحنى من ذى الخلصة [(۵)]؟ فقلت: يا رسول اللّه! إنى كفل لا أثبت على الخيل، قال: فضرب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى صدرى، ثم قال: «اللهم ثبته و اجعله هاديا مهديا».

قال: فسرت إليها فى مائة و خمسين فارسا من أحمس، فأتيناها، فحرقناها نارا، قال: و كان يقال لها كعبة اليمانية قد سيرت فيها نصب لهم، قال قيس فأتى رجل من أحمس النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! و الذى بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها، كأنها جمل أجرب. قال: فبارك النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم على خيل أحمس و رجالها خمس مرات، قال قيس: فبعث جرير بشيرا. أبا أرطاة- لفظ حديث خالد بن عبد اللّه رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد عن خالد [(۶)].

و أخرجاه من أوجه عن إسماعيل [(۷)].

[(۵)] (الخلصة): بفتح الخاء المعجمة، و اللام المهملة، و هو نبات له حب احمر، و ذو الخلصة اسم البيت الذى فيه الصنم.

[(۶)] أخرجه البخارى عن مسدد فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۵۴) باب حرق الدور، و النخيل، الحديث (۳۰۲۰)، فتح البارى (۶: ۱۵۴)، و البخارى عن مسدد أيضا مختصرا فى: ۶۴- كتاب المغازى (۶۲) باب غزوة ذى الخلصة، الحديث (۴۳۵۵)، فتح البارى (۸: ۷۰).

[(۷)] البخارى: فتح البارى الموضع السابق، الحديث (۴۳۵۶) و مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۲۹) باب من فضائل جرير بن عبد اللّه، الحديث (۱۳۷)، (۴: ۱۹۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۴۹

(۱)

باب قدوم وائل بن حجر [(۱)]

ذكر محمد بن حجر، عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، عن عبد الجبار، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حجر، قال: بلغنا ظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا فى ملك عظيم و طاعة عظيمة، فرفضت ذلك و رغبت فى اللّه و فى رسوله و فى دينه، فلما قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخبرنى أصحابه انه بشرهم بمقدمى قبل أن أقدم بثلاث و ذكر حديثا طويلا ذكر البخارى بعضه فى التاريخ [(۲)].

[(۱)]

قال ابن عبد البر: هو وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمى يكنى أبا [هنيدة، الحضرمى]، و كان قيلا من أقيال حضرموت، و كان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و يقال إنه بشر به أصحابه قبل قدومه فقال: «يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعا راغبا فى اللّه عز و جل و فى رسوله و هو بقية أبناء الملوك». فلما دخل عليه رحب به و أدناه من نفسه على مقعده.

[(۲)]

فى «التاريخ الكبير» (۴: ۱۷۵- ۱۷۶)، و رواه البزار، و الطبرانى، و بقية الخبر.

بلغنا ظهور رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا فى بلد عظيم و رفاهية عظيمة فرفضت ذلك، و رغبت إلى اللّه عز و جل و إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فلما قدمت عليه اخبرنى أصحابه انه بشر بمقدمى عليهم قبل أن اقدم بثلاث ليال، قال الطبرانى: فلما قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سلمت عليه فرد علىّ، و بسط لى رداءه و أجلسنى عليه، ثم صعد منبره و أقعدنى معه و رفع يديه و حمد اللّه تعالى و أثنى عليه و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم- و اجتمع الناس إليه فقال لهم: «يا أيها الناس، هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة، من حضرموت، طائعا غير مكره، راغبا فى اللّه و رسوله و فى دين بيته، بقية أبناء الملوك» فقلت: يا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۰

(۱)

[()] رسول اللّه، ما هو إلا أن بلغنا ظهورك، و نحن فى ملك عظيم و طاعة، و أتيتك راغبا فى دين اللّه، فقال: «صدقت». و عن وائل حجر قال: جئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «هذا وائل بن حجر جاء حبا للّه و لرسوله» و بسط يده و أجلسه و ضمه اليه و أصعده المنبر، و خطب الناس فقال: «ارفقوا به فإنه حديث عهد بالملك». فقلت إن أهلى غلبونى على الذى لى فقال: «أنا أعطيكه و أعطيك ضعفه».

و روى الطبرانى، و أبو نعيم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أصعده اليه على المنبر، و دعا له، و مسح رأسه و قال: «اللهم بارك فى وائل و ولد ولده» و نودى: الصلاة جامعة، ليجتمع الناس سرورا بقدوم وائل ابن حجر الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معاوية بن أبى سفيان ان ينزله منزلا بالحرة فمشى معه، و وائل راكب، فقال له معاوية: اردفنى خلفك- [و شكا إليه حر الرمضاء] قال: لست من أرداف الملوك. قال: فألق الى نعليك. قال: لا، إنى لم أكن لألبسهما و قد لبستهما. قال: إن الرمضاء قد أحرقت قدمى. قال: امشى فى ظل ناقتى، كفاك به شرفا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۱

(۱)

باب قدوم الأشعريين و أهل اليمن

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن انس بن مالك: أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال يقدم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريّون منهم:

ابو موسى، فجعلوا يرتجزون.

غدا نلقى الأحبةمحمدا و حزبه

قلت: و قد مضى قبل هذا ما يدل على أنّ قدوم أبى موسى الأشعرى مع أصحابه كان مع أبى جعفر بن أبى طالب- رضى اللّه عنهم- من الحبشة زمن خيبر، و يحتمل أن يكون رجع إلى من بقى من قومه فقدم بهم و اللّه أعلم.

و قد أخبرنا طاهر الفقيه، أنبأنا أبو عبد اللّه الصفار، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن عياض الأشعرى، عن أبى موسى، قال: تلوت عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ [(۱)] فقال لى

[(۱)] الآية الكريمة (۵۴) من سورة المائدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۲

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن» [(۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، أخبرنى شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا ابن المسيب أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة و أضعف قلوبا، الإيمان يمان، و الحكمة يمانية، السكينة فى أهل الغنم، و الفخر [(۳)] و الخيلاء [(۴)] فى الفدادين [(۵)] أهل الوبر [(۶)]، قبل مطلع الشمس.

رواه مسلم فى الصحيح، عن عبد اللّه الدارمى، عن أبى اليمان [(۷)].

[(۲)] رواه السيوطى فى الدر المنثور (۲: ۲۹۲)، و قال: «أخرجه ابو الشيخ، و ابن مردويه، و الحاكم فى جمعه لحديث شعبة و البيهقى»، و قال القرطبى فى تفسيره للآية، قال الحسن و قتادة و غيرهما:

نزلت فى أبى بكر الصديق و أصحابه. و قال السدى: نزلت فى الأنصار. و قيل: هى إشارة الى قوم لم يكونوا موجودين فى ذلك الوقت، و أن أبا بكر قاتل اهل الردة بقوم لم يكونوا وقت نزول الآية، و هم أحياء من اليمن من كندة و بجيلة، و من أشجع. و قيل: إنها نزلت فى الأشعريين، ففى الخبر أنها لما نزلت قدم بعد ذلك بيسير سفائن الأشعريين، و قبائل اليمن من طريق البحر، فكان لهم بلاء فى

الإسلام فى زمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كانت عامة فتوح العراق فى زمن عمر رضى اللّه عنه على يدى قبائل اليمن، هذا أصح ما قيل فى نزولها، و اللّه أعلم. و

روى الحاكم أبو عبد اللّه فى «المستدرك» بإسناده: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أشار إلى ابى موسى الأشعرى لما نزلت هذه الآية فقال: هم قوم هذا

قال القشيرى: فاتباع ابى الحسن من قومه، لأن كل موضع أضيف فيه قوم إلى نبى أريد به الأتباع.

[(۳)] الفخر: بفاء مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فراء: ادعاء العظم و الكبر و الشرف.

[(۴)] الخيلاء: و الخيلاء بضم الخاء المعجمة و كسرها: الكبر و العجب.

[(۵)] الفدّادون: بفاء مفتوحة فدال مهملة مفتوحة مشددة فألف فدال مهملة اخرى: الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم و مواشيهم [واحدهم فداد يقال فداد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته]. و قيل هم المكثرون من الإبل و قيل هم الجمالون و البقارون و الحمارون و الرعيان. و قيل بتخفيف الدال جمع فدان و هى البقر التى يحرث بها و أهلها اهل جفاء و غلظة.

[(۶)] الوبر: بواو فموحدة مفتوحتين فراء للإبل بمنزلة الشعر لغيره.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۲۱) باب تفاضل اهل الإيمان فيه، و رجحان اهل اليمن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۳

(۱)

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، أنبأنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا الحسن بن مكرم (ح).

و أنبأنا أبو القاسم على بن محمد بن على بن يعقوب الأيادى ببغداد، أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبىّ، حدثنا الحارث بن محمد، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن أبى ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن بن محمد ابن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سفر، فقال:

أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من فى الأرض، فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول اللّه، فسكت، ثم قال: إلّا نحن يا رسول اللّه، فسكت، ثم قال: إلا نحن، قال: إلا أنتم كلمة ضعيفة [(۸)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد ابن سليمان الباغندىّ، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا سفيان بن سعيد (ح).

و أنبأنا أبو عمرو البسطامى، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، أنبأنا القاسم بن زكريا، حدثنا عمرو بن على، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سفيان، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين، قال: جاء نفر من بنى تميم الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: ابشروا يا بنى تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فتغير وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و جاء نفر من اهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قد قبلنا.

رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن على [(۹)]

[()] فيه، الحديث (۸۹)، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن أبى اليمان، عن شعيب، عن الزهرى:

... ص (۱: ۷۳).

[(۸)] رواه الحافظ ابن قيم الجوزى فى زاد المعاد، و نقله عنه الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۴۱۶).

[(۹)] البخارى عن عمرو بن على فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۴) باب قدوم الأشعريين، الحديث (۴۳۸۶)، فتح البارى (۸: ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۴

(۱)

باب قدوم الحكم بن حزن [(۱)] و حكاية صفة خطبته [صلّى اللّه عليه و سلم] يوم الجمعة

أخبرنا ابن قتادة، أنبأنا ابو عمرو بن مطر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا شهاب بن خراش أبو الصلت الحوشبى، عن شعيب بن زريق الطّائفى، قال: كنت جالسا إلى رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفىّ، و له صحبة من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأنشأ يحدثنا، قال:

قدمت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سابع سبعة، أو تاسع تسعة، قال: فأذن لنا فدخلنا، فقلت: يا رسول اللّه أتيناك لتدعو لنا بخير، قال: فدعا لنا بخير، و أمر بنا فأنزلنا، و أمر لنا بشىء من تمر، و الشّأن يومئذ إذ ذاك دون، فلبثنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أياما شهدنا فيها الجمعة، قال: فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم متوكئا على قوس أو قال: عصا، فحمد اللّه، و أثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات، ثم قال: يا أيها الناس إنكم إن تفعلوا، و لن تطيقوا كلما أمرتم به و لكن سددوا و أبشروا [(۲)].

[(۱)] الحكم بن حزن الكلفى من بنى تميم، و له ترجمة فى أسد الغابة (۲: ۳۱).

[(۲)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الصلاة باب الرجل يخطب على قوس، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۵

(۱)

باب قدوم زياد بن الحارث الصّدائى [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ما روى فى قصته من خروج الماء من بين أصبعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ما ظهر فى البئر التى شكا إليه قلة مائها ببركة دعائه من آثار النبوّة

أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علوش بن محمد بن نصر الأسد أبادىّ بها، أخبرنا أبو بكر: أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، حدثنا أبو على: بشر بن موسى، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثنا زياد بن نعيم الحضرمى، قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائّى، صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يحدث، قال:.

أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فبايعته على الإسلام فأخبرت أنه بعث جيشا إلى قومى، فقلت: يا رسول اللّه! اردد الجيش و أنا لك بأسلام قومى و طاعتهم، فقال لى: اذهب فردّهم، فقلت: يا رسول اللّه! إنّ راحلتى قد كلّت، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا فردّهم.

قال الصدائىّ: و كتبت إليهم كتابا، فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أخا صداء! أنك لمطاع فى قومك، فقلت بل اللّه هداهم للإسلام، فقال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أ فلا أؤمرك عليهم؟ فقلت: بلى يا رسول

[(۱)] (صداء): حى من اليمن، و انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (۳۸۸)، و شرح المواهب (۴: ۶۰)، و عيون الأثر (۲: ۳۲۴)، و طبقات ابن سعد (۱: ۳۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۶

(۱) اللّه، قال: فكتب لى كتابا أمّرنى، فقلت: يا رسول اللّه! مرنى بشىء من صدقاتهم، قال: نعم، فكتب لى كتابا آخر، قال الصدائّ: فكان ذلك فى بعض أسفاره.

و نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منزلا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم و يقولون أخذنا بشىء كان بيننا و بين قومه فى

الجاهليـة، فقال نبيّ اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: أو فعل ذلك؟ فقالوا: نعم، فالتفت النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم إلى أصـحابه و أنا فيهم فقال: لا خير فى الأمارة لرجل مؤمن.

قال الصّـدائى فدخل قوله فى نفسـى، ثم أتاه آخر فقال: يا رسول اللّه! أعطنى، فقال نبى اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: من سأل النّاس عن ظهر غنى فصداع فى الرأس و داء فى البطن، فقال السائل: فأعطنى من الصدقة، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

إن اللّه عز و جـل لم يرض فيهـا بحكم نـبىّ و لا- غيره فى الصـدقات حـتى حكم هو فيهـا، فجزّأهـا ثمانيـة أجزاء، فـإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك أو أعطيناك حقك.

قال الصّدائى فدخل ذلك فى نفسى أنىّ سألته من الصّدقات و أنا غنى.

ثم ان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم اعتشى [(۲)] من أول الليـل فلزمته، و كنت قريبا، و كان أصـحابه ينقطعون عنه، و يسـتأخرون حتى لم يبق معه أحد غيرى، فلما كان أوان صـلاة الصـبح، أمرنى فأذّنت، فجعلت أقول: أقيم يا رسول اللّه؟ فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم ينظر ناحية المشرق الى الفجر، فيقول: لا، حتى إذا طلع الفجر نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتبرز، ثم انصرف إلىّ و هو يتلاحق أصـحابه فقال: «هل من ماء يا أخا صـداء»؟ قلت: لا إلّا شـىء قليل لا يكفيك، فقال النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم: اجعله فى إناء ثم ائتنى به، ففعلت فوضع كفه فى الماء، قال الصّدائى: فرأيت بين

[(۲)] أى سار وقت العشاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۷

(۱) إصـبعين من أصابعه عينا تفور، فقال لى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: لو لا انى اسـتحى من ربى- عز و جل- لسقينا و استقينا، ناد أصـحابى من له حاجة فى الماء، فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم شـيئا، ثم قام رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم إلى الصلاة، فأراد بلال أن يقيم فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إن أخا صداء هو أذّن فهو يقيم، فقال الصدائى:

فأقمت الصـلاة، فلما قضـى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم الصـلاة أتيته بالكتابين، فقلت: يا نبى اللّه! اعفنى من هذين، فقال نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما بدا لك، فقلت: سمعتك يا نبى اللّه تقول: «لا خير فى الإمارة لرجل [(۳)] مؤمن و أنا أومن باللّه و برسوله، و سمعتـك تقول للسائل: «من سأل الناس عن ظهر غنىّ فهو صـداع فى الرأس و داء فى البطن» و سألتك و أنا غنى، فقال نبى اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم هو ذاك، فإن شـئت فاقبل و إن شـئت فـدع، فقلت: أدع، فقال لى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: فدلّنى على رجل أؤمّره عليكم، فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمّره عليهم.

ثم قلت: يـا نبىّ اللّه إن لنا بئرا إذا كان الشـتاء وسـعنا ماؤها، و اجتمعنا عليها، و إذا كان الصـيف قلّ ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا، و قد أسـلمنا و كل من حولنا لنا عدوّ، فادع اللّه لنا فى بئرنا ان يسـعنا ماؤها فنجتمع عليها و لا نتفرق، فدعا بسـبع حصيات فعركهن فى يده و دعا فيهن، ثم قال: اذهبوا بهـذه الحصـيات فإذا أتيتم البئر فالقوا واحـدة واحدة و اذكروا اسم اللّه عز و جل. قال الصدائى: ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعنى البئر [(۴)].

[(۳)] فى (ح): «إلا لرجل مؤمن».

[(۴)] رواه البغوى، و ابن عساكر و حسّـنه عن زياد بن الحارث الصدائى، و روى بعضه ابن سـعد فى الطبقات (۱: ۳۲۶- ۳۲۷)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۵۳۲- ۵۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۵۸

(۱)

باب ما جاء فى قدوم عبد الرحمن بن أبى عقيل [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدىّ، حدثنا عون بن أبى جحيفة، عن عبد الرحمن بن علقمة الثقفى، عن عبد الرحمن بن أبى عقيل، قال: انطلقت فى وفد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتيناه فأنخنا بالباب و ما فى الناس أبغض إلينا من رجل نلج عليه، فلما خرجنا ما فى الناس أحبّ إلينا من رجل دخلنا عليه، قال: فقال قائل منّا: يا رسول اللّه! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان؟ قال: فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم قال: فلعل لصاحبكم عند اللّه أفضل من ملك سليمان، لأن اللّه عز و جل لم يبعث نبيا إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذ بها دنيا فأعطيها، و منهم من دعا بها على قومه إذا عصوه فأهلكوا بها، و ان اللّه أعطانى دعوة فاختبأتها عند ربى شفاعة لأمتى يوم القيامة [(۲)]

[(۱)] عبد الرحمن بن أبى عقيل بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى، كذا نسبه هشام بن الكلبى، و قد اختلفوا فى نسبه، و أجمعوا على أنه من ثقيف و أن له صحبة، و فى الاستيعاب لابن عبد البر: له صحبة صحيحة.

[(۲)] رواه ابن مندة و الطبرانى و البزار برجال ثقات، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۸۵).

باب قصة دوس [(۱)] و الطفيل بن عمرو رضى اللّه عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم فى رأس سوطه، و ما كان فى رؤياه و فى دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم من براهين الشريعة

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر [قال] [(۲)] حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! ان دوسا قد عصت و أبت فادع اللّه عليها، فاستقبل القبلة و رفع يديه، و قال: اللهم اهد دوسا، و أئت بهم ثلاثا.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن عبد اللّه عن سفيان [(۳)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب قال أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، حدثنا عمران هو ابن موسى، حدثنا عثمان هو ابن ابى شيبة، حدثنا ابو اسامة، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس، عن ابى هريرة، قال: لما قدمت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم قلت فى الطريق بالليلة من طولها و عنائها على أنها من دارة الكفر نجت، قال: و أبق منى غلام فى الطريق، فلما قدمت على

[(۱)] طبقات ابن سعد (۱: ۳۵۳)، شرح المواهب (۴: ۳۷).

[(۲)] الزيادة من (ب)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۳)] البخارى عن على بن عبد اللّه المدينى، عن سفيان ... فى: ۸۰- كتاب

(۱) النبى صلّى اللّه عليه و سلم فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا أبا هريرة هذا غلامك؟ قلت: هو لوجه اللّه فأعتقته.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن العلاء عن أبى أسامة [(۴)].

و قد مضى عن موسى بن عقبة و غيره أن نفرا من الأشعريين فيهم أبو عامر الأشعرى و نفرا من دوس فيهم الطفيل و ابو هريرة قدموا

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بخيبر.

حدثنا الإمام ابو عثمان [رحمه اللّه] [(۵)] إملاء، [قال أخبرنا] [(۶)] أبو على زاهر بن احمد الفقيه، قال أخبرنا أبو لبابة الميهنى، حدثنا عمار بن الحسن، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال: كان الطفيل بن عمرو الدوسى يحدث انه قدم مكة و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بها فمشى اليه رجال قريش، و كان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، فقالوا له إنك قدمت بلادنا و هذا الرجل الذى بين أظهرنا فرّق جماعتنا، و شتّت أمرنا، و إنما قوله كالسحر يفرق بين المرء [(۷)] و بين أبيه، و بين الرجل و بين أخيه و بين الرجل و بين زوجته، و انا نخشى عليك و على قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنّه و لا تسمعنّ منه، قال: فو اللّه ما زالوا بى حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا و لا أكلّمه حتى حشوت فى أذنّى حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغنى شىء من قوله.

[()] الدعوات، (۵۹) باب الدعاء للمشركين، الحديث (۶۳۹۷)، فتح البارى (۱۱: ۱۹۶).

و أخرجه البخارى أيضا فى: ۶۴- كتاب المغازى (۷۵) باب قصة دوس، و الطفيل بن عمرو الدوسى، الحديث (۴۳۹۲)، فتح البارى (۸: ۱۰۱).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۷۵) باب قصة دوس، فتح البارى (۸: ۱۰۱).

[(۵)] ليست فى (ك)، و فى (ح): « «رحمه اللّه تعالى».

[(۶)] الزيادة من (ب) و كذا فى سائر الإسناد.

[(۷)] فى (ح): «بين الرجل و بين أبيه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۱

(۱) قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قائم يصلّى عند الكعبة، فقمت قريبا منه فأبى اللّه إلّا أن يسمعنى بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا فقلت فى نفسى: و ثكل أمّاه، و اللّه إنى لرجل لبيب شاعر ما يخفى علىّ الحسن من القبيح فما يمنعنى من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذى يأتى به حسنا قبلت و إن كان قبيحا تركت، قال: فمكثت حتى انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى بيته، فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت: يا محمد! إن قومك قد قالوا لى كذا و كذا، فو اللّه ما برحوا يخوّفونى أمرك حتى سددت أذنىّ بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم ابى اللّه عز و جل الا ان يسمعنيه، فسمعت قولا حسنا فاعرض علىّ أمرك. قال: فعرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ الإسلام و تلا علىّ القرآن فلا و اللّه ما سمعت قولا قطّ أحسن منه، و لا أمرا أعدل منه، فأسلمت و شهدت شهادة الحق، و

قلت: يا نبى [(۸)] اللّه إنىّ امرؤ مطاع فى قومى و إنى راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادع اللّه أن يجعل لى آية تكون لى عونا عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: اللهم اجعل له آية.

قال: فخرجت إلى قومى حتى إذا كنت بثنية يقال لها كذا و كذا تطلعنى على الحاضر، وقع نور بين عينىّ مثل المصباح! قال: قلت: اللهم فى غير وجهى إنى أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت فى وجهى لفراق دينهم، قال:

فتحول فوقع فى رأس سوطى كالقنديل المعلق و انا اهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

فلما نزلت أتانى أبى و كان شيخا كبيرا، فقلت: إليك عنى يا أبت، فلست منك و لست منى، قال: لم يا بنى؟ قلت أسلمت و تابعت دين محمد، قال: يا بنىّ فدينى دينك، قال: قلت: فاذهب يا أبت فاغتسل و طهّر ثيابك، ثم تعال

[(۸)] فى (ح): «يا رسول اللّه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۲

(۱) حتى أعلمك ما علّمت، قال: فذهب فاغتسل و طهّر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم.

ثم اتتنى صاحبتى فقلت لها: إليك عنى فلست منك و لست منى، قالت: لم بأبى أنت و أمى؟ قلت: فرّق الإسلام بينى و بينك: أسلمت و تابعت دين محمد صلّى اللّه عليه و سلم، قالت: فدينى دينك. قال: قلت فاذهبى إلى حنى ذى الشّرى فتطهرى منه و كان ذو الشّرى صنما لدوس و كان الحنى حمى حوله و به وشل من ماء يهبط من جبل اليه، قالت: بأبى و أمى ا تخشى على الصّبيئة من ذى الشّرى شيئا؟ قال: قلت لا أنا ضامن لك، قال: فذهبت و اغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت.

ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطئوا علىّ

فجئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت:

يا نبىّ اللّه! إنه قد غلبنى على دوس الزّنا، فادع اللّه عليهم، فقال: «اللهم أهد دوسا»، ثم قال: «ارجع إلى قومك فادعهم إلى اللّه و ارفق بهم» دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۳۶۲ باب قصة دوس[(۱)] و الطفيل بن عمرو رضى الله عنه و ما ظهر بين عينيه من النور ثم فى رأس سوطه، و ما كان فى رؤياه و فى دعاء النبى صلى الله عليه و سلم من براهين الشريعة ..... ص : ۳۵۹

جعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى اللّه، ثم قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمن أسلم معى من قومى، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بخيبر، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس، ثم لحقنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين.

قال ابن يسار: فلما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ارتدّت العرب، خرج الطفيل مع المسلمين حتى فرغوا من طليحة، ثم سار مع المسلمين الى اليمامة، و معه ابنه عمرو بن الطفيل، فقال لأصحابه: إنى قد رأيت رؤيا فاعبروها لى: رأيت أنّ رأسى قد حلق، و أنه قد خرج من فمى طائر، و أن امرأة لقيتنى فأدخلتنى فى فرجها، و رأيت أن ابنى يطلبنى طلبا حثيثا، ثم رأيته حبس عنى.

قالوا: خيرا رأيت: قال: أما و اللّه إنى قد أوّلتها. قالوا: و ما أولتها؟، قال: أما حلق رأسى فوضعه، و أما الطائر الذى خرج من فمى فروحى، و أما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۳

(۱) المرأة التى ادخلتنى فى فرجها فالأرض تحفر فأغيّب فيها، و أما طلب ابنى إياى ثم حبسه عنى فإنى أراه سيجتهد لأن يصيبه من الشهادة ما أصابنى. فقتل الطفيل شهيدا باليمامة، و جرح ابنه عمرو جراحا شديدا، ثم قتل عام اليرموك شهيدا فى زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، و الحسين بن الفضل، قالا: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن أبى الزبير، عن جابر:

أن الطفيل بن عمرو الدوسى أتى النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: [يا رسول اللّه!] [(۱۰)] هل لك فى حصن حصين [(۱۱)] و منعة [(۱۲)]؟ (قال حصن كان لدوس فى الجاهلية) فأبى ذاك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، للذى ذخر اللّه للأنصار، فلما هاجر النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى المدينة هاجر معه الطّفيل و هاجر معه رجل من قومه فاجتووا [(۱۳)] المدينة، فمرض فجزع، فأخذ مشاقص [(۱۴)] فقطع بها براجمه [(۱۵)] فشخبت [(۱۶)]

[(۹)] رواه ابن هشام فى السيرة، و نقله الحافظ ابن حجر فى زاد المعاد، و الصالحى فى السيرة الشامية (۶: ۵۱۱).

[(۱۰)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۱۱)] (هل لك فى حصن حصين) قال ابن حجر: يعنى أرض دوس.

[(۱۲)] (و منعة) بفتح النون و إسكانها، و هى العزة و الامتناع. و قيل: منعة جمع مانع كظلمة و ظالم أى جماعة يمنعوك ممن

يقصدك بمكروه.

[(۱۳)] (فاجتووا المدينة) معناه كرهوا المقام بها لضجر و نوع من سقم. قال أبو عبيد و الجوهرى و غيرهما: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به، و إن كنت فى نعمة. قال الخطابى: و أصله من الجوى، و هو داء يصيب الجوف.

[(۱۴)] (مشاقص) جمع مشقص. قال الخليل و ابن فارس و غيرهما: هو سهم فيه نصل عريض. و قال آخرون: سهم طويل، ليس بالعريض، و قال الجوهرىّ: المشقص ما طال و عرض. و هذا هو الظاهر هنا لقوله: فقطع بها براجمه. و لا يحصل ذلك إلا بالعريض.

[(۱۵)] (براجمه) البراجم مفاصل الأصابع، واحدتها برجمة.

[(۱۶)] (فشخبت يداه) أى سال دمها، و قيل: سال بقوة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۴

(۱) يداه فمات، فرآه الطفيل فى منامه، فرآه فى هيئة حسنة، و رآه مغطّيا يده، فقال له: ما لى أراك مغطيا يدك؟ قال: قيل لى لن نصلح منك ما أفسدت،

فقصّ الطفيل رؤياه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم! و ليديه فاغفر».

رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم و غيره [(۱۷)] عن سليمان بن حرب [(۱۸)].

[(۱۷)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۴۹) باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر، الحديث (۱۸۴)، ص (۱: ۱۰۸- ۱۰۹).

[(۱۸)] هنا تنتهى نسخة (ب)، الموصوفة فى أول الكتاب، و قد جاء فى نهايتها: «كمل الجزء الثانى من كتاب دلائل النبوة و هو آخر الجزء الرابع من النسخة المنقول منها هذه النسخة، و يتلوه إن شاء اللّه الجزء الثالث، باب قصة مزينة و مسألتهم، و الحمد للّه رب العالمين، و صلّى اللّه على سيدنا محمد، و آله، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۵

(۱)

باب قصة مزينة و مسألتهم [(۱)] و ظهور البركة فى التمر الذى منه أعطاهم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، ببغداد، أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، أنبأنا إبراهيم بن على، أنبأنا يحيى بن يحيى، أنبأنا هشيم، عن حصين، عن ذكوان أبى صالح، عن النعمان بن مقرن، قال: قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثلاثمائة [(۲)] رجل من مزينة، فلما أردنا أن نتصرف، قال: يا عمر زوّد القوم، فقال: ما عندى إلّا شىء من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعا، قال: فانطلق فزودهم. قال: فانطلق بهم عمر فأدخلهم منزله، ثم أصعدهم إلى علّيّة، فلما دخلنا إذا فيها مثل الجمل الأورق، فأخذ القوم منه حاجتهم، قال النعمان: و كنت فى آخر من خرج فالتفتّ فإذا فيها من التمر مثل الذى كان [(۳)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا

[(۱)] ابتداء من قصة مزينة تبدأ المقابلة مع النسخة (ف) و الموصوفة فى أول الكتاب.

و فى وفود مزينة انظر طبقات ابن سعد (۱: ۲۹۱)، و نهاية الأرب (۱۸: ۱۹- ۲۰) و شرح المواهب (۴: ۳۷).

[(۲)] فى مسند أحمد: «فى أربعمائة».

[(۳)] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۵: ۴۴۵)، و الطبرانى، و أبو نعيم، عن النعمان بن مقرّن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۶

(۱) إسماعيل بن الفضل، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثىّ- أبو عثمان-، حدثنا عبثر، عن حصين بن سالم، عن النعمان، قال: قدمنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أربعمائة من مزينة و جهينة فى بعض أمره، فقلنا: ما معنا من زاد نتزوده، فقال: يا عمر زوّدهم، فقال: ما عندى الا فضلة من تمر لا تغنى عيشتنا، فانطلق بنا عمر- رضى اللّه عنه- إلى علّيّة له ليفتحها، فإذا فيها مثل البكر الأورق [(۴)] من تمر، فقال: هلمّوا فتزوّدوا من هذا التمر، فتزوّدنا، فكنت من آخرهم فنظرت و ما أفقد موضع تمرة من مكانها، و قد تزوّدنا منه أربعمائة.

تابعه زائدة، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا حسين بن على، عن زائدة، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد، قال: قال لنا النعمان بن مقرّن: قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أربعمائة من مزينة فأمرنا بأمره، ثم قال:

يا عمر! زوّدهم، قال: يا رسول اللّه ما عندى ما أزودهم، قال: زوّدهم ففتح لنا علّيّة فيها قدر من تمر مثل الجمل البارك، فتزوّدنا منها أربعمائة راكب، قال: فكنت فى آخر من خرج فالتفتّ إليها فما فقدت منها موضع تمرة.

و أخبرنا على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرازى، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن أبى خالد، عن قيس بن سعيد المزنى، قال: أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أربعون رجلا [(۶)] أو أربعمائة تسأله الطعام، فقال لعمر: اذهب فأعطهم، فقال: يا

[(۴)] (البكر): الفتى من الإبل.

[(۵)] انظر الحاشية قبل السابقة. (۳).

[(۶)] كذا فى (أ)، و فى (ك) و (ف) و (ح): «راكبا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۷

(۱) رسول اللّه! ما هى إلّا أصع من تمر ما أرى يقيّظن بنىّ، قال: اذهب فأعطهم، فقال: يا رسول اللّه سمع و طاعة، قال: فأخرج عمر المفتاح من حجزته ففتح، فإذا شبه الفصيل الرابض من تمر، قال: خذوا، فأخذ كل واحد منّا ما أحبّ، ثم التفتّ و كنت من آخر القوم و كأنّا لم نرزأه تمرة.

قلت: قال أبو عبيد و قوله ما أرى يقيّظن بنىّ يعنى أنه لا يكفيهم لقيظهم و القيظ هو حرارة الصّيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۸

(۱)

باب قدوم فروة بن مسيك المرادىّ [(۱)] و عمرو بن معدى كرب، و قدوم الأشعث بن قيس فى وفد كندة على النبى صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فروة بن مسيك المرادى مفارقا لملوك كندة مباعدا لهم، و قد كان قبيل الإسلام بين همدان و مراد وقعة أصابت فيها همدان من مراد حتى أثخنوهم فى يوم يقال له يوم «الرّدم»، فلما توجه فروة بن مسيك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال شعرا:

لمّا رأيت ملوك كندة أعرضت كالرّجل خان الرجل عرق نسائها

يممت راحلتى أؤمّ محمداأرجو فواضلها و حسن ثنائها [(۲)] فلما انتهى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال له فيما بلغنى: يا

فروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم؟ فقال: يا رسول اللّه! و من ذا يصيب قومه ما أصاب

[(۱)] انظر فى خبر قدوم فروة بن مسيك: سيرة ابن هشام (۴: ۱۹۱)، و طبقات ابن سعد (۱، ۳۲۸)، و عيون الأثر (۲: ۳۰۵)، و نهاية الأرب (۲: ۲۳۹)، البداية و النهاية (۵: ۷۰)، و انظر ترجمة فروة بن مسيك فى أسد الغابة (۴: ۱۸۰)، و الإصابة.

[(۲)] فى الأغانى (۱۵: ۲۱۰): «و حسن ثراها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۶۹

(۱) قومى يوم الردم، لا يسوءه ذلك؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أما إن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلّا خيرا.

و استعمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على مراد و زبيد و مذحج كلّها، و بعث معه خالد ابن سعيد بن العاص على الصدقة، و كان معه فى بلاده حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۳)].

قال و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن معدى كرب فى ناس من بنى زبيد فأسلم فلما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ارتد عمرو.

قلت: يعنى فيمن ارتد من أهل الردة، ثم عاد إلى الإسلام.

قال ابن إسحاق [(۴)]: و قد قيل إن عمرا لم يأت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قد قال:

إننى بالنبى موقنة نفسىو إن لم أر النبى عيانا

سيد العالمين طرّا و أدناهم الى اللّه حين ثاب مكانا

جاءنا بالناموس من لدن اللّهو كان الأمين فيه المعانا

حكمه بعد حكمة و ضياءقد هدينا بنورها من عمانا

و ركبنا السبيل حين ركبناهجديدا بكرهنا و رضانا

و عبد الإله حقا و كناللجهالات نعبد الأوثانا

و ائتلفنا به و كنا عدوّاو رجعنا به معا إخوانا

فعليه السلام و اللم منّاحيث كنا من البلاد و كانا

إن نكن لم نر النبى فإناقد تبعنا سبيله إيمانا فى أبيات أخر ذكرها.

[(۳)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۱۹۱- ۱۹۳)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۷۰).

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹۳)، و ابن كثير فى التاريخ (۵: ۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۰

(۱) قال ابن إسحاق و قدم الأشعث بن قيس فى وفد كندة.

حدثنى الزهرى، قال: قدم الأشعث بن قيس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثمانين أو ستين راكبا من كندة، فدخلوا عليه جميعهم [(۵)] مسجده قد رجّلوا جممهم [(۶)].

و تكحلوا و لبسوا جباب الحبرات مكففة [(۷)] بالحرير فلما دخلوا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أ و لم تسلموا؟ قالوا: بلى، قال: فما بال هذا الحديد فى أعناقكم، فشقوه، و نزعوه، و ألقوه، ثم قال الأشعث: يا رسول اللّه نحن بنو آكل المرار [و أنت ابن آكل المرار] [(۸)] [قال]: [(۹)] فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم قال: ناسبوا بهذا النّسب ابن ربيعة بن الحارث، و العباس بن عبد المطلب، كانا تاجرين و كانا إذا سارا بأرض العرب سئلا: من أين أنتما؟ قالا: نحن بنو آكل المرار يتعززون بذلك فى العرب و

يـدفعون به عن أنفسـهم لأنّ بنى آكل المرار من كنـدة كانوا ملوكا نحن بنو النضـر بن كنانة لا نقفو أمّنا [(۱۰)] و لاـ ننتفى من أبينا [(۱۱)].

[(۵)] فى (ح): «جميعا».

[(۶)] أى مشطوا شعورهم و سرحوها.

[(۷)] (مكففة): مطرزة.

[(۸)] سقطت من (ح).

[(۹)] الزيادة من (ك) فقط.

[(۱۰)] (لا نقفو أمنا): لا نتبعها فى نسبها.

[(۱۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۷۲) و جاء بعدها فى سيرة ابن هشام توضيحا لها:

فقال الأشعث بن قيس: هل فرغتم يا معشر كندة، و اللّه لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين.

قـال ابن هشام: الأشـعث (بن قيس) من ولـد آكل المرار من قبل النساء، و آكل المرار: الحرث ابن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندى، و يقال: كندة، و إنما سـمى آكل المرار لأن عمرو بن الهبولة الغسانى أغار عليهم، و كان الحرث

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۱

(۱)

أخبرنـا أبو الحسن بن بشـران، أنبأنا أبو عمرو بن السّـمّاك، أنبأنا حنبل بن إسـحاق، حـدثنا إسـماعيل بن حرب، و حجاج، قالا: حـدثنا حماد بن سـلمة، عن عقيل بن طلحة، عن مسـلم بن هيصم، عن الأشعث بن قيس، قال: قدمنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفد كندة و لا يرون إلّا أنّى أفضلهم، قلت:

يا رسول اللّه أ لمستم منا؟ قال: لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا و لا ننتفى من أبينا، و قال الآخر لا ننتفى من أبينا،

فكان الأشعث يقول: لا أوتى برجل نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة إلا جلدته الحدّ.

[()] غائبـا، فغنم و سـبى، و كـان فيمن سـبى أم نـاس بنت عوف بن محلم الشـيبانى، امرأة الحرث بن عمرو، فقـالت لعمرو فى مسـيره: لكأنى برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبتك، تعنى الحرث، فسـمى آكل المرار، و المرار: شجر، ثم تبعه الحرث فى بنى بكر بن وائـل فلحقه فقتله، و اسـتنقذ امرأته، و ما كان أصاب. فقال الحرث بن حلزة اليشـكرى لعمرو بن المنـذر- و هو عمرو بن هند اللخمىّ:-

و أقـدناك ربّ غسّان بالمنـذر كرها إذ لا تكال الـدّماء لأن الحرث الأعرج الغسانى قتل المنذر أباه. و هذا البيت فى قصـيدة له. و هذا الحـديث أطول ممـا ذكرت، و إنما منعنى من اسـتقصائه ما ذكرت من القطع. و يقال: بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاويـة، و هو صاحب هذا الحديث، و إنما سمى آكل المرار لأنه أكل هو و أصحابه فى تلك الغزوة شجرا يقال له المرار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۲

(۱)

باب قدوم صرد بن عبد اللّه [(۱)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى وفد من الأسد [(۲)] و إسلامه و رجوعه إلى جرش و قدوم رجلين من جرش على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إخباره إياهما بإصابة صرد قومهما فى الساعة التى أصابهم فيها، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوّة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: و قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صرد بن عبد اللّه الأزدى [فأسلم و حسن إسلامه فى وفد من الأزد] [(۳)]، فأمّره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على من أسلم من قومه، و أمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن، فخرج صرد بن عبد اللّه يسير بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى نزل بجرش [(۴)] و هى يومئذ مدينة مغلقة و بها قبائل من قبائل اليمن، و قد ضوت [(۵)] إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم، فحاصروهم فيها قريبا من شهر، و امتنعوا منه فيها، ثم رجع عنهم قافلا حتى إذا كان فى جبل لهم يقال له كشر [(۶)] ظنّ أهل

[(۱)] ترجمته فى أسد الغابة (۳: ۱۷).

[(۲)] فى (ح) و (ك): «الأزد».

[(۳)] ما بين الحاصرتين سقطت من نسخة (ح)، و ثابتة فى بقية النسخ.

[(۴)] من مخاليف اليمن. معجم البلدان (۳: ۸۴).

[(۵)] (ضوت): انضمت.

[(۶)] فى معجم البلدان (۵: ۲۸۵): شكر: جبل باليمن قريب من جرش له ذكر فى المغازى، و فى أسد الغابة أن الجبل يقال له «كشر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۳

(۱) جرش أنه إنما ولى عنهم منهزما، فخرجوا فى طلبه حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالا شديدا، و قد كان أهل جرش بعثوا منهم رجلين الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة يرتادان و ينظران، فبينما هما عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عشيّة بعد الفطر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بأى بلاد شكر؟ فقال الجرشيان: يا رسول اللّه ببلادنا جبل يقال له كشر، و كذلك يسمّيه أهل جرش، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ليس بكشر، و لكن شكر، قال: فما له يا رسول اللّه؟ قال: «إن بدن اللّه لتنحر عنده الآن»، فجلس الرجلان إلى أبى بكر، و إلى عثمان، فقالا لهما: و يحكما ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لينعى لكما قومكما، فقوما فسلاه أن يدعو اللّه- عز و جل- فيرفع عن قومكما، فقاما إليه فسألاه [ذلك] [(۷)] فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم راجعين إلى قومهما، فوجدا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد اللّه فى اليوم الذى قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما قال فى الساعة التى ذكر فيها ما ذكر، فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأسلموا، و حمى لهم حمّى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس و الراحلة و للمثيرة: بقرة الحرث [(۸)].

[(۷)] سقطت من (ح).

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۴

(۱)

باب قدوم ضمام بن ثعلبة [(۱)] على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: بعث بنو سعد بن بكر: ضمام بن ثعلبة وافدا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقدم فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله، ثم دخل على رسول اللّه صلّى

اللّه عليه و سلم، و هو فى المسجد جالس فى أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أنا ابن عبد المطلب. فقال: محمّد؟ فقال: نعم، فقال: يا ابن عبد المطلب! إنى سائلك و مغلظ عليك فى المسألة، فلا تجدنّ فى نفسك.

فقال: لا أجد فى نفسى، فسل عمّا بدا لك، فقال: أنشدك إلهك و إله من كان قبلك، و إله من هو كائن بعدك، اللّه بعثك إلينا رسولا؟ فقال: اللهم نعم، قال: فأنشدك اللّه و إله من كان قبلك و إله من هو كائن بعدك اللّه أمرك أن تعبده لا تشرك به شيئا و أن تخلع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعبدون؟ فقال رسول

[(۱)] و انظر فى قدوم ضمام: سيرة ابن هشام (۴: ۱۸۴)، طبقات ابن سعد (۱: ۲۹۹)، عيون الأثر (۲: ۲۹۷)، البداية و النهاية (۵: ۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۵

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم نعم»، ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة [الصلاة و الصيام و الزكاة و الحجّ و فرائض الإسلام] [(۲)]، كلّها ينشده عند كل فريضة كما ينشده فى التى كان قبلها حتى إذا فرغ، قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله، و سأؤدى هذه الفرائض و أجتنب ما نهينى عنه لا أزيد و لا أنقص، ثم انصرف راجعا إلى بعيره، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين ولّى: إن يصدق ذو العقيصتين [(۳)] يدخل الجنّة،

و كان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين، ثم أتى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال بئست اللات و العزّى، فقالوا: مه يا ضمام أتق الجذام و البرص و الجنون، فقال: ويلك إنهما و اللّه لا تضرّان و لا تنفعان، إن اللّه قد بعث رسولا و أنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه، و إنى أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله، و إنى قد جئتكم من عنده بما أمركم به و نهاكم عنه، فو اللّه ما أمسى فى ذلك اليوم فى حاضره رجل و لا امرأة إلّا مسلم [(۴)].

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

[(۳)] (العقيصة): الشعر المعقوص أى الملتوى.

[(۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۸۴- ۱۸۶)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۶۰)، و رواه الإمام أحمد، و الشيخان و الترمذى و النسائى رحمهم اللّه تعالى من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت، و البخارى و أبو داود و النسائى و ابن ماجة عن شريك بن عبد اللّه كلاهما عن أنس و أبو القاسم عبد اللّه بن محمد البغوى عن الزهرى، و الإمام أحمد و ابن سعد و أبو داود عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهم قال أنس فى رواية ثابت: «نهينا فى القرآن أن نسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن شىء كان يعجبنا أن نجد الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله و نحن نسمع». و فى رواية شريك: «بينا نحن جلوس مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم»، و فى حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه: «بينا النبى صلّى اللّه عليه و سلم مع أصحابه متكئا، أو قال جالسا فى المسجد إذ جاء رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله» و فى حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: «بعث بنو سعد بن بكر، ضمام بن ثعلبة وافدا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقدم عليه و أناخ بعيره على باب المسجد ثم دخل المسجد و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالس فى أصحابه، و كان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى انتهى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم» قال أنس فى رواية شريك:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۶

(۱)

[()] «فقال: أيّكم محمد؟» و فى حديث ابن عباس: «أيّكم ابن عبد المطلب»؟ و النبى صلّى اللّه عليه و سلم متّكى بين ظهرانيهم فقلنا له: هذا الأبيض المتكئ».

و

فى روايـة: «جـاءهم رجـل من أهل البادية فقال: أيّكم ابن عبـد المطلب؟ قالوا: هـذا الأمغر المرتفق. قال: فـدنا منه و قال: إنى سائلك فمشـدد عليك- و فى لفظ فمغلظ عليك- فى المسألـة، فلا تجـد علىّ فى نفسك، قال: لا أجد فى نفسـى فسل عما بدا لك قال انس فى رواية ثابت:

فقال: يا محمد أتانا رسولك فقال لنا إنك تزعم ان اللّه تعالى أرسلك؟ قال: «صدق». قال:

فمن خلق السماء؟ قال: «اللّه» قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «اللّه». قال: فمن نصب هذه الجبال و جعل فيها ما جعل؟ قال: «اللّه».

و قـال أبـو هريرة و أنس فى روايـة شـريك، فقـال: «أسألـك بربّـك و رب مـن قبلـك»، و فى حـديث ابن عبـاس رضـى اللّه عنهمـا: «فأنشـدك اللّه إلهك و إله من قبلك و إله من هو كائن بعـدك»، و فى روايـة عن أنس فقال: «فبالـذى خلق السـماء و خلق الأرض و نصب هذه الجبال»،

قال ابن عباس فى حديثه: «آللّه أمرك أن نعبده وحده و لا نشرك به شيئا و أن ندع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعبدون»؟

قال: «اللهم نعم».

و فى رواية ثابت عن أنس فقال: «فبالذى خلق السماء و خلق الأرض و نصب هذه الجبال» و

فى حـديث أبى هريرة و روايـة شـريك عن أنس: «أسألك بربّك و رب من قبلك و رب من بعدك اللّه أرسـلك إلى الناس كلهم؟» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم نعم».

و فى رواية ثابت عن أنس قال: «و زعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا و ليلتنا» قال:

«صدق». قال: «فبالذى أرسلك»، و فى رواية شريك عن أنس قال: «أنشدك باللّه». و

فى حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما: «فأنشدك اللّه إلهك و إله من كان قبلك و إله من هو كائن بعدك اللّه أمرك أن تصلى هذه الصلوات الخمس»؟ قال: اللهم نعم».

و فى رواية ثابت عن أنس قال: «و زعم رسولك أن علينا زكاة فى أموالنا». قال: «صدق». و

فى حـديث أبى هريرة رضـى اللّه عنه قال: «أنشـدك باللّه اللّه أمرك أن تأخـذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا»؟ قال: «اللهم نعم». قال: «فبالـذى أرسـلك» و فى روايـة شـريك: «أنشـدك اللّه اللّه أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسـمها على فقرائنا»؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم نعم».

و

فى رواية ثابت: «و زعم رسولك أن علينا صوم شهر فى سنتنا». قال: «صدق». قال:

«فبالذى أرسلك» و فى رواية شريك: «و أنشدك اللّه اللّه أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة»؟

و فى حديث أبى هريرة رضـى اللّه عنه: «من اثنى عشر شهرا»؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم نعم». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۷

(۱) قال ابن عباس: فما سمعنا بوافد قوم أفضل من ضمام بن ثعلبة.

قلت و قد روى أنس بن مالك قصة ضمام بن ثعلبة تزيد و تنقص و من ذلك الوجه أخرجها البخارى و مسلم فى الصحيح [(۵)].

[()] و فى رواية ثابت قال: «و زعم رسولك أن علينا حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا». قال:

«نعم». و فى حـديث ابن عباس رضـى اللّه عنهما: «ثم جعل يـذكر فرائض الإسـلام. [فريضـة فريضة] فريضة الزكاة و الصـيام و الحج و شرائع الإسـلام كلها ينشـده عن كل فريضـة منها كما ينشـده عن التى قبلها حتى إذا فرغ قال: فإنى أشـهد أن لا إله إلا اللّه و أشـهد أن

محمدا رسول اللّه و سأؤدى هذه الفرائض و أجتنب ما تنهينى عنه ثم لا أزيد و لا أنقص».

و فى روايـة شـريك: «آمنت بما جئت به و أنا رسول من ورائى من قومى، و أنا ضـمام بن ثعلبـة أخو بنى سـعد بن بكر». و فى حديث أبى هريرة: «و أما هذه الهناة فو اللّه إن كنا لنتنزه عنها فى الجاهلية».

و

فى رواية ثابت: «ثم ولّى فقال: و الذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن و لا أنقص منهن شيئا». فقال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم: «إن صدق ليدخلن الجنة». و فى حديث ابن عباس: «إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة». و فى حديث أبى هريرة رضـى اللّه عنه: «فلما أن ولّى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «فقه الرّجل».

قال: «فكان عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنه يقول: «ما رأيت أحدا أحسن مسألة و لا أوجز من ضـمام بن ثعلبة». فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قـدم على قومه فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلّم به: بئست اللات و العزى. فقالوا: مه يا ضـمام! اتق البرص، اتقّ الجذام، اتقّ الجنون. فقال: «ويلكم»! إنهما و اللّه لا يضـران و لا ينفعان، إن اللّه قـد بعث رسولا و أنزل عليه كتابا فأسـتنقذكم به مما كنتم فيه و إنى أشهد ألا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله، و قد جئتكم من عنده بما أمركم به و ما نهاكم عنه». قال: «فو اللّه ما أمسـى من ذلك اليوم فى حاضره رجل أو امرأة إلّا مسلما» زاد ابن سعد: «و بنوا المساجد و أذنوا بالصلوات» قال ابن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

[(۵)] صـحيح البخـارى فى كتـاب الإيمان باب الزكاة فى الإسـلام (۱: ۳۲) ط. الأميريـة، و مسـلم بشـرح النووى (۱: ۱۶۶) باب بيان الصلوات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۸

(۱)

باب قدوم معاوية بن حيدة [(۱)] القشيرى و دخوله [(۲)] على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و إجابة اللّه عز و جل دعاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى ألجأه الى القدوم عليه.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل كتابه، أنبأنا أبو بكر محمـد بن الحسين القطان، حـدثنا أحمـد بن يوسف، حـدثنا عمر بن عبد اللّه بن رزين، حـدثنا سـفيان، لفظا عن داود الوراق، عن سـعد بن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية ابن حيدة القشـيرى، قال: أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلما دفعت إليه، قال: أما إنّى سألت اللّه عز و جل أن يعيننى عليكم بالسّنة تحفيكم [(۳)] و بالرّعب أن يجعله فى قلوبكم، قال:

فقال بيـديه جميعا، أما إنى قـد خلقت هذا و هكذا ألّا أومن بك و لا أتّبعك فما زالت السّـنة تحفينى، و ما زال الرّعب يجعل فى قلبى حتى قمت بين يـديك، أ فباللّه الذى أرسـلك، أهو أرسـلك بما تقول؟ قال: نعم، قال: و هو أمرك بما تأمر؟ قال: نعم، قال: فما تقول فى نسائنا، قال: هنّ «حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم» [(۴)]، و أطعموهم مما تأكلوا و اكسوهم مما تلبسوا، و لا

[(۱)] معاويـة بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب القشيرى معدود فى أهل البصـرة، غزا خراسان، و مات بها، و من ولده: بهز بن حكيم بن معاوية .. و له ترجمة فى الإصابة (۳: ۴۳۲)، و فى أسد الغابة (۴: ۳۸۵).

[(۲)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۳)] (تحفيكم): تستأصلكم.

[(۴)] و فى التنزيل: نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم» [البقرة- ۲۲۳].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۷۹

(۱) تضربوهم و لا تقبّحوهم، قال: أ فينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا؟ قال:

لا قال: فإذا تفرّقا، قال: فضمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إحدى فخذيه على الأخرى ثم قال: اللّه أحق أن تستحيوا، قال: و سمعه يقول: يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام [(۵)] فأوّل ما ينطق من الإنسان كفه و فخذه [(۶)].

[(۵)] (الفدام) ما يشدّ على فم الابر و الكوز، و المراد: يمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم.

[(۶)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۰

(۱)

باب قدوم طارق بن عبد اللّه [(۱)] و أصحابه على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قول المرأة التى كانت معهم فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن الجهم، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو جناب الكلبى، حدثنا جامع بن شدّاد المحاربى، قال: حدثنا رجل من قومه يقال له طارق بن عبد اللّه، قال: إنى لقائم بسوق المجاز إذ أقبل رجل عليه جبّة له و هو يقول: يا أيها الناس! قولوا لا إله إلا اللّه تفلحوا، و رجل يتبعه يرميه بالحجارة، يقول: يا أيها الناس! إنه كذّاب فلا تصدقوه، فقلت: من هذا؟

قال: هذا غلام [(۲)] من بنى هاشم الذى يزعم أنه رسول اللّه، قال: فقلت: من هذا الذى يفعل به هذا؟ قال: هذا عمه عبد العزى [(۳)]، قال: فلما أسلم الناس و هاجروا خرجنا من الرّبذة [(۴)] نريد المدينة نمتار من تمرها، فلما دنونا من

[(۱)] هو طارق بن عبد اللّه المحاربى من محارب بنى خصفة، له صحبة، روى عنه جامع بن شداد، و ربعى بن خراش، و له ترجمة فى أسد الغابة (۳: ۴۹)، و فى الإصابة، و فى خبر وفوده انظر البداية و النهاية (۵: ۸۵)، و شرح المواهب (۴: ۴۸).

[(۲)] فى القاموس: الغلام الطار الشارب أو من حين يولد إلى أن يشيب و المراد الثانى- عن شرح المواهب.

[(۳)] أى أبو لهب.

[(۴)] قال الفيومى فى المصباح المنير: الربذة وزان قصبة خرقة الصائغ يجلو بها الحلى و بها سميت الربذة و هى قرية كانت عامرة فى صدر الإسلام بها قبر أبى ذر الغفارى و جماعة من الصحابة، و هى فى وقتنا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۱

(۱) حيطانها و نخلها، قلنا: لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه إذا رجل فى طمرين [(۵)] له فسلم فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا من الرّبذة، قال: و أين تريدون قلنا نريد هذه المدينة، قال: ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها، قال [(۶)]: و معنا ظعينة [(۷)] لنا و معها جمل أحمر مخطوم، فقال: أ تبيعون جملكم هذا؟ قالوا نعم بكذا و كذا صاعا من تمر قال: فما استوضعنا مما قلنا شيئا، فأخذ بخطام الجمل فانطلق، فلما توارى عنه بحيطان المدينة و نخلها، قلنا: ما صنعنا و اللّه ما بعنا جملنا ممن نعرف، و لا أخذنا له ثمنا،

قال: تقول المرأة التى معنا:

و اللّه لقد رأيت رجلا كأنّ وجهه شقّة القمر ليلة البدر أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل، فقال: أنا رسول رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و سلم إليكم، هذا تمركم فكلوا و اشبعوا و اكتالوا و استوفوا، فأكلنا حتى شبعنا، و اكتلنا و استوفينا، ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد فإذا هو قائم على المنبر يخطب الناس، فأدركنا من خطبته و هو يقول: «تصدقوا فإنّ الصّدقة خير لكم، اليد العليا خير من اليد السفلى، أمّك و أباك و أختك و أخاك و أدناك أدناك» إذ أقبل رجل فى نفر من بنى يربوع أو قال:

رجل من الأنصار، فقال: يا رسول اللّه لنا فى هؤلاء دماء فى الجاهلية، فقال:

«أنا لا نجنى على ولد ثلاث مرات».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن يزيد بن زياد بن أبى الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق فذكر هذا الحديث بمعناه و قال فيه: قالت الظعينة: فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه.

[()] دارسة لا يعرف بها رسم، و هى عن المدينة فى جهة الشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة أيام هكذا أخبرنى به جماعة من أهل المدينة فى سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة.

[(۵)] طمرين بكسر الطاء أى ثوبين خلقين أو كساءين باليين من غير الصوف.

[(۶)] القائل هو طارق بن عبد اللّه.

[(۷)] الظعينة امرأة فى هودج سميت بذلك و لو كانت فى بيتها لأنها تصير مظعونة أى يظعن بها زوجها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۲

(۱)

باب وفد نجران [(۱)] و شهادة الأساقفة لنبيّنا صلّى اللّه عليه و سلم بأنه النبى الذى كانوا ينتظرونه، و امتناع من امتنع منهم من الملاعنة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال:

وفد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفد نصارى نجران بالمدينة، حدثنى محمد بن جعفر بن الندى، قال: لما قدم وفد نجران على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون فى مسجده فأراد الناس منعهم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثنا بريدة بن سفيان، عن ابن البيلمانى، عن كرز ابن علقمة، قال:

[(۱)] و انظر فى وفود نجران:

- سيرة ابن هشام (۲: ۱۷۵)، طبقات ابن سعد (۱: ۳۵۷)، فتوح البلدان للبلاذرى (۷۰)، البداية و النهاية (۵: ۵۲)، نهاية الأرب (۱۸: ۱۲۱)، شرح المواهب (۴: ۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۳

(۱) قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفد نصارى نجران ستون راكبا، منهم أربعة و عشرون رجلا من أشرافهم، و الأربعة و عشرون منهم ثلاثة نفر منهم إليهم يؤول أمرهم:

العاقب أمير القوم و ذو رأيهم صاحب مشورتهم و الذين لا يصدرون إلا عن رأيه و أمره و اسمه عبد المسيح.

و السّيّد ثمالهم [(۲)] و صاحب رجلهم و مجتمعهم و اسمه الأيهم.

و أبو حارثة بن علقمة أحد بنى بكر بن وائل، و أسقفّهم [(۳)] و حبرهم و إمامهم و صاحب مدراسهم و كان أبو حارثة قد شرف فيهم و درس كتبهم حتى حسن عمله فى دينهم و كانت ملوك الروم [(۴)] من أهل النصرانية قد شرّفوه و موّلوه و أخدموه و بنوا له الكنائس و بسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من عمله و اجتهاده فى دينهم.

فلمّا وجهوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و إلى جنبه أخ له يقال له: كوز بن علقمة يسايره، إذ عثرت بغلة أبى حارثة، فقال له كوز: تعس الأبعد، يريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست، فقال له: و لم يا أخ؟ فقال: و اللّه إنه للنبىّ الذى كنا ننتظر، قال له كوز: فما يمنعك و أنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا و موّلونا و أكرمونا، و قد أبوا إلا خلافه و لو فعلت نزعوا منا كلما ترى، فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك [(۵)].

[(۲)] (ثمالهم): ثمال القوم: هو أصلهم الذى يرجعون إليه و يقوم بأمورهم و شؤونهم.

[(۳)] (الأسقف): عظيم النصارى.

[(۴)] سقطت من (ح).

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۲۰۴)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت، قال:

حدثنا سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران، و أحبار يهود عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتنازعوا عنده، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، و قالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا، فأنزل اللّه عزّ و جل فيهم: يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ، وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إلى قوله: وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [(۶)]، فقال أبو رافع القرظى حين اجتمع عنده النصارى و الأحبار فدعاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام أ تريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ فقال رجل من أهل نجران نصرانى، يقال له الرّبّيس: و ذلك تريد يا محمد، و إليه تدعو؟ أو كما قال.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: معاذ اللّه أن أعبد غير اللّه أو آمر بعبادة غيره، ما بذلك بعثنى و لا أمرنى، فأنزل اللّه- عز و جل- فى ذلك من قولهما: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ، وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [(۷)].

ثم ذكر مآخذ عليهم و على آبائهم من الميثاق بتصديقه إذا هو جاءهم و إقراره به على أنفسهم، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ إلى قوله:

مِنَ الشَّاهِدِينَ [(۸)].

[(۶)] الآيات الكريمة (۶۵- ۶۸) من سورة آل عمران.

[(۷)] الآيتان الكريمتان (۷۹- ۸۰) من سورة آل عمران، و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۱۸۰- ۱۸۱).

[(۸)] الآية الكريمة (۸۱) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۵

(۱) زاد أبو عبد اللّه فى روايته: قال ابن إسحاق: حدثنى محمد بن سهل بن أبى أمامة، قال: لما قدم أهل نجران على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يسألونه عن عيسى بن مريم ثم نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جده، قال يونس و كان نصرانيا فأسلم: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلى أهل نجران قبل أن تنزل عليه «طس» [(۹)] سليمان بسم إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب من محمد النبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أسقف نجران، و أهل نجران: إن أسلمتم فإنى أحمد إليكم اللّه إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، أما بعد: فإنى أدعوكم إلى عبادة اللّه من عبادة العباد و أدعوكم إلى ولاية اللّه من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب و السلام.

فلما أتى الأسقف الكتاب و قرأه فظع به و ذعره ذعرا شديدا، فبعث الى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة، و كان من [أهل] [(۱۰)] همدان، و لم يكن أحد يدعى إذا نزلت معضلة قبله، لا الأيهم، و لا السّيّد، و لا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى شرحبيل، فقرأه فقال للأسقف: يا أبا مريم! ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد اللّه إبراهيم

[(۹)] الآية الأولى من سورة النمل، و قد عقّب ابن القيم فى «زاد المعاد» فقال:

«و قد وقع فى هذه الرواية هذا، و قال: قبل أن ينزل عليه (طس. تلك آيات القرآن و كتاب مبين) و ذلك غلط على غلط، فإن هذه السورة مكية باتفاق، و كتابه إلى نجران بعد مرجعه من تبوك».

[(۱۰)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۶

(۱) فى ذريّة إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لى فى النبوّة رأى، لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه، و جهدت لك، فقال له الأسقف: تنحّ فاجلس فتنحّى شرحبيل فجلس ناحية.

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: عبد اللّه بن شرحبيل، و هو من ذى أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب، و سأله عن الرأى فيه، فقال له مثل قول شرحبيل، فقال له الأسقف: فاجلس، فتنحى فجلس ناحية.

فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له: جبّار بن فيض من بنى الحارث بن كعب أحد بنى الحماس، فأقرأه الكتاب و سأله عن الرّأى فيه، فقال له مثل قول شرحبيل و عبد اللّه، فأمره الأسقف فتنحى فجلس ناحية.

فلما اجتمع الرأى منهم على تلك المقالة جمعا أمر الأسقف بالناقوس فضرب به، و رفعت المسوح فى الصوامع، و كذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار و إذا كان فزعهم ليلا- ضربوا بالناقوس و رفعت النيران فى الصوامع، فاجتمع حين ضرب الناقوس و رفعت المسوح أهل الوادى أعلاه و أسفله، و طول الوادى مسيرة يوم للراكب السريع و فيه ثلاث و سبعون قرية، و عشرون و مائة ألف مقاتل، فقرأ عليهم كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و سألهم عن الرأى فيه فاجتمع رأى أهل الوادى منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمدانى، و عبد اللّه بن شرحبيل الأصبحى و جبار بن فيض الحارثى فيأتونهم بخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم و لبسوا حللا لهم يجرّونها من حبرة، و خواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فسلّموا عليه، فلم يردّ عليهم السلام، و تصدّوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم و عليهم تلك الحلل و الخواتيم الذهب، فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و كانا معرفة لهم، كانا يجدعان العتائر إلى نجران فى

الجاهلية فيشتروا لهما من بزّها و ثمرها و ذرتها، فوجدوهما فى ناس من المهاجرين و الأنصار فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۷

(۱) مجلس،

فقالوا: يا عثمان و يا عبد الرحمن! إن نبيّكما كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلّمنا عليه فلم يردّ سلامنا، و تصدّينا لكلامه نهارا طويلا- فأعيانا أن يكلّمنا فما الرأى منكما: أ نعود أم نرجع؟ فقالا- لعلىّ بن أبى طالب و هو فى القوم: ما ترى يا أبا الحسن فى هؤلاء القوم؟ فقال علىّ لعثمان و لعبد الرحمن رضى اللّه عنهم: أرى أن يضعوا حللهم هذه و خواتيمهم و يلبسوا ثياب سفرهم، ثم يعودون إليه. ففعل وفد نجران ذلك، و وضعوا حللهم و خواتيمهم، ثم عادوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فسلموا فردّ بسلامهم ثم قال: «و الذى بعثنى بالحق لقد أتونى المرة الأولى و إنّ إبليس لمعهم».

ثم ساءلهم و ساءلوه فلم تزل به و بهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول فى عيسى بن مريم؟ فإنا نرجع إلى قومنا و نحن نصارى يسرّنا إن كنت نبيّا أن نعلم ما تقول فيه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما عندى فيه شىء يومى هذا، فأقيموا حتى أخبركما بما يقال فى عيسى».

فأصبح الغد وقد أنزل اللّه عز و جل هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ. فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ إلى قوله فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ [(۱۱)].

[(۱۱)] [آل عمران الآيات (۵۹- ۶۱)]، و تفسيرها أى فى كونه خلق من غير أب كمثل آدم خلقه من تراب يابس فجعله بشرا: لحما و دما «ثم قال له كن فيكون» فمثل عيسى عند اللّه كمثل آدم أى شأنه الغريب كشأن آدم عليهما السلام. «خلقه من تراب» جملة مفسرة للتمثيل لما له من الشبه و هو أنه تعالى خلق آدم من تراب بلا أب و لا أم فشبّه حاله بما هو أغرب إفحاما للخصم و قطعا لمواد الشبهة، و المعنى خلق قالبه من تراب ثم قال له «كن» أى أنشأه بشرا سويّا بقوله «كن» كقوله تعالى: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ. و يجوز أن تكون «ثمّ» لتراخى الخبر لا المخبر فيكون حكاية حال ماضية.

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خبر محذوف أى الحقّ المذكور من اللّه عز و جل، فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۸

(۱) فأبوا أن يقروا بذلك، فلما أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن و الحسين فى خميل له و فاطمة تمشى عند ظهره للملاعنة و له يومئذ عدّة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه: يا عبد اللّه بن شرحبيل و يا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادى إذا اجتمع أعلاه و أسفله لم يردوا و لم يصدروا إلا- عن رأى، و إنى و اللّه أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا أول العرب طعن فى عينه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره و لا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة و إنّا لأدنى العرب منهم جوارا، و إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلا عنّاه فلا يبقى على وجه الأرض منّا شعر و لا ظفر إلا هلك، فقال له صاحباه: فما الرأى يا أبا مريم فقد وضعتك الأمور على ذراع، فهات رأيك، فقال: رأيى أن أحكّمه فإنى أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا، فقالا له:

أنت و ذاك.

فتلقى شرحبيل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: إنى قد رأيت خيرا من ملاعنتك، فقال: و ما هو؟ قال شرحبيل: حكمك اليوم إلى الليل و ليلتك إلى الصّباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لعل وراءك أحد يثرّب عليك! فقال شرحبيل: سل صاحبىّ فسألهما، فقالا له: ما ترد الوادى و لا تصدر إلا عن رأى شرحبيل، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كافر أو قال جاحد موفق.

[()] خطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم لزيادة الثبات أو لكل سامع. فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فأبوا أن يقرأوا. و فى ذكر طلبه صلّى اللّه عليه و سلم مباهلة أهل نجران بأمر اللّه تعالى و امتناعهم من ذلك قال اللّه سبحانه و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ أى جادَلَكَ من النصارى فى عيسى من بعد ما جاءك من البينات الموجبة للعلم. فَقُلْ تَعالَوْا هلمّوا بالرأى و العزم نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ أى يدع كل منّا و منكم نفسه و عزة أهله و ألصقهم بقلبه أى المباهلة، و إنما قدم على النفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم و يحارب دونهم، ثم نتباهل أى يلعن الكاذب منا، و البهلة بالضم [و الفتح] اللعنة و أصله الترك من قولهم بهلت الناقة إذا تركتها بلا صرار. «ثم نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين» عطف فيه بيان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۸۹

(۱) فرجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يلاعنهم، حتى إذا كان الغد أتوه فكتب لهم هذا الكتاب: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم. هذا ما كتب محمد النبىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لنجران إذ كان عليهم حكمه فى كل ثمرة و كل صفراء و بيضاء و سوداء و رقيق، و أفضل عليهم، و ترك ذلك كله على ألفىّ حلة من حلل الأواقى فى كل رجب ألف حلّة، و فى كل صفر ألف حلة، و مع كل حلة أوقيّة من الفضة فما زادت على الخراج او نقصت عن الأواقى فبالحساب، و ما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عروض أخذ منهم بالحساب، و على نجران مؤنة رسلى، و متعتهم ما بين عشرين يوما فدونه، و لا تحبس رسلى فوق شهر، و عليهم عاريّة ثلاثين درعا و ثلاثين فرسا و ثلاثين بعيرا إذا كان كيد و معرّة، و ما هلك مما اعاروا رسلى من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسلى حتى يؤدوه إليهم، و لنجران و حاشيتها جوار اللّه و ذمة محمد النبى على أنفسهم و ملّتهم و أرضيهم و أموالهم و غائبهم و شاهدهم و عشيرتهم و بيعهم و أن لا يغيّروا مما كانوا عليه و لا يغيّر حق من حقوقهم و لا ملّتهم، و لا يغيّروا أسقف من اسقفيته و لا راهب من رهبانيته، و لا واقها من وقيهاه [(۱۲)]، و كلما تحت أيديهم من قليل او كثير، و ليس عليهم دنيّة و لا دم جاهلية و لا يحشرون و لا يعشرون و لا يطأ أرضهم جيش، و من سأل فيهم حقّا فبينهم النّصف غير ظالمين و لا مظلومين بنجران، و من أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة، و لا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر، و على ما فى هذه الصحيفة جوار اللّه عز و جل و ذمة محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبدا حتى يأتى اللّه بأمره، ما نصحوا و أصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم.

شهد أبو سفيان بن حرب، و غيلان بن عمرو، و مالك بن عوف من بنى نصر، و الأقرع بن حابس الحنظلىّ، و المغيرة [(۱۳)] و كتب.

حتى إذا قبضوا

[(۱۲)] الواقه: ولى العهد بلغتهم.

[(۱۳)] زاد ابن سعد: «و عامر مولى أبى بكر، و فى الخراج لأبى يوسف أن الذى كتب لهم هذا الكتاب:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۰

(۱) كتابهم انصرفوا الى نجران فتلقاهم الأسقف و وجوه نجران على مسيرة ليلة من نجران و مع الأسقف أخ له من أمه و هو ابن عمّه من النسب يقال له بشر بن معاوية و كنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى الاسقفّ فبينا هو يقرأه و ابو علقمة معه و هما يسيران إذ كبت ببشر ناقته فتعس بشر غير أنه لا يكنّى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له الأسقف عند ذلك قد و اللّه تعّست نبيا مرسلا، فقال: بشر: لا جرم و اللّه لا أحلّ عنها عقدا حتى آتيه، فضرب وجه ناقته نحو المدينة و ثنى الأسقف ناقته عليه، فقال له افهم عنى انى إنما قلت هذا ليبلغ عنى العرب مخافة ان يروا انا أخذنا حقّه أو رضينا نصرته، او بخعنا لهذا الرجل بما لم تبخع به العرب، و نحن اعزّهم و أجمعهم دارا، فقال له بشر: لا و اللّه لا أقبل ما خرج من رأسك ابدا فضرب بشر ناقته و هو مولّى للأسقف ظهره و هو يقول:

إليك تعدو قلقا وضينها [(۱۴)]معترضا فى بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

حتى اتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأسلم و لم يزل مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى استشهد أبو علقمة بعد ذلك.

و دخل وفد نجران فأتى الرّاهب ليث بن أبى شمر الزّبيدىّ و هو فى رأس صومعة فقال له: ان نبيّا بعث بتهامة، و انه كتب الى الأسقف فأجمع رأى أهل الوادى على أن يسير اليه شرحبيل بن وداعة و عبد اللّه بن شرحبيل، و حبّار بن فيض فتأتونهم بخبره، فساروا حتى أتوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم فدعاهم الى الملاعنة، فكرهوا ملاعنته و حكّمه شرحبيل، فحكم عليهم حكما و كتب لهم به كتابا، ثم أقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوا الى الأسقف، فبينا الأسقف يقرأه

[()] عبد اللّه بن أبى بكر، و فى كتاب الأموال لأبى عبيد: شهد بذلك عثمان بن عفان و ثقيف، و فى اليعقوبى (۲: ۶۷) أن الذى كتب هذه الوثيقة: على بن أبى طالب.

[(۱۴)] الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۱

(۱) و بشر معه إذ كبت بشر ناقته فتعّسه، فشهد الأسقف انه نبىّ مرسل، فانصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام فقال الراهب: انزلونى و الّا رميت نفسى من هذه الصومعة فأنزلوه، فانطلق الراهب بهدية الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم منها هذا البرد الذى يلبسه الخلفاء، و القعب و العصا، و أقام الراهب بعد ذلك سنين يسمع كيف ينزل الوحى و السّنن و الفرائض و الحدود، و أبى اللّه للراهب الإسلام فلم يسلم، و استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الرجعة الى قومه، فأذن له، و قال صلّى اللّه عليه و سلم: لك حاجتك يا راهب إذ أبيت الإسلام، فقال له الراهب ان لى حاجة و معاذ اللّه ان شاء اللّه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ان حاجتك واجبة يا راهب، فاطلبها إذا كان أحبّ إليك، فرجع الى قومه فلم يعد حتى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و انّ الاسقفّ أبا الحارث اتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و معه السيد و العاقب و وجوه قومه و أقاموا عنده يسمعون ما ينزل اللّه عز و جل عليه فكتب للأسقف هذا الكتاب و لأساقفة نجران، بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من محمد النبى (صلّى اللّه عليه و سلم) للاسقفّ ابى الحارث و كل أساقفة نجران و كهنتهم و رهبانهم و بيعهم و أهل بيعهم و رقيقهم و ملّتهم و متواطئهم، و على كل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير جوار اللّه و رسوله لا يغيّر أسقفّ من أسقفيّته، و لا راهب من رهبانيته، و لا كاهن من كهانته، و لا يغيّر حق من حقوقهم، و لا سلطانهم و لا مما كانوا عليه على ذلك جوار اللّه و رسوله ابدا ما نصحوا اللّه و أصلحوا عليهم غير مثقلين بظلم و لا ظالمين. و كتب المغيرة بن شعبة.

فلما قبض الأسقفّ الكتاب استأذن فى الانصراف الى قومه و من معه فأذن لهم فانصرفوا حتى قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۵)].

[(۱۵)] سيرة ابن هشام فقرات متفرقة من (۲: ۱۷۵- ۲۰۴)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۵: ۵۴- ۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۲

(۱)

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، أنبأنا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، حدثنا عبد اللّه ابن موسى، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن صلة، عن ابن مسعود.

ان السيّد و العاقب أتيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأراد أن يلاعنهما، فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنه، فو اللّه لئن كان نبيا فلاعنته

لا نفلح نحن و لا عقبنا من بعدنا، قالوا له: نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا و لا تبعث معنا الا أمينا، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «لأبعثنّ معكما رجلا أمينا حقّ أمين» فاستشرف لها أصحابه فقال:

قم يا أبا عبيدة بن الجراح، فلما قام، قال: «هذا أمين هذه الامة» كذا قال عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل، و كذلك روى عن يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق.

و رواه البخارى فى الصحيح عن عباس بن الحسين عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن جابر عن حذيفة بن اليمان [(۱۶)].

و كذلك رواه سفيان و شعبة و غيرهما عن أبى إسحاق مختصرا [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا ابو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا حسين بن محمد القبّانى، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، أنبأنا عبد اللّه بن إدريس، و أنبأنا أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسّف السوسى، حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادىّ، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا ابن الاصبهانى، أنبأنا عبد اللّه بن إدريس، عن أبيه، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة بن شعبة، قال:

[(۱۶)] البخارى فى الصحيح عن عباس بن الحسين .. فى: ۶۴- كتاب المغازى (۷۲) باب قصة أهل نجران، الحديث (۴۳۸۰)، فتح البارى (۸: ۹۳).

[(۱۷)] سنن ابن ماجة فى المقدمة فى فضل أبى عبيدة، الحديث (۱۳۵)، ص (۱: ۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۳

(۱) بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى نجران فقالوا: فيم؟ قالوا: أ رأيت ما تقرؤون:

يا أخت هارون، و قد كان بين عيسى و موسى [(۱۸)] ما قد علمتم، قال: فأتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته، فقال: أ فلا أخبرتهم أنهم كانوا يسمّون بأسماء أنبيائهم و الصالحين الذين كانوا قبلهم.

لفظ حديث السوسى رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۱۹)].

[(۱۸)] (ف): «بين موسى و عيسى».

[(۱۹)] مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، فى: ۳۸- كتاب الآداب (۱) باب النهى عن التكنى بأبى القاسم، الحديث (۸)، ص (۳: ۱۶۸۴)، و أخرجه الترمذى فى تفسير سورة مريم عن أبى سعيد الأشج.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۴

(۱)

باب بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه إلى أهل نجران، و بعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم و يقدم عليه بجزيتهم [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثنا أبان بن صالح، عن عبد اللّه بن دينار الأسلمى، عن خاله عمرو بن شاس الأسلمىّ، و كان من أصحاب الحديبية، قال: كنت مع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى خيله التى بعثه فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى اليمن فجفانى علىّ بعض الجفاء، فوجدت فى نفسى عليه، فلما قدمت المدينة اشتكيته فى مجالس المدينة، و عند من لقيته و أقبلت يوما و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالس فلما رآنى أنظر إلى عينيه نظر الىّ حتى جلست إليه فلما جلست، قال: انّه و اللّه يا عمرو بن شاس لقد آذيتنى! فقلت: إنا للّه و إنا اليه راجعون

[(۱)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۵

(۱) أعوذ باللّه و الإسلام أن أوذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: من آذى عليّا فقد آذانى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن عمرو و أبو جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن المغراء، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد اللّه بن بيان او نيار عن خاله عمرو بن شاس فذكر معناه أتم منه [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه وحده، قال أبو العباس: حدثنا احمد، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن أبى عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: انما وجد جيش على بن أبى طالب رضى اللّه عنه الذين كانوا معه [باليمن] [(۳)] لأنهم حين اقبلوا خلّف عليهم رجلا و يعمد الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يخبره الخبر، فعمد الرجل فكسا كل رجل حلة، فلما دنوا خرج على بن ابى طالب رضى اللّه عنه يستقبلهم فإذا عليهم الحلل، فقال علىّ: ما هذا قالوا [(۴)] كسانا فلان. قال: فما دعاك إلى هذا قبل تتقدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيصنع ما شاء، فنزع الحلل منهم، فلما قدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اشتكوه لذلك، و كانوا قد صالحوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فإنما بعث علىّ الى جزية موضوعة هذا ما بلغنا فى ذلك عن محمد بن إسحاق بن يسار [(۵)].

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۳: ۴۸۳).

[(۳)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(۴)] فى (ف): «قال».

[(۵)]

رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۱۳)، ثم قال بعده:

قال ابن إسحاق: فحدثنى عبد اللّه بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب- و كانت عند أبى سعيد الخدرى- عن أبى سعيد الخدرى، قال: اشتكى الناس عليّا رضوان اللّه عليه، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فينا خطيبا، فسمعته يقول: «أيّها الناس لا تشكوا عليّا» فو اللّه إنّه لأخشن فى ذات اللّه» أو «فى سبيل اللّه [من أن يشكى]».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۶

(۱)

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أنبأنا أبو عبد اللّه: أحمد بن على الجوزجانى، حدثنا أبو عبيدة ابن أبى السّفر، قال: سمعت ابراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن البرآء: ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الإسلام، قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد

فأقمنا ستّة أشهر ندعوهم الى الإسلام فلم يجيبوه، ثم ان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم بعث علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- فأمره ان يقفل [(۶)] خالدا الى رجل كان ممن يمّم مع خالد و من احبّ أن يعقّب [(۷)] مع علىّ فليعقّب معه، قال البرآء فكنت فيمن عقّب مع على، فلما دنونا من القوم خرجوا لنا فصلّى بنا علىّ ثم صفّنا صفّا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا و قرأ عليهم كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأسلمت همدان جمعا فكتب علىّ الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بإسلامهم فلما قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان.

أخرجه البخارى، [فى الصحيح] [(۸)] مختصرا من وجه آخر عن ابراهيم ابن يوسف [(۹)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، أنبأنا ابو بكر الاسماعيلى،

[(۶)] (يقفل خالدا): يرجعه و يردّه.

[(۷)] يعقّب: يرجع.

[(۸)] الزيادة من (ك).

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۶۱) باب بعث على بن أبى طالب عليه السلام و خالد ابن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع، الحديث (۴۳۴۹)، فتح البارى (۸: ۶۵) عن أحمد بن عثمان، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى إسحاق عن البراء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۷

(۱) أخبرنى ابن خزيمة، أنبأنا يعقوب بن إبراهيم الدّورقّى، و محمد بن بشار، قالا: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا على بن سويد بن منجوف، عن عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليّا الى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جارية، فأصبح و رأسه يقطر قال خالد لبريدة الا ترى ما يصنع هذا؟ قال بريدة:

و كنت ابغض عليّا [(۱۰)] فأتيت نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته بما صنع علىّ، فلما أخبرته، قال: أ تبغض عليّا؟ قلت: نعم، قال: فأحبّه فان له فى الخمس أكثر من ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن بشار [(۱۱)].

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا محمد بن على بن دحيم الشيبانى، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، أنبأنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى، عن على رضى اللّه عنه، قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى اليمن، فقلت: يا رسول اللّه! تبعثنى و انا شاب أقضى بينهم و لا أدرى ما القضاء، قال: فضرب بيده فى صدرى، و قال: اللهم اهد قلبه، و ثبّت لسانه، فو الذى فلق الحبّة ما شككت فى قضاء بين اثنين [(۱۲)].

[(۱۰)] قال الحافظ أبو ذر الهروىّ: إنما أبغض بريدة عليّا لأنه رآه أخذ من المغنم فظن أنه غل. فلما أعلمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه. قال الحافظ. و هو تأويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذى رواه أحمد، فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر و زال، و نهى النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن بغضه.

[(۱۱)] أخرجه البخارى عن محمد بن بشار فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۶۱) باب بعث على الى اليمن .. الحديث ۴۳۵۰، فتح البارى (۸: ۶۶).

[(۱۲)] إسناده ضعيف لانقطاعه، أبو البخترى هو ثبت، و لم يسمع من على شيئا. قاله ابن معين،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۸

(۱)

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان، حدثنا أبو إسحاق: إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا أخى، عن سليمان بن بلال، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة، عن أبى سعيد الخدرى، أنه قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد فكنت ممن خرج معه فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها و نريح إبلنا، فكنا قد رأينا فى إبلنا خللا، فأبى علينا، و قال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ علىّ، و انطلق من اليمن راجعا امّر علينا إنسانا و اسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجّته قال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إرجع الى أصحابك حتى تقدم عليهم قال أبو سعيد و قد كنا سألنا الذى استخلفه ما كان علىّ منعنا [إياه] [(۱۳)] نفعل، فلما جاء عرف فى إبل الصدقة ان قد ركبت، رأى أثر المركب، فذمّ الذى أمّره

[()] و الحديث فى طبقات ابن سعد (۲: ۳۳۷)، و ابن ماجة (۲: ۲۶)، و رواه أحمد فى «مسنده» (۱: ۸۳)، و له إسنادين آخرين متصلين:

(الأول): إسناده صحيح رواه أبو داود (۳: ۳۲۷) و روى الترمذى بعضه (۲: ۲۷۷) و حسّنه و رواه الإمام أحمد (۱: ۸۸).

(الثانى):

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۸۳، ۸۸، ۱۱۱، ۱۳۶، ۱۴۹، ۱۵۶) و إسناده صحيح:

عن حارثة بن مضرب عن على قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى اليمن. فقلت يا رسول اللّه، إنك تبعثنى إلى قوم هم أسن منى لأقضى بينهم. قال: اذهب، فإن اللّه تعالى سيثبت لسانك و يهدى قلبك.

و عن حنش عن على قال: قال لى النبى صلّى اللّه عليه و سلم إذا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الآخر، فسوف ترى كيف تقضى، قال: فقال على: فما زلت بعد ذلك قاضيا.

[(۱۳)] الزيادة من (ف) و (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۳۹۹

(۱) و لامه فقلت: انا إن شاء اللّه إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لأخبرنّه ما لقينا من الغلظة و التضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجا من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فوقف معى و رحّب بى و سألنى و سألته، و قال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدخل فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و جاءنى و سلّم علىّ و سألنى عن نفسى و عن أهلى فأخفى المسألة، فقلت له: يا رسول اللّه ما لقينا من على من الغلظة و سوء الصحبة و التضييق، فانتبذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و جعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت فى وسط كلامى ضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على فخذى، و كنت منه قريبا ثم قال: سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك علىّ، فو اللّه لقد علمت أنه أخشن فى سبيل اللّه، قال: فقلت فى نفسى ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أرانى كنت فيما يكره منذ اليوم، و ما أدرى لا جرم و اللّه لا أذكره بسوء أبدا سرّا و لا علانية [(۱۴)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا وهيب بن خالد، حدثنا جعفر بن محمد بن على ابن حسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، فى قصة حجة الوداع، قال: و قدم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه من اليمن فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم بأىّ

[(۱۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۸۶) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۰

(۱) شىء أهللت؟ قال: قلت: اللهم أنى أهلّ بما أهل به رسولك صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فإنّ معى الهدى فلا يحلّ. و ذكر الحديث.

أخرجه مسلم فى الصحيح و أخرجاه من حديث عطاء عن جابر [(۱۵)].

[(۱۵)] جزء من حديث طويل فى صحيح مسلم (۲: ۸۸۸)، فتح البارى (۸: ۶۹- ۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۱

(۱)

باب بعث معاذ بن جبل و أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنهما الى اليمن و ما ظهر فى قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لمعاذ ثم فى رؤيا معاذ بن جبل من براهين الشريعة.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن سعيد بن أبى بردة، عن أبيه، عن أبى موسى الأشعرى.

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعثه و معاذ إلى اليمن، فقال لهما: «تطاوعا و يسّرا و لا تعسّرا و بشّرا و لا تنفرا».

أخرجاه فى الصحيح، و استشهد البخارى برواية أبى داود الطيالسى [(۱)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، حدثنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود.

(ح) و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر: أحمد بن سليمان الفقيه، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، حدثنا أحمد بن حنبل، و مسدد، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا قرة بن خالد، حدثنا حميد بن هلال، حدثنا أبو بردة، قال: قال أبو موسى: أقبلت الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و معى رجلان من الأشعريين أحدهما عن يمينى

[(۱)] أخرجه البخارى، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۶۰) باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، و مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة (۷) باب بيان أن كل مسكر خمر ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۲

(۱) و الآخر عن شمالى و كلاهما سأل العمل، و النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم يستاك، فقال: ما تقول يا أبا موسى، أو يا عبد اللّه بن قيس؟ قلت: و الذى بعثك بالحق! ما أطلعانى على ما فى أنفسهما، و ما شعرت أنهما يطلبان العمل، و كأنّى أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت، قال: «لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراده، و لكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد اللّه بن قيس»، فبعثه على اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل، قال: فلمّا قدم عليه معاذ قال: انزل و ألقى له و سادة، و إذا رجل عنده موثق، قال: ما هذا؟ قال: كان يهوديا فأسلم، ثم رجع دينه دين السّوء، قال: لا أجلس حتى يقتل، قضاء اللّه و رسوله، قال: نعم اجلس، قال: لا اجلس حتى يقتل قضاء اللّه و رسوله، ثلاث مرات فأمر به فقتل، ثم تذاكرا قيام الليل، فقال معاذ، أما أنا فأنام و أقوم أو أقوم و أنام، و أرجو فى نومتى ما أرجو فى قومتى [(۲)].

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدّد، و رواه مسلم عن أبى قدامة و غيره عن يحيى القطان.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عمرو بن السّمّاك، أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الحارثى، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، فذكره

بنحوه إلا أنه قال: عن أبى موسى، و قال: «أنا لا نستعمل»، و قال: فلما قدم عليه ألقى و سادة، و قال: انزل، و قال: ثم راجع دينه من دين السّوء فتهوّد.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانى، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبى بردة، قال:

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۸۸- كتاب استتابة المرتدين، (۲) باب حكم المرتد و المرتدة، فتح البارى (۱۲: ۲۶۸) و مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۳) باب النهى عن طلب الامارة و الحرص عليها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۳

(۱) بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معاذ بن جبل و أبا موسى الى اليمن بعث كل واحد منهما على مخلافه، قال: و اليمن مخلافان [(۳)] فقال لهما يسّرا و لا تعسّرا و بشّرا و لا تنفّرا فانطلق كل واحد منهما فى عمله فكان إذا سار كل واحد منهما فى أرض و كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا و سلم عليه.

قال أبو موسى: فسار معاذ بن جبل فى أرضه، و كان قريبا من أبى موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه و هو جالس و قد اجتمع الناس إليه، فإذا هو برجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه، فقال: بما ذا يا عبد اللّه بن قيس؟ قال أبو موسى: فقلت رجل كفر بعد إسلامه، فقال معاذ: ما أنا بنازل حتى يقتل، فقال: انزل فإنما جيء به لذلك، فقال: ما أنا بنازل حتى يقتل، قال فقتل، و نزل.

فقال معاذ لأبى موسى كيف تقرأ القرآن يا عبد اللّه؟ فقال: أ تفوقه تفوّق [(۴)] القدح قال فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل نومة ثم أقوم و قد قضيت جزئى [(۵)] من النوم فاقرأ ما كتب اللّه لى و أحتسب [(۶)] نومتى.

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن أبى عوانة [(۷)].

[(۳)] (المخلاف): الإقليم.

[(۴)] أ تفوقه: بفتح أوله و الفوقية و الفاء و الواو المشددة و بالقاف: أى اقرأه شيئا بعد شيء فى آناء الليل و النهار، بمعنى القراءة مرة واحدة، بل أفرق قراءته على أوقات، مأخوذ من فواق الناقة و هو الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب.

[(۵)] جزئى من النوم: بضم الجيم و سكون الزاى، بعدها همزة مكسورة فتحتية، أى أنه جزأ الليل أجزاء جزءا للنوم و جزءا للقراءة و القيام.

[(۶)] فأحتسب. نومتى كما أحتسب قومتى: بهمزة قطع، و كسر السين من غير فوقية فى «أحتسب» فى الموضعين فى غير رواية أبى ذر، و بهمزة وصل و فتح السين و سكون الموحدة. و فى رواية أبى ذر عن الحموى و المستملى بصيغة الماضى فيهما.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۶۰) باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن، الحديث (۴۳۴۱)، فتح البارى (۸: ۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۴

(۱)

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامىّ، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلى، أخبرنى أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد: حدثنا عبد الواحد، [قال]: [(۸)] حدثنا أيوب بن عائذ، [قال]: حدثنا قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب، يقول: حدثنا [(۹)] أبو موسى الأشعرىّ، قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أرض قومى فجئت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو منيخ بالأبطح، فسلمت عليه، فقال:

«أ حججت يا عبد اللّه بن قيس؟» قلت: نعم يا رسول اللّه، قال: «كيف قلت»، قال: قلت: لبيك إهلالا كإهلالك، فقال: «أسقت هديا؟»،

قلت: لا، لم أسق هديا، قال: «فطف بالبيت واسع بين الصفا و المروة، ثم حلّ»، قال: ففعلت حتى مشطتنى امرأة من نساء بنى قيس، قال: فمكثنا بذلك حتى استخلف عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه و ذكر الحديث.

رواه البخارى فى الصحيح عن عباس بن الوليد [(۱۰)].

و فى هذا دلالة على أنّ أبا موسى رجع إلى مكة فى حجة الوداع و أما معاذ ابن جبل فالأشبه أنه لم يرجع حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السّكونى، أنّ معاذ بن جبل لما بعثه النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى اليمن فخرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوصيه و معاذ راكب، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يمشى تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ إنك عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا، و لعلك أن تمرّ بمسجدى و قبرى» فبكى معاذ خشعا لفراق النبى صلّى اللّه عليه و سلم،

[(۸)] الزيادة من (ف)، و كذا فى سائر الإسناد.

[(۹)] فى (ك) و (ف) و (ح): «حدثنى».

[(۱۰)] البخارى عن عباس بن الوليد فى الموضع السابق فتح البارى (۸: ۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۵

(۱) فقال له النّبى صلّى اللّه عليه و سلم: «لا تبك يا معاذ، البكاء، أو انّ البكاء من الشيطان» [(۱۱)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، [قال] [(۱۲)]: أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، [قال]: حدثنا يعقوب بن سفيان، [قال]: حدثنا زيد بن المبارك الصّنعانىّ، [قال]: حدثنا ابن [(۱۳)] [قال] ثور، عن معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، قال: كان معاذ بن جبل رجلا سمحا شابا حليما من أفضل شباب قومه حتى إذا كان عام فتح مكة، بعثه النبى صلّى اللّه عليه و سلم على طائفة من اليمن أميرا فمكث حتى قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم قدم فى خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه، و خرج إلى الشام كذا فى هذه الرواية، و قد مضى فى هذا الكتاب ما دلّ على أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم استخلف معاذا على مكة عام فتحها مع عتّاب ابن أسيد ليعلم أهلها ثم كان معه فى غزوة تبوك فالأشبه أنه بعثه إلى اليمن بعد ذلك.

و قد أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهرى عن ابن كعب بن مالك، قال: كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتى دان عليه دينا أغلق ماله، فكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يكلم غرماءه ففعل، فلم يضعوا له شيئا فلو ترك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فدعاه النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلم يبرح أن باع ماله و قسمه بين غرمائه، قال: فقام معاذ و لا مال له، قال: فلما حج النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعث معاذا إلى اليمن يستجيره قال: فكان أول من تجر

[(۱۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۲۳۵).

[(۱۲)] الزيادة من (ف).

[(۱۳)] فى (ف): «أبو ثور»، و هو محمد بن ثور الصنعانى أبو عبد اللّه العابد الثقة، له ترجمة فى التهذيب (۹: ۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۶

(۱) فى هذا المال معاذ، قال: فقدم على أبى بكر رضى اللّه عنه من اليمن و قد توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجاءه عمر فقال:

هل لك أن تطيعنى تدفع هذا المال إلى أبى بكر فإن أعطاكه فاقبله، قال: فقال معاذ لم أدفعه إليه و إنما بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليجيرنى، فلما أبى عليه انطلق عمر إلى أبى بكر فقال: أرسل إلى هذا الرجل فخذ منه و دع له، فقال أبو بكر: ما كنت لأفعل، إنما بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليجيره فلست بآخذ منه شيئا، قال: فلما أصبح معاذ انطلق إلى عمر فقال: ما أرانى إلا فاعلا الذى قلت، رأيتنى البارحة فى النوم- أحسب عبد الرزاق قال:

أجرّ إلى النار و أنت آخذ بحجزتى، قال: فانطلق إلى أبى بكر بكل شىء جاء به حتى جاء بسوطه، و حلف له أنه لم يكتمه شيئا، قال: فقال أبو بكر رضى اللّه عنه: هو لك لا آخذ منه شيئا، كذا فى هذه الرواية، فلما حج و يحتمل أن بكون أراد فلما أراد أن يحج و اللّه أعلم [(۱۴)].

و لرؤيا معاذ بن جبل هذا شاهد آخر.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۱۵)]: حدثنا [(۱۶)] أبو القاسم الحسن بن محمد السكونىّ بالكوفة، حدثنا عبيد بن غنّام بن حفص بن ابن غياث النخعى، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن الأعمش عن أبى وائل، عن عبد اللّه، قال:

لما قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و استخلفوا أبا بكر رضى اللّه عنه و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد بعث معاذا إلى اليمن فاستعمل ابو بكر عمر على الموسم، فلقى معاذا بمكة و معه رقيق،

[(۱۴)] أخرجه بطوله أبو نعيم فى حلية الأولياء (۱: ۲۳۱)، و أخرجه الحاكم مختصرا فى المستدرك (۳: ۲۷۳).

[(۱۵)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(۱۶)] فى (ك) و (ف): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۷

(۱) فقال: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء أهدوا لى، و هؤلاء لأبى بكر- رضى اللّه عنه- فقال له عمر: إنى أرى لك أن تأتى أبا بكر، قال، فلقيه من الغد فقال: يا ابن الخطاب لقد رأيتنى البارحة و أنا أنزو إلى النار و أنت آخذ بحجزتى و ما أرانى الا مطيعك، قال: فأتى بهم أبا بكر رضى اللّه عنه، فقال: هؤلاء أهدوا لى و هؤلاء لك، قال: فأنا قد سلمنا لك هديتك، فخرج معاذ إلى الصلاة فإذا هم يصلون خلفه فقال معاذ لمن تصلون، قالوا: اللّه، قال: فأنتم له فأعتقهم [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو سعد أحمد بن يعقوب بن أحمد الثقفىّ، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير، عن عمرو بن ميمون أن معاذا لمّا قدم اليمن صلى بهم صلاة الصبح فقرأ وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا فقال رجل من القوم لقد قرّت عين ابراهيم.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۱۸)].

و قد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار وقت خروج معاذ بن جبل إلى اليمن بأبين مما مضى.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: لما قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك و رسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عبد كلال، و نعيم بن عبد كلال، و النعمان، قيل ذى رعين، و همدان، و معافر، و بعث إلى زرعة ذى يزن: مالك بن مرّة

[(۱۷)] أخرجه أبو نعيم فى الحلية (۱: ۲۳۲) مرسلا و وصله الحاكم فى الموضع السابق.

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى المغازى (۶۰) باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن فتح البارى (۸: ۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۸

(۱) الرهاوى بإسلامهم و مفارقتهم الشرك، و أهله، فكتب إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من محمد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى الحارث بن عبد كلال، و إلى نعيم بن عبد كلال، و إلى النعمان قيل ذى رعين، و معافر و همدان، أما بعد ذلكم فإنى أحمد اللّه الذى لا إله إلا هو» فذكر ما فى الكتاب من ذكر إسلامهم و أمره إياهم بالصلاة و الزكاة و غيرهما و ذكر فى الكتاب رسالة معاذ بن جبل و عبد اللّه بن زيد و مالك بن عبادة و مالك بن مرّة و ذكر أن أميرهم معاذ بن جبل، و قال فى آخر الكتاب و إنى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى و أولى دينهم و أولى علمهم و أمركم بهم خيرا فإنهم منظور إليهم و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته [(۱۹)].

[(۱۹)] و تتمة الكتاب من سيرة ابن هشام (۴: ۱۹۹)، بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلّغ ما أرسلتم به، و خبر ما قبلكم و أنبأنا بإسلامكم و قتلكم المشركين، و أن اللّه قد هداكم بهداه إن أصلحتم و أطعتم اللّه و رسوله و أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و أعطيتم من المغانم خمس اللّه و سهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم و صفيه و ما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار: عشر ما سقت العين و سقت السماء، و على ما سقى الغرب نصف العشر. إن فى الإبل الأربعين ابنة لبون، و فى ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، و فى كل خمس من الإبل شاة، و فى كل عشر من الإبل شاتان، و فى كل أربعين من البقر بقرة، و فى كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة، و فى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة. و إنها فريضة اللّه التى فرض على المؤمنين فى الصدقة، فمن زاد خيرا فهو خير له، و من أدّى ذلك و أشهد على إسلامه و ظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين: له ما لهم، و عليه ما عليهم، و له ذمة اللّه و ذمة رسوله. و إنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين: له ما لهم و عليه ما عليهم. و من كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها، و عليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا. فمن أدى ذلك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فإن، له ذمة اللّه و ذمة رسوله، و من منعه فإنه عدو للّه و لرسوله.

أما بعد، فإن رسول اللّه محمدا النبى أرسل إلى زرعة ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرا: معاذ بن جبل، و عبد اللّه بن زيد، و مالك بن عبادة، و عقبة بن نمر، و مالك بن مرة، و أصحابهم و أن اجمعوا ما عندكم من الصدقة و الجزية من مخالفيكم و أبلغوها رسلى، و إن أميرهم معاذ بن جبل، فلا ينقلبن إلا راضيا.

أما بعد، فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا اللّه و أنه عبده و رسوله. (۲۰) رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۱۹۹- ۲۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۰۹

(۱)

باب ذكر فروة بن عمرو الجذامىّ [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال:

و بعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رسولا بإسلامه و أهدى له بغلة بيضاء، و كان فروة عاملا للروم على من يأتيهم من العرب، و كان منزله معان و ما حوله من أرض الشام، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم، فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين فقال:

ألا هل أتى سلمى بأنّ حليلهاعلى ماء عفرى فوق إحدى الرّواحل [(۲)]

[(۱)] انظر فى خبر قدوم فروة بن عمرو الجذامى:

- سيرة ابن هشام (۴: ۲۰۱).

- طبقات ابن سعد (۱: ۳۵۴).

- عيون الأثر (۲: ۳۱۱).

- نهاية الأرب (۱۸: ۲۸).

- البداية و النهاية (۵: ۸۶).

- شرح المواهب (۴: ۴۳).

[(۲)] الحليل: الزوج، و إحدى الرواحل: أراد بها الخشبة التى صلب عليها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۰

(۱)

على بكرة [(۳)] لم يضرب الفحل أمّها؟ مشذّبة أطرافها بالمناجل [(۴)] قال ابن إسحاق: و زعم الزهرى أنهم لما قدّموه ليقتلوه قال:

بلّغ سراة المؤمنين بأننى سلم لربى أعظمى و مقامى ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء [(۵)].

[(۳)] فى سيرة ابن هشام «على ناقة».

[(۴)] (مشذبة): قد أزيلت أغصانها.

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۰۱- ۲۰۲)، و قد أضاف إلى ذلك شعرا قاله عمرو فى محبسه على قافية النون و هو ستة أبيات:

طرقت سليمى موهنا أصحابىو الرّوم بين الباب و القروان

صدّ الخيال و ساءه ما قد رأىو هممت أن أغفى و قد أبكانى

لا تكحلنّ العين بعدى إثمداسلمى و لا تدنّ للإتيان

و لقد علمت أبا كبيشة أنّنىوسط الأعزّة لا يحصّ لسانى

فلئن هلكت لتفقدنّ أخاكمو لئن بقيت لتعرفنّ مكانى

و لقد جمعت أجلّ ما جمع الفتىمن جودة و شجاعة و بيان

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۱

(۱)

باب بعث خالد بن الوليد رضى اللّه عنه إلى بنى الحارث بن كعب

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: ثم بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر، أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بنى الحارث بن كعب، و أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم، فإن استجابوا لك فاقبل منهم، و أقم فيهم، و علّمهم كتاب اللّه و سنة نبيهم، و معالم الإسلام، فإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج خالد- رضى اللّه عنه- حتى قدم عليهم. فذكر الحديث فى إسلامهم و كتاب خالد الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بذلك، و جواب النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۱)] و أمره إياه بأن

[(۱)] جاء فى كتاب خالد إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم لمحمد النبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من خالد بن الوليد، السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو. أما بعد يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فإنك بعثتنى إلى بنى الحرث بن كعب، و أمرتنى إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام، و أن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا (أقمت فيهم و) قبلت منهم و علّمتهم معالم الإسلام و كتاب اللّه و سنة نبيه، و إن لم يسلموا قاتلتهم، و إنى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و بعثت فيهم ركبانا (قالوا): يا بنى الحرث، أسلموا تسلموا، فأسلموا و لم يقاتلوا. و أنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم اللّه به، و أنهاهم عما نهاهم اللّه عنه، و أعلمهم معالم الإسلام و سنة النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى يكتب إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. و السلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۲

(۱) يبشّرهم و ينذرهم و يقبل معه وفدهم و انه اقبل معه وفدهم فيهم قيس بن الحصين ذو الغصة [(۲)] فلما قدموا قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اتتم الذين إذا زجروا استقدموا ثم قال ذلك ثلاثا حتى أجابه يزيد بن عبد المدان: نعم، فقال لو أنّ خالدا لم يكتب الىّ أنكم أسلمتم و لم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم، فقال يزيد ابن عبد المدان: اما و اللّه ما حمدناك، و لا حمدنا خالد بن الوليد، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فممن حمدتم؟ قال: ثم قالوا: حمدنا اللّه- عز و جل- الذى هدانا بك، فقال: صدقتم ثم قال: بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية؟

قالوا: كنا نغلب يا رسول اللّه من قاتلنا انا كنّا ننزع عن يد، و كنّا نجتمع فلا نفترق، و لا نبدأ أحدا بظلم، قال: فقال صدقتم، ثم أمّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحصين، فرجعوا الى قومهم فى بقية شوال، أو فى صدر ذى القعدة، فلم يمكثوا إلا اربعة أشهر حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۳)].

[()] جواب رسول اللّه على كتاب خالد فكتب إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، من محمد النبى رسول اللّه إلى خالد بن الوليد. سلام عليك، فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو. أما بعد، فإن كتابك جاءنى مع رسولك تخبر أن بنى الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم، و أجابوا إلى ما دعوهم إليه من الإسلام، و شهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبد اللّه و رسوله، و أن قد هداهم اللّه بهداه، فبشرهم و أنذرهم، و أقبل و ليقبل معك وفدهم. و السلام عليك و رحمة اللّه و بركاته».

[(۲)] سمى ذا الغصة لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص» قال الشيخ أبو ذر: «و الغصص: الاختناق»، قال: «و وقع فى الرواية ههنا ذو الغصة و ذى الغصة بالرفع و بالخفض، و الصواب ذى الغصة بالخفض، لأنه نعت للحصين لا لقيس.

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۰۲- ۲۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۳

(۱)

كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعمرو بن حزم إلى اليمن

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر، عن أبيه أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: هذا كتاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقّه أهلها و يعلمهم السّنّة، و يأخذ صدقاتهم، فكتب له كتابا و عهدا، و أمره فيه أمره فكتب:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، هذا كتاب من اللّه و رسوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [(۱)]، عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى اللّه فى امره، فإنّ اللّه مع الـذين اتقوا و الذين هم محسـنون»، و أمره ان يأخذ الحق كما أمره و ان يبشـر النـاس بـالخير، و يـأمرهم و يعلّم النـاس القرآن و يفقههم فيه و ينهى النـاس، و لا يمسّ أحـد القرآن الا و هو طاهر، و يخبر الناس بالـذى لهم و الذى عليهم و يلين لهم فى الحق، و يشدّ عليهم فى الظلم، فإنّ اللّه عز و جل كره الظلم و نهى عنه، و قال: أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [(۲)] و يبشّر

[(۱)] أول سورة المائدة.

[(۲)] الآية الكريمة (۱۸) من سورة هود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۴

(۱) الناس بالجنـة و بعملها و ينـذر الناس النار و عملها، و يسـتألف الناس حتى يفقهوا فى الـدين، و يعلم الناس معالم الحج، و سـننه و فرائضه، و ما أمر اللّه به و الحج الأكبر و الحج الأصـغر فالحجّ الأصـغر العمرة، و ينهى الناس ان يصـلى الرجل فى ثوب واحد صغير إلّا ان يكون واسـعا فيخالف بين طرفيه على عاتقيه، و ينهى ان يحتبى الرجل فى ثوب واحـد و يغضـى الى السـماء بفرجه و لا يعقـد شـعر رأسه إذا عفـا فى قفـاه، و ينهى الناس إذا كان بينهم هيـج ان يـدعوا الى القبائل و العشائر، و ليكن دعاؤهم الى اللّه عز و جل وحـده لا شريك له، فمن لم يـدع الى اللّه عز و جل و دعا إلى العشائر و القبائل فليعطفوا [فيه] [(۳)] بالسيف حتى يكون دعاؤهم الى اللّه عز و جل وحده لا شـريك له، و يأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم و أيديهم الى المرافق، و أرجلهم إلى الكعبين، و أن يمسحوا رؤوسهم كما أمر [(۴)] اللّه و أمروا بالصـلاة لوقتها و إتمام الركوع و الخشوع و ان يغلّس بالصبح و يهجر بالهاجرة حتى [(۵)] تميل الشمس و صلاة العصـر و الشمس فى الأرض و المغرب حين يقبل الليل و لا توخّر حتى تبدو النجوم فى السماء و العشاء أول الليل و أمره [(۶)] بالسعى الى الجمعة إذا نودى بها، و الغسل عند الرواح إليها، و امره ان يأخذ من المغانم خمس اللّه عز و جل، و ما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار فيما سـقى العين، و فيما سـقت السـماء العشـر و ما سقت القرب فنصف العشر، و فى كل عشر من الإبل شاتان، و فى عشـرين اربع و فى كل ثلاثين من البقر تبيع او تبيعـة جذع أو جذعة، و فى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فإنها فريضة اللّه [عز و جل] [(۷)] التى افترض على المؤمنين فى الصدقة، فمن زاد فهو خير له، و انّه من اسلم من يهودى أو نصرانى إسلاما

[(۳)] الزيادة من (ف).

[(۴)] (ف) و (ك): «أمرهم».

[(۵)] (ح) و (ف): «حين».

[(۶)] فى (ف): «أمرهم».

[(۷)] ليست فى (ك) و لا فى (ف).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۵

(۱) خالصا من نفسه فدان دين الإسلام فانه من المؤمنين له ما لهم و عليه ما عليهم، و من كان على نصرانية او يهوديّة فأنّه لا يغيّر عنها، و على كل حالم ذكر أو أنثى حر او عبـد دينار واف أو عوضه من الثياب فمن ادى ذلك فان له ذمّة اللّه عزّ و جل و ذمة رسوله صـلّى اللّه عليه و سـلم، و من منع ذلك فأنّه عدوّ اللّه و رسوله و المؤمنين جميعا، صلوات اللّه على محمد و السلام عليه و رحمة اللّه و بركاته [(۸)].

و قـد روى سـليمان بن داود عن الزهرى، عن أبى بكر بن محمـد بن عمرو ابن حزم، عن أبيه، عن جده هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة و فى الزكاة و الديات و غير ذلك و نقصان عن بعض ما ذكرناه، و قد ذكرناه فى كتاب السنن [(۹)]

[(۸)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۰۵- ۲۰۶).

[(۹)] السنن الكبرى للبيهقى (۱: ۸۸، ۳۰۹) و (۸: ۱۸۹) و (۱۰: ۱۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۶

(۱)

باب قدوم تميم الدارى على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و اخباره ايّاه بأمر الجساسة [(۱)] و ما سمع من الدجال فى خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إيمان من آمن به

أخبرنا ابو سهل محمد بن نضروية المروزى بنيسابور، أنبأنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن حبيب، أنبأنا يحيى بن أبى طالب (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

أنبأنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن زياد القطان، حدثنا يحيى بن جعفر المروزىّ، قال: أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا أبى، قال: سمعت غيلان بن جرير يحدث، عن الشعبى، عن فاطمة بنت قيس، قالت: قدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تميم الدارى فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقطوا الى جزيرة فخرجوا إليها يلتمسون الماء فلقى إنسانا يجرّ شعره، فقال: من أنت؟ فقال: أنا الجّساسة! قالوا: فأخبرنا قال لا أخبركم و لكن عليكم بهذه الجزيرة، فدخلناها فإذا رجل مقّيد، فقال: من أنتم؟ قلنا: ناس من العرب، قال: ما فعل هذا النبى الذى خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس و اتبعوه و صدّقوه قال: ذاك خير لهم، قال: أ فلا تخبرونى عن عين زغر [(۲)] ما

[(۱)] قيل سميت بالجساسة لتجسسها الأخبار للدجال، و جاء عن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة فى القرآن.

[(۲)] (عين زغر) بلدة معروفة فى الجانب القبلى من الشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۷

(۱) فعلت؟ قال: فأخبرناه عنها فوثب وثبة كاد أن يخرج من وراء الجدار، ثم قال:

ما فعل نخل بيسان هل اطعم بعد، فأخبرناه أنه قد أطعم، فوثب مثلها، ثم قال: أما لو أذن لى فى الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة، قالت: فأخرجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحدّث الناس، فقال: هذه طيبة، و ذاك الدّجّال.

رواه مسلم فى الصحيح عن الحسن بن على الحلوانى و غيره عن وهب بن جرير [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو طارق: محمد بن أحمد العطار قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا أسباط ابن محمد القرشى عن الشيبانى عن عامر عن فاطمة بنت قيس فنكر هذا الحديث بزيادات ألفاظ فيه، قال الشعبىّ: فلقيت محرر بن أبى هريرة فحدثته فقال:

صدق أشهد على أبى هريرة أنه حدثنى بهذا الحديث، فلقيت عبد الرحمن بن أبى بكر فحدّثته، فقال: صدقت و أشهد على عائشة أنها حدثتنى بهذا الحديث، غير أنها زادت فيه: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: و مكّة مثلها [(۴)].

قلت: و روى ذلك أيضا عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس.

[(۳)] الحديث فى مسلم عن الحسن بن على الحلوانى، فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۲۴) باب قصة الجساسة، الحديث (۱۲۱)، ص (۴: ۲۲۶۵)، و أخرجه مسلم قبله الحديث (۱۱۹) مطوّلا.

[(۴)] هذه الزيادة فى مسلم فى الحديث (۱۱۹) من كتاب الفتن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۸

(۱)

باب ما روى فى قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و إسلامه

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوىّ- رحمه اللّه- أنبأنا أبو نصر: محمد بن حمدويه بن سهل الغازى المروزى، حدثنا عبد اللّه بن حماد الآملىّ، حدثنا محمد بن أبى معشر، أخبرنى أبى، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: قال عمر رضى اللّه عنه: بينا نحن قعود مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلّم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فردّ عليه السلام، ثم قال: نغمة جنّ و غمعمتهم [(۱)] من أنت؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فما بينك و بين إبليس إلا أبوان، فكم أتى عليك من الدّهور؟ قال: أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلا ليالى قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن أعوام أفهم الكلام و أمرّ بالآكام، و آمر بفساد الطعام، و قطيعة الأرحام. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بئس عمل الشيخ المقوسّم و الشّاب المتلوّم، قال: ذرنى من الترداد أنى تائب الى اللّه عز و جل، إنى كنت مع نوح، فى مسجده مع من آمن به من قومك فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى و ابكانى و قال: لا جرم أنى على ذلك من النادمين و أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين، قال: قلت يا نوح إنى ممن اشترك

[(۱)] كذا فى الأصول، و البداية و النهاية، و جاء عند العقيلى و غيره: «و غنتهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۱۹

(۱) فى دم السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجد لى عند ربك توبة؟ قال: يا هام همّ بالخير و افعله قبل الحسرة و الندامة إنى قرأت فيما أنزل اللّه عز و جل انه ليس من عبد تاب إلى اللّه عز و جل بالغ أمره ما بلغ الا تاب اللّه عليه قم فتوضأ و أسجد للّه [(۲)] سجدتين، قال: ففعلت من ساعتى ما أمرنى به فنادانى: ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء، قال: فخررت للّه ساجدا جزلا.

و كنت مع هود فى مسجده مع من آمن من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و أبكانى، فقال: لا جرم انى على ذلك من النادمين، و أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين.

و كنت مع صالح فى مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و أبكانى، فقال: أنا على ذلك من النادمين و أعوذ باللّه ان أكون من الجاهلين.

و كنت زوّار يعقوب.

و كنت مع يوسف بالمكان الأمين، و كنت ألقى الياس فى الأودية و أنا ألقاه الآن.

و إنى لقيت موسى بن عمران فعلمنى من التوراة، و قال: انى لقيت عيسى يعنى ابن مريم فأقرئه عن موسى السلام، و ان عيسى قال: ان لقيت محمدا [صلّى اللّه عليه و سلم] [(۳)] فأقرئه منى السلام، قال: فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عينيه فبكى، ثم قال: و على عيسى السلام ما دامت الدنيا، و عليك السلام يا هام بأدائك الأمانة، قال: يا رسول اللّه افعل بى ما فعل موسى: إنه علمنى من التوراة، فعلمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ «و المرسلات» و عَمَّ يَتَساءَلُونَ و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ و المعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و قال: ارفع إلينا

[(۲)] ليست فى (ف).

[(۳)] ليست فى (ح)، و لا فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۰

(۱) حاجتك يا هامة، و لا تدع زيارتنا، قال: فقال عمر: فقبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم ينعه إلينا، فلسنا ندرى أحىّ أم ميت.

قلت أبو معشر المدنى قد روى عنه الكبار الّا ان أهل العلم بالحديث يضعّفونه.

و قد روى هذا الحديث من وجه آخر أقوى منه و اللّه اعلم [(۴)].

[(۴)] رواه عبد اللّه بن الإمام أحمد فى زوائد الزهد، و العقيلى فى الضعفاء (۱: ۹۸) من تحقيقنا و قال:

«لا أصل له»، و ابن مردويه فى التفسير من طريق ابى سلمة محمد بن عبد اللّه الأنصارى أحد الضعفاء، عن محمد بن أبى مشعر، عن عبد العزيز بن أبى بجير احد المتروكين، ثلاثتهم عن ابى معشر، عن نافع، عن ابن عمر، و ابو نعيم، فى الحلية و الدلائل، و المستنفرى فى الصحابة، و الفاكهى فى كتاب مكة، و طريق البيهقى أقوى الطرق، و أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، و السيوطى فى اللآلى المصنوعة (۱: ۱۷۴)، و العقيلى فى ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلى الكذاب، و انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، و بمجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۱

(۱)

باب ما روى فى التقاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالياس عليه السّلام و إسناد حديثه ضعيف و اللّه أعلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۱)] ابو العباس: أحمد بن سعيد البغدادى ببخارا، حدثنا عبد اللّه بن محمود، حدثنا عبدان بن سنان، حدثنا أحمد بن عبد اللّه الرقى، حدثنا يزيد العلوى، حدثنا ابو إسحاق الفزارى، عن الأوزاعى، عن مكحول، عن أنس بن مالك، قال:

كنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى سفر، فنزلنا منزلا، فإذا رجل فى الوادى يقول:

اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها قال: فأشرفت على الوادى، فإذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لى: من أنت؟ [قال]: [(۲)] قلت:

أنا أنس بن مالك خادم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فأين هو؟ قلت: هو [(۳)] ذا يسمع كلامك، قال: فأته فأقرئه السلام و قل به: أخوك الياس يقرئك السلام، فأتيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه و سلم عليه، ثم قعدا يتحدثان [(۴)] فقال له يا رسول اللّه انى مآكل فى السنة إلا يوما، و هذا يوم فطرى فآكل أنا و أنت،

[(۱)] فى (ح): «حدثنى».

[(۲)] الزيادة من (ح) و (ف).

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] فى (ح): «يتحادثان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۲

(۱) قال: فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز و حوت و كرفس، فأكلا و أطعمانى و صلّينا العصر، ثم ودّعه، ثم رأيته مرّ فى

السحاب نحو السماء.

قلت هذا الذى روى فى هذا الحديث فى قدرة اللّه تعالى جائز و بما خصّ اللّه عزّ و جل به رسوله صلّى اللّه عليه و سلم من المعجزات يشبه، إلا أن إسناد هذا الحديث ضعيف [(۵)] بتمرّة و فيما صحّ من المعجزات كفاية و باللّه التوفيق و العصمة.

[(۵)] رواه الحاكم، و فى سنده يزيد بن يزيد الموصلى ذكره الذهبى فى الميزان (۴: ۴۴۱)، و قال:

«عن أبى إسحاق الفزارى بحديث باطل، خرّجه الحاكم فى مستدركه ... فما استحيى الحاكم من اللّه يصحح مثل هذا».

ثم قال الذهبىّ فى تلخيص المستدرك: «هذا موضوع، قبح اللّه من وضعه، و ما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا، و هو مما افترى يزيد الموصلى». كما أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، و قال: «إنه حديث باطل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۳

(۱)

باب ما روى فى سماعه كلام الخضر عليه السّلام. و إسناده ضعيف

أخبرنا أبو سعد الماليىّ، أنبأنا ابو احمد بن عدىّ الحافظ، [حدثنا] [(۱)] محمد بن يوسف بن عاصم، حدثنا أحمد بن إسماعيل القرشى، حدثنا عبد اللّه ابن نافع، عن كثير بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جده.

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان فى المسجد فسمع كلاما من زاوية و إذا هو بقائل يقول اللهم أعنىّ على ما ينجينى مما خوفتنى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين سمع ذلك: ألا- تضمّ إليها أختها، فقال: اللهم ارزقنى شوق الصادقين إلى ما شوقتهم اليه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأنس بن مالك و كان معه: اذهب يا أنس فقل له: يقول لك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. استغفر لى، فجاء أنس فبلّغه فقال له الرجل:

يا أنس أنت [رسول] [(۲)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى؟ فقال: كما أنت فرجع و استثبته [فقال] [(۳)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قل له: نعم فقال: نعم فقال له: اذهب فقل له فضّلك [اللّه] [(۴)] على الأنبياء بمثل ما فضّل رمضان على الشهور، و فضّل أمتك

[(۱)] الزيادة من (ح)، و فى (ف)، (ك): «قال: حدثنا».

[(۲)] سقطت من (أ).

[(۳)] ليست فى (ف).

[(۴)] الزيادة من (ح)، (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۴

(۱) على الأمم مثل ما فضّل يوم الجمعة على سائر الأيام فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر عليه السّلام [(۵)]

[(۵)] رواه ابن عدى عن كثير بن عبد اللّه بن عمر بن عوف عن أبيه عن جده، و رواه الطبرانى فى الأوسط، و ابن عساكر من ثلاث طرق عن أنس، و أورده بطوله جلال الدين السيوطى فى اللآلئ المصنوعة. (۱: ۱۶۴)، و ختمه بقوله: عبد اللّه بن نافع ليس بشىء، متروك.

و جاء فى حاشية النسخة (۱) ما يلى: «جدّ كثير هذا هو عمرو بن عوف المزنى، و كثير لا يحتج بحديثه» قاله الحافظ أبو محمد عبد

العظيم المنزلى.

و جاء فى المجروحين (۲: ۲۲۱) فى ترجمة كثير بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف المزنى: (منكر الحديث جدا) يروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها فى الكتب، و لا الرواية عنه إلا جهة التعجب، و كان الشافعى رحمه اللّه يقول: «كثير بن عبد اللّه المزنى ركنّ من اركان الكذب».

قال الذهبى فى الميزان (۳: ۴۰۶): «قاله له ابن عمران القاضى: يا كثير أنت رجل بطّال، تخاصم فيما لا تعرف، و تدعى ما ليس لك، و ما لك بينة، فلا تقربنى إلا أن ترانى تفرغت لأهل البطالة»، و تابع الذهبى قائلا: «و أما الترمذى فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين»، و صححه! قال الذهبى: «فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۵

(۱)

باب ما جاء فى قصة وصىّ عيسى بن مريم [(۱)] عليه السّلام و ظهوره فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ان صحّت الرواية.

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزى، حدثنا أبو بكر محمد بن حبيب، حدثنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن احمد بن السماك ببغداد إملاء فى شوال سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة، حدثنا يحيى بن أبى طالب حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبى، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

كتب عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- إلى سعد بن أبى وقاص و هو بالقادسيّة أن وجّه نضلة بن معاوية الأنصارى إلى حلوان العراق، فليغر على ضواحيها، قال: فوجّه سعد نضلة فى ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى أتو حلوان العراق، فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة و سبيا، فأقبلوا يسوقون الغنيمة و السبى حتى أدركهم العصر و كادت الشمس أن تغرب، فألجأ نضلة الغنيمة و السّبى إلى سفح جبل ثم قام، فأذن، فقال اللّه أكبر اللّه أكبر، قال: و مجيب من الجبل يجيبه: [قال] [(۲)]: كبرت كبيرا يا نضلة، ثم قال: أشهد أن لا إله

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۶

(۱) إلا اللّه فقال كلمة الإخلاص يا نضلة، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول اللّه، قال: هو الدين و هو الذى بشرنا به عيسى بن مريم عليه السّلام، و على رأس أمته تقوم الساعة، ثم قال: حىّ على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها و واظب عليها، ثم قال: حىّ على الفلاح، قال: أفلح من أجاب محمدا، و هو البقاء لأمته، قال: اللّه أكبر اللّه أكبر، قال: أخلصت الإخلاص يا نضلة فحرم اللّه جسدك على النّار، قال: فلما فرغ من أذانه قمنا فقلت من أنت يرحمك اللّه عزّ و جل أملك أنت أم ساكن من الجن أو من عباد اللّه [الصالحين]؟ [(۳)] أسمعت صوتك فأرنا شخصك، فإنا وفد اللّه [و وفد رسوله صلّى اللّه عليه و سلم] [(۴)] و وفد عمر ابن الخطاب، قال: فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس [(۵)] و اللّحية عليه طمران من صوف فقال: السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته، فقلنا عليكم السلام و رحمة اللّه و بركاته من أنت يرحمك اللّه؟ فقال: أنا ذريب بن برثملا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم أسكننى هذا الجبل و دعا لى بطول البقاء [(۶)] إلى نزوله من السماء فيقتل الخنزير و يكسر الصليب و يتبرأ مما نحلته النصارى، فإما إذ فاتنى لقاء محمد صلّى اللّه عليه و سلم فاقرؤوا عمر منى السلام و قولوا له يا عمر سدّ و قارب فقد دنا الأمر و اختبروه بهذه الخصال التى أخبركم بها يا عمر إذا ظهرت هذه الخصاب فى أمة محمد صلّى اللّه عليه و سلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و انتسبوا فى غير مناسبهم و انتموا بغير مواليهم و لم يرحم كبيرهم صغيرهم [و لم يوقر صغيرهم كبيرهم] [(۷)] و ترك الأمر بالمعروف فلم يؤمر به

و ترک النهی علی المنکر فلم ینته عنه و تعلم عالمهم العلم لیجلب به الدراهم و الدنانیر

[(۳)] الزیادة من (ح) و لیست فی بقیة النسخ.

[(۴)] ما بین الحاصرتین سقط من (ح).

[(۵)] لیست فی (ح).

[(۶)] فی (ح): «و دعا لی بطول الأمد.

[(۷)] ما بین الحاصرتین سقط من (ح).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۴۲۷

(۱) و کان المطر قیظا و الولد غیظا و طولوا المنابر و فضضوا المصاحف و زخرفوا المساجد، و أظهروا الرشا، و شیّدوا البناء، و اتبعوا الهوی و باعوا الدین بالدنیا، و استخفّوا الدماء، و تقطّعت الأرحام و بیع الحکم، و أکل الربا، و صار التسلط فخرا، و الغنی عزّا، و خرج الرجل من بیته فقام علیه من هو خیر منه، و رکبت النساء السروج،

قال: ثم غاب عنا و کتب بذلک نضلة إلی سعد فکتب سعد إلی عمر فکتب عمر ائت [أنت] [(۸)] و من معک من المهاجرین و الأنصار، حتی تنزل هذا الجبل فإذا لقیته فأقرئه منی السلام فإن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، قال: أنّ بعض أوصیاء عیسی بن مریم علیه السّلام نزل ذلک الجبل بناحیة العراق، فنزل سعد فی أربعة آلاف من المهاجرین و الأنصار، حتی نزل الجبل أربعین یوما ینادی بالآذان فی کل وقت صلاة.

قال أبو عبد اللّه الحافظ کذا قال عبد الرحمن بن إبراهیم الراسبی عن مالک بن أنس و لم یتابع علیه و إنما یعرف هذا الحدیث لمالک بن الأزهر، عن نافع، و هو رجل مجهول لا یسمع بذکره فی غیر هذا الحدیث.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو الحسن إسماعیل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانی حدثنی [(۹)] جدی حدثنا محمد بن کرامة مستملی بن الحمامی الکوفة، حدثنا سلیمان بن أحمد عن محمد بن حرب الرملی، عن ابن لهیعة، عن مالک بن الأزهر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: بعث عمر سعد بن أبی وقاص علی العراق فسار فیها حتی إذا کان بحلوان أدرکته صلاة العصر و هو فی سفح جبلها فأمر مؤذنه نضلة فنادی بالآذان فقال اللّه أکبر اللّه

[(۸)] سقطت من (ح).

[(۹)] کذا فی (أ)، و فی بقیة النسخ حدّثنا.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۴۲۸

(۱) أکبر، فأجابه مجیب من الجبل کبرت یا نضلة کبیرا فقال أشهد أن لا إله إلا اللّه، قال کلمة الإخلاص، قال أشهد أن محمدا رسول اللّه، فقال: بعث النبی، قال: حیّ علی الصلاة قال کلمة مقبولة، قال: حی علی الفلاح، قال: البقاء لأمة أحمد، قال: اللّه أکبر اللّه أکبر، قال کبرت کبیرا، قال: لا إله إلا اللّه، قال: کلمة حق حرّمت علی النار، فقال له نضلة یا هذا قد سمعنا قد سمعنا کلامک فأرنا وجهک، قال: فانفلق الجبل، فخرج رجل أبیض الرأس و اللحیّة هامته مثل الرحی فقال له نضلة: یا هذا من أنت؟ قال: أنا ذریب بن برثملا وصیّ العبد الصالح عیسی بن مریم، دعا لی بطول البقاء، و أسکننی هذا الجبل إلی نزوله من السماء فأکسر الصلیب و أقتل الخنزیر و أتبرأ ممّا علیه النصاری ما فعل النبی صلّی اللّه علیه و سلم، قلنا: قبض فبکی بکاء طویلا حتی خضلت لحیته بالدموع، ثم قال من قام فیکم بعده قلنا أبو بکر، قال: ما فعل، قلنا: قبض، قال: فمن قام فیکم بعده، قلنا: عمر، قال: قولوا له یا عمر سدّد، و قارب، فإنّ الأمر قد تقارب خصالا إذا رأیتها فی أمّة محمد صلّی اللّه علیه و سلم فالهرب الهرب إذا اکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء و کان الولد غیظا، و

المطر قيظا، و زخرفت المصاحف و ذوّقت المساجد و تعلّم عالمهم ليأكل به دينارهم و درهمهم و خرج الغنى فقام إليه من هو خير منه، و كان أكل الربا فيهم شرفا، و القتل فيهم عزّا، فالهرب الهرب.

قال: فكتب سعد بها إلى عمر فكتب إليه عمر صدقت فإنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول فى ذلك الجبل وصىّ عيسى بن مريم عليه السّلام فأقام سعد بذلك المكان أربعين صباحا ينادى بالآذان فلا يستجاب.

هذا الحديث بهذا الإسناد أشبه و هو ضعيف بمرّة و اللّه أعلم

.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۲۹

(۱)

باب ما جاء فى شأن [سيدنا] [(۱)] إبراهيم بن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته و ذلك قبل حجة الوداع.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا أبو العباس: محمد بن السّرّاج، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا زهير بن العلاء العبدى، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان المقوقس صاحب الاسكندرية و مصر بعث بمارية القبطية إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فولدت له إبراهيم.

قال أبو عبد اللّه حكاية عن مصعب بن عبد اللّه الزبيرى، قال: كان مولد إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الأصم، حدثنا الحسن بن فهيم، حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنى الواقدى، أن إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر و دفن بالبقيع، و كان وفاته فى بنى مازن عند أم بردة بنت المنذر، من بنى النجار و مات و هو ابن ثمانية عشر شهرا.

قلت: و قد قيل ستّة عشر شهرا، و قيل ابن سبعين ليلة.

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود،

[(۱)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۰

(۱) حدثنا شيبان بن فروخ الأيلى، و أنبأنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا تمام، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ولد لى الليلة غلام فسميته بأبى إبراهيم» ثم دفعه إلى أمّ سيف يعنى امرأة قين [(۲)] كان يكون بالمدينة يقال له أبو سيف فانطلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأتيه و انطلقت معه، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدعا بالصبى فضمه إليه، فقال: ما شاء اللّه أن يقول، قال أنس: فلقد رأيت إبراهيم بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يكيد [(۳)] بنفسه فدمعت عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «تدمع العين، و يحزن القلب و لا نقول إلا ما يرضى الرّبّ، و اللّه يا إبراهيم إنّا بك لمحزونون».

لفظ حديث موسى و فى رواية شيبان إلا ما يرضى ربّنا إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون.

رواه مسلم بن الحجاج فى الصحيح عن شيبان بن فروخ، و أخرجه البخارى، فقال: و قال موسى بن إسماعيل [(۴)]: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم مرزوق، حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لما توفى ابراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

[(۲)] (القين) الحداد

[(۳)] (يكيد بنفسه): اى يجود بها. و معناه: و هو فى النزع.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: (۴۳- كتاب الفضائل (۱۵) باب رحمته صلّى اللّه عليه و سلم الصبيان و العيال ... الحديث رقم (۶۲)، صفحة (۱۸۰۷)، و أخرجه البخارى تعليقا عقيب حديث الحسن. فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۴۳) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنا بك لمحزونون. فتح البارى (۳: ۱۷۳). و أخرجه ابو داود فى الجنائز عن شيبان بن فروخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۱

(۱) «ان له مرضعا يتم رضاعه فى الجنة».

رواه البخارى عن سليمان بن حرب عن شعبة [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحفاظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع ابن سليمان، حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أنبأنا سليمان بن بلال، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلّى على ابنه إبراهيم حين مات.

[(۵)] أخرجه البخارى عن سليمان بن حرب فى: ۷۸- كتاب الأدب (۱۰۹) باب من سمى بأسماء الأنبياء الحديث (۶۱۹۵) فتح البارى (۱۰: ۵۷۷)، كما أخرجه البخارى أيضا فى الجنائز، عن أبى الوليد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۲

(۱)

باب حجة الوداع [(۱)]

حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين العلوى- رحمه اللّه- حدثنا عبد اللّه ابن محمد بن شعيب البرمهرانىّ، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد اللّه، حدثنا أبى، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى أنه قال:

أقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة تسع حجج لم يحج، ثم أذّن فى الناس بالحج، قال: فاجتمع فى المدينة بشر كثير، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لخمس بقين من ذى القعدة، أو لأربع، فلما كان بذى الحليفة صلّى، ثم استوى على راحلته، فلما أخذت به البيداء لبّى و أهللنا لا ننوى إلا بالحج [(۲)].

[(۱)] انظر فى حجة الوداع:

- سيرة ابن هشام (۴: ۲۱۱).

- طبقات ابن سعد (۲: ۱۷۲).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۸: ۱۷۰).

- تاريخ الطبرى (۳: ۱۴۸).

- عيون الأثر (۲: ۳۴۵).

- البداية و النهاية (۵: ۱۰۹).

- نهاية الأرب (۱۷: ۳۷۱).

[(۲)] سيأتى فيما بعد. و هو فى صحيح مسلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۳

(۱)

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا هشام بن على، حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، حدثنا حاتم بن إسماعيل (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو عبد اللّه محمد بن يعقوب بن يوسف، حدثنا أبى، حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا حاتم بن إسماعيل.

(ح) و أنبأنا أبو عبد اللّه، قال: أنبأنا أبو عمرو المقرى، و أبو بكر الورّاق، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار، و أبو بكر بن أبى شيبة، قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد اللّه فلما انتهينا اليه سأل عن القوم حتى انتهى الىّ فقلت: انا محمد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب، فأهوى بيده الى رأسى فحل زرى الأعلى [(۳)] ثم حل زرى الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديىّ و أنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك و أهلا، سل عما شئت، فسألته و هو أعمى و جاء وقت الصلاة فقام فى نساجة [(۴)] ملتحفا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفاها من صغرها و رداؤه الى جنبيه على المشجب [(۵)] فصلّى بنا فقلت: أخبرنى عن حجة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال بيده، فقعد تسعا، و قال: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذّن [(۶)] فى الناس فى العاشرة أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتمّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يعمل بمثل

[(۳)] (فنزع ذرى الأعلى): أى أخرجه من عروته ينكشف صدرى عن القميص.

[(۴)] (نساجة) هو ثوب كالطيلسان. و قال فى النهاية: هى ضرب من الملاحف منسوجة.

[(۵)] (المشجب): هو عيدان توضع عليها الثياب.

[(۶)] (ثم أذّن فى الناس): معناه أعلمهم بذلك، و أشاعه بينهم، ليتأهبوا للحج، و يتعلموا المناسك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۴

(۱) عمله، فخرج و خرجنا معه فأتينا ذا الحليفة فولدت أسماء [بنت عميس] [(۷)] محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كيف أصنع؟ فقال: اغتسلى و استثفرى [(۸)] بثوب فصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المسجد، و ركب القصواء [(۹)] حتى استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مدّ [(۱۰)] بصرى من بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من راكب و ماش، و عن يمينه مثل ذلك، و عن يساره مثل ذلك، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين أظهرنا و عليه ينزل القرآن، و هو يعرف تأويله و ما عمل من شىء عملنا به فاهلّ بالتوحيد [(۱۱)] و أهلّ الناس بهذا الذى يهلّون به، فلم يردّ عليهم شيئا منه، و لزم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تلبيته قال جابر لسنا ننوى الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن [(۱۲)] رمل ثلاثا [(۱۳)] و مشى أربعا، ثم تقدّم الى مقام ابراهيم [(۱۴)] فقرأ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى [(۱۵)] فجعل المقام بينه و بين البيت، قال: فكان أبى يقول و لا اعلمه ذكره إلىّ عن

[(۷)] سقطت من (ح).

[(۸)] (و استثفرى) الاستثفار هو أن تشد فى وسطها شيئا، و تأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم و تشد طرفيها، من قدامها و من ورائها، فى ذلك المشدود فى وسطها. و هو شبيه بثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها.

[(۹)] (ثم ركب القصواء) هى ناقته صلّى اللّه عليه و سلم. قال أبو عبيدة: القصواء المقطوعة الأذن عرضا.

[(۱۰)] (ثم نظرت الى مدّ بصرى) هكذا هو فى جميع النسخ: مدّ بصرى و هو صحيح. و معناه منتهى بصرى. و أنكر بعض أهل اللغة: مد بصرى، و قال الصواب: مدى بصرى. و ليس هو بمنكر، بل هما لغتان، المد أشهر.

[(۱۱)] (فأهل بالتوحيد) يعنى قوله: لبيك لا شريك لك. دلائل النبوة، البيهقى ج۵ ۴۳۴ باب حجة الوداع[(۱)] ..... ص : ۴۳۲

[(۱۲)] (استلم الركن) يعنى الحجر الأسود. فإليه ينصرف الركن عند الإطلاق و استلامه مسحه و تقبيله بالتكبير و التهليل، إن أمكنه ذلك من غير إيذاء أحد. و إلا يستلم بالإشارة من بعيد. و الاستلام افتعال. من السلام، بمعنى التحية.

[(۱۳)] (فرمل ثلاثا) قال العلماء: الرمل هو إسراع المشى مع تقارب الخطا، و هو الخبب.

[(۱۴)] (ثم نفذ إلى مقام إبراهيم) أى بلغه ماضيا فى زحام.

[(۱۵)] الآية الكريمة: (۱۲۵) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۵

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يقرأ فى الركعتين: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، و قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ثم رجع البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا حتى إذا دنا [(۱۶)] من الصفا قرأ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ [(۱۷)] أبدأ بما بدأ اللّه عز و جل به، فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى إذا رأى البيت فكبّر و هلل، و قال:

لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شىء قدير، لا إله إلا اللّه، نجز وعده، و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت [(۱۸)] قدماه رمل فى بطن الوادى حتى إذا صعدتا [(۱۹)] مشى، حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا، فلما كان آخر الطواف على المروة، قال: إنى لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم اسق الهدى، و جعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحلل و ليجعلها عمرة، فحل الناس كلهم و قصّروا الا النبى صلّى اللّه عليه و سلم و من كان معه الهدىّ، فقام سراقة بن مالك بن جعشم، فقال: يا رسول اللّه! أ لعامنا هذا أم للأبد، قال: فشّبك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أصابعه فى الأخرى، و قال: قد دخلت العمرة فى الحج هكذا مرتين، لا بل لأبد الأبد، و قدم علىّ رضى اللّه عنه ببدن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فوجد فاطمة رضى اللّه عنها ممّن حلّ و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت فأنكر ذلك علىّ عليها، فقالت: أبى أمرنى بهذا، فكان علىّ يقول بالعراق: فذهبت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم محرّشا [(۲۰)] بالذى صنعته مستفتيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الذى ذكرت عنه و أنكرت عليها، فقال:

صدقت صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت: اللهم إنى اهلّ لما أهّل به رسولك قال فان معى الهدى فلا تحلل قال: فكان

[(۱۶)] رسمت فى (أ): «دنى».

[(۱۷)] الآية الكريمة: (۱۵۸) من سورة البقرة.

[(۱۸)] (انصّبت قدماه) أى انحدرت، فهو مجاز من انصباب الماء.

[(۱۹)] (حتّى إذا صعدتا): أى ارتفعت قدماه عن بطن الوادى.

[(۲۰)] (محرّشا): التحريش الإغراء، و المراد هنا أن يذكر له ما يقتضى عتابها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۶

(۱) جماعة الهدى الذى جاء به علىّ من اليمن و الذى أتى به النبى، صلّى اللّه عليه و سلم من المدينة مائة، ثم حلّ الناس كلهم و قصّروا الا النبى، صلّى اللّه عليه و سلم و من كان معه هدى، فلما كان يوم التروية توجّهوا الى منى فأهلّوا بالحج، و ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فصلّى بمنى الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح، ثم مكث قليلا حتّى طلعت الشمس و أمر بقبّة من شعر فضربت له بنمرة [(۲۱)] فسار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا تشكّ قريش إلّا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش

تصنع فى الجاهلية، فأجازه [(۲۲)] رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) حتى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت [(۲۳)] له فركب حتى أتى بطن الوادى، فخطب النّاس، فقال: إنّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا، ألا- و إنّ كل شىء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمىّ، و دماء الجاهلية موضوعة، و أول [(۲۴)] دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد، فقتلته هذيل و ربا الجاهلية موضوع، و أول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا اللّه فى النساء فإنكم أخذتموهن امانة اللّه، و استحللتم فروجهنّ بكلمة اللّه عز و جل و ان لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلته ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرّح و لهنّ عليكم رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف و قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب اللّه و أنتم مسؤولون عنّى فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أن قد بلغّت و أدّيت و نصحت فقال بإصبعه السّبّابة يرفعها الى السماء و ينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذنّ بلال، ثم أقام فصلّى الظهر، ثم أقام فصلّىّ العصر و لم يصلّ بينهما شيئا ثم ركب رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) حتّى اتى الموقف فجعل بطن

[(۲۱)] هى موضع بجنب عرفات.

[(۲۲)] (فأجاز): أى جاوز المزدلفة، و لم يقف بها، بل توجّه إلى عرفات.

[(۲۳)] (رحلت): أى وضع عليها الرحل.

[(۲۴)] فى (ح)، و إنّ أوّل دم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۷

(۱) ناقته إلى الصخرات [(۲۵)]، و جعل حبل المشاة بين يديه، و استقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشّمس، و ذهبت الصفرة قليلا- حتى [(۲۶)] غاب القرص أردف أسامة بن زيد خلفه، و دفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) و قد شنق [(۲۷)] للقصواء الزّمام، حتّى إنّ رأسها ليصيب مورك رحله [(۲۸)] و يقول بيده: «أيّها النّاس السّكينة، السّكينة» كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتّى أتى المزدلفة فصلّى بها المغرب و العشاء بأذان و إقامتين و لم يصل بينهما شيئا، ثم اضطجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، حتى طلع الفجر، فصلّى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذان و إقامة ثم ركب القصواء، حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد اللّه و هلّله و كبره، فلم يزل واقفا، حتى أسفر جدّا ثم دفع قبل أن تطلع الشّمس، و أردف الفضل بن عبّاس، و كان رجلا حسن الشعر أبيض و سيما، فلمّا دفع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) مرّ الظّعن يجرين [(۲۹)]، فطفق الفضل ينظر إليهنّ، فوضع رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) يده على وجه الفضل فصرف الفضل وجهه من الشقّ [الآخر] [(۳۰)] فحوّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يده على وجه الفضل، فصرف وجهه من الشّق الآخر و صرف [الفضل] [(۳۱)] وجهه من الشق الآخر ينظر حتى إذا أتى محسّرا [(۳۲)] حرّك قليلا- ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرجك على الجمرة الكبرى، حتّى أتى الجمرة التى عند المسجد فرمى سبع حصيات بكبّر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف [(۳۳)] رمى من بطن الوادى، ثم انصرف إلى المنحر

[(۲۵)] (الصّخرات): هى صخرات مفترشات فى أسفل جبل الرحمة.

[(۲۶)] فى (ح)، (ك) حين.

[(۲۷)] (و قد شنق للقصواء): أى ضمّ، و ضيّق.

[(۲۸)] (مورك رحله): الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه. قدام واسطة الرحل إذا ملّ الركوب.

[(۲۹)] مرّت به الظعن يجرين. كذا فى صحيح مسلم.

[(۳۰)] الزيادة من (ك).

[(۳۱)] الزيادة من (ح).

[(۳۲)] هو بطن محسر، سمى بذلك لأن اصحاب الفيل حسروا فيه.

[(۳۳)] أى الحصى الصغار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۸

(۱) فنحر ثلاثا و ستين بدنة بيده، و أعطى عليّا عليه السّلام [(۳۴)] فنحر ما غبر [(۳۵)]، و أشركه فى هدّيه ثمّ أمر من كلّ بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخه فأكلا من لحمها و شرب من مرقها، ثم أفاض رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و سلم) إلى البيت، فصلّى بمكّة الظّهر، فأتى على بنى عبد المطلب يسقون من بئر زمزم، فقال: «انزعوا [(۳۶)] بنى عبد المطّلب!، فلو لا أن يغلبكم النّاس [(۳۷)] على سقايتكم لنزعت معكم» فناولوه دلوا فشرب منه. لفظ حديث الحسن بن سفيان رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۳۸)] الا انه لم يذكر قوله: يحيى و يميت.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه-، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة و هشام عن قتادة عن أبى حسان الأعرج، عن ابن عباس.

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما أتى ذا الحليفة أشعر [(۳۹)] بدنه من جانب سنامها الأيمن [(۴۰)]، قال شعبة: ثم سلت عنها الدم [(۴۱)] و قال هشام: ثم أماط عنها

[(۳۴)] فى (ج) أكرم اللّه وجهه.

[(۳۵)] (ما غبر)، أى ما بقى.

[(۳۶)] (انزعوا) معناه استقوا بالدلاء، و انزعوها بالرشاء.

[(۳۷)] (لو لا أن يغلبكم الناس): أى لو لا خوفى أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج، و يزدحمون عليه بحيث يغلبونكم و يدفعونكم عن الاستقاء. لاستقيت معكم، لكثرة فضيلة هذا الاستقاء.

[(۳۸)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن ابى شيبة فى: ۱۵- كتاب الحج (۱۹) باب حجة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث ۱۴۷، صححه (۸۸۶- ۸۹۲).

[(۳۹)] (فأشعرها) الإشعار هو أن يجرحها فى صفحة سنامها اليمنى بحربة او سكين او حديدة او نحوها ثم يسلت الدم عنها. و أصل الإشعار و الشعور الإعلام و العلامة. و إشعار الهدى لكونه علامة له، ليعلم انه هدى. فإن ضل رده واجده و إن اختلط بغير تميز.

[(۴۰)] (فى صفحة سنامها الأيمن) صفحة السنام هى جانبه. و الصفحة مؤنثة، فقوله: الأيمن، بلفظ الذكر، يتأول على انه وصف لمعنى الصفحة، لا للفظها. و يكون المراد بالصفحة الجانب.

فكأنه قال: جانب سنامها الأيمن:

[(۴۱)] (و سلت الدم) اى اماطه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۳۹

(۱) الدم، و أهلّ بالحج قال هشام: و أهل عتد الظهر و قلدها نعلين [(۴۲)].

قال شعبة: فحدثت بهذا الحديث سفيان الثورىّ فقال و كان فى الدنيا مثل قتادة يعنى فى هذا الحديث أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة و هشام [(۴۳)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس: عبد اللّه بن الحسين القاضى بتمر حدثنا الحارث بن أبى اسامة، حدثنا أبو عاصم

النبيل، عن ابن جريج، أخبرنى صالح، عن نافع عن ابن عمر.

أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم أهلّ حين استوت به راحلته قائمة.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [(۴۴)].

و أخرجه مسلم من وجه آخر [(۴۵)].

أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، حدثنا أبو العباس، أنبأنا مالك (ح).

و أنبأنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا ابو داود حدثنا القعنبى، عن مالك، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر أنّ تلبية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك.

قال: و كان عبد اللّه بن عمر يزيد فى تلبيته لبيك و سعديك و الخير بيديك

[(۴۲)] (و قلدها بنعلين) اى علقهما بعنقها.

[(۴۳)] الحديث أخرجه، مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج (۳۲) باب تقليد الهدى، الحديث ۲۰۵، صفحة ۹۱۲.

[(۴۴)] أخرجه البخارى فى: ۲۵- كتاب الحج (۲۸) باب من اهل حين استوت به راحلته، فتح البارى (۳: ۴۱۲).

[(۴۵)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج (۵) باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة، الحديث ۲۸ صفحة ۸۴۵.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۰

(۱) و الرغباء إليك و العمل.

أخرجاه فى الصحيح من حديث مالك [(۴۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعانى، حدثنا ابو عاصم، أنبأنا ابن جريج، قال: و أنبأنا ابو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا على بن خشرم، أنبأنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج، قال: أنبأنا عطاء، قال: أنبأنا ابن عباس.

أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم اردف الفضل من جمع قال فأخبرنى ابن عباس ان الفضل أخبره ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة لفظ حديث عيسى و حديث ابى عاصم مختصر فى التلبية فقط.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى [(۴۷)] عاصم.

و رواه مسلم عن على بن خشرم [(۴۸)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أنبأنا ابو طاهر المحمدآبادى، حدثنا أبو قلابة، حدثنا ابو عامر العقدىّ، حدثنا ايمن بن نابل حدثنا قدامة بن عبد اللّه قال رأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يرمى جمرة العقبة على ناقة حمراء لا ضرب و لا طرد و لا إليك إليك [(۴۹)].

[(۴۶)] أخرجه البخارى فى: ۲۵- كتاب الحج (۲۶) باب التلبية، الحديث ۱۵۴۹ فتح البارى (۳: ۴۰۸)، و مسلم فى ۱۵- كتاب الحج (۳) باب التلبية و صفتها الحديث ۱۹ صفحة ۸۴۱.

[(۴۷)] البخارى عن أبى عاصم فى: ۲۵- كتاب الحج (۱۰۱) باب التلبية و التكبير غداة النّحر حين يرمى الجمرة، فتح البارى (۳: ۵۳۲).

[(۴۸)] أخرجه مسلم عن على بن خشرم فى: ۱۵- كتاب الحج (۴۵) باب استحباب إدامة الحاجّ التلبية، الحديث ۲۶۷ صفحة ۹۳۱.

[(۴۹)] أخرجه الترمذى فى: ۷- كتاب الحج (۶۵) باب ما جاء فى كراهية طرد الناس عند رمى الجمار.

الحديث ۹۰۳، صفحة (۳: ۲۳۸)، و قال أبو عيسى: حسن صحيح، و أخرجه النسائى فى:- ۲۴- كتاب المناسك، (۲۲۰) باب الركوب

الى الجمار و استظلال المحرم. و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۵- كتاب المناسك، (۶۶) باب رمى الحجار راكبا، حديث رقم (۳۰۳۵). و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده، (۳: ۴۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۱

(۱)

أخبرنا ابو الحسين على بن محمد الروذبارى، قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن بكر، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حفص، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رمى جمرة العقبة يوم النحر ثم رجع إلى منزله بمنى فدعا بذبح فذبح ثمّ دعا بالحلاق فأخذ شق رأسه الأيسر فحلقه ثم قال هاهنا أبو طلحة فدفعه إلى أبى طلحة.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن العلاء [(۵۰)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا ابو بكر القطان، حدثنا ابو الأزهر، حدثنا حبّان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى أن أبا سلمة حدثه، أن محمد بن عبد اللّه بن زيد، حدثه ان أباه شهد المنحر عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين أصحابه ضحايا، فلم يصبه و لا صاحبه قال فحلق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأسه فى ثوبه، فأعطاه فقسم منه على رجال و قلم أظفاره فاعطى صاحبه فانه عندنا المخضوب بالحناء و الكتم.

أخبرنا أبو عمرو البسطامىّ، أنبأنا أبو بكر الاسماعيلى أنبأنا ابو يعلى الموصلىّ، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن ابى بكرة، عن أبى بكرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السموات و الأرض [(۵۱)]، و السّنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة، و ذو الحجة، و المحرم، و رجب شهر مضر الذى بين جمادى و شعبان، ثم قال: أى شهر هذا؟ فقلنا: اللّه و رسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننّا انه سيسميه بغير اسمه قال أ ليس ذى الحجة فقلنا بلى قال فأى بلد هذا؟ قلنا: اللّه و رسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال: ا ليس البلد الحرام،

[(۵۰)] أخرجه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة، و ابن نمير، و أبى كريب محمد بن العلاء فى ۱۵- كتاب الحج، (۵۶) باب بيان ان السنة يوم النحران يرمى ثم ينحر. الحديث ۳۲۴ صفحة ۹۴۷.

[(۵۱)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۲

(۱) قلنا: بلى، قال: فأى يوم هذا؟ قلنا: اللّه و رسوله، أعلم، قال: فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه، قال: أ ليس يوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول اللّه قال فان دماءكم و أموالكم، قال محمد: و أحسبه قال: و اعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا، و ستلقون ربكم فتسألون عن أعمالكم، فلا ترجعوا بعدى ضلّالا يضرب بعضكم رقاب بعض ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون اوعى له من بعض من سمعه اللهم هل بلغت.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الثقفى، و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة.

أخبرنا أبو الفتح: محمد بن أحمد بن أبى الفوارس الحافظ ببغداد، أنبأنا أحمد بن يوسف، حدثنا الحارث بن محمد، و حدثنا أبو على الصواف، حدثنا محمد بن يحيى المروزى، قال: حدثنا عاصم بن على، حدثنا عاصم بن محمد، عن واقد بن محمد، قال: سمعت أبى و هو يقول: قال عبد اللّه بن عمر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حجة الوداع: «ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة»، قالوا: شهرنا هذا، قال: «أى بلد تعلمونه أعظم حرمة»، قالوا بلدنا هذا، قال: «أ تعلمون أى يوم أعظم». قالوا: يومنا هذا، قال: «فإن اللّه تعالى حرّم عليكم دماءكم و أموالكم و أعراضكم ألا يحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت ثلاثا» كل ذلك يجيبونه ألا نعم. [

[(۵۲)]

[(۵۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۷) باب حجة الوداع، و مسلم فى: ۲۸- كتاب القسامة (۹) باب تغليظ تحريم الدماء و الأعراض و الأموال، الحديث ۲۹ صفحة (۳: ۱۳۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۳

(۱) أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث عاصم بن على نازلا [(۵۳)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب، أنبأنا ابن لهيعة و ابن جريج، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رمى جمرة العقبة أول يوم ضحى و هى واحدة و أما بعد ذلك فعند زوال الشمس.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن جريج [(۵۴)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا على بن بحر و عبد اللّه بن سعيد المعنى، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضى اللّه عنها، قالت: أفاض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من آخر يوم حين صلّى الظهر، ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس كلّ جمرة بسبع حصيات يكبّر مع كل حصاة، و يقف عند الأولى و الثانية فيطيل القيام و يتضرع، و يرمى الثالثة و لا يقف عندها [(۵۵)].

أخبرنا أبو الفتح: هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد، أنبأنا الحسين ابن يحيى بن عياش، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عبيدة بن

[(۵۳)] البخارى عن محمد بن عبد اللّه، عن عاصم بن على، فى: ۸۶- كتاب الحدود، باب ظهر المؤمن حمى الحديث (۶۷۸۵)، فتح البارى (۱۲: ۸۵).

[(۵۴)] مسلم عن ابى بكر بن أبى شيبة عن أبى خالد الأحمر و ابن إدريس عن ابن جريج ... فى: ۱۵- كتاب الحج، (۵۳) باب بيان وقت استحباب الرمى، الحديث (۳۱۴)، ص (۲: ۹۴۵).

[(۵۵)] أخرجه ابو داود فى كتاب الحج، باب فى رمى الجمار (۲: ۲۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۴

(۱) حميد، قال: حدثنا يزيد بن أبى زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أمه [(۵۶)]، قالت: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند جمرة العقبة راكبا و وراءه رجل يستره من رمى الناس، فقال: يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا، و من رمى جمرة العقبة فليرمها بمثل حصى الخذف، قالت: و رأيت بين أصابعه حجرا، قالت: فرمى و رمى الناس، قالت: ثم انصرف فجاءت امرأة و معها ابن لها به مسّ، قالت:

يا نبى اللّه ابنى هذا، فأمرها النبى صلّى اللّه عليه و سلم فدخلت بعض الأخبية فجاءت بتور من حجارة فيه ماء، فأخذه بيده فمجّ فيه و دعا فيه و أعاده فيه، ثم أمرها فقال:

«اسقيه و اغسليه فيه»، قال: فتبعتها فقلت هيتى لى من هذا الماء، فقالت:

خذى منه فأخذت منه حفنة فسقيته ابنى عبد اللّه فعاش فكان من برّه ما شاء اللّه أن يكون، قالت: و لقيت المرأة فزعمت أن ابنها برئ و أنه غلام لا غلام خير منه [(۵۷)].

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينىّ، أخبرنا أبو أحمد بن عدىّ، حدثنا أبو يعلى، حدثنا علىّ بن الجعد، حدثنا الربيع بن صبيح،

عن يزيد هو الرقاشىّ، عن أنس، قال: حجّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على رحل رث، و قطيفة تساوى أو لا تساوى أربعة دراهم، و قال اللهم حجة لا رياء فيها و لا سمعة [(۵۸)].

[(۵۶)] هى أم جندب الأزدية و لها صحبة.

[(۵۷)] أبو داود (۲: ۲۰۰).

[(۵۸)] أخرجه الترمذى فى الشمائل عن إسحاق بن منصور، و ابن ماجة فى الحج عن على بن محمد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۵

(۱)

باب ما جاء فى نعى النبى صلّى اللّه عليه و سلم نفسه إلى الناس فى حجة الوداع و ذلك حين نزل عليه قوله عزّ و جل: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إلى آخر السورة و قوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية ثم إخباره فى خطبته بأن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم و لكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك فكان كما قال.

أخبرنا أبو محمد [عبد اللّه] [(۱)] بن يوسف الأصبهانى رحمه اللّه، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، أخبرنا جعفر بن عون، أنبأنا أبو عميس، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر رضى اللّه عنه فقال: يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، قال: و أى آية؟ قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً [(۲)]، فقال: إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه، و المكان الذى نزلت فيه نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعرفات فى يوم جمعة.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون، و رواه مسلم عن عبد بن حميد عن جعفر [(۳)].

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] [المائدة- ۳].

[(۳)] البخارى عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون فى: ۱- كتاب الإيمان، (۲۳) باب زيادة الإيمان و نقصانه، الحديث (۴۵)، فتح البارى (۱: ۱۰۵)، و أعاده البخارى، فى: ۶۵- كتاب التفسير، باب اليوم أكملت لكم دينكم، فتح البارى (۸: ۲۷۰) عن محمد بن بشار.

أخرجه مسلم عن عبد بن حميد فى آخر الكتاب، فى التفسير، الحديث (۵)، صفحة (۴:

۲۳۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۶

(۱) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن إسحاق، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا أحمد بن سلمة، عن عمّار بن أبى عمّار، قال: كنا عند ابن عباس و عنده يهودى، فقرأ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فقال اليهودىّ: لو نزلت علينا لاتخذنا يومها عيدا، فقال ابن عباس: فإنها نزلت فى يوم عيد يوم جمعة يوم عرفة [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنى على بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا عمرو، و حدثنا أبو عوانة، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان عمر رضى اللّه عنه يدخلنى مع أشياخ بدر، فقالوا: لم تدخل أو تدخل هذا معنا

و لنا أبناء مثله؟

فقال عمر: إنه من قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم فأدخلنى معهم فرأيته دعانى يومئذ ليريهم منى فقال: ما تقولون فى إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إلى آخر السورة، قال بعضهم: أمرنا أن نحمد اللّه و نستغفره إذا فتح اللّه علينا، قال:

و سكت بعضهم، فقال عمر: كذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: هو أجل النبى صلّى اللّه عليه و سلم أعلمه إياه: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فذلك علامة أجلك فسبّح بحمد ربك و استغفره، فقال عمر: ما أعلم منها إلا تعلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى النعمان عن أبى عوانة [(۵)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر،

[()] كما أخرجه الترمذى (۵: ۲۵۰) فى تفسير سورة المائدة عن ابن أبى عمر، و النسائى فى الحج عن إسحاق بن ابراهيم.

[(۴)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة المائدة، الحديث (۳۰۴۴)، ص (۵: ۲۵۰)، و قال «حسن غريب و هو صحيح».

[(۵)] فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۴) باب قوله: «فسبّح بحمد ربك و استغفره، الحديث (۴۹۷۰)، فتح البارى (۸: ۷۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۷

(۱) أنبأنا الحسن بن سفيان، أنبأنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا ابن مهدى، عن سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن عمر رضى اللّه عنه سألهم عن قوله: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فقالوا: فتح المدائن و القصور، فقال: ما تقول يا ابن عباس فقال: أجل أو مثل ضرب لمحمد صلّى اللّه عليه و سلم نعيت إليه نفسه.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن أبى شيبة [(۶)].

أخبرنا أبو محمد: عبد الرحمن بن أبى حامد المقرئ، أنبأنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبو على: الحسن بن إسحاق بن منير [(۷)] العطار، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنى موسى بن عبيدة الرّيدىّ، قال: أخبرنى صدقة بن يسار، عن ابن عمر، قال: نزلت هذه الآية: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى وسط أيام التشريق، و عرف أنّه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحّلت له فركب فوقف بالعقبة و اجتمع الناس فذكر الحديث فى وضع الدم و الربا و استدارة الزمان، ثم قال: و إنما النّسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلّونه عاما و يحرّمونه عاما، و ذلك أنهم كانوا يجعلون صفر عاما حراما، و عاما حلالا، و عاما حراما، و ذلك النسىء. أيها الناس! من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، أيها الناس! إنه لا يحل لامرئ من مال أخيه شىء إلا ما طابت به نفسه و ذكر الحديث.

كذا فى هذه الرواية، و يذكر عن أبى سعيد ما يدل على أنها نزلت عام الفتح و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادى، حدثنا أبو علاثة:

[(۶)] البخارى فى الموضع السابق. فتح البارى (۸: ۷۳۴).

[(۷)] (ف) و (ك): «يزيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۸

(۱) محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، فذكر قصة حجة الوداع، قال: ثم ركب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الراحلة، و جمع الناس و قد أراهم مناسكهم، فقال: يا أيها الناس! اسمعوا ما أقول لكم، فإنى لا أدرى لعلّى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى هذا الموقف، ثم ذكر خطبته، و قال فى آخرها: اسمعوا أيها الناس قولى فإنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا [(۸)]: أمرين بيّنين: كتاب اللّه و سنة نبيكم، و كذلك ذكره أيضا موسى بن عقبة

بمعناه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو بكر بن عتاب، حدثنا القاسم الجوهرى، حدثنا ابن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة فذكره إلا أنه قال بن تضلوا بعده أبدا أمرا بينا: كتاب اللّه، و سنة نبيه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا عمرو بن محمد بن منصور العدل، حدثنا محمد بن سلمان، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أنبأنا ابن جريج، قال:

أنبأنا أبو أحمد الحافظ، أنبأنا محمد بن إسحاق، حدثنا على بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج، أنبأنا أبو الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد اللّه، يقول: رأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يرمى الجمرة على راحلته يوم النحر، و يقول: لتأخذوا مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا أحجّ بعد حجتى هذه.

رواه مسلم فى الصحيح عن على بن خشرم [(۹)].

[(۸)] ليست فى (ف).

[(۹)] فى: ۱۵- كتاب الحج، (۵۱) باب استحباب رمى حجرة العقبة، الحديث (۳۱۰)، ص (۲: ۹۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۴۹

(۱) و كذلك حدّثت به سرّاء بنت نبهان فى خطبة النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم الرّؤوس [(۱۰)] وسط أيام التشريق إلى: لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد هذا [(۱۱)].

أخبرنا أبو الحسين على بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا أبو مسلم، حدثنا أبو عاصم، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن بن حصين، قال:

حدثتنى سرّاء بنت نبهان، قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول فى حجة الوداع. فذكرت حديثا و ذكرت هذا اللفظ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، حدثنا جدى، حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا أبى، عن ثور ابن زيد الديلى، عن عكرمة، عن ابن عباس.

أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خطب الناس فى حجة الوداع، فقال ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم، و لكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك ممّا تحاورون من أعمالكم فاحذروا أيها الناس إنى قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلّوا أبدا: كتاب اللّه، و سنّة نبيه، إنّ كل مسلم أخو المسلم، المسلمون أخوة، و لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، و لا تظلموا و لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض،

[و اللّه تعالى أعلم] [(۱۲)].

[(۱۰)] هو ثانى أيام التشريق، سمى بذلك لأنهم كانوا يأكلون فيه رؤوس الأضاحى.

[(۱۱)] الحديث أخرجه ابو داود فى كتاب الحج، باب أى يوم يخطب بمنى. (۲: ۱۹۷).

[(۱۲)] الزيادة من (ح)، و الحديث تقدم فى الباب السابق فى صفة حجته صلّى اللّه عليه و سلم، و فى نعى النبى صلى اللّه عليه و سلم نفسه إلى الناس، و الآيات و الأحاديث المنذرة بوفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۵: ۲۲۳): قال اللّه تعالى: [إنك ميت و إنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون] و قال تعالى: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ.

و قال تعالى: كُلَّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ.

و قال تعالى: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۰

(۱)

[()] أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. و هذه الآية هى التى تلاها الصديق يوم وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلما سمعها الناس كأنهم لم يسمعوها قبل.

و قال تعالى: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً قال: عمر بن الخطاب و ابن عباس هو أجل رسول اللّه نعى اليه.

و قال ابن عمر نزلت أوسط ايام التشريق فى حجة الوداع فعرف رسول اللّه أنه الوداع فخطب الناس خطبة أمرهم فيها و نهاهم. الخطبة المشهورة كما تقدم. و

قال جابر رأيت رسول اللّه يرمى الجمار فوقف.

و قال: «لتأخذوا عنى مناسككم فلعلى لا أحج بعد عامى هذا». و قال عليه السّلام لابنته فاطمة كما سيأتى: «إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة و إنه عارضنى به العام مرتين و ما أرى ذلك إلا اقتراب أجلى».

و فى صحيح البخارى من حديث أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرة قال. كان رسول اللّه يعتكف فى كل شهر رمضان عشرة أيام فلما كان من العام الذى توفى فيه اعتكف عشرين يوما و كان يعرض عليه القرآن فى كل رمضان، فلما كان العام الذى توفى فيه عرض عليه القرآن مرتين.

و قال محمد بن إسحاق رجع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. من حجة الوداع فى ذى الحجة فأقام بالمدينة بقيته و المحرم و صفرا و بعث اسامة بن زيد فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بشكواه الذى قبضه اللّه فيه الى ما أراده اللّه من رحمته و كرامته فى ليال بقين من صفر او فى أول شهر ربيع الأول، فكان أول ما ابتدئ به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من ذلك فيما ذكر لى انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك.

قال، ابن إسحاق:

و حدثنى عبد اللّه بن جعفر عن عبيد بن جبر مولى الحكم عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص عن أبى مويهبة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال بعثنى رسول اللّه من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة إنى قد أمرت أن استغفر لأهل هذا البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم. قال: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها. الآخرة شر من الأولى، ثم أقبل علىّ فقال: يا أبا مويهبة إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة، فخيرت بين ذلك و بين لقاء ربى و الجنة. قال قلت: بأبى أنت و أمى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة. قال: لا و اللّه يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى و الجنة، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول اللّه وجعه الذى قبضه اللّه فيه لم يخرجه احد من اصحاب الكتب و إنما رواه احمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسحاق به دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۱

(۱)

باب [ما جاء فى] [(۱)] انصراف النبى صلّى اللّه عليه و سلم من حجة الوداع.

أخبرنا أبو الحسن على [(۲)] بن عبد اللّه بن إبراهيم الهاشمى ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو البخترى، و أخبرنا على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا محمد بن مصعب القرقسانىّ، عن الأوزاعى، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة.

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أراد أن ينفر من مّنى قال: «إنا نازلون غدا ان شاء اللّه [تعالى] [(۳)] بالمحصّب بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا علىّ الكفر»، و ذاك أن قريشا تقاسموا على بنى هاشم و على بنى المطلب أن لا يناكحوهم و لا يخالطوهم حتى يسلّموا إليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخرجاه فى الصحيح من حديث الأوزاعى [(۴)].

[(۱)] الزيادة من (ك).

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] من (ح) فقط.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۲۵- كتاب الحج، (۴۵) باب نزول النبى صلّى اللّه عليه و سلم مكة، و مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۵۹) باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر، و الصلاة به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۲

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة رضى اللّه عنها، قالت:

خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ليالى الحج فذكر الحديث إلى أن قال: حتى قضى اللّه الحجّ و تفرقنا من منى، فنزلنا المحصّب فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر فذكر قصة عمر بها، قالت: فأتيناه بالمحصّب فقال فرغت؟ قالت: نعم، فأذن فى الناس بالرّحيل فمرّ بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجها إلى المدينة.

أخرجاه فى الصحيح من حديث أفلح [(۵)].

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۲۶- كتاب العمرة (۹) باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة، و مسلم فى:

۱۵- كتاب الحج، (۱۷) باب بيان وجوه الإحرام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۳

(۱)

باب عدد حجّات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عمره

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو عمرو بن السّمّاك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو غسان، حدثنا زهير ابن معاوية، قال:

سمعت أبا إسحاق، قال: سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم؟

قال: سبع عشرة غزوة، قال: و حدثنى زيد أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غزا تسع عشرة، و أنه حج بعد ما هاجر حجة الوداع لم يحج بعدها.

- قال أبو إسحاق من قبله- و واحدة بمكة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير و أخرجه مسلم من وجه آخر عن زهير [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا

[(۱)] البخارى عن عمرو بن خالد فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۷۷) باب حجة الوداع، الحديث (۴۴۰۴)، فتح البارى (۸: ۱۰۷).

و أخرجه مسلم عن زهير بن حرب فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۵) باب بيان عدد عمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و زمانهن، الحديث (۲۱۸)، ص (۲: ۹۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۴

(۱) سعدان بن نصر، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال:

حج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث حجج: حجتين و هو بمكة قبل الهجرة، و حجة الوداع. كذا قال عن ابن جريج هذا هو المحفوظ مرسلا.

و قد أخبر على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أبو القاسم: سليمان بن أحمد الطبرانى، حدثنا الحضرمىّ، حدثنا عبد اللّه بن أبى زياد القطوانى، قال:

حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر.

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم حجّ ثلاث حجج: حجتين قبل أن يهاجر، و حجة بعد ما هاجر، معها عمرة و ساق ستا و ثلاثين بدنة و جاء على رضى اللّه عنه بتمامها من اليمن، فيها جمل لأبى جهل، فى أنفه برة من فضّة، فنحرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و أمر من كلّ بدنة ببضعة فطبخت، و شرب من مرقها، تفرّد به زيد بن الحباب، عن سفيان.

و قد بلغنى عن محمد بن إسماعيل البخارى رحمه اللّه أنه قال، هذا حديث خطأ و إنما روى عن الثورى، عن أبى إسحاق، عن مجاهد، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرسلا، قال البخارى و كان زيد بن الحباب إذا روى حفظا ربما غلط فى الشىء.

قلت: و أما قوله: و حجة معها عمرة، فإنما يقول ذلك أنس بن مالك و من ذهب من الصحابة رضى اللّه عنهم إلى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قرن، فأمّا من ذهب إلى أنه أفرد فإنه لا يكاد تصحّ عنده هذه اللفظة لما فى اسناده من الاختلاف و غيره و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو الحسن بن عبدوس، حدثنا عثمان

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۵

(۱) ابن سعيد الدارمىّ، حدثنا هدبة، حدثنا همام، حدثنا قتادة: أنّ أنسا أخبره:

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اعتمر أربع عمر كلهن فى ذى القعدة، إلا التى مع حجته: عمرة من الحديبية، أو زمن الحديبية فى ذى القعدة، و عمرة من العام المقبل فى ذى القعدة، و عمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة [(۲)]، و عمرة مع حجته.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن هدبة [(۳)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اعتمر عمرتين فى ذى القعدة و عمرة فى شوال [(۴)].

[(۲)] فى (أ) و (ف) و (ك): زادت عبارة، «و عمرة من العام المقبل فى ذى القعدة» و هى مكررة.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۲۶- كتاب العمرة (۳) باب كم اعتمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۷۸۰)، فتح البارى (۳: ۶۰۰).

و أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۳۵) باب بيان عدد عمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و زمانهن، الحديث (۲۱۷)، ص (۲: ۹۱۶).

[(۴)] بهذا الاسناد هو فى سنن أبى داود (۲: ۲۰۶) و أخرج مسلم فى صحيحه فى ۱۵- كتاب الحج، الحديث (۲۲۰) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد. قال:

دخلت أنا و عروة بن الزبير المسجد: فإذا عبد اللّه بن عمر جالس الى حجرة عائشة. و الناس يصلون الضحى فى المسجد. فسألناه عن صلاتهم؟ فقال: بدعة. فقال له عروة: يا أبا، عبد الرحمن! كم اعتمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: اربع عمر. إحداهن فى رجب. فكرهنا أن نكذبه و نرد عليه. و سمعنا استنان عائشة فى الحجرة. فقال عروة: الا تسمعين، يا أم المؤمنين! إلى ما يقول أبو عبد الرحمن؟ قالت: و ما يقول؟ قال يقول: اعتمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم اربع عمر إحداهن فى رجب. فقالت:

يرحم اللّه أبا عبد الرحمن. ما اعتمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلا و هو معه. و ما اعتمر فى رجب قط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۶

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، العطاردى، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، عن أبى هريرة، قال: اعتمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاث عمر كلها فى ذى القعدة [(۵)].

[(۵)] مسند أحمد (۲: ۱۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۷

(۱)

باب عدد غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و عدد سراياه [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن يزيد بن أبى عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال:

غزوت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سبع غزوات، و مع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمّره علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى عاصم [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن سلمة، و محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن يزيد بن أبى عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، قال:

غزوت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم سبع غزوات و خرجت فيما يبعث من البعوث سبع

[(۱)] تقدم فى أول السفر الثالث من هذا الكتاب و هو ابتداء المغازى البحث فى عدد الغزوات و السرايا.

[(۲)] البخارى عن أبى عاصم ... فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴۵) باب بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة، الحديث (۴۲۷۲)، فتح البارى (۷: ۵۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۸

(۱) غزوات مرّة علينا أبو بكر و مرة علينا أسامة بن زيد.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنى أبو الوليد، حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار، حدثنا محمد بن عباد المكىّ، حدثنا حاتم بن إسماعيل، فذكره باسناده نحوه، و قال: فى البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر، و مرة علينا أسامة.

رواه مسلم فى، الصحيح عن محمد بن عبّاد، و أخرجه البخارى أيضا من حديث حفص بن غياث عن يزيد [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه يريد أحمد بن حنبل، حدثنا معمر، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

غزا مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم ست عشرة غزوة.

رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، و رواه البخارى عن أحمد بن الحسن الترمذى، عن أحمد بن حنبل [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

[(۳)] البخارى عن قتيبة فى الموضع السابق.

[(۴)] البخارى عن حفص بن غياث فى الموضع السابق، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۴۹) باب عدد غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۴۸) عن محمد بن عباد، ص (۳: ۱۴۴۸).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۹) باب كم غزا النبى صلّى اللّه عليه و سلم فتح البارى (۸: ۱۵۳) و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد، (۴۹) باب عدد غزوات النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۴۷)، ص (۱۴۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۵۹

(۱) بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى، أنبأنا إبراهيم بن هلال، حدثنا على بن الحسين بن شقيق، حدثنا الحسين بن واقد، حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، قال: غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسع عشرة غزوة، قاتل منها فى ثمان.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث الحسين بن واقد [(۶)].

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسىّ، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا الفضل بن موسى حدثنا الحسين ابن واقد، عن بريدة، قال: حدثنا أبى.

أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غزا سبع عشرة غزوة، و قاتل فى ثمان، و بعث أربعا و عشرين سرية، قاتل يوم بدر، و يوم أحد، و يوم الأحزاب، و المريسيع، و قديد، و خيبر، و مكة، و حنين.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبىّ، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء، يقول:

غزوت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خمس عشرة غزوة، و أنا و عبد اللّه بن عمر لدة.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن رجاء عن إسرائيل [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو أحمد عبد اللّه [بن محمد بن الحسن

[(۶)] مسلم عن ابى بكر بن أبى شيبة، عن زيد بن الحباب (ح)، و عن سعيد بن محمد الجرمى، عن ابى ثميلة، قالا جميعا: حدثنا حسين بن واقد، عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه ... فى الموضع السابق (۳: ۱۴۴۸).

[(۷)] البخارى عن رجاء فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸۹) باب كم غزا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فتح البارى (۸: ۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۰

(۱) المهرجانى العدل، قالا: حدثنا أبو عبد اللّه] [(۸)] محمد بن يعقوب الشيبانى، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى أنبأنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت زيد بن أرقم، قال: غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسع عشرة غزوة. قلت: كم غزوت معه؟ قال: سبع عشرة. قلت: أيتها كانت أول؟

قال العشير أو العسير.

رواه البخارى عن عبد اللّه بن محمد [(۹)]، عن وهب بن جرير.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسىّ، حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: قلت لزيد بن أرقم:

كم غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: تسع عشرة غزوة، قلت له: كم غزوت أنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: قلت: ما أول غزوة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: ذو العشيرة أو ذو العسيرة.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث شعبة [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو الفضل: محمد بن إبراهيم حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إحدى و عشرين غزوة، قال جابر: و قد شهدت مع

[(۸)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح)، و ثابت فى بقية النسخ.

[(۹)] البخارى عن عبد اللّه بن محمد فى أول كتاب المغازى، فتح البارى (۷: ۲۷۹).

[(۱۰)] البخارى فى الموضع السابق، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، باب عدد غزوات النبى صلّى اللّه عليه و سلم الحديث (۱۴۳)، ص (۳: ۱۴۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۱

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم العقبة، و غزوت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسع عشرة غزوة، و لم أشهد بدرا، و لا أحدا، منعنى أبى، فلما قتل عبد اللّه يوم أحد، لم أتخلف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غزوة قط.

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب عن روح [(۱۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس ابن محمد الدورى، حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع، حدثنا مسكين بن عبد اللّه، قال: سمعت حجاجا الصواف، حدثنا أبو الزبير المكى، عن جابر بن عبد اللّه، قال:

غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إحدى و عشرين غزوة، شهدت تسع عشرة غزوة فكان فى آخر غزوة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أخريات الناس يزجى الضعيف و يردف، و يتحامل الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

لفظ حديث أبى بكر و أبى سعيد، و فى رواية أبى عبد اللّه: و كان آخر غزوة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تبوك لم يذكر ما بعده.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهرى، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول:

غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثمان عشرة غزوة، قال: سمعته مرة أخرى، يقول:

أربعا و عشرين غزوة، فلا أدرى أ كان ذلك و هما أو سمعه بعد ذلك.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى باب عدد غزوات النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۴۵)، ص (۳: ۱۴۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۲

(۱) ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه، و هو أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن عثمان، قال: سألت موسى بن أنس، كم غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: سبعا و عشرين غزاة، ثمان غزوات يغيب فيها الأشهر و سائرهن يغيب فيها الأيام و الليالى. قلت كم غزا أنس؟ قال: ثمان غزوات [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن الخليل البغدادى نيسابور، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، قال:

غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تسع عشرة غزوة، واقع منها فى ثمان، و بعث أربعا و عشرين غزوة، فجميع غزوات نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و سراياه ثلاث و أربعون غزوة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد [أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، نا يعقوب بن سفيان] [(۱۳)] أنبأنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة قال يعقوب، و حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى، عن شهاب (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأنا أبو بكر عن عتاب العبدى حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة.

(ح) و أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قالوا و اللفظ متقارب:

[(۱۲)] أخرجه ابن سعد، و قد تقدم ذكر الغزوات فى أول السفر الثالث من هذا الكتاب.

[(۱۳)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۳

(۱) هذه مغازى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم التى قاتل فيها يوم بدر فى رمضان من سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد فى شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق و هو يوم الأحزاب و بنى قريظة فى شوال من سنة أربع، ثم قاتل بنى المصطلق و بنى لحيان فى شعبان من سنة خمس، ثم قاتل يوم خيبر من سنة ستّ، ثم قاتل يوم الفتح فى رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حنين و حاصر أهل الطائف فى شوال سنة ثمان، ثم حج أبو بكر رضى اللّه عنه سنة تسع، ثم حج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حجة الوداع لتمام سنة عشر، و غزا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اثنتى عشرة غزوة، و لم يكن فيها قتال و كانت أول غزوة غزاها الأبواء، و غزوة ذى العسيرة من قبل ينبع- يريد كرز بن جابر- و كانت معه قريش، و غزوة بدر الآخرة، و غزوة غطفان، و غزوة بواط بحران، و غزوة الطائف، و غزوة الحديبية، و غزوة تبوك، و هى آخر غزوة غزاها.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعوثا فكان أول بعث بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش فلقوا بعثا عظيما على ماء يدعى أحياء و هو بالأبواء.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ابن جحش نحو مكة فلقيه عمرو بن الحضرمى بنخلة فقتله واقد بن عبيد اللّه و أسروا رجلين من بنى مخزوم: عثمان بن عبد اللّه، و الحكم بن كيسان، ففديا بعد ما قدما المدينة.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر من الجار إلى جهينة فلقوا أبا جهل بن هشام فى ثلاثين و مائة راكب من قريش، فحجز بينهم مجدىّ بن عمرو الجهنىّ.

و

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبا عبيدة بن الجرّاح نحو ذى القصّة من طريق العراق و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المنذر بن عمرو و قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اعنق ليموت إلى بئر معونة فاستشهدوا جميعا و من معه

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم زيد بن حارثة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۴

(۱) أربع مرار: مرة من نحو بنى قرد من هذيل، و مرة نحو حذام من نحو الوادى، و مرة نحو مؤتة، و غزوة الجموم من بنى سليم.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه نحو أهل تربة.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه نحو أهل اليمن.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بشير بن سعد الأنصارىّ أخا بنى الحارث بن الخزرج نحو بنى مرّة بفدك.

و

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن عتيك، و عبد اللّه بن أنيس و أبا قتادة مسعود بن سنان، و أسود بن الخزاعى فقتلوا رافع بن أبى الحقيق [و فى رواية يعقوب أبا رافع بن أبى الحقيق] [(۱۴)] بخيبر و أميرهم عبد اللّه بن عتيك فقدموا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الجمعة و هو على المنبر فلما رآهم، قال: أفلحت الوجوه، قالوا: أفلح وجهك يا رسول اللّه، قال: أ قتلتموه؟ قالوا: نعم، فدعا بالسيف الذى قتل به فسلّه و هو قائم [(۱۵)] على المنبر فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أجل هذا طعامه فى ذباب السيف.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كعب بن عمير نحو ذات أباطح من البلقاء فأصيب كعب و من معه.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن العاص نحو ذات السلاسل من مشارق الشام.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أسامة بن زيد نحو وادى القرى يوم قتل مسعود بن عروة، زاد بن بشران، قال: و ليس هو الثقفى، ثم اتفقا.

[(۱۴)] سقطت من (ح).

[(۱۵)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۵

(۱) و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عليا رضى اللّه عنه فأصيبت بنو بكر بالكديد.

[و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى القرطاء من هوازن، و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أبا العوجاء قبل بنى سليم فقتل بها أبو العوجاء] [(۱۶)].

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عكاشة بن محصن نحو الغمرة.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عاصم بن أبى الأقلح و أصحابه نحو هذيل.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سعد بن أبى وقاص إلى الحجاز.

زاد يعقوب، قال إبراهيم و هو الخرّار ثم اتفقا.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اعتمر ثلاث عمر اعتمر من الحجفة عام الحديبية و فى رواية يعقوب من ذى الحليفة عام

الحديبية فصدّه الذين كفروا فى ذى القعدة من سنة ست و اعتمر العام المقبل فى ذى القعدة من سنة سبع أمنا هو و أصحابه ثم اعتمر الثالثة فى ذى القعدة سنة ثمان يوم أقبل من الطائف من الجعرانة [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كان آخر غزوة غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى قبضه اللّه عز و جل تبوك و كان جميع ما غزا بنفسه ستا و عشرين غزوة، فأول غزوة غزاها ودّان و هى غزوة الأبواء، ثم غزوة بواط إلى ناحية رضوى، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر، ثم غزوة بدر التى قتل اللّه [(۱۸)] فيها صناديد قريش و أشرافها ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر- ماء لبنى سليم- ثم غزا

[(۱۶)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۱۷)] تقدمت تفصيليا فيما سبق.

[(۱۸)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۶

(۱) غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب حتى بلغ قرقرة الكدر، ثم غزوة غطفان إلى نجد و هى غزوة ذى أمرّ، ثم غزوة بحران موضع بالحجاز فوق الفرع، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بنى النضير، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل، ثم غزوة بدر الآخرة، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان من هذيل، ثم غزوة ذى قرد، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة لقى فيها [(۱۹)] ثم غزوة الحديبية لا يريد فيها قتالا فصدّه المشركون، ثم غزوة خيبر، ثم اعتمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرة القضاء، ثم غزوة الفتح فتح مكة، [ثم غزوة حنين لقى فيها، ثم غزوة الطائف حاصر فيها] [(۲۰)]، ثم غزوة تبوك، قاتل منها فى تسع غزوات: بدر، و أحد، و الخندق، و قريظة، و المصطلق، و خيبر، و الفتح، و حنين، و الطائف، قالت: و كانت سرايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و بعوثه فيما بين أن قدم المدينة الى أن قبضه اللّه إليه خمسة و ثلاثين من بعث و سرية:

غزوة عبيدة بن الحارث إلى أسفل ثنية المرّة و هى ماء بالحجاز.

ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيص و بعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة.

و غزوة سعد بن أبى وقاص.

و غزوة عبد اللّه بن جحش الى نخلة.

و غزوة زيد بن حارثة القردة.

و غزوة مرثد بن أبى مرثد الغنوى الرجيع لقى فيها.

و غزوة المنذر بن عمرو بئر معونة لقوا فيها.

[(۱۹)] اى لقى فيها حربا، و سيتكرر هذا اللفظ.

[(۲۰)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۷

(۱) و غزوة أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصّة من طريق العراق.

و غزوة عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه من أرض بنى عامر.

و غزوة على بن أبى طالب رضى اللّه عنه إلى اليمن.

و غزوة غالب بن عبد اللّه الكلبىّ كلب ليث الكديد لقوا فيها الملوّح.

و غزوة على بن أبى طالب إلى بنى عبد اللّه بن سعد من أهل فدك، و غزوة ابن أبى العوجاء السّلمىّ أرض بن سليم لقوا فيها.

و غزوة عكاشة بن محصن الغمرة.

و غزوة أبى سلمة بن عبد الأسد قطن ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة.

و غزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة إلى موضع من هوازن.

[و غزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك] [(۲۱)].

و غزوة بشير بن سعد أيضا إلى موضع كداء.

و غزوة زيد بن حارثة الجموح من أرض بنى سليم.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا جذام من أرض حسماء لقوا فيها.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا الطّرق من ناحية نخل من طريق العراق.

و غزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقى فيها بنى فزارة.

[(۲۱)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۸

(۱) و غزوة عبد اللّه بن رواحة مرّ بين خيبر أحدهما التى أصاب فيها يسير بن رزام اليهودىّ.

و غزوة عبد اللّه بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبى الحقيق، و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث محمد بن مسلمة فيما بين أحد و بدر إلى كعب بن الأشرف فقتله.

و بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن انس إلى خالد بن سفيان الهذلى فقتله.

و غزوة زيد بن حارثة و جعفر بن أبى طالب و عبد اللّه بن رواحة إلى مؤتة فأصيبوا فيها.

و غزوة كعب بن عمير الغفارى ذات الطلاح من ارض الشام فأصيب بها هو و أصحابه جميعا.

و غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر من بنى العنبر من بنى تميم لقوا فيها و غزوة غالب بن عبد اللّه الكلبى كليب ليث ارض بنى مرّة لقوا فيها.

و غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بلىّ و عذرة.

و غزوة ابن ابى جدرد و أصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها.

و غزوة ابن أبى حدرد ايضا الى الغابة لقوا فيها. كذا قال هنا: ابن أبى حدرد و قال فيما مضى أبى جدرد [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عمار بن الحسن حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق، فذكر قدوم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة فى شهر ربيع الاول لاثنتى عشرة ليلة خلت منه ثم خروجه فى صفر غازيا على رأس اثنى عشر شهرا حتى بلغ ودّان و هى غزوة الأبواء، ثم غزا

[(۲۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۱۸- ۲۲۰) و اختصار لما بعد ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۶۹

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى شهر ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى كذا فى كتاب مقيّد بالباء، ثم ذكر غزوة العشيرة فى جمادى الأولى، ثم ذكر خروجه فى طلب كرز بن جابر، قال: ثم كانت بدر فى شهر رمضان يوم الجمعة صبيحة

سبع عشرة من شهر رمضان، ثم كانت غزوة السّويق من ذى الحجة بعد بدر بشهرين ثم غزوة نجد يريد غطفان، ثم غزوة نجران يريد قريشا، و بنى سليم و فيما بين ذلك امر بنى قينقاع، ثم غزوة احد فى شوال سنة ثلاث، ثم غزوة بنى النضير و اجلائهم، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم خرج فى شعبان الى بدر لميعاد أبى سفيان، ثم غزا دومة الجندل، ثم رجع قبل ان يصل إليها، ثم كانت غزوة الخندق فى شوال من سنة خمس، ثم غزوة بنى قريظة فى ذى القعدة أو صدر ذى الحجة، ثم خرج فى جمادى الأولى الى بنى لحيان يطلب بأصحاب الرجيع، ثم قدم المدينة فلم يقم الا ليالى حتى أغار عيينة ابن غصين على لقاحة، فخرج إليهم و هى غزوة ذى قرد، ثم غزا بنى المصطلق فى شعبان سنة ست، ثم خرج فى ذى القعدة معتمرا يعنى قصة الحديبية، ثم خرج فى بقية المحرم الى خيبر، ثم خرج فى ذى القعدة يعنى للعمرة سنة سبع، ثم اقام بالمدينة بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا، ثم خرج ففتح مكة و سار الى حنين، ثم سار من حنين الى الطائف، ثم رجع الى المدينة و اقام بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيّؤ لغزوة الروم، و خرج و خرج الناس حتى بلغ تبوك و لم يجاوزها [(۲۳)] [و اللّه تعالى أعلم] [(۲۴)]

[(۲۳)] سيرة ابن هشام. الموضع السابق.

[(۲۴)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص: ۴۷۰

(۱)

باب ما جاء فى تحدّث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنعمة ربه عز و جل لقوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ [(۱)] و ما جاء فى خصائصه على طريق الاختصار فقد ذكرنا فى كتاب النكاح من كتاب السنن ما خصّ به من الأحكام

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى: أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابى، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب و أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

نصرت بالرعب و أعطيت جوامع الكلم، و بينا أنا نائم إذ جيء بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدى.

قال ابو هريرة: فقد ذهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنتم تنتشلونها. [(۲)]

رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد و محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو محمد بن ابى حامد المقرئ، و أبو بكر القاضى، و أبو صادق بن أبى الفوارس، قالوا: أنبأنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب، أخبرنى

[(۱)] [الضحى- ۱۱].

[(۲)] صحيح مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، الحديث (۶)، ص (۱: ۳۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص: ۴۷۱

(۱) يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

بعثت بجوامع الكلم و نصرت بالرعب، و بينا انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدىّ، قال ابو هريرة: فقد ذهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنتم تنتثلونها [(۳)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا احمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، و ابن ملحان، قالا: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، ان أبا هريرة، قال:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذكره بمثله، زاد قال ابن شهاب بلغنى ان جوامع الكلم ان اللّه عز و جل يجمع له الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد و الأمرين أو نحو ذلك.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى بكر، و رواه مسلم عن أبى الطاهر عن ابن وهب [(۴)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ و ابو بكر القاضى، و ابو محمد بن ابى حامد المقرئ، و أبو صادق العطار، قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم! أنبأنا ابن وهب، أنبأنا [(۵)] عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى ابى هريرة حدثه عن أبى هريرة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

[(۳)] صحيح مسلم (۱: ۳۷۱).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۲۲) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «نصرت بالرعب»، و مسلم فى الموضع السابق الحديث (۲۷)، ص (۱: ۳۷۲).

[(۵)] فى بقية النسخ: «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۲

(۱) نصرت بالرعب على العدوّ و أوتيت جوامع الكلم، و بينا انا نايم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدّى.

رواه مسلم فى الصحيح عن ابى الطاهر عن ابن وهب [(۶)] أخبرنا ابو الحسن علىّ بن محمد بن على المقرى أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب: أخبرنا أبو [(۷)] الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا العلاء بن عبد الرحمن [(۸)]، عن أبيه، عن أبى هريرة: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال فضلت على الأنبياء بستّ أعطيت جوامع الكلم و نصرت بالرعب و أحلّت لى الغنائم، و جعلت لى الأرض طهورا و مسجدا، و أرسلت الى الخلق كافة، و ختم بى النبيّون.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن أيوب و غيره عن إسماعيل [(۹)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان، أنبأنا ابراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، أنه سمع على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- يقول:، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلت: ما هو يا رسول اللّه؟ قال: نصرت بالرعب، و أعطيت مفاتيح الأرض، و سميت أحمد، و جعل لى التراب طهورا، و جعلت أمتى خير الأمم [(۱۰)].

أخبرنا ابو الحسن العلاء بن محمد بن أبى سعيد الإسفرائينى بها، أنبأنا بشر بن أحمد، حدثنا ابراهيم بن على الذّهلى، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا

[(۶)] تقدم و هو فى صحيح مسلم (۱: ۳۷۲).

[(۷- ۸)]: بياض بالأصل (أ) و ما أثبتناه من: (ك) و (ح) و (ف).

[(۹)] مسلم فى الموضع السابق من كتاب المساجد الحديث (۵)، ص (۲: ۳۷۱).

[(۱۰)] مسند أحمد (۱: ۳۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۳

(۱) هشيم، عن يسار، عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أعطيت خمسا، لم يعطهن أحد قبلى: كان كلّ نبىّ يبعث إلى قومه خاصة، و بعثت إلى كل أحمر و أسود و أحلت لى الغنائم، و لم تحل لأحد قبلى، و جعلت لى الأرض طيّبة، و طهورا، و مسجدا و أيما رجل أدركته الصلاة صلّى حيث كان، و نصرت بالرعب بين يدى مسيرة شهر و أعطيت

الشفاعة.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن سنان عن هشيم، و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۱۱)].

حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان- رحمه اللّه- إملاء، حدثنا والدى، أنبأنا محمد بن إسحاق بن ابراهيم الثقفى، حدثنا يوسف بن موسى القطان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبى ذر، قال:

طلبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة من الليالى فقيل لى: خرج إلى بعض النواحى، فوجدته قائما يصلى، فأطال الصلاة، ثم سلّم، فقال: إنىّ أوتيت هذه الليلة خمسا لم يؤتها أحد قبلى: إنى أرسلت الى الأسود و الأحمر، قال مجاهد: يعنى الجن و الإنس، و نصرت بالرعب يرعب العدوّ منى و هو مسيرة شهر، و جعلت الى الأرض مسجدا و طهورا، و أحلّت الغنائم، و لم تحل لأحد قبلى، و قيل لى: سل تعط، فاختبأتها شفاعة لأمتى لمن لا يشرك باللّه شيئا [(۱۲)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى، و أبو بكر: أحمد بن الحسن

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة، (۵۶) باب

قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا،

و مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، الحديث (۳)، ص (۱: ۳۷۰- ۳۷۱).

[(۱۲)] أخرجه ابو داود فى الصلاة (باب) فى المواضع التى لا تجوز فيها الصلاة، (۱: ۱۳۲) عن ابى ذر مختصرا بهذا الإسناد الذى ساقه المصنف، و أخرجه الإمام احمد فى مسنده (۵: ۱۶۱- ۱۶۲) مطولا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۴

(۱) القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على ابن عفان، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا سالم أبو حماد، عن السّدى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى من الأنبياء جعلت لى الأرض طهورا و مسجدا و لم يكن نبى من الأنبياء يصلى حتى يبلغ محرابه، و أعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بينى و بين المشركين مسيرة شهر، فيقذف اللّه الرعب فى قلوبهم و كان النبى يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الجن و الانس، و كانت الأنبياء يعزلون الخمس فتجىء نار فتأكله، و أمرت أنا أن أقسمها فى فقراء أمتى، و لم يبق نبىّ الا قد أعطى سؤله و أخّرت دعوتى شفاعة لامتى [(۱۳)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا مالك بن مغول، عن الزبير بن عدى، عن مرة الهمدانى، عن عبد اللّه، قال: لما أسرى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم انتهى به إلى سدرة المنتهى أعطى ثلاثا: اعطى الصلوات الخمس، و اعطى خواتيم سورة البقرة، و غفر لمن كان من أمته لا يشرك باللّه المقحمات.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث مالك بن مغول [(۱۴)].

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو بكر بن إسحاق، أنبأنا ابن المثنى،

[(۱۳)] مسند أحمد (۱: ۳۰۱).

[(۱۴)] أخرجه مسلم عن مالك بن مغول و غيره فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۶) باب فى ذكر سدرة المنتهى، الحديث (۲۷۹)، ص (۱: ۱۵۷) و المقحمات معناها الذنوب الكبائر التى تورد أصحابها و تقحمهم النار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۵

(۱) حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا ابو مالك، عن ربعى بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فضّلت على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدا، و جعلت تربتها لنا طهورا و جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة و أوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة، من كنز تحت العرش، لم يعط أحد منه قبلى، و لا يعطى منه أحد بعدى [(۱۵)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبى المليح، عن واثلة ابن الأسقع، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: أعطيت مكان التوراة السبع [الطوال] [(۱۶)]، و مكان الزبور المئين [(۱۷)]، و مكان الإنجيل المثانى، و فضّلت بالمفصّل [(۱۸)].

حدثنا أبو سعد: أحمد بن محمد بن مزاحم الأديب الصفار، حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب إملاء، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، اخبرنى مالك بن انس، و ابن أبى زياد، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن ابى هريرة ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا و أوتيناه من بعدهم. ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فهدانا اللّه له، الناس لنا فيه تبع: اليهود غدا، و النصارى بعد غد.

رواه البخارى فى الصحيح من حديث شعيب بن ابى حمزة، و مسلم من

[(۱۵)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، الحديث (۴)، ص (۱: ۳۷۱) عن حذيفة بن اليمان.

[(۱۶)] زيادة من الجامع الصغير، و السبع الطوال من البقرة الى براءة.

[(۱۷)] اى السور التى أولها ما يلى الكهف لزيادة كل منها على مائة آية او التى فيها القصص او غير ذلك.

[(۱۸)] أخرجه الطبرانى فى الكبير، و أشار اليه السيوطى بالحسن. فيض القدير (۱: ۵۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۶

(۱) حديث ابن عيينة كلاهما عن أبى الزناد [(۱۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف السّوسىّ، قالا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادى و سعيد بن عثمان، قالا: حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى، حدثنا ابو عمار، عن عبد اللّه بن فروخ [(۲۰)] عن ابى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

أنا سيد بنى [(۲۱)] آدم يوم القيامة و أول من تنشق عنه الأرض، و أول شافع و أول مشفع [(۲۲)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه إسحاق بن محمد السوسى، حدثنا أبو العباس، حدثنا العباس بن الوليد، أنبأنا أبى: قال سمعت الاوزاعى، حدثنا شداد أبو عمار رجل منا، قال: حدثنا عبد اللّه بن فروخ قال حدثنا [(۲۳)] أبو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، و ذكر الحديث بمثله. أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعى [(۲۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا محمد بن أبى أحمد بن على المقرئ، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا، محمد بن بشر، حدثنا أبو حيان، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة، قال: أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بلحم فرفع إليه الذّراع، و كانت تعجبه فنهس [(۲۵)] منها، نهسة، فقال: انا سيّد

[(۱۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۵۴) باب حدثنا ابو اليمان، و مسلم فى: ۷- كتاب الجمعة، (۶) باب هداية هذه الآية، الحديث (۱۹)، ص (۲: ۵۸۵).

[(۲۰)] فى (ف): «قال حدثنى».

[(۲۱)] (ف) و (ح): «ولد».

[(۲۲)] مسند أحمد (۱: ۵) و (۳: ۲).

[(۲۳)] فى (ح) و (ف) و (ك): «حدثنى».

[(۲۴)] مسلم فى فضائل النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن الحكم بن موسى، الحديث (۳)، ص (۱۷۸۲).

[(۲۵)] (فنهس) بمعنى أخذ بأطراف أسنانه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۷

(۱) الناس يوم القيامة، و هل تدرون بم ذاك؟ يجمع اللّه يوم القيامة الأولين و الآخرين فى صعيد واحد [(۲۶)] فيسمعهم الداعى و ينقذهم [(۲۷)] البصر و تدنوا الشّمس فيبلغ النّاس من الغمّ و الكرب و لا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ألا ترون ما بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم. فيأتون آدم فيقولون: يا آدم! أنت ابو البشر، و خلقك اللّه بيده، و نفخ فيك من روحه و أمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك، أ لا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إنّ ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لن يغضب بعده مثله، و انه نهانى عن الشّجرة فعصيته. نفسى، نفسى، اذهبوا الى نوح.

فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح! أنت أوّل الرّسل إلى الأرض، و سمّاك اللّه عبدا شكورا. اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا؟

فيقول لهم: «إنّ ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لم يغضب بعده مثله و أنه قد كانت لى دعوة دعوت بها على قومى نفسى. نفسى اذهبوا إلى إبراهيم».

فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبى اللّه و خليله من أهل الأرض: اشفع لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم:

إنّ ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لا يغضب بعده مثله، و ذكر كذباته. نفسى. نفسى. نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى موسى».

فيأتون موسى فيقولون: يا موسى! أنت رسول اللّه فضّلك اللّه برسالته

[(۲۶)] (فى صعيد واحد) الصعيد هو الأرض الواسعة المستوية.

[(۲۷)] (و ينفذهم البصر) قال الكسائى: يقال نفذنى بصره إذا بلغنى و جاوزنى. قال و يقال: أنفذت القوم إذا خرقتهم و مشيت وسطهم. فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف. و معناه:

ينفذهم بصر الرحمن تبارك و تعالى حتى يأتى عليهم كلهم. و قال صاحب المطالع: معناه أنه يحيط بهم الناظر، لا يخفى عليه منهم شىء لاستواء الأرض. اى ليس فيها ما يستتر به أحد عن الناضرين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۸

(۱) و بتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربّك ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فيقول لهم موسى: «إنّ ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لم يغضب بعده مثله، و إنى قتلت نفسا لم أمر بقتلها نفسى. نفسى، اذهبوا إلى عيسى».

فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول اللّه، و كلّمت الناس فى المهد، و كلمة منه ألقاها إلى مريم، و روح اللّه و كلمته اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى: «إنّ ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله و لا يغضب

بعده مثله و لم يذكر ذنبا.

نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى محمد صلّى اللّه عليه و سلم».

فيأتونى فيقولون: يا محمد! أنت رسول اللّه و خاتم النبيين، و غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخّر اشفع لنا إلى ربّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا، فأنطلق فآتى باب العرش فأقع ساجدا لربى عزّ و جل، ثم يفتح اللّه عز و جل لى و يلهمنى من محامده و حسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلى، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك. سل تعطه، و اشفع تشفع، فارفع رأسى فأقول: يا رب! أمتى أمتى، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنّة و هم شركاء [(۲۸)] الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، و الذى نفس محمد بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة [(۲۹)] لكما بين مكة و هجر [(۳۰)] أو كما بين مكة و بصرى [(۳۱)].

[(۲۸)] (شركاء الناس) يعنى أنهم لا يمنعون من سائر الأبواب.

[(۲۹)] (إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة) المصراعان جانبا الباب.

[(۳۰)] (هجر) هجر مدينة عظيمة هى قاعدة بلاد البحرين. قال الجوهرى فى صحاحه: هجر اسم بلد مذكر مصروف و النسبة اليه هاجرى. قال النووى: و هجر هذه غير هجر المذكورة فى حديث «إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر» تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها. و هى غير مصروفة.

[(۳۱)] (و بصرى) بصرى مدينة معروفة بينها و بين دمشق نحو ثلاث مراحل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۷۹

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة، و أخرجه البخارى من وجه آخر عن أبى حيان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن برهان الغزّال ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا القاسم بن مالك المزنىّ، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«أنا أول شفيع يوم القيامة، و أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة. إن من الأنبياء لمن يأتى يوم القيامة ما معه مصدّق غير واحد».

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن المختار بن فلفل [(۳۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد يعنى ابن الهاد، عن عمرو يعنى ابن أبى عمرو، عن أنس، قال: [(۳۳)].

سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «إنّى أوّل الناس تنشقّ الأرض عن جبهتى يوم القيامة و لا فخر، و أعطى لواء الحمد و لا فخر، و أنا سيد الناس يوم القيامة و لا فخر، و أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة و لا فخر، و أنا آتى باب الجنة فآخذ بحلقيها فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد فيفتحون لى فأجد الجبّار فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد و تكلم يسمع منك، و قل يقبل منك، و اشفع

[(۳۲)] أخرجه البخارى فى ۶۵- كتاب التفسير، (۱۷) سورة الاسراء، (۵) باب ذرية من حملنا مع نوح، و مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۸۴) باب أدنى أهل الجنة منزلة، الحديث (۳۲۷)، ص (۱: ۱۸۴- ۱۸۶).

[(۳۳)] الحديث فى: ۱- كتاب الإيمان، (۸۵) باب

قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «أنا أول الناس يشفع فى الجنة».

الحديث (۳۳۰)، ص (۱: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۰

(۱) تشفّع، فأرفع رأسى، فأقول: أمتى. أمتى يا رب، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت فى قبله مثقال حبّة من شعير من الإيمان فأدخله الجنة»، و ذكر الحديث فيمن كان فى قلبه نصف حبّة من شعير، ثم حبّة من خردل، ثم فى إخراج كل من كان يعبد اللّه لا يشرك به شيئا [(۳۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران فى آخرين ببغداد، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة العبدى، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «آتى يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

رواه مسلم فى الصحيح عن عمرو الناقد و زهير عن هاشم [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو جعفر البغدادى، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبى، حدثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن صالح بن عطاء بن جبّاب، عن عطاء بن أبى رباح، عن جابر بن عبد اللّه:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: أنا قائد المرسلين و لا فخر، و أنا خاتم النبيين و لا فخر، و أنا أوّل شافع و مشفع و لا فخر [(۳۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأنا أحمد الزبيرىّ، حدثنا شريك، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن الطّفيل بن أبىّ بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول

[(۳۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۴).

[(۳۵)] صحيح مسلم فى ۱- كتاب الإيمان، الحديث (۳۳۳)، ص (۱: ۱۸۸) عن عمرو الناقد.

[(۳۶)] أخرجه الدارمى فى المقدمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۱

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إذا كان يوم القيامة كنت أمام الناس و خطيبهم و صاحب شفاعتهم و لا فخر» [(۳۷)] تابعه زهير بن محمد عن عبد اللّه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسى، و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا [(۳۸)] إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا هدبة بن خالد، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علىّ بن زيد، عن أبى نضرة، قال: سمعت ابن عباس يخطب على منبر البصرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

إنه لم يكن نبى إلّا وله دعوة، و فى رواية أبى داود، قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة، فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما من نبىّ إلّا و له دعوة تنجّزها فى الدنيا، و إنى ادّخرت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة، ألا و إنى سيد ولد آدم يوم القيامة و لا- فخر، و أول من تنشق عنه الأرض و لا- فخر، و بيدى لواء الحمد و تحته آدم فمن دونه و لا- فخر»، و ذكر حديث الشافعة بطوله [(۳۹)] و فيه ذكر عيسى فيقول: إنى لست هناكم، إنى اتّخذت

[(۳۷)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، باب (۱) فى فضل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۳۶۱۳)، ص (۵: ۵۸۶) و قال: «هذا حديث حسن».

[(۳۸)] فى (ح)، و (ف)، و (ك): «حدثنى».

[(۳۹)]

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى نضرة قال: خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنه لم يكن نبى إلا- له دعوة قد تنجزها فى الدنيا، و إنى قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى، و انا سيد ولد آدم يوم القيامة و لا فخر، و انا أول من تنشق عنه الأرض و لا فخر، و بيدى لواء الحمد و لا فخر، آدم فمن دونه تحت لوائى و لا فخر، و يطول يوم القيامة على الناس، فيقول بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى آدم ابى البشر، فليشفع لنا إلى ربنا عز و جل فليقض بيننا، فيأتون آدم صلّى اللّه عليه و سلم، فيقولون: يا آدم، أنت الذى خلقك اللّه بيده و أسكنك جنته دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۲

(۱) و أمّى إلهين من دون اللّه، و لكن أرأيتم لو أن متاعا فى وعاء قد ختم عليه لكان يوصل إلى ما فى الوعاء حتى يفضّ الخاتم، فيقولون: لا، فيقول: فإنّ محمدا خاتم النبيين قد حضر اليوم و قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «فيأتونى الناس فيقولون: اشفع لنا إلى ربنا حتى يقضى بيننا فأقول: أنا لها حتى يأذن اللّه لمن يشاء و يرضى، فإذا أراد اللّه أن يقضى بين خلقه نادى مناد: أين أحمد و أمّته؟ فأقوم و تتبعنى أمتى غرّ محجلون من أثر الطهور، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فنحن الآخرون الأولون، نحن آخر الأمم و أوّل من يحاسب و تفرج لنا الأمم عن طريقنا، و تقول الأمم كادت هذه الأمّة أن يكونوا [(۴۰)] أنبياء كلها قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فانتهى إلى باب الجنة فأستفتح فيقال:

من هذا؟ فأقول: أحمد، فيفتح لى فأنتهى إلى ربى و هو على كرسيه، فأخرّ ساجدا فأحمد ربى بمحامد لم يحمده بها أحد قبلى، و لا يحمده بها أحد بعدى، فيقال [لى] [(۴۱)]: ارفع رأسك، و قل يسمع، و سل تعطه، و اشفع

[()] و اسجد لك ملائكته، اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى قد أخرجت من الجنة بخطيئتى، و انه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، و لكن ائتوا نوحا رأس النبيين! فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح، اشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى دعوت بدعوة أغرقت أهل الأرض، و إنه لا- يهمنى اليوم إلا- نفسى، و لكن ائتوا إبراهيم خليل اللّه، فيأتون إبراهيم عليه السّلام، فيقولون: يا إبراهيم، اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا، فيقول: إنى لست هناكم، إنى كذبت فى الإسلام ثلاث كذبات، و اللّه إن حاول بهن إلا- عن دين اللّه، قوله (إنى مقيم) و قوله (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) و قوله لامرأته حين أتى على الملك.

«أختى» و إنه لا يهمنى اليوم إلا نفسى، و لكن ائتوا موسى عليه السّلام، الذى اصطفاه اللّه برسالته و كلامه، فيأتونه، فيقولون: يا موسى، أنت الذى اصطفاك اللّه برسالته و كلمك، فاشفع لنا إلى ربنا فليقض بيننا، فيقول: لست هناكم، إنى قتلت نفسا بغير نفس، و إنه لا يهمنى اليوم الا نفسى، و لكن ائتوا عيسى روح اللّه و كلمته، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى، اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا،

فيقول: ثم يتابع كما فى المتن.

[(۴۰)] فى (ح) تكون، و كذا فى مسند احمد.

[(۴۱)] الزيادة من (ح) و (ف).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۳

(۱) تشفّع [فأرفع رأسى فأقول: أى رب أمتى أمتى] [(۴۲)] فيقال: اذهب فأخرج (من النار) [(۴۳)] من كان فى قلبه من الخير كذا و كذا فانطلق فأخرجهم [من النار] ثم أرجع فأخرّ ساجدا، فيقال: ارفع رأسك و سل تعطه فتحدّ لى حدّا فأخرجهم [(۴۴)]».

[أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن سيماء المقرئ، قدم علينا حاجا، حدثنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن الخليل القاضى السّجزى، أنبأنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفى، حدثنا أبو عبيد اللّه يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا [(۴۵)] عبيد اللّه بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى هريرة، عن [(۴۶)] النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال:

«لما خلق اللّه عز و جل آدم خيّر لآدم بنيه، فجعل يرى فضائل بعضهم على [(۴۷)] بعض، قال: فرآنى نورا ساطعا فى أسفلهم فقال يا رب! من هذا؟

قال: هذا ابنك أحمد صلّى اللّه عليه و سلم هو الأول و الآخر و هو أول شافع»] [(۴۸)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا محمد بن حيوية، أنبأنا سعيد بن سليمان، حدثنا منصور ابن أبى الأسود، حدثنا ليث، عن الربيع بن أنس (ح).

[(۴۲)] الزيادة من المسند.

[(۴۳)] الزيادة من (ح) و ليست فى المسند.

[(۴۴)] الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۸۱)، و مجمع الزوائد (۱۰: ۳۷۲).

[(۴۵)] (ف) و (ح): «حدثنى».

[(۴۶)] فى (ح): «أنّ».

[(۴۷)] ليست فى (ح).

[(۴۸)] الخبر ليس فى (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۴

(۱) و أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبابة الشاهد بهمدان، أنبأنا أبو العباس الفضل بن الفضل الشاهد، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن على، حدثنا خلف بن هشام البزاز، حدثنا حبّان بن على العنزى، عن ليث بن أبى سليم، عن عبيد اللّه بن زحر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا، و أنا قائدهم إذا وفدوا، و أنا خطيبهم إذا أنصتوا، و أنا شفيعهم إذا حبسوا، و أنا مبشرهم إذا أيسوا لواء و الكرم يومئذ بيدى، و مفاتيح الجنان بيدى، و أنا أكرم ولد آدم على ربه عز و جل و لا فخر، يطوف علىّ ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون [(۴۹)]»- و فى رواية الأصبهانى «الكرامة و المفاتيح يومئذ بيدى و لواء الحمد يومئذ بيدى-، و قال: كأنهن بيض مكنون، أو لؤلؤ منثور» تابعه محمد بن فضيل عن عبيد اللّه بن زحر، هكذا أخبرناه أبو منصور: أحمد بن على الدلبغانى ببيهق.

أنبأنا أبو بكر الاسماعيلى (ح) و حدثنا غيدان الأهوازى، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة فى المسند، أنبأنا وكيع، عن إدريس، حدثنا الأودى، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

«عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا». قال: الشفاعة [(۵۰)].

حدثنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودى، عن عاصم، عن أبى وائل، عن عبد اللّه هو ابن مسعود، قال:

[(۴۹)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، الحديث (۳۶۱۰)، ص (۵: ۵۸۵)،

[(۵۰)] أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الإسراء، الحديث (۳۱۳۷)، و قال:

«هذا حديث حسن»، صفحة (۵: ۳۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۵

(۱) إن اللّه عز و جل اتخذ إبراهيم خليلا و أن صاحبكم خليل اللّه، و أن محمدا صلّى اللّه عليه و سلم أكرم الخلائق على اللّه يوم القيامة، ثم قرأ: عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبى بكر، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، عن حمزة الزيات، عن عدى بن ثابت، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال:

«سيد ولد آدم خمسة: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد، صلّى اللّه عليه و سلم و خيرهم محمد صلّى اللّه عليه و سلم» [(۵۱)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن أسماء قال: حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب، عن بشر بن شغاف الضبى، قال: كنا جلوسا مع عبد اللّه بن سلام يوم الجمعة، فقال: إنّ أعظم أيام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق آدم، و فيه تقوم الساعة، و إنّ أكرم خليقة اللّه على اللّه: أبو القاسم صلّى اللّه عليه و سلم، قلت: رحمك اللّه فأين الملائكة؟

قال: فنظر إلىّ و ضحك، فقال: يا ابن أخى! و هل تدرى ما الملائكة؟ إنما الملائكة خلق كخلق الأرض، و خلق السماء، و خلق السّحاب، و خلق الجبال، و خلق الرياح، و سائر الخلائق، و إنّ أكرم الخلائق على اللّه: أبو القاسم صلّى اللّه عليه و سلم، و إن الجنة فى السماء و إنّ النّار فى الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث اللّه الخلائق أمة أمة، و نبيا نبيّا، حتى يكون أحمد و أمته آخر الأمم مركزا،

[(۵۱)] أخرجه الحاكم فى المستدرك (۲: ۵۴۶)، و قال: «صحيح الإسناد و أن كان موقوفا على أبى هريرة» و وافقه الذهبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۶

(۱) قال: ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادى مناد: أين أحمد و أمته؟ فيقوم و تتبعه أمته برّها و فاجرها فيأخذون الجسر فيطمس اللّه أبصار أعدائه فيتهافتون فيها من يمين و شمال، و ينجو النبى صلّى اللّه عليه و سلم و الصالحون معه، و تتلقاهم الملائكة يرونهم منازلهم من الجنة على يمينك، على يسارك، على يمينك، على يسارك، حتى ينتهى إلى ربه عز و جل فيلقى له كرسى. و ذكر الحديث فى سائر الأنبياء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضى، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا المسعودى، عن سعيد يعنى ابن أبى سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ [(۵۲)]. قال:

من آمن باللّه و رسوله تمت له الرحمة فى الدنيا و الآخرة، و من لم يؤمن باللّه و رسوله عوفى مما كان يصيب الأمم فى عاجل الدنيا من العذاب من الخسف و المسخ و القذف فذلك الرحمة فى الدنيا.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرى ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبد اللّه الترقفى، حدثنا حفص ابن عمر العدنى، عن الحكم يعنى ابن أبان، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول:

إنّ اللّه- عز و جل- فضّل محمدا صلّى اللّه عليه و سلم على أهل السماء و على الأنبياء، قالوا: يا ابن عباس! ما فضله على أهل السماء؟ قال: لأنّ اللّه- عز و جل- قال لأهل السماء: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ [(۵۳)]، و قال اللّه تعالى لمحمد صلّى اللّه عليه و سلم: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً

[(۵۲)] [الأنبياء- (۱۰۷)].

[(۵۳)] [الأنبياء- (۲۹)].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۷

(۱) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ [(۵۴)] قالوا: يا ابن عباس ما فضله على الأنبياء؟ قال: لأن اللّه تعالى، يقول: وَ ما

أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ [(۵۵)]، و قال اللّه لمحمد صلّى اللّه عليه و سلم: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [(۵۶)] فأرسله اللّه عز و جل إلى الإنس و الجن.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا الحسن بن العباس الرازى، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن إبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس فذكره بنحوه إلا أنّه قال: فقالوا يا ابن عباس و زاد فى ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد الآية فقد كتب له براءة من النار، و قال فى آخره فأرسله إلى الجن و الأنس يقول: يا أيها الناس إنى رسول اللّه إليكم.

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامة عن أبى عثمان يعنى المكى، عن عبد اللّه بن كثير، عن مجاهد فى قوله عز و جل: نافِلَةً لَكَ [(۵۷)]، قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبى صلّى اللّه عليه و سلم خاصة من أجل أنه قد [(۵۸)] غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوب فهو نافلة سوى المكتوب من أجل أنه لا يعمل ذلك فى كفارة الذنوب و الناس يعملون ما سوى المكتوبة فى كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل إنما هى للنبى صلّى اللّه عليه و سلم خاصّة.

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، أنبأنا جدى يحيى بن منصور

[(۵۴)] أول سورة الفتح.

[(۵۵)] [ابراهيم- (۴)].

[(۵۶)] [سبأ- (۲۸)].

[(۵۷)] من الآية (۷۹) من سورة الإسراء.

[(۵۸)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۸۸

(۱) القاضى، حدثنا أبو بكر محمد بن النضر الجارودى، حدثنا أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبىّ، و أنا سألته، قال: حدثنا [(۵۹)] أبو عباد يحيى بن عباد الضبغىّ عن سعيد بن زيد عن عمرو بن مالك النّكرىّ، عن أبى الجوزاء، قال: قال ابن عباس: ما خلق اللّه خلقا أحبّ إليه من محمد صلّى اللّه عليه و سلم، و ما سمعت اللّه عز و جل أقسم بحياة أحد إلا بحياته فقال: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [(۶۰)] و حياتك إنهم لفى سكرتهم يعمهون.

و أما الحديث الذى

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أنبأنا أبو بكر محمد بن حمويه بن عباد السّرّاج، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان أبو جعفر بمكة، حدثنا إبراهيم بن صدقة، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

فضّلت على آدم عليه السّلام بخصلتين كان شيطانى كافرا فأعاننى اللّه حتى أسلم و كن أزواجى عونا لى، و كان شيطان آدم كافرا و زوجته كانت عونا له على خطيئته

فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبان [(۶۱)] و هو فى عداد من يضع الحديث.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، إملاء و قراءة، حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل إملاء، حدثنا أبو الحسن: محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، حدثنا أبو الحارث: عبد اللّه بن مسلم الفهرى بمصر قال أبو الحسن هذا من رهط أبى عبيدة بن الجراح، أنبأنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأنا

[(۵۹)] فی (ح) و (ک): «حدثنی».

[(۶۰)] الآیة الکریمة (۷۲) من سورة الحجر.

[(۶۱)] له ترجمة فی المیزان (۴: ۵۹).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۴۸۹

(۱) عبد الرحمن بن زید بن أسلم، عن أبیه، عن جده، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:

«لما اقترف آدم الخطیئة، قال: یا رب أسألک بحق محمد لما غفرت لی، فقال اللّه عز و جل: یا آدم! و کیف عرفت محمدا و لم أخلقه؟ قال:

لأنّک یا رب لما خلقتنی بیدک و نفخت فیّ من روحک رفعت رأسی فرأیت علی قوائم العرش مکتوبا لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، فعلمت أنک لم تضف إلی اسمک إلا أحبّ الخلق إلیک، فقال اللّه عز و جل: صدقت یا آدم إنه لأحبّ الخلق إلیّ و إذ سألتنی بحقه فقد غفرت لک، و لو لا محمد ما خلقتک. تفرد به عبد الرحمن بن زید بن أسلم [(۶۲)]، من هذا الوجه عنه،

و هو ضعیف [و اللّه أعلم] [(۶۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بکر محمد بن داود بن سلیمان الصوفی، قال: قرئ علی أبی علی محمد بن محمد الأشعث الکوفی بمصر و أنا أسمع فأقرّ به حدثنا [(۶۴)] أبو الحسن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر ابن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب فی مدینة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم، حدثنا أبی إسماعیل بن موسی، عن أبیه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین بن علی، عن أبیه: الحسین بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهم، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم:

«أهل الجنة لیست لهم کنی إلا آدم فإنه یکنی بأبی محمد توقیرا و تعظیما».

[(۶۲)] ضعفه یحیی بن معین، و الإمام احمد، و النسائی. المیزان (۲: ۵۶۴)، و ذکره العقیلی فی «الضعفاء الکبیر» (۲: ۳۳۱).

[(۶۳)] لیست فی (ح)، و ثابتة فی بقیة النسخ.

[(۶۴)] کذا فی (أ)، و فی بقیة النسخ «حدثنی».

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۴۹۰

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن أحمد الصّحّاف الکوفیّ، حدثنا عیسی بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن أبان، عن أبی إسحاق، عن علقمة و الأسود فی قول اللّه عز و جل:

لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً [(۶۵)]، قال: لا تقولوا: یا محمد! و لکن قولوا: یا رسول اللّه، أو یا نبیّ اللّه.

[(۶۵)] الآیة الکریمة (۶۳) من سورة النور.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۵،ص:۴۹۱

(۱)

باب ما جاء فی التخییر بین الأنبیاء

ل اللّه عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ [(۱)] فأخبر بأنه فاوت بينهم فى الفضل، فأما الأخبار التى وردت فى النهى عن التخيير بين الأنبياء فإنّما هى فى مجادلة أهل الكتاب فى تفضيل نبينا عليه السّلام على أنبيائهم عليهم السلام لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين مختلفين لم يؤمن أن يخرج كل واحد منهما فى تفضيل من يريد تفضيله إلى الإزراء بالآخر فيكفر بذلك، فأما إذا كانت المخايرة من مسلم يريد الوقوف على الأفضل فيقابل بينهما ليظهر له رجحان الأرجح، فليس هذا بمنهى عنه، لأن الرسل إذا كانوا متفاضلين و كان فضل الأفضل يوجب له فضل حق و كان الحق إذا وجب لا يهتدى إلى أدائه إلا بعد معرفته، و معرفة مستحقه كانت إلى معرفة الأفضل حاجة، و وجب أن يكون للّه- عز و جل- عليه دلالة و طلب العلم المحتاج إليه من قبل إعلامه المنصوبة عليه ليس مما ينكر و اللّه أعلم، و هذا قول أبو عبد اللّه الحليمى رحمه اللّه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنى أبو محمد المزنى أنبأنا على بن محمد ابن عيسى، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهرى، أنبأنا أبو سلمة بن

[(۱)] الآية الكريمة (۲۵۳) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۲

(۱) عبد الرحمن و سعيد بن المسيّب، أنا أبا هريرة، قال:

استبّ رجل من المسلمين و رجل من اليهود، فقال المسلم: و الذى اصطفى محمدا على العالمين يقسم بقسم، فقال اليهودى و الذى اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودىّ، فذهب اليهودى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره بالذى كان من أمره و أمر المسلم فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

«لا- تخيّرونى على موسى، فإنّ الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدرى أ كان فيمن صعق فأفاق قبلى أم كان ممن استثنى اللّه عز و جل».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [و رواه مسلم عن عبد اللّه بن عبد الرحمن و غيره [(۲)] عن أبى اليمان] [(۳)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال يونس ابن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة، عن عبد اللّه بن الفضل، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لا تفضلوا بين أنبياء اللّه أو بين الأنبياء عليهم السلام كذا قال عن أبى سلمة [(۴)].

و

قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا

[(۲)] أخرجه البخارى عن ابى اليمان فى أحاديث الأنبياء، (۳۱) باب وفاة موسى، الحديث (۳۴۰۸)، فتح البارى (۶: ۴۴۱)، و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۴۲) باب من فضائل موسى.

[(۳)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۳۵) باب قول اللّه تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين، فتح البارى» (۶: ۴۵۰).

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، الحديث (۱۶۰)، ص (۴: ۱۸۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۳

(۱) محمد بن نعيم، حدثنا محمد بن رافع حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز ابن عبد اللّه بن الفضل الهاشمى، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: بينما يهودى يعرض سلعة له فذكر قصة المسلم و اليهودى و ذكر فيها قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا

تفضلوا بين أنبياء اللّه عز و جل و زاد فى آخره و لا أقول أن أحدا أفضل من يونس بن متى.

أخرجاه فى الصحيح هكذا بطوله [(۵)].

أنبأنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهب (ح).

و أنبأنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا احمد بن عبيد حدثنا معاذ بن المثنّى، حدثنا أيوب بن يونس، حدثنا وهب بن عمرو بن يحيى، عن عمارة، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى.

أن رجلا من الأنصار سمع رجلا من اليهود بالسوق و هو يقول: و الذى اصطفى موسى على البشر، فضرب وجهه، و قال: أى خبيث على أبى القاسم صلّى اللّه عليه و سلم، فانطلق اليهودى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا أبا القاسم! فلان ضرب وجهى، فأرسل إليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم فدعاه، فقال: «لم ضربت وجهه»، فقال: يا رسول اللّه مررت و هو بالسوق يقول و الذى اصطفى موسى على البشر، فقلت أى خبيث على أبى القاسم فضربت وجهه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا تخيروا بين الأنبياء إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فارفع رأسى فأجد موسى آخذا بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء، (۳۵) باب قول اللّه تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين».

و مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (باب) فى ذكر يونس، ص (۱۸۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۴

(۱) أصعق فأفاق قبلى أو حوسب بصعقته».

لفظ حديث أيوب بن يونس، و اختصره أبو داود عن موسى [(۶)].

رواه البخارى فى الصحيح، و أخرجاه من حديث سفيان الثورى عن عمرو [(۷)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه السكرى بالبصرة، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا سعد بن إبراهيم، أنه سمع حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«ما ينبغى للعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى».

رواه البخارى فى الصحيح عن آدم بن أبى أياس [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا الوليد بن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال:

«لا ينبغى لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد، و أخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة [(۹)].

[(۶)] سنن ابى داود فى كتاب السنة، الحديث (۴۶۷۱)، ص (۴: ۲۱۷).

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۴۴- كتاب الخصومات (۱) باب ما يذكر فى الأشخاص، و الخصومة بين المسلم و اليهود، و مسلم فى: ۲۳- كتاب الفضائل، الحديث (۱۶۰)، ص (۴: ۱۸۴۴).

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- أحاديث الأنبياء (۳۵) باب قول اللّه تعالى: «و ان يونس لمن المرسلين».

[(۹)] البخارى فى الموضع السابق، و مسلم (۴: ۱۸۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۵

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا محمد بن أيوب، أنبأنا أبو عمر الحوضىّ، حدثنا شعبة عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: «ما ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى و نسبه إلى أمه».

رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى عمر، و أخرجه مسلم من حديث عندر عن شعبة و رواه أيضا عبد اللّه بن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم [(۱۰)].

فمن تكلم فى التخيير و التفضيل ذهب إلى أنه أراد به ليس لأحد أن يفضل نفسه على يونس و إن كان قد أبق و ذهب مغاضبا و لم يصبر على ما ظن أنه يصيبه من قومه، و ما روينا فى حديث الأعرج عن أبى هريرة يمنع من هذا التأويل، و يصحح قول من ذهب إلى الإمساك عن الكلام فى التخيير بين الأنبياء جملة.

و ذكر أبو سليمان الخطابى [(۱۱)] رحمه اللّه أن معنى النهى عن التخيير بين الأنبياء ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدّى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم و الإخلال بالواجب من حقوقهم، و بغرض الإيمان بهم و ليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم فى درجاتهم فإن اللّه عز و جل قد أخبر أنّه قد فاضل بينهم فقال: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَ هُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ، وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ [(۱۲)].

ثم تكلم [(۱۳)] على

حديث أبى هريرة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنا سيّد ولد آدم

و حديث ابن عباس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى يونس بن متى، فقال:

[(۱۰)] انظر الحاشية السابقة.

[(۱۱)] فى معالم السنن (۴: ۳۰۹).

[(۱۲)] البقرة (۲۵۳)].

[(۱۳)] اى الخطابى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۶

(۱) قد يتوهّم كثير من النّاس أن بين الحديثين خلافا، و ذلك أنه أخبر فى حديث أبى هريرة أنه سيّد ولد آدم، و السّيد أفضل من المسوّد، و

قال فى حديث ابن عباس ما ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى

و الأمر فى ذلك بيّن و وجه التوفيق بين الحديثين واضح، و ذلك أنّ قوله أنا سيد ولد آدم إنما هو إخبار عمّا أكرمه اللّه تعالى به من الفضل و السّؤدد، و تحدث بنعمة اللّه تعالى [(۱۴)] عليه و اعلام لأمته و أهل دعوته، علوّ مكانه عند ربه و محله من خصوصيّته ليكون إيمانهم بنبوّته و اعتقادهم لطاعته على حسب ذلك، و كان بيان هذا لأمّته و إظهاره لهم من اللازم له و المفروض عليه.

فأما قوله فى يونس عليه السّلام فإنه يتأول على وجهين:

(أحدهما): أن يكون قوله ما ينبغى لعبد إنما أراد به من سواه من الناس دون نفسه.

(و الوجه الآخر): أن يكون ذلك عامّا مطلقا فيه و فى غيره من الناس، و يكون هذا القول منه على سبيل الهضم من نفسه، و إظهار التواضع لربه يقول لا ينبغى لى أن أقول أنا خير منه لأن الفضيلة التى نلتها كرامة من اللّه و خصوصيّة منه لم أنلها من قبل نفسى، و لا بلغتها بحولى و قوتى فليس لى أن أفتخر بها، و إنّما خصّ يونس بالذكر فيما نرى و اللّه أعلم [لما قد قص اللّه علينا من شأنه و ما كان] [(۱۵)] من قلّة صبره على أذى قومه، و خرج مغاضبا له و لم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل.

قال أبو سليمان رحمه اللّه: و هذا أولى الوجهين و أشبههما بمعنى

[(۱۴)] من (أ)، و (ك).

[(۱۵)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۷

(۱) الحديث، فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال صلّى اللّه عليه و سلم ما ينبغى لنبى أن يقول أنى خير من يونس بن متّى فعمّ به الأنبياء كلهم فدخل هو فى جملتهم [(۱۶)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحرّانىّ، قال: حدثنى محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن حكيم، عن القاسم بن محمد، عن عبد اللّه بن جعفر، قال:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «ما ينبغى لنبى أن يقول أنّى خير من يونس بن متّى»

[(۱۷)] و ذكر أبو سليمان الحديثين فى موضع آخر ثم قال: و وجه الجمع بينهما أن هذه السيادة يعنى

قوله أنا سيّد ولد آدم و لا فخر

إنما هو فى القيامة إذا قدّم فى الشفاعة على جميع الأنبياء، و إنما منع أن يفضّل على غيره منهم فى الدنيا، و إن كان صلّى اللّه عليه و سلم مفضلا فى الدارين من قبل اللّه عز و جل و

قوله: «و لا فخر»،

معناه: أى إنما أقول هذا الكلام معتدّا بالنعمة لا فخرا و استكبارا فلعلّ من فخر تزيّد فى فخره، يقول: إن هذا القول ليس منى على سبيل الفخر الذى يدخله التّزييد و الكبر.

و أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن مختار بن فلفل، يذكر عن أنس بن مالك، قال: قال رجل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا خير البريّة! فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ذاك إبراهيم عليه السّلام.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب عن عبد اللّه [(۱۸)].

[(۱۶)] معالم السنن (۴: ۳۱۰- ۳۱۱).

[(۱۷)] تقدم الحديث أول هذا الباب.

[(۱۸)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۴۱) باب من فضائل ابراهيم الخليل الحديث (۱۵۰)، ص (۱۸۳۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۸

(۱) و ذهب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى هذا أيضا مذهب التواضع و كان يشير إلى النهى عن المبالغة فى الثناء عليه فى وجهه تواضعا لربه عز و جل،

فقال: لوفد بنى عامر حين قالوا له: أنت سيّدنا و ذو الطول علينا فقال: مه مه قولوا بقولكم، و لا يستجرينكم الشيطان السّيّد اللّه عزّ و جل [(۱۹)]،

و قال صلّى اللّه عليه و سلم فى حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد اللّه و رسوله».

أخبرنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانىّ، حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا

تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد اللّه و رسوله» [(۲۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدىّ حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، قال: قال رجل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا سيّدنا و ابن سيّدنا و خيرنا و ابن خيرنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «يا أيها الناس أنا محمد بن عبد اللّه عبد اللّه و رسوله ما أحبّ أن ترفعونى فوق منزلتى التى أنزلنى اللّه عزّ و جل» [(۲۱)].

قلت: و من تكلم فى التفضيل ذكر فى مراتب نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلم و خصائصه وجوها لا يحتمل ذكرها بأجمعها هذا الكتاب و نحن نشير إلى وجه منها على طريق الاختصار:

[(۱۹)] مسند احمد (۴: ۲۴).

[(۲۰)] فتح البارى (۶: ۴۷۸)، و مسند احمد (۱: ۲۳، ۲۴، ۴۷، ۵۵).

[(۲۱)] مسند أحمد (۳: ۱۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۴۹۹

(۱) (فمنها): أنه صلّى اللّه عليه و سلم كان رسول الثقلين الأنس و الجنّ و أنه خاتم الأنبياء.

(و منها): أن شرف الرسول بالرسالة، و رسالته أشرف الرسالات بأنها نسخت ما تقدمها من الرسالات و لا تأتى بعدها رسالة تنسخها.

(و منها): أن اللّه عز و جل أقسم بحياته.

(و منها): أنه جمع له بين إنزال الملك عليه أو صعاده إلى مساكن الملائكة، و بين أسماعه كلام الملك و آرائه إيّاه فى صورته التى خلقه عليها، و جمع له بين أخباره عن الجنة و النار و اطلاعه عليهما فصار العلم له واقعا بالعالمين دار التكليف و دار الجزاء عيانا.

(و منها): قتال الملائكة معه.

(و منها): ما أخبر عن خصائصه التى يخصّه اللّه تعالى بها يوم القيامة و هو المقام المحمود الذى وعده بقوله: عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً [(۲۲)].

(و منها): أن اللّه جلّ ثناؤه لم يخاطبه فى القرآن إلا بالنبى أو الرسول، و دعا سائر الأنبياء بأسمائهم و حين دعا الأعراب نبينا صلّى اللّه عليه و سلم باسمه أو كنيته نهاهم عن ذلك، و قال: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً [(۲۳)] و أمرهم بتعظيمه و بتفخيمه و نهاهم عن التقديم بين يديه و عن رفع أصواتهم فوق صوته، و عاب من ناداه من وراء الحجرات إلى غير ذلك مما يطول بشرحه الكتاب، و هو مذكور فى كتب أهل الوعظ و التذكير.

(و منها): أنه صلّى اللّه عليه و سلم فى الدنيا أكثر الأنبياء- عليهم السلام- إعلاما، و قد

[(۲۲)] الآية الكريمة (۷۹) من سورة الإسراء.

[(۲۳)] الآية الكريمة (۶۳) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۵،ص:۵۰۰

(۱) ذكر بعض المصنفين أن أعلام نبينا صلّى اللّه عليه و سلم تبلغ ألفا.

قال أبو عبد اللّه الحليمى- رحمه اللّه-: و فيها مع كثرتها معنى آخر، و هو أنه ليس فى شىء من أعلام المتقدمين ما ينحو اختراع الأجسام و إنما ذلك فى أعلام نبينا صلّى اللّه عليه و سلم خاصّة.

قلت: و قد ذكرنا فى كتابنا هذا ما كان من أعلامه هذا من وقت ولادته إلى مبعثه إلى هجرته إلى وفاته مؤرخا بتاريخه أو عند قدوم

الوفود عليه، و قد بقى من أعلامه التى لم يذكر فى أكثرها فى وقتها أو غفلت عنها ما لا بد من ذكره قبل ذكر وفاته صلّى اللّه عليه و سلم فاستخرنا اللّه تعالى فى إخراجه [(۲۴)] عقيب هذا و باللّه التوفيق.

*** تم السفر الخامس من كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة، و يليه السادس و أوله: جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى فى هذا الكتاب، و آخر دعوانا: أن الحمد للّه رب العالمين.

[(۲۴)] فى (أ): «استخراجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳

الجزء السادس

اشارة

(۱) السفر السادس من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة جماع أبواب الدلائل انقياد الشجر و مشى العذق، و سجود البعير و حنين الجذع.

جماع أبواب دعواته المستجابة فى الأطعمة و الأشربة.

جماع أبواب أسئلة اليهود و غيرهم.

جماع أبواب إخبار النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم بالكوائن بعده.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵

(۱)

جماع أبواب دلائل النبوة سوى ما مضى فى هذا الكتاب ما ظهر منها على نبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم من وقت الولادة إلى أن بعث بالرسالة ثم من وقت الرسالة إلى وقت الهجرة ثم من وقت الهجرة إلى آخر مغازيه المعروفة و أسفاره المشهورة مؤرخا بتواريخه المنقولة و سوى ما مضى فى ذكر الوفود و البعوث.

اشارة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷

(۱)

باب انقياد الشجر لنبيّنا محمد صلى اللّه عليه و سلم و ما جمع الخبر المنقول فيه من ذكر خروج الماء من بين أصابعه و غير ذلك من علامات [(۱)] النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه أنبأنا أبو الحسين: أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمىّ ببغداد، حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار، حدثنا هارون بن معروف (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا علىّ بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن عبّاد المكى، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبى حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: خرجت أنا و أبى نطلب العلم فى هذا الحى من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا: أبو اليسر [(۲)] صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه غلام له، فذكر ما سمع منه

ثم قال: حتى أتينا جابر بن عبد اللّه فى مسجده، فذكر ما سمع منه إلى أن قال عن جابر بن عبد اللّه، قال: سرنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى نزلنا واديا

[(۱)] فى (ح): «دلائل».

[(۲)] أبو اليسر: اسمه كعب بن عمرو، شهد العقبة و بدرا، و هو ابن عشرين سنة، و آخر من توفى من اهل بدر- رضى اللّه عنهم- توفى بالمدينة سنة خمس و خمسين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸

(۱) أفيح [(۳)] فذهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقضى حاجته و أتبعته بأدواة من ماء، فنظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم ير شيئا يستتر به، و إذا بشجرتان بشاطئ الوادى [(۴)]، فانطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادى علىّ بإذن اللّه [تعالى] [(۵)]»، فانقادت معه كالبعير المخشوش [(۶)] الذى يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادى علىّ بإذن اللّه» فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف [(۷)] فيما بينهما لأم [(۸)] بينهما يعنى جمعهما، فقال: «التئما علىّ بإذن اللّه» فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أحضر [(۹)] مخافة أن يحسّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقربى [يعنى] [(۱۰)] فيبتعد فجلست أحدّث نفسى فحانت منّى لفتة فإذا أنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقبل، و إذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا، قال هارون بن معروف:

و أشار أبو إسماعيل برأسه يمينا و شمالا، ثم أقبل فلما انتهى إلىّ، قال: يا جابر هل رأيت مقامى؟ قلت: نعم يا رسول اللّه، [قال] [(۱۱)] فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا، فأقبل بهما، حتى إذا قمت مقامى فأرسل غصنا عن يمينك، و غصنا عن يسارك.

[(۳)] (أفيح) أى واسعا.

[(۴)] أى بجانب الوادى.

[(۵)] من (ح).

[(۶)] (البعير المخشوش) الذى يجعل فى انفه خشاش و هو عود يجعل فى انف البعير و يشد به حبل لينقاد به.

[(۷)] (بالمنصف) هو نصف المسافة.

[(۸)] (لأم) و لاءم أى جمع بينهما.

[(۹)] (فخرجت أحضر) اى اعدو و أسعى سعيا شديدا.

[(۱۰)] من (أ) و (ف) فقط.

[(۱۱)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹

(۱) قال جابر: فقمت فأخذت حجرا فكسرته و حسرته [(۱۲)] فانذلق [(۱۳)] لى فأتيت الشجرتين، فقطعت من كل واحدة منهما غصنا، ثم أقبلت أجرّهما حتى إذا قمت مقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أرسلت غصنا عن يمينى، و غصنا عن يسارى، ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول اللّه! فعمّ ذاك؟ قال: «إنى مررت بقبرين يعذبان، فأحببت بشفاعتى أن يرفّه [(۱۴)] عنهما ما دام الغصنان رطبين».

قال: فأتينا العسكر فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا جابر! ناد بوضوء، فقلت: ألا وضوء ألا وضوء، قال قلت: يا رسول اللّه ما وجدت فى الركب من قطرة، قال: و كان رجل من الأنصار يبرّد لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الماء فى أشجاب [(۱۵)] له على حمارة [(۱۶)] من جريد، فقال لى: انطلق إلى فلان الأنصارى، فانظر هل فى أشجابه من شىء؟ قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة [(۱۷)] فى عزلاء [(۱۸)] شجب منها، لو أنى أفرغه لشربه يابسه [(۱۹)] فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه! لم أجد فيها إلا قطرة فى عزلاء شجب منها، لو أنى أفرغه لشربه يابسه، قال: «اذهب فأتنى به»، فأتيته به، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشىء لا أدرى ما هو و يغمزه بيديه [(۲۰)]، ثم أعطانيه فقال: «يا جابر! ناد

[(۱۲)] (حسرته) أحددته و نحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار كالسكين.

[(۱۳)] (فانذلق) اى صار حادا.

[(۱۴)] (يرفّه): «يخفف».

[(۱۵)] (فى أشجاب له) الأشجاب جمع شجب. و هو السقاء الذى قد أخلق و بلى و صار شنا، يقال شاجب اى يابس. و هو من الشجب الذى هو الهلاك.

[(۱۶)] (حمارة) هى أعواد تعلق عليها اسقية الماء.

[(۱۷)] (إلا قطرة) اى يسيرا.

[(۱۸)] (عزلاء) هى فم القربة.

[(۱۹)] (لشربه يابسه) معناه أنه قليل جدا. فلقلته، مع شدة يبس باقى الشجب، و هو السقاء، لو أفرغته لاشتفه اليابس منه و لم ينزل منه شىء.

[(۲۰)] (و يغمزه بيديه) اى يعصره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰

(۱) بجفنة»، قال: فقلت: يا جفنة الركب [(۲۱)] قال فأتيت بها تحمل فوضعت بين يديه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيده هكذا، فبسطها فى الجفنة، و فرق بين أصابعه، ثم وضعها فى قعر الجفنة، و قال: «خذ يا جابر فصبّ علىّ و قل بسم اللّه» فصببت عليه و قلت: بسم اللّه، فرأيت الماء يفور من بين (أصابع رسول اللّه) [(۲۲)] صلى اللّه عليه و سلم ثم فارت الجفنة و دارت حتى امتلأت، فقال: «يا جابر ناد من كان له حاجة بماء»، قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال: فقلت هل بقى أحد له حاجة، فرفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده من الجفنة و هى ملأى.

و شكا الناس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الجوع، فقال عسى اللّه أن يطعمكم، فأتينا سيف البحر فألقى دابّة فأورينا [(۲۳)] على شقها النار، فاشتوينا و طبخنا، و أكلنا و شبعنا.

قال جابر فدخلت أنا و فلان و فلان حتى عدّ خمسة فى حجاج عينها [(۲۴)] ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعها فقوّسناه، ثم دعونا بأعظم رجل فى الرّكب، و أعظم جمل فى الرّكب، و أعظم كفل فى الركب، فدخل تحته ما يطأطئ به رأسه.

لفظ حديث ابن الأدمىّ رواه مسلم بن الحجاج فى الصحيح عن هارون بن معروف و محمد بن عبّاد

[(۲۵)].

[(۲۱)] (يا جفنة الركب) اى يا صاحب جفنة الركب. فحذف المضاف للعلم بأنه المراد، و ان الجفنة لا تنادى. و معناه يا صاحب الركب التى تشبعهم أحضرها. اى من كان عنده جفنة بهذه الصفة، فليحضرها.

[(۲۲)] فى (ح) و (ك): «من بين أصابعه» و ما أثبتناه من (أ) و (ف) موافق لما فى صحيح مسلم.

[(۲۳)] اى اوقدنا.

[(۲۴)] (حجاج العين) عظمها المستدير بها.

[(۲۵)] الحديث فى صحيح مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد (۱۸) باب حديث جابر الطويل، الحديث (۷۴) من صفحة (۲۳۰۶- ۲۳۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱

(۱)

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو الجواب، حدثنا عمّار هو ابن زريق، عن الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، قال: زلزلت فينا على عهد عبد اللّه بن مسعود فخبّر بذاك، فقال: أنا أصحاب محمد صلى اللّه عليه و سلم كنّا نرى الآيات بركات، و أنتم ترونها تخويفا، بينما نحن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر إذ حضرت الصلاة و ليس معنا ماء إلا يسير، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بماء فصبّه فى صحفة، وضع كفّه فيه فجعل الماء يتفجّر من بين أصابعه، فنادى حىّ لأهل الوضوء و البركة من اللّه عزّ و جل، فأقبل الناس فتوضؤوا و شربوا و جعلت لا همّ لى إلا ما أجعل فى بطنى لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و البركة من اللّه، قال الأعمش فحدثته سالم بن أبى الجعد فقال: قد حدثنيه جابر فقلت له كم كنتم يومئذ، قال خمس عشرة مائة قد أخرج البخارى حديث جابر من وجه آخر عن الأعمش، و حديث ابن مسعود من حديث منصور عن إبراهيم،

و قد مضى فى باب عمرة الحديبية مع شواهده [(۲۶)].

و أخبرنا أبو الحسن: على بن محمد بن على المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة و حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: فوضع يده فى تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنّه العيون، قال: «خذوا بسم اللّه»، فشربنا فوسعنا و كفانا، و لو كنا مائة ألف لكفانا، قلت لجابر: كم كنتم؟ قال: ألفا و خمسمائة

[(۲۷)].

[(۲۶)] تقدم الحديث فى باب عمرة الحديبية، و راجع فهرس الأحاديث فى نهاية الكتاب.

[(۲۷)] تقدم الحديث فى باب غزوة الحديبية، و قد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۵)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲

(۱)

أخبرنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستانى الحافظ فيما قرأت عليه ببغداد، أنبأنا أبو القاسم: عبد الملك بن أبى الشوارب، أنبأنا جعفر بن سليمان، حدثنا الجعد أبو عثمان، عن أنس بن مالك، عن جابر، قال: شكا الناس [(۲۸)] إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العطش، قال: فدعا النبى صلى اللّه عليه و سلم بعسّ فصبّ فيه شيئا من ماء فوضع يده فى العسّ، و قال: و استقوا [(۲۹)]، فرأيت العيون تنبع من بين أصابع النبى صلى اللّه عليه و سلم

[(۳۰)].

[()] باب غزوة الحديبية، الحديث (۴۱۵۲)، فتح البارى (۷: ۴۴۱) عن يوسف بن عيسى، عن محمد ابن فضيل، و فى: ۶۱- كتاب

المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۶) عن موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن مسلم، كلاهما عن حصين، عن سالم، عن جابر.

فتح البارى (۶: ۵۸۱).

[(۲۸)] فى «المسند»: «شكا أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم».

[(۲۹)] فى «المسند»: «قال: فاستقى الناس فكنت أرى».

[(۳۰)] الحديث: أنس عن جابر أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳

(۱)

باب مشى العذق الذى دعاه محمد صلى اللّه عليه و سلم إليه حتى وقف بين يديه ثم رجوعه إلى مكانه بإذنه و ما فى ذلك من دلائل النبوة.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن عيسى الواسطى، حدثنا عبيد اللّه بن عائشة (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا عبد اللّه بن أبى سعيد، حدثنا عبيد اللّه بن محمد بن عائشة، أنبأنا حماد ابن سلمة، عن على بن زيد، عن أبى رافع، عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان على الحجون كئيبا لما أذاه المشركون، فقال:

اللهم أرنى اليوم آية لا أبالى من كذبنى بعدها، قال: فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة، فأقبلت تخدّ الأرض حتى انتهت إليه، قال: ثم أمرها فرجعت إلى موضعها، قال: فقال: ما أبالى من كذبنى بعد هذا من قومى

[(۱)].

و قال الواسطى فى روايته فنادى شجرة ما جانب الوادى فأقبلت تخدّ الأرض خدّا و وقفت بين يديه ثم ذكر ما بعده، و قد رويناه فى أبواب المبعث عن الأعمش، عن أبى سفيان [عن أنس بن مالك] [(۲)].

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۲۴) عن المصنف.

[(۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن المبارك بن فضالة عن الحسن، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى بعض شعاب مكّة، و قد دخله من الغمّ ما شاء اللّه من تكذيب قومه إيّاه، فقال: رب أرنى ما أطمئنّ إليه و يذهب عنى هذا الغم، فأوحى اللّه إليه ادع أىّ أغصان هذه الشجرة شئت، فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خدّ فى الأرض حتّى جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ارجع إلى مكانك»، فرجع الغصن فخدّ فى الأرض حتى استوى كما كان، فحمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و طابت نفسه، و رجع و قد كان قال المشركون أفضّلت أباك و أجدادك يا محمد، فأنزل اللّه عز و جل:

أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ إلى قوله وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

[(۳)].

قلت: و هذا المرسل لما تقدم من الموصول شاهد، و قد سخّر تعالى الشجرة لنبينا صلى اللّه عليه و سلم حتى جعلها آية لنبوّته لمن طلب منه آية، و شهدت له الشجرة بالنبوّة فى بعض الرواية، و ذلك فى

ما ذكر شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ إجازة: أنّ أبا بكر محمد بن عبد اللّه الوراق، أخبره، قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو عبد الرحمن: عبد اللّه بن عمر بن أبان الجعفىّ، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبى حيان، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فأقبل أعرابىّ فلما دنا منه قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

«أين تريد؟» قال: إلى أهلى. قال: «هل لك إلى خير؟» قال: ما هو؟

قال: «تشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله»، قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة»، فدعاها رسول

[(۳)] الآية الكريمة (۶۴) من سورة الزمر، و الحديث نقله الحافظ ابن كثير عن المصنف فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۲۵)، و نقل قول البيهقى: «هذا المرسل يشهد له ما قبله».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هى على شاطئ الوادى، فأقبلت تخدّ الأرض خدّا فقامت بين يديه، فاستشهد ثلاثا، فشهدت له كما قال، ثم رجعت إلى منبتها و رجع الأعرابىّ إلى قومه، فقال: أن يتّبعونى آتيك بهم، و إلّا رجعت إليك فكنت معك

[(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا على بن عبد العزيز، و أنبأنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأنا أبو على حامد بن محمد الرفاء، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى، أنبأنا شريك، عن سماك، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء أعرابىّ إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: بم أعرف أنك رسول اللّه؟ قال:

أ رأيت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنى رسول اللّه؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط فى الأرض فجعل ينقز حتى أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: ثم قال له: ارجع، فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك رسول اللّه و آمن.

لفظ حديث أبى قتادة رواه البخارى فى التاريخ عن محمد بن سعيد

[(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردىّ، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس، قال: أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم رجل من بنى عامر، فقال: إنى من أطبّ الناس فإن كان بك جنون داويتك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أ تحب أن أريك آية»؟ قال: نعم، قال: فادع ذلك العذق

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۲۵) عن المصنف.

[(۵)] رواه الحاكم فى المستدرك (۲: ۶۲۰)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه» و نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۲۵) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶

(۱) فدعاه، فجاء ينقز على ذنبه حتى قام بين يديه، ثم قال: ارجع فرجع، فقال:

يا بنى عامر ما رأيت رجلا أسحر من هذا [(۶)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج، حدثنا محمد بن عمرو قشمرد، أنبأنا إبراهيم بن نصر، حدثنا محمد بن حازم و هو أبو معاوية فذكره باسناده نحوه إلا أنه قال: أرنى الخاتم الذى بين كتفيك حتى أداويك فإنى من أطب العرب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

فذكره بنحوه أبسط من ذلك، و لم يذكر الجنون و رواه أيضا محمد بن أبى عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس بمعناه

[(۷)].

أخبرناه أبو الحسن على بن عبد اللّه بن على الخسرو جزرى، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلى، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن العلاء الجرجانى، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير العبد الصالح، حدثنا ابن أبى عبيدة، حدثنا أبى، عن الأعمش، عن أبى ظبيان، عن ابن عباس، قال: جاء رجل من بنى عامر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: إن عندى طبّا و علما فما تشتكى؟ هل يريبك من نفسك شىء؟ إلى من تدعو؟ قال: «أدعو إلى اللّه عزّ و جل و الإسلام»، قال: إنك لتقول قولا فهل لك من آية؟ قال: «نعم إن شئت أريتك آية» و بين يديه شجرة، فقال لغصن منها: «تعال يا غصن»، فانقطع الغصن من الشجرة، ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه، فقال: ارجع إلى مكانك فرجع.

قال العامرى: يا آل عامر بن صعصعة لا ألومك على شىء قلته أبدا

[(۸)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد

[(۶)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۲۳).

[(۷)] و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۲۴) عن المصنف.

[(۸)] «البداية و النهاية» (۶: ۱۲۴- ۱۲۵) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷

(۱) الصفار، حدثنا ابن أبى قماش، حدثنا ابن عائشة عن عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: ما هذا الذى يقول أصحابك؟ قال و حول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أعذاق. قال: فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هل لك أن أريك آية؟ قال: فدعا عذقا منها فأقبل يخدّ الأرض و يسجد و يرفع رأسه حتى وقف بين يديه، ثم أمره فرجع. قال: فخرج العامرى و هو يقول: يا آل عامر بن صعصعة! و اللّه لا أكذبه بشىء يقوله أبدا

[(۹)].

كذا قال سالم بن أبى الجعد و ذكر فى هذه الرواية تصديق الرجل إياه كما هو فى رواية سماك و يحتمل أنه توهمه سحرا، ثم علم أنه ليس بساحر فآمن و صدق و اللّه أعلم.

و روى فى ذلك عن بريدة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم و فيما ذكرنا كفاية.

[(۹)] نقله ابن كثير (۶: ۱۲۵) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸

(۱)

باب ذكر المعجزات الثلاث التى شهدهن جابر بن عبد اللّه الأنصارى و غيره فى الشجرتين و الصّبى و الجمل، و ما [كان] [(۱)] فى كل واحد منهن من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: خرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد، فنزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم و لا شجر، فقال لى: «يا جابر خذ الأداوة و انطلق بنا»، فملأت الأداوة ماء، فانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى، فإذا شجرتان بينهما أذرع، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يا جابر! انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الحقى بصاحبتك حتى أجلس خلفكما»، ففعلت، فرجعت حتى لحقت بصاحبتها، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته.

ثم رجعنا فركبنا رواحلنا فسرنا كأنّما علينا الطير يظلّنا فإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معها صبىّ تحمله، فقالت: يا رسول اللّه! إنّ ابنى هذا

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹

(۱) يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرّات لا يدعه، فوقف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فتناوله، فجعله بينه و بين مقدّمة الرّحل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اخسأ عدوّ اللّه! أنا رسول اللّه» [قال]: فأعاد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذلك ثلاث مرات، ثم ناولها إياه، فلما رجعنا فكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما و الصبى تحمله، فقالت: يا رسول اللّه! اقبل منى هديتى، فو الذى بعثك بالحق إن عاد إليه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «خذوا أحدهما منها، و ردوا الآخر».

ثم سرنا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيننا فجاء جمل ناد، فلما كان بين السماطين خرّ ساجدا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أيها الناس! من صاحب هذا الجمل»، فقال فتية من الأنصار: هو لنا يا رسول اللّه! [قال: فما شأنه] [(۲)] قال سنونا عليه منذ عشرين سنة، فلما كبرت سنه و كان عليه شحيمة و أردنا نحره لنقسمه بين غلمتنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تبيعونيه؟ قالوا: يا رسول اللّه! هو لك، قال:

«فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله»، قالوا: يا رسول اللّه نحن أحق أن نسجد لك من البهائم، فقال رسول اللّه: «لا ينبغى لبشر أن يسجد لبشر و لو كان ذلك كان النساء لأزواجهن»

[(۳)].

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۳)] بهذا الإسناد أخرجه ابو داود فى أول كتاب الطهارة مختصرا (۱: ۱)، و ابن ماجة فى: ۱ كتاب الطهارة، (۲۲) باب التباعد للبراز فى الفضاء، الحديث (۳۳۵)، ص (۱: ۱۲۱) مختصرا ايضا.

أما مطولا

فقد ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۷- ۸)، باختلاف يسير، عن جابر، و قال: «فى الصحيح بعضه، و رواه الطبرانى و البزار باختصار كثير».

و الخبر يبدو ان به نقصا فى آخره فى قصة سجود الجمل له صلى اللّه عليه و سلم، ذكرها الهيثمى عن انس بن مالك قال:

و عن ابن عباس قال جاء قوم الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالوا يا رسول اللّه ان بعيرا لنا فطم فى حائط فجاء إليه النبى صلى

اللّه عليه و سلم فقال تعال فجاء مطأطأ رأسه حتى خطمه و أعطاه أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول اللّه كأنه علم انك نبى فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما بين لابتيها احد إلا يعلم انى نبى إلا كفرة الجن و الانس.

رواه الطبرانى و رجاله ثقات و فى بعضهم ضعف.

و عن ابن عباس ان رجلا من الأنصار كان له فحلان فاغتلما فأدخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأراد ان يدعو له و النبى صلى اللّه عليه و سلم قاعد مع دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا الحسن بن على بن زياد، حدثنا أبو حمه، حدثنا أبو قرة، عن زمعة، عن زياد، عن أبى الزبير، أنه سمع يونس بن خبّاب الكوفى يحدّث: أنه سمع أبا عبيدة يحدث، عن عبد اللّه بن مسعود، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم:

أنه كان فى سفر إلى مكة فذهب إلى الغائط، فكان يبعد حتى لا يراه أحد، قال، فلم يجد شيئا يتوارى به، فبصر بشجرتين فذكر قصة الشجرتين و قصة الجمل بنحو من حديث جابر، و حديث جابر أصحّ، و هذه الرواية ينفرد بها زمعة بن صالح، عن زياد أظنه ابن سعد، عن الزبير [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه، قال:

[()] نفر من الأنصار فقال يا نبى اللّه أنى جئت فى حاجة و ان فحلين لى اغتلما و إنى أدخلتهما حائطا و سددت عليهما الباب فأحب ان تدعو لى ان يسخرهما اللّه لى فقال لأصحابه قوموا معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على النبى صلى اللّه عليه و سلم قال افتح ففتح الباب فإذا أحد الفحلين قريب من الباب فلما رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم سجد له فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم ائتنى بشىء أشد برأسه و أمكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه و أمكنه منه ثم مشى الى أقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتنى بشىء أشد رأسه فشد رأسه و أمكنه منه ثم قال أذهب فإنهما لا يعصيانك فلما رأى اصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم ذلك قالوا هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك أ فلا نسجد لك قال لا آمر أحدا ان يسجد لأحد و لو أمرت أحدا يسجد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها. رواه الطبرانى و فيه أبو عزة الدباغ و ثقة ابن حبان و اسمه الحكم بن طهمان، و بقية رجاله ثقات.

[(۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد»، و قال: رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار بنحوه إلا أنه قال فى غزوة حنين و زاد فيه ثم أصاب الناس عطش شديد فقال لى يا عبد اللّه التمس لى ماء فأتيته بفضل ماء وجدته فى اداوة فأخذه فصبه فى ركوة ثم وضع يده فيها و سمى فجعل الماء يتحادر من بين أصابعه فشرب الناس و توضئوا ما شاءوا، و رواه البزار بنحوه، و فى إسناد الأوسط زمعة بن صالح و قد وثق على ضعفه، و بقية رجاله حديثهم حسن و أسانيد الطريقين ضعيفة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱

(۱) سافرت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سفرا فرأيت منه أشياء عجبا، نزلنا منزلا فقال:

انطلق إلى هاتين الأشاءتين فقل أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لكما: أن تجتمعا، فانطلقت فقلت لهما ذلك، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فنزلت كل واحدة إلى صاحبتها فالتقتا جميعا، فقضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حاجته من ورائهما، ثم قال [(۵)]: انطلق فقل لهما: فلتعد كل واحدة إلى مكانها، فأتيتهما فقلت لهما ذلك: فنزلت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها.

و أتت امرأة، فقالت: إنّ ابنى هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه فى كل يوم مرتين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أدنيه»، فأدنته منه، فتفل فى فيه، و قال:

«أخرج عدوّ اللّه أنا رسول اللّه»، ثم قال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع»، فلما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم استقبله و معه كبشان، و أقط، و سمن، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «خذ هذا الكبش» فأخذ منه ما أراد، فقالت: و الذى أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا.

ثم أتاه بعير فقام بين يديه، فرأى عينيه تدمعان فبعث إلى أصحابه، فقال: «ما لبعيركم هذا يشكوكم»؟ فقالوا: كنا نعمل عليه، فلما كبر و ذهب عمله تواعدنا لنحره غدا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تنحروه و اجعلوه فى الإبل يكون فيها» [(۶)].

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا محمد بن محمد بن داود السجزىّ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنا أبو سعيد الأشج و عمرو الأودىّ، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة، عن أبيه، قال:

[(۵)] ليست فى (ح).

[(۶)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد (۹: ۶) و قال: «رواه احمد بإسنادين و الطبرانى بنحوه، واحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح.

(۱) رأيت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثلاثة أشياء فذكر الحديث بمعنى رواية يونس إلا أنه زاد: خذ أحد الكبشين، و ردّ الآخر، و خذ السّمن و الأقط

[(۷)].

مرّة أبو يعلى هو مرة بن أبى مرّة الثقفىّ و قيل فيه عن يعلى نفسه أنه قال:

رأيت.

أخبرنا أبو القاسم: زيد بن أبى هاشم العلوىّ بالكوفة، أنبأنا أبو جعفر:

محمد بن على بن دحيم، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، أنبأنا وكيع، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة، قال: رأيت من النبى صلى اللّه عليه و سلم عجبا خرجت معه فى سفر فنزلنا منزلا فأتته امرأة بصبى لها به لمم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أخرج عدو اللّه أنا رسول اللّه»، قال: فبرأ فلما رجعنا جاءت أمّ الغلام بكبشين و شىء من أقط و سمن، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «يا يعلى خذ أحد الكبشين، و ردّ عليها الآخر، و خذ السّمن و الأقط»، قال: ففعلت.

هذا أصح، و الأول و هم، قاله البخارى يعنى روايته عن أبيه و هم، إنما هو عن يعلى نفسه، و هم فيه وكيع مرّة، و رواه على الصحة مرّة.

قلت: و قد وافقه فيما زعم البخارى أنه و هم يونس بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى و أبو محمد بن أبى حامد المقرئ، قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورىّ، حدثنا حمدان بن الأصبهانى، حدثنا شريك، عن عمر بن عبد اللّه بن يعلى بن مرة، عن أبيه، عن جده، قال: رأيت من النبى صلى اللّه عليه و سلم ثلاثة أشياء ما رآها أحد قبلى: كنت معه فى طريق

[(۷)] مجمع الزوائد (۹: ۵- ۶).

(۱) مكة، فمرّ بامرأة معها ابن لها، به لمم، ما رأيت لمما أشد منه، فقالت: يا رسول اللّه! ابن هذا كما ترى، فقال: إن شئت دعوت له، فدعا له، ثم مضى فمر على بعير نادّ جرانه يرعوا، فقال علىّ بصاحب هذا، فجىء به، فقال، هذا يقول نتجت عندهم فاستعملونى، حتى

إذا كبرت أرادوا أن ينحرونى.

قال: ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لى: اذهب، فمرهما فلتجتمعا لى. قال: فاجتمعتا، فقضى حاجته، قال: ثم مضى فلمّا انصرف مرّ على الصبى و هو يلعب مع الصبيان و قد هيّأت أمّه أكبشا، فأهدت له كبشين، و قالت: ما عاد إليه شىء من اللمم، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ما من شىء إلا يعلم أنى رسول اللّه، إلا كفرة، أو فسقة الجنّ و الأنس».

رواه عطاء بن السائب عن عبد اللّه بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفى كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادىّ، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن عطاء بن السّائب، عن عبد اللّه بن السائب، عن عبد اللّه بن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفى، قال: ثلاثة أشياء رأيتها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يستقى عليه، قال: فلما رآه البعير جرجر، و وضع جرانه، فوقع عليه النبى صلى اللّه عليه و سلم، و قال: «أين صاحب هذا البعير»؟ فجاءه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:

«بعنيه»، قال: [بل نهبه لك يا رسول اللّه، قال: بل بعنيه. قال بل نهبه لك] [(۸)]، و أنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، قال: أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه قد شكا كثرة العمل، و قلة العلف، فأحسنوا إليه.

قال: ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى صلى اللّه عليه و سلم، فجاءت شجرة تشقّ الأرض

[(۸)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴

(۱) حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذكرت له فقال هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلّم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأذن لها، قال: ثم سرنا فمررنا بماء فأتت امرأة بابن لها به جنّة فأخذ النبى صلى اللّه عليه و سلم بمنخره، ثم قال:

«اخرج إنى محمد، إنى رسول اللّه».

قال ثم سرنا فلما رجعنا من مسيرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر و لبن فأمر [لها] [(۹)] أن تردّ الجزر، و أمر أصحابه فشربوا اللبن، فسألها عن الصبى فقالت: و الذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك

[(۱۰)].

الرواية الأولى عن يعلى بن مرة فى أمر الشجرتين أصح لموافقتها رواية جابر بن عبد الأنصارى، إلا أن يكون أمر الشجرة فى هذه الرواية حكاية عن واقعة أخرى.

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن الحسن الغفارىّ ببغداد، حدثنا عثمان ابن أحمد بن السّمّاك، حدثنا أبو على حنبل بن إسحاق بن حنبل، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن حماد، عن معاوية بن يحيى الصدفى، أنبأنا الزهرى، عن خارجة بن زيد، قال: قال أسامة بن زيد:

[(۹)] ليست فى (ح).

[(۱۰)] و فى الرواية عن يعلى بن مرة انظر:

- مسند احمد (۴: ۱۷۱- ۱۷۲).

- سنن ابن ماجة، ۱- كتاب الطهارة، (۲۳) باب الارتياد للغائط و البول، الحديث (۳۳۹) عن يعلى بن مرة عن أبيه، (۱: ۱۲۲).

- سنن الدارمى، المقدمة، (۴) باب ما أكرم اللّه به نبيه من إيمان الشجر به و البهائم، و الجن.

- المستدرک (۲: ۶۱۷) عن يعلى بن مرة، و قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه الصياغة»، و قال الذهبى فى تلخيص المستدرک: «صحيح».

- دلائل النبوة لأبى نعيم (۳۲۷- ۳۲۹).

- مجمع الزوائد (۹: ۵- ۷).

- البداية و النهاية (۶: ۱۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵

(۱) خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الحجة التى حجها، حتى إذا كنا ببطن الرّوحاء، نظر إلى امرأة تؤمّه فحبس راحلته، فلما دنت منه، قالت: يا رسول اللّه! هذا ابنى و الذى بعثك بالحق ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا، قال:

فأخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منها فوضعه فيما بين صدره و واسطة الرّحل، ثم تفل فى فيه، و قال: أخرج يا عدو اللّه، فإنى رسول اللّه، قال: ثم ناولها إياه، و قال:

خذيه فلا بأس عليه، قال أسامة، فلما قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حجّته انصرف حتى إذا نزل بطن الروحاء أتته تلك المرأة بشاة قد شوتها، فقالت: يا رسول اللّه أنا أم الصبى الذى لقيتك به فى مبتدئك، قال: «و كيف هو؟» [قال]: [(۱۱)] فقالت: و الذى بعثك بالحق ما رابنى منه شىء بعد، فقال لى: يا أسيم- و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا دعاه رخّمه: خذ منها الشاة، ثم قال: يا أسيم! ناولنى ذراعها فناولته و كان أحبّ الشاة إلى رسول اللّه مقدمها، ثم قال: «يا أسيم! ناولنى ذراعا» فناولته، ثم قال: «يا أسيم! ناولنى ذراعا»، فقلت: يا رسول اللّه! إنما هما ذراعان و قد ناولتك، فقال: «و الذى نفسى بيده لو سكتّ لا زلت تناولنى ذراعا ما قلت لک ناولنى ذراعا»، ثم قال: «يا أسيم! أنظر هل ترى من خمر لمخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟»، فقلت:

يا رسول اللّه! قد دحس الناس الوادى فما فيه موضع فقال أنظر هل ترى من نخل أو حجارة؟ فقلت: يا رسول اللّه [قد] [(۱۲)] رأيت نخلات متقاربات و رجما من حجارة، قال: انطلق إلى النخلات فقل لهنّ: ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأمركنّ أن تدانين لمخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قل للحجارة مثل ذلک.

قال: فأتيتهن فقلت ذاک لهن، فو الذى بعثک بالحق نبيا لقد جعلت أنظر إلى النخلات يخددن الأرض خدّا حتى اجتمعن، و أنظر إلى الحجارة يتقافزن حتى

[(۱۱)] (ح) و (ک) بدونها.

[(۱۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶

(۱) صرن رجما خلف النخلات، فأتيته فقلت ذاک له، قال: خذ الأداوة و انطلق، فلما قضى حاجته و انصرف، قال: «يا أسيم عد إلى النخلات و الحجارة، فقل لهنّ: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأمركنّ أن ترجعن إلى مواضعكنّ»

[(۱۳)].

قد مضى شواهد هذا الحديث فى هذا الباب. قلت: و لما روينا فى حديث يعلى بن مرة فى أمر البعير الذى شكا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم حاله باسناد صحيح و كأنه غير البعير الذى أرادوا نحره و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، حدثنا أحمد بن مهران الأصبهانى، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا مهدى بن ميمون، و أنبأنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن أسماء، حدثنا مهدى بن ميمون، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى

الحسن بن على عن عبد اللّه بن جعفر، قال: أردفنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذات يوم خلفه فأسرّ إلىّ حديثا لا أحدث به أحدا من الناس، قال: و كان أحبّ ما استتر به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لحاجته هدف [أو حائش نخل] [(۱۴)] فدخل حائطا لرجل من الأنصار، فإذا فيه جمل فلما رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم حنّ إليه و ذرفت عيناه، قال: فأتاه النبى صلى اللّه عليه و سلم، فمسح ذفريه و فى رواية ابن اسماء فمسح سراته إلى سنامه و ذفريه، فسكن فقال: «من ربّ هذا الجمل لمن هذا الجمل»؟ قال: فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لى يا رسول اللّه قال، فقال: «ألا تتقى اللّه فى هذه البهيمة التى ملّككك اللّه إيّاها، فإنه شكا

[(۱۳)] رواه ابو نعيم فى الدلائل (۳۳۶- ۳۳۷).

[(۱۴)] الزيادة من مسلم و حائش النخل: بستان النخل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷

(۱) إلىّ أنك تجيعه و تدئبه». لفظ أبى عبد اللّه [(۱۵)].

و أخبرنا أبو الحسن، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مهدى بن ميمون، فذكره بإسناده نحوه يزيد و ينقص

[(۱۶)].

[(۱۵)] أخرجه ابو داود فى كتاب الجهاد، الحديث (۲۵۴۹)، ص (۳: ۲۳) عن موسى بن إسماعيل.

[(۱۶)] أخرجه مسلم فى: ۳- كتاب الحيض، (۲۰) باب ما يستتر به لقضاء الحاجة، الحديث (۷۹) ص (۱: ۲۶۸) عن مهدى بن ميمون.

و أخرجه ابن ماجة الحديث (۳۴۰)، ص (۱: ۱۲۲- ۱۲۳) من طريق مهدى بن ميمون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸

(۱)

باب ذكر البعير الذى سجد للنبى صلى اللّه عليه و سلم و أطاع أهله بعد ما امتنع عليهم ببركته.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرائينى، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا عمرو بن أبى عمرو، عن رجل من بنى سلمة ثقة، عن جابر بن عبد اللّه أن ناضحا لبعض بنى سلمة اعتلم فصال عليهم و امتنع عليهم، حتى عطشت نخلة فانطلق إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فاشتكى ذلك إليه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: انطلق، و ذهب النبى صلى اللّه عليه و سلم معه، فلما بلغ باب النخل قال: يا رسول اللّه! لا تدخل، فإنى أخاف عليك منه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:

«ادخلوا فلا بأس عليكم»، فلما رآه الجمل أقبل يمشى واضعا رأسه حتى قام بين يديه، فسجد فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «ائتوا جملكم فاخطموه و ارتحلوه»، فأتوه فخطموه و ارتحلوه، فقالوا: سجد لك يا رسول اللّه حين رآك، فقال: «لا تقولوا ذلك لى، لا تقولوا ما لم أبلغ فلعمرى ما سجد لى و لكنّ اللّه [عز و جل] [(۱)] سخّره لى» [(۲)].

و روى فى ذلك عن حفص بن أخى أنس بن مالك عن أنس، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

[(۱)] الزيادة من (ك) فقط.

[(۲)] ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۵۶) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، حدثنا عفّان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه أنه قال: جاءنا النبى صلى اللّه عليه و سلم، و عندنا بكرة صعبة لا يقدر عليها، قال: فدنا منها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فمسح ضرعها فحفل فاحتلب فشرب [(۳)].

و روى فى ذلك عن ابن أبى أوفى.

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن محمد القاضى الفسوى، أنبأنا على بن إبراهيم، حدثنا فائد أبو الورقاء، عن عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: بينما نحن قعود مع النبى صلى اللّه عليه و سلم إذ أتاه آت، قال: إنّ ناضح آل فلان قد أبق عليهم، قال: فنهض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نهضنا معه، فقلنا: يا رسول اللّه! لا تقربه، فإنا نخافه عليك، فدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من البعير، فلما رآه البعير سجد، ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وضع يده على رأس البعير، فقال: هاتوا السفار [(۴)]، قال: فجىء بالسفار فوضعه فى رأسه، و قال: «ادعوا لى صاحب البعير»، قال: فدعى له، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أ لك البعير»؟ قال: نعم، قال: «فأحسن علفه، و لا تشق عليه فى العمل»، قال: أفعل، قال: فقال له أصحابه: يا رسول اللّه! بهيمة من البهائم تسجد لك لعظيم حقك فنحن أحق أن نسجد لك، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لو كنت آمرا أحدا من أمتى يسجد بعضهم لبعض لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن [(۵)].

[(۳)] الخصائص الكبرى (۲: ۵۷) و عزاه للمصنف.

[(۴)] (السفار) الزمام يخطم به البعير.

[(۵)] رواه ابو نعيم فى الدلائل، و كذا البيهقى، و عنهما السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰

(۱) و روى عن ابن عباس.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو على: أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، حدثنا عيسى بن عبد اللّه الطيالسىّ، حدثنا يزيد بن مهران، حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأحلج، عن الذيال بن حرملة، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النّبى صلى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا رسول اللّه! إنّ بعيرا لنا قطن [(۶)] فى حائط، قال: فجاء إليه النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: تعاله فجاء مطأطئا رأسه، قال: فخطمه و أعطاه أصحابه، قال: فقال أبو بكر: يا رسول اللّه! كأنّه علم أنّك نبىّ؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما بين لابتيها أحد لا يعلم أنى نبىّ إلا كفرة الجن و الإنس

[(۷)].

[(۶)] (قطن): اقام.

[(۷)] دلائل النبوة لأبى نعيم (۳۲۵- ۳۲۶ و ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۳۶)، عن الطبرانى، و قال: «هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جدا، و الأشبه رواية الإمام أحمد عن جابر، إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال، عن جابر، و عن ابن عباس» ا ه.

قلت: رواية ابى نعيم فى الدلائل عن الذيال، عن جابر.

رواه السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۵۶- ۵۷) و عزاه للبيهقى، و لأبى نعيم، و للطبرانى و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۴)، و قال: «رواه الطبرانى و رجاله ثقات، و فى بعضهم ضعف».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱

(۱)

باب ذكر الوحش الذى كان يقبل و يدبر فإذا أحسّ برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ربض فلم يترمرم [(۱)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا الباغندى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبى إسحاق، عن مجاهد، عن عائشة، قالت:

كان لأهل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وحش، فإذا خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أقبل و أدبر، فإذا أحسّ برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ربض فلم يترمرم [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن برهان الغزال و أبو الحسين بن الفضل القطان، و أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكرىّ ببغداد، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنى محمد بن فضيل، عن يونس بن عمرو، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: كان لآل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وحش، فإذا خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعب و ذهب و جاء، فإذا جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ربض فلم يترمرم ما دام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى البيت [(۳)].

[(۱)] (لم يترمرم) اى سكن و لم يتحرك.

[(۲)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۱۱۳، ۱۵۰)، و رواه الهيثمى فى «الزوائد» (۹: ۳)، و عزاه لأحمد، و أبى يعلى، و البزار، و الطبرانى فى الأوسط، و ذكره السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۶۳) عن البيهقى، و أبى نعيم، و أحمد، و أبى يعلى، و البزار، و الطبرانى فى الأوسط و الدار قطنى، و ابن عساكر

[(۳)] انظر الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲

(۱)

باب ما جاء فى الحمّرة التى فجعت ببيضتها أو بفرخيها، فشكت إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم حالها.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا المسعودى، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، عن عبد اللّه، قال: كنّا مع النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى سفر، فدخل رجل غيضة فأخرج بيضة حمرة، فجاءت الحمّرة ترفّ على رأس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فقال: «أيكم فجع هذه»؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضتها، فقال: «ردّه، ردّه رحمة لها»

[(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد محمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا أبو معاوية عن أبى إسحاق الشيبانى عن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، عن أبيه، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمّرة، فأخذناهما،

[(۱)] راجع الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳

(۱) قال: فجاءت الحمّرة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و هى تعرّض، فقال: «من فجع هذه بفرخيها»؟ قال: فقلنا: نحن، قال: ردوهما، قال: فرددناهما إلى مواضعهما.

كذا فى كتابى تعرّض، و قال غيره: تفرّش: يعنى تقرّب للأرض و ترفرف بجناحيها، و رواه أبو إسحاق الفزارىّ، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن أبيه، و قال فى الحديث:

فجعلت تفرّش، و هو فى السادس و الثلاثين من سنن أبى داود [(۲)].

[(۲)] أخرجه ابو داود فى كتاب الجهاد، باب فى كراهية حرق العدو بالنار، الحديث (۲۶۷۵)، ص (۳:

۵۵) عن محبوب بن موسى، عن ابى إسحاق الفزارى، عن أبى إسحاق الشيبانى، عن ابن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن أبيه.

و أخرجه ابو داود ايضا فى كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق، الحديث (۵۲۶۸)، ص (۴: ۳۶۷) و رواه ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۵۱) عن ابى داود، و عن المصنف. و ذكره السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۶۳) و عزاه للبيهقى، و أبى نعيم، و أبى الشيخ فى كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود.

و الحمرة بضم الحاء، و فتح الميم المشددة، و قد تخفف: طائر صغير كالعصفور، و فرخاها:

ولداها، و تفرش: اى بجناحيها ترفرف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴

(۱)

باب ما جاء فى كلام الظبية التى فجعت بخشفها [(۱)] و شهادتها لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة

أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ إجازة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة الغفارى، حدثنا على بن قادم، حدثنا أبو العلاء: خالد بن طهمان، عن عطية، عن أبى سعيد، قال: مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بظبية مربوطة إلى خباء، فقالت: يا رسول اللّه! حلّنى حتى أذهب فأرضع خشفى، ثم ارجع فتربطنى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «صيد قوم و ربيطة قوم»، قال: فأخذ عليها فحلفت له، فحلها، فما مكثت إلا قليلا حتى جاءت و قد نفضت ما فى ضرعها، فربطها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له، فحلها ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا أبدا

[(۲)]. و روى من وجه آخر ضعيف.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن القاضى، أنبأنا أبو على: حامد بن محمد الهورى، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا أبو حفص: عمرو بن على،

[(۱)] (الخشف) ولد الغزال.

[(۲)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۴۸)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۶۱) كلاهما عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵

(۱) حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزّال، حدثنا الهيثم بن حمّاد عن أبى كثير، عن زيد ابن أرقم، قال: كنت مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فى بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء اعرابى فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء، فقالت: يا رسول اللّه: إنّ هذا الأعرابىّ اصطادنى ولى خشفان فى البرية، و قد تعقّد اللبن فى أخلافى، فلا هو يذبحنى فأستريح، و لا يدعنى فأرجع إلى خشفىّ فى البرية، فقال لها رسول اللّه

صلى اللّه عليه و سلم:

إن تركتك ترجعين؟ قالت: نعم و إلا عـذّبنى اللّه عذاب العشّار، فأطلقها رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم، فلم تلبث أن جاءت تلمّظ، فشدّها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الخباء، و أقبل الأعرابىّ و معه قربة فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أ تبيعنيها؟ قال: هى لك يا رسول اللّه، فأطلقها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۳)].

قال زيد بن أرقم: فأنا و اللّه رأيتها تسيح فى البرية، و تقول: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه

[(۴)].

[(۳)] رواه ابو نعيم فى الدلائل (۳۲۰)، و عنه و عن المصنف نقله ابن كثير (۶: ۱۴۸- ۱۴۹)، و السيوطى فى الخصائص (۲: ۶۱).

[(۴)] لهـذا الخبر طرق أخرى ذكرها ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۴۷- ۱۴۸)، و السيوطى فى الخصائص (۲: ۶۰) عن انس بن مالك، و عن أم سلمة، و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶

(۱)

باب ما جاء فى شهادة الضّبّ لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و ما ظهر فى ذلك من دلالات النبوة.

أخبرنا أبو منصور: أحمـد بن على الـدامغانىّ من ساكنى قريـة نامين من بيهق، قراءة عليه من أصل كتابه، حـدثنا أبو أحمد عبد اللّه بن عدى الحافظ فى شـعبان سـنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة بجرجان، حدثنا محمد بن على بن الوليد السلمى، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا معمر بن سليمان، حدثنا كهمس، عن داود بن أبى هند، عن عامر، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

أنّ رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم كان فى محفل من أصحابه إذ جاء أعرابى من بنى سليم قد صاد ضبّا، و جعله فى كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه و يـأكله، فلمـا رأى الجماعـة، قـال: ما هـذا؟ قالوا: هـذا الـذى يـذكر أنه نبىّ، فجاء حتى شقّ الناس، فقال: و اللات و العزّى ما اشـتملت النساء على ذى لهجة أبغض إلىّ منك و لا أمقت، و لو لا أن يسـمينى قومى عجولا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلـك: الأـسود، و الأـحمر، و الأـبيض، و غيرهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللّه! دعنى فأقوم فأقتله، قال: «يا عمر! أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا»، ثم أقبل على الأعرابى، فقال: ما حملك على أن قلت ما قلت؟

و قلت غير الحـق؟ و لم تكرمنى فى مجلسـى! قـال: و تكلمنى أيضـا! اسـتخفافا برسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم، و اللاـت و العزّى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضّبّ، و أخرج

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷

(۱) الضبّ من كمه و طرحه بين يدى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم، فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم: يا ضب! فأجابه الضّبّ بلسان عربى مبين يسمعه القوم جميعا: لبيك و سعديك يا زين من وافى القيامة، قال: من تعبد يا ضب؟ قال: الذى فى السماء عرشه، و فى الأـرض سـلطانه، و فى البحر سبيله، و فى الجنـة رحمته، و فى النـار عقابه، قال: فمن أنا يا ضبّ؟ قال: رسول رب العالمين، و خاتم النبيين، و قد أفلح من صدقك، و قد خاب من كذبك، قال الأعرابى:

لاـ أتبع أثرا بعـد عين [و اللّه] [(۱)] لقـد جئتـك و مـا على ظهر الأـرض أبغض إلىّ منك، و إنك اليوم أحبّ إلىّ من والـدى، و من عينى، و منى، و إنى لأحبك بداخلى و خارجى و سرّى و علانيتى: أشـهد أن لا إله إلا اللّه، و أنك رسول اللّه، فقال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: الحمـد للّه الـذى هـداك بى، إن هـذا الـدين يعلو و لا يعلى، و لا يقبل إلا بصـلاة، و لا تقبل الصـلاة إلا بقرآن. قال: فعلمنى فعلمه: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال: زدنى فما سـمعت فى البسيط و لا فى الرجز أحسن من هذا. قال: يا أعرابى! إن هذا كلام اللّه ليس

بشعر، إنك إن قرأت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن، و إن قرأت مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثى القرآن، و إذا قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله، قال الأعرابى: نعم الإله إلها يقبل اليسير و يعطى الجزيل، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أ لك مال»؟ قال: فقال ما فى بنى سليم قاطبة رجل هو أفقر منى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأصحابه:» أعطوه، فأعطوه حتى أبطروه، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول اللّه! إن له عندى ناقة عشراء دون البختية و فوق الأعرى، تلحق و لا تلحق أهديت إلىّ يوم تبوك أتقرّب بها إلى اللّه عزّ و جل و أدفعها إلى الأعرابى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قد وصفت ناقتك فأصف ما لك عند اللّه يوم القيامة؟ قال: نعم، قال: لك

[(۱)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸

(۱) كناقة من درّة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر، و عنقها من زبرجد أصفر، عليها هودج و على الهودج السندس و الإستبرق، و تمرّ بك على الصراط كالبرق الخاطف، يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة، فقال عبد الرحمن: قد رضيت.

فخرج الأعرابىّ فلقيه ألف أعرابى من بنى سليم على ألف دابة معهم ألف سيف و ألف رمح، فقال لهم: أين تريدون؟ فقالوا: نذهب إلى هذا الذى سفّه آلهتنا فنقتله! قال: لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنّ محمدا رسول اللّه، فحدثهم الحديث، فقالوا بأجمعهم لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، ثم دخلوا، فقيل للنبى صلى اللّه عليه و سلم فتلقّاهم بلا رداء، فنزلوا عن ركابهم يقبّلون حيث وافوا منه و هم يقولون: لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه، ثم قالوا: يا رسول اللّه مرنا بأمرك، قال: كونوا تحت راية خالد بن الوليد، فلم يؤمن من العرب و لا غيرهم ألف غيرهم [(۲)].

قلت: قد أخرجه شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ فى المعجزات بالإجازة عن أبى أحمد بن عدى الحافظ، فقال: كتب إلىّ أبو عبد اللّه بن عدى الحافظ يذكر أن محمد بن على بن الوليد السلمىّ حدّثهم فذكره و زاد فى آخره: قال أبو أحمد، أنبأنا محمد بن على السّلمى، كان ابن عبد الأعلى يحدّث بهذا مقطوعا، و حدثنا بطوله من أصل كتابه مع رعيف الوراق.

قلت: و روى ذلك فى حديث عائشة، و أبى هريرة، و ما ذكرناه هو أمثل الاسناد فيه و اللّه أعلم.

[(۲)] رواه ابو نعيم فى «الدلائل» (۳۲۰)، عن ابى القاسم الطبرانى، و نقله ابن كثير (۶: ۱۴۹) عن المصنف، و نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۶۵) و عزاه للطبرانى فى الأوسط و الصغير و لابن عدى و للحاكم فى المعجزات، و للبيهقى، و لأبى نعيم، و لابن عساكر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹

(۱)

باب ما جاء فى مجيء الذئب مجلس النّبىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يطلب شيئا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا محمد بن مسلمة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن الحارث، عن أبى هريرة، قال: إنى لست أنا أصلى فى نعلىّ، و لكن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صلّى فى نعليه، إنى لست أنا الذى أنهى عن صيام يوم الجمعة، و لكن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نهى عنه.

قال: و جاء ذئب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأقعى غير بعيد، ثم جعل كأنه يطلب شيئا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن هذا ليريد شيئا»، فقال رجل: لا تجعل له يا رسول اللّه نصيبا فى أموالنا، فأخذ حجرا فرماه به، فانطلق الذّئب يسعى و هو يعوى،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: الذئب و ما الذئب

[(۱)] [قلت] [(۲)] الحارثى هذا هو أبو الأدبر اسمه زياد.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو الفضل بن خميرويه الهروى، حدثنا

[(۱)] رواه ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۴۵- ۱۴۶) عن المصنف، و قال: رواه البزار عن محمد بن المثنى.

[(۲)] هو أبو الأدبر من بنى الحارث بن كعب، يروى عن أبى هريرة، روى عنه عبد الملك بن عمير، اسمه زياد. ثقات ابن حبان (۵: ۵۸۰).

(۱)

أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا حبّان بن علىّ، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن أبى الأدبر الحارثى، عن أبى هريرة، قال: أتاه رجل، فقال: يا أبا هريرة! أنت الذى نهيت الناس، فذكر الحديث. قال: و جاء الذئب و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جالس فأقعى بين يديه، ثم جعل يبصبص بذنبه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هذا وافد الذّئاب، جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئا، قالوا: لا و اللّه لا نفعل، و أخذ رجل من القوم حجرا فرماه، فأدبر الذئب و له عواء، فقال رسول اللّه: الذئب و ما الذئب [(۳)].

أخبرنا الحسين بن الفضل، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن وهب بن عمر بن أبى كريمة، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى، عن حمزة بن أبى أسيد، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جنازة رجل من الأنصار بالبقيع، فإذا الذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «هذا أويس يستفرض فافرضوا له»، قالوا: نرى رأيك يا رسول اللّه، قال: «من كل سائمة شاة فى كل عام»، قالوا: كثير. قال: «فأشار إلى الذئب أن خالسهم، فانطلق الذئب

[(۴)].

[(۳)] انظر الحاشية (۱)- من هذا الباب.

[(۴)] نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۱۴۶)، السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۶۲) و عزاه للبزار، و سعيد بن منصور، و البيهقى.

(۱)

باب ما فى كلام الذئب و شهادته لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و ما ظهر فى ذلك من دلالات النبوّة.

أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، قال [(۱)] أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا القاسم بن الفضل الحدّانى، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد، قال: بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه، فحال الراعى بين الذئب و الشاة، فأقعى الذئب على ذنبه، ثم قال للراعى: ألا تتقى اللّه، تحول بينى و بين رزق ساقه اللّه [(۲)] إلىّ، فقال الراعى: العجب من ذئب مقع على ذنبه يتكلم بكلام الانس، فقال الذئب: ألا أحدثك بأعجب منى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين الحرّتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعى شاة حتى أتى المدينة، فزوى

إلى زاوية من زواياها، ثم دخل على النبى صلى اللّه عليه و سلم، فحدّثه بحديث الذئب، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الناس، فقال للراعى: قم فأخبرهم، قال: فأخبر الناس بما قال الذئب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «صدق الراعى ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس، و الذى نفسى بيده لا تقوم

[(۱)] (ح): «حدثنا» (ك) و (ف): «قال حدثنا».

[(۲)] ليست فى (ح)، و فى (ك): «اللّه تعالى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲

(۱) الساعة حتى تكلم السباع الإنس، و يكلم الرجل شراك نعله، و عذبة سوطه، و يخبره فخذه بما أحدث أهله بعده [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، حدثنا يونس بن بكير، عن القاسم بن الفضل، حدثنا أبو نضرة العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فذكره بنحوه.

هذا اسناد صحيح و له شاهد من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن، حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب، حدثنا النفيلىّ، قال: قرأت على معقل بن عبد اللّه بن شهر بن حوشب، عن أبى سعيد الخدرى، قال: بينا أعرابى فى بعض نواحى المدينة فى غنم له إذ عدا عليها الذئب، فأخذ شاة من غنمه، فأدركه الأعرابىّ فأخذها، و انطلق الذئب يمشى، ثم رجع الذئب مستذفرا بذنبه مستقبل الأعرابى، ثم قال: ويحك ألا تحرّج تنزع رزقا رزقنيه اللّه، فطفق الأعرابى بين يديه، فقال: العجب من ذئب يتكلم، قال لذئب: و اللّه إنك لتدع ما هو أعجب من هذا، قال: و ما [(۴)] أعجب من هذا؟

[(۳)] عن القاسم بن الفضل، عن أبى نضرة العبدى و اسمه المنذر، عن أبى سعيد الخدرى، اخرج الترمذى بعضه فى كتاب الفتن، باب ما جاء فى كلام السباع (۴: ۴۷۶)، و قال: «حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل .. و هو ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى القطان و ابن مهدى».

و رواه الإمام احمد فى مسنده (۳: ۸۳- ۸۴) عن يزيد، عن القاسم بن الفضل بإسناده.

و نقله ابن كثير (۶: ۱۴۳)، و قال: صححه البيهقى.

[(۴)] فى (ح): «و ما هو أعجب من هذا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳

(۱) قال: نبىّ اللّه فى النخلات يحدث الناس عن أنباء ما قد سبق، و ما يكون بعد ذلك، فساق الأعرابى غنمه حتى ألجأ إلى بعض المدينة، و سعى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، حتى ضرب عليه بابه، فأذن له فحدّثه الأعرابىّ فصدّقه ثم قال:

«إذا صليت بالناس الصلاة فاحضرنى»، فلما صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال:

«أين صاحب الغنم»؟ فقام الأعرابى، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: «حدّث بما رأيت و بما سمعت»، فحدّث الأعرابىّ بما سمع و بما رأى، ثم قال «و الذى نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم [(۵)] من أهله فتخبره نعله، أو سوطه، أو عصاه بما أحدث أهله بعده».

قال عبد الحميد بن بهرام الفزارى عن شهر بن حوشب [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام الفزارى، حدثنا شهر بن حوشب، عن أبى سعيد أنه قال:

بينا رجل من أسلم فى غنم له فذكر الحديث بنحو من معناه، و قال فيه: فقال الذئب مم تعجب؟ فقال: أعجب من مخاطبتك إياى، فقال الذئب: أعجب من ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين الحرتين فى النخلات يحدث الناس بما قد خلا، و يحدّث بما هو آت، و أنت ها هنا تتبع غنمك.

و روى عبد اللّه بن عامر الأسلمى عن ربيعة بن أوس عن أنس بن عمرو عن أهبان بن أوس كنت فى غنم لى فكلمه الذئب فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأسلم [(۷)].

[(۵)] فى (ح): «الرجل».

[(۶)] شهر بن حوشب عن ابن سعيد الخدرى فى مسند أحمد (۳: ۸۸)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۶ ۱۴۴).

[(۷)] و قد نقل قصة الذئب السيوطى فى الخصائص (۲: ۶۱) و عزاها لأحمد، و لابن سعد، و للبزار، و للحاكم، و للبيهقى، و لأبى نعيم كلهم من طرق عن أبى سعيد الخدرى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴

(۱) أخبرنا أبو بكر الفارسى، حدثنا أبو إسحاق الأصبهانىّ، حدثنا أبو أحمد ابن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنى [(۸)] أبو طلحة حدثنا سفين بن حمزة الأسلمى سمع عبد اللّه بن عامر الأسلمىّ قال محمد إسناده ليس بالقوى.

قلت: قد مضى ما يقويه.

و أخبرنا أبو سعد [(۹)] المالينىّ أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا عبد اللّه بن أبى داود السجستانى، أحد حفاظ عصره و علماء دهره فلا يقول مثل هذا فى ولد مكلم الذئب إلا عن معرفة و فى إشهار ذلك فى ولده قوة الحديث.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمىّ، قال: سمعت الحسين بن أحمد الرازى، يقول: سمعت أبا سليمان المغربىّ، يقول: خرجت من بعض البلدان على حمار فجعل الحمار يجذبنى عن الطريق فضربت رأسه ضربات، فرفع رأسه إلىّ، و قال: اضرب يا أبا سليمان، فإنما على دماغك هو ذا تضرب. قلت له: كلمك كلاما يفهم؟ فقال: كما تكلمنى و أكلمك.

[(۸)] فى (أ) فقط «حدثنا».

[(۹)] فى (ح) و (ف): «أبو سعيد» و هو تحريف، و له ترجمة فى تذكرة الحفاظ (۳: ۱۰۷)، و شذرات الذهب (۳: ۱۹۵) و تقدم فى ترجمة شيوخ البيهقى فى السفر الأول من هذا الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵

(۱)

باب ما جاء فى تسخير اللّه عز و جل الأسد «لسفينة» مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كرامة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما روى فى معناه.

أخبرنا أبو زكرياء يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أنبأنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا أسامة بن زيد، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال:

ركبت سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجنى إلى أجمة فيها أسد، إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت: يا أبا الحارث! أنا سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأقبل نحوى حتى ضربنى بمنكبه، ثم مشى معى حتى أقامنى على الطريق، قال: ثم همهم

ساعة و ضربنى بذنبه، فرأيت أنه يودعنى.

و أخبرنى أبو نصر بن قتادة، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن زكريا، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوشنجى، حدثنا يوسف بن عدىّ حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن أسامة بن زيد، أن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، حدثه عن محمد بن المنكدر.

أن سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: ركبت البحر فانكسرت بى سفينتى التى كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها، فطرحنى اللوح إلى أجمة فيها الأسد، فدخلت فخرج إلىّ الأسد، فأقبل إلىّ فقلت: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فطأطأ رأسه و أقبل إلىّ يدفعنى بمنكبيه، فأخرجنى من الأجمة، و وقفنى على الطريق ثم همهم، فظننت أنه يودعنى فكان هذا آخر عهدى به.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العبد ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الحجبى عن ابن المنكدر:

أن سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فى أرض الروم، فانطلق هاربا يلتمس الجيش، فإذا هو بالأسد، فقال له: يا أبا الحارث! إنى مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، كان من أمرى كيت و كيت، فأقبل الأسد يبصبصه، حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتا أهوى إليه ثم أقبل يمشى إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد [(۱)]، [و اللّه تعالى هو أعلم] [(۲)].

[(۱)] قصة الأسد نقلها الحافظ ابن كثير فى «التاريخ» (۶: ۱۴۷) عن المصنف، و ذكرها السيوطى فى «الخصائص الكبرى»، (۲: ۶۵) عن ابن سعد، و أبى يعلى، و البزار، و ابن مندة، و الحاكم و صححه، و البيهقى، و أبى نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷

(۱)

باب ما جاء فى معجزة أخرى ظهرت له فى مولاه سفينة و بذلك سمّى سفينة

أخبرنا أبو منصور الظّفرى محمد بن أحمد العلوىّ رحمه اللّه، أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، و أبو نعيم، عن حشرج بن نباتة، قال: حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة، قال: قلت لسفينة: ما اسمك؟ قال: ما أنا بمخبركم، ثم قال: سمانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سفينة، قلت: و لم سمّاك سفينة؟ قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال لى رسول اللّه:

«ابسط كساءك فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم، فحملوه علىّ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «احمل فإنّما أنت سفينة»، فلو حملت من يومئذ وقر بعير، أو بعيرين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، أو ستة، أو سبعة ما ثقل علىّ إلا أن يخفو [(۱)].

[(۱)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۶۰۶)، و قال: «صحيح الاسناد، و لم يخرجاه»، و أقره الذهبى. و انظر الإصابة (۲: ۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸

(۱)

باب ما جاء فى المجاهد فى سبيل اللّه الذى بعث حماره بعد ما نفق.

أخبرنا أبو عبد اللّه: الحسين بن عمر بن برهان، و أبو الحسين بن الفضل القطان، و أبو محمد الشّكرىّ، قالوا: أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى سبرة النخعى، قال:

أقبل رجل من اليمن فلما كان فى بعض الطريق نفق حماره، فقام فتوضّأ ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إنى جئت من الدّثنيّة [(۱)] مجاهدا فى سبيلك و ابتغاء مرضاتك، و أنا أشهد أنك تحيى الموتى، و تبعث من فى القبور، لا تجعل لأحد علىّ اليوم منّة، أطلب إليك أن تبعث لى حمارى، فقام الحمار ينفض أذنيه [(۲)].

هذا إسناد صحيح، و مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون فى أمته مثل هذا كما مضى فى الباب قبله، [(۳)] و قد رواه محمد بن يحيى الذهلى و غيره، عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل، عن الشعبى، و كأنه سمعه منهما.

[(۱)] كذا فى الأصول و فى «البداية و النهاية»: «الدفينة».

[(۲)] نقله ابن كثير فى «التاريخ» (۶: ۱۵۳).

[(۳)] فى (ح): «قلت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا أبو على الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبى الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، و أحمد بن بجير، و غيرهما، قالوا: أنبأنا محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى: أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين فى سبيل اللّه، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوه أن ينطلق معهم، فأبى، فقام فتوضّأ، و صلى، ثم قال: اللهم إنى جئت من الدّثنية أو قال الدفينة مجاهدا فى سبيلك، و ابتغاء مرضاتك، و إنى أشهد أنّك تحيى الموتى، و تبعث من فى القبور، لا تجعل لأحد علىّ منة، و إنى أطلب إليك أن تبعث لى حمارى، ثم قام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه و ألجمه، ثم ركبه، فأجراه، فلحق بأصحابه، فقالوا:

ما شأنك؟ قال، ما شأنى أن اللّه بعث لى حمارى.

قال الشعبى فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع بالكناسة موضع مشهور بالكوفة [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين، أنبأنا أبو على، حدثنا عبد اللّه بن أبى الدنيا، أخبرنى العباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن مسلم بن عبد اللّه بن شريك النخعى:

أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له: نباتة بن يزيد، خرج فى زمن عمر غازيا، حتى إذا كان بسرّ عميرة نفق حماره، فذكر القصّة غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارا أحياه اللّه لك! قال: فكيف أصنع؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات، فحفظت هذا البيت:

و منّا الذى أحيا الإله حماره* و قد مات منه كل عضو و مفصل [(۵)]

[(۴)] ذكره ابن أبى الدنيا فى جزء «من عاش بعد الموت»، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۲: ۱۵۳- ۱۵۴).

[(۵)] «البداية و النهاية» (۶: ۱۵۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰

(۱)

باب ما جاء فى المهاجرة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم التى أحيا اللّه تعالى بدعائها ولدها بعد ما مات، و ما جاء فى الكرامات التى ظهرت على العلاء بن الحضرمى و أصحابه.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا أبو العباس بن أبى الدّميك ببغداد، (ح).

و أنبأنا أبو سعد الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا محمد بن طاهر بن أبى الدّميك، حدثنا عبيد بن عائشة، حدثنا صالح المرى، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: عدنا شابا من الأنصار و عنده أم له عجوز عمياء، قال: فما برحنا أن فاض، يعنى: مات، و مددنا على وجهه الثوب، و قلنا لأمه: يا هذه احتسبى مصابك عند اللّه، قالت: أمات ابنى؟ قلت:

نعم، قالت: اللهم إن كنت تعلم أنى هاجرت إليك و إلى نبيّك رجاء أن تعيننى عند كل شديدة فلا تحمل علىّ هذه المصيبة اليوم.

قال أنس: فو اللّه ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه و طعم و طعمنا معه [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران: أنبأنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبد اللّه بن أبى الدنيا، حدثنا خالد بن خداس بن عجلان المهلبىّ، و إسماعيل بن

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۱۵۴) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱

(۱) إبراهيم بن بسّام، قالا: حدثنا صالح المرى، عن ثابت البنانىّ، عن أنس بن مالك، قال:

عدت شابا من الأنصار، فما كان بأسرع من أن مات، فأغمضناه و مددنا عليه الثوب، قال بعضنا لأمّه: احتسبيه، قالت: و قد مات؟ قلنا: نعم، قالت أحقّ ما تقولون؟ قلنا: نعم، فمدّت يديها إلى السماء، و قالت: اللهم إنى آمنت بك، و هاجرت إلى رسولك، فإذا نزلت بى شديدة دعوتك ففرّجتها، فأسألك اللهم لا تحمل علىّ هذه المصيبة اليوم، قال: فكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتى أكلنا و أكل معنا [(۲)].

صالح بن بشير المرّىّ [(۳)] من صالحى أهل البصرة و قصّاصهم، تفرّد بأحاديث مناكير عن ثابت و غيره و قد روى حذيفة هذا من وجه آخر مرسلا بين ابن عوف و أنس بن مالك.

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى، حدثنا أبو أحمد:

محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ، حدثنا أبو الليث سهل بن معاذ التميمى بدمشق، حدثنا أبو حمزة إدريس بن يونس، حدثنا محمد بن يزيد بن سلمة، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبد اللّه بن عون، عن أنس، قال:

أدركت فى هذه الأمة ثلاثا لو كانوا فى بنى إسرائيل لما تقاسمتها الأمم، لكان عجبا، قلن: ما هنّ يا أبا حمزة؟ قال: كنا فى الصفة عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

[(۲)] «البداية و النهاية» (۶: ۱۵۴) عن أبى بكر بن أبى الدنيا.

[(۳)] صالح بن بشير المرى، بصرى واعظ شهير، ضعفه ابن معين، و الدار قطنى، و العقيلى، و ابن حبان، و قال أحمد: «هو صاحب قصص، ليس هو بصاحب حديث و لا يعرف الحديث»، و قال الفلاس: «منكر الحديث جدا»، و قال النسائى: «متروك».

التاريخ الكبير (۴: ۲۷۳)، الضعفاء الكبير للعقيلى (۲: ۱۹۹)، المجروحين (۱: ۳۷۱)، الميزان (۲: ۲۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲

(۱) فأتته امرأة مهاجرة و معها ابن لها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء، و أضاف ابنها إلينا، فلم يلبث أن أصابه و باء المدينة، فمرض أياما ثم قبض، فغمّضه النبى صلى اللّه عليه و سلم و أمر بجهازه، فلما أردنا أن نغسّله، قال: يا أنس ائت أمّه، فأعلمها، قال: فأعلمتها،

فجاءت حتى جلست عند [(۴)] قدميه فأخذت بهما، ثم قالت: اللهم إنى أسلمت لك طوعا و خلعت الأوثان زهدا، و هاجرت إليك رغبة، اللهم لا تشمت بى عبدة الأوثان، و لا تحملنى من هذه المصيبة ما لا طاقة لى بحملها، قال: فو اللّه ما تقضّى كلامها حتى حرّك قدميه، و ألقى الثوب عن وجهه، و عاش حتى قبض اللّه رسول صلى اللّه عليه و سلم، و حتى هلكت أمّه.

قال: ثم جهّز عمر بن الخطاب يعنى جيشا و استعمل عليه العلاء بن الحضرمى، قال: و كنت فى غزاته، فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء، قال: و الحر شديد، فجهدنا العطش، و دوّابنا، و ذلك يوم الجمعة، قال: فلما مالت الشمس لغربها صلى بنا ركعتين ثم مدّ يده و ما نرى فى السماء شيئا [قال] [(۵)] فو اللّه ما حط يده حتى بعث اللّه ريحا، و أنشأ سحابا، فأفرغت حتى ملأت الغدر و الشعاب، فشربنا، و سقينا، و استقينا، ثم أتينا عدوّنا و قد جاوزوا خليجا فى البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج، و قال: يا علىّ يا عظيم، يا حليم يا كريم، ثم قال: أجيزوا باسم اللّه، قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فأصبنا العدوّ غيلة، فقتلنا، و أسرنا، و سبينا، ثم أتينا الخليج، فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابنا، فلم نلبث إلا يسير حتى رؤى فى دفنه، قال: فحفرنا له و غسلناه و دفناه، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن الحضرمى، فقال: ان هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض

[(۴)] فى (ح): «لحق».

[(۵)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳

(۱) تقبل الموتى، فقلنا ما جزاء صاحبنا أن تعرّضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه، قال: فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه، و إذا اللحد مدّ البصر، نور يتلألأ، قال: فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا.

و قد روى عن أبى هريرة فى قصة العلاء بن الحضرمى و استسقائهم [(۶)] و مشيهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا، و قال فى الدعاء: يا عليم يا حليم يا عظيم يا علىّ، و هو فى الثانى من كتاب التاريخ، و رواه أيضا محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر، عن عبد الملك بن سهم بن منجاب، عن سهم ابن منجاب، قال:

غزونا مع العلاء بن الحضرمى، فذكره ببعض معناه، و قال فى الدعاء:

يا عليم يا حليم، يا على يا عظيم، إنّا عبيدك و فى سبيلك نقاتل عدوك، فاسقنا غيثا نشرب منه و نتوضأ، و إذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا، و قال فى البحر: فاجعل لنا سبيلا إلى عدوّك، و قال فى الموت: اخف جثتى و لا تطلع على عورتى أحدا فلم يقدر عليه [(۷)].

أخبرناه ابن بشران حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا ابن أبى الدنيا، حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن فضيل، فذكر بعض معناه.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن بعض أصحابه، قال:

انتهينا إلى دجلة و هى مادّة، و الأعاجم خلفها، فقال رجل من المسلمين: بسم

[(۶)] (ف): «و استسقائه».

[(۷)] عن أبى بكر بن أبى الدنيا نقلها الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۵۴- ۱۵۵)، و عزاها للبيهقى أيضا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴

(۱) اللّه، ثم اقتحم فرسه، فاندفع على الماء، فقال الناس [(۸)] بسم اللّه، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فلما نظر إليهم الأعاجم، قالوا:

ديوان ديوان، ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا الغنائم فاقتسموها فجعل الرجل يقول: من يبادل صفراء ببيضاء [(۹)].

قلت: كل هذا يرجع إلى إكرام اللّه تعالى نبيه و إعزازه دينه الذى بعث به رسوله صلى اللّه عليه و سلم و تصديقه ما وعده من إظهاره و إظهار شريعته.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى، أنبأنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد السمرى، قال: حدثنا أبو العباس السّراج، حدثنا الفضل بن سهيل، و هارون ابن عبد اللّه، قالا: حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان بن المغيرة، أن أبا مسلم الخولانى جاء إلى الدجلة و هى ترمى الخشب من مدّها، فمشى على الماء و التفت إلى أصحابه، و قال: هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو اللّه. هذا إسناد صحيح [(۱۰)].

[(۸)] فى (ح): «المسلمون»، و فى (ف): «بسم اللّه» مرة واحدة فقط.

[(۹)] نقلها ابن كثير (۶: ۱۵۵) عن المصنف.

[(۱۰)] نقلها ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۵۶) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۵

(۱)

باب ما جاء فى شهادة الميت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة و القائمين بعده بالخلافة، و الرواية فى ذلك صحيحة ثابتة و فى ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوّة.

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، أنبأنا جدى يحيى بن منصور القاضى، حدثنا أبو على محمد بن عمر و كشمرد، أنبأنا القعنبى، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن زيد بن خارجة الأنصارىّ ثم من بنى الحارث بن الخزرج توفى زمن عثمان بن عفان، فسجّى فى ثوبه، ثم أنهم سمعوا جلجلة فى صدره، ثم تكلم، ثم قال:

أحمد أحمد فى الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف فى نفسه القوى فى أمر اللّه فى الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القوى الأمين فى الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع و بقيت اثنتان أتت الفتن و أكل الشديد الضعيف، و قامت السّاعة و سيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس و ما بئر أريس [(۱)].

قال يحيى: قال سعيد: ثم هلك رجل من خطمة فسجّى بثوبه فسمع جلجلة فى صدره ثم تكلم، فقال: ان أخا بنى الحارث بن الخزرج صدق صدق.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا قريش بن

[(۱)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۵۶) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۶

(۱) الحسن حدثنا القعنبى فذكره بإسناده نحوه و هذا إسناد صحيح و له شواهد.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا أبو على: الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن يونس، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن إسماعيل ابن أبى خالد، قال: جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم ابن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير: بسم اللّه الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبد اللّه بنت أبى هاشم، سلام عليك فإنى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو، فإنك كتبت إلىّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة و أنه كان من شأنه أنه أخذه وجع فى حلقه و هو

يومئذ من أصح أهل المدينة فتوفى بين صلاة الأولى و صلاة العصر، فأضجعناه لظهره و غشيناه بردين و كساء فأتانى آت فى مقامى و أنا أسبح بعد العصر، فقال: ان زيدا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت إليه مسرعا و قد حضره قوم من الأنصار و هو يقول أو يقال على لسان الأوسط أجلد القوم الذى كان لا يبالى فى اللّه عزّ و جل لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويّهم ضعيفهم، عبد اللّه أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فى الكتاب الأول، قال: ثم قال: عثمان أمير المؤمنين و هو يعافى الناس من ذنوب كثيرة، خلت ليلتان و هى أربع ثم اختلف الناس و أكل بعضهم بعضا فلا نظام، و أبيحت الأحماء، ثم ارعوى المؤمنون، و قالوا: كتاب اللّه و قدره أيها الناس أقبلوا على أميركم و اسمعوا و أطيعوا، فمن تولى فلا يعهدنّ ذمّا كان أمر اللّه قدرا مقدورا اللّه أكبر هذه الجنة و هذه النار [هؤلاء] [(۲)] و النبيون و الصديقون، سلام عليك يا عبد اللّه بن رواحة هل أحسست لى خارجة لأبيه، و سعدا اللذين قتلا يوم أحد كَلَّا إِنَّها لَظى، نَزَّاعَةً لِلشَّوى، تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى، وَ جَمَعَ فَأَوْعى [(۳)]، ثم خفض صوته فسألت الرهط عمّا سبقنى من كلامه، فقالوا:

[(۲)] الزيادة من (ح)، و فى (ف): «و هذه» و فى (ك): «و يقول: هؤلاء».

[(۳)] [المعارج- (۱۶- ۱۹).].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۷

(۱) سمعناه يقول: انصتوا انصتوا فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه فقال: هذا أحمد رسول اللّه سلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته، ثم قال: أبو بكر الصديق الأمين خليفة رسول اللّه كان ضعيفا فى جسمه قويا فى أمر اللّه صدق صدق و كان فى الكتاب الأوّل [(۴)].

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأنا أبو عمرو بن نجيد، حدثنا على بن الحسين بن الجنيد، حدثنا المعافى بن سليمان، حدثنا زهير يعنى ابن معاوية، أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد، فذكره باسناده، و معناه زاد فى وسط الحديث و كان ذلك على تمام سنتين خلتا من إمارة عثمان، و قال فى آخره: فأما قوله خلت ليلتان و بقى أربع فالسنتان اللّتان خلتا من إمارة عثمان، قال: فلم أزل أحفظ العدّة الأربع البواقى، و أتوقع ما هو كائن فيهنّ، فكان فيهنّ انتزاع أهل العراق و خلافهم و إرجاف المرجفين و طعنهم على أميرهم الوليد بن عقبة و السلام و رحمة اللّه.

قلت [(۵)]: هذا إسناد صحيح و روى ذلك أيضا عن حبيب [بن سالم عن النعمان] [(۶)] بن بشير و ذكر فيه بئر أريس كما ذكر فى رواية ابن المسيب، و الأمر فيها: أن النبى صلى اللّه عليه و سلم اتخذ خاتما فكان فى يده، ثم كان فى يد أبى بكر من بعده، ثم كان فى يد عمر، ثم كان فى يد عثمان، حتى وقع فى بئر أريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين، فعند ذلك تغيّرت عمّال و ظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة، قال البخارى فى كتاب التاريخ: زيد بن خارجة الخزرجى الأنصارى شهد بدرا، توفى فى زمن عثمان هو الذى تكلم بعد الموت [(۷)].

[(۴)] نقله ابن كثير (۶: ۱۵۷) عن المصنف.

[(۵)] فى (ك): «قال الشيخ».

[(۶)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۷)] «التاريخ الكبير»: (۲: ۱: ۳۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۸

(۱) أخبرناه أبو بكر الفارسى أنبأنا أبو إسحاق الأصبهانى حدثنا أبو أحمد بن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل فذكره و قد روى فى

التّكلّم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبى الدنيا، حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا خالد الطحان، عن حصين عن عبد اللّه بن عبيد الأنصارىّ، أن رجلا- من قتلى مسيلمة تكلم فقال: محمد رسول اللّه، أبو بكر الصدّيق، عثمان الأمين الرحيم لا أدرى أيش قال لعمر.

و قد أنبأنا أبو سعيد بن أبى عمر، و حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأنا على بن عاصم، أنبأنا حصين بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبيد الأنصارى، قال: بينما هم يصورون القتلى يوم صفين أو يوم الجمل إذ تكلّم رجل من الأنصار من القتلى، فقال: محمد رسول اللّه، أبو بكر الصديق عمر الشهيد، عثمان الرحيم، ثم سكت. خالد الطحان احفظ من على بن عاصم و أوثق و اللّه أعلم [(۸)].

[(۸)] ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۵۷- ۱۵۸) عن المصنف.

(۱)

باب ما جاء فى شهادة الرضيع و الأبكم لنبينا صلى اللّه عليه و سلم بالرسالة إن صحّت فيه الرواية.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، حدثنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن يونس الكديمىّ، حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامىّ- و انصرفنا من عدن بقرية يقال لها لحردة- قال: حدثنى معرّض بن عبد اللّه بن معرّض بن معيقيب اليمانى، عن أبيه، عن جده، قال: حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة، فرأيت فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و وجهه مثل دارة القمر، و سمعت منه عجبا: جاءه رجل بغلام يوم ولد، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يا غلام! من أنا؟» قال: أنت رسول اللّه! قال: «صدقت بارك اللّه فيك»، ثم أن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شبّ، قال: قال أبى: فكنّا نسميه: «مبارك اليمامة».

قال: شاصونة بن عبيد: و قد كنت أمرّ على معمر فلم أسمع منه [(۱)].

و أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد، أنبأنا أبو الحسين

[(۱)] الخبر فى إسناده «محمد بن يونس الكديمى» أحد المتروكين، كان يضع على الثقات الحديث وضعا و لعله وضع كثر من ألف حديث المجروحين (۲: ۳۱۲- ۳۱۳) سئل عنه الدارقطنى بوضع الحديث و ورد له فى الميزان عددا من منكراته، الميزان (۴: ۷۴).

و ذكره ابن عراق فى (۱: ۱۱۶) عن ابن عدى، و ابن حبان.

(۱) محمد بن أحمد بن جميع الغسانى بثغر صيدا، أنبأنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد أبو الفضل، حدثنا أبى، حدثنا جدى شاصونه بن عبيد، قال: حدثنا معرّض بن عبد اللّه بن معيقيب، [عن أبيه] [(۲)]، عن جده، قال:

حججت حجة الوداع، فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و وجهه كدارة القمر، فسمعت منه عجبا أتاه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد، و قد لفّه فى خرقة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يا غلام! من أنا»؟ فقال: أنت رسول اللّه فقال له: بارك اللّه فيك، ثم أن الغلام لم يتكلم بعدها [(۳)].

و رواه أبو الفضل أحمد بن خلف بن محمد المقرئ القزوينى، عن أبى الفضل العباس بن محبوب بن شاصونة، ذكره شيخنا أبو عبد اللّه الحافظ، عن أبى الحسن، عن ابن العباس الوراق، عن أحمد بن خلف، قال أبو عبد اللّه [(۴)]: و قد أخبرنى الثقة من أصحابنا، عن

أبى عمر الزاهد، قال: لما دخلت اليمن دخلت حردة فسألت عن هذا الحديث فوجدت فيها لشاصونة أعقابا، و حملت إلى قبره فزرته.

قلت [(۵)]: و لهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين باسناد مرسل بخلافه فى وقت الكلام.

أخبرنا أبو القاسم: زيد بن أبى هاشم العلوى بالكوفة، أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه العبسى، أنبأنا وكيع بن الجراح، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن بعض أشياخه: أن النبى صلى اللّه عليه و سلم

[(۲)] سقطت من (ح).

[(۳)] نقله ابن كثير (۶: ۱۵۹)، عن المصنف، و قال: «إسناده غريب».

[(۴)] هو الحاكم صاحب المستدرك.

[(۵)] القائل هو البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۱

(۱) أتى بصبىّ قد شبّ لم يتكلم قط، قال: من أنا؟ قال: أنت رسول اللّه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن بعض أشياخه قال: جاءت امرأة بابن لها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد تحرك، فقالت: يا رسول اللّه إنّ ابنى هذا لم يتكلم منذ ولد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ادنيه»، فأدنته منه، فقال: «من أنا؟» فقال: أنت رسول اللّه [(۶)].

[(۶)] فى (ح) فقط: «صلى اللّه عليه و سلم»، و الخبر رواه ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۵۹)، و الحديث مرسل، و شمر بن عطية الاسدى الكاهلى الكوفى، وثقه النسائى، و ابن حبان، و نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، و ابن معين، و العجلى. تهذيب التهذيب (۴: ۳۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۶۲ باب ما جاء فى شهادة الرضيع و الأبكم لنبينا صلى الله عليه و سلم بالرسالة إن صحت فيه الرواية. ..... ص : ۵۹

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۲

(۱)

باب ما جاء فى تسبيح الطعام الذى كانوا يأكلونه مع نبينا [محمد] [(۱)] صلى اللّه عليه و سلم و ما فى ذلك من آثار النبوّة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن عبد اللّه حدثنى [(۲)] الحسن ابن سفيان حدثنا محمد بن بشار العبدى، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: إنكم تعدون الآيات عذابا، و كنا نعدها بركة على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، كنا نأكل مع النبى صلى اللّه عليه و سلم الطعام و نحن نسمع تسبيح الطعام، و أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «حى على الطّهور المبارك و البركة من السماء»، حتى توضّأنا كلنا.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى، عن أبى أحمد الزبيرى [(۳)].

[(۱)] فى (ح): «نبينا صلى اللّه عليه و سلم».

[(۲)] فى (أ): «أنبأنا» و فى (ح): «الحسين».

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۹)، فتح البارى (۶: ۵۸۷).

و أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب حديث (۳۶۳۳)، ص (۵: ۵۹۷) و قال «حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۳

(۱) أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكرى، حدثنا عيسى بن غيلان، حدثنا حاضر بن مظهر، حدثنا خالد بن عبد اللّه، قال: و حدثنا بيان، عن قيس، قال: كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبى الدرداء كتب إليه بآية الصحيفة، قال: كنا نتحدث أنهما بينما هما يأكلان من صحفة إذا سبّحت و ما فيها، أو بما فيها، [فانظر هذه الكرامة] [(۴)].

[(۴)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۴

(۱)

باب ما جاء فى تسبيح الحصيات فى كفّ النّبى صلى اللّه عليه و سلم، ثم فى كفّ بعض أصحابه.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الكديمىّ [(۱)]، حدثنا قريش بن أنس، و أنبأنا صالح بن أبى الأخضر [(۲)]، عن الزهرى، عن رجل يقال له: سويد بن يزيد السّلمىّ، قال:

سمعت أبا ذر يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شىء رأيته، كنت رجلا أتتبع خلوات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فرأيته يوما جالسا وحده، فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه، فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبى بكر، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر، و بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سبع حصيات، أو قال: تسع حصيات، فأخذهنّ فوضعهن فى كفه، فسبّحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن فى يد أبى بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن فى يد

[(۱)] الكديمى: وضاع، تقدم بالحاشية رقم (۱) من الباب قبل السابق.

[(۲)] صالح بن أبى الأخضر: اختلط عليه ما سمع، فقال ابن معين: «ليس بشىء» و ذكره العقيلى فى الضعفاء (۲: ۱۹۸) من تحقيقنا، و ابن حبان فى «المجروحين» (۱: ۳۶۸) و له ترجمة فى «الميزان» (۲: ۲۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۵

(۱) عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «هذه خلافة النبوة» [(۳)].

و كذلك رواه محمد بن بشار عن قريش بن أنس عن صالح بن أبى الأخضر، و صالح لم يكن حافظا و المحفوظ رواية شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى.

قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بنى سليم كبير السنّ كان ممن أدرك أبا ذر بالرّبذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن أبى ذر.

[(۳)] و الخبر ذكره ابن كثير (۶: ۱۳۲)، عن المصنف، و السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲:

۷۴) و عزاه للبزار، و الطبرانى فى الأوسط، و أبى نعيم، و البيهقى و الخبر كما ترى فيه ضعيف، و وضاع، و الكديمى كان عثمانيا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۶

(۱)

باب ما جاء فى حنين الجذع الذى كان يخطب عنده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين جاوزه إلى المنبر، و قد مضى بعض طرقه عند [ذكر] [(۱)] اتخاذ المنبر و فى ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوّة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو على حامد بن محمد الهروى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الواحد بن أيمن حدثنى أبى، عن جابر: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو إلى نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول اللّه! ألا نجعل لك منبرا؟ قال: إن شئتم فاجعلوه، فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى، فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فضمّها إليه، كانت تئنّ أنين الصبى الذى يسكته قال: كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم

[(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا عبد الباقى بن قانع الحافظ، حدثنا أبو عبد الرحمن: عبيد بن أحمد بن الحكم القزاز بالبصرة، حدثنا عبد اللّه بن رجاء، حدثنا أبو حفص بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر،

[(۱)] (ح): بدونها.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۸۴)، فتح البارى (۶: ۶۰۱)، و فى الصلاة، و فى البيوع، عن أبى نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۷

(۱) أن النبى صلى اللّه عليه و سلم كان يخطب إلى جذع فلما وضع المنبر حنّ إليه حتى أتاه، فمسحه فسكن.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث أبى حفص بن [(۳)] العلاء.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن بشير الصيرفى، حدثنا عيسى بن سالم أبو سعيد، حدثنا عبيد اللّه بن عمرو الرقى، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، و أنبأنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو بكر بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع بن سليمان، أنبأنا الشافعى، أنبأنا إبراهيم بن محمد، أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبى بن كعب، عن أبيه، قال: كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يصلى إلى جذع [(۴)] إذ كان المسجد عريشا، و كان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول اللّه! هل لك أن نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة و تسمع الناس يوم الجمعة خطبتك؟ قال: نعم، فصنع له ثلاث درجات هى اللاتى على المنبر، فلما صنع المنبر وضع موضعه الذى وضعه فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بدأ النبى صلى اللّه عليه و سلم أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه، فمرّ إليه، فلما جاوز ذلك الجذع الذى كان يخطب إليه خار حتى تصدّع و انشقّ فنزل النبى صلى اللّه عليه و سلم، لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هدم المسجد أخذ ذلك الجذع أبىّ بن كعب فكان عنده فى بيته حتى بلى و أكلته الأرضة [(۵)]، و عاد رفاتا [(۶)].

[(۳)] البخارى فى الموضع السابق، فتح البارى (۶: ۶۰۱).

[(۴)] (جذع): أى أصل نخلة.

[(۵)] (الأرضة): دويبة صغيرة تأكل الخشب.

[(۶)] (رفاتا): فتاتا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۸

(۱) هذا لفظ حديث الشافعى رحمه اللّه عن إبراهيم بن محمد [(۷)] و فى حديث الرقى زيادة أحرف [و نقصان أحرف] [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد بن أبى الحسن، أنبأنا عبد الرحمن يعنى ابن محمد بن إدريس الرازى، قال: قال أبى: قال عمرو بن سوّاد، قال لى الشافعى- رحمه اللّه-:

ما أعطى اللّه- عز و جل- نبيا ما أعطى محمدا صلى اللّه عليه و سلم: الجذع الذى كان يخطب إلى جنبه حتى هيّء له المنبر حنّ الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبر من ذاك.

[(۷)] أخرجه ابن ماجة فى: ۵- كتاب إقامة الصلاة و السنة فيها (۱۹۹) باب ما جاء فى بدء شأن المنبر، الحديث (۱۴۱۴)، ص (۱: ۴۵۴).

[(۸)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۶۹

(۱)

باب [ما جاء فى] [(۱)] وجود رائحة الطيب من كل طريق سلكه نبينا صلى اللّه عليه و سلم و سجود الحجر و الشجر الذى يمرّ عليه له و مجّه مسكا أو أطيب من المسك فى الدلو الذى [كان] [(۲)] يشرب منه.

أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، أنبأنا حامد بن محمد الهروى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا إسحاق ابن الفضل الهاشمى أخبرنى المغيرة بن عطية، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال: كان فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خصال لم يكن فى طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه أو ريح عرقه- الشك من إسحاق- و لم يكن مرّ بحجر و لا شجر إلا سجد له.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمى، عن أبيه، قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم تمضمض من دلو مجّ فيه مسكا أو أطيب من مسك، قال أبو أسامة: يقول فى ذلك الماء استنثر خارجا منه.

و سائر الأحاديث فى طيبه قد مضت فى باب صفة عرقه [(۳)].

[(۱، ۲)]: ليس فى (ح).

[(۳)] راجع الجزء الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۰

(۱)

و أما الحديث الذى أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا حسين بن

علوان، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبى صلى اللّه عليه و سلم إذا دخل الغائط دخلت فى أثره، فلا أرى شيئا إلا أنى كنت أشم رائحة الطيب، فذكرت ذلك له، فقال: يا عائشة! أما علمت أنّ أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة، و ما خرج منها من شىء ابتلعته الأرض، فهذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغى ذكره ففى الأحاديث الصحيحة و المشهورة فى معجزاته كفاية عن كذب ابن علوان

[(۴)].

[(۴)] الحسين بن علوان من أهل الكوفة كان يضع الحديث على هشام بن عروة، و غيره من الثقات، وضعا لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب، كذبه أحمد بن حنبل، و قد روى هذا الخبر ابن حبان فى المجروحين (۱: ۲۴۵) مستشهدا على وضعه. الميزان (۱: ۵۴۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۱

(۱)

باب ما جاء فى تأمين أسكفّة الباب و حوائط البيت على دعاء نبيّنا محمد صلى اللّه عليه و سلم لعمه العباس- رضى اللّه عنه- و لبنى عمه إن صحّت الرواية.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن يونس الكديمىّ [(۱)]، حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن إسحاق بن سعيد الوقاصىّ (ح).

و أنبأنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو قتيبة مسلم ابن الفضل البغدادى بمكة، حدثنا خلف بن عمرو العكبرى، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه الهروىّ، حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص، قال حدثنى أبو أمى مالك بن حمزة بن أبى أسيد السّاعدى، عن أبيه، عن جده أبى أسيد السّاعدى، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للعباس بن عبد المطلب: يا أبا الفضل لا- ترم منزلك غدا أنت و بنوك حتى آتيكم فإنّ لى فيكم حاجة، فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى، فدخل عليهم فقال: السلام عليكم، قالوا: و عليكم السلام و رحمة اللّه و بركاته. قال: كيف أصبحتم؟

قالوا: أصبحنا بخير نحمد اللّه، فكيف أصبحت بأبينا و أمنا أنت يا رسول اللّه؟

قال: أصبحت بخير أحمد اللّه، فقال: تقاربوا، تقاربوا، تقاربوا، يزحف بعضكم إلى بعض حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته، و قال: يا رب هذا

[(۱)] محمد بن يونس الكديمى: وضاع، و قد تقدم فى باب ما جاء فى شهادة الرضيع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۲

(۱) عمى و صفو أبى، و هؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى إياهم بملاءتى هذه قال: فأمّنت أسكفة الباب و حوائط البيت، فقالت: آمين آمين آمين [(۲)].

لفظ حديث الهروىّ تفرّد به عبد اللّه بن عثمان الوقاصى هذا،

و هو ممن سأل عنه عثمان الدارمىّ يحيى بن معين فقال: لا أعرفه.

[(۲)] رواه أبو نعيم فى الدلائل (۳۷۰)، و عنه عن البيهقى نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲:

۷۷) و بإسناده وضاع و مجهول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۳

(۱)

باب ما جاء فى رؤية النبى صلى اللّه عليه و سلم أصحابه وراء ظهره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن شاذان، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن أبى الزناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «هل ترون قبلتى ها هنا، فو اللّه ما يخفى علىّ ركوعكم و لا سجودكم إنى لأراكم وراء ظهرى».

رواه البخارى فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس، و غيره عن مالك، و رواه مسلم عن قتيبة

[(۱)].

قال الشافعى- رحمه اللّه- فى رواية حرملة قوله: إنى لأراكم وراء ظهرى كرامة من اللّه [تعالى] [(۲)]، أبانه بها من خلقه.

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۸- كتاب الصلاة (۴۰) باب عظة الإمام الناس فى إتمام الصلاة، فتح البارى (۱: ۵۱۴) عن عبد اللّه بن يوسف، و فى (۲: ۳۲۵) باب الخشوع فى الصلاة، عن إسماعيل، و مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۲۴) باب الأمر بتحسين الصلاة و إتمامها و الخشوع فيها، الحديث (۱۰۹)، ص (۱: ۳۱۹) عن قتيبة، ثلاثتهم عن مالك به.

[(۲)] الزيادة من (ح) و (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن برهان ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة حدثنى القاسم بن مالك المزنىّ، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذات يوم إذ أقيمت الصلاة، فقال: «أيها الناس إنى أمامكم فلا تسبقونى فى الركوع و لا بالسّجود، و لا ترفعوا رؤوسكم فإنى أراكم من أمامى، و من خلفى، و أيم الذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا»، قالوا: يا رسول اللّه! و ما رأيت؟ قال: «رأيت الجنة و النار».

أخرجه مسلم فى الصحيح من أوجه [أخر] [(۳)] عن المختار بن فلفل

[(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبى سليمان، عن قيس، عن مجاهد فى قوله: الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ [(۵)]، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه [(۶)].

و روى زهير بن عبادة، عن عبد اللّه بن محمد بن المغيرة [(۷)]، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۲۵) باب تحريم سبق الإمام بركوع او سجود، و نحوهما، الحديث (۱۱۲)، ص (۱: ۳۲۰).

[(۵)] الآية الكريمة (۲۱۹) من سورة الشعراء.

[(۶)] تفسير القرطبى (۱۳: ۱۴۴).

[(۷)] عبد اللّه بن محمد بن المغيرة ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۲: ۳۰۱) من تحقيقنا، و قال: يحدث بما لا أصل له.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۵

(۱) كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرى فى الظّلماء كما يرى فى الضوء [(۸)].

أخبرنا أبو سعد المالينىّ، أنبأنا أبو أحمد بن عدى الحافظ حدثنا ابن سلم، حدثنا عباس بن الوليد الخلال، حدثنا زهير بن عبادة، فذكره. و هذا اسناد فيه ضعف و روى ذلك من وجه آخر ليس بالقوى.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۹)] أبو عبد اللّه محمد بن العباس، حدثنا أبو إسحاق بن سعيد، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن الخليل النيسابورى، حدثنا صالح بن عبد اللّه النيسابورى، حدثنا عبد الرحمن بن عمار الشهيد، حدثنا مغيرة بن مسلم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرى بالليل فى الظلمة كما يرى بالنهار [من الضوء] [(۱۰)].

[(۸)] ضعّفه ابن دمية فى كتاب الآيات البينات، و قال ابن الجوزى: «لا يصح» فيض القدير (۵: ۲۱۵).

[(۹)] (ح)، (ف): «حدثنى».

[(۱۰)] راجع الحاشية (۸)، و ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۶

(۱)

باب ما جاء فى البرقة التى برقت لابنى ابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرجا من عنده حتى مشيا فى ضوئها كرامة للنبى صلى اللّه عليه و سلم.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد الوهاب الأصبهانى، حدثنا أحمد بن مهران، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أنبأنا كامل بن العلاء، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: كنا نصلى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العشاء، فكان يصلى فإذا سجد وثب الحسن و الحسين رضى اللّه عنهما- على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رفيقا، فإذا عاد عادا، فلما صلى جعل واحدا ها هنا و واحدا ها هنا، فجئته فقلت: يا رسول اللّه! ألا أذهب بهما إلى أمّهما [قال: لا] [(۱)] فبرقت برقة، فقال: الحقا بأمكما، فما زالا يمشيان فى ضوئها حتى دخلا

[(۲)].

[(۱)] سقطت من (ح).

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۵۱۳)، و ذكره الهيثمى فى «الزوائد» (۹: ۱۸۱)، و قال: «رواه أحمد و البزار باختصار و رجال أحمد ثقات».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۷

(۱)

باب ما جاء فى إضاءة عصى الرجلين من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى خرجا من عنده فى ليلة مظلمة حتى مشيا فى ضوئها كرامة لنبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و ما روى فى إضاءة عصى أبى عبس، ثم ما جاء فى إضاءة أصابع حمزة بن عمرو الأسلمى حتى جمعوا ظهورهم.

حدثنا محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء، أنبأنا أبو سعيد: أحمد ابن محمد بن زياد البصرى بمكة، أنبأنا أبو سعيد: عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبى، عن قتادة، حدثنا أنس ابن مالك:

أن رجلين من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم خرجا من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذات ليلة مظلمة، و معهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما حتى أتى أهله.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى موسى، عن معاذ [(۱)].

قال البخارى، و قال معمر- يعنى- ما أنبأنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أنس:

أنّ أسيد بن حضير الأنصارىّ، و رجلا آخر من الأنصار [(۲)] تحدثا عند

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۸) باب بقية أحاديث علامات النبوة فى الإسلام، حدثنا محمد بن المثنى عن معاذ .. الحديث (۳۶۳۹)، فتح البارى (۶: ۶۳۲).

[(۲)] هو عباد بن بشر- رضى اللّه عنه- على ما فى المستدرك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۸

(۱) النبى صلى اللّه عليه و سلم فى حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة و ليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بيد كل واحد منهما عصية، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله [(۳)].

قال البخارى و قال حماد بن سلمة يعنى ما أخبرنا عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، قال:

كان عبّاد بن بشر، و أسيد بن حضير عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها، فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى فى ضوئها [(۴)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو محمد: أحمد بن عبد اللّه المزنى، حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى، حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الحميد بن أبى عبس الأنصارىّ من بنى حارثة، قال: أنبأنا [(۵)] ميمون بن زيد بن أبى عبس أخبرنى أبى أن أبا عبس كان يصلى مع النبى صلى اللّه عليه و سلم الصلوات ثم يرجع إلى بنى حارثة، فخرج ليلة مظلمة مطيرة فنوّر له فى عصاه

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۸۸)، و قال: «صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۸۰) و عزاه لابن سعد، و الحاكم و البيهقى، و أبى نعيم، و رواه أبو نعيم فى الدلائل (۴۹۲).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۱۳) باب منقبة أسيد بن حضير و عباد بن بشر رضى اللّه عنهما، الحديث (۳۸۰۵)، فتح البارى (۷: ۱۲۴- ۱۲۵) عن على بن مسلم تعليقا.

[(۵)] كذا فى (أ)، و فى بقية النسخ: «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۷۹

(۱) حتى دخل دار بنى حارثة [(۶)].

قلت: و كان أبو عبس بن جبر ممن شهد بدرا.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا المسيب بن محمد بن المسيب، حدثنا أبى، حدثنا حمزة بن مالك الأسلمى أبو صالح، حدثنا

سفيان بن حمزة (ح).

و أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهانى، أنبأنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، حدثنى أحمد بن الحجاج، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن محمد بن حمزة الأسلمى، عن أبيه، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فتفرقنا فى ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم، و ما هلك منهم، و إنّ أصابعى لتنير.

و فى رواية السلمى: عن أبيه، عن أبى حمزة بن عمرو أنّه قال: نفرت دوابنا فى سفر و نحن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت إصبعى حتى جمعوا عليها ظهرهم و أن أصبعى لتنير [(۷)].

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا عبد اللّه بن الصقر، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن محمد بن حمزة الأسلمى، عن أبيه: حمزة بن عمرو أنه قال: تفرّقنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم، و ما هلك منهم، و أن أصابعى لتنيره [و اللّه تعالى أعلم] [(۸)].

[(۶)] رواه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۵۰- ۳۵۱) و قال الذهبى «مرسل»، و ذكره أبو نعيم فى نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۸۰- ۸۱).

[(۷)] أبو نعيم فى الدلائل (۴۹۴)، و السيوطى فى الخصائص (۲: ۸۱).

[(۸)] الزيادة من (ح).

باب ما جاء فى الكرامة التى ظهرت على تميم الدارى رضى اللّه عنه شرفا للمصطفى صلى اللّه عليه و سلم و تنويها باسم من آمن به

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا عفان (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا أبو سهل بن زياد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريرى، عن أبى العلاء، عن معاوية بن حرمل، قال: قدمت المدينة فلبثت فى المسجد ثلاثا لا أطعم، قال: فأتيت عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين تائب من قبل أن يقدر عليه، قال: من أنت؟ قلت: أنا معاوية بن حرمل، قال: اذهب إلى خير المؤمنين فأنزل عليه، قال: و كان تميم الدارمى إذا صلى ضرب بيده عن يمينه و عن شماله فأخذ رجلين فذهب بهما، فصليت إلى جنبه فضرب يده فأخذ بيدى فذهب بى، فأتينا بطعام، فأكلت أكلا شديدا و ما شبعت من شدة الجوع، قال: فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت نار بالحرّة فجاء عمر إلى تميم فقال: قم إلى هذه النار، فقال: يا أمير المؤمنين! و من أنا و ما أنا، قال: فلم يزل به حتى قام معه، قال: و تبعتهما فانطلقا إلى النار فجعل تميم يحوشهما بيده حتى دخلت الشعب، و دخل تميم خلفها، قال:

فجعل عمر يقول: ليس من رأى كمن لم ير. قالها ثلاثا. لفظ حديث الصغانى [(۱)].

[(۱)] عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۵۳).

باب ما جاء فى التمثال الذى وضع عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأذهبه اللّه عز و جل [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، و أحمد بن عيسى اللّخمى، قالا: حدثنا بشر بن بكر، قال: حدثنا الأوزاعى، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرنى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، عن عائشة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم، قالت: دخل علىّ النبى صلى اللّه عليه و سلم و أنا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه ثم قال: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق اللّه. قال الأوزاعى فقالت عائشة أتانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ببرنس فيه تمثال عقاب فوضع عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده فأذهبه اللّه عز و جل

[(۲)].

[(۱)] يسبق هذا الباب فى (ف) و (ك) باب ما جاء فى الطير الذى حلق ... و سيأتى.

[(۲)] عن البيهقى نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۳

(۱)

جمّاع أبواب دعوات نبينا صلى اللّه عليه و سلم المستجابة فى الأطعمة و الأشربة و بركاته التى ظهرت فيما دعا فيه و غير ذلك من دعواته على طريق الاختصار فلا سبيل إلى نقل جميعها لما فيه من الإكثار.

اشارة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۴

(۱)

باب ما جاء فى ظهور بركته فى الشاة التى لم يكن فيها لبن حتى نزل لها لبن، و قد مضى ذلك فى ذكر نزوله بمخيمتى أم معبد [(۱)] و نزوله قبل ذلك بالأغنام التى كان يرعاها ابن أم معبد.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه، هو ابن مسعود، قال: [(۲)].

كنت غلاما يافعا فى غنم لعقبة بن أبى معيط أرعاها فأتى علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل عندك لبن»؟ قلت: نعم، و لكنى مؤتمن، قال: «ائتنى بشاة لم ينز عليها الفحل»، فأتيته بعناق جذعة، فاعتقلها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم جعل يمسح ضرعها و يدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بصحيفة فاحتلب فيها ثم قال لأبى بكر: اشرب فشرب أبو بكر، ثم شرب النبى صلى اللّه عليه و سلم بعده، ثم قال للضرع: قلص فقلص، فعاد كما كان، ثم أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه! علمنى من هذا الكلام أو قال من هذا القول، فمسح رأسى و قال: «إنك غلام معلّم»، قال: فأخذت عنه سبعين

[(۱)] تقدمت القصة فى السفر الثانى باب اجتياز رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمرأة و ابنها و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة (۲: ۴۹۱)، و هى عند ابن هشام فى السيرة (۲: ۱۰۰).

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۴۶۲)، و رواه ابن سعد (۳: ۱: ۱۰۶) عن عفان، عن حماد بهذا الإسناد، و أبو نعيم فى الدلائل (۱۱۴) من طريق الطيالسى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۵

(۱) سورة ما نازعنيها بشر.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: حدثنا المقداد بن الأسود، قال: جئت أنا و صاحبان لى قد كادت تذهب أسماعنا و أبصارنا من الجهد [(۳)]، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما يقبلنا أحد [(۴)] حتى انطلق بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى رحله و لآل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثلاثة أعنز يحتلبونها، فكان النبى صلى اللّه عليه و سلم يوزع اللبن بيننا، و كنا نرفع لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نصيبه فيجىء فيسلم تسليما يسمع اليقظان، و لا يوقظ النائم، فقال لى الشيطان لو شربت هذه الجرعة فإنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأتى الأنصار فيحتفونه فما زال حتى شربتها، فلما شربتها ندمنى، و قال: ما صنعت يجىء محمد صلى اللّه عليه و سلم و لا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلك، فأما صاحباى فشربا شرابهما و ناما، و أما أنا فلم يأخذنى النوم و علىّ شملة لى إذا وضعتها على رأسى بدت فيها قدماى، و إذا وضعتها على قدمى بدا رأسى، و جاء النبى صلى اللّه عليه و سلم كما كان يجىء فصلى ما شاء اللّه أن يصلى، ثم نظر إلى شرابه فلم ير شيئا فرفع يده، فقلت يدعو الآن علىّ فأهلك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم أطعم من أطعمنى، واسق من سقانى، فأخذت الشفرة و أخذت الشملة و انطلقت إلى الاعنز أجسّهنّ أيهن أسمن كى أذبحه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فإذا هنّ حفّل كلّهنّ فأخذت إناء لآل محمد صلى اللّه عليه و سلم ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه، فحلبت حتى علته الرّغوة، ثم أتيت به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فشرب، ثم ناولنى فشربت، ثم ناولته فشرب، ثم ناولنى فشربت، ثم ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض فقال لى إحدى سوآتك [(۵)] يا مقداد، فأنشأت

[(۳)] (الجهد): الجوع و المشقة.

[(۴)] فقط كانوا مقلين أيضا ليس عندهم شىء يواسون به.

[(۵)] أى أنك فعلت سوأة من الفعلات فما هى؟

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۶

(۱) أخبره بما صنعت، فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ما كانت إلا رحمة من اللّه [(۶)] لو كنت أيقظت صاحبيك فأصابا منها» فقلت و الذى بعثك بالحق ما أبالى إذا أصبتها أنت و أصبت فضلتك من أخطأت من الناس.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شبابة و النضر بن شميل، عن سليمان بن المغيرة

[(۷)].

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه، أنبأنا بشر بن أحمد الاسفرائنى، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، حدثنا على بن المدينى، حدثنا محمد بن حماد بن زيد، حدثنا المهاجر، عن أبى العالية، قال:

بعث النبى صلى اللّه عليه و سلم إلى أزواجه أو إلى أبياته التسعة يطلب طعاما و عنده ناس من أصحابه، فلم يوجد فنظر إلى عناق فى الدار ما نتجت شيئا قط، فمسح مكان الضرع: فدفعت بضرع مدلّى بين رجليها، قال: فدعا بقعب فحلب فبعث به إلى أبياته قعبا ثم قعبا، ثم حلب فشرب و شربوا، قال على لم يذكر لنا حماد بن زيد فى هذا الحديث أبا هريرة حدثنا به مرسلا.

[(۶)] أى إحداث هذا اللبن فى غير وقته.

[(۷)] صحيح مسلم فى: ۳۶- كتاب الاشربة، (۳۲) باب إكرام الضيف، الحديث (۱۷۴) صفحة (۱۶۲۵- ۱۶۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۷

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لأهله و هو يريد نفسه و من فى نفقته بالكفاف من الرّزق فرزقوا ذلك و صبروا عليه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء الأديب، قال أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا محاضر بن المورّع، حدثنا الأعمش، عن عمارة بن القعقاع، عن أبى زرعة، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: و فى رواية أبى أسامة: قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا».

رواه مسلم فى الصحيح عن الأشج عن أبى أسامة [(۱)].

و أخرجاه من أوجه عن الأعمش و قد مضى فى أول هذا الكتاب كيف كان عيشهم.

[(۱)] تقدم، و انظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب و قد أخرجه الستة سوى أبى داود، صحيح مسلم (۴: ۲۲۸۱)، و معناه: اللهم ارزق آل محمد كفايتهم من غير إسراف، و جاء فى رواية أخرى: كفافا: أى سدّ الرمق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۸

(۱)

باب ما جاء فى دعوة أبى طلحة الأنصارى- رضى اللّه عنه- رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما ظهر فى طعامه ببركة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعى أنبأنا مالك (ح).

و أنبأنا الحسن بن محمد بن أبى المعروف الفقيه الإسفرائنى بها، حدثنا بشر بن أحمد، حدثنا داود بن الحسين البيهقى، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك (ح).

و أنبأنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سختويه، حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا يحيى بن يحيى، قال:

قرأت على مالك، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضعيفا أعرف فيه الجوع [(۱)] فهل عندك من شىء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخذت خمارا لها فلفّت الخبز ببعضه- زاد يحيى: ثم دسّته تحت ثوبى.

و ردّتنى [(۲)] ببعضه، ثم اتفقا، قال: ثم أرسلتنى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال:

[(۱)] (ح) «اعرف فيه اثر الجوع».

[(۲)] (ردتنى) اى جعلت بعضه رداء على رأسى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۸۹

(۱) فذهبت به فوجدت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جالسا فى المسجد، و معه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لمن معه: «قوموا»، قال: فانطلق و انطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أمّ سليم لقد جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالناس و ليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: اللّه و رسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معه حتى دخل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «هلمّى. ما عندك. يا أمّ سليم»! فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ففتّ و عصرت عليه أم سليم عكّة لها [(۳)] فأدمته [(۴)] ثم قال فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما شاء اللّه أن يقول، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا- زاد قتيبة: ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال:

ائذن لعشرة، فأكل القوم و شبعوا و القوم سبعون أو ثمانون رجلا.

و فى رواية يحيى بن يحيى: ثم قال ائذن لعشرة، حتى أكل القوم كلهم و شبعوا و القوم سبعون رجلا أو ثمانون و هذا لفظ حديث يحيى بن يحيى و قتيبة و حديث الشافعى مختصر.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۵)].

[(۳)] (العكة) وعاء صغير من جلد للسمن.

[(۴)] (أدمته) أى جعلت فيه إداما.

[(۵)] أخرجه البخارى فى الصحيح عن قتيبة فى: ۸۳- كتاب الإيمان و النذور، (۲۲) باب إذا حلف ان لا يأتدم فأكل تمرا بخبز، و ما يكون منه الأدم، الحديث (۶۶۸۸)، فتح البارى (۱۱: ۵۷۰).

و أخرجه البخارى (أيضا) بطوله فى: ۶۱- كتاب المناقب: (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۸)، فتح البارى (۶: ۵۸۶)، و مختصرا فى الصلاة باب (۴۳) كلاهما عن عبد اللّه بن يوسف.

و أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، فى: ۳۶- كتاب الأشربة، (۲۰) باب جواز استتباعه غيره إلى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۰

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۶)] أبو الحسن: على بن محمد ابن سختويه حدثنا الحسن بن على بن زياد حدثنا ابن أبى أويس قال: حدثنا مالك بن أنس فذكره بإسناده مثله إلا أنه قال ثم دسّ ته تحت يدى و ردّتنى ببعضه و زاد عند قوله: أ أرسلك أبو طلحة؟ فقلت، نعم، فقال: بطعام؟ قلت:

نعم، ثم ذكر الباقى نحو حديث يحيى [بن يحيى] [(۷)].

رواه البخارى فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو الحسن: على بن محمد بن سختويه، حدثنا موسى بن إسحاق الأنصارى، حدثنا عبد اللّه بن أبى شيبة، حدثنا عبد اللّه بن نمير، عن سعد بن سعيد، حدثنا أنس بن مالك، قال: بعثنى أبو طلحة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأدعوه و قد جعل له طعاما، قال: فأقبلت و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع الناس، قال: فنظر إلىّ فاستحييت فقلت: أجب أبا طلحة، فقال للناس: قوموا، فقال أبو طلحة: يا رسول اللّه! إنما صنعت شيئا لك، فقال: فمسّها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دعا فيها بالبركة، و قال: أدخل نفرا من أصحابى عشرة [و قال كلوا و اخرج له شيئا بين أصابعه] [(۸)] فأكلوا حتى شبعوا، فخرجوا و قال: أدخل عشرة، فأكلوا حتى شبعوا و خرجوا، فما زال يدخل عشرة و يخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل، فأكل حتى شبع، قال: ثم

هيأها فإذا هى مثلها حين أكلوا منها.

رواه مسلم فى الصحيح [(۹)] عن عبد اللّه بن أبى شيبة، و أخرجه أيضا من

[()] دار من يثق برضاه، الحديث (۱۴۲)، ص (۱۶۱۲).

و أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، عن إسحاق بن موسى (۵: ۵۹۵- ۵۹۶).

[(۶)] كذا فى (أ)، و فى بقية النسخ: «حدثنى».

[(۷)] ليست فى (ح).

[(۸)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ح).

[(۹)] صحيح مسلم (۳: ۱۶۱۲)، الحديث ۱۴۳ من كتاب الأشربة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۱

(۱) حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى [(۱۰)]، و يحيى بن عمارة، و عبد اللّه بن عبد اللّه ابن أبى طلحة، و عمرو بن عبد اللّه بن أبى طلحة، و يعقوب بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، و فى حديث بعضهم ثم أكل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أكل أهل البيت و أفضلوا ما بلغ جيرانهم

[(۱۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو طاهر الفقيه، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد ابن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيد اللّه يعنى ابن المنادى، حدثنا يونس، حدثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس، قال: قالت ام سليم اذهب إلى نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن رأيت أن تغدّا عندنا فافعل، فقال: و من عندى؟ فقلت: نعم، قال: فجئت فدخلت على أم سليم و أنا مدهش لمن أقبل مع نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالت أم سليم: ما صنعت يا أنس! فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على أثر ذلك فذكرت له الذى أرسلنى إليك و هذا غداؤك، قال:

هل عندك سمن؟ قالت: نعم قد كان عندى منه عكّة، و فيها شىء من سمن، قال: فأتيتها، قال: فجئته بها، ففتح رباطها، فقال: بسم اللّه، اللهم عظم فيه البركة، فقال: اقلبيها فاقلبتها فعصرها نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يسمّى، فأخذت تقع فأكل منها بضع و ثمانون رجلا، ففضل منها فضل فدفعها إلى أم سليم، فقال:

كلى و اطعمى جيرانك.

رواه مسلم فى الصحيح عن حجاج بن الشاعر [(۱۲)] عن يونس بن محمد المؤدب، و فى الباب عن الجعد أبى عثمان، عن أنس، و عن هشام عن

[(۱۰)] صحيح مسلم (۳: ۱۶۱۳)، و كل هذه الروايات تتلو بعضها فى صحيح مسلم.

[(۱۱)] صحيح مسلم (۳: ۱۶۱۴).

[(۱۲)] رواية مسلم عن حجاج فى الصحيح (۳: ۱۶۱۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۲

(۱) محمد بن سيرين، عن أنس، و عن سنان أبى ربيعة عن أنس عن أمّه أم سليم عمدت إلى مدّ من شعير فحبسته فجعلت منه خطيفة و عصرت عكة عندها، ثم بعثتنى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فذكرت الحديث يزيد و ينقص غير أنه قال: حتى عدّ أربعين، و فى مثل هذا حديث جابر بن عبد اللّه الأنصارى و قد مضى فى غزوة الخندق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۳

(۱)

باب ما جاء فى القصعة التى كانت تمدّ من السماء و ما ظهر فيها من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، العدل ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا سليمان هو التيمىّ، عن أبى العلاء، عن سمرة بن جندب.

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى بقصعة فيها طعام فتعاقبوها إلى الظهر منذ غدوة، يقوم قوم و يقعد آخرون، فقال رجل لسمرة: هل كانت تمد، قال: قال: فمن ايش تعجب ما كانت تمد إلا من ها هنا و أشار إلى السماء. و أشار يزيد بن هارون إلى السماء.

هذا إسناد صحيح [(۱)].

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو عمرو بن مطر، أنبأنا أحمد بن الحسين ابن نصر الحذاء، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النّرسى، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبى العلاء عن سمرة بن جندب، ان قصعة كانت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال فجعل الناس يأكلون منها قال فكلما شبع قوم قاموا و جلس مكانهم أناس آخرون قال كذلك الى صلاة الأولى، قال فقال رجل: أما تمدّ بشىء! فقال سمرة: فمم تعجب لو كانت تمد بشىء لم تتعجب ما كانت تمدّ إلّا من ها هنا، فأومأ إلى السماء أو كما قال [(۲)].

[(۱)] مسند أحمد (۵: ۱۸).

[(۲)] مسند أحمد (۵: ۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۴

(۱)

باب ما جاء فى دعوة أبى أيوب الأنصارى رضى اللّه عنه و ما ظهر فى طعامه ببركة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من آثار النبوة

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفراينى، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا محمد بن أبى بكر، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريرى، عن أبى الورد، عن أبى محمد الحضرمى، عن أبى أيوب قال: صنعت للنبى صلى اللّه عليه و سلم طعاما و لأبى بكر قدر ما يكفيهما، فأتيتهما به، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: اذهب فادع لى بثلاثين من أشراف الأنصار، فشقّ ذلك علىّ و قلت: ما عندى شىء أزيده، فكأنى تغافلت، قال: اذهب فادع لى بثلاثين من أشراف الأنصار، فدعوتهم فجاؤوا فقال أطعموا فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول اللّه و بايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: ادع لى ستين قال و ذكر الحديث [(۱)] قال فأكل من طعامى ذلك مائة و ثمانون رجلا كلهم من الأنصار [(۲)].

[(۱)] فى (ح): «ثم ذكر الحديث»، فى (ف): «و ذكر الحديث كالأصل».

[(۲)] نقله ابن كثير، (۶: ۱۱۱)، و قال: «غريب متنا و إسنادا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۵

(۱)

باب ما جاء فى البركة التى ظهرت فى الشاة التى اشتراها من الاعرابى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثنا أبى، عن أبى عثمان، حدث أيضا عن عبد الرحمن بن أبى بكر، قال: كنا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم ثلاثين و مائة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «هل مع أحد منكم طعام؟» فإذا مع رجل منهم صاع من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجل مشعانّ [(۱)] طويل بغنم يسوقها، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أبيع أم عطيّة؟ أو قال: أم هبة؟ قال: لا بل بيع، فاشترى منه شاة فأمر بها فصنعت، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسواد البطن [(۲)] أن يشوى، قال: و ايم اللّه ما من الثلاثين و مائة إلا و قد حزّ له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه، و ان كان غائبا خبأ له، قال: و جعل فيها قصعتين فأكلنا منها أجمعون و شبعنا و فضل فى القصعتين فحملتا على البعير أو كما قال:

[(۱)] (مشعانّ) منتفش الشعر.

[(۲)] اى الكبد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۶

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه [(۳)] بن معاذ.

و رواه البخارى عن عارم، عن معتمر بن [(۴)] سليمان.

[(۳)] أخرجه مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ فى: ۳۶- كتاب الأشربة (۳۲) باب إكرام الضيف و فضل إيثاره، الحديث (۱۷۵)، ص (۱۶۲۶- ۱۶۲۷).

[(۴)] البخارى فى الهبة فتح البارى (۵: ۲۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۷

(۱)

باب ما ظهر فى النخل التى غرسها النبى صلى اللّه عليه و سلم لسلمان الفارسى رضى اللّه عنه و أطعمت من سنته من آثار النبوة، و استبرائه عند قدومه عليه، و ما وصف له من حاله

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأنا موسى ابن إسحاق القاضى، حدثنا عبد اللّه بن أبى شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، أن سلمان، لما قدم المدينة أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بهدية على طبق، فوضعها بين يديه، فقال: ما هذا يا سلمان؟ قال: صدقة عليك و على أصحابك! قال: إنى لا آكل الصدقة، فرفعها، ثم جاءه من الغد بمثلها، فوضعها بين يديه، فقال: ما هذا؟ قال:

هدية لك، قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأصحابه: كلوا. قالوا: لمن أنت؟

قال: لقوم، قال: فاطلب إليهم أن يكاتبوك، قال فكاتبونى على كذا و كذا نخلة اغرسها لهم و يقوم عليها سلمان حتى تطعم، قال: فجاء النبى صلى اللّه عليه و سلم فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من غرسها؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيده فحملت من عامها [(۱)].

و روينا عن ابن عثمان، عن سلمان أنه قال: فجعل يغرس الا واحدة

[(۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۳۳۶- ۳۳۷) و عزاه للإمام أحمد و البزار، و قال: «و رجاله رجال الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۸

(۱) غرستها بيدى فعلقن جميعا إلا واحدة.

و روينا قصة إسلام سلمان و ما سمع من الأحبار و الرهبان فى صفة النبى صلى اللّه عليه و سلم فى أول هذا الكتاب [(۲)].

و أخبرنى أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمىّ- رحمه اللّه- من أصله أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزى، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن على الحافظ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنّى، حدثنا عبد اللّه بن رجاء الغدانى حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى قرة الكندى، عن سلمان، قال:

كان أبى من أبناء الأساورة، و كنت أختلف إلى الكتاب، و كان معى غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا على قسّ، فدخلت معهما فقال لهما: [(۳)] ألم أنهكما أن لا تأتيانى بأحد؟ قال: فكنت اختلف اليه حتى كنت أحبّ إليه منهما، فقال: يا سلمان! إذا سألك أهلك من حبسك؟ فقل: معلمى، و إذا سألك معلمك من حبسك فقل: أهلى، فقال لى يا سلمان! أنى أريد أن أتحوّل فقلت: أنا معك.

قال: فتحوّل و أتى قرية فنزلها، و كانت امرأة تختلف إليه فلما حضر قال:

يا سلمان احتفر فاحتفرت فاستخرجت جرّة من دراهم، فقال: صبّها على صدرى، فصببتها، فجعل يضرب بها على صدره، و يقول: ويل للقسّ، فمات.

قال فنفخت فى بوقهم، ذلك، فاجتمع القسيسون و الرهبان، فحضروه، قال: و هممت بالمال أن احتمله، ثم ان اللّه عز و جل صرفنى عنه.

[(۲)] (۲: ۸۲) من هذا الكتاب باب ذكر سبب إسلام الفارسى.

[(۳)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۹۹

(۱) فلما اجتمع القسيسون قلت: انه قد ترك مالا فوثب شباب من أهل القرية، فأخذوه، فلما دفن قلت: يا معشر القسيسين! دلونى على عالم أكون معه، قالوا: لا نعلم فى الأرض أعلم من رجل كان يأتى بيت المقدس، و ان انطلقت الآن وجدت حماره على باب بيت المقدس، فانطلقت فإذا انا بحمار فجلست عنده حتى خرج، فقصصت عليه القصة، فقال: اجلس حتى ارجع إليك.

قال: فلم أره الى الحول، و كان لا يأتى بيت المقدس إلا فى كل سنة فى ذلك الشهر، فلما جاء قلت ما صنعت لى؟ قال: و انك لها هنا بعد؟ قلت:

نعم، قال لا أعلم فى الأرض أحدا أعلم من يتيم خرج فى أرض ثمامة، و إن تنطلق الآن توافقه و فيه ثلاث: يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة، و عند غضروف كتفه اليمنى خاتم نبوة مثل بيضة لونها لون جلده، و ان انطلقت الآن توافقه.

فانطلقت ترفعنى أرض و تخفضنى أخرى حتى أصابنى قوم من الاعراب فاستعبدونى فباعونى حتى وقعت بالمدينة،

فسمعتهم يذكرون النبى صلى اللّه عليه و سلم و كان العيش عزيزا، فسألت أهلى ان يهبوا لى يوما ففعلوا [(۴)]، فانطلقت فاحتطبت فبعته بشىء يسير، ثم جئت به فوضعته بين يديه، فقال: ما هذا؟ فقلت:

صدقة، فقال لأصحابه كلوا، و أبى أن يأكل، فقلت: هذه واحدة.

فمكثت ما شاء اللّه ثم استوهبت أهلى يوما فوهبوا لى يوما، فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك، فصنعت طعاما فأتيته به فوضعته بين يديه فقال ما هذا؟ قلت: هدية، فقال بيده: بسم اللّه، خذوا، فأكل و أكلوا معه.

و قمت إلى خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنّه بيضة، فقلت: أشهد

[(۴)] فى (ح): «ففعلت» و الضمير عائد الى المرأة التى اشترته.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۰

(۱) أن لا إله إلا اللّه و إنك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: و ما ذاك أ رأيته؟ فقلت: يا رسول اللّه! القس هل يدخل الجنة فإنه يزعم أنك نبى؟ قال: لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة. فقلت: يا نبى اللّه، أخبرنى أنّك نبىّ، قال: لن يدخل الجنة الا نفس مسلمة [(۵)].

[(۵)] مجمع الزوائد (۹: ۳۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۱

(۱)

باب ما جاء فى دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم أهل الصفة على لبن يسير و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسىّ قراءة عليه من أصله، حدثنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، أنبأنا على بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمر بن ذر، حدثنا مجاهد أن أبا هريرة، كان يقول: و اللّه الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض، من الجوع، و إن كنت لأشدّ الحجر على بطنى من الجوع، و لقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون فيه فمرّ بى أبو بكر فسألته عن آية من كتاب اللّه ما سألته إلا ليستتبعنى [(۱)] فمرّ و لم يفعل، ثم مرّ بى عمر فسألته عن آية من كتاب اللّه ما سألته الا ليستتبعنى فمرّ و لم يفعل، ثم مرّ بى أبو القاسم صلى اللّه عليه و سلم، فتبسّم حين رآنى و عرف ما فى نفسى و ما فى وجهى، ثم قال: يا أبا هر! قلت: لبيك رسول اللّه، قال الحق، و مضى فاتبعته، فدخل و استأذنت فأذن لى، فدخلت فوجد لبنا فى قدح فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال:

أبا هر! قلت: لبيك يا رسول اللّه، قال: الحق بأهل الصفة فادعهم لى، قال:

و أهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل و لا مال، إذا أتته صدقة بعث

[(۱)] فى البخارى: «ليشبعنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۲

(۱) بها إليهم، و لم يتناول منها شيئا، و إذا أتته هدية، أرسل إليهم فأصاب منها و أشركهم فيها، فساءنى ذلك. قلت: و ما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوّى بها، و انّى لرسول، فإذا جاءوا أمرنى أن أعطيهم و ما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن، و لم يكن من طاعة اللّه و طاعة رسوله بدّ، فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم، و أخذوا مجالسهم من البيت، فقال: يا أبا هرّ! قلت: لبيك يا رسول اللّه، قال: خذ فأعطهم، فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى ثم يردّ علىّ القدح، فأعطيه للآخر فيشرب حتى يروى، ثم يردّ علىّ القدح حتى انتهيت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد روى القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، و نظر إلىّ و تبسّم و قال: يا أبا هرّ! قلت: لبيك يا رسول اللّه، قال بقيت أنا و أنت، قلت:

صدقت يا رسول اللّه! قال: اقعد فاشرب، فقعدت و شربت فقال: اشرب، فشربت، فقال: اشرب فشربت، فما زال يقول فاشرب فأشرب حتى قلت: لا و الذى بعثك بالحق ما أجد له مسلكا، قال: فأرنى فأعطيته القدح، فحمد اللّه و سمّى و شرب الفضلة.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۲)].

[(۲)] أخرجه البخارى عن أبى نعيم، فى: ۸۱- كتاب الرقاق، (۱۷) باب كيف كان عيش النبى صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه و تخليهم عن الدنيا، الحديث (۶۴۵۲)، فتح البارى (۱۱: ۲۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۳

(۱)

باب ما جاء فى البركة التى ظهرت فى الطعام الذى قدّم فى دار أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى أضيافه فى زمان النبى صلى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقيه، حدثنا أبو عبد اللّه:

محمد بن نصر، حدثنا عبد اللّه بن معاذ، حدثنا المعتمر، حدثنا أبى حدثنا أبو عثمان، أنه حدثه عبد الرحمن بن أبى بكر: أن أصحاب الصّفّة كانوا ناسا فقراء، و إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال مرّة: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة [(۱)]، و من كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس و سادس، أو كما قال. و ان أبا بكر جاء بثلاثة و انطلق نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعشرة و أبو بكر بثلاثة، قال: فهو و أنا و أبى و أمى، و لا أدرى هل قال: و امرأتى و خادم بين بيتنا و بيت أبى، و إنّ أبا بكر تعشى عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم لبث حتى صلّيت العشاء، حتى نعس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء اللّه، قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو قال ضيفك؟ قال: أو ما عشّيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجىء، قد عرضوا عليهم- تعنى- فغلبوهم، قال:

فذهبت أنا فاختبأت، فقال يا غنثر! فجدّع و سبّ [(۲)] و قال كلوا، و قال و اللّه لا

[(۱)] كذا فى مسلم، و عند البخارى: «فليذهب بثالث»، و هو الموافق للسياق.

[(۲)] (يا غنثر! فجدع و سبّ) قيل: هو الثقيل الوخيم، و قيل: الجاهل، و جدع: اى دعا بالجدع و هو قطع الأنف، و غيره من الأعضاء و السب: الشتم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۴

(۱) أطعمه أبدا، قال: فايم اللّه ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من أسفلها أكثر منها، قال شبعنا و صارت أكثر ما كانت، فنظر إليها أبو بكر رضى اللّه عنه، فإذا هى كما هى أو أكثر، فقال لامرأته: يا أخت بنى فراس! ما هذا؟ قالت لا و قرّة عينى [(۳)] لهى الآن أكثر منها قبل ذلك ثلاث مرار، فأكل منها أبو بكر و قال: إنما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأصبحت عنده، قال: و كان بيننا و بين قوم عهد فمضى الأجل فعرّفنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم ناس اللّه أعلم كم مع كل رجل غير أنه بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال:

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن معتمر و رواه مسلم عن عبيد اللّه بن معاذ

[(۴)].

[(۳)] (لا و قرة عينى) قال الأصمعى: أقر اللّه عينه أى: أبرد دمعته، لأن دمعة الفرح باردة، و دمعة الحزن حارة.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى:

۳۶- كتاب الاشربة، (۳۲) باب إكرام الضيف، الحديث (۱۷۶)، ص (۱۶۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۵

(۱)

باب ما جاء فى دعاء المرأة بالرزق فى زمان النبى صلى اللّه عليه و سلم، و دعاء الآخر بردّ إبله و ابنه عليه، و قول اللّه عز و جل وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ

[(۱)]

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد، حدثنا العباس بن محمد الدّورىّ حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن هشام يعنى ابن حسّان، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة، قال: أتى رجل أهله فرأى ما بهم من الحاجة، فخرج إلى البرية، فقالت امرأته: اللهم ارزقنا ما نعتجن و نختبز، قال: فإذا الجفنة ملأى خميرا، و الرّحى تطحن، و التنور ملأى خبزا و شواء، فجاء زوجها، فقال: عندكم شىء؟ فقالت: نعم رزق، فرفع الرّحى فكنس ما حوله، فذكر ذلك للنبى صلى اللّه عليه و سلم فقال لو تركتها لدارت الى يوم القيامة

[(۲)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا أبو إسماعيل الترمذى، حدثنا أبو صالح [عبد اللّه بن صالح] [(۳)] حدثنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى هريرة:

[(۱)] الآية الكريمة (۳) من سورة الطلاق.

[(۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۱۹) عن المصنف.

[(۳)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۶

(۱) ان رجلا من الأنصار كان ذا حاجة، فخرج يوما و ليس عند أهله شىء، فقالت امرأته: لو أنى حركت رحاى و جعلت فى تنورى سعفات فسمع جيرانى صوت الرّحى و رأوا الدخان، فظنوا ان عندنا طعاما و ليس بنا خصاصة، فقامت الى تنورها فأوقدته و قد تحرّك الرّحى، فاقبل زوجها و قد سمع الرحى، فقامت إليه أ تفتح له الباب، فقال: ما كنت تطحنين؟ فأخبرته، فدخل و ان رحاهما لتدور، و تصبّ دقيقا، فلم يبق فى البيت وعاء الا ملىء، ثم خرجت إلى تنّورها فوجدته مملوءا خبزا، فاقبل زوجها فذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: فما فعلت الرّحى؟ قال: رفعتها و نفضتها، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لو تركتموها ما زالت كما هى لكم حياتكم

[(۴)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس: محمد بن أحمد المحبوبى، حدثنا عبد العزيز بن حاتم، حدثنا ابو وهب محمد بن مزاحم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر عن على بن بذيمة، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه، قال: اتى رجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أراه عوف بن مالك، و قال: يا رسول اللّه! إنّ بنى فلان أغاروا علىّ فذهبوا بابنى و ابلى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ان آل محمد لكذا و كذا اهل بيت، و أظنه قال: تسعة أبيات، ما فيهن صاع من طعام، و لا مدّ من طعام. فسل اللّه عز و جل. قال: فرجع الى امرأته فقالت له: ما ردّ عليك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ فأخبرها، قال: فلم يلبث الرّجل أن ردّ اللّه عليه إبله و ابنه أوقر ما كان، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبره، فقام على المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه و أمرهم بمسألة اللّه عز و جل، و الرغبة إليه و قرأ عليهم: «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ».

[(۴)] نقله ابن كثير فى «التاريخ» (۶: ۱۱۹)، عن المصنف، و قال: «هذا الحديث غريب سندا و متنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۷

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابو بكر ابن أبى الدنيا، حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا سفيان، عن مسعر، عن على ابن بذيمة، عن أبى عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: إنّ بنى فلان أغاروا علىّ، فذهبوا بابلى و ابنى، فذكر الحديث بنحوه دون ذكر عبد اللّه ابن مسعود فى إسناده، دون قوله أراه عوف بن مالك، و زاد فيه: فقال: نعّما ردّ عليك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لابنته فاطمة عليهما السلام و ما ظهر فيه من الإجابة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال: أنبأنا أبو جعفر: احمد بن عبيد الحافظ بهمذان، حدثنا ابراهيم بن الحسين الكيسانىّ، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمدانى، عن عتبة أبى معاذ البصرى، عن عكرمة، عن عمران بن حصين، قال: كنت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ أقبلت فاطمة رضى اللّه عنها وقفت بين يديه، فنظر إليها، و قد ذهب الدّم من وجهها، و غلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فنظر إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: أدنى يا فاطمة، ثم أدنى يا فاطمة، فدنت حتى قامت بين يديه، فرفع يده فوضعها على صدرها فى موضع القلادة و فرج بين أصابعه، ثم قال: اللهم مشبع الجاعة، و رافع الوضيعة، ارفع فاطمة بنت محمد، قال عمران: فنظرت إليها و قد ذهبت الصفرة من وجهها، و غلب الدّم كما كانت الصفرة غلبت على الدّم، قال عمران: فلقيتها بعد فسألتها، فقالت: ما جعلت بعد ذلك، يا عمران [(۱)]،

و الأشبه انه انما رآها قبل نزول آية الحجاب و اللّه، أعلم [(۲)].

[(۱)] ذكره الهيثمى فى «الزوائد» (۹: ۲۰۳)، و قال: «رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه عتبة بن حميد، وثّقه ابن حبان و غيره، و ضعّفه جماعة، و بقية رجاله وثقوا».

[(۲)] فى (ح): «و اللّه تعالى اعلم بالصواب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۰۹

(۱)

باب ما جاء فى مزود ابى هريرة رضى اللّه عنه و ما ظهر فيه ببركة دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم من آثار النبوة.

أخبرنا ابو الحسن محمد بن ابى المعروف الإسفرائينى الفقيه، أنبأنا بشر ابن أحمد بن بشر، حدثنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء، حدثنا على بن المدينى، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا المهاجر مولى آل أبى بكرة، عن أبى العالية، عن أبى هريرة، قال:

أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بتمرات فقلت ادع لى فيهنّ بالبركة، قال: فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة، ثم قال: خذهنّ فاجعلهنّ فى مزود أو قال: فى مزودك، فإذا أردت أن تأخذ منهنّ فأدخل يدك فخذ و لا تنثرهنّ نثرا، قال: فحملت من ذلك التمر كذا و كذا وسقا فى سبيل اللّه، و كنا نأكل و نطعم، و كان المزود [(۱)] معلقا بحقوىّ [(۲)] لا يفارق حقوىّ، فلما قتل عثمان انقطع [(۳)].

أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أنبأنا الحسين بن يحيى بن عباس القطان، حدثنا حفص بن عمرو، حدثنا سهيل بن

زياد ابو

[(۱)] (المزود) هو الوعاء من جلد و غيره يجعل فيه الزاد.

[(۲)] (حقوىّ) اى وسطى، و المراد موضع شد الإزار.

[(۳)] أخرجه الترمذى فى مناقب ابى هريرة (۵: ۵۸۵)، و قال: «هذا حديث حسن غريب، و قد روى من غير هذا الوجه عن ابى هريرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۰

(۱) زياد، حدثنا أيوب السختيانى، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة، فأصابهم عوز من الطعام، فقال: يا أبا هريرة! عندك شىء؟ قال: قلت: شىء من تمر فى مزود لى، قال جىء به.

قال: فجئت بالمزود، قال: هات نطعا، فجئت بالنطع فبسطته، فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى و عشرون تمرة، ثم قال: بسم اللّه، فجعل يضع كل تمرة و يسمى، حتى أتى على التمر، فقال به هكذا، فجمعه، فقال: ادع فلانا و أصحابه، فأكلوا حتى شبعوا و خرجوا، ثم قال ادع فلانا و أصحابه، فأكلوا و شبعوا و خرجوا، ثم قال: ادع فلانا و أصحابه، فأكلوا و شبعوا و خرجوا، و فضل تمر، قال: فقال لى اقعد فقعدت، فأكل و أكلت، قال: و فضل تمر، فأخذه فأدخله فى المزود، فقال لى: يا أبا هريرة إذا أردت شيئا فادخل يدك فخذ و لا تكفا فيكفأ عليك، قال: فما كنت أريد تمرا الا أدخلت يدى فأخذت منه خمسين وسقا فى سبيل اللّه، و كان معلقا خلف رجلى فوقع فى زمان عثمان بن عفان رضى اللّه عنه فذهب [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا ابو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا احمد بن عبدة، حدثنا سهل بن أسلم (ح).

و أنبأنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا ابن الخطاب، حدثنا سهل ابن اسلم العدرى، عن زيد بن ابى منصور، عن أبيه، عن ابى هريرة، قال: أصبت بثلاث مصائب فى الإسلام لم أصب بمثلهن بموت النبى صلى اللّه عليه و سلم و كنت صويحبه، و قتل عثمان، و المزود، قالوا: و ما المزود يا أبا هريرة؟ قال: كنا

[(۴)] نقله ابن كثير (۶: ۱۱۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۱

(۱) مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فقال: يا أبا هريرة أ معك شىء؟، قال: قلت تمرا [فى مزود معى قال جىء به فأخرجت منه تمرا فأتيته- قال فمسّه] [(۵)] فدعا فيه ثم قال ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ثم كذلك حتى أكل الجيش كله و بقى من تمر المزود، قال: يا أبا هريرة إذا أردت ان تأخذ منه شيئا فأدخل يدك و لا تكبّه، قال: فأكلت منه حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم، و أكلت منه حياة ابى بكر كلّها، و أكلت منه حياة عمر كلها و أكلت منه حياة عثمان كلها، فلما قتل عثمان انتهب ما فى بيتى، و انتهب المزود، الا أخبركم أكلت أكلت منه اكثر من مائتى وسق.

لفظ حديث المقرئ [(۶)].

[(۵)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۶)] نقله ابن كثير (۶: ۱۱۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۲

(۱)

باب ما جاء فى امتلاء النحى [(۱)] الذى أهريق ما فيه

أخبرنا ابو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا على بن الحسين الهلالىّ، حدّثنا يعقوب بن حميد، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمى، عن أبيه، قال: كان طعام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يدور على أصحابه على هذا ليلة، و على هذا ليلة، فدار علىّ فعملت طعام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم ذهبت به فتحرّك النّحى فأهريق ما فيه فقلت على يدى أهريق طعام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اجلس فقلت لا أستطيع يا رسول اللّه فرجعت فإذا النحى يقول قب قب فقلت فضلة فضلت فيه فاجتبذته فإذا هو قد ملئ الى يديه فاوكيته ثم جئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكرت ذلك له، فقال: اما أنك لو تركته لملىء الى فيه فأوكه

[(۲)].

[(۱)] النحى: زق السمن.

[(۲)] اخرج بعضه الحاكم فى المستدرك (۳: ۵۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۳

(۱)

باب ما ظهر فيما خلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على عائشة- رضى اللّه عنها- من الشعير، و فيما اعطى الرجل من الشعير،

و فيما بقى عند المرأة من السمن فى العكّة، التى كانت تهدى منها للنبى صلى اللّه عليه و سلم، و فيما أهدت تلك المرأة الأخرى إليه من السّمن فى العكّة، و فيما اعطى أبا حباش من فضلة الشاة، و فيما اعطى فضلة من فضل شرابه من البركة و آثار النبوة [الشريفة، و الدلالات العظيمة] [(۱)] أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف، أنبأنا أبو سعيد بن الاعرابى، حدثنا الحسن بن على (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و ابو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضى اللّه عنها، قالت:

مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما بقى فى بيتى إلا شطر من شعير فأكلت منه حتى طال علىّ، ثم أكلته ففنى، و ليتنى لم آكله.

و فى رواية ابى اسامة، قالت: لقد توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما فى بيتى شىء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير فى رف لى، فأكلت منه حتى طال علىّ ثم أكلته ففنى.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث ابى أسامة [(۲)].

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۶) باب فضل الفقر، فتح البارى (۱۱: ۲۷۴) و مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد، الحديث (۲۷) ص (۴: ۲۲۸۲- ۲۲۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا ابراهيم بن محمد الصيدلانى، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن محمد ابن أعين، حدثنا معقل، عن أبى الزبير، عن جابر: ان رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرّجل يأكل منه و امرأته و من ضيفهما حتى كاله فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: لو لم تكله لأكلتم منه، و لقام لكم.

و بإسناده عن جابر ان أمّ مالك كانت تهدى للنبى صلى اللّه عليه و سلم فى عكّة لها سمنا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم، و ليس عندهم شىء، فتعمد الى الذى كانت تهدى فيه، إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فتجد فيه سمنا، فما زال يقيم لها أدم بنيها حتى عصرته، فأتت النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: أ عصرتيها؟ قالت: نعم، قال: «لو تركتيها ما زال قائما».

رواهما مسلم فى الصحيح عن سلمة بن شبيب، و قال: و ضيفهما

[(۳)].

حدثنا ابو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا ابو جعفر البغدادى، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح بن حسان بن عبد اللّه، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يونس بن يزيد حدثنا ابو إسحاق، عن سعيد بن الحارث بن عكرمة، عن جده نوفل بن الحارث، بن عبد المطلب، أنه استعان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى التزويج فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أبا رافع، و أبا أيوب بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير، فدفعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليه، قال: فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه. قال نوفل فذكرت ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال لو لم تكله لأكلت منه ما عشت

[(۴)].

[(۳)] كلاهما فى صحيح مسلم (۴: ۱۷۸۴) فى كتاب الفضائل. (و ما زال قائما) اى ما زال موجودا.

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۱۹) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۵

(۱)

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا على بن نجيح القطان، حدثنا خلف ابن خليفة، عن أبى هاشم الرّمّانى، عن يوسف بن خالد، عن أوس بن خالد، عن أمّ أوس البهزيّة، قالت: سليت سمنا لى فجعلته فى عكّة و أهديته إلى النبى [(۵)] صلى اللّه عليه و سلم فقبله و ترك فى العكّة قليلا، و نفخ فيه و دعا بالبركة ثم قال:

ردّوا عليها عكّتها، فردوها عليها و هى مملوءة سمنا، فظننت ان النبى صلى اللّه عليه و سلم لم يقبلها فجاءت و لها صراخ، قالت: يا رسول اللّه! إنما سليته لك لتأكله، فعلم أنه قد استجيب له، فقال: اذهبوا فقولوا لها: فلتأكل سمنها، و تدعو بالبركة، فأكلت بقية عمر النبى صلى اللّه عليه و سلم، و ولاية ابى بكر- رضى اللّه عنه- و ولاية عمر- رضى اللّه عنه- و ولاية عثمان- رضى اللّه عنه- حتى كان من أمر على رضى اللّه عنه [و معاوية] [(۶)] ما كان

[(۷)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، و أبو على بن شاذان ببغداد، قال: [(۸)] أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سلمان بن عثمان بن الوليد بن عبد اللّه بن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أحد بنى حسن الكعبى، قال: حدثنى [(۹)] عمى أبو مصرّف: سعيد بن الوليد عن مسعود ابن خالد، عن خالد بن عبد العزيز بن سلامة [(۱۰)] انه أجزره النبى صلى اللّه عليه و سلم شاة،

[(۵)] كذا فى (أ)، و فى (ك): «لرسول اللّه»، و فى (ف): «إلى النبى».

[(۶)] ليست فى (ح).

[(۷)] ذكره السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۵۴) و عزاه للطبرانى، و للمصنف.

[(۸)] (ح)، (ك)، (ف): «قالا».

[(۹)] فى (م): «حدثنا».

[(۱۰)] ورد فى «الاصابة» أن اسمه: «خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حبتر بن عدى ابن سلول بن كعب الخزاعى يكنى أبا خناس و كناه النسائى، أبا محرش و هو قوى فإن أبا خناس كنيه ابنه مسعود. قال ابن حبان: له صحبة». «الإصابة» (۱: ۴۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۶

(۱) و كان عيال خالد كثيرا، يذبح الشاة و لا يبدّ عياله عظما عظما، و ان النبى صلى اللّه عليه و سلم أكل منها ثم قال: أرنى دلوك يا أبا حباش، فصنع فيها فضيلة الشاة، ثم قال:

اللهم بارك لأبى حباش، فانقلب به فنثره لهم، و قال: تواسوا فيه فأكل منه عياله و أفضلوا

[(۱۱)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد اللّه، حدثنا محمد بن إسحاق البلخىّ، حدثنا محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن معن عن جده نضلة ابن عمرو (ح).

و أنبأنا على أنبأنا أحمد، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، حدثنا حامد، [حدثنا محمد] [(۱۲)] بن معن أنبأنا [(۱۳)] جدى محمد بن معن بن نضلة، عن أبيه، عن نضلة بن أبى نضلة انه لقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحلب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إناء فشرب، ثم شرب فضلة إنائه، قال: فامتلأ، فقال: يا رسول اللّه! إنى كنت اشرب فأكثر، و فى رواية حامد: انى كنت لأشرب السّبعة فما أمتلئ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ان المؤمن ليشرب فى معى و لحد، و ان الكافر يشرب فى سبعة أمعاء. قلت و رواه علىّ بن المدينى عن محمد، فقال: عن أبيه، عن معن، عن أبيه، نضلة بن عمرو الغفارىّ [(۱۴)].

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهوجانى أنبأنا ابو بكر محمد بن جعفر المزكى، حدثنا محمد بن ابراهيم البوشنجى، حدثنا يحيى بن

[(۱۱)] ذكره ابن حجر فى «الإصابة» (۱: ۴۰۹) و قال: «أخرجه يعقوب بن سفيان، و أخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده و النسائى فى الكنى»، و «مسند» الحسن بن سفيان مفقود.

[(۱۲)] سقطت من (ح).

[(۱۳)] (ح)، و (ك): «أخبرنى».

[(۱۴)] «مسند» أحمد (۲: ۲۱)، و حديث: «إن المؤمن يشرب فى معى واحد، و إن الكافر يشرب فى سبعة أمعاء» أخرجه البخارى فى الأطعمة، و مسلم فى الأشربة و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۷

(۱) بكير، حدثنا مالك، عن سهيل بن ابى صالح، عن أبيه، عن ابى هريرة.

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضافه ضيف كافر فأمر له بشاة فحلبت فشرب حلابها، ثم أخرى فشرب حلابها، ثم شرب حلاب سبع شياة، ثم أصبح فأسلم، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بشاة، فحلبت له فشرب حلابها، ثم امر له بأخرى فلم يستتمّها، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ان المسلم يشرب فى معى واحد و الكافر فى سبعة أمعاء.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث مالك [(۱۵)].

و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا [(۱۶)] محمد بن الفضل بن جابر، قال: حدثنا الحسين بن عبد الأول، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن أبى صالح، عن ابى هريرة، قال: ضاف بالنبى صلى اللّه عليه و سلم أعرابىّ، قال: قال فطلب له شيئا فلا يجد إلا كسرة فى كوة، قال: فجزأها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أجزاء، و دعا عليها و قال: كل فأكل و أفضل قال: فقال يا محمد أنك لرجل صالح [فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم أسلم قال إنك لرجل صالح]

[(۱۷)].

و حدّث أبو سعيد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد أنبأنا أبو عمر بن مطر، أنبأنا سهل بن مردويه، حدثنا سهل بن عثمان أنبأنا حفص بن غيّاث فذكره باسناده، قال: أتى أعرابىّ النبى صلى اللّه عليه و سلم فسأله فدخل فلم يجد إلا كسرة قد يبست

[(۱۵)] أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة (۳۴) باب المؤمن يأكل فى معى واحد، الحديث (۱۸۶) (۳: ۱۶۳۲).

[(۱۶)] كذا فى (أ) و فى بقية النسخ: «حدثنى».

[(۱۷)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۸

(۱) فى جحر فأخرجها ففتّها أجزاء، ثم وضع يده عليها، ثم دعا ثم قال: «كل يا اعرابى»، فجعل الأعرابىّ يأكل حتى شبع و فضل منه فضلة، فجعل الأعرابى يرفع رأسه ينظر إليه و يقول: إنك لرجل صالح، و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يدعوه إلى الإسلام و يقول إنّك لرجل صالح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۱۹

(۱)

باب ما جاء فى القوم الذين كانوا لا يشبعون فأمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالاجتماع على الطعام و تسمية اللّه تعالى عليه ففعلوا فشبعوا.

أخبرنا أبو على الروذبارى، أنبأنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن موسى الرازى، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا وحشى بن حرب، عن أبيه، عن جده.

أنّ أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم قالوا: يا رسول اللّه! إنا نأكل و لا نشبع، قال:

«فلعلكم تفترقون»، قالوا: نعم، قال: «فاجتمعوا على طعامكم و اذكروا اسم اللّه عليه يبارك لكم فيه»

[(۱)].

[(۱)] «مسند أحمد» (۳: ۵۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۰

(۱)

باب ما ظهر فى بقيّة أزواد القوم ببركة دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم من الزيادة و آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو يعلى الموصلى و إبراهيم بن إسحاق الأنماطى، و محمد بن إسحاق الثقفى، قالوا: حدثنا أبو بكر

بن أبى النضر، حدثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، حدثنا عبيد اللّه بن الأشجعى، عن مالك ابن مغول، عن طلحة بن مصرّف، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: كنّا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مسير فنفذت أزواد القوم، قال: حتى همّ أحدهم بنحر بعض حمائلهم [(۱)]، فقال عمر: يا رسول اللّه! لو جمعت ما بقى من أزواد القوم فدعوت اللّه عليها، قال: ففعل، قال: فجاء ذو البرّ ببرّه، و ذو التمر بتمره [قال مجاهد و ذو النوى بنواه]، قال: و ما كانوا يصنعون بالنوى؟

قال: يمصّونه، و يشربون عليه من الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: «أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنى رسول اللّه لا يلقى اللّه بهما عبد غير شاكّ فيهما إلا دخل الجنة».

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن [النضر بن] أبى النضر

[(۲)].

[(۱)] «حمائلهم»: جمع حمولة، و هى الإبل التى تحمل.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان (۱۰) باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا. الحديث (۴۴)، ص (۱: ۵۵- ۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۱

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه: إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالوا: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عيسى اللخمىّ التنيسى، حدثنا عمرو بن أبى سلمة، عن الأوزاعى، قال: حدثنا المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزومىّ، قال: حدثنى عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى، قال:

حدثنى أبى، قال: كنّا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة، فأصاب الناس مخمصة فاستأذن بعض الناس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى نحر ظهورهم، و قالوا: يبلّغنا اللّه عز و جل بهم، فلما رأى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد همّ بأن يأذن لهم فى نحر ظهورهم، قال: يا رسول اللّه! كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا و لكن [إن] [(۳)] رأيت يا رسول اللّه أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو اللّه فيها بالبركة فإن اللّه عز و جل سيبلّغنا بدعوتك أو قال: سيبارك لنا فى دعوتك، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [الناس] [(۴)] ببقايا أزوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة، [و قال] [(۵)] بعضهم بالحثية من الطعام و فوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها، ثم قام، فدعا بما شاء اللّه أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم، ثم أمرهم أن يحبسوا، قال: فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه و بقى مثله، فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى بدت نواجذه، و قال: «أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، لا يلقى اللّه عبد مؤمن بهما إلا حجب عن النار»

[(۶)].

[(۳)] الزيادة من (ح)، و (ك).

[(۴)] ليست فى (ح).

[(۵)] سقطت من (ح)، و فى (ك)، و (ف): «قال».

[(۶)] الحديث عن أبى عمرة الأنصارى أخرجه النسائى فى «السنن الكبرى» و فى اليوم و الليلة، عن سويد ابن نصر، عن عبد اللّه بن المبارك، عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب المخزومى، قال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۲

(۱)

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الشافعى، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربىّ، حدثنا ابن رجاء، أنبأنا سعيد ابن سلمة، حدثنى أبو بكر بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنهم- عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أبى ربيعة أنه سمع أبا خنيس الغفارىّ يقول: خرجت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة تهامة حتى إذا كنا بعسفان جاءه أصحابه فقالوا: يا رسول اللّه! جهدنا الجوع، فأذن لنا فى الظّهر أن نأكله قال نعم فأخبر بذلك عمر- رضى اللّه عنه فجاء النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: يا نبى [(۷)] اللّه ما صنعت! أمرت الناس أن يأكلوا الظّهر، فعلى ما ذا يركبون؟ قال: فما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: أرى أن تأمرهم- و أنت أفضل رأيا- فيجمعوا أفضل أزوادهم فى ثوب، ثم تدعو اللّه لهم، فإن اللّه يستجيب لك، فأمرهم فجمعوا فضل أزوادهم فى ثوب ثم دعا اللّه لهم، ثم قال: ائتوا بأوعيتكم فملأ كل إنسان وعاءه، ثم أذن النبى صلى اللّه عليه و سلم [بالرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاءوا و نزل النبى صلى اللّه عليه و سلم] [(۸)]، و نزلوا معه، و شربوا من ماء السماء، و هم بالكراع، ثم خطبهم به، فجاء نفر ثلاثة فجلس اثنان مع النبى صلى اللّه عليه و سلم و ذهب الآخر معرضا، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة:

أما واحد فاستحيا من اللّه فاستحيى اللّه منه، و أما الآخر فأقبل تائبا إلى اللّه فتاب اللّه عليه، و أمّا الآخر فأعرض فأعرض اللّه عزّ و جلّ عنه

[(۹)].

[()] «حدثنى عبد الرحمن بن ابى عمرة الأنصارى، قال: حدثنى ابى» كذا فى تحفة الأشراف (۹: ۲۳۶)، و للحديث شاهد أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، الحديث (۴۵)، عن أبى هريرة او عن أبى سعيد، شكّ الأعمش، ص (۱: ۵۶).

[(۷)] (ح): «يا رسول اللّه».

[(۸)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ). و ثابت فى بقية النسخ.

[(۹)] جزأه الأخير أخرجه البخارى فى كتاب العلم فتح البارى (۱: ۱۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۳

(۱)

باب فيما ظهر من الكرامات على أم شريك فى هجرتها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما ظهر من دلالات النبوة فى العكّة التى أهدتها له.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الأعلى، عن أبى المساور القرشى، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبى هريرة، قال:

كانت امرأة من دوس يقال لها: أم شريك أسلمت فى رمضان، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلقيت رجلا- من اليهود، فقال: ما لك يا أم شريك؟ قالت: أطلب رجلا يصحبنى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: فتعالى فأنا أصحبك، قالت: فانتظرنى حتى املأ سقاى ماء، قال: معى ماء لا تريدين ماء، فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى أمسوا، فنزل اليهودىّ و وضع سفرته فتعشى، فقال: يا أم شريك! تعالى إلى العشاء، فقالت: اسقنى من الماء فإنى عطشى و لا أستطيع أن آكل حتى أشرب،

فقال: لا- أسقيك حتى تهودى، فقالت: لا- جزاك اللّه خيرا [غرّبتنى و منعتنى أحمل ماء فقال: لا- و اللّه لا أسقيك من قطرة حتى تهوّدين! فقالت: لا- و اللّه] [(۱)]، لا أتهوّد أبدا بعد إذ هدانى اللّه للإسلام، فأقبلت إلى بعيرها فعقلته، و وضعت رأسها على ركبته فنامت، قالت: فما أيقظنى إلا برد دلو قد وقع على جبينى، فرفعت رأسى فنظرت إلى

[(۱)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۴

(۱) ماء أشدّ بياضا من اللبن و أحلى من العسل، فشربت حتى رويت، ثم نضحت على سقاء حتى ابتلّ، ثم ملأته، ثم رفع بين يدىّ و أنا أنظر حتى توارى منى فى السماء، فلما أصبحت جاء اليهودى، فقال: يا أم شريك! قلت: و اللّه قد سقانى اللّه، فقال: من أين أنزل عليك من السماء؟ قلت: نعم و اللّه، لقد أنزل اللّه عز و جل علىّ من السماء، ثم رفع بين يدى حتى توارى عنى فى السماء، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقصّت عليه القصّة، فخطب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليها نفسها، فقالت: يا رسول اللّه لست أرضى نفسى لك، و لكن بضعى لك فزوجنى من شئت، فزوجها زيدا، و أمر لها بثلاثين صاعا، و قال كلوا و لا تكيلوا، و كان معها عكّة سمن هدية لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالت لجارية لها: بلغى هذه العكّة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قولى أم شريك تقرئك السلام، و قولى هذه عكّة سمن أهديناها لك، فانطلقت بها فأخذوها ففرّغوها، و

قال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «علقوها و لا تأكلوها»، فعلقوها فى مكانها فدخلت أم شريك، فنظرت إليها مملوءة سمنا، فقالت: يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقى بهذه العكّة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ فقالت: قد و اللّه انطلقت بها كما قلت، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شىء، و لكنه قال: علقوها و لا توكئوها، فعلقتها فى مكانها و قد أوكتها أمّ شريك حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حتى فنيت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شىء

[(۲)].

قلت و روى ذلك من وجه آخر و لحديثه فى العكة شاهد صحيح عن جابر ابن عبد اللّه فى أم مالك، و قد مضى ذكره و اللّه أعلم.

[(۲)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۰۴) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۵

(۱)

باب ما جاء فى ما ظهر على أمّ أيمن مولاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و حاضنته من الكرامات فى هجرتها.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا أبو محمد بن زياد السّمذىّ، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا محمد بن الحارث، حدثنا سنان، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت و أبو عمران الجونىّ، و هشام بن حسّان، قالوا:

هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة و ليس معها زاد، فلما كانت عند الرّوحاء و ذلك عند غيبوبة الشمس عطشت عطشا شديدا، قالت: فتسمعت حفيفا شديدا فوق رأسى [قالت] [(۱)] فرفعت رأسى فإذا دلو مدلى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدى حتى استمسكت به، قالت، فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد أصوم بعد تلك الشربة فى اليوم الحار الشديد، ثم أطوف فى الشمس كى أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة [(۲)]. [و اللّه تعالى أعلم] [(۳)].

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] أخرجه ابن سعد، و ابن السكن، قاله الحافظ ابن حجر فى ترجمتها فى الإصابة (۴: ۴۳۲).

[(۳)] الزيادة من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۶

(۱)

باب ما جاء فيما ظهر على أبى أمامة حين بعث رسولا إلى قومه من الكرامات.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس: قاسم بن القاسم السيارى بمرو، حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجردىّ، حدثنا على بن الحسن بن شقيق، أنبأنا الحسين بن واقد، حدثنى أبو غالب، عن أبى أمامة، قال:

أرسلنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أظنه قال إلى أهله، فأتيتهم و هم على طعام- يعنى الدّم فى خوان [(۱)]- و قالوا لى: كل، قال قلت: إنى لأنهاكم عن هذا الطعام و أنا رسول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليكم، فكذبونى و زبرونى، قال: فانطلقت عن ذا و أنا جائع ظمآن، و قد نزل بى جهد، فنمت فأتيت فى منامى بشربة من لبن فشبعت و رويت و عظم بطنى، فقال القوم: أتاكم رجل من خياركم و أشرافكم فرددتموه، اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام و الشراب ما يشتهى، فأتونى بطعام، قال: قلت: لا حاجة لى فى طعامكم و شرابكم فإن اللّه عز و جل قد أطعمنى و سقانى، فانظروا إلى حالتى التى أنا عليها، فآمنوا بى و بما جئتهم من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و رواه صدقة بن هرمز عن أبى غالب بمعناه و قال فى آخره: قلت أن اللّه عز و جل أطعمنى و سقانى فأريتهم بطنى فأسلموا عن آخرهم [(۲)].

[(۱)] (ف) «خوان فرحبوا بى».

[(۲)] انظر الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو صادق العطار، قال: حدثنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيد اللّه ابن المنادى، حدثنا يونس بن محمد المؤدّب، حدثنا صدقة ابن هرمز، عن أبى غالب، عن أبى أمامة، قال:

بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى قومى، فانتهيت إليهم و أنا طاو و هم يأكلون الدّم، فقالوا: هلمّ فقلت إنما جئتكم لأنهاكم عن هذا، قال: فاستهزؤوا بى و كنت بجهد، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض: أتاكم رجل من سراة قومكم، فما لكم بدّ من أن تطعموه و لو مذقة، قال: فوضعت رأسى فنمت فأتانى آت فناولنى إناء فأخذته فشربته فاستفقت و قد كظّنى بطنى فناولونى إناء قالوا خذ قلت لا حاجة لى فيه قالوا: قد رأيناك بجهد، قال، قلت: إن اللّه- عز و جل- أطعمنى و سقانى، فأريتهم بطنى فأسلموا عن آخرهم [(۳)].

[(۳)] أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳: ۶۴۱)، و قال الذهبى: «صدقة ضعفه ابن معين» و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۳۸۶- ۳۸۷) و قال: «رواه الطبرانى بإسنادين و إسناد الأول حسن فيها: أبو غالب و قد وثق».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۸

(۱)

باب ما جاء فى إجابة اللّه تعالى دعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين ضافه ضيف و لم يكن عنده شىء.

أخبرنا أبو الحسين على بن أحمد المقرئ ببغداد، حدثنا عبد الباقى بن قانع القاضى، حدثنا عبدان الأهوازى، حدثنا محمد بن عامر- كذا فى كتابى- حدثنا عبيد اللّه بن موسى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو على الحسين بن على الحافظ، قال: و فيما ذكر عبدان الأهوازى، حدثنا محمد بن زياد البرجمىّ، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن مسعر، عن زبيد، عن مرة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: أضاف النبى صلى اللّه عليه و سلم ضيفا فأرسل إلى أزواجه يبتغى عندهن طعاما فلم يجد عند واحدة منهن شيئا، فقال: اللهم إنى أسألك من فضلك و رحمتك، فإنه [(۱)] لا يملكها إلا أنت، قال، فأهديت إليه شاة مصليّة [(۲)] [و فى رواية المقرئ:

فأهوت إليه شاة مصلية، فقال] [(۳)]: هذه من فضل اللّه عز و جل، و نحن ننتظر الرحمة، قال أبو على: حدثنيه محمد بن عبدان الأهوازى عنه، و الصحيح عن

[(۱)] فى (ح): «لا يملكها».

[(۲)] (مصلية): مشوية.

[(۳)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح)، و سقطت من (ف) و (ك) و أثبتاها فى الحاشية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۲۹

(۱) زبيد، قال: أضاف النبى صلى اللّه عليه و سلم. [مرسلا] من قول زبيد.

حدثنا محمد بن عبدان الأهوازى، حدثنا أبى، حدثنا الحسن بن الحارث الأهوازى، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، عن مسعد، عن زبيد، قال: أضاف النبى صلى اللّه عليه و سلم و ذكره.

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا عمرو بن بشر بن سرح، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبى السائب، حدثنا واثلة بن الخطاب، عن أبيه، عن جده واثلة بن الأسقع، قال: حضر رمضان و نحن فى أهل الصفة، فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلا من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشّاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد، فأصبحنا صياما، ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبرناه بالذى كان من أمرنا، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندنا شىء؟ فما بقيت منهنّ امرأة إلا أرسلت تقسم: ما أمسى فى بيتها ما يأكل ذو كبد، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاجتمعوا، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال:

«اللهم إنى أسألك من فضلك و رحمتك، فإنهما بيدك لا يملكهما أحد غيرك، فلم يكن إلا و مستأذن يستأذن فإذا بشاة مصليّة و رغف، فأمر بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنّا سألنا اللّه من فضله و رحمته، فهذا فضله، و قد ذخر لنا عنده رحمته

[(۴)].

[(۴)] رواه الطبرانى و إسناده حسن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۰

(۱)

باب ما ظهر فى مزادتى المرأة ببركة دعاء رسول اللّه [(۱)] صلى اللّه عليه و سلم من الزيادة و آثار النبوة. قد مضى بعض طرق هذا الحديث فى آخر غزوة خيبر

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، إملاء سنة ثلاث و ثلاثين، أنبأنا محمد بن أيوب، حدثنا ابو الوليد، حدثنا مسلم بن زرير، قال: سمعت أبا رجاء، يقول: حدثنا عمران بن حصين: أنه كان مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مسير، فأدلجوا [(۲)] ليلتهم حتى إذا كان فى وجه الصبح عرّس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر، و كان لا يوقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من منامه احد حتى يستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فاستيقظ عمر فقعد عند رأسه فجعل يكبّر و يرفع صوته حتى يستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلما استيقظ و الشمس قد بزغت، فقال: ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضّت الشمس فنزل فصلى بنا، فاعتزل رجل من القوم فلم يصلّ معنا، فلما انصرف، قال: يا فلان! ما منعك ان تصلّى معنا؟

قال: يا رسول اللّه! أصابتنى جنابة، فأمره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى، و عجّلنى رسول اللّه فى ركوب بين يديه أطلب الماء، و كنا قد عطشنا شديدا فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة [(۳)] رجليها بين مزادتين [(۴)] قلنا لها: اين

[(۱)] فى (ح) «ببركة دعائه».

[(۲)] (الإدلاج): هو سير الليل كله، و الادّلاج: هو سير آخر الليل.

[(۳)] (سادلة) أى مرسلة، مدلية.

[(۴)] (مزادتين) المزادة أكبر من القربة. و المزادتان حمل بعير. سميت مزادة لأنه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۱

(۱) الماء؟ قالت: أى هاه، أى هاه [(۵)] لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك و بين الماء؟

قالت: يوم و ليلة، فقلنا: انطلقى الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالت: ما رسول اللّه؟

فلم نملّكها من أمرها شيئا [(۶)] حتى استقبلنا بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحدّثته بمثل الذى حدّثنا غير أنها حدثته أنها موتمة [(۷)] فأمر بمزادتيها فمجّ فى العزلاوين [(۸)] العلياوين فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا، و ملأنا كل قربة معنا و اداوة، و غسّلنا صاحبنا [(۹)] غير انا لم نسق بعيرا و هى تكاد تنضرج من الماء [(۱۰)]، ثم قال لنا:

«هاتوا ما عندكم» فجمعنا لها من الكسر و التمر حتى صرّ لها صرّة، فقال:

اذهبى فاطعمى هذا عيالك و اعلمى أنّا لم نرزأ من مائك شيئا فلما أتت أهلها، قالت: لقد لقيت أسحر الناس أو هو نبى كما زعموا فهدى اللّه عز و جل لذلك الصّرم [(۱۱)] بتلك المرأة فأسلمت و اسلموا.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد، و أخرجه مسلم فى وجه آخر عن سلم بن زرير

[(۱۲)].

[(۵)] (أيهاه أيهاه) هكذا هو فى الأصول، و هو بمعنى هيهات هيهات. و معناه البعد عن المطلوب و اليأس منه. كما كانت بعده: لا ماء لكم. أى ليس لكم ماء حاضر و لا قريب.

[(۶)] (فلم نملكها من أمرها شيئا) أى لم نخلها و شأنها حتى تملك أمرها.

[(۷)] (موتمة) اى ذات أيتام. توفى زوجها و ترك أولادا صغارا.

[(۸)] (فمج فى العزلاوين العلياوين) المج زرق الماء بالفم. و العزلاء: بالمد، هو المثعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء علق أيضا على فمها الأعلى. و تثنيتها عزلاوان. و الجمع العزالى بكسر اللام.

[(۹)] (و غلسنا صاحبنا) يعنى الجنب. اى أعطيناه ما يغتسل به.

[(۱۰)] (تنضرج من الماء) اى تنشق- و روى تتضرج، و هو بمعناه. و الأول هو المشهور.

[(۱۱)] (الصرم): أبيات مجتمعة.

[(۱۲)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۵۵) باب قضاء الصلاة الفائتة، الحديث (۳۱۲)، ص (۱: ۴۷۴- ۴۷۶).

و أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۷۱)، فتح البارى (۶: ۵۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۲

(۱)

باب حديث الميضأة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة و دلالات الصدق قد مضى فى ذلك حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد اللّه بن رباح عن ابى قتادة و من ذلك الوجه أخرجه مسلم فى الصحيح

و أخبرنا على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن يزيد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد اللّه ابن رباح، عن أبى قتادة، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فقال: «ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان الناس يريد الماء، و لزمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تلك الليلة فمالت برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم راحلته فنعس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فمال، فدعمته فادّعم و مال، فدعمته فادّعم ثم مال، فدعمته فادّعم ثم مال، حتى كاد ان ينجفل عن راحلته فدعمته فانتبه فقال من الرجل؟ فقلت: أبو قتادة. فقال: حفظك اللّه بما حفظت به رسول اللّه، ثم قال: «لو عرّسنا»، فمال الى شجرة فنزل فقال: انظر هل ترى أحدا؟

فقلت: هذا راكب، هذا راكب، حتى بلغ سبعة، فقال: احفظوا علينا صلاتنا. قال: فنمنا فما يقظنا الا حرّ الشمس، فانتبهنا فركب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و سار و سرنا هنيهة، ثم نزل فقال: أ معكم ماء؟ فقلت: نعم ميضأة فيها شىء من ماء، قال: فأتينى بها فأتيته بها، فقال: سوّأ هيها فتوضأ القوم و بقى فى الميضأة جرعة فقال ازدهر بها يا أبا قتادة فانه سيكون لها شأن ثم اذن بلال فصلى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۳

(۱) الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب و ركبنا فقال بعض لبعض: [(۱)] فرطنا فى صلاتنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما تقولون؟ أن كان أمر دنياكم فشأنكم و ان كان أمر دينكم فالىّ، قلنا: يا رسول اللّه فرطنا فى صلاتنا، قال لا تفريط فى النوم، إنما التفريط فى اليقظة، فإذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها، ثم قال: ظنّوا بالقوم، فقلنا: انك قلت بالأمس ان لا تدركوا الماء غدا تعطشوا، فأتوا الناس الماء فقال: أصبح الناس و قد فقدوا نبيّهم، فقال بعض القوم: إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالماء و فى القوم أبو بكر و عمر، قالا: أيها الناس: ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لم يكن ليسبقكم الى الماء و يخلّفكم، و ان يطع الناس أبا بكر و عمر يرشدوا قالها ثلاثا، فلما اشتدّت الظهيرة رفع لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالوا: يا رسول اللّه! أهلكنا، عطشنا، انقطعت الأعناق. قال: لا هلك عليكم [اليوم] [(۲)] ثم قال: يا أبا قتادة ائتنى بالميضأة، فأتيته بها، فقال: حلّ لى غمرى يعنى قدحه فحللته فأتيته به، فجعل يصبّ فيه و يسقى الناس، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

أحسنوا الملأ، فكلكم سيصدر عن ريّ، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فصبّ لى، فقال: اشرب يا أبا قتادة، قلت: اشرب أنت يا رسول اللّه، فقال: ان ساقى القوم آخرهم شربا، فشربت ثم شرب بعدى، و بقى من الميضأة نحو مما كان فيها و هم يومئذ ثلاثمائة، قال عبد اللّه: فسمعنى عمران بن حصين و انا أحدث هذا الحديث فى المسجد فقال: من الرجل؟ فقلت: انا عبد اللّه بن رباح الأنصارى، فقال: القوم أعلم بحديثهم، أنظر كيف تحدث فإنى أحد السّبعة تلك الليلة، فلما فرغت قال: ما كنت أحب ان أحدا يحفظ هذا الحديث غيرى

[(۳)].

[(۱)] فى (ح): «لبعضنا».

[(۲)] الزيادة من (ف).

[(۳)] صحيح مسلم (۱: ۴۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۴

(۱) قال حماد: و حدثنا حميد بن بكر بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى قتادة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم مثله و زاد فيه، قال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا عرّس و عليه ليل توسّد يمينه، و إذا عرّس قرب الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى و اقام ساعده.

و أخبرنا أبو سعد [أحمد بن محمد] [(۴)] المالينىّ، أنبأنا أبو احمد عبد اللّه ابن عدىّ الحافظ، أنبأنا أبو يعلى، حدثنا شيبان بن سعيد بن سليمان يعنى الضبعىّ، حدثنا أنس بن مالك: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جّهز جيشا الى المشركين فيهم أبو بكر فقال لهم: أجدّوا السير، فإنّ بينكم و بين المشركين ماء، إن سبق المشركون الى ذلك الماء شقّ على الناس و عطشتم عطشا شديدا أنتم و دوابكم، قال: و ذكر الحديث، و تمام الحديث فيما ذكر شيخنا ابو عبد اللّه الحافظ، عن أبى محمد المزنى، عن ابى يعلى بهذا الاسناد، قال: و تخلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ثمانية انا تاسعهم قال لأصحابه: هل لكم ان نعرّس قليلا ثم نلحق بالناس؟ قالوا:

نعم يا رسول اللّه، فعرسوا فما أيقظهم إلا حرّ الشمس، فاستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و استيقظ أصحابه فقال لهم: تقدموا و اقضوا حاجتكم ففعلوا ثم رجعوا الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال لهم: مع احد منكم ماء؟ قال (رجل منهم يا رسول اللّه معى ميضأة فيها شىء من ماء. قال) [(۵)] جىء بها، فجاء بها، فأخذها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [فمسحها بكفه، و دعا بالبركة فيها، فقال لأصحابه: تعالوا فتوضؤا فجاؤوا فجعل يصبّ عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم] [(۶)] حتى توضئوا و أذّن رجل منهم و أقام، فصلى بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال لصاحب الميضأة: ازدهر بميضأتك، فسيكون

[(۴)] سقطت من (ح).

[(۵)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ح).

[(۶)] ما بين الحاصرتين سقط من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۵

(۱) لها نبأ، و ركب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قبل الناس، و قال لأصحابه: ما ترون الناس، فعلوا؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم، فقال لهم: فيهم ابو بكر و عمر، و سيرشد الناس، و قد سبق المشركون الى ذلك الماء فشقّ على الناس و عطشوا عطشا شديدا ركابهم و دوابهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أين صاحب الميضأة قال: هو ذا يا رسول اللّه، قال: جئنى بميضأتك، فجاء بها و فيها شىء من ماء، فقال لهم:

تعالوا فاشربوا، فجعل يصب لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى شرب الناس كلهم و سقوا دوابهم و ركابهم و ملأوا كل أداوة و قربة و مزادة، ثم نهض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه الى المشركين فبعث اللّه عز و جل ريحا فضرب وجوه المشركين و انزل اللّه نصره و أمكن من أدبارهم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة و أسروا أسارى و استاقوا غنائم كثيرة فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و الناس وافرين صالحين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۶

(۱)

باب ما ظهر فى البئر التى كانت بقباء من بركته صلى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن العلوى، أخبرنا ابو حامد الشرقى، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد اللّه، قال: حدثنى [(۱)]، ابى، قال: حدثنا ابراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، أنه حدثه أن أنس بن مالك أتاهم بقباء فسألهم عن بئر هناك، قال: فدللته عليها، فقال: لقد كانت هذه، و إنّ الرجل لينضح على حماره فينزح فنستخرجها له، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أمر بذنوب [(۲)] فسقى، فاما ان يكون توضأ منه أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد فى البئر، قال: فما نزحت بعد! قال: فما برحته فرأيته بال، ثم جاءه فتوضأ، و مسح على خفيه، ثم صلى

[(۳)].

قلت: و للنبى صلى اللّه عليه و سلم من هذا الجنس آثار ظاهرة بالحديبية و تبوك و غيرهما قد مضى ذكرها فى مواضعها بحمد اللّه تعالى.

[(۱)] فى (أ): «حدثنا».

[(۲)] هو الدلو.

[(۳)] البداية و النهاية (۶: ۱۰۱).

باب ما جاء فى الشاة التى ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهبت فلم توجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز، حدثنا خلف ابن خليفة، عن أبى هاشم الرمانى، عن نافع، و كانت له صحبة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر لنا كنا أربعمائة رجل، فنزلنا فى موضع ليس فيه ماء، فشقّ ذلك على أصحابه، فقالوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أعلم، قال:

فجاءت شويهة لها قرنان، فقامت بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحلبها فشرب حتى روى، و سقى أصحابه حتى رووا، ثم قال: يا نافع! أملكها الليلة و ما أراك تملكها، قال: فأخذتها فوتدت لها وتدا، ثم قمت فى بعض الليل فلم أر الشاة، و رأيت الحبل مطروحا، فجئت النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبرته من قبل أن يسألنى، فقال: يا نافع! ذهب بها الذى جاء بها [(۱)].

و فى كتاب محمد بن سعد أنبأنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدى حدثنا خلف بن خليفة عن آبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع فذكره.

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۱۰۳) عن المصنف، و قال: «هذا حديث غريب جدا: متنا و إسنادا». دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۱۳۸ باب ما جاء فى الشاة التى ظهرت فحلبت فأروت ثم ذهبت فلم توجد ..... ص : ۱۳۷

أخبرنا أبو سعد الماليىّ، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، حدثنا العباس بن محمد بن العباس، حدثنا احمد بن سعيد بن ابى مريم، حدثنا أبو

حفص الرياحىّ، حدثنا عامر بن ابى عامر الخزاز، عن أبيه، عن الحسن بن سعد يعنى مولى أبى بكر قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم احلب لى العنز، قال: و عهدى بذلك الموضع لا عنز فيه، قال: فأتيت بعنز حافل، قال: فاحتلبتها و احتفظت بالعنز [و أوصيت بها] [(۲)] قال فاشتغلنا [(۳)] بالرحلة ففقدت العنز، فقلت: يا رسول اللّه! فقدت العنز! قال: فقال: إن لها ربا

[(۴)].

أخبرنا الأستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسىّ، حدثنا زهير، عن أبى إسحاق، عن ابنة خبّاب، أنها أتت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بشاة فاعتقلها و حلبها، النبى صلى اللّه عليه و سلم، و قال: ائتنى بأعظم إناء لكم، فأتيناه بجفنة العجين، فحلب فيها حتى ملأها ثم قال: اشربوا و جيرانكم

[(۵)].

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] (ح): «فاشتغلت».

[(۴)] نقله ابن كثير عن المصنف. «البداية و النهاية» (۶: ۱۰۳) و قال: «هذا حديث غريب جدا اسنادا و متنا، و فى إسناده من لا يعرف حاله».

[(۵)] نقله ابن كثير (۶: ۱۰۲) عن أبى داود الطيالسى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۳۹

(۱)

باب استسقاء النبى صلى اللّه عليه و سلم و اجابة اللّه تعالى إياه فى سقياه، ثم دعائه بالكشف حين شكوا اليه كثرة المطر، و اجابة اللّه تعالى إياه فيما دعاه و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوّة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرنى ابى حدثنا الأوزاعى قال حدثنا إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: أصابت الناس سنة [(۱)] على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فبينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فأتاه أعرابى، فقال: يا رسول اللّه هلك المال، و جاع العيال فادع اللّه لنا، فرفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يعنى يديه و ما نرى فى السماء قزعة، فو الذى نفسى بيده ما وضعهما حتى ثارت سحاب كأمثال الجبال، ثم لم ينزل على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك و من الغد و الذى يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابى أو قال: رجل غيره، فقال: يا رسول اللّه! تهدم البناء، و جاع العيال، فادع اللّه لنا فرفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يديه و قال: اللهم حوالينا و لا علينا، قال: فما يشير بيديه الى ناحية من السحاب الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة، و سال

[(۱)] (السنة) القحط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۰

(۱) الوادى- وادى قناة- شهرا!، و لم يجىء أحد من ناحية من النواحى إلّا حدث بالجود.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من أوجه عن الاوزاعى

[(۲)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أنبأنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، حدثنا [أبو داود] [(۳)] حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن انس بن مالك، و يونس بن عبيد، عن ثابت، عن انس: قد أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فبينا هو يخطبنا يوم الجمعة، إذ قام رجل فقال: يا رسول اللّه هلك الكراع، هلك الشاء، فادع اللّه ان يسقينا، فمد يده و دعا، قال انس: و انّ السماء لمثل الزجاجة، فهاجت ريح، ثم انشأت سحابا، ثم اجتمعت، ثم أرسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء حتى آتينا منازلنا فلم نزل نمطر الى يوم الجمعة الأخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول اللّه تهدمت البيوت فادع اللّه ان يحبسه فتبسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم قال حوالينا و لا علينا فنظرت الى السحاب يتصدع حول المدينة كأنه اكليل.

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد

[(۴)].

أخبرنا أبو زكريا بن ابى إسحاق، أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، حدثنا جعفر بن عنبسة، حدثنا عبادة بن زياد الأزدى، عن سعيد بن خثيم الهلالى (ح).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۱۵- كتاب الاستسقاء (۲۴) باب من تمطر فى المطر حتى يتحادر على لحيته، فتح البارى (۲: ۵۱۹)، و مسلم فى: ۹- كتاب صلاة الاستسقاء، (۲) باب الدعاء فى الاستسقاء، الحديث (۹)، ص (۲: ۶۱۴).

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] فتح البارى (۲: ۵۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۱

(۱) و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحارث الفقيه الأصبهانى، أنبأنا أبو محمد ابن حيّان أبو الشيخ الأصبهانى، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا أحمد ابن رشيد بن خثيم الهلالى، حدثنا أبو معمر: سعيد بن خثيم عمى، عن مسلم الملائى، عن أنس بن مالك، قال: جاء أعرابى الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال يا رسول اللّه لقد أتيناك و ما لنا بعير يئطّ و لا صبى يصيح، و أنشده.

أتيناك و العذراء يدمى لبانهاو قد شغلت أمّ الصّبى عن الطّفل

و ألقى بكفيه الصبىّ استكانةمن الجوع ضعفا ما يمرّ و لا يخلى

و لا شىء ممّا يأكل الناس عندناسوى الحنظل العامىّ و العلهز الفسل

و ليس لنا إلّا إليك فرارناو أين فرار الناس إلا إلى الرّسل فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يجرّ رداءه حتى صعد المنبر ثم رفع يديه إلى السماء، فقال: اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مرّيعا غدقا، طبقا عاجلا غير رائث، نافعا غير ضار تملأ به الضرع و تنبت به الزرع و تحيى به الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون، فو اللّه ما ردّ يديه إلى نحره حتى القت السماء بأبراقها، و جاء أهل البطانة يعنجون يا رسول اللّه! الغرق الغرق، فرفع يديه إلى السماء ثم قال:

اللهم حوالينا و لا علينا، فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق بها كالإكليل، فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال: للّه درّ أبى طالب لو كان حيّا قرّتا عيناه من ينشدنا قوله؟ فقام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فقال يا رسول اللّه كأنك أردت:

و ابيض يستسقى الغمام بوجههثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلّال من آل هاشمفهم عنده فى نعمة و فواضل

كذبتم و بيت اللّه يبزى محمداو لمّا نقاتل دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرّع حولهو نذهل عن أبنائنا و الحلائل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۲

(۱) قال و قام رجل من كنانة، و قال:

لك الحمد و الحمد ممن شكرسقينا بوجه النبى المطر

دعا اللّه خالقه دعوةإليه و اشخص منه البصر

فلم يك إلا كإلقاء الرداءأو اسرع حتى رأينا الدّرر

رقاق العوالى جمّ البعاقأغاث به اللّه عينا مضر

و كان كما قال عمّهأبو طالب أبيض ذو غرر

به اللّه يسقى الغمامو هذا العيان لذاك الخبر

و من يشكر اللّه يلقى المزيدو من يكفر اللّه يلقى الغير فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال حدثنى أبو أحمد محمد بن أحمد بن شعيب العدل، حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن صالح التمار بالبصرة، حدثنا أحمد بن رشيد بن خثيم الكوفى الهلالىّ الخزّاز، حدثنا عمى سعيد بن خثيم، عن مسلم الملّائىّ، عن أنس بن مالك، قال:

بينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى المسجد إذ أتاه اعرابىّ فقال: أتيناك، فذكره زاد فيه فحمد اللّه و أثنى عليه ثم رفع يديه إلى السماء و زاد فى الدعاء سريعا.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو على الحسين بن على بن يزيد الحافظ، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفىّ، حدثنا أبو بكر بن أبى النضر، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو عقيل الثقفى عبد اللّه بن عقيل، حدثنا عمر بن حمزة بن عبد اللّه بن عمر حدثنا سالم، عن أبيه، قال: ربما ذكرت قول الشاعر و أنا أنظر

[(۵)] نقله ابن كثير (۶: ۹۰- ۹۱) عن المصنف، و قال: «هذا السياق فيه غرابة و لا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن انس، فإن كان هكذا محفوظا فهو قصة اخرى غير ما تقدم و اللّه اعلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۳

(۱) إلى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على المنبر يستسقى، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب، فاذكر قول الشاعر:

و أبيض يستسقى الغمام بوجههربيع اليتامى عصمة للأرامل أخرجه البخارى فى الصحيح فقال و قال عمر بن حمزة حدثنا سالم عن أبيه [(۶)].

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهانى، حدثنا أبو محمد بن حيان حدثنا عبد اللّه بن مصعب، حدثنا عبد الجبار، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا محمد ابن أبى ذئب المدنى، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحىّ، عن أبى وجزة يزيد بن عبيد السّلمى، قال: لما قفل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من غزوة تبوك أتاه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن، و الحرّ بن قيس و هو أصغرهم، ابن أخى عيينة بن حصن، فنزلوا فى دار رملة بنت الحارث من الأنصار، و قدموا على إبل صغار عجاف و هم مسنتون، فأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقرّين بالإسلام، فسألهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن بلادهم، فقالوا: يا رسول اللّه أسنتت بلادنا، و اجدب جنابنا، و حربت عيالنا، و هلكت مواشينا، فادع ربك أن يغيثنا و تشفع لنا إلى ربك و يشفع ربك إليك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سبحان اللّه! ويلك، أنا شفعت إلى ربى فمن ذا الذى يشفع ربّنا إليه، لا إله إلا اللّه العظيم وسع كرسيه السموات و الأرض و هو يئط من عظمته و جلاله كما يئط الرجل الجديد.

و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن اللّه ليضحك من شعثكم و أذاكم و قرب غياثكم فقال الأعرابىّ أو يضحك ربنا يا رسول اللّه، قال: نعم،! فقال الأعرابى: لن

[(۶)] فتح البارى (۲: ۴۹۴)، و قال: «ثمال اليتامى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۴

(۱) نعدم يا رسول اللّه من رب يضحك خيرا، فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قوله، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فصعد المنبر و تكلم بكلمات، و رفع يديه و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يرفع يديه فى شىء من الدعاء إلّا فى الاستسقاء، فرفع يديه حتى رئى بياض إبطيه و كان مما حفظ من دعائه: اللهم اسق بلدك و بهيمتك، و انشر رحمتك و أحى بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا، طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضارّ، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب، و لا هدم و لا غرق و لا محق. اللهم اسقنا الغيث و انصرنا على الأعداء، فقام أبو لبابة بن عبد المنذر، فقال: يا رسول اللّه ان التّمر فى المرابد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اسقنا، فقال أبو لبابة: التمر فى المرابد ثلاث مرات، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسدّ ثعلب مربده بإزاره، قال فلا و اللّه ما فى السماء من قزعة و لا سحاب و ما بين المسجد و سلع من بناء و لا دار، فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت و هم ينظرون ثم أمطرت فو اللّه ما رأوا الشمس ستا و قام أبو لبابة عريانا يسدّ ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه.

فقال الرجل: يا رسول اللّه! يعنى الذى سأله أن يستسقى لهم هلكت الأموال، و انقطعت السبل، فصعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المنبر فدعا و رفع يديه مدّا حتى رؤى بياض إبطيه ثم قال: اللهم حوالينا و لا علينا، على الآكام و الضراب و بطون الأودية و منابت الشجر، فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب

[(۷)].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن على بن المؤمّل، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ، أنبأنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنا محمد بن حماد الطهرانىّ، أنبأنا سهل بن عبد الرحمن المعروف بالسندى بن عبد ربه،

[(۷)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۹۱- ۹۲) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۵

(۱) عن عبد اللّه بن أبى أويس، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبى أمامة بن عبد المنذر الأنصارى، قال: استسقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم الجمعة، فقال: اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة، فقال: يا رسول اللّه ان التمر فى المرابد، و ما فى السماء سحاب نراه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة فقال: يا رسول اللّه! إن التمر فى المرابد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة يسد ثعلب مربده بإزاره، فأسبلت السماء و مطرت، و صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم طاف الأنصار بأبى لبابة، يقولون له: يا أبا لبابة إن السماء و اللّه لن تقلع حتى تقوم عريانا تسدّ ثعلب مربدك بإزارك، كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. قال: فقام أبو لبابة عريانا يسدّ ثعلب مربده بإزاره فأقلعت السماء

[(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، أنبأنا سعيد بن أبى مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن زحر، عن على بن يزيد، عن القاسم، عن أبى أمامة الباهلى، قال: قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم

الضحى [(۹)] فى المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال: اللهم اسقنا ثلاثا، اللهم ارزقنا سمنا و لبنا و شحما و لحما و ما نرى فى السماء سحابا فسارت ريح و غيره ثم اجتمع سحاب فغبّت السماء، فصاح أهل الأسواق، فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و انصرفت أمشى بمشيه و هو يقول: هذا حدثكم عهدا بربّه.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن سليمان

[(۸)] نقله ابن كثير، فى «البداية و النهاية» (۶: ۹۲) عن المصنف، و قال: «و هذا إسناد حسن، و لم يرده أحمد، و لا اهل الكتب، و اللّه اعلم».

[(۹)] (ك) و (ف): «يوما ضحى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۶

(۱) الفقيه، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبى الجعد بن السبط، قال: لكعب بن مرة، أو مرة بن كعب البهرى، حدّثنا بحديث سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للّه أبوك، و احذر، قال: دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: مضر، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا رسول اللّه! إن قومك قد هلكوا فادع اللّه لهم، قال شعبة: و زاد حبيب بن أبى ثابت فيه بهذا الإسناد: «أن أبا سفيان قال للنبى صلى اللّه عليه و سلم: إنى آتيك من عند قوم لم يخطم لهم فحل، و لم يتزود لهم راع»، ثم رجع إلى حديث عمرو فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم:

اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضارّ، عاجلا غير رائث، قال شعبة و زاد حبيب بن أبى ثابت، قال: فما لبثت الا جمعة حتى مطرنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۷

(۱)

باب استسقاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه بعم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و إجابة اللّه تعالى فى سقياهم

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى، أنبأنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، قالا: حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارى، قال: حدثنى أبى، عن عمه ثمامة عن انس، قال:

كان عمر إذا قحطوا خرج فاستسقى و أخرج معه العباس، و قال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسّل إليك بنبينا صلى اللّه عليه و سلم، و إنا نتوسّل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال:

فيسقون.

و فى رواية الزعفرانى ان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنّا نتوسّل إليك بنبينا صلى اللّه عليه و سلم، فتسقينا، و إنا نتوسّل إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا، فيسقون.

سقط من كتاب شيخى «أبى محمد» ذكر أنس، و قد رواه البخارى فى الصحيح [(۱)] عن الزعفرانى [موصولا] [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۱۵- كتاب الاستسقاء، (۳) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا الحديث (۱۰۱۰)، فتح البارى (۲: ۴۹۴).

[(۲)] سقطت من (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۸

(۱)

باب ما جاء فى استسقاء أنس بن مالک [رضى اللّه عنه] [(۱)] خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأرضه

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى، أنبأنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الفزارى، حدثنا ابن أبى الشوارب، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت البنانىّ، قال:

جاء قيّم أنس بن مالک فى أرضه، فقال: يا أبا حمزة أ عطشت أرضک، فتردّا ثم خرج إلى البريـة، ثم صلى ما قضى اللّه له، ثم دعا، فثارت سحابة فجاءت و غشيت أرضه و مطرت حتى ملأت صهريجه و ذلک فى الصيف، فأرسل بعض أهله فقال انظروا أين بلغت؟ فإذا هى لم تعد أرضه [(۲)].

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] ابن عساكر (۳: ۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۴۹

(۱)

باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم فى التمر الموروث عن عبد اللّه بن عمرو بن حرام رضى اللّه عنه حتى قضى منه دينه و كأنه لم ينقص منه شىء و ما ظهر فى ذلک من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا شيبان، عن فراس، قال: قال الشعبى: فحدثنى جابر بن عبد اللّه أن أباه استشهد يوم أحد، و ترک ستّ بنات، و ترک عليه دينا كثيرا، فلما حضر جذاذ النخل، قال: أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت: يا رسول اللّه! قد علمت أنّ والدى استشهد يوم أحد و ترک عليه دين كثير، فأنا أحبّ أن يراک الغرماء، قال: اذهب فبيدر كل تمر على ناحية، ففعلت، ثم دعوته، فلما نظروا إليه أعزوا بى تلک الساعة، فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: ادع أصحابک، فما زال يكيل لهم حتى ادّى اللّه أمانة والدى، و أنا و اللّه راض أن أدى اللّه امانة والدى، و لا أرجع إلى اخواتى بتمرة، فسلم و اللّه البيادر كلها، حتى انظر إلى البيدر الذى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱)] عن محمد بن سابق، أو عن الفضل بن

[(۱)] هذه الرواية التى نقلها المصنف هى فى: ۵۵- كتاب الوصايا (۳۶) باب قضاء الوصى ديون الميت الحديث، فتح البارى (۵: ۴۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۰

(۱) يعقوب، عن محمد بن سابق

[(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو طاهر الفقيه و أبو زكريا بن إسحاق و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد ابن عبد اللّه بن عبد الحكم، أنبأنا انس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد اللّه،

أنه أخبره أن أباه توفى و ترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود، فاستنظره جابر، فأبى أن ينظره، فكلم جابر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليشفع إليه، فجاءه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فكلم اليهودى ليأخذ تمر نخله بالذى له، فأبى، فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فمشى فيها، ثم قال: يا جابر جدّ له فأوفه الذى له فجدّ بعد ما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأوفاه ثلاثين وسقا، و فضلت له سبعة عشر وسقا فجاء جابر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليخبره بالذى فعل، فوجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى العصر، فلما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جاءه فأخبره أنه قد وفّاه، و أخبره بالفضل الذى فضل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اخبر ذلك ابن الخطاب، فذهب جابر إلى عمر فأخبره، فقال عمر رضى اللّه عنه: لقد علمت حيث مشى فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليباركنّ اللّه عزّ و جل فيها [(۳)].

رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن المنذر عن انس بن عياض و هذا لا يخالف الأول فإن الأول فى سائر الغرماء الذين حضروا و حضر النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى أوفاهم ديونهم و هذا فى اليهودى الذى أتاه بعدهم و طالب بدينه فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بجدّ ما بقى على النخلات و إيفائه حقّه و اللّه أعلم.

[(۲)] هكذا وقع الشك هنا، و قد روى البخارى عن أبى جعفر: محمد بن سابق البغدادى مولى بنى تميم بواسطة فى أول حديث الجهاد، و فى المغازى، و النكاح و الأشربة، و لم يرو عنه بغير واسطة إلا فى هذا الموضع مع التردد فى ذلك.

و الحديث أخرجه البخارى أيضا فى البيوع عن عبدان، عن جرير، و فى الاستقراض عن موسى عن أبى عوانة، كلاهما عن مغيرة، و فى المغازى عن أحمد بن أبى سريج، عن عبيد اللّه بن موسى، و فى علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب عن أبى نعيم.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۴۳- كتاب الاستقراض (۹) باب إذا قاصّ أو جازفه فى الدّين تمرا بتمر و غيره، فتح البارى (۵: ۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۱

(۱)

باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم فى بعير جابر بن عبد اللّه و قد أعيا حتى صار ببركة دعائه فى أول الركب، و ما ظهر فيه و فى فرس أبى طلحة بركوبه و فى دابة جعيل الأشجعى، و فى ناقة الفتى ببركته من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكىّ، أنبأنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، قال: سمعت عامرا، يقول: حدثنى جابر بن عبد اللّه: أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فأراد أن يسيّبه، فقال: فلحقنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فضربه و دعا له، فسار سيرا لم يسر مثله، ثم قال: «بعنيه بأوقية»، قلت: لا قال: «بعنيه بأوقيتين» فبعته، و اشترطت حملانه إلى أهلى، فلما قدمنا أتيته بالجمل، فنقدنى ثمنه، ثم انصرفت، فأرسل على أثرى و قال: أ ترى أنى ماكستك لآخذ جملك؟ خذ جملك و دراهمك و همالك.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا بن أبى زائدة [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۲)] أبو بكر بن عبد اللّه، أنبأنا ابن سفيان، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۴- كتاب الشروط (۴) باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة، و مسلم فى:

۲۲- كتاب المساقاة، (۲۱) باب بيع البعير و استثناء ركوبه.

[(۲)] كذا فى (أ)، و فى بقية النسخ: «أخبرنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۲

(۱) الشعبى، عن جابر بن عبد اللّه، قال: غزوت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فتلاحق بى النبى صلى اللّه عليه و سلم و تحتى ناضح لى، قد أعيا و لا يكاد يسير، فقال لى: ما لبعيرك؟ قال: قلت: عليل، قال: فتخلّف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فزجره و دعا له، فما زال بين يدى الإبل قدّامها يسير، قال: فقال لى: كيف ترى بعيرك؟ قلت بخير قد أصابته بركتك. قال: «أ فتبيعنيه» و ذكر باقى الحديث.

رواه مسلم فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة

[(۳)].

أخبرنا على بن محمد بن على [(۴)] المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: أتى علىّ النبى صلى اللّه عليه و سلم و قد أعيا بعيرى فنخسه فوثب فكنت بعد ذلك أحبس خطامه فما أقدر عليه، فلحقنى النّبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: بعنيه، فبعته منه بخمس أواق. قلت: على أنّ لى ظهره إلى المدينة، قال: «و لك ظهره إلى المدينة» [(۵)]، فلما قدمت المدينة أتيت فزادنى أوقية، ثم وهبه لى.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الربيع

[(۶)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال:

[(۳)] مسلم فى الموضع السابق (۳: ۱۲۲۲).

[(۴)] فى (ح): «عبد اللّه».

[(۵)] ليست فى (ح).

[(۶)] مسلم فى الموضع السابق (۳: ۱۲۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۳

(۱) فزع الناس، فركب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فرسا لأبى طلحة بطيئا، ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه، فقال: لن تراعوا إنّه لبحر، قال: فو اللّه ما سبق بعد ذلك اليوم.

رواه البخارى فى الصحيح عن الفضل بن سهل، عن الحسن بن محمد

[(۷)].

أخبرنا أبو بكر القاضى، حدثنا محمد بن حامد الهروى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن عبد اللّه الرقاشى، حدثنا رافع بن سلمة بن زياد، قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى الجعد الأشجعى، عن جعيل [الأشجعى] [(۸)] قال: غزوت مع النبى صلى اللّه عليه و سلم [فى بعض غزواته] [(۹)] و أنا على فرس لى جعفاء ضعيفة، قال: فكنت فى أخريات الناس، فلحقنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فقال: «سريا صاحب الفرس»، فقلت: يا رسول اللّه! جعفاء ضعيفة، قال:

فرفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مخفقة معه فضربها بها، و قال: «اللهم بارك له فيها»، قال: فلقد رأيتنى ما أمسك رأسه إن تقدم الناس، قال: فلقد بعت من بطنها باثنى عشر ألفا [(۱۰)].

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد (۱۱۶) باب مبادرة الإمام عند الفزع، فتح البارى (۶:

.(۱۲۲

[(۸)] الزيادة من (ف) و (ك) فقط.

[(۹)] الزيادة من (ك) فقط.

[(۱۰)] أخرجه النسائى فى السير الكبرى عن محمد بن رافع، عن محمد بن عبد اللّه الرقاشى، عن رافع ابن سلمة، عن زياد، عن عبد اللّه بن أبى الجعد، أخى سالم، عنه، تابعة زيد بن الحباب- كما سيأتى- عن رافع بن سلمة الأشجعى، و قال البخارى فى تاريخه (۱: ۲: ۲۴۸): «و قال رافع ابن زياد بن الجعد بن أبى الجعد: حدثنى أبى، عن عبد اللّه بن أبى الجعد أخى سالم، عن جعيل، فاللّه أعلم». تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى (۲: ۴۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۴

(۱) و أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد البستى القاضى، حدثنا أبو العباس:

أحمد بن مظفر البكرى، حدثنا ابن أبى خيثمة، حدثنا عبيد بن يعيش، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا رافع بن سلمة الأشجعى، فذكره بإسناده و معناه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا محمد بن شاذان الجوهرى، حدثنا زكريا بن على، حدثنا مروان بن معاوية، عن يزيد بن كيسان، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم أو قال: فتى، فقال: إنى تزوّجت امرأة فقال:

«هل نظرت إليها؟ فإن فى أعين الأنصار شيئا». قال: قد نظرت إليها، قال:

«على كم تزوّجتها»؟ فذكر شيئا، قال: فكأنهم تنحتون الذهب و الفضة من عرض هذه الجبال ما عندنا اليوم شىء نعطيكه، و لكن سأبعثك فى وجه تصيب فيه، فبعث بعثا إلى بنى عبس، و بعث الرجل فيهم فأتاه فقال: يا رسول اللّه أعيتنى ناقتى أن تنبعث، قال: فناوله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كالمعتمد عليه للقيام، فأتاها فضربها برجله، قال أبو هريرة: و الذى نفسى بيده لقد رأيتها تسبق القائد.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن معين عن مروان

[(۱۱)] [(۱۲)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، حدثنا جعفر بن عوف، قال:

أنبأنا الأعمش، عن مجاهد أن رجلا اشترى بعيرا، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال:

إنى اشتريت بعيرا فادع اللّه أن يبارك لى فيه، فقال: «اللهم بارك له فيه»، فلم يلبث إلا يسيرا أن نفق، ثم اشترى بعيرا آخر فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: يا

[(۱۱)] صحيح مسلم فى: ۱۶- كتاب النكاح،

[(۱۲)] باب ندب النظر إلى وجه المرأة و كفيها لمن يريد النكاح، (۲: ۱۰۴۰)، الحديث (۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۵

(۱) رسول اللّه! إنى اشتريت بعيرين فدعوت اللّه أن يبارك لى فيهما، فادع اللّه أن يحملنى عليه، قال: فقال: «اللهم! احمله عليه»، قال: فمكث عنده عشرين سنة.

هذا مرسل و دعاؤه صار إلى أمر الآخرة فى المرّتين الأوليين، ثم سأله صاحب البعير الدعاء بأن يحمله عليه، وقعت الإجابة إليه صلى اللّه عليه و سلم أفضل زكاة و أطيبها و أنماها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۶

(۱)

باب دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم للمرأة التى كانت تصرع و تنكشف بالعافية إن لم تصبر أو بأن لا تنكشف إن صبرت و لها الجنة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو سعيد عبد اللّه بن يعقوب الكرمانىّ عن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى، حدثنا يحيى بن سعيد [المالينى] [(۱)] (ح).

و أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد بن يحيى بن سعيد، حدثنا عمران بن مسلم، قال: حدثنا عطاء بن أبى رباح، قال: قال لى ابن عباس: أ لا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال هذا المرأة السوداء أتت النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقالت: إنّى أصرع، و أنّى أتكشّف فادع اللّه لى، فقال: «إن شئت صبرت و لك الجنة، و إن شئت دعوت اللّه أن يعافيك»، فقالت: أصبر. قالت: فانى أتكشّف فادع اللّه أن لا أتكشّف فدعا لها.

لفظ حديث مسدد رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد و رواه مسلم عن عبيد اللّه القواريرى عن يحيى

[(۲)].

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۷۵- كتاب المرضى (۶) باب فضل من يصرع من الريح، فتح البارى (۱۰: ۱۱۴)، و مسلم فى (۴۵) كتاب البر و الصلة (۱۴) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، حديث (۵۴)، ص (۱۹۹۴)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۴۷). و راجع الطب النبوى لابن قيم الجوزية ص (۱۹۰) من تحقيقنا ففيه شرح موضوع الصّرع و علاجه و كلام ابن القيم حوله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد النسوىّ، حدثنا حماد ابن شاكر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد، أنبأنا مخلد، عن ابن جريج، قال: أخبرنى عطاء: أنّه رأى أم زفر [(۳)] تلك المرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة.

[(۳)] ذكرها ابن حجر فى الإصابة (۴: ۴۵۳)، و قال: «ثبت ذكرها فى صحيح البخارى فى حديث ابن جريج، أخبرنى عطاء أنه رأى أم زفر ..».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۵۸

(۱)

باب ما جاء فى استئذان الحمى على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و إرساله إياها إلى أهل قباء لتكون لهم كفارة، و ظهور ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل، حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد اللّه المقرئ، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن الأنصارى، عن أم طارق مولاة سعد، قالت: جاء النبى صلى اللّه عليه و سلم فاستأذن فسكت سعد، ثم أعاد فسكت سعد [ثم أعاد فسكت سعد] [(۱)] فانصرف النبى صلى اللّه عليه و سلم، قالت: فأرسلنى سعد إليه أنه لم يمنعنا أن تأذن لك إلا أنا أردنا أن تزيدنا، فسمعت صوتا على الباب يستأذن و لا أرى شيئا، فقال رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم: «من أنت»؟ قالت: أنا ام ملدم، قال:

«لا مرحبا بک و لا أهلا! تهدین إلی أهل قباء»؟ قالت: نعم، قال: «فاذهبی إلیهم»

[(۲)].

و أخبرنا أبو محمد الموصلیّ، حدثنا أبو عثمان البصریّ، حدثنا أبو أحمد، أنبأنا یعلی، حدثنا الأعمش، عن أبی سفیان، عن جابر بن عبد اللّه، قال: أتوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقالوا: إن الحمّی قد اشتدت علینا، فقال: «إن

[(۱)] لیست فی (ح).

[(۲)] أخرجه ابن سعد، و عنه و عن المصنف نقله السیوطی فی «الخصائص الکبری» (۲: ۸۶).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۱۵۹

(۱) شئتم أن ترفع عنکم رفعت، و إن شئتم کان طهورا!» قالوا: بل تکون لنا طهورا

[(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو النضر الفقیه، حدثنا تمیم بن محمد، حدثنا یحیی بن المغیرة، حدثنا جریر، عن الأعمش، عن أبی سفیان، عن جابر بن عمرو، قال: أتت الحمّی النبی صلی اللّه علیه و سلم و استأذنت علیه فقال من أنت، قالت: أم ملدم، قال: «أ تریدین أهل قباء؟» قالت نعم، قال:

فحمّوا و لقوا منها شدّة، فاشتکوا إلیه قالوا یا رسول اللّه لقینا من الحمّی. قال:

«إن شئتم دعوت اللّه فکشفها عنکم، و ان شئتم کانت لکم طهورا»، قالوا: بل تکون لنا طهورا

[(۴)].

أخبرنا علی بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبید الصّفار، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنی أبی، حدثنا هشام بن لاحق، أبو عثمان المدائنی سنة خمس و ثمانین و مائة، حدثنا عاصم الأحول، عن أبی عثمان النهدی، عن سلمان الفارسی، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «إن أهل المعروف فی الدنیا هم أهل المعروف فی الآخرة و إنّ أهل المنکر فی الدنیا هم أهل المنکر فی الآخرة»، و به عن سلمان الفارسی قال:

استأذنت الحمّی علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال لها: «من أن؟» قالت: أنا الحمّی أبرئ اللّحم، و امصّ الدّم، قال: «اذهبی إلی أهل قباء»، فأتتهم فجاؤوا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قد اصفرّت وجوههم، فشکوا الحمّی إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال: «ما شئتم؟ إن شئتم دعوت اللّه عزّ و جل فکشفها عنکم، و إن

[(۳)] نقله السیوطی فی «الخصائص الکبری» (۲: ۸۷)، و جاء فی أوله: «أتت الحمی النبی صلی اللّه علیه و سلم فاستأذنت علیه، فقال: من أنت؟ قالت: أم ملدم، قال: أ تریدین أهل قباء، قالت: نعم، قال: فحموا و لقوا منها شدة، فاشتکوا إلیه، فقالوا .. و سیأتی فی الحدیث التالی.

[(۴)] انظر (۳).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۱۶۰

(۱) شئتم ترکتموها فأسقطت ذنوبکم»، قالوا: بل ندعها یا رسول اللّه

[(۵)].

أخبرنا علیّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبید، حدثنا محمد بن یونس، حدثنا قرة بن حبیب الغنوی، حدثنا إیاس بن أبی

تميمة، عن عطاء، عن أبى هريرة، قال: جاءت الحمّى الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالت: يا رسول اللّه! ابعثنى إلى أحب قومك، أو إلى أحب أصحابك إليك- شك قرة- فقال:

«اذهبى إلى الأنصار»، قال: فذهبت فصبّت عليهم فصرعتهم، فجاؤوا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقالوا: يا رسول اللّه: قد أتت علينا، فادع اللّه لنا بالشفاء، قال:

فدعا لهم فكشفت عنهم، قال فاتبعته امرأة فقالت: يا رسول اللّه! ادع [اللّه] [(۶)] لى إنى لمن الأنصار، و إن أبى لمن الأنصار فادع اللّه لى كما دعوت لهم، فقال: «أيّما أحبّ إليك أن أدعو لك فيكشف عنك أو تصبرين و [تجب] [(۷)] لك الجنة»، فقالت: لا و اللّه يا رسول اللّه بل أصبر ثلاثا، و لا أجعل من اللّه بجنته خطرا أبدا.

قلت: يحتمل أن يكون هذا فى قوم آخرين من الأنصار و اللّه أعلم [(۸)].

أنبأنى أبو عبد الرحمن السلمى، أن أبا الحسن بن صبيح أخبرهم، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن شيرويه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو عاصم عبد اللّه بن عبيد، من أهل عبادان، أنبأنا المحبّر بن هارون، عن أبى يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن المرقّع، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيبر قسّمها على ثمانية عشر سهما، فجعل لكل

[(۵)] الخصائص الكبرى للسيوطى (۲: ۸۷) عن المصنف.

[(۶)] (ح): بدونها.

[(۷)] ليست فى (ح)، و لا فى (ف).

[(۸)] نقله السيوطى (۲: ۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۱

(۱) مائة: سهما، و هى مخضّرة من الفواكه، فواقع الناس الفاكهة فمغثتهم الحمّى، فشكوا ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «الحمّى رائد الموت، و سجن اللّه فى الأرض، و هى قطعة من النار، فإذ أخذتهم فبرّدوا لها الماء فى الشّنان، فصبوها عليكم بين الصلاتين- يعنى المغرب و العشاء»، قال: ففعلوا فذهب عنهم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن اللّه لم يخلق وعاء إذا ملئ شرا من البطن، فإن كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام، و ثلثا للشراب، و ثلثا للريح»

[(۹)].

[(۹)] ابن السنى، و أبو نعيم فى الطب، فيض القدير (۳: ۴۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۲

(۱)

باب ما جاء فى رشه على جابر بن عبد اللّه من وضوئه حتى عقل بعد ما كان لا يعقل.

أخبرنا عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب أنبأنا محمد ابن عبد اللّه بن عبد الحكم، أنبأنا وهيب، قال: أخبرنى ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال:

عادنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أبو بكر فى بنى سلمة فوجدنى لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ، فرش منه علىّ، فأفقت فقلت: كيف أصنع فى مالى يا رسول اللّه؟

فنزلت: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [(۱)].

أخرجاه فى الصحيح من حديث ابن جريج [(۲)].

[(۱)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة النساء.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة النساء (۴) باب (يوصيكم اللّه فى أولادكم)، فتح البارى (۸: ۲۴۳)، و أخرجه مسلم فى: ۲۳- كتاب الفرائض، (۲) باب ميراث الكلالة، الحديث (۶) صفحة (۳: ۱۲۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۳

(۱)

باب ما جاء فى أمره بالغسل للمعين، و ما ظهر فيه من الشفاء.

أخبرنا أبو أحمد المهرجانىّ، أنبأنا أبو بكر بن جعفر المزكّى، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن بكير، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: و اللّه ما رأيت كاليوم و لا جلد مخبّأة، فلبط سهل بن حنيف مكانه، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقيل له: يا رسول اللّه! هل لك فى سهل بن حنيف، و اللّه ما يرفع رأسه، فقال: هل تتهمون به أحدا؟ قالوا نتهم به عامر بن ربيعة [فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عامر بن ربيعة] [(۱)] فتغيظ عليه و قال علام يقتل أحدكم أخاه، ألّا برّكت! اغسل له، فغسل له عامر وجهه و يديه و مرفقيه و ركبتيه و أطراف رجله و داخلة إزاره فى قدح، ثم صب عليه، فراح سهل بن حنيف مع الناس ليس به بأس قال ابن بكير داخلة إزاره هو الثوب الذى يلى الجلدة [(۲)].

[(۱)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح)، و متدارك فى هامش (ف)، و ثابت فى (أ) و (ك).

[(۲)] أخرجه النسائى فى «اليوم و الليلة» و ابن ماجة فى الطب عن الزهرى عن أبى أمامة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۴

(۱)

باب ما جاء فى أمره الرّجل الذى شكا إليه استطلاق بطن أخيه بسقى العسل، و ما جعل اللّه تعالى فيه من الشفاء، و ليس ذلك من الطبّ بسبيل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا بندار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبى المتوكل، عن أبى سعيد الخدرى، قال: جاء رجل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: إنّ أخى قد استطلق [(۱)] بطنه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اسقه عسلا»، فسقاه، ثم جاء فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اسقه عسلا»، فسقاه، ثم جاء فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الثالثة أو الرابعة: «صدق اللّه و كذب بطن أخيك، اسقه عسلا»، فسقاه، فبرأ.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن محمد بن بشار [(۲)] بندار.

[(۱)] (استطلق)، الاستطلاق: الاسهال.

[(۲)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۷۶- كتاب الطب (۴) باب الدواء بالعسل، و قول اللّه تعالى: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ فتح البارى (۱۰: ۱۳۹)، ثم أخرجه البخارى بعده فى (۲۴) باب دواء البطون.

فتح البارى (۱۰: ۱۶۸).

و أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام (۳۱) باب التداوى بالعسل، حديث (۹۱)، ص (۱۷۳۶- ۱۷۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۵

(۱)

[()] و أخرجه الترمذى فى كتاب الطب (باب) ما جاء فى التداوى بالعسل حديث (۲۰۸۲)، ص (۴:

۴۰۹) .. قال: هذا حديث حسن صحيح.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۹- ۲۰).

قال اللّه تعالى فى [سورة النحل: ۶۸- ۶۹] وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ، ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ، إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

و قال اللّه- تبارك و تعالى- فى [سورة محمد- ۱۵]: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ.

(فائدة): صدق اللّه و كذب بطن أخيك، قد أخبر النبى صلى اللّه عليه و سلم عن غيب أطلعه اللّه عليه، و أعلمه بالوحى أن شفاءه بالعسل فكرر عليه الأمر بسقى العسل ليظهر ما وعد به، و العسل يحتوى على الخمائر و الإنزيمات (كالدياستاز، و الانفرتاز، و الانيولاز، فهو غذاء سهل الهضم و التمثيل يتجه إلى الكبد مباشرة، و يمنع نمو البكتيريا، و يؤدى إلى قتلها، بما يحتويه من مضادات طبيعية فطرية، كما أنه ملين طبيعى، مطهر للأمعاء، يفيد كثيرا و يشفى حالات الالتهابات المعوية، و الحميات.

لا بل قد ثبت أن الجهاز الهضمى من الفم المستقيم يفيده العسل فائدة كبيرة، فيقضى على القرحة، و البثور، و التهاب الكبد، و آلام المرارة، و يزيد من مقاومة الجسم للعدوى و ضد التسمم، و اضطرابات المعدة.

و قد أسهبت فى كتاب الطب النبوى لابن القيم فى شرح فوائد العسل الطبية، فذكرت له أربعين فائدة طبية صرفة فارجع إليها لزاما. الصفحات من (۱۳۳- ۱۴۰) الطبعة الخامسة من تحقيقنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۶

(۱)

باب ما فى تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدّورى، و أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، حدثنا أبو على حامد بن محمد الهروى، حدثنا محمد بن يونس، قالا: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة، عن أبى جعفر الخطمىّ، قال: سمعت عامر بن خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف.

أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: ادع اللّه لى أن يعافينى، قال:

«فإن شئت أخّرت ذلك فهو خير لك، و إن شئت دعوت اللّه»، قال: فادعه.

قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء، و يصلى ركعتين و يدعو بهذا الدعاء:

«اللهم إنى أسألك و أتوجّه إليك بنبيك محمد صلى اللّه عليه و سلم نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجّه بك إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضيها لى، اللهم شفّعه فىّ و شفعنى فى نفسى» [(۱)].

هذا لفظ حديث العباس زاد محمد بن يونس فى روايته قال فقام و قد

[(۱)] أخرجه الترمذى فى: ۴۹- كتاب الدعوات (۱۱۹) باب منه، الحديث (۳۵۷۸)، سنن الترمذى (۵: ۵۶۹) عن محمود بن غيلان، و أخرجه ابن ماجة فى الصلاة، عن أحمد بن منصور بن سيار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۷

(۱) أبصر، و رويناه فى كتاب الدعوات بإسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة، ففعل الرجل فبرأ.

و كذلك رواه حماد بن سلمة عن أبى جعفر الخطمىّ.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الرّيالىّ بمكة، حدثنا محمد بن على بن يزيد الصائغ، حدثنا أحمد بن شبيب ابن سعيد الحبطىّ قال حدثنى أبى، عن روح بن القاسم، عن أبى جعفر المدينى و هو الخطمىّ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و جاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال يا رسول اللّه ليس لى قائد و قد شق على فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أئت الميضأة فتوضأ ثم صلّ ركعتين، ثم قل: اللهم إنى أسألك و أتوجه إليك بنبيك محمد صلى اللّه عليه و سلم نبى الرحمة، يا محمد! انى أتوجه بك إلى ربى فيجلى لى بصرى، اللهم شفّعه فىّ و شفعنى فى نفسى، قال عثمان: فو اللّه ما تفرقنا و لا طال الحديث حتى دخل الرجل و كأنه لم يكن به ضرّ قطّ.

أخبرنا أبو سعيد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد رحمه اللّه، أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل الشاشى القفال، قال: أنبأنا أبو عروبة، حدثنا العباس بن الفرج، حدثنا إسماعيل بن شبيب، حدثنا أبى عن روح بن القاسم، عن أبى جعفر المدينى، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه فى حاجته، و كان عثمان لا يلتفت إليه و لا ينظر فى حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف: أئت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلّ ركعتين، ثم قل: اللهم إنى أسألك و أتوجه إليك بنبيك محمد صلى اللّه عليه و سلم نبى الرحمة، يا محمد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۸

(۱) إنى أتوجه بك إلى ربى فتقضى لى حاجتى، و اذكر حاجتك، ثم رح حتى أرفع، فانطلق الرجل و صنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفّان رضى اللّه عنه، فجاء البواب، فأخذ بيده فأدخله على عثمان، فأجلسه معه على الطنفسة، فقال انظر ما كانت لك من حاجة، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف، فقال [له] [(۲)] جزاك اللّه خيرا ما كان ينظر فى حاجتى و لا يلتفت إلىّ حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته و لكنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و جاءه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: أو تصبر؟ فقال: يا رسول اللّه ليس لى قائد، و قد شقّ علىّ، فقال أئت الميضأة فتوضأ، و صلّ ركعتين ثم قل: اللهم إنى أسألك و أتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيجلى لى عن بصرى، اللهم شفعه فىّ و شفعنى فى نفسى قال عثمان: فو اللّه ما تفرقنا و طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنّ لم يكن به ضرر، و قد رواه أحمد بن شبيب عن سعيد، عن أبيه أيضا بطوله [(۳)].

أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد فذكره بطوله و هذه زيادة ألحقتها به فى شهر رمضان سنة أربع و أربعين.

و رواه أيضا هشام الدستوائى عن أبى جعفر، عن أبى أمامة بن سهل، عن عمه و هو عثمان بن حنيف.

[(۲)] سقطت من (ح).

[(۳)] راجع (۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۶۹

(۱)

باب ما جاء فى تعليمه عائشة رضى اللّه عنها دعاء الحمّى فقالته فذهبت

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، حدثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا، حدثنا أبو إسحاق عبد الملك بن عبد ربه [(۱)] جار إسحاق بن أبى إسرائيل، حدثنا منصور بن حمزة، عن ولد أنس بن مالك، عن جده أنس بن مالك، قال: دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على عائشة رضى اللّه عنها و هى موعوكة، فقال:

مالى أراك هكذا، فقالت: بأبى و أمّى هذه الحمّى و سبّتها، فقال: لا تسبيها فإنها مأمورة، و لكن ان شئت علمتك كلمات إذا تلوتهم أذهبها اللّه تعالى عنك، قالت: فعلمنى، قال: قولى: اللهم ارحم جلدى الرقيق، و عظمى الدقيق من شدّة الحريق يا أم ملدم، إن كنت آمنت باللّه العظيم فلا- تصدعى الرأس و لا- تنتنى الفم، و لا تأكلى اللحم، و لا تشربى الدم و تحوّلى منى إلى من اتخذ مع اللّه إلها آخر، قال: فقالتها، فذهبت عنها

[(۲)].

[(۱)] عبد الملك بن عبد ربه منكر الحديث. الميزان (۲: ۶۵۸).

[(۲)] و قد أخرج ابن ماجة (۲: ۱۱۴۹) عن أبى هريرة، قال: ذكرت الحمى عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسبها رجل، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا تسبها فإنها تنفى الذنوب» و هذا الحديث ضعيف، ففى إسناده موسى بن عيينة، و هو ضعيف.

و هذا نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۱۷۵) عن البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۰

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لصاحب القرحة حتى صحّ و برئت القرحة

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو بكر أحمد بن الحسن، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، أنبأنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أنبأنا ابن لهيعة، عن عمارة بن غزيّة، أن محمد بن إبراهيم التيمى حدثه، قال: أنبأنا عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبى هلال حدّثه، أن محمد بن إبراهيم حدثه أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى برجل برجله قرحة قد أعيت على الأطباء، فوضع إصبعه على ريقه، ثم رفع طرف الخنصر، فوضع أصبعه على التراب، ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال: باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة أرضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا.

هذا الدعاء فى حديث عائشة موصولا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۱

(۱)

باب ما جاء فى الدعاء الذى علمه أبا بكر رضى اللّه عنه فى الدّين فدعا به فقضى اللّه عنه دينه

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغّانى، أنبأنا إسماعيل بن أبى أويس (ح).

و أنبأنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا أحمد ابن الهيثم الشّعرانى، حدثنا ابن أبى أويس قال حدثنى سليمان بن

بلال، عن يونس بن يزيد الأيلىّ، عن الحكم بن عبد اللّه بن سعيد الأيلىّ، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق [رضى اللّه عنه] [(۱)] عن عائشة رضى اللّه عنها زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم.

أن أباها دخل عليها فقال: هل سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دعاء كان يعلّمناه و ذكر أن عيسى بن مريم [عليه السلام] [(۲)] كان يعلمه أصحابه و يقول:

لو كان على أحدكم جبل دين ذهبا قضاه اللّه عنه ثم يقول: اللهم فارج الهمّ و كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمها أنت

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۲

(۱) ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك. قال أبو بكر: و كان علىّ دين و كنت للدين كارها، فلم ألبث إلا يسيرا حتى جاءنى اللّه بفائدة، فقضى اللّه ما كان علىّ من الدين، قالت عائشة- رضى اللّه عنها- و كان لأسماء علىّ دينار و ثلاثة دراهم، فكنت أستحى منها كلما نظرت إليها، فكنت أدعو بذلك الدعاء [فما لبثت إلا يسيرا حتى جاءنى اللّه برزق من] [(۳)] غير ميراث و لا صدقة، فقضيتها و حلّيت ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر ثلاث أواقّ، و فضل لنا فضل حسن. لفظ حديث الصغانى.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، أنبأنا إبراهيم بن عبد اللّه بن مسلم، حدثنا حجاج بن منهال، أنبأنا عبد اللّه بن عمر النميرى، عن يونس الأيلىّ، قال: حدثنى [(۴)] الحكم بن عبد اللّه، عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضى اللّه عنها قالت دخل علىّ أبو بكر رضى اللّه عنه، فقال: ما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دعاء علمنيه، قالت: و ما هو؟ قال: كان عيسى بن مريم يعلّمه أصحابه، قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه اللّه عنه. فذكره و لم يذكر قصة عائشة. تفرّد به الحكم عن الأيلىّ [(۵)].

[(۳)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(۴)] فى (أ): «حدثنا».

[(۵)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۱۰: ۱۸۶)، و قال: «رواه البزار و فيه الحكم بن عبد اللّه الأيلى و هو متروك».

قلت: «الحكم بن عبد اللّه الأيلى» قال يحيى بن معين: «ليس بثقة»، و ضعفه العقيلى، و قال ابن حبان: «قال الإمام أحمد: أحاديث الحكم بن عبد اللّه كلها موضوعة». التاريخ الكبير (۲:

۳۴۵)، المجروحين (۱: ۲۴۸)، الميزان (۱: ۵۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۳

(۱)

باب ما جاء فى نفثه فى عينين كانتا مبيضّتين لا يبصر صاحبهما بهما حتى أبصر

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل ابن الفضل، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن أبى شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبد العزيز بن عمر، قال: حدثنى رجل من بنى سلامان بن سعد، عن أمّه أن خالها حبيب بن فويك حدثها، أن أباه خرج إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا، فسأله ما أصابك؟ فقال: كنت أمرئ [(۱)] جملى

فوقعت رجلى على بيض فأصيب بصرى، فنفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى عينه فأبصر، فرأيته يدخل الخيط فى الإبرة، و انه لابن ثمانين و أن عينيه لمبيضتان [(۲)] و قد مضى فى هذا المعنى حديث قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه فسالت حدقته على و جنته فردها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى موضعها فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت

[(۳)].

[(۱)] فى الاستيعاب (أمرن).

[(۲)] قال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمته (فويك) هكذا بالواو، قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما أصابه؟ فقال: كنت أمرّن جملا لى فوقعت على بيض حية فأصيب بصرى، فنفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى عينيه فأبصر لوقته .. إلخ.

[(۳)] تقدم فى غزوة أحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۴

(۱)

باب فى نفثه صلى اللّه عليه و سلم فى يد محمد بن حاطب و قد احترقت حتى برئت

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا أبو عبد اللّه ابن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن سماك ابن حرب، قال: سمعت محمد بن حاطب، يقول: وقعت على يدى القدر، فاحترقت فانطلقت بى أمى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فجعل يتفل عليها و يقول: أذهب البأس رب الناس [و أحسبه قال] [(۱)] و اشف أنت الشافى

[(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر بن إسحاق قالا: أنبأنا أبو عبد اللّه ابن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا مسعر، عن سماك، عن محمد بن حاطب، قال: صنعت أمى مريعة، فاهراقت على يدى، فذهبت بى أمى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال كلاما لم أحفظه، و سألتها عنه فى امارة عثمان ما قال؟ قالت: قال: أذهب الباس ربّ الناس، و اشف أنت الشافى لا شافى إلا أنت

[(۳)].

أخبرنا أبو بكر: محمد بن إبراهيم الفارسى، أنبأنا إبراهيم بن عبد اللّه

[(۱)] الزيادة من (ف) و (ح) و (ك).

[(۲)] انظر الحاشية التالية.

[(۳)] الحديث أخرجه النسائى فى الطب (فى السنن الكبرى)، و فى اليوم و الليلة عن أحمد بن سليمان، عن جعفر بن عون، عن مسعر، عن سماك بن حرب. تحفة الأشراف (۸: ۴۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۵

(۱) الاصبهانى، أنبأنا محمد بن سليمان [بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، حدثنا سعيد بن سليمان] [(۴)]، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبيه [(۵)]، عن أمه أم جميل أم محمد بن حاطب، قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة بليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخا ففنى الحطب، فرحت لطلب الحطب، فتناولت القدر

فانكفت على ذراعك، فقدمت المدينة فأتيت بك النبيّ صلى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه! هذا محمد بن حاطب و هو أول من سمّى بك، فمسح على رأسك و دعا بالبركة، ثم تفل فى فيك، و جعل يتفل على يديك، و هو يقول: أذهب الباس ربّ الناس، اشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يفاد سقما، قالت: فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك.

[(۴)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

[(۵)] وردت العبارة فى (ح) هكذا: «قال حدثنى أبى عثمان، عن جدى محمد بن حاطب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۶

(۱)

باب ما جاء فى نفثه فى كف شرحبيل الجعفى و وضع كفه على السّلعة التى كانت بكفّه حتى ذهبت

أخبرنا أبو بكر الفارسى، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهانى، أنبأنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: قال لى علىّ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مخلد بن عقبة بن عبد الرحمن ابن شرحبيل الجعفىّ، عن جده عبد الرحمن، عن أبيه، قال: أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بكفى سلعة فقلت: يا رسول اللّه! هذه السلعة قد آذتنى تحول بينى و بين قائم السيف أن أقبض عليه عنان الدابة، فقال: أدن منى فدنوت منه، فقال لى: افتح كفّك ففتحتها ثم قال: اقبضها فقبضتها، ثم قال: ادن منى فدنوت منه، فقال: افتحها ففتحتها، فنفث فى كفى، و وضع كفّه على السّلعة فما زال يطحنها بكفّه حتى رفعها عنها، و ما أدرى أين أثرها.

و قرأت فى كتاب الواقدى أن أبا سبرة قال: يا رسول اللّه! إن لى بظهر كفى سلعة قد منعتنى من خطام راحلتى، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقدح [فجعل] [(۱)] يضرب به على السلعة و يمسحها، فذهبت فدعا له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لا بنيه، أحدهما: سبرة، و الآخر عزيز، فسماه عبد الرحمن، و هو أبو خيثمة بن عبد الرحمن.

[(۱)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۷

(۱) و قرأت فى كتاب محمد بن سعد عن الحميدى، عن فرح بن سعيد [الواقدى] [(۲)] عن عمه ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده أبيض بن حمال انه كان بوجهه جدرة يعنى القوباء و قد التمعت وجهه فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فمسح وجهه فلم يمس، ذلك اليوم و منها أثر.

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۸

(۱)

باب ما جاء فى تفله فى جراحة خبيب بن إساف و يقال: ابن يسار [(۱)]، و برئه [(۲)]

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمىّ، أنبأنا إسماعيل بن عبد اللّه هو الميكالىّ، حدثنا علىّ بن سعيد العسكرى، حدثنا أبو أمية عبد اللّه بن محمد ابن خلّاد الواسطىّ، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المستلم أبو سعيد، حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب، عن أبيه، عن جده،

قال:

أتيت النبى صلى اللّه عليه و سلم أنا و رجل من قومى فى بعض مغازيه، فقلنا: انا نشتهى معك مشهدا، قال: أسلمتم؟ قلنا: لا، قال: فأنا لا نستعين بالمشركين على المشركين، قال: فأسلمت و شهدت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأصابتنى ضربة على عاتقى فخانتنى فتغلقت يدى، فأتيت النبى صلى اللّه عليه و سلم فتفل فيها و ألزقها، فالتأمت، و برأت و قتلت الذى ضربنى ثم تزوجت ابنة الذى ضربته فقتلته، و حدثتنى فكانت تقول لا عدمت رجلا وشّحك هذا الوشاح، فأقول: لا عدمت رجلا عجّل أباك إلى النار [(۳)].

[(۱)] هو خبيب بن إساف شهد بدرا، و قال الواقدى: «تأخر إسلامه إلى أن خرج النبى صلى اللّه عليه و سلم إلى بدر فلحقه فى الطريق فأسلم. و شهدها، و ما بعدها، و مات فى خلافة عمر.

[(۲)] كذا فى (أ)، و فى بقية النسخ: «و برئها».

[(۳)] نقله ابن حجر فى الإصابة عن أحمد بن منيع (۱: ۴۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۷۹

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه و لغيره بالشفاء و إجابة اللّه تعالى له فيما دعاه.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة، قال:

أخبرنى عمرو بن مرة، قال: سمعت عبد اللّه بن سلمة، يقول: سمعت عليا- رضى اللّه عنه- يقول: أتى علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا شاك أقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى و إن كان متأخرا فارفعنى، و إن كان بلاء فصبرنى، فضربنى برجله، و قال: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فقال: اللهم اشفه أو قال: اللهم عافه، قال علىّ فما اشتكيت وجعى ذلك بعد.

و قد مضى فى فتح خيبر دعاؤه له، و فى بعثه إلى اليمن دعاؤه له و إجابة اللّه تعالى إياه فى جميع ذلك و روينا فى كتاب الدعوات الدعاء الذى علّمه لحفظ القرآن عقيب أربع ركعات يركعهن ليلة الجمعة، و إجابة اللّه تعالى إياه فى ذلك حتى كان لا يأخذ فيما خلا أربع آيات فصار يأخذ أربعين آية و نحوها [(۱)]، و ما

[(۱)]

و أخرجه الترمذى أيضا فى: ۴۹- كتاب الدعوات، (۱۱۵) باب دعاء الحفظ عن أحمد بن الحسن.

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبى رباح و عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال بينما نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ جاءه على ابن أبى طالب فقال: بأبى أنت و أمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا أبا الحسن أ فلا أعلمك كلمات ينفعك اللّه بهن و ينفع بهن من علمته، و يثبت ما دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۰

(۱) يسمعه من الأحاديث و قد مضى حين قدموا المدينة و أخذت أبا بكر و بلالا و غيرهما الحمّى، فدعا برفع الوباء و نقلها إلى الجحفة و إجابة اللّه تعالى له فيما دعاه.

و الأحاديث فى هذا المعنى كثيرة و فيما ذكرنا كفاية.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو الحسين بن منصور حدثنا هارون بن يوسف، حدثنا، ابن أبى عمر، حدثنا عبد الوهاب الثقفى،

عن أيوب

[()] تعلمت فى صدرك؟ قال: أجل يا رسول اللّه فعلمنى. قال: إذا كان ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة و الدعاء فيها مستجاب، و قد قال أخى يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربى) يقول: حتّى تأتى ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم فى وسطها، فإن لم تستطع فقم فى أوّلها فصل أربع ركعات، تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب، و سورة يس، و فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان، و فى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و ألم تنزيل السجدة، و فى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد اللّه و أحسن الثناء على اللّه، و صلّ علىّ و أحسن، و على سائر النبيين، و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل فى آخر ذلك: اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى و ارحمنى أن أتكلف ما لا- يعنينى، و ارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى، اللهم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإ-كرام، و العزة التى لا- ترام أسألك يا اللّه يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى و ارزقنى أن أتلوه على النّحو الذى يرضيك عنى. اللهم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التى لا ترام أسألك يا اللّه يا رحمن بجلالك و نور وجهك أن تنوّر بكتابك بصرى، و أن تطلق به لسانى، و أن تفرج به عن قلبى، و أن تشرح به صدرى، و أن تعمل به بدنى، لأنه لا- يعينى على الحق غيرك و لا- يؤتيه إلا- أنت، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم، يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع يجاب بإذن اللّه. و الذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط. قال عبد اللّه بن عباس: فو اللّه ما لبث علىّ إلا خمسا أو سبعا حتى جاء علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول اللّه إنى كنت رجلا فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن، و إذا قرأتهن على نفسى تفلتن و أنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها و إذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب اللّه بين عينىّ، و لقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلّت و أنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عند ذلك: مؤمن و رب الكعبة يا أبا الحسن.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۱

(۱) السختيانى، عن عمرو بن سعيد، عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى، عن ثلاثة من ولد كلهم يحدثه، عن أبيه.

أن النبى صلى اللّه عليه و سلم دخل على سعد يعوده بمكة فبكى فقال: ما يبكيك؟ قال:

قد خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اشف سعدا، اللهم اشف سعدا. ثلاث مرات. قال يا رسول اللّه! ان لى مالا كثيرا، و إنما ترثنى ابنتى أ و ما اوصى بمالى كله؟ قال: لا قال فبالثلثين؟ قال: لا، قال فالنصف؟ قال: لا، قال فبالثلث، قال: الثلث، و الثلث كثير، ان صدقتك من مالك صدقة و ان نفقتك على عيالك صدقة و ان ما تأكل امرأتك من مالك صدقة و انك ان تدع أهلك بخير [أو قال] [(۲)] بعيش، خير من أن تدعهم عالة يتكفّفون الناس. و قال بيده.

رواه مسلم فى الصحيح عن ابن أبى عمر

[(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و ابو سعيد بن ابى عمرو قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا قيس بن حفص الدارمى، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا كثير أبو الفضل، قال: حدثنى رجل من قريش، من آل الزبير ان اسماء بنت أبى بكر أصابها ورم فى رأسها و وجهها، و انها بعثت الى عائشة رضى اللّه عنها بنت أبى بكر اذكرى وجعى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلّ اللّه يشفينى، فذكرت عائشة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وجع أسماء، فانطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى

دخل على أسماء فوضع يده على وجهها و رأسها من فوق الثياب، فقال: بسم اللّه أذهب عنها سوءه و فحشه بدعوة نبيك الطيب

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] مسلم فى الصحيح عن ابن أبى عمر فى: ۲۴- كتاب الوصية، (۱) باب الوصية بالثلث الحديث (۸) ص (۳: ۱۲۵۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۲

(۱) المبارك المكين عندك، بسم اللّه. صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها ان تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام، فذهب الورم.

قال ابو الفضل يعنى كثيرا: يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلاثا.

أخبرنا ابو نصر بن قتادة، أنبأنا إسماعيل بن نجيد السّلمى أنبأنا ابو مسلم الكجّى، حدثنا عبد الرحمن بن حماد، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، ان امرأة جاءت بابن لها إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقالت: هذا ابنى و قد اتى عليه كذا و كذا، و هو كما ترى فادع اللّه ان يميته! فقال: ادعو اللّه أن يشفيه، و يشبّ و يكون رجلا صالحا، فيقاتل فى سبيل اللّه فيقتل فيدخل الجنة، فدعا له فشفاه اللّه عز و جل، فشبّ و كان رجلا صالحا فقاتل فى سبيل اللّه [فقتل] [(۴)] فدخل الجنة.

هذا مرسل جيّد.

أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ فى الفوائد، أنبأنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد، حدثنا ابن العباس الكابلىّ، حدثنا عفّان، حدثنا حماد بن سلمة، عن فرقد السبخىّ [(۵)]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها فقالت: يا رسول اللّه! ان بابنى هذا جنونا و انه يأخذه عند غدائنا و عشائنا فيفسد علينا، قال: فمسح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رأسه و دعا له فثعّ ثعّة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فسعى.

أخبرنا ابو نصر بن قتادة و أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسىّ، قالا: أنبأنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا إبراهيم بن على، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا

[(۴)] سقطت من (أ)، و ثابتة فى (ح) و (ف)، و فى حاشية (ك).

[(۵)] ضعفه العقيلى (۳: ۴۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۳

(۱) إسماعيل بن عياش، عن يزيد بن نوح، ابن ذكوان، أن النبى صلى اللّه عليه و سلم لما بعث عبد اللّه بن رواحة مع زيد و جعفر الى مؤتة، فقال: يا رسول اللّه انى اشتكى ضرسى آذانى، و اشتدّ علىّ، فقال: ادن منى و الذى بعثنى بالحق لأدعوّن لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف اللّه عنه كربه فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده على الخد الذى فيه الوجع، و قال: اللهم اذهب عنه سوء ما يجد و فحشه بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات [(۶)]، قال: فشفاه اللّه عز و جل قبل أن يبرح.

هذا منقطع.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابو صالح، قال: حدثنى الليث، قال حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن أبى أمية الأنصارى، عن عبيد بن رفاعة بن رافع، عن أبيه، أنّه قال: و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق أنبأنا سعيد بن شرحبيل و عبد اللّه بن صالح، قالا:

حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن أبيه، أميّة الأنصارى، عن عبيد بن رفاعة، عن رافع، قال: دخلت يوما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عنده قدر تفور بلحم فاعجبتنى شحمة فأخذتها فازدرتها، فاشتكيت منها سنة، ثم إنى ذكرت ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: انه كان فيها أنفس سبعة اناسىّ، ثم مسح بطنى فألقيتها خضراء، فو الذى بعثه

بالحق ما اشتكيت بطنى حتى الساعة.

كذا عن رافع فى الكتاب، و الصحيح رواية يعقوب. قال يعقوب: و اظنّ

[(۶)] فى (أ) و (ف): «مرار».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۴

(۱) ان المدائنى كان صيّره عن رافع بن خديج، و كان كما شاء اللّه، و كان عند أبى بكير: عن عبيد بن رفاعة، ليس فيه عن أبيه، و هو غلط. عبيد ليست له صحبة.

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نصر، حدثنا ابن وهب، قال: أنبأنا يزيد بن عاض، عن عبد الكريم، عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: أنه دخل بيتا من بيوت النبى صلى اللّه عليه و سلم، فإذا قدر تجيش بلحم، و إذا فيها شحمة، فأهويت فأخذتها فالتقمتها، فاشتكيت بطنى عليها سنة، فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: انها كانت فى أنفس سبعة أناس، قال: فمسح بطنى فوضعتها خضراء، فما اشتكيت بطنى بعد.

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى، أنبأنا ابو احمد بن عدىّ الحافظ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عقبة بن مكرم العمىّ، حدثنا شريك بن عبد الحميد الحنفى، حدثنا هيثم البكاء، عن ثابت، عن أنس: أنّ أبا طالب مرض فعاده النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: يا ابن أخى ادع ربّك الذى تعبد أن يعافينى، فقال: «اللهم اشف عمّى» فقام أبو طالب كأنّما نشط من عقال. قال: يا ابن أخى! إن ربك الذى تعبد ليطيعك قال و أنت يا عماه لئن أطعت اللّه ليطيعنّك

تفرّد به الهيثم بن جماز، عن ثابت البنانى، و الهيثم [(۷)] ضعيف عند أهل العلم بالحديث.

[(۷)] قال ابن معين: «الهيثم بن جماز الحنفى البكاء: كان قاصا بالبصرة، و هو ضعيف، و قال مرة:

«ليس بذاك»، و قال أحمد: «ترك حديثه» و قال النسائى: «متروك الحديث»، و قال ابن حبان:

«كان من العبّاد و البكائين ممن غفل عن الحديث و الحفظ و اشتغل بالعبادة حتى كان يروى المعضلات عن الثقات توهّما، فلما ظهر ذلك منه بطل الاحتجاج به». التاريخ الكبير (۸:

۲۱۶)، المجروحين (۳: ۹۱) الميزان (۴: ۳۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۵

(۱)

و فى كتاب المعجم لأبى القاسم البغوى بإسناده عن كثير، عن معاوية بن الحكم، عن أبيه، قال: كنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأنزى أخى: على بن الحكم فرسا له خندقا. [فأصاب رجله جدار الخندق] [(۸)] فدمّتها، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم و ما نزل عن فرسه فمسحها و قال بسم اللّه، فما آذاه منها شىء

[(۹)].

[(۸)] سقطت من (ح).

[(۹)] ذكره ابن حجر فى الإصابة (۲: ۵۰۷) فى ترجمة على بن الحكم السلمى و قال: «رواه البغوى و الطبرانى و ابن السكن و ابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمى، عن أبيه و قال ابن منده: غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۶

(۱)

باب ما جاء فى المرأتين اللتين اغتابتا و هما صائمتان، و ما ظهر فى ذلک من آثار النبوة و دلالــة صدق القرآن، و فيه حديث الصبى الذى كان يجن فدعا له فخرج من جوفه جرو أسود.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، و أبو الحسين بن الفضل القطان، قالا:

أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن عبد الملک الدقيقى، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا سليمان التيمى، قال: سمعت رجلا يحدث فى مجلس ابى عثمان النّهدى، عن عبيد مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن امرأتين صامتا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أنّ رجلا- أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! إنّ هاهنا امرأتين صامتا، و أنهما قد كادتا تموتان من العطش، قال: فأعرض عنه أو سكت، ثم عاد، قال: أراه قال: بالهاجرة، فقال يا نبىّ اللّه! إنهما و اللّه قد ماتتا أو كادتا تموتان، فقال: ادعهما فجاءتا، قال: فجيء بقدح، أو عسّ فقال لإحداهما قيئى، فقاءت من قيح [و دم] [(۱)] و صديد، حتى قاءت نصف القدح، ثم قال للأخرى: قيئى فقاءت قيحا و دما و صديدا و لحما عبيطا، و غيره حتى ملأت القدح، ثم قال: إنّ هاتين صامتا عمّا أحلّ اللّه لهما، و أفطرتا على ما حرّم اللّه عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس.

كذا قال عبيد و هو الصحيح

[(۲)].

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۳۰) من حديث عبيد مولى النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال ابن حبان: «له صحبة»، و ذكره ابن السكن فى الصحابة، و له ترجمة فى الإصابة (۲: ۴۴۸)، و كلام حول هذا الحديث.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۷

(۱)

و أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عباس بن الفضل، حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، قال: حدثنا رجل أظنّه قال فى حلقة أبى عثمان، عن سعد مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنهم أمروا بصيام، فجاء رجل فى بعض النهار، فقال: يا رسول اللّه فلانة و فلانة قد بلغهما الجهد فأعرض عنه مرتين أو ثلاثا، فقال: ادعهما، فجاءتا بعس أو قدح لا ادرى أيهما، فقال لإحداهما قيئى، فقاءت لحما و دما عبيطا و قيحا و دما، و قال للأخرى: مثل ذلک، فقال: ان هاتين صامتا عما أحلّ اللّه لهما، و أفطرتا على ما حرّم عليهما، أتت إحداهما الأخرى فلم يزالا يأكلان لحوم الناس حتى امتلأت أجوافهما قيحا.

كذا قال عن سعد، و الأول أصح [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ فى الفوائد، أنبأنا أبو الحسين: محمد بن أحمد بن تميم الأصم ببغداد، حدثنا محمد بن العباس الكابلى، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن فرقد السبخى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن، لها، فقالت: يا رسول اللّه انّ بابنى هذا جنون و انه يأخذه عند غدائنا، و عند عشائنا فيفسد علينا، قال: فمسح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رأسه و دعا، فثعّ ثعّة فخرج من جوفه مثل الجر و الأسود، فسعى.

[(۳)] ساقه الإمام أحمد فى الموضع السابق (۵: ۴۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۸

(۱)

باب ما جاء فى دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم لأبى بن كعب [(۱)]- رضى اللّه عنه- حين شكّ فى القراءة و إجابة اللّه تعالى له فيما دعاه فى الحال

أخبرنا أبو محمد: عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى [حدثنا الحسين بن محمد الزعفرانى، حدثنا يزيد بن هارون] [(۲)] أنبأنا العوام بن حوشب، قال أبو إسحاق الهمدانى، عن سليمان بن صرد أن أبىّ بن كعب أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم برجلين قد اختلفا فى القراءة: كل واحد منهما يقول:

أقرأنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فاستقرأهما، فقال لهما: أحسنتما، قال أبىّ فدخل فى قلبى من الشك أشد ما كنت عليه فى الجاهلية، فضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى صدرى و قال: اللهم أذهب عنه الشيطان، قال فارفضضت عرقا، و أنى أنظر إلى اللّه فرقا، ثم قال: إن جبريل أتانى، فقال: اقرؤا القرآن على سبعة أحرف، كلّ شاف كاف

[(۳)].

[(۱)] هو ابى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار سيد القراء، ابو منذر الأنصارى البخارى المدنى المقرئ البدرى.

شهد العقبة، و بدرا، و جمع القرآن فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم، و عرض على النبى- عليه السلام- و حفظ عنه علما مباركا، و كان رأسا فى العلم و الفضل. طبقات ابن سعد (۳: ۲: ۵۹)، حلية الأولياء (۲:

۳۹)، اسد الغابة (۱: ۶۱)، تذكرة الحفاظ (۱: ۱۶)، العبر (۱: ۲۳)، طبقات القراء (۱:

۳۱)، شذرات الذهب (۱: ۳۲) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۲: ۳۲۵).

[(۲)] ما بين الحاصرتين سقط من (أ).

[(۳)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۶۸). عن المصنف.

و فى مسند أحمد (۵: ۱۴۲)، و صحيح مسلم فى كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف، و آية الكرسى، «سأل النبى صلى اللّه عليه و سلم أبيا عن عن أى آية فى القرآن أعظم، فقال أبى: «اللّه لا إله إلا هو الحى القيوم» [البقرة- ۲۵۵]، ضرب النبى صلى اللّه عليه و سلم فى صدره، و قال: «ليهنك العلم أبا المنذر». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۸۹

(۱)

باب ما جاء فى دعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن أبى وقاص- رضى اللّه عنه- باستجابة الدعاء، و ما ظهر من إجابة اللّه تعالى دعاء رسوله فيه

أخبرنا أبو زكريا بن ابى إسحاق المزكى، أنبأنا أبو عبد اللّه: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن ابى حازم: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لسعد: اللهم استجب له إذا دعاك

[(۱)].

و هذا مرسل حسن.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا ابو نصر محمد بن عمر، حدثنا أحمد ابن سلمة، حدثنا إسحاق بن ابراهيم، أنبأنا جرير بن عبد

الحميد، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال.

كنت قاعدا عند عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه إذ جاءه ناس من أهل الكوفة فشكوا سعدا، قالوا: انه لا يحسن الصلاة! فقال: عهدى به و هو حسن الصلاة، فدعاه فأخبره بما قيل، فقال: أما صلاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقد صليت بهم أركد فى الأوليين [(۲)] و أحذف فى الأخريين [(۳)]، فقال: ذاك الظن بك. أبا إسحاق! فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة، فطيف به فى مساجد الكوفة، فلم يقل له إلّا خيرا، حتى انتهى الى مسجد فإذا رجل يدعا: أبا سعدة [(۴)]، فقال:

[(۱)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۶۵) عن المصنف.

[(۲)] (أركد بهم فى الأوليين) أى اطولهما و أديمهما و أمدهما.

[(۳)] (و احذف فى الأخريين) اقصرهما عن الأوليين، لا أنه يخل بالقراءة و يحذفها كلها.

[(۴)] فى البخارى: يقال له: «اسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۰

(۱) اللهم إن كان لا- ينفر فى السرّية و لا- يقسم بالسّوية، و لا يعدل فى القضية، قال: فغضب سعد و قال: اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره، و اشدد فقره، و اعرض عليه الفتن، قال: فزعم ابن عمير أنه رآه قد سقط حاجباه على عينيه، قد افتقر و افتتن، فما يجد شيئا. قيل كيف أنت أبا سعدة؟ فيقول: كبير مفتون أجبت فى دعوة سعد.

رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن ابراهيم، و أخرجه البخارى من حديث أبى عوانة، عن عبد الملك بن عمير، و زاد فيه: و انه ليتعرض للجوارى فى الطرق يغمزهنّ [(۵)].

أخبرنا أبو منصور: عبد القاهر بن طاهر الفقيه، و أبو نصر بن قتادة، و عبد الرحمن بن على بن حمدان، و أبو نصر: أحمد بن عبد الرحمن الصفار، قالوا:

أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السّلمى، أنبأنا أبو مسلم الكجىّ، حدثنا الأنصارى، حدثنا ابن عون، قال: أنبأنى محمد بن محمد بن الأسود، عن عامر بن سعد، قال: بينما سعد يمشى إذ مرّ برجل و هو يشتم عليّا، و طلحة، و الزبير، فقال له سعد: انك لتسبّ قوما قد سبق لهم من اللّه ما سبق، و اللّه لتكفنّ عن سبّهم أو لأدعونّ اللّه عليك، قال: يخوفنى كأنه نبىّ، قال: فقال سعد: اللهم إن كان يسبّ أقواما قد سبق لهم منك ما سبق، فاجعله اليوم نكالا- قال: فجاءت بختيّة فأفرج الناس فتخبّطته، قال: رأيت الناس يتبعون سعدا، و يقولون: استجاب اللّه لك أبا إسحاق [(۶)].

[(۵)] الحديث كما سرده المصنف هو من رواية البخارى فى: ۱۰- كتاب الأذان (۹۵) باب وجوب القراءة للإمام و المأموم فى الصلوات كلها فى الحضر و السفر ... فتح البارى (۲: ۲۳۶) عن موسى، عن ابى عوانة.

و أخرجه مسلم عن إسحاق بن ابراهيم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۳۴) باب القراءة فى الظهر و العصر، (۱: ۳۳۵).

[(۶)] أخرجه الطبرانى عن عامر بن سعد، و نقله عنه السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۱

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا ابو الحسن على بن محمد المصرى، حدثنا يوسف بن يزيد، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثنى [(۷)] يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد ابن ابى وقاص فقال يا رب ان لى بنين صغارا فأخّر عنى الموت حتى يبلغوا فاخّر الموت عنه عشرين سنة [(۸)].

[(۷)] فى (أ): «حدثنا».

[(۸)] نقله السيوطى عن المصنف، و عن ابن عساكر فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۲

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لعبد اللّه بن عباس- رضى اللّه عنه- بالفقه فى الدين و العلم بالتأويل و إجابة اللّه دعاءه فيه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابورى فى آخرين، قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدّورى، حدثنا أبو النضر: هاشم بن القاسم، عن ورقاء بن عمر، قال: سمعت عبيد اللّه بن أبى يزيد، عن ابن عباس، قال: أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم الخلاء، فوضعت له وضوءا، فلما خرج قال: من صنع هذا؟

قال ابن عباس [(۱)]، قال: اللهم فقّهه فى الدين.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه المسندىّ، و رواه مسلم عن زهير ابن حرب، و أبى بكر بن أبى النضر، كلهم عن أبى النضر [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عثمان بن عبدان، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أنبأنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس الدّورى، حدثنا حسن بن موسى الأشيب، حدثنا زهير، عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

[(۱)] فى البخارى: «فأخبر».

[(۲)] رواه البخارى عن عبد اللّه بن محمد المسندى فى: ۴- كتاب الوضوء، (۱۰) باب وضع الماء عند الخلاء، فتح البارى (۱: ۲۴۴)، و مسلم فى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۳

(۱) أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وضع يده على كتفى أو على منكبى- شك شعبة- ثم قال: اللهم فقّهه فى الدين، و علّمه التأويل

[(۳)].

و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا جعفر بن عوف، أنبأنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: قال عبد اللّه يعنى ابن مسعود:

لو أنّ ابن عباس أدرك أسناننا ما عاشره رجل منا، قال: و كان يقول:

نعم ترجمان القرآن ابن عباس [(۴)] [و اللّه تعالى اعلم بالصواب] [(۵)].

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۳۴)، و قال «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و قال الذهبى: «صحيح».

[(۴)] هما حديثان عند الحاكم فى «المستدرك» أخرجهما فى (۳: ۵۳۷) و قال كليهما: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

[(۵)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۴

(۱)

باب دعاؤه لأنس بن مالک الأنصارى رضى اللّه عنه بكثرة المال و الولد و إجابة اللّه تعالى له فيه.

أخبرنا أبو بكر بن فورک- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنسا يقول: قالت أم سليم يا رسول اللّه ادع اللّه له- تعنى أنسا- قال: «اللهم أكثر ماله، و ولده، و بارک له فيما رزقته».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن مثنى، عن أبى داود، و أخرجه البخارى من وجهين آخرين عن شعبة

[(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن موسى، عن محمد بن أيوب، أنبأنا محمود بن غيلان حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنى إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، قال: حدثنى أنس بن مالک، قال: جاءت أم سليم، و هى أم أنس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قد أزّرتنى بخمارها، و ردّتنى ببعضه، فقالت: يا رسول اللّه هذا أنيس أتيتک به يخدمک،

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۸۰- كتاب الدعوات (۱۹) باب قول اللّه- تبارک و تعالى- «و صلّ عليهم»، و من خص أخاه بالدعاء، الحديث (۶۳۳۴) عن سعيد بن الربيع، و فى (۲۶) باب دعوة النبى- صلى اللّه عليه و سلم- لخادمه بطول العمر و بكثرة ماله، الحديث (۶۳۴۴)، فتح البارى (۱۱: ۱۴۴) عن عبد اللّه بن أبى الأسود، عن حرمىّ بن عمارة، و أخرجه مسلم فى الفضائل عن أبى موسى، عن أبى داود، ثلاثتهم عنه به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۵

(۱) فادع اللّه له: قال: اللهم اكثر ماله و ولده، قال أنس: فو اللّه إنّ مالى لكثير، و إنّ ولدى، و ولد ولدى يتعادّون على نحو المائة.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى معن الرّقاشىّ، عن عمر بن يونس

[(۲)].

و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا عبدوس بن الحسين بن منصور، حدثنا أبو حاتم الرّازى، حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارى، قال: حدثنى حميد الطويل، عن أنس بن مالک، قال، قالت أم سليم: يا رسول اللّه! إن لى خويّصة [(۳)]. قال: و ما هى؟ قالت: خادمک أنس، قال: فما ترک خير آخرة و لا دنيا إلا دعا لى، ثم قال: اللهم ارزقه مالا و ولدا، و بارک له فيه، قال:

فإنى لمن أكثر الأنصار مالا.

قال أنس: و حدثتنى ابنتى أمينة أنه قد دفن من صلبى إلى مقدم الحجاج البصرية: تسعة و عشرون و مائة.

أخرجه البخارى من وجه آخر عن حميد

[(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أحمد بن على المقرئ أنبأنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، عن أبى العالية، قال:

قلت لأبى العالية سمع أنس من النبى صلى اللّه عليه و سلم؟ قال: خدمه عشر سنين و دعا له النبى صلى اللّه عليه و سلم و كان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرّتين، و كان فيها ريحان يجىء

[(۲)] أخرجه مسلم عن ابى معن الرّقاشى، عن عمر بن يونس فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۳۲) باب من فضائل انس بن مالک- رضى اللّه عنه- الحديث (۱۴۳) ص (۴: ۱۹۲۹).

[(۳)] (إن لى خويصّة) بتشديد الصاد و بتخفيفها تصغير خاصّة، و هو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين.

[(۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۳۰- كتاب الصوم (۶۱) باب من زار قوما فلم يفطر عندهم، الحديث رقم (۱۹۸۲)، فتح البارى (۴: ۲۲۸).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۰۸، ۱۸۸، ۲۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۶

(۱) منها ريح المسك [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال:

حدثنى محمد بن شاذان، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبى عثمان، حدثنا أنس بن مالك، قال: مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فسمعت أم سليم، فقالت: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه أنيس فدعا لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين، و أنا أرجو الثالثة فى الآخرة.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۶)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن بشر أخو خطاب، حدثنا سعيد بن مهران الهدادىّ، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا ثمامة بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قالت أم سليم يا رسول اللّه: أنس خادمك ادع اللّه له. قال: «اللهم عمّره، و أكثر ماله، و اغفر له.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمّل، حدثنا الفضل بن محمد، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا معتمر عن حميد أن أنسا عمّر مائة إلا سنة، و مات سنة إحدى و تسعين

[(۷)].

قلت: و قيل غير ذلك و هو مذكور فى فضائل أنس بن مالك.

[(۵)] الحديث أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب باب مناقب انس بن مالك، الحديث (۳۸۳۳)، عن محمود بن غيلان (۵: ۶۸۳) و قال: هذا حديث حسن.

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۳۲) باب من فضائل انس بن مالك، الحديث (۱۴۴) ص (۴: ۱۹۲۹).

[(۷)] ثبت مولد انس قبل عام الهجرة بعشر سنين. و أما موته فاختلفوا فيه: فروى معمر عن حميد، أنه مات سنة إحدى و تسعين، و كذا أرّخه قتادة. و قال غيرهم: سنة اثنتين و تسعين. فيكون عمره على هذا مائة و ثلاث سنين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۷

(۱)

أخبرنا أبو بكر الفارسى، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهانى، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا البخارى، حدثنا يوسف بن راشد، حدثنا أحمد بن عبد اللّه، حدثنا عمران بن زيد، حدثنا خطاب بن عمير، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: خرجت مع النبى صلى اللّه عليه و سلم من البيت إلى المسجد، و قوم فى المسجد رافعى أيديهم يدعون، فقال ترى بأيديهم ما أرى؟ فقلت: و ما بأيديهم؟ قال: بأيديهم نور، قلت: ادع اللّه أن يرينيه، فدعا، فأرانيه، فأسرع، فرفعنا أيدينا.

قال البخارى لا يتابع عليه [(۸)].

[(۸)] قاله البخارى فى (۲: ۱: ۲۰۲) من «التاريخ الكبير» فى ترجمة خطّاب بن عمير، و قد ذكره الذهبى فى «الميزان» (۱: ۶۵۵) فى

ترجمة خطاب بن عمير الثورى و قال: هذا الخبر منكر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم بالبركة لحمل أم سليم من أبى طلحة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن على الصنعانى بمكة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان لأمّ سليم من أبى طلحة ابن فمرض مرضه الذى مات فيه، فلما مات غطته أمه بثوب فدخل أبو طلحة فقال: كيف أمسى ابنى؟

قالت: أمسى هادئا، فتعشى ثم قالت له فى بعض الليل: أ رأيت لو أن رجلا أعارك عارية ثم أخذها منك إذا جزعت؟ فقال: لا، فقالت: فإنّ اللّه أعارك ابنك، و قد أخذه منك، قال: فغدا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخبره بقولها، و قد كان أصابها تلك الليلة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «بارك اللّه لكما فى ليلتكما»، قال:

فولدت له غلاما كان اسمه عبد اللّه، قال: فذكروا أنّه كان من خير أهل زمانه

[(۱)].

و أخبرنا أبو الحسن المقرئ، قال: أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا مسدّد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا سعيد بن مسروق، عن عباية بن رافع، قال، كانت أم أنس بن مالك تحب أبى طلحة فولدت له غلاما فمات، فخرج أبو طلحة إلى حاجته فلما جاء من الليل أتته

[(۱)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۷۰) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۱۹۹

(۱) امرأته بتحفته التى كانت تأتيه بها، ثم طلب منها ما يطلب الرجل من امرأته، ثم قال: ما فعل ابنى؟ فقالت: يا أبا طلحة ما رأيت كما فعل جيراننا هؤلاء أنهم استعاروا عارية فجاء أصحابها يطلبونها فأبوا أن يردوها عليهم، قال: بئس ما صنعوا! قالت: فأنت هو كان ابنك عارية من اللّه عز و جل، و أنه قد مات، فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فذكر ذلك له، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم بارك لهما فى ليلتهما، فتلقّت فولدت غلاما، فقال عباية: لقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قد قرأ القرآن.

و رواه إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة عن أنس بن مالك موصولا و من ذلك الوجه أخرجه البخارى، و رواه زياد النميرىّ عن أنس بن مالك، و قال فى آخر قصّة تحنيكه ذلك الصبى: ثم مسح ناصيته، و سماه عبد اللّه، فكانت تلك المسحة غرّة فى وجهه [(۲)].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۴۱) باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة، الحديث (۱۳۰۱)، فتح البارى (۳: ۱۶۹)، عن بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن إسحاق بن عبد اللّه بن ابى طلحة، عن انس بن مالك، و جاء فى آخره: «فقال رجل من الأنصار فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن».

و أخرجه البخارى مرة أخرى فى: ۷۱- كتاب العقيقة (۱) باب تسمية المولود غداة يولد .. و تحنيكه

فتح البارى (۹: ۵۸۷)، عن مطر بن الفضل حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد اللّه بن عون عن انس ابن سيرين عن انس بن مالك رضى اللّه عنه قال «كان ابن لأبى طلحة يشتكى، فخرج ابو طلحة، فقبض الصبى. فلما رجع ابو طلحة قال: ما فعل ابنى؟ قالت أمّ سليم: هو

اسكن ما كان.

فقربت اليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وار الصبى. فلما أصبح ابو طلحة أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبره فقال: اعرستم الليلة؟ قال: نعم. قال: اللهم بارك لهما فى ليلتهما.

فولدت غلاما، قال لى أبو طلحة احفظه حتى تأتى به النبى صلى اللّه عليه و سلم، فأتى به النبى صلى اللّه عليه و سلم و أرسلت معه بتمرات، فأخذه النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: أ معه شىء؟ قالوا: نعم، تمرات فأخذها النبى صلى اللّه عليه و سلم فمضغها ثم أخذ من فيه فجعلها فى فى الصبى و حنكه به و سماه عبد اللّه».

و من هذا الطريق الأخير أخرجه مسلم فى: ۳۸- كتاب الآداب، (۵) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، الحديث (۲۳)، ص (۳: ۱۶۸۹- ۱۶۹۰) عن ابى بكر بن شيبة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۰

(۱) أخبرنا أبو الحسن المقرى أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبى بكر، حدثنا زائدة بن أبى، قال:

حدثنا زائدة بن أبى الرّقاد، حدثنا زياد النميرى. فذكره.

[()] و أخرجه الطيالسى فى «مسنده» الحديث (۲۰۵۶)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۱۰۵، ۱۸۱، ۱۹۶، ۲۸۷، ۲۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۱

(۱)

باب ما جاء فى إشارته على أبى هريرة الدوسى رضى اللّه عنه و غيره بما يكون سببا للحفظ و إجابة أبى هريرة رضى اللّه عنه إليه، و تحقيق اللّه سبحانه قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ما ظهر فيه من آثار النبوة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أنبأنا حاجب بن أحمد الطوسى، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهرى، عن الأعرج فى قوله عزّ و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى الآية [(۱)]، قال، قال أبو هريرة: إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، و اللّه الموعد، و إنكم تقولون: ما بال المهاجرين و الأنصار لا يحدّثون عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بهذه الأحاديث؟ و ما بال الأنصار لا يحدّثون بهذه الأحاديث؟ و إنّ أصحابى من المهاجرين كان تشغلهم صفقاتهم فى الأسواق، و إنّ أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم و القيام عليها، و إنى كنت امرءا مسكينا، و كنت أكثر مجالسة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحضر إذا غابوا، و أحفظ إذا نسوا، و إن النبى صلى اللّه عليه و سلم حدثنا يوما فقال: «من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثى، ثم يقبضه إليه، فإنه لن ينسى شيئا سمعه منى أبدا»، قال: فبسطت ثوبى او قال نمرتى، ثم حدثنا فقبضته إلىّ، فو اللّه ما نسيت شيئا سمعته منه، و أيم اللّه لو لا أنه فى كتاب اللّه ما حدثتكم بشىء أبدا، ثم تلا: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الآية كلها.

[(۱)] الآية الكريمة (۱۵۹) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۲

(۱) رواه مسلم [(۲)] فى الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق و أخرجاه من أوجه أخر.

و روينا فى كتاب المدخل ما روى عن أبى هريرة، فى دعائه و مسألته علما لا ينسى و تأمين النبى صلى اللّه عليه و سلم على دعائه، و

ما روى عن طلحة بن عبيد اللّه و غيره فى تصديقه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الربيع، قال: قال الشافعىّ: أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره [(۳)].

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۵) باب من فضائل ابى هريرة الدوسى رضى اللّه عنه، الحديث (۱۵۹)، ص (۱۹۴۰) عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

و أخرجه مسلم أيضا عن قتيبة بن سعيد، و أبى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب جميعا عن سفيان عن الزهرى، عن الأعرج.

و أخرجه البخارى فى: ۹۶- كتاب الاعتصام (۲۲) باب الحجة على من قال إن احكام النبى صلى اللّه عليه و سلم كانت ظاهرة.

[(۳)] صفحة (۲۸۰- ۲۸۱) من كتاب «الرسالة» للشافعى، الفقرة (۷۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۳

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لأم أبى هريرة بالهداية و إجابة اللّه تعالى له فيها.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، أنبأنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن عبد اللّه الدقاق ببغداد، حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه الرقاشى، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو كثير الغبرىّ، قال: قال أبو هريرة: ما على وجه الأرض مؤمن و لا مؤمنة، إلا و هو يحبنى، قال قلت و ما علمك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إنى كنت أدعو أمّى إلى الإسلام فتأبى، و إنى دعوتها [ذات يوم فأسمعتنى فى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما أكره، فجئت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه: إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام فتأبى علىّ، و أنا دعوتها] [(۱)]، فأسمعتنى فيك ما أكره، فادع اللّه يا رسول اللّه أن يهدى أمّ أبى هريرة إلى الإسلام، فدعا لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۲)] فرجعت إلى أمّى أبشرها بدعوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلما كنت على الباب إذا الباب مغلق فدفعت الباب، فسمعت حسى فلبست ثيابها، و جعلت على رأسها خمارا، و قالت: ارفق يا أبا هريرة، ففتحت لى، فلما دخلت قالت: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا

[(۱)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح)، و ثابت فى بقية النسخ و صحيح مسلم.

[(۲)] فى صحيح مسلم: «فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم! اهد أمّ أبى هريرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۴

(۱) رسول اللّه، قال: فرجعت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا أبكى من الفرح، كما كنت أبكى من الحزن، و جعلت أقول: أبشر يا رسول اللّه قد استجاب اللّه دعوتك، و هدى اللّه أمّ أبى هريرة إلى الإسلام، فقلت: ادع اللّه أن يحبّبنى و أمى إلى عباده المؤمنين، و يحبّبهم إلينا. قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم حبّب عبيدك هذا و أمّه إلى عباده المؤمنين، و حبّبهم إليهما»، فما على الأرض مؤمن و لا مؤمنة إلا و هو يحبّنى و أحبه.

رواه مسلم فى الصحيح عن عمرو الناقد، عن عمر بن يونس، عن عكرمة بن عمار، و ذكر فيه غسلها

[(۳)].

[(۳)] صحيح مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۳۵) باب من فضائل أبى هريرة، الحديث (۱۵۸) ص (۱۹۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۵

(۱)

باب ما جاء فى الشابّ الذى لم ينفتح لسانه بالشهادة عند الموت، حتى رضيت عنه والدته.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، حدثنا أبو الورقاء [(۱)]، عن عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: بينما نحن قعود عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ أتاه آت، فقال: يا رسول اللّه! إنّ هاهنا شابا يجود بنفسه، يقال له: قل لا إله إلا اللّه فلا يستطيع قال فنهض و نهضنا معه حتى دخل عليه فقال، يا شاب: «قل لا- إله إلا اللّه» قال: لا أستطيع، قال: «لم»؟ قال: أقفل على قلبى كلما أردت أن أقولها، عمر القفل قلبى، قال: لم؟ قال: بعقوقى والدتى. قال: «أحيّة والدتك؟» قال: نعم، قال: فأرسل إليها، فلما جاءت، قال لها: «هذا ابنك»؟

قالت: نعم، قال: «أ رأيت إن أجّجت نار ضخمة فقيل لك: أ تشفعين له أم

[(۱)] أبو الورقاء هو فائد بن عبد الرحمن العطار: قال البخارى فى الكبير (۷: ۱۳۲): «أراه أبو الورقاء عن ابن أبى أوفى: منكر الحديث: تركه احمد».

و قال مسلم بن إبراهيم: «دخلت عليه و جاريته تضرب بين يديه بالعود».

و ضعفه يحيى بن معين، و ذكره العقيلى فى الضعفاء، (۳: ۴۶۰)، و جرحه ابن حبان (۲: ۲۰۳)، فقال: «كان ممن يروى المناكير عن المشاهير، و يأتى عن ابن ابى أوفى بالمعضلات، لا يجوز الاحتجاج به».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۶

(۱) تلقينّه فيها»؟ فقالت: بلى، يا رسول اللّه: أشفع له، قال: «فأشهدى اللّه و أشهدينى برضاك عنه»، فقالت: اللهم إنى أشهدك، و أشهد رسولك برضاى عنه، قال: فقال يا شاب: «قل لا إله إلا اللّه». قال: فقال «لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له»، قال: فقال ثلاثا: «الحمد للّه الذى أنقذك بى من النار»

[(۲)].

[(۲)] ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۸: ۱۴۸)، و قال: «رواه الطبرانى، و أحمد باختصار كثير، و فيه ابو الورقاء و هو متروك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۷

(۱)

باب ما جاء فى اليهودى الذى شمّته فقال له: هداك اللّه، فأسلم إن صحّ.

حدثنا أبو جعفر: كامل بن أحمد المستملى، قال: أنبأنا أبو الحسن:

على بن محمد بن على الخلعانىّ السّمنانىّ بدامغان، حدثنا عبد اللّه بن محمد ابن يونس السّمنانىّ، حدثنا محمد بن رزام السّليطىّ البصرىّ، حدثنا محمد ابن عمرو، عن عبد اللّه الأنصارى، و أنبأنا أبو الحسن على بن الحسين بن على البيهقى صاحب المدرسة، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يزداد الرازى إملاء ببخارى، أنبأنا أبو عبد اللّه: محمد بن يونس المقرئ بنيسابور، قال: حدثنا أبو الفضل: العباس بن إبراهيم، حدثنا محمد بن رزام، أبو عبد الملك الأيلىّ، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عمرو أبو سلمة الأنصارى، عن مالك بن دينار، عن أنس بن مالك، قال: كان يهودى بين يدى النبى صلى اللّه عليه و سلم جالسا، فعطس النبى صلى اللّه عليه و سلم،

فقال له اليهودىّ: يرحمك اللّه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم لليهودى: «هداك اللّه»، فأسلم

[(۱)].

هذا إسناد مجهول.

[(۱)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۶۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم للسّائب [بن يزيد] [(۱)] رضى اللّه عنه، و ما ظهر فيه ببركة دعائه من الآثار.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عمرو بن أبى جعفر، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم (ح).

و أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر ابن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى أحمد بن الخليل، حدثنا إسحاق، أنبأنا الفضل بن موسى، حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، قال: مات السائب بن يزيد و هو ابن أربع و تسعين سنة، و كان جلدا معتدلا، و قال: لقد علمت ما قد ميعت بسمعى و بصرى إلّا بدعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم: ذهبت بى خالتى إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقالت: إنّ ابن اختى شاك فادع اللّه له. قال: فدعا لى.

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [(۲)].

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] البخارى عن إسحاق بن إبراهيم فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۱) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم، فتح البارى (۶: ۵۶۰- ۵۶۱).

و أخرجه البخارى أيضا بعده فى (۲۲) باب خاتم النبوة، فى البارى (۶: ۵۶۱) عن محمد بن عبيد اللّه، و به زيادة: «ان ابن اختى وقع، فمسح رأسى، مالى بالبركة، و توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه» و بهذه الزيادة أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳) باب إثبات خاتم النبوة، الحديث (۱۱۱)، ص (۱۸۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۰۹

(۱)

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو أحمد: حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا موسى بن مسعود، أنبأنا عكرمة بن عمار، حدثنا عطاء مولى السائب، قال: كان رأس السائب أسود من هذا المكان، و وصف بيده أنه كان أسود الهامة إلى مقدم رأسه، و كان سائره مؤخّره، و لحيته، و عارضاه أبيض، فقلت: يا مولاى ما رأيت أحدا أعجب [(۳)] شعرا منك، قال: و ما تدرى يا بنى لم ذلك؟ إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرّ بى و أنا مع الصبيان، فقال، من أنت؟ قلت: السائب بن يزيد أخو النّمر، فمسح يده على رأسى، و قال: «بارك اللّه فيك» فهو لا يشيب أبدا

[(۴)].

[(۳)] فى (ح): «أحسن».

[(۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» و قال: «أخرجه الطبرانى فى الكبير، و رجال الكبير رجال الصحيح، غير عطاء مولى السائب، و هو ثقة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۰

(۱)

باب ما روى فى شأن اليهودىّ الذى أخذ من لحية النبى صلى اللّه عليه و سلم و ما ظهر ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنى أبو الحسين على بن الحسين ابن جعفر الرّصافى، أنبأنا أحمد بن محمد بن فضالة المصرى الصفّار، حدثنا محمد بن سليمان المنقرى، حدثنا أبو عمرو الأنصارى، محمد بن إبراهيم بن عزرة بن ثابت، عن أبيه عزرة بن ثابت الأنصارى عن ثمامة، عن أنس.

ان يهوديا أخذ من لحية النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: اللهمّ جمّله، فاسودّت لحيته بعد ما كانت بيضاء.

له شاهد بإسناد مرسل.

أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، قال: جاء يهودىّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «اللهمّ جمّله»، قال: فاسودّ شعره، حتى صار أشدّ سوادا من كذا و كذا، قال معمر: و سمعت غير قتادة يذكر أنه عاش نحوا من تسعين سنة فلم يشب.

و رأيته فى كتاب المراسيل لأبى داود مختصرا أنّ يهوديا حلب للنبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال: «اللهم جمّله» فاسودّ شعره [(۱)].

[(۱)] أخرجه ابو داود فى المراسيل عن أبى بكر بن ابى شيبة، و احمد بن منيع، كلاهما عن ابن المبارك، عن معمر عن قتادة. «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للمزى (۱۳: ۳۳۹). دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۲۱۱ باب ما روى فى شأن اليهودى الذى أخذ من لحية النبى صلى الله عليه و سلم و ما ظهر ذلك من آثار النبوة ..... ص : ۲۱۰

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۱

(۱)

باب ما جاء فى شأن أبى زيد: عمرو بن أخطب الأنصارى [(۱)] رضى اللّه عنه و دعائه له و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: أحمد بن هارون بن إبراهيم الفقيه، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، حدثنا حرمىّ بن عمارة، حدثنا عزرة بن ثابت، حدثنا علباء بن أحمر قال: حدثنى [(۲)] أبو زيد الأنصارى قال: قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أدن منى» [قال] [(۳)] فمسح بيده على رأسى و لحيتى، ثم قال: «اللهم جمّله و أدم جماله» [(۴)] قال: فبلغ بضعا و مائة سنة، و ما فى لحيته بياض إلا نبذ يسير و لقد كان منبسط الوجه، و لم يتقبّض وجهه حتى مات.

قلت: هذا إسناد صحيح موصول،

و قد رواه أيضا الحسين بن واقد،

[(۱)] هو عمرو بن أخطب ابو زيد الأنصارى الخزرجى المدنى الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة.

روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أحاديث، و غزا معه ثلاث عشرة غزوة، و توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان.

طبقات ابن سعد (۷: ۲۸)، طبقات خليفة (۱۴۵۹)، التاريخ الكبير (۶: ۳۰۹)، الجرح و التعديل (۶: ۲۲۰)، الجمع بين رجال الصحيحين

(۱: ۳۷۲)، اسد الغابة (۴: ۱۹۰)، الإصابة (۲:

۵۲۲).

[(۲)] (أ): «حدثنا».

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] أخرجه الترمذى (۵: ۵۹۴)، و أخرجه أحمد فى «مسنده» (۵: ۷۷، ۳۴۱)، و حسنه الترمذى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۲

(۱) قال: حدثنا ابن نهيك الأزدى، عن عمرو بن أخطب، و هو أبو زيد، قال: استسقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأتيته بإناء فيه ماء و فيه شعرة، فرفعتها، ثم ناولته، فقال: «اللهم جمّله» قال: فرأيته ابن ثلاث و تسعين سنة، و ما فى رأسه و لحيته شعرة بيضاء [(۵)]، و هو فيما ذكره أبو عبد اللّه الحافظ، فيما أنبأنى به قال:

أنبأنا أبو العباس: القاسم بن القاسم السيارى، حدثنا محمد بن موسى الباشانىّ حدثنا على بن الحسن بن شقيق حدثنا الحسين بن واقد.

[(۵)] مسند أحمد (۵: ۳۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۳

(۱)

باب ما جاء فى مسحه صلى اللّه عليه و سلم رأس محمد بن أنس [(۱)]، و حنظلة [(۲)]، و عينيهما، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أنبأنى أبو عبد الرحمن السلمى، أن أبا عبد اللّه العكبرى أخبرهم: حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا هارون بن عبد اللّه بن موسى [(۳)]، و عبد اللّه بن أبى مسرّة المكى، قالا: حدثنا يعقوب بن الزهرىّ (ح).

و أنبأنا أبو بكر محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا [(۴)] يحيى بن موسى، عن يعقوب بن محمد [بن إبراهيم الفارسى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللّه الأصبهانى، قال: أنبأنا محمد] [(۵)] أنبأنا إدريس بن محمد بن يونس بن محمد بن أنس الظفرى، قال:

حدثنا جدى يونس، عن أبيه، قال:

[(۱)] هو محمد بن انس بن فضالة بن عبيد بن يزيد الأنصارى الأوسى، قتل أبوه انس بن فضالة يوم أحد فأتى به إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فتصدّق عليه بعذق لا يباع و لا يوهب، و قال ابن شاهين: سمعت عبد اللّه بن سليمان بن أبى داود يقول: شهد محمد بن انس بن فضالة فتح مكة و المشاهد بعدها. له ترجمة فى «الاستيعاب»، و فى «الإصابة» (۳: ۳۷۰).

[(۲)] هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمى و يقال: الأسدى ذكره ابن حجر فى «الإصابة» (۱: ۳۵۹).

[(۳)] كذا فى (أ) و (ح)، و فى هامش (أ) و (ف) و (ك): أبو موسى.

[(۴)] فى (ح)، و (ك): حدثنى.

[(۵)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۴

(۱) قدم النبى صلى اللّه عليه و سلم المدينة و أنا ابن أسبوعين، فأتى بى النبى صلى اللّه عليه و سلم فمسح رأسى و حنّك بى حجة الوداع، و أنا ابن عشر سنين، و دعا لى بالبركة، و قال: «سموه اسمى و لا تكنوه بكنيتى» قال قال يونس: فلقد عمّر أبى حتى شاب كل

شيء من أبى، و ما شاب موضع يد النبى صلى اللّه عليه و سلم من رأسه و لا من لحيته

[(۶)].

و فيما أنبأنى أبو عبد الرحمن السلمى أن أبا عبد اللّه عبيد اللّه بن محمد العكبرى أخبرهم، حدثنا أبو القاسم البغوىّ، حدثنا هارون بن عبد اللّه أبو موسى، حدثنا محمد بن سهل بن مروان، حدثنا الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة، قال: سمعت جدى حنظلة يحدّث أبى و أعمامه: أن حنيفة جمع بنيه فذكر الحديث فى وصيته و قدومه على النبى صلى اللّه عليه و سلم و معه: حذيم، و حنظلة، و فى آخره، قال: بأبى أنت و أمى أنا رجل ذو سنّ، و هذا ابنى حنظلة فسمّت [(۷)] عليه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: يا غلام، فأخذ بيده فمسح رأسه و قال له:

بورك فيك أو قال: بارك اللّه فيك، و رأيت حنظلة يؤتى بالشاة الوارم ضرعها، و البعير و الإنسان به الورم، فيتفل فى يده و يمسح بصلعته، و يقول: بسم اللّه على أثر يد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيمسحه فيذهب عنه

[(۸)].

و أخبرنا أبو بكر الفارسى، أنبأنا أبو إسحاق الأصبهانى حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، قال: قال محمد بن إسماعيل البخارى: حنظلة بن حذيم، قال البخارى: قال يعقوب بن إسحاق: حنظلة بن حنيفة بن حذيم، قال قال حذيم: يا رسول اللّه! إنى رجل ذو بنين، و هذا أصغر بنىّ فسمّت

[(۶)] ذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۱: ۱۶) عن يحيى بن موسى، عن يعقوب بن محمد، عن إدريس ...، و نقله الحافظ ابن حجر عنه، و عن على بن السكن مطولا «الإصابة» (۳: ۳۷۰).

[(۷)] فادع اللّه له.

[(۸)] رواه الحسن بن سفيان فى «مسنده» و رواه الطبرانى بطوله منقطعا، و رواه أبو يعلى من هذا الوجه و ليس بتمامه، و كذا رواه يعقوب بن سفيان فى «مسنده» الإصابة (۱: ۳۵۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۵

(۱) عليه، قال: تعال يا غلام، فأخذ بيدى و مسح برأسى، و قال: بارك اللّه فيك، أو بورك فيك، فرأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم فيمسح فيها يده يقول بسم اللّه، فيذهب الورم

[(۹)].

و يذكر عن أبى سفيان و اسمه مدلول، أنه ذهب إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأسلم و دعا له النبى صلى اللّه عليه و سلم، و مسح رأسه بيده و دعا له بالبركة، فكان مقدم رأس أبى سفيان أسود ما مسّته يد النبى صلى اللّه عليه و سلم، و سائره أبيض. ذكره البخارى فى التاريخ، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن مطر بن العلاء الفزارى، عن عمته و قطفة مولاه لهم قالت سمعنا أبا سفيان فذكره [(۱۰)].

و أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القبانىّ قال: ذكر على بن حجر فيما كتب به إلينا، قال: أنبأنا فطر بن العلاء الفزارى، قال: حدثتنى عمتى آمنة بنت أبى الشعثاء، عن مدلوك «أبى سفيان».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسىّ، حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع، حدثنا الفضل بن عون المسعودىّ «أبو حمزة»، قال: حدثتنى أم عبد اللّه بنت حمزة بن عبد اللّه، عن جدتها، و كانت أم ولد عبد اللّه بن عتبة، قالت: قلت لسيدى عبد اللّه بن عتبة: أيش تذكر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: أذكر أنى غلام خماسىّ أو سداسىّ أجلسنى النبى صلى اللّه

علیه و سلم فی حجره، و دعا لی و لولدی بالبرکة، قالت جدتی: فنحن نعرف ذلک أنّا لا نهرم.

و فیما أنبأنی [(۱۱)] أبو عبد الرحمن السلمیّ، أنبأنا أبو عبد اللّه العکبریّ حدثنا

[(۹)] روایة البخاری فی «التاریخ الکبیر» (۲: ۱: ۳۷).

[(۱۰)] ذکره البخاری فی «التاریخ الکبیر» (۴: ۲: ۵۵).

[(۱۱)] من هنا حتی نهایة هذا الباب سقط من (ک).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۱۶

(۱) أبو القاسم البغویّ، حدثنا أحمد بن عباد الفرغانی، حدثنا یعقوب بن محمد، حدثنا وهب بن عطاء بن یزید الجهنیّ، قال: حدثنا أبو الوضّاح بن سلمة الجهنی، عن أبیه، عن عمرو بن ثعلبة الجهنی، ثم الزهریّ، قال: لقیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالسّیالة فأسلمت و مسح علی وجهی، فمات عمرو بن ثعلبة، و قد أتت علیه مائة سنة، و ما شابت منه شعرة مستها ید رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من وجهه و رأسه [(۱۲)].

و روینا عن مالک بن عمیر الشاعر [(۱۳)]: أن النبی صلی اللّه علیه و سلم وضع یده علی رأسه، ثم علی وجهه، ثم علی صدره، ثم علی بطنه، ثم عمّر مالک حتی شاب رأسه و لحیته و ما شاب موضع ید رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم [(۱۴)].

و رویناه عن حصین بن عبد الرحمن، عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد أن عتبة بن فرقد کان لا یزید علی أن یدهن رأسه و لحیته و کان أطیبنا ریحا، فسألته فذکر عتبة أن النبی صلی اللّه علیه و سلم فیما شکا إلیه أخذ إزار عتبة فوضعه علی فرجه، ثم بسط یدیه و نفث فیهما و مسح إحداهما علی ظهره، و الأخری علی بطنه قال:

فهذه الریح من ذلک [(۱۵)].

[(۱۲)] ذکره الحافظ ابن حجر فی ترجمة «عمرو بن ثعلبة الجهنی ثم الزهری»، و عزاه للبغوی. و ابن السکن، و ابن مندة، و قال ابن حجر: «فی إسناده من لا یعرف». الإصابة (۲: ۵۲۷).

[(۱۳)] هو مالک بن عمیر السلمی الشاعر شهد مع النبی صلی اللّه علیه و سلم الفتح و حنینا و الطائف، و له ترجمة فی الإصابة (۳: ۳۵۱).

[(۱۴)] الخبر ذکره ابن حجر فی الإصابة و عزاه للبغوی و الحسن بن سفیان، و الطبرانی، و قال: ذکره المرزبانی فی معجم الشعراء و قال: له خبر مع النبی صلی اللّه علیه و سلم فکأنه أشار الی هذا الحدیث.

[(۱۵)] هو عتبة بن فرقد بن یربوع بن حبیب بن مالک بن اسعد بن رفاعة السلمی ابو عبد اللّه. و روی الطبرانی فی الصغیر و الکبیر من طریق أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قال: أخذنی السرا علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فأمرنی فتجردت فوضع یده علی بطنی و ظهری فعبق بی الطیب من یومئذ. قالت ام عاصم: کنا عنده اربع نسوة فکنا نجتهد فی الطیب و ما کان هو یمس الطیب و إنه لأطیب ریحا منا.

«الإصابة» (۲: ۴۵۵).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۱۷

(۱)

باب ما روی فی شأن قتادة بن ملحان و ما ظهر علی وجهه ببرکة مسح النبی صلی اللّه علیه و سلم إیاه من النور

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن معين، و هريم بن عبد الأعلى، قالا: حدثنا معتمر بن سليمان (ح).

و حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا [(۱)] أبى، حدثنا عارم، حدثنا معتمر، و هذا لفظ حديث بن معين، قال: سمعت أبى يحدث عن أبى العلاء، قال: كنت عند قتادة بن ملحان فى مرضه، قال نراه الذى مات فيه. قال فمر رجل فى مؤخر الدار قال: فرأيته فى وجه قتادة، قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مسح وجهه، قال: و كنت قلّما رأيته إلا رأيته كان على وجهه الدّهان [(۲)].

[(۱)] (ح)، و (ك): حدثنى.

[(۲)] هو قتادة بن ملحان القيسى. قال البخارى و ابن حبان: له صحبة، يعد فى البصريين. روى الهمام عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان عن أبيه. و أخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمى عن حيان بن عمير قال: مسح النبى صلى اللّه عليه و سلم وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فيلى منه كل شىء غير وجهه قال فحضرته عند الوفاة فمرت امرأة فرأيتها فى وجهه كما أراها فى المرآة.

«الإصابة»: (۳: ۲۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم لعبد الرحمن بن عوف رضى اللّه عنه بالبركة فكثر ماله حتى صولحت امرأة من نسائه من ربع الثمن على ثمانين ألفا.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، حدثنا يحيى بن عباد، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رأى على عبد الرحمن أثر صفرة، فقال: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال «بارك اللّه لك أو لم و لو بشاة».

أخرجاه فى الصحيح من حديث حماد بن زيد

[(۱)] و حين قدم المدينة لم يكن له كبير شىء و ذلك بيّن فى حديث غيره، عن ثابت و حميد.

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء، أنبأنا أبو سعيد:

أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عفاف بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، و حميد الطويل، عن أنس بن مالك: أن عبد الرحمن بن عوف قدم المدينة

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۷- كتاب النكاح: (۵۶) باب كيف يدعى للمتزوج، و أخرجه مسلم فى:

۱۶- كتاب النكاح (۱۲) باب الصداق و جواز كونه تعليم قرآن و خاتم حديد و غير ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۱۹

(۱) فآخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بينه و بين سعد بن الربيع، فقال سعد: أخى، إنى أكثر أهل المدينة مالا، فانظر شطر مالى فخذه، ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك حتى أطلقها لك، قال عبد الرحمن بارك اللّه لك فى أهلك و مالك، دلونى على السوق، فدلّوه على السوق، فاشترى، و باع، و ربح، و جاء بشىء من أقط و سمن ثم لبث ما شاء اللّه أن يلبث فجاء و عليه ردع من زعفران فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مهيم؟ قال: يا رسول اللّه! تزوّجت امرأة، قال: فما أصدقتها، فقال: وزن نواة من ذهب، قال: أو لم و

لو بشاة، قال عبد الرحمن فلقد رأيتنى و لو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا أو فضّة

[(۲)].

قلت: و ليس فى هذه الرواية دعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم، و هو فى الرواية الأولى، و فى قول عبد الرحمن فى هذه الرواية، إشارة الى ذلك.

[(۲)] أخرجه أبو داود فى كتاب النكاح باب قلة المهر الحديث (۲۱۰۹)، ص (۲: ۲۳۵) عن موسى بن إسماعيل.

(ردع): فتح الراء و سكون الدال هو أثر الطيب.

(مهيم): كلمة استفهام مبنية على السكون و معناها: ما شأنك؟

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۰

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم لعروة البارقى [(۱)] فى البركة فى بيعه و طهورها بعده فى ذلك، و كذلك فى تجارة عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان، عن شبيب بن غرقدة، سمع قومه يحدثون عن عروة البارقى أن النبى صلى اللّه عليه و سلم أعطاه دينارا ليشترى له شاة أضحيّة فاشترى به شاتين، فباع إحداهما بدينار، و أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم بشاة و دينار، فدعا النبى صلى اللّه عليه و سلم بالبركة فى بيعه، فكان لو اشترى التراب ربح فيه [(۲)].

أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد العلوى، أنبأنا أبو جعفر بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبيه، زعم أنه سمع عمرو بن حريث، قال: انطلق بى أبى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا غلام شاب، فمرّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على عبد اللّه بن جعفر [(۳)] و هو

[(۱)] هو عروة بن الجعد و يقال: ابن أبى الجعد، و صوب الثانى ابن المدينى، و قال ابن قانع: اسمه أبو الجعد البارقى، و زعم بعضهم أنه عروة بن عياض بن أبى الجعد و أنه نسب إلى جده، مشهور و له أحاديث فى البخارى و غيره. الاصابة (۲: ۴۷۶).

[(۲)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۶۹) و عزاه للبيهقى و لأبى نعيم، و هو عند أبى نعيم فى دلائل النبوة ص (۳۹۵).

[(۳)] هو عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، السيد العالم القرشى الهاشمى، الحبشى المولد، المدنى الدار، له صحبة و رواية، و عداده فى صغار الصحابة، استشهد أبوه جعفر بن أبى طالب يوم مؤتة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۱

(۱) يبيع شيئا يلعب به، فدعا له النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: «اللهم بارك له فى تجارته»

[(۴)].

[()] فكفله النبى صلى اللّه عليه و سلم و نشأ فى حجره و هو آخر من رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم و صحبه من بنى هاشم.

[(۴)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۸۶) و قال: «رواه أبو يعلى و الطبرانى، و رجالهما ثقات».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۲

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم بالبركة لأمّته فى بكورها

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن القطان أخبرنا إبراهيم بن الحارث البغدادى حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدى [(۱)]، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «اللهم بارك لأمتى فى بكورها»،

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يبعث سريّة إلا بعثهم فى أول النهار قال و كان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث غلمانه فى أول النهار فأثرى و كثر ماله حتى لم يدر أين يضعه [(۲)].

[(۱)] هو صخر بن وداعة و قال ابن حبان صخر بن وديعة، و يقال: ابن وداعة الغامدى نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبد اللّه بن كعب بن الحارث، بطن من الأزد، و قال البغوى: سكن صخر الطائف. روى حديثه أصحاب السنن و أحمد، و صححه ابن خزيمة و غيره. و كان صخر رجلا تاجرا فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فأثرى و كثر ماله. الإصابة (۲: ۱۸۱).

[(۲)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد (باب) الابتكار فى السفر. حديث (۲۲۰۶)، ص (۳: ۳۵).

و أخرجه الترمذى فى: ۱۲- كتاب البيوع (۶) باب ما جاء فى التبكير بالتجارة الحديث (۱۲۱۲)، ص (۳: ۵۰۸).

و أخرجه ابن ماجة فى: ۱۲- كتاب التجارات، (۴۱) باب ما يرجى من البركة فى البكور، حديث (۲۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۳

(۱)

باب فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم لعبد اللّه بن هشام بالبركة و ظهورها بعده

أخبرنا محمد بن عبد اللّه، قال: أخبرنى أحمد بن محمد النسوى، حدثنا حماد بن شاكر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد اللّه بن يوسف، حدثنا ابن وهب، حدثنا سعيد بن أبى أيوب، عن أبى عقيل، أنه كان يخرج به جده عبد اللّه بن هشام من السوق، أو إلى السوق ليشترى الطعام فيتلقاه ابن الزبير و ابن عمر، فيقولان: أشركنا فإنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد دعا لك بالبركة، فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هى فيبعث بها إلى المنزل.

أخرجه البخارى فى الصحيح هكذا [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۸۰- كتاب الدعوات، (۳۱) باب الدعاء للصبيان بالبركة و مسح رؤوسهم الحديث (۶۳۵۳)، فتح البارى (۱۱: ۱۵۱)، عن عبد اللّه بن يوسف، عن ابن وهب، عن سعيد بن أبى أيوب، عن أبى عقيل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۴

(۱)

باب ما روى فى دعائه بإذهاب البرد عن أهل مسجده و إجابة اللّه تعالى دعاءه

أخبرنا أبو سعد [(۱)] الماليني، أنبأنا أبو أحمد بن عدى، حدثنا على بن محمد بن سليمان الحلبى، حدثنا محمد بن يزيد المستملى، حدثنا شبابة، حدثنا أيوب بن سيار [(۲)]، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن أبى بكر، عن بلال، قال: أذّنت فى غداة باردة، فخرج

النبى صلى اللّه عليه و سلم، فلم ير فى المسجد أحدا، فقال: أين الناس يا بلال؟ قلت: منعهم البرد فقال: اللهم أذهب عنهم البرد، فرأيتهم يتروحون

[(۳)].

تفرد به أيوب بن سيّار و مثله قد مضى فى الحديث المشهور عن حذيفة فى قصة الخندق.

[(۱)] فى (ف) و (ح) تصحفت إلى «أبى سعيد».

[(۲)] أيوب بن سيّار الزهرى المدنى، عن ابن المنكدر، و عنه شبابة:

- قال ابن معين: «ليس بشىء».

- و سئل عن ابن المدينى، فقال: «ذاك عندنا غير ثقة، لا يكتب حديثه».

- و قال السعدى: «غير ثقة».

- و قال النسائى: «متروك».

«التاريخ الكبير» (۱: ۴۱۷).

«الضعفاء الكبير للعقيلى» (۱: ۱۱۲)، المجروحين (۱: ۱۷۱)، الميزان (۱: ۲۸۸).

[(۳)] ذكره أبو نعيم فى الدلائل صفحة (۳۹۸)، و ذكره الذهبى فى الميزان (۱: ۲۸۹) استشهادا على ضعف أيوب بن سيار، و قال أيضا: «فيه المستملى، و ليس بثقة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۵

(۱)

باب ما جاء فى تفله فى فم عبد اللّه بن عامر بن كريز، و ما أصابه من بركته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا عمرو بن شيبة، قال:

اخبرنى أبو عبيدة النحوى أن عامر بن كريز أتى بابنه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و هو ابن خمس سنين، أو ست سنين، فتفل النبى صلى اللّه عليه و سلم فى فيه، فجعل يزدرد ريق النبى صلى اللّه عليه و سلم و يتلمّظ، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: إنّ ابنك هذا مسقى؟ قال: فكان يقال: لو أنّ عبد اللّه قدح حجرا أماهه، يعنى يخرج من الحجر الماء من بركته [(۱)].

[(۱)] هو عبد اللّه بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس، و هو ابن خال عثمان بن عفان، ذكره ابن مندة فى الصحابة، و قال: «مات النبى صلى اللّه عليه و سلم و له ثلاث عشرة سنة»، و قال الحافظ بن حجر: «هذا غلط، فقد ذكر عمر بن شبة فى أخبار البصرة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم لما فتح مكة وجد عند عمير بن قتادة الليثى خمس نسوة، فقال: فارق إحداهنّ، ففارق دجاجة بنت الصلت فتزوجها عامر بن كريز، فولدت له عبد اللّه، فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين.

ولاه عثمان البصرة بعد أبى موسى الأشعرى سنة تسع و عشرين، و ضم إليه فارس، فافتتح فى إمارته خراسان كلها، و سجستان، و كرمان وفاته سنة سبع أو ثمان و خمسين. له ترجمة فى «تهذيب التهذيب» (۵: ۲۷۲)، و ذكر هذا الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۶

(۱)

باب ما جاء فى تفله فى أفواه المرتضعين يوم عاشوراء فتكفّوا به إلى الليل

أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا على بن الحسن السكرى، حدثنا عبد اللّه بن عمر القواريرى، حدّثتنا عليّة بنت الكميت العتكيّة، عن أمها: أميمة، قالت: قلت لأمة اللّه بنت رزينة مولاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا أمة اللّه! أسمعت أمّك رزينة [(۱)] تذكر أنها سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يذكر صوم يوم عاشوراء؟ قالت: نعم، كان يعظمه و يدعو برضعائه و رضعاء ابنته فاطمة، و يتفل فى أفواههم، و يقول للأمّهات: لا ترضعنهنّ إلى الليل [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسن، أنبأنا احمد بن الحسن بن على بن المتوكل، حدثنا عبيد اللّه بن عمر القواريرى، فذكره بإسناده نحوه الا أنّه لم يقل العتكية و قال حدثتنى امى اميمة و لم يقل مولاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

[(۱)] هى رزينة مولاة صفية زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم، و هى أيضا خادم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لها ترجمة فى الإصابة: (۴: ۳۰۲).

[(۲)] أخرجه أبو مسلم الكشى، و أبو نعيم فى الدلائل، الإصابة (۴: ۳۰۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۷

(۱)

باب ما جاء فى تحنيكه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس و بزاقه فى فيه و ما ظهر فى ذلك ببركته من الآثار

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل: الحسن بن يعقوب ابن يوسف العدل، حدثنا يحيى بن أبى طالب، حدثنا زيد بن الحباب، قال:

حدثنا أبو ثابت: زيد بن إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس، عن أبيه محمد: أنّ أباه ثابت بن قيس فارق جميلة بنت عبد اللّه بن أبى و هى حامل بمحمد، فلما ولدته حلفت أن لا تلبنه من لبنها، فدعا به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فبزق فى فيه و حنّكه بتمر عجوة، و سمّاه محمدا، و قال: اختلف به فإنّ اللّه رازقه،

فأتيته اليوم الأول و الثانى و الثالث فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت ابن قيس، فقلت لها: ما تريدين منه؟ انا ثابت، فقالت: رأيت فى منامى هذه الليلة كأنى أرضع أبنا له يقال له: محمد! فقال: فأنا ثابت، و هذا ابنى محمد قال: و إذا درعها ينعصر من لبنها [(۱)].

[(۱)] محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى الخزرجى المدنى، ولد فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم فحنكه و سماه. «تهذيب التهذيب» (۹: ۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لزوجين أحدهما يبغض الآخر بالألفة و استجابة اللّه دعاءه فيهما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الأصبهانى إملاء، أنبأنا أبو إسماعيل الترمذىّ محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه الأويسى، قال: حدثنا على بن أبى على [(۱)]، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب، عن نافع، عن ابن

عمر، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- خرج و عمر بن الخطاب معه فعرضت امرأة فقالت: يا رسول اللّه! إنى امرأة مسلمة محرّمة و معى زوج لى فى بيتى مثل المرأة فقال لها النبى- صلى اللّه عليه و سلم- ادعى زوجك فدعته و كان خرازا. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: ما تقول امرأتك يا عبد اللّه؟ فقال الرجل: و الذى أكرمك ما جفّ رأسى منها فقالت امرأته: ما مرّة واحدة فى

[(۱)] هو على بن أبى على اللّهبى: من ولد أبى لهب، يروى عن محمد بن المنكدر، روى عنه محمد ابن عياد المكى، عداده فى أهل المدينة يروى عن الثقات الموضوعات، و عن الثقات المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به.

قال البخارى: «منكر الحديث».

و قال أحمد: «له مناكير».

و قال أبو حاتم و النسائى: «متروك».

و قال ابن معين: «ليس بشىء».

«التاريخ الكبير» (۶: ۲۸۸)، «الضعفاء الكبير» للعقيلى (۳: ۲۴۰)، «المجروحين» (۲: ۱۰۷)، الميزان (۳: ۱۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۲۹

(۱) الشهر فقال لها النبى صلى اللّه عليه و سلم: أ تبغضينه؟ قالت: نعم! فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: أدنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها، ثم قال: اللهم ألّف بينهما و حبّب أحدهما إلى صاحبه، ثم مرّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسوق النّمط و معه عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- فطلعت المرأة تحمل أدما على رأسها، فلما رأت النبى صلى اللّه عليه و سلم طرحت و أقبلت فقبلت رجليه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: كيف أنت و زوجك؟ فقالت: و الذى أكرمك ما طارف و لا تالد و لا والد أحبّ إلىّ منه.

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أشهد أنى رسول اللّه. فقال عمر: و أنا أشهد أنك رسول اللّه.

قال أبو عبد اللّه: تفرّد به على بن أبى على اللهبّى و هو كثير الرواية للمناكير.

قلت: قد روى يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد اللّه معنى هذه القصة إلا أنه لم يذكر فيها عمرّ بن الخطاب- رضى اللّه عنه-

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۰

(۱)

باب ما جاء فى شأن من شكا إليه الصداع

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن [أبى] عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكبى، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا أبو يحيى التيمى إسماعيل بن إبراهيم [(۱)] قال: حدثنا سيف بن وهب، عن أبى الطفيل:

أن رجلا من بنى ليث يقال له: فراس بن عمرو أصابه صداع شديد فذهب به أبوه الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فشكا اليه الصداع [الذى به] [(۲)] فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فراسا فأجلسه بين يديه فأخذ بجلده ما بين عينيه فجذبها حتى تنقّضت فنبتت فى موضع أصابع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع.

قال أبو الطفيل: فرأيتها كأنها شعرة قنفذ فقال: فهمّ بالخروج على علىّ- عليه السلام- [(۳)] مع أهل جروزاء قال: فأخذه أبوه فأوثقه و حبسه فسقطت تلك الشعرة

[(۱)] أبو يحيى التيمى: إسماعيل بن إبراهيم ضعيف جدا، يخطئ كثيرا حتى خرج عن حد الاحتجاج به، ضعّفه غير واحد.

«الضعفاء الكبير» للعقيلى (۱: ۷۳)، «المجروحين» (۱: ۱۲۲)، «الميزان» (۱:

۲۱۳).

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] فى (ح): «كرم اللّه وجهه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۱

(۱) فلما رآها شقّ عليه ذلك فقيل له: هذا ما هممت به فأحدث توبة فأحدث و تاب.

قال أبو الطفيل: فرأيتها قد سقطت، فرأيتها [(۴)] بعد ما نبتت.

تفرد به ابو يحيى التيمىّ هكذا.

و رواه على بن زيد بن جدعان، عن أبى الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم فأتى به النبى صلى اللّه عليه و سلم فدعا له بالبركة و أخذ بجبهته فنبتت شعرة فى جبهته كأنها هلبة فرس فشبّ الغلام فلما كان زمن الخوارج أجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فأخذه أبوه فقيّده و حبسه مخافة ان يلحق بهم قال: فدخلنا عليه فوعظناه و قلنا له: ألم تر [إلى] [(۵)] بركة النبى صلى اللّه عليه و سلم وقعت فلم تزل به حتى رجع عن رأيهم قال: فردّ اللّه بعد الشعرة فى جبهته إذ تاب.

و فيما أنبأنى أبو عبد الرحمن السّلمى أنبأنا أبو أبو عبد اللّه العكبرى، حدثنا أبو القاسم البغوى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على ابن زيد فذكره.

[(۴)] ليست فى (ح).

[(۵)] ليست فى (ح) و لا فى (ف).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۲

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لنابغة [(۱)] و إجابة اللّه- تعالى- له فيما دعاه به

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا جعفر بن محمد بن سوّار، حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه بن خالد السكرى الرقى، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة نابغة بنى جعدة يقول أنشدت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذا الشعر فأعجبه.

«بلغنا السماء مجدنا و ثراؤناو إنا لنرجو فوق ذلك مظهر» فقال لى: إلى أين المظهر يا أبا ليلى؟ قال: قلت: إلى الجنة قال: كذلك إن شاء اللّه.

«فلا خير فى حلم إذا لم تكن لهبوادر تحمى صفوه أن يكدّرا»

«و لا خير فى جهل إذا لم يكن لهحليم إذا ما أورد الأمر أصدرا» فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: أجدت لا يفضض فوك. قال يعلى: فلقد رأيته و لقد

[(۱)] هو نابغة بنى جعدة: قيس بن عبد اللّه بن عدس بن ربيعة الجعدى العامرى، أبو ليلى، شاعر مغلق صحابى من المعمرين، كان ممن هجر الأوثان، و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، و وفد على النبى صلى اللّه عليه و سلم فأسلم، و أدرك صفين فشهدها مع

على، ثم سكن الكوفة، فمات فيها زمن معاوية، و قد كف بصره و جاوز المئة. سمط اللآلئ (۲۴۷)، و اللباب (۱: ۲۳۰)، و الأغانى (۶: ۲۶۵)، و الإصابة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۳

(۱) أتى عليه نيّف و مائة سنة و ما ذهب له سن

[(۲)].

و روى ذلك عن مجاهد بن سليم، عن عبد اللّه بن جراد، قال: سمعت نابغة يقول: سمعنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا أنشد من قولى:

بلغنا السماء عفّة و تكرّماو إنا لنرجو بعد ذلك مظهرا ثم ذكر الباقى بمعناه، قال: فلقد رأيت سنّه كأنها البرد المنهلّ ما سقطت له سن و لا تفلتت [(۳)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا ابن أبى قماش، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن حبيب، عن سعيد بن سليم الباهلى: عن مجاهد بن سليم فذكره.

[(۲)] السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۶۶) عن المصنف، و عن دلائل أبى نعيم.

[(۳)] ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۶۷) و عزاه لابن السكن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۴

(۱)

باب ما جاء فى دعائه- صلى اللّه عليه و سلم- لأبى أمامة [(۱)] و أصحابه حين سأل الدعاء بالشهادة بالسلامة و إصابة الغنيمة فكان كما دعاه

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، حدثنا أبو سهل ابن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربىّ، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا مهدى بن ميمون، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب، عن رجاء ابن حيوة، عن أبى أمامة، قال: أنشأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزوا فأتيته فقلت: يا رسول اللّه! ادع لى بالشهادة فقال: اللهم سلمهم و غنمهم. قال: فغزونا فسلمنا و غنمنا ثم أنشأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزوة فأتيته فقلت: يا رسول اللّه ادع اللّه لى بالشهادة فقال: اللهم سلمهم و غنمهم قال: فغزونا فسلمنا و غنمنا ثم أنشأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزوا فأتيته فقلت: يا رسول اللّه إنى أتيتك مرتين أسألك ان تدعو لى بالشهادة فقال: اللهم سلمهم و غنمهم، قال: فغزونا فسلمنا و غنمنا.

ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول اللّه مرنى بعمل آخذه عنك ينفعنى اللّه

[(۱)] هو صدى بن عجلان بن الحارث أبو أمامة، مشهور بكنيته روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم و عن عمر و عثمان و على و أبى عبيدة و معاذ و أبى الدرداء و عبادة بن الصامت و عمرو بن عبسة و غيرهم. قال ابن سعد:

سكن الشام و أخرج الطبرانى ما يدل على أنه شهد أحدا لكن بسند ضعيف. و قال ابن حبان: كان مع على بصفين. مات أبو أمامة الباهلى سنة ست و ثمانين. الإصابة (۲: ۱۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۵

(۱) به قال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له قال: فكان أبو أمامة و امرأته و خادمه لا يلقون إلا صياما، فإذا رأوا نارا أو دخانا فى منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف.

قال: ثم أتيته بعد ذلك فقلت: يا رسول اللّه قد أمرتنى بأمر أرجو أن يكون قد نفعنى اللّه به مرنى بأمر آخر ينفعنى اللّه به قال: اعلم أنك لا تسجد للّه عز و جل سجدة إلا رفع لك بها درجة و حطّ عنك بها خطئة.

هكذا رواه جرير بن حازم، عن محمد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب، عن رجاء [(۲)]، و رواه شعبة [(۳)]، عن محمد، عن أبى نصر الهلالى، عن رجاء بن حيوة مختصرا.

[(۲)] هذه الرواية أخرجها الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۲۴۸- ۲۴۹) عن روح، عن هشام، عن همّام، عن واصل مولى أبى عيينة، عن محمد بن أبى يعقوب، عن رجاء بن حيوة، عن أبى أمامة.

[(۳)] هذه الرواية من حديث شعبة أخرجها النسائى فى الصوم عن يحيى بن محمد بن السكن، عن يحيى ابن كثير العنبرى كلاهما عن شعبة، عن محمد بن عبد اللّه بن أبى يعقوب،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۶

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم لأهل اليمن و الشام و العراق بالهداية و ما ظهر فيه من الإجابة.

أخبرنا أبو بكر القاضى و أبو سعيد بن ابى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا على بن بحر القطان، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر أخبرنى ثابت، و سليمان التيمى، عن أنس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نظر قبل العراق و الشام و اليمن قال: لا أدرى بأيتهنّ بدأ ثم قال: اللهم اقبل بقلوبهم إلى طاعتك و حط من ورائهم [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو العباس حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا على بن بحر بن برّى فذكره بإسناده مثله إلّا أنه قال: و أحط من ورائهم.

و أخبرنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه- أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن انس ابن مالك، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قبل اليمن، فقال: اللهم اقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل

[(۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۱۰: ۵۷) و قال: رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط و رجاله رجال الصحيح غير علىّ بن بحر بن برّى و هو ثقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۷

(۱) الشام قال: اللهم اقبل بقلوبهم، ثم نظر قبل العراق فقال: اللهم اقبل بقلوبهم و بارك لنا فى صاعنا و مدّنا

[(۲)].

قلت: و قد ذكرنا فى مغازيه و أسفاره سائر ما روى عنه صلى اللّه عليه و سلم فى دعواته و استنصاره و ما ظهر من آثار النبوة فى كل واحد منهما و فى إعادتها ها هنا تطويل و باللّه التوفيق.

[(۲)] أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب (باب) فى فضل اليمن (۵: ۷۲۶)، و قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زين بن ثابت إلا من حديث عمران القطان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۸

(۱)

باب ما جاء فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم على من أكل بشماله و دعائه على من كان يختلج بوجهه و غيرهما و ما ظهر فى كل واحد منهما من آثار النبوة.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا عباس بن الفضل الإسفاطى حدثنا أبو الوليد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: أبصر النبى صلى اللّه عليه و سلم بشر ابن راعى العنز يأكل بشماله قال: كل بيمينك قال: لا أستطيع قال: لا استطعت، قال: فما وصلت يده الى فيه بعد

[(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: اخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثنى إياس بن سلمة بن الأكوع، ان أباه حدثه أن رجلا أكل عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بشماله فقال: كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة

[(۲)].

[(۱)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۷۱).

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة (۱۳) باب آداب الطعام و الشراب الحديث (۱۰۷)، ص (۳: ۱۵۹۹)، و قيل: إن هذا الرجل هو بسر بن راعى العير الأشجعى، كذا ذكره ابن مندة، و أبو نعيم الأصبهانى و ابن ماكولا و آخرون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۳۹

(۱)

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب قال: أخبرنى ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رأى سبيعة الأسلمية تأكل بشمالها فقال: مالها تأكل بشمالها أخذها داء غزّة، فقال: يا نبى اللّه إن فى يمينى قرحة. قال: و إن.

قال يزيد إن سبيعة لما مرّت بغزّة أصابها الطاعون فقتلها قال ابن لهيعة:

و أخبرنى عثمان بن نعيم الرعينى، عن مغيرة بن نهيك الحجرى، عن دخين الحجرى، انه سمع عقبة بن عامر يذكر عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، و أبو سعيد بن ابى عمرو، قالوا: حدثنا العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن سليمان، حدثنا ضرار ابن صرد حدثنا عائذ بن حبيب إسماعيل بن أبى خالد عن عبد اللّه المزنى، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى بكر، يقول: كان فلان يجلس إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فإذا تكلم النبى صلى اللّه عليه و سلم [بشىء] [(۴)] اختلج بوجهه فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات.

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب، و محمد بن أبى بكر، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا صدقة ابن أبى سعيد الحنفى، عن جميع بن عمير التيمّى، قال: سمعت عبد اللّه بن عمر، يقول: كنا على باب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ننتظره فخرج فاتبعناه حتى أتى عقبة من عقاب المدينة فقعد عليها فقال: يا أيها الناس! لا يتلقّين أحد منكم سوقا و لا يبيع مهاجر للأعرابى و من باع محفّلة فهو بالخيار ثلاثة

أيام فإن ردّها ردّ معها

[(۳)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۷۱، ۱۷۲) عن المصنف.

[(۴)] سقطت من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۰

(۱) مثل- أو قال: مثلى- لبنها قمحا قال: و رجل خلف النبى صلى اللّه عليه و سلم يحاكيه و يلمّضه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: كذلك فكن قال: فرفع إلى أهله فليط به شهرين فغشى عليه ثم أفاق حين أفاق و هو كما حكى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو صادق محمد بن أحمد العطار، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا حسان بن عبد اللّه حدثنا السرى بن يحيى، عن مالك بن دينار، قال: حدثنى هند بن خديجة [(۵)] زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: مرّ النبى صلى اللّه عليه و سلم بأبى الحكم فجعل يغمز بالنبى صلى اللّه عليه و سلم فالتفت النبى صلى اللّه عليه و سلم فرآه فقال: اللهم اجعل به وزعا فرجف مكانه،

و الوزع ارتعاش، كذا فى كتابى.

و قال أبو القاسم البغوى، عن محمد بن إسحاق بإسناده قال: مرّ النبى صلى اللّه عليه و سلم بالحكم أبى مروان فجعل الحكم يغمز النبى صلى اللّه عليه و سلم بإصبعه ثم ذكر الباقى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، قال: أنبأنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاءت فاطمة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تبكى فقالت: تركت الملاء من قريش قد تعاقدوا فى الحجر فحلفوا باللات و العزى و مناة و يساف و نائلة إذا هم رأوك يقومون إليك فيضربونك بأسيافهم فيقتلوك ليس فيهم رجل إلّا قد عرف نصيبه منك، قال: لا تبك يا بنيّة! ثمّ قام فتوضأ، ثم أتاهم، فلما نظروا طأطؤوا و نكّسوا رؤوسهم إلى الأرض فأخذ كفا من تراب فرماهم به ثم قال:

شاهت الوجوه، قال ابن عباس: ما أصاب ذلك التراب منهم أحدا إلا قتل يوم بدر كافرا.

[(۵)] و هو هند بن أبى هالة، و قد تقدمت ترجمته فى السفر الأول من هذا الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۱

(۱) قلت و له من هذا الجنس معجزات قد مضت فى مواضعها من هذا الكتاب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أحمد بن على بن الحسن المقرئ حدثنا أحمد بن عيسى التنيسى حدثنا عمرو بن أبى سلمة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: حدثنى مولى ابن نمران، عن ابن نمران، قال: رأيت مقعدا بتبوك فسألت عن إقعاده فقال: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى فمررت بين يديه فقال: قطع صلاتنا قطع اللّه أثره، قال: فقعدت. قال: و كان على أتان أو على حمار.

قلت: و قد رويناه فى غزوة تبوك من وجهين آخرين عن سعيد بن عبد العزيز.

و روى أن واحدا من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم دعا على كلب مرّ بهم و هم فى الصلاة فمات فى الحال.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو الطيب بن عبد اللّه بن المبارك، حدثنا أبو على الحسين بن المسيب المروزى بنيسابور حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصرى كتبت عنه ببلخ حدثنا سليمان بن طريف الأسلمى، عن مكحول، عن أبى الدرداء قال: كنت مع النبى صلى اللّه عليه و سلم فصلى بنا العصر فى يوم جمعة إذ مرّ بهم كليب فقطع عليهم الصلاة فدعا عليه رجل من القوم فما بلغت رجله حتى مات، فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: «من الداعى على هذا الكلب آنفا؟» فقال رجل من القوم: أنا يا رسول اللّه!

قال: «و الذى بعثنى بالحق لقد دعوت اللّه باسمه الذى إذا دعا به أجاب و إذا سئل به أعطى و لو دعوت بهذا الاسم لجميع أمة محمد أن يغفر لهم لغفر لهم قالوا: كيف دعوت؟ قال: قلت: اللهم إنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۲

(۱) أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت و كيف شئت فما برح حتى مات

و له شاهد من وجه آخر كذلك مرسلا مختصرا.

أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنبأنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادى، أنبأنا معاذ بن نجدة، حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عمر- يعنى ابن ذرّ [أنبأنا يحيى بن إسحاق] [(۶)] بن عبد اللّه بن أبى طلحة الأنصارىّ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان فى صلاة العصر يوم الجمعة فسنح كلب ليمرّ بين يديه فخرّ الكلب فمات قبل أن يمرّ بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من الصلاة أقبل على القوم بوجهه، فقال: «أيكم دعا على هذا الكلب»؟ فقال رجل من القوم: أنا دعوت عليه يا رسول اللّه! قال: «دعوت عليه فى ساعة مستجاب فيها الدعاء.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو عمرو بن السّماك حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أم الأسود الخزاعية قالت: حدثتنى أم نائلة الخزاعية قالت: حدثنى بريدة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم سأل عن رجل يقال له: قيس، فقال: لا أقرّته الأرض، فكان لا يدخل أرضا يستقر بها حتى يخرج منها

[(۷)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم حدثنا أحمد ابن سلمة، حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النّضر بن شميل حدثنا شعبة حدثنا أبو حمزة [(۸)]، قال سمعت ابن عباس قال: كنت ألعب مع الغلمان فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحطأنى حطأة [(۹)] و أرسلنى إلى معاوية فى حاجة، فأتيته و هو يأكل

[(۶)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

[(۷)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۷۲) و عزاه للمصنف.

[(۸)] جاء فى حاشية (أ): هو أبو حمزة عمران بن أبى عطاء القصاب، و ليس فى صحيح مسلم أبو حمزة عن ابن عباس- بالحاء المهملة و الزاى- سواه.

[(۹)] فحطأنى حطأة أى قفدنى. هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۳

(۱) فقلت: أتيت و هو يأكل فأرسلنى [(۱۰)] فقال: لا أشبع اللّه بطنه.

رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن منصور

[(۱۱)]

و من حديث أمية بن خالد، عن شعبة عقيب حديث أنس بن مالك عن النبى صلى اللّه عليه و سلم إنى اشترطت على ربى فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر، فأيّما أحد دعوت عليه من أمتى بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا و زكاة و قربة تقرّبه بها يوم القيامة، و قد روى عن أبى عوانة عن أبى حمزة أنه استجيب له فيما دعا فى هذا الحديث على معاوية- رحمه اللّه-.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا على بن حمشاد، حدثنا هشام بن على، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبى حمزة، قال:

سمعت ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد جاء فقلت: ما جاء إلّا إلىّ فاختبأت على باب فجاء فحطأنى حطأة فقال: «اذهب فادع لى معاوية» و كان يكتب الوحى قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبرته فقال: «فاذهب فادعه» فأتيته فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبرته فقال فى الثالثة: «لا أشبع اللّه بطنه»، قال: فما شبع بطنه»، قال: فما شبع بطنه أبدا و روى عن هريم عن أبى حمزة فى هذا الحديث زيادة تدل على الاستجابة.

[(۱۰)] فى (أ) زيادة العبارة التالية: فأرسلنى الثانية فأتيته و هو يأكل، فقلت: أتيته و هو يأكل.

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۵- كتاب البر و الصلة و الآداب (۲۵) باب من لعنه النبى صلى اللّه عليه و سلم أو سبّه أو دعا عليه، ص (۴: ۲۰۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۴

(۱)

باب ما جاء فى قوله للرّجل: ضرب [اللّه] [(۱)] عنقه فى سبيل اللّه، فقتل الرجل فى سبيل اللّه.

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن المهرجانى أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا ابن بكير، حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن جابر بن عبد اللّه، أنه قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة بنى أنمار فذكر الحديث فى الرجل الذى عليه ثوبان قد خلقا و له ثوبان فى العيبة فأمره النبى صلى اللّه عليه و سلم فلبسهما ثم ولّى يذهب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «ما له ضرب اللّه عنقه أليس هذا خيرا»؟ فسمعه الرجل فقال: يا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سبيل اللّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «فى سبيل اللّه- عز و جل-» فقتل الرجل فى سبيل اللّه

[(۲)].

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] أخرجه مالك فى «موطئه» فى (۴۸) كتاب اللباس (۱) باب ما جاء فى لبس الثياب للجمال بها، الحديث (۱) ص (۲: ۹۱۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۵

(۱)

باب ما روى فى دعائه صلى اللّه عليه و سلم على من كذب عليه

أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن سنان العطار ببغداد، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطىّ، حدثنا درخث بن نافع، حدثنا على بن ثابت الجزرى، عن الوازع بن نافع العقيلى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أسامة بن زيد قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من تقوّل علىّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» و ذلك أنه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فوجد ميتا قد انشقّ بطنه و لم تقبله الأرض

[(۱)].

[(۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۳۲۱) من حديث مسلم بن يسار عن أبى هريرة، و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة (۴) باب

التغليظ فى تعمد الكذب على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة، و من حديث معيد بن كعب عن أبى قتادة (۱: ۱۳، ۱۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۶

(۱)

باب ما جاء فى دعائه على من احتكر بالجذام و إجابة اللّه- تعالى- دعاءه فيمن احتكر فى زمان عمر- رضى اللّه عنه-.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنبأنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا محمد بن أبى بكر، حدثنا الهيثم بن رافع الباهلىّ، حدثنا أبو يحيى، عن فرّخ مولى عثمان، قال: ألقى على باب مسجد مكة طعام كثير و عمر يومئذ أمير المؤمنين فخرج إلى المسجد فرأى الطعام فقال: ما هذا الطعام؟ قالوا: طعام جلب إلينا، قال:

بارك اللّه فيه و فيمن جلبه إلينا، قالوا: يا أمير المؤمنين قد احتكر. قال: من احتكره؟ قالوا: فروخ مولى عثمان و فلان مولاك. قال: سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول: من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه اللّه بالجذام أو بالإفلاس

قال فرّوخ: أعاهد اللّه يا أمير المؤمنين ألا أعود فحوّل تجارته إلى برّ مصر، و أما مولى عمر فقال: نشترى بأموالنا و نبيع فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوما و ذلك رواه جماعة عن الهيثم، و أبو يحيى هو مكىّ [(۱)].

[(۱)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۷۲) و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۷

(۱)

باب ما جاء فى دعائه ربّه- عز و جل- فيما سحر به و إجابة اللّه- سبحانه- إياه فيما دعاه.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه و أبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخى فى آخرين قالوا: أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم أنبأنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم طبّ حتى إنه ليخيّل إليه أنه قد صنع الشىء و ما صنعه و أنه دعا ربه ثم قال: «أشعرت أن اللّه قد أفتانى فيما استفتيته فيه؟» فقالت عائشة: و ما ذاك يا رسول اللّه؟ قال: جاءنى رجلان فجلس أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال الآخر: مطبوب قال: من طبه؟

قال: لبيد بن الأعصم، قال فى ما ذا قال فى مشط و مشاطة و جف طلعه ذكر، قال: فأين هو؟ قال: هو فى ذروان و ذروان بئر فى بنى زريق»، قالت عائشة: فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم رجع على عائشة فقال: «و اللّه لكأنّ ماءها نقاعة الحناء و لكأنّ نخلها رؤوس الشياطين»، قالت: فقلت له: يا رسول اللّه! هلّا أخرجته؟ قال: «أما أنا فقد شفانى اللّه كرهت أن أثير على الناس منه شرا».

رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، عن أنس بن عياض، و أخرجاه من أوجه أخر عن هشام بن عروة

[(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۸۰- كتاب الدعوات (۵۷) باب تكرير الدعاء، فتح البارى (۱۱: ۱۹۲- ۱۹۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۸

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أنبأنا

عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال:

مرض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرضا شديدا فأتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه: ما ترى؟ قال: طبّ، قال: و ما طبّه؟ قال: سحر قال: و ما سحره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودى.

قال: أين هو؟ قال فى بئر آل فلان تحت صخرة فى ركية فأتوا الركى فانزحوا ماءها و ارفعوا الصخرة ثم خذوا الكربة فأحرقوها فلما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث عمّار بن ياسر فى نفر فأتوا الركىّ فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الكربة فأحرقوها فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأنزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة: قل أعوذ برب الفلق، و قل أعوذ برب الناس، الاعتماد على الحديث الأول [(۲)].

[(۲)] ذلك ان محمد بن السائب الكلبى أحد رواة الحديث يرويه عن أبى صالح، ضعيف، و هو أبو النضر الكوفى المفسر النسابة الأخبارى و قد تقدمت ترجمته، و انظر الميزان (۲: ۶۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۴۹

(۱)

باب ما جاء فى قلنسوة خالد بن الوليد و استنصاره بما جعل فيها من شعر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنى على بن عيسى الجبرى أنبأنا أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها فإذا هى قلنسوة خلقة فقال خالد: اعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا و هى معى إلا رزقت النّصر. [(۱)]

[(۱)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۹۹)، و ذكره الهيثمى فى الزوائد (۹: ۳۴۹) و نسبه إلى الطبرانى و أبى يعلى، و قال: و رجالهما رجال الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵۰

(۱)

باب ما جاء فى استنصار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأسماء اللّه- تعالى- على ركانة [(۱)] فى المصارعة و نصرة اللّه- تعالى- إياه عليه و ما روى فى تلك القصة من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى والدى إسحاق بن يسار أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لركانة بن عبد يزيد: «أسلم»، فقال: لو علم أن ما تقول حقا لفعلت فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان ركانة من أشد الناس: «أ رأيت إن صرعتك أتعلم أن ذلك حق»؟ قال: نعم- فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فصرعه فقال له: عد يا محمد فعاد له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخذه الثانية فصرعه على الأرض فانطلق ركانة و هو يقول: هذا ساحر لم أر مثل سحر هذا قط و اللّه ما ملكت من نفسى شيئا حتى وضع جنبى إلى الأرض.

و روينا فى كتاب السنن عن سعيد بن جبير عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى مصارعته ركانة على شاة و إسلامه و ردّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غنمه [(۲)]. و قد رواه أبو أويس المدنى

[(۱)] هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى. قال البلاذرى: حدثنى عباس ابن هشام، حدثنا أبى عن جربود و غيره قالوا: قدم ركانة من سفر فأخبر خبر النبى صلى اللّه عليه و سلم فلقيه فى بعض جبال مكة فقال يا ابن أخى بلغنى عنك شىء فإن صرعتنى علمت أنك صادق فصارعه فصرعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أسلم ركانة فى الفتح و قيل إنه أسلم عقب مصارعته .. قال الزبير: مات بالمدينة فى خلافة معاوية و قال أبو نعيم مات فى خلافة عثمان و قيل عاش إلى سنة إحدى و أربعين. الإصابة (۱:

۵۲۰- ۵۲۱).

[(۲)] قصة مصارعة الرسول صلى اللّه عليه و سلم ركانة أخرجه أبو داود و الترمذى من رواية أبى الحسن العسقلانى، عن أبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵۱

(۱) عن محمد بن عبد اللّه بن يزيد بن ركانة، عن جده ركانة بن عبد يزيد و كان من أشد الناس، قال: كنت أنا و النبى صلى اللّه عليه و سلم فى غنيمة لأبى طالب نرعاها فى أول ما رأى إذ قال لى ذات يوم هل لك أن تصارعنى؟ قلت له: أنت؟ قال: أنا! فقلت: على ما ذا؟ قال: على شاة من الغنم فصارعته فصرعنى فأخذ منى شاة ثم قال: هل لك فى الثانية؟ قلت: نعم! فصارعته فصرعنى و أخذ منى شاة فجعلت ألتفت هل يرانى إنسان فقال: ما لك؟ قلت: لا يرانى بعض الرّعاة فيجترئون علىّ و أنا فى قومى من أشدهم، قال: هل لك فى الصراع الثالثة؟ و لك شاة.

قلت: نعم! فصارعته فصرعنى فأخذ شاة فقعدت كئيبا حزينا. فقال: ما لك؟

قلت: إنى أرجع إلى عبد يزيد و قد أعطيت ثلاثا من غنمه و الثانية أنى كنت أظن أنى أشد قريش، فقال: هل لك فى الرابعة؟ فقلت: لا بعد ثلاث فقال: أما قولك فى الغنم فإنى أردها عليك فردّها علىّ فلم يلبث أن ظهر أمره فأتيته فأسلمت و كان مما هدانى اللّه- عز و جل- أنى علمت أنه لم يصرعنى يومئذ بقوته و لم يصرعنى يومئذ إلا بقوة غيره.

و هذا فيما أنبأنا أبو عبد الرحمن السّلمى إجازة أن أبا عبد اللّه عبيد اللّه بن محمد العكبرى أخبره، حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا أبو أويس فكرّه. و هذه المراسيل تدلّ على أن للحديث الموصول فيه أصلا و هو ما أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن على بن

[()] جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه، و قال الترمذى: غريب و ليس إسناده بقائم، و قال ابن حبان:

فى إسناد خبره فى المصارعة نظر.

و قد رواه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۴۵۲)، و قال الذهبى فى «التلخيص»: مات بالمدينة فى أول إمرة معاوية، قال مصعب، و قال غيره: صرعه النبى صلى اللّه عليه و سلم و رواه المصنف كما يشير هنا فى «السنن الكبرى» (۱۰: ۱۸) و قال: رواه أبو داود فى المراسيل عن موسى بن إسماعيل عن حماد ابن سلمة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير و قال البيهقى أيضا و هو مرسل جيد، و قد روى بإسناد آخر موصولا إلّا أنّه ضعيف و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵۲

(۱) المؤمل [(۳)]، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ أنبأنا أبو عروبة الحسين بن أبى معشر السلمى بحران، حدثنا محمد بن وهب، حدثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم و هو خالد بن أبى يزيد، قال:

حدثنى أبو عبد الملك، عن القاسم، عن أبى أمامة قال: كان رجل من بنى هاشم يقال له: ركانة و كان من أقتل الناس و أشدّه و كان مشركا و كان يرعى غنما له فى واد يقال له إضم فخرج نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بيت عائشة ذات يوم فتوجّه قبل ذلك

الوادى فلقيه ركانة و ليس مع النبى صلى اللّه عليه و سلم أحد فقام إليه ركانة فقال: يا محمد أنت الذى تشتم آلهتنا اللات و العزّى و تدعو إلى إلهك العزيز الحكيم و لو لا رحم بينى و بينك ما كلمتك الكلام- يعنى أقتلك- و لكن ادع إلهك العزيز الحكيم ينجيك منى و سأعرض عليك أمرا هل لك أن أصارعك و تدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك علىّ فأنا أدعو اللات و العزّى فإن أنت صرعتنى فلك عشر من غنمى هذه تختارها فقال عند ذلك نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم: نعم إن شئت! فاتخذا، و دعا نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلهه العزيز الحكيم أن يعينه على ركانة و دعا ركانة اللات و العزّى:

أعنّى اليوم على محمد، فأخذه النبى صلى اللّه عليه و سلم فصرعه و جلس على صدره فقال ركانة: قم فلست أنت الذى فعلت بى هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم و خذله اللات و العزى و ما وضع جنبى أحد قبلك. فقال له ركانة: عد فإن أنت صرعتنى فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دعا كل واحد منهما إلهه كما فعلا أول مرة فصرعه نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجلس على كبده فقال له ركانة: قم فلست أنت الذى فعلت بى هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم و خذله اللات و العزى، و ما وضع جنبى أحد قبلك، فقال له ركانة عد فإن أنت صرعتنى فلك عشر أخرى تختارها فأخذه نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دعا كل واحد منهما إلهه فصرعه نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم الثالثة فقال له ركانة: لست أنت الذى فعلت بى هذه [(۴)] و إنما فعله إلهك

[(۳)] فى (أ) و (ك): «الموصل».

[(۴)] فى (ح) و (ف): «هذا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵۳

(۱) العزيز الحكيم و خذله اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة من غنمى فاخترها فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: ما أريد ذلك و لكنى أدعوك إلى الإسلام يا ركانة و أنفس بك أن تصير إلى النار إنك إن تسلم تسلم فقال له ركانة: لا إلّا أن ترينى آية فقال له نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللّه عليك شهيد إن أنا دعوت ربى فأريتك آية لتجيبنّنى إلى ما أدعوك إليه؟ قال: نعم! و قريب منه شجرة سمر ذات فروع و قضبان فأشار إليها نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال لها: أقبلى بإذن اللّه فانشقّت باثنتين فأقبلت على نصف شقها [(۵)] و قضبانها و فروعها حتى كانت بين يدى نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بين ركانة فقال له ركانة: أريتنى عظيما فمرها فلترجع فقال له نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم عليك اللّه شهيد إن أنا دعوت ربى- عز و جل- أمر بها فرجعت لتجيبنّنى إلى ما أدعوك إليه قال: نعم! فأمرها فرجعت بقضبانها و فروعها حتى التأمت بشقها فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: أسلم تسلم فقال له ركانة: ما بى إلا أن أكون رأيت عظيما و لكنى أكره أن تتحدث نساء المدينة و صبيانهم أنى إنما جئتك لرعب دخل قلبى منك و لكن قد علمت نساء أهل المدينة و صبيانهم أنه لم يضع جنبى قط و لم يدخل قلبى رعب ساعة قط ليلا و لا نهارا و لكن دونك فاختر غنمك فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: ليس لى حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تسلم فانطلق نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم راجعا و أقبل أبو بكر، و عمر رضى اللّه عنهما يلتمسانه فى بيت عائشة فأخبرتهما أنه قد توجه قبل وادى إضم و قد عرف أنه وادى ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا فى طلبه و أشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف و يتشرفان مخرجا له إذ نظرا إلى نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقبلا فقالا: يا نبى اللّه! كيف تخرج إلى هذا الوادى وحدك و قد عرفت أنه جهة ركانة و أنه من أقتل الناس و أشدهم تكذيبا لك فضحك إليهما النبى صلى اللّه عليه و سلم ثم قال: أليس يقول اللّه عز و جل لى: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إنه لم يكن يصل إلىّ و اللّه معى فأنشأ يحدثهما حديثه و الذى فعل به و الذى أراه فعجبا من

[(۵)] فى (ح): «ساقها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۵۴

(۱) ذلک فقالا: یا رسول اللّه! أصرعت رکانة فلا و الذی بعثک بالحق ما نعلم أنه وضع جنبه إنسان قط فقال النبی صلی اللّه علیه و سلم: إنی دعوت ربی فأعاننی علیه و إن ربی عز و جل أعاننی ببضع عشرة و قوة عشرة.

أبو عبد الملک هذا: علی بن یزید الشامی [(۶)] و لیس بقوی إلّا أن معه ما یؤکد حدیثه و اللّه أعلم.

[(۶)] علی بن یزید الشامی قال البخاری: منکر الحدیث، و قال النسائی: لیس ثقة، و قال أبو زرعة: لیس بقوی، و قال الدار قطنی متروک المیزان (۳: ۱۶۱).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۵۵

(۱)

باب ما جاء فی قوله صلی اللّه علیه و سلم للرماة ارموا و أنا مع ابن الأذرع و ما ظهر فی ذلک من الآثار

أخبرنی أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أنبأنا أبو عمرو بن إسماعیل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزیمة، حدثنا محمد بن مسکین الیمامیّ، و إسماعیل بن إسرائیل اللؤلؤی، قال: حدثنا یحیی بن حسان، حدثنا سلیمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن محمد بن إیاس بن سلمة، عن أبیه عن جده أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرّ علی ناس من أسلم ینتفلون فقال: حسن هذا اللهو مرتین أو ثلاثا ارموا و أنا مع ابن الأذرع فأمسک القوم بأیدیهم فقالوا: لا- و اللّه لا- نرمی معه و أنت معه یا رسول اللّه إذا یفضلنا فقال: ارموا و أنا معکم جمیعا فقال: لقد رموا عامّة یومهم ذلک ثم تفرقوا علی السواء ما فضل بعضهم بعضا [(۱)]. و کذلک روایة أبی بکر بن أبی أویس عن سلیمان.

[(۱)] «السنن الکبری» (۱۰: ۱۷).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۵۶

(۱)

باب ما جاء فی أسماعه صلی اللّه علیه و سلم خطبته العوائق فی خدورهن [(۱)] و هو فی موضعه من المسجد

أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهیم بن محمد [بن إبراهیم] [(۲)] أنبأنا أحمد ابن إبراهیم الإسماعیلی، أنبأنا عبد اللّه بن محمد بن ناجیة، حدثنا محمد بن عباد بن موسی، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا حمزة الزیات عن أبی إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: خطبنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خطبة أسمع العوائق فی خدورها،- أو قال فی بیوتها- فقال: یا معشر من آمن بلسانه و لم یدخل الإیمان قلبه لا- تغتابوا المسلمین و لا- تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم یتبع اللّه عورته و من یتبع اللّه عورته یفضحه فی بیته و کذلک رواه جماعة عن مصعب بن سلام

[(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعید بن أبی عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانی، قال حدثنا المسیّبیّ، حدثنا فضالة بن یعقوب الأنصاری، عن إسماعیل بن إبراهیم بن مجمع، عن هشام بن عروة، عن أبیه، عن عائشة أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جلس علی المنبر یوم الجمعة فقال: اجلسوا فسمع عبد اللّه بن رواحة قول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اجلسوا

[(۱)] کذا فی (ح) و فی بقیة النسخ: «خدورها».

[(۲)] لیست فی (ح).

[(۳)] رواه الإمام أحمد فی «مسنده» (۴: ۴۲۴) عن یحیی بن آدم.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۵۷

(۱) فجلس فی بنی غنم فقیل: یا رسول اللّه! ذاک ابن رواحة سمعک و أنت تقول للناس: اجلسوا، فجلس فی مکانه.

و روی مرسلا من وجه آخر کما أخبرنا أبو الحسن علی بن محمد المقرئ أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا یوسف بن یعقوب، حدثنا أبو الربیع، حدثنا حماد بن زید أنبأنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبی لیلی أن عبد اللّه ابن رواحة أتی النبی صلی اللّه علیه و سلم ذات یوم و هو یخطب فسمعه و هو یقول: اجلسوا فجلس مکانه خارجا من المسجد حتی فرغ النبی صلی اللّه علیه و سلم من خطبته فبلغ ذلک النبی صلی اللّه علیه و سلم فقال: زادک اللّه حرصا علی طواعیة اللّه- تعالی- و طواعیة رسوله.

أخبرنا أبو الحسن بن علی السّقاء أنبأنا أبو سهل بن زیاد القطان، قال:

حدثنا محمد بن أحمد الهرویّ، حدثنا علی بن حرب، حدثنا سفیان، عن مسعر، عن عمرو بن دینار، عن یحیی بن جعدة، عن أم هانئ قالت: کنت أسمع قراءة النبی صلی اللّه علیه و سلم و أنا علی عریش أهلی.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و محمد بن موسی قالا: حدثنا أبو العابس- هو الأصم- حدثنا العباس- هو الدوری- حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل، حدثنا ثابت بن یزید، حدثنا هلال بن خباب، قال: نزلت أنا و مجاهد علی یحیی بن جعدة بن أم هانئ فحدثنا عن أم هانئ قالت: کنا نسمع قراءة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی جوف اللیل عند الکعبة و أنا علی عریشی [(۴)].

[(۴)] جاء هنا فی النسخة (أ): تم الجزء السابع و الحمد للّه رب العالمین و یلیه الجزء الثامن و أوّله: جماع أبواب اسئلة الیهود و غیرهم و استبرائهم عن أحوال النبی صلی اللّه علیه و سلم و إسلام من هدی للإسلام منهم.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۵۹

(۱)

جماع أبواب أسئلة الیهود و غیرهم و استبرائهم عن أحوال النبی صلی اللّه علیه و سلم و إسلام من هدی إلی الإسلام منهم

اشارة

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۲۶۰

(۱)

باب مسائل عبد اللّه بن سلام [(۱)] رضی اللّه عنه، و إسلامه حین عرف صدق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی رسالته

أخبرنا ابو القاسم طلحة بن علی بن الصفار ببغداد، أخبرنا ابو الحسن احمد بن عثمان بن یحیی الآدمی، حدثنا أبو عمران موسی بن سهل بن کثیر الوشاء، أخبرنا إسماعیل بن علیّة، عن حمید الطویل.

(ح) و أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ بن الحمامی- رحمه اللّه- ببغداد، حدثنا أبو بکر احمد بن سلیمان الفقیه، حدثنا إسماعیل بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصاری، قال: حدثنا حمید الطویل عن أنس قال: «جاء عبد اللّه بن سلام إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مقدمه إلی المدینة فقال إنی سائلک عن ثلاث لا یعلمهن إلّا نبی! ما أوّل أشراط الساعة؟ و

ما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ و الولد ينزع إلى أمه و إلى أبيه؟ قال: أخبرنا جبريل آنفا. قال

[(۱)] هو عبد اللّه بن سلام بن الحارث، الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، ابو الحارث الإسرائيلى، حليف الأنصار، من خواص اصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم.

حدّث عنه الصحابة: أبو هريرة و انس بن مالك و غيرهما، له إسلام قديم بعد أن قدم النبى صلى اللّه عليه و سلم المدينة، و هو من أحبار اليهود.

له ترجمة فى طبقات ابن سعد (۲: ۳۵۲)، و التاريخ الكبير (۵: ۱۸) و العبر (۱: ۵۱)، و تهذيب التهذيب (۵: ۲۴۹) و الإصابة (۲: ۳۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۱

(۱) ابن سلام [(۲)]: ذاك عدو اليهود من الملائكة. أما أول أشراط الساعة فنار تخرجهم من المشرق إلى المغرب. و أما أول طعام تأكله اهل الجنة فزيادة بمد حوت و أما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه، و إذا سبق ماء المرأة نزعه».

و فى رواية ابن علية: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى أبيه و إذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمّه».

زاد الأنصارى فى روايته فقال: «أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنك رسول اللّه».

قال: «يا رسول اللّه إن اليهود قوم بهت و إذا علموا إسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتونى عندك. فجاءت اليهود فقال لهم النبى صلى اللّه عليه و سلم: أىّ رجل عبد اللّه فيكم؟ قالوا: حبرنا و ابن حبرنا، و سيّدنا و ابن سيدنا، و عالمنا و ابن عالمنا، قال: أرأيتم ان اسلم عبد اللّه؟ قالوا أعاذه اللّه من ذلك فخرج عليهم عبد اللّه فقال أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنّ محمدا رسول اللّه. قالوا شرّنا و ابن شرنا و انتقصوه قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول اللّه و أحذر».

رواه البخارىّ [(۳)] فى الصحيح من حديث ابن علية و غيره عن حميد.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن أبى معشر المدنى عن سعيد المقبرى، قال: «كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أتى قباء أمر مناديه فنادى بالصلاة».

فذكر الحديث «فى مجىء عبد اللّه بن سلام و جلوسه عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و رجوعه الى عمته، فقالت له يا ابن أخى لم احتبست؟ فقال: يا عمّة كنت عند

[(۲)] بياض بالأصل (أ) و غير واضح فى بقية النسخ و ما أثبتناه من صحيح البخارى.

[(۳)] أخرجه البخارى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۵۱) باب مسائل عبد اللّه بن سلام. فتح البارى (۷: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۲

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فقالت: عند موسى بن عمران؟! فقال: لم أكن عند موسى ابن عمران. فقالت: عند النبى الذى يبعث عند قيام الساعة؟ قال: نعم، من عنده جئت، فرجع الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فسأله عن ثلاثة أشياء» و ذكر الحديث الأول.

إلا أنه سأله عن السّواد الذى فى القمر: ذا [(۴)] أول أشراط الساعة؟ قال:

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أول نزل ينزله [(۵)]، قال: أهل الجنة بلام و نون، فقال:

ما بلام و نون؟ قال: ثور و حوت يأكل من زائدة كبد أحدهما سبعون ألفا ثم يقومان يزفنان لأهل الجنة.

و أما الشبه: فأىّ النطفتين سبقت الى الرحم من الرجل أو المرأة فالولد أشبه.

و أما السواد الذى فى القمر: فإنهما كأنهما شمسين: فقال اللّه تعالى:

وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ [(۶)]. و السواد الذى رأيت هو المحو فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ فقال عبد اللّه بن سلام: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أنّ محمدا رسول اللّه».

ثم ذكر الحديث فى قصة اليهود الذين دخلوا عليه و سألهم عن عبد اللّه و ما أحالوا به، و قول النبى صلى اللّه عليه و سلم فى آخره: «أجزنا الشهادة الأولى» أما هذه فلا.

[(۴)] بياض فى (أ) و أثبتنا ما فى (ف) و (ك).

[(۵)] بياض فى (أ) و ثابت فى بقية النسخ.

[(۶)] الآية الكريمة (۱۲) من سورة الإسراء.

(۱)

باب مسائل الحبر، و معرفته اصابة النبى صلى اللّه عليه و سلم فى جواب مسألته و صدقه فى نبوته

أخبرنا

أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة، حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد: و هو ابن سلام، أنه سمع أبا سلام، أخبرنى أبو أسماء الرحبى أن ثوبان حدثه. قال: «كنت قائما عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال:

السلام عليكم يا محمد، فدفعته دفعة كاد يصرع منها. فقال: لم تدفعنى؟

قلت: لا تقول يا رسول اللّه قال: إنما سميته باسمه الذى سماه به أهله. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنّ اسمى الذى سمّانى به أهلى محمد، فقال اليهودىّ جئت أسألك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ينفعك شىء إن حدثتك قال: أسمع بأذنى فنكت [(۱)] بعود معه فقال له: سل. فقال اليهودىّ: أين الناس يوم تبدّل الأرض غير الأرض و السموات؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فى الظلمة دون الجسر [(۲)].

قال: فمن أول الناس إجازة [(۳)] قال فقراء المهاجرين، قال اليهودى: فما

[(۱)] (فنكت) معناه خط بالعود فى الأرض و أثّر به فيها.

[(۲)] (الجسر) المراد به السراط.

[(۳)] (إجازة) أى الجواز و العبور.

(۱) تحفتهم [(۴)] حين يدخلون الجنة قال: زيادة كبد نون [(۵)]. قال فما غذاؤهم على أثره؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها. قال: ما شرابهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسبيلا. قال: صدقت.

قال: و جئت أسألك عن شىء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبى أو رجل أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتك؟ قال أسمع بأذنىّ. قال: جئت أسألك عن الولد. قال: ماء الرجل ابيض و ماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة ذكرا بإذن اللّه و إن علا منى المرأة منى الرجل أنثا بإذن اللّه. فقال اليهودى: صدقت و أنك نبى ثم انصرف. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: إنه سألنى هذا الذى سألنى عنه و ما أعلم شيئا منه حتى أتانى اللّه به.

رواه مسلم [(۶)] فى الصحيح عن الحسن بن على الحلوانى عن الربيع بن نافع.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ. حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنى المختار بن أبى المختار، عن أبى ظبيان. قال: حدثنا أصحابنا أنعم بينا هم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر لهم فاعترضهم يهودى جعد احمر متلفف بطيلسان.

فقال فيكم ابو القاسم؟ فيكم محمد؟ فقلنا: إياك، فلما انتهى اليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: يا أبا القاسم: إنى سائلك عن مسألة لا يعلمها إلا نبى فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سل عما شئت: فقال: من أى الفحلين يكون الولد؟ فصمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى وددنا أنه لم يسأله، ثم عرفنا انه قد بين له فقال: من كل يكون.

[(۴)] تحفتهم: تخصهم و تلاطفهم.

[(۵)] (النون) هو الحوت.

[(۶)] رواه مسلم عن الحسن بن على الحلوانى فى: ۳- كتاب الحيض (۸) باب صفة منى الرجل و المرأة و ان الولد مخلوق من مائهما. الحديث (۳۴) ص (۱: ۲۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۵

(۱) فقال: ما من ماء الرجل و ما من ماء المرأة؟ فصمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى وددنا انه لم يسأله، ثم عرفنا انه قد بين له. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام و العصب، و اما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم و الدم فقال: اشهد انك رسول اللّه

[(۷)].

[(۷)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۴۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۶

(۱)

باب ما جاء فى مسائل عصابة من اليهود و معرفة اصابته فيما قال

أخبرنا أبو بكر بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر ابن حوشب. قال: حدثنى ابن عباس. قال: حضرت عصابة من اليهود يوما النبى صلى اللّه عليه و سلم فقالوا: يا رسول اللّه! حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها إلا نبى. قال: سلوا. عما شئتم و لكن اجعلوا لى ذمة اللّه، و ما أخذ يعقوب على بنيه إن انا حدثتكم بشىء تعرفونه صدقا لتبايعنّى على الإسلام. قالوا: لك ذلك. قال: فسلونى عما شئتم. قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك: أخبرنا عن الطعام الذى حرم إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة، و أخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا، و كيف تكون الأنثى منه حتى تكون أنثى؟ و أخبرنا كيف هذا الشىء فى النوم؟

و من وليك من الملائكة؟ قال فعليكم عهد اللّه لئن انا حدثتكم لتبايعنى فأعطوه ما شاء اللّه من عهد و ميثاق. قال أنشدكم باللّه الذى انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان إسرائيل- يعقوب- مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فنذر للّه نذرا:

لئن شفاه اللّه من سقمه ليحرمن أحب الشراب اليه، و أحب الطعام إليه، و كان أحب الشراب اليه البان الإبل، و كان أحب الطعام إليه لحمان الإبل؟

قالوا: اللهم نعم! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اشهد عليهم. قال: أنشدكم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۷

(۱) باللّه الذى لا إله إلا هو الذى أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ أبيض و ماء المرأة اصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد و الشبه بإذن اللّه، و إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا بإذن اللّه و إن علا ماء المرأة ماء الرجل كانت أنثى بإذن اللّه؟ قالوا: اللهم نعم! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم أشهد.

قال: أنشدكم باللّه الذى انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبىّ تنام عيناه و لا ينام قلبه؟ قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد عليهم. قالوا أنت الآن حدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك. قال: وليى جبريل، و لم يبعث اللّه نبيا قط إلا و هو وليه قال فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملائكة لتابعناك و صدقناك قال: فما يمنعكم ان تصدقوه؟ قالوا: إنه عدونا من الملائكة فأنزل اللّه عز و جل: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ .. إلى آخر الآية [(۱)]. و نزلت فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ

[(۲)].

[(۱)] الآية الكريمة (۹۷) من سورة البقرة.

[(۲)] الآية الكريمة (۹۰) من سورة البقرة، و الخبر أخرجه ابو داود الطيالسى فى مسنده، و عنه نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۸

(۱)

باب ما جاء فى مسائل اليهوديّين و معرفتهما بصدق النبى صلى اللّه عليه و سلم فى نبوته

أخبرنا محمد أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة عن عبد اللّه بن سلمة عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودى لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبى [(۱)] فنسأله. فقال الآخر: لا تقل نبى فإنه إن سمعك تقول، نبى كانت له اربعة أعين فانطلقا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فسألاه عن قول اللّه عز و جل وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ [(۲)] قال: لا تشركوا باللّه شيئا و لا تقتلوا النّفس التى حرم اللّه إلا بالحق و لا تزنوا و لا تسرقوا و لا تسحروا و لا تمشوا ببرىء الى ذى سلطان فيقتله و لا تأكلوا الربا و لا تفروا من الزحف و لا تقذفوا محصنة- شك شعبة. و عليكم خاصة- اليهود- ان لا تعدوا فى السبت.

فقبلا يديه و رجليه و قالا: نشهد أنك نبى. قال: فما يمنعكما ان تسلما، فقالا: إن داود سأل ربه ألا يزال فى ذريته نبى و نحن نخاف إن تبعناك ان تقتلنا اليهود

[(۳)].

[(۱)] فى (أ) «صلى اللّه عليه و سلم».

[(۲)] الآية الكريمة (۱۰۱) من سورة الإسراء.

[(۳)] أخرجه الترمذى فى: ۷۳- كتاب الاستئذان (باب) ما جاء فى قبلة اليد و الرجل، الحديث (۲۷۳۳) ص (۵: ۷۷) عن أبى كريب و أعاده فى تفسير سورة الإسراء عن محمود بن غيلان و قال: حسن صحيح، و أخرجه ابن ماجة فى الأدب عن أبى بكر بن ابى شيبة، و

نقله ابن كثير (۶: ۱۷۴) عن الإمام أحمد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۶۹

(۱)

باب رجوعهم الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى عقوبة الزانى و ما ظهر من ذلك من كتمانهم ما أنزل اللّه تعالى فى التوراة من حكمه و صفة نبيه عليه السلام [(۱)]

أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان، أخبرنا ابو احمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن شاذان الجوهرى حدثنا محمد بن مقاتل المروزى، حدثنا عبد اللّه بن المبارك، حدثنا معمر بن الزهرى، قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب و عند سعيد رجل و هو يوقره فإذا هو رجل من مزينة، و كان أبوه شهد الحديبية و كان من اصحاب ابى هريرة، قال: قال أبو هريرة: كنت جالسا عند النبى صلى اللّه عليه و سلم إذ جاء نفر من يهود و قد زنا رجل منهم و امرأة فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا الى هذا النبى فإنه نبى بعث بالتخفيف فإن افتانا حدا دون الرجم فعلناه و احتججنا عند اللّه حين نلقاه بتصديق نبى من أنبيائك،- قال مرّة عن الزهرى- و إن أمرنا بالرجم عصيناه فقد عصينا اللّه فيما كتب علينا من الرجم فى التوراة. فأتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو جالس فى المسجد فى أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى فى رجل منا زنا بعد ما احصن؟ فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يرجع إليهم شيئا و قام معه رجلان من المسلمين حتى بيت مدراس اليهود فوجدهم يتدارسون التوراة، فقال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا معشر اليهود أنشدكم باللّه الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون فى التوراة من العقوبة على من زنا

[(۱)] كذا فى (ح) و فى بقية النسخ «صلى اللّه عليه و سلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۰

(۱) إذا أحصن؟ قالوا: نجبه [(۲)] و التجبية ان تحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر أحدهما ظهر الآخر قال فسكت حبرهم و هو فتى شابّ فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صامتا ألظ النّشدة فقال حبرهم: أما إذا نشدتهم فإنا نجد فى التوراة الرجم على من احصن. قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: فما أول من ترخصتم امر اللّه. فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم فزنا بعده آخر فى أسرة من الناس فأراد ذلك الملك ان يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا و اللّه لا ترجمه حتى يرجم فلانا:

ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فإنى أحكم بما فى التّوراة فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بهما فرجما [(۳)].

قال الزهرىّ: و بلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا [(۴)].

و أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنى الزهرىّ، قال: سمعت رجلا من مزينة يحدّث سعيد بن المسيّب، أن أبا هريرة حدّثهم فذكر معنى هذا الحديث، يزيد [(۵)] و ينقص، فممّا زاد ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لابن صوريا أنشدك باللّه و أذكّرك أيّامه عند بنى إسرائيل هل تعلم ان اللّه حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرّجم فى التّوراة؟ فقال: اللّهمّ نعم، أما و اللّه يا أبا القاسم إنهم ليعرفون انك نبىّ مرسل و لكنّهم يحسدونك. فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأمر بهما فرجما عند باب مسجده فى بنى غنم بن مالك بن النجار، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا، فأنزل اللّه عز و جل: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ

[(۲)] فى هامش (أ) «نحممه» و كذا فى (ف).

[(۳)] البداية و النهاية (۶: ۱۷۵).

[(۴)] الآية الكريمة (۴۴) من سورة المائدة.

[(۵)] كلمة (يزيد) سقطت من (ح) و ثابتة فى بقية النسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۱

(۱) [(۶)] الى قوله: سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ.

يعنى الذين لم يأتوه و تغيبوا، و تخلفوا و امروهم بما امروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه قال: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ [(۷)] للتجيبة [أى الرجم] [(۸)] وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا الى آخر القصة [(۹)].

[(۶)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة المائدة.

[(۷)] من الآية (۴۱) من سورة المائدة.

[(۸)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۹)] البداية و النهاية (۶: ۱۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۲

(۱)

باب ما جاء فى اليهودى الذى اعترف بصفة النبى صلى اللّه عليه و سلم فى التوراة و اسلم عند موته. و اليهودى الذى اعترف بوجود صفته حين ناشده

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا احمد بن عمر، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس ان غلاما يهوديا كان يخدم النبى صلى اللّه عليه و سلم فمرض فأتاه النبى صلى اللّه عليه و سلم يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا يهودى! أنشدك باللّه الذى انزل التوراة على موسى هل تجد فى التوراة نعتى و صفتى و مخرجى؟ قال: لا. قال الفتى: يا رسول اللّه! إنا نجد لك فى التوراة نعتك و صفتك و مخرجك، و إنى اشهد ان لا إله إلا اللّه و أنك رسول اللّه. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم لأصحابه: أقيموا هذا من عند رأسه و لوا أخاكم

[(۱)].

و أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، أخبرنا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم، حدثنا احمد بن حازم بن أبى غرزة أخبرنا أبو بكر بن شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبى عبيدة عن أبيه قال: إن اللّه- عز و جل ابتعث نبيه لادخال رجال الجنة فدخل النبى صلى اللّه عليه و سلم كنيسة فإذا هو بيهود و إذا يهودى يقرأ التوراة، فلما اتى على صفته امسك و فى

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۷۶) و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۳

(۱) ناحيتها رجل مريض فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: مالكم أمسكتم؟ فقال المريض: إنهم أتوا على صفة نبى فأمسكوا، ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة، و قال:

ارفع يدك فقرأ حتى اتى على صفته فقال: هذه صفتك و صفة أمتك أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنك رسول اللّه ثم مات فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: لوا أخاكم

[(۲)].

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل، و محمد بن احمد الصيدلانى، قالوا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبيد اللّه بن ابى داود المنادى، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا صالح ابن عمر، حدثنا عاصم- يعنى ابن كليب- عن أبيه، عن الفلتان بن عاصم قال: كنا جلوسا مع النبى صلى اللّه عليه و سلم إذ شخص بصره الى رجل فدعا فأقبل رجل من اليهود مجتّمع عليه قميص و سراويل فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول: أ تشهد انى رسول اللّه؟ قال: فجعل لا يقول شيئا إلا قال: يا رسول اللّه فيقول: أ تشهد إنى رسول اللّه؟ فيأبى، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: أ تقرأ التوراة؟ قال: نعم: و الإنجيل؟

قال: نعم! و الفرقان و رب محمد لو شئت لقرأته قال: فأنشدك بالذى انزل التوراة و الإنجيل، و أشياء حلفه بها تجدنى فيهما قال: نجد مثل نعتك يخرج من مخرجك كنا نرجو أن يكون فينا فلما خرجت رأينا انك هو فلما نظرنا إذا أنت لست به قال: من اين؟ قال: نجد من أمتك سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب و إنما أنتم قليل. قال: فهلل و كبر، و هلل و كبر، ثم قال: و الذى نفس محمد بيده إنى لأنا هو، إنّ أمّتى لأكثر من سبعين ألفا و سبعين و سبعين

[(۳)].

[(۲)] المرجع السابق (۶: ۱۷۶- ۱۷۷).

[(۳)] نقله الحافظ ابن كثير (۶: ۱۸۱) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۴

(۱)

باب ما جاء فى قول اللّه عز و جل قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [(۱)] و إخبار اللّه تعالى بأنهم لن يتمنوه ابدا فكان كما اخبر، و ما روى من احتراق من يهزأ بالأذان و يدعو على المؤذن بالاحتراق

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محبوب الدهان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، أخبرنا احمد بن محمد بن نصر اللباد، أخبرنا يوسف بن بلال حدثنا محمد بن مروان عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس، فى هذه الآية قال: قل لهم: يا محمد: إن كانت لكم الدار الآخرة، يعنى: الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس، يعنى: المؤمنين فتمنوا الموت إن كنتم صادقين انها لكم خالصة من دون المؤمنين فلم يفعلوا. يقول اللّه عز و جل: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ [(۲)] يعنى عملته أيديهم و اللّه عليم بالظالمين انهم لم يؤمنوا.

قال: و حدثنى الكلبى عن ابى صالح، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن كنتم فى مقالتكم صادقين فقولوا: اللهم أمتنا. فو الذى نفسى فى يده لا يقولها رجل منكم إلا غصّ بريقه فمات مكانه، فأبوا ان يفعلوا و كرهوا ما قال لهم فنزل: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعنى: عملته أيديهم «و اللّه عليهم بالظالمين» انهم لن يتمنوا. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم عند نزول هذه الآية:

[(۱)] الآية الكريمة (۹۴) من سورة البقرة.

[(۲)] الآية الكريمة (۹۵) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۵

(۱) و اللّه لا يتمنونه ابدا، و الذى نفسى بيده لو تمنوا الموت لماتوا فكره اعداء اللّه الموت فلم يتمنوا الموت جزعا ان ينزل بهم الموت.

و قال فى قوله عز و جل: وَ إِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوها هُزُواً وَ لَعِباً [(۳)] قال: و إذا ناديتم الى الصلاة بالأذان و الإقامة اتخذوها هزوا و لعبا. «ذلك بأنهم قوم لا يعقلون» امر اللّه.

قال: و كان منادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ نادى بالصلاة فقام المسلمون إلى الصلاة قالت اليهود و النصارى: قد قاموا، لا قاموا، فإذا رأوهم ركعا سجدا استهزءوا بهم و ضحكوا منهم.

قال: و كان رجل من اليهود تاجر إذا سمع المنادى ينادى بالآذان، قال:

أحرق اللّه الكاذب، قال: فبينا هو كذلك إذا دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها فى البيت فالتهبت فى البيت فأحرقته.

[(۳)] الآية الكريمة (۵۸) من سورة المائدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۶

(۱)

باب ما جاء فى تعجب الحبر الذى سمعه يقرأ سورة يوسف لموافقتها ما فى التوراة و سؤال من سأله عن أسماء النجوم التى رآها ساجدة له

أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محبوب الدهان، أخبرنا الحسين بن محمد بن هارون، أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد ابن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، قال: قال ابن عباس إن حبرا من أحبار اليهود دخل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذات يوم و كان قارئا للتوراة فوافقه و هو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت على موسى فى التوراة فقال له الحبر: يا محمد! من علمكها؟ قال: اللّه علمنيها. قال: فتعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى اليهود، فقال لهم: أ تعلمون و اللّه إن محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل فى التوراة، قال: فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة و نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه و قالوا: يا محمد! من علّمكها؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: علّمنيها اللّه و نزل: لَقَدْ كانَ فِى يُوسُفَ وَ إِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسَّائِلِينَ [(۱)]» يقول لمن سأل عن أمرهم و أراد أن يعلم علمتهم، فأسلم القوم عند ذلك.

[(۱)] الآية الكريمة (۷) من سورة يوسف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۷

(۱)

باب مطلب أسماء النجوم التى سجدت ليوسف [عليه السلام] [(۲)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور البصرى، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور المكى، حدثنا الحكم بن ظهير، عن السّدى، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللّه، قال: أتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم رجل يقال له: بستانى [(۳)] اليهودى فقال: يا محمد! أخبرنى عن النجوم التى رآها يوسف عليه السلام أنها ساجدة له ما أسماؤها قال: فلم يجبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بشىء فنزل عليه جبريل- عليه السلام-، فأخبره فبعث نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى اليهودى فلما جاءه قال: «و أنت لتسلم إن أخبرتك»، قال: نعم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:

(حرثان) أو قال (حرثال) (و طارق) (و الذّيّال) (و ذو الكنفات) (و ذو القرع) (و وثّاب) (و عمودان) (و قابس) (و الضّروح) (و المصبّح) (و الفيلق) (و الضّياء) (و النّور) [(۴)]، رآها فى أفق السماء أنها ساجدة له فلما قص يوسف رؤياه على يعقوب قال له هذا أمر متشتت يجمعه اللّه من بعد. فقال اليهودى:

هذه و اللّه أسماؤها

[(۵)].

قال الحكم: الضياء هو الشمس و هو أبوه و النور هو القمر و هى أمه. تفرد به الحكم بن ظهير، و هو عند بعض أهل التفسير- و اللّه أعلم.

[(۲)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۳)] فى تفسير القرطبى: «بستانة».

[(۴)] يلاحظ انها (۱۳) و ليست (۱۱) اعتبر الضياء هى الشمس، و النور هو القمر.

[(۵)] تفسير القرطبى (۹: ۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۸

(۱)

باب استبراء زيد بن سعنة أحوال النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى إذا وقف عليها و أبصر علامات النبوة فيها أسلم و انقاد

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة النيسابورى، أخبرنا أبو عمر ابن مطر، حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان النّسوى، و أبو محمد خشنام بن بشر بن العنبر، قالا: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن المتوكل العسقلانى، حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى إملاء فى مسجد دمشق، حدثنا محمد بن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد اللّه بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: قال عبد اللّه بن سلام الحبر: إن اللّه- عز و جل- لما أراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة ما من علامات النبوة شىء إلا و قد عرفتها فى وجه محمد صلى اللّه عليه و سلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، و لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حمله من جهله، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوما من الحجرات و معه على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فأتاه رجل على راحلته كالبدوى فقال يا رسول اللّه: إن بصرى قرية بنى فلان قد أسلموا و دخلوا فى الإسلام و كنت حدثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا و قد أصابتهم سنة و شدة و محوط من الغيث فأنا أخشى يا رسول اللّه أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشىء تعينهم به فعلت، فنظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى رجل [(۱)] إلى جانبه أراه عليا. فقال رسول

[(۱)] فى (أ): «إلى رجلا»!

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۷۹

(۱) اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما بقى منه شىء،- و قال الحسن بن سفيان- ما بقى معك منه شىء. قال زيد بن سعنة: فدنوت منه فقلت: يا محمد! هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما من حائط بنى فلان إلى أجل كذا و كذا؟ فقال: لا يا يهودى! و لكنى أبيعك تمرا معلوما إلى أجل كذا و كذا و لا أسمى حائط بنى فلان. قلت:

نعم!، فبايعنى فأطلقت هميانى فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب فى تمر معلوم إلى أجل كذا و كذا فأعطاه الرجل و قال: أحمل إليهم و

أعنهم- و لم يذكر الحسن: فأعطاه الرجل فقال أحمل إليهم و أعنهم [(۲)]. قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى جنازة و معه أبو بكر و عمر و عثمان رضى اللّه عنهم فى نفر من أصحابه فلما صلى على الجنازة دنا من جدار ليجلس إليه فأتيته فأخذت بمجامع قميصه و ردائه و نظرت إليه بوجه غليظ فقلت له ألا تقضى يا محمد حقى فو اللّه ما علمتكم بنى عبد المطلب لمطل، و لقد كان لى بمماطلتكم علم. قال: فنظرت إلى عمر، و إذا عيناه تدوران فى وجه كالفلك المستدير ثم رمانى ببصره فقال: يا عدو اللّه! أتقول لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما أسمع، و تصنع ما أرى- زاد الحسن: أكفف يدك عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يذكر خشنام ذلك. و قالا: فو الذى بعثه بالحق لو لا ما أحاذر فوته لضربت بسيفى رأسك. و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ينظر إلى عمر فى سكون و تؤدة و تبسم، ثم قال: يا عمر! أنا و هو كنا أحوج إلى غير هذا. أن تأمرنى بحسن الأداء و تأمره بحسن التباعة. اذهب به يا عمر فأعطه حقه و زده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته.

قال زيد: فذهب بى عمر فأعطانى حقى و زادنى عشرين صاعا من تمر.

فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ فقال: أمرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن أزيدك مكان ما رعتك فقلت: أ تعرفنى يا عمر؟ قال: لا! فمن أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعنة قال: الحبر؟. قلت: الحبر. قال فما دعاك إلى أن فعلت برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما

[(۲)] فى (أ) و (ح): «فأعنهم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص: ۲۸۰

(۱) فعلت و قلت له ما قلت؟ قلت، يا عمر: إنه لم يكن من علامات النبوة شىء إلا و قد عرفته فى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه:

يسبق حلمه جهله و لا- تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فقد خبرتهما، فأشهدك يا عمر أنى قد رضيت باللّه ربا و بالإسلام دينا و بمحمد صلى اللّه عليه و سلم نبيا، و أشهدك أن شطر مالى- فإنى أكثرهم مالا- صدقة على أمة محمد صلى اللّه عليه و سلم فقال لى: عمر أو على بعضهم، فرجع عمر و زيد إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و آمن به و صدقه و تابعه و شهد معه مشاهد كثيرة و توفى فى غزوة تبوك مقبلا غير مدبر. رحم اللّه زيدا [(۳)].

هذا لفظ خشنام و هو أتمهما. و المعنى واحد.

قلت: و فى هذا المعنى ما

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنى أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد، أخبرنا أبو على محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى بمصر، حدثنى أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على. قال: حدثنى أبى: إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب- رضى اللّه عنهم- أن يهوديا كان يقال له فلان حبر كان له على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دنانير فتقاضاها النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال له:

يا يهودى! ما عندى ما أعطيك قال: فإنى لا أفارقك يا محمد حتى تعطينى.

فقال صلى اللّه عليه و سلم: «إذا أجلس معك» فجلس معه فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الغداة و كان أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتهددونه و يتوعدونه ففطن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما الذى تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول اللّه

[(۳)] روى قصة إسلامه الطبرانى، و ابن حبان، و الحاكم فى المستدرك (۳: ۶۰۴- ۶۰۵)، و قال:

«هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه، و هو من غرر الحديث»، و قال الذهبى:

«صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۱

(۱) يهودىّ يحبسك؟! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «منعنى ربى أن أظلم معاهدا و لا غيره».

فلما ترجل النهار قال اليهودى أشهد أن لا إله إلا اللّه و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. و شطر مالى فى سبيل اللّه، أما و اللّه ما فعلت الذى فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك فى التوراة: محمد بن عبد اللّه مولده بمكة و مهاجره بطيبة و ملكه بالشام ليس بفظ و لا غليظ و لا- سخّاب فى الأسواق، و لا- متزين بالفحش و لا- قول الخنا. أشهد أن لا إله إلا اللّه و أنك رسول اللّه. و هذا مالى فاحكم فيه بما أراك اللّه. و كان اليهودى كثير المال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۲

(۱)

باب ما روى فيما أصاب من خالف أمره فى الرحيل [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد الغنوى.

(ح) و أخبرنا أبو زكريا [(۲)] بن أبى إسحاق المزكى، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة و أبو الجماهير محمد بن عثمان التنوخى قالا: حدثنا الهيثم بن حميد، قال: أخبرنى راشد بن داود الصنعانى حدثنا أبو أسماء الرحبى، عن ثوبان مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال فى مسير له إنا مدلجون الليلة إن شاء اللّه فلا يرحلن معنا مضعف و لا مصعب، فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بلالا فنادى:

أن الجنة لا تحل لعاص ثلاثا

[(۳)].

[(۱)] فى (أ) و (ح): «الرحل».

[(۲)] فى (أ): «أبو زكريا».

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۲۷۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۳

(۱)

باب ما روى فى إخباره بما أصاب المشرك- الذى سأل عن كيفية اللّه سبحانه- من العذاب

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبى بكر حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت عن أنس، قال: أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى اللّه عز و جل فقال المشرك هذا الإله الذى تدعو إليه من ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟! فتعاظم مقالته فى صدر رسول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فرجع إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبره فقال: «ارجع إليه» فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبره فقال: «ارجع إليه»، فرجع إليه، فقال له مثل ذلك، فأنزل اللّه- عز و

جل- صاعقة من السماء و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الطريق لا يدرى فرجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم: فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إن اللّه- عز و جل- قد أهلك صاحبك و أنزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ

[(۱)] الآية.

[(۱)] الآية الكريمة (۱۳) من سورة الرعد، و الخبر ذكره الثعلبى عن الحسن، و القشيرى بمعناه عن انس، و نقله القرطبى فى التفسير (۹: ۲۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۴

(۱)

باب ما روى فيما أصاب الذى كذب عليه، و قوله للذين بعثهما إليه: و لا أراكما تدركانه فلم يدركاه

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن رجل عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار، فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أرسلنى إليكم و أمركم أن تزوجونى فلانة. قال: فقال رجل من أهلها:

جاءنا هذا بشىء ما نعرفه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنزلوا الرجل و أكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك فأتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فذكر ذلك له فأرسل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عليّا و الزبير رضى اللّه عنهما. فقال: «اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه و لا أراكما تدركانه». قال: فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته فرجعا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبراه، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم:

«من كذب علىّ فليتبوأ مقعده من النار».

هذا مرسل.

و روى من وجه آخر عن عطاء بن السائب، عن عبد اللّه بن الحارث، و سمّى الرجل الذى كذب، فقال: جدجد الجندعىّ.

حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندى، و كتبه لى بخطه حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الإستراباذى، الحاكم بسمرقند، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرازى، أخبرنا أبو على الحسين بن إسماعيل الفارسى ببخارى. قال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۵

(۱) حدثنا محمد بن عبد اللّه بن حميد حدثنا عيسى بن الجنيد الكشّىّ النحوى ثقة، حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنى عمر بن فرقد البزار حدثنا عطاء بن السائب عن عبد اللّه بن الحارث أن جدجد الجندعىّ كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يقربه فأتى اليمن فعشق فيهم امرأة فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمرنى أن تبعثوا إلىّ بفتاتكم، فقالوا: عهدنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يحرّم الزنا ثم بعثوا رجلا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال: فبعث النبى صلى اللّه عليه و سلم عليا فقال: «ائته فإن وافقته حيا فاقتله، و إن وجدته ميتا فحرقه بالنار»، قال: فخرج جدجد من الليل يستسقى من الماء فلدغته أفعى فقتلته فقدم علىّ- رضى اللّه عنه- فوافقه و هو ميت فحرقه بالنار فمن ثمّ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»

[(۱)].

[(۱)] حديث: «من كذب علىّ متعمدا ...» متواتر، رواه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم ثمانية و تسعون صحابيا منهم العشرة، و لا

يعرف ذلك لغيره. فيض القدير (۶: ۲۱۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم بأسماء المنافقين و صدقه فى ذلك

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن عبد اللّه الصفار، حدثنا أحمد بن محمد البرثىّ، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن رجل، عن أبيه قال سفيان: أراه عياض، عن أبى مسعود. قال: خطبنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: إن منكم منافقين فمن سميته فليقم، فقام ستة و ثلاثون. فقال: «إن فيكم أو منكم منافقين فسلوا اللّه العافية». فمر عمر- رضى اللّه عنه- برجل متقنع كان يعرفه فقال، ما شأنك فأخبره بما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: بعدا لك سائر اليوم [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد اللّه، حدثنا أحمد، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن سلمة، عن عياض بن عياض، عن أبيه، عن أبى مسعود، قال: «لقد خطبنا النبى صلى اللّه عليه و سلم فذكره. دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۲۸۶ باب ما جاء فى إخباره صلى الله عليه و سلم بأسماء المنافقين و صدقه فى ذلك ..... ص : ۲۸۶

[(۱)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۷

(۱)

باب ما روى فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم [الرجل] [(۱)] الذى وصف بالاجتهاد فى العبادة بما حدثته نفسه و بغير ذلك من حاله

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعى قال: حدثنا الرقاشى، عن أنس بن مالك، قال: ذكروا رجلا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكروا قوته فى الجهاد و اجتهاده فى العبادة فإذا هم بالرجل مقبل، قالوا: هذا الذى كنا نذكر فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و الذى نفسى بيده إنى لأرى فى وجهه سنعة من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هل حدثت نفسك- و فى رواية أبى سعيد- هل حدثتك نفسك أنه ليس فى القوم أحد خير منك؟ قال: نعم! ثم ذهب فاختط مسجدا وصف بين قدميه يصلى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من يقوم إليه فيقتله قال أبو بكر: أنا! فانطلق إليه فوجده قائما يصلى فهاب أن يقتله فانصرف، فقال: يا رسول اللّه وجدته قائما يصلى فهبت أن أقتله، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أيكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال عمر: أنا! فانطلق إليه فصنع كما صنع أبو بكر، ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أيكم يقوم إليه فيقتله؟ قال على: أنا، قال أنت إن أدركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هذا أول قرن خرج فى أمتى لو

[(۱)] ليست فى (ف).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۸

(۱) قتلته ما اختلف اثنان بعده من أمتى، ثم قال: إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى و سبعين فرقة و إن أمتى ستفترق على ثنتين و سبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحدة

[(۲)] قال يزيد الرقاشى هى الجماعة.

[(۲)] من حديث انس أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۱۲۰) دون ذكر القصة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۸۹

(۱)

باب ما جاء فى إخباره المرأة الصائمة بما كان من شأنها فى حفظ لسانها

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبى البخترى، قال: كانت امرأة فى لسانها ذرابة فأتت النبى صلى اللّه عليه و سلم فلما أمست دعاها إلى طعامه فقالت له: إنى كنت صائمة فقال: ما صمت، فلما كان اليوم الآخر تحفظت بعض التحفظ، فلما أمست دعاها إلى طعامه، فقالت: أما إنى كنت اليوم صائمة. قال: كذبت، فلما كان اليوم الآخر تحفظت و لم يكن منها شىء، فلما أمست دعاها إلى طعامه قالت أما أنا كنت صائمة. قال اليوم صمت

[(۱)].

هذا حديث مرسل.

[(۱)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۰۴) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۰

(۱)

باب ما جاء فى وعده من استعفّ بالإعفاف و من استغنى بالإغناء و وجود صدقه فى أبى سعيد الخدرى و غيره

أخبرنا أبو نصر بن قتادة حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب الضّبغىّ، حدثنا الحسن بن على بن زياد التسترىّ، حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال: حدثنا أخى، عن سليمان بن بلال، عن سعد بن إسحاق بن كعب ابن عجرة، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن أبى سعيد الخدرى. أنه قال: أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط فى جاهلية و لا إسلام، قالت لى أختى فريعة:

اذهب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسله لنا فو اللّه يخيّب سائله، لأنك منه بإحدى اثنتين إما أن يكون عنده فيعطيك و إما أن لا يكون عنده فيقول أعينوا أخاكم فلم أكره ذلك فلما دنوت من المسجد و هو يومئذ ليس له جدار سمعت صوت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت: إن هذا النبى صلى اللّه عليه و سلم يخطب فكان أول ما فهمت من قوله من يستعفّ يعفّه اللّه و من يستغن يغنه اللّه فقلت: ثكلتك أمك سعد بن مالك و اللّه لكأنك أردت بهذا. لا جرم و الذى بعثك بالحق لا شيئا بعد ما سمعت منك. فجلست فلما فرغ رجعت و فريعة تقبل و تدبر أقصى الآجام إلى بابه. قد أدامها الجوع.

قال: فلما حصلت ببقيع الزبير أبصرت ليس معى شىء فلما جئت قالت:

مالك؟ فو اللّه ما يخيب سائله فأخبرتها بالذى سمعت منه. قالت: فسألته بعد ذلك؟ فقلت: لا. قالت: أحسنت فلما كان من الغد فإنى و اللّه لأتعب نفسى تحت الأجم إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به و أكلنا، ثم و اللّه ما زال النبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۱

(۱) صلى اللّه عليه و سلم محسنا [(۱)].

و رواه هلال بن حصن، عن أبى سعيد إلا أنه قال: فرجعت فما سألت أحدا بعده شيئا فجاءت الدنيا، فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا محمد بن عمرو، عن سلمة، عن أبى سعيد الخدرى، قال: جئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا أريد أن أسأله فوجدته جالسا على المنبر يخطب الناس: من يستعفف يعفه اللّه و من يستغن يغنه اللّه. فرجعت و قلت: لا أسأله فلأنا أكثر قومى مالا.

[(۱)] أخرجه البخارى من حديث ابى سعيد الخدرى فى: ۸۱- كتاب الرقاق، (۲۰) باب الصبر عن محارم اللّه، فتح البارى (۱۱: ۳۰۳) مختصرا، و كذا مسلم فى كتاب الزكاة (۲: ۷۲۹) و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳)، و غيرهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۲

(۱)

باب ما روى فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم السائل بما أراد أن يسأله عنه قبل سؤاله

أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا معاوية، عن أبى عبد اللّه محمد الأسدى أنه سمع وابصة الأسدى، قال: جئت لأسأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن البرّ و الإثم، فقال من قبل أن أسأله: جئت يا وابصة تسألنى عن البر و الإثم، قلت: أى و الذى بعثك بالحق إنه للذى جئت أسألك عنه، فقال: البرّ ما انشرح له صدرك، و الإثم ما حاك فى نفسك و إن أفتاك عنه الناس

[(۱)].

و أخبرنا [(۲)] على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير أبى عبد السلام عن أيوب بن عبد اللّه. يعنى ابن مكرز عن وابصة قال: أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا أريد أن لا أدع شيئا من البر و الإثم إلا سألته عنه.

فجعلت أتخطى الناس فقالوا: إليك يا وابصة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت: دعونى أدن منه فقال: ادن يا وابصة ادن يا وابصة فدنوت حتى مسست ركبتى ركبته فقال: يا وابصة أخبرك بما جئت تسألنى عنه. فقلت: أخبرنى يا رسول اللّه

[(۱)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۲۲۷) من حديث ابى عبد الرحمن السلمى، عن وابصة.

[(۲)] (ح): «أخبرنا» بدون الواو.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۳

(۱) فقال جئت تسألنى عن البر و الإثم قلت نعم قال فجمع أصابعه فجعل ينكت بها فى صدرى و يقول: يا وابصة! استفت قلبك استفت نفسك. البر ما اطمأن إليه القلب و اطمأنت إليه النفس و الإثم ما حاك فى النفس و تردد فى الصدر و إن أفتاك الناس و أفتوك

[(۳)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن شيبان بن البغدادى الهروى، أخبرنا معاذ بن نجدة، حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد، عن عبد اللّه بن عمر قال: كنت جالسا عند نبىّ اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجاءه رجلان أحدهما أنصارى و الآخر ثقفى فابتدر المسألة للأنصارى فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا أخا ثقيف إن الأنصارى قد سبقك بالمسألة

فقال الأنصارى يا رسول اللّه فإنى أبدأ به فقال: سل عن حاجتك و إن شئت أنبأناك بالذى جئت تسأل عنه قال: فذاك أعجب إلىّ يا رسول اللّه قال فإنك جئت تسأل عن صلاتك بالليل و عن ركوعك و عن سجودك و عن صيامك و عن غسلك من الجنابة. فقال: و الذى بعثك بالحق إن ذلك الذى جئت أسألك عنه قال: أما صلاتك بالليل فصلّ أول الليل و آخر الليل و نم وسطه. قال: أ فرأيت يا رسول اللّه إن صليت وسطه؟ قال: فأنت إذا إذا. قال: و أما ركوعك فإذا أردت فاجعل كفيك على ركبتيك و افرج بين أصابعك ثم ارفع رأسك فانتصب قائما حتى يرجع كل عظم إلى مكانه فإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض و لا تنقر و أما صيامك فصم الليالى البيض يوم ثلاثة عشر و يوم أربعة عشر و يوم خمسة عشر.

ثم أقبل إلى الأنصارى فقال: يا أخا الأنصار اسأل عن حاجتك و إن شئت أنبأناك بالذى جئت تسأل عنه، قال: فذاك أعجب إلىّ يا رسول اللّه. قال:

فإنك جئت تسأل عن خروجك من بيتك تؤمّ البيت العتيق، و تقول: ما ذا لى

[(۳)] مسند احمد (۴: ۲۲۸)، و نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۱۸۱- ۱۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۴

(۱) فيه؟ و عن وقوفك بعرفات، و تقول: ما ذا لى فيه، و عن حلقك رأسك و تقول:

ما ذا لى فيه و عن طوافك بالبيت و تقول ما ذا لى فيه، و عن رميك الجماز، و تقول: ما ذا لى فيه؟ قال إى و الذى بعثك بالحق، إنّ هذا الذى جئت أسأل عنه. قال: أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام قال فإنّ لك بكل موطأة تطأها راحلتك أن تكتب لك حسنة و تمحى عنك سيئة، و إذا وقفت بعرفات فإن اللّه ينزل إلى السماء الدنيا فيقول للملائكة: هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتى و يخافون عذابى و هم لم يرونى فكيف لو رأونى فلو كان عليك مثل رمل عالج ذنوبا أو قطر السماء أو عدد أيام الدنيا غسلها عنك، و أما رميك الجماز فإن ذلك مدخور لك عند ربّك، فإذا حلقت رأسك فإن لك بكل شعرة تسقط من رأسك أن تكتب لك حسنة و تمحى عنك سيئة، فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك ليس عليك منها شىء [(۴)].

و له شاهد بإسناد حسن.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا أبو الحسين عبد اللّه بن محمد بن يونس السمنانى، حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبى، حدثنا عبيدة بن الأسود، حدثنا القاسم بن الوليد الجندعى، عن سنان بن الحارث بن مصرّف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد اللّه ابن عمر قال: جاء رجل من الأنصار- و أظنه رجلا من ثقيف إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا نبى اللّه! كلمات أسألك عنهن تعلّمنيهنّ فذكر الحديث بمعناه. إلا أنه قال: و إذا رمى الجمرة فإن أحدا لا يدرى ماله حتى يوفاه يوم القيامة. و قال فى الطواف: خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. و روى ذلك عن أنس بن مالك.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن حماد الدباغ حدثنا مسدد حدثنا عطّاف بن خالد المخزومى حدثنا

[(۴)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۰۱)، و عزاه للمصنف، و لأبى نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۵

(۱) إسماعيل بن رافع عن أنس بن مالك صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان [(۵)] فى مسجد الخيف، فأتى رجل من الأنصار، و رجل من ثقيف فسلما عليه و دعوا له دعاء حسنا. ثم قالا: جئناك يا رسول اللّه نسألك قال إن شئتما أن أخبركما بما تسألان عنه فعلت و إن شئتما أن أسكت و تسألانى فعلت. قالا: أخبرنا يا رسول اللّه نزدد إيمانا- أو نزدد يقينا- شك إسماعيل، فذكر

الحديث فى إخباره بما أرادا أن يسألا عنه بنحو من حديث ابن عمر إلا أنه زاد ذكر الطواف الأول. فقال:

و أما طوافك فى البيت فإنك لا تضع رجلا و لا ترفعها إلا كتب اللّه لك بها حسنة و محا عنك بها خطيئة و يرفع لك بها درجة. و أما ركعتاك بعد الطواف فإنها كعتق رقبة من بنى إسماعيل و أما طوافك بالصفا و المروة كعتق سبعين رقبة. ثم ذكر الوقوف ثم قال و أما رميك الجمار فلك بكل حصاة ترميها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات. و أما تحرك فمدخور لك عند ربك ثم ذكر ما بعده و قال فقال الثقفى: أخبرنى يا رسول اللّه قال جئت تسألنى عن الصلاة. فإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من أظفار يديك فإذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب عن رأسك و إذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من أظفار قدميك، ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك و افرق بين أصابعك تطمئنّ راكعا. ثم إذا سجدت فأمكن وجهك من السجود حتى تطمئنّ ساجدا و صلّ من أوّل الليل و آخره. قال يا رسول اللّه: أ فرأيت إن صلّيت الليل كلّه قال: فإنك إذا أنت

[(۶)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عبد اللّه بن مسلمة القعنبى، حدثنا عبد اللّه بن عمر بن حفص بن عاصم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سعد بن مسعود، عن

[(۵)] لفظ «كان» ليس فى (أ)، و فى (ف) و (ك): «قال: كنت جالسا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم».

[(۶)] نقله السيوطى من حديث انس فى الخصائص الكبرى (۲: ۳۹) و عزاه للبيهقى، و ابى نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۶

(۱) رجلين من كندة من قومه قالا، استطلنا يوما فانطلقنا الى عقبة بن عامر الجهنى، فوجدناه فى ظل داره جالسا، فقلنا: إنا استطلنا يوما فجئنا نتحدث عندك، فقال: و أنا استطلت يومى، فخرجت إلى هذا الموضع. قال: ثم أقبل علينا فقال: كنت أخدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فخرجت ذات يوم فإذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبى صلى اللّه عليه و سلم فدخلت على النبى صلى اللّه عليه و سلم فأخبرته فقال مالى و لهم يسألوننى عما لا أدرى إنما أنا عبد لا أعلم إلا ما علمنى ربى عز و جل ثم قال أبغنى وضوءا فأتيته بوضوء فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف فقال لى و أنا أرى السرور و البشرّ فى وجهه فقال أدخل القوم علىّ و من كان من أصحابى فأدخله قال: فأذنت لهم فدخلوا فقال: إن شئتم أخبرتكم عما جئتم تسألونى عنه من قبل أن تكلّموا و إن شئتم فتكلموا قبل أن أقول. قالوا قل فأخبرنا. فقال: جئتم تسألونى عن ذى القرنين إن أول أمره أنه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال له الاسكندرية فلما فرغ من شأنها بعث اللّه عز و جل ملكا ففرع به فاستعلى بين السماء ثم قال له: انظر ما تحتك؟ فقال: أرى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال: انظر ما تحتك؟ فنظر فقال: ليس أرى شيئا فقال له: المدينتين هو البحر المستدير و قد جعل اللّه عز و جل لك مسلكا تسلك به فعلّم الجاهل و ثبت العالم، قال: ثم جوزه فابتنى السّدّ جبلين زلقين لا يستقر عليهما شىء فلما فرغ منهما سار فى الأرض فأتى على أمة أو على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم قصار فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على الغرانيق و قرأ هذه الآية .. آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً [(۷)] فقال هذا نجده فى كتابنا

[(۸)].

[(۷)] الآيتان (۸۴- ۸۵) من سورة الكهف.

[(۸)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۰۱) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۷

(۱)

باب إخباره صلى اللّه عليه و سلم عن قبر أبى رغال و ما فيه من الذهب

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن حامد العطار، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى، قال: حدثنا يحيى ابن معين، حدثنا وهب بن جرير، قال أخبرنا ابى، قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن امية عن بجير بن ابى بجير، قال: سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذا قبر ابى رغال و هو أبو ثقيف و كان من ثمود، و كان هذا الحرم يدفع عنه، فلما خرج اصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه و آية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه، قال: فابتدره الناس فاستخرجوا معه الغصن

[(۱)].

أخبرنا على بن احمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى و تمتام قالا: حدثنا الرباحى و هو عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل بن امية عن بجير بن أبى بجير عن عبد اللّه بن عمرو انهم كانوا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سفر أو مسير فمرّوا بقبر فقال هذا قبر ابى رغال كان من قوم ثمود فلما أهلك اللّه قومه بما اهلكهم به منعه بمكانه من الحرم فخرج حتى بلغ ذا المكان او الموضع فمات فدفن معه قضيب من ذهب فابتدرناه فاستخرجناه.

[(۱)] أخرجه أبو نعيم فى الدلائل، و عنه، و عن المصنف نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۷۲).

(۱)

باب ما جاء فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم [(۱)] عن امر السفينة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن الصنعانى، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: بلغنى ان النبى صلى اللّه عليه و سلم كان جالسا فى أصحابه يوما فقال اللّه أنج اصحاب السفينة ثم مكث ساعة فقال قد استمرت فلما دنوا من المدينة قال: قد جاءوا يقودهم رجل صالح. قال و الذين كانوا فى السفينة الأشعريين و الذى قادهم عمرو بن الحمق الخزاعى فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من اين جئتم؟ قالوا: من زبيد، قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: بارك اللّه فى زبيد، قال: و فى رمع [(۲)] قال: بارك اللّه فى زبيد، قالوا: و فى رمع يا رسول اللّه قال فى الثالثة و فى رمع

[(۳)].

و فى هذا إخباره عن احتباس السفينة و إشرافها على الغرق ثم دعاؤه لها بالنجاة ثم إخباره عن استمرارها و نجاتها ثم بقدومها ثم بمن يقودهم فكان الجميع كما قال صلى اللّه عليه و سلم [و على آله] [(۴)] صلاة لا تنقطع.

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] (رمع) قرية باليمن. و فى الأصل: «زمع».

[(۳)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۲) و عزاه للمصنف.

[(۴)] الزيادة من (ح)، و ليست فى (ك)، و فى (ف) و (أ): صلى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۲۹۹

(۱)

باب ما جاء فى اللحم الذى صار حجرا و إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم عن سببه فكان كما قال

ذكر ابو بكر محمد بن على القطان الشاشى- رحمه اللّه- فى كتابه، عن الهيثم، بن كليب، حدثنا عيسى بن احمد، حدثنا مصعب بن المقدام، حدثنا خارجة بن مصعب [(۱)]، عن سعيد بن إياس الجريرى عن مولى لعثمان، عن ام سلمة زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم قالت: أهديت إلى قدرة من لحم، فقلت للخادم:

ارفعيها لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى يجيء- قالت: فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت للخادم:

قربى الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم القدرة اللحم قالت: فجاءت بها فأرتها أم سلمة فإذا هى قد صارت مروة حجر قالت: فنظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: مالك يا ام سلمة فقصت عليه القصة فقال: لعله قام على بابكم سائل فأهنتموه قالت: اجل يا رسول اللّه! قال: فإن ذاك لذاك.

و رواه ايضا عن الهيثم، عن عيسى بن احمد بن على بن عاصم، عن الجريرى، عن مولى لعثمان، قال:

[(۱)] خارجة بن مصعب: وهّاه احمد، و قال ابن معين: «ليس بثقة» و قال الدار قطنى و غيره:

«ضعيف».

«الضعفاء الكبير» للعقيلى (۲: ۲۶)، الميزان (۱: ۶۲۵) و الخبر فيه مجهول: «عن مولى لعثمان» و لا يدرأ من ذا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۰

(۱) أهدى لأم سلمة بضعة من لحم.

فذكر القصة أتم من الأولى

حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن بن احمد الحافظ، و كتبه لى بخطه أخبرنا ابو عاصم محمد بن على البلخى قاضى سمرقند حدثنا ابو بكر إسماعيل بن محمد بن احمد المعروف بالفراء ببلخ أخبرنا ابو احمد فارس بن محمد حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا على بن عاصم عن الجريرى عن مولى لعثمان قال: اهدى لأم سلمة بضعة من لحم و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يعجبه اللحم فقالت للخادم ضعيه فى البيت لعل النبى صلى اللّه عليه و سلم يدخل فيأكله فوضعته فى كوة فى البيت و جاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك اللّه فيكم فقالوا له: بارك اللّه فيك فذهب السائل فدخل النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا أم سلمة عندكم شىء أطعمه؟ قالت: نعم! قالت للخادم: اذهبى فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذلك اللحم، فذهبت فلم تجد فى الكوة إلا قطعة مروة، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: أتاكم اليوم السائل؟ قالت نعم فقلنا له: بارك اللّه فيك قال النبى صلى اللّه عليه و سلم فإن ذلك اللحم عاد مروة لمّا لم تطعموه السائل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۱

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بإسلام ابى الدرداء فكان كما اخبر صلى اللّه عليه و سلم

ذكر أبو بكر القفال الشاشى، عن ابى بكر بن أبى داود، حدثنا احمد بن صالح، حدثنا عبد اللّه بن وهب قال: أخبرنا معاوية بن صالح، عن ابى الزاهرية عن جبير بن نفير قال كان ابو الدرداء يعبد صنما فى الجاهلية و ان عبد اللّه بن رواحة و محمد بن مسلمة دخلا بيته

فسرقا صنمه فرجع ابو الدرداء فجعل يجمع صنمه ذلك و يقول ويحك هل امتنعت ألا دفعت عن نفسك؟! فقالت ام الدرداء لو كان ينفع أحدا او يدفع عن احد دفع عن نفسه و نفعها فقال ابو الدرداء، اعدى لى فى المغتسل ماء فجعلت له ماء فاغتسل و أخذ حلته فلبسها ثم ذهب الى النبى صلى اللّه عليه و سلم فنظر إليه ابن رواحة مقبلا- فقال هذا ابو الدرداء ما أراه جاء إلا فى طلبنا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم لا إنما جاء ليسلم فإن ربى عز و جل وعدنى بأبى الدرداء ان يسلم

[(۱)].

[(۱)] المستدرک (۳: ۳۳۶، ۳۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۲

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بحال من نحر نفسه فكان كما اخبر صلى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا سماک بن حرب، عن جابر بن سمرة السوائى، قال: «جاء رجل الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال إن فلانا مات. فقال لم يمت فعاد الثانية فقال إن فلانا مات فقال: لم يمت فعاد الثالثة فقال: إن فلانا مات نحر نفسه بمشقص عنده فلم يصلّ عليه [(۱)].

تابعه زهير بن معاوية، عن سماک و من ذلك الوجه أخرجه مسلم مختصرا فى الصلاة

[(۲)].

و أما إخباره بحال الرجل الذى كان يشدّ القتال يوم خيبر او حنين انه من اهل النار فقد مضى ذكره فى غزوة خيبر.

[(۱)] أخرجه الترمذى فى الجنائز، باب ما جاء فيمن قتل نفسه، (۳: ۳۷۱)، الحديث (۱۰۶۸)، و أخرجه النسائى فى: كتاب الجنائز، باب ترک الصلاة على من قتل نفسه.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز، حديث رقم (۱۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۳

(۱)

باب ما جاء فى إشارته الى ما صار إليه امر ماعز بن مالک

أخبرنا ابو الحسين بن بشران أخبرنا ابو جعفر الرزاز حدثنا احمد بن إسحاق ابن صالح حدثنا ابو سلمة التّبوذكى حدثنا الفيد بن القاسم قال: سمعت الجعد ابن عبد الرحمن ان عبد الرحمن بن ماعز حدثه ان ماعزا اتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فكتب له كتابا ان ماعزا اسلم آخر قومه و انه لا يجنى عليه الا يده فبايعه على ذا [(۱)].

[(۱)] هو ماعز آخر غير ماعز بن مالک الأسلمى أفرده البخارى و البغوى، و جوّز ابن منده ان يكون واحدا، و الخبر ذكره ابن حجر فى ترجمته (۳: ۳۳۷) من الإصابة، نقلا عن البخارى فى «التاريخ الكبير» (۴: ۲: ۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره من قال فى نفسه شعرا فى الشكاية عن ولده بذلك إن صحت الرواية

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو الحسن محمد بن إسماعيل العلوى، حدثنا ابو الحسن على بن محمد بن عامر النهاوندى حدثنا [(۱)] ابو دجانة احمد بن الحكم المعافرى حدثنا عبيد بن خلصة، حدثنا عبد اللّه بن عمر المدنى، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللّه، قال: «جاء رجل الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال يا رسول اللّه! إن أبيه يريد ان يأخذ ماله، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ادعه ليه قال: فجاء، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن ابنك يزعم انك تأخذ ماله فقال: سله هل هو إلا عماته او قراباته او ما أنفقه على نفسى و عيالى، قال: فهبط جبريل الأمين، عليه السلام فقال: يا رسول اللّه! إن الشيخ قد قال فى نفسه شيئا لم تسمعه أذناه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قلت فى نفسك شيئا لم تسمعه أذناك؟ قال: لا يزال يزيدنا اللّه بك بصيرة و يقينا نعم! قلت: قال: هات فأنشأ يقول:

غدوتك مولودا و علتك يافعاتعلّ بما أجنى عليك و تنهل

[(۱)] كذا فى (ح)، و سقط لفظ حدثنا من نسخة (أ)، و جاء فى (ف) و (ك): «قال: حدثنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۵

(۱)

إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبتلسقمك إلّا ساهرا أتململ

تخاف الردّى نفسى عليك و إنّهالتعلم أنّ الموت حتم موكّل

كأنّى أنا المطروق دونك بالذىطرقت به دونى فعيناى تهمل

فلمّا بلغت السّنّ و الغاية التىإليك مدى ما كنت فيك أؤمّل

جعلت جزائى غلظة و فظاظةكأنّك أنت المنعم المتفضّل

فليتك إذا لم ترع حقّ أبوّتىكما يفعل الجار المجاور تفعل قال: فبكى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و أخذ بتلبيب ابنه و قال:

أنت و مالك لأبيك

[(۲)]

[(۲)] قال البزار: «يعرف عن هشام، عن ابن المنكدر مرسلا» و قال الهيثمى: «فيه ضعيف»، و قال العقيلى: «ضعيف» فيض القدير (۳: ۵۰).

و نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۰۲)، و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره صاحب الجنبذة بصنيعه. و ما ثبت عن ابن عمر انهم كانوا يتقون الكلام و الانبساط مخافة ان ينزل فيهم القرآن بما قالوا و فعلوا

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن ابى عمرو قالا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا شاذان،

حدثنا هريم بن سفيان، عن بيان، عن قيس عن أبى شهم، قال: مرت بى امرأة بالمدينة فأخذت بكشحها، قال: و أصبح الرسول صلى اللّه عليه و سلم يبايع الناس قال: فأتيته فلم يبايعنى، فقال: صاحب الجبيذة بالأمس، قال: قلت: و اللّه لا أعود، فبايعنى

[(۱)].

و أخبرنا ابو حامد أحمد بن خلف الصوفى الأسفرائينى بها. حدثنا محمد ابن داود بن مسعود الجوسقانى حدثنا محمد بن عبد اللّه بن سليمان حدثنا محمد ابن ابان الواسطى حدثنا يزيد بن عطاء عن بيان بن بشر عن قيس بن ابى حازم عن ابى شهم قال رأيت جارية فى بعض طرق المدينة فأهويت بيدى الى خاصرتها فلما كان من الغد اتى الناس النبى صلى اللّه عليه و سلم ليبايعوه فبسطت يدى فقلت: بايعنى يا رسول اللّه، قال: أنت صاحب الجبذة أمس اما انك صاحب الجبذة أمس قال: قلت: يا رسول اللّه، بايعنى فو اللّه لا أعود ابدا، قال: نعم إذا

! أخبرنا ابو طاهر الفقيه أخبرنا ابو بكر القطان حدثنا احمد بن يوسف

[(۱)] أخرجه الحاكم و صححه، و ابن سعد، على ما فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۷

(۱) السّلمى حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال: ذكر سفيان، و أخبرنا على بن احمد بن عبدان أخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا ابو نعيم، حدثنا سفيان، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: كنا نتقى الكلام و الانبساط الى نسائنا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خشية ان ينزل فيها شىء فلما توفى تكلمنا و انبسطنا.

لفظ حديث ابى نعيم.

و فى رواية الفريابى:

«كنا نتقى الكلام و الانبساط الى نسائنا مخافة ان ينزل فينا القرآن. فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلم تكلمنا.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابى نعيم [(۲)].

أخبرنا ابو الحسن على بن محمد المقرى حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا احمد بن عيسى قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبى هلال، عن ابى حازم، عن سهل بن سعد الساعدى، انه قال: تاللّه لقد كان أحدنا يكفّ عن الشىء من امرأته و هو و إياها فى ثوب واحد تخوفا ان ينزل فيه شىء من القرآن.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۷- كتاب النكاح، (۸۰) باب الوصاة بالنساء، الحديث (۵۱۸۷) فتح البارى (۹: ۲۵۳).

و أخرجه ابن ماجة فى: ۶- كتاب الجنائز، (۶۵) باب ذكر وفاته و دفنه صلى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۶۳۲)، ص (۱: ۵۲۳) و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۸

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عوف بن مالك بما كان منه فى نحر الجزور

أخبرنا ابو بكر بن الحارث الفقيه أخبرنا ابو محمد بن حيان أخبرنا ابن ابى عاصم حدثنا ابو موسى حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابى قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن ابى حبيب عن ربيعة لقيط عن مالك عن ابن هدم عن عوف بن مالك قال: «غزونا مع عمرو بن العاص و معنا عمر بن الخطاب و ابو عبيدة يعنى: ابن الجراح فأصابتنى مخمصة شديدة فوجدت قوما يريدون ان ينحروا

جزورا فقلت أكفيكم عملهما و نحرها و تطعمونى منها شيئا قالوا نعم فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال: تعجلت أجرك و ما أنا بآكله فقال ابو عبيدة مثلهما فقدمت على النبى صلى اللّه عليه و سلم فلما رآنى قال: صاحب الجزور؟ [(۱)].

و أخبرنا ابن ابى عاصم حدثنا حسين بن الحسن حدثنا بان المبارك أخبرنا سعيد بن أبى أيوب حدثنا يزيد بن أبى حبيب عن ربيعة بن لقيط عن مالك بن هدم عن عوف بن مالك فذكر مثله قال: ثم انى بعثت الى النبى صلى اللّه عليه و سلم بفتح فقال: أنت صاحب الجزور قلت نعم يا رسول اللّه. لم يزدنى على ذلك.

[(۱)] رواه ابن إسحاق فى غزوة السلاسل، و قد تقدم تخريجنا له ثمة، و نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۱: ۲۶۱) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۰۹

(۱) قلت و قد مضى هذا فى غزوة ذات السلاسل أتم من ذلك.

و قد مضى فى مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أسفاره ما روى عنه من إخباره عن سرائر أصحابه و غيرهم و ذلك بإعلام اللّه عز و جل إياه. و فى إعادته هاهنا تطويل الكتاب. و فيما ذكرنا كفاية- و باللّه التوفيق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۰

(۱)

باب امتناع النبى صلى اللّه عليه و سلم عن أكل الشاة التى أخذت بغير إذن مالكها، و ما ظهر فى ذلك من حفظ اللّه تعالى رسوله صلى اللّه عليه و سلم عن أكل الحرام

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد الروذبارى أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن إدريس، أخبرنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جنازة فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو على القبر يوصى الحافر: «أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه»، فلما رجع استقبله داعى امرأة فجاء وجىء بالطعام، فوضع يده ثم وضع القوم فأكلوا فنظر آباؤنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يلوك لقمة فى فمه، ثم قال: «أجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها» فأرسلت المرأة يا رسول اللّه إنى أرسلت إلى البقيع تشترى لى شاة فلم توجد فأرسلت إلى جار لى قد اشترى شاة أن أرسل بها إلى بثمنها فلم يوجد فأرسلت إلى امرأته فأرسلت إلىّ بها. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أطعميه للأسارى

[(۱)].

[(۱)] نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى». (۲: ۱۰۴) مختصرا، و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۱

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن السحابة التى مطرت بواد باليمن

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا عامر بن إبراهيم، عن يعقوب القمى، عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: أصابتنا سحابة و لم نطلع فيها فخرج علينا النبى صلى اللّه

علیه و سلم، فقال: «إن ملکا موکّلا بالسحاب دخل علیّ آنفا فسلم علیّ فأخبرنی أنه یسوق بالسحاب إلی واد بالیمن یقال له: ضریح فجاءنا راکب بعد ذلک فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مطروا فی ذلک الیوم».

عامر بن إبراهیم و حفص بن عمر هذان لا أعرفهما.

و قد روینا عن بکر بن عبد اللّه عن النبی صلی اللّه علیه و سلم مرسلا فی إخباره عن ملک السحاب بأنه یجیء من بلد کذا و کذا و أنهم أمطروا یوم کذا و کذا و أنه سأله متی تمطر بلدنا فقال یوم کذا و کذا. و عنده ناس من المنافقین فحفظوه ثم سألوا عن ذلک فوجدوا تصدیقه فآمنوا و ذکروا ذلک للنبی صلی اللّه علیه و سلم فقال لهم: زادکم اللّه إیمانا

[(۱)].

و هذا المرسل یؤکد هذا الموصول.

[(۱)] نقله السیوطی فی «الخصائص الکبری» (۲: ۱۰۳) عن البیهقی.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۳۱۲

(۱)

جماع أبواب إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم بالکوائن بعده، و تصدیق اللّه جل ثناؤه رسوله صلی اللّه علیه و سلم فی جمیع ما وعده

اشارة

أخبرنا أبو علی الحسین بن محمد بن محمد الروذباری أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن عمر بن شوذب المقری الواسطی بها، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا وهب بن جریر، حدثنا شعبة، عن عدی بن ثابت، عن عبد اللّه بن یزید، عن حذیفة، أنه قال:

لقد حدثنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بما یکون حتی تقوم الساعة غیر أنی لم أسأله ما یخرج أهل المدینة منها [(۱)].

رواه مسلم فی الصحیح عن أبی موسی، عن وهب بن جریر [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بکر بن إسحاق الفقیه أخبرنا علی ابن عبد العزیز و محمد بن عبد الغالب قالا: حدثنا أبو حذیفة حدثنا سفیان عن

[(۱)] قال ابن حجر:

«قد عرف ذلک ابو هریرة، أخرجه عمر بن شبة (م ۲۶۲) فی تأریخ المدینة، فقال: حدثنا أبو داود، حدثنا حریث و أبان، کلاهما عن یحیی، حدثنی ابو جعفر، ان أبا هریرة، قال: لیخرجن اهل المدینة من المدینة خیر ما کانت، قیل: من یخرجهم یا أبا هریرة؟ قال: أمراء السوء». تحفة الأشراف مع النکت الظراف (۳: ۴۷).

[(۲)] أخرجه مسلم فی: ۵۲- کتاب الفتن و أشراط الساعة، (۶) باب إخبار النبی صلی اللّه علیه و سلم فیما یکون الی قیام الساعة، الحدیث (۲۴)، ص (۴: ۲۲۱۷۰).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۳۱۳

(۱) الأعمش عن أبی وائل عن حذیفة قال: قام فینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مقاما ما ترک فیه شیئا إلی قیام الساعة إلا ذکره علمه من علمه و جهله من جهله. فقد کنت أری الشیء قد کنت نسیته فأراه فأعرفه کما یعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه یراه فیعرفه.

رواه البخاری فی الصحیح عن أبی حذیفة [(۳)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبى وائل، عن حذيفة، قال: قام فينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقاما فما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدثه حفظه من حفظه و نسيه من نسيه قد علمه أصحابى هؤلاء و إنه ليكون منه شىء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.

رواه مسلم فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر بن رجاء الأديب قالا: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيبانى حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى أخبرنا أبو عاصم حدثنا عزرة بن ثابت حدثنا علباء بن أحمد اليشكرى، حدثنا أبو زيد قال: صلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۸۲- كتاب القدر، (۴) باب و كان امر اللّه قدرا مقدورا، عن ابى حذيفة موسى بن مسعود، عن سفيان.

و أخرجه مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن و أشراط الساعة، (۶) باب إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما يكون الى قيام الساعة، الحديث (۲۳) ص (۴: ۲۲۱۷) عن عثمان بن أبى شيبة و إسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير، عن الأعمش، عن شقيق ...

و أخرجه ابو داود فى أول كتاب الفتن عن عثمان بن أبى شيبة.

[(۴)] مضى تخريجه فى الحديث السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۴

(۱) ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى أظنه قال حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس قال فأخبرنا بما كان و بما هو كائن فأحفظنا أعلمنا.

رواه مسلم فى الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم عن أبى عاصم [(۵)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو جعفر الرزاز حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا الضحاك يعنى: أبا عاصم. فذكره بإسناده و معناه إلّا أنه قال: فخطبنا حتى كان العصر لم يشك. و قال فى آخره: فأخبرنا بما هو كائن إلى يوم القيامة حفظه من حفظه و علمه من علمه.

[(۵)] أخرجه مسلم فى كتاب الفتن، الحديث (۲۵)، ص (۴: ۲۲۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۵

(۱)

باب إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم أصحابه بإتمام اللّه تعالى أمره و إظهاره دينه و تصديق اللّه سبحانه قوله، قال اللّه- عز و جل-: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى، أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن إسحاق بن الخراسانى حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور، حدثنا يحيى بن سعيد القطان أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد.

(ح) و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكّى أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن خبّاب، قال: شكونا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو متوسد بردة له و هو فى ظل الكعبة، فقلنا:

ألا تدعو اللّه لنا، ألا تستنصر اللّه لنا؟ قال: فجلس محمرّا وجهه ثم قال: و اللّه إن من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فتحفر له الحفرة فيوضع

الميشار على رأسه فيشقّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصبه و لحمه ما يصرفه عن دينه و ليتمّنّ اللّه هذا الأمر حتى يسير الراكب منكم صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا اللّه عز و جل، أو الذّئب على غنمه و لكنكم تعجلون.

لفظ حديث جعفر أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث يحيى القطان [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۲۹) باب ما لقى النبى صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه من

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۶

(۱) أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعى- رحمه اللّه- قال: قد أظهر اللّه- جل ثناؤه- دينه الذى بعثه به رسوله صلى اللّه عليه و سلم على الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق و ما خالفه من الأديان باطل و أظهره بأن جماع الشرك دينان: دين أهل الكتاب و دين الأميين. فقهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعا و كرها و قتل من أهل الكتاب و سبى حتى دان بعضهم بالإسلام و أعطى بعض الجزية صاغرين و جرى عليهم حكمه صلى اللّه عليه و سلم هذا ظهور الدين كلّه.

[()] المشركين بمكة، الحديث (۳۸۵۲)، فتح البارى (۷: ۱۶۴- ۱۶۵) عن الحميدى، و فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و أخرجه ابو داود فى الجهاد عن عمرو بن عون، و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۲۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۷

(۱)

باب قول اللّه- عز و جل-: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [(۱)]

ثم وعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمته بالفتوح التى تكون بعده و تصديق اللّه عز و جل وعده

حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن منصور السّينّى البيهقى- رحمه اللّه-، حدثنا الأستاذ أبو سهل محمد بن سليمان، أخبرنا محمد بن إسحاق أبو بكر، حدثنا بندار: محمد بن بشّار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبى مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة، يحدث عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، و إن اللّه تبارك و تعالى مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون، فاتقوا اللّه و اتقوا النساء، فإنّ أول فتنة بنى إسرائيل كانت النساء».

رواه مسلم فى الصحيح عن بندار [(۲)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد بن

[(۱)] الآية الكريمة (۵۵) من سورة النور.

[(۲)] رواه مسلم فى الصحيح عن بندار محمد بن بشار، و عن محمد بن المثنى كلاهما عن محمد بن جعفر، عن شعبة فى: ۴۸- كتاب الذكر و الدعاء، و التوبة و الاستغفار، الحديث (۹۹)، ص (۴: ۲۰۹۸).

و أخرجه الترمذى و ابن ماجة كلاهما فى الفتن، و الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۸

(۱) الأعرابى حدثنا الحسن بن عفان.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أخبرنا على بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان عن المغيرة الخرسانى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: بشّر هذه الأمة بالسناء و الرفعة و النصر و التمكين فى الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب» [(۳)].

و أخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ حدثنا إبراهيم بن يعقوب. قال: حدثنى عبد اللّه بن الربيع حدثنا إسحاق بن سليمان الرازى حدثنا المغيرة بن مسلم السراج عن الربيع عن أبى العالية عن أبى بن كعب. قال: جاء جبريل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: بشر هذه الأمة الحديث.

و أخبرنا أبو محمد بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا عفان حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «بشر هذه الأمة بالسناء و النصر و التمكن فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب».

قال الصائغ: رواه رجلان- عبد العزيز بن مسلم و المغيرة بن مسلم.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى الحافظ- ببغداد- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد ابن النيسابورى، حدثنا الحسن بن

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده»: (۵: ۱۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۱۹

(۱) على بن زياد، حدثنا ابن أبى أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة، قال: قال ابن شهاب: حدثنا عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف و هو حليف بنى عامر بن لؤى، كان شهد بدرا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتى بجزيتها و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، هو صالح أهل البحرين و أمّر عليهم العلاء بن الحضرمى فقدم أبو عبيدة بمال البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم حين رآهم، و قال:

«أظنكم سمعتم بقدوم أبى عبيدة و أنه جاء بشىء». فقالوا: أجل يا رسول اللّه! قال: «فأبشروا و أملوا ما يسركم، فو اللّه ما أخشى عليكم الفقر و لكنى أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتلهيكم كما ألهتهم».

رواه البخارى فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس. و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الزهرى [(۴)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان. أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «هل لك من أنماط»، قلت: يا رسول اللّه و أنّى؟ فقال:

«إنها ستكون لكم أنماط» فأنا أقول اليوم لامرأتى نحن عنك أنماطك فتقول: ألم يقل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنها ستكون لكم أنماط بعدى فأتركها.

[(۴)] أخرجه البخارى فى أول كتاب الجزية، و مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد، الحديث (۶)، ص (۴: ۲۲۷۳- ۲۲۷۴)، و الترمذى فى القيامة، و ابن ماجة فى الفتن، و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۱۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۰

(۱) قال: و أخبرنا سليمان حدثنا ابن حنبل- يعنى عبد اللّه بن أحمد- قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن مهران حدثنا سفيان. فذكره بإسناده و معناه. إلا أنه قال «أنّى تكون لى أنماط».

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث عبد الرحمن بن مهدى [(۵)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه و أبو عبد اللّه الحافظ و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، و أبو سعيد بن أبى عمرو. قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزبير، عن سفيان بن أبى زهير النّميرى، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «تفتح اليمن، فيأتى قوم فيبسّون [(۶)] فيتحملون بأهليهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون [ثم يفتح الشام فيأتى قوم فيبسّون فيتحملون بأهليهم و من أطاعهم، و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون] [ثم تفتح العراق فيأتى قوم فيبسّون فيتحملون بأهليهم و من أطاعهم و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون]» [(۷)].

أخرجاه فى الصحيح من أوجه أخر عن هشام [(۸)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب. أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى:

۳۷- كتاب اللباس و الزينة، (۷) باب جواز اتخاذ الأنماط، الحديث (۳۹).

[(۶)] (يبسون) أى يسوقون دوابهم سوقا لينا، فيتحملون: أى من المدينة راحلين الى اليمن.

[(۷)] من أول قوله: «ثم تفتح الشام» الى آخر الحديث سقط من (ح)، و ثابت فى (أ)، و من أول قوله: ثم تفتح العراق إلى آخر الحديث ليس فى (ف).

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۲۹- كتاب فضائل المدينة (۵) باب من رغب عن المدينة، و مسلم فى:

۱۵- كتاب الحج (۹۰) باب الترغيب فى المدينة عند فتح الأمصار، الحديث (۴۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۱

(۱) أخبرنى عبد اللّه بن محمد بن ناجية حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد اللّه بن العلاء بن زبر، سمعت بسر بن عبيد اللّه يحدث أنه سمع أبا إدريس الخولانى يقول سمعت عوف بن مالك الأشجعى يقول أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك و هو فى قبة من أدم فقال لى: يا عوف اعدد ستا بين يدى الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاس الغنم، ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى، عن الوليد بن مسلم [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى. قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرنى حرملة بن عمران التّجيبى عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى. قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة و رحما [(۱۰)] فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال فمر بربيعة و عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان فى موضع لبنة فخرج منها.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى طاهر و غيره عن ابن وهب [(۱۱)].

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۵۸- كتاب الجزية (۱۵) باب ما يحذر من الغدر، فتح البارى (۶: ۲۷۷).

[(۱۰)] فى (أ): «فإن لهم ذمة ... بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة و رحما» فالعبارة مضطربة.

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۵۶) باب وصية النبى صلى اللّه عليه و سلم بأهل مصر، صفحة (۱۹۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۲

(۱) و ربيعة هو أخو عبد الرحمن.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى مالك بن أنس و الليث بن سعد عن ابن شهاب عن أبى بن كعب بن مالك أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة و رحما.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل و خلف بن عمرو العكبرىّ قالا: حدثنا معافى بن سليمان حدثنا موسى ابن أعين عن إسحاق بن أسد عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة و رحما [(۱۲)]: يعنى- أن أم إسماعيل كانت منهم.

لفظ حديث إسماعيل.

و روى ذلك من أوجه أخر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل حدثنا الفضل ابن محمد الشعرانى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان و سئل عن حديث الزهرى «فإن لهم ذمة و رحما» فقال: من الناس من يقول هاجر كانت قبطية هى أم إسماعيل و من الناس من يقول: مارية أم إبراهيم قبطية.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد ابن إسحاق الصغانى حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو المجاهد الطائى.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و محمد بن موسى بن الفضل قالا: حدثنا أبو

[(۱۲)] مسند أحمد (۵: ۱۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۳

(۱) العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عثمان بن عمر حدثنا سعد الطائى حدثنا المحلّ بن خليفة حدثنا عدى بن حاتم. قال: كنت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ جاءه رجل فشكا الفاقة ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا عدىّ بن حاتم هل رأيت الحيرة؟ قلت: لا! و قد أنبئت عنها. قال: لئن طالت الحياة لترى الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا اللّه و لئن طالت بك حياة لتفتحن علينا كنوز كسرى قال: قلت كسرى بن هرمز؟! فقال كسرى بن هرمز. و لئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفّه ذهبا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدا يقبله و ليلقينّ اللّه أحدكم يوم يلقاه و ليس بينه و بينه ترجمان يترجم له فيقول ألم أرسل إليك رسولى فيبلغ فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا فأغنيتك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم و ينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اتقوا النار و لو بشق تمرة فإن لم تجده فبكلمة طيبة».

قال عدى فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا اللّه عز و جل. و قد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز و لئن طالت بك حياة لترونّ الثالثة: يخرج الرجل ملء كفّه ذهبا أو فضة فلا يجد أحدا يقبله. إنه لحديث رسول اللّه

صلى اللّه عليه و سلم أبو القاسم حدّثنيه.

أخرجه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه عن أبى عاصم [(۱۳)] و قد أخرجته على لفظ أبى عاصم فى كتاب آخر.

قلت: و قد صدّق اللّه تعالى قول رسوله صلى اللّه عليه و سلم فى هذه الثالثة فى زمن عمر ابن عبد العزيز- رضى اللّه عنه- و ذلك يرد ذكره- إن شاء اللّه.

[(۱۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۵۹۵)، فتح البارى (۶: ۶۱۰) عن محمد بن الحكم، ثم بعده برواية عبد اللّه عن أبى عاصم، كما أخرجه البخارى فى الزكاة عن عبد اللّه بن محمد عن أبى عاصم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۴

(۱)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، و أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، أخبرنا ابن أبى فديك، حدثنا ابن أبى ذئب، عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد، أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوى- يعنى: جابر بن سمرة حدّثنا ما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال:

سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:

لا يزال الدين قيما حتى يكون اثنا عشر رجلا خليفة [(۱۴)] من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة، ثم يخرج- أو قال- و يخرج عصابة من المسلمين يستخرجون كنز القصر الأبيض: قصر كسرى و آل كسرى، و إذا اعطى اللّه أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه و أهله و أنا فرطكم [(۱۵)] على الحوض.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن ابن أبى فديك [(۱۶)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزّاق، أخبرنا مهر، عن همام بن منبه، قال:

هذا ما حدثنا أبو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، و قيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده، و لتنفقنّ كنوزهما فى سبيل اللّه عز و جل.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق [(۱۷)].

[(۱۴)] فى صحيح مسلم: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

[(۱۵)] (أنا فرطكم على الحوض) اى السابق إليه و المنتظر لسقيكم منه، و الفرط: الذى يتقدم القوم.

[(۱۶)] صحيح مسلم فى ۳۳- كتاب الإمارة (۳: ۱۴۵۴).

[(۱۷)] صحيح مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۵

(۱) و إنما أراد هلاك قيصر الذى كان ملك الشام و تنحية ملك الأقاصرة عنها فصدّق اللّه تعالى قول رسوله صلى اللّه عليه و سلم و نحّى عن الشام ملك الأقاصرة و نحّى عن الدنيا ملك الاكاسرة و بقى للأقاصرة ملك بالروم لقوله: «ثبت ملكه» حين أكرم كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم إلى أن يقضى اللّه تعالى فتح القسطنطينية، و لم يبق للأكاسرة ملك لقوله: «تمزّق ملكه» حين مزّق كتابه.

و قد مضى كلام الشافعى- رحمه اللّه- فى هذا و فى قوله: «لتنفقنّ كنوزهما فى سبيل اللّه» إشارة إلى صحة خلافة أبى بكر و عمر- رضى اللّه عنهما- لأن كنوزهما نقلت إلى المدينة، بعضها فى زمان أبى بكر و أكثرها فى زمان عمر و قد أنفقاها فى المسلمين فعلمنا

أن من أنفقها كان له إنفاقها و كان واليّ الأمر فى ذلك مصيبا فيما فعل من ذلك و باللّه التوفيق.

أخبرنا عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى قال وجدت فى كتابى بخط يدى عن أبى داود حدثنا محمد بن عبيد حدثنا حماد حدثنا يونس عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أتى بفروة كسرى فوضعت بين يديه و فى القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال: فألقى إليه سوارى كسرى بن هرمز فجعلهما فى يديه فبلغا منكبيه فلما رآهما فى يدى سراقة قال:

الحمد للّه- سوارى كسرى بن هرمز فى يد سراقة بن مالك بن جعشم أعرابىّ من بنى مدلج و ذكر الحديث.

قال الشافعى- رحمه اللّه: و إنما ألبسهما سراقة لأن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال لسراقة. و نظر إلى ذراعيه: كأنى بك قد لبست سوارى كسرى.

[()] فيتمنى ان يكون مكان الميت، الحديث (۷۶)، ص (۴: ۲۲۳۷).

و الحديث عند البخارى عن جابر بن سمرة فى ۸۳- كتاب الأيمان (۳) باب كيف كانت يمين النبى صلى اللّه عليه و سلم، الحديث (۶۲۲۹) فتح البارى (۱۱: ۵۲۳)، و بعده عن أبى هريرة الحديث (۶۶۳۰).

و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۲: ۳۱۲، ۴۶۷، ۵۰۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۶

(۱) قال الشافعى: و قال عمر رضى اللّه عنه حين أعطاه سوارى كسرى:

ألبسهما ففعل فقال: قل: اللّه أكبر قال: اللّه أكبر قال: قل: الحمد للّه الذى سلبهما كسرى بن هرمز و ألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من بنى مدلج.

أخبرنا أبو منصور أحمد بن على بن محمد الدّامغانىّ من ساكنى بيهق من أصل سماعه. أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى فى المعجم لشيوخه حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد القطيعى حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن ابن أبى خالد عن قيس عن عدى بن حاتم قال قال النبى صلى اللّه عليه و سلم مثّلت إلىّ الحيرة كأنياب الكلام و أنكم ستفتحونها، فقام رجل فقال: يا رسول اللّه ابنة بقيلة قال: هى لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أ تبيعها قال: نعم! قال: بكم. [قال] [(۱۸)] احكم ما شئت قال: ألف درهم؟ قال: قد أخذتها.

قالوا له لو قلت ثلاثين ألفا لأخذها قال: و هل عدد أكثر من ألف؟!

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد البيروتى، أخبرنا عقبة بن علقمة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال حدثنا مكحول عن أبى إدريس، عن الحوالىّ، و هو عبد اللّه بن حوالة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنكم ستجنّدون أجنادا جند بالشام و جند بالعراق و جند باليمن قال: فقلت يا رسول اللّه خر لى قال: عليك بالشام فمن أتى فليلحق بيمنه و ليستق من غدره، فإن اللّه قد تكفل لى بالشام و أهله [(۱۹)].

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن عثمان الزاهد- رحمه اللّه- أخبرنا أبو الحسن على بن شداد بن الحسين الصوفى، حدثنا جعفر بن محمد الفريابى،

[(۱۸)] الفعل (قال) سقط من (أ) و (ك).

[(۱۹)] مسند أحمد (۵: ۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۷

(۱) حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الدمشقى حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول و ربيعة بن يزيد، عن أبى

إدريس الخولانى، عن عبد اللّه بن حوالة الأزدى، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنكم ستجنّدون أجنادا جندا بالشام و جندا بالعراق و جندا باليمن فقلت: خر لى يا رسول اللّه قال عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه و ليسق من غدره فإن اللّه قد تكفل لى بالشام و أهله.

فسمعت أبا إدريس يقول: من تكفل اللّه به فلا ضيعة عليه.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد اللّه بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة. يردّ الحديث إلى جبير بن نفير، قال: قال عبد اللّه ابن حوالة: كنا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فشكونا إليه العرى و الفقر و قلة الشىء، فقال: أبشروا، فو اللّه لأنا بكثرة الشىء أخوفنى عليكم من قلته، و اللّه لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح اللّه أرض فارس و أرض الروم و أرض حمير، و حتى تكونوا أجنادا ثلاثة: جندا بالشام، و جندا بالعراق، و جندا باليمن، و حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها. قال ابن حوالة: قلت: يا رسول اللّه! و من يستطيع الشام و به الروم ذوات القرون؟! قال و اللّه ليفتحنّها اللّه عليكم و ليستخلفنكم فيها حتى تظلّ العصابة البيض منكم قمصهم الملحمة أقفاؤهم قياما على الرويجل الأسود منكم المحلوق، ما أمرهم من شىء فعلوه.

و ذكر الحديث [(۲۰)].

قال أبو علقمة: فسمعت عبد الرحمن بن جبير، يقول: نعرف أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نعت هذا الحديث فى جزء بن سهيل السّلمى [(۲۱)] و كان على

[(۲۰)] أخرجه ابو داود فى كتاب الجهاد (باب) فى سكنى الشام، الحديث (۲۴۸۳) مختصرا (۳: ۴)، و رواه الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۱۱۰) و (۵: ۳۳).

[(۲۱)] ذكره ابن حجر فى الإصابة (۱: ۲۳۴).

(۱) الأعاجم فى ذلك الزمان فكان إذا راحوا إلى مسجد نظروا إليه و إليهم قياما حوله فعجبوا لنعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيه و فيهم.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو صالح قال: حدثنى معاوية بن صالح أنّ حمزة بن حبيب حدثه عن ابن زغب الأيادى، قال: نزل عبد اللّه بن حوالة صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد بلغنا أنه فرض له فى المائتين فأبى إلا مائة. قال: قلت له أحق ما بلغنا أنه فرض لك فى مائتين فأبيت إلا مائة؟ فو اللّه ما منعه و هو نازل علىّ أن يقول لا أمّ لك أو لا يكفى ابن حوالة مائة فى كل عام؟ ثم أنشأ يحدثنا عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعثنا على أقدامنا حول المدينة لنغنم فقدمنا و لم نغنم شيئا، فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذى بنا من الجهد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم لا تكلهم إلىّ فأضعف عنهم، و لا تكلهم إلى الناس فيهونوا عليهم [(۲۲)]، و لا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها. و لكن توحّد بأرزاقهم.

ثم قال: ليفتحن لكم الشام ثم لتقتسمنّ كنوز فارس و الروم، و ليكوننّ لأحدكم من المال كذا و كذا حتى إنّ أحدكم ليعطى مائة دينار فيسخطها، ثم وضع يده على رأسى، و قال: يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد أتت الزلازل و البلايا و الأمور العظام، و الساعة أقرب إلى الناس من يدى هذه من رأسك [(۲۳)].

قلت أراد بالساعة انخرام ذلك القرن- و اللّه أعلم. و أراد بكنوز فارس و بكنوز الروم ما كان منهم بالشام حين تفتح الشام تؤخذ كنوزهم بها و قد وجد ذلك.

[(۲۲)] فى المسند: «فيستأثروا عليهم».

[(۲۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۲۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۲۹

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ فى آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس:

محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: منعت العراق درهمها و قفيزها [(۲۴)] و منعت الشّام مديها [(۲۵)] و دينارها و منعت مصر [(۲۶)] أردبها و دينارها، و عدتم من حيث بدأتم و عدتم من حيث بدأتم، و عدتم من حيث بدأتم. شهد على ذلك لحم أبى هريرة و دمه.

قال يحيى: يريد من هذا الحديث ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذكر القفيز و الدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد بن يعيش عن يحيى بن آدم [(۲۷)].

و قال أبو عبيد الهروى [(۲۸)]- رحمه اللّه- فى هذا الحديث قد أخبر النبى صلى اللّه عليه و سلم بما لم يكن. و هو فى علم اللّه عز و جل كائن. فخرّج لفظه على لفظ

[(۲۴)] (قفيزها) القفيز: مكيال معروف لأهل العراق و هو ثمانية مكاكيك، و المكوك صاع و نصف.

[(۲۵)] (مديها) مكيال معروف لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا.

[(۲۶)] (الإردب) مكيال معروق بمصر، يسع اربعة و عشرين صاعا.

[(۲۷)] الحديث أخرجه مسلم عن عبيد بن يعيش فى: ۵۲- كتاب الفتن و أشراط الساعة (۸) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، الحديث (۳۳)، ص (۴: ۲۲۲۰).

[(۲۸)] ابو عبيد الهروى هو ابو عبيد القاسم بن سلّام الهروى الأزدى (۱۵۴- ۲۲۴) طلب العلم و سمع الحديث، و نظر فى الفقه و الأدب، و اشتغل بالحديث، و الفقه، و الأدب، و القراءات، و اصناف علوم الإسلام، و كان دينا، ورعا، حسن الرواية صحيح النقل، أخذ من أكابر علماء عصره أمثال: أبى زيد الأنصارى، و ابى عبيدة معمر بن المثنى، و الأصمعى، و روى عن ابن الأعرابى و الفراء، و الكسائى، و مؤلفه فى غريب الحديث أول من سبق اليه، و صار كتابه إماما لأهل الحديث.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۰

(۱) الماضى، لأنه ماض فى علم اللّه عز و جل و فى إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته و دل على رضاه من عمر رضى اللّه عنه ما وظّفه على الكفرة من الجزى فى الأمصار.

و فى تفسير المنع وجهان:

أحدهما: ان النبى صلى اللّه عليه و سلم علم انهم سيسلمون و سيسقط عنهم ما وظف عليهم. و الدليل على ذلك قوله فى الحديث: «و عدتم من حيث بدأتم» لأنه بدأهم فى علم اللّه و فيما قدّر و فيما قضى انهم سيسلمون فعادوا من حيث بدءوا.

و قيل فى قوله: «منعت العراق درهما» إنهم يرجعون عن الطاعة. و هذا وجه- و الأول احسن.

قال الشيخ- رضى اللّه عنه-: و تفسيره فيما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن بشار و أبو موسى قالا: حدثنا عبد الوهاب أخبرنا سعيد قال:

بندار بن إياس الجريرى و قالا: عن ابى نضرة عن جابر بن عبد اللّه، قال: يوشك اهل العراق لا يجبى إليهم درهم و لا قفيز قالوا: مما ذاك يا أبا عبد اللّه قال من العجم.

و قال بندار: من قبل العجم.

و قالا يمنعون ذاك، ثم سكت هنيهة و قال هنيّة.

و قالا ثم قال: يوشك اهل الشام ان لا يجبى إليهم دينار و لا مدى قال:

مما ذاك؟ قال: من قبل الروم يمنعون ذاك.

ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يكون فى امتى خليفة يحثى المال [حثيا] [(۲۹)] لا

[(۲۹)] (يحثى المال حثيا) الحثو: هو الحضن باليدين لكثرة المال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۱

(۱) يعده عدا [(۳۰)]، ثم قال- و الذى نفسى بيده ليعودن الأمر كما بدأ ليعودن كل إيمان الى المدينة كما بدأ بهما حتى يكون كل إيمان بالمدينة. ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

لا يخرج رجل من المدينة. ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا يخرج رجل من المدينة رغبة عنها إلا أبدلها اللّه خيرا منه و ليسمعن ناس برخص من اسعار و رزق فيتبعونه و المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.

رواه مسلم بن الحجاج فى الصحيح عن ابى موسى ..

حدثنا ابو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو سمع جابر بن عبد اللّه يحدث عن ابى سعيد الخدرى قال: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: ليأتينّ على الناس زمان يغزو فيه فئام [(۳۱)] من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيقال: نعم! فيفتح اللّه لهم. ثم يأتى على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيقال: نعم! فيفتح اللّه عليهم، ثم يأتى على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم، فيقال: نعم! فيفتح اللّه لهم».

رواه البخارى فى الصحيح عن على و غيره. و رواه مسلم عن زهير بن حرب. كلهم عن سفيان بن عيينة [(۳۲)].

[(۳۰)] أخرجه مسلم فى كتاب الفتن (۴: ۲۲۳۴).

[(۳۱)] (الفئام) الجماعة من الناس.

[(۳۲)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد و السير (۷۶) باب من استعان بالضعفاء و الصالحين فى الحرب، و مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۵۲) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، الحديث (۲۰۸)، ص (۱۹۶۲).

و أخرجه الترمذى فى أول فضائل اصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، و الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۲

(۱)

أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن مقاتل المروزى، حدثنا

أوس بن عبد اللّه ابن بريدة، عن أخيه، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ستبعث بعوث فكن فى بعث يأتى خراسان ثم اسكن مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين و دعا لها بالبركة و قال لا يصيب أهلها سوء [(۳۳)].

حدثنا [(۳۴)] أبو عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا ابو عمر بن مطر، حدثنا آدم بن موسى الخوارى، حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا أوس بن عبد اللّه، عن أخيه سهل بن عبد اللّه، عن أبيه عبد اللّه بن بريدة: ان نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال إنه ستبعث بعدى بعوث فكونوا فى بعث يقال له: خراسان ثم انزلوا كورة يقال لها مرو، ثم اسكنوا مدينتها فإن مدينتها بناها ذو القرنين و دعا لها بالبركة و لا يصيب أهلها سوء [(۳۵)].

و أخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد المالينى أخبرنا ابو احمد بن عدى حدثنا محمد بن عبدة بن حريث العبدانى حدثنا الحسين بن حريث- فذكره بإسناده نحوه.

قال ابو أحمد حدثناه احمد بن محمد بن بسطام قال: حدثنا محمد بن سهل بن أوس بن عبد اللّه بن بريدة قال: حدثنا ابى سهل قال: حدثنا: ابى أوس قال حدثنا اخى سهل قال حدثنا عبد اللّه بن بريدة عن أبيه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا بريدة إنه ستبعث بعدى بعوث فكن فى بعث اهل المشرق ثم تبعث

[(۳۳)] ذكره الهيثمى فى (الزوائد) (۱۰: ۶۴) و قال: «رواه احمد و الطبرانى فى الكبير و الأوسط بنحوه، و فى إسناد احمد و الأوسط: «أوس بن عبد اللّه»، و فى إسناد الكبير: «حسام بن مصك» مجمع على ضعفهما.

[(۳۴)] فى (أ): «أخبرنا».

[(۳۵)] راجع (۳۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۳

(۱) بينهم بعوث فكن فى بعث ارض يقال لها خراسان ثم تبعث بينهم بعوث فانزلوا فى كورة يقال لها مرو. فذكر نحوه.

هذا حديث تفرد به أوس بن عبد اللّه لم يروه غيره

- فاللّه أعلم.

و قد روى فى فتح فارس أحاديث صحيحة و زعم بعض أهل العلم ان ذلك إشارة إلى جميع من يتكلم بالفارسية الى أقصى خراسان و فى بعضها غنيمة عن حديث أوس بن عبد اللّه- و باللّه التوفيق.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا إسماعيل بن إسحاق. و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا الأسفاطى و هو عباس بن الفضل، قال: أخبرنا إسماعيل بن ابى أويس، عن أخيه سليمان، عن ثور، عن أبى الغيث، عن أبى هريرة. قال: «كنا جلوسا عند النبى صلى اللّه عليه و سلم فأنزلت عليه سورة الجمعة: «و آخرين منهم لما يلحقوا بهم» [(۳۶)] قال رجل من هؤلاء فلم يزل يراجعه حتى سأله ثلاث مرات و فيهم سلمان الفارسى فوضع النبى صلى اللّه عليه و سلم يده على سلمان، و قال: لو كان الإيمان عند الثّريّا لناله رجال من هؤلاء».

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد العزيز بن عبد اللّه عن سليمان بن بلال، و أخرجاه من حديث عبد العزيز بن محمد بن ثور، و أخرجه مسلم أيضا من حديث يزيد بن الأصم عن أبى هريرة مختصرا [(۳۷)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أخبرنا الحسن بن محمد بن

[(۳۶)] الآية الكريمة (۳) من سورة الجمعة.

[(۳۷)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الجمعة، و مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۵۹) باب فضل فارس، الحديث (۲۳۱)،

ص (۱۹۷۲)، و أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الجمعة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۴

(۱) إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه عن ابى هريرة، قال: كان سلمان الى جنب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال ناس من اصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من هؤلاء الذين ذكر اللّه- عز و جل- فى القرآن إذا تولينا استبدلوا ثم لا يكونوا أمثالنا [(۳۸)]- قال: فضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فخذ سلمان و قال: هذا و قومه و الذى نفسى بيده لو كان الإيمان مناطا بالثريا لتناوله رجال من فارس [(۳۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد اللّه المعروف بابن السماك حدثنا عبيد بن عبد الواحد البزّار، حدثنا عمرو بن عثمان ابن كثير بن دينار، حدثنا ابى، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق عن عبد اللّه بن بسر، قال: أهدى للنبى صلى اللّه عليه و سلم شاة و الطعام يومئذ قليل. فقال لأهله: أصلحوا هذه الشاة و انظروا الى هذا الخبز فاثردوا و اغرفوا عليه و كانت للنبى صلى اللّه عليه و سلم قصعة يقال لها: الغرّاء يحملها اربعة رجال فلما أصبحوا و سجدوا الضحى أتى بتلك القصعة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال اعرابى ما هذه الجلسة؟

قال: إن اللّه عز و جل جعلنى عبدا كريما و لم يجعلنى جبارا عنيدا كلوا من جوانبها و دعوا ذروتها يبارك فيها، ثم قال: خذوا كلوا فو الذى نفس محمد بيده لتفتحنّ عليكم فارس و الروم حتى يكثر الطعام فلا يذكر عليه اسم اللّه- عز و جل- [(۴۰)].

[(۳۸)] الآية مروية بالمعنى و فى سورة محمد الآية (۳۸): «... و ان تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا مثالكم».

[(۳۹)] أخرجه الترمذى ح (۳۲۶۰)، ص (۵: ۳۸۴)، و قال: «هذا حديث غريب فى إسناده، مقال».

[(۴۰)] أخرجه ابن ماجة فى: ۲۹- كتاب الأطعمة (۶) باب الأكل متكئا، الحديث (۳۲۶۳)، ص (۲:

۱۰۸۶) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۵

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن ابى عمرو قالا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابو زكريا السّالحينى، أخبرنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، قال: سمعت المستورد [(۴۱)] صاحب النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو عند عمرو بن العاص، و هو يقول: و سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إن أشد الناس عليكم الروم إنما هلكتهم مع الساعة.

فقال له عمرو بن العاص الم ازجرك عن هذا الحديث [(۴۲)].

قلت: لعله إذ كان صحيحا إنما زجره عن روايته لئلا يعرض المسلمون عن قتالهم فإن الذى تدل عليه الأحاديث إنما أراد القسطنطينية- و اللّه أعلم.

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ حدثنا على بن حمشاذ حدثنا هشام بن على حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك، قال: كان يقال فتح القسطنطينية مع الساعة.

[(۴۱)] هو المستورد بن شداد بن شداد بن عمرو بن حسل بن الأضب بن خبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى.

[(۴۲)] الحديث أخرجه مسلم (۴: ۲۲۲۲) بإسنادين هما:

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث. حدثنى عبد اللّه بن وهب. أخبرنى الليث بن سعد.

حدثنى موسى بن على عن أبيه، قال: قال المستورد القرشى عند عمرو بن العاص: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «تقوم الساعة و الروم أكثر الناس». فقال له عمرو: أبصر ما تقول. قال:

أقول ما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. قال: لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالا- أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة. و أسرعهم افاقة بعد مصيبة. و أوشكهم كرة بعد فرة. و خيرهم لمسكين و يتيم و ضعيف. و خامسة حسنة جميلة: و أمنعهم من ظلم الملوك.

حدّثنى حرملة بن يحيى التجيبى. حدثنا عبد اللّه بن وهب. حدثنى أبو شريح، أن عبد الكريم ابن الحارث حدثه أن المستورد القرشى قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «تقوم الساعة و الروم أكثر الناس» قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: ما هذه الأحاديث التى تذكر عنك أنك تقولها عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ فقال له المستورد: قلت الذى سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. قال فقال عمرو:

لئن قلت ذلك، إنهم لأحلم الناس عند فتنة. و أجبر الناس عند مصيبة. و خير الناس لمساكينهم و ضعفائهم. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۶

(۱)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا ابو بكر القطان، حدثنا احمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا ابو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا و كرمان قوما من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف، صغار الأعين كأن وجوههم المجانّ المطرقة».

قال: و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشّعر».

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى عن عبد الرزاق [(۴۳)].

و أخبرنا أبو عمرو الأديب، أخبرنا ابو بكر الإسماعيلى، حدثنا المنيعى، قال: قال ابو عبد اللّه يعنى: محمد بن عباد: بلغنى ان اصحاب بابل كانت نعالهم الشّعر.

قلت: هم قوم من الخوارج خرجوا فى ناحية الرّىّ فأكثروا الفساد و القتل فى المسلمين حتى قوتلوا و اهلكهم اللّه عز و جل.

أخبرنا ابو الحسن على بن ابى على السقاء، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا مسدد، حدثنا هشيم، عن سيار أبى الحكم عن جبر بن عبيدة، عن أبى هريرة، قال:

وعدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها مالى و نفسى فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء و إن رجعت فأنا ابو هريرة المحرّر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا ابو العباس القاسم بن القاسم السّيّارى بمرو حدثنا محمد بن موسى الباشانى حدثنا على بن الحسن بن شقيق حدثنا ابو حمزة السكرى عن الأعمش عن ابى عمارة عن عمرو بن شرحبيل قال: قال

[(۴۳)] البخارى فى: (۶۱) كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، ح (۳۵۹۰) فتح البارى (۶: ۶۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۷

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنى رأيت الليلة كأنما تتبعنى غنم سوء ثم اردفتها غنم بيض حتى لم تر السود فيها فقصها على أبى بكر رضى اللّه عنه فقال يا رسول اللّه هى العرب تبعتك ثم أردفتها العجم حتى لم يروا فيها. قال: اجل كذلك عبرها الملك سحرا.

هذا مرسل. و روى ايضا حصين عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم مرسلا بعض معناه.

أخبرنا ابو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو النضر الفقيه، حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمى، حدثنا عبد اللّه بن مسلمة القعنبى، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن انس قال: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا فى دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب [(۴۴)]، فأولت الرفعة لنا فى الدنيا، و العاقبة، فى الآخرة، و أن ديننا قد طاب [(۴۵)].

رواه مسلم فى الصحيح عن القعنبى [(۴۶)].

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدثنا ابو العباس الأصم، حدثنا يحيى بن ابى طالب، أخبرنا ابو داود الطيالسى، أخبرنا ابو عامر، عن الحسن، عن سعد مولى أبى بكر و كان يخدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان تعجبه خدمته، فقال: يا أبا بكر! أعتق سعدا قال يا رسول اللّه مالنا ما هن غيره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أتتك الرجال. يعنى: السّبى.

[(۴۴)] (برطب من رطب ابن طاب): هو نوع من الرطب معروف، يقال له: رطب ابن طاب، و تمر ابن طاب و عذق ابن طاب، و عرجون ابن طاب، و هو مضاف الى ابن طاب، رجل من أهل المدينة.

[(۴۵)] (و أن ديننا قد طاب): أى كمل و استقرت أحكامه و تمهدت قواعده.

[(۴۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۲- كتاب الرؤيا، (۴) باب رؤيا النبى صلى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۸)، ص (۱۷۷۹).

و أخرجه أبو داود (۵۰۲۵) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس (۴:

۳۰۶) فى كتاب الأدب، باب ما جاء فى الرؤيا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۸

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم عن خلفاء يكونون بعده فكانوا

أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الفضل بن إبراهيم، حدّثنا احمد بن سلمة، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن فرات يعنى القزاز، قال: سمعت أبا حازم يحدث، قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء [(۱)] كلما هلك نبىّ خلف نبىّ و أنه لا نبىّ بعدى، و ستكون خلفاء فتكثر. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا [(۲)] ببيعة الأول فالأول و أعطوهم حقهم فإن اللّه عز و جل سائلهم عما استرعاهم.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن محمد بن بشار [(۳)].

[(۱)] (تسوسهم الأنبياء) أى يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء و الولاة بالرعية، و السياسة: القيام على الشىء بما يصلحه.

[(۲)] (فوا ببيعة الأول فالأول) أى إذا بويع لخليفة بعد خليفة، فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، و بيعة الثانى باطلة يحرم الوفاء بها.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء (۵۰) باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، و مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱۰) باب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، الحديث (۴۴) ص (۳: ۱۴۷۱)، و أخرجه ابن ماجة فى الجهاد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۹۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۳۹

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن ملوك يكونون بعد الخلفاء فكانوا كما أخبر صلى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، أخبرنا جدى يحيى بن منصور القاضى، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن أبى مريم، أخبرنا ابن الدّراوردى، حدثنا الحارث بن فضيل الخطمى، عن جعفر ابن عبد اللّه بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، عن عبد اللّه بن مسعود أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: «ما كان نبىّ إلا كان له حواريّون يهدون بهديه و يستنون بسنّته، ثم يكون من بعده خلوف يقولون ما لا يفعلون و يعملون ما تنكرون».

رواه مسلم فى الصحيح عن الصغانى، عن ابن أبى مريم [(۱)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلّسى، حدثنا محمد بن عبيد اللّه السّلمى، أبو ثابت، قال: حدثنا عبد اللّه بن الحارث، و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو بكر

[(۱)] صحيح مسلم (۱: ۷۰) فى كتاب الإيمان، و مسند أحمد (۱: ۴۵۸، ۴۶۱). و الصغانى هو أبو بكر بن إسحاق بن محمد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۰

(۱) أحمد بن كامل القاضى، حدثنا أبو إسماعيل السّلمى، حدثنا أبو ثابت، حدثنا عبد اللّه بن الحارث بن محمد بن حاطب الجمحى، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يكون بعد الأنبياء خلفاء يعملون بكتاب اللّه، و يعدلون فى عباد اللّه، ثم يكون بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالثأر، و يقتلون الرجال و يصطفون الأموال، فمغيّر بيده، و مغير بلسانه، و مغير بقلبه، ليس وراء ذلك من الإيمان شىء [(۲)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه-، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا جرير بن حازم، عن ليث، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبى ثعلبة الخشنى، عن أبى عبيدة بن الجراح، و معاذ ابن جبل، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن اللّه بدأ هذه الأمة نبوة و رحمة، و كائنا خلافة و رحمة، و كائنا ملكا عضوضا، و كائنا عزة و جبرية و فسادا فى الأمة: يستحلون الفروج و الخمور و الحرير و ينصرون على ذلك، و يرزقون أبدا حتى يلقوا اللّه عز و جل» [(۳)].

[(۲)] نقله ابن كثير (۶: ۱۹۷) عن المصنف.

[(۳)] البداية و النهاية (۶: ۱۹۷- ۱۹۸) عن أبى داود الطيالسى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۱

(۱)

باب فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم عن مدة الخلافة بعده، ثم تكون ملكا فكان كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا قيس بن حفص، و سوّار بن عبد اللّه، قالا: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الملك من يشاء- أو قال- ملكه من يشاء.

قال سعيد: قال لى سفينة أمسك أبا بكر سنتين و عمر عشرا، و عثمان اثنتى عشرة، و على ستا، قال: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليا لم يكن بخليفة، قال: كذبت استاه بنى الزرقاء. و اللفظ لسوّار [(۱)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا سوّار بن عبد اللّه فذكره بإسناده نحوه زاد- يعنى: سوار و

قال: و على كذا، و هذا لأن خلافته كانت خمس سنين إلا شهرين، و الزيادة فى خلافة أبى

[(۱)] أخرجه أبو داود فى كتاب السنة حديث (۴۶۴۶)، ص (۴: ۲۱۱)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۲

(۱) بكر و عمر، فإن خلافة أبى بكر كانت سنتين و أربعة أشهر إلا عشر ليال، و خلافة عمر عشر سنين و ستة أشهر و أربعة أيام، و خلافة عثمان اثنتى عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما.

و فيما [(۲)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ عن أبى بكر بن المؤمل عن الفضل بن محمد عن أحمد بن حنبل عن إسحاق بن عيسى عن أبى معشر. إلا أنه قال فى على- رضى اللّه عنه- خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد اللّه بن موسى أخبرنا حشرج بن نباتة، قال: حدثنا ابن جمهان، عن سفينة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك» [(۳)].

قال لى سفينة أمسك خلافة أبى بكر و خلافة عمر و خلافة عثمان و خلافة على- رضى اللّه عنهم- فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن فضيل حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة، عن أبيه، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يقول: «خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم يؤتى اللّه الملك من يشاء»،

فقال معاوية:

قد رضينا بالملك [(۴)].

[(۲)] كذا فى (ح)، و فى بقية النسخ: «فيما».

[(۳)] رواه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۲۲۰)، و ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۱۹۸) و عزاه لأبى داود، و الترمذى، و النسائى.

[(۴)] رواه أبو داود فى كتاب السنة (۴: ۲۱۱)، و الترمذى فى كتاب الفتن (۴: ۵۰۳) و الإمام أحمد (۴: ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۳

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بأن اللّه تعالى يأبى ثم المؤمنون أن يكون بعده الخليفة إلا أبا بكر و إن لم يستخلفه فى غير الصلاة نصا فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن صالح ابن كيسان، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل علىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى اليوم الذى بدئ فيه فقلت: و ارأساه! فقال: وددت أنّ ذلك كان و أنا حىّ فهيأتك و دفنتك. قلت- غيرى- كأنى بك فى ذلك اليوم عروسا فيه ببعض نسائك، فقال: بل أنا و ارأساه [(۱)] ادعى لى أباك [(۲)] و أخاك حتى أكتب لأبى بكر كتابا فإنى أخاف أن يقول قائل و يتمنّى [و يقول] [(۳)]: أنا أولى، و يأبى اللّه و المؤمنون إلا أبا بكر.

رواه مسلم فى الصحيح [(۴)] عن عبيد اللّه بن سعيد عن يزيد [بن هارون]، و قال فى الحديث فإنى أخاف أن يتمنى متمنّ و يقول قائل: أنا أولى و يأبى اللّه و المؤمنون إلا أبا بكر.

[(۱)] من أول الحديث حتى «وا رأساه» أخرجه ابن ماجة (۱۴۶۵)، ص (۱: ۴۷۰) من كتاب الجنائز، عن محمد بن يحيى بن يحيى عن أحمد بن حنبل، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۲۸).

[(۲)] فى الصحيح: «ادعى لى أبا بكر».

[(۳)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۱) باب من فضائل أبى بكر الصديق، الحديث (۱۱) ص (۱۸۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن رؤياه- و رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحى- بقصر مدة أبى بكر بعده و زيادة مدة عمر بن الخطاب بعد أبى بكر فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى فى آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نصر حدثنا ابن وهب، قال:

أخبرنا يونس عن ابن شهاب أن سعيدا أخبره أنه سمع أبا هريرة، يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «بينا أنا نائم رأيتنى على قليب [(۱)] عليها دلو فنزعته، فنزعت منها ما شاء اللّه، ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبا [(۲)] أو ذنوبين و فى نزعه ضعف- و اللّه يغفر له- ثم استحالت غربا [(۳)] فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريّا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن [(۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن أبى نصر الدابردى بمرو، حدثنا أبو الموجّه محمد بن عمرو إملاء، حدثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد اللّه بن يونس، عن الزهرى، أن سعيد بن المسيب- فذكره بإسناده نحوه إلا أنه لم يقل: فنزعته. و قال: فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين.

[(۱)] (القليب): البئر.

[(۲)] (الذنوب): «الدلو المملوءة».

[(۳)] (الغرب): «الدلو العظيمة».

[(۴)] (ضرب الناس بعطن) أى أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها، و هو الموضع الذى تساق إليه بعد السقى لتستريح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۵

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن عبدان، و رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب. و أخرجاه أيضا من حديث ابن عمر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم [(۵)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عبد اللّه بن روح، حدثنا شبابة بن سوّار، حدثنا المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق، و هشام كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: رأيت كأنى أسقى غنما سودا إذا خالطتهم غنم عنز إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين و فيه ضعف و يغفر اللّه له، إذ جاء عمر فأخذ الدّلو فاستحالت غربا فأروى الناس و صدر الشاء، فلم أر عبقريا يفرى فرى عمر. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأوّلت أن الغنم السود العرب و أنّ العفر إخوانكم من هذه الأعاجم [(۶)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن محمد الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعى- رحمه اللّه: رؤيا الأنبياء وحى، و قوله: و فى نزعه ضعف قصر مدته و عجلة موته و شغله بالحرب مع أهل الردة عن الافتتاح و التزيد الذى بلغه عمر فى طول مدته.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۵) باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لو كنت متخذا خليلا» الحديث (۳۶۷۶)، فتح البارى، (۷: ۲۲)، عن أحمد بن سعيد، عن وهب بن جرير، عن صخر، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر.

و أعاده البخارى بعده فى (۶) باب مناقب عمر بن الخطاب الحديث (۳۶۸۲) عن محمد بن عبد اللّه ابن نمير عن محمد بن بشر، عن عبيد اللّه، عن أبى بكر بن سالم، عن سالم، عن عبد اللّه بن عمر.

و أخرجه مسلم فى: فضائل الصحابة (۲) باب من فضائل عمر الحديث (۱۷)، ص (۱۸۶۰) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب.

و أخرجه الترمذى فى كتاب الرؤيا من حديث سالم عن ابن عمر الحديث (۲۲۸۹)، ص (۴:

۵۴۱)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲۸، ۲۹)، (۵: ۴۵۵).

[(۶)] رواه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۶

(۱)

باب ما جاء فى الإخبار عن الولاة بعده و ما وقع من الفتنة فى آخر عهد عثمان، ثم فى أيام على- رضى اللّه عنهما- حتى لم يستقم له أمر الولاية كما استقام لأصحابه و اغتمام النبى صلى اللّه عليه و سلم بذلك

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا عبيد بن شريك، حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، أن ابن عباس كان يحدث أنّ رجلا أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه إنى رأيت الليلة فى المنام ظلّة [(۱)] تنطف [(۲)] السمن و العسل و أرى الناس يتكفّفون [(۳)] منها بأيديهم فالمستكثر و المستقل، و إذا سبب واصل من الأرض إلى السماء فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ رجل آخر فعلا، ثم أخذ رجل آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا، قال أبو بكر- رضى اللّه عنه-: يا رسول اللّه! بأبى أنت و أمى لتدعنّى فأعبره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اعبر»! فقال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، و أما الذى تنطف من السمن و العسل فالقرآن حلاوته و لينه و أما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و المستقل منه و أما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذى أنت عليه فأخذت به فيعليك اللّه ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو ثم يأخذ به

[(۱)] (ظلّة): سحابة لها ظل.

[(۲)] (تنطف): تمطر، و تقطر.

[(۳)] (يتكففون): يأخذون بأكفهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۷

(۱) رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فأخبرنى يا رسول اللّه بأبى أنت و أمى أصبت أم أخطأت؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أصبت بعضا و أخطأت بعضا»، قال: فو اللّه يا رسول اللّه لتخبرنى بالذى أخطأت. قال: «لا تقسم».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر ابن نصر حدثنا عبد اللّه بن وهب أخبرنى يونس فذكره

بإسناده نحوه. إلا أنه قال: و أرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، و رواه مسلم عن حرملة، عن ابن وهب [(۴)].

و قال أبو سليمان الخطابى: اختلف الناس فى تأويل قوله عليه السلام:

أصبت بعضا و أخطأت بعضا. فقال بعضهم: إنما صوبه فى تأويل الرؤيا و خطأه فى الافتيات بالتعبير بحضرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قال بعضهم: موضع الخطأ فى ذلك أن المذكور فى الرؤيا شيئان و هما السمن و العسل فعبرهما على شيء واحد و هو القرآن و كان حقه أن يعبر كل واحد منهما على انفراده و إنما هما الكتاب و السنة لأنها بيان الكتاب الذى أنزل عليه، قال: و بلغنى هذا القول أو قريب من معناه عن أبى جعفر الطحاوى.

[(۴)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۹۱- كتاب تعبير الرؤيا (۴۷) باب من لم ير الرؤيا لأوّل عابر إذا لم يصب، الحديث (۷۰۴۶)، فتح البارى (۱۲: ۴۳۱).

و أخرجه مسلم فى: ۴۲- كتاب الرؤيا (۳) باب فى تأويل الرؤيا، الحديث (۱۷)، ص (۱۷۷۷).

و أخرجه الترمذى فى كتاب الرؤيا، الحديث (۳۲۹۳)، ص (۴: ۵۴۲)، و قال: «حسن صحيح».

و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۵- كتاب تعبير الرؤيا، (۱۰) باب تعبير الرؤيا، الحديث (۳۹۱۸)، ص (۱۲۸۹- ۱۲۹۰)، و الإمام أحمد فى «المسند» (۱: ۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۸

(۱)

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارى، حدثنا شعبة، عن الحسن، عن أبى بكرة: أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا؟

فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت و أبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر و وزن عمر و أبو بكر فرجح أبو بكر و وزن عمر و عثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية فى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۵)].

و أخبرنا أبو على أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا على بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبى بكر عن أبيه أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال ذات يوم: «أيكم رأى رؤيا» فذكر مثله. لم يذكر الكراهية فاستاءها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يعنى ساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتى اللّه الملك من يشاء.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال:

كان جابر بن عبد اللّه يحدث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر الصديق- رضى اللّه عنه- نيط برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نيط عمر بن الخطاب بأبى بكر و نيط عثمان بن عفان بعمر» فقال جابر: فلما قمنا من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قلنا: أما الرجل الصالح فرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أما ما ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذى بعث اللّه- عز و جل- به نبيه صلى اللّه عليه و سلم.

تابعه شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى هكذا.

و أخبرنا أبو على الروذبارى أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا

[(۵)] أخرجه أبو داود فى كتاب السنة، (۴۶۳۴) صفحة (۴: ۲۰۸)، عن محمد بن المثنى، و الترمذى فى كتاب الرؤيا (۲۲۸۷)، ص (۴:

۵۴۰) عن محمد بن بشار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۴۹

(۱) عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حرب عن الزّبيدى عن ابن شهاب عن عمرو ابن أبان بن عثمان عن جابر بن عبد اللّه أنه كان يحدث. فذكر الحديث بمثله.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر ابن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن أشعث بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يا رسول اللّه [(۶)] إنى رأيت كأن دلوا دلّى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها [(۷)] فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلّع، ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت [(۸)] فانتضح [(۹)] عليه منه شىء [(۱۰)].

قلت: ضعف شرب أبى بكر: قصر مدته و الانتضاح منه على علىّ ما أصابه من المنازعة فى ولايته- و اللّه أعلم.

[(۶)] فى (أ): «يا رسول».

[(۷)] (عراقيها): جمع عرقوة و هى عود يشدّ فى عرى الدلو.

[(۸)] (انتشطت): اضطربت.

[(۹)] (انتضح): أى أصابه رشاش من ماء الدلو.

[(۱۰)] الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب السنة، (۴۶۳۷)، ص (۴: ۲۰۸- ۲۰۹) من حديث سمرة ابن جندب، و رواه الإمام أحمد (۵: ۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن صدق أبى بكر فى إيمانه و شهادته لعمر و عثمان بالشهادة فاستشهدا بعده كما أخبر، مع ما فيه من امره الجبل بالثبوت بعد الرجفة و ضربه إياه برجله فسكن

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثت أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن يونس الضبى، حدثنا مكى بن إبراهيم البلخى، و روح بن عبادة، قالا: حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة، عن أنس، قال: صعد النبى صلى اللّه عليه و سلم أحدا! و قال روح: حراء أو أحدا، و معه أبو بكر و عمر و عثمان، فرجف بهم. قال مكى: فضربه النبى صلى اللّه عليه و سلم برجله و قال: اثبت عليك نبى و صديق و شهيدان.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث يزيد بن زريع و غيره عن ابن أبى عروبة و قالوا عنه أحد كما قال مكى [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۲- فضائل الصحابة، باب من فضائل أبى بكر، الحديث (۳۶۷۵)، فتح البارى (۷: ۲۲) عن محمد بن بشار، و أعاده فى مناقب عمر، الحديث (۳۶۸۶)، فتح البارى (۷: ۴۲) عن مسدد، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، ثم أعاده فى مناقب عثمان، الحديث (۳۶۹۹)، فتح البارى (۷: ۵۳) عن مسدد.

و أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، باب فى مناقب عثمان بن عفان، الحديث (۳۶۹۷) ص (۵: ۶۲۴)، عن محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس و أخرجه أبو داود فى السنة، (۴۶۵۱)، ص (۴: ۲۱۲) عن مسدد، عن يزيد.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۳۳۱، ۳۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۱

(۱)

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبى حازم عن سهل بن سعد الساعدى أن حراء ارتجّ و عليه النبى صلى اللّه عليه و سلم و أبو بكر و عمر و عثمان فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: اثبت ما عليك إلا نبى و صديق و شهيدان.

قال معمر: و سمعت قتادة يحدث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم مثله [(۲)].

[(۲)] رواية اثبت حراء فى سنن أبى داود فى كتاب السنة، و هو جزء من حديث طويل (۴۶۴۸) ص (۴:

۲۱۱).

و أخرجه الترمذى من حديث طويل أيضا فى كتاب المناقب، (۳۷۵۷)، ص (۵: ۶۵۱) و قال:

هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۲

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن صدق أبى بكر فى تصديقه و شهادته لعمر و عثمان و على و طلحة و الزبير بالشهادة فاستشهدوا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن سلمة و حسين بن حسن قالا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ابن محمد الدراوردى، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان على حراء هو و أبو بكر و عمر و على و عثمان و طلحة و الزبير رضى اللّه عنهم فتحركت الصّخرة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اهدأ فما عليك إلا نبىّ، أو صديق، أو شهيد.

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد [(۱)].

[(۱)] صحيح مسلم، فى ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۶) باب من فضائل طلحة و الزبير، الحديث (۵۰)، ص (۱۸۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۳

(۱)

باب ما جاء فى دعائه لعكّاشة بن محصن و إدراكه الشهادة ببركة دعائه و ظهور دلالات الصدق فيما أخبر عن حاله

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثنا سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفا تضىء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدى يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يجعلنى منهم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يجعلنى منهم، قال: سبقك بها عكاشة [(۱)].

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة، و أخرجه البخارى من حديث ابن المبارك عن يونس و رواه أيضا عمران بن حصين عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و مشهور فيما بين أهل المغازى أن عكاشة استشهد فى أيام أبى بكر الصديق- رضى اللّه عنه [(۲)].

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۹۴) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب و لا عذاب، الحديث (۳۶۷)، ص (۱: ۱۹۷).

و أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۵۰) باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب، الحديث (۶۵۴۱)، فتح البارى (۱۱: ۴۰۵).

[(۲)] عكاشة بن محصن السعيد الشهيد من السابقين الأولين البدريين أهل الجنة، قتل فى بزاخة فى خلافة أبى بكر الصديق، قتله أحد المرتدين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضى اللّه عنه و شهادته له بالشهادة و الجنة فقتل شهيدا يوم مسيلمة فى عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه و ما ظهر فى رؤيا من رآه من الآثار

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي إلى قوله: أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ [(۱)]. و كان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت، فقال: أنا الذى كنت أرفع صوتى على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حبط عملى و أنا من أهل النار، فجلس فى أهله حزينا، قال: ففقده النبى صلى اللّه عليه و سلم فانطلق بعض القوم إليه، فقالوا له: تفقدك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما لك؟ قال: أنا الذى كنت أرفع صوتى فوق صوت النبى صلى اللّه عليه و سلم و أجهر له بالقول، حبط عملى و أنا من أهل النار، فأتوا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فأخبروه بما قال، فقال: لا! بل هو من أهل الجنة.

قال أنس: فكنا نراه يمشى بين أظهرنا و نحن نعلم أنه من أهل الجنة.

فلما كان يوم اليمامة قال أنس بن مالك فأنا فيهم، قال: فكان فينا بعض

[(۱)] الآية الكريمة (۲) من سورة الحجرات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۵

(۱) انكشاف فجاء ثابت بن قيس قد تحنط و لبس كفنه فقال: بئس ما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل.

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن سليمان بن المغيرة [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى أن ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول اللّه قد خشيت أن أكون قد هلكت؟! نهى اللّه المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل و أجدنى أحب الحمد، و نهى اللّه عز و جل عن الخيلاء و أجدنى أحب الجمال، و نهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك و أنا امرؤ جهير الصوت فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: يا ثابت أو ما ترضى أن تعيش حميدا و تقتل شهيدا و تدخل الجنة؟ قال فعاش حميدا و قتل شهيدا يوم مسيلمة.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا محمد بن عيسى العطار بمرو حدثنا عبدان بن محمد الحافظ حدثنا الفضل بن سهل البغدادى و كان يقال له الأعرج، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبى، عن ابن شهاب، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن ثابت

الأنصارى، عن أبيه أن ثابت ابن قيس قال: يا رسول اللّه! لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و لم؟ قال: نهانا اللّه أن نحب أن نحمد بما لم نفعل و أجدنى أحب الحمد. و نهانا عن الخيلاء و أجدنى أحب الجمال و نهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك و أنا جهير الصوت فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدا و تقتل شهيدا و تدخل الجنة؟ قال: بلى يا رسول اللّه! و قال: فعاش حميدا و قتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب [(۳)].

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۵۲) باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، الحديث (۱۸۷)، ص (۱: ۱۱۰).

[(۳)] هو ثابت بن قيس بن شمّاس خطيب الأنصار كان من نجباء أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، و لم يشهد بدرا شهد أحدا، و بيعة الرضوان، و استشهد يوم اليمامة رضى اللّه عنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۶

(۱) حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا السرى بن خزيمة، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس: دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۳۵۶ باب ما جاء فى إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه و شهادته له بالشهادة و الجنة فقتل شهيدا يوم مسيلمة فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه و ما ظهر فى رؤيا من رآه من الآثار .....

ص : ۳۵۴

ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة، و قد تحنط و لبس أكفانه و قد انهزم أصحابه فقال: اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، و أعتذر إليك مما صنع هؤلاء فبئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا و بين أقراننا ساعة ثم حمل فقاتل ساعة فقتل و كانت له درع قد سرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال: إن درعى فى قدر تحت أكاف بمكان كذا و كذا و أوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد حيث قال فأنفذوا وصيته [(۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى قال أخبرنا أبى حدثنا ابن جابر قال: حدثنا عطاء الخراسانى قال: قدمت المدينة فلقيت رجلا من الأنصار فقلت حدثنى حديث ثابت بن قيس بن الشماس فقال قم معى فانطلقت حتى دفعنا إلى دار فأدخلنى على امرأة فقال هذه ابنة ثابت بن قيس فسلها فقلت حدثينى عنه رحمك اللّه. قالت إنه لما أنزل اللّه عز و جل على رسوله صلى اللّه عليه و سلم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ .. فذكر الحديث بمعنى ما روينا فى الأخبار قبله إلى قول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لست منهم بل تعيش حميدا و تقتل شهيدا و يدخلك اللّه الجنة». فلما كان يوم اليمامة أتى مسيلمة فلما لقى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت و سالم مولى أبى حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم احتفر كل واحد منهما لنفسه حفرة و حمل عليهم القوم فثبتا و قاتلا حتى قتلا. و على ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين

[(۴)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۳۴) و قال: «صحيح»، و وافقه الذهبى، و ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۳۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۷

(۱) فأخذها فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس فى منامه فقال له:

أوصيك بوصية إياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه إنى لما قتلت مربى رجل من المسلمين فأخذ درعى و منزله فى أقصى الناس و عند خبائه فرس يستن فى طوله و قد كفأ على درعى برمة و جعل فوق البرمة رحلا. فائت خالد بن الوليد فمره أن يبعث إلىّ درعى فيأخذه و إذا قدمت على خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقل له: إن علىّ من الدّين كذا و كذا ولى من الدّين كذا و كذا. و فلان من رقيقى عتيق فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء فى أقصى الناس و

إذا عنده فرس يستن فى طوله فنظر فى الخباء فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرّحل فإذا تحته برمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر بالرؤيا فأجاز وصيته. و لا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته إلا ثابت [(۵)].

[(۵)] المستدرک (۳: ۲۳۵)، «مجمع الزوائد» (۹: ۳۲۲)، و قال: «رواه الطبرانى و بنت ثابت بن قيس لم أعرفها، و بقية رجاله ثقات».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۸

(۱)

باب ما جاء فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم بكفاية اللّه تعالى عباده شر الأسود العنسى و مسيلمة الكذابين فقتلا جميعا

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنى محمد بن الفضل، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن مسلم، حدثنا سليمان بن سيف حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبى، عن صالح بن كيسان، عن ابن عبيدة بن نشيط، و يقال:

اسمه عبد اللّه بن عبد اللّه أن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل فى دار ابنة الحارث، و كانت تحته بنت الحارث بن كريز و هى أم عبد اللّه بن عامر، فأتاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه ثابت بن قيس بن الشماس و هو الذى يقال له خطيب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و فى يد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قضيب فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن شئت خليت بيننا و بين الأمر ثم جعلته لنا بعدك قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: لو سألتنى هذا القضيب ما أعطيتكه و إنى لأراك الذى أريت فيه ما رأيت. و هذا ثابت بن قيس و سيجيبك عنى فانصرف النبى صلى اللّه عليه و سلم.

قال عبيد اللّه بن عبد اللّه سألت عبد اللّه بن عباس عن رؤيا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التى ذكر فقال ابن عباس ذكر لى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: بينا أنا نائم أريت أنه وضع فى يدىّ سوارين من ذهب ففظعتهما و كرهتهما فأذن لى فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين فقال عبيد اللّه أحدهما العنسى الذى قتله فيروز باليمن و الآخر مسيلمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۵۹

(۱) رواه البخارى عن سعيد بن محمد الجرمى عن يعقوب بن إبراهيم [(۱)].

و قد مضى فى هذا حديث نافع بن جبير عن ابن عباس و همام بن منبه عن أبى هريرة عند ذكر الوفود.

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد ابن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا مسعر، عن أبى عون، عن رجل أن أبا بكر رضى اللّه عنه لما أتاه فتح اليمامة سجد.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفى، حدثنا محمد بن حيان الأنصارى، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا مبارک بن فضالة، حدثنا الحسن، عن أنس، قال: لقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مسيلمة فقال له مسيلمة: تشهد أنى رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: آمنت باللّه و رسله. ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنّ هذا رجل أخّر لهلكة قومه.

[(۱)] أخرجه البخارى فى كتاب التعبير، و مسلم فى الرؤيا الحديث (۲۱)، و الترمذى و ابن ماجة فى الرؤيا، و أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۶۳)، و قد تقدم الحديث فى الوفود، و انظر فهرس الأحاديث الملحق بالكتاب فى السفر الثامن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۰

(۱)

باب ما جاء فى تحذيره الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان و إخباره بالتبديل الذى وجد بعد وفاته حتى قاتلهم أبو بكر الصديق- رضى اللّه عنه-

بمن ثبت على دينه من أهل الإسلام

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو الوليد الطيالسى، حدثنا شعبة، قال واقد بن محمد بن عبد اللّه:

أخبرنى عن أبيه أنه سمع ابن عمر يحدث، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى الوليد، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة [(۱)].

و بلغنى عن موسى بن هارون و كان من الحفاظ أنه سئل عن هذا الحديث فقال هؤلاء أهل الردة قتلهم أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه.

و قال بعض أهل العلم: معناه لا ترجعوا بعدى كفارا أى فرقا مختلفين

[(۱)] قاله النبى صلى اللّه عليه و سلم فى حجة الوداع و أخرجه البخارى فى: ۸۶- كتاب الحدود (۹) باب ظهر المؤمن حمى، فتح البارى (۱۲: ۸۵) و فى كتاب الفتن، فتح البارى (۱۳: ۲۶)، و فى كتاب الأضاحى، فتح البارى (۱۰: ۸) و فى المغازى. فتح البارى (۸: ۱۰۶)، و فى كتاب الحج، فتح البارى (۳: ۵۷۳)، و فى كتاب العلم (۱: ۳۱۷).

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، الحديث (۱۱۸)، و الإمام أحمد فى المسند (۱: ۲۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۱

(۱) يضرب بعضكم رقاب بعض فتكونوا فى ذلك مضاهين للكفار، فإن الكفار متعادون يضرب بعضهم رقاب بعض. و المسلمون متآخون يحقن بعضهم رقاب بعض.

و قيل معناه: لا ترجعوا بعدى كفارا أى متكفرين بالسلاح.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا حسين بن حسن بن مهاجر، و محمد بن نعيم، و أحمد بن سلمة، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبى حازم، قال: سمعت سهلا يقول سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب و من شرب لم يظمأ أبدا .. و ليردن على أقوام أعرفهم و يعرفونى ثم يحال بينى و بينهم».

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبى عياش و أنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلا يقول؟ قلت: نعم! قال فأنا أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته يزيد فيه «فأقول: إنهم منى!! فيقال إنك لا تدرى ما عملوا بعدك! فأقول: سحقا سحقا لمن بدل بعدى».

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۲)].

و قال فى حديث ثوبان: «.. و لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين و حتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا ابو بكر بن إسحاق أخبرنا ابو مسلم حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء، عن

[(۲)] أخرجه البخارى فى أول كتاب الفتن، و مسلم فى الطهارة، الحديث (۳۹)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۵۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۲

(۱) ثوبان عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى حديث طويل أخرجه مسلم فى الصحيح.

و قد قال اللّه- عز و جل-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ

عَلَى الْكـافِرِينَ يُجاهِـدُونَ فِى سَبِيـلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَـةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ الآيـة [(۳)] فارتد من ارتـد بعد وفاة النبى صـلى اللّه عليه و سـلم فقاتلهم ابو بكر الصديق- رضـى اللّه عنه- بمن أطاعه من المهاجرين و الأنصار و بمن ثبت على الإسـلام من سـائر القبائل و لم تأخـذهم فى اللّه لومـة لائم حتى قهروهم و رجع من بقى منهم الى الإسـلام و لـذلك قال الحسـن البصـرى! رحمه اللّه- فى تفسـير الآيـة: ما أخبرنا ابو الحسـين بن الفضل القطان أخبرنا إسـماعيل بن محمـد الصـفار، حدثنا العباس بن محمـد بن حاتم الـدورى، حدثنا يحيى بن ابى بكير، حدثنا الحسن بن صالح عن ابى بشـر عن الحسن: فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ قال: أبو بكر و أصحابه. تابعه السرى بن يحيى عن الحسن.

و هـذا لا- يخـالف مـا روينـا فى ذلك- فى أهل اليمن- فمن بقى من مهاجرى اليمن كان من جملـة اصـحاب ابى بكر حين قاتلوا اهل الردة فوجد- بحمد اللّه و نعمته- تصديق الخبر فى جميع ذلك- و باللّه التوفيق.

[(۳)] الآية الكريمة (۵۴) من سورة المائدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۳

(۱)

باب ما جاء فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم بأن المسلمين [(۱)] لا يعبدون الشيطان فى جزيرة العرب- يريد أصحابه فمن بعدهم فكان كما قال. ثم كان ما اخبر به من التحريش بينهم فى آخر أيامه

و أخبرنـا أبو بكر محمـد بن احمـد بن عبـد اللّه النوقانى [(۲)] بها، حـدثنا أبو عبـد اللّه محمد بن عبد اللّه الأصـبهانى الصـفار، حدثنا أحمد بن عصام، حدثنا مؤمل ابن إسـماعيل، حدثنا سـفيان الثورى، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد اللّه، قال قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلّون، و لكن فى التحريش [(۳)] بينهم.

أخبرنـا أبو القـاسم زيـد بن أبى هاشم العلوى بالكوفـة، أخبرنا أبو جعفر محمـد بن على بن دحيم، حـدثنا إبراهيم بن عبـد اللّه، أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن أبى سـفيان، عن جابر، قال: قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: «إن الشـيطان أيس أن يعبده المصـلون فى جزيرة العرب و لكن التحريش.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن وكيع [(۴)].

[(۱)] فى (ف): «المصلين».

[(۲)] هو أبو بكر الطوسى النوقانى إمام أصحاب الشافعى بنيسابور ترجمته فى العبر (۳: ۹۵) و انظر تقدمة الكتاب فى السفر الأول منه.

[(۳)] (و لكن فى التحريش بينهم) أى أنه يسعى بينهم بالخصومات و الشحناء و الحروب و الفتن و غيرها.

[(۴)] صحيح مسلم فى: ۵۰- كتاب المنافقين (۱۶) باب تحريش الشيطان و بعث سراياه لفتنة الناس الحديث (۶۵)، ص (۴: ۲۱۶۷).

و أخرجه الترمذى فى: ۲۸- كتاب البر و الصلة، (۲۵) باب ما جاء فى التباغض، الحديث (۱۹۳۷)، ص (۴: ۳۳۰).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره ابنته بوفاته و بأنها أول اهل بيته لحوقا به فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن فراس، عن الشعبى، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «أقبلت فاطمة- رضى اللّه عنها- تمشى كأنّ مشيتها مشية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه او عن شماله، ثم أسرّ إليها حديثا فبكت فقلت: استخصّك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بحديث لم تبكين؟ ثم اسرّ إليها حديثا فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن؟! فسألتها عما قال لها، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، حتى إذا قبض سألتها، فقالت: إنه اسرّ إلىّ أنّ جبريل عليه السلام كان يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة، و انه عارضنى به العام مرتين، و لا أراه إلا حضر أجلى، و إنك أول اهل بيتى لحوقا بى، و نعم السلف انا لك، فبكيت لذلك ثم قال: الا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة او نساء المؤمنين؟ فضحكت».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم. و أخرجه مسلم من وجه آخر عن زكريا [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۷۹- كتاب الاستئذان (۴۳) باب من ناجى بين يدى الناس و من لم يخبر بسرّ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۵

(۱) و اختلفوا فى مكث فاطمة رضى اللّه عنها بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى ماتت فقيل مكثت شهرين و قيل ثلاثة أشهر و قيل ستة أشهر و قيل ثمانية أشهر. و أصح الروايات رواية الزهرى عن عروة عن عائشة، قالت: مكثت فاطمة بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ستة أشهر، أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو اليمان قال أخبرنا [(۲)] شعيب، قال: و أخبرنا الحجاج بن أبى منيع، حدثنا جدى جميعا عن الزهرى، قال:

حدثنا عروة، ان عائشة أخبرته، قالت:

عاشت فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ستّة أشهر.

أخرجاه فى الصحيح [(۳)].

[()] صاحبه، و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۱۵) باب فضائل فاطمة الحديث (۹۹)، ص (۱۹۰۵)، و أخرج مثله الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۸۲)، و ابن سعد فى الطبقات الكبرى (۲: ۲۴۷).

[(۲)] فى (أ): «حدثنا» و فى (ف) و (ك): «أخبرنى».

[(۳)] هو من حديث طويل أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۳۸) باب غزوة خيبر، و

أخرجه مسلم فى ۳۲- كتاب الجهاد، (۱۶) باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»، الحديث (۵۲)، ص (۱۳۸۰) و نصه من مسلم:

حديث عائشة، أن فاطمة عليها السلام، بنت النبى صلى اللّه عليه و سلم، أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، مما أفاء اللّه عليه بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد صلى اللّه عليه و سلم فى هذا المال» و إنى و اللّه! لا أغير شيئا من صدقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و لأعملن فيها بما عمل به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا. فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك، فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، و عاشت بعد النبى صلى اللّه عليه و سلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علىّ ليلا، و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها. و كان لعلىّ من الناس وجه حبه فاطمة. فلما توفيت استنكر علىّ وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبى بكر و مبايعته، و لم يكن يبايع تلك الأشهر.

فأرسل إلى أبى بكر: أن ائتنا و لا يأتنا أحد معك (كراهية لمحضر عمر) فقال عمر:

لا، و اللّه! لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر: و ما عسيتهم أن يفعلوا بى؟

لآتينّهم. فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علىّ، فقال: إنا قد عرفنا فضلك و ما أعطاك دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۶

(۱)

[()] اللّه، و لم ننفس عليك خيرا ساقه اللّه إليك، و لكنك استبددت علينا بالأمر، و كنا نرى، لقرابتنا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، نصيبا، حتى فاضت عينا أبى بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: و الذى نفسى بيده لقرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى، و أما الذى شجر بينى و بينكم، من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير، و لم أترك أمرا رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصنعه فيها إلا صنعته، فقال علىّ لأبى بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلّى أبو بكر الظهر، رقى على المنبر فتشهد، و ذكر شأن علىّ و تخلفه عن البيعة، و عذره بالذى اعتذر إليه. ثم استغفر، و تشهد علىّ، فعظم حق أبى بكر، و حدث أنه لم يحمله على الذى صنع، نفاسة على أبى بكر، و لا إنكارا للذى فضله اللّه به و لكنا نرى لنا فى هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا، فوجدنا فى أنفسنا، فسر بذلك المسلمون، و قالوا:

أصبت، و كان المسلمون إلى على قريبا، حين راجع الأمر المعروف.

و أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى: ۳۸- باب غزوة خيبر. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۷

(۱)

باب إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس [(۱)] و رجوعه الى ذلك فكان كما اخبر

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن أبى طالب، حدثنا ابن أبى عمر، حدثنا سفيان، عن عمر، عن الحسن بن محمد، قال: قال عمر- رضى اللّه عنه- للنبى صلى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه! دعنى أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا فى قومه ابدا! فقال: دعها، فلعلها ان تسرّك يوما. قال سفيان فلما مات النبى صلى اللّه عليه و سلم نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال: من كان محمد إلهه فإنّ محمدا قد مات، و اللّه حىّ لا يموت [(۲)].

قلت: ثم لحق سهيل فى أيام عمر- رضى اللّه عنه- بالشام مرابطا فى سبيل اللّه عز و جل حتى مات بها فى طاعون عمواس.

[(۱)]

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش و فصيحهم، و من أشرافهم، قال النبى صلى اللّه عليه و سلم لما أقبل فى شأن الصلح: «سهل أمركم» و قد تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، ثم حسن إسلامه الإصابة

:۲)

.۹۳)

[(۲)] نقله ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة سهيل عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۸

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم عن حال البراء بن مالك الأنصارى [(۱)] بأنه ممن لو أقسم على اللّه لأبره و تصديق اللّه جل ثناؤه قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيه رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محمد بن عزير [(۲)] الأيلى عن سلامة ابن روح عن عقيل قال حدثنا ابن شهاب، عن انس بن مالك، قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: كم من ضعيف متضعّف ذى طمرين لو أقسم على اللّه لأبرّه، منهم البراء بن مالك.

و إن البراء لقى زحفا من المشركين فقالوا: يا براء! إن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: لو أقسمت على اللّه لأبرك فأقسم على ربك. قال: اقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم، فمنحوا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا فى المسلمين، فقالوا: اقسم يا براء على ربك قال: اقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم و قتل البراء شهيدا [(۳)].

قلت: قتل البراء بن مالك يوم تستر فى عهد عمر.

[(۱)] البراء بن ملك الأنصارى البخارى، البطل المغوار، صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أخو خادمه أنس بن مالك، شهد أحدا و بايع تحت الشجرة استشهد يوم فتح تستر سنة عشرين.

[(۲)] فى النسخة (أ) غزيز بالزاى الثانية و فى (ف) و (ك).

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۹۲) و صححه، و وافقه الذهبى، و صححه الترمذى فى مناقب النبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۶۹

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بمحدّثين كانوا فى الأمم و أنه إن يكن فى أمته منهم احد فعمر بن الخطاب فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا بشر ابن موسى، حدثنيه الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا محمد بن عجلان، انه سمع سعد بن إبراهيم، يحدث عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة انها قالت: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إنه كان فى الأمم محدّثون فإن يكن فى هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب.

رواه مسلم فى الصحيح عن عمرو الناقد، عن سفيان [(۱)].

و أخرجاه من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه [(۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا أبو إسرائيل- كوفى- عن الوليد بن القيزار، عن عمرو بن ميمون، عن على رضى اللّه عنه، قال: ما كنا

[(۱)] الحديث فى صحيح مسلم، فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۲) باب فضائل عمر بن الخطاب، الحديث (۲۳)، ص (۱۸۶۴).

[(۲)] نص البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۶) باب من فضائل عمر، الحديث (۳۶۸۹)، فتح البارى (۷: ۴۲). و أخرجه مسلم فى الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۰

(۱) ننكر و نحن متوافرون أصحاب محمد صلى اللّه عليه و سلم ان السكينة تنطق على لسان عمر رضى اللّه عنه.

تابعه زر بن حبيش و الشعبى عن على- رضى اللّه عنه-

أخبرنا محمد بن الحسين القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: كنا نحدّث ان عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا حمزة بن العباس العقبى حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الدّير عاقولىّ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب.

(ح) و أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السّلمى أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجى الحافظ أخبرنا احمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر، حدثنا الحارث بن مسكين أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمران عمر بعث جيشا و امّر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر رضى اللّه عنه يخطب فجعل يصيح يا سارى الجبل، فقدم رسول من الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدوّنا فهزمونا فإذا صائح يصيح يا سارى الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم اللّه فقلنا لعمر: كنت تصيح بذلك.

قال ابن عجلان و حدثنا إياس بن معاوية بن قرة بذلك [و اللّه تعالى أعلم] [(۳)].

[(۳)] ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بمن يكون أسرع لحوقا به زوجاته [(۱)] فكان كما أخبر

أخبرنا أبو على الحسن بن احمد بن إبراهيم بن شاذان أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا عباس الدورى، حدثنا ابو سلمة، حدثنا ابو عوانة:

فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: اجتمعن ازواج النبى صلى اللّه عليه و سلم ذات يوم، فقلن: يا رسول اللّه! أيّنا أسرع لحوقا بك قال: اطولكنّ يدا، قالت: فأخذنا قصبة نذرعها و كانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعا قالت: فتوفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فكانت سودة بنت زمعة أسرعنا لحوقا به، فعرفنا انه كان طول يدها الصدقة. و كانت امرأة تحب الصدقة.

رواه البخارى فى الصحيح [(۲)] عن موسى بن إسماعيل. كذا فى هذه الرواية ان اسرعهن لحوقا به كانت سودة.

و الذى يدل عليه غير هذا الحديث ان زينب كانت أطول يدا بالصدقة و كانت هى اسرع لحوقا به [(۳)].

[(۱)] فى (ف): «أزواجه».

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۲۴- كتاب الزكاة، (۱۲) باب حدثنا موسى بن إسماعيل، فتح البارى (۳: ۲۸۵- ۲۸۶).

[(۳)] قال ابن حجر العسقلانى (۳: ۲۸۶- ۲۸۸) من فتح البارى: و كذا أخرجه البيهقى فى الدلائل و ابن حبان فى صحيحه .. و قال ابن الجوزى: هذا الحديث غلط من بعض الرواة، و العجب من البخارى كيف لم ينبه عليه و لا أصحاب التعاليق، و لا علم بفساد ذلك الخطابى فإنه فسره و قال:

(۱)

[()] لحوق سودة به من أعلام النبوة. و كل ذلك و هم، و انما هى زينب، فإنها كانت أطولهن يدا بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ «فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل و تتصدق، انتهى. و تلقى مغلطاى كلام ابن الجوزى

فجزم به و لم ينسبه له. و قد جمع بعضهم بين الروايتين فقال الطيبى: يمكن ان يقال فيما رواه البخارى المراد الحاضرات من أزواجه دون زينب، و كانت سودة أولهن موتا. قلت: و قد وقع نحوه فى كلام مغلطاى، لكن يعكر على هذا أن فى رواية يحيى بن حماد عند ابن حبان أن نساء النبى صلى اللّه عليه و سلم اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة، ثم هو مع ذلك إنما يتأتى على أحد القولين فى وفاة سودة، فقد روى البخارى فى تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن هلال أنه قال: ماتت سودة فى خلافة عمر، و جزم الذهبى فى «التاريخ الكبير» بأنها ماتت فى آخر خلافة عمر، و قال ابن سيد الناس: انه المشهور. و هذا يخالف ما أطلقه الشيخ محيى الدين حيث قال: أجمع أهل السير على أن زينب أول من مات من أزواجه.

و سبقه الى نقل الاتفاق ابن بطال كما تقدم. و يمكن الجواب بأن النقل مقيد بأهل السير، فلا يرد نقل قول من خالفهم من أهل النقل ممن لا يدخل فى زمرة اهل السير. و أما على قول الواقدى الذى تقدم فلا يصح. و قد تقدم عن ابن بطال أن الضمير فى قوله «فكانت» لزينب و ذكرت ما يعكر عليه، لكن يمكن أن يكون تفسيره بسودة من بعض الرواة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر، فلما لم يطلع على قصة زينب و كونها أول الأزواج لحوقا به جعل الضمائر كلها لسودة، و هذا عندى من أبى عوانة، فقد خالفه فى ذلك ابن عيينة عن فراس كما قرأت بخط ابن رشيد أنه قرأه بخط أبى القاسم ابن الورد، و لم أقف الى الآن على رواية ابن عيينة هذه، لكن روى يونس بن بكير فى «زيادات المغازى» و البيهقى فى «الدلائل» بإسناده عنه عن زكريا بن أبى زائدة عن الشعبى التصريح بأن ذلك لزينب، لكن قصر زكريا فى إسناده فلم يذكر مسروقا و لا عائشة، و لفظه «قلن النسوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أينا أسرع بك لحوقا؟ قال: أطولكن يدا، فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يدا، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدا فى الخير و الصدقة» و يؤيده أيضا ما روى الحاكم فى المناقب من مستدركه

من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأزواجه:

أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا.

قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا فى بيت إحدانا بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نمد أيدينا فى الجدار فتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش- و كانت امرأة قصيرة و لم تكن أطولنا- فعرفنا حينئذ أن النبى صلى اللّه عليه و سلم إنما أراد بطول اليد الصدقة، و كانت زينب امرأة صناعة باليد، و كانت تدبغ و تخرز و تصدق فى سبيل اللّه، قال الحاكم على شرط مسلم انتهى. و هى رواية مفسرة مبينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة فى أمر زينب، قال ابن رشيد: و الدليل على ان عائشة لا تعنى سودة قولها «فعلمنا بعد» إذ قد أخبرت عن سودة بالطول الحقيقى و لم تذكر سبب الرجوع عن الحقيقة الى المجاز إلا الموت، فإذا طلب السامع سبب العدول لم يجد إلا الإضمار مع أنه يصلح أن يكون المعنى فعلمنا بعد ان المخبر عنها إنما هى الموصوفة بالصدقة لموتها قبل الباقيات، فينظر السامع و يبحث فلا يجد إلا زينب، فيتعين الحمل عليه، و هو من باب إضمار ما لا يصلح غيره

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۳

(۱)

[()] كقوله تعالى حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ قال الزين بن المنير: وجه الجمع أن قولها «فعلمنا بعد» يشعر اشعارا قويا انهن حملن طول اليد على ظاهره، ثم علمن بعد ذلك خلافه و أنه كناية عن كثرة الصدقة، و الذى علمنه آخرا خلاف ما اعتقدنه أولا، و قد انحصر الثانى فى زينب للاتفاق على أنها أولهن موتا فتعين أن تكون هى المرادة- و كذلك بقية الضمائر بعد قوله «فكانت» و استغنى عن تسميتها لشهرتها بذلك انتهى. و قال الكرمانى: يحتمل أن يقال ان فى الحديث اختصارا أو اكتفاء بشهرة القصة لزينب، و يؤول الكلام بأن الضمير رجع إلى المرأة التى علم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنها أول من يلحق به، و كانت كثيرة الصدقة، قلت: الأول هو المعتمد، و كأن هذا هو السر فى كون البخارى حذف لفظ سودة من سياق الحديث لما أخرجه فى الصحيح لعلمه بالوهم فيه، و إنه

لما ساقه فى التاريخ بإثبات ذكرها ذكر ما يرد عليه من طريق الشعبى أيضا عن عبد الرحمن بن أبزى قال «صليت مع عمر على أم المؤمنين زينب بنت جحش، و كانت أول نساء النبى صلى اللّه عليه و سلم لحوقا به» و قد تقدم الكلام على تاريخ وفاتها فى كتاب الجنائز، و أنه سنة عشرين. و روى ابن سعد من طريق برزة بنت رافع قالت «لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذى لها، فتعجبت و سترته بثوب و أمرت بتفرقته، الى أن كشف الثوب فوجدت تحته خمسة و ثمانين درهما ثم قالت: اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا، فماتت فكانت أول ازواج النبى صلى اللّه عليه و سلم لحوقا به» و روى ابن أبى خيثمة من طريق القاسم بن معن قال: كانت زينب أول نساء النبى صلى اللّه عليه و سلم لحوقا به. فهذه روايات يعضد بعضها بعضا و يحصل من مجموعها أن فى رواية أبى عوانة و هما. و قد ساقه يحيى بن حماد عنه مختصرا و لفظه «فأخذن قصبة يتذارعنها، فماتت سودة بنت زمعة و كانت كثيرة الصدقة فعلمنا أنه قال أطولكن يدا بالصدقة» هذا لفظه عند ابن حبان من طريق الحسن بن مدرك عنه و لفظه عند النسائى عن أبى داود و هو الحرانى عنه، «فأخذن قصبة فجعلن يذرعنها فكانت سودة أسرعهن به لحوقا، و كانت أطولهن يدا، و كأن ذلك من كثرة الصدقة». و هذا السياق لا يحتمل التأويل، إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوى فى التسمية خاصة و اللّه أعلم. و فى الحديث علم من أعلام النبوة ظاهر، و فيه جواز اطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة و المجاز بغير قرينة و هو لفظ «أطولكن» إذا لم يكن محذور، قال الزين بن النمير: لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحى أجابهن بلفظ غير صريح و أحالهن على ما لا يتبين إلا بآخر، و ساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية. و فيه أن من حمل الكلام على ظاهره و حقيقته لم يلم و إن كان مراد المتكلم مجازه، لأن نسوة النبى صلى اللّه عليه و سلم حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن. و أما ما رواه الطبرانى فى الأوسط من طريق يزيد بن الأصم عن ميمونة ان النبى صلى اللّه عليه و سلم قال لهن: ليس ذلك أعنى إنما أعنى أصنعكن يدا، فهو ضعيف جدا، و لو كان ثابتا لم يحتجن بعد النبى صلى اللّه عليه و سلم إلى ذرع أيديهن كما تقدم فى رواية عمرة عن عائشة. و قال المهلب: فى الحديث دلالة على أن الحكم للمعانى لا للألفاظ لأن النسوة فهمن من طول اليد الجارحة، و إنما المراد بالطول كثرة الصدقة، و ما قاله لا يمكن اطراده فى جميع الأحوال. و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۴

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا ابو عبد اللّه بن يعقوب حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا قالت: فكن يتطاولن أيهن أطول يدا قالت:

فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها و تصدّق.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمود بن غيلان [(۴)]. و كذلك رواه زكريا بن أبى زائدة عن عامر الشعبى إلا انه أرسله.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد ابن عبد الجبار حدثنا يونس عن زكريا بن أبى زائدة عن عامر الشعبى قال: قلن النسوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أينا اسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يدا فلما توفيت زينب علمن انها كانت أطولهن يدا فى الخير و الصدقة.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۱۷) باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضى اللّه عنها، الحديث (۱۰۱)، ص (۱۹۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۵

(۱)

بـاب ما جاء فی إخبار النبی صـلی اللّه علیه و سـلم بأن خبر التابعین أویس القرنی [(۱)] و وصـفه إیاه و قدومه علی امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه علی الصفة التی ذکرها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و ما ظهر فی ذلک من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الحسن: احمـد بن محمد العنزی، حدثنا عثمان بن سـعید الدارمی، حدثنا عبد السـلام بن مطهر، حدثنا سـلیمان بن المغیرة، عن الجریری، عن أبی نضـرة، عن أسیر بن جابر. فذکر حدیثا طویلا قال فیه: و قضی لأهل الکوفة ان وفدوا الی عمر رضـی اللّه عنه و وفـد فیهم رجـل کـان یؤذیه- یعنی: یؤذی أویسـا- قال: فقال عمر: اما ها هنا من القرنیین احـد؟ قال: فـدعی ذلک الرجل، فقال عمر: إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حدثنا أن رجلا من اهل الیمن یقدم علیکم و لا یدع بها إلا أما له قد کان به بیـاض فـدعا اللّه أن یـذهب عنه فـأذهب عنه إلا مثل موضع الـدینار او الـدرهم یقال له: أویس فمن لقیه منکم فلیأمره فلیسـتغفر اللّه لکم- و ذکر الحدیث.

هذا القدر أخرجه مسلم فی الصحیح من حدیث هاشم بن القاسم عن سلیمان [(۲)].

[(۱)] اویس القرنی: هو القدوة الزاهد سید التابعین فی زمانه المرادی الیمانی القرنی.

و قرن بطن من مراد، وفد علی عمر بن الخطاب، و روی قلیلا عنه، و عن علی، و کان من اولیاء اللّه المتقین، و من عبادة المخلصین.

طبقات ابن سعد (۶: ۱۶۱)، حلیة الأولیاء (۲: ۷۹)، تهذیب التهذیب (۱: ۳۸۶) تهـذیب تاریخ دمشق الکبیر (۳: ۱۵۷)، میزان الاعتدال (۱: ۲۷۸- ۲۷۹).

[(۲)] رواه مسلم فی: ۴۴- کتاب فضائل الصحابة، (۵۵) باب من فضائل اویس القرنی، الحدیث (۲۲۳)، ص (۱۹۶۸).

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا علی بن حمشاذ حدثنا الحسـین بن الفضل البجلی، و محمد بن غالب الضبی، قالا: حدثنا عفان بن مسـلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعید الجریری، عن أبی نضرة، عن أسیر بن جابر، قال: «لما اقبل اهل الیمن جعل عمر رضی اللّه عنه یستقرئ الرّفاق فیقول: هل فیکم احد من قرن حتی أتی علی قرن فقال: من أنتم؟ قالوا:

قرن فوقع زمـام عمر او زمـام اویس، فنـاوله عمر فعرفه بـالنعت فقال له عمر: ما اسـمک؟ قال: أویس. قال: هل کانت لک والـدة؟ قال: نعم! قـال: هـل بـک من البیـاض شـیء؟ قـال: نعم! دعوت اللّه فـأذهبه عنی إلا موضع الـدرهم من سرّتی لأذکر به ربی. فقال له عمر: اسـتغفر لی. قال: أنت احقّ ان تسـتغفر لی، أنت صاحب رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم. فقال عمر: إنی سـمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم یقول: إنّ خیر التابعین رجل یقال له اویس القرنی، و له والـدة و کان به بیاض فـدعا ربه فأذهبه عنه إلا موضع الـدرهم فی سرته. قال: فاستغفر له و ذکر الحدیث.

أخرجه مسلم فی الصحیح من حدیث عفان مختصرا لم یذکر القصة فی أوله [(۳)].

أخبرنا أبو الحسن علی بن محمد المقری، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا یوسف بن یعقوب، حدثنا محمد بن أبی بکر.

و أخبرنا محمـد بن عبـد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن یعقوب الشـیبانی، حدثنا یحیی بن محمد، حدثنا مسدد، قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حـدثنا أبی، عن قتادة، عن زرارة بن أوفی، عن أسـیر بن جابر، قال: کان أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضـی اللّه عنه إذا أتت علیه- و فی روایة

[(۳)] صحیح مسلم فی الموضع السابق.

(۱) المقرى- إذا قدم عليه أمداد أهل اليمن [(۴)] سألهم أ فيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم! قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم! قال: كان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال:

نعم! قال: أ لك والدة؟ قال: نعم! فقال عمر: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:

«يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ لو أقسم على اللّه لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»- فاستغفره لى، فاستغفر له ثم قال له عمر:

أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عمالها- و فى رواية المقرى ألا أكتب إلى عاملها- فيستوصوا بك خيرا؟ فقال: لأن أكون فى غمر الناس- و فى رواية المقرى فى غمار الناس أحبّ إلىّ. فلما كان فى العام المقبل حج رجل من أشرافهم فسأل عمر عن أويس كيف تركته قال: تركته رثّ البيت- و فى رواية المقرى- رث الثياب قليل المتاع. قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:

«يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها برّ لو أقسم على اللّه لأبرأه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل». فلما قدم الرجل أتى أويسا فقال: استغفر لى قال: أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لى و قال: لقيت عمر بن الخطاب؟ فقال: نعم! قال: فاستغفر له. قال: ففطن له الناس فانطلق على وجهه، قال أسير: فكسوته بردا فكان إذا رآه إنسان قال: من أين لأويس هذا؟

رواه مسلم فى الصحيح بطوله عن إسحاق بن إبراهيم و محمد بن المثنى [(۵)] و محمد بن بشار عن معاذ عن هشام [(۶)].

[(۴)] (أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة يمدون جيوش الإسلام فى الغزو. واحدهم: «مدد»

[(۵)] (أ) و (ف) و (ك): «محمد بن مثنى».

[(۶)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۵۵) باب من فضائل اويس القرنى، الحديث (۲۲۵)، ص (۱۹۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۸

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا هدبة حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية، و هو عم الأحنف، أن عمر بن الخطاب، قال: حدثنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه سيكون فى التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو اللّه أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول: اللهم دع لى فى جسدى منه ما أذكر به نعمك علىّ فيدع له فى جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر [(۷)].

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا أبو نعيم حدثنا شريك، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب على: فيكم أويس القرنى؟ قالوا: نعم، فضرب دابته حتى دخل معهم، ثم قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «خير التابعين أويس القرنى» [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو زكريا: يحيى بن محمد العنبرى، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الوهاب الثقفى، حدثنا خالد الحذاء عن عبد اللّه بن شقيق، عن عبد اللّه بن أبى الجدعاء، أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بنى تميم [(۹)].

قال الثقفى: و قال هشام بن حسان: كان الحسن يقول: إنه أويس القرنى.

[(۷)] أخرجه مسلم مختصرا الحديث (۲۲۴) من كتاب فضائل الصحابة صفحة (۱۹۶۸).

[(۸)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۴۰۲)، و فيه شريک، و يزيد بن ابى زياد كلاهما ضعيف.

[(۹)] أخرجه الترمذى فى كتاب صفة القيامة، الحديث (۲۴۳۸)، ص (۴: ۶۲۶)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۳۶۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۷۹

(۱)

باب ما روى فى إخباره بأنه يكون فى أمته رجل يقال له صلة بن أشيم [(۱)] فكان بعد وفاته على صفته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد اللّه بن عثمان، أخبرنا عبد اللّه هو ابن المبارک، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقول: «يكون فى أمتى رجل يقال له: صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا و كذا [(۲)]».

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: قالت معاذة العدوية: ما كان صلة يجىء من مسجد بيته إلى فراشه إلا حبوا يقوم حتى يفتر فى الصلاة.

قلت: و صلة بن أشيم صاحب كرامات و فى ذكرها هنا تطويل [(۳)].

[(۱)] له ترجمة فى التاريخ الكبير (۴: ۳۲۱)، حلية الأولياء (۲: ۲۳۷)، البداية و النهاية (۹: ۱۵).

[(۲)] حلية الأولياء (۲: ۲۴۱).

[(۳)] فى حلية الأولياء و البداية و النهاية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بولادة غلام بعده لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه و إذنه إياه فى أن يسميه باسمه و يكنيه بكنيته فكان ذلک فى محمد ابن الحنفية [(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و محمد بن موسى. قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو أسامة الكلبى حدثنا عون بن سلام، حدثنا قيس عن ليث عن محمد بن بشر عن محمد ابن [(۲)] الحنفية عن على رضى اللّه عنه قال، قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «سيولد لک بعدى غلام قد نحلته اسمى و كنيتى» [(۳)].

[(۱)] هو ابن الحنفية السيد الإمام ابو القاسم و أبو عبد اللّه محمد بن الإمام على بن ابى طالب القرشى الهاشمى، ولد فى العام الذى مات فيه أبو بكر، و كان ورعا كثير العلم، و توفى سنة احدى و ثمانين.

و له ترجمة فى التاريخ الكبير (۱: ۱۸۲)، حلية الأولياء (۳: ۱۷۴)، العبر (۱: ۹۳)، البداية و النهاية (۹: ۳۸)، العقد الثمين (۲: ۱۵۷)، تهذيب التهذيب (۹: ۳۵۴)، شذرات الذهب (۱: ۸۸).

[(۲)] فى الأصول: ابن و ثبتنا الألف لأن الحنفية امه.

[(۳)] طبقات ابن سعد (۵: ۹۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۱

(۱)

باب فى إخباره أمّ ورقة [(۱)] بأنها تدرک [(۲)] الشهادة فاستشهدت فى عهد عمر ابن الخطاب- رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد المقرى: ابن الحمامى- ببغداد، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الوليد بن جميع، قال: حدثتنى جدتى، عن أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يزورها و يسميها الشهيدة و كانت قد جمعت القرآن و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين غزا بدرا قالت تأذن لى فأخرج معک أداوى جرحاکم و أمرّض مرضاکم لعل اللّه تعالى يهدى لى شهادة، قال: إن اللّه تعالى مهد لک شهادة فكان يسمّيها الشهيدة و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها. و أنها غمتها جارية لها و غلام كانت قد دبرتهما فقتلاها فى إمارة عمر فقيل إن أم ورقة قتلتها جاريتها و غلامها و أنهما هربا فأتى بهما فصلبتهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة. فقال عمر رضى اللّه عنه- صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقول: «انطلقوا نزور الشهيدة» [(۳)].

[(۱)] هى أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية، و لها ترجمة فى الإصابة (۴: ۵۰۵).

[(۲)] فى (ف): «ستدرک».

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۴۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۲

(۱)

و أخبرنا أبو على الروذبارى أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا عثمان بن أبى شيبة حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا الوليد بن عبد اللّه بن جميع حدثتنى جدتى و عبد الرحمن بن خلاد الأنصارىّ عن أم ورقة بنت نوفل أن النبى صلى اللّه عليه و سلم لما غزا بدرا قالت له: يا رسول اللّه ائذن لى فى الغزو معک: أمرّض مرضاکم لعل اللّه أن يرزقنى شهادة، قال: «قرى فى بيتک فإن اللّه يرزقک الشهادة»، قال: فكانت تسمى الشهيدة و كانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبى صلى اللّه عليه و سلم أن تتخذ فى دارها مؤذنا فأذن لها قال و كانت دبرت غلاما لها و جارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت و دفناها فأصبح عمر رضى اللّه عنه، فقام فى الناس فقال: من عنده من هذين من علم أو من رآهما فليجئ بهما: يعنى فجيء بهما فأمر بهما فصلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة [(۴)].

[(۴)] أخرجه ابن السكن، و ابن مندة، و أبو نعيم على ما فى الإصابة (۴: ۵۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۳

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بالطاعون الذى وقع بالشام فى أصحابه فى عهد عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه-

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمر، حدثنا موسى بن عامر، حدثنا الوليد بن مسلم، قال:

حدثنا عبد اللّه بن العلاء بن زبر، أنه سمع بسر بن عبيد اللّه الحضرمى، عن أبى إدريس الخولانى، عن عوف بن مالک الأشجعى، قال:

أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة تبوك و هو فى خباء من أدم فجلست بفناء الخباء فسلمت عليه فرد و قال: ادخل يا عوف! فقلت: أكلّى أم بعضى؟ قال: كلك فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءا مكيثا ثم قال، يا عوف احفظ خلالا ستا بين يدى الساعة إحداهن موتى، قال عوف: فوجمت عندها و جمة شديدة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قل: إحدى، فقلت: إحدى. ثم قال فتح بيت المقدس. أظنه قال ثم موتان يظهر فيكم يستشهد اللّه به ذراريكم و أنفسكم و يزكّى به أموالكم ثم استفاضة المال بينكم ...» و ذكر الحديث.

رواه البخارى فى الصحيح عن الحميدى عن الوليد إلا أنه قال: ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۸- كتاب الجزية، (۱۵) باب ما يحذر من الغدر، الحديث (۳۱۷۶)، فتح البارى (۶: ۲۷۷) عن الحميدى. و أخرجه ابن ماجة فى الفتن، (۲۵) باب أشراط الساعة، الحديث (۴۰۴۲)، صفحة (۲: ۱۳۴۱- ۱۳۴۲)، و بعضه فى الأدب من سنن ابى داود.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۴

(۱) أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس المحبوبىّ، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت شرحبيل بن شفعة، قال: وقع الطاعون بالشام فقال عمرو بن العاص إنه رجس، فتفرقوا عنه فقال ابن حسنة: أنا صحبت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و إن عمرو بن العاص لأضلّ من بعير أهله، و إنه رحمة ربكم و دعوة نبيكم و وفاة الصالحين قبلكم فاجتمعوا له و لا تفرّقوا عنه، فبلغ ذلك عمرو بن العاص، فقال: صدق.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا أبو بكر النهشلى، حدثنا زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: خرجنا فى اثنى عشر من بنى ثعلبة فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلا فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: اللهم اجعل فناء أمتى بالطعن و الطاعون، قلنا: هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن و فى كلّ شهداء [(۲)].

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو الحسن: محمد بن الحسن السراج، حدثنا مطيّن، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن كريب بن الحارث بن أبى موسى، عن أبى بردة بن قيس أخى أبى موسى الأشعرى: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «اللهم اجعل فناء أمتى فى سبيلك بالطعن و الطاعون [(۳)].

[(۲)] مسند احمد (۴: ۳۹۵، ۴۱۳).

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «المسند» (۳: ۴۳۷) و (۴: ۲۳۸، ۳۹۵، ۴۱۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۵

(۱)

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نصر، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد اللّه بن حيان، أنه سمع سليمان بن موسى يذكر أن الطاعون وقع بالناس يوم جسر عموسة فقام عمرو بن العاص فقال: يا أيها الناس إنما هذا الوجه رجس فتنحّوا منه فقال شرحبيل، فقال يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبكم و إنى و اللّه لقد أسلمت و صليت و إن عمرا لأضلّ من بعير [(۴)] أهله و إنما هو بلاء أنزله اللّه فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال: يا أيها الناس إنى قد سمعت قول صاحبيكم هذين، و إن هذا الطاعون رحمة ربكم و دعوة نبيكم و إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إنكم ستقدمون الشام فتنزلون أرضا يقال لها جسر عموسة يخرج بكم فيها خرجان لها ذباب كذباب الدّمّل يستشهد اللّه به أنفسكم و ذراريكم و

يزكى به أموالكم» [(۵)]. اللهم إن كنت تعلم أنى سمعت هذا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فارزق معاذا و آل معاذ من ذلك الحظ الأوفى و لا تعافه منه، قال: فطعن فى السبابة، فجعل ينظر إليها، و يقول: اللهم بارك فيها فإنك إذا باركت فى الصغير كان كبيرا، ثم طعن ابنه، فدخل عليه، فقال: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [(۶)]. قال: سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [(۷)].

[(۴)] و فى رواية: «أضل من حمار اهله».

[(۵)] مسند أحمد (۴: ۱۹۵- ۱۹۶).

[(۶)] [البقرة- ۱۴۷].

[(۷)] [الصافات- ۱۰۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۶

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بالفتنة التى تموج موج البحر و أنها لا تكون فى أيام أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما حتى يكسر بابها و كسر بابها قتل عمر رضى اللّه عنه

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز، حدثنا عباس بن محمد الدّورى، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال:

كنا جلوسا عند عمر فقال: أيّكم يحفظ حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الفتنة؟

قال: قلت: أنا! قال: هات! إنك لجرىء، فقلت: فتنة الرجل فى أهله، و ماله، و ولده، و جاره، تكفّرها: الصلاة، و الصدقة، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، قال: ليس هذا أعنى، إنما أعنى التى تموج موج البحر، قلت:

يا أمير المؤمنين! ليس ينالك من تلك شىء، إنّ بينك و بينها بابا مغلقا، قال:

أ رأيت الباب يفتح أو يكسر؟ قلت: لا بل يكسر، قال: إذا لا يغلق أبدا.

قال: قلت أجل. فقلنا لحذيفة أ كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن غدا دونه ليلة.

و ذلك أنى حدثته حديثا ليس بالأغاليط، قال فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب، فقلنا لمسروق فسأله، فقال: عمر.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من أوجه عن الأعمش و من حديث

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۷

(۱) جامع بن أبى راشد عن شقيق [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن شقيق، عن عروة بن قيس، عن خالد بن الوليد، قال: كتب إلىّ أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوائنه و صار بثنيّة و عسلا أن سر إلى أرض الهند و الهند يومئذ فى أنفسنا البصرة و أنا لذاك كاره فقال رجل اتق اللّه يا أبا سليمان، فإن الفتن قد ظهرت فقال أمّا و ابن الخطاب حى فلا إنها إنما تكون بعده و الناس «بذى بليّان» أو فى «ذى بليّان» مكان كذا و كذا، فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل بمكانه الذى هو فيه من الفتنة و الشر فلا يجد أولئك الأيام التى ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين يدى الساعة أيام الهرج فنعوذ باللّه أن تدركنى و إياكم أولئك الأيام.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن إسحاق الصّغانى، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عروة بن قيس، قال: خطبنا خالد بن الوليد فقال:

إن أمير المؤمنين عمر بعثنى إلى الشام و هو يهمّه فألقى بوائنه بثنيّة و عسلا. أراد أن يؤثر بها غيرى و يبعثنى إلى الهند، فقال رجل من تحته: اصبر أيها الأمير فإن الفتن قد ظهرت، فقال و ابن الخطاب حىّ؟! إنما ذاك بعده، إنما ذاك بعده، إذا كان الناس «بذى بلىّ» و ذى «بلىّ» و يذكر الرجل هل يجد أرضا ليس بها مثل الذى يفر منه و لا يجده [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۹۲- كتاب الفتن، (۴) باب الصلاة كفارة، و مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن و أشراط الساعة، (۷) باب الفتنة التى تموج كموج البحر.

[(۲)] ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۰۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۸

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بالبلوى التى أصابت عثمان بن عفان رضى اللّه عنه و الفتنة التى ظهرت فى أيامه و العلامة التى دلت على قبره و قبر صاحبيه [رضى اللّه عنهما]

[(۱)]

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا سليمان بن بلال، عن شريك بن أبى نمر، عن ابن المسيب، عن أبى موسى الأشعرى قال: توضأت فى بيتى ثم خرجت فقلت:

لأكوننّ اليوم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجئت المسجد، فسألت عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فقالوا:

خرج و توجه ها هنا فخرجت فى أثره حتى جئت بئر أريس و بابها من جريد، فمكثت عند بابها حتى ظننت أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قد قضى حاجته و جلس، فجئته فسلمت عليه و إذا هو قد جلس على قفّ بئر أريس فتوسطه، ثم دلى رجليه فى البئر و كشف عن ساقيه، فرجعت إلى الباب فقلت: لأكونن بواب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اليوم فلم أنشب أن دق الباب فقلت من هذا قال أبو بكر قلت على رسلك قال و ذهبت إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقلت: يا نبى اللّه هذا أبو بكر يستأذن فقال: ائذن له و بشره بالجنة قال فخرجت مسرعا حتى قلت لأبى بكر: ادخل و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يبشرك بالجنة قال: فدخل حتى جلس إلى جنب النبى صلى اللّه عليه و سلم فى القف على يمينه و دلى رجليه و كشف عن ساقيه كما صنع النبى صلى اللّه عليه و سلم ثم رجعت و قد كنت تركت

[(۱)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۸۹

(۱) أخى يتوضأ و قد كان قال لى أنا على أثرك فقلت إن يرد اللّه بفلان خيرا يأت به قال فسمعت تحريك الباب فقلت من هذا قال عمر قلت على رسلك قال:

و جئت النبى صلى اللّه عليه و سلم فسلمت عليه و أخبرته فقال: ائذن له و بشره بالجنة قال: فجئت فأذنت له و قلت له، رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يبشرك بالجنة فدخل حتى جلس مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على يساره و كشف عن ساقيه و دلى رجليه فى البئر كما صنع النبى صلى اللّه عليه و سلم و أبو بكر. قال: ثم رجع فقلت إن يرد اللّه بفلان خيرا يأت به. يريد:

أخاه، فإذا تحريك الباب فقلت من هذا قال هذا عثمان بن عفان قلت على رسلك و ذهبت إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقلت هذا

عثمان يستأذن قال: ائذن له و بشره بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبه قال فجئت فقلت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأذن لك، و يبشرك بالجنة مع بلوى أو بلاء يصيبك فدخل فلم يجد فى القف مجلسا فجلس وجاههم من شق البئر و كشف عن ساقيه و دلاهما فى البئر كما صنع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو بكر، و عمر.

قال شعبة: فأولتها قبورهم.

أخرجاه فى الصحيح من حديث سليمان بن بلال [(۲)].

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادى [(۳)] بهراة أخبرنا معاذ بن نجدة حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عبد الأعلى [(۴)] بن أبى المساور [(۵)]، عن إبراهيم بن محمد بن

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل اصحاب النبى (۵) باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لو كنت متخذا خليلا»، و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳) باب من فضائل عثمان بن عفان.

[(۳)] فى (أ): «البغداذى» بذال معجمة.

[(۴)] فى (أ): رسمت: «الأعلا» بالألف مخالفا القاعدة الإملائية.

[(۵)] فى إسناد الحديث: عبد الأعلى بن أبى المساور، قال البخارى فى «التاريخ الكبير» (۶: ۷۴):

«منكر الحديث»، و قال يحيى بن معين و أبو داود: «ليس بشىء»، و قال النساء: «متروك» و قال الدار قطنى «متروك».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۰

(۱) حاطب، عن عبد الرحمن بن بجير، عن زيد بن أرقم، قال: بعثنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: انطلق حتى تأتى أبا بكر فتجده فى داره جالسا محتبيا فقل إن النبى [صلى اللّه عليه و سلم] [(۶)] يقرأ عليك السلام و يقول أبشر بالجنة ثم انطلق حتى تأتى الثنية فتلقى عمر راكبا على حمار تلوح صلعته فقل إن النبى صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام و يقول أبشر بالجنة ثم انصرف حتى تأتى عثمان فتجده فى السوق يبيع و يبتاع فقل إن النبى يقرأ عليك السلام و يقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال: فانطلقت حتى أتيت أبا بكر فوجدته فى داره جالسا محتبيا كما قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه [و سلم] [(۷)] فقلت إن نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام و يقول:

أبشر بالجنة قال: فأين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال: قلت: فى مكان كذا و كذا، قال: فقام فانطلق إليه قال: ثم أتيت الثنية فإذا عمر راكب على جمله تلوح صلعته كما قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت: إن نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام و يقول أبشر بالجنة قال فأين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: فقلت: فى مكان كذا و كذا قال: فانطلق إليه قال ثم انطلقت إلى السوق فأجد عثمان فيها يبيع و يبتاع كما قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت: إن نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام و يقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد قال فأين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: قلت: فى مكان كذا و كذا قال فأخذ بيدى و أقبلنا جميعا حتى أتينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا نبى اللّه إن زيدا أتانى فقال: إن نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ عليك السلام و يقول أبشر بالجنة بعد بلاء شديد و أىّ بلاء يصيبنى يا رسول اللّه و الذى بعثك بالحق ما تغنيت و لا تمنيت و لا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعتك فأى بلاء يصيبنى؟ فقال: هو ذاك.

[()] و ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۳: ۶۱) من تحقيقنا، و ابن حبان فى المجروحين (۲:

۱۵۶ - ۱۵۷)، و قال: «كان ممن يروى عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات حتى إذا سمعها المبتدئ فى هذه الصناعة علم انها معمولة».

[(۶)] من (ح) فقط.

[(۷)] ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۱

(۱) قلت: عبد الأعلى بن أبى المساور ضعيف فى الحديث فإن كان حفظ هذا فيحتمل أن يكون النبى صلى اللّه عليه و سلم بعث زيد بن أرقم إليهم و أبو موسى لم يعلمه فقعد على الباب فلما جاءوا راسلهم على لسان أبى موسى بمثل ذلك و اللّه أعلم.

و قد روى فى إخباره بأن عثمان بن عفان رضى اللّه عنه يقتل أحاديث كثيرة.

(منها) ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عمر، و عثمان بن أحمد ابن السّمّاك، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثى، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن أبى سهلة مولى عثمان، عن عائشة: أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ادع لى- أو ليت عندى رجل من أصحابى، قالت: قلت: أبو بكر؟ قال: لا! قالت: قلت: عمر؟ قال: لا! قلت: ابن عمك على؟ قال: لا! قلت: فعثمان؟ قال: نعم! قال: فجاء عثمان فقال: قومى قال: فجعل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يسرّ إلى عثمان و لون عثمان يتغيّر فلما كان يوم الدار قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا! إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عهد إلىّ أمرا فأنا صابر نفسى عليه [(۸)].

و أخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب، عن المطلب- هكذا قال أبو داود- عن حذيفة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم و تجتلدوا بأسيافكم و يرث دنياكم شراركم [(۹)].

[(۸)] رواه الإمام احمد فى «مسنده»، و عنه نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۲۰۵).

[(۹)] أخرجه الترمذى فى: ۳۴- كتاب الفتن، (۹) باب ما جاء فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۲

(۱) و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا عمرو بن أبى عمرو، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن حذيفة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم .. فذكره بمثله .. زاد: و لا تقم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع.

و رواه سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبى عمرو، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، عن حذيفة.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم المصرى، حدثنا أبى، و شعيب ابن الليث، قالا: حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب، عن ربيعة بن لقيط التجيبى، عن عبد اللّه بن حوالة الأسدى، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: من نجا من ثلاث فقد نجا قالوا: ما ذا يا رسول اللّه؟ قال: موتى و قتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه، و من الدجال [(۱۰)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا على بن محمد المصرى حدثنا محمد ابن إسماعيل السّلمى، حدثنا عبد اللّه بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس يوما مع شفىّ الاصبحى، فقال: سمعت عبد اللّه بن عمرو يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: سيكون فيكم اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق لا يلبث خلفى إلا قليلا و صاحب رحى دار العرب يعيش حميدا و يموت شهيدا فقال رجل: يا

[()] الحديث (۲۱۷۰)، ص (۴: ۴۶۸) و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۶- كتاب الفتن (۲۵) باب من أشراط الساعة، الحديث (۴۰۴۳)، ص

(۲: ۱۳۴۲).

و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۳۸۹).

[(۱۰)] البداية و النهاية (۶: ۲۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۳

(۱) رسول اللّه! و من هو؟ قال: عمر بن الخطاب! ثم التفت إلى عثمان فقال:

و أنت يسألك الناس أن تخلع قميصا كساكه اللّه- عز و جل. و الذى بعثنى بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يدخل الجمل فى سمّ الخياط [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو محمد بن أبى حامد المقرى، فى آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثنى جدى أبو أمى: أبو حبيبة أنه دخل الدار و عثمان محصور فيها و أنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان فى الكلام فأذن له فقام فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إنكم ستلقون بعدى فتنة و اختلافا أو قال: اختلافا و فتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول اللّه أو ما تأمرنا به؟ فقال: عليكم بالأمين و أصحابه و هو يشير إلى عثمان بذلك [(۱۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبيد اللّه بن موسى أخبرنا إسرائيل، عن منصور عن ربعى، عن البراء بن ناجية الكاهلى، عن ابن مسعود، قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تدور رحى الإسلام عند رأس خمس أو ست و ثلاثين أو سبع و ثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك و إلا تروحى عنهم سبعين سنة. فقال عمر:

يا رسول اللّه أمن هذا أو من مستقبله قال: من مستقبله [(۱۳)].

[(۱۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۰۶) و عزاه للمصنف.

[(۱۲)] عن البيهقى نقله ابن كثير فى الموضع السابق، و قال أيضا: «و قد رواه الإمام احمد عن عفان، عن وهيب، عن موسى بن عقبة».

[(۱۳)] أخرجه ابو داود فى أول كتاب الفتن، و الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۳۹۰، ۳۹۳، ۳۹۵، ۴۵۱)، و رواه الحاكم فى المستدرك (۴: ۵۲۱)، و قال: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه» و وافقه الذهبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۴

(۱) تابعه الأعمش و سفيان الثورى عن منصور.

و بلغنى أن فى هذا إشارة إلى الفتنة التى كان فيها قتل عثمان سنة خمس و ثلاثين ثم إلى الفتن التى كانت فى أيام على.

و أراد بالسبعين- و اللّه أعلم- ملك بنى أمية فإنه بقى ما بين أن استقر لهم الملك إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان و ضعف أمر بنى أمية و دخل الوهن فيه نحوا من سبعين سنة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو الأسود، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسة أن رجلا حدّثه عن عبد الرحمن بن عديس [(۱۴)]، أنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرّميّة يقتلون فى جبل لبان أو الجليل أو جبل لبنان [(۱۵)].

و أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد اللّه حدثنا يعقوب حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن معاوية بن أبى سفيان أخذ ابن عديس فى زمن أهل مصر فجعله فى بعلبكّ فهرب منه فطلبه سفيان بن مجيب فأدركه رجل رام من قريش فأشار إليه بنشّابة فقال ابن عديس أنشدك اللّه فى دمى فإنى ممن بايع تحت الشجرة فقال: إن الشجر كثير فى الجبل أو قال الجليل فقتله [

(۱۶)].

قال ابن لهيعة قال: كان عبد الرحمن بن عديس البلوى سار بأهل مصر

[(۱۴)] عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن كلاب البلوى صحب النبى صلى اللّه عليه و سلم و سمع منه، و شهد فتح مصر، و كان فيمن سار إلى عثمان. الاصابة (۲: ۴۱۱).

[(۱۵)] أخرجه يعقوب بن سفيان، و البغوى، و ابن مندة، و ابن السكن، و غيرهم. الإصابة (۲: ۴۱۱).

[(۱۶)] الإصابة (۲: ۴۱۱) باختلاف يسير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۵

(۱) إلى عثمان فقتلوه ثم قتل ابن عديس بعد ذلك بعام أو اثنين بجبل لبنان أو بالجليل.

و رواه عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن عياش بن عياش عن أبى الحصين عن عبد الرحمن بن عديس بمعنى الحديث المرفوع ثمّ فى قتله.

و رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بمعنى الحديث المرفوع.

قلت: و بلغنى عن محمد بن يحيى الذّهلى أنه قال: عبد الرحمن البلوى هو رأس الفتنة لا يحلّ أن يحدّث عنه بشىء.

و بلغنى عن أبى حامد بن الشرقى أنه قال: حدثونا أن عبد الرحمن البلوى هذا خطب حين حصر عثمان فقال: سمعت ابن مسعود يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: عثمان أضلّ عيبة بفلاة عليها قفل ضلّ مفتاحها فبلغ ذلك عثمان فقال: كذب البلوى ما سمعها من عبد اللّه بن مسعود و لا سمعها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه و غيره بأنهم يدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها و ما ظهر من صدقه فيما قال. و ما جاء فى إخباره عما لأطفال عقبة بن أبى معيط و ظهور آثار صدقه فيما أخبر

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد البصرى بمكة، حدثنا محمد بن الحجاج بن إياس الضبى، حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد اللّه بن مسعود، قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لعلكم ستدركون أقواما يصلّون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم فصلّوا فى بيوتكم للوقت الذى تعرفون ثم صلّوا معهم و اجعلوها سبحة [(۱)].

قلت هذا و ما روى فى معناه فيمن لا يستطيع التغيير فإذا أمكنه فقد:

أخبرنا أبو سعيد بن ابى عمرو، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، حدثنا ابو جعفر احمد بن مهران الأصبهانى، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد اللّه يعنى: ابن مسعود. قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنه سيلى أمركم قوم يطفئون السّنّة و يحدثون البدعة و يؤخّرون الصّلاة عن مواقيتها قال ابن مسعود: فكيف يا رسول اللّه إن أدركتهم؟ قال: يا

[(۱)] أخرجه ابن ماجة فى: ۵- كتاب اقامة الصلاة و السنة فيها، (۱۵۰) باب ما جاء فيما إذا أخروا الصلاة عن وقتها، الحديث (۱۲۵۵)، ص (۱: ۳۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۷

(۱) ابن أمّ عبد لا طاعة لمن عصى اللّه، قالها ثلاثا [(۲)].

أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أخبرنا ابو بكر القطان، حدثنا إبراهيم بن الحارث البغدادى حدثنا يحيى بن أبى بكير، حدثنا داود بن عبد الرحمن المكى، حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن ان أباه أخبره ان الوليد بن عقبة أخّر الصلاة بالكوفة و انا جالس مع ابى فى المسجد فقام عبد اللّه بن مسعود فثوّب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل اليه الوليد ما حملك على ما صنعت أ جاءك من امير المؤمنين امر فسمع و طاعة ام ابتدعت الذى صنعت؟ قال: لم يأتنا من امير المؤمنين امر، و معاذ اللّه ان أكون ابتدعت أبى اللّه علينا و رسله ان ننتظرك فى صلاتنا و نتّبع حاجتك.

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا ابو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا على بن الحسين الرقى، حدثنا عبد اللّه بن جعفر الرقى، اخبرنى عبيد اللّه بن عمرو، عن زيد بن ابى انيسة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم قال: أراد الضحاك بن قيس ان يستعمل مسروقا فقال له عمار بن عقبة: أ تستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان؟ فقال له مسروق: حدثنا عبد اللّه بن مسعود- و كان فى أنفسنا موثوق الحديث- ان النبى صلى اللّه عليه و سلم لما أراد قتل أبيك. قال: من للصبية قال: النار فقد رضيت لك ما رضى لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۳)].

حدثنا ابو عبد اللّه الحافظ، حدثنا على بن حمشاد العدل، حدثنا عبد اللّه ابن أحمد بن حنبل، حدثنا ابى، حدثنا فياض بن محمد الرقى، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج الكلابى، عن عبد اللّه الهمدانى، عن الوليد بن

[(۲)] أخرجه ابن ماجة فى: ۲۴- كتاب الجهاد (۴۰) باب لا طاعة فى معصية اللّه، الحديث (۲۸۶۵)، ص (۲: ۹۵۶)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۱: ۴۰۰).

[(۳)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى قتل الأسير صبرا، الحديث (۲۶۸۶)، ص (۳: ۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۸

(۱) عقبة، قال: لما فتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مكة جعل اهل مكة يأتون بصبيانهم فيمسح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على رؤوسهم و يدعو لهم فخرجت بى أمى إليه و أما مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسى و لم يمسنى و لم يمنعه من ذلك إلا ان امى خلقتنى بالخلوق فلم يمسنى من اجل الخلوق.

قال أحمد بن حنبل: و قد روى انه سلح يومئذ فتقذره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم يمسه و لم يدع له. و الخلوق لا يمنع من الدعاء لطفل فى فعل غيره لكنه منع بركة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسابق علم اللّه فيه- و اللّه أعلم- [(۴)].

و روينا عن مجاهد فى نزول قوله [تعالى] [(۵)] إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا [(۶)] فى الوليد بن عقبة.

و أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطى بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سعيد بن أبى عروبة، عن عبد اللّه الداناج، عن حصين بن المنذر، قال: صلى الوليد بن عقبة بالنّاس الفجر أربعا و هو سكران فالتفت إليهم فقال: أزيدكم؟! فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان- رضى اللّه عنه- فذكر الحديث فى جلده [(۷)].

[(۴)] انظر الحاشية (۷).

[(۵)] زيادة متعينة.

[(۶)] الآية الكريمة (۶) من سورة الحجرات.

[(۷)] حقق ابن حجر هذه المسألة فى الإصابة فى ترجمة الوليد بن عقبة بن أبى معيط (۳: ۶۳۷)،

فقال: (الوليد) بن عقبة بن أبى معيط أبان بن أبى عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى أخو عثمان بن عفان لامه أمهما اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس و أمها البيضاء بنت عبد المطلب يكنى أبا وهب. قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبرا و كان شديدا على المسلمين كثير الأذى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فكان ممن أسر ببدر فأمر النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتله فقال يا محمد من للصبية قال النار و اسلم الوليد و أخوه عمارة يوم الفتح و يقال انه نزل فيه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا

الآية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۳۹۹

(۱)

[()] قال ابن عبد البر لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن انها نزلت فيه و ذلك ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم بعثه مصدقا الى بنى المصطلق فعاد فأخبر عنهم انهم ارتدوا و منعوا الصدقة و كانوا خرجوا يتلقونه و عليهم السلاح فظن انهم خرجوا يقاتلونه فرجع فبعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم خالد بن الوليد فأخبره بأنهم على الإسلام فنزلت هذه الآية.

قلت: هذه القصة أخرجها عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة قال و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق فتلقوه فعرفهم فرجع فقال ارتدوا فبعث رسول اللّه إليهم خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيونا ليلا فإذا هم ينادون بالصلاة و يصلون فأتاهم خالد فلم ير منهم الا طاعة و خيرا فرجع الى النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم فأخبره فنزلت هذه الآية و أخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة نحوه و من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة نحوه و من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد كذلك و أخرجها الطبرانى موصولة عن الحرث بن أبى ضرار المصطلقى مطولة و فى المسند من لا يعرف.

و يعارض ذلك ما أخرجه أبو داود فى السنن من طريق ثابت بن الحجاج عن أبى موسى عبد اللّه الهمدانى عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم فأتى بى إليه و انا مخلق فلم يمسنى من أجل الخلوق قال ابن عبد البر أبو موسى مجهول و من يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم مصدقا بعد الفتح بقليل و قد ذكر الزبير و غيره. من أهل العلم بالسيران أم كلثوم بنت عقبة لما خرجت الى النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم مهاجرة فى الهدنة سنة سبع خرج أخواها الوليد و عمارة ليرداها قال فمن يكون صبيا يوم الفتح كيف يكون ممن خرج ليرد أخته قبل الفتح.

(قلت) و ما يؤيد أن أنه كان فى الفتح رجلا انه كان قدم فى فداء ابن عمر أبيه الحرث بن أبى وجزة ابن أبى عمرو بن أمية و كان أسر يوم بدر فافتداه باربعة آلاف حكاه اصحاب المغازى و نشأ الوليد بعد ذلك فى كنف عثمان الى أن استخلف فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبى وقاص و استعظم الناس ذلك و كان الوليد شجاعا شاعرا جوادا قال مصعب الزبيرى و كان من رجال قريش و سراتهم و قصة صلاته بالناس الصبح أربعا و هو سكران مشهورة مخرجة و قصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة ايضا مخرجة فى الصحيحين و عزله عثمان بعد جلده عن الكوفة و ولاها سعيد بن العاص.

و يقال ان بعض اهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاه الطبرى و استنكره ابن عبد البر و لما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع على و لا مع غيره و لكنه كان يحرض معاوية على قتال على بكتبه و بشعره و من ذلك ما كتب به الى معاوية لما أرسل اليه على جرير يأمره بأن يدخل فى الطاعة و يأخذ البيعة على أهل الشام فبلغ ذلك الوليد فكتب اليه من أبيات:

أتاك كتاب من على بخطه* هى الفصل فاختر سلمه او تحاربه فان كنت تنوى ان تجيب كتابه* فقبح ممليه و قبح كاتبه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۰

(۱)

[()] و كتب اليه أيضا من أبيات.

و انك و الكتاب الى على* كدابغة و قد حلم الأديم و هو القائل فى مقتل عثمان.

الا ـ ان خير الناس بعد ثلاثة* قتيل النجيبى الذى جاء من مصر و مالى لا أبكى و تبكى قرابتى* و قد حجبت عنا فضول ابى عمرو و أقام بالرقة الى ان مات روى عن النبى صلى اللّه عليه و آله و سلم الحديث المقدم ذكره و روى عن عثمان و غيره روى عنه حارثة بن مضرب و الشعبى و أبو موسى الهمدانى و غيرهم قال خليفة كانت ولاية الوليد الكوفة سنة خمس و عشرين و كان فى سنة ثمان و عشرين غزا أذربيجان و هو امير القوم و عزل سنة تسع و عشرين و قال ابو عروبة الحرانى مات فى خلافة معاوية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۱

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن حال ابى ذر- رضى اللّه عنه- عند موته و ما أوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر احمد بن كامل القاضى، حدثنا ابو قلابة بن الرقاشى، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا أبو عامر و هو صالح بن رستم الخزّاز عن حميد بن هلال، عن عبد اللّه بن الصامت، قال: قالت أم ذرّ و اللّه ما سير عثمان أبا ذر و لكن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها، فلما بلغ البناء سلعا و جاوز خرج أبو ذر الى الشام. و ذكر الحديث فى رجوعه ثم خروجه الى الرّبذة و موته بها.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو جعفر البغدادى حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا على بن عبد اللّه المدينى، حدثنا يحيى بن سليم الطائفى، حدثنا عبد اللّه بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر، عن أبيه، عن أم ذر، قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال لى: ما يبكيك فقلت: و مالى لا أبكى و أنت تموت بفلاة من الأرض و ليس عندى ثوب يسعك كفنا لى و لا لك قال: فأبشرى و لا تبكى فإنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لنفر أنا فيهم: «ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين» و ليس من أولئك النفر احد إلا و قد مات فى قرية و جماعة فأنا ذلك الرجل و اللّه ما كذبت و لا كذبت فأبصرى الطريق فقلت أنّا و قد ذهب الحاج و تقطعت الطريق قال اذهبى فتبصرى، قالت: فكنت اشتد الى الكثيب ثم ارجع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۲

(۱) فأمرضه فبينما انا و هو كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرّخم تخدّ بهم رواحلهم قال علىّ قلت ليحيى بن سليم تخدّ او تخبّ قال بالدال قالت فألحت بثوبى فأسرعوا إلىّ حتى وقفوا علىّ فقالوا: من هو؟ قالت: أبو ذر! قالوا:

صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قالت: نعم! ففدوه بآبائهم و أمهاتهم- و أسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال: ابشروا فإنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين فما من أولئك النفر رجل إلا و قد هلك فى قرية و جماعة

و اللّه ما كذبت و لا كذبت أنتم تسمعون انه لو كان عندى ثوب يسعنى كفنا لى او لامرأتى لم اكفن إلا فى ثوب هو لى او لها أنى أنشدكم اللّه ثم إنى أنشدكم اللّه أن يكفنى رجل منكم كان أميرا أو عريفا او بريدا او نقيبا. و ليس من أولئك النفر إلا و قد قارف ما قال، إلا ـ فتى من الأنصار فقال أكفنك يا عمّ أكفنك، فى ردائى هذا أو فى ثوبين فى عيبتى من غزل أمى. قال: أنت فكفّنى فكفّنه الأنصارى من النفر الذين حضروه و قاموا عليه و دفنوه فى نفر كلهم يمان [(۱)].

و كان فى هذا الحديث عن أبى ذر: فأبشرى و لا تبكى فإنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «لا يموت- بين امرأين مسلمين- ولدان او ثلاثة فيصبران و يحتسبان فيريان النار أبدا.

[(۱)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۵: ۱۵۵). و نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۳

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن حال أبى الدرداء [(۱)] رضى اللّه عنه و انه يموت قبل وقوع الفتن فكان كما اخبر- و ما جاء فى رؤيا عامر بن ربيعة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا عمر بن سعيد الدمشقى، حدثنا سعيد ابن عبد العزيز التنوخى، عن إسماعيل بن عبيد اللّه، عن أبى عبد اللّه الاشعرى، عن ابى الدرداء. قال: قلت: يا رسول اللّه! بلغنى انك تقول:

ليرتدّنّ أقوام بعد إيمانهم قال أجل و لست منهم قال: فتوفى أبو الدرداء قبل ان يقتل عثمان [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا صفوان حدثنا الوليد- هو ابن مسلم- حدثنا عبد الغفار ابن إسماعيل بن عبيد اللّه عن أبيه انه حدثه عن شيخ من السلف قال: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إنى فرطكم على الحوض انتظر من يرد على منكم فلاـ ألفينّ أنازع أحدكم فأقول إنه من أمتى فيقال: هل تدرى ما أحدثوا بعدك [(۳)].

[(۱)] أبو الدرداء هو عامر بن مالك الإمام القدوة قاضى دمشق، و صاحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، حكيم هذه الأمة، و سيد القراء بدمشق.

[(۲)] ذكره الهيثمى فى «الزوائد» (۹: ۳۶۷)، و قال: «رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح، غير أبى عبد اللّه الأشعرى، و هو ثقة».

[(۳)] رواه الطبرانى فى الأوسط، و البزار بنحوه و رجالهما ثقات. قاله الهيثمى فى الزوائد (۹: ۳۶۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۴

(۱) قال أبو الدرداء فتخوفت ان أكون منهم، فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال: إنك لست منهم! فتوفى أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان و قبل ان تقع الفتن.

تابعه يزيد بن أبى مريم عن أبى عبيد اللّه مسلم بن مشكم عن أبى الدرداء إلى قوله: لست منهم.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سمعت عبد اللّه بن عامر بن ربيعة يصلى من الليل- و ذلك حين تشعب الناس فى الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فأتى فى المنام فقيل: سل ان يعيذك اللّه. من الفتنة التى أعاذ منها عباده الصالحين فقام فصلّى ثم اشتكى فلم يخرج قط إلا لجنازة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۵

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بالفتن التى ظهرت فى [آخر] [(۱)] ايام عثمان بن عفان و فى ايام على بن ابى طالب رضى اللّه عنهما- و ان القتل للموقن منهم كفارة، و اختياره لمحمد بن مسلمة البدرى [(۲)]- رضى اللّه عنه- و غيره ان يكفوا، ثم إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره

الفتنة فكان كما أخبر ...

أخبرنا أبو عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه أشرف على أطم من آطام المدينة فقال: «هل ترون ما أرى؟! إنى لأرى مواقع الفتن».

رواه البخارى فى الصحيح عن على و غيره. و رواه مسلم، عن أبى بكر ابن أبى شيبة، و غيره كلهم عن ابن عيينة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا إسماعيل بن احمد الجرجانى، أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، أخبرنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، ان أبا إدريس الخولانىّ كان يقول: قال حذيفة بن

[(۱)] ليست فى (ح) و ثابتة فى بقية النسخ.

[(۲)] محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة، أبو عبد اللّه من نجباء الصحابة، شهد بدرا و المشاهد و استخلفه النبى صلى اللّه عليه و سلم، مرة على المدينة- كما تقدم- و كان رضى اللّه عنه ممن اعتزل.

الفتنة و لا حضر الجمل و لا صفين، بل اتخذ سيفا من خشب، و تحوّل الى الرّبذة فأقام بها.

طبقات ابن سعد (۳: ۴۴۳)، التاريخ الكبير (۱: ۲۳۹)، تاريخ الفسوى (۱: ۳۰۷)، العبر (۱: ۵۲)، تهذيب التهذيب (۹: ۴۵۴) الإصابة (۳: ۳۸۳).

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۲۹- كتاب فضائل المدينة، (۸) باب آطام المدينة، و مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن (۳) باب نزول الفتن كمواقع القطر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۶

(۱) اليمان: و اللّه إنى لأعلم بكلّ فتنة هى كائنة فيما بينى و بين الساعة و ما بى ان يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أسرّ إلىّ فى ذلك شيئا لم يحدّثه غيرى و لكن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال و هو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يعدّ الفتن:

منهن ثلاث لا يكون يذرن شيئا، و منهن فتن كرياح الصّيف. منها صغار و منها كبار.

قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى.

رواه مسلم فى الصحيح عن حرملة بن يحيى [(۴)].

قلت: و مات حذيفة- رضى اللّه عنه- بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان- رضى اللّه عنه- و قبل الفتنتين الأخريين فى أيام على- رضى اللّه عنه- فهن ثلاث لم يكدن يذرن شيئا و هن المراد بالمذكورات فى الخبر فيما نعلم- و اللّه اعلم-

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزّهرىّ، عن عروة عن زينب بنت ابى سلمة، عن حبيبة، عن أمها ام حبيبة، عن زينب زوج النّبى صلى اللّه عليه و سلم قالت: استيقظ النبى صلى اللّه عليه و سلم من نوم محمرّا وجهه و هو يقول: لا إله إلّا اللّه- ثلاث مرات- ويل للعرب من شرّ قد اقترب، فتح من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه و حلّق حلقة. قلت: يا رسول اللّه! أ نهلك و فينا الصالحون؟

قال: نعم إذا كثر الخبث.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث ابن عيينة [(۵)].

أخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن على المقرى أخبرنا الحسن بن

[(۴)] أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى التجيبى فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۶) باب إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما يكون إلى قيام الساعة، الحديث (۲۲)، ص (۴: ۲۲۱۶).

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء، (۷) باب قصة يأجوج و مأجوج، و مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱) باب اقتراب الفتن، و فتح ردم يأجوج و مأجوج، الحديث (۱)، ص (۴: ۲۲۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۷

(۱) محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا يزيد بن إبراهيم التّسترى، قال: سمعت الحسن يقول: قال الزبير: لمّا نزلت وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [(۶)] ما كنا نشعر أنها وقعت حيث وقعت.

و أخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا ابو داود الطيالسى، حدثنا الصّلت بن دينار، حدثنا عقبة بن صهبان، و أبو رجاء العطاردى، قالا: سمعنا الزّبير و هو يتلو هذه الآية:

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قال: لقد تلوت هذه الآية زمانا و ما أرانى من أهلها فأصبحنا من أهلها.

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا ابو بكر بن داسة، حدثنا ابو داود، حدثنا مسدّد، حدثنا أبو الأحوص: سلّام بن سليم، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد، قال: كنا عند النبى صلى اللّه عليه و سلم فذكر فتنة فعظّم أمرها فقلنا- أو قالوا- يا رسول اللّه لئن أدركتنا هذه لتهلكنا؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

كلّا! إنّ بحسبكم القتل.

قال سعيد [(۷)] فرأيت إخوانى قتلوا [(۸)].

قلت: يريد عثمان و طلحة و الزبير و عليّا- رضى اللّه عنهم- حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصرى بمصر، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا شعبة، عن اشعث بن أبى الشعثاء، قال: سمعت أبا بردة يحدّث عن ثعلبة بن ضبيعة، قال: سمعت حذيفة يقول: إنى لأعرف رجلا لا تضرّه الفتنة فأتينا المدينة فإذا

[(۶)] الآية الكريمة (۲۵) من سورة الأنفال.

[(۷)] فى (ح) و (ك): سعد و هو تصحيف.

[(۸)] أخرجه ابو داود فى كتاب الفتن، باب ما يرجى فى القتل، الحديث (۴۲۷۷)، ص (۴: ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۸

(۱) فسطاط مضروب و إذا محمد بن مسلمة الانصارىّ فسألته فقال: لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنتهى هذه الفتنة عن جماعة المسلمين.

رواه ابو داود السجستانى، عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة [(۹)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن اشعث بن سليم، عن ابى بردة، عن ضبيعة ابن حصين الثعلبى بمعناه عن حذيفة [(۱۰)].

قال البخارى فى التاريخ: هذا عندى أولى، أعنى حديث أبى عوانة.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا محمد بن عبيد اللّه بن يزيد بن روح بن عبادة، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا مسلم بن أبى بكرة، عن أبى بكرة، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: ستكون فتن ثم تكون فتنة الماشى فيها خير من الساعى إليها ألا و إن القاعد فيها خير من القائم فيها ألا و المضطجع فيها خير من القاعد فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليلحق بغنمه ألا و من كانت له أرض فليلحق بأرضه ألا و من كانت له إبل فليلحق بإبله فقال رجل من القوم: يا نبىّ اللّه- جعلنى اللّه فداك- أ رأيت

من ليست له غنم، و لا أرض، و لا إبل كيف يصنع؟ قال: فليأخذ حدّ سيفه ليعمد به إلى صخرة ثمّ ليدقّ على حدّه بحجر ثم لينج إن استطاع النّجاة. اللهم هل بلغت، إذ قال رجل: يا نبى اللّه-! جعلنى اللّه فداك- أ رأيت إن أخذ بيدى حتى يكون ينطلق بى إلى أحد الصّفّين، أو أحد الفريقين- شكّ عثمان- فيحذفنى رجل بسيفه فيقتلنى فما ذا يكون من شأنى؟ قال: «يبوء بإثمك و إثمه فيكون من أصحاب النار».

[(۹)] سنن أبى داود، الحديث (۴۶۶۴)، ص (۴: ۲۱۶) فى كتاب السنة، باب ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة.

[(۱۰)] هذه الرواية فى «المستدرك» للحاكم (۳: ۴۳۳) و صحّحه، و وافقه الذهبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۰۹

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن عثمان الشحام [(۱۱)].

و الأحاديث فى ذلك كثيرة.

و من أباح قتال أهل الفئة الباغية زعم أن النبى صلى اللّه عليه و سلم علم من بعض أصحابه أنه لا يهتدى إلى كيفية قتالهم فإنهم إنما كانوا تعودوا قتال الكفار و ذلك يخالف قتال أهل الفئة الباغية فأشار عليهم بالكف صيانة لهم- و باللّه التوفيق.

[(۱۱)] الحديث فى صحيح مسلم، فى: ۵۲- كتاب الفتن. و أشراط الساعة (۳) باب نزول الفتن، الحديث (۱۳)، ص (۲۲۱۲- ۲۲۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۰

(۱)

باب [(۱)] ما جاء فى إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوأب و ما روى فى إشارته على علىّ- رضى اللّه عنه- بأن يرفق بها و ما روى فى توبتها من خروجها و تلهفها على ما خفى عليها من ذلك و كونها من أهل الجنة مع زوجها- صلى اللّه عليه و سلم، و رضى عنها-

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: سمعت أبا عبد اللّه الزبير بن عبد الواحد، يقول: سمعت عبدان الأهوازى يقول: حدثنا عمرو بن العباس، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس أن عائشة لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظننى إلا راجعة إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لنا: «أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب» [(۲)]؟ فقال الزبير: ترجعين لعل اللّه أن يصلح بك بين الناس [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ عاليا، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيبانى، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بنى عامر نبحت عليها كلاب الحوأب، فقالت: أى ماء هذا؟ قالوا:

الحوأب، قالت: ما أظننى إلا راجعة سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «كيف

[(۱)] هذا الباب ليس فى نسخة (ك)، و ثابت فى بقية النسخ.

[(۲)] فى (أ): «الكلاب الحوأب».

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۵۲، ۹۷)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۱۱- ۲۱۲)، و قال: «هذا اسناد على شرط الصحيحين و لم يخرجوه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۱

(۱) بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب»؟ فقال الزبير: لا بعد تقدمى و يراك الناس و يصلح اللّه ذات بينهم [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه الجنيد، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن عمار الدّهنى، عن سالم بن أبى الجعد، عن أم سلمة قالت: ذكر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم خروج بعض نسائه: أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظرى يا حميراء أن لا تكونى أنت ثم التفت إلى على فقال: يا على وليت من أمرها شيئا فارفق بها [(۵)].

قلت: و حذيفة بن اليمان توفى قبل مسيرها.

و كان قد أخبرنا الطفيل و عمرو بن ضليع بمسير إحدى أمهات المؤمنين فى كتيبة و لا يقوله إلا عن سماع.

أخبرناه على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا هشام بن على، حدثنا عبد اللّه بن رجاء، أخبرنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن أبى الطفيل، قال: انطلقت أنا و عمرو إلى حذيفة فذكر الحديث و قال فيه: لو حدثتكم أن أمّ أحدكم تغزوه فى كتيبة تضربه بالسيف ما صدقتمونى.

رواه أيضا أبو الزاهريّة عن حذيفة.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى، حدثنا جعفر بن عون، أخبرنا إسماعيل ابن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن عائشة، قالت: وددت أنى ثكلت

[(۴)] راجع الحاشية السابقة.

[(۵)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۱۲) عن المصنف. و قال: «هذا حديث غريب جدا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۲

(۱) عشرة مثل ولد الحارث بن هشام و أنى لم أسر مسيرى الذى سرت.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا محمد بن يوسف، قال: ذكر سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لوددت إذا متّ و كنت نسيا منسيّا [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت وائلا، قال: لمّا بعث علىّ عمّارا و الحسن إلى الكوفة يستنفرهم خطب عمّار، فقال: إنى لأعلم أنها زوجته فى الدنيا و الآخرة و لكنّ اللّه- تبارك و تعالى- ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

رواه البخارى فى الصحيح، عن بندار، عن محمد بن جعفر [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الجبار بن

[(۶)] فى البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة النور، (۸) باب إذ تلقّونه بألسنتكم ...» فتح البارى (۸: ۴۸۲): «استأذن ابن عباس على عائشة و هى مغلوبة، قالت: أخشى ان يثنى علىّ، فقيل: ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و من وجوه المسلمين، قالت: ائذنوا له، فقال: كيف تجدينك؟

قالت: بخير ان اتقيت، قال: فأنت بخير ان شاء اللّه تعالى: زوجة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم ينكح بكرا غيرك، و نزل عذرك من السماء.

و دخل ابن الزبير خلافه، فقالت: «دخل ابن عباس فأثنى علىّ، وددت انى كنت نسيا منسيا».

و انظر مسند احمد (۱: ۲۷۶، ۳۴۹).

[(۷)] البخارى عن بندار محمد بن بشار فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة (۳۰) باب فضل عائشة، الحديث (۳۷۷۲)، فتح البارى (۷: ۱۰۶).

و أعاده البخارى فى: ۹۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب حدثنا عثمان بن الهيثم، الحديث (۷۱۰۰) فتح البارى (۱۳: ۵۳) عن عبد اللّه بن محمد.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۲۶۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۳

(۱) العباس الشبامى [(۸)] عن عطاء بن السائب، عن عمر بن الهجنّع [(۹)]، عن أبى بكرة، قال: قيل له ما يمنعك ألا تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة [(۱۰)].

[(۸)] عبد الجبار بن العباس الشبامى الكوفى: قال ابو نعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه، و قال العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۳: ۸۸): «لا يتابع على حديثه». الميزان (۲: ۵۳۳).

[(۹)] عمر بن الهجنع ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۳: ۱۹۶)، و سرد له هذا، و قال: «لا يتابع عليه». و له ذكر فى لسان الميزان (۴: ۳۴۱).

[(۱۰)] منكر جدا. قاله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۲۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن قتال الزبير مع على رضى اللّه عنهما و ترك الزبير قتاله حين ذكّره

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن قتادة، قال: لمّا ولّى زبير يوم الجمل بلغ عليّا- رضى اللّه عنه- فقال: لو أن ابن صفيّة يعلم أنّه على حق ما ولّى و ذاك أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لقيهما فى سقيفة بنى ساعدة فقال:

«أ تحبه يا زبير»؟ فقال: و ما يمنعنى؟ فقال: «فكيف بك إذا قاتلته و أنت ظالم له»؟ قال: فيرون أنه إنما ولّى لذلك.

هذا مرسل [(۱)].

و قد روى موصولا من وجه آخر.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو العباس عبد اللّه بن محمد بن سوّار الهاشمى الكوفى، حدثنا منجاب ابن الحارث، حدثنا عبد اللّه بن الأجلح، قال: حدثنا أبى، عن يزيد الفقير، عن أبيه، قال: و سمعت الفضل بن فضالة يحدّث أبى عن أبى حرب بن الأسود الدّئلىّ عن أبيه، دخل حديث أحدهما فى حديث صاحبه، قال: لمّا دنا علىّ

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۲۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۵

(۱) و أصحابه من طلحة، و الزبير، و دنت الصفوف بعضها من بعض، خرج علىّ و هو على بغلة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنادى: ادعوا لى الزبير بن العوّام فإنى علىّ فدعى له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابّهما، فقال على: يا زبير نشدتّك باللّه أتذكر يوم مرّ بك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نحن فى مكان كذا و كذا؟ فقال: يا زبير تحب عليّا؟ فقلت: ألا أحب ابن خالى و ابن عمى و على دينى، فقال: يا على أ تحبّه؟ فقلت [(۲)]: يا رسول اللّه ألا أحب ابن عمتى و على دينى، فقال: يا زبير أما و اللّه لتقاتلنّه و أنت له ظالم، قال: بلى و اللّه لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم ذكرته الآن و اللّه لا أقاتلك فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد اللّه بن الزبير، فقال: ما لك؟ فقال: ذكرنى علىّ حديثا سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سمعته يقول لتقاتلنّه و أنت له ظالم فلا أقاتله. قال:

و للقتال جئت إنما جئت تصلح بين الناس و يصلح اللّه هذا الأمر، قال: قد حلفت ألا أقاتله، قال: فأعتق غلامك جرجس وقف حتّى تصلح بين الناس فأعتق غلامه و وقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا الإمام أبو الوليد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قطن بن بشير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد اللّه بن محمد الرقاشى، قال: حدثنا جدى و هو عبد الملك بن مسلم [(۴)]، عن أبى جرو المازنى، قال: سمعت عليا و الزبير، و علىّ يقول له: نشدتك باللّه يا زبير أما سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يقول: «إنك تقاتلنى و أنت لى ظالم»، قال: بلى، و لكنى نسيت [(۵)].

[(۲)] فى (أ): «قلت».

[(۳)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۱۳) بطوله و عزاه للمصنف، و قال: «غريب».

[(۴)] عبد الملك بن مسلم الرقاشى قال البخارى بعد ان سرد هذا الخبر: لم يصح حديثه. الميزان (۲: ۶۶۴).

[(۵)] قال ابن كثير: «غريب» (۶: ۲۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۶

(۱)

باب ما روى فى إخباره صلى اللّه عليه و سلم عن قتل زيد بن صوحان [(۱)] شهيدا فكان كما أخبر. قتل يوم الجمل

أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدى، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، حدثنا حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى، عن على- رضى اللّه عنه- قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من سرّه أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان» [(۲)].

هذيل بن بلال غير قوى [(۳)] فاللّه أعلم.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى- رحمه اللّه- أخبرنا أبو سعيد الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا إسحاق- يعنى الأزرق- حدثنا عوف، عن ابن سيرين، قال: قال خالد بن الواشمة: لمّا فرغ من أصحاب الجمل و نزلت عائشة منزلها دخلت عليها فقلت: السلام عليك يا أمّ المؤمنين

[(۱)] زيد بن صوحان ذكره ابن حجر فى الإصابة، فقال: أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلم و صحبه، و قال ابن عبد البر: «لا اعلم له صحبة» الإصابة (۱: ۵۸۲).

[(۲)] رواه ابو يعلى و نقله ابن حجر فى الإصابة (۱: ۵۸۲).

[(۳)] ضعفه النسائى، و الدار قطنى، و قال يحيى: ليس بشىء، و قال ابن حبان: «يطلب الأسانيد، و يرفع المراسيل، فصار متروكا» الميزان (۴: ۲۹۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۷

(۱) فقالت: من هذا؟ قلت: خالد بن الواشمة! قالت: ما فعل طلحة؟ قلت:

أصيب! قالت: إنا للّه و إنا إليه راجعون- يرحمه اللّه- قالت: ما فعل الزبير؟ قلت:

أصيب! قالت: إنا للّه و إنا إليه راجعون- يرحمه اللّه- قلت: بل نحن للّه و إنا إليه راجعون فى زيد بن صوحان، قالت: و أصيب؟ قلت: نعم! قالت: إنا للّه و إنا إليه راجعون- يرحمه اللّه- فقلت: يا أمّ المؤمنين ذكرت طلحة فقلت:

يرحمه اللّه و ذكرت الزبير فقلت يرحمه اللّه و ذكرت زيدا فقلت يرحمه اللّه و قد قتل بعضهم بعضا و اللّه لا يجمعهنّ اللّه فى الجنة أبدا قالت: أو لا تدرى أن رحمة اللّه واسعة و هو على كل شىء قدير [(۴)]؟

و بإسناده عن إسحاق، حدثنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن خالد بن الواشمة بنحوه.

[(۴)] نقله ابن حجر فى الإصابة (۱: ۵۸۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۸

(۱)

باب ما جاء فى إخباره [صلى اللّه عليه و سلم] [(۱)] باقتتال فئتين عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة و دعواهما واحدة يريد- و اللّه أعلم- دعوى الإسلام فكان كما أخبر فى حرب صفين

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السّلمى فى آخرين قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن خالد بن خلىّ حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة».

رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى اليمان عن شعيب و أخرجاه من حديث همام بن منبه عن أبى هريرة [(۲)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ أخبرنى أبو محمد المزنى، أخبرنا على ابن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب عن الزهرى، قال: أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة».

[(۱)] من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و فى (۹۲) كتاب الفتن، باب (۲۵) و فى المرتدين باب (۸)، و أخرجه مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۴) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما الحديث (۱۷)، و أخرجه الإمام احمد فى المسند (۲: ۳۱۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۱۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، قال: كان

أهل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرون ألفا و كان أهل العراق مائة و عشرين ألفا فقتل منهم أربعون ألفا.

[(۳)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن الفئة الباغية منهما بما جعله علامة لمعرفتهم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا عبد الصمد بن على بن مكرم البزاز، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا محمد بن الحجاج، حدثنا شعبة، حدثنا أبو مسلمة، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد الخدرى، قال: حدثنا من هو خير منى، يعنى: أبا قتادة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية».

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث خالد بن الحارث و النّضر بن شميل عن شعبة [(۱)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا محمد بن سعد العوفى، حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا ابن عون. و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد بن الصفار، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا عثمان بن الهيثم، مؤذّن البصرة، حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن أمية، عن أم سلمة. قالت. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «تقتل عمارا الفئة الباغية و قاتله فى النّار».

[(۱)] أخرجه مسلم بهذا الإسناد فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء، الحديث (۷۲)، ص (۴: ۲۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۱

(۱) لفظ حديث ابن عبدان أخرجه مسلم فى الصحيح [(۲)] من حديث ابن علية عن ابن عون كما مضى.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الأسفاطى، حدثنا أبو مصعب، حدثنا يوسف الماجشون، عن أبيه، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مولاة لعمار، قالت: اشتكى عمّار شكوى أرق منها فغشى عليه فأفاق و نحن نبكى حوله فقال: ما تبكون أ تخشون أن أموت على فراشى؟ أخبرنى حبيبى صلى اللّه عليه و سلم أنه تقتلنى الفئة الباغية و أن آخر أدمى من الدنيا مذقة من لبن [(۳)].

حدثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضى، حدثنا أبو نعيم، و محمد ابن كثير، قالا: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى البخترى، أن عمار بن ياسر أتى بشربة من لبن فضحك، فقيل له: ما يضحكك؟ فقال:

إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: آخر شراب أشربه حتى أموت [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين الفضل، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى البخترى، قال: لما كان يوم صفين و اشتد الحرب قال عمار: ايتونى بشراب أشربه ثم قال إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: آخر شراب تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسين القاضى، قالا:

[(۲)] مسلم فى الموضع السابق. الحديث (۷۳).

[(۳)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۳۱۹)، و الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۸۹).

[(۴)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۲

(۱) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو الجوّاب، حدثنا عمار- يعنى ابن رزيق- ، عن عمار الدّهنى، عن سالم بن أبى الجعد، قال جاء رجل إلى عبد اللّه بن مسعود، فقال له: يا أبا عبد الرحمن! إن اللّه عز و جل قد أمننا من أن يظلمنا و لم يؤمّنّا من أن يفتنّا أ رأيت إن أدركت فتنة؟! قال: عليك بكتاب اللّه قال: أ رأيت إن كان كلهم يدعون إلى كتاب اللّه؟ قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق [(۵)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السّكرى ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن عيينة، قال: أخبرنا عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: أما علمت أنّا كنّا نقرأ: .. جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ [(۶)] فى آخر الزمان كما جاهدتم فى أوله قال: فقال عبد الرحمن: و متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كان بنو أمية الأمراء و بنو المغيرة الوزراء.

[(۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۹۱) من طريق ابى البخترى، و صحّحه، و وافقه الذهبى.

[(۶)] الآية الكريمة (۷۸) من سورة الحج.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۳

(۱)

باب [(۱)] ما جاء فى إخباره عن الحكمين اللذين بعثا فى زمان على- رضى اللّه عنه-

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن زكريا بن يحيى [(۲)]، عن عبد اللّه بن يزيد، و حبيب بن يسار، عن سويد بن غفلة قال إنى لأمشى مع على بشط الفرات فقال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنّ بنى إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين فضلّا و أضلّا، و إنّ هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلّا و ضلّ من اتّبعهما [(۳)].

[(۱)] هذا الباب ساقط من نسخة (ك).

[(۲)] هو زكريا بن يحيى الكندى، قال يحيى بن معين: «ليس بشىء». الميزان (۲: ۷۵).

[(۳)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۱۵- ۲۱۶)، و قال:

و هو حديث منكر جدا، و آفته من زكريا بن يحيى هذا- و هو الكندى الحميرى الأعمى- قال يحيى ابن معين: ليس بشىء، و الحكمان كانا من خيار الصحابة، و هما عمرو بن العاص السهمى من جهة أهل الشام، و الثانى ابو موسى عبد اللّه بن قيس الأشعرى، من جهة اهل العراق، و إنما نصبا ليصلحا بين الناس و يتفقا على امر فيه رفق بالمسلمين، و حقن لدمائهم، و كذلك وقع و لم يضل بسببهما إلا فرقة الخوارج حيث أنكروا على الأميرين التحكيم، و خرجوا عليهما و كفروهما، حتى قاتلهم على بن ابى طالب، و ناظرهم ابن عباس، فرجع منهم شرذمة الى الحق، و استمر بقيتهم حتى قتل أكثرهم بالنهروان و غيره من المواقف المرذولة عليهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۴

(۱)

بـاب مـا جاء فى إخباره بأن مارقـة تمرق بين هاتين الطائفتين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق فكان كما أخبر. خرج أهل النهروان و قتلهم أولى الطائفتين بالحق

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، عن أبى نضرة، عن أبى سعيد، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تمرق مارقة عند فرقة المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق.

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان بن فروخ، عن القاسم [(۱)]، و أخرجه أيضا من حديث قتادة و داود بن أبى هند عن أبى نضرة [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عمرو المقرى، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت، عن الضحاك المشرقى، عن أبى سعيد، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال فى حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة من الناس مختلفة تقتلهم أقرب الطائفتين من الحق.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبيد اللّه القواريرى، عن أبى أحمد [(۳)].

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۷) باب ذكر الخوارج و صفاتهم، الحديث (۱۵۰)، ص (۲: ۷۴۵).

[(۲)] هذه الرواية عند مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۵۱)، ص (۲: ۷۴۶).

[(۳)] هذه الرواية عند مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۵۳)، ص (۲: ۷۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۵

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبيد اللّه بن معاذ قال: أخبرنا أبى، عن عمران ابن حدير، عن لاـ حق، قال: كان الذين خرجوا على علىّ رضى اللّه عنه بالنهروان أربعة آلاف فى الحديد فركبهم المسلمون فقتلوهم و لم يقتل من المسلمين إلا تسعة رهط فإن شئت فاذهب إلى أبى برزة الأسلمى فسله فإنه قد شهد ذلك [(۴)].

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۱۷- ۲۱۸) نقلا عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بخروجهم و سيماهم و المخدّج الذى فيهم [و أجر من قتلهم] [(۱)] و اسم من قتل المخدج منهم و إشارته على على رضى اللّه عنه بقتالهم و ما ظهر بوجود الصدق فى إخباره من آثار النبوة

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا سلام بن سليم- يعنى: أبا الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبى نعم، عن أبى سعيد، أن عليّا رضى اللّه عنه بعث إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يعنى و هو باليمن بذهبة فى تربتها، فقسمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ بين أربعة: بين عيينة ابن بدر الفزارى، و علقمة بن علاثة الكلابىّ، و الأقرع بن حابس الحنظلىّ و زيد الخيل الطائىّ، ثم أحد بنى- أظنه قال-: نبهان فغضبت قريش و الأنصار قالوا يعطى صناديد أهل نجد و يدعنا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنما أعطيتهم

أتألفهم فقام رجل غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين [(۲)]، ناتئ الجبين [(۳)]، فقال: اتّق اللّه! فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فمن يطع اللّه إن عصيته أنا.

يأمنني أهل السماء و لا تأمنونني؟ فاستأذنه رجل فى قتله فأبى ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يخرج من ضئضىء [(۴)] هذا قوم يقرأون القرآن يمرقون من الإسلام كما

[(۱)] ما بين الحاصرتين سقط من (ف).

[(۲)] (مشرف الوجنتين) أى غليظهما.

[(۳)] (ناتئ الجبين) بارز الجبين.

[(۴)] (ضئض الشىء): أصله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۷

(۱) يمرق السّهم من الرّميّة يقتلون أهل الإسلام و يدعون أهل الأوثان و اللّه لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

رواه مسلم فى الصحيح، عن هناد بن السرى، عن أبى الأحوص.

و أخرجه البخارى من حديث سفيان بن سعيد، عن أبيه [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسى، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنى أبى، حدثنى الأوزاعى، قال: حدثنا الزهرى، قال: حدثنا أبو سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، و الضحاك، عن أبى سعيد الخدرى، قال: بينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقسم ذات يوم قسما، فقال ذو الخويصرة- رجل من بنى تميم: [(۶)] يا رسول اللّه اعدل قال [ويحك] [(۷)] و من يعدل إذا لم أعدل فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول اللّه ائذن لى فأضرب عنقه فقال: لا .. ألا إن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم و صيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرّميّة ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى نضيّه [(۸)] فلا يوجد فيه شىء، ثم ينظر إلى قذذه [(۹)] فلا يوجد فيه شىء، سبق الفرث [(۱۰)] و الدم يخرجون على حين فرقة من الناس آيتهم رجل

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۰- كتاب الأنبياء، (۶) باب قول اللّه تعالى: و ابى عاد أخاهم هودا، و مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۷) باب ذكر الخوارج و صفاتهم، الحديث (۱۴۳)، ص (۲: دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۴۲۷ باب ما جاء فى إخباره بخروجهم و سيماهم و المخدج الذى فيهم[و أجر من قتلهم][(۱)] و اسم من قتل المخدج منهم و إشارته على على رضى الله عنه بقتالهم و ما ظهر بوجود الصدق فى إخباره من آثار النبوة ..... ص : ۴۲۶

۷۴۱) عن هنّاد بن السرى.

[(۶)] فى هامش (أ): «يقال: اسمه حرقوص بن زهير».

[(۷)] كلمة «ويحك» سقطت من (ح)، و ثابتة فى بقية النسخ، و فى صحيح مسلم: «ويلك».

[(۸)] (نضيه): نضى الشىء السهم بلا نصل و لا ريش.

[(۹)] (القذذ): ريش السهم.

[(۱۰)] (سبق الفرث و الدم) اى جاوزهما و لم يعلق فيه منهما شىء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۸

(۱) أدعج إحدى يديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر [(۱۱)].

قال أبو سعيد أشهد لسمعت هذا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أشهد أنى كنت مع على رضى اللّه عنه حين قتلهم فالتمس فى القتلى، و أتى به على النعت الذى نعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

أخرجه البخارى فى الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعى، و أخرجاه من أوجه أخر [(۱۲)].

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيبانى، حدثنا إسماعيل بن قتيبة، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر عن الشيبانى عن يسير بن عمرو قال: سألت سهل ابن حنيف: هل سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلم يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته و أشار بيده نحو المشرق: يخرج قوم يقرأون القرآن بألسنتهم لا يعدو [(۱۳)] تراقيهم.

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرّميّة [(۱۴)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة.

و رواه من حديث عبد الواحد بن زياد، عن أبى إسحاق الشيبانى ..

و قال: و أهوى بيده إلى العراق. و هو المراد بقوله: «نحو المشرق» [(۱۵)].

[(۱۱)] (تدردر) تضطرب و تذهب و تجىء.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۷) باب فى الخوارج، الحديث (۱۴۸)، ص (۲: ۷۴۴- ۷۴۵).

[(۱۳)] (لا يعدو) لا يجاوز.

[(۱۴)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۹) باب الخوارج شر الخلق، الحديث (۱۵۹)، ص (۲: ۷۵۰) عن أبى بكر بن أبى شيبة ...

[(۱۵)] هذه الرواية عند مسلم فى الموضع السابق، عن أبى كامل، حدثنا عبد الواحد، عن سليمان الشيبانى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۲۹

(۱)

و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، حدثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنا سليمان الشيبانى، عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يتيه قوم من قبل المشرق محلقة رءوسهم.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة و غيره عن يزيد بن هارون [(۱۶)].

و أخرجه أيضا من حديث أبى ذرّ، و رافع بن عمرو الغفارى [(۱۷)].

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على الحافظ، أخبرنا الحسن بن سفيان الشيبانى، حدثنا هدبة بن خالد، و شيبان بن أبى شيبة قالا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال، عن عبد اللّه بن الصامت، عن أبى ذر قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن بعدى قوما من أمّتى يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة هم شرّ الخلق و الخليقة.

قال شيبان: ثم لا يعودون فيه.

قال سليمان: أراه قال- سيماهم التحليق.

قال ابن الصامت فلقيت رافع بن عمرو أخا الحكم بن عمرو الغفارى فقال: و أنا أيضا قد سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

رواه مسلم فى الصحيح، عن شيبان [(۱۸)].

[(۱۶)] هذه الرواية عند مسلم فى الموضع السابق الحديث (۱۶۰) عن ابى بكر بن ابى شيبة، ص (۲: ۷۵۰).

[(۱۷)] هذه الرواية من حديث أبى ذر عند مسلم عن شيبان بن فروخ فى الموضع السابق، الحديث (۱۵۸)، ص (۲: ۷۵۰).

[(۱۸)] هذا الحديث هو المخرج بالحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۰

(۱) أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا عباس بن عبد اللّه الترقفىّ، حدثنا محمد بن كثير المصيصىّ، عن الأوزاعى، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

سيكون فى أمتى اختلاف و فرقة يحسنون القول و يسيئون الفعل- أو العمل- يدعون إلى كتاب اللّه عز و جل و ليسوا منه فى شىء، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة، ثم لا يرجعون إليه حتى يرتدّ على فوقه هم شرّ الخلق و الخليقة لمن قتلهم طوبى لمن قتلهم و من قتلهم كان أولى باللّه منهم. قالوا: يا رسول اللّه فما سيماهم؟ قال:

التّحليق [(۱۹)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة عن سويد بن غفلة، عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال: إذا سمعتمونى أحدّث عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حديثا فلأنّ أخرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إلىّ من أن أكذب عليه. و إذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب و الحرب خدعة. سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يخرج فى آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم. فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنّ قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة».

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب عن أبى معاوية و أخرجه البخارى من وجهين آخرين عن الأعمش [(۲۰)].

[(۱۹)] أخرجه ابو داود فى كتاب السنة، باب فى قتال الخوارج، الحديث (۴۷۶۵)، ص (۴: ۲۴۳).

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى:

۱۲- كتاب الزكاة (۴۸) باب التحريض على قتال الخوارج، الحديث (۱۵۴) ص (۲: ۷۴۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۱

(۱) أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عمرو المستملى، و إبراهيم بن محمد، و محمد بن شاذان، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد عن أيوب عن محمد بن عبيدة قال ذكر على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أهل النهروان. فقال: فيهم رجل مودن اليد مثدون [(۲۱)] اليد أو مخدج اليد لو لا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد اللّه الذين يقاتلونهم على لسان محمد صلى اللّه عليه و سلم. قال: قلت: أنت سمعت هذا قال: إى و رب الكعبة [(۲۲)].

رواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة [(۲۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريا المزكى قالا: حدثنا أبو عبد اللّه ابن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، أخبرنا أشهل بن حاتم، حدثنا ابن عون عن محمد عن عبيدة، قال: قال على رضى اللّه عنه لو لا أن تبطروا لنبأتكم بالذى وعد اللّه الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى اللّه عليه و سلم فذكره بنحوه مرفوعا.

و أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، عن ابن

عون، حدثنا محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن على رضى اللّه عنه أنه قال: لا أحدثكم إلا ما سمعت منه- يعنى: النبى صلى اللّه عليه و سلم قلت: أنت سمعته منه؟ قال:

إى و ربّ الكعبة، فيهم رجل مودن اليد أو مخدج اليد، أو مثدون اليد. قال:

فوجدوا رجلا يده اليمنى أو اليسرى مثل ثدى المرأة و عليه شعرات.

أخرجه مسلم من حديث ابن أبى عدى، عن ابن عون [(۲۴)].

[(۲۱)] (مخدج اليد- مودن اليد) ناقص اليد، و (مثدون اليد) صغير اليد مجتمعها.

[(۲۲)] فى الصحيح مكررة ثلاث مرات.

[(۲۳)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۸) باب التحريض على قتال الخوارج، الحديث (۱۵۵)، (۲: ۷۴۷).

[(۲۴)] صحيح مسلم (۲: ۷۴۸) عن محمد بن المثنى، عن ابن ابى عدى، عن ابن عون ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۲

(۱) أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، قال:

أخبرنا زيد بن وهب الجهنى، أنه كان فى الجيش الذين كانوا مع على رضى اللّه عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علىّ: أيها الناس! إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:

يخرج من أمتى قوم يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشىء و لا صلاتكم إلى صلاتهم بشىء و لا صيامكم إلى صيامهم بشىء، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرّميّة لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم صلى اللّه عليه و سلم لاتّكلوا عن العمل و آية ذلك أن فيهم رجلا له عضد و ليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة عليها شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلفونكم فى دياركم و أموالكم. و اللّه إنّى لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم. فإنهم قد سفكوا الدّم و أغاروا فى سرح النّاس [(۲۵)] فسيروا على اسم اللّه [قال سلمة] [(۲۶)] فنزلنى زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال: مررنا على قنطرة قال:

فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد اللّه بن وهب الراسبى فقال لهم: ألقوا الرّماح، و سلّوا سيوفكم من جفونها فإنى أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعتم قال: فوحشوا برماحهم و سلّوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم قال: فقتل بعضهم على بعض و ما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال على رضى اللّه عنه: التمسوا فيهم المخدج. فلم يجروه، فقام على بنفسه فالتمسه، فقال: صدق اللّه و بلّغ رسوله فقام إليه عبيدة السّلمانى فقال: يا أمير

[(۲۵)] أى فى ماشيتهم.

[(۲۶)] سقطت من (أ)، و (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۳

(۱) المؤمنين اللّه الذى لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال:

إى و اللّه الذى لا إله إلّا هو حتّى استحلفه ثلاثا و هو يحلف له.

رواه مسلم فى الصحيح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق، و أخرج حديث عبيد اللّه بن رافع، عن على فى هذا المعنى [(۲۷)].

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصفهانى حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود،

حدثنا حماد بن زيد عن ابن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا حماد بن زيد عن حميد بن مرة عن أبى الوخىّ السّحيمى، قال: كنا مع على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- بالنهروان قال: التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه، فأتوه، قال: ارجعوا فالتمسوا المخدج فو اللّه ما كذبت و لا- كذبت حتى قال لى ذلك مرارا فرجعوا فقال قد وجدناه تحت القتلى فى الطين فكأنى انظر إليه حبشيا له ثدى كثدى المرأة عليه شعيرات كشعيرات التى على ذنب اليربوع فسرّ بذلك علىّ- رضى اللّه عنه- أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن شوذب المقرى الواسطى بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين، عن سفيان، عن محمد بن قيس، عن أبى موسى. رجل من قومه، قال: كنت مع على- رضى اللّه عنه- فجعل يقول: التمسوا المخدج فلم يجدوه فأخذ يعرق و يقول: و اللّه ما كذبت و لا كذبت فوجدوه فى نهر أو دالية.

فسجد.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا العلاء بن ابى

[(۲۷)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۸) باب التحريض على قتال الخوارج، الحديث (۱۵۶)، ص (۲: ۷۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۴

(۱) عباس، أنه سمع أبا الطفيل يحدث، عن بكر بن قرواش عن سعد بن أبى وقّاص، قال: ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذا الثّديّة فقال: شيطان الرّدهة راعى الخيل- أو للخيل- يحتدره رجل من بجيلة يقال له: الأشهب- أو ابن الأشهب علامة فى قوم ظلمة.

قال سفيان فأخبرنى عمار الدّهنىّ انه جاء به رجل منهم يقال له: الأشهب- أو ابن الأشهب- و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، قال: حدثنا أبى حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن حامد الهمدانى قال: سمعت سعد بن مالك يقول قتل على بن ابى طالب رضى اللّه عنه شيطان الرّدهة يعنى: المخدج- يريد به- و اللّه اعلم قتله أصحاب على بأمره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا السرى بن يحيى، حدثنا احمد بن يونس، حدثنا على بن عياش عن حبيب، عن سلمة قال: قال على: لقد علمت عائشة ان جيش المروة و اهل النّهر ملعونون على لسان محمد صلى اللّه عليه و سلم.

قال ابن عياش: جيش المروة قتله عثمان- رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندى بالكوفة من اصل سماعه حدثنا احمد بن محمد بن صدقة الكاتب قال: حدثنا عمر بن عبد اللّه بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح قال: هذا كتاب جدى:

محمد بن أبان فقرأت فيه حدثنا الحسن بن الحر قال: حدثنا الحكم بن عتيبة و عبد اللّه بن أبى السّفر، عن عامر الشعبى، عن مسروق، قال: قالت عائشة:

عندك علم من ذى الثّدية الذى أصابه على- رضى اللّه عنه- فى الحرورية؟

قلت: لا. قالت: فاكتب لى. بشهادة من شهدهم فرجعت الى الكوفة و بها

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۵

(۱) يومئذ اسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها.

قالت: أكلّ هؤلاء عاينوه؟ قلت: لقد سألتهم فأخبرونى ان كلّهم قد عاينه.

قالت: لعن اللّه فلانا فإنه كتب إلىّ انه أصابهم بنيل مصر ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكتت عبرتها. قالت: رحم اللّه عليّا لقد كان على

الحق و ما كان بينى و بينه إلا كما يكون بين المرأة و أحمائها.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللّه الجرفى ببغداد أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم الشافعى قال حدثنا إسحاق بن الحسن، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر يعنى: ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدرى قال: كنا جلوسا ننتظر رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- فخرج علينا من بعض بيوت نسأله فقمنا معه غشى فانقطع شسع نعله فأخذها على- رضى اللّه عنه- فتخلف عليها ليصلحها فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقمنا معه ننتظره و نحن قيام، و فى القوم يومئذ أبو بكر و عمر، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها أبو بكر و عمر- رضى اللّه عنهما- فقال: لا و لكنه صاحب النّعل، فأتيته لأبشره قبل بها فكأنه لم يرفع به رأسا، كأنه شىء قد سمعه [(۲۸)].

[(۲۸)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۸۲)، و أخرج الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، (۲۰) باب مناقب على (۵: ۶۳۴).

عن ربعى بن حراش عن على بن أبى طالب قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو و أناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول اللّه خرج إليك ناس من أبنائنا و إخواننا و أرقائنا و ليس لهم فقه فى الدين، و إنما خرجوا فرارا من أموالنا و ضياعنا فارددهم إلينا. قال: فإن لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقههم، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن اللّه عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن اللّه قلبه على الإيمان. قالوا: من هو يا رسول اللّه؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول اللّه؟ و قال عمر: من هو يا رسول اللّه؟ قال: هو خاصف النعل، و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها، ثم التفت إلينا على فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۶

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:

إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: انا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا. قال عمر: انا هو يا رسول اللّه؟ قال: لا و لكن خاصف النعل. قال: و كان اعطى عليّا- رضى اللّه عنه- نعله يخصفها.

و روى ايضا عن عبد الملك بن أبى غنيّة عن إسماعيل بن رجاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۷

(۱)

باب ما جاء فى إخباره زوجته ميمونة بنت الحارث انها لا تموت بمكة فماتت بسرف سنة ثمان و ثلاثين

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى، أخبرنا إبراهيم بن عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبد اللّه بن عبد اللّه بن الأصم، حدثنا يزيد بن الأصم، قال: ثقلت ميمونة بمكة، و ليس عندها من بنى أخيها احد، فقالت اخرجونى من مكة فإنى لا أموت بها. إن رسول اللّه- صلى اللّه عليه و سلم- أخبرنى ان لا أموت بمكة فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التى بنى بها رسول اللّه [(۱)] صلى اللّه عليه و سلم تحتها فى موضع القبّة فماتت [(۲)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا تمتام، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد فذكره بإسناده مثله سواء.

و زاد قال: فماتت فلما وضعتها فى لحدها أخذت ردائى فوضعته تحت خدها فى اللحد. قال: فأخذه ابن عباس فرمى به.

[(۱)] من (ح)، و فى بقية النسخ «النبى».

[(۲)] أخرجه ابن أبى شيبة، و عنه و عن المصنف، نقله السيوطى فى «الخصائص الكبرى» (۲: ۱۴۸) و نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۶: ۲۲۵) و عزاه للبخارى فى «التاريخ» و قال: «و كان موتها سنة احدى و خمسين على الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۸

(۱)

باب ما روى فى إخباره بتأمير على- رضى اللّه عنه- و قتله فكانا كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا أبو النضر، حدثنا محمد بن راشد، عن عبد اللّه بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبى فضالة الأنصارى و كان ابو فضالة من اهل بدر قال: خرجت مع أبى عائذا لعلى بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له ابى: و ما يقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك لم ويلك إلا اعراب جهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك ولتك أصحابك وصلوا عليك فقال علىّ: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عهد إلىّ أن لا أموت حتى أؤمّر ثم تخضب هذه- لحيته- من دم هذه يعنى: هامته فقتل و قتل ابو فضالة مع على يوم صفّين [(۱)].

و لهذا الحديث شواهد يقوى بشواهد.

منها ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: جاء رأس الخوارج

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۱۸) عن المصنف، و الحديث فى مسند أحمد (۱: ۱۰۲) و إسناده صحيح، و هو فى مجمع الزوائد (۹: ۱۳۶- ۱۳۷) عن البزار، و أحمد و أخرجه ابن سعد فى الطبقات (۳: ۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۳۹

(۱) إلى على- رضى اللّه عنه- قال له: اتق اللّه فإنك ميت فقال: لا و الذى فلق الحبة و برأ النّسمة و لكن مقتول من ضربة على هذه تخضب هذه و أشار بيده إلى لحيته عهد معهود و قضاء مقضىّ، و قد خاب من افترى [(۲)].

و أخبرنا على بن احمد بن عبدان، أخبرنا احمد بن عبيد، حدثنا ابو حصين الوادعى الكوفى حدثنا على بن حكيم الأودى، حدثنا شريك، عن عثمان بن أبى زرعة، عن زيد بن وهب، قال: جاء قوم من البصرة من الخوارج الى علىّ فيهم رجل يقال له: الجعد، فقال: اتّق اللّه فإنك ميت.

فقال علىّ- رضى اللّه عنه-: لا و الذى نفسى بيده. بل مقتول قتلا.

فذكره [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا أبو الجوّاب الأحوص بن جوّاب، حدثنا عمار بن رزيق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبة بن يزيد قال: قال على رضى اللّه عنه: و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبنّ هذه من هذه: للحيته من رأسه فما يحبس أشقاها؟ فقال عبد اللّه بن سبع: و اللّه يا أمير المؤمنين لو أن رجلا فعل ذلك لأبرنا عترته فقال: أنشد ان يقتل بى غير قاتلى.

قالوا: يا امير المؤمنين: ألا تستخلف؟ قال: لا! و لكنى اترككم كما تركككم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: فما تقول لربك إذا لقيته و قد تركتنا هملا؟ قال: أقول اللهم استخلفتنى فيهم ما بدا لك ثم قبضتنى و تركتك فيهم فإن شئت اصلحتهم و إن شئت

أفسدتهم [(۴)].

و رويناه فى كتاب السنن بإسناد صحيح، عن زيد بن اسلم، عن أبى

[(۲)] أخرجه أبو داود الطيالسى، و عنه نقله ابن كثير (۶: ۲۱۸).

[(۳)] «المستدرك» (۳: ۱۴۳).

[(۴)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۱۸- ۲۱۹)، و قال: «موقوف فيه غرابة من حيث اللفظ و من حيث المعنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۰

(۱) سنان الدؤلى، عن على فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بقتله.

و أخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضى، أخبرنا أبو جعفر بن دحيم، حدثنا احمد بن حازم بن ابى غرزة، أخبرنا عبيد اللّه، و أبو نعيم، و ثابت بن محمد، عن فطر بن خليفة، قال: و حدثنا احمد بن حازم، حدثنا عبيد اللّه، حدثنا عبد العزيز بن سياه، قالا جميعا، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ثعلبة الحمانى، قال: سمعت عليّا- رضى اللّه عنه- على المنبر و هو يقول: و اللّه إنه لعهد النبى صلى اللّه عليه و سلم إلىّ أنّ الأمة ستغدر بك بعدى.

لفظ حديث فطر.

قال البخارى: ثعلبة بن يزيد الحمّانى فيه نظر لا يتابع عليه فى حديثه هذا قلت: كذا قال البخارى.

و قد رويناه بإسناد آخر عن على إن كان محفوظا.

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطى، بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبى إدريس الأزدى، عن علىّ، قال: إن مما عهد إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن الأمة ستغدر بك بعدى [(۵)].

فإن صح هذا فيحتمل ان يكون المراد به- و اللّه أعلم- فى خروج من خرج عليه فى إمارته ثم فى قتله.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا حفص بن عمران بن الوشاح، عن السرى بن يحيى، عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق و انا أريد الغزو فأتيت

[(۵)] فى إسناده: ثعلبة بن يزيد الحمانى، قال البخارى: فى إسناده نظر، و هذا الحديث لا يتابع عليه.

«الضعفاء الكبير» (۱: ۱۷۸)، الميزان (۱: ۳۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۱

(۱) عبد الملك لأسلم عليه فوجدته فى قبة على فرش يفوق القائم و الناس. تحته سماطان فسلمت و جلست فقال: يا ابن شهاب أتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل ابن ابى طالب؟ قلت: نعم! قال: هلمّ، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة و حوّل وجهه فأحنى علىّ فقال: ما كان؟ قال: فقلت:

لم يرفع حجر فى بيت المقدس إلا وجد تحته دم قال: فقال لم يبق احد يعلم هذا غيرى و غيرك و لا يسمعن منك. قال: فما تحدثت به حتى توفى.

هكذا روى هذا فى مقتل على- رضى اللّه عنه- بهذا الإسناد. و روى بإسناد أصح من هذا عن الزهرى ان ذلك كان من قتل الحسين بن على رضى اللّه عنهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۲

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بسيادة ابن ابنته الحسن بن على بن ابى طالب و إصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن أبى طالب، حدثنا ابن أبى عمر، حدثنا سفيان، حدثنا إسرائيل أبو موسى، عن الحسن، قال: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على المنبر و الحسن بن على- رضى اللّه عنهما- إلى جنبه و هو يلتفت الى الناس مرة و إليه مرة و يقول: ابنى هذا سيد و لعل اللّه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى، و غيره. عن سفيان بن عيينة [(۱)].

و أخبرنا على بن احمد بن عبدان أخبرنا احمد بن عبيد الصفار، حدثنا ابن ابى قماش، حدثنا هشام بن الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبى بكرة، قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم ضمّ الحسن بن على إليه و قال: إن ابنى هذا سيد و لعل اللّه ان يصلح به بين فئتين من المسلمين [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۳- كتاب الصلح بين الناس، باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إنّ ابنى هذا سيد ...» (۳: ۲۴۴) ط. الأميرية. و أعاده فى باب علامات النبوة فى الإسلام من كتاب المناقب.

[(۲)] مسند أحمد (۵: ۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۳

(۱) قال: و أخبرنا أحمد، حدثنا تمتام، حدثنا على بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، فذكره بنحوه و زاد: «عظيمتين» و لم يذكر «ضمّه إليه».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبو الوليد و آدم قالا حدثنا مبارك فذكره بإسناده و معناه، زاد آدم: قال الحسن فلما ولى ما أهريق فى سببه محجمة من دم [(۳)].

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ.

أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع، و مسدّد- و اللفظ لأبى الربيع- حدثنا حماد بن زيد، حدثنا على بن زيد، عن الحسن، عن ابى بكرة، قال: بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يخطب أصحابه يوما إذ جاء الحسن بن على فصعد إليه المنبر فضمه اليه و قال ألا إن ابنى هذا سيد و إن اللّه- عز و جل- لعله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين [(۴)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو القاسم على بن المؤمل الماسرجسى، حدثنا محمد بن يونس القرشى، حدثنا الأنصارى، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، عن أبى بكرة، أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «إن ابنى هذا سيد- يعنى: الحسن بن علىّ- و إنى أرجو أن يصلح اللّه به بين فئتين من المسلمين» [(۵)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا يحيى بن سعيد الأموى، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، قال: قال

[(۳)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۴).

[(۴)] مسند أحمد (۵: ۴۹).

[(۵)] مسند أحمد فى الموضع السابق عن أبى بكرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۴

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للحسن: «إن ابنى هذا سيد يصلح اللّه به بين فئتين من المسلمين» [(۶)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، أن الحسن بن على- رضى اللّه عنهما- قال: لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلا جدّه نبىّ غيرى و غير أخى و إنى أرى أن تجتمعوا على معاوية و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين.

قال معمر: جابرس و جابلق المغرب و المشرق.

(و أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب، قال: حدثنا الحميدى، قال: حدثنا سفيان، حدثنا مجالد [(۷)]، عن الشّعبى. قال يعقوب:

و حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا مجالد عن الشّعبى، قال: لما صالح الحسن بن علىّ- رضى اللّه عنه-. و قال هشيم: لما سلم الحسن بن على الأمر إلى معاوية قال له معاوية بالنخيلة: قم فتكلّم فحمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أكيس الكيس التقى. و إن أعجز العجز الفجور ألا و إن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا و معاوية حق لامرئ كان أحق به أو حق لى تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين و حقن دمائهم، و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين ثم استغفر و نزل) [(۸)].

و أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب، حدثنا الحجاج بن

[(۶)] صحيح البخارى (۹: ۷۱).

[(۷)] فى (ف) مجاهد و هو تصحيف، فالراوى عن الشعبى إنما هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام مترجم فى «التهذيب» (۱۰: ۳۹).

[(۸)] ما بين الحاصرتين الفقرة كلها ساقطة من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۵

(۱) أبى منيع، حدثنا جدى، عن الزهرى، فذكر قصة فى خطبة معاوية، قال: ثم قال: قم يا حسن فكلم الناس. فقام حسن فتشهد فى بديهة أمر لم يروّ فيه ثم قال: أما بعد أيها النّاس إن اللّه هداكم بأوّلنا و حقن دماءكم بآخرنا و إن لهذا الأمر مدّة و الدنيا دول و إن اللّه- تعالى- قال لنبيه- عليه السلام-: قل إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ. إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بملك معاوية بن أبى سفيان، إن صح الحديث فيه أو إشارته إلى ذلك فى الأحاديث المشهورة و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال: قال معاوية: و اللّه ما حملنى على الخلافة إلا قول النبى صلى اللّه عليه و سلم لى: «يا معاوية إن ملكت فأحسن» [(۱)].

إسماعيل بن إبراهيم [(۲)] هذا ضعيف عند أهل المعرفة بالحديث غير أن لهذا الحديث شواهد:

منها:

حديث عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص، عن جده سعيد: إنّ معاوية أخذ الأداوة فتبع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنظر إليه فقال له: يا معاوية إن وليت أمرا فاتّق اللّه و اعدل. قال: فما زلت أظن أنّى مبتلى بعمل لقول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم [(۳)].

[(۱)] إسناده ضعيف، و هو مرسل، و انظر (۲).

[(۲)] إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلى الكوفى، كان فاحش الخطأ، ضعفه غير واحد فقال البخارى: «فيه نظر»، و ذكره العقيلى فى «الضعفاء الكبير» (۱: ۷۳)، و ابن حبان فى المجروحين (۱: ۱۲۲).

[(۳)] أخرجه الإمام أحمد فى «المسند» (۴: ۱۰۱) و نقله ابن كثير فى «البداية» (۸: ۱۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۷

(۱) و منها

حديث راشد بن سعد، عن معاوية قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إنك إن اتبعت عورات الناس أو عثرات الناس أفسدتهم- أو كدت أن تفسدهم-» [(۴)].

يقول أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنفعه اللّه بها.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو بكر بن محمويه العسكرى، حدثنا أحمد بن على، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا هشيم.

(ح) و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ و كتبه لى بخطه، حدثنا السّرىّ بن خزيمة، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبى سليمان، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخلافة بالمدينة و الملك بالشام [(۵)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبد اللّه بن يوسف حدثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد، قال: حدثنا بسر بن عبيد اللّه، قال: حدثنا أبو إدريس: عائذ اللّه الخولانى، عن أبى الدرداء أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصرى فعمد به إلى الشام، و إن الإيمان حين تقع الفتنة بالشام [(۶)].

هذا إسناد صحيح. و روى من وجه آخر.

[(۴)] أبو داود الحديث (۴۸۸۸) فى كتاب الأدب ص (۴: ۲۷۲).

[(۵)] فى إسناده: «سليمان بن أبى سليمان الهاشمى مولى ابن عباس»، لا يكاد يعرف، روى عنه العوام بن حوشب وحده، و فى روايته عنه اختلاف، قال ابن معين: «لا أعرفه» الميزان (۲:

۲۱۱)، التهذيب (۴: ۱۹۶).

[(۶)] رواه أحمد فى «المسند» (۵: ۱۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۸

(۱) أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرنا عقبة بن علقمة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنى رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتى فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام» [(۷)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم و صفوان بن صالح، قالا:

حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكره بنحوه إلا أنه قال: «فاتبعته بصرى». و زاد صفوان: «حتى ظننت أنه مذهوب به». و قال: إنى أولت أن الفتن إذا وقعت أن الإيمان بالشام [(۸)].

قال: و حدثنا صفوان، حدثنا الوليد حدثنا عفير بن معدان أنه سمع سليم ابن عامر يحدث عن أبى أمامة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مثل ذلك.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، قال: حدثنا نصر بن محمد بن سليمان الحمصى، حدثنا أبو ضمرة محمد بن سليمان السّلمى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى قيس، قال:

[(۷)] مسند أحمد (۴: ۱۹۸).

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: فى «مسند أحمد» جملة من الأحاديث الضعيفة مما يسوغ نقلها و لا يجب الاحتجاج بها، و فيه أحاديث معدودة شبيه موضوعة لكنها قطرة فى بحر».

و نحيل القارئ لاستيفاء الموضوع كتاب «الأجوبة الفاضلة» لعبد الحى اللكنوى ص (۹۵- ۱۰۰)، و كتاب «المنار المنيف فى الصحيح و الضعيف» لابن قيم الجوزية، صفحة (۱۳۶) و كلاهما من تحقيق محقق الدنيا استأذنا العلامة الجليل «عبد الفتاح ابو غدة».

[(۸)] راجع الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۴۹

(۱) سمعت عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «رأيت عمودا من نور خرج من تحت رأسى ساطعا حتى استقر بالشام» [(۹)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهرى، عن عبد اللّه بن صفوان، قال: قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشام، قال: فقال على- رضى اللّه عنه-: لا تسبّ أهل الشّام جمّا غفيرا فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال [(۱۰)].

[(۹)] راجع الحاشية (۷)، و كل هذه الأخبار نقلها ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۲۱).

[(۱۰)] تفرد فيه أحمد و فيه انقطاع «البداية» (۶: ۲۲۱)، قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة فى المنار المنيف (۱۳۶- ۱۳۷):

قال الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على «المسند» ۲: ۱۷۱ «إسناده ضعيف لانقطاعه. شريح بن عبيد الحمصى لم يدرك عليا. بل لم يدرك إلا بعض متأخرى الوفاة من الصحابة، و الحديث ذكره المدراسى فى «ذيل القول المسدد» ص ۸۹- ۹۰ مستدلا به على ثبوت حديث الأبدال، و هو استدلال ضعيف كما ترى. و سيأتى فى شأنهم حديث آخر فى (مسند عبادة بن الصامت) ۵:

۳۲۲ من طبعة الحلبى. قال فيه أحمد هناك: «و هو منكر». انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه اللّه تعالى.

و قد شغلت (مسألة الأبدال) فى العصور المتأخرة كثيرا من العلماء. فأطالوا الكلام فيها. و أفردها بعضهم بالتأليف. كما ترى السخاوى فى «المقاصد الحسنة» قد أطال فيها ص ۸- ۱۰ و أفردها بجزء سماه «نظم اللآل فى الكلام على الأبدال». و كذلك معاصره السيوطى أطال فيها فى «اللآلئ المصنوعة» ۲: ۳۳۰- ۳۳۲ ثم قال: «و قد جمعت طرق هذه الأحاديث كلها فى تأليف مستقل. فأغنى عن سوقها هنا» و تأليفه هو «الخبر الدال على وجود القطب و الأوتاد و النجباء و الأبدال» و هو مطبوع فى ضمن كتابه «الحاوى للفتاوى» ۲: ۴۱۷- ۴۳۷. و مطبوع على حدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۰

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بناس من أمته يركبون البحر غزاة فى سبيل اللّه كالملوك على الأسرّة. و شهادته بأن أم حرام بنت ملحان منهم- و تصديق اللّه سبحانه قوله فى زمن معاوية بن أبى سفيان ...

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابن بكير، و ابن قعنب قالا: حدثنا مالك.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن نصر، قال: و حدثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، حدثنا محمد ابن عبد السلام الوراق.

(ح) قال: و حدثنا على بن عيسى، حدثنا محمد بن عمرو الحرشى، و إبراهيم بن على، و موسى بن محمد الذّهليّان، قالوا: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يدخل على أمّ حرام بنت ملحان [(۱)] فتطعمه و كانت أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوما فأطعمته ثم جلست تفلى [(۲)] رأسه فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم استيقظ و هو يضحك

[(۱)] أم حرام بنت ملحان: هى أخت ام سليم و خالة أنس بن مالك.

[(۲)] (تفلى): تفتش شعره لتستخرج هو امه، فهى منه ذات محرم من قبل خالاته لأن ام عبد المطلب كانت من بنى النجار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۱

(۱) قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول اللّه؟ قال: ناس من أمّتى عرضوا علىّ غزاة فى سبيل اللّه يركبون ثبج [(۳)] هذا البحر ملوكا على الأسرة- أو مثل الملوك على الأسرة- يشك أيهما قال: قالت: فقلت: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ و هو يضحك قالت:

فقلت: ما يضحكك يا رسول اللّه؟ قال: «ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل اللّه»- كما قال فى الأولى- قالت: فقلت، يا رسول اللّه ادع اللّه أن يجعلنى منهم، قال: «أنت من الأولين» فركبت أم حرام بنت ملحان البحر فى زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

لفظ حديث يحيى بن يحيى رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن يوسف، عن مالك. و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۴)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا ابن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت: نام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قريبا منى ثم استيقظ تبسم، قالت: فقلت: يا رسول اللّه! ما أضحكك؟ قال: «ناس من أمتى عرضوا علىّ يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرّة»، قالت: فادع اللّه أن يجعلنى منهم فدعا لها ثم نام الثانية، فقعد مثل ذلك، فقالت مثل قولها، فأجابها بمثل جوابه الأوّل، قالت: فادع اللّه أن يجعلنى منهم، قال: «أنت من الأولين». فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبى سفيان فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقرّبت إليها دابة لتركبها

[(۳)] (ثبج البحر): وسطه.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد و السير، ۳- باب الدعاء بالجهاد و الشهادة للرجال و النساء و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الامارة، (۴۹) باب فضل الغزو فى البحر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۲

(۱) فصرعتها فماتت.

رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف و رواه مسلم عن محمد ابن رمح كلاهما عن الليث [(۵)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا ثور بن زيد، عن خالد بن معدان، عن عمير بن الأسود العنسى، أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت، و هو بساحل حمص و هو فى بناء له و معه امرأته أم حرام.

قال عمير: فحدثنا أم حرام أنها سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «أوّل جيش من أمّتى يغزون البحر قد أوجبوا». قالت أم حرام: يا رسول اللّه أنا فيهم؟ قال:

«أنت فيهم»، قالت: ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «أوّل جيش من أمّتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، قالت أم حرام: أنا فيهم يا رسول اللّه؟ قال: لا! قال ثور: سمعته يحدث به و هو فى البحر.

قال هشام رأيت قبرها و وقفت عليه بالساحل بقاقيس سنة إحدى و تسعين.

و قال غير: بقرقيس.

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن يزيد الدمشقى، عن يحيى بن حمزة [(۶)].

[(۵)] رواه البخارى فى الموضع السابق، و مسلم فى: ۳۳- كتاب الامارة، الحديث (۱۶۲) عن محمد بن رمح، ص (۱۵۱۹).

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۹۳) باب ما قيل فى قتال الروم، الحديث (۲۹۲۴) ص (۶: ۱۰۲) من فتح البارى.

و قال ابن كثير تعقيبا عليه فى التاريخ (۶: ۲۲۳) و فيه من دلائل النبوة ثلاث إحداها الاخبار عن الغزوة الأولى فى البحر و قد كانت فى سنة سبع و عشرين مع معاوية بن أبى سفيان حين غزا قبرص و هو نائب الشام عن عثمان بن عفان، و كانت معهم أم حرام بنت ملحان هذه صحبة زوجها عبادة بن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۳

(۱)

[()] الصامت، أحد النقباء ليلة العقبة، فتوفيت مرجعهم من الغزو قتل بالشام كما تقدم فى الرواية عند البخارى، و قال ابن زيد: توفيت بقبرص سنة سبع و عشرين، و الغزوة الثانية غزوة قسطنطينية مع أول جيش غزاها، و كان أميرها يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، و ذلك فى سنة ثنتين و خمسين، و كان معهم أبو أيوب، خالد بن زيد الأنصارى، فمات هنالك رضى اللّه عنه و أرضاه، و لم تكن هذه المرأة معهم، لأنها كانت قد توفيت قبل ذلك فى الغزوة الأولى فهذا الحديث فيه ثلاث آيات من دلائل النبوة، الأخبار عن الغزوتين، و الأخبار عن المرأة بأنها من الأولين و ليست من الآخرين، و كذلك وقع. صلوات اللّه و سلامه عليه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بتكلّم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين فكان كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن على الوراق، حدثنا عبد اللّه بن موسى، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عبد الملك بن عمير، عن ربعىّ بن حراش، قال:

أتيت فقيل لى: إن أخاك قد مات فجئت فوجدت أخى مسجّى عليه ثوب فأنا عند رأسه أستغفر له و أترحم عليه إذ كشف الثوب عن وجهه، فقال: السلام عليك، فقلت: و عليك فقلنا سبحان اللّه أبعد الموت؟! قال: بعد الموت.

إنى قدمت على اللّه- عز و جل- بعدكم فتلقيت بروح و ريحان و ربّ غير غضبان و كسانى ثيابا خضرا من سندس و إستبرق و وجدت الأمر أيسر مما تظنّون و لا تتكلوا إنى استأذنت ربى- عز و جل- أن أخبركم و أبشركم فاحملونى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقد عهد إلىّ أن لا أبرح حتى ألقاه، ثم طفى كما هو.

هذا إسناد صحيح لا يشك حديثىّ فى صحته.

و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن المسعودى، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعى بن حراش. قال: توفى أخى و كان أصومنا فى اليوم الحار و أقومنا فى الليلة الباردة، قال: فجئته و خرجت فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۵

(۱) شراء كفنه، فرجعت إليه- أو قال: البيت- و قد كشف الثوب عن وجهه، و قال: السلام عليكم. فقلنا: أبعد الموت؟! قال: نعم إنى قدمت على ربى بعدكم فتلقانى بروح و ريحان و ربّ غير غضبان و كسانى ثيابا خضرا من سندس و إستبرق و إنى لقيت محمدا صلى اللّه عليه و سلم و قد أقسم أن لا يبرح حتى آتيه فعجلوا بى و لا تجسونى و الأمر أيسر مما فى أنفسكم و لا تغتروا.

قال: فما شبهت نفسه عند ذلك إلا حصاة ألقيتها فى ماء فرسبت.

قال: فذكرت ذلك لعائشة، فقالت: قد بلغنا أنه سيكون فى هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبى الدنيا حدثنا سريج ابن يونس حدثنا خالد بن نافع حدثنا على بن عبيد اللّه الغطفانى و حفص بن يزيد قالا بلغنا ابن حراش كان حلف ان لا يضحك ابدا حتى يعلم هو فى الجنة أو فى النار فمكث كذلك لا يراه احد يضحك حتى مات. فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير انه قال: فبلغ ذلك عائشة رضى اللّه عنها. فقالت: صدق أخو بنى عبس- رحمه اللّه- سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يتكلم رجل من امتى بعد الموت من خير التابعين.

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج، حدثنا مطيّن، حدثنا ابراهيم بن الحسن التغلبى، حدثنا شريك، عن منصور، عن ربعى، قال: مات الربيع فسجيته فضحك فقلت: يا أخى أ حياة بعد الموت؟! قال: لا و لكنى لقيت ربى- تبارك و تعالى- فلقينى بروح و ريحان و وجه غير غضبان فقلت: كيف رأيت الأمر؟ قال: يسير و لا تغتروا. قال فذكر لعائشة قالت: صدق ربعى. سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: من امتى من يتكلم بعد الموت [(۲)].

[(۱)] رواه أبو نعيم فى الحلية (۴: ۳۶۷).

[(۲)] حلية الأولياء: الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۶

(۱)

باب ما روى فى إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلما بعذراء من ارض الشام فكان كما أخبر [صلى اللّه عليه و سلم] [(۱)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا الحارث بن يزيد، عن عبد اللّه بن زرير الغافقى، قال: سمعت على بن ابى طالب يقول: يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر و أصحابه [(۲)].

قال يعقوب قال أبو نعيم: ذكر زياد بن سمية علىّ بن ابى طالب- رضى اللّه عنه- على المنبر فقبض حجر على الحصباء ثم أرسلها و حصبت من حوله زيادا فكتب الى معاوية ان حجرا حصبنى و أنا على المنبر فكتب إليه معاوية ان يحمل إليه حجرا فلما قرب من دمشق بعث من يتلقاهم فالتقى معم بعذراء فقتلهم.

قلت: على- رضى اللّه عنه- لا يقول مثل هذا إلا بأن يكون سمعه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قد روى عن عائشة بإسناد مرسل مرفوعا [(۳)].

[(۱)] ليست فى (ك).

[(۲، ۳)] و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۵- ۲۲۶) عن يعقوب بن سفيان الفسوى، و الخبر عند الفسوى فى المعرفة و التاريخ (۳: ۳۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۷

(۱)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء: حجر و أصحابه فقال: يا أم المؤمنين إنى رأيت قتلهم صلاحا للأمة، و إن بقاءهم فساد للأمة فقالت سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: سيقتل بعذراء ناس يغضب اللّه لهم، و اهل السماء [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن مروان بن الحكم، قال: دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة، فقالت: يا معاوية قتلت حجرا و أصحابه و فعلت الذى فعلت أ ما خشيت أنّ أختبأ لك رجلا فيقتلك؟ فقال: لا. إنى فى بيت أمان سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول الأيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن يا أم المؤمنين.

كيف انا فيمن سوى ذلك من حاجاتك و أمرك؟ قالت: صالح. قال: فدعينى و حجرا حتى نلتقى عند ربنا [(۵)].

[(۴)] و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۵- ۲۲۶) عن يعقوب بن سفيان الفسوى، و الخبر عند الفسوى فى المعرفة و التاريخ (۳: ۳۲۱).

[(۵)] «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۶) عن الفسوى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۸

(۱)

باب ما روى فى إخباره نفرا من أصحابه بأن آخرهم موتا فى النار

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد اللّه بن معاذ، حدثنا ابى حدثنا شعبة عن أبى مسلمة، عن أبى نضرة، عن ابى هريرة ان النبى صلى اللّه عليه و سلم قال لعشرة فى بيت من أصحابه: آخركم موتا فى النار. فيهم: سمرة بن جندب.

قال أبو نضرة: فكان سمرة آخرهم موتا. رواته ثقات إلا ان أبا نضرة العبدى لم يثبت له عن أبى هريرة سماع- فاللّه أعلم [(۱)] و روى من وجه آخر موصولا عن أبى هريرة.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا محمد بن ابى بكر، حدثنا إسماعيل بن حكيم، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن حكيم الضبى.

قال: كنت امر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشىء يسألنى حتى يسألنى عن سمرة فإذا أخبرته بحياته و صحته فرح فقال: إنا كنا عشرة فى بيت و إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قام فينا فنظر فى وجوهنا و أخذ بعضادتى الباب ثم قال آخركم موتا فى النار

[(۱)] المعرفة و التاريخ (۳: ۳۵۶)، و قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (۳: ۱۸۴) غريب جدا و لم يصح لأبى نضرة سماع من أبى هريرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۵۹

(۱) فقد مات منا ثمانية و لم يبق غيرى و غيره فليس شىء أحبّ إلىّ من أن أكون ذقت الموت [(۲)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن على بن زيد [(۳)]، عن أوس بن خالد قال: كنت إذا قدمت على أبى محذورة سألنى عن سمرة و إذا قدمت على سمرة سألنى عن أبى محذورة فقلت لأبى محذورة مالك إذا قدمت عليك سألتنى عن سمرة و إذا قدمت على سمرة سألنى عنك فقال: إنى كنت انا و سمرة و أبو هريرة فى بيت فجاء النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: آخركم موتا فى النار، فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة.

و روى من وجه آخر ذكر فيه عبد اللّه بن عمرو بدل أبى محذورة. و الأول أصح.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: سمعت ابن طاووس و غيره يقولون: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم لأبى هريرة و لسمرة بن جندب و لرجل آخر: آخركم موتا، فى النار فمات الرجل قبلهم و بقى أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة يقول: مات سمرة بن جندب يعنى فإذا سمعه غشى عليه، و صعق و مات ابو هريرة قبل سمرة فقتل سمرة بشرا كثيرا.

[(۲)] المعرفة و التاريخ (۳: ۳۵۶)، و ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۲۷)، و به أنس بن حكيم:

مجهول.

[(۳)] على بن زيد بن جدعان: كان شيخا جليلا يهم فى الأخبار، و يخطئ فى الآثار، حتى كثر ذلك فى أخباره، و تبين فيها المناكير التى يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به قال ابن سعد:

كان كثير الحديث و فيه ضعف و لا يحتج به، و كان ابن عيينة يضعفه.

التاريخ الكبير (۶: ۲۵۷)، الضعفاء الكبير للعقيلى (۳: ۲۲۹)، المجروحين (۲: ۱۰۳)، الميزان (۳: ۱۲۷)، و الخبر ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۰

(۱) هذا مرسل و هو يؤكد ما قبله.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا عامر بن ابى عامر قال كنا فى مجلس يونس بن عبيد فى أصحاب الخز فقالوا ما فى الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه يعنون دار الإمارة قتل فيها سبعون ألفا فجاء يونس فقلت له يا أبا عبد اللّه يقولون كذا و كذا قال نعم من بين قتيل و قطيع قيل له و من فعل ذلك يا أبا عبد اللّه قال: زياد و ابن زياد و سمرة قيل: لم؟ قال: كان و اللّه قدرا لم يكن عنها مرحل.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو عبد اللّه يريد: احمد بن حنبل

حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، حدثنا ابو هلال، حدثنا عبد اللّه بن صبيح، عن محمد بن سيرين. قال: كان سمرة- ما علمت- عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام و اهله.

قلت: بهذا و بصحبة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نرجو له بعد تحقيق قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و قد قال بعض اهل العلم: إن سمرة مات فى الحريق فصدق بذلك قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و يحتمل ان يورد النار بذنوبه ثم ينجو بإيمانه فيخرج منها بشفاعة الشافعين- و اللّه اعلم-.

و بلغنى عن هلال بن العلاء الرقى ان عبد اللّه بن معاوية حدثهم عن رجل قد سماه: أن سمرة استجمر فغفل عنه أهله حتى أخذته النار [(۴)].

[(۴)] كل هذه الأخبار فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۶- ۲۲۷) نقلا عن المصنف. و بعضها فى المعرفة و التاريخ (۳: ۳۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۱

(۱)

باب ما جاء فى إخباره ببقاء عبد اللّه بن سلام على الإسلام حتى يموت و انه لا ينال الشهادة فكان كما اخبر- توفى على الإسلام فى أول ايام معاوية بن أبى سفيان سنة ثلاث و أربعين-

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد. [أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، أخبرنا سعدان بن نصر] [(۱)] حدثنا إسماعيل بن يوسف الأزرق، عن عبد اللّه بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال: كنت فى مسجد المدينة فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع فقال القوم: هذا رجل من أصحاب الجنة قال: فدخل المسجد فصلى ركعتين فأوجز فيهما. قال: فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم- لما دخلت المسجد- قالوا كذا و كذا فقال: سبحان اللّه! ما ينبغى لأحد ان يقول ما لا يعلمه و سأحدثك: إنى رأيت رؤيا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقصصتها عليه رأيت كأنى فى روضة خضراء- قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها- وسطها عمود حديد، أسفله فى الأرض و أعلاه فى السماء. فى أعلاه عروة، فقيل لى: اصعد عليه فقلت لا أستطيع قال: فخرج منصف- قال ابن عون- المنصف الوصيف. قال: فرفع ثيابى من خلفى فقال لى اصعد عليه قال فصعدت حتى أخذت فى العروة فقال: استمسك بالعروة فاستيقظت و إنها لفى يدى قال فلما أصبحت أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقصصتها فقال اما الروضة فروضة

[(۱)] ما بين الحاصرتين سقط من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۲

(۱) الإسلام و أما العمود فعمود الإسلام و أما العروة فهى العروة الوثقى. أنت على الإسلام حتى تموت.

قال: و هو عبد اللّه بن سلام- رضى اللّه عنه-.

أخرجه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث ابن عون [(۲)].

و فى حديث خرشة بن الحر، عن عبد اللّه بن سلام فى هذه القصة، قال: فأتى بى حتى أتى بى جبلا فقال لى: اصعد فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استى حتى فعلت ذلك مرارا و إن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال حين ذكر له رؤياه:

و اما الحبل فهو منزل الشهداء و لن تناله.

و هو فيما أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير،

عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر فى حديث طويل ذكره رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم.

و فيه معجزة أخرى حيث اخبر بأنه لا ينال الشهادة ثم مات بعد وفاة النبى صلى اللّه عليه و سلم و لم ينلها.

[(۲)] تقدم تخريج الحديث، و انظر فهرس الأحاديث الملحق بآخر الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۳

(۱)

باب ما جاء فى شهادة لرافع بن خديج بالشهادة و ظهور صدقه. فى ذلك زمن معاوية

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، حدثنا احمد بن محمد البرتىّ القاضى، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عمرو بن مرزوق الواشحىّ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد.- يعنى: ابن رافع- عن جدته ان رافع بن خديج رمى قال عمرة: لا أدرى أيهما قال- يوم احد او يوم حنين- بسهم فى ثندوته فأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه أنزع السّهم؟ فقال له: يا رافع إن شئت نزعت السهم و القطبة جميعا، و إن شئت نزعت السهم و تركت القطبة و شهدت لك يوم القيامة انك شهيد، فقال: يا رسول اللّه: انزع السهم و دع القطبة، و اشهد لى يوم القيامة أنى شهيد قال:

فعاش بعد ذلك حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم حتى إذا كان خلافة معاوية انتقض ذلك الجرح فمات بعد العصر [(۱)].

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۴

(۱)

باب ما جاء فى إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بالفتن التى ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الأديب أخبرنا ابو بكر الإسماعيلى قال أخبرنا أبو يعلى حدثنا ابو بكر بن أبى شيبة.

(ح) قال و أخبرنا ابو بكر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قالا: حدثنا ابو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبى التياح، عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبى هريرة، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: يكون هلاك أمتى على رؤوس أغيلمة من قريش، قلنا: فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

هذا حديث أبى معمر إسماعيل بن إبراهيم.

و قال ابو بكر يهلك امتى هذا الحى من قريش.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عبد الرحيم عن ابى معمر [(۱)].

و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن جعفر، حدثنا عبد اللّه بن

[(۱)] رواه البخارى عن محمد بن عبد الرحيم فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۶۰۴)، فتح البارى (۶: ۶۱۲).

[(۲)] مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة فى: ۵۲- كتاب الفتن (۱۸) باب لا تقوم الساعة حتى ...

الحديث (۷۴)، ص (۴: ۲۲۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۵

(۱) أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبى، حدثنا روح، حدثنا ابو أميۀ، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد بن العاص، عن جده قال: كنت مع مروان و أبى هريرۀ فسمعت أبا هريرۀ يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: هلاك أمتى على يدى غلمۀ من قريش.

قال أبو هريرۀ: ان شئت سميتهم: بنى فلان و بنى فلان.

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن محمد المكى عن عمرو بن يحيى [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ، عن حيوۀ.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا ابو محمد عبد اللّه بن إسحاق الخزاعى بمكۀ، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن زكريا بن أبى مسرۀ، حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوۀ، اخبرنى بشير بن أبى عمرو الخولانى: ان الوليد بن قيس التجيبى أخبره انه سمع أبا سعيد الخدرى، يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و تلا هذه الآيۀ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ [(۴)] فقال: يكون خلف من بعد ستين سنۀ أضاعوا الصلاۀ و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم. و يقرأ القرآن ثلاثۀ: مؤمن و منافق و فاجر.

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثۀ؟ فقال: المنافق كافر به و الفاجر يتأكّل به، و المؤمن يؤمن به.

[(۳)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، الحديث (۳۶۰۵)، فتح البارى (۶: ۶۱۲).

[(۴)] الآيۀ الكريمۀ (۵۹) من سورۀ مريم و هى المقصودۀ كما سيأتى بيانه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۶

(۱) هذا لفظ حديث أبى عبد اللّه. و حديث القطان مختصر إلى قوله يَلْقَوْنَ غَيًّا [(۵)].

و قد روى عن على رضى اللّه عنه ثم عن أبى هريرۀ رضى اللّه عنه ما يؤكد هذا التاريخ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن على بن عفان، حدثنا أبو أسامۀ، عن مجالد عن عامر قال: لما رجع على رضى اللّه عنه من صفين، قال: يا أيها الناس لا تكرهوا إمارۀ معاويۀ فإنه لو فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تنزو من كواهلها كالحنظل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى قال: أخبرنا أبى، قال: حدثنا ابن جابر، عن عمير بن هانى، أنه حدثه قال:

كان أبو هريرۀ عشى فى سوق المدينۀ و هو يقول: اللهم لا تدركنى سنۀ الستين و يحكم تمسكوا بصدغى معاويۀ. اللهم لا تدركنى إمارۀ الصبيان [(۶)].

و هما إنما يقولان مثل هذا الشىء سمعاه من النبى صلى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا هوذۀ بن خليفۀ حدثنا عوف عن أبى خلدۀ عن أبى العالية قال لما كان يزيد بن أبى سفيان أميرا بالشام غزا الناس فغنموا و سلموا فكان فى غنيمتهم جارية نفيسۀ فصارت لرجل من المسلمين فى سهمه فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه و أبو ذر يومئذ بالشام قال:

[(۵)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۳۸- ۳۹)، و نقله عنه ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۲۸).

[(۶)] «البداية و النهاية» (۶: ۲۲۹) نقلا عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۷

(۱) فاستغاث الرجل بأبى ذر على يزيد فانطلق معه فقال ليزيد: ردّ على الرجل جاريته- ثلاث مرات- قال أبو ذر: أما و اللّه لئن فعلت، لقد سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إن أول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية ثم ولّى عنه فلحقه يزيد فقال أذكرك باللّه: أنا هو قال: اللهم لا ورد على الرجل جاريته [(۷)].

قلت: يزيد بن أبى سفيان كان من أمراء الأجناد بالشام فى أيام أبى بكر و عمر. لكن سمّيه يزيد بن معاوية يشبه أن يكون هو- و اللّه أعلم- [(۸)].

و فى هذا الإسناد إرسال بين أبى العالية و أبى ذر.

و قد روى من وجه آخر كما

أخبرنا: أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الحرانى حدثنا محمد بن سليمان عن ابن غنيم البعلبكّى عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أبى ثعلبة الخشنى عن أبى عبيدة بن الجراح قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بنى أمية [(۹)].

[(۷)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۲۹) عن المصنف، و قال: «منقطع بين أبى العالية و أبى ذر».

[(۸)] عقب ابن كثير على ذلك فقال فى البداية (۶: ۲۲۹) الناس فى يزيد بن معاوية أقسام فمنهم من يحبه و يتولاه، و هم طائفة من أهل الشام، من النواصب، و أما الروافض فيشنعون عليه و يفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه و يتهمه كثير منهم بالزندقة، و لم يكن كذلك، و طائفة أخرى لا يحبونه و لا يسبونه لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقا كما تقوله الرافضة، و لما وقع فى زمانه من الحوادث الفظيعة، و الأمور المستنكرة البشعة الشنيعة، فمن أنكرها الحسين بن على بكربلاء، و لكن لم يكن ذلك من علم منه، و لعله لم يرض به و لم يسؤه، و ذلك من الأمور المنكرة جدا، و وقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية على ما سنورده إذا انتهينا إليه فى التاريخ إن شاء اللّه تعالى.

[(۹)] عن يعقوب بن سفيان نقله ابن كثير فى التاريخ (۶: ۲۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۸

(۱)

باب ما روى فى إخباره بقتل ابن ابنته أبى عبد اللّه الحسين بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فكان كما أخبر [صلى اللّه عليه و سلم] [(۱)] و ما ظهر عند ذلك من الكرامات التى هى دالة على صحة نبوة جده عليه السلام

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو محمد ابن أبى حامد المقرى، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، عن عبد اللّه بن وهب بن زمعة، قال:

أخبرتنى أم سلمة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ و هو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ و هو حائر دون ما رأيت منه فى المرة الأولى ثم اضطجع و استيقظ و فى يده تربة حمراء يقلبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول اللّه؟ قال:

أخبرنى جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بأرض العراق- للحسين- فقلت: يا جبريل أرنى تربة الأرض التى يقتل بها فهذه تربتها [(۲)].

تابعه موسى الجهنى عن صالح بن زيد النخعى عن أم سلمة، و أبان، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.

حدثنى محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن على الجوهرى ببغداد، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى، حدثنا محمد

[(۱)] ليست فى (ف).

[(۲)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۰) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۶۹

(۱) ابن مصعب، حدثنا الأوزاعى عن أبى عمار شداد بن عبد اللّه، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالت: يا رسول اللّه إنى رأيت حلما منكرا الليلة قال: و ما هو؟ قالت: إنه شديد قال: و ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: رأيت خيرا تلد فاطمة- إن شاء اللّه غلاما فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان فى حجرى كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدخلت يوما على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فإذا عينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تهريقان الدموع قالت: فقلت: يا نبىّ اللّه بأبى أنت و أمى ما لك؟ قال: أتانى جبريل- عليه السلام- فأخبرنى إن أمتى ستقتل ابنى هذا فقلت: هذا؟! قال: نعم! و أتانى بتربة من تربته حمراء [(۳)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبد الصمد- يعنى: ابن حسان- حدثنا عمارة- يعنى:

ابن زاذان-، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك المطر أن يأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأذن له فقال لأم سلمة: احفظى علينا الباب لا يدخلنّ أحد قال: فجاء الحسين بن على فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال الملك: أ تحبه؟ فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: نعم! قال: فإن أمتك تقتله و إن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه قال: فضرب بيده فأراه ترابا أحمر فأخذته أم سلمة فصرته فى طرف ثوبها فكنا نسمع أن يقتل بكربلاء [(۴)].

و كذلك رواه شيبان بن فرّوخ، عن عمارة بن زاذان.

و أنبأنى أبو عبد اللّه الحافظ، إجازة، أن أبا الحسين أحمد بن عثمان بن

[(۳)] ابن كثير فى الموضع السابق عن المصنف.

[(۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۲۴۲) و (۳: ۲۶۵) و قال فى مجمع الزوائد: «رواه الطبرانى، و إسناده حسن».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۰

(۱) يحيى أخبره، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السّلمى، حدثنا سعيد بن أبى مريم.

و أنبأنى أبو عبد الرحمن السّلمى أن أبا محمد بن زياد السّمذىّ أخبرهم:

حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحيم البرقى، حدثنا سعيد هو: ابن الحكم بن أبى مريم، قال: حدثنى يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن غزية، و هو: عمارة- عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، قال: كان لعائشة مشربة فكان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أراد لقىّ جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك و أمر عائشة أن لا يطلع إليهم أحد قال: و كان رأس الدرجة فى حجرة عائشة فدخل حسين بن على فرقى و لم تعلم حتى غشيها فقال جبريل: من هذا؟ قال: ابنى، فأخذه

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فجعله على فخذه قال جبريل عليه السلام سيقتل، تقتله أمتك، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أمتى؟! قال: نعم. و إن شئت أخبرتك بالأرض التى يقتل فيها. فأشار جبريل عليه السلام إلى: الطّفّ بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها [(۵)].

هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلا. و رواه إبراهيم بن أبى يحيى عن عمارة موصولا، فقال: عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن عائشة.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفراينى حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه أخبرنا شبابة بن سوّار، حدثنا يحيى بن سالم الأسدى.

قال: سمعت الشعبى يقول: كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن على قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال: أين

[(۵)] مسند أحمد (۶: ۲۹۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۱

(۱) تريد؟ قال: العراق- و معه طومير و كتب. فقال: لا تأتهم. فقال: هذه كتبهم و بيعتهم. فقال: إن اللّه عز و جل خير نبيه بين الدنيا و بين الآخرة فاختار الآخرة و لم يرد الدنيا، و إنكم بضعة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و اللّه لا يليها أحد منكم أبدا و ما صرفها اللّه عز و جل عنكم إلا للذى هو خير لكم، فارجعوا فأبى و قال: هذه كتبهم و بيعتهم. قال: فاعتنقه ابن عمر و قال: استودعك اللّه من قتيل.

و أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عمار بن أبى عمار أن ابن عباس قال: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه ما هذه؟ قال: هذا دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصى ذلك الوقت فوجد قد قتل ذلك اليوم [(۶)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثتنا أم شوق العبديّة قالت:

حدثتنى نضرة الأزدية قالت: لما قتل الحسين بن على مطرت السماء دما فأصبحت و كل شىء ملآن دما.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزّهرى تكلم فى مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على فقال الزّهرى بلغنى أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

[(۶)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۴۳، ۲۸۳) و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۲

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا إسماعيل بن الخليل، حدثنا على بن مسهر. قال: حدثتنى جدتى. قالت: كنت أيام الحسين جارية شابة فكانت السماء أياما علقة.

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب حدثنا أبو بكر الحميدى، حدثنا سفيان قال: حدثتنى جدتى قالت: لقد رأيت الورس

عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين.

أخبرنا أبو الحسن أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنى حميد بن مرة قال: أصابوا إبلا فى عسكر الحسين يوم قتل فنحروها و طبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۳

(۱)

باب ما روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى إخباره بقتل أهل الحرّة فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان. قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنى ابن فليح، عن أبيه، عن أيوب بن عبد الرحمن، عن أيوب بن بشير المعافرى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خرج فى سفر من أسفاره فلما مر بحرّة زهرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه و ظنوا أن ذلك من أمر سفرهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللّه ما الذى رأيت؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أما إن ذلك ليس من سفركم هذا. قالوا فما هو يا رسول اللّه قال يقتل بهذه الحرّة خيار أمتى بعد أصحابى.

هذا مرسل [(۱)]. و قد روى عن ابن عباس فى تأويل آية من كتاب اللّه عز و جل ما يؤكده.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان. قال: قال وهب بن جرير قال جويرية حدثنا ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة و لو دخلت

[(۱)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۳) عن الفسوى، و هو فى تاريخ الفسوى (۳: ۳۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۴

(۱) عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها» [(۲)] قال: لأعطوها يعنى: إدخال بنى حارثة أهل الشام على أهل المدينة [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، قال: سمعت ابن عفير، قال: أخبرنا ابن فليح أنّ أبا عمرو بن حفص بن المغيرة وفد على يزيد فأكرمه و أحسن جائزته، فلما قدم المدينة قام إلى جنب المنبر- و كان مرضيّا صالحا- فقال ألم أحب أن أكرم و اللّه لرأيت يزيد ابن معاوية يترك الصلاة سكرا فأجمع الناس على خلعانه بالمدينة فخلعوه [(۴)].

قال يعقوب: سمعت سعيد بن كثير بن عفير الأنصارىّ يقول: قتل يوم الحرّة: عبد اللّه بن زيد المازنى، و معقل بن سنان الأشجعى، و قتل معاذ بن الحارث القارىّ [(۵)]. و قتل عبد اللّه بن حنظلة بن أبى عامر.

قال يعقوب: حدثنا محمد بن يحيى بن إسماعيل أخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن أنس: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن. حسبت أنه قال: و كان فيهم ثلاثة من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم و ذلك فى خلافة يزيد [(۶)].

أخبرنا أبو الحسين أخبرنا عبد اللّه أخبرنا يعقوب حدثنا ابن عثمان أخبرنا عبد اللّه: هو ابن المبارك، أخبرنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول:

لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد. و كان فيمن قتل ابنا

[(۲)] الآية الكريمة (۱۴) من سورة الأحزاب.

[(۳)] أخرجه يعقوب بن سفيان فى المعرفة و التاريخ (۳: ۳۲۷)، و نقله ابن كثير فى «البداية» (۶:

۲۳۳).

[(۴)] «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۴).

[(۵)] بهامش (أ): القارى من القارة، و هى قبيلة.

[(۶)] المعرفة و التاريخ (۳: ۳۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۵

(۱) زينب ربيبة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. قال جرير: و هما ابنا عبد اللّه بن زمعة بن الأسود [(۷)].

قال يعقوب: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير عن الليث بن سعد قال:

كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و ستين.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن مغيرة قال:

أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة أيام فزعم المغيرة أنه افتضّ فيها ألف عذراء.

مسرف بن عقبة هو الذى يقال له: مسلم بن عقبة الذى جاء فى قتال أهل الحرة و إنما سماه مسرفا لإسرافه فى القتل و الظلم [(۸)].

[(۷)] المصدر السابق (۳: ۳۲۶)، و نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۴).

[(۸)] المصدر السابق (۶: ۲۳۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۶

(۱)

باب ما روى فى إخباره قيس بن خرشة حين قال: و اللّه لا أبايعك على شىء إلا وفيت به بأنه لا يضره إذا بشر فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد، حدثنا الفضل بن محمد البيهقى، حدثنا أبو صالح. و هو: عبد اللّه ابن صالح قال: حدثنى حرملة بن عمران عن يزيد بن أبى حبيب أنه سمعه يحدث عن محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفى قال: اصطحب قيس بن خرشة و كعب حتى إذا بلغا صفين وقف ثم نظر ساعة ثم قال: ليهراقنّ بهذه البقعة من دماء المسلمين شىء لا يهراق ببقعة من الأرض مثله فغضب قيس و قال ما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا؟ فإن هذا من الغيب الذى استأثر اللّه به! فقال كعب: ما من الأرض شبر إلا مكتوب فى التوراة الذى أنزل اللّه على موسى ما يكون عليه و ما يخرج منه إلى يوم القيامة فقال لمحمد بن يزيد و من قيس بن خرشة قال:

رجل من قيس و ما تعرفه و هو من أهل بلادك!! قال: و اللّه ما أعرفه. قال: إن قيس بن خرشة قدم على النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال أبايعك على ما جاء من اللّه و على أن أقول بالحق. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: يا قيس عسى أن يمدّ بك الدهر أن يليك بعدى من لا تستطيع ان تقول بالحق معهم. قال قيس و اللّه لا أبايعك على شىء إلا وفيت لك به فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا لا يضرك بشر.

و كان قيس يعيب زياد بن أبى سفيان و ابنه عبيد اللّه بن زياد فبلغ ذلك عبيد اللّه، فأرسل إليه أنت الذى تفترى على اللّه و على رسوله؟ قال: لا و لكن إن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۷۷

(۱) شئت أخبرتك بمن يفترى على اللّه و على رسوله من ترك العمل بكتاب اللّه و سنة رسوله. قال: و من ذاك؟ قال: أنت و أبوك، و الذى أمّركما. قال قيس: و ما الذى افتريت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. قال: تزعم أنه لن يضرك بشر. قال: نعم! قال:

لتعلمن اليوم أنك قد كذبت ائتونى بصاحب العذاب و بالعذاب. قال:

فمال قيس عند ذلك فمات [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال، بلغ ابن عمر أن زيادا كتب إلى معاوية: أنى قد ضبطت العراق بشمالى، و يمينى فارغة. يسأله أن يوليه الحجاز و العرض. يعنى بالعرض: اليمامة و البحرين، فكره ابن عمر أن يكون فى سلطانه فقال: اللهم إنك تجعل فى القتل كفارة لمن شئت من خلقك. فموتا لابن سميّة لا قتل. قال: فخرج فى إبهامه طاعونه فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته، فقال: إليك يا ابن سميّة لا الدنيا بقيت لك و لا الآخرة أدركت.

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۵) عن المصنف.

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بأن عبد اللّه ابن عباس- رضى اللّه عنه- يذهب بصره فى آخر عمره و أنه يؤتى علما فكان كما أخبر

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزّبيرىّ، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى، عن ثور بن زيد الديلى، عن موسى بن ميسرة، أن بعض بنى عبد اللّه سايره فى طريق مكة، قال: حدثنى العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبد اللّه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى حاجة فوجد عنده رجلا فرجع و لم يكلمه من أجل مكان الرجل معه فلقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العباس بعد ذلك فقال العباس أرسلت إليك ابنى فوجد عندك رجلا فلم يستطع أن يكلمك فرجع.

قال: و رآه؟ قال: نعم! قال: أ تدرى من ذلك الرجل؟ ذاك الرجل جبريل- عليه السلام- و لن يموت حتى يذهب بصره و يؤتى علما [(۱)].

[(۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۷۶) و عزاه للطبرانى، و قال: «فيه من لم أعرفه».

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بأن زيد بن أرقم [(۱)] يبرأ من مرضه ثم يعمى بعده فكان كما أخبر

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه السراج أخبرنا القاسم بن غانم، حدثنا ابن حمويه الطويل، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم البوشنجىّ، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا المعتمر، حدثنا نباتة بن بنت بريد بن يزيد، عن حمادة [(۲)]، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها: أن النبى صلى اللّه عليه و سلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به. قال: ليس عليك من مرضك بأس، و لكن كيف بك عمّرت بعدى فعميت؟! قال: إذا احتسب و أصبر. قال: إذا تدخل الجنة بغير حساب. قال، فعمى بعد ما مات النبى صلى اللّه عليه و سلم ثم رد اللّه عليه بصره ثم مات [(۳)].

كذا وجدته فى كتابى. و إنما هى بناتة بنت بريد عن حمادة.

[(۱)] زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى من مشاهير الصحابة، شهد مؤتة و غيرها، و استصغره الرسول صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد، و جعله فى نفر حرسا للذرية، مات بالكوفة سنة ثمان و ستين.

[(۲)] كذا فى (أ)، و فى بقية النسخ: «حماد».

[(۳)] أخرجه الطبرانى بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام، و به مجهولات: بناتة، و حمادة، و أنيسة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص: ۴۸۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بمن يكون بعده من الكذابين و إشارته إلى من يكون منهم من ثقيف فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن الحسن بن محمد الغضائرى، ببغداد، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا أبو قلابة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا دجالا، كلهم يزعم أنه نبى».

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة [(۱)].

و أخرجاه من حديث أبى هريرة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو سعد: أحمد بن محمد المالينى، أخبرنا أبو أحمد بن عدى

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۱۸) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ..

الحديث (۸۳) عن محمد بن المثنى، و محمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سماك، بهذا الاسناد. صفحة (۴: ۲۲۳۹).

قال سماك: و سمعت أخى يقول: قال جابر: «فاحذروهم».

أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى الموضع السابق الحديث (۸۴)، ص (۲۲۳۹- ۲۲۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص: ۴۸۱

(۱) الحافظ، أخبرنا أبو يعلى الموصلى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا محمد ابن الحسن الأسدى حدثنا شريك، عن أبى إسحاق، عن عبد اللّه بن الزبير، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة و العنسى و المختار. و شر قبائل العرب: بنو أمية و بنو حنيفة و ثقيف».

قال أبو أحمد: و هذا لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن الأسدى و له إفرادات، و حدث عنه الثقات من الناس، و لم أر بحديثه بأسا.

قلت: و لحديثه هذا فى المختار بن أبى عبيد الثقفى شواهد صحيحة.

منها: ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا الأسود بن شيبان، عن أبى نوفل بن أبى عقرب، عن أسماء بنت أبى بكر، أنها قالت للحجاج بن يوسف: أما إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حدثنا أن فى ثقيف كذابا و مبيرا [(۲)]، فأما الكذاب فقد رأيناه، و أما المبير فلا إخالك إلا إياه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن الأسود بن شيبان [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا عبيد

اللّه بن الزبير الحميرى المكى، حدثنا سفيان هو ابن عيينة، حدثنا أبو المحيا، عن أمه، قالت: لما قتل الحجاج بن يوسف عبد اللّه بن الزبير دخل الحجاج على أسماء

[(۲)] (المبير): المهلك.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۵۸) باب ذكر كذاب ثقيف و مبيرها، الحديث (۲۲۹)، ص (۱۹۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۲

(۱) بنت أبى بكر، فقال لها: يا أمّة إن أمير المؤمنين أومانى بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم و لكنى أم المصلوب على رأس الثنية، و ما لى من حاجة و لكن انتظر حتى أحدثك بما سمعت من رسول اللّه سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «يخرج من ثقيف كذاب و مبير، فأما الكذاب فقد رأيناه و أما المبير فأنت». فقال الحجاج: مبير المنافقين

[(۴)]!!

و أخبرنا أبو بكر بن فورك أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا شريك عن أبى علوان: عبد اللّه بن عصمة، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إن فى ثقيف كذابا و مبيرا

[(۵)].

و قد شهد جماعة من أكابر التابعين على المختار بن أبى عبيد بما كان يستبطن [(۶)]. و أخبر بعضهم بأنه من جملة الكذابين الذين أخبر النبى صلى اللّه عليه و سلم بخروجهم بعده.

أخبرنا أبو بكر بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد، قال: كنت أبطن شيء بالمختار- يعنى: الكذاب- قال: فدخلت عليه ذات يوم، فقال: دخلت و قد قام جبريل قبل من هذا الكرسى!! قال: فأهديت إلى قائم السيف- يعنى: لأضربه-، حتى ذكرت حديثا حدثته عمرو بن الحمق الخزاعى أن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: «إذا أمّن الرجل الرجل على دمه ثم قتله رفع له لواء الغدر يوم القيامة». فكففت عنه [(۷)].

[(۴)] عن أبى داود الطيالسى، نقله ابن كثير فى البداية (۶: ۲۳۶).

[(۵)] المصدر السابق.

[(۶)] فى (ح) يستفض، و التصويب من (أ).

[(۷)] «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۳

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدورى، حدثنا عبيد اللّه بن موسى، حدثنا زائدة، عن السدى عن رفاعة القتبانى، قال: كنت أقوم بالسيف على رأس المختار بن أبى عبيد فسمعته يوما، يقول: قام جبريل من هذه النّمرقة!! فأردت أن أسل سيفى فأضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن حمق الخزاعى أنه سمع النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول: «من أمّن رجلا على نفسه فقتله فأنا من القاتل برىء و إن كان المقتول كافرا». قال: فتركته [(۸)].

و كذلك رواه سفيان الثورى، و أسباط بن نصر و غيرهما عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر الحميدى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن مجالد، عن الشعبى، قال: فاخرت أهل البصرة فغلبتهم بأهل الكوفة و الأحنف ساكت لا يتكلم، فلما رآنى غلبتهم أرسل غلاما له فجاء بكتاب فقال لى: هاك اقرأ فقرأته فإذا فيه من المختار إليه يذكر أنه نبى. فقال يقول الأحنف أنّى فينا مثل هذا [(۹)]؟! و قد روينا عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبى قصة ما كان فى الكتاب من موضوعه الذى كان يعارض به القرآن- و باللّه العصمة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا محمد بن جعفر العدل حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عبيد اللّه بن معاد، حدثنا أبى، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، سمع مرّة يعنى الهمذانى، قال: قال عبد اللّه- يعنى ابن مسعود- القرآن

[(۸)] المصدر السابق.

[(۹)] «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۷) عن يعقوب بن سفيان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۴

(۱) ما منه حرف أو قال آية- شك عمرو- إلا و قد عمل به قوم أو قال- بها قوم أو سيعلمون بها. قال مرّة: فقرأت وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ [(۱۰)] فقلت من عمل بهذه حتى كان المختار بن أبى عبيد.

و لعكرمة مولى ابن عباس فيما سئل عن الوحى و الموضوع يريدون ما كان المختار يدّعيه من أنه يوحى إليه و أن عنده كتابا يسمى الموضوع قصة طويلة لا تحتمل هذا الموضوع.

و أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد اللّه بن الجراح عن جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: قال عبيدة السلمانى يعنى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى خروج الكذابين قال إبراهيم: فقلت له: أ ترى هذا منهم- يعنى المختار-؟ قال عبيدة: أما إنه من الرؤوس.

[(۱۰)] الآية الكريمة (۹۳) من سورة الأنعام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۵

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بالمبير الذى يخرج من ثقيف و تصديق اللّه سبحانه قوله فى الحجاج بن يوسف الثقفى غفر اللّه لنا و لجميع المسلمين

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب و أبو عمرو بن أبى جعفر، قالا: حدثنا عبد اللّه بن محمد حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يعقوب ابن إسحاق الحضرمى، حدثنا الأسود بن شيبان، عن أبى نوفل، قال: رأيت عبد اللّه بن الزبير على عقبة المدينة [(۱)]، قال: فجعلت قريش تمر عليه و الناس حتى مرّ عليه عبد اللّه بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب [(۲)]، السلام عليك أبا خبيب، أما و اللّه لقد كنت أنهاك عن هذا، أما و اللّه لقد كنت أنهاك عن هذا، أما و اللّه لقد كنت أنهاك عن هذا، أما و اللّه إن كنت ما علمت صوّاما قواما وصولا للرحم، أما و اللّه لأمّة أنت أشرّها للأمّة خير.

ثم نفذ [(۳)] عبد اللّه بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد اللّه و قوله، فأرسل إليه [(۴)] فأنزل عن جذعه و ألقى فى قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمّه أسماء بنت أبى بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتينى أو لأبعثنّ إليك من يسحبك

[(۱)] (عقبة المدينة): هى عقبة بمكة.

[(۲)] هى كنية عبد اللّه بن الزبير. كنى بابنه خبيب أكبر أولاده.

[(۳)] (نفذ): أى انصرف.

[(۴)] (أرسل إليه) أى إلى عبد اللّه بن الزبير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۶

(۱) بقرونك [(۵)]، قال: فأبت و قالت: و اللّه لا آتيك حتى تبعث إلىّ من يسحبنى بقرونى.

قال: فقال: أرونى سبتىّ [(۶)] فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذّف [(۷)] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتنى صنعت بعدوّ اللّه؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، و أفسد عليك آخرتك بلغنى أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين، أنا و اللّه ذات النطاقين، أنا و اللّه ذات النطاقين. أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و طعام أبى من الدواب، و أما الآخر فنطاق المرأة التى لا تستغنى عنه، أما

إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حدثنا أن فى ثقيف كذابا و مبيرا.

فأما الكذاب فرأيناه، و أما المبير فلا إخالك إلا إياه. قال: فقام عنها و لم يراجعها.

رواه مسلم فى الصحيح عن عقبة بن مكرم [(۸)].

و هذا الحديث له طرق عن أسماء بنت أبى بكر.

و روى عن ابن عمر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم و قد حذر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنهما أمة محمد صلى اللّه عليه و سلم شأن الحجاج بن يوسف و أخبرا بخروجه و لا يقولان ذلك إلا توقيفا.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا جرير.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن

[(۵)] أى يجرك من ضفائر شعرك.

[(۶)] (السبت): النعل.

[(۷)] (يتوذف): يسرع و يتبختر.

[(۸)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۵۸) باب ذكر كذاب ثقيف، الحديث (۲۲۹) ص (۴: ۱۹۷۱- ۱۹۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۷

(۱) يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: قرأت على أبى اليمان أن جرير بن عثمان حدثه عن عبد الرحمن بن ميسرة بن أزهر عن أبى عذبة الحمصى، قال: قدمت على عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- رابع أربعة من الشام و نحن حجاج، فبينا نحن عنده أتاه آت من قبل العراق فأخبره أنهم قد حصبوا إمامهم و قد كان عوّضهم به مكان إمام كان قبله فحصبوه فخرج إلى الصلاة مغضبا فسها فى صلاته ثم أقبل على الناس فقال: من ها هنا من أهل الشام؟ فقمت أنا و أصحابى، فقال: يا أهل الشام تجهزوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم و فرخ. ثم قال: اللهم إنهم قد لبّسوا علىّ فألبس عليهم، اللهم عجّل لهم الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم و لا يتجاوز عن مسيئهم [(۹)].

زاد الدارمى فى روايته: قال أبو اليمان: علم عمر- رضى اللّه عنه- أن الحجاج خارج لا محالة. فلما أغضبوه استعجل لهم العقوبة التى لا بد لهم منها.

قال عثمان: و قلت له إن هذا أحد البراهين فى أمر الحجاج قال:

صدقت.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو صالح عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية ابن صالح.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو النضر حدثنا عثمان بن سعيد. قال عبد اللّه بن صالح المصرى: إن معاوية بن صالح حدثه عن شريح ابن عبيد عن أبى عذبة، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فأخبره أن أهل

[(۹)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۷) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۸

(۱) العراق قد حصبوا أميرهم فخرج غضبان فصلى لنا الصلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون سبحان اللّه سبحان اللّه فلما سلم أقبل على الناس فقال: من ها هنا من أهل الشام فقام رجل ثم قام آخر ثم قمت أنا ثالثا أو رابعا فقال: يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم و فرّخ اللهم إنهم قد لبّسوا علىّ فألبس عليهم و عجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم و لا يتجاوز عن مسيئهم [(۱۰)].

زاد عثمان بن سعيد الدارمى فى روايته- قال عبد اللّه: و حدثنى ابن لهيعة بمثله. قال: و ما ولد الحجاج يومئذ.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن على الصنعانى بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار عن الحسن. قال: قال على- رضى اللّه عنه- لأهل الكوفة! اللهم كما ائتمنتهم فخانونى و نصحت لهم فغشونى فسلط عليهم فتى ثقيف الذّبّال الميّال يأكل، خضرتها و يلبس فروتها و يحكم فيها بحكم الجاهلية.

قال: و توفى الحسن و ما خلق الحجاج يومئذ [(۱۱)].

و أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى أخبرنا جدى: يحيى بن منصور القاضى حدثنا محمد بن النضر الجارودى حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أيوب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن على- رضى اللّه عنه- أنه قال: الشابّ الذّبّال امير المصرين يلبس فروتها و يأكل خضرتها و يقتل اشراف أهلها يشتد منه الفرق و يكثر منه الأرق يسلطه اللّه على شيعته [(۱۲)].

[(۱۰)] البداية و النهاية (۶: ۲۳۷) عن البيهقى.

[(۱۱)] قال ابن كثير (۶: ۲۳۸): منقطع.

[(۱۲)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۳۸) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۸۹

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوّام بن حوشب، قال:

أخبرنى حبيب بن أبى ثابت، قال: قال على- رضى اللّه عنه- لرجل: لا متّ حتى تدرك فتى ثقيف. قيل له: يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف؟ قال: ليقالنّ له يوم القيامة أكفنا زاوية من زوايا جهنم، رجل يملك عشرين او بضعا و عشرين سنة لا يدع للّه معصية إلا ارتكبها حتى لو لم تبق إلا معصية واحدة و كان بينه و بينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبه يقتل بمن أطاعه من عصاه [(۱۳)].

قلت: قدم الحجاج مكة سنة إحدى و سبعين و حاصر ابن الزبير ثم قتل ابن الزبير سنة ثلاث و سبعين و توفى سنة خمس و تسعين.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب، حدثنا ابو حاتم الرازى، حدثنا عبد اللّه بن يوسف بن التّنّيسى حدثنا هشام بن يحيى ابن يحيى الغسانى قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو جاءت كل أمة بخبيثها و جئنا بالحجاج لغلبناهم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب الثقفى حدثنا محمد بن عبد اللّه الحضرمى حدثنا أحمد بن عمران الأخنسى، حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبى النجود قال: ما بقيت للّه حرمة إلا و قد انتهكها الحجاج.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السّلمى حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال:

دخل رجل على أبى فقال: مات الحجاج بن يوسف يا أبا عبد الرحمن! قال:

فقال أبى: اربعوا على أنفسكم حبس رجل عليه لسانه و علم ما يقول فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن برح الخفاء هذا نساء وافد بن سلمة قد نشرن أشعارهن و خرّقن ثيابهن ينحن عليه. قال: أ فعلوا؟ قال: نعم، قال: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [(۱۴)].

[(۱۳)] المصدر السابق عن البيهقى.

[(۱۴)] الآية الكريمة (۴۵) من سورة الأنعام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره [صلى اللّه عليه و سلم] [(۱)] بالشر الذى يكون بعد الخير الذى جاء به، ثم بالخير الذى يكون بعد ذلك، ثم بالشر الذى يكون بعده. و ما يستدل به على إخباره بعمر بن عبد العزيز- رضى اللّه عنه- و إشارته إلى ما ظهر من عدله و إنصافه فى ولايته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا احمد بن سهل، حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد اللّه الحضرمى، عن أبى إدريس الخولانى انه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت: يا رسول اللّه! إنا كنا فى جاهلية و شر فجاءنا اللّه بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم! قلت:

فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم! و فيه دخن [(۲)]. قلت: و ما دخنه؟

قال: قوم يستنون بغير سنتى و يهدون بغير هديى تعرف منهم و تنكر قال:

فقلت: يا رسول اللّه! فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم! دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قال: قلت: صفهم لى يا رسول اللّه، قال: نعم هم قوم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا قال: قلت: فما تأمرنى يا رسول اللّه إن أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين و إمامهم قال: قلت فإن لم تكن لهم جماعة و لا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها و لو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت و أنت كذلك.

[(۱)] من (ك) فقط.

[(۲)] (الدخن) أن يكون فى اللون ما يكدره من سواد، و المراد أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۱

(۱) رواه البخارى و مسلم فى الصحيح من حديث الوليد بن مسلم [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: اخبرنى أبى قال: و سئل الأوزاعى عن تفسير حديث حذيفة حين سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن الشر الذى يكون بعد ذلك الخير قال الأوزاعى: هى الرّدة التى كانت بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال الأوزاعى: و فى مسألة حذيفة فهل بعد ذلك الشر من خير قال:

نعم، و فيه دخن قال الأوزاعى: قال الأوزاعى فالخير: الجماعة و فى ولاتهم من تعرف سيرته و فيهم من تنكر سيرته. قال: فلم يأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى قتالهم ما صلوا الصلاة [(۴)].

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسى، حدثنا داود الواسطى قال:- و كان ثقة- قال: سمعت حبيب بن سالم قال: سمعت النعمان بن بشير بن سعد فى حديث ذكره قال: فجاء أبو ثعلبة فقال: يا بشير ابن سعد أ تحفظ حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الأمراء. و كان حذيفة قاعدا مع بشير فقال حذيفة، انا احفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم! إنكم فى النبوة ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم يكون خلافة على منهاج النبوة تكون ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء ثم تكون جبرية تكون ما شاء اللّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة [(۵)].

قال: فقدم عمر- يعنى: ابن عبد العزيز- و معه يزيد بن النعمان فكتبت إليه أذكره الحديث و كتبت إليه إنى أرجو ان يكون امير المؤمنين بعد الجبرية، قال فأخذ يزيد الكتاب فأدخله على عمر فسر به و أعجبه [(۶)].

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، و مسلم فى:

۳۳- كتاب الإمارة، (۱۳) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، الحديث (۵۱)، ص (۱۴۷۵).

[(۴، ۵، ۶)] البداية و النهاية (۶: ۲۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۲

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن على المقرئ، حدثنا أبو عيسى الترمذى حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن جويرية بن اسماء عن نافع قال: بلغنا ان عمر بن الخطاب قال: إن من ولدى رجلا بوجهه شين يلى، فيملأ الأرض عدلا.

قال نافع من قبله: و لا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز [(۷)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى حدثنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازى، قال: قرأت على محمد بن أيوب، قلت: دلائل النبوة، البيهقى ج۶ ۴۹۲ باب ما جاء فى إخباره[صلى الله عليه و سلم][(۱)] بالشر الذى يكون بعد الخير الذى جاء به، ثم بالخير الذى يكون بعد ذلك، ثم بالشر الذى يكون بعده. و ما يستدل به على إخباره بعمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه - و إشارته إلى ما ظهر من عدله و إنصافه فى ولايته ..... ص : ۴۹۰

بركم عثمان بن طالوت، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع قال كان ابن عمر يقول كثيرا: ليت شعرى هذا الذى من ولد عمر بن الخطاب فى وجهه علامة يملأ الأرض عدلا فأمر ابن أيوب بالحديث [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أحمد بن على المقرئ، حدثنا أبو عيسى الترمذى- فى التاريخ-، حدثنا احمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنى أبو داود، حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه بن أبى سلمة، حدثنا عبد اللّه بن دينار، قال: قال ابن عمر: يا عجبا يزعم الناس أن الدنيا لن تنقضى حتى يلى رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر.

قال: فكانوا يرونه بلال بن عبد اللّه بن عمر، قال: و كان بوجهه أثر، قال: فلم يكن هو و إذا هو عمر بن عبد العزيز و أمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه-.

[(۷)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۹) عن المصنف.

[(۸)] المصدر السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۳

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا احمد بن على بن الحسن المقرئ حدثنا محمد بن اصبغ بن الفرج المصرى أخبرنا أبى قال: أخبرنى عبد الرحمن ابن القاسم قال حدثنى مالك عن سعيد بن المسيب انه وجد نشطة فقال لرجل:

من الخلفاء؟ فقال الرجل: أبو بكر و عمر و عثمان. فقال سعيد: الخلفاء أبو بكر و العمران. فقال: أبو بكر و عمر قد عرفناهما. فمن عمر الآخر؟! قال:

يوشك إن عشت أن تعرفه.

يريد: عمر بن عبد العزيز.

قال محمد بن اصبغ: قال أبى: الرجل- عبد الرحمن بن حرملة-.

و روى عن الحارث بن مسكين عن عبد الرحمن بن القاسم عن ملك عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب و ابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنين- و لا يقوله إلا توقيفا.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا زيد بن بشر، أخبرنا ابن وهب، حدثنى اسامة بن زيد، عن عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، قال: إنما ولى عمر بن عبد العزيز سنتين و نصفا: ثلاثين شهرا لا و اللّه ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقولون اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله.

قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس.

قلت: و فى هذه الحكاية تصديق ما روينا

فى حديث عدى بن حاتم عن النبى صلى اللّه عليه و سلم من قوله: «... و لئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفه ذهبا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدا يقبله».

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرنا أبو العباس

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۴

(۱) محمد بن إسحاق بن أيوب الضّبعى حدثنا الحسن بن على بن زياد حدثنا إسماعيل بن أبى اويس قال: حدثنى أبو معن الانصارى أسنده. قال: بينا عمر ابن عبد العزيز يمشى إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة، فقال: علىّ بمحفار فقالوا: نكفيك- أصلحك اللّه- قال: لا، ثم اخذه فحفر له ثم لفه فى خرقة و دفنه فإذا هاتف يهتف لا يرونه- رحمة اللّه عليك يا سرّق- فأشهد لسمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «تموت يا سرّق فى فلاة من الأرض يدفنك خير امتى» فقال له عمر بن عبد العزيز من أنت- يرحمك اللّه- قال انا رجل من الجن و هذا سرّق و لم يكن ممن بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من الجن احد غيرى و غيره و أشهد لسمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: تموت يا سرّق بفلاة من الأرض و يدفنك خير أمتى [(۹)].

و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى السّكرى ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن عبد اللّه الترقفى حدثنا محمد بن فضيل- و ليس بابن غزوان، حدثنا العباس بن أبى راشد عن أبيه قال: نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لى مولاى: اركب

معه فشيّعه قال: فركبت فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها و واراها ثم ركب فبينا نحن نسير إذا هاتف يهتف و هو يقول يا خرقاء يا خرقاء. قال فالتفتنا يمينا و شمالا فلم نر أحدا فقال له عمر أسألك باللّه أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت و إن كنت ممن لا يظهر أخبرنا ما الخرقاء؟ قال: الحية التى دفنتم بمكان كذا و كذا فإنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لها يوما: يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن من أهل الأرض يومئذ فقال له عمر و من أنت يرحمك اللّه قال: انا من التسعة او السبعة- شك التّرقفىّ- الذين بايعوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى هذا المكان او قال: فى هذا الوادى- شك التّرقفىّ أيضا- فقال له عمر: اللّه

[(۹)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۳۹- ۲۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۵

(۱) أنت سمعت هذا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال: اللّه إنى سمعت هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدمعت عينا عمر و انصرفنا [(۱۰)].

قلت: إسناد هذا الحديث إذا انضم الى الأول قويا فيما اجتمعا فيه- و اللّه أعلم.

[(۱۰)] أشار إليه ابن كثير (۶: ۲۴۰)، و قال «رجحه البيهقى و حسنه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۶

(۱)

باب ما روى من إخباره بحال وهب بن منبّه و غيلان القدرى ان صح هذا الحديث و لا أراه يصح

أخبرنا أبو القاسم بن حبيب المفسر، أخبرنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبدان المروزى، حدثنا هشام بن عمار.

(ح) و أخبرنا أبو سعيد المالينى، أخبرنا ابو أحمد بن عدى الحافظ، أخبرنا أبو يعلى الموصلى، حدثنا الهيثم بن خارجة، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم القرقسانى حدثنا الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يكون فى أمتى رجل يقال له وهب يهب اللّه له الحكمة و رجل يقال له غيلان هو أضر على امتى من إبليس.

تفرد به مروان بن سالم الجزرى و كان ضعيفا فى الحديث [(۱)].

و روى ذلك من وجه آخر أضعف من هذا.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أحمد بن العباس، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد هو ابن مسلم، حدثنا

[(۱)] مروان بن سالم الجزرى: قال أحمد و غيره: ليس بثقة، و قال الدار قطنى: «متروك»، و قال البخارى و مسلم، و أبو حاتم: «منكر الأحاديث»، و قال أبو عروبة الحرانى: «يضع الحديث» الميزان (۳: ۹۰). و ساق الخبرة هذا دالا على وصفه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۷

(۱) ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ينعق الشيطان بالشام نعقة يكذب ثلثاهم بالقدر.

و فى هذا- إن صح- إشارة إلى غيلان القدرى و ما ظهر بالشام بسببه من التكذيب بالقدر حتى قتل [(۲)].

[(۲)] البداية و النهاية (۶: ۲۴۰) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۸

(۱)

باب ما روى فى إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدرس القرآن

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو حكيم الأنصارى، حدثنا حرملة حدثنا ابن وهب قال أخبرنى أبو صخر، عن عبد اللّه بن مغيث بن أبى بردة الظفرى عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يخرج فى أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا سعيد بن أبى مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثنا أبو صخر عن عبد اللّه بن معتّب أن معتّب بن بردة .. فذكره بإسناده نحوه.

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى حدثنا أبو ثابت، حدثنا ابن وهب قال:

حدثنى عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يكون فى أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره قال:

فكان يرون أنه: محمد بن كعب القرظى.

قال أبو ثابت: الكاهنان قريظة و النضير.

هذا مرسل و روى من وجه آخر مرسلا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۴۹۹

(۱)

أخبرناه أبو محمد السكرى ببغداد أخبرنا أبو بكر الشافعى حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، حدثنا المفضل بن غسان الغلابى، حدثنا مصعب- يعنى ابن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت الزبيرى- قال: حدثنى أبى، عن موسى بن عقبة قال: بلغنى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب اللّه.

قال سفيان: يرون أنه محمد بن كعب القرظى [(۱)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمويه العسكرى، حدثنا جعفر بن محمد القلانسى حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال: حدثنى أبى قال: سمعت عون بن عبد اللّه يقول:

ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظى [(۲)].

[(۱)] هو محمد بن كعب بن سليم القرظى المدنى من أئمة التفسير، ثقة، عالم، متبحر، وفاته سنة (۱۰۸)، و ولادته قيل فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يصح، و قيل أنه كان مجاب الدعوة، كبير القدر «التاريخ الكبير» (۱: ۲۱۶)، «حلية الأولياء» (۳: ۲۱۲)، «البداية و النهاية» (۹:

۲۵۷)، «تهذيب التهذيب» (۹: ۴۲۰)، «شذرات الذهب» (۱: ۱۳۶).

[(۲)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۴۰) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بانخرام قرنه الذى كان فيه على رأس مائة سنة فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد بن خلى بن على، حدثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة، عن أبيه، عن الزهرى قال: حدثنى سالم ابن عبد اللّه، و أبو بكر بن سليمان بن أبى حثمة، أن عبد اللّه بن عمر، قال: صلى لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صلاة العشاء ليلة فى آخر حياته، فلما سلم قام، فقال: أ رأيتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد. قال عبد اللّه بن عمر: فوهل الناس فى مقالة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى ما يحدثونى من هذه الأحاديث عن مائة سنة. و إنما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد. يريد بذلك أنها تخرّم ذلك القرن.

أخرجه البخارى و مسلم من حديث أبى اليمان عن شعيب [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۵۳) باب قوله صلى اللّه عليه و سلم «لا تأتى مائة سنة و على الأرض نفس منفوسة اليوم». الحديث (۲۱۷) ص (۱۹۶۵).

و أخرجه البخارى فى كتاب مواقيت الصلاة (باب) السمر فى الفقه و الخير بعد العشاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۱

(۱) محمد بن إسحاق الصغانى حدثنا حجاج هو ابن محمد- قال: قال ابن جريج: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللّه، يقول: سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول قبل موته:

بشهر: تسألون عن الساعة و إنما عليها عند اللّه. فأقسم باللّه ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم تأتى علمها مائة سنة.

رواه مسلم فى الصحيح عن هارون الجمال و غيره عن حجاج بن محمد [(۲)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الجريرى. قال: كنت أطوف مع أبى الطفيل فقال لى: لم يبق أحد ممن لقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غيرى قلت: كيف كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال: كان أبيض مليحا مقصّدا.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث سعيد الجريرى كما مضى [(۳)].

و أبو الطفيل ولد عام أحد، و مات بعد المائة من الهجرة و قيل المائة من وفاة النبى صلى اللّه عليه و سلم فيكون موته على رأس المائة من وقت إخبار النبى صلى اللّه عليه و سلم بما أخبر و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل ابن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد اللّه و هو أحمد بن حنبل، حدثنا ثابت بن الوليد

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۵۳) باب قوله صلى اللّه عليه و سلم: «لا تأتى مائة سنة ..»

الحديث (۲۲۱)، ص (۱۹۶۷)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۹۳).

[(۳)] تقدم الحديث فى السفر الأول، و راجع فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۲

(۱) ابن عبد اللّه بن جميع، قال: حدثنى أبى، قال: قال لى أبو الطفيل: أدركت ثمان سنين من حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و ولدت عام أحد.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو حامد المقرئ، أخبرنا أبو عيسى الترمذى، قال: سمعت الحسن بن على الحلوانى يقول: آخر من مات من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم أبو الطفيل مات بعد المائة يريد بعد المائة من الهجرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۳

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بعمر من سماه فعاش إليه و بهلاك من ذكره فهلك سريعا كما قال

أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسى، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد اللّه الأصبهانى، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى، قال: قال داود بن رشيد: حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمى عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه عن عبد اللّه بن بسر أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال له: يعيش هذا الغلام قرنا قال فعاش مائة سنة.

زاد فيه غيره: و كان فى وجهه ثألول. قال: لا يموت هذا حتى يذهب الثألول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثألول من وجهه.

أنبأنيه أبو عبد اللّه الحافظ إجازة أخبرنا الحسين بن أيوب، حدثنا أبو حاتم الرازى حدثنا داود بن رشيد فذكره بإسناده و زيادته.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطّة الأصبهانى، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرج، حدثنا محمد بن عمر الواقدى، قال: حدثنى شريح بن يزيد عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه، عن عبد اللّه بن بسر، قال: وضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده على رأسى فقال: هذا الغلام يعيش قرنا: قال: فعاش مائة سنة [(۱)].

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۱) عن الواقدى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۴

(۱) قال الواقدى: يقول اللّه عز و جل وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً [(۲)] فكان بين نوح و آدم عشرة قرون و بين إبراهيم و نوح عشرة قرون فولد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفى سنة من خلق آدم.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن على القاضى، حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل، حدثنا عبدان بن عبد الحليم البيهقى حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعى. و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو جعفر أحمد بن على الخزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعى، قال: قرأت على داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، عن حبيب بن مسلمة الفهرى أنه أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو بالمدينة ليراه، فأدركه أبوه فقال: يا رسول اللّه، يدى و رجلى فقال له: ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك فهلك فى تلك السنة.

[(۲)] الآية الكريمة (۳۸) من سورة الفرقان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۵

(۱)

باب ما جاء فى إخباره برجل يكون فى أمته يقال له: الوليد صاحب ضرر فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا سعيد بن عثمان التنوخى، حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنى الأوزاعى، قال: حدثنى الزهرى، قال: حدثنى سعيد بن المسيب قال: ولد لأخى أم سلمة من أمها غلام فسموه الوليد، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تسمّون بأسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد اللّه فإنه سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر لأمتى من فرعون لقومه.

هذا مرسل حسن.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنى محمد بن خالد بن العباس السكسكى، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا أبو عمرو الأوزاعى، عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب، قال: ولد لأخى أم سلمة- زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم غلام فسموه الوليد فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم. إنه سيكون رجل يقال له الوليد هو أضر على أمتى من فرعون على قومه [(۱)].

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۶: ۲۴۱- ۲۴۲) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۶

(۱) قال أبو عمرو: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك. ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه فانفتحت الفتن على الأمة و الهرج.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۷

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بصفة بنى عبد الحكم بن أبى العاص إذا كثروا فكانوا كما أخبر

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذن أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب ببخارى أخبرنا أبو إسماعيل الترمذى، حدثنا أيوب ابن سليمان بن بلال، قال: حدثنى أبو بكر بن أبى أويس، قال: حدثنى سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبى هريرة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: إذا بلغ بنو أبى العاص أربعين رجلا اتخذوا دين اللّه دغلا و عباد اللّه خولا، و مال اللّه دولا [(۱)].

حدثنا أبو منصور الظّفر بن محمد العلوى، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى، حدثنا إبراهيم بن أبى طالب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش، عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين اللّه دغلا، و مال اللّه دولا، و عباد اللّه خولا [(۲)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا تمتام- و هو محمد بن غالب حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة عن أبى

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۲) عن البيهقى.

[(۲)] قال ابن كثير: منقطع س.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۰۸

(۱) قيل ان ابن موهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبى سفيان، فدخل عليه مروان فكلمه فى حاجته فقال: اقض حاجتى يا أمير

المؤمنين فو اللّه إن مؤنتى لعظيمة و إنى أبو عشرة و عم عشرة و أخو عشرة فلما أدبر مروان و ابن عباس جالس مع معاوية على السرير فقال معاوية: أشهد باللّه يا ابن عباس أما تعلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال اللّه بينهم دولا و عباد اللّه خولا و كتاب اللّه دغلا فإذا بلغوا تسعة و تسعين و أربعمائة كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة. فقال ابن عباس: اللّهمّ نعم [(۳)]!

و ذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر عبد الملك قال معاوية: أنشدك اللّه يا ابن عباس أما تعلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الأربعة، فقال ابن عباس: اللهم نعم! (و اللّه تعالى أعلم) [(۴)].

[(۳)] قال ابن كثير (۶: ۲۴۲): «فيه غرابة و نكارة شديدة».

[(۴)] الزيادة من (ح) فقط.

(۱)

باب ما جاء فى رؤياه فى ملك بنى أمية

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو عثمان البصرى و العباس بن محمد بن قوهيار، قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان، عن على بن زيد بن جدعان [(۱)]، عن سعيد بن المسيب قال: رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم بنى أمية على منبره فساءه ذلك فأوحى اليه إنما هى دنيا أعطوها، فقرت عينه. و هى قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [(۲)] يعنى بلاء للناس [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عمرويه الصفار ببغداد، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا القاسم بن الفضل الحرانى.

(ح) قال: و أخبرنى أبو الحسن العمرى حدثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا زيد بن أخزم أبو طالب الطائى، حدثنا أبو داود، حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا يوسف بن مازن الراسبى، قال: قام رجل إلى الحسن بن على رضى اللّه

[(۱)] ضعيف، و قد تقدم القول فيه.

[(۲)] الآية الكريمة (۶۰) من سورة الإسراء.

[(۳)] و هو مرسل أيضا، قاله ابن كثير (۶: ۲۴۳).

(۱) عنهما فقال: يا مسوّد وجه المؤمنين. فقال الحسن: لا تؤنبنى- رحمك اللّه- فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد رأى بنى أمية يخطبون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فنزلت: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ نهر فى الجنة و نزلت: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تملكه بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد، و لا ينقص [(۴)].

[(۴)] أخرجه الترمذى فى: ۴۸- كتاب التفسير، باب تفسير سورة القدر، الحديث (۳۳۵۰) ص (۵: ۴۴۴- ۴۴۵)، و قال: «غريب» و قد نقله ابن كثير (۶: ۲۴۳)، و قال:

و قد رواه الترمذى و ابن جرير الطبرى، و الحاكم فى مستدركه، و البيهقى فى دلائل النبوة، كلهم من حديث القاسم بن الفضل

الحذاء، و قد وثقه يحيى بن سعيد القطان، و ابن مهدى، عن يوسف بن سعد، و يقال: يوسف بن مازن الراسبى، و فى رواية ابن جرير عيسى بن مازن، قال الترمذى:

و هو رجل مجهول، و هذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فقوله: إن يوسف هذا مجهول، مشكل، و الظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال، فإنه قد روى عنه جماعة، منهم حماد بن سلمة، و خالد الحذاء، و يونس بن عبيد، و قال يحيى بن معين: هو مشهور، و فى رواية عنه قال: هو ثقة، فارتفعت الجهالة عنه مطلقا، قلت: و لكن فى شهوده قصة الحسن و معاوية نظر، و قد يكون أرسلها عمن لا يعتمد عليه، و اللّه أعلم، و قد سألت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى رحمه اللّه عن هذا الحديث فقال: هو حديث منكر و أما قول القاسم بن الفضل رحمه اللّه: إنه حسب دولة بنى أمية فوجدها ألف شهر، لا تزيد يوما و لا تنقصه، فهو غريب جدا، و فيه نظر، و ذلك لأنه لا يمكن إدخال دولة عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، و كانت ثنتا عشرة سنة، فى هذه المدة، لا من حيث الصورة و لا من حيث المعنى، و ذلك أنها ممدوحة لأنه أحد الخلفاء الراشدين و الأئمة المهديين الذين قضوا بالحق و به كانوا يعدلون.

و هذا الحديث إنما سيق لذم دولتهم، و فى دلالة الحديث على الذم نظر، و ذلك أنه دل على أن ليلة القدر خير من ألف شهر التى هى دولتهم، و ليلة القدر ليلة خيرة، عظيمة المقدار و البركة، كما وصفها اللّه تعالى به، فما يلزم من تفضيلها على دولتهم ذم دولتهم، فليتأمل هذا فإنه دقيق يدل على أن الحديث فى صحته نظر، لأنه إنما سيق لذم أيامهم و اللّه تعالى أعلم.

و أما إذا أراد أن ابتداء دولتهم منذ ولى معاوية حين تسلمها من الحسن بن على، فقد كان ذلك سنة أربعين، أو إحدى و أربعين، و كان يقال له عام الجماعة، لأن الناس كلهم اجتمعوا على إمام واحد.

و قد تقدم الحديث

فى صحيح البخارى عن أبى بكرة أنه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول للحسن بن دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۱

(۱)

أخبرنا أبو على بن شاذان البغدادى- بها- أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقى حدثنا الزنجى عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبى هريرة، أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى أبى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة»، قال: فما رؤى النبى صلى اللّه عليه و سلم مستجمعا ضاحكا حتى توفى صلى اللّه عليه و سلم.

[()] على: إن ابنى هذا سيد، و لعل اللّه أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

فكان هذا فى هذا العام، و للّه الحمد و المنة. و استمر الأمر فى أيدى بنى أمية من هذه السنة إلى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة، حتى انتقل إلى بنى العباس كما سنذكره، و مجموع ذلك اثنتان و تسعون سنة و هذا لا يطابق ألف شهر، لأن معدل ألف شهر ثلاث و ثمانون سنة و أربعة أشهر، فإن قال: أنا أخرج منها ولاية ابن الزبير و كانت تسع سنين، فحينئذ يبقى ثلاث و ثمانون سنة، فالجواب أنه و إن خرجت ولاية ابن الزبير، فإنه لا يكون ما بقى مطابقا لألف شهر تحديدا، بحيث لا ينقص يوما و لا يزيده كما قاله، بل يكون ذلك تقريبا، هذا وجه، الثانى أن ولاية ابن الزبير كانت بالحجاز و الأهواز و العراق فى بعض أيامه، و فى مصر فى قول، و لم تنسلب يد بنى أمية من الشام أصلا، و لا زالت دولتهم بالكلية فى ذلك الحين، الثالث أن هذا يقتضى دخول دولة عمر بن عبد العزيز فى حساب بنى أمية، و مقتضى ما ذكره أن تكون دولته مذمومة، و هذا لا يقوله أحد من أئمة الإسلام، و إنهم مصرحون بأنه أحد الخلفاء الراشدين، حتى قرنوا أيامه تابعة لأيام الأربعة، و حتى اختلفوا فى أيهما أفضل؟ هو أو معاوية بن أبى سفيان أحد الصحابة، و قد قال أحمد بن حنبل: لا أرى قول أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز، فإذا علم هذا، فان أخرج أيامه من حسابه انحرم حسابه، و إن أدخلها فيه مذمومة، خالف الأئمة، و هذا ما لا محيد عنه. و كل هذا مما يدل على نكارة هذا الحديث و اللّه أعلم.

و قال نعيم بن حماد: حدثنا سفيان عن العلاء بن ابى العباس سمع أبا الطفيل، سمع عليا يقول: لا يزال هذا الأمر فى بنى أمية ما لم يختلفوا بينهم.

حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن سعد بن سالم عن أبى سالم الجيشانى سمع عليا يقول: الأمر لهم حتى يقتلوا قتيلهم، و يتنافسوا بينهم فإذا كان ذلك بعث اللّه عليهم أقواما من المشرق يقتلوهم بددا و يحصروهم عددا، و اللّه لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، و لا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا.

و قال نعيم بن حماد: حدثنا الوليد بن مسلم عن حصين بن الوليد عن الزهرى بن الوليد سمعت أم الدرداء سمعت أبا الدرداء يقول: إذا قتل الخليفة الشاب من بنى أمية بين الشام و العراق مظلوما، ما لم تزل طاعة يستخف بها، و دم مسفوك بغير حق- يعنى الوليد بن يزيد- و مثل هذه الأشياء إنما تقال عن توقيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۲

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ فى صفر سنة إحدى و خمسين [و ثلاثمائة] حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن نعيم بن عبد اللّه، حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقندى- الشيخ الفاضل- حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن على بن الحكم البنانى، عن أبى الحسن عن عمرو ابن مرة- و كانت له صحبة- قال: جاء الحكم بن أبى العاص يستأذن على النبى صلى اللّه عليه و سلم فعرف كلامه، فقال: ائذنوا له فيه أو ولد حية عليه لعنة اللّه، و على من يخرج من صلبه إلا المؤمنون و قليل ما هم يشرّفون فى الدنيا و يوضعون فى الآخرة، ذو و مكر و خديعة يعظّمون فى الدنيا و ما لهم فى الآخرة من خلاق.

قال الدارمى: عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو الحسن هذا حمصىّ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۳

(۱)

باب ما جاء فى الإخبار عن ملك بنى العباس بن عبد المطلب- رضى اللّه عنه-

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحجاج، حدثنا حماد عن عطاء بن السائب، قال: سمعت عبد الرحمن بن العلاء الحضرمى، قال: حدثنى من سمع النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول: إنه سيكون فى آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم، يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و يقاتلون أهل الفتن.

و أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب، قال: حدثنى محمد بن خالد بن العباس، حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال: حدثنى أبو عبد اللّه، عن الوليد بن هشام المعيطى، عن أبان بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط، قال: قدم عبد اللّه بن عباس، على معاوية، و أنا حاضر فأجازه فأحسن جائزته ثم قال: يا أبا العباس هل تكون لكم دولة؟ قال: اعفنى يا أمير المؤمنين قال: لتخبرنى. قال: نعم! قال: فمن أنصاركم؟ قال: أهل خراسان و لبنى أمية من بنى هاشم بطحات [(۱)].

و أخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد اللّه، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال:

[(۱)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۵) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۴

(۱) حدثنى إبراهيم بن أيوب، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبى غنيّة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير. قال: سمعت عبد اللّه بن عباس- و نحن نقول: اثنى عشر أميرا ثم لا أمير و اثنى عشر أميرا ثم هى الساعة- فقال ابن عباس ما أحمقكم!! إن

منا أهل البيت بعد ذلك المنصور و السفاح و المهدىّ يدفعها إلى عيسى ابن مريم [(۲)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو خيثمة حدثنا ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: كنت عند ابن عباس فتذاكروا المهدى فقال يكون منا ثلاثة أهل البيت سفاح و منصور و مهدى [(۳)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن الفرج الأزرق، حدثنا يحيى بن غيلان، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش عن الضحاك، عن ابن عباس. يرويه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم. قال: منا السفاح، و المنصور، و المهدى [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن يقال له السفاح يكون عطاؤه حثيا» [(۵)].

[(۲، ۳)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۶) عن يعقوب بن سفيان.

[(۴)] قال ابن كثير: «موقوف» و رواه البيهقى مرفوع و هو ضعيف».

[(۵)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۷)، و قال: «هذا الاسناد على شرط أهل السنن و لم يخرجوه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۵

(۱)

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا إبراهيم بن سويد الشّبامى حدثنا عبد الرزاق.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه بن محمد بن مخلد ابن أبان الجوهرى ببغداد، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم الدورقى، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا الثورى عن خالد الحذاء، عن أبى قلابة، عن أبى أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يقتتل عند كنزكم هذه ثلاثة كلهم ولد خليفة لا تصير إلى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة لم تروا مثلها» ثم ذكر شيئا:

«فإذا كان ذلك فأتوه و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة اللّه».

و فى رواية ابن عبدان ثم تجىء الرايات السود فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يجىء خليفة اللّه المهدى فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة اللّه المهدى [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسرو جردىّ، حدثنا موسى بن عبد المؤمن، حدثنا أبو جعفر محمد بن مسعود أخبرنا عبد الرزاق فذكره بإسناده و معناه.

و قال: فإذا رأيتموهم فبايعوهم و لو حبوا على الثلج فإنه خليفة اللّه المهدى.

تفرد به عبد الرزاق عن الثورى.

[(۶)] سنن ابن ماجة (۲: ۱۳۶۷)، و الحديث فى إسناده: أبى قلابة الرقاشى الضرير، و اسمه: «عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه الرقاشى كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام فى حديثه، و قال الدار قطنى: «صدوق، كثير الخطأ» التهذيب (۶: ۴۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۶

(۱) و روى من وجه آخر عن أبى قلابة و ليس بالقوى.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد ابن غالب، حدثنا كثير بن يحيى، حدثنا شريك عن على

بن زيد عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إذا أقبلوا برايات السود من عقب خراسان فآتوها و لو حبوا فإن فيها خليفة اللّه المهدى» [(۷)].

و رواه عبد الوهاب بن عطاء عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أبى أسماء، عن ثوبان موقوفا، قال:» إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فآتوها فإن فيها خليفة اللّه المهدى.

أنبأنيه أبو عبد اللّه الحافظ إجازة أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، حدثنا يحيى بن أبى طالب، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء. فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو صادق محمد بن أبى الفوارس العطار، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبد اللّه بن يوسف، حدثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبى هريرة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: «تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شىء حتى تنصبّ بإيلياء» [(۸)].

[(۷)] راجع الحاشية السابقة.

[(۸)] الترمذى (۴: ۵۳۱) فى كتاب الفتن، و فيه رشدين بن سعد المهرى المصرى:

قال أحمد: «لا يبالى عمّن روى».

و قال ابن معين: «ليس بشىء».

و قال أبو زرعة: «ضعيف».

و قال الجوزجانى: «عنده مناكير كثيرة».

و قال النسائى: «متروك».

و قال ابن حبان: «يقلب المناكير فى أخباره على مستقيم حديثه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۷

(۱) تفرد به رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد.

و يروى قريب من هذا اللفظ عن كعب الأحبار و لعله أشبه- و اللّه أعلم.

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد اللّه بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا محدّث عن أبى المغيرة عبد القدوس عن ابن عياش عمن حدثه عن كعب، قال: تظهر رايات سود لبنى العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل اللّه على أيديهم كل جبار و عدو لهم [(۹)].

و روى فى ذلك عن ابن عباس من قوله بإسناد ضعيف [(۱۰)].

و أخبرنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضى البستىّ أخبرنا أبو العباس أحمد ابن المظفر البكرى، حدثنا ابن أبى خيثمة، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبى معبد، قال: قال ابن عباس:

كما فتح اللّه فى أولينا فأرجو أن يختمه بنا [(۱۱)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى أخبرنا أبو أحمد القاسم بن أبى صالح الهمذانى، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيك، حدثنا إسماعيل ابن أبى أويس، عن محمد بن إسماعيل بن دينار أبى فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامرى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال للعباس بن عبد المطلب: فيكم النبوة و المملكة [(۱۲)].

[()] «الضعفاء الكبير للعقيلى» (۲: ۶۶)، «المجروحين» لابن حبان (۱: ۳۰۳)، الميزان للذهبى (۲: ۴۹).

[(۹، ۱۰)] كلاهما فى «البداية» (۶: ۲۴۷) عن المصنف.

[(۱۱)] قال ابن كثير (۲: ۲۴۶): «هذا اسناد جيد و هو موقوف على ابن عباس من كلامه».

[(۱۲)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۲۴۵)، عن البيهقى و قال: محمد بن عبد الرحمن العامرى:

ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۸

(۱) تفرد به محمد بن عبد الرحمن العامرى عن سهيل و ليس بالقوى.

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق، و أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه فى آخرين، قالوا: أخبرنا أبو عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال:

حدثنى يحيى بن معين، حدثنا عبيد بن أبى قرة حدثنا الليث بن سعد عن أبى قبيل، عن أبى ميسرة، مولى العباس، قال: سمعت العباس يقول: كنت عند النبى صلى اللّه عليه و سلم ذات ليلة فقال: «انظر هل ترى فى السماء من شىء»، قلت: نعم! قال: «ما ترى»، قلت: الثريا، فقال: «إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك» [(۱۳)].

و أخبرنا أبو سعيد المالينى، أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخارى: عبيد بن أبى قرة سمع الليث بن سعد بغدادى لا يتابع فى حديثه فى قصة العباس.

أخبرنا أبو سعد المالينى أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا محمد ابن عبده بن حرب، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حجاج بن تميم، عن ميمون ابن مهران، عن ابن عباس، قال: مررت بالنبى صلى اللّه عليه و سلم و إذا معه جبريل و أنا أظنه دحية الكلبىّ، فقال جبريل للنبى صلى اللّه عليه و سلم: إنه لوسخ الثياب و سيلبس ولده من بعده السواد فقلت للنبى صلى اللّه عليه و سلم: مررت و كان معك دحية، قال: فذكره و ذكر قصة ذهاب بصره و ردها عليه عند موته.

تفرد به حجاج بن تميم، و ليس بالقوى [(۱۴)].

[(۱۳)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۵)، و نقل قول البخارى: «عبيد بن أبى قرة لا يتابع على حديثه فى قصة العباس».

[(۱۴)] نقله ابن كثير (۶: ۲۴۵) و حجاج بن تميم: ذكره الذهبى فى الميزان (۱: ۴۶۱) و قال:

«أحاديثه تدل على أنه واه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۱۹

(۱)

باب ما جاء فى إخباره باثنى عشر أميرا و بيان ذلك بالاستدلال بالإخبار ثم إخباره بجور بعض الولاة و ظهور المنكرات فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ أخبرنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنى محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «يكون اثنا عشر أميرا» فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال:

«كلهم من قريش».

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن المثنى و أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة عن عبد الملك و هو ما روى فى هذا الباب [(۱)].

و ليس فى إثباته هذا العدد نفى الزيادة عليه و قد قيل أراد اثنى عشر أميرا كلهم تجتمع عليهم الأمة ثم يكون الهرج.

و ذلك لما

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبى

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۹۳- كتاب الأحكام، (۵۱) باب الاستخلاف، عن ابى موسى، عن غندر، و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۱) باب الناس تبع لقريش، ص (۱۴۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۰

(۱) خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة» فسمعت كلاما من النبى صلى اللّه عليه و سلم لم أفهمه فقلت لأبى: ما يقول؟ قال: «كلهم من قريش».

و أخبرنا أبو على، أخبرنا أبو بكر حدثنا أبو داود، حدثنا ابن نفيل.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى، قالا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو الزنباع، روح بن الفرج، حدثنا عمرو بن خالد، قالا، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا زياد بن خيثمة، حدثنا الأسود بن سعيد الهمدانى عن جابر بن سمرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «لا تزال هذه الأمة مستقيم أمرها ظاهرة على عدوها- أو على غيرها- حتى يمضى منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»، قال: فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ما ذا؟ قال: يكون الهرج [(۲)].

ففى الرواية الأولى بيان العدد، و فى الرواية الثانية، بيان المراد بالعدد، و فى الرواية الثالثة بيان وقوع الهرج و هو القتل بعدهم.

و قد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة إلى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم وقع الهرج و الفتنة العظيمة كما أخبر فى هذه الرواية، ثم ظهر ملك العباسية، كما أشار إليه فى الباب قبله، و إنما يزيدون على العدد المذكور فى الخبر، إذا تركت الصفة المذكورة فيه أو عد معهم من كان بعد الهرج المذكور فيه.

و قد قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان».

[(۲)] أخرجه ابو داود فى أول كتاب المهدى، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۱

(۱) و أخبرناه [(۳)] أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنى أبو النضر الفقيه حدثنا عثمان الدارمى، حدثنا أبو الوليد، حدثنا عاصم بن محمد، قال: سمعت أبى يحدث عن ابن عمر عن النبى صلى اللّه عليه و سلم بذلك.

و فى رواية معاوية قال: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: «إن هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه اللّه على وجهه ما أقاموا الدين».

أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، أخبرنى شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن معاوية، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم بذلك.

رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى اليمان [(۴)].

و المراد بإقامة الدين- و اللّه أعلم- إقامة معالمه و إن كان بعضهم يتعاطى بعد ذلك ما لا يحل.

فقد أخبرنا أبو عبد اللّه بن إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعى عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «سيكون بعدى

خلفاء يعملون ما يعلمون و يفعلون ما يؤمرون.

و سيكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون و يفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم برئ و من أمسك يده سلم. و لكن من رضى و تابع».

[(۳)] فى (أ): «أخبرناه»، و كذا فى (ف).

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۹۳- كتاب الأحكام، (۲) باب الأمراء من قريش، الحديث (۷۱۳۹)، فتح البارى (۱۳: ۱۱۳- ۱۱۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۲

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد [اللّه] [(۵)] محمد بن على بن عبد الحميد الصنعانى، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدّبرى، أخبرنا عبد الرزاق.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد اللّه أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال لكعب بن عجرة: «أعاذك اللّه يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء». قال و ما إمارة السفهاء؟ قال: «أمراء يكونون بعدى و لا يهتدون بهدىى» [(۶)].

و فى رواية الدّبرى: «و لا يهدون بهدايتى و لا يستنون بسنتى فمن صدقهم بكذبهم و أعانهم على ظلمهم فأولئك ليس منى و لست منهم، و لا يردون علىّ حوضى و من لم يصدقهم بكذبهم و لم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى و أنا منهم و سيردون علىّ حوضى. يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به. يا كعب بن عجرة: الصوم جنة و الصدقة تطفئ الخطيئة و الصلاة قربان أو قال: برهان».

أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن على الطهمانى، أخبرنا أبو عبد اللّه الشيبانى الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفران، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنها ستكون أثرة و أمور تنكرونها»، قالوا: فما يصنع من أدرك ذلك منا يا رسول اللّه؟ قال: «أدوا الحق الذى عليكم، و سلوا اللّه الذى لكم».

[(۵)] لفظ الجلالة ليس فى (أ)- و ثابت فى بقية النسخ.

[(۶)] سنن الترمذى (۴: ۵۲۵) فى كتاب الفتن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۳

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث الأعمش [(۷)].

و قد قيل: إنه أراد اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى و دين الحق، ثم يكونون متفرقين فى الأمراء، فمن عدل منهم و عمل بالهدى و دين الحق فهو من جملة الاثنى عشر.

و قد قال أبو الجلد- و كان ينظر فى الكتب- ما أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا عبد اللّه بن بكر السهمى، حدثنا حاتم بن أبى صغيرة، عن أبى بحر. قال: كان أبو الجلد جارا لى، قال: فسمعته يقول- يحلف عليه-: إن هذه الأمة لن تهلك حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى و دين الحق، منهم رجلان من أهل بيت النبى صلى اللّه عليه و سلم أحدهما يعيش فى أربعين و الآخر ثلاثين سنة.

قلت: و معقول لكل من خوطب بما روينا عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى اثنى عشر خليفة- و فى بعض الروايات اثنى عشر أميرا،

أنه أراد خلفاء أو أمراء تكون لهم ولاية و عدّة و قوة و سلطة، و الناس يطيعونهم و يجرى حكمهم عليهم. فأما أناس لم تقم لهم راية و لم تجز لهم على الناس ولايـة و إن كانوا يستحقون الإمارة بما كان لهم من حق القرابـة و الكفايـة، فلا يتناولهم الخبر، إذ لا يجوز أن يكون المخبر بخلاف الخبر- و اللّه أعلم.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۸) بـاب قول النبى صـلى اللّه عليه و سـلم للأنصار: اصبروا حتى تلقونى على الحوض، و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۱۱) باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة، الحديث (۴۸)، ص (۳: ۱۴۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره باتساع الدنيا على أمته حتى يلبسوا أمثال أسـتار الكعبة و يغدا و يراح عليهم بالجفان و يتنافسوا فيها حتى يضرب بعضهم رقاب بعض

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سـفيان، حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا سليمان بن حيان حـدثنا داود ابن أبى هنـد عن أبى حرب بن أبى الأسود الدئلى، عن طلحة البصـرى قال: قدمت المدينة مهاجرا و كان الرجل إذا قدم المدينة فإن كان له عريف نزل عليه و إن لم يكن له عريف نزل الصّـفة فقدمتها و ليس لى بها عريف فنزلت الصـفة و كان رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم يرافق بين الرجلين و يقسم بينهما مدّا من تمر فبينا رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم ذات يوم فى صلاته إذا ناداه رجل فقال: يا رسول اللّه أحرق بطوننا التمر و تخرقت عنا الخنف قال: و إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حمد اللّه و أثنى عليه و ذكر مـا لقى من قومه ثم قـال: لقـد رأيتنى و صـاحبى مكثنـا بضع عشـرة ليلـة مالنـا طعام غير البرير- و البرير تمر الأراك- حتى أتينا إخواننا من الأنصار فآسونا من طعامهم و كان جلّ طعامهم التمر- و الـذى لا إله إلا هو لو قدرت لكم على الخبز و اللحم لأطعمتكموه سيأتى عليكم زمان- أو من أدركه منكم يلبسون مثل أسـتار الكعبـة و يغدا و يراح عليكم بالجفان قالوا يا رسول اللّه أ نحن يومئذ خير أو اليوم قال بل أنتم اليوم خير أنتم اليوم إخوان و أنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض [(۱)].

[(۱)] أخرجه الإمام أحمـد فى «مسـنده» (۳: ۴۸۷)، و نقلـه ابن حجر فى ترجمـة طلحـة بن عمرو البصـرى فى الإصابـة (۲: ۲۳۱) عن الطبرانى و ابن حبان، و الحاكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۵

(۱)

أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر القطان حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قال: ذكر سـفيان عن يحيى بن سعيد عن أبى موسـى يحنّس قـال قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: إذا مشت أمتى المطيطاء [(۲)] و خدمتهم فارس و الروم سـلّط بعضهم على بعض [(۳)].

و أخبرنا أبو الحسن المقرى، أخبرنا الحسن بن محمـد بن إسـحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا موسى بن عبيدة، حدثنا عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم- بمثله

- و اللّه تعالى أعلم بالصواب.

[(۲)] (المطيطاء) مشية التبختر و الخيلاء و العجب.

[(۳)] أخرجه الترمذى فى الفتن (۴: ۵۲۶- ۵۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بما دعا لأمته و بما أجيب فيه و بما لم يجب و بما كان يخاف عليهم منه و بأن السيف إذا وضع فيهم لم يرفع عنهم و بما وقع من الردة و الكذابين و بطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتى أمر اللّه و صدقه فى جميع ما أخبر به صلى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، أخبرنا أبو جعفر محمد بن على ابن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسى، حدثنا عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال:

أقبلنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى مررنا على مسجد بنى معاوية، فدخل فصلى ركعتين و صلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال: سألت ربى- عز و جل- ثلاثة:

سألته ألا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها، و سألته أن لا يهلك أمتى بالسّنة فأعطانيها و سألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها.

أخرجه مسلم فى الصحيح من وجهين آخرين عن عثمان بن حكيم [(۱)].

و إنما أراد و اللّه أعلم: لا يهلك جماعتهم بالغرق كما أهلك قوم نوح و لا يهلك جماعتهم بالسّنة كما أهلك بعض الأمم بما شاء من البلايا.

أخبرنا أبو ذر محمد بن أبى الحسين بن أبى القاسم المدكر حدثنا أبو

[(۱)] هذه الرواية فى مسلم، فى: ۵۲- كتاب الفتن، (۵) باب هلاك هذه الامة بعضهم ببعض، الحديث (۲۰)، ص (۲۲۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۷

(۱) الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزى إملاء حدثنا على بن عبد العزيز البغوى، حدثنا حجاج بن منهال الأنماطى، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن اللّه عز و جل زوى [(۲)] لى الأرض فرأيت مشارقها و مغاربها، و إن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها و أعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض [(۳)] و إنى سألت ربى عز و جل لأمتى ألا يهلكها بسنة عامّة [(۴)] و لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم و إن ربى عز و جل قال لى: يا محمد إنى إذا قضيت قضاء لا يردّ و إنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة و أن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم و إن ربى عز و جل قال و لو اجتمع عليهم بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسبى بعضا أو بعضهم يقتل بعضا.

قال: و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين.

قال: و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة. و لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين حتى يعبدوا الأوثان و أنه سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى و إنى خاتم النبيين لا نبى بعدى.

قال: و قال لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر اللّه عز و جل.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الربيع، و قتيبة عن حماد بن زيد [(۵)].

[(۲)] (زوى) جمع.

[(۳)] الذهب و الفضة.

[(۴)] اى قحط يعمهم.

[(۵)] هذه الرواية للحديث فى مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۹)، ص (۲۲۱۵) دون هذه الخاتمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرئ على عبد الملك بن محمد و أنا أسمع- قال: حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام بن أبى عبد اللّه عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبى سعيد الخدرى قال: جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على المنبر ذات يوم فقال: إن مما أتخوّف عليكم ما يفتح اللّه عليكم من زهرة الدنيا و زينتها، فقال رجل: يا رسول اللّه و يأتى الخير بالشر؟ فلم يرد عليه. قلنا يا فلان! ما شأنك سألت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم يردّ عليك، فرأيت أنه ينزل عليه الوحى قال: فمسح الرحضاء عن ظهره فقال: أين السائل؟ كأنه حمده- و قال إنه لا يأتى الخير بالشر و إنه مما ينبت الربيع ما يقتل أو يلمّ إلا آكلة الخضر [(۶)] أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت مطلع الشمس فثلطت و بالت و رتعت و ان هذا المال حلو خضر فمن أخذه بحقه بورك له فيه و نعم صاحب المال من أعطى منه المسكين و اليتيم و ابن السبيل- أو كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و الذى يأخذ بإشراف نفس كان كالذى يأكل و لا يشبع فيكون عليه حسرة يوم القيامة، و رب متخوض فى مال اللّه و مال رسوله له النار يوم القيامة.

رواه البخارى فى الصحيح عن معاذ بن فضالة. و رواه مسلم من وجه آخر عن هشام [(۷)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد الدورى حدثنا يونس

[(۶)] اى إلا الماشية آكلة الخضر، و هى البقول التى ترعاها الماشية بعد يبسها.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۲۴- كتاب الزكاة، (باب) (۴۷) الصدقة على اليتامى، و مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة، (۴۱) باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، الحديث (۱۲۲) صفحة (۲: ۷۲۹) عن أبى الطاهر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۲۹

(۱) ابن محمد المؤدب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس و ثابت و حميد و حبيب عن خطان بن عبد اللّه عن أبى موسى الأشعرى ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: بين يدى الساعة الهرج قالوا يا رسول اللّه و ما الهرج قال القتل، قالوا اكثر مما نقتل إنا لنقتل فى العام الواحد أكثر من كذا ألفا قال إنه ليس بقتلكم المشركين، و لكن قتل بعضكم بعضا قالوا و معنا يومئذ عقولنا قال: إنه ينتزع عقول أكثر ذلك الزمان و يخلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنه على شىء و ليسوا على شىء [(۸)].

قال أبو موسى و الذى نفسى بيده لا أجد لى و لكم إن أدركناها.

و قال يونس: إن أدركتنا ألا إن نخرج منها كما دخلناها لم نصب فيها دما و لا مالا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد أخبرنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهرى قال أخبرنى عروة بن الزبير ان كرز بن علقمة الخزاعى قال بينا أنا جالس عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جاءه رجل من اعراب نجد فقال: يا رسول اللّه! هل للإسلام من منتهى؟ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: نعم أيّما أهل بيت من العرب أو العجم أراد اللّه بهم خيرا أدخل عليهم السلام. قال الأعرابى ثم ما ذا يا رسول اللّه؟ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ثم تقع الفتن كأنها الظّلل. قال الأعرابى: كلا يا رسول اللّه قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و الذى نفس محمد بيده تعودون فيها أساود صبّا يضرب بعضكم رقاب بعض [(۹)].

[(۸)] مسند احمد (۲: ۴۹۲) و (۴: ۳۹۱) و غيره.

[(۹)] مسند احمد (۳: ۴۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بكون المعادن و أنه يكون فيها من شرار خلق اللّه عز و جل فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه إملاء حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعى.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أسامة عبد اللّه بن أسامة الكلبى حدثنا عاصم بن يوسف، حدثنا سعير بن الخمس عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم بقطعة من ذهب و كانت أول صدقة جاءت به بنو سليم من معدن لهم فقالوا: يا رسول اللّه هذه من معدن لنا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تكون معادن و يكون فيها شرار خلق اللّه [(۱)].

لفظ حديث أبى أسامة.

و فى حديث أحمد أما إنه ستكون معادن يكون فيها شرار الخلق أو من شرار الخلق كذا.

رواه عاصم بن يوسف عن سعير بن الخمس و أخبرنا ابو طاهر الفقيه من أصل سماعة، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف السّلمى حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال ذكر سفيان عن زيد بن أسلم عن

[(۱)] مسند احمد (۵: ۴۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۱

(۱) رجل من بنى سليم عن جده قال أتيت النبى صلى اللّه عليه و سلم بشىء من فضة من معدن لنا فقال أما إنه ستظهر معادن و سيحضرها شرار الناس.

و هكذا رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان.

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أبو القاسم الطبرانى حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بنى سليم عن أبيه أنه أتى النبى صلى اللّه عليه و سلم بفضة فقال هذا من معدن لنا فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم إنها ستكون معادن يحضرها شرار الناس [(۲)].

هذا هو المحفوظ من حديث زيد بن أسلم.

[(۲)] أخرجه الإمام احمد فى مسنده (۵: ۴۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۲

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بقوم فى أيديهم مثل أذناب البقر يضربون بها الناس و نساء كاسيات عاريات فكان كما أخبر

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نمير، حدثنا

زيد بن الحباب حدثنا أفلح بن سعيد، حدثنا عبد اللّه بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يوشك إن طالت بك مدة ان ترى قوما فى أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون فى غضب اللّه، و يروحون فى سخطه.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن عبد اللّه بن نمير [(۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس و نساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت [(۲)] المائلة لا يدخلن الجنة و لا

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۵۱- كتاب الجنة (۱۳) باب النار يدخلها الجبارون، الحديث (۵۳)، ص (۴: ۲۱۹۳).

و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۲: ۳۰۸).

[(۲)] (أسنمة البخت) معناه يعظمن رؤوسهن بالخمر، و العمائم، و غيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه اسنمة الإبل البخت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۳

(۱) يجدن ريحها. و إن ريحها ليوجد من مسيرة كذا و كذا.

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير عن جرير [(۳)].

[(۳)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۵۲) صفحة (۴: ۲۱۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۴

(۱)

باب إخباره بتداعى الأمم على من شاء اللّه من أمته إذا ضعفت نيتهم

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا ابن جابر، قال: حدثنا أبو عبد السلام، عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل و من قلة نحن يومئذ؟ قال بل أنتم يومئذ كثير و لكنكم غثاء كغثاء السيل و لينزعن اللّه من صدور عدوكم المهابة منكم و ليقذفن فى قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول اللّه و ما الوهن قال حب الدنيا و كراهية الموت [(۱)].

[(۱)] أخرجه ابو داود فى كتاب الملاحم باب فى تداعى الأمم على الإسلام، الحديث (۴۲۹۷)، ص (۴: ۱۱۱)، و أخرجه الإمام احمد فى «المسند» (۵: ۲۸۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۵

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بزمان يخيّر الرجل فيه بين العجز و الفجور و بزمان لا يبالى المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنا على بن عاصم، عن داود بن أبى

هند، قال:

نزلت الجديلة جديلة قيس فسمعت شيخا أعمى يقال له: أبو عمر يقول:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ليأتين على الناس زمان يخيّر الرجل فيه بين العجز أو الفجور فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليختر العجز على الفجور [(۱)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه و أبو زكريا بن أبى إسحاق و أبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخى، فى آخرين قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، أخبرنا ابن أبى فديك، قال: حدثنا ابن أبى ذئب، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرأة بما أخذ المال بحلال أم بحرام».

رواه البخارى فى الصحيح عن آدم، عن ابن أبى ذئب [(۲)].

[(۱)] مسند أحمد (۲: ۲۷۸، ۴۴۷).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۳۴- كتاب البيوع (۲۳) باب قول اللّه عز و جل [۱۳۰- آل عمران]: يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة، الحديث (۲۰۸۳)، فتح البارى (۴: ۳۱۳) عن آدم، عن ابن ابى ذئب.

و أخرجه النسائى فى البيوع (۲) باب اجتناب الشبهات فى الكسب، عن القاسم بن زكريا بن دينار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۶

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بحال أمته بعده فى تمنيهم رؤيته فكان كما أخبر

أخبرنا أبو طاهر الفقيه- رحمه اللّه- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف السّلمى، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همّام بن منبّه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و الذى نفسى فى يده! ليأتينّ على أحدكم يوم لا يرانى ثم لأن يرانى أحبّ إليه من مثل أهله و ماله معهم.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. و أخرجه البخارى من حديث الأعرج عن أبى هريرة [(۱)].

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳۹) باب فضل النظر اليه صلى اللّه عليه و سلم، و تمنيه، الحديث (۱۴۲)، ص (۱۸۳۶)، و البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۷

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بقوم لم يروه فيؤمنون به فكان كما أخبر

قد مضى الحديث الثابت فى قوله عز و جل: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [(۱)] فى باب الفتوح.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنى أبو النضر الفقيه، حدثنا صالح ابن محمد قال: حدثنا يحيى بن أيوب المقابرىّ حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى المقبرة فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين و إنا إن شاء اللّه بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا: أ و لسنا إخوانك يا رسول اللّه؟ قال: بل

أنتم أصحابى و إخوانى الذين لم يأتوا بعد قالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول اللّه؟ قال: أ رأيت لو أن رجلا له خيل غرّ محجّلون بين ظهرى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول اللّه قال فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء و أنا فرطهم على الحوض ألا ليذادنّ رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناديهم الا هلمّ فيقال إنهم قد بدلوا فأقول سحقا سحقا.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن أيوب [(۲)].

[(۱)] الآية الكريمة (۳) من سورة الجمعة.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۲- كتاب الطهارة (۱۲) باب استحباب الغرة و التحجيل فى الوضوء، حديث (۳۹).

و أخرجه مالك فى الموطأ (۱: ۲۹- ۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبى صالح، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: متى ألقى إخوانى؟ فقيل: يا رسول اللّه لسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابى، و إخوانى قوم من امتى لم يرونى يؤمنون بى و يصدقوننى ثم قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أى الخلق أعجب إيمانا؟ قالوا ملائكة اللّه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و ما لهم لا يؤمنون و هم عند ربهم؟ قالوا:

فالنبيون قال: و ما لهم لا يؤمنون و هم يوحى إليهم؟ قالوا: فأصحاب النبيين فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و ما لهم لا يؤمنون و أنبياء اللّه فيهم؟! و لكنهم قوم من امتى لم يدركونى يؤتون بكتاب من ربهم فيؤمنون به و يصدقونه.

هذا مرسل.

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن عمر بن برهان الغزال و أبو الحسين بن الفضل القطان و أبو محمد السكرى قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن المغيرة بن قيس التميمى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أى الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ قالوا: الملائكة، قال و ما لهم لا يؤمنون و هم عند ربهم؟ قالوا: فالنبيون قال و ما لهم لا يؤمنون و الوحى ينزل عليهم؟

قالوا: فنحن قال: و ما لكم لا تؤمنون و أنا بين أظهركم؟ قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن أعجب الخلق إلىّ إيمانا لقوم يكونون بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها.

و روى ايضا عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس موصولا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۳۹

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بسماع أصحابه حديثه ثم بسماع من تبعهم ما سمعوه ثم بسماع من تبع التابعين ما سمعوه و ان بعض من يبلغه حديثه قد يكون أوعى له من بعض من سمعه. و إخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقهون و وجود جميع ما أخبر به كما أخبر

أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا زهير بن حرب، و عثمان بن أبى شيبة، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عبد اللّه بن عبد اللّه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: تسمعون و يسمع منكم و يسمع ممن يسمع منكم [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا

عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين عن ابن أبى بكرة عن أبى بكرة عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللّه السماوات و الأرض.

و ذكر الحديث بطوله فى خطبته.

قال فى آخره ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلّغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه.

[(۱)] أخرجه ابو داود فى العلم (باب) فضل نشر العلم، الحديث (۳۶۵۹)، ص (۳: ۳۲۱- ۳۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۰

(۱) فكان محمد إذا ذكره قال صدق النبى صلى اللّه عليه و سلم قد كان ذاك.

ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت؟

رواه البخارى عن محمد بن المثنى. و رواه مسلم عن ابن ابى شيبة و غيره عن عبد الوهاب [(۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن يعنى ابن عبد اللّه بن مسعود عن عبد اللّه بن مسعود ان النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: نضّر اللّه رجلا سمع منا كلمة فبلّغها كما سمع فإنه رب مبلّغ اوعى من سامع [(۳)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء أخبرنا أبو سعيد احمد ابن محمد بن زياد البصرى بمكة حدثنا احمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن راشد عن أبى هارون العبدى قال كنا ندخل على أبى سعيد الخدرى فيقول: مرحبا بوصية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حدثنا انه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو محمد عبد اللّه بن جعفر النحوى ببغداد حدثنا القاسم بن المغيرة الجوهرى حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى حدثنا عباد بن العوام عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى انه قال: مرحبا بوصية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوصينا بكم.

[(۲)] تقدم الحديث فى حجة الوداع، و انظر فهرس الأحاديث الملحق بنهاية الكتاب.

[(۳)] أخرجه ابو داود فى كتاب العلم (۳: ۳۲۲)، و الترمذى فى كتاب العلم، الحديث (۲۶۵۶)، ص (۵: ۳۳- ۳۴)، و ابن ماجة فى المقدمة و المناسك، و أحمد فى «مسنده» (۱: ۴۳۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۱

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بظهور الاختلاف فى أمته و إشارته عليهم بملازمة سنته و سنة الخلفاء الراشدين من أمته

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى و أبو سعيد أحمد بن محمد بن مزاحم الصفار الأديب.- لفظا- قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو عتبة حدثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السّلمى عن العرباض بن سارية ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وعظهم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب، فقال رجل: يا رسول اللّه! هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا، فقال:

أوصيكم بتقوى اللّه و السمع و الطاعة و إن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا و إياكم و محدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتى و سنة الخلفاء المهديين الراشدين، عضّوا عليها بالنواجذ.

تابعه ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر النحوى، حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان عن الأزهر بن

[(۱)] سنن الترمذى، الحديث (۲۶۷۶)، فى كتاب العلم (۵: ۴۴)، و أبو داود فى كتاب السنة، (۴۶۰۷)، فى باب لزوم السنة، ص (۴: ۲۰۰- ۲۰۱)، و ابن ماجة الحديث (۴۲) فى المقدمة، (۶) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ص (۱: ۱۵- ۱۶)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۱۲۶- ۱۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۲

(۱) عبد اللّه عن ابى عامر عبد اللّه بن لحىّ قال: حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر بمكة فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: إن أهل الكتاب افترقوا فى دينهم على اثنتين و سبعين ملة و إن هذه الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين ملة- يعنى الأهواء- كلها فى النار إلا واحدة و هى الجماعة.

و قال: إنه سيخرج فى أمتى أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق و لا مفصل إلا دخله.

و أخبرنا أبو على الروذبارى أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال ابو داود: و حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية قال: حدثنا صفوان، قال: حدثنا أزهر بن عبد اللّه الحرازى، عن أبى عامر الهوزنى عن معاوية بن ابى سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قام فينا فذكره بنحوه إلا أنه لم يقل يعنى الأهواء و إنما قال على ثلاث و سبعين ثنتان و سبعون فى النار و واحدة فى الجنة و هى الجماعة ثم ذكر ما بعده.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۳

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بذهاب العلم و ظهور الجهل فذهب ذلك فى زماننا هذا من اكثر البلدان و استولى على أهليها الجهل و ظهر سائر ما روى فى ذلك الخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا ابو بكر احمد بن إسحاق الفقيه إملاء، أخبرنا أبو المثنى، حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبى التياح عن انس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم-: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم و يثبت الجهل و تشرب الخمر و يظهر الزنا.

أخرجاه فى الصحيح من حديث عبد الوارث [(۱)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة. حدثنا الحسن بن على بن عفان حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد اللّه بن عمرو قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه و لكن يقبض العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا و أضلوا.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى كريب من أبى اسامة و أخرجاه من أوجه أخر عن هشام بن عروة [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۹۲- كتاب الفتن، (۵) باب ظهور الفتن، و مسلم فى: ۴۷- كتاب العلم، (۵) باب رفع العلم و قبضه.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۳- كتاب العلم، (۳۴) باب كيف يقبض العلم، و مسلم فى: ۴۷- كتاب العلم، (۵) باب رفع العلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۴

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عن رجال سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا اللّه خلق كل شىء فمن خلقه؟

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين القلوى، أخبرنا أبو حامد بن الشّرقى، حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، قال: كنت عند ابى هريرة إذ جاءه رجل فسأله عن شىء لم أفهمه فقال أبو هريرة: اللّه اكبر سأل عن هذا اثنان و هذا الثالث سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إن رجالا سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا: اللّه سبحانه خلق الخلق فمن خلقه.

و أخبرنا أبو الحسن القلوى أخبرنا ابو حامد بن الشرقى حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال: كنت عند أبى هريرة فسأله رجل عن شىء لم أفهمه فذكر الحديث.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث أيوب [(۱)]، عن ابن سيرين. و رويناه من وجه آخر، عن عبد الرزاق، عن معمر. قال معمر: و زاد فيه رجلا آخر فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فقولوا: اللّه كان قبل كل شىء و هو خالق كل شىء و كان بعد كل شىء.

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۶۰) باب بيان الوسوسة فى الإيمان، الحديث (۲۱۵)، ص (۱: ۱۲۰- ۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۵

(۱)

باب ما جاء فى إخباره باتباع من كان فى قلبه زيغ متشابهات الكتاب فلا تكاد ترى مبتدعا إلا قد ترك المحكمات و أقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها و يفتتن و يفتن من تبعه نسأل اللّه التوفيق لاستعمال السنة، و نعوذ به من متابعة اهل الزيغ و البدعة

أخبرنا أبو على الحسن بن محمد الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا القعنبى، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن عبد اللّه بن أبى مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذه الآية هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ، وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ [(۱)] قالت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمّى اللّه فاحذروهم.

و أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدئلى بمكة، حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ، حدثنا القعنبى، فذكره بإسناده مثله.

رواه البخارى فى الصحيح عن القعنبى [(۲)].

[(۱)] الآية الكريمة (۷) من سورة آل عمران.

[(۲)] الحديث فى البخارى فى تفسير سورة آل عمران، حديث (۴۵۴۷)، فتح البارى (۸: ۲۰۹) و أخرجه الترمذى الحديث (۲۹۹۴)، صفحة (۵: ۲۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۶

(۱)

و أخبرنا أبو حامد أحمد بن خنب، حدثنا ابو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضى، حدثنا عارم بن الفضل حدثنا حماد بن زيد، عن

أيوب، عن ابن ابى مليكة، ان عائشة، قالت: تلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذه الآية: هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخر الآية. قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى اللّه فاحذروهم ..

قال أيوب و لا اعلم من أصحاب الأهواء أحدا إلا و هو يجادل بالمتشابه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۷

(۱)

باب [(۱)] ما جاء فى إخباره بظهور الروافض و القدرية إن صح الحديث فيه فظهروا

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى حدثنا الأسود بن عامر قال: أخبرنى ابو سهل قال:

اخبرنى كثير النّوّاء قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسن عن أبيه، عن جده قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم: الرافضة برءاء من الإسلام.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد قال: و حدثنا محمد بن غالب تمتام و عبد اللّه بن الحسن أبو شعيب، قالا: حدثنا محمد بن الصباح حدثنا أبو عقيل و هو يحيى بن المتوكل عن كثير النّوّاء عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده على بن ابى طالب- رضى اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يكون فى أمتى قوم فى آخر الزمان يسمّون الرافضة يرفضون الإسلام [(۲)].

[(۱)] هذا الباب فى (ف) و (ك) جاء ترتيبه متأخرا بعد بابين.

[(۲)] مسند احمد (۱: ۱۰۳)، و اسناده ضعيف: يحيى بن المتوكل: ضعفه أحمد و ابن معين، و قال:

«منكر الحديث»، و قال ابن حبان: «ينفرد بأشياء ليس لها اصول لا يرتاب المعنى فى الصناعة انها معمولة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۸

(۱) تفرد به النواء و كان من الشيعة. و روى من وجه آخر ضعيف.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا عمران بن زيد عن الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: يكون فى آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام و يلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون.

و روى فى معناه من أوجه أخر كلها ضعيفة، و اللّه أعلم.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ حدثنا السرى بن خزيمة حدثنا أبو عبد الرحمن المقرى حدثنا سعيد بن ابى أيوب قال: أخبرنا أبو صخر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: إنه سيكون فى امتى أقوام يكذبون بالقدر [(۳)].

[(۳)] الترمذى الحديث (۲۱۵۳)، ص (۴: ۴۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۴۹

(۱)

باب ما جاء فى إخباره بشبعان على أريكته يحتال فى رد سنته بالحوالة على ما فى القرآن من الحلال و الحرام دون السنة فكان كما أخبر و به

ابتدع من ابتدع و ظهر الضرر

أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا ابو داود، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا ابو عمرو بن كثير بن دينار، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عوف، عن المقدام بن معدى كرب، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: ألا أنى أوتيت الكتاب و مثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه و ما وجدتم فيه من حرام فحرموه ألا لا يحل لكم الحمار الأهلى و كل ذى ناب من السباع ..

و ذكر الحديث [(۱)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود، حدثنا احمد بن حنبل و عبد اللّه بن محمد النفيلى قالا: حدثنا سفيان عن أبى النضر، عن عبيد اللّه بن ابى رافع، عن أبيه عن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا فى كتاب اللّه- عز و جل- اتبعناه [(۲)].

[(۱)] أخرجه ابو داود فى كتاب السنة، (۵) باب فى لزوم السنة، الحديث (۴۶۰۴)، ص (۴: ۲۰۰)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۳۱).

[(۲)] أخرجه الترمذى فى كتاب العلم، الحديث (۲۲۶۳) ص (۵: ۳۷). و ابن ماجة فى المقدمة (۲) باب تعظيم حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۳) ص (۱: ۶- ۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۵۰

(۱)

باب ما جاء فى إخباره عما يكون فى آخر أمته من الكذابين و الشياطين الذين يكذبون فى الحديث فكان كما أخبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن احمد بن أنس القرشى حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرئ قال: حدثنا سعيد بن ابى أيوب قال: حدثنا أبو هانئ حميد بن هانئ عن أبى عثمان مسلم بن يسار عن أبى هريرة أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم و لا آباؤكم فإياكم و إياهم.

رواه مسلم فى الصحيح عن ابن نمير، و زهير عن المقرى [(۱)].

و روينا فى الحديث الصحيح عن عبد اللّه بن مسعود انه قال أن الشيطان ليتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون.

و عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال: إن فى البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك ان تخرج فتقرأ على الناس قرآنا.

و قد روى ذلك عن عبد اللّه بن عمرو مرفوعا.

[(۱)] أخرجه مسلم فى المقدمة (۴) باب النهى عن الرواية عن الضعفاء و الاحتياط فى تحملها، الحديث (۶)، ص (۱: ۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۶،ص:۵۵۱

(۱)

و أخبرنا أبو سعد الماليني أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، حدثنا عمران ابن موسى بن مجاشع، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد اللّه بن يزيد المقرى، عن سعيد بن أبى أيوب، عن ابن عجلان، عن عبد الواحد النصرى، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال النبى صلى اللّه

علیه و سلم: لا تقوم الساعة حتی یطوف إبلیس فی الأسواق و یقول: حدثنا فلان ابن فلان بکذا و کذا.

أخبرنا أبو بکر محمد بن إبراهیم الفارسی، أخبرنا أبو إسحاق الأصبهانی، حدثنا أبو أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعیل البخاری، قال: حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر، حدثنا ابن المبارک، عن سفیان، قال: حدثنا من رأی قاصّا یقصّ فی مسجد الخیف أو نحوه قال: فطلبته فإذا هو شیطان.

و أخبرنا أبو سعد المالینی، أخبرنا ابو أحمد بن عدی حدثنا عمران بن موسی، حدثنا محمد بن یوسف السراج حدثنا عیسی بن أبی فاطمة الفزاری یقول: کنت جالسا عند شیخ فی مسجد الحرام أکتب عنه، فقال الشیخ الشیبانی فقال رجل: حدثنی الشیبانی فقال عن الشعبی فقال: حدثنی الشعبی فقال عن الحارث فقال قد و اللّه رأیت الحارث و سمعت منه قال عن علی قال: قد و اللّه رأیت علیا و شهدت معه صفّین فلما رأیت ذلک قرأت آیة الکرسی فلما قلت و لا یؤوده حفظهما التفت فلم أر شیئا.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۵۵۲

(۱)

باب ما جاء فی إخباره بما یظهر فی أمته بعد خیار القرون من تغیر الناس فکان کما أخبر

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسین بن داود العلوی- رحمه اللّه- إملاء، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحکم، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، قال: أخبرنی أبو حجرة، دخل علیّ زهدم فأخبرنی انه سمع عمران بن حصین، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: خیرکم قرنی، ثم الذین یلونهم، ثم الذین یلونهم، ثم یکون قوم بعدهم یخونون و لا یؤتمنون، و یشهدون و لا یستشهدون و ینذرون و لا یوفون و یظهر فیهم السّمن.

رواه مسلم فی الصحیح، عن عبد الرحمن بن بشر [(۱)].

و الأخبار فی إخباره بالکوائن بعده فی أمته و ظهور أکثرها حتی یأتی وعد اللّه فیما بقی منها، فیظهر باقیها کثیرة، و المقصود بالکتاب قد حصل بما ذکرنا منها. و الحمد للّه علی الإسلام و الحمد للّه بنبیّنا محمّد علیه السّلام.

[(۱)] أخرجه مسلم فی: ۴۴- کتاب فضائل الصحابة (۵۲) باب فضل الصحابة ثم الذین یلونهم، الحدیث (۲۱۴)، ص (۴: ۱۹۶۴) عن عبد الرحمن بن بشر العبدی.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۶،ص:۵۵۳

(۱) تم السفر السادس من دلائل النبوة و یلیه السفر السابع و هو الأخیر و أوله:

«جمّاع أبواب من رأی فی منامه شیئا من آثار نبوة محمد صلی اللّه علیه و سلم علی عهده، و ما ظهر فی ذلک من الدلالة علی صدقه فیما اخبر عنه من أمور الآخرة و غیرها و قد قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «رؤیا المؤمن جزء من ستة و أربعین جزءا من النبوّة».

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۷،ص:۵

الجزء السابع

اشارة

(۱) السفر السابع من دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشریعة* جماع أبواب من رأی فی منامه شیئا من آثار نبوة محمد صلّی اللّه

علیه و سلم علی عهده.

* جماع أبواب کیفیة نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و ظهور آثاره علی وجهه، و من رأی جبریل- علیه السّلام- من أصحابه.

جماع أبواب مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و وفاته.

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۷،ص:۷

(۱)

جماع أبواب من رأی فی منامه شیئا من آثار نبوة محمد صلّی اللّه علیه و سلم علی عهده و ما ظهر فی ذلک من الدلالة علی صدقه فیما أخبر عنه من أمور الآخرة و غیرها- و قد قال صلّی اللّه علیه و سلم: «رؤیا المؤمن جزء من ستة و أربعین جزءا من النبوة»

اشارة

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسین بن داود العلوی، أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن الحسن الشرقی، حدثنا محمد بن یحیی الذّهلی، حدثنا عبد الرحمن بن مهدی، حدثنا شعبة.

(ح) و حدثنا أبو بکر محمد بن الحسن بن فورک- رحمه اللّه-، أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانی، حدثنا یونس بن حبیب، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن عبادة بن الصامت. أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم قال: «رؤیا المؤمن جزء من ستة و أربعین جزءا من النبوة» [(۱)].

[(۱)] الحدیث أخرجه البخاری فی: ۹۱- کتاب التعبیر، (۲) باب رؤیا الصالحین، الحدیث (۶۹۸۳)، فتح الباری (۱۲: ۳۶۱) عن عبد اللّه بن مسلمة، عن مالک، عن إسحاق بن عبد اللّه ابن أبی طلحة عن أنس.

أعاده البخاری بعده فی باب الرؤیا الصالحة جزء من ستة و أربعین جزءا من النبوة، عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ثم أخرجه البخاری أیضا بعده فی باب من رأی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی المنام عن ثابت البنانی، عن أنس.

أخرجه مسلم فی: ۴۲- کتاب الرؤیا، الحدیث (۶) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أیوب، قال ابو هریرة ... ثم أخرجه بعده الحدیث (۷)، ص (۱۷۷۴) عن عبادة بن الصامت، و عن ابی هریرة، عن ابن عمر بلفظ «الرؤیا الصالحة جزء من سبعین جزءا من النبوة».

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۷،ص:۸

(۱)

[()] و أخرجه أبو داود فی الأدب، باب ما جاء فی الرؤیا الحدیث (۵۰۱۸) من حدیث عبادة بن الصامت (۴: ۳۰۴) ..

و أخرجه الترمذی و ابن ماجة کلاهما فی أول کتاب الرؤیا، و الإمام أحمد فی «مسنده» (۲: ۱۸، ۵۰، ۲۱۹، ۲۳۲)، و (۴: ۱۰) و (۵: ۳۱۶).

و الحدیث فی موطأ مالک عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبی طلحة الأنصاری عن انس، فی أول کتاب الرؤیا (۲: ۹۵۶).

قال البدر العینی شارحا للحدیث فی عمدة القارئ (۲۴: ۱۳۱- ۱۳۲): قوله جزء من ستة و أربعین جزءا من النبوة قال الکرمانی قوله من النبوة ای فی حق الأنبیاء دون غیرهم و کان الأنبیاء یوحی إلیهم فی منامهم کما یوحی إلیهم فی الیقظة و قیل معناه ان الرؤیا تأتی علی موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة.

و قال الزجاج تأويل قوله جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة ان الأنبياء عليهم السلام يخبرون بما سيكون الرؤيا تدل على ما يكون.

و قال الخطابى ناقلا عن بعضهم ما ملخصه ان أول ما بدئ به الوحى الى ان توفى ثلاث و عشرون سنة اقام بمكة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشرا و كان يوحى اليه فى منامه فى أول الأمر بمكة ستة أشهر و هى نصف سنة فصارت هذه المدة جزءا من ستة و أربعين جزءا من النبوة بنسبتها من الوحى فى المنام.

ثم اعلم ان قوله جزء من ستة و أربعين جزءا هو الذى وقع فى أكثر الأحاديث.

و فى رواية لمسلم من حديث ابن هريرة جزء من خمسة و أربعين و فى رواية له من حديث ابن عمر جزء من سبعين جزءا و كذا أخرجه ابن ابى شيبة عن ابن مسعود موقوفا.

و أخرجه الطبرانى عنه من وجه آخر مرفوعا للطبرانى من وجه آخر عنه من ستة و سبعين و سنده ضعيف و أخرجه ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار، عن ثابت، عن انس مرفوعا جزء من ستة و عشرين.

و اخرج احمد و ابو يعلى حديثا فى هذا الباب و فيه قال ابن عباس: انى سمعت العباس بن عبد المطلب يقول سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءا من النبوة.

و أخرجه الترمذى و الطبرى من حديث ابى ذر بن العقيلى جزء من أربعين.

و أخرجه الطبرى من وجه آخر عن ابن عباس أربعين.

و اخرج الطبرى ايضا من حديث عبادة جزء من اربعة و أربعين و اخرج ايضا احمد من حديث عبد اللّه ابن عمرو بن العاص جزء من تسعة و أربعين و ذكر القرطبى فى المفهم بلفظ سبعة بتقديم السين فحصلت من هذه عشرة أوجه.

و وقع فى شرح النووى و فى رواية عبادة اربعة و عشرون و فى رواية ابن عمر ستة و عشرون و قيل جاء فيه اثنان و سبعون و اثنان و أربعون و سبعة و عشرون و خمسة و عشرون فعلى هذا ينتهى العدد الى ستة عشر وجها و أجاب من تكلم فى بيان وجه الاختلاف الاعداد بانه وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹

(۱) رواه مسلم فى الصحيح، عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن، و عن أبى موسى، عن أبى داود.

و أخرجاه من حديث غندر و غيره عن شعبة.

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزّهرى، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «رؤيا المؤمن جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة» [(۲)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق. و أخرجه البخارى من وجه آخر، عن الزهرى. و كذلك رواه أبو صالح، عن أبى هريرة، و أبو سلمة بن عبد الرحمن فى أصحّ الروايتين عنه، عن أبى هريرة.

و روى ابن عمر، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال: «الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة» [(۳)].

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا ابن نمير، حدثنا أبى، حدثنا عبيد اللّه، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.

رواه مسلم فى الصحيح عن ابن نمير

[(۴)].

[()] النبى صلّى اللّه عليه و سلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجىء الوحى اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة و

عشرين ان ثبت الخبر بذلك و ذلك وقت الهجرة و لما أكمل عشرين حدث بأربعين و لما أكمل اثنين و عشرين حدث باربعة و أربعين ثم بعدها بخمسة و أربعين ثم حدث بستة و أربعين فى آخر حياته و أما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف و رواية الخمسين يحتمل أن تكون الجبر و الكسر و رواية السبعين للمبالغة و ما عدا ذلك لم يثبت و اللّه أعلم.

[(۲، ۳، ۴)] راجع (۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰

(۱)

باب رؤية [(۱)] عبد اللّه بن عمر فى منامه ما يدلّ على ذلك

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا أبو سهل بن زياد

[(۱)] تقدمة لهذا الموضوع أرى ان استشهد بما سئل عنه ابن الصلاح فى موضوع الرؤيا و الحلم، سئل رضى اللّه عنه عن قوله تبارك و تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ. الى آخر الآية [۴۲- الزمر].

قال المستفتى يريد تفسيرها على الوجه الصحيح بحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الصحاح، او بما أجمع اهل الحق على صحته، و قوله تبارك و تعالى: «قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ»* و ما معنى أضغاث أحلام؟ و من أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد؟.

أجاب- رضى اللّه عنه- اما قوله تبارك و تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ» الآية فتفسيره: اللّه يقبض الأنفس حين انقضاء أجلها بموت أجسادها، و التى يقبضها ايضا عند نومها، فيمسك التى قضى عليها الموت بموت أجسادها فلا يردها الى أجسادها، و يرسل الأخرى التى لم تقبض بموت أجسادها حتى تعود الى أجسادها الى أن يأتى المسمى لموتها. «إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» لدلالات المتفكرين على عظيم قدرة اللّه سبحانه، و على امر البعث فان الاستيقاظ بعد النوم شبيه به و دليل عليه.

نقل أن فى التوراة: يا ابن آدم كلما تنام تموت، و كلما تستيقظ تبعث،، فهذا واضح و الذى يشكل فى ذلك أن النفس المتوفاة فى المنام أ هى الروح المتوفاة عند الموت؟ أم هى غيرها؟ فان كانت هى الروح فتوفيها فى النوم يكون بمفارقتها الجسد أم لا؟ و قد اعوز الحديث الصحيح و النص الصريح و الإجماع ايضا لوقوع الخلاف فيه بين العلماء (فمنهم) من يرى ان للإنسان نفسا تتوفى عند منامه غير النفس التى هى الروح، و الروح لا تفارق الجسد عند النوم، و تلك النفس المتوفاة فى النوم هى التى يكون بها التمييز و الفهم، و أما الروح فبها تكون الحياة و لا تقبض الا عند الموت، و يروى معنى هذا عن ابن عباس- رضى اللّه عنهما-.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱

(۱)

[()] (و منهم) من ذهب إلى أن النفس التى تتوفى عند النوم هى الروح نفسها، و اختلف هؤلاء فى توفيها (فمنهم) من يذهب الى ان معنى وفاة الروح بالنوم قبضها عن التصرفات مع بقائها فى الجسد، و هذا موافق للأول من وجه و مخالف من وجه و هو قول بعض اهل النظر و من المعتزلة، (و منهم) من ذهب الى ان الروح تتوفى عند النوم بقبضها من الجسد و مفارقتها له، و هذا الذى نجيب به و هو الأشبه بظاهر الكتاب و السنة.

و قد أخبرنا الشيخ ابو الحسن بن أبى الفرج النيسابورى بها قال: أخبرنا جدى ابو محمد العباس بن محمد الطوسى، عن القاضى أبى سعيد الفرخزاذى، عن الإمام أبى إسحاق: احمد بن محمد الثعلبى- رحمه اللّه تعالى- قال قال المفسرون: ان أرواح الأحياء و الأموات

تلتقى فى المنـام فتتعـارف ما شاء اللّه، فإذا أرادت جميعها الرجوع الى أجسادها امسك اللّه أرواح الأموات عنـده، و حبسـها، و أرسـل أرواح الأحياء حتى ترجع الى أجسادها.

و لفظ هـذا الإمام فى هـذا الشأن يعطى ان قول اكثر اهل العلم بهـذا الفن، و عنـد هذا، فيكون الفرق بين القبضتين و الوفاتين ان الروح فى حالـة النوم تفـارق الجسـد على انها تعود اليه فلا تخرج خروجا ينقطع به العلاقـة بينها و بين الجسـد، بل يبقى أثرها الـذى هو حياة الجسـد باقيا فيه فأما فى حالـة الموت فالروح تخرج من الجسـد مفارقـة له بالكليـة فلا تخلف فيه شـيئا من أثرها، فلذلك تذهب الحياة معها عنـد الموت دون النوم، ثم ان ادراك كيفيـة ذلك و الوقوف على حقيقته متعـذر فانه من امر الروح، و قـد اسـتأثر بعلمه الجليل- تبارك و تعالى- فقال سبحانه: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا».

و أما قوله- تبارك و تعالى: «قالُوا أَضْـغاثُ أَحْلامٍ» فان الأضـغاث جمع ضغث و هو الحزمة التى تقبض بالكلف من الحشيش. و نحوه، و الأحلام جمع حلم و هى الرؤيا مطلقا، و قد تختص بالرؤيا التى تكون من الشيطان، و لما

روى فى حديث: «للرؤيا من اللّه، و الحلم من الشيطان»

فمعنى الآيـة، أنهم قالوا للملك: ان الذى رأيته أحلام مختلطة و لا يصح تأويلها.

و قـد أفرد بعض أهل التعبير اصـطلاحا لأضـغاث أحلام فـذكر أن من شأنها انها لا تـدل على الأمور المسـتقبلة و انما تـدل على الأمور الحاضـرة و الماضـية، و نجـد معهـا ان يكون الرأى خائفا من شـىء، أو راجيا لشـىء، و فى معنى الخوف و الرجاء الحزن على شـىء و السـرور بشـىء، فإذا أنام من اتصف بذلك لذلك رأى فى نومه ذلك الشـىء بعينه أن يكون خاليا من شىء هو محتاج اليه كالجائع و العطشان يرى فى نومه كأنه يأكل و يشرب او يكون ممتلئا من شـىء فيرى كأنه بتجنبه كالممتلئ من الطعام يرى كأمه يقـذف، و ذكر ان هذه الأمور الاربعة مهما سـلم الرأى منها فى رؤياه لا تكون من أضغاث الأحلام التى لا تعبير لها، و هذا الذى ذكره ضابط حسن لو سلم فى طرفيه، لكن الحصر شديدة و ما ذكره فعنده من المنامات الفاسدة شاركته فى الاندراج فى قبيل الأضغاث.

و أما سؤاله: من أين يفهم المنام الصالـح من المنام الفاسـد؟ فإن للرؤيا الفاسدة أمارات يسـتدل بها عليها، و ما تقدم حكايته فى شـرح أضغاث الأحلام طرف منها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲

(۱)

[()] (فمنها) ان يرى ما لا يكون كالمحالات و غيرها مما يعلم انه لا يوجد بأن اللّه- سبحانه و تعالى- على صفة مستحيلة عليه، أو يرى نبيا يعمل عمل الفراعنة، أو يرى قولا لا يحل التفوه به، و من هذا القبيل ما جاء

فى الحديث الصحيح من أن رجلا قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «انى رأيت رأسى قطع و انا اتبعه» الحديث المعروف،

و هـذه هى الرؤيـا الشـيطانية الـتى ورد الحـديث بأنهـا تحزين من الشـيطان أو تلعب منه بالإنسـان، و من هـذا النـوع الاحتلام فـانه من الشيطان، و لهذا لا تحتلم الأنبياء عليهم السلام.

و من أمارات الرؤيا الفاسـدة ان يكون ما رآه فى النوم قـد رآه فى اليقظـة و أدركه حسه بعهد قريب قبل نومه و صورته باقية فى خياله فيراه بعينها فى نومه.

(و منها) ان يرى ما قـد حـدثته به نفسه فى اليقظـة و يكون مما تفكر فيه قبل النوم بمـدة قريبة: اما مما قد مضـى، او من الحالى، او مما ينتظر فى المستقبل.

(و منهـا) ان يكـون مـا رآه مناسـبا لمـا هـو عليه من تغيير المزاج بـأن تغلب عليه الحرارة من الصـفراء فيرى فى نومه النيران و الشـمس المحرقـة، أو يغلب عليه البرودة فيرى الثلوج، او يغلب عليه الرطوبة فيرى الأمطار و المياه، او يغلب عليه اليبوسة و السوداء فيرى الأشـياء

المظلمة و الأهوال، فالرؤيا السوداوية، فجميع هذه الأنواع فاسدة لا تعبير لها، فإذا سلم الإنسان فى رؤياه من هذه الأمور و غلب على الظن سلامة رؤياه من الفساد و وقعت العناية بتعبيرها، و إذا انضم الى ذلك كونه من اهل الصدق و الصلاح قوى الظن بكونها صادقة صالحة و

فى الحديث الثابت عنه صلّى اللّه عليه و سلم «أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا».

و من امارات صدقها من حيث الزمان كونها فى الأسحار

لحديث ابى سعيد الخدرى- رضى اللّه عنه- أصدق الرؤيا بالأسحار».

و كونها عند اقتراب الزمان ل

قوله صلّى اللّه عليه و سلم فيما صح عنه: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب».

و اقتراب الزمان قيل: هو اعتداله وقت استواء الليل و النهار، و يزعم المعبرون ان أصدق الرؤيا ما كان ايام الربيع، و قيل: اقتراب الزمان قرب قيام الساعة، و من امارات صلاحها: ان يكون تبشير بالثواب على الطاعة، او تحذير من المعصية، ثم ان القطع على الرؤيا بكونها صالحة لا سبيل اليه انما هو غلبة الظن، و نظير ذلك من حال اليقظة الخواطر، و معلوم ان ادراك ما هو حق منها مما هو باطل وعر الطريق ان نظن إلا ظنا و اللّه أعلم.

و قال ابن عباس: ان أرواح الأحياء و الأموات تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء اللّه منها، فإذا أراد جميعها الرجوع الى الأجساد امسك اللّه أرواح الأموات عنده، و أرسل أرواح الأحياء الى أجسادها، و فى ابن آدم نفس و روح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التى بها العقل و التمييز، و الروح التى بها النفس و التحريك، فإذا نام العبد قبض اللّه نفسه و لمن يقبض روحه.

و قال على- رضى اللّه عنه- فما رأته نفس النائم و هى فى السماء قبل إرسالها الى جسدها فهى الرؤيا دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳

(۱) القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا عفان، حدثنا صخر بن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر، أن رجالا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فكانوا يقصونها عليه، فيقول فيها ما شاء اللّه

و أنا غلام حديث السّنّ، أنام فى المسجد قبل أن أنكح، فقلت فى نفسى:

لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فقلت ذات ليلة: اللهم إن كنت تعلم فىّ خيرا فأرنى رؤيا، فبينا أنا كذلك إذ أتانى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة [(۲)] من حديد يغتالانى إلى جهنم فأنا بينهما أدعو اللهم إنى أعوذ بك من جهنم، ثم أرانى لقينى ملك فى يده مقمعة من حديد، فقال: لن نزاع نعم الرجل أنت. لو كنت تكثر الصلاة، فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على جهنم [(۳)] و هى مطوية كطى البئر لها قرون كقرون البئر على كل قرن ملك معه مقمعة من حديد و إذا فيها رجال معلّقون بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم، فعرفت فيها رجالا من قريش، فانصرفوا بى ذات اليمين. فقصصتها على حفصة، فقصّتها حفصة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

فقال: «أرى عبد اللّه رجلا صالحا».

قال نافع [(۴)]: فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

رواه البخارىّ فى الصحيح، عن أبى قدامة، عن عفان [(۵)].

[()] الصادقة، و ما رأته بعد إرسالها و قبل استقرارها فى جسدها تلقيها الشياطين، و تخيل إليها الأباطيل فهى الرؤيا الكاذبة.

و

عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: كما تنامون فكذلك تموتون و كما توقظون فكذلك تبعثون.

و

سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه أ ينام اهل الجنة؟

قال: لا النوم أخو الموت: و الجنة لا موت فيها «الدارقطنى».

[(۲)] (مقمعة) هى عمود أو شىء كالمحجن يضرب به رأس الفيل، و قيل: هى كالسوط من حديد رأسها معوج، و قال الداودى هى المقرعة.

[(۳)] فى صحيح البخارى: «شفير جهنم».

[(۴)] و فى الرواية الأخرى: «قال الزهرى».

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۹۱- كتاب تعبير الرؤيا (۳۵) باب الأمن و ذهاب الرّوع فى المنام، فتح

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا أبو مسلم، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد.

(ح) قال: و حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد ابن يحيى، حدثنا أبو الربيع الزهرانى، حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أنه رأى فى المنام كأنّ فى يده قطعة من إستبرق و لا يريد من الجنة مكانا إلا طارت به إليه و رأى أنه ذهب به إلى النار فاستقبله رجل، فقال:

دعه فإنه نعم الرجل لو كان يصلّى بالليل فقصّت حفصة إحدى الروايتين على النبى صلّى اللّه عليه و سلم

فقال: «إن أخاك رجل صالح».

قال نافع: فكان عبد اللّه يطيل الصلاة بالليل.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الربيع، و رواه البخارى، عن أبى النعمان، عن حماد [(۶)].

[()] البارى (۱۲: ۴۱۸).

و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۳۱) باب من فضائل عبد اللّه بن عمر، الحديث (۱۴۰)، ص (۱۹۲۷- ۱۹۲۸)، و فى آخره: «قال سالم: فكان عبد اللّه- بعد ذلك- لا ينام من الليل إلا قليلا.»

و أخرجه ابن ماجة فى الرؤيا عن ابراهيم بن المنذر الحزامى، عن عبد اللّه بن معاذ الصنعانى، عن معمر. دلائل النبوة، البيهقى ج۷ ۱۴

باب رؤية[(۱)] عبد الله بن عمر فى منامه ما يدل على ذلك ..... ص : ۱۰

[(۶)] انظر الحاشية السابقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵

(۱)

باب رؤية طلحة بن عبيد اللّه التيمى- رضى اللّه عنه- فى منامه ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن عبد اللّه بن لهيعة، و يحيى بن أيوب، و حيوة بن شريح، عن يزيد ابن عبد اللّه بن أسامة بن الهاد، أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، حدثه، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن طلحة بن عبيد اللّه التيمى أن رجلين من بلىّ قدما على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فكان إسلامهما معا [(۱)] و كان أحدهما أشدّ اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهد فاستشهد ثم مكث

الآخر بعده سنة، ثم توفّى.

فقال طلحة: بينا أنا عند باب الجنة- يعنى فى النوم- إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذى مات الآخر منهما، ثم رج فأذن للذى استشهد، ثم رجع إلىّ، فقال: ارجع فإنك لم يأن لك بعد.

فأصبح طلحة، فحدّث الناس فعجبوا فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال:

«من أىّ ذلك تعجبون»؟ قالوا: يا رسول اللّه، هذا الذى كان أشدّ الرجلين

[(۱)] فى «سنن ابن ماجة»: «جميعا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶

(۱)

اجتهادا فاستشهد فى سبيل اللّه فدخل الآخر الجنة قبله، قال: أليس قد مكث هذا بعده سنة و أدرك رمضان فصامه؟ قالوا: بلى! و صلّى كذا و كذا من سجدة فى السنة؟ قالوا. بلى! قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لما بينهما أبعد مما بين السماء و الأرض».

تابعه محمد بن عمرو، عن أبى سلمة. و قيل: عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة فى رؤيا طلحة موصولا. و الصحيح أنه مرسل حسن [(۲)].

[(۲)] و أخرجه ابن ماجة فى: ۳۵- كتاب تعبير الرؤيا (۱۰) باب تعبير الرؤيا، الحديث (۳۹۲۵)، ص (۲: ۱۲۹۴- ۱۲۹۵).

و قال فى الزوائد: «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع».

قال على بن المدينى: «ابو سلمة لم يسمع من طلحة شيئا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷

(۱)

باب رؤية عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه الأنصارى [(۱)]- رضى اللّه عنه- فى منامه ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة البصرى، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن منصور الطوسى، حدثنا يعقوب، حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمى، عن محمد بن عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه، قال: حدثنا أبى عبد اللّه ابن زيد، قال: لما أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة، طاف بى و أنا نائم- يعنى بيننا رجل يحمل ناقوسا فى يده-، فقلت:

يا عبد اللّه! أ تبيع الناقوس؟ قال: و ما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة.

قال: أ فلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت: بلى! قال، فقال: تقول:

اللّه أكبر اللّه أكبر. اللّه أكبر اللّه أكبر، أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه حىّ على الصلاة حىّ على الصلاة حىّ على الفلاح حىّ على الفلاح اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه.

[(۱)] هو عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الانصارى الخزرجى المدنى البدرى، من سادة الصحابة، شهد العقبة و بدرا، و هو الذى ارى الأذان- كما سيأتى فى الحديث- كان ذلك فى السنة الأولى من الهجرة، له أحاديث يسيرة و توفى سنة اثنتين و ثلاثين.

ترجمته فى طبقات ابن سعد (۳: ۵۳۶)، و تاريخ يعقوب بن سفيان الفسوى (۱: ۲۶۰)، العبر للذهبى (۱: ۳۳)، تهذيب التهذيب (۵:

۲۲۳)، الاصابة (۲: ۳۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸

(۱) قال: ثم استأخر عنى غير بعيد، ثم قال: ثم تقول إذا أقمت الصلاة:

اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح. قد قامت الصلاة قد قامت الصّلاة اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلّا اللّه.

قال: فلما أصبحت أتيت النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته بما رأيت، فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء اللّه فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذّن فإنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه و يؤذّن به. قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب- و هو فى بيته- فخرج يجرّ رداءه يقول: و الذى بعثك بالحقّ يا رسول اللّه لقد رأيت مثل ما أرى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «فللّه الحمد» [(۲)].

و كذلك رواه سعيد بن المسيب، عن عبد اللّه بن زيد، فى الإقامة.

و رواه عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: حدثنا أصحابنا، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لقد أعجبنى أن تكون صلاة المسلمين- أو المؤمنين- واحدة حتّى لقد هممت أن أبثّ رجالا فى الدّور ينادون الناس بحين الصلاة، و حتّى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة حتّى نقّسوا أو كادوا ينقّسوا، قال: فجاء رجل من الأنصار، فقال: يا رسول اللّه! إنى لمّا رجعت- لما رأيت من اهتمامك- رأيت رجلا- كأنّ عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد، فأذّن، ثم قعد قعدة، ثم قام، فقال مثلها، إلا- أنه يقول: قد قامت الصلاة، و لو لا أن يقول الناس لقلت: إنى كنت يقظا غير نائم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أراك اللّه خيرا فمر بلالا فليؤذن. قال: فقال عمر: أما إنى قد رأيت مثل الذى رأى، و لكنى لما سبقت استحييت.

[(۲)] أخرجه ابو داود (۴۹۹) فى كتاب الصلاة، و ابن ماجة الحديث (۷۰۸)، و الإمام احمد فى «مسنده» (۴: ۴۳)، و البيهقى فى السنن الكبرى (۱: ۳۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹

(۱) أخبرناه أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، قال: سمعت ابن أبى ليلى فذكره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰

(۱)

باب رؤيا أبى سعيد الخدرى أو غيره فى المنام ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرى، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا مسدد، حدثنا هشيم، حدثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبد اللّه المزنىّ، قال: أخبرنى مخبر، عن أبى سعيد، قال: رأيت فى المنام كأنّى أقرأ سورة (ص)، فلما أتيت على السجدة سجد كلّ شىء رأيت: الدواة و القلم و اللوح فعدوت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته فأمر بالسجود فيها [(۱)].

و أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبو الحسن على بن حمشاد بن سختويه العدل، سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، حدثنا محمد بن سليمان الباغندى أبو بكر الواسطى، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن الحسن بن محمد بن عبيد اللّه بن أبى يزيد، قال: قال لى ابن جريج: يا حسن! حدثنى جدّك عبيد اللّه بن أبى يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه! رأيت البارحة فيما يرى النائم أنّى أصلى خلف شجرة فقرأت (ص) فلما أتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة فسمعتها و هى

تقول: اللهم أكتب

[(۱)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۱۷۹) و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱

(۱) لى بها عندك ذكرا و اجعل لى بها عندك زخرا و أعظم لى بها عندك أجرا، قال:

فسمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم قرأ (ص) فلما أتى على السجدة سجد قال: فسمعته يقول فى سجوده ما أخبره الرجل عن قول الشجرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲

(۱)

باب رؤية الطّفيل بن سخبرة [(۱)] فى منامه. ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمر، عن ربعى بن حراش، عن طفيل بن سخبرة أخى عائشة لأمها، قال: رأيت فيما يرى النائم كأنى أتيت على رهط من اليهود، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن اليهود فقلت: إنكم لأنتم القوم لو لا أنكم تقولون عزير ابن اللّه فقالوا: إنكم لأنتم القوم لو لا أنكم تقولون ما شاء اللّه و شاء محمد. ثم أتيت على رهط من النصارى فقلت: من أنتم؟

فقالوا: نحن النصارى، فقلت: إنكم لأنتم القوم لو لا أن تقولوا: المسيح ابن اللّه، فقالوا: إنكم لأنتم القوم لو لا أنكم تقولون: ما شاء اللّه و شاء محمد فلما أصبحت أخبرت به ناسا ثم أتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته بها،

فقال: هل أخبرت بهذا أحدا؟ فقلت: نعم! فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: أمّا بعد فإن طفيلا رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم و إنكم تقولون: كلمة و كان يمنعنى الحياء منكم عنها فلا تقولوا: ما شاء اللّه و شاء محمد [(۲)].

[(۱)] هو الطفيل بن سخبرة الأزدى حليف قريش، قال ابن حبان: «له صحبة» و قال الواقدى: «هو أخو عائشة لأمها ام رومان و اكبر منها و من أخيها عبد الرحمن. الإصابة (۲: ۲۲۴- ۲۲۵).

[(۲)] أخرجه ابن ماجة فى: ۱۱- كتاب الكفارات (۱۳) باب النهى أن يقال ما شاء اللّه و شئت، الحديث (۲۱۱۸)، ص (۱: ۶۸۵) عن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، عن ابى عوانة، عن عبد الملك، عن ربعى بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳

(۱)

باب رؤية الأنصارى فى المنام و ما يدل [(۱)] على ذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه، حدثنا الحسن ابن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، عن زيد بن ثابت، أنه قال: أمرنا [(۲)] أن نسبّح فى دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين، و نحمد ثلاثا و ثلاثين، و نكبر أربعا و ثلاثين، قال:

فأتى رجل من الأنصار فى نومه فقيل له: أمركم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن تسبحوا فى دبر كل صلاة كذا و كذا؟ قال: نعم!

قال: فاجعلوها خمسا و عشرين و اجعلوا فيها التهليل، فلما أصبح أتى النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: فافعلوا

[(۳)].

[(۱)] فى (ف): «ما يدل».

[(۲)] فى سنن النسائى: «أمروا ... و يحمدوا».

[(۳)] ورد فى سنن النسائى (۳: ۷۶) بحديثين منفصلين عن زيد بن ثابت: و الحديث الثانى عن ابن عمر، و نصهما:

أخبرنا موسى بن حزام الترمذى قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت قال أمروا أن يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و يحمدوا ثلاثا و ثلاثين و يكبروا أربعا و ثلاثين فأتى رجل من الأنصار فى منامه فقيل له أمركم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و تحمدوا ثلاثا و ثلاثين و تكبروا أربعا و ثلاثين قال: نعم قال فاجعلوها خمسا و عشرين و اجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك.

أخبرنا عبيد اللّه بن عبد الكريم أبو زرعة الرازى قال حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس قال حدثنى على بن الفضيل بن عياض عن عبد العزيز ابن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر أن رجلا رأى فيما يرى دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴

(۱)

[()] النائم قيل له بأى شىء أمركم نبيكم صلّى اللّه عليه و سلم قال أمرنا أن نسبح ثلاثا و ثلاثين و نحمد ثلاثا و ثلاثين و نكبر أربعا و ثلاثين فتلك مائة قال سبحوا خمسا و عشرين و احمدوا خمسا و عشرين و كبروا خمسا و عشرين و هللوا خمسا و عشرين فتلك مائة فلما أصبح ذكر ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال رسول اللّه افعلوا كما قال الأنصارى. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵

(۱)

باب رؤية من رأى أبا أمامة [(۱)] تصلى عليه الملائكة كلما دخل و كلما خرج لإكثاره من ذكر اللّه- عز و جل-

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عوف الطائى، حدثنا عبد القدوس بن الحجاج، قال: حدثنى صفوان بن عمرو، قال: حدثنى سليم بن عامر، قال: جاء رجل إلى أبى أمامة، فقال: يا أبا أمامة! إنّى رأيت فى منامى أنّ الملائكة تصلّى عليك كلما دخلت و كلما خرجت و كلما قمت و كلما جلست. قال أبو أمامة: اللهم غفرا.

دعونا عنكم، و أنتم لو شئتم صلّت عليكم الملائكة، ثم قرأ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً [(۲)].

[(۱)] هو صدى بن عجلان بن الحارث، أبو أمامة الباهلى تقدمت ترجمته من الإصابة (۲: ۱۸۲) فى باب ما جاء فى دعائه صلّى اللّه عليه و سلم لأبى أمامة فى السفر السادس من هذا الكتاب.

و له ترجمة فى طبقات ابن سعد (۷: ۴۱۱)، و المحبّر (۲۹۱)، و مشاهير علماء الأمصار (۳۲۷)، و الجمع بين رجال الصحيحين (۱: ۲۲۶)، و العبر (۱: ۱۰۱)، و مرآة الجنان (۱:

۱۷۷)، البداية و النهاية (۹: ۷۳) و تهذيب التهذيب (۴: ۴۲۰) شذرات الذهب (۱: ۹۶)، و تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۶: ۴۱۹).

[(۲)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۳۸۷)، و قال: «رواه الطبرانى بإسنادين، و إسناد الأولى حسن، فيها أبو غالب، و قد وثق، و رواه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۶۴۱) من طريق فى سنده: صدقة بن هرمز ضعيف، لكنه متابع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶

(۱)

باب رؤية المرأة الصالحة فى منامها ما يدل على ذلك و ما ظهر من صدقها فى رؤياها

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكرى، حدثنا عثمان بن خرّزاد الأنطاكى، قال: حدثنى شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت.

(ح) و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا تمتام، و هو محمد بن غالب، قال: حدثنى موسى- يعنى ابن إسماعيل-، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فإذا رأى الرجل الذى لا يعرف سأل عنه، فإذا أثنى عليه خيرا كان أعجب إليه، فجاءت امرأة، فقالت: يا رسول اللّه! أتيت و أنا فى أهلى فانطلق بى حتى دخلنا الجنة فسمعت وجبة ارتزّت لها الجنة، فإذا أنا بفلان ابن فلان، و فلان بن فلان، و فلان بن فلان، حتى عدّت اثنى عشر رجلا قد جيء بهم تشخب أوداجهم، عليهم ثياب طلس، فقيل لهم: اذهبوا بهم إلى نهر كذا. قال: و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعث سريّة فخرجوا من ذلك النّهر وجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بكراسىّ من ذهب فقعدوا عليها ثم أتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسرها ما شاءوا. قال: و ما أعلمه إلا قالت: فلا يقلبوها من شق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا و أكلت معهم فجاء البشير من تلك السّريّة فقال: يا رسول اللّه! كان من أمرنا كذا و كذا، و كان من أمرنا كذا،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷

(۱) و استشهد فلان، و فلان، حتى عدّ اثنى عشر رجلا من أهل السرية.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: علىّ بالمرأة، فجاءت فقال: قصّى رؤياك على هذا فجاء الرجل فقال: إنه لكما قالت.

لفظ حديث ابن عبيد الصفار [(۱)].

[(۱)] حديث: كانت تعجب النبى صلّى اللّه عليه و سلم الرؤيا الحسنة ... أخرجه النسائى فى السنن الكبرى عن محمد ابن عبد اللّه المخرّمى، عن أبى هشام المخزومى، ذكره المزى فى تحفة الأشراف (۱: ۱۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸

(۱)

باب رؤية عبد اللّه بن سلّام [رضى اللّه عنه] [(۱)] فى منامه ما عبر بالثبات على الإسلام حتى يموت فكان كذلك

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمى، حدثنا أبو قلابة، حدثنا أزهر بن سعد، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد، قال: كنت فى مسجد المدينة جالسا، فدخل رجل على وجهه أثر خشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة. فقال:

سبحان اللّه ما ينبغى لأحد أن يقول ما لا يعلم، و سأحدثك عن ذلك: رأيت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رؤيا فقصصتها عليه: رأيت كأنى فى روضة فذكر من خضرتها وسعتها ما شاء اللّه، فى وسطها عمود حديد فى أعلاه؟ عروة، فقيل لى: إرقه فلم أستطع أن أرق فجمعت ثيابى من خلفى فرقيت حتى صرت فى أعلاها، فأخذت العروة فقيل لى: استمسك.

فاستيقظت فقصصتها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «أمّا الروضة فالإسلام، و أمّا العمود فعمود الإسلام، و أمّا العروة فالعروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتّى تموت»

[(۲)].

[(۱)] ليست فى (ح).

[(۲)] و جاء فى البخارى فى مناقب عبد اللّه بن سلام، عن سعد بن أبى وقاص، قال:

«ما سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم يقول لأحد يمشى على الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد اللّه بن سلام.

قال: و فيه نزلت هذه الآية: وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ فتح البارى (۷: ۱۲۸).

و قال الكرمانى يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين و بالعمود الأركان الخمسة و بالعروة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۹

(۱) و الرجل عبد اللّه بن مسعود.

رواه البخارىّ فى الصحيح عن عبد اللّه بن محمد، عن أزهر [(۳)].

[()] الوثقى الدين و فى التوضيح و العمود دال على كل ما يعتمد عليه كالقرآن و السنن و الفقه فى الدين و مكان العمود و صفات المنام تدل على تأويل الأمر و حقيقة التعبير و كذلك العروة الإسلام و التوحيد و هى العروة الوثقى قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى فأخبر الشارع بأن ابن سلام يموت على الإيمان و لما فى هذه الرؤيا من شواهد ذلك حكم له الصحابة بالجنة بحكم الشارع بموته على الإسلام و قال الداودى قالوا لأنه كان بدريا و فيه القطع بأن كل من مات على الإسلام و التوحيد للّه دخل الجنة و ان نالت بعضهم عقوبات.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- مناقب الأنصار (۱۹) باب مناقب عبد اللّه بن سلام، الحديث (۳۸۱۳)، فتح البارى (۷: ۱۲۹)، عن عبد اللّه بن محمد عن أزهر.

و أعاده فى التعبير فى باب الخضر فى المنام و الروضة الخضراء، فتح البارى (۱۲: ۳۹۷)، و فى باب التعليق بالعروة، فتح البارى (۱۲: ۴۰۱).

و أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة، الحديث (۱۴۸)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۴۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۰

(۱)

باب ما جاء فى رؤيا المرأة التى حلفت على دخول الجنة عند عائشة- رضى اللّه عنها-

أخبرنا أبو أحمد المهرجانى، أخبرنا أبو بكر بن جعفر المزكى، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن بكير، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبى سلمة بن عبد الرّحمن أنّ امرأة كانت عند عائشة و معها نسوة، فقالت امرأة منهن: و اللّه لأدخلنّ الجنة فقد أسلمت، و ما زنيت، و ما سرقت. فأتيت فى المنام فقيل لها: أنت المتألية لتدخلنّ الجنة، كيف و أنت تبخلين بما لا يغنيك و تتكلمين فيما لا يعنيك؟ فلما أصبحت المرأة دخلت على عائشة فأخبرتها بما رأت و قالت: اجمعى النسوة اللاتى كنّ عندك حين قلت ما قلت، فأرسلت إليهنّ عائشة فجئن فحدّثتهنّ المرأة بما رأت فى المنام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۱

(۱)

باب ما جاء فى رؤيا رجال فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنّ ليلة القدر فى السبع الأواخر من رمضان و فى رواية فى العشر الأواخر منه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: أخبرنى مالك بن أنس، و غيره، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أرى رجال من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام أن ليلة القدر فى السبع الأواخر من رمضان، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«أسمع رؤياكم قد تواطأت [(۱)] على أنها فى السبع الأواخر فمن كان متحرّيها [(۲)] فليتحرّها فى السّبع الأواخر».

أخرجاه فى الصحيح من حديث مالك [(۳)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا سعدان بن

[(۱)] (تواطأت): توافقت.

[(۲)] (تحروا): أى اطلبوا بالجد و الاجتهاد، و اقصدوها.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۳۲- كتاب فضل ليلة القدر، (۲) باب التماس ليلة القدر فى السبع الأواخر.

و أخرجه مسلم فى: ۱۳- كتاب الصيام (۴۰) باب فضل ليلة القدر و الحث على طلبها، حديث (۲۰۵) ص (۸۲۲- ۸۲۳).

و أخرجه مالك فى الموطأ فى: ۱۹- كتاب الاعتكاف (۶) باب ما جاء فى ليلة القدر، الحديث (۱۴)، ص (۱: ۳۲۱).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۲، ۳۷، ۶۲، ۷۴، ۱۵۷، ۱۵۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۲

(۱) نصر، حدثنا سفيان، عن الزّهرىّ، عن سالم، عن أبيه، يبلغ بن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال: رأى رجل ليلة القدر فى العشر الأواخر، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: «أرى رؤياكم قد تواطأت على هذا فاطلبوها فى العشر الأواخر».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنى على بن محمد بن سختويه، أخبرنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا الزهرى، عن سالم، عن أبيه، أن رجلا، قال: يا رسول اللّه! رأيت ليلة القدر فى العشر البواقى، فقال: «أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها فى العشر الأواخر فالتمسوها فى العشر البواقى و السبع البواقى فى الوتر منها».

أخرجه مسلم بن الحجاج فى الصحيح عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه، قال: رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع و عشرين فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أرى رؤياكم فى العشر الأواخر فاطلبوها فى الوتر منها» [(۴)].

أخبرناه محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنى أبو عمرو، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا زهير بن حرب. قال: حدثنا سفيان. فذكره.

[(۴)] مسلم فى الموضع السابق (۲: ۸۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۳

(۱)

باب ما جاء فى رؤيا عبد اللّه بن عباس فى منامه فى ليلة القدر

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال:

حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتيت و أنا نائم فى رمضان فقيل لى: إن الليلة ليلة القدر، فقمت و أنا ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يصلّى فنظرت فى الليلة فإذا هى ليلة ثلاث و عشرين، قال: فقال ابن عباس: إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر، و ذلك أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها.

قلت: و قد رواه جماعة ليلة السابع و العشرين [(۱)].

[(۱)] اختلف العلماء فيها فقيل هى أول ليلة من رمضان.

و قيل ليلة سبع عشرة و قيل ليلة ثمان عشرة. و قيل ليلة تسع عشرة و قيل ليلة احدى و عشرين و قيل ثلاث و عشرين.

و قيل ليلة خمس و عشرين و قيل ليلة سبع و عشرين.

و قيل ليلة تسع و عشرين و قيل آخر ليلة من رمضان.

و قيل فى إشفاع هذه الأفراد، و قيل فى السنة كلها و قيل جميع شهر رمضان، و قيل يتحول فى ليالى العشر كلها.

و ذهب أبو حنيفة إلى أنها فى رمضان تتقدم و تتأخر و عند أبى يوسف و محمد لا تتقدم و لا تتأخر و لكن غير معينة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۴

(۱)

[()] و قيل هى عندهما فى النصف الأخير من رمضان و عند الشافعى فى العشر الأخير لا تنتقل و لا تزال الى يوم القيامة و قال ابو بكر الرازى هى غير مخصوصة بشهر من الشهور و به قال الحنفيون و فى قاضيخان المشهور عن أبى حنيفة انها تدور فى السنة كلها و قد تكون فى رمضان و قد تكون فى غيره و صح ذلك عن ابن مسعود و ابن عباس و عكرمة و غيرهم و قد زيف المهلب هذا القول و قال لعل صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان الأهلة و هو فاسد لان ذلك لم يعتبر فى صيام رمضان فلا يعتبر فى غيره حتى تنتقل ليلة القدر عن رمضان انتهى.

(قلت) تزييفه هذا القول فاسد لأن قصده تزييف قول الحنفية و لا يدرى انه فى نفس الأمر تزييف قول ابن مسعود و ابن عباس و هذا جرأة منه و مع هذا ماخذ ابن مسعود كما ثبت فى صحيح مسلم عن أبى بن كعب أنه أراد ان لا يتكل الناس و قال الامام نجم الدين أبو حفص عمر النسفى فى منظومته.

و ليلة القدر بكل الشهردائرة و عيناها قادر و ذهب ابن الزبير الى ليلة سبع عشرة و أبو سعيد الخدرى إلى أنها ليلة احدى و عشرين و اليه ذهب الشافعى و عن عبد اللّه بن أنيس ليلة ثلاث و عشرين و عن ابن عباس و غيره من جماعة من الصحابة ليلة سبع و عشرين و عن بلال ليلة اربع و عشرين و

عن على رضى اللّه تعالى عنه ليلة تسع عشرة.

و قيل هى فى العشر الأوسط و العشر الأخير. و قيل فى اشفاع العشر الأواخر. و قيل فى النصف من شعبان.

و قال الشيعة أنها رفعت و كذا حكى المتولى فى التتمة عن الروافض و كذا حكى الفاكهانى فى شرح العمدة عن الحنفية (قلت) هذا النقل عن الحنفية غير صحيح و قوله صلّى اللّه عليه و سلم «التمسوها فى كذا و كذا يرد عليهم.

و قد روى عبد الرزاق من طريق داود بن أبى عاصم عن عبد اللّه بن خنيس قلت لأبى هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك.

و قال ابن حزم فإن كان الشهر تسعا و عشرين فهى فى أول العشر الأخير بلا شك فهى اما فى ليلة عشرين أو ليلة اثنين و عشرين أو

ليلة اربع و عشرين أو ليلة ست و عشرين أو ليلة ثمان و عشرين و ان كان الشهر ثلاثين فأول العشر الأواخر بلا شك اما ليلة احدى و عشرين أو ليلة ثلاث و عشرين أو ليلة خمس أو ليلة سبع أو ليلة تسع و عشرين فى وترها و عن ابن مسعود أنها سبع عشرة من رمضان ليلة بدر و حكاه ابن أبى عاصم أيضا عن زيد بن أرقم.

و قيل ان ليلة القدر خاصة بسنة واحدة وقعت فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و حكاه الفاكهانى، و قيل خاصة بهذه الأمة و لم تكن فى الأمم قبلهم جزم به ابن حبيب و غيره من المالكية و نقله عن الجمهور و صاحب العدة من الشافعية و رجحه و يرد عليهم ما رواه النسائى من حديث ابى ذر حيث قال فيه «قلت يا رسول اللّه أ تكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت قال بل هى باقية» (فإن قلت) روى مالك فى الموطأ بلغنى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تقاصر أعمار أمته عن أعمار الأمم الماضية فأعطاه اللّه تعالى ليلة القدر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۵

(۱) و هذا على أن الأمر فى ذلك موكول إلى نزول الملائكة فأية ليلة من العشر الأواخر من رمضان نزلت فيها الملائكة فهى ليلة القدر التى أنزل القرآن فى فضيلتها- و اللّه أعلم.

سمعت أبا سعد عبد الملك بن أبى عثمان الزاهد- رحمه اللّه. يقول:

سمعت أبا محمد المصرى- بمكة- يقول: كنت ليلة معتكفا فى مسجد بمصر، و بين يدى أبو علىّ الكعكى فأشرفت على النوم فرأيت كأنّ السماء فتحت أبوابا و الملائكة ينزلون بالتهليل، و التكبير فانتبهت و كنت أقول هى ليلة القدر، و كانت ليلة السابع و العشرين.

[()] (قلت) هذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح فى حديث أبى ذر و ذكر بعضهم فيها خمسة و أربعين قولا و أكثرها يتداخل و فى الحقيقة يقرب من خمسة و عشرين (فإن قلت) ما وجه هذه الأقوال (قلت): مفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة عن الشافعى و الذى عندى انه صلّى اللّه عليه و سلم كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقال له نلتمسها فى ليلة كذا فيقول التمسوها فى ليلة كذا و قيل ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم.

يحدث بميقاتها جزما فذهب كل واحد من الصحابة بما سمعه و الذاهبون الى سبع و عشرين هم الأكثرون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۶

(۱)

باب ما روى فى رؤيا ابن زمل [(۱)] الجهنى و فى إسناده ضعف

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أخبرنا أبو عمر بن مطر، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى. قال:

حدثنى أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد اللّه بن مسرّح الجرانى، حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى [(۲)]، عن مسلمة بن عبد اللّه

[(۱)] فى (ح)؟ زميل»، و فى (ف): «ابن زمن» و كلاهما به تصحيف، و له ترجمة فى الإصابة (۲: ۳۱۱) [؟]

«عبد اللّه بن زمل الجهنى» ... ذكره ابن السكن و قال: روى عنه حديث الدنيا سبعة آلاف سنة» بإسناد مجهول، و ليس بمعروف فى الصحابة، ثم ساق الحديث، و فى إسناده ضعف، قال: و روى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير (قلت) و جميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبير و أخرج بعضه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة و لم أره مسمى فى أكثر الكتب و يقال اسمه الضحاك و يقال عبد الرحمن و الصواب الأول و الضحاك غلط فإن الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين و قال أبو حاتم

عن أبيه الضحاك بن زمل بن عمر و السكسكى روى عن أبيه روى عنه الهيثم بن عدى و ذكر ابن قتيبة فى غريبه هذا الحديث بطوله و لم يسمه ايضا و قال ابن حبان عبد اللّه بن زمبل له صحبة لكن لا أعتمد على اسناد خبره. (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن مسلم بن عبد اللّه الجهنى.

[(۲)] هو سليمان بن عطاء بن قيس القرشى، أبو عمر الجزرى، روى عنه مسلمة بن عبد اللّه الجهنى ذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» (۲: ۲: ۲۸- ۲۹)، و قال: فى حديثه مناكير، و قال [؟]

. «منكر الحديث» و ذكره ابن حبان فى «المجروحين» (۱: ۳۲۹)، و قال: شيخ يروى [؟]

ابن عبد اللّه الجهنى، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقا [؟]

أدرى التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد اللّه» ... ثم ساق ابن حبان الخبر [؟]

هنا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۷

(۱) الجهنى [(۳)]، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى، عن ابن زمل الجهنى، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا صلّى الصّبح، قال- و هو ثان رجليه-: سبحان اللّه و بحمده، و أستغفر اللّه إنّ اللّه كان توّابا، سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمائة، «لا خير لمن كانت ذنوبه فى يوم واحد أكثر من سبعمائة»، ثم يقول ذلك مرتين، ثم يستقبل الناس بوجهه و كان تعجبه الرؤيا، ثم يقول: «هل رأى أحد منكم شيئا»؟ قال ابن زمل: فقلت: أنا يا نبيّ اللّه! قال: «خير تلقّاه و شرّ توقّاه، و خير لنا و شر على أعدائنا، و الحمد للّه ربّ العالمين اقصص رؤياك». فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب و الناس على الجادّة منطلقين فبيناهم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عينى مثله يرفّ رفيفا يقطر ماؤه من أنواع الكلإ. قال: فكأنى بالرّعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم فى الطريق فلم يظلموه يمينا و لا شمالا. قال: «فكأنى أنظر إليهم منطلقين، ثم جاءت الرعلة الثانية و هم أكثر منهم أضعافا فلما أشفوا على المرج [كبروا ثم أكبوا رواحلهم فى الطريق] [(۴)] منهم المرتع و منهم الآخذ الضّغث [(۵)] و مضوا على ذلك. قال: ثمّ قدم عظم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا و قالوا: هذا خير المنزل فكأنى أنظر إليهم يميلون يمينا و شمالا، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتّى أتى أقصى المرج فإذا أنا بك يا رسول اللّه على منبر فيه سبع درجات و أنت فى أعلاها درجة و إذ عن يمينك رجل آدم شعث [(۶)] أقنى، إذا هو تكلم يسمو فيفرع [(۷)] الرجال طولا و إذا عن يساره رجل

[()] مستشهدا بوصفه. و انظر ترجمة له فى الميزان (۲: ۲۱۴)، و التهذيب (۴: ۲۱۱) و قال أبو حاتم: «منكر الحديث.

[(۳)] هو مسلمة بن عبد اللّه بن ربعى الجهنى الحميرى قال ابن أبى حاتم: «مجهول» تهذيب التهذيب (۱۰: ۱۴۴).

[(۴)] الزيادة من (ك) فقط.

[(۵)] فى (ح): «الصعب» و هو تصحيف.

[(۶)] فى (أ): «شثل» و فى (ح): «شكل» و فى (ف): «شتن».

[(۷)] فى (أ) و (ف): «فيفزع» و هو تحريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۸

(۱) ربعة تارّ أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمّم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له إكراما له و إذا إمامكم رجل شيخ أشبه الناس بك خلقا و وجها كلّكم تؤمّونه تريدونه و إذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف و إذا أنت يا رسول اللّه كأنك تبعثها. قال: فانتقع لون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ساعة، ثم سرى عنه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى، و أنتم عليه، و أما المرج الذى رأيت فالدنيا و غضارة عيشها مضيت أنا و أصحابى لم

نتعلق منها، و لم تتعلق منا، و لم نردها، و لم تردنا ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا و هم أكثر منا أضعافا فمنهم المرتع و منهم الآخذ الضغث و لجوا على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا فى المرج يمينا و شمالا فإنا للّه و إنا إليه راجعون، و أما أنت فمضيت على طريقة صالحة فلن تزل عليها حتى تلقانى و أما المنبر الذى فيه سبع درجات و أنا فى أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة أنا فى آخرها ألفا و أما الرجل الذى رأيت على يمينى الآدم الشثل فذلك موسى- عليه السّلام- إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام اللّه إيّاه و الذى رأيت من النّارّ الرّبعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمّم شعره بالماء فذاك عيسى ابن مريم نكرمه لإكرام اللّه إياه. و أما الشيخ الذى رأيت أشبه الناس بى خلقا و وجها فذلك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه و نقتدى به و أما الناقة التى رأيت و رأيتنى أبعثها فهى الساعة علينا تقوم لا نبيّ بعدى و لا أمة بعد أمّتى»، قال: فما سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن رؤيا بعد هذا إلا أن يجىء الرجل فيحدثه بها متبرعا [(۸)].

[(۸)] موضوع. المجروحين (۱: ۳۲۹- ۳۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۳۹

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى رأى فى منامه الناس قد جمعوا للحساب و ما فى ذلك من شرف المصطفى صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، حدثنا محمد بن صالح التّرسىّ، حدثنا محمد بن المثنّى، حدثنا محمد بن محبّب أبو همّام الدّلّال، حدثنا سفيان الثورى، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الخير، أنه سمع رجلا يحدّث عن رؤيا رآها فى منامه. قال الرجل: رأيت الناس جمعوا للحساب ثم دعيت الأنبياء مع كل نبىّ من آمن من أمّته و لكلّ نبىّ نوران يمشى بهما، و لمن اتبعه من أمته نور واحد يمشى به حتى دعى محمّد صلّى اللّه عليه و سلم و إذ لكلّ شعر من رأسه و وجه نور على حدة يتبيّنه من نظر إليه، و لكل من اتّبعه من أمّته مؤمن نوران كنور الأنبياء، فأنشده كعب باللّه الذى لا إله إلا هو لرأيتها فى منامك؟ فقال الرجل:

نعم! و اللّه لقد رأيتها. فقال كعب: و الذى بعث محمدا بالحق إن هذه لصفة الأنبياء و الأمم لكأنما قرأها من التوراة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۰

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى سمع صاحب القبر الذى اتّكأ عليه ما يكون ترغيبا فى طاعة اللّه- عز و جل-

أخبرنا على بن محمد بن بشران العدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان ابن أبى عثمان، عن مينا، أو ابن مينا، أو ميناس، أنه خرج فى ثياب خفاف فى يوم دفىء فى جنازة، قال: فانتهيت إلى قبر فصليت عنده ركعتين ثم اتّكأت عليه قال: فربما سمعت أبا عثمان يقول: قال: فو اللّه إنّ قلبى ليقظان إذ دعانى: إليك عنى لا تؤذنى فإنكم قوم تعملون و لا تعلمون و إنا قوم نعلم و لا نعمل و لأن يكون لى مثل ركعتين أحب إلىّ من كذا و كذا.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل الصفار، حدثنا أبو قلابة الرقاشى، حدثنا أبى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبى، حدثنا أبو عثمان عن ابن مينا- أو ميناس-، قال: لبست ثيابا لى خفافا و دخلت الجبّان فأصابنى برد شديد فملت إلى قبر، فصليت ركعتين خفيفتين ثمّ اضطجعت على القبر فو اللّه إنى لنبهان إذ سمعت قائلا فى القبر يقول: قم فقد آذيتنى، ثم قال: إنكم لتعملون و لا تعلمون و نعلم و لا نعمل فو اللّه لأن أكون صليت مثل ركعتيك هذه الخفيفتين أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۱

(۱)

باب ما جاء فى الرجل الذى سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك

أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدىّ الحافظ، حدثنا على ابن سعيد الرازى، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، حدثنا يحيى ابن عمرو بن مالك، عن أبيه، عن أبى الحوراء، عن ابن عباس، قال: ضرب بعض أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم خباء على قبر، و هو لا يعلم أنّه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ [(۱)] حتّى ختمها فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فأخبره بذلك فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هى المنجية، هى المانعة، تنجيه من عذاب القبر.

تفرد به يحيى بن عمرو النكدى، و هو ضعيف إلا أن لمعناه شاهدا عن عبد اللّه بن مسعود.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عثمان ابن عمر، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن عبد اللّه، قال: يؤتى رجل من جوانب قبره، فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتّى منعته. قال: فنظرت أنا و مسروق فإذا هى:

تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ [(۲)].

[(۱)] أول سورة الملك.

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۲

(۱)

باب ما جاء فى سماع يعلى بن مرّة [(۱)] ضغطة فى قبر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا على بن حمشاذ العدل إملاء، حدثنا عبد اللّه بن موسى بن أبى عثمان، حدثنا سهل بن زنجلة الرازى، حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد اللّه بن يعلى بن مرة، عن أبيه، قال: مررنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على مقابر فسمعت ضغطة فى قبر فقلت: يا رسول اللّه: سمعت ضغطة فى قبر، قال: و سمعت يا يعلى؟ قلت: نعم! قال: فإنه يعذّب فى يسير من الأمر. قلت: و ما هو- جعلنى اللّه فداك؟ قال: كان رجلا فتّانا يمشى بين الناس بالنّميمة، و كان لا يتنزّه عن البول. قم يا يعلى إلى هذه النخلة؟ فأتنى منها بجريدة فجئته بها فشقّها باثنتين فقال: اغرس إحداهما عند رأسه و الأخرى عند رجليه فلعلّه أن يرفّه أو يخفّف عنه ما لم ييبس هاتان [(۲)].

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

[(۳)].

[(۱)] يعلى بن مرة بن وهب الثقفى: شهد خيبر، و بيعة الشجرة، و الفتح، و هوازن و الطائف، و كان من أفاضل الصحابة. الاصابة (۳: ۶۶۹).

[(۲)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۱۷۲).

[(۳)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۳

(۱)

باب ما قيل لعبد الرحمن بن عوف (رضى اللّه عنه) [(۱)] فى غشيته

حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن كامل القاضى، حدثنا محمد بن الهيثم، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ليلة غشى على عبد الرحمن بن عوف فى وجعه غشية حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه، حتى قاموا من عنده و جلّلوه ثوبا و خرجت أمّ كلثوم بنت عقبة امرأته إلى المسجد لتستعين بما أمرت أن تستعين به من الصّبر و الصّلاة فلبثوا ساعة و هو فى غشيته ثمّ أفاق فكان أوّل ما تكلّم به أن كبّر، فكبّر أهل البيت، و من يليهم، ثمّ قال لهم: غشى علىّ؟

فقالوا: نعم، فقال: صدقتم، إنّه انطلق بى رجلان أحدهما فيه شدّة و فظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بى حتى لقيا رجلا، فقال:

أين تذهبان بهذا؟ فقالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: ارجعا، فإنه من الذى كتب اللّه لهم السعادة، و المغفرة، فى بطون أمهاتهم، و أنه سيتمتع به بنوه إلى ما شاء اللّه، فعاش بعد ذلك شهرا، ثم توفى رضى اللّه عنه [(۲)].

قلت: و فى هذا تصديق النبى صلّى اللّه عليه و سلم فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف فى حياته بالجنة.

[(۱)] ما بين الحاصرتين من (أ).

[(۲)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۴

(۱)

باب ما قيل لعبد اللّه بن رواحة فى غشيته

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: أخبرنا ابو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا احمد بن محمد المزنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا ابراهيم بن طهمان، عن حصين، عن عامر عن النعمان ابن بشير، قال: أغمى على عبد اللّه بن رواحة فجعلت أخته عمرة [(۱)] تبكى و تقول: وا جبلاه! و اعضداه! فقال ابن رواحة حين أفاق: ما قلت من شىء إلا قيل لى: أنت كذلك، فنهانا عن البكاء عليه.

أخرجه البخارى فى الصحيح [(۲)] من حديث: محمد بن فضيل، و عبثر [(۳)]، عن حصين [(۴)].

[(۱)] أخته عمرة هى أم النعمان بن بشير راوى الحديث.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۴۴) باب غزوة مؤتة، الحديث (۴۲۶۷)، فتح البارى (۸: ۵۱۶).

[(۳)] حديث عبثر بعده و هو عن قتيبة، عن عبثر، عن حصين، عن الشعبى، عن النعمان بن بشير، قال: أغمى على عبد اللّه بن رواحة .. بهذا (أى الحديث السابق) فلما مات لم تبك عليه. فتح البارى (۸: ۵۱۶).

[(۴)] هنا ينتهى السفر الثامن من تجزئة النسخة المخطوطة (أ)، و يبدأ التاسع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۵

(۱) بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ربّ يسّر بكل خير ..

باب ما جاء فى رؤية النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو زكريّا بن ابى إسحاق المزكى، قالا:

[حدثنا] [(۱)] أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا بحر بن نصر الخولانىّ، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرنا أبو سلمة، قال: سمعت أبا هريرة، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: من رآنى فى المنام، فسيرانى فى اليقظة، أو لكأنما رآنى فى اليقظة، و لا يتمّثل الشيطان بى [(۲)].

و قال أبو سلمة: قال أبو قتادة: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «من رآنى فقد رأى الحقّ» [(۳)].

[(۱)] فى (أ): «أخبرنا».

[(۲)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۹۱- كتاب التعبير، (۱۰) باب من رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام، الحديث (۶۹۹۳) عن عبدان .. فتح البارى (۱۲: ۳۸۳) و أخرجه مسلم فى: ۴۲- كتاب الرؤيا، (۱): باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «من رآنى فى المنام فقد رآنى».

(فائدة) قوله صلّى اللّه عليه و سلم من رآنى فى المنام، وفقه اللّه للهجرة اليه، و التشرف بلقائه صلّى اللّه عليه و سلم، أو يرى تصديق تلك الرؤيا فى الدار الآخرة، أو يراه رؤية خاصة فى القرب منه، و الشفاعة.

[(۳)] هذه الرواية فى البخارى، الحديث (۶۹۹۶)، فتح البارى (۱۲: ۳۸۳)، و معنى: فقد رأى الحق أى الرؤيا الصحيحة الثابتة لا أضغاث أحلام و لا خيالات.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۶

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا [(۴)] أبو بكر بن أبى نصر الدّاروردىّ بمرو، قال: أخبرنا أبو الموجّه قال: أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد اللّه، عن يونس عن الزهرى فذكره [(۵)] بإسناده نحوه، و ذكر حديث أبى قتادة. رواه البخارى [(۶)] فى الصحيح عن عبدان دون حديث أبى قتادة، و رواه مسلم عن أبى الطاهر و حرملة عن بن وهب، و ذكر حديث أبى قتادة، و أشار إليه البخارى [دون الرواية] [(۷)]، و رواه من حديث الزبيدى عن ابن شهاب

[(۸)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، [قال: حدثنا] [(۹)] محمد بن صالح بن هانئ [قال حدثنا] السّرى بن خزيمة، [قال: حدثنا] المعلّى بن أسد العمىّ، [قال: حدثنا] عبد العزيز بن المختار، [قال: حدثنا] ثابت عن أنس أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: من رآنى فى المنام، فقد رآنى. فإن الشيطان لا يتخيل بى، و رؤيا المؤمن جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوّة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن معلّى بن أسد.

و رواه أيضا جابر بن عبد اللّه الأنصارى، و أبو سعيد الخدرى فى رؤية النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام

[(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، من [أصل] [(۱۱)] كتابه، أخبرنا أبو العباس

[(۴)] فى (ف): «قال حدثنا» و كذا فى سائر الخبر.

[(۵، ۶)] بياض فى (أ) و أثبتناه من بقية النسخ.

[(۷)] الزيادة من (ف) و (ك).

[(۸)] فى تخريج الحديث انظر الحاشية (۲) من هذا الباب.

[(۹)] الزيادة من (ف)، و كذا فى سائر الخبر. و فى باقى النسخ «أخبرنا».

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى: ۹۱- كتاب التعبير، (۱۰) باب من رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام، الحديث (۶۹۹۴)، فتح البارى (۱۲: ۳۸۳).

[(۱۱)] سقطت من (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۷

(۱) محمد بن يعقوب، أخبرنا [(۱۲)] أحمد بن عبد الحميد [(۱۳)] الحارثىّ، أخبرنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، أخبرنا سالم، عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال عمر ابن الخطاب: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام، فرأيته لا ينظرنى، فقلت: يا رسول اللّه [ما شأنى؟ فالتفت] [(۱۴)] إلىّ. فقال: أ لست المقبّل و أنت صائم؟

قال: و الذى نفسى بيده. لا أقبّل و أنا صائم [امرأة ما بقيت] [(۱۵)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، و أبو بكر الفارسى، قالا: أخبرنا ابو عمرو بن مطر أخبرنا أبو بكر بن علىّ [الذهلى] [(۱۶)] أخبرنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن مالك قال: أصاب الناس قحط فى زمان عمر بن الخطاب، فجاء رجل إلى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه: استسق اللّه لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام، فقال ائت عمر، فأقرئه السلام، و أخبره أنكم مسقون. و قل له: عليك الكيس الكيس. فأتى الرجل عمر، فأخبره، فبكى عمر ثم قال: يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا على بن حمشاذ العدل، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، أخبرنا مسلم بن ابراهيم، أخبرنا وهيب بن خالد، عن موسى بن عقبة، قال: أخبرنا أبو علقمة، مولى عبد الرحمن بن عوف- قال: أخبرنا كثير بن الصلت، قال: أغفى عثمان بن عفان فى اليوم الذى قتل فيه، فاستيقظ، فقال: لو لا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم، قال: قلنا أصلحك اللّه حدّثنا فلسنا نقول ما يقول الناس، فقال: إنى رأيت

[(۱۲)] فى (ف) «قال حدثنا» و كذا فى سائر الحديث.

[(۱۳)] فى (ف): «عبد الجبار الحارثى».

[(۱۴)] بياض مكانها فى النسخة (أ).

[(۱۵)] بياض فى (أ) و أثبتها فى (ح) و (ف).

[(۱۶)] الزيادة من (ف)، و فى (ح): «إبراهيم بن على الذهلى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۸

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى منامى هذا، فقال: إنك شاهد معنا الجمعة [(۱۷)].

و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، أخبرنا إبراهيم ابن عبد اللّه، أخبرنا سليمان هو ابن حرب، أخبرنا جرير، عن يعلى، عن نافع أنّ عثمان (رضى اللّه عنه)، رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى منامه فى الليلة التى قتل فى صبيحتها، فقال: يا عثمان أفطر عندنا الليلة، فقتل، و هو صائم.

و رويت هذه الرؤيا من أوجه كثيرة موضعها كتاب الفضائل.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، [قال حدثنا] [(۱۸)] بشر بن موسى الأسدى، أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا حماد، عن عمار بن أبى عمار، عن عبد اللّه بن عباس، قال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيما يرى

النائم نصف النهار، أشعث أغبر، فى يده قارورة، فيها دم، فقلت بأبى أنت يا رسول اللّه، ما هذه؟ قال: هذا دم الحسين و أصحابه، لم أزل التقطه منذ اليوم. قال: فأحصوا ذلك اليوم فوجد قد قتل ذلك اليوم [(۱۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن على المقرئ، أخبرنا أبو عيسى الترمذى أخبرنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا أبو خالد الأحمر قال: حدثنا رزيق قال: حدثتنى سلمى قالت: دخلت على أمّ سلمة و هى تبكى فقلت ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام، و على رأسه و لحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول اللّه. قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

[(۱۷)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۷: ۲۳۲)، و قال: «رواه أبو يعلى فى الكبير و فيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف و لم أعرفه، و بقية رجاله ثقات» و له شواهد ذكرها الهيثمى فى فضائل عثمان (۹: ۹۶).

[(۱۸)] فى (أ): «أخبرنا» و أثبتنا ما فى (ف)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۱۹)] تقدم فى السفر السادس، و انظر فهرس الأخبار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۴۹

(۱) الأخبار فى رؤية النبى صلّى اللّه عليه و سلم [فى المنام] كثيرة، و بذكرها يطول الكتاب، و فيما ذكرنا بيان ما قصدنا بهذا الباب و باللّه التوفيق [(۲۰)].

[(۲۰)] قال السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۵۸):

فى شرح مسلم للنووى لو رأى شخص النبى صلّى اللّه عليه و سلم يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهى عنه، أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف فى أنه يستحب له العمل بما أمره.

و فى فتاوى الحناطى: لو رأى إنسان النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه و ليس مخالفا لنص و لا إجماع ففيه وجهان:

(أحدهما): يأخذ بقوله تعالى لأنه مقدم على القياس.

(و الثانى): لا، لأن القياس دليل، و الأحلام لا تعويل عليها، فلا يترك من أجلها الدليل.

و فى كتاب الجدل للأستاذ أبى إسحاق الاسفرائنى: لو رأى رجل النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى المنام و أمره بأمر هل يجب عليه امتثاله إذا استيقظ؟ وجهان .. وجه المنع عدم ضبط الرأى لا الشك فى الرؤية، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط قطف و النائم بخلافه.

و فى فتاوى القاضى حسين مثله فيما لو رؤى ليلة الثلاثين من شعبان، و أخبر أن غدا رمضان، هل يجب الصوم؟

و فى روضة الحكام للقاضى شريح: لو رأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال لفلان على فلان كذا فهل للسامع أن يشهد بذلك؟ أ. ه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۱

(۱)

جمّاع أبواب كيفية نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ظهور آثاره على وجهه، و من رأى جبريل- عليه السّلام- من أصحابه، و غير ذلك من دلائل النبوة، و آثار الصدق فيما جاء به من عند اللّه تعالى.

اشارة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۲

(۱)

باب كيف كان يأتيه الوحى و كيف كان يكون عند نزوله، و ما ظهر لأصحابه فى ذلك من آثار الصدق

أخبرنا أبو أحمد عبد اللّه بن محمد بن الحسن العدل، قال أخبرنا [(۱)] أبو بكر محمد بن جعفر المزكى، أخبرنا إبراهيم البوشنجى، أخبرنا ابن بكير أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين: أن الحارث بن هشام سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللّه! كيف يأتيك الوحى؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يأتينى أحيانا فى مثل صلصلة الجرس، و هو أشدّه علىّ [(۲)]، فيفصم [(۳)] عنى و قد وعيت ما قال: و أحيانا يتمثّل لى الملك رجلا، فيكلمنى، و أعى ما يقول، قالت عائشة: و لقد رأيته ينزل عليه الوحى، فى اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، و إن جبينه ليتفصّد [(۴)] عرقا.

[(۱)] «قال أخبرنا» هكذا دوما فى نسختى (ف) و (ك).

[(۲)] فى صحيح ابن حبان «و هو أشدّ علىّ».

[(۳)] فى البخارى، و الموطأ: «فيفصم عنى»، و مسلم: «ثم يفصم عنى»، و المعنى واحد: أى يقلع و ينجلى ما يتغشانى منه.

قال الخطابىّ: «قال العلماء: الفصم هو القطع من غير إبانة، و أما القصم فقطع مع الإبانة و الانفصال، و معنى الحديث: أن الملك يفارقه على أن يعود، و لا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود».

[(۴)] (يتفصد): من الفصد و هو قطع العرق لإسالة الدم، قاله الحافظ ابن حجر، و اليوم فهو [؟]

أخد الدم من الوريد، بواسطة ابرة واسعة القناة، و [؟]

الدم [؟]

سم، و فى بعض الحالات [؟]

ذلك [؟]

و ينخدم لعلاج بعض الحالات هبوط القلب فى الحالات الأخيرة المصحوبة بعسر التنفس، و فى ضغط الدم الدماغى، و فى ازدياد عدد كريات الدم الحمراء الأولى، و هنا شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة فى كثرة العرق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، عن مالك.

و أخبرنا من أوجه عن هشام بن عروة

[(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن إسحاق الصغانى، أخبرنا أشكيب أبو على، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: إن كان ليوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو على ناقته، فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و إن كان جبينه ليفثّ بالعرق فى اليوم الشالى، إذا أوحى اللّه إليه.

تابعه معمر بن هشام فى أوله [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا موسى بن الحسن، أخبرنا عبد اللّه بن بكر السهمّى، أخبرنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان،

[()] الحديث- ۳۸- هو فى (ع) (۲: ۲۶۴)، و أخرجه البخارى فى: ۱- كتاب بدء الوحى (۲) باب حدثنا عبد اللّه بن يوسف (۱: ۲)، و أخرجه البخارى أيضا فى كتاب بدء الخلق عن فروة، عن على بن مسهر، عن همام.

و رواه الإمام مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۲۳) باب عرق النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى البرد، و حين يأتيه الوحى، ج ۸، ص (۱۸۱۶)، عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن ابن عيينة عن كريب، عن أبى أسامة، و عن ابن نمير، عن أبى بشر، عنه.

و رواه مالك فى الموطأ، فى: ۱۵- كتاب القرآن

[(۵)] باب ما جاء فى القرآن، ج ۷ (۱. ۲۰۲)، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

[(۶)] فى حديث الإفك، و قد تقدم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۴

(۱) أخبرنا إسحاق بن الحسن الحربى، أخبرنا عفان، أخبرنا حماد، أخبرنا قتادة، و حميد، عن الحسن، عن حطان بن عبد اللّه الرقاشى، عن عبادة بن الصامت:

أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان إذا نزل عليه الوحى كرب، و تربّد وجهه- و فى رواية ابن أبى عروبة- كرب لذلك، و تربّد وجهه.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن أبى عروبة [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، أخبرنا زيد بن الحباب، قال:

حدثنى سليمان بن المغيرة، عن ثابت البنانى، عن عبد اللّه بن رباح، عن أبى هريرة، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا أوحى إليه، لم يستطع أحد منّا يرفع طرفه إليه، حتى ينقضى الوحى.

أخرجه مسلم فى الحديث الطويل. فى فتح مكة [(۸)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد قال حدثنا [(۹)] محمد بن حماد، قال: حدثنا عبد الرزاق.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۲۳) باب عرق النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى البرد و حين يأتيه الوحى، الحديث (۸۸)، ص (۴: ۱۸۱۷).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۳۱۷)، ۳۱۸، ۳۳۱، ۳۳۷).

و أعاده مسلم فى: ۲۹- كتاب الحدود (۳) باب حد الزانى، الحديث (۱۳)، ص (۳: ۱۳۱۶- ۱۳۱۷) و أضاف إليه موضوعا آخر.

(تربّد وجهه) يعنى تغير و علته غبرة و انما حصل ذلك لعظم موقع الوحى، قال اللّه تعالى: إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا.

[(۸)] و هذا الحديث فى صحيح مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، ۳۱- باب فتح مكة، الحديث (۸۴)، ص (۱۴۰۶).

[(۹)] فى (أ): «أخبرنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۵

(۱) (ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى [(۹)] أبى، قال:

حدثنا عبد الرزاق أنّ يونس بن سليم، قال: أملى علىّ يونس بن يزيد الأيلى- صاحب أيلة- عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ. قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا نزل عليه الوحى، يسمع عنده دوى كدوى النحل.

و ذكر الحديث.

و فى حديث أبى بكر سمع عند وجهه كدوى النحل [(۱۰)].

[(۹)] فى (أ): «أخبرنا».

[(۱۰)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۳: ۲۱)، و قال: «رواه الترمذى و النسائى من حديث عبد الرزاق، ثم قال السائى: منكر لا نعرف أحدا رواه غير يونس بن سليم، و لا نعرفه».

و الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۴) و تمامه:

«فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة، و رفع يديه، فقال: اللهم زدنا و لا تنقصنا، و أكرمنا و لا تهنا، و أعطنا و لا تحرمنا، و آثرنا و لا تؤثر علينا و ارض عنا و أرضنا، ثم قال: لقد أنزلت علىّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ علينا قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ حتى ختم العشر».

قال الشيخ أحمد شاكر فى شرحه للمسند (۱: ۲۵۵): إسناده صحيح، نقله ابن كثير فى التفسير (۶: ۲- ۳) عن المسند، ثم قال: «رواه الترمذى فى تفسيره، و النسائى فى الصلاة من حديث عبد الرزاق، و قال الترمذى: «منكر، لا نعرف أحدا رواه غير يونس بن سليم، و يونس لا نعرفه».

كذا قال، و لم أجده فى سنن النسائى، و هو فى الترمذى (۴: ۱۵۱- ۱۵۲) من طريق عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهرى، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضا، عن يونس بن سليم، عن الزهرى، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضا عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهرى، ثم قال: «هذا أصح من الحديث الأول سمعت إسحاق بن منصور، يقول: روى أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهرى هذا الحديث، قال أبو عيسى: و من سمع من عبد الرزاق قديما فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، و بعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، و من ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح.

و كان عبد الرزاق ربما ذكر فى هذا الحديث يونس بن يزيد، و ربما لم يذكره، و إذا لم يذكر فيه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال حدثنا عبد اللّه بن يعقوب، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير، عن موسى بن أبى عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله- عزّ و جلّ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [(۱۱)] قال: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم، إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحى كان يحرك به شفتيه، فيشتد عليه، و كان ذلك مما يعرف منه فأنزل اللّه عزّ و جلّ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ.

قال: متعجّل بأخذه. [إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ، أى علينا ان نجمعه فى صدرك، و قرآنه فنقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، قال: إذا قرأناه أنزلناه فاستمع له إنا علينا بيانه ان تبينه بلسانك فكان إذا أتاه جبريل، أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده اللّه عز و جل.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة، عن جرير، و رواه مسلم [(۱۲)]، عن

[()] يونس فهو مرسل. و لم يقل غير هذا، فالظاهر أن ما نسبه ابن كثير للترمذى سهو منه، و أنه كلام النسائى لأن فى «الخلاصة» أن النسائى قال: «لا أعرفه».

و يونس بن يزيد الصنعانى ذكره ابن حبان فى «الثقات» و فى التهذيب عن النسائى، قال: ثقة.

فلا أدرى أ هذا سهو آخر على النسائى، أم هو قول آخر له؟

و فى التاريخ الكبير للبخارى (۴: ۲: ۴۱۳): «قال أحمد بن حنبل: سألت عبد الرزاق عنه، فقال: كان خيرا من عين بقة! فظننت أنه لا شىء»! و «عين بقة هذه غلط فأتت على مصححى الكتاب، و صحفها بعضهم إلى غير ثقة، و صحتها عن «التاريخ الصغير» (۲۱۴): «قال

أحمد:

قال عبد الرزاق: يونس بن سليم خير من برق. يعنى عمرو بن برق، قال أحمد: فلما ذكر هذا عند ذاك علمت أن ذا ليس بشىء».

و عمرو بن برق: هو عمرو بن عبد اللّه بن الأسوار اليمانى، و فيه ضعف، فالظاهر أن توثيق ابن حبان ليونس بن سليم صحيح لأن عبد الرزاق فضله على عمرو بن برق، ثم وجدت الحديث رواه الحاكم فى «المستدرك» (۱: ۵۳۵) بإسنادين، أحدهما من طريق المسند، و صححه و وافقه الذهبى فهذا موافقة من الحاكم و الذهبى عن توثيق يونس بن سليم».

[(۱۱)] الآية الكريمة (۱۶) من سورة القيامة.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: كتاب بدء الوحى (۱: ۴) عن موسى بن إسماعيل، و أبى عوانة، و فى كتاب التوحيد (۹: ۱۸۷) عن قتيبة بن سعيد، عن أبى عوانة، عن موسى بن أبى عائشة، عن سعيد بن جبير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۷

(۱) أبى بكر بن أبى شيبة [(۱۳)].

[()] و أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۳۲) باب الاستماع للقراءة، ح (۱۴۸)، ص (۱: ۳۳۰) عن إسحاق بن إبراهيم، و قتيبة و غيرهما، عن جرير، و عن قتيبة، عن أبى عوانة، كلاهما عن موسى بن أبى عائشة.

و أخرجه الترمذى مختصرا فى كتاب التفسير (۵: ۴۳۰) من حديث سفيان بن عيينة، عن موسى، عن سعيد، عن ابن عباس، و قال: «حسن صحيح».

و بهذا الإسناد أخرجه النسائى فى الافتتاح (۲: ۱۴۹).

و أخرجه ابن حبان فى صحيحه فى: ۲- كتاب الوحى الحديث (۳۹)، ص (۱: ۱۲۴) من تحقيقنا.

[(۱۳)] لم يذكر المصنف حديث عائشة فى الوحى الذى أخرجه البخارى فى أول كتاب الوحى، و فى كتاب التعبير و مسلم فى كتاب الإيمان (۱: ۱۳۹)، و الترمذى، و النسائى فى التفسير، و أحمد فى «مسنده» (۶: ۲۳۲)، و نصه كما يلى من البخارى:

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم، فكان لا يرى رؤيا الا- جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب إليه الخلاء، و كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه- و هو التعبد- الليالى ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله، و يتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق و هو فى غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذنى فغطّنى حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذنى فغطنى الثالثة، ثم أرسلنى فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ فرجع بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضى اللّه عنها فقال: زملونى زملونى. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة و أخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسى. فقالت خديجة كلا و اللّه ما يخزيك اللّه أبدا، إنّك لتصل الرحم، و تحمل الكل، و تكسب المعدوم، و تقرى الضيف، و تعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى- ابن عم خديجة- و كان امرءا تنصر فى الجاهلية، و كان يكتب الكتاب العبرانى، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء اللّه أن يكتب، و كان شيخا كبيرا قد عمى، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخى ما ذا ترى؟ فأخبره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزل اللّه على موسى، يا ليتنى فيها جذعا، ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أو مخرجىّ هم؟ قال نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفى، و فتر الوحى. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۸

(۱)

باب فتور الوحى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فترة حتى شق عليه و أحزنه، و ظهرت عليه آثار ذلك،

و نزل قوله- عز و جل- [(۱)] وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى [(۲)].

و ما جاء فى قوله، وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ [(۳)]. و قوله: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ .. إلى قوله وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ [(۴)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمى ببغداد، قال:

أخبرنا [(۵)] أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا محمد بن كثير، قال أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس، عن جندب بن عبد اللّه، قال: احتبس جبريل على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقالت امرأة من قريش: قد أبطأ عليه شيطانه. فنزلت: وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى.

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن كثير [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عمر بن حفص، بن الحمامى

[(۱)] فى (أ) و (ح): «تعالى».

[(۲)] الآيات الكريمات (۱- ۳) من سورة الضحى.

[(۳)] الآية الكريمة (۶۴) من سورة مريم.

[(۴)] أول سورة الانشراح.

[(۵)] هذا التعبير «قال أخبرنا» «و قال حدثنا» هو من نسختى (ف) و (ك). أما فى (ح) و (أ) فمباشرة «أخبرنا» سوى لفظ القول.

[(۶)] البخارى عن محمد بن كثير فى أبواب التهجد (باب) ترك القيام للمريض، الحديث (۱۱۲۵)، فتح البارى (۳: ۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۵۹

(۱) المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشير السقطىّ، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى.، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، قال: حدثنا، زهير، قال: حدثنا الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان، قال: اشتكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلتين أو ثلاثة فجاءته. امرأة، فقالت: يا محمد إنى أرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى.

رواه البخارى فى الصحيح، عن أحمد بن يونس، و أخرجه من وجه آخر عن زهير

[(۷)].

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الضحى، الحديث (۴۹۵۰)، فتح البارى (۸: ۷۱۰)، و أخرجه مسلم فى الصحيح (۱: ۱۴۳)، قال العينى:

هذا طريق آخر فى حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة و سكون النون و ضم الدال و فتحها و كلاهما لقب قوله قالت امرأة قيل أنها خديجة رضى اللّه تعالى عنها و قال الكرمانى فإن قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول اللّه قلت قالت اما استهزاء و اما أن يكون هو من تصرفات الراوى إصلاحا للعبارة و قال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرمانى هو موجه لأن مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة فى هذا الطريق نعم كانت كافرة فى الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله انى لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك و هذا القول لا

يصدر عن مسلم و لا مسلمة و هنا قال صاحبك و قال يا رسول اللّه و مثل هذا لا يصدر عن كافر و قول بعضهم هذا موجه لأن مخرج الطريقين واحد فيه نظر أيضا لأن اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على أن الواحدى ذكر عن عروة و ابطأ جبريل عليه الصلاة و السلام على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فخرج جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت و هى فى تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد اللّه فقالت امرأة من أهله و من قومه ودع محمدا فإن قلت ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبى صلّى اللّه عليه و سلم عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سيد فى تفسيره قلت هذا لا يصح لأن هذه السورة مكية بلا خلاف و اين عائشة حينئذ.

قوله الا ـ ابطأ عنك و كأنه وقع فى نسخة الكرمانى ابطأك ثم تكلف فى نقل كلام و الجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك و ابطأ بك أو عليك أقول و هذا ايضا صواب اذمعناه ما أرى صاحبك يعنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۰

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن خديجة أنها قالت: لما أبطأ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الوحى، جزع من ذلك جزعا شديدا فقلت له مما رأيت من جزعه: لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك، فأنزل اللّه تعالى: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى.

قلت: فى هذا الإسناد انقطاع فإن صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به] [(۸)]

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا على بن الحسن بن أبى عيسى الدّرابجردى، قال: حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسىّ، قال: حدثنا عمر بن ذرّ، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر، مما تزورنا. فنزلت: وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ .. [(۹)] إلى آخر الآية.

[()] جبريل الا جعلك بطيئا فى القراءة لأن بطأه فى الأقراء إبطاء فى قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر و إيصال الفعل به و هنا فصلان.

(الأول) مدة احتباس جبريل عليه الصلاة و السلام فعن ابن جريج اثنا عشر يوما و عن ابن عباس خمسة عشر يوما و عنه خمسة و عشرين يوما و عن مقاتل أربعون يوما و قيل ثلاثة أيام.

(و الثانى) سبب الاحتباس ففيه اقوال ف

عن خولة خادمة النبى صلّى اللّه عليه و سلم ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أياما لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما ذا حدث فى بيتى قالت فقلت لو هيأت البيت و كنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شىء ثقيل فنظرت فإذا جر و ميت فألقيته فجاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم يرعد لحياه فقال يا خولة دثرينى فنزلت و الضحى و عن مقاتل لما أبطأ الوحى قال المسلمون يا رسول اللّه تلبث عليك الوحى فقال كيف ينزل علىّ الوحى و أنتم لا تنفقون براجمكم و لا تقلمون أظفاركم و عن ابن إسحاق ان المشركين سألوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن الخضر و ذى القرنين و الروح فوعدهم بالجواب الى غد و لم يستثن فأبطأ جبرائيل عليه الصلاة و السلام اثنتى عشرة ليلة و قيل أكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة و السلام بسورة و الضحى و بقوله و لا ـ تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا انتهى فإن قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا إذ يكون جوابا لذينك الشيئين أو جوابا لمن قال كائنا من كان.

[(۸)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ف).

[(۹)] الآية الكريمة (۶۴) من سورة مريم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۱

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد اللّه بن أبى إسحاق البغوىّ ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم البزاز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عمر بن ذرّ قال: سمعت أبى يحدّث. رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى نعيم، عن عمر بن ذرّ، فذكره بإسناده نحوه [(۱۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، أخبرنا أحمد ابن سعيد الجمّال، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن الأوراعى، عن إسماعيل بن عبيد اللّه، عن على بن عبد اللّه بن عباس، عن أبيه، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: رأيت ما هو مفتوح على أمتى بعدى، كفرا كفرا فسرّنى ذلك.

فنزلت: وَ الضُّحى، وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى، ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى. إلى قوله: .. وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى.

قال: أعطى ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، فى كل قصر ما ينبغى

[(۱۰)] و انفرد ابن حبان بحديث رواه عن أبى يعلى، عن وهب بن بقية، عن خالد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو الهيثم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهرى، قال: أتاه رجل و أنا أسمع، فقال: يا أبا بكر! كم انقطع الوحى عن نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل موته؟ فقال ما سألنى عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك، قال أنس بن مالك: «لقد قبض من الدنيا و هو أكثر مما كان».

و يقصد ابن حبان بذلك أن الوحى لم ينقطع عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أن أخرجه من الدنيا إلى جنته.

و فى صحيح البخارى (۶: ۲۲۴) عن الزهرى، قال: أخبرنى أنس بن مالك- رضى اللّه عنه- أن اللّه تعالى تابع على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم الوحى قبل وفاته حتى توفّاه أكثر ما كان الوحى، ثم توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد».

و هذا الحديث أخرجه مسلم فى: ۵۴- كتاب التفسير، صفحة (۲۳۱۲) عن الزهرى، و أخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن إسحاق بن منصور، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۲۳۶) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح، عن الزهرى.

و قال البدر العينى (۲۰: ۱۴): «تابع أى أنزل اللّه تعالى الوحى متتابعا متواترا أكثر ما كان، و كان ذلك قرب وفاته، و قوله: حتى توفاه أكثر ما كان الوحى أى الزمان الذى وقعت فيه وفاته كان نزول الوحى فيه أكثر من غيره من الأزمنة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۲

(۱) له .. قال أبو عبد اللّه: سمعت أبا علىّ الحافظ يقول: لم يحدّث به عن الثورى غير قبيصة. و رواه يحيى بن اليمان: عن الثورى، فوقفه.

قلت: رواه أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد عن سفيان مرفوعا.

و أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال:

حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابورى، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن الأوزاعى، عن إسماعيل بن عبيد عن على بن عبيد اللّه بن عباس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فذكره مرسلا.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد اللّه بن يزيد، قال: حدثنا موسى بن على بن رباح قال: سمعت أبى يقول: كنت عند مسلمة ابن مخلّد الأنصارى، و هو يومئذ، على مصر و عبد اللّه بن عمرو بن العاص جالس معه فتمثّل مسلمة ببيت من شعر أبى طالب، فقال: لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة اللّه و كرامته، لعلم أنّ ابن أخيه سيّد قد جاء بخير كثير.

فقال عبد اللّه بن عمرو: و يومئذ قد كان سيدا كريما قد جاء بخير كثير.

فقال مسلمة: أ لم يقل اللّه- عزّ و جلّ- أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى، وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى.

فقال عبد اللّه بن عمرو: أما اليتيم، فقد كان يتيما من أبويه، و اما العيلة، فكل ما كان بأيدى العرب إلى القلّة.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا عارم و سليمان ابن حرب، قالا: حدثنا حماد بن زيد عن، عطاء بن السائب، أظنّه، عن سعيد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۳

(۱) ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: سألت ربّى- عزّ و جلّ- مسألة و وددت أنىّ لم أكن سألته إياها، قلت: يا ربّ. إنّه قد كان قبلى رسل، منهم من كان يحى الموتى، و منهم من سخّرت له الرّيح. قال: ألم أجدك ضالا فهديتك. قلت: بلى يا رب. [قال: أ لم أجدك يتيما فآويتك، قلت: بلى يا رب] [(۱۱)] قال: أ لم أشرح لك صدرك، ألم أضع عنك وزرك الذى أنقض ظهرك، ألم أرفع لك ذكرك، قلت: بلى يا رب!

هذا لفظ حديث سليمان بن حرب. زاد عارم، فى آخره، قال: فوددت أنّى لم أكن سألته.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى، قال: أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله، وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ .. قال: لا أذكر إلّا ذكرت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمدا رسول اللّه. قال الشافعى: يعنى، و اللّه أعلم، ذكره عند الإيمان باللّه، و الآذان، و يحتمل ذكره عند تلاوة القرآن، و عند العمل بالطاعة و الوقوف عن المعصية.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن ابى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن ابى طالب، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، فى قوله- عز و جل-: وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ. قال: رفع اللّه ذكره فى الدنيا، و الآخرة فليس خطيب و لا متشهد و لا صاحب صلاة إلا ينادى بها: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أن محمدا رسول اللّه ..

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر القطان، قال: حدثنا حمدون السمسار، قال: حدثنا الأزرق بن على، قال: حدثنا حسّان بن

[(۱۱)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ف) و كذا فى (ح)، و أثبته من (أ)، و (ك).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۴

(۱) إبراهيم الكرمانىّ، قال: حدثنا سفيان الثورى، عن موسى بن أبى عائشة، عن سليمان بن قتة، عن ابن عباس فى قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ، وَ لِقَوْمِكَ .. [(۱۲)] قال: شرف لك و لقومك، و فى قوله: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ .. [(۱۳)]، قال: فيه شرفكم.

[(۱۲)] الآية الكريمة (۴۴) من سورة الزخرف.

[(۱۳)] الآية الكريمة (۱۰) من سورة الأنبياء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۵

(۱)

باب ما جاء فى رؤية من رأى جبريل عليه السّلام يوم بنى قريظة.

قد ذكرنا فيها اخبارا فى ذكر بنى قريظة من هذا الكتاب.

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرئينى، قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا حميد بن هلال، عن أنس، قال:

رأيت الغبار ساطعا فى سكة بنى غنم موكب جبريل- عليه السّلام- حين سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى بنى قريظة.

و أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال: أخبرنا محمد بن عبدة، قال: حدثنا محمد بن

أبى بكر المقدمى، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنى أبى، عن حميد بن هلال، عن أنس قال: كأنى انظر الى الغبار ساطعا فى موكب جبريل حين سار إلى بنى قريظة فى سكة بنى غنم.

رواه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، عن جرير بن حازم [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۹- كتاب بدء الخلق، (۶) باب ذكر الملائكة، الحديث (۳۲۱۴) عن موسى بن إسماعيل، فتح البارى (۶: ۳۰۴)، و أعاده فى ۶۴- كتاب المغازى (۳۰) باب مرجع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۶

(۱) و ذكرنا،

عن مغازى موسى بن عقبة، و غيره أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج فى أثر فمرّ على مجلس بنى غنم، فسألهم: مرّ عليكم فارس آنفا؟ قالوا: مرّ علينا دحية الكلبى، على فرس أبيض، تحته نمطٌ أو قطيفة من ديباج، عليه اللّأمة، فذكروا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: ذاك جبريل. و كان يشبّه دحية الكلبى بجبريل- عليه السّلام-

[(۲)].

و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن على الحزاز، قال: حدثنا عبد الواحد هو ابن غياث، قال: حدثنا حماد هو ابن سلمة، قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، ان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، لما فرغ من الأحزاب، دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل، فقال: يا محمد قد وضعتم أسلحتكم، و ما وضعنا، أسلحتنا. انهد إلى بنى قريظة. فقالت عائشة، يا رسول اللّه، لقد رأيته من خلل الباب قد عصب رأسه التراب [(۳)].

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز، قال: أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عمر القواريرى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن عبد اللّه بن عمر، عن أخيه عبيد اللّه، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أن رجلا- أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم على برزون، و عليه عمامة طرفها بين كتفيه، فسألت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: رأيته. ذاك جبريل عليه السّلام [(۴)].

[()] النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الأحزاب و مخرجه إلى بنى قريظة، الحديث (۴۱۱۸)، فتح البارى (۷: ۴۰۷).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۷۳) و (۳: ۲۱۳).

[(۲)] انظر مسند الإمام أحمد (۲: ۱۰۷) و (۳: ۳۳۴) و (۶: ۹۴، ۱۴۱، ۱۴۶).

[(۳)] تقدم فى ختام غزوة الأحزاب، و انظر فهرس الأحاديث.

[(۴)] طبقات ابن سعد (۸: ۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۷

(۱) رواه ابن وهب، عن عبد اللّه، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. و روى فى ذلك ايضا عن الشعبى، عن أبى سلمة، عن عائشة، قد أخرجناه فى الفضائل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۸

(۱)

باب ما جاء فى رؤية ام سلمة، زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم جبريل عليه السّلام

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، و عبد اللّه بن محمد قالا: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبى، قال: حدثنا أبو عثمان النهدى، عن سلمان قال: لا تكوننّ إن استطعت أول من يدخل السوق، و لا آخر من يخرج منها، فإنها معركة الشيطان، و بها ينصب رايته، أو كما قال: و ثبت أن جبريل عليه السلام، أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عنده أم سلمة قال: فجعل يتحدّث ثم قام، فقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأم سلمة: من هذا؟ أو كما قالت: قلت: هذا دحية الكلبى قال: فقالت أم سلمة: ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبى صلّى اللّه عليه و سلم يخبر جبريل، أو كما قال: فقلت: لأبى عثمان: ممن سمعت هذا؟. قال: من أسامة.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عباس بن الوليد، عن المعتمر.

و رواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى

[(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۶۳۴)، فتح البارى (۶: ۶۲۹) عن العباس بن الوليد النرسى، و أخرجه البخارى أيضا فى أول كتاب فضائل القرآن عن موسى بن إسماعيل.

و أخرجه مسلم فى فضائل أم سلمة عن عبد الأعلى بن حماد، و محمد بن عبد الأعلى كلاهما عن معتمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۶۹

(۱)

باب ما جاء فى رؤية عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- و من كان معه من الصحابة فى مجلس النبى صلّى اللّه عليه و سلم جبريل- عليه السّلام-

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى قال: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، قال: حدثنا عبد اللّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، و حميد بن عبد الرحمن قالا: لقينا عبد اللّه بن عمر فذكرنا له القدر و ما يقولون فيه، فقال إذا رجعتم إليهم فقولوا لهم إن ابن عمر منكم برىء، و أنتم منه برءاء ثلاث مرّات ثم قال: أخبرنى عمر بن الخطاب، أنهم بينما هم جلوس عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض، فنظر القوم. بعضهم إلى بعض فقالوا: ما نعرف هذا. و لا هذا صاحب سفر. ثم

قال: يا رسول اللّه آتيك؟ قال: نعم.

قال: فجاء فوضع ركبتيه على ركبتيه و يديه على فخذيه.

فقال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام شهادة ان لا إله إلا اللّه وحده، و أن محمدا رسول اللّه، و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة، و تصوم رمضان، و تحج البيت.

قال: فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن باللّه و ملائكته، و الجنة، و النار، و البعث بعد الموت، و القدر كله.

قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعبد اللّه كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۰

(۱) قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال: فما أشراطها؟ قال أن ترى [(۱)] الحفاة العراة رعاء الشاء، يتطاولون فى البنيان، و ولدت الإماء أربابهن.

ثم قال: علىّ بالرجل: فطلبوه فلم يروا شيئا. فلبث يومين او ثلاثا ثم

قال: يا ابن الخطاب: أ تدرى من السائل عن كذا، و كذا؟ قال: اللّه و رسوله أعلم. قال: ذاك جبريل. جاءكم يعلمكم دينكم. [و ذكر الحديث] [(۲)].

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد

[(۳)].

و أخرجه من حديث كهمس [(۴)] بن الحسن، عن ابن بريدة، قال فيه: بينما نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أسر السفر، و لا يعرفه فينا أحد، حتى جلس الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قال فى كل ما نجيبه به: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله و يصدقه. رواه ابو هريرة قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول اللّه. ما الإيمان؟ ..

و قال فى آخره: ثم أدبر الرجل، فقال: ردّوا علىّ الرجل فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هذا جبريل جاء ليعلّم الناس دينهم.

أخرجاه فى الصحيح [(۵)].

[(۱)] فى (ك): «إذا رأيت».

[(۲)] سقطت من (ك).

[(۳)] هذه الرواية عند مسلم (۱: ۳۸) و سيأتى تخريجه بعد قليل.

[(۴)] رواية كهمس عند مسلم (۱: ۳۶) و انظر الحاشية التالية.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۲- كتاب الإيمان (۳۷) باب سؤال جبريل النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن الإيمان، و الإسلام، و الإحسان، و علم الساعة، و بيان النبى صلّى اللّه عليه و سلم له، الفتح (۱: ۱۱۴) من طريق: مسدد عن إسماعيل، و أخرجه أيضا فى التفسير عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير كلاهما عن أبى حيان، ثم أخرجه فى الزكاة مختصرا عن عبد الرحيم، عن عقيل، عن زهير، عن أبى حيان.

و قد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه و لم يخرجه البخارى لاختلاف فيه على

[()] بعض رواته فمشهوره رواية كهمس بن الحسن عن عبد اللّه عن بريدة بن يحيى بن يعمر عن عبد اللّه ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما، و أخرجه مسلم فى الإيمان و أخرجه أبو داود أيضا فى السنة، عن عبيد اللّه بن معاذ به، و عن مسدد عن يحيى بن سعيد به، و عن محمود بن خالد عن الفريابى عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث يزيد و ينقص، و أخرجه الترمذى فى الإيمان عن أبى عمار الحسين بن حريث الخزاعى عن وكيع به.

و عن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به و عن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به، و قال: حسن صحيح، و أخرجه النسائى فى الإيمان عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به، و أخرجه ابن ماجة فى السنة عن على بن محمد عن وكيع به، قلت: رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ، و تابعه مطر الوراق عن عبيد اللّه بن بريدة، و أخرجهما أبو عوانة فى صحيحه، و سليمان التيمى عن يحيى بن يعمر، أخرجهما ابن خزيمة فى صحيحه و كذا رواه عثمان و عبد اللّه بن بريدة لكنه قال: يحيى بن يعمر، و حميد بن عبد الرحمن معا عن ابن عمر عن عمر رضى اللّه عنه، و أخرجه أحمد فى مسنده و قد خالفهم سليمان بن بريدة أخو عبد

اللّه فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبد اللّه بن عمر قال بينما «نحن عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم» فجعله من مسند ابن عمر لا- من روايته عن أبيه، و أخرجه أحمد أيضا و كذا رواه أبو نعيم فى الحلية من طريق عطاء الخراسانى عن يحيى بن يعمر و كذا روى من طريق عطاء بن أبى رباح عن عبد اللّه بن عمر أخرجهما الطبرانى و فى الباب عن أنس رضى اللّه عنه، و أخرجه البزار بإسناد حسن و عن جرير البجلى أخرجه أبو عوانة فى صحيحه، و عن ابن عباس و أبى عامر الأشعرى أخرجهما أحمد بإسناد حسن.

(بيان اختلاف الروايات فيه) قوله «كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم بارزا يوما للناس»، و فى رواية أبى داود عن أبى فروة «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يجلس بين أصحابه فيجىء الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل فطلبنا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه و كنا نجلس بجنبه» و استنبط منه القرطبى استحباب جلوس العالم بمكان يختص به و يكون مرتفعا إذا احتاج لذلك لضرورة تعليم و نحوه قوله: «فأتاه رجل» و فى التفسير للبخارى «إذ أتاه رجل يمشى» و فى رواية النسائى عن أبى فروة «فأنا لجلوس عنده إذ أقبل رجل أحسن. الناس وجها و أطيب الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس» و فى رواية مسلم من طريق كهمس من حديث عمر رضى اللّه عنه «بينما نحن ذات يوم عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر» و فى رواية ابن حبان هنا «شديد سواد اللحية لا يرى عليه أثر السفر و لا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أسند ركبتيه الى ركبتيه و وضع كفيه على فخذيه» و لسليمان التيمى «ليس عليه سحناء سفر و ليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدى النبى عليه السّلام كما يجلس أحدنا فى الصلاة ثم وضع يده على ركبتى النبى عليه السّلام» قلت السحناء بفتح السين و الحاء المهملتين و النون و هى الهيئة و كذلك السحنة بالتحريك قال أبو عبيدة لم أسمع أحدا يقولها أعنى السحناء بالتحريك غير الفراء قوله «فقال ما الإيمان» و زاد البخارى فى التفسير «فقال يا رسول اللّه ما الإيمان» قوله

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۲

(۱)

[()] «أن تؤمن باللّه و ملائكته و بلقائه و رسله» و فى رواية الأصيلى و اتفقت الرواة على ذكرها فى التفسير قوله «و بلقائه» و كذا وقعت هنا بين الكتب و الرسل و كذا لمسلم من الطريقين و لم يقع فى بقية الروايات و وقع فى حديثى أنس و ابن عباس «و بالموت و بالبعث بعد الموت» قوله «و رسله» و فى رواية الأصيلى «و برسوله» و وقع فى حديث أنس و ابن عباس رضى اللّه عنهم «و الملائكة و الكتاب و النبيين» و كذا فى رواية النسائى عن أبى ذر و عن أبى هريرة قوله: «و تؤمن بالبعث» زاد البخارى فى التفسير «و بالبعث الآخر» و فى رواية مسلم فى حديث عمر رضى اللّه عنه «و اليوم الآخر» و زاد الاسماعيلى فى مستخرجه هنا «و تؤمن بالقدر» و هى رواية أبى فروة ايضا. و فى رواية كهمس و سليمان التيمى «و تؤمن بالقدر و خيره و شره» و كذا فى حديث ابن عباس و كذا لمسلم فى رواية عمارة بن القعقاع و أكده بقوله فى رواية عطاء عن ابن عمر بزيادة «حلوه و مره فى اللّه» قوله: «و تصوم رمضان» و فى حديث عمر رضى اللّه عنه «و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا و كذا فى حديث أنس فى رواية عطاء الخراسانى لم يذكر الصوم و فى حديث أبى عامر ذكر الصلاة و الزكاة فحسب و لم يذكر فى حديث ابن عباس غير الشهادتين و فى رواية سليمان التيمى ذكر الجميع و زاد بعد قوله «و تحج البيت و تعتمر و تغتسل من الجنابة و تتم الوضوء» و فى رواية مطر الوراق «و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة» و فى رواية مسلم «و تقيم الصلاة المكتوبة» قوله: «أن تعبد اللّه كأنك تراه» و فى رواية عمارة بن القعقاع ان تخشى اللّه كأنك تراه و فى رواية أبى فروة «فإن لم تره فإنه يراك» قوله «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» و فى رواية أبى فروة «فنكس فلم يجبه ثم أعاده فلم يجبه شيئا ثم رفع رأسه قال ما المسؤول» قوله: «سأخبرك» و فى التفسير «سأحدثك» قوله: «عن أشراطها» و فى حديث عمر رضى اللّه عنه «قال فأخبرنى عن أماراتها» و فى رواية أبى فروة «و لكن لها علامات تعرف بها» و فى رواية سليمان التيمى «و لكن إن شئت عن أشراطها قال أجل»

و نحوه فى حديث ابن عباس و زاد «فحدثنى» قوله «إذا ولدت الأمة ربها» و فى التفسير «ربتها» بتاء التأنيث و كذا فى حديث عمر رضى اللّه عنه و فى رواية «إذا ولدت الأمة بعلها» يعنى السرارى و فى رواية عمارة «إذا رأيت الأمة تلد ربتها» و نحوه لأبى فروة و فى رواية عثمان بن غياث «إذا ولدت الإماء اربابهن» بلفظ الجمع قوله «رعاة الإبل البهم» بضم الباء الموحدة و فى رواية الأصيلى بفتحها و فى رواية مسلم «رعاء البهم» و فى رواية «و أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان» و زاد الإسماعيلى فى رواية «الصم البكم» قوله: «فى خمس» و فى حديث ابن عباس رضى اللّه عنهما «سبحان اللّه خمس» و فى رواية عطاء الخراسانى قال: «فمتى الساعة قال هى فى خمس من الغيب لا يعلمها إلا اللّه» قوله: «و الآية» و فى رواية الاسماعيلى «و تلا الآية الى آخر السورة «و فى رواية مسلم «الى قوله خبير» و كذا فى رواية أبى فروة و وقع للبخارى فى التفسير «الى الأرحام» قوله «فقال ردوه» و زاد فى التفسير «فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا» قوله: «جاء يعلم» و فى التفسير «ليعلم» و فى رواية الاسماعيلى «أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا» و مثله لعمارة و فى رواية أبى فروة «و الذى بعث محمدا بالحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم و انه لجبريل» و فى حديث أبى عامر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۳

(۱)

[()] «ثم ولى فلم نر طريقه قال النبى عليه السّلام «فسبحان اللّه هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم و الذى نفس محمد بيده ما جاءنى قط إلا و أنا أعرفه إلا أن تكون هذه المرة» و فى رواية سليمان التيمى «ثم نهض فولى فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على بالرجل فطلبناه كل مطلبة فلم يقدر عليه فقال هل تدرون من هذا هذا جبريل عليه السّلام أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه فو الذى نفسى بيده ما اشتبه علىّ منذ أتانى قبل مرتى هذه و ما عرفته حتى ولى» و فى حديث عمر رضى اللّه عنه «قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أ تدرى من السائل قلت اللّه و رسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم» هذا لفظ مسلم و فى رواية الترمذى قال عمر رضى اللّه عنه «فلقينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدرى من السائل» الحديث و أخرجه أبو داود بنحوه و فيه «فلبثت ثلاثا» و فى رواية أبى عوانة «فلبثنا ليالى فلقينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد ثلاث» و أخرجه مسلم فى: كتاب الإيمان (۱) باب بيان الإيمان و الإسلام و الإحسان ... (۱: ۳۹) من طريق أبى بكر بن أبى شيبة و زهير بن حرب. جميعا عن ابن علية. و عن محمد بن عبد اللّه بن نمير، عن محمد بن بشر، عن أبى حيان، و عن زهير عن جرير عن عمارة كلاهما عن أبى زرعة، و أخرجه ابن ماجة فى المقدمة بتمامه (۹) باب فى الإيمان، (۱: ۲۴- ۲۵)، و أخرجه أيضا فى الفتن ببعضه عن أبى بكر بن أبى شيبة، و أخرجه أبو داود فى كتاب السنة عن عثمان عن جرير عن أبى فروة الهمدانى، عن أبى زرعة، عن أبى ذر و أبى هريرة، و من طريق عبيد اللّه بن معاذ عن أبيه عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر (۴: ۲۲۳- ۲۲۴- ۲۲۵)، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۲۷- ۲۸- ۵۱- ۵۲- ۵۳)، (۳: ۱۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۴

(۱)

باب ما جاء فى رؤية حارثة بن النعمان جبريل عليه السّلام جالسا فى المقاعد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى، حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهرى قال: أخبرنى عبد اللّه بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان. قال: مررت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و معه جبريل عليه السّلام جالس فى المقاعد، فسلّمت عليه، و مررت، فلما رجعنا و انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لى: هل رأيت الذى كان معى؟ قلت: نعم! قال: فإنه جبريل، و قد ردّ عليك السّلام [(۱)].

[(۱)] حارثة بن النعمان بن نفيع، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرا، له ترجمة فى الإصابة (۱: ۲۹۸) و ذكر هذا الحديث و عزاه للإمام أحمد و للطبرانى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۵

(۱)

باب ما جاء فى رؤية عبد اللّه بن عباس جبريل عليه السّلام.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرئ قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس قال: كنت مع أبى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و معه رجل يناجيه، فكان كالمعرض عنى، فلمّا خرجنا قال: يا بنى ألم تر أن ابن عمك كان كالمعرض عنى عن أبيه عن أبى فرك فقلت يا أباه. إنه كان عنده رجل يناجيه، فرجع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه: قلت لعبد اللّه: كذا، و كذا، فقال: إنه كان عندك رجل تناجيه و يناجيك، فهل كان عندك أحد؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: و هل رأيته يا عبد اللّه؟ قلت: نعم! قال ذاك جبريل عليه السّلام. هو الذى كان يشغلنى عنك

[(۱)].

[(۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۹: ۲۷۶) و قال: «رواه أحمد و الطبرانى بأسانيد و رجالهما رجال الصحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۶

(۱)

باب ما جاء فى رؤية الأنصارى جبريل عليه السّلام و حديثه معه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدّورى، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا يعقوب القمّىّ، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا من الأنصار، فلمّا دنا من منزله، سمعه يتكلم فى الداخل، فلما استأذن عليه دخل، فلم ير أحدا. قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: سمعتك تكلم غيرك، قال: يا رسول اللّه- لقد دخلت الداخل اغتماما بكلام الناس مما بى من الحمّى. فدخل علىّ داخل، ما رأيت رجلا قط بعدك أكرم مجلسا و لا احسن حديثا منه، قال: ذلك جبريل. و إنّ منكم لرجالا لو أن أحدكم يقسم على اللّه لا برّه.

و أخبرنا على بن احمد بن عبدان أخبرنا احمد بن عبيد، قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمّد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا يعقوب القمّىّ عن جعفر بن المغيرة فذكره بإسناده مثله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۷

(۱)

باب ما جاء فى رؤية محمد بن مسلمة الأنصارى البدرى جبريل عليه السلام

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علىّ بن المؤمل، أخبرنا أبو أحمد بن إسحاق الحافظ، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن أبى معشر

السّلمى قال:

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عباد بن موسى قال: حدثنا يونس، عن الحسن، عن محمد بن مسلمة، قال: مررت فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الصفا، واضعا خدّه على خدّ رجل، قال: فذهبت فلم البث ان نادانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: فقمت له. فقال: يا محمد! ما منعك ان تسلّم؟ قال محمد بن مسلمة: يا رسول اللّه! رأيتك فعلت بهذا الرّجل شيئا ما فعلته بأحد من الناس، فكرهت أن أقطع عليك حديثك، فمن كان يا رسول اللّه يكلمك؟ قال: جبريل. قال: محمد بن مسلمة: لم يسلم. أما إنّه لو سلم لرددنا عليه السّلام، قال: و ما قال لك يا رسول اللّه؟

قال: ما زال جبريل يوصينى بالجار، حتى كنت انتظر متى يأمرنى فأورّثه

[(۱)].

[(۱)] عباد بن موسى السعدى- أحد رواة الحديث- لم يوثقه غير ابن حبان، و الحسن البصرى لم يسمع من محمد بن مسلمة و نهاية الحديث ثابتة فى البخارى و مسلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۸

(۱)

باب ما جاء فى رؤية حذيفة بن اليمان الملك الذى روى أنه استأذن ربه فى التسليم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفّان، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنى إسرائيل.

(ح) و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو على الرفاء، قال: حدثنا محمد بن صالح الأشج، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، عن ميسرة بن حبيب النهرى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العشاء، ثم خرج فتبعته، فإذا عارض قد عرض له، فقال لى: «يا حذيفة هل رأيت العارض الذى عرض لى»؟ قلت: نعم. قال: «ذاك ملك من الملائكة استأذن ربّه يسلم علىّ، و يبشرنى بالحسن و الحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة، و أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة». لفظ حديث أبى عبد اللّه الحافظ، و قد أخرجته فى كتاب الفضائل بطوله

[(۱)].

زاد ابن قتادة: لم يهبط إلى الأرض قبلها،- يعنى الملك- و روينا فى قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة، فى الليلة التى بعثه فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم طليعة.

[(۱)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۸۱)، و قال الذهبى: «صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۷۹

(۱)

باب ما جاء فى رؤية عمران بن حصين الملائكة، و تسليمهم عليه و ذهابهم عنه حين اكتوى، و عودهم إليه بعد ما تركه.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال:

حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدى، قال: حدثنا محمد بن واسع، عن مطرف ابن عبد اللّه بن الشخير قال: قال لى عمران بن حصين ذات يوم: إذا أصبحت فاغد علىّ فلما أصبحت غدوت عليه. فقال لى: ما غدا بك؟ قلت:

الميعاد. قال: أحدثك حديثين، أما أحدهما فاكتمه علىّ، و أما الآخر فلا أبالى أن تفشيه علىّ.

(فأما) الذى تكتم علىّ، فإن الذى كان انقطع قد رجع، يعنى تسليم الملائكة.

(و الآخر) تمتعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قال فيها رجل برأيه ما شاء.

أخرجه مسلم، فى الصحيح من حديث إسماعيل بن مسلم [(۱)].

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۲۳) باب جواز التمتع، الحديث (۱۷۱)، ص (۲:

۹۰۰) عن حجاج بن الشاعر، عن عبيد اللّه بن عبد المجيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن محمد ابن واسع، عن مطرّف بن عبد اللّه بن الشّخير، عن عمران بن حصين، فذكره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۰

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال، أخبرنا عبد اللّه بن إسحاق، بن الخراسانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن الحسن، الهاشمى، قال: حدثنا شبابة، قال، حدثنا شعبة.

(ح)

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك- رحمه اللّه- قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال:

حدثنا شعبة، قال: أخبرنى حميد بن هلال العدوىّ قال: سمعت مطرّف بن عبد اللّه بن الشّخّير يحدث عن عمران بن حصين، قال: قال لى: ألا أحدثك حديثا لعل اللّه أن ينفعك به: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جمع بين حج و عمرة [(۲)]، ثم لم ينه عنه، و لم ينزل قرآن يحرمه، و أنه قد كان يسلم علىّ فلما اكتويت انقطع عنى، فلما تركت عاد إلىّ، يعنى الملائكة

[(۳)].

و فى رواية شبابة: و أنه كان يسلّم علىّ حتى اكتويت، فلما اكتويت، رفع عنى ذلك، فلما تركت ذلك عاد إلىّ، يعنى تسليم الملائكة.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، قال:

حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال:

حدثنا ضمرة عن ابن شوذب، عن قتادة، عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخير، قال: قال لنا عمر: إن ابن حصين بعد أن اكتوى، و كان يأتيه آت ينبهه

[(۲)] أى أمر بالجمع بينهما.

[(۳)] (و قد كان يسلّم على حتى اكتويت، ثم تركت الكى فعاد) معنى الحديث ان عمران بن الحصين- رضى اللّه عنه- كانت به بواسير، فكان يصبر على ألمها، و كانت الملائكة تسلم عليه، فاكتوى، فانقطع سلامهم عليه، ثم ترك الكى فعاد سلامهم عليه.

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۱۵- كتاب الحج، (۲۳) باب جواز التمتع، الحديث (۱۶۷)، ص (۲:

۸۹۹) عن عبيد اللّه بن معاذ، عن أبيه، عن شعبة ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۱

(۱) للصلاة، فلما اكتوى أمسك عنه، فلما سقطت عنه آثار المكاوى عاد إليه، فقال لهم: اعلموا أن الذى كان يأتينى قد عاد إلىّ، و ذكر الحديث، و رواه سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، قال فيه: و اعلم أنه قد سلّم علىّ فإن عشت فاكتم علىّ، و إن متّ فحدّث إن شئت [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن على المقرئ، قال: حدثنا أبو عيسى الترمذى فى التاريخ، قال: حدثنا عبد اللّه ابن أبى زياد الكوفى، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن غزالة، قالت: كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار، و نسمع السلام عليكم و لا نرى أحدا. قال أبو عيسى: يعنى هذا تسليم الملائكة.

و فى حديث يوسف بن يعقوب القاضى عن سليمان بن حرب، عن حماد ابن سلمة، عن عمار بن أبى عمار، أن حمزة بن عبد المطلب، قال: يا رسول اللّه أرنى جبريل عليه السلام فى صورته. فقال:» إنك لا تستطيع أن تراه»، قال: بلى فأرنيه. قال: «فاقعد». فقعد، فنزل جبريل عليه السّلام على خشبة كانت فى الكعبة، يلقى المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «ارفع طرفك، فانظر» فرفع طرفه، فرأى قدميه مثل الزبرجد كالزرع الأخضر فخرّ مغشيا عليه.

هكذا روى هذا عن عمار بن أبى عمار و هو مرسل.

[(۵)] صحيح مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۲

(۱)

باب فى رؤية أسيد بن الحضير [(۱)]، و غيره السكينة و الملائكة التى نزلت عند قراءة القرآن

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا عمرو بن خالد الحرانى، قال:

حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال، كان رجل يقرأ سورة الكهف، و إلى جانبه حصان مربوط بشطنين [(۲)] فتغشته [(۳)] سحابة، فجعلت تدنو [(۴)]، و تدنو، و جعل فرسه ينفر [(۵)] فلما أصبح، أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فذكر ذلك فقال: «تلك السكينة [(۶)] تنزلت للقرآن».

[(۱)] هو أسيد بن الحضير بن سماك الأنصارى الأشهلى من السابقين الى الإسلام و هو أحد النقباء ليلة العقبة. الإصابة (۱: ۴۹).

[(۲)] (بشطنين)، تثنية شطن، و هو الحبل، و إنما كان الربط بشطنين لأجل جموحه و استصعابه.

[(۳)] (تغشته) أحاطت به سحابة.

[(۴)] (تدنو) تقترب.

[(۵)] (ينفر) بالنون و الفاء، من النفرة، و فى رواية مسلم: ينقز، بالقاف و الزاى، و قال القاضى عياض: هو خطأ.

[(۶)] (السكينة) دلائل النبوة، البيهقى ج۷ ۸۲ باب فى رؤية أسيد بن الحضير[(۱)]، و غيره السكينة و الملائكة التى نزلت عند قراءة القرآن ..... ص : ۸۲

عن على- رضى اللّه عنه- قال: هى ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان، و عنه أيضا انها ريح خجوج و لها رأسان.

و عن مجاهد: لها رأس كرأس الهر، و جناحان و ذنب، و قال الربيع: هى دابة مثل الهر لعينيها شعاع.

و قال الضحاك: هى الرحمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۳

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أبو خيثمة، و هو زهير بن معاوية، عن ابن إسحاق، عن البراء، فذكره بمثله.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عمرو بن خالد و رواه مسلم، عن يحيى ابن يحيى

[(۷)].

و

أخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه اللّه) أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق سمع البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض، أو قال: فرسه تركض، فنظر فإذا مثل الضّبابة، أو مثل الغمامة، فذكر ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «تلك السكينة تنزّلت للقرآن، أو تنزلت عند القرآن».

رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن مثنى، عن أبى داود

[(۸)].

[()] و قال عطاء: «ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها» و هو اختيار الطبرى.

و قال النووى: «المختار انها من المخلوقات فيه طمأنينة و رحمة و معه الملائكة».

و قد تكرر لفظ السكينة فى القرآن الكريم فجاء فى سورة الفتح الآية (۴).

هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً ....

و قال فى ۱۸- سورة الفتح:

فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً.

و فى سورة التوبة الآية (۲۶).

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ و كلها تحمل معنى الطمأنينة و الإيمان.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۱) باب فضل الكهف، الحديث (۵۰۱۱) فتح البارى (۹: ۵۷) عن عمرو بن خالد.

و أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين و قصرها، (۳۶) باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (۲۴۰)، ص (۵۴۷) عن يحيى بن يحيى.

[(۸)] أخرجه مسلم فى الصحيح عن محمد بن المثنى فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين، (۳۶) باب نزول السكينة لقراءة القرآن، الحديث (۲۴۱)، ص (۵۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۴

(۱) أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا ابن بكير، قال: حدثنا الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أسيد بن حضير، قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة و فرسه مربوط إذ جالت الفرس [(۹)]، فسكت فسكنت، فقرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت، ثم قرأ، فجالت الفرس، فسكت فسكنت، فانصرف، و كان ابنه قريبا منه، فأشفق أن تصيبه، فلما أخبره رفع رأسه إلى السماء، حتى ما يراها، فلما أصبح،

حدّث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: بينما أنا أقرأ البارحة، و الفرس مربوطة إذ جالت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اقرأ ابن الحضير، اقرأ ابن الخضير»، ثلاث مرات فقرأت فجالت فسكتّ فسكنت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اقرأ ابن الخضير»، فأشفقت يا رسول اللّه أن تطأ يحيى [(۱۰)]، و كان قريبا، فانصرفت إليه، فرفعت رأسى إلى السماء، فإذا هو مثل الظلة [(۱۱)] فيها أمثال المصابيح، عرجت إلى السماء، حتى لا أراها، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «و تدرى ما ذلك»؟

قال، قلت: لا يا رسول اللّه. قال: «تلك الملائكة، أتت لصوتك، و لو قرأت لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم».

قال: و حدثنا أيضا هذا الحديث عبد اللّه بن خباب، عن أبى سعيد الخدرى، عن أسيد بن الحضير.

أخرجه البخارى فى الصحاح فقال: و قال الليث، و أخرجه مسلم من حديث إبراهيم بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عبد اللّه بن خباب [(۱۲)].

[(۹)] (جالت الفرس) أى و ثبت.

[(۱۰)] أراد ابنه يحيى، و كان قريبا من الفرس.

[(۱۱)] (الظلة) هى ما يقى من الشمس كسحاب او سقف بيت ..

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۱۵) باب نزول السكينة عند قراءة القرآن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۵

(۱) و روى ذلك أيضا من حديث الزهرى. عن ابن كعب بن مالك عن أسيد، و من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أسيد.

[()] و أخرجه مسلم فى: ۶- كتاب صلاة المسافرين، (۳۶) باب نزوب السكينة لقراءة القرآن، الحديث (۲۴۲)، ص (۵۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۶

(۱)

باب سماع الصحابى قراءة من أسمعه قرآنه و أخفاه شخصه [و الحمد للّه وحده]

[(۱)]

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو منصور النصروى، قال:

حدثنا أحمد بن نجدة، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا [(۲)] أبو الأحوص، عن أبى الحسن التيمى، قال: سمعت رجلا يقول، كنت أسير مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ليلة ظلماء، فسمع رجلا يقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ... فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أما هذا فقد برئ من الشرك».

و سرنا فسمعنا رجلا يقرأ، قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فقال: «أما هذا فقد غفر له». فكففت راحلتى لأنظر من هو. فنظرت يمينا و شمالا فما رأيت أحدا.

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] كذا فى (ف)، و فى (ك)، و فى بقية النسخ «أخبرنا» سوى لفظ «قال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۷

(۱)

باب سماع عوف بن مالک و غيره صوت الملک الذى أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالشفاعة.

أخبرنا أبو بكر بن فورک رحمه اللّه، قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن أبى المليح، عن عوف بن مالک الأشجعى، قال: كنّا مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى سفر فعرّسنا، و افترش كلّ رجل منا ذراع راحلته، ثم انتبهت بعض الليل، و إذا ليس بين يدى راحلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحد. فانطلقت فإذا أنا بمعاذ بن جبل و عبد اللّه بن قيس قائمان، فقلت لهما، هل رأيتما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقالا: لا. و أنا أسمع صوتا، فإذا مثل هزيز الرّحا، و أتانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إنه أتانى آت من ربى، فخيّرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة، و بين الشفاعة، فاخترت الشفاعة. فقلنا: نناشدک اللّه و الصحبة، لما جعلتنا من أهل شفاعتک، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أنتم من أهل شفاعتى»، و جعل الرجل يجىء فيقول: يا رسول اللّه اجعلنى من أهل شفاعتک، فيقول: «أنت من أهل شفاعتى»، فلما أضبّوا عليه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «اللهم إنى أشهدک أن شفاعتى لمن مات من أمتى لا يشرک باللّه شيئا

[(۱)].

[(۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۴۰۴، ۴۱۵) و (۵: ۲۳۲) و (۶: ۲۳، ۲۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۸

(۱)

باب الرّقية [(۱)] بكتاب اللّه عز و جل، و ما جعل اللّه عزّ و جلّ فيه من الشفاء حتى ظهرت آثاره.

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، و أبو بكر محمد بن

[(۱)] الرّقية هى الدعاء و ثبت ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يرقى الأطفال، و رقياه كانت دعاء لهم و تلاوة القرآن الكريم تبركا به، و لم يكن يوجد فيما كان يرقى به اسم لشيطان، او ملک، او مناجاة روح او سحر.

و

قد روى ابو داود فى سننه فى كتاب الطب، باب كيف الرقى، الحديث (۳۸۹۲) من حديث أبى الدرداء، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، يقول: «من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل:

ربنا اللّه الذى فى السماء، تقدّس اسمک و أمرک فى السماء و الأرض، كما رحمتک فى السماء فاجعل رحمتک فى الأرض، و اغفر لنا حوبنا و خطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من عندک، و شفاء من شفائک على هذا الوجع. فيبرأ بإذن اللّه».

و

فى صحيح مسلم- عن أبى سعيد الخدرى-: «أن جبريل عليه السّلام أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: يا محمد، اشتكيت؟ قال: نعم. فقال جبريل عليه السّلام: باسم اللّه أرقيک، من كل داء يؤذيک، و من شر كل نفس أو عين حاسد اللّه يشفيک، باسم اللّه أرقيک».

فإن قيل: فما تقولون فى الحديث الذى رواه أبو داود: «لا رقية إلا من عين او حمة»، و الحمة:

ذوات السّموم كلها؟

فالجواب: أنه صلّى اللّه عليه و سلم لم يرد به نفى جواز الرقية فى غيرها، بل المراد به: لا رقية اولى و أنفع منها فى العين و الحمة. و يدل عليه سياق الحديث، فإن سهل بن حنيف قال له لما اصابته العين: او فى الرقى خير؟ فقال: «لا رقية إلا فى نفس او حمة»، و يدل عليه سائر أحاديث الرّقى العامة و الخاصة و

قد روى أبو داود من حديث انس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، «لا رقية إلا من عين، أو حمة، أو دم لا يرقأ».

و فى صحيح مسلم عنه أيضا: «رخص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الرّقية من العين و الحمة و النملة». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۸۹

(۱)

[()] قال ابن قيم الجوزية فى الطب النبوى صفحة (۳۱۶) و ما بعدها (الطبعة الخامسة) من تحقيقنا ما يلى:

(فمن التعوذات و الرقى): الإكثار من قراءة المعوذتين و فاتحة الكتاب و آية الكرسى.

(و منها): التعوذات النبوية: نحو: أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق. و نحو: أعوذ بكلمات اللّه التامة، من كل شيطان و هامة، و من كل عين لأمة. و نحو: أعوذ بكلمات اللّه التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما خلق و ذرأ و برأ، و من شر ما ينزل من السماء، و من شر ما يعرج فيها، و من شر ما ذرأ فى الأرض، و من شر ما يخرج منها، و من شر فتن الليل و النهار، و من شر طوارق الليل و النهار، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان.

(و منها): أعوذ بكلمات اللّه التامة من غضبه و عقابه، و من شر عباده، و من همزات الشياطين و أن يحضرون.

(و منها): اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم، و كلماتك التامات، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم و المغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك، و لا يخلف وعدك، سبحانك و بحمدك.

(و منها): أعوذ بوجه اللّه العظيم الذى لا شىء أعظم منه، و بكلماته التامات التى لا يجاوزهنّ بر و لا فاجر، و بأسماء اللّه الحسنى- ما علمت منها و ما لم أعلم- من شر ما خلق و ذرأ و برأ، و من شر كل ذى شرّ لا أطيق شره، و من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، إن ربى على صراط مستقيم.

(و منها): اللهم أنت ربى لا- إله إلا أنت عليك توكلت، و أنت ربّ العرش العظيم، ما شاء اللّه كان، و ما لم يشأ لم يكن، لا حول و لا قوة إلا باللّه، اعلم ان اللّه على كل شىء قدير، و أن اللّه قد أحاط بكل شىء علما، و أحصى كل شىء عددا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى و شر الشيطان و شركه، و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم و ان شاء قال: تحصنت باللّه الذى لا إله إلا هو إلهى و إله كل شىء، و اعتصمت بربى و رب كل شىء، و توكلت على الحى الذى لا يموت، و استدفعت الشر بلا حول و لا- قوة إلا- باللّه، حسبى اللّه و نعم الوكيل، حسبى الرب من العباد، حسبى الخالق من المخلوق، حسبى الرازق من المرزوق، حسبى اللّه هو حسبى، حسبى الذى بيده ملكوت كل شىء و هو يجير و لا يجار عليه، حسبى اللّه و كفى سمع اللّه لمن دعا و ليس وراء اللّه مرمى، حسبى اللّه لا إله إلا هو، عليه توكلت، و هو رب العرش العظيم.

و من جرب هذه الدعوات و العوذ: عرف مقدار منفعتها، و شدة الحاجة إليها، و هى تمنع وصول اثر العائن و تدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، و قوة نفسه و استعداده، و قوة توكله و ثبات قلبه، فإنها سلاح، و السلاح بضاربة.

(فصل) و إذا كان العائن يخشى ضرر عينه و إصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه، كما

قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم، لعامر بن ربيعة- لما عان سهل بن حنيف-: «ألا بركت»، أى قلت:

اللهم بارك عليه. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۰

(۱) إبراهيم الفارسىّ قالا- أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدثنا إبراهيم بن على الذهلى، قال: أخبرنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا

هشيم، عن أبى بشر، عن أبى المتوكل، عن أبى سعيد الخدرى أن أناسا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانوا فى سفر، فمرّوا بحىّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يضيفوهم. فقال لهم رجل: هل فيكم راق؟ فإن سيّد الحى لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم:

نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطى قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، حتى ذكر ذلك للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فذكر ذلك له، فقال: يا رسول اللّه، و اللّه ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب. فتبسّم، قال: «و ما يدريك إنها رقية»، ثم قال: «خذوا منهم و اضربوا إلىّ بسهم معكم».

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى، و أخرجاه من حديث شعبة، عن أبى بشر

[(۲)].

[()] و مما يدفع به إصابة العين، قول: ما شاء اللّه، لا قوة إلا باللّه. روى هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه أو دخل حائطا من حيطانه- قال: «ما شاء اللّه لا قوة إلا باللّه».

ثم قال ابن القيم:

(فصل) و من الرّقى التى ترد العين، ما ذكر عن أبى عبد اللّه التياحىّ: «أنه كان فى بعض أسفاره للحج او الغزو، على ناقة فارهة، و كان فى الرّفقة رجل عائن قلّما نظر إلى شىء إلا أتلفه. فقيل لأبى عبد اللّه: احفظ ناقتك من العائن. فقال: ليس له إلى ناقتى سبيل. فأخبر العائن بقوله، فتحيّن غيبة أبى عبد اللّه: فجاء الى رحله، فنظر الى الناقة، فاضطربت و سقطت. فجاء ابو عبد اللّه، فأخبر: أن العائن قد عانها، و هى كما ترى فقال: دلونى عليه. فدل، فوقف عليه: و قال باسم اللّه، حبس حابس، و حجر يابس و شهاب قابس، رددت عين العائن عليه، و على أحب الناس إليه، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ فخرجت حدقتا العائن، و قامت الناقة لا بأس بها».

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۷۶- كتاب الطب (باب) النفث فى الرقية، فتح البارى (۱۰: ۱۹۸).

و أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام، (باب) جواز أخذ الأجرة على الرقية، النووى على مسلم (۵: ۴۳۸).

و الحديث أخرجه الأربعة (أيضا) فى السنن كلهم فى الطب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۱

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال، حدثنى أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قال: حدثنا بشر بن موسى الأسدى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبى، عن خارجة بن الصلت التميمى، عن عمّه أنّه مرّ بقوم و عندهم مجنون موثق فى الحديد، فقال له بعضهم: أ عندك

[()] و قال ابن القيم فى تأثير الرقى بالفاتحة ما يلى:

و فى تأثير الرقى بالفاتحة و غيرها، فى علاج ذوات السموم، سرا بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم، و سلاحها: حمتها التى تلدغ بها، و هى لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت: ثار فيها السموم، فتقذفه بآلتها. و قد جعل اللّه سبحانه لكل داء دواء، و لكل شىء ضدّا. و نفس الراقى تفعل فى نفس المرقى، فيقع بين نفسيهما فعل و انفعال- كما يقع بين الداء و الدواء-: فتقوى نفس المرقى و قوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن اللّه. و مدار تأثير الأدوية و الأدواء، على الفعل و الانفعال. و هو كما يقع بين

الداء و الدواء الطبيعيين، يقع بين الداء و الدواء الزوجانيين، و الروحانى و الطبيعى. و فى النفث و التفل استعانة بتلك الرطوبة و الهواء، و النفس المباشر للرقية و الذكر و الدعاء. فإن الرقية تخرج من قلب الراقى و فمه، فإذا صاحبها شىء من أجزاء باطنه- من الريق و الهواء و النفس-: كانت أتم تأثيرا، و أقوى فعلا و نفوذا، و يحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة، شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية.

و بالجملة: فنفس الراقى تقابل تلك النفوس الخبيثة، و تزيد بكيفية نفسه، و تستعين بالرقية و بالنفث على إزالة ذلك الأثر. و كلما كانت كيفية نفس الراقى أقوى، كانت الرقية أتم، و استعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها. و فى النفث سر آخر: فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة و الخبيثة. و لهذا تفعله السحرة، كما يفعله اهل الإيمان. قال تعالى: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ. و ذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب و المحاربة، و ترسل أنفاسها سهاما لها، و تمدها بالنفث و التفل الذى معه شىء من ريق مصاحب لكيفية مؤثرة. و السواحر تستعين بالنفث استعانة بينة: و إن لم يتصل بجسم المسحور، بل ينفث على العقدة و يعقدها و يتكلم بالسحر، فيعمل ذلك فى المسحور: بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة، فتقابلها الروح الزكية الطيبة، بكيفية الدفع و التكلم بالرقية، و تستعين بالنفث، فأيهما قوى كان الحكم له. و مقابلة الأرواح بعضها لبعض و محاربتها و آلتها، من جنس مقابلة الأجسام و محاربتها و آلتها سواء. بل الأصل فى المحاربة و التقابل للأرواح.

و الأجسام آلتها و جندها. و لكن: من غلب عليه الحسّ لا يشعر بتأثيرات الأرواح و أفعالها و انفعالاتها لاستيلاء سلطان الحسن عليه، و بعده من عالم الأرواح و أحكامها و أفعالها.

و المقصود: أن الروح إذا كانت قوية، و تكيفت بمعانى الفاتحة، و استعانت بالنفث و التفل-:

قابلت ذلك الأثر الذى حصل من النفوس الخبيثة، فأزالته. و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۲

(۱) شىء تداوى به هذا؟ فإنّ صاحبكم قد جاء بخير. قال: فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، كل يوم مرتين فبرأ، فأعطاه مائة شاة. فأتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر ذلك له، فقال:

«كل فمن أكل برقية باطل، فقد أكلت برقية حقّ»

[(۳)].

أخبرنا أبو الحسين على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا سلمة ابن حيّان، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عبيد اللّه، عن أبى بكر بن محمد، عن عمرة، عن عائشة قالت: كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غلام يهودىّ يخدمه، يقال له: لبيد بن أعصم [(۴)]، و كان تعجبه خدمته، فلم تزل به يهود حتى سحر النّبىّ صلّى اللّه عليه و سلم [(۵)]، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يذوب و لا يدرى ما وجعه، فبينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات ليلة نائم. إذ أتاه ملكان [(۶)]، فجلس أحدهما عند رأسه، و الآخر عند رجليه، فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه؟

[(۳)] أخرجه ابو داود فى: كتاب البيوع: الاجارة، (باب) كسب الأطباء، الحديث (۳۴۲۰)، ص (۳: ۲۶۶)، و أعاده فى كتاب الطب، باب ما جاء فى الرقى، الحديث (۳۸۹۶)، ص (۴: ۱۳)، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۵: ۲۱۱).

[(۴)] لبيد بن اعصم، و فى روايات اخرى: من بنى زريق، و هم بطن من الأنصار مشهور من الخزرج، و كان بين كثير من الأنصار، و بين كثير من اليهود قبل الإسلام حلف و ودّ، فلما جاء الإسلام و دخل الأنصار فيه تبرؤا منهم، و السنة التى وقع فيها السحر. سنة سبع قاله الواقدى.

[(۵)] قال الإمام احمد: سحر النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أقام فيه ستة أشهر، و قال الاسماعيلى: أربعين يوما، و أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث، و زعموا انه يحط منصب النبوة و يشكك فيها، لأن كل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، و تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، و ردّ ذلك عليهم بقيام الدليل على صدقة فيما بلغه من اللّه تعالى، و على عصمته فى التبليغ، و أما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التى لم يبعث لأجلها فهو فى ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض.

و قال عياض: «السحر تسلّط على جسده و ظواهر جوارحه لا على تمييزه و معتقده».

[(۶)] سماهما ابن سعد فى رواية منقطعة: «جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۳

(۱) قال: الذى عند رأسه مطبوب [(۷)]. قال الذى عند رجليه: من طبّه؟ قال الذى عند رأسه: لبيد بن أعصم، قال الذى عند رجليه: بم طبّه؟ قال الذى عند رأسه بمشط و ميشاطة [(۸)]، و جفّ طلعة ذكر [(۹)] بذى ذروان [(۱۰)]، و هى تحت راعوفة البئر [(۱۱)].

فاستيقظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فدعا عائشة، فقال «يا عائشة! أشعرت أنَّ اللّه- عزّ و جلّ- قد أنبأنى بوجعى»؟ فلما أصبح غدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و غدا معه أصحابه إلى البئر، فإذا ماؤها كأنه نقوع الحناء [(۱۲)]، و إذا نخلها- الذى يشرب من مائها- قد التوى سعفه كأنه رؤوس الشياطين

[(۱۳)].

[(۷)] (مطبوب) أى مسحور، يقال: طبّ الرجل إذا سحر، فقد كنوا عن السحر بالطب، و قال ابن الأنبارى: «الطب من الأضداد، يقال لعلاج الداء: طب، و السحر من الداء فيقال له طب.

[(۸)] (فى مشط و مشاطة): المشط و هو الآية المعروفة التى يسرح بها الرأس و اللحية، و المشط: العظم العريض فى الكتف، و سلاميات القدم مشط، و نبت صغير يقال له: مشط الذئب.

قال القرطبى: يحتمل أن يكون الذى سحر فيه النبى صلّى اللّه عليه و سلم أحد هذه الأربعة».

و المشهور أنه الأول، أما (المشاطة): فهو ما يخرج من الشعر عند التسريح، و فيه اختلاف.

[(۹)] (جفّ طلعة ذكر) وعاء طلع النخل، و هو الغشاء الذى يكون عليه، و قال شمر: الجف يطلق على الذكر و الأنثى، فلذلك وصفه بقوله ذكر، و الطلع ما يطلع من النخل، و هو الكم، قبل ان ينشق، و يقال: ما يبدو من الكمء طلع أيضا، و هو شىء أبيض.

[(۱۰)] (بذى ذروان) و فى بعض النسخ: بذى أروان، و هو اسم البئر.

[(۱۱)] (تحت راعوفة البئر): راعوفها و أرعوفها حجر تأتى على رأسها.

[(۱۲)] (نقوع الحناء) أراد ان ماء هذا البئر لونه كلون الماء الذى ينقع فيه الحناء يعنى احمر.

و قال القرطبى: «كان ماء البئر تغير إما لرداءته و طول إقامته، و إما لما خالطه من الأشياء التى ألقيت فى البئر.

[(۱۳)] (كأنها رؤوس الشياطين) فى منظرها، و سماجة شكلها، و هو مثل فى استقباح الصورة.

قال القراء: فيه ثلاثة أوجه:

(أحدها) أن يشبه طلعها فى قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح.

(الثانى) ان العرب تسمى بعض الحيات شيطانا.

(الثالث): نبت قبيح يسمى رؤوس الشياطين قيل انه يوجد باليمن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۴

(۱) قال: فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة، فإذا فيها مشط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و من مراطة رأسه، و إذا

تمثال من شمع تمثال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و إذا فيها إبر مغروزة، و إذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأتاه جبريل عليه السّلام بالمعوذتين. فقال: يا محمد قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، و حلّ عقدة، مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ، و حل عقدة. حتى فرغ منها، [ثم قال: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ و حلّ عقدة، حتى فرغ منها] [(۱۴)]، و حلّ العقد كلها [(۱۵)].

و جعل لا ينزع إبرة إلا وجد لها ألما، ثم يجد بعد ذلك راحة.

فقيل، يا رسول اللّه، لو قتلت اليهودى. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «قد عافانى اللّه- عز و جل- و ما وراءه من عذاب اللّه أشد» قال: فأخرجه.

قد روينا فى هذا، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس ببعض معناه و رويناه فى الحديث الصحيح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة فى أبواب دعواته دون ذكر المعوذتين.

[(۱۴)] ما بين الحاصرتين ليس فى نسختى (ح) و (ف).

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى: ۵۹- كتاب بدء الخلق (۱۱) باب صفة إبليس و جنوده الحديث (۳۲۶۸) فتح البارى (۶: ۳۳۴).

و أعاده فى: ۷۶- كتاب الطب، (۴۷) باب السحر، الحديث (۵۷۶۳)، فتح البارى (۱۰:

۲۲۱) و فى الأدب و الدعوات.

و أخرجه مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام، (۱۷) باب السحر، الحديث (۴۳)، ص (۱۷۱۹- ۱۷۲۰) و ابن ماجة فى الطب، و الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۵۷، ۶۳، ۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۵

(۱)

باب ما جاء فى تحرز النبى صلّى اللّه عليه و سلم بما علّمه جبريل عليه السّلام حين كادته الشياطين، ثم تعليمه ذلك خالد بن الوليد و ذهاب ما نجده من ذلك عنه [رضى اللّه عنه و عن الصحابة أجمعين]

[(۱)]

أخبرنا أبو الحسين بن القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا علىّ بن عبد اللّه، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى، قال: حدثنا أبو التياح، قال: قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش: حدثنا كيف صنع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم حين كادته الشياطين، فقال عبد الرحمن: إنّ الشياطين تحدّرت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الجبال و الأودية، معهم شيطان معه شعلة من نار، يريد أن يحرق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بها، فلما رآهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فزع منهم، فأتاه جبريل- عليه السّلام- فقال: يا محمد قل، قال: «و ما أقول»؟ قال: «قل أعوذ بكلمات اللّه التامّات، اللاتى لا يجاوزهن برّ و لا فاجر، من شر ما خلق و ذرأ و برأ، و من شر ما ينزل من السماء و من شر ما يبرح فيها، و من شرّ ما يلج فى الأرض، و من شرّ ما يخرج منها، و من شر فتن الليل و النهار، و شر الطوارق، إلّا طارقا يطرق بخير. يا رحمن». قال: فطفئت نار الشيطان، و هزمهم اللّه عزّ و جلّ [(۲)].

أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبى العباس الزوزنى، قال: حدثنا أبو بكر

[(۱)] الزيادة من (ح) فقط.

[(۲)] أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۴۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۶

(۱) محمد بن خنب، قال: أخبرنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب، قال أخبرنا عبد الوهاب، قال: أخبرنا هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبى العالية الرياحى، أن خالد بن الوليد قال: يا رسول اللّه. إنّ كائدا من الجن يكيدنى، قال: قل: «أعوذ بكلمات اللّه التامات اللاتى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما ذرا فى الأرض، و من شر ما يخرج منها و من شر ما يعرج فى السماء، و من شر ما ينزل منها، و من شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن»، قال: ففعلت فأذهبه اللّه تبارك و تعالى عنى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۷

(۱)

باب ما جاء فى الجنّىّ أو الشيطان الذى أراد كيده و هو فى الصلاة، فأمكنه اللّه- عزّ و جلّ- منه

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى يحيى بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار العبدى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: إن عفريتا من الجنّ تفلّت علىّ البارحة، ليقطع علىّ صلاتى، فأمكننى اللّه منه. فأخذته و أردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد، حتى تنظروا إليه كلكم، حتى ذكرت دعوة أخى سليمان «رَبِّ اغْفِرْ لِى وَ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى» [(۱)] قال: فرددته خاسئا.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح، عن محمد بن بشار [(۲)] و قال فيه غيره: فذعته يعنى كتفته [(۳)].

[(۱)] الآية الكريمة (۳۵) من سورة (ص).

[(۲)] أخرجه البخارى عن محمد بن بشار فى: ۶۰- كتاب أحاديث الأنبياء، (۴۰) باب قول اللّه تعالى:

و وهبنا لداود سليمان، نعم العبد إنه أواب»، الحديث (۳۴۲۳) فتح البارى (۶: ۴۵۷).

و أخرجه مسلم عن محمد بن بشار فى: ۵- كتاب المساجد و مواضع الصلاة (۸) باب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة، الحديث (۳۹) مكرر ص (۳۸۴).

[(۳)] (فذعته): خنقته، و فى رواية اخرى عن ابى بكر بن أبى شيبة: (فدعتّه) بالدال اى فدفعته دفعا شديدا، من الدّع و هو الدفع الشديد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، يعنى ابن مهران، قال: حدثنا محمد بن سلمة المرادى، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن معاوية بن صالح قال:

حدثنى ربيعة بن يزيد، عن أبى إدريس الخولانىّ، عن أبى الدّرداء أنه قال: قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلّى، فسمعناه يقول: أعوذ باللّه منك، ثلاث مرات، ثم قال: ألعنك بلعنة اللّه، ثلاثا، و بسط يده كأنّه يتناول شيئا، فلما فرغ من الصلاة، قلنا: يا رسول اللّه قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك، و رأيناك بسطت يدك. فقال: «إنّ عدوّ اللّه إبليس جاء بشهاب من نار، ليجعله فى وجهى، فقلت: أعوذ باللّه منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة اللّه التامة. فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه.

و اللّه! لو لا دعوة أخينا سليمان، لأصبح موثقا [(۴)] يلعب به ولدان أهل المدينة».

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن سلمة المرادى

[(۵)].

أخبرنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوى- رحمه اللّه- إملاء، قال أخبرنا أبو جعفر بن دحيم قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: أخبرنا أبو غسان قال:

حدثنا إسرائيل، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجعل يهوى قدّامه. فلما صلّى سألوه: فقال:

ذاك الشيطان كان يلقى علىّ شرر النار ليثننى عن الصلاة، فتناولته. و لو أخذته

[(۴)] فى نسخة (ف): «موثوقا».

[(۵)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد (۸) باب جواز لعن الشيطان ...، الحديث (۴۰)، ص (۱: ۳۸۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۹۹

(۱) ما انفلت منّى حتى يناط إلى سارية من سوارى المسجد ينظر إليه ولدان أهل المدينة

[(۶)].

حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوى رحمه اللّه إملاء و قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن حازم، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مرّ علىّ الشيطان، فتناولته فأخذته فخنقته، حتى وجدت برد لسانه على يدى، و قال: أوجعتنى أوجعتنى و لو لا ما دعا سليمان، لأصبح مناطا إلى اسطوانة من أساطين المسجد، ينظر إليه ولدان أهل المدينة

[(۷)].

[(۶، ۷)] مسند الإمام احمد (۵: ۱۰۴، ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۰

(۱)

باب ما جاء فى أنّ مع كلّ أحد قرينه من الجن، و أن اللّه تعالى أعان رسوله صلّى اللّه عليه و سلم على قرينه، فلم يأمره إلا بخير

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا سفيان. و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن سفيان، عن منصور، عن سالم هو ابن أبى الجعد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما منكم من أحد إلا و قد وكّل به قرينه من الجن، و قرينه من الملائكة، قالوا: و إياك يا رسول اللّه؟ قال: و إياى و لكن اللّه أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير هكذا قرئ على شيخنا بضم الميم [(۱)]. و كذلك قيده فى كتابه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو صادق محمد بن أبى الفوارس العطار قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا هارون بن سليمان

[(۱)] (فأسلم) برفع الميم و فتحها و هما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه اسلم انا من شره و فتنته، و من فتح قال: إن القرين

اسلم من الإسلام، و صار مؤمنا لا يأمرنى إلا بخير.

و اختلفوا فى الأرجح منهما:

فقال الخطابى: الصحيح المختار: الرفع و رجح القاضى عياض الفتح و هو المختار و لقوله صلّى اللّه عليه و سلم: لا يأمرنى إلا بخير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۱

(۱) الأصبهانى قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، فذكره عاليا إلا أنهما لم يقيما إسناده.

رواه مسلم فى الصحيح [(۲)]، عن محمد بن مثنى، و محمد بن بشار، عن عبد الرحمن و أراد- و اللّه أعلم- بالجن و الشيطان.

فقد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكر، قال: حدثنا شعبة عن منصور، عن سالم بن أبى الجعد، عن أبيه، عن عبد اللّه. قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ما منكم من أحد إلّا له شيطان. فقالوا: و لا أنت يا رسول اللّه؟ فقال: و لا أنا. و لكن اللّه أعاننى بإسلامه، أو أعاننى عليه حتى أسلم.

قوله فى هذه الرواية: و لكن اللّه أعاننى بإسلامه إن كان هو الأصل يؤكد قول من زعم أنّ قوله: فأسلم من الإسلام دون السلامة، و كأنّ شعبة أو من دون شكّ فيه.

و ذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة- رحمه اللّه- إلى أنه من الإسلام، و استدل بقوله: فلا يأمرنى إلا بخير قال: و لو كان على الكفر لم يأمر بخير.

و زعم أبو سليمان الخطابى- رحمه اللّه- أن الرواة يروون، فأسلم من الإسلام إلا سفيان بن عيينة. فإنه كان يقول: فأسلم: أى أجد السلامة منه.

و قال: إن الشيطان لا يسلم قط.

[(۲)] أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى و محمد بن بشار فى ۵۰- كتاب صفات المنافقين، (۱۶) باب تحريش الشيطان و بعثه سراياه لفتنة الناس، و ان مع كل إنسان قرينا الحديث (۶۹) مكرر، ص (۲۱۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۲

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورىّ، قال: حدثنا هارون بن معروف.

(ح) و أخبرنى أبو الوليد، قال: حدثنا عبد اللّه بن سليمان، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلى، قال: حدثنا عبد اللّه بن وهب، قال: حدثنى أبو صخر عن ابن قسيط أنّ عروة حدّثه أنّ عائشة حدّثته، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج من عندها ليلا قالت: فغرت عليه فجاء، فرأى ما أصنع. فقال: مالك يا عائشة! أغرت؟

قلت: و مالى لا أغار على مثلك. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أجاءك شيطانك، قلت: و معى شيطان؟ قال: نعم، و مع كل إنسان. قلت: و معك يا رسول اللّه؟ قال: نعم و لكن ربّى أعاننى عليه فأسلم.

رواه مسلم فى الصحيح عن هارون بن سعيد الأيلى [(۳)].

و قال فى متنه: حتى أسلم.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين (۱۶) باب تحريش الشيطان، الحديث (۷۰) ص (۴: ۲۱۶۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۳

(۱)

باب ما جاء فى كون الأذان حرزا من الشيطان و الغيلان

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو زكريا العنبرىّ، و علىّ بن عيسى الحيرى فى آخرين قالوا: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدى، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال:

حدثنا روح بن القاسم، عن سهيل بن أبى صالح، قال: أرسلنى أبى إلى بنى حارثة قال: و معى غلام لنا، أو صاحب لنا. فناداه مناد من حائط باسمه.

قال: و أشرف الذى معى على الحائط، فلم ير شيئا، فذكرت ذلك لأبى، فقال: لو شعرت أنّك تلقى هذا لم أرسلك. و لكن إذا سمعت صوتا فتأخر مناد بالصلاة، فإنى سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: «إنّ الشّيطان إذا نودى بالصلاة ولّى و له حصاص [(۱)].

رواه مسلم فى الصحيح عن أمية بن بسطام

[(۲)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا [(۳)] أحمد بن عبيد الصفار،

[(۱)] (حصاص): اى شدة العدو.

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۸) باب فضل الأذان و هرب الشيطان عند سماعه، الحديث (۱۸)، ص (۱: ۲۹۱).

[(۳)] فى (أ): «أن أحمد بن عبيد ...».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۴

(۱) قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا القاسم بن غصن، حدثنا أبو إسحاق الشيبانى، عن يسير بن عمرو قال: قال عمر بن الخطاب إذا تغوّلت لأحدكم الغيلان. فليؤذّن فإنّ ذلك لا يضرّه.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عامر بن صالح، عن يونس، عن الحسن.

أن عمر بعث رجلا إلى سعد بن أبى وقاص، فلما كان ببعض الطريق، عرضت له الغول: فلما قدم على سعد قصّ عليه القصة فقال: ألم أقل لكم إنا كنا إذا تغوّلت لنا الغول أن ننادى بالأذان، فلما رجع إلى عمر، فبلغ قريبا من ذلك المكان عرض له يسير معه، فذكر ما قال له سعد فنادى بالأذان، فذهب عنه فإذا سكت عرض له، فإذا أذّن ذهب عنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۵

(۱)

باب ما جاء فى التعوذ بكلمات اللّه تعالى عن الحرز من السموم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن علىّ الصغانى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن رجل من أسلم قال: لدغت رجلا عقرب. فبلغ ذلك النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فقال: لو قال حين أمسى، أعوذ بكلمات اللّه التامة من شر ما خلق لم تضره

[(۱)].

قال: فقالتها امرأة من أهلى فلدغتها حية. فلم تضرّها.

[(۱)] صحيح مسلم (۴: ۲۰۸۱) فى كتاب الذكر و الدعاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۶

(۱)

باب ما فى تسمية اللّه- عز و جل- من الحرز من السّم

أخبرنا محمد بن أبى بكر الفقيه، حدثنا محمد بن أبى جعفر، قال:

حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا سريح بن يونس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن يونس بن أبى إسحاق، عن أبى السفر قال: نزل خالد بن الوليد الحيرة على أم بنى المرازبة، فقالوا له: احذر السّمّ لا تسقيكه الأعاجم، فقال:

ائتونى. فأتى فأخذه بيده، ثم اقتحمه فقال: «باسم اللّه»، فلم يضرّه شيئا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۷

(۱)

باب ما جاء فى الشيطان الذى أخذ من الزكاة و ما فى آية الكرسىّ من الحرز

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ- رحمه اللّه-، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم البزاز، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، و أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا تمتام، و هو محمد بن غالب، قالا: حدثنا عثمان ابن الهيثم، قال: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبى هريرة، قال: ولّانى [(۱)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم زكاة رمضان أن أحتفظ بها، فأتانى آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقال: دعنى فإنّى محتاج و علىّ عيال، و شكا حاجته، فرحمته فخليت سبيله [فأصبحت] [(۲)] فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك الليلة؟ قلت: يا نبىّ اللّه! شكا حاجة شديدة، و عيالا، و جهدا، فرحمته! فخلّيت سبيله. قال: إنه قد كذبك، و سيعود.

حتى إذا كان الليلة الثانية. جاء يحثو [(۳)] الطعام فأخذه أبو هريرة. و قال:

لأرفعنّك [(۴)] إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، زعمت لى أنّك لا تعود، و أراك قد عدت.

[(۱)] فى رواية: «و كلّنى».

[(۲)] الزيادة من الصحيح.

[(۳)] (يحثو): يأخذ.

[(۴)] (لأرفعنك) أى لأذهبنّ بك أشكوك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۸

(۱) قال: دعنى. فشكا عيالا، و حاجة شديدة ([۵)] فخلّى سبيله، و رحمه. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم: يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك الليلة؟ قال: يا نبىّ اللّه شكا حاجة شديدة، و جهدا، فرحمته، فخلّيت سبيله. قال: إنّه قد كذبك، و سيعود.

فعاد الثالثة فأخذه فقال: لأرفعنّك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. هذه ثلاث ليال تزعم أنّك لا تعود، ثم تعود! فقال: دعنى فإنى لا أعود، و أعلّمك كلمات ينفعك اللّه بها. إذا آويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسىّ من أولها إلى آخرها، فإنّه لن يزال [(۶)] عليك

من اللّه حافظ، و لا يقربنّك الشيطان حتى تصبح.

قال: و كانوا أحرص شيء على الخير.

فخلّى سبيله. فأصبح. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: ما فعل أسيرك الليلة؟ فقال: يا نبيّ اللّه. علّمنى شيئا زعم أنّ اللّه ينفعنى به، قال: و ما هو؟ قال: أمرنى إذا آويت إلى فراشى أقرأ آية الكرسى من أولها إلى آخرها، فإنه لن يزال علىّ من اللّه حافظ، و لا يقربنى الشيطان حتى أصبح.

قال: «أما إنه قد صدقك، و هو كذوب. يا أبا هريرة! تعلم من تخاطب منذ ثلاث؟ قلت: لا يا رسول اللّه قال: ذاك شيطان.

أخرجه البخارى فى الصحيح، قال: عثمان بن الهيثم

[(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه إسحاق بن محمد بن يوسف السوسى، حدثنا أبو

[(۵)] فى رواية: «إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن».

[(۶)] (لن يزال) لم يزل. كما فى رواية اخرى.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۴۰- كتاب الوكالة، (۱۰) باب إذا وكّل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز ...، الحديث (۲۳۱۱) تعليقا، فتح البارى (۴: ۴۸۷).

و أعاده مختصرا فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۱۰) باب فضل سورة البقرة، الحديث (۵۰۱۰) فتح البارى (۹: ۵۵) تعليقا و قال عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۰۹

(۱) العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال:

أخبرنى أبى، قال: أخبرنى الأوزاعى، قال: حدثنا يحيى بن أبى كثير قال:

حدثنى ابن لأبيّ بن كعب، أن أباه أخبره أنه كان له جرين فيه تمر. و كان أبى يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات ليلة. فإذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال:

فسلّمت. فردّ السلام فقلت ما أنت؟ جنّىّ أم إنسىّ؟ قال: فقال: جنىّ، قال:

فقلت: ناولنى يدك فناولنى. فإذا يده يد كلب و شعر كلب. قال: فقال أبى هكذا خلق الجنّ. قال: لقد علمت الجنّ، ما فيهم أحد أشدّ منى. قال: فقال له أبىّ:

ما حملك على ما صنعت قال: بلغنا أنّك تحبّ الصّدقة، فأحببت أن نصيب من طعامك. قال: فقال له أبىّ: فما الذى يحرزنا منكم؟ قال: هذه الآية: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ .. آية الكرسى. قال: فتركه، ثم غدا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فحدثه، فقال: صدق الخبيث.

كذا قال الأوزاعىّ عن يحيى.

و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن يوسف، قال: حدثنا هارون بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى الحضرمى بن لاحق، عن محمد بن عمرو بن أبىّ بن كعب، عن جدّه أبى بن كعب أنه كان له جرين تمر فذكر هذا الحديث بمعناه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السّيارى، قال: حدثنا إبراهيم بن هلال البوسنجى قال: حدثنا العلى بن الحسن بن شقيق، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بريدة الأسلمىّ، عن أبى الأسود الدؤلى قال:

قلت لمعاذ بن جبل:

حدثنى عن قصة الشيطان حين أخذته، فقال جعلنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على صدقة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۰

(۱) المسلمين، فجعلت التمر فى غرفة، فوجدت فيها نقصانا، فأخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: هذا الشيطان يأخذه. قال: فدخلت الغرفة فأغلقت الباب علىّ فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب، ثمّ تصوّر فى صورة فيل، ثم تصور فى صورة أخرى، فدخل من شق الباب، فشددت إزارى علىّ، فجعل يأكل من التمر، قال: فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداى عليه، فقلت: يا عدو اللّه.

فقال: خلّ عنى فإنى كبير ذو عيال كثير، و أنا فقير، من جنّ نصيبين، و كانت لنا هذه القرية، قبل أن يبعث صاحبكم، فلما بعث أخرجنا منها، فخلّ عنى فلن أعود إليك، فخليت عنه، و جاء جبريل عليه السّلام، فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بما كان، فصلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الصبح، فنادى مناد به: أين معاذ بن جبل.

فقمت إليه. فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما فعل أسيرك يا معاذ؟ فأخبرته، فقال: أما أنه سيعود فعد.

قال: فدخلت الغرفة، و أغلقت علىّ الباب، فدخل من شق الباب، فجعل يأكل من التمر، فصنعت به كما صنعت فى المرة الأولى. فقال: خلّ عنى فإنى لن أعود إليك. فقلت: يا عدوّ اللّه. ألم تقل لا أعود. قال: فإنى لا أعود، و آية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا فى بيته تلك الليلة [(۸)].

تابعه زيد بن الحباب عبد المؤمن بن خالد الحنفى. المروزى.

و أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا حامد السلمىّ، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال:

[(۸)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۳۲۱)، و قال: «رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، و هو صدوق إن شاء اللّه كما قال الذهبى، قال ابن ابى حاتم: و قد تكلموا فيه، و بقية رجاله و ثقوا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۱

(۱) حدثنا مالك بن مغول، عن عبد اللّه بن بريدة عن أبيه قال: كان لى طعام فتبينت فيه النقصان فكنت فى الليل، فإذا غول قد سقطت عليه، فقبضت عليها. فقلت: لا أفارقك، حتى أذهب بك إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: إنى امرأة كثيرة العيال لا أعود. فحلفت لى فخلّيتها فجئت، فأخبرت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال لى النبى صلّى اللّه عليه و سلم: كذبت و هى كذوب، و تبين لى النقصان، قال: فإذا هى قد وقعت على الطعام فأخذتها. فقالت لى كما قالت لى فى الأولى. و حلفت أن لا تعود، فجئت فأخبرت النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: كذبت، و هى كذوب. ثم تبين لى النقصان، فكمنت لها، فأخذتها فقلت: لا أفارقك أو أذهب بك إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم. فقالت: ذرنى حتى أعلّمك شيئا، إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منّا. إذا آويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك و مالك آية الكرسى فخلّيتها.

فجئت، فأخبرت النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال صدقت و هى كذوب، صدقت و هى كذوب.

كذا قال عن عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه، و هذا غير قصة معاذ، فيحتمل ان يكونا محفوظين.

و يذكر عن ابى أيوب الأنصارى انه وقع له ذلك ايضا.

و روى ابو إسحاق السّبيعىّ أن زيدا بن ثابت خرج إلى حائط بالمدينة فسمع جلبة، فقال له رجل من الجان: أصابتنا سنة، فأحببنا أن تطيبوا لنا من ثماركم، فنصيب منها، ثم علّمه ما يعوّذ بينهم آية الكرسى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۲

(۱)

باب ما روى [(۱)] فى شأن الرجل الذى تبعه شيطانان، ثم ردّا عنه، و أمر بالسلام على نبينا محمد عليه السّلام

[(۲)] أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا علىّ بن معبد، قال:

حدثنا عبيد اللّه بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

خرج رجل من خيبر فاتبعه رجلان، و آخر يتلوهما، يقول: ارجعا، حتى أدركهما، فردّهما، ثم لحق الأول، فقال: إن هذين شيطانان، و إنّى لم أزل بهما، حتى رددتهما عنك، فإذا أتيت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأقرئه السلام، و أخبره أنا فى جمع صدقاتنا. و لو كان يصلح لنا لبعثنا إليه، فلما قدم الرجل، و حدّثه فنهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند ذلك عن الخلوة.

[(۱)] فى (ح): «باب ما جاء».

[(۲)] فى (ح): «عليه الصلاة و السلام».

(۱)

باب ما جاء فى استنصار حبيب بن مسلمة [(۱)] و كان من الصحابة بلا حول و لا قوة إلا باللّه [العلى العظيم] [(۲)] و ما جاء فى دعائه مع أصحابه.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابو بكر بن أبى الدنيا قال: حدثنا القاسم بن هاشم، قال: حدثنا ابو اليمان، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأشياخ أن حبيب بن مسلمة كان يستحبّ إذا لقى عدوّا أو ناهض حصنا قول: لا حول و لا قوة إلا باللّه و إنه ناهض يوما حصنا، فانهزم الروم، فقالها، و قالها المسلمون، فانصدع الحصن [(۳)].

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا ابو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا بشر بن موسى قال: حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا ابن هبيرة، عن حبيب بن مسلمة الفهرى أنه أمّر على جيش، فدرّب الدروب. فلما أتى العدوّ قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

[(۱)] هو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب، ابو عبد الرحمن الفهرى، نزل الشام، قال البخارى: «له صحبة» و قال مصعب الزبيرى «كان يقال له: حبيب الروم» لكثرة جهاده فيهم، و قال ابن سعد:

كان له يوم توفى النبى صلّى اللّه عليه و سلم اثنتا عشرة سنة، و قال ابن معين: اهل الشام يثبتون صحبته.

و لم يزل مع معاوية فى حروبه و هو الذى فتح ارمينية، و كان مجاب الدعوة. الإصابة (۱: ۳۰۹).

تهذيب تاريخ دمشق (۴: ۳۸).

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] تهذيب تاريخ دمشق الكبير (۴: ۴۱).

(۱) لا يجتمع ملأ [(۴)] فيدعوا بعضهم و يؤمن بعضهم إلا أجابهم اللّه. ثم إنّه حمد اللّه، و أثنى عليه، و قال: اللهم احقن دماءنا، و

اجعل أجورنا أجور الشهداء. فبينما هم على ذلك، إذ نزل الهياط [(۵)] أمير العدو، فدخل على حبيب سرادقه [(۶)].

[(۴)] فى (ف) «قوم».

[(۵)] الهياط بالرومية: صاحب الجيش.

[(۶)] الخبر فى تهذيب تاريخ ابن عساكر (۴: ۴۱) و عزاه للطبرانى و للبيهقى.

و قد ساق ابن عساكر جملة من اخباره، ثم قال: مات حبيب بن مسلمة بدمشق، و كانت وفاته سنة اثنتين و أربعين، و حكى خليفة بن خياط انه توفى بأرمينية.

و حكى الواقدى فى كتاب الصوائف ان حبيبا و عمرو بن العاص ماتا فى سنة واحدة، فقال معاوية لامرأته: قد كفانى اللّه موتة رجلين! اما أحدهما فكان يقول: الإمرة الإمرة فلا ادرى ما اصنع به يعنى عمرو و اما الآخر، فكان يقول: السنة السنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۵

(۱)

باب ما جاء فى حرز الرّبيّع بنت معوّذ بن عفراء [(۱)]

أخبرنا عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذّن قال: أخبرنا أبو بكر ابن خنب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أيوب سليمان ابن بلال، قال: حدثنا ابو بكر بن أبى أويس،، عن سليمان بن بلال، عن ابى عبد العزيز الرّبذىّ، عن أبى بكر بن عبيد اللّه بن انس بن مالك، عن عمته عائشة بنت أنس بن مالك، تخبر عن أمها الرّبيّع بنت معوّذ بن عفراء قالت:

بينما انا قابلة، قد ألقيت علىّ ملحفة لى، إذ جاءنى أسود يعالجنى عن نفسى، قالت: فبينما هو يعالجنى، أقبلت صحيفة من ورقة صفراء تهوى من السماء، حتى وقعت عنده، فقرأها فإذا فيها: بسم اللّه الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين أما بعد- فدع أمتى بنت عبدى الصالح، فإنى لم أجعل لك عليها سبيلا. قالت: فانتهرنى بقرصة. و قال: أولى لك. فما زالت القرصة

[(۱)] الرّبيّع بنت معوّذ بن عفراء الانصارية فى بنى النجار، لها صحبة و رواية، و قد زارها النبى صلّى اللّه عليه و سلم صبيحة عرسها صلة لرحمها، عمّرت دهرا، و روت أحاديث.

لها ترجمة فى طبقات ابن سعد (۸: ۴۴۷)، و الإصابة (۴: ۳۰۰)، و تهذيب التهذيب (۱۲: ۴۱۸) و غيرهما و قد كانت تغزو مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتسقى القوم، و تخدمهم و ترد القتلى الى المدينة، و تداوى الجرحى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۶

(۱) فيها حتى لقيت اللّه عز و جل.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا ابو على الحسين بن صفوان البردعى، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن أبى الدنيا، قال: أخبرنا محمد ابن قدامة، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامىّ الحنفىّ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة، قال: حدثنا [(۲)] انس بن مالك قال: كانت ابنة عوف بن عفراء، مستلقية على فراشها، فما شعرت إلا بزنجى، قد وثب على صدرها، و وضع يده فى حلقها، فإذا صحيفة صفراء، تهوى بين السماء و الأرض، حتى وقعت على صدرى. فأخذها- تعنى الزنجى- فقرأها، فإذا فيها: من رب لكين إلى لكين: اجتنب ابن العبد الصالح، فإن لا سبيل لك عليها، فقام و أرسل يده من حلقى، و

ضرب بيده على ركبتى، فاسودّت، حتى صارت مثل رأس الشاة. قالت: فأتيت عائشة، فذكرت ذلك لها. فقالت: يا ابنة أخى إذا حضت، فاجمعى عليك ثيابك، فإنّه لن يضرّك بإن شاء اللّه- قال: فحفظها اللّه بأبيها، إنه على كان قتل يوم بدر شهيدا. كذا فى كتابى بنت عوف بن عفراء.

و روى من وجه آخر عن الرّبيع بنت معوّذ بن عفراء، و هى صاحبة القصّة.

أخبرنا ابو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا ابن أبى الدنيا، قال: حدثنا أبو جعفر الكندى، قال: حدثنا ابراهيم بن صرمة الأنصارى: عن يحيى بن سعيد قال: لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة، فاجتمع عندها ناس من التابعين، منهم عروة، و القاسم بن محمد، و أبو سلمة، فبينما هم عندها و قد أغمى عليها، إذ سمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان اسود قد سقط، كأنه جذع عظيم، فأقبل يهوى نحوها إذ سقط رقّ أبيض فيه مكتوب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».

[(۲)] فى (ح): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۷

(۱) من ربّ كعب الى كعب- ليس لك على بنات الصالحين سبيل. فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل ..

و أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا بن أبى الدنيا، قال: حدثنا أبو بكر بن منصور الرمادى، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح قال:

حدّثنا الليث، عن ابن عجلان ان سعد بن ابى وقاص تزوج امرأة من بنى عذرة، و انه كان يوما قاعدا فى أصحابه، إذ جاءه رسول امرأته، فقال: إنّ فلانة تدعوك. فذكر امتناعه حتى ردّت إليه الرسول، فقام إليها سعد، فقال:

مالك أجننت؟ فأشارت إلى حية على الفراش. فقالت: ترى هذا فإنه كان يتبعنى، إذ كنت فى أهلى، و إنى لم أره منذ دخلت عليك قبل يومى هذا.

فقال له سعد: ألا تسمع أن هذه امرأتى، تزوجتها بمالى، و أحلّها اللّه لى، و لم يحلّ لك منها شىء، فاذهب. فإنك إن عدت قتلتك.

قال: فانساب حتى خرج من باب البيت، و أمر سعد إنسانا يتبعه أين يذهب. فاتّبعه حتى دخل من باب مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و سلم فلما كان فى وسطه وثب وثبة فإذا هو فى السّقف.

قال: فلم يعد إليها بعد ذلك.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۸

(۱)

باب ما يذكر من حرز أبى دجانة [(۱)]

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزى، قال: حدثنا ابو أحمد على ابن محمد بن عبد اللّه الحبيبى المروزى، قال: أخبرنا أبو دجانة، محمد بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد اللّه بن زيد بن خالد بن ابى دجانة، و اسم أبى دجانة «سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان الأنصارى» أملاه علينا بمكة فى مسجد الحرام بباب الصفا سنة خمس و سبعين و مائتين [(۲)]، و كان مخضوب اللحية. قال: حدثنى أبى أحمد بن سلمة قال: حدثنا ابى سلمة بن يحيى، قال: حدثنا ابى يحيى بن سلمة، قال: حدثنا أبى سلمة بن عبد

[(۱)] أبو دجانة الأنصارى، و اسمه: سماك بن خرشة بن لوذان، بن عبد ودّ بن زيد الساعدى.

كان يوم احد معلما بعصابة حمراء، و ثبت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و بايعه على الموت، و هو ممن شارك فى قتل مسيلمة

الكذاب ثم استشهد يومئذ.

و قد عرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم سيفه، و قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟، فأحجم الناس عنه، فقال أبو دجانة: و ما حقه يا رسول اللّه؟ قال: تقاتل به فى سبيل اللّه حتى يفتح اللّه عليك او تقتل، فأخذه بذلك الشرط. فلما كان قبل الهزيمة يوم احد خرج بسيفه مصلتا و هو يتبختر و يرتجز شعرا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «إنها لمشية يبغضها اللّه و رسوله إلا فى مثل هذا الموطن».

ترجمته فى طبقات ابن سعد (۳: ۲: ۱۰۱)، الاستبصار (۱۰۱- ۱۰۳)، الإصابة (۴: ۵۸) و غيرها.

[(۲)] فى (ف): «خمس و ستين و مائتين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۱۹

(۱) اللّه، قال: حدثنا ابى عبد اللّه بن زيد بن خالد قال: حدثنا أبى زيد بن خالد قال: حدثنا أبى خالد بن أبى دجانة، قال: سمعت ابى أبا دجانة يقول: شكوت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقلت: يا رسول اللّه بينما انا مضطجع فى فراشى، إذ سمعت فى دارى صريرا كصرير الرّحى، و دويّا كدوى النحل، و لمعا كلمع البرق، فرفعت رأسى فزعا مرعوبا، فإذا أنا بظل اسود مولّى يعلو، و يطول فى صحن دارى فأهويت إليه فمسست جلده، فإذا جلده كجلد القنفذ، فرمى فى وجهى مثل شرر النار، فظننت أنّه قد أحرقنى، [و احرق دارى] [(۳)] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عامرك عامر سوء يا أبا دجانة و ربّ الكعبة! و مثلك يؤذى يا أبا دجانة! ثم قال: ائتونى بدواة و قرطاس، فأتى بهما فناوله على بن ابى طالب و قال: اكتب يا أبا الحسن. فقال: و ما أكتب؟ قال: اكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم.

هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين صلّى اللّه عليه و سلم، إلى من طرق الدار من العمّار، و الزوار، و الصالحين، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن. أما بعد:

فإنّ لنا، و لكم فى الحق سعة، فإن تك عاشقا مولعا، او فاجرا مقتحما او راغبا حقا أو مبطلا، هذا كتاب اللّه تبارك و تعالى ينطق علينا و عليكم بالحق، إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، و رسلنا يكتبون ما تمكرون، اتركوا صاحب كتابى هذا، و انطلقوا الى عبدة الأصنام، و إلى من يزعم أنّ مع اللّه إلها آخر.

لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه ترجعون. يغلبون «حم» لا ينصرون، حم عسق، تفرق أعداء اللّه، و بلغت حجة اللّه، و لا حول و لا قوة إلا باللّه فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ..

قال أبو دجانة: فأخذت الكتاب فأدرجته و حملته الى دارى، و جعلته تحت رأسى و بت ليلتى فما انتبهت إلا من صراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة! أحرقتنا،

[(۳)] ما بين الحاصرتين سقطت من (ف).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۰

(۱) و اللات و العزّى، الكلمات بحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب، فلا عود لنا فى دارك، و قال غيره فى أذاك، و لا فى جوارك، و لا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب.

قال أبو دجانة فقلت لا، و حق صاحبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لأرفعنه حتى استأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال أبو دجانة: فلقد طالت علىّ ليلتى بما سمعت من أنين الجن و صراخهم و بكائهم، حتى أصبحت فغدوت، فصليت الصبح مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أخبرته بما سمعت من الجن ليلتى، و ما قلت لهم. فقال لى: يا أبا دجانة ارفع عن القوم، فو الذى بعثنى بالحق نبيا إنهم ليجدون ألم العذاب الى يوم القيامة.

تابعه أبو بكر الإسماعيلى، عن ابى بكر محمد بن عمير الرازى الحافظ عن أبى دجانة محمد بن احمد هذا.

و قد روى فى حرز أبى دجانة حديث طويل، و هو موضوع لا تحل روايته [(۴)] [و اللّه تعالى اعلم بالصواب] [(۵)].

[(۴)] ذكره ابن الجوزى فى تذكرة الموضوعات (۲۱۱)، و السيوطى فى اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (۲: ۳۴۷).

[(۵)] من (ح) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۱

(۱)

باب ما روى فى الأمان من السّرق و الحرق

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد ابن بنت أحمد بن إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا الحسين ابن منصور قال: حدثنا ابى منصور بن جعفر قال: حدثنى نهشل بن سعيد، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن قول اللّه عز و جل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى [(۱)] إلى آخر الآية.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: هو أمان من السّرق،

و أنّ رجلا- من المهاجرين من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تلاها حيث أخذ مضجعه، فدخل عليه سارق فجمع ما فى البيت و حمله، و الرجل ليس بنائم، حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار، ثم قال: إنى أحصنت بيتى فذهب اللص.

أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن محمد المقرئ، قال [(۲)]: أخبرنا ابو على الفقيه السرخسىّ، قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوىّ، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا الأغلب بن تميم! قال: حدثنا

[(۱)] الآية الكريمة (۱۱۰) من سورة الإسراء.

[(۲)] نقله السيوطى فى الدر المنثور (۴: ۲۰۶) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۲

(۱) الحجاج بن فرافصة، عن طلق قال: جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال: يا أبا الدرداء. احترق بيتك قال: ما احترق بيتى. ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك. قال ما احترق. ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء. انبعثت النار، فلما انتهت إلى بيتك طفئت. قال: قد علمت أنّ اللّه عز و جل لم يكن ليفعل. قالوا: يا أبا الدرداء ما ندرى اى كلامك اعجب. قولك: ما احترق، أو قولك: قد علمت ان اللّه عز و جل- لم يكن ليفعله. قال: ذاك لكلمات سمعتهنّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، من قالها. أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى، و من قالها آخر النهار لم تصبه حتى يصبح. اللهم أنت ربى، لا- إله إلا- أنت، عليك توكلت و أنت رب العرش الكريم، ما شاء اللّه كان، و ما لم يشأ لم يكن، لا حول، و لا قوّة إلا باللّه العلىّ العظيم. اعلم أنّ اللّه على كل شىء قدير و أن اللّه قد أحاط بكلّ شىء علما، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى، و من شر كل ذى شر، و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إنّ ربى على صراط مستقيم

[(۳)].

[(۳)] ذكره ابن السنى فى اليوم و الليلة (۲۰- ۲۱)، و سنده ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۳

(۱)

باب ما جاء فى مصارعة امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) شيطانا لقيه.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا عباس بن الفضل قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا سعيد بن سالم، قال: حدثنا محمد بن أبان، عن عاصم بن أبى الجنود، عن زر عن ابن مسعود:

أن رجلا من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم لقى شيطانا فصرعه، احسبه قال له الشيطان: دعنى أعلّمك شيئا، لا تقوله فى بيت فيه شيطان إلا خرج.

أظنّه فعلّمه آية الكرسى. قال زرّ فقيل لابن مسعود من هو؟ قال: من ترونه إلا ابن الخطاب [(۱)].

قلت: و قد رويناه فى كتاب الفضائل من حديث المسعودى، عن عاصم، عن ابى وائل، عن عبد اللّه، و فى موضع آخر من حديث الشعبى أن رجلا من الجنّ لقيه، فقال: هل لك ان تصارعنى؟ فذكره. و ذكر صفته.

[(۱)] ذكره الهيثمى فى الزوائد (۹: ۷۰- ۷۱)، و عزاه للطبرانى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۴

(۱)

باب ما جاء فى قتال عمار بن ياسر مع الجن، و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عنه

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن ابى بكر قال: حدثنا إسماعيل بن سنان قال: حدثنا الحكم بن عطية عن ثابت، عن الحسن قال: كان عمار بن ياسر يقول: قد قاتلت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجنّ و الإنس. فقيل: هذا الإنس قد قاتلت. فكيف قاتلت الجنّ قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الى بئر استقى منها، فلقيت الشيطان فى صورته، حتى قاتلنى فصرعته، ثم جعلت ادمىّ أنفه بفهر معى، أو حجر. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إنّ عمارا لقىّ الشيطان عند بئر فقاتله، فلما رجعت سألنى، فأخبرته بالأمر. فقال: ذاك شيطان.

و أخبرنا أبو الحسن، قال: أخبرنا الحسن، قال: حدثنا يوسف، قال:

حدثنا محمد بن ابى بكر قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا ابى، عن الحسن، عن عمار بمثله.

هذا الإسناد الأخير صحيح الى الحسن البصرى.

و روينا عن أبى هريرة انه قال لأهل العراق. أ ليس فيكم عمار بن ياسر الذى أجاره اللّه من الشيطان على لسان نبيه صلّى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۵

(۱)

باب ما جاء فى سؤال إبليس عن الدين ليشكك [(۱)] الناس فيه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا الخصيب بن ناصح، حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر قال: كنا جلوسا عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم فجاء رجل من أقبح الناس وجها و أقبحهم ثيابا، و أنتن الناس ريحا، جلقّ جاف يتخطى رقاب الناس، حتى جلس بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فقال: من خلقك؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اللّه. قال: من خلق السماء؟ قال: اللّه. قال: من خلق الأرض؟ قال:

اللّه. قال: من خلق اللّه؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: سبحان اللّه، و أمسك بجبهته، و طأطأ رأسه، و قام الرّجل فذهب، فرفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رأسه، فقال علىّ بالرّجل: فطلبناه فكأن لم يكن. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هذا إبليس جاء يشكّككم فى دينكم

[(۲)].

[(۱)] ورد هذا الباب فى نسختى (ف) و (ك) متقدما و بعد باب «ما يذكر من حرز ابى دجانة» و ما أثبتناه موافق لترتيب نسختى (أ) و (ح).

[(۲)] اسناده صحيح، و الخصيب بن ناصح وثقه ابن حبان، و قال ابو زرعة: «لا بأس به».

باب ما ظهر على من ارتدّ عن الإسلام فى وقت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و مات على ردّته من النكال، ثم من قتل من شهد بالحق من ذلك، و ما فى كل واحد منهما من دلائل النبوّة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا أبو النصر، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:

كان منا رجل من بنى النّجار قد قرأ البقرة، و آل عمران، و كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فانطلق هاربا، حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه. قالوا، هذا كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم اللّه عنقه [(۱)] فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها [(۲)]، فتركوه منبوذا.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع عن أبى النضر [(۳)].

زاد فيه غيره عن سليمان مرارا [(۴)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد

[(۱)] (قصم اللّه عنقه) اى أهلكه.

[(۲)] (نبذته) أى طرحته.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۵۰- كتاب صفات المنافقين و أحكامهم، الحديث (۱۴)، ص (۴: ۲۱۴۵).

[(۴)] يقصد بذلك تكملة الحديث «ثم عادوا فحضروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا».

(۱) ابن إبراهيم الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهران، قال: حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس قال:

كان رجلا نصرانيا فأسلم على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قرأ البقرة، و آل عمران، قال: فكان يكتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فعاد نصرانيا و كان يقول: ما أرى يحسن محمدا إلا ما كنت أكتب له، فأماته اللّه- عز و جل- فأقبروه، فأصبح قد لفظته الأرض. قالوا: هذا عمل محمد و أصحابه، إنّه لمّا لم يرض دينهم، نبشوا عن صاحبنا، فألقوه. قال: فحفروا له، فأعمقوا فى الأرض ما استطاعوا، فأصبح و قد لفظته الأرض، فعلموا أنّه ليس من الناس، و أنه من اللّه- عز و جل-.

رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى معمر عن عبد الوارث، و رواه حميد الطويل عن أنس بن مالك. بمعناه يزيد و ينقص، و مما زاد: فقال نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تقبله

الأرض، فذكر أنّ أبا طلحة أتى الأرض التى مات فيها، فوجده منبوذا.

فقال: ما بال هذا؟ قالوا دفنّاه مرارا، فلم تقبله الأرض [(۵)].

أخبرناه أبو طاهر الفقيه، أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصور، قالوا:

حدثنا أبو حاتم الرازى، قال: حدثنا الأنصارى قال: حدثنا حميد عن أنس أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسن القاضى، و أبو سعيد بن موسى بن الفضل قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهانى، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن عاصم الأحول، عن السميط بن السمير، عن عمران بن حصين، قال، بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلم سريّة، قال: فحمل رجل على رجل من المشركين،

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۶۱۷)، فتح البارى (۶: ۶۲۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۸

(۱) فلما غشيه بالرمح، قال: إنى مسلم، فقتله، قال: ثم أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، فقال:

يا رسول اللّه. إنى قد أحدثت، فاستغفر لى، قال: و ما أحدثت؟ قال: إنى حملت على رجل من المشركين. فلما غشيته بالرمح قال: إنى مسلم.

فظننت أنه متعوّذ، فقتلته، قال: «فهلّا شققت عن قلبه حتى يستبين لك»؟

فقال: و يستبين لى يا رسول اللّه؟ قال: فقد قال لك بلسانه، فلم تصدق على ما فى قلبه».

قال: فلم يلبث الرّجل أن مات فدفّناه، فأصبح على وجه الأرض. قال:

فقلنا: عدوّ نبشه. قال: فأمرنا غلماننا، و موالينا فحرسوه، فأصبح على وجه الأرض، قال: فقلنا: اغفلوا عنه، فحرسناه فأصبح على وجه الأرض. قال:

فأتينا النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و أخبرناه، قال: إنها لتقبل من هو شرّ منه و لكنّ اللّه أحب أن يعظّم الذنب. ثم قال، «اذهبوا إلى سفح هذا الجبل، فانضدوا عليه من الحجارة»

[(۶)].

[(۶)] الحديث بإسناده و عن عمران بن حصين أخرجه ابن ماجة فى: ۳۶- كتاب الفتن، (۱) باب الكف عمن قال: «لا إله إلا الله» الحديث (۳۹۳۰)، ص (۱۲۹۶) و قال فى «مجمع الزوائد»: «هذا إسناد حسن و السميط وثقه العجلى، و روى له مسلم فى صحيحه».

و الحديث له شاهد فى صحيح مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، الحديث (۱۵۸)، ص (۱: ۹۶) فى سرية اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۲۹

(۱)

باب ما أعطى الأنبياء من الآيات و ما أعطى نبينا محمد صـلّى اللّه عليه و سلم من الآية الكبرى، التى عجز عنها قومه، حتى آمن عليها من أراد اللّه به منهم خيرا.

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى، قال: حدثنا أحمد بن سـلمة، قال: حدثنا قتيبة بن سـعيد، قال:

حدثنا الليث عن سـعيد بن أبى سـعيد، عن أبيه، عن أبى هريرة، أن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم، قال: «ما من الأنبياء من نبىّ، إلّا و قد أعطى من الآيات ما مثله من عليه البشر، و إنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه اللّه إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن يوسف، و غيره عن الليث، و رواه مسلم عن قتيبة

[(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عبّاس بن محمد الدورى، قال: حدثنا حسين بن على

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۱) باب كيف نزل الوحى و أول ما نزل.

الحديث (۴۹۸۱)، ص (۹: ۳)، و أعاده البخارى فى الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد اللّه.

و أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۷۱) باب وجوب الإيمان برسالـة نبينا محمد صـلّى اللّه عليه و سـلم الحديث (۲۳۹)، ص (۱: ۱۳۴) عن قتيبة بن سعيد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۰

(۱) الجعفى، عن زائـدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم: «ما صـدّق نبىّ ما صدّقت. إنّ من الأنبياء من لا يصدّقه من أمته إلّا رجل واحد».

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن حسين الجعفى [(۲)].

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۱- كتاب الإيمان، (۸۵) باب فى

قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «أنا أول الناس يشفع فى الجنة، و أنا أكثر الأنبياء تبعا»،

الحديث (۳۳۲)، ص (۱: ۱۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۱

(۱)

باب ما جاء فى نزول القرآن و هو نزول الملك بما حفظ من كلام اللّه- عزّ و جل- إلى السـماء الدنيا، ثم نزوله به مفصـلا على نبينا صلّى اللّه عليه و سلم من وقت البعث إلى حال الوفاة [صلّى اللّه عليه و سلم]

[(۱)].

حـدثنا أبو عبـد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى، قال: حدثنا محمد بن عبد السـلام، قال:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله- عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [(۲)]. قال: أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، و كان بموقع النجوم، فكان اللّه- عزّ و جلّ- ينزله على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم، بعضه فى أثر بعض.

قال اللّه- عزّ و جلّ-: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً، كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ، وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا ... [(۳)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانىّ، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك

[(۱)] من (ح).

[(۲)] الآية الكريمة (۱) من سورة القدر.

[(۳)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الفرقان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۲

(۱) بعشرين سنة: وَ لا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً [(۴)].

وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا [(۵)].

[(۴)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة الفرقان.

[(۵)] الآية الكريمة (۱۰۶) من سورة الإسراء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۳

(۱)

باب تتابع الوحى عليه فى آخر عمره

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد اللّه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو عثمان، عن عمرو بن محمد الناقد، قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنى أبى، عن صالح ابن كيسان، عن الزهرى، قال: أخبرنا أنس أنّ اللّه- عزّ و جلّ- تابع الوحى على رسوله. أكثر ما كان الوحى يوم توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و فى رواية محمد بن يحيى قبل وفاته، حتى توفى. و أكثر ما كان الوحى يوم توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح عن عمرو الناقد [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن (۱) باب كيف نزول الوحى و أول ما نزل، فتح البارى (۹: ۳)، عن عمرو بن محمد.

و أخرجه مسلم فى: ۵۴- كتاب التفسير، الحديث (۲)، ص (۴: ۲۳۱۲) عن عمرو بن محمد.

قوله: تابع أى: انزل اللّه تعالى الوحى متتابعا متواترا أكثر ما كان، و كان ذلك قرب وفاته اى الزمان الذى وقعت فيه وفاته كان نزول

الوحى أكثر من غيره من الأزمنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۴

(۱)

باب آخر سورة نزلت جميعا و ما فيها من نعيه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الحسين علىّ بن عبد الرحمن السّبيعىّ بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال:

حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا أبو العميس عن عبد المجيد بن سهيل، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، قال: قال لى ابن عباس: تعلم آخر سورة من القرآن نزلت جميعا؟ قلت: نعم .. إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ .. قال: صدقت.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى بكر بن أبى شيبة، و غيره، عن جعفر ابن عون [(۱)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا العباس الدورى، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبى بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال، أجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أعلمه. إذا فتح اللّه عليك، فذاك علامة أجلك.

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۵۴- كتاب التفسير، الحديث (۲۱) عن ابى بكر بن أبى شيبة، ص (۴:

۲۳۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۵

(۱) أخرجه البخارى [(۲)] فى الصحيح كما مضى. و فيه أنّ عمر بن الخطاب قال له: ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم [(۳)].

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (۴) باب قوله «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً»، الحديث (۴۹۷۰)، فتح البارى (۸: ۷۳۴- ۷۳۵).

[(۳)] جمع السيوطى فى «الدر المنثور» (۶: ۴۰۶) جملة اخبار عن سورة النصر، و بعضها يرجح أنها آخر ما نزل من القرآن، و بعضها يرجح انه قد نعيت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نفسه فيها بعد ان أتم اللّه- سبحانه- نصره. و سيأتى بيان ذلك فى الباب التالى باب آخر سورة نزلت، و آخر آية أنزلت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۶

(۱)

باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب، ثم فيما قال غيره

أخبرنا أبو الحسن محمد الحسين العلوىّ رحمه اللّه، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى إسحاق، عن البراء، قال:

آخر آية نزلت: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ.

رواه مسلم فى الصحيح، عن على بن خشرمة، عن وكيع [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن سلمان الفقيه، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا سليمان بن

حرب، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: آخر سورة أنزلت، براءة، و آخر آية أنزلت على النبى صلّى اللّه عليه و سلم يَسْتَفْتُونَكَ ....

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب، و أخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة [(۲)].

[(۱)] أخرجه مسلم فى: ۲۳- كتاب الفرائض، (۳) باب آخر آية أنزلت آية الكلالة، الحديث (۱۰) ص (۳: ۱۲۳۶).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۴) سورة النساء (۲۷) باب يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۷

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا محمد بن عبيد اللّه بن أبى داود المنادى.

(ح) و أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا الباغندى، قالا: حدّثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... [(۳)] نزلت و بينها و بين موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم واحد و ثمانون يوما [(۴)].

زاد المنادى فى روايته نزلت بمنى كذا فى رواية الكلبى.

و قد حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا [(۵)] عبد اللّه بن محمد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو عمار، قال: حدثنا الفضل بن موسى. عن الحسين بن واقد، عن يزيد. النحوى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

آخر شىء نزل من القرآن: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [(۶)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن

[()] و أخرجه مسلم فى: ۲۳- كتاب الفرائض (۳) باب آخر آية أنزلت آية الكلالة، الحديث (۱۱)، ص (۳: ۱۲۳۶).

[(۳)] الآية الكريمة (۲۸۱) من سورة البقرة.

[(۴)] ذكره السيوطى فى الدر المنثور (۱: ۳۷) و قال: أخرجه الفريابى، و عبد بن حميد، و ابن المنذر و البيهقى فى الدلائل من طريق الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس.

[(۵)] فى (ف): «أخبرنى».

[(۶)] ذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (۱: ۳۶۹- ۳۷۰)، و قال: أخرجه أبو عبيد، و عبد بن حميد، و النسائى و ان جرير، و ابن المنذر، و ابن الأنبارى فى المصاحف، و الطبرانى، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل من طريق ابن عباس، و أخرج ابن أبى شيبة، عن السدى، و عطية العوفى مثله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۸

(۱) أحمد الطبرانىّ، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا قبيصة، قال:

حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن الشعبى، عن ابن عباس، قال:

آخر آية أنزلها اللّه عزّ و جلّ على رسوله، آية الرّبا [(۷)]. و إنا لَنَأْمُرُ بالشىء لا ندرى، لعلَّ ليس به بأسٌ و ننهى عن الشىء لعلَّ به بأسٌ [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب آخر ما أنزل اللّه عزّ و جلّ- آية الرّبا، فدعوا الرّبا و الرّيبة [(۹)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادىّ، قال:

حدثنا الفضل بن محمد، يعنى الشّعرانى، قال: حدثنا شاه بن محمد المروروزى: ما أعلم أنى رأيت خمسة أوثق منه، قال: حدثنا عبد اللّه بن

[(۷)] آية الربا: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ، وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الآيات (۲۷۸- ۲۸۰) من سورة البقرة.

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة (۵۳) باب (و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى اللّه)، الحديث (۴۵۴۴)، فتح البارى (۸: ۲۰۵) عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن عاصم، عن الشعبى، عن ابن عباس.

و نقله السيوطى فى الدر المنثور (۶: ۳۶۵) و قال: «أخرجه البخارى، و أبو عبيد، و ابن جرير، و البيهقى فى الدلائل من طريق الشعبى، عن ابن عباس.

قال ابن حجر (۸: ۲۰۵) فتح البارى: المراد بالآخرية فى الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة، و أما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى فى آل عمران فى أثناء قصة أحد: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً.

[(۹)] نقله السيوطى فى الدر المنثور (۱: ۳۶۵)، و عزاه للمصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۳۹

(۱) المبارك، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، عن أبىّ بن كعب قال:

آخر آية نزلت: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ [(۱۰)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، قال: حدثنا شعبة، عن علىّ، بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن أبىّ بن كعب، قال:

آخر آية نزلت لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ... [(۱۱)].

قلت: هذا الاختلاف يرجع- و اللّه أعلم- إلى أنّ كلّ واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أنّ ما ذكر من أواخر الآيات التى نزلت. و اللّه أعلم [(۱۲)].

[(۱۰)] انظر الحاشية التالية.

[(۱۱)] الآية الكريمة (۱۲۹) من سورة التوبة، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور (۳: ۲۹۵)، و قال:

أخرجه ابن أبى شيبة، و إسحاق بن راهويه، و ابن منيع فى «مسنده» و ابن جرير، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، و ابن مردويه.

[(۱۲)] و قال السيوطى فى «الإتقان فى علوم القرآن» (۱: ۱۰۱) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب، قال: آخر آية، نزلت: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ و آخر سورة نزلت براءة.

و أخرج البخارى عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت آية الرّبا.

و روى البيهقى عن عمر مثله، و المراد بها قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا و عند أحمد و ابن ماجة عن عمر: من آخر ما نزل آية الربا.

و عند ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى، قال: خطبنا عمر. فقال: إن من آخر القرآن نزولا آية الربا.

و أخرج النسائى من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: آخر شىء نزل من القرآن: وَ اتَّقُوا يَوْماً

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۰

(۱)

[()] تُرْجَعُونَ فِيهِ .. الآية.

و أخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ «آخر آية نزلت».

و أخرجه ابن جرير من طريق العوفى و الضحاك، عن ابن عباس.

و قال الفريابى فى تفسيره: حدّثنا سفيان، عن الكلبىّ عن ابن صالح، عن ابن عباس، قال:

آخر آية نزلت: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ .. الآية، و كان بين نزولها و بين موت النبى صلّى اللّه عليه و سلم أحد و ثمانون يوما.

و أخرج ابن أبى حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: آخر ما نزل من القرآن كله: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ .. الآية، و عاش النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول.

و أخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج.

و أخرج من طريق عطية عن أبى سعيد، قال: كان آخر آية وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ .. الآية.

و أخرج أبو عبيد فى الفضائل عن ابن شهاب، قال: آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا و آية الدين.

و أخرج ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد.

قلت: و لا منافاة عندى بين هذه الروايات فى آية الربا: وَ اتَّقُوا يَوْماً و آية الدين، لأنّ الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف، و لأنها فى قصة واحدة، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، و ذلك صحيح، و قول البراء: آخر ما نزل: يَسْتَفْتُونَكَ، أى فى شأن الفرائض.

و قال ابن حجر فى شرح البخارى: طريق الجمع بين القولين فى آية الربا: وَ اتَّقُوا يَوْماً أن هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا، إذ هى معطوفة عليهن، و يجمع بين ذلك و بين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما. و يحتمل أن تكون الآخرة فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة. و يحتمل عكسه، و الأول أرجح لما فى آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاق المستلزمة لخاتمة النزول. انتهى.

و فى المستدرك عن أبى بن كعب، قال: آخر آية نزلت: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ..

إلى آخر السورة.

و روى عبد اللّه بن أحمد فى زوائد المسند و ابن مردويه، عن أبى، انهم جمعوا القرآن فى خلافة أبى بكر، و كان رجال يكتبون، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ظنّوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال لهم أبى بن كعب: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أقرأنى بعدها آيتين: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ .. إلى قوله: وَ هُوَ رَبُ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۱

(۱)

[()] الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، و قال: هذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم بما فتح به. باللّه الذى لا إله إلّا هو و هو قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ.

و أخرج ابن مردويه، عن أبى أيضا، قال: آخر القرآن عهدا باللّه هاتان الآيتان: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ و أخرجه ابن الأنبارىّ بلفظ «أقرب القرآن بالسماء عهدا».

و أخرج أبو الشيخ فى تفسيره من طريق علىّ بن زيد، عن يوسف المكى، عن ابن عباس قال:

آخر آية نزلت: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ.

و أخرج مسلم عن ابن عباس، و قال: «آخر سورة نزلت إذا جاء نصر اللّه و الفتح».

و أخرج الترمذى و الحاكم عن عائشة، قالت: «آخر سورة نزلت المائدة، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ..» الحديث.

و أخرجا أيضا عن عبد اللّه بن عمرو، قال: آخر سورة نزلت سورة المائدة و الفتح.

قلت: يعنى إذا جاء نصر اللّه. و فى حديث عثمان المشهور: براءة من آخر القرآن نزولا.

قال البيهقى: يجمع بين هذه الاختلافات- ان صحت- بأنّ كل واحد أجاب بما عنده.

و قال القاضى أبو بكر فى الانتصار: هذه الأقوال ليس فيها شىء مرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و كل ما قاله بضرب من الاجتهاد، و غلبة الظن، و يحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل، و غيره سمع منه بعد ذلك، و إن لم يسمعه هو. و يحتمل أيضا أن تنزل الآية التى هى آخر آية تلاها الرسول صلّى اللّه عليه و سلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل فى الترتيب انتهى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۲

(۱)

باب ذكر السور التى نزلت بمكة و التى نزلت بالمدينة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدّورقى، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى، قال: حدثنا علىّ بن الحسين ابن واقد، عن أبيه، قال: حدثنا يزيد النحوى عن عكرمة، و الحسن بن أبى الحسن، قالا: دلائل النبوة، البيهقى ج۷ ۱۴۲ باب ذكر السور التى نزلت بمكة و التى نزلت بالمدينة ..... ص : ۱۴۲

زل اللّه من القرآن بمكة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ...، و ن، وَ الْقَلَمِ ..، و المزمل، و المدثر، و تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ ..،

و إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ..، و سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ..، وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى ..، و الفجر، و الضّحى، و الانشراح أَ لَمْ نَشْرَحْ ..،

و العصر، و العاريات، و الكوثر، و أَلْهاكُمُ ..، و أَ رَأَيْتَ ..، و قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ..، و أصحاب الفيل، و الفَلق، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ..،

و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ..، و النجم، و عَبَسَ وَ تَوَلَّى ..، و إِنَّا أَنْزَلْناهُ ..، وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها ..، وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ ..، وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ ..،

و لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ....

و القارعة، و لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ ...، و الهمزة، و المرسلات، ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ..، و لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ ...، وَ السَّماءِ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۳

(۱) وَ الطَّارِقِ ..، و اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ..، ص وَ الْقُرْآنِ ...، و الجنّ، و يس، و الفرقان، و الملائكة، و طه، و الواقعة، و طسم، و طس، و طسم، و بنى إسرائيل، و التاسعة، و هود، و يوسف، و أصحاب الحجر، و الأنعام، و الصافات، و لقمان، و سبأ، و الزمر، و حم المؤمن، و حم الدخان، و حم السجدة، و حمعسق، و حم الزخرف، و الجاثية، و الأحقاف، و الذّاريات، و الغاشية، و أصحاب الكهف، و النحل، و نوح، و إبراهيم، و الأنبياء، و المؤمنون، و ألم السجدة، و الطّور، و تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ...،

و الحاقة، و سَأَلَ سائِلٌ ...، عَمَّ يَتَساءَلُونَ ...، و النازعات، و إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ ...، و إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ ...، و الروم، و العنكبوت.

و ما نزل بالمدينة:

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ...، و البقرة، و آل عمران، و الأنفال، و الأحزاب، و المائدة، و الممتحنة، و النساء، إِذا زُلْزِلَتِ ..، و الحديد، و محمد و الرعد، و الرحمن، و هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ ...، و الطلاق، لَمْ يَكُنِ ...، و الحشر، و إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ ..، و النور، و الحج، و المنافقون، و المجادلة، و الحجرات، يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ..،

و الصف، و الجمعة، و التغابن، و الفتح، و براءة.

قال أبو بكر: و التاسعة يريد سورة يونس قلت: و قد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة الكتاب، و الأعراف، كهيعص ... فيما نزل بمكة [(۱)].

و قد أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، قال: حدثنا إسماعيل بن

[(۱)] نقله السيوطى فى الإتقان (۱: ۴۰- ۴۱) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۴

(۱) عبد اللّه بن زرارة الرقى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشىّ، قال: حدثنا خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس أنّه قال: إنّ أول ما أنزل اللّه على نبيه عليه السّلام من القرآن: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ... فذكر معنى هذا الحديث، و ذكر السور التى سقطت من الرواية الأولى فى ذكر ما نزل بمكة. و لهذا الحديث شاهد فى تفسير مقاتل، و غيره من أهل التفسير، مع المرسل الصحيح الذى تقدّم ذكره [(۲)].

و فى بعض السّور التى نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة، فألحقت بها، قد ذكرناها فى غير هذا الموضع.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه، قال:

حدثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه قال:

ما كان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .. نزل بالمدينة، و ما كان «يا أيها الناس» فبمكة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة أنّه قال: كلّ شىء نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من القرآن، فيه ذكر الأمم و القرون، و ما يثبّت به الرسول، فإنما نزل بمكة، و ما كان من الفرائض و السنن نزل بالمدينة [(۳)].

[(۲)] نقله السيوطى فى الإتقان (۱: ۴۱- ۴۲).

[(۳)] قال القاضى أبو بكر فى الانتصار: «إنما يرجع فى معرفة المكى و المدنى الى حفظ الصحابة و التابعين و لم يرد عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى ذلك قول لأنه لم يؤمر به، و لم يجعل اللّه علم ذلك من فرائض الأمة، و إن وجب فى بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ و المنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۵

(۱) أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علىّ بن المثنى إملاء، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال:

حدثنا حجاج عن بن جريج قال: أخبرنا يوسف بن ماهك قال: إنى عند عائشة، إذ جاء رجل فقال: يا أم المؤمنين. أرينى مصحفك.

قالت: لما.

قال لعلّى أؤلف القرآن عليه. فإنّا نقرأه عندنا غير مؤلف قالت: و ما يضرّك آية قرأت قبل إنه نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة و النار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال و الحرام، و لو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، و لو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا، لقد نزلت بمكة، و إنى لجارية ألعب على محمد صلّى اللّه عليه و سلم «و الساعة أدهى و أمرّ» [(۴)].

و ما نزلت سورة البقرة، و النساء، إلا و أنا عنده قال: فأخرجت المصحف له. فأمليت أنا السّور.

أخرجه البخارى فى الصحيح من وجه آخر، عن ابن جريج و قال:

فأملت عليه، أى السّور، و لم يقل على محمد صلّى اللّه عليه و سلم [(۵)].

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن دلّويه الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن حفص، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عاصم الأحول، عن أم عمرو بنت عبس أنها قالت: حدثتنى عمتى أنها كانت فى مسير مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فنزلت عليه سورة المائدة، فاندقّت كفّ راحلته العضباء من ثقل السورة.

[(۴)] الآية الكريمة (۲۶) من سورة القمر.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن، (۶) باب تأليف القرآن، الحديث (۴۹۹۳)، فتح البارى (۹: ۳۸- ۳۹)، و أخرجه فى تفسير سورة اقتربت الساعة و انشق القمر، مختصرا، فتح البارى (۸: ۶۱۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۶

(۱)

باب ما جاء فى عرض القرآن على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى كل عام مرة، و عرضه عليه فى العام الذى قبض فيه مرتين

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا تمتام، قال: حدثنا يحيى بن يوسف، قال: حدثنا أبو بكر بن عيّاش، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام، فلما كان من العام الذى توفّى فيه، اعتكف عشرين يوما [(۱)].

قال: و كان يعرض عليه القرآن كلّ رمضان. فلما كان العام الذى توفّى فيه، عرض عليه مرتين [(۲)].

روى البخارى الحديث الأول عن عبد اللّه بن أبى شيبة، عن أبى بكر.

و روى الحديث الثانى عن خالد بن يزيد عن أبى بكر.

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۳۳- كتاب الاعتكاف، (۱۷) باب الاعتكاف فى العشر الأوسط من رمضان، الحديث (۲۰۴۴)، فتح البارى (۴: ۲۸۴)، عن عبد اللّه بن أبى شيبة.

و أخرجه أبو داود فى الصوم، باب أين يكون الاعتكاف؟ الحديث (۲۴۶۶)، ص (۲: ۳۳۲)، عن هناد، عن أبى بكر، عن أبى حصين ..

و أخرجه ابن ماجة فى: ۷- كتاب الصيام، (۵۸) باب ما جاء فى الاعتكاف، الحديث (۱۷۶۹)، ص (۱: ۵۶۲) عن هنّاد.

و أخرجه الدارمى فى الصوم، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۲: ۳۳۶، ۳۵۵).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن، (۷) باب كيف كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلم،

الحديث (۴۹۹۸)، فتح البارى (۹: ۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۷

(۱)

باب ما جاء فى تأليف القرآن [(۱)]، و قوله عز و جل إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۲)] و ما ظهر من الآيات فيما نسخ من رسمه و فيما لم ينسخ منه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن زياد الأديب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا وهب ابن جرير بن حازم، قال: حدثنا أبى قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدّث عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة، عن زيد بن ثابت، قال: كنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نؤلّف القرآن من الرّقاع [(۳)].

قلت: و هذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الكتاب: الآيات المتفرّقة فى سورها، و جمعها فيها بإشارة النبى صلّى اللّه عليه و سلم ثم كانت مثبتة فى الصدور،

[(۱)] اصطلح على الرمز لها بجمع القرآن، قال الخطابى: إنما لم يجمع صلّى اللّه عليه و سلم القرآن فى المصحف، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم اللّه الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر. و أما ما

أخرجه مسلم من حديث أبى سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ...»

الحديث، فلا ينافى ذلك، لأن الكلام فى كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة، و قد كان القرآن كتب كله فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، لكن غير مجموع فى موضع واحد و لا مرتب السور.

[(۲)] الآية الكريمة (۹) من سورة الحجر.

[(۳)] أخرجه الترمذى فى آخر كتاب المناقب، باب فضل الشام و اليمن، الحديث (۳۹۵۴)، ص (۵:

۷۳۴) عن محمد بن بشار، و قال: «حسن غريب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۸

(۱) مكتوبة فى الرقاع، و اللخاف، و العشب، فجمعها منها فى صحف، بإشارة أبى بكر، و عمر، ثم نسخ ما جمعه فى الصحف، فى مصاحف بإشارة عثمان ابن عفّان (رضى اللّه عنه) على ما رسم المصطفى صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه بن أحمد المروزى- قدم علينا- من أصل كتابه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب إملاء قال: حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسى، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا الزهرى، عن عبيد بن السّبّاق، عن زيد بن ثابت [(۴)]، قال:

أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة [(۵)] فأتيته. فإذا عمر جالس عنده.

قال أبو بكر: إن عمر جاءنى، فقال إن القتل قد استحرّ [(۶)] يوم اليمامة بقرّاء القرآن [(۷)]، و إنى أخشى إن استحرّ القتل بالقرّاء فى المواطن كلها [(۸)]، فيذهب

[(۴)] هو زيد بن ثابت بن لوذان، بن عمرو بن عبد عوف الإمام الكبير، شيخ المقرئين، كاتب وحى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قدم على النبى و عمره احدى عشرة سنة بعد مقتل والده يوم بعاث فأسلم وجود الخط، و كتب الوحى، و حفظ القرآن و أتقنه، و

أحكم الفرائض و تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك، و انتدبه الصديق لجمع القرآن، و عثمان لكتابة المصحف، وثوقا بحفظه، و كان عمر يستخلفه إذا حج.

طبقات ابن سعد (۲: ۳۵۸)، التاريخ الكبير (۳: ۳۸۰)، المعرفة و التاريخ للفسوى (۱:

۳۰۰)، أخبار القضاة (۱: ۱۰۷)، العبر (۱: ۵۳) و غيرها.

[(۵)] (مقتل أهل اليمامة) أى عقب قتل اهل اليمامة و المراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة فى الوقعة مع مسيلمة الكذاب.

[(۶)] (استحرّ): اشتدّ.

[(۷)] و وقع من تسمية القراء الذين أراد عمر فى رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى أبى حذيفة و لفظه: «فلما قتل سالم مولى أبى حذيفة خشى عمر أن يذهب القرآن، فجاء إلى أبى بكر و سالم هو أحد من أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بأخذ القرآن عنه.

[(۸)] (بالقراء بالمواطن) أى فى المواطن أى الأماكن التى يقع فيها القتال مع الكفار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۴۹

(۱) قرآن كثير، و إنى أرى أن نجمع القرآن، فقلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال عمر: هو و اللّه خير فلم يزل عمر يراجعنى فى ذلك. حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح صدره، و رأيت فى ذلك الذى رآه.

فقال أبو بكر لزيد بن ثابت: إنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتتبع القرآن، فاجمعه [(۹)].

قال زيد: فو اللّه لو كلفونى نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل علىّ مما أمرونى به من جمع القرآن. قال: قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: هو و اللّه خير، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح صدر أبى بكر و عمر.

قال: فتتبّعت القرآن أجمعه من الرقاع [(۱۰)] و العشب [(۱۱)]، و اللخاف [(۱۲)]، و صدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة- مع خزيمة- أو أبى خزيمة [(۱۳)]

[(۹)] أخرج مسلم فى صحيحه من حديث أبى سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن» و هذا الحديث لا ينافى ذلك، فقد كان القرآن كله كتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم لكنه غير مجموع فى موضع واحد و لا مرتب السور.

[(۱۰)] (الرقاع): جمع رقعة و قد تكون من جلد أو كاغد.

[(۱۱)] (العسب): جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص و يكتبون فى الطرف العريض، و قيل العسيب: طرف الجريدة العريض الذى لم ينبت عليه الخوص و الذى ينبت عليه الخوص هو السعف.

[(۱۲)] (اللخاف): هى صفائح الحجارة الرقاق فيها عرض و دقة. و قيل هى الخزف يصنع من الطين المشوى.

[(۱۳)] كذا بالأصل، و وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدى، عن إبراهيم بن سعد «مع خزيمة بن ثابت» أخرجه أحمد و الترمذى.

و وقع فى رواية شعيب عن الزهرى «مع خزيمة الأنصارى».

و أخرج الطبرانى فى مسند الشاميين من طريق أبى اليمان عن شعيب فقال فيه: «خزيمة بن ثابت.

الأنصارى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۰

(۱) الأنصارى، لم أجدها مع أحد غيره [(۱۴)] لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [(۱۵)]. فألحقتها فى سورتها، فكانت الصحف عند أبى بكر حياته، حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر، حتى توفاه اللّه، ثم عند حفصة بنت عمر [(۱۶)].

قال ابن شهاب: و أخبرنى خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، قال:

فقدت آية من سورة الأحزاب، قد كنت أسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقرأها.

فالتمسوها، فوجدوها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ [(۱۷)]. فألحقتها فى سورتها.

قال إبراهيم بن سعد: فحدثنى الزهرى عن أنس بن مالك أن حذيفة [(۱۸)] قدم على عثمان، و كان يغازى أهل الشام مع أهل العراق فى فتح أرمينية، و آذربيجان. قال: فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال: يا أمير المؤمنين .. أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا فى الكتاب، كما اختلف اليهود و النصارى، فبعث عثمان إلى حفصة: أرسلى بالصحف، ننسخها فى المصاحف، ثم نردها عليك، فبعث بها إليه، فدعا زيد بن ثابت، فأمره و عبد

[()] قال ابن حجر (۹: ۱۵).

من قال «مع أبى خزيمة» أصح و أن الذى وجد معه الآية من الأحزاب (خزيمة)، و الذى وجد معه الآية من سورة التوبة (أبو خزيمة) بالكنية.

(و أبو خزيمة) هو أوس بن يزيد بن اصرم.

[(۱۴)] (لم أجدها مع أحد غيره) أى مكتوبة، لما تقدم من انه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة.

[(۱۵)] الآية الكريمة (۱۲۸) من سورة التوبة.

[(۱۶)] (عند حفصة بنت عمر): أى فى خلافة عثمان، الى أن شرع عثمان فى كتابة المصحف، و إنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية عمر.

[(۱۷)] الآية الكريمة (۲۳) من سورة الأحزاب.

[(۱۸)] هو حذيفة بن اليمان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۱

(۱) اللّه بن الزبير، و سعيدا بن العاص، و الحارث بن هشام أن ينسخوا الصحف فى المصاحف. و قال: ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، فكتبوا الصحف فى المصاحف فبعث إلى كل أفق بمصحف، و أمر بما سوى ذلك من القراءة فى كل صحيفة أو صحف أن تمحى أو تحرق.

قال ابن شهاب: و اختلفوا يومئذ فى «التابوت» فقال زيد: «التابوة»، و قال سعيد بن العاص و ابن الزبير: «التابوت»، فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوها «التابوت»، فإنها بلسانهم.

قال: و حدّثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد بهذا الحديث، بالأسانيد التى حدّثنا بها أبو الوليد. إلّا أنّ أبا الوليد ذكر فى حديثه، أن عثمان أمر القوم أن ينسخوا الصحف فى المصاحف. فذكرهم، و ذكر فيهم الحارث بن هشام، و خالفه إبراهيم بن حمزة، فقال: عبد الرحمن بن الحارث، و زاد إبراهيم بن حمزة فى حديثه أن عثمان، ردّ الصحف إلى حفصة، و فى موضع آخر ردّ الصحيفة الى حفصة.

و وصل إبراهيم بن حمزة فى حديثه أنهم اختلفوا، هم و زيد بن ثابت فى التابوت. فقال الرهط القرشيون: التابوت. و قال زيد: «التابوه» فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه التابوت فإنه لسان قريش.

أخرجه البخارى فى الصحيح، عن موسى بن إسماعيل، و محمد بن عبيد اللّه عن إبراهيم بن سعد [(۱۹)].

قلت: و الذى يعمل على أنّ الآيات كانت مؤلفة فى سورها، ما روينا فى

[(۱۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۶- كتاب فضائل القرآن، (۳) باب جمع القرآن، الحديث (۴۹۸۶)، فتح البارى (۹: ۱۰- ۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۲

(۱) كتاب السنن [(۲۰)] أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم قرأ فى صلاة كيت بسورة كيت، و فى صلاة كيت بسورة كيت، و أنّ جماعة من الصحابة حفظوا جميع القرآن، و حفظوه فى صدورهم، منهم أبىّ بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد رجل من الأنصار.

و ذكروا معهم غيرهم، قد ذكرناهم فى كتاب المدخل، و فى كل ذلك دلالة على أن آيات القرآن، كانت مؤلفة فى سورها، إلا أنها كانت فى صدور الرّجال مثبتة، و على الرقاع و غيرها مكتوبة. فرأى أبو بكر، و عمر جمعها فى صحف. ثم رأى عثمان نسخها فى مصاحف. قال أهل العلم: إلا أن سورة براءة كانت من آخر ما نزل من القرآن، لم يبين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم موضعها من التأليف، حتى خرج من الدنيا، و كانت قصّتها شبيهة بالأنفال، فقرنتها الصحابة بالأنفال. و بيان ذلك فى حديث ابن عباس [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى، قال: حدثنا محمد بن سعد العوفى، قال: حدثنا روح بن عبادة القيسى.

(ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا الحسين بن الفضل البجلى، قال: حدثنا هوذة بن خليفة قالا: حدثنا عوف بن أبى جميلة، قال: حدثنا يزيد بن الرقاشى قال: قال لنا ابن عباس: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال؟

و هى من المثانى و إلى براءة؟ و هى من المئين، فقرنتم بينهما، و لم تكتبوا بينهما سطر «بسم اللّه الرحمن الرحيم» و وضعتموها فى السبع الطوال. ما حملكم على ذلك؟

[(۲۰)] السنن الكبرى (۲: ۴۲- ۴۳).

[(۲۱)] أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، الحديث (۳۰۸۶)، ص (۵: ۲۷۲- ۲۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۳

(۱) فقال عثمان: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يأتى عليه الزمان تنزل عليه السور، ذوات عدد، فكان إذا نزل عليه الشىء، يدعو بعض من كان يكتبه، فيقول:

ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا.

و تنزل عليه الآية فيقول: ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا] [(۲۲)]. فكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، و براءة من آخر القرآن، و كانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لم يبيّن لنا أنّها منها، فظنّنا أنها منها، فمن ثمّ قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطر بسم اللّه الرحمن الرحيم [(۲۳)].

[(۲۲)] ما بين الحاصرتين ليس فى (ف)، و ثابت فى بقية النسخ.

[(۲۳)] قال الترمذى: «لا نعرفه الا من حديث عوف عن يزيد الفارسى، عن ابن عباس، و يزيد الفارسى قد روى عن ابن عباس غير حديث و يقال: هو يزيد بن هرمز و يزيد الرقاشى هو يزيد بن أبان الرقاشى و لم يدرك ابن عباس إنما روى عن أنس بن مالك، و

كلاهما من أهل البصرة و يزيد الفارسى أقدم من يزيد الرقاشى.

و الحديث أخرجه: أبو داود فى «مسنده» (۱: ۲۰۸) عن عمرو بن عون، عن هشيم، عن عوف، عن يزيد الفارسى، عن ابن عباس، بلفظ: السبع الطوال، و أخرجه أبو داود بعده من طريق مروان بن معاوية، و أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير، سورة التوبة (۵: ۲۷۲)، من طريق يحيى بن سعيد، و محمد بن جعفر، و ابن أبى عدى، و سهل بن يوسف، و قال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسى ... و يقال: هو يزيد بن هرمز و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۲: ۲۲۱)، من طريق هوذة بن خليفة، و (۲: ۳۳۰) من طريق روح بن عبادة، و البيهقى فى «السنن الكبرى» (۲: ۴۲) من طريق إسحاق الأزرق، كلهم عن عوف بن أبى جميلة، عن يزيد الفارسى عن ابن عباس.

فمن هو يزد الفارسى؟.

(۱) قال البخارى فى الكبير (۴: ۲: ۳۶۷) تحت اسم: يزيد بن هرمز، قال عبد الرحمن [بن مهدى]: يزيد الفارسى، هو ابن هرمز، قال: فذكرته ليحيى فلم يعرفه.

(۲) قال أبو حاتم فى الجرح و التعديل (۴: ۲: ۲۹۳): يزيد بن هرمز، اختلفوا فيه، هل هو يزيد الفارسى، أم لا؟ فقال عبد الرحمن بن مهدى فيما سمعت أبى يحكى عن على بن المدينى عنه أنه قال: يزيد الفارسى، هو يزيد بن هرمز، و كذا قاله أحمد بن حنبل: يزيد بن هرمز هو يزيد

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۴

(۱) لفظ حديث هوذة، و حديث روح قريب منه.

قلت: و يشبه أن يكون النبى صلّى اللّه عليه و سلم إنما لم يجمعه فى مصحف و آخر، لأنه كان لا يأمن ورود النسخ على أحكامه و رسومه فلما ختم اللّه عز و جل دينه بوفاة نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم و كان قد وعد له حفظه بقوله عز و جل: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۲۴)] وفّق خلفاءه لجمعه عند الحاجة إليه بين الدفتين و حفظه كما وعده، و الذى روى عن ابن مسعود فى المعوّذتين إنما هو فى إثبات رسمهما لا أنه خالف غيره فى نزولهما.

و الذى روى عنه عن أبىّ بن كعب فى اختلاف القراءة، فإنما هى القراءة

[()] الفارسى، و أنكر: يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحدا، فعن على بن المدينى، قال: ذكرت ليحيى قول عبد الرحمن بن مهدى فإن يزيد الفارسى، هو يزيد بن هرمز، فلم يعرفه.

قال أبو حاتم: سمعت أبى يقول: يزيد بن هرمز هذا، ليس بيزيد الفارسى، هو سواه، و كان يزيد ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة و جالسوا أبا هريرة، و ليس هو بيزيد الفارسى البصرى الذى يروى عن ابن عباس، روى عنه عوف الأعرابى.

الى هذا الحد وقع الخلاف بين يزيد الفارسى، و يزيد بن هرمز. فإن كان يزيد الفارسى هو البصرى، فهو مجهول، مختلف فيه. و ان كان هو يزيد بن هرمز، فقد ضعفه البخارى، و لم يخرج له فى صحيحه، و كتبه فى كتابه «الضعفاء الصغير» ترجمة رقم ۴۰۷ ص ۱۲۲، و عليه فلا صحة لدعوى الحاكم ان الحديث على شرط الشيخين. فهذه الدعوى لا تقوم عليها الحجة، و لم يخرج ليزيد الفارسى هذا البخارى و لا مسلم فى «صحيحيهما».

و حتى ابن حبان الذى صحح الحديث، كتب فى ثقاته (۵: ۵۳۱) يزيد بن هرمز المدنى هو الذى يروى عنه عوف الأعرابى، و يقول: حدثنا يزيد الفارسى عن ابن عباس. فعدهما واحدا.

فهذا يزيد الفارسى و قد انفرد برواية الحديث، إما مجهول لا يعرفه يحيى بن معين، و يشتبه امره على عبد الرحمن بن مهدى، و احمد، و البخارى، فيعطى كل واحد منهم رأيا مختلفا فيه، و يثبته البخارى فى الضعفاء بالاسمين: ابن هرمز، او الفارسى.

فضلا عن ذلك ففيه تشكيك فى معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعى، و المشافهة الحية، قراءة، و سماعا، و كتابة، و فيه تشكيك فى إثبات البسملة فى أوائل السور، كأنّ عثمان كان يثبتها برأيه، و ينفيها برأيه- و حاشاه من ذلك- رضى اللّه عنه.

[(۲۴)] الآية الكريمة (۹) من سورة الحجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۵

(۱) الأولى، و كأنهما فيما خالفا فيه لم يشهد النسخ.

و قد قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه: علىّ أقضانا، و أبىّ بن كعب أقرأنا، و إنا لندع كثيرا مما يقول أبىّ [(۲۵)]. و أبىّ يقول: أخذته من فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلن أدعه لشىء، و اللّه عز و جل يقول: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها [(۲۶)].

أخبرناه أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو أحمد: حمزة ابن العباس قال: حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال: حدثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن عمر رضى اللّه عنه فذكره.

أخرجه البخارى من حديث الثورى.

و روينا عن عائشة عن فاطمة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم، أنه أسرّ إليها فقال: إن جبريل- عليه السّلام- كان يعارضنى بالقرآن كل عام مرّة، و إنّه عارضنى به العام مرتين، و لا أرى أجلى إلا قد حضر.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا علىّ بن الحسن قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبى زائدة، عن فراس، عن الشعبى، عن مسروق عن عائشة، فذكره.

أخرجاه فى الصحيح كما مضى.

و روينا عن عبيدة السّلمانىّ أنه قال: القراءة التى عرضت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى العام الذى قبض فيه، هذه القراءة التى يقرأها الناس.

أخبرناه محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا أبو العباس الأصم،

[(۲۵)] طبقات ابن سعد (۲: ۳۳۹- ۳۴۰).

[(۲۶)] الآية الكريمة (۱۰۶) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۶

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد قال: حدثنا حسين الجعفىّ، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، عن ابن سيرين عن عبيدة، فذكره. قلت: و لم يختلف أهل العلم فى نزول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» قرآنا و إنما اختلفوا فى عدد النزول. و فى إثبات الصحابة رسمها، حيث كتبوها فى مصاحفهم، دلالة على صحة قول من ادّعى نزولها حيث كتبت و اللّه أعلم.

و قد روينا فى كتاب المدخل ما يؤكل ما ذكرنا فى جمع القرآن، و باللّه التوفيق.

و ذكرنا فيه أيضا وجوه النسخ، و هو أنّ من القرآن ما نسخ حكمه، و بقى رسمه، و ذكرنا مثال هذين، و منه ما نسخ رسمه و حكمه.

و فى مثل ذلك ورد ما روينا عن أبى موسى الأشعرى انه قال: كنا نقرأ سورة، كنّا نشبّهها فى الطول و الشدة ببراءة فأنسيتها غير أنى حفظت منها «لو كان لابن آدم واديان من مال لا تبغى واديا ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب» و كنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها. غير أنى قد حفظت منها، يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتُكتَبَ شهادة فى أعناقكم، فتُسألون عنها يوم القيامة.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن النضر الجارودىّ، قال: حدثنا سويد بن

سعيد، قال:

حدثنا على بن مسهر، عن داود بن أبى هند، عن أبى حرب بن أبى الأسود، عن أبيه، عن أبى موسى فذكره.

رواه مسلم عن سويد بن سعيد [(۲۷)].

[(۲۷)] أخرجه مسلم فى: ۱۲- كتاب الزكاة (۴۰) باب لو أنّ لابن آدم واديين ...، الحديث (۱۱۹)، ص (۲: ۷۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۷

(۱) و فى مثل ذلك ورد ما فى الحديث الذى

أخبرناه أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أخبرناه أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادى بهراة، قال: حدثنا علىّ بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهرى، قال: أخبرنا أبو أمامة أنّ رهطا من الأنصار، من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أخبروه أن رجلا قام من جوف الليل يريد أن يفتتح سورة «قد كان وعاها، فلم يقدر منها على شىء إلا بسم اللّه الرحمن الرحيم» فأتى باب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أصبح، ليسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن ذلك. ثم جاء آخر و آخر، حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم، فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة، ثم أذن لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فأخبروه خبرهم، و سألوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئا ثم قال: نسخت البارحة، فنسخت من صدورهم و من كل شىء كانت فيه.

قلت: و رواه عقيل عن ابن شهاب عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال:

و ابن المسيب جالس لا ينكر ذلك

[(۲۸)].

و فى هذا دلالة ظاهرة من دلالات النبوة.

و أما ما لم ينسخ رسمه فإنه بقى [(۲۹)]، بحمد اللّه، و نعمته، محفوظا إلى

[(۲۸)] لا يوضح الخبر ما هى الآية، و أبو امامة قال ابن حجر هو اسعد بن سهل بن حنيف.

[(۲۹)] قسم السيوطى النسخ فى القرآن على ثلاثة أضرب أحدها: ما نسخ تلاوته و حكمه معا، قالت عائشة: كان فيما أنزل: «عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هنّ مما يقرأ من القرآن»، رواه الشيخان. و قد تكلموا فى قولها: «و هنّ مما يقرأ»: فإنّ ظاهره بقاء التلاوة، و ليس كذلك.

و أجيب بأن المراد: قارب الوفاة، أو أنّ التلاوة نسخت أيضا، و لم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فتوفى و بعض الناس يقرؤها.

و قال أبو موسى الأشعرىّ: نزلت ثم رفعت.

و قال مكىّ: هذا المثال فيه المنسوخ غير متلوّ، و الناسخ أيضا غير متلوّ، و لا أعلم له نظيرا، انتهى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۸

(۱) الآن، و يبقى ما بقى الدهر كذلك محفوظا حتى يأتى أمر اللّه لا تجرى عليه زيادة: و لا نقصان كما قال اللّه- عز و جل- لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ... [(۳۰)].

[()] الضرب الثانى: ما نسخ حكمه دون تلاوته، و هذا الضرب هو الذى فيه الكتب المؤلفة، و هو على الحقيقة قليل جدا، و إن اكثر

الناس من تعداد الآيات فيه، فإن المحققين منهم كالقاضى أبى بكر ابن العربى بين ذلك و أتقنه.

و الذى أقوله: إن الذى أورده المكثرون أقسام: قسم ليس من النسخ فى شىء و لا من التخصيص، و لا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، و ذلك مثل قوله تعالى: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ، أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ، و نحو ذلك. قالوا: إنه منسوخ بآية الزكاة، و ليس كذلك بل هو باق، أمّا الأولى فإنها خبر فى معرض الثناء عليهم بالإنفاق، و ذلك يصلح ان يفسّر بالزكاة و بالإنفاق على الأهل و بالإنفاق فى الأمور المندوبة كالإعانة و الإضافة، و ليس فى الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة، و الآية الثانية يصلح حملها على الزكاة، و قد فسّرت بذلك.

و كذا قوله تعالى: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ، قيل: إنها ممّا نسخ بآية السيف، و ليس كذلك، لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبدا، لا يقبل هذا الكلام النّسخ، و إن كان معناه الأمر بالتفويض و ترك المعاقبة.

و قوله فى البقرة: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً، عدّه، بعضهم من المنسوخ بآية السيف. و قد غلّطه ابن الحصّار بأنّ الآية حكاية عمّا أخذه على بنى إسرائيل من الميثاق، فهو خبر لا نسخ فيه، و قس على ذلك.

و قسم هو من قسم المخصوص، لا من قسم المنسوخ، و قد اعتنى ابن العربى بتحريره فأجاد، كقوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا، وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ...، فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، و غير ذلك من الآيات التى خصّت باستثناء أو غاية، و قد أخطأ من أدخلها فى المنسوخ.

و منه قوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ، قيل إنه نسخ بقوله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ، و إنما هو مخصوص به.

و قسم رفع ما كان عليه الأمر فى الجاهلية أو فى شرائع من قبلنا، أو فى أوّل الإسلام و لم ينزل فى القرآن، كإبطال نكاح نساء الآباء، و مشروعية القصاص و الدّية، و حصر الطّلاق فى الثلاث، و هذا إدخاله فى قسم الناسخ قريب، و لكن عدم إدخاله أقرب، و هو الذى رجّحه مكّىّ و غيره، و وجّهوه بأن ذلك لوعدّ فى الناسخ لعدّ جميع القرآن منه، إذ كلّه أو أكثره رافع لما كان عليه الكفّار و أهل الكتاب. قالوا: و إنما حقّ الناسخ و المنسوخ ان تكون آية نسخت آية. انتهى.

[(۳۰)] الآية الكريمة (۴۲) من سورة فصلت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۵۹

(۱) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى المعروف الفقيه، قال: أخبرنا أبو سهل الأسفرائينى، قال: أخبرنا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال: حدثنا على ابن عبد اللّه المدينى، قال: حدثنا على بن نصر، عن خالد بن قيس، عن قتادة عن الحسن فى قوله، وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ. قال: حفظه اللّه من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا و لا ينقص منه حقا، ثم قرأ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۳۱)]. قال: هذه نظيرتها [(۳۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد اللّه بن إبراهيم الهاشمى ببغداد، قال:

حدثنا أبو على عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الطوماری، قال: حدثنا الحسن بن فهم قال: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كان للمأمون و هو امير إذ ذاك مجلس نظر، فدخل فى مجلسة الناس رجل يهودى، حسن الثوب. حسن الوجه، طيب الرائحة، قال فتكلّم.

فأحسن الكلام العبارة قال: فلما أن تقوّض المجلس، دعاه المأمون فقال له اسرائيلى؟: قال نعم! قال له: أسلم حتى أفعل بك، و أصنع، و وعده، فقال: دينى، و دين آبائى، فانصرف، فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما، قال:

فتكلم على الفقه، فأحسن الكلام. فلما أن تقوّض [(۳۳)] المجلس دعاه المأمون.

فقال له: أ لست صاحبنا بالأمس؟ قال له بلى! قال: فما كان سبب إسلامك؟

[(۳۱)] الآية الكريمة (۹) من سورة الحجر.

[(۳۲)] و قال ابن عباس: عزيز من عبد اللّه، كريم على اللّه أعزه اللّه، فلا يتطرق إليه باطل.

و قال السدى: ينبغى ان يعزّ و يجلّ و ألا يلغى فيه.

و قيل: عزيز من الشيطان ان يبدله.

و قال مقاتل: «منع من الشيطان و الباطل.

و قال سعيد بن جبير: «لا يأتيه التكذيب».

و قال ابن جريج: لا يأتيه الباطل فيما أخبر عما مضى و لا فيما أخبر عما يكون. تفسير القرطبى (۵: ۳۶۷).

[(۳۳)] فى (أ): «تعوّد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۰

(۱) قال: انصرفت من حضرتك. فأجبت أن أمتحن هذه الأديان، و انا مع ما ترانى حسن الخط فعمدت إلى التوراة. فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها و نقصت، و أدخلتها الكنيسة فاشتريت منى، و عمدت الى الإنجيل. فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها، و نقصت و أدخلتها البيعة فاشتريت منى، و عمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخ، و زدت فيها و نقصت و أدخلتها [إلى] [(۳۴)] الوراقين، فتصفحوها، فلما ان وجدوا فيها الزيادة، و النقصان، رموا بها فلم يشتروها. فعلمت ان هذا كتاب محفوظ، فكان هذا سبب إسلامى.

قال يحيى بن أكثم. فحججت فى تلك السنة، فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الحديث فقال لى مصداق هذا فى كتاب اللّه- عز و جل- قال: قلت: فى أى موضع؟ قال: فى قول اللّه عز و جل فى التوراة، و الإنجيل بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ [(۳۵)] فجعل حفظه إليهم. فضاع. و قال- عز و جل- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ، وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [(۳۶)] فحفظه اللّه عز و جل علينا فلم يضع.

قلت: و فى الكتاب، ثم فى أخبار السلف، دلالة على أن الأمم السالفة كانوا إذا غيروا شيئا من أديانهم، غيروه أولا- من كتبهم. و اعتقدوا خلافه بقلوبهم، ثم أتبعوا أهواءهم، أقوالهم و أفعالهم. و فى هذه الأمة قد حفظ اللّه تعالى عليهم كتابه، و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم، و ثّبتهم على عقائدهم، حتى لا يغيّروا شيئا منها. و إن كان فعلا، و قال بعضهم بشهوة أو بغفلة خلافها- و الحمد للّه- على حفظ دينه، و على ما هدانا لمعرفته و نسأله الثبات الى الممات، و المغفرة يوم تحشر الأموات إله سميع الدعاء، فعال لما يشاء، و الصلاة على نبيه محمد و على آله و سلم.

[(۳۴)] سقطت من (ف).

[(۳۵)] الآية الكريمة (۴۴) من سورة المائدة.

[(۳۶)] [الحجر- ۹].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۱

(۱)

جماع أبواب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة، و دلالات الصدق.

اشارة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۲

(۱)

باب ما جاء فى نعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نفسه إلى أبى مويهبة مولاه [(۱)]، و إخباره إيّاه بما اختاره لنفسه فيما خيّر فيه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد اللّه بن عمر بن ربيعة، عن عبيد [بن حنين] مولى الحكم، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن أبى مويهبة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: أنبهنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الليل فقال: يا أبا مويهبة إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فخرجت معه، حتى أتينا [(۲)] البقيع، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلا ثم قال: ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى يا أبا مويهبة إنى قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا، و الخلد فيها، ثم الجنة فخيرت بين ذلك و بين لقاء ربى و الجنة، فقلت: يا رسول اللّه بأبى أنت و أمى، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا، و الخلد فيها. ثم الجنة، فقال: و اللّه يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى و الجنة. ثم انصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فلما أصبح

[(۱)] أبو مويهبة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان من مولدى مزينة، و شهد غزوة المريسيع، و كان ممن يقود لعائشة جملها، له ترجمة فى الإصابة (۴: ۱۸۸).

[(۲)] فى (ف) و (ك): «أتيت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۳

(۱) ابتدئ بوجعه الذى قبضه اللّه فيه [(۳)].

و أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو حفص الرياحى [ح] [(۴)] و أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عمر بن الحمامى المقرئ رحمه اللّه ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد،، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل محمد بن غالب قالا: حدثنا عمر بن عبد الوهاب الرباحى، قال:

حدثنا ابراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن عبد اللّه بن عمر، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبى العاص فذكراه بإسناده و معناه [(۵)].

أخبرنا أبو محمد بن عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: نصرت بالرعب، و أعطيت الخزائن و خيّرت بين أن أبقى حتى أرى ما يفتح على أمتى، و بين التعجيل فاخترت التعجيل.

هذا مرسل، و هو شاهد لحديث أبى مويهبة [(۶)].

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۵- ۵۶)، و قال: «صحيح على شرط مسلم»، و قال الذهبى: «صحيح».

[(۴)] اشارة تحويل الإسناد ليست فى (ف).

[(۵)]

هذه الرواية أخرجها الإمام احمد فى «مسنده» (۳: ۴۸۸) قال: «أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ان يصلى على أهل البقيع، فصلّى عليهم ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية، قال: يا أبا مويهبة! أسرج لى دابتى، قال: فركبت و مشيت حتى انتهى إليهم، فنزل عن دابته، و أمسكت الدابة، و وقف عليهم، فقال: ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس، أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضا الآخرة أشد من الأولى، فليهنكم ما أنتم فيه، ثم رجع فقال: يا أبا مويهبة! إنى قد أعطيت او قال:

خيّرت مفاتيح ما يفتح على امتى من بعدى و الجنة، او لقاء ربى، فقلت: بأبى و امى يا رسول اللّه فاخترنا، قال: لأن ترد على عقبها ما

شاء اللّه فاخترت لقاء ربى، فما لبث- بعد ذلك- إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض.

[(۶)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۲۲۴) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۴

(۱)

باب ما جاء فى نعيّه نفسه صلّى اللّه عليه و سلم إلى ابنته فاطمة رضى اللّه عنها، و إخباره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقا، فكان كما قال.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو العباس السيارى، قال: حدثنا أبو الموجّه محمد بن عمرو الفزارى، قال: حدثنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنى أبى عن عروة، عن عائشة، قالت: دعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاطمة فى وجعه الذى قبض فيه، فسارّها بشىء، فبكت، ثم دعاها فسارّها فضحكت. فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرنى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه يقبض فى وجعه فبكيت. قالت: ثم أخبرنى أنى أول أهله أتبعه فضحكت.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن قزعة عن إبراهيم، و رواه مسلم عن زهير بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه [(۱)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أبو مسلم، قال: حدثنا سهل بن بكار قال: حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر، عن مسروق عن عائشة، قالت: اجتمع نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۱)] أخرجه البخارى فى كتاب فضائل اصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، باب منقبة فاطمة- عليها السلام- (۵: ۶۵) ط. ميمنية، و أخرجه البخارى ايضا فى كتاب المغازى باب مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته (۶: ۱۲) صحيح البخارى ط. ميمنية.

و أخرجه مسلم فى ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۱۵) باب فضائل فاطمة و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۷۷) و (۶: ۲۴۰)، و اخرج مثله ابن سعد فى الطبقات (۲: ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۵

(۱) [عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم] [(۲)] لم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشى، ما تخطئ، مشيتها مشية أبيها. فقال: مرحبا بابنتى فأقعدها عن يمينه أو عن شماله. فسارّها بشىء فبكت، ثم سارّها فضحكت.

فقلت لها: خصّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسرّ و تبكين! فلما قدّم، قلت لها:

أخبرينى بما سارّك. ما كنت لأفشى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سرّه.

فلما توفى قلت لها: أسألك بما لى عليك من الحق، لما أخبرتينى بما سارّك فقالت: أما الآن فنعم.

قالت: سارّنى فقال: إن جبريل عليه السّلام كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة، و إنه عارضنى العام مرتين، و لا أرى ذلك إلا عند اقتراب أجلى.

فاتّقى اللّه، و اصبرى فنعم السلف أنا لك، فبكيت. ثم سارّنى فقال: أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة، يعنى فضحكت.

رواه البخارى فى الصحيح عن موسى، و رواه مسلم عن أبى كامل كلاهما عن أبى عوانة [(۳)].

و أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد.

إذ قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال حدثنا سعيد بن أبى مريم، قال: حدثنا يونس بن يزيد قال:

[(۲)] ما بين الحاصرتين ليست فى (ف).

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۷۹- كتاب الاستئذان، (۴۳) باب من ناجى بين يدى الناس و من لم يخبر بسرّ صاحبه.

و أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۱۵) باب فضائل فاطمة، حديث (۹۹) ص (۱۹۰۵).

و اخرج مثله الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۲۸۲)، و ابن سعد فى الطبقات (۲: ۲۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۶

(۱) حدثنا ابن غزيّة، عن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان، أن أمّه فاطمة بنت الحسين، حدثته أن عائشة، حدثتها أنها كانت تقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال فى مرضه الذى قبض فيه لفاطمة: يا بنيه أحنى علىّ، فأحنت عليه، فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه، و هى تبكى و عائشة حاضرة، ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد ذلك بساعة: أحنى علىّ يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة، ثم انكشفت تضحك.

قال: فقالت عائشة. أى بنيّة أخبرينى ما ذا ناجاك أبوك؟ قالت فاطمة، أو شكت رأيته ناجانى على حال سرا! و ظننت أنى اخبر بسره و هو حى! قال: فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّا دونها. فلما قبضه اللّه إليه، قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبرينى بذلك الخبر؟ قالت: أما الآن، فنعم. ناجانى فى المرة الأولى، فأخبرنى أن جبريل كان يعارضه بالقرآن فى كل عام مرّة، و أنه عارضنى بالقرآن العام مرتين. و أخبرنى أنه لم يكن نبىّ كان بعده نبى إلا عاش بعده نصف عمر الذى كان قبله، و أخبرنى، أن عيسى بن مريم عليه السّلام، عاش عشرين و مائة سنة، فلا أرانى إلا ذاهبا على رأس الستين، فأبكانى ذلك. و قال: يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزئة منكم، فلا تكونى من أدنى امرأة صبرا. و ناجانى فى المرة الآخرة، فأخبرنى أنى أول أهله لحوقا به. و قال: إنك سيدة نساء أهل الجنة. إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك.

كذا فى هذه الرواية [(۴)].

و قد روى عن ابن المسيب أن عيسى بن مريم عليه السّلام حين رفع إلى السماء كان ابن ثلاث و ثلاثين سنة.

و عن وهب بن منبه: اثنان و ثلاثون سنة.

فإن صحّ قول ابن المسيب، و وهب فالمراد من الحديث، و اللّه أعلم،

[(۴)] فى إسناده محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن عثمان بن عفان قال البخارى «لا يكاد يتابع فى حديثه».

الميزان (۳: ۵۹۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۷

(۱) بما يبقى فى الأرض، بعد نزوله من السماء، و اللّه اعلم.

أخبرنا على بن محمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، فال: حدثنا الاسفاطىّ، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عبّاد بن العوّام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاطمة رضى اللّه عنها فقال: إنّه قد نعيت إلىّ نفسى. فبكت، ثم ضحكت، قالت: و أخبرنى أنه نعى إليه نفسه فبكيت، فقال لى: اصبرى. فإنّك أول اهلى لا حقا بى فضحكت.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا شعبة، عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: كان عمر يسألنى مع اصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال له عبد الرحمن بن عوف، أ تسأله، و لنا بنون مثله؟ فقال عمر إنه من حيث تعلم قال: فسألهم عن إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال:

فقلت أنا: هو أجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قرأ السورة إلى آخرها إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً قال فقال عمر: و اللّه ما أعلم منها إلا ما تعلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة [(۵)].

قلت: مجموع هذه الأخبار الصحيحة تدل على أنّ اللّه تعالى: أنزل على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم هذه السورة. فكانت علامة لاقتراب اجله. و عارضه جبريل- عليه السلام- بالقرآن فى ذلك العام مرتين، فكانت علامة أخرى لأجله، و أخبره بعمر عيسى عليه السلام، فكانت علامة اخرى لأجله، و خيّره بين الدنيا و الآخرة فيما روينا، و فيما نرويه إن شاء اللّه فاختار الآخرة. فكانت علامة اخرى لأجله.

فأدى كل واحد من الرواة ما سمع.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (۴) باب قوله: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ، الحديث (۴۹۷۰)، فتح البارى (۸: ۷۳۴- ۷۳۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۸

(۱)

باب ما جاء فى إشارته إلى عائشة رضى اللّه عنها فى ابتداء مرضه بما يشبه النعىّ، ثم إخباره إياها بحضور أجله و ما فى حديثها من أنه صلّى اللّه عليه و سلم توفى شهيدا

أخبرنا أبو سعيد عثمان بن عبدوس بن محفوظ الفقيه الجنزروذىّ، و أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين التركى.

ح و أخبرنا أبو الحسن على بن احمد بن عبدان،، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابراهيم بن إسحاق السراج، قالا: حدثنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: قالت عائشة:

وا رأساه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ذاك لو كان و أنا حىّ فأستغفر لك، و أدعو لك. فقالت عائشة: وا ثكلياه! و اللّه إنى لأظنّك تحبّ موتى، و لو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: بل أنا وا رأساه، لقد هممت، أو أردت أن أرسل الى أبى بكر، و ابنه، فأعهد، أن يقول القائلون، أو يتمنى المتمنون [(۱)]، فقلت: يأبى اللّه، و يدفع المؤمنون.

او يدفع اللّه، و يأبى المؤمنون.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن يحيى

[(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا

[(۱)] أى لئلا يقول يقول او كراهة ان يقول.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۷۵- كتاب المرضى (۱۶) باب ما رخص للمريض ان يقول: إنى وجع، أو: وا رأساه ...، الحديث (۵۶۶۶)، فتح البارى (۱۰: ۱۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۶۹

(۱) أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن عائشة، قالت: دخل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يصدّع، و أنا أشتكى رأسى، فقلت: وا رأساه. فقال بل أنا و اللّه يا عائشة وا رأساه. ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

و ما عليك لو مت قبلى فوليت أمرك، و صليت عليك، و واريتك فقلت: و اللّه إنى لأحسب أنه لو كان ذلك، لقد خلوت ببعض نسائك فى بيتى آخر النهار، فأعرست بها، فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم تمادى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجعه فاستقرّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو يدور على نسائه فى بيت ميمونة، فاجتمع إليه أهله، فقال العباس: إنّا لنرى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذات الجنب، فهلموا فلنلدّه، فلدوه [(۳)]، و أفاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: من فعل هذا؟ فقالوا: عمك العباس تخوف أن تكون بك ذات الجنب. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنّها من الشيطان، و ما كان اللّه ليسلطه علىّ، لا يبقى فى البيت أحد إلا لددتموه، إلّا عمى العباس،

فلدّ أهل البيت كلهم، حتى ميمونة. و إنها الصائمة يومئذ، و ذلك بعين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ثم استأذن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نساءه، يمرض فى بيتى، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى بيتى، و هو بين العباس و بين رجل آخر- لم تسمّه- تخط قدماه بالأرض إلى بيت عائشة [(۴)].

[(۳)] (اللدود) ما يسقاه المريض من الأدوية فى احد شقى فمه.

[(۴)]

أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى من حديث عائشة: لددناه فى مرضه، فجعل يشير إلينا ان لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق، قال: الم أنهكم أن تلدونى؟ قلنا:

كراهية المريض للدواء، فقال: لا يبقى احد فى البيت إلا لد و أنا انظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم» فتح البارى (۸: ۱۴۷).

أخرجه البخارى ايضا فى: ۷۶- كتاب الطب، (۲۱) باب اللدود، الفتح (۱۰: ۱۶۶)، و فى،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۰

(۱) قال عبيد اللّه: فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال: تدرى من الرجل الآخر الذى مع العباس، لم تسمه عائشة؟ قلت: لا! قال: هو علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه [(۵)].

[()] ۸۷- كتاب الديات (۱۴) باب القصاص بين الرجال و النساء فى الجرحات، الفتح (۱۲: ۲۱۴)، و فى (۲۱) باب إذا أصاب قدم من رجل هل يعاقب ... الفتح (۱۲: ۲۲۷).

و هو عند مسلم فى: ۳۹- كتاب السلام (۲۷) باب كراهية التداوى باللدود، حديث (۸۵)، ص (۱۷۳۳)، و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۵۳).

و الحديث أخرجه ايضا الترمذى (۴: ۳۹۱) من طريق عباد بن منصور، و هذا دليل على ان ليس كل ما روى الضعيف ضعيف، فهذا حديث صحيح، أخرجه الترمذى من طريق به عباد بن منصور و هو ضعيف، و الحديث له روايات صحيحة.

[(۵)] لم تسمّه عائشة، فهى لا تقدر على ان تذكره بخير و هى تستطيع.

و تعود هذه المسألة الى الماضى الذى نختزن فيه ذكرياتنا و آلامنا و تسيرنا هذه الذكريات و الآلام فيما نستقبل من اعمال من حيث نشعر أو لا نشعر.

و للأستاذ سعيد الأفغانى فى كتاب «عائشة و السياسة» ص (۷۶- ۸۲) تحليلا ذكيا لا بأس ان نسوق مقتطفات منه:

«حيث اننا خاضعون فى تصرفاتنا لهذا الحاكم القاهر المسمى ب (الماضى) نختزن منه ذكرياتنا و مفارحنا و آلامنا و تسيرنا هذه المفارح و الآلام و الذكريات فيما نستقبل من اعمال رضينا ام أبينا، من حيث نشعر و لا نشعر.

و هنا نجد الأمر مختلفا كل الاختلاف عما كان بين عائشة و عثمان قبل خلافته، فلئن كانت عائشة منطوية لعثمان على خير و محبة و توقير، .. و بالجملة على الرضى، إنها لعلى خلاف ذلك مع على، إنها لم تكن تطيب نفسها له بخير، و فى الوسع ان نقول إن الجفاء هو الذى ساد علائقهما قبل الخلافة فى الأعم الأغلب.

لنرجع ثلاثين سنة قبل ان بويع لعلى بالخلافة، فسنجد ثمة نقطة التحول التى فرضت على عائشة اتجاهها الذى اتجهته مع على و لم تستطع الإفلات منه، و لا من عاطفتها العنيفة التى لم يخفف تتابع الأيام و السنين من حدتها، فلنمعن فى هذه الأمور التاليات.

۱- لم يجتمع ازواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم على شىء اجتماعهن على الغيرة الشديدة من السيدة عائشة، لما خصها به النبى من محبة إذ حلت من قلبه فى المنزلة التى لا- تسامى، و الغيرة بين الضرائر امر فطرى مألوف قل أن تتنزه عنه امرأة، و كان على و زوجه السيدة فاطمة بنت الرسول يحاولان حمل الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، على التخفيف من حبه لعائشة، و يسفران لبقية أزواجه بما يرضيهن و يغضب عائشة، و أظن ان مثل هذه السفارة مما لا تغفره أنثى البتة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۱

(۱)

[()] ذكر الرواة أن الغيرة اشتعلت يوما فى صدر ام سلمة لمشهد لمست فيه شدة حب النبى صلّى اللّه عليه و سلم لعائشة، فأخذتها الغيرة و جعلت تسب عائشة و جعل النبى صلّى اللّه عليه و سلم ينهاها فتأبى و عاين النبى غليانا فى صدر عائشة على هذا العدوان، فرأى من الحكمة ان ينفس عنه القصاص العادل، فأمر عائشة بسبها كما سبتها، فانطلقت ام سلمة إلى على و فاطمة- و كانا يخصانها بعطف و رعاية و بقيت أم سلمة فى حزب على حتى ماتت- فقالت: إن عائشة سبتها، و قالت لكم، و قالت لكم، فكره ذلك على و قال لفاطمة اذهبى إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقولى: إن عائشة قالت لنا، و قالت لنا ... فأتته فذكرت ذلك له، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنها حبة أبيك، و رب الكعبة.

و كان هذا الدرس لم يرق لعلى، فقال للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: أما كفاك الآن قالت لنا عائشة و قالت لنا، حتى أتتك فاطمة فقلت لها: إنها حبة أبيك و رب الكعبة.

و لعل مثل هذه السفارة قد تكرر، فحفظت عائشة ذلك كله لعلى و فاطمة. و ينبغى ألا ننسى ... أن نشير الى أمر آخر مهم كانت السيدة (عائشة) نفسها هى التى تغار. ذلك انها على شدة حظوتها عند الرسول و كثير محبته لها، لم ترزق منه الولد، و كان- عليه الصلاة و السلام- كبير الشفق و الفرح بأولاد بنته فاطمة، كثير الرعاية لهم و الخوف عليهم فتشتعل الغيرة فى صدرها من الحسن و الحسين لتمتد إلى على و فاطمة.

۲- موقف على من عائشة فى حادث الإفك.

۳- إشارات عارضة استخرجتها من مواطنها لأنها عظيمة الدلالة على رأيها (عائشة) فى على و عاطفتها نحوه.

الأولى فقد

رواها عطاء بن يسار قال جاء رجل فوقع فى على و عمار رضى اللّه عنهما عند عائشة، فقالت: اما على فلست قائلة لك فيه شيئا و اما عمار فإنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: لا يخير بين أمرين إلا اختار ارشدهما

(مسند أحمد ۶/ ۱۱۳).

الثانية نبه إليها داهية بنى هاشم: عبد اللّه بن عباس، روى عن عائشة أنها قالت: لما اشتد بالرسول وجعه دعا نساءه فاستأذنهن ان يمرض فى بيتى، فأذنّ له، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، بين رجلين من اهله أحدهما الفضل بن العباس و رجل آخر تخط قدماه الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيتى» قال راوى الحديث: فحدثت بهذا الحديث عبد اللّه بن عباس فقال هل تدرى من الرجل الآخر؟ قلت: لا، قال: على بن ابى طالب، و لكنها لا تقدر على أن تذكره بخير و هى تستطيع.

حتى بعد انقضاء حرب الجمل و انتهاء الأمر بينهما على خير و تبادل ثناء لم يزل ما بنفسها نحوه، فقد ذكروا انه لما انتهى إلى عائشة قتل على قالت متمثلة.

فألقت عصاها و استقر بها النوى، كما قر عينا بالإياب المسافر فمن قتله؟ فقيل رجل من مراد فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه* غلام ليس فى فيه التراب و أنا أجد هذا الخبر مفصحا عن طويتها نحو على خير إفصاح، و شارحا ما قدمت لك من انها تخضع

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۲

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى الأشقر، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا عنبسة، قال: حدثنا يونس، عن بن شهاب، قال: قال عروة: كانت عائشة تقول: كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول فى مرضه- الذى توفى فيه-، «يا عائشة، لم أزل أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر، فهذا أوان انقطاع أبهرى من ذلك السّم».

أخرجه البخارى فى الصحيح، فقال: و قال يونس

[(۶)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد اللّه بن مرّة، عن أبى الأحوص، عن عبد اللّه، قال: لإن أحلف تسعا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قتل قتلا أحب إلىّ من أن أحلف واحدة أنّه لم يقتل. و ذلك أن اللّه عز و جل اتّخذه نبيا، و اتّخذه شهيدا.

[()] من حيث لا- تريد لتوجيه عاطفتها اللاشعورية، و لست أشك انها كانت حينئذ شاردة و ان عقلها الباطن هو الذى تمثل بهذين البيتين. ا. ه. ۸۲.

[(۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، الحديث (۴۴۲۸)، فتح البارى (۸: ۱۳۱) و أخرجه الإمام احمد فى «مسنده» (۶: ۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۳

(۱)

باب ما جاء فى استئذانه [أزواجه] [(۱)] فى أن يمرّض فى بيت عائشة- رضى اللّه عنها-، ثم ما جاء فى اغتساله و خروجه إلى الناس، و صلاته بهم و خطبته إيّاهم و نعيه نفسه إليهم، و إشارته إلى أمنّ الناس عليه فى صحبته، و ماله ليدلهم بذلك على عظم شأنه و كبر محله [عليه السلام]

[(۲)] أخبرنا أبو الحسن، علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث.

(ح) و أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى يحيى ابن منصور القاضى، قال: حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السّدوسىّ، قال:

حدثنا عاصم بن على، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، أنّ عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت:

لما ثقل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و اشتد به الوجع، استأذن أزواجه فى أن يمرض فى بيتى، فأذن له فخرج بين رجلين، تخط رجلاه فى الأرض بين العباس، و بين رجل آخر، قال عبيد اللّه: فأخبرت عبد اللّه بن عباس بالذى قالت عائشة؟

فقال لى: هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسمه عائشة؟ قلت: لا! قال:

علىّ- رضى اللّه عنه-.

قال: و كانت عائشة تحدّث أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما أدخل بيتى، فاشتدّ وجعه،

[(۱)] ليست فى (أ).

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۴

(۱) قال: هريقوا علىّ من سبع قرب لم تحلل أوليتهنّ لعلّى أعهد إلى الناس. قالت عائشة: فأجلسناه فى مخضب لحفصة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن، فخرج إلى الناس، فصلّى بهم، ثم ضبطهم.

رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن بكير و سعيد بن عفير، عن الليث [(۳)].

أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث

[(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، و يحيى بن منصور القاضى، قالا: أخبرنا أبو المثنّى (ح).

و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم الشعرانى، قالا: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن أبى النضر سالم، عن عبيد بن حنين و بشر بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى، قال: خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوما فقال: إنّ عبدا خيّره اللّه بين الدنيا و بين ما عند اللّه، فاختار الرجل ما عند اللّه، فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه. أن يخبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن رجل يخيّر، فكان المخير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كان أبو بكر أعلمنا به، فقال: لا تبك يا أبا بكر. إنّ أمنّ الناس علىّ فى صحبته و ماله أبو بكر، و لو كنت متخذا خليلا لا تخذته، و لكن أخوّة الإسلام و مودته لا يبقى فى المسجد

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته. الحديث (۴۴۴۲)، فتح البارى (۸: ۱۴۱).

[(۴)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۲۱) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، الحديث (۹۲)، ص (۱: ۳۱۲- ۳۱۳) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده ...

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۵

(۱) باب إلّا سدّ إلا باب أبى بكر.

لفظ حديث ابن عبدان رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن سنّان، عن فليح، و رواه مسلم، عن سعيد بن منصور

[(۵)].

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد بن على المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبى معلّى، عن أبيه، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خطب، فقال: إنّ رجلا خيّره ربّه- عز و جل- بين أن يعيش فى الدنيا ما شاء اللّه أن يعيش فيها، و يأكل من الدّنيا [(۶)] ما شاء اللّه أن يأكل منها، و بين لقاء ربه- عز و جل-، فاختار لقاء ربّه [عز و جل] [(۷)]، قال: فبكى أبو بكر، فقال أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا صالحا، خيّره ربّه- عز و جل- بين أن يعيش فى الدنيا ما شاء أن يعيش، و بين لقاء ربه- عز و جل- فاختار لقاء ربّه، فكان أبو بكر أعلم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فقال أبو بكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه! بل نفديك بأموالنا، و أبنائنا.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ما من الناس أحد أمنّ علينا فى صحبته، و ذات يده من ابن أبى قحافة، و لو كنت متخذا من أمتى خليلا لا لاتخذت أبا بكر.

و لكن ود، و إخاء و إيمان، و إن صاحبكم خليل اللّه»

[(۸)].

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه إلى المدينة.

و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة (۱) باب من فضائل ابى بكر الصديق رضى اللّه عنه.

[(۶)] فى (ف): «و يأكل منها».

[(۷)] الزيادة من (ف).

[(۸)] أخرجه الترمذى فى: ۵۰- كتاب المناقب، باب مناقب ابى بكر الصديق، عن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، عن أبى عوانة ..

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۶

(۱) و هذا الذى رواه أبو سعيد الخدرى، و أبو المعلّى الأنصارى فى خطبة النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم. فإنما كان ذلك حين خرج فى مرضه، بعد ما اغتسل ليعهد إلى الناس، و الذى يدلّ على ذلك ما

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبى قال: سمعت يعلى بن حكيم، يحدّث عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة، فصعد المنبر، و حمد اللّه و أثنى عليه، ثم قال: «إنّه ليس من الناس أحد أمنّ علىّ بنفسه و ماله من أبى بكر، و لو كنت متخذا من الناس خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا، و لكن خلّة الإسلام أفضل. سدّوا عنى كل خوخة فى المسجد غير خوخة أبى بكر».

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن محمد الجعفى، عن وهب ابن جرير بن حازم

[(۹)].

أخبرنا أبو صالح بن أبى طاهر العنبرى، قال: أخبرنا جدى يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا زكريا بن عدى، قال: حدثنا عبيد اللّه، و هو ابن عمرو الدقى، عن زيد بن أبى أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد اللّه بن الحارث، قال: حدثنا جندب أنه سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلم قبل أن يتوفّى بخمس يقول: «قد كان لى منكم أخوة و أصدقاء، و إنى أبرأ إلى كل خليل من خلته [(۱۰)]، و لو كنت متخذا من أمّتى خليلا لاتّخذت أبا بكر خليلا. و إنّ ربى اتخذنى خليلا كما اتخذ أبى إبراهيم خليلا. و إن قوما ممن كانوا قبلكم يتخذون قبور أنبيائهم

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۲- كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل ابى بكر.

[(۱۰)] (أبرأ إلى كل خليل من خلته) يعنى امتنع من هذا و أنكره، و الخليل هو المنقطع اليه، و قيل:

المختص بشىء دون غيره، قيل هو مشتق من الخلّة، و هى الحاجة، و قيل الخلّة و هى تخلل المودة فى القلب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۷

(۱) و صلحائهم مساجدا، فلا تتخذوا القبور مساجدا فإنى أنهاكم عن ذلك».

رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم

[(۱۱)].

قلت: و فى هذه الخطبة،

قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا أحمد بن مهدى بن رستم، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ابن حنظلة الغسيل، قال: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء، ملتحفا بملحفة على منكبيه، فجلس على المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه، و قال: أما بعد، فإنّ الناس يكثرون و تقل الأنصار، حتى يكونوا فى الناس مثل الملح فى الطعام، فمن ولّى منكم أمرا يضرّ فيه قوما، و ينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم، و ليتجاوز عن مسيئهم، قال: فكان آخر مجلس فيه للنبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى قبض.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم، و غيره، عن عبد الرحمن بن الغسيل

[(۱۲)].

و وصيته بالأنصار،- «من ولّى من أمر الناس شيئا»- إشارة منه إلى أن لا حقّ للأنصار فى الخلافة بعده، و اللّه أعلم. و قوله- «دسماء» أراد به سوداء.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن أبى إسحاق، عن أيوب بن بشير، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال فى مرضه: «أفيضوا علىّ سبع قرب من سبع آبار شتّى، حتى أخرج فأعهد إلى الناس»،

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۳) باب النهى عن بناء المساجد على القبور، الحديث (۲۳) ص (۱: ۳۷۸).

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۱۱) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم «اقبلوا من محسنهم و تجاوزوا عن مسيئهم» الحديث (۳۸۰۰). فتح البارى (۷: ۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۸

(۱) ففعلوا، فخرج، فجلس على المنبر فكان أول ما ذكر، بعد حمد اللّه و ثناء عليه، ذكر أصحاب أحد، فاستغفر لهم، و دعا لهم، ثم قال: «يا معشر المهاجرين! إنكم قد أصبحتم تزيدون، و الأنصار على هيئتها لا تزيد، و إنهم عيبتى التى أويت إليها، فأكرموا كريمهم، و تجاوزوا عن مسيئهم، ثم قال صلّى اللّه عليه و سلم: أيها الناس إن عبدا من عباد اللّه قد خيّره اللّه بين الدنيا، و بين ما عند اللّه»، ففهمها أبو بكر (رضى اللّه عنه) من بين الناس، فبكى ثم قال: بل نحن نفديك بأنفسنا و أبنائنا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «على رسلك يا أبا بكر.

انظروا إلى هذه البيوت الشارعة فى المسجد فسدوها، إلا ما كان من بيت أبى بكر فإنى لا أعلم أحدا أفضل عندى يدا فى الصحبة منه»

[(۱۳)].

هذا و إن كان مرسلا ففيه ما فى حديث ابن عباس من تاريخ هذه الخطبة، و أنها كانت بعد ما اغتسل، ليعهد إلى الناس، و ينعى نفسه إليهم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانىّ، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدىّ، قال: حدثنا فروة بن زبيد بن طوسأ، عن عائشة بنت سعد، عن أم ذرّة، عن أم سلمة، زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم، قالت: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عاصبا رأسه بخرقة، فلما استوى على المنبر، فأحدق الناس بالمنبر، [و استكفوا]، فقال: «و الذى نفسى بيده إنى لقائم على الحوض الساعة»، ثم تشهّد، فلما قضى تشهّده، كان أول ما تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد، ثم قال: إن عبدا من عباد اللّه خيّر بين الدنيا، و بين ما عند اللّه، فاختار العبد ما عند اللّه، فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه، فقال: بأبى و أمى، نفديك بآبائنا، و أمهاتنا، و أنفسنا و أموالنا، فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم هو المخيّر و كان أبو بكر أعلمنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: على رسلك [(۱۴)].

[(۱۳)] نقله ابن كثير (۵: ۲۲۹) عن المصنف، و قال: «هذا مرسل و له شواهد كثيرة».

[(۱۴)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۲۹) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۷۹

(۱)

باب ما روى فى خطبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من بذله نفسه و ماله بحق إن كان لأحد قبله حتى يلقى اللّه تعالى، و ليست لأحد عنده مظلمة، و ما ذكر بها لعمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه).

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن أبى قماش و هو محمد بن عيسى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل أبو عمران الجبلّى، قال: حدثنا معن بن عيسى القزاز، عن الحارث ابن عبد الملك بن عبد اللّه بن إياس الليثىّ، عن القاسم بن يزيد بن عبد اللّه بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، قال: أتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو يوعك و عكا شديدا، قد عصب رأسه فقال:

خذ بيدى يا فضل. قال: فأخذت بيده، حتى قعد على المنبر، قم قال: ناد فى الناس يا فضل. فناديت: الصلاة جامعة. قال: فاجتمعوا، فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خطيبا فقال: أما بعد .. أيّها الناس، إنه قد دنا منى حقوق من بين أظهركم، و لن ترونى فى هذا المقام فيكم، و قد كنت أرى أن غيره غير مغن عنّى حتى أقومه فيكم، ألا فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستعد، و من كنت أخذت له مالا، فهذا مالى فليأخذ منه، و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستعد، و لا يقولن قائل: أخاف الشحناء من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ألا و إنّ الشحناء ليست من شأنى، و لا من خلقى. و إن من أحبكم إلى من أخذ حقا، إن كان له علىّ، و حللنى، فلقيت اللّه- عز و جل- و ليس لأحد عندى مظلمة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۰

(۱) قال: فقام رجل فقال: يا رسول اللّه! لى عندك ثلاثة دراهم. فقال:

«أما أنا فلا أكذّب قائلا. و لا مستحلفه على يمين فيم كانت لك عندى؟ قال:

أما تذكر أنه مرّ بك سائل فأمرتنى، فأعطيته ثلاثة دراهم. قال: أعطيه يا فضل. قال: فأمرته فجلس.

ثم عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مقالته الأولى، ثم قال: أيّها الناس من كان عنده من الغلول شىء فليردّه. فقام إليه رجل فقال: يا رسول اللّه، عندى ثلاثة دراهم غللتها فى سبيل اللّه، قال: و لم غللتها؟ قال: كنت إليها محتاجا، فقال: خذها منه يا فضل.

ثم عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه‌سلم فى مقالته الأولى و قال: «يا أيها الناس من أحسّ نفسه شيئا فليقم، أدعوا اللّه- عزّ ذكره‌له، قال: فقام إليه رجل فقال:

يا رسول اللّه! إنى لمنافق و إنى لكذوب، ولنؤوم. قال عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) ويحك أيّها الرجل، لقد سترك اللّه تعالى. لو سترت على نفسك. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: مه يا بن الخطاب! فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة. اللهم ارزقه صدقا و إيمانا، و أذهب عنه النوم إذا شاء، ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمر معى، و أنا مع عمر، و الحق بعدى مع عمر»

[(۱)].

[(۱)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۵: ۲۳۱) عن المصنف، و قال: «فى إسناده و متنه غرابة شديدة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۱

(۱)

باب ما جاء فى همه بأن يكتب لأصحابه كتابا حين اشتد به الوجع يوم الخميس، ثم بدا له اعتمادا على ما وعده اللّه- تعالى- من حفظ دينه، و إظهار أمره [صلّى اللّه عليه و سلم]

[(۱)]

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانىّ، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرىّ بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان بن أبى مسلم، قال:

سمعت سعيد بن جبير، يقول: سمعت ابن عباس يقول: (ح): و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا علىّ بن المدينىّ، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت سليمان يذكر عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس .. و ما يوم الخميس ثم بكى حتى بلّ دمعه الحصى. قال: قلت يا أبا عباس، و ما يوم الخميس، قال [(۲)]: اشتدّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجعه قال: ائتونى أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا.

قال: فتنازعوا- و لا ينبغى عند نبىّ تنازع [(۳)]- فقالوا ما شأنه؟ أهجر، استفهموه. قال: فذهبوا يعيدون عليه. قال: دعونى فالذى أنا فيه خير مما

[(۱)] من (ح) فقط.

[(۲)] فى (ف): «ثم بكى و قال».

[(۳)] فى البخارى: «نزاع».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۲

(۱) تدعوننى إليه [(۴)]. قال: و أوصاهم عند موته بثلاث فقال:

أخرجوا المشركين من جزيرة العرب [(۵)]، و أجيزوا الوفد [(۶)] بنحو مما كنت أجيزهم. قال: و سكت عن الثالثة. أو قالها، فنسيتها [(۷)]. هذا لفظ حديث علىّ بن المدينى، و هو أتمّ زاد علىّ: قال سفيان إنما زعموا أراد أن يكتب فيها استخلاف أبى بكر.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح، عن قتيبة، و غيره عن سفيان

.[(۸)]

[(۴)] (الذى أنا فيه خير): معناه: دعونى من النزاع و اللفظ الذى شرعتم فيه، فالذى أنا فيه من مراقبة اللّه تعالى و التأهب للقائه، و الفكر فى ذلك و نحوه أفضل مما أنتم فيه.

[(۵)] (جزيرة العرب) قال أبو عبيد: قال الأصمعى: جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق فى الطول و أما فى العرض فمن جدة و ما والاها إلى أطراف الشام. و قال أبو عبيدة: هى ما بين حفر أبى موسى إلى أقصى اليمن فى الطول، و أما فى العرض فما بين رمل ببرين الى منقطع السماوة. قالوا: و سميت جزيرة لإحاطة البحار بها من نواحيها و انقطاعها عن المياه العظيمة. و أصل الجزر، فى اللغة، القطع. و أضيفت إلى العرب لأنها الأرض التى كانت بأيديهم قبل الإسلام و ديارهم التى هى أوطانهم و أوطان أسلافهم.

[(۶)] (و أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال العلماء: هذا أمر منه صلّى اللّه عليه و سلم بإجازة الوفود و ضيافتهم و إكرامهم تطييبا لنفوسهم و ترغيبا لغيرهم من المؤلفة قلوبهم و نحوهم، و إعانة لهم على سفرهم.

[(۷)] (و سكت عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها) الساكت هو ابن عباس و الناسى هو سعيد بن جبير، قال المهلب: الثالثة هى تجهيز جيش أسامة رضى اللّه عنه.

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، الحديث (۴۴۳۱)، فتح البارى (۸: ۱۳۲).

و أخرجه مسلم فى: ۲۵- كتاب الوصية، (۵) باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه.

الحديث (۲۰)، ص (۳: ۱۲۵۷).

قال النووى: (فقال ائتونى أكتب لكم كتابا ..) أعلم أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم معصوم من الكذب، و من تغيير شىء من الأحكام الشرعية فى حال صحته و حال مرضه. و معصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه و تبليغ ما أوجب اللّه عليه تبليغه. و ليس معصوما من الأمراض و الأسقام العارضة للأجسام و نحوها، مما لا نقص فيه لمنزلته، و لا فساد لما تمهد من شريعته. و قد سحر صلّى اللّه عليه و سلم حتى صار يخيل إليه أنه فعل

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۳

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن علىّ الصنعانى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم: هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فقال عمر: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسبنا كتاب

[()] الشىء و لم يكن فعله. و لم يصدر منه صلّى اللّه عليه و سلم فى هذا الحال كلام فى الأحكام مخالف لما سبق من الأحكام التى قررها. فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلماء فى الكتاب الذى همّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم به فقيل: أراد أن ينص على الخلافة فى إنسان معين لئلا يقع فيه نزاع و فتن و قيل: أراد كتابا يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها و يحصل الإنفاق على المنصوص عليه. و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم همّ بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة. أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه. أو أوحى إليه بذلك و نسخ ذلك الأمر الأول. و أما كلام عمر رضى اللّه عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون فى شرح الحديث

على أنه من دلائل فقه عمرو فضائله و دقيق نظره. لأنه خشى أن يكتب صلّى اللّه عليه و سلم أمورا ربما عجزوا عنها و استحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا- مجال للاجتهاد فيها. فقال عمر: حسبنا كتاب اللّه، لقوله تعالى: ما فرطنا فى الكتاب من شىء، و قوله: اليوم أكملت لكم دينكم، فعلم أن اللّه تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة. و أراد الترفيه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فكان عمر أفقه من ابن عباس و موافقيه.

قال الحطابى: و لا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال. لكنه لما رأى ما غلب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من الوجع و قرب الوفاة، مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقول المريض مما لا عزيمة فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلا الى الكلام فى الدين، و قد كان أصحابه صلّى اللّه عليه و سلم يراجعونه فى بعض الأمور قبل أن يجزم فيها.

بتحتيم، كما راجعوه يوم الحديبية فى الخلاف، و فى كتاب الصلح بينه و بين قريش فأما إذا أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالشىء أمر عزيمة فلا يراجعه فيه أحد منهم و قال القاضى عياض: قوله:

أهجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، هكذا هو فى صحيح مسلم و غيره: أهجر؟ على الاستفهام و هو أصح من رواية من روى: هجر يهجر: لأن هذا كله لا يصح منه صلّى اللّه عليه و سلم لأن معنى هجر هذى. و إنما جاء هذا من قائله استفهاما للإنكار على من قال: لا تكتبوا أى لا تتركوا أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و تجعلوه كأمر من هجر فى كلامه لأنه صلّى اللّه عليه و سلم لا يهجر. و قول عمر رضى اللّه عنه: حسبنا كتاب اللّه، ردّ على من نازعه، لا على أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۴

(۱) اللّه، فاختلف أهل البيت، و اختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و منهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغو و الاختلاف عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم: قوموا.

قال عبد اللّه: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية، كل الرزية ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم، و لغطهم.

رواه البخارى فى الصحيح.

عن على بن المدينى، و غيره، و رواه مسلم، عن محمد بن رافع و غيره. عن عبد الرّزاق [(۹)].

و إنما قصد عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) بما قال التخفيف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين رآه، قد غلب عليه الوجع، و لو كان ما يريد النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم أن يكتب لهم شيئا مفروضا، لا يستغنون عنه. لم يتركه باختلافهم و لغطهم لقول اللّه عزّ و جل «بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» [(۱۰)] كما لم يترك تبليغ غيره بمخالفة من خالفه، و معاداة من عاداه، و إنما أراد ما حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله، أن يكتب استخلاف أبى بكر. ثم ترك كتبته اعتمادا على ما علم من تقدير اللّه تعالى، ذلك كما هم به فى ابتداء مرضه حين قال: وا رأساه، ثم بدا له أن لا يكتب، و قال: يأبى اللّه و المؤمنون إلا أبا بكر، ثم نبّه أمته على خلافته، باستخلافه إياه فى الصلاة حين عجز عن حضورها، و إن كان المراد به

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، الحديث (۴۴۳۲) فتح البارى (۸: ۱۳۲).

و أخرجه مسلم فى: ۲۵- كتاب الوصية، (۵) باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه، الحديث (۲۲)، ص (۳: ۱۲۵۹).

[(۱۰)] من الآية الكريمة (۶۷) من سورة المائدة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۵

(۱) رفع الخلاف فى الدين، فإن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه علم أنّ اللّه تعالى قد أكمل دينه بقوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ..) [(۱۱)] و علم أنه لا تحدث واقعة إلى يوم القيامة، إلا و فى كتاب اللّه تعالى و سنة رسوله صلّى اللّه عليه و سلم بيانها نصا أو دلالة.

و فى نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على جميع ذلك فى مرض موته، مع شدّة وعكه، مما يشق عليه، فرأى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه الاقتصار على ما سبق بيانه نصا، أو دلالة، تخفيفا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لكى لا تزول فضيلة أهل العلم بالاجتهاد فى الاستنباط، و إلحاق الفروع بالأصول، بما دل الكتاب و السنة عليه. و فيما سبق من قوله صلّى اللّه عليه و سلم [إذا اجتهد الحاكم فأصاب، فله أجران. و إذا اجتهد فأخطأ، فله أجر واحد] [(۱۲)] دليل على أنّه و كل بيان بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء، و أنه أحرز من أصاب منهم الأجرين الموعودين، أحدهما بالاجتهاد، و الآخر بإصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة فى الكتاب أو السنة، و إنه أحرز من اجتهد، فأخطأ أجرا واحدا باجتهاده، و رفع اثم الخطأ عنه، و ذلك فى أحكام الشريعة التى لم يأت بيانها نصا، و إنما ورد خفيا.

فأما مسائل الأصول، فقد ورد بيانها جليا، فلا عذر لمن خالف بيانه لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد، و إلحاق الفروع بالأصول بالدلالة، مع طلب التخفيف على صاحب الشريعة، و فى ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الإنكار عليه فيما قال دليل واضح على استصوابه رأيه، و باللّه التوفيق.

[(۱۱)] الآية الكريمة (۳) من سورة المائدة.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۹۶- كتاب الاعتصام بالسنة (۲۱) باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ، الحديث (۷۳۵۲) فتح البارى (۱۳: ۳۱۸).

و أخرجه مسلم فى: ۳۰- كتاب الأقفية (۶) باب بيان اجر الحاكم إذا اجتهد، الحديث (۱۵)، ص (۳: ۱۳۴۲) و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۶

(۱)

باب ما جاء فى أمره، حين اشتد به المرض- أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه أن يصلى بالناس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الاسماعيلىّ، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد اللّه عن أبيه، قال: لما اشتد برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجعه قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

فقالت عائشة: يا رسول اللّه إنّ أبا بكر رجل رقيق، إذا قام مقامك، لم يسمع الناس من البكاء، فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، فعاودته مثل مقالتها. فقال: أنتنّ صويحبات يوسف، مروا أبا بكر فليصلّ بالناس.

قال ابن شهاب: و أخبرنى عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن عائشة، أنها قالت:

لقد عاودت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ذلك. و ما حملنى على معاودته إلا أنى خشيت أن يتشاءم الناس بأبى بكر، [و إلا أنى علمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به] [(۱)]، فأحببت أن يعدل ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن أبى بكر.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن سليمان [(۲)].

[(۱)] هذه العبارة ما بين الحاصرتين مكرر فى (ف)، و ليست موجودة فى (أ) و (ك) و (ح).

[(۲)] أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة، باب أهل العلم و الفضل أحق بالإمامة عن يحيى بن سليمان،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۷

(۱)

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السّلمى قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهرى، قال: و أخبرنى حمزة بن عبد اللّه ابن عمر، عن عائشة، قالت: لما دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيتى قال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس. قالت:

قلت: يا رسول اللّه إنّ أبا بكر رجل رقيق. إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه. فلو أمرت غير أبى بكر، قالت: و اللّه ما بى إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم فى مقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قالت: فراجعته مرتين، أو ثلاثا، فقال: ليصلّ بالناس أبو بكر. فإنكنّ صواحب يوسف.

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن رافع، و عبد بن حميد، عن عبد الرزاق

[(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا الحسين الجعفى، عن زائدة، عن عبد الملك، عن عمير، عن أبى بردة، عن أبى موسى، قال: مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس. فقالت عائشة:

يا رسول اللّه إن أبا بكر رجل رقيق. متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلى بالناس.

قال: فقال: مروا أبا بكر يصلى بالناس، فإنكن صواحبات يوسف [(۴)]. قال:

[()] عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهرى، و قال: «تابعه الزبيدى، و ابن أخى الزهرى، و إسحاق ابن يحيى الكلبى، عن الزهرى».

و راوى الحديث حمزة بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۲۱) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض و سفر و غيرهما من يصلى بالناس ..، الحديث (۹۴)، ص (۱: ۳۱۳).

[(۴)] (أنكن صواحب يوسف): أراد فى التظاهر على ما تردن، و كثرة الحاحكن فى طلب ما تردنه و تملن إليه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۸

(۱) فصلّى أبو بكر فى حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر، و رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، كلاهما عن حسين بن على الجعفى

[(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة، قالت: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مرضه: مروا أبا بكر يصلّى بالناس. فقلت: يا رسول اللّه إن أبا بكر إذا قام فى مقامك، لم يفهم الناس قرآنه من البكاء. فمر عمر فليصل.

فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس. فقلت لحفصة: قولى له، إن أبا بكر إذا قام فى مقامك لم يفهم الناس قرآنه من البكاء، فمر عمر فليصل. فقالت له ذلك، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: اسكتن لعمرى إنكنّ صاحبات يوسف. فقالت لى حفصة: لعمرى ما كنت لأصيب منك خيرا، فصلّى أبو بكر بالناس.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث مالك، عن هشام

[(۶)].

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۱۰- كتاب الأذان، (۴۶) باب أهل العلم و الفضل أحق بالإمامة، الحديث (۶۷۸)، فتح البارى (۲: ۱۶۴).

و أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام، الحديث (۱۰۱)، ص (۱:

۳۱۶).

[(۶)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، فتح البارى (۲: ۱۶۴)، الحديث (۶۷۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۸۹

(۱)

باب ما جاء فى آخر صلاة صلّاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالناس، من أولها إلى آخرها، و أول صلاة أمر أبا بكر الصديق أن يصليها بالناس، و الصلاة التى حضرها حين وجد من نفسه خفّة و صلاة أبى بكر بهم فيما بينهما أياما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصله قالا: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار إملاء، قال: حدثنا عبيد ابن شريك، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن بن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث أنها قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقرأ فى المغرب (وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً) .. ما صلّى لنا بعدها، حتى قبضه اللّه.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱)] عن ابن بكير.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا يوسف بن بهلول، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهرى عن عبيد اللّه ابن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس، عن أمه أم الفضل قالت:

خرج إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو عاصب رأسه فى مرضه، فصلّى بنا

[(۱)] أخرجه البخارى عن يحيى بن بكير فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض رسول اللّه و وفاته، الحديث (۴۴۲۹) فتح البارى (۸: ۱۳۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۰

(۱) المغرب، فقرأ (ب الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ..) فما صلّى بعدها حتى لقى اللّه [(۲)].

قلت: و إنّما أرادت- و اللّه أعلم- بالناس مبتدأ بها. فإنما توفى صلّى اللّه عليه و سلم نهارا.

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، قال: حدثنا موسى بن أبى عائشة، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، قال: دخلت على عائشة، فقلت: ألا تحدثينى عن مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: بلى! ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أصلّى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه. فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب [(۳)]، قالت:

ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوء [(۴)] فأغمى عليه، ثم أفاق فقال: أصلّى الناس؟

فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه، فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب، قالت: ففعلنا، ثم ذهب لينوء، فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال: أصلّى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول اللّه. فقال: ضعوا لى ماء فى المخضب. قالت: ففعلنا، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه، ثم أفاق، فقال: أصلّى الناس؟ فقلنا: لا. و هم ينتظرونك، و الناس عكوف [(۵)] فى المسجد ينتظرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم صلاة العشاء. قالت: فأرسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أبى بكر يصلى بالناس، قالت: فأتاه الرسول. فقال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يأمرك أن تصلّى بالناس. فقال أبو بكر، و كان رجلا رقيقا، يا عمر صلّ

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۳۵) باب القراءة فى الصبح، الحديث (۱۷۳)، ص (۱: ۳۳۸).

[(۳)] (المخضب): إناء يغسل فيه.

[(۴)] (لينوء): أى ليقوم و ينهض.

[(۵)] (عكوف): مجتمعون منتظرون لخروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۱

(۱) بالناس: فقال له عمر: أنت أحقّ بذلك منى. قالت: فصلّى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وجد من نفسه خفة، فخرج بين رجلين أحدهما العباس، لصلاة الظهر، و أبو بكر يصلى بالناس. قالت: فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخّر، فأومأ إليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن لا يتأخر. و قال لهما: أجلسانى إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبى بكر، قالت: فجعل أبو بكر يصلى و هو قائم بصلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و الناس يصلون بصلاة أبى بكر و النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قاعد.

قال عبيد اللّه: فدخلت على عبد اللّه بن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتنى عائشة عن مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثهما. فما أنكر منه شيئا، غير أنه قال: سمّت لك الرّجل الآخر الذى كان مع العباس؟ قال: قلت: لا. قال: هو علىّ رضى اللّه عنه.

رواه البخارىّ، و مسلم فى الصحيح، عن أحمد بن يونس [(۶)].

و فى هذه الرواية الصحيحة، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم تقدّم فى تلك الصلاة، و علّق أبو بكر رضى اللّه عنه صلاته بصلاته. و كذلك رواه الأسود بن يزيد، و ابن أختها عروة بن الزبير، و كذلك رواه الأرقم بن شرحبيل، عن عبد اللّه بن عباس. و قد أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، قال: حدثنا شبابة بن سوّار، قال: حدثنا شعبة، عن نعيم بن أبى هند، عن أبى وائل، عن مسروق، عن عائشة: قالت: صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه خلف أبى بكر قاعدا، و كذلك روى عن الأسود، عن عائشة فى إحدى الروايتين عن الأعمش.

[(۶)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۵۱- كتاب الهبة، (۱۴) باب هبة الرجل لامرأته و المرأة لزوجها، و مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۲۱) باب استخلاف الامام. الحديث (۹۱) ص (۱: ۳۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۲

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم صلّى خلف أبى بكر و كذلك روى حميد، عن أنس بن مالك و يونس عن الحسن، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرسلا.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا أبو الربيع، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا يونس، عن الحسن، قال: و أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خرج، و أبو بكر يصلّى بالناس، فجلس إلى جنبه و هو فى بردة قد خالف بين طرفيها، فصلّى بصلاته. و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا ابن أبى مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا

حميد أنه سمع أنسا يقول: آخر صلاة صلّاها النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم مع القوم فى ثوب واحد ملتحفا به خلف أبى بكر.

كذا قاله محمد بن جعفر بن أبى كثير. و رواه سليمان بن بلال عن حميد عن ثابت البنانىّ، عن أنس بن مالك، و كذلك قاله يحيى بن أيوب عن حميد.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا بن أبى مريم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا حميد الطويل عن ثابت البنانى، حدّثه عن أنس بن مالك أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صلّى خلف أبى بكر رضى اللّه عنه فى ثوب واحد برد مخالفا بين طرفيه. فلما أراد أن يقوم، قال: ادع لى أسامة بن زيد، فجاء فأسند ظهره إلى نحره. فكانت آخر صلاة صلاها. و فى هذا دلالة على أن هذه الصلاة. التى صلاها خلف أبى بكر كانت صلاة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۳

(۱) الصبح. فإنها آخر صلاة صلاها، و هى التى دعا أسامة بن زيد حين فرغ منها، فأوصاه فى مسيره بما ذكره أهل المغازى.

قلت: فالذى تدلّ عليه هذه الروايات مع ما تقدم، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم صلى خلفه فى تلك الأيام التى كان يصلى بالناس مرة. و صلّى أبو بكر خلفه مرة.

و على هذا حملهما الشافعىّ (رحمه اللّه) فى مغازى موسى بن عقبة، و غيره، بيان الصلاة التى صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعضها خلف أبى بكر، و هى صلاة الصبح من يوم الاثنين.

و فيما روينا عن عبيد اللّه عن عائشة، و ابن عباس بيان الصلاة التى صلاها أبو بكر خلفه بعد ما افتتحها بالناس. و هى صلاة الظهر من يوم السبت، أو الأحد، فلا يتنافيان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۴

(۱)

باب ما جاء فى تقرير النبى صلّى اللّه عليه و سلم أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس فى حياته و إشارته إليهم بإتمامها خلفه. و ارتضائه صنيعهم، و ذلك فى صلاة الفجر من يوم الإثنين، و هو اليوم الذى توفى فيه، و قول من زعم أنه خرج، فصلّى منها ركعة خلف أبى بكر بعد ما أمره بالتقدم ثم صلّى لنفسه أخرى

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيب عن الزهرى، قال:

أخبرنا أنس بن مالك الأنصارى، و كان تبع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم عشر سنين، و خدمه و صحبه، أن أبا بكر الصديق كان يصلى لهم فى وجع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم الذى توفى فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين- و هم صفوف فى الصلاة- كشف النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم ستر الحجرة، ينظر إليهم و هو قائم كأنّ وجهه ورقة مصحف [(۱)]، ثم تبسم يضحك، قال: فهمنا أن نفتتن و نحن فى الصلاة من فرح برؤية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و نكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، و ظنّ أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم خارج إلى الصلاة، قال:

فأشار إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بيده أن أتموا صلاتكم، ثم دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و أرخى الستر، فتوفى من يومه ذلك.

لفظ حديث القطان، رواه البخارى فى الصحيح، عن أبى اليمان [(۲)]،

[(۱)] عبارة عن الجمال البارع و حسن البشرة و صفاء الوجه و استنارته.

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۱۰- كتاب الأذان، (۴۵) باب من صلّى بالناس و هو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۶۸۰) عن أبى اليمان، فتح البارى (۲: ۱۶۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۵

(۱) و أخرجه مسلم من حديث صالح بن كيسان، و معمر، و ابن عيينة عن الزهرى [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ، قال: حدثنا علىّ بن الحسن، قال: حدثنا أبو معمّر، قال:

حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال:

لم يخرج إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثا [(۴)] فأقيمت الصلاة. فذهب أبو بكر يصلى بالناس فرفع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم الحجاب. فما رأينا منظرا أعجب إلينا منه، حين وضح لنا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيومئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أبى بكر أن يتقدم.

فأرخى نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الحجاب. فلم يوصل إليه حتى مات.

رواه البخارىّ فى الصحيح، عن أبى معمر، و أخرجه مسلم، من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه [(۵)].

فهذان عدلان شهدا بذلك على أنس بن مالك، و قد روى عبد اللّه بن عباس ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما يؤكد رواية أنس، و يشهد لها بالصحة.

أخبرنا أبو الحسين علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة، (۲۱) باب استخلاف الإمام، الحديث (۹۸)، ص (۱: ۳۱۵).

[(۴)] (ثلاثا) أى ثلاثة أيام. جرى اللفظ على التأنيث لعدم المميز. كما فى قوله تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً.

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۱۰- كتاب الأذان، (۴۶) باب أهل العلم و الفضل أحق بالإمامة.

و أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۲۱) باب استخلاف الإمام، الحديث (۱۰۰)، ص (۱: ۳۱۵- ۳۱۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۶

(۱) سفيان بن عيينة، عن سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد اللّه بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كشف الستارة و الناس صفوف خلف أبى بكر فقال: أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له، ألا- و إنى نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا. فأما الركوع فعظّموا فيه الرب، و أما السجود فاجتهدوا فى الدعاء. فقمن [(۶)] أن يستجاب لكم.

رواه مسلم فى الصحيح عن سعيد بن منصور، و غيره، عن سفيان

[(۷)].

و أخبرنا أبو الحسن، علىّ بن محمد بن على المقرئ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى،

قال:

حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا سليمان بن سحيم، مولى العباس، عن إبراهيم بن عبد اللّه بن معبد بن عباس، بن عبد المطلب، عن أبيه، عن عبد اللّه، عن ابن عباس قال: كشف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الستر و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معصوب فى مرضه الذى مات فيه. فقال: اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا، يراها العبد الصالح أو ترى له، ألا و إنى قد نهيت عن القراءة فى الركوع و السجود. فإذا ركعتم فعظموا اللّه، و إذا سجدتم فاجتهدوا فى الدعاء. فإنه قمن أن يستجاب لكم.

رواه مسلم فى الصحيح، عن يحيى بن أيوب، عن إسماعيل بن جعفر

[(۸)].

[(۶)] (قمن): جدير و حقيق.

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۴۱) باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع و السجود، الحديث (۲۰۷) عن سعيد بن منصور، ص (۱: ۳۴۸).

و أخرجه أبو داود فى الصلاة، و النسائى فى التطبيق، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۵۵).

[(۸)] أخرجه مسلم فى: ۴- كتاب الصلاة (۴۱) باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع و السجود، الحديث (۲۰۷)، ص (۱: ۳۴۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۷

(۱) الذى يدلّ عليه حديث أم الفضل بنت الحارث، ثم حديث عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن عائشة و ابن عباس. ثم حديث عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضى اللّه عنه صلّى بالناس صلاة العشاء الآخرة، ليلة الجمعة. ثم صلّى بهم خمس صلوات يوم الجمعة، ثم خمس صلوات يوم السبت، ثم خمس صلوات يوم الأحد، ثم صلّى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين، و توفى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم من ذلك اليوم، و كان قد خرج فيما بين ذلك- حين وجد من نفسه خفة- لصلاة الظهر إما يوم السبت، و إما يوم الأحد، بعد ما افتتح أبو بكر صلاته بهم. فافتتح صلاته، و علقوا صلاتهم بصلاته، و هو قاعد و هم قيام، و صلّى مرة أخرى خلف أبى بكر فى رواية نعيم بن أبى هند و من تابعه، فيكون جملة ما صلّى بهم أبو بكر فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلم مع ما افتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدىّ، قال: سألت أبا بكر بن أبى سبرة كم صلّى أبو بكر بالناس؟ قال:

سبع عشرة صلاة. قلت: من أخبرك؟ قال: أيوب بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة، عن أبيه، عن رجل من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قلت: و قد ذهب موسى بن عقبة، فى مغازيه، إلى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم خرج فى صلاة الصّبح من يوم الاثنين، حتى وقف إلى جنب أبى بكر، فصلّى خلفه ركعة، فلما سلم أبو بكر أتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الركعة الآخرة. و كذلك هو فى مغازى أبى الأسود، عن عروة.

و ذلك يوافق ما رويناه عن حميد، عن ثابت، عن أنس فى صلاة النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم خلف أبى بكر، و رواية نعيم بن أبى هند، و غيره فى حديث عائشة، و لا ينافى ما روينا، عن الزهرى و غيره، عن أنس، و يكون الأمر فيه محمولا على

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۸

(۱) أنه رآهم و هم صفوف خلف أبى بكر فى الركعة الأولى من صلاة الصبح، فقال ما حكى هو و ابن عباس، ثم خرج فأدرك معه الركعة الآخرة، أو خرج فصلّى، ثم قال ما حكيا، فنقلا- بعض الخبر، و نقل غيرهما ما تركاه، كما نقل أحدهما فيما رواياه ما ترك صاحبه. و باللّه التوفيق [(۹)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۷ ۱۹۸ باب ما جاء فى تقرير النبى صلى الله عليه و سلم أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس فى حياته و إشارته إليهم بإتمامها خلفه. و ارتضائه صنيعهم، و ذلك فى صلاة الفجر من يوم الإثنين، و هو اليوم الذى توفى فيه، و قول من زعم أنه خرج، فصلى منها ركعة خلف أبى بكر ب ..... ص : ۱۹۴

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة، قال: قال ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن عتاب العبدىّ، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

[(۹)] نقل الخبرين ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۳۵)، و عقب عليهما بقوله:

«و العجب أن الحافظ البيهقى أورد هذين الحديثين من هاتين الطريقين، ثم قال ما حاصله: فلعله- عليه السّلام- احتجب عنهم فى أول ركعة، ثم خرج فى الركعة الثانية، فصلّى خلف أبى بكر، كما قال عروة و موسى بن عقبة و خفى ذلك على أنس بن مالك أو أنه ذكر بعض الخبر و سكت عن آخره. و هذا الذى [ذكره] أيضا بعيد جدا لان أنسا قال: فلم يقدر عليه حتى مات. و فى رواية قال: فكان ذلك آخر العهد به. و قول الصحابى مقدم على قول التابعى و اللّه أعلم. و المقصود أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قدم أبا بكر الصديق أماما للصحابة كلهم فى الصلاة التى هى أكبر أركان الإسلام العملية. قال الشيخ ابو الحسن الأشعرى: و تقديمه له امر معلوم بالضرورة من دين الإسلام. قال:

و تقديمه له دليل على أنه أعلم الصحابة و أقرؤهم لما ثبت فى الخبر المتفق على صحته بين العلماء. أن

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّه فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء فأكبرهم سنا، فإن كانوا فى السن سواء فأقدمهم مسلما

قلت و هذا من كلام الاشعرى رحمه اللّه مما ينبغى أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها فى الصديق رضى اللّه عنه و أرضاه و صلاة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم خلفه فى بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافى ما روى فى الصحيح ان أبا بكر ائتم به عليه السّلام لأن ذلك فى صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعى و غيره من الأئمة رحمهم اللّه عز و جل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۱۹۹

(۱) قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، يعنى من حجة الوداع، فعاش بالمدينة حين قدمها. بعد صدرة المحرم، و اشتكى فى صفر، فوعك أشد الوعك، و اجتمع إليه نساؤه كلّهن يمرّضنه. و قال نساؤه: يا رسول اللّه إنه ليأخذك وعك ما وجدنا مثله على أحد قط [غيرك] [(۱۰)]. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كما يعظّم لنا الأجر، كذلك يشتدّ علينا البلاء.

و اشتدّ عليه الوعك أياما، و هو فى ذلك ينحاز إلى الصلوات حتى غلب فجاءه المؤذّن فأذّنه بالصلاة فنهض، فلم يستطع من الضعف، و نساؤه حوله، فقال للمؤذن: اذهب إلى أبى بكر فأمره فليصلّ فقالت عائشة: يا رسول اللّه إن أبا بكر رجل رقيق: و إنه إن أقام فى مقامك بكى فأمر عمر بن الخطاب فليصلّ بالناس. فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس. قالت: فعدت فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس، إنكن صواحب يوسف.

قالت: فصمتّ عنه، فلم يزل أبو بكر يصلى بالناس، حتى كانت ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول، فأقلع عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم الوعك، فأصبح مفيقا، فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن عباس، و غلام له يدعى نوبا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بينهما، و قد سجد الناس مع أبى بكر من صلاة الصبح، و هو قائم فى الأخرى، فتخلص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الصفوف، يفرجون له، حتى قام إلى جنب أبى بكر، فاستأخر أبو بكر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بثوبه، فقدمه فى مصلّاه فصفا جميعا، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جالس، و أبو بكر قائم يقرأ القرآن، فلما قضى أبو بكر قرآنه، قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فركع معه الركعة الآخرة [(۱۱)]، ثم جلس أبو بكر حين قضى سجوده، يتشهد و الناس جلوس، فلما سلّم، أتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الركعة الآخرة، ثم انصرف إلى جزع من جزوع المسجد، و المسجد يومئذ سقفه من جريد،

[(۱۰)] سقطت من (ف).

[(۱۱)] فى (ف): «الأخيرة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۰

(۱) و خوص، ليس على السقف كثير [(۱۲)] طين، إذا كان المطر امتلأ المسجد طينا، إنما هو كهيئة العريش.

و كان أسامة بن زيد قد تجهّز للغزو، و خرج فى نقله إلى الجرف، فأقام تلك الأيام بشكوى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أمّره على جيش عامتهم المهاجرون، فيهم عمر بن الخطاب، و أمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن يغير على مؤتة، و على جانب فلسطين- حيث أصيب زيد بن حارثة، و جعفر بن أبى طالب، و عبد اللّه بن رواحة- فجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى ذلك الجذع، و اجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه، و يدعون له بالعافية، و دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أسامة ابن زيد فقال: اغد على بركة اللّه، و النصر و العافية، ثم أغر حيث أمرتك أن تغير. قال أسامة: يا رسول اللّه قد أصبحت مفيقا، و أرجو أن يكون اللّه عز و جل قد عافاك، فائذن لى، فأمكث حتى يشفيك اللّه، فإنى إن خرجت و أنت على هذه الحال، خرجت و فى نفسى منك قرحة، و أكره أن أسأل عنك الناس، فسكت عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

و قام، فدخل بيت عائشة، و دخل أبو بكر على ابنته عائشة، فقال: قد أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مفيقا، و أرجو أن يكون اللّه عز و جل قد شفاه، ثم ركب فلحق بأهله بالسّنح، و هنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج، و انقلبت كلّ امرأة من نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى بيتها. و ذلك يوم الاثنين، و وعك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين رجع أشد الوعك. و اجتمع اليه نساؤه، و أخذ بالموت، فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين يغمى، زعموا عليه الساعة، ثم يفيق، ثم يشخص بصره إلى السماء، فيقول: فى الرفيق الأعلى مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ، وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً قال ذلك- زعموا مرارا- كلما أفاق من غشيته، فظنّ النّسوة أن الملك خيّره فى الدنيا، و يعطى

[(۱۲)] فى (أ) و (ح) «كبير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۱

(۱) فيها ما أحب، و بين الجنة فيختار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الجنة، و ما عند اللّه من حسن الثواب.

و اشتد برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الوجع، فأرسلت فاطمة إلى علىّ بن أبى طالب، و أرسلت حفصة إلى عمر بن الخطاب، و أرسلت كل امرأة إلى حميمها، فلم يرجعوا حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على صدر عائشة فى يومها: يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول صلّى اللّه عليه و سلم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدّثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن حجة التمام، فقدم المدينة، فاشتكى فى صفر، و وعك أشد الوعك، فذكر معنى ما روينا عن موسى بن عقبة [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال:

حدثنا ابن أبى مليكة، قال: صلّى أبو بكر بالناس صلاة الصبح، فجاءه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فجلس إلى جنب أبى بكر، فصلّى، و هو عاصب رأسه، فلما فرغ من الصلاة، أقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الناس رافعا صوته، حتى خرج من باب المسجد يقول: أيها الناس سعّرت النار، و أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم.

و هذا المرسل شاهد لما تقدم، و ليس فيه بيان ما أدرك من صلاته، و ما سبقه به، و هو فيما تقدم- و اللّه أعلم-.

أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن على بن عبد الخالق المؤذّن، قال:

[(۱۳)] حديث موسى بن عقبة نقل بعضه ابن عبد البر فى كتاب «الدرر فى اختصار المغازى و السير» صفحة (۲۶۹) و ما بعدها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۲

(۱) أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخارى، قال: أخبرنا أبو إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى أويس، عن سليمان بن بلال، عن أبى عبد العزيز الرّبذى، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قالت: كشف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سترا، أو فتح بابا، لا أدرى أيهما، قال مصعب: فنظر إلى الناس وراء أبى بكر يصلّون، فحمد اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و سرّ بالذى رأى منه، و قال: الحمد للّه ما من نبى يتوفاه اللّه حتى يؤمه رجل من أمته، أيها الناس، أيما عبد من أمتى أصيب بمصيبة من بعدى، فليتعزا بمصيبته بى عن مصيبته التى يصاب بها من بعدى، فإن أحدا من أمتى لن يصاب بمصيبة بعدى، أشد من مصيبته بى».

قلت: معنى ما فى أول هذا الحديث موجود فيما روينا عن أنس بن مالك، و ابن عباس، و أما آخر الحديث، فلم أجد له شاهدا صحيحا، و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۳

(۱)

باب ما يؤثر عنه صلّى اللّه عليه و سلم من ألفاظه فى مرض موته، و ما جاء فى حاله عند وفاته.

قد مضى قوله يوم الاثنين «حين كشف الستر، و مضى قوله قبل ذلك يوم الخميس».

و أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: أخبرنا ابن ملحان، حدثنا يحيى، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرنى عبيد اللّه بن عبد اللّه، أنّ عائشة و ابن عباس، قالا: لما نزل [(۱)] برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، طفق [(۲)] يطرح خميصة ([۳]] له على وجهه، فإذا اغتمّ كشفها عن وجهه، فقال و هو كذلك [(۴)]: لعنة [(۵)] اللّه على اليهود و النصارى، اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجدا- يحذّر مثل ما صنعوا [(۶)]-.

[(۱)] (لما نزل) بصيغة المعلوم، و فى رواية اخرى بضم النون، و كسر الزاى (نزل) على صيغة المجهول.

[(۲)] (طفق): جواب لمّا، و هو من أفعال المقاربة، و معناها هنا: «جعل».

[(۳)] (الخميصة): كساء له أعلام أو علمان أسود مربع.

[(۴)] (فقال و هو كذلك): أى فى تلك الحال.

[(۵)] (اللعنة): الطرد و الابعاد عن الرحمة.

[(۶)] (يحذر ما صنعوا): هذه الجملة مقول الراوى لا مقول الرسول صلّى اللّه عليه و سلم و هى أيضا جملة مستأنفة يحذرهم من ذلك الصنيع لئلا يفعل بقبره مثله، و لعل الحكمة فيه أنه يصير بالتدريج شبيها بعبادة الأصنام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۴

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن يحيى بن بكير، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفى، قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا القعنبىّ فيما قرأ على مالك، عن إسماعيل بن أبى حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كان من آخر ما تكلّم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن قال: «قاتل اللّه اليهود، و النصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا لا يبقين دينان بأرض العرب».

أخبرنا أبو بكر بن رجاء الأديب، قال: أخبرنا أبو العباس الأصم، قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر بن عبد اللّه، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول قبل موته بثلاث: «أحسنوا الظنّ باللّه- عز و جل» [(۷)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن محمويه العسكرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسىّ، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن سليمان التيمى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس هو الأصم،

[(۷)] أخرجه البخارى عن يحيى بن بكير فى: ۷۷- كتاب اللباس، (۱۹) باب الاكسية و الخمائص، الحديث (۵۸۱۵)، فتح البارى (۱۰: ۲۷۷)، و أخرجه البخارى أيضا فى كتاب الصلاة (باب) حدثنا أبو اليمان، عن أبى اليمان، و فى المغازى عن سعد بن عفير عن الليث، عن عقيل، و فى ذكر بنى إسرائيل فى كتاب الأنبياء عن بشر بن محمد، عن ابن المبارك عن معمر، أربعتهم عن الزهرى.

و أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد و مواضع الصلاة، (۳) باب النهى عن بناء المساجد على القبور، الحديث (۲۲)، ص (۱: ۳۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۵

(۱) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا زهير بن حرب. (ح).

و أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يزيد العدل، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن، بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير عن سليمان التيمى، عن قتادة، عن أنس، قال:

كانت عامة وصية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين حضره الموت الصلاة، و ما ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره، و ما يفيض بها لسانه. كذا قال [(۷)] [(۸)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، قال:

حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن سفينة مولى أبى سلمة، عن أم سلمة، قالت: كانت عامة وصية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند موته الصلاة، الصلاة-، و ما ملكت أيمانكم. حتى جعل يلجلجها فى صدره، و ما يفيض بها بلسانه. كذا قال.

و الصحيح ما أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا الحسن بن المثنى، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا

همام، قال: حدثنا قتادة، عن أبى الخليل، عن سفينة، عن أم سلمة قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول فى مرضه: «اللّه اللّه الصلاة، و ما ملكت أيمانكم، قالت: فجعل يتكلم به، و ما يفيض [(۹)].

[(۷)] تقدم الحديث، و انظر فهرس الأحاديث فى السفر الثامن من هذا الكتاب.

[(۸)] أخرجه ابن ماجة فى: ۲۲- كتاب الوصايا، (۱) باب هل أوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۲۶۹۷) ص (۲: ۹۰۰- ۹۰۱)، و إسناده حسن.

[(۹)] أخرجه ابن ماجة فى الجنائز عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن يزيد بن هارون.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۶

(۱) و رويناه أيضا عن أم موسى، عن على، مختصرا.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد بن علىّ المقرئ، قال: أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، قال: قالت عائشة: توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بيتى، و يومى، و بين سحرى و نحرى، و كان جبريل عليه السّلام يعوذه بدعاء إذا مرض. فذهبت أدعوا به، فرفع بصره إلى السماء و قال: فى الرفيق الأعلى .. [فى الرفيق الأعلى] [(۱۰)] و دخل عبد الرحمن بن أبى بكر، و بيده جريدة رطبة، فنظر إليها، فظننت أنّ له بها حاجة. قالت: فأخذتها، فنقضتها و دفعتها إليه، فاستن بها أحسن ما كان مستنا، ثم ذهب يتناولها فسقطت من يده. قالت: فجمع اللّه بين ريقى و ريقه فى آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة.

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب

[(۱۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، قال: حدثنا صالح بن محمد البغدادى، قال: حدثنا داود بن عمرو ابن زهير الضبّى، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد عن أبى حسين، قال: أخبرنا ابن أبى مليكة أنّ أبا عمرو ذكر أنّ مولى عائشة، أخبره أنّ عائشة كانت تقول: إنّ من نعمة اللّه علىّ أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم توفّى فى بيتى، و فى يومى، و بين سحرى و نحرى، و أنّ اللّه تعالى جمع بين ريقى و ريقه عند

[(۱۰)] ليست فى (ك) و لا فى (ف).

[(۱۱)] البخارى عن سليمان بن حرب فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته. الحديث (۴۴۵۱)، فتح البارى (۸: ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۷

(۱) الموت، قالت: دخل علىّ أخى بسواك معه، و أنا مسندة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى صدرى فرأيته ينظر إليه، و قد عرفت أنه يحبّ السواك و يألفه. فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه، أى نعم، فلينته له فأمرّه على فيه، و بين يديه ركوة، أو علبة فيها ماء، فجعل يدخل يده فى الماء، فيمسح بها وجهه، ثم يقول: لا إله إلا اللّه. إن للموت سكرات ثم نصب إصبعه اليسرى، فجعل يقول: فى الرفيق الأعلى .. فى الرفيق الأعلى، حتى قبض، و مالت يده.

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن عبيد، عن عيسى بن يونس

[(۱۲)].

حدثنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال، حدثنا

أبى و شعيب بن الليث بن سعد، عن الليث، عن يزيد بن الهاد، عن موسى بن سرجس، عن القاسم، عن عائشة، قالت: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يموت، و عنده قدح فيه ماء، يدخل يده فى القدح، ثم يمسح وجهه بالماء، ثم يقول:

اللهمّ أعنّى على سكرة الموت

[(۱۳)].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود

[(۱۲)] البخارى عن محمد بن عبيد فى الموضع السابق الحديث (۴۱۴۹).

[(۱۳)] أخرجه الترمذى فى: ۸- كتاب الجنائز، (۸) باب ما جاء فى التشديد عند الموت الحديث (۹۷۸) عن قتيبة، ص (۳: ۲۹۹).

و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب» و أخرجه ابن ماجة فى: ۶- كتاب الجنائز (۶۴) باب ما جاء فى ذكر مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۱۶۲۳).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۶۴، ۷۰، ۷۷، ۱۵۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۸

(۱) الطيالسى، قال: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عروة يحدث عن عائشة، قالت: كنا نتحدث أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم لا يموت حتى يخير بين الدنيا و الآخرة. قالت: فلما كان مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الذى مات فيه، عرضت له بحّة، فسمعته يقول: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً»،

قالت عائشة: فظننا أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يخير [(۱۴)].

أخرجاه فى الصحيح من حديث شعبة.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا أحمد بن جميل المروزى، قال: أخبرنا عبد اللّه بن المبارك، قال: أخبرنا معمر و يونس، عن الزهرى، قال: و أخبرنا سعيد بن المسيب فى رجال من أهل العلم أنّ عائشة قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول و هو صحيح أنه لم يقبض نبى حتى يرى مقعده فى الجنة.

ثم يخير. قالت عائشة: فلما نزل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم- و رأسه على فخذى- غشّى عليه ساعة، ثم أفاق، فأشخص بصره إلى سقف و قال: اللهم الرفيق الأعلى.

فعرفت أنه الحديث الذى حدثنا. و هو صحيح أنه لم يقبض نبىّ قط، حتى يرى مقعده من الجنة. ثم يخير. قالت عائشة: كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الرفيق الأعلى.

رواه البخارى فى الصحيح، عن بشر بن محمد بن المبارك.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه،

[(۱۴)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، الحديث (۴۴۳۵) عن محمد بن بشار، عن غندر، عن شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة فتح البارى (۸: ۱۳۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۰۹

(۱) قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، قال: حدثنا بن بكير، قال: حدثنى الليث، عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال:

أخبرنى سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، فى رجال من أهل العلم، أن عائشة (زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم) قالت: كان رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول و هو صحيح، فذكر هذا الحديث بمثله، زاد فيه: قلت إذا لا تختارنا. و عرفت أنه الحديث الذى كان يحدثنا به.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(۱۵)].

أخبرنا [أبو طاهر] [(۱۶)] الفقيه، و أبو عبد اللّه الحافظ و أبو زكريا بن أبى إسحاق و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: حدثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد اللّه ابن الزبير، أن عائشة أخبرته أنها سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصغت إليه قبل أن يموت و هو مسند إلى صدرها يقول اللهم اغفر لى، و ارحمنى، و ألحقنى بالرفيق.

أخرجاه فى الصحيح من حديث هشام بن عروة

[(۱۷)].

أخبرنا أبو محمد بن عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن إسحاق الفاكهى بمكة، حدثنا أبو يحيى عبد اللّه بن

[(۱۵)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، الحديث (۴۴۳۷).

[(۱۶)] سقطت من (ف).

[(۱۷)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، الحديث (۴۴۴۰)، فتح البارى (۸: ۱۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۰

(۱): حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى بردة، عن عائشة، قالت: أغمى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو فى حجرى، فجعلت أمسح وجهه و أدعو له بالشفاء، فقال: «لا- .. بل أسأل اللّه الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل و ميكائيل و إسرافيل عليهم السلام [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا الحكم بن القاسم، عن أبى الحويرث، قال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يشتك شكوى إلا سأل اللّه العافية. حتى كان فى مرضه الذى مات فيه، فإنه لم يكن يدعو بالشفاء، و يقول: «يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ»، قال: و أتاه جبريل- عليه السّلام- فى مرضه و يقول إنّ ربّك يقرئك السلام و رحمة اللّه، و يقول: إن شئت شفيتك و كفيتك، و إن شئت توفيتك و غفرت لك. قال: ذلك إلى ربى يصنع بى ما يشاء و كان لما نزل به، دعا بقدح من ماء، فجعل يمسح به وجهه، و يقول اللهم أعنى على كرب الموت.

أدن منى يا جبريل أدن منى يا جبريل أدن منى يا جبريل.

هذا إسناد منقطع.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسىّ، قال: حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع اللخمىّ، قال:

حدثنا عبد اللّه بن أبى زياد، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثى، قال: حدثنا الحسن بن على، عن محمد بن على قال: لما كان قبل وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بثلاث، هبط إليه جبريل عليه السّلام.

فقال: يا محمد إنّ اللّه أرسلنى إليك إكراما لك، و تفضيلا لك و خاصة لك.

[(۱۸)] أخرجه النسائى فى الوفاة فى السنن الكبرى و فى اليوم و الليلة، عن محمد بن على بن ميمون، عن الفريابى، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى بردة، تحفة الأشراف (۱۲: ۳۴۰)، و نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۱

(۱) يسألك عما هو أعلم به منك: يقول: كيف تجدك؟ أجدنى يا جبريل مغموما، و أجدنى يا جبريل مكروبا. فلما كان يوم الثانى، هبط إليه جبريل- عليه السلام- فقال له مثل ذلك. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أجدنى يا جبريل مغموما، و أجدنى يا جبريل مكروبا»، فلما كان يوم الثالث، هبط إليه جبريل معه ملك الموت، و معهما ملك فى الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك. قال: فسبقهم جبريل، فقال: يا أحمد [(۱۹)]. إنّ اللّه أرسلنى إليك إكراما لك، و تفضيلا لك، و خاصة لك، يسألك عما هو أعلم به منك. يقول: كيف نجدك؟ قال: «أجدنى يا جبريل مغموما، و أجدنى يا جبريل مكروبا»، قال: و أستأذن ملك الموت على الباب، فقال له جبريل: يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، و لم يستأذن على آدمىّ قبلك، و لا يستأذن على آدمىّ بعدك، فقال: «ائذن له يا جبريل»، فقال: عليك السلام يا أحمد، إنّ اللّه أرسلنى إليك، و أمرنى أن أطيعك، فيما أمرتنى، إن أمرتنى أن أقبض نفسك، قبضتها، و إن أمرتنى أن أتركها، تركتها، قال: و تفعل ذلك يا ملك الموت! قال: نعم! بذلك أمرت. قال جبريل: يا أحمد إنّ اللّه قد اشتقاك إلى لقائك. قال: يا ملك الموت، امض لما أمرت به، قال: فأتاهم آت، يسمعون حسه، و لا يرون شخصه، فقال:

السلام عليكم، لأهل البيت، و رحمة اللّه و بركاته، إنّ فى اللّه خلفا من كل هالك و عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل فائت، فباللّه فثقوا، و إياه فا أرجو فإن المصاب من، حرم المصاب الثواب.

قلت: قوله إن اللّه قد اشتقاك الى لقائك، إن صح إسناد هذا الحديث، فإنما معناه قد أراد فى قربتك و كرامتك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا ابو العباس، محمد بن يعقوب، حدثنا

[(۱۹)] فى (ف): «يا محمد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۲

(۱) احمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لفاطمة: يا بنيّة، و اللّه لقد حضر أباك ما ليس اللّه بتارك منه أحدا من الناس، لموافاة يوم القيامة.

و أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسّر، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا علىّ بن داود القنطرى، قال: حدثنا آدم بن أبى إياس، حدثنا المبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس، قال: لما قالت:

فاطمة عليها السلام: وا كرباه. قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنّه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا لموافاة يوم القيامة

[(۲۰)].

أخبرنا أبو بكر بن فورك، رحمه اللّه، قال: و حدثنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيبة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قالت لى فاطمة: يا أنس طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم التراب. قال: ثابت: و قالت فاطمة و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الموت، أو قالت و هو ثقيل، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربا دعاه

[(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر، و إبراهيم بن الحسين، قالا: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن انس، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما ثقل جعل يتغشّاه يعنى الكرب، فقالت فاطمة: وا كرب أبتاه. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: لا كرب على أبيك بعد اليوم. فلما مات بكت فاطمة. فقالت: يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، يا أبتاه أجاب ربا دعاه.

[(۲۰)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۱۴۱).

[(۲۱)] أخرجه الإمام أحمد فى «المسند» (۳: ۶۴، ۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۳

(۱) قال أنس: فقالت فاطمة: يا أنس أ طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم التراب؟

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب و قال: يا أبتاه الى جبريل ننعاه

[(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة، قالت: قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بين سحرى و نحرى، فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط، أطيب منها [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بين سحرى و نحرى، فى بيتى، و فى يومى، لم اظلم فيه أحدا فمن سفاهه رأيى، و حداثة سنى، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مات فى حجرى، فأخذت و سادة، فوسدتها رأسه، و وضعته من حجرى، ثم قمت مع النساء أبكى و ألدم [(۲۴)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸۳) باب مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته، و ابن سعد فى الطبقات (۲: ۳۱۱).

[(۲۳)] أخرجه الامام أحمد فى «مسنده» و نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۴۱)، و قال: «إسناده صحيح على شرط الصحيحين، و لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة».

[(۲۴)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» و نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۴۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۴

(۱) محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو عمران الجونى، عن يزيد بن بابنوس [(۲۵)]، أنه أتى عائشة، فقالت:

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا مرّ بحجرى ألقى إلىّ الكلمة، تقر بها عينى، فمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يتكلم، فعصبت رأسى، و نمت على فراشى فمرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: مالك يا عائشة؟ فقلت: أشتكى رأسى، فقال: بل أنا وا رأساه أنا الذى أشتكى رأسى، و ذلك حين أخبره جبريل- عليه السّلام- أنه مقبوض، فلبثت أياما، ثم جيء به يحمل فى كساء بين

أربعة، فأدخل علىّ، فقال: يا عائشة أرسلى الى النسوة، فلما جئن، قال: إنى لا أستطيع أن أختلف بينكن فائذنّ لى فأكون فى بيت عائشة، قلن: نعم. فرأيته يحمر وجهه، و يعرق، و لم أكن رأيت ميتا قط، فقال أقعدينى، فأسندته إلىّ،

و وضعت يدى عليه، فقلب رأسه، فرفعت يدى عنه، و ظننت انه يريد أن يصيب من رأسى فوقعت من فيه نقطة باردة على ترقوتى أو صدرى، ثم مال فسقط على الفراش، فسجيته بثوب، و لم أكن رأيت ميتا قط، فعرفت الموت بغيرة، فجاء عمر يستأذن و معه المغيرة بن شعبة، فأذنت لهما، و مددت الحجاب، فقال عمر: يا عائشة. ما لنبى اللّه؟ قلت: غشىّ عليه منذ ساعة، فكشف عن وجهه، فقال:

وا غماه، إن هذا لهو الغم، ثم غطاه، و لم يتكلم المغيرة. فلما بلغ عتبة الباب، قال المغيرة: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا عمر، فقال عمر: كذبت، ما مات: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لا يموت حتى يأمر بقتال المنافقين، بل أنت تحوشك فتنة، فجاء أبو بكر، فقال: ما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا عائشة، قلت: غشىّ عليه منذ ساعة، فكشف عن وجهه، فوضع فمه بين عينيه، و وضع يديه على صدغيه، ثم

[(۲۵)] يزيد بن بابنوس ذكره الدولابى فقال: هو من الشيعة الذين قاتلوا عليا، و قال أبو داود: «كان شيعيا» الميزان (۴: ۴۲۰) ما حدّث عنه سوى أبى عمران الجونى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۵

(۱) قال: وا نبياه! وا صفياه! وا خليلاه! صدق اللّه و رسوله. إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [(۲۶)].

وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ [(۲۷)].

كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ [(۲۸)].

ثم غطّاه، و خرج الى الناس، فقال: أيها الناس: هل مع أحد منكم عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قالوا: لا. قال: من كان يعبد اللّه فإن اللّه حىّ لا يموت، و من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات. ثم قال: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ الى قوله ... ذائقة الموت.، فقال عمر: أفى كتاب اللّه هذا يا أبا بكر؟ قال:

نعم، قال عمر: هذا أبو بكر صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى الغار و ثانى اثنين، فبايعوه، فحينئذ، بايعوه [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق،، قال:

أخبرنا أحمد ب ن ابراهيم، هو بن ملحان، قال: حدثنا يحى بن بكير، قال:

حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخبرته، أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو مغشى عليه ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكبّ عليه يقبله، ثم بكى، ثم قال: بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه، و اللّه لا يجمع اللّه عليك موتتين أبدا، أما الموتة التى كتبت عليك فقدمتّها، قال:

و حدثنى أبو سلمة عن عبد اللّه بن عباس، أنّ أبا بكر خرج، و عمر يكلم

[(۲۶)] الآية الكريمة (۳۰) من سورة الزمر.

[(۲۷)] الآية الكريمة (۳۴) من سورة الأنبياء.

[(۲۸)] الآية الكريمة (۱۸۵) من سورة آل عمران.

[(۲۹)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» و نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۴۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۶

(۱) النـاس- فقـال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس فتشـهد أبو بكر، فأقبل الناس إليه، و تركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعـد فمن كان منكم يعبـد محمدا فإنّ محمدا قد مات و من كان منكم يعبد اللّه، فإن اللّه حىّ لا يموت، قـال اللّه عزّ و جلّ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَـدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَ فَإِنْ ماتَ، أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً، وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [(۳۰)] فقال: و اللّه لكأن الناس لم يعلمون أن اللّه أنزل هـذه الآيۀ، حتى تلاها ابو بكر، فتلقاها منه النـاس كلهم، فمـا أسـمع بشـرا من النـاس إلّا يتلوهـا. قال: و حـدثنى الليث، عن عقيل، عن ابن شـهاب، انه قال: اخبرنى سـعيد بن المسيّب، أن عمر رضـى اللّه عنه قـال: و اللّه ما هو إلّا أن سـمعت أبا بكر تلاها، فعرفت، او قال: فعقرت حتى ما تقلّنى رجلاى، و حتى أهويت الى الأرض، و عرفت حين سمعته تلاها انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد مات.

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن بكير [(۳۱)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسـحاق الفقيه، قال: أخبرنا احمد بن ابراهيم، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: قال حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرنا أنس بن مالك، انه سمع عمر بن الخطاب، من الغد حين بايع المسلمون أبا بكر فى مسـجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاستوى على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فتشهد قبل أبى بكر، فقال: أما بعد فإنىّ قلت لكم أمس: مقالـۀ، و إنهمـا لم تكن كمـا قلت: و إنّى و اللّه ما وجـدت المقالـۀ، التى قلت لكم، فى كتاب أنزله اللّه، و لا فى عهد عهده إلىّ، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

[(۳۰)] الآيۀ الكريمۀ (۱۴۴) من سورۀ آل عمران.

[(۳۱)] فتح البارى (۸: ۱۴۵) فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸۳) باب مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته. الحديث (۴۴۵۴).

دلائل النبوۀ، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۷

(۱) و لكنى كنت أرجو، ان يعيش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم حـتى يـدبرنا، يريـد حتى يكون رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم آخرنا. فاختار اللّه لرسوله صـلّى اللّه عليه و سـلم، الـذى عنـده، على الـذى عنـدكم، و هذا الكتاب الذى هدى اللّه به رسوله، فخذوا به تهتدوا بما هدى اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير [(۳۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حـدثنا أبو علاثـۀ، محمـد بن عمر بن خالـد، قال: حـدثنا أبى، قال: حـدثنا ابن لهيعـۀ،، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروۀ فى ذكر وفاته صلّى اللّه عليه و سـلم، قـال: و قـام عمر بن الخطـاب، يخطب النـاس، و يوعـد من قال: قـد مات بالقتل و القطع، و يقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى غشيته لو قد قام، قطع و قتل، و عمرو بن قيس بن زائدۀ بن الأصم بن أم مكتوم قائم فى مؤخر المسجد يقرأ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... إلى قوله .. وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ و الناس فى المسجد قد ملؤه، و يبكون، و يموجون لا يسمعون، فخرج عباس بن عبد المطلب على الناس، فقال: يا أيها الناس: هل عند أحد منكم من عهد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى وفاته فليحدنا قالوا: لا. قال: هل عندك يا عمر من علم؟

قال: لا. قال العباس: أشهد أيها الناس أنّ أحدا لا يشهد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم لعهد عهده إليه فى وفاته، و اللّه الذى لا إله إلا هو، لقد ذاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الموت.

قال: و أقبل أبو بكر من السنح [(۳۳)] على دابته حتى نزل بباب المسجد، ثم اقبل مكروبا حزينا فاستأذن فى بيت ابنته عائشۀ، فأذنت له فدخل، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد توفى على الفراش و النسوۀ حوله، فخمرن وجوههن، و استترن من أبى

[(۳۲)] فتح البارى (۱۳: ۲۴۵) فى كتاب الاعتصام بالسنة.

[(۳۳)] (السنح) مكان بيت أبى بكر الصديق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۸

(۱) بكر إلّا ما كان من عائشة. فكشف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فحنا عليه، يقبله و يبكى، و يقول: ليس ما يقول ابن الخطاب شيء توفّيّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و الذى نفسى بيده، رحمة اللّه عليك يا رسول اللّه، ما أطيبك حيا، و ما أطيبك ميتا، ثم غشاه بالثوب، ثم خرج سريعا الى المسجد، يتوطأ رقاب الناس حتى اتى المنبر، و جلس عمر حتى رأى أبا بكر مقبلا إليه فقام أبو بكر الى جانب المنبر، ثم نادى الناس، فجلسوا و انصتوا فتشّهد أبو بكر، بما علمه من التشهد، و قال:

إن اللّه تبارك و تعالّى نعى نبيكم الى نفسه و هو حيّ بين أظهركم، و نعاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلّا اللّه عزّ و جلّ، قال اللّه تبارك و تعالى:

وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الى قوله وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ فقال عمر: هذه الآية فى القرآن و اللّه ما علمت أنّ هذه الآية أنزلت قبل اليوم، و قال: قال اللّه عز و جل لمحمد صلّى اللّه عليه و سلم إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ.

ثم قال: قال اللّه تبارك و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ، وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ و قال: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ، وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، ثم قال:

إن اللّه تبارك و تعالى عمر محمدا- صلّى اللّه عليه و سلم و أبقاه، حتى أقام دين اللّه، و أظهر أمر اللّه، و بلغ رسالة اللّه، و جاهد فى سبيل اللّه، ثم توفاه اللّه على ذلك، و قد تركّكم على الطريقة. فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة و الشفاء فمن كان اللّه ربه، فإنّ اللّه حيّ لا يموت، و من كان يعبد محمدا و ينزّله إلهّا، فقد هلك إلهه، و اتقوا اللّه أيها الناس، و اعتصموا بدينكم، و توكلوا على ربكم، فإن دين اللّه قائم، و إن كلمة اللّه تامة، و ان اللّه ناصر من نصره و معز دينه، و إن كتاب اللّه- عزّ و جلّ- بين أظهرنا، و هو النور و الشفاء، و به هدى اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلم و فيه حلال اللّه و حرامه، و اللّه لا نبالى من أجلب علينا من خلق اللّه، إنّ سيوف اللّه لمسلولة، ما وضعناها بعد و لنجاهدنّ من خالفنا كما جاهدنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلا يبقينّ أحد إلا على نفسه، ثم انصرف معه المهاجرون، إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۱۹

(۱) و ذكر الحديث من غسله و تكفينه، و الصلاة عليه، و دفنه.

و يذكر عن عمر بن الخطاب أنّه قال: كنت أتأوّل هذه الآية وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ، وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [(۳۴)]. فو اللّه إن كنت لأظن انه سيبقى فى أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، و أنه للذى حملنى على أن قلت ما قلت.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه، و محمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس، هو الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس عن ابن أبى إسحاق، قال: حدثنا حسين بن عبد اللّه، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنّ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه ذكر له ما حمله على مقالته، التى قال حين توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر هذا.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، عن شيوخه، قالوا: او لما شكّ فى موت النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال بعضهم، قد مات، و قال بعضهم: لم يمت، فوضعت أسماء، بنت عميس يدها بين كتفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقالت: قد توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قد رفع الخاتم من بين كتفيه، فكان هذا الذى عرف به موته [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار،، قال: حدثنا يونس، عن أبى معشر،

عن محمد بن قيس، عن أم سلمة، قالت: وضعت يدى على صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم مات، فمرّ بى جمع آكل، و أتوضأ، ما تذهب ريح المسك من يدى.

[(۳۴)] الآية الكريمة (۱۴۳) من سورة البقرة.

[(۳۵)] قال ابن كثير: «ضعيف» البداية (۵: ۲۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۰

(۱) أخبرنا أبو محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى أبى عمرو، و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قالا: حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن الحجاج بن أبى زينب، عن طلحة مولى ابن الزبير عن عائشة، قالت: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو خميص البطن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۱

(۱)

باب ما يستدلّ به على ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم لم يستخلف أحدا بعينه، و لم يوص إلى أحد بعينه، فى أمر أمته، و إنما نبّه على الخلافة بما ذكرنا من امر الصلاة

أخبرنا أبو عبد اللّه، محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على، بن عفان، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: حضرت أبى حين أصيب، فأثنوا عليه، فقالوا: جزاك اللّه خيرا، فقال: راغب، و راهب [(۱)].

قالوا: استخلف، فقال: أتحمّل أمركم حيّا و ميتا! لوددت أنّ خطّتى منكم الكفاف. لا علىّ و لا لى. إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى [(۲)]،

[(۱)] (راغب و راهب) أى راج و خائف. و معناه: الناس صنفان أحدهما يرجو و الثانى يخاف. أى راغب فى حصول شىء مما عندى أو راهب منى. و قيل: راغب فى الخلافة فلا أحب تقديمه لرغبته و راهب لها فأخشى عجزه عنها.

[(۲)] (فإن استخلف فقد استخلف من هو خير منى) حاصله ان المسلمين أجمعوا على أن الخليفة إذا حضرته مقدمات الموت، و قبل ذلك، يجوز له الاستخلاف و يجوز له، فإن تركه فقد افتدى بالنبى صلّى اللّه عليه و سلم فى هذا. و إلا فقد اقتدى بأبى بكر رضى اللّه عنه و أجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف، و على انعقادها بعقد أهل الحل و العقد و الإنسان، إذا لم يستخلف الخليفة. و أجمعوا على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة، كما فعل عمر بالستة. و فى هذا الحديث دليل على ان النبى صلّى اللّه عليه و سلم لم ينص على خليفة. و هو إجماع أهل السنة و غيرهم. قال القاضى: و خالف فى ذلك بكر، ابن أخت عبد الواحد، فزعم انه نص على أبى بكر. و قال ابن الراوندى: نص على العباس.

و قالت الشيعة و الرافضة، على على، و هذه دعاوى باطلة، و جسارة على الافتراء و وقاحة فى مكابرة الحس. و ذلك لأن الصحابة رضى اللّه عنهم اجمعوا على اختيار ابى بكر، و على تنفيذ عهده الى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۲

(۱) يعنى أبا بكر، و إن أترككم، فقد تركتكم من هو خير منى. رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

قال عبد اللّه: فعرفت أنّه حين ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم غير مستخلف.

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى كريب، عن أبى أسامة، و أخرجه البخارى، من حديث الثورى، عن هشام [(۳)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، قال: حدثنا بن أبى مريم، قال: حدثنا الفريابى، قال: حدثنا سليمان، عن هشام، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمر، قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر، و إن أترك فقد ترك من هو خير منى، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى عن محمد بن يوسف الفريابى، و أخرجاه أيضا من حديث مسالم عن ابن عمر [(۴)].

[()] عمر، و على تنفيذ عهد عمر بالشورى. و لم يخالف فى شىء من هذا أحد. و لم يدّع علىّ و لا العباس و لا أبو بكر وصية فى وقت من الأوقات. و قد اتفق علىّ و العباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة، من ذكر وصية لو كانت فمن زعم انه كان لأحد منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعها على الخطأ و استمرارها عليه. و كيف يحل لأحد من اهل القبلة ان ينسب الصحابة الى المواطأة على الباطل فى كل هذه الأحوال. و لو كان شىء لنقل. فإنه من الأمور المهمة.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۹۳- كتاب الأحكام، ۵۱- باب الاستخلاف، فتح البارى (۱۳: ۲۰۵).

و أخرجه مسلم فى: ۳۳- كتاب الإمارة (۲) باب الاستخلاف و تركه، الحديث (۱۱)، ص (۱۴۵۴).

[(۴)] أخرجه البخارى عن محمد بن يوسف الفريابى فى الموضع السابق، فتح البارى (۱۳: ۲۰۵- ۲۰۶)، و أخرجه مسلم عن معمر عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة فقالت: أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت: ما كان ليفعل. قالت: إنه فاعل. قال: فحلفت أنى أكلمه فى ذلك. فسكت حتى غدوت. و لم أكلمه. قال: فكنت كأنما احمل بيمينى جبلا.

حتى رجعت فدخلت عليه. فسألنى عن حال الناس. و انا أخبره. قال: ثم قلت له: إنى سمعت الناس يقولون مقالة. فآليت أن أقولها لك: زعموا انك غير مستخلف. و إنه لو كان لك راعى إبل او راعى غنم ثم جاءك و تركها رأيت ان قد ضيع. فرعاية الناس أشد. قال: فوافقه قولى. فوضع رأسه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۳

(۱) أخبرنا أبو على الروذبارى، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطى بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا أبو داود الحفرى، عن سفيان عن الأسود بن قسيس، عن عمرو بن سفيان، قال: لما ظهر علىّ رضى اللّه عنه على الناس يوم الجمل، قال: أيها الناس. إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يعهد إلينا فى هذه الإمارة شيئا، حتى رأينا من الرأى أن نستخلف أبا بكر، فأقام و استقام حتى مضى لسبيله، ثم إن أبا بكر رأى من الرأى أن يستخلف عمر، فأقام، و استقام، حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن أقواما طلبوا هذه الدّنيا، فكانت أمور يفضى اللّه فيها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو بكر، محمد بن أحمد المزكى بمرو، قال: حدثنا عبد اللّه بن روح المدائنى، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا شعيب بن ميمون، عن حصين بن عبد الرحمن، عن الشعبىّ عن أبى وائل قال: قيل لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه ألا- تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأستخلف و لكن إن يرد اللّه بالناس خيرا، فسيجمعهم بعدى على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

قلت: شاهده فى الحديث الثابت عن على رضى اللّه عنه و هو ما

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، فى الفوائد، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلىّ الحمصى، حدثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة، عن أبيه، عن الزهرى. قال: أخبرنى عبد اللّه بن كعب بن مالك

[()] ساعة ثم رفعه الى. فقال: إن اللّه عز و جل يحفظ دينه. و إنى لئن لا استخلف فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لم يستخلف. و

إن استخلف فإن أبا بكر قد استخلف ..

قال: فو اللّه! ما هو إلا أن ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبا بكر. فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحدا و انه غير مستخلف.

الحديث (۱۲)، من كتاب الإمارة ص (۱۴۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۴

(۱) الأنصارى. و كان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فأخبرنى عبد اللّه بن كعب أنّ عبد اللّه بن عباس، أخبره أن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه خرج من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى وجعه الذى توفى فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن. كيف أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: أصبح بحمد اللّه بارئا قال: فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب. فقال: أنت و اللّه بعد ثلاث: عبد العصا، و إنى و اللّه لأرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سوف يتوفاه اللّه من وجعه هذا إنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت، فاذهب بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فلنسأله فيمن هذا الأمر.

فإن كان فينا علمنا ذلك، و إن كان فى غيرنا، كلّمناه، فأوصى بنا، قال علىّ رضى اللّه عنه إنا و اللّه لئن سألناها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فمنعناها، لا يعطيناها الناس بعده أبدا. و إنى، و اللّه، لا أسألها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن بشر بن شعيب [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهرى، عن عبد اللّه بن كعب ابن مالك، عن عبد اللّه بن عباس، قال: خرج علىّ بن أبى طالب، من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى مرضه يوم تبطن فيه، فذكر هذا الحديث. إلّا أنه لم يذكر ما قال فى العصا و زاد فى آخره .. فتوفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين اشتد الضّحى من ذلك اليوم

[(۶)].

و أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبّار السكرى ببغداد، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸۳) باب مرض النبى و وفاته، الحديث (۴۴۴۷) فتح البارى (۸: ۱۴۲).

[(۶)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۶۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۵

(۱) الرمادى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهرى، قال:

أخبرنا ابن كعب بن مالك، عن ابن عباس قال: خرج العباس، و علىّ من عند النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه، فلقيهما رجل فقال: كيف أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا أبا الحسن؟ فقال: أصبح بارئا. قال، فقال: العباس لعلىّ أنت بعد ثلاث. عبد العصا. قال: ثم خلا به. فقال: إنه يخيّل إلى أنّى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت، و أنى خائف أن لا يقوم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من وجعه هذا. فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه، و ان لا يكن إلينا، أمرناه أن يستوصى بنا. قال: فقال له علىّ: أ رأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها؟ أ ترى الناس يعطوناها؟ و اللّه لا أسألها إياه أبدا.

قال عبد الرزاق: فكان معمر يقول لنا: أيهما كان أصوب عندكم رأيا؟

فنقول: العباس. فيأبى، ثم قال: لو أنّ عليّا سأله عنها، فأعطاه إياها، فمنعه الناس كانوا قد كفروا.

قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة، فقال: قال الشعبى: لو أن عليّا سأله عنها كان خيرا له من ماله و ولده.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد اللّه السنى بمرو، أخبرنا أبو الموجه، أخبرنا عبدان، عن أبى حمزة، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن عامر، هو الشعبى، قال: قال العباس لعلىّ بن أبى طالب، حين مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنى أكاد أعرف فى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الموت، فانطلق بنا إليه، نسأله من يستخلف، فإن يستخلف منا فذاك، و إلّا أوصى بنا. قال:

فقال علىّ للعباس كلمة فيها جفاء. فلما قبض النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال العباس لعلىّ:

ابسط يدك فلنبايعك. قال: فقبض يده، فقال عامر: لو أن عليّا أطاع العباس فى أحد الرأيين، كان خيرا من حمر النعم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۶

(۱) قال عامر: لو أن العباس شهد بدرا ما فضله أحد من الناس رأيا، و لا عقلا.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا أزهر بن سعد السمان، عن بن عون عن إبراهيم، عن الأسود، قال: قيل لعائشة إنهم يقولون أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم أوصى إلى على. فقالت بما أوصى إلى على، و قد رأيته دعا بطست ليبول فيها، و أنا مسندته إلى صدرى- فانخنس، أو قال:

فانخنث. فمات، و ما شعرت- فيم يقول هؤلاء- أن أوصى إلى على.

رواه البخارى فى الصحيح، عن عبد اللّه بن محمد، عن أزهر، و أخرجاه من حديث ابن علية، عن ابن عون [(۷)]، و إبراهيم هذا، هو ابن يزيد ابن شريك التيمى.

و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا عبد اللّه بن رجاء، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة، فسألته أ كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أوصى: فقال: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما مرض مرضه الذى مات فيه. كان فى بيت عائشة فرفع رأسه، فقال:

ادعوا لى عليا، فقالت عائشة ألا ندعوا لك أبا بكر يا رسول اللّه؟ فقال: ادعوه قالت حفصة ألا ندعوا عمر يا رسول اللّه؟ قال: ادعوه. قالت أم الفضل: ألا ندعوا العباس عمك يا رسول اللّه؟ قال: ادعوه. فلما حضروا رفع رأسه، فلم

[(۷)] أخرجه البخارى فى كتاب الوصايا (۴: ۳) ط. بولاق، و مثله فى باب مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و وفاته (۶: ۱۸) ط بولاق و أخرجه مسلم فى: ۲۵- كتاب الوصية (۵) باب، حديث (۱۹)، ص (۱۲۵۷)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۳۲).

(انخنث) اى: مال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۷

(۱) يتكلم، فقال عمر: قوموا بنا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فإنه لو كانت، له إلينا حاجة ذكرها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: ليصلّ بالناس أبو بكر. فذكر الحديث فى الصلاة، قال فى آخر الحديث: فمات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يوص.

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن محمد بن على المقرئ الإسفرائنىّ بها، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف. قال سألت ابن أبى أوفى هل أوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لا. قلت:

فلما أمرنا بالوصية. قال: أوصى بكتاب اللّه. قال طلحة و قال هزيل بن شرحبيل: أبو بكر يتأمر على وصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، ود أبو بكر أنه وجد عهدا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فخزم أنفه بخزام.

رواه البخارىّ فى الصحيح عن الفريابى، عن مالك بن مغول، و أخرجه مسلم من حديث عبد الرحمن بن مهدى و غيره، عن مالك [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه، قال: خطبنا علىّ رضى اللّه عنه فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرأه، ليس كتاب اللّه، و هذه الصحيفة معلقة فى سيفه، فيها أسنان الإبل و أشياء من الجراحات، فقد كذب.

و فيها قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۵۵- كتاب الوصايا (۱) باب الوصايا، و قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: وصية الرجل مكتوبة عنده و أخرجه مسلم فى: ۲۵- كتاب الوصية، (۵) باب ترك الوصية لمن ليس له شىء.

يوصى فيه.

و أخرجه ابن ماجة فى: ۲۲- كتاب الوصايا (۱) باب هل أوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۲۶۹۶)، ص (۲: ۹۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۸

(۱) يعنى حدثا، أو أوى محدثا. فعليه لعنة اللّه، و الملائكة، و الناس أجمعين. لا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفا، و لا عدلا و من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة اللّه، و الملائكة، و الناس أجمعين. لا يقبل اللّه منه صرفا، و لا عدلا. و ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة اللّه، و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل اللّه منه صرفا، و لا عدلا.

رواه البخارى فى الصحيح من أوجه، عن الأعمش و رواه مسلم، عن زهير بن حرب، و غيره عن أبى معمر

[(۹)].

و أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا تمتام، قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا همام عن قتادة، عن أبى حسان أن عليّا كان يأمر بالأمر، فيقال قد فعلنا كذا، و كذا، فيقول: صدق اللّه و رسوله، فقيل له: أ شىء عهده إليك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: فقال: ما عهد إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شيئا خاصة دون الناس، إلا شيئا سمعته منه فى صحيفة، فى قراب سيفى قال: فلما نزل به حتى أخرج الصحيفة، فإذا فيها، من أحدث حدثا، أو أوى محدثا فعليه لعنة اللّه، و الملائكة، و الناس أجمعين. لا يقبل منه صرف و لا عدل. و إذا فيها أن إبراهيم حرّم مكة. و إنى أحرم مكة، و إنى أحرم المدينة ما بين حرّيتها و حماها. لا- يختلا- خلاها، و لا ينفر صيدها، و لا يلتقط لقطتها، إلا لمن أشاد بها. يعنى منشدا، و لا يقطع شجرها إلا أن يعلف رجل بعيرا و لا يحمل فيها سلاح لقتال، و إذا فيها المؤمنون يكافأ، دماؤهم، و يسعى بذمتهم أدناهم، و هم يد على من سواهم. ألا لا يقتل مؤمن بكافر، و لا ذو عهد فى عهده

[(۱۰)].

[(۹)] أخرجه البخارى فى ۵۸- باب ذمة المسلمين (۴: ۱۲۲) ط. بولاق، و فى باب اثم من عاهد ثم غدر (۴: ۱۲۴) ط. بولاق، و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۸۱)، و أبو داود فى المناسك (۲: ۲۱۶).

[(۱۰)] أخرجه أبو داود فى المناسك، الحديث (۲۰۳۵) (۲: ۲۱۶- ۲۱۷) و أبو حسان الأعرج تابعى ثقة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۲۹

(۱) و أما

الحديث الذى أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن يحيى بن زهير، قال: حدثنا حماد بن عمرو النصيبى عن السرى بن خالد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم أنه قال: يا علىّ أوصيك بوصية فاحفظها؟ فإنك لا تزال بخير ما

حفظت وصيتى يا على، يا على إن للمؤمن ثلاث علامات.

الصلاة و الصيام و الزكاة، فذكر حديثا طويلا فى الرغائب و الآداب،

و هو حديث موضوع، و قد شرطت فى أول الكتاب الا أخرج فى هذا الكتاب حديثا أعلمه موضوعا.

قال: أخبرنا أبو سعد الماليني، قال: حدثنا أبو أحمد بن عدى الحافظ، قال: حدثنا علىّ بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن سعد، قال: سمعت يحيى ابن معين يقول: حماد بن عمرو النصيبى [(۱۱)] ممن يكذب. و يضع الحديث، و فيما قرأنا على أبى عبد اللّه الحافظ فى أول الكتاب المدخل، حماد بن عمرو النصيبى من أهل نصيبين يروى عن جماعة من الثقات. أحاديث موضوعة. و هو ساقط بمرّة قلت و لحماد بن عمر قصة أخرى بإسناد آخر مسند مرسل. أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمى، قال: حدثنا أبو القاسم، عبيد اللّه بن عثمان، بن يحيى، قال: حدثنا أبو عمر بن السماك، قال: حدثنا الحسين بن علىّ القطان، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسى، قال: حدثنا حماد بن عمرو، قال: حدثنا زيد بن رفيع، عن مكحول الشامى قال: هذا ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه حين رجع من غزوة حنين، و أنزلت عليه

[(۱۱)] حماد بن عمرو النصيبى: يضع الحديث وضعا على الثقات «التاريخ الكبير» (۳: ۲۸)، «الضعفاء الكبير للعقيلى» (۱: ۳۰۸)، «المجروحين» (۱: ۲۵۲)، الميزان (۱: ۵۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۰

(۱) سورة النصر. فذكر حديثا طويلا فى الفتنة، و هو أيضا حديث، منكر ليس له أصل.

و فى الأحاديث الصحيحة كفاية، و باللّه التوفيق.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و محمد بن موسى، بن الفضل قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار، أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدنا صالح بن كيسان، عن الزهرى عن عبيد اللّه ابن عبد اللّه بن عتبة، قال: لم يوص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند موته إلا بثلاث للرهابيين بجادّ مائة واسق عن خيبر، و للداريين بجاد مائة وسق، و للشانيئين بجاد مائة وسق من خيبر و للأشعريين بجاد مائة وسق من خيبر، و أوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد، و أوصى أن لا يترك بجزيرة العرب دينان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۱

(۱)

باب ذكر الحديث الذى روى عن ابن مسعود [رضى اللّه عنه] [(۱)] عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى نعيه نفسه إلى أصحابه. و ما أوصاهم به، و إسناده ضعيف بالمرّة

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا حمزة بن العباس العقبى ببغداد، قال: حدثنا عبد اللّه بن روح المدائنى، قال: حدثنا سلام بن سليمان المدائنى، قال: حدثنا سلام بن سليم الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن الحسن العرنى، عن الأشعث بن طليق، عن مرة بن شراحيل، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: لما ثقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اجتمعنا فى بيت أمّنا عائشة، قال: فنظر إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فدمعت عيناه، ثم قال لنا: قد دنا الفراق. و نعى إلينا نفسه، ثم قال: مرحبا بكم، حياكم اللّه، هداكم اللّه، نصركم اللّه، نفعكم اللّه، وفقكم اللّه، سددكم اللّه، وقاكم اللّه، أعانكم اللّه، قبلكم اللّه، أوصيكم بتقوى اللّه، و أوصى اللّه بكم، و استخلفه عليكم، إنّى لكم منه نذير مبين، أن لا تعلوا على اللّه فى عباده و بلاده فإن اللّه تعالى:

ذكره: قال: ذكره لى و لكم تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً. وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [(۲)]، و قال: أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ [(۳)]، قلنا: فمتى أجلك يا رسول اللّه، قال: «قد دنا الأجل

[(۱)] الزيادة من (ح).

[(۲)] الآية الكريمة (۸۳) من سورة القصص.

[(۳)] الآية الكريمة (۶۸) من سورة العنكبوت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۲

(۱) و المنقلب إلى اللّه عز و جل، و السدرة المنتهى و الكأس الأوفى، و الفرش الأعلى، قلنا فمن يغسلك يا رسول اللّه، قال: رجال أهل بيتى الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم، قلنا: ففيم نكفنك يا رسول اللّه؟

قال: فى ثيابى هذه إن شئتم أو فى يمنة، أو فى بياض مصر»، قلنا من يصلى عليك يا رسول اللّه؟ فبكى و بكينا، فقال: «مهلا غفر اللّه لكم، و جزاكم عن نبيكم خيرا، إذا غسلتمونى، و حنطتمونى، و كفنتمونى فضعونى على شفير قبرى، ثم أخرجوا عنى ساعة، فإن أول من يصلى علىّ، خليلاى، و جليساى جبريل و ميكائيل، و إسرافيل ثم ملك الموت، مع جنود من الملائكة، و ليبدأ بالصلاة علىّ رجال من أهل بيتى، ثم نساؤهم، ثم أدخلوها أفواجا و فرادى، و لا تؤذونى بباكية، و لا برنة، و لا بصيحة و من كان غائبا من أصحابى فأبلغوه عنى السلام و أشهدكم بأنى قد سلمت على من دخل فى الإسلام، و من تابعنى على دينى هذا مند اليوم إلى يوم القيامة»، قلنا: فمن يدخلك قبرك يا رسول اللّه؟، قال: «رجال أهل بيتى الأدنى فالأدنى، مع ملائكة كثيرة، يرونكم من حيث لا ترونهم» [تابعه أحمد بن يونس عن سلام الطويل، و تفرد به سلام الطويل]

[(۴)].

[(۴)] ليست فى (أ).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۳

(۱)

باب ما جاء فى الوقت و اليوم و الشهر [و السنة] [(۱)] التى توفى فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و فى مدة مرضه.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكّرى ببغداد، قال:

أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: حدثنا عباس بن عبد اللّه، قال:

حدثنا محمد بن يوسف الفريابى، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال لى أبو بكر أىّ يوم توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟، قلت: يوم الإثنين، قال: إنى أرجو أن أموت فيه، فمات فيه [(۲)].

أخبرنا أبو علىّ الحسين بن محمد الروذبارى بطوس، حدثنا أبو النّضر:

محمد بن محمد بن يوسف، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبى عمران، عن حنش، عن ابن عباس، قال: ولد نبيكم صلّى اللّه عليه و سلم يوم الإثنين، و نبىّ يوم الإثنين، و خرج من مكة يوم الإثنين، و فتح مكة يوم الإثنين، و نزلت سورة المائدة يوم الإثنين، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، و توفى يوم الإثنين [(۳)].

[(۱)] سقطت من (ح).

[(۲)] فتح البارى (۳: ۲۵۲).

[(۳)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۰) عن الإمام أحمد، و عن المصنف.

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۴

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه بن بكير، قال: حدثنا ابن لهيعة عن خالد، عن حنش، عن ابن عباس، فذكره بنحوه، زاد و دخل المدينة يوم الإثنين، و لم يذكر قوله و نبىّ يوم الإثنين قلت: و قد خولف فى قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، قال: عمر بن الخطاب نزل يوم الجمعة، يوم عرفة، و كذلك قال عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا بن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة. قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قالا: اشتد برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الوجع، فأرسلت عائشة إلى أبى بكر، و أرسلت حفصة إلى عمر، و أرسلت فاطمة إلى علىّ، و لم يجتمعوا حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على صدر عائشة، و فى يومها يوم الإثنين. زاد إبراهيم: حين زاغت الشمس بهلال ربيع الأول.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل، قال: حدثنا الحسن بن على البزاز، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مرض لاثنتين و عشرين ليلة من صفر، و بدأه وجعه عند وليدة له، يقال لها ريحانة، كانت من سبى اليهود، و كان أول يوم مرض فيه يوم السبت، و كانت وفاته اليوم العاشر، يوم الإثنين، لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس، قال: اشتكى رسول

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۵

(۱) اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة فى بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة، و اجتمع عنده نساؤه كلهن، اشتكى ثلاثة عشر يوما و توفى يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة [(۴)].

قال الواقدى، و حدثنى سعيد بن عبد اللّه بن أبى الأبيض عن المقبرى، عن عبد اللّه بن رافع، عن أم سلمة، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بدئ فى بيت ميمونة زوجته.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال اشتكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثة عشر يوما، فكان إذا وجد خفة صلّى، و إذا ثقل، صلّى أبو بكر.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمار بن الحسن، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا، فاستكمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى هجرته عشر سنين كوامل.

[(۴)] مغازى الواقدى (۳: ۱۱۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۶

(۱)

باب ما جاء فى مبلغ سن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم توفى

أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد بن محمد بن مهدى الوكيل، قال:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا عبد اللّه بن مسلمة فيم قرأ على مالك بن أنس. (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا علىّ بن محمد بن سختويه، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة و جعفر بن محمد قالا: حدثنا يحيى ابن يحيى قال: قرأت على مالك عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، أنه سمعه يقول: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليس بالطويل البائن، و لا- بالقصير، و ليس بالأبيض الأمهق، و لا- بالأدم و لا بالجعد القطط، و لا بالسّبط، بعثه اللّه على رأس أربعين سنة، و أقام بمكة عشر سنين، و بالمدينة عشر سنين، و توفاه اللّه على رأس ستين سنة، و ليس فى رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء.

لفظ حديث يحيى و فى رواية القعنبى: و ليس بالجعد القطط، و ليس بالسبط، و الباقى مثله، رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللّه بن يوسف، و غيره عن مالك، و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۳) باب صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۷

(۱) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أبو معمر عبد اللّه بن عمرو، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا أبو غالب الباهلى، قال: قلت لأنس بن مالك: يا أبا حمزة! بسنّ أى الرجال كان نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ إذ بعث، قال: كان ابن أربعين سنة، قال: ثم كان ما ذا؟ قال: كان بمكة عشر سنين، و بالمدينة عشر سنين، فتمت له ستون سنة يوم قبضه اللّه عز و جل إليه، قال: بسنّ أى الرجال هو يومئذ؟ قال: كأشبّ الرجال، و أحسنه، و أجمله، و ألحمه، قال: يا أبا حمزة! هل غزوت معه؟ قال: نعم! غزوت معه حنين.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطرى ببغداد، قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمى، قال: حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازى الطيالسى و لقبه زنيج، قال:

حدثنا حكام بن سالم، حدثنا عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدى، عن أنس بن مالك، قال، قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو ابن ثلاث و ستين، و قبض أبو بكر و هو بن

[()] و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳۱) باب فى صفة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و مبعثه و سنه، الحديث (۱۱۳)، ص (۱۸۲۴).

ربعة: أى مربوعا، و التأنيث باعتبار النفس. أزهر اللون: ابيض مشربا بحمرة، و الإشراب خلط لون بلون كأن احد اللونين سقى الآخر، يقال بياض مشرب بحمرة (بالتخفيف) فإذا شدّد كان للتكثير و المبالغة، و هو احسن الألوان. امهق: اى ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص، و هو كريه المنظر، و ربما توهمه الناظر أبرص. آدم: شديد السمرة، و إنما يخالط بياضه الحمرة، و العرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر. بجعد: جعد الشعر جعودة إذا كان فيه التواء و تقبض فهو جعد، و ذلك خلاف المسترسل. قطط: القطط الشديد الجعودة، و فى التهذيب القطط شعر الزنجى. سبط: من السبوطة، ضد الجعودة، اى و لا مسترسل، فهو متوسط بين الجعودة و

السبوطة. رجل: قال ابن الأثير «أى لم يكن شديد الجعودة و لا شديد السبوطة، بل بينهما». فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه: الصحيح انه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، و لكنه لم ينزل عليه إلا فى العشر، و لا يخفى ان الوحى فتر فى ابتدائه سنتين و نصفا، و انه قام ستة أشهر فى ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة، فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه فى بعضها أصلا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۸

(۱) ثلاث و ستين، و قبض عمرو هو بن ثلاث و ستين.

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى غسان [(۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم توفى و هو بن ثلاث و ستين سنة، قال بن شهاب:

و أخبرنا بن المسيب بذلك رواه البخارى فى الصحيح عن يحيى بن بكير، و أخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد اللّه بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مكث بمكة ثلاث عشرة، و توفى و هو ابن ثلاث و ستين.

رواه البخارى فى الصحيح عن مطر بن الفضل، عن روح بن عبادة، و رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن روح [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳۲) باب كم سنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم يوم قبض، الحديث (۱۱۴)، ص (۴: ۱۸۲۵).

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب، (۱۹) باب وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و أخرجه مسلم فى الموضع السابق (۴: ۱۸۲۵).

[(۴)] حديث ابن عباس أخرجه البخارى فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار، (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه الى المدينة.

و أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل (۳۳) باب كم أقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة و المدينة، الحديث (۱۱۷)، ص (۴: ۱۸۲۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۳۹

(۱) الرذاذ، قال: حدثنا محمد بن عبيد اللّه بن المنادى، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبى جمرة، عن ابن عباس، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، و بالمدينة عشرا، و مات و هو ابن ثلاث و ستين سنة.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث بشر بن السرىّ، عن حماد [(۵)].

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبرانى بها، قال: أخبرنا عبد اللّه بن أحمد بن منصور الطوسى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا روح، و أخبرنا على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال:

حدثنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا هشام، قال: حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة، فهاجر عشر سنين، ثم مات و هو ابن ثلاث و ستين.

رواه البخارى فى الصحيح، عن مطر بن الفضل، عن روح بن عبادة [(۶)].

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبى إسحاق، عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد اللّه، عن معاوية بن أبى سفيان، قال: قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو ابن ثلاث و ستين، و أبو بكر و هو ابن ثلاث و ستين، و عمرو هو ابن ثلاث و ستين.

[(۵)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق الحديث (۱۱۸)، ص (۴: ۱۸۲۶).

[(۶)] أخرجه البخارى، فى: ۶۳- كتاب مناقب الأنصار (۴۵) باب هجرة النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه الى المدينة، الحديث (۳۹۰۲)، فتح البارى (۷: ۲۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۰

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح، من حديث غندر، عن شعبة [(۷)].

أخبرنا أبو نصر محمد بن على بن محمد الفقيه الشيرازى، قال: أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن النضر بن الجارود، قال: أخبرنا محمد بن رافع، قال: حدثنا شبابة و هو ابن سوار، قال: حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد، عن عمار مولى بنى هاشم، قال:

سألت ابن عباس: ابن كم توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ فقال: إن هذا شديد على مثلك أن لا يعلم مثل هذا من قومه، توفى و هو ابن خمس و ستين [(۸)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد عن عماد ابن أبى عمار، عن ابن عباس، فيما يحسب؟ قال: أقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة خمس عشرة سنة، سبعا أو ثمانيا يرى الضوء و يسمع الصوت، و ثمانيا يوحى إليه، و قام بالمدينة عشرا أخرجه مسلم فى الصحيح من أوجه أخر، عن حماد [(۹)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا على بن زيد عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو ابن خمس و ستين سنة، قلت: و كذلك رواه عمرو بن عون عن هشيم، و قيل عن هشيم: ثلاث و ستين.

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال، أخبرنا أبو عمرو بن السماك،

[(۷)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۳۳) باب كم أقام النبى صلّى اللّه عليه و سلم بمكة و المدينة الحديث (۱۲۰)، ص (۴: ۱۸۲۷).

[(۸)] مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۲۲)، ص (۴: ۱۸۲۷).

[(۹)] أخرجه مسلم فى الموضع السابق، الحديث (۱۲۳) ص (۴: ۱۸۲۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۱

(۱) قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد اللّه، قال: حدثنا معاذ ابن هشام، قال: حدثنا أبى عن قتادة، عن الحسن، عن دعقل بن حنظلة، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم- قبض و هو ابن خمس و ستين، و هذا يوافق رواية عمار، و من تابعه، عن ابن عباس،

و روايـة الجماعة عن ابن عباس، فى ثلاث و ستين أصح، فهم أوثق و أكثر، و روايتهم توافق الرواية الصـحيحة عن عروة، عن عائشة، و إحـدى الروايتين عن أنس، و الروايـة الصـحيحة عن معاويـة، و هو قول سـعيد بن المسـيب و عامر الشـعبى و أبى جعفر محمد بن على (رضى اللّه عنه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۲

(۱)

باب ما جاء فى غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنـا أبـو على الحسـين بـن محمـد الفقيـه فى كتـاب السـنن، قـال: أخبرنـا أبـو بكر محمـد بن بكر بن داسـة، قـال: حـدثنا أبـو داود السجستانى، قال:

حـدثنا النفيلى، قال: حـدثنا محمـد بن سـلمة، قال: حدثنا محمد بن إسـحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد، عن أبيه عباد، ابن عبد اللّه بن الزبير، قال:

سمعت عائشـة تقول: لمـا أرادوا غسل النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم، قالوا: و اللّه ما نـدرى أ نجرّد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم من ثيـابه، كمـا نجرد موتانـا، أم نغسـله و عليه ثيـابه، فلمـا اختلفوا، ألقى اللّه عز و جـل النوم حتى مـا منهم رجل إلا و ذقنه فى صـدره، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو، أن اغسـلوا النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عليه ثيابه فقاموا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم، فغسـلوه و عليه قميص و يدلكونه بالقميص دونه أيديهم، فكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمرى، ما استدبرت، ما غسله إلّا نساؤه [(۱)].

هذا إسناد صحيح، و شاهده ما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا

[(۱)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹- ۶۰) و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

و نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۵) و عزاه لابن سعد، و لأبى داود، و البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۳

(۱) أبو قتيبـة سـلم بن الفضـل الأـدمى بمكـة، قال: حـدثنا إبراهيم بن هشام البغوى، قال: حـدثنا أبو بكر بن أبى شـيبة، قال: حـدثنا أبو معاوية، قال:

حـدثنا أبو بردة بريـد بن عبـد اللّه، عن علقمة بن مرثد، عن سـليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: لما أخذوا فى غسل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم، فإذا هم بمناد من الداخل، لا تخرجوا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قميصه [(۲)].

أخبرنا أبو عبـد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبـد اللّه بن محمـد الكعبى، قال: حدثنا إسـماعيل بن قتيبة، قال: حدثنا أبو بكر بن شـيبة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد اللّه بن الحارث، قال:

غسل رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم صـلّى اللّه عليه و سلم علىّ رضى اللّه عنه، و على النبى صلّى اللّه عليه و سلم قميصه، و على يد علىّ خرقة يغسله بها، فأدخل يده تحت القميص، و غسله، و القميص عليه [(۳)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمـد بن الحسـين القطان، قال: حـدثنا أحمد بن يوسف السـلمى، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى قالا:

أخبرنـا إسـماعيل، هو ابن ابى خالـد عن عامر، قال: قلت من غسّل النبى صـلّى اللّه عليه و سـلم قال: غسـله علىّ، و اسامـة، و الفضل بن العباس، قال: و أدخلوه قبره، و كان علىّ يقول، و هو يغسله: بأبى و أمى- طيبا حيا و ميتا

[(۴)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب قال: قال علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: غسلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئا.

[(۲)] الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۵) عن ابن ماجة، و عن البيهقى.

[(۳)] نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۲۷۵) عن ابن سعد، و عن المصنف.

[(۴)] الخصائص الكبرى. الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۴

(۱) و كان طيبا حيا و ميتا صلّى اللّه عليه و سلم، و ولى دفنه، و إجنانه دون الناس أربعة على، و العباس و الفضل، و صالح مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و لحد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لحدا، و نصب عليه اللبن نصبا.

و

روى أبو عمر بن كيسان [القصار يروى عن مولاه عن زيد بن بلال روى عنه عبد الصمد بن النعمان، و القاسم بن مالك، و أسباط. قاله مسلم بن الحجاج] [(۵)] عن يزيد بن بلال، قال: سمعت عليا يقول: اوصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن لا يغسله أحد غيرى، فإنه لا يرى لحد عورتى إلا طمست عيناه.

قال علىّ، فكان العباس، و أسامة يناولان الماء وراء الستر. قال علىّ فما تناولت عضوا إلا كأنما يقلّبه معى ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو عمر ابن كيسان فذكره.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابى معشر، عن محمد بن قيس، قال: كان الذى غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب، و الفضل بن عباس يصبّ عليه الماء. قال: فما كنّا نريد أن نرفع منه عضوا، لنغسله، إلا رفع لنا، حتى انتهينا إلى عورته، فسمعنا من جانب البيت صوتا لا تكشفوا عن عورة نبيكم [(۷)].

قال: و حدثنا يونس، عن المنذر بن ثعلبة، عن العلباء بن أحمر، قال:

[(۵)] ما بين الحاصرتين من (أ) فقط.

[(۶)] طبقات ابن سعد (۲: ۲۷۷)، و نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۲۷۶).

[(۷)] نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۲۷۶) عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۵

(۱) كان علىّ و الفضل بن عباس يغسلان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فنودى علىّ: ارفع طرفك إلى السماء [(۸)].

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أسيد بن عاصم، قال: حدثنا الحسين بن جعفر عن سفيان، عن عبد الملك بن جريج، قال: سمعت محمد بن على أبا جعفر، قال: غسل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم ثلاثا بالسدر، و غسل و عليه قميص، و غسل من بئر يقال لها الغرث بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم يشرب منها، و

ولى سفلته علىّ و الفضل محتضنه، و العباس يصبّ الماء، فجعل الفضل يقول:

أرحنى قطعت وتينى إنى لأجد شيئا يتسطّل علىّ [(۹)].

[(۸)] نقله السيوطى فى الموضع السابق و عزاه للمصنف.

[(۹)] طبقات ابن سعد (۲: ۲۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۶

(۱)

باب ما جاء فى كفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و حنوطه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال أخبرنا الشافعى، قال أخبرنا مالك (ح) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ: قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو الدرداء هاشم بن يعلى الأنصارى قال حدثنا إسماعيل ابن أبى اويس قال: حدثنا مالك، و هو خاله، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كفّن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص، و لا عمامة.

لفظ حديثهما سواء.

رواه البخارى فى الصحيح، عن ابى أويس [(۱)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، و محمد بن موسى، قالا: حدثنا ابو

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز، (۱۹) باب الثياب البيض للكفن.

و أخرجه مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز (۱۳) باب كفن الميت، الحديث (۴۵).

و أخرجه مالك فى الموطأ فى: ۱۶- كتاب الجنائز (۲) باب ما جاء فى كفن الميت الحديث (۵) ص (۱: ۲۲۳).

و أخرجه النسائى و ابن ماجة فى الجنائز و الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۴۰، ۹۳، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۶۵، ۲۳۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۷

(۱) العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبّار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كفّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية، و ليس فيها قميص و لا عمامة [(۲)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا ابو داود، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حفص، هو بن غياث، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كفّن فى ثلاثة أثواب بيض، يمانية من كرسف، ليس فيها قميص، و لا عمامة، قال فذكر لعائشة قولهم: فى ثوبين و برد حبرة. فقالت: قد أتى بالبرد، و لكنهم ردّوه، و لم يكفنوه فيه.

رواه مسلم فى الصحيح، عن ابى بكر بن ابى شيبة [(۳)] عن حفص.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا هناد بن السرى، قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كفّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثلاثة أثواب بيض، سحولية من كرسف، ليس فيها قميص و لا عمامة.

فأما الحلة فإنما شبّه على الناس فيها انها اشتريت له حلة ليكفّن فيها، فتركت الحلة فأخذها عبد اللّه بن ابى بكر، فقال: لأحبسنها لنفسى حتى اكفن فيها، ثم قال: لو رضيها اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم لكفنه فيها، فباعها و تصدق بثمنها.

رواه مسلم فى الصحيح عن يحيى بن يحيى، و غيره عن أبى معاوية [(۴)].

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،

[(۲)] راجع الحاشية السابقة.

[(۳)] مسلم فى: ۱۱- كتاب الجنائز (۱۳) باب كفن الميت.

[(۴)] مسلم فى الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۸

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

كفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى بردين حبرة كانا لعبد اللّه بن أبى بكر، و لف فيهما ثم نزعا عنه، فكان عبد اللّه بن أبى بكر قد أمسك تلك الحلة لنفسه، حتى يكفن فيها إذا مات. ثم قال بعد أن أمسكها: ما كنت امسك لنفسى شيئا منع اللّه رسوله صلّى اللّه عليه و سلم أن يكفن فيه، فتصدق بها عبد اللّه.

قلت: هذا يدل على أنّ الحلة كانت لعبد اللّه، و فى رواية على بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أدرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى حلة يمانية كانت لعبد اللّه بن أبى بكر، ثم نزعت عنه، و كفن فى ثلاثة أثواب، و ذكر الحديث.

ذكرناه فى كتاب السنن [(۵)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال:

حدثنا الأوزاعى، قال: حدثنا الزهرى، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: أدرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثوب حبرة، ثم أخّر عنه.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: حدثنا أبو اليمان، قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهرى، قال: حدثنا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و كان أفضل اهل بيته و أحسنهم طاعة، و أحبهم إلى مروان بن الحكم، و عبد الملك بن مروان، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، كفن فى ثلاثة أثواب، أحدها برد حبرة، و أنهم لحدوا له فى القبر، و لم يشقوه.

[(۵)] السنن الكبرى (۳: ۳۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۴۹

(۱) قلت: و هكذا روى عن مقسم، عن ابن عباس و فيما روينا عن عائشة، بيان سبب الاشتباه على الناس، و ان الحبرة أخّرت عنه، و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن زكريا بن ابى زائدة، عن الشعبى، قال: كفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى ثلاثة أثواب سحولية، برود، يمنية، غلاظ، إزار، و رداء، او لفافة.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال:

أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا ابراهيم بن موسى (ح).

و أخبرنا أبو حازم العبدوى الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقى قالا: حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرّواسىّ، عن حسن بن صالح عن هارون ابن سعد قال: كان عند على- رضى اللّه عنه- مسك، فأوصى أن يحنط به، قال: و قال على: هو فضل حنوط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، هذا حديث الدّورقى، و فى رواية إبراهيم قال عن هارون بن سعد، عن أبى وائل، قال: كان عند على- رضى اللّه عنه- مسك، فذكره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۰

(۱)

باب ما جاء فى الصلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم-

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن ابى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن بن بكير، عن بن إسحاق، قال: حدثنا الحسين بن عبد اللّه بن عبيد ابن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ادخل الرجال، فصلوا عليه بغير إمام، أرسالا، حتى فرغوا، ثم ادخلوا النساء فصلين عليه، ثم ادخل الصبيان، فصلوا عليه، ثم أدخل العبيد، فصلوا عليه، أرسالا، لم يؤمهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم احد [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى قال: حدثنا ابى ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه عن جده، قال: لما أدرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى أكفانه، وضع على سريره، ثم وضع على شفير حجرته، ثم كان الناس يدخلون عليه، رفقا رفقا، لا يؤمهم أحد. قال:

الواقدى: حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم، قال: وجدت صحيفة كتابا بخط أبى، فيه انه لما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وضع على سريره، دخل أبو بكر و عمر،

[(۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۱

(۱) و معهما نفر من المهاجرين و الأنصار، قدر ما يسع البيت، و قالا: السلام عليك أيها النبى و رحمة اللّه و بركاته، و سلم المهاجرون و الأنصار، كما سلم أبو بكر، ثم صفوا صفوفا، لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر و عمر و هما فى الصف الأول: حيال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اللهم إنّا نشهد إن قد بلغّ ما أنزل إليه، و نصح لأمته، و جاهد فى سبيل اللّه، حتى أعز اللّه [تعالى] [(۲)] دينه، و تمت كلمته، و أومن به وحده، لا شريك له، فاجعلنا إلهنا، مّمن يتبع القول الذى أنزل معه، و أجمع بيننا و بينه، حتى يعرّفه بنا، و تعرفنا به، فإنه كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً. لا نبغى بالإيمان بدلا، و لا نشترى به ثمنا أبدا، فيقول الناس: آمين، آمين فيخرجون، و يدخل آخرون، حتى صلّى عليه الرجال، ثم النساء، ثم الصبيان [(۳)].

[(۲)] الزيادة من (ح).

[(۳)] الخبر رواه الواقدى فى نهاية كتابه (۳: ۱۱۲۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۲

(۱)

باب ما جاء فى حفر قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان أبو عبيدة بن الجراح، يضرح لأهل مكة و كان أبو طلحة زيد بن سهم يلحد لأهل المدينة، فدعا العباس رجلين، فأخذ بأعناقهما، ثم قال: اذهب أنت إلى ابى عبيدة، و اذهب أنت إلى أبى طلحة، اللهم خر لرسولك أيهما جاء حفر له، و وجد صاحب ابى طلحة أبا طلحة، فجاء به، و لم يجد صاحب ابى عبيدة، أبا عبيدة. فلحد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. قلت: و بلغنى انه بنى عليه، فى لحده اللبن، و يقال هى تسع لبنات عددا [(۱)].

[(۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۷۰- ۲۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۳

(۱)

باب ما جاء فى دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا زياد بن الخليل التسترى، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد، عن معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن على قال: قال على رضى اللّه عنه: غسلت النبى صلّى اللّه عليه و سلم و ذهبت انظر ما يكون من الميت، فلم ار شيئا، و كان طيبا حيا و ميتا، و ولىّ دفنه و إجنانه دون الناس أربعة علىّ، و العباس، و الفضل و صالح مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لحد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لحد، و نصب عليه اللبن نصبا [(۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، عن الواقدى، قال: حدثنا ابن ابى سبرة، عن عباس بن عبد اللّه بن معبد عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم موضوعا على سريره، من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء، يصلى الناس عليه، و سريره على شفير قبره، فلما أرادوا أن يقبروه، نحّوا السرير، قبل رجليه، فأدخل من هناك، و نزل فى حفرته العباس بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب، و قثم

[(۱)] تقدم الحديث فى الأبواب السابقة، و هو فى طبقات ابن سعد (۲: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۴

(۱) ابن العباس، و الفضل بن العباس، و شقران [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا شجاع قال: حدثنا زياد ابن خيثمة، قال: حدثنا إسماعيل السدى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

دخل قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العباس، و على، و الفضل، و سوى لحده رجل من الأنصار، و هو الذى سوى لحود قبور الشهداء يوم بدر.

أخبرنا محمد بن موسى ابن الفضل، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن

ابن إسحاق، قال: حدثنى الحسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الذين نزلوا فى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم علىّ بن ابى طالب، و الفضل بن العباس، و قثم بن العباس، و شقران مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قد قال أوس بن خولى لعلى بن أبى طالب: يا على: أنشدك اللّه، و حظّنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال له انزل، فنزل مع القوم، فكانوا خمسة، و قد كان شقران حين وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى حفرته، أخذ قطيفة، قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يلبسها، و يفترشها فدفنها معه فى القبر و قال و اللّه لا يلبسها احد بعدك فدفنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [(۳)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا عبد العزيز بن معاوية، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا شعبة، عن أبى جمرة، عن ابن عباس، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم لما توفى، ألقى فى قبره، أو قال فى لحده، قطيفة حمراء.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة [(۴)].

[(۲)] مغازى الواقدى (۳: ۱۱۲۰).

[(۳)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۷۱).

[(۴)] مسلم فى الجنائز، الحديث (۹۱)، و أحمد فى «مسنده» (۱: ۲۲۸، ۳۵۵) و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۵

(۱) أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو طاهر المحمدآبادى، قال:

حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سفيان بن سعيد عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى قال: حدثنا أبو مرحب، قال: كأنى أنظر إليهم فى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أربعة أحدهم عبد الرحمن بن عوف.

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عبد الحميد بن بكار السلمى من أهل بيروت، قال: أخبرنا محمد بن شعيب قال: أخبرنا النعمان، عن مكحول، أخبره، قال: ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الإثنين، و أوحى إليه يوم الإثنين، و هاجر يوم الإثنين، و توفى يوم الإثنين، لثنتين و ستين سنة و نصف، و كان له قبل أن يوحى إليه، ثنتان و أربعون سنة، و استخفى عشر سنين، و هو يوحى إليه، ثم هاجر إلى المدينة، فمكث يقاتل عشر سنين و نصفا، كان يوحى إليه عشرين سنة و نصفا، ثم توفى فمكث ثلاثة أيام لا يدفن، يدخل عليه الناس أرسالا أرسالا، يصلون عليه، و طهره ابن عمه الفضل بن العباس و على بن أبى طالب، و كان العباس يناولهم الماء، و كفن فى ثلاثة رياط بيض، يمانية، فلما كفن و طهر دخل الناس عليه فى تلك الأيام الثلاثة، صلوا عليه، عصبا، عصبا تدخل العصبة تصلى و تسلم، لا يصفون و لا يصلى بين أيديهم، مصلّى، حتى فرغ من يريد ذلك، ثم دفن فأنزله فى القبر عباس و على و الفضل، فقال عند ذلك رجل من الأنصار: أشركونا فى موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فإنه قد أشركنا فى حياته، فنزل معهم فى القبر، و ولى ذلك معهم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضى قال:

أخبرنا الحسن بن على بن عبد الصمد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: لما فرغوا من غسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و تكفينه، وضعوه حيث توفى، و صلّى الناس عليه يوم الإثنين، و يوم الثلاثاء،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۶

(۱) و دفن يوم الأربعاء و كانت صلاة الناس، عن غير إمام. بدأ المهاجرون يصلون عليه و يستغفرون له، فلما فرغ المهاجرون، أدخلت عليه الأنصار، يفعلون مثل ما فعل المهاجرون، ثم نساء المهاجرين، ثم نساء الأنصار.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه، و ابن جريج عن أبى جعفر، أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم توفى يوم الاثنين، فلبث ذلك اليوم و تلك الليلة، و يوم الثلاثاء إلى آخر النهار، و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبد الحميد بن بكار، قال: أخبرنى محمد بن شعيب، عن الأوزاعى، قال: توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الإثنين فى شهر ربيع الأول، قبل أن ينتصف النهار، و دفن يوم الثلاثاء.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق قال: أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرت أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مات فى الضحى يوم الاثنين، و دفن الغد فى الضحى، قال: و أخبرنى محمد يعنى الزهرى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مات لثلاث و ستين، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال: حدثتنى فاطمة بنت محمد امرأة عبد اللّه بن أبى بكر، قال ابن إسحاق: و أدخلنى عليها قال: حتى تسمعه منها، عن عمره، عن عائشة أنها قالت: ما علمنا بدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى سمعنا صوت المسامى فى جوف ليلة الأربعاء [(۵)].

[(۵)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۷

(۱)

باب ما جاء فيمن كان آخر الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق، قال:

كان المغيرة بن شعبة يدعى، قال: أخذت خاتمى فألقيته فى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قلت حين خرج القوم: إن خاتمى قد سقط فى القبر، و إنما تركته عمدا، لأمسّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأكون آخر الناس عهدا به [(۱)].

قال ابن إسحاق: حدثنا والدى إسحاق بن يسار، عن مقسم أبى القاسم، عن مولاه عبد اللّه بن الحارث، قال: اعتمرت مع على بن أبى طالب، فى زمان عمر، [أو زمان عثمان] [(۲)] فنزل علىّ على أخته أم هانئ، فلما فرغ من عمرته رجع، فسكبت له غسل، فاغتسل، فلما فرغ، دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه، قال: أظن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه أحدث الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قالوا: أجل. عن ذلك جئناك نسألك، فقال: كذب، كان أحدث الناس عهدا برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قثم بن العباس

[(۳)].

[(۱)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۷۲).

[(۲)] ليست فى (ف).

[(۳)] رواه ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۸

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، قال: ألقى المغيرة فقال على إنما ألقيته لنقول نزلت فى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم خاتمة فى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فنزل فأعطاه أوامر رجلا فأعطاه

[(۴)].

[(۴)] مغازى الواقدى (۳: ۱۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۵۹

(۱)

باب ما جاء فى موضع قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن سلمة بن نبيط، عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعى، عن سالم بن عبيد، و كان من أصحاب الصّفة، قال: دخل أبو بكر على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين مات، ثم خرج فقيل له: توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: نعم فعلموا أنه كما قيل و يصلى عليه! و كيف يصلى عليه؟ قال: تجيئون عصبا، عصبا، فتصلون، فعلموا أنه كما قال: قالوا: هل يدفن؟ و أين؟ فقال: حيث قبض اللّه روحه، فإنه لم يقبض روحه إلا فى مكان طيب. فعلموا أنه كما قال [(۱)].

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد اللّه بن خميرويه الهروى، قال: حدثنا أحمد بن نجدة، قال:

حدثنا إبراهيم بن زياد، قال: حدثنا عبد اللّه بن داود عن سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبى هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد قال: مرض النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر الحديث فى أمره أبا بكر بالصلاة، ثم فى اختلافهم فى موته، ثم فى الصلاة عليه، ثم فى دفنه، بمعنى حديث يونس بن بكير.

[(۱)] رواه ابن سعد (۲: ۲۷۵)، نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۰

(۱) زاد: ثم خرج و هو يقول: عندكم صاحبكم يأمرهم أن يغسلوه بنو أبيه.

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد المالينى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهران السباك، قال:

حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا حسين ابن عبد اللّه، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فذكر الحديث الذى مضى فى حفر قبره. قال: فلما فرغ من جهاز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الثلاثاء، وضع على سريره فى بيته، و قد كان المسلمون اختلفوا فى دفنه، فقال قائل: فدفنه فى سجدة، و قال قائل: يدفن مع أصحابه،

فقال أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: ما قبض نبى إلا دفن حيث قبض، فرفع فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

سلم، الذى توفى عليه، فحفر له تحته،

ثم دعا الناس، إلى الصلاة عليه، على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصلون عليه، أرسالا الرجال حتى إذا فرغ منه، أدخل النساء حتى إذا فرغ من النساء، دخل الصبيان. و لم يؤم الناس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحد. ثم دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من أوسط الليل، ليلة الأربعاء [(۲)].

هكذا وجدته مدرجا فى الحديث الأول.

و كذلك

رواه جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق، و روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق [(۳)]، حديث الدفن و اختلافهم فى موضعه عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحسين، أو محمد بن جعفر بن الزبير، قال: لما مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اختلفوا فى دفنه، فقالوا: كيف ندفنه، مع الناس، أو فى بيوته. فقال أبو بكر: إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: ما قبض اللّه نبيا،

[(۲)] نقله السيوطى فى الخصائص (۲: ۲۷۸) عن المصنف.

[(۳)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۷۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۱

(۱) إلّا دفن حيث قبض. فدفن حيث كان فراشه، رفع الفراش، و حفر له تحته [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، فذكره و يشبه أن يكون رواه من الوجهين جميعا، و اللّه أعلم. فقد رواه الواقدى عن ابن أبى حبيبة عن داود ابن الحصين، عن عكرمة عن ابن عباس، عن أبى بكر، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرفوعا.

أخبرناه أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، فذكره و رواه الواقدى أيضا، كما أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر القاضى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانىّ، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الاخنسى، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع، قال: لما توفى النبى صلّى اللّه عليه و سلم اختلفوا فى موضع قبره، فقال قائل: فى البقيع، فقد كان يكثر الاستغفار لهم، و قال قائل: عند منبره، و قال قائل: فى مصلاه، فجاء أبو بكر، فقال: إنّ عندى من هذا خبرا و علما، سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

ما قبض نبىّ إلّا قبض حيث توفى.

و هو فى حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد، و فى حديث ابن جريج، عن أبيه، كلاهما عن أبى بكر الصديق، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرسلا.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن على بن إبراهيم النيسابورى بها، قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد ابن بالويه العفصىّ، قال:

حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا إسحاق بن موسى الخطمى، قال: حدثنا

[(۴)] نقله السيوطى (۲: ۲۷۸) عن ابن سعد، و عن البيهقى، و قال: له عدة طرق موصولة و مرسلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۲

(۱) سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: عرضت عائشة على أبيها رؤيا، و كان أعير الناس، قالت: رأيت

ثلاثة أقمار وقعن فى حجرى، فقال: إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك، خير أهل الأرض ثلاثة، فلما قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: يا عائشة هذا خير أقمارك [(۵)].

[(۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۶۰) و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۳

(۱)

باب ما جاء فى صفة قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و صاحبيه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو على محمد بن على، قال:

حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن أبى فديك (ح).

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال:

حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبى فديك، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم قال:

دخلت على عائشة، فقلت: يا أماه، اكشفى لى عن قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و صاحبيه، فكشفت لى عن ثلاثة قبور، لا مشرفة، و لا لاطية، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ه.

قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم قبر أبو بكر رضى اللّه عنه.

قبر عمر رضى اللّه عنه.

هذا لفظ حديث الروذبارى، و فى رواية أبى عبد اللّه قال: فرأيت النبى صلّى اللّه عليه و سلم مقدما، و أبا بكر رأسه بين كتفى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عمر رأسه عند رجل النبى، و هذه الرواية تدل على أنّ قبورهم مسطحة لأن الحصباء لا تثبت إلّا على المسطح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۴

(۱) و قد أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حبان، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياشى، عن سفيان التمار أنّه رأى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم مسنّما.

رواه البخارى [(۱)]، عن محمد عن عبد اللّه بن المبارك.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جعل قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم مسطوحا.

قال الواقدى و حدثنا عبد اللّه بن جعفر، عن ابن أبى عون، عن أبى عتيق، عن جابر بن عبد اللّه قال: رش على قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم الماء رشا، قال:

و كان الذى رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه من شقه الأيمن، حتى انتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجدار، لم يقدر على أن يدور من الجدار.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا الحجبى و سهل بن بكار، قال: حدثنا أبو عوانة، عن هلال بن أبى حميد الوزان عن عروة عن عائشة، قالت: سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول فى مرضه الذى لم يقم منه: لعن اللّه اليهود.

و النصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قالت عائشة: و لو لا ذلك لأبرز قبره، غير أنه خاف و خيف أن يتخذ مسجدا. رواه البخارى

فى الصحيح عن موسى ابن إسماعيل، و غيره، عن أبى عوانة [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۲۳- كتاب الجنائز (۹۶) باب ما جاء فى قبر النبى صلّى اللّه عليه و سلم فتح البارى (۳: ۲۵۵).

[(۲)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، الحديث (۱۳۹۰)، فتح البارى (۳: ۲۵۵) من كتاب الجنائز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۵

(۱) دلائل النبوة، البيهقى ج۷ ۲۶۵ باب ما جاء فى عظم المصيبة التى نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم ..... ص : ۲۶۵

باب ما جاء فى عظم المصيبة التى نزلت بالمسلمين بوفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جانجان الصرام بهمذان، قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدى قال: حدثنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسىّ، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال:

حدثنا ثابت، عن أنس، قال: لما كان اليوم الذى قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، أضار منها كل شىء، و لما كان اليوم الذى مات فيه صلّى اللّه عليه و سلم أظلم منها كل شىء، و إنا لفى دفنه، ما رفعنا أيدينا عن دفنه، حتى أنكرنا قلوبنا [(۱)].

و أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال:

حدثنا الكريمى، قال: حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أظلمت المدينة، حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض، و كان أحدنا يبسط يده، فلا يبصرها، فلما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن حمشاذ قال: حدثنا هشام بن على، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الخزاعى، قال: حدثنا حماد

[(۱)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۸) و عزاه لابن سعد و الحاكم و البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۶

(۱) ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: شهدت اليوم الذى توفى، فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلم أر يوما، كان أقبح منه [(۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن يعقوب، قال:

حدثنا محمد بن نعيم، و محمد بن النضر الجارودى قالا: حدثنا الحسن بن على الحلوانى، قال: حدثنا عمرو بن عاصم الكلابى، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: ذهب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى أم أيمن زائرا، و ذهبت معه، فقربت إليه شرابا، فإما كان صائما، و إما كان لا يريده، فرده فأقبلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بصاحبه، فقال أبو بكر بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، فلما انتهينا إليها، بكت، فقال لها: ما يبكيك؟ ما عند اللّه خير لرسوله. قالت: و اللّه ما أبكى، أن لا أكون أعلم ما عند اللّه خير لرسوله، و لكن أبكى، أن الوحى أنقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان.

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب، عن عمرو بن عاصم [(۳)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال:

حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة فى قصة وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و خطبه أبى بكر فيها، قال: و رجع الناس حين فرغ أبو بكر من خطبته، و أم أيمن قاعدة تبكى، فقيل لها: ما يبكيك يا أم أيمن؟ قد أكرم اللّه (عز و جل) نبيه صلّى اللّه عليه و سلم و أدخله جنته، و أراحه من نصب الدنيا، فقالت: إنما أبكى على خبر السماء، كان يأتينا غضّا جديدا، كل يوم و ليلة، فقد انقطع و رفع و عليه أبكى

[(۲)] الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۸) عن الحاكم و البيهقى.

[(۳)] أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۱۸) من فضائل ام ايمن، الحديث (۱۰۳)، ص (۴: ۱۹۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۷

(۱) فعجب الناس من قولها.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: حدثنا ابن أبى سبرة، عن الحليس بن هاشم، عن عبد اللّه بن وهب، عن أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت: نحن مجتمعون نبكى، لم ننم، و رسول اللّه فى بيوتنا و نحن نسكن لرؤيته على السرير، إذ سمعنا صوت الكرازين فى السّحر، قالت أم سلمة: فصحنا و صاح أهل المسجد، فارتجت المدينة صيحة واحدة و أذّن بلال بالفجر، فلما ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم بكى، فانتحب، فزادنا حزنا، و عالج الناس الدخول إلى قبره، فغلق دونهم، فيا لها من مصيبة! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلّا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان العامرىّ، قال: حدثنا يحيى ابن آدم، قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر قال: ما غرست نخلة منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا شافع بن محمد، حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزنى، قال، حدثنا الشافعى عن القاسم ابن عبد اللّه بن عمر بن حفص، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ رجالا من قريش دخلوا على أبيه على بن الحسين فقال: ألا أحدثكم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قالوا: بلى، فحدثنا عن أبى القاسم، قال: لما مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أتاه جبريل، فقال يا محمد! إنّ اللّه أرسلنى إليك، تكريما لك، و تشريفا لك، و خاصة لك، أسألك عما هو أعلم به منك. يقول: كيف تجدك؟ قال:

«أجدنى يا جبريل مغموما، و أجدنى يا جبريل مكروبا»، ثم جاءه اليوم الثانى، و قال له: ذلك، فرد عليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم كما رد أول يوم، ثم جاءه اليوم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۸

(۱) الثالث فقال له: كما قال أول يوم، ورد عليه كما رد. و جاء معه ملك، يقال له إسماعيل على مائة ألف، كل ملك على مائة ألف ملك، استأذن عليه، فسأل عنه، ثم قال جبريل: هذا ملك الموت، يستأذن عليك، ما استأذن على آدمى قبلك، و لا يستأذن على آدمىّ بعدك، فقال عليه السّلام: ائذن له، فأذن له، فسلم عليه ثم قال: يا محمد، إنّ اللّه أرسلنى إليك، فإن أمرتنى أن أقبض روحك قبضته، و إن أمرتنى أن أتركه تركته، فقال: أو تفعل يا ملك الموت؟

قال: نعم! بذلك أمرت، و أمرت أن أطيعك. فنظر النبى صلّى اللّه عليه و سلم إلى جبريل، فقال له جبريل: يا محمد إنّ اللّه اشتاق إلى لقائك. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم لملك الموت: «امض لما أمرت به»، فقبض روحه، فلما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

و جاءت التعزية، سمعوا صوتا من ناحية البيت، السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته، إنّ فى اللّه عزاء من كل مصيبة، و خلفا من كل هالك، و درکا من كل فائت، فباللّه فثقوا، و إياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب.

فقال على رضى اللّه عنه: أ تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السّلام.

لقد روينا هذا فى الخبر الذى قبله بإسناد آخر، و المراد بقوله: إنّ اللّه اشتاق إلى لقائك، أى أراد ردك من دنياك إلى آخرتك ليزيد فى كرامتك، و نعمتك و قربتك [(۴)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، قال: أخبرنا الشافعى أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده، قال: لما توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و جاءت التعزية، سمعوا قائلا يقول: إنّ فى اللّه عزاء من كل مصيبة، و خلفا من كل هالك، و درکا من كل ما فات، فباللّه فثقوا، و إيّاه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب.

و حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

[(۴)] نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى (۲: ۲۷۳) و عزاه لأبن سعد و البيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۶۹

(۱) حدثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن بن المرتعد الصنعانى، قال: حدثنا أبو الوليد المخزومى، حدثنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر ابن عبد اللّه، قال: لما توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عزتهم الملائكة، يسمعون الحسّ، و لا يرون الشخص، فقال: السلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته، إنّ فى اللّه عزاء من كل مصيبة، و خلفا من كل فائت، فباللّه فثقوا، و إياه فأرجو، فإنما المحروم من حرم الثواب، (و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته)

هذان الاسنادان و إن كانا ضعيفين، فأحدهما يتأكد بالآخر، و يدلك على أنّ له أصلا من حديث جعفر و اللّه أعلم.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال، أخبرنا أبو بكر بن بالويه، قال:

حدثنا محمد بن بشر بن مطر، قال: حدثنا كامل بن طلحة، قال: حدثنا عباد ابن عبد الصمد، عن أنس بن مالك، قال: لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحدق به أصحابه، فبكوا حوله، و اجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم، صبيح، فتخطى رقابهم، فبكى، ثم التفت إلى أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: إنّ فى اللّه عزاء من كل مصيبة و عوضا من كل فائت، و خلفا من كل هالك، فإلى اللّه فأنيبوا، و إليه فارغبوا، و نظره إليكم فى البلاء، فانظروا فإن المصاب من لم يجبره، فانصرف و قال بعضهم لبعض، تعرفون الرجل، قالوا: أبو بكر و علىّ (رضى اللّه عنهما) نعم هذا أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخضر عليه السّلام. عباد بن عبد الصمد، ضعيف [(۵)]، و هذا منكر بمرّة.

[(۵)] عباد بن عبد الصمد: بصرى رواه، قال البخارى: «منكر الحديث»، و وهّاه ابن حبان، و العقيلى، و ابو حاتم. الميزان (۲: ۳۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۰

(۱)

باب معرفة أهل الكتاب بوفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل وقوع الخبر إليهم بما يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة و الإنجيل، بصفته، و صورته، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عمرو بن أبى جعفر، قال:

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا ابن إدريس، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم، عن جرير، قال: كنت باليمن، فلقيت رجلين من أهل اليمن، ذا كناع، و ذا عمرو، فجعلت أحدثهم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: فقالا لى: إنّ كان ما تقول حقا فقد مضى صاحبك على أجله، منذ ثلاث، قال: فأقبلت و أقبل معى، حتى إذا كنا فى بعض الطريق، رفع لنا ركب من قبل المدينة، فسألناه، فقالوا: قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و استخلف أبو بكر، و الناس صالحون. قال: فقال لى: أخبر صاحبك أنّا قد جئنا، و لعلنا سنعود- إن شاء اللّه- و رجع إلى اليمن، قال فأخبرت أبا بكر بحديثهم، فقال: أ فلا جئت بهم، قال: فلما كان بعد، قال لى: ذو عمر يا جرير، إنّ بك علىّ كرامة و إنى مخبرك خبرا، إنكم معشر العرب، لم تزالوا بخير ما كنت إذا هلك أمير، تأمرتم فى آخر، فإذا كانت بالسيف، كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك، و يرضون رضى الملوك.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة [(۱)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۶۴) باب ذهاب جرير إلى اليمن، الحديث (۴۳۵۹)، فتح البارى (۸: ۷۶).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۴: ۳۶۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۱

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا علىّ بن المؤمل، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى، قال: حدثنا زائدة، عن زياد بن علاقة عن جرير، قال: لقينى حبر باليمن، فقال: إن كان صاحبكم نبيا فقد مات يوم الإثنين.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمروا، قال: حدثنا محمد بن الهيثم، قال: حدثنا سعيد بن كثير ابن عفير بن كعب، قال: حدثنا عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدى التنوخى، عن عمر بن الحارث بن علقمة بن كعب بن عدى التنوخىّ، عن عمرو بن الحارث، عن ناعم بن أجيل، عن كعب بن عدى، قال: أقبلت فى وفد من أهل الحيرة، إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا إلى الحيرة، فلم نلبث أن جاءتنا وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فارتاب أصحابى، و قالوا: لو كان نبيا لم يمت، فقلت: قد مات الأنبياء قبله، و ثبّت على إسلامى، ثم خرجت، أريد المدينة، فمررت براهب، كنا لا نقطع أمرا دونه، فقلت له: أخبرنى عن أمر أردته، لقح فى صدرى منه شىء، قال:

ائت باسمك من الأشياء، فأتيته بكعب، فقال: ألقه فى هذا الشعر لشعر أخرجه، فألقيت الكعب فيه، فصفح فيه، فإذا بصفة النبى صلّى اللّه عليه و سلم، كما رأيته و إذا بموته فى الحين الذى مات فيه صلّى اللّه عليه و سلم، فاشتدت بصيرتى فى إيمانى، و قدمت على أبى بكر، فأعلمته، فأقمت عنده، فوجهنى إلى المقوقس، فرجعت، فوجهنى أيضا عمر بن الخطاب، فقدمت عليه بكتابه، فأتيته وقعة اليرموك، و لم أعلم بها، فقال لى: علمت أنّ الروم قتلت العدو، و هزمتهم، قلت: كلّا، قال:

و لما، قلت: إنّ اللّه وعد نبيه صلّى اللّه عليه و سلم أن يظهره على الدين كله، و ليس يخلف الميعاد، قال: إنّ نبيكم قد صدقكم، قتلت الروم، و اللّه قتل عاد، ثم سألنى عن وجوه أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأخبرته، فأهدى إلىّ، عمرو إليهم، و كان ممن أهدى إليه علىّ و عبد الرحمن و الزبير، و أحسبه ذكر العباس، قال: كعب، قال

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۲

(۱) كعب: و كنت شريكا لعمر فى البز فى الجاهلية، فلما فرض الديوان، فرض لى فى بنى عدى بن كعب [(۲)].

[(۲)] نقله ابن حجر فى الإصابة (۳: ۲۹۸) فى ترجمة كعب بن عدى التنوخى، و قال: أخرجه البغوى.

و نقله ابن كثير فى «البداية» (۵: ۲۷۸) و قال: «هذا اثر غريب و فيه نبأ عجيب و هو صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۳

(۱)

باب ما جاء فى تركة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الاسماعيلى، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوى، قال: حدثنا على بن الجور، قال: أخبرنا زهير عن أبى إسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعى أخى جويرية بنت الحارث قال: لا و اللّه ما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عند موته، دينارا، و لا درهما، و لا عبدا، و لا أمة و لا شيئا إلّا بغلته، البيضاء و سلاحه و أرضا تركها صدقة.

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث زهير بن معاوية و غيره عن أبى إسحاق [(۱)].

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن علىّ بن عفان، قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة، قالت: ما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دينارا و لا درهما، و لا شاة، و لا بعيرا، و لا أوصى بشىء [(۲)].

[(۱)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس، (۳) باب نفقة نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد وفاته، الحديث (۳۰۹۷)، فتح البارى (۶: ۲۰۹).

[(۲)] أخرجه مسلم فى: ۲۵- كتاب الوصية، (۵) باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه.

الحديث (۱۸)، ص (۱۲۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۴

(۱) رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبد اللّه بن نمير.

أخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد ابن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا جعفر بن عون، قال:

أخبرنا مسعر، عن عاصم، عن ذر، قال: قالت عائشة: تسألونى عن ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، دينارا، و لا درهما، و لا عبدا، و لا وليدة، قال مسعر: أراه قال: و لا شاة و لا بعيرا.

قال: و أخبرنا مسعر عن عدى بن ثابت، عن علىّ بن الحسين، قال:

قال: ما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم دينارا، و لا درهما و لا عبدا و لا وليدة.

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن عفان، قال: حدثنا أبو أسامة، قال:

و حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لقد مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و ما فى بيتى إلّا شطر من شعير، فكلته، ففنى، و ليتنى لم آكله.

أخرجاه فى الصحيح من حديث أبى أسامة [(۳)].

أخبرنا عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا الدقيقى، و هو محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون، قال:

أخبرنا الثورى عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و درعه مرهونة بثلاثين صاعا من شعير.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۸۱- كتاب الرقاق (۱۶) باب فضل الفقر، الحديث (۶۴۵۱)، فتح البارى (۱۱: ۲۷۴).

و أخرجه مسلم فى: ۵۳- كتاب الزهد و الرقائق، الحديث (۲۷)، ص (۲۲۸۲- ۲۲۸۳).

و أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۶: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۵

(۱) رواه البخارى عن محمد بن كثير عن سفيان [(۴)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسآىّ بمكة، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلى، قال: حدثنا عبيس ابن مرحوم العطار، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان فى درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حلقتان من فضة، فى موضع الصدر، و حلقتان من خلف ظهره، قال جعفر بن محمد: قال أبى: فلبستها، فجعلت أخطها فى الأرض شيئا.

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن محمويه العسكرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد القلانسى، قال: حدثنا آدم، حدثنا شيبان عن قتادة، عن أنس، قال: لقد دعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على خبز شعير، و أهاله سنخه، قال أنس، و لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: «و الذى نفس محمد بيده، ما أصبح عند آل محمد صاع برّ و لا صاع تمر»، و إنّ له يومئذ تسع نسوة، و لقد رهن درعا له، عن يهودى بالمدينة، أخذ منه طعاما كما وجد لها، ما يفتكها به. حتى مات صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا حميد بن عياش الرملى، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبى بردة، قال: دخلت على عائشة، فأخرجت إلينا إزارا غليظا، مما يصنع باليمن و كساء من تلك التى تدعى الملبدة، فأقسمت باللّه لقد قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فى هذين الثوبين.

[(۴)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۸۹) باب ما قيل فى درع النبى صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۲۹۱۶)، فتح البارى (۶: ۹۹) عن محمد بن كثير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۶

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، قال:

أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبى بردة قال: أخرجت إلينا عائشة إزارا غليظا مما يصنع باليمن و كبسا من هذه التى تدعونها الملبّدة، فقالت: من هذين قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى فى الصحيح، عن سليمان بن حرب، و أخرجه مسلم من حديث أيوب [(۶)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى،، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن عمر بن شوذب الواسطى بها، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال:

حدثنا محمد بن عبد اللّه الأنصارى، قال: فحدثنى أبى، عن ثمامة، عن أنس، أنّ أبا بكر الصديق لما استخلف بعثه إلى البحرين و كتب له هذا الكتاب، و ختمه بخاتم النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر، سطر محمد و سطر رسول و اللّه سطر.

رواه البخارى فى الصحيح عن الأنصارى [(۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال:

[(۵)] أخرجه البخارى فى: ۷۷- كتاب اللباس، (۱۹) باب الأكسية و الخمائص، و مسلم فى: ۳۷- كتاب اللباس و الزينة، (۶) باب التواضع فى اللباس الحديث (۳۴)، و أخرجه البخارى أيضا فى:

۵۷- كتاب الخمس، (۵) باب ما ذكر فى درع النبى الحديث (۳۱۰۸). الفتح (۶: ۲۱۲).

[(۶)] البخارى و مسلم فى الموضعين السابقين.

[(۷)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس (۵) باب ما ذكر من درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، الحديث (۳۱۰۶). فتح البارى (۶: ۲۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۷

(۱) حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى يعقوب بن ابراهيم بن سعد، قال: حدثنا أبى، عن الوليد بن كثير، قال: حدثنا محمد ابن عمرو بن طلحة الدولى أنّ ابن شهاب حدثه أنّ علىّ ابن الحسين حدثه، أنهم حين قدموا المدينة، من عند يزيد بن معاوية، مقتل حسين بن على رضى اللّه عنهما لقيه المسور بن مخرمة، فقال له: هل لك إلىّ من حاجة تأمرنى بها؟

قال: فقلت: لا! قال: هل أنت معطىّ سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فإنى أخاف أن يغلبك القوم علىّ، و أيم اللّه لئن اعطيتنيه،، لا يخلص إليه أحد، حتى تبلغ نفسى، و ذكر الحديث.

رواه البخارى عن سعيد بن محمد، عن يعقوب، و رواه مسلم عن أحمد ابن حنبل [(۸)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا زهير بن حرب، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه الأسدى، حدثنا عيسى بن طهمان، قال: اخرج إلينا أنس نعلين، جرداوين لهما قبلان، قال: فحدثنى ثابت بعد، عن أنس أنهما نعلا النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

رواه البخارى عن عبد اللّه بن محمد، عن أبى أحمد محمد بن عبد اللّه الزبيرى الأسدى [(۹)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد النسوى، قال: حدثنا حماد بن شاكر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن مدرك، قال: حدثنى يحيى بن حماد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، قال: رأيت قدح النبى صلّى اللّه عليه و سلم عند أنس بن مالك،

[(۸)] أخرجه البخارى فى: ۵۷- كتاب فرض الخمس (۵) باب ما ذكر من درع النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و مسلم فى:

۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۱۵) باب فضائل فاطمة.

[(۹)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۸

(۱) و كان قد أتصدع، فثلثه بفضة، قال: هو قدح جبير، عريض، من نضار، قال أنس: لقد سقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من هذا القدح أكثر من كذا و كذا قال: و قال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة: لا تغيرنّ شيئا صنعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتركه أخرجه البخارى هكذا، و أما البرد الذى عند الخلفاء، فقد روينا، عن محمد ابن إسحاق بن يسار فى قصة التبوك أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم اعطى اهل أيلة برده، مع كتابه الذى كتب لهم، أمانا لهم، فاشتراه أبو العباس عبد اللّه بن محمد بثلاثمائة دينار.

أخبرنا بذلك أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق فذكره.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن ابى حبيب، عن مرشد بن عبد اللّه البرتى، عن عبد اللّه بن زرير، عن على رضى اللّه عنه، قال: كان للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فرس يقال له:

المرتجز، و حمار يقال له: عفير، و بغلة يقال لها: دلّدلّ، و سيفه ذو الفقار، و ورعه ذو الفضول، قال: و حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا عبد الحميد بن صالح البرجمى قال: حدثنا حيّان بن علىّ، قال: حدثنا إدريس الأودى، عن الحكم، عن يحيى بن الجرار، عن على، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم نحوه، و روينا فى كتاب السنن اسماء أفراسه التى كانت عند الساعديين: لزاز، و اللحيف، و قيل اللحيف، و الظرب، و الذى ركبه لأبى طلحة، يقال له: المندوب، و ناقته القسواء، و العضباء، و الجدعاء، و بغلته الشهباء، و البيضاء، و ليس فى شىء من الروايات أنه مات عنهن إلّا ما روينا، فى بغلته البيضاء و سلاحه، و أرض

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۷۹

(۱) جعلها صدقة، و من ثيابه، و نعله، و خاتمه،

و ما روينا فى هذا الباب و اللّه اعلم [(۱۰)].

و أخبرنا أبو الحسين بن بشرانّ قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، و أخبرنا ابن نصر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن حسن بن حسين، عن فاطمة بنت حسين، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قبض و له بردان فى الحقّ، يعملان هذا منقطع.

أخبرنا أبو بكر بن فورك، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن أبى حازم، عن سهل بن سعد، قال: توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و له جبة صوف فى الحياكة، أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد بن عتبة بن عبد الرحمن الكندى، قال: حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا إسرائيل، عن عاصم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، أنه كان عنده عصية لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فمات فدفنت معه، بين جنبه، و بين قميصه.

مخول ابن إبراهيم من الشيعة يأتى بأفراد عن إسرائيل لا يأتى بها غيره، و الضعف على رواياته بيّن.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: قلت لأبى اليمان: أخبرك شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، قال: حدثنى عروة بن الزبير، أنّ عائشة أخبرته: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أرسلت إلى أبى بكر تسأله: ميراثها من

[(۱۰)] نقله ابن كثير فى «البداية» (۶: ۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۰

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم مما أفاء اللّه على رسوله، و فاطمة حينئذ تطلب صدقة النبى صلّى اللّه عليه و سلم التى بالمدينة، وفدك، و ما بقى من خمس خيبر.

قالت عائشة: فقال أبو بكر: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال: لا نورث، ما تركنا، صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال!، يعنى مال اللّه ليس لهم أن يزيدوا على المأكل، و أنى و اللّه لأغير صدقات النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن حالها التى كانت عليه فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و لأعملن فيها، بما عمل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيها فأبى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا.

فوجدت فاطمة على أبى بكر من ذلك، فقال أبو بكر لعلى رضى اللّه عنهما: و الذى نفسى بيده لقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى، فأما الذى شجر بينى و بينكم من هذه الصدقات، فإنى لا آلو فيها عن الخير، و إنى لم أكن لأترك فيها

امرا، رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يصنعه فيها، إلّا صنعته.

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغدادى بهراة، قال: أخبرنا علىّ بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: قال: أخبرنا شعيب فذكر هذا الحديث بإسناده و نحوه، بزيادات كثيرة فكان فيما زاد، قال: فتشهد علىّ، و قال: قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك، و ما قد أعطاك اللّه، و إنا لم ننفس عليك خيرا، ساقه اللّه إليك، و لكنك استبددت علينا بأمر، و كنا نرى إن لنا حقا و ذكر علىّ رضى اللّه عنه قرابتهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و حقهم، فلم يزل علىّ يتكلم، حتى فاضت عينا أبى بكر، فلما تكلم أبو بكر، قال: و الذى نفسى بيده لقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أحب الىّ أن اصل من قرابتى.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان [(۱۱)]، و ذكر بعضها روينا فى هذا

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى كتاب فرض الخمس (۴: ۹۶) ط. بولاق و اخرج مثله ابن سعد فى الطبقات (۲: ۳۱۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۱

(۱) الإسناد عن على رضى اللّه عنه.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبدان بن عثمان العتكى بنيسابور، قال: أخبرنا أبو حمزة عن إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى، قال: لما مرضت فاطمة، أتاها أبو بكر الصديق، فاستأذن عليها، فقال علىّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستئذن عليك، فقالت: أ تحب ان أأذن، قال: نعم! فأذنت له، فدخل عليها يترضاها، و قال: و اللّه ما تركت الدار و المال و الأهل و العشيرة إلّا لابتغاء مرضاة اللّه، و مرضاة رسوله، و مرضاتكم اهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت.

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا نصر بن على، قال: حدثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق، قال: زيد بن على بن الحسين ابن علىّ، أما انا فلو كنت مكان ابى بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر فى فدك.

قلت: قد ذكرت فى كتاب و «قسم الفىء» من كتاب السنن، مما ورد فى هذا الكتاب ما فيه كفاية، فاقتصرنا فى هذا الكتاب على هذا و باللّه التوفيق

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۲

(۱)

باب تسمية ازواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أولاده رضى اللّه عنهم

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنى الحجاج بن ابى منبع، قال: حدثنا جدى، و هو عبيد اللّه بن ابى زياد الرصافى، عن الزهرى، قال: أول امرأة تزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خديجة بنت خويلد بن اسد، فولدت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: القاسم، به كان يكنى، و الطاهر و زينب، و رقية، و أم كلثوم، و فاطمة.

فأما زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى، بن عبد شمس، بن عبد مناف فى الجاهلية، فولدت لأبى العاص جارية أسمها: أمامة فتزوجها علىّ بن ابى طالب، بعد ما توفيت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقتل علىّ رضى اللّه عنه و عنده امامة.

فخلف على امامة بعده، المغيرة بن نوفل بن الحارث، بن عبد المطلب ابن هاشم، فتوفيت عنده.

و أم ابى العاص بن الربيع هالة بنت خويلد بن أسد، و خديجة خالته، اخت امه.

و أما رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتزوجها عثمان بن عفان فى الجاهلية فولدت

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۳

(۱) له عبد اللّه بن عثمان، به كان يكنّى عثمان أول مرة حتى كنىّ بعد ذلك بعمرو ابن عثمان، و بكل قد كان يكنّى، ثم توفيت رقية زمن بدر، فتخلف عثمان على دفنها، فذلك منعه ان يشهد بدرا، و قد كان عثمان بن عفان هاجر إلى أرض الحبشة، و هاجرت معه رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و توفيت رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بشيرا بفتح بدر.

فأما أم كلثوم بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتزوجها ايضا عثمان، بعد أختها رقية بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم توفيت عنده لم تلد له شيئا.

و أما فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتزوجها علىّ بن ابى طالب، فولدت له الحسن بن على الأكبر و حسين بن علىّ، و هو المقتول بالعراق، بالطف، و زينب و أم كلثوم فهذا ما ولدت فاطمة من علىّ.

فأما زينب فتزوجها عبد اللّه بن جعفر فماتت عنده، و قد ولدت له علىّ بن عبد اللّه، و أخا له آخر يقال له عوف، و اما ام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب، فولدت له زيد ابن عمر، ضرب ليالى قتال ابن مطيع ضربا لم يزل ينهمّ منه حتى توفى، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر، فلم تلد له شيئا حتى مات، ثم خلف على أم كلثوم بعد عون بن جعفر محمد بن جعفر، فولدت له جارية يقال لها بثينة، بعثت من مكة الى المدينة، على سرير فلما قدمت المدينة توفيت ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر بن الخطاب و عون بن جعفر، و محمد بن جعفر، عبد اللّه بن جعفر، فلم تلد له شيئا حتى ماتت عنده.

و تزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلين، الأول منهم عتيق ابن عائد بن مخزوم، فولدت له جارية فهى ام محمد بن صيفى، ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائد، أبو هالة التميمى، و هو من بنى أسيد بن عمرو بن تميم، فولدت له هند بن هند بن أبى هالة، و توفيت خديجة بمكة،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۴

(۱) قبل خروج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى المدينة، و قبل ان تفرض الصلاة. و كانت أول من آمن برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من النساء، فزعموا، و اللّه اعلم، انه سئل عنها .. فقال:

لها بيت من قصب اللؤلؤ، لا صخب فيه و لا نصب.

ثم تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عائشة، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد أرىّ فى النوم مرتين يقال له هى امرأتك، و عائشة يومئذ ابنة ست فنكحها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بمكة، و هى بنت ست سنين، ثم إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بنى بعائشة بعد ما قدم المدينة، و عائشة يوم بنى بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ابنة تسع سنين، و هى عائشة بنت أبى بكر بن أبى قحافة، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم بن مرة، بن لؤى، ابن غالب، بن فهر، فتزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بُكرا.

و أسم ابى بكر عتيق، و اسم ابى قحافة عثمان و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل، ابن عبد العزّى، بن رباح، بن عبد اللّه، بن قراط، بن رزاح، بن عدى بن كعب بن لؤى، بن غالب، بن فهر، و كانت قبله تحت ابن حزافة ابن قيس بن عدى بن حزافة، بن سهم، بن عمرو ابن هصيص، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، مات عنها مؤمنا.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أم سلمة، و اسمها هند بنت ابى امية بن المغيرة، ابن عبد اللّه، بن عمر، بن مخزوم، و كانت قبله تحت أبى سلمة، و اسمه عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال، ابن عبد اللّه، بن عمر، بن مخزوم، فولدت لأبى سلمة سلمة بن ابى

سلمة، ولد بأرض الحبشة، و زينب بنت ابى سلمة، و كان أبو سلمة و أم سلمة ممّن هاجر إلى أرض الحبشة، و كانت أم سلمة من آخر ازواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم وفاة بعده، و درة بنت أبى سلمة.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، بن عبد ودّ، ابن نصر، بن مالك بن حسل، بن عامر، بن لؤى، بن غالب، بن فهر، و كانت قبله تحت السكران بن عمرو، بن عبد شمس، بن عبد وائل، ابن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۵

(۱) نصر، بن مالك، بن حسل، بن عامر، بن لؤى بن غالب بن فهر.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أم حبيبة بنت أبى سفيان، بن حرب، بن أمية، بن عبد شمس، بن عبد مناف، بن قصى، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر. كانت قبله تحت عبيد اللّه بن جحش، ابن رياب، بن بنى أسيد، بن خزيمة، مات بأرض الحبشة نصرانيا، و كانت معه بأرض الحبشة، فولدت أم حبيبة لعبيد اللّه بن جحش جارية يقول لها: حبيبة، و اسم أم حبيبة رملة أنكح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أم حبيبة عثمان بن عفان، من أجل أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبى العاص، و صفية عمة عثمان بن عفان أخت عفان لأبيه، و أمه، و قدم بأم حبيبة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم شرحبيل بن حسنة.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم زينب بنت جحش، ابن رياب، بن أسد بن خزيمة، و أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبى مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الذى ذكر اللّه عز و جل فى القرآن اسمه، و شأنه و شأن زوجه. و هى أول نساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم وفاة بعده.

و هى أول امرأة جعل عليها النعش، جعلت لها أسماء بنت عميس الخثعمية، و هى أم عبد اللّه ابن جعفر كانت بأرض الحبشة، و إنهم يصنعون النعش، فصنعته لزينب يوم توفّيت.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم زينب بنت خزيمة، و هى أم المساكين، و هى من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة. كانت قبله تحت عبد اللّه بن جحش بن رياب، قتل يوم أحد، فتوفيت و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حىّ، لم تلبث معه إلا يسيرا.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بحير، بن الهرم رويبة، بن عبد اللّه بن هلال، بن عامر، بن صعصعة، و هى التى وهبت

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۶

(۱) نفسها للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، تزوجت قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلين، الأول منهما، بن عبد ياليل بن عمرو الثقفى، مات عنها، ثم خلف عليها أبو دهم، بن عبد العزّى، ابن أبى قيس، بن عبد ودّ، بن نصر، بن مالك، بن حسل، بن عامر، بن لؤى، بن غالب، بن فهر.

و سبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار، بن الحارث، ابن عائذ، بن مالك، بن المصطلق من خزاعة. و المصطلق اسمه خزيمة، يوم واقع بنى المصطلق، بالمريسيع، و سبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صفيّة بنت حيىّ بن أخطب، من بنى النضير، يوم خيبر، و هى عروس، بكنانة بن أبى الحقيق، فهذه احدى عشرة امرأة دخل بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قسم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى خلافته لنساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اثنى عشر ألف درهم، لكل امرأة، و قسم لجويرية، و صفية ستة آلاف درهم لأنهما كانتا سبى. و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قسم لهما و حجبهما.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم العالية بنت طبيان بن عمرو من بنى أبى بكر بن كلاب، فدخل بها، فطلقها.

قال يعقوب: قال حجاج: و حدثنى جدى قال: حدثنى محمد بن مسلم، يعنى الزهرىّ بن عروة بن الزبير، أخبره أن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم قالت: فدل الضحاك بن سفيان من بنى أبى بكر بن كلاب عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له: و

بينى و بينها الحجاب، يا رسول اللّه هل لك فى أخت أم شبيب؟ و أم شبيب امرأة الضحاك.

و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم امرأة من بنى عمر بن كلاب، أخى أبى بكر بن كلاب، و هم رهط زفر بن الحارث، فأنبئ أن بها بياضا فطلقها، و لم يدخل بها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۷

(۱) و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أخت بنى الجون الكندى، و هم حلفاء فى بنى فزارة، فاستعازت منه، فقال: لقد عذت بعظيم: الحقى بأهلك فطلقها، و لم يدخل بها. قال: و كانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سرية يقال لها مارية، فولدت له غلاما اسمه إبراهيم، فتوفى و قد ملأ المهد، و كانت له وليدة، يقال لها ريحانة بنت شمعون من أهل الكتاب من بنى خناقة، و هم بطن من بنى قريظة، أعتقها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و يزعمون أنها قد احتجبت.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تزوج أسماء بنت كعب الجونية، فلم يدخل بها حتى طلقها، و تزوج عمرة بنت زيد، إحدى نساء بنى كلاب، ثم بنى الوحيد و كانت قبله عند الفضل بن عباس بن عبد المطلب، فطلقها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبل أن يدخل بها. فسمى المرأتين التى لم يسمهما الزهرى، و لم يذكر العالية.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا يونس عن زكريا بن أبى زائدة، عن الشعبى قال: وهبن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نساء أنفسهن، فدخل ببعضهن، و أرجأ بعضهن فلم يقربهن حتى توفى. و لم ينكحن بعده، منهن أم شريك. فذلك قوله تعالى: تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ، وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ، وَ مَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُناحَ عَلَيْكَ. قلت: و قد روينا عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت خولة من اللاتى وهبن أنفسهن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يريد خولة بنت حكيم، و روينا فى حديث أبى أسيد الساعدى فى قصة الجونية التى استعاذت، فألحقها بأهلها، أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل، و رأيت فى كتاب المعرفة لابن منبّه أن التى استعاذت هى أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية. قال: و يقال:

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۸

(۱) إنّ التى استعاذت هى فاطمة بنت الضحاك، و يقال: إنها مليكة الليثية، قلت:

و الصحيح أنها أميمة و اللّه أعلم، و زعموا أن الكلابية اسمها عمرة، و هى التى وصفها أبوها بأنها لم تمرض قط، فرغب عنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب المقرئ، قال:

حدثنا الثقفى، قال: حدثنا أحمد بن المقدام العجلى، قال: حدثنا زهير بن المعلّا العبدى، قال: حدثنا سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة قال: تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خمس عشرة امرأة، قال: فذكرهن و زاد أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تزوج أم شريك الأنصارية من بنى النجار، و قال: إنى لأحب أن أتزوج من الأنصار، و لكنى أكره غيرتهن، و لم يدخل بها، و تزوج أسماء بنت الصلت من بنى حرام، ثم من بنى سليم فلم يدخل بها. و خطب جمرة بنت الحارث المزنية، قال أبو عبد اللّه الحافظ، و قال أبو عبيدة معمر بن المثنّى تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثمانى عشرة امرأة، و زاد فيهن قتيلة بنت قيس، أخت الأشعث بن قيس، فزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين، و زعم آخرون أنه تزوجها فى مرضه، قال: و لم تكن قدمت عليه، و لا رآها، و لا دخل بها، و زعم آخرون أنّه أوصى أن تخير قتيلة ان شاءت يضرب عليها الحجاب، و تحرم على المؤمنين و إن شاءت فلتنكح من شاءت، فاختارت النكاح، فتزوجها عكرمة بن أبى جهل بحضرموت، فبلّغ أبا بكر، فقال: لقد هممت أن أحرّق عليهما، فقال عمر بن الخطاب: ما هى من أمهات المؤمنين، و لا دخل بها النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و لا ضرب عليها الحجاب. قال: و زعم بعضهم أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم لم يوص فيها بشىء و أنها ارتدت، فاحتج عمر على أبى بكر أنها ليست من أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم بارتدادها. فلم تلد لعكرمة

إلا ولـدا واحـدا. و زاد أبو عبيـدة أيضا فى العـدد فاطمة بنت شـريح، و سـنا بنت أسـماء السـلميّة و ذكر ابن مندة أن التى ارتدت، هى البرصاء من بنى عوف ابن سعد بن ذبيان.

حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد مهدى القشيرى، قال: حدثنا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۸۹

(۱) أبو العبـاس محمـد بن يعقوب، قال: حـدثنا علىّ بن أبى طالب، قال: أخبرنا عبـد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سـعيد بن قتادة، أن نبىّ اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم تزوج خمس عشـرة امرأة، و دخل بثلاث عشرة و اجتمع عنده منهن إحدى عشرة و قبض عن تسع، فأما اثنتـان منهن فأفسـدهما فطلقهمـا، و ذاك أنّ النسـاء قلن لإحـداهما: إذا دنا منك، فتمنعى. فتمنعت فطلقها، و أما الأخرى فلما مات ابنه إبراهيم قالت: لو كان نبيّا ما مات ابنه فطلقها، منهن خمس من قريش، عائشة بنت أبى بكر الصديق، و حفصة بنت عمر بن الخطاب، و أم سلمة بنـت أبى أميـة، و سـودة بنت زمعـة، و أم حبيبـة بنت أبى سـفيان، و ميمونـة بنت الحـارث الهلاليـة، و جويريـة بنت الحـارث الخزاعية، و زينب بنت جحش الأسدية، و صفية بنت حيى الخيبرية.

قبض صلّى اللّه عليه و سلم عن هؤلاء.

أخبرنا علىّ بن أحمـد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصـفار، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا سـعيد بن أوس أبو زيد الأنصارى، قال: حدثنا شعبة عن الحكم، عن مقسم عن بن عباس قال: ولدت، خديجة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ستة، غلامين و أربع نسوة، ولـدت له فاطمـة، و رقيـة، و زينب و أم كلثوم، و القـاسم، و عبـد اللّه و عن ابن عباس قال: لما مات إبراهيم ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سـلم قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سلم: إنّ له مرضعا فى الجنة يتم رضاعه، و لو عاش لكان صدّيقا نبيا، و لو عاش لأعتقت أخواله من القبط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۹۰

(۱)

تم كتاب دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى و الحمد للّه أولا و أخيرا

جاء فى نهاية النسخة (ح).

و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

كمـل الخير المبـارك، و بتمـامه نجز كتـاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامـة البحر الفهامـة الحافظ المحقق المـدقق الزاهـد أبى بكر، أحمد بن الحسن البيهقى سـقى اللّه ثراه من سـحاب الرحمة و الرضوان، رواية ولد ولده الشـيخ السديد أبى الحسن عبيد اللّه بن محمد بن أحمد البيهقى رحمه اللّه و رضى عنه على يد الحصر المنقر احمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنياوى المالكى عفى عنه.

و الحمد للّه وحده.

و جاء فى ختام نسخة (أ):

آخر الجزء التاسع، و بتمامه تم جميع كتاب دلائل النبوة، و معرفة أحوال صاحب الشـريعة محمـد بن عبد اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلم و على آله و أزواجه للبيهقى رضـى اللّه عنه، و وافق فراغ هـذا السـفر ليلـة الإـثنين الثـامن عشـرة من جمـادى الآخرة سـنة ست و ستين و ستمائة كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم بن أبى على السعدى الشافعى- عفا اللّه عنه-، و لطف به، و الحمد للّه، و صلّى اللّه على محمد و آله و صحبه و أزواجه و ذريته، و أتباعه و سلم تسليما كثيرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۷،ص:۲۹۱

(۱) قرأت جميع هـذا السـفر التاسع من دلائل النبوة، و ما قبله، و هى ثمانيـة غير هـذا من أوله إلى آخره على الشـيخ الإمام ربه السلف

شرف الدين أبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن القاسم الميدومى وفقه اللّه بسنده المذكور فى أول كل سفر منها، و أصح ذلك و ثبت فى مجالس آخرها يوم الا .. السادس من شهر المحرم سنة سبع و ستين و ستمائة كتبه محمد بن عبد الحكم ابن أبى على الحسن السعدى الشافعى عفا اللّه عنه و لطف به، و الحمد للّه رب العالمين، و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على تسليما كثيرا.

و جاء فى نهاية النسخة (ك):

تم الكتاب بحمد اللّه و الصلاة و السلام على رسوله محمد المصطفى و آله أجمعين، و فرغ من كتابته القاسم بن عبد اللّه بن أحمد الأنصارى فى التاسع من جمادى الآخرة سنة إحدى و سبعين و أربعمائة غفر اللّه له و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات انه غفور رحيم.

ثم معارضات، و سماعات نوهنا عنها فى تقدمتنا للجزء الأول.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹